

کتاب روح البیان در تفسیر کلام
 تألیف مولانا ابوالحسن علی بن علی
 در سنه ۱۲۰۰ هجری
 بمطبعه دارالاسلام کابل
 کابل

من من من من من من من من
 علی عبده عبدالله الخالدي
 ابن ابراهيم الجارني
 النقشبيني الحلي
 الحافظ
 بمطبعة
 ۱۲۰۸
 ۸۱۰

فهرست الجزء الثالث من روح البياض

سورة الروم تحقيقه ٤	سورة لقمان تحقيقه ٤١	سورة السجدة تحقيقه ٦٩	سورة الاحزاب تحقيقه ٨٥	سورة سبأ تحقيقه ١٦٩
سورة الملائكة ٢٠٤	سورة يس ٢٣٨	سورة الصافات ٢٩١	سورة ص ٣٢٨	سورة الزمر ٣٧٤
سورة المؤمن ٤٢٥	سورة حم السجدة ٤٧٦	سورة صافات ٥١٦	سورة الزخرف ٥٥٩	سورة الدخان ٥٩٥
سورة الباقية ٦١٨	سورة الاحقاف ٦٣٧	سورة القتال ٦٦٢	سورة الفخ ٦٨٤	سورة الحجرات ٧٢٤
سورة الذاريات ٧٨٠	سورة الطور ٨٠٤	سورة الججم ٨٤٣	سورة القمر ٨٥٩	سورة الرحمن ٨٧٦
سورة الواقعة ٨٩٥	سورة الحديد ٩١٤	سورة المجادلة ٩٤٣	سورة الحشر ٩٦١	سورة الممتحنة ٩٩٩
سورة الصف ١٠١٣	سورة الجمعة ١٠٢٦	سورة المنافقين ١٠٣٧	سورة التعانين ١٠٤٧	سورة الطلاق ١٠١١
سورة التهميم ١٠٧٧	سورة الملك ١٠٩٤	سورة نون ١١١٢	سورة المعارج ١١٤٧	سورة فوح ١١٦٠
سورة الجن ١١٧١	سورة المزمل ١١٨١	سورة المدثر ١١٩٤	سورة القيامة ١٢٠٧	سورة الانسان ١٢١٨
سورة المرسلات ١٢٣٢	سورة النبأ ١٢٤٠	سورة النازعات ١٢٥٤	سورة عبس ١٢٦٥	سورة التكويد ١٢٧٤
سورة الانطار ١٢٨٢	سورة المطففين ١٢٨٧	سورة الانشقاق ١٢٩٤	سورة البروج ١٣٠٠	سورة الطارق ١٣٠٩
سورة الاعلى ١٣١٢	سورة الغاشية ١٣١٩	سورة النجم ١٣٢٤	سورة البلد ١٣٣٣	سورة الشمس ١٣٣٨
سورة الليل ١٣٤٤	سورة الضحى ١٣٤٦	سورة المشرح ١٣٥٢	سورة التين ١٣٥٥	سورة الفلق ١٣٥٧
سورة القدر ١٣٦٣	سورة القميه ١٣٦٨	سورة الزلزله ١٣٧٢	سورة العاديات ١٣٧٤	سورة القارعه ١٣٧٦
سورة السكاثر ١٣٧٨	سورة العصر ١٣٨٠	سورة الهمة ١٣٨٤	سورة الفيل ١٣٨٤	سورة الابلق ١٣٨٩
سورة الماعون ١٣٩١	سورة الكوثر ١٣٩٣	سورة التامرين ١٣٩٤	سورة النصر ١٣٩٦	سورة المسد ١٣٩٨
	سورة الاخلاص ١٤٠١	سورة الفلق ١٤٠٤	سورة الناس ١٤٠٧	

الجزء
الثالث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق

الحمد لله الذي أنزل القرآن آياتنا لكل شيء وهدي * فانه لم يكن من شأنه ان يترك الانسان سدى * ونظمه في عقد الحفظ تهور الصدور وتزيننا للنور * مجهزة باقية على عمر الزمان والدهور * والصلاة والسلام على من اوتي جوامع الكلم من بين الانبياء والرسل * وروى بفتح الروع الذي هو الذا نزل * وعلى آله واصحابه مجتلي يدبغ القلوب المذي هو حضرة القرء آن * ومن تبعهم من العرب والجم والروم وسائر اصناف الانسان (وبعد) فان الملائك التقدير * من على عبده الفقير * الشيخ اسماعيل حتى تزيل بلدة بروسا صينت عن المكاره والبأسا فضحك بمداد امداده وجوه القراطيس * وتيسم بازهار فيضه جمال الكرايس * حتى جاء المجلد الثاني محتاجا في الوصول الى غاية الامر * الى برهة من الزمان وتنفس من العمر * مع ما يكتفه من استجوع الشربة لظ وارتفاع الموانع * لاسيما الامداد الملكوتي والفيض الجبروتي الجامع * فاشكال الله تعالى عناق هذه الامنية * قبل ادراك المنية * وان يصرف عني يد مصارعة الحوادث الملقية على التراب * وكف مصادمة النوائب الداعية الى الهدم والخراب * مع اني اقول متى اصبح وامسى * ويومي خير من امسى * وقد دنا من ام الدنيا القطام والفضال * وحان تقطاع الاعصاب والواصل * ولم يبق من عمر الانسان * من حيث اقتراب الزمان * الاصابة كصباية الماء * وبقية الاناء * لكن الله اذا اراد شيئا هيا اسبابه * وفتح يده التسهيل بايه * فهو المرجوف في كل دعاء * ومنه حصول كل رجا * يارب ازا برهدايت برسان باراني * يشترز انك چو كردي زميان برخيزم
سورة الروم مكية الاقوله فسبحان الله وآياتون

بسم الله الرحمن الرحيم

(الم) ابو الجوزاء ازا بن عباس رضي الله عنه نقل كرده كه حرف مقطعه اثنية رباني اند هر حرفي اشارت است بصفتي كه حق را بدان ثنا كوي ند چنانكه الف از اين كله گايست از الوهيت ولام از لطف وميم از ملك وكفته اند الف اشارت باسم الله است ولام بلام جبريل وميم بايم محمد يعني الله جل جلاله بواسطة جبرائيل عليه السلام وحق فرستاد بحضرت محمد صلى الله عليه وسلم وفي التاويلات النجمية يشير بالالف الى الفة طبع المؤمنين بعضهم ببعض وباللام يشير الى لوم طبع الكافرين وبالميم الى مغفرة رب العالمين فبالجموع يشير الى ان الفة

المؤمنين لما كانت من كرم الله وفضله بلن الله الف بين قلوبهم انتهت الى غاية حصلت الفة ما بينهم وبين اهل
الكتابية اذ كانوا يوما من اهل الايمان وان كانوا اليوم خالين عن ذلك وان اوجله كما قرين لما كان جيليا لهم
غلب عليهم حتى انهم من اوثم طبعهم يعادى بعضهم بعضا كعادة اهل الروم واهل فارس مع جفديتهم
في الكفر وكانوا مختلفين في الالفه متفقين على العداوة وقتل بعضهم بعضا وان مغفرة رب العالمين لما كانت
من كرمه العميم واحسانه اللذيها انتهت الى غاية سلمت الفريقتين ايوب على العاقبة من الحزين ويم للطباقتين
خطاب ان الله يغفر الذنوب جميعا انتهى وفي كشف الاسرار الملقب بلاياتا من عرف كبريانا ولزم باننا من شهد
بجالتنا ومكن من قريتنا من اقام على خدمتنا اي جوارا ترد يد بل فوحيد اوسار ورجان باعشق ومحبت او برذار
وبغيرا والتفات فمكن هرکه بغيرا وبارتكرديتخ غيرت دمار از جان او برآردوه تركه از بلاي او بنالده دعوى دوستي
درست نيابده مردى بود در عهد پيشين مهترى از سلاطين دين او عاجز من القيس ميكفتند جنينى آيد كه
در نماز نافله پاهاى او خون سپاه بكرفت كفتنبا يا بيرتا اين فساد زيادت نشود كيات بسر عبد القيس كه
باشد كه او را براختيار حق اختيارى بود پس چون در فرآيض و نوافل وى خجل آمد روى سوى آسمان كرد
كفت پادشاهها كرجه طاقت بلادارم طاقت بازماندن از خدمت منى آرم پاتى ريم تا از خدمت
باز نمايم انكه كفت كسى را بخوانيد تا آرى آزره آن برخواند چون بينيد كه در وجود و جماع حال بر ما بگردد
شما بر كار خود مشغول باشيد پاها ازوى جدا كردند و داغ نهادند و آن مهتر در وجود و جماع آن چنان درفته بود
كه از ان خمينداشت پس چون مقرى خاموش شد و شيخ بجمال خود باز آمد كفت اين پاى بريده بطلا
بشويد و عيشك و كافور معطر كنيد كه بر در كه خدمت هرگز برى وفايى كاي تهاده است و يقول الفقير الالف
من الم اشاره الى علم الامر الذى هو المبدأ لجميع التعينات واللام اشاره الى عالم الارواح الذى هو الواسطين
الوجوديات والم اشاره الى عالم الملك الذى هو آخر الترتلات والاسترسالات فكما ان فعل بالنسبة الى اهل النور
مشتمل على حروف الخارج الثلاثة التى هى الخلق والوسط والقوم هكذا الم بالاضافة الى اهل النور مشتمل على حروف
المراتب الثلاثة التى هى الجبروت والملكوت والملك و فرقى بين كتيبها اللغظيتين كما بين كتيبها المعنويتين
اذ كلة اهل النور مستوية مرتبة وكلة اهل النور مضمية غير مرتبة ثم اسرار الحروف المقطعة و المتشابهات
القرآنية مما ينكشف لاهل الله بعد الوصول الى غاية المراتب وان كان بعض لوازمها قد يصح لاهل الوسط
ايضا فلا يطمع فى حقائقها من توغلى فى الرسوم واشتغل بالمعلوم عن المعلوم نسأل الله تعالى ان يخينا
من وسطات العلاقات الوجودية المانعة عن الامور الشهودية (غلبت الروم فى ادنى الارض) الغلبة القهر
كفى المقدرات والاستعلاء على الترن بما يبطل مقاومته فى الحرب كما فى كشف الاسرار الروم تارة يقال
للسنف المعروف وتارة لجمع روى كفسارى و فرس وهم بنواروم بن عيسى بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام
والروم الاول منهم بنواروم بن يونان بن يثرب بن نوح عليهم السلام وفارس بسكون الراء قوم معروفون نسبوا
الى فارس بن سام بن نوح وادنى الفه منقلبة عن اولادهم من دنايد نوو هو يتصرف على وجوه فتارة يعبره عن
الاقبل والاصغر فيقابل بالاكثر والاكثر وتارة عن الاحقر والاذل فيقابل بالاعلى والافضل وتارة عن الاول
فيقابل بالآخر وتارة عن الاقرب فيقابل بالابعد وهو المراد فى هذا المقام اى اقرب ارض العرب من الروم اذ هى
الارض المعهودة عندهم وهى اطراف الشام اوفى اقرب لارض الروم من العرب على ان اللام عوض عن
المضاف اليه وهى ارض جزيرة ما بين دجلة والفرات والمعنى بالقلديسية مغلوب شندروميان يعنى قابوسيان
برايشان غلب برند در نيزديكتر بن زمين كه عرب را با شد نسبت بن زمين روم و كان ملك القرس يوم الغلبة ابرويز
ابن هرمز بن انوشروان بن قباد صا حب شيرين وهو المعروف بخسرو و تفسير ابرويز بالعربية مظهر و تهمير
انوشروان مجدد الملك و آخر ملوك القرس الذى قتل فى زمين عثمان رضى الله عنه هو برزجو بن شهر يار
بن شهر يار بن ابرويز المذكور و كان ملك الروم هرقل كسجلى وزبرج وهو اول من ضرب الخنانية و اول من احدث
اليعة قبيل فارس والروم قريش الهم وفى الحديث لو كان الايمان معلقا بالثريا لثاله اصحاب فارس روى ان النبي
عليه السلام كتب الى قيصر ملك الروم يدعوه الى الاسلام فقرا كتابه ووضعه على عيني ووراءه وخته بخاتمه
ثم اوثقه على صدره ثم كتب جواب كتابه انا نشهد انك نبى ولكننا لا نستطيع ان نترك الدين القديم الذى اصطفاه الله

لعيسى عليه السلام فذهب النبي عليه السلام فقال لقد ثبت ملكهم اليوم القيمة ابدأ وقال انصار من تطعة
 او نطعتان ثم لا فارس بعدها والروم ذات قرون كلها ذهب قرن خليف قرن هيات الى آخر الابد كما في كشف
 للأسرار وما قوله اذا هلك قيصر لا قيصر بعده فغناه اذا زال ملكه عن الشام لا يخلفه فيه احد وكان كذلك
 لم يبق الا يبلاد الروم كما في انسان العيون وكتب الى كسرى ملك فارس وهو خسرو المذكور وكسرى معرب
 خسرو فمزق كتابه ورجع الرسول بعدما اراد قتله فدعا عليه النبي عليه السلام ان يمزق كل عرق فمزق الله
 ملكهم فلا ملك لهم ابدأ (وهم) اي الروم (من بعد عليهم) اي من بعد مغلوبيتهم على يد فارس فهو من اضافة
 الله يد الى المفعول والفاعل متروك والاصل بعد غلبة فارس اياهم والغلب والغلبة كلاهما مصدر (سيغلبون)
 سيفلبون فارس (في بضع سنين) البضع بالفتح قطع اللحم وبالكسر المنقطع عن العشرة ويقال ذلك لما بين
 الثلاث الى العشر وقيل بل هو فوق الخمس دون العشر وفي القلموس ما بين الثلاث الى التسع وفي كشف
 الاسرار البضع اسم للثلاث والخمس والبيع والتسع وفي تفسير المناسبات وذلك من ادنى العدد لانه في المرتبة
 الاولى وهي مرتبة الاحاد وعهد البضع ولم يعين ابتداء العباد في ربقة نوع من الجهل تهبز الهم انتهى * كفته انك
 ملك فارس يعني خسرو بربريز شهر يار وفرخان راكه دو اميروي ووندود و برادر والشكر كر ان فرستاد وملك روم
 يعني هرقل چون خبر يافت از توجه عسكرك فارس خفس نلم اميرش مهتر كرد بر لشكر خويش وفرستاد
 هر دو لشكر ياز رعات بهم رسيدند * وهي ادنى الشام الى ارض العرب والهم فقلب الفرس على الروم واخذوا
 من ايديهم بعض بلادهم وبلغ الخبر مكة ففرح المشركون وشتموا بالمسلمين وقالوا لنتم والنصارى اهل كتاب
 ونحن وفارس اميون لان فارس كانوا يمجوسا وقد نظهر اخواتنا على اخوانكم فلنظهرن عليكم فشق ذلك
 على المسلمين واغتموا فانزل الله الاية واخبر ان الامر يكون على غير ما زعموا فقال ابو بكر رضي الله عنه
 للمشركين لا يقرن الله اعينكم فوالله ليظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال ابي بن خلف الاعمى كذبت
 اجعل فينا اجلا تا حاجك عليه والمناجبة المخاطرة فتاحبه على عشرين ناقة شابة من كل واحد منهما * يعني
 ضمان از يكدي بكر يستند هر آن يكي كه راست كوي بود آن ده شتر بستاند از آن ديكر * وجعل الاجل ثلاث سنين
 فاخبر ابو بكر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده في الخطر
 وما ذه في الاجل فجعلاهما مائة ناقة الى تسع سنين فلما خشى ابي ان يخرج ابو بكر مهاجرا الى المدينة اتاه فلزمه
 فكفل له عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهم فلما اراد ابي ان يخرج الى احد اتاه محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما
 ولزمه فاعطاه كفيلا ثم خرج الى احد ومات ابي من جرح برح رسول الله بعد قفوة اي وجوعه من احد
 وظهرت الروم على فارس عند رأس سبع سنين * وان چنان بود كه چون شهر يار و فرخان بر بعضي بلاد روم
 مستولى كشتند پرويز بغملازي ارباب عرض برد و برادر بتغير كشت و خواستند ككه يكي و ايدست
 ديكرى هلاله كند و هر دو بر صورت حال واقف شده كيفية بقيتخروم عرضه كردند و دين ترساي اختيار
 نمودند سپهبد لشكر روم شدند و فارس يار مغلوب ساخته بعضي از بلاد ايشان بكر رفتند و شهرستان روميه
 انكه بنا كردند * ووقع ذلك يوم المدينة وفي الوسيط فجاه جبريل بهزيمة فارس وظهور الروم عليهم ووافق ذلك
 يوم بدواتته واخذ ابو بكر الخطر من ورثة ابي جفاء به رسول الله فقال تصدق به * ابو بكر رضي الله عنه ان همه
 بصدقه يدار بفرمان رسوله * وكان ذلك قبل تحريم القمار بقوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
 رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه والقمار ان يشترط احد للمتلاعبين في اللعب اخذ شئ من صاحبه
 ان غلبت عليه والتفصيل في كراهية الفقه والاية من دلائل النبوة لانها اخبار عن الغيب ثم ان القرآءة المذكورة
 هي القرآءة المشهورة ويجوز ان يكون غلبت على البناء للفاعل على ان الضمير لفارس والروم مفعوله أي غلبت
 فارس الروم وهم اي فارس من بعد عليهم للروم شبهة لكونهم على البناء للمفعول اي يكونون مغلوبين في ايدي
 الروم ويجوز ان يكون الروم فاعل غلبت على البناء للفاعل اي غلبت الروم اهل فارس وهم اي الروم بعد عليهم
 سيفلبون على الجهول اي يكونون مغلوبين في ايدي المسلمين فكان ذلك في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 عليهم على بلاد الشام واستخرج بيت المقدس لم يفتح على يد عمر رضي الله عنه في سنة خمس عشرة اوست عشرة
 من الهجرة واستمر بايدي المسلمين اربع مائة سنة وسبع و سبعين سنة ثم تغلب عليه الفرس واستولوا عليه في شعبان

سنة اثنتي عشرة واربع مائة من الهجرة واستمر بايديهم احدى وتسعين سنة الى ان فتحه الله على يد الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوبي في يوم الجمعة سابع عشر رجب سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة فامتدخه القلبي محيي الدين بن البركي قاضي دمشق بقصيدة منها

فتوحكم حلبا بالسيف في صفر * مبشر بفتح القدس في رجب

فكان كما قال وفتح القدس في رجب كما تقدم فقيل له من اين لك هذا فقال اخذته من تفسير ابن مرجان في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين وكان الامام ابو الحكم ابن مرجان الاندلسي قد صنف تفسيره المذكور في سنة عشرين وخمس مائة وبهت المقدس يومئذيد الفرج لعظم الله تعالى واستخرج الشيخ سعد الدين الحموي من قوله تعالى في ادنى الارض مغلوبية الروم سنة ثمانمائة فغلب تيجور على الروم بقول الفقير لا يزال ظهور للغالبية او المغلوبية في البضع سواء كان باعتبار المثبات او باعتبار الاحاد وقد غلب اهل الاسلام مرة في تسع وثمانين بعد الالف كما اشار اليه غالبون المفهوم من سيغلبون وغلبهم الكفار في السابعة والتسعين بعد الالف على ما اشار اليه ابي الارض يقال ما بين حادثه الا اليها اشارة في كتاب الله بطريق علم الحروف ولا تنكشفها الا لاهله قال علي كرم الله وجهه

العلم بالحرف سر الله يدركه * من كان بالكشف والتحقيق متصفا

(الله) وحده (الامر من قبل ومن بعد) اي في اول الوقتين وفي آخرهما حين غلبوا وحين يغلبون كانه قيل من قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين والمعنى ان كلاما من كونهم مغلوبين اولا وغالبين آخر ليس الا بامر الله وقضائه وتلك الايام نداء اولها بين الناس (ويومئذ) اي يوم اذ يغلب الروم على فارس ويحل ما وعده الله تعالى من غلبتهم (يقرح المؤمنون) شادخواهند شدن مؤمنان * قال الراغب الفرج ان شرح المصدر بلذة عاجلة واكثر ما يكون ذلك في اللذات البدنية الدنيوية ولم يرخص في الفرج الا في قوله فبذلك فليفرحوا وقوله ويومئذ يقرح المؤمنون (بنصر الله) اي تغليب من له كتاب على من لا كتاب له وغنظ من شمت بهم من كمار مكة وكون ذلك من دلائل غلبة المؤمنين على الكفرة فالنصرة في الحقيقة لكونها منصبا شريفا ليست الا للمؤمنين وقال بعضهم يقرح المؤمنون يقتل الكفار بعضهم بعضا لما فيه من كسر شوكتهم وتقليل عددهم لابطهور الكفار كما يفرح بقتل الظالمين بعضهم بعضا وفي كشف الاسرار اليوم ترح وغدا فرح اليوم عبرة وغدا خيرة اليوم اسف وغدا الطغى اليوم بكاء وغدا لقاء * هر چند که دوستان را مرز درین سراى بلا و غنا هم در دست و اندوه همه حسرت و سوز ما آن اندوه و سوز را بجان و دل خریدار آید و هر چه معلوم ایشانست فدای آن دردی کتد چنانکه آن جوانمرد گفته اکنون باری بتقدی دردی دارم که آن درد بصد هزار درمان ندهم داود بیغمبر علیه السلام چون آن زان صغیر از وی برفت و از حق بدو عتاب آمد تا زنده بود بر آسمان نداشت و یک ساعت از تضرع نیاسود باین همه میگفت الهی خوش مجهوفی که اینست و خوش دردی که اینست الهی تخمی ازین کرب و اندوه در سینه من بنه تاهرکز ازین درد خالی نیاشم ای مسکین تو همیشه بی درد بوده از سوز دردزدگان خبر نداری از آن کرب پرشادی و از آن خنده پر اندوه نشانی ندیده * من کربه بچنده در همی پیوندم * پنهان کریم باشکارا خندم * ای دوست گمان مبر که من خرسندم * آگاهانه که من نیاز مندم (بنصر من یشاء) ان نصره من ضعيف وقوى من عباده استتساف مقرر لمضمون قوله تعالى الله الامر من قبل ومن بعد (وهو العزيز) المبالغ في العزة والغلبة فلا يهزمه من يشاء ان نصر عليه كائن من كان (الرحيم) المبالغ في الرحمة فينصر من يشاء ان نصره أي فريق كان او لا يعزم من عادي ولا يذل من والى كما في المناجيات وهو محمول على ان المراد بالنصر نصر المؤمنين على المشركين في غزوة بدر كما اشار اليه من الوسيط وفي الارشاد المراد من الرحمة هي الرحمة الدنيوية اما على القراءة المشهورة فظاهر لان كلا الفريقين لا يستحق الرحمة الدنيوية واما على القراءة الاخيرة فلان المعلمين وان كانوا مستحقين لها لكن المراد بها نصرهم الذي هو من آثار الرحمة الدنيوية وتقدير وصف العزة لتقدمه في الاعتبار (وعد الله) مصدر مؤكد لنفسه لان ما قبله وهو يومئذ الخ في معنى الوعد اذا وعد هو الاخبار بما يقع شيء نافع قبل وقوعه وقوله ويومئذ الخ من هذا القبيل ومثل هذا المصدر يجب حذف عامله والتقدير وعد الله وعدا يعنى

انتظروا وعد الله ثم استأنف تقرير معنى المصدر فقال (لا يخلف الله وعده) لا هذا الذي في أمر الروم ولا غيره
 مما يتعلق بالدنيا والآخرة لا بهتالة الكذب عليه سبحانه (ولكن أكثر الناس) وهم المشركون وأهل الأضطراب
 (لا يعلمون) صحة وعده بلهملهم وعدم تفكيرهم في شؤون الله تعالى (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا)
 وهو ما يشاهدونه من زخارفها وملاذها وسائر أحوالها الموافقة لشهواتهم الملائمة لأهوائهم المستدعية
 لانها كهم فيها وعلو قوتهم عليها وتكبير ظاهرا للتحقير والتخسيس أي يعلمون ظاهرا حقيرا خسيفا من الدنيا قال
 الحسن كان الرجل منهم يأخذ درهما ويقول وزنه كذا ولا يخطئ وكذا يعرف رداً أنه بالنقد وقال الضحاك
 يعلمون ببيان تصور هاتسقين أثمارها وغرس أشجارها ولا فرق بين عدم العلم وبين العلم المقصور على الدنيا
 وفي التيسير قوله لا يعلمون نفي للعلم بأمور الدين وقوله يعلمون اثبات للعلم بأمور الدنيا فلا تناقض لأن الأول نفي
 الاتفاق بالعلم بما ينبغي والثاني صرف العلم إلى ما لا ينبغي ومن العلم القاصر أن يبي الإنسان أمور شتائه في صيفه
 وأمور صيفه في شتائه وهو لا يتيقن بوصوله إلى ذلك الوقت ويقصر في الدنيا في إصلاح أمور معاده ولا يبدله منها
 (وهم عن الآخرة) التي هي الغاية القصوى والمطلب الآسنى (هم غافلون) لا يخطر ونها بالبال ولا يدركون
 من الغيب ما يؤدي إلى المعرفة بها من أحوالها ولا يتفكرون فيها وهم الثانية تفكر بالاولى للتأكد في ثباتهم معدن
 الغفلة عن الآخرة أو مبتدأ وغافلون خبره وبالجملة خبر للاول وفي الآية تشبيه لاهل الغفلة بالبهائم المقصور
 ادوا كاتهام الدنيا على الظواهر الخسيسة دون أحوالها التي هي من مبادئ العلم بأمور الآخرة وغفلة المؤمنين
 بترك الاستعداد لها وغفلة الكافرين بالجوديات قال بعضهم من كان عن الآخرة غافلا كان عن الله غافلا ومن
 كان عن الله غافلا فقد سقط عن درجات المتعبدين * درخبر است که فردا در آنچه من رستاخیز و هر صدمه عظمی
 دنیا را یارند بصورتی بهر قدر آراسته گوید بار خدا یا امر و زمره اجزاء کمتر بنده کن از بندگان خود از درگاه عزت
 و جناب جبروت فرمان آید که ای ناچیز خسیس من راضی نیستم که کمترین بنده از بندگان خود را با چون تو جزای
 وی دهم آنکه گوید (کوئی ترابا) یعنی خاله کرد و نیست شو چنان نیست شود که هیچ جای بدید نیاید و گفته اند
 طالبان دنیا سه گروه اند گروهی در دنیا از وجه سرآم کرد کنند چون دست رسد بغضب و قهر بخود می کشند
 و از سر انجام و محاقبت آن نیندیشند که ایشان اهل عقاب اند و سرزای عذاب مصطفی علیه السلام گفت کسی که
 در دنیا حلالی جمع کند از بهر تفاخر و تکاثر تا کردن کشد و بر مردم تطاول جوید رب العزه از وی اعراض
 کند و در قیامت با وی بخشم بود او که در دنیا حلال جمع کرد برینت تفاخو حالش اینست پس او که حرام طلب کند
 و حرام گیرد و خورد حالش خود چون بود گروه دوم دنیا بدست آرند از وجه مباح چون کسب و تجارت
 وجود معاملات ایشان اهل حساب اند در مشیت حق در خیر است که (من فو قش فی الحساب عذب) گروه سوم
 از دنیا بسد جوخت و ستر عورت قناعت کنند مصطفی علیه السلام گفت (لیس لابن آدم حق فیما سوی هذه
 الخصال یت یکنه و ثوب یواری عورته و جرف الخبز و الماء) یعنی از گسرا الخبز یا شانه حسابست و نه عتاب
 ایشانند که چون سراز خال بر کنند رویهای ایشان چون ماه چهارده بود * قال بعضهم الایه وصف المدعین
 الذین هم عارفون بالامور الظاهرة و الاحکام الدنیویة محجوبون عن معاملات الله غافلون عما فتح الله علی قلوب
 اولیاته الذین غلب علیهم شوق الله و اذله لهم حب الله عن تدابیر عیش الدنیا و نظام امورها و لذلك قال علیه
 السلام انتم اعلم بامور دنیا کم و الا اعلم بامور آخرتکم و فی التأویلات الخمیة قوله غلبت الروم فیه اشاره الى ان
 سال اهل الطلب بتغیر بحسب الاوقات ففی بعض الاحوال یغلب فارس النفس علی روم القلب للطالب الصادق
 فینبغی ان لا یرتل هذا قدمه عن صراط الطلب و یکون له قدم صدق عند ربه بالثبات و اتصاؤهم من بعد غلبهم
 سیغلبون ای سیغلب روم القلب علی فارس النفس تا ینبذ الله و نصرته فی بضع سنین من ایام الطلب لله الامر
 من قبل یعنی غلبت فارس النفس علی روم القلب و الا کان بحکم الله و تقدیره و له فی ذلك حکمة بالغة فی صلاح
 الحسب و المال الایریان فارس نفسی جمیع الانبیاء و الاولیاء فی البدایة غلبت علی روم قلبهم ثم غلبت روم قلبهم
 علی فارس نفسهم و من بعد یعنی غلبت روم القلب علی فارس النفس ایضا بحکم الله فانه یحکم لامعقب حکمه
 و بومثلیه یعنی روم غلبت الروم یشرح المؤمنون یعنی الروح و السرهما العقل بنصر الله القلب علی النفس و بنصر الله
 المؤمنین علی الکافرین و هو العزیز عزیز و یعز اولیاءه و یذل اعداءه الرحیم برحمته ی نصر اهل محبته و هم ارباب

القلوب وعدا لله لا يظف الله وعده ولكن اكثر الناس من ناسي الطائفة لا يعلمون صدق وعده ووقاه بهده لانهم
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا يجهلون ذوق حلاوة عمل شهوات الدنيا بالحواس الظاهرة وهم عن الآخرة
وكالاتها ووجدان شوق شهواتها بالحواس الباطنة وانها موجبة للبقا على ابدى وان عمل شهوات الدنيا يجهلون
دهلك هم غافلون لاستغراقهم في بصر البشرية وتراكم امواج واصفها الذميمة انتهى * قال الكمال الجندي
جهان وجهه لذاتش بزبور غسل مائذ * كه شير نيش بسيارست وزان افزون شر وشورش * عهنا الله واياكم
من الاتهمالك في لذات الدنيا (اولم يتفكروا في انفسهم) الواو للعطف على مقدر والتفكر تصرف القلب في معاني
الاشياء لدرلك المطلوب وهو قبل ان يتصنى اللب والتذكري عده ولذالك كرفي كتاب الله تعالى مع اللب الاللتذكر
قال بعض الادياء الفكر مغلوب الفرك لكن يستعمل الفكر في المعاني وهو فرك الامور ويصحبها طلبا للوصول الى
حقيقتها قوله في انفسهم ظرف للتفكر وذكراه في ظهور استعالة كونه في غيرها لتصور رجال المتفكر فهو من
بسط القرء ان نحو يقولون يا فواهم والمعنى أقصر كفار مكة نظروهم على ظاهر الحياة الدنيا ولم يحدنوا التفكير
في قلوبهم فيعلموا انه تعالى (ما خلق الله السموات) الاجرام العلوية وكذا سموات الارواح (والارض) الاجرام
السفلية وكذا ارض الاجسام (وما بينهما) من المخلوقات والقوى ملتبسة بشئ من الاشياء (الا) ملتبسة
(بالحق) والحكمة والمصلحة ليعتبروا بها ويستدلوا على وجود الصانع ووحدته ويعرفوا انها محالي صفاته ومرآة
قدرته وانما جعل متعلق الفكر والعلم هو الخلق دون الخالق لان الله تعالى منزه عن ان يوصف بصورة في القلب
ولهذا روى تفكروا في آلاء الله تعالى ولا تفكروا في ذات الله (وفي المننوي) عالم خلقت باسوى جهات *
في جهات دان عالم امر وصفات * في تعلق نيت مخلوق بدو * ان تعلق هست يصون اي عو * اين تعلق را
نرد چون ره برد * بسته فصلت ووصلت ابن خرد * زين وصيت كبر دمارا مصطفي * بخت
كم جو بيدد ذات خدا * انكه در ذاتش تفكر كرد نيست * در حقيقت آن نظر در ذات نيست * هست
آن بندار او زير اجراء * صد هزاران برده آمدتاله * هر يكى در بر دموصول جوست * وهم او آنت كان
عين هست * يس بيجر دفع كرد اين وهم ازو * تاباشد در غلط سودايزاو * در بختهاش فكري
اندر رود * از عظمي وز مهابت كم شود * چونكه صنعتش ريش وسبليت كم كند * خود داند
ز صانع تن زند * جز كه لا احصي مكويد او زجان * كز شمار و حد برونست آن بيان * ثم انه لما كان
معنى الحق في اسماء الله تعالى هو الثابت الوجود على وجه لا يقبل الزوال والعدم والتغير كان الجارى على
السنة اهل القناعة من الصوفية في اكثر الاحوال هو الاسم الحق لانهم يلاحظون الذات الحقيقية دون ما هو
هالك في نفسه وباطل في ذاته وهو ما سوى الله تعالى (واجل معنى) عطف على الحق اي وباجل معين قدره الله
تعالى لبقائها لا بدلها من ان تنهى اليه وهو وقت قيام الساعة (وان كثيرا من الناس) مع غفلتهم عن الآخرة
واعراضهم عن التفكير فيما يرشدهم الى معرفتها (ببقاه بهم) اي ببقاء حسابهم وجزا انهم بالبعث والياء متعلق
يقوله (لكافرون) اي منكرون جاحدون يحسبون ان الدنيا ابدية وان الآخرة لا تكون بجلول الاجل المسمى
(اولم يسيراوا) اهل مكة والسير المتقى في الارض (في الارض فينظروا) اي أقعدوا في اما كتبهم ولم يسيراوا فينظروا
اي قدساروا وقت التجارات في اقطار الارض وشاهدوا (كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) من الامم المهلكة
كعاد وثمود والعاقبة اذا اطلقت تستعمل في الثواب كما في قوله تعالى والعاقبة للمتقين وبلاضافة قد تستعمل
في العقوبة كما في هذه الآية وهي آخر الامم وبالفارسية يسر انجسام * ثم بين مبدأ احوال الامم وما أهلها فقال
(كانوا اشدهم قوة) يعني انهم كانوا اقدر من اهل مكة على التمتع بالحياة الدنيا حيث كفاوا اشدهم قوة
(واثاروا الارض) يقال ثار القبار والسحاب اثثر ساطعا وقد اثرته فالآثاره تخرريك الشئ حتى يرتفع غباره
وبالفارسية برانكيشن كردد وشورايدن زمين ومعنى اولاد بادن كما في تاج المصادر والثور اسم البقر الذي
يثار به الارض فكانه في الاصل معيد يجعل في موضع الفاعل والبقر من بقر اذ اشق لانها تشق الارض
بالحرارة ومنه قيل لهدى الحسين بن علي الباقر لانه شق العلم ودخل فيه ميه خلا بليغا والمعنى وقلبا والارض
للزراعة والحراثة واستنباط المياه واستخراج المعادن (وعمرها) العمارة تقيض الخراب اي عمرها والارض
بقتون العمارات من الزراعة والقرى والبنه وغيرها مما يعبد عمارة لها (اكثر مما عمرها) اي عمارة اكثر مما عمرها

وزمانا من عمارة هؤلاء المشركين يعني اهل مكة اياها كيف لا وهم اهل واد غرذي زرع لا تنشط لهم في غيره
(وجاءتهم برسلمهم بالبينات) بالمهزات والايات الواضحات فكذبوهم فاهل حكمهم الله تعالى (فما كان الله) بما فعل
بهم من العذاب والاهلاك (ليظلمهم) من غير جرم يستدعيه من جانبهم (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) بما اخترقا
على اكساب المعاصي الموجبة للهلاك (ثم كان عاقبة الذين اساؤا) اي عملوا السيئات وبالقرسية بدكرند
يعني كافرشدند (السوءى) اي العقوبة التي هي اسوء العقوبات واقطعها وهي العقوبة بالنار فانها ثابتة
الاسوأ كالحسنى ثابتة الاحسن او مصدر كالبشرى وصف به العقوبة بمبالغة كأنها نفس السوءى وقيل
السوءى اسم لجهنم كما ان الحسنى اسم للجنة وانما سميت سوءى لانها تسوء صاحبها قال الراغب السوءى ما يم
للانسان من الامور الهنيوية والاخروية ومن الاحوال النفسية والبدنية والخارجية من فوات مال وقدره
وعبر بالسوءى عن شئ كل ما يفسد ولذلك قيل بالحسنى قال ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى كما قال للذين
احسنوا الحسنى انتهى والسوءى من فوعة على انها اسم كان وخبرها عاقبة وقرئ على العكس وهو ادخل
في الجزالة كما في الارشاد (ان كذبوا بايات الله) علمه لما اشير اليه من تعذيبهم الديوى والاخرى اي لان كذبوا
بايات الله المنزلة على رسوله ومجهزاته انظاهرة على ايديهم (وكافوا بما يستهزؤن) عطف على كذبوا داخل معه
في حكم العلة وايراد الاستهزاء بصيغة المضارع للدلالة على استمراره وتجدده وحاصل الايات ان الامم السالفة
المكذبة عذبوا في الدنيا والاخرة بسبب تكذيبهم واستهزائهم وسائر معاصيهم فلم يتقهم قوتهم ولم ينعهم
ايوالهم من العذاب والهلاك فالظن باهل مكة وهم ذونهم في العدد والعدد وقوة الجسد واعلم ان طبع القلوب
والموت على الكفر مجازاة على الاساءة كما قال ابن عيينة ان لهذه الذنوب عواقب سوء لا يزال الرجل يذنب
فينكس على قلبه حتى يسود القلب كله فيصير كافرا والعياذ بالله وفيه اشارة الى طلبه العلم الذين يشرعون
في علوم غير نافعة بل مضرة مثل الكلام والمنطق والمعقولات فيتشوشن عليهم عقيدتهم على مذهب اهل السنة
والجماعة وان وقعوا في ادنى شك وقعوا في الكفر * علم في دينان رها كن جهل راحمت مخولن * ازخيالات
وظنون اهل يونان دم مزن * فمن كان له نور الايمان الحقيقي بالسيرو السلوك ينظر كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم من حكماء الفلاسفة انهم كانوا اشدهم قوة في علم القال واناروا لارض البشرية بالرياضة والمجاهدة
وعمرها بتبديل الاخلاق والاسسة دلال بالدلائل العقلية والبراهين المنطقية اكثر مما عمرها المتأخرون لانهم
كانوا اطول عمرا منهم فوسوس لهم الشيطان وغرهم بعلمهم العقلية واستبدت نفوسهم بها وظنوا انهم
غير محتاجين الى الشرايع ومتابعة الانبياء وجاءتهم برسلمهم بالمهزات الظاهرة فنسجوها الى المصرو والتبرج
واعتمدوا على مسولات انفسهم من الشبهات بحسبان انها من البراهين القاطعة فاهل حكمهم الله في اودية
الشكوك والحسبان فما كان الله ليظلمهم بالاتبلاء بهذه الاقات بان يكلمهم الى وساوس الشيطان وهو احسن
فقومهم ولا يرسل اليهم الرسل ولم ينزل معهم الكتب وليكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيب الانبياء ومتابعة
الشيطان وعبادة لهوى ثم كان عاقبة امر الفلاسفة لما اساؤا بتكذيب الانبياء السوءى بان صاروا ائمة الكفر
وصنفوا الكتب في الكفر ووردوا فيها الشبهات على بطلان ما جاء به الانبياء من الشرايع والتوحيد وسجوها
الحكمة وسجوا انفسهم الحكماء قالان بعض المتكلمين من الفقهاء اما لو فور حرصهم على العلم والحكمة
واما الخبائث الجوهرية اتخذوا من تعكليف الشرع يطالعون تلك الكتب ويتعلمونها وبثلك الشبهات التي
دونها كتبهم ليكون في اودية الشكوك ويقعون في الكفر وهذه الافة وقعت في الاسلام من المتقدمين
والتأخرين منهم وكم من مؤمن عالم قد فسدت عقيدتهم بهذه الافة واخرجوا ربيعة الاسلام من عنقهم
فصاروا من جلاتهم ودخلوا في زميرتهم ولعل هذه الافة تبي في هذه الامة الى قيام الساعة فان كل يوم يزداد
تقل طلبة علوم الدين من التفسير والحديث والمذهب فتكثر طلبة علوم الفلسفة والزندقة ويسمجونها
الاصول والكلام * علم دين قهست وتفسرو حديث * هر كه خواند غير از اين كرد خبيث *
وقد قال الشافعي رحمه الله من تكلم بتردقته وبال هذه بجملة الى قيام الساعة يكتب في ديوان من سن هذه السنة
السيئة ومن اوفار من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شي على ان كذبوا بالقرآن وسجوا الانبياء عليهم
السلام اصحاب النواميس وسجوا الشرايع الناموس الاكبر عليهم لعائن الله تنرى كذا في تأويلات حضرة الشيخ

يختم الدين قدس سره (الله يبدأ الخلق) يحلقهم اولاً في الدنيا وهو الانسان المخلوق من النطفة (ثم يعيده) بعد
الموت احياء كما كانوا اى يحييهم في الآخرة ويعيدهم وقد كبر الضمير باعتبار لفظ الخلق (ثم اليه) اى الخلق ووقف
خسائه تعالى وجزائه (ترجعون) تردون لالى غيره والاتفات للمبالغة في الترهيب وتقرى بيا الغيبة فما يطلع
باعتبار معنى الخلق (ويوم تقوم الساعة) التى هى وقت اعادة الخلق ويرجعهم اليه الجزاء والساعة جزؤ من
اجزاء الزمان عبر بها عن القيامة تشبيهاً بذلك لسرعة حسابها كما قال وهو اسرع الحاسبين اولمابه عليه قوله
كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار (يلبس المجرمون) يسكنون سكوت من انقطع عن الجنة
مقصرين آيسين من الاهتداء الى الجنة او من كل خير قال الراغب الاغلب الا بلاس الحزن المعترض من شدة العياس
ومنه اشتق ابليس ولما كان الملبس كثيراً ما يلزم السكوت وينسى ما يعينه فيميل ابليس فلان اذا شئت واذله
انقطعت جهته (ولم يكن لهم من شركاتهم) او انهم التى عبدها وها رياء الشفاعة (شفعاء) يجيرونيهم من عذاب
الله ويحيته بافظ الماضى لتحقه في علم الله وصيغة الجمع لوقوعها في مقابلة الجمع اى لم يكن لكل واحد منهم شفيع
اصلاً وكتب في المصحف شفعاوا وواو قبل الالف كما كتب على آية بنى اسرائيل في الشعراء والسواى بالالف قبل
الياء اثباتاً للهمزة على صورة الحرف الذى منه حركتها (وكلوا بشركاتهم كافرين) ييكفرون بالهتهم حيث
يتسوا منهم و يعنى چون از مطلوب نااميد كردند از ايشان بيزارشوند (ويوم تقوم الساعة) اعيد لتحويله وتغليب
ما يقع فيه (يومئذ) آن هنگام (يتفرقون) تحويل له اثر تحويل وفيه رمز الى ان التفرق يقع في بعض منه
وضمير يتفرقون بجمع الخلق المدلول عليهم بما تقدم من بدتهم واعادتهم ورجوعهم لا المجرمين خاصة والمعنى يتفرق
المؤمنون والكافرون بعد الحساب الى الجنة والنار فلا يجتمعون ايد اقال الحسن وجه الله لئن كانوا اجتمعوا
في الدنيا ليتفرقن يوم القيامة هؤلاء في اعلى عليين وهؤلاء في اسفل سافلين * يكي دور و بجهه وصلت يكي در دركة
فرقت آن بر سر بر محبت واين بر حصر محنت از انواع نواب واين را اصناف عقاب جعي از دولت تلاقى نازان
و بر خي بر آتش فراي كدازان * يكي خندان بصد عشرت * يكي نالان بصد عشرت * يكي درواخت وصلت *
يكي در شدت هجرت * قال ابو بكر بن طاهر قدس سره يتفرق كل الى ما قدر له من محل السعادة ومنزل الشقاوة
ومن كان تفرقته الى الجمع كان مجموع السر ثم لا يالف الخلق ابدافينقلب الى محل السعداء ومن كان تفرقته
الى الفرق كان متفرق السر ثم لا يالف الحق ابدافيرجع الى محل اهل الشقاوة ثم فصل احوال الفريقين وكيفية
تفرقهم فقال (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة) عظيمة وهى شكل ارض ذات نبات وماء
وروفق وفضارة والمراد بها الجنة قال الراغب الروض مستنقع الماء والخضرة وفي روضة عبارة عن رياض الجنة
وهى محاسنها وملاذها انتهى وخص الروضة بالذكر لانه لم يكن عند العرب شئ احسن منظر اولا اطيب
بشرامن الرياض فقيه تقرب المقصود من افئاسهم والمعنى بالقارضية * پس ايشان دو مرتبه غزارهاه مشتمل
برازهار وانهار (يجبرون) يسرون سروراتهلت له وجوههم * يعنى شادمان كردانيد باشتد چنان شادمانى كه
اثر آن بر عهايف وجنات ايشان ظاهر باشد * قال جنورا السرور يقال حبه اذا سره سروراتهلت له وجهه
وفي المقدرات يفرحون حتى يظهر عليهم حبا ونعيم اى اثره يقال حبه فلان يقى بجلده اثر من قرح والحبر العالم
لما يقى من اثر علومه في قلوب الناس ومن آثار فعاله الحسنه المقتدى بها والى هذا المعنى اشار امير المؤمنين رضى
الله عنه بقوله العلماء باقون ما بقى الدهر اعيانهم مفقودة وآثارهم في القلوبه موجودة ويقال الصبر الحسنين
الذى يسره يقال لعالم حبر لانه يخلق بالاختلاف الحسنه والمعاد حبر لانه يحسن به الاوراق فيكون الحبرة
كل نعمة حسنة قال في الارشاد واختلف فيه الاقوال لا اختلاف وجوه فعن ابن عباس رضى الله عنهما
وجهاه ديكرمون وعن قتادة نعمون وعن ابن كيسان يهلون وعن ابى بكر بن عياش يتوجون * متوج سازند
شان وعن وكيع يسرون بالسماح * يعنى آواز خوش شنودن ايشان از هيج لذت برابر جماع نيست در خيرست كه
ايكار بهشت تغنى كنند با هوايى كه خلايق مثل آن نشنيدند با شدواين افضل نعيم بهشت بود از اى در آه رضى
الله عنه را پرسيدند كه مغنيات بهشت بچه چيست تغنى كنند گفت بالتسبيح تغنى بن معاذ از اى رضى الله عنه را
پرسيدند كه از آرزوها کدام دوستداري گفت مرآه اميرانش في مقام سير قدس بالمان تجميدى رياض تصيد
وروى ان في الجنة اشجار اعليا اجرام من قنصه فاذا اراد اهل الجنة السماع يعبث الله بر يها من تحت العرش

فتقع في تلك الاشجار قصر لثلاث اجراس باصوات لو سمعها اهل الدنيا لما تمها طربا وفي الحديث الجنة مائة
درجته ما بين كل درجتين منها كما بين السماء والارض والفر دوس اعلاها سمعوا واطولها سمعوا واطولها سمعوا واطولها سمعوا
الجنة وعليها يوضع العرش يوم القيامة فقام اليه رجل فقال يا رسول الله انى رجل حبيب الى الصوت فهل
في الجنة صوت حسن فقال اى نعم والذي نفسى بيده ان الله سبحانه ليوحى الى شجرة في الجنة ان اسمى عباده
الذين اشتغلوا بعبادتي وذكرى عن عزف البرابط والمزامير قترفع صوتا لم يسمع الخلائق مثله قط من تسبيح الرب
وتقديسه * فرداد وستان خداد وروضات يمشب ميان رياحين انس بنهادى وطرب سماع كنند فرمان آيد
يداه عليه السلام كه يادود بان نغمة دلير وروصوت شور انص كيز كه تراداده ايم زبور بخوان اى موسى
تلاوت قوربه كن اى عيسى بتلاوت انجيل مشغول شواى درخت طوبى او از دلاراى بتسبيح ما بكشاي اى
اسرافيل بقرآن اعجاز كن * قال الاوزاعى ليس احد من خلق الله احسن صوتا من اسرافيل فاذا اخذ
في السماع قطع على اهل سبع سموات سموات هلاتهم وتبصيحهم * اى ماه رويان فردوس چه نشيفيد خيزيد
ودوستانرا اقبال كنيد اى تلهاي مشك اذفر و كلفور معتبر بر سرمشتان مانثار شويدي درويشانكه
در دنياغم خورديد اندوه بسر آمد و درخت شادى بيرا آمد خيزيد وطرب كنيد در خطر قدس و خلوت نگاه انس
بنازيد اى مستان مجلس مشاهده اى مخمور خر عشق اى عاشقان سرخته كه سحر گاهان در ركوع وسجود
چون خون ازديد هاروان كرده و دلها با نيد وصال ماتسكين داده گاهان آمد كه در مشاهده ما بيا سايد بارغم
ماز خود فرو نهيد و بشادى دم زيند اى طالبان ساكن شويد كه نقد نزد يكست اى شب روان آرام كريد كه
صبح نزد يكست اى مشتاقان طرب كنيد كه ديدار نزد يكست * فيكشف الحجاب وينجلي لهم تبارك وتعالى
في روضة من رياض الجنة ويقول انا الذي صدقتكم وعدى واتممت عليكم تعمى فهذا محل كرامتى فسلونى *
روزي كه سر برده برون خواهى كرد * دانم كه زمانه رازيون خواهى كرد * كرزيب و جمال از اين فزون
خواهى كرد * يارب چه جگر هاست كه خون خواهى كرد * حاصل سخن آنكه شريفترين لذتى بعد
از مشاهده انوار تجلى در بهشت سماع خواهد بود و از بنجا گفته آن عزيز در شرح مشنوى كه سماع منادى است
كه در ماندا كان بيايان محنت افزاى دينار ا افشرت آباد بهشت نورانى ياد ميدهد * مؤمنان كوئند
كانا بهشت * نغز گردانيد هر آواز زشت * ماهمه اجراء آدم بوده ايم * در بهشت ان الحن رابش نوده ايم *
كه چه بر ما ريخت آب و كل شكى * يادما آيد از انها اندكى * پس في و جنك و رباب و سيارها * چيزكى ماند
يدان آوازا * عاشقان كين نغمه هارابش نوند * جز بكنذارند وسوى كل روند * قال بعض العارفين ان
الله تعالى مجوده و جلالة يطيبه اوقات عشاقه بكل لسان في الدنيا وكل صوت حسن في الآخرة و رب روضة
في الدنيا للعارف العاشق الصادق يرى الحق فيها و يسمع منه بغير واسطة و ربما كان بواسطة في سمعه الحق من
السنة كل ذرة من العرش الى الترى اصواتا قدوسية و خطابات سبوحية قال جعفر فا بد ا في صباحك و به
فاختم في مسائك فن كان به ابد آؤه واليه انتهاؤه لا يشقى فيما بينهما قال البقل رحه الله وصف الله اهل الجبور
بالايمان والعمل الصالح فاما ايمانهم فشهود ارواحهم مشاهد الازل في اوائل ظهورها من العدم و اما اعمالهم
الصالحة فالعشق والمحبة والشوق فاخر درجاتهم في منازل الوصال الفرح بمشاهدة الله و السرور بقربه و طيب
العيش لسباع كلامه بطربهم الحق بنفسه ابد الابد في روح وصاله و كشف جماله (واما الذين كفروا و كذبوا
بآياتنا) القرآنية التي من جلتها هذه الايات الناطقة بما فصل (ولقاء الآخرة) اى البعث بعد الموت صرح بذلك
مع اندراجهم في تكذيب الايات للاعتناء بامرهم (فاولئك) الموصوفون بالكفر والتكذيب (في العذاب
محضرون) مدخلون على الدوام لا يغيبون عنه ابدا قال بعضهم الاحضار انما يكون على اكرام فيضائه على
مكرهه اى محضرون العذاب في الوقت الذي يحترق فيه المؤمنون في روضات الجنان فيكونون على عذاب
وويل ونبور كما يكون المؤمنون على ثواب وسماع وحبور فعلى العاقل ان يحبب من القيل والقيل و يكسب
الوجود والحال من طريق صلواته الاعمال فان لكل عمل صالح اثر او لكل ورع وتقوى ثمرة فمن حبس نفسه
في زاوية العبادة والطاعة و تقلى في حلوة الذكر والتفكير فرج في رياض الجنان بما قامى بالاعضاء والجنان
ومن اغلق باب سمعه عن سماع الملامى وصوب عنه فتح الله له باب سماع الاغاني في الجنة والا فقد حرم عن امثل

اللذات * به از روی ریاست آماز خوش * كه آن حظ نفس است و این قوت روح * كمان من شرب
 الخمر فی الدنیا لم یشر بها فی الآخرة و اشار بإبلا حضار الی ان جهنم * من الله تعالى فمكمان المجرم فی الدنیا یساق
 الی السجن وهو كاره له فكذا المجرم فی العقیب یساق و یجر الی النار بالسلاسل و الاغلال فیدوق و یبال كفرة
 و تكذیبه و حضوره محاضر اهل الهوى من اهل الملاهی و ربما یحضر فی العذاب من ایس یكذب الخاطاه
 فی بعض الاوصاف و ان كان غیر مخلصه و ربما تودی الجرأة علی المصی و الاصرار علی الكفر و العیاذ بالله
 تعالى فیا اهل الشریعة علیكم بتلك المحرمات الموجبة للعقوبات و یا اهل الطریقة علیكم بتلك الفضلات
 المؤدیة الی التنزلات و لا یترتكوا احوال ابناء الزمان فان اكثرهم اباحیون غیر مبالین الا ترى الی مجامعهم
 المشهورة بالاحداث و مجالسهم المملوءة بآهل الملاهی كانهم المكذبون بلقاء الآخرة فلذا انصرفوا همتمهم علی
 الامور الظاهرة یطلبون العشق و الحال فی الامر الزائل كالمستغنی و المزمور و یعرضون عن الذکر و التوحید
 الباقی لذته و صفوته مدى الدهر و لعمری ان من عقل لا یستن بسن الجاهل و اهل الارتكاب و لا یرفع
 الی مجالسهم قدما و لو خطوة خوفا من العذاب فانه تعالی قال و لا تركنوا الی الذین ظلموا فتمسكم النار وای نار
 اعظم من نار البعد و الفراق اذ هی دائمة الاحراق نسأل الله سبحانه ان یوقنا السیدخل الی الدین و الاعراض عن
 متسعجات الغافلین و یجعلنا من تعالی هبل الشرع المبین و عروة الطریق القویم المتین و یحیینا بالحیة الطیبة
 الی آخر الاعمار و یبعدنا من الاحداث و الوجوه اثار و لا یضیینا فی رجا شفاعات الاعالی انه الکریم المتعالی
 (فسبحان الله) الفاء لترتیب ما بعدها علی ما قبلها و السج المرالسریع فی الماء و فی الهواء و التسبیح تنزیه الله
 واصله المرالسریع فی عبادة الله جعل ما فی العبادات قولا كان اوفلا و اونیة و السجوح و التقدوس من اسماء الله
 تعالی و ایس فی كلامهم فعول سواهما و سبحان هنا مصدر و كقفران و ضوع موضع الامر مثل فضرب الرقاب
 و التسبیح محمول علی حقیقته و نظايره الذي هو تنزیه الله عن السوء و الثناء علیه بالتحیر و المعنی اذا علمت ایها العقلاء
 المیزون ان الثواب و النعم للؤمنین العاملین و العذاب و الجحیم للكافرين المكذبین فسبحوا الله الی تزوهه عن
 كل ما لا یلیق بشأنه تعالی (حين تمسون و حين تصبحون) الحین بالكسر وقت مبهم یصلح فی جمیع الازمان طال
 او قصر و یخصص بالمضاف الیه كافی هذا المقام و الامساء الدخول فی المساء كمان الاصبح الدخول فی الصباح
 و المساء و الصباح ضدان قال بعضهم اول الیوم الفجر ثم الصباح ثم الغداة ثم البكرة ثم الضحی ثم الضحوة
 ثم الهجيرة ثم الظهر ثم الرواح ثم المساء ثم العصر ثم الاصيل ثم العشاء الاو لی ثم العشاء الاخرة عند مغیب الشفق
 و المعنی سبحانه تعالی وقت دخولکم فی المساء ساعة دخولکم فی الصباح (وله الحمد فی السموات و الارض)
 یحمده خاصة اهل السموات و الارض و ینشرون علیه ای احمدوه علی نعمه العظام فی الاوقات كلها فان
 الاخبار ینبوت الحمد له تعالی و وجوبه علی اهل التیمیز من خلق السموات و الارض فی معنی الامر علی البلیغ وجه
 و تقدیم التسبیح علی التحمید لان التحلیة بالمجبة متقدمة علی التحلیة بالمغفلة كشراب المصلح متقدم علی شرب
 المصلح و كالاتیاس متقدم علی الحیطان و ما یبني علیها من النقوش (وعشیا) آخر النهار من عشی
 العین اذا نقص نورها و منه الاعشی و هو معطوف علی حین تمسون ای سجوه وقت العشی و تقدیمه علی قوله
 (و حین تظهرون) ای تدخلون فی الظهيرة التي هی وسط النهار لمراعاة الفواصل و تغیر الاسلوب لانه لا یجوز منه
 الفعل بمعنی الدخول فی العشی كالمساء و الصباح و الظهيرة و توسط الحدید اوقات التسبیح للاشعار بان حقها
 ان یجمع بینها كما ینبئ عنه قوله تعالی فسبح بحمد ربك و قوله علیه السلام من قال حین یصبح و حین یمسی
 سبحان الله و یحمده مائة مرة غفرت له خطایاه و ان كانت مثل زبد البحر و قوله علیه السلام كل ثمان خفیفتان
 علی اللسان ثقیلتان فی المیزان سبحان الله و یحمده سبحان الله العظیم و تخصیص التسبیح و التحمید بتلك
 الاوقات للدلالة علی ان ما یحدث فیها من آیات قدرته و احكام رحمته و نعمته شواهد ناطقة بتزیه تعالی
 و استحقاقه الحمد موجبة لتسبیحه و تحمیده و حقا و فی الحدیث من سره ان ینکال له بالتحفیر الا و فی فلیقل سبحان
 الله حین تمسون الاية و حل بعضهم التسبیح و التحمید فی الاية علی الصلاة لا شمخالها علیها و الصلاة الصلاة
 و منه سجة الضعی و قد نبأ فی القرءان اطلاق التسبیح بمعنی الصلاة فی قوله تعالی فلولا انه كان من المسبحین
 قال الترطبی و هو من اجلاء المقسرين ای من الصلین و عن ابن عیسی رضی الله عنهم ان الاية جامعة للصلوات

الخبير ومواقبها تقومون صلاة المغرب بالماء وتصومون صلاة العيسر عنها صلاة العصر وتظهرون صلاة
 الظهر كما في صلوات الله في هذه الاوقات واتخذ الاثمة على ان الصلاة المفروضة في اليوم واليلة خمس وعلى انها
 سبع عشرة ركعة للظهر اربع والعصر اربع والمغرب ثلاث والعشاء اربع والقبور ركعتان قيل فوضت الصلاة
 الخمس في المغرب اربعا الا المغرب قرضت غلطا والا الصبح قرضت ركعتين والاصلاة الجمعة قرضت ركعتين
 ثم قصرت الاربع في السفر وتجب الصلاة بلول الوقت لقبير معذور وعليه باخره بالاتفاق وعند ابي حنيفة
 اذا طلعت الشمس وهو في صلاة المغرب بطلت صلاته وليس كذلك اذا خرج الوقت في بقية الصلوات والآية على قدو
 واجب في الصلاة في قيام وهو تلب بالاتفاق كما في فتح الرحمن وفي الحديث ما اقتضى الله على خلقه بعد
 التوحيد احب اليه من الصلاة ولو كان تقي احب اليه من الصلاة تعبد به ملائكة نعم رآكح وساجد وطائم وطاعدا
 وفي الحديث من حافظ على الصلوات الخمس باكمل طهورها ومواقبها كانت له نوراً وبرهاناً يوم القيامة ومن
 ضيعها حثير مع فرعون وهامان والجماعة سنة مؤكدة امر قوية تشبه الواجب في القوة لقوله عليه السلام
 الجماعة من سن الهدى لا يتخلف عنها الا من افاقوا كقولنا لا يخرج عن انما واجبة وتسميتها سنة لانها نابتة بالسنة
 لكن ان فاتته جماعة لا يجب عليه الطلب في مسجد آخر كذا في القصة قال ابو سليمان الداراني قدس سره انتم
 عشرين سنة لم احتلم في دخلت مكة فاحدثت بها حدثاً ما اصابنا الا حلت وكان الحدث فاتته صلاة العشاء
 بجماعة (وفي المتنوى) هرجه بوجو آيد لظلمات هم * ان زبي شرمي وكتاستا خيست هم *
 قللك عمل اتروجز آواجز * وانك شاكرا زيات وبعده است * انحنانك قرب مزدجده است *
 كفت وامجد واقرب برذان ما * قرب جان شدمجد ابدان ما (يخرج الحى من الميت) صككا الانسان من
 النطقة والطير من البيضة وايضا المؤمن من الكافر والمصلح من المفسد والعالم من الجاهل وايضا القلب الحى
 يتورثه من النفس الميتة عن صفاتها واخلاقتها الذميمة اظهار اللفظ ورجحه (ويخرج الميت من الحى) النطقة
 والبيضة من الحيوان وايضا الكافر والمفسد والجاهل من المؤمن والمصلح والعالم وايضا القلب الميت عن
 الاخلاق الحميدة الروحية من النفس الحية بالصفات الحيوانية الشهوانية اظهار القهر وعزته (ويحيى الارض
 بالمطر والنبات (بعدموتها) قتلها ويدها (وكذلك) مثل ذلك الاخراج (تخرجون) من القبور احياء الى
 موقف الحساب فانه ايضا يقب الحياة الموت تخليصه الابدآء والاعادة في قدرته سواء قال مقاتل يرسل الله يوم
 القيامة ماء الحياة من السماء السابعة من البحر المنهويين النفتين فينشر عظام الموتى وذلك قوله تعالى
 وكذلك تخرجون فكما يبيت النبات من الارض بالمطر فكذا يبيت الناس من القبور بمطر البحر المصبور كلنى
 ويحيون به والايتارة ان الله يحيى مرضى القلوب بهد امانته اياها وكذلك تخرجون من العدم الى الوجود بالقدرة
 وفي الحديث من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون الى قوله وكذلك تخرجون ادراك ما فات من ليلته
 ومن قال حين يمسي اللهم ما فاتني يومه وفي كنه الاسرار عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من قل سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون هذه الايات الثلاث من سورة الروم
 وآخر سورة الصافات ببركل صلاة يصلحها كتبته من الحسنات بعد تحييم السماء وقطر المطر وددورق الشجر
 وهدد تراب الارض فاذا مات اجرى له بكل حسنة عشر حسنة في قبره وكان ابراهيم خليل الله عليه السلام
 يقولها في كل يوم وليلته ستة فرائد يعنى مضمونها بلغة السرياني اذ لم يكن العربية يومئذ (ومن آياته) اى ومن
 علامات الله الدالة على البعث وقال الكاشفي وازن شانه قدرت خدائى تعالى (ان خلقكم) ابنى آدم في ضمن
 خلق آدم لانه خلقه من طوى على خلق ذريته انطواء اجاليا وانخلق عبارة عن تركيب الاجزاء وتسوية الاجسام
 (من تراب) لم يشم رائحة الحياة قط ولا مناسبة بينه وبين ما انتم عليه في ذاتكم وصفاتكم وانما خلق الله
 الانسان من التراب ليكون متواضعا ذلولا لا حولا مثله والارض وحقاتها اذ ائمة في الطمأينة والاحسان
 بالوجود ولذلك لا تزال ساكنة وساكنة لقورها بوجود مطلوبها فكانت اعلى مرتبة وحققت في مرتبة العلو
 في عين السفلى وقامت بالرضى (ثم انا انتم) يس ان هنكام شما (بشر) مردمانيداشكاراى آدميون من لحم
 ودم عتلاء ناطقون قال في المفردات البشرية ظاهرا للجلد وعبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بطهور جلده من
 الشعر بخلاف الحيوانات التي عليها الصوف او الشعر والوبر واستوى في لفظ البشر الواحد والجمع وخمس

في القرء أن كل موضع اعتبر من الانسان جثته وظاهره بلفظ البشر (تتشررون) الا تتشار برا كنده شدين قال
 الراغب انتشار الناس تصرفهم في الحمايات والمعنى فاجأتم بعد ذلك وقت كونكم بشرا تنتشرون في الارض
 قبل بدأ خلقكم على اعدائكم وهذا يجعل ما فصل في قوله تعالى في اوائل سورة الحج يا ايها الناس ان كنتم في ريب
 من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم اي ان كنتم
 في شك من البعث بعد الموت فانظروا الى ابدء آخلكم وقد خلقناكم بالاطوار لتظهر لكم قدرتنا على البعث
 وتوحيده وانشد بعضهم

خلقت من التراب فصوت شخصا * بصيرا بالسؤال وبالجواب

وعدت الى التراب فصرت فيه * كافي ما برحت من التراب

قال الشيخ سعدى) بامر من وجود اعدم نقش بست * كما داند جزا وركدن انويست هيت *
 ذكره بكنتم عدم دربرد * واز آنجا بصراي محشر برد * وفي التأويلات الخفية يشير الى ان التراب
 ا بعد الموجودات الى الحضرة لانا اذا نظرنا الى الحقيقة وجدنا اقرب الموجودات الى الحضرة عالم الأرواح لانه
 اول ما خلق الله الارواح ثم العرش لانه محل استواء الصفة الرجائية ثم الكرمي ثم السماء السابعة ثم السموات
 كلها ثم ذلك الاثير ثم ذلك الزمهرير اعني الهواء ثم الماء ثم التراب وهو جاد لا حس فيه ولا حركة وليس له قدرة
 على تغيير ذاته وصفاته فلما وجدنا ذاته متغيرة عن وصف الترابية صورة ومعنى متبدلة كتغير صورته بصورة
 البشر وتبدل صفته بصفة البشرية علم انه محتاج الى مغير ومبدل وهو الله سبحانه و اشار بقوله ثم اذا انتم بشرو
 تنتشرون يعني كنتم ترابا جادا ميتا ا بعد الموجودات عن الحضرة جعلتكم بشرا بفتح الروح المشرف باضافة
 من روي وهو اقرب الموجودات الى الحضرة قاية آية اظهر وايين من الجمع بين ا بعد الإبعدين واقرب الاقربين
 بسكال القدرة والحكمة ثم جعلتكم مسجود الملائكة المقربين وجعلتكم مرء آة مظهرة لجميع صفات جمالي
 وجمالي واهذا السر جعلتكم خلافت الارض انتهى يقول الفقير والطيبة لا بدله من الانتقال من موطن
 الى موطن اعطاه لاحكام الاسلام فالموطن الديوي هو من آنا بالاسم الظاهر والانتقال الى الموطن البرزخي
 من احكام الاسم الباطن فلما صار الغيب شهادة بالنسبة الى الموطن الاول في ابدء الظهور واه فكذا
 تصير الشهادة غيبا بالنسبة الى الموطن الثاني والموطن الحشري في انتهاء الظهور وثانيه يعني ان الدينات صير غيبا
 راجعا الى حكم الاسم الباطن عند ظهور البعث والحشر كما كانت شهادة قبله راجعة الى حكم الاسم الظاهر
 وان الاخرى تصير شهادة بعده كما كانت غيبا قبله فهي كالقلب الان وينقلب الامر فيكون القلب قابلا
 والقالب قلبا نسأل الله الانتقال بسكال التمام هو الظهور في النشأة الاخرة بالوجود المحيط بالصام (ومن آياته)
 الدالة على البعث وما بعده من الجزاء (ان خلق لكم) اي لا جلكم (من انفسكم) ازنق شما (ازواجها) زنان
 زوجة فان خلق اصل ازواجكم حواء من ضلع آدم متخمن لخلقهن من انفسكم والازواج جمع زوج وهو
 الفرد المزاوج لصاحبه وكل واحد من القرينين من الذكر والانثى وزوجة لغة رديثة وجمعها زوجات
 كما في المفردات ويجوز معنى من انفسكم من جنسكم لان جنس آخر وهو الا وفق بقوله (لتسكنوا اليها)
 اي لتيلوا الى تلك الأزواج وتألقوا بها فان المجانسة من دواعي التضام والتعارف كما ان المخالفة من اسباب التفرق
 والتنافر * بجنس خود كنده رجنس آهنگ * ندارد هيچكس از جنس خودتنگ * بجنس خویش دارد
 ميل هر جنس * فرشته با فرشته انس بانس * يقول الفقير ذهب العلماء من الفقهاء وغيرهم الى جواز المناكحة
 والعلوق بين الجن والانس قد جعل الله ازواج من غير الجنس والجواب ان ذلك من النوادر فلا يعتبر وليس
 السكون الى الجنية كالسكون الى الانسية وان كانت متمثلة في صورة الانس (وجعل بينكم) وبين ازواجكم
 من غير ان يكون بينكم سابقة معرفة او رابطة قرابة ورحم (مودة) محبة (ورحمة) شفقة وعن الحسن البصري
 المودة كناية عن الجماع والرحمة عن الولد كما قال تعالى ورحمة منا اي في حق عيسى عليه السلام وقال ابن عباس
 رضى الله عنه المودة للكبير والرحمة للضعيف (ان في ذلك) اي فيما ذكر من خلقهم من تراب وخلق ازواجهم
 من انفسهم والقاء المودة والرحمة بينهم (آيات) عظيمة (لقوم يتفكرون) في صنعه وقعه فيعظون ما في ذلك
 من الحكم والمصالح قال في برهان القرء ان حتم الآية بقوله يتفكرون لان الفكر يؤدي الى الوقوف على المعاني

المذكورة يقول الفيلسوف لعل الوجه في الخلق به ان ادرالما ذكر ليس مما يختص بخواص لمهل التفكير وهم العلماء بل يدركه من له ادنى شيء من التفكير والتفكر دون التذكر ولذا لم يذكر في القرآن الا مع اولى الاسباب وفي الآية اشارة الى افروداج الروح والنفس فانه تعالى خلق النفس من الروح وجعلها زوجة كما خلق نوحا من آدم وجعلها زوجة لتسكن الارواح الى النفوس كما سكن آدم الى حواء ولو لم تكن حواء لاستوحش آدم في الجنة كذلك الروح لو لم تكن النفس خلقت منه ليسكن اليها استوحش من القالب ولم يسكن فيه وجعل بين الروح والنفس الفة واستثناسا ليسكنها في القالب ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون بالقرآن الكريم السلام في الانسان كيف اودع الله فيه سرا من المعرفة التي كل المخلوقات كانت في الخلقية تبعاله كذا في التأويلات الضمنية (ومن آياته) الدالة على ما ذكر (خلق السموات والارض) على عظمتها وكثافتها وكثرة اجزائها بلا مادة فهو اطهر قدرة على كمادة ما كان حيا قبل ذلك فهذه من الايات الافاقية ثم اشار الى شيء من الايات الانفسية فقال (واختلاف السنن) اي لغاتكم من العربية والفارسية والهندية والتركية وغيرها بان لكل صنف لغة قال الراغب اختلاف الالسنه اشارة الى اختلاف اللغات واختلاف النعمات فان لكل لسان نعمة يميزها السمع كيان له صورة مخصوصة يميزها البصر انتهى فلا تكاد تسمع منطقتين متساويتين في الكيفية من كل وجه يعني دريست وبلند وفضاحت وكنت وغير ان قال وهب جميع الالسنه اثنتان وسبعون لسانا منها في ولداسام تسعة عشر لسانا وفي ولداسام سبعة عشر لسانا وفي ولداسام ستة وثلاثون لسانا (والوانكم) بالبياض والسواد والادمة والحمر وغيرها قال الراغب اشارة الى انواع الالوان من اختلاف الصور التي تختص كل انسان بهيئة غير هيئة صاحبه مع كثرة عددهم وذلك تنبيه على سعة قدرته يعني ان اختلاف الالوان اشارة الى تخطيطات الاعضاء وهيئاتها وحلاها الا ترى ان التوافق مع توافق موادها واسبابها والامور الملاقية لها في التخليق يختلفان في شيء من ذلك لا محالة وان كما في غاية التشابه اكربرين ووجه نوري امتياز بين الاشخاص مشكل يورى وبسبب اوزمها مات معطل ما ندى قال ابن عباس رضي الله عنهما كان آدم مؤلفا من انواع تراب الارض ولذلك كان بنوه مختلفين جنسهم منهم الاحمر والاسود والابيض كل ظهر على لون ترابه وقابليته وتصوره صورة كل رجل على صورة من اجداده الى آدم يحضر اشكالهم عند تصوير صورته في الرحم كما اشار اليه بعض المفسرين في قوله تعالى في اي صورة ماشاء وكتبك (ان في ذلك) اي فيما ذكر من خلق السموات والارض واختلاف الالسنه والالوان (لايات) عظيمة في نفسها كثيرة في عددها (للعالمين) بكسر اللام اي المتصفين بالعلم كافي قوله وما يعقلها الا العالمون وخص العلماء لانهم اهل النظر والاستدلال دون الجهال المشغولين بمصاوم الدنيا ويزخر فيها فلا يمكن الوصول الى معرفة ما سبق ذكره انما يمكن بالعلم ختم الالوية بالعالمين وقرئ بفتح اللام فبها اشارة الى كمال وضوح الايات وعدم خفائها على احد من الخلق من ملك وانس وجن وغيرهم وفي الآية اشارة الى اختلاف السنن القلوب والسنة النفوس فان لسان القلوب يعرك بالميل الى العلويات وفي طلبها يتكلم ولسان النفوس يعرك بالميل الى السفليات وفي طلبها يتكلم كما يشاهد في مجالس اهل الدنيا ومحافل اهل الآخرة ومن كلمات مولانا قدس سره « ما راجع ابرز قصة كذا وكذا ومدون خرفت « اين وقت عزيزست ازين مر بده بازاي « وايضا اشارة الى اختلاف الالوان اي العبايع منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ومنكم من يريد اللعان في ذلك لايات للعارفين الذين عرفوا حقيقة انفسهم وكاليتها فعرفوا الله ورأوا آياته بارآته اياهم لقوله تعالى سنهم آياتي في الافاق وفي انفسهم ثم ان الله تعالى خلق الايات واشار اليها مع وضوحها فنبها للتأطرين وتعلما للباهلين وتكميلا للعالمين فمن له بصير رآها ومن له بصيرة عرفها يقال الام على اختلاف الازمان والاديان متفقة على مدح اخلاق اربعة العلم والزهد والاحسان والامانة والمتعبد بغير علم كعمار الطاحونة يدور ولا يقطع المسافة ثم ان المعتبر هو العلم بالله الناظر الى عالم الملكوت وهذا العلم من الايات الكبرى وصاحبه يشاهد الشواهد العظمى بالبصيرة الاجلى بل يعلم الكائنات قلب وجودها ويخبرها قبل حصول اعيانها في زمانا قوم لا يحمي عددهم قلب عليهم الجهل بمقام العلم ولعبت بهم الالهواء حتى قالوا ان العلم حجاب والهدى صدقوا في ذلك لو اعتقدوا اي والله حجاب عظيم يحجب القلب عن العظمة والجهل قال سهل بن عبد الله التستري قدس سره للسماحة لرحمة الارض ووطن الارض رحمة لظهورها والآخرة رحمة للدنيا والعلم ارحمة

البهائم والنبات والجمادات والحيوان وعلم الرصد الى غير ذلك من العلوم ولكل جنس من هذه العلوم
 وامثالها فصول تقومها وفصول تقسمها فلننظر ما يحتاج اليه في اتقنا عما تفقرن به سعادتنا فأنأخذ وننتقل
 به وتركتنا لا نحتاج اليه احتياجا ضروريا مخافة فوت الوقت حتى تكون الاوقات لنا ان شاء الله تعالى والذي
 يحتاج من فصول هذه الاجناس فصلا في فصل يدخل تحت جنس النظر وهو علم الكلام ونوع آخر يدخل تحت
 جنس الخبر وهو الشرع والعلوم الداخلة تحت هذين النوعين التي يحتاج اليها في تحصيل السعادة الثمانية وهي
 الواجب والجائز والمستحيل والذات والصفات والافعال وعلم السعادة وهو علم الشقاوة فهذه الثمانية واجب طلبها
 على كل طالب نجاة نفسه وعلم السعادة والشقاء موقوف على معرفة الواجب والمحذور والمندوب والمكروه
 والمباح واصول هذه الاحكام الخمسة الثلاثة الكتاب والسنة المتواترة والاجماع كذا في مواقع الصوم للشيخ الاكبر
 قدس سره الاطهر وقتكم الله وايانا هذه العلوم النافعة وشرح صدورنا بالقيوض والايمار وجعلنا مستضيئين
 بين شخصي وقراني نهاية الاعمار ووفاء الدار (ومن آياته) اي بمن اعلم قدرته تعالى على مجازاة العباد في الآخرة
 (منامكم) مفعول من النوم اي نومكم الذي هو راحة لا بد انكم وقطع لاشغالكم ليذوم لكم به البقاء الى آجالكم
 (بالليل) كما هو المعتاد (وانهار) ايضا على حسب الحاجة كالقيلولة (وايقظكم من فضل) وطلب معاشكم فيها
 فان كلام من المنام وطلب القوت يقع في الليل والنهار وان كان الاغلب وقوع المنام في الليل والطلب في النهار وفيه
 اشارة الى الحياة بعد الممات فانها نظير الاتقاء من المنام والاتقار للمعاش (وفي المثوى) نومها چون شد
 اخ الموت اي قلاتن * زين برادران برادران * وقدم الليل على النهار لان الليل خدمة المولى والنهار لخدمة
 الخلق ومعارج الانبياء عليهم السلام كانت بالليل ولذا قال الامام النيسابوري الليل افضل من النهار يقول
 الفقير الليل محل السكون وهو الاصل والنهار محل الحركة وهو الفرع كما اشار اليه تعالى في قوله كنت كثر انخفا
 فاحببت ان اعرف نفلت الخلق اذا خلق يقتضى حركة معنوية وكان ما قبل الخلق سكونا محضيا يعني عالم الذات
 البحت قال بعض الكبار لم يقل تعالى والنهار ليحقق لنا ان يريد اننا في منام في حال يقظتنا المعتادة اي انتم في
 منام مادمت في هذه الدار يقظة ومناما بالنسبة لما امامكم فهذا سبب عدم ذكر الباء في قوله والنهار والاكتفاء بباء
 الليل انتهى يعني لو قيل والنهار كان لا يتعين فيه ذلك بل لو كان يكون الجار والمجرور معمولا لمخدوف معطوف
 على المبتدأ تقديره ويقظتكم بالنهار ثم حذف لدلالة معموله او مقابله عليه كقوله علفتهاتينا ما باردا اي
 وسقيتها ما باردا (ان في ذلك) الامر العظيم العلي المرتبة من ايجاد النوم بعد النشاط والنشاط بعد النوم الذي
 هو الموت الاصغر وايضا كل من الملوين بعد اعنائها وبالجد في الابتغاء مع المقاومة في التحصيل (لايات) عديدة
 على للقدرة والحكم لاسيما البعث (لقوم يسمعون) اي شأنهم ان يسمعون الكلام من الناصحين سماع من اتبه
 من فومه جسمه مستريح نشيط وقلبه فارغ عن مكدور للنصح مانع قبوله وفيه اشارة الى ان من لم يتأمل في هذه
 الايات فهو نائم لا مستيقظ فهو غير مستأهل لان يسمع (قال الشيخ سعدى) كسى را كه بندارد سر بود *
 ميندار هر كه حق بشنود * ز علمش ملال ايد از وعظ تلك * شقايق بياران نرويد بسنت * كرت در درياي
 فضلست خيز * بتد كير درياي درويش ريز * نه يبق كه درياي افتاده خوار * برويد كل ويشكند نو بهار
 (وقال الحافظ) چه نسبت است برندي صلاح و تقوى را * سماع وعظ يكخانه رباب يكجا * قال
 في برهان القرآن ختم الاية بقوله يسمعون فان من سمع ان للنوم من صنع الله الحكيم لا يقدر احد على اجتلابه
 اذا استنع ولا على دفعه اذا وردت يقين ان له صانعا مدبرا طال الخطيب معنى يسمعون ههنا يستحيون لما يدعوهم
 اليه الكتاب واعلم ان النوم فضل من الله للعباد ولكن للعباد ان لا يناموا الا عند الضرورة ويقدر دفع القنود
 المانع عن العبادة * سرانكه بيالين نهدهوشمند * كه خوابش بقر آورد در كنند * وقد قيل في ذم
 اهل البطالة * ز سنت نه ينى در ايشان اثر * مكر خواب پيشين و نمان صحر * ومن ادب النوم ان ينام على
 الوضوء قال عليه السلام من بات طاهرا بات في شعاره ذلك لا يستيقظ ساعة من الليل الا قال الملك اللهم اغفر
 لعبدك فلان فانه بات طاهرا واذا استطاع الانسان ان يكون على الطهارة ابدأ فيفضل لان الموت على الوضوء
 شهادة ويذهب ان يضطرب على عيضة مستقبلا للقبلة عند اول اضطجاعه فان بدله ان يتقلب الى جانبه الاخر

فعل ويقول حين يضطجع بسم الله المنى لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم وكان
عطي السلام يقول يا سمك بني وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحها وان ارسلتها فاحفظها
ويقول عندما قام من نومه الحمد لله الذي احيانا يهدما اما ما ورد في النار واخنا واليه البعث والنشور ثم اعلم
ان حالة النوم وحالة الاتيباء اشارة الى الغفلة وديانة البصيرة فوق الاتيباء كوقت اتيباء القلب في اول الامر
ثم الحركة الى الوضوء اشارة الى التوبة والاطايع ثم التكبير الاولى اشارة الى التوجه الالهي فحاله من الاتيباء الى
هنا اشارة الى عبور من عالم الملك وهو الناسوت ودخوله في عالم الملائكة ثم الانتقال الى الركوع اشارة الى تجاوزه
الى الجبروت ثم الانتقال الى السجدة اشارة الى وصوله الى عالم الملائهوت وهو مقام الفناء الكلي وعند ذلك
يصعد الصعود الكلي الى وطنه الاصلي ثم القيام من السجدة اشارة الى حالة البقاء فانه رجوع الى الوري
في صورة النزول عزوج كما ان في صورة العروج نزولاً والركوع مقام قاب قوسين وهو مقام الصفات
اي الذات الواحدية والسجدة مقام اودق وهو مقام الذات الاحدية والحركات الست وهي الحركة من القيام
الى الركوع ثم منه الى القومة ثم منها الى العجدة الاولى ثم منها الى الجلسة ثم منها الى السجدة الثانية ثم منها الى
القيام اشارة الى خلق الله السموات والارضين في ستة ايام فالركعة الواحدة من الصلاة تحتوى على اول السلوة
وآخره وغيره من الصور والحقائق الدنيوية والآخرية والعلمية والهيئية والكونية والالهية ثم اعلم ان توارد
الليل والنهار اشارة الى توارد السيئة والخسنة فكما ان الدنيا لا تبقى على الليل وحده والنهار وحده بل هما على
التعاقب دائماً فكذا العبد المؤمن لا يخلو من نور العمل الصالح وظلمة العمل الفاسد والفكر الكاسد فاذا كان
يوم القيام يلقى الله الليل في جهنم والنهار في الجنة فلا يكون في الجنة ليل كما لا يكون في النار نهار يعنى
ان النهار في الجنة هو نور ايمان المؤمن ونور عمله الصالح بحسب مرتبته والليل في النار هو ظلمة كفر الكافر وظلمة
عمله الفاسد فكما ان الكفر لا يكون ايماناً فكذا الليل لا يكون نهاراً والنار لا تكون نوراً فيبقى كل من اهل النور
والنار على صفته الغالبة عليه واما القلب وحاله بحسب التجلي فهو على عكس حاله الغالب فان نهاره المعنوي
لا يتعاقب عليه ليل وان كان يطرأ عليه استتار في بعض الاوقات فهو استتار درجة لا استتار درجة كحال
المجربين وكذا سمع اهل القلب لا ينحصر على امر واحد بل يسمعون من شجرة الموجودات كما سمع موسى عليه
السلام فهم القوم السامعون على الحقيقة (ومن آياته يريكم البرق) اصله ان يريكم فلما حذف ان لدلالة الكلام
عليه سكن الياء كما في برهان القرء آن وقيل غير ذلك كما في التفاسير والبرق لعمان السحاب وبالفارسية درخش
وفي اخوان الصفا البرق نار وهو آء (خوفاً) معقول له بمعنى الاخافة كقوله فعلته ونعم الشيطان اى ارغامه
والمعنى يريكم ضوء السحاب اخافة من الصاعقة خصوصاً لمن كان في البرية من ابناء السبيل وغيرهم وصاعقه
آواز يثبت هائل كه باو آتشي باشدي زبانه وهو دكه بهر جارسدي سوزد (وطمعا) اى اطماعاً في الغيث لا سيما لمن
كان مقياً فان قلت المقيم يطمع لضرورة سقى الزروع والكروم والبساتين ونحوها واما المسافر فلا قلت يطمع
المسافر ايضا في الارض القمر (وينزل من السماء) اذا سحان يا زابر (ماء) اى راقال في اخوان الصفا المطر هو
الاجزاء المائية اذا التأم بعضها مع بعض وبردت وثقلت رجعت نحو الارض (فيحيي به) اى بسبب ذلك الماء
وهو المطر (الارض) بالنبات (بعدموتها) اى يسها فان قيل ما الارض يقال جسم غليظ اغلظ ما يكون من
الاجسام واقب في مركز العالم بين لكيفية الجهات الست فالمشرق حيث تطلع الشمس والمغرب حيث تغيب
والشمال حيث مدار الجدى والجنوب حيث مدار سميل والفوق ما يلى المحيط والاسفل ما يلى مركز الارض فان
قيل ما النبات يقال ما الغالب عليه المائية ويقول القوس اذا زخرت الاودية اى كثرت بالماء كثرت العروا اذا اشتد
الرياح كثرت الحطب واعلم ان القمر والشجر من فيض المطر والشكل آنا رشوفه ذعالى في الارض وغرس معاوية فخلا
بمكة في آخر خلافته فقال ما غرسها طمعا في ادراكها ولكن ذكرت قول الاسدي

ليس الفقى بفقى لا يستضاه به * ولا تكون له في الارض آثار

(ان في ذلك) المذكوور (لايات) علامتها سب بر قدرت الهى (قوم يعقلون) يفهمون عن الله حجه وادلته
(قال الكاشغرى) مركزهى را كه تعقل كتنند دره تكون حاد قاي معق تا بر ايشان ظاهر كردد كالات قدرت
صانع در هر حادثه فكما انه مفضل قادر على ان يحيى الارض بدموتها كذلك قادر على ان يحيى الموتى ويبعث

من في القبور قال في دهان القرآني ختم بقوله يعقلون لان العقل سلك الامر في هذه الابواب وهو المؤدى
الى العلم انتهى قال بعض العلماء العاقل بين يرى باول رايه آخر الامور ويهتكم عن مهماتها نظم السطور ويستنبط
ذماتى القلوب ويستخرج ودائع الغيوب قال حكيم العقل والتجربة في التعاون بمنزلة الماء والارض لا يطبق
احدهما بدون الاخر انباتا (وفي المتنوي) بس تكوكت ان رسول خوش جواز * ذرة عقلت به از صوم
ونماز * زانكه عقلت جوهرست اين دو عرض * اين دو در تكميل آن شد مفترض * تا جلا
باشدمران آيينه را * كه صفا آيد ز طاعت سينه را * ليك كرايينه از بن فاسدست * صيقل اورا
دير باز آرد بدست * اين تفاوت عقلاها را اينك دان * در مراتب از زمين تا آسمان * هست محقلى
همچو قرص آفتاب * هست عقلى كتر از زهره شهاب * هست عقلى چون چراغ سرخوتى *
هست عقلى چون ستاره آتشى * عقل جزوى عقل را بد نام كرد * كام دينامرد را بى كام كرد *
وفي التأويلات النجمية ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا اى برق شواهد الحق عند انقراض سحاب عجب
البشرية وظهرت لآلؤ نور الروحية اولها البروق ثم اللوامع ثم الطوامع ثم الاشراق ثم التبلي في نور البرق يرى
شبهوات الدنيا انها تيران فيضاف منها ويتركها ويرى مكروهات تكاليف الشرع على النفس انها جنان فيقطع
فيها ويطلبها وينزل من سماء الروح ماء الرحمة فيصبى به ارض القلوب بعد موتها بالمعاصي والذنوب واستغراقها
في بحر الدنيا وتوج شهواتها بريح الخذلان ان في ذلك لايات لقوم يعقلون لا يبيعون الاخرة بالاولى ولا قربات
المولى بنعيم جنة المولى انتهى اللهم اجعلنا من المشتغلين بذكرك وحسن طاعتك واصرفنا عن الميل الى ما سوى
حضرتك انك انت عبي القلوب بضيوض الغيوب (ومن آياته ان تقوم السماء والارض) اى قيامهما واستمرارهما
على ما هما عليه من الهيئات الى الاجل المقدر لقيامهما وهو يوم القيامة (بامر) اى بارادته تعالى والتعبير
عن الارادة بالامر للدلالة على كمال القدرة والغنى عن المبادئ والاسباب والا. رلقظ عام للافعال والاقوال
كلها كما في المفردات (ثم اذا دعاكم دعوة من الارض) متعلق بدعاكم اذ يكتفى في ذلك كون المدعو فيها يقال
دعوته من اسفل الوادى فطلع الى والمعنى ثم اذا دعاكم بعد انقضاء الاجل وانتم في قبوركم دعوة واحدة بان
قال ايها الموتي اخرجوا اى مرد كان يبرون اييد والداعى في الحقيقة هو اسرافيل عليه السلام فانه يدعوه
الطلق على حفرة بيت المقدس حين ينفخ في الصور النغمة الاخيرة (اذا انتم) انكاه شما (تخرجون) اذا الامم فاجاءه
ولذلك ناب مناب القاء في الجواب فانها يشتركان في افادة التعقيب اى فاجأتم الخروج منها بلا توقف ولا اياه
وذلك قوله تعالى يومئذ يتبعون الداعي وفي الاية اشارة الى سماء القلب وارض النفس وقيامهما بالروح فانه
من عالم الامر الى مجذبة خطاب ارجى قلله تعالى اذا دعا النفس والتلب والروح بتلك الجذبة فتخرج
من قبور انانية الوجود الى عرصة الهوية والشهود وهو حشر اخص الخواص فان للعشر مراتب مرتبة العام
وهي خروج الاجساد من القبور الى المشربوم النشور ومرتبة الخاص وهي خروج الارواح الاخرية من قبور
الاجسام الدنيوية بالسير والسلوك في حال حياتهم الى عالم الروحية لانهم ما قوا بالارادة عن صفات
الحيوانية النفسانية قبل ان يموتوا بالموت عن صورة الحيوانية ومرتبة الاخص وهي الخروج من قبور الانانية
الروحانية الى الهوية الربانية وهي مقام الحبيب فيبقى مع الله بلا هو (وفي المتنوي) هين كما اسرافيل وقتند
اوليا * مرده راريشان حياتست ونما * جان هريك مرده از كورتن * بر جهد زاوا ز شان
اندر كفن * كويد اين اواز زاوا زها جداشت * زنده كردن كار آواز خداست * ما بمرديم وبكلى
كاستيم * بانك حق آمد همه برخاستيم * بانك حق اندر حجاب وبى حبيب * آن دهد ككوداد مريم را
ز جيب * اى فنانان نيست ككرده زير پوست * باز كرديد از عدم زاوا ز دوست * مطلق
ان اواز خود از شه بود * ليك از خلقوم عبد الله بود * كفته اورا من زبان و چشم تو * من خواص
ومن رضا و خشم تو (قله) اى لله خاصة (من في السموات) من الملائكة (والارض) من الانس والجن
خلقا وملكا ونصرفا ليس لغيره شركة في ذلك بوجه من الوجود (ككبل) اى كل من فيها (له) تعالى
وهو متعلق بقوله (فانسون) القنوت الطاعة به في فرمان بردارى والمراد طاعة الارادة لا طاعة العبادة اى
منقادون لما يريد به من حياة وموت وبعث وجمعة وعقم وعز وذل وغنى وفقر وغيرها لا يمتنعون عليه تعالى

في شأن من شئونه ، يعنى عمردنى وواتد كرداى منقادون لما يريد به من حيلة وموت وبعث ورحمة وسقم قوم
 مسخرون تحت حكمه على كل حال وفيه اشارة الى من في سموات الرومانية من ارباب القلوب وارواح البشرية
 من اقطاب النفوس كل له مطيعون بان تكون الطائفة الاولى مطهر صفات اللطف والشفقة الثانية مطهر صفات
 القهر ولدانك خلقهم (وهو الذى يبدأ الخلق) يعنى المخلوق اى ينشئهم في الدنيا ابتداء كما انه انشأ آدم وحواء وبث
 منهما رجالا كثيرا ونساء ثم يميتهم عند انتهاء آجالهم (ثم يعيدهم) تذكير الضمير باعتبار لفظ الخلق اى ثم يعيدهم
 في الاخرة بنسخ صور اسرافيل فيكونون احياء كما كانوا (وهو اى الابدانة وتذكير الضمير لانها في تاويل
 ان يعيدها لقوله (اهون عليه) اى اسهل وايسر عليه تعالى من البدأ بالاضافة الى قدركم اياها الانسان والقياس
 الى اصولكم والافهم عليه تعالى سواء انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون سواء هذه المادة
 اولايه اى ان يبدأ الله اشده عند الخلق من اعادته واعادته اهون من ابتداءه فتكون الاية وارادة على ما يرتعون
 فيما بينهم ويعتقدون عندهم والافاشق على الله ابتداء الخلق ليكون اعادتهم اهون عليه (قال الكاشغرى) اعاده
 باعتقاد شما آسانترست از ابداء پس چون ابداء را جزا در ايد اعاده را جزا منكر يد وابداء اعاده نزد قدرت
 او يكسانست * چون قدرت او منزه از نقصانست * آوردن خلق وبردنش يكسانست * نسبت
 بين و تو هر چه دشوار بود در قدرت بر كمال او آسانست قال بعضهم فاعل ههنا يعنى فعل اى اهون يعنى
 هين مثل الله اكبر يعنى كبير قال الفرزدق .

ان الذى سمك السماء فى لنا * يتادعائمه اعز واطول

اى عزيرة طويلة وفي التأويلات النجمية يعنى الاعادة اهون عليه من البداية لان في البداية كان بنفسه
 مباشرا للخلقة وفي الاعادة كان المباشر اسرافيل بنغمته والمباشرة بنفس الغير في العمل اهون من المباشرة
 بنفسه عند تظير الخلق وعنده سواء لان افعال الاغيار ايضا مخلوقة وفيه اشارة اخرى في غاية الدقة والطلاقة
 وهى ان الخلق اهون على الله عند الاعادة منهم عند البداية لان في البداية لم يكونوا متلوقين بلوث الحدوث
 ولا متدئسين بدنس الشركه في الوجود بان يكونوا شركاء في الوجود مع الله فلعزتهم في البداية باشر بنفسه
 وخلقهم وفي الاعادة لهوانهم باشر بنفس غيره انتهى قال فى القاموس هان هونا بالضم وهوانا ومهانة ذل
 وهونا سهل فهو هين بالتشديد والتخفيف واهون (وله) اى الله تعالى (المثل الاعلى) المثل بمعنى الصفة كما في قوله
 مثل الجنة التى ومثلهم فى التوراة اى الوصف الاعلى الجيب الشان من القدرة العامة والحكمة التامة
 وسائر صفات الكمال التى ليس لغيره ما يدانيها فضلا عما يساويها وبالفارسية ومروداست صفت برتر وصنعت
 بزوكتر چون قدرت كامله وحكمت شامله ووحده ذات وعظمى صفات ومن فسر به بقوله لا اله الا الله اراد به
 الوصف بالوحدانية يعنى له الصفة العليا وهوانه لا اله الا هو ولا رب غيره (فى السموات والارض) متعلق بمضون
 الجملة المتقدمة على معنى انه تعالى قد وصف به وعرف فيهما على السنة الخلاق اى نطقا والسنة الدلائل اى دلالة
 (وهو العزيز) اى القادر الذى لا يهز عن يديه يمكن واعادته (الحكيم) الذى يجرى الافعال على سنن الحكمة
 والمصلحة بقول الفقير دلت الاية على ان السموات والارض مشعونة بشواهد ووحده ودلائل قدرته تعالى
 زهر زره بدوروى وراهيست * بر اثبات وجود او كواهيست * وذلك لاهل البصيرة فانهم هم المطالعون
 جال انواره والمكاشفون عن حقيقة اسراره والجب منك اناك اذا دخلت بيت غنى فقراه مزينا باواع الزين فلا
 يتطمع تهبك عنه ولا تزال تذكره وتصف حسنه طول عمرك وانت تنظر ابد الى الافاق والانس وهى بيوت الله
 المزينة باسمائه وصفاته وآثاره العجبية بقدرته وعجيب آياته ثم انت فيما شاهدته اعنى عن حقيقته لعنى باطنك
 وعدم دخولك فى بيت القلب الذى بالتفكر المودع فيه يستخرج الحقائق وبالتذكر الموضوع فيه يرجع الانسان
 الى ما هو بالرجوع لائق وبالشهود الذى فيه يرى الايات ويدرك البنات ولولا هداية الملك المتعال لبقى الخلق
 فى ظلمات الضلال وسرادات الجلال قال بعض الكبار فى سبب قوبته كنته مستلقيا على ظهرى فصنعت طيور ا
 يسجن فاحضرت عن الدنيا واقبلت الى الموتى وخرجت فى طلب المرشد فلقيت ابا العباس الخضر عليه السلام
 فقال لى اذهب الى الشيخ عبد القادر قدس سره فانى كنت فى مجلسه فقال ان الله تعالى جذب عبدا الى جنبه
 فارسله الى اذ التيته قال فلما جئته اليه قال مرحبا بمن جذبته الرب الله بالبيعة الطير ورجع له كثيرا من الخير فجمع

ما في العالم حجج واضحة واطلة ساطعة ترشدك الى المقصود فعليك بتوحيد الله تعالى في الليل والنهار فانه خير ايراد
واذ كما قال تعالى ولله اكبر وذكرا لله سبب الحضور وموصل الى مشاهد ما لذ كور ولكن الكل بعناية الله
المات الغفور ومن لم يجعل الله له نورا فلعله من نور

يا ذا الذي انس القواد يذكره * انت الذي ما ان سوالنا يد
تفنى الليالي والزمان باسره * وهو الخضم في القواد جديد

قال ذو النون المصري قدس سره رابت في جبل لكلام فتى حسن الوجه حسن الصوت وقد احترق بالعشق
والوله فسلبت عليه فرد على السلام وبقي شاخصا يقول

اعجبت عيني عن الدنيا وزينتها * خانت وللروح شئ خير من عتري
اذا ككركت واني مقلتي ارق * من اول الليل حتى مطلع الفلق
وما تطاقت الاحداق من سنة * الا رأيتك بين الجن والحق

قلت اخبرني ما الذي حبيب اليك الا تنقاد وطهرك عن الموانيسن وهيبك في الاودية والجبال فقال حبي له هيبني
وشوق اليه هيبني ووجدني به افردني ثم قال يا ذا النون اعجبك كلام الهانين قلت اي الهانين وانصاني ثم غاب عني فلم
ادراين ذهب رضى الله عنه وجعل من ماله نصيبا لاهل الاعتقاد ومن طريقه ملوكا لاهل الرشاد انه العزيز
الحكيم الجواد والرؤف بالعباد الرحيم يوم التناد الموصول في الدارين الى المراد (ضرب لكم) يامعشر من اشرك
بالله (مثلا) بين به بطلان الشرك (من انفسكم) من ابتد آتية اى منتزعا من احوالها التي هي اقرب الاله واليك
واعرفها عندكم يقال ضرب الدرهم اعتبارا بضربه بالمطرفة وقيل له الطبع اعتبارا بتأثير المسكة فيه وضرب
المثل هو من ضرب الدرهم وهو ذكرك شئ اثره يظهر في غيره والمثل عبارة عن قول في شئ يشبه قول في شئ آخر
بينهما مشابهة لتبيين احد هما بالآخر وتصويره قال ابو الليث نزلت في كفار قريش كانوا يدعون الالهة ويقولون
في احرامهم لبيك لا شريك لك الا شريك هولك فمما ملكتم صور المثل فقال (هل لكم) آياتنا اراهم است اى
آزاد كان (مما ملكت آياتكم) من العبيد والاماء ومن تبعيضية (من شركاء) مزيدة لتأكيدها في الاستفهام
الاستفهام (فما رزقناكم) من الاموال والاسباب اى هل ترضون لانفسكم شركة في ذلك ثم حقق معنى الشركة
فقال (فانتم) وهم اى مما ليكمم (فيه) اى فيما رزقناكم (سواء) مساوون يتصرفون فيه كتصرفكم من غير فرق
بينكم وبينهم قال في الكواشي محلى الجمله نصب جواب الاستفهام (تخافونهم) خيرا آخر لانتم داخل تحت
الاستفهام الانكاري كافي الارشاد اى تخافون مما ليكمم ان يستقلوا وينفردوا بالتصرف فيه (كثيفتكم
انفسكم) معنى انفسكم ههنا امثالكم من الاحرار كقولهم ولا تلزوا انفسكم اى بهضكم بهضوا والمعنى خيفة كائنة
مثل خيفتكم من امثالكم من الاحرار المشار كين لكم فيما ذكر المراد في مضمون ما فصل من الجمله الاستفهامية
اى لا ترضون بان يشارككم فيما يابديكم من الاموال المستعارة مما ليكمم وهم عندكم امثالكم في البشرية
غير مخلوقين لكم بل الله تعالى فكيف تشركون به سبحانه في العبودية التي هي من خصائصه الذاتية بمخلوقه بل
مصنوع مخلوقه حيث تصنونه بايدكم ثم تعبدونه وقال الكاشفي نقلنا عن بعض التفاسير * چون حضرت
مصطفى عليه السلام اين آيت برصناديد قريش خواند گفتند كذا والله لا يكون ذلك ابد آن حضرت فرمود كه
شما بنده كان خود را در مال خود شركت نمی دهید پس چگونه آفریدگان را كه بنده كان خدا اند و ملك او شريك
می سازید * خلق چون بنده كان سردریش * مانند در بند حکم خالق خویش * جله هم بنده اند
وهم بنده * نرسد بنده را خداوندی * وفي الابه دليل على ان العبد لاملت له لانه اخبر ان
لا مشاركة للعبيد فيما رزقنا الله من الاموال وفيه اشارة الى ان الانسان اذا تجلى الله له بانوار جلاله وجلاله حيث
اضل به آثار ظلمات اوداهه لا يكون شريكه تعالى في كمالية ذاته وصفاته بل الكمال في الحقيقة لله تعالى فلا
يحسب احد من اهل الكلي ان الله مباحلا فيه اوداهه بعضا منه تعالى لو صار العبد حقا او الحق عبدا
فمن كبرياته ان لا يكون جزأ لاحد او مثلا ومن عظمته ان لا يكون احد جزأ له يمشي وهو السميع البصير
(كذلك) اى مثل ذلك التفصيل الواضح (نقله بل الآيات) اى تبين ونوضح دلائل الوحدة لا تفصيلا في منه فان
التجليل تصوير للمعاني المعقولة بصورة المحسوس فيكون في نهاية البيان والايضاح (لقوم يعقلون) يستعملون

حقولهم في تدبر الاسرار والامثال * اما جاهلان وسفككاران از حقيقت اين مذهبان بي خبرند * ثم اعرض عن
 مخالفتهم وبين امتهاله تسعينهم الحق فقال (بل اتبع الذين ظلموا) اي ليدخلوا شيا بل اتبعوا (اهواءهم) ارزواها
 نحو هوا والهوى ميل النفس الى الشهوة ووضع الموصول موضع ضميرهم للهـ هـ ميل عليهم بانهم في ذلك الاتباع
 ظالمون (تفسير علم) اي حال كونهم جاهلين ما اتوا الا بكمهم عنه شئ فان العالم اذا اتبع هواه وبعارده علمه
 (من يهدي من اضل الله) اي خلق فيه الضلالة بصرف اختياره الى كسبها وبالفارسية پس كيست كه راه نمايد
 بسوى توحيدكم كردة الله را * اى لا يقدر على هدايته احد (ومالهم) اي لمن اضلنا الله تعالى والجمع باعتبار المعنى
 والمراد المشركون (من ناصرين) يخلصونهم من الضلال ويحفظونهم عن آفاته ان ليس لواحد منهم ناصر واحد
 على ما هو قاعده مقابلة الجمع بالجمع * طال في كشف الاسرار درين آيات اثبات اضلال از خداوند است وبعض
 آيات اثبات ضلال از بنده است وذلك في قوله تعالى قد ضلوا من قبل قد زنا منكر ندم اضلال را از خداوند
 جل جلاله وگويند همه از بنده است وجريان منكر ندم اضلال را از بنده كه ايشان بنده را اختيار كنويستند
 وگويند همه از الله است واهل بهت هر دو اثبات كينند اضلال از خداوند تعالى واختيار ضلال از بنده وهر چه
 در قرآن ذكر اضلال و ضلال است هم برين قاعده است كه ياد كرديم (وفي المسوى) در هر آنكارى كه ميلت بيدان
 * قدرت خود را همى بينى عيان * در هر آنكارى كه ميلت نيست وخواست * اندران چيزى شدى كين
 از خداست * انبىا در كار دنيا چيرند * كافران در كار عقي چيرند * انبىا را كار عقي اختيار * جاهلان را
 كار دنيا اختيار * وفي الاية اشارة الى ان العمل بمقتضى العقل السليم هدى والميل الى التقليد للجهلة
 هوى فكما ان اهل الهدى منصورون ايد انكذ اهل الهوى مخذولون سرمد اوالى ان الخذلان واتباع الهوى من
 عقوبات الله المعنوية في الدنيا فلا بد من وقوع باب العقوبة التوبية والسلوك الى طريق التصديق والاعراض عن
 الهوى والبلدعة فانهما شر ريفيقى (قال الشيخ سعدى) فبما هو قى چشم عقلت بدوخت * موم هوس
 كشت عمرت بسوخت * وجود تو شهر دست برينك ويد * فوسطان دستور دانا خرد * هوا وهوس را
 نماند شير * چو بيند سر بجهت عقل تيز * واعلم ان من الهوى ما هو مذموم وهو الميل الى الدنيا وشهواتها
 والى ما سوى الله ومنه ما هو محمود وهو الميل الى العقبى ودرجاتها بل الى الله تعالى بتجريد القلب عما سواه تعالى
 بهضم ناولت بعض الشبان من ارباب الاحوال در عيانات قايى ان ياخذ فالتحت عليه قالى كفا من الرسل
 في ركونه فاستقى من ماء البحر وقال كل فنظرت فاذا هو سويق سكره كثير فقال من كان حاله معه مثل هذا يحتاج
 الى دراهمك ثم انشأ يقول

بحق الهوى يا اهل ودى تفهموا * احسان وجود بالوجود غريبة

حرام على قلب تعرض للهوى * يكون لغير الحق فيه نصيب

فعلى السالك ان يسأل الله الهداية الى طريق الهوى والعشق والوصول الى منزل الذوق في مقعد صدق فان كل
 ما سوى الله تعالى هوى ووبال وصوره وخيال فن اراد المعنى ظنينة بل اليه من المبنى (قائم وجهت لادين) الاتمامة
 رباى كردن وراست كردن كفاى تاج المصادر والوجه الجارحة المنصرمة وقد يعبره عن الذات كفاى قوله ومن
 يسلم وجهه والدين في الاصل الطاعة والجزاء واستمير للشرعية والفرق بينه وبين الله اختيارى فان الشرعية
 من حيث انها بطاع لهم ارتقاد مدين ومن حيث انها على وتـ كـ كتب مله والاملال بمعنى الاملاء وهو ان يقول
 في كتب آخر عنه واتمامة الوجه لادين تمثيل لاقباله على الدين واحتقامته واتمامه بترتيب اسبابه فان من اهم
 شئ محسوس بلا بصرة عد عليه طرفه ومداليه نظره وقوم له وجهه مقبلا عليه والامنى فاذا كان حال المشركين
 اتباع الهوى وادعراض عن الهدى تقوم وجهت يا محمد للدين الحق الذى هو دين الاسلام وعده غير ملتفت
 حين انوشعلا وبالفارسية * پس راست دل راى محمد روى خود دين را (حنيفاً) اي حال كونك ما تلالا اليه عن
 اساتر الاديان مستقيماً عليه لا ترجع عنه الى غيره ويجوز ان يكون حالاً من الدين قال في القاموس الحنيف الصريح
 لا يميل الى الاسلام الثابت عليه وفي المقدمات الحنيف يسئل عن الضلال الى الاستقامة وتحنف فلان تحرى
 طريق الاستقامة وسمت العرب كل من اختلفت اوج حنيفاً تبنوا على انه على دين ابراهيم عليه السلام ومن
 بلاغات الزمخشري الجود والجلل حاتمى واحنى والدين عالم حنيتى وحتمى اي الجود منسوب الى حاتم الطائي

والجلم الى اجنفته من كبره **الابراهيم** منسوب الى ابراهيم بن الخفيف والعلم الى ابي حنيفة رحمه الله وقال بعضهم في الاية الواجبة ما يتوجه اليه ويحمل الانسان ودينه مما يتوجه الانسان اليه لتسديده واقامة فاله في اخلف دينك وسدد عقلت ما تلا اليه من جميع الاديان المحرفة المنسوخة (فطرة الله) الفطرة الخلقية وزلاومه في قولهم صدقة الفطرة اي صدقة انسان مقطور اي مخلوق فيقول الى قولهم زكوة الرأس والمراد بالفطرة ههنا القابلية للتوحيد ودين الاسلام من غير ابا عنه وانكاره قال الراغب فطرة الله ما فطر اي ابدع وركن في الناس من قوته على معرفة الايمان وهو المشار اليه بقوله تعالى ولئن لم اتهم من خلقهم ليقولن الله واتصا بها على الاغراء اي الزموا فطرة الله والخطاب لكل كما يوضح عنه قوله مبينين اليه والاخراد في اقم لما ان الرسول امام الامم فخامره مستتبع لامرهم والمراد بلزومها الجريان على موجبها وعدمه الاضلال به باتباع الهوى وتسويل الشيطان (التي فطر الناس عليها) صدقة فطرة الله مؤكدة لوجوب الامتثال بالامر فان خلق الله الناس على فطرته التي هي عبارة عن قبولهم للحق وتمكنهم من ادراكه او عن مله الاعلام من موجبت لزومها وانتمسك بها قطعاً فانهم لو خلوا وما خلقوا عليه ادى بهم اليها وما اختاروا عليها دينا آخرو من غيوى منهم فباغوا آت شياطين الانس والجن ومنه قوله عليه السلام حكاية عن رب العزة كل عبادة خلقت حنيفة فاجتالتم الشياطين عن دينهم وامروهم ان يشركوا بي غيري الاجتيال بالجلم الجول اي استخفتم بها لو اومعها يقال اجتال الرجل الشيء ذهب به وساقه كذا في تاج المصادر وقال ابن السكال في كتابه المسمى بـ **نكارستان** * برسلمات زايد از ماد ريسر * ان تقامت را پذيرد از پير * صدق محض است اين كه كفتم شاهدش * در خبر وارد شد از خير البشر * وهو قوله عليه السلام ما من مولود الا وقد وولد على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه وينصرانه ويجسمانه كما تنتج البهيمة بهيمة هل تحسون فيها من جدعاء يعني يبي بريدته حتى تكونوا انتم تعبدون نهاي تقطعون انفسها معناه كل مولود اتما وولد في مبدأ الخلقه واصل الجلبه على الفطرة السليمة والطبع المتين لقبول الدين فلوترك عليها استمر على لزومها ولم يفتقرها الى غيرها لان هذا الدين حسن موجود في النفوس وانما يعدل عنه لافقه من الافاق البشرية والتقليد * يابدان يار كشت همسر لوط * خاندان نبوتش كم شد * سنا اصحاب كهف روزي چند * بي نيكان گرفت و مردم شد * فان قلت ما معنى قوله عليه السلام ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا وقد قال كل مولود يولد على الفطرة قلت المراد بالفطرة استعداده لقبول الاسلام كما مر وذلك لا يتنافى كونه شقيبا في جبلته او يراد بالقطوة قولهم بلى حين قال الله الست بربكم قال النووي لما كان ابواه مؤمنين يكون هو مؤمنا ايضا فيجب تأويله بان معناه والله اعلم ان ذلك الغلام لو بلغ لكان كافرا انتهى ثم لا عبرة بالايمان القطري في احكام الدنيا وانما يهتبر بالايمان الشرعي المأمور به المكتسب بالارادة والفعل الا يرى انه يقول قابواه يهودانه فهو مع وجود الايمان القطري فيه محكوم له بحكم ابويه الكافرين كما في كشف الاسرار * قال بعض الكبار هر آدمي كه باشد اورا البته سه مذهب باشد يكي مذهب يدروماد رو عوام شهر بودا نيست ما من مولود الخ دوم مذهب پادشاه ولايت بود كه اگر پادشاه عادل باشد بيشتر اهل ولايت عادل شوند و اگر ظالم باشد ظالم شوند و اگر زاهد باشد زاهد شوند و اگر حكيم باشد حكيم شوند و اگر حنفي مذهب باشد حنفي شوند و اگر شافعي مذهب باشد شافعي شوند از جهت آنكه همه كس را قرب پادشاه مطلوب باشد و همه كس طالب ارادت و محبت پادشاه باشند اينست معنى الناس على دين ملوكهم سوم مذهب يار بود يا كه صحبت دوستى مى ورزد هر آينه مذهب او كيرد و معنى شرط صحبت مشابهت بيرون و موافقت اندرون اينست معنى المرؤ على دين خليله عن المرء لا تسأل و ابصر قرينه * فان القرين بالمقارن يقتدى

وتم ما قيل * نفس از همنفس بكيرد خوي * بر حذر باش از لقاي خيبت * باد چون بر فضاي بد كند * بوي بد كيرد از هواي خيبت (لا تعديل تطلق الله) تعليل للامر بلزوم فطرته تعالى لوجوب لامتنال به اي لاصحة ولا احتقاسة لتبدله بالاخلاق بموجبه وعدم ترتيب مقتضاه عليه بقبول الهوى واتباع وسوسة الشيطان وفي التأويلات النجمية لا تعويل لما له خلقهم فطر الناس كلهم على التوحيد فاقام قلب من خلقه للتوحيد والسعادة وازاغ قلب من خلقه للالحاد والتقاوة انتهى يقول الفقير عالم الشهادة مرآة اللوح المحفوظ فلصورها تغير وتبدل واما رحم الامم قرآة عالم القيب ولا تبدل لصورها في الحقيقة

ولذا السعيد سعيد في بطن امه والشقي شقي في بطن امه * مشكل آيد خلق يا تغيير خلق * لمنك بالذات اذنت
كفرا تلى شوره اصل طبعست وهمه اخلاق فرغ * فرغ لا بد اصل واما تلى شوره * جعلت الله ويا كم من المداوين
لمرضه هذا القلب العليل لا يمن اذ لمصه الوعظ والتذكير قيل لا تبديل (ذلك) الدين المأمور باقامة الوجهه
اولزوم فطره الله المستفاد من الاغراء والقطرة ان فسرت بالله والتذكير بتأويل المذكور وباعتبار الخبر (الدين
القيم) المستوي الذي لا عوج فيه وهو وصف بمعنى المستقيم المستوي (ولكن اكثر الناس) كما رمكة
(لا يعلمون) استقامته فيصرفون عنه انحرافا وذلك لعدم تدبرهم وتفكيرهم (منيين اليه) حال من الضمير
في القاصب المقدر امطرة الله اوفى اقم لعمومه للامة وما بينهما اعتراض وهو من اناب اذا رجع مرة بعد اخرى
هو المعنى الاموال على القطرة اوفاقه واجوبهكم للدين حال كونكم راجعين اليه تعالى والى كل ما امر به مقبلين عليه
بالطاعة * شيخ ابو يعقوب خراز قدس سره فرموده كه انابت رجوع است لخلق بحق ومنيب اورا كورنده كه
جز حق سبحانه مرجعي نباشد * تو مرجعي همه را من رجوع با كه كتم * كرم تو در نيزديرى بكاروم چه كتم * قال
ابن عطاء قدس سره راجعين اليه من الكل خصوصاً من ظلمات النفوس معيّن معه على حد آداب العبودية
لا يفارقون عرصته بحال ولا يخافون - واه قال ابراهيم بن ادهم قدس سره ادا مدق العبد في قوته صار منيبا
لان الانابة تاني درجة التوبة (واقوه) اى من مخالفة امره وهو عطف على الزمو المقدر (واقبوا الصلاة)
ادوها في اوقاتها على شرا تظها وحقوقها قال الراغب اقامة الشيء توفية حقه ولم يأمر تعالى بالصلاة حيث امر
ولامدح بها حينما مدح الابلعظ الاقامة تنبها على ان المقصود منها توفية شرا تظها لا الاتيان بهيئاتها
(ولا تكونوا من المشركين) المبدين لقطرة الله تبديلا (وقال الكاشفي) وما شيد از ترك آرنده كان بترك نماز
متعمدا خطاب بالامت است در تيسير از شيخ محمد اسلم طوسى رحمه الله نقل ميكنند كه حديثى بمن رسيد كه
هر چه از من روايت كنند عرض كنيد بركاب خداى تعالى اكر موافق بود قبول كنيد من ابن حديث را كه
(من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر) خواستم كه با تى از قرء آن موافقت كنم سى سال تأمل كرم تا اين آية يافتم كه
واقبوا للصلاة ولا تكونوا من المشركين (من الذين فرقوا دينهم) بدل من المشركين باعادة الجار والمعنى
بالفارسية * ميباشيد از آنكه جدا کرده اند ويرا كنده ساخته دين خود را * و تفرقة هم لدينهم اختلافهم فيما
يعبدون على اختلاف احوالهم وقائده الابدال التحذير عن الالتواء الى ضرب من اضراب المشركين ببيان ان
الكل على الضلال المبين (وكاوشيعا) اى فرقا مختلفة يشايح كل منها اى يتابع امامها الذى هو اصل دينها
(كل حزب) هر گروهى قال فى القاموس الحزب جماعة الناس (بملايهم) بما عندهم من الدين المعوج المؤسس
على الربيع والزعيم الباطل (فرحون) مسرورون فظنا منهم انه حق، وفى لهم ذلك * هر كسى را در خور مقدار
خويش * هست فوى خوشدلى در كار خويش * ميكنند اثبات خويش و فنى غير *
چه امام صومعه چه بيش دير * اعلم ان الدين عند الله الاسلام من لدن آدم عليه السلام الى يومنا هذا
وان اختلفت الشرائع والاحكام بالنسبة الى الأمم والاعصار وان الناس كانوا امة واحدة ثم صاروا فرقا
مختلفة يهودا ونصارى ويحوسا وعابدى وثن وملك وقيم ونحو ذلك وقد روى ان امة ابراهيم عليه السلام
صارت بعده سبعين فرقة كلمهم فى النار الا فرقة واحدة وهم الذين كانوا على ما كان عليه ابراهيم فى الاصول
والفروع وان امة موسى عليه السلام صارت بعده احدى وسبعين فرقة كلمهم فى النار الا واحدة كانت
على اعتقاد موسى وعمله وان امة عيسى عليه السلام صارت بعده ثنتين وسبعين فرقة كلمهم فى النار
الامن وافقه فى اعتقاده وعمله وان امة محمد عليه السلام صارت بعده ثلاثا وسبعين فرقة كلمهم فى النار الا فرقة
واحدة وهم الذين كانوا على ما كان عليه رسول الله عليه الصلاة والسلام واصحابه وهم الفرقة الناجية وهذه
الفرق الضالة كليات والاجزئيات المذاهب الزائفة كثيرة لا تحصى كما قال بعضهم * من در ولايت پارس صد
مذهب يافتم كه آن صد مذهب باين هفتادوسه مذهب هيچ تعلق ندارد و هيچ وجه باين همانديس وقتى كه دريك
ولايت صد مذهب باشد جز آن هفتادوسه مذهب فخر كن در عالم چند مذهب بوديد انكه اصل اين هفتاد
و دو مذهب كه از اهل آتش اندشش منهب است تشبيهه وتعليله و بجز روقه در رفض و نصب اهل تشبيهه خدا را
بصفات ناسزا وصف كردند و بمخلوقات ما تدر كردند و اهل تعليل خدا را بمتكرشند و فنى صفات خدا كردند

و اهل جبر اخبار و فعل بندگانه را بنکر شدند و بندگی خود را بجناب خداوند اخفاخت کردند و اهل قدر خدای خدا را
 بخود اضافت کردند و خود را خالق افعال خود گفتند و اهل رفض در دوستی علی رضی الله عنه غلو کردند
 و در حق صدیق و فاروق طعن کردند و گفتند که هر که بعد از محمد علیه السلام بلا فصل با علی بیعت نکردند و او را
 خلیفه و امام ندانستند از دائره ایمان بیرون رفتند و اهل نصب در دوستی صدیق و فاروق رضی الله عنهما
 غلو کردند و در حق علی طعن کردند و گفتند هر که بعد از محمد علیه السلام با صدیق بیعت نکردند و او را خلیفه
 و امام ندانستند از دائره ایمان بیرون رفتند و هر یک ازین فرقه شش گانه دوازده فرقه شدند و هفتاد و دو فرقه
 آمدند و این مذاهب حالا موجود است و چهار فرقه آن واحادیث میگویند و هر یک این چنین میگویند که
 از اول قره آن تا آخر قرآن میان مذهب ماست اما مردم فهم نمی کنند و اصل خلاف از انجا پیدا آمد که مرد مات
 شنیدند از انبیاء علیهم السلام که این موجودات را خداوندی هست هر کس در خداوندی وصفات خداوندی
 چیزی اعتقاد کردند و چنین کان بودند که این جمله دلائل ایشان را در دست است و آن کان ایشان خطا
 بود زیرا جمله را اتفاق هست که طریق العقل واحد چون طریق عقل دو نمی باشد هفتاد و سه و بلکه زیاده کی
 رو باشد و این سخن ترا یک حکایه معلوم شود چنانکه هیچ شبهت نماند و حکایت آوردند که شهری بود که اهل
 آن شهر جمله ناینا بود و حکایت پیل شنیده بودند میخواستند که پیل را مشاهده کنند و درین آرزوی بودند
 ناگاه روزی کاروانی رسید و برداران شهر فرمودند و در آن کاروان پیل بود اهل آن شهر شنیدند پیل آورده اند
 آنچه عاقلترین ایشان بودند گفتند که بیرون برویم و پیل را مشاهده کنیم جماعتی از آن شهر بیرون آمدند و نزدیک
 پیل آمدند یکی دست دراز کرد گوش پیل بدست وی آمد چیزی دید همچون سپری این کس اعتقاد کرد
 که پیل همچون سپر است و یکی دیگر دست دراز کرد و خرطوم پیل بدست او آمد چیزی دیدی همچون عودی
 این کس اعتقاد کرد که پیل همچون عود است و یکی دیگر دست دراز کرد و پشت پیل بدست وی آمد چیزی
 دید همچون تخت این کس اعتقاد کرد که پیل همچون تخت است و یکی دیگر دست دراز کرد و یکی پیل بدست او
 آمد چیزی دید همچون عمادی این کس اعتقاد کرد که پیل همچون عماد است جمله شادمان شدند و باز
 گشتند و بشهر درآمدند هر کسی محله خود رفتند سوال کردند که پیل را دیدید گفتند که دیدیم گفتند
 چگونه دیدید وجه شکل بود یکی در محله خود گفت پیل همچون سپر بود و دیگری در محله خود گفت
 پیل همچون عود بود و اهل هر محله چنانکه شنیدند اعتقاد کردند چون جمله یکدیگر رسیدند همه
 خلاف یکدیگر گفته بودند جمله یکدیگر را منکر شدند و دلیل گفتن آغاز کردند هر یک با ثبات اعتقاد خود و نونی
 اعتقاد دیگری را کرد و آن دلیل را دلیل عقلی میقتل نام نهادند یکی گفت که پیل را نقل کنند که در روز جنگ پیش
 لشکری دازند باید که پیل همچون سپری باشد و دیگری گفت که نقل میکنند که پیل روز جنگ خود را بر لشکر
 خصمی زد و لشکر خصم بدین شکست میشود پس باید که پیل همچون عودی باشد و دیگری گفت که نقل
 میکنند که پیل هزار من بار بر میدارد و زحقی بوی نمی رسد پس باید که پیل همچون عمادی باشد و دیگری گفت
 نقل میکنند که چندین کس بر پیل مینشینند پس باید که پیل همچون تختی باشد اکنون تو با خود اندیشه
 کن که ایشان بدین دلائل هرگز بدلول که پیل است بخار سندی و بترتیب این مقدمات هر که نتیجه راست را
 بجایانند جمله عاقلان را دانند که هر چندین ازین نوع دلیل بیشتر گویند از معرفت پیل دور افتند و هرگز بدلول که
 پیل است نرسند و این اختلاف از میان ایشان بر نغیزد و بلکه زیاده شود چون عنایت حق در مردم و یکی از میان
 ایشان بینا شود و پیل را چنانکه پیل است بیند و بداند و با ایشان میگوید که این که شما از پیل حکایت
 میکنید چیزی از پیل دانستید و باقی دیگر ندانستید مرا خدای تعالی بینا گردانید گویند ترا خیال است
 و دماغ تو خلل یافته است و دیوانگی ترا زحمت می دهد ما کرده بینا ما بین کس سخن بینا را قبول نکنند مگر آنکه
 باقی بر همان جهل مرکب اصرار نمایند و از آن رجوع نکنند و آنکه در میان ایشان سخن بینا را شنود و قبول
 کند و موافقت کند او را کافر نام نهند وایش اخبار کالمایه اکنون مذاهب مختلفه را همچون می دانند که
 شنیدی این موجودات را خداوندی هست و هر یک در ذات صفات خداوندی چیزی اعتقاد کردند
 چون بایکدیگر حکایت کردند و قره آن واحادیث را آنچه موافق اعتقاد ایشان بود تأویل کردند

به اعتقاد خود راست کردند پس هر که از سر انصاف تأمل کند و تقلید و تعصب را بگذرد یقین داند که
 این جمله اعتقادات نه بدلیل نقلی و نه بدلیل عقلی درستست زیرا که دلایل عقلی و نقلی مقتضی یک اعتقاد بیش
 نباشد پس اعتقاد جمله بلا دلیل است و جمله مقلد است و از مقلد کی روا باشد که دیگری را گوید که او کراه و کافرست
 زیرا که در نادانی با همه برابرند پس مذهب مستقیم آنست که در روی تشبیه و تعطیل و جبر و قدر و رفض و نصب
 نباشد اسلام و در مذهب اهل سنت و جماعت است از جهت آنکه معنی سنت و جماعت آنست سنت رسول و عقیده
 انصافی و اعتقاد صحابه آنست که خدا یکیست و موصوفست بصفات سزاوار منزه است از صفات ناسزا و ذات
 و صفات او قدیمست و لا غیره کما واحد من العشرة و اورا ضد و ند و مثل و شریک و زن و فرزند و حیز و مکان نیست
 و امکان ندارد که باشد و او از چیزی نیست و در چیزی نیست و بجزی نیست بلکه همه چیز
 از وی است و قائم وی است و باقی وی است و او دیدنی نیست بچشم سر و دیدار او در دنیا جایز نیست و در آخرت
 اهل بهشت را هر آینه خواهد بود و کلام او قدیمست و اوقاع و افعال مختارست و خالق خیر و شر و کفر و ایمانست و جزوی
 خالق دیگر نیست خالق عباد و افعال عبادست و عباد خالق افعال خود نیستند اما فاعل مختارند و هیچ صفتی
 از صفات مخلوقات بوی نمائند و هر چه در خاطر و وهم کسی آید از خیال و امثال که وی آنست وی آن نیست وی
 آفریدگار نیست ایس کتله شیء و فعل او از علت و غرض پاک و منزه و هیچ چیزی بوی واجب نیست و فرستادن
 انبیاء از وی فضل است و انبیاء معصومند و غیر آنها کسی معصوم نیست و محمد علیه السلام ختم انبیاست و بهترین
 و داناترین آدمیانست و بعد از محمد علیه السلام ابو بکر خلیفه و امام بحق بود و بعد از ابو بکر عمر خلیفه و امام
 بحق بود و بعد از عثمان و امامت بعلی تمام شد و اجماع صحابه و اجماع علمای بعد از صحابه جنتست و اجتهاد و قیاس
 از علمای درست است و درین جمله که گفته شد ابو حنیفه و شافعی را اتفاقست * و اعلم ان الشیخین الکاملین
 من طائفة هل الحق اسم احدهما الشیخ ابوالحسن الاشعری من نسل العصابی ابی موسی الاشعری رضی الله
 عنه و من ذهب الی طریقہ و اعتقد موافقا لمذہبہ یسمونه الاشعری و اسم الاخر الشیخ ابومنصور الماتریدی رحمه
 الله و کل من اعتمده موافقا لمذہب هذا الشیخ یسمونه الماتریدیة و مذہب ابی حنیفة موافق لمذہب الشیخ الثانی
 و ان جاء الشیخ الثانی بعد ابی حنیفة بمدة و مذہب الشافعی موافق لمذہب الشیخ الاول فی باب الاعتقاد و ان جاء
 بعد الشافعی بمدة و الماتریدیون حنفیون فی باب الاعمال کما ان الاشاعرة شافعیون فی باب الاعمال و التزام مذہب
 من المذاهب الحقة لازم لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولی الامر منکم و الاحترام من المذاهب
 الباطلة واجب لقوله تعالى و ما اتاكم الرسول فخذوه و ما نهاکم عنه فاتوا و قد نهی علیه السلام عن مجالسة
 اهل الامور و البدع و تبرأ منهم و فی الحديث یحیی قوم یمیتون العنة و یدخلون فی الدین فلعن الله
 لعنة اللعین و الملائكة و الناس اجمعین و قد تفرق اهل التصوف علی ثنی عشرة فرقة فواحدة منهم سفیون
 و هم الذین اتنی علیهم العلماء و البواقی بدعیون و هم الغلو تبة و الحما لية و الاولیائیة و الشمراخیة و الحبیة
 و الطوریه و الا باحیة و المتکاسله و المتجاهله و الواضیة و الالهامیة و كان العصابة رضی الله عنهم من اهل الجذبة
 ببركة محبة النبی علیه السلام ثم انتشرت تلك الجذبة فی منایح الطريقة و تشعبت الی سلاسل كثيرة حتى
 ضعف و انقطعت عن کثیر منهم فبقوا ریحین فی صورة الشیوخ بلامعنی ثم انتسب بعضهم الی قلندر و بعضهم
 الی حیدر و بعضهم الی ادهم الی غیر ذلك و فی زماننا هذا اهل الارشاد اقل من القلیل و یعلم اهل بشاهدین
 احد هما ظاهرا و الاخر باطن فالظاهر استعکام الشریعة و الباطن السلوة علی البصیرة فیری من یقتدی به
 و هو النبی علیہ السلام و یجعله واسطة بینه و بین الله حتى لا یكون سلوکه علی العمی * قال بعض الکبار هر که
 در چنین وقت افتد که اعتقادات بسیار و اختلافات بی شمار باشد یاداران شهر یادرو لایت دانایی نباشد مذهب
 مستقیم آنست که دوازده چیز را حرفت خود سازد که این دوازده چیز حرفت دانانانست و سبب نور و هدایت
 اول آنکه بایسکان صحبت ندارد دوم آنکه فرمان برداری ایشان کند سوم آنکه ما زخدهای راضی شود چهارم
 آنکه با خلق خدای صلح کند پنجم آنکه آزاری بخلق نرساند ششم آنکه اگر تواند راحت رساند این شش
 چیز است معنی العظیم لامر الله و السمتة علی خلق الله هفتیم متقی و پرهیزکار و حلال خور باشد هشتم ترک
 طمع و سر من کنندم آنکه با هیچکس بد نکوید مگر بضرورت و هرگز بخود کای دانایی نبرددهم آنکه اخلاق نیک

خاصة كند بالهدم ٢٠٠ نكه بيوسته رياضات ومجاهدات مشغول باشد دوازدهم آنكه في دعوى باشد
 وهيمشه نياز مند بودكه اصل بجه يعادات وتقم بجه درجات اين دوازده چيزت در هر كه اين دوازده
 چيزهست مردى از مردان خدايست ورونده وسالك راه حق ودر هر كه اين دوازده چيز نيست اكر صورت
 عوام دارد ودر لباس خواصست دواست وكراه كنده مردم است * الخناس الذي يوسوس في صدور الناس
 من الجنة والناس وفي التأويلات التجمية ولا تكونوا من المشركين المتفتين الى غير الله من الذين فرقوا دينهم
 الذي كانوا عليه في الفطرة التي فطر الناس عليها من التبديد والتفريد والتوحيد والمراقبة في مجلس الانس
 والملازمة للمكالمة مع الحق وكانوا اشيعا اى صاروا فرقا فرقا منهم ما لوا الى نعيم الجنان وفرقا منهم رغبووا في نعيم
 الدنيا بالخذلان وفرقا منهم وقعوا في شبكة الشيطان فساقتهم بتزيين حب الشهوات الى دركات النيران كل
 حزب من هؤلاء الفرق بما لديهم من مشتهى نفوسهم ومقتضى طبائعهم فرحون بحالوا في مهادين الغفلات
 واستغفروا في جوار الشهوات وظنوا بالظنون الكاذبة ان جذبهم الى ما فيه السجادة الجاذبة فاذا انكشف
 ضباب وقتهم واتضح سحاب جهنم انقلب فرحهم تحولا وابتغوا منهم كانوا في ضلالة ولم يعرجوا الا الى اوطان
 الجهالة كما قيل

سوف ترى اذا انجلي الغبار * افرس تحتك ام حمار انتهى

(واذ اسس الناس) وجون برسد آدميان يعنى مشركان مكة را (ضرب) سوا حالهم من الجوع والتعطش واحتباس
 المطر والمرض والققر وغير ذلك من انواع البلاء قال في القدرات المس يقال في كل ما ينال الانسان من اذى
 (دعوا ربهم) حال كونهم (منيبين اليه) راجعين اليه من دعاء غيره لعلمهم انه لا فرج عند الاصنام ولا يقدروا على
 كشف ذلك عنهم غير الله (ثم اذا اذاهم) پس چون بچشاندايشانرا (منه) من عنده (رحمة) خلاصا وعافية
 من الضر النازل بهم وذلك بالسعة والغنى والعمرة ونحوها (اذا فرق بينهم برهم بشاركون) اى فاجا فريق منهم
 بالعود الى الاشرار برهم الذي عاقاهم وبالفارسية آنكه كروهى از يشان بيرو دكار خود شرك آرند يعنى
 در مقابله نجات از بلا چنين عمل كند * وتخصيص هذا الفعل ببعضهم لما ان بعضهم ليسوا كذلك كما في قوله
 تعالى فلما انجاهم الى البرقتم مقتصدى مقيم على الطريق القصد او متوسطى الكفر لان جزاءه في الجملة (ليكفروا
 بما آتيناهم) الام فيه للعاقبة والمراد بالموصول نعمة الخلاص والعافية (فتمتعوا) اى بكفركم قليلا الى وقت
 آجالكم وهو التمتع من الغيبة الى الخطاب وفي كشف الاسرار كوى برخويد وروز كار فراسز بريد (فسوق
 تعلمون) عاقبة تمتعكم في الآخرة وهى العقوبة وفي التأويلات التجمية يشير الى طبيعة الانسان انها مزوجة
 من هداية الروح واطاعته ومن ضلالة النفس وعصيانها وتغردها فالناس اذا اظلمت المحنة ونالتهم القسنة
 ومستهم البلية انكسرت نفوسهم وسكنت دواعيها وتخلصت ارواحهم عن اسر ظلمة شهواتها ورجعت على
 وفق طبيعتها المجرولة عليه الى الحضرة ورجعت النفوس ايضا بموافقة الارواح على خلاف طباعها مضارين
 في دفع البلية الى الله مستغيثين باطفه مستجيرين من محنتهم مستكشفين للضر فاذا اجاد عليهم بكشف ما نالهم
 ونظر اليهم باللطف فيما اصابهم اذا فرق منهم وهم النفوس المتردة يعودون الى عاداتهم المذمومة وطبيعتهم
 الدنية وكفران النعمة ليكفروا بما آتيناهم من النعمة والرحمة ثم هددهم بقوله فتمتعوا فسوف تعلمون جزاء
 ما تعملون على وفق طباعكم اما عاها واكم (ام انزلنا) اى افرستاده ايم (عليهم فطمنا) اى حجة واضحة كالكتاب
 (فهم يتكلم) تكلم دلالة كما في قوله تعالى هذا كتابنا نطق عليكم بالحق (بما كانوا يشركون) اى باشراكهم به
 تعالى وعبادته فتكون ماصدية او بالامر الذي بسببه يشركون في الوهيته فتكون موصولة والمراد بالاستفهام
 النفي والانكار اى لم تنزل عليهم ذلك وفيه اشارة الى ان اعمال العباد اذا كانت مقرونة بالجملة المنزلة تكون حجة
 لهم وان كانت من تشايع طباع نفوسهم الخبيثة تكون حجة عليهم فالعمل بالطبع هوى وبالجملة هدى فقد دخل
 فيه افعال العباد صالحاتها وفسادها وان كانوا لا يشعرون ذلك فيظنون بعض اعمالهم الخبيثة طيبة من غير
 سلطان يتكلم لهم بطبيعتها ونعمو ذبا لله من الخوض في الباطل واعتقاد انه امر حجة طائل * ترسم ترسى بكعبه
 اى اعرابى * كين ره كه تو بروى بتر كستانست (واذا اذتنا الناس رحمة) اى نعمة وعبادة وسعة (فرحوا بها)
 بطراواشرا لاجد او شكر او غرتهم الحياة الدنيا واعرضوا عن عبادية المولى (وان تصيهم سيئة) اى شد من بلاء

وضيق (بما قدمت ايديهم) اي بشؤم مخلصهم (اذاهم يقتلون) فاجروا القنوط والبس من رحمة الله تعالى وبالغارية انكاه ايشان نوميد وجزع ميکنندي يعني نه فمكر ميکنندارند و دو نعمت ونه مشرد الابد بر سخت وهذا وصف الغافلين النجيبين واما اهل المحبة والارادة فسواء نالوا ما يلايم الطبع اوقات عنهم ذلك فانهم لا يفرحون ولا يهزون كما قال تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فلما كان بهم من قوة الاعتماد على الله تعالى لا يفتنون عن الرحمة الظاهرة والباطنة ويرون التزلزلات من التلويينات فيرجعون الى الله بتصح الخفالات بانواع الرياضات والمجاهدات ويصبرون الى ظهور التمكنينات والترقيات * بصبركوش دلا روز هجر فائده نيست * طيب شربت تلخ از براي فائده ساخت (اولم پروا) اي الم يتظروا ولم يشاهدوا (ان الله) الرزاق (يسط الرزق لمن يشاء) اي يوجه لمن يرى صلاحه في ذلك ويمتنع بالشكر (ويقدر) اي يضيقه لمن يرى نظام حاله في ذلك ويمتنع بالصبر ليستخرج منهم بذلك معلومه من الشكر والكفران والصبر والخزع فالهم لا يشكرون في السرآء ولا يتوقعون الغواب بالصبر في الضرآء كالمؤمنين قال شقيق رحمه الله كالاتسطيع ان تزيد في خلقك ولا في حياتك كذلك لاتسطيع ان تزيد في رزقك فلا تعب تقسك في طلب الرزق * رزقا اكثر رآدى عاشق نعى باشنورا * از زمين كندم كريمان چالنى آيد چمرا (ان في ذلك) المذكور من القبض والبسط (لايات لقوم يؤمنون) فيستدلون بها على كمال القدرة والحكمة قال ابو بكر محمد بن سابق

فكم قوى قوى في قلبه * مهذب الراى عنه الرزق بصرف
 وكم ضعيف ضعيف في قلبه * مكانه من خليج البحر يغترف
 هذا دليل على ان الاله * في الخلق سر خفي ليس يتكشف

وحكى انه سئل بعض العلماء ما الدليل على ان للعالم صنعا واحدا قال ثلاثة اشياء ذل اللبيب وفقرا الاديب وسقم الطيب قال في التأويلات النجمية الاشارة فيه ان لا يعاق العبد قلبه الا بالله لان ما يسوءهم ايمر زواله الامن الله ومليسرهم ليس وجوده الامن الله فالبسط الذي يسرهم ويؤنسهم منه وجوده والقبض الذي يسوءهم ويوحشهم منه حصوله فالواجب لزوم بابه بالاسرار وقطع الافكار عن الاغيار وانتهى اذ لا يقيد للعاجز طلب مرادهم من عاجز مثله فلا بد من الطلب من القيادر المطلق الذي هو الحق قال ابراهيم بن ادهم قدس سره طلبنا الفقرا فاستقبلنا الغنى وطلب الناس الغنى فاستقبلهم القفر فعلى العاقل تحصيل سكنون القلب والقضاء عن الارادات فان الله تعالى يفعل ما يريد على وفق علمه وحمكته وفي الحديث انما يخشى المؤمن القفر مخافة الاقات على دينه فالمخوط في كل حال تحقيق دين الله المتعال وتحقيقه انما يحصل بالامثال الى امر صاحب الدين وقدمر بالتوكل واليقين في باب الرزق فلا بد من الاتيوار واخراج الافكار من القلب فان من شك في رازقه قد شك في خالقه كما حكي ان معروف الكرخي قدس سره اقتدى بامام فساءله الامام بعد الصلاة وقال له من اين تأكل يا معروف فقال معروف اصبر يا امام حتى اقبض ما صليت خلفك ثم اجيب فان الشاك في الرزق شاك في الخالق ولا يجوز اقتداء المؤمن الموقن بالمتزلزل المتردد ولذا قال تعالى لقوم يؤمنون فان غير المؤمن لا يعرف الايات ولا يقدر على الاستدلال بالدلالات فيسب في الشك والتردد والظلمات قال هرم لا ويسر الله عنه اين تأمر في ان اكون قاروا الى الشام فقال هرم كيف المعيشة بها قال اويس اف لهذه القلوب قد خالطها الشك فان تقعها العظة اي لان العظة كالصقر لا يصيد الا الحى والقلب الذي خالطه الشك بمثابة الميت فلا يفيد التنبية نسأل الله سبحانه ان يوقظنا عن سنة العقلة ولا يجعلنا من المعذيين بعذاب الجهالة انه الكريم الرؤف الرحيم (قانت) اعطى يامن بسط له الرزق (ذا القربى) صاحب القرابة (حقه) من الصلة والصدقة وسائر المبرات يحجج ابو حنيفة رحمه الله بهذه الاية على وجوب النفقة لذوى الارحام المحارم عند الاحتياج ويقسمهم للساضي على ابن الم فلا يوجب النفقة الاعلى الولد والوالدين لوجود الولاد (والمسكين وابن السبيل) ما يستحقه من الصدقة والاغاثة والضيافة فان ابن السبيل هو الضيف كما في كشف الاسرار قال في التأويلات النجمية يشير الى ان القرابة على قسمين قرابة النسب وقرابة الدين امين وبالمراعاة احق وهم الاخوان في الله والاولاد من صلب الولاية من اهل الارادة الذين تمسكوا باذيال الاكابرة قطعين الى الله مشتغلين بطلب الله متجردين عن الدنيا غير مستهزئين بطلب المعيشة فالواجب على الاغنياء بالله القيام باداء حقوقهم فيما يكون لهم عوننا

على الاشتغال بواجب الطلب بفرغ القلب والمسكين من يكون محررا وما عن صدق الطلب وهو من اهل الطاعة
 والعبادة او ملك العظم فعاونته بقدر الامكان وحسب الحال واجب وابن السبيل وهو المسافر والضعيف فحقه
 القيام بشأنه بحكم الوقت فمن يكون همته في الطلب اعلى فهو من اثارها ذوى القربى وبإشارة الوقت عليه اولى
 فحقه أكد وتقدمه اوجب انتهى * قال في كشف الاسرار قربات دين سزاوار ترست بمواساة از قربات نسب
 مجرد زیرا که قربات نسب بریده گردد و قربات دین روا نیست که هرگز بریده گردد اینست که مصطفی علیه السلام
 گفت کل نسب و سبب یقطع الانسب و سبب قربات دین است سید عالم صلوات الله علیه و سلامه اضافت
 با خود کرد و دیندارانرا نزدیکان و خویشان خود شمرد بحکم این آیت و هر که روی بعبادة الله آرد و بر وظایف
 طاعات مواظبت نماید و نعمت مراقبت بر سر دارد و در وقت ذکر الله نشیند چنانکه با کسب و تجارت نپردازد
 و طلب معیشت نکند کما قال تعالى رجال لا تلهمهم تجارة ولا بیع عن ذکر الله او را بر مسلمانان حق مواسات
 واجب شود او را مراعات کنند و دل وی از ضرورت قوت فارغ دارند چنانکه رسول خدا کرد با اصحاب صفه
 و ایشان بودند که در صفة پیغمبر و وطن داشتند و صفة پیغمبر جایست بمدینه که آنرا قبا خوانند از مدینه
 تا النجد و فرسندانست رسول خدا روزی ما حضری در پیش داشت و بعضی اهل بیت خویش را گفت
 لا اعطیکم و ادع اصحاب الصفة تطوی بطونهم من البويع این اصحاب صفه چه ل تن بودند از دنیا یکبارگی
 اعراض کرده و از طلب معیشت بر خاسته و با عبادت و ذکر الله پرداخته و بر قنوت و غیره بد روز بسر آورد
 و بیشترین ایشان برهنه بودند و خویشتن را در میان پنهان کرده چون وقت نماز بودی آن گروه که جامه داشتند
 نماز کردندى آنکه جامه بر دیگران دادندى و اصل مذهب تصوف از ایشان گرفته اند از دنیا اعراض کردن
 و از راه خصومت بر خاستن و بر توکل زیستن و بیافته قناعت کردن و آرزو حرص و شره بکنذاشتن (قال الشيخ
 سعدی) براوج ملک چون بر در جره باز * که بر شمشیر بسته سنک آرز * نداشتن بره ران آکهی *
 که بر معده باشد ز حکمت تهنی (ذلک) ای آیتاء الحق و اخرجہ من المال (تخیر) من الاموال (لذین بریدون
 وجه الله) ای بقصدون بمعروفهم ایاہ تعالی خالصا فیکون الوجه بمعنی الذات او جهة التقرب الیه لاجهة
 اخرى من الاغراض و الاعراض فیکون بمعنی الجهة * قال في كشف الاسرار المرید هو الذى یوترحى الله
 على نفسه جنید قدس الله روحه مرید بر او صیت میگرد و گفت چنان کن که خلق را با رحمت یاشی و خود را
 بلا که مؤمنان و دوستان از الله بر خلق رحمت اند و چنان کن که در سایه صفات خود نه نشینی تا دیگران
 در سایه تو بیایند * ذوالنون مصری را پرسیدند که مرید کیست و مراد کیست گفت المرید یطلب والمراد
 یریب مریدى طلب و از او صد هزار نیاز مراد می گریزد و او را صد هزار نیاز مرید بادل سوزان مراد با مقصود
 بر ساط تختان مرید در خبر آویخته مراد در عیان آمیخته * پیرا پرسیدند مرید به یا مراد از حقیقت تعریف
 جواب داد که لا مرید ولا مراد ولا خبر ولا استخبار ولا حد ولا رسم وهو الكل بالکل این چنانست که گویند *
 این جای نه عشقت نه شوق نه یار * خود جله تویی خصومت از ره بردار (واو ائلك) آن گروه منفقان
 (هم المفلون) الفاترون بالمطلوب فی الآخرة حيث حصلوا بما بسط لهم النعم المقيم والمعنى لهم فی الدنیا خیر وهو
 البرکة فی مالهم لان اخراج الزکاة یرید فی المال * زکاة مال بدو کن که فضل رزق چو یا غیبان بید بیشتر دهد
 انکور * و فی الآخرة یصیر لطاعة ربه فی اخراج الصدقة من الفائزین بالجنة * تو انکرا چو دل و دست
 کامرانت هست * بخور بخش که دنیا و آخرت بردی * وعن علی رضی الله عنه ان المال حرت الدنیا والعمل
 الصالح حرت الآخرة وقد یجمعهما الله لا قوام وکان لقمان اذا امر بالاغنیاء یقول یا اهل النعم لا تسوا النعم
 الا کبر و اذا امر بالفقراء یقول ایا کم ان تغبنوا مرتین رعن علی رضی الله عنه فرض فی اموال الاغنیاء اقوات
 الفقراء فما جاع فقیرا لا یمنع غنی والله یسألهم عن ذلك قال بعضهم اول ما فرض الصوم على الاغنیاء لاجل
 الفقراء فی زمن الملك طهمورث ثالث ملوک بنی آدم وقع القمط فی زمانه فامر الاغنیاء بطعام واحد بعد غروب
 الشمس و با مساکمهم بالنهار شفقة على الفقراء و ایشار اسلیم بطعام النهار و تعبدوا و اذع الله تعالی * تو انکرا ترا
 و قست و بذل و مهمانی * زکاة و فطره و اعماق و هدی و قربانی * تو کنی بدوات ایشان رسمی که توانی *
 جز این دورگت و آن هم بصد بریشانی * شرف نفس بچودست و کرامت بسجود * هر که این هر دو ندارد

عدمش به زوجود (وما) چیزی که و آنچه (و آیتیم) میهد (من ربوا) بکتب بالواو للتغنی علی لفة من یغتم
 فی امثاله من الصلوة والزکوة اول التنبیه علی امله لانه من بیابروزاد وزیدت الالف تشبیها و اواجع وهي الزیادة
 فی المقدر بان یباع احد مطعوم بمطعم و اوتة دنه دبا کثر منه من جنسه و یقال له ربنا الفضل اوفی الاجل بان
 یباع احدهما الی اجل و یمتال له ربنا و کلاهما محرم والمعنی من زیادة خالیة من العوض عند المعاملة
 (لیروی فی اموال الناس) لیزید ویز کوفی اموالهم یعنی تا زیادت در مال سود خوران بدید آید (فلا یروی عند الله)
 لایزید عنده ولا یبارک له فیہ کما قال تعالی یحق الله الربا و قال بعضهم المراد بالربا فی الایة هو ان یعطى الرجل
 العطیة و یمدی الهدیة و یشاب ما هو افضل منها فهذا ربا حلال بانزول لکن لا یشاب علیه فی العقیة لانه لم یرد به وجه
 الله و هذا کان حراما لنبی علیه السلام له و له تعالی و لا یختم تستکثر الی لا تعط و لا تطلب اکثر مما اعطیت کذا
 فی کشف الاسرار بقول الفقیر قوله تعالی من ربا یشیر الی انه لو قال المعطى للآخذ انا لا اعطى هذا المال ایاک
 علی انه ربا و جعله فی حل لایکون حلالا و لایخرج عن کونه ربا لان ما کان حراما بتحریم الله تعالی لایکون
 حلالا بتخلیل غیره و الی ان المعطى و الاخذ هو آء فی الوعد الا اذا كانت الضرورة قویة فی جانب المعطى فلم
 یجدیدا من الاخذ بطریق الربا بان لایقرضه احد بقرعة معاوضة (وما آیتیم من زکوة) مفروضة او صدقة سمیت
 زکوة لانها ترکو و تمغو (تریدون وجه الله) یتبعون به وجهه خالصا ای نوابه و رضاه لاثواب غیره و رضاه بان
 یکون ربا و سمعة (فاؤلئک هم المضعفون) ای ذروا الاضعاف من الثواب کما قال تعالی و ربی الصدقات و نظیر
 المضعف القوى لذوی القوة و الموسر لذوی اليسار و الذین اضعفوا ثوابهم و اموالهم ببركة الزکوة و انما قال
 فاؤلئک هم المضعفون فعدل عن الخطاب الی الاخبار اریما الی انه لم یخص به المخاطبون بل هو عام فی جمیع الکلفین
 الی قیام الساعة قال سهل رحمه الله وقع التضعیف لارادة وجهه الله به لا بایتاء الزکوة و زکوة البدن فی تطهیره
 من المعاصی و زکوة المال فی تطهیره من الشبهات و فی التأویلات العجمیة یشیر الی ان فی اتفاق المال فی سبیل
 الله تزکیة النفس عن لوث حب الدنیا کما کان حال ابی بکر رضی الله عنه تجرد عن ماله تزکیة لنفسه کما اخبر
 الله تعالی عن حاله بقوله و سببها الاتقی الذی یؤتی ماله یتزکی و ما لاحد عنده من نعمة تجزی الا ابتغاء وجهه ربه
 الاعلی ای شوقا الی لقاء ربه فاؤلئک هم المضعفون ای یعطون اضعاف ما یرجون و تمنون لانهم یدرهمهم
 و حسب نظرهم المحدث یرجون والله تعالی بحسب احسانه و کرمه القدریم یعطى عطاء غیر منقطع انتهى و اعلم
 ان المال عاریه مستردة فی ید الانسان و لا احد جاهل عن لا یتقدمة منه من العذاب الدائم بما لا یتقی فی یده و قد
 تکفل الله باعراض المنفق (وفی المنوی) کفتم بیغمبر که دائم بهر بند * دو فرشته خوش منادی
 میکتند * کای خدایا منفقانرا سیردار * هر در مشا ترا هوض ده صد هزار * ای خدایا میسکاترا
 درجهان * تو مده الا زیان اندر زیان * که بخاند از جود در دست تو مال * کی کند فضل الهی با ایام *
 هر که کرد کردن بارش تهنی * لیکش اندر مزرعه باشد بهی * و آنکه در بار ماند و صرفه کرد *
 اشبش و موش و حوادشهاش خورد (وفی البستان) بریشان کن امر و زکینینه جست * که فردا
 کلیدش نه در دست تست * تو با خود بپروشه خویشتن * که شفقت نیاید ز فرزند وزن * کنون
 بر کف و دست نه هر چه هست * که فردا یدندان کزی پشت دست * بحال دل خسته کان در تنکر *
 که روزی دلت خسته باشد حکرم * فرو ماند کارن درون شاد کن * ز روز فر و ماند کی یاد کن *
 نه خواهنده بر در دیکران * بشکرانه خواهنده از در مران (الله) وحده (الذی خلقکم) اوجدکم من العدم
 ولم تکونوا شیئا (ثم رزقکم) اطعمکم ما عشتم و دمتم فی الدنیا * قال فی کشف الاسرار یکی راروزی وجود
 او رزاقست و یکی راشم و رزاق عامة خلق در بند روزی و تمقی معدة اند طعام و شراب میخوانند و اهل
 خصوص روزی دل خواهند توفیق طاعات و اخلاص عبادات دون همت کسی باشد که همت وی همه آن
 نان بود شربتی آب * من گانت همته مایا کل فقیته ما یخرج عنه نیکو منجفی که ان چو انمرد گفت * ای توانگر
 بکنج خر سندی * زین بخیلان کارم کپرو کار * ابن بخیلان عهد ما همه بار * واح خوردند
 و مستراح انبار (ثم یحییکم) وقت انقضاه آجالکم (ثم یحییکم) فی انمخنة الاحیة لیبازیکم بما علمتم فی الدنیا
 من الخیر و الشرف و المختص بهذه الاشیاء (هل من شمر کانکم) اللاتی ذعتم انما شرکاء الله (من یفعل من ذالکم)

اني اخلق والرزق والامانة والاجابة (من شئ) اى لا يفعل احد شيا قط من تلك الافعال * چون از هيچكدام
 ان كار نيابدش شانز اشريك كرتن نشايه * ومن الاولى والثانية تفيدان شيوع الحكم في جنس الشركاء والافعال
 والثالثة مزيدة لتعميم المنى وكل منهما مستعمله للتاكيد لتهيئ الشركاء (سبحانه) تنزه تنزيها يليغما (وتعالى)
 تعالى كبيرا (عما يشركون) عن اشران المشركين وفي التأويلات النجمية الله الذي خلقكم من العدم باخراجكم
 الى عالم الارواح ثم رزقكم استماع كلامه بلا واسطة عند خطابه المست بر بكم وهو رزق آذانكم ورزق ابصاركم
 مشاهدة شواهد ربوبيته ورزق قلوبكم فهم خطابه ودر كمراده من خطابه ورزق السفتكم اجابة سؤاله
 والشهادة بتوحيده ثم يبيّنكم بنور الايمان والايقان والعرفان هل من شركاؤكم من الاصنام والانام من يقبل
 من ذالك من شئ سبحانه وتعالى منزله بذاته وصفاته عما يشركون اعداؤه بطريق عبادة الاصنام واولياؤه
 بطريق عبادة الهوى انتهى وفي الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك يعني انا اكثر استغناء عن العمل
 الذي فيه شركه لغيري فافعل للزيادة المطلقة من غير ان يكون في المضاف اليه شئ مما يكون في المضاف ويجوز
 ان يكون للزيادة على من اضيف اليه يعني انا اكثر الشركاء استغناء وذلك لانهم قد ثبت لهم الاستغناء في بعض
 الاوقات والاحتياج في بعضها والله تعالى مستغن عنه في جميع الاوقات من عمل عملا اشرك فيه معي غيري
 تركته وشركه بفتح الكاف اى مع شريكه والضمير في تركته لمن يعنى ان المراقى في طاعته آثم لاثواب له فيها
 قيل الشرك على اقسام اعظمها اعتقاد شرك الله في الذات وبلية اعتقاد شرك الله في الفعل كقول من يقول
 العباد خالقون افعالهم الاختيارية وبلية الشرك في العبادة وهو الرياء وهذا هو المراد في الحديث قال الشيخ
 ابو حامد رحمه الله اذا كان مع الرياء قصد الثواب راجحا فالذي نطقه والعلم عند الله ان لا يحبط اصل الثواب
 ولكن ينقص منه فيكون الحديث محمولا على ما اذا تساوى القصدان او يكون قصد الرياء ارجح قال الشيخ
 الكلاباذى رحمه الله العمل اذا صح في اوله لم يضره فساد بعد ولا يحبطه شئ دون الشرك لان الرياء هو ما يفعل
 العبد من اوله ليرتقى به الناس ويكون ذلك قصده ومراده عند اهل السنة والجماعة لقوله تعالى خلطوا عملا
 صالحا وآخر سيئا ولو كان الامر على ما زعم المعتزلة من احباط الطاعات بالدماصى لم يجر اختلاطها واجتماعها
 كذا في شرح المشارق لابن الملا قال في الاشياء متقلان التماثرا خاتمة لوامتنح للصلاة خالصا لله تعالى ثم دخل
 في قلبه الرياء فهو على ما افتتح والرياء انه لو خلا عن الناس لا يصلى ولو كان مع الناس يصلى فاما لو صلى مع الناس
 يحسنها ولو صلى وحده لا يحسن فله ثواب اصل الصلاة دون الاحسان ولا يدخل الرياء في الصوم انتهى
 فعلى العاقل لمن يجتهد في طريق الكشف والعيان حتى يلاحظ الله تعالى في كل فعل باشره من مأموراته
 ويلاحظ غيره من مخلوقاته الا يرى ان الراعى الاصلى عند الاغنام لا يلتفت اليها اذ وجودها وعدمها سواء
 فالرياء لها هو آء والله تعالى خلق العبد وخلق القدرة على الحركة ورزقه القيام بامرء فامعنى الشركة *
 اكريز يحيى ميرو جاده ات * در آتش فساند سجاده ات * نسأل الله سبحانه وتعالى الخلاص
 من الاغيار واخراج الملاحظات والافكار من القلب الذي خلق للتوجه اليه والحضور لديه * ترايكو هر دل
 كرده اندامات دار * زردامات حق رانكاه دار مخسب (ظهر الفساد) شاع (في البر) كالجذب
 وقلة النبات والريح في التجارات والريح في الزراعات والدر والنسل في الحيوانات ومحق البركات من كل شئ
 ووقوع الموتان بضم الميم كبطلان الموت الشائع في الماشية وظهور الوباء والطاعون في الناس وكثرة الحرق
 بغصتين اسم من الاحراق وغلبة الاعداء ووجود الفتن والحرب ونحو ذلك من المضار (والبحر) كالفرق بفتحتين
 اسم من الاغراق وعى دواب البحر بانقطاع المطرفان المطر لها كالكحل للانسان واخفاق الغواصين اى خيبتهم
 عن اللؤلؤ فانه يتكون من مطر نيسان فاذا انقطع لم ينبعد وبيانه انه اذا اتى الربيع يكثر هبوب الرياح وترتفع
 الامواج ويضطرب البحر فاذا كان الثامن عشر من نيسان خرجت الاصداف من قعور بحر الهند وقارس
 ولها اصوات وقعقة وبوسط كل صدفة دوية صغيرة وصقفا الصدفة لها كالجناحين وكالسور تحصن
 به من عدو مسلط عليها وهو سرطان البحر فرمات فتح اجنتها تشم الهوا فهدخل السرطان مقصيه بينها
 وبأكلها ويرجا يتصل السرطان في اكلها بجحيلة ذميمة وهو ان يحمل في مقصيه حرامدورا كبتدقة الطين ويراقب
 دابة الصدفة حتى تشق عن جناحها فيلقى السرطان البحر بين صفحتي الصدفة فلا تطبق فياكلها قوا الثامن

عشر من نيسان لا تبقى صدفة في قعور البحار المعروفة بالدر الاصارت على وجه الماء وتختص على وجه بصير
وجه الماء ايض كالأواو وتأتي مصابة بقطر عظيم ثم تتسحق الصبابة وتدور في جوف كل صدفة ما قدر الله
ثم إلى واختيار من القطر ما قطرة واحدة واما اثنتان واما ثلاث وهلم جرا إلى المائة والمائتين وفوق ذلك ثم تطبق
الاصداف وتلم وتغوت الدابة التي كانت في جوف الصدفة في الحال وترسب الاصداف إلى قعر البحر حتى
لا يجر كها الماء فيفسد ما في بطنها وتلم صفقا الصدفة الحاما بالغا حتى لا يدخل إلى الدرة ماء البحر فيصفرها
وأفضل الدر المتكون في هذه الاصداف القطرة الواحدة ثم الاثنتان ثم الثلاث كلما قل العدد كان أكبر جسما
واعظم قيمة وكلما كثر العدد كان أصغر جسما وأرخص قيمة والمتكون من قطرة واحدة هي الدرة اليتيمة التي لا قيمة
لها والأخران بعدها **زبارا** كند قطرة هوى يم **زصلب** او قند نطفة در شكيم **ازان** قطرة أولوى لا كند *
وزين صور في سمر وبالأوكند **فالسدر** قطرة تقليب إلى ثلاثة اطوار في الأول طور الحيوانية فاذا وقع القطر فيها ماتت
الدوية وصارت في طور الجيرية ولذلك غاصت إلى القرار وهذا طبع الحجر وهو الطور الثاني وفي الطور الثالث
وهو الطور النباتي تشرس في توار البحر وتقدر وقها كالجيرة ذلك تقدير العزيز العليم وإدرة حلتها وانعقادها
وقت معلوم وموسم يجتمع فيه الغواصون والتجار لاستخراج ذلك هذا في البحر واما في البر في الثامن عشر من
نيسان في كل يخرج فراخ الحيات التي ولدت في تلك السنة وتصير من بطن الارض إلى وجهها كالاصداف
في البحر وتفتح افواهها نحو السماء كما فتحت الاصداف كتوفها فانزل من قطر السماء في فمها طبقت فها عليه
ودخلت بطن الارض فاذا تم حل الصدفة في البحر وصار لؤلؤا شفافا صار ما دخل في فم فراخ الحيات داء
وسما فالله واحد والوعية مختلفة والقدرة صالحة لكل شيء وقد قيل في هذا المعنى

أرى الاحسان عند الحردينا * وعند النذل منقصة وذما

كقطر الماء في الاصداف درا * وفي جوف الاقاعي صار سما

كذا في خريدة الجاثب وفريدة الغرائب للشيخ العلامة ابي حفص الوردى رحمه الله قال في التوبيات النجمية
يشير إلى بر النفس وبجر القلب وفساد النفس بكل الحرام وارتكاب المحظورات وتتبع الشهوات وفساد القلب
بالعقائد السوء ولزوم الشبهات والتمسك بالاهواء والبعد والاتصاف بالاصناف الذميمة وحب الدنيا وزينتها
وطلب شهواتها وناقضها ومن اعظم فساد القلب عقدا الاصرار على المخالفات كما ان من اعظم الخيرات صحة
العزم على التوجه إلى الحق والاعراض عن الباطل انتهى وايضا البرسلان علماء الظاهر وفساده بالتأويلات
الفاسدة والبحرلسان علماء الباطن وفساده بالدعاوى الباطلة (ع) ماء نأديده نشانها سيد هند (ع) كسبت
أيدي الناس) أي بسبب شوم المعاصي التي كسبها الناس في البر والبحر بمزاولة الأيدي مخالفاً لقيمه إشارة
إلى ان الكسب من العبد والتقدير والخلق من الله تعالى فالطاعة كالشمس المنيرة تنشر انوارها في الافاق
فكذلك الطاعة تسري بركايتها إلى الاقطار فهي من تأثيرات لطفه تعالى والمهصبة كالليله المظلمة فكما ان الليلة
تحيط ظلمتها بالحيوان فكذا المعصية تفرق شامتها إلى الاقارب والاجانب فهي من تأثيرات قهره تعالى واول
فساد ظهر في البر قتل قاييل اخاه ييل وفي البحر اخذ الجندي الملك كل سقينة غصبا وفي المثل انظلم من ابن
الجندي بزيادة ابن كافي انسان العيون وكان من اجداد الحجاج بينه وبينه سبعون جدا وكانت الارض خضرة
محببة بنضارتها لا يأتي ابن آدم تنجوة الا وجد عليها ثمرة وكان ماء البحر عذبا وكان لا يقصد الاسود بالقر فلما وقع
قتل المار كور تغير ما على الارض وشاكت الاشجار اى صارت ذات شوك وصار ماء البحر ملحا جدا وقصد
بعض الحيوان بعضها وتعلقت شوكة بالنبي عليه السلام فلعننا قالت لاتلعنني فاني ظهرت من شوم ذنوب
الادميين يقول الفقير * چون عمل يكو بود كلها دمد * چونكه زشت آيد برويد خارزار * كريد
وكرينك باشد كارنو * هر چه كاری بد روی انجام كمر (وليذيقهم بعض الذي عملوا) اللام للعلة والذوق
وجود الطم بالتم وكثرا استعماله في العذاب يعنى افسد الله اسباب دنياهم بسوء صنيعهم ليذيقهم بعض جزاء
ما عملوا من الذنوب والاعراض عن الحق ويعذبهم بالبأساء والضراء والمصائب وانما قال بعض لان تمام الجزاء
في الآخرة ويجوز ان يكون اللام للعاقبة أي كان عاقبة ظهور الشرور منهم ذلك فعوذ بالله من سوء العاقبة
(اعلمهم يرجعون) عما كانوا عليه من الشر والمعاصي والغفلات وتتبع الشهوات وتضييع الاوقات

الى التوحيد والطاعة وطلب الحق بما يلهد في عبوديته وتعظيم الشمرع والتأسف على ما فات وهذا كقوله
 تعالى وقد اخذنا آل فرعون بالنسجين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون اى يتعظون فلم يتعظوا فقيمته ثيبه
 على ان الله تعالى انما يقضى بالجدوبة ونقص الثمرات والنبات لطفاً من جنابه في رجوع الخلق عن المعصية
 * بارهاوشد زواوا از فضل * باز كيرد ازى اظهار عدل * تا پشيمان ميشوى از كاريد * تا حيا
 دارى ز الله الصمد * اعلم ان الله تعالى غير بشوم المعصية اشياء كثيرة غير صورة ابليس واجهه وكان اسمه
 الحارث وعزازيل فسماه ابليس وغير لون حام بن فوح بسبب انه نظر الى سوة ابيه فضحك وكان ابوه فوح نائماً
 فاخبر بذلك فدعا عليه فسوده الله تعالى فتولد منه الهند والحبشة وغير للصورة على قوم موسى فصيرهم قردة
 وعلى قوم عيسى فصيرهم خنازير وغير ماء القبط ومالهم قصيرهما مدماً وجزراً وغير العلم على امية بن ابى الصلت
 وكان من بلغاه العرب حيث كان نائماً فاتاه طائر وادخل منقاره فيه فلما استيقظ نسي جميع هاتومه وغير اللسان
 على رجل بسبب العقوق حيث نادته والدته فلم يجب فصار اخرس وغير الايمان على برهيسا بدبب شرب الخمر
 والذى بعد ما عبد الله تعالى مائتين وعشرين سنة الى غير ذلك وقد قال كعب الاحبار لما هبط الله تعالى آدم
 عليه السلام جاءه ميكائيل بنى من حب الخنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك قم فاضرب الارض وابذر
 البذر قال ولم يزل الحب من عهد آدم الى زمن ادريس عليهم السلام كبيضة النعام فلما كفر الناس نقص الى
 بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان في زمن عويز عليه السلام على قدر الحماصة وقد ثبت
 في الاحاديث العجيبة ان ظهور الفاحشة في قوم واعلانها سبب لغشوق الطامعون والواجع ونقص الميزان
 والميالك سبب للقطط وشدة المؤونة وجور السلطان ومنع الزكاة سبب لانقطاع المطر ولولا البهائم لم يطرروا
 ونقص عهد الله وعهد رسوله سبب تسلط العدو واخذ الاموال من ايدى الناس وعدم حكم الائمة بكتاب
 الله سبب لوقوع السيف والقتال بين الناس واكل الرباس للزلزلة والتسلف فضرر البعض يسرى الى الجميع
 ولذا يقال من اذنب ذنباً فجميع الخلق من الانس والدواب والوحوش والطيور والذر خصماؤه يوم القيامة
 فلا بد من الرجوع الى الله تعالى بالتوبة والطاعة والاصلاح فان فيه الفوز والفلاح قال ذوهنون المصرى
 قدس سره رأيت رجلاً احدى رجليه خارجة عن صومعته يسيل منها الصديد فسألته عن ذلك فقال قتال زارتى
 امرأة فنامت بجانب صومعته فحملتني نفسي على ان انزل عليها بالعبور فساعدتني احدى رجلى دون الاخرى
 فخلقت ان لاتعصبنى ايداً وهذا حقيقة التوبة والتداهم نسأل الله العفو والعافية والسلامه * توبة كردم
 حقيقت باخدا * نشكتم تا جان شدن از تن جدا * كذا في المنوى نقلا عن لسان نصوح
 (قل) يا محمد (سيراوم) ايها المشركون وسافروا (في الارض) في ارض الامم المعنوية (فانظروا كيف كان عاقبة
 الذين من قبل) اى آخر امر من كان قبلكم والنظر على وجهين يقال نظر اليه اذا نظر بعينه ونظر فيه اذا تفكر
 بقلبه وهمنا قال فانظروا ولم يقل اليه اوفيه ليدل على مشاهدة الآثار ومطالعة الاحوال (كان اكثرهم
 مشركين) اى كان اكثر الذين من قبل مشركين فاهلكوا وبشركتهم وهو استئناف للدلالة على ان ما اصابهم لغشوق
 الشرك فيما بينهم او كان الشرك في اكثرهم وما دونه من المعاصى في قليل منهم فاذا اصابهم العذاب بسبب
 شركهم ومعاصيهم فليحذر من كان على صفتهم من مشركى قريش وغيرهم ان اصرروا على ذلك (فاقم) عدل
 يا محمد (وجهدك للدين القيم) البليغ الاستقامة الذى ليس فيه عوج اصلا وهو دين الاسلام وقد سبق معنى اقامة
 الوجه للدين في هذه السورة (من قبل ان ياتي يوم) يوم القيامة (لامردله) لا يقدر احد على رده ولا يتفجع نفسا
 ايمانها حينئذ (من الله) متعلق بيا فى او مجرد لانه مصدر على معنى لا يردده الله تعالى لتعلق ارادته بالقديمة بمجيئه
 وقد وعد ولا خلف في وعده (يومئذ) اى يوم القيامة بعد محاسبة الله اهل الموقف (يصدعون) اصله يتصدعون
 فادتمت الناء في الصاد وشددت والصدع الشق في الاجسام الصلبة كالزجاج والحديد ونحوهما ومنه استعير
 صدع الامراى فصله والهداع وهو الانشقاق في الرأس من الوجع ومنه الصديق للفقير لانه ينطق من الليل
 والمعنى يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير كما قال (من) هر كم (كفر) بالله في الدنيا (فعليه) لاعلى غيره
 (كفره) وبال كفره وجزاؤه وهو النار المؤبده (ومن) هر كم (عمل صالح) وحده وعمل بالطاعة الخاصة بعد
 التوحيد وبالفارسية كارستوده (فلا تفهم) وحدها (يهدون) اصل المهدا اصلاح المضجع للصبى

ثم استعير لغيره كما في كشف الاسرار يسوون منزلا في الجنة ويفرشون فيهم يتون وطفقارسية خويشتن را
 فنسجكاه سارد در بهشت و بساطي كستراند ومن التمهيد تمهيد المضاميع في القبور فان بالعمل الصالح
 يصلح منزل القبور و اوى الجنة يروى من بعض اهل القبور في برنخ محمود مقروش فيه الريحان و موسد فيه
 السندس و الاستبرق الى يوم القيامة وفي الحديث ان عمل الانسان يدفن معه في قبره فان كان العمل كريما اكرم
 صاحبه وان كان لثيما اسلمه اى ان كان عملا صالحا آتس صاحبه وبشره ووسع عليه قبره ونوره وجماء من الشداآند
 و الاهوال وان كان عملا سيئا فرزع صاحبه وروعه واطلم عليه قبره ووضيعة وعذبه وخطي بينه وبين الشداآند
 و الاهوال والعذاب والوبال * برطع عيشي بكور خويش فرست * كس نيارد ز پس ز پيش فرست (ليجزى
 الذين آمنوا) به في الدنيا (وعملوا الصالحات) وهي ما ارعده به وجه الله تعالى ورضاه (من فضله) از بخشش خود
 متعلق بجزى وهو متعلق بصفه عون اى يتفرقون بتفريق الله تعالى فريقين ليجزى كلا منهما بحسب اعمالهم
 وحيث كان جزاء المؤمن هو المقصود بالذات ابرز ذلك في معرض الغاية وعبر عنه بالفضل لما ان الاثابة عند
 اهل السنة بطريق التفضل لا الوجوب كما عند المعتزلة و اشير الى جزاء الفريق الاخر بقوله (انه لا يحب الكافرين)
 فان عدم محبته تعالى كناية عن بفضه الموجب لغضبه المستتبع للعقوبة لا محالة * قال بعضهم دوست نيمدارد
 كافر زانا يا مؤمنان جمع كند بلكه ايشان را جدا ساخته بدو فرستد * روى ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام
 ما خلقت النار بظلامنى ولكن اكره ان اجمع اعداى و اولى اى في دار واحدة نسأل الله تعالى دارا و لياته
 و نستعذبه من دار اعدائه وفي الايات اشارات منها ان النظر بالعبارة من اسباب الترقى في طريق الحق وذلك
 ان بعض السلالات استخلى بعض الاحوال فسكنوا اليها وبعضهم استحسن بعض المقامات فركنوا اليها فاشركوا
 بالالتفات الى ماسوى الحق تعالى فمن نظر من اهل الاستعداد الكامل الى هذا المسالكات والركون الى الملايمات
 يسرع على قدمي اشريعة والطريقة لكي يقطع المنازل والمقامات ويجهتد في ان لا يقع في ورطة الفترات والوقفات
 كما وقع بعض من كان قبله فخرم من الوصول الى دائرة التوحيد الحقانى * اى برادر
 بي نهايت در كهيست * هر يكاه ميرسى بالله مايست * ومنها انه لا بد للطالب من الاستقامة
 وصدق التوجه وذلك بالمواقفة بالاتباع دور الاستعداد برأيه على وجه الابتداع ومن لم يتأدب بشيخ كامل
 ولم يتلقف كلمة التوحيد عن هولسان وقته كان خسرا نه اتم وتقصانه اعم من نفعه * زمن اى دوست
 مينيك پنديد پير * بروقترا صاحب دولتي كير * كه قطره تا صدف رادرنبايد * نكردد كوهر
 وروشن نبايد * ومنها ان من انكر على اهل الحق فعليه جزاء انكاره وهو الحرمان عن حقايق الايمان
 والله تعالى لا يحب المنكرين اذ لو احبهم لرزقهم الصدق والطلب ولما وقعوا بالخذلان في الانكار والكفران *
 مغزرا خالى كن از انكار يار * تا كه ويحاه بايد از كزار يار * وفي الحديث الاصل لا يخطى وتا و يله ان اهل
 الاقرار يرجع الى صفات اللطف واهل الانكار الى صفات القهر لان اصل خلقه الاول من الاول والثاني
 من الثانية * شراب داد خداى مراوسر كه ترا * چو سجت است چه جتكست مرا و ترا * نسأل
 الله العشق والاشتياق والسلوك الى طريقة الى العشق ونعمود بالله من الزيغ والضلال على كل حال (ومن آياته)
 علامات وحدته وقدرته (ان يرسل الرياح) فروكشايد از هوا باده اى الشمال والجنوب والصبي فانها
 رياح الرحمة واما الدبور فانها ريح العذاب ومنه قوله عليه السلام اللهم اجعلها ريحا ولا تجعلها ريحا
 قال في القاموس الشمال بالفتح ويكسر ما مبهية بين مطلع الشمس ونبات نعش او من مطلع الشمس الى مسقط
 النسر الطائر ولا تسكاد تهب ليلا والجنوب ريح تخالف الشمال مبهية من مطلع سهيل الى مطلع الثريا والصبي ريح
 تهب من مطلع الشمس اذ استوى الليل والنهار ومقابلتها الدبور والصبي موصوفة بالطيب والروح لانخفاضها
 عن برد الشمال وارتفاعها عن حر الجنوب وفي الحديث ريح من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب
 فلا تسبواها وسلوا الله خيرها واستعينوا بالله من شرها وكان للمتوكل بيت يسميه بيت مال الشمال فكلمها
 هبت المريح شمالا تصدق بالف درهم و ذكر في سبب من التيل ان الله تعالى يبعث عليه الريح الشمالى فيقلب
 عليه من البحر قصير كالسكره تميزه حتى يم البلاد فاذا بلغ حد الاوى بعث الله عليه ريح الجنوب فاخرجته
 الى البحر وليس في الدنيا نهر يضرب من الجنوب الى الشمال ويمضي شد قهار بين تقص الاثمار كلها ويريد

بترتيب ويخص بترتيب غير النبيل المبارك وهو احدى من العسل وازكى دأبحة من المسك ولكنه يتغير بتغير
البحار قال فكيف لولا الريح والذباب لانت الدنيا قيل الريح تموج الهواء بتأثير الكواكب وسيلانه
الى احد الجهات والصحح عن اهل الشرع ما ذكر في الحديث من انهم من روح الله والاشارتان الله تعالى
يرسل رياح الرجاء على قلوب العوام فتكس قلوبهم عن غبار المعاصي وغشاء اليأس ويشر بدخول نور الايمان
ثم يرسل رياح البسط على ارواح الخواص فيطهرها من وحشة القبض وذنس الملاحظات ويشرها بدرك
الوصال ويرسل رياح التوحيد قهب على اسرار اخص الخواص ويطهرها عن آثار الاغيار ويشرها بدوام
الوصال وذلك قوله تعالى (مبشرات) اي حال كون تلك الرياح مبشرات . . . ونحوه وبالفلوسية
مزده دهنه كان يبارن تايفر يادشمارسد (وليديقكم من رحمة) وهي لكنا . . . بجللة معطوفة
على مبشرات على المعنى كأنه قيل ليشركم بها وليذيقكم (وليجري القلب) . . . ارياح (بامرء)
فالسفن تجرى بالرياح والرياح بامر الله فهي في الحقيقة جارية بامر الله وفي الاس . . . على الريح
في استواء المغينة وسيرها وهذا شرك في توحيده الافعال وجهل بحقائق الا . . . فله امر العالم
كما هو عليه علم ان الريح لا يتحرك بنفسه بل يتحرك الى ان ينتهي الى المحرك الاول الذي لا يتحرك ولا يتحرك
هو في نفسه ايضا بل هو منزع عن ذلك وعماضاهيه سبحانه وتعالى (وليتغوا من فضله) يعني تجارة البحر
وفيه جواز ركوب الصر للبحارة وقد سبق شرأ نطه في آخر الجلد الثاني * سودد رايك بودى كنيودى
بيم موج * صحبت كل خوش بدى كنيستى تشويش خار * ومن الايات المشهورة للعطار قدس سره
يدويار منافع بي شماوست * اگر خواهى سلامت در كارست (واعلمكم تشكرون) وتشكر وانعمة الله
فيما ذكر من الغايات الجليلة فتوحده وتطيعوه * ممكن كردن از شكر منم ميج * كه روزسين سر برارى بيج
ثم حذر من اخل بموجب الشكر فقال (واقدر سلنا من قبلك رسلا الى قومهم) كما ارسلناك الى قومك
(بخاؤهم بالبينات) الباء تصلح للتعدية والملاسة اي جاء كل رسول قومه بما يخصه من الالائل الواضحة
على صدقه في دعوى الرسالة كما جئت قومك بالبراهين النيرة (فانتقمنا من الذين اجرموا) النعمة العقوبة
ومنها الانتقام وهو بالقارسية كينه كشيدين والفاء فصحة اي فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا من الجرم
وهو تكذيب الانبياء والاصرار عليه اي عاقبناهم واهلكناهم وانما وضع الموصول موضع ضميرهم للتنبيه
على مكان الهذوف وللشعار بكونه علة للانتقام (وكان حقا) سزاوار (علينا) قال بعضهم واجب وجوب
كرم لا وجوب الزام وفي الوسيط واجب وجوب باهوا وجبه على نفسه وفي كشف الاسرار هذا كما يقال على قصد
هذا الامر اي اتفعله وحقا خبر كان واسمه قوله (نصر المؤمنين) وانجاؤهم من شر اعدائهم وبما اصابهم
من العذاب نصر عزيز وانجاء عظيم وفيه اشعار بان الانتقام للمؤمنين واظهار لكرامتهم حيث جعلوا
مستحقين على الله ان ينصرهم وفي الحديث ما من امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله
ان يرد عنه نارجهن ثم تلا قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين حكى عن الشيخ ابى على الوردبارى
قدس سره انه ورد عليه جماعة من الفقراء فاعتل واحد منهم وبقي في علمته اياما فل اصحابه من خدمته
وشكروا ذلك الى الشيخ ابى على ذات يوم فخالف الشيخ على نفسه وحلف ان لا يتولى خدمته غيره فتولى
خدمته بنفسه اياما ثم مات ذلك الفقير فقسله وكفنه وصلى عليه ودفنه فلما اراد ان يفتح رأس كفنه عند اصحابه
في القبر رأه وعيناه مفتوحتان اليه وقال له يا ابا على لانصرنك بجاهى يوم القيمة كما نصرتنى في مخالفتك نفسك
ففي القصة امور الاول ان احباب الله احياء في الحقيقة وان ماتوا وانما يتقلون من دار الى دار والثاني ما اشار
اليه النبي عليه السلام بقوله اتخذوا الايادى عند الفقراء قبل ان تجيء دولتهم فاذا كان يوم القيمة يجمع الله
الفقراء والمساكين فيقال تصموا الوجوه فكل من اطعمكم لقمة اوسقاكم شربة او كساكم خرقة
او دفع عنكم غيبة فخذوا بيده وادخلوه الجنة والثالث ان الشفاعة من باب النصرة الالهية وفي الاية تبشير
لنبي عليه السلام بالظفر في العاقبة والنصر على من كذبه وتذيبه للمؤمنين على ان العاقبة لهم لانهم
هم المتقون وقد قال تعالى والعاقبة للمتقين * سرورس عالم غييم بشارتى خوش داد * كه كس
هميشه بكيتى درم نخواهد ماند * وفي التأويلات النجمية قوله ولقد ارسلنا يشرجه الى المتقدمين

من المشايخ المنصوبين لتربية قومهم من المريدين ودلائهم بالتسليك إلى حضرة رب العالمين بفخالهم بالبينات
 على اتيان التحقيق في بيان الطريق لاهل التصديق فن قابلهم بالتصديق وصل إلى خلافة ما التحقيق
 ومن هارتهم بالانكار والجور باتباعهم يعذب المخلوق في الابداد والجمود ذلك تحقيق قوله فانتمنا من الذين
 اجرموا اي انكروا وكان حقا علينا نصر المؤمنين المتقربين اليانا بتصرهم بتقربنا اليهم انتهى اللهم اجعلنا
 من المنصورين مطلقا ووجهنا الى نحو بابك صدقا وحقا انك انت الفاضل المعين ومحوّل القلوب الى جانب
 اليقين (الله الذي يرسل الرياح) رياح الرحمة كالصبا ونحوها (فتشير صبا) يقال ثار القبار والسحاب انتشر
 ساطعا وقد اثرته قال في تاج المصادر الاثارة * برانكخين كرد وشورايدن زمين وميخ آرودن ياده والسحاب
 اسم جنس يصح اطلاقه على سحابة واحدة وما فوقها قال في المفردات اهل السحاب البحر ومنه السحاب
 اما البحر الريح له اوله المسمى بالمعنى فتشبهه تلك الرياح وترجمه وتخرجه من امه كنهه وبالفارسية براكيزانه يادها
 ابراه * واضاف الاثارة الى الرياح وانما المثير هو الله تعالى لانها سببها والقول قد ينسب الى سببه كما ينسب الى فاعله
 (فيسبته) يس خدای نعالی بکسترانده سحاب را یعنی يجعله متصلاتارة (في السماء) في سببها (كيف يشاء)
 سا ترا وواقفا مسيرة يوم اربوئين اواقل او اكثر من ميان الجنوب اونا حية الشمال اوسمت الدورا ووجهه الصبا
 الى غير ذلك (ويجعله كسفا) تارة اخرى اي قطعها بالفارسية ياره ياره هر قطعه در طرفي جمع كسفة وهي قطعة
 من السحاب والتظن وبمحو ذلك من الاجسام المتخلطه الكاملة كما في المفردات (فترى الودق) اي المطر يا محمد
 ويا من من شأنه الرؤية قيل الودق في الاصل ما يكون خلال المطر كانه غبار وقد يعبر به عن المطر (يخرج)
 بالامر الالهي (من خلاله) خرج السحاب وشقوقه في التارئين يعني در وقتي كه متصل است ودر وقتي كه
 متفرق قال الراغب الخلل فرجة بين الشئين وجمعه خلال نحو خلل الدار والسحاب وقيل السحاب كالغريال
 ولولا ذلك لافسد المطر الارض روى عن وهب بن منبه ان الارض شكت الى الله عز وجل ايام الطوفان لان
 الله تعالى ارسل الماء بغير وزن ولا كيل فخرج الماء غضبا لله تعالى فخدش الارض وخذها به في تراشيد
 روى زمين را وسوراخ كردش * قالت يارب ان الماء خدشني وخذشني فقال الله تعالى فيما بلغني والله اعلم اني
 سأ جعل للياه غمرا لا لا يحدد ولا يحدد لك ولا يحدد لك جعل السحاب غريال المطر (فاذا اصاب به من يشاء من عباده) الباء
 للتعدي والضمير للودق والمعنى بالفارسية يس چون برساند خدای تعالی باران را در ارضي وبلاد هر كه خواهد
 زهد كان خووي (اذا هم) انكاه ايشان (يستبشرون) شادمان وخوشدل ميشوند * اي فاجروا الاستبشار
 والفرح بمعنى الخصب وزوال القسط (وان) اي وان الشأن (كانوا) اي اهل المطر (من قبل ان يزل عليهم)
 المطر (من قبله) اي قبل التنزيل تكرير للتأكيد والدلالة على تطاول عهدهم بالمطر واستحكام بأسهم منه
 (لمبلسين) اي آيسين من نزوله خبر كانوا واللام فارقة وقد سبق معنى الابلان في أوائل السورة (فانظروا الى آثار
 رحمة الله) الخطاب وان توجه نحو النبي عليه السلام فالمراد به جميع المكافين والمراد برحمة الله المطر لانه انزله
 برحمته على خلقه والمعنى فانظروا الى آثار المطر من النبات والاشجار وانواع الثمار والازهار والقاء للدلالة
 على سرعة ترتيب هذه الاشياء على تنزيل المطر (كيف يحيي) اي الله تعالى (الارض) بالانوار (بعدموتها)
 اي يبسها قال في الارشاد كيف الخ في حيز النصب بنزع الخافض وكيف معلق لانظراي فانظروا الى الاحياء
 البديع للارض بعد موتها والمراد بالنظر التنبيه على عظيم قدرته وسعة رحمته مع ما فيه من تمهيد امر البعث
 (ان ذلك) العظيم الشأن الذي قدر على احياء الارض بعد موتها (لحي الموتي) لقادر على احيائهم في الاخرة فانه
 احداث مثل ما كان في مواد ابدانهم من القوى الحيوانية كما ان احياء الارض احياء مثل ما كان فيها من القوى
 النباتية (وهو على كل شئ قدير) اي مبالغ في القدرة على جميع الاشياء التي من جللتها احياء قالب الانسان
 بعد موته في الحشر ومن احياء قلبه بعد موته في الدنيا لان نسبة قدرته الى جميع الممكنات على سوء ارجع كل
 شئ الى قدرته فلم يعظم هيبته شئ فقدره الله الكاملة بخلاف قدرة العبد فانها مستفادة من قدرة الله تعالى
 * تعالى الله زهي قيوم ودانا * فوانلي ده هرتاوانا * وسبي * لن الانسان خلق من ضعف قاله تعالى
 اقدره وقواه اعلم ان الله سبحانه زين للارض باثار قدرته وانوار قهره وحكمته فانت الخضره وضاء الزهر
 وتجلي من صورها لالعين العارفين الذين شاهدوا الله تعالى بعنت الجسن ولذا قال الشيخ المغربي * مغربي

زان ميگند **بسم الله الرحمن الرحيم** * هر چه را رنگي و بوي هست رنگ و بوي اوست * وسأل
 بنو اسرائيل موسى عليه السلام ان يصنع ربك قال نعم يصنع الوان الثمار والرياحين الاحمر والاصفر والابيض
 والصباغ يقدر بان يسود الا ان يبيض الاسود والله تعالى يبيض اشعر الاسود والقلب اليبود
 ومن احسن من الله سبحانه وسره الى البستان اتمارا بقوله تعالى فانظر الى آثار رحمة
 الله فاضافه محوسى في بستان له فلما علم ان قلوب اصحابه نظرت الى بستان المحوسى قال اقرؤا كم تركوا من جنات
 وعيون الاية ولما اراد ان يخرج ابو حفص اسلم المحوسى وعثمانة عشر من اولاده واقربائه فقال ابو حفص
 اذا خرجتم لاجل التفرج فاخرجوا ~~هم~~ كذا اشار قدس سره الى ان هبة الروح ليس مع النفس والمهورى
 والالم يكن له اثر محمود ثم انه يلزم للإنسان ان ينظر بعين ظاهره الى زهرة الدنيا الى فنائها ويعتبر ايام
 الربيع باواع الاعتبار وفي الحديث اذا رأيت الربيع فاذكروا النشور اى فان خروج
 النبات من الارض فيلزم ان يذكروه عند رؤية الربيع ويذكروا شمس القيامة عند اذات
 اليوم حارا فاذا حال الرجل لاله الا الله ما اشده هذا اليوم اللهم اجرفي من حر
 ان عبدا من عبيدى استجارنى من حرى وانا اشهد لك انى قد اجرته واذا كان اليوم
 لاله الا الله ما اشده برده هذا اليوم اللهم اجرفي من زهرى ورجه ثم قال الله تعالى ان عبد
 من زمهرى ركن وانى اشهد لك انى قد اجرته قالوا وما زمهرى رجهم قال بيت يلقى فيه الكافر فيتمير من شدة برده
 اى يتفرق ويتفسخ وينبقي ان يذكروا بكاء العصاة على الصراط عند رؤية نزول المطر من السماء قالت رابعة
 القيسية ما سمعت الاذان الا ذكرت من اذى يوم القيامة وما رأيت الثلوج الا ذكرت تطاير الكتب وما رأيت
 الجراد الا ذكرت الحشر وان يذكروا وجوه المشتاقين عند رؤية الرياح الاحمر وياض وجه المؤمنين عند
 رؤية الابيض وصفرة وجوه العصاة عند رؤية الاصفر وعبرة وجوه الشبان والسوان الحسنان فى القبر بعد سبعة
 ايام عند رؤية الرياح الا كهيب وهو ما له لون غبرة (وفى كشف الاسرار) كل فرد طبيى است براى شغاي عالم
 واو خود بيارى كل سخ كوي مست است از ديدار او همه هشار كشته واو در خارى كل سيد كوي ستم رسيده
 ايست از دست روز كار جوانى ياد داده و عمر رسيده بكنار در وقت اعتدال سال دو آفتاب بر آيد از مهلح غيب
 يكي خرسيد جمال فلكى ويكي خرسيد جمال ملكى آن يكي بر كل تايد كل شكفته كرد داي يكي بر دل تايد دل افروخته
 كرد چون كل شكفته شد بلبيل برو عاشق شود دل كه افروخته شد نظر خالق درو حاضر بود كل با غر بر يزد بلبيل
 در هجر او ماتم كيرد عدل كيرماند حق تعالى اوراد ركعت الطاف وكرم كيرد قلب المؤمن لا يموت ابدا * جنمى
 كه ترايد شد از درو معاف * جنمى كه ترايقت شد از مرگ مسلم * وخرج ابن السكالك قدس سره ايام
 الربيع فنظر الى الانوار فصاح وقال يا منور الاشجار يا انواع الانوار نور قلوبنا بذكرك وحسن طاعتك وبعض
 الصالحين كانوا يكون ايام الربيع شوقا الى الله تعالى ومنهم من يبكي خوفا من الفراق حتى ان الشيخ الشبلى
 قدس سره خرج يوما فوجده اصحابه تحت شجرة يبكي فقيل له فى ذلك قال مررت بهذه الشجرة فقطع منها عصب
 ووقع على الارض وهو بعد اخضر لا خبره بقطعه من اصله قتلت يانفس ماذا انت صانعة ان لوقطعت
 من الحق ولا علم لك بذلك فجلس اصحابه يبكون ويقال الربيع يدل على نعيم الجنة وراحتها والانسان الكامل
 فى الربيع يظهر تأسفا وحسرة فلا يدري سبب ذلك وذلك ان الارواح كلها كانت فى صلب آدم عليه السلام حين
 كان فى الجنة فلما تفرقت فى انفس اولاده فاذا رأت شبه الجنة او زهرة او طيبا ذكرت نعيم الجنة فاسفت
 على مفارقتها وجرعت على الخروج منها ونظر بعض العلماء الى الورد فيكى وقال ان الميت يبكي فى الارض
 الا يياض عينيه فاذا جاء الربيع وانفتح الورد انشق يياض عينييه وادارت زوجت امرأته انشق قلبه بنصفين ويقال
 فى الاية كيف يحيى الارض يعنى نفس المؤمن بعد موتها من الطاعات روى في الخبر من احب ارضه ميتة
 فهي له قاله تعالى احبى نفس المؤمن وقلبه فهو له لا للشيطان كذلك التائب اذا احب نفسه بالطاعة فهو
 للجنة لا للنار ويقال يحيى النفوس بعد فترتها بصدق الارادة ويحيى القلوب بعد غفلتها بانوار المحاسنات ويحيى
 الارواح بعد غفلتها بانوار المشاهدات

اموت اذا ذكرك ثم احبى * فكم احبى عليك وكم اموت

والقلب بستان العارف وجنته وحياته بمعرفة الله تعالى فمن نظر على انواره استغنى عن العالم وازهاره
وفي المنوى * صوقه درباغ از بهر و ككشاد. * صوفيانه زوي برزاقونهاد * يسوع فرورفت
او ينفود اندر نقول * شد ملول از صورت خوابش فضول * ككجه خسي آنرا اندر وزمكر *
اين درختان بين و آثار خضر * امر حق بشنو كه گفت است انظروا * سوى اين آثار دخت آرد *
گفت آثارش دلست اي بوالهوس * آن برون آثار آنراست وبص * باغها و ميوه ها اندر دلست *
عكس لطف آن برين آب و كاست * چون حيات از حق بكيري اي روي * پس غني كردي ز كل در دل
روي * نسال الله تعالى ان يفتح بصائرنا للمشاهدة آثار رحمة ومطالعة انوار صفاته ويأذن لنا في دخول
بستان اسرار ذاته والانتقال الى حوم هويته من حرم آياته وبيناته انه مقبضه الخيرو المراد ومحبي القواد (ولئن
ارسلنا ريحا فراءوم) اللام موطئة للقسم دخلت على حرف الشرط والريح زلفج العذاب كالدبور ونحوها والقاء
فصيحة والضم المنصوب راجع الى اثر الراجعة المدلول عليه بالانار دلالة الجمع على واحده او النبات المعبر عنه
بالانار فانه اسم جنس يعم القليل والكثير والمعنى وبالله لئن ارسلنا ريحا مضرة حاولة او باردة فافسدت زرع الكفار
فراوه (مصفرا) من تأثير الريح اي قد اضر بعد خضرته وقرب من الحفاف والهلال والاصفرار بالفارسية زود
شدن والصفرة لون من الالوان التي بين السواد والبياض وهو الى البياض اقرب (نظلوا) اللام لام جواب القسم
السادس الجواين ولذلك فسر الماخي بالاستقبال اي يظلم وظل يظلم بالفتح اصله العمل بالنهار ويستعمل
في موضع صار كما في هذا المقام والمعنى بالفارسية هو آينه باشند (من بعده) اي بعد اصفرار الزرع والنبات
(يكفرون) من غير توقف وتأخير يعني ان الكفار لا اعتماد لهم على ربهم فان اصابهم خير وخصب لم يشكروا الله
ولم يطيعوه وافرطوا في الاستبشار وان نالهم اذى في شئ يكرهونه جزعوا ولم يصبروا وكفروا سالف التعم ولم يلتصوا
اليه بالاستغفار وليس كذلك حال المؤمن فانه يشكر عند النعمة ويصبر عند المحنة ولا ييأس من روح الله
ويلتجئ اليه بالطاعة والاستغفار ليستجلب الرحمة في الليل والنهار * چون فرود آيد بلاي دافعي *
چون نباشد از تصرع شافعي * جز خضوع و بندگي واضطرار * اندرين حضرت ندار داعتبار *
چونكه غم بيني تو استغفار كن * غم بامر خالق آمد كار كن * وفي الاية اشارة الى ان ريح الشقاوة
الازلية اذا هبت من مهب القمر والعزة على زرع معاملات الاشقياء وان كانت محضرة اي على وفق الشرع
تجعلها مصفوة يابسة تذروها الرياح كاعمال المنافق فيصيرون من بعد الايمان التقليدي بالنفاق فيكفرون بالله
ويتعمته وهذا الكفر اوجب من الكفر المتعلق بالنعمة فقط نعوذ بالله من درلة الشقاء وهو الهال وسيثات
الاقوال والافعال (فانك لاتسمع الموتى) اي من كان من الكفار كما وصفنا فلا تطمع يا محمد في فهمهم مقالاتك
وقبولهم دعوتك فانك لاتسمع الموتى والكفار في التشبيه كالموتى لان سداد مشاعرهم عن الحق وهم الذين
علم الله قبل خلقهم انهم لا يؤمنون به ولا برسله وفي الاية دليل على ان الاحياء قد يسمعون امواتا اذ لم يكن لهم
منفعة الحياة قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقى الدهر
اجسادهم مفقودة و آثارهم بين الوري موجودة واعلم ان الكفر موت القلب كما ان العصيان مرضه فمن مات
قلبه بالكفر بطل سمعه بالكلية فلا يتفقه التصح اصلا ومن مرض قلبه بالعصيان فيسمع سمعا ضعيفا كالمريض
فيحتاج الى المعالجة في ازالته حتى يعود سمعه الى الحالة الاولى ثم اشار تعالى الى تشبيه آخر بقوله (ولاتسمع الصم)
جمع اصم والصم فقدان حاسة السمع وبه شبه من لا يصغي الى الحق ولا يقبله كما في المفردات (الدعاء) اي الدعوة
وبالفارسية خواندن (اذا اولوا) اعرضوا عن الداعي حال كونهم (مدبرين) تاركين له ورا نظموه وهم قارين منه
وتقييد الحكم باذ الخ ليان كمال سوء حال الكفرة والتشبيه على انهم جامعون لخصلى السوء بذوا سمعهم
عن الحق واعراضهم عن الاصغاء اليه ولو كان فيهم احدا هم لكتمتهم فكيف وقد جعلوهما فان الاصم المقبل
الى المتكلم ربما يظن منة بواسطة اوضاعه وحركاته و اشارات يده ورأسه شيا من كلامه وان لم يسمعه اصلا
واما اذا كان معرضا عنه يعني كرى كد يشتم يرمي بكلمة ارد فلا يكاد يفهم منه شيا ثم اشار الى تشبيه آخر بقوله
(وما انت بها -ى العمى) جمع العمى وهو مفقود البصر (عن فلا لهم) متعلقة بالهداية باعتبار تفضيلها معنى
الصرف سماهم عيا اما المقدم المتصود الحقيقي من الالبصار ولعمري قلوبهم كما في الارشاد وبالفارسية ويندي

قوله ما نبدية كوز ولان از كراهي ايمان يعني قادر يسبق برانكه توفيق ايمان دهى مشركا فانهم مبنون والميت
لا يبعث شيئا كما لا يسمع شيئا فكيف يبعثه (ان) ما (تسمع) مواظب القرء آف ونصايحه (الامن يؤمن باياتنا)
فان ايمانهم يدعوهم الى التدبر فيها وتلقيها بالقبول يعني ان الايمان حياة القلب فاذا كان القلب جيا يكون له
السمع والبصر واللسان ويجوز ان يراد بالمؤمن المشارف للايمان اى الا من يشارف الايمان بها ويقبل عليها
اقبالا حقيقيا (فهم مسلمون) تعليل لايمانهم اى متقادون لما تأمرهم به من الحق وفي التأويلات النجمية
مستسلمون لاحكام الشريعة وآداب الطريقة في التوجه الى عالم الحقيقة انتهى فان الاحكام والآداب
كالجنائحين للسالك الطائر الى الله تعالى فملوم من مطلقا سواء كان سالكا الى طريق الجنان او الى طريق قلوب
الرحمان يعرض عن النفس والشيطان ويقبل الى داعي الحق بالوجه والجنان (قال حضرة الشيخ العطار قدس
سره في النهي نامه * يكي مرغيست اندر كوه بليبه * كهدرسالى ممدجل روزنمايه * مجدشام
باشدجاي اورا * بسوى بيضه نبودراى اورا * چونهد بيضه در چل روز بديار * شود از چشم
مردم نابيدار * يكي بيكانه مرغى آيد از راه * نشيند بر سر آن بيضه آنكاه * چنان آن بيضه
درو زير برآرد * كه تاروزى از ويجه برآرد * چنانش پرورد آن دايه ميوسد * كه ندهد هيچ كس را
انچنان دست * چو جوفى بجه لغو بر برآرد * بيكده روى در يكديگر آرند * در آيد زود مادر شان
ببرواز * نشيند بر سر كوهى سرافراز * كند بانكى معجب از هورنا كاه * كه ان خيل بجه كردند
اكاه * چو بنويشند بانك مادر خوئش * شوند از مرغ بيكانه برخوئش * بسوى مادر خود باز
كردند * وزان مرغ ذكر ممتاز كردند * اگر روزى در كرا بليس مغرور * گرفته زير پر هسقى قوم معذور *
كه چون كردد خطاب خود پديدار * بسوى حق شود زابليس بيزار * فعلى العاقل لمن يرجع الى اصله من صحبة
القروع ويجتهد فى ان يحصل له سمع الروع قبل ان تسد الحواس وينهدم الاساهن (الله) مبتدأ خبره قوله (الذى
خلقكم) اوجدكم فيها الانسان (من ضعف) اى من اصل ضعيف هو النطفة او التراب على تأويل المصدر باسم
الفاعل والضعف بالفتح والضم خلاف القوة وفرقوا بان الفتح لغة تميم واختاره عاصم وحزرة فى المواضع الثلاثة
والضم لغة قريش واختاره الباقون ولذا لما قرأه ابن عمر رضى الله عنهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالفتح قرأه بالضم (ثم) للتراخي فى الزمان (جعل) خلق لانه عدى بمفعول واحد (من بعد ضعف) آخره و
الضعف الموجود فى الجنين والطفل (قوة) هى القوة التى تجعل للطفل من التحرك واستدعائه الابن ودفع الاذى
عن نفسه بالكاء قال بعض العلماء اول ما يوجد فى الباطن حول ثم ما يحن به فى الاعضاء قوة ثم ظهر العمل
بصورة اليرطش والتناول قدرة (ثم جعل من بعد قوة) اخرى هى التى بعد البلوغ وهى قوة الشباب (ضعفا) آخر
هو ضعف الشيخوخة والكبر (وشيبة) شبيهة الهرم والشيب والشيب يبيض الشعر ويدل على ان كل واحد
من قوله ضعف وقوة اشارة الى حالة غير الحالة الاولى ذكره منكر والمتكبره تى اعيد ذكره معرفا اريد به ما تقدم
كقولك رأيت رجلا فقال لى الرجل كذا ومتى اعيد منكر اريد به غير الاول ولذلك قال ابن عباس رضى الله
عنهما ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ان يغلب عسر يسرين هكذا حققه الامام الراغب وتبعه اجلاء
المفسرين وفى التأويلات النجمية خلقكم من ضعف فى البداية وهو ضعف العقل ثم جعل من بعد ضعف قوة
فى العقل بالبراهين والحجج ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فى الايمان لمن كان العقل عقيله فعقله بعلاقة
المعقولات فينظر فيها بداعية الهوى بنظر مشوب بافة الوهم والخيال فيقع فى ظلمات الشبهات فتزل قدمه
عن الصراط والدين القويم فيهلك كما هلك كثير ممن شرع فى تعلم المعقولات للانوار المتتابعة وفور الشريعة
وسواء فى ابطال الشريعة بظلمة الطبيعة يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون
وايضا خلقكم من ضعف التردد والتخريف والطلب ثم جعل من بعد ضعف قوة فى صديق الطلب ثم جعل من بعد
قوة فى الطلب ضعفا فى جعل المقول الثقيل وهو حقيقة قول لاله الا الله فانها توجب الغناء الحقيقى وتوجب
الضعف الحقيقى فى الصورة بجمل المقاتبات والمعاشقات التى تجرى بين المحبين فانها تورث الضعف والشيبة
كما قال صلى الله عليه وسلم شيبتنى سورة هود واخواتها فان فيها كانت اشارة من المعاشقات بقوله فاستقم
كما امرت (يخلق) الله تعالى (ما يشاء) من الاشياء التى من جهلتها ما ركب من الضعف والقوة والشباب والشيبة

یعنی هذا ليس طبعا بل بحسبنة الله تعالى وفي التأويلات النصمية يخلق ما يشاء من القوة والكثيف في السعيد
والثقي فيضاق في السعيد قوة الايمان وضعف البشرية وفي الشقي قوة البشريته لقبول الكفر وضعف الروحانية
لقبول الايمان (وهو العليم) بخلق (القدير) بتحويله من حال الى حال وايضا العليم باهل السعادة والشقاوة
القدير يخلق اسباب السعادة والشقاء فيهم واعلم ان نفس الانسان اقرب الى الاعتبار من نفس غيره ولهذا اخبر
عن خلق انفسهم في اطوار مختلفة ليغيروا ويتقلبوا من معرفة هذا التغيير " معرفة الصانع الكامل
بالعلم والقدرة المنزهة عن الحدوث والامكان ويصرفوا القوى الى طاعته " الله امر اكان قويا
فأعمل " طاعة الله او كان ضعيفا فكف لضعفه عن معصية الله " الستين وقع بين قوة
العلل " ف الامل ووثبة الاجل فلا بد للشيان من دفع " مل وقد اتى عليهم رسول
الله عليه " مال اوصيكم بالشباب خيرا ثلاثا فانهم ار " الا وان الله ارسلني شاهدا
ومبشرا " الشبان وخالفني الشيوخ * يعني وصيت ميكنم شادايه هو اناتك بهترانديسه بارزيرا كه
ايشان رحيم در ريدا كاه باشيله خدای تعالی مر افرستاد شاهد ومبشر ونذير دوستی كردند با من جوانان
ومخالفی كردند پيران * واثقی علی الشيوخ ايضا حيث قال من شاب شيبه في الاسلام كانت له نور يوم
القيامة ما لم يخضبها او ينضها والمراد الخضاب بالسواد فانه حرام لغير الغراء وحلال لهم ليكونوا اهيب في عين
العدو واما الخضاب بالجمرة والحفرة فمستحب ودل قوله يخلق ما يشاء على ان الله تعالى لولم يخلق الشيب
في الانسان ما شاب واما قول الشاعر اشاب الصغير وافتى الكبير كز الغداة ومر العشى
من قبيل الاسناد الجاهلي ونظر ابو يزيد قدس " الله آة فقال ظهر الشيب ولم يذهب العيب ولا ادري
ما في الغيب

يا عامر الدنيا على شيبه * فيلثا عا جيب لم " من يعمر بنيانه * وجسمه مستهدم مخرب
قال الشيخ سعدى * كتون بايداي خفتي " جومرك آندرا ارد زخواست چه سود *
چوشيب آندرا آمد بروي شباب * شبت روز شد ديده بركن ز خواب * من آن روز بر كنندم از عمر اميد
* كه افتادم اندر سياهي سيب * دريغا كه بگذشت عمر عزيز * بخواهد گذشت اين دمي چند نيز
* فرورفت چم وايكي نازنين * كفن كرد چون كرمش ابريشمين * بدخه در آمد پس از چند
روز * كه بروي بكريد بزاري وسوز * چو بوسيده ديدش سر ركفن * بفكرت چنين گفت يا خويشتن
* من از كرم بر كنده بودم بزور * بكنند از وباز كرمان كور * روي ان عثمان رضي الله عنه كان
اذا وقف على قبريكي حتى تبل لحيشه فقبل تذكري الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان اقبراول منزل من منازل الآخرة فان نجاشته فابعده ايسر منه وان لم ينج منه فابعده اشد منه
روي ان الحسن البصري رحمه الله رأى بنتا على قبر تسوح وتقول يا ايت كنت افرس فراشك من فرشه الليلة
يا ايت كنت اطعمك من اطعمك الليلة الى غير ذلك فقال الحسن لا تقولي كذلك بل قولي يا ايت وضعتك
متوجها الى القبلة فهل بقيت احوالت عنها يا ايت هل كان القبر روضة لك من رياض الجنة او حفرة من حفر
النيران يا ايت هل اجبت الملكين على الحق اولاً فقالت ما احسن قولك يا شيخ وقيل نصيحتة فعلى العاقل
ان يتذكر الموت ويتفكره في بعد السفر ويتأهب بالايمان والاعمال مثل الصلاة والصيام والقيام ونحوها
وافضلها اصلاح النفس وكف الاذى عن الناس بترك الغيبة والكذب وتخليص العمل لله تعالى وذلك يحتاج
الى قوة التوحيد بتكريره وتكريره بصفاء القلب آناء الليل واطراف النهار (ويوم تقوم الساعة) اي القيامة
سميت بها لانها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا ولا تنها تقع بغتة وبداهة وصارت عمالها بالغبية كالنجم
للثريا والكوكب للزهرة وفي فتح الرحمن ويوم تقوم الساعة التي فيه القيامة (يقسم المجرمون) يحلف الكافرون
يقال اقسم اي حلف اصله من القسامة وهي ايمان تقسيم على المتهمين في الدم ثم صار اجمالا لكل حلف (ما لبثوا)
في القبور وما نافية ولبت بالمكان اقام به ملازمه (غير ساعة) اي الساعة واحدة وهي جزؤ من اجزاء الزمان
استقلوا مدة لبثهم نسيانا او كذبا او تخمينا ويقال ما لبثوا في الدنيا والاو هو الاظهر لان لبثهم مضي يوم
البعث كما سياتي وليس لبثهم في الدنيا كذلك (كذلك) مثل ذلك الصرف وبالفارسية مثل اين بر كشتن از راسق

در آخرت (كانوا) في الدنيا بانكار البعث والخلف على بطلانه كما اخبرجهانه في قوله واقسموا بالله جهدا بما بينهم
 لا يبعث الله من يموت (يوفىكون) يقال افك فلان اذا صرف عن الصدق والخير اي يصرفون عن الحق والصدق
 فياخذون في الباطل والافك والكذب يعني كذبوا في الآخرة كما كانوا يكذبون في الدنيا وبالفارسية * كما رايشان
 دروغ گفتن است درين سراودران سرا واعلم ان الله تعالى خلق الصدق فظهر من ظله الايمان والأخلاص
 وخلق الكذب فظهر من ظله الكفر والنفاق فانجج الايمان المتولد من الصدق ان يقول المؤمنون يوم القيامة
 الحمد لله الذي صدقنا وعده وهذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ونحوه وانجج الكفر المتولد من الكذب ان يقول
 الكافرون يومئذ والله ما كنا بشركين وما لبثوا غير ساعة ونحوه من الاكاذيب (قال الحافظ) بصدق
 كوش كه خرسيد ز ايد از نقتست * كه از دروغ سبه زوى كشت صبح شحست * يعني ان آخر الصدق
 النور كما ان آخر الصبح الصادق الشمس وآخر الكذب الظلمة كما ان آخر الصبح الصبح الكاذب كذلك (وقال الذين
 اوتوا العلم والايمان) في الدنيا من الملائكة والانس والجن وانكار الكذبهم (لقد) والله تدبر انتم في كتاب الله
 وهو التقدير الأزلي في ام الكتاب اي علمه وقضائه (الى يوم البعث) باروزانكيشتن * وهو مدة مديدة
 وغاية بعيدة لاساعة حقيقة وفي الحديث ما بين فناء الدنيا والبعث اربعون وهو محتمل للساعات والايام
 والاعوام والظاهر اربعون سنة او اربعون الف سنة ثم اخبروا بوقوع البعث شيكناهم لانهم كانوا يتكرونها
 فقالوا (فهذا) الفاء جواب شرط محذوف اي ان كنتم منكرين البعث فهذا (يوم البعث) الذي
 انكروتموه وكنتم توعرون في الدنيا اي قد تبين بطلان انكاركم (ولكنكم) من فرط الجهل وتقرير النظر (كنتم)
 في الدنيا (لانعلمون) انه حق سيكون فتستجهلون به استهزاء (في يومئذ) اي يوم القيامة (لا ينفع الذين ظلموا) اي
 اشركوا (معذرتهم) اي عذرهم وهو قاعل لا ينفع والعذر تحرى الانسان ما يحويه ذنوبه بان يقول لا افعل
 او فعلت لاجل كذا فيؤذره عن كونه منيبا او فعلت ولا اعود ونحو ذلك وهذا الثالث هو التوبة فكل
 توبة عذر وليس كل عذر توبة واصل الكلمة من العذرة وهي الشئ الخس تقول عذرت الصبي اذا طهرته وازات
 عذرتة وكذا عذرت فلانا اذا اذات مجاسة ذنبه بالعفوه عنه كذا في المفردات وقال في كنف الاسرار اخذ من
 العذار وهو الستر (ولا هم يستعتبون) الاعتبار ازالة العتق اي الغضب والغلظة وبالفارسية نحو فتعود كردن
 والاستعتاب طلب ذلك يعني از كسى خواستن كه ترا خوشنود كند من قولهم استعتبتني فلان فاعتبته اي
 استرضا في فارسيته والمعنى لا يدعون الى ما يقتضى اعتبارهم اي ازالة عتقهم وغضبهم من التوبة والطاعة كما دعوا
 اليه في الدنيا اذ لا يقبل حينئذ توبة ولا طاعة وكذا لا يصح رجوع الى الدنيا لادراك قائم من الايمان والعمل
 قال الشيخ ينعدي * كنوت كه چشم است اشكي بيار * زبان در دهانت عذري بيار * كنون
 بايد عذرت قصير گفت * نه چون نفس ناطق ز گفتن بجهت * بشهر قيامت مر و تكذبت * كه
 وجهي ندارد بجهت نشت * وفي الاية اشارة الى ان القلب للانسان كالقبر للميت فهم يستقصرون يوم
 البعث ايامهم الدنيوية الفانية المتناهية وان طالت مدتهم بالنسبة الى صباح الحشر فانه يوم طويل قال عليه
 السلام الدنيا ساعة فاجعلها طاعة واحتضر عابد قال ماتا سني على دار الاحزان والغموم والخطايا والذنوب
 وانما تاسني على ليلة فتمت اويوم افطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله وعن ابن عباس رضى الله عنهما الدنيا جمعة
 من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة وقدمضى ستة آلاف سنة ومائة سنة وليأتين عليهما ثون من سنين ليس عليها
 موحد يعني قرب القيامة فانه حينئذ يتقرض اهل الايمان لما اراد الله من فناء الدنيا ثم ينهي دور السنبلة
 وينقل الظهور الى الباطن ثم بعد تمام مدة البرزخ ينفخ في الصور فيبعث اهل الايمان على ما ما تواعليه من
 التوحيد ويبعث اهل الكفر على ما هلكوا عليه من الاشرار التوتكون الدنيا ومدتها وما تحويه من الامور
 والاحوال نسيانسيانسيافا طوي لمن صام طول نهاره حتى يطعمه الله في ذلك اليوم الطويل من نعم جناته ولن
 قام طول ليلته فينقيه الله في نخل عرشه اراحة له من الكدر ولن وقع في نار محبته فيخلصه من نار ذلك اليوم
 ويحيطه بالنور فانه لا يجتمع شدة الدنيا وحدة الآخرة للمؤمن المتقي (قال الشيخ العطار في الهى نامه) مكر
 يكر وزدر بار زار بغداد * بغايت آنشى سوزنده افتاد * فغان بر خاست از مردم بكار * وژان آتش قيامت
 شد بديدار * بزهر بيري زالى مبتلاي * عصار دستى آمد ز جاي * بكي كه تا مكر ديوانه تو *

كه اقتاد آتش اندر خانه تو * ز نش كفتلوي ديوانه من * كه حق هرگز نسوزد خانه من * باخرچيون بسوخت
 عالم جهاني * نبود آن زال راز آتش زيان * بدو گفتند هان اي زال دمساز * و كز چه بد استق تو اين راز *
 چنين گفت آنكه زال فروتن * كه با خانه بسوزد ياد من * چو سوخت ايم ن ديوانه را * نخواهد
 سوخت آخر خانه را * فعلى العاقل ان يكون على مراد الله في احكامه واوامر * - ين الله تعالى على مراده
 في ايجاته من باره والاسترضاء لا يكون الا في الدنيا فانها دار تكلية فاداء * م القم والاعضاء وتتسد
 الحواس والقوى وطرق التدارك بالكلية فيبقى كل امرئ مرهونا بعمله ورو * ناس في هذا القرء ان من
 كل مثل اي وباللهد لقد بينا لهم كل حل ووصفنا لهم كل صفة كانوا في * و ذلك كالتوحيد والحشر
 وصدق الرسل وسائر ما يحتاجون اليه من امر الدين والدنيا عما يعتد * بمعتبره الناظر المتدبر (ولئن
 جنتهم) اكر يبارى قواى محمد عليه السلام بديشان يعنى بمنكران متهاندان (باية) من آيات القرء ان الناطقة
 بامثال ذلك (التيقولن الذين كفروا) من قرط عندهم وقساوة قلوبهم مخاطبين للنبي عليه السلام والمؤمنين (ان)
 ما انتم الا مبطلون) مزورون يقال ابطل الرجل افاياه بالباطل واكذب اذا اجاب بالكذب وفي المفردات
 الابطال يقال في افساد الشئ وازالته حقا كان ذلك الشئ او باطلا قال تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل وقد
 يق ل فيمن يقول شياً لا حقيقة له قال تعالى ان انتم الا مبطلون (كذلك) اي مثل ذلك الطبع الفطري (يطبع الله)
 يختم بسبب اختيارهم الكفر وبالفارسية مهربى نهد خدای تعالى (على قلوب الذين لا يعلمون) لا يطبعون العلم
 ويصرون على خرافات اعتقدوها وترهات ابتدعوها فكل اهل المركب يمنع ادراك الحق ويوجب تكذيب الحق
 واعلم ان الطبع ان يصور الشئ بصورة ما قطع السكة وطبع الدراهم وهو اعم من الختم واخص من النقش
 والطبع والخاتم ما يطبع به ويختم والطابع فاعل ذلك وبه اعتبر الطبع والطبيعة التي هي السجية فان ذلك هو
 يتقش النفس بصورة ما اما من حيث الخلق او من حيث العادة وهو فيما يتقش به من جهة الخلق اغلب وشبه
 احداث الله تعالى في نفوس الكفار هيئة تمزقهم وتقودهم على استصباح الكفر والمعاصي واستقباح الايمان
 والطاعلت بسبب اعراضهم عن النظر الصحيح بالختم والطبع على الاواني ونحوها مانع عن التصرف فيها ثم استعير الطبع
 الهيئة مانعة عن نفوذ الحق في قلوبهم كما ان الختم على الاواني ونحوها مانع عن التصرف فيها ثم استعير الطبع
 لتلك الهيئة ثم اشتق منه يطبع فيكون استعارة تبعية (فاصبر) يا محمد على اذاهم قولا وفعلا (ان وعد الله)
 ينصرتك واجبهارد ينك (حق) لا بد من انجازه والوفاء به * تكه داريد وقت كارهارا كه هر كارى بوقتي باز بسته
 است (ولا يستخفك) اي لا يخذلك على الخفة والقلق جزعا قال في المفردات لا يزججك ولا يزبلنك عن
 اعتقادك بما يوقعون من الشبهة (الذين لا يوقنون) الايقان في كمان شدن واليقين اخذ من اليقين وهو الماء
 الصافي كما في كشف الاسرار اي لا يوقنون بالآيات بتكذيبهم اياها واذا هم باباطيلهم التي من جملتها قولهم ان
 انتم الا مبطلون فانهم شاكون ضالون ولا يستبدع منهم امثال ذلك فظاهرا تنظم الكريم وان كان نهيا للكفرة
 عن استخفافه عليه السلام ولكنه في الحقيقة نهى له عن التأثر من استخفافهم على طريق الكناية روى انه لما مات
 ابو طالب عم النبي عليه السلام بالغ قريش في الاذى حتى ان بعض سفهاهم ترفع على رأسه الشريفه التراب
 فدخل عليه السلام بيته والتراب على رأسه فقامت اليه بعض بناته وجعلت تزيله عن رأسه وتبكي ورسول الله
 عليه السلام يقول لها لا تبكي يا بنيت فان الله مانع اياك وكذا اذى الاصحاب كلهم فصبوا ونظفوا بالمراد فكاتت
 الدولة لهم بينا ودينا واخرة (قال الحافظ) دلادرماشق ثابت قدم باش * كه در اين ره نيا شد كار بي اجر * وفي
 التأويلات النجمية بقوله فاصبر يشيراى الطالب الصادق فاصبر على مقاساة شدة قطع النفس عن ما لوقاتها
 تركية لها وعلى مراقبة القلب عن التدنس بصفات النفس فصفة له وعلى معاونة الروح على بذل الوجود لنيل
 الجود تحلية له ان وعد الله حق فيما قال الا لمن طلبني فوجدني ولا يستخفك الذين لا يوقنون يشيره الى استخفاف
 اهل البطالة واستحبابها لهم اهل الحق وطلبه وهم ليسوا اهل الايقان وان كانوا اهل الايمان التقليدي يعنى
 لا يقطعون عليك الطريق بطريق الاستهزاء والانتكار كما هو عادة اهل الزمان يستخفون طالباي الحق وينظرون
 اليهم بنظر الحفاوة ويترونها ويحكرون عليهم. فيما يفعلون من ترك الدنيا وتجردهم عن الاهالي والاولاد
 والا حارب وذلك لانهم لا يوقنون بوجوب طلب الحق تعالى ويجب على طالبي الحق والا تعبر يد لقوله

تعالى ان من انما جئكم واولاهم عدوا لكم فاحذروهم وبعد تجريد الظاهر يجب عليهم التفريد وهو قطع
 تطلق القلب من سعادة الدارين وبهتئين القدمين وصل من وصل الى مقام التوحيد كما قال بعضهم **حطوتان**
 وقد وصلت (قال الشيخ العطار قدس سره) **كرونتك وكلوخي بود در راه** * بدریابی در افتادند تا گاه
 * بزاری سنك كفتا غرقه كشتم * كنون با قعر كویم سر كز شتم * وليكن آن كاوخ از خود فشا شد
 * ندانم تا بكارفت و بگشا شد * كاوخى بی زبان آواز برداشت * شنود آن رازا و هر كو خبرد داشت *
 كه از من در دو عالم تن نمائدت * وجودم يك سر سوزن نمائدت * زمن بجان و نه تنى توان دید *
 همه در بياست روشنى توان دید * آكه مرنگ دریا كردى امروز * شوى دروى تو هم در شب آفروز
 * وليكن تا تو خواهى بود خود را * نخواستى یافت جا را و خردا (وفى المثنوى) آن بكي نحوى
 يك كشتى در نشست * اوبكشتبان نهاد آن خود پرست * كفت هيچ از نحو خواندى كفت لا *
 كفت نيم عمر بود در قفا * دلش كسته كشت كشتيان ز تاب * ايك اادم كرد خامش از جواب *
 باد كشتى را بگردد اى فكنند * كفت كشتيان بلن نحوى بلند * هج دانى آشنا كردن بكو *
 كفت فى اى خوش جواب خوب رو * كفت كل عمرت اى نحوى فنايت * زانكه كشتى غرق اين
 كردا بياست * محوى بايدنه نحو انبيا ياد * كرتو محوى بي خطر در آب ران * اب دريا مرده را
 بر سر نهاد * و ربود زنده ز دريا كى رهد * چون ببردى تو ز اوصاف بشر * بجز امراوت نهاد
 بر فرق سر

تم تفسير سورة الروم وما يتعلق بها من العلوم بعون الله ذى الامداد على كافة العباد يوم السبت السادس
 من شهر الله رجب المنتظم في شهر سنة تسع وما توافق من الهجرة

(سورة لقمان دلائل واربع آيات مكيه)

بسم الله الرحمن الرحيم

(آل) اى هذه سورة الم قال بعضهم الحروف المقطعات مبادئ السور ومفاتيح كنوز العبر والاشارة ههنا بهذه
 الحروف الثلاثة الى قوله انا الله ولى جميع صفات الكمال ومتى الغفران والاحسان وقال بعضهم الالف اشارة
 الى الفة العارفين واللام الى لطف صنعه مع المحسنين والميم الى معاملة محبة قلوب المهين وقال بعضهم يشير
 بالالف الى آياته وباللام الى لطفه وعظائمه وبالميم الى مجده وثنائه فبالآته رفع الجحد عن قلوب الاولياء وبلفظ
 عطايه آيت المحبة فى امر اوصيائه ومجده وثنائه مستغن عن جميع خلقه بوصف كبريائه * مرار وارسد
 كبريا ومغنى * كه ملكش قد عمت وذاتش غنى (تلك) اى هذه السورة وآياتها (آيات الكتاب الحكيم) اى ذى
 الحكمة لا شتاه عليها والحكم المحروس عن التغيير والتبديل والمنوع من الفساد والبطالان فهو فعيل بمعنى
 المفضل وان كان قليلا كما قالوا واعتدت اللبن فهو عقيد اى معتقد (هدى) من الضلالة وهو بالنصب على الخالية
 من الآيات والعامل معنى الاشارة (ورحة) من العذاب وقال بعضهم سماه هدى لما فيه من الدواعى الى الفلاح
 والالطاف المؤدية الى الخيرات فهو هدى ورحة للعابدين ودليل ووجه للعارفين وفى التأويلات التسمية هدى
 يهدى هداه الى الحق ورحة لمن اعتصم به يوصله بالهديات المودعة فيه الى الله تعالى (للمحسنين) اى العاملين
 للسنن والحسن لا يقع مطلقا الامدح للمؤمنين وفى تخصيص كتابه بالهدى والرحمة للمحسنين دليل على انه
 ايس يهدى غيرهم وفى التأويلات المحسن من يعتصم بجبل القراء آن متوجها الى الله ولذا فسر النبي عليه
 السلام الاحسان حين سأله جبريل ما الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فمن يكون بهذا الوصف يكون
 متوجها اليه حتى يراه ولا بد للمتوجه اليه ان يعتصم بجبله والافهم منزه من الجهات فلا يتوجه
 اليه بجهة من الجهات انتهى ولذا قال موسى عليه السلام اين اجد لك يارب قال يا موسى اذا قصدت الى فقد
 وصلت الى اشارة الى انه ليس هنالك شئ من الاين حتى يتوجه اليه * صوفى چه فغانست كه من اين الى اين *
 اين نه كفته عيانتست من العلم الى العين * جاى مكن انديشه ز ترديكى ودورى * لا قرب ولا بعد
 ولا وصل ولا بين * ثم ان اريد بالسنن مشاهيرها المعهودة فى الدين فقوله تعالى (الذين يقيمون الصلاة)
 الخ صفة كاشفة للمحسنين وبيان لما علوهم من الحسنات فاللام فى المحسنين لتعريف الجنس وان اريد بها

جميع المهنات الاعتقادية والعملية علي ان يكون اللام للاستغراق فهو مخصص لمنهوق الثلاث بالذکر
من بين سائر شعبها لانظهار فضلها على غيرها ومعنى اقامة الصلاة اذ اقامتها وانما عده لاداءها بالاقامة اشارة
الى ان الصلاة عماد الدين وفي المفردات اقامة الشيء قوية حقه واقامة الله (ن) وفيه نرا تظها لالاتيان
بهيبتها * يعني شرائط نماز وقسم است قسمي وشرائط جواركوي بند (فرائد) وحدود واوقات آن
وقسمي وشرائط قبول كونيديني تقوى وخشوع واخلاص وتعظيم (منه) ان تعالي انما يتقبل الله
من المتقين وناهد وقسم بجباي يارد معني اقامت درست نشود از بند (منه) بجزه در قرآن هريما كه
بند و انما ز فرمايد و يابناي مدح كندا قجوا الصلوة ويقيرون والصلوة و يده ان يصلون نكويد *
وفي التأويلات الصمبية يعيرون الصلاة اي يدعونها بصدق التوجه وحده وراشد لا عرض عما سواه انتهى
اشار الى معني آخرا لاقام وهو ادام كما قاله الجوهري وفي الحديث ان يبيد من عقبات لا يقطعها
كل ضامر وتمهزول فقال ابو بكر رضي الله عنه ما هي يا رسول الله قال عليه السلام اولها الموت وغصته
وثانيها القبر ووحشته وضيقه وثالثها سوال منكروه وتكبر وهيبتهما ورابعها الميزان وخفته وخامسها الصراط
ودفته فلما سمع ابو بكر رضي الله عنه هذه المقابلة
فبزل جبريل وقال يا محمد قل لابي بكر حتى لا يبكي اما
القبر هان عليه الموت وغصته ومن صلى صلاة الله
عليه القبر وضيقه ومن صلى صلاة العصر هان عليه
عليه الميزان وخفته ويقال من تهاون في الصلاة منع الله
اي يعطونها بشر اذ تظها الى مستحقها من اهل الله
كما في الاشياء يقال من منع الزكاة منع منه حفظ المال
السلام جصنوا * والكمم بالزكاة وداو امرضا كم بالصدقة ومن منع العشر منع الله منه بركة ارضه
وفي التأويلات الصمبية ويؤتون الزكاة تركية للنفس فزكاة العوام من كل عشرين دينارا نصف دينار
لتركية نفوسهم عن نجاسة الضل كما قال تعالى خفف من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها فبايتاء الزكاة على
وجه الشرع ودعاية حقوق الاركان الاخرى شجاة العوام من النار و زكاة الخواص من المال كله لتصفية
قلوبهم عن صدأ شهوة الدنيا وزكاة اخص الخواص بذل الوجود ونيل المقصود من المعبود كما قال عليه السلام
من كان لله كان الله له (وفي المشنوي) چون شدي من كان الله ازوله من تراباشم كه كان الله له (مؤهم بالآخرة)
اي بالدار الآخرة والجزاء على الاعمال مهمية آخرة لتأخرها عن الدنيا (هم يوقنون) فلا يشكون في البعث
والحساب والايقان في كمان شدن وبالفارسية * ايشان بسراي ديكر في كمان انديني بعث وجزارا
تصديق ميكنند و عاده لقطه هم للتوكيد في اليقين بالبعث والحساب ولما حيل بينه وبين خبره بقوله بالآخرة
وفي التأويلات الصمبية وهم بالآخرة هم يوقنون تلر وجههم عن الدنيا وتوجههم الى الموت والآخرة هي المثل
الثاني لمن يسير الى الله يقدم الحروج عن منزل الدنيا عن منزل الدنيا من خرج عن الدنيا لا بد له ان يكون في الآخرة فيكون موقنا
بها بعد ان كان مؤمنا بها انتهى يقول القبر لا شك عندها هل الله ان الدنيا من الحجب الجسمانية والظلمانية واد الآخرة
من الحجب الروحانية والنورانية ولا بد للسالك من خرقها بان يتجاوز من سير الاكوان الى سير الارواح ومنه الى
سير عالم الحقيقة فانه فوق الاولين فاذا وصل الى الارواح صار الايمان ايقانا والعلم عيانا واذا وصل الى عالم
الحقيقة صار العيان عينا والحد لله تعالى (اولئك) المحسنون المصفون بتلك الصفات الجليلة (على هدى) كاتب
(من ربهم) اي على بيان منه تعالى بين لهم طريقهم ووقفهم لتلك * قال في كشف الاسرار برر است راهي
اندوراهنوني خداوند خو يش على هدى بيان عبوديت است ومن ربهم بيان ربوبيت بعد از گزار و معاملت
وتحصيل عبادت ايشان را بستودهم باعتماد سنت همه بكار دعبوديتهم باقرار ربوبيتهم وفي الاية دليل
على ان العبد لا يهتدي بنفسه الا بهداية الله تعالى الا ترى انه قال على هدى من ربهم وهو يد على المعتزلة فانهم
يقولون العبد يهتدي بنفسه قال شجاع قد من سره ثلاثة من علامات الهدى الاسترجاع عند المصيبة
والاستكانة عند النعمة ونفي الامتنان عند العطية (واولئك هم المقطعون) القائلون بكل مطلوب والناسجون

من كل مهروب لا سفيانهم العقيدة الحققة والعمل الصالح قال في المقررات القلاح الظفر وادراك البسوق ذلك
ضريان دينوي واخرى قال دينوي الظفر بالسعادات التي تطيب بها حياة الدنيا والاخرى اربعة اشياء بقاء
بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا كل وعلم بلا جهل ولذلك قيل لا عيش الا عيش الآخرة لا ترى الى قوله عليه السلام
المؤمن لا يتلو عن قله او عله او كلمة يعنى مادام في الدنيا فانها دار البلايا والمصائب والواجب ودل قوله تعالى لكيلا
يعلم بعد علم شيئ ان الانسان عنده اذل العمر يعود الى حال الطفولية في الجهل والنسيان اي اذا كان علمه
حصوليا اما اذا كان حضوريا سبب العلوم الوهية لخواص المؤمنين فانه لا يغييب ولا يزول عن قلبه ابدا
لا في الدنيا ولا في برزخه ولا في آخرته فان قلت العلم الشريف الوهبي الذي ليس بيد العقل الجزئي الذي
من شأنه عروض النسيان له عند ضعف حال الشخصوخة ولذا لا يطرا عليهم الهتمم بالكبر بخلاف عوام المؤمنين
والعلماء غالباً فعلى العاقل ان يجتهد حتى يدخل في زمرة اهل الفلاح وذلك بتزكية النفس في الدنيا والترقى الى
مقامات المقربين في العقبى وهي المقامات الواقعة في جنات عدن والقرودوس فالعاليات انما هي لأهل الهمة
العالية نسأل الله تعالى ان يلحقنا بالابرار (ومن الناس) لحي وبعض الناس فهذا مبتدأ خبره قوله (من يشتري)
الاشترآء دفع الثمن واخذ الثمن والبيع دفع الثمن واخذ الثمن وقد يجوز بالاشترآء والاشترآء في كل ما يحصل به
شيء فالعنى ههنا يستبدل ويختار (لهو والحزب) وهو كما يليه عما يعنى من المهمات كالا حاديت التي لا اضل
لها والاساطير التي لا اعتداد بها والاضاحيك وسائر الاخير فيهِ من الكلام والحدِيث يستعمل في قليل الكلام
وكثيره لانه يحدث شيئاً قال ابو عثمان رحمه الله كل كلام سوى كتاب الله اوسنة رسوله اوسيرة الصالحين فهو
لهو وفي عرأس البيان الاشارة فيه الى طلب علوم الفلسفة من علم الاكسير والسحر والخرافات وابطال
الزنادقة وترهايمهم لان هذه كلها سبب ضلالة الخلق وفي التأويلات النجمية ما يشغل عن الله ذكره ويحجب عن
الله سماعه فهو لهو والحدِيث والاضافة بمعنى التبيينية ان اريد بالحدِيث المنكر لان الله وبكون من الحدِيث
ومن غيره فاضيف العام الى الخاص للبيان كانه قيل من يشتري اللهو الذي هو الحدِيث ويعنى من التبعية
ان اريد به الاعم من ذلك كانه قيل من يشتري بعض الحدِيث الذي هو اللهو منه واكثر اهل التفسير على ان الاية
نزلت في النضر بن الحارث بن كلدة بن مردى كافر دل وكفر كيش بود ودفعت خصومت بارسول خدا كرد
قتله رسول الله صبر احين فرغ من وقعة بدر وروى انه ذهب الى فارس تاجراً فاشترى كلبه ودمته واخبار رستم
واسفنديار واحديث الاكاسرة فجعل يحدث بها قريشاً في انديتهم ولعلها كانت مترجمة بالقرية ويقولان
محمد يحدثكم بعماد بعماد وعود وانا احدتكم بحدِيث رستم واسفنديار فيستملحون حديثه ويتركون استماع
القرآن فيكون الاشرآء على حقيقة ان يشتري بما له كتابها هو الحدِيث وباطل الكلام (ليضل) الناس
ويصرفهم (عن سبيل الله) اي دينه الحق الموصل اليه اولي ضلهم ويمنعهم بتلك الكتب المزخرفة عن قراءة
كتابه الهادي اليه واذا اضل غيره فقد ضل هو ايضا (بغير علم) اي حال كونه جاهلاً بما لم يشتريه ويختاره
او بالتجارة حيث استبدل اللهو بقرآءة القرآءة (ويقتضها) بالنصب عطف على ليضل والضمير للسبيل فانه
عما يذكر ويؤثرت اي وليقتضها (هزوا) مهزومة بها ومستترزة (اولئك) الموصوفون بما ذكر من الاشرآء والاضلال
(لهم عذاب مهين) لانهم الحق بايثار الباطل عليهم وترغيب الناس فيه وبلغا رسية بعد ابى خوار كنده
كه سبي وقتل است در دنيا وعذاب خزي در عقبى (وانا تتلى عليه) اي على المشتري افراد الفتميريه وفيما بعده
كالضمار الثلاثة الاول بلعبا لفظ من وجمع في اولئك باعتبار معناه قال في كشف الاسرار هذا دليل على
ان الاية السابقة نزلت في النضر بن الحارث (آياتنا) اي آيات كتابنا (ولى) اعرض غير معتديها (مستكبراً)
مبالغاً في التكبر ودفعت النفس عن الطاعة والاصفاء (كان لم يسمعها) حال من ضميرولى او من ضمير مستكبراً
والاصل كانه غنّف ضمير الشأن وسخفت المنقلة اي مشأبها حالها من لم يسمعها وهو سامع حقيقه ومزالي
ان من سمعها لا يتصور لفته التوايه والاستكبار بل انما هي الامور الموجبة للاقبال عليها والخضوع لها (كان
في آذنيه وقراً) حال من ضمير لم يسمعها اي مشأبها حاله حال من في آذنيه قتل مانع من السماع قال في المقررات
الوقر الثقل في الاذن وفي فتح الرحمن الوقر الثقل الذي يغير ادران المسحوعات (قال الشيخ سعدى) ازانرا كه
كوش ارادت كران آفريده است چه كذركه بشنود وازنرا كه بكمند سعادت كشيده اند چون كذركه نرود *

قال في كشف الاسرار آدميان دكروه اهدا شيايان ويكنا كان اشنايان تراقره ان سبب هدا بتماست بيكان بنا سبب جنات (كما قال تعالى بضل به كثيرا ويهدي به كثيرا) بيكان نكلن بجهون قره ان شون وديشت بران كنند وكردن كهشند كافر وار چنانكه رب الغرة كفت واذا تنلى عليه آياتنا ولا اله الا الله دل از شنيدن قره آن بيكردت همه وقت چو باطلان زكلام حقت ملوى چيدت * اشنا * جور قره آن شون ودينده وار بهبود در اقتند وبادل تازه وزنده دران زارند چنانكه الله تعالى كفت * ان الله ينجون للاذقان جدا * ذوق حبه در دماغ آدمي * ديور اتلخى دهدا وازغى (قبشره بهد * ي فاعله بان العذاب المقرط في الايلام لاحق به لاسمالة وذكرا البشارة للتعلم ثم ذكر احوال المكابدة * ان الذين امنوا) باياتنا (وعملوا الصالحات) و عملوا بوجيها قال في كشف الاسرار نيقه بالاعمال الصالحة ولذلك قرن الله بينم لو جعل الجنة مستحقة بيها قال تعالى نعم الطيب والعمل الصالح يرفعه لهم بمقابلة ايمانهم واعمالهم (جنات النعيم) بهشتاي باق * تبارك الله هاهي بهشت كما قال البيضاوى اى نعيم جنات فعكس للمبالغة وقيل جنات النعيم اجدهى احسان الله * هي دار الجلال ودار السلام ودار القرار وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس * الذي يمد يدك من السماء ويهب من منبه عن ابن عباس رضى الله عنهما (خالدين فيها) حال من الضمير في لهم (نعم) * الله جنات النعيم وعدافه ومصدر مؤكك لنفسه لان معنى لهم جنات النعيم وعدفها * وذلك الوعد حقا فهو توكيد لقوله لهم جنات النعيم ايضا لكنه مصدر مؤكك لغيره لان قوله * وعدوا ليس كل وعد حقا (وهو العزيز) الذى لا يغلبه شئ فيعنه عن انجاز وعده او تحقيقه * الذى لا يفعل الا ما تقتضيه الحكمة والمصلحة * نه در وعده اوست تقض وخلاف نه در كذا * وكذا في دركار * هذا وقد ذهب بعض المفسرين الى ان المراد بلهو الحديث في الاية المتقدمه * عنى تغنى وسرور فاسقانت در مجلس فسق وآيت درم كسى فرود آمد كه بند كان مغنيان خرد * سنيات تا فاسقان مطربى كند * فيكون طمعى من يشترى ذال هو الحديث او ذات لهم والحديث فان * مام بايت اذا اشترى جارية فوجدها مغنية فله ان يردها بهذا العيب قال في الفقه ولا تقبل شهادة للرجل المغنى للناس لاجتماع الناس في ارتكاب ذنب يسيبه لنفسه ومثل هذا لا يحتز عن الكذب واما من تغنى لنفسه لدفع الوحشة وازالة الحزن فتقبل شهادته اذ به لا تسقط العدالة اذ لم يسمع غيره في الصحيح وكذا لا تقبل شهادة المغنية سوا تغنى للناس او لا ذرف صوتها حرام فبارتكابها محرما حيث نهى النبي عليه السلام عن صوت المغنية سقطت عن درجة العدالة وفي الحديث لا يهل تعليم المغنيات ولا يبعهن ولا شرآهن ونهن حرام وقد نهى عليه السلام عن عن الكلب وكيسب الزمارة يعنى از كسب ناى زدن قالوا المال الذى يأخذه المغنى والقوال والنايحة حكم ذلك اخف من الرشوة لان صاحب المال اعطاء عن اختيار بغير عقد قال مكحول من اشترى جارية ضاربة ليجسها الغنائها وضربها مقيا عليه حتى يموت لم اصل عليه ان الله يقول ومن الناس الخ في الحديث ان الله بعثى هدى ورجة للعالمين وامرني بمعا المازف و المزامير والوتار والصنج وامر الجاهلية وحلف وبى بعزته لا يشرب عبد من عبدي جرعة من خمر تمعدا الا سقيته من الصديد مثلها يوم القيامة مغفوره له او معذبا ولا يتركها من مخافتي الا سقيته من حياض القدس يوم القيامة وفي الحديث بعثت لكسر المزامير وقتل الخنازير قال ابن الكمال المراد بالمزامير آلات الغناء كلها تغليا اى وان كانت في الاصل اسماء لذوات النفخ كالبوبق ونحوه مما ينفع فيه والكسر ليس على حقيقةه بدليل قرينه بل مبالغة في النهي وفي الحديث من ملاما سامعه من غناه لم يؤذن له ان يسمع صوت الروحانيين يوم القيامة قيل وما الروحانيون يا رسول الله قال قرآه اهل الجنة اى من الملائكة والطور العين ونحوهم قال اهل الامانى يدخل في الاية كل من اختار الله والعب والمزامير والمعاذف على القرآن وان كان اللفظ ورديا لا شرآه لان هذا اللفظ يذكر في الاستبدال والاختيار كثيرا كما في الوسيط قال في النصاب ويمنع اهل الذمة عن اظهار بيع المزامير والطناير واطهار الغناء وغير ذلك واما الاحاديث الناطقة برخصة الغناء ايام العيد فتروكه غير معمول بها اليوم ولذا يلزم على المحتسب اسراق المعاذف يوم العيد واعلم انه لما كان القرآن اصدق الاحاديث واطهرها وسماعه والاصفاة اليه مما يستجلب الرحمة من الله استحب

التعنى

التغنى به وهو تحتين الصوت وتطبيبه لان ذلك سبب للرقة واثارة للتشبية على ما ذهب اليه الامام الاعظم رحمه
الله كما في فتح القريب ما لم يخرج عن حمد القراءة بالتخطيط فان افراط حتى زاد حرفا واخفى فهو حرام كما في ابتكار
الافتكار وعليه يحمل ما في القصة من انه لو صلى خلف امام للسنة في القراءة ينبغي ان يعيد وما في الجزارية
من ان من يقرأ بالالحان لم يستحق الاجر لانه ليس بقارئ فسماع القراءة بشرطه مما لا خلاف فيه وكذلك
لا خلاف في حرمة سماع الإوتار والمزامير والالات ~~ك~~ كمن قال بعضهم حرمة الالات المطربة ليست
لعينها كحرمة الخمر والزنى بل لغيرها لذا استغنى العلماء عن ذلك الطبل في الجهاد وطريق الحج فاذا استعملت
باللهو واللعب كان حراما واذا خرجت عن المهوزات الحرمة قال في العوارف واما لدف والشبابة وان كان
في مذهب الشافعي فيما فسحة فالاولى تركه ما لا يخل بالاحوط والخروج من الخلاف انتهى خصوصا
اذا كان في الدف الجلال ونحوها فانه مكروه بالاتفاق كما في البستان واما الاختلاف في سماع الاشعار
بالالحان والنفحات فان كانت في ذكر النساء واصناف اعضاء الانسان من التلوذ والقود فلكونه ~~م~~ يهيج
النفس وشهوتها لا يليق باهل الايمان الاجتماع لمثل ذلك خصوصا اذا كان على طريقة اللهو والتغنى
بما يعتاده اهل الموسيقى من بلا والتادرق ونراقب يستعملونها في مجالس اهل الشرب ومحافل اهل الفساد
كما في حواشي العوارف للشيخ زين الدين ~~الم~~ بس سره وقد ادخل الموصي في الاشباه في العلوم حرمة
كالفسفة والشعبذة والتخيم والرمل وغيرها ان كانت التصانيف في ذكر الجنة والنار والتشويق الى دار
القرار ووصف نعم الملك الجبار وذكر العبادات والترغيب في الخيرات فلا سبيل الى الابتكار ومن ذلك قصائد الغزاة
والججاج ووصف الغزو والحج مما يثير العزم من التازي وما كن الشوق من الحاج وذا كان القوال امره تجذب
النفوس بالنظر اليه ويكون للنساء اشرف على الجمع يكون السماع عين القسوة المجمع تحريمه وللوطية على ثلاثة
اصناف صنف يتظرون وصنف يصاغون وصنف يعملون ذلك العمل الخبيث وكما يمنع الشباب الصائم من
القبلة لحاملته حيث جعلت حريم حرام الرقاق ويمنع الاجنبي من الخلو بالاجنبية يمنع السامع من سماع صوت
الامرء والمرأة تلوف الفتنة وربما يتخذ للاجتماع طعام تطلب النفوس الاجتماع لذلك لارغبة للقلوب في السماع
فيصير السماع معلولا تركن اليه النفوس طلبا للشهوات واستجلاء الموانع للهو والفضلات فيدعي ان يحذر
السامع من ميل النفس لشيء من هواها وسئل بعضهم عن التكلف في السماع فقال هو على ضربين تكلف
في المستمع بطلب جاه او منفعة دنيوية وذلك تلبس وخيانة وتكلف فيه لطلب الحقيقة كن يطلب الوجد
بالتواجد وهو بمنزلة التباكي المنسوب اليه فاذا فعل لغرض صحيح كان مما لا بأس به كالقيام للداخل لم يكن
في زمن النبي عليه السلام من فعله تطيب قلب الداخل والمداراة ودفع الوعشة ان كان في البلاد عادة يكون
من قبيل العشرة وحسن العشرة قالوا لوقد واحد على ظهر ربه وقرئ عليه آية من آياته الى آخره فان رمى
بنفسه فهو صادق والا فليحذر العاقل من دخول الشيطان في جوفه وحله عند السماع على نغمة او تصفيق
او تحريك او رقص رياه وجمعة وفي سماع اهل الرياء ذنوب منها انه يكذب على الله وانه وهب له شياً وما وهب
له والكذب على الله من اقبح اللذات ومنها ان يقر بعض الحاضرين فيصن به الطن والاعتراف بخيانة لقوله عليه
السلام من غشنا فليس منا ومنها ان يحوج الحاضرين الى موافقته في قيامه وقعوده فيكون متكلفا مكافا للناس
يما طله فيجب الحركة ما امكن الا اذا صارت حركته كحركة المرتعش الذي لا يجذب سبيلا الى الادماء وكالعاطس
الذي لا يقدر ان يرد العطسة والحاصل ان الميل عند السماع على انواع منها ميل يتولد من مطالعة الطبيعة
للصوت الحسن وهو شهوة وهو حرام لانه شيطاني * جه مرد سماعت شهوت پرست * باواز خوش
خفته خیزد نه دست * ومنها ميل يتولد من النفس وطاعة النفحات والالحان وهو هوى وهو حرام ايضا
لكونه شيطانيا حاصل لدى القلب الميت والنفس الحية ومن علامات موت القلب نهبان الرب ونسيان الآخرة
والانكباب على اشغال الدنيا وتباعد الهوى فكل قلب ملوث يجب الدنيا فسماعه سماع طبع وتكلف *
اكر مردی بازی ولهوست ولاغ * قوی تر بود دوش اندر دماغ * ومنها ميل يتولد من
القلب بسبب مطالعة نوافع الحق وذو عشق وهو حلال لانه رحمانى حاصل لدى قلب حي ونفس ميتة
ومنها ميل يتولد من الروح بسبب مطالعة نور صفاته وهو محبة وحضوره حلال ايضا ومنها

ما يتولد من السرب بسبب مشاهدة نور ذاته تعالى وهو انيس وهو حلال ايضا لهذا (قال الشيخ سعدى) تكويم
 سماع ابي برادر كه چيست * بگر مستمع را بدانم كه گيست * كرازيج معني برد طيراو * فرشته
 فرومانداز سيراو * فهو حال العاشق الصادق واصحاب الحال هم الذين اثبت فيهم انوار الاعمال الصالحة
 فوجههم الله تعالى على اعمالهم بالمجازة حال الوجود والذوق وما لا الكشف والمطاهدة والمعانيمة والمعرفة بشرط
 الاستقامة قال زين الدين الحافي قدس سره من يجتدي قلبه نوريا سلك به طريق من اباحه ولا فرجوعه الى من
 كرهه من العلماء اسلم ومعنى السماع استماع صوت طيب موزون محرك للقلب وقد يطلق على الحركة بطريق تسمية
 المسبب باسم السبب وجلبت النفوس حتى غيرا ما قل على الاصغاء الى ما يجب من سماع الصوت الحسن فقد كانت
 الطيور تنقف على رأس داود عليه السلام لسماع صوته * به از روی خوئست آواز خوش * كما اين حظ
 نفس استيرا آن قوت روح * وكان الاستاذ الامام ابو على البغدادي رحمه الله اوتي حظا عظيما وانه اسلم على
 يده جماعة من اليهود والنصارى من سماع قرآته وحين صوته كما تغير حال بعضهم من سماع بعض الاصوات
 القبيحة ونقل عن الامام تقي الدين المصري انه كان يستأجر قبالا لسماع صوت طائر على رأسه
 فقال مالي لا اري الهدد وكرهه الاية فيزل طائر على رأسي * هو هدهد قالوا الروح اذا استمع الصوت الحسن والتدسس
 العود بالحضرة الربوبية وطائر من الاوكار البشرية الى الله
 متعال * نداء لطف الهى رسد كه عبدى تعال * قال
 السماع مجمل مطلقا غير مقيد مفصل يكون انكارنا على
 القراء والمتعبدين الا اننا فضل ذلك لاننا علم ما يعلمون و
 انتهى فقد جوز الشيخ قدس سره السماع اى سماع الصوت . . . واستدل عليه باخبار وآثار في كتابه وقوله يعتبر
 كما في العوارف لو فور عمله وكمال حاله وعلمه باحوال السلف ومكان ورعه وتقواه وتحريه الاصوب والاعلى لكن
 من اباحه لم يراع ايلانه في المساجد والبقاع الشريفة فعليك بترك القيل والقال والاخذ بقوة الحال (خلق الله)
 تعالى واوجد السموات السبع وكذا الكرسي والعرش (بغير عمد) بقصتين جمع عماد وكاهب واهاب وهو ما يعتمد
 بهما يستند يقبل عمدت الحائط اذا ادعته اى خلقها بغير دعائم وسوارى على ان الجمع لمتعدد السموات
 وبالفارسية * بيا فريد آسمانها را بى ستون (ترونها) استثنافى معنى به للاستشهاد على ما ذكر من خلقه تعالى اياها
 غير معمودة بمشاهدتهم لها كذلك اوصفة لعمد اى خلقها بغير عمد رتبة على ان التقييد للرمز على انه تعالى
 عمدها بعمد لا ترى هي عمد القدرة واعلم ان وقوف السموات وثبات الارض على هذا النظام من غير اختلال
 انما هو بقدرة الله الملائم المتعال والله تعالى رجال خواص مظاهر القدرة هم العمدة المعنوية للسموات والسبب
 الموجب لنظام العالم مطلقا وهم موجودون فى كل عصر فاذا كان قرب القيامة يحصل لهم الانقراض
 والانتقال من هذه النشأة بلا خلف فيبقى العالم كسبح بلا روح فتخل اجزائه بالخلال اجزاء الميت ويرجع
 الظهور الى البطون ولا ينكر هذه الحال الا مغلوب القال نعوذ بالله من الانكار والاسرار (والقى فى الارض
 رواسى) الالتقاء طرح الشئ حيث تلقاه وتراه ثم صار فى التعارف اسم السلك طرح والرواى جمع راسية من رسا
 الشئ يرسواى ثبت والمراد الجبال الثوابت لانها ثبتت فى الارض وثبتت بها الارض شبه الجبال الرواى
 استحقاقها واستقلالها لعدد ها وان كانت خلقا عظيما بحصيات قبضه قابض يده قبضه فى الارض وما هو
 الا تصوير لعظمته وتمثيل لقدرة وان كل فعل عظيم يتحرف به الالذهان فهو حين عليه والمراد قال لها كوني
 فكانت فاصبحت الارض وقدرت بالجلال بعد ان كانت عمود موراى اى تضطرب فلم يدرا احد من خلقت
 (ان تميد بكم) المبدأ اضطراب الشئ العظيم كاضطراب الارض يقال ماد يميد ميدا وميدانا تحرك واضطرب
 وبالفارسية * الميد * جنبيدن وخراميدن * والباء للتعدية والمعنى كراهة ان تميل بكم فان بساطة اجزائها تقتضى
 تبدل احيازها واوضاعها لامتناع اختصاص كل منها لذاته او لشيء من لوازمه بحيث معين ووضع مخصوص
 وبالفارسية * تا زمين شمارانه جنبانديعنى حركة نهد و مضطرب نسا ز دجه زمين بر روى آب متحرك بود
 چون شكستى و جبال راسيات آرام يافت (كما قال الشيخ سعدى) جوى كستر ايند فرس تراب *

جو مجاديتك من دابن براب و فيمن از تب لرزه آمدستوه و فروكوفت برداشش مع كوه در موضع ازضهالك
 نقل ميكنند كه حق سبحانه نوزده كوه را مع زمين كرد تا برجاي بياستاد از جمله كوه قاف و ابو قبيس و وجودي
 و لبنان و سينين و طور سيناء و غير آن و اعلم ان الجبال تزيد في بعض الروايات على ما في الموضع كما سبق في تفسير
 سورة الحجر قال بعضهم ان الجبال عظام الارض و عرفتها و هذا كقول من قال من اهل السلوك الشمس والقمر
 عينا هذا الثمين والكواكب ليست من كوزة فيه وانما هي بانعكاس الانوار في بعض عروته الطيبة وهذا لا يطبع
 عليه الحكاء وانما يعرف بالكشف (وبت) ويراكندة كرد (فيها) در زمين (من كل دابة) من كل نوع من انواعها
 مع كثرتها واختلاف اجناسها اصل البت الامة الشئ وتفريقه كبت الريح التراب وبت النفس ما انطوت عليه
 من الغم والشرف بت كل دابة في الارض اشارة الى ايجاده تعالى ما لم يكن موجودا و اظهاره اياه والذب والديب
 منى خفيف ويستعمل ذلك في الحيوان وفي الحشرات اكثر (وانزلنا من السماء) من السحاب لان السماء
 في اللغة ماء عليل واطلك (ماء) هو المطر (فانبتنا فيها) في الارض بسبب ذلك الماء والاتفات الى تون العظيمة
 في القهلمين لا برازمزيد الاعتناء بامرهما (من كل زوج كريم) من كل صنف كثير المنفعة قال في المفردات وكل شئ
 يشرف في يابه فانه يوصف بالكرم وبالقارية * از هر صنف كاهي نيكو و بسيار منفعت * و كل ما في العالم فانه
 زوج من حيث ان له ضدا ما او مثلا ما او تركا * جوهر و عرض و مادة و صورة و فيه تشبيه على انه لا بد للمركب
 من مركب وهو الصانع الفرد و اعلم وقتنا الله جيبه بالتفكر في عجائب صنعه و غرائب قدرته ان عقول العقلاء
 و افهام الاذكياء قاصرة متحصرة في امر النباتات و الالجار و عجائبا و خواصها و فوائدها و مضارها و منافعها
 و كيف لا و انت تشاهد اختلاف اشكالها و تباين الوانها و عجائب صور و اوراقها و اريج ازهارها و كل لون من
 الوانها يتقسم الى اقسام كالجمرة مثلا كوردي و ارجواني و سوسني و شقايقي و خري و عنابي و عتيقي و دموي
 و لكي و غير ذلك مع اشتراك الكل في الجمرة ثم عجب ثبوتها و ايجها و مخالفة بعضها بعضا و اشتراك الكل في طيب
 الريح و عجائب اشكال اغمارها و حبوبها و اوراقها و لكل لون و ريح و طعم و ورق و ثمر و زهر و حبوب و خاصية
 لا تشبه الاخرى و لا يعلم حقيقة الحكمة فيها الا الله الذي يعرف الانسان من ذلك بالنسبة الى ما لا يعرفه
 قطرة من بحر و قد اخرج الله تعالى آدم و حوا عليهم السلام من الجنة فبكيا على الفراق سنين كثيرة فبنت
 من دموعهما نباتات حارة كالزنجبيل و نحوه فلم يضيع دموعهما كما لم يضيع نطقته حيث خلق منها اجوج
 و ما جوج اذ لا يلزم ان يكون نزول اللطفة على وجه الشهوة حتى يردانه لم يحتلم نبي قط و قد سبق البحث فيه
 (هذا) الذي ذكر من السموات و الارض و الجبال و الحيوان و النبات (خلق الله) مخلوقه كضرب الاميراي
 مضر و يغلق المصرد مقام المفعول توسعا (قاروني) ايها المشركون و الاراءة بالفارسية عمودون يقال اريته الشئ
 واصله اريته (ماذا خلق الذين من دونه) اي من دون الله تعالى مما اتخذتموه شركاء له تعالى في العبادة حتى
 استحقوا مشاركته في العبودية و ماذا بمنزلة اسم واحد بمعنى اي شئ نصب بخلق او ما مرتفع بالاستدآه و خبره ذا
 صلته و اروق في معلق عنه على التقديرين (بل الظالمون في ضلال مبين) اضراب عن تسكيتم اي كفار و قرينش
 الى التسجيل عليهم بالضللال الذي لا يخفى على ناظر اي في ذهابه عن الحق بين واضح و ابان بمعنى بان و وضع
 الظاهر موضع المضر للدلالة على انهم ظالمون باسرا كهم و في فتح الرحمن بل هذا الذي قرينش فيه ضلال مبين
 فذكرهم بالصفة التي تم معهم اشباههم ممن فعل فعلهم من الامم (قال الكاشاني) بلهك مشركان در كراهي
 آشكارا تذكه عاجز ابا قادر و مخلوق را با خالق در برستش شركت مي دهند * هر كه هست آفريده او بوده است *
 بنده در بند آفرينده است * پس بجا بنده * كه در بنده است * لايق شركت خداوند است *
 و اعلم ان التوحيد افضل الفضائل كما ان الشرك اكبر العجائب و لا توحيد نور كما ان للشرك نار و ان نور التوحيد
 احرق لسينات الموحدين كما ان نار الشرك احرق لحسنات المشركين و لكون التوحيد افضل العبادات
 و ذكر الله اقرب القربان لم يقيد بازمان و الاوقات بخلاف سائر الاعمال من الصيام و الصلوات فان خلاص
 من الضلالة انما هو بالهداية الى التوحيد و اخلاص العبادة لله الحيد في الحديث من قال لا اله الا الله
 و كفر بما يعبد من دون الله حرم ماله و دمه و جسده على الله اي في الاخرة فيما يخفيه من الاخلاص و غيره ثم علم
 المشرك بالشرك الخبي و كذا علمه وان كان في صورة الحسنه كلاله ما مرد و دميته و كذا المشرك بالشرك الخبي

وعلمه فان على الرياء والسعنة يدور بين السماء والارض ثم يضرب به على وجهه صلحبه واما الخلق في عمله في كلاهما محبوب مقرب عند الله تعالى روي ان المنزل الاول من منازل الاعمال المتقبلة المشروعة هو سدرة المنتهى وتتعدى بعض الاعمال الى الجنة وبعضها الى العرش وكل عمل غلبت عليه الصفات الروحانية وقواها اذا اقترنت به علم محقق او اعتقاد حاصل عن تصور صحيح مطابق للمتصور مع حضور ووجعية وصدق فانه يتجاوز العرش الى عالم المثال فيدخر فيه لصاحبه الى يوم الجمع وقد يتعدى من عالم المثال الى اللوح فيتمتعين صورته فيه ثم يرد الى صاحبه يوم الجمع ثم من تتعدى اعماله الى مقام القلم ثم الى العماد فانظر الى الاعمال الصالحة ومقاماتها العلوية واعرض عن الشرك والاعمال السفلية (قال الشيخ سعدى) ربه راست روتا بمنزل رسي * قويره نه زين قبل واپس * چو كياوى كه غماز چشم به بست * دوان تا بنيب شب هم انجا كه هست * كسى كه تايد و محراب روى * بكفرش كواهى دهند اهل كوى * قوهم پشت بر قبله در نماز * كرت در خدا نيست روى نياز * فاذا كان ما سوى الله تعالى لا يقدر على خلق شئ واعطاء ثواب فلا معنى للتصدق اليه بالعبادة ففروا الى الله ايها المؤمنون لعلكم تنزلون منازل اهلها آمنون (ولقد اتينا لقمان الحكمة) آورده اند كه قصه لقمان حكيم ووصاياه او زنده بود تا عظيم و عرب در مهمى كه بديشان رجوع كردندى از حكمتها اولقمه ان براى ايشان مثل زدندى و تعالى از حال وى خبر داد و فرموده و لقد اناخ وهو على ما قال محمد بن اسحق صاحب المغازى لقمان تا با حور بن تارخ وهو آزر ابو ابراهيم الخليل عليه السلام وعاش الف سنة حتى ادرك زمن داود اخذ منه العلم وكان يفتى قبل مبعثه فلما بعث ترك القيا قليل له في ذلك فقال الا اكتفى اذا كفتى هم هو لقمان بن عنقابن سرون كان عبدا نويا من اهل ايلة او دالون ولا خير فان الله تعالى لا اصطفا نبوة او ولاية وحكمة على الحسن والجمال واتمايظ طفيمهم على ما يعلم من غائب امرهم اولى الجاهى * چه غم ز منقصت صورت اهل معن را * چو جان ز روم بود كوت از حبشى باس * و الجمهور على انه كان حكما حكمة طب وحكمة حقيقة * يعنى مردى حكيم بود از نيك مردان بنى اسرائيل خلق را بندادى و سخن حكمت كفتى وليكن سبط او معلوم نيست و لم يكن نبيا اما هز از يقيميراشا كردى كرده بود و هز از يقيمير اوراشا كرد بودند در سخن حكمت و فى بعض الكتب قال لقمان خدمت اربعة آلاف نبي واخترت من كلامهم ثمانى كلمات ان كنت فى الصلاة فاحفظ قلبك وان كنت فى الطعام فاحفظ حلقك وان كنت فى بيت الغير فاحفظ عينيك وان كنت بين الناس فاحفظ اسنانك واذكر اثنين وانس اثنين اما اللذان تذكرهما قال الله والموت واما اللذان تنساهما احسانك فى حق الغير و اساءة الضير فى حقك ويؤيد كونه حكما لا نبيا كونه اسود اللون لا لان الله تعالى لم يبعث نبيا الا احسن الشكل حسن الصوت وماروى انه قيل ما اقبج وجهك بالقمان فقال تعيب بهذا على النقش او على النقاش وما قال عليه السلام حقا قول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا كثيرا التفكر حسن اليقين احب الله فاحبه فن عليه بالحكمة وهى اصابة الحق باللسان واصابة الفكر بالجنان واصابة الحركة بالاركان ان تكلم تكلم بحكمة وان تفكر تفكر بحكمة وان تحرك تحرك بحكمة كما قال الامام الراغب الحكمة اصابة الحق بالملم والفعل فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء وابتعادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات على ما هى عليه وفعل الخيرات وهذا هو الذى وصف به لقمان فى هذه الاية قال الامام الغزالي رحمه الله من عرف جميع الاشياء ولم يعرف الله لم يستحق ان يسمى حكما لانه لم يعرف اجل الاشياء وافضلها والحكمة اجل العلوم وجلالة العلم بقدر جلالة المعلوم ولا اجل من الله ومن عرف الله فهو حكيم وان كان ضعيف المنة فى سائر العلوم الرسمية كليل اللسان قاصر البيان فيسا ومن عرف الله كان كلامه مجازا لكلام غيره فانه قلما يتعرض للجزئيات بل يكون كلامه جليا ولا يتعرض لمصالح العاجلة بل يتعرض لما يتفع فى العاقبة ولما كانت الكلمات الكلية اظهر عند الناس من احوال الحكيم من معرفته بالله وما اطلق الناهي اسم الحكمة على مثل تلك الكلمات الكلية ويقال للناطق بها حكيم وذلك مثل قول سيد الانبياء عليه السلام راس الحكمة مخافة الله ما قل وكفى خير مما كثر والهوى كن ورجا تكن اعبد الناس ولكن تقيا تكن ما شكر الناس البلاء موكل بالناطق السعيد من وعظ بغيره القناعة مال لا ينفد

اليقين الايمان كله فهذه الحكامات وامثالها تسمى حكمة وصاحبها يسمى حكيما وفي التأويلات الضميمة الحكمة
 عدل الوحي قال عليه السلام اوتيت القرءان وما يعده وهو الحكمة بدليل قوله تعالى ويعلم الكتاب والحكمة
 فالحكمة موهبة للاولياء كما ان الوحي موهبة للانبياء وكان النبوة ليست كسببية بل هي فضل الله يؤتيه من
 يشاء فكذلك الحكمة ليست كسببية تحصل بمجرد كسب العبد دون تعليم الانبياء اياه طريق تحصيلها بايتاء الله
 تعالى كما علمنا النبي عليه السلام طريق تحصيلها بقوله من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من
 قلبه على لسانه وكان القلب مهبط الوحي من اجزاء الحق تعالى كذلك مهبط الحكمة بايتاء الحق تعالى كما قال
 تعالى واقد آتينا لقمان الحكمة وقال يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا فثبت ان
 الحكمة من المواهب لا من المكسب لانها من الاقوال لا من المقامات والمعقولات التي سمىها الحكماء حكمة
 ليست بحكمة فانها من نتاج الفكر السليم من شوب آفة الوهم والخيال وذلك ليكون للمؤمن والكافر ولما يسلم
 من الشوائب ولهذا وقع الاختلاف في ادلتهم وعقائدهم ومن يحفظ الحكمة التي اوتيت لبعض الحكماء الحقيقية
 لم تكن هي حكمة بالنسبة اليه لانه لم يؤت الحكمة ولم يكن هو حكيما انتهى قال في عرائس البيان الحكمة
 ثلاث حكمة القرءان وهي حقايقها وحكمة الايمان وهي المعرفة وحكمة البرهان وهي ادراك لطائف صنع
 الحق في الافعال واصل الحكمة ادراك الخطاب الحق بوصف الالهام قال شاه شجاع ثلاث من علامات الحكمة
 انزال النفس من الناس منزلتها وانزال الناس من النفس منزلتهم ووعظهم على قدر عقولهم فيقوم ينفع حاضر
 وقال الحسين بن منصور الحكمة سهام وقلوب المؤمنين اهدافها والرامي الله والخطأ معدوم وقيل الحكمة هو
 النور الفارق بين الالهام والوسواس ويتولد هذا النور في القلب من الفكر والعبادة وهما ميراث الحزن والجوع
 قال حكيم قوت الاجساد المشارب والمطاعم وقوت العقل الحكمة والعلم وافضل ما اوتي العبد في الدنيا الحكمة
 وفي الاخرة الرحمة والحكمة لا اخلاق كالمطاب للاجساد وعن علي رضي الله عنه روى هذه القلوب واطلبوها
 طر آيف الحكمة فانها مثل كاعل الابدان وفي الحديث ما زهد عبد في الدنيا الا انبت الله الحكمة في قلبه وانطق
 بها لسانه وبصره عيوب الدنيا وعيوب نفسه واذا رأيت اخا كتم قدره فاقربوا اليه فاستمعوا منه فانه يلقي
 الحكمة والزهد في اللغة ترك الميل الى الشيء وفي اصطلاح اهل الحقيقة هو بغض الدنيا والاعراض عنها بشرط
 الزاهد ان لا يهن الى ما زهد فيه وادبه ان لا يذم المزهود فيه اكونه من جملة افعال الله تعالى وليشغل نفسه بمن
 زهد من اجله قال عيسى عليه السلام اين تذب الحية قالوا في الارض فقال كذلك الحكمة لا تذب الا في قلب
 مثل الارض وهو موضع نبع الماء والتواضع سر من اسرار الله المنزونة عنده لا يهبه على السكال الا النبي او صديق
 فليس كل تواضع تواضعا وهو من اعلى مقامات الطريق وآخر مقام ينتهي اليه رجال الله وحقيقة العلم بعبودية
 النفس ولا ينصح من العبودية رياسة اصلا لانها ضد لها ولهذا قال ابو مدين قدس سره آخر ما يخرج من قلوب
 الصديقين حب الرياسة ولا تظن ان هذا التواضع الظاهر على اكثر الناس وعلى بعض الصالحين تواضع وانما هو
 تعلق بسبب غاب عنك وكل يتعلق على قدر مطلوبه والمطلوب منه فالتواضع شريف لا يقدر عليه كل احد فانه
 موقوف على صاحب التكبير في العالم والتحقق في الصلح كذا في مواقع النجوم لحضرة الشيخ الاكبر قدس سره
 الاظهر روى ان لقمان كان نائما نصف النهار فتودى بالقمان هل لك ان يجعل الله خليفة في الارض فتحكم
 بين الناس بالحق فاجاب الصوت فقال ان خير في ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم على اي جرم فسعما
 وطاعة فاني اعلم ان فعل بي ذلك اعانني وعصمتني فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم بالقمان قال لان الحاكم ياشد
 المنازل واكدرها يمشاه الظلم من كل مكان ان اصاب فيا لخرى ان ينجو وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن
 في الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا ومن يجتز الدنيا على الاخرة فتفتت الدنيا ولا يصيب الاخرة فهبت الملائكة
 من حسن منطقه ثم نام فومته اخرى فاعطى الحكمة فاقبته وهو يتكلم بها (قال السكاكيني) حق سبحانه وتعالى
 اورا يستديد وحكمت واير وافاضه كرم بمثابة كده هز اركلة حكمت آرو مستقولست كده هر كلة بعالمى
 ارزده فانظر الى قابليته وحسن استعداده لحسن حاله مع الله وامامية بن ابي الصلت الذي كان يامل ان يكون
 نبي آخر الزمان وكان من بلفاء العرب فانه نام يوما فانه طائر وادخل منقاره في فيه فلما استيقظ فسي جميع علومه
 لسوء حاله مع الله تعالى ثم ودى داهوداه لقمان فقيلها فلم يشترط ما اشترط لقمان فوقع منه بعض الرلات

وكانت مغفورة له وكان لقمان بوازره بحكمته يعني وزيرى وى ميكنه بحكمت قال له داود طوبى لك يا لقمان اعطيت بالحكمة وصرفت عنك البلوى واعطى داود الخلافة وابتلى بالبلية والفتنة * در قصر قافيت چه شينجى سليمان * مارا كه هفت مهر كهى بلانصيب (وقال) دائم كه شاد بودن من نيست مصطت * جز غم نصيب جان و دل نا توان مباد * ولما كانت الحكمة من انعام الله تعالى على لقمان ونعمة من نعمه طال به بشكره بقوله (ان اشكر الله) اى قلنا له اشكر الله على نعمة الحكمة اذ اتاه الله اياها وانت قائم غافل عنها جاهل بها (ومن) ومهر كه (يشكر) له تعالى على نعمه (فانما يشكر لنفسه) لان منفعتة التي هي دوام النعمة واستحقاق مزيدها عائدة اليها مقصود تعليمه اوان الكفران من الوصف اللازم للانسان فانه ظلم كفار والشكر من صفة الحق تعالى فان الله شاكر عليم فمن شكر فانما يشكر لنفسه بازالة صفة الكفران عنها واتصافها بصفة شاكريه الحق تعالى (ومن كفر) فعمدة ربه فعليه وبال كفره (فان الله غنى) عنه وعن شكره (حميد) محمود في ذاته وصفاته وافعاله سواء حمده العباد وشكروه او كفره ولا يخصص عليه احد ثناء كما يثنى هو على نفسه وعدم التعرض لكونه تعالى شكورا لما ان الحمد تتضمن للشكر وهو رأسه كما قال عليه السلام الحمد رأس الشكر لم يشكر الله عبدا لم يحمد فاتباه له تعالى اثبات للشكر قال في كشف الاسرار رأس الحكمة الشكر لله ثم الحنافة منه ثم القيام بطاعته ولإشاد ان لقمان أمثل امر الله في الشكر وقام بعبوديته * لقمان ادبى تمام داشى وعسادت او ان وسينة آبادان ودلى بر نور و حكمت روشن بر مردمان مشفق و در ميان خلق مصلح وهم نود را پوشيده داشى و بر مراد فرزندان وهلاك مال غم بخوردى و از تعلم هيچ نيا سودى * حكيم ديدى حليم و كريم * فلقمان ذوالخير الكثير بشهادة الله له بذلك فانه قال ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كذا روى من حكمته الطيبة انه بيناهو مع مولاه اذ دخل المخرج فاطال الجلوس فناداه لقمان ان طوبى لى الحاجة يتجزع منه الكبد ويورث الناس اور ويصعد الحرارة الى الرأس فاجلس هوينا و قوم هوينا * سب حكمته على باب الحش و اول ما ظهرت حكمته العقلية انه كان راعيا لسيدة فقال مولاه يوما امتحانا لعقله ومعرفته اذ بح شاة واتقنى منها باطيب مضغتين فلاناه باللسان والقلب وفي كشف الاسرار المنجى از جان نوبه ترست وخيبت ترين آره فانه باللسان والقلب ايضا فله عن ذلك فقال لقمان ليس شى اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا * خواجه آين حكمت از روى پيسنديد و اور آزاد كرد وفي بعض الكتب ان لقمان خير بين النبوة والحكمة فاختر الحكمة فيبيناهو يعظ الناس يوما وهم شتموهون عليه لاستماع كلمة الحكمة اذ مر به عظيم من عظماء بني اسرائيل فقال ما هذه الجماعة قيل له هذه جماعة اجتمعت على لقمان الحكيم فاقبل اليه فقال له ألسنت العبد الاسود الذى كنت ترى بموضع كذا وكذا وبالفارسية نو آن بنده سياه نيسى كه شيا فى رمة فلان مى كردى قال نعم فقال فى الذى بلغ بك ما ترى قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنى يعنى المنجى دردين بكار نيابد وازان پس نشود بگذشتن قال فى كشف الاسرار لقمان بى سال باد او دهمى بوديك جاى وازيس داود زنده بود تا بعهد يونس بن متى * وكان عند داود وهو سر در درو و عالان الحديد صار له كالشمع بطريق المهزلة فجعل لقمان يتجسس بما يرى ويريد ان يسأله وتمنعه حكمته عن السؤال فلما اتها بالبها وقال نعم درع الحرب هذه فقال لقمان ان من الحكمة الصمت وقليل فاعله اى من يستعمله (كما قال الشيخ سعدى) هر آنچه دانى كه هر آينه معلوم تو خواهى شد بپرسيدن او نهيل مكن كه حكمت رازيان كند * چو لقمان ديد كان در دست داود * همى آهن بجهز موم كرد * نپرسيدش چه مى سازى كه دانست * كه بى پرسيدنش معلوم كرد * ومن حكمته ان داود عليه السلام قال له يوما كيف اصحت فقال اصحت يذغبرى فتفكر داود فيه فصعق صعقة يعنى نغرة زد و بيهوش شد و مراد از يد غير قبضتين فضل وعدلت كما فى تفسير الكاشانى قال لقمان ليس مال كعصاة ولا نعيم كطيب نفس وقال ضرب الوالد كاسباب للزرع در تفسير ثعلبى از حكمته لقمان مى آرد كه روزى خواجه وى اور با غلامان ديگر باغ فرستاد تا ميوه بيارد * وكان من اهون عمولة على سيدة * بود لقمان پيش خواجه خويشتن * در ميان بندگانش خوار ترن * بود لقمان در غلامان چون طفيل * بر معاني تيره صورت همپو ليل * غلامان ميوه با در راه بچوردند و حواله خوردن آن بلقمان كردند

خواجه

خواجه بروختم گرفت لقمان گفت ایشان میوه خورده اند دروغ سخن بستند خواجه گفت حقیقت این سخن
 بجه چیز معلوم توان کرد گفت آنکه مار آب گرم بخورد و در هر باره بدوائی تا قی کشم از درون هر که میوه
 بیرون آید خاشا اوست * کشت ساقی خواجه از آب جیم * مرغلام از او خوردند آن زبیم * بعد از آن
 می رانندشان در دشتها * میدویدند آن فرشت و علا * در قی افتادند ایشان از عنا * آب می آورد از ایشان
 میوها * چونکه لقمان را در آمد قی زناف * می برآمد از درونش آب صاف * حکمت لقمان چو دانند این
 نمود * پس چه باشد حکمت رب و دود * یوم تبلی و السر آنرا کلهها * بان منکم کامن لایشتی *
 چون سقوا ما * حیا قطع * جله الاستار مما انضخت * هر چه پنهان باشد آن پیدا شود * هر که او خاش
 بود رسوا شود * وعن عبدالله بن دینار ان لقمان قدم من سفر فطی غلامه فی الطريق فقبل ما فعل ابی قال مات
 قال الحمد لله ملک امری قال وما فعلت ای قال قد ماتت قال ذهب هنی قال ما فعلت امرائی قال ماتت
 قال جدد فرائی قال ما فعلت اخئی قال ماتت قال سرت عورتی قال ما فعلت اخئی قال ماتت قال انقطع ظهری
 وانکسر جناحی ثم قال ما فعلت ابی قال ماتت قال انصدع قلبی قال فی فتح الرحمن وقبر لقمان بقریة صرند
 ظاهر مدینه الرمله من اعمال فلسطین بکسر الفاء وفتح اللام وسکون السین هی البلاد التي بین الشام وارض
 مصر منها الرمله وغزة وعسقلان وعلی قبره مشهد وهو مقصود بالزيارة وقال قتادة قبره بالرمله ما بین سبدها
 وسوقها وهنالك قبور سبعین نبیاما توابع لقمان جوعا قیوم واحدا خرجهم نبوا السرائیل من القدس فالتوهم
 الی الرمله ثم احاطوهم هنالك فقتل قبورهم * بهان جای راحت نشدای قی * شدند انبیا و اولیا مبتلا
 (و اذ قال لقمان) واذکریا محمد لقومک وقت قول الامان (لابنه) انم فهو ابوالانم ای بکنی به کما قالوا (وهو) ای
 والحال ان لقمان (یعظه) ای الابن والوعظ زجر یقترن بتخويف وقال الخلیل هو التذکیر بالخیر فیما یرق له القلب
 والاسم العظة والموعظة وبالفارسیة ولقمان پندی داد او را و می گفت (یا بنی) بالتصغیر والاضافة الی یاء المتکلم
 بالفتح والکسر وهو تصغیر رحمة وعطوفة ولهذا وصاه بما فیہ سعاده اذا عمل بذلك وبالفارسیة ای بسرتک من
 (لا تشرك بالله) لا تعدل بالله شیئا فی العبادة وبالفارسیة انبار مکبر بجدای (ان الشریک انظم عظیم) لانه تمسویة بین
 من لانعمة الامنه و بین من لانعمة منه و فی کشف الامرار پیدای است بر خویشتن بزرگ و عظمه انه لا
 یغفر ابد اقال الشاعر الحمد لله لا شریک له * ومن اباه فتنفسه ظلما) وکان ابنه وامرأته کافرین فما زال یبهاحق اسما
 بخلاف ابن فوح وامرأته فانهم لم یبسلوا وبخلاف ابنی لوط وامرأته فان ابنتیه اسلمتا دون امرأته ولذا ما سلط
 فکانت یجرانی بعض الروایات کما سبق قال وعظ لقمان ابنه فی ابتداء وعظه علی مجانبة الشریک والوعظ زجر
 النفس عن الاشتغال بما دون الله وهو التفرید للعق بالکل نفس او قلبا ووه حافلاته تغل بالنفس الایجده ته
 ولا تلاحظ بالقلب سواء ولا تشاهد بالروح غیره وهو مقام التفرید فی التوحید * هر که در دریا و وحدت غرقه
 باشد جان او * جوهر فرد حقیقت یافت از جانان او * اللهم اجعلنا من المفردين (ووصیة الانسان بالذیة)
 الی آخره اعتراض فی اثناء وصیة لقمان تا کید الما فیها من التهی عن الشریک یقال وصیت زید ابعمرو امرته
 بتعهده ومراعاته والمافی وصیت کریم مردم را به پدر و مادر و رعایت حقوق ایشان ثم رجع الام ونبه علی عظم
 حق والذیة فقال (حلتها امه) الی قوله عامین اعتراض بین المقسر والمفسر ای التوصیة والشکر والمعنی بالفارسیة
 برداشت مادر او را در شکم (وهنا) حال من امه ای ذات وهن والوهن الضعف من حیث الخلق والخلق (علی
 وهن) ای ضعفا کانتا علی ضعف فانه کلا عظم ما فی بطنها زادها ضعفا الی ان تضع (ومصاله فی عامین) الفصال
 التفریق بین الصبی والرضاع ومنه الفصیل وهو ولد الناقة اذ فصل عن امه والعام بالتعقیق السنة لکن کثیرا
 ما تستعمل السنة فی الحول الذی فیہ الشدة والجدب ولذا یعبر عن الجدب بالسنة والعام فیما فیہ الرخاء ای
 فطام الانسان من اللبن یقع فی تمام عامین من وقت الولادة وهی مدة الرضاع عند الشافی فلا ینبت حرمة
 الرضاع بعد ما فالارضاع عنده واجب الی الاستغناء ویستحب الی الحولین ویا نزلی حولین ونصف وهذا
 الخلاف ینبها فی حرمة الرضاع کما اشیر الیه اما استحقاق الابرة فقد رجح حولین فلا تجب ثقیمة الارضاع علی الاب
 بعد الحولین بالاتفاق وتمام الباب فی کتاب الرضاع فی الفقه قال فی الوسیط المعنی ذکره شقة الولادة بالرضاع الولد
 بعد الوضع عامین (ان اشکر لی ولوالدینک) تنفیر لولم یبناه ای قلناه اشکر لی ابوعله ای لان یشکر لی وما ینبها

يعترض مؤكذلو وصية في حقها خاصة ولذلك قال عليه السلام لمن قال له من ابرامك ثم امك ثم امك ثم قال بعد
 ذلك ثم اهلنا والمعنى اشكرني حيث اوجدتك وهديتك بالاسلام واشكر لوالديك حيث ربيتك صغيرا وشكر
 الحق بلل تعظيم والتكبير وشكر الوالدين بالاشفاق والتوقير وفي شرح الحسك قرون شكرهما بشكرهما اذ هما
 اصل وجودك المجازي فكان اصل وجودك الحقيقي فضله وكرمه فله حقيقة الشكر كاله حقيقة النعمة ولغيره
 مجازه كالغيره مجازها وفي الحديث لا يشكر الله من لا يشكر الناس فجعل شكر الناس شرطاً في صحة شكره تعالى
 او جعل ثواب الله على الشكر لا يتوجه الا لمن شكر عباده ثم حق المعلم في الشكر فوق حق الوالدين سئل
 الاسكندر وقيل ما بالك تعظم مؤدبك اشد من تعظيمك لايك فقال ابي حنيفة من السماء الى الارض ومؤدبي
 ومعنى من الارض الى السماء (قال الحافظ) من ملأ بؤم وفردوس برين جاي بود * آدم آفرد درين دير
 خراب آبادم * وقيل ليرز جهر فابالك تعظيمك لمعلمك اشد من تعظيمك لايك قال لان ابي سبب حياتي الفانية
 ومعلى سبب حياتي الباقية (الى المصير) تعليلاً لوجوب الامتثال بالامر الى الرجوع لا الى غيري فاجازيك
 على شركك وكفرتك ومعنى الرجوع الى الله الرجوع الى حيث لا حاكم ولا مالك سواه قال سفيان بن عيينة من صلى
 الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه في اديار الصلوات الخمس فقد شكر والديه وفي الحديث من احب ان
 يصل ابيه في قبره فليبه ل اخوان ابيه من بعده ومن مات والداه وهو لهما غير بار وهو حي فليستغفر لهما ويصدق
 لهما حتى يكتب بار الوالديه ومن زار قبر ابويه او واحدتهما في كل جمعة كان باراً وفي الحديث من صلى ليله الخمس
 مابين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي خمس مرات وقل هو الله احد
 خمس مرات والمعوذتين خمساً فاذ فرغ من صلاته استغفر الله خمس عشرة مرة وجعل ثوابه لوالديه فقد ادى
 حق والديه عليه وان كان عاجزاً لهما واعطاء الله تعالى ما يعطى الصديقين والشهداء كذا في الاحياء وقوت
 القلوب (وان جاهدك) المجاهدة استقراغ الجهد الى الوسع في مدافعة العدو وبالفارسية باكسي كارزار كردن
 در راه خدای والمعنى وقلنا للانسان ان اجتهد ابواك وحملك وبالفارسية واكر كوش وكوشش كنديد
 وبماد رويانو (على ان تشركني ما ليس لك به) اي بشركته تعالى في استحقاق العبادة (علم فلا تطعمهما) في الشرك
 يعني ان حرمة الوالدين وان كانت عظيمة فلا يجوز للولد ان يطعمهما في المعصية چون نبود خویش را ديانت
 وتقوى قطع رحم بهتر از مودت قری (وصاحبهما) وصاحبت كن بايشان ومعاشرت (في الدنيا) صحابا
 (مقروفا) ومعاشرة جميلة يرضيه الشرع ويقتضيه الكرم من الاتفاق وغيره وفي الحديث حسن المصاحبة
 ان يطعمهما اذا جاعا وان يكسوهما اذا عرا ياقبب على المسلم نفقة الوالدين ولو كانا كافرين وبرهما وخدمتهما
 وزيارتها الا ان يخاف ان يجلباه الى الكفر حينئذ يجوز ان لا يؤورهما ولا يقودهما الى البيعة لانه معصية
 ويقودهما منها الى المنزل وقال بعضهم المقروف ههنا ان يعرفهما مكان الخطأ والغلط في الدين عند جهاتهما
 بالله قال في المقدرات المعروف اسم لكل فعل يعرف بالعقل والشرع حسنه والمنكر ما ينكر بهما ولهذا قيل
 للاقتصاد في الجود معروف لما كان ذلك مستحسناً في العقول بالشرع (واتبع) في الدين (سبيل من اباب الى)
 رجع بالتوحيد والاخلاص في الطاعة وهم المؤمنون الكاملون (ثم الى مرجعكم) مرجعك و مرجعهما
 (فانبتكم) عند رجوعكم (بما كنتم تعملون) بان اجازي كلامكم بما صدر عنه من الخير والشر وبالفارسية
 پس آگاه كنم شمارا بپاداش آن چيز كه مي كرديد ونزول الاية في سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه من العشرة
 المبشرة حين اسلم وحلفت امه ان لاتأكل ولا تشرب حتى يرجع عن دينه آورده آند كه مادر سعدسه روزنان
 وآب نخورد تا دهن او بچوي بشكافتند وآب دران ريختند وسعد ميگفت اكر اورا هفتاد روح باشد وديك
 اكر قبض كند يعني بفرض اكر هفتاد بار بچيرد من از دين اسلام برنجي كردم وقد سبق قصته مع فوائد كثيرة
 في او آتلى سورة العنكبوت واعلم ان اهم الواجبات بعد التوحيد بر الوالدين روى ان رجلاً قال يا رسول الله
 ان امي هربت فاطعمها يدي وامقيها واوضيها واجملها على عاتق فهل يجازيتها حقها قال عليه السلام
 لا ولا واحداً من مائة قال ولم يا رسول الله قال لاتأخذ منك في وقت ضعفك مريدة حياتك وانت تخدمها
 مريداً ماتها ولكنك احسنت والله يثيبك على القليل كثيراً (قال الشيخ سعدى) جواني سر از راي مادر
 يافت * دل دردمندش باز يافت * چو بچاره بيشش آورد مهد * كه اي سست مهر و فراموش عهد

نه كريان ودر مادده بودی وخرج * كه شهباز دست تو لحوام نبرد * نه در مهد تیروی حالت
 نبود * تكس رانذن از خود مجالت نبود * فوائ كه از يك تكس و نجهت * كه امروز سا بالهر ربه
 * بحالی شوی بار در قمر كورد * كه تنوائ از خویشتن دفع مود * و كز دیده چون بر فرزد چراغ *
 چو كرم لمسد خور ديه دماغ * چو پوشیده چشمی نه یقی كراه * نه اندهمی وقت رفتن ز چاه *
 نو كز شكر كردی كه باده * و كنه تو هم چشم پوشیده * وعن عمر بن الخطاب رضی الله عنه انه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا اني اتخلف عليكم تغير الاحوال عليكم بعدى لامرتكم ان تشمروا
 لاربعة اصناف بالجنة اولهم امرأة وهبت صداقتها لزوجها لاجل الله وزوجها راض والثاني ذو عيال كثير
 يجتهد في المعيشة لاجلهم حتى يطعمهم الحلال والثالث التائب من الذنب على ان لا يعود اليه ابدًا كاللبن
 لا يعود الى الثدي والرابع البار بوالديه ثم قال عليه السلام طهر في لمن يربو الله وويل لمن تعقها وعن عطاء بن
 يسار ان قوما سافروا قزوين فسمعوا نقيق جوارح حتى امسهم علماء بصوا نظر وافرأوا بيتا من شعريه مجوز
 فقالوا سمعنا نقيق جوارح وليس عندك جوارح فقال ذلك ابي كان يقول لي يا جارية دعوت الله ان يصير جوارح ذلك
 منذ مات يتنوق كل ليلة حتى الصباح وعن وهب لما خرج فوج عليه السلام من السفينة نام فانكشفت عورته
 وكان عنده حام ولده فضحك ولم يستر فسمع سام وياقت صنع حام فاقبى عليه فوباطلوا معه فوج قال غير الله لوتك
 فجعل السودان من نسل حام فصار الذل لا ولاده الى يوم القيامة (قال الحافظ) دختر از همه جنكست
 وجدل با مادر * پسر از همه بدخواه پدری بیست * ثم ان الآية قد تضمنت النهي عن صحبة الكفار
 والفساق والترغيب في صحبة الصالحين فان المقارنة مؤثرة والطبع جذاب والامراض سارية وفي الحديث
 لا تساكنتوا المشركين ولا تجتمعوا معهم من ساكنهم او جامعهم فهو منهم وليس منا اي لا تسكنوا مع
 المشركين في المسكن الواحد ولا تجتمعوا معهم في المجلس الواحد حتى لا تسرى اليكم اخلاقهم الخبيثة
 وسيرهم القبيحة تجتمعت المقارنة * باد چون بر فرضی بد كز در * بوی بد كز در از هواي خبيث *
 قال ابراهيم الخواص قدس سره و آة القلب خمسة قرآة القرآة بالتدبر و خلاء البطن و قيام الليل و التضرع
 الى الله تعالى عند السحر و مجالسة الصالحين * بي نيك مردان يبايد شناخت * كه هر كايں سعادت
 طلب كزيافت * وليكن فؤد نبال ديوحسى * ندام كدر صالحان كز رضى * كذا في البستان (باينى)
 كفت لقمان فرزند خود را كه انتم نام بود بضم العين اى پسر ك من * قال في الارشاد شروع في حكاية بقية
 وصايا لقمان لفرقتقرير ما في مطلعهما من النهي عن الشرك وتنا كيد به بالاعتراض (انها) اى الخصلة من الاسامة
 او الاحسان وقال الحقاتل وذلك ان ابن لقمان قال لايه يا ايتاه ان هجت يا بلطيطية حيث لا يراني احد كيف
 يعلمها الله فرد عليه لقمان فقال يا بني انها اى الخيطية (ان تلك) اصله تكون حذف الواو لاجتماع الساكنين
 الحاصل من سقوط حركة اللون بان الشريطية وحذف النون ايضا تشبيها بحرف العلة في امتداد الصوت
 او بالواو وفي الغنة ابيات النون وقال بعضهم حذف تقصيفا اكثر الاستعمال فلا تحذف من مثل لم يصن وليصن
 فان وصلت بساكن ردت النون وتضرك فحولم يكن الذين الاية (متقال حبة من خردل) المنقال ما يوزن به
 وهو من اشقل وذلك اسم لكل سنج وفي كشف الاسرار يقال مثقال الشيء ما يساويه في الوزن وكثر الكلام
 فصار عبارة عن مقدار الدنيا انتهى والحبة بالقارية دانه وان خردل من الحبوب معروف والمعنى مقدار ما هو
 اصغر للتقادير التي توزن بها الاشياء من جنس الخردل الذي هو اصغر الحبوب المقتانة (متقال حبة من خردل) پس
 باشد آن اى مع كوتها في اقصى غايات الصغر (في مضرة) الصخر لجر الصلب اى في اخق مكان وحرزه
 يخوف مضرة ما وقال المولى الجايب في مضرة هي اصل المركبات واشدها منعا الاستخراج ما فيها انتهى والمراد
 بالصخرة اية مضرة كانت لانه قال بلفظ التكررة وعن ابن عباس رضی الله عنهما الارض على الحوت والحوت في
 الماء والماء على صفاة والمهافة على ظهر ملك والمالك على مضرة والمضرة التي ذكر لقمان ليست في السموات ولا في
 الارض كذا في التكملة (اوفي السموات) مع ما بعدها وفي بعض التفاسير في العالم العلوى كمعدن السموات
 (اوفي الارض) مع طولها وعرضها وفي بعض التفاسير في العالم السفلى كحجر الارض (آيات بها الله) ح
 يحضرها فيصاسب عليها لانه من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وبالفارسية يباود

خدای تعالی آنرا حاضر کرد اندر آن حساب کند قالبا للتعبدية وقال المولى الجاهى فى شرح الفصوص
 انما اى القهية ان تلك مثقال حبة بالرفع كما هو قرآءة نافع وحينئذ صكان تامة وتأنيتها الاضافة المتقال الى
 الحبة وقوله بات بها الله اى للاغتذاء بها (ان الله) من قول لقمان (لطيف) يصل علمه الى كل خفى فان احد
 معانى اللطيف هو العالم بخصيات الامور ومن عرف انه العالم بالخصيات يحذر ان يطلع عليه فيما هو فيه ويشق به فى
 علم بجلاله * برو علمك ذره بوشيده نيست * كه پيداوينهان بنزدش بيكىست (خير) عالم بكنهه قال
 فى شرح حزب البحر الخبير هو العليم بدقائق الامور التى لا يتوصل اليها غيره الا بالاختبار والاحتياط ومن
 عرف انه الخبير ترك الرياء والتصنع لغيره بالاخلاص له فانه تعالى لا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء
 ويحيط باسرار الخفا ويوطون الخواطر ويحاسب عليها هو آء كانت فى صخرة النفوس اوفى سما الارواح اوفى
 ارض القلوب وفيه تنبيه لاهل المراقبة ويحذير من الملاحظات لاطلاع الحق على نوادر الخطرات ويطون
 الحركات وفى التأويلات النجمية يابى انها يشير الى المقسومات الازلية من الارزاق والاخلاصات الانسانية
 والمواهب الالهية ان تلك مثقال حبة من ترذل فتكن فى صخرة اى صخرة العدم اوفى السموات فى الصورة
 والمعنى اوفى الارض فى الصورة والمعنى بات بها الله لمن قدر له وقسم من اسباب السعادة والشقاوة ان شاء بطريق
 كسب العبد وان شاء يجعل له مخرجا فى حصولها من حيث لا يحتسب ان الله لطيف بعباده خبير بانيان
 ما قسم لهم بلطف ربوبيته فالواجب على العبد ان يشق بوعده ويشكل على كرمه فيما قدر له ويسعى الى القيام
 بعبوديته انتهى وفى بعض الكتب ان هذه الكلمة آخر كلمة تكلم بها لقمان فان شقت مرارته من هيتها فان
 انتهى يقول الفقير هذا الحضور فى مقام الهيبة من صفات المقربين وكان ابراهيم عليه السلام اذا صلى يسمع
 غليان صدره وذلك من استيلاء الهيبة عليه وهذا الغليان يقال له برهان الصدر وقع لنبينا عليه السلام فى
 مرتبة الاكلية فواجب الامثالنا كيف لا يخجق فينا الوعظ ولا يأخذ بنا معانى اللفظ وليس الامن الغفلة والتسيان
 وكثرة العصيان * تانيا بى رتبة لقمان * آتسى هيت نسوزد جانرا * جان عاشق همجو پروانه بود * نردشع آيد آكر
 يسوزان شود * ومن وصايا لقمان ما قال فى كشف الاسرار * لقمان پشرويش راندداد ووصيت كرد كه اى
 پسر سورها مرو كه ترا رغبت در دنيا پيدا آيد و آخرت بر دل تو فراموش كردد وكفت كه اى پسر كس سعادت آخرت
 ميخواهى و زهد در دنيا تشييع جنازه بايرن شو و مرگ را پيش چشم خويش دار و در دنيا چنان مياش كه عيال
 و ذوال مردم شوى از دنيا قوت ضرورى بردار و فضول بكذار و از تنك زنانه تا توانى بر حذر باش و بر زنان بد فریاد
 خواهه بالله كه ايشان دام شيطانتد و سبب قتنه (يا بى اقم الصلاة) التى هى اكل العبادات تكمى لانفسك من
 حيث العمل بعد تكمى لها من حيث العلم والاعتقادات لان التنبى عن الشرك فيما سبق قد تضمن الامر بالتوحيد
 الذى هو اول ما يجب على الانسان وفى التأويلات النجمية ادمها و ادامتها فى ان تنتهى عن الفحشاء والمنكر
 فان الله وصف الصلاة بانها تنهى عن الفحشاء والمنكر فمن كان منتبيا عنهما فانه فى الصلاة وان لم يكن على هيتها
 ومن لم يكن منتبيا عنهما فليس فى الصلاة وان كان مؤديا هيتها انتهى ومن وصايا لقمان ما قال فى كشف الاسرار
 اى پسر روز كه دارى چنان دار كه شهوت ببردنه قوت ببرد و ضعيف كند تا از نماز بازمانى كه بنزدك خدا نماز
 دو ستار روز و ذلك لان الصوم والرضايات لاصلاح الطبيعة وتحسين الاخلاق واما الصلاة فلا صلاح النفس
 التى هى ماوى كل شر و معدن كل هوى و ما عبد الله ابغض الى الله من الهوى (وامر بالمعروف) بالمستحسن شرعا
 و عقلا و حقيقته ما يوصل العبد الى الله (وانه عن المنكر) اى عن المستقبح شرعا و عقلا تكمى لاغيرك و حقيقته
 ما يشغل العبد عن الله (واصبر) الصبر حبس النفس عما يقتضى الشرع او العقل الكف عنه (على ما صابك)
 من الشدائد و المحن كالامراض والفقر والههم والنم لاسيما عند التصدى بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر من
 اذى الذين تأمرهم بالمعروف و تنههم على الخير و تنهاهم عن المنكر و تزجرهم عن الشر (ان ذلك) المذكور
 من الوصايا و هو الامر والنهى والصبر (من عزم الامور) العزم والعزيمة عقد القلب على امضاء الامر و عزم
 الامور ما لا يشوبه شبهة ولا يدافعها مريبة وفى الخبر من صلى قبل العصر اربعها غفر الله له مغفرة عزمها اى هذا
 الوعد صادق عزم وثيق وفى دعائه عليه السلام اسألك عزائم مغفرتك اى اسألك ان توقفى للاعمال التى تغفر
 لصاحبها الاعماله واطلق المصبر اى العزم على المقبول اى المعزوم والمعنى من معزومات الامور و مقطوعاتها

ومفروضاتها حتى مما عزمه الله لى قطعها قطع ايجاب وامر به العباد امر احتماوي يجوز ان يكون بمعنى الفاعل
 اى من عازمات الامور واجباتها ولازماتها من قوله فاذا عزم الامر اى جبهه وفى هذا دليل على قدم هذه
 الطاعات والحث عليها فى شريعة من تقدمنا وبيان لهذه الامة ان من امر بالمعروف ونهى عن المنكر ينجبى
 ان يكون صابرا على ما يصيبه فى ذلك ان كان امره ونهيه لوجه الله لانه قد اصابه ذلك فى ذات الله وشأنه
 واشارة الى ان البلاء والمحنة من لوازم المحبة فلا بد للمريد الصادق ان يصبر على ما اصابه فى اثناء الطلب بما اتلاه
 الله به من الخوف من الاعداء فى الظاهر والباطن والجزع من الجوع الظاهر عند قلة الغذاء للنفس ومن
 الباطن عند قلة الكسوف والمشاهدات التى هى غذاء للقلب ونقص من الاموال والانس من
 مفارقة الاولاد والاهالى والافخوان والاختدان والامترات. يعنى ثمرات المجاهدات وبشر الصابرين على هذه
 الاحوال بان عليهم صلوات من ربهم ورحمة واوتلك هم المهتدون الى الحضرة ومن وصايا القمان على ما فى
 كشف الاسرار اى پسر مبادا كه ترا كارى پيش آيد از محبوب ومكروه كه فونيز در ضمير خود چنان دانى كه خير
 وصلاح فودوانست پسر كفت اى پدر من اين عهد نتوانم داد تا آنكه بدانم كه آنچه كفتى چنانست كه فوكفتى
 پدر كفت الله تعالى بيغمبرى فرستادست وعلم وبيان آنچه من كفتم باوى است تا هر دو نوز پندوى شويم
 وازوى پيرسيم هر دو بيرون آمدند هر دو مركوب نشستند وآنچه در بايست بود از نوشه و زاد سفر برداشتند
 سيابانى در پيش بود مركوب همى وانند تا روزى نماز پيشين رسيد وكرها عظيم بود آب و قوشه سپرى كشت
 و هيچ نماند هر دو از مركوب فرود آمدند و پيل بسجتاب همى رفتند تا كاه لقمان در پيش نكرست سياهى
 ديد و دو بادل خويش كفت آن سياهى درخت است و آن دو در نشان آبادانى و مردمانكه انجا وطن گرفته اند
 همچنان رفتند بسجتاب تا كاه پسر لقمان پاى بر استخوانى نهاد آن استخوان بزير قدم وى بر آمد و بپشت پاى
 بيرون آمد پسر بيهوش كشت و بر پاى پسر لقمان دروى آويخت و استخوان بدن دان از پاى وى بيرون
 كرد و عمامه وى پاره كرد و بر پاى وى بست لقمان آن ساعت بكر بست و يك قطره آب چشم بر وى پسر افتاد
 و پسر وى فرايدر كرد و كفت اى باباى من بكرى بچيزى كه ميكويى كه بهتر من و صلاح من در آنست اى پدر
 چه بهتر بست ما را در اين حال و قوشه پرى ش. و ما هر دو درين بيايان تخمير مانده ايم اگر تو بروى و معزادى در حال
 بچاى مانى باغم وانديشه روى و اكر با من اينجا مقام كنى برين حال هر دو پيرم درين چه بهترست و چه
 خيرست پدر كفت كريستن من اينجا آنست كه مرادوست داشتيد كه پهر حظى كه مرا از دنياست من فدائى
 تو گردمى كه من پدرم و مهربانى دران بر فرزندان معلومت و اما آنچه تو ميكويى كه درين چه خيرست
 تو چه دانى بكر آى بلا كه از تو صرف كرده اند خود بزرگتر از اين بلاست كه بتو رسانيده اند و باشد كه اين بلا كه بتو
 رسانيده اند آسانتر از آنست كه از تو صرف كرده اند ايشان درين محض بودند كه لقمان فر ايش نكرست
 و هيچ چيز نديد ارا ن سواد و دغان بادل خويش كفت من اينجا چيزى ميديدم و اکنون تمى بدم ندانم تا آن چه
 بود تا كاه شخصى را ديد كه مى آمد بر اسبى نشسته و جامه پوشيده او از داد كاه لقمان نوبى كفت ارى كفت
 حكيم نوبى كفت چنين ميكويند كفت آن پسر بى خرد چه كفت اكر آن نبودى كه اين بلا بوى رسيد شمارا
 هر دو بزمن فرور بردندى چنانكه آن ديكران را فرور بردند لقمان روى پا پسر كرد كفت در يافتى و بدانستى كه
 هر چه برنده رسد از محبوب و مكروه خيرت و صلاحت در آنست پس هر دو برخاستند و رفتند عمر خطاب
 رضى الله عنه از انجا كفت من بالندارم كه با مداد برخيزم بر هر حال باشم بر محبوب يا بر مكروه زيرا كه من
 ندانم خيرت من اندر چيست موسى عليه السلام كفت بار خدايا از بندگان تو كيست بزرگ كه بهتر كفت آنكس
 كه مرا متمم دارد كفت ان كيست كفت استخارت كند و از من بهترى خويش خواهد آنكه بحكم من رضاندهد
 قال الصائب چون سرودم مقام رضا ايستاده ايم * آسوده خاطر م ز بهار و خزان خويش (ولا تصعر
 خدك للناس) الصعر التواء و ميل فى العنق من خلقه اوداء او من كبر فى الانسان وفى الابل والتصغير الماته عن
 النظر كبرا كما قال فى تاج المصابر والتصغير روى بكر دانيدن از كبر * و محمد الانسان ما اكنف الانف عن العين
 والشمال او ما جاوز مؤخر العينين الى منتهى الصدق او من لدن المجر الى اللبى كما فى القاموس والمعنى اقبل على
 الناس بجملة وجهك عند السلام والكلام واللقاء وياضعا ولا تحول وجهك عنهم ولا تغط شق وجهك

وصنفته كما يفعله المتكبرون استحقاق اللناهي خصوصا الفقراء وليكن الغني والفقير عندك على السوية في حسن
 المعاملة والاشارة لا تقل خذك تكبرا او تجبرا متعجبا بما فتح الله عليك فتكون يهتد في مفسد في لحظة فما اصلحته في مدة
 (قال الحافظ) يبال ويرموا زره كما تيرت نابي * هو كرفت زما في ولي بمخاله نشست (ولا تمش في الارض مرعا)
 المرح اشد الفرح والخفة الماصلة من النعمة كالاشرب والبطراى حال كونك ذا فرح شديد ونشاط وعجب وخفة
 اى مشيا كشي المرح من الناس كما يرى من كثيرهم لاسيما اذا لم يتضمن مصلحة دينية او دنيوية وبالفارسية
 مخرام چون جاهلان وما تندنيا پرستان (ان الله لا يحب كل مختال) الاختيال والخيلاء التكبر عن تحيل فضيلة
 ومنه لفظ الخيل كقيل انه لا يركب احد فرسا الا وجد في نفسه نخوة اى لا يرضى عن التكبر المتخترق مشيته
 بل يستخط عليه وبالفارسية هرخرامنده كمتكبراته رود وهو عاقلة الماشى مرعا (نخور) هو عاقلة المصعرخه
 وتأخير له رعاية الفواصل والغزرا المباحاة في الاشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجماء والفقور الذى يعدد
 مناقبه تطاولا بها واحتقار لمن عدم مثلها والمعنى بالفارسية نازش كئندة كه باسباب تم بر مردمان تطاول
 تماید * وفي الحديث خرج رجل يتخترق الجاهلية عليه حلة فأمر الله الارض فأخذته فهو يتجلبل فيها الى
 يوم القيامة * جو صبيان مبار و جو صنوان منازة بزومرد حق شوزروى نياز * قال بعض الحكماء ان اقتضت
 بفرسك فالحسن والفراهة له دونك وان اقتضت بشياك والآتلك فالجمال لهادونك وان اقتضت بابائك فالفضل
 فيهم لا فيك ولوتكلمت هذه الاشياء لهالت هذه محاسنها فالك من الحسن شئ فان اقتضت فاقض بمعنى فيك غير
 خارج عنك (قال الحافظ) قلندران حقيقت بنيم جو خورند * قباى اطلس آنكس كه از هنر عايدست
 واذا اعجبك من الدنيا شئ لا ذكرك فناءك وبقا * اوبقاءك وزواله اوفناءك كما جميعا فاذا راقك ما هولك فانظر الى
 قرب خروجه من يدك وبعيد رجوعه اليك وطول حسابه عليك ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر حتى انه
 حل الى بعض الملوك قدح من خيرو زج مرصع بالجواهر لم يره نظيره ففرح به الملك فرحاشد يدا فقال لمن عنده من
 الحكماء كيف ترى هذا فقال اراه فقرا حاضرا ومصيبة عاجلة قال وكيف ذلك قال ان انكسر كانت مصيبة
 لا يجبر لها وان سرق صرت فقيرا اليه وقد كنت قبل ان يحمل اليك في امن من المصيبة والفقير فاتفق انه انكسر
 القدح وما كنهتمت المصيبة على الملك وقال صدق الحكيم ليته لم يحمل الينا * انما الدنيا كرويا فرحت *
 من رآها ساعة ثم انقضت * (واقصد في مشيك) القصد ضد الافراط والتفريط والمعنى واعدل في المشى
 بعد الاجتناب عن المرح فيه وبالفارسية وميانه باش در رفتن خود اى توسط بين الديدب والاسراع فلا تمش
 كشى الزهاد المظهرين الضعف في المشى من كثرة العبادات والرياضات فكانهم اموات وهم المرءون الذين ضل
 سعيهم ولا كشى الشطار ووثوبهم وعليك باليكينة والوقار وفي الحديث سرعة المشى تذهب بها المؤمن وقول
 عائشة رضى الله عنها في عمر رضى الله عنه كان اذا مشى اسرع فالمراد ما فوق ديب المتفاوت قال بعضهم ان
 للشيطان من ابن آدم نزعيتين بايتهما ظفر قنع الافراط والتفريط وذلك في كل شئ يتصور ذلك فيه (واغضض من
 صوتك) يقال اغضض صوته وغضض بصره اذا خفض صوته وغضض بصره قال في المفردات الغض النقص من الطرف
 والصوت وبالفارسية فروخوا بايند چشم وقروداشتن آواز والصوت هو الهواء المنضغط عند قرع جسمين قال
 بعضهم الهواء الخارج من داخل الانسان ان خرج بدفع الطمع يسمى تقسابق الفاء وان خرج بالارادة وعرض
 له تقوج تصادم جسمين يسمى موتا واذا عرض للصوت كصفات مخصوصة باسباب معلومة يسمى حروقا
 والمعنى وانقص من صوتك واقصر واخفض في محل الخطاب والكلام خصوصا عند الامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر وعند الدعاء والمناجاة وكذلك وصية الله في الاجيل لعيسى ابن مريم مرعبادى اذا دعوا في محضوا
 اصواتهم فاقصع واعلم ما في قلوبهم وبالفارسية فرو آوروكم كن آواز خویش يعنى فرياد كئندة وفقره زنده
 ودرازبان وصفت كوى مياش * واستثنى منه الجهر لا وهاب العدو ونحوه وقال محمد بن طلحة في العقد الفريد قد
 اختار الحكماء للسلطان جهازة الصوت في كلامه ليكون اهيب لسامعيه وواقع في قلوبهم انتهى وفي الخلاصة
 لا يجهر الامام فوق حاجت الناس والا فهو مسي * كما في الكشف والفرق بين الكراهة والاسامة هوان
 الكراهة الخش من الاسامة وفي الاسان العيون لا بأس برفع المؤذنين اصواتهم لتبليغ التكبير لمن بعدهم
 الامام من المقدين لما فيه من النفع بخلاف ما اذا بلغهم صوت الامام فان التبليغ حينئذ بدعة منكرا باتفاق

الائمة الاربعة و معنى منكرة مكروهة و في انوار المشارق المختار عند الاختيار المبالغة والاستقصاء في رفع الصوت بالتكبير في الصلاة ومكروه والحالة الوسطى بين الجهر والاختفاء مع التضرع والتذلل والاستكافة الخالية عن الرياء بما تزعمه مكروه باتفاق العلماء و قد جمع النووي بين الاحاديث الواردة في استحباب الجهر بالذكر والواردة في استحباب الاسرار به بان الاختفاء افضل حيث خاف الرياء و تاذى المصلون او الناظمون والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب الناكرو ويجمع همة الفكر ويصرف سمعه ويطرد النوم ويزيد في النشاط وكان عليه السلام اذا سلم من صلاته قال بصوت الا على لاله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ومن اللطائف ان الخليل سأل بعض جلسائه عن ارق الصوت عندهم فقال احدهم ما سمعت صوتا ارق من صوت تخارتي حسن الصوت يقرأ كتاب الله في جوف الليل قال ذلك الحسن وقال آخر ما سمعت صوتا اعجب من ان اترك امرأتي واخضا واوجهه الى المسجد يبكي رافيا آتني آت فيبشرني بغلام فقال واحسنه فقال شعبة بن علقمة التميمي لا والله ما سمعت قط اعجب الي من ان يكون باثما فاسمعه مخضفة الخوان فقال الخليل ايتم يا بني قيم الاحب الزاد (ان انكر الاصوات) او حشها واقبحها الذي ينكره العقل الصحيح ويحكم بقصه وبالفارسية زشت ترين آوازها (لصوت الحمار) جمع حمار قال بعضهم سمى حمار الشدة من قولهم طعنة حمار اي شديدة وحجارة القيقظ شدة وافراد الصوت مع اضافته الى الجمع لما ان المراد ليس بيان حال صوت كل واحد من آحاد هذا الجنس حتى يجمع بل بيان حال صوت هذا الجنس من بين اصوات سائر الاجناس قال ابو الليث صوت الحمار كقولهم المعروف عند العرب وسائر الناس بالفتح وان كان قد يكون ما سواه افتح منه في بعض الحيوان واتما ضرب الله المثل بما هو معروف عند الناس بالفتح لان اوله زفير وآخره شهيق كصوت اهل النار يتوحش من سمعه ويتفر عنه كل التنفر والمعنى ان انكر اصوات الناس حين يصوتون ويشكمون لصوت من يصوت صوت الحمار اي يرفع صوته عند التصويت كما يرفع الحمار صوته ففيه تشبيه الرافعين اصواتهم فوق الحاجة بالحمار وتقبل اصواتهم بالانهاق ثم اخلاء الكلام عن لفظ المشبيه واخراجها مخرج الاستعارة وجعلهم حمارا و اصواتهم نهاقا مبالغة شديدة في الذم والازجر عن رفع الصوت فوق الحاجة وتبنيه على انه من المكروه عند الله لان الهباب (قال الكاشغري) يعني در ارتفاع صوت فضيلتي ينسقب جو صوت حمارا بوجوده و رفعت مكروهت طباع را و موجب وحشت امتاع است در عين المعاني آورده كه مشركان عرب يرفع اصوات تقاخر ميكرند يدي بدین آیت رد كرد بر ایشان بخود رايشانه يقول الفقيران الرديش بمخصر في رفع الصوت بل كل ما في وصايا القمان من نهى الشرك وما يليه رداهم لانهم كانوا متصفين بالشرك وسائر ما حكي من الاوصاف القبيحة آتية بالسبب تاركين للصلاة والاسرار بالمعروف والنهي عن المنكر جزعين عند المصيبات والحمار مثل في الذم سيما تارة ولذلك كفى عنه فيقال طويل الاذنين قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى صوت كل شيء تسبيح الاصوات الحمار فانها تصبح لروية الشيطان ولذلك سماه منكر او في الحديث اذا سمعت نهار الحمار وهو بالضم صوتها فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعت صياح الديك تفرخ الياء جمع ديك فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا وفي الحديث دلالة على نزول الرحمة عند حضور اهل الصلاح فيسحب الدعاء في ذلك الوقت وعلى نزول الغضب عند اهل المعصية فيستحب التعوذ كما في شرح المشارق لابن الملك يقول الفقير ومن هنا قال عليه السلام يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب اي يقطع كالماء وينقصها من وزنها الاشياء بين يدي المصلي اما المرأة فلكونها احب الشهوات الى الناس واشد فسادا للعالم من الوسواس واما الكلب والمراد الكلب الاسود فلكونه شيطانا كما قال عليه السلام الكلب الاسود شيطان سمى شيطانا لكونه اعقر الكلاب واخبثها واقلها تقعا واكثرها ناسا ومن هذا قال احمد بن حنبل لا يجل الصيدية واما الحمار فلكون الشيطان قد تعلق بذنبه حين دخل سينة نوح عليه السلام فهو غير مفارق عنه في اكثر الاوقات وهو السرفي اختصاص الحمار بروية الشيطان والله اعلم كما ان وجه اختصاص الديك بروية الملك كون صياحه تابع الصياح ديك العرش كما ثبت في بعض الروايات العصبة فالملك غير مفارق عنه في غالب الحالات وفي الحديث ان الله يغضب ثلاثة اصوات نهمة الحمار و صياح الكلب والداعية بالحرب وورديه ما فيه اذ حضرت مولوي قدس سره وجه انكره صوت حمار حين نقل كرده اندك در غالب اوبراي كاه وجوست وياجهت اهراء شهوت يا جنك يا دارا كوش ديكر وصداي كه

از غلبه صفات بیهمی زاید زشت ترین صداها باشد و از بیخام معلوم میشود که ندایی که از صاحب اخلاق روحانی
 و ملکی آید خوبترین نداها خواهد بود و نعمتها عاشقانه بس دلکش است استماع نعمه ایشان خوش
 و حضرت رسالت علیه السلام او از نرم رادوست داشتی و جهر صوت را کاره بودی و دخل فی الصوت المنکر
 العطسه المنکره فلتدفع بقدر الاستطاعة و کذا الزفرات و الشمقات الصادرة من اهل الطبيعة و النفس بدون
 غلبه الخال فانها مزوجة بالخلوط مخلوطة بالریاء فلا تكون صفة حقیقه بل صفة طبیعه و نفس فعوذ بالله من
 شهوات طبیعه و هوی النفس و مخالطة اهل الدعوی قال بعضهم فی الایة اشارة الی الذی یتکلم فی لسان المعرفة
 من غیر اذن من الحق و قبل او انه و من تصدق قبل او انه تصدی له و انه ثم من وصایا القمان علی ما فی کشف الاسرار
 قوله ای یسر چون قدرت یابی بر ظلم بندگان قدرت خدای بر عقوبت خود یاد کن و از انتقام وی بیندیش
 که او بجل جلایه منتقم است در دستان از کردن گشایان و کین خواه از ستمکاران و بحقیقت دان که ظلم تو از آن
 مظلوم فریه گذرد و عقوبت آیه بران ظلم بر تو بماند و بیایند بود (قال الشیخ سعدی) شنیدم که لقمان سیه قام بود
 نه تن پرور و نازک اندام بود * یکی بنده خویش بنده امش * بیغداد در ککار کل داشتش * به سالی
 سرایی ببرد اختش * کس از بنده حواجه تشناختش چو پیش آمدش بنده رفته باز * ز لقمانش آمد
 نهیبی فرار * به پایش در افتاد و بوزش نمود * بجنید بقمان که بوزش چه سود * بسالی ز جور ت جگر
 خون کنم * بیگ ساعت از دل بدر چون کنم * ولیکن بضنایم ای نیک مرد * که سود تو ما را زبانی نکرد
 تو آباد کردی شبستان خویش * مرا حکمت و معرفت شکستیش * غلامیت در خیم ای نیک بخت
 که فرمایش وقتها کار سخت * دگر ره یازادش سخت دل * چو یاد آیدم سختی کار کل *
 هر آنکس که جور برزدگان نبرد * نسوزد دلش بر ضعیفان خرد * که از ساکنان سخت آید سخن *
 تو برز درستان در شتی مکن * مهازور مندی مکن بر کمان * که بر یک غط می نماید جهان * لقمان را گفتند
 ادب از که امونتی گفت از بی ادیان که هر چه از ایشان در نظر م ناپسند آمد از آن فطر بر هر کردم *
 نکو بند از سر باز بجه سرفی * گزان پندی نکیر صاحب هوش * و کر صد باب حکمت پیش نادان *
 بخوانند آیهش باز بجه در کوش * وعن علی رضی الله عنه الحکمة ضالة المؤمن فالتقفها ولو من افواه
 المشرکین یعنی مردم مؤمن همیشه طالب حکمت بود چنانکه طالب کمر کرده خویش بود قال عیسی علیه
 السلام لا تقولوا لعلم فی السماء من یصعد یا فی الارض من ینزل یا فی البحر من یرجع
 یا فی یبل العلم جمیع فی قلوبکم تأدبوا بین یدی الله با داب الروحانین یظهر علیکم کافی شرح من لذل السائرین
 و من اداب الروحانین ترک الامور الطبیعیة و القیام فی مقام الصودیة عابدی را حکایت کنند که هر شب ده من
 طعام بخوردی و تا بسجرت ختمی در نماز بکردی صاحب دلی بشنید و گفت اگر نیم بخوردی و بختی بشیار ازین
 فاضله بودی * اندرون از طعام خالی دار * تا در نور معرفت بینی * تهی از حکمتی بعلمت ان * که پری
 از طعام تایینی * و اعلم ان الحکمة قد تكون متلفظا بها کالاحکام الشرعیة المتعلقة بظواهر القرءان وقد
 تكون مسکوتاً عنها کالاسرار الالهیة المستورة عن غیر اهلها المتعلقة بیواطن القرءان فن یلج فی الطلب من
 طریقہ و یلج فی المعرفة بفضل الله تعالی و توفیقہ (الترجمه) الم تعلموا یا بنی آدم (ان الله - خضرتکم) التسخیر سیاقه
 الشیء الی الغرض المختص به قهرا (ما فی السموات) من الکواکب السیارة مثل الشمس والقمر و غیرهما و الملائكة
 المقرین بان جعلها اسبابا محصلة لمتافعکم و مراد انکم قسحیر الکواکب بان الله تعالی سیرها فی البروج علی
 الافلاک الی دهر کل واحد منها فلکوا قدر لها القرائن والاتصالات و جعلها مديرات العالم السفلی من
 الزما فی مثل الشتاء والصیف و الخریف والرابع و من المكافی مثل المعدن و الثیبات و الحیوان و الانسان و ظهور
 الاحوال المختلفة بحسب سیر الکواکب علی الدوام لمصالح الانسان و منافعهم منها (قال الکاشفی) رام
 ساخت برای دفع شمایا الحجه در اسمانهاست از قسباب و ماء تا از روشنی ایشان بهره مندید * زمشرق
 بمغرب مه و آفتاب * روان کرد و کسرت دکتی بر آب * و از ستارگان تا بر ایشان راه میرود که قال
 تعالی و بالنجم هم یهتدون و تسخیر الملائكة بان الله تعالی من کمال قدرته و حکمته جعل کل صنف من الملائكة
 موکلین علی نوع من المديرات و عونا لها کالملائكة الموکلین علی الشمس والقمر والنجوم و افلاکها و الموکلین

على الحساب والمطر وقد جاء في التفسير ان على كل قطرة من المطر موكلا من الملائكة لينزلها حيث امر والموكلين
على الجوز والغلات والرياح والملائكة الكتاب للناس الموكلين عليهم ومنهم المعقبات من بين ايديهم ومن خلفهم
يحفظونهم من امر الله حتى جعل على الارحام ملائكة فاذا وقعت نطفة الرجل في الرحم يأخذها الملك يئده
اليمنى واذا وقعت نطفة المرأة يأخذها الملك يئده اليسرى فاذا امر بمحبها يمنح النطفتين وذلك قوله تعالى
انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج والملائكة الموكلين على الجنة والنار كما هم مسخرون لمنافع الانسان
ومصالحهم حتى الجنة والنار مسخيران لهم تطمينا وتخوفا لا أنهم يدعون ربهم خوفا وطمعا وكذا سخروا في
سحوات القلوب من الصدق والاخلاص والتوكل واليقين والصبر والشكر وسائر الامتانات القلبية والروحانية
والمواهب الربانية وتسخيرها بان يسر لمن يسره العبور عليها بالسير والسلوك المتداركة بالهذبة والانتفاع
بمنافعها والاجتناب عن مضارها (وما في الارض) من الجبال والعمارات والجار والانهيار والحيوانات
والنباتات والمعادن بان مكنكم من الانتفاع بها بوسط او بغير وسط وكذا سخروا في ايض النفوس من الاوصاف
الذميمة مثل الكبر والحسد والحقد والبخل والحرم والشرة والشهوة وغيرها وتسخيرها بتبديلها بالاخلاق
الحسنة والعبور عليها والتمتع بخواصها محترزا عن آفاتها (واسمع عليكم) اتموا بكل (نعمة) جمع نعمة وهي في
الاصل الحالة الطيبة التي يستلذها الانسان فاطلقت للاموال والذبيحة الملاحة للطبع المؤدية الى تلك الحالة الطيبة
(ظاهرة) اي حال كون تلك النعم محسوسة مساهدة مثل حسن الصورة وامتداد القامة وكمال الاعضاء وهدد
نطفه واصورتي چون يرى * كه كردست براب صورتي كرمي والحواس الظاهرة من السمع والبصر والشم والذوق
واللمس والنطق وذكر اللسان والرزق والمال والجاه والخدم والاولاد والصحة والعافية والامن ووضع الوزر
ورفع الذكر والادب الحسن ونفس بلاذلة وقدم بلازلة والاقرار والاسلام من نطق الشهادة والصلاة والصوم
والزكاة والحج والقرآن وحفظه ومتابعة الرسول والتواضع لاولياء الله والاعراض عن الدنيا وبين آياته للناس
وانتم الاعلون يعني النصر والغلبة وغير ذلك مما يعرفه الانسان (وباطنة) ومعقولة غير مشاهدة بالحس كنفخ
الروح بالبدن واشراقه بالعقل والفهم والتفكير والمعرفة وتركيبية النفس عن الرذائل وتحلية القلب بالفضائل ولذا
قال عليه السلام اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي ومحبة الرسول وزينه في قلوبكم والسعادة السابقة واثبات
المتربون وشرح الصدور وشهود المنعم وامداد الملائكة في الجهاد وقهوه وصحة الدين والبصيرة وصفاء الاحوال
والولاية فانها باطنة بالنسبة الى النبوة والفطرة السليمة وطلب الحقيقة والاستعداد لقبول الفيض واتصال
الذكر على الدوام والرضى والغفران وقلب بلا غفلة وتوجه بلا علة وفيض بلا قلة وعن ابن عباس رضي الله
عنهما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما هذه النعمة الظاهرة والباطنة قال اما الظاهرة
فالا سلام وما حسن من خلقك وما افضل عليك من الرزق واما الباطنة فاستمر من سوء عملك ولم يفحصك به *
يسر ربه بيند عملها يد * هم او برده وشد بي الاي خود * يا ابن عباس يقول الله تعالى اني جعلت
للمؤمن ثلث صلاة المؤمنين عليه بعد انقطاع عمله اكفر به عنه خطايا وجعلت له ثلث ماله ليكفر به عنه
خطايا وسترت عليه سوء عمله الذي لو قدرته للناس لتبذره اهل من سواهم (ومن الناس) اي وبعض الناس
فهو مبتدأ خبره قوله (من يجادل) ويجاصم يقال جدلت الحبل اذا حكمت قتله ومنه الجدال فكان المتجادلين
يفتل كل واحد منهما الاخر عن رأيه (في الله) في توحيد وصفاته ويميل الى الشرك حيث يزعم ان الملائكة بنات
الله (وقال الكاشفي) في الله دركاب خدای یعنی نضر بن الحارث كه مي كفت افسانه پيشينيانست
ودر عين المعاني آورده كه بكي از يهود از حضرت رسالت پناه عليه السلام پرسيد كه خدای قواز قوجيزست
في الحال اورا صاعقه كرفت واين آيت آمد كه كسي بود كه بجادله كند در ذات حق (بغير علم) مستفاد من دليل
(ولا هدى) من جهة الرسول (ولا كتاب) انزله الله تعالى (منيم) مضى له بالجملة بل يجادل بمجرد التقليد كما قال
(واذا قيل لهم) اي لمن يجادل والجمع باعتبار المعنى (اتبعوا ما انزل الله) على نبيه من القرآن والواضح والنور
البين فامتوا به (قالوا بل تتبع ما وجدنا عليه آياتنا) الماضي يريدون به عبادة الاصنام يقول الله له اني في جوابهم
(اولو كان الشيطان يدعوهم) الاستفهام للإعجاب والتعجب من التعلق بشبهة هي في غاية البعد من مقتضى
العقل والعصيان الى الآباء والجملة في حيز التعجب على الخالصة والمعنى ان يتبعونهم ولو كان الشيطان يدعوهم

بما هم عليه من الشرك (الى عذاب السعير) فهم مجيبون اليه حسب ما يدعونهم والسعر التهاب النار وعذاب السعير
اي الهم كافي المفردات وفي الآية منع صريح من التقليد في الاصول اي التوحيد والصفات والتقليد لغة وضع
الشيء في العنق محيطا به ومنه القلادة ثم استعمل في تقويض الامر الى الغير كانه ربطة بعنقه واصطلاحا قبول
قول الغير بلا حجة فيضج الاخذ بقوله عليه السلام لانه حجة في نفسه وفي التعريفات التقليد عبارة عن اتساع
الانسان غيره فيما يقول او يفعل معتقدا للبقية فيه من غير نظر وتأمل في الدليل كان هذا المتبع جعل قول
الغير او فعله قلادة في عنقه انتهى فالتقليد جائز في القروع والعمليات ولا يجوز في امور الدين والاعتقادات
بل لا بد من النظر والاستدلال لكن ايمان المقلد ظاهر عند الحنفية والظاهرية وهو الذي اعتقد جميع ما يوجب
عليه من حدوث العالم ووجود الصالح وصفاته وارسال الرسل وما جاؤا به حقان من غير دليل لان النبي عليه
السلام قبل ايمان الاعراب والقبليان والنسوان والعبيد والامام من غير الهلیم الدليل ولكنه يأثم بترك النظر
والاستدلال لوجوبه عليه قال في فصل الخطاب من نشأ في بلاد المسلمين وسبح الله عند رؤية صنائعه فهو خارج
عن حد التقليد يعني ان مثل هذا المقلد لو ترك الاستدلال لا يأثم كمن في شاطئ جبل فان تسبغه عند رؤية
المصنوعات عين الاستدلال فيكون الله خالق هذا الخط البديع ولا يقدر احد غيره على خلق مثل هذا فهو
استدلال بالاثرة على المؤثر وانبات للقدرة والارادة وغير ذلك فالاستدلال هو الانتقال من المصنوع الى الصانع
لاملاحظة الصغرى والكبرى وترتيب المقدمات للانتاج على قاعدة المعقول وعلى هذا فالقلد في هذا الزمان
يادرو في الآية اشارة الى ان من سلك طريق المعرفة بالعقل القاصر فهو مقلد لا يصح الاقتداء به * خواهي
بصوب كعبه بتحقيقه بري * في بري مقلدكم كرده مرو * فلا بد من الاقتداء بصاحب ولاية عالم رباني
واقف على اسرار الطريقة عارف بمنازل عالم الحقيقة مكاشف عن حقائق القرء ان مطلع على معاني القرءان فانه
يخرج باذن الله تعالى من الظلمات الانسانية الى النور الرباني ويخلص من عذاب النفس الامارة ويشرف بتعظيم
القلب فان كان مطلبك ايم السالك هو المطلب الحقيقي فان طريقه بعيد وبرانخ منازل كثيرة لا يقدر اهل
الجدل وارياب العقول المشوبة بالوهم والخيال والشبهات على دلالة تلك الطريق فابن التريمان يد المتناول فهم
انما يصيدون الريح لا العنقاء اذ العنقاء في قاف الوجود وحقائق الوجود لا يعرفها الا اهل المعرفة والشهود نسأل
الله سبحانه ان يجعلنا واياكم من العاملين باحكام القرء ان العظيم والمتأدين باداب الكلام القديم والواصلين الى
نواره والمصاحبين بمن يتحقق باسرارهم (ومن يسلم وجهه الى الله) من شريطة معناها بالقارسية حركة ما وسلم
اذ اعدى بالي يكون بمعنى سلم واذ اعدى باللام تفنن معنى الاخلاص والوجه بمعنى اللات والمعنى ومن يسلم
نفسه الى الله تسليم المتاع المعامل بان قوض امره اليه واقبل بكلمته عليه (وهو محسن) والحال انه محسن في عمله
آت به على الوجه اللائق الذي هو حسنة الوصي المستلزم لحسنه الذاتي ولا يحصل ذلك غالبا الا عن مشاهدة
ولذا فرس النبي عليه السلام الاحسان بان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك (فقد استمسك بالعروة
الوثقى) قال في المفردات امسك الشيء التعلق به وحفظه واستمسك بالشيء اذا تحريت بالامسك انتهى
والاستمسك بالقارسية جنك درزدن كما في تاج المصادر والعروة بالضم ما يتعلق به من عروة بالفتح اي ناحية
والمراد مقبض نحو الدلو والكوز والوثقى الموثقة المحكمة تأنيث الاوثق كالصغرى تأنيث الاصغر والوثقى الوثيق
ما يامن صاحبه من السقوط والمعنى فقد تعلق باوثق ما يتعلق به من الاسباب واقواء بالقارسية دست درزد
استوارتر كوشة وبدست آو بر تحككم وهو تمثيل لحال المتوكل المشتغل بالطاعة بجمال من اراد ان يترقى الى شاطئ
جبل فتمسك باوثق عرى الجبل المتدلى منه بحيث لا يخاف انقطاعه (والى الله) لالى احد غيره (عاقبة الامور)
عاقبة امر المتوكل وامر غيره فيجاز به احسن الجزاء وبالقارسية وباللله كرد سير فحجام همه كار وچنان بود كه
او خواهد (ومن كفر) وهركه تكردد چنك در عروه وثقى نزند (فلا يجوز لك كفره) فانه لا يضرك في الدنيا والاخرة
يقال امره من المزيد ويجزئه من الثلاثى واما حزن الثلاثى ويجزئه من الثلاثى واما حزن الثلاثى واما حزن الثلاثى
لا الى غيرنا (مرجعهم) رجوعهم ومعنى الرجوع الى الله الرجوع الى حيث لا حاكم ولا مالك سواه (فمنهم بما
عملوا) في الدنيا من الكفر والمعاصي بالعذاب والعقاب وجمع الفعائر الثلاثة باعتبار معنى من كان الافراد
في الموضوعين باعتبار لفظه (ان الله علم بذات الصدور) اي الضمائر والنيات المساحبة بالصدور فيجازى

عليها كما يجازى على الاعمال للظاهرة (متمهم) اى الكافر من ينافع الدنيا (قليلًا) جميعًا قليلًا او زمانًا
قليلًا وبالتارخية بزخوردارى هم ايشان را بنعت و سرور زمانى اندك كى زود انقطاع بايد چو قاف ما يروز
وان مكان بعد امد طويل بالنسبة الى ما يدوم قليل (تم فظطرهم) الاضطراب حل الانسان على قليضه
وهو فى التعارف حل على امر يكرهه اى نيلتهم وزدهم فى الاخرة قهرا وبالتارخية يس ياريم ايشان را
به بياركى يعنى ناچار يا بند (الى عذاب غليظ) يشغل عليهم ثقل الاجرام الغلاظ او نضم الى الاتراق الضغط
والتضييق وفى التأويلات الصعبة غلظة العذاب عبارة على دوامه الى الابد انتهى والغليظ ضد الرقيق واصله
ان يستعمل فى الاجسام لكن قد يستعمل للمعاني كما فى المقرراته (ولئن سألتهم) اى الكافرين (من خلق
السموات والارض) اى الاجرام العلوية والسفلية (ليقولن) خلقهن (الله) لغاية وضوح الامر بحيث
اضطروا الى الاعتراف به (قل الحمد لله) على ان جعل دلائل التوحيد بحيث لا يكاد ينكرها المكابرون ايضا
(بل اكثرهم لا يعلمون) شيئا من الاشياء فلذلك لا يعملون بمقتضى اعترافهم بان يتروكوا الشرك ويعبدوا الله وحده
(لله ما فى السموات والارض) فلا يستحق العبادة فيها غيره (ان الله هو الغنى) بذاته وصفاته قبل خلق
السموات والارض وبعده لا حاجة به فى وجوده وكاله الدانى الى شئ اصلا وكلمة هو للصراى هو الغنى وحده
وليس معه غنى آخر دليله قوله والله الغنى وانتم الفقراء (الحميد) الحمود فى ذاته وصفاته وان لم يكن له حامد فهو
الحامد لنفسه * اى غنى در ذات خود از ما سواى خویشان * خود تو مگر كوى بحمد خود شاي خویشان *
وفى الاربعين الادريسية يا حميد الفعال ذا المن على جميع خلقه بلطفه قال السهروردى رحمه الله
من داوم على هذا الذكر يحصل له من الاموال ما لا يمكن ضبطه وفى الايات امور منها ان التقويض
والتوكل واخلاص القصد والاعراض عما سوى الله والاقبال على الله بالتوحيد والطاعة من موجبات
حسن العاقبة وهى الجنة والقربة والوصلة كما ان الكفر والشرك والرياء والسجعة من اسباب سوء العاقبة
وهى النار والعذاب الغليظ والفرقة والقطيعة (قال الشيخ العطار قدس سره) زرويم وقبول كاروبارت *
نيايد دردم آخر بكارنت * اكر اخلاص باشد آن زمانت * بكار آيد وكرنه واى جانت (وفى اليستان) شيندم كه
ناياتى روزه داشت * بصد محنت آورد روزى بچاشت * بدرديده بوسيد وما در سرش * فشا ندند بادام
وذر بر سرش * چو بروى كذر كردين نيم روز * فتاد اندر روز آتش معده سوز * بدل گفت اكر لقمه چندى
خورم * چه داند بدر غيب يلما درم * چو روى سپرد در بود وقوم * نهان خورد و جدا
بسر برد صوم * پس اين بپرازان طفل نادان ترست * كه از بهر مردم بطاعت دوست * فالتسك
ياحكام الدين هى العروة الوثقى لاهل اليقين فانها لا تنفصم بخلاف سائر العرى ومنها ان ليس لعمر الدنيا بقاء
بل هى ساعة من الساعات فعلى العاقل ان لا يفتخر بالتعاقب القليل بل يتأهب لليوم الطويل * دويغاكه
بگذشت عمر عزيز * بخواهد گذشت اين دهم چندانيز * كنوان وقت تخمست اكر پرورى *
گراميد دارى كه خرمن برى * ومنها ان الله تعالى قدر المقادير ودير الامور فالكل يجرى فى الافعال
والاحوال على قضائه وقدره وليس على الناصح الا التبليغ دون الجبر والحزن على عدم القبول فان الجبر
لا يصير مرآة بالصيقل * وان بالكردن زرتك آينه * وليكن نيايد زسنتك آينه * ومنها ان عدم
الجريان بموجب العلم من الجهل فى الحقيقة * كرهه علم عالمت باشد * بى عمل مدعى و كذابى *
ومنها ان الله تعالى خلق لخلق ليرى صواعليه لا يربح عليهم فتحة الطاعات والعبادات واجعة الى العباد
لا الى الله تعالى اذ هو غنى عن العالمين لا ينتفع بطاعاتهم ولا يتضرر بمعاصيهم فهو عين عليهم لان هذا هم للايمان
والطاعات وليس لهم ان يمنوا عليه باسلامهم جعلنا الله ولباكم من عباده المخلصين وحقننا فى حصنه الحصين
من عونه ووفيقه الرصين (ولوان ما فى الارض من شجرة اقلام) جواب لليهود حين سألوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم او امر او فقد قرئش ان يسألوه عن قوله وما الويتيم من العلم الا قليلا وقد انزل التوراة وفيها علم
كل شئ يعنى ان علم التوراة وسائر ما وفى الانسان من الحكمة والمعرفة وان كان كثيرا بالنسبة
اليهم لكنه قطرة من بحر علم الله وقال ثلثه قال المشركون ان القرآن يوشك ان يتفدى ويقطع فترات وقوله
من شجرة حال من الموصل وهى ما له سابق وتوحيدها لما ان المراد تفصيل الاحاديثى ان كل فرد من جنس

الثعب بحيث لا يبقى منه شيء لو يرى قداما وصل القلم القص من الشيء الصلب كالظفر ونحو ذلك بما يكتب به
 وفي كشف الاسرار مني قلما لانه قط رأسه والاقليم القطعة من الارض وتقليم الاشجار قطعها والفرق
 بين القلم والقلم ان القلم القطع هو مثل القلم الطويل والقطيع طولها والقطيع فضل الجسم ينقوض جسمه آخره وفيه والمعنى
 لوثبت ان الاشجار اقلام (والبحر) اي والحال ان البحر المحيط بسحته وهو البحر الاعظم الذي منه مادة جميع
 البحار المتصلة والمنقطعة وهو بحر لا يعرف له ساحل ولا يعلم عمقه الا الله تعالى والبحار التي على وجه
 الارض خليجان منه وفي هذا البحر عرش ابليس لعنه الله وفيه مدائن تطفو على وجه الماء واهلها من الجن
 في مقابلة الريح الخراب من الارض وفي هذا البحر ينبت شجر الخبز كسائر الاشجار في الارض وفيه
 هن الجزائر المسكونة والخلالية ما لا يحيطه الا الله تعالى وهو اي البحر مبتدأ خبره قوله (عده) اي يزيد
 وينضب فيه من مداواته جهتها ذات مداد وزاده فيها فاذا اغنى عن ذلك المداد (من بعده) اي من بعد نقاده
 وفنائه (سبعة اجزاء) فهو بحر الصين وجزيرت كسكر على ما في القاموس وجزر الهند وجزر الهند وجزر فارس
 وجزر الشرق وجزر الغرب والله اعلم قال في مسئلة الحكم ان الله زين الدنيا بسبعة اجزاء وسبعة اقلام انتهى
 ولم يتعرضوا لتعداد الاجزاء فيما يراى بنا وقد استخرجنا لها من موضعها بطريق التقريب وجزرنا القلم فيها ويقتل
 ان يكون المراد الانهار السبعة من القران ودجلة وسيمان وسبوعون وجيسان وجيخون والنيل لان البحر
 عند العرب هو الماء الكثير وقال الكليني سبعة اجزاء من ديار بكر ما تداواته فيكون ذلك العدد للتكثير
 كما لا يخفى وفي الارشاد واسناد المدائن والبحر السبعة دون البحر المحيط مع كونه اعظم منها واظم لانها هي الجاورة
 للبحار ومنها مياه الجارية واليهاتصب الانهار العظام اولها ومنها تصب الى البحر المحيط ثانيا والمعنى يده
 الاجزاء السبعة ما لا يتقطع ابدا وكتبت تلك الاقلام بذلك المداد كلمات الله (ما تقدمت كلمات الله) اي ما قدمت
 منطقتان علمه وحكمته وتقدمت تلك الاقلام والمداد وقد سبق تحقيقه في اوخر سورة الكهف عند قوله تعالى
 قل لو كان الصومعدا الاية واشار جمع القلم في الكلمات للايدان بان ما ذكر لا ينفى بالتفصيل منها فكيف
 بالحكماء وفي التاويلات القصية اي لوان ما في الارض من الاشجار الاقلام والبحر يصير مدادا وبمقدار
 ما يقابلها ينقذ القرمطاس ويتكلف الكتاب حتى تنكسر الاقلام وتنفى البحار وتستوفي القرمطاس
 ويغنى بحر الكتاب ما تقدمت معاني كلام الله تعالى لان هذه الاشياء وان كثرت فهي متناهية ومعاني كلامه
 لا تنهاى لانها قديمة والحضور لا ينفى بما لا يصرفه انتهى وقد قصر من جعل الارض قرمطاسا وفي الاية
 اشارة ظاهرة الى قدم القرء ان كان عدم التنهاى من خاصية القديم وبقاء في حق القرء ان ولا تخفى عجائبه
 اي لا ينتهي احد الى كنه معانيه الهيبة وفوق آئده الكثيره وفي الاية اشارة ايضا الى ان كلمات الحكماء الالهية
 وطولهم لا يتقطع ابدا لانها من عيون الحكمة كما ان ماء العين لا يتقطع عن عينه وكيف يتقطع وحكمة
 الحكماء تليق من رب العالمين وفيض من خزائنه وخزائنه لا تنفذ كما دلت عليه الاية ولبعض العارفين تجل برق
 يعطى في مقدار طرفه عين من العلوم حال انها ياله واذا كان حاله هذا في جزء يسير من الزمان فانظرك بحاله
 في مدة عمره (لان الله عزير) لا يهزه شيء (حكيم) لا يخرج عن علمه وحكمته امر فلا تنفذ كلماته المؤسسة عليها
 وخاصية الاسم الحر يزوج الفنى والمزجورة ومعنى فن ذكره اربعين يوما في كل يوم لربعين مرة اثناء الله واعزه
 قلم يصوبه الى احد من خلقه والتقريب بهذا الاسم في التمسك بمعناه وذلك برفع الهمة عن الخلائق وهو عزير
 اجدا وخاصة الاسم الحكيم دفع الدواهي وفتح باب الحكمة من اكثر ذكره صرف عنه ما يشاء من الدواهي
 بفتح له باب من الحكمة والتقريب بهذا الاسم نطقا ان تراى حكمته في الامور مقدما ما يراه شرعا ثم عادة
 اسلمت من معارض شرعي ونطقا ان تكون حكيما والحكمة في حقنا الاصابة في القول والعمل وقد سبق
 في اول قصة لقمان واعلم ان في خلق البحار والانهار والجزائر ونحوها حكيما ومصالح تدل على عظم بركة تعالى
 وهدى سلطانه وليس من بر ولا بحر الاوقية خلق من الخلائق يستعد الله تعالى على اذ الاسكندر وصل الى
 جزيرة الحكماء وهي جزيرة عظيمة فرأى فيها قوما لباسهم ورق الشجر ويوتهم كهوف في الصخر والحجر
 فسألهم مسائل في الحكمة فاجابوا باحسن جواب والطف سئلوا لما لهم كلوا من مظاهر الاسم الحكيم فقال
 لهم ساواخوا ايحكم لتقضى قالوا له نسألك ان تلد في الدنيا فقال واتى به لغنى ومن لا يقدر على نفس من

انقباضه كيف يلقكم بالخلد فقال كبيرهم نسألك صحة في ايدنا ما بيننا فقال وهذا ايضا لا اقدر عليه قالوا
فمر قبا بقبية اعترانا فقال لا اعرف ذلك لروى وكيف بكم فقالوا له فدعنا نطلب ذلك ممن يقدر على ذلك
واعظم من ذلك وجعل الناس ينظرون الى كثرة الجنود اى جنود الاسكندر ومظلمة موكيه ويثبم شيخ
صطوك لا يرفع رأسه فقال الاسكندر مالك لا تنظر الى ما ينظر اليه الناس قال الشيخ ما اعجبني الملك الذي
رأيت قبلت حتى انظر اليك قال الملك فقال الاسكندر وما ذلك قال الشيخ كان عندنا ملك وآخر صلوله
خانا في يوم واحد فبقت عنهما مدة ثم جئت اليهما واجتهدت ان اعرف الملك من المسكين فلم اعرفه فتركمهم
وانصرف (قال الشيخ العطار قدس سره) چه ملكت اين و تو چه بادشاهي * كه با شير اجل برى نيابي *
ا كروني المثل بهرام زورى * پروزا پسين بهرام كورى * چو ملك اين جهان ملكي روز ماست *
چاك آن جهان شاهر كه زنده است * اكر آن ملك خوابي اين فدا كن * كه با ابراهيم ادهم اقتدا كن *
رباط كهنة دنيادرانداخت * جهانداري بدرورني فروياخت * اكر چه ملك دنيادرانداخت *
ولي چون بنفشه كرى اصلش كدايست (ما خلقكم) قال مقاتل وقنادة ان كفار قريش قالوا ان
الله خلقنا اطوارا نطفة علقه مضغة لحم فكيف يبعثنا خلقا جديدا في ساعة واحدة فانزل الله
هذه الاية وقال ما خلقكم ايها الانسان مع كثر تكلم (وقال الكاشفي) نبت آفريدن سماي اهل مكة
(ولا يبعثكم) احياءكم و اخر اجكم من القبور وبالفارسية و نه برانكختن شما بعد از مرگ (الا كفى واحدة)
الا كفتها وبه في سهولة الحصول اذ لا يشغل شأن عن شأن لانه يكفي لوجود الكل تعلق ابادته وقدرته قلوا
او كثرنا ويقول كن فيكون (وقال الكاشفي) يعني حق سبحانه وتعالى وخلق اشيا بالات وادوات احتياج
تداويك اسرافيل را كويد بكو رخي زنداز كورهاييك دعوت او همه خلائق از كويد پايرون آيند ومثاله
في الدنيا ان السلطان يضرب النقارة عند الرحيل فيتبأ الكل في ساعة واحدة (ان الله سمع كل
سوء و قد يدخل فيه ما قالوا في امر الخلق والبعث مما يتعلق بالانكار والاستبعاد بصير) يصير كل مبصر
لا يشغل علم بعضها عن بعض فكذلك انطلق والبعث وقال بعضهم بصير باحوال الاحياء والاموات *
يس بقدرت جنين كس عجزوا راه نبت * قدرت في عجز نادى بكس * قدرت في عجز نادى وبس
(المتر) الم تعلم يا من صلح للطلاب علما قويا جارى الرقية (ان الله) بقدرته وحكمته (ويخرج الليل في النهار)
الولوج الدخول في مضيق والايلاج الادخال اى يدخل الليل في النهار ويضيفه اليه بان يؤيد من ساعات
الليل في ساعات النهار صيفا بحسب المطالع الشمس ومغاربها * يعني از وقت نزول آفتاب بنقطة شتوي تا زمان
حلول او بنقطة انقلاب صيفي از اجزاء شب مي كاهد و در اجزاء روزي افزايد تا روزي كه در اول جدي اقصر
ايام سنه در اول سرطان اطول ايام سنه ميشود يعني بصير النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات قال
عبد الله بن سلام اخبرني يا محمد عن الليل لم يحي ليلا قال لانه مثل الرجال من النساء جعله الله الفة ومسكا
ولياما خل صدقت يا محمد ولم يحي النهار نار قال لانه محل طلب الخلق لمعايشهم ووقت سعيهم واكتسابهم
قال صدقت (ويخرج النهار في الليل) اى يدخله فيه ويضم به من اجزائه اليه بان يريد من ساعات النهار
في ساعات النهار شتو بحسب المطالع والمغارب * يعني در باقي سنه از اجزاء روزي كه در اجزاء شب رايدن
زياده هي زياد تاشي كه در آخر جوزا اقصر ليالي بود در آخر قوس اطول ليالي ميشود يعني بصير الليل خمس
عشر ساعة والنهار تسع ساعات ووجدت مملكة في خط الاستواء لهاربيعان وصيفان وخرقان وشتان
في سنة واحدة وفي بعضها ستة اشهر ليل وستة اشهر نهار وبه ضاهر وبه ضاهر ودر ممالك الاقاليم السبعة
التي ضبط عندها في زمن الماء ون ثلاثمائة وثلاث واربعون مملكة منها ثلاثة ايام وهي اضيةها وثلاثة اشهر وهي
اهمها والمملكة سلطان الملك وقبضه التي يتكلم (وهي الشمس والقمر) وام كرد آفتاب وماء واكسب
منافع الخلق اند قال عبد الله بن بلام اخبرني يا محمد عن الشمس والقمر اهماء ومنان ام كافران قال عليه
السلام مؤمنان طاعتان مضران تحت قهر المشيئة قال صدقت قال في ايام الشمس والقمر لا يستويان
في الضوء والنور والليل لان الله تعالى في حماية الليل وجعل اية النهار مرة ثم مرة منه وفضل اول اول ذلك لما عرف
الليل من النهار واجلته عطف على يولج والاختلاف بينهما لصيغة لما ان ايلاج احد الملوك في الاخر امره بتجدد

في كل حين واما تخيير النيرين فامر لا تعدد فيه ولا تجدد وانما التعدد والتجدد في آثاره وقد اشهر الى ذلك
 حيث قيل (كل) من الشمس والقمر (بحري) بحسب حركته الخاصة القسرية على المدارات اليومية المتخالفة
 المتعددة حسب تعدد الايام جريهما مستقرا (الى اجل مسجى) قدوة الله تعالى لجريهما وهو يوم القيامة كما روى
 عن الحسن فانهما لا يتقطع جريهما الا حينئذ وذلك لانه تموت الملائكة الموكلون عليهما فيبقى كل منهما خاليا
 كبدون بلا روح ويطمس نورهما فيلقيان في جهنم ليظهر اعبدة الشمس والقمر والنيرانها ليست بلاهة
 ولو سككات آلهة لدفعت عن انفسها فالجمله اعتراض بين المعطوفين لبيان الواقع بطريق الاستطراد هذا وقد
 جعل جريهما عبارة عن حركتهما الخاصة بهما في فلكهما والاجل المسجى عن منتهى دورتهما وجعل مدة
 الجريان للشمس سنة وللقمر شهرا فالجمله تحييد بيان لحكم تخييرهما وتبيينه على كيفية ايلاج احد الملوين
 في الاخر وكون ذلك بحسب انقلاب جريان الشمس والقمر على مداراتهما اليومية (وان الله بما تعملون خبير)
 عالم به كنهه عطف على ان الله يولج الخ داخل معه في حيز الرقبة فان من شاهد ذلك الصنع الرائق والتدبير
 الالاتق لا يكاد يفقل عن كون مساعمه محيطا به لا مثل اعماله ودقاتهما (ذلك) المذكور من سعة
 العلم وشمول القدرة وبجانب الصنع واختصاص الباري بها (بان الله) اي بسبب ان الله تعالى (هو الملق)
 الهيته قطع (وان ما يدعون) يعبدون (من دونه) تعالى من الاصنام (الباطل) الهيته لا يقدر على شئ من
 ذلك فليس في عبادته نفع اصله والتصريح بذلك مع ان الدلالة على اختصاص حقيقة الهيته به تعالى
 مستتعبة للدلالة على بطلان الهية معاراه لا يراز كال الاعتناء بامر التوحيد (وان الله هو العلي) المرتفع
 عن كل شئ (الكبير) التسلط عليه يحتمل كل شئ في جنب كبريائه قال في شرح حزب البحر من علم انه
 العلي الذي ارتفع فوق كل شئ علوه مكانة وجلاله لا يرفع همته اليه ولا يختار سواء ويجب معالي الامور
 ويكره نفسا فيها وعن علي رضي الله عنه علو الهمة من الايمان (قال الحافظ) هما في جون وتعالى قدر
 حرص استقوان حيث * دريقا سايه همت كبرنا اهل افكندي * ومن عرف كبرياءه ونسى
 كبرياء نفسه تعلق بعروة التواضع والانصاف ولزم حفظ الحرمة وفي الاربعين الادريسية كبريات الذي
 لا تهتدي العقول لوصف عظمته قال السهروردي اذا اكثر منه المديان ادى دينه واتسع وزقه وان ذكره
 معزول عن رتبة سبعة ايام كل يوم القاهر وصائم فانه يرجع الى مرتبته ولو كان ملكا ثم في قوله وان ما يدعون
 من دونه الباطل اشارة الى ان كل ما يطلب من دونه تعالى هو الباطل فلا بد من تركه بالاختيار قبل القوت
 بالاضطرار ومن المبادرة الى طلب العلي الكبير قبل فوات الفرصة * مكن عمر ضايح بافسوس وحيف
 كه فرصت عزيز است والوقت سيف * نكه دار فرصت كه عالم دنياست * دمي بيدش دانا به از عالم است * نسأل
 الله التدارك (الم تر) روية عيانية اي بالذي من شأنه الرؤية والمشاهدة (ان الفلك) بالفارسية كشي (بحري)
 ي رود قال في المقدرات الجري المر السريع واصله لمر الماء ولا يجري بحريه (في البحر) در دريا (بنعمة الله)
 الباء للصلة اي متعلقة بتجري او للعال اي متعلقة بقدرة هو حال من فاعله اي ملتبسة بعمته تعالى واحسانه
 في تهية اسبابه (وقال الكاشفي) بمنى واحسان او انرابروى آب نكه ميدار دباد ابراي رقتن او مي فرستد
 وفي الاسئلة المغنمة برحمة الله حيث جعل الماء مركبا لكم لتقرب المزار (ليريكتم) تا بنمايد شمارا (من آياته) اي
 بعض دلائل وحدته وعلمه وقدرته وبعض عجائبه وهو في الظاهر سلامتهم في السفينة كما قيل لتاجر ما عجب
 ما رأيت من عجائب البحر قال سلامتي منه وفي الحقيقة سلامة السالكين في سفينة الشريعة بملاحية الطريقة
 في بحر الحقيقة (ان في ذلك) المذكور من امر الفلك والجر (لابات) عظيمة في ذاتها كثيرة في عددها (الكل
 صبار) مبالغ في الصبر على المشاق فيتعيب نفسه في التفكير في الانفس والافاق (شكور) مبالغ في الشكر
 على نعماته وهما صفتا المؤمن فكله قيل لكل مؤمن وانه وصفه بهما لان احسن خصاله الصبر والشكر
 والايمان نصفان نصف للصبر ونصف للشكر واعلم ان الصبر يحمل المشاق، بقدر القوة البدنية وذلك في الفعل
 كالشي ورفع الحجر كما يحصل للوسوم الخشنة وفي الانفعال كالصبر على المرض واحتمال الضرب والقطع
 وكل ذلك ليس بفضيلة تامة بل الفضيلة في الصبر عن تناول منتهى لاصلاح الطبيعة والصبر على الطلعات
 لاصلاح النفس فالصبر كالدواء المر وفيه نفع (ع) طيب شرير تلج ابراي غايبه ساخت * والشكر تصور

النعمة بالقلب والفتنة على اللسان والخدمة بالايدي وجعل الصبر منه والشكر منتهى يدل على كون
 الشكر أفضل من الصبر فإنه من جمع قلة الظهور الجرح ومن شكر فهو قباوذا الى اظهار الضرور بما
 يرجع له الصبر تكبيره في فرق بين حبين التفتين على مسألة البلاء فهو الصبر وبين عدم الالتفات الى البلاء
 بل يراهم من التصبر وهو الشكر وفي وصف الاولياء * خير ما عرفت شويدي كان عيشه * أكرهتم ينهون
 الصبر من عيشه * ينادم شرايبلا ويكتمه * وكتمه يتنددم در كشد * نه نغ ايت صبري
 كه بر اياوست * كه تولى شكو باشا فو سته دوست (و انا عشيهم) غشيه سقره وعلاء والضمير لمن وكتمه
 الصبر سطللا اولاهل الكفر الى علاجهم ولولا بهم (موج) هو ما ارتفع من الماء (كالظلل) كما يظل من جبل
 او على صخرة فيساقى بالتساقية * موج هديا كه در زندگي ما تدم بايتاها مثل كوهها يا ابرها جمع ظلال
 بالضم وبالفتاوية سايان كما قال في المثلثات التي كهيئة الصفة وعليه حل قوله تعالى موج كالظلل
 وذلك موج كقطع السحاب انتهى وفي كشف الاسرار كل ما اظلم من شيء فهو ظلة شبه بها الموج في كثرتها
 وارتفاعها وجعل للموج وهو واحد كالظلل وهو جمع لان الموج يأتي منه شيء بعد شيء (دعوا لله) خواند
 خدا برا حال كونهم (عظيمه الدين) اي القدام والطاعة لا يدركون معه سواء ولا يستفيثون بغيره لزال
 ما ينازع التطيرة من الهوى والتقليد يادهاهم من الخوف الشديد والاحلاص افراد الشيء من الشوائب
 (غلامهاهم) الله تعالى (الى البر) وياد بتحقق مناهم بسبب اخلاصهم في الدعاء وبالفتاوية * يسر
 ان هناك كه برهاند ايشا ترا و برساند بسلامته بسوي صبرا و بيان (فهم مقتصد) اي مقيم على الطريقة
 القصد هو التوحيد او توسط في الكفر لان زياده في الجملة قال بعضهم لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الناس الاربعة نفر وقال اقتلوه وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة عكرمة
 ابن ابي جهل وعبد الله بن خصل ومقيس بن صباية وعبد الله بن سعد بن ابي سرح فاما عكرمة فهرب الى الصبر
 فاصابتهم ربح كاصف فقال اهل السفينة اخلصوا فان الهتكم لا تغني عنكم شيئا ههنا فقال عكرمة لئن
 لم يرضق في البحر الا الاخلاص فما يرضق في البر غيره اللهم انك على عهد ان انت طافيتي عما افانيه ان آق
 محمد احق اضع يدي في يده فلا جدن عنوا كرا فاضسكنت الريح فارجع الى مكة فاسلم واحسن اسلامه
 مقضا كشي انجبا كه خواهد برد * وكن خدا جامه بر تن درد * كرت بيخ اخلاص در يوم نيست *
 از اين دو كسي چون تو محروم نيست * سلامت در اخلاص اعمال هست * شود زودق زودق كذا ان
 شكست (فما يجهد باياتها) وانكولونكندن شانها قدرت ما رلا (الاكل ختار) خدا رفاهه تقض للعهد الفطري
 او فرض لما كان في البحر وانقراموه القدر وواقبه قال في المثلثات الخوقدر يهترقيه الانسان اي يضغنا
 ويكسر لاجتهاده فيه (كفور) مبالغ في كفر ان نعم الله تعالى وانما يد كرهذا اللفظ لمن صار طاقه كما يقال
 ظلم واما وصف للكافر بهما لانها اتبع خصالي فيه وقصد النبي عليه السلام الفدر من علامات
 المناقح لسكن تال على رضى الله عنه الرقاء لاهل الفدر فدر والفدر باهل الفدر وقاء عند الله تعالى
 كان التكبر على التكبر صدقة على المائل الوفاء بالمهد وهو الخروج عن عهد ما قبل عهد الاقرار بالربوبية
 بقوله بلى حيث قال الله تعالى المست بر بكم وهو الماسة العبادتوقية في الوعد ووهبة من الوعيد والخاصة
 الوقوف مع الامر لا الفرض وقد يعرض للانسان النسيان فينبى العهد فيصير مبتلى بحسب مقامه حكم
 ان الشيخ ابا النضر الاقطع سئل عن سبب قطع يده فقال كنت اقميش من سقط مادة الناس فخطرت الترة
 والتوكلي فهدمت لن لا اكل من طعام الناس ولا من حبوب الاراضي ثم يفتح الله شيئا من القوت
 قريب من نسين يوما حتى قلب الضعف على القوي ثم فتح قرصتين مع شئ من الادم ثم اني خرجت من
 بين الناس فمكنت في مفارقة فيوما من الايام خرجت من المفارقة فقرأ يته بعض القوا كه للبرية تتناولت شيئا
 منها حتى اذا جمعتها فني تذ كرت العهد وواقبته وعدته الى المفارقة فني اتاة ذلك اخذ بعض المصوم
 بقطع الطريق قطع ايدهم وارجلهم في حضور امير البلدة فاعذروني ايهما وقالوا انت منهم حتى اذا كنت
 عنما لا يبرق قطع ايديهم فلما اردوا قطع رجلي فنهضت الى الله تعالى فقلت يا رب ان يدي طنه جنت قطعت
 كما جنتا فقول فيمنذ ذلك ياه منهن الى الابد كقول من في قوله تعالى انما لحقنا بل اعذروا عذرا بليغيا

فهذه سال الرجال مع الله فالعبرة حفظ العهد ظاهر اواباطنا (قال الحافظ) ازدم صبح ازل تداخر شام ابد *
دوستي دمه بر بريك عهد ويك مشاق بود * واما الكفران فبسبب لزوال الايمان الاترى ان يلزم بن باعور
لم يشكر يوما على توفيق الايمان وهداية الرحمن حتى سلب عنه والعياذ بالله تعالى (يا ايها الناس) نداء عام
لكافة المكلفين واصله لكفار مكة (انقروا بكم) بيهيزيد از عذاب وخشم خداوند خویش * وذلك بالاجتناب
عن الكفر والمعاصي وماسوى الله تعالى قال بعض العارفين مرة يخوفهم بافعاله فيقول اتقوا قننه ومرة
بصفاته فيقول الم يعلم بان الله يرى ومرة بذاته فيقول ويحذركم الله نفسه (واخشوا) الخشية خوف يشوبه
تعظيم واكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى عليه (يوما) قال في التيسير يجوز ان يكون على ظاهره لان
يوم القيامة مخوف (لا يجزى) فيه (والدع عن ولده) اى لا يقضى عنه شيئا من الحقوق ولا يحمل من سيئاته
ولا يعطيه من طاعاته يقال جراه دينه اذا قضاه وفي المفردات الجزاء القناء والكفاية كقوله تعالى لا تجزى
نفس عن نفس شيئا وبالضارسية * وبترسيد از روزى كه دفع نكند عذاب را و باز ندادد پدر از سر خویش
والولد ولو كان يقع على القريب والبعيد اى ولد الولد لكن الاضافة تشير الى الصلبي القريب فاذا لم يندفع عما هو
الصق به لم يقدر ان يندفع عن غيره بالطريق الاولى تخفيه قطع لاطماع اهل الغرور المقتضين بالاياه والاجداد
المعتمدين على شفاعتهم من غير ان يكون بينهم جهة جامعة من الايمان والمحمل الصالح (ولامولود) ونه فرزندى
عطف على والدوهو مبتدأ خبره قوله (هو جار) فاض ومؤد (عن والده شيئا) ما من الحقوق وخص الولد
والوالد بالذكر تباهيا على غيرهما والمولود خاص بالصلبي الاقرب فاذا لم يقبل شفاعته للاب الاول الذى ولد منه لم
يقبل لمن فوقه من الاجداد وتغيير النظم للدلالة على ان المولود اولى بان لا يجزى ولقطع طمع من توقع من
المؤمنين ان يتفع اياه الكافر في الاخرة ولذا قالوا ان هذا الخبر خاص بالكفار فان اولاد المؤمنين وآباهم يتفع
بعضهم بعضا قال تعالى الحقنا بهم ذرياتهم اى بشرط الايمان (ان وعد الله) بالحشر والجنة والنار والثواب
والعقاب والوعد يكون في الخير والشر يقال وعده يتفع وضر وعدا وبعادا والوعد في الشر خاصة (حق)
كائن لا تخلف فيه (فلا تفرنكم الحياة الدنيا) يقال غره خدعه واطمعه بالباطل قاغره هو كما في القاموس
والمراد بالحياة الفنازيتها وزخارفها وآمالها * يعنى بمتاعهاى دل قريب او فريقته مشويد وفي التاويلات
النجمية اى بسلامتكم في الحال وعن قريب ستندمون في المال انتهى (ولا يفرنكم بالله الغرور) قال
في المفردات الغرور كل ما يفر الانسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان اذ هو اخبث الغارين
اى ولا يخدع عنكم الشيطان المبالغ في الغرور والخذعة بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيبسرركم على المعاصي
وينسيكم الرجوع الى القبور ويحملككم على الغفلة عن احوال القيامة واهوالها * وعذر فردار عمر
فردا ايد * كار امر و زبردانكذارى زنهار * روز چون يافته كار كن وعذر ميار * قال في كشف الاسرار
الغرة بالله حسن الظن به مع سوء العمل وفي الخبر الاكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع
نفسه هواها وتعنى على الله المغفرة ونعم ما قيل ان السفينة لا تجرى على اليبس * فلا بد من الاعمال الصالحة
فان بها الحياة وبها يلحق الاواخر بالاوائل في الاية حسم لمادة الطمع عن الانتفاع بالغير بالايمال عن الاسلام
او الطاعات اعتمادا على صلاح الغير فان يوم القيامة يوم عظيم لا يتفع فيه من له اتصال الولادة فانظرتك بما سواها
ويشتغل كل احد بنفسه الامن رحمة الله تعالى وعن كعب الاحبار تقول امرأة من هذه الامة لولدها يوم
القيامة يا ولدى اما كان لك بطنى وعاء وجرى وطاه وندى سقاء (كما قال الشيخ سعدى) نه طفلى زبان بسته
بودى زلاف * همى روزى آمد بجهوقت زناف * چون افش بریدند روزى كسست * به پستان
مادر در آویخت دست * كزار و بر مادر دلپذیر * بهشت است و پستان از وجوى شیر * فاجل عنى
واحدا فقد اتقنى ذنوبى فيقول هيئات يا اماه كل نفس بما كسبت رهينة فاذا حلت عنك فن يحمل عنى * من
وتود ومحتاج يك مائده * نه از من نه از تو من فائده * وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول انه سيكون للوالدين على ولد همدان فاذا كان يوم القيامة يتعلقان به فيقول انا ولد كما فيودان
لو كان اكثر من ذلك فلا يلىق للمؤمن الاهمال عن العبادة والتوبة والندم اغترارا واعتمادا على مجرد
الكرم ذكر في الاسرائيليات ان الكليم عليه السلام مرض فذكره دواء المرصن قابى وقال يعافينى بغير دواء

فطالت علته فاوحى الله تعالى اليه وقال وعزني وجلالي لا ابرئك حتى تتداوى اتريد ان تبطل حكمي فاتضح
 بهذا ان الاعمال اسباب ووسائل للجنات والدريجات وان لم تكن عللا موجبة فكما ان اهل الدنيا يباشرون
 بالاسباب في تحصيل مرادهم فكذلك ينبغي لاهل الآخرة ان يباشروا بالاعمال الصالحة في تحصيل الدرجات
 العالية والمطالب الآخروية ومن هذا المقام ما حكى عن ابراهيم بن ادهم قدم سره انه لما منع عن دخول الحمام
 بلا ابرة تأقوه وقال اذا منع عن دخول بيت الشيطان بلا شئ فاني يدخل بيت الرحمن بلا شئ قال بعض الكبار
 لا ينبغي للمؤمن ان يتطير ويعد نفسه من الاشقياء فيتكاسل في العمل بل ينبغي ان يحسن الظن بالله تعالى
 ويجاهد في طريقه فان للاعتقاد تأثيرا بليغا وقد وعد الله ووعد الشيطان ووعد الله تعالى صدق محض
 لانه هو الولي ووعد الشيطان كذب محض لانه هو العدو فالاصغاب له كلام الولي خير من استماع كلام العدو
 فلا تغتر بتغرير الشيطان والنفس ولا بالحياة الدنيا فان دولتها اذاهية وزيتها آتله وليس لها الا حدوقا *
 بر مرد هنياردنيا خست است * كه مرمدني جاي ديكر كست * منه برجهان دل كه بيكابه ايست *
 چو مطرب كه هر روز در خانه ايست * نه لايق بود عشق بادلبري * كه هر تا مدامش بود شوهری *
 ممكن تكيه بر ملك وجاه وحشم * كه پيش از تو بودت وبعد از تو هم * همه تخت و ملكي
 پذيرد زوال * بجز ملك فرمانده لا يزال * محم وشاد ماني نماند وليك * جراي عمل ماند و نام نيك *
 عروسي بود نوبت مامت * كرت نيك روزي بود خامت * خدا يا بحق نبي فاطمه * كه بر قول ايمان كنم خاتمه *
 نسأل الله سبحانه ان يثبتنا على افضل الاعمال التي هو التوحيد وذلك ريب العرش المجيد ويجعلنا
 في جنات تجري من تحتها الانهار ويشرفنا برؤية جماله المنير في الليل والنهار آمين بجاه النبي الامين (ان الله
 عنده علم الساعة) الساعة جزؤ من اجزاء الحديد سميت بها القيامة لانها تقوم في آخر ساعة من ساعات
 الدنيا اي عنده علم وقت قيام القيامة وما يتبعه من الاحوال والاهوال وهو متقرر بعلمه فلا يدري احد من
 الناس في اي سنة وفي اي شهر وفي اي ساعة من ساعات الليل والنهار تقوم القيامة روي ان الحارث بن عمرو من
 اهل البادية اتى النبي عليه السلام فسأله عن الساعة ووقتها وقال ان ارضنا اجذبت وافي القيت حباتي
 في الارض فحق ينزل المطر وتركت امرأتى حبلتي فحملها ذكر ام انثى وافي اعلم ما علمت امس فما عمل غدا وقد
 علمت ابن ولدت فباي ارض اموت فذلت * يعني ابن بيخ علم در خزانه مشيت حضرت آفرید كاراست وكليد
 اطلاع بدان بدست اجتهاد هيچ آدمي نداده اند وانما اخفى الله وقت الساعة ليكون الناس على حذر واهية
 كما روي ان امير ابي قال للنبي عليه السلام متى الساعة فقال عليه السلام وما اعدت لها قال لاشئ الا اني
 احب الله ورسوله فقال انت مع من احببت * لي حبيب عربي * مدني قرشي * كه بود در دو غمش ما به سودا
 وخوشي * ذره وارم به وادري اورقص كان * تاشدا و شجرة آفاق بخور شيدوشى (وينزل الغيث)
 عطف على ملية مقتضى الظرف من الفعل تقديره ان الله يثبت عنده علم الساعة وينزل الغيث كما في المدارك
 وسمي المطر غيثا لان غياث الخلق به رزقهم وعليه بقاؤهم فالبعث مخصوص بالمطر النافع اي وينزله في زمانه
 الذي قدره من غير تقديم وتأخير الى محله الذي عينه في علمه من غير غمط وتبدل فهو متقرر بعلم زمانه ومكانه
 وعدد قطراته روي مرفوعا ما من ساعة من ايل ولانهار الا السماء تمطر فيها بصره الله حيث يشاء وفي الحديث
 ما سنة بامطر من اخرى ولكن اذا عمل قوم بالمعاصي حول الله ذلك الي غيرهم فاذا عصوا جميعا صرف الله
 ذلك الى القياقي والبحار فن اراد استجلاب الرحمة فعليه بالتوبة والندامة والتضرع الى قاضي الحاجات باخلص
 المناجاة * فواز فشاندن تخم اميد دست مدار * كه در كرم نكند امرو فوبهار اسالك (ويعلم ما في الارحام)
 الرحم بيت منبت الولد ووعاؤه اي يعلم ذاته اذ كرام انثى احى ام ميت وصفاته تام اونا قص حسن اوقبح سعيد
 اوشقي * براحوال نابوده علمش بصير * براسر ادينا گفته لطفش خبير * قديمي نكو كار نيكو پسند
 بلكل قضا در رحم تقش بند * ز ابرافكند قطره سوي يم * ز صلب آورد نطفه در شكم * ازان قطره
 لؤلؤي لا لا كند * وزين صورت سر و بالا كند (وما تدري نفس) من النفوس والدراية المعرفة المدركة
 يضرب من الحيسل ولذا لا يوصف الله بها ولا يقال الداري واما قول الشاعر لاهم لا ادري وانت تدري * فمن
 تصرف اجلاف العرب ابطر يق المشاكلة كما في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي ذات

(ماذا) أي أي شيء (تكتب عددا) الكسب بما يتصرفه الإنسان مما فيه اجتلاب نفع وتحصيل حظ مثل كسب المال قد يستعمل فيما يظن الإنسان أن يجلب به منفعة ثم يجلب به مضرة والفضل اليوم الذي يلي يومك الذي أنت فيه كأن أمس اليوم الذي قبل يومك بيلة أي يفعل ويحصل من خير وشر ووقاق وشقاق وربما تعزم على خير فتفعل الشر وبالعكس وإذا لم يكن للإنسان طريق إلى معرفة ما هو أخص به من كسبه وان عمل حيله وانفذ فيها وسعه كان من معرفة ما عداه مما لم ينصب له دليل عليه أبعد وكذا إذا لم يعلم ما في القدم مع قرينه فما يكون بعده لا يعلم بطريق الأولى * نداند کسی چون شود امر او * چه حاصل کند در پس عمر او * بجز حق که عیش محیط کاست * برابر با و ماضی مستقبلت (وما تدرى نفس) وان اعلمت حيلها (بلى ارض) مكان ولذا لم يقل (تموت) من بر وجه وسهل وجبل كما لا تدرى في أي وقت تموت وان كان يدري انه يموت في الارض في وقت من الاوقات روى ان ملك الموت مر على سليمان عليه السلام فجعل ينظر الى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كانه يريد في فرار يرح ان تصحطى وتلقيني في بلاد الهند ففعل فقال الملك كان دوام نظري اليه تهباهنه اذا امرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك قال في المقاصد الحسنة كان رجل يقول اللهم صل على ملك الشمس فيكثر ذلك فاستأذن ملك الشمس ربه ان ينزل الى الارض فيزوره فنزل ثم اتى الرجل فقال اني سألت الله النزول من اجلك فما حاجتك فقال بلغني ان ملك الموت صديقت فاسأله ان ينسئ في اجلي ويخفف عني الموت فحمله معه واقعه معقده من الشمس واتي ملك الموت فاخبره فقال من هو فقال فلان بن فلان فنظر ملك الموت في اللوح معه فقال ان هذا لا يموت حتى يقدم معقدا من الشمس قال فقد قدم معقدي من الشمس فقال فقد وقته رسلنا وهم لا يفرطون فرجع ملك الموت الى الشمس فوجده قد مات وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف ببعض نواحي المدينة فاذا بقبر يصفر فاقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا قيل لرجل من الحبشة فقال لا اله الا الله سيق من ارضه وسماه حتى دفن في الارض التي خلق منها تقول الارض يوم القيامة يارب هذا ما استودعني وانشدوا

اذا ما حام المرء كان بيلدة * دعته اليها حاجة فيطير

وقائدة هذا تنبيه العبد على التيقظ للموت والاستعداد له بحسن الطاعة والخروج عن المظلمة وقضاء الدين ولبثات الوصية بما له وعليه في الحضر فضلا عن اوان الخروج عن وطنه الى سفر فانه لا يدري اين كتبت منيته من بقاع الارض وانشد بعضهم

مشينا في خطي كتبت علينا * ومن كتبت عليه خطي مشاها

وارزاق لنا متفرقات * فمن لم تسأته منا اتاها

ومن كتبت منيته بارض * فليس يموت في ارض سواها

كما في عقد الدرر (ان الله عليم) يعلم الاشياء كلها (خبير) يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها وعنه عليه السلام مفاتيح الغيب خمس وتلا هذه الآية فمن ادعى علم شيء من هذه المغيبات الخمس فهو كافر بالله تعالى وانما هذه الخمس وكل المغيبات لا يعلمها الا الله لما ان السوال ورد عنها كما سبق في سبب النزول وكان اهل الجاهلية يسألون المتجملين عنها زاعمين انهم يعلمونها وتصديق الكاهن بما يخبره عن الغيب كفر لقوله عليه السلام من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل الله على محمد والكاهن هو الذي يخبر على الكواكب في مستقبل الزمان ويُدعى معرفة الاسرار وكان في العرب كهنة يدعون معرفة الامور فمنهم من يزعم انه له ريبا من الجن يلقى اليه الاخبار قال ابو الحسن الامدي في مناقب الشافعي التي انشأها سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم نبيا كذا في حياة الحيوان والنجم اذا ادعى العلم بالحوادث الالهية فهو مثل الكاهن وفي الحديث من سأل عرافا لم تقبل له صلاة اربعين ليلة والعراف من يخبر عن المسروق ومكان الضالة والمراد من سألته على وجه التصديق نظيره وتبظيم المسئول يعني اذا اعتقد انه ملهم من الله او ان الجن يلقون اليه مما يسمعون من الملائكة فصدقه فهو حرام واذا اعتقد انه عالم بالغيب فهو كفر كما في حديث الكاهن وما اذا سأل ليمتن حاله ويخبر باطن امره

وعنده ما يميزه صدقه من كذبه فهو جازع علم ان الغيب مختص بالله تعالى وما روى عن الانبياء والاولياء من الاخبار عن الغيوب فتسليم الله تعالى إما بطريق الوحي او بطريق الالهام والكشف فلا ينال ذلك اختصاص علم الغيب ما لا يطالع عليه الا الانبياء والاولياء والملائكة كما اشار اليه بقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبة احدا الا من ارتضى من رسول ومنه ما استأثر لنفسه لا يطالع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل كما اشار اليه بقوله وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ومنه علم الساعة فقد اخفى الله علم الساعة لكن امارات ابانت من لسان صاحب الشرع كغروب الدجال ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها وغيرها مما يظهر في آخر الزمان من غلبة البدع والهوى وكذا اخبر بعض الاولياء عن نزول المطر واخبر عما في الرحم من ذكر وانثى فوقع كما اخبر لانه من قبيل الالهام الصحيح الذي لا يتخلف وكذا مرض ابو العزم الاصفهاني في شيراز فقال ان مت في شيراز فلان في مقابر اليهود فاني سألت الله ان اموت في طرطوس فيرى ومضى الى طرطوس ومات فيها يعني اخبرانه لا يموت في شيراز فكان كذلك يقول الفقير اخبرني عن سندی قدس سره في بعض تحركاته عن وقت وفاته قبل عشرين سنة فوقع كما قال وذلك من امارات ورائته العجيبة فان قيل اذا امكن العلم بالغيب فخلص عباده تعالى بتعليمه اياهم فلم يعلم الله نبيه الغيوب المذكورة في الاية فالجواب ان الله تعالى اعطى ذلك اشعارا بان المهم للعباد يشغل بالطاعة ويستعد لسعادة الآخرة ولا يسأل عمالهم ولا يشتغل بما لا يعنيه فانهم جدا واعمل لتكون عاقبتك خيرا

تمت سورة ايمان يوم الاربعاء ثامن شعبان المبارك من شهر ربيع ثامن ومائة والفا

سورة السجدة مكية وآياتها ثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم

(الم) مرتضى على فرموده هر كتاب خدا را خلاصه بده و خلاصه قرآن جروف مقطعه است وكفته اند الف اذا قصه حتى آيد وان اول مخارج است ولا م از طرف لسان ككفته شود وان اوسط مخارج است وميم را از شفه كوي ندوان آخر مخارج است واين سخن اشارتست بان كه بنده بايد كه در مبادي و اواسط و اواخر اقوال و افعال خود بذكر حق سبحانه وتعالى مستأثر باشد * وقال البقلى رحمه الله الالف اشارة الى الاعلام واللام الى اللزوم والميم الى الملك اعلم من نفسه اهل الكون لزوم العبودية عليهم وملكهم قهر او جبرا حتى عبده طوعا وكرها فن علم وقع في الاسم ومن عبده وقع في الصفة ومن تسخر لمراده كما اراد وقع في نور الذات وفي التأويلات الصغرى يشير بالالف الى انه الف المحبون بقربى فلا يصرون عنى والفاء العارفون بتحميدى فلا يستأنسون بغيرى والاشارة في اللام لافى لاجباتى مدخر اقبابى فلا ابالى اماموا على صفاتى ام قصروا في وقاتى والاشارة في الميم لاوليائى مرادهم لمرادى فلذلك آثرتم على جميع عبادى وفي كشف الاسرار كفته اند كه رب العزة جل جلاله چون نور فطرت مصطفى عليه السلام بيا فريد انرا بحضرت عزت خود بداشت چنانكه خود خواست * فبقي بين يدي الله مائة الف عام وقيل الف عام ينظر الله في كل يوم سبعين الف نظرة يكسوه في كل نظرة نورا جديدا وكرامة جديدة ودران نظرها باسرفطرت او كفته بودند كه عزت قرآن مرتبت دار عصمت تو خواهد بود آن خبر در نظرت اورا سخن كشته بود چون عين طيبت او باسرفطرت او بيان عالم آوردند و از درگاه عزت وحى منزل روى آورد اوى ككفت ارجوك اين تحقيق آن وعد است كه مرا آن وقت دادند تسكين دل ويرا و تصديق آنديشه آويت فرستاد كه الم الف اشارتست بالله لام بجبريل ميم بحمد ميكويد بالهيت من وتقدس جبريل ومجد تو يا محمد اين وحى وان قرء آن آنست كه ترا وعده داده بوديم كه مرتبت دار نبوت ومهز دولت تو خواهد بود * وقال اهل التفسير الم خبر لمبتدأ محذوف اى هذه السورة مسماة بالم (تنزيل الكتاب) في هذا المقام وجوه من الاعراب للاوجه الانسب بما بعده انه مبتدأ ومعناه بالفارسية فرورستان قرآن (لا ييب فيه) حال من الكتاب اى حال كونه لاشك فيه عند اهل الاعتبار (مقرب العالمين) خبر لمبتدأ فان كونه من رب العالمين حكم مقصود الافادة وانما كان حنه لكونه هزا فلما انكر قريش كونه منزلا من رب العالمين قال (ام) منقطعة اى بل (يقولون افتراء) اختلى محمد القرء آن فهذا القول منهم منكر متعجب منه لغاية ظهور بطلانه وفي التأويلات الصغرى اذ اتمذ راقاء الاحباب واعزالاشياء على الاحباب

كتاب الاحباب * ذوق رسد آز نامه شور و زفراقم * كز نامه طاعت تر سرد و زقيامت * انزل رب
 العالمين الى العالمين كتابا في الظاهر لية راعى اهل الظاهر في نذريه اهل العقلة ويشربه اهل الخدمة وكتابا
 في الباطن على اهل الباطن ليتنور باواره واطمئن ويتزين باسرارهم في نذريه اهل القربة لتلايتفتوا
 الى غيره ولا يستأنسوا بغيره فتستطعم الغيرة من القربة ويشربه اهل المحبة بالوقاء بوعده الرؤية وباللقاء على بساط
 الوصلة وباللقاء بعد الفناء في الوحدة فيتكلموا بالحق عن الحق فالحق فاذا سمع من اهل الباطن كلامهم في الحقائق
 من ربهم انكر عليهم اهل العقلة انهم الله * زد شيخ شهر طعنه باسرار اهل دل * المرؤ لا يزال عدوا للما جهل *
 ثم اضرب عنه الى بيان حقيقة ما افكروه فقال (بل) نه جنين است كافر ان ميگور بندليكه (هو) اي
 انتم آن (الحق) سخن درست و راست است فرو آمد (من ربك) آن پروردگار تو ثم بين غايته فقال (انذار)
 تايم صكفي از عذاب الهي (قوما) هم العريد (ما) نافية (انهم من نذير) مخوف (من قبلك) اي من قبل
 انذارنا من قبل زمانك باذ كان قريش اهل الفطرة واصل الناس واحوجهم الى الهداية لكنهم امة امية
 وفي الحديث ليس بيني وبينه نبي اي ليس بيني وبين عيسى نبي من العرب اما اسماعيل عليه السلام فكان نيا قبل
 عيسى معوثا الى قومه خاصة واتقطعت بيوتهم بموته واما خالد بن سنان فكان نيا بعد عيسى ولكنه اضاعه قومه
 فلم يمش الى ان يبلغ دعوته وقد سبقت قصته على التفصيل فعلم من هذا ان اهل الفطرة ازمتم الحجة العقلية
 لانهم كانوا عقلاء قادرين على الاستدلال لكنهم لم تلازمهم الحجة الرسالية (لعلمهم بهتدون) بانذارنا يا هم والترجي
 معتبر من جهته عليه السلام اي لتنذرهم راجيا لا اهتداء لهم اول جاء اهتداءهم الى التوحيد والاحلاص فعلم
 منه ان المقصود من البعثة تعرف طريق الحق وكل يهتدي بقدر استعداده الا ان لا يكون له استعداد اصلا
 كالمصريين قانهم لم يقبلوا التريسة والتعريف وكذا من كان على جبلتهم الى يوم القيام * فان بالكردن
 زرتك آينه * وليكن يابليز سسنتك آينه * واما قول المتنوي (كروستك حضره و مر مشوي * چون بصاحب
 دل رسي كوه مشوي * ذلك في حق المستعد في الحقيقة الاتري ان ابا جنهل رأى النبي عليه السلام ووصل
 اليه لكن بلاراه يعين الاحتقار وانه يتيم ابي طالب لا يعين التعظيم وانه رسول الله ووصل اليه ووصول عناد
 وانكار لا وصول قبول واقرار لم يصبر جوهرها وهكذا حال ورثته مع المقرين والمنكرين ثم ان الاهتداء اما
 اهتداء الى الجنة ودرجاتها وذلك بالايمان والاحلاص واما اهتداء الى القربة والوصلة وذلك بالمحبة والتركي
 والافتناء والاول ذلك حال اهل العموم والثاني حال اهل الخصوص وهو اكل من الاول فعليك بقبول الارشاد
 لتصل الى المراد وياك والمتابعة اهل الهوى فانهم ليسوا من اهل الهدى والميت لا يتدر على تلقين الحي وانما
 يقدر الحي على تلقين الميت وروى ان الشيخ نجم الدين الاصفهاني قدس سره مخرج مع جنازة بعض الصالحين
 بمكة فلما دفنوه وجلس الملقن يلقنه ضحك الشيخ نجم الدين وكان من عادته لا يضحك فسأله بعض اشخاصه عن
 ضحكه فزيره فلما كان بعد ذلك قال ما ضحكت الا انه لما جلس على القبر يلقن سمعت صاحب القبر يقول
 الاتهبون من ميت يلقن حيا (قال الصائب) زبي دودان علاج درد خود جستن بدان ماند * كه خار
 از يابرون آرد كسي يابيش عقربها (وقال المولى الجاهي) يلاف ناخلفان زمانه غره مشو *
 مر وچوسامري انزه بيانك كوساله (وقال الحافظ) دروا عشق وسوسه اهر من بست * هش دار
 وكوش دل بپيام سروش كن * نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من المهتدين الى جنابه اللائقين بحسن
 خطابه ويصوننا من الضلالة والعصبة باربابها ويحفظنا من الغواية والافتداء باصحابها انه الهادي والمرشد
 (الله) مبتدا بخبره قوله (الذي خلق السموات والارض) اي الاجرام العلوية والسفلية (وما بينهما) من
 الحساب والرياح ونحوهما (في ستة ايام) دره قدرارش از ايام دنيا وقال في كشف درش روزهر روزي
 ازان هزار سال انتهى ولو شاء خلقها في ساعة واحدة لفعل ولكنه خلقها في ستة ايام ليدل على التأني في الامور
 (ثم استوى على العرش) پس مستولى شد حكم اوبر عرش كما عظم مخلوقاته و قد سبق تحقيق الاية مرارا
 ويكتفى لك ارشادا ما في سورة الفرقان ان كتبت من اهل الايمان فارجع الى تفسيرها وما فيها من الكلام الاكبرى
 قدس سره الخطير (ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع) اي ما لكم جال كونكم متجاوزين رضى الله تعالى احد
 ينصركم ويشفع لكم ويجيركم من يأسه (افلاتن كرون) آيا بنديد برغي شويها از مواظ رباني ونصايح قرآني

قال في الارشاد اى الاتسعون هذه المواعظ فلا تتذكرون بها فالانكار متوجه الى عدم الاستماع وعدم التذكر
او تسعونها فلا تتذكرون بها فالانكار متوجه الى عدم التذكر مع تحقق ما يوجب من السماع والفرق بين التذكر
والتفكر ان التفكر عند فقدان المطلوب لا حجاب القلب بالصفات النفسانية واما التذكر فهو عند رفع الحجاب
والرجوع الى القطرة الاولى فيتذكر ما انطبع في الازل من التوحيد والمعارف (يدبر الامر من السماء الى الارض)
التدبير التفكر في دبر الامور والنظر في عاقبتها وبالقرسية انديشه كردن در عاقبت كار وهو بالنسبة
اليه تعالى التقدير وتمييز الاسباب وله تعالى مدبرات سماوية كما قال فالمدبرات امرنا فجبريل موكل بالرياح
والجنود وميكائيل بالقطر والنبات وملائكة الموت بقبض الانفس واسرافيل ينزل عليهم بالامور والمعنى يدبر الله
تعالى امر الدنيا باسباب سماوية كالملائكة وغيرها نازلة آثارها الى الارض واطراف التدبير الى ذاتها إشارة
الى ان تدبير العباد عند تدبيره لا أثر له (ثم يعرج اليه) العروج ذهب في صفود من عرج بفتح الراء يعرج
بضعها صعد اى يصعد ذلك الامر اليه تعالى ويثبت في علمه موجودا بالفعل (في يوم كان مقداره) اندازة ان
(الف سنة مما تعدون) اى في برهة من الزمان متطاولة والمراد بيان طول امتداد ما بين تدبير الحوادث وحدوثها
من الزمان وقال بعضهم يدبر الامر مسازد كاردنيا يعنى تحكم ميكنديدان وميفرستمسكى را كه مؤكلمت
يدان من السماء از آسمان الى الارض بسوى زمين پس ملكى آيد وان كار بجاي مى اود پس عروج ميكند
بستوى آسمان در روزى كه هست اندازة او هزار سال از اشعه شامه ميكند سالى دوازده ماه وماهى مى
روز يعنى فرشته فروى آيد از آسمان وبالا مى رود ريدنى كه اگر آدمى رود وايد جز هزار سال ميسر نشود زیرا كه
از زمين تا آسمان پانصد ساله راهست پس مقدار نزول و عروج هزار سال بود و اما قوله في سورة المعارج في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة فاراديه مدة المسافة بين سدرة المنتهى والارض ثم عوده الى السدرة فالملك
يسيره في قدر يوم واحد من ايام الدنيا فضمير اليه حينئذ راجع الى مكان الملك يعنى المكان الذى امره الله تعالى
ان يعرج اليه وطلب بعضهم يدبر الله امر الدنيا مدقا ايام الدنيا فنزل القضاء والقدر من السماء الى الارض ثم يعود
الامر والتدبير اليه حين ينقطع امر الامراء وحكم الحكام وينقر الله بالامر في يوم اى يوم القيامة كان
مقداره الف سنة لان يومنا من ايام الاثره مثل الف سنة من ايام الدنيا كما قال تعالى وان يوما عند ربك كالف
سنة تعنى خمسين الف سنة على هذا ان يشتد على الكافرين حتى يكون خمسين الف سنة في الطول ويسهل
على المؤمنين حتى يكون كقدر صلاة مكتوبة صلاها في الدنيا قيامة كل واحد على حسب ما يلقى بمعاملة
فى الحشر موافقاً ومواطن بحسب الاشخاص من جهة الاعمال والاحوال والمقامات يقول الفقير قد
اختلف العلماء في تفسير هذه الاية على وجوه شتى وسكت بعضهم تفويضا لعلها الى الله تعالى حيث ان كل ما ذكر
فيها يقبل فوعلم الجرح ويشعر بشئ من القصور ولا شك عند العلماء بالله ان ليوم مراتب واحكاما في الزمان
فيوم كالان وهو بلزق الغير المنقسم المشار اليه بقوله تعالى كل يوم هو في شان ثم يتصل منه اليوم الذى هو
كالف سنة وهو يوم الاخرة ويوم الرب ثم يتصل منه اليوم الذى هو خمسين الف سنة وهو يوم القيامة قاله
تعالى يحصن عباده بما شاء فبتقدر لهم اليوم بحسبه ومنهم من يكون حاله اسرع من لمح البصر كما قال وما امرنا
الا واحدة كلح بل بصر وهو سر اليوم الشافى المذكور ثم ان للملائكة مقامات علوية معلومة في عالم الملكوت فرما
ينزل بعضهم من المقعد المعلوم الى المسقط الامر في اقل من ساعة بل في لحظة بجبريل عليه السلام فانه كان ينزل
من سدرة المنتهى التى اليها ينزل الاحكام ويصعد الاعمال الى النبي عليه السلام كذلك ينزل في اكثر منها
وانما يتفاوت النزول والعروج باعتبار المبدأ فاذا اعتبر السماء الدنيا التى هى مهبط احكام السدرة قدر مدتها
بالف سنة واذا اعتبر سدرة المنتهى التى هى مهبط احكام العرش قدرت باكثر من منها واما كان القرء آن يفسر
بعضه بعضا دل قوله تعرج الملائكة والروح الاية على ان فاعل يعرج في آية سورة السجدة ايضا الملك وانما قال
اليه اى الى الله مع انه لم يكن للعق مكان ومنتهى يمكن العروج اليها إشارة الى التقرب وشرف العندية المرتبية
وحقيقته الى المقام العلوى المميز له هنا ما سألني والعلو عند الله الملك العلى وفي التأويلات الضمنية هو الذى
يدبر الامر من السماء اى اركان طبق سماء اروج والقلب الى الارض ارض النفس والبدن بتدبير الامر ثم يعرج
اليه النفس الخاطبة بخطاب ارجى الى ربك في يوم طلعت فيه شمس القلب واشرقت الارض بنور جذبات

الحق تعالى كان مقداره في الخروج بالخطية كالف سنة مما تعدون من أيامكم في السير من غير جذبة كما قال عليه السلام جذبة من جذبات الحق وازى عمل الثقلين انتهى وفي كشف الحقائق للشيخ الفسفي قدس سره . بعد انك نفس جزوى اوجى دار وخصيضى دار داوج وى فلك نهم است كه فلك الافلاك محيط عالمست وخصيضى وى خاكت كه مر كز عالمست ونزولى دار و عروجى دار و نزول وى آمد ننت بمخاله تنزل الملائكة والروح و عروج وى باز كشتن است بفلك الافلاك تعرج الملائكة والروح ومدت آمدن و وقتن از هزار سال كم نيست و از نجا هزار سال زياده نيست تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة انتهى (ذلك) الله العظيم الشان المتصف بالخلق والاستواء والخصار والولاية والنصرة فيه وتديبر امر الكائنات (عالم الغيب) ما غاب عن الخلق (والشهادة) ما حضر لهم ويدبرهمها حسبما يقتضيه (وقال الكاشفي) داند اموردنيا و آخرت با عالم يا نجه بوده باشد وخواهد بود (وقال بعض الكبار الغيب الروح والشهادة النفس والبدن) العزيز) الغالب على امره (الرحيم) على عبادته في تدبيره وفيه ايماء الى انه تعالى يراعى المصالح تفضلا واحسانا لا ايجابا (الذي احسن كل شئ خلقه) خير آخر لذلك قال الراغب الاجسان يقال على وجهين احدهما الانعام على الغير يقال احسن الى فلان والثاني احسان من فعله وذلك اذا علم علما حسنا او عمل عملا حسنا وعلى هذا قول امير المؤمنين رضى الله عنه التماس على ما يحسنون اى مفسونون الى ما يعلمون وما يعملون من الافعال الحسنة انتهى اى جعل كل شئ خلقه على وجه حسن في الصورة والمعنى على ما يقتضيه استعداده وتوجيه الحكمة والمصلحة والقارسية * نيكو کرده هر چیزی را كه بيا فريد يعنى بياراست بوجه نيكو بمقتضاء حكمت * كردن آنچه در جهان شايد * كردة آنچه نيكو مى بايد * از نور و نك گرفت كار همه * كه فوي آفريد كار همه * نقش دنيا بلوح خال از نست * دل دانا و جان بالا از نست * طول رجل البهيمة والطائر و طول عنقهما الثلاثا يعذر عليهما ما لا بداه مانسه من قوتها ولوتفاوت ذلك لم يكن لهما معاش وكذلك كل شئ من اعضاء الانسان مقدر لما يصلح به معاشه فجميع المخلوقات حسنة وان اختلفت اشكالها واقرقت الى حسن واحسن كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال ابن عباس رضى الله عنهما الانسان في خلقه حسن قال البقل القبيح قبيح من جهة الإبتحان وحسن من حيث صدر من امر الرحمن وقال الشيخ الزدى ان الله تعالى خلق الحسن والقبيح لئلا يكون قبيحا فلما كان ينبغي تقبيحه كان الاحسن والاصوب في خلقه تقبيحه على ما ينبغي في علم الله لان المستحسنات انما حسنت في مقابلة المستقبجات فلما احتاج الحسن الى قبيح يقابله ليظهر حسنه كان تقبيحه حسنا انتهى يقول الفقير لاشك ان الله تعالى خلق الحسن والقبيح وان كان كل صنعه وقوله جيلا ومطلق الخلق قدمدح به ذاته كما قال افن يخلق كمن لا يخلق لكنه لا يقال في مقام المدح انه تعالى خالق القردة والتمنازير والحيات والعقارب ونحوها من الاجسام القبيحة والصاراة بل يقال خالق كل شئ والقبيح ليس خلقه وايجاده بل ما خلقه وان كان قبيح القبيح بالنسبة الى مقابلة الحسن لافى ذاته وقد طلب عين الحمار بلسان الاستعداد صورته التي هو عليها وكذا الكلب ونحوه وصورتها مقتضى عينها الثابتة وكذا الحكم على الكلب بالنسبة مقتضى ذاته وكل صورة وصفة في الدنيا هي صورة كمال ومنة كمال في مرتبتها في الحقيقة ولو لم يظهر كل موجود في صورته التي هو عليها وفي صفته التي البسها الخلاق اليه بمقتضى استعدادها لصار ناقصا قبيحا قان القبيح في الاشياء وقد خلقها الله بالاحسان الحسنى (وبدأ خلق الانسان) من بين جميع المخلوقات وهو آدم ابوالبشر عليه السلام (من طين) الطين الثراب والماء المختلط وقد سمي بذلك وان زال عنه قوة الماء قال الشيخ عبد العزيز النسفي رحمه الله خداوند تعالى قال آدم راز خال آفريد يعنى از عناصر اربعة اما خال ظاهر تر بود خاكر اذ كر كرد و خال آدمها ميان مكه وطائف مي پرورد و تربيت داد بروايتي چهل سال و بروايتي چهل هزار سال اينست معنى خرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا وفي كشف الاسرار چه زبان دارد اين جوهر را كه نهادى از كل بوده چون كمال وى در دل نهاده قيمت او كه هست از وى تربيت آن سر كه با آدميان بودند با عرش و نه با كرسي نه با فلك نه با ملك زيرا كه همه بنده كان مجرد بودند و آدميان همه بند كان بودند و هم دوستان (تم جعل نسله) ذريته سميت به لانها تنسل من الانسان اى تفصل كما قال في المفردات النسل الانقصال من الشئ والنسل الولد لكونه

ناسلا عن ابيه انتهى (من سلاله) اى من نطفة مسالوة اى منزوعة من صلب الانسان (وقال الكاشغرى)
 از خلاصة بيرون آورده از صلب نم ابدل منها قوله (من ماء مهين) حقير وضعيف كما فى القاموس والقارسية
 از آب ضعيف وخوار وهو المني (ثم سواه) اى قوم النسل تكميل اعضائه فى الرحم وتصويرها على ما يتبعى
 (وقال الكاشغرى) پس راست كرد قالب آدم را قال النسفى مراد از تسوية آدم برابرى اوست كانت يعنى
 اجزاء هر چه را برابر باشد و تسوية كالمب بمثابة ناراست كه آهن را تدبير جيايى رسانند كه شفافى و عكس
 پذير شود و قابل صورت كردد (وتنفخ فيه من روحه) اضافه الى نفسه تشريفا و اظهارا بانه خلق عجيب
 و مخلوق شريف و ان له شأن له مناسبة الى حضرة الربوبية و لاجله من عرف نفسه فقد عرف ربه و فى الكواشى
 جعل فيه الشيء الذى اختص تعالى به ولذلك اضافه اليه فصار بذلك جيا حساسا بعد ان كان جامادا
 لان ثمة حقيقة تنفخ قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الروح ايسر بجسم يحل فى البدن حلول الماء فى الاناء
 و لاهو عرض يحل القلب و الدماغ حلول السواد فى الاسود و العلم فى العالم بل هو جوهر لا يتجزى باتفاق
 اهل البصائر فالتسوية عبارة عن فعل فى المحل القابل و هو الطين فى حق آدم عليه السلام و النطفة فى حق
 اولاده بالتصقية و تعديل المزاج حتى ينهى فى الصفاء و مناسبة الاجزاء الى الغاية فيستعد لقبول الروح
 و امساكها و التنفخ عبارة عما اشتعل به نور الروح فى المحل القابل فالتنفخ سبب الاشعال و صورة التنفخ فى حق الله
 محال و المسبب غير محال فعبر عن نتيجة التنفخ بالتنفخ و هو الاشعال و السبب الذى اشتعل به نور الروح هو صفة
 فى الفاعل و صفة فى المحل القابل اما صفة الفاعل فالجود الذى هو ينبوع الوجود و هو فياض بذاته على كل
 موجود حقيقة وجوده و يعبر عن تلك الصفة بالقدره و مثالها فيضان نور الشمس على كل قابل بالاستنارة
 عند ارتفاع الحجاب بينهما و القابل هو المونات دون الهوا الذى لا تلون له و اما صفة المحل القابل فالاستواء
 و الاعتدال الحاصل فى التسوية و مثال صفة القابل صفة المرءة و الروح منزهة عن الجهمة و المكان و فى قوتها
 العلم بجميع الاشياء و الاطلاع عليها و هذه مناسبة و مضاهاة ليست لغيره من الجسمايات فلذلك اختصت
 بالاضافة الى الله تعالى انتهى كلامه باختصار (قال الشيخ النسفى) انسانا چند روح است انسان
 روح طبيعى دارد و محل وى جگر است در پهلوى راست است و روح حيوانى دارد و محل وى دل است در پهلوى
 چپ است و روح نفسانى دارد و محل وى دماغ است و روح انسانى دارد و محل آن روح نفسانى است
 و روح قدسى دارد و محل وى روح انسانى است بمثابة نار است و روح انسانى بمثابة روغن است
 و روح نفسانى بمثابة قتيله است و روح حيوانى بمثابة زجاجه است و روح طبيعى بمثابة مشكوت است اينست
 معنى مثل نوره كشكاه فيها صباح الاية و المنفوخ هو الروح الانسانى و الانبياء يشارك الحيوان فى الروح
 الطبيعى و الروح الحيوانى و الروح النفسانى و يمتاز عنه بالروح الانسانى الذى هو من عالم الامر و خواص
 الانسان يشاركون عوامهم فى الازواح الاربعة المذكورة و يمتازون عنهم بالروح القدسى الذى
 ينقذه الله عند الفناء التام جعلنا الله و اياكم ممن حى بهذا الروح و اوصلنا الى انواع الفتوح (وجعل)
 و خلق (لكم) لئلا تفكروا بآبى آدم (السمع) لتسمعوا الايات التنزيلية الناطقة بالبعث و بالتوحيد (والابصار)
 لتبصروا الايات التكوينية المشاهدة فيها (والافتدة) لتعلموا و تستدلوا بها على حقيقة الايتين جمع فؤاد
 بمعنى القلب لكن انما يقال فؤادا اذا اعتبر فى القلب معنى الفؤدان التوقد (قليل ما تشكرون) اى تشكرون
 رب هذه النعم شكر اقليل اعلى ان القلة بمعنى النقي و العدم فهو بيان لكفرهم بثلث النعم و ربه و فيه اشارة الى ان
 قليلا من الانسان يعرف نفسه بالمرءة آتية ليعرف ربه بالمحسنة المتجلى فيها و قد خلقه الله تعالى لمعرفة ذاته
 وصفاته كما قال و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون اى ليعرفون و انما يصل الانسان الى مرتبة المعرفة
 الحقيقية بدلالة الرسول و وراثته حق سبحانه و تعالى همه عالم بيا فريد قلت و ملك و عرش و كرمى و لوح
 و قلم و بهشت و دوزخ و آسمان و زمين و باين آفريدها هيچ نظر مهرب و محبت نكرد رسول بايشان نفرستاد و بيقام
 بايشان نداد چون نوبت بخا كان رسيد كه بر كشيده كان لطف بودند و فواخت كان فضل و معادن انوار و اسرار
 بلطف و كرم خويشتن ايشان را محل نظر خود كردى غمير بايشان فرستاد تمام شدى شوند و فرشتگان را رقيب
 و نكته بايشان كرد سوز مهرب در سينهاى ايشان نهاد و آتش عشق در دلها افكند و خطوط ايمان بر صفحه

دلها شان بنشست و رقم محبت بر ضميرشان كشيد و نعيم دنيا و طبيبات رزق كه افرید از بهر مؤمنان افرید چنانكه
 كفت: قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا كافر كه در دنيا روزی مجبور و بطفيل مؤمن مضور دانكه كفت
 خالصه يوم القيامة روز قيامت خاص مرمومن را بود و كافر را يك شربت آب نبود فعلى العاقل ان يعرف التمس
 والمنم ويجتهد في خدمة الشكر حتى لا يكون من اهل البطالة واذا كان من اهل الشكر للتم الداخلة والخارجة
 من القوى والاعضاء وغيرهما فائقه تعالى يشكره اى يقبل طاعته ويثني عليه عند الملاء الاعلى ويجازيه
 باحسن الجزاء وهو الجنان و درجاتها ونعيمها الا بدى لاهل العموم وقرباته ومواصلاته وتجليه السرمدى
 لاهل الخصوص نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من الذين مدحهم بالشكر والطاعة في كل ساعة لا يمن ذمهم
 بتفويض الحقوق و افساد الاستعداد والسعي في الارض بالفساد (وقالوا اي كافر قريش كافي بن
 سلف ونجوه من المكرين للبعث بعد الموت) انذا (اياجون (ضلائق الارض) قال في القاموس ضل
 صار ترابا وعظما و خفي و غاب انتهى و اصله ضل الماء في اللين اذا غاب و هلك والمعنى هلكا و صرنا ترابا و مخلوطا
 يتراب الارض بحيث لا تميز منه يعنى خالنا اعضاءا ما ازالنا من مميزاتنا شديدا چنانكه آيد در شريف مميزاتنا شديدا
 او غيبنا فيها بالدفن ذهنا عن اهل الناس و العالم فيه تبعث او يحدد خلقنا كما دل عليه قوله (آنا) اياها
 و الهمة لتأكيد الانكار السابق و تذكره (اننى خلق جديد) اى تبعث بعد موتنا و انعدا منا و نصير احياء
 كما كنا قبل موتنا يعنى هذا منكر عجب فانهم كانوا يقرون بالموت و يشاهدونه و انما يكفرون بالبعث
 فالاستفهام الانكارى متوجه الى البعث دون الموت و بالفارسية در آفرينش فوخواهم بود يعنى چون خاك
 شويم آفریدن نو بجا متعلق فخواهد گرفت ثم اضرب و انتقل من بيان كفرهم بالبعث الى بيان ما هو ابلغ و اشنع
 منه وهو كفرهم بالوصول الى العاقبة و ما يقونه فيها - من الالهوال فقال (بل) نه چنانست كه ميگوئيد بلكه
 (هم) ايشان (بلقاء ربهم) لقاء الله عبارة عن القيامة و عن المصير اليه يعنى باخرت كه سر اى بقاست (كافرون)
 باحدون من انكروا لى الله وهو عليه غضبان و من اذرت لى الله وهو عليه رحمن (قل) بيانا للحق و ردا
 على زعمهم الباطل (يتوفاكم ملك الموت) التوفى اخذ الشئ تاما و اقبيا و استيفاء العدد قال في الصحاح توفاه الله
 قبض روحه و الوفاة الموت و الملك جسم لطيفه نورانى يتشكل باشكل مختلفة قال بعض المحققين المتولى
 من الملائكة شيئا من السياسة يقال له ملك بالفتح و من البشر يقال له ملك بالكسر فكل ملك ملائكة و ليس
 كل ملائكة ملك كما بل الملك هم المشار اليهم بقوله فالمدبرات فالمقسمات و النازعات و نحو ذلك و منه ملك الموت
 انتهى و الموت صفة وجودية خلقت ضد الحياة و المعنى يقبض عزرائيل ارواحكم بحيث لا يترك منها شيئا بل
 يستوفىها و يأخذها تماما على لشد ما يكون من الوجوه و اققضها من ضرب وجوهكم و ادياركم او يقبض
 ارواحكم بحيث لا يترك منكم احدا و لا يبقى شخص من العدد الذى كتب عليهم الموت و اما ملك الموت نفسه
 فيتوفاه الله تعالى كما روى انه اذا امات الله الخلائق لم يبق شئ له روح يقول الله ملك الموت من بقى من خلقى وهو
 اعلم فيقول يا رب انت اعلم بمن بقى لم يبق الا عبدك الضعيف ملك الموت فيقول الله يا ملك الموت قد اذقت انبيانى
 و رسلى و اوليائى و عبادى الموت و قد سبق فى علمى القديم و انا اعلام الغيوب ان كل شئ هالك الا وجهى و هذه
 نوبتك فيقول الهى ارحم عبدك ملك الموت و العطف به فانه ضعيف فيقول سبحانه و تعالى ضع عينيك تحت خدك
 الايمن و اضطجع بين الجنة و النار و مت فيموت بامر الله تعالى و فى الآية رد للكافرين حيث زعموا ان الموت
 من الاحوال الطبيعية المعارضة للحيوان بموجب الجبله (الذى وكل) التوكيل ان تعتمد على غيرك و تجعله
 نائباً عنك و بالفارسية و كليل كردن كسى را بر چيزى كاشتن و كار يا كسى كداشتن (بكم) اى يقبض ارواحكم
 واحضاء آجالكم (ثم الى ربكم ترجعون) تردون بالبعث للعقاب و الجزاء و هذا معنى لقاء الله و اعلم ان الله تعالى
 اخبرهنا ان ملك الموت هو المتوفى و القابض و فى موضع انه الرسل اى الملائكة و فى موضع انه هو تعالى فوجه
 الجمع بين الاى ان ملك الموت يقبض الارواح و الملائكة اعوان له يعاملون و يملكون بامر الله تعالى يرهق
 الروح فالقائل لكل فعل حقيقة و القابض لارواح جميع الخلائق هو الله تعالى و ان ملك الموت و اعوانه و سائط
 قال ابن عطية ان البهائم كلها يتوفى الله ارواحها دون ملك الموت كانه يعدم حياتها و كذلك الامر فى بنى آدم
 الا ان لهم نوع شرف بتصرف ملك الموت و الملائكة معه فى قبض ارواحهم قالوا ان عزرائيل يقبض الارواح من

بقى آدم وهى فى مواضع مختلفة وهى فى مكان واحد فهو حالة مختصة به كما ان لوسوسة الشيطان فى قلوب جميع
 الدنيا حالة مختصة به قال انس بن مالك يهوى الله عنه لى جبريل ملك الموت ينهب بفارس فقال يا ملك الموت كيف
 تستطيع قبض الانفس عند الوباء ههنا عشرة آلاف وههنا كذا وكذا فقال له ملك الموت تزوى لى الارض
 حق كانهما ينغذى فالتقطهم يمدى وروى ان الدنيا ملك الموت كراحة اليد او كطنت لديه يتناول منه ما يشاء
 من غير تعب قال ابن عباس رضى الله عنهما ان خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب وعن معاذ بن جبل
 رضى الله عنه ان ملك الموت حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب وهو يتصفح وجوه الناس فما من اهل بيت الا
 وملك الموت يتصفهم فى اليوم مرتين فاذا رأى انسانا قد اتقضى اجله ضرب رأسه بتلك الحربة وقال الا ان
 يراذلك عسكرا الموتى وروى ان ملك الموت على معراج بين السماء والارض وله اعوان من ملائكة الرحمة
 وملائكة العذاب فينزح اعوانه روح الانسان ويخرجونهم من جسده فاذا بلغت نفرة العنزة صباها هو وروى
 فى الخبر ان له وجوها اربعة فوجه من نار يقبض به ارواح الكافرين ووجه من ظلمة يقبض به ارواح المنافقين
 ووجه من راحة يقبض به ارواح المؤمنين ووجه من نور يقبض به ارواح الانبياء والصديقين فاذا قبض روح
 المؤمن دفعها الى ملائكة الرحمة واذا قبض روح الكافر دفعها الى ملائكة العذاب وكان ملك الموت يقبض
 الارواح بغير وجع فاقبل الناس به بونه وبلغنونه فشكا الى ربه فوضع الله الامراض والاوراج فقالوا مات
 فلان من وجع كذا وكذا وفى الحديث الامراض والاوراج كلها يريد الموت ورسول الموت فاذا جاء الاجل اتى
 ملك الموت بنفسه فقال ايها العبد كم خير بعد خبر وكم رسول بعد رسول وكم يريد بعد يريد انا انما انما خبر
 واما الرسول ليس بعدى رسول اجب ربه طاعة او عكرها فاذا قبض روحه وتصار خواطيه قال على من
 تصرخون وعلى من تبكون فوالله ما ظلت له اجار ولا اكات له رزقا بل دعاه ربه فايبك الباكى على نفسه
 فان لى فيكم عودات وعودات حتى لا اتى منكم احدا قال عليه السلام لو راوا مكانه وسعوا كلامه لذهلوا
 عن ميتهم ولبكوا على انفسهم (قال الكاشغرى) اب ازادى كه بلبل بود جنين حريفى در كين چكونه لاف اساسش
 تواند زد * اسودكى مجوى كه از صدمت اسبل * كس رانداه اند برات مسلى (وفى البستان) يياى كه
 عمرت به فتاد رفت * مكر خفته بودى كه بر باد رفت * كه يك لحظه صورت بنبد اما مان * چوپايانه
 پرش بد و زمان * قال بهضم لولا غفلة قلوب الناس ما احل قبض ارواحهم على ملك الموت خير تساج
 قدس سره بيار بود ملك الموت خواست كه جان او برارد مؤذن كفت وقت نماز شام كه الله اكبر الله اكبر
 خير كفت يا ملك الموت باش تا فریضة نماز بكزارم كه اين فرمان بر من فوت ميشود وفرمان فوت نمى شود
 چون نماز بكزارى سر بسجودتم آد كفت الهى آن روز كه اين وديوت مى نهادى زحمت ملك الموت درميان
 نبود چه باشد كه امر روزى زحمت او بردارى اين بكفت و بيان بداد * يارب ارفاقى كنى مارا بشيخ دوستى *
 مرفرشته مرگ را با ما نباشد هيچ كار * هر كه از جام توروزى شربت شوق فخورد * چون نماز آن شراب
 او داندان رنج خارى قال بعض الكبار ملك الموت هو المحبة الالهية فانها تقبض الارواح عن الصفات الانسانية
 وتميتها عن محبوباتها لقطع تعلق الروح الانسانية عما سوى الحق تعالى فترجع الى الله مجذبة ارجى الى ربك
 والموت باصطلاح اهل الحقيقة تقع هوى النفس فمن مات عن هواه حيا حياة حقيقية قال الامام جعفر بن محمد
 الصادق رضى الله عنه الموت هو التوبة قال تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا انتمسكم فمن تاب فقد قتل نفسه
 مكن دامن از كرد زات بشوى * كه نا كه زبالا به بندند جوى (ولوترى) واكرينى اى بيننده (اذا المجرمون)
 هم القائلون انما ضلنا الخ قال فى الكواشى لو اذللما ندى ودخلنا على المستقبل ههنا لان المستقبل من فعله
 كالماضى تصق وقوعه (ناكسوار رؤسهم عند ربهم) التمس قلب الشئ على رأسه وبالقارسية سرفرو
 اذ كندن و نكوسار كردن اى مطرقوار رؤسهم ومطاطو ههنا فى موقف العرض على الله من الحياء والحزن والغم
 يقولون (ربنا) اى يروزد كار ما (ايه، ناوسعنا) اى صه تا من يبصر ويسمع وحصل لنا الاستعداد لادراك
 الايات المبصرة والمسوعة وكان من قبل عمى الاندركت شيئا (فارجعنا) فابددنا الى الدنيا من رجوع رجعاى
 رد و صرف (نعمل) عملا (صالحا) حيا بتقتضيه تلك الايات (انام وقتون) الا ان يعنى بى كائيم قال فى الارصاد
 ادعاء منهم لعمدة الاقتدة والاقتذار على فهم معانى الايات والعمل بموجبها كما ان ما قبله ادعاء لعمدة مشعرى

البصر والسبع كانهم قالوا ايقتادوا كما من قبل لانقل شيئا اصلا وجو طيبا من غير ان رأيت امرا فظننا بهذا
الامر مستقبلا في التحقيق طعن بحسب التأويل كأنه قيل قد اتقنوا الامر ومضى لكنك ما رأيت من قبل رأيت
رأيت امرا فظننا وفي التأويلات الفجائية يشير الى اهل الدنيا من الجرمين وكان جرمهم انهم تكسوا وركسهم
في اسفل الدنيا وشهواتها بعد ان خلقوا راضى رقصهم عند ربهم يوم الميثاق عند استماع خطاب ألت بر بكم
رغموا رقصهم وقالوا بلى فلما ابتلوا بالدنيا وشهواتها وتزيننا من الشيطان تكسوا وركسهم بالطبع فيها فصاروا
كالبهائم والانعام في طلب شهوات الدنيا كما قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل لان للانعام ضلالة طبيعية
الطبيعية في طلب شهوات الدنيا وما كانوا مأمورين بعبودية الله ومنهين عن الشهوات حتى يحصل لهم ضلالة
مخالفة للامر والنهي وللانسان شركة مع الانعام في الضلالة الطبيعية بميل النفس الى الدنيا وشهواتها وله
اختصاص في ضلالة لمخالفة فلماذا صار اضل من الانعام فكما عاشوا ناكسى رقصهم الى شهوات الدنيا ما اتوا
فيما عاشوا فيه ثم حشروا على ما ماتوا عليه ناكسى رقصهم عند ربهم وقد ملكتهم الدهشة وغلبتهم الخلة فاعتذروا
حين لا عذر واعترفوا حين لا اعتراف * شرار جيب غفلت برأ وركنون * كه فردا ما ندي غفلت تكون *
كنونتك جهمت اشكي بار * زبان در دهانست عذري بتار * نه بيوسته باشد روان در بدن
نه همواره كردد زبان در دهان (ولو شئت الا تينا كل نفس من الله) ول معطوف على ما قدر قبل قوله رما
ابصر ناى وتقول لو شئت اى لو تعلقته مشيئتاته ما كان احد من خلقك من النفوس البرة والقابرة
ما تهتدى به الى الايمان والعمل الصالح بالتوفيق الجنة هي الدنيا التي هي دار الكسب وما اخرناه
الى دار الجزاء (ولكن حق القول منى) ثبت قضاي الجنة هي الدنيا التي هي دار الكسب وما اخرناه
الجنة) بالكسر جماعة الجن والمراد الشياطين و الجنة هي الدنيا التي هي دار الكسب وما اخرناه
والمعاصي (اجمعين) يستعمل لتأكيد الاحتجاج على الجنة هي الدنيا التي هي دار الكسب وما اخرناه
حيث قلت لا طيس عند قوله لا غورنهم الجنة هي الدنيا التي هي دار الكسب وما اخرناه
اهل الضلالة لا يتناكل نفس هداها باصا به رشاش الى الجنة هي الدنيا التي هي دار الكسب وما اخرناه
وابليس لا هلا ون الخ ولكن تعلق المشيئة باغواء قوم كما الجنة هي الدنيا التي هي دار الكسب وما اخرناه
ان يكون الجنة سكان اطهارا لصفات لطفنا وصفات قهرنا لان الجنة واهلها مظهر لصفات لطفى والنار واهلها
مظهر لصفات قهري واني فعال لما يريد وفي مرآتس البيان ان جهنم قم قهره انفتح لياخذ نصيبه من استعداد
مباشرة القهر كما ان الجنة قم لطفه انفتح لياخذ نصيبه من استعداد مباشرة لطفه فاللطيف يرجع الى اللطيف
والكثيف يرجع الى الكثيف ولو شاء جعل الناس كلهم عارفين به ولكن جرى القلم في الازل بالوعد والوعيد كما
قال ابن عطاء قدس سره لو شئت انا لوقفت كل عبد راضا نا ولكن حق القول بالوعد والوعيد ليم الاختيار وسئل
السبلى قدس سره عن هذه الاية فقال يا رب املا نار لمن السبلى واعف عن عبيدك ليتروح السبلى بتعذيبك
كما يتروح جميع العباد بالعواقي وذلك ان من استوى عنده اللطف والقهر بالوصول الى الاصل رأى مقصوده
في كل واحد منهما كما رأى ايوب عليه السلام المبلى في بلائه فطاب وقته وحاله وصفا باه في عين الكدر * ما بلا
خواهيم وزاد عافيت * هرمتاي را خبر يدارى فتاد * وعن الحسن قال خطبنا ابوهريرة رضى الله عنه
على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله يقول ليعتذرن الله الى آدم ثلاث معاذير يقول
الله يا آدم لولا انى لعنت الكذابين وابغضت الكذب والخلف واعذب عليه لرحمت اليوم ولولا انى لعنت الكذابين
ما اعدت لهم من العذاب ولكن حق القول منى لئن كذب رسلى وعصى امرى لاملان جهنم من الجنة والناس
لمجمعين ويقول الله يا آدم اهل انى لا ادخل من ذورتك النار احدا ولا اعذب منهم بالنار احدا الا من قد علمت بعلنى
انى لو رددته الى الدنيا لعدا الى اخرتها كما كان فيه ولم يرجع ولم يقب ويقول الله قد جعلتك حكايتى وبين ذورتك قم
عند الميزان فانظر ما يرفع اليك من اعمالهم فمن ربح منهم خيره على شره من قال ذرة من الجنة حتى تعلم انى
لا ادخل منهم الاطلا ما اعلم ان الله تعالى يملأ جهنم من الاقوياء كما يملأ الجنة من الضعفاء بدليل قوله عليه
السلام اذا ماتت جهنم تقول الجنة ملاقات جهنم من الجبابرة والمولود والقرعنة ولم تملأ من من ضعفاء خلقت
فيشق الله خلقا عند ذلك فيدخلهم الجنة فطوف فيهم من خلق لم يذوقوا موتا ولم يروا سوا باعيتهم رواه انس

رضي الله عنه وقوله عليه السلام تجاجت الجنة بالنار وقالت النار اوثرت اى فضلت بالتكبيرن والمكبيرن وقالت الجنة انى لا يدخلنى الاضعفاء الناس ويقطعهم فقال الله للنار انت غذائى اعذب بك من اشاء من عبادى ولكل واحدة منكم ما ملوءها رواء ابو هريرة رضى الله عنه كذا فى بحر العلوم (قد وقوا) القاء لترتيب الامر بالذوق على ما يعرب عنه ما قبله من نفي الرجوع الى الدنيا (بما نسيتم لقاء يومكم هذا) النسيان ترك الانسان ضبط ما استودع اما الضعف قلب واما عن تحمله او تصدق يصفى عن القلب ذكره وكل نسيان من الانسان ذمه الله به فهو ما كان اصله من تعبد كما فى هذه الاية و اشار بالباء الى انه وان سبق القول فى حق التعذيب لكنه كان بسبب موجب من جانبهم ايضا فان الله قد علم منهم سوء الاختيار وذلك السبب هو نسيانهم لقاء هذا اليوم الهائل وتركهم التفكير فيه والاعتداله بالكلية بالاستغفال بالذات الدنيوية وشهواتها فان التوغل فيها يذهل الجن والانس عن تذكار الآخرة وما فيها من اقاء الله ولقاء جزائه ويسلط عليهم نسيانها و اضافة اللقاء الى اليوم ك اضافة المكر فى قوله بل مكر الليل والنهار اى لقاء الله فى يومكم هذا وفى التأويلات النجمية يشير الى انكم كنتم فى الغفلة والنائم لا يدوق الم ما عليه من العذاب مادام نائما ولكنه اذا اتبته من نومه يدوق الم ما به من العذاب فاناس نيام ليس لهم ذوق ما فيهم من العذاب فاذا ما قوا انبهم واقيل لهم ذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا (انا نسيناكم) تركاكم فى العذاب ترك المنسى بالكلية استهانة بكم ومجازاة لما تركتم وفى التأويلات نسيناكم من الرحمة كما نسيتمونا من الخدمة (وذوقوا عذاب الخلد) اى العذاب المخلد فى جهنم فهو من اضافة الموصوف الى صفته مثل عذاب الحريق (بما كنتم) للتأكيد واظهار الغضب عليهم وتعبير له اسباب اخر من فنون الكفر والالقيامة تقوم الملائكة فيشفعون الشفاعة كلها خرجت الرحمة جمع فيقبض عليهم فلا يدخل فيها روح ولا فردا نارت مسوز (انما يؤمن باياتنا) اى انكم ايماء المجرمون لا تؤمنون باياتنا ولا تعملون بها وجميعها عملا صالحا ولورجعتناكم الى الدنيا كما تدعون حسبما ينطق به قوله تعالى ولوردوا العادرا لما نهوا عنه وانما يؤمن بها (الذين اذا ذكروا بها) وعظوا وبالفارسية يندداده شوند (خروا سجدا) قال فى المقدرات خر مخط سقوطا جمع منه خر يروا الخرى يقال اصوت الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من العلو فاستعمال الخرور فى الاية تنبيه على اجتماع امرين السقوط وحصول الصوت منهم بالتسبيح وقوله من بعد وسجوا بحمد ربهم تنبيه على ان ذلك الخرى كان تسبيحا بحمد الله لاشيا آخر انتهى اى حطوا على وجوههم حال كونهم ساجدين خوفا من عذاب الله (وسجوا) زهوه عن كل ما لا يليق به من الشرك والشبه والجزع عن البعث وغير ذلك (بحمد ربهم) فى موضع الحال اى ملتبسين بحمده تعالى على نعماته كتوفيق الايمان والعمل وغيرهما (وهم لا يستكبرون) الظاهر انه عطف على صفة الذين اى لا يظنون عن الايمان والطاعة كما يفعل من يصبر متكبرا كان لم يسجدوا وهذا محل سجود بالاتفاق (قال الكاشغرى) ابن سجدة ثم است بقول امام اعظم رحمه الله وبقول اما شافعى وهم وحضرت شيخ الاكبر قدس سره الا طهر ابن را سجدة تذكرفته وساجد بايد كه متذكر كردان چيزى را كه ازان غافل شده وتصديق ككند دلالات وجود واحد را كه آن دلالتها در همه اشياء موجود است * همه ذرات از همه تا بجهانى * بوجدانيتش داده كواهى * همه اجزاء كون از مغز تا پوست چو وايين دليل وحدت اوست * وينبغى ان يدعو الساجد فى سجدة بما يليق بايتها فى هذه الاية يقول اللهم اجعلنى من الساجدين لوجهك المسجدين بحمدك واعوذ بك من ان اكون من المستكبرين عن امرتك وكره مالك رحمه الله قرآءة للسجدة فى قرآءة صلاة الفجر جهر او سرا فان قرأه ل يسجد بحميه قولان كذا فى فتح الرحمن قال فى خلاصة الفتاوى رجل قرأ آية السجدة فى الصلاة ان كانت السجدة فى آخر السورة او قريبا من آخرها بعدها آية او آياتان الى آخر السورة فهو بانحياز ان شاء ركب بها ينهى التلاوة وان شاء سجد ثم يعود الى القيام فيختم السورة وان وصل بها سورة اخرى كان افضل وان لم يسجد للتلاوة على الفور حتى حتم السورة ثم ركب

وجعل له صلاة سقط عنه سجدة التلاوة وفي التأويلات وهم لا يستكبرون من سجودك كما استكبر إبليس
 ان سجودك الى قبله آدم ولو سجدا لا دم يامر لك ان كان سجوده في الحقيقة لك وكان آدم قبله للسجود كما ان الكعبة
 قبله لتساق في سجودنا لان انتهى قال بعض التجار وليس الانسان معصوم من ابليس في صلاته الا في سجوده لانه
 حينئذ يتذكر الشيطان مفصيته فيحزن ويشغل بنفسه ويعتزل عن المعصية فاعيد في سجوده معصوم
 من الشيطان غير معصوم من النفس نحو اطراف السجود كلها اما ربانية او ملكية او نفسية وليس للشيطان عليه
 من سبيل فاذا قام من سجوده غابت تلك الصفة عن ابليس فزال حزنه واشتغل بك فعلى العاقل ان يسارع
 الى الصلاة فريضة كانت او نافلة حتى يحصل الرغم للشيطان والرضى للرحمان ويتقرب الروح الى حضرة الملك
 المتعال ويجدد المناجاة وطعم الوصال * ذوق سجده رائد است از ذوق سكر نزد جان * هر كراين ذوق في
 في مغز يا شيد در جهان * اللهم اجعلنا من اهل سجدة القناء انك سمع الدعاء (تصبا في جنوهم) استئناف
 لبيان بقية محاسن المؤمنين والتصبا في التبو والبعاد اخذ من الجفاء فان من لم يوافقك فقد جافاك وتجنب وتخي
 عنك والجنوب جمع جنب وهو شق الانسان وغيره والمعنى ترتفع وتتخي اضلاعهم (عن المضاجع) اي الفرش
 ومواقع النوم جمع مضجع كقعد بمعنى موضع الضجوع اي وضع الجنب على الارض وبالفارسية دور ميشود
 يهلواها اي شان از خوابكها وفي اسناد التبع
 اهل اليقظة والكشف ليس كخيال اهل الله
 عن المضاجع حين ناموا بغير اختيارهم كما
 لا يحركهم محرك (يدعون ربهم) حال من ض
 وعذاه وعدم قبول عبادته (وطمعا) في د
 انها ترات في شأن المتعبدين فان افضل الصب
 صلاة الليل قال الكاشاني چون برده شب فرا
 كرم وفراتش نرم تهي كرده بر قدم نياز بايست
 اويس قرني رضي الله عنه منقولست كه در شب

ميفرمود كه هذه ليلة السجود ويك سجده يصبح ميرسانيد گفتند اي اويس چون طاعت طاعت داري سبب
 چيست كه شهباندين درازي بريك حالي كذرا في گفت كه باست شب دلزدي كاشكي ازل وابد يك شب بودي
 تا يك سجده يا خر بردي دران سجده نالهاي زار و كريهاي بيشمار كردي * به نيم شب كه همه ست خواب
 خوش باشند * من و خيال تو و نالهاي درد آلود * وفي الحديث عجب ربنا من وجلين رجل نار
 عن وطائه و لحافه من بين احبته و اهله الي صلاته فيقول الله تعالى ملائكته انظروا الي عبدي نار عن فراشه
 ووطائه من بين احبته و اهله الي صلاته رغبة فيما عندي وشفقا مما عندي ورجل غزا في سبيل الله فانهم
 مع اصحابه فعلم ما عليه من الانهزام و ماله في الرجوع فرجع حتى اهر يق دمه فيقول الله ملائكته انظروا
 الي عبدي رجوع رغبة فيما عندي وشفقا مما عندي حتى اهر يق دمته وفي الحديث ان في الجنة غرقا يرى ظاهرها
 من باطنها و باطنها من ظاهرها اعداها الله لمن الان الكلام واطم الطعام و تابع الصيام و صلى بالليل والناس نيام
 قال ابن رواحة رضي الله عنه يمدح النبي عليه السلام

وفينا رسول الله يتلو كتابه * اذا انشق معروف من الفجر ساطع
 ابرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا * به موقنات ان ما قال واقع
 بيت يجافي جنبه عن فراشه * اذا استنقلت بالكافرين المضاجع

وفي الحديث اذا جمع الله الاقربين والاخرين يامناد بصوت يسمع الخلائق كلهم سيعلم اهل الجمع اليوم من اولي
 بالكرم ثم يرجع فينادي ليقيم الذين تصبا في جنوهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يرجع فيقول ليقيم
 الذين يحدون الله في السراء والضراء فيقومون وهم قليل فيسرحون جميعا الى الجنة ثم يحاسب سائر
 الناس واعلم ان قيام الليل من علوالم مع هو وهب من الله تعالى تقي وهب له هذا ليقيم ولا يترك ورد الليل بوجه
 من الوجوه قال ابو سليمان الداراني قدس سره نعمت عن وردى فاذا انال بصور آخقول يا ابا سليمان تام وانا رب لك

في الايام منذ خمسمائة عام وعن الشيخ ابي بكر الضرير رضى الله عنه قال كان في جوارى شاب حسن الوجه يصوم النهار ولا يفترو ويصوم الليل ولا ينام ليلته وما قال لي يا انس تاذا في نمت من وردي الليلة فترأيت كان محرابي قد انشق وكان بجوار قد خرج من المحراب لم ارا احسن اوجها منهن واذا فبين واحدة شوهاه لم ارا قبح منها منظر اقلت لمن اتن ولن هذه قلن نحن ليا ليك التي مضين وهذه ليلة نومك خلومت في ليلتك هذه لكانت هذه حظك ثم انشأت الشوهاه تقول

اسأل لولاك واردتني الى سالي * فانت قبعتني من بين اشكالي

لا ترقدن الليالي ما حيت فان * نمت الليالي فمن الدهر اشالي

فاجابتها جارية من الحسان تقول

ابشر بخير قد نلت الغنى ابدى * في جنبة الخلد في روضات يحنات

نحن الليالي اللواتي كنت تسهرها * تتلوا القرآن وترجع ورنات

ابشر قد نلت ما ترجوه من ملك * برجود بافضال وفرحات

عد اتراء تجبلي غير محجب * تدني اليه وتحظى بالتحيات

قال ثم شئت شهقة خرميت ارحه الله تعالى وفي آكام المرجان ظهر ايليس ليحي عليه السلام فقال له يحي هل قدرت مني على شيء قال لا الامرة واحدة فانك قدمت طعاما تاكله فلم ازل اشبهه اليك حتى اكلت منه اكثر مما تريد ففقت تلك الليلة فلم تقم الى الصلاة كما كنته تقوم اليها فقال له يحي لاجرم لاشبعت من طعام ابد اقال له الخليل لاجرم لانعت آدميا بعدك * بانذاره خويزداد كرمردى * جنين برشكم آدمي يا يحي نادرتني بروران آكهي * كل برمعه باشد حكمة تهي (ومما رزقناهم) اعطيناهم من المال (يتفقون) في وجوه الخير والحسانه قال بعضهم ان هذا عام من الواجب والتطوع وذلك على ثلاثة اضرب زكاة من نصاب ومواساة من فضل وايشار من قوت * بدوئك را بذل كن حيم وزر * كه ان يكسب خيرا ست وان وقع شر * ازان كس كه خيري بما ندروان * دمام رسدر حنش بروران (فلا تعلم نفس) من النفوس لا ملك مقرب ولا نبي مرسل فضلا عن عداهم (ما اخني لهم) اي لا ذلك الذين عدت نفوسهم الجليلة من التبا في والدعاء والاتفاق ومحل الجملة نصب بلا تعلم سدت سد المفعولين (من قرء اعين) مما تقر به اعينهم اذا رآه وتسكن به انفسهم وقال الكاشفي از روشني چشمها يعني چیزی كه بدان چشمها روشن كردد وفي الحديث يقول الله تعالى اعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بل ما اطعمت عليه اقر وان شئت فلاتعلم نفس ما اخني لهم من قرء اعين (جزا بما كانوا يعملون) اي جزوا جزاء بسبب ما كانوا يعملون في الدنيا خلاص النية وصدق الطوية من الاعمال الصالحة فزكي فرموده كه چون عمل پنهان ميكردند جزا نيز پنهانست تا چنانچه كس را بر طاعت ايشان اطلاع نبود كسي را نيز بمكافات ايشان اطلاع نياشد * روزي كه روم همزه جانان بچمن * نه لاله وكل بينم ونه سرو و سمن * فبرا كه ميان من واو كفته شود * من دائم واودا بد واودا ندومن * وفي التأويلات النجمية تصباني جنوب همهم عن مضاجع الدارين وتتبع اعد قلوبهم عن مضاجعات الاحوال فلا يساكنون اعمالهم ولا يلاحظون احوالهم ويفارقون ما انفسهم ويهجرون في الله معارفهم يدعون ربهم ربهم لربهم خوفا من الطبيعة والابعد وطمعها في القربيات والمواصلات ومما رزقناهم من نعمة الوجود يتفقون ببذل المجهود في طلب المفقود وليرد اليهم بالوجود ما اخني لهم من التقود كما قال تعالى فلاتعلم الخ وفي الحقيقة ان ما اخني لهم انما هو مجالهم فقد اخني عنهم لهيتم فان العين حق فاعلم انه مادام ان تكون عينكم الثانية باقية يكون مجالكم الباقي محفيا عنكم لثلاث صيبه عينكم فلو طلع صبح سعادة التلاق وذهب بظلمة البين من البين وتبلمات العين بالعين فذهب الجفاء وظهر الخفاء ودام اللقاء كما قول

قد جاء هو اتم ذاهبا بالبين * لم يبق سوى وصالكم في البين

ما جاء بغير عينكم في عيني * والا ان محنت عينكم لي عيني

وبقوله جزا بما كانوا يعملون يشير الى ان عدم كل نفس بما اخني لهم وحصول جهلهم به انما كان جزا بما كانوا

يعملون بالاعراض عن الحق لا قباليهم على طلب غير الله وعبادة ما سوا منتهى (افمن) آيا انكس كه (كان)
 في الدنيا (مؤمننا كن كان فاسقا) خارجا عن الايمان لانه قابل للمؤمن وايضا خبرانه يخالف في النار ولا يستحق
 التضليله فيها الا الكافر (لا يستون) في الشرف والجزا في الاخرة والتصریح به مع اعادة الانكار في المشابهة
 للتاكيد وبناء التفصيل الاق عليه واجمع العمل على معنى من (قال الكاشفي) اورده اندك وليدين عقبه بلشير
 يشه مردي در مقام مفاخرت آمده گفت اي على سنان من از سنان تو سخت ترست و زبان من از زبان تو تيز تر على
 گفت خاموش باش اي فاسق ترا با من چه زهره مساوان وجه يا واي مجادلات است حق سبحانه وتعالى براي
 تصديق على رضى الله عنه آيت فرستاد فاما المؤمن هو على رضى الله عنه ودخل فيه من مثل حاله والكافر هو
 الوليد ودخل فيه من هو على صفته ولذلك اوردا الجمع في لا يستون قال ابن عطاء من كان في انوار الطاعة والايمان
 لا يستوى مع من هو في ظلمات القسق واليطغيان وفي كشف الاسرار افمن كان في حلة الوصال يعجز اذ ياله كن هو
 في مذلة القواق يقاسى وباله افمن كان في روح القرية ونسيم الزلقة يكن هو في هول العقوبة يعانى مشقة الكلفة
 افمن ايد نور البرهان وطلعت عليه شمس العرفان كن ربط بالخذلان ووسم بالحرمان لا يستويان ولا يلتقيان
 ايها المنكح الثريا سهيلا * عمر ك الله كيف يلتقيان * هي : اية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يمانى
 (اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم) * الجنة اى * ت لاوى * ظل الراغب الماوى مصدر اوى الى كذا
 انضم اليه وجنة الماوى كقوله دار الخلود في كور لدار خلد الى الماوى وفي الارشاد اضيفت الجنة الى الماوى
 لانها الماوى الحقيقي وانما الدنيا منزل مرتحل لا يحل له ان يلبس بها لانها معبر لاخرة لا ممر وبالنارسية
 ايشانراست بوسنتها وپشتها كنه ماوى حده * * * * * عن ابن عباس رضى الله عنهما جنة الماوى كلها
 من الذهب وهي احدى الجنان الثمانية التي هي دار النور والدار القارورة واللام وجنة عدن وجنة الماوى
 وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة نعيم (نزلا) اى ظل دون ظلمات الجحيم ابا وايمر بالقارسية در طلقى كه
 بيتكش باشدينى ما حضرى كه براى مهمانان آرند بهر روز وهر روز سنازل والضيوفه من طعام وشراب
 وصلته تم صار عاما في العطاء (بما كانوا يعملون) بسبب اعمالهم بحسنة التي عملوها في الدنيا وفي التأويلات
 النجمية افمن كان مؤمنا بطلب الحق تعالى كن كان فاسقا بطلب ما سوى الحق لا يستون اى الطالبون لله
 واليطالون عن الله فاما الذين آمنوا بطلب الحق وعملوا الصالحات بالاقبال على الله والاعراض عما سواه
 فلهم جنات الماوى نزلا يعنى ان جنات ماوى الابرار ومنزلهم يكون نزلا للمقر بين السائرين الى الله
 واما ما واهم ومنزلهم ففى مقعد صدق عند مليك مقتدر (واما الذين فسقوا) خرجوا عن الايمان والطاعة
 بايثار الكفر والمعصية عليهم ما (فأواهم) ايم مكان اى ملأهم ومنزلهم (النار) مكان جنات الماوى للمؤمنين
 (كلا) هر كاه كه (ارادوا ان يخرجوا منها اعيادها فيها) عبارة عن الخلود فيها فانه لا خروج ولا اعادة في الحقيقة
 كقوله كمالا خبت زدها هم سعيرا ونا رجه من لا تخب ويوعنى كمالا قال قائلهم قد خبت زيد فيها ويروى انه يضربهم
 لهيب النار فيرتفعون الى طبقاتها حتى اذا قربوا من ابها وارادوا ان يخرجوا منها يضربهم لهيب النار او تتلقاهم
 الخنزرة بمقامع يعنى بكمزهاه آتشين فتضربهم فيرون الى قمرها سبعين خريفا وهكذا يفعل بهم ابد وكلمة
 في للدلالة على انهم مستقرون فيها وانما الاعادة من بعض طبقاتها الى بعض (وقيل لهم) اهانة وتشديدا عليهم
 وزيادة في غيظهم (ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به) اى بعذاب النار (تكذبون) على الاستمرار في الدنيا وتقولون
 لا جنة ولا نار قال في برهان القرءان وفي سبأ عذاب النار التي كنتم بها تكذبون لان النار في هذه السورة وقعت
 موقعا للكفاية لتقدم ذكرها والكفايات لا توصف بوصف العذاب وفي سبأ لم يتقدم ذكر النار فحسن وصف النار
 وهذه لطيفة فا حفظها انتهى وفي التأويلات واما الذين خرجوا عن سبيل الرشاد ووقعوا في بئر البعد والابعاد
 فأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيادها فيها لأفهم في هذه الصفة عاشوا وفيها ما توافق عليها حشر واذلك
 ان دعاء الحق لما كاوا في الدنيا ينصون لهم ان يخرجوا من اسفل الطبيعة بحبل الشريعة برعاية آداب الطريقة
 جعلهم الشوق الروحاني عني التوجه الى الوطن الاصلى العلوى فلما عزموا على الخروج من الدركات الشهوانية
 ادركتهم الطبيعة النفسانية الحيوانية للسقلية واعادتهم الى السفيل الطبيعة وقيل لهم يوم القيامة ذوقوا الخ
 لا تكلم وان كنتم معذبين في الدنيا ولكن ما كان لكم شعور بالعذاب الذي يجال حسوا سكم الاخرية ولو كنتم تجدون

ذوق العذاب لا تهتم عن الاعمال الموجبة لعذاب النار كما انكم لما ذقتم ألم عذاب النار في الدنيا احترزتم عنها غاية
الاحتراز انتهى فالاحتراق وصف الكافر والفاسق واما المؤمن والمطيع فقد قال عليه السلام في حقه تقول
جهنم للمؤمن جزيا مؤمن فقد اطفأ نور لذلهي (كما قال في المنتهى) كويدش بكذوسيك اى محتمس * ورنه
آتشهاى نورمرد آتش * وذلك النور هو نور التوحيد وله تأثير جدا في عدم الاحتراق كما حكي ان مجذوبا كان
يصاحب الشيخ الحاجي بيرام قدس سره وكان يحبه فلما توفي الشيخ جاء المجدوب الى الشيخ الشهير باق شمس الدين
لكونه خليفة الشيخ الحاجي بيرام فقال له شمس الدين يوما يا اخي ما لبست كسوة الشيخ الحاجي بيرام في حياته
فكيف لو لبستها عن يدنا قبل قترخ شمس الدين مع مرديه فعملوا ضيافة والبسوه كسوة فللبسها التي تقسه
في نار كانت في ذلك المجلس فلبس فيها حتى احترقت الكسوة ولم يحترق المجدوب ثم خرج منها وقال يا ايها الشيخ
لاخبرني كسوة قترقها النار قال بعض العارفين لو كان المشتاقون دون جماله في الجنة واويلاده ولو كانوا في الجحيم
معه واشوقاه فمن كان مع المحبوب فهو لا يحترق الا ترى ان النبي عليه السلام نظر الى جهنم وما فيها ليله المعراج
ولم يحترق منه شعر وكان النار تقول للمؤمن ذلك القول كذلك الجنة تقول له حين يذهب الى مقامه جز
يامؤمن الى مقامك فان نور لذلهي بزنى واطافى (كما قال في المنتهى) كويدش جنت كذركن همجوباد
* ورنه كرد دهرچه من دارم كساد * وذلك لان نور المؤمن نور الصلبي والتجلي انما يكون للمؤمن
لا الجنة فيغلب نوره على الجنة التي ليس لها نور الصلبي الا ترى ان من جلس للوعظ وفي المجلس من هو اعلى حالا
منه في العلم يحصل له الاتقباض والكساد فلا يطلب القيام ذلك من المجلس فاذا كان هذا حال العالم مع من هو
اعلم منه في الظاهر قدس عليه حال العالم مع من هو اعلم منه في الباطن فمن عرف مراتب اهل الله تعالى ليست
عند حضورهم لان لهم الغلبة في كل شان ولهم المعرفة بكل قام قدس الله اسرارهم (ولذيقتم) اى اهل
معكة والاذاعة بالفارسية چشانيدن (من العذاب الادنى) اى الاقرب وهو عذاب الدنيا وهو ما محتوا به
من القسط سبع سفين بدعاء النبي عليه السلام حين بالغوا في الاذية حتى اكلوا الجيف والجلود والعظام المحترقة
والعلهز وهو الور والدم اى يمتلط الدم باوبار الابل ويشوى على النار وصاروا واحدا منهم يرى ما بينه وبين السماء
كالدخان وكذا ابتلوا بمصائب الدنيا وبلاياها مما فيه تعذيبهم حتى آل امرهم الى القتل والاسر وهم بدر (دون
العذاب الاكبر) اى قبل العذاب الاكبر الذي هو عذاب الاثرة فدون هنا بمعنى قبل وفي كشف الاسرار وتبعه
الكاشفي في تفسيره فرود آذ عذاب بزركتره خلودست در آتش وذلك لانه في الاصل ادنى مكان من الشيء فيقال
هذا دون ذلك اذا كان احط منه قليلا ثم استعمل للتفاوت في الاموال والرتب ولباب از تفسير نقاش نقل كرده كه
ادنى غلام اسعارست واكبر خروج مهدي بشمخيرا بدار وكفته اند خوارى دنيا ونكونسيارى عقبايا افتادن
دركاه ودوراقتادن از درگاه قرب الله * دورماندن از وصال او عذاب كبراست * آتش سوز فراق
از هر عذابي بدترست * وفي حقائق البقي العذاب الادنى حرمان المعرفة والعذاب الاكبر الاحتجاب
عن مشاهدة المعروف وقال ابو الحسن الوراق الادنى الحرص على الدنيا والاكبر العذاب عليه (لعلمهم) اى لعل
من بقى منهم وشاهده ولعل في مثله بمعنى كى (يرجعون) يتوبون عن الكفر والمعاصي وفي التأويلات الصمية
يشير الى ارباب الطلب واصحاب السلوك اذا وقعت لاحدهم في اثناء السلوك وقفة لهيب تداخله او اللامة
وسامة النفس او الحسبان وغرور قبول او وقعت له فترة بالتفاته الى شئ من الدنيا وزينتها وشهواتها فبتلام الله
اما يبلاء في نفسه او ماله او بيته في اهاليه واقربائه واحبائه لعلمهم باذاعة عذاب البلاء والحنن اتبهوا من نوم
الغفلة وتداركوا ايام العطلة قبل ان يذيقهم العذاب الاكبر بالخذلان والهجران وقسوة القلب كما قال تعالى
ونقلب اقدتتم الاية لعلمهم يرجعون الى صدق طلبهم وعلو محبتهم (ومن اظلم) وكيست شمكاوتر (ومن ذكر
بايات ربه) اى وعظ بالقرء ان (ثم اعرض عنها) فلم يتفكر فيها ولم يقبلها ولم يعمل بموجبها وتم الاستبعاد
الاعراض عنها غاية وضوحها وارشا دها الى سعادة الدارين كقولك لصاحبك دخلت المسجد ثم لم تصل فيه
استبعادا لترك الصلاة فيه والمعنى هو اظلم من كل ظالم وان كان سبب التركيب على نقي الاعظم من غير تعرض
لتنى المساوى (انما من المجرمين) اى من كل من اتصف باجرام وان هانف جرمته (منتقمون) فكيف من كان
اظلم من كل ظالم واشد جرما من كل مجرم وبلاء اوسية انتقام كشيء كانهم هلاك وعذاب يقال نعمت من الشئ

وتقمته اذا انكرته اما باللسان واما بالعقوبة والنفمة العقوبة والانتقام كينيه كشيدين فاذا تبه العبد انواع
الزبر وخر ليقى تركه حدود الوفاق بصنوف من التأديب ثم لم يرتدع عن فعله فاعتبر بطول سلامته وامن هو اجم
مكرهاته وخفايا امره اخذه بغتة بحيث لا يجد خروجه من اخذته كما قال انا من الهيرمين المصريين على جرهم
متقمون بخسارة الدارين (قال الحافظ) كين كهست ووخوش تيزميروى هش دار * مكن كه كرد
برايدز شهره عدمت * وفي الحديث ثلاثة من فعلهن فقد اجرهم من عقدوا آه في غير حق ومن حق لوالديه
ومن نصر ظالما واعلم ان التلميح الامور لذلك حرمة الله على نفسه فينبغي للمعاقل ان يتعظ بمواعظ الله
ويضيق باخلاقه ويحجب عن اذية الروح بموافقة النفس والطبيعة واذية عباد الله وعن ابن عباس رضى الله
عنهما انه استند الى جدار الكعبة وقال يا كعبة ما اعظم حرمتك على الله لكني لو هدمتك سبع مرات كان احب
الى من ان ابوتي مسلمة واحدة وعن وهب بن منبه انه قال جمع عالم من علماء بني اسرائيل سبعين صندوقا
من كتب العلم كل صندوق سبعون ذراعا فاحسب الله تعالى الى نبي ذلك الزمان ان قل لهذا العالم لا تتعلمت
هذه العلوم وان جعلت اصعافا مضاعفة ما دام معك ثلاث خصال حب الدنيا ومرافقة الشيطان واذى مسلم
فهذه الاسباب توقع الانسان في ورطة الانتقام وانتهام الله لا يشبه انتقام غيره الا ترى انه وصف العذاب الاكبر
وفي الحديث ان في اهدن باب منها سبعين الف جبل * وفي كل جبل سبعون الف قواد من نار وفي كل واد
سبعون الف شعب من نار وفي كل شعب سبعون الف مدية * وفي كل مدينة سبعون الف دار من نار
وفي كل دار سبعون الف قصر من نار وفي كل قصر سبعون الف دار وفي كل صندوق سبعون الف
قود من العذاب ليس فيها عذاب يشاكل عذابا فاصح من ذلك * قال باليقى سكنت كيشا فاذ يهوى
واكلوني ولم اسمع ذكر جهنم وقال ابو بكر رضى الله عنه يا بنى كعب طيراني المنازة ولم اسمع ذكر النار وقال على
رضي الله عنه يا ليت ابي لم تلدني ولم اسمع ذكر جهنم فسأل الله تعالى ان يحفظنا عن الوقوع في اسباب العذاب
والوقوف في مواقف المناقشة وسوء الحساب وهو الذي خلق فهدى الى طريق رضاه ومنه الثبات على دينه
الموصل الى جنته وقربه ووصلته ولقاءه (ولقد آتينا موسى الكتاب) اي التوراة (فلا تكن في صرية) اي شك
وفي المفردات المصرية التردد في الامر وهو اخس من الشك (من لقائه) اللقا موديدن يقال لقبه كرضيه راء
قال الراغب يقال ذلك في الادراك الحس بالبصر وبالبصيرة وهو مضاف الى مفعوله والمعنى من لقاء موسى
الكتاب فانما القيا عليه التوراة يقول الفقير هذا هو الذي يستدعيه ترتيب الفاء على ما قبله فان قلت ما معنى
التمى وليس له عليه السلام في ذلك شك اصل قلت فيه نهر يض لكفار بانهم في شك من لقائه فاذ لو لم يكن لهم فيه
شك لا منحوا بالقرء ان اذ في التوراة وساثر الكتب الالهية ما يصدق القرء ان من الشواهد والايات فانما الكتاب
ليس يمدح - قى يرتابوا فيه فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها كافرين وفي التأويلات الصبية يشير
الى ان موسى عليه السلام لما وفي الكتاب وهو حظه فلاتشك يا محمد ان يخطى غدا حظ بصره بالرؤية ولكن
يشاعرك ويرسك * متابعتك واختصاصه في دعائه بقوله اللهم اجعلني من امة احمد فان الرقية مخصوصة
بك وبقيعتك لا منك (وجعلناه) اي الكتاب الذي آتينا موسى (هدى) من الضلالة وبالفارسية راء
نما ينده (لبني اسرائيل) لانه انزل اليهم وهم متعبدون به وعن بنى اسماعيل وعليهم يحمل الناس في قوله تعالى
قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس (وجعلنا منهم) اي من بنى اسرائيل (ائمة) جمع امام
بمعنى الموثوم والمقتدى به قولنا وفعلنا وبالفارسية ييشوا (يهدون) يرشدون الخلق الى الحق كما في التوراة من
الشرائع والاحكام والحكم (بامرنا) اياهم بذلك او توفيقنا لهم (لما صبروا) على الحق في جميع الامور والاحوال
وهي شرط لما اتى فيها من معنى الجزاء نحو احسنت اليك لما جئتني والتقدير لما صبروا لائمة اي العلماء من بنى
اسرائيل على المشاق وطريق الحق جعلناهم ائمة اوهي نظرف بمعنى الحسين اي جعلناهم ائمة حين صبروا
(وكافوا بابائنا) الق في تصاعيف الكتاب (يوقنون) لامعاتهم فيها النظر والايقان في كان شدة ولا تشك انها
من عندنا كما يشك الكفار من قومك في حق القرء ان وقبه اشارة الى انه كان الله تعالى جعل التوراة هدى لبني
اسرائيل فامتدوا بها الى مصالح الدين والدنيا كذلك جعل القرء ان هدى لهذه الامة المرحومة يهدون به
الى الشرائع والحقائق وكما انه جعل من بنى اسرائيل قادة ادلاء كذلك جعل من هذه الامة سادة اجلاء

بل وجههم على الكل بكل كمال فان لا فضل اولى باسرا من الفضائل كلها كما قال الشيخ العارف ابو الحسن الساذق
 قدس سره رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم باهى موسى وغيبى عليهما السلام بالامام القزويني قدس
 سره وقال افي امتك احبركذا قال لا ارضى الله عن جميع الاولياء والعلماء وتقعنا بهم فانظر ما اشرف علم هذه
 الامة وما اعز معرفتهم ولذا يشرفون يوم القيامة بكل حلية كما قال بعض الاخيار رأيت الشيخ ابا الحق
 ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي رحمه الله في النوم بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج قلقت له
 هذا البيضاء فقال شرف الطاعة قلت والتاج قال عز العلم قال بعض الكبار من عدم الانصاف عدم ايمان
 الناس بما جاء به الانبياء المعصومون وعدم الايمان بما اتى به الاولياء المحفوظون فان الجبر واحد فن آمن
 بما جاء به الاصل من الوحي يجب له يوم من جاء به بالفرع من الالهام يجتمع الموافقة وقد ثبت ان العلماء وركبة
 الانبياء فعلوهم علومهم في الاتباع لهم في اقوالهم وافعالهم واجوالهم ابرك كثير ونواب عظيم ونجاة
 من المهالك (كما قال الحافظ) يا زحر دان خدا باش كدر كشي فوج * هست خاكي كه بايي نغرد طوفانرا
 (المن و بك هو تفصل) يقضى (بينهم) بين الانبياء واهمهم المبكذين اويين المؤمنين والمشركين (يوم القيامة) فيميز
 بين الحق والمبطل وهريك رأ مناسب او جز آدهر وكلة هو لتخصيص والتأكيد وان ذلك الفصل يوم القيامة
 ليس الا اليه وحده لا يقدر عليه احد سواء ولا يقوض الى من عداه (قيا كما نوافيه يختلفون) من امور الدين
 هنا في الدنيا قال بعض السكاران الله تبارك وتعالى يحكم بين عباده لوجود اوله العزيم لانهم عنده اعز
 من ان يجعل حكمهم الى احد من المخلوقين بل هو مستطاب ذكره يكون كما عليهم وثانيها غيرة عليهم لثلا يطلع
 على احوالهم احد غيره وثالثها رحمة وكرما فانه سئارا لا يقضى عيوبهم ويستتر عن الاغيار ذنوبهم ورابعها لانه
 كريم ومن سنة الكرام انهم اذا مروا بالغموم وراكراما وانما سها فضلا وعدلا لانه الخالق الحكيم الذي خلقهم وما
 يعملون على مقتضى حكمته ووفق مشيئته فان رأى منهم حسنا فذلك من تاييج احسانه وفضله وان رأى منهم
 قبيحا فذلك من هرجبات حكمته وعده وانه لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها الاله وسادسها عناية
 وشفقة فانه تعالى خلقهم ليرجعوا عليه لا يرجع عليهم فلا يجوز من كرمه ان يحسر واطليه وسابعها رحمة وعحبة
 فانه تعالى بالهبة خلقهم لقوله قا حبيت ان اعرف نخلقت الخلق لا اعرف وللمحبة خلقهم لقوله يجهم ويحبونه
 فينظر في شأنهم ينظر المحبة والرضى (ع) وعين الرضى عن كل عيب كايمة * وثامنها الطفا وتكرما
 فانه نادى عليهم بقوله ولقد كرمنا بني آدم فلا يبين من كرمه وتاسعها عفو ووجودا فانه تعالى عفو يحب العفو
 فلن رأى جرعة في جرعة العبد يجب عفوها وانه جواد يجب ان يجود عليه بالمغفرة والرضوان وعاشرها انه
 تعالى جعلهم خزانة اسرارها وهو اعلم بحالهم واعرف بقدرهم فانه خبير بطنهم يده اربيعين صياحا وجعلهم مرآة
 يظهر بها جميع صفاته عليهم لاعلى غيرهم ولو كان للملائكة المقربين الا ترى انه تعالى لما قال انى يا اهل الارض
 خليفة قالوا ان تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فاجبر فوهم حق معرفتهم حق قال تعالى فيهم عزة وكرامة
 انى اعلم ما لا تعلمون اى من فضائلهم وشمائلهم فانهم خزانة اسرارى ومرآة جلالى وجمالى فانت تظنون
 اليهم ينظر الغيرة وانا انظر اليهم ينظر المحبة والرحمة فلا ترون منهم الا كل قبيح ولا ترى منهم الا كل جميل فلا ارضى
 ان اجعلكم كما بينهم بل بفضلى وكرمى انا افضل بينهم فيما كانوا فيه يختلفون فاحسن الى محسنهم واقبحا واذ
 عن مسيئتهم فلا يقصرون على اختلافهم لعلى بحالهم انهم لا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
 فعلى العاقل ان يرفع الاختلاف من البين ولا يقع في البين فان الله تعالى قد هدى بهداية القرء ان الى طريق
 القرىات ولكن ضل عن الاتفاق الاعضاء والقوى في قطع العقبات الالههم ارحم انا انت الجواد الاكرم
 (اولم يدلمهم) تخوف لسكفار مكة اى اغلوا ولبين لهم ما كل امرهم والقاعل ما دل عليه قوله (كم اهلكنا) اى
 كثرة اهلا كالان كم لا يقع فاعلا فلا يقال جاء في كم رجل (من قبلهم من القرون) مثل عاد وثمود وقوم لوط
 والقرن اسم لسكان الارض عصر او القرون سكانها على الاعاصير (يمشون في مساكنهم) الجملة حال من ضميرهم
 يعنى اهل مكة يمرون في متاجرهم على ديارها الكين وبلادهم ويشاهدون آثارها لاهلهم وخراب منازلهم
 (ان في ذلك) الاهلاك وما يتعلق به من الايات (لايات) حجبها ومواعظ لكل مستبصر ومعتبر وبالفارسية
 عبرتهاست مرآة رايه را (أفلا يسمعون) آيات الله ومواعظه يسمع تدبروا تعابوا فينتهوا عما هم عليه من الكفر

والتكذيب * كسى را كه پندارد سرود * ميندازد هرگز كه حق بينود * ز علمش ملال آيد از وعظ
 تلك * شقايتي ياران نرود ز سنك (اولم يروا ان السوق الماء) السوق واندن والمراد سوق السحاب الحامل للماء
 لانه هو الذي ينسب الى الله تعالى واما التي بالانهار فنسب الى العبد وان كان الانبات من الله تعالى ولما كان
 هذا السوق وما بعده من الانخراج محسوسا جعل بعضهم الرقية على البصرية ويدل عليه ايضا آخر الآية وهو
 أفلا يبصرون وقال في بحر العلوم جلا على المقصود من النظراى قد علموا ان السوق الماء وبالفارسية آياغى
 بيندو وعيند اتند كه ما آب رادوا بر مير انيم (الى الارض الجرزي) اي التي جز نباتها اي قطع وازيل بالسكن
 لعدم المطر وغيره كالمحى لا التي لا تثبت لقوله (فخرج) من تلك الارض (به) اي بسبب ذلك الماء المسوق (زرعا)
 كشت زارها وغللات واشجار وروفي الاصل مصدر عربه عن المزروع (تا كل منه) اي من ذلك الزرع (انعامهم
 چهار بيان ايشان كالتين والتصيل والورق وبعض الحبوب المخصوصة بها (وانقسم) كالحبوب التي يقاتها
 الانسان والثمار (أفلا يبصرون) اي لا يتظرون فلا يبصرون ذلك فيستدلون به على وحدته وكمال قدرته وفضله
 تعالى وأنه الحقيق بالعبادة وان لا يشرك به بعض خلقه من ملئ وانسان فضلا عن جماد لا يضرو ولا يتفع وايضا
 فيعلمون انهم قادرون على ابادتهم وحياتهم قال ابن عطاء في الاية توصل بركات المواعظ الى القلوب القاسية المعرضة
 عن الحق فتعظ بتلك المواعظ قال بعضهم يسوق مياها رفته من بحار تجلي جلاله الى ارض القلوب الميتة
 فينبت فيها ترجمس الوصلة ويأمن المودة ويريحان المرآسة ونفس الحكمة وزهر الفطنة وورد المكاشفة
 وشقائق الحقيقة وقال بعضهم نسوق ما الهداية ان الهداية تسقى حدائق وصلهم بعد جفاف عودها
 وزوال المأوس من معبودها فيعود عودها مورقاً وبها كمال حال حصوله فنخرج به زرعا من
 الواردات التي تصلح لزينة النفوس ومن المشاهدات التي تصلح لبيان تلك الواردات ان الهداية على انواع فهداية
 الكافر الى الايمان وهداية المؤمن القاسي الى الطاعات وهداية المؤمن المطيع الى الزهد والورع وهداية الزاهد
 المتورع الى المعرفة وهداية العارف الى الوصول وهداية الواصل الى الحصول فعند الحصول تحببت حبة القلب
 بفيض الالهام الصريح نبانا لا جفاف لها بعده من ههنا يأخذ الانسان الكامل في الحياة الباقية وينبغي
 لطالب الحق ان يجتهد في طريق العبودية فان الفيض والقائه انما يحصل من طريق العبادات ولذا جعل الله
 الطاعات رحمة على العباد الاترى ان الانسان اذا صلى صلاة التعبير وقع في بحر المناجاة مع الله ولكن تقطع هذه
 الصلاة الى صلاة الظهر بالنسبة الى الانسان الناقص اذ ربما يشتغل في البين بما يتقطع به المدد فصلاة الظهر اذا
 تجددت له حالته وهكذا فتكرر الصلوات في الليل والنهار كتكررت في الارض والزرع صباحا ومساء وكذا الصوم
 فان شهر رمضان يفتح فيه باب القلب ويفتح باب الطبيعة فيحصل للصائم صفة العمدية فيكون كالملائكة في العمل
 ففي تكرور رمضان عليه امداده لتكميل تلك الصفة الالهية وانما لا يظهر اثر الطاعات في حق العوام لانهم
 لا يؤدونها من طريقها وبشرآ تطها فانه تعالى قادر على ان يتقدم من شهواتهم ويخرجهم من دائرة غفلاتهم
 ومن استجهز القدرة الالهية فقد كفر قال في شرح الحكم وان اردت الاستعانة على تقوية رجاتك فانظر لحال
 من كان مثلك ثم انقذه الله وخصه بعناية كبراهيم بن ادهم وفضيل بن عياض وابن المبارك وذو النون ومالك
 ابن دينار وغيرهم من محرومي البداية ومرزوق النهاية (وفي المشنوي) ساية حق بر سر ينده بود * عاقبت
 جور ينده يا ينده بود * كفت بيغمير كه چون كوي دري * عاقبت زان در برون آيد سري * چون
 نشيني بر سر كوي كسي * عاقبت بيني تو هم روي كسي * چون ز چاهي ميكني هر روز خاك * عاقبت
 اندر روي در آب جاك * جله داندان اكر تو فـ كروي * هر چه ميكاريش روزي بدروي * وقال
 في موضع آخر * چون صلاي وصل بشنيدن گرفت * اندك اندك مرده جنيدن گرفت * في كم
 از خاكست كز عشوه صبا * سبز بود سر بر از داز فنا * كم ز آب نطفه نبود كز خطاب * يوسفان
 ز اين درخ چون آفتاب * كم زيادي نيست شد از امر كن * در رحم طاوس و مرغ خوش سخن * كم ز كوه
 وسنك نبود كز ولاد * ناقة كان ناقة زاد زاد (ويقولون) وذلك ان المؤمنين كانوا يقولون لكفار مكة
 ان لنا يوما يفتح الله فيه بيننا اي يحكم ويقضى بريدون يوم القيامة اولن الله سيفخ لنا على المشركين وينصل بيننا
 وبينهم وكان اهل مكة اذا سمعوه يقولون بطريق الاستهجال تكذبا واستهزاء (متى هذا الفتح) اي في اي وقت يكون

الحكيم والفصل والنصر والظفو (ان كنتم صادقين) في انه كائن (قل) تبكيتم لهم وتحققا للعق لا تستجلوا ولا تستنزوا فان (يوم الفتح) يوم ازالة الشبهة باقامة القيامة فان ازالة الاخلاق والاشكال لايوم الغلبة على الاعداء (لا يتنع الذين كفروا ايمانهم) فاعل لا يتنع والموصول مفعوله (ولا هم ينظرون) يجهلون ويؤخرون فان الانتظار بالفارسية زمان دادن اما اذا كان المراد يوم القيامة فان الايمان يومئذ لا يتنع الكافر لغوات الوقت ولا يجهل ايضا في ادراك العذاب ولا يبين العذر فانه لا عذره واما اذا كان المراد يوم النصر كيوم بدر فانه لا يتنع ايمانه حال القتل اذ هو ايمان باس كما يمان فرعون حين اجمه الغرق ولا يتوقف في قتله اصلا والعدول عن تطبيق الجواب على ظاهر سؤالهم للتنبية على انه ليس مما ينبغي ان يسأل عنه لكونه امرا يئس غنيا عن الاخبار وكذا ايمانهم واستنظارهم يومئذ وانما يحتاج الى البيان عدم تقع ذلك الايمان وعدم الانتظار (فاعرض عنهم) اي لا تبال بتكذيبهم وبالفارسية پس روى بگردان بطريق اهانت از ايشان تامدت معلوم يعني تا نزول آية السيف (وانتظر) النصر عليهم وهلاكهم اصدق وعدى (انهم ينتظرون) الغلبة عليك وحوادث الزمان من موت او قتل فيستمر بجوامعك او اهلاكهم كما في قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله الاية ويقرب منه ما قيل وانتظر عذابا فانهم ينتظرون فان استجبالهم المذكور وعكوفهم على ما هم عليه من الكفر والمعاصي في حكم انتظارهم العذاب المترتب عليه لا محالة وقد انجز الله وعده فنصر عبده وفتح للمؤمنين وحصل ايمانهم اجمعين * شكر خدا كه هر چه طلب كردم از خدا * بر منتهای همت خود كامران شدم * قال بعضهم * بجز كرا اقبال با شدر همون * دشمنش كردد بزودی سر نكون * وفي الآية حث على الانتظار والصبر

قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستجمل الزلل

واشارة الى ان اهل الاله وآية ينكرون على الاواياء ويستدعون منهم اظهار الكرامات وعرض الفتوحات ولكن اذا فتح الله على قلوب اوليائه لا يتنع الايمان بفتوحهم زمرة اعدائه اذ لم يقتدوا بهم ولم يهتدوا بهدياتهم فالهم الا الحسرات والرفرات فانظار المقر المقبل لفتوحات اللطاف وانتظار المنكر المدبر لها وجم المقم وخفايا المكر والتهرنوعوذ بالله تعالى وفي الحديث من قرأ الم تيزيل وتبارك الذي بيده الملك اعطى من الاجر كما نتما احب ليله القدر وفي الحديث من قرأ الم تيزيل في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام كما في الارشاد وفي الحديث تجيء الم تنزير السجدة يوم القيامة لها جناحان تطاير صاحبها تقول لا سبيل عليك كما في بحر العلوم وروى عن جابر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ الم السجدة وتبارك الذي بيده الملك ويقول هما نفضلان كل سورة في القرء ان بسبعين حسنة فمن قرأها ما يكتب له سبعون حسنة ومحي عنه سبعون سيئة ورفع له سبعون درجة وعن ابي هريرة رضى الله عنه كان النبي عليه السلام يقرأ في الفجر يوم الجمعة الم تنزير وهل اتى على الانسان كما في كشف الاسرار ويسن عند الشافعي واحدان يقرأ في فجر يوم الجمعة في الركعة الاولى الم السجدة وفي الثانية هل اتى على الانسان ذكره احمد المداومة عليها ثلاثا يظن انها فضلا بسجدة وعند ابي حنيفة ومالك لا يسن بل كره ابو حنيفة تعيين سورة غير الفاتحة لشي من الصلوات لما فيه من هجران الباقي كما في فتح الرحمن قال - حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهران من ادب العارف اذا قرأ في صلته المطلقة ان لا يقصد قراءة سورة معينة او آية معينة وذلك لانه لا يدري ما يسلك به ربه من طريق مناجاته فالعارف يقرأ بحسب ما يتاجبه به من كلامه وبحسب ما يلقي اليه الحق في خاطره كما في الكبريت الاحمر نسأل الله سبحانه ان يجعلنا ممن يقوم بكلامه آناه الليل واطراف النهار ويتحقق بمعانيه ومناجاته في السر والجاهار تحت سورة السجدة بعون الله تعالى يوم الاحد الرابع من شهر رمضان المنتظم في شهر رالف ومائة وتسع سورة الاحزاب مدينة وهي ثلاث وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا ايها النبي) من النبأ وهو خير ذو فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن ومحي نيبا لانه مني. اي محب عن الله بما تسكن اليه العقول الزكية او من النبوة لى الرفعة لرفعة محل النبي محم سائر الناس المذكول عليه بقوله ورفعناه مكانا عليا ناداه تعالى بالنبي لا يا سحاه اي لم يقل يا محمد كما قال يا آدم ويا نوح ويا موسى ويا عيسى ويا زكريا

و یاجی تشریح یافته و من الالقاب المشرفة الدالة على علو جنابه عليه السلام وله اسماء والقباب غیر هذا و کثیره
 الاسماء والالقاب تدل على شرف المسجی و اما تصریح به باسمه فی قوله محمد رسول الله فلتعلم الناس
 انه رسول الله و ليعتقدوه كذلك و يجعلوه من عقائدهم الحقّة ذر اسباب نزول مذکورست که ابوسفیان
 و عکرمه و ابوالاهور بعد از واقعه احد از مکة بعديته آمده در مرکز تفاق یعنی وثاق ابن ابی ترزول کردند و روزی
 دیگر از رسول خدا در خواستند تا ایشانرا امان دهد و یاری سخن گویند رسول خدا ایشانرا امان داد
 باجی از مناققان برخواستند بحضرت مصطفی علیه السلام آمدند و گفتند ارفض ذکر آلهتنا و قل انتهاشفع
 يوم القيامة و تنفع لمن عبدها ونحن ندعك وربك اين سخن بدان حضرت شاق آمد روی مبارک درهم کشید
 و عبد الله بن ابی وقت ابن قشیر و جده ابن قیس از مناققان گفتند یا رسول الله سخن اشراق عرب را
 باور کن که صلاح کلی در سخن آنست فاروق رضی الله عنه حیت اسلام و صلابت دین دریافته قصد قتل
 کفره فرمود حضرت علیه السلام گفت ای عمر من ایشانرا بجان امان داده ام تو نقض عهد ممکن فخرجهم
 عمر رضی الله عنه من المسجد بل من المدينة و قال انخرجوا فی لعنة الله و غضبه فنزلت هذه الآية (اتق الله)
 فی نقض العهد و نبذ الامان و اثبت على التقوى و زد منها فانه ليس لدرجات التقوى نهاية و انما حلت على الدوام
 لان المشتغل بالشي لا يؤمر به فلا يقال للجالس مثلا اجلس امره الله بالتقوى تعظيماً للشأن التقوى فان تعظيم
 المنادى ذريعة الى تعظيم شأن المنادى له قال فی كشف الاسرار يأتي فی القرءان الامر بالتقوى كثيرا
 لتعظيم ما بعده من امر او نهي كقوله اتقوا الله و اتقوا رسوله و قول لوط اتقوا الله و لا تخزون فی ضیعی
 قال فی الكبير لا يجوز جله على غفلة النبي عليه السلام لان قوله النبي يتا في الغفلة لان النبي خير فلا يكون
 غافلا قال ابن عطاء ايها المخبر عنی خبر صدق و العارف بی معرفة حقیقیة اتق الله فی ان يكون لك التفات الى شيء
 سوى و اعلم ان التقوى فی اللغة بمعنى الاتقاء و هو اتقاء الوفاية و عند اهل الحقيقة هو الاحتراز بطاعة الله
 من عقوبته و صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل او ترك قال بعض الكبار المتقی انما ان يتقی بنفسه
 عن الحق تعالى و اما بالحق عن نفسه و الاول هو الاتقاء باسناد النقااص الى نفسه عن اسنادها الى الحق
 سبحانه فيجعل نفسه و قايمة له تعالى و الثاني هو الاتقاء باسناد الكالات الى الحق سبحانه عن اسنادها الى نفسه
 فيجعل الحق و قايمة لنفسه و العدم نقصان فهو مضاف الى العبد و الوجود كمال فهو مضاف الى الله تعالى
 و فی كشف الاسرار آشنایا تقوى ككسى انكده ببناء طاعت شوند از هر چه معصیتت و حرام بپرهیزند
 خادمان تقوى ایشانند که ببناء احتیاط شوند از هر چه شهتت بپرهیزند عاشقان تقوى ایشانند که
 از حسنات و طاعات خویش از روی ناپیدن چنان پرهیز کنند که دیگران از معاصی و ماسوی حق
 مثال کلختست * تقوى ازوی چون جام روشفت * هر که در حرام شد سیاهی او *
 هست پیدا بر رخ زیبای او (ولا تطع الكافرين) ای المجاهرین بالكفر (و المناقین) ای المضمهرین له
 ای دم علی ما انت علیه من اتقاء الطاعة لهم فيما يخالف شر يعتك و يعود بوهن فی الدین و ذلك ان رسول الله
 لم يكن مطيعا لهم حتى ينهي عن اطاعتهم لكنه اكد عليه ما كان عليه و ثبت على التزامه و الاطاعة الاتقياد
 و هو لا يتصور الا بعد الامر بالفرق بين الطاعة و العبادة ان الطاعة فعل يعمل بالامر لا غير بخلاف العبادة
 (ان الله كان) على الاستمرار و الدوام لافي جانب الماضي فقط (علیما) بالمصالح و المفاسد فلا يامر كالا بما فيه مصلحة
 و لا ينهك الا عما فيه مفسدة (حكیما) لا يحكم الا بما تقتضيه الحكمة البالغة (واتبع) فی كل ما تأتي و ما تذر
 من امر الدین (ما يوحى اليك من ربك) فی التقوى و ترك طاعة الكافرين و المناقین و غير ذلك ای فاعمل
 بالقرءان لا برأى الكافرين قال سهل قطعه بذلك عن اتباع أعدائه و امره بالاتباع فی كل احواله ليعلم ان اصح
 الطريق شريعة الاتباع و الاقتداء لا طريقة الاستماع و الاستبداد من بسر منزل عنقانه بخود بر دم راه *
 قطع این مرحله با مرغ سلیمان کردم (ان الله كان بما تعملون) من الإمتثال و تركه و هو خطاب للنبي عليه
 السلام و المؤمنین (خبیرا) آگاه و خبر داور غیر تب علی كل منما جزآءه و ابا و عقا بافه و ترغیب و ترهیب (و وكل
 على الله) ای فوض جميع امورك اليه (و كفى بالله) ای الله تعالى (و ككیلا) حافظا موكولا اليه كل الامور
 و بالقارية كارساز و نكه بان و كفايت كسندة مهمات چون ره لطف عنایت كند بجه مهمات كفايت

كنى قال الشيخ الزرقى في شرح الاسماء الحسنى الوكيل هو المتكفل بصالح عباده والكافي لهم في كل امر
 ومن عرف انه الوكيل اکتفى به في كل امره فلم يدبر معه ولم يعتمد الاعليه وخاصيته نبي الحوائج والمصابين من خاف
 ريحا او صاعقة ونحوها فليكثر منه فانه يصرف عنه ويفتح له ابواب الخير والرزق قال في كشف الاسرار ابو يزيد
 بسطامى قدس سره با گروهى مریدان بر توکل نشسته بودند مدتی بگذشت که ایشانرا فتوحی برینامد و از هیچ
 کس رفتی نیاقند بی طاقت شدند گفتند ای شیخ اگر دستوری باشد بطلب رزقی رویم شیخ گفت اگر داند که
 روزی شما بخواست روید و طلب کنید گفتند تا الله را خوانیم و دعا کنیم * ارباب حاجتیم و زبان سوال نیست *
 در حضرت کریم تنها چه حاجتست * گفتند ای شیخ پس بر توکل می نشینیم و خاموش می باشیم گفتا خدا را
 آزمایش میکنند گفتند ای شیخ پس چاره وحیلت چیست شیخ گفت اطمینان ترک الحيلة یعنی حیلت آنست که
 اختیار و مراد خود در باقی کنید تا آنچه قضاست خود میرود ای چو امر در خفقت توکل آنست که مرد از راه
 اختیار خود برخیزد دیده تصرف رامیل در کشد خیمه رضا و تسلیم بر سر کوی قضا و قدر بزند دیده مطالعت
 بر مطالع مجاری احکام گذارد تا از پرده عزت چه آشکارا شود و بهر چه پیش آید در نظاره محمول باشد نه در
 نظاره حال چون مریدین مقام رسد کاید کعبه ملک در کنار وی نهند و آن کردل کردد فعلی العاقل ان یجتهد
 فی ترک الالتفات الی غیر الله و یرکی المشاق فی طریق من یهواه فان الاخذ بالذم نعت الرجل الخازم
 و اولوا العزم من الرسل هم الذین لقوا الشدائد فی تمهید السبل ما خرج الی الرخص الامن یقع فی الغصص
 من سلك ههنا ما وقع تیسره فی آخره ما تعسر مما اتقل ظهر له سوى و زلک تفهنا قحط الاتقال اتقال الاعمال
 و الاقوال فاخذ من الابتداع فی حال الاتباع و اعلم ان التمسک بالعبید تقصیلها بالامالة فانه یحصلها له
 بالوكالة و العاقبة للتقوی و قال بعض الکبار من الادب ان تسأل لانه تعالی ما اوجدک الاتسأل فانک الفقیر
 الاول فاسأل من کریم لا یجزل فانه ذو فضل عمیم و من اتبع هواه لم یبلغ مناه و من قام بالخدمة مع طرح الحرمة
 و الحشمة فقد خاب و ما یفج و خسرو ما یریح الخادم فی مقام الازلال فانه و للذلال اذا دخل الخادم علی مخدومه
 و اعترض فی قلبه مرض فبالحرمة و التسلیم و التوکل تمال الرغائب فی جمیع المناصب و الله تعالی هو الخیرای
 العلیم بدقائق الامور و خفایاها و من عرف انه الخیرا کتبی بعلمه و رجوع عن غیره و نسی ذکره غیره بذکره و یترک
 الدعوی و الریاء و التصنع و یکون علی اخلاص فی العمل فان الناقد بصیره بروی ریاء خرقه سهلت دوخت *
 کرش باغداد رتوانی فروخت * نسأل الله سبحانه ان یجعلنا من اهل التقوی و الاخلاص و یلقنا بارباب
 الاختصاص و یفتح لنا باب الخیرات و الفتوح ما مکث فی هذا البدن الروح (ما جعل الله لرجل من قلبین
 فی جوفه) جعل معنی خلق و الرجل مخصوص بالذکر من الانسان و التکبر و من الاستغراقیة لافادة التعمیم
 و القلب مضغفة صغیرة فی هیئة الصنوبرة خلقها الله فی الجانب الایسر من صدر الانسان معلقة بعرق الوتین
 و جعلها محللا للعلم و جوف الانسان بطنه کما فی اللغات و ذکره لزيادة التقریر کما فی قوله تعالی ولكن تدعی القلوب
 الی فی الصدور و المعنی بالفارسیة الله تعالی هیچ مرد را در دل نیافریدد را ندرون وی زیرا که قلب معدن روح
 حیوانی و منبوع قوتهاست پس یکی بیش نشاید زیرا که روح حیوانی یکیت و فیه طعن علی المناقین کما قاله
 القرطبی یعنی ان الله تعالی لم یخلق للانسان قلبین حتی یسع احدهما الکفر و الضلال و الاصرار و الانزعاج
 و الاخر الایمان و الهدی و الانابة و الطمأنينة فما بال هؤلاء المناقین یظهرون ما لم یضمروه و بالعکس و عن ابن
 عباس رضی الله عنهما کان المناقون یقولون ان ل محمد قلبین قلبا معنا و قلبا مع اصحابه فا کذبهم الله و قال
 بعضهم هذا و ما كانت العرب تزعم من ان للعاقل المجرّب للامور قلبین و لذلك قیل لابی معمر ثدی القلبین
 و سکان من احفظ العرب و ادراهم و اهدى الناس الی طریق البلدان و کان مبغضا للنبي علیه السلام و کان
 هو ابو جیل بن اسد یقول فی صدری قلبان اعقل بهما افضل مما یعقل محمد قلبه * کفت در سینه من دو دل
 نهاده اند تا دانش و دریافت من بیش از دریافت محمد باشد و کان الناس یظنون انه هادق فی دعواه فها هزم الله
 المشرکین یوم بدر انهزم فیهم وهو یعدو فی الرضا و اهدى نعلیه فی یده و الاخری فی رجلاه فلقیه ابوسفیان
 وهو یقول این نعلی این نعلی و لا یعقل انهما فی یدیه فقال له احدی نعلیک فی یدیه و الاخری فی رجلاک فاعلموا ابو ثذانه
 لو کان له قلبان ما نسی نعله فی یده و یقول الفقیر اما ما یقال بین الناس لفلان قلبان فلیس علی حقیقته و اما

يريدون بذلك وصفه بمكالم القوة وتتمام الشجاعة كأنه رجلان وله قلبان وفي الآية إشارة إلى أن القلب خلق للمعجبة
قطعا للقلب واحد والمهبة واحدة فلا تصلح الا المحبوب واحدا لا شريك له كما أشار إليه من قال ودلم خانة مهر بارست
وبس * ازان می تکصد درو کین کس * من اشتغل بالدينيا قال بالبو قلبا ثم ادعى حب الاخرة بل حب الله فهو كاذب
في دعواه * جنيد بن حكيم جازع زوجان نبرد * زنهاردل مبند بر اسباب دينوى (وما جعل ازواجكم)
نساء كم جمع زوج كما كان الزوجات جمع زوجة والزوج افصح وان كان الثاني اشهر وبالفارسية ونساخته زنان
شمارا (اللاتى) جمع التى (تظاهرون منهن) اى تقولون لهن اتن علينا كظهور امهاتنا اى فى التصريم فان معنى
ظاهر من امراته قال لهن اتن على كظهر اى فهو ما خوذ من الظهر بحسب اللفظ كما يقال لى المحرم اذا قال
ليتك واقف الرجل اذا قال اف وتعديه بن تضمنه معنى الحب وكان طلاقا فى الجاهلية وكانوا يجتنبون
المطلقة يعنى طلاق جاهليت ابن بود كه بازن خویش ميگفتند انت على كظهر اى اى انت على حرام كبطن اى
فكنوا عن البطن بالظهر لثلايد كروا البطن الذى ذكره يقارب ذكر الفرج وانما جعلوا الكفاية بالظهر عن البطن
لانه عمود البطن وقوام البنية (امهاتكم) اى كلمهاتكم جمع ام زيدت الهاء فيه كما زيدت فى اوراق من اوراق وشدة
زيادتها فى الواحدة بان يقال امه والمعنى ما جمع الله الزوجية والامومة فى امرأة لان الام مخدومة لا يتصرف فيها
والزوجة خادمة يتصرف فيها والمراد بذلك نفي ما كانت العرب تزعمه من ان الزوجة المظاهرة منها كالام قال فى
كشف الاسرار چون اسلام آمد و نهر بعت راست رب العالمين بر اى ابن كفارت و تحلت بديد كرد و شرع انرا
ظهار نام نهاد وهو فى الاسلام يقتضى الطلاق والحرمه الى اداء الكفارة وهى عتق رقبة فان هجر صام شهرين
متتابعين ليس فيها رمضان ولا شى من الايام المنهية وهى يوما العيد و ايام التشريق فان عجز اطعم ستين مسكينا
كل مسكين كالقطرة او قمية ذلك وقوله انت على كظهر اى لا يحتمل غير الظهار سواء نوى اولم ينو ولا يكون طلاقا
او ايلاء لانه صريح فى الظهار ولو قال انت على مثل اى فان نوى الكرامة اى ان قال اردت انها مكرمة على كاهى
صدق او الظهار كظهار او الطلاق فبائن وان لم ينو شى فليس شى ولو قال انت على حرام كظهر اى ونوى ظهارا
او طلاقا فصح كما نوى ولو قال انت على حرام كظهر اى ونوى طلاقا وايلاء فهو ظهار وعندهما ما نوى ولاظهار
الامن الزوجة فلاظهار من امته لان الظهار منقول عن الطلاق لانه كان طلاقا فى الجاهلية ولا طلاق
فى المملوك ولو قال لنسائه اتن على كظهر اى كان مظاهرا منهن وعليه لكل واحدة كفارة وان ظاهرا
من واحدة مرارا فى مجلس او مجالس فعليه لكل كفارة ظهار كما فى تكرار اليمين فكفارة الظهار واليمين
لا تتداخل بخلاف كفارة شهر رمضان وسجدة التلاوة اى اذا تكررت التلاوة فى موضع لا يلزم الا سجدة واحدة
(وما جعل ادعياءكم) جمع دعى فعيل بمعنى مفعول وهو الذى يدعى ولدا او يتخذ ابنا اى المتبنى بتدريج الباء الموحدة
على التون بالفارسية كسى رابه بسرى كرفتن وقياسه ان يجمع على فعلى كجرى بان يقال دعيا فان افعلاء
مختص بفعيل بمعنى فاعل مثل تقي واتقياء كانه شبه فعيل بمعنى مفعول فى اللفظ بفعيل بمعنى فاعل فجمع
جمعه (ابناءكم) حقيقة فى حكم الميراث والحرمه والنسب اى ما جعل الله الدعوة والبنوة فى رجل لان الدعوة
عرض والبنوة اصل فى النسب ولا يجتمعان فى الشى الواحد وهذا ايضا رد ما كانوا يزعمون من ان دعى الرجل
ابنه فيجعلون له من الميراث مثل نصيب الذكر من اولادهم ويحرمون نكاح زوجته اذا طلقها ومات عنها
ويجوز ان يكون نفي القليلين تهييدا اصل يحمل عليه نفي الامومة عن المظاهرة منها والبنوة عن المتبنى والمعنى
كالم يجعل الله قليلين فى جوف واحد لاداءه الى التناقض وهو ان يكون كل منهما اصلا لكل القوى وغير اصل
كذلك لم يجعل الزوجة اما والدعى ابنا لا حد يعنى كون المظاهرة منها اما وكون الدعى ابنا اى بمنزلة الام والابن
فى الاثار والاحكام المعهودة بينهم والاستصالة بمنزلة اجتماع قليلين فى جوف واحد وفيه اشارة الى ان فى القرابة
النسبية خواص لا توجد فى القرابة السببية فلا سبيل لاحد ان يضع فى الازواج بالظهار ما وضع الله
فى الاثبات ولان يضع فى الاجانب بالتبني ما وضع الله فى الابناء فان الولد سرا به فما لم يجعل الله قلبس مقدور
احدان يجعله (ذلكم) ابن مظاهره وامطلقه ودعى را ابنى خواندن او هو اشارة الى الاخير فقط لان
المقصود من سياق الكلام اى دعاؤكم الهى بقواكم هذا ابني (قولكم يا فواهكم) فقط لاحقيقة له فى الاعيان
كقول الهازى فاذا هو بمزمل عن احكام البنوة كما زعمت والافوا جمع فم واصل فم فوه بالفتح مثل نوب وانواب

وهو مذهب سيويه والبصريين ونحوه بالضم مثل سوق واسواق وهو مذهب الفراء خذقت الهاء جذفا غير
 قياسي ثلثا ثلثا الواو لا احتلا لهما ثم ابدل الواو المحذوفة ميما لتجانسها لانهما من حروف الشفقتا فصاروا
 قال الراغب وكل موضع علق الله حكم القول بالتم فاشارة الى الكذب وتبيينه على ان الاعتقاد لا يهايقه
 (والله يقول الحق) اي الكلام المطابق للواقع لان الحق لا يصدر الا من الحق وهو ان غير الابن لا يكون ابنا
 (وهو يهدي السبيل) اي سبيل الحق لا غير مذهبوا القوا لكم وخذوا بقوله هذا والسبيل من الطرق ما هو معتاد
 السلوك وما فيه سهولة وفي التأويلات الضمنية والله يقول الحق فيما سمى كل شيء بلزآء معناه وهو يهدي
 السبيل الى اسم كل شيء مناسب لمعناه كما هدى آدم عليه السلام بتعليم للاسماء كلها وخصصه بهذا العلم دون
 الملائكة المقربين قال بعض الكبار اعلم ان آداب الشريعة كلها ترجع الى ما ذكره وهو ان لا يتعدى العبد
 في الحكم موضعه في جوهر كان او في عرض او في زمان او مكان او في وضع او في اضافة او في حال او في مقدار
 او عدد او في مؤثر او في مؤثر فيه فلما اولاه في الجوهر فهو ان يعلم العبد حكم الشرع في ذلك فيغيره فيه بحسنة
 واما ادب العبد في الاعراض فهو ما يتعلق بافعال المكلفين فيه وجوب وختير وابطح ومكروه وندب واما ادبه
 في الزمان فلا يتعلق بالاوقات والعبادات المرتبطة بالاوقات فكل وقت له حكم في المكلف ومنه ما يضييق وقته
 ومنه ما يتسع واما ادبه في المكان كواضع العبادات مثل بيوت الله فيرفعها عن البيوت المنسوبة الى الخلق
 ويذكر فيها اسمه واما ادبه في الوضع فلا يسمى الشيء بغير اسمه ليغير عليه حكم الشرع بتغيير اسمه فيعمل ما كان
 محرما ويحرم ما كان محلالا كما في حديث سيأتي على امتي زمان يظهر فيه اقوام يسعون الخبز بغير اسمها اي قصا
 لباب استحلالها بالاسم وقد تظن لما ذكره الامام مالك رحمه الله فستل عن خنزير البحر قتال هو حرام قتيل له
 انه من به تملك البحر قتال انتم سميتوا خنزيرا فانصب عليه حكم التحريم لاجل الاسم كما سموا الخنزير
 نبيذا او ابريرا فاستحلواها بالاسم وقالوا انما حرم علينا ما كان اسمه خنزيرا واما ادب الاضافة فهو مثل قول الخضر
 عليه السلام قاربت ان احبها وقال قارذنان بيدلها ما بينهما وذلك للاشتراكين ما يصمد ويذم وقال قارادريك
 لتضيق المهدية فيه فان الشيء الواحد يكتسب ذما بالنسبة الى جهة ويكتسب حمدا بالاضافة الى جهة اخرى
 وهو هو بعينه وانما يغير الحكم بالنسبة واما ادب الاحوال كحال السفر في الطاعة وحال السفر في المعصية
 فختلف الحكم بالحال واما الادب في الاعداد فهو ان لا يزيد في افعال الطهارة على اعضاء الوضوء ولا يتقص
 وكذلك القول في اعداد الصلوات والزكوات ونحوها وكذلك لا يزيد في الفسلى عن فماع والوضوء
 عن مد واما ادبه في مؤثر فهو ان يضيف القتل او الغصب مثلا الى قاعله ويقيم عليه الحدود واما ادبه في المؤثر
 فيه كالمقتول قودا فينظر هل قتل بصفة ما قتلى به او بامر آخر والمغصوب اذا وجد بغير يد الذي يشر الغصب
 فهذه اقسام آداب الشريعة كلها فمن عرفها وابراها سكن من المهتدين الى السبيل الحق والمغفوفين
 عن الضلال المطلق فاعرف (ادعوهم لآبائهم) يقال فلان يدعى لفلان اي ينسب اليه ووقوع اللام ههنا
 للاستحقاق (قال بعضهم) ابن آيت بر ابي زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبى بود به سبي صغيرا وكانت العرب
 في جاهليتها يغير بعضهم على بعض ويسبى فاشترى حكيم بن حزام لعنته خديجة بنت خويلد ورضي الله عنها فلما
 تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له وطلبه ابوه وعمه نخير فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاعتقه ورياه كالاولاد وتبناه قبل الوحي وآخى بينه وبين حمنة بن عبد المطلب وكان يدعى زيد بن محمد وكذا يدعى
 المقداد بن عمرو والبحراني المقداد بن الاسود ومولاه مولاه ابي حذيفة سالم بن ابي حذيفة وغيره وولاه عن تبنى وانسب
 لغير ابيه ودر صحاح بخارى ازابن عمر منقولست كه نبي كفتيم الا زيد بن محمد تا ابن آيتا مدوملا ورا زيد بن
 حارثة كفتيم وقلعتي انسبوا الادعياء الى الذين ولدوهم فقولا زيد بن حارثة وصك كذا غيره (وبالنسبة)
 مردان به بدوان باز خوانيد (هو) اي الدعاء لآبائهم فالعبد لو اصدرا دعوا كما في قوله اعدوا هو اقرب للتقوى
 (اقسط عند الله) القسط بالكسر العدل والفتح هو ان ياخذ قسط غيره وذلك انصاف ولذلك قيل قسط
 الرجل اذا جابها قسط لاعدل حكى ابن اسرأة طالت العجاج انت القسط ففرض بها وقال انما اوت القسط بالفتح
 واقسط اغفل تخفيل قصده الزيادة المطلقة والمعنى بالغ في العدل والصدق (وبالنسبة) راست ودا تر
 وفي كشف الاسرار هو اعدل واصدق من دعاهم اياهم لغير آبائهم (قانونم تعلموا) پس اگر نه ايد و بشناسيد

(أياهم) بدران ايشانرا فانسبت دهيديانها قال بعضهم متى مرض ما يهيل معنى الشرط جعلت ان بمعنى اذ
واذ يكون للماضي فلان منافية بهنباين جري في الماضي والاستقبال قال البيضاوي في قوله تعالى فان لم تعملوا ان
تفعلوا جزم بل فانها الماصيرته اي المتصارع ما ضيا صارت كالجزم منه وحرف الشرط كالدخول على الجموع وكانه
قال فان تركتم الفعل ولذلك ساغ اجتماعهما اي حرف الشرط ولم (فاخوانكم في الدين) اي فهم اخوانكم
في الدين يعني من اسلم منهم (ومواليكم) واولياؤكم فيه اي قادعومهم بالاخوة الدينية والمولوية وقولوا هذا اخي
وهذا مولاي بمعنى الاخوة والولاية في الدين فهو من الموالاة والهمة (قال بعضهم) ايشانرا برادري خوانيد
واكر شمارا مولاست يعني آزاد کرده مولی میخوانيد ويدل عليه ان اباحذيفة اعتق عبدا يقال له سالم وتبناه
تو كانوا يسمونه سالم بن ابي حذيفة كما سبق فلانزلت هذه الآية سموه سالما مولی إلى حذيفة (وايس عليكم جناح)
اي اثم يقال جنت السفينة اي مالت الى احد جانبيها وسمى الائم المائل بالانسان عن الحق جناح ثم سمي كل اثم
جناحا (وقال بعضهم) انه معرب كناه على ما هو عادة العرب في الابدال ومثله الجوهر معرب كوهر (فيما اخطأتم
به) يقطع الهمزة لان همزة باب الافعال مقطوعة اي فيما فعلتموه من ذلك مخطئين قبل النبي اوبهده على سبق
اللسان او النسيان وقال ابن عطية لا تصف التسمية بالخطأ الابدال والخطأ العدول عن الجهة وقرق بين
الخطأ والخطي فان من يأتي بالخطأ وهو يعلم انه خطأ فهو خاطئ فاذا لم يعلم فهو مخطئ يقال اخطأ
الرجل في كلامه وامره اذا نزل وهما وخطأ الرجل اذا ضل في دينه وفعله ومنه لا يأكله الا الخطاطون والمعنى
بالفارسية دران چیزی که خطأ كردید بان (ولكن ما تعدت قلوبكم) اي ولكن الجناح فيما قصدت قلوبكم بعد
النهي على ان ما في محل الجر عطا على ما اخطأتم او ما تعدت قلوبكم فيه الجناح على ان محل ما الرفع على الابتداء
مخذوف الخبر وفي الحديث من ادعى الى غيرايه وهو يعلم انه غيرايه فالجنة عليه حرام (وسكان الله ضورا
رحميا) يبلغ المغفرة والرحمة يغفر لطيفتي ورحم وسمع عمر رضي الله عنه رجلا يقول اللهم اغفر خطاياي
فقال يا ابن آدم استغفر العمد واما الخطأ فقد تجاوزك عنه يقول القمير هذا لا يخالف الآية لان الخطي اذا
تصور وضع في اسباب آتية الى الخطأ كان مظنة المغفرة ومحل الرحمة ثم المتبقي بقوله هو ابني اذا كان مجهول
النسب واغفر سنا من المتبقي ثبت نسبه منه وان كان عبدا له عتق مع ثبوت النسب وان كان لا يولد مثله
لم يثبت النسب ولكنه يعتق عندي حنيفة خلافا لصاحبه فانه لا يعتق عندهما لان كلامه محال فيلغو
واما معروف النسب فلا يثبت نسبه بالتبني وان كان عبدا عتق واعلم ان من نفي نسب الذي عنه لا يلزمه شيء اذ
هو ليس بابن له حقيقة واما اذ اتى نسب ولده الثابت ولادته منه فيلزمه اللعان لانه قد فسد شكوكته بالزنى وان
كذب نفسه يحد واللعان باب من الفقه فليطلب هناك ثم اعلم ان النسب الحقيقي ما ينسب الى النبي صلى الله
عليه وسلم فانه النسب الباقي كما قال كل حسب ونسب يتقطع الاحسبي ونسبي فحسبه الفقر ونسبه النبوة
فينبغي ان لا يقطع الرحم عن النبوة بترك سنه وسببته فان قطع الرحم الحقيقي فوق قطع الرحم المجازي
في الائم اذ ربما يقطع الرحم المجازي اذا كان الوصل مؤديا الى الكفر والمعصية كما قال تعالى وان جاهدك على
ان تشرك بي الخ چون نبود خویش را دیانت و تقوی قطع رحم بہتر از مودت قری و اما قطع الرحم الحقيقي
فلا مساغ له اصلا والادب الحقيقي هو الذي يقدر على التوليد من رحم القلب بالنشأة الثانية يعني في عالم الملكوت
وهم الانبياء والورثة من كل الانبياء فاعرف هذا وتنب نسبة لا تنقطع في الدنيا والآخرة قال عليه السلام
كل تقى نقي آلى جعلنا الله واياكم من هذا الال (الذي اولى بالمؤمنين من انفسهم) يقال فلان اولى بكذا اي
احرى واليق وبالفارسية سزاوارتر وروى انه عليه السلام اراد غزوة تبوك فامر الناس بالخروج فقال ناس
نشا و آباء و اموالها تافرت والمعنى النبي عليه السلام احرى واجدر بالمؤمنين من انفسهم في كل امر من
امور الدين والدنيا كما يشهد به الإطلاق على موفى انه لودعاهم الى شيء ودهتم نفوسهم الى شيء آخر كان النبي
اولى بالإجابة الى ما يدعونه اليه من اجابة ما تدعونه اليه تقوسم لان النبي لا يدعوهم الا الى ما فيه نجاتهم
وفوزهم واما تقوسم فربما تدعونه الى ما فيه هلاكهم وبوارهم كما قال تعالى حكاية عن يوسف الصديق عليه
السلام ان النخس لامارة بالسوء فيجب ان يكون عليه السلام احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم
من ايروها ولقد دعيتهم من حقوقها وشفقتهم عليه اقدم من شفقتهم عليها وان ينزلوه اذونه ويجعلوه اقداره

في الخطوب

في التطوب والحروب ويتبعوه في كل ما دعاهم اليه يعني بايدك فرمان اورا ازهمه فرمانها لازمتر شناسند
 وفي الحديث مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد ناراً جعل الجنادب جمع جنديب بضم الجيم وفتح الدال وضما نون من
 الجراد والقراش جمع فراشة بفتح الفاء وهي دويبة تطير وتقع في النار بالفارسية * بروانه * يقعن فيها وهو يذب
 عنها اي يدفع عن النار من الوقوع فيها وانا اخذ بحجرتكم بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجرة وهي معقد الازار وحجرة
 السراويل موضع التكة عن النار اي ادفع عن نار جهنم وانتم تغفلون بتشديد اللام اي تخلصون من يدي
 وتطلبون الوقوع في النار بترك ما امرته وارثكاب مانهته وفي الحديث ما من مؤمن الا وانا اولي به في الدنيا
 والاخرقاي في الشفقة من انفسهم ومن آياتهم وفي الحديث لا يؤمن اخذكم حتى اكون احب اليه من نفسه
 وولده وماله والناس اجمعين قاله سهل قدم سره من ثم يرتقه في ملك الرسول ولم يروا له عليه في جميع احواله
 لم يذق حلاوة سننه بحال * دود وعالم غيب وظاهر اوست دوست * دوستي ديكران بروي اوست *
 وچان بيكر اي خواجه تاش * قال في الأسئلة المقيضة والاية تشير الى ان اتباع الكتاب والسنة اولي من
 متابعة الآراء والاقضية حسبا ذهب اليه اهل السنة والجماعة (وازواجه) وزنان او (امهاتهم) اي منزلات
 منازلهم في وجوب التعظيم والاحترام وتحريم النكاح كما قال تعالى ولا ان تنكروا ازواجه من بعده ابا واما
 فيما عدا ذلك من النظر اليهن والخلوة بهن والمسافرة معهن والميراث فهن كالا بنات فلا يحل رقيتهن كما قال
 تعالى واذا سالتوهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ولا الخلوه والمسافرة ولا يرتن المؤمنين ولا يرتونهن وعن
 ابي حنيفة رحمه الله كان الناس لعائشة رضي الله عنها محرمات فاعلمت انها منهن فمعتهم مع محرم وليس غيرها
 من النساء كذلك انتهى وقد سبق وجهه في سورة النور في قصة الاكف فبان ان معنى هذه الامومة تحريم
 نكاحهن فقط ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها السنن امهات النساء اي بل امهات الرجال وضعف ما قال بعض
 المفسرين من انهن امهات المؤمنين والمؤمنات جيهما والما ثبت التحريم خصوصا لم يتعد الى عشيقتهن فلا يقال
 لبناتهن اخوات المؤمنين ولا اخواتهن واخواتهن اخوات المؤمنين وخالاتهم ولهذا قال الشافعي تزوج الزبير
 اسماء بنت ابي بكر وهي اخت ام المؤمنين ولم يقل هي خالة المؤمنين ثم ان حرمة نكاحهن من احترام النبي عليه
 السلام واحترامه واجب وكذا احترام وورثته الكمل ولذا قال بعض الكبار لا ينكح المرء امرأة شفيقه ان طلقها
 او مات عنها وقس عليه حال كل معلم تلميذه وهذا لانه ليس في هذا النكاح بين اصلا في الدنيا ولا في الآخرة
 وان كان رخصة في الفتوى ولكن التقوى فوق امر الفتوى فاعرف هذا ودر مصنف ابي وقرآنة ابن مسعود
 رضي الله عنهما حينين بوده وهو اب لهم وازواجه امهاتهم مراد شقيقت تام ورجعت لا كلام است وقال بعضهم
 اي النبي عليه السلام اب لهم في الدين لان كل نبي اب لامته من حيث انه اصل فيما به الحياة الابدية ولذلك صار
 المؤمنون اخوة قال الامام الراغب الاب الوالد ويسمى كل من كان سببا الى اي جاد شئ او اصلاحه او ظهوره
 ابا ولذلك سمي النبي عليه السلام ابا للمؤمنين قال الله تعالى النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
 وفي بعض القراءات وهو اب لهم وروى انه قال عليه السلام لعلي رضي الله عنه انا وائنت ابو هذه الامة والى هذا
 اشار بقوله كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الاسبي ونسبي (واولوا الارحام) اي ذوالقربابت (بعضهم اولي
 ببعض) في التوارث كان المسلمون في صدر الاسلام يتوارثون بالموالات في الدين والمواخاة وبالهجرة لا بالقربابة
 كما كانت تؤلف قلوب قوم باسهم لهم في الصدقات ثم نسخ ذلك لما قوى الاسلام وعزاهل وجعل التوارث
 بالقربابة (في كتاب الله) اي في اللوح المحفوظ اوفى القرء ان المنزل وهو هذه الآية اوباية المواريث اوفيا فرض الله
 كقوله كتاب الله عليكم وهو متعلق باولي واقبل يعمل في الجار والمجورين (ومن المؤمنين) يعني الانصار
 (والمهاجرين) وازمهاجران كه حضرت پيغمبر ايشان را بايد يكر برادري دادند وهو بيان لا ولي الارحام
 اي الاقرباء من هؤلاء بعضهم اولي ببعض بان يرث بعضهم الا جانب اوصلته الاولي اي اولوا الارحام بحق
 القربابة اولي بالميراث من المؤمنين بحق الولاية في الدين ومن المهاجرين بحق الهجرة وفي التأويلات الصميمة
 النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم اي احق بهم في توليدهم من صلته بالنبي بمنزلة ابيهم وازواجه امهاتهم ينسب
 الي ان امهاتهم قلوبهم وهن ازواجه يتصرف في قلوبهم تصرف الذكور في الاناث بشرط كمال التسليم لياخذوا

من صلب النبوة نطفة للولاية في ارحام القلوب واذا حلوا النطفة صانوها من الاقانات لتلا تسقط باديها وآية
من رويها حبيب الدنيا وشهواتها فانها تسقط للجنين فيعتمدوا على اجسامهم كالم يؤمنوا به اول مرة ثم قال
واولوا الارحام بعضهم اولي ببعضهم يعني بعد اولوية النبي عليه السلام بالمؤمنين اولوا الارحام في الدين بعضهم اولي
ببعض للتقربة بعد النبي عليه السلام كما برهم من المؤمنين الكاملين اولي باصغرهم من الطالبين في كتاب
الله اي في سنة الله وتقديره للتوالد في النشأة الثانية نياية عن النبي عليه السلام من المؤمنين بالنشأة الاخرى
والمهاجرين مما سوى الله تعالى انتهى (الان تفعلوا الي اولياكم معروفا) استثناء من اهم ما تقدر الا اولوية
فيه من النفع كقول القريب اولي من الاجنبى الا في الوصية تريد احق منه في كل نفع من ميراث وهيبة وهدية
وصدقة وغير ذلك الا في الوصية فالمراد بالاولياء من والونهم ويواخونهم بفعل المعروف التوصية بثلت
المال او اقل منه لا يها زاد عليه اي انهم احق به في كل نفع منهم الا في الوصية لانه لا وصية لو ارث ويجوز
ان يكون الاستثناء منقطعا اي الاقارب احق بالميراث من الاجانب لكن فعل التوصية اولي للاجانب
من الاقارب لانه لا وصية لو ارث (كان ذلك) اي ما ذكر في الايتين من اولوية النبي عليه السلام وتوارث ذوي
الارحام (في الكتاب) متعلق بقوله (مسطورا) بهال سطر فلان كذا اي كتب سطرًا سطرًا وهو الصنف من
الكتابة اي مثبتا محفوظا في اللوح او مكتوبا في القرء ان اعلم انه لا توارث بين المسلم والكافر ولكن وصت الوصية
بشيء من مال المسلم لذى لانه كالمسلم في المعاملات وصت بعكسه اي من الذي للمسلم ولنا ذهب بعضهم
الى ان المراد بالاولياء هم الاقارب من غير المسلمين اي الا ان توصوا لذوى قرابتكم بشيء وان كانوا من غير
اهل الايمان وذلك فان القريب الغير المسلم يكون كلاجنبى فتصح الوصية له مثله ونسبت الوصية عند الجمهور
في وجوه الخبر لتدارك التقاصير وفي الراهدى انها مباحة كك الوصية للاغنياء من الاجانب ومكرهة
كالوصية لاهل المعصية ومستحبة كالوصية بالكفارات وهدية الصيامات والصلوات وفي الاية اشارة الى ان
النفس اذا تزكت عن الاخلاق الذميمة وتبدلت عاداتها وصارت من الاولياء بعد ان سكنت من
الاعباد آفيا وسيا وي عمل معها معروفا برفق من الارفاق كان ذلك المعروف في حق النفس مسطورا في ام
الكتاب واحقيل التزكي فلا يرفق بها الا بما عدت الله ولا بد للعد من الغلظة وترك المواساة ولهذا تصح الوصية
للعربي لانه ليس من اهل البر فالوصية لثله كترية الحمية الضارة لتلدغه (وفي المنوى) دست فلان را برب
بجه جاي آن * كه دست اونهي حكم وعنان * فوبدان بر ما في اي مجهول زاد * كه نژاد كر لژا
اوشيراد * نقش بي عهد دست كان رو كشتنيست * اود في وقيله كاه اودنيست * ومن الامثال
كعبيرام عامر وكان من حديثه ان قوما يخرجوا الى الصيد في يوم صار فييغاهم كذلك اذ عوضت لهم ام عامر
وهي الضبع فطردوها حتى الجثوها الى خباء اعرابي فاقبعت فخرج اليهم الاعرابي فقال ما شانكم قالوا
صيدنا وطريدتنا قال كلا والذى نفسي بيده لا تصلوا من اليها ما نبت قائم بيني بيدي فريحووا وتركوه فقام الى لقمة
لحلبها وقرب منها ذلك وقرب اليها ما فاقبلت مرة تلغ من هذا ومرة من هذا حتى عاشت واستراحت فبيضا
الاعرابي قائم في جوف بيته اذ نبت عليه فقبرت بطنه وشربت دمه وتركته فجاء ابن عمه واذا به على تلك
الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقام اثرها فقال صاحبى واقه فاخذ سيفه وكثاته واتبعها
فلم ير لى حتى ادر كها يقتلها وانما يقول

ومن يصنع المعروف مع غير اهله * بيلا في كما لا في مجيرام عامر
ادام لها حين استجارت بقره * قولاها من البيلن اللقاح الفزائر
قل لذوى المعروف هذا جزاء من * غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

كذا في حياة الحيوان نسأل الله العناية والتوفيق (واذ له خذنا من النبيين) اي واذا كريا محمد لقومك اوليكن ذكر
منك يعني لاتس وقتنا خذنا من الانبياء كافة عند قميلهم الرسالة (ميتاقهم) الميتاق عقد يؤكد بين اي
سهمودهم بتبليغ الرسالة والدعاء الى الله بن الحق (ومنتك) اي واخذنا منك يا سبيبي خاصة وقدم تعظيما
واشعارا بانه افضل الانبياء واولهم في الخلق وان كان آخرهم في المبعث وفي الحديث لما سيد ولد آدم ولا تخزاي
لا تخرى هذا بطريق الغر (ومن نوح) شيخ الانبياء واول الرسل بعد الطوفان (وابراهيم) الخليل (وموسى)

السكائم (وعيسى ابن مريم) روح الله خصهم بالذكور مع اندراجهم في النبيين للايدان بمزيد قضاءهم
 وكوتهم من غاهير ارباب الشرع واساطير اولى العزم من الرسل (واخذنا منهم) اي من النبيين (ميثاقا
 غايظا) اي عهدا وثيقا شديدا على الوفاء بما التزموا من تبليغ الرسالات واداء الامانات وهذا هو الميثاق الاول
 بعينه والتكرير لبيان هذا الوصف (اي سأل الصادقين عن صدقهم) متعلق بمضمرة مستأنفة مسوق
 لبيان ما هو داع الى ما ذكر من اخذ الميثاق وغاية له لا ياخذنا فان المقصود تذكير نفس الميثاق ثم بيان الغرض
 منه يانا قصديا كما ينبغي عنه تغيير الاسلوب بالالتفات الى التبية والمعنى فعل الله ذلك لسأل يوم القيامة
 الانبياء الذين صدقوا عهدهم عمالوا والقوم هم يعنى ازراسى ايشان برضن كه باقوم كفته اند روى في الخبر
 انه يسأل القلم يوم القيامة فيقول ما فعلت يا مانتى فيقول يارب سلمتها الى اللوح ثم جعل القلم يرتعد مخافة ان
 لا يصدقه اللوح فيسأل اللوح فيقول بان القلم قد ادى الامانة وانه قد سلمها الى اسرافيل فيقول لا سرافيل
 ما فعلت يا مانتى القى سلمها اليك اللوح فيقول سلمتها الى جبريل فيقول جبريل ما فعلت يا مانتى فيقول سلمتها الى
 انبيائك فيسأل الانبياء فيقولون سلمناها الى خلقك فذلك قوله ليسأل الصادقين عن صدقهم (قال القرطبي)
 اذا كان الانبياء يسألون فكيف من سواهم دران روزگاره برسد وقول * اولوا العزم راتى بلرزد زهول *
 بجاي كه دهشت خوردا نبياء * ووعذر كنهه راجه دادى * ووفى مسئله الرسل والله يعلم انهم لصادقون التبيكيت
 للدين كفروا بهم واثبات الحجية عليهم ويجوز ان يكون المعنى ليسأل المصدقين للانبياء عن تصديقهم لان صدق
 الصادق صادق وفي الاستلثة المضممة ما معنى السؤال عن الصدق فان حكم الصدق ان يثاب عليه لان يسأل
 عنه والجواب ان الصدق ههنا هو كلمة الشهادة من وكل من تلفظ بهما وارتم شعائرهما يسأل عن تحقيق
 احكامهما والاخلاص في العمل والاعتقاد بهما كما قال الراغب ليسأل من صدق بلسانه عن صدق فدل عليه
 تنبيه على انه لا يكتفى الاعتراف بالحق دون تحريه بالفعل * از عشق دم مزن چونكش شهيده عشق * دعوى
 اين مقام درست از شهادتست (وفي المنوى) وقت ذكر غز وششيرش دراز * وقت كرو فرتيغش چون
 يياز * قال الجنيد قدس سره في الاية ليسأل الصادقين عن صدقهم اي عنده لا عندهم انتهى وهذا الذي
 فسره معنى لطيف فان الصدق والاسلام عند الخلق سهل ولكن عند الحق صلب فمسأل الله ان يجعل صدقنا
 واسلامنا حقيقيا (واعد) وآماده كرد وساخت (لا كافرين) المكذبين للرسل (عذابا اليجا) عذابى دردناك
 ودر دغماى وهو عطف على ماد كرمين المضمرة وعلى ما دل عليه ليسأل الخ كانه قال فاناب المؤمن ولعد
 للكافرين عذابا اليجا وفي التأويلات النجمية واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم في الازل وهم في كتم العدم محتفون
 ومنك يا محمد اولا بالبيضية ومن نوح بالدعوة ومن ابراهيم بالخلة ومن موسى بالمكاملة ومن عيسى ابن مريم بالعبودية
 واخذنا منهم ميثاقا غليظا بالوفاء وبخلفه الميثاق يشير الى اننا غلظنا ميثاقهم بالتأيد والتوفيق للوفاء به ليسأل
 الصادقين في العهد والوفاء به عن صدقهم لما صدقوا اظهارا لصدقهم كما اثنى عليهم بقوله من المؤمنين رجال
 صدقوا ما عاهدوا الله عليه فكان سؤال تشرىف لاسؤال تهنيت وسؤال ايجاب لاسؤال عتاب والصدق
 ان لا يكون في احوال الشوب ولا في اعمال تهيب ولا في اعتقاد كزيب ومن امارات الصدق في المهاملة وجود
 الاخلاص من غير ملاحظة مخلوق وفي الاحوال تصفيتها من غير مداخله اعجاب وفي القول السلامة من
 المعارض وفيما بينك وبين الناس التباعد من التلبيس والتدليس وفيما بينك وبين الله ادامة التبرى من الحول
 والقوة بل الخروج عن الوجود الجازى شوقا الى الوجود الحقيقى واعد للكافرين المنكرين على هذه المقامات
 المعرضين عن هذه الاكرامات عذابا اليجا من الحسرات والغرامات انتهى قال البقل ان الله تعالى اراد بذلك
 السؤال ان يعرف المطلق شرف منازل الصادقين فرب قلب يذوب من الحسرة حيث ما عرفهم وما عرف
 قدرهم قال تعالى ذلك يوم التغابن وصدقهم استقامة اسرارهم مع الحق في مقام الهبة والاخلاص قال سهل
 يقول الله لهم لمن علمتم وماذا اردتم فيقولون لك علمنا وانا لك اردنا فيقول صدقتم فوعزته لقوله لهم في المشاهدة
 صدقتم الذعنهم من نعيم الجنة * لذت شيرينى كه كشتار جانان لله تبشت * كز دماغ جان كى بيرون شود
 بر حاتست (قال في كشف الاسرار) قصصى واعليه السلام بزميدند كه كمال در چيست جواب داد كه
 گفتار بحق وكرد اربصدق وكفته اند صدق را در وجه است كى ظاهر ويكى باطن اما ظاهره سه چيز است در دين

صلايت ودر خدمت سفت ودر معاملت خشيت وآنچه باطقت سه جزاست آنچه كوفي كنى و آنچه نهايى
 دارى و آنچه كه دارى دهى و پائى قال حضرت الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر اسوداد الوجوه من اطلق المكروه
 كالغيبه و النجيمه و افشاء السرفه و مذموم وان كان صدقا فلذلك قال تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم
 اى هل اذن لهم فى افشائه اولانا كل صدق حق انتهى (يا ايها الذين آمنوا) روى ان النبى عليه السلام لما قدم
 المدينة صالح بن قريظة و بنى النضير على ان لا يكونوا عليه الامعه فنقض بنوا النضيرهم حتى من يهود خيبر
 عهودهم و ذلك انهم كانوا يسكنون قرية يقال لها زهرة فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة و معه
 الخلفاء جلس الى جانب جدار من بيوتهم فطمعوا فيه حتى سعد بعضهم على البيت ليلقى عليه حفرة فيقتله
 فأتاه الخبر من السماء بما اراد القوم فقام مسرعا الى المدينة و لما تقصوا العهد ارسل اليهم رسول الله محمد بن
 مسلمة رضى الله عنه ان اخرجوا من بلدي يعنى المدينة لان قريتهم كانت من اعمالها فامتنعوا من
 الخروج بسبب عناد سيدهم حبي بن اخطب و كان حبي فى اليهود يشبه بابي جهل فى قريش فخرج عليه
 السلام مع اصحابه لمحاربتهم فحاصروهم ست ليال و قد فى الله فى قلوبهم الرعب فسألوا رسول الله ان يجعلهم
 ويكف عن دمهم فتمهم من سار الى خيبر و منهم من سار الى اذرعات من بلاد الشام و لما وقع اجلاؤهم من
 اماكنهم سار سيدهم حبي و جمع من كبرائهم الى قريش فى مكة يبحر ضونهم على حرب رسول الله ويقولون
 اناسكنون معكم جله واحدة و نستأمله فوافقهم قريش اشده عداوتهم لرسول الله ثم جاؤا الى غطفان وهو
 محركة حتى من قيس و مرضوهم ايضا على الحرب و اعلموهم ان قريشا قد تابوهم فى ذلك فجهزت قريش
 و من تبعهم من قبائل شق و عقد اللوا فى دار الندوة و كان مجموع الاحزاب من قريش و غطفان و بنى مرة
 و بنى اتجع و بنى سليم و بنى اسد و يهود قريظة و النضير و درائى عشر الفا و قائد الكل ابوسفيان و لما تميات
 قريش للتروج اتى ركب من خزاعة فى اربع ليال حتى اخبروا رسول الله فجمع عليه السلام الناس و ساروهم
 فى امر العدو هل يبرزون من المدينة او يقيمون فيها فقال سلمان الفارسى رضى الله عنه يا رسول الله انا اذا تخوفنا
 الخليل بارهقن فارس خندقنا علينا و كان الخندق من مكاييد الفرس و اول من فعله من ملوك الفرس
 ملك كان فى زمن موسى عليه السلام فاستحسن عليه السلام رأى سلمان فركب فرسا و معه المهاجرون
 و الانصار و هم ثلاثة آلاف و امر بالذرى و النساء فرفعوا فى الاطام و سبكوا المدينة بالبنيان من كل ناحية
 فشارت كالخصب و طلب موضعا ينزله فجعل سلعا وهو جبل فوق المدينة خلف ظهره يعنى ضرب معسكره
 بالفارسية لشكره فى اسفل ذلك الجبل على ان يكون الجبل خلف ظهره و الخندق بينه و بين العدو
 و امرهم بالجدي فى عمل الخندق على ان يكون عرضه اربعين فراسا و عمقه عشرا و وعدهم النصر ان صبروا
 فعمل فيه يتقسم مع المسلمين و جعل التراب على ظهره الشريف و كان فى زمن عسرة و عام مجاعة فى شوال من
 السنة الخامسة من الهجرة و لما رأى رسول الله ما يلهى به من التعب قال اللهم لا عيش الا عيش الآخرة *
 فارحم الانصار و المهاجرة انى رضى الله عنه كفت مهاجرة و انصار يدست خویش تيرم يزدند و كار
 ميكرندند كه مزدوران و چاكران نداشتند و سرما سخت بود و بخوش دلى ان رنج دشواری ميكرندند رسول
 خدا كه ايشان را چنان ديد و كفت

لاهم ان العيش عيش الآخرة * فأكرم الانصار و المهاجرة

ايشان جواب دادند كه نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد ما بقينا ابدا

و اذا اشتد على العمابة فى حفر الخندق كدية اى محل صعب شكوا ذلك الى رسول الله فاخذ المعول و ضرب
 فصار كشيئا سهيلا قال سلمان و ضربت فى ناحية من الخندق فغلظت على و كان رجالا قويا يعمل عمل
 عشرة رجال حتى تافس فيه المهاجرون و الانصار و قال المهاجرون سلمان منا و قال الانصار سلمان منا فقال
 عليه السلام سلمان منا اهل البيت و لذلك يشير بهضم بقوله

لقد رقى سلمان بعد رقه * منزلة شامخة البنيان

و كيف لا و المصطفى قد عده * من اهل بيته العظيم الشأن

قال سلمان فاخذ عليه السلام المعول من يدي و قال بسم الله و ضرب ضربة فكسر ثلث الحجارة بزرق نهارقة

تخرج نور من قبل العين كالمصباح في يوف الليل المظلم فكبر رسول الله وقال اعطيت مفاتيح الجن والله اني لا بصر
 ابواب صنعها من مكافى الساعة كانها ابواب الكلاب ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر وورق منها بركة فخرج نور
 من قبل الروم فكبر رسول الله وقال اعطيت مفاتيح الشام والله اني لا بصر قصورها ثم ضرب الثالثة فقطع
 بقية الجبر وورق منها بركة فخرج نور من قبل فارس فكبر رسول الله وقال اعطيت مفاتيح فارس والله اني لا بصر
 قصورها الحيرة ومد آت كسرى كانها ابواب الكلاب وجعل يصف سلمان اما كن فارس ويقول سلمان صدقت
 يا رسول الله هذه صفتها ثم قال رسول الله هذه فتوح يفتكها الله بعدى يا سلمان وعند ذلك قال جمع من المناقين
 منهم معتب بن قشير الاتهبون من محمد يمينكم ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومد آت
 كسرى وانها تفتح لكم وانتم تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون ان تبرزوا اي تجاوزوا الردي
 وتخرجوا الى العصراء وتذهبوا الى البراري ما هذا الا وعد غرور وما فرغ رسول الله من حفر الخندق على المدينة
 (قال الكاشغري) بعد از شش روز كه مسهم خندق سعت اتمام يافت واقبلت قريش ومن معهم خندق را دیدند كه
 كفتند اين عرب را نبودست فنزلوا بجمع الاسيال وتقص بنوا قرينة العهد بينه عليه السلام وبينهم باغواء حبي
 وارادوا الاغارة على المدينة بمعاونة طائفة من قريش ولما جاء خبر النقص عظم البلاء وصار الخوف على الذراري
 اشد من الخوف على اهل الخندق فبعث عليه السلام ثلاثمائة رجل يحرسون المدينة ويظهرون التكبير تخوفا
 على الذراري من العدو اي بنى قرينة وكانوا من يهود المدينة ومكث عليه السلام في الخندق قريبا من شهر
 وهو اشد الاقاويل وكان اكثر الحبال بينهم وبين العدو الرمي بالنبال والحصى واقبل نوفل بن عبد الله فضرب
 فرسه ليدخل الخندق فوقع فيه مع فرسه فقتل اليه على رضى الله فضر به بالسيف فقطعه نصفين وكذا اقبل
 طائفة من مشاهير الشجعان واكرهوا خيولهم على اقتحام الخندق من مضيق به وفيهم عمرو بن ود وكان عمره
 اذ ذلك تسعين سنة فقال من يبارز مقام اليه على رضى الله عنه بعد الاستئذان من رسول الله فقال يا ابن اخي
 لا احب ان اقتلك فقال على رضى الله عنه احب ان اتملك لحمي عمرو عند ذلك اى اخذته اطمية وكان غيروا
 مشهورا بالشجاعة ونزل عن فرسه وسئل سيفه كانه شعلة نار واقبل على رضى الله عنه فاقتبله على
 بدرقته فضر به عمرو وفيما قد هاروا ثبت فيها السيف واصاب رأسه فشببه فضر به على ضربة على موضع الرءامن
 العنق فسقط فكبر المسلمون فلما سمع رسول الله التكبير عرف ان عبا قتله عمر العنه الله وقال حينئذ لافى الاعلى
 لاسيف الاذوالفقار فلما قتل انهمزم من معه (قال في كشف الاسرار) سه تن از كافران كشته شدند واز صحابه
 رسول هج كس كشته نشد عبد الرحمن بن ابي بكر رضى الله عنه هنوز در اسلام نيامده بود بيرون
 آمد و مي ارزت خواست ابوبكر فرمايش آمد محمد الرحمن چون روى بدرديد بر كشت پس با ابوبكر كفتند
 اگر بمرت حرب كردى با توجه خواستى كردن باوى ابوبكر كفت بان خدايى كه يكانه ويكتاست كه باز نكشتمى
 تا ويرا بكتشتمى يا ويرا بكتشتمى وفات منه عليه السلام ومن اصحابه في بعض ايام الخندق صلاة العصر ولذلك
 قال عليه السلام شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملا الله قبورهم وبيوتهم ناراً وهذا دعاء عليهم
 بمذاب النار من نار بيوتهم في الدنيا فتكون النار استعارة للفتنة ومن اشتعال النار في قبورهم وقام
 عليه السلام في الناس فقال ايها الناس لا تمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فان لقاء العدو قاصبروا
 واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف اى السبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله ثم دعا
 عليه السلام على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم
 وانصرنا عليهم وزلزلهم ودعاية سابقه اللهم يا صخر الكرويين يا محجيب المضطرين اكشف همى وغمى
 وكربى فانك ترى ما نزل في وياصحابي وقال له المسلمون هل من شئ تقوله قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم
 قولوا اللهم استر عورتنا وآمن روعاتنا فاستجاب الله دعاه يوم الاربعاء بين الظهر والعصر فاتاه جبرئيل
 فبشره ان الله يرسل عليهم ريحاً وجنوداً واعلم عليه السلام اصحابه بذلك وصار يرفع يديه قائلاً شكروا شكروا
 وذلك قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ ذكر النعمة شكرها اى اشكروا انعام الله
 عليكم بالنصرة (اذ) ظرف للنعمة والمعنى بالفارسية آنكه كه (جاءتكم) امد بشما (جنود) لشكرها
 والمراد الاسراب المذكورة من قريش وغطفان وهو ما يقال للعسكر الجندي اعتباراً بالفظ من الجندهى

الأرض الغليظة التي فيها جارة ثم يقال لكل مجتمع جنود فهو الأرواح جنود مجنونة (فأرسلنا عليهم) من جانب
 الاسم القهار ايلا عطف على جاء تكلم (ريحهم) اي ربح الصبا وهي تهب من جانب المشرق والديبور من قبل
 المغرب قال ابن عباس رضي الله عنهما قالت الصبا للديبور اي الريح الغربية اذ هي بنا تصر رسول الله فقالت
 ان المرأتى لا تهب بالليل فغضب الله عليها فجعلها عقبا وفي الحديث فصرت باصبا واهلكت عاد بالديبور
 (وجنود الم تروها) وهم الملائكة وكانوا القاروي ان الله تعالى بعث على المشركين ريحا صابا باردة في ليلة ذات
 شتاء ولم تجاوز عسكرهم فاحصرتهم وسفت التراب في وجوههم وامرت الملائكة قلدت الاوتاد وقطعت
 الاطناب والحقنات النيران واكفأت القديور وتشتت في رؤوسهم الرعب وكبرت في جوانب معسكرهم حتى سمعوا
 التكبير وقطعت السلاخ واضطربت انظيول وتقرت فصار سيد كل حي يقول لقومه يا بني فلان هلموا الي فاذا
 اجتمعوا قال الصبا اي الاسراع الاسراع وحلوا ما وقع على السحرة فانهزموا من غير قتال وارتحلوا ليلا
 وتركوا ما استنقلوه من شعاعهم (وكان الله بما تعملون) من - فر الخندق وترتيب الاسباب (بصيرا) وآيات اولئك
 فعل ما فعل من نصركم عليهم وعصمتكم من شرهم فلا بد لكم من الشكر على هذه النعمة الجليلة باللسان
 والحنان والاركان شكر زبان آنتت كه يوسته خدايزايد سيكند وزبان خود بذكر ترميد آرد وچون نعمتي
 تازم شود الحمد لله ميكويد شكر دل آنتت كه همه مخلوق را خير خواهد و در نعمت هج كس حسد نبرد و شكر تن
 آنتت كه اعضاء خود در ما خلق له استعمال كند و همه اعضا را حق تعالى براي آخرت آفريد *
 عطايست هر موى از و بر تنم * بخكونه بهر موى شكرى كنم * وفي التأويلات النجمية يشير الى نعمه الظاهره
 والباطنة اولها نعمة الابدان من كتم العدم وثانيها اذا اخرجكم من العدم جعلكم ارواحا مطهرة انسانية
 في احسن تقويم لحيوانا ونباتا وجمادا وثالثها يوم الميثاق شرفكم بخطاب آنتت بربكم ثم وثقتكم لاسماع
 خطابه ثم دلتم الى اصابة جوابه ورايهما انتم عليكم بالنعمة الخاصة عند بعثكم الى القالب الانساني لثلا
 تنزلوا بمنزل من المنازل السماوية والظكو كيبية والجنسية والشيطنية والذارية والهوائية والمائية والارضية
 والنباتية والحيوانية وغيرها الى ان اترككم في مقام الانسانية وخامسها بمن طينة قلوبكم بيده اربعين صباحا
 ثم صوركم في الارحام وسواكم ثم نفخ فيكم من روحه وسادسها شرف روحكم بتشريف اضافته الى نفسه
 بقوله من روي وما اعطى هذا التشريف لروح من ارواح الملائكة المقربين وسابعها اخرجكم من بطون
 امهاتكم لاتعلمون شيئا فبالاهسامات الربانية علمكم ما تحتاجون اليه من اسباب المعاش ونامنها الهمكم
 بخوركم ونقواكم لتتهدوا الى سبيل الرشاد للرجوع الى الميعاد وناسعها ارسل اليكم الانبياء والرسل ليخرجكم
 من الظلمات الخلقية الى نور الخلقية وعاشرها انتم عليكم بالايمان ثم بالايقان ثم بالاحسان ثم بالعرفان
 ثم بالعبان ثم بالعين ثم آتاكم من كل مائة ثمرة وان تعد وانهمة الله لا تحصوها واذ كر نعمته استعجالها في عبوديته
 اذ آتاكم شكره فان نعمته غير متناهية وشكره لمنهائه ففرقة الهز عن اداء الشكر حقيقة الشكر ومن الشكر
 ان تذكر ما سلف من الذي دفع عنك وانت بصدده من انواع البلاء والمحن والمصائب والمكاييد فمن جملة
 ذلك قوله اذ جاء تكلم الخ يشير الى جنود الشاطين وجنود صفات النفس وجنود الدنيا وزينتها فأرسلنا عليهم ريحا
 من تكيا قهرنا و جنود الم تروها من حفظنا وعصمتنا وكان الله بما تعملون من الميل الى الدنيا وشهواتها بصيرا
 يدفعها وعلاجهاكم من بلاء صرفه عن العبد ولم يشعروكم شغل كان بصدده فصده عنه ولم يعلمكم امر عوقه
 والعبد يضح وهو يعلم ان في تيسيره هلا كه فيمنعه منه رحمة عليه والعبد يهتم ويضيق به صدوره * هر چه آمد
 ز آسمان قضا * بقضاي نكربعين رضا * خوش دل شو ز ما جرای قلم * زانكه حق از تو بجمالت اعلم
 (اذ جاءكم) بدل من اذ جاء تكلم (من فوقكم) من اعلى الوادى من جهة المشرق وهم بنو غطفان ومن تابعهم من
 اهل نجد وقائدهم عيينة بن حصين الفزارى وعامر بن الطفيل ومعهم اليهود (ومن اسفل منكم) اي من اسفل
 الوادى من قبل المغرب وهم قريش ومن تابعهم من الجماعات المتفرقة وقائدهم ابوسفيان والفوق اشارة الى
 الاطلت السماوية وللأسفل الى المتولدات البشرية والكل بلاء وقضاء (واذ راغت الابصار) عطف على ما قبله
 داخلى في حكم التذكير والاذن يبعث الى الاستقامة قال الراغب يصبح ان يكون اشارة الى ما تداخلهم

من الخوف حتى اظلمت ابصارهم وبصح ان يكون اشارة الى ما قال يرونهم مثلهم رأى العين انتهى والبصر
المبارحة الناظرة والمعنى وحين ماتت عن مستوى نظرها حيرة وتضوضا الكثرة ما رأيت من العدد والعدد ذاته
كان مع قريش ثلاثمائة فرس والفرس مائة بعير وبالفارسية وانك كنهتكش چشمها در چشم خانها
ازبیم وخیره شد وقال بعضهم المراد ابصار المناقنين لانهم اشد خوفا ولا حاجة اليه لان من شأن ضعف
الانسانية التغير عند تراكم البلا وترادف النكبات وهو لا ينافي قوة اليقين وكما الاعتماد على الرب المعين
كجادل عليه ما بعد الاية الا ترى الى قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله كما سبق
في سورة البقرة (وبلغت القلوب الحناجر) جمع حجرة وهي منتهى الخلقوم مدخل الطعام والشراب اى
بلغت رأس الغلصمة من خارج بعبا ونمالات الرنة بالفارسية شش تفتخ من شدة الفزع والنم فيرتفع القلب
بارتفاعها الى رأس الحجرة وهو مشاهد في مرض الخفقان من غلبة السوداء قال قتادة شخصت
من اما ~~ك~~ فلولا انه ضاق الخلقوم بها عن ان تخرج نلجرت وقال بعضهم كادت تبلغ فان القلب
اذا بلغ الحجرة مات الانسان فعلى هذا يكون الكلام تمثيلا لاضطراب القلوب من شدة الخوف وان
لم تبلغ الحناجر حقيقة واعلم انهم وقعوا في الخوف من ونجيم الاول خافوا على انفسهم من الاجزاب لان
الاجزاب كانوا اضعافهم والثاني خافوا على ذرارهم في المدينة بسبب ان تقض بنو قريظة العهد كما سبق وقد
قاسوا شدة آتد البرد والجوع كما قال بعض الصحابة لبنتنا ثلاثة ايام لا تذوق ذرا د اربط عليه السلام الحجر على بطنه
من الجوع وهو لا ينافي قوله انى لست منكم انى ابيت عند ربى يطعمنى ربي ويسقنى فانه قد يحصل الاتلاء
في بعض الاحيان تعظيما للثواب واقول بعض العارفين حديث روى الجريان لم ~~ي~~كن من الجوع في الحقيقة
بل من كمال لطافته لتلايصه الى المسكوت ويستقر في عالم الارشاد فن كانت الدنيا رشحة من فيض ديمه وقطرة
من زواجر بحار نعمه لا يحتاج اليها ولكن الصبر عند الحاجة مع الوجدان من خواص من عصم بعصمة الرحمن
دبرزم احتشام قوسه هفت جام * در مطبخ نوال تو افلا كه تطبق (وتظنون بالله) يا عن يظهر الايمان
على الاطلاق (الظنون) انواع الظنون المختلفة حيث ظن المخلصون المثبتوا القلوب والاقدام ان الله تعالى
ينجز وعده في اعلا ديمه او يمتحنهم فخافوا الزلل وضعف الاحتمال كما في وقعة احد وظن الضعفاء القلوب
الذين هم على حرف والمناقون ما حكى عنهم مما لا خريفه وبالجملة معطوفة على زاغت وصيغة المضارع
لاستحضار الصورة والدلالة على الاستمرار واثبت حفص في الظنون والسبب والرسول اهذه الاثبات اتبعا
لمعنى عما فرضى الله عنه فانها وجدت فيه كذلك فبقيت على حكمها اليوم فهي بغير الالف
في الوصل وبالالف في الوقف وقرئ الظنون بحذف الالف على ترك الاشباع في الوصل والوقف وهو الاصل
والقياس وجه الاول ان الالف مزيدة في امثالها المراعاة القواصل تشبها لها بالقوا في فان الالف من الشعراء
يزيدونها في القوافي اشباعا للفتحة (هنالك) هو في الاصل للمكان البعيد لكن العرب تكفي بالمكان عن الزمان
وبالزمان عن المكان فهو ما طرف زمان او طرف مكان لما بعده اى في ذلك الزمان الهائل او في ذلك المكان
الاحض الذي تدحض فيه الاقدام (ابن المؤمنون) بالحصر والرعب اى عوملوا معاملة من يختبر قظهر
المخلص من المناق والراسخ من المتزلزل (وزلزوا زلا لا شديدا) الزلّة في الاصل استرسال الرجل من غير قصد
يقال زلت رجلاه تزل والمزلة المكان الزلق وقيل للذنب من غير قصد زلة تشبها برلة الرجل والتزلزل الاضطراب
وكذا الزلزلة شدة الحركة وتكرر حرف ولفظه تنبيه على تكرره عنى الزلل والمعنى حركوا تحركا شديدا وازعجوا
ازعجا قويا وذلك ان الحناجر يكون قلعا مضطربا لا يستقر على مكان قال في كشف الاسرار اين جا بست كه
بجهم كويند فلان كس رازجاى ببردند از خشم يا ازبیم يا ازخيل (قال الكاشفي) يعنى ازجاى برقند بمثابة كه
يدلان هزم سفر اين المقر نمودند وناشكيبان اوراق الفزار عمالا يطاق من سنن المرسلين تكرارهم فرم وودند آرام
زدل بشد دل ازجاى هوش از سر وقت وقوت ازجاى وقد صح ان من في قلبه مرض قرالى المدينة وبقي مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل اليقين من المؤمنين وهذا وان كان نيا نال الاضطراب في الابداء ~~ل~~كن
الله تعالى هون عليهم الشدا في الانتهاء حتى تفرقت عن قلوبهم الغموم وتنجرت يتابع السكينة وهذا إعادة
الله مع المخلصين مصطفي عليه السلام كلف در فراديس اعلى بسى درجات وناز است كه بنده هر كنجيهت

خود بدان تواند رسید بر العز بهنده رایان بلاها که در دنیا بر سر وی نگارید بدان رساند و گفته اند که حق تعالی ذریت آدم و اهزار قبیله کردانید و ایشان را بر بساط محبت اشراف داد همه را آرزوی محبت خاست آنکه دنیا را بسیار است و برایشان عرضه کرد ایشان چون زخارف و زهرات دیدند مست و شیفته دنیا گشتند و پادینا بماندند مگر یک طائفه که همچنان بر بساط محبت ایستاده و سر بگریبان دعوی فرو برده پس این طائفه را هزار قسم کردانید و عقوبت برایشان عرض کرد و چون ایشان آن ناز و نعم ابدی دیدند نزل نمود و ما مسکوب و حور و قصور شیفته آن شدند و با آن بماندند مگر یک طائفه که همچنان ایستاده بودند بر بساط محبت طالب کنوز معرفت خطاب آمد از جانب جبروت و درگاه عزت که شما چه میجوید و در چه مانده اید ایشان گفتند و انک تعلم ما نريد * خداوند از زبان بی زبانان نوبی عالم الاطرار و الخفیات نوبی خود دانی که مقصود ما چیست * ما را از جهانیان شماری درگست * در سر بیخ از پادیه بخاری درگست * رب العالمین ایستار بر سر کوی بلا آورد و مفاوز و مهالك بلا پایشان نمودان قسم هزار قسم گشتند همه روی آرزو بلا بگردانیدند این نه کار ماست و ملطرا طاقت این بار بلا کشیدن نیست مگر یک طائفه که روی نگر دانیدند گفتند ما را خود آن دولت بس که عمل اندوه تو کشیم و غم و بلا ی تو خوریم * من که باشم که به تن رخت و قای تو کشم * دیده جمال کنم بار جفای تو کشم * کز تو بر من به تن و جان و دلی حکم کنی * هر سه رارقص کنان پیش هوای تو کشم * قال الله تعالی فی حقهم و انک عبادی حقا * قدر در د او کسی داند که او را شناسد او که ویرانشناسد قدر در د او چه داند * یا میاد بلغم و در د نه اندر دره عشق * که نشد مر دره آنکس که نه این درد کشید * روی انه ارسل ابوسفیان بعد الفراق کبار رسول الله فیه باسمک اللهم فانی اختلف باللات والعزی واساف و نائله و هبل لقد سرت الیک فی جمع وانا اربدان لا اعود ابد احق استأصلکم فرأیتک قد کرفت لقائنا واعتصمت بالحنندق و فی لفظ قد اعتصمت بمکیده ما کانت العرب تعرفها و انما تعرف نزل رماحها و سیوفها و ما فعلت هذا الا فرار من سیوفنا و لقائنا و انک منی یوم کیوم احد فارس له علیه السلام جوا با فیه ما بعد ای بعد بسم الله الرحمن الرحیم من محمد رسول الله الی صخرین حرب فقد اتانی کبابک و قد یا غرک باله الغرور اما ما ذکرک انت سرت الینا و انت لا تریدان تعود حتی تستأصلنا فذلک امر یحول الله بینک و بینه و یجعل لنا العاقبة و لیأتین علیک یوم اکسرفیه اللات والعزی و اساف و نائله و هبل حتی اذ کرک یا سفیه بنی غالب انتهی فاجتهد و اوقاشوا الشدأند فی طریق الحق الی ان فتح الله مکة و اتسع الاسلام و بلادها و اهالیها (و اذ یقول المنافقون) و انکه که دورویان گفتند و هو عطف علی اذراغت و صیغته للدلالة علی استحضار انقول و استحضار صورته (والذین فی قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد فان قلت ما الفرق بین المنافق و المریض قلت المنافق من کذب الشئ تکذیباً لا یعتبره فیه شک و المریض من قال الله تعالی فی حقہ و من الناس من یعبد الله علی حرف خان اصابه خیر اطمان به و ان اصابته قننه انقلب علی وجهه کذا فی الاسئله المغضمة قال الراغب المرض انطرح عن الاعتدال الخاص بالانسان و هو ضربان جسمی و نفسی کالجهل و الجبن و النفاق و نحوها من الرذائل الخلقیه و شبه النفاق و الکفر و نحوها من الرذائل بالمرض اما لکونها مانعة عن ادراك الفضائل کالمرض مانع عن التصرف الکامل و اما لکونها مانعة عن تحصیل الحیة الاخریة المذکورة فی قوله و ان الدار الاخرة لهی الخیوان و اما لیل النفس بها الی الاعتقادات الرذیلة میل بدن المریض الی الاشیاء المضرة (ما وعدنا الله ورسوله) من الظفر و اعلاء الدین و هم لم یقولوا رسول الله و انما قالوه باسمه و لکن الله ذکره بهذا اللفظ (الاعرود) ای و عد غرور و هو بالضم فریقین و القائل لذلك معتب بن قشیر و من تبعه و قد سبق (و اذ قالت طائفة منهم) هم اوس بن قیظی و من تبعه فی رأیه و بالقرسیة و انرا نزیاد کنیده که گفتند کروهی از مناققان (یا اهل یترب) ای مردان مدینه هواسم للمدینه المنورة لا ینصرف للتعریف و زنة الفعل و فیه التأیث و قد نهی النبی علیه السلام ان نسجی المدینه یترب و قال هی طیبة او طایه و المدینه کانه که هذا اللفظ لان یترب یفعل من التثریب و هو اللوم الذی لا ینتعمل الا فیما یکره غالباً و لذلك نقاه یوسف الصدیق علیه السلام حیث قال لا خوته لا تثریب علیکم الیوم و کان المنافقین ذکر وهاهنا هذا الاسم مختلفاً له علیه السلام فحکی الله عنهم کما قالوا و قال الامام السهیل سمیت یترب لان الذی نزلها من العمالق اسمها یترب بن عبیل بن مهلیل بن عوص بن عملاق

ابن لاودين ارم وعييل هم الذين سكنوا الجحفة وهي ميعات الشاميين فاجتفت بهم السيول فيها اى ذهبت بهم
فسميت الجحفة وقال بعضهم هي من التراب بالتحريك وهو الفساد وكان في المدينة الفساد واللوم بسبب عفونة
الهواء وكثرة الحى فلما هجر رسول الله كره ذلك فسماها طيبة على وزن بصرة من الطيب وقد افاق الانام مالك
رحمه الله فيقال تربة المدينة رديثة بضره ثلاثين درة ويجبسه وقال ما احوجه الى ضرب عنقه تربة دفن فيها
رسول الله يزعم انها غير طيبة وفي الحديث من سعى المدينة يئرب فليستغفر الله فليستغفر الله هي طيبة
هي طيبة وقوله عليه السلام حين اشار الى دار الهجرة لا اراها الا يئرب وقصود ذلك من كل ما وقع في كلامه
عليه السلام من تسميتها بذلك كان قبل النهي عن ذلك وانما سميت طيبة لطيب رائحة من مكث بها وترايد
روايح الطيب بها ولا يدخلها بلعاون ولا دجال ولا يكون بها مجذوم لان تراها يئرب الجذام وهو كغراب علة
تحدث من انتشار السوداء في البدن كاه فيفسد مزاج الاعضاء وهيئاتها وربما انتهى الى تاكل الاعضاء
وسقوطها عن تقروح (لامقام لكم) لاموضع اقامة لكم ههنا ~~كثرة العدو وغلبة الاحزاب يريدون المعسكر~~
بالفارسية لشكر كاه فهو مصدر من اقام (فارجمعوا) اى الى منازلكم بالمدينة ومرادهم الامر بالفرار
لكتمهم عبر اعنه بالرجوع ترويجا لمقاتلهم وايدانابانه ليس من قبيل الفرار المذموم وقد شطوا الناس عن الجهاد
والرباط لتفاهتهم ومرضهم ولم يوافقهم الا مشائهم فان المؤمن المخلص لا يختار الا الله ورسوله وفيه اشارة
الى حال اهل الفساد والافساد في هذه الامة الى يوم القيام نسأل الله تعالى ان يقينا على تهمج الصواب ويجعلنا
من اهل التواصي بالحق والصبر دون التزلزل والاضطراب (ويستأذن فريق منهم النبي) ودستورى رجوع
ميطلبند از بيغم بركوهى آز مناققان يعنى بنى حارثة وبنى سلمة (يقولون) بدل من يستأذن (ان يوتنا)
في المدينة (عورة) بجزم الواو في الاصل اطلقت على المختل مبالغة يقال عورا كان عورا اذا بدا فيه خلل
يخاف منه العدو والسارق وفلان يحفظ عورته اى خله والعورة ايضا سوء الانسان وذلك كناية واصلاها
من العار وذلك لما يلحق في ظمورها من العار اى المذمة ولذلك سمي النساء عورة ومن ذلك العوراء للكلمة
القبيحة والمعنى انها غير حصينة متخرقة ~~ممكنة~~ لمن ارادها فاذن لنا حتى نخرجها ثم نرجع الى المعسكر
وكان عليه السلام يأذن لهم (وما هي بعورة) وى والحال انها ليست كذلك بل هي حصينة محرزة
(ان يريدون) ما يريدون بالاستئذان (الافرار) من القتال (ولو دخلت عليهم) اسند الدخول الى بيوتهم
واقوع عليهم لما ان المراد فرض دخولها وهم فيها لا فرض دخولها مطلقا كما هو المفهوم لولم يذكر الجار والجارور
(من اقطارها) جمع قطربا ضم بمعنى الجانب اى من جميع جوانبها لامن بعضها دون بعض فالمنى لو كانت
بيوتهم محنلة باذكلية ودخلها كل من اراد الخبيث والفساد (ثم استلوا) من جهة طائفة اخرى عند تلك النازلة
(الفتنة) اى الردة والرجعة الى الكفر مكان ما استلوا من الايمان والطاعة (لا توها) لاعطوها السائلين اى
اعطوهم مرادهم غير مباينين بما دهاهم من الداهية والغارة (وماتلبثوا بها) التلبث درنك كردن كالتكث يعنى
درنك تكد باجايت قتنه (الايسيرا) قدر ما يسمع السؤال والجواب من الزمان فضلا عن التعلل باختلال
اليوت عند سلامتها كما فعلوا الا ان وما ذلك الا لقتهم الاسلام وشدة بغضهم لاهل وحيهم الكفر وتها لكهم
على حربه قال الامام الراغب اليسير السهل ومنه قوله تعالى وكان ذلك على الله يسيرا ويقال فى الشئ القليل
ومنه ماتلبثوا بها الايسيرا وفي الاية اشارة الى مرض القلوب وصحة النفوس وخاصيتها اذا وكتنا الى حالتها
من فساد الاعتقاد وسوء الظن بالله ورسوله ونقض العهود والاغترار بتسويلات الشياطين والفرار من معادن
الصدق والتسلل بالحيل والمكايد والكذب والتعلل بالا عذار الواهية وغلبات خوف البشرية والجبانة وقلة
اليقين والصبر وكثرة الريب والجزع عن احتمال خطرا الاذية لوستلوا الارتداد عن الاسلام والاشتراك
بعد الاقرار بالتوحيد لا جابوهم وياؤا به ومانلبثوا بها يعنى في الاحتراز عن الوقوع فى الفتنة الايسير بل اسرعوا
في اجابتها لاستيلاء واصاف النفوس وغلباتها وتصدى القلوب وهجوم غفلاتها ومن عرف طريقا الى الله
فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين واعلم ان الله تعالى ذم المناققين فى اقوالهم
واقوالهم فان للانسان اختيارا فى كل طريق سلكه فمن وجد شرا فلا يذم الا نفسه ولم يقب الهداية على النبي
عليه السلام فى حق الكفار والمناققين فكيف على غيره من الورثة فى حق العصاة كما قال عليه السلام

انما انارسل وليس الى من الهداية شيء ولو كانت الهداية الى لا من كل من في الارض وانما ابليس مزين وليس اليه من الضلالة شيء ولو كانت الضلالة اليه لاشل كل من في الارض ولكن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء * مؤمن وكافر درين ديرفنا * صورتي دارد نقش كبريا * نقش كرجه آمد از دست قضا * ليك ميدان نقش را از مقتضا * خافهم جدا (ولقد كانوا) اي الفريق الذين استاذنوا للرجوع الى منازلهم في المدينة وهم بنو حارثة وبنو سلمة (عاهدوا الله) العهد حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال وسعى الموثق الذي يلزم مراعاته عهدا والمعاهدة المعاهدة كما في تاج المصادر والمعنى بالفارسية عهد كردند يا خداي تعالي (من قبل) اي من قبل واقعة الخندق يعني يوم احد حين هموا بالانهزام ثم تابوا الما زل فيهم ما نزل كما سبق في آل عمران (لا يولون الا ديار) جواب قسم لان عاهدوا بمعنى حلفوا كما في الكواشي والتولية يشت بگردانيدن وديرالشيء خلاف القبيل وولاء دبره انهزم والمعنى لا يتركون العدو خلف ظهورهم ولا يقرون من القتال ولا ينهزمنون ولا يعودون لمثل ما في يوم احد ثم وقع منهم هذا الاستئذان تقضيا للعهد وبالفارسية يشتها يرتگردانند در كارزارها (وكان عهد الله مستولا) مطلوباً مقتضى جتي بوفي يقال سألت فلانا حتى اي طالبت به او مستولا يوم القيامة يسأل عنه هل وفي المعهود به او تقضه فيجازي عليه وهذا وعيد (قال الحافظ) وفا وعهد تكوبا شدار ياموزي * وكرنه هر كه تويدي ستكري داند * وقال في حق وفاء العشاق * از دم صبح ازل تا آخر شام ابد * دوستي و مهر ريك عهد هيك ميشاق بود (قل) يا محمد لهم (لن يتفككم القرار) سود تقدير دشمارا كريختن (ان فرودم من الموت) از مرگ (او القتل) يا از كشتن فانه لا بد لكل شخص من القناء والهلاك سواء كان يهتف انفا ويقتل سيف في وقت معين سبق به القضاء وجرى عليه القلم ولا يتخير جدا والقتل فعل يحصل به زهوق الروح قال الراغب اصل القتل ازالة الروح عن الجسد كالموت لكن اذا اعتبر بفعل المتولي لذلك يقال قتل واذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت انتهى واليهتف الهلاك قال علي كرم الله وجهه ما سمعت كلمة عربية من العرب الا وقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعتها يقول مات حتف انفه وما سمعتها من عربي قبله وهوان يموت الانسان على فراشه لانه سقط لانه فات وكانوا يخيلون ان روح المريض تخرج من انفه فان جرح خرجت من مجراحتة (واذا لا تمعون الا قليلا) التمتع برخورداری دادن اي وان تفككم القرار مثلا فتعتم بالتأخير لم يكن ذلك التمتع الاتمعيما او زمانا قليلا وبالفارسية وانكاه كه كريد زنده تكذارند شمارا مكر زمانی اندك چه آخر شربت فنا نوشيدنيست وخرقة فوات پوشيدني * كه مينهد قدم اندر سراي كون وفساد * كه بازروي براه عدم غمی آرد

الموت كحاس وكل الناس شاره * والقبر باب وكل الناس داخله .

وعمر الدنيا كله قليل فكيف مدة آجال اهلها وقد قال من عرف الحال مقدار عمره في جنب عيش الاخرة كنفس واحد وعن بعض الرواية انه من بحاطط ما تل فاسرع فتليت له هذه الآية فقال ذلك القليل اطلب (قل من ذا الذي يعصمكم) مذهب سيبويه على ان من الاستفهامية مبتدأ وذا خبره والذي صفة او بدل منه والمعنى بالفارسية آن كيست كه نكاه دارد شمارا وذهب بعض النحاة الى كون من خيرا مقدا فالعنى كيست آنكه والعصمة الامسالك والحفظ (من الله) اي من قضائه (ان اراد بكم سوءا) بالفارسية بدى وهو كل ما يسوء الانسان ويغمه والمراد هنا القتل والهزيمة وبجوها (او اراد بكم رحمة) من عافية ونصرة وغيرهما مما هو من آثار الرحمة وانما جعلت الرحمة قرينة السوء في العصمة ولا عصمة الا من السوء لان معناه او يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة فاحتصر الكلام كما في قوله متقلدا سيفا ورعها اي ومعنقلا ربحا والاعتقال اخذ الرمح بين الركب والسرجه وفي التاج الاعتقال * نيز بيمان ساق وركاب برداشتن (ولا يجدون لهم) اي لانفسهم (من دون الله) متجاوزين الله تعالي (وليس) دوستي كه نفع رساند (ولانصيرا) يدفع الضرر عنهم وبالفارسية ونه ياري كه ضرر باز دارد واعلم ان الآية دلت على امور الاول ان الموت لا بد منه قال بعضهم عمرا كرجه دراز بود چون مرگ روي نمود آزان درازي چه سود فوج عليه السلام هزار سال درجهان بسر برده است امر وزيخ هزار سالست كه مرده است * دريفنا كه بگذشت عمر عزيز * بخواهد گذشت اين دي چند نيز * قال بعضهم اذا بلغ الرجل اربعين سنة ناداه مناد من السماء دنيا الرحيل فاعتز اذا قال الثوري ينبغي لمن كان له عقل اذا اتى عليه

عمر النبي عليه السلام ان يحيى كنهه قال حاتم الاصم ما من صباح الا ويقول الشيطان لي ماتا كل وما تلبس
 وابن تسكن فاقول له آكل الموت والبس الكفن واسكن القبر والثاني ان القور لا يزيد في الآجال ومن اسوء
 حالامن سعى لتبديل الآجال والاوزاق ورجادفع ما قدر له انه لاق وانته لا يقيه منه واق قال على كرم الله وجهه
 ان اكرم الموت القتل والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون من موت على فراش فلولم يكن
 في القتل الذي يقر منه الانسان الا الراحة من سكرات الموت لكان في ذلك ما يوهب الثبات وان لم ينظر
 الى ما بعده وهو القوز العظيم وذلك ان شهيد الجبر لا اله الا الله واصلا وما شهيد البر فلا يجد من الم الموت الا كس قرصة
 قال بعضهم الفارم لمسلم لنفسه والمقاتل مدافع عنها واذا انقضت مدة الاجل فالمنية لا بد منها * بروز اجل
 نيزه جوشن درود * زياره في بي اجل تكدر * كرت زند كافي بنهست دير * نه مارت كزايده شمشير
 وتير * اما تخشى ايها الفاران تدركك المنية فتكون من اصحاب النار اما تخاف ان يأتك سهم وانت موت
 فيسكنك دار البوار اما تخشى ان تؤسر فتقتل عن دينك او تنوع عذابك ولا شك عند كل ذي لب ان استقبال
 الموت اذا كان وقته خيرا من استدباره وقد اشتاق اهل الله الى لقاء الله (قال المولى العارف في المتنوى) يس
 رجال از نقل عالم شادمان * وزيقا اش شادمان اين كود كان * چو تکه آب خوش نديده آن مرغ كور
 پيش او كوتر نمايد آب شور * والثالث ان من اتخذ الله وليا ونصيرا نال ما يتمناه قليلا وكثيرا ونصرا اميرا وقريبا
 وطاب له وقته مطلقا واسيرا فثبت ثبات الجبال وعامل معاملة الرجال قال بعض العارفين في الآية اشارة الى
 مدعي الطلب فانهم يعاهدون الله من قبل الشروع في الطلب انهم لا يولون ادبارهم عند المحاربة مع الشيطان
 وعند الجهاد مع النفس فلما شرعوا في الحرب والجهاد مع احزاب النفس والشيطان وقد جعل لكل
 حزب منهم اسلحتهم واخذوا خدعات الحرب ومكايدها وهم الشجعان الاقوياء والابطال المجربون وعساكر
 الطلاب المرضى القلوب وهم بعد انما غير مجرى القتال والحروب وان كان لهم الاسلحة والسكرتهم بمعزل
 عن استعمالها لضعفهم وعدم العلم بكيفية الاستعمال فاذا قام الحرب ودام الضرب غلب الاقوياء على الضعفاء
 وانهمزم المرضى على الاصحاء (ع) جالس است وخره خور دن نيست اين * فلم يساعدهم الصديق ولم يعاونهم
 العشق ولم يذكروا حقيقة قوله وكان عهد الله مستولا ولم يفكروا في ان القرار النافع انما هو الى الله لان الله
 من فر من موت النفس وقتلها بالمجاهدة فلا يتجمع كآبائهم والانعام في رياض الدنيا الا قليلا ولا يجدي بركة عمره
 بل يكون القرار سبب قصر العمر نسأل الله سبحانه ان يعصمنا من القرار من نحوايه والاقبال على اللادبار
 عن جنابهم انه الولى النصير والفضل الكثير (قد يعلم الله المعوقين منكم) قد لتأ كيد العلم بالتعويق ومرجع العلم
 الى توكيد الوعيد والتعويق التثبيط بالتمارسية بازداشتن يقال عاقه وعوقه اذا صرفه عن الوجه الذي يريد
 والعائق الصارف عما يراد منه خير ومنه عواقق الدهر والخطاب لمن اظهر الايمان مطلقا والمعنى قد علم الله
 المشبطين للناس عن نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الصارفين عن طريق الخير وهم المناقون ايمان كان
 منهم (والقاتلين لاخوانهم) من منافق المدينة فالمراد الاخوة في الكفر والنفاق (هلم اليها) هلم صوت سمى به
 فعل متعد نحو احضروا قرب ويستوى فيه الواحد والجمع على لغة اهل الحجاز واما بنو اتميم فيقولون هلم يارجل
 وهلموا يارجال وكلمة الى صلة التقريب الذي تضمنه هلم والمعنى قربوا انفسكم اليها وهذا يدل على انهم عند
 هذا القول كارجون عن العسكر وتوجهون نحو المدينة فرار من العدو (ولا ياؤن البأس) اي الحرب
 والقتال وهو في الاصل الشدة (الا) ايانا (قليلا) فانهم يعتذرون ويتأخرون ما يمكن لهم او يخرجون
 مع المؤمنين وهمونهم انهم معهم لا تراهم يارزون ويقا تلون الاشياء قليلا اذا اضطر واليه وهنا على تقدير عدم
 القرار (اشحة عليكم) حال من فاعل ياؤن جمع شحج وهو الخيل قال الراغب الشحج بجزل مع حرص وذلك
 فيما كان عادة يقال رجل شحج وقوم اشحة اي حال كونهم بخلاء عليكم بالمعونة او الاتفاق في سبيل الله على
 فقر أو المسلمين يانمي خواهند که ظفر و غنيت شمارا باشد (فاذا جاء الخوف) خوفه العدو رأيتهم ينظرون اليك
 في تلك الحالة (تدورا عينهم) في احداقهم يمينا وشمالا (كالذي يغشى عليه من الموت) اي دورا كاتبا كدوران
 عين المغشى عليه من معالجة سكرات الموت حذرا وخوفا والتجاء بكه يقال غشى على فلان اذا نابه ما غشى
 فهمه اي ستر (فاذا ذهب الخوف) ووجهت الغنائم (سلقوكم) يقال سلقه بالكلام آذاه كما في القاموس قال في تاج

المصادر السلق بزقان آزدون ومنه سلقوكم (بالسنة حداد) اي جهر وافيكوم بالحيوة من القول وآذوكم والحداد جمع حديد يقال لسان حديد فجهر لسان صارم وماض وذلك اذا كان يؤثر تأثير الحديد يعني برقيته شجارا ومجتهى سخت كويند بزبانها تيز يعني تيز زباني كمتدوقا لوالوا و فروا قسنا قانا فاقد شاهدنا كم وغا تلامعكم وبمكاتبنا غلبتم عدوكم وبنانصرتم عليه (اشهجة على الخير) نصب على الحال من فاعل سلقوكم يعني درحالي صكه سخت حريصند بر غيبت . شاحه ومجادله ميكنند در وقت قسمت او بچينند بر مال باين جهان نمي خواهند كه رساند بشاكرم وفضل خدا فهم عند الغنجة اشع الناس واجبتهم عند الباس (اولئك) الموصوفون بما ذكر من صفات السوء (لم يؤمنوا) بالاخلاص حيث اظنوا خلاف ما اظهروا فصاروا اخبث الكفرة وابغضهم الى الله (فاخطب الله اعمالهم) اي اظهروا بطلانها اذ لم يثبت لهم اعمال فتبطل لانهم منافقون وفي هذا دلالة على ان المعتبر عند الله هو العمل المبني على التصديق والافهوكبناء على غير اساس (وكان ذلك) الاحباط (على الله يسيرا) هينا بالفارسية آسان لتعلق الاربادة به وعدمها يانع عنه وفي التأويلات النجمية بشري الى مدعي الطلب اذا ارتدوا عن الطلب فانهم لم يؤمنوا ايمانا حقيقيا في صدق الطلب والالم يرتدوا عن الطلب فان المشايخ قد قالوا ان مرتد الطريقة شر من مرتد الشريعة ولهذا قال تعالى فاخطب الله اعمالهم لانهم لم تكن في ايمان حقيقي بل كان بالتقليد والرياء والسجعة وكان ذلك الرد والابطال على الله يسيرا وقد قال بعض الكبار اني لست بقطب الوجود ولكن مؤمن به قليل له ونحن مؤمنون به ايضا فقال بين ايمان وايمان فرق فن ايمان لا يزول كاصل الشجرة الراسخة ومن ايمان يزول كاصل النباتات الواهية وذلك لان المحسن الموقن مأمون من الارتداد والريب بخلاف اهل الغفلة والمتعبد على حرف * لا يزول الماء نقش في الحجر * بل يزول النقش في وجه الورق *

باش بر عشق خدا ثابت قدم * ورومي كردان زوجه بالحق (يحبسون الاحزاب لم يذهبوا) اي هؤلاء المنافقون لجنبهم المفرط يظنون ان الاحزاب لم ينهزموا فمروا الى المدينة والاحزاب هم الذين تمخروا على النبي عليه السلام يوم الخندق وهم قريش وعظمان وشواقر بنظة والنضير من اليهود والتحزب كروه كروه شدن كافي للمناج (وان يات الاحزاب) كره ثانية الى المدينة وبالفارسية اكريا سنداين لشكرها نوبتي ديكر (يود والوانهم يادون في الاعراب) تمنوا انهم خارجون من المدينة الى البدو وحاصلون بين الاعراب لثلايقا تلوا والود محبة الشيء وتفي كونه هدا ييد ويداوة اذا خرج الى البادية وهي مكان ييد وما يعنى فيه اي يعرض ويقال للمقيم بالبادية باد فالبادون خلاق الحاضرين والبدو وخلاف الحضرة (يسألون) كل قادم من جانب المدينة (عن انباتكم) عن اخباركم وعما جرى عليكم يعني از آنچه گذشته باشدميان شما و دشمنان وهو داخل تحت الود اي يودون انهم غائبون عنكم يسعون اخباركم بسؤالهم عنها من غير مشاهدة (ولو كانوا فيكم) في الخندق هذه الكره الثانية ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال وبالفارسية واكر باشند درميان يعني در مدينه ومقاتله باعدادست دهد (ماقاتلوا الا قليلا) رياه و خوفان التعير من غير حسبة (لقد كان لكم) اي المؤمنون كما في تفسير الجلالين وهو الظاهر من قوله فيما بعد لمن كان يرجو الله الخ (في رسول الله اسوة حسنة) قال الراغب الاسوة والاسوة كالقدوة والقدوة الحالة التي يكون الانسان عليها في اتباع غيره ان حسنا وان قبيحا وان سارا وان ضارا ويقال تأسيت به اي اقتديت والمعنى لقد كان لكم في محمد صلى الله عليه وسلم خصلة حسنة وسنة سالحة حقها ان يؤمى بها اي يقتدى كالثبات في الحرب ومقاساة الشدائد فانه قد شجع فوق حاجبه وكسرت ربا عينه وقتل عمه حزة يوم احد واودى بضروب الاذى فوق ولم يتهمز وصبر فلم يجزع فاستنوا بسنته وانصروه ولا تخلفوا عنه وقال بعضهم كلمة في تجريدية جرد من نفسه الزكية شئ وسعى قدوة وهي هوية ان رسول الله في نفسه اسوة وقدوة يحسن الناسي والاقتداء به كقولك في البيضة عشرون من الحديد اي هي نفسها هذا القدر من الحديد (لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) اي يأمل فواب الله فهديم الاثرة او يخاف الله واليوم الآخر فالرجاء محتمل الامل والخوف ولمن كان صله الحسنه او صفة لها لا يبدل من لكم فان الاكثر على ان ضمير الخطاب لا يبدل منه (وذكر الله كثيرا) اي ذكر كثيرا في جميع اوقاته واحواله اي وقرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية الى ملازمة الطاعة وبها يتحقق الاتساع برشول الله قال الحكيم اترمذي الاسوة في الرسول بالاقتداء به والاتباع لسنته وترا مخالفته في قول وفعل (قال الشيخ سعدى) درين بحر جز مرد ساعى نرفت * كم آن شد كه دببال را عى نرفت

كيسانى كزين راه بر كشته اند * بر قند بسيار و سر كشته اند * خلاف پيمبر كسى ره كزيد * كه هرگز بمنزل
 نخواهد رسيد * محالست سجدى كه راه صفا * توان رفت جز بهى مصطفى * بمقتابعة الرسول
 محب على كل مؤمن حتى يتحقق رجاؤه ويخرجه لكونه الواسطة والوسيلة وذكر الرجااء اللازم للايمان بالغيب
 فى مقام النفس وقرن به الذكر كثير الذى هو عمل ذلك المقام ليعلم ان من كان فى البداية يلزم متابعتها
 فى الاعمال والاخلاق والمجاهدات بالنفس والمال اذ لو لم يستحكم البداية لم يفلح بانتهى ثم اذا تحورد وتركى
 عن صفات نفسه فليتابعه فى واد قلبه كالصدق والاخلاص والتسليم ليحتظى ببركة المتابعة بالمواهب
 والاحوال وتجليات الصفات فى مقام القلب كما احتظى بالمكاسب والمقامات وتجليات الافعال فى مقام النفس
 وهو كذاتى مقام الروح حتى الفناء وفى التأويلات النجمية يشير الى ما سبقته به العناية لهذه الامة فى متابعة
 الرسول صلى الله عليه وسلم كما اخبر بلفظ كان اى كان لكم * مقدر فى الازل ان يكون ايكم عند الخروج من العدم
 الى الوجود فى رسول الله اسوة اى اقتداء حسن وذلك فان اول كل شىء تعلق به القدرة للايجاد كان روح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله اول ما خلق الله روحى فالاسوة الحسنة عبارة عن تعلق القدرة بارواح
 هذه الامة لانخراجهم من العدم الى الوجود عقيب اخراج روح رسول الله صلى الله عليه وسلم من العدم
 الى الوجود فمن اكرم بهذه الكرامة يكون له اثر فى عالم الارواح قبل تعلقه بعالم الاشباح وبعد تعلقه بعالم
 الاشخاص فاما اثره فى عالم الارواح فبتقدمه على الارواح بالخروج الى عالم الارواح وبرتبته فى الصف الاول
 بقرب روح رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفى الصف الذى يليه ويتقدمه فى قبول الفيض الالهى ويتقدمه عند
 استخراج ذرات الذرات من صلب آدم فى استخراج ذراته وباحضارها فى الحضرة ويتقدمه فى استماع خطاب
 ألت بربكم ويتقدمه فى اجابة الرب تعالى بقوله قالوا بلى ويتقدمه فى المعاهدة مع الله ويتأخره فى الرجوع الى
 صلب آدم ويتأخره فى الخروج عن اصلاص الآباء الى ارحام الامة وفى الخروج عن الرحم ويتأخره فى تعلق روحه
 بجسمه فان تعلق الذى هو المقدم والمؤخر فى هذه التقدّمات والتأخرات حكمة بالغة ولهاتل انيرات عجيبه يطول
 شرحها واما اثره فى عالم الاشباح فاعلم انه بحسب هذه المراتب فى ظهور اثر الاسوة يظهر اثرها فى عالم الاشباح
 عند تعلق نظر الروح بالنطفة فى الرحم اولا الى ان تترى النطفة بنظره فى الاطوار المختلفة ويصيرها بالمستوى
 مستعدا لقبول تعلق الروح به فمثل القالب المستوى مع الروح كمثل الشععة مع نقش الخاتم اذا وضع عليها قبيل
 جميع نقوش الخاتم فالروح المكرم اذا تعلق بالقالب المستوى يودع فيه جميع خواصه التى استفادها من تلك
 التقدّمات والتأخرات الاسوتية فكل ما يجرى على الانسان من بداية ولادته الى نهاية عمره من الافعال
 والاقوال والاخلاق والاحوال كلها من آثار خواص اودعها الله فى الروح فبصوب قرب كل روح الى روح
 الرسول صلى الله عليه وسلم وبعده عنه له اعمال ونيات تناسب حاله فى الاسوة فاما حال اهل القرب منهم فبان
 يكون علمهم على وفق السنة خالصا لوجه الله تعالى كما قال لمن كان يرجو الله وامان هو ودينهم فى القرب
 والاخلاص فبان يكون علمهم لليوم الاخرى للقولينع الجنان كما قال تعالى واليوم الاخرى لمن كان يرجو الله
 واليوم الاخرى ثم جعل نيل هذه المقامات مشروطا بقوله تعالى وذكر الله كثيرا لان فى الذكر وهو كلمة لا اله الا الله تقيا
 واثباتا وهما قدما ن للسايرين الى الله تعالى وجناحان للطائرين بالله بهما يخرجون من ظلمات الوجود المجازى
 الى نور الوجود الحقيقى انتهى كلام التأويلات (ولما رأى المؤمنون الاحزاب) اى الجنود المجمعمة فهاربة النبي
 عليه السلام واصحابه يوم الخندق والحزب جماعة فيها غلظ كما فى المفردات (قالوا هذا) البلاء العظيم (ما وعدنا
 الله ورسوله) بقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء
 والضراء الآية وقوله عليه السلام سيستدال امر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقوله
 عليه السلام ان الاحزاب سائررون اليكم بعد تنوع اهلها وعشر (وصدق الله ورسوله) اى ظهر صدق خبر الله
 ورسوله (وما زادهم) مارا وه وبالقياسية وينفرد وديدين احزاب مؤمنانرا (الايماننا) بالله ومواعيده (وتسليما)
 لاوامره ومقاديره (وقال الكاشغرى) وكردن نهادن احكام امر حضرت رسالت بناهى را كه سعادت دوسراى
 دران تسليم مندرجست * هر كه درود بچون قلم شرير خط فرمان او * مى نويسد بخت طغراى شرف
 برنام او (من المؤمنين) بالاخلاص (رجال صدقوا) او الصدق فى (ما عاهدوا الله عليه) من الثبات مع الرسول

والمقاتلة لاعلاء الدين اى حقوق العهد بما اظهره من افعالهم وهم عثمان بن صفوان وطلحة بن عبد الله وسعيد
 ابن زيد بن عمرو بن نفيل وحزرة ومصعب بن عمير وانس بن النضر وغيرهم رضى الله عنهم نذروا انهم اذا قوا حربا
 مع رسول الله ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا قال الحكيم الترمذى رحمه الله خص الله الانس من بين الحيوان
 ثم خص المؤمنين من بين الانس ثم خص الرجال من المؤمنين فقال رجال صدقوا حقيقة الرجولية الصدق
 ومن لم يدخل في ميادين الصدق فقد خرج من حد الرجولية واعلم ان النذر قرينة مشروعة وقد اجتمعوا على لزومه
 اذ لم يكن المنذور معصية واما قوله عليه السلام لا تذروا فان النذر لا يغنى من القدر شيئا فاعلم ان
 على ان النذر انتهى لا يتصد به تحصيل غرض او دفع مكروه على ظن ان النذر يرتد من القدر شيئا فليس مطلق
 النذر متميا اذ لو كان كذلك للزم الوفاء به وانما الحديث وانما يستخرج به من الجهيل وهو اشارة الى لزومه
 لان غير الجهيل يعطى باختياره بلا واسطة النذر والجهيل انما يعطى بواسطة النذر الموجب عليه واما لو كان
 النذر وعده سواء عنده وانما يذرتصديق عزيمته وتوكيدها فلا كلام في حسن مثل هذا النذر واكثر نذور
 الخواص ما خطر ببالهم وعقده جنابهم فان العقد اللسانى ليس الالتئيم العقد الجناى فكما يلزم الوفاء فى المعاقدة
 اللسانية فكذا فى المعاقدة الجناية فليحافظ فانه من باب التقوى المحافظ عليها من اهل الله تعالى * طريق صدق
 ياموزا اب صافى دل * براسى طلب آزادكى چوسرو چن * وفاكتيم وملامت كشم وخوش باشيم
 * كه در طريقت ما كافر يست رنجيدون (قنهم من قضى نجبه) تفصيل لحال الصادقين وتقسيم لهم الى
 قسمين والنصب النذر المحكوم بوجوبه وهو ان يلتزم الانسان شيئا من اعماله ويوجبه على نفسه وقضاؤه
 الفراغ منه والوفاء به يقال قضى فلان نجبه اى وفى نذره ويعبر بذلك عن مات كقولهم قضى اجله واستوفى اكله
 وقضى من الدنيا حاجته وذلك لان الموت كنذر لازم فى عنق كل حيوان ومحل الجار والمجرور والرفع على الابتداء
 اى قبضهم من خرج عن عهدة النذريان قاتل حتى استشهد كحزرة ومصعب بن عمير وانس بن النضر الخزرجى
 الانصارى عم انس بن مالك رضى الله عنه روى ان انس رضى الله عنه غاب عن بدر فشهد احد فلما نادى ابليس
 الا ان محمدا قد قتل مريم رضى الله عنه ومعه تفرقت الامة فماتوا قتل رسول الله قال فماتصنعون
 بالحياة بعده قوبوا فوفوا على ما مات عليه ثم جاله بسيفه فوجد قتيلا وبه بضع وثمانون جراحة * بي زحم تبغ
 عشق زعالم غمى روم * بيرون شدن زمعركه بي زخم عارماست (ومنهم) اى وبعضهم (من ينتظر) قضاء نذره
 لكونه موقتا كعثمان وطلحة وغيرهما فانهم مستمرون على نذورهم وقد قضوا بعضها وهو الثبات مع رسول الله
 والقتال الى حين نزول الآية الكريمة ومنظرون قضاء بعضها الباقى وهو القتال الى الموت شهيدا وفى سفهم
 بالانتظار اشارة الى كمال اشتياقهم الى الشهادة * غافلان از مړه مهلت خواستند * عاشقان
 كفتندى في زودباد (وفى المنوى) دانه مردن مراشيرين شدت * بل هم احياءى من آمدست
 * صدق جان دادن بود هين سابقوا * از نبى برخوان رجال صدقوا * اى بسانقس شهيد معتقد
 مرده در دنيا وزنده مى رود (ومايدلوا) عطف على صدقوا وافعله فاعله اى ومايدلوا عهدهم وما غيرهم (تبديلا) ما
 لا اصلا ولا وصفا بل يتوابعه راغبين فيه مراعين لحقوقه على احسن ما يمكن اما الذين قضوا فظاهروا
 واما الباقون فيشهد به انتظارهم اصدق الشهادة روى ان طلحة رضى الله عنه ثبت مع رسول الله يوم احد
 يحميه حتى اصيبت يده وجرح اربعة وعشرين جراحة فقال عليه السلام اوجب طلحة الجنة وسماه النبي
 عليه السلام يومئذ طلحة الخير يوم حنين طلحة الجود ويوم غزوة ذات العشيرة طلحة القياض وقتل يوم الجمل
 وفى الآية تخرىص بارباب النفاق واصحاب مرض القلب فانهم يتقضون العهود ويبدلون العقود * فداى
 دوست نكردىم همرو مال دريغ * كه كار عشق زماين قدر غمى آيد (ليجزى الله الصادقين بصدقههم) اى وقع
 جميع ما وقع ليجزى الله الصادقين بما صدر عنهم من للصدق والوفاء قولوا وفعلا قال فى كشف الاسرار فى الدنيا
 بالتمكين والنصرة على العدو واعلاء الراية وفى الآخرة بجميل الثواب وجزيل المأب والخلود فى النعيم المقيم
 والتقديم على الامثال بالتكريم والتعظيم (ويؤهب المتأقين) بما صدر عنهم من الاقوال والاعمال المحمكية
 (ان شاء) تعذيبهم اى ان لم يتوبوا فان الشرك لا يغفر البتة (اويتوبى عليهم) اى يقبل قوتهم ان تابوا (ان الله كان
 عفورا) استورا على من تاب عما لمصدر منه (رحيما) منعما عليه بالجنة والثواب قال بعضهم اماره الرجولية

يا رسول الله قال تم قال جبريل ما وضعت ملائكة الله السلاح منذ نزلت العدة وان الله امرت بالبحر والبر
 قرينة قاتى عامد اليهم بن معي من الملائكة تنزل بهم المصون وداقم حق التيض على العشا فادبر عن سمع وسماع
 حتى سفع الغبار فامر عليه السلام بلا لارضى الله منه فاذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلي العصر
 الاقربى قرينة وقد لبس عليه السلام الدرع والمنقر واخذ قنطرة يد الشريفة ومكلمة السيف وركب فرسه المصطفى
 بالضم والناس حوله قد لبسوا السلاح وهم ثلاثة آلاف واستعمل على المذينة ابن ام مكتوم رضى الله عنه ودفع
 للواء الى على رضى الله عنه وكان اللواء على حاله لم يزل من مرجعه من الخندق وارسله متقدما مع بعض
 الاصحاب ومر عليه السلام بنقر من بني النجار قد لبسوا السلاح فقال كل من يكتم احد قاتلوا ثم دعيه للمكابي
 رضى الله عنه وامرنا بحمل السلاح وقال لنا رسول الله صلح عليكم الا بن قتال قلت بعبريل فلادنا على
 رضى الله عنه من المصون وغرز اللواء عند اصل المصون صح من بني قرينة غلة قبيصة في حقه عليه السلام
 ونحو ازواجه فسكت المسلمون وقالوا السيف بيننا وبينكم فلما رأى على رضى الله عنه رسول الله مقبلا امر بقناة
 الانتصاري ان يلزم اللواء ورجع اليه عليه السلام فقال يا رسول الله لا هليك ان لا تدن من هؤلاء الا غابت
 قال لعلمت سمعت منهم لى اذى قال نعم قال لوراوى لم يقولوا من ذلك شيئا فلادنا من حصونهم قال يا اخوان
 القردة والخنازير لان اليهود مسخ شبانهم قردة وشيوخهم خنازير في زمن داود عليه السلام عند اعدائهم يوم
 السبت بصيد السمك اخراكم الله وانزل عليكم نعمته انتم في فغلووا يهاقون ويقولون ما قلنا يا ابا القاسم ما كنت
 غاشيا يعنى قوغاش يهودى وهر كزنا سز انكفتى چونست كه امر وزمارا ميكوي ثم ان جماعة من العصابة
 شغلهم ما لم يكن منه يد عن الميرلبنى قرينة ليصلوا بها العصر فامر واصلاة العصر الى ان جاؤا بعد العشاء
 الاخيرة فصلوها هناك امثالا لقوله عليه السلام لا يصلين العصر الاقربى قرينة وقال بعضهم فصلى ما يريد
 رسول الله منا ان ندع الصلاة ونفخر بها عن وقتها وانما اراد الخت على الاسراع فصلوها في اماكنهم ثم ساروا
 فباعا بهم الله في كتابه ولا عنفهم رسول الله لقيام عذرهم في التمسك بظواهر الامر فكل من المرققين متاول
 وما جور بقصد وهو دليل على ان كل محتافين في القروع من المهتمدين مصيب ومن هنا اخذ الصوقية ما ذكروا
 في آداب الطرية ان الشيخ المرشد اذا ارسل المريد لحاجة فرفى الطريق بمسجد وقد حضرت الصلاة فانه يقدم
 بالسي الساجدة اهما ما لا تها وانا بالصلاة وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قرينة خمسا وعشرين ليلة حتى
 جهدهم الحصار وقد ف الله في قلوبهم الخوف الشديد وكان حى بن اخطب سيد بنى النضير دخل مع بنى قرينة
 حصنهم حين رجعت الاحزاب فلما يقنوا ان رسول الله غير منصرف حتى بقاتلهم قال كبيرهم كعب بن اسد
 يا معشر اليهود نتابع هذا الرجل ونصدقوه فوالله لقد تبين لكم انه النبي الذى تعبدونه في كتابكم ولن المدينة
 ذار هجرته وما نحن من الدخول معه الا الحسد للعرب حيث لم يكن من بنى اسرائيل ولقد كنت كارها لنقض
 العهد ولم يكن البلاء والشوم الامن مع هذا الرجل حتى سوي بن اخطب فقالوا لا تفارق حكم التوراة ابدا
 ولا تبدل به غيره ان القرء ان فقال ان ابيتم على هذه الخصلة فهلوا فقلتم ثل ابناء واونساء تامم فخرج الى محمد
 واصحابه رجالا مصليين السيوف حتى لا تروى راء نانسلا يخشى عليه ان هلكا فقالوا قتل هؤلاء المساكين
 فما خيرا العيش بعدهم ان لم نهلك فقال فان ابيتم فان الليلة ليلة السبت وان محمد واصحابه قد امنوا فيها فانزلوا
 لعنا نصيب منهم غلة فقالوا فندسيتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا فقال لهم عرب بن سعدى
 فان ابيتم فاقبوا على اليهودية واعطوا الجزية فقالوا نعم لا نفر للعرب بخراج فى وقابنا يا اخذونه القتل خير
 من ذلك ثم قال لهم رسول الله تنزلون على حكمى فابوا فقال على حكم سعد بن معاذ سيد الاوس فرضوا به
 وعاهدوا على ان لا يخرجوا من حكمه فارسل عليه السلام فى طلبه وكان حريصا فى وقعة الخندق فغاه راكب
 حمار وكان رجلا جسيما فقال عليه السلام قوموا الى سيدكم فقام الانتصار فانزلوه وبثت الاستقبال للقادم
 فكم يقتل مقاتليهم وسبي ذراريهم ونساءهم فكبر النبي عليه السلام وقال لقد حكمت بحكم الله من فوق
 سبعة اربعة اى السوات السبع والمراد ان شأن هذا الحكم العلو والرفعة ثم استزلهم وامر بان يجمع ما وجدوا
 في حصونهم فوجدوا فيها الفاء وخمسة اتمصيف وثلاثة دوع والنى ربح وخمسة اتمصيف وثلاثة دوع والنى ربح وخمسة اتمصيف
 ومواشى وشياها وغيرها وخس ذلك وجعل عقارهم للمهاجرين ورون الانتصار لانه كان لهم منازل فرضى الكل

بما منع القوم سوله وامر بالقتال ان يحمل وترك المواشي هناك ترى الشيعة قد خدوا الى المدينة قاموا بالاسارى
 فكانوا اسمانا مقاتلي لواء الكمان يكوونوا في دار اسامة بن زيد رضى الله عنه والنسابة والذرية وكانت سبعمائة في دار
 ابنة ليلان الصلابة لان تلك الدار كانت معدودة لتزول الوفود من العرب ثم خرج الى سوق المدينة
 فامر بان يندق بقرها وفيها حقا ثم ضرب اعناق الرجال والقوافي تلك الخنادق وردوا عليهم التراب وكان المتوجه
 لقتلهم على والزبير ولم يقتل من نساءهم الاثناة كانت طرحت رضى على خلاد بن سويد رضى الله عنه لم يمت
 الحسن وقتلته ولم يستشهد في هذه الغزوة الاخلاد قال عليه السلام له اجر شهيد بن ثمة رضى رسول الله صعد
 ابن زيد الاضواء بسبب ما بنى قريظة التي بعد فاتباع لهم بها خيلا وسلاحا قسمها رسول الله على المسلمين ونهى
 عليه السلام ان يفرق بين ام وولدها حتى يبلغ اى قبض الجارية ويحتم الغلام وقال من فرق بين والدته وولدها
 فرق الله بينه وبين احبته يوم القيامة واصطفى عليه السلام لنفسه منهم ريحانة بنت ثيمون وكانت جميلة
 واسلمت فاعتها رسول الله وتزوجها ولم تزل عنده حتى ماتت مرجعه من حجة الوداع سنة عشر قدتها بالبيع
 وكانت هذه الخيمة في آخر ذي القعدة سنة خمس من الهجرة وفي الاية اشارة الى انه كان بنى قريظة اطاوا
 المشركين على المسلمين فهلكوا فكذلك العلماء المداهنون اعانوا النفس والشيطان والدينا على القلوب واقتوا
 بالرخس لا رباب الطلب وقترهم عن التجريد والمجاهدة وترك الدنيا والعزلة والاتطاع وقالوا هذه رهبانية
 وليست من ديننا وتسكروا بايات واخبار لها ناطها ربابا فخذوها بظاهرها وضيعوا باطنها فاسنوا بعضا
 هو على وفق طباعهم وكفروا ببعض هو على خلاف طباعهم اولئك اعوان النفوس والشياطين والدينا فمن
 قلوبهم هلك كما هلكوا في وادى المساعدات ونعوذ بالله من المخالفات وترك الرياضات والمجاهدات (وفي المتنوى)
 اندرين وهى تراش وهى تراش نادى آخر دى فارغ مباح فان البطالة لا تثمر الا الحرمان والجديفخ ابوابا
 المراد من اى نوع كان (يا ايها النبي) الرفيع الشأن المخبر عن الله الرحمن (قال الكاشفي) ابواب سير براتندك سال
 تاسع از هجرت سيد عالم عليه السلام از زواج طاهرات عزلت نمود و سوگند خورد كه يك مله با اينسان مخالفت
 نكند و سبب آن بود كه از آن حضرت ثياب زينت و زيادت نفقه ميطلبيدند و او در آنچه داشتند بسبب غيرت
 چنانكه عادت زمان ضرار بود غر عالم ملول و غمناك گشته بفرقه در مسجد كه خزانه وى بود تشریف فرمود
 بعد از بيست و نه روز كه آن ماه بدان عدد تمام شده بود جبرائيل عليه السلام آيت تخيير فرود آورد كه يا ايها النبي
 (قل) امرى و جوب في تخييرهن وهومن خصائصه عليه السلام (لازواجك) نساءك وهن يومئذ تسع نسوة خمس
 من قريش عائشة بنت ابي بكر و حفصة بنت عمر و ام حبيبة و اسمها رمله بنت ابي سفيان و ام سلمة و امها هند بنت
 ابي امية الهزومية و سودة بنت زمعة العاهرية و اربع من غير قريش زينب بنت جحش الاسدية و مجهولة بنت
 الحارث الهلالية و صفية بنت حيي بن اخطب الخيرية الهارونية و جويرية بنت الحارث الخزاعية المصطلقية
 و كانت هذه بعد وفاة خديجة رضى الله عنها (ان كتبتين تردين الحياة الدنيا) اى السعة و التتم فيها (وزينتها)
 و آرايش چون ثياب فاخرة و پيرايا بكلف (فتعالين) اصل تعال ان يقوله من فى المكان المرتفع لمن فى المكان
 المنخفض ثم كثر حتى استوت فى استعماله الامكنة و لم يرد حقيقة الاقبال و الجهي بل اراد اجيز على ما امر من
 عليك و اقبلن باراد تكن و اختيار كن لاحدى الخصلتين كما يقال اقبل يكلمنى و ذهب يخياصنى و قام يلهى
 (امتكن) بالجزم جوا بالامر و التمتع بالفارسية بر خوردارى دادن اى اعطكن المتعة و بالفارسية پس
 يا بيدك بدهم شمارا متعة طلاق چنانچه مطلقه را دهند سوى المهر و اصل المتعة و المتاع ما ينتفع به انتفاعا قليلا
 غير باق بل يقتضى عن قريب و يسمى التلذذ تمتع لذلك وهى درج وهو ما يستر البدن و ملطفه وهى ما يستر المرأة
 عند خروجها من البيت و خاوره و ما يستر الرأس وهى واجبة عند اى حنيفة رضى الله عنه فى المطلقة التى
 لم يدخل بها ولم يسم لها مهر عند العقد و مستحبة فيها عدها و الحكمة فى ايجاب المتعة جبرئلا و حشها الزوج
 بالطلاق فيعملها التمتع بهامدة عهدها و يعتبر ذلك بحسب السعة و الاقنار الا ان يكون نصف مهرها اقل من
 ذلك حيثنذ يجب لها الاقل منه ولا يتقص عن خمسة دراهم لان اقل المهر عشرة فلا يتقص عن نصفها
 (و اسرحكن) السرح شجر له ثمرة و اصل سرحت الابل ان ترعى السرح ثم جعل لكل ارسال فى الرعى و التسريح
 فى الطلاق مستعار من تسريح الابل كالطلاق فى كونه مستعارا من طلاق الابل و صريح اللفظ الذى يقع

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله (قال المولى الجامى) لى حبيب عربى مدنى قوشى * كه بود در
 وشمس مايه شادى و خوشى * قه هدايش تكمن او عربى من عجمى * لاف مهرش چه زخم او قوشى من حبشى *
 زره وارم بهوادارى اورقص كان * تاشد او شهرة آفاق بجز شيدوشى * كز چه صدمى حله دورست ز ريش نظرم
 * وجهه فى نظرى كل غداة وعشى (بانساء النبى) توجيه الخطاب اليهن لانهن لاعتناء بهن من وند آقهن
 ههنا وفيما بعده بالاضافة اليه عليه السلام لانها التى يدور عليها ما يرد عليهن من الاحكام (من يات منكن
 بقاحشة) بسينة بليغة فى القبح وهى الكبيرة (وبالقارسية) هر كه يبايد از شما بكارى ناپسنديده (مبينه) ظاهرة
 القبح من بين معنى نين قيل هذا كقوله تعالى ان اشركت ليعصن عملك لان منهن من اتت بقاحشة اى معصية
 ظاهرة قال ابن عباس رضى الله عنهما يعنى الفسوق وسوء الخلق قال الراغب الفاحشة ما عظم قبحه من الافعال
 والاقوال انتهى يقول الفقير لعل وجه قول ابن عباس رضى الله عنهما ان الزلة منهن كسوء الخلق بما بعد قاحشة
 بالنسبة اليهن لشرفهن وعلو مقامهن خصوصا اذا حصل بها الذية التى عليه السلام ولذا قال (بضعاف لها
 العذاب ضعفين) اى يعذبون ضعفي عذاب غيرهن اى مثليه (وكان ذلك) اى تضعيف العذاب (على الله يسيرا)
 لا ينعى عنه كونهن نساء النبى بل يدعو اليه لمرعاة حقه قال فى الاستئذنة المتخمة ما وجه تضعيف العذاب
 لزواج النبى عليه السلام الجواب لما كان ذنون نعم الله عليهن اكثر وعيون فؤاده لديهن اطهر من الاكتمال
 بميون غرة النبى عليه السلام وترداد الوحي الى حجراتهن بانزال الملائكة فلا جرم كانت عقوبتهن عند مخالفة
 الامر من اعظم الامور وانحماها ولهذا قيل ان عقوبة من عصى الله تعالى عن العلم اكثر من عقوبة من يعصيه
 عن الجهل وعلى هذا ابدأ وحده الحرام اعظم من حد العبد وحده المحسن اعظم من حد غير المحسن لهذه الحقيقة
 انتهى وعوتب الانبياء بما لا يعاتب به الامم والحاصل ان الذنب يعظم بعظم جانيه وزيادة قبحه تابعة لزيادة شرف
 المذنب والنعمة فلما كانت الزواج المطهرة امهات المؤمنين واشراف نساء العالمين كان الذنب منهن اقبح على
 تقدير صدوره مع عقوبة الاقبح اشد وواضعف (وفى المنوى) آنچه عين لطف با شد بر عوام قه رشد بر عشق
 كيدان كرام * وفى التأويلات النجمية يشير الى ان الثواب والعقاب بقدر تقاسم النفس وخستما يريدون تقص
 وان زيادة العقوبة على الجرم من امارات الفضيلة كحد الحر والعبد وتقليل ذلك من امارات النقص وذلك لان
 اهل السعادة على صنفين صنف منهم السعيد والاخر الاسعد فالسعيد من اهل الجنة والاسعد من اهل
 الله فاذا صدر من السعيد طاعة فاعطى بها اجرا واحدا من الجنة وان صدر منه معصية فاعطى بها عذابا
 واحدا مع الجحيم واذا صدر من الاسعد طاعة فاعطى اجره مرتين وذلك بان يريد له بها درجة فى الجنة ومرتبته
 فى القربة وان صدر منه معصية يضاعف له العذاب ضعفين ينقص فى درجته من الجنة ونقص فى مرتبته من
 القربة او عذاب من الممس النار وعذاب من الممس البعد وذل الجباب ومن هنادعاء السمرى السقطى قدس سره
 اللهم ان كنت تعذبني بشئ فلا تعذبني بذل الجباب وكان ذلك على الله يسيرا ان يضاعف لهم العذاب ضعفين
 بخلاف الخلق لان تضعيف العذاب فى حقهم ليس يسيرا لانهم يتبعون به ويعسر عليهم ذلك انتهى عصمنا الله
 واياكم من العذب وشرفنا بجزيل الثواب ومن اسباب العذاب والتبرل عدم التوكل وركن القناعة بالواصل
 والسعى بلا حاصل قال عبد الواحد بن زيد رحمه الله سألت الله تعالى ثلاث ليال ان يرزق رقيقى فى الجنة فقيل لى
 يا عبد الواحد رقيقك فى الجنة ميمونة السوداء فقلت واين هى فقيل لى فى بقى فلان بالكوفة فخرجت فاذا هى
 قائمة تصلى واذا بين يديها عكاز وعليها جبة صوف مكتوب عليها لا تباع ولا تشتري واذا الغنم مع الذئاب
 ترى فلا الذئاب تأكل الغنم ولا الغنم تخاف الذئاب فلما رأته اوجزت فى صلاتها ثم قالت ازوجع يا ابن زيد ليس
 الموعد ههنا انما الموعد ثمة فقلت رحمت الله من اعلمك انى ابن زيد فقالت ان الارواح جنود مجنونة فما تعارفت منها
 اثنتا عشرة مائتا كرمها اختلفت فقلت لها اعطينى فقالن واغيبا الواعظ يوعظ بلفظ ايه ما من عبد اعطى من الدنيا
 شيئا فابتغى اليه نايلا الا سلبه الله محب الملوة معه وبدله بعد القرب بعدا وبعد الانس وحشة ولهذا السر وعظ
 الله الارواح المطهرة فى القرءان وذلك من فضله (قال الصائغ) تاز خاك پاى درويشى توانى سرمه كرد *
 خالد در چشمه اكر در پادشاهى بنكرى * يعنى ان جلاء البصر فى الفقر والقناعة وترك زينة الدنيا لافى الدولة
 والسلطنة والنعيم القانى فان الدنيا كدمر بما فيها فعلى العاقل تخفيف الاتقال والاوزار وتكميل التبرد الى آخر

الجزء الثاني والعشرون من الاجزاء الثلاثين

(ومن يقنت منكن) ومن تدم على الطاعة وبالفارسية وهو كمدامت ككند برطاعت از شما كه ازواج
 يغمريد قال الراغب القنوت لزوم الطاعة مع الخضوع (لله ورسوله) مر خدا ورسول او را (وتعمل صالحا)
 ويكند كاري بسنديده (نوتها اجرها) بدهيم او را مزيدا و (مرتين) مرة على الطاعة والتقوى واخرى على طلبها
 رضى رسول الله بالقناعة وحسن المعاشرة قال مقاتل بحسنة عشرين (واعتد نالها) في الجنة زيادة على اجرها
 المضاعف والاعتاد التهيئة من العتاد وهو العدة قال الراغب الاعتاد ادخار الشيء قبل الحاجة اليه كالاعداد
 وقيل اصله اعدادنا فايدلت تاء (بذقا كريما) اى حسنا مرضيا قال في المقدرات كل شئ يشرف في باب فانه كريم
 وفيه اشارة الى ان الرزق للكريم في الحقيقة هو نعيم الجنة فمن اراده يترك التمتع في الدنيا قال عليه السلام لعاذ
 رضى الله عنه اياك والتنعيم فان عباد الله ليسوا بمتنعمين يعنى ان عباد الله انخلص لا يرضون نعيم الدنيا بديل
 نعيم الآخرة فان نعيم الدنيا فان * شنيدم كه شنيدم فرخ سرشت * بسر چشمه بر بسنكي نبت *
 برين چشمه چون ما بسى دم زدند * برقتند چون چشم برهم زدند * وفي الاية اشارة الى ان الطاعة
 والعمل انخلص من غير شوب بطمع الجنة ونحوها يوجب اجرا يزيد في القربة وتبعيتها يوجب اجرا آخر
 في درجات الجنة والعمل بالنفس يزيد في وجودها واما العمل وفق اشارة المرشد ودلالة الانبياء والاولياء
 فخلصها عن الوجود وعلامة التخلص عن الوجود العمل بالحضور والتوجه التام لا بالانقلاب والاضطراب
 الا ترى ان بعض المريدين دخل التنوير اتباعا لامر شيخه ابي سليمان الداراني رحمه الله فلم يحترق منه شئ وكيف
 يحترق ولم يبق منه سوى الاسم من الوجود وهذا هو الشهود وهو الرزق الكريم فان الكريم هو الله في رزق المخلص
 من المشاهدات الربانية والمكاشفات والمكالمات مزيدا على القربة وهذا معنى قوله تعالى وان تك حسنة
 يضاعفها ويؤت من لدنه اجر اعظيها الا ترى ان ابراهيم الخليل عليه السلام لم يحترق في نار النور بل وجد الرزق
 الكريم من الله الودود لان كل نعيم ظاهري لاهل الله قائما يعكس من نعيم باطنى لهم وحقيقة الاجرائات
 تعطى في النشأة الآخرة لان هذه النشأة لاتسعهما الضميمة هانسا ل الله القنوت والعمل ونسبته عيذه من القنوت
 والكسل فان الكسل يورث الغفلة والحجاب كما ان العمل يورث الشهود وارتفاع النقاب فان التجليات الوجودية
 مظاهر التجليات الشهودية ومنه يعرف سر قوله عليه السلام دم على الطهارة يوسع عليك الرزق فكما ان
 الطهارة الصورية تجلب بخاصيتها الرزق الصورى فكذا الطهارة المعنوية تجذب بمقتضاها الرزق المعنوى
 فيصل لكل من الجسم والروح غذاؤه ويظهر سر الحياة الباقية فان اذواق الروح لانهاية لها لا في الدنيا ولا
 في الآخرة (وفي المنشوى) ابن زمين محبتان برده ست وبس * اصل روزى از خدا دان هر نفس *
 رزق ازوى جو مجواز زيد وعمرو * مستى ازوى جو مجواز بنك وخر * منعمى زوخواه فى از كنج و مال *
 نصرت ازوى خواه فى از عم وخال * اللهم اجعلنا من خالص العباد وثبت اقدامنا فى طريق الرشاد بحق
 النون والصاد (يا نساء النبي) اى زمان يغمير (لستن ككاحد من انفساء) يستفيد شما چون هيچ كس
 از زمان ديگر واصل احد و احد جمع فى الواحد قلت واوه همزة على خلاف القياس ثم وضع فى النبي العام مستويا
 فيه المذكر والمؤنث والواحد والكثير والمعنى لستن بكما عة واحدة من جماعات النساء فى الفضل والشرف
 بسبب محبة النبي عليه السلام فان المضاف الى الشريف شريف (ان اتقيتن) مخالفة حكم الله ورضى
 رسوله وهو استتفاف والكلام تام على احد من النساء ويحتمل ان يكون شرطا لخبرتين وبيانا ان فضيلتهن
 انما تكون بالتقوى لا باتصالهن بالنبي عليه السلام (ع) زهد وتقوى فضل را محراب شد (فلا تخضعن بالقول)
 عند مخاطبة الناس اى لا تجبن بقولكن خاضعا لينا مثل قول المطمعات وبالفارسية پس نرمى وفروتنى
 ميكنيد در سخن كفتن ونياز ميكيويد با مردان بيكانه * والخضوع التيطامن والتواضع والسكون والمرأة
 مندوبة الى الغفلة فى المقالة اذا خاطب لاجانب لقطع الاطماع فاذا اتى الرجل باب انسان وهو غائب
 فلا يجوز للمرأة ان تكلم معه وترقى الكلام له فانه يبيع الشهوة ويورث الطمع كما قال (في طمع الذى
 فى قلبه مرض) اى محبة فجور (وقلن قولا معروفا) بعيدا من التهمة والاطماع بجود وخشونة لا بتكسر وتغنج

كناية عن الخنث فالزنى من أسباب الهلاك المعنوي كالمرض من أسباب الهلاك الصوري وسببه الملاينة
 والمطاوعة * هت نرى آفت جان معور * وزدر شقى ميبرد جان خرد پشته وفي الآية إشارة إلى أن احوال
 ارباب القلوب الذين اسلموا ارحام قلوبهم لتصرفات ولاية المشايخ ليست كاحوال غيرهم من الخلق فالمتقى بالله
 من غيره لا يخضع لشيء من الدارين فان الخضوع بالقول يجذب الى الخضوع بالقلب والعمل وكثير من الصادقين
 يخضعون بالقول لارباب الدنيا والاعمال الدنياوية لصلاح الآخرة ومصالح الدين بزعمهم فبالتردد يجمعون
 في ورطة الهلاك ويرجعون قهقري الى الدنيا ويستغرقون في بحر الفضلات لضعف الحاصلات فلا بد من ترك
 المساعدات وترك الشروع في شيء من احوال الدنيا واعمالها الا بالمعروف والايكسكون مغلوبا بالمنكرات
 فتعوذ بالله من المخالفات (وقرن) وارام كيريد (في بيوتكن) در خانها خویش قرأ نافع وعاصم وابوجعفر
 بفتح القاف في المضارع من باب علم واصله اقرن نقلت حركة الراء الاولى الى القاف ومعذفت لالتقاء الساكنين
 ثم حذف همزة الوصل استغناء عنها فاصلة قرن ووزنه الحالى فلن والاصل افطن والباقون بكسرهما لما انه
 امر من قريقر وقارا اذا ثبت وسكن واصله اقرن لحذف الواو تخفيفا ثم للمهمزة استغناء عنها فاصار قرن ووزنه
 الحالى علن او من قريقر بكسر القاف في المضارع فاصله اقرن نقلت كسرة الراء الى القاف ثم حذف
 فاستغنى عن همزة الوصل فصار قرن ووزنه الحالى فلن والمعنى الزمن يانساء النبي بيوتكن واثبت
 في مساكنكن والخطاب وان كان لنساء النبي فقد دخل فيه غيرهن روى انه سودة بنت زمعة رضى الله عنهما من
 الازواج المطهرة ما خطت باب حجرتها لصلاة ولا لحج ولا لعمرة حتى اخرجت جنازتها من بيتها في زمن
 عمر بن الخطاب ورضي الله عنه وقيل لها لم لا تحجبن ولا تعترين فقالت قيل لنا وقرن في بيوتكن * زيكانكان
 چشم زن كورباد * چو برون شد از خانه در كورباد * وفي الخبر خير مساجد النساء قعريوتن
 (ولا تبرجن) قال الراغب يقال توبرج وتبرج وتبرج وتبرج وتبرج وتبرج وتبرج وتبرج وتبرج وتبرج وتبرج
 في اظهار الزينة للمحاسن للرجال اى مواضعها الحسنة فيكون المعنى اظهار بيراها مكثرا ويدل عليه قوله
 في تهذيب المصداق والتبرج زن خوشتن را يياراستن قال تعالى ولا تبرجن واصل التبرج صعود البرج وذلك
 ان من سعد البرج ظهر لمن نظر اليه قاله ابو علي انتهى وقيل تبرجت المرأة ظهرت من برجها اى قصرها ويدل
 على ذلك قوله ولا تبرجن كما في المفردات وقال بعضهم ولا تتجترن في مشيكن (تبرج الجاهلية الاولى) اى تبرجا
 مثل تبرج النساء في ايام الجاهلية القديمة وهي ما بين آدم ونوح وكان بين موت آدم وطوفان نوح الف ومائتا
 سنة واثنتان وسبعون سنة كما في التكملة والجاهلية الاخرى ما بين محمد وعيسى عليه السلام قال ابن الملك
 الجاهلية الزمان الذى كان قبل بعثته عليه السلام قريبا منها معنى به لكثرة الجهالة انتهى روى ان بطنين من ولد
 آدم سكن احدهما السهل والاخر الجبل وكان رجال الجبل صباحا وفي نساءهم دمامة والسهل بالعكس فجاء
 ابليس واجر نفسه من رجل سهلى وكان يخدمه فاتخذ شيئا مثل ما يزرع الرعاء فجاء بصوت لم يسمع الناس بمثله
 فبلغ ذلك من فى السهل فجاءوا يستمعون اليه واتخذوا عيدا يجتمعون اليه فى السنة فتبرج النساء للرجال وتزينوا
 لهن فهجم رجل من اهل الجبل عليهم فى عيدهم فرأى النساء وصباحتهن فاخبرهما به فتهولوا اليهم فزلوا معهم
 وظهرت الفاحشة فيهن فذلك قوله ولا تبرجن الخ وذلك بعد زمان ادريس (قال الكاشغرى) اصح آنت كه
 جاهليت اولى در زمان حضرت ابراهيم عليه السلام بود كه زنان لباسها بجز ورايد بافته پوشيده خود را درميان
 طريق بگردان عرض كردندى وقيل الجاهلية الاخرى قوم يفعلون مثل فعلهم فى آخر الزمان وفى الحديث
 صنقان من اهل النار ارمها يعنى فى عصره عليه السلام لطهارة ذلك العصر بل حدثنا بعده قوم معهم
 سياط يعنى احدهما قوم فى ايديهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس جمع سوطا يعنى تلك السياط فى ديار
 العرب بالمقارع جمع مقرعة وهى جلد طرفها مشدود عرضه كعرض الاصبع للوسطى يضربون بها السارقين
 عراة وقيل هم الطوائفون على ابواب الظلمة كالكلاب يطردون الناس عنها بالضرب والسباب ونساء يعنى
 نائيهما نساء كاسيات يعنى فى الحقيقة جاريات يعنى فى المعنى لانهن يلبسن ثيابا رقا فتعريف ما تحتها او معناه
 غاريات من لباس التقوى وهن الاثني يلقين ملاحقهن من ورائهن فتكشف صدورهن كنساء زمات او معناه
 كاسيات بنم الله غاريات عن الشكر يعنى نعم الدنيا لا يتقع فى الآخرة اذا خلاهن العمل الصالح وهذا المعنى

غير مختص بالنساء عيالات اى قلوب الرجال الى الفسادين او عيالات اكافهن واكفالهن كما تفعل الرقابات او عيالات هفاندهن من رؤسهن لتظهر وجوههن ماثلات اى الى الرجال او معناه متجترات في مشين رؤسهن كاسفة الصفت يعنى يعظمن رؤسهن بانحمر والقانسوة حتى تشبه اسفة الضت او معناه ينظرن الى الرجال برفع رؤسهن الماتلة لان اعلى السنام يميل لكثرة شهمة لا يدخلن الجنة ولا يحدن ويحها وان ربحها ليوجد مسيرة اربعين عاما (واقن الصلاة) التى هى اصل الطاعات البدنية (واتين الزكاة) التى هى اشرف العبادات المالية اى ان كان لکن مال كما فى تفسير ابي الليث (واطعن الله ورسوله) فى سائر الاوامر والنواهي وقال بعضهم اطعن الله فى القرآض ورسوله فى السنن (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) الرجس الشئ القذو اى الذنب المذنب لعرضكم وعرض الرجل جانبه الذى يصونه وهو تعليل لامرهن ونهيهن على الاستتفاف ولذلك عم الحكم بتعميم الخطاب لغيرهن وصرح بالمقصود حيث قيل (اهل البيت) اى يا اهل البيت والمراد به من حواه بيت النبوة رجالا ونساء قال ازاعب اهل الرجل من يجمعه واياهم نسب او دين او ما يجرى مجرىهما من صناعة وبيت وبد وضيفة فاهل الرجل فى الاصل من يجمعه واياهم مسكن واحد ثم تجوز به فقيل اهل بيت الرجل لمن يجمعه واياهم نسب وقد عرف فى اسرة النبي عليه السلام مطلقا اذا قيل اهل البيت يعنى اهل البيت متعارف فى آل النبي عليه السلام من بنى هاشم وبنه عليه السلام بقوله سلمان منا اهل البيت ان مولى القوم يصح نسبه اليهم والبيت فى الاصل ما اوى الانسان بالليل ثم قد يقال من غير اعتبار الليل فيه وجمعه ابيات وبيوت لكن البيوت بالمسكن اخص والايات بالشعر ويقع ذلك على المتخذ من حجر ومدرو صوف وبروبه شبه بيت الشعر وعبر عن مكان الشئ بانه بيته الكلى فى المفردات (ويطهركم) من ادناس المعاصى (تطهيرا) بليغا واستعارة الرجس للمعصية والترشحح بالتطهير ليزيد التقدير عنها وهذه كما ترى اية بينة وحجة نيرة على كوز نساء النبي عليه السلام من اهل بيته قاضية بطلان مذهب الشيعة فى تخصيصهم اهل البيت بفاطمة وعلى وابنيه اى الحسن والحسين رضى الله عنهم واما ما تمسكوا به من ان النبي عليه السلام خرج ذات يوم غدوة وعليه مرط من رجل من شعراء سود يعنى بروى ميزر معلم بودانزموى سياه فجلس فانت فاطمة فادخلها فيه ثم جاء على فادحله فيه ثم جاء الحسن والحسين فادخلهما فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فانه يدل على كونهم من اهل البيت لان من عداهم ايسوا كذلك ولو فرضت دلالة على ذلك لما اعتديها لكونها فى مقابلة النص (قال الكاشفى) وازين جهت است كه آل عبا برينج تر اطلاق ميكنند * آل العبا رسول الله وابنته * والمرضى ثم سبطاه اذا اجتمعوا * قال فى كشف الاسرار رجس در افعال خبيثه است واخلق دينه افعال خبيثه فواحش است ما ظهر منها وما بطن واخلق دينه هو اوبدعت وبخل وحرص وقطع رحم وامثال آن رب العالمين ايشان را بجاي بدعت سنت نهاد و بجاي بخل سخاوت و بجاي حرص قناعت و بجاي قطع رحم وصلت و شفقت آنكه گفت و يطهركم تطهيره و شمارا بالنميد اردا زانكه بخود مذهب با شيديا خود را بر الله دلانى دايد با طاعات و اعمال خود نظرى كنيد و بطريقى گفت نظر دو است نظر انسانى و نظر رحمانى نظر انسانى آنست كه تو بخود نكرى و نظر رحمانى آنست كه حق بتو نكرد و تا نظر انسانى از نهاد تو رخت برينارد نظر رحمانى بدلت نزول نكند اى مسكين چه نكرى تو باين طاعت آلوده خویش و آنرا بدركاه بي نيازى چه وزن نهى خبرند ارى كه اعمال همه صد يقان زمين و طاعات همه قدسيان آسمان جمع كنى در ميزان جلال ذى الجلال بر ريشه نسجند ليكن او جل جلاله با بي نيازى خود بنده را به بندگى مى پسندد و راه بندگى بوى مى نمايد قال المولى الجسامى * كاهى كه تكليه بر عمل خود كنند خلق * او را مباد جز كرمت هچ تكليه كاه * يا اوبفضل كار كن اى مفضل كريم * كز عدل تو بفضل توى آورد پناه * وفى التأويلات وقرن فى بيوتكن يخاطب به القلوب ان يقرؤا فى كتابهم من عالم الملكوت والارواح متوجهين الى الحضرة ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى لا تخرجوا الى عالم الحواس راغبين فى زينة الدنيا وشهواتها كما هو من عادات الجهلة واقن الصلاة بدوام الحضور والمراقبة ولا مروج الى الله بالسيرة فان الصلاة معراج المؤمن بان يرفع يديه من الدنيا ويكبر عليها ويقبل على الله بالاعراض عما سواه ويرجع عن مقام التكبر الانسانى الى خضوع الركوع الحيوانى ومنه الى خضوع السجود النباتى ثم الى القعود الجمادى فانه بهذا الطريق اهبط الى اسفل القالب فيكون

رجوعه بهذا الطريق الى ان يصل الى مقام الشهود الذي كان فيه في البداية الروحانية ثم يتشهد بالتصية
والثناء على الحضرة ثم يسلم عن يمينه على الاخرة وما فيها ويسلم عن شماله على الدنيا وما فيها مستغوث في بحر
الالوهية باقامة الصلاة وادامتها وآتين الزكاة فالزكاة هي ما زاد على الوجود الحقيقي من الوجود المجازي
فاية اثارها صرفها واقتاؤها في الوجود الحقيقي بطريق واطمن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
وهو لوث الحدوث اهل البيت الوصول ومجلس الوحدة ويظهركم عن لوث الحدوث بشراب طهور تجلي
صفات جلاله وجلاله تطهيرا لا يكون بعده تلوث انتهى كما قالوا القاني لا يرد الى اوصافه يس اولياء كل را
خوف ظهروا طبيعت نيست * تايئده زخود قاني مطلق نشود * فوحيد بنزد او محقق نشود *
فوحيد حلول نيست فابودن تست * ورنه بصك كذافي آدمي حتى نشود * حقا الله واياكم بحقا قني
التوحيد وايدنا من عنده باشد التأييد ومحامنا نقوش وجوداتنا واطهرنا عن ادناس انانياتنا انه الكريم الجواد
الرفق بكل عبد من العباد (واذكرن) وياد كنيد اى زان يغمبر * اى للناس بطريق العظة والتذكير (ما يتلى
في بيوتكن ممن آيات الله والحكمة) اى من الكتاب الجامع بين كونه آيات الله التينة الدالة على صدق النبوة
ينظمه المبرز وكونه حكمة منطوية على فنون العلم والشرايع وقد سبق معنى الحكمة في سورة لقمان وحل
قتادة الايات على آيات القرءان والحكمة على الحديث الذي هو محض حكمة وهذا تذكير بما اتم عليهم من
كونهم اهل بيت النبوة ومهبط الوحي حشا على الانتهاء والالتزام رفقيا كل من به والتعرض للتلاوة في البيوت
دون النزول فيها مع انه الانسب لكونها مهبط الوحي لعمومها جميع الايات ووقوعها في كل البيوت وتكررها
الموجب لتذكيرهم من الذكر والتذكير بخلاف النزول وعدم تعيين التالى ايمع تلاوة جبريل وتلاوة النبي وتلاوتهن
وتلاوة غيرهن تعالما وتعلما قال في الوسيط وهذا حديث لهن على حفظ القرءان والاخبار وما كرتن بها
للحاطة بمجدود الشريعة والخطاب وان اختص بين فغيرهن داخل فيه لان مبنى الشريعة على هذين
القرءان والسنة وبهما يوقف على حدود الله ومفترضاته انتهى ومن سنة القارى ان يقرأ القرءان كل يوم
وليلة كيلا ينساه ولا يخرج عن صدره فان النسيان وهو ان لا يمكنه القراءة من المحصف من اللكجاء ومن
السنة ان يجعل المؤمن لبيته حظا من القرءان فيقرأ فيه منه ما يسر له من خزبه ففي الحديث ان في بيوتات
المسلمين لمصابيح الى العرش يعرفها مقربوا ملائكة السموات السبع والارضين السبع يقولون هذا النور من
بيوتات المؤمنين التي يتلى فيها القرءان ومن السنة ان يسمع القرءان احيانا من الغير وكان عليه السلام
يسمع قراءة ابي واين مسعود رضى الله عنهما وكان عمر رضى الله عنه يستمع قراءة ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه وكان حسن الصوت واستماع القرءان في الصلاة فرض وفي خارجها مستحب عند الجمهور
فعليك بالتذكير والتصفى والاستماع * دل از شنيدن قرآن يكرهت همه وقت * چو باطلان زكلام
حقت مولوى جيست (ان الله كان لطيفا) بامع اللطف والبر يخلقه كلهم (خبيرا) بامع العلم بالاشياء كلها
فيعلم ويدبر ما يصلح في الدين ولذلك امر ونهى ابيه من يصلح لنبوته ومن يستأهل ان يكون من اهل بيته روى
انه تكلم رجل في زين العابدين رضى الله عنه وافترى عليه فقال زين العابدين ان كنت كما قلت فاستغفر الله
وان لم اكن نستغفر الله لك فقام اليه الرجل وقبل رأسه وقال جعلت فداك لست كما قلت فاستغفر لي قال غفر
الله لك فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالته وخرج يوما من المسجد فلقى به رجل فسبه فثار اليه العبيد
والموالي فقال لهم زين العابدين مهلا على الرجل ثم اقبل عليه وقال يا الله الاماسترت من امرنا لك حاجة فعينك
عليه فاستغفر الرجل فالتى عليه خيصة كانت عليه وامر له بالفد وهم فكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك
من اولاد الرسول قال بعض السكار القرابة طينية وهي ما كان من النسب ودينية وهي ما كان من مجانسة
الارواح في مقام المعرفة ومشابهة الاخلاق في مقام الطريقة ومناسبة الاعمال الصالحة في مقام الشريعة
كما قال عليه السلام آل محمد كل تقى نقي فاهل التقوى الحقيقية وهم العلماء بالله التابعون له عليه السلام في طريق
الهدى من جملة اهل البيت وذوى القربى وافضل الخلق عند الله وكذا السادات الصالحون اهم كرامة عظيمة
فرعائهم راجعة الى النبي عليه السلام روى عن علوية فقيرة مع بناتها نزلت مسجدا بسمة عند فخرجت لطلب
القوت لبناتها فخرت على امير البلد وذكرت انها علوية وطليت منه قوت الليلة فقال لها بينة على انك علوية فقالت

ما في البلد من يعرفني فاعرض عنها فمضت الى مجوسى هو ضامن البلد فعرضته حالها فارسل المجوسى
 الى بناتها كرم مشواهن فرأى امير البلد في المنام كأنه القيامة قد قامت وعنه النبي عليه السلام لو آتوا فصر
 من زمرة خضر فقال لمن هذا القصر يا رسول الله فقال عليه السلام تؤمن مؤمن مؤمن مؤمن فقال انا مسلم مؤمن
 قال عليه السلام الاك بينة على انك مسلم مؤمن فاطمته بيكي ويلطم وجهه وسأل عن العلوية وعرفها عند
 المجوسى وطلبها منه فابى المجوسى فقال خذ منى القدينا ورسلمهن الى حال لا يكون ذلك وقد استلنا على يد العلوية
 وقد اخبرنا النبي عليه السلام بان القصر لنا وروى انه كان يبغداد تاجر له بضاعة يسيرة فاتفق انه صلى صلاة
 في جماعة فلما سلوا قام علوى وقال ان لى بنية اريد تزويجها بحق جدى رسول الله اعطوني ما يصلح به لها جهازها
 فاعطاه التاجر رأس ماله وكان خمسمائة درهم فلما كان الليل رأى التاجر رسول الله في المنام فقال له يا فتى
 قد وصل الى ما التفتنى فاقصد الى مدينة بلخ فان عبد الله بن طاهر بها قتل له ان محمد باقر تلك السلام ويقول قد
 بعثت اليك وديكاه عندي يد فادفع اليه خمسمائة دينار فاقبته التاجر واخبر بذلك امرأته فقالت ومن يقوم
 يتفقنا الى ان ترجع من بلخ فقصد الى خباز من جيرانه وقال ان اعطيت اهلى كفايتهم مدة غيبتي اعطيتك اذا
 رجعت بدل كل درهم دينار اقل الى الجبازان الذى امرك بالخروج الى بلخ اوصاني بتفقه اهالك الى رجوعك فخرج
 التاجر وخرج نحو بلخ فلما قرب استقباله عبد الله بن طاهر وقال مرحبا برسول رسول الله ان الذى ارسلت الى
 اوصاني بالاحسان اليك فاحسن ضيافته ثلاثة ايام ثم اعطاه خمسمائة دينار ووفق امره عليه السلام واعطاه
 خمسمائة دينار لكونه رسول رسول الله وبعث معه جماعة اوصلوه الى منزله (قال الشيخ سعدى) زرر نعمت
 اكون بده كان تست * كه بعد از قويرون زفرمان تست * فروماند كاترادرون شادكن * زرر
 فروماندكى يادكن * نه خواهنده بر درديكران * بشكراته خواهنده از درمران * جوامردا كر راست
 خواهى وليست * كرم بينه شاه مردان عليست * با حساني آسوده كردن دلى * به ازالف
 ركعت بهر منزلى * بقنطار زرر بخش كردن زكنج * نباشد چوقيراطى از دست رنج * بر در هر كسى
 يار در خور در زور * گر انست پاى ملح پيش موز * فاذا سمعت الى هذا المقال فابسط يدك بالانوال ان
 كان لك مال والا فالعاقل الغيور يطير ويصود بهمه (ان المسلمين والمسلات) روى انه لما نزل في نساء النبي عليه
 السلام الايات المذكورة قالت نساء المؤمنين قاتزل قيناشى ولو كان قينا خيرا كنا قنزلت والمعنى ان
 الاذخمين في السلم بعد الحزب المتقادين لحكم الله من الذكور والاناث وفي التأويلات التجمية المسلم هو المستسلم
 للاحكام الازلية بالطوع والرغبة مسلما نفسه الى المجاهدة والمكابدة ومخالفة الهوى وقد سلم المسلمون من لسانه
 ويده (والمؤمنين والمؤمنات) المصدقين بما يجب ان يصدق به من القريقين وفي التأويلات المؤمن من آمنه
 الناس وقد احى الله قلبه اوليا بالعقل ثم بالعلم ثم بالقسم عن الله تعالى ثم بنور الله تعالى ثم بالتوحيد ثم بالعرفه
 ثم احياء الله قال في بحر العلوم ومراد اصحابنا بالتحاد الايمان والاسلام ان الاسلام هو الخضوع والالتقياد بمعنى
 قبول ما جاء به من عند الله والاذعان له وذلك حقيقة التصديق ولذلك لم يصح في الشرع ان يحكم على احديانه
 مسلم وليس بمؤمن او مؤمن وليس بمسلم فلا يمتاز احدهما عن الاخر ولم يريدوا الاتحاد بحسب المفهوم لان
 الايمان هو تصديق الله فيما اخبر من او امره ونواهيته ومواعيده والاسلام هو الخضوع والالتقياد لاهوته وهذا
 لا يحصل الا بقبول الامروالنهى والوعد والوعيد والاذعان لذلك فمن لم يقبل شيئا من هذه الاربعة فقد كفر وليس
 بمسلم انتهى (والقانتين والقانتات) اى المداومين على الطاعات القانتين بها وفي التأويلات القنوت استغراق
 الوجود في الطاعة والعبودية (والصادقين والصادقات) في القول والعمل والنية وفي التأويلات في عقودهم
 وعهودهم ورعاية حدودهم والصدق نوراهدى لقلوب الصديقين بحسب قربهم من ربهم (والصابرين
 والصابرات) على الطاعات وعن المعاصى وفي التأويلات على اتصاف الحيدة وعن الصفات الذميمة وعند
 جريان القضاء ونزول البلاء (والناشعين والناشعات) المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم وفي التأويلات
 الخضوع اطراق السريرة عند توارد الحقيقة انتهى قال بعضهم الخضوع اتقياد الباطن للعق والخضوع
 اتقياد الظاهر له وفي القاموس الخضوع الخضوع او هو في العبيد والخضوع في الصوت (والمصدقين
 والمتصدقات) بما وجب في مالهم والمعطين للصدقات فرضا او نفلا يقال تصدق على الفقراء اذا اعطاهم

الصدقة وهي العطية التي بها يتنقى الثوب من الله تعالى وفي المفردات الصدقة ما يخرج من الانسان من ماله
 على وجه القرية كالزكاة لسكن الصدقة في الاصل تقال للمتطوع به والزكاة للواجب وقيل يسمى
 الواجب صدقة اذا تحرى صاحبه الصدق في فعله وفي التأويلات والمتصدقين والمتصدقات باموالهم
 واعراضهم حتى لا يكون لهم مع احد خصمية فيما ينال منهم يعني يجشند كلتدهم بما لدهم بنفس حق هيج
 كس برخود تكذاشته وازداه خصومت باخلق برناسته وحقيقة الصدقة ما يكون بالاحوال على ارباب
 الطلب (قال الحافظ) اي صاحب كرامت شكرانه سلامت به روزى تفقدى كن درويش بي نوايا (والصائم
 والصائمات) الصوم المفروض هو مطلق الصوم فرضا او نقلا وفي التأويلات المسكين عمالا وفي الشريعة
 والطريقة بالقلب والقالب فيصوم القالب بالامساك عن الشهوات ويصوم القلب بصدق
 الدرجات والقربات وفي المفردات الصوم في الاصل الامساك عن الفعل مطعما
 وفي الشرع امساك المكلف بالنية من الخيط الابيض الى الخيط الاسود عن تناول
 والاستغلة (والحافظين فروجهم والحافظات) في الظاهر عن الحرام وفي الحقيقة عن تصرفات
 والحافظات خذف المفعول لدلالة المذكور عليه وفي المفردات الفرج والفرجة الشقيين
 الحائط والفرج ما بين الرجلين وكفى به عن السوء وكثر حتى صار كالصريح فيه (والذاكرين الله) ذكرا
 (كثيرا والذاكرات) اي والذاكراته فترك المفعول كما في الحافظات اي بقلوبهم والستهم وفي التأويلات
 النجمية بجميع اجزاء وجودهم الجسمانية والروحانية بل بجميع ذرات الكونيات بل بالله وجميع صفاته وقال
 ابن عباس رضى الله عنهما يريد اديار الصلوات وغدقا وعشيا وفي المضاجع وكما استيقظ من نومه وكما غدا
 وراح من منزله ذكر الله انتهى والاشتغال بالعلم النافع وتلاوة القرآن والدعاء من الذكر وفي الحديث من
 استيقظ من منامه وايقظ امرأته فصليا جميعا ركعتين كتب من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وعن مجاهد
 لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا (اعد الله لهم) بسبب ما عملوا
 من الطاعات العشرة المذكورة وجمعوا بينها وخبروا بالعطف بالواو بين الذكور والاناث كالمسلمين والمسلمات
 كالعطف بين الضدين لاختلاف الجنس والاعطف الزوجين على الزوجين كعطف المؤمنين والمؤمنات
 على المسلمين والمسلمات فن عطف الصفة على الصفة بحرف الجمع اي عطفها لتغاير الوصفين (مغفرة) لما
 اقترفوا من الصغائر لانهم مكفرات بما عملوا من الاعمال الصالحات وفي التأويلات هي نور من اوابرجاله
 جعل مغفرا لرؤس روحهم يعصمهم عما يقطههم عن الله (واجرا عظيما) على ما صدر عنهم من الطاعات وهو
 الجنة واليوم سببولة العبادة ودوام المعرفة وغدا تحقيق المسئول ونيل ما فوق المأمول وفي التأويلات العظيم
 هو الله يعني اجرا من مواهب الطاقه بتجلى ذاته وصفاته وعن عطاء بن ابي رباح من قوض امره الى الله فهو
 داخل في قوله ان المسلمين والمسلمات ومن اقر بان الله ربه ومجدا عليه السلام رسوله ولم يخالف قلبه لسانه
 فهو داخل في قوله والمؤمنين والمؤمنات ومن اطاع الله في امر آتس والرسول في السنة فهو داخل في قوله
 والقانتين والقانتات ومن صان قوله من الكذب فهو داخل في قوله والصادقين والصادقات ومن صبر على
 الطاعة وعن المعصية وعلى الرزية فهو داخل في قوله والصابرين والصابرات ومن صلى قلم يعرف من عن يمينه
 وعن شماله فهو داخل في قوله والناشئين والناشعات قال في بحر العلوم بنى الامر في هذا على الاشد وليس
 هذا برضى عنه انتهى يقول الفقير بل بنى على الاسهل فانه اراد ترك الالتفات يمينا وشمالا وهو اسهل بالنسبة
 الى الاستغراق في الشهود ومن تصدق في كل اسبوع بدرهم فهو داخل في قوله والمتصدقين والمتصدقات ومن
 صام من كل شهر ايام البيض فهو داخل في قوله والصائمين والصائمات ومن حفظ فرجه عما لا يحل فهو داخل
 في قوله والحافظين فروجهم والحافظات ومن صلى الصلوات الخمس بحقها فهو داخل في قوله والذاكرين الله
 كثيرا والذاكرات وعن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العباد افضل
 درجة عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات قالوا يا رسول الله ومن الغاى في سبيل الله قال
 لو ضرب بسيفه الكفار والمشركين حتى تكسروا وتغضب دما لكان ذاكر الله كثيرا افضل منه درجة وعن ابي
 هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جردان كعنان

تقال سيروا هذا جدان سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات اي
 كثيرا والمفردون نقله البعض بكسر الراء وتشديدها والبعض الآخر بتفنيها وانحالم يقولوا من المفردون لان
 مقصودهم من النبي عليه السلام كان ان يبين لهم ما المراد من الافراد والتفريد لا بيان من يقوم به الفعل فينبه
 عليه السلام بقوله الذاكرون الا كثيرا والذاكرات يعني المراد من الافراد هنا ان يجعل الرجل بان لا يذكر معه
 غيره والمراد من كثرة ذكره ان لا يتضاء على كل حال لا الذكركثرة اللغات قال ابن ملك وفي ذكره عليه السلام
 هذا الكلام عقيب قوله هذا جدان لطيفة وهي ان جدان كان منفردا ولم يكن مثله فكذا هؤلاء السادات
 منفردون ثابتون على السادات يقول الفقير اشار عليه السلام بجديدان الى تجبل الوجود والسير فيه وقطع
 طريقه بتفريد التوحيد وهو قطع الموحد عن الانفس كان تجريد التوحيد تقطيعه عن الافاق جعلنا الله
 واياكم من السائرين الطائرين لامن الواقفين الحائرين * سال كان بي كشش دوست بجاي نرسند * سالها
 كرحه لارين رادتك وبوي كتشيد (وما كان مؤمن ولا مؤمنة) روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب
 زينب بنت جحش بن رباب الاسدي بنت عمته امجة بنت عبدالمطلب لمولاه زيد بن حارثة وكانت زينب يتضاء
 بجيلة وزيد اسود اظفس فابت وقالت انا بنت عمك يا رسول الله وارفع قرينش فلا ارضاه لنفسى وكذلك ابى
 اخوها عبد الله بن جحش فنزلت والمعنى ماصح وما استقام لرجل ولا امرأة من المؤمنين فدخل فيه عبد الله
 واخوته زينب (اذ افضى الله ورسوله امرا) مثل نكاح زينب اى قضى رسول الله وحكمه وذكرا لله لتعظيم امره
 والاشعار بان قضاءه عليه السلام قضاء الله كان طاعته طاعة الله تعالى (ان تكون لهم الخيرة) الخيرة بالكسر
 اسم من الاختيار اى ان يختاروا (من امرهم) ماشاوا بل يجب عليهم ان يجعلوا آراءهم واختيارهم تبعاً لرأيه
 عليه السلام واختياره وجمع الضميرين لعموم مؤمن ومؤمنة لوقوعهما فى سياق النقي وقال بعضهم الضمير الثاني
 للرسول اى من امره والجمع للتعظيم (ومن) وهو كعه (بعض الله ورسوله) فى امر من الامور ويعمل برأيه
 وفى كشف الاسرار ومن بعض الله يخالف الكتاب ورسوله يخالف السنة (فقد ضل) طريق الحق وعدل عن
 الصراط المستقيم (ضلالا ميئانا) اى بين الاعتراف عن سنن الصواب وفى التاويلات النجمية يشير الى ان العبد
 ينبغي ان لا يكون له اختيار بغير ما اختاره الله له بل تكون خيره فيما اختاره الله له ولا يعترض على احكامه
 الاولية عند نظره ورواه بل له الاحتراز عن شرم افضى الله قبل وقوعه فاذا وقع الامر فلا يخلوا ما ان يكون
 موافقا للشرع او يكون مخالفا للشرع فان يكن موافقا للشرع فلا يخلوا ما ان يكون موافقا لطبعه او مخالفا
 لطبعه فان يكن موافقا لطبعه فهو نعمة من الله يجب عليه شكرها وان يكن مخالفا لطبعه فيستقبله بالصبر
 والتسليم والرضى وان يكن مخالفا للشرع يجب عليه التوبة والاستغفار والالاباة الى الله تعالى من غير اعتراض
 على الله فيما قدر وقضى وحكم به فانه حكيم يفعل ما يشاء بحكمته ويحكم ما يريد بعزته انتهى يقول الفقير هذه
 الاية اصل فى باب التسليم وترك الاختيار والاعتراض فان الخير فيما اختاره الله واختاره رسوله واختاره ورثته
 الكمل والرسول حق فى مرتبة الفرق كما ان الوارث رسول للخلافة الكاملة فكل من الرسول والوارث لا ينطق
 عن الهوى لغنائه عن ارادته بل هو وحى يوحى والهام يلهم فيجب على المرید ان يستسلم لامر الشيخ المرشد
 محبوبا ومكروها ولا يتبع هوى نفسه ومقتضى طبيعته وقد قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
 فيمكن وجدان ماء الحياة فى النلمات وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم فقد يجعل فى السكر السم ومن عرف ان
 فعل الحبيب حبيب وان المبلى ليس لبلاته سواء طيب لم يتصرف بميذا وشمالا ورضى جلالا وحلالا قال الحافظ
 * عاشقنا كدر آتش مى نشاند قهر دوست * تنك چشم كرت نظر در چشمه كو تركنم * واعلم ان
 القضاء عن الارادة امر صعب وقد قيل المرید من لا ارادة له يعنى لا ارادة له من جهة نفسه فله ارادة من جهة
 ربه فهو لا يريد الا ما يريد الله ولصعوبة افتناء الارادة فى ارادة الله واردة رسوله واردة بقرى اكثر
 السلالات فى حجاب الوجود وتماما عن الشهود وحرمه وامن بركة المتابعة ونظام المشايخة قال بعض الكبار القهر
 عذاب ومن اراد ان يزول عنه حكم هذا القهر فليصعب الحلق تعالى بلا غرض ولا شوق بل يتطرق كل ما وقع
 فى العالم وفى نفسه فيجعله كالمرد له فيلتذبه ويلتقاه بالقبول والبيهر والرضى فلا يزال من هذه حالته مقبيا
 فى النعم الدائم لا يتصف بالقهر ولا بالذلة وصاحب هذا المقام يحصل له اللذة بكل واقع منه اوفيه او من غيره

وفي غيره نسال الله سبحانه لن يجعلنا من اهل التسليم وارباب القلب السليم ويحفظنا عن الوقوع في الاعتراض والعناد لما حكم وقضى واراد (واذ تقول) روى انه لما نزل الآية المنة - دمة قالت زينب واخوها عبدالله رضيما يا رسول الله اى شكاح زيد فانكحه ما عليه السلام اياه وساق اليها مهرها عشرة ذناب وستين درهما وخمارا وملحة ودرعا واز راوخين مدامن طعام وثلاثين صاعا من تمر وثبت بالنكاح معه مدة بخمسة النجى عليه السلام يوما الى بيت زيد لحاجة فابصر زينب فاجبه حسنها فوقع في قلبه محبتها بلا اختيار منه والعبد غير ملوم على مثله ما لم يقصد المأثم ونظرة المقابلة التي هي النظرة الاولى مباحة فقال عليه السلام عند ذلك سبحان الله مقلب القلوب ثبت قلبي وانشرف وذلك ان نفسه كانت تمنع عنها ان ينظر اليها ولو ارادها لخطبها وسعدت زينب التسمية فذكركم زينب بعد حجته وكان غائبا فذ

كه جيزى در دل رسول اقتاد وبانكه در حكم اربى زينب زن رسول باشد لله تعلى مجتبه و افكند و نقرت و كراهت در دل زیده قان رسول الله تلك الساعة فقال يا رسول الله فى اريد فقال ما لك ارايت منها شيئا قال لا والله ما رايت منها الا خيرا واكنها تتعظم على اشرفها ودينها فذمه عليه السلام من القرقة وذلك قوله تعالى واذا تقول اى واذا كروقت قولك يا محمد (الذى انهم الله عليه) بالتوفيق للاسلام الذى هو اجل النعم والخدمة والصحة وفى التأويلات النجمية بان ارفعها فى معرض هذه الفتنة العظيمة والبيئة الجسدية وقواء على احتمالها واعانه على التسليم والرنى فيما يجرى الله عليه وفيما يحكم به عليه من مفارقة الزوجة وتسليمها الى رسول الله وبان ذلك اسمه فى القرءان من بين العصاية وانزوجه (وانعمت عليه) بحسن التربية والاعتاق والتبني وفى التأويلات بقول زينب بعد ان انعمت عليه بايثارها عليه بقولك امك الخ وهو زيد بن حارثة رضى الله عنه مولاه عليه السلام وهو اول من اسلم من الموالى وكان عليه السلام محبه ويحب ابنه اسامة شهيد درا وانفذ الى الحديبية واحفظه النبي عليه السلام على المدينة حين خروج الى بنى المصطلق وخرج اميرافى سبع سرايا وبتل يوم - وثمة بضم الميم وبالهمزة ساكنة موضع معروف عند الكرك وقد سبق فى ترجمته عند قوله تعالى ادعوهم لياتهم فى اوائل هذه السورة قال فى الارشاد وياراده بالعنوان المذكور لبيان مناقاة حاله لما صدر عنه عليه السلام على زيد لا ينافى استحياءه منه فى بعض الامور خصوصا اذا قارن تغيير الناس ونحوه كما سيحى (امك عليك زوجك) نكاه داربراى خود زين خود را يعنى زينب وامساك الشيء التعلق به وحفظه (وانق الله) فى امرها ولا تطلقها متزارا يعنى ازوى ضرر وطلاق مدهم وتعللا بتكبرها) ويحتمل فى نفسك ما الله مبدية) الموصول مفعول تخفى والابد آلا اظهار يعنى ونكاه داشى جيزى در دل كه الله انرا يدا خواست كز وهو علم بان زيدا سيطلقها وسينكحه ما يعنى انك تعلم بانك اعلمت انما استكون زوجتك وانت تخفى فى نفسك هذا المعنى والله يريد ان يفزلك وعده ويبدى انها زوجتك بقوله زوجنا كهها وكان من علامات انها زوجته القاء محبتها فى قلبه وذلك بتحيب الله تعالى لا محبته بطبعه وذلك بمدوح جدا ومنه قوله عليه السلام حبب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عينى فى الصلاة فانه لم يقل اجب ودواى الانبياء والاولياء من قبيل الاذن الالهى اذ ليس للشيطان عليهم سبيل قال فى الاستله المضممة قد اوحى اليه ان زيدا يطلقها وانت تزوج بها فاخفى عن زيد سر ما اوحى اليه لان ذلك السر يتعلق بالمشيئة والارادة فلا يجب على الرسل الاخبار عن المشيئة والارادة وانما يجب عليهم الاخبار والاعلام عن الاوامر والنواهى لان المشيئة كانه كان يقول لا بى لهب آمن بالله وقد علم ان الله اراد ان لا يؤمن ابولهب كما قال تعالى سيعلى نار اذات لهب لان ذلك الذى يتعلق به ذاب ابى لهب انما ومن المشيئة والارادة فلا يجب على النبي اظهاره ولا الاخبار عنه (ويحتمل الناس) تخاف لومهم وتعييرهم اياك به يعنى مى ترسى ان سرزنش مردم كه كورند زن بسزرا بخواست وفى التأويلات النجمية اى تخشى عليهم ان يقهروا فى الفتنة بان يخطر ببالهم نوع انكارا واعتراض عليه او شك فى نبوته بان النبي من تنزه عن مثل هذا الميل وتبع الهوى فيخرجهم من الايمان الى الكفر فكانت تلك المشيئة انما قام منه عليهم درجة بهم انهم لا يطبقون سماع هذه الحالة ولا يقدرون على قهرها (والله احق ان يخشاه) وان كان فيه ما يخشى قال الكاشغرى مقررت كه حضرت رسالت عليه السلام ترسكار ترين خلق بوده زیرا كه خوف و خشيت تبعه علمت و انما يخشون الله عباده

العلماء يسبحكم انا اعلمكم بالله ازهمه طالمان وختي بود ودر حديث امده الخوف رفيق * تخوف
 وختيت شعبة علمت * هزكه را علم ييش خشت ييش * هر كرا خوف تشد رفيق رهش * با شد اتر جلّه
 رهروان وزيش * وفي كشف الاسرار انما هوتب عليه السلام على اخفاء ما اعلمه الله انها ستكون زوجة له
 قالت عائشة رضي الله عنها لو كتم النبي عليه السلام شيئا من الوحي لكنتم هذه الآية اذ تقول الخ وما نزل
 على رسول الله آية هي اشد عليه من هذه الآية وفي التأويلات يشير الى ان رعاية جانب الحق احق من رعاية
 جانب الخلق لان الله تعالى في ابداء هذا الامر وايراء هذا القضاء حكما كثيرة فاقصى ما يكون في رعاية
 جانب الخلق ان لا يضل به بعض الضعفاء فعمل الحكمة في اجراء هذا الحكم قتنه لبعض الناس المستحقين
 الضلالة والانسكار ليلت من هلك من بينة ويحيى من حي عن بينة وهذا كما قال وما جعلنا الرقيا التي اريناك
 الا قبلة للناس قالوا جيب على النبي اذا عرض له امر ان في احدهما رعاية جانب الحق وفي الاخر رعاية جانب
 الخلق ان يختار رعاية جانب الحق على الخلق فان الخلق فان الحق تعالى في اجراء حكم من احكامه واصفاء امر من اوامره
 حكما كثيرة كما قال تعالى في اجراء تزويج النبي عليه السلام بزینب قوله لئلا يكون على المؤمنين (فلما قضى
 زيد منها) اي من زوجه وهي زينب (وطرا) قال في القاموس الوطر محرركة الحاجة او حاجة لك فيها هم وعناية
 فاذا بلغت قد قضيت وطولك وفي الوسيط معنى قضاء الوطر في اللغة بلوغ منتهى ما في النفس من الشيء يقال
 قضى منها وطرا اذا بلغ ما اراد من حاجة فيها ثم صار عبارة عن الطلاق لان الرجل انما يطلق امرأته اذا
 لم يبق له فيها حاجة والمعنى فلما يبق لزید فيها حاجة وتقاصرت عنها همته وطلقها وانقضت عدتها وفي التأويلات
 اما وطر زيد في الصورة استيفاء حظه منها بالنكاح ووطره منها في المعنى شهرته بين الخلق الى قيام الساعة بان
 الله تعالى ذكره في القرء ان يامعه دون جميع العصاية وبانه آثر النبي عليه السلام على نفسه بايثا وزينب
 وفي الاشارة المتضمنة كيف طلق زيد زوجته بعد ان امر الله ورسوله باسمها اياها والجواب ما هذا امر للوجوب
 واللزوم وانما هو امر للاستحباب (زوجنا كها) هلال ذي القعدة سنة اربع من الهجرة على الصحيح وهي بنت
 خمس وثلاثين سنة والمراد الامر بتزوجها وجعلها زوجته بلا واسطة عقد ويزيد ما روى انس رضي الله عنه
 انها كانت تغمر على سائر ازواج النبي عليه السلام وتقول زوجي كمن اها ليكن وزوجني الله من فوق سبع
 سموات * يعني سيد عالم بعد ان نزل آيت بجنانه زينب آمد في دستورى وزينب كفت يا رسول الله بي خطبه
 وفي كواه حضرت فرمود كه الله المزوج وجبريل الشاهد وهو من خصائصه عليه السلام واجاز الامام محمد
 انعقاد النكاح بغير شهود خلافا لهما قاص الامام محمد ذلك بالبيع فان النكاح بيع البضع والتمن المهر فكا
 ان نفس العقد في البيع لا يحتاج الى الشهود فكذا في باب النكاح ونظر الامامان الى المال فانه اذا
 لم يكن عند الشهود يدون الاعلان قد يحملي على الزنى فالتبى عليه السلام شرط ذلك حفظا عن القسح ووصونا
 للمؤمنين عن شبهة الزنى وروى انها لما اعتدت قال رسول الله لزيد ما اجدا احدا وثق في نفسى منك اخطب
 على زينب قال زيد فانطلقت فاذا هي تخمر عينيها فقلت يا زينب ابشرى فان رسول الله يخطبك ففرحت
 وقالت ما انا بصانعة شيئا حق او امر ربي قسامت الى مسجد ها ونزل القرء ان زوجنا كها فزوجها رسول
 الله ودخل بها وما اولم على امرأة من نساته ما اولم عليها ذبح شاة واطعم الناس الخبز واللحم حتى امتد النهار
 وجعل زيد سفيرا في خطبتها ابتلاء عظيم له وشاهدين على قوة ايمانه ورسوخه فيه واعتقاد من جو ينج سرد
 دارد محكمى * ييش باشه از هو اى عشق وسودانه كى (لكيلا يكون على المؤمنين حرج) اى
 ضيق ومنشقة قال في المفردات اصل الحرج مجتمع الشجر وتصور منه ضيق بينها فقيل للضيق حرج وللان حرج
 واللام في لكى هي لام كي دخلت على كي للتوكيد وقال بعضهم اللام جارة لتعليل التزويج وكى حرف مصدرى
 كان (في ازواج ادعيائهم) في حق تزويج زوجات الذين دعواهم ابناء والادعياء جمع دعى وهو الذى يدعى ابنا
 من غير ولادة (اذا حضوا منهن وطرا) اى اذا لم يبق لهم فيمن حاجة وطلقوهن وانقضت عدتهن فان لهم في رسول
 الله اموة حسنة وفيه دليل على ان حكمه عليه السلام وحكم الامة سوا ما لا خصه الدليل قال الحسن كانت
 للعرب تظن ان حرمة المتبى كرمه الابن فين الله ان حلال الادعياء غير محرمة على المتبى وان اصابوهن اى
 وطلقوهن بخلاف ابن الصلب فان امرأته تحرم بنفس العقد (وكان امر الله) اى ما يريدته كونه من الامور

(مفعولاً) مكوئاً لا محالة لا يمكن دفعه ولو كان نبياً كما كان تزويج زينب وكانت كالعارية عند زيد ولما قال حضرة الشيخ انتاده افندي قدس سره في اعتقادنا ان زينب بكر كما تشبهه رضي الله عنها لان زيدا كان يعرف باسمه الحق النبي عليه السلام فلم يسمها بذلك مثل آسية وزليخا ولكن عرفنا ان عائشة لا توصف ويكتفي ان يسمها عليه السلام اليها كان اكثر من غيرها ولم تلد ايضا لانها فوق جميع التبعينات وكانت عائشة رضي الله عنها تقول في حق زينب هي التي كانت تساوي في المنزلة عند رسول الله ما رأيت امرأة قط خيراً في الدين وانني والله واصدق في حديث واصل للرحم واعظم صدقة من زينب وازيس كه درويش نواز ومهماند ارو بختشند بود اورا ام المساكين ميگفتند واول زني كه بعد از رسول خدا از دنيا بيرون شد زينب بود ماتت بالمدينة سنة عشرين وملي عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودفنت بالقيع ولهامن العمر ثلاث وخمسون سنة (١٠٠) منها زيد جارية في الجنة كما قال عليه السلام استقبلتني جارية لعساء وقد اعجبني فقلت ايها قالت زينب بن حارثة قوله استقبلتني اي خرجت من الجنة واستقبلتني عليه السلام بعد نجاتها ليلة المعراج واللحس لون الالفة اذا كانت تضرب الى السواد قليلا وذلك مستعمل قوله في الحديث سهل حكمة لذكر زيد باسمه في القرءان وهي انه لما نزل قوله تعالى ادعوهم لآبائهم وما ريقه زيد بن حارثة ولا يقال له زيد بن محمد ونزع عنه هذا التشريف وعلم الله محشته من ذلك شرفه بذكر اسم في القرءان دون غيره من العصاة فصار اسمه يتلى في الحاربي وزاد في الاية ان قال واذا تقول للذي اتم الله عليه اي بالايمان فدل على انه من اهل الجنة علم بذلك قبل ان يموت وهذه فضيلة اخرى ثم ان هذا الاشار الذي نقل من زيد انما يتحقق به السالك القوي الاعتقاد الثابت في طريق الرشاد فانظر الى حال الاحصاء يفتح الله لك الحجاب روى انه عليه السلام اخو بعد الهجرة بين عبد الرحمن بن عوف من المهاجرين وبين سعد بن الربيع من الانصار وعند ذلك قال سعد لعبد الرحمن يا عبد الرحمن اني من اكثر الانصار ما لا انا ما قاسمك وعندى امرأتان فانا مطلق احداهما فاذا انقضت عدتها تزوجها فقال له بارك الله لك في اهلك ومالك كما في انسان العيون ثم دار الزمان فصار كل امر معكوسا فرحم الله امرأ نصب نفسه لرفع البدع والهوى وجانب جبال الذليل الى جانب الردى (ما كان على النبي من حرج) اي ماصح وما استقام في الحكمة ان يكون عليه ضيق فمن زائدة بعد النبي وحرج اسم كان الناقصة (فيما فرض الله له) اي قسم له وقدر كتزوج زينب من قولهم فرض له في الدوان كذا ومنه فروض العساكر لا رزاقهم (سنة الله) اسم موضوع موضع المصدر مؤكدا لما قبله من نفي الحرج اي سن الله في الحرج سنة اي جعله طريقة مساوكة (في الذين خلوا) مضوا قال في المفردات الخلو يستعمل في الزمان والمكان لكن لما تصور في الزمان الماضي فسر اهل اللغة قولهم خلا الزمان بقولهم مضى وذهب انتهى يقول الفقهاء الخلو في الحقيقة حال الزمان والمكان لكن لما تصور في الزمان الماضي فسر اهل اللغة قولهم خلا الزمان بقولهم مضى وذهب انتهى لان المراد خلوها عما فيها بموت ما فيها فانهم (من قبل) من الانبياء حيث وسع عليهم في باب النكاح وغيره واقد كان لداود عليه السلام مائة امرأة وثلاثمائة سرية ولايته سليمان عليه السلام ثلاثمائة امرأة وسبعمائة سرية فلك التوسعة في امر النكاح مثل الانبياء الماضين (وكان امر الله) وهنت كار خدا (قدرا مقدورا) قضاء مقضيا وحكاميتوتا قال في المفردات قدرا اشارة الى ما بين به القضاء والكتابة في اللوح المحفوظ والمشار اليه بقوله فرغ ربك من الخلق والخلق والاجل والرزق والمقدور اشارة الى ما يحدث حالا فخالا وهو المشار اليه بقوله كل يوم هو في شان وفيه اشارة الى ان الله تعالى اذا قضى امر نبي او ربي لم يجعل عليه في ذلك من حرج ولا سبب نقصان وان كان في الظاهر سبب نقصان ما عند الخلق والذي يجري على الانبياء والاولياء قضاء مبرم مبني على حكم كثيرة ليس فيه خطأ ولا غلط ولا عيب * ~~بيما~~ ~~صكفت~~ خطأ برقم صنع نرفت * آفرين بر نظريالك خطأ پوشش باد (الذين يبلغون رسالات الله) مجرور والهل على انه صفة للذين خلوا ومعناه بالفارسية آفانكه ميرسايند بيغامها خدا را بايمان خود * والمراد ما يتعلق بالرسالة وهي سفارة العبيد بين الله وبين ذوى الالباب من خلقه اي اتصال الخبر من الله الى العبد (ويخشونه) في كل ما يأتون ويذرون لاسيما في امر تبليغ الرسالة حيث لا يقطعون منها حرفا ولا تأخذهم في ذلك لومة لائم (ولا يخشون احدا الا الله) وفي وصفهم بتصرهم الخشية على الله تعريض بما صدر عنه عليه السلام من

الاختراز عن لائمة الخلق بعد التصريح في قوله وتخشى الناس الآية قال بعض الكبار خشية الانبياء من
 العقاب وخشية الاولياء من الجباب وخشية عموم الخلق من العذاب وفي الاسئلة المغنمة **ص** كيف قال
 ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله معلوم انهم خافوا غير الله وقد خاف موسى عليه السلام حين قال له
 لا تصف انك انت الاعلى وكذلك قال يعقوب عليه السلام اني اخاف ان يأكله الذئب وكذلك خاف نبينا عليه
 السلام حين قيل له والله يصعدك من الناس وكذلك اخبر الكتاب عن جماعة من الانبياء انهم خافوا اشياء غير الله
 والجواب معنى الآية لا يعتقدون ان شيئا من المخلوقات يستقل باضرارهم ويستبد بايديهم دون ارادة الله
 ومنشئته لما يعلمون ان الامور كلها بقضاء الله وقدره فاراد بالتحوف خوفا العقيدة والعلم واليقين لا خوف
 البشري الذي هو من الطباع الخلقية وخواص البشرية ونتائج الحيوانية **(وصفي بالله حسيبا)** محاسبا
 لعباده على اعمالهم فينبغي ان يحاسب العبد نفسه قبل محاسبة الله اياه ولا يخاف غير الله لاني امر النكاح
 ولا تغيره افعالهم ان رضى الله وحكمه فيه واعلم ان السواك والتعطر والنكاح ونحوها من سنن الانبياء
 عليهم السلام **والله لنا عبادة شرعت من عهد آدم الى الان ثم تستمر تلك العبادة في الجنة الا الايمان والنكاح**
 قال بعض الكبار من كان اتى كانت شهرته اشد وذلك فان حرارة الشهوة الحقيقية انما هي بعد نار العشق
 التي بعد نور المحبة فانظر كم من فرق بين شهوة اهل الجباب وشهوة اهل الشهود فمروق اهل الغفلة ممتلئة بالدم
 وعروق اهل اليقظة ممتلئة بالنور ولا شك ان قوة النور فوق قوة الدم فنسأل الله الهدى لا الحركة بالهوى
 حكى عن بعض الكبار انه قال كنت في مجلس بعض العارفين فتكلم الى ان قال لا مخلص لاحد عن الهوى
 ولو كان فلانا عنى به النبي عليه السلام حيث قال حبيب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عينى
 في الصلاة فقلت له اما نسخت من الله تعالى فانه عليه السلام ما قال احببت بل قال حبيب فكيف يلام العبد
 على ما كان من عند الله بلا اختيار منه قال ثم حصل لي غم وهم فرأيت النبي عليه السلام في المنام فقال
 لا تتمم فقد كفيتم امره ثم سمعت انه فتح في طريق ضيعة له قال بعض الكبار من اراد فهم المعاني القامضة
 في الشريعة فليتمم في تكثير النوافل في القرآض وان امكنه ان يكثر من نوافل النكاح فهو اولى اذ هو اعظم
 نوافل الخيرات فائدة ما فيه من الازدواج والانتاج فيجمع بين المعقول والمحسوس فلا يقوته شيء من العلم بالعالم
 الصادر عن الاسم الظاهر والباطن فيكون اشتغاله بمثل هذه النافلة اتم واقرب لتحصيل ما يرويه فانه اذا فعل
 ذلك احبه الحق واذا احبه صار من اهل الله كاهل القرءان واذا صار من اهل القرءان كان محملا للقائه وعرشا
 لاستوائته وبعاء انزوله وكريسا لامره ونهيه فيظهر له منه ما لم يره فيه مع كونه كان فيه وقال كنت من ابغض
 خلق الله للنساء وللجماع في اول دخولي في الطريق وبقيت على ذلك نحو عشرين سنة حتى خفت على نفسي
 المقت لمخالفة ما حبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما افهمني الله معنى حبيب علمت ان المراد ان لا يجهن حبا
 وانما يجهن بتعيب الله فزال تلك الكراهة عنى وانما الان من اعظم خلق الله شفقة على النساء لاني في ذلك على
 بصيرة لاني عن حب طبيعي انتهى وروى ان جماعة اوتوا منزل ذكرى با عليه السلام فاذا فتاة جميلة قد اشرك لها البيت
 حسنا قالوا من انت قالت انا امرأة زكريا فقالوا لزيكريا كثرى تبي الله لا يريد الدنيا وقد اتخذت امرأة جميلة
 فقال انما تزوجت امرأة جميلة لا كف بها بصرى واحفظ بها فرجى فالمرأة الصالحة المعينة ليست من الدنيا
 في الحقيقة **(قال الشيخ سعدى)** زن خوب فرمان بروبارسا * كند مرد درویش را پادشا *
 كراخانه آباد و همضوا به دوست * خدارا برجت نظر سوى دوست * چو مستور باشد زن خو بروی * بیدار او
 دریم شست شوی **(ماكان محمد)** بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم واختار انه لا يشترط في الاسلام
 معرفة اب النبي عليه السلام واسم جده بل يكفي فيه معرفة اسم الشرف كما في هداية المريدين للمولى اخي جلي
 يقال فلان محمود اذا حمد ومحمدا اذا كثر خصاله المحمود كما في المقدرات قال الشيخ زكريا في شرح المقدمة الجزرية
 هو البليغ في كونه محمودا وهو الذي حدث عنه واقواله واخلاقه سماه به جده عبدالمطلب بالمهام من
 الله في سابع ولادته فقيل له لم سميت محمودا وليس من اسماء آياتك ولا قومك فقال رجوت ان يصمد في السماء
 والارض وقد حق الله رجاءه وتفؤله فكان عليه السلام بمخصاله الحموية وشماله المرغوبة محمودا عند الله
 وعند الملائكة المقربين وعند الانبياء والمرسلين وعند اهل الارض اجمعين وان كثر به بعضهم فان ما فيه من

صفات الكمال محمود عند كل عامل وله الف اسم كان الله تعالى الف اسم وجميع اسمائه مشتقة من صفات قامت
 به فوجب له المدح والكمال فله من كل وصف اسم الا ترى انه المسمى لان الله سبحانه الكفر اى سورته اى التي كانت
 قبل بعثه والحاشر لانه الذى يحشر الناس على قدميه اى على اثره وبعده والعاقب وهو الاقى عقبه بالانبياء
 و اشار بالميم الى انه الختام لان مخرجها ختام المخرج وكذا الى بعثته عند الاربعين قال الامام النيسابورى كون
 الاسم الشريف اربعة احرف ليوافق اسم الله تعالى كما ان محمد رسول الله اثنا عشر حرفا مثل لا اله الا الله وهو
 من اسرار المناسبة وكذا الفظ ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب لكمال
 مناسبتهم في اخلاقهم لتلك الحضرة المحمدية ولهذا المناسبة يلتقى نسبهم بنسبه فعلى يلتقى نسبه في الاب الثانى
 وعثمان في الخامس واوبكر في السابع وعمر في التاسع ومحمد باعتبار البعظ لا بحساب ابجد ثلاثمائة وثلاثة عشر
 مثل عدد المرسلين فانك اذا احدثت في بسط الميم والمدغم م م ح د ال يظهر لك العدد المثلث كور
 (قال المولى الجامى) محمدت جون بلانهايه زحق * يافت شد قام اوازان مشتق * هي نمايد بچشم
 عقل سليم * حرف حايث عيان ميان دو مع * چون رخ حور كز كاره او * كشته بهاد وكوشواره او
 * ياد و حلقه زعنبرين مويش * آشكار از جانب رويش * دال آن گروهه فرود نشت * دل
 بنارش گرفته بر سر دست * وفي الحديث من ولده وولد فسماه محمد احب الى وتبركا باسمي كان هو ومولوده
 في الجنة ومن كان له ذوبطن فاجع ان يسميه محمد ارضقه الله غلاما ومن كان لا يعش له ولد فجعل الله عليه ان
 يسمى الولد المرزوق محمد اعاش ومن خصائصه البركة في الطعام الذى عليه مسمى باسم محمد وكذا المشاورة ونحوها
 وينبغي ان يعظم هذا الاسم وصاحبه (در مجمع اللطائف) آورده كه اياز خاص پسرى داشت محمد نام وادرا
 ملازم سلطان محمد ساخته بود روزى سلطان متوجه طهارت خانه شده فرمود كه بسراياز را بگوئيد تا آب
 طهارت بيارد اياز اين سخن شنوده در تامل افتاد كه آيا پس من چه كاه كرده كه سلطان نام او بر زبان نمى راند
 سلطان وضو ساخته بيرون آمد و در اياز تكريم است او را نديشه مندديد پرسيد كه سبب ترميلال كه بر جبين تو
 مى بينم چيست اياز روزى نياز بموقف عرض رسانيد كه بنده زاده و انعام نخواندديد ترسيدم كه مبادا ترك
 ادبى از و صادر شده باشد و موجب انحراف مزاج همايون كشته سلطان تبسمى فرمود و گفت اى اياز دل
 جمع دار كه از و صورتى كه مكروه طبع من باشد و در نيافته بلكه وضو نداشتم و او محمد نام داشت مرا شرم
 آمد لفظ محمد بر زبان من گذرد وقتى كه بى وضو باشم چه اين لفظ نشانه حضرت سيد نام است * هر ريار
 بشويم دهن بمشك و كلاب * هنوز نام تو بردن ادب نمى دانم و كان رجل في بني اسرائيل عصى الله مائة
 سنة ثم مات فاخذوه فالتقوه في مزبلة فاوحى الله تعالى الى موسى ان اخرجهم وصل عليه قال يارب ان بنى
 اسرائيل شهيدوا انه عصاك مائة سنة فاوحى الله اليه انه هكذا الا انه كان كلبا نشر التوراة ونظر الى اسم محمد
 قبله ووضع على عينيه فشكرت له ذلك وغفرت له وزوجت له سبعين حوراء قال اهل التفسير لما تكلم النبي
 عليه السلام زينب بعض انقضت عدتها استطال لسان المناققين وقالوا كيف نكح زوجة انسه لنفسه
 وكان من حكم العرب ان من تبني ولدا كان كوله من صلبه في التوريت وحرمة نكاح امرأته على الاب
 المتبني واراد الله ان يغير هذا الحكم فانزل ما كان محمد (ابا احد) پدر هيچ كس (من رجالكم) از مردان شما على
 الحقيقة يعنى بالنسب والولادة حتى يثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها ولا ينتقض
 عمومه بكونه ابا للطاهر واقاسم و ابراهيم لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال لان الرجل هو الذكرا البالغ يعنى ايشان
 يبلغ رجال نرسيدند وادرا في الحقيقة پس صلبى نيست كه ميان وى وان پسر حرمت مصاهرت باشد ولو بلغوا
 لكافوا رجاله لارجالهم وكذا الحسن والحسين رضى الله عنهم لانهم ابنا النبي عليه السلام بشهادة لفظه
 عليه السلام على انهما ايضا لم يكونا رجالين حينئذ بل طفلين او المتصور وولده خاصة لا وولده قال في الاسئلة
 المتضمنة كان الله عالما في الازل بان لا يكون لذكورا ولا درسوله نسل ولا عقب ولما لا يكون نسبه لاناث اولاده
 دون ذكراهم فقال ما كان محمد ابا احد من رجالكم فله في هذا كان الخبر من قبيل مهوراته على صدقه فان الخبر عنه
 قد حصل كما خبره قد صدق الخبر انتهى وانما ما النبي عليه السلام على الصبح ثلاثة القسام و به يكنى اذ هو اول
 اولاده عاش سنتين ومات قبل البعثة بمكة وعبده الله وهو الطيب الطاهر مات في الرضاع بعد البعثة ودفن بمكة

وهما من خديجة رضى الله عنهما و ابراهيم من مارية القبطية ولد في ذى الحجة في ثمان من الهجرة عتق عنه عليه السلام بكبشين يوم سابع ولادته وحلق رأسه لاصدق برته شعره فضة على المحاصكين وامر بشعره فذفن في الارض ومات في الرضاع وهو ابن ثمانية عشر شهرا ودفن بالقيح وجلس عليه السلام على شقير القبر ووش على قبره ماء وعلم على قبره بعلامة ولقنه وقال يا بنى قل الله ربى ورسول الله ابنى والاسلام دينى ومن ههنا ذهب بعضهم الى ان الاطفال يسألون في القبر وان العقل يكمل لهم قيسن تلقينهم وذهب جمع الى انهم لا يسألون وان السؤال خاص بالمكلف قال السيوطي لم يثبت في التلقين حديث صحيح ولا حسن بل حديثه ضعيف باتفاق جمهور المحدثين ولم يذهب جمهور الامة الى ان التلقين بدعة حسنة وآخر من افق بذلك عز الدين بن عبيد السلام واتما استصعبه ابن الصلاح وتبعه النووي نظر الى ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال وحيث قد قرئ ان الام السبيكي حديث التلقين اى تلقين النبي عليه السلام لابنه ليس له اصل اى اصل صحيح او حسن ان العيون وبقية الكلام في السؤال والتلقين سبق في سورة ابراهيم عليه السلام عند قوله تعالى يثيب الله الرسل ما يشاء من الايات (ولكن رسول الله) الرسول والمرسل بمعنى واحد من ارسلت فلانا في رسالة فهو مرسل ورسول فانما استأفى الرسول فقول مبالغة مفعل بضم الميم وفتح العين بمعنى ذى رسالة اسم من الارسلات وفعلون هدايم الانادرا وعرفا هو من يعث لتبليغ الاحكام ملكا كان او انسانا بخلاف النبي فانه مختص بالانسان وهذا الفرق هو المعول عليه انتهى والمعنى ولكن كان رسول الله وكل رسول الله ابوامته لكن لا حقيقة بل بمعنى انه شفيق ناصح لهم وسبب لحياتهم الابدية واجب التوقير والطاعة له ولذا حرمت ازواجه عليه السلام على امته حرمة امهاتهم فانه من باب التعظيم وما زيد بن حارثة الا واحد من رجالكم الذين لا ولادة بينهم وبينه عليه السلام فخكمه حكمهم وليس للتبني والادعاء حكم سوى التقريب والاختصاص قال بعضهم ليسمه لنا ابالانه لو سماه ابالكان يحرم نكاح اولاده كما حرمت على الامة نساؤه لكونهن امهاتهم اولانه لو سماه ابالكان يحرم عليه ان يتزوج من نساء امته كما يحرم على الاب ان يتزوج بابنته وتزوج بنات امته ليس بحرام (قال في كشف الاسرار) هر چند اسم پدری از وی بیفتد اما از همه پدران مشفق ومهریات برود قال عليه السلام انالکم مثل الوالد لولده گفته اند شفتت اورامت از شفتت پدران افزون بود اما اورا پدرامت پنخواتد از بهر آنکه در حکم ازلی رفته که روز قیامت در آن عرصه کبری که سر ابرده قهاری برتند و بساط عظمت بکس تراشد و ترازوی عدل بسا و برتند و زندان عذاب از حجاب بیرون آرند چنانها بکلورسد زبانها فصیح کرد و عذر هاهم باطل شود نسبتها بریده کرد پدران همه از فرزندان بکبر برتند چنانکه رب العزت گفت يوم یقر المرء من اخیه وامه وایه وصاحبته وبنیه آدم که پدر همگانه است فرایش آید یا رخدا یا آدم را بگذارد یا فرزندان خودانی که چه کنی فوج هم آن گوید ابراهیم هم آن گویند و موسی وعیسی و دیگر پیغمبران هم آن گویند از سیاست قیامت و فرزند او همه بکبر برتند و بخود در ماندند و با فرزندان نبرد ازند و کوبند نفسی خداوند اما ابراهیم و با فرزندان هر چه خواهی کن و مصطفی عربی علیه السلام رحمت و شفقت یکشاده که بار خدا یا امت من مشق ضعیفان و بیچارگانند طاقت عذاب و عقاب نوند ارنده ایشان بیضای رحمت کن و با محمد هر چه خواهی میکنی بحکم آنکه رازل رفته که پدران از فرزندان بکبر برتند آن روز اورا پدر و نخواند تا از ایشان تکریرند و از بهر ایشان شفاعت کنند و دیگر اورا پدر نخواند که اگر پدر بودی کواهی پدرم برسر قبول نکند در شرع و اوصیوات الله علیه در قیامت بعدالت امت کواهی خواهد داد و ذلك قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا (وخاتم النبیین) قرأ عاصم بفتح التاء وهو آله الختم بمعنى ما يختم به كالطابع بمعنى ما يطبع به والمعنى وكان آخرهم الذى ختموا به وبالفارسية مهر پیغمبران یعنی بدو مهر کرده شد در نبوت و پیغمبران را بدو ختم کرده اند و قرأ الباقون بكسر التاء اى كان خاتمهم اى فاعل الختم بالفارسية مهر کننده پیغمبرانست وهو بالمعنى الاول ايضا وفي المفردات لانه ختم النبوة اى تمت بجسده وایا ما كان فلو كان له ابن بالغ لكان نبيا ولم يكن هو عليه السلام خاتم النبیین كما يروى انه قال فى ابنه ابراهیم لو عاش لكان نبيا وذلك لان اولاد الرسل كانوا يرثون النبوة فقبله من ابائهم وكان ذلك من امتنان الله عليهم فكانت علماء امته ورثته عليه السلام من جهة الولاية وانقطع ارث النبوة بجسميته ولا يقدرح فى كونه

خاتم النبيين نزول عيسى بعده لا ينمى كونه خاتم النبيين انه لا ينمى اخذ بعده كما قال لعلي رضي الله عنه انت منى
 بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وعيسى عن تنبأ قبله وحين ينزل انما ينزل على شريعة محمد عليه
 السلام مصليا الى قبلته كانه بعض امته فلا يكون اليه وحى ولا نصب احكام بل يكون خليفة رهوي الله فان
 قلت قدرى ان عيسى عليه السلام اذا نزل في آخر الزمان يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويريد في الجلال ويرفع
 الجزية عن الكفرة فلا يقبل الا الاسلام قلت هذه من احكام الشريعة المحمدية لا يمكن ظهورها وقت بزمان
 عيسى وبالجملة قوله وخاتم النبيين يقيد بزيادة الشفقة من جابسه والتعظيم من جهتهم لان النبي الذي بعده نبي
 يجوز ان يترك شيئا من النصيحة والبيان لانها مستدركة من بعده واما من لا نبي بعده يكون اشفق على امته
 واهدى بهم من كل الوجوه * شمس ته مسند وهفت اختران * ختم وسل خواجة بيغمبران (نظم) احد من مسل
 كه نوشته قلم * حد بنام وي وحهم * چون شده او مظهر الله هاد * دوره ارشاد وجودش نهاد *
 جله اسباب هدى از خدا * كرد بتقرير بد يعش ادا (وكان الله بكل شئ عليما) فيعلم من بليق بان يختم به
 النبوة وكيف ينبغي لشأنه ولا يعلم احد سوا ذلك قال ابن كثير في تفسير هذه الآية هي نص على انه لا نبي بعده
 واذا كان لا نبي بعده فلا رسول بطريق الاولي والاخرى لان مقام الرسالة اخص من مقام النبوة فان كل رسول
 نبي ولا ينعكس وبذلك وردت الاحاديث المتواترة عن رسول الله فمن رحمة الله بالعباد ارسال محمد اليهم ثم من
 تشريفه له ختم الانبياء والمرسلين به واكمال الدين الخنيف له وقد اخبر الله في كتابه ورسوله في السنة المتواترة
 عن انه لا نبي بعده ليعلموا ان كل من ادعى هذا المقام بعده كذاب اقا لذي جال مضل ولو تخرق وشعبذ واتى
 بانواع السحر والطلاسم والنير تحيات فكلها محال وضلال عند اولي الالباب كما جرى سبحانه على يدى
 الاسود العيسى بالين ومسيمة الكذاب بالجمامة من الاحوال الفاسدة والاقوال الباردة ما علم كل ذى لب وفهم
 وحجى انهما كاذبان ضالان لعنهما الله تعالى وكذلك كل مدع لذلك الى يوم القيامة حتى يجتمعوا بالمسيح الدجال
 يخلق الله معهم من الامور ما يشهد العلماء والمؤمنون بكذب ما جاء بها انتهى ولما نزل قوله تعالى وخاتم النبيين
 استغرب الكفار كون باب النبوة مسدودا فضرب النبي عليه السلام لهذا مثلا ليعتبر في نفوسهم وقال ان مثلى
 ومثل الانبياء من قبلى كمثل رجل بنى بنا نارا فاحسنه واجله الاموضع لبنة فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون له
 ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فانا اللبنة وانا خاتم النبيين قال في بحر الكلام وصنف من الروافض قالوا بان
 الارض لا تخلو عن النبي والنبوة صارت ميراثا لعلى واولاده ويفرض على المسلمين طاعة عجلى وكل من لا يرى
 اطاعته يكفر وقال اهل السنة والجماعة لا نبي بعد نبينا لقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقوله عليه
 السلام لا نبي بعدي ومن قال بعد نبينا بي يكفر لانه انكر النص وكذلك لو شك فيه لان الحجية تين الحق من الباطل
 ومن ادعى النبوة بعد موت محمد لا يكون دعواه الا باطلا انتهى وتنبأ رجل في زمن ابي حنيفة وقال امهلوني حتى
 اجي بالعلامات فقال ابو حنيفة من طلب منه علامة فقد كفر لقوله عليه السلام لا نبي بعدي كذا في مناقب
 الامام وفي الفتوحات المكية وانما لعطف المصلى السلام الذي سلم به على نفسه بالواو على السلام الذي سلم به
 على نبيه اى لم يقل والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين بعد قوله السلام علينا ايها النبي لانه لو عطفه عليه
 وقال والسلام علينا على نفسه من جهة النبوة وهو باب قدسده الله كما سد باب الرسالة عن كل مخلوق بمحمد
 الى يوم القيامة وتعين بهذا انه لا مناسبة بيننا وبين رسول الله فانه في المرتبة التي لا تبغى لنا فابتدأ بالسلام
 علينا في طور زمان غير عطف والمقام المهدى ممنوع دخوله لنا وغاية معرفتنا بالنظر اليه كما تنظر الكواكب في
 السماء وكما ينظر اهل الجنة السفلى الى من هو في عليين وقد وقع للشيخ ابي زيد البسطامي في مقام النبي قد نثر
 ابرة تجليا لا دخولا فاحترق وفي القصص وشرحه للجالي لا نبي بعده مشرعا او مشرعا له والاول هو الاتى
 بالاحكام الشرعية من غير متابعة لنبى آخر قبله كعيسى ومحمد عليهم السلام والثاني هو الاتى بالشرع له
 النبي المقدم كانبيا بنى اسرائيل اذ كلهم كانوا داعين الى شريعة موسى فالنبوة والرسالة منقطعان عن هذا
 الموطن بانقطاع الرسول الخاتم فلم يبق الا النبوة اللغوية التي هي الانبياء عن الحق واسماؤه وصفاته وامراره
 الملكوت والجبروت وجمهات الغيب وبها الهيا الوالية وهي الجهة التي تلى بالحق كما ان النبوة هي الجهة التي تلى
 الحق فالولاية باقية دائمة الى قيام الساعة بقول الفقير كان له عليه السلام نوران نور النبوة ونور الولاية طبا

انتقل من هذا الموطن بقى نور النبوة في الشريعة المطهرة وهي باقية فكان صاحب الشريعة حتى ينتقل الميت
وانتقل نور الولاية الى باطن قطب الاقطاب يعني ظمرفيه ظمورا اما فكان له مرة آتوهو واحد في كل عصر
ويقال له قطب الوجود وهو مظهر العيني الحق واما قطب الارشاد فكثير وهم منظار القبل العيني قال في هدية
المهديين اما الايمان بنبيد فاعلم عليه السلام فانه يجب بانه وسولنا في الحال وخاتم الانبياء والرسل فاذا آمن بانه
رسول ولم يؤمن بانه خاتم الرسل لا نسخ ليدنه الى يوم القيامة لا يكون مؤمنا بوطال في الاشياء في كتاب السير
اذالم يعرف ان محمدا عليه السلام آخر الانبياء فليس بمسلم لانه من الضروريات وفي الاية اشارة الى قطع نسبه
عن الخلق لانه في الابوة رجال الناس والى اثبات نسبه لاولاده وآله ففي قوله من رجالكم تشریف لهم وانهم
ليسوا كرجالهم بل هم المخصوصون بزيادة الانعام لا يتقطع حسبهم ونسبهم كما قال عليه السلام كل حسب
ونسب يتقطع الا حسبى ونسبى اى فانه يختم باب التناسل برجل من اهل البيت من صلب المهدي خاتم الخلافة
العامة وانه قد حساسة ولا يلزم من ذلك ان يكون منهم انبياء ولو جاء بعده نبي جاء على رضى الله عنه لانه كان
منه عليه السلام لانه من موسى فاذا لم يكن هو نبيا لم يكن الحسنان ايضا يبين لانهما لم يكونا افضل
من ابائهما من ابيهما في الحقيقة والفقروالنسب التقوى فن اراد ان يرتبط برسول الله وان يكون
من آله المقبولين فليس بهذين (درعيون الاجوبه) آورده كه صحت هر كتابی بجهراوست حق تعالى بيغمبر را
مهزکت تا داتد که تصحيح دعوت محبت الهی جز بمتابعت حضرت رسالت پناهی نتوان کرد ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني وشرف بزرگواری كتاب بجهرت شرف جمله انبياء نیز بدان حضرتت وشاهد هر كتاب
مهراوست پس شاهد همه در محكمه قیامت او خواهد بود وجنتنايك على هؤلاء شهيدا وچون كتاب را مهر
کردند كتاب در جهان باقی شد چون نبوت بدان حضرت سمیت اختتام یافت در نبوت بسته گشت وديكر چون
از همه انبياء بجهر مخصوص بجنمیت ایشان نیز اختصاص یافت (وفي المنذرى) بهر اين خاتم شدست او كه بخود
مثل اوفى بود ونى خواهد بود چونكه در صنعت بود استاد دست بى كواهى ختم صنعت بروى است * قال
فى حل الرموز الختم اذا كان على الكتاب لا يقدر احد على فكه كذلك لا يقدر احد ان يحيط بحقيقة علوم القرء آن
دون الخاتم وما دام خاتم الملك على الخزانة لا يجسر احد على فتحها ولا شك ان القرء آن خزانه جميع الكتب الالهية
المنزلة من عند الله ويجمع جواهر العلوم الاكهمية والحقائق الدنية فلذلك خص به خاتم النبيين محمد عليه
السلام ولهذا السر كان خاتم النبوة على ظمرفيه بين كتفيه لان خزانه الملك تختم من خارج الباب لعصمة الباطن
وما فى داخل الخزانة وفى الخبر القدسى كنت كنزا مخفيا فلا بد للكفر من الافتتاح والخاتم قسمى عليه السلام بانخاتم
لانه خاتم على خزانه كنز الوجود وهى بالقامح لانه مفتاح الكنز الازلى به فتح وبه ختم ولا يعرف ما فى الكنز الا
بانخاتم الذى هو المفتاح قال تعالى فاحببت ان اعرف فحصل العرفان بالفيض الحى على لسان الحبيب ولذلك
سمى الخاتم حبيب الله لان اثر الختم على كنز الملك صورة الحب لما (فى الكنز) كفته انده معنى خاتم النبيين انست كه
رب العزة نبوت همه انبياء جمع كرد دل مصطفى عليه السلام را معدن آن كرد ومهر نبوت بر آن نهاد تا هیچ دشمن
بموضع نبوت راه نیافت نه هوای نفس نه وسوسه شیطان ونه خطرات مذمومه وديكر بيغمبر انرا اين مهر نبود
لاجرم از خطرات وهوا جس امين نبودند پس رب العالمين كال شرف مصطفا را آن مهر كه در دل وى نهاد
تكذاشت تا درمیان دو كتف وى آشكارا كرد تا هر كسى كه تكبرى انرا دیدى همچون خطنه كپورتى وفى
صفاته عليه السلام بين كتفيه خاتم النبوة ووجه كونه بين كتفيه يعزف مما نقله الامام الدميرى فى حياة الحيوان
ان بعض الاولياء سال الله تعالى ان يريه كيف ياتى الشيطان ويوسوس فاراه الحق تعالى هيكل الانسان فى صورة
بلور وبين كتفيه خال سودا كالعش والو كرفاء الخناس يتجسس من جميع جوانبه وهوى صورة خنزيره
خرطوم كخرطوم القمل فجاء من بين الكتفين فادخل خرطوميه قبل قلبه فوسوس اليه فذكر الله فخرس وراه
ولذلك سعى بالخناس لانه ينكص على عقبه مهما حصل نورالذكر فى القلب وكان خاتم مثل زرا الحلة وهو طائر
على قدر الحامة اجرام المنقار والرجلين ويسمى دجاج البرقلى الترمذى وزرها يبيضها قال الدميرى والصواب جملة
السرر وواحدة الجمال وزرها الذى يدخل فى عروتها وكان حول ذلك الخاتم شعرات مائله الى الخضرة مكتوب
عليه لا اله الا الله محمد رسول الله او محمد بنى امين او غير ذلك كما قال فى السبعيات كان خاتم النبوة تبضخ هي صور

فرجه حيث شئت فانك منصرف والتوفيق بين الروايات بتعدد الخطوط وتووعها بحسب الحالات والتعليقات
 او بالنسبة الى انظار الناظرين ولكن ما بين السكتين مدخل الشيطان كمن عليه السلام يحتمل بين كنفه
 وياً من ذلك ووصاه جبريل بذلك لتضعيف مادة الشيطان وتضييق مرصده لانه يجرى وسوسته بغير العلم
 وعصم عليه السلام من وسوسته لقوله اعانني الله عليه فاسلم اى بالعلم الالهى وما اسلم قرين آدم فوسوس من اليك
 لذلك وفى سفر السعادة ان النبي عليه السلام لما صهر اليهودى ووصل المرزئ الحانقات المقدسة النبوية
 امر بالحجامة على قبة رأسه المباركة واستعمال الحجامة فى كل متضرر فى المصر رعاية الحكمة ونهاية حسن
 المعالجة ومن لاحظ له فى الدين والايان يستشكل هذا القلاح وفى الحديث الحجامة فى الرأس شفاء من سبع
 من الجنون والصداع والجذام والبرص والتعاسن ووجع الضرس وطلمة يجرها فى عينيه والحجامة فى وسط
 الرأس وكذا بين السكتين نافعة وتكره فى نقرة القفا فانها تورث النسيان قال بعضهم الحجامة فى البلاد
 الحارة انفع من البصد وروى انه عليه السلام ماشكا اليه رجل وجعا فى رأسه الا قال احتمى ولا وجعا
 فى رجليه الا قال اخضبه وخير ايام الحجامة يوم الاحد والاثنين وجاء فى بعض الروايات النهى يوم الاثني عشر
 بعضهم يوم الثلاثاء وكرهه بعضهم وتكره يوم السبت والاربعاء الا ان يكون قد غلب عليه الدم وخير ايامها
 الربيع بعد نصف الشهر فى السابع عشر والتاسع عشر والحادى والعشرين فالاولى ان تكون فى الربع الثالث
 من الشهر لانه وقت هيجان الدم وتكره فى الحاق وهو ثلاثة ايام من آخر الشهر ولا يستحب ان يحتمى فى ايام
 الصيف فى شدة الحر ولا فى شدة البرد فى ايام الشتاء وخير اوقاتهما من لدن طلوع الشمس الى وقت الغنى وتستحب
 الحجامة على الريق فانها شفاء وبركة وزيادة فى العقل والحفظ وعلى الشجع آء الا اذا كان به ضرر فليذق اولاً تسبياً
 قليلاً ثم ليحتمى واذا اراد الحجامة يستحب ان لا يقرب النساء قبل ذلك ليوم وليلة وبعده مثل ذلك ولا يدخل
 فى يومه الحمام واذا احتجم او اقتصد لا ينبغي ان ياكل على اثره ما لحا فانه يخاف منه القروح او الجرب ولا ياكل
 رأساً ولا لبناً ولا شيئاً مما يتخذ من اللبن ويستحب على اثره الخلل ليسكن ما به ثم يحسب شيئاً من الحرقه ويتناول شيئاً
 من الخلاوة ان قدر عليه كما فى بستان العارفين والله الشافى وهو الكافى (يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله) بما هو
 اهل من التهليل والتحميد والتكبير وتجوهرها والذكار احضار الشئ فى القلب اوفى القول وهو ذكر من نسيان
 وهو حال العامة او ادامة الحضور والحفظ وهو حال الخاصة اذ ليس لهم نسيان اصلاً وهم عند من ذكرهم
 مطلقاً (ذكر كثيراً) فى جميع الاوقات ليلاً ونهاراً صيفاً وشتاء وفى عموم الامكنة براً وجراً مشلاً وجبلاً وفى كل
 الاحوال محضراً وسفراً محبة وسقماً او اعلانية قياماً او قعوداً او جنوباً وفى الطاعة بالاخلاص وسؤال القبول
 والتوفيق وفى المعصية بالامتناع منها وبالتوبة والاستغفار وفى النعمة بالشكر وفى الشدة بالصبر فانه ليس للذكر
 حدم معلوم كسائر القرائن ولا تركه عذر مقبول الا ان يكون المرء مغلوباً على عقله واحوال الذكاء كبرين متقاربة
 بتفاوت اذ كارهم فذ كر بعضهم بمجرد اللسان بدون فكر من ذكرهم ومطالعة آثاره بعقله وبدون حضور
 مذكوره ومكاشفة اطواره بقلبه وبدون انس مذكوره ومشاهدة انواره بروحه وبدون فئانه فى مذكوره
 ومعانية اسراره بسره وهذا مردود مطلقاً وذك كر بعضهم باللسان والعقل فقط يذك كر بلسانه ويتذكر مذكوره
 ويطلع آثاره بعقله لكن ليس له الحضور والانس والقفا المذكوره وهو ذكر الابرار مقبول بالنسبة الى الاول
 وذك كر بعضهم باللسان والعقل والقلب فقط بدون الانس والقفا المذكوره وهو ذكر اهل البداية من المقربين
 مقبول بالنسبة الى ذكر الابرار وما تحته وذك كر بعضهم باللسان والعقل والقلب والروح والسرجيما وهو ذكر
 ارباب النهاية من المقربين من الانبياء والمرسلين والاولياء الاكلمين وهو مقبول مطلقاً وللارشاد الى هذه الترتيبات
 قال عليه السلام ان هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل يا رسول الله فما جلاؤها قال تلاوة كتاب الله وكثرة
 ذكره فبكثرة الذكرك يترقى السالك من مرتبة اللسان الى ما فوقها من المراتب العالية ويصقل سر آء القلب
 عن غلظتها وكدارها ثم ان ذكر الله وان كان يشمل الصلاة والتلاوة والدراسة وشعرها الا ان افضل الاذكار
 لا اله الا الله فالاشتغال به منفرد امع الجماعة مما يظن على الاداب الظاهرة والباطنة ليس كاشتغال بغيره سلى
 كويد مراد اذ ذكر كثيره كركون دلست جهه دوام ذكره بزبان يمكن يست وقال بعضهم الامر بالذكرك الكثير
 اشارة الى محبة الله تعالى يعنى احبوا الله لان النبي عليه السلام قال من احبب شئاً اكثر ذكره نشان

هو بقی آمیت که تکفیر از کاران آزد کردوست یاد از فکر او خالی نماید **در هر چه** ممکن نیم و فکرت خالی
در هر چه میان نیم فکرت فائق **در هر چه** واجب الله بحسبته بالاشاره فی الذکر اکثر و احوالها و اجبها بالاشاره
 در بیان صبر و صبر صبر لاین اهل الصبر هم الاخر و صبر و صبر لا شلوة و اعلم بصریح بوجوب
 الهبة لانه بالخصر و مقهور دون سطرانطلق کما قال ضریف یا فی الله بقوم یحبهم و یحبونه فخلی هتفا بقوله
 فاذا کرانی ذکرتک بیر المان اصبر فی اصبرکم **در بر ای** بحسب آشنا یا من **در صدف** سان معدن
 در مضایات (و صبروه) و تزهوه و تهاالی عمالایلیق به قال فی المفردات السبع بللر سریع فی الماء اوفی الله و آه
 و التسمیح تقزیه الله و اصله المرالسریع فی عبادة الله و جعل عامافی العبادات قولاً کان اوفعلا و نیتة (بکرة
 و احسبلا) لیس اول النهار و آخره و قدید کر الطرفان و یضهم منها الوسط میكون المراد صبروه فی جمیع الاوقات
 خصوصاً فی الوقتین المذکورین المتضلیین علی سائر الاوقات لکنونهم مشهودین علی ما دل علیه قوله علیه
 السلام یتماقبون فیکم ملائکة باللیل و ملائکة بالنهار و افراد التسمیح من بین الاذکار لکونه العمدة فیها
 من حیث الحسن باب التکیة و فی الحدیث اربع لا یمسک عنهن جنب سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر
 فاذا قال المصلی بحسب فانه شاول فالمنع من التسمیح علی جمیع الاحوال الا ان الذکر علی الوضوء و الطهارة
 من آداب الربال (و فی کشف الاسرار) و صبروه ای صلواله بکرة یعنی صلاة الصبح و اصیلا یعنی صلاة العصر
 این تفسیر موافق آن خبر است که مصیبتی علیه السلام گفت من استطاع منکم ان لا یغلب علی صلاة قبل طلوع
 الشمس فلا غروبها فلیعمل میگوید هر که تواند از شما که مغلوب کارها و شغل دنیوی نکرده بر نماز بامداد
 پیش از برآمدن آفتاب و نماز دیگر پیش از غروب شدن آفتاب یا چنین کند این هر دو نماز دیگر مخصوص کرد از بهر
 آنکه بسیار از قدر مردم را بن دو وقت تقصیر کردن در نماز و غافل بودن از آن اما نماز بامداد بسبب خواب
 و نماز دیگر بسبب امور دنیا و نیز شرفی این دو نماز در میان نمازها پیدا است نماز بامداد مشهود فرشتگان است
 لقوله تعالی ان قرء ان الصبر کان مشهوداً یعنی تشهد ملائکة اللیل و ملائکة النهار و نمازه یکر نماز وسطی
 است که رب العزة گفت و الصلاة الوسطی و فی الحدیث ما بعثت الارض الی ربها من شیء کبھیها من دم حرام
 او غسل من زنی اعنوم علیها قبل طلوع الشمس و الله تعالی یقسم الاذواق وینزل لبرکات و یسحبیب الدعوات
 فیما بین طلوع الفجر و طلوع الشمس فلا بد من ترک الغفلة فی تلك الساعة الشریفة و فی الحدیث من صلی الفجر
 فی جماعة ثم قعد یدکر الله تعالی حتی تطلع الشمس ثم صلی رکعتین کانت له کاجرحة و حرمة تامة تامة
 ومن هتالم یذکر الصوفیة المتأدبون یجتهدون علی الذکر بعد صلاة الصبح الی وقت صلاة الاشراف فلهذا کر فی هذا
 الوقت اثر عظیم فی النفوس و هو اول من القرآءة کمال علیه قوله علیه السلام ثم قعد یدکر الله علی ما فی شرح
 المسابیح و یؤید ما ذکر فی القنیة من ان الصلاة علی النبی علیه السلام و الدعاء و التسمیح افضل من قرآءة القرآءة
 فی الاوقات التي نهی عن الصلاة فیها و ذکر فی محیط انه یکره الکلام بعد انشقاق الفجر الی صلاته و قبل بعد
 صلاة الفجر ایضا الی طلوع الشمس و قبل الی ارتفاعها و هو کمال العزیزة قال بعض الکبار اذا طار بطلوع الشمس
 یتدی بقرآءة المسبعلت و هی من تعلیم انضر علیه السلام علیها ابراهیم التیمی و ذکر انه تعالیها من رسول
 الله صلی الله علیه و سلم و ینال بالمدح و المدة علیها جمیع المتفرق فی الاذکار و الدعوات و هی عشرة اشیاء مسبجة
 سبعة الفاضلة و العوذتان و قل هو الله احد و قل یا ایها الکافرون و آیه الكرسی و سبحان الله و الحمد لله
 و لا اله الا الله و الله اصعب و الصلاة علی النبی علیه السلام و آیه بان یقول اللهم صل علی محمد و علی آل محمد و سلم
 و لا استغفار بان یقول اللهم اغفر لی و لوالدی و لجميع المؤمنین و المؤمنات و قوله سبحان الله افضل بنا و یهم عاجلا
 و آجلا فی الدین و الدنیا و الآخرة ما نمت له اهل و لا تفعل بنا و یهم یلمو لانا ما نحن له لعل انک تقور حلیم جواد
 کریم و قد روید عن ابراهیم التیمی لاقراء هذه بعد ان تعلمها من انضر رأی فی المنام انه دخل الجنة و رأی
 الملائکة و لا ینیا ما اکل من طعام الجنة و مکث اربعة اشهر لم یطعم لکونه اکل من طعام الجنة و یلازم الذکر
 فی بعضه الذی صلی علیه مستقبل القبلة الا ان یرى انتقاله الی زاویه فانه اسلم له ینه سکیلا یحتاج الی حدیث
 الفجر و ما یکره فی ذلک الوقت فان حدیث الدنیا و صبروه یطل نواب العمل و شرف الوقت فلا بد من محافظه
 الساعات من غیره کما یقتضی انظة القلب عن غیر فکره فان اللسان و القلب اذا لم یوافقا کان مجرد و لولا المواظبة
 علی

عینی للباب وصوت الجلسی علی السطح (وفی المثنوی) ذکر آرد فکر و ادراحت از * ذکر و انرشید
این آفسرد ساز * اصل خود جذبه است لیک ای خواجه تاشی * کاکوکن موقوف آن جذبه میباشی
* زانکه ترک کار چون تلزی بود * غازکی در خورد جابازی بود * فی قبول اندیش و فی روح ای غلام
امر او نمی دای بین مدام * مرغ جذبه ناکهان پرد ز عش * چون بدیدی صبح شمع آنکه بکشد
* چشمها چون شد گذاره نور اوست * مفوهایی بیند او در عین پوست * بیند آند زوه خورشید بقی
* بیند آند رقطره کل بصیرا * نسأل الله الحركات التي توث البرکات انه قاضی الحاجات (هو الذی)
اوست آن خداوندیکه (یصلی علیکم) یعنی بکم بالرحمة والمغفرة والترکبة والاعتناء عنایت و رعایت داشتن
(وملائکته) عطف علی المستویکن فی یصلی لمکان الفصل المعنی من التأكید بالمنفصل ای و یعنی ملائکته
بالدعاء والاستغفار المراد بالصلاة المعنی الجہازی الشامل للرحمة والاستغفار وهو الاعتناء بما فیہ خیرهم
وصلاح امرهم وعن السدی قالت بنو اسیر آیل لموسی علیه السلام ایصلی ربنا فکبر هذا الكلام علیه قاضی
الله الیه ان قل لهم ای اصلی وان صلاتی رحقی التي تطفی غضبی وقیل له علیه السلام ایله المعراج عقب یا محمد
خان ربک یصلی فقال علیه السلام ان ربی لغنی عن ان یصلی فقال تعالی انا لغنی عن ان اصلی لانحد وانما اقول
سما فی سما فی سبقت رحقی غضبی اقرأ یا محمد هو الذی یصلی علیکم وملائکته الایة فیصلا فی رحمة لک ولا متک
فکانت هذه الایة الی قوله رحیما مما نزلت بقاب قوسین بلا واسطة جبریل علیه السلام فی روایة لما وصلت الی
السما السابعة قال فی جبریل رویدا ای عقب قلیلا فان ربک یصلی قلت اهو یصلی قال نعم قلت وما یقول
قال سبح قدوس وب الملائکة والروح سبقت رحقی غضبی وفي التأویلات الضمیه یשמرا الی انکم تذکرف
بذکر محدث کافی قدصلیت علیکم بصلاة قدیمة لا اول لها ولا آخر وانکم لولا صلاتی علیکم لما وقتم لذکری
کما ان محبوق لولم تکن سابقة علی محبتکم لما هدیت الی محبتی واما صلاة الملائکة فانما هی دعاءکم علی انهم
وجدوا رتبة الملائکة مع الله فی الصلاة علیکم ببرکتکم ولولا استغفارکم لصلاة الله علیکم لم یوجدوا هذه الرتبة
الشریفة فی عرائس البقی صلوات الله اختیاره للعبد فی الازل بمعرفته ومحبتة فاذا خص به لذلک جعل زلانه
مغفورة وجعل خواص ملائکته مستغفرین له لئلا یحتاج الی الاستغفار بنفسه لا شغفلا بالله ومحبتة
قال ابوبکر ابن طاهر صلوات الله علی عبده ان یرینه بانوار الایمان و یحلیه بحلیة التوفیق و یتوجه بتاج الصدق
ویسقط عن نفسه الالهواء المضلة والارادات الباطلة و یجعل له الرضی بالمقدور (قال الحافظ) وضایداه
یده و زجین کره بگشای * که بر من و تودر اختیار کنشادست (لیخرجکم) الله تعالی بتلك الصلاة والعناية
وانما یقل لیضراکم لئلا یكون للملائکة منة علیهم بالانحراج ولانهم لا یقدرون علی ذلك لان الله هو الهادی
فی الحقيقة لا غیر (من الظلمات الی النور) الظلمة عدم النور و یعبر بها عن الجهل والشک والغسق و هوها
کایعبر بالنور من اضدادها ای من ظلمات الجهل والشک والمعصية والشک والضلالة والبشرية وصفاتها
والخلقية الروحانية الی نور العلم والتوحید والطاعة والیقین والهدی والروحانية وصفاتها والروية بهذبات
تجلی ذاته وصفاته والمعنی رحمة الله وبسبب دعاء الملائکة فترتم بالمقصود و ظلمت الشهود وتورتم بنور الشریعة
وتحققتم بسر الحقيقة (وقال الکاشفی) مراد از انحراج ادامت واستقامت است بر خروج جهد و وقت صلوات
خدا و ملائکة برایشان در ظلمات بنوده اند (وکان) فی الازل قبل ايجاد الملائکة المغربین (بالمؤمنین) بکافتهم
قبل وجوداتهم العینية (رحیما) ولذلک فعل بهم ما فعل من الاعتناء بصلاحتهم بالذات و بواسطة الملائکة
فلا تتغیر رحمتة بتغیر احوال من سعد فی الازل * که در عسایان رحمت حق راقی آرد بشور * مشرف دریا نکر
در تیره از سیلاب ساز * ولما ین عنایتہ فی الاولی وهی هدیایتم الی الطاعة و هوها ین عنایتہ فی الاخرة فقال
(تعبیتهم) من اضافة المصدر الی المقبول ای ما یجیبون به والضمیة الدعاء بالتمتع یرایان بقال حیالک الله ای جعل
الله حیاة ثم جعل کل دعاء فحیة لکون جمیعہ غیر خارج عن حصول الحیاة اومصیب حیاة لیس بالذات واما الاخرة
(یوم یلقونه) یوم لقائه تعالی عند الموت او عند البعث من القبور او عند دخول الجنة (یسلام) تذلیم علیهم
من الله تعالی لهم * خوشست از تو صلا فی عبادت آخر عمره چون نامه رفت باتمام والسلام خوشست * او من
الملائکة بشارة لهم بالجنة او تکرمة لهم کافی قوله تعالی والملائکة یدخلون علیهم من کل باب سلام علیکم

ولشجارها السلامة من كل مكروه وآفة وحشة وعن انس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام اذا جله ملك الموت
 الى ولي الله فيسلم عليه وسلامه عليه ان يقول السلام عليك يا ولي الله ثم يخرج من دارك التي خرجت اليها وارك
 التي خرجت اليها فاذا لم يكن ولي الله قال فقم فخرج من دارك التي خرجت اليها يقول القبر عمارا لادنيا
 بزوع الحبوب وتكثر القوت وكري الانهار وغرس الاشجار وورع ابقية الدود وتزين القصور وعمارة الاخرة
 بالاذكار والاعمال والاخلاق والاحوال (كما قال المولى البجلي) يادكن آنك دوشب اسرى * باحبيب
 خدا خليل خدا * كفت كزوى الزمن اى رسول كرام * امت خویش راز بعد سلام * كه بود پاك
 و خوش زمين بهشت * ليك انجبا كسى درخت تكشت * خاك او پاك و طيب افتاده * ليك
 هشت از درختها ساد * غرس اشجار آن بسى جميل * بسجده خنده است پس تهليل * هشت تكبير
 تيز از ان اشجار * خوش كسى كس جز اين نباشد كار * باغ جنات قصتها الانهار * سبز و خرم شود
 از ان اشجار * وفي الاية اشارة الى ان التحية اذا قرنت بالرقية واللقاء اذا قرن بالتحية لا يكونان الا بمعنى رقية
 البصر والتحية خطاب يفتح به المولى فيبنا خبر عن علو شأنهم ورفعة درجتهم وانهم قد سلوا من آفات
 القطيعة بدولم الوصلة قال ابن عطاء اعظم عطية المؤمنين في الجنة سلام الله عليهم من غير واسطة * سلامت
 من دنلسته در سلام تو باشد * زهى سعادت اكر دولت سلام تو يابم (واعدلهم) و آما ده كرد خداى تعالى
 براى مؤمنان با وجود فقيت برايشان (ابرا كرميا) نوابا حسنا دآما وهو نعيم الجنة وهو بيان لانار رحته
 القاضية عليهم بعد دخول الجنة عقيب بيان انار رحته الواسلة اليهم قبل ذلك وايشار بالجملة الفعلية دون واجرهم
 اجر كريم وفعوه لمراعاة القواصل وفيه اشارة الى سبق العناية الازلية في حقهم لان في الاعداد تعرف ما بالا احسان
 السابق والاجر الكريم ما يكون سابقا على العمل بل يكون العمل من تسايح الكرم * قرب تو باسباب
 وعلل نتوان يافت * بي سابقه فضل بازل نتوان يافت * بر هر چه توان كرفتن اورا بدلى * قوبى بدلى ترا بدلى
 نتوان يافت * ثم هذه الاية من اكبر نعم الله على هذه الامة ومن ادل دليل على افضليتها على سائر الامة ومن جملة
 ما اوحى اليه عليه السلام ليلة المعراج ان الجنة حرام على الانبياء حتى تدخلها يا محمد وعلى الامم حتى تدخلها
 امتك فاذا كانوا اقدم في الدخول للتعظيم كانوا افضل واكثر في الاجر الكريم ثم ان فقراء هذه الامة اكبر شأننا
 من اغنيائهم وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال بعث الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا فقال
 يا رسول الله انى رسول الفقراء اليك فقال مرحبا بك وبين جنت من عندهم جنت من عند قوم احبهم فقال
 يا رسول الله ان الفقراء يقولون لك ان الاغنياء ذهبوا بالخير كله هم يمجون ولا تقدر عليه ويتصدقون ولا تقدر
 عليه ويعتقون ولا تقدر عليه واذا مرضوا يمشوا ويفضل اموالهم ذر الهم فقال عليه السلام بلغ الفقراء عني
 ان لمن صبر واحتسب منهم ثلاث خصال ليس للاغنياء منها شئ اما الخصلة الاولى فان في الجنة غرقا من ياقوت
 احمر تنظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبى قدير او شهيد قدير او مؤمن قدير والخصلة
 الثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء نصف يوم وهو خمسمائة عام والخصلة الثالثة اذا قال القبر
 سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا وقال الغنى مثل ذلك لم يلحق الغنى بالفقير في فضله وتضاعف
 الثواب وان اتقى الغنى مع عشرة آلاف درهم وكذلك اعمال البر كلها فرجع الرسول اليهم واخبرهم بذلك
 فقالوا رضينا يا رب ورضينا ذكرا الياسفى في روض الياحيين * صائب قريب نعمت ألوان نعى خوريم
 روزى خوبذخوان كرمى خوريم ما (وقال) افتد هماى دولت اكر دوكندما * از همت بلند و هلى كنيم ما
 (وقال الحافظ) از كران تابكران لشكر طلبست ولى * از ازل تا بايد فرصت درويشاست (يا ايها النبي)
 نداء كرامة وتعظيم لان الشرف ينادى باللقب الشريف لانداء علامة مثل يا آدم وفعوه (انا ارسلناك شاهدا)
 الشهادة قول سآدر عن علم حصل بمشاهدة بصرا وتبصرة وهو حال مقدرة من كاف ارسلناك فانه عليه السلام
 انما يصحكون شراهد وقت الاداء وذلك متأخر عن زمان الارسال نحو مورت برجل معه صقر صائد اجه غدا
 اى مقدرا به الصيد غدا والمعنى انا ارسلناك بمظمتنا مقدره عليك على امتك بتصدقهم وتكذبهم قوديه
 يوم القيامة اذ آ مقبول لا يقبل قول الشاهد العدل في الحكم (ومبشرا) لاهل الايمان والطاعة بالجنة ولاهل
 الهبة (الجنة) فمنذرا لاهل الكفر والعصيان بالنار ولاهل الغفلة بالجباب (وداعيا الى الله) اى

الى الاقرار به ووجود اتيته وبما يجب الايمان به من صفاته واقواله وفيه اشارة بان نبينا عليه السلام اختص
برتبة دعوة الخلق الى الله من بين سائر الانبياء والمرسلين فانهم كانوا بمورين بدعوة الخلق الى الجنة وايضا دعا
الى الله لا الى نفسه فانه اقتصر بالعبودية ولم يقتصر بالربوبية ليصح له بذلك الدعاء الى عبده فمن اجاب دعوته صارت
الدعوة له سراجا منير ايد له على سبيل الرشده ويصير معيوب النفس وغيا (باقنه) اي تيسيره وتسهيله فاطلق
الاذن واريد به التيسير مجازا بعلاقة السببية فان التصرف في ملك الغير يرتعسر فاذا اذن تسهيل وتيسر
واما لم يحصل على حقيقته وهو اعلام باجازة الشيء والرخصة فيه لانقضاءه من قوله ارسلناك وداعيا الى الله
وقيد به الدعوة ايذانا بانها امر صعب لا يتأتى الا بمعونة واعداد من جانب قدسه كيف لا وهي صرف الوجوه
عن سمت الخلق الى الخلق وايدخال قلادة غير معهودة في الاعناق قال بعض الكبار باذنه اي بامره لا بطلبه
ورأيك وذلك فان حكم الطبع مرفوع عن الكمال فلا يدعون قولوا وعملا الا بالافتناء في ذلك الله عز وجل (وسراجا
منيرا) السراج الزاهر تبيته يعني آتش ياره كه در قبه شمعست والسراج المنير (بالفارسية) چراغ روشن
ودر خشاك اعلم ان الله تعالى شبه نبينا عليه السلام بالسراج لوجوه الاول انه يستضاء به في ظلمات الجهل
والغواية ويمتدى بانواره الى مناهج الرشده والمهداية كما يمتدى بالسراج المنير في الظلام الى سمت المرام كما قال
(بعضهم) حق تعالى بيغمير ما را چراغ خواند زيرا كه ضوء چراغ ظلمت را محو كند ووجود آن حضرت نيز ظلمت
كفر را از عرصه جهان نابود ساخت * چراغ روشن از نور خدائي * جهاز زياده از ظلمت رهائي *
والثاني هر چه در خانه كم شود بنور چراغ بازوان يافت حقايق كه از مردم پوشيده بود بنور اين چراغ بر مقتضيان
انوار معرفت روشن كشت * از زبان زيادانش آشنايست * ووز چشم جهاز زياد او شنايست * در كنج
معاني بر كشاده * وزان صاحب دل از مایه داده * والثالث چراغ اهل خانه سبب امن وراحتهست
ودرد را واسطه مچلت و عقوبت آن حضرت دوستان را وسيله سلامت و منكرات را حسرت و ندامت
والرابع ان السراج الواحد يوقد منه الف سراج ولا يتقص من نوره شيء وهذا كما روى ان موسى عليه السلام قال يا رب اريد
تعالى خلق جميع الاشياء من نور محمد ولم يتقص من نوره شيء وهذا كما روى ان موسى عليه السلام قال يا رب اريد
ان اعرف خزائنك فقال له اجعل علي باب حيثك ناريا يأخذ كل انسان سراجا من نارك ففعل فقال هل تقص
من نارك قال لا يا رب قال فكذلك خزائني وايضا علوم الشريعة وفوائدها والطريقة وانوار المعرفة واسرار الحقيقة
قد ظهرت في علماء امته وهي بحالها في نفسه عليه السلام الاترى ان نور القمر مستفاد من الشمس ونور الشمس
بجمله وفي القصيدة البردية * فانه شمس فضلهم كواكبها * يظهر انوارها للناس في الظلم * فوهو
نبيهم همه اخترند * فوسلطان ملكي همه لشكرند * اي ان سيدنا محمد اعلى عليه السلام شمس من فضل
الله طلعت على العالمين والانبياء انوارها يظهر انوار المستفاد منها وهي العلوم والحكم في عالم الشهادة
عند غيبتها ويختفي عن ظهور سلطان الشمس فيفسخ دينه سائر الاديان وفيه اشارة الى ان المقتبس من نور
القمر كالمقتبس من نور الشمس (وفي المتنوي) كفت طوبى من رأى في مصطفي * والذي يبصر لمن وجهي
رأى * چون چراغی نورشعی را كشید * هر كه دید آنرا یقین آن شمع دید * همچنین تا صد چراغ
ارتقل شد * دیدن آنرا قای اصل شد * خواه نور از واپسین بستان بجان * هیچ فرق نیست خواه
از شمع دان * والخامس انه عليه السلام يضيء من جميع الجهات الكونية الى جميع العوالم ككلان للسراج
يضيء من كل جانب وايضا يضيء لامة كلهم كالسراج لجميع الجهات الامن عى مثل ابي جهل ومن تبعه
على صفته فانه لا يستضيء بنوره ولا يراه حقيقة كما قال تعالى (وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون) حكى
ان السلطان محمود الغزنوي دخل على الشيخ ابي الحسن الخرقاني قدس سره وجلس ساعة ثم قال يا شيخ ما تقول
في حق ابي يزيد البسطامي فقال الشيخ هو رجل من مرأه اهتدى فقال السلطان وكيف ذلك وان ابا جهل رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخلص من الضلالة قال الشيخ في جوابه انه ما رأى رسول الله وانما رأى محمد
ابن عبد الله تيم ابي طالب حتى لو كان رأى رسول الله لدخل في السعادة اي لو رأى عليه السلام من حيث انه
رسول معلم هاد لا من حيث انه بشر تيم والسادس انه عليه السلام عرج به من العالم السفلي الى العالم العلوي
ومن الملأ الى الملأ ومن الملأ الى الجبروت والعظمت بجذبة ادن منى الى مقام طير قوسين وقرب اودان

لى ان نور سراج قلبه بنور الله بلا واسطة ملك اوتى ومن هنا قال لى مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا
 نبي مرسل لانه كان في مقام الواحد فلا يبجل اليه احد الا على قدسي القناء عن نفسه والبقية بربه فقام بالكلية
 وبقام بالكلية بحيث لا يبقى ثار نور الانهية من حطب وجوده قد ما يصعد منه دنان تقسي تقسي وما بلغ
 كمال هذه الرتبة الا ان يساعده السلام فانه من بين سائر الانبياء يقول امي امي وحسبك في هذا حديث للمعراج
 حيث انه عليه السلام وجد في كل جهات نقر من الانبياء الى ان بلغ السماء السابعة ووجد هناك ابراهيم عليه
 السلام مستند الى صدره المنتهي فعب عنه مع جبريل الى اقصى الصدره وبقى جبريل في الصدره فادلى اليه
 الرغرف فركب عليه فاداه الى قباب قوسين او ادنى فهو الذي جعل الله له نوراً قارسه الى انطلق وقال قد جاءكم
 من الله نوراً فاذن له ان يدعوا لى الى الله بطريق مشابهته فانه من يطع الرسول حتى اطاعه فقد اطاع الله
 والذين يطيعونه انما يطيعون الله يد الله فوق ايديهم فان يده فانية في يده الله باقية بها وكذلك جميع صفاته تفهم
 ان شاء الله وتنتفع بها ووصفه تعالى بالانارة حيث قال منير الزيادة نوره وكاله فيه فان بعض السراج له نور لا ينير
 (قال الكاظمي) منير انما كيداست يعني نوراني نه چون چراغها ديكر كه آن چراغها كاهي مرده باشد
 وكاهي افروخته واز نور اول تا آخر روشني چراغها يادي مقهور شود و همچ كس نور ترا مغلوب نتواند ساخت
 كما قال تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون * هر كه بر شمع خدا آرد
 نفو * شمع كي مريد بسوزد پوزاد * كي شود دريا بوز سنجس * كي شود خريشيد از ينف منطمس *
 ديكر چراغها اي شب نور دهند نه بروز و قوشب ظلمت دينار انور دعوت روشن ساخته و در وقت قيامت و انيزه بروز
 شفاعت روشن خواهي ساخت * شدت ياد رخس چراغ امروز * شب ما كشت زالتفاتش روز *
 باز فرود چراغ افروزد * كه از ان جرم عاصيان بسوزد * در كشف الاسرار فرموده كه حق سبحانه آفتاب را چراغ
 خواند كه وجعلنا سراياها جاي ويغمر ما را انيز چراغ گفت آن چراغ آسمانست و اين چراغ زمين آن چراغ ديناست
 و اين چراغ دين آن چراغ منازل فلكتست و اين چراغ محافل ملك آن چراغ آب وكلاست و اين چراغ جان و دل بطلوع
 آن چراغ از خواب بيدار شوند و بظهور اين چراغ از خواب عدم برخواسته بمرسه كه وجود آمده اند از ظلمات
 عدم راه كه بروي برد * كرنشدي نور تو شمع روان همه * و اشارت بهمين معني فرموده است از اقليم عدم مي آمدى
 و بيش رو آدم چراغى بود بر دستش همه از نور تخشيفت وقال بعضهم المراد بالسراج الشمس و بالمنير القمر جمع
 له الوصف بين الشمس والقمر دل على ذلك قوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقروا
 منيرا و اما جعل على ذلك لان نور الشمس والقمر اتم من نور السراج و يقال سماه سراجا ولم يسعه شمساً ولا قروا
 ولا كوكبا لانه لا يوجد يوم القيامة شمس ولا قمر ولا كوكب ولان الشمس والقمر لا يتقلان من موضع الى موضع
 بخلاف السراج الا ترى ان الله تعالى نقله عليه السلام من مكة الى المدينة (وبشر المؤمنين) عطف على مقدراى
 فرقيب احوال امتك وبشر المؤمنين (بان لهم من الله فضلا كبيرا) اى على مؤمنى سائر الامم في الرتبة والشرف
 او زيادة على اجور اعمالهم بطريق التفضل والاحسان وروى ان الحسنه الواحدة في الامم السالفة كانت
 بواحدة وفي هذه الامة بعشر امثالها الى ما لا نهاية له وقال بعضهم فضلا كبيرا يعني بخصشي بترك زياده
 از مزد كار ايشان يعني دولت لقا كه بترك عطايي و شرف جزا يست (وفي كشف الاسرار) داعي را ايات
 وسائل واعطيت و يجتهد ربه موت و شاكرا زيادت و مطيع را مشويت و عاصي را اتالت و نادم را رحمت و محب را
 كرامت و مشتاق را القاء و رقيت * قال ابن عباس رضى الله عنه لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله عليه السلام
 عليا و معاذ افعه الى الجن و قال اذهب انيسرا و لا تنفرا و يسرا و لا تمسرا فانه قد نزل على و قرأ الآية كما في فتح
 الرحمن دل الآية والحديث وكذا قوله تعالى و ذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين انه لا بأس بالجلوس للوعظ اذا اراد به
 وجه الله تعالى وكان ابن مسعود رضى الله عنه يد كر عشيبة كل تميس وكان يد هويد عوات و يتكلم بالخطوف
 والرجاء وكان لا يجعل كله خوفا ولا كله رجاء و من لم يذ كر لعذر و قدر على الاستخلاف له ذلك ومنه ارسال الخلفاء
 الى اطراف البلاد فان فيه تقع العباد كما لا يخفى على ذوى الرشاد (ولا تطع الكافرين) من اهل مكة (و المناقضين)
 من اهل المدينة و معناه الدوام اى ذم و اثبت على ما انت عليه من مخالفتهم و ترك اطاعتهم و اتباعهم وفي الارشاد
 نهى عن مداراتهم في امر الدعوة و استعمال لين الجانب في التبليغ و المباهجة في الاتذار كنى عن ذلك بالتهنى عن

طاعتهم

طاعتهم مبالغة في الزجر والتغيير عن النبي عنه ينظمه في سلكتها وتصوير ميصورتها (ودع اذاهم) اى لا تسال
يايد آتهم لك بسبب تصليتك في الدعوة والانذار وعن ابن مسعود رضي الله عنه قسم رسول الله قسمة فقال رجل
من الانصار ان هذه لقسة ما اريد بها وجه الله فاخبر بذلك فاجروا وجهه فقال رحم الله اخي موسى فبعد اذ ذبحه
يا كثر من هذا نصير وصد هزاران كجيا حتى آفريد كجيا بي في حوض آدم نديده وفي التأويلات الضميمة ولا تطعم
الخ اى لا تتصلق بخلق من اخلاقهم ولا توافق من اعرضت عنه واغفلنا قلبه عن ذكرنا واغفلناه من اهل الكفر
والتفاق واهل البدع والتفاق وفيه اشارة الى ارباب الطلب بالصدق ان لا يطيعوا المنكرين المتعاقبين عن هذا
الحديث فيما يدعونهم الى ما يلاتم هوي نفوسهم ويقطعون بها الطريق عليهم ويرعون انهم ناصرهم ومشفقون
عليهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً ودع اذاهم بالبحث والمناظرة على ابطالهم فانهم عن جمع كلمات لخلق
لمعزولون فتصيح اوقاتك ويريد انكارهم (وقول كل على الله) في كل الامور خصوصاً في هذا الشأن فانه تعالى
يكفيكم والمعاقبة لك (وكفى بالله وكيلاً) موكولاً اليه الامور في كل الاحوال فهو في معنى القبول تميز من
فاعل كفى وهو الله اذ الباطلة والتقدير وكفى الله من جهة الوكالة فان اهل الذارين لا يكتفي بكفاية الله فيما
يحتاج اليه فن عرف انه تعالى هو المتكفل بمصالح عباده والسكافي لهم في كل امرا ككتفي به في كل امره فلم يدبر
معه ولم يقر الا عليه روى ان الخجاج بن يوسف جمع ملياً يابى حول البيت وانعاصوته بالثبسية وكان لذلك
عكة فقال على بالرجل فاق به اليه فقال عن الرجل قال من المسلمين فقال ليس عن الاسلام سألتك قال فم سألت
قال سألتك عن البلد قال من اهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يعني اخاه قال تركته عتياً جسيماً يباسا
وكا باخر ايا ولا يا قال ليس عن هذا سألتك قال فم سألتك عن سيرته قال تركته ظلوما غشوما
مطيعاً للخلق عاصياً للخالق فقال له الخجاج ما سلك على هذا الكلام وانت تعلم مكانه متى قال اتراه مكانه
ملك اعز منى بكافى من الله ولما اقر ديبته صدق نبيه فسكت الخجاج ولم يحسن جواباً وانصرف الرجل من غير
اذن فتملق بايستار الكعبة وقال اللهم بك اعوذ وبك الوذ اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك
الحسنة فخاص من يد الخجاج بسبب توكله على الله في قوله الحسن وبعدم اطاعته واتباعه للملوك (يا ايها الذين
امنوا انكم من) قال في بحر العلوم اصل النكاح الوطى ثم قيل للعقد نكاح مجازاً تسمية للسبب بلسم المسبب فان
العقد سبب للوطى المباح وعليه قوله تعالى الزانى لا يتكح الا زانية اى لا يتزوج ونظيره تسمية الثبات خيماً
في قوله رعيننا الغيث لانه سبب للثبات والخر اتماماً لانها سبب لاكتساب الاثم وقال الامام الراغب في المفردات اصل
النكاح للعقد ثم استعمل للجماع ومحال ان يكون في الاصل للجماع ثم استعمل للعقد لان اسماء الجماع كلها كانت
لاستباحهم ذكره كاستقباح نعاطيه ومحال ان يستعمل لاي تصدقنا اسم ما يستعملونه لما يستعملونه
انتى وفي القاموس النكاح الوطى والعقد والمعنى اذ اتمت زوجته (للمؤمنات) وعقدت عليهن ونخص المؤمنات مع
ان هذا الحكم الذي في الآية يستوى فيه للمؤمنات والكتايبات تنبيها على ان من ثلث المؤمن ان لا ينكح
الا مؤمنة تخيراً لتطفته ويحتمل عن مجانبية القواسم قديماً الكوافر خالقي في سورة المائدة تعليم ما هو جائز غير
محرم من نكاح المحصنات من اللذين اذوا الكتاب وهذه فيها تعليم ما هو اولى بالمؤمنين من نكاح المؤمنات
وقد قيل للجنس ميل الى الجنس (وفي المتنوى) جنس سوى جنس از صدق مورد * ابرخيالش بند هلا
بردد * آريكي راحبت اخيار خلد * لاجرم شدي لوى فجار بار (تم طلقوهن) اصل الطلاق
التخية من وثاق يقال اطالقت الناقة من عقابها واطلقها وهي طالقت وطلق بلاقيد ومنه استعملت لطلاق المرأة
تحو خلتها فهي طالقت اى محلاة عن حباله النكاح (من قبل ان تسموهن) اى قبل ما عوتن فان لم يمس اى الممس
كفاية عن الوطى وقاعدة ثم لزم ما عسى يتوهم ان تراعى الطلاق في ما يمكن الاصابة يؤثر في العدة كما يؤثر
في النسب فلا تفاوت في الحكم بين ان يطلقها وهي قومية العم بمن النكاح وبين ان يطلقها وهي بعيدة
منه فالوا فيه دليل على ان الطلاق قبل النكاح غير واقع لان الله تعالى رتب الطلاق على النكاح
كما حال بعضهم اتمام النكاح عتد الطلاق يحملها فكيف تحصل عتدة ثم تعقد فلو قال متى تزوجت فلانة
او كل امرأة اتمت زوجها فوطى لم يقع عليه طلاق اذ تزوج عند الشافعي واحد فقال ابو حنيفة يقع مطلقاً لانه
تطبيق عند وجود الشرط الا اذا زوجها فوطى فوطى فانها لم تطلق كما في المحيط وقال مالك ان يبين امرأه بعينها ومن

فبيلة أو من بلدته ووجهه وقع الملاق وان عمه فقال مستكلم امرأة تزوجها من الناس كلهم لم يلومه شيء
 ثم ان حكم الخلوه التي يمكن معها المسامحة في حكم الناس عند أبي حنيفة وأصحابه والخلوه المصححة خلق
 الرجل الياب على منة مستكوحته بلا مانع وطق من الطرفين وهو ثلاثة حتى كمرض يمنع الوطى وورثق وهو
 انسداد موضع الجماع بحيث لا يستطيع وترعى مستكوم رمضان دون صوم التطوع والقضاء والسندر
 والكفارة فإنه والقضاء والنذور في الصبح لعدم وجوب الكفارة بالافساد وكأحرام فرض الوطى فان الجماع مع
 الاحرام يفسد الفسك ويوجب دماغ القضاء وطبى كالحيض والنفاس اذ الطباع السليمة تفرضها فاذا
 تخلت عنها في محل خال عن غيرها حتى من الاعى والناسم بحيث امننا من اطلاع غيرهما عليهما بلا اذنها لزمه
 تعلم المهر لانه في حكم الوطى ولو كان خصيا وهو مقطوع الاثنى اوعينا وهو الذى لا يقدر على الجماع وكذا
 لو كان مجسوبا وهو مقطوع الذكر خلا فالهوا فرض الصلاة مانع كفرض الصوم للوعيد على تركها والعدة تجب
 بالخلوه ولو مع المانع احتياط التوهم شغل الماء ولا نهى حق الشرع والولد واعلم ان الحيض والنفاس والرق من
 الاجزاء المحصورة بالمرأة واما المرض والاحرام والصوم فتعتبر في كل من الرجل والمرأة وتعد مانعا بالنسبة الى
 كليهما كما في تفسير ابي الليث ومعنى الآية بالقارسية يس جون طلاق دهيد زنا راقبل آردخول يابيش
 آردخول صحفة (ة الكم عليهن) يس نيسث شمار ابرين مطلقات (من عدة) ايام ينتظرن فيها وعدة المرأة
 هي الايام التي بانقضائها محل للزواج (تعدونها) محله الجرح على انه صفة عدة اى تستوفون عددها وتعدونها
 وتحصونها بالاقرآن ان كانت من ذوات الحيض او بالاشهر ان كانت آيسة وفي الاسناد الى الرجال دلالة على ان
 العدة حقهم كما اشعر به فما لكم فدللت الآية على انه لا عدة على غير المدخول بها المرأة وجهان من نطفة الغير فان
 شاءت تزوجت من يومها وكذا اذا نيقن بفراغ رحم الامة من ماء البائع لم يستبرئ عند ابي يوسف وقال اذا مالت
 جارية ولو كانت بكرا او مشرية عن لا يطأ اصلا مثل المرأة والصبي والعنين والمجبوب او شرعا كالحرم رضاعا او
 صاهرة او نحو ذلك حرم عليه وطئها وادوا عليه كالقبلة والمعاقبة والنظر الى فرجها بشهوة او غيرها حتى يستبرئ
 بجميضة او يطلب برآة رجمها من الحمل كذا في شرح القهستاني (فتهوهن) اى قاعطوهن المتعة وهى دوع
 وخمار ومطقة كما سبقت في هذه السورة وهو محمول على ايجاب المتعة ان لم يسم لها مهر عند العقد وعلى
 استحبابها ان سمى ذلك فانه ان سمى المهر عنده وطلق قبل الدخول فالواجب نصفه دون المتعة كما قال تعالى
 فان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم اى فالواجب عليكم نصف
 ما هيتم لهن من المهر (وسرحوهن) قد سبق معنى التسريح في هذه السورة والمراد هنا اخرجوهن من
 منازلكم اذ ليس لكم عليهن من عدة (سراجيلا) اى من غير ضم ارون لا منسح حق وفي كشف الاسرار معنى
 الجليل ان لا يكون الطلاق جورا للفضب او طاعة لغيره وان لا يكون ثلاثا بنا ولتغ صدق انتهى ولا يجوز تفسير
 للتسريح بالطلاق السنى لانه انما يسرى في المدخول بها والضمير لغير المدخول بها وفي التأويلات الضمنية وفي
 الآية إشارة الى كرم الاخلاق يعنى اذ انكتم المؤمنات ومالت قلوبهن اليكم ثم آثرتم الفراق قيل الوصال فكسرت
 قلوبهن فالكم عليهن من عدة تعتدونها فتعوهن ليكون لهن عليكم تذكرة في ايام الفارقة واوا قلبها الى ان توطن
 تقوسن على الفارقة وسرحوهن سراجيلا بان لاتذكروهن بعد الفراق الا بخير ولا تستردوا منهن شيئا
 فخلعتن به معهن فلا تجتمعوا عليها الفراق بالحال والاضرار من جهة المال انتهى وينبغى للمؤمن ان لا يؤذى
 احدا بغير حق ولو كلبا او خنزيرا ولا يظلم ولو بشق تمره ولو وقع شيء من الاذى والجور يجب الاستقلال والارضاء
 ودرأنا كثيرا من الناس في هذا الزمان يطلقون ضرارا ويقعون في الاثم مرارا يخالعون على المال بعد الخصومات
 كأنهم غافلون عما بعد الملمات (قال المولى الجاهى) هزازكونه خصومت كفى بخلق جهان * زبسكه
 بدهوس سيم و آرزوى زرى * تراست دوست زروسيم و خصم صاحب اوست * كه كبرى از كفش آترا
 بنظلم و حيله كرى * نه ققتضاي خرد باشد و نتیجه عقل * كه دوست را بكنزاري و خصم را بپبرى (يا ايها
 الذين انا احلنا لك الاحلال حلال كردن واصل الحل حل العدة ومنه استقرار قولهم حل الشيء حلالا كما في
 المقريبات والمعنى (بلفارسية) بدرسى كما حلال كرده ايم بر اى قول (ارواجك) نساء (اللاى آيت اجورهن)
 الاى يقال نساء كان عن عقد وما يجرى مجرى العقد وهو ما يعود من نواب العمل دينويا كان او اثريا وهو ههنا

كتابة عن المهر اى مهووهن لان المهر اجر على البضع اى المباشرة وايضا ما اعطاها مسجلا وتسميتها فى العقد
 وايضا ما كان فتقيده الاحلال له عليه السلام بالانباء ليس لتوقف الجبل عليهم ضرورة انه يصح العقد بلا تسمية
 ويجب مهر المثل او المتعة على تقديرى الدخول وعدمه بل لا يناء الافضل له (وما ملكت يمينك) وحلا فى ساخته
 ايمه رتو آنچه مالك شده است دست راست قوبعنى مملوكات ترا (عما افاء الله عليه) الافاء مال كسى غنيمت دادن
 وقيل للغنية التى لا يلحق فيها مشقة فى تشبيها بانى الذى هو الظل تنبها على ان اشرف اعراض الدنيا مجرى
 مجرى ظل زائل قال الفقهاء كل ما يحل اخذه من اموال الكفار فهو فى قائلنى اسم لكل فائدة تنى الى الامير
 اى تعود وترجع من اهل الحرب والشرك فالغنية هى ما ينال من اهل الشرك عنوة والحرب فائذة فى الجزية
 فى مال اهل الصلح فى واخر ايج فى لان ذلك كله مما افاء الله على المسلمين من المشركين وحقيقة افاء الله عليهم
 ميتا لى غنيمت وتقيده احلال المملوكه بكونها مسبية لا اختيار والاولى له عليه السلام فان المشترا لا يتحقق
 يده امرها وما جرى عليها هكذا قالوا وهو لا يتناول مثل مارية انقبضية ونحوها فان مارية ليست سبية بل
 اهداها له عليه السلام سلطان مصر الملقب بالمقوقس وقد قال فى انسان العيون ان سراريه عليه السلام اربع
 مارية القبطية ام سيدنا ابراهيم رضى الله عنه وريحانة وجارية وهبتها له عليه السلام زينب بنت جهمش واخرى
 واسمها زليخا القرظية انتهى وكون ريحانة بنت يزيد من بنى النضير سرية اضبط على ما قاله العراقى وزوجة
 اثبت عند اهل العلم على ما قاله الحافظ الدمياطى واما سفية بنت حبي المهارونية من غنم خير وجريرة بنت
 الحارث بن ابي صوار الخزاعية المصطلمية وان كانتا من المسبيات لكنه عليه السلام اعتمهما فتزوجهما فهما
 من الازواج لان السرايا على ما بين فى كتب السير فالوجه ان المعنى مما افاء الله اى اعاده عليك بمعنى صير لك
 ورده لك باى جهة كانت هدية او سبية واستغنى من المولى اى السعد صاحب التفسير هل فى تصرف الجوارى
 المشتراة من الغزاة بلانكاح نوع كراهية اذ فى القسمة الشرعية بينهم شبهة فافى بانه ليس فى هذا الزمان قسمة
 شرعية وقع التحويل الكلى فى سنة تسعمائة وثمان واربعين فاذا اعطى ما يقال بالفارسية بنجيك لا ييسى شبهة
 والنقل ما ينقله العازى اى يعطاه زائد على سهمه وهو ان يقول الامام والامير من قتل قتيلا فله ثلثه او قال
 للسرية ما اصبتم فهو اكم اربعة او خمسة وعلى الامام الوفا به (وبنات عمك وبنات عماتك) للثب والابنة
 مؤنث ابن والم اخ الاب والعمة اخته والمعنى واحلنا لك نساء قريش من اولاد عبد المطلب واعمامه عليه
 السلام اثنا عشر وهم الحارث وابوطالب والزبير وعبد الكعبة وحزرة المقوم بفتح الواو وكسرها مشددة ويجعل
 بتقديم الجيم على العلاء واسمه المغيرة والجمل السقاء الضخم وقيل بتقديم الماء المفتوحة على الجيم وهو فى الاصل
 الخنخال والعباس وضرار وابولهب وقثم ولاغيداق واسمه مصعب او نوفل وسمى بالغيداق لكثرة جوده ولم يسلم
 من اعمامه الذين ادركوا البعثة الاحزة والعباس وبنات اعمامه عليه السلام صباغة بنت الزبير بن عبد المطلب
 وكانت تحت المقداد وام الحكم بنت الزبير وكانت تحت النضر بن الحارث وام هانئ بنت ابي طالب واسمها فاخنة
 وجمانة بنت ابي طالب وام حبيبة وآمنة وصفيية بنات العباس بن عبد المطلب واروى بنت الحارث بن عبد
 المطلب وعمانه عليه السلام ست وهن ام حكيم واسمها البيضاء وعاتكة وبرة واروى واسمها صفية ولم تسلم من
 عماته اللاتي ادركن البعثة من غير خلاف الا صفية ام الزبير بن العوام اسلمت وهاجرت وماتت فى خلافة عمر
 رضى الله عنه واختلف فى اسلام عاتكة واروى ولم يتزوج رسول الله من بنات اعمامه دينا واما بنات عماته دينا
 فكانت عنده منهن زينب بنت جهمش بن رباب لان اسمها اسمية بنت عبد المطلب كما فى التكملة (وبنات خالك وبنات
 خالاتك) الخال اخ الام والخالة اختها والمراد نساء بنى زهرة يعنى اولاد عبد مناف بن زهرة لا اخوة امه
 ولا اخواتها لان آمنة بنت وهب ام رسول الله لم يكن لها اخ ولا اخت فاذا لم يكن له عليه السلام خال ولا خالة
 فالمراد بذلك الخال والخالة عشيرة امه لان بنى زهرة يقولون نحن اخوال النبي عليه السلام لان امه منهم ولهذا
 قال عليه السلام السعد بن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه هذا خالى وانما افرد الم والخال وجمع العمات
 والخالات فى الاية وان كان معنى الكل الجمع لان لفظ ام والخال لما كان يعطى المقرد معنى الجنس استغنى فيه
 عن لفظ الجمع تخفيفا للفظ ولفظ العمة والخالة وان كان يعطى معنى الجنس فقيمة الهاء وهى تؤذن بالتعديد
 والافراد فوجب الجمع لذلك الا ترى ان المصدر اذا كان بغيرها لم يجمع واداء احد بالجمع هكذا ذكره الشيخ

ابو على رضى الله عنه كذا في التكملة (اللاقى هاجر من مكة) صفة للينان والمهاجرة في الاصل مقارفة الغير
 ومشاركته استعملت في الخروج من دار الكفر الى دار الايمان والمعنى خرج من مكة الى المدينة وقارقن
 اوطانهم والمراد بالمعية المتابعة له عليه السلام في المهاجرة سواء وقعت قبله او بعده او معه وتقييد القرآيب
 يكونها مهاجرات معه للتنبيه على الاليق له عليه السلام فالهجرة وصفهن لا بطريق التعليل كقوله تعالى
 وربائبكم اللاتي في حجوركم ويحتمل تقييد الحل بذلك في حقه عليه السلام خاتمة وان من هاجر معه ممن يحل له
 نكاحها ومن لم يهاجر لم يحل وبعضه قول ام هاني بنت ابي طالب خطبني رسول الله فاعتذرت اليه فعذرتني ثم
 انزل الله هذه الآية فلم يحل له لاني لم اهاجر معه كنت من الطلقاء وهم الذين اسلموا بعد الفتح اطبقهم رسول الله
 حين اخذهم ولقاعدة التقييد بالهجرة اعماذها ذكريات الم والعماات والخال والخالات وان كن داخلات تحت
 عموم قوله تعالى عند ذكر المحرمات من النساء واحل لكم ما وراء ذلكم واقل بعضهم الهجرة في هذه الآية على
 الاسلام اى اسلمن معك فدل ذلك على انه لا يحل له نكاح غير المسلمة (وامرأة مؤمنة) بالنصب عطف على مفعول
 احلنا اذ ليس معناه انشاء الاحلال الناجز بل اعلام مطلق الاحلال المنتظم لما سبق ولحق والمعنى واحلنا لك
 ايضا اى اعلمناك حل امرأة مؤمنة اية امرأة كانت من النساء المؤمنات فانه لا تحل له المشتركة وان وهبت
 نفسها (قال في كشف الاسرار) اختلفوا في انه هل كان يحل للنبي عليه السلام نكاح اليهودية والنصرانية
 بالمهر فذهب جماعة الى انه كان لا يحل له ذلك لقوله وامرأة مؤمنة (ان وهبت) تلك المرأة المؤمنة (نفسها للنبي)
 اى لك والالتفات للذي ان بان هذا الحكم مخصوص به لشرف نبوته والهبة ان يجعل ملكك لغيرك بغير عوض
 والحرية لا تقبل الهبة ولا البيع ولا الشراء اذ ليست بمملوكة فعناء ان ملكته بضعها بلا مهر باى عبارة كانت
 من الهبة والصدقة والتاميك والبيع والشراء والنكاح والتزويج ومعنى الشرط ان اتفق ذلك اى وجد اتفاق
 (ان اراد النبي ان يستنكحها) شرط للشرط الاول في استيجاب الحل فان هبتا نفسها منه لا توجب له حلها
 الا بارادته نكاحها فانها جارية مجرى القبول والاستنكاح طلب النكاح والرغبة فيه والمعنى اياه النبي ان يملك
 بضعها كذلك اى بلا مهر ابتداء وانتهاء (خالصة لك) مصدر كالكاذبة اى خاص لك احلال المرأة المؤمنة
 خالصة اى خلوصا او حال من ضمير وهبت اى حال كون تلك الواهبة خالصة لك (من دون المؤمنين)
 فان الاحلال للمؤمنين انما يتحقق بالمهر او بهر المثل ان لم يسم عند العقد ولا يتحقق بلا مهر اصلا (قد علمنا
 ما فرضنا عليهم) اى اوجبنا على المؤمنين (في ازواجهم) في حقهم (و) في حق (ما ملكت ايمانهم) من الاحكام
 (لكيلا يكون عليك حرج) متعلق بخالصة ولا م كى دخلت على كى للتوكيد اى اثلا يكون عليك ضيق في امر
 النكاح فقوله قد علمنا الخ اعتراض بين قوله لا يكون عليك حرج وبين متعلقه وهو خالصة لك من دون
 المؤمنين مقرر لما قبله من خلوص الاحلال المذكور لرسول الله وعدم تجاوزه للمؤمنين ببيان انه قد فرض
 عليهم من شرائط العقد وحقوقه ما لم يفرض عليه صلى الله عليه وسلم تكريمة له وتوسعة عليه اى قد علمنا
 ما ينبغي ان يفرض عليهم في حق ازواجهم ومملوكاتهم وعلى اى حد وعلى اى صفة بحق ان يفرض عليهم فرضنا
 ما فرضنا على ذلك الوجه وخصصناك ببعض الخصائص كالنكاح بلا مهر وولى وشهود ونحوها وفرضوا
 المفروض في حق الازواج بالمهر والولى والشهود والنفقة ووجوب القسم والاقتصار على الحرائر الاربع وفي حق
 المملوكات بكونهن مملكات طيبا بان تكون من اهل الحرب لا ملكا خبيثا بان تكون من اهل العهد وفي الحديث
 الصلاة وما ملكت ايمانكم اى احفظوا الصلوات الخس والممالك بحسن القيام بما يحتاجون اليه من الطعام
 والكسوة وغيرها وبغير تكليف ما لا يطيقون من العمل وترك التعذيب قرنه عليه السلام بامر الصلاة اشارة
 الى ان حقوق الممالك واجبة على السادات وجوب الصلوات * جوامع ودخوشوى وبخشنده باش *
 چو حق بر تو باشد تو بر خلق باش * حق بنده هرگز فرامش مکن * بدست اگر نوشد و کرکهن *
 چو خشم آید بر کاه کسی * تأمل کنش در عقوبت بسی * که به لست لعل بدخشان شکست *
 شکسته نشاید در باره بست (وكان الله غفورا) اى فيما يعسر التعرز عنه (رحيما) منعما على عباده بالتوسعة
 في مظان الحرج ونحوه واختلف في انه هل كان عنده عليه السلام امرأة وهبت نفسها منه ولا فعن ابن عباس
 رضى الله تعالى عنهم كانت عنده امرأة الابعة نكاح او ملك يمين وقال آخرون بل كان عنده موهوبة

نفسها واختلفوا فيها فقال قتادة هي ميمونة بنت الحارث الهلالية خالة عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه
 حين خطبها النبي عليه السلام فجاءها الخاطب وهي على بعيرها فقالت البعير وما عليه لرسول الله وقال النبي
 هي زينب بنت خزيمه الانصارية يقول الفقير ذهب الاكثر الى تلقيها بام المساكين والملقبة به ليست زينب
 هذه في المشهور وان كانت تدعى به في الجاهلية بل زينب بنت جحش التي كانت تعمل بيدها وتتصدق
 على الفقراء والمساكين فسميت به لسخاوتها ويدل عليه قوله عليه السلام خطايا لا تزاجها سر عكن لحاقابي
 اطولكن يداي اول من يموت منك بعد موتي من كانت اسخى وهي زينب بنت جحش بالاتفاق ماتت
 في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه كما سبق واما زينب بنت خزيمه فاتها ماتت في حياته عليه السلام (كما قال
 الكاشغري) اكر واهية زينب بوجهها اشهرست او واقع استه در رمضان المبارك سال سوم از هجرت
 وهشت ماه در حرم محترم آن حضرت بود و در ربيع الآخره در سال چهارم وفات كرد وقال علي بن الحسين
 والغضالك ومقاتل هي ام شريك كزبير بنت جابر من بني اسد واسمها غزيبه قالوا اكثر من علي انه لم يقبلها وقيل
 بل قبلها ثم طلقها قبل ان يدخل بها وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما وقع في قلب ام شريك الاسلام وهي
 بمكة فاسلت ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا فتدعوهن للاسلام وترغبهن فيه حتى ظهر امرها لاهل
 مكة فاخذوها وقالوا لولا قومك لعلمنا بك ما فعلنا ولكنا نسريك اليهم قالت فحملوني على بعير ليس تحق شي
 ثم تركوني ثلاثا لا يطعمونني ولا يسقونني وكانوا اذا نزلوا منزلا او وقفوني في الشمس واستظلوا فيناهم قد نزلوا
 منزلا او وقفوني في الشمس اذا نالنا يبرد شي على صدري فتناولته فاذا هو دلو من ماء فشربت منه قليلا ثم نزع مني
 ورفع ثم عاد فتناولته فشربت منه ثم رفع ثم عاد مرارا ثم رفع مرارا فشربت منه حتى رويت ثم افضت سايره
 على جسدي وثيابي فلما استيقظوا اذا هم باثر الماء على ثيابي فقالوا لعلنا فخذت سقاء فاشربت منه فقلت
 لا والله ولكنه كان من الامر كذا وكذا فقالوا ان كنت صادقة لدينك خير من ديننا فلما نظروا الى اسقيتهم
 وجدوها كما هم كوهما فاسلوا عند ذلك واقبلت الى النبي عليه السلام فوهبت نفسها له بغير مهر فقبلها ودخل
 عليها وفي ذلك ان من صدق في حسن الاعتماد على الله وقطع طمعه عما سواه جاءته الفتوحات من الغيب *
 هر كه باشد اعتمادش بر خدا * آمد از غيب خدايش صدغدا * وقال عروة بن الزبير هي اي الواهبه
 نفسها خولة بنت حكيم من بني سليم وكانت من المهاجرات الاول فارجاها فتزوجها عثمان بن مظعون رضي الله
 عنه قالت عائشة رضي الله عنها كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله فدل انهن كن غير
 واحدة ووجهه من خطب عليه السلام من النساء ثلاثون امرأة منهن من لم يعقد عليه وهذا القسم منه من
 دخل به ومنه من لم يدخل به ومنهن من عقد عليه وهذا القسم ايضا منه من دخل به ومنه من لم يدخل به وفي لفظ
 جله من دخل عليه ثلاث وعشرون امرأة والذي دخل به منهن اثنتا عشرة وقال ابو الليث في البستان جميع
 ما تزوج من النساء اربع عشرة نسوة خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم حفصة ثم ام سلمة ثم ام حبيبة ثم جويرية ثم صفية
 ثم زينب ثم ميمونة ثم زينب بنت خزيمه ثم امرأة من بني هلال وهي التي وهبت نفسها للنبي عليه السلام ثم امرأة
 من كندة وهي التي استعادت منه فطلقها ثم امرأة من بني كليب قال في انسان العيون لا يخفى ان ازواجه عليه
 السلام المدخول بهن اثنتا عشرة امرأة خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم حفصة ثم زينب بنت خزيمه ثم ام سلمة ثم
 زينب بنت جحش ثم جويرية ثم ريمحانة ثم ام حبيبة ثم صفية ثم ميمونة علي هذا الترتيب في التزوج ومن جله التي لم
 يدخل بهن عليه السلام التي ماتت من الفرح لما علمت انه عليه السلام تزوج بها غراء اخت دحية الكلبي ومن
 جملتهن سودة القرشية التي خطبها عليه السلام فاعتذرت بينها وكانوا خمسة اوستة فقال لها خيرا ومن جملتهن
 التي تعودت منه عليه السلام وهي اسماء بنت معاذ الكندية تلى لها ان اردت ان تحظي عنده فتعودي بالله منه
 فلما دخل عليها رسول الله قالت اعوذ بالله منك ظنيت ان هذا القول كان من الادب فقال عليه السلام عذت
 بما عذ عظيم الحق يا هلك ومتعها ثلاثة ابواب ومن جملتهن التي اختارت الدنيا حين نزلت آية التخيروهي فاطمة
 بنت الصلح وكانت تقول انا الشقية اخترت الدنيا ومن جملتهن قبيلة علي صيغة التصغير وزوجها اياها اخوها وهي
 بضم مروت ومات عليه السلام قبل قدومها عليه واوصى بان تخير فان شاءت ضرب عليها الحجاب وكانت من
 امهات المؤمنين وان شاءت الفراق فتكبح من شاءت فاخترت الفراق فتزوجها عكرمة بن ابي جهل بضم مروت

وفي الحديث ما تزوجت شيأ من نسائي ولا زوجت شيأ من بني ابوي جاءه فوجيريل عليه السلام من ربي عز وجل (ترجى من نساء منهن) قرأ نافع وحزة والكسائي وحفص وابوجعفر ترجى بياسا كنة والباقون ترجى بهمزة معجمة والمعنى واحد اذا ليا بديل من الهمزة وذكر في القاموس في الهمزة ارجأ الامر اخره وترك الهمزة لغة وفي الناقص الارجاء التأخير (وهو بالفارسية) واپس افكده دن (قال في كشف الاسرار) الارجاء تأخير المرأة من غير طلاق والمعنى تؤخر يا محمد من نساء من ازواجك وتترك مضاجعها من غير نظر الى نوبة وقسم وعدل (وتؤوى اليك من نساء) يقال اوى الى كذا اي انضم وآواه غيره ايوآه اي وتضعها اليك وتضاجعها من غير التفات الى نوبة وقسمة ايضا فالاختيار بيدك في العصبة بمن شئت ولو اياما زائدة على النوبة وكذا في تركها او تطلق من نساء منهن وتمسك من نساء او تترك تزوج من شئت من نساء امسك وتزوج من شئت كما في بجر العلوم (ومن ابتغيت) اي وتؤوى اليك ايضا من ابتغيتها وطلبتها (عن عزلت) اي طلقتها بالرجعة والعزل الترك والتبعيد (فلا جناح) لاثم ولا لوم ولا عتاب ولا ضيق (عليك) في شئ مما ذكر من الامور الثلاثة (كما في كشف الاسرار) درين هرسه بر قوتشكي نيست وقال في الكواشي من مبتدأ بمعنى الذي اوشرط نهب بقوله ابتغيت وخبر المبتدأ وجواب الشرط على التقديرين فلا جناح عليك وهذه قسمة جامعة لما هو القرض وهو اما ان يطلق واما ان يمسك واذا امسك ضاجع او ترك وقسم اول يقسم واذا طلق فاما ان لا يتنقى المعزولة او يتنقى واجهه ورعى ان الاية نزلت في القسم بينهن فان التسوية في القسم كان واجبا عليه فلما نزلت سقط عنه وصار الاختيار اليه فيهن وكان ذلك من خصائصه عليه السلام ويروى ان ازواجه عليه السلام لما طلبن زيادة النفقة ولباس الزينة فجهرن شهرا حتى نزلت آية التخيير فاشفقن ان يطلقهن وقلن يا نبي الله افرض لنا من نفسك وما لك ما شئت ودعنا على حالنا فارجا منهن خصال حبيبة وسيونة وسودة وصفية وجويرية فكان يقسم لهن ماشاء واوى اليه اربع مائة وحقصة وزينب وام سلمة فكان يقسم بينهن سواً ويروى انه عليه السلام لم يخرج احد منهن عن القسم بل كان يسوي بينهن مع ما اطلق له وخير فيه الاسودة فانها رضيت بترك حقها من القسم ووهبت ليلتها المائنة وقالت لا تطلقني حتى احشر في زمرة نساءك (ذلك) اي ما ذكر من تفويض الامر الى مشيئتك (ادنى ان تقر اعينهن) زديكرست بانكده روشن شود چشمها ايشان * فاصله من القربا انضم وهو البرد والسرور دمة قارة اي باردة وللحزن دمة حارة او من القراراي تسكن اعينهن ولا تطمع الى ما علمت به قال في القاموس قررت عينه تقربا بالكسر والفتح قررة وتضم وقرور ابردت وانقطع بكاؤها اورأت ما كانت متشوقة اليه وقربا للمكان يقربا بالكسر والفتح قراراتيت وسكن كاهنقر (ولا يحزن) واندوهناك نشوند (ويرضين بما آتيتن كاهن) وخوشنود يا شند بانچه دهى ايشان اي معنى چون همه دانستند كه آنچه قومى كنى از ارجاء واپواه وتقريب وتبعيد بقرمان خداست ملول نميشوند * قوله كاهن بالرفع تأكيد لفاعل يرضين وهو النون اي اقرب الى قررة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جعلا لانه حاكم كاهن فيه سواً ثم ان سويت بينهن وجدن ذلك تفضلا منك وان رجحت بعضهم علم ان الله يحكم الله فتطمئن به تقوسن ويذهب التناقس والتغاير فرضين بذلك فاخترته على الشرط ولذا قصره الله عليهم وحرم عليه طلاقهن والتزوج بسواهن وجعلن امهات المؤمنين كما في تفسير الجلالين (والله) وحده (يعلم ما في قلوبكم) من الضمائر والنحو اطرقا جتهدوا في احسانها (وكان الله عليما) مبالغا في العلم فيعلم ما تدونه وما تخفونه (حليما) لا يعاجل بالعقوبة فلا تغتروا بتأخيرها فانه امهال لا اهمال * نه كردن كشترا بكيدي بقور * نه عذرا آورن زاراند بيجور * وگر خشم كيرد بكيدي ارزشت * چو باز آمدى ماجراد رنوشت * مكن يك نفس كاريدى پسر * چه داني چه آيد با سر بسر * وفي التأويلات الجميلة لما نسخت نفسه عليه السلام عن صفاتها بالكتابة لم يبق له ان يقول يوم القيامة نفسى نفسى ومن هنا قال اسلم شيطاني على يدي فلما اتصفت نفسه بصفات القلب ورأى عنها الهوى حتى لا ينطق بالهوى اتصفت دنياه بصفات الآخرة فحل له في الدنيا ما يحل لغيره في الآخرة لانه نزع من صدره في الدنيا غل ينزع عن صدر غيره في الآخرة كما قال ونزعنا ما في صدورهم من غل وقال في حقه لم تنسح لث صدورك يعني نزع الغل عنه فقال الله تعالى له في الدنيا ترجى من نساء الخى على من تتعلق به ارادتك يقع عليه اختيارك فلا يرجح عليك ولا جناح كما يقول لاهل الجنة ولكم فيها ما تنسى الانفس ولذا لا عين

وكان الله عليا في الازل بتأسيه بنيان وجودك على قاعدة محبوتك ومحبتك حليما فيما صدركه فيعلم عنك
 لم يعلم عن غيرك انتهى قيل انما يقع ظله عليه السلام على الارض لانه نور محض وليس للنور ظل وقبه اشارة
 الي انه انى الوجود الكوني والظلي وهو متصدي في صورة البشر ليس له ظلمة المعصية وهو مغفور عن اصل حاله
 بعض الجبار ليس في مقدور البشر مراقبه الله في السر والعلن مع الاقاص فان ذلك من خصائص الملا الاعلى
 واما رسول الله عليه السلام فكان له هذه المرتبة فلم يوجد الا في واجب او مندوب او مباح فهو ذا كراهه على
 احيائه وما نقل من سهوه عليه السلام في بعض الامور فهو ليس كسوسا تراخلق الناشئ عن رعونه الطبع
 وغفلته حاشاه عن ذلك بل سهوه تشريع لامته ليقندوا به فيه كالسهو في عدد الركعات حيث انه عليه السلام
 صلى الظهر ركعتين ثم سلم فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه صليت ركعتين فقام وازاد اليهما ركعتين وبعض
 سهوه عليه السلام ناشئ عن الاستغراق والانهجاب ولذلك كان يقول كلمتي يا حرم آء والحاصل ان حاله عليه
 السلام ليس كاحوال افراد امته ولذا تعامل الله تعالى به ما لم يعامل بغيره اذ هو يعلم ما في القلوب والصدور ويحيط
 باطراف الامور نسأل منه التوفيق لرضاء والوسيلة لعطاء وهو المفيض على كل نبي وولده والمرشد في كل امر
 خفي وجلي (لا يجهل لك النساء) باليه لان تأنيث الجمع غير حقيقي ولو وجود الفصل واذا اجاز التذكير بغيره في قوله
 وقال نسوة كان معه اجوز والنساء والنسوان والنسوة بالكسر جمع المرأة من غير لفظها اي لا تحمل واحدة من
 النساء مسلمة او كفاية لما تقر بان حرف التعريف اذا دخل على الجمع يطل الجمعية ويراد الجنس وهو كالذكورة
 يخص في الاثبات ويوم في النفي كما اذا حلف لا يتزوج النساء ولا يكلم الناس او لا يثري العبد فانه يحنث
 بالواحد لان اسم الجنس حقيقة فيه (من بعد) اي من بعدهم ولاء التسع اللاتي خيرتهن بين الدنيا والاخرة
 فاخترتك لانه نصابك من الازواج كما ان الاربع نصاب امتك منهن او من بعد اليوم حتى لو ماتت واحدة لم يجهل له
 نكاح اخرى وانما حرم على امته الزيادة على الاربع بخلافه فانه عليه السلام في بذوق النبوة وعصمة الرسالة قد
 بقدر على اشياء لا يقدر عليها غيره وقد افترض الله عليه اشياء لم يفترضها على امته لهذا المعنى وهي قيام الليل وانه
 اذا عمل ناقلة يجب المواظبة عليها وغير ذلك وسر الاقتصار على الازبع لان المراتب اربع مرتبة المعنى ومرتبة
 الروح ومرتبة المثال ومرتبة الحس ولما كان الوجود والحاصل للانسان انما حصل له بالاجتماع الحاصل من مجموع
 الاجزاء الغيبية والحقائق العلمية والارواح النورية والصور المثالية والصور العلوية والسفلية والتوليدية
 شرعه نكاح الازبع وقامه في كتب التصوف (ولان تبادل بين من ازواج) تبادل بمعنى احدى الطرفين
 والاصل تبادل قبل الشيء الخلف منه وتبدله وبه وابدله منه وبدله اتخذه بدلا كما في القاموس قال الازبع
 التبدل والابدال والتبديل والاستبدال جعل الشيء مكان آخر وهو اعم من العوض فان العوض هو ان
 يصيرك الثاني باعطاء الاول والتبديل يقال للتغيير وان لم تأت ببديله انتهى وقوله من ازواج مفعول تبادل ومن
 مزينة لثما كيد النفي تفيد استغراق جنس الازواج بالتصوم والمعنى ولا يجهل لك ان تبادل هو لاء التسع ازواج
 اخرى تكلمن او بعضهم بان تطلق واحدة وتنكح مكانها اخرى (وبالفارسية) وحلال ليست ترا انك بدل كفى
 يديشان از زنان ديكر يعنى يكي را از ايشان طلاق دهى ويجاى او ديكرى را نكاح كنى اراد الله لهن كرامة
 وجرآء على ما اخترن رسول الله والدار الاخرة لا الدنيا وزينتها ورضين بمراده فقصر رسولهن عليهن ونهاه عن
 تطلقهن والاستبدال بهن (ولو اعجبك حسنهن) الواو عاطفة لدخولها على حال محذوفة قبلها ولو في امثال
 هذا الموقع لا يلاحظ لها جواب والاعجاب به شكفى ثمودن وخوش آسودن قال الازبع العجب والتعجب حالة
 تعرض للانسان عند الجهل بسببه الشيء وقد يستعار للمروق فيقال اعجبني كذا اي راقى والحسن كون الشيء
 نبيلا فالطبع واصككرا ما يقال الحسن بقضتين في تعارف العامة في المستحسن بالبصر والمعنى ولا يجهل لك ان
 استبدال بهن حال كونك لو لم يعجبك حسن الازواج المستبدلة وجالهن ولو اعجبك حسنهن اي حال عدم اعجاب
 بحسنهن اياك وحال اعجابك به اي على كل حال ولو في هذه الحالة فان المراد استقصاء الاجوال (وبالفارسية)
 وشكفت آرد تراخوي ايشان قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هي اسماء بنت عميس الشخصية امرآة جعفر
 ابن ابي طالب لما اشتد اراد رسول الله ان يخطبها فنهاه الله عن ذلك فتركها فتروجها ابو بكر باذن رسول الله
 فسمى عن اعجاب حسنهن وفي التكملة قيل يروى جارية اخت الاشعث بن قيس انتهى وفي الحديث شارطت ربي ان

لا تزوج الا من تكون مهي في الجنة فاسما او حيا لم تكن اهل لرسول الله في الدنيا ولم تستأهل ان تكون معه
 في مقامه في الجنة فلذا امر بها الله منه فانه تعالى لا ينظر الى الصورة بل الى المعنى * چون ترماد اسير معني
 بود * عشق معني زصورت اولي بود * حسن معني غمی شود يسرى * عشق آن باشد از زوال بری * اهل
 عالم همه ذرين كارتد * بحجاب صور كفتارند * وفي الحديث من تكلم امرأة فلها وجهها وجمالها
 ومن تكلمها الدنيا وذكه الله مالها وجمالها (الا ما ملكت عينك) استثناء من النساء لانه يتناول الأزواج
 والا ما يعني * حلال يست برقوقان پس ازین نه تن كه دارى مكر آنچه مالك آن شود دست تو يعنى تصرف
 تو را بدو ملك تو كرد فانه حل له ان يسرى بهن قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ملك من هؤلاء التسع
 مارية القبطية ام سيدنا ابراهيم رضى الله تعالى عنه وقال مجاهد معنى الآية لا يهل لب اليهوديات ولا النصرانيات
 من بعد المسلمات ولا ان تبدل بالمسلمات غيرهن من اليهود والنصارى يقول لا تصككون ام المؤمنين يهودية
 ولا نصرانية الا ما ملكت عينك لعل الله له ما ملكت عينه من الكتابيات ان يسرى بهن (وكان الله على كل شئ
 وقيبا) يقال رقيبته حفظته والرقيب الحافظ وذلك اما لمرعاة رقية الحفظ واما لرفع رقيبته والرقيب هو الذى
 لا يغفل ولا يذمل ولا يجوز عليه ذلك فلا يحتاج الى مذكرة ولا منبه كما في شرح الاسماء للزروقى اى حافظنا مهينا
 تصفوا واما امر كبه ولا تضطوا ما حدلكم وفي الآية الكريمة امور منها ان الجمهور على انها محكمة وان رسول الله
 عليه السلام مات على التصرم ومنها ان الله لا توسع عليه الا امر في باب النكاح حظيت نفسه بشرب من مشاربها
 موجب لا تحراف مزاجها كمن اكل طعاما حلوا حار اصقرا ويا فيحتاج الى غذاء حامض بارد دافع للصفراء
 حفظا للصحة فانه تعالى من كمال عنايته في حق حبيبه غداه بخاص لا يهل لك النساء الآية لا اعتدال المزاج
 القلبي والنفسى فهو من باب تربية نفس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومنها انه تعالى لما ضيق الامر على الأزواج
 المطهرة في باب الصبر بما احل للنبي عليه السلام وتوسع امر النكاح عليه وخيره في الارجاب والايواء اليه كان
 اخص شئ في مذاقهن وبارد شئ لمزاج قلوبهن ففذاهن بمحاولة لا يهل لك النساء وسكن بها برودة مزاجهن
 حفظا للسلامة قلوبهن وجبرا لانكسارها فهو من باب تربية نفوسهن ومنها ان فيما يتعلق بمواظف قنوس رجال
 الامة ونسائها ليتغلوا باحوال التي عليه السلام واحوال نساءه ويعتبروا بها ووصفها كان الله على كل شئ من
 احوال النبي عليه السلام واحوال ازواجه واحوال امته رقبيا راقب مصالحهم ومنها ان المراد بهؤلاء التسع
 عاتقة وحفصة وام حبيبة وسودة وام سلمة وصفية وميمونة وزينب وجوهرية اما عائشة رضى الله عنها فهي بنت
 ابي بكر رضى الله عنه تزوجها عليه السلام بمكة في شوال وهي بنت سبع وبني بها في شوال على رأس ثمانية اشهر
 من الهجرة وهي بنت تسع وقبض عليه السلام عنها وهي بنت ثمان عشرة ورأسه في حجرها ودفن في بيتها وماتت
 بوقد تارفت سبعا وستين سنة في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وصلى عليها ابو هريرة بالبقيع ودفنت به ليلا
 وذلك في زمن ولاية مروان بن الحكم على المدينة من خلافة معاوية وكان مروان استخلف على المدينة
 ابا هريرة رضى الله عنه لما ذهب الى العمرة في تلك السنة واما حفصة رضى الله عنها فهي بنت عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه واسمها زينب اخت عثمان بن مظعون اخوه عليه السلام من الرضاعة تزوجها عليه السلام
 في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة قبل احد بشهرين وكانت ولادتها قبل النبوة بخمسة سنين وقريش
 بني البيت وبلغت ثلاثا وستين وماتت بالمدينة في شعبان سنة خمس واربعين وصلى عليها مروان بن الحكم وهو
 امير المدينة يومئذ وحل سر برها وحله ايضا ابو هريرة رضى الله عنه ولما ام حبيبة رضى الله عنها واسمها رملة
 هي بنت ابي سفيان بن حرب رضى الله عنه هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش الى ارض الحبشة الهجرة
 الثانية وتصر عبيد الله هناك فوئدت هي على الاسلام وبعث رسول الله عمرو بن امية الضميرى الى الحبشة ملك
 الحبشة تزوجه عليه السلام اياها واصدقها الحباشى عن رسول الله اربعة مائة دينار ووجهها من عنده
 ثمان مائة في سنة سبع واما سودة رضى الله عنها فهي بنت زمعة العامرية وامها من بني النجار لانها بنت اخى صلى
 الله عليه وسلم بن عبد المطلب واما سلمة واسمها هند فهي بنت ابي امية الخزومية تزوجها عليه السلام ومعهما اربع بنات
 كانت في ولاية يزيد بن معاوية وكان عمرها اربعة وعشرين سنة ودفنت بالبقيع وصلى عليها ابو هريرة رضى الله عنه
 اما حفصة رضى الله عنها فهي بنت حبي سيد بنى الضمير من اولاد هرون عليه السلام قتل حبي مع بني قريظة

واصفها عليه السلام لقبها فاعتقها فزوجها وجعل عتقها صداقها وكانت رأت في المنام ان القمر وقع في حجرها فزوجها عليه السلام وكان عمرها لم يبلغ سبع عشرة ماتت في ربيع الثاني سنة خمس وخمسين وودعت بالجميع واما ميونة رضي الله عنها فهي بنت الحارث الهلالية تزوجها عليه السلام وهو محرم في حرة القضاء سنة سبع وبعد الاحلال بنى بها بسرف ماتت سنة احدى وخمسين وبافت ثمانين سنة وودعت بسرف الذي هو محل الدخول بها وهو ككتف موضع قرب التنعيم واما زينب رضي الله عنها فهي بنت جحش بن رباب الاسدي وقد سبقت قصتها في هذه السورة واما جورية فهي بنت الحارث الخزاعية سبقت في غزوة المصطلق وكانت بنت عشرين سنة ووقعت في سهم ثابت بن قيس فكانت بها على تسع اواق فادى عليه السلام عنها ذلك وتزوجها وقيل انها كانت بملك العين فاعتقها عليه السلام وتزوجها وتوفيت بالمدينة سنة ست وخمسين وقد بلغت سبعين سنة وصلى عليه مروان بن الحكم وهو والي المدينة يومئذ وهو لاء التسع مات عن ابن صلى الله عليه وسلم وقد نظمهم بعضهم فقال

توفي رسول الله عن تسع نسوة * اليهن نعزى المكرمات وتنسب
 فعائنة ميونة وصفية * وحنيفة تلوهن هند وزينب
 جورية مع ردة ثم سودة * ثلاث وست ذكرهن ليعذب

ومنها ان الابدلت على جوار النظر الى من يريد نكاحها من النساء وعن ابي هريرة ان رجلا اراد ان يتزوج امرأتين الا نكحها فقال له النبي عليه السلام انظر اليها فان في عين نساء الانصار شيئا قال الخبيدي يعني الصخر وذلك ان النظر الى المخطوبة قبل النكاح داع لللافة والانس وامر النبي عليه السلام ام سلمة خاتمة من الرضاة حين خطب امرأة ان تشم هي عوارضها اي اطراف عارضتي تلك المرأة لتعرف ان رايحتها طيبة او كريهة وعارضها الانس من فمها خديه وبالاعذار يجوز النظر الى جميع الاعضاء حتى العورة الفليطة وهي تسعة الاول تحمل الشهادة كما في الرمي يعني ان الرجل اذا زنى بامرأة يجوز النظر الى فرجها بالشهيد بان رايه كالميل في المكحلة والثاني اداء الشهادة فان اداء الشهادة بدون رؤية الوجه لا يصح والثالث حكم القاضي والرابع الولادة للقاتلة والخامس البكارة في العنة والرد بالعيب والسادس والسابع الختان والتلفض الثلثان للولد سنة مؤكدة والتلفض للنساء وهو مستحب وذلك ان فوق ثقبه البول شيئا هو موضع ختانها فان هناك جلدة رقيقة قائمة مثل عرف الديك وتقطع هذه الجلدة وهو ختانها وفي الحديث الثلثان سنة للرجال مكرمة للنساء ويريد لذتها ويحفظ وطوبتها والثامن ارادة الشراء والتاسع ارادة النكاح ففي هذه الاعذار يجوز النظر وان كان بالشهوة لكن ينبغي ان لا يقصد بها فان خطب الرجل امرأة ابعج له النظر اليها بالاتفاق فعند احد ينظر اليها ما يظهر غالباً كوجه ورقية ويد وقدم وعند الثلاثة لا ينظر غير الوجه والكفين كما في فتح الرحمن ومنها ان من علم انه تعالى هو الرقيب على كل شيء راقبه في كل شيء ولم يلتفت الي غيره (قال الكاشفي) وكسى كذا امر رقيبى حق اكاه كره او ارا امر راقبه ياره يست * چودانستى كه حق دانا او يناست * نهان و آشكار خو يش كن راست * والتقريب بهذا الاسم تعلقا من جهة مراقبته تعالى والاصح كفتا بعله بان يعلم ان الله رقيب به وشاهد في كل حال ويعلم ان نفسه عدوه وان الشيطان عدوه وانها يتهزان القرص حتى يحملانه على الفتنة والمخالفة فيأخف منها حذرهم بان يلاحظ مكانها وتلييسها ومواضع ابعائها حتى يسد عليها المنافذ والمجاري ومن جهة التعلق ان يكون رقيباً على نفسه كما ذكره على من امره الله بمراقبته من اهل وغيره وخاصة هذا الاسم جمع الضوال والمفط في الامل والمال فصاحب الضالة يكثر من قرآنه فتصعب عليه ويقراءه من خاف على الجنين في بطن امه سبع حررات وكذلك لو اراد سفر ارضع يده على رقبة من يخاف عليه المتكرم من اهل وولده يقول سبع عاقاته يا من عليه ان شاء الله ذكره ابو العباس القاسم في شرح الاسماء الحسنى نسأل الله بسانته وتعالى ان يمتثلنا في الليل والنهار والسرا والجوار ويحفظنا من اهل المراقبة الى ان نمتلئ من هذه الامور (بالياء الذين آمنوا) اورده آتد كه بيون حضرت يغمبر عليه السلام زينب راضى الله عنها بكم رباني قبول فرم وخواجه ترتيب نمودم درم را طليد دعوى مستوفى داد وچون طعام شورده شد بسفمن مشقول كشتند وزيبن در گوشه خانه روى بدو وارن تشبه بود حضرت عليه السلام ميخواست كه مر دمان برود آن بر خود

أرجمتس برخواست و برفت صحابه نيز برتند و سه كس مائه همبندان مضم ميگفتند حضرت بدون خانه آمد
 و عمر ميداشت كه ايشان تراعد و خواهد و بعد از انتظار بسيار كه خلوت شد آيت حجاب نازل شده و روى ان ناسا
 من المؤمنين كانوا ينتظرون وقت طمام رسول الله فمدخلون و يدعون الى حين ادراكه ثم ياكلون ولا يفرجون
 وكان رسول الله يتأذى من ذلك فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا (لا تدخلوا بيوت النبي) حراته في حال تمن
 الاحوال (الا ان يؤذن لكم) الاحال كونكم مأذوناً لكم ومدعوا (الى طعام) پس آن هنگام درآيد وهو متعلق
 بيؤذن لانه متضمن معنى يدعى للاشعار بانه لا يحسن الدخول على الطعام من غير دعوة وان اذن به كما اشعر به
 قوله (غير ناطرين اناه) حال من فاعل لا تدخلوا على ان الاستثناء وقع على الطرف والحال كانه قيل لا تدخلوا
 بيوت النبي الاحال الاذن ولا تدخلوها الا غير ناطرين اناه اي غير منتظرين وقت الطعام ادا را كه وهو بالتصريح
 والكسر مصدر في الطعام اذا ادرك قال في المفردات الا في اذا كسر اوله قصر واذا فتح مدوا في الشيء يأتي قرب
 اناه ومثله آن بيتين اى حان يحين وفيه اشارة الى حفظ الادب في الاستئذان ومرعاة الوقت وايجاب الاحترام
 (وايكن اذا دعيت فادخلوا) استدراك من النهى عن الدخول بهير اذن وفيه دلالة بيته على ان المراد بالاذن
 الى الطعام هو الدعوة اليه اى اذا اذن لكم في الدخول ودعيتكم الى الطعام فادخلوا بيوتهم على وجوب الادب
 وحفظ احكام تلك الحضرة (فاذا طعمتم) الطعام وتناولتم فان الطعم تناول الغذاء (وبالفارسية) پس چون
 طعام خورديد (فاتشروا) متفرقوا ولا تمكثوا وبالفارسية پس برا كنده شويد از خنهاء او هذمالا يه مخصوصه
 بالداخلين لاجل الطعام بلاذن وامتثالهم والاملاجاز لا حدان يدخل بيوته بلاذن لغير الطعام ولا اللبث بعد
 الطعام لامرهم (ولاستأنسين) الاستئناس انس كرفتن وهو ضد الوحشة والتفوق (الحديث) الحديث
 يستعمل في قليل الكلام وكثيره لانه يحدث شيئاً نفسياً وهو عطف على ناطرين او مقدر بفعل اى ولا تدخلوا
 طالبين الانس الحديث بعضهم اول حديث اهل البيت بالتسليم له (وبالفارسية) ومن شيفيد آرام كرهت كان
 براى مضم بيكر ديكر * وفي التأويلات النجمية اذا انتهت حوايجكم فاخرجوا ولا تغافلوا ولا يمنعكم
 حسن خلقه من حسن الادب ولا يحملنكم فرط احتشامه على الابرام عليه وكان حسن خلقه جسره
 على التباسه معه حتى انزل الله هذه الاية (ان ذلكم) اى الاستئناس بعد الاكل الدال على اللبث (كان
 يؤذى النبي) رى رجايد وآنزده كند يغمبر را لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشغاله فيما لا يعنيه والاذى
 ما يصل الى الانسان من ضرر ما في نفسه او في جسمه او قبياته دنوباً كان او اخروياً (فيستحي منكم) تجول على
 حذف المضاف اى من اخرجكم بدليل قوله (والله لا يستحي من الحق) فانه يستدعى ان يكون المستحي منه
 امر احكامه متعلقاً بهم لانفسهم وما ذلك الا اخرجهم يعنى ان اخرجكم حق فينبغي ان لا يترك حياءه ولذالك لم
 يترك الله الحياء واحرمكم بالخروج والتعبير عن عدم الترك بعدم الاستحياء للمساكلة وكان عليه السلام
 شديد التماس حياءه واكثرهم عن العورات اغشاء وهو التفاضل مما يكره الانسان بطبيعته والحياء رقة تعترى
 بوجه الانسان عند فعل ما يتوقع كراهته او ما يكون تركه خيراً من فعله قال الراغب الحياء اتقباض النفس عن
 القبايح وتركه لذلك روى ان الله تعالى يستحي من ذى الشبهة المسلم ان يعذبه فليس يراد به اتقباض النفس
 اذ هو تعالى منزّه عن الوصف بذلك وانما المراد بترك تعذبه وعلى هذا ما روى ان الله تعالى حى اى تارك للمقايح
 كما عمل للحيا من ثم في الاية تأديب للثقله قال الاحنف نزل قوله تعالى فاذا طعمتم فاتشروا ثم حق الثقله
 فينبغي للضيف ان لا يجعل نفسه ثقلاً بل يخفف الجلوس وكذا حال العائد فان هيادة المرضى لحظفة قيل
 للاعشى ما الذى اعشى عينيك قال التطر الى الثقله قيل

اذا دخل الثقيل بارض قوم * قال الساكنين سوى الرحيل

وقيل مجالسة الثقيل حى الروح وقيل لا فوشروا ما بال الرجل يحمل الحمل الثقيل ولا يحمل مجالسة الثقيل قال
 يحمل الحمل بجميع الاعضاء والثقل تنفرديه الروح ثقيل من حق العاقل الداخل على الكرام طه الكلام وسرعة
 القيام ومن علامة الاحق الجلوس فوق القدر والجهى في غير الوقت وقد قالوا اذا في باب اخيه المسلم يستأذن
 الا تافى قول في كل مرة السلام عليكم يا اهل البيت ثم يقول ايدخل فلان ويمكث بعد كل مرة مقدار ما يفرغ
 الاكل من اكله ومقدار ما يفرغ المتوضى من وضوئه والمصلى بربع ركعات من صلاته فان اذن دخل وخفف

والارجع سالما عن الحقد والعداوة ولا يجب الاستئذان على من ارسل اليه صاحب البيت وسولا فاني بدعوته
(قال في كشف الاسرار) ادب نهايت قال است ويدايت حال حق جل جلاله اول مصطفي را عليه السلام
بادب يياراست پس بخلق فرستاد كما قال ادبني ربي فاحسن تأديبي عام لزا هر عضو از اعضاء ظاهر ادبي بايد
والاهالك اند و خاص را هر عضو از اعضاء باطن ادبي بايد والاهالك اند و خاص الخاص درهمه اوقات ادب
بايد (قال المولى الجامى) ادب والنفس ايها الاحباب * طرق العشق كلها آداب * مائة دولة ابداد يست
* يابيه رفعت خرد ادبست * چيست آن داد بندگى دادن * برحدود خداى ايستادن * قول و فعل
از شقيدن وديدن * بموازين شرع سنجيدن * باحق وخلق و شيخ ويار و رفيق * ره سپردن بمقتضى
طريق * حرکات جوارح و اعضاء * راست کردن بجهت دين هذا * خطرات و خواطر و اوهام *
بالذکر کردن ز شوب نفس تمام * دين و اسلام در ادب طليبيست * کفر و طغيان ز شوع بي ادبيست *
ومن الله التوفيق للاداب الحسنة والافعال المستحسنة (و اذا سألتموهن متاعا) الماعون وغيره (فاسألوهن) اى
المتاع (من وراء حجاب) من خلف ستر (وبالفارسية) از پس پرده ويقال خارج الباب (ذلکم) اى سؤال
المتاع من وراء الحجاب (اطهر اقلوکم وقلوبهن) اى اکثر تطهير امن الخواطر النفسانية والخلقيات الشيطانية
فان كل واحد من الرجل والمرأة ادالم بر الاخر لم يقع في قلبه شئ (قال في كشف الاسرار) نقلهم عن مألوف
العادة الى هروف الشريعة ومفروض العبادة وبين ان البشر شر وان كانوا من العصاية وازواج النبي عليه
السلام فلا يامن احد على نفسه من الرجال والنساء ولهذا شد الامر في الشريعة بان لا يخلو رجل بامرأة ليس
بينهما محرمة كما قال عليه السلام لا يخلون رجل بامرأة فان تاهما الشيطان وكان عمر رضى الله عنه يجب
ضرب الحجاب عليهن بحجة شديدة وكان يذکره كثيرا ويوتدان ينزل فيه وكان يقول لو اطاع فيمكن ما رأتهن عين
وقال يارسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب قزلت وروى انه مر عليهن وهن
مع النساء في المسجد فقال احصين فان لکن على النساء فضلا كما ان لزوجکن على الرجال الفضل فقالت زينب
انك يا ابن الخطاب لتغار علينا والوحى ينزل في بيوتنا يعنى اكرم ادا لله بود خود فرمايد و حاجت بغیرت فیرناشد
تادرين حديث بودند بروفق قول عمر رضى الله عن آيت حجاب فرور آمد واذا سألتموهن الخ وعن عائشة
رضى الله عنها ان ازواج النبي عليه السلام کن يخرجن الليل لحاجتهن وكان عمر يقول للنبي احجب نساءك فلم
يكن يفعل فخرجت سودة بنت زمعة ليلة من الليالى عشييا وكانت امرأة طويلة فنادها عمر الا قد عرفناك
يا سودة صاعلى ان ينزل آية الحجاب فانزلها الله تعالى وكانت النساء قبل نزول هذه الآية يبرزن للرجال وبعد
ان نزولت حکم شد تا همه زمان پرده فرودگناشتند ولم يكن لاحدان ينظر الى امرأة من نساء رسول الله متفقة
كانت او غير متفقة يعنى بعد از نزول آيت حجاب هیچ کس را روا نبود که در زنى از زنان رسول نکرستند اگر
در نقاب بودى يا بى نقاب * استدل بعض العلماء باخذ الناس عن ازواج النبي عليه السلام من وراء الحجاب على
جواز شهادة الاعمى اذ تبين الصوت وهو مذهب مالك واحمد ولم يجزها ابو حنيفة سواه كانت فيما يسمع اولا
خلافا لابي يوسف فيما اذا تحملها بصيرا فان لم حصل له بالنظر وقت التحمل وهو العيان فادآؤه صحيح اذ لا خلل
في لسانه وتعرف المشهود عليه يحصل بذكر نسبه ولا بى حنيفة انه يحتاج في ادائها الى التمييز بين الخصمين
وهو لا يفرق بينهما الا بالنغمة وهي لا تعتبر لانها تشبه نغمة اخرى ويجتاف عليه التلقين من الخصم والمعرفة
بذکر النسب لا تعمى في لانه رجا يشاركه غيره في الاسم والنسب وهذا الخلاف في الدين والعقار لافي المنقول
لان شهادته لا تقبل فيه اتفاقا لانه يحتاج الى اشارة والدين يعرف ببيان الجنس والوصف والعقار بالتعديد
وكذا قال الشافعى تجوز شهادة الاعمى فيما رواه قبل ذهاب بصره او يترقى اذنه فيتعلق به حتى يشهد عند قاض به
(وما كان لكم) اى وما صح وما استقام لكم (ان تؤمنوا رسول الله) اى ان تفعلوا في حياته فعلا يكرهه ويتأذى به
(ولان تنكحوا ازواجهم) زنان ابرا که مدخول بها باشد (من بعده) اى من بعد وفاته او فراقه (ابدا) فان فيه
تر المراعاة حرمة فانه اب وازواجه امهات ويقال لانهم ازواجه في الدنيا والاخرة كما قال عليه السلام
شارطت ربي ان لا تزوج الامن تكون معى في الجنة فلورزوجن لم يكن معى في الجنة لان المرأة لا تخر ازواجها
لما روى ان ام الدرداء رضى الله عنها قالت لابي الدرداء رضى الله عنه عند موته انك خطبتنى من ابوى في الدنيا

فانكسالك قاني اخطيتك الى نفسي في الاخرة فقال لها لا تنكسي بعدى نخطبها معاوية بن ابي سفيان فاخبرته
بالذي كان قامت ان تتزوجه وروى عن حذيفة رضى الله عنه قال لامرأته ان اردت ان تكونى زوجى فى الجنة
فلا تتزوجى بعدى فان المرأة لاخر ازواجها وروى فى خبر آخر بخلاف هذا وهو ان ام حبيبة رضى الله عنها قالت
يارسول الله ان المرأة منا اذا كان لها زوجان لا يهما تكون فى الاخرة فقال انها تخير فختار احسنهما خلقا منها
ثم قال يا ام حبيبة ان حسن الخلق ذهب بالدينا والاخرة والحاصل انه يجب على الأمة ان يعظموه عليه السلام
ويوقروه فى جميع الاحوال فى حال حياته وبعد وفاته فانه بقدر ازيد تعظيمه وتوقيره فى القلوب يزداد نورا لايمان
فيها وللمريد من مع الشيوخ فى رعاية امثال هذا الادب اسوة حسنة لان الشيخ فى قومه كالنبي فى امته كما سبق
بيانه عند قوله وازواجه امهاتهم وفى الآية اشارة الى ان قوى النفس المحمدية من جهة الراضية والمرضية
والمطمئنة بطبقاتها بكلوياتها متفردة بالكالات الخاصة للعضرة الاحمدية دينا واخرة فافهم سرا الاختصاص
والتشريف ثم ان اللاتي طاقهن النبي عليه السلام اختلف فيهن ومن قال بجلهن فلانه عليه السلام قطع
لعصمة حيث قال ازواجى فى الدنيا من ازواجى فى الاخرة فلم يدخلن تحت الآية والصحيح ان من دخل بها النبي
عليه السلام ثبتت حرمتها قطعا لخص من الآية التي لم يدخل بها الماروى ان الاشعث بن قيس تزوج المستعينة
فى ايام خلافة عمر رضى الله عنه فهم برجمها فاخبر بانه عليه السلام قارقها قبل ان يسها فترك من غير تكبر
وسبب نزول الآية ان طلحة بن عبيد الله التيمي قال لئن مات محمد لا تزوجن عائشة وفى لفظ تزوج محمد بنات عمنا
ويحجبهن عنا يعنى يمنعنا من الدخول على بنات عمنا لانه وعائشة كانا من بنى تيم بن مرة فقال لئن مات لا تزوجن
عائشة من بعده فتنزل فيه قوله تعالى وما كان لكم الآية قال الحافظ السيوطى وقد كنت فى وقفة شديدة
من صحة هذا الخبر لان طلحة احد العشرة المبشرين بالجنة اجل مقاما من ان يصدر منه ذلك حتى رأيت انه رجل
آخر شاركه فى اسمه واسم ابيه ونسبته كما فى انسان العيون (ان ذلكم) يعنى ايذاءه ونكاح ازواجه من بعده
(كان عند الله عظيما) اى دنبا عظيما وامر اهاثلا زيرا كحرمت ان حضرت لازمت ووحيات او وبعد
ازوقات او بلكه حيات ومات او در اداء حقوق تعظيم يكسانت چه خلعت خلافت ولياس شفاعت كبرى
يس ازوقات بر بالاى اعتدال اود وخته اند * قباى سلطنت هر دو كون تشرىقت * كه جزى قامت
زيباى او نيام در است * ثم بالغ فى الوعيد فقال (ان تبدوا) على السننكم يعنى آشكارا كنيدي (شيأ)
عما لا خير فيه كنيكا هون وفى التأويلات من ترك الادب وحفظ الحرمة وتعظيم شأنه صلى الله عليه وسلم
(او تخفوه) فى صدوركم * يعنى زيان نياريد زيرا كه نكاح عائشه رضى الله عنها در دل بعض كدشتم بود و بزبان
نياورده كذا قال الكاشفى (فان الله كان بكل شئ علما) بليغ العلم بظاهر كل شئ وبباطنه فجازيك بما صدر عنكم
من المعاصى البادية والخافية لا محالة وعلم ذلك ليدخل فيه نكاحهون وغيره (قال فى كشف الاسرار) چون
ميدانى كه حق تعالى براعمال واحوال تو مطلع است و نهان و آشكاراى تو ميداند وى بيند بيوسته بر درگاه او
باش افعال خود را مذهب داشته باتباع علم و غذا حلال و دوام و رد و اقوال خود را باصت داده بقراءت قرآن
و مداوت عذرو نصحت خلق و اخلاق خود بالذ داشته از هر چه غبار راه دين است و سد منهيح طريقت چون
بجمل و ريا و طمع است و آرايش سخاو و فكل و قناعت و كلمة لا اله الا الله بر هر دو حالت مشتمل است لا اله نقي
آلايش است والا لله اثبات و آرايش چون بنده كويد لا اله هر چه آلايش است و حجاب راه از بيج بكنند آنكه جمال
الا لله روى نمايد و بنده را بصفات آرايش ياد آيد او را آراسته و پيراسته فرامصطفى بردتا و براى امتى قبول
كندوا كراثر لا اله بروى ظاهر نبود و جمال خلعت الا لله بروى نبيندا و براى امتى فرانپذيرد و كويد سحق سحقا
(قال المولى الجامى) لانهن كيست كائنات آشام * عرش تافرس او كشيده بكام * هر يكا كرده آن نهنك
آهنك * از من و مانه بوى مانده نه رنك * كچه لا داشت تيركى عدم * دارد الافروغ نور قدم *
چون كند لا بساط كثر طى * دهد الا زجام و حدث مى * تانسازى حجاب كثر دور * نهد
آفتاب و حدث نور * كرزماى زخود خلاص شوى * مهبط فيض نور خاص شوى * جذب آن
فيض يابداستيلا * هم زلا و ارهى هم ازالا * هر كه حق داد نور معرفتش * كائن بائن بود صفتش *
جان بحق تن بغير حق كائن * تن زحق جان زغير حق بائن (لا جملح عليهم فى آياتهن) استنسا ف ليبيان

من لا يحب الاحتجاب عنهم روي انه لما نزلت آية الحجاب قال الاياه والابناء والاقارب يا رسول الله اوتكلمهم
 ايضا كالا باعد من وراء الحجاب فنزلت ورخص الدخول على نساء ذوات محارم بغير حجاب * يعني هج كاهي
 نيست برزمان در نمودن روي بيدران خویش (ولا ابناهم) ونه بيسران خویش (ولا اخواتهم) ونه بيدران
 ايشان (ولا ابناؤ اخواتهم) ونه بيسران برادران ايشان (ولا ابناؤ اخواتهم) ونه بيسران خواهران ايشان
 فهؤلاء ينظرون عند ابى حنيفة الى الوجه والرأس والساقين والعضدين لا ينظرون الى ظهرها وبطنها ونحوها
 وابع النظر اهؤلاء لكثرة مداخلتهم عليهم واحتياجهم الى مداخلتهم وانما يذكر الم والحال لانهما بمنزلة
 الوالدين ولذلك سمي الم ابا في قوله وآله ابائك ابراهيم واسحق اولاده ترك الاحتجاب منهما مخافة ان يصفاهن
 لابنائهما وابنائهم غير محارم يلجوا في النكاح بينهم وكره وضع الحمار عندهما وقد نهى عن وصف المرأة لزوجها
 بشرة امرأ أخرى ومحاسنها بحيث يكون كأنه ينظر اليها فانه يتعلق قلبه بها فيقع بذلك قسنة (ولا نساءهم) يعني
 المؤمنات فتنظر المسلمة الى المسلمة سوى ما بين السرة والركبة وابو حنيفة يوجب قتر الركبة فالمراد بالنساء نساء
 اهل دينهن من الحرأثر فلا يجوز للسكتانيات الدخول عليهن والتكشيف عنهن او المراد المسلمات والكتنانيات
 وانما قال ولا نساءهم لانهن من اجناسهن فيصل دخول الكتنانيات عليهن وقد كانت النساء الكوافر من اليهوديات
 وغيرهن يدخان على نساء النبي عليه السلام فلم يكن يحتمل ولا امرن بالجلب وهو قول ابى حنيفة واجد ومالك
 (ولا ما ملكت ايمانهم) من العبيد والاماء فيكون عبد المرأة محرما لها فيجوز له الدخول عليها اذا كان عفيفا وان
 ينظر اليها كالمحارم وقد اباحت عائشة النظر لعبيدها وقالت لذكوان انك اذا وضعتني في القبر وخرجت فانت
 حرقيل من الاماء خاصة فيكون العبد حكمه حكم الاجنبي معها قال في بحر العلوم وهو اقرب الى التقوى
 لان عبد المرأة كلاجنبي خصيا كان او غلاما وبن مثل عائشة وابن مثل عبيدها في العبيد لاسيما في زمانها هذا
 وهو قول ابى حنيفة وعليه الجمهور فلا يجوز لها الحج ولا السفر معه وقد اجاز رؤيته الى وجهها وكفيها اذا وجد
 الامن من الشبهة ولكن جواز النظر لا يوجب المحرمية وقد سبق بعض ما يتعلق بالمقام في سورة النور فارجع
 لعلمك تجدد السرور (واتقوا الله) فيما امرت من الاحتجاب واخشين حتى لا يراكن غير هؤلاء ممن ذكر وعليكن
 بالاحتياط ما قدرتن (قال الكاشفي) يس عدول كرد از غيبت بخطاب بجهت تشديد وامر فرمود كه اي زنان در
 يس حجاب قرار كريد و بترسيد از خدای و پرده شرم از پيش بر ندر ايد (ان الله كان على كل شيء شهيدا) لا ينبغي
 عليه خافية من الاقوال والافعال ولا يتفاوت في علمه الا ما كن والاقوات والاحوال * چونكه خدا شد بجهت
 كوا * كرد شماراهم لحظه نكاه * ديدنه بپوشيد زنا محرمان * دور شويد از زهره وهم وكان *
 در پيش زانوى حيا و وقار * خوش بنشيد بصبر و قرار * وفي التأويلات الجمعية يشير بالاية الى تسكين
 قلوبهم بعد فطامهم عن مألوفات العادة ونقلهم الى معروف الشريعة ومفروض العبادة فمن عليهن
 وعلى اقربائهم بانزال هذه الرخصة لانه ما خرجهن وما خلى سبيل الاحتياط لهن مع ذلك فقال واتقوا الله
 فيمن وفي غيرهن يحفظ الخواطر وميل النفوس وهم بان الله كان على كل شيء من اعمال النفوس واحوال
 القلوب شهيدا حاضر وانظر اليه قال ابوالعباس القاسمي الشهيد هو الحاضر الذي لا يغيب عنه معلوم
 ولا امرئ ولا مجموع ومن عرف انه الشهيد عبده على المراقبة فلم يره حيث نهاه ولم يقده حيث امره واكتفى
 بعلمه وشاهدته عن غيره فانه تعالى لا يغيب عنه شيء في الدنيا والاخرة وهو يشهد على الخلق يوم اقيامة بما
 علم وشاهد منهم * ذرة نيست درمكين ومكان * كنه علمش بود محيط بران * عدد ديك در بيانها *
 عدد بر كها بيستانها * همه نزيك او بود ظاهر * همه در علم او بود حاضر * وخاصة هذا الاسم
 للرجوع عن الباطل الى الحق حتى انه اذا اخذ الولد العاق من جبهته صخر او قرئ عليه او على الزوجة كذلك القسا
 فانه يصلح حالها كما في شرح الاسماء للقاسمي نسأل الله سبحانه ان يصلح احوالنا واقوالنا وافعالنا ويوجه
 الى جنابه الكريم آمنا (ان الله وملائكته) اعلم ان الملائكة عندها الكشف من اكابر اهل الله على قسبين
 قسم تنزلوا من مرتبة الارواح الى مرتبة الاجسام فلهما اجسام لطيفة كما ان للبشر اجساما كسيفة وهم
 المأمورون بسجود آدم عليه السلام ويدخل فيهم جميع الملائكة الارضية والسماوية اصاغرهم واكابرهم
 كبريل وغيره بحيث لا يشتمهم فردا صلا وتقسيم بقوات عالم الارواح وتجردوا عن ملابس الجسمانية لطيفة

كانت او كيفية وهم المهجورون الذين اشير اليهم بقوله تعالى ام كنت من العالمين وهم غير مأمورين بالسجود اذ ليس
 لهم شعور اصلا لا بانفسهم ولا بغيرهم من الموجودات مطلقا استغراقهم في جعر شدة الخلق والانسان افضل
 من هذين القسمين في شرف الحال ورتبة الكمال لانه مخلوق يقتضي الجمال والجلال بخلاف الملائكة فانهم
 مخلوقون يبدوا الجمال فقط كما اشير اليه بقوله * ملائكت راجعه سودا زحس طاعت * ويوفى عشق بر آدم
 فرد ويحت * وذلك لان العشق يقتضي المحنة وموطنها الدنيا ولذا اهبط آدم من الجنة والمحنة من باب التربية
 وهي من آثار الجلال والمراد بالملائكة ههنا هو القسم الاول لانهم يشاركون مؤمنى البشر في الجمال والوجود
 الجسماني فكما ان مؤمنى البشر كلهم يصلون على النبي فكذا هذا القسم من الملائكة مع ان مقام التعظيم يقتضى
 التعميم كما لا يخفى على ذى القلب السليم فاعرف واضبط اجمال اللبيب القهيم (يصلون على النبي) اى يعتنون
 بما فيه خيره وصلاح امره ويحتجون باظهار شرفه وتعظيم شأنه وذلك من الله تعالى بالرحمة ومن الملائكة بالدعاء
 والاستغفار فقوله يصلون محمول على عموم الجواز اذ لا يجوز ارادة معنى المشترك معاقبانه لا عموم المشترك مطلقا
 اى سواء كان بين المعاني تاف او لا قال القهستاني الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن الانس
 والجن القيام والركوع والسجود والدعاء ونحوها ومن الطير والهوام التسبيح اسم من التصلية وكلاهما مستعمل
 بخلاف الصلاة بمعنى اداء الاركان فان مصدرها لم يستعمل فلا يقال صليت تصلية بل صلاة وقال بعضهم
 الصلاة من الله تعالى بمعنى الرحمة لغير النبي عليه السلام وبمعنى التشريف بزيادة الكرامة للنبي والرحمة عامة
 والصلاة خاصة كادل العطف على التغاير في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال بعضهم
 صلوات الله على غير النبي رحمة وعلى النبي تاء ومدحة قولاً وتوفيق وتأييد فعلا وصلاة الملائكة على غير النبي
 استغفار وعلى النبي اظهار للفضيلة والمدح قولاً والنصرة والمعونة فعلا وصلاة المؤمنين على غير النبي دعاء وعلى
 النبي طلب الشفاعة قولاً واتساع السنة فعلاً (يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه) اعنوا انتم ايضا بذلك فانكم اولى به
 (وسلوا تسليماً) بان تقولوا اللهم صل على محمد وسلم اوصلى الله عليه وسلم بان يقال اللهم صل على محمد وعلى آل
 محمد وسلم لقوله عليه السلام اذا صليت على محمد ومولاه والاقتداء بقص الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كما في شرح
 القهستاني وقال الامام السخاوى في المقاصد الحسنة لم اقف عليه اى على هذا الحديث بهذا اللفظ ويمكن ان
 يكون بمعنى صلوا على وعلى انبياء الله فان الله بعنهم كما بعثنى انتهى وخص اللهم وليقل يارب يارب من صل لانه
 اسم جامع دال على الالهية وعلامة الاسلام في قوله لا اله الا الله فناسب ذكره وقت الصلاة عليه صلى الله عليه
 وسلم لانه عليه السلام جامع لنعوت الكمال مشتمل على اسرار الجمال والجلال وخص اسم محمد لان بعناه المحمود
 مرة بعد اخرى فناسب مقام المدح والثناء والمراد باياه الاتقياء من امته قد دخل فيه بنوهاشم والازواج المطهرة
 وغيرهم جميعاً (قال في شرح الكشاف وغيره) مع قوله اللهم صل على محمد اللهم عظمه في الدنيا باعلاء دينه
 واعظام ذكره واظهار دعوته وابقائه شريعته وفى الآخرة بتشفيعه فى امته وتضعيف اجره وثبوته واظهار
 فضله على الاولين والآخرين وتقديمه على كافة الانبياء والمرسلين ولما لم يكن حقيقة الثناء فى وسعنا امرنا ان نكل
 ذلك اليه تعالى فالتصلي عليه بسؤالنا سلام من الرحمن نحو جنبه * لان سلامى لا يليق بيايه
 فان قلت فما الفائدة فى الامر بالصلاة قلت اظهار المحبة للصلاة كما استعد فقال قل الحمد لله اظهار المحبة الحمد
 مع انه هو الحامد لنفسه فى الحقيقة بمعنى سلم اجمعه يارب سالما من كل مكروه (كما قال القهستاني) وقال بعضهم
 التسليم هنا بمعنى آفرين كردن ويجبى بمعنى بالنساختن ويردن وفروغى كردن وسلامت دادن وفى الفتوحات
 الملكية ان السلام انما شرع من المؤمنين لان مقام الانبياء يعطى الاعتراض عليهم لامرهم الناس بما يخالف
 اهواءهم فكان المؤمن يقول يا رسول الله انت فى امان من اعتراضى عليك فى نفسى وكذلك السلام على عباد
 الله الصالحين فانهم كذلك يامررون الناس بما يخالف اهواءهم بحكم الارث للانبياء واما تسليمتنا على اتقنا
 فان فيها ما يقتضى الاعتراض واللوم منا علينا فنلزم نفوسنا التسليم فيه لنا ولا نعترض كما يقول الانسان قلت
 لنفسى هكذا قتالت لاطم نطق على رواية عن النبي عليه السلام فى تشمده الذى كان يقوله فى الصلاة
 هل كان يقول مثلنا السلام عليك ايها النبي او كان يقول السلام على او كان لا يقول شيئاً من ذلك ويكتفى
 بقوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان كان يقول مثل ما امرنا نقول فى ذلك وجهان احدهما

ان يكون المسلم عليه هو الحق وهو مترجم عنه كما جاء في سماع الله لمن حده والوجه الثاني انه كان يقام في صلته
في مقام الملائكة مثلا ثم يخاطب نفسه من حيث المقام الذي اقيم فيه ايضا من كونه نبيا فيقول السلام عليك
ايها النبي فعل الاجنبي فكانه جرد من نفسه شخصا آخر انتهى كلام الفتوحات طلوا السلام مخصوص بالحي
والنبي عليه السلام ميت واجيب بان المؤمن لا يموت حقيقة وان فارق روحه جسده فالنبي عليه السلام
مصون بدنه الشريف عن التفسخ والانهلال حتى بالحياة البرزخية ويدل عليه قوله ان الله ملائكة سياحين
يلفونني عن امتي السلام وفي الحديث ما من مسلم يسلم على الا رد الله على روي حتى ارد عليه السلام ويؤخذ
من هذا الحديث انه حتى على الدوام في البرزخ الديني لانه محال عادة ان يغلو الوجود كله من واحد يسلم على
النبي في ليل او نهار فقوله رد الله على روي اي ابق الحق في شعور خيالي الحسي في البرزخ وادراك حواسي من
السمع والنطق فلا ينقل الحس والشعور الكلي من الروح المحمدي وليس له غيبة عن الحواس والا كوان لانه
روح العالم وسره الساري قال الامام السيوطي وللروح بالبدن اتصال بحيث يسمع ويشعر ويرد السلام فيكون
عليه السلام في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهي
في مكانها هناك وانما يأتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد فيعتقد ان الروح من جنس ما يعهد من
الاجسام التي اذا شغلت مكانا لم يمكن ان تكون في غيره وهذا غلط محض وقد رأى النبي موسى عليه ما السلام
ليله المعراج قائما يصلي عليه وهو في الرفيق الاعلى ولاتساق بين الامر بينهما شأن الارواح غير شأن الابدان
ولولا لطافة الروح ونورايتها ما صح اختراق بعض الاولياء الجدران ولا كان قيام الميت في قبره والتراب عليه
او التابوت فانه لا يمنع شئ عن ذلك من قعوده وقد صح ان الانسان يمكن ان يدخل من الابواب الثمانية للجنة
في آن واحد لغلبة الروحانية مع تعذره في هذه النشأة الدنيوية وقد مثل بعضهم بالشمس فانها في السماء
كالارواح وشعاعها في الارض وفي الحديث ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه
ورد عليه السلام ولعل المراد ان يرد السلام بلسان الحال لا بلسان المقال لانهم يتأسفون على انقطاع الاعمال
عنهم حتى يتحسرون على رد السلام ونوابه (قال الشيخ المظهر) التسليم على الاموات كالتسليم على الاحياء واما
قوله عليه السلام عليكم السلام تحية الموتي اي بتقديم عليكم فبني على عادة العرب وعرفهم فانهم كانوا اذا
سلموا على قبر يقدمون لفظ عليكم فتكلم عليه السلام على عادتهم وينبغي ان يقول المصلي اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد باعادة كلمة علي فان اهل السنة التزموا ادخال علي على آل رد اعلى الشيعة فانهم منه واذكر على
بين النبي وآله ويحملون في ذلك حديثا وهو من فصل بيني وبين آل علي لم ينله شفاعتي قال القهستاني والعصام
وغيرهما وقال محمد الكردي هذا غير ثابت وهي تقدير الثبوت فالمراد به علي بن ابي طالب بان يجعل عليا من آل
دون غيرهم فيكون فيه تعريض للشيعة فانهم الذين يفصلون بينه وبين آل به لقرط محبتهم له ولذا قال عليه
السلام لعلي هلاك فيك اثنان محب مقرط ومبغض مقرط فالحب المقرط الرواقض والمبغض الخوارج ونحن
فيما بين ذلك انتهى كلامه ولا يقول في الصلاة وارحم محمد اذ انه يوم التقصير اذا رجحة تكون بايان ما بلائم عليه
وهو الاصح كما ذكره شرف الدين الطيبي في شرح المشكاة وقال في الدر العجيب انه يكره قال الشيخ علي في اسئلة
الحكم حرمت الصدقة على رسول الله وعلى آل الهلان الصدقة تنشأ عن رحمة الدافع لمن يتصدق عليه فلم يرد
الله ان يكون من رحوم غيره ولهذا انتهى بعض الفقهاء عن الترحم في الصلاة عليه تأديا لتلك الحضرة وان كانت
الرواية وردت به كما ذكره صدر الشريعة ويتصل به قراءة الفاتحة لروحه المطهرة فالشافعي واصحابه منعوا ذلك
لروحه ولا ارواح سائر الانبياء عليهم السلام لان العادة جرت بقراءة الفاتحة لارواح العصاة فيلزم التسوية
بارواحهم مع ان في الدعاء بالترحم التحقير وجوزوا ابو حنيفة واصحابه لانه عليه السلام دعا لبعض الانبياء
بالرحمة كما قال رحم الله اخي موسى ورحم الله اخي لوطيا وقال بين السجدة اللهم اغفر لي وارحمي وقال في تعليم
السلام السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فليس احد مستغنيا عن الرحمة وايضا فائدة القراءة ونحوها
عائدة اليها كما قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الا طهر الصلاة على النبي في الصلاة وغيرها دعاء من العبد
المصلي لمحمد صلى الله عليه وسلم بظهور الغيب ولقد ورد في الحديث الصحيح ان من دعا لآخيه بظهور الغيب قال له
الملائكة ولا تبشله وفي رواية ولا تبشله فشرع ذلك رسول الله وامر الله به في قوله يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه

ليعود هذا الخير من الملك الى المصلى انتهى وفي الدعاء ايضا حكمة جليلة قال بعض الكبار اما الوسيلة فهي اعلى درجة في الجنة اي الجنة عدن وهي لرسول الله حصلت له بدعاء امته فعل ذلك الحق سبحانه حكمة اخفاتها فاناسبه لنا السعادة من الله وبه كنا خیرا ما خرجت للناس وبه ختم الله لنا كما ختم به النبيين وهو عليه السلام بشر كما امر ان يقول ولنا وجه خاص الى الله نتاجيه منه ويتاجينا وكذلك كل مخلوق له وجه خاص الى الله فامرنا عن امر الله ان ندعوه بالوسيلة حتى ينزل فيها بدعاء امته وهذا من باب الغيرة الا كهيبة ان فهمت قال في التأويلات النجمية يشير بهذا الاختصاص الى كمال العناية في حق النبي وفي حق امته اما في حق النبي فانه يصلي عليه صلاة تليق بتلك الحضرة المقدسة عن الشبه والمثال مناسبة لحضرة نبوته بحيث لا يفهم معناها سواها واما في حق امته فهو انه تعالى اوجب على امته الصلاة عليه ثم جازاهم بكل صلاة عليه عشر صلوات من صلواته وبكل سلام عشر الان من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذه عناية مختصة بالنبي وامته ولصلاة الله على عباده مراتب يحسب مراتب العباد ولها معان كالحسنة والمغفرة والوارد والشواهد والكشف والمشاهدة والحذبة والقرب والشرب والرى والسكر والتجلي والقناء في الله والبقاء بالله فكل هذا من قبيل الصلاة على العبد وقال بعضهم صلوات الله على النبي تبلغه الى المقام المجود وهو مقام الشفاعة لامته وصلوات الملائكة دعاءهم له بزيادة مرتبته واستغفارهم لامته وصلوات الامة متابعتهم له ومحبتهم اياه والثناء عليه بالذكر الجليل وهذا التشریف الذي شرف الله به نبينا عليه السلام اتم من تشریف آدم عليه السلام بامر الملائكة بالسجود له لانه لا يجوز ان يسجدوا لله تعالى مع الملائكة في هذا التشریف وقد اخبر تعالى عن نفسه بالصلاة على النبي ثم عن الملائكة * عقل دورانديش ميدانده تشریفی چنین * هیچ دین پروردید و هیچ بیغمبر نیافت

يصلى عليه الله جل جلاله * بهذا يد العالمين كماله

بجيامه خانه دین خلعت درود و سلام * چو کشت دوخته بر قامت تو آمد راست * نشان حرمت صلواته بر قامت * نوشته اند و چنین منصبی شریف تراست * بعد از نزول آیت صلوات هر دو رخسار مبارک آن حضرت از غایت مسرت بر افروخته کشت و فرمود که تهنیتی گوید مرا که آیت بر من فرود آمد که دو ستر است نزدیک من از دنیا و هر چه در اوست * نوری از روزن اقبال در افتاد مرا * که ازان خانه دل شد طرب آباد مرا * عن الاصمعي قال سمعت المهدي على منبر البصرة يقول ان الله امركم بامر بدأ فيه بنفسه وثني بملائكته فقال ان الله الخ آثره صلى الله عليه وسلم من بين الرسل واختصكم بهامن بين الامم فقالوا نعمه الله بالشكر واتم بدأ تعالى بالصلاة عليه بنفسه اظهارا لشرفه وتزايته وترغيبا للامة فانه تعالى مع استغناؤه اذا كان مصليا عليه كان الامة اولي به لاحتياجهم الى شفاعته وتقوية لصلوات الملائكة والمؤمنين فان صلاة الحق حق وصلاة غيره رسم والرسم يتقوى بمقارنة الحق * از كنه وصف تو كه تواند كه دم زند وصنی سزای تو تكند جز خدای تو * و اشاره الى انه عليه السلام مجلى تام لانوار الجمال والجلال ومظهر جامع لنعوت السكالك به فاض الجود وظهور الوجود * ثم ثنى بملائكة قدسه قائم مقدمون في الخلق واهل عليين في الصورة خاتقون ككسبي آدم من نوازل القضاء ومستعبدون بالله من مثل واقعة ابليس وهاروت وماروت فاحتاجوا الى الصلاة على النبي عليه السلام ليحصل لهم جمعية الخاطر والمقنن من المحن والبيات ببركة الصلوات وايضا ليظهر لصلوات المؤمنين رواج بسبب موافقة صلواتهم كما ورد في آمين وايضا لما خلق آدم راوا اوار محمد عليه السلام على جبينه فصلوا عليه وقتئذ فلما تشرّف بخلق الوجود قيل لهم هذا هو الذي كنتم تصلون عليه وهو نور في جبين آدم فصلوا عليه وهو موجود بالفعل في العالم ثم ثلث بالمؤمنين من بريته جنه وانسه فان المؤمنين محتاجون الى الصلاة عليه اداء لبعض حقوق الدعوة والابوة فانه عليه السلام بمنزلة الاب للامة وقد اجد في التعليم والتربية والارشاد وبالغ في لوازم الشفقة على العباد وثناء للعالم واجب على المتعلم وشكر الاب لازم على الابن ميان باغ جهان ازلال فيض * حبيب تها جان مر اصد هزار نشو و نماست * وايضا في الصلوات شكر على كونه افضل الرسل وكونهم خيرا لامه وايضا فيها ايجاب حق الشفاعة على ذمة ذلك الجناب صلوات تمن الشفاعة فاذا ادوا الثمن هذا اليوم يرجح ان يحرزوا الثمن يوم القيامة *

بضاعت بچندانکه آری بری * اگر مفلسی شرمساری بری

الایها الاخوان صلوا وسلوا * علی المضطی فی کل وقت وساعة

فان صلاة الهاشمی محمد * تنبی من الاهوال يوم القيامة

وبقدر صلواتهم علیه تحصل المعارفة بينهم وبينه وعلامة المصلي يوم القيامة ان يكون لسانه ابيض وعلامة التارك ان يكون لسانه اسود وبهما تصرف الامة يومئذ وايضا فيها مزيد القربات وذلك لان بالصلوات تزيد مرتبة النبي فتزيد مرتبة الامة لان مرتبة التابع تابعة لمرتبة المتبوع كما اشار اليه حضرة المولى جلال الدين الرومي في المعراجية * بقوله صلوات برؤا ارم كه فزوده بادقربت * چه بقرب كل بكر ددهم جزوهامقرب * وايضا فيها اثبات المحبة ومن احب شيئا اكثر ذكره قال بعضهم صيغة المضارع * يعني يصلون دلالت بران ميكنند كه ملائكة يوسته در كفتن صلوات بديس درود دهنده من تشبه با شد بدیشان * وبجكم من تشبه بقوم فهو منهم از طهران وعصمت كه لوازم ذات ملائكة است محتملي كردد وباعالم روحاني آشنلي بايد * ياسيد انام درود وصلات تو * ورد زبان ماست مه وسال وصبح شام * نزيدك توجه تحفه فرستيم مازدور * در دست ماهين صلانت والسلام * قال سهل بن عبد الله التستري قدس سره الصلاة على محمد افضل العبادات لان الله يولاهما هو وملائكته ثم امر بها المؤمنين وسائر العبادات ليس كذلك يعني ان الله تعالى امر بسائر العبادات ولم يفعل بنفسه قال الصديق الاكبر رضی الله عنه الصلاة عليه احمق للذنوب من الماء البارد للنار وهي افضل من عتق الرقاب لان عتق الرقاب في مقابلة العتق من النار ودخول الجنة والسلام على النبي عليه السلام في مقابلة سلام الله وسلام الله افضل من الف حسنة قال الواسطي صل عليه بالاقفار ولا تجعل له في قلبك مقدارا اي لا تجعل لصلواتك عليه مقدارا تظن انك تقضي به من حقه شيئا بصلواتك عليه استحلاب رحة على نفسك وفي الحديث ان لله ملكا اعطاه سمع الخلائق وهو قائم على قبری اذ امت الى يوم القيامة فليس احد من امتي يصل على صلاة الاسماء باسمه واسم ابيه قال يا محمد صل على فلان كذا وكذا ويصل الرب على ذلك الرجل بكل واحدة عشر وفي الحديث اذ اصليت على فاحسنوا على الصلاة فانكم تعرضون على باسمائكم واسماء آباؤكم وعشائركم واعمامكم ومن احسب ان الصلوات حضور القلب وجع الخاطر وقد قال بعضهم انما تكون الصلوات على النبي طاعة وقربة ووسيلة واستجابة اذا قصدتها التحية والتوسل والتقرب الى حضرة النبوة الاحدية فانه بهذه المناسبة يحصل له التقرب الى الحضرة الاحدية الا ترى ان التقرب الى القمر كالقرب الى الشمس فانه مرآتيا ومطرح انوارها وفي الحديث من صلى واحدة امر الله حافظه ان لا يكتب عليه ثلاثة ايام ورات امرأة ولها بعد موتها يعذب فخرت لذلك ثم رآته بعد ذلك في النور والرحمة فسألته عن ذلك فقال مر رجل بالمقبرة فصلى على النبي عليه السلام واهدى نوابها للاموات فجعل نصيبى من ذلك المغفرة فغفر لي وحكي عن سفيان الثوري رحمه الله انه قال بينما اطوف بالميت اذ رأيت رجلا لا يرفع قدما الا وهو يصل على النبي عليه السلام فقلت يا هذا انك تركت التسبيح والتهليل واقبلت بالصلاة على النبي عليه السلام فهل عندك في هذا شيء فقال من انت عاقل الله فقلت اناس سفيان الثوري فقال لولا انك غريب في اهل زمانك لما اخبرتك عن حالي ولا اطلمتلك على سري ثم قال خرجت انا وابي حاجين الى بيت الله الحرام حتى اذا كنا في بعض المنازل مرض ابي ومات واسود وجهه وازرقت عيناه وانتفخ بطنه فبكيت وقلت انا لله وانا اليه راجعون مات ابي في ارض غريبة هذه الموتة تجذب الازار على وجهه فقلبتني عيناى ففتت فاذا انا برجل لم ار اجل منه وجهه ولا انظف ثوبا ولا اطيب ويحافدنا من ابي فكشف الازار عن وجهه ومسح على وجهه فصار شد يياضا من اللبن ثم مسح على بطنه فعاد كما كان ثم اراد ان ينصرف فقامت اليه فامسكت بردائه وقلت ياسيدي بالذي ارسلت الى ابي رحة في ارض غريبة من انت فقال او ما تعرفني انا محمد رسول الله كان ابوك هذا كثير المعاصي غير انه كان يكثر الصلاة على فلما نزل به ما نزل استغاث بي فاغتنه وانا غياث لمن يكثر الصلاة على في دار الدنيا فاتيته فاذا وجه ابي قد ابيض وانتفاخ بطنه قد زال

يا من يجيب دعا المضطرب في الظلم * ياكشف الضر والبلوى مع العقم
شفع نبيك في ذلي ومسبكني * واستر فانك ذو فضل وذوكرم

قال كعب بن جحرة رضى الله عنه لما نزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قلنا ما
السلام فليدك فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حديد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حديد مجيد كما في تفسير التيسير وهي الصلاة التي تقرأ في التشهد الاخير على ما هو الاصح ذكرها الزاهدي
رواية عن محمد والمعنى اللهم صل على محمد صلاة كاملة كما دل عليه الاطلاق وقوله وعلى آل محمد من عطف الجملة
اي وصل على آله مثل الصلاة على ابراهيم وآله فلا يشك في وجوب كون المشبه به اقوى كما هو المشهور ذكره
القهستاني وقال في الضياء المعنوي هذا تشبيه من حيث اصل الصلاة لامن حيث المصلي عليه لان نبيا
انتمل من ابراهيم فعناء اللهم صل على محمد بمقدار فضله وشرفه عندك كما صليت على ابراهيم بقدر فضله وشرفه
وهذا كقوله تعالى فاذكروا الله كذكريم آباءكم يعني اذكروا الله بقدر نعمه وآلائه عليكم كما تذكرون آباءكم
بقدر نعمهم عليكم وتشبيه الشيء بالشيء يصح من وجه واحد وان كان لا يشبهه من كل وجه كما قال تعالى ان مثل
عيسى عند الله كمثل آدم يعني من وجه واحد وهذا تخليقه عيسى من غير اب انتهى ودر شرح مشكوة
مذكورست كتشبيهي كه در كاصليت واقع شده نه از قبيل الجاق ناقص است بكمال بلكه از باب بيان حال
اما لا يعرف است بما يعرف يعني بسبب نزول آيت رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حديد مجيد درود
ابراهيم وآل اوسيان اهل ايمان اشتهار تام داشت وهمه دانسته بودند كه خدای بر ابراهيم درود و برکت فرستاده
پس حضرت يغمبر فرمود كه از خدای در خواهد كه فرستد بر من صلواتي مشهور و معروف مانند صلوات
بر ابراهيم وكويتند كاف در كجاي تأكيد وجود آيدنه برای قرآن در وقوع چنانچه و قل رب ارحمنا كما
رباني صغيرا زیرا كه تربيت واقعت از والدین و رحمت مطلوب الوقوع برای ایشان پس فائدة كفاف
تأكيد است در وجود رحمت يعني ایجاد كن رحمت ایشان را ایجادي محقق و مقرر است پس ميكويد ارسال كن
صلوات و ابر حبيب خود و وجوده آراهم چنانچه قبل ازین وجود داده بودی برای خلیل خود و هذا
المعنى قريب بما في الضياء المعنوي كما سبق وكفته اند حضرت يغمبر در ضمن این تشبيه مرامت خود را طریق
تواضع تعليم فرموده و بتكریم آباء اشارتی نموده يعني با آنكه صلوات من اكل و اشرفست از درود ابراهيم
از در رتبة اقوى و ارفع میدارم و حرمت ابوت و ارفر و نمیکندارم و مانند این در كسر نفس و نفي غائله تكبر
بمعيار ازان حضرت مروی و مذکور است چنانچه انا اول من ينشق عنه الارض ولا تغروا انا حبيب ولا نغر
وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا نغر ولا تفضلوني على موسى ولا تخيروني على ابراهيم ولا ينبغي لاحد ان
يقول انا خير من يونس و انا صلينا على ابراهيم وعلى آل ابراهيم لانه حين اتم بناء البيت دعوا للعجاج بالرحمة
فكافأناهم بذلك وقال الامام النيسابوري لانه سأل الله ان يعث نبيا من ذرية اسمعيل فقال ربنا وبعث
فيهم رسولا منهم ولذا قال عليه السلام انادعوة ابي ابراهيم فكافاه وشكره واثني عليه مع نفسه بالصلاة التي
صلى الله و ملائكته عليه وهذه الصلاة من الحق عليه هي قرعة عين لانه اكل مظاهرا الحق و مشاهد تجلياته
و مجامع اسراره و في الخبر ان ابراهيم عليه السلام رأى في المنام جنة عريضة مكتوب على اشجارها لا اله الا الله
محمد رسول الله فسأل جبريل عنها فاخبره بقصتها فقال يا رب اجر على لسان امة محمد كرى فاستجاب الله دعاه
و ضم في الصلاة مع محمد عليهما السلام وايضا امرنا بالصلاة على ابراهيم لان قبلتنا قبلته و مناسكنا مناسكه
و الكعبة بناؤه و ملته متبوعة الامم ف اوجب الله على امة محمد ثناءه يقول الفقير كان ابراهيم عليه السلام قطب
التوحيد الذاتي و صلوات الله عليه اتم من صلواته على سائر اصفياته و كان اتمها كثيرا استعدادا من الامم
السابقة حتى بعث الله غيره الى جميع المراتب من الافعال و الصفات و الذات وان لم يظهر حكمها تفصيلا كما في
هذه الامة المرحومة ولذا اختص ببناء الكعبة اشارة الى سر الذات ولذا لم يتكرر الحج تكرور سائر العبادات
واصر نبينا بتابع ملته اي باعتبار الجمع دون التفصيل اذ لا تتم لتفاصيل الصفات الا هو ولذلك لم يكن غيره خاتما
فلهذه المعاني خص ابراهيم بالنسبة في الصلاة و شبه صلوات نبينا بصلاته دون صلوات غيره فاعرف ثم
ان الآية الكريمة دلت على وجوب الصلاة والسلام على نبينا عليه السلام وذلك لان النفس الانسانية
منغمسة غالبيا في العلائق البدنية و العوائق الطبيعية كالاكل والشرب ونحوها وكالاوصاف الذميمة

والاخلاق الرديئة والمخبيض تعالي وتقدس في غاية التزهد والتقدم فليس بينهما مناسبة والاستفاضة منه انما
تحصل بواسطة ذي جهتين اى جهة التعبد ووجهة التعلق ~~ص~~ الحطوب اليابس بين النار والحطب الرطب
وكالغضروف بين اللحم والعظم وتلك الوساطة حضرة صاحب الرسالة عليه السلام حيث يستفيض من جهة
شجره ويقيض من جهة تعلقه بالصلاة عليه واجبة عقلا كما انها واجبة شرعا اى بهذه الاية لكن مطلقا
في الجملة اذ ليس فيها تعرض للتكرار كما في قوله تعالي واذا كروا لله ذكرا كثيرا وقال الطساوي يجب الصلاة عليه
كلما جرى ذكره على لسانه لا يحتمل من غيره قال في بحر العلوم وهو الاصح لان الامروان كان لا يقتضى التكرار الا
ان تكرر اسبب الشئ يقتضى تكراره كوقته للصلاة لقوله عليه السلام من ذكرت عنده فلم يصل على فقد دخل النار
فابعد ما لله اى من رحمة وفي اليديت لا يرى وجهي ثلاثة اقوام احدها العاق لوالديه والثاني تاركتنى والثالث
من ذكرت عنده فلم يصل على وفي الحديث اربع من الجفاء ان يبول الرجل وهو قائم وان يمسح جيبته قبل ان
يفرغ وان يسمع النداء فلا يشهد مثل ما يشهد المؤذن وان اذ كرهه فلا يصلي على فان قلت الصلاة على النبي لم
تخل عن ذكره ولو وجبت كلما ذكر لم نجد فراغا من الصلاة عليه مدة عمرنا قلت المراد من ذكر النبي الموجب للصلاة
عليه الذكر المسموع في غيره عن الصلاة عليه وقيل يجب الصلاة في كل مجلس مرة في الصحيح وان تكرر ذكره كما
قيل في آية السجدة وتشميت العاطس وان كان السنة ان يشمت لكل مرة الى ان يبلغ الى ثلاث ثم هو مخير ان شاء
شمته وان شاء تركه وكذلك يجب الصلاة في كل دعا في اوله وآخره وقيل يجب في العمر مرة كما في اظهار الشهادات
والزيادة عليها مندوبة والذي يقتضيه الاستصحاب وتستدعيه معرفة علو شأنه ان يصلي عليه كلما جرى ذكره
الرفع كما قال في فتح الرحمن المختار في مذهب ابي حنيفة انها مستحبة كلما ذكره عليه الفتوى وفي تفسير الكاشاني
وقتوى برأتك كما نام ان حضرت هر چند تكرر يا بديك نوبت درود واجبست وباقي سنت ياى يستحب
تكرارها كلما ذكر بخلاف مجبور التلاوة فانه لا يتبد تكراره بتكرير التلاوة في مجلس واحد والفرق ان الله تعالي
غنى غير محتاج بخلاف النبي عليه السلام كما في حواشي الهداية للامام الخبازي ولو تكرر اسم الله في مجلس
واحد اوفى مجلس يجب لكل مجلس ثناء على حدة بان يقول سبحان اوتبارك الله او اجل جلاله او نحو ذلك
فان تعظيم الله لازم في كل زمان ومكان ولو تركه لا يقتضى بخلاف الصلاة على النبي عليه السلام لانه لا يخلو عن
تجدد نعم الله الموجبة للثناء فلا يخلص للقضاء وقت بخلاف الصلاة على النبي فتبقى دينيا في الذمة فتقتضى لان
كل وقت محل للدعاء وفي قاضي خان رجل يقرأ القرآن ويسبح اسم النبي لا يجب عليه الصلاة والتسليم لان
قراءة القرآنة ان على النظم والتأليف افضل من الصلاة على النبي فاذا فرغ من القرآنة ان صلى عليه كان حسنا
وان لم يصل لاشئ عليه اما الصلاة عليه في الشهيد الاخير كما سبق فسنة عند ابي حنيفة ومالك وشرط لجواز
الصلاة عند الشافعي وركن عند احمد فيبطل الصلاة عندهما بترصصها عمدا كان او سهوا لقوله عليه السلام
لا صلاة لمن لم يصل على في صلته قلنا ذلك محمول على نوع السكال ولو كانت فريضة لعلمها النبي عليه السلام
الاعرابي حين علمه اركان الصلاة واما الصلاة على غير الانبياء فتجوز تبعا بان يقول اللهم صل على محمد وعلى
آله وبكره استقلالاً وابتداء كراهة تنزيه كما هو الصحيح الذي عليه الاكثرون فلا يقال اللهم صل على ابي بكر لانه
في العرف شعار ذكر الرسل ومن هنا كره ان يقال محمد عز وجل مع كونه عزيزا جليلا ولثأديته الى الاتهام
بالرفض لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم وفي الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقف
مواقف التهم واما السلام فهو في معنى الصلاة فلا يستعمل في الغائب فلا يفرد به غير الانبياء فلا يقال على
عليه السلام كما تقوله الروافض وتكتبه وسواء في هذا الاحياء والاموات واما الحاضر فيضاطب به فيقال للسلام
عليك او عليكم و سلام عليك او عليكم وهذا يجمع عليه والسلام على الاموات عند الحضور في القبر من قبيل
السلام على الحاضر وقد سبق واما افراد الصلاة على ذكر السلام وعكسه فقها اختلفت الروايات فيه منهم من
ذهب الى عدم كراهته فان الواو في رسلوا المطلق الجمع من غير دلالة على المعية وعن ابراهيم النخعي ان السلام اى
قول الرجل عليه السلام يجوز عن الصلاة على النبي عليه السلام لقوله تعالي قل الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى ولكن لا يقتصر على الصلاة فاقرضى او كتبها تبعا التسليم ويستحب الترضى والترحم على العصاة
والتابيعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الاخيار فيقال ابو بكر وابو حنيفة رضى الله عنه اورحمه الله

او نحو ذلك فليس رضى الله عنه مخصوصا بالصلاة بل يقال فيه رضى الله ايضا والارجح في مثل لقمان وحمير
والخضر والاسكندر والمختلف في نبوته ان يقال رضى الله عنه او عنها ولو قال عليه السلام او عليها السلام لا بأس
به وقال الامام الشافعي في تاريخه والذي اراه ان يفرق بين الصلاة والسلام والترضى والترحم والعفو والصلاة
مخصوصة على المذهب الصحيح بالانبياء والملائكة والترضى مخصوص بالصلاة والاولياء والعلماء والترحم لمن
دونهم والعفو للمذنبين والسلام مرتبة بين مرتبة الصلاة والترضى فيحسن ان يكون لمن منزلته بين منزلتين اعنى
يقال لمن اختلف في نبوتهم كالقمان والخضر وذى القرنين لامن دونهم ويكره ان يرعى للصلاة والسلام على النبي
عليه الصلاة والسلام في الخط بان يقتصر من ذلك على الحرفين هكذا هم اوضح ذلك كمن يكتب صلعم
يشير به الى صلى الله عليه وسلم ويكره حذف واحد من الصلاة والتسليم والاقتصار على احدهما
وفي الحديث من صلى على في كتاب لم تزل صلواته جارية له مادام اسمى في ذلك الكتاب كما في انوار المشارق لمعنى
حلب ثم ان للصلوات والتسليمات مواطن فنهان يصلى عند سماع اسمه الشريف في الاذان قال القمى ستانى
في شرحه الكبير تقلا عن كثر العباد اعلم انه يستحب ان يقال عند سماع الاولى من الشهادة الثانية صلى
الله عليك يا رسول الله وعند سماع الثانية قرعة عيني بك يا رسول الله ثم يقال اللهم متعني بالسمع والبصر بعد وضع
ظفر الابهامين على العينين فانه صلى الله عليه وسلم لم يكون قائدا له الى الجنة انتهى (قال بهضم) يشت ابهامين
برجشم مايدة ابن دعابجخواند اللهم متعني الخ ودر صلوات نجوى فرموده كه ناخن هر دو ابهام را بر چشم
تمد بطريق وضع نه بطريق مد ودر محيط آورده كه بيغمبر صلى الله عليه وسلم بمسجد در آمد و نزد يك ستون
بنشست و صديق رضى الله عنه در برابر آن حضرت نشست و بولبلال رضى الله عنه برخاست و باذان اشتغال
فرمود چون گفت اشهد ان محمدا رسول الله ابو بكر رضى الله عنه هر دو ناخن ابهامين خود را بر هر دو چشم
خود نهاد و سكفت قرعة عيني بك يا رسول الله چون بلال رضى الله عنه فارغ شد حضرت رسول صلى الله
عليه وسلم فرموده كه يا ابابكر هر كه بكنند چنين كه تو كردى خدای ييامر زدگناهان جديد و قديم او را اگر بعد
بوده باشد اگر بخطا و حضرت شيخ امام ابو طالب محمد بن على المكي رفع الله درجته در قوت القلوب روايت
كرده از ابن عيينه رضى الله عنه كه حضرت بيغمبر عليه الصلوة والسلام بمسجد در آمد در دهة محرم و بعد از آنكه
تماز جمعه ادا فرموده بود نزد يك اسطوانه قرار گرفت و ابو بكر رضى الله عنه بظهر ابهامين چشم خود را
مسح كرد و سكفت قرعة عيني بك يا رسول الله و چون بلال رضى الله عنه از اذان فراغت روى نمود حضرت
رسول صلى الله عليه وسلم فرموده كه اى ابابكر هر كه بگويد آنچه تو كفتى از روى شوق بلىقاي
من و بكنند آنچه تو كردى خدای در گذار دگناهان و برا آنچه باشد نو كهنه خطاه و عمدت هان و آشكارا
و من در خواستكيم جرايم و بر او در مضمرات برين وجه نقل كرده و في قصص الانبياء وغيره ان آدم
عليه السلام اشتاق الى لقاء محمد صلى الله عليه وسلم حين كان في الجنة فاوحى الله تعالى اليه هو من
صليبك و يظهر في آخر الزمان فسأل لقاء محمد صلى الله عليه وسلم حين كان في الجنة فاوحى الله تعالى
اليه فجعل الله النور المهدى في اصبعه المسبحة من يده اليمنى فسبح ذلك النور فلذلك سميت تلك الاصبع مسبحة
كافي الروض القاتق او اطهر الله تعالى جمال حبيبه في صفاء نظري ابهاميه مثل المرآة تقبل آدم نظري
ابهاميه و مسح على عينيه فصار اصلا لذريته فلما اخبر جبرئيل النبي صلى الله عليه وسلم بهذه القصة قال عليه
السلام من مسح اسمي في الاذان قبل نظري ابهاميه و مسح على عينيه لم يم ايدا قال الامام السخاوى
في القاصد الحسنة ان هذا الحديث لم يصح في المرفوع والمرفوع من الحديث هو ما اخبر الصحابي عن قول رسول
الله عليه السلام وفي شرح الجاني ويكره تقبيل النظرين و
فيه ليس بصحيح اه بقول القمى قد صح عن العلماء بتجوير
المدكور غير مرفوع لا يستلزم ترك العمل بمضمونه وقد
الامام المكي في كتابه فانه قد شهد الشيخ السهروردى في هو
وقبل جميع ما اورده في كتابه قوت القلوب والله در ارباب الحلال
سماع الاذان بان يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة

الرفيعة

الرفيعة وابنه مقام محمود الذي وعده فانه عليه السلام وعد لقائه الشفاعة العظمى ومنها ان يصلي عند
ابتداء الوضوء ثم يقول بسم الله وبعد الفراغ منه فانه يفتح له ابواب الرحمة وفي المرفوع لا وضوء لمن لم يصل على
النبي عليه السلام ومنها ان يصلي عند دخول المسجد ثم يقول اللهم افتح لي ابواب رحمتك وعند الخروج ايضا
ثم يقول اللهم افتح لي ابواب فضلك واعصمني من الشيطان هكذا عند المرور بالمسجد وتوقع نظره عليها
ويصلي في التشهد الاخير كما سبق وتقبل الدعاء وبعده فان الصلوات مقبولة لا محالة فيرجى ان يقبل الدعاء بين
الصلتين ايضا وفي المصايح عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال دخل رجل مسجد الرسول صلى فقال
اللهم اغفر لي وارحمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمت ايها المصلي اذا صليت فتعدت فاحمد الله بما هو
اهله وصل على ثم ادعه قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله تعالى وصلى على النبي عليه السلام فقال له النبي
عليه السلام ايها المصلي ادع بحجب وفي الحديث ما من دعاء الا بينه وبين الله حجاب حتى يصلي على محمد وعلى
آل محمد فاذا فعل ذلك انخرق الحجاب ودخل الدعاء واذا لم يفعل ذلك رجح الدعاء ذكره في الروضة وسره
ما سبق من ان بيننا عليه السلام هو الواسطة بيننا وبينه تعالى والوسيلة ولا بد من تقديم الوسيلة قبل الطلب
وقد قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة * في بدره درود او هي دعاء النبي بمنزل اجابت نرسد * وقد توسل
آدم عليه السلام الى الله تعالى بسيد الكونين في استجابة دعوته وقبول توبته كما جاء في الحديث لما اعترف آدم
بانخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمدان تغفر لي فقال الله تعالى يا آدم كيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال لانك
اذ خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول
الله فعرفت انك لم تضيف الى اسمك الا اسم احب الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم انه لا حب انطلق الى فقفرت
لك ولولا محمد لما خلقتك رواه البيهقي في دلائله * انزل آدمي قولي به زادي * شك نيست اندرابن كه بود
دربه از صدف * سلطان انبيا كه بدر كاه كبريا * چون او يافت هج كسي عزت و شرف * ويصلي
بعد التكبير الثاني في صلاة الجنائز على الاستصحاب عند ابي حنيفة ومالك وعلى الوجوب عند الشافعي واحمد
وكذا في خطبة الجمعة على هذا الاختلاف بين الائمة وكذا في خطبة العيدين والاستسقاء على مذهب الشافعي
والامامين فانه ليس في الاستسقاء خطبة ولا اذان واقامة عند الامام بل ولا صلاة بجماعة وانما فيه دعاء
واستغفار ويصلي في الصباح والمساء عشرا ومن صلى بعد صلاة الصبح والمغرب مائة فان الله يقضى له مائة حاجة
ثلاثين في الدنيا وسبعين في الآخرة وبعد ختم القرءان وهو من مواطن استجابة الدعاء ويصلي قبل الاشتغال بالذكر
منفردا او مجتمعاً فان الملائكة يحضرون مجالس الذكر ويوافقون اهله في الذكر والدعاء والصلوات وعند ابتداء
كل امر ذي بيل وفي ايام شعبان ولياليها فانه عليه السلام اضاف شعبان الى نفسه ليكثر فيه امته الصلوات
عليه * ودر آثار آمده كه در اسما ن دريا نيست كه از ادريله بركات كوي ندي و بر لب آن دريا درختيست كه آنرا
درخت تحيات خوانند و بران درخت مرغيبست كه مسجى بمرغ صلوات و اورا بر بسيارست چون بنده مؤمن
در ماه شعبان بر سيد آخر الزمان صلوات فرستد آن مرغ بيدان دريا فرود شود و غوطه خورده بيرون آيد و بران درخت
نشيند و برهائه خود را بفشانند حتى تعالى از هر قطره آب كه از بروى بچكد قرشته بياقربند و ان همه بجمهد
و ثنائى حتى تعالى مشغول كردند و ثواب ايشان در ديوان على درود دهند و رقم ثبت يابد و در خبر آمده كه
يك درود در ماه شعبان برابر است با ده درود در غير آن

شعبان شهر رسول الله فاغتنوا * صيام ايامه الغر الميامين

صلوات على المصطفى في شهره وارجوا * منه الشفاعة يوم الحشر والدين

ويصلي يوم الجمعة وليلته فان ١٠٠ سيد الايام وخصوص بسيد الانام فله صلوات فيه من زيادة مشوبة
وقرية ودرجة وفي الحديث ان مكتم يوم الجمعة خلق فيه آدم وفيه النخعة وفيه الصعقة فاكثروا على
من الصلاة فيه فان صلواتكم على قيل يا رسول الله كيف تعرض عليك صلواتنا وقد رمت اي بليت
قال ان الله حرم على الارض كل اجساد الانبياء وفي الحديث من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة
غفرت له ذنوب ثمانين سنة ومن صلى على كل يوم ثمانين مرة لم يفتقر ابدا (و در ازهار الاحاديث آيد كه حتى
تعالى بعضى از ملائكة مهربين روز پنجشنبه از دائرة جرح برين مركز زمين فرستد باصفيها از قره و خلهها

في وقت صلواتي برا كما مؤمنان در شب و روز همه بر سید عالم می فرستند * بروز جمعه در روز محمد صری
 ز روی قدر و نام دیگر آن فرستند * و من بعض الكبار ان من صلى على النبي عليه السلام ليلة الجمعة
 ثلاثة آلاف مرة في سنته ذلك الجواب المسمى ذكره في الصلوة في الرضعات ويصلى عند الزكوب * يعني
 در همه سفرها در وقت نشستن بر مرکب باید گفت که بسم الله والله اكبر وصل على محمد خير البشر ثم تلاو
 قوله تعالى سبحان الذي هزلنا هذا وما كناه مقرنين وانالي ربنا المتقلبون ويصلى في طريق مكة * يعني
 در راه سوم كه بچون كسى خواهد كه بر بندهى رود تكبير بايد گفت و چون و روى بنديب آرد صلوات بايد
 فرستاده و عند استلام الحجر يقول اللهم ايمانك وتصديقك بكتابتك وسنة نبيك ثم يصلى على النبي عليه السلام
 ويصلى على جبل الصفا والمروة وبعد الفراغ من التلبية ووقت الوقوف عند الميثم والحرام وفي طريق المدينة
 وعند وقوع النظر عليه او عند طواف الروضة المقدسة وحين التوجه الى القبر المقدس هر كه نزدیک قبر
 آن حضرت آيستاده آيت ان الله وملائكته ناخر بجزواند و فتاد بار بگوید صلى الله عليك يا محمد فرشته
 ندا كند كه صلى الله عليك يا فلان بخواه طبعى كه دارى كه هیچ حاجت نورد نمی شود * و يصلى بين القبر والمنبر
 ويكبر ويدهو ويصلى وقت استماع ذكره عليه السلام كما سبق وكذا وقت ذكر اسمه الشريف وكاتبه * يعني كاتب را
 صلوات بايد فرستاد بزبان و بدست نیز بايد نوشت * و يصلى عند ابتداء درس الحديث وتبليغ السنن فيقول
 الحمد لله وب العالمين اكل الحمد على كل نال والصلوة والسلام الايمان والاكلام على سيد المرسلين كل ما ذكره
 الذاكرون وكما نقل عن ذكره الغافلون اللهم صل عليه وعلى آله وسائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين
 نهاية ما ينبغي ان يسلكه السالكون ويصلى عند ابتداء التذكير والعظة اى بعد الحمد والشاء لانه موطن تبليغ
 العلم المرورى عنه عليه السلام ووقت كفاية المهم ورفع المهم ووقت طلب المغفرة والعتق فان الصلاة
 عليه معناه للذنوب ووقت المنام والقيام منه وحين دخول السوق ليربح تجارة آخرته وحين المصافحة لاهل
 الاسلام وحين افتتاح الطعام فيقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وطيب ارزاقنا وامن اخلاقنا
 وفي الشرعة والسنة في اكل النجبل بضم الفاء وسكون الجيم (بالفارسية) ترب ان يذكرك النبي عليه السلام في اول
 قضعة * يعني در اول دندان بروزدن لثلايوجد ربهه يعني تادريافته نشود رايحه آن * قال بعضهم المقصود
 الاصلى من النجبل ورقه كما قالوا المطلوب من الحمام العرق ومن النجبل الورق ويصلى عند اختتام الطعام
 فيقول الحمد لله الذى اطعمنا هذا ورزقنا من غير حول منا وقوة الحمد لله الذى بنعمته تم الصالحات وتنزل
 البركات اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم ويصلى عند قيامه من المجلس فيقول صلى الله وملائكته على
 محمد وعلى آبياته فانه كفارة لله والنعمة الواقفين فيه ويصلى عند الهطسة عند البعض وكرهه الاكثرون
 كما قال في الشرعة وشرحها ولا يذكر اسم النبي عند العطاس بل يقول الحمد لله ولا وقت الذبح حتى لو قال باسم
 الله واسم محمد لا يصل لانه لا يتبع الذبح خالصا لله ولو قال بسم الله وصلى الله على محمد يكرهه ولا وقت التهب فان
 الذكر عند التهب ان يقول سبحان الله ويصلى عند طنين الاذن ثم يقول ذكر الله بخير من ذكرى وفي خطبة
 النكاح فيقول الحمد لله الذى احل النكاح وحرم السفاح والصلوة والسلام على سيدنا محمد الداعى الى الله
 القادر الفتح وعلى آله واصحابه ذوى الفلاح والنجاح وعند شتم الورد وفي مسند احمد وس الورد الايض خلق
 من عرق ليله المعراج والورد الاحمر خلق من عرق جبريل والورد الاصفر خلق من عرق للبراق وعن انس رضى
 الله عنه رفعه لما عرج به الى السماء بكت الارض من بعدى فبتت الاصفر من نباتها فلما ان رجعت قطر عرق
 على الارض فبتت ورد اجرا لامن او اذن يشم رائحته فيلشم الورد الاحمر قال ابو الفرج النهروانى هذا الخبر
 يسير من كثير مما اكرم الله به نبيه عليه السلام ودل على فضله ورفقه * لته كما في المقاصد الحسنة *
 زكيسوى او نافع بويافته * كل از دوى او آب ويافته *
 قهر سته دجما كرده باشد بلمن * ويصلى عند خنود ذلك الجناب
 ظاهر بركة الصلوات فظفره على القلب ومن آداب المصلى ان يصلى على
 عند قوله تعالى ما كان محمدا با احد الخ لا ية وان يرفع صوته عند ا
 اول خنود الصلوات كه رفع الصوت بوقت اداء درود صيقليست كه ضار و شقاق وزن كار نفاق و الزم اياه قلوب

می زاید * نام تو صیقلست که دلها تیر را * روشن کند چو آینه سکندری * وان یکون
 علی المراقبه وهو حضور القلب وطرده الغفله وان یصح نیته وهوان تکون صلواته امتثالا لامر الله وطلبها
 لرضاه وطلب الشفاعة رسوله وان یتسوی ظاهره وباطنه فان الذکر اللسانی ترجحان الفکر الجنائی فلا ید
 من تطبیق احدهما بالآخر والا فمجرد الذکر اللسانی من غیر حضور القلب غیر مفید وان یصلی ورسول الله
 صلی الله علیه وسلم مشهور لدیه کما یتخصیه اللطاب فی قوله السلام علیک فان لم یکن یراه حاضر او سماعا لصلاته
 فاقبل الامر ان یعلم انه علیه السلام یری صلاته معروضه علیه والا فهی مجرد حرکت لسان ورفیع صوت واعلم ان
 الصلوات متنوعه الی اربعة آلاف و فی روایة الی اثنی عشر اقالی ما نقل عن الشیخ سعد الدین محمد الجوی قدس
 سره ککل منها مختار جماعه من اهل الشرق والغرب بحسب ما وجدوه رابطة المناسبة بینهم وینه علیه
 السلام وفهم موافیه الخواص والمنافع منها ما سبق فی اوائل الآیه وهو قوله اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد
 وسلم * در ریاض الاحادیث آورده که پیغمبر علیه السلام فرمود که در بهشت درختیست که آنرا محبوبه گویند
 میوه او خود ترست از انار و بزرگترست از سیب و آن میوه ایست سفید تر از شیر و شیرین تر از عسل و نرم تر
 از مسکه نخورد از آن میوه الا کسی که هر روز مداومت کند بر گفتن اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد وسلم و منها
 قوله اللهم صل علی محمد النبی کما امرت ان تصلی علیه وصل علی محمد النبی کما ینبغی ان یصلی علیه وصل علی محمد
 بعدد من صلی علیه وصل علی محمد النبی بعدد من لم یصل علیه وصل علی محمد النبی کما تحب ان یصلی علیه من
 صلی هذه الصلوات سعدله من العمل المقبول ما لم یصدق من افراد الامه وامن من المخاوف مطلقا
 خصوصا اذا کان علی طریق یمخاف فیه من قطاع الطريق واعل البخی * هست از آفات دوران و مخافات
 زمان * نام او حصن حصین و ذکر او دار الامان * و منها قوله اللهم صل علی محمد عبدک ورسولک وعلی
 المؤمنین و المؤمنات و المسلمین و المسلمات من صلی هذه الصلوات کثر ماله یوما فیوما و منها قوله اللهم صل علی محمد
 وآله عددا ما خلقت اللهم صل علی محمد وآله منی ما خلقت اللهم صل علی محمد وآله عدد کل شیء اللهم صل علی محمد
 وآله منی کل شیء اللهم صل علی محمد وآله عددا ما احصاه کتابک اللهم صل علی محمد وآله منی ما احصاه کتابک اللهم
 صل علی محمد وآله عددا ما احاط به علمک اللهم صل علی محمد وآله منی ما احاط به علمک (قال الکاشفی) این صلوات
 ثمانیه منسوبست بنجبا و ایشان هشت تن اند در هر زمانی زیاده و کم نشوند حضرت شیخ قدس سره در فتوحات
 فرمود که ایشان اهل علم اند بصفات ثمانیه و مقام ایشان کرسی است یعنی کشف ایشان ازان تجاوزت و تواند
 نمود در علم تیسر کواکب از جهت کشف و اطلاع نه بوجه اصطلاح قدیمی راسخ دارند سلطان ابراهیم بن
 ادهم قدس سره ایشان را در قبه الملائکه دیده در حرم مسجد اقصی و هر یک یک کلمه از این صلوات بوی آموخته اند
 فرموده که ما را بایرکات این کلمات تصرفات کلی هست و احوال و مواجید بجهت این ورد بر ما غلب می کند
 و فوائد این بسیار است نقلست که حضرت ابراهیم ادهم بقیة عمر بر ادای این صلوات مواظبت می نموده و منها
 قوله اللهم صل علی سیدنا محمد مفرق فرق الکفر و الطغیان و مشقت بغاة جیوش القرین و الشیطان وعلی آل محمد
 وسلم از حضرت شیخ المشایخ سعد الدین الجوی قدس سره روایت کرده اند که اگر کسی از سوسه شیطان
 و دغدغه نفس و هوی متضرر باشد باید که پیوست بدین نوع صلوات فرستد تا از شر شیاطین و همزات ایشان
 مأمون و محفوظ باشد و منها قوله اللهم صل علی سیدنا محمد وآله و صحبه وسلم بعدد ما فی جمیع القراء ان حرفا حرفا
 و بعدد کل حرف الفالفا من قاله من الحفاظ بعد تلاوة حزب من القراء ان استطهر بجماعته فی الدنیا و الاخرة
 و استقام من فائده صورة و معنی و منها قوله اللهم صل علی سیدنا محمد ما اختلف الملوان و تعاقب العصران
 و کراجدیدان و استقبل الله تبارک و تعالی و یبلغ روحه و ارواح اهل بینه من التحیة و السلام و بارک و سلم علیه کثیرا
 آورده اند که کسی نزد سید محمد غزنوی آمد و گفت مدتی بود که حضرت پیغمبر علیه السلام
 میخواستم که در خواب ببینم در دل دارم بان دلدار غمخوار باز گویم * همه شب دیده بعدا
 نکشایم از خواب * بو که در دولت بیدار رسم * قضا را سعادت مساعده نموده شب دوش
 بدان دولت بیدار رسیدم و رحسار جانقرا می جهان آرایش کالقمرا لیله البدر و کالروح لیله القدر دیدم چون
 آن حضرت را منبسط یافتم کفتم یا رسول الله هزار درم قرض دارم ادای ویرا قادر نیستی می ترسم که اجل

در رسد و اوام در کردن من بماند حضرت پیغمبر علیه السلام فرمود که نزد محمود سبکتگین رو و این مبلغ از بوستان کفتم یاسید البشر شاید از من یا و زنگند و نشانی طلبید گفت بگو بیدان نشانی که در اول شب که تکیه میکنی شبی هزار بار بر من درودی دهی و یا آخر شب که بیدار میشوی سی هزار نوبت دیگر صلوات می فرستی و ام مرا ادا کن سلطان محمود بگریه در آمد و او را تصدیق کرده قرضش ادا کرد و هزار درم دیگرش بداد ارکان دوات منجیب شده گفتند ای سلطان این مرد در این سخن محال که گفت تصدیق کردی و حال آنکه ما در اول شب و آخر با تویم و نمی بینیم که بصلوات اشتغال میکنی و اگر کسی بفرستادن درود مشغول کرد و بچندی وجهی که زیاده از آن در چیزی تصور نیاید در تمام اوقات و ساعات شبانه روز شصت هزار بار صلوات میتواند فرستاد باندک فرصتی در اقول و آخر شب چگونه این صورت تیسیر پذیر باشد سلطان محمود فرمود که من از علما شنوده بودم که هر که بیکار بدین نوع صلوات فرستد که اللهم صل علی سیدنا محمد ما اختلف الملوان الخ چنان باشد که ده هزار بار صلوات فرستاده باشد و من در اقول شب سه نوبت و در آخر شب سه نوبت این را می خوانم و چنان میدانم که شصت هزار صلوات فرستاده ام پس این درویش که پیغام سیدنا ام علیه الصلاة والسلام آورده است گفت آن گریه که کردم از شادی بود که سخن علما راست بوده و حضرت رسول علیه الصلاة والسلام بران کواهی داده و منها قوله اللهم صل علی محمد و آل محمد بعدد کل داء و دواء * مولانا شمس الدین کیشی وقتی که در ولایت وی و بای عام بوده حضرت رسالت راعلیه السلام در واقعه دیده و گفته یا رسول الله مراد عی تیعلیم ده که ببرکت آن از بلای طاعون ایمن شوم آن حضرت فرموده که هر که بدین نوع بر من صلوات دهد از طاعون امان یابد * اگر ز آفت دوران شکسته حال شوی * امان طلب ز جناب مقدس نبوی * و کرسهام حواش ترا نشانه کند * پناه بر بصر درود مصطفوی * و منها قوله اللهم صل علی محمد بعدد ورق هذه الاشجار وصل علی محمد بعدد الاوار و الاوار وصل علی محمد بعدد قطر الامطار وصل علی محمد بعدد درمل القفار وصل علی محمد بعدد دواب البراری و البحار در ذخیره المذکرین آورده که یکی از صلواتهاست در ایام بهار بعصر ایرون شد و سرسبز اشجار و ظهور انوار و ازهار مشاهده نمود گفت یارب صل علی محمد بعدد ورق الخ هاتی آواز داد که ای درود دهنده در رخ انداختی کرام السکاتین را بجهت نوشتن ثواب این کلمات و مستوجب درجه انبوشیدی و کار از سر کبر که هر چه از بدی کرده بودی درین وقت بیا مرزند * و منها قوله اللهم صل علی سیدنا محمد و علی آل سیدنا محمد و سلم صلاة تحمینا بها من جمیع الاهوال و الافات و تقضی لنا جمیع الحاجات و تطمیرنا بها من جمیع السینات و ترفعنا بها عندک اعلی الدرجات و تبلغنا بها اقصى الغایات من جمیع الخیرات فی الحیة و بعد الممات در شفاء السقم آورده که فاکهانی در کتاب جفر منیر از شیخ ابو موسی ضویر رجه الله نقل میکند با جمعی مردم در کشتی نشسته بودیم ناگه بادی که اورا ریخ اقلاییه کوبید و زیدن آغاز کرد و ملاحان مضطرب شدند چه از کشتی ازان باد سالم راندی از نوادر شمر دندی اهل کشتی ازین حال واقف کشت غریب و زاری در گرفتند و دل بر مرگ نهادند بیکدیگر را وصیت میکردند ناگاه چشم من در خواب شد و حضرت رسالت راصلی الله علیه و سلم دیدم که بکشتی در آمد و گفت یا اباموسی اهل کشتی را بگو تا هزار بار صلوات فرستند بدین نوع که اللهم صل علی سیدنا محمد و علی آل سیدنا محمد الخ بیدار شدم و قصه با ابران کفتم و آن کلمات بر زبان من جاری بودی اتفاق می خواندیم نزدیک به سیصد عدد که خوانده شد آن یاد بسیار میسد و کشتی بسلامت بگذشت

علی المصطفی صلوات الله علیه * امان من الافات و الخطرات
تحمیته اصل المیا من فاطموا * بها جملة الخیرات و البرکات

و منها قوله الصلاة والسلام علیک یا رسول الله الصلاة والسلام علیک یا حبیب الله الصلاة والسلام علیک یا خلیل الله الصلاة والسلام علیک یا منی الله الصلاة والسلام علیک یا نبی الله الصلاة والسلام علیک یا خیر خلق الله الصلاة والسلام علیک یا من اختاره الله الصلاة والسلام علیک یا من زیننه الله الصلاة والسلام علیک یا من ارسله الله الصلاة والسلام علیک یا من شرفه الله الصلاة والسلام علیک یا من عظمه الله الصلاة والسلام علیک یا من کرمه الله الصلاة والسلام علیک یا سید المرسلین الصلاة والسلام علیک یا امام المتقین الصلاة والسلام

عليك يا حاتم النبيين الصلاة والسلام عليك يا شفيع المذنبين الصلاة والسلام عليك يا رسول رب العالمين الصلاة والسلام عليك يا سيد الاولين الصلاة والسلام عليك يا سيد الاخرين الصلاة والسلام عليك يا قائد المرسلين الصلاة والسلام عليك يا شفيع الامة الصلاة والسلام عليك يا عظيم الهمة الصلاة والسلام عليك يا حامل لواء الحمد الصلاة والسلام عليك يا صاحب المقام المحمود الصلاة والسلام عليك يا ساقى الخوض المورد الصلاة والسلام عليك يا كثر الناس بعماد الصلاة والسلام عليك يا سيد ولا آدم الصلاة والسلام عليك يا اكرم الاولين والاخرين الصلاة والسلام عليك يا بشير الصلاة والسلام عليك يا نذير الصلاة والسلام عليك يا داعي الله باذنه والسراج المنير الصلاة والسلام عليك يا نبي التوبة الصلاة والسلام عليك يا نبي الرحمة الصلاة والسلام عليك يا مقفى الصلاة والسلام عليك يا عاقب الصلاة والسلام عليك يا حاشر الصلاة والسلام عليك يا مختار الصلاة والسلام عليك يا ماحى الصلاة والسلام عليك يا احد الصلاة والسلام عليك يا محمد صلوات الله وملائكته ورسوله ورحله عرشه وجميع خلقه عليك وعلى آلك واصحابك ورحمة الله وبركاته . ابن صلوات را صلوات فتح كوي بند جهل كله است صلواتي مباركت و نزد علم معروف ومشهور و بهر مرادى كه بخوانند حاصل كرد هر كه جهل بامداد بعد از اداى فرض بكويد كار فرود بيسته او بيكشايد و بردشمن ظفر بايد واكر در حبس بود حق سبحانه و تعالى اورا رهاي بخشد و خواص او بسيار امت و حضرت عارف صمدانى امير سيد على همدانى قدس سره بعضى از اين صلوات در آخر او را در قهيه ايراد فرموده اند و شرط خواندن اين صلوات آنست كه حضرت بيغمبر راضى الله تعالى عليه وسلم حاضر بيند و مشافهه بايشان خطاب كند و منها قوله السلام عليك يا امام الحرمين السلام عليك يا امام الخاقين السلام عليك يا رسول الثقلين السلام عليك يا سيد من فى الكونين و شفيع من فى الدارين السلام عليك يا صاحب القبلتين السلام عليك يا نور المشرقين و ضياء المغربين السلام عليك يا جد السبطين الحسن والحسين عليك وعلى عترتك واسرتك و اولادك واحفادك و ازواجك و اولادك و خلفائك و تقبائك و نجباتك و اصحابك و احزابك و اتباعك و اشباغك سلام الله و الملائكة و الناس اجمعين الى يوم الدين و الحمد لله رب العالمين اين را تسليحات سبعة كويد كه هفت سلامت هر كه بكارى در ماند و مهمات او فرود بيسته باشد هفت روزى بعد از نمازى يازده بار صلوات فرستد پس اين را تسليحات هفت بار بخواند منهم كفايت شود و حاجت روا كرد . يابى الله السلام عليك . انما الفوز والغلاح لذيك بسلام آدم جوامده * مرهمى بردل خرابنه * پس بود جاه و احترام مرا * يك عليك از تو صد سلام مرا * زارغى من شنوتكلم كن * كربة من بكر تبسم كن * اب بجنبان بي شفاعت من * منكر در كاه و طاعت من (قال الكاشغرى) فى تفسيره و فى حقه الصلوات ايضا در كيفيت صلاة احاديث متنوعه و ارد شده و امام نووى فرموده كه افضل آنست كه جمع نمايند ميان احاديث طرق مذ كوره چه اكثر آن بهمت بيوسته و الفاظ و ارده را بتمام بيارند برين وجه كه اللهم صل على محمد عبدك و رسولك النبى الامى وعلى آل محمد و ازواجه و ذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم و بارك على محمد النبى الامى وعلى آل محمد و ازواجه و ذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك جيد مجيد (ان الذين يؤذون الله) يقال اذى يؤذى اذى و اذية و اذابة و لا يقال اذى كفى القاموس ولكن شاع بين اهل التصنيف استعماله كما فى التنبيه لابن كمال ثم ان حقيقة التأذى وهو بالفارسية * آزرده شدن فى حقه تعالى محال فالعنى يفعلون ما يكرهه ويرتكبون ما لا يرضاه بترك الايمان به و مخالفة امره و متابعة هواهم و نسبة الولد والشريك اليه و الالحاد فى اسمائه وصفاته و نفي قدرته على الاعادة و سب الدهر و نحت التصاوير تشبيها بخلق الله تعالى و نحو ذلك (ورسوله) بقولهم شاعر ساحر كاهن مجنون و طعنهم فى نكاح صفية الهاورنية و هو الاذى القولى و كسر ربا عينته و شج وجهه الكريم يوم احد و روى التراب عليه و وضع القاذورات على مهب النبوته عبد الله بن مسعود كفت ديدم رسول خدا يرا عليه السلام درم . نماز بود سر بر سجود نهاده كه آن كافرين بيامد و شكسته شتر ميان دو كتف وى فرو گذاشت رس . در سجود بخدمت الله ايستاده و سر از زمين برنداشت تا آنكه كه فاطمة زهرا رضى الله عنها . مبارك زوى بينداخت و روى نهاد در جمع قریش و آنچه سزاي ايشان بود كفت و نحو ذلك و يعلى و يجوز ان يكون المراد بايذاء الله و رسوله ايذاء رسول الله

خاصة بطريق الحقيقة وذكر الله لتعظيمه. والايذان بجملة مقدره عنده وان ايذآه عليه السلام ايذآه تعالى
لانه لما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله فمن آذى رسوله فقد آذى الله فان الامام السهيلي رحمه الله ليس
لنا ان تقول ان ابي النبي صلى الله عليه وسلم في النار لقوله عليه السلام لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات والله
تعالى يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله الاية يعني يدخل التعامل المذكور في اللعنة الاية ولا يجوز القول
في الانبياء عليهم السلام بشئ يؤدى الى العيب والنقص ولا فيما يتعلق بهم. وعن سهل بن جلال رضى الله عنه
ان رجلا ام قوما فبصق في القبلة ورسول الله ينظر اليه فقال عليه السلام حين فرغ لا يصلى لكم هذا فاراد
بعد ذلك ان يصلى لهم فنعوه واخبروه بقول رسول الله فذكركم لرسول الله فقال نعم وحسبت انه قال انك
آذيت الله ورسوله كما في الترغيب للامام المنذرى قال العلماء اذا كان الامام يرتكب المكروهات في الصلاة كره
الاقتداء به لحديث ابي سهل هذا وينبغي لنا ان نرى الامر عزله لانه عليه السلام عزله بسبب بصاقه في قبلة
المسجد وكذلك تكره الصلاة بالموسوس لانه يشك في افعال نفسه كما في فتح القريب وانما يكره للامام ان يؤم
قوما وهم له كارهون بسبب خصلة توجب الكراهة اعلان فيهم من هو اولي منه واما ان كانت كراهتهم بغير
سبب يقتضيها فلا تكره امامته لانها كراهة غير مشروعة فلا تعتبر ومن الاذية ان لا يذ كراهة الشريف
بالتعظيم والصلاة والتسليم (وفي المنوى) ان ذهان كثر كردواز تسخر بخواتم * مر محمد راد هانش كثر
بماند * باز آمد كاي محمد عفو كن * اى ترا الطاف علم من لدن * من ترا افسوس مى كردم ز جهل
من بدم افسوس را منسوب واهل * چون خدا خواهد كه برده كس درد * ميلش اندر طعنة
يا كان برد * ورخدا خواهد كه بوشد عيب كس * كم زند در عيب معيوبان نفس (لعنهم الله) طردهم
وابعدهم من رحته (في الدنيا والاخرة) بحيث لا يكادون ينالون فيها شياً منها (واعدهم) مع ذلك (عذاباً
سهيلاً) يصيبهم في الاخرة خاصة اى نوعاً من العذاب ينفون فيه فيذهب بعزهم وكبرهم قال في التأويلات لما
استحق المؤمنون بطاعة الرسول والصلاة عليه صلاة الله فكذلك الكافرون استحقوا بعصيانهم لرسول وايدآه
لعنة الله فللعنة الدنيا هي الطرد عن الحضرة والحرمات من الايمان وللعنة الاخرة الخلود في النيران والحرمات
من الجنان وهذا حقيقة قوله واعدهم عذاباً مهيناً قال في فتح الرحمن يحرم اذى النبي عليه السلام بالقول
والفعل بالاتفاق واختلاف اى حكم من سبه والعياذ بالله من المسلمين فقال ابو حنيفة والشافعي هو كفر كالردة
يقتل مالم يتب وقال مالك واحد يقتل ولا تقبل توبته لان قتله من جهة الحد لا من جهة الكفر واما الكافر اذا
سبه صريحاً بغير ما كفر به من تكذيبه ونحوه فقال ابو حنيفة لا يقتل لان ما هو عليه من الشرك اعظم ولكن
يؤدب ويعزر وقال الشافعي ينتقض عهده فيخبر فيه الامام بين القتل والاسترقاق والمن والقدمات ولا يرد مأمنه
لانه كافر لا امان له ولو لم يشترط عليه الكف عن ذلك بخلاف ما اذا ذكره بسوء يعتقدونه ويتدين به كتكذيب ونحوه
فانه لا ينتقض عهده بذلك الا باشرط وقال مالك وايجد يقتل مالم يسلم واختر جماعة من ائمة مذهب احمد
ان سابه عليه السلام يقتل بكل حال منهم الشيخ تقي الدين بن تيمية وقال هو الصحيح من المذهب وحكم من سب
ساير انبياء الله وملائكته حكم من سب نبينا عليه السلام واما من سب الله تعالى والعياذ بالله من المسلمين بغير
الارتداد عن الاسلام ومن الكفار بغير ما كفر وابه من معتقدهم في عزير والمسح ونحو ذلك فخكمه حكم من
سب النبي صلى الله عليه وسلم نسأل الله العصمة والهداية ونعوذ به من السهو والزلل والغواية انه الحافظ الرقيب
(والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات) يفعلون بهم ما يتأذون به من قول او فعل (بغير ما كتبوا) اى بغير جنابة
يستحقون بها الاذية وتقييدها اذاهم به بعد اطلاقه في الاية السابقة للايذان بان اذى الله ورسوله لا يكون الا
غير حق واما اذى هؤلاء فقد يكون حقاً وقد يكون غير حق والاية عامة لكل اذى بغير حق في كل مؤمن
ومؤمنة فتشمل ما روى ان عمر رضى الله عنه خرج يوماً فقرأى جارية مائة مائة الى الفجور فصرها فخرج
اهلها فآذوا عمر باللسان وبأروى ان المناققين كانوا يؤذون
سبى من قصة الافك حيث اتهموا عائشة لصفوان السه
النساء اذا برزن بالليل لطلب الماء او لقضاء حوائجهم وكه
التعرض للسر أيضاً جهلاً وتجاهلاً لا تعاد الكل في الزنى . سبب سب تخرج الحرة والامة في درع

وخار وما سياتى من اراجيف المرجفين وغير ذلك مما يثقل على المؤمن (فقد احتملوا) الاحتمال مثل الاكتساب
بناء ومعنى كافى في بحر العلوم وقال بعضهم فحملوا لان الاحتمال بالفارسية يردلشتن (بهتاناً) اقتراء وكذا يعلم
من بيته فلان بهتاناً و بهتاناً اذا حال عليه ما لم يفعله وبالفارسية دروغى بزوك (واغمايينا) اى ذنباً ظاهراً وقال
الكاشغرى) يعنى سزاوار عقوبت بهتان ومستحق عذاب كناه ظاهر ميشوند واعلم ان اذى المؤمنين قرن باذى
الرسول عليه السلام كما ان اذى الرسول قرن باذى الله فشارة الى ان من اذى المؤمنين كان كمن اذى
الرسول ومن اذى الرسول كان كمن اذى الله تعالى فكما ان المؤذى لله وللرسول مستحق الطرد واللعن في الدنيا
والآخرة فكذا المؤذى للمؤمن روى ان رجلا شتم علقمة رضى الله عنه فقرأ هذه الاية وعن عبد الرحمن بن سمرة
رضى الله عنه قال خرج النبي عليه السلام على اصحابه فقال رأيت الليلة عجباراً يترجل بالعلقون بالسنتهم
فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا وفى الحديث القدسي
من اذى لى ولياً فقد ابرزنى بالمহারبة يعنى هر كه دوستى را زدوستان من بيازارد آن آزارنده جنك فراساخته
وازا آزارك دوست جفاء من خواسته وهر كه جنك نهم اسازد ويراي لشكر انتقام مقهور كنم واورا بخوارى
اندر جهان مشهور سازم * روى ان ابن عمر رضى الله عنهما نظر يوماً الى الكعبة فقال ما اعظمك واءظم حرمتك
والمؤمن اعظم حرمة عند الله منك وادى الله الى موسى عليه السلام لو يعلم الخلق اكرامى الفقراء فى مجلى
قدسى ودار كرامتى للسوا اقدامهم وصاروا تراباً يعيشون عليهم فوعزنى ومجدي وعلوى وارتفاع مكافى لاسفرن
لهم عن وجهى الكريم واعتذر اليهم بنفسى واجعل شفاعتهم لمن برهم فى آواهم فى ولو كان عشاراً وعزنى
ولا اعزمنى وجلالى ولا اجل منى اى اطلب ثارهم من عاداهم حتى اهلكه فى الهالكين (قال الشيخ سعدى)
تكو كار مردم نباشد بدش * نورزد كسى بدك نيك آيدش * نه هر آدمى زاده از دديست
* كه دزد آدمى زاده بدديست * بهست از دد انسان صاحب خرد * نه انسان كه در مردم اقتد جهد
* يعنى خاصه واقترسه كالاسد مثلاً قال فضيل رحمه الله والله لا يجعل لك ان تؤذى كلباً ولا خنزيراً بغير ذنب
فكيف ان تؤذى مسلماً وفى الحديث المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده بان لا يتعرض لهم بما حرم
من دمايتهم واموالهم واعراضهم قدم اللسان فى الذكر لان التعرض به اسرع وقوعاً واكثر وخصص الابدان المذكور
لان معظم الافعال يكون بها واعلم ان المؤمن اذا اؤذى يلزم عليه ان لا يتأذى بل يصبر فان له فيه اجر فالمؤذى
لا يسمي فى الحقيقة الا فى اىصال الاجر الى من آذاه ولذا وردوا حسن الى من اساء اليك وذلك لان المسيح وان كان
مسياً فى الشريعة لكنه محسن فى الحقيقة * بدى رابدى سهل باشد جزا * اكر مردى احسن
الى من اساء (يا ايها النبي قل لا زواج لك) اى نسيانك وكانت تسعا حين توفى عليه السلام وهن عاتسة وحفصة
وام حبيبة وام سلمة وسودة وزينب وميمونة وصفية وجويرية وقد سبق تفصيلهن نسبا واصفاً واحوالاً
(وينانك) وكانت ثمانى اربعاً صليبية ولدتها خديجة وهى زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضى الله عنهن متن
فى حياته عليه السلام الافاطمة فانها عاشت بعده ستة اشهر واربعاً رباتب ولدتها ام سلمة وهى برة وسلمة وعمره
ودرة رضى الله عنهن (ونساء المؤمنين) فى المدينة (يدنين عليهن من جلابيين) مقول القريب الادناء نزيدك
كردن من الدنو وهو القرب والجلباب ثوب اوسع من الخار دون الرداء تلويه المرأة على رأسها يعنى منه ما ترسله
الى صدرها (بالفارسية) چارومن للتبعيض لان المرأة ترخى بعض جلبياتها وتتلقع ببعض والتلقع جامه بسر
تا ياي در كرتن والمعنى يغطين بها وجوههن وابدانهن وقت خروجهن من بيوتهن لحاجة ولا يخرجن مكشوفات
الوجوه والابدان كالاماء حتى لا يتعرض لهن السفهاء طنابان من اماء وعن الهدى تغطى احدى عينيها وشق
وجهها والشق الاخر العين (ذلك) اى ملذ كرم من التغطى (ادنى) اقرب (ان يعرفن) ويميزن من الاماء
والقينات اللاتي هن مواقع تعرض الزناة واذاهم كما ذكر فى الاية السابقة (فلا يؤذرن) من جهة اهل
القبور بالتعرض لهن قال انس رضى الله عنه مرت لعجربن الخطاب جارية متقنعة فعلاها بالدارة وقال بالسكاع
اتشبهين بالحرأترالى القناع (وكان الله غفوراً) لما سلف من التفريط وترك الستر (رحيماً) بعباده حيث يراعى
مصالحهم حتى الجزيات منها وفى الاية تبيينه لهن على حفظ انفسهن ورعاية حقوقهن بالتصاوت والتعطف
وفيه اثبات زينتهن وعزة قدرهن ذلك التبيينه ادنى ان يعرف ان لهن قدراً ومنزلة وعزة فى الحضرة فلا يؤذرن

بالاطماع الفاسدة والاقوال الكاذبة وكان الله حضورا لهم بامتثال الاوامر ورحما بهم باعلاء درجاتهم كما في
 التاويلات الضمنية واعلم انه فهم من الالية شيخان الاول ان نساء ذلك الزمان كن لا يخرجن لتضاء حوايجهن
 الا ليلا تصراوتن معا واذا خرجن نهارا الضرورة يبالغن في التغطى ودعاية الادب والوفاء وعض البصر عن الرجال
 الاخيار والاشرار ولا يخرجن الا في ثياب دنيئة فمن خرجت من بيتها متعطرة متبرجة اى بمظهرة زينتها
 ومجلسها الرجال فان عليها ما على الزانية من الوزر (قال الشيخ سعدى) جوزن راء بازار كيرد بزى وكرنه تودر
 خانه بنشين جوزن زيكان كان چشم زن كور باد چويرون شدا زخانه در كور باد وعلامة المرأة الصالحة
 عند اهل الحقيقة ان يكون حسنها محافة الله وعضاها القناعة وحليها العفة اى التكفف عن الشرور والمفاسد
 والاجتناب عن مواقع التهم يقال ان المرأة مثل الحمامة اذا نبت لها جناح طارت كذلك الرجل اذا زين امراته
 بالثياب الفاخرة فلا تجلس في البيت چويينى كه زن پاى برجاى نيست ثبات از مرد مندى وراى نيست
 كيراز كفش زردها نهنك بيه مردن به از زند كافي به تنك (قال الجاهلي) چو مرد از زن بخوش خوي كشد بار
 ز خوش خوي بدوي كشد كار مكن بر كار زن چنداه صبوري كه افتد رخنه در سد غيوري قيل
 لا خير في نيات الكفرة وقد يؤذى عليهن في الاسواق وتقر عليهن ايدي الفساق يعني انها في الابتذال بحيث لا يميل
 اليها اكثر الرجال والغالب عليها النظر الى الاجانب والميل الى كل جانب فابن نساء الزمان من رابعة العدوية
 ورحمها الله فانها مرضت مرة مرضا شديدا فسئلت عن سببه فقالت نظرت الى الجنة فادبني ربي وعاتبني فاخذني
 المرض من ذلك العتاب فاذا كان الناظر الى الجنة في معرض الخطاب والعتاب لكونها مادون الله تعالى مع
 كونها دار كرامته وتجليه فان ذلك بالناظر الى الدنيا وحطامها ورجالها ونسائها والثاني ان الدنيا لم تغفل
 عن القسق والتجور حتى في الصدر الاول فرحم الله امرأه اغض بصره عن اجنبيه فان النظرة تزرع في القلب
 شهوة وكفى بها قننة قال ابن سيرين رحمه الله اني لارى المرأة في منامى فاعلم انها لا تغفل لي فاصرف بصري فيجب
 ان لا يقرب امرأة ذات عطر وطيب ولا يمس يدها ولا يكلمها ولا يمازحها ولا يلاطفها ولا يجلوبها فان
 الشيطان يبيع شهوته ويوقعه في الفاحشة حتى الحديث من فاكه امرأة لم تغفل له ولا يملكها حبس بكل كلمة
 اقعام في النار ومن التزم امرأة حراما اى اعتنقها قرن مع الشيطان في سلسلة ثم يؤمر به الى النار والعاياذ بالله
 من دار البوار (لئن لم ينته المناقون) لام قسم والانتهاه الانزيار عما نهى عنه (وبالفارسية) باز ايستيدن
 والمعنى والله لئن لم يمتنع المناقون عما هم عليه من النفاق واحكامه الموجبة للايذاء (والذين في قلوبهم مرض)
 ضعف ايمان وقلة نهاات عليه او بخور عن ترزلهم في الدين وما يستتبعه مما لا خيري فيه او عن جورهم وميلهم
 الى الزنى والفواحش (والمرجعون في المدينة) الرجف الاضطراب الشديد يقال رجف الارض والجر وجر
 وجف والرجفة الزلزلة والارجاج اي قاع الرجفة والاضطراب اما بالقول وصف بالارجاج الاختيار
 الكاذب لكونه متزلزا غير ثابت وفي الناج الارجاج خبر دروغ امكندن والمعنى لئن لم ينته المجهرون بالاخبار
 الكاذبة في الفريقين عما هم عليه من نشر اخبار السوء عن سرايا المسلمين بان يقولوا انهز موا وقتلوا واخذوا
 وجرى عليهم كبريت وانا كم العدو وغير ذلك من الاراجيف المؤذية الموقعة لقلوب المسلمين في الاضطراب
 والكسر والرعب (مظنونك بهم) جواب القسم المضمرة الاغراء برانك صحتن برچيزيقال غري بكذا اى لهج به واصق
 حاصل ذلك من القراء وهو ما يلصق به وقد اغريت فلانا بكذا اغراء المهجته به والضمير فيهم لاهل النفاق والمرض
 بالارجاج اى لتأمرتك بقتالهم واجلاهم او بما اضطروهم الى الجلاء وانخرضت على ذلك (وبالفارسية)
 خراينه ترا بركارم بريشان ومسلطاسازم وامر كينم بقه تلى ايشان (ثم لا يجاورونك فيها) عطف على جواب القسم
 وشم للدلالة على ان الجلاء ومفارقة جوار الرسول اعظم ما يصيبهم اى لا يساكنونك (وبالفارسية) پس همسا يكي
 ككند با تودر مدينه فان الجار من يقرب مسكنه والمجاورة با كسى همسا
 على الارض يفتين حالهم من الانتهاه وعدمه وفي جسر العلوم رينما
 مطرودين عن الرحمة والمدينة وهو نصب على الشتم والذم اى اشتم
 داخل على اللظرف والجلال معاى لا يجاورونك الاحال كونه
 وادركوا (وبالفارسية) هم كيا قته شوندا قال الراغب الثقفا

ادركهم بصير لخلدق في النظر ثم قد تجوز به فاستعمل في الادب الزان لم يكن معه ثقافة (اخذوا) كقولهم شونند
 يعني بايد كه بگيرند ايشانرا (وقتلوا قتيلا) وكشته كردند يعني بكشند كشتي راجحواري ووزاري يعني الحكام
 فيهم الاخذ والقتل على جهة الامن فما اتهموا عن ذلك كما في تفسير ابي الليث وقال محمد بن سيرين فلم ينتهوا ولم يفر
 الله بهم والمغفوع من الوعيد جائز لا يدخل في الخلف كما في كشف الاسرار (سنة الله في الذين خلوا من قبل)
 مصدر مؤكداى سن الله ذلك في الامم الماضية سنة وجعلها طريقة مسلوكة من جهة الحكمة وهي ان يقتل الذين
 فافقوا الانبياء وسعوا في توهين امرهم بالارجاف ونحوه ايضا نقضوا (ولن نجد لسنة الله تبديلا) تغييرا اصلاى
 لا يبدلها الا بتناهيها على اساس الحكمة التي عليها يدور فلك التشريع لولا يقدر واحد على ان يبدلها لان ذلك
 مقبول له لا محالة وفي الاية تهديد للمناقين عبارة ومن يصددهم من منافق اهل الطلب من المتصوفة والمتعرفة
 الذين يلبسون في الظاهر ثيابهم ويتلبسون في الباطن بما يخالف سيرتهم وسرايرهم وانهم لولم يمنعوا عن افعالهم
 ولم يتغيروا عن احوالهم لاجرى معهم سيفته في التبديل والتغيير على من سلف من نظائرهم ولكل اقوم عقوبة
 بحسب جنائيتهم (عالمك بن دينار رضى الله عنه) كفت كه از حسن بصرى پرسيدم كه عقوبت عالم چه باشد كفت
 مردن دل كفتم مردن دل از چه باشد كفت از جستن دنيا به فلان بد من احياء القلب واصلاح الباطن به نقلست
 كه جنيد بغدادى قدس سره جامه برسم علماء دانشندان پوشيدى او را كفتند اى سيرت پرست چه بودا كبر اى
 اصحاب مرقع در پوشى كفت اگر دانشمندی به مرقع كار مى شود از ايش و آهن لباس ساختى و در پوشيدى ولكن
 هر ساعت در باطن من ندانم ميكنند كه ليس الاعتبار بالخرقه انما الاعتبار بالخرقة * اى در وقت برهنه
 از تقوى * و زبرون جامه زيادارى * پرده هفت رنگ در بيا كذار * نو كه در خانه بوياد ارى
 نقلست كه وقتي نماز شام حسن بصرى بدر صومعه حبيب اعجمى گذشت وى لقامت نماز شام كفته بودى
 و نماز ايسناد حسن در آمد و شنيد كه الحمد لله مبخواند كفت نماز او درست نبود بد و اقد انكر و خود نماز
 بگزارد چون شبهه بجهت حق و اتيار له و تعالى بخواب ديد اى بار خدا رضى تو در چه چيز است كفت يا حسن
 رضى من در تو يافته بودى و اين نماز مهر نمازهاى تو خواسته بود اما ترا سقم عبادت از صحت نيت باز داشت بسى
 تقاوتست از زبان راست كردن تادل فعلى العاقل ان لا يميل الى الشقاوة والنفاق بل الى الاخلاص والوقاف
 ويقال هاتان الايتان فى الزنادقة تستقلهم اهل كل ملة فى الدنيا (كافى كشف الاسرار) والزنديق هو المهدى المبطن
 للكفر قال ابو حنيفة رضى الله عنه اقتلوا الزنديق وان قال نيت قال بعضهم الزنديق من يقول ببقاء الدهراى
 لا يعتقد آهيا ولا بئنا ولا حرمة شىء من المحرمات ويقول ان الاموال مشتركة وفي قبول قولنا روايتان والذى
 يرجع عدم قبولها فانه الله ومن يليه من الملاحدة ولعنهم على حدة وحفظ الارض من ظلمهم وشروطهم
 (يسأل الناس عن الساعة) مى پرسند ترا مردمان عن وقت قيامها والساعة جزئ من اجزاء الزمان ويعبر بها
 عن القيامة تشبيها بذلك اسرعة حسابها كما قال وهو امرع الحاسبين كان المشركون يسألونه عليه السلام
 عن ذلك استجبالا بطريق الاستهزاء والتعنت والانصهار واليهود امتهم انما لان الله تعالى عى اى اخفى وقتها
 فى التوراة وسائر الكتب (قل انما علمها عند الله) لا يطلع عليه ملك مقربا ولا نبي مرسل كونه اذ خلقها بى
 بخواب ديد ملك الموت وازو پرسيد كه عمر من چند مانده است او بپنج انگشت اشارت كرد تعبير خواب او بسيار
 كس پرسيدند معلوم نشد امام اعظم ابو حنيفة رضى الله عنه خواندند كفت اشارت بپنج انگشت كه كس
 نداند و آن پنج علم درين آيتست كه الله تعالى كفت ان الله عنده علم الساعة الاية خلعت يكدادش اما نپوشيد
 (وما يدريك) اى شىء بجهت داريا و علمها وقت قيامها اى لا يعلمك به شىء اصلا فانك لا تعرفه وليس من شرط
 النبى ان يعلم الغيب بغير تعليم من الله تعالى (وبالفارسية) وجه چيز ترا دانما كردبان (لعل الساعة) شايد كه
 قيامت (تكون) شيا (قريباً) او تكون الساعة فى وقت قريب فتكون تامة واتصاب قريبا على الظرفية وفيه
 تهديد للمستجملين واسكات للمتعتين قالوا من اشراط الساعة ان يقول الرجل افضل خدا تا اذ اياه خدا خلق قوله
 فعله وان ترفع الاشرا و توضع الاشرا و يرفع المعط ويظهر الجهل وينشوا الزنى والمجور و يرقص القينات و شرب
 الخور و يهجو ذلك من ميوت النجاة و علوا هوان المساق فى المساجد و المنظر لانيات (وفى الحديث) لا تقوم الساعة
 حتى يظهر الفتن والتفشى و حتى يعبد الله وهم والديتار الى غير ذلك و ذكر امور اى لم تحدث فى زمانه ولا بعده

وكذلك اذا هبت ريح شديدة تغير لونه عليه السلام وقال تخوفت الساعة وقال ما مد طرفي ولا اغضه الا واظن الساعة قد قامت يعني مومة فان الموت الساعة الصغرى اى موت كل انسان كما ان موت اهل القرء آن الواحد هي الساعة الوسطى نسأل الله التدارك (قال المولى الجامى قدس سره) **ك**ار امر وزر امياش اسير * بهر فرد اخيرة بر كبر * روز عمرت بوقت عصر رسيد * عصر فوتنا نماز شام كشيد * خفتن خواب مرگ نزيديكست * موج گرداب مرگ نزيديكست * فاتيه قد اقيمت الساعة * ان عمر الخلائق ساعة (ان الله لعن الكافرين) على الاطلاق لامنكرى الحشر ولا معاندى الرسول فقط اى طردهم وابعدهم من رحمة العاجلة والاجلة ولذلك يستهزئون بالحق الذى لا بد لكل خلق من انتهائه اليه والاهتمام بالاستعداد له (واعده لهم) مع ذلك (سعيوا) ناراً مسعورة شديدة الاتقاد يقاسونها فى الآخرة (وبالفارسية) آماده كرد براى عذاب ايشان آتشى افروخته يقال سعر النار واسعرها واسعرها او قدما (خالدين فيها) مقدر اخلوذهم فى السعير (ابدا) دائماً (وبالفارسية) در حالتي كه جاويد باشند در ان يعنى همیشه در آتش معذب مانند اكد الخلود بالآب يد والدوام مبالغة فى ذلك (لا يجذون ولا يسا) يحفظهم (ولانصيراً) يدفع العذاب عنهم ويخلصهم منه (يوم تقلب وجوههم فى النار) طرف لعدم الوجدان ان يوم يصرف وجوههم فيها من جهة الى جهة كاللحم ليشوى فى النار ويطلع فى القدر فيدور به الغليان من جهة الى جهة ومن حال الى حال او يطرحون فيها مقلوبين منكوسين وتخصيص الوجوه بالذكر لتعبير عن الكمل وهى الجملة باشرف الاجزاء **و**اكرمها ويقال تحول وجوههم من الحسن الى القبح ومن حال البياض الى حال السواد (يقولون) استئناف يبانى كانه قيل فاذا يصنعون عند ذلك قليل يقولون مختصرين على ما فاتهم (بالقدا) يا هؤلاء فالمنادى محذوف ويجوز ان يكون بالجر والتنبيه من غير قصد الى تعيين المنبه (وبالفارسية) كاشكى ما اطعنا الله فى دار الدنيا فيما امرنا ونهانا (واطعنا الرسول) فيما دعانا الى الحق فان يتلى بهذا العذاب (وقالوا) اى الاتباع عطف على يقولون والعدول الى صيغة الماضى للاشعار بان قوله هذا ليس مستمراً لقولهم السابق بل هو ضرب اعتذار ارادوا به ضرباً من التشنى بمضاعفة عذاب الذين القوهم فى تلك الورطة وان علموا عدم قبوله فى حق خلاصهم منها (ربنا) اى پرورد **ك**ارما (انا اطعنا ساداتنا وكبرائنا) يعنون قادتهم ورؤساءهم الذين لقنوهم الكفر والتعبير عنهم بعنوان السيادة والكبر لتقوية الاعتذار والافهم فى مقام التصغير والاهانة والسادة جمع سيد وجمع الجمع سادات وقد قرئ بها للدلالة على الكثرة قال فى الوسيط وسادة احسن لان العرب لا تكاد تقول سادات والكبراء جمع كبير وهو مقابل الصغير والمراد الكبير رتبة كمالاً (فاضلونا السبيلا) اى صرفونا عن طريق الاسلام والتوحيد بما زعموا اننا الكفر والشرك يقال اضله الطريق واضله عن الطريق بمعنى واحد اى اخلى به عنه (وبالفارسية) پس كم كردند راه ما را يعنى ما را از راه ببردند وبافسون واقسانه قريب دادند والالف الزائدة فى الرسول والسبيلا لاطلاق الصوت لان اواخر آيات السورة الالف والعرب يحفظ هذا فى خطبها واشعارها قال فى بحر العلوم قرأ ابن كثير وابوعمر وجزرة وحض والكسائى واطعنا الرسول فاضلونا السبيل بغيرالف فى الوصل وجزرة وابوعمر ووبعقوب فى الوقف ايضا والباقون بالالف فى الخالين تشبيها للقواصل بالقوافى فان زيادة الالف لاطلاق الصوت وقائدها الوقف والدلالة على ان الكلام قد انقطع وان ما بعده مستأنف واما حذفها فهو القياس اى فى الوصل والوقف (ربنا) تصدير الدعاء بالنداء المكرر للمبالغة فى الحوار واستدعاء الاجابة (انهم ضعفين من العذاب) اى مثل العذاب الذى اوتينا لانهم ضلوا واطلوا فضعف لاضلالهم فى انفسهم عن طريق الهداية وضعف لاضلالهم غيرهم منها (والعنت لعنة كبيرة) اى شديدا عظيما واصل الكبير والعظيم ان يستعمل فى الاعيان ثم استعبراً للمعاني (وبالفارسية) وبرايشان راندن بزرگ كه بان خواندن نباشد مقررست كه هر كرا حق تعالى براند ديكرى نتواند كه بخواند * هر كه واقهر نوراند كه خواند خواندن وخواند نتواند خواندن وقرئ كثيرا اى كثير العدد اى اللعن على اثر اللعن اى مرة بعد مرة مرة قوله تعالى اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين (قال فى كشف الاسرار) محمدا مردى بود از جمله تيك مردان روزگار كه نتواند خواب نمودند مرا كه در مسجد مستقلان كسى باي انهار رسيد كه والعتن لعنا كبيرا من كفتن كثيرا وى كفت كبيرا بانكرستم رسول خدا برا مسجد كه قصد مشاهده داشت

فرایش وی رفتم کفتم السلام علیک یا رسول الله استغفرنی رسول از من برکشت دیگر بار از بهیوی راست وی در آمدم کفتم یا رسول الله استغفرنی رسول اعراض کرد بر بروی بایستادم کفتم یا رسول الله کفیان بن عیینه مرا خبر کرد از محمد بن المنکدر از جابر بن عبد الله که هرگز از تو نخواستند که کفتم لا چونست که سؤال من رود میکنی و مرادم نمیدهی رسول خدا تسبیحی کرد آنکه گفت اللهم اغفر له پس کفتم یا رسول الله میان من و این مرد خلافت او میکوید و العنم لعنا کبیرا و من میکوم کثیر رسول همچنان بر مناره میشد و میگفت کثیرا کثیرا کثیرا ثم ان الله تعالی اخبار بهذه الآیات عن صعوبة العقوبة التي علم انه يعذبهم بها وما يقع لهم من الندامة على ما فرطوا حين لا تتفعهم الندامة ولا يكون سوى الغرامة والملامة * حسرت از جان او بر آرد و * و آن زمان حسرتش ندارد بود * بسکه برزد زدیده اشکندم * غرق کرد در ذرق تا بقدم * و تب چشمش شود دران شیون * آتشش را بخاصیت روغن * کاش این کریمه پیش ازین کردی * غم این کار پیش ازین کردی * ای بجهد بدن چو طفل صغیر * مانده در دست خواب غفلت اسیر * پیش از آن که اجل کنی دیدار * که بر مردی ز خواب سر بردار * اللهم ايقظنا من الغفلة وادفع عنا لكسل واستخدمنا فيما يرضيك من حسن العمل (یا ایها الذین امنوا لاتکونوا) فی ان توذوار رسول الله صلی الله علیه وسلم قیل نزلت فی شأن زینب و ما سمع فیهم من مقالة الناس كما سبق و عن عبد الله بن مسعود رضی الله عنه قال قسم النبی علیه السلام قسمًا فقال رجل ان هذه القصة ما اريد بها وجه الله فابتدأ النبی علیه السلام فآخبرته فغضب حتى رأيت الغضب فی وجهه ثم قال یرحم الله موسى قد اودى باكثر من هذا (کالذین آذوا موسى) کفارون و اشیاعه و غیرهم من سفهاء بنی اسرائیل کما سیأتی (قبراً لله عما قالوا) اصل البرآة التفصی عما تکره مجاورته ای فاطمه برآة موسی علیه السلام مما قالوا فی حقه ای من مضمونه و مؤداه الذی هو الامر المعیب فان البرآة تكون من العیب لا من القول و انما الکائن من القول التلصص (وکان) موسی (عند الله و جیبا) فی الوسیط وجه الرجل یوجه وجهه و وجهه اذا کان ذاجاه و قدر قال فی تاج المصادر الوجاهة خذله و قدر وجاه شدن والمعنی ذاجاه و منزله و قریبه فکیف یوصف بعیب و تقیصه و قال ابن عباس رضی الله عنهما و جیبا ای حظیا لا یسأل الله شیاً الا اعطاه و فیها اشارة الى ان موسی علیه السلام کان فی الازل عند الله مقضیاله بالوجاهة فلا یكون غیر وجهه بتعبیر بنی اسرائیل اياه کما قیل

ان کنت عندک یا مولای مطرماً * فعند غیرک محمول علی الحذف

(وفی المثنوی) کنی شود در یاز بوز سگ نجس * کنی شود خرسید از برف منطمس (وفی البستان) امین و بدانندیش طشتند و مور * نشاید دور رخنه کردن بزور * و اختلفوا فی وجه اذی موسی علیه السلام فقال بعضهم ان قارون دفع الی الزانية ما لا عظیما علی ان نقول علی رأس الملاء من بنی اسرائیل انی حامل من موسی علی الابی فاطمه را الله تراهمه عن ذلك بل انقرت الزانية بالمصانعة الجارية بینها و بین قارون و فعل بقارون ما فعل من الحسب کما فصل فی سورة القصص * کند از بهر کلمه الله چاه * در چه افتاد و بشد حالش تباه چون قضا آید شود تنگ این جهان * از قضا حلوا شود در پنج دهان * این جهان چون خفته مکاره بین * کس ز مکر خجبه چون باشد امین * او بکمرش کرد قارون در زمین * شد ز رسوایی شهر عالمین * و قال بعضهم قد فوه بعیب فی بدنه من یرص وهو محرکة بیاض یظهر فی ظواهر البدن لقساد مزاج او من ادره وهی مرض الاتین و تغضتها بالفارسیة مادخایه و ذلك لقرط تستر حیاة فاطمهم الله علی برآة و ذلك ان بنی اسرائیل كانوا یغتسلون عراة یتظن بعضهم الی سواة بعضهم ای فرجه و کان موسی علیه السلام یغتسل وحده قال ابن سلت و هذا مشعر بوجوب التستر فی شرعه فقال بعضهم والله ما یمنع موسی ان یغتسل معنا الا انه آدر علی وزن افعل و هو من له ادره فذهب مرة موسی یغتسل فوضع ثوبه علی حجر قیل هو الحجر الذی یتعبر منه الماء فترا الحجر ثوبه ای بعینان اغتسل و اراد ان یلبس ثوبه فاسرع موسی خلف الحجر و هو عریان و هو یقول نوبی حجر نوبی حجر ای دع نوبی یا حجر فوقف الحجر عند بنی اسرائیل ینظرون الیه فقالوا والله ما یمنع موسی من یأس و علموا انه لیس كما قالوا فی حقه فاخذ ثوبه فطفت بها حجر ضربا فضر به حسا و استا و استا و ثقتی عشرة ضربة بقی اثر الضربات فیها قال فی انسان العیون کان موسی علیه السلام اذا غضب یخرج شعراً رأسه من قلبه و یسوته و ربما اشتعلت

قلسوته نارا المشددة غضبه وشددة غضبه لما فر الجبر شوبه ضربه مع انه لا ادراك له ووجه بانه لما فر صار كالداية
والداية اذا جحمت بصاحبها يؤذيها بالضرب انتهى يقول القشير للجمادات حياة حقاينة عند اهل الله تعالى
فهم يعاملون بها معاملة الاحياء (قال في المنثوي) بادرا بى چشم اكرينش نداد * فرق چون ميگرداندر
قوم عاد * كزبوى نيل را ان نورديد * از چه قبطى راز سبطى ميكنيد * كنه كوه وسنك با ديدار
شد * پس براد او ديا او يارعد * اين زمين را كزبوى چشم جان * از چه فاروز افرو و خوردي چنان
* وفي القصة اشارة الى ان الانبياء عليهم السلام لا بد وان يكونوا متبرئين عن النقص في اصل الخلقة وقد
يكون تبريهم بطريق خارق العادة كما وقع لموسى من طريق فرار الحجر كما شاهدوه ونظروا الى سواته وفي الخصائص
الصغرى ان من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انه لم تر عورته قط ولورأها احد طمست عيناه وقال
بعضهم في وجه الاذى ان موسى خرج مع هارون الى بعض الكهوف فرأى سريرا هناك فنام عليه هارون
فلم يمت ثم ان موسى لما عاد وليس معه هارون قال بنوا اسرائيل قتل موسى هارون حسدا على محبة بنى اسرائيل
ايه فقال لهم موسى ويحكم كان اخي ووزيرى اترونى اقتله فلما اكثروا عليه قام فصلى ركعتين ثم دعا قزك السرير
الذى نام عليه فات حتى نظروا اليه بين السماء والارض فصدقوه وان هارون مات فيه فدقته موسى ققيل
في حقه ما قيل كما ذكر حتى انطلق موسى بنى اسرائيل الى قبره ودعا الله ان يحياه فاحياه الله تعالى واخبرهم
انه مات ولم يقتله موسى عليه السلام وقد صبقت قصة وفاة موسى وهارون في سورة المائدة فارجع اليها (وفي
التأويلات الصميمة) يشير الى هذه الامة بكلام قديم اذلى ان لا يكونوا كامة موسى في الايذاء فانه من صفات
السبع بل يكونوا شدا على الكفار رجاء بينهم ولهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يأمن
جاره واثقه وقال المؤمن من امنه الناس وقوله لا تكونوا نهي جزم عند تكونيهم بنى هذه الصفة عنهم اى كونوا
ولا تكونوا بهذه الصفة لتكونوا خیرا ما اخرجت للناس فكانوا ولم يكونوا بهذه الصفة وفيه اشارة الى ان كل
موجود عند ايجابه بامر كن مأمور بصفة مخصوصة به ومنهى عن صفة غير مخصوصة به فكان كل موجود
كأمر بامر التكوين ولم يكن كما نهي بنهى التكوين كما قال تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم فاستقم كما امرت
بالاستقامة بامر التكوين عند الابدان كان كما امر وقال تعالى ناهيا به نهي التكوين ولا تكونن من الجاهلين
فلم يكن من الجاهلين كما نهي عن الجهل (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله) في رعاية حقوقه وحقوق عباده
فن الأول الامتثال لامره ومن الثاني ترك الاذى لاسيما في حق رسوله فان الواسطى التقوى على اربعة اوجه
للعمامة تقوى الشرك وللخاصة تقوى المعاصي وللخاص من الاولياء تقوى التوسل بالافعال وللانبياء تقواهم
منه اليه (وقولوا) في شأن من الشؤون (قولا سديدا) مستقيما مثلا الى الحق من سديس سدادا صار صوابا
ومستقيما فان السداد الاستقامة يقال سدد السهم فهو الرمية اذ لم يعدل به عن سمتها وخص القول الصدق بالذكر
وهو ما اريد به وجه الله ليس فيه شائبة غير وكذب اصلا لان التقوى صيانة النفس مما تستحق به العقوبة من فعل
وترك فلا يدخل فيها وقال بعضهم القول السديد داخل في التقوى وتخصيصه لا كونه اعظم اركانها
(قال الكاشغرى) قول جامع درين باب آنست كه قول سديد صفت كه صدق باشد نه كذب و صواب بود نه خطا
وجد بود نه هزل چنين سخن كويد والمراد منهم عن ضده اى عما خاضوا فيه من حديث زينب الجائر عن العدل
والتصدى يعنى دروغ مكويد و فاراسق مكئيد در سخن چون حديث افك وقصة زينب وبعثهم على ان يسددوا
قولهم في كل باب لان حفظ اللسان وسداد القول رأس الخير كما * حكى ان يعقوب بن امصق المعروف بابن
السكيت من اكابر علماء العربية جلس يوما مع المتوكل فجاء المعتز المؤيد ابنا المتوكل فقال ايما احب اليك
ان اى ام الحسن والحسين قال والله ان قنبرا اخادم على رضى الله عنه خير منك ومن ابنك فقال سلوا السانه من
قناه ففعلوا فمات في تلك الليلة ومن الهب انه انشد قيل ذلك للمعتز المدي . . . يعلمها فقال

يصاب القتي من عثرة بلسانه * وليس يصاب المرء من عثرته
فعثرته في القول تذهب رأسه * وعثرته في الرجل تذهب عقله

(يصلح لكم اعمالكم) يوفقكم للاعمال الصالحة او يصلحها بايقول وان (ويقرر لكم ذنوبكم) ويجعلها
مكفرة باستقامتكم في القول والفعل وفيه اشارة الى ان من وفقه الله بصوابه فذلت دليل على انه مغفوره

ذنوبه (ومن) وهركه (يطع الله ورسوله) في الاوامر والنواهي التي من جعلتها هذه التكليفات والطاعة موازنة
الامر والمعصية مخالفته (فقد فاز) في الدارين والفوز الظاهر مع حصول الملامة (فوزا عظيما) عاش في الدنيا
محمودا وفي الآخرة مسعودا ونجا من كل ما يخاف ووصل الى كل ما يرجو (وفي التأويلات النجمية) يشير الى ان
الايان لا يكمل الا بالتقوى وهو التوحيد عقد وحفظ الحدود وجهه اولا يحصل سداد اعمال التقوى الا بالقول
السديد وهي كلمة لا اله الا الله في المداومة على قول هذه الكلمة بشرا تطها يصلح لكم اعمال التقوى فسداد
اقوالكم سبب لسداد اعمالكم وسداد الاقوال وسداد الاعمال يحصل سداد الاحوال وهو قوله ويفخر لكم
ذنوبكم وهو عبارة عن رفع الحجب الظلمانية بنور المغفرة الربانية ومن يطع الله فيما امره وتناهى ويطع الرسول فيما ارشده
الى صراط مستقيم ستابعته فقد فاز فوزا عظيما بالخروج عن الحجب الوجودية بالقناء في وجود الهوية والبقاء
بقائه الربوبية انتهى وقال بعضهم من يطع الله ورسوله في التزكية ومحو الصفات فقد فاز بالتحلية والاتصاف
بالصفات الاكهية وهو الفوز العظيم وفي صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه اما بعد فان خير الحديث كتاب
الله تعالى وخير الهدى هدى محمد اى خير الارشاد ارشاده صلى الله عليه وسلم واعلم ان اطاعة الله تعالى في تحصيل
مراتب التوحيد من الافعال والصفات والذات واطاعة الرسول بالاستسكان بحبل الشريعة فان النجاة من بحر
الجحود وظلمة الشرك اما بنور الكشف او بسفينة الشريعة اما الاول فهو ان يعتصم الطالب في طلبه بالله حتى
يمتدى اليه بنوره ويؤتيه الله العلم من لانه واما الثاني فهو ان يكتبني بالاقترار بالوحدانية والايان التقليدي
والعمل بظواهر الشرع روى ان الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه لما راى الشريعة بين جماعة كشفوا العورة
في الحمام قيل له في المنام ان الله جعل لك للناس اما برعايتك الشريعة * نقلت كه در بغداد چون معتزله عليه
کردند كه فتند ويراتكليف بايد كردن تا قرآن مخلوق كويد پس عزم كردند واورا بسراى خليفه بردند سرهنكى
بود بر سر اى گفت اى امام مردانه باش كه وقتى من دزدى كردم وهزار چوب زدند ومن مقرتكشتم تا عاقبت
رهايى يافتم موى كه در باطل چنين صبر كردم نو كه برحق اوليت ياشى بصبر كردن احد گفت آن سخن او امر اعظم
بارى داد و تاثير كرد پس اورا مى بردند و او پير و ضعيف بود و دستش از پس برون كشيدند وهزار تا رايه بزدندش
كه قرآن مخلوق كوى تكلف و دران ميان بندا زارش كپشاده شد و دستش بسته بود در حال دودست از غيب
بديد آمد و به بست و آن ازان بود كه بارى تنهاد رجام بود خواست كه از ارباب ككشيد و بشويد انرا ترك كرد
و تكشود گفت اگر خلق حاضر نيست خدائى تعالى حاضر است چون اين برهان ديدند بگذاشتند * دوره حق
كشيدند انديلا * اين بلا شد سبب بقرب و ولا * صبر و تقوى و طاعت مولى * نذعارف زهر شرف
اولى (انا) هذه النون نون العظمة والكبرياء عند العلماء فان الملوك والعظماء يعبرون عن انفسهم بصيغة
الجمع ونون الاسماء والصفات عند العرفاء فانها متعددة ومتكثرة (عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال يقال عرض لى امر كذا اى ظهر وعرضت له الشئ اى اظهرته له وبرزته اليه وعرضت الشئ على البيع
وعرض الجند اذا امرهم عليه ونظر ما حالهم والامانة ضد الخيانة والمراد هنا ما اتين عليها وهي على ثلاث
مراتب المرتبة الاولى انها التكليف الشرعية والامور الدينية المرعية ولذا سميت امانة لانها لازمة الوجود
كما ان الامانة لازمة الاداء وفي الارشاد عبر عن التكليف الشرعية بالامانة لانها حقوق من عية او دعها الله
المكلفين وانتمهم عايبا و واجب عليهم تلقيها بحسن الطاعة والانقياد و امرهم بمراعاتها والمحافظة عليها وادائها
من غير اخلاص بشئ من حقوقها انتهى وتلك الامانة هي العقل و الا فان به يحصل تعلم كل ما في طوق البشر تعلمه
وفعل ما في طوقهم فعله من الجميل وبه فضل الانسان على كثير من الخلائق ثم التوحيد والايان باليوم الاخر
والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد وصدق الحديث وحفظ اللسان من الفضول وحفظ الودائع واشدها
كتم الاسرار و قضاء الدين والعدالة في المكيا والميزان والغسل من الجنابة والنية في الاعمال والطهارة في الصلاة
وتحسير الصلاة في الخلوقة والصبر على البلاء والشكر لى النعماء والوفاء بالعهود والقيام بالحدود وحفظ الفرج
الذى هو اول ما خلق الله من الانسان وقال له هذه امانة استودعتكها والاذن والعين واليد والرجل وحروف
التهبى كانه في الغيب في المفردات يترك الخيانة في قليل وكثير لمؤمن ومعاهد وغير ذلك مما امر به الشرع
واجب به وهي بعينها المواثيق والعهود التي اخذت من الارواح في عالمها ووضعت امانة في الجوهر الجسدى

صورة المسيح بلجر الا سود لسيادته بين الجواهر والقمر الحق تلك المواثيق وهو امين الله لتلك الامانة والمرتبة
 الثانية انما المحبة والعشق والانهيادى الاتهى التى هى عمرة الامانة الاولى وتبقيتها وبها فضل الانسان على
 الملائكة اذ الملائكة وان حصل لهم المحبة فى الجملة لكن محبتهم ليست بمبنية على المحن والبلايا والتكاليف الشاقة
 التى تعطى الترقى اذ الترقى ليس الا للانسان فليس الا للانسان فليس المحنة والبلوى الا له الا ترى الى قول الحافظ شب تاريك
 وييم موج وكردايى جنين هاتل * بكاد اتد حال ماسبكاران ساحلها * اراد بقوله شب تاريك جلال
 الذات وبقوله ييم موج خوف صفات القمر وبقوله كرداب در دور بحر العشق وهى الامتحانات الهائلة والبرازخ
 المخوفة وبقوله سبكاران ساحل الزهاد والملائكة الذين بقوا فى ساحل بحر العشق وهو الرزق والطاعة المجردة
 وهم اهل الامانة الاولى ومن هذا القبيل ايضا قوله * فرشته عشق نداند صيغه جيبست قصه مخوان *
 بخواه جام كلابى بخاك آدم ريز (وقول المولى الجامى) ملائكة راجه سود از حسن طاعت * جو فيض
 عشق بر آدم فرور يخت * جدر لواع آورده كه آن والهى كه عشق رادر عالم بشرى تست در ملكت ملكيت
 نيست كه ايشان سايه پرورد لطف وعصمت اندر سايه پرورد و محبتى در دروا قدر و يقينى نيست عشق را
 طائفة در خورند كه صفت القبول فيها من يصدقها سرماية باز ايشان و سمعت انه كان ظلوما جهولا
 بيراية روز كار ايشانست ملكى را ينى كه اكر جناحى را بسط كند ساقين رادر زير جناح خود آرد اما طاقت
 حمل اين معنى ندارد و آن بيجاره آدمى زدى را ينى بوسقى در استخوانى كشيده بيبالك و از شراب بلا در قدح ولا
 چشيده و دروى تغيرى نامده آن جرات زيرا كه آن صاحب دلست * والقلب يحمل ما لا يحمل البدن
 والمرتبة الثالثة انما القبيض الاتهى بلا واسطة ولهذا اسماء بالامانة لانه من صفات الحق تعالى فلا يملكه احد
 وهذا القبيض انما يحصل بالخروج عن الحجب الوجودية المشار اليها بالظلمية والجهولية وذلك بالقضاء وجود
 الهوية والبقاء بقاء الربوبية وهذه المرتبة نتيجة المرتبة الثانية ونهايتها فان العشق من مقام المحبة الصفاتية
 وهذا القبيض والغناء من مقام المحبوبة الذاتية وفى هذا المقام يتولد من القلب طفل خليفة لله فى الارض
 وهو الحامل للامانة فالمرتبة الاولى للعوام والثانية للخواص والثالثة لخاص الخواص والاولى طريق الثانية
 وهى طريق الثالثة ولم يجرد هذه الامانة الا من اتى البيت من الباب وكل وجه ذكره المفسرون فى معنى الامانة
 حق لكن لما كان فى المرتبة الاولى كان نظرها ووعاها للامانة ولبه ما فى المرتبة الثانية واب الالب ما فى المرتبة الثالثة
 ومن الله الهداية الى هذه المراتب والتمانية فى الوصول الى جميع المطالب ثم المراد بالسماوات والارض والجبال
 هى انفسها اعيانها اراها اليها واذن لان تخصص الانسان بحمل الامانة يقتضى ان يكون المعروف على ما عدا
 من جميع الموجودات ايا ما كان حيوانا او غيره وانما خص فى مقام الحمل ذلك لانه اصل الاجسام وانبتها
 واقواها كما خص الافلاك فى قوله لولا انما خلقت الافلاك لكونها اعظم الاجسام ولهذا السر لم يقل قابوا
 ان يحملوها او العقلاء فان قلت ما ذكر من السماوات وغيرها اجادات والجمادات لا ادراك لها فاعنى
 عرض الامانة عليها قلت للعلماء فيه قولان الاول انه محمول على الحقيقة وهو الانسب بمنزلة اهل السنة لانهم
 لا يؤولون امثال هذا بل يحملونها على حقيقتها اخلاقا للمعتزلة وعلى تقدير الحقيقة فيه وجهان احدهما ادق
 من الاخر الاول ان الجمادات حياة حقانية دل عليها كثير من الايات فتعوقله الم تر ان الله يسجد له
 من فى السماوات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وقوله اتبوا طوعا او كرها
 قالنا اتبوا طوعا تعين وقوله وان من الما يعطمن خشية الله وقوله وان من شئ الا يسبح بحمده وقوله كل قد علم صلاته
 وتسبيحه قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر اكثر العقلاء بل كلهم يقولون ان الجمادات لا تعقل
 فوقوا عند بصرهم والامر عندنا ليس كذلك فاذا جاءهم عن نبي اوولى ان حجرا كلمه مثلا يقولون خلق الله فيه
 العلم والحياة فى ذلك الوقت والامر عندنا ليس كذلك بل سر الحياة سارى فى جميع العالم وقد ورد ان كل شئ سمع
 صوت الموزن من رطب وياس يشهده ولا يشهد الا من علم وقدا الله يا ارا الانس والجن عن ادراك
 حياة الجمادات الا من شاء الله كفن واضربنا فاننا لا نحتاج الى دليل فى ذلك الحق تعالى قد كشف لنا عن
 حياتها عينية او اسمياتها فقطها او كذلك اذ كلك الجبل لما وى ان ذلك منه لعرفته بعظمة الله
 ولولا ما عنده من معرفة العظمة لما تدكك انتهى ومثله ما روي ان الله قد خلقنا ووجدنا روح الله ووجه ووالى

في البرزخ فتوحه دعا مرة من عنده للاقطار فجلسنا له وبين يديه ماء وكهك مبلول وكان لا ياكل في اواخر عمره
 الا الكعك المجرد فقال اثناء الاقطار ان لهذا الخبز وما حقا فظاهره يرجع الى الجسد وروحه يرجع الى
 الروح فيتقوى به الجسم والروح جميعا (وفي المنثوي) علم وحكمة زايد اقامة حلال * عشق ورقت آيد اقامة
 حلال * ثم قال ولا كل موجود روح اما حيوان او حقاني لجسد الميت له روح حقاني غير روحه الحيوانى الذى
 قاربه الا ترى ان الله تعالى لو انطقه لمنطق فنطقه انما هو لروحه وقد جاء ان كل شئ يسبح بحمده سجد او شجر او
 غير ذلك وما هو الا لسريان الحياة فيه حقيقة ولذا سبغ الجبال مع داود وحل الريح سليمان عليه السلام وجذب
 الارض لقارون وتحرك الخناثة في المسجد النبوى وسلم الحجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك
 مما لا يحصى (وفي المنثوي) چون شماسوى جمادى مى رويد * محرم جان جمادان چون شويد * از جمادى عالم
 جانها رويد * غلغل اجزای عالم بشنويد * چون ندارد جان تو قند يلها * پهرينش كرده تا ويلها *
 والوجه الثانى ان الله تعالى ركب العقل والفهم في الجمادات المذكورة عند عرض الامانة كما ركب العقل وقبول
 الخطاب في الخلة السلجمانية والهدهد وغيرهما من الطيور والوحوش والسباع بل وفي الحجر والشجر والتراب
 فمن بهذا العقل والادراك سمع الخطاب وانطق من الله بالجواب حيث قال لمن اتحملن هذه الامانة على
 ان لکن الثواب والنعم في الحفظ والاداء والعقاب والنجيم في الغدر والظلمانية (قايين ان يحمئها) الا بآه شدة
 الامتناع فكل آباء امتناع واپس كل امتناع آباء (واشفقن منها) قال في المقدرات الاشفاق عناية مختلطة بخوف
 لان المشفق يحب المشفق عليه ويخف ما يلحقه فاذا عدى بمن خدنى الخوف فيه اظهر واذا عدى به على فعنى
 العناية فيه اظهر كما قال في ناج المصادر الشفاق ترسيدن ومهر باقى كردن * ويعدى به لى واصلها
 واحد والمعنى وخفن من الامانة وحملها وقلن يارب نحن مسخرات بامرك لانريد نوابا ولا عقابا ولم يكن
 هذا القول منهن من جهة المعصية والمخالفة بل من جهة الخوف والخشية من ان لا يؤدبن حقوقها ويقعن
 في العذاب ولو كان لمن استعداد ومعرفة بسعة الرحمة واعتماد على الله للمؤمنين وكان العرض عرض تخيير لا عرض
 الزام وايجاب لان المخالفة والاباء عن التكليف الواجب يوجب المقت والسقوط عن درجة الكمال ولم يذكر
 تعالى فوبخنا على الآباء ولا عقوبة والقول الثانى انه محمول على الفرض والتشليل فعبر عن اعتبار الامانة بالنسبة
 الى استعداد هن بالعرض عابهن لاظهار مزيد الاعتناء بامرها والرغبة في قبولهن لها وعن عدم استعدادهن
 لقبولها بالآباء والاشفاق منها لتحويل امرها وتربية فخامتها وعن قبولها بالحل تحقيق معنى الصعوبة المعبرة
 فيها بجمعها من قبيل الاجسام الثقيلة التي يستعمل فيها القوى الجسمانية التي هي اشدها واعظمها ما فيها
 من القوة والشدة فالمعنى ان تلك الامانة في عظم الشان بحيث لو كانت هاتيك الاجرام العظام التي هي
 مثل في الشدة والقوة مراعاتها وكانت ذات شهود وادراك لا يبين قبولها واشفقن منها ولكن صرف الكلام
 عن سننه بتصوير المقروض بصورة المحقق وروما زيادة تحقيق المعنى المقصود بالتشليل وقوضيه (وحملها الانسان)
 عند عرضها عليه كما قال الامام القشيري امانتها برانها عرض نمود وبرانسان فرض نمود انجا كه عرض بود
 سر باز زدند و اينجا كه فرض بود در معرض جل آمدند والمراد بالانسان الجنس بدليل قوله انه كان ظلوما
 جهولا اى تكلفها والتزمها مع ما فيه من ضعف البنية ورخاوة القوة لان الحمل انما يكون بالهمة لا بالقوة
 قال في الارشاد وهو اما عبارة عن قبولها بموجب استعداد الفطرى او عن اعترافه يوم الميثاق بقوله بلى
 ولما حملها قال الله تعالى وحملناهم في البر والبحر هل جزاء الاحسان الا الاحسان * واين راد ظاهر مثالى هت
 درختانى كه اصل ايشان محكم ترست وشاخ ايشان بيشتربار ايشان خردتر وسبكترباز درختانى كه ضعيف ترند
 وسست تربار ايشان شكرف تراست و بزرگتر چون خربزه وكدو وما تند آن ليكن اينجا لطيفه ايست آن درخت
 كه بار او شكرف تراست و بزرگتر طاقت كشيدن آن ندارد او را كفتند بار كران از كردن خویش بفرق زمين نه
 تا عالميان بداند كه هر كجا ضعيفى است مرفى اولطف حضرت عزت است اينست سر وحملناهم في البر والبحر
 فالانسان اختم بالعشق وقبول الفيض بلا واسطة ووجه من سائر المخلوقات لاختصاصه باصا به رشاش
 النور الالهى وكل روح اصا به رشاش نور الله صار مستعدا لقبول الفيض الالهى بلا واسطة وكان عرض
 المشق والفيض عاما على المخلوقات و- به خاصا بالانسان لان نسبة الانسان مع المخلوقات ككسبة القلب

مع الشخصي فالعالم شخص وقلبه الانسان فكمان عرض الروح عام على الشخص الانسان وقبوله وحله
مخروس بالتطلب بلا واسطة ثم من القلب بواسطة العروق الممتدة يصل عكس الروح الى جميع الاعضاء فيكون
متحركا به كذلك عرض العشق والفيض الالهي عام لا حياج الموجودات الى الفيض وقبوله وحله خاص
بالانسان ومنه يصل عكسه الى سائر مخلوقات ملكها او ملكوتها فاما الى ملكها وهو ظاهر الكون اعنى الدنيا
فيصل الفيض اليه بواسطة صورة الانسان من صفاته الشريفة وحرفه اللطيفة التي بها العالم معمور ومزین
واما الى ملكوتها وهو باطن الكون اعنى الآخرة فيصل الفيض اليها بواسطة روح الانسان وهو اول
شئ تعلقت به القدرة فيخلق الفيض الالهي من امر كن اول بالروح الانسان ثم يفيض منه الى العالم المملوكوت
فتظهر العالم وباطنه معمور وبظواهر الانسان وباطنه وهذا سر اختلافه المحصورة بالانسان وقال بعضهم المراد
بالانسان آدم وقدرى عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال مثلت الامانة كالحضرة الملقاة ودعيت السموات
والارض والجبال اليها فلم يقربوا منها وقالوا لانطق حملها وجاء آدم من غير ان دعى وحرك الحضرة وقال لو امرت
بحملها لحملتها قتلن له اجل فحملها الى ركبتيه ثم وضعها وقال لو اردت ان ازداد لذت قتلن له اجل
فحملها الى حقوه ثم وضعها وقال لو اردت ان ازداد لذت قتلن له اجل فحملها حتى وضعها على عاتقه فاراد ان
يضعها فقال الله مكانك فانها في عنقك وعنق ذريتك الى يوم القيامة * آسمان بارامانت نتوانست
كشيد * قرعة قال بنام من ديوانه زدند (وفي كشف الاسرار) چون آسمان وزمین وكوهها بتربسيدند
از بزرقتن امانت و باز نرسند ايرادش ان رب العزة آدم را كفت انى عرضت الامانة على السموات والارض
والجبال فلم يطقنها وانت آخذها بما فيها قال يارب وما فيها قال ان احسنت جوزيت وان اسأت عوقبت
قال بين اذنى وهاتى يعنى آدم بطاعت وخدمت بنده واردر آمد وكفت برداشتم ميان كوش ودوش خویش
رب العالمين كفت اكنون كه برداشت ترادران معونت وقوت * وهم اجعل لبصرك حجابا فاذا خشيت ان تنظر
الى ما لا يحل لك فارخ حجاب به واجعل للسانك لحين وغلقا فاذا خشيت ان تتكلم بما لا يحل فاقلمه واجعل
لغيرك لبا سا فلما تكشفه على ما حرمت عليك (شيخ جنيد قدس سره) فرموده كه نظر آدم بر عرض حق بود
نه بر امانت لذت عرض نقل امانت را بر و فراموش كردا نيد لا برم لطف ربانى بزبان عنایت فرموده كه برداشتن
از تو نكاه داشتن از من چون تو بطوع بار مرا برداشتى من هم از ميان همه تر برداشتم * وحملناهم فى البر والبحر
وروى ان آدم عليه السلام قال اجل الامانة بقوى ام بالحق قليل من يحملها يحمل بنا فان ما هو منا لا يحمل
الابنا فحملها * راه اورايد و توان پيود * بار اورايد و توان برداشت (قال بعضهم) * آن بار كه
از بردن آن عرش ابا كرد * باقوت او حامل آن بار توان بود (القصة) خلعت جل امانت مجز بر قامت
باستقامت انسان كه * منشور انى جا عمل فى الارض خليفة او بر نام نامى نوشته اند راست نيامد و چون كلزى
يدين عظمت وفهمى بدین ابهت فاحمد او شد جهت دفع چشم زخم حسود آن شياطين كه دشمن ديرينه اند
سيند * انه كان ظلوما جهولا بر آتش غيرت افكندند تا كور شود هر انكه نتواند ديد كما قال (انه)
اى الانسان (كان ظلوما) لنفسه بمعصية به حيث لم يف بالامانة ولم يراع حقها (جهولا) بكنه عاقبتها يعنى
تا ان بعقوبت خيانت اكر واقع شود * والظلم وضع الشئ فى غير موضعه المحتص به اما ينقصان او بزيادة
واما بعدول عن وقته او مكانه ومن هذا ظلمت السماء اذا تناولته فى غير وقته ويسمى ذلك اللين الظلم وظلمت
الارض اذا حفرتم سا ولم تكن موضعا للعقر وتلك الارض يقال لها المظلومة والتراب الذى يخرج منها ظلم
والظلم يقال فى مجاوزة الحد الذى يجرى مجرى النقطة فى الدائرة ويقال فيما يكتر ويقل من التجاوز ولذا يستعمل
فى الذنب الصغير والكبير ولذا قيل لآدم فى تقدمه ظالم وفى ابليس ظالم وان كان بين الظلمين بون بعيد قال
بعض الحكماء الظلم ثلاثة احدها بين الانسان وبين الله واعظمه الكفر والشرك والنفاق والثاني ظلم بينه وبين
الناس والثالث ظلم بينه وبين نفسه وهذه الثلاثة فى الحقيقة للنفس فان الانسان اول ما يهيم بالظلم فقد ظلم
نفسه * اول بظالمان اثر ظلم ميرسد * پيش از هدف همیشه
وهو على قسمين ضعيف وهو الجهل البسيط وقوى وهو الجاهل
فيكون محروما من التعلم ولذا كان قويا قال فى الارشاد
من وسط بين الجهل وغايته للايدان

من اول الامر بعدم وفاته بما عهدته وتحملة اى انه كان مغرطاً في الظلم مبسلاً في الجهل اى بحسب غالب افراده
الذين لم يعملوا بموجب فطرتهم السليمة او عهدودهم يوم الارواح دون من عداهم من الذين لم يبدوا فطرته الله وجرؤا
على ما اعترفوا بقولهم بلى وقال بعضهم الانسان ظلوم وجهول اى من شأنه الظلم والجهل كما يقال للبلهاء طهور
اى من شأنه الطهارة واعلم ان الظلومية والجهولية صفتان مذمومتان عند اهل الظاهر لانهما في حق الخائنين في الامانة
من وضع الغدر والخيانة موضع الوفاء والاداء فقد ظلم وجهل (قال في كشف الاسرار) عادت خلق آنتت كه
چون امانتى عزيز بنزدك كسى نهند مهري بروى نهند وآن روز كه بازخواهند مهري را مطالعت كند اكر مهري
برجاي بود اورا ثناها كوند امانتى بنزدك تو نهادند از عهد و پويست الست بر بكم ومهري كه بروى نهادند چون
عمر ياخر رسد و ترا بنزل خاك بر بند آن فرشته در آيد وكويد من ريك آن مطالعت كه ميكند تامهري روز اول بر سبى
هست يانه (قال الحافظ) از دم صبح ازل تا آخر شام ابد * دوستى ومهر ريك عهد و پيك ميثاقى بود * وقال
اهل الحقيقة هما صفتا مدح اى في حق مؤدى الامانة فان الانسان ظلم نفسه بحمل الامانة لانه وضع شيئاً
في غير موضعه فافنى نفسه وازال حياها الوجودية وهى المعروفة بالانانية وجمهله ربه فانه في اول الامر يجب
هذه البهيمية التى تأكل وتشرب وتنكح وتحمل الذكورة والانوثية اللتين اشترك فيهما جميع الحيوانات
وما يدري ان هذه الصورة الحيوانية قشر وله اب هو روحه وروحه ايضا قشر وله اب هو محبوب الحق الذى
قال يحبهم وهو محبوب الحق الذى قال يحبونه فاذا عبر عن قشر جسمانية الظلمانية ووصل الى لب روحانية
النورانية ثم علم ان هذا لب النورانى ايضا قشر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله سبعين الف حجاب
من نور وظلمة فعبث عن القشر الروحانى ايضا ووصل الى لبه الذى هو محبوب الحق ومحبه فقد عرف نفسه
واذا عرف نفسه فقد عرف ربه بتوحيد لا شرك فيه وجمهله ما سوى الله تعالى بالكيفية وايضا ان الجهول
هو العالم لان نهاية العلم هو الاعتراف بالجهل في باب المعرفة والمجزع من ذلك الادراك الذاكر (قال المولى الجامى)
غير انسان كسبش نكره قبول * زانكه انسان ظلوم بود وجهول * ظلم او آنكه هستى خود را *
ساخت فاني بقاء سرمد را * جهل او آنكه هر چه جز حق بود * صورت آن زلوح دل نزد بود * نيك
ظلمى كه عين معدلتست * نغز جهلى كه مغز معرفتست * اى نكرده دل از علایق صاف * مزه
از دانش خلايق لاف * زانكه در عالم خدادانى * جهل علمت و علم نادانى * فلولم يكن للانسان قوة
هذه الظلومية والجهولية لما حمل الامانة وبهذا الاعتبار صرح تعاليل الحمل بهما وقال بعض اهل التفسير وتبهم
صاحب القاموس ان الوصف بالظلمومية والجهولية انما يليق بمن خاف في الامانة وقصر عن حقها لا بمن
يتحملها ويقبلها فانه في حمله الانسان اى خائنها والانسان الكافر والمنافق من قولك فلان حامل للامانة ومحمّل
لها بمعنى انه لا يؤدبها الى صاحبها حتى تزول عن ذمته ويخرج من عهدتها يجعل الامانة كأنها راحة له ومؤمن
عليها كما يقال ركبته الديون فما يحمل اذا كفاية عن الخيانة والتضييع والمعنى اما عرضنا الطاعة على هذه الاجرام
العظام فانقادت لامر الله انتقادا يصح من الجمادات وأطاعت له اطاعة تليق بها حيث لم تمنع عن مشيئته
وارادته ايجادا وتكونا وتسوية على هيئات مختلفة واشكال متنوعة كما قال ابن ابي عمير والانسان مع حياته
وكمال عقله وصلاحه للتكليف لم يكن حاله فيما يصح منه ويليق به من الانقياد لا وامر الله ونواهيته مثل حال تلك
الجمادات بل مال الى ان يكون محتملا لتلك الامانة مؤديا اياها ومن ثم وصف بالظلم حيث ترك اداء الامانة وبالجهل
حيث اخطأ طريق السعادة ففي هذا التمثيل تشبيه انتقادات تلك الاجرام لمشيئة الله ايجادا وتكونا بحال ما مور
مطبع لا يتوقف عن الامتنال فالجمل في هذا مجاز وفي التمثيل السابق على حقيقته وليس في هذا المعنى حذف
المعطوف مع حرف العطف بخلافه في جمل الجمل على التحمل فان المراد حينئذ وحمله الانسان ثم غدر بالجمل
حتى يصح التعليل بقرول انه كان الخفا عرف هذا المقام والقول ما قالت حذام قال في الاستلة المتضمنة كيف
عرض الامانة عليه مع علمه بجعله من كونه ظلوما جهولا والجواب هذا سؤال طويل الذيل فانه تعالى قد بعث
الرسول مبشرين ومنذرين الى جميع الخلق ليدعوهم الى الايمان مع علمه السابق بان يؤمن بعضهم ويكفر بعضهم
وان الخطاب عم الكل مع علمه باختلاف احوالهم في الايمان والكفر فهذا من قبيله وسبيله فانه مالك الاعيان
والانار على الاطلاق وقد قال ابن عباس زنى الله عنهما كان ظلوما بحق الامانة جهولا بما يفعل من الخيانية

يعنى لم تكن الحيانة عن عمد وقصد بل كانت عن جهل وسهو كما قال قنسى ولم تجده عزماء وسهوا والنسيان
مغفور بالجهل في بعض المواضع معذور الهنا اضع بنا ما انت امله ولا تصنع بنا ما نحن امله (قال الشيخ سفدى)
بردر كميها سائل ديدم * كه مى گفت وى كرسق خوش * من نكويم كه طاعتى بيزير * قلم مقو
بركاهم كش (ليعذب الله المنافقين والمنافقات) الذين ضيعوا الامانة بعدما قبلوها (والشركين والمشركات)
الذين خانوا في الامانة بعدم قولها رأسا قال في الارشاد اشارة الى الفريق الاول اى حملها الانسان ليعذب
الله بعض افراده الذين لم يراعوها ولم يقابلوها بالطاعة على ان اللام للعاقبة فان التعذيب وان لم يكن
عرضا له من اجل ان لم ترتب عليه بالنسبة الى بعض افراده ترتب الاغراض على الافعال المعللة بها ابرز
في و عرض الغرض ان كان عاقبة حل الانسان لها ان يعذب الله هؤلاء من افراده لحياتهم الامانة وخروجهم
عن الطاعة بالكلية قال في بحر العلوم ويجوز ان يكون اللام على المرضئى اى عرضنا ليظهر نفاق المنافقين
واشراك المشركين في عذبهم الله (ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات) الذين حفظوا الامانة وراعوا حقها
قال في الارشاد اشارة الى الفريق الثانى اى كان عاقبة حله لها ان يترب الله على هؤلاء من افراده اى يقبل قوتهم
لعدم خلعتهم ربة الطاعة عن رقابهم بالمرّة وتلافيم لما فرط منهم من فرطات قلما يتخلو عنها الانسان بحكم
جبلينه وتداركهم لها بالتوبة والانابة والانتفات الى الاسم الجليل والالتجويل الخطب وتربية المهابة والاظهار
في موضع الاشارة انيالا براز من يداذ عتناء بامر المؤمنين توفية لكل من مقامى الوعيد والوعد حقه (وكان الله
غفورا رحيما) مبالغا في المغفرة والرحمة حيث تاب عليهم وغفر لهم فرطاتهم واثاب بالفوز على طاعتهم
وفي التأويلات النجمية هذه اللام لام الصيرورة والعاقبة يشير الى ان الحكمة في عرض الامانة ان يكون الخليفة
في امرها على ثلاث طبقات طبقة منها تكون الملائكة وغيرهم ممن لم يحملها فلا يكون لهم في ذلك ثواب ولا عقاب
وطبقة منها من يحملها ولم يؤد حقه وادخان فيها وهم المنافقون والمنافقات والمشركون والمشركات الذين
حملوها بالنظر لومية على انفسهم وضيعوها بحجها وولية قدرها فارعوها حق رعايتها فحاصل امرهم العذاب
المؤبد وطبقة منها من يحملها ويؤدى حقه ولم يخن فيها ولكن لثقل الحمل وضعف الانسانية يتلعثم في بعض
الاقوات فيرجع الى الحضرة بالتضرع والابتهاج معترفا بالذنوب وهم المؤمنون والمؤمنات فيتوب الله عليهم
لقوله ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات والحكمة في ذلك ليكون كل طبقة من الطبقات الثلاث مرآة يظهر
فيها جمال صفة من صفاته فالطبقة الاولى اذ لم يحملوا الامانة وتركوا نفعها الضرها فهم مرآة جمال صفة عدله
والطبقة الثانية اذ حملوها طمعا في نفعها ولم يؤدوا حقه وقد خانوا فيها بان باعوها بعوض من الدنيا القانية
فارىحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فهم مرآة يظهر فيها جمال صفة قهره والطبقة الثالثة اذ حملوها بالطوع
والرغبة والشوق والهمة وادوا حقه بتدبر وسعهم ولكن كما قيل لكل جواد كسوة وقع في بعض الاوقات قدم
صدقهم عند ربهم في حجر بلاء وايتلاء بغير اختيارهم ثم اجتباهم بهم فتاب عليهم وهداهم بجذبات العناية
الى الحضرة فهم مرآة يظهر فيها جمال فضله ولطفه وذلك قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما للمؤمنين بفضل
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء انتهى قال بعض العارفين الحكمة الالهية اقتضت ظهور المخالفة من الانسان
ليظهر منه الرحمة والغفران (قال الحافظ) سهو وخطاى بنده كرسق نيسر اعتبار * معنى عفو ورحمت
امر زكار چيست * وفي الحديث القدسي لو لم تذنبوا لذهب بكىم وخلقت خلقا يذنبون ويستغفرون
فاغفر لهم وفي الحديث النبوي لو لم تذنبوا لخشيت عليكم اشد من الذنب الا وهو العجب ولهذه الحكمة
خلق الله آدم بيديه اى بصفاته الجلالية والجمالية فظهر من صفة الجلال قاييل والمخالفة ومن صفة الجمال هاييل
والموافقة وهكذا يظهر الى يوم قيام الساعة وايس الحديثان المذكوران وارين على سبيل الحث على الذنب
فان قضية البعثة اصلاح العالم وهو لا يوجد الا بترك الكفر والشرك والمعاصى ولكن على سبيل الحث على التوبة
والاستغفار * ابراهيم ادهم قدس سره كهت فرصتى جسمى جستم تا كعبه را خالى بيازم از طواف و حاجتى خواهم
هيچ فرصتى نيافتم تا شبي باران عظيم بود كعبه خالى ما ند طواف كردم و دست در حلقه زدم و عصمت خواستم
ندا آمد كه چيزى چخواهى كه كسى را نداده ام اكر من عصمت دهم آنكاه درياها غفارى و غفورى و رحمانى
و رحيمى من بكاشود پس كهتم اللهم اغفر لى ذنوبى و آوازى شنودم كه از همه جهات بامام من كوى و از خود

مكوى كه سخن توديكران كوسند و در سناجات كفت يارب العزة من الازل معصيت با عز طاعت او و ديكر
 كفت الهى اهن عرفك لم يعرفك فكيف حال من لم يعرفك آه آنكه تراعى دانند تراعى دانند بس چكونه باشد حال
 كسى كه تراعى دانند ابراهيم كفت با نزهه سأل مشقت كشيدهم تا نداى بشنودم كه كن عبدا فاسترح يعنى ليست
 از احة الاقى العبودية للمولى والاعراض عن الهوى من الادنى والاعلى فلراحة لعبدا الدنيا وما دون المولى
 لافى الاولى ولا فى العقبى فاذا وقع تقصير اوسهوا ونسيان قاله تعالى يحكم اسميهما الغفور الرحيم بمجوه ويعرض
 عنه ولا يثبت فى صحيفه ولا يناقش عليه ولا يعذب به بل من العصاة من يبدل الله سيئاتهم حسنات هذا قال ابى
 ابن كعب رحمه الله كانت سورة الاحزاب تقارب سورة البقرة واطول منها وكان فيها آية الرجم وهى اذ اذنى الشيخ
 والشيخة فارجوهما البتة نكالا من الله العزيز الحكيم ثم رفع اكثرها من الصدور ونسخ وبق ما بقى
 وفى الحديث من قرأ سورة الاحزاب وعلمها اهله وما ملكت يمينه اعطى الامان من عذاب القبر اللهم اختم لنا
 بالخير واعصمنا من كل سوء ورضروا منا من البلايا وقتنة القبر ومحاسبة الخسر
 تمت سورة الاحزاب يعون الله الوهاب يوم الاحد الثامن عشر من شهر الله المحرم سنة عشر ومائة والف
 سورة سبأ اربع وخسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) الالف واللام لاستغراق الجنس واللام للتعليك والاختصاص اى جميع افراد المدح والثناء والشكر
 من كل حامد ملك لله تعالى ومخصوص به لا شركة لاحد فيه لانه الخالق والمالك كما قال (الذى له) خاصة خلقا
 وملكا وتصرفا بالايجاد والاعدام والاحياء والامانة (ما فى السموات وما فى الارض) اى جميع الموجودات
 فاليه يرجع الحمد لالى غيره وكل مخلوق اجرى عليه اسم المالك فهو مملوك له تعالى فى الحقيقة وان الزمى لا يتغير عن
 لونه لان سعى كافورا والمراد على نعمه الدينوية فان السموات والارض وما فيها خلقت لانتفاعنا فكلها انعمة
 لنا دينا ودينا فاقه تبنى بذكر كون المجد عليه فى الدنيا عن ذكر كون الحمد ايضا فيها وقد صرح فى موضع آخر كما قال
 له الحمد فى الاولى والاخرة وهذا القول اى الحمد لله الخ وان كان الشاء حمد الذاته لكنه تعليم للعباد كيف يحمده
 (وله الحمد فى الاخرة) بيان لاختصاص الحمد الاخرى به تعالى اثريان اختصاص الدينوى به على ان الجار
 متعلق اما بنفس الجدا واما متعلق به الخبر من الاستقرار واطلاقه عن ذكر ما يشهر بالمجد عليه ليعم النعم الاخرى
 كما فى قوله الحمد لله الذى صدقنا وعدده واورثنا الارض تنبؤا من الجنة حيث نشاء وقوله الذى احلنا دار المقامة
 من فضله الاية وما يكون ذريعة الى نيلها من النعم الدينوية كما فى قوله الحمد لله الذى هدانا لهذا اى ما اجر آثره هذا
 من الايمان والعمل الصالح يقال يحمده اهل الجنة فى ستة مواضع احدها حين نودى واستازوا اليوم
 ايتها المجرمون فاذا عيتم المومنون من الكافرين يقولون الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين كما قال نوح عليه
 السلام حين انجاه الله من قومه والثانى حين جاوزوا الصراط قالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن والثالث لما دقوا
 الى باب الجنة واعتسلوا باماء الحياة ونظروا الى الجنة قالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا و الرابع لما دخلوا الجنة
 استقبلتهم الملائكة بالتحية قالوا الحمد لله الذى احلنا دار المقامة وال خامس حين استقروا فى منازلهم قالوا الحمد لله
 الذى صدقنا وعدده واورثنا الارض والسادس كلما فرغوا من الطعام قالوا الحمد لله رب العالمين والفرق بين الحمدين
 مع كون نعمتى الدنيا والاخرة بطريق التفضل ان الاول على نهج العبادة والثانى على وجه التلذذ كما يتلذذ
 العطشان بالماء البارد لاعلى وجه الفرض والوجوب وقد ورد فى الخبر انهم يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس
 وكفته اند مجموع اهل آخرت هر وراجد كوسند دوستان اورا بفضل ستايد و دشمنابعدل يقول الفقير فيه نظر
 لان الاخرة المطلقة كالعاقبة الجنة مع ان المقام يقتضى ان يكون ذلك من السنة اهل الفضل اذ لا اعتبار بحال
 اهل العدل كما لا يخفى (وهو الحكيم) الذى احكم امور الدين والدنيا ودرها حسبا تقتضيه الحكمة وتستدعيه
 المصلحة (الخبير) ببلغ الخبرة والعلم بواطن الاشياء ومكنوناتها ثمين كونه خبيرا فقال (يعلم ما بلى فى الارض)
 الولوج الدخول فى مضيقي اى يعلم ما يدخل فيها من البزور والغيث يتقد فى موضع وينبع من آخر وال كوز
 والدقائق والاموات والحشرات والهوام ونحوها وايضا يعلم ما يدخل فى ارض البشرية بواسطة الحواس الجنس
 والاغذية الصالحة والفسادة من الحلال والحرام (وما يخرج منها) كالحيوان من بخره والزرع والنبات

وما العيون والمعادن والاموات عند الحشر ونحوها وايضا ما يخرج من ارض البشرية من الصفات المتولدة
منها والاعمال الحسنة والقبحة (وما ينزل من السماء) كالملائكة والكتب والمقادير والارزاق والبركات والامطار
والثلوج والبرد والانداء والشهب والصواعق ونحوها وايضا ما ينزل من سماء القلب من القيوض الرومانية
والالهامات الربانية (وما يعرج) يصعد (فيها) كالملائكة والارواح الطاهرة والاجزرة والادخنة والدعوات
واعمال العباد ولم يقل اليها لان قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يشير الى ان الله تعالى
هو المنتهى لا السماء ففي ذكر في اعلام نفوذ الاعمال فيها وصعودها منها وايضا ما يعرج في سماء القلب من آثار
العبور والتقوى وظلمة الضلالة ونور الهدى (وقال بعضهم) انجبه بالايمرود ناله ثابتا ناست وآم مقلسان كه چون
سحر كاه از خلو تخانه سينه يشان روى بدر كاه رحمت بناه ارد في الحال رقم قبول يروي افتد كه اتين المذنين احب
الى من زجل المسجين * غلغل تسبيح شيخ از چند مقبولست ليك * آه درد آلود زدن از قبول ديكرست
* بداود عليه السلام وحى آمد كه اى داود آن ذلت كه از تو صادر شد بر قوش مبارك بود داود كفت بار خدا
ذلت چگونه مبارك باشد كفت اى داود بيش از ان ذلت هر بار كه بدر كاه ما آمدى ملك وارى آمدى باكر شه
وناز طاعت و اكنون مى آي بنده و ارمى آي با سوز و نياز مقلسى (وهو الرحيم) للحامدين لمن قولاه (الغفور)
للمقصرين ولذنوب اهل ولايته فاذا كان الله متصفا بالخلق والملك والتصرف والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة
ونحوها من الصفات الجلية فله الحمد المطلق والحمد هو الشناء على الجميل الاختيارى من جهة التعظيم من نعمة
وغيرها كالعلم والكرم واما قولهم الحمد لله على دين الاسلام فعناء على تعليم الدين وتوفيقه والحمد القولى هو حمد
اللسان وشناؤه على الحق بما اتى به نفسه على لسان انبيائه والحمد الفعلى هو الايمان بالاعمال البدنية ابتغاء
لوجه الله والحمد الحالى هو الاتصاف بالمعارف والاخلاق الاكهنية والحمد عند المحنة الرضى عن الله فيما حكم به
وعند النعم الشكر فيقال فى الضراء الحمد لله على كل حال نظرا الى النعمة الباطنة دون الشكر لله خوقا
من زيادة المحنة لان الله تعالى قال لئن شكرتم لازيدنكم والحمد على النعمة كالروح للجسد فلا بد من احيائها
وابناخ الكلمات فى تعظيم صنع الله وقضاء شكر نعمته الحمد لله ولذا جعلت زينة لكل خطبة وابتداء لكل مدحة
وقافية لكل ثناء وفضيلة لكل سورة ابتدئت بها على غيرها (وفى الحديث) كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله
فهم واجد من اى قطع فله الحمد قبل كل كلام * بصفات الجلال والاكرام * حمد او تاج تاركه سخنست * صدر
هر نامه نوو كه هست (قال فى فتوح الحرمين) اجسن ما اهتم به ذوالهمم * ذكر جميل لولى النعم چون نعم اوست
برون از خيال كيف يؤديه لسان المقال * نعمت او بيشتر از شكر ماست * شكرهم از نعمته اى خدايت * وعن
رفاعة بن رافع رضى الله عنه قال كان صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه صلى الله عليه ولم
من الركوع قال سمع الله من حمده فقال رجل وراى من يثلك الحمد جدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال
من المتكلم انفا قال الرجل انا قال لقد رأيت بضعا وثلاثين ملكا يتدرونها بهم يكتبونها اولها وانما تدروها
هذا العدد لان ذلك عدد حروف هذه الكلمات فلكل حرف روح هو المثبت له والمبني لصورة ما وقع النطق به
فبالارواح تبقى الصور وبنيات العمال وتوجهات نفوسهم ترتفع حيث منتهى همة العامل وللملائكة مراتب
منها مخلوقة من الانوار القدسية والارواح الكلية ومنها من الاعمال الصالحة والاذكار الخاصة
بعضها على عدد بعض كلمات الازكار وبعضها على عدد حروف الازكار وبعضها على عدد الحروف المكررة
وبعضها على عدد اركان الاعمال على قدر استعدادها كبرين وقوتهم الروحية وهمتهم العلية (وفى الحديث)
المذكور دليل على ان من الاعمال ما يكتبه غير الحفظة مع الحفظة ويختص الملائكة الاعلى فى الاعمال الصالحة
ويستبقون الى كتابه اعمال بنى آدم على قدر اتيهم وتفصيل سر الحديث فى شرح الاربعة لحضرة الشيخ الاجل
صدر الدين القنوى قدس سره (وقال الذين كفروا لا تلتينا الساعة) نعى آيد بما قيامت وعبر عن القيامة
بالساعة تشبيها لها بالساعة التى هى جزء من اجزاء الزمان لسرعة حسابها قال فى الارشاد ارادوا بضمير المتكلم
جنس البشر قاطبة لانفسهم او معاصرهم فقط كما ارادوا بنى ايمانها نفي وجودها بالكلية لاعدم حضورها
مع تحققها فى نفس الامر وانما عبروا عن ذلك لانهم كانوا يؤمنون بانها اولان وجود الامور الزمانية
المستقبله لاسيما اجزاء الزمان لا تكون الا بالانبياء والحضور (وفى كشف الاسرار) منكران بعض دو كروم اند

كروهي كفتند ان نظن الاظنا وما نحن بمستيقنين يعني ما دركنايم برستاخيزيقين نبيد انيم كه خواهد بود ورب
 العالمين ميگويد ايمان بنده وقتي درست شود كه برستاخيز و آخرت ييگان باشد وذلك قوله وبالآخرة هم يوقنون
 كروهي ديكر كفتند لا تأتينا الساعة رستاخيز بما ينادي وخواهد بود (قل بلى) رد ذلك كلامهم واثبات لما نقوه من
 اتيان الساعة على معنى ليس الامر الا اتيانها در لباي كفته كه ابو سفيان بلاث وعزى سو كند خورد كه بعث
 ونشور نيت حق تعالى فرمود كه اى حبيب من توهم سو كند خورد كه (وربى) الواو للقسم يعنى بحق آفريد
 كار من يزودى (لتأتينكم) الساعة اليته يعنى يبايد بشما قيامت وهوناً كيد لما قبله (عالم الغيب) نعمت لربى او بدل
 منه وهون تشديد للتأكيديديان الساعة من الغيوب والله عالم بكلمها والغيب ما غاب عن الخلق على ما قال
 بعضهم العلقه غيب في النطفة والمضغة غيب في العلقه والانسان غيب في هذا كله والماء غيب في الهواء والنبات
 غيب في الماء والحيوان غيب في النباتات والانسان غيب في هذا كله والله تعالى قد اظهره من هذه الغيوب
 وسيظهره بعدما كان غيباً في التراب وقائد قلاجر باليمين ان لا يبق للمعاندين عذر اصلا لما انهم كانوا يعرفون
 اماته ونزاهته عن وصمة الكذب فضلا عن اليمين الفاجرة وانما لم يصدقوه مكابرة وهذا الكفر والتكذيب طبيعة
 النفوس الكاذبة المكذبة فمن وكله الله بالخذلان الى طبيعة نفسه لا يصدر منه الا الانكار ومن نظر الله الى قلبه
 ينظر العناية فلا يظهر منه عند سماع قوله قل بلى وربى لتأتينكم عالم الغيب الا الاقرار والنطق بالحق
 (لا يعزب عنه) العزوب در شدن والمازب المتباعد في طلب الكلاذع عن لاهله اى لا يبعد عن علمه ولا يغيب
 (مقال ذرة) المثقال ما يوزن به وهو من الثقل وذلك اسم لكل سنج كما في المقدرات والذرة الخلة الصغيرة الحجر اء وما
 يرى في شعاع الشمس من ذرات الهواء اى وزن اصغر عملة او مقدار الهباء (في السموات ولا في الارض) اى كائنه
 فيها ما وفيه اشارة الى علمه بالارواح والاجسام (ولا اصغر من ذلك) المثقال (ولا اكبر) منه ورفع ما على الابداء
 فلا وقف عندا كبر والخبر قوله تعالى (الا) مسطور ومثبت (في كتاب مبين) هو اللوح المحفوظ المظهر لكل شئ
 وانما كتب جبريا على عادة المخاطبين لا تخافة نسيان وليعلم انه لم يقع خلل وان اى عليه الدهر والجملة مؤكدة
 لنتي العزوب (ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات) عله لقوله لتأتينكم ويان لما يقتضى اتيانها فاللام للعللة
 عقلا والمصلحة والحكمة شرعا (اولئك) الموصوفون بالايمان والعمل (لهم) بسبب ذلك (مغفرة) ستروحو
 لما صدر عنهم مما لا يخلو عنه البشر (ورزق كريم) لا تعب فيه ولا من عليه (والذين سعوا) يشتاقند (في آياتنا)
 القرآنية بالردو الطعن فيها ومنع الناس عن التصديق بها (معجزين) اى مسابقين كى يقوتونا قال في البحر
 طائنين في زههم وتقديرهم انهم يقوتونا وان كيدهم للاسلام يتم لهم وفي المقدرات السعي المشي السريع
 وهو دون العدو ويستعمل الجدي في الامر خيرا كان او شرا وعجزت فلانا وعاجزته جعلته عاجزا اى طائنين ومقدرين
 انهم يهزوتنا انهم حسبوا ان لا بعث ولا نشور فيكون لهم ثواب وعقاب وهذا في المعنى كقوله تعالى ام حسب
 الذين يعملون السيئات ان يسبقونا وقال في موضع آخر اى اجتمدوا في ان يظهر والناس عجزا فيما انزلنا من الايات
 (وبالقارسية) ويكوشند در انكه مارا عاجز ارنند ويش شوند (اولئك) الساعون (لهم) بسبب ذلك
 (عذاب من رجز) من للبيان والرجسوء العذاب اى من جنس سوء العذاب (اليم) بالرفع صفة عذاب اى شديد
 الا يلام ويحبي الرجسوء القدر والشرك والاولان كما في قوله والرجسوء هجر سماها رجسالاتها تؤدى الى العذاب
 وكذا سمي كيد الشيطان رجزا في قوله تعالى ويذهب عنكم رجز الشيطان لانه سبب العذاب وفي المقدرات
 اصل الرجز الاضطراب وهو في الاية كالزلة (ويرى الذين اوتوا العلم) مستأنف مسوق للاستشهاد باولى العلم
 على الجهلة الساعين في الايات اى يعلم اولوا العلم من اصحاب رسول الله ومن شايعهم من علماء الامة او من آمن
 من علماء اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار ونحوهما والاول اظهر لان السورة مكية كما في التكملة
 (الذي انزل اليك من ربك) اى النبوة والقرآءن والحكمة والجملة مفعول اول لقوله يرى (هو) ضمير فصل يقيد
 التوكيد كقوله تعالى هو خير لهم (الحق) بالنصب على انه مفعول ثان ليرى (ويهدى) عطف على الحق عطف
 الفعل على الاسم لانه في تأويله كما في قوله تعالى صافات اى وقابضات كانه قيل ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل
 اليك الحق وهاديا (الى صراط العزيز الحميد) الذي هو التوحيد والتوشرح بلباس التقوى وهذا يفيد رهبة
 لان العزيز يكون ذا انتقام من المكذب ورغبة لان الحميد يشكر على المصدق وفيه ان دين الاسلام وتوحيد الملك

العلام هو الذي يتوصل به الى عزة الدارين والى القربة والوصلة والرؤية في مقام العين كما ان الكفر والتكذيب يتوصل به الى المذمة والمذلة في الدين والاشرة والى البعد والطرده والنجاب عما تعانته القلوب الخاسرة والوجوه الناطرة قال بعض الكبار يشير بالاية الى الفلاسفة الذين يقولون ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان حكما من حكماء العرب وبالْحِكْمَةِ اخرج هذا التاموس الاكبر يعنون النبوة والسريرة ويرغمون ان القرء ان كلامه انشاء من تلقا نفسه يسعون في هذا المعنى مجاهدين جهدا تاما في ابطال الحق واثبات الباطل فلهم اسوء الطرد والابعاد لان القدح في النبوة ليس كالقدح في سائر الامور واما الذين اوتوا العلم من عند الله موهبة منه لامن عند الناس بالتكرار والبحث فيعلمون ان النبوة والقرء ان والحكمة هو الحق من ربهم وانما يرون هذه الحقيقة لانهم ينظرون بنور العلم الذي اوتوه من الحق تعالى فان الحق لا يرى الا بالحق كما ان النور لا يرى الا بالنور ولما كان يرى الحق بالحق كان الحق هاديا لاهل الحق وطالبيه الى طريق الحق وذلك قوله ويهدي الى صراط العزيز الحميد فهو العزيز لانه لا يوجد الا به ويهداينه والحميد لانه لا يرد الطاب بغيره وجدان كما قال الامن طلبني وجدني قال موسى عليه السلام اين اجدك يا رب قال يا موسى اذ قصدت الى فقد وصلت الى (قال المولى الجاهلي) هرجه جزحق زلوح دل بتراش * بكذرا زخلق جله حق راباش * رخت همت بقطه جان كش * بررخ غيرخط نسيان كش * بكسلي خويش از هوا وهوس * روى دل در خدای داری بس (وقال الذين كفروا) يعني منكري البعث وهم كفار قریش قالوا بطريق الاستهزاء مخاطبا بعضهم لبعض (هل نداءكم) بادلات كنيم ونشان دهيم شارة (على رجل) يعنون به النبي صلى الله عليه وسلم وانما قصدوا بالتكثير المهرز والسخرية (ينبتكم) اي يهدتكم ويختركم باعجاب الاعاجيب ويقول لكم (اذ اخرتم كل ممزق) الممزق مصدر بمعنى التمزيق (وهو بالفارسية) برا كنده كردن واصل التمزيق التفريق يقال مزق ثيابه اي فرقها والمعنى اذا متم وفرقت اجسادكم كل تفريق بحيث صرتم رفاتا وترابا (انكم لفي خلق جديد) اي مستقرون فيه (وبالفارسية) در آفرينش نوخواهيد بود يعني زنده خواهيد گشت وجديد فعيل بمعنى فاعل عند البصريين من جدهم جديد كقل فهو قليل ومعنى المفعول عند الكوفيين من جدهم الفساج الثوب اذا قطعه قال في المفردات يقال جددت الثوب اذا قطعته على وجه الاصلاح وثوب جديد اصله المقطوع ثم جعل لكل ما احدث انشاؤه وانخلق التجديد اشارة الى النشأة الثانية والحديدان الليل والنهار والعامل في اذا محذوف دل عليه ما بعده اي تنشأون خلقا جديدا ولا يعمل فيها من قتم لا ضافتها اليه ولا ينبتكم لان التنبئة لم تقع وقت التمزيق بل تقدمت ولا جديد لان ما بعده ان لا يعمل فيما قبلها (أفترى على الله كذبا) فيما قاله وهذا ايضا من كلام الكفار واصل أفترى أفترى بهمزة الاستفهام المفتوحة الداخلة على همزة الوصل المكسورة لان التنكير والتعجب فخذت همزة الوصل تخفيفا مع عدم اللبس والفرق بين الاقتراء والكذب ان الاقتراء هو افتعال الكذب من قول نفسه والكذب قد يكون على وجه التقليد للغيرية ومعنى الاقتراء (بالفارسية) دروغ ياقتن اي اختلق محمد على الله كذبا (ام به جنه) يابد وجنوني هست اي جنون بوجهه ذلك ويلقيه على لسانه من غير قصد والجنون حائل بين النفس والعقل وهذا صغر الخبر الكاذب بزعمهم في نوعيه وهما الكذب على عدوه والمعنى بالاقتراء والكذب لاعتد عمد وهو المعنى بالجنون فيكون معنى ام به جنه ام لم يقترب عن عدم الاقتراء بالجنون لا اقتراء له لان الكذب عن عمد ولا عمد للجنون فالأخبار طلل الجنة قسيم للاقتراء الاخص لا الكذب الاعم ثم اجاب الله عن ترديدهم فقال (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة) اي ليس محمد من الاقتراء والجنون في شيء كما زعموا وهو مسرأ منهم بل هؤلاء القائلون الكافرون بالحشر والنشر واقعون (في العذاب) في الآخرة (والضلال البعيد) في الدنيا اي البعيد عن الصواب والهدى بحيث لا يرجى الخلاص منه ووصف الضلال بالبعد على الاستناد المجازي للمبالغة اذ هو في الاصل وصف الضال لانه الذي يتباعده عن المنهاج المستقيم وكلما زاد بعده اعنه كان اضل وتقديم العذاب على ما يوجب ويؤدى اليه وهو الضلال للمسايرة الى بيان ما يسوءهم وجهل العذاب والضلال محيطين بهم احاطة الظرف بالمظروف لان اسباب العذاب معهم فكانهم في وسطه ووضع الموصول موضع ضميرهم للتنبية على ان علة على ما اجترأ عليه كفرهم بالآخرة وما فيها من فنون العقاب ولولا ما فعلوا ذلك خوفا من عاقبته وحاصل الاية اثبات الجنون الحقيقي لهم فان الغفلة من الوقوع في العذاب ومن الضلال الموجب لذلك

لذلك جنون اي جنون واجتماع عقل اي اختلال اذ لو كان فهمهم وادراكهم تاما وكاملاتهم موافقة
الحال ولما اجترؤوا على سوء المقال قال بعض الكبار كان الطفل الصغير يسي الى بعض البلاد فينسى وطنه
الاصلي بحيث لو ذكره لم يتذكر كذلك نفس الانسان القاسي قلبه ان ذكر الاخرة وهو وطنه الاصل لم يتذكر
ويكفر به ويقول مستهزئا ما يقول ولا يتفكر ان اجزاءه كانت متفرقة حين كان هو ذرة اخرجت من صلب آدم
كيف جمع الله ذرات شخصه المتفرقة وجعلها خلقا جديدا كذلك يجمع الله اجزاء المتفرقة للبعث * باعتراف
وجود عدم تقش بست * كه داند جز او كردن از نيست هست * ذكره بكم عدم در پرد * وز انجا بصراى
مخسر برد * دهد روح كرتبت آدمى * شود تربت آدم دران يكدمى * كسى كو بخواهد نظير
نشور * بكو در نكر سبز مبادر ظهور * كه بعد خزان بشكفت چند كل * بجوشد زمين در بهاران چو مل
(اقلم روا الى ما بين ايديهم وما خلقهم من السماء والارض) الفاء للعطف على مقدر اى افعلا وما فعلوا من المتكرر
المستتبع للعقوبة فلم ينظروا الى ما اطاع بهم من جميع جوائهم بحيث لا مقر لهم وهو السماء والارض فانهما
امامهم وخلقهم وعن يمينهم وشمالهم حينما كانوا واساروا وبالفارسية آيا نمى نكرند كافرين بسوى آنچه
در پيش ايشانست آزا سمان وزمىن ثم بين المهدور المتوقع من جهتها مقال (ان نسا) جريا على موجب جنباياتهم
(تخسف بهم الارض) كما خسفناها بقارون وخسف به الارض غاب به فيها فالباء للتعدية وبالفارسية
فروريم ايشان از زمين (اونسقط عليهم كسفا من السماء) كما اسقطناها على اصحاب الايكة لاستجابهم ذلك بما
ارتكبوه من الجرائم والكسف كقطع لفظا ومعنى جمع كسفة قال فى المفردات ومعنى الكسفة قطعة من السحاب
والقطن ونحو ذلك من الاجسام المتخللة الخائلة ومعنى اسقاط الكسف من السماء اسقاط قطع من النار كما وقع
لاصحاب الايكة وهم قوم شعيب كانوا اصحاب غياض ورياض واشجار ملتفة حيث ارسل الله عليهم حراشيدا
فراوا صاحبها فجازا يستظلوا تحتها فامطرت عليهم النار فاحترقوا (ان فى ذلك) اى فيما ذكر من السماء والارض
من حيث احاطت بما بالناظر من جميع الجوانب او فيما تلى من الوحي الناطق بما ذكر (لاية) له لالة واضحة (الكل
عبد منيب) شأنه الانابة والرجوع الى ربه فانه اذا نام فيه ما اوفى الوحي المذكور يترجع عن تعاطى القميص
وينيب اليه تعالى قال فى المفردات الثوب رجوع الشيء مرة بعد اخرى والانابة الى الله الرجوع اليه بالتوبة
واخلاص العمل وفى الاية حث بليغ على التوبة والانابة وزجر عن الحرم والجنابة وان العبد الخاطى لا يأمن
من قهر الله طرفه عين فان الله قادر على كل شئ يوصل اللطف والقهر من كل ذرة من ذرات العالم قال ابراهيم
ابن ادهم قدس سره اذا صدق العبد فى توبته صار منيبا لان الانابة ثابى درجة التوبة وقال ابو سعيد القرشى
المنيب الراجع عن كل شئ يشغله عن الله الى الله وقال بعضهم الانابة الرجوع منه اليه لامن شئ غيره فمن رجع
من غيره اليه ضيع احد طرفى الانابة والمنيب على الحقيقة من لم يكن له مرجع سواه ويرجع اليه من رجوعه
ثم يرجع من رجوع رجوعه فيبقى شجها لا وصف له قائما بين يدي الحق مستغرفا فى عين الجمع (سرى سقطى قدس
سر) كويد معروف كرخى راروح الله روحه بخواب ديدم در زير عرش خداى واله ومد هوش واز حق نداي رسيد
بملائكة اين مرد كيست كفتند خداوند او دانا ترى كفت معروف از دوستى ما واله كنسته است جز بيدار ما
بهوش نيابد وجز بلقاي ما از خود خبر نيابد فهذه هى حقيقة الرجوع ومن هذا القبيل ما حكى عن ابراهيم
ابن ادهم قدس سره انه حج الى بيت الله الحرام فبينما هو فى الطواف اذا يناب حسن الوجه قد احب الناس
حسنه وجماله فصار ابراهيم ينظر اليه ويكي فقال بعض اصحابه اتالله وان الله راجعون غفلة دخلت على الشيخ
بلاشك ثم قال يا سيدى ما هذا النظر الذى يخاطبه اليك فقال ابراهيم يا اخى اتى عقدت مع الله عقدا لا اقدر
على فسخه والا كنت ادنى هذا الفقى منى واشلم عليه لانه ولدى وقرة عينى تركته صغيرا وخرجت فارا الى الله
تعالى وما هو قد كبر كارتى وانى لا استحيى من الله ان اعود لشيء خرجت عنه

هجرت الخلق كلافى هواكا * واجت العيال لكى اراك

فلو قطعنى فى الحب اربا * لما سكن الفؤاد الى سوانك

قال بعضهم هجر النفس مواصلة الحق ومواصلته النفس هجر الحق ومن الله الايصال الى مقام الوصال (ولقد
آتينا داود منا فضلا) اعطى الله تعالى داودا ما ليس فيه حروف الاتصال فدل على انه قطعته عن العالم بالكلية

وشرفه بالطبافه الخفية والجلية فان بين الاسم والمسمى مناسبة لا يفهمها الا اهل الحقيقة وقد صح ان الالقاب
والاسماء تنزل من صوب السماء والفضل الزيادة والتنوين للنوع اى نوعا من الفضل على سائر الانبياء مطلقا سواء
كانوا انبياء بنى اسرائيل او غيرهم كادل عليه قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض والقاضل من وجه
لا ينافى كونه مفضولا من وجه آخر وهذا الفضل هو ما ذكره من تأويب الجبال وتسخير الطير والانه الحديد
فانه مجزة خاصة به وهذا لا يقتضى التحصا رفضه عليه فانه تعالى اعناه الزبور كما قال فى مقام الامتنان
والفضل وآتىنا داود زبوراً قال فى التاويلات النجمية والفرق بين داود وبين نبينا صلى الله عليه وسلم انه ذكر
فضله فى حق داود على صفة التكرة وهى تدل على نوع من الفضل وشئ منه وهو القيص الا كهى بلا واسطة
كاول عليه كلمة مساو قال فى حق نبينا صلى الله عليه وسلم وكان فضل الله عليك عظيما والفضل الموصوف
بالعظمة يدل على كمال الفضل وكذا قوله فضل الله لما اضاف الفضل الى الله اشتمل على جميع الفضل كما لو قال احد
دار فلان اشتملت على جميع الدور انتهى بنوع من التغيير ويجوز ان يكون التنكير للتفخيم ومنا لثأ كيد فقامته
الذاتية لثخامته الاضافية على ان يكون المفضل عليه غير الانبياء فالعنى اذا ولقد آتىنا داود بلا واسطة فضلا
عظيما على سائر الناس كك النبوة والعلم والقوة والملك والصوت الحسن وغير ذلك (يا جبال اوبى معه) بدل
من آتىنا يا ضمارة قلنا او من فضلا يا ضمارة قولنا والتاويب على معنيين احدهما الترجيح وهو بالقارسية نغمه
كرديدن لانه من الاوب وهو الرجوع والثانى السير بانهاركه فالعنى على الاول رجبى معه التسبيح وسبى
مرة بعد مرة (قال فى كشف الاسرار) اوبى سبى معه اذا سبى وهو بلسان الحبشة انتهى وبالقارسية
باز كرديدن آواز خود را يا داود در وقت تسبيح اوبى معنى موافقت كسيد اوبى وذلك بان يخلق الله تعالى فيها صوتا
مثل صوتها كما خلق الكلام فى شجرة موسى عليه السلام فكان كلما سبى يسمع من الجبال ما يسمع من المسيح
ويقل معنى مجزة له قالوا من ذلك الوقت يسمع الصدى من الجبال وهو ما يرد على المصوت فيه فان
قلت قد صح عند اهل الحقيقة ان للاشياء جميعا تسبيحا بلسان فصيح ولقظ صريح يسمعه لاكمل من اهل
الشهود فمادى الفضل فيه لداود قلت الفضل موافقة الجبال له بطريق خرق العادة كادل عليه كلمة مع
فان قلت قد ثبت ايضا عندهم ان اذكار القوايم متنوعة فى جميع السالك من الاشياء الذكرا لذي هو مشغول به
فكشفه خيالى غير صحيح يعنى انه خيال اقيم له فى الموجودات وليس له حقيقة وانما الكشف الصحيح الحقيقى
هو ان يسمع من كل شئ ذكرا غير ذكرا الاخر قلت لا يلزم من موافقة الجبال لداود ان لا يكون لها تسبيح آخر
فى نفسها سموع لداود كما هى فيه والمعنى على الثانى سبى مغه حيث سار به سبى كسيد با او هرجا كه رود
وهركاه كه خواهد واين مجزة داود بود كه با اوروان شدى ولعل تخصيص الجبال بالتسبيح او السير لانه على صور
الرجال كادل عليه ثباتها (والطير) بالنصب عطف على فضلا يعنى ومخترنا له الطير لان ايتاءها اياه عليه السلام
لتسخيرها له فلا حاجة الى اضماره ولا الى تقدير المضاف اى تسبيح الطير كما فى الارشاد وبالقارسية ومسخر
كرديم ويرامرغان تادروقت ذكرا او موافق بودندى نزل الجبال والطير منزلة العقلاء حيث نوديت نداهم
ادما من حيوان وجماد الا وهو منقاد لمشيئته ومطيع لامره فانظر اذ من طبع العصور الجود ومن طبع الطيور
النفور ومع هذا قد وافقته عليه السلام فاشتمتها القاسية قلوبهم الذين لا يوافقون ذكرا ولا يطاوعون تسبيحا
ويتفرون عن مجالس اهل الحق نفورا بالوحوش بل يهجمون عليها باقدام الانكار كأنهم الاعداء من الجيوش
قال المولى الجامى فى شرح الفصوص وانما كان تسبيح الجبال والطير لتسبيحه لانه لما قوى توجهه عليه السلام
بروحه الى معنى التسبيح والتحميد سرى ذلك الى اعضائه وقواه فانها مظاهر روحه ومنها الى الجبال والطير
فانها صور اعضائه وقواه فى الخارج فلا جرم يسبحن لتسبيحه وتعود قائدة تسبيحها اليه يعنى لما كان تسبيحها
ينشأ من تسبيحه لا جرم يكون نوابه عائد اليه لا اليها لعدم استحقاها لذلك انتهى والحاصل ان الذكر من اللسان
يعبر الى ان يصل الى الروح ثم يعكس النور من الروح الى جبال النفس وطير القلب ثم بالداومة يتعكس
من النفس الى البدن فيستوعب بجميع اجزاء البدن ظاهرها وباطنها ثم يعكس من اجزائه العنصرية
الى العناصر الاربعة مفردا ومن كسها وينعكس من النفس الى النفوس اعنى النفس النامية والنفس
الحيوانية والنفس السماوية والنفس النجومية وينعكس من الروح الانسانى الى عالم الارواح الى ان يستوعب

جميع العالم ملكه وملكوته واليهما الاشارة بالجبال والطير فيذكر العالم بما فيه موافقة للذاكر ثم يعبر بالذكر
 عن مخلوقات ويصعد الى رب العالمين كما قال اليه يصعد اكلهم الطيب فيذكر الله تعالى فيكون ذا كرامه ذكر
 متصفا بصفة الرب وبخلقته ويكون الفضل في حقه كونه مذكور اللعق ثم ان الله تعالى ما بعث نبيا الا حسن
 الوجه حسن الصوت وكان لداود عليه السلام حسن صوت جدا زائد على غيره كما انه كان ليوسف عليه السلام
 حسن زائد على حسن غيره * هرگاه که داود بزبور خواندن مشغول شدی سباع ووحوش از منازل خود بیرون
 آمده استماع آواز دلنوازش کردند و طیور از نغمات جانفزایش مضطرب گشته خود از منزل بر زمین
 افکندندی * ز صوت دلکشش جان تازه کشتی * ووازار ذوق بی اندازه کشتی * سپهر چنک پشت ارغنون ساز
 ازان پر حالت نشنوده آواز * وگفتند چون داود تسبیح گفتی کوهها با صد او برآمد دادندی و سرغان بر زیر سر وی
 کشیده بالخان دلا و برآمداد نمودندی و هر کس که آوازی شنیدی از لذت آن نغمه بیخود کشتی و ازان وجد
 و سماع بودی که در یک مجلس چهار صد جنازه بر گرفتندی * چو کرد مطربه من نغمه پرداز * ز شوقش
 مرغ رنج آید به پرواز * قال القرطبي حسن الصوت هبة الله تعالى وقد استحسن كثير من فقهاء الامصار
 القراءة بتزيين الصوت وبالترجيع ما لم يكن لحنا مفسدا غير المبنى مخرجا للنظم عن صحة المعنى لار ذلك سبب
 للرقاة واثارة الخشية كما في فتح القريب * شبی داود عليه السلام با خود گفت لا عبدن الله تعالى عبادة ليعبده
 احد بمثلها اين بگفت و برگوه شد تا عبادت کند و تسبیح گوید در میان شب و وحشتی بوی در آمد و رب العالمین
 آن ساعت گوه را فرمود تا انس دل داود را با وی تسبیح و تهلیل مساعدت کند چندان آواز تسبیح و تهلیل
 از گوه بیدید آمد که آواز داود در جنب آن ناچیز گشت با خود گفت کیف یسمع صوتی مع هذه الاصوات قفز
 ملکت واخذ بعضد داود و اوصله الى البحر فوضع قدمه عليه فانطلق حتى وصل الى الارض فحتمه فوضع قدمه عليها
 حتى انشقت فوصل الى الحوت تحت الارض ثم الى العنزة تحت الحوت فوضع قدمه على العنزة فظهرت دودة
 وكانت تنشر فقال له الملك يا داود ان ربك يسمع نشير هذه الدودة في هذا الموضع من وراء السبع الطباق فكيف
 لا يسمع صوتك من بين اصوات العنزور والجبال فتنبه داود لذلك ورجع الى مقامه * همه آوازه در پیش حق باز
 اگر پیدا اگر پوشیده آواز * کسی کوبش نمود آواز از حق شود در نفس خود شاموش * طلق * اللهم اسمعنا
 كلامك (والله الحديد) اللين ضد الخشونة يستعمل في الاجسام ثم يستعار للمعاني والانه الحديد بالفارسية
 نرم گردانیدن آهن ای جعلناه ليناً في نفسه كالشمع والبهين والمبلول بصرفه في يده كيف يشاء من غير اجزاء بنار
 ولا ضرب بمطرقة او جعلناه بالنسبة الى قوته التي آتيناها اياه ليناً كالشمع بالنسبة الى سائر القوي البشرية وكان
 داود اوتى شدة قوة في الجسد وان لم يكن جوهياً وهو واحد الوجهين لقوله ذا الايد في سورة ص (ان اعمل) اي
 امرناه بان اعمل على ان ان مصدرية حذف منها الباء (سابعات) اي دروعاً واسعة تامة طويلة قال
 في القاموس سبخ الشيء سبوغاً طال الى الارض والنعمة انسيغت ودرع سابقة تامة طويلة انتهى ومنه
 استعير اسباغ الوضوء واسباغ النعمة كما في المفردات وهو عليه السلام اول من اتخذها وكانت قبل ذلك
 صفائح حديد مضروبة قالوا كان عليه السلام حين ملك على بني امير آئيل يخرج متكرراً فيسأل الناس
 ما تقولون في داود فينتون عليه فقيض الله له ملكاً في صورة آدمي فسأله على عادته فقال نعم الرجل لولا صلته
 فيه فسأله عنها فقال لولا انه يأكل ويطمع عياله من بيت المال ولواكل من عمل يده لمت فضائله فعند ذلك سأله
 ربه ان يسبب له ما يستغنى به عن بيت المال فعلمه تعالى صنعة الدروع فكان يعمل كل يوم درعا ويبيعها
 بأربعة آلاف درهم او بستة آلاف يتفق عليه وعلى عياله الفين ويتصدق بالباقي على فقراء بني امير آئيل در باب
 گوید چون وفات فرمود هزار ذره در خزانه آو بود و فی الحدیث کان داود لایاً کل الامن کسب یدیه و فی الایة
 دلیل علی تعلم اهل الفضل الصنائع فان العمل بها لا یقتضی بمرتبتهم بل ذلک زیادة فی فضلهم اذ یحصل لهم
 التواضع فی انفسهم والاستغناء عن غیرهم و فی الحدیث ان خیر ما کل المرؤ من عمل یدیه (قال الشیخ سعدی)
 یاموز پرورده را دست رنج * و کرد دست داری چو قارون کنج * بیایان رسد کیسه سیم وزر * تکرر دهنی
 کیسه پیشه ور (وقدر فی السرد) التقدير بالفارسية اندازه کردن والسرد فی الاصل خرزما یخشن و یغلط
 کخرز الجلد ثم استعیر انظم الحديد ونسج الدروع كما في المفردات وقيل لصانع الدروع سراد و زراد با بد ال رای

من السن وسرد كلامه وصل بعضه ببعض واتى به متتابعاً وهو انما يكون مقبولاً اذا لم يخجل بالضم والمعنى
اقتصد في نسجها بحيث تناسب حلقها وبالفارسية واندازه نكه دارد رياقتن آن يعنى حلقها ومساوى ردهم
افكن تاؤضع ان متناسب اقتدا ولا تصرف جميع اوقاتك اليه بل مقدار ما يحصل به القوت واما الباقي فاصرفه
الى العبادة وهو الانسب بما بعده وفي التأويلات النجمية يشير الى الالة قلبه والسابعات الحكم البالغة التي
يظهر بتابعها من قلبه على لسانه وقد روى سرد الحديث بان تكلم بالحكمة على قدر عقول الناس * نكته
كفتن ييش كز فهمان ز حكمت بيگان * جوهرى چند از جواهر ريختن ييش خرست (واعملوا) خطاب لداود
واهله لعموم التكليف (صالحاً) عملاً صالحاً خالصاً من الاغراض (انما تعملون بصير) لا ضيع عمل عامل منكم
كما جازيكم عليه وهو تعليل الامر اذ لو جوب الامتثال به وفي التأويلات النجمية اشار بقوله واعملوا صالحاً الى
جميع اعضائه الظاهرة والباطنة ان تعمل في العبودية كل واحدة منها عملاً يصلح لها ولذلك خلقت انى بعمل
كل واحدة منكن بصير وبالبحارة خلقتن انتهى وابصيره والمدرك لكل موجود برقيته ومن عرف ليه البصير
راقبه في الحركات والسكات حتى لا يراه حيث نهاء او يفقده حيث امره وخاصة هذا الاسم وجود التوفيق فمن
قرأه قبل صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله بصيرته ووقته لصالح القول والعمل وان كان الانسان لا يتلوه عن الخطأ
يقال كان داود عليه السلام يقول اللهم لا تغفر للخطاين غيرته وصلاحه في الدين فلما وقع له ما وقع من الزلّة
كان يقول اللهم اغفر للمذنبين ويقال طاب الله عليه اجتمع الانس والجن والطيور يجلسه فلما رفع صوته وادار
لسانه في حنكه على حسب ما كان من عادته تفرقت الطيور وقالت الصوت صوت داود والحال ليست تلك الحال
فيكي داود عليه السلام وقال ما هذا يا رب فاجى الله اليه يا داود هذا من وحشة الزلّة وكانت تلك من انس الطاعة
قدم تتوان نهاد انجا كه خواهي * بفرمان روي فرمان كن نكاهي * كه هر كاونه با مر حق قدم زد * چوشع
از مر بر آمد نيز دم زد (ولسليمان الريح) اي وخصر ناله الريح وهي الصبا (غدوها) اي جريها وسيرها بالغداة
اي من لدن طلوع الشمس الى زوالها وهو وقت انتصاف النهار وبالفارسية بامداد بردن باد اهر (شهر) مسيرة
شهر اي مسترد واپ الناس في شهر قال الراغب الشهر مدة معروفة مشهورة باهللال الهلال او باعتبار جزء
من اثني عشر جزءاً من دوران الشمس من نقطة الى تلك النقطة والمشاورة المعاملة بالشهر كما ان المسانحة
والمياومة المعاملة بالسنة واليوم (ورواحمها) اي جريها وسيرها بالشيء اي من انتصاف النهار الى الليل
وبالفارسية ورفتن اوشبانكاه (شهر) مسيرة شهر ومساقتة يعنى كانت تسير في يوم واحد مسيرة شهرين
للراكب والجملة امام استانقة احوال من الريح وعن الحسن كان يغدو بدمشق مع جنوده على البساط
فيقيل باصطخر وينهما مسيرة شهر للراكب المسرع واصطخر بوزن فردوس بلدة من بلاد فارس بناها السليمان
صخر الجني المراد بقوله وقال عفريت من الجن ثم يروح اي من اصطخر فيكون رواح به كابل وبينهما مسيرة شهر
للراكب المسرع وكابل بضم الباء الموحدة ناحية معروفة من بلاد الهند وكان عليه السلام يتغدى بالرى
ويتعشى بسمرقند والرى من مشاهير ديار الديلم بين قومى والجبال وسمرقند اعظم مدينة بما وراء النهر اي نهر
جيحون ويحكى ان بعضهم رأى مكتوباً في منزل يتاحية دجلة كتبه بعض اصحاب سليمان فحين نزلناه وما بينناه
ومنيا وجدنا غدونا من اصطخر قتلناه ونحن رأينا عنقه فباتون بالنام ان شاء الله تعالى (قال في كشف
الاسرار) كفته اندس قروي از زمين عراق بود تا بمرور از انجا تا ببلخ وزانجا در بلاد ترك شدى وبلاد ترك باز
بريدى تا زمين چين آنكه سوى راست از جانب مطلع آفتاب بر كشتى بر ساحل دريا تا زمين قندهار وارانجا
تا بمركان وكرمان واز انجا تا باصطخر فارس نزل كاه وى بود يكچند انجا مقام كردى واز انجا بامداد بر رفتى
وشبانكاه بنام بودى بدينه تدمر ومسكن ومستقروى تدمر بود * وكان سليمان امر الشياطين قبل
شخوصه من الشام الى العراق فبنوها له بالصفاح والعمد والرخام الابيض والاصفر وقد وجدت هذه الايات
منقودة في صخرة بارض الشام انشأها بعض اصحاب سليمان

و نحن ولا حول سوى حول ربنا * نروح الى الاوطان من ارض تدمر
انما نحن رحنا كان ريث رواحنا * مسيرة شهر والقصد لا آخر
اناس شروا لله طوعاً نقوسهم * بنصر ابن داود النسبي المطهر

متى يركب الريح المطيعة ارسلت * مبادرة عن شهرها لم تقصر
 تظلمه موطير مصفوف عليهمو * متى دفرقت من فوقهم لم تبت
 قال مقاتل كان ملك سليمان ما بين مصر وكابل وقال بعضهم جميع الارض وهو الموافق لما اشتهر من انه ملك الدنيا
 باسرها اربعة اثنان من اهل الاسلام وهما الاسكندر وسليمان واثنان من اهل الكفر وهما عمرو وديوجت نصر
 * بعض كبار كفته كه سليمان عليه السلام اسبان نيكوى عيب داشت همچون هرغان با پرچون آن
 قصة فوت نمازيقتا دتبع بر كشيده و كردن اسبان مى برید گفتند كه اكنون كه بترك اسبان بكفتى ما ياد مر كيب
 تو كرديم من كان الله كان الله له هر كه بترك نظر خود بگرید نظر الله بدلتش بيوندد هیچ كس نبود كه بترك چیزی
 تكفت از بهر خدا كه نه عوضى به از آتش نداشتند مصطفى عليه السلام جعفر را رضی الله عنه بغز و فرستاد
 و امارت جيش بوى داد لوى اسلام در دست وى بود كفا رجله آوردند و يك دستش بيند اختنند لوى بىكر دست
 گرفت يك زخم ديكر بر آوردند و ديكر دستش بيند اختنند بعد از آن هفتاد و نه زخم برداشت شهيد از دنيا بيرون
 شد او را بخواب دیدند كه ما فعل الله بك تكفت عوضى الله من الیدین جناحین اطيرهما فى الجنة حيث
 اشاء مع جبريل و ميكائيل اسما بنت * عيش كفت رسول خدا ايستاده بود ناگاه كفت و عليكم السلام
 كفتم على من ترد السلام يا رسول جواب سلام كه ميدهنى وكش رانمى بينم كه بر تو سلام ميكند كفت *
 ان جعفر بن ابى طالب مر مع جبريل و ميكائيل اى جعفر دست بىدادى اينك بر جزاى نواى سليمان اسبان
 بىدادى اينك اسبان در بروم بحال تو اى محب صادق اگر بحكم رياضت دیده خدا كردى و چشم نثار اينك
 لطف مادیده تو و فضل ما سمع تو وكرم ما چراغ و شمع تو فاذا احببته كنت له سمعا يسع بى و بصير بصير بى ويدا
 بيطش بى اول مرد كو ينده شود پس داتنده شود پس رونده شود پس پرنده شود اى مسكين ترا هر كز
 آرزوى آن نبود كه روزى مرغ دلت از قفس ادبار نفس خلاص يابد و بر هوا و رضاء حق پرواز كند بجلال قدر بار
 خدا كه جز نواخت ايتيه هر ولة استقبال نونكند * چه مافى بهر مردارى چو زانگان اندرين پستی *
 قفس بشكن چو طواسن يكى بر برين بالا * قفس قالب است و امانت مرغ جان برا و عشق پرواز او
 ارادات افق او غيب منزل او در دهر گاه كه مرغ امانت از ين قفس بشريت بر افق غيب پرواز كند كرويان
 عالم قدس دستها بديده خویش باز نهند تا از برق اين جمال دیده اء اينشان نسوزد (وفى التأويلات النجمية) بشر
 يقوله ولسليمان الريح الى آخره الى القلب و سيرة انى عالم الارواح و سرعته فى السيرة اللطيفة بالنسبة الى كفاية
 النفس و ابطا تلهى السيرة و ذلك لان مر كيب النفس فى السيرة البدن وهو كثيف بطي السيرة و مر كيب القلب
 فى السيرة هو الجذبة الالهية وهى من صفات لطفه كما قال عليه السلام قلوب العباد بيد الله يقبلها كيف يشاء
 و تهللها الى الحضرة بريح العناية و اللطف كما قال عليه السلام قلب المؤمن كريشة فى فلاة يقبلها الريح نظمها
 عن بطن وهو حقيقة قوله ولسليمان الريح اى لسليمان القلب حضرة ريح العناية ليسير بها و هو ان داود الروح
 و بساطه الذى كان مجلسه و يجرى به الريح هو السر و لهذا المعنى قيل ان سليمان فى سيره لاحظ ملكه يوما
 قال الريح ببساطه فقال سليمان للريح استوى فقالت الريح استوانت مادمت مستويا بقلبك كنت مستوية
 قلت قلت كذلك حال السر و القلب و ريح العناية اذا زاع القلب از اغ الله بريح الخذلان بساط السر فان الله
 تعالى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم انتهى (وفى المتنوى) همچنين تاج سليمان ميل كرد * روز
 روشن را برو چون ايل كرد * كفت تاجا كرمشو بر فرق من * آفتابا كرمشوا و از شرق من * راست مى كرد
 او بدست ان تاج را * باز كز مى شد برو تاج اى فتى * هشت بارش راست كرد و كشت كز *
 كفت تاجا چيست آخر كز مغز * كفتا اگر صدمه كنى تو راست من * كز روم چون كز روى
 اى مؤتمن * پس سليمان اندرونه راست كرد * دل بران شهرت كه بودش كرد سرد * بعد از آن
 تاجش همان دم راست شد * انچنانكه تاج را مجبواست شد * پس ترا هر غم كه پيش آيد زدود *
 بر كسى تهمت منه بر خویش كرد * حكى ان رجلا مقاه بمدينة بخارا كان يحمل الماء الى دار صائغ مدة
 ثلاثين سنة وكان لذلك الصائغ زوجة صالحة فى نهاية الحسن و البهاء فجاء السقاء على عادته يوما و اخذ بيدها
 و عصرها فلما جاء زوجها من السوق قالت ما فعلت اليوم خلاف رضى الله تعالى فقال ما صنعت فالت عليه

فقال جاءت امرأة الى دكاني وكان عندي سوار فوضعت في ساعدها فاجعني بياضا فعضرتها فقالت الله اكبر
 هذه حكمة خيانة السماء اليوم فقال الصانع ايها المرأة اني تبت فاجعليني في حل فلما كان من الغد جاء السماء
 وتاب وقال يا صاحبة المنزل اجعليني في حل فان الشيطان قد اضلني فقالت امض فان الخطأ لم يكن
 الا من الشيخ الذي في الدكان فانه لما غير حاله مع الله بمس الاجنبية غير الله حاله معه بمس الاجنبي زوجته ومثل
 ذلك من عدل الله تعالى والله تعالى غير اذ رأى عبده فيما نهاه يؤاخذ بما يناسب حاله وفعله فاذا عرف العبد
 ان الحال هذا وجب عليه ان يترك الجفاء والاذى ويسلك طريق العدل والانصاف ولا يأخذ سمت الجور
 والاعتساف والشقاق والخلاف (واسئلناه عن القطر) اي اذ بنا واخرجنا بالسليمان عين النحاس المذاب اساله
 عن معدنه كما الان الحديد لداود فتبع منه نبوع الماء من ينبوع ولذلك سمي عينا (وبالفارسية) وجارى
 كرديم براي سليمان چشمه مس كداخت وا تا از معدن بيرون امدي چون آب روان وازان مس هرچه
 ميخواست ميساخت وان در موضعي بود بزمن بقرب صنعاء (قال في كشف الاسرار) لم يعمل بالنحاس قبل
 ذلك فكل ما في ايدي الناس من النحاس في الدنيا من تلك العين يقول القفير يرد عليه ان في بعض البلاد معدن
 النحاس يلتقط جوهره منه اليوم فيذاب ويعمل فكيف يكون ما في ايدي الناس مما اعطى سليمان الا ان يقال
 ان اصله كان من تلك العين كما ان المياه كلها تخرج من تحت الصخرة في بيت المقدس على ما ورد في بعض
 الآثار (ومن الجن من يعمل بين يديه) جله من مبتدأ وخبر يعني از طائفة جن است کسی که کار کردی
 پيش سليمان (باذربه) با امره كما ينبغي عنه قوله تعالى (ومن يرغ منهم عن امرنا) الزيف الميل عن الاستقامة
 اي ومن يعدل من الجن ويعمل بما امرناه به من طاعة سليمان وبعضه (نذقه) بچشانيم اورا (من عذاب السعير)
 اي عذاب النار في الآخرة وروى عن السدي انه كان معه ملك يده سوط من نار كلما استعصى عليه الجني ضربه
 من حيث لا يراه ضربة احرته بالنار وفيه اشارة الى تسخير الله لسليمان صفات الشيطنة كما قال نبينا
 صلى الله عليه وسلم ان الله سلطني على شيطاني فاسلم على يدي فلا يأمرني الا بخير فاذا كانت القوى الباطنة
 مسخرة كانت الظاهرة الصورية ايضا مسخرة فتذهب الظلمة ويجي النور ويزول السكر ويحصل السرور وهذا
 هو حال الكمل في النهايات (يعملون له ما يشاء) تفصيل لما ذكر من عملهم (من محاريب) بيان لما يشاء جمع محراب
 قال في القاموس المحراب الغرفة وصدر البيت واكرم مواضعه ومقام الامام من المسجد والموضع بتفرده الملك
 فيقباعد عن الناس انتهى وفي المفردات محراب المسجد قيل سمي بذلك لانه موضع محاربة الشيطان والهوى
 اولكون حق الانسان فيه ان يكون حريا اي مسلوبا من اشغال الدنيا ومن توزع الخاطر وقيل الاصل فيه
 ان محراب البيت صدر المجلس ثم لما اتخذت المساجد سمي صدرها به وقيل بل المحراب اصل في المسجد وهو اسم
 خص به صدر المسجد وسمي صدر البيت محرابا تشبيها بمحراب المسجد وكانه هذا اصح انتهى والمعنى من تصور
 حصينة ومساكن شريفة سميت بذلك لانها يذب عنها ويحارب عليها وادرج في تفسير الجلالين ايضا قال
 المفسرون فبفت الشياطين لسليمان تدمر كتنصر وهي بلدة بالشام والابنية الهيبة بالجن وهي صراج
 ومرواج ويبتون وسطين وهيذة وهيذة وقلتوم وعمدان وقحوها واكلها خراب الآن وعملوا له بيت المقدس
 في غاية الحسن والبهاء اصحاب سير كفته انك رب العالمين در نژاد ابراهيم عليه السلام برکت کرد چنانکه
 کس طاقت شمردن نسل ان نداشت خصوصاً در روز کار واد عليه السلام داود خواست که عدد بنی
 اسرائیل بدانند ایشان که در زمین فلسطین مسکن داشتند روز کاری دراز می شمردند و بسز تر سیدند و نومید
 گشتند پس وحی آمد بد او که چون ابراهیم آن خواب که او را نمودیم بدمی فرزند تصدیق و وفا کرد من او را
 وعده دادم که در نسل وی برکت کنم این کثرت ایشان از انست اما ایشان فراوانی از خویشتن دیدند و خود بین
 گشتند لاجرم عدد ایشان کم کنیم اکنون بخیر اندمیان سه بلیه آن یکی که اختیار کنند برایشان کارم یا قبط
 و نیاز و کرسی یادشمن سه ماه یا با و طاعون سه روز داود بنی اسرائیل راجع کرد و ایشان از درین سه خصلت
 اختیار کرد از هر سه طاعون اختیار کردند گفتند این یکی آسانتر است و از قضیت دورتر پس همه جهاز مرگ
 بساختند غسل کردند و خود بر خود ریختند و کفن در پوشیدند و بصرایرون رفتند باهل و عیال و خرد و بزرگ
 دران صعيد بيت المقدس پيش از بنا نهادن آن و داود بصخرة سجود در افتاد و ایشان دعا و تضرع کردند

رب العالمين طاعون برایشان فروکشاد يك شبان روز چندان هلاک شدند که بعد از آن بدوماه ایشان از دقن
 توانستند که چون يك شبان روز از طاعون بگذشت رب العالمين دعاء داود لجايت و تضرع ایشان روا کرد
 و آن طاعون از ایشان برداشت بشکر آنکه رب العالمين در آن مقام برایشان رحمت کرد بفرسود تا انجاء مسجدی
 سازند که پیوسته افتخاد کران الله و دعاء و تضرع رود پس ایشان در کار ایستادند و نخست مدینه بیت المقدس
 بنا نهادند و داود بردوش خود سنگ میکشید و خیار بنی اسرائیل همچنان سنگ می کشیدند تا يك همامت
 بنا بر آوردند پس وحی آمد بد او که این شهر ستان را بیت المقدس نام نهادیم قدمگاه پیغمبران و هجرتگاه و نزولگاه
 باکان و نیکان * قال بعض الکبار اراد داود علیه السلام بنیان بیت المقدس فبناء مرارا فلما فرغ منه تقدم
 فسکا ذلك الى الله فاحى الله اليه ان يتي هذا الا يقوم على يدي من سفك الدماء فقال داود يارب الميك ذلك
 في سبيلك قال بلى ولكنهم اليس واعبادى فقال يارب واجعل بنيانه على يدي من هو منى فاحى الله اليه ان ابنك
 سليمان بينيه فاني املكه به ذلك واسلمه من سفك الدماء واقضى اقامه على يده وسبب هذا ان الشفقة على خلق الله
 احق بالرعاية من الغيرة في الله باجر الحدود المفضية الى هلاكهم ولكون اقامة هذه النشأة اولى من هدمها
 فرض الله في حق الكفار الجزية والصلح ابقاء عليهم الا ترى من وجب عليه القصاص كيف شرع لولى الدم اخذ
 القدية او العفوان ابى غيبت يقتل الا تراه سبحانه اذا كان اولياء الدم جماعة فرضى واحد بالدية او عفا و باقى
 الاولياء لا يرون الا القتل كيف يراعى من عفا ويرجع على من لم يعف فلا يقتل قصاصا ثم ترجع الى القصة فصلوا
 فيه زمانا گفته اند داود در آن روز صد ويست و هفت سال بود چون سال وى بصد و جعل رسيد از دنيا
 بيرون شد و سليمان بجای وى نشست و كان مولد سليمان بغزة و ملك بعد ايه وله اثنتا عشرة سنة و لما كان
 في السنة الرابعة من ملكه في شهر ايار سنة تسع و ثلاثين و خمسمائة لوفاة موسى عليه السلام ابتداء سليمان في عمارة
 بيت المقدس و اقامه حجابا تقدم وصية ابيه اليه و جمع حكام الانس و الجن و عفاريت الارض و عقلاء الشياطين
 و جعل منهم فرقا يبنون و فرقا يقطعون العصور و العمدم من معادن الرخام و فرقا ينفوسون في البحر فيخرجون
 منه الدر و المرجان و سكان في الدرما هو مثل بيضة النعامه و الدباجة و بنى مدينة بيت المقدس و جعلها
 اثني عشر ريبضا و انزل كل ريبض منها سبطا من اسباط بني اسرائيل و كانوا اثني عشر سبطا ثم بنى المسجد الاقصى
 بالرخام الملون و سقفه بالواح الجواهر الثمينة و سقف سقفه و حيطانه باللاتي و اليواقيت و انبت الله شجرتين
 عند باب الرحمة احدهما تبت الذهب و الاخرى تبت الفضة فكان كل يوم ينزع من كل واحدة ما تقي رطل
 ذهب او فضة و فرش المسجد ببلاطة من ذهب و بلاطة من فضة و بالواح الفيروزج فلم يكن يومئذ في الارض بيت
 ايجى و لا نور من ذلك المسجد كان يضي في الظلمة كالقمر ليلة البدر و فرغ منه في السنة الحادية عشرة من ملكه
 و كان ذلك بعد هبوط آدم عليه السلام باربعة آلاف و اربعمائة و اربع عشرة سنة و بين عمارة سليمان لمسجد
 بيت المقدس و الهجرة النبوية المحمدية على صاحبها ازكى السلام الف و عمامة و قريب من ستمين و لما فرغ
 من بناء المسجد سأل الله ثلاثا حكما و وافق حكمه و سأل له ملكا لا ينجي لاحد من بعده و سأل ان لا يأتي الى هذا
 المسجد احد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من خطيئته كيوم ولدته امه قال عليه السلام نرجوان يكون قد
 اعطاه اياه و لما رفع سليمان يده من البناء جمع الناس فاخبرهم انه مسجد لله تعالى و هو امره ببنائه و ان كل شئ
 فيه لله من انتقصه شيا منه فقد خان الله تعالى ثم اتخذ طعما و جمع الناس جعل لهم يرمله و لا طعام اكثر منه و قرب
 القرابين لله تعالى و اتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه فيه عيدا قال سعيد بن المسيب لما فرغ سليمان من بناء بيت
 المقدس تغلقت ابوابه فعلمها سليمان فلم تنفتح حتى قال في دعائه بصلوات ابى داود و افتتح الابواب فتفتحت
 فوزع له سليمان عشرة آلاف من قرآء بنى اسرائيل خمسة آلاف بالليل و خمسة آلاف بالنهار فلا يأتي ساعة
 من ليل و لا نهار الا و الله يعبد فيها و استمر بيت المقدس على ما بناه سليمان اربعمائة سنة و ثلاثا و خمسين سنة حتى
 قصده بخت نصر فخرق المدينة و هدمها و تقص المسجد و اخذ جميع ما كان فيه من الذهب و الفضة و الجواهر
 و جعله الى دار مملكته من ارض العراق و استمر بيت المقدس خرابا سبعين سنة ثم اهلك بخت نصر يعوضة دخلت
 دماغه و ذلك انه من كبر الدماغ و انتفاخه فعل ما فعل من التخريب و القتل فجازاه الله تعالى بتسليط اضعف
 حيوان على دماغه * نه هرگز شنيدم در عمر خویش * که بد من در این کی امده پیش (و تائیل) جمع

تمثال بالكسرو هو الصورة على مثال الغيراي وصور الملائكة والانبيا على صورة القامئين والراسكعين
والساجدين على ما اعتادوه فانهم كانت تعمل حينئذ في المساجد من زجاج ونحاس ورخام ونحوها ليراها
الناس ويعبدوا مثل عباداتهم ويقال ان هذه التماثيل رجال من نحاس وسأل ربه ان ينفخ فيها الروح ليقاتلوا
في سبيل الله ولا يعمل فيهم السلاح وكان اسفنديار رومين تن منهم كما في تفسير القرطبي وروى انهم عملوا اسدين
في اسفل كرسية ونسرين فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان ذراعيهما فارتقى عليهما يعني چون سليمان
خواسق ككه بنخت برآيد آن دوشير بازوهاى خود برا فراختندى تا باى بران نهاده بالا رفتى
واذا قعد اظله النسران باجضتهما فلما مات سليمان جاء افريدون ليصعد الكرسى ولم يدرك كيف يصعد
فلما دنا منه ضربه الاسد على ساقه فكسر ساقه ولم يجسر اجد بعده ان يدنو من ذلك الكرسى (واعلم
ان حرمة التصاوير شرع جديد وكان اتخاذ الصور قبل هذه الامة مباحا وانما حرم على هذه الامة لان قوم رسولنا
صلى الله عليه وسلم كانوا يعبدون التماثيل اى الاصنام تنهى عن الاشتغال بالتصوير وابعض الاشياء
الى الخواص ما عصى الله به وفي الحديث من صور صورة فان الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها
ابدا وهذا يدل على ان تصوير رذى الروح حرام قال الشيخ الاكل هل هو كبيرة او لافيه كلام فعند من جعل
الكبيرة عبارة عما ورد الوعيد عليه من الشرع فهو كبيرة واما من جعل الكبيرة منحصرة في عدد محصور فهذا
ليس من جلته فيكون الحديث مجولا على المستحل او على استحقات العذاب المؤبد واما تصوير ما لا روح له
فرخص فيه وان كان مكروها من حيث انه اشتغال بما لا يعنى قال في نصاب الاحتساب ويحتسب على من
يرتخف البيت بنقش فيه تصاوير لان الصورة في البيت سبب لامتناع الملائكة عن دخوله قال جبريل عليه
السلام ان لا تدخل بيتا فيه كآب او صورة ولو زخره بنقش لا صورة فيه لا بأس به وفي ملتقط الناصري لو هدم
بيتا مصورا فيه بهذه الاصباغ تماثيل الرجال والطيور ضمن قيمة البيت واصباغه غير مصورة انتهى فاذا منع
من التصاوير في البيت فاولى ان يمنع منها في المسجد ولذا محبت رؤس الطيور في المساجد التي كانت كآتس وفيها
تماثيل وجاء في القروع انه يكره ان يكون فوق رأس المصلى او بين يديه او بجذانه صورة واشدها كراهة ان يكون
امام المصلى ثم فوق رأسه ثم على يمينه ثم على يساره ثم خلفه قيل ولو كانت خلفه لا يكرهه لانه لا يشبه عبادة الصنم
وفيه اهانة لها ولو كانت تحت قدميه لا يكرهه قال في الغاية قيل اذا كانت خلفه لا تتركه الصلاة ويكره كونها
في البيت لان تنزيه مكان الصلاة عما يمنع دخول الملائكة مستحب لا يقال فعلى هذا لا يكره كونها تحت القدم
فيه ايضا لانا نقول فيه من التحقير والاهانة ما لا يوجد في الخلف فلا قياس لوجود الفارق ثم الكراهة اذا كانت
الصورة كبيرة بحيث تبدو وتظهر للناس بلا تأمل فلو كانت صغيرة بحيث لا تتبين تفاصيل اعضائها لا يتأمل
لا يكره لان الصغير جدا لا يعبد ولو قطع رأسها لا يكره لانها لا تعبد بل رأس عاده ومعنى قطع الرأس ان يحمى رأسها
بخط يخاط عليها وينسج حتى لم يبق للرأس اثر اصلا بل طمست هيئته قطعها ولو خيط ما بين الرأس والجسد
لا يعتبر لان من الطيور ما هو مطوق فيكون احسن في العين ولو محى وجه الصورة فهو كقطع رأسها بخلاف
قطع يديها ورجليها ولا تتركه الصلاة على بساط مصور لانه اهانة وليس بتعظيم ان لم يسجد عليها لان السجود عليها
يشبه بعبادة الاصنام واطلق الكراهة في المسبوط لان البساط الذي يصلى عليه معظم بالنسبة الى سائر البسط
فكان فيه تعظيم الصور وقد امرنا بما بها تنها في حوائج ائحى جلبي اذا كان التمثال تمثال ما يعظم الكفار كشكل
الصليب مثلا لا يرب في كراهة السجدة عليه الا يرى الى ظهير الدين حيث قال الاصل فيه ان كل ما يقع تشبها
بهم فيما يعظمون يكره الاستقبال بالصلاة اليه ولو كانت الصورة على وسادة ملقاة او بساط مفروش لم يكره
لانها توطأ فكانه استهانة بالصورة بخلاف ما لو كانت الوسادة منصوبة كالوسائد البكارا وكانت على الستر
لانها تعظم لها وفي الخلاصة الصورة اذا كانت على وسادة او بساط لا بأس باستعمالهما وان كان يكره
اتخاذهما وان كانت على الازار والسترة كرهه ولا يفسد ضلته في كل الفصول لوجود شرائط الجواز والتي لمعنى
في غير المنهى عنه وتجاد على وجه غير مكروه وهو الحكم في كل صلاة ادبت مع الكراهة كما لو ترك تعديل الاركان
كما في الكافي (وجفان) وميكردندى يعنى شياطين براى سليمان از كامها چويين وغيران وهى جمع
جفنة وهى القصة العظيمة فان اعظم القصباع الجفنة ثم القصة تليها تشيع العشرة ثم العصمة تشيع الخمسة

ثم الميكلة تشيع الرجلين والثلاثة ثم العميقة تشيع الرجل فتفسير الجفان بالاصحاف كما فعله البعض منظور فيه
(قال سعدى المتقى) والجفنة خصت بوعاء الاطعمة كما في المفردات (كالجواب) كالحياض النكارا مثل الجوابى
بالياء كالجوابى جمع جابية من الجباية لاجتماع الماء فيها وهي من الصفات الغالبة كالدابة (قال الراغب) يقال
جبيت الماء في الحوض جمعته والحوض الجامع له جابية ومنه استعير جبيت الخراج جباية قيل كان يقعد
على الجفنة الفا وجل فياً كلون منها وكان لطبخه كل يوم اثنا عشر الف شاة والف بقرة وكان له اثنا عشر الف
خباز واثنا عشر الف طباطخ يصلحون الطعام في تلك الجفان لكثرة القوم وكان لعبد الله بن جدعان من رؤساء
قريش وهو ابن عم عائشة الصديقة رضي الله عنها جفنة يستظل بظلمها ويصل اليها المتناول من ظهر البعير
ووقع فيها صبي ففرق وكان يطعم الفقراء كل يوم من تلك الجفنة وكان لنبينا صلى الله عليه وسلم قصعة يحملها
اربعة رجال يقال لها الغراء أى البيضاء فلما دخلوا في الغصى وصلوا صلاة الضحى اتي بتلك القصعة وقد ثرد فيها
فالتفوا حولها اى اجتمعوا فلما كثروا جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعرابى ما هذه الجلسة فقال عليه
السلام ان الله جعلنى عبدا كريما ولم يجعلنى جبارا عنيدا ثم قال كلوا من جواربها ودعوا ذروتها ياربك فيها قال
في السرعة ولا بركة في القصاع الصغار ولكن قصعة الطعام من خرف او خشب فانها ما اقرب الى التواضع
ويحرم الاكل في الذهب والفضة وكذا الشرب منهما ويكفره في آنية النحاس اذا كان غير مطلى بالارصاص وكذا
في آنية الصغرى وهو بضم الصاد المهملة وسكون الفاء شئ مركب من المعدنيات كالنحاس والاسبر وغير ذلك
يقال له بالفارسية روى بترقيق الراء فانه بتفخيمها بمعنى الوجه (وقد وردت آيات) القدور بالسكرامم لما يطبخ
فيه اللحم كما في المفردات والجمع قدور والراسيات جمع راسية من رسا الشئ رسوا اذا ثبت لذلك سميت الجبال
الرواسى والمعنى وقدور ثابتات على الاثافي لاتنزل عنها معظمها ولا تحرك من اماكنها وكان يصعد عليها
بالسلام وكانت باليمن وهنوزدر بعض ازولايات شام ديكهاى جنين از سنك تراشیده موجودست
وكانت تتخذ القدور من الجبال اوى قدور النحاس وكانت موضوعة في الاثافي او كانت اثافين منهن كما
في الكواشى وفي التأويلات النجمية يشير بقوله وجفان الى آخره الى ما دبه الله التى لانهاية لثما التى با كل منها
الاولياء اذ يبيتون عنده كما قال عليه السلام ايت عندى يطعمنى ويسقيني (اعملوا) يا (آل داود) فنصبه
على النداء والمراد به سليمان لان هذا الكلام قد ورد في خلال قصته وخطاب الجمع للتعظيم او اولاده او كل
من يتفق عليه او كل من يتأق منه الشكر من امته كما في بحر العلوم والمعنى وقتلناه اولهم اعلموا (شكراً) نصب
على العلة اى اعلموا واعبدوه شكر الما اعطيتكم من الفضل وسائر النعماء فانه لا بد من اظهار الشكر كظهور
النعمة او على المصدر لا عملوا لان العمل للمنع شكره فيكون مصدرا من غير اقله او لفعل محذوف اى
اشكروا وشكرا احوال اى شاكرين او مقبول به اى اعلموا شكرا ومعناه اناسخرا انكم الجبن يعملون لكم ما نتم
فاعلموا انتم شكرا على طريق المشاكلة قال بعض السجاء قال تعالى في حق داود واقد آتينا داود منا فضلا فلم
يقرن بالفضل الذى اتاه شكر ايطليه منه ولا اخبراه اعطاه هذا الفضل جزاء لعمل من اعماه ولما طلب الشكر
على ذلك الفضل بالعمل طلبه من آل داود لانه ليس شكره الا على ما انتم به على داود فهو في حق داود عطاء نعمة
وافضال وفي حق آل عطاء لطلب المعاضة منهم فداود عليه السلام ليس يطلب منه الشكر على ذلك العطاء
وان كانت الانبياء عليهم السلام قد شكروا الله على انعامه وعيته فلم يكن ذلك الشكر الواقع منهم منبعثا على
طلب من الله سبحانه بل تبرعوا بذلك من عند نفوسهم كما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورث
قدماء من غير ان يكون مأمورا بالقيام على هذا اوجه شكر الما غفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر
فلما قيل له في ذلك قال افلا كون عبدا شكورا وفي التأويلات النجمية يشير الى شكر داود الروح وسليمان
القلب من آله السر والخطى والنفس والبدن فان هؤلاء كلهم من مولدات الروح فشكر البدن استعمال الشريعة
بجميع اعضائه وجوارحه ومحال الحواس الخمس ولهذا قال اعلموا وشكر النفس باقامة شرائط التقوى والورع
وشكر القلب بحببة الله وخلقه عن محبة ما سواه وشكر السر من اقبته من انتقائه لغير الله وشكر الروح ببذل
وجوده على نار المحبة كالغراش على شعلة الشمع وشكر الخطى بقبول الفيض بلا واسطة في مقام الوحدة ولهذا
سمى خفيالانه بعد فناه الروح في الله يتي في قبول الفيض في مقام الوحدة مخفيا بنور الوحدة على نفسه

(وقليل من عباده الشكور) قليل خبر مقدم للشكور (وقال الكاشغري) وصاحب كشف الاسترار *
واندکی از بندگان من سپاس دارند * والشكور والمبالغ في أداء الشكر على المنعماء والا لآلام يشكر
بقلبه ولسانه وجوارحه كثيرا فانه واغلب احواله ومع ذلك لا يوفي حقه لان التوفيق للشكر نعمة تستدعي
شكرا آخر لا الى نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى مجزه عن الشكر * حق شكر حتى نداند هیچ کس *
حیرت آمد حاصل دانایی * آن بزرگی گفت با حق در نهان * کای پدید آرند هردو جهان *
ای منزله ازین و فرزند و جفت * کی توانم شکر نعمتات گفت * بیک حضرت دادش از این زیاده *
گفتش از توان بود شکر مدام * چون درین راه این قدر بشناختی * شکر نعمتهای ما برداختی *
(قال الامام الغزالی) رحمه الله احسن وجوه الشكر لنعم الله تعالى ان لا يستعملها في معاصيه بل في طاعاته
وذلك ايضا بالتوفيق وعن جعفر بن سليمان سمعت ابا تايق يقول ان داود جرت اَسَاعِبُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عَلَى أَهْلِهِ فَلَمْ تَكُنْ
تَأْتِي سَاعَةً مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَّا وَانْسَانَ مِنْ آلِ دَاوُدَ تَأْتِمُّ بِصَلِيِّ وَعَنْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادُ الْإِنْسَانِ دَاوُدَ اشْكُرِ الْعَابِدِينَ وَيُوبَ صَابِرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَفِي التَّأْوِيلَاتِ النَّجْمِيَّةِ بِقَوْلِهِ
قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشُّكُورُ يَسِيرًا إِلَى قَلْبِهِ مِنْ يَصِلُ إِلَى مَقَامِ الشُّكُورِيَّةِ وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ شُكْرُهُ بِالْأَحْوَالِ
فَلِعَوَامِ شُكْرِهِمْ بِالْأَقْوَالِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرَ بِكُمْ آيَاتِهِ وَلِلْغَوَاصِ شُكْرُهُمْ بِالْأَعْمَالِ كَقَوْلِهِ أَعْمَلُوا
لِدَاوُدَ شُكْرًا وَنُحُوصًا الْغَوَاصِ شُكْرُهُمْ بِالْأَحْوَالِ وَهُوَ الْإِتِّصَافُ بِصِفَةِ الشُّكُورِيَّةِ وَالشُّكُورُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى
لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شُكُورٌ بَانَ يُعْطَى عَلَى عَمَلٍ فَإِنْ عَشَرَ نَوَابٍ بَاقٍ كُلِّ مَا كَانَ عِنْدَكُمْ يَنْقُدُ وَمَا عِنْدَهُ
إِلَى السَّمَرِ دَانَ اللَّهُ كَثِيرًا لِإِحْسَانِ فَاعْمَلْ شُكْرًا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ) الْقَضَاءُ الْحَكْمُ وَالْقَصْلُ
وَالْمَوْتُ زَوَالُ الْقُوَّةِ الْحَسَّاسَةِ أَيُّ لِمَا حَكَمْنَا عَلَى سُلَيْمَانَ بِالْمَوْتِ وَفَصَلْنَا بِهِ عَنِ الدُّنْيَا (مَادَلِمُمْ) دَلَّالَتْ تَكْرُدُ
دِيَوَانًا (عَلَى مَوْتِهِ) بِرَمَرِكَ سُلَيْمَانَ (الْأَيُّ) مَكْرَرٌ (دَابَّةُ الْأَرْضِ) أَيُّ الْأَرْضِ وَهِيَ دَوْبَةٌ تَأْكُلُ
الْخَشَبَ (بِالْفَارِسِيَّةِ) كَرْمِكُ جُوبِ خُورٍ أُضِيفَتْ إِلَى فِعْلِهَا وَهُوَ الْأَرْضُ بِمَعْنَى الْأَكْلِ وَلِذَا سَمِيَتْ الْأَرْضُ
مُقَابِلَ السَّمَاءِ أَرْضًا لِأَنَّهَا تَأْكُلُ أَجْسَادَ بَنِي آدَمَ يُقَالُ أَرْضَتِ الْأَرْضُ الْخَشَبَ أَرْضًا كَلَّتْهَا فَارَضَتْ أَرْضًا عَلَى مَا لَمْ
يَسْمُ فَاعْلَهُ قَهْمٌ مَأْرُوضَةٌ (تَأْكُلُ مَنْسَأَتَهُ) أَيُّ عَضَاهُ الَّتِي يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا مِنَ النَّسِيِّ وَهُوَ النَّأْخِرُ فِي الْوَقْتِ لِأَنَّ
الْعَصَا يُوْخِرُ بِهَا الشَّيْءَ وَيَرْجُرُ وَيَطْرُدُ (فَلَمَّا خَرَّ) سَقَطَ سُلَيْمَانَ مَيِّتًا قَالَ الرَّاعِبُ خَرَّ سَقَطَ سَقُوطًا يَسْمَعُ مِنْهُ
خَرِيرٌ وَخَرِيرٌ بِقَالَ صَوْتُ الْمَاءِ وَالرَّيْحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مَا يَسْقُطُ مِنْ عُلُوٍّ (تَبَيَّنَتْ الْجِنُّ) مِنْ تَبَيَّنَتْ الشَّيْءُ إِذَا عُلِمَتْ
بَعْدَ التَّبَاسُخِ عَلَيْكَ أَيُّ عُلِمَتْ الْجِنُّ عِلْمًا تَبَيَّنًا يَنْتَقِي عِنْدَهُ الشُّكُورُ وَالشُّبُهَةُ بَعْدَ التَّبَاسُخِ الْأَمْرُ عَلَيْهِمْ (أَنَّ)
أَيُّ أَنَّهُمْ (لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ) مَا غَابَ عَنْ جِوَاهِرِهِمْ كَمَا يَرْتَمُونَ (مَالِئُوا) دَرَنًا تَمَى كَرْدَنًا يَكْسَالُ
(فِي الْعَذَابِ الْمُبِينِ) دَرَعَذَابِ خُورٍ كَرْتَنَدِهِ يَعْنِي التَّكْلِيفَ الشَّاقَّ وَالْأَعْمَالَ الصَّعْبَةَ الَّتِي كَانُوا يَعْمَلُونَهَا
وَالْحَاصِلُ أَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ كَمَا يَرْتَمُونَ لَعَلُّوا مَوْتَ سُلَيْمَانَ وَلَمَّا لَبَسُوا بَعْدَهُ حَوْلًا فِي تَحْقِيقِهِ إِلَى أَنْ خَرَّ
فَلَمَّا وَقَعَ مَا وَقَعَ عِلْمًا أَنَّهُمْ جَاهِلُونَ لِأَعْمَالِهِمْ وَيُؤْخَذُ تَبَيَّنَتْ مِنْ تَبَيَّنَ الشَّيْءُ إِذَا ظَهَرَ وَتَجَلَّى فَتَكُونُ أَسْرَعُ
مَاتِي - يَزِيدُ بِدَلِّ اشْتِمَالِ مِنَ الْجِنِّ فَتُبَيِّنُ زَيْدٌ جَهْلَهُ أَيُّ ظَهَرَ لِلْإِنْسَانِ أَنَّ الْجِنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ إِلَى آخِرِهِ وَاصِلُ
الْقِصَّةِ أَنَّهُ لَمَّا دَنَا جَلَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَوَّلَ مَا ظَهَرَ مِنْ عِلْمَاتِهِ أَنَّهُ لَمْ يَصْجِ الْأَوْرَى فِي حِمْرِهِ شَجَرَةٌ قَابِلَةٌ
(كَمَا قَالَ فِي الْمَثْنَوِيِّ) هَرَّ صَبَاحِي بِحُورِ سُلَيْمَانَ آمَدِي * خَاضِعٌ أَنْدَرُ مَسْجِدِ أَقْصَى شَدِي * فُوكَاهِي
وَمَسْتَه دِيدِي أَنْدَرُو * بِسْ بِكْفَتِي تَامُ وَنَقَعَ خُودِي بِكُو * تَوَجَّهَ دَارِي بِجَنِّي تَامَتْ جِهَاتِي *
فُوزِيَانِكَاهِ وَنَفَعَتْ بِرُكِّي أَسْت * بِسْ بِكْفَتِي هَرَّ كَاهِي نَقَعَ وَنَامُ * كَهْ مِنْ أَنْزَا بِجَانِي وَابْنِ رَاجِمَامِ *
حَرَّ مَرِينِ رَازِ هَرْمِ وَأَوْرَاشِكِر * نَامُ مِنْ أَيْسْتِ بَرُوحِ أَزْقَدَر * بِسْ طَبِيبَانِ زَانِكَا * عَالَمِ
وِدَانَا شَدْنَدِي مَقْتَدَا * تَا كَتَبَاهِي طَبِيبِي سَاخْتَنَد * جِسْمِ رَازِ رَجِي مِي بِرِدَاخْتَنَد * أَيْسْ فُجُومِ
رَطْبِ وَحِي أَجِيَا سَت * عَقْلِ وَحَسِّ رَاسُوِي بِسُورِهِ بِكَجَاسَت * هَمَّ بِرَانَ عَادَتِ سُلَيْمَانَ سَنِي *
وَقَتِ دَرْمَسْجِدِ مِيَا نِ وَوَشْتِي * قَاعَدَهُ هَرَّ رُوزَرَامِي جَسْتِ شَاه * كَهْ بِيئِنْدِ مَسْجِدِ أَنْدَرُ فُوكَا *
بِسْ سُلَيْمَانَ دِيدَانْدَرُ وَكُوشَةُ * فُوكَاهِي رَسْتَهُ هَمَّ جُونِ خَرُوشَةُ * دِيدِيسْ غَادِرِ كَاهِي سَبُورَتَر *
مِي وَبُودِ أَنْ سَبُورِشِ فُورَازِ بِصَر * كَفْتِ تَامَتْ جِي سَتِ بِرُكُوبِي دِهَانَ * نَامُ مِنْ خُرُوبِ أَيُّ شَاه

جهان * گفت فعلت چیست و ذوقه رود * گفت من رستم مکان ویران شود * من که خروبه
 خراب منزل * من خرابی مسجد آب و کلم * پس سلیمان آن زمان دانست زود * که اجل آمد سفر
 خواهد نمود * گفت تا من هستم این مسجد یقین * در خلل ناید ز آفات زمین * تا که من باشم
 وجود من بود * مسجد اقصی نخلل کسی شود * پس خرابی مسجد مابی جان * نبود الا بعد
 هر که مایدان * مسجد است آن دل که چشمش ساجد است * یابد خروب هر جا مسجد است * یابد
 چون رست در تو مهراو * هین از بکر بر و کم کن گفت و گو * بر کن از بیض که گرسر برزند *
 مر ترا و مسجدت را بر کند * پس از آن سلیمان بملک الموت رسید و گفت چون ترا قبض روح من فرمایند
 مرا خبر ده ملک الموت بوقتی که او را فرمودند آمد و او را خبر داد گفت همانند از عمر تو الا یک ساعت اگر وصی
 میکنی یا کاری از بهر هر که میسازی بساز فدعا الشیاطین فبنو اعلیه صرحا من قواری ایس له باب فقام
 یصلی (حال فی کشف الاسرار) پس با خرد عسای خود پیش گرفت و تکیه بر آن کرد و هر دو کف
 زیر سر نهاد و آن عصا و راهمچنان پناهی گشت و ملک الموت در آن حال قبض روح وی کرد و یکسال برین
 صفت بر آن عصا تکیه زده بماند و شیاطین همچنان در کار و رفیع و عمل خویش می بودند و نمی دانستند که
 سلیمان را اوقات رسید و لایتنرون احتیاسه عن انخروج الی الناس لطول صلاته قبل ذلك (وقال الکاشفی
 فی تفسیره) چون سلیمان در گذشت و بستند و پروغماز گزارند و او را بر عصا تکیه دادند و هر که او بوجوب
 وصیت او قاش نکردند و دیوان از دور زنده می پنداشتند و بهمان کار که تا نزد ایشان بود قیام نمودند
 تا بعد از یکسال اسفل عسای او را دیده بخورد سلیمان بر زمین افتاد همگانه موت او معلوم شد (قال
 بعضهم) کانت الشیاطین تجتمع حول محرابه ایضا صلی فلم یکن شیطان یظن الیه فی صلاته الا احترق فربه شیطان
 فلم یسمع صوته ثم رجع فلم یسمع صوته ثم نظر فاذا سلیمان قد خرمیتا فقصوا عنه فاذا العساقدا کلتها الارضه
 قارادوا ان یعرفوا وقت موته فوصعوا الارضه علی العساقدا کلب منها فی یوم وليله مقداراً غسبوا علی ذلك
 الصوفی و جده قدمات منذ سنه و كانوا یعملون بین یدیه و یحسبونه حیا و لو علموا انه مات لما لبثوا فی العذاب سنه
 (وقال فی کشف الاسرار) و عذاب ایشان از جهت سلیمان آن بودی چون بر یکی از ایشان خشم گرفتی کان
 قد حبسه فی دن و شد رأسه بالرصاص او جعله بین طبعین من الصخر فالتقاء فی البصر او شد رجله بشعره
 الی عنقه فالتقاء فی الحبس ثم ان الشیاطین قاروا الارضه لو کنت تأ کلیر الطعام اتینا الباطیب الطعام ولو کنت
 تشریب من الشراب سقینا الباطیب الشراب ولكن تنقل الیک الماء و الطین فهم یقولون ذلك حیث کانت الم تر
 الی الطین الذی یکون فی جوف الخشب فهو ما یأتیها به الشیاطین تشکرا لها قال القفال قد دلت هذه الایه
 علی ان الجن لم یحضروا الالسلیمان وانهم یخصوا بعد موته من تلك الاعمال الشاقه یعنی چون بداند که
 سلیمان را اوقات رسید فی الحال فرار نمودند و شعاب جبال و اجواف بوادی کر میخندند و از رفیع و عذاب باز رستند
 و اغماهی لهم التسخیر و العمل لان الله تعالی زاد فی اجسامهم و قواهم و غیر خلقهم عن خلق الجن الذین لا یرون
 و لا یقدرون علی شیء من هذه الاعمال الشاقه مثل ثقل الاجسام الثقال و نحوه لان ذلك کان معجزه لسلیمان
 علیه السلام قالت المعتزله الجن اجسام رفاق و لرقتها لانها و یحوزان یکشف الله اجسام الجن فی زمان الانبیاء
 دون غیره من الازمنه وان یقویهم بخلاف ما هم علیه فی غیر زمانهم (قال القاضی عبد الجبار) و يدل علی ذلك
 ما فی القرءان من قصه سلیمان انه کشفهم له حتی کان الناس یرونهم و قواهم حتی یعملون له الاعمال الشاقه
 و اما تکلیف اجسامهم و اقدارهم علیها فی غیر زمان الانبیاء فانه غیر جائز لکونه نقضاً للعاده قال اهل التاریخ
 کان سلیمان علیه السلام ایضاً جسیماً و ضعیفاً کثیر الشعر یلبس البیاض و کان عمره ثلاثاً و عشرين سنه و کانت
 وقته بعد فراغ بناء بیت المقدس بتسع و عشرين سنه یقول الفقیر هو الصبح ای کون وقته بعد الفراغ من البناء
 لا قبله من سنه علی ما زعم بعض اهل التفسیر و ذلك لوجوه ما دل ما فی المرفوع عن ان سلیمان بن داود لما بی بیت
 المقدس سأل الله ثلاثاً فاعطاه اثنتین و تحن نرجوان یکون قد اعطاه الثالثه و قد سبق فی تفسیر قوله تعالی
 من محارِب و الثانی اتفاقهم علی ان داود اساس بیت المقدس فی موضع قسطاس موسی و بنی مقداراً تامه انسان
 فلم یؤذن له فی الاعمال کما و وجهه ثم لما اتا اجله وصی به الی ابنه سلیمان و بعد ان یؤخر سلیمان وصیه الیه

الى آخر عمره مع ممالك مدة اربعين سنة والثالث قصة الحروب التي ذكرها الاجلاء من العلماء فانه اتقضى
 ان سليمان صلى في المسجد الاقصى بعد اتمامه زمانا كثيرا وفي التأويلات الخفية تشير الآية الى كمال قدرته
 وحكمته وانه هو الذي سخر الجن والانس لمخلوق مثلهم وهم الالوف الكثيرة والوحوش والطيور ثم قضى عليه
 الموت وجعلهم مسخرين بلجنة بلا روح وبحكمته جعل دابة الارض حيوانا ضعيفا مثلها دليل لهذه الالوف
 الكثيرة من الجن والانس تدلهم بفعلها على علم مالم يعلموا وفيه ايضا اشارة الى انه تعالى جعل في اسبابها لايمان
 لمة عظيمة ويان حال الجن انهم لا يعلمون الغيب وفيه اشارة اخرى ان نبين من الانبياء اتكنا على عصوين
 وهما موسى وسليمان فلما قال موسى هي عصاى اوقا عليها قال ربه القها فلما قاها جعلها ثعبانا مينا يعنى
 من اتكاعلى غير فضل الله ورجته يكون متكاه نعبانا ولما اتكنا سليمان على عصاه في قيام ملكه بها واستمسك
 بها بعث الله اضعف دابة واخسها لا يبطال متكاه ومنتسكه ليعلم ان من قام بغيره زال بزواله وان كل مستمسك
 بغير الله طاغوت من الطواغيت ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها
 انتهى كلامه (لقد) اي بالله لقد (كان لسبا) كحبل وقد يمنع من المصرف باعتبار القبيلة اي كان لقبيلة سبا وهم
 اولاد سبا بن يشجب بالجيم على ما في القاموس ابن يعرب بن قطان بن عامر بن شالح بن ارغشد بن سام بن نوح
 عليه السلام وسبا لقب عبد الشمس بن يشجب وانما لقب به لانه اول من سبي (كما قاله السهيلي) وهو يجمع قبائل
 اليمن ويعرب بن قطان اول من تكلم بالعربية فهو ابو عرب اليمن يقال لهم العرب العاربة ويقال لمن تكلم بلغة
 اسمعيل العرب المستعربة وهي لغة هل الجار فعربية قطان كانت قبل اسمعيل عليه السلام وهو لا ينافي كون
 اسمعيل اول من تكلم بالعربية لانه اول من تكلم بالعربية البيئية المحضة وهي عربية قريش التي نزل بها القرآن
 وكذا الاينافي ما قيل ان اول من تكلم بالعربية آدم في الجنة فلما هبط الى الارض تكلم بالسريانية وجاء من احسن
 ان يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالقارسية فانه يورث النفاق واشتهر على السنة الناس انه صلى الله عليه وسلم قال
 انا افصح من نطق بالضاد قال جمع لا اصل له ومعناه صحيح لان المعنى انا افصح العرب لكونهم هم الذين ينطقون
 بالضاد ولا يوجد في غير لغتهم كما في انسان العيون لعلي بن بردان الدين الحلبي (في مسكنهم) بالقارسية
 تشتهر اسماء والمعنى في بلدهم الذي كانوا فيه باليمن وهو ما رب كتزل على ما في القاموس بينها وبين صنعاء مسيرة
 ثلاث ليال وهي المرادة بسبا بلدة بلقيس في حورة النخل (قال السهيلي) ما رب اسم ملك كان يملكهم كما ان كسرى
 اسم لكل من ملك القرم وخافان اسم لكل من ملك الصين وبيصر اسم لكل من ملك الروم وفرعون لكل
 من ملك مصر وتبع لكل من ملك الشعروا يمن وحضرموت والنجاشي لكل من ملك الحبشة وقيل ما رب اسم
 قصر كان لهم ذكره المسعودي قال في انسان العيون ويروى بن قطان قيل له ايمن لار هو داعية السلام قال له
 انت ايمن ولدى وسعى اليمن يتنازل فيه (آية) علامة ظاهرة دالة بملاحظة الاحوار السابقة واللاحقة
 لتلك القبيلة من الاعطاء والترفيه بمقتضى اللطف ثم من المنع والتخريب بموجب القهر على وجود الصانع
 المختار وقدرته على كل ما يشاء الامور الذميمة ومجازاته للمحسن والمسئوم وما يعقلها الا العالمون
 وما يعبرها الا العاقلون (جنتان) بدل من آية والمراد بهما جاعتان من البساتين لا بستانان اثار فقط
 (عن يمن) جماعة عن يمن بلدتهم واليمن في الاصل الجارحة وهي اشرف الجوارح وقتها ربه اتعرف من الشمال
 وتمتاز عنها (شمال) وجماعة عن شمالها كل واحدة من بينك الجماعتين في تقاربها وتضامها كانها جنة واحدة
 او بستانان لكل رجل منهم عن يمن مسكنه وعن شماله (كلوا) حكاية لما قال لهم نبينم تكمينا للنعمة وتذكيرا
 لحقوقها اولسان الخيال اوبار لكونهم احقاء بار يقال لهم ذلك (من ورق بكم) من انواع الثمار (واشكر واله)
 على ما رزقكم باللسان والجنان والاركان (بلدة طيبة ورب غفور) استئناف مبين لما يوجب الشكر المأمور به
 اي بلدتكم بلدة طيبة وربكم الذي رزقكم ما فيها من الطيبات وطلب منكم الشكر رب غفور لقرطات من يشكره
 فعنى طيبة انها لم تكن سبعة بلينة حيث اخرجت الثمار الطيبة اوانها طيبة الهواء والماء (كما قال الكاشغري)
 ابن شهرى كه خدای قعالی دروی رودی میدهد شهرى با کیزه است هوای تن در ست و آب شیرین و خالذ پالک *
 شهرى چو بیهشت از کوفى * چون باغ ارم بتازد روى * وفي فتح الرحمن وطيبتها انها لم يكن بها بعض
 ولا ذباب ولا برعوث ولا عقرب ولا حية ولا غيرها من المؤذيات وكان يمر بها الغريب وفي ثيابه القمل فيجوت

كما الطيب هو آثم ومن ثمة لم يكن بها آفات وامر اضرايضاً وعن ابن عباس رضي الله عنهما كانت اطيب البلاد
 هو آء واخصبها وكانت المرأة تخرج من منزلها الى منزل جارتها وعلى رأسها المكثلي فتعمل بيديها وتسير فيما بين
 الاثجار فيمتلي المكثلي مما يتساقط فيه من انواع الثماوم غير ان تمديد هالوا في هذا المعنى اشير بعباراة الجنة اذ حال
 الجنة يكون هكذا والله تعالى جنان في الارض بكسائه في السماء وافضلها الجنة المنصوية التي هي القلب
 وما يحتويه من انواع المعارف والقيوض والكشوف فالطيب من الاشياء ما يستلذه الخواص وعن الانسان
 من تطهر عن نجاسة الجمل وانسق وقبايح الاعمال وتطيب بالعلم والايمان ومحاسن الافعال قال بعض الكبار
 بلدة طيبة بلدة الانسانية قابله لبذر التوحيد وكلمة لاله الا الله ورب غفور يسترعيوب اوليائه بنور مغفرته
 ويفقر ذنوبهم لعزوة معرفته انتهى وبسببهم يفقر ذنوب كثير من عباده ويتقبل حسناتهم * نقلت عبد الله
 ابن مبارك رضي الله عنه در حرم محترم يكسال از حج فارغ شده بود بخواب ديد كه دو فرشته در آمدندى ويكى
 از ديكرى پرسيدى كه خلق امسال چند جمع آمدند ديكرى گفت سيصد هزار من گفتم حج چند كس مقبول
 افتاد گفتند حج هيچ كس عبد الله ككفت چون اين شنودم اضطرراى در من بيد آمد كفتم آخراين همه
 خلق از اطراف جهان با اين همه رنج و تعب مى آمدند واين همه ضايعت كفتند كه شكر يست در دمشق
 على بن موفق كويدوا اينجا نيامده است وليكن حج اوقبول كره ندوا اين جله رادر كارا وكردند * وكان حجه
 انه قال بعث ثلثمائة وخمسين درهما للحج فمرت بي حامل قنات ان هذه الدار يجي منها رايحة طعام فاذهب
 وخذ شيئاً منى لثلاثي عشرة حتى قال فذهبت فاخبرت القصة اصاحب الدار فبكي وقال ان لى اولادا لم يذوقوا
 طعاماً منذ اسبوع فقامت اليوم وبحث بلحم من ميتة جار ففهم يطبخونه فهو لنا حلال فانامضطرون ولا نكرام
 فكيف اعطيتك منه قال على فلما سمعت ذلك منه احترق فوادى ودفعت المبلغ المذكور اليه وقتل حجي هذا
 فتقبل الله تعالى ذلك منه بقبول حسن ووهب له جميع الحاجج * باحسانى آسوده كردن دلى * به از انك
 ركعت بهر منزلي * يعنى في طريق مكة المشرفة (فاعرضوا) اى اولاد سبأ عن الوفاء واقبلوا على الجفاء
 وكفروا النعمة وتعرضوا للنعمة وضيعوا الشكر فبدلوا وبدل لهم الحال يقال اعرض اى اظهرو عرضة اى
 ناحيته قال ابن عباس رضي الله عنهما بعث الله تعالى ثلاثة عشر نبيا الى ثلاث عشرة قرية باليمن فدعاهم
 الى الايمان والطاعة وذكروهم نعمه تعالى وخوفوهم عقابه فكذبوهم وقالوا ما نعرف له علينا من نعمة فقولوا
 لربكم فليحسب عنا هذه النعمة ان استطاع (فاولنا عليهم) الارسال مقابل الامسالك والتخلية وترك المنع
 (سيل العرم) السيل اصله مصدر كالسيلان بمعنى رقتن آب وجعل اسماء الماء الذى ياتيك ولم يصبك مطره
 والعرم من العرايمه وهى الشدة والصعوبة يقال عرم كنعصر وضرب وكرم وعلم عرامة وعراما بالاضم فهو
 عارم وعرم اشتد وعرم الرجل اذا شرس خلقه اى ساء وصعب اضاف السيل الى العرم اى الصعب وهو
 من اضافة الموصوف الى صفة بمعنى سيل المطر العرم او الامر العرم والمعنى بالفارسية بس فرستاديم
 وفروكشاديم برايشان سيل صعب ودشوار وقال ابن عباس رضي الله عنهما العرم اسم الوادى يعنى نام
 وادى كه آب از جانب او آمد وقال بعضهم العرم السد الذى يحبس الماء ليعلو الى ارض مرتفعة يعنى
 عرم بند آبست بلغة حمير وقال بعضهم هو الجرد الذى كراضاف السيل اليه لان الله تعالى ارسل جرذا نارية
 كان لها انياب من حديد لا يقرب منها هرة الا قتلتها فنقبت عليهم ذلك السد يعنى بتدراس وواخ كرد فتغرق
 جناتهم ومساكنهم ويقال لذلك الجرذ الخلد بالاضم لا قامته عند حجره وهو الفار الاعمى الذى لا يدرك الا بالشم
 قال ارسطوكل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابى جعل الله له الارض كالماء للسماك وغذاؤه
 من باطنها وليس له في ظاهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله حدة السمع فيدرك الوطى الخفى
 من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل يحفر في الارض قيل ان سمعه بمقدار بصر غيره وفي طبعه الهرب
 من الرايحة الطيبة ويهوى رايحة الكراث والبصل ورجما صيد بها فانه اذا شمها خرج اليها فاذا جاع فتح فاه
 فيرسل الله له الذباب فيسقط عليه فيأخذه ودمه اذا اكصل به ابراً العين كما في حياة الحيوان (قال الكاشغرى)
 در مختار آورده كه فرزندان سبارادر حوالى ما رب از ولايت يمن منزلى بود در ميان دو كوه از اعلى تا اسفل
 آن منزل همده فرسخ و شرب ايشان در اعلاى وادى بود از چشمه در پايان كوى كام بودى كه فاضل آب از او ديه

عن باب ايشان ضم شدى وخرابي كردى قال ابواليث كان الماء لا ياتيهم من مسيرة عشرة ايام حتى يجرى
 بين الجبلين ازبليس كه از واليه ولايت ايشان بود درخواست كردند تا سدى بست بسنك وقاردر دهانه
 كوه تا آبهاى اصلى وزاندى از امطار و عيون انجا جمع شدند وقال السهيلي فى كتاب التعريف والاعلام
 كان الذى بنى السد سبأ بن يشجب بناء بالرخام وساق اليه سبعين وادياومات قبل ان يستتمه فاتم بعده انتهى
 وسه ثقبه بران سد ترتيب كردنا اول ثقبه اعلى بكشايند وآب بمزروعات وياغها و خود برزند و چون وفا كنند
 و اكثر شود وسطى و با آخر سفلى چون سيزده پيغمبر را تكذيب كردند و پيغمبر آخرين در زمان پادشاه ذى الاوغار
 اين جديشان بعد ان رفع عيسى بدیشان آمد و اورا بسيار و نجانيدند حق سبحانه و تعالى موشها دشتى در زير
 بنه ايشان بديد آورده بقرمود تا سوراخ كردند و نيم شب كه همه در خواب بودند بندش كسته شد و سويل
 در آمده منازل و حد ايق ايشان مغمور كشت و بسيار مردم و چهاربايى هلاك كشت وقال فى فتح الرحمن
 فارسنا عليهم السيل الذى لا يطاق غروب السد و ملائمة بين الجبلين و حمل الجنات و كثير من الناس ممن لم يمكنه
 الفرار اى الى الجبل و اغرق اموالهم فترقوا فى البلاد فصاروا هلا (و بدلناهم بجنيتهم) المذكورين
 و آتيناهم بدلها (و بالفارسية) و بدل داديم ايشان را ياغها ايشان و التبديل جعل الشئ مكان آخر و الباء
 تدخل على المتروك على ما هى القاعدة المشهورة (جنتين) تانى مفعولى بدلنا (ذواتى اكل خط) صفت لجنتين
 و يقال فى الرفع ذواتا بالالف و هى تثنية ذات مؤنث ذى بمعنى الصاحب و الاكل بضم الكاف و سكونه اسم
 لما يؤكل و انخط كل نبت اخذ طعام من مرارة حتى لا يمكن اكله و المعنى جنتين صاحبتى ثممر و بالفارسية
 دو باغ خداوند مسيوهاى تلخ فيكون الخط نعتا للاكل و جاء فى بعض القراءات باضافة الاكل الى الخط
 على ان يكون الخط كل شجر مر الثمر او كل شجر له شوك او هو الاراك على ما قاله البخارى و الاكل ثمره قال
 فى المختار و الخط ضرب من الاراك له حل يؤكل و تسمية البدل جنتين للمشاكلة و التحكم (وائل) معطوف على
 اكل لا على خط فان الاكل هو الطرفاء (بالفارسية) كثر او شجر يشبه اعظم منه ولا ثمره (قال الشيخ
 سعدى) اگر بد كنى چشم نيكي مدار * كه هرگز نيارد كز انكور بار (و شئ من سدر قليل) وهو معطوف
 ايضا على اكل قال البيضاوى وصف السدر بالقلة لما ان جنائه وهو النبق مما يطيب اكله و لذلك يفرس
 فى البساتين انتهى فالسدر شجر النبق على ما فى القاموس وقال المولى ابوالسعود و الصحيح ان السدر صنفان
 صنف يؤكل من ثمره و ينتفع بورقه لغسل اليد و صنف له ثمره عفصة لا تؤكل اصلا وهو البرى الذى يقال له
 الضال و المراد ههنا هو الثانى فكان شجرهم من خير الشجر فصيره الله من شر الشجر بسبب اعمالهم القبيحة
 و الحاصل ان الله تعالى اهلك اشجارهم المثرة و انبت بدلها غير المثرة (ذلك) اشارة الى مصدر قوله تعالى
 (جزناهم) فحمله النصب على انه مصدر مؤكدا له اى ذلك الجزء القطيع جزناهم لاجزاء آخر اولى ما ذكر
 من التبديل فحمله النصب على انه مفعول ثانى له اى ذلك التبديل جزناهم لا غيره (بما كفروا) بسبب كفرانهم
 النعمة حيث نزعنا هانهم و وضعنا مكانها ضدها و بسبب كفرهم بالرسول و فى هذه الآية دليل على بعث
 الانبياء بين عيسى و محمد عليهما السلام فانه روى ان الواقعة المذكورة كانت فى الفترة التى بينهما و ما قيل من انه
 لم يكن بينهما نبي يعنى به نبي ذو كذب كذا فى بحر العلوم فلا يشك قوله عليه السلام ليس بينى وبينه نبي اى
 رسول مبعوث بشريعة مستقلة بل كل من بعث كان مقروا لشرىعة عيسى و قد سبق تحقيق هذا المبحث مرارا
 (و هل يجازى الا الكفور) اى و ما تجازى هذا الجزاء المبالغ فى الكفران او الكفر فهل وان كان استغما
 فعناء النبي و لذلك دخلت الا فى قوله الا الكفور قال فى القاموس هل كلمة استغما و قد يكون بمعنى الجحد و كفر
 النعمة و كفرانها سترها بترك ادائها شكرها و الكفران فى جود النعمة اكثر استعمالا و الكفر فى الدين اكثر و الكفور
 فيما جميعا و فى الآية اشارة الى ان المؤمن الشاكر يربط بشكره النعم الصورية و المعنوية من الايقان و التقوى
 و الصدق و الاخلاص و التوكل و الاخلاق الحميدة و غير الشاكر يزيل بكفرانه هذه النعم فيجرب بدلها الفقر
 و الكفر و النفاق و الشك و الاوصاف الذميمة الا ترى الى حال بلغم فانه لم يشكر يوما على نعمة الايمان و التوفيق
 فوقع فيما وقع من الكفر و العباد بالله تعالى فلما غرس اهل الكفر فى بستان القلب و الروح الاشجار الخبيثة
 لم يجيدوا الا الاثمار الخبيثة فما عملوا الا بما استوجبوا و اما حصدوا و اما زرعوا و اما وقعوا الا فى الحفرة التى حفروا

كما قيل يدانك اركا وفولك نغخ وهذا مثل مشهور يضرب لمن يتحسر ويتنجر مما يرد عليه منه يقال او كما على
 سقاها اذا شدة بالوكا والوكا القرية وهو الخيط الذي يشده فوقها وقد ورد في العبارة النبوية من وجد خيرا
 فليجد الله الذي هو ينبوع الرحمة والخير ومن وجد غير ذلك فلا يلوم من الا تشبهه (وفي المنثوي) داد حق اهل
 سباريس فراغ * صدهزاران قصر و اوانها وباغ * شكر آن بكار دند آن بدر كان * در فقا بودند
 كتر از سكان * مر سكارن القمه بائي زدر * چون رسد بر در همي بندد كمر * با سبان و حارس
 در ميشود * كچه بروي جور و سختي ميروند * هم بران در باشدش باش و قرار * كضر دارد كرد غيري
 اختيار * يوقاي چون سكارا عار بود * يوقاي چون رواداري نمود (وجعلنا) عطف على كان
 لسبا وهو بيان لما او تو امن النيم البادية في مسائرهم ومتاجرهم بعد حكاية ما او تو امن النيم الحاضرة في مساكنهم
 ومحاضرهم وما فعلوا بها من الكفا وان وما فعل بهم من الجزاء تكمله لقصتهم وانما لم يذكر الكل معلما في التثنية
 والتكرير من زيادة تنبيه وتذكير والمعنى وجعلنا مع ما اتيناهم في مساكنهم من ضون النيم (بينهم) اي بين
 بلادهم الجنية (وبين القرى) الشامية (التي باركا فيها) بركت داده ايم دران يعني بالمياه والاشجار والثمار
 والخصب والسعة في العيش للاعلى والادنى والقرية اسم للموضع الذي يجتمع فيه الناس بلدة كات او غيرها
 والمراد هنا فلسطين وارجحا و اردن ونحوها والبركة ثبوت الخير الا لم ي في الشيء والمبارك ما فيه ذلك الخير
 (قرى ظاهرة) اصل ظهر الشيء ان يحصل على ظهر الارض فلا يخفى وبطن الشيء ان يحصل في بطن الارض
 فيخفى ثم صار مستعملا في كل ما برز للبصر والبصيرة اي قرى متواصلة يربى بعضها من بعض اتقاربها فهي
 ظاهرة لا عين اهلها اورا كبة من الطريق ظاهرة للسابلة غير بعيدة عن مساكنهم حتى تخفى عليهم ودر عين
 المعاني آورده كه از مارب كه منزل اهل سبا بودند اشام چهار هزار و هفتصد و يه بود متصل از سبا تا بشام
 (وقد ونا فيها السير) التقدير انذاره كردن والسير المضي في الارض اي جعلنا القرى في نسبة بعضها الى بعض
 على مقدار معين يليق بحال ابناء السبيل قيل كان الغادي من قرية يقي في الاخرى والرايح منها بيت في اخرى
 الى ان يبلغ الشام لا يحتاج الى حمل ماء و زاد وكل ذلك كان تكميلا لما او تو امن انواع النعماء ووقيرا لها في الحضر
 والسفر (سير وافيها) على ارادة القول بلسان المقال والحال فانهم لما مكثوا من السير وسويت ايامهم اسبابه
 فكانتهم امر واذن لهم فيه اي وقفنا لهم سيرا في تلك القرى لمصالحكم (ليالي و اياما) اي متى شئتم
 من الليالي والايام حال كونكم (امين) اصل الا من طمأنينة النفس وزوال الخوف اي آمين
 من كل ما تكرهونه من الاعداء واللصوص والسباع بسبب كثرة الخلق ومن الجوع والعطش بسبب عمارة
 المواضع لا يختلف الا من فيها باختلاف الاوقات و سير وافيها آمين وان تطاولت مدة سفركم وامتدت ليالي
 طياما كثيرة و سير وافيها ليالي اعماركم و ايامها لا تلقون فيها الا الا من لكن لا على الحقيقة بل على تنزيل تمكينهم
 من السير المذكور وتسوية مباديه واسبابه على الوجه المذكور منزلة امرهم بذلك (فقالوا ربنا اعد بين اسفارنا)
 المباعدة والبعاد از كسي دور شدن وكسي رادور كردن والسفر خلاف الحضر وهو في الاصل كشف الغطاء
 وسفر الرجل فهو سافر وسافر خص بالمفاعة اعتبارا بان الانسان قد سفر عن المكان والمكان سفر عنه
 ومن لفظ السفر اشتقت السفر لاطعام السفر ولما يوضع فيه من الجلد المستدير وقال بعضهم وسمى السفر سفر الاله
 يسفر اي يكشف عن اخلاق الرجال ويستخرج دعاوى النفوس ودقاتها قال اهل التفسير بطراهل سبأ
 النعمة وستموا طيب العيش وملوا العافية فطلبوا الكد والتعب كما طلب بنو السرا تيل الثوم والبصل مكان
 السلوى والعسل وقالوا لو كان جني جناتنا ابعده لكان اجد ران نشتيه وسألو ان يجعل الله بينهم وبين الشام
 مغا و زوقفار ايركبو افيها الرواحل ويتزودوا و يتناولوا و افيها على الفقراء * يعني نوانكر انرا بر درويشان
 حسد آمد كه بيان ما و ايشان در رفتن هيچ فرقي نيست بياده و مفلس اين راه همچنان ميروند كه سواره و نوانكر
 فقالوا پس گفتند اغنياء ايشان اي پروردگار ما دورى افكن ميان منازل سفرهه ما يعنى بيابانها بديد كن
 از منزلى بمنزلى تا امرم بي زاد و راحله سفر نتواند كرد * فهد لهم الاجابة بتخريب تلك القرى المتوسطة
 وجعلها بلقعا لا يسمع فيها داع ولا مجيب (وفي المنثوي) آن سبا اهل سبا بودند و خام * كارشان كفران
 نعمت باكرام * باشد آن كفران نعمت در مثال * كه كنى با محسن خود توجدا ل * كه كنى بايد مرا

اين نيكوبى * من برقيهم زين چه رفيقه ميشوى * لطف كن اين نيكوبى رادوكن * من سخوام
 عافيت رنجو دكن * پس سبأ كفتند باعد بيننا * شيننا خير لسا خذ زيننا * مانجى خواهم
 اين ايوان وباغ * في زمان خوب و نى امن و فراغ * شهرها نزيك همديكر بدست * آن بيابانست
 خوش گانج باد دست * يطلب الانسان في الصيف الشتا * فاذا جاء الشتا انكروه *
 فهو لا يرضى بحال ايدا * قتل الانسان ما اكفره (وظلوا انفسهم) حين عرضوها للسلط والعذاب
 بالشرك و تولدوا لشكر و عدم الاعتداد بالنعمة و تكذيب الانبياء (لجعلناهم احاديث) قال ابن الكمال الاحاديث
 مبنى على واحدته المستعمل وهو الحديث وكانهم جعلوا حديثنا على احديته ثم جعلوا الجمع على الاحاديث
 اى جعلنا اهل سبأ اخبارا و عظة و عبرة لمن بعدهم بحيث يتحدث الناس بهم متعجبين من احوالهم و معتبرين
 بعاقبتهم و ما لهم (و مرقناهم كل محرق) اى فرقناهم غاية التفريق على ان المحرق مصدر او كل مطرح و مكان
 تفريق على انه اسم مكان و فى عبارة التمزيق الخاص بتفريق المتصل و تحرقه من تهويل الامر و الدلالة على شدة
 التأثير و الايلام ما لا يخفى اى مرقناهم تمزيقا لا غاية و رآه بحيث تضرب به الامثال في كل فرقة ليس بعدها
 وصال فيقال تفرقوا ايدى سبأ اى تفرقوا اهل هذا المكان من كل جانب و كانوا قبائل و ولدهم سبأ
 قترقوا في البلاد تا يكي از ايشان دوه ارب غاندي قبيله غسان از ايشان بشام رفت و قضاعه بمكة و اسد بخرين
 و اتار يثرب و جذام بتهامه و ازد بعمان (ان في ذلك) المذكور من قصتهم (لايات) عظيمة و دلالات كثيرة
 و عبرا و حجابا و واضحة فاطعة على الوحدة و القدرة قال بعضهم جمع الايات لانهم صاروا فرقا كثيرة كل منهم
 آية مستقلة (لكل صبار) عن المعاصى و دواعى الهوى و الشهوات و على البلايا و المشاق و الطاعات (شكور)
 على التمس الاكهمية في كل الاوقات و الحالات و لكل مؤمن كامل لان الايمان نصفان نصف صبر و نصف
 شكر در كشف الاسرار و ورده كه اهل سبأ در خوش حال و فارغ بالى كذرا نيدند بسبب بى صبرى بر عافيت
 و باشكرى بر نعمت رسيد بديشان آنچه رسيد * اى روز كار عافيت شكرت نكفتم لاجرم * دستى كه
 در آغوش بودا كنون بدنديان مى كزم (و فى المثنوى) چون ز حد بردند اصحاب سبأ * كه به پيش ما و باباه
 از صبا * ناامنانشان در نصيحت آمدند * از فسوق و كفر و مانع مى شدند * قصد خون ناامنان
 ميداشتند * تخم فسق و كافر مى كاشتند * بهر مظلومان همى كندند چاه * درجه افتادند وى
 حكفتند آه * صبر آرد آرزو رانه شتاب * صبر كن و الله اعلم بالصواب * قال بعض الكبار ان طلب
 الدنيا و شهواتها و طلب البعد عن الله و عن حضرته و الميل الى الدنيا و الرغبة في شهواتها من خمسة النفس
 و ركا كه العقل و هو ظلم على النفس فمن قطعتة الدنيا عن الحضرة جعله الله عبرة لاهل الطلب و واقعه في وادى
 المهلاكة فلا بد من الصبر عن الدنيا و شهواتها و الله على نعمته العصمة و توفيق العبودية جعلنا الله و اياكم
 من الراغبين اليه و المعتمدين عليه و عصمنا من الرجوع عن طريقه و الضلال بعد ارشاده و توفيقه انه الرحمن
 الذى يده القلوب و تقلبها من حال الى حال و تصرفها كيف يشاء في الايام و الليال (و لقد صدق عليهم ابليس
 ظنه) التصديق بالفارسية راسى يافتن و ضمير عليهم الى اهل سبأ لتقدم ذكرهم و الظاهر انه راجع الى الناس
 كما يشهد به ما بعده و ابليس مشتق من الابل و هو الحزن المعترض من شدة اليأس كما فى المفردات ابلس
 يتس و تحير و منه ابليس او هو اجمعى انتهى و الظن هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض و مظنة الشيء
 بكسر الظاء موضع يظن فيه وجوده و المعنى و بالله لقد وجد ابليس ظنه بسبأ حين رأى انهما كهم في الشهوات
 صادقا (فاتبعوه) اى اتبع اهل سبأ الشيطان في الشر و المعصية (الافريقان المؤمنين) الفريق الجماعة
 المنفردة عن الناس و من بيانية اى الاجماع هم المؤمنون لم يتبعوه فى اصل الدين و تقلبهم بالاضافة الى الكفار
 او تبعيضية اى الافريقان من فرق المؤمنين لم يتبعوه وهم المخلصون او وجد ظنه ببنى آدم صادقا فاتبعوه الا فريقا
 من المؤمنين و ذلك انه حين شاهد آدم عليه السلام قد اصغى الى وسوسته قال ان ذريته اضعف منه عزما و لذا
 قال لاضلتهم (وقال الكاشفى) شيطان لعين كان برده بود كه من بر بنى آدم بسبب شهوت و غضب كه در نهاد
 ايشان نهادند دستهايم و ايشانرا كراه كنم كان او در باره اهل غوايت راست شد او قال انا نارى و آدم
 طينى و النار تا كل الطين اوطن عند قول الملايكة اتجعل فيهما من يفسد فيها و يفتك الدماء (قال فى التاويلات

الخبيثة يشير الى ان ابليس لم يكن متيقنا ان يقدر على الاغواء والاضلال بل كان ظانا بنفسه انه يقدر على اغواء
 من لم يطع الله ورسوله فلما زين لهم الكفر والمعاصي وكانوا مستعدين لقبولها حكمة الله في ذلك وقبولها منه بعض
 ما امرهم به على وفق هواهم وتابعوه بذلك صدق عليهم ظنه اى وجدهم كما ظن فيهم (قال الشيخ سعدى)
 نه ابليس در حق ما طعنه زد * كزبان نيابد بجز كاريد * فغان از بديهها كه در نفس ماست *
 كه ترسم شود ظن ابليس راست * چو ملعون پسند آمدش قهر ما * خدايش بر انداخت از بهر ما *
 بجا بر سر آريم ازين عاروتك * كه با او بصلحيم و با حق بجنگ * نظر دوست نادو كند سوى تو *
 چو در روى دشمن بود روى تو * ندانى كه كتر نهد دوست پاى * چو بيند كه دشمن بود در سراى *
 (وما كان له) اى لابليس (عليهم من سلطان) السلطان القهر والغلبة ومنه السلطان لمن له ذلك اى تسلط
 واستيلاء بالوسوسة والاستغواء والافهوا ما سهل سيفا ولا ضرب بعصا (الان الله لم ينؤمن بالآخرة عن هو
 منها فى شك) استثناء مفرغ من اعم العلل ومن موصولة منصوبة بنعلم والعلم ادراك الشيء بحقيقته والعالم
 فى وصف الله تعالى هو الذى لا يخفى عليه شئ والشك اعتدال التقيضين عند الانسان وتساويهما وفى نظم
 الصلة الاولى بالقلمية دلالة على الحدوث كما ان فى نظم الثانية بالاسمية اشعاعا وبالادوام وفى مقابلة الايمان بالشك
 ايدان بان ادنى مرتبة الكفر بوقع فى الورطة وجعل الشك محيطا وتقدم صلته والعدول الى كلمة من مع انه
 يتعدى بنى للمبالغة والاشعار بشدته وانه لا يرجح زواله فانه اذا كان منشأ الشك متعلقه لامر غيره كيف
 يزول وان من كان حاله على خلاف هذا يكون مرجو الفلاح والمعنى وما كان تسلطه عليهم الا ليتعلق علما
 بمن يؤمن بالآخرة متميزا عن هو فى شك منها تعلقا حاليا يترتب عليه الجزاء فعلم الله قديم ونعلقه حادث اذ هو
 موقوف على وجود المكلف فى عالم الشهادة فلا يظن ظان بالله ظن السوء ان الله جل جلاله لم يكن عالما باهل
 الكفر واهل الايمان وانما تسلط عليهم ابليس ليعلم به المؤمن من الكافر فان الله بكمال قدرته وحكمته خلق اهل
 الكفر مستعدا للكفر وخلق اهل الايمان مستعدا للايمان كما قال عليه السلام خلق الجنة وخلق لها اهلا
 وخلق النار وخلق لها اهلا وقال تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس قاله تعالى كان عالما بحال
 الفريقين قبل خلقهم وهو الذى خلقهم على ما هم به وانما تسلط الله الشيطان على بنى آدم لاستخراج جواهرهم
 من معادن الانسانية كما تسلط النار على المعادن لتخليص جواهرها فان كان الجوهر ذهبا فيخرج
 من الخالص الذهب وان كان الجوهر نحاسا فيخرج النحاس فلا تقدر النار ان تخرج من معدن النحاس الذهب
 ولا من معدن الذهب النحاس فسلط عليهم لانهم معادن كعادن الذهب والفضة وهو نارى يستخرج جواهرهم
 من معادهم بنفخة الوساوس فلا يقدر ان يخرج من كل معدن الا ما هو جوهره * در زين كزنيشكر
 ورخودنى است * ترجمان هر زمين بت وى است * وقال بعضهم العلم هنا مجاز عن التمييز والمعنى
 الاختيار المؤمن بالآخرة من الشاك فيها فعلى التسلط بالعلم والمراد ما يلزمه (وربك على كل شئ حفيظ) محافظ عليه
 (بالفارسية) تكهبا نست فان فعلا ومفاعلا صيغتان متأخيتان وقال بعضهم هو الذى يحفظ كل شئ
 على ما هو به والحفيظ من العباد من يحفظ ما امر بحفظه من الجوارح والشرائع والامانات والودائع ويحفظ
 دينه عن سطوة الغضب وخطابه الشهوة وخداع النفس وغرور الشيطان فانه على شفا جرف هاروقدا كنهفته
 هذه الملكات المقضية الى البوار قال بعض الحكماء الا أهمية اسباب الحفظ الجود والمواظبة وترك المعاصي
 واستعمال السوا والوقيل النوم وصلاة الليل وقرآءة القرآءة ان نظرا وشرب العسل واكل الكندر مع السكر
 واكل احدى وعشرين زبينة حراء كل يوم على الريق ومن خاصية هذا الاسم وهو الحفيظ ان من علقه عليه
 لو نام بين السباع ما ضرته ومن حفظ الله تعالى ما قال ذوالنون رضى الله عنه وقعت ولولة فى قلبى فخرجت
 الى شط النيل فرأيت عقربا بعد وقتبعته فوصل الى ضفدع على الشط فركب ظهره وعبر به النيل فركت
 السفينة واتبعته فقتل وعدا الى شاب نام واذا باقبي بقرية تقصده فتواثبا وتلاذغا وما تا وسلم النام قال ابراهيم
 الخواص قد مر سره كنت فى طريق مكة قد دخلت الى خربة بالليل واذا فيها سبع عظيم نقت فتهتف بي هاتف
 اثبت فان حولك سبعين الف ملك يحفظونك وهذا من لطف الله باوليائه فواحد يحفظ عليه اعماله ليجازيه وآخر
 يحفظه فيدفع عنه الآفات اللهم احرسنا بعبينك التى لاتنام واحفظنا برأفتك التى لاترام وارحنا بقدرك علينا

فلائه تلك وانت ثقتنا ورجاؤنا يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين (قل) يا محمد للبشر لكن اظهارا ليطلان
ما هم عليه وتكيتالهم (ادعوا) نادوا (الذين زعمتم) قال في القاموس الزعم مثلثة القول الحق والباطل
والكذب يزدوا كثيرا يقال فيما يشك فيه وفي المفردات الزعم حكاية قول يكون مظنة الكذب ولهذا جاء
في القرءان في كل موضع ذم القائلين به والمعنى زعمتوهم آلهة وهما مفعولا زعم ثم حذف الاول وهو الضمير
الراجع الى الموصول تحقيقا لطول الموصول بصلته والثاني وهو آلهة لقيام صفة اعنى قوله (من دون الله)
مقامه والمعنى ادعوا الذين عبدتوهم من دون الله فيما تمكمن من جلب نفع ودفع ضرر لعلهم يستجيبون لسكنم
ان صرح دعواكم ثم اجاب عنه اشعارا بتعين الجواب وانه لا يقبل المكابرة فقال بطريق الاستئناف لبيان حالهم
(لا يعلمون من مقال ذرة) من خير وشر ونفع وضر وقد سبق معنى المثقال والذرة في اوائل هذه السورة
(في السموات ولا في الارض) اى في امر ما من الامور وذكرها للتعميم عرفا يعنى ان اهل العرف يعبرون بهما
عن جميع الموجودات كما يعبرون بالمهاجرين والانصار عن جميع الجماعة اولان الهمم بعضها سماوية كالملائكة
والكواكب وبعضها ارضية كالاصنام اولان الاسباب القريبة للخير والشر سماوية وارضية (وبالمهم)
اى لا الهمم (فيهما) في السموات والارض (من شرك) اى شركة لا خلقا ولا ملكا ولا تصرفا (وماله) اى الله
تعالى (منهم) من الهمم (من ظهير) من عون يعينه في تدبير امورهما تلخيصه انه تعالى غنى عن كل خلقه
والهمم بحجة عن كل شئ ليست خلقش راد كركس مالكي * شركش دعوى كند جزهالكي * ذات او
مستغنيست ازياورى * بلکہ يابدعون ازوهر سرورى (ولا تنفع الشفاعة) وهى طلب العفو وانفضل
للغير من الغير يعنى ان الشافع شفيع للمشفوع له في طلب نجاته او زيادة ثوابه ولذا لا تطلق الشفاعة على دعاء
الرجل لنفسه وامادعاء الامة للنبي عليه السلام وسؤالهم له مقام الوسيلة فلا يطلق عليه الشفاعة اما لاشتراط
العلو في الشفيع واما لاشتراط الهز في المشفوع له وكلاهما منتف ههنا (عنده) تعالى كما يزعمون اى لا يوجد
رأسا لقوله تعالى من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه وانما علق النبي شفيعها لابقوعها تصريحا بنبي ما هو غرضهم
من وقوعها (الامن اذن له) استثناء مفرغ من اعم الاحوال اى لا تنفع الشفاعة في حال من الاحوال الا كائنة
لمن اذن له اى لاجله وفي شأنه من المستحقين للشفاعة واما من عداهم من غير المستحقين لها فلا تنفع عنهم اصلا
وان فرض وقوعها وصدورها عن الشفعاء اذ لم يؤذن لهم في شفاعتهم بل في شفاعة غيرهم فعلى هذا يثبت
حرمانهم من شفاعة هؤلاء بعبارة النص ومن شفاعة الاصنام بدلالته اذ حين حرموها من جهة القادرين على
شفاعة بعض المحتاجين اليها فلا يحرموها من جهة الهزة عنها ولى (حتى اذا فرغ عن قلوبهم) التعزيز
من الاضداد فانه التخويف وازالة الخوف والفرح (وبالفارسية) بترسايدن وانده وباردن وهذا يعنى
يعن كما في هذا المقام والفرح انقباض وتغار يعترى الانسان من الشئ المخيف وهو من جنس الجزع ولذا لا يقال
فرغت من الله كما يقال خفت منه والمعنى حتى اذا ازيل الجزع عن قلوب الشفعاء والمشفوع لهم من المؤمنين
واما الكفرة فهم عن موقف الاستشفاع بمعزل وعن التعزيز عن قلوبهم بالف منزل وحق غاية لما ينبي عن
ما قبلها من الاشعار بوقوع الامن اذن له فانه يشعر بالاستيذان المستدعى الترقب والانتظار للجواب كانه سئل
كيف يؤذن لهم فقيل بتر بصون في موقف الاستيذان والاستدعاء ويتوقفون على وجل وفرح زمانا طويلا
حتى اذا ازيل الجزع عن قلوبهم بعد اللتيا والقي وظهرت لهم تباشيرا لاجابة (قالوا) اى المشفوع لهم اذ هم
المحتاجون الى الاذن والمهتمون باهراء (ماذا) چه چيز (قال ربكم) اى في شأن الاذن (قالوا) اى الشفعا
لانهم المباشرين للاستيذان بالذات المتوسطون بينهم وبينه تعالى بالشفاعة (الحق) اى قال ربنا القول الحق
وهو الاذن في الشفاعة المستحقين لها (وهو العلى الكبير) من قيام كلام الشفعاء قالوا اعترافا بغاية عظم
جناب العزة وقصور شأن كل من سواها هو المتفرد بالعلو والكبرياء شأننا وسلطانا ذاتا ووصفة قولا وفعل لا يسر
لاحد من اشراف الخلائق ان يتكلم الا باذنه قال بعضهم العلى فوق خلقه بالقهر والاقدار والعلى الرفيع القد
واذا وصف به تعالى فعناء انه يعلمون يحيط به وصف الواصفين بل وعلم العارفين والعبد لا يتصور ان يكون على
مطلقا اذ لا ينال درجة الا ويكون في الوجود ما هو فوقها وهى درجات الانبياء والملائكة نعم يتصور ان ينال
درجة لا يكون في جنس الانس من فوقها وهى درجة نبينا عليه السلام ولكنه علواضافى لامطلق والتفاضل

بهذا الاسم بالجَنُوح الى معالي الامور والبعد من سفاسفها وفي الحديث ان الله يحب معالي الامور ويبغض
 سفاسفها وعن علي رضي الله عنه علو الهمة من الايمان (قال الصائب) چون بسير لامكان خود ميروم
 از خويشتن * هيجو همت توسني در زير زين راديم ما * وخاصة هذا الاسم الرفع عن اسافل الامور
 الى اعاليها فيكتب ويعلق على الصغير فيبلغ وعلى الغريب فيجمع شمله وعلى القفير فيجدني بفضل الله تعالى
 واما الكبير فهو الذي يحتقر بكل شئ في جنب كبرياته وقيل في معنى الله اكبر اي اكبر من ان يقال له اكبر
 او يدركه كنه كبرياته غيره قال بعض الكبار معنى قول المصلي الله اكبر بلسان الظاهر الله اكبر ان يقيد ببي
 حال من الاحوال بل هو تعالى في كل الاحوال اكبر ومن عرف كبرياءه نسي كبرياء نفسه والكبير من العباد
 هو العالم التقي المرشد للحلق الصالح لان يكون قدوة يقتبس من افواره وعلومه ولهذا قال عيسى عليه السلام
 من علم وعمل فذلك يدعي عظيما في ملكوت السماء وخاصة هذا الاسم فتح باب العلم والمعرفة لمن اكثر من ذكره
 وان قرأه على طعام واكله الزوجان وقع بينهما وفق وصلح وفي الاربعين الادريسية يا كبير انت الذي لا تهتدي
 العقول لوصف عظمته (قال السهروردي) لذا اكثر منه المديان ادى دينه واتسع رزقه وان ذكره عزول عن رتبته
 سبعة ايام كل يوم الفسا وهو صائم فانه يرجع الى مرتبته ولو كان ملكا (قل من) استغفام بمعنى كه بالقارسية
 (رزقكم من السموات) بانزال المطر (والارض) باخراج الثبات امر عليه السلام بتكيت المشركين بحملهم
 على الاقرار بان الهتهم لا يملكون مثقال ذرة فيما وان الزارق هو الله تعالى فانهم لا ينكرونه كما ينطق به قوله
 تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار فشيئقولون الله وحيث كانوا يتلغمون
 في الجواب مخافة الازام قيل له عليه السلام (قل الله) يرزقكم اذ لا جواب سوا عندهم ايضا اعلم ان الرزق
 قسمان ظاهر وهو الاقوات والاطعمة المتعاقبة بالايديان وباطن وهو المعارف والمكاشفات المتعلقة بالارواح
 وهذا اشرف القسمين فان عمرته حياة الابد وثمره الرزق الظاهر قوة الى مدة قريبة الامد والله تعالى هو المتولي
 لخلق الرزقين والمتفضل بالايبصال الى كلا الفريقين ولكنه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفي الحديث طلب
 الحلال فريضة بعد الفريضة اي فريضة الايمان والصلاة وفي الحديث من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه
 واجرى ينابيع الحكمة من قلبه وفي الحديث ان الله ملكا على بيت المقدس ينادي كل ليلة من اكل حراما
 لم يقبل منه صرف ولا عدل اي نافلة وفريضة وكفته اذ اذ انيا كي مطم وحلالى قوت صفى دل خيزدواز
 صفى دل نور معرفت افزايد ويا نور معرفت مكاشفات ومتازلات در بيوندد (وفي المثنوي) لقمه كونورا فرود
 وكال * ان بود آورده از كسب حلال * روغني كايدي چراغ ما كشد * آب خواد چون چراغى را كشد *
 علم وحكمت زايد از لقمه حلال * عشق ورفت آيد از لقمه حلال * چون ز لقمه تو حسديني ودام *
 جهل و غفلت زايد از اذ ان حرام * هيج گندم كاري وجور دهد * ديده اسبي كه كره خردهد * لقمه
 تخمست و برش انديشها * لقمه بجز و كوهش انديشها * زايد از لقمه حلال اندر دهان *
 ميل خدمت عزم رفتن آن جهان (وانا) وديكر بكوني باينسان كه بدرستي مما (اوايا كم) عطف على اسم ان
 يعنى باشما (لعلى هدى) براه راستيم (اوفي ضلال مبين) يادركراهي آشكار اي وان احد الفريقين من الذين
 يوحدون المتوحد بالرزق والقدرة الذاتية ويخصونه بالعبادة والذين يشركون به في العبادة الجماد النازل في ادنى
 المراتب الامكانية لعلى احد الامر من الهدى والضلال المبين وهذا بعد ما سبق من التقرير بالبلغ الناطق
 بتعيين من هو على الهدى ومن هو في الضلال ابلغ من التصريح بذلك لظريانه على سنن الانصاف المسكت
 للخصم اللد ونحوه قول الرجل في التعريف لصاحبه الله يعلم ان احدنا لكاذب يعنى اين سخن چنانست
 دو كس در خصومت باشند يكي محق ويكي مبطل محق كويد از ما يكي دروغ زنت ناچار و مقصدوى
 از اين سخن تكذيب مبطل باشد و تصديق خويش همانست كه رسول عليه السلام كفت متلاعنين را الله
 يعلم ان احدكم كاذب فهل منكم تائب واههنا مجردا بهام واطهار نصفه لالاشك والتشكيك وقال بعضهم
 اوههنا يعنى الواو يعنى انا و ايا كم لعلى هدى ان آمننا و في ضلال مبين ان لم نؤمن انتهى واختلاف الجارين
 للايذان بان الهادى الذى هو صاحب الحق كمن استعلى على مكان مرتفع ينظر الاشياء ويتطلع عليها وركب
 فرسا جوادا يركضه حيث يشاء والضال كانه منغمض في ظلام لا يرى شيئا ولا يدري اين يتوجه او متردى

في بتر عيق او محبوس في مطمورة لا يستطيع الخروج منها (قل رد ألون عما اجرمننا) الاجرام جرم كردن
والجرم بالضم الذنب واصله القطع واستعير لكل كسب مكروه كما في المقررات اى فعلنا واكسبنا من الصغار
والزلات التي لا يخلو عنها مؤمن (ولانسأل عما تعملون) من الكفر والكبائر بل كل مطالب بعمله وكل زراع
يحصد زرعه لا زرع غيره (ع) برقتند وهو ركن درود آنچه كشت * وهذا المبلغ في الانصاف وابعده
من الجدل والاعتساف حيث استند فيه الاجرام وان اريد به الزلة وتزلزال اولى الى انفسهم ومطلق العمل
الى المخاطبين مع ان اعمالهم اكبر الكبائر (قل يجمع بيننا ربنا) يوم القيامة عند الحشر والحساب (ثم يفتح بيننا
بالحق) الفتح كشادن وحكم كردن اى يحكم بيننا ويفصل بعد ظهور حال كل منا ومنكم بان يدخل
الحقين الجنة والمبطلين النار (وهو الفتح) الحاكم الفصل في القضايا المنغلقة اى المشكلة (العليم) بما ينبغي
ان يقضى به وبن يقضى له وعليه ولا يخفى عليه شئ من ذلك كما لا يخفى عليه ما عدا ذلك (قال الزروق) الفتح
المتفضل باظهار الخير والسعة على ارضيق وانغلاق باب للارواح والاشباح في الامور الدنيوية والاخروية
وقال بعض المشايخ الفتح من الفتح وهو الافراج عن الضيق كالذى يفرج تضايق الخصبين في الحق
بجوكمه والذي يذهب ضيق النفس بخيره وضيق الجهل بتعليمه وضيق الفقر بيذله (قال الامام الغزالي)
رحمه الله الفتح هو الذي بعنايته ينفتح كل منغلق ويهداياته ينكشف كل مشكل فتارة يفتح الممالك لانيائه
ويخرجها من ايدي اعدائه ويقول ايا قهنا لك قهنا سينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وتارة يرفع
الحجاب عن قلوب اوليائه ويفتح لهم الابواب الى ملكوت سمائه وجمال كبريائه ويقول ما يفتح الله للناس من رحمة
فلا همسك لها ومن يديه مفاتيح الغيب ومفاتيح الرزق فبالاى ان يكون فتاحا وينبغي ان يتعطش العبد
الى ان يصير بحيث ينفتح بلسانه مغاليق المشكلات الالهية وان تيسر بمعونته ما تعسر على الخلق من الامور
الدينية والدنيوية ليكون له حظ من اسم الفتح وخاصة هذا الاسم تيسير الامور وتنوير القلب والتحكيم
من اسباب الفتح فن قرأه في اثر صلاة العجر احدى وسبعين مرة ويده على صدره طهر قلبه وتنويره وتيسر
امره وفيه تيسير الرزق وغيره والعليم مبالغة العالم وهو من قام به العلم ومن عرف انه تعالى هو العالم بكل شئ
واقبه في كل شئ واكتفى بعلمه في كل شئ فكان واثقابه عند كل شئ ومتوجهه الى كل شئ قال ابن عطاء الله متى
آلتك عدم اقبال الناس عليك وتوجههم بالذم اليك فارجع الى علم الله فيك فصيبتك بعدم قناعتك بعلمه اشد
من مصيبتك بوجود الازى منهم وخاصة هذا الاسم تحصيل العلم والمعرفة فن لازمه عرف الله حق معرفته
على الوجه الذي يليق به وفي شمس المعارف من انهم عليه امر او كشف سر من اسرار الله فليدم عليه فانه
يتيسر له ما سأل ويعرف الحكمة فيما طلب وان اراد فتح باب الصفة الالهية فتح له باب من العلم والعمل
(قل اروني) بغايد بمن (الذين الحقتم) اى الحقتموهم يعنى بربسته آيد قال في تاج المصادر الالهية
در رسيدن ودر رسايدن (به) تعالى (شركاء) اريد باصنامهم اراءة الاصنام مع كونها بمرأى منه عليه السلام
اظهار خطأهم العظيم واطلاعتهم على بطلان رأيهم اى ارونيها لانظر باى صفة الحقتموها بالله الذي ليس كمثل
شئ مع استحقات العبادة هل يخلقون وهل يرزقون وفيه مزيد تكبير لهم بعد الزام الحجية عليهم (كلا) ردع لهم
عن المشاركة بعد ابطال المقايسة كما قال ابراهيم عليه السلام اف لكم ولما تعبدون بعد ما حجهم يعنى ابن
انازى درست نيست (بل هو) اى الله وحده والشان كما قال هو الله احد (الله العزيز الحكيم) اى الموصوف
بالغلبة القاهرة والحكمة الباهرة فابن شركاؤكم التي هي اخس الاشياء واذلها من هذه الرتبة العالية
يعنى بس كه باو دم شركت تواند زد و حده لا شريك له صفتش وهو الفرد اصل معرفتش شركت واسوى وحدتش
دنه عقل از كنه ذاتش آ كه نه هست در راه كبريا وجلال شركت بالايق وشريك محال والتعرب باسم العزيز
في التمسك بمعناه وذلك برفع الهمة عن الخلائق فان العزفيه ومن ذكره اربعين يوما في كل يوم اربعين مرة اعانه
الله تعالى واعزه فلم يوجه لاحد من خلقه وفي الاربعين الادرسية يا عزيز المنيع الغالب على امره فلا شئ يهاده
(قال السهروردي) من قرأه سبعة ايام متواليات كل يوم القا اهلك خصمه وان ذكره في وجه العسكر
سبعين مرة ويشير الهم بيده فانهم ينهزمون والتعرب باسم الحكيم ان تراعى حكمته في الامور تقهرى عليها
مقدما ما جاء شرعاً ثم عادة سلت من معارض شرعى وخاصيته دفع الدواهي وفتح باب الحكمة فن اكثر ذكره

صرف عنه ما يخشاه أن الدواهي وفتح له باب من الحكمة والحكمة في حقنا أصابة الحق في القول والعمل
 وفي حق الله تعالى معرفة الاشياء وإيجادها على غاية الاحكام قال بعضهم الحكمة تقال بالاشتراف على معنيين
 الاول كون الحكيم بحيث يعلم الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر والثاني كونه بحيث تصدر عنه الافعال
 المحكمة الجامعة وقد سبق باقي البيان في تفسير سورة لقمان ومن الله العون على تمصيل العلم والاجتهاد
 في العمل ومعرفة الاشياء على ما هي عليه (واما ارسلناك) يا محمد اى ما بعثناك والارسال بالفارسية فرستادن
 (الا) ارسالاً (كافة) عامة شاملة (للناس) محيطة باجرهم واسودهم من الكف بمعنى المنع لانها اذا عمتهم
 وشملتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم فان تصاب كافة على انها صفة مصدر محذوف والتاء للتأنيث والجار
 متعلق بها ويجوز ان تكون جالاً من الكاف والتاء للمبالغة كآء علامة اى ما ارسلناك في جال من الاحوال
 الاحال كونك جامعاً لهم في الايلاج لان الكف يلزم الجمع (وفي كشف الاسرار) الكفاية هي الجامعة للشيء
 المانعة له عن التفرق ومنه الكفاف من العيش وقولك كف يدك اى اجمعها اليك ولا يجوز ان يكون حالاً
 من الناس لامتناع تقدم الحال على صاحبها المجرور كما امتناع تقدم المجرور على الجار (قال الراغب) وما ارسلناك
 الا كافاً لهم عن المعاصي والتناء فيه للمبالغة انتهى (بشيراً) حال كونك بشيراً (بالفارسية) مرثه دهنده
 للمؤمنين بالجنة وللعاشقين بالرؤية (ونذيراً) وحال كونك منذراً (بالفارسية) بيم كنده للكافرين بالنار
 وللمنكرين بالجباب (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) ذلك فيعلمهم جهلهم على المخالفة والعصيان وكره ذكر الناس
 تخصيصاً للجهل بنعمتي البشارة والندارة ونعمة الرسالة بهم وانهم هم الذين لا يعلمون فضل الله بذلك عليهم
 ولا يشكرونه وذلك لان العقل لا يستقل بادرالجميع الامور الدنيوية والاخرية والتمييز بين المضار والمنافع
 فاحتاج الناس الى التبشير والانتذار وبيان المشكلات من جهة اهل الوحي (قال صاحب كشف الاسرار)
 صديق صديقان عالم كرد شرارك نعلين چاكران وي بود ويكائكان منكران اورا كاذب ميگفتند صدای وحی
 غیب عاشق سمع عزیزى بود اورا كاهن میخواندند عقول همه عقلاء عالم اذادرنور شرالغرا وعاجز بود
 وكافران نام اودموانه نهادند آرى ديدهاى ايشان بحكم لطف ازل توتياء صدق نيافته وبجشعها ايشان كل
 اقبال حق ترسيده واز آنست كه اورا نشناختند ودلت الآية على عموم رسالته وشمول بعثته وفي الحديث
 فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم وهي لم يكون الفاضلة ومعانيه كثيرة ونصرت بالرعب
 يعنى نصر في الله بالقاء الخوف في قلوب اعدائى من مسيرة شهر بينى وبينهم وجعل الغاية شهراً لانه لم يكن بين بلده
 وبين احد من اعدائه المحاربين له اكثر من شهر واحلت لي الغنائم يعنى من قبله من الامم كانوا اذا غنموا الحيوانات
 تكون ملكاً للغنائم دون الانبياء فخص نبينا عليه السلام باخذ الخنس والصنى واذا غنموا غيرها من الامتعة
 والاطعمة والاموال جمعوه فحبي نار بيضاء من السماء قهرقه حيث لا غلول وخص هذه الامة المرحومة
 بالقسعة بينهم كاكل لحم القربان فان الله احله لهم زيادة في ارزاقهم ولم يحله لمن قبلهم من الامم وجعلت لي
 الارض طهوراً ومسجداً يعنى اباح الله لامتى الصلاة حيث كانوا يتحققها لهم وباح التيمم بالتراب عند فقد الماء
 ولم يبع الصلاة للامم الماضية الا في كآتهم ولم يجز التطهر لهم الا بالماء وارسلت الى الخلق كافة اى في زمنه وغيره
 عن تقدم او تأخر بخلاف رسالة نوح عليه السلام فانها وان كانت عامة لجميع اهل الارض لكنها خصت بزمانه
 قال في انسان العيون والخلق يشمل الانس والجن والملائكة والحيوانات والنبات والمجر (قال الجلال السيوطي)
 وهذا القول اى ارضه للملائكة رجته في كتاب الخصائص وقد رجحه قبل الشيخ تقي الدين السبكي وزاد انه
 مرسل لجميع الانبياء والامم السابقة من لدن آدم الى قيام الساعة ورجحه ايضا البارزى وزاد انه مرسل الى جميع
 الحيوانات والجمادات وزيد على ذلك انه مرسل الى نفسه وذهب يجمع الى انه لم يرسل للملائكة منهم المحافظ
 العراقي والجلال المحلى وحكى الفخر الرازى في تفسيره والبرهان النسفي فيه الاجماع فيكون قوله عليه السلام
 ارسلت الى الخلق كافة وقوله تعالى ليكون للعالمين نذيراً من العام المخصوص ولا يشكل عليه حديث سلمان
 رضي الله عنه اذا كان الرجل في ارض واقام الصلاة صلى خلقه من الملائكة ما لا يرى طرفاهم يركعون بركوعه
 ويسجدون بسجوده لانه يجوز ان يكون ذلك صادراً عن بعثته اليهم بقول الفقير دل كونه افضل المخلوقات
 على عموم بعثته لجميع الموجودات ولذا ابشر بمولده اهل الارض والسماء وسلم عليه حتى الجماد بفتح الاء

فهو رحمة للعالمين ورسول الى الخلق اجمعين (قال حضرة السيد العبدار تيس سره) ادعى مذرات بلاد آن پاك ذات * دو كفش تسبيح ازان كفتى حصاف (قال بعضهم) تراد اذند مكشور سعادت * وزان پس نوع انسان آفرينند * برى رايخله در خيل فو كردند * پس آنكا هي سليمان آفرينند * و ختم به النبيون اى فلا نبي بعده لامشرا ولا متابعا كما بين في سورة الاحزاب (وفي التاويلات النجمية) يشير الى ان ارسال ماهية وجودك التي عبرت عنها مرة بشورى وتارة بروح من كتم العدم الى عالم الوجود لم يكن منا الا لتكون بشيرا ونذيرا للناس كافة من اهل الاولين والآخرين والانبيا والمرسلين وان لم يخلقوا بعد لاحتياجهم لك من بدأ الوجود في هذا الشأن وغيره الى الابد كما قال صلى الله عليه وسلم الناس محتاجون الى شفاعتي حتى الى ابراهيم فاما في بدأ وجودهم فالارواح لما حصلت في عالم الارواح باشارة كن تابعة لروحك احتاجت الى ان تكون لها بشيرا ونذيرا لتعلقها بالاجسام لانها علوية بالطبع لطيفة نورانية والاجسام سفلية بالطبع كثيفة ظلمانية لاتتعلق بها ولا تميل اليها لمضادة بينهما فحتاج الى بشير يبشرها بمحصل كال لها عند الاتصال بها الترفع اليها وفتحتاج الى نذير ينذرها بانها ان لم تتعلق بالاجسام تحرم عن كمالها وتبقى ناقصة غير كاملة كمثل حبة فيها شجرة من كوزة بالقوة فان تزرع وترى بالماء تخرج الشجرة من القوة الى الفعل الى ان تبلغ كمال شجرة مثمرة فالروح بمثابة الاكار المرى في بعد تعلق الروح بالقالب واطمئنانه واتصافه بصفته يحتاج الى بشير بحسب مقامه يبشره بنعيم الجنة وملاك لا يبلى ثم يبشره بقرب الحق تعالى ويشوقه الى جهه ويعدمه بوصاله ونذير ينذره ولا يبار جهنم ثم يوعده بالبعد عن الحق ثم بالقطيعة والهجران واذا المعنت النظر وجدت شجرة الموجودات منبته من بذر روحه صلى الله عليه وسلم وهو ثمرة هذه الشجرة من جميع الانبياء والمرسلين وانهم وان كانوا ثمرة هذه الشجرة ايضا ولكن وجدوا هذه المرتبة بتبعيته كما انه من بذروا واحد يظهر على الشجرة ثمار كثيرة بتبعية ذلك البذر الواحد فيبشركل بشير ونذير فمرعا لاصل بشيرته ونذيرته والذي يدل على هذا التحقيق قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين دخلت شجرات الموجودات كلها تحت الخطاب ويقولون ولكن اكثر الناس لا يعلمون يشير الى ان اكثر الناس الذين هم اجزاء وجود الشجرة وما وصلوا الى رتبة الثمرة لا يعلمون حقيقة ما قررنا لان احوال الثمرة ليست معلومة للشجرة الا لثمره مثلها في وصفها لتكون واقفة بحالها (ع) نداند آدم كامل جز آدم (ويقولون) اى المشركون من فرط جهلهم وغاية غيهم مخاطبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به بطريق الاستهزاء (مق) كى باشد (هذا الوعد) المبشر به والمنذر عنه يعنى الجنة والنار (ان كنتم صادقين) في دعوى الوقوع والوجود (قل لكم ميعاد يوم) اى وعديوم وهو يوم البعث مصدر مجي (لا تستأخرون عنه) اى عن ذلك الميعاد عند مقابلاته فالجمله صفة للميعاد (ساعة) ثمقدار ان ذلك از زمان (ولا تستقدمون) الاستخار پس شدن والاستقدام يبش شدن وفي هذا الجواب من المبالغة في التهديد ما لا يخفى حيث جعل الاستخار في الاستمالة كالاستقدام الممتنع عقلا (وفي التاويلات النجمية) يشير الى ارباب الطلب واستعمالهم فيما وعدوهم من رتبة الثمرة يعنى متى فصل الى الكمال الذى بشرتمونابه ويقولون قل لكم الى اخره يجيبهم كان لثمره كل شجرة وقتا معلوما لا دراكها وبلوغها الى كمالها كذلك لكل سالت وقت معلوم لبلوغه الى رتبة كماله كما قال تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة ولهذا السر قال تعالى مع حبيبه عليه السلام فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل هذا يشير الى ان لنيل كل مقام صبرا مناسباً . . . المقام كما ان النبي عليه السلام لما كان من اولى العزم من الرسل امر بصبر اولى العزم من الرسل * * * آر زودانه شتاب صبر كن والله اعلم بالصواب (وقال الذين كفروا) اى كفار قريش (لن نؤمن بهذا القران) الذى ينزل على محمد (ولا بالذى بين يديه) اى ولا بما نزل قبله من الكتب القديمة الدالة على البعث كالتوراة والانجيل (قال في كشف الاسرار) جشعى كه مستعمل شده مملكت شيطان باشد ما را چون شناسد دلى كه ملوث تصريف ديوبود از بجا جلال عزت قرآن بداند دلى بايد بضمان امان و حرم كرم حتى بناه يافته تاراه بر سالت و نبوت ما برد شعى بايد بزلال اقبال ازل شسته تا جلال عزت قرآن اورا بخود راه دهد ديده بايد از رمض كفر خلاص يافته و از خواب شهوت بيدار شده تا مبهزات و آيات ما بيند و درياد اى جوانمرد هر كه بجالى تدارد كه با سلطان نديمى كند چه كند تا كلفا نيا ترا حريقى نكند * در مصطبها هميشه فراشم من * شايبسته صومعه بجا

باشم من * هر چند قلندری و قلاشم من * تخمی بامید دردی باشم من (ولوتری) بامحمد او یا من بلیق
 بالخطاب (اذا الظالمون) المنكرون للبعث لانهم ظلموا بان وضعوا الانكار موضع الاقرار (موقوفون عند ربهم)
 ای محبوبون فی موقف المحاسبة علی اطراف اناملهم وجواب لو محذوف ای رأیت امر اضلیعاً شنیعاً تقصر
 العبارة عن تصویره یعنی هر آینه به بینی امری صعب و کاری دشوار وانما دخلت لوعلی المضارع منع انها
 للشرط فی الماضي لتزیه منزلة الماضي لان المترقب فی اخبار الله کالماضی المقطوع به فی تحقق وقوعه
 اولاً استحضار صورة الرؤیة لیشاهدها الخاطب (یرجع بعضهم) ای یرد من رجوع رجعا یعنی یرد (الی بعض
 القول) ای یتجاوزون ویتراجعون القول ویتجادون اطراف المجادلة (وبالفارسیة) محاوره می کنند سخن
 برهم میگرداند و جواب میگویند ثم ابدل منه قوله (بقول الذین استضعفوا) الاستضعاف ضعیف شمردن
 ای بقول الاتباع الذین عدواضعفاء وقهروا (وبالفارسیة) زبون و بیچاره گرفتگان (للذین استکبروا)
 سرکشی میگردند و دنیا ای للرؤساء الذین بالفوا فی الکبر والتعظم عن عبادة الله وقبول قوله المنزل علی
 انبیائه ولستبعوا الضعفاء فی النی والضلال (ولوانتم) ای لولا اضلالکم وصدکم لنا عن الایمان (لکما وؤمنین)
 ای انتم منعتمونا من الایمان واتباع الرسول کانه قیل فماذا قال الذین استکبروا وقیل (قال الذین استکبروا للذین
 استضعفوا) منکرین لکونهم اصادین لهم عن الایمان مثبتین ذلك لانفسهم ای المستضعفین (انتم) ایاما
 (صددناکم) منعناکم وصددناکم (عن الهدی) از قبول ایمان وهدایت (بعد اذ جاءکم) ای الهدی ای لم نصدکم
 عنه کقولک ما ناقلت هذا ترید لم اقله مع انه معقول لغیری فان دخول همزة الاستفهام الانکاری علی الضمیر
 یفید نفی الفعل عن المتکلم وثبوتہ لغیره كما قال (بل کنتم مجرمین) فی الاجرام فیسبب ذلك صددهم انفسکم
 عن الایمان واثرت التقلید فی هذا تنبیه للکفار ان طاعة بعضهم لبعض فی الدنیا تصیر سبب عداوة فی الآخرة
 وتبری بعضهم من بعض (وقال الذین استضعفوا) مجبین (للذین استکبروا) عطف علی الجملة الاستثنائية
 واضراب علی اضرابهم وابطال له (بل مکر اللیل والنهار) المکر صرف الغیر عما یقصد به جملة ای بل صدنا مکرک بنا
 فی اللیل والنهار وکلکم ایانا علی الشریک والاوزار فخذ المضاف الیه واقیم مقامه الظرف اتساعاً یعنی اتسع
 فی الظرف باجراً تهجری المفعول به کقوله یاسارق اللیل اهل الدار او جعل لیلهم ونهارهم ما کرین مجازاً
 (اذ تأمر وتا) ظرف للمکر ای بل مکرک الدائم وقت امرکم لنا (ان تکفربا لله وبجعل له اندادا) نقول له شرکاء
 علی ان المراد بمکرهم اما نفس امرهم بما ذکر کما فی قوله تعالی یا قوم اذکروا نعمة الله علیکم ان جعل فیکم انبیاء
 وجعلکم ملوکاً فان الجعلین المذکورین نعمة من الله ای نعمة واما اموراخر مقارنة للامر داعية
 الی الامتثال به والترغیب والترهیب ونحو ذلك (واسروا الندامة لما رأوا العذاب) الندامة التصرف فی امر
 فاتت ای اضمر الغریقان الندامة علی ما فعلامن الضلال والاضلال لرحین ما نفعتم الندامة واخفاها کل منهما
 عن الآخرة مخافة التعیر (وهو بالفارسیة) سرزنش کردن او اظهرها فانه من الاضداد اذ الهمزة تصلح
 للثبات والسلب کما فی اشکیته وهو المناسب لحالهم (وجعلنا الاغلال فی اعناق الذین کفروا) یقال فی رقبته
 غل من حديد ای قید وطوق واصل الغل توسط الشئ ومنه الغل للماء الجاری خص بما یقیده فیجعل
 الاعضاء وسطه کما فی المفردات والمعنی وبجعل الاغلال یوم القیامة فی اعناق الذین کفروا بالحق لما جاءهم
 فی الدنیا من التابعین والمتبوعین ویراد المستقبل بلفظ الماضي من جهة تحقق وقوعه والاظهار فی موضع
 الاضمار حیث لم یقل فی اعناقهم للتنبیه بذمهم والتفصیه علی موجب اغلالهم (هل یجزون الا ما كانوا یعملون)
 ای لا یجزون الاجزاء ما كانوا یعملون فی الدنیا من الکفر والمعاصی والا بما كانوا یعملونه علی نزع الجار فلما قیدوا
 انفسهم فی الدنیا ومنعوها عن الایمان بتسویلات الشیطان الجنی والانسی جوزوا فی الآخرة بالقیید
 وفی القروع وکره جعل الغل فی عنق عبده لانه عقوبة اهل النار (قال القمستانی) الغل الطوق من حديد الجامع
 للیدالی العنق المانع عن تحریک الرأس انتهى وهو معتاد بین الظلمة وقال الفقیه انه فی زماننا جرت العادة بذلك
 اذا خیف من الایاق کفی الکبری ولا یکره ان یجعل قیداً فی رجل عبده لانه سنة المسلمین فی السفهاء واهل الفساد
 فلا یکره فی العباد ذقیه تحرز عن ایاقه وصیانة لئلا یحل ببطه بالحبل ونحوه قال فی نصاب الاحتساب
 واما ما اعتاده اهل الحسبة فی اطاقه السواقیین بعد تحقق جنایتهم وخیانتهم فاصله ما ذکر فی ادب القاضي

للتصاف ان شاهد الزور يطاق به اى يجعل في عنقه الطوق وهو ما يقال له بالقارسية تحت كل ويجوز ان تكون
الاطافة بالقاء وذلك للشهريين الناس (وما ارسلنا في قرية) من القرى (وبالله ارسية) تقر ستاديم درهيج
ديهي وشهري (قال في كشف الاسرار) القرية المصر تقرى اهلها وقبمهم (من تدير) نبي يندراهلها بالعذاب
(الاطل مترفوها) المترف بكرم المتتم والموسع العيش والنعمة من الترفة بالضم وهو التوسع في النعمة يقال
ترفه نعمه وترفته النعمة اطفته اى قال رؤساء تلك القرية المتكبرون المتنعمون بالدينار سلهم
(انا بما ارسلتم به) على زعمكم من التوحيد والايان (كافرون) منكرون على مقابله بالجمع بالجمع وهذه الآية
جاءت لتسلية النبي عليه السلام اى يا محمد هذه سيرة اغنياء الامم الماضية فلا يهلك امرأك بقرقومتك
فخصيص المتنعمين بالتكذيب مع اشتراك الكل فيه اما لانهم المتبوعون اولان الداعي المعظم الى التكذيب
والانكار هو التتم المستبح للاستبكار (وقالوا) اى الكفار المترفون للفقراء المؤمنين فخرا بزخارف الدنيا
وبعنا وقتنة لهم (نحن اكثر اموالا واولادا) منكم في الدنيا (وما نحن بمعذبين) في الآخرة على تقدير وقوعها
لان المكرم في الدنيا لايمان في الآخرة (قل) يا محمد رداعليهم (ان ربى يبسط الرزق) ويوسعه (لمن يشاء)
ان يبسطه له ويوسعه من مؤمن وكافر (ويقدر) اى يضيق على من يشاء ان يقدره عليه ويضيقه من مؤمن وكافر
حسب اقتضاء مشيئته المنية على الحكم البالغة فلا ينقاس على ذلك امر الثواب والعقاب اللذين مناطهما
الطاعة وعدمها فليس في التوسيع دلالة على الاكرام كما انه ليس في التضيق دلالة على الالهانة وفي الحديث
الدنيا عرض حاضر يا كل منه البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكمم فيها ملك قاهر * اديم زين
سفرة عام اوست * برين خوان يغما چه دشمن چه دوست (ولكن اكثر الناس) وهم اهل الغفلة والخذلان
(لا يعلمون) حكمة البسط والقدر فيزعمون ان مدار البسط هو الشرف والكرامة ومدار القدر هو الذل والهوان
ولا يدرون ان الاول كثيرا ما يكون بطريق الاستدراج والثاني بطريق الابتلاء ورفع الدرجات (قال الصائب)
نفس را بدخو بنواز و نعمت دنيا مكن * آب و نان سیر کاهل می کند مز دورا (وما) ونست (اموالكم
ولا اولادكم) كلاً مستأنف من جهته تعالى مبالغة في تحقيق الحق اى وما جماعة اموالكم واولادكم ايها الناس
(بالتى) بالجماعة التى فان الجمع المكسر عقلاؤه وغير عقلاؤه سواء في حكم التأنيث اوبانحصلة التى فيكون تأنيث
الموصول باعتبار تأنيث الصفة المحذوفة (تقر بكم عندنا زاني) نصب مصدر بقر بكم كابتكم من الارض
نبتا والزاني والزلفة والقربى والقربة بمعنى واحد وقال الاخفش زاني اسم مصدر كانه قال بالتى تقر بكم عندنا
تقريباً (الامن آمن وعمل صالحا) استثناء من مفعول تقر بكم اى وما الاموال والاولاد تقرب احد الا المؤمن
الصالح الذى اتقى امواله في سبيل الله وعلم اولاده الخير ورباهم على الصلاح والطاعة ومن مبتدأ خبره ما بعده
كافى الكواشى فيكون الاستثناء منقطعاً كما في فتح الرحمن (فاولئك) المؤمنون العاملون ثابت (لهم جزاء
الضعف) على ان الجار والمجرور خبر ما بعده والجملة خبر لاولئك واطراف الجزاء الى الضعف من اضافة المصدر
الى المفعول اصله فاولئك لهم ان يجازوا الضعف ثم جزاء الضعف ومعناه ان يضاعف لهم
الواحدة من حسناتهم عشر اضعافاً فوقها الى سبع مائة الى ما لا يحصى (بما عملوا) بسبب ما عملوا من الصالحات
(وعم في الغرفات) اى غرفات الجنة وهى قصورها ومنازلها الرفيعة جمع غرفة وهى البيت فوق البناء يعنى
كل بناء يكون علواً فوق سفلى (آمنون) من جميع المكارة والافات كاللوت والهرم والمرضى والعدى والذين
وفي الآية اشارت الى انه لا يستحق الزاني عند الله بالمال والاولاد مما زين للناس حبه وحب غير الله
عن الله كما قال صلى الله عليه وسلم حبت الشئ يعنى ويصم يعنى يعميك عن رؤية غيره ويعصك عن دعوه غيره
وهذا اشارة كمال البعد فان كمال البعد يورث العمى والصمم ولكن من موجبات القرية الاعمال الصالحة
والاحوال الصافية والانتعاش الزكية بل العناية السابقة والهداية اللاحقة والرعاية الصادقة فاهل هذه
الاسباب هم اهل الدرجات والامن من الهجران وانقطعية راما المنقطعون عن هذه الاسباب المنقرون بما لا
يتبع يوم الحساب وهم اهل الغفلات والدعوى والترهات فلهم اللذات والخوف الغلب في جميع الحالات
(قال الصائب) فهدت اهل غفلة انجم شراب آخر * بائس مى روند اين غافلان از راه آب آخر *
قال ابراهيم بن ادهم قدس سره لرجل ادرهم في المنام احب اليك ام ديشار في اليقظة قال ديشار في اليقظة

فقال صلى الله عليه وسلم في الدنيا كأنك تجبه في المنام والذي لا تجبه في الآخرة كأنك لا تجبه
 في اليقظة ودخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في داره فوجده في بيت
 منخفض السطح وقد اثر في جنبه الحصر فقال ما هذا قال يا عمر انا تأثير الحصر في جنبى حينذا خشونة بعد هالين
 واما السطح فسطح القبر يكون اخفض من هذا فنحن تركنا الدنيا لاهلها وهم تركوا الآخرة وما مثلى ومثلى
 الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ثم راح وتركها فالعاقل من لم يفتبر بزينته الدنيا ويسعى
 الى مرضاة المولى * هرکه کوته کند بدین دست * بر بر آرد چو جعفر طیار * فالاولى ان يأخذ الباقي
 ويترك الباقي حكى ان سلطانا كان يحب واحدا من وزرائه اكثر من غيره ففسدوه وطعنوا فيه فاراد السلطان
 ان يظهر حقيقة الحال فاضا بهم في دار مزينة بانواع الزينة ثم قال لياخذ كل منكم ما يحبه في الدار فاخذ كل
 منهم ما يحبه من الجواهر والمتاع واخذ الوزير المحسود السلطان وقال ما اعجبني الا انت فالانسان لم ينجى الى هذه
 الدار المزينة الا للاختحان فانه كالعروس وهي لا تلثفت الى ما يثر عليها فان التفتت فمن دناءة الهمة
 وقصمان طالع قل فاليوم يوم القرصة وتداركها لراد اسفر المعاد * از رباط تن چو بگذشتی ذکر معموره نیست *
 زاد راهی بر نماید ای آیین منزل چرا * نسأل الله سبحانه ان يقطع رجاءنا من غيره مطلقا ويجعل
 عزمتنا اليه صدقا واقبالا عليه حقا (والذين) هم كفار قريش (يسعون في آياتنا) آقره آية بارد والطعن ذبا
 ويجتهدون في ابطالها حال كونهم (معاجزين) طائنين انهم يجزئنا ويفوتوا فلا يكون لهم مواخذة بمقابله
 ذلك قال في تاج المصادر المعاجزة بر كسى ييشى كرتن در كارى وقد سبق في اوائل السورة (او ائتلك في العذب
 محضرون) من الاحضار وهو بالفارسية حاضركردن اى مدخلون لا يغيبون عنه ولا ينفعهم ما اعتدوا
 عليه (وفي اسأويلات الحمية) هم الذين لا يحترمون الانبياء والاولياء ولا يعرون حق الله في السرفهم في عذاب
 الاعتراض عليهم وعذاب الوقوع بشؤم ذلك في ارتكاب محارم الله ثم في عذاب السقوط من عين الحق * چون
 خدا خواهد که برده کس درد * ميلش اندر طعنه يا كان برد (قل ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده)
 اى يوسع عليه تارة (ويقدر له) اى يضيقه عليه تارة اخرى ابتلاء وحكمة فهذا في شخص واحد باعتبار وقتين
 وما سبق في شخصين فلا تكرر (وما انفقتم من شئ) ما موصولة بمعنى الذى وبالفارسية آنچه مبتدأ خبره
 قوله (فهو بمنه) او شرطية بمعنى اى شئ وبالفارسية هر چه نصب بقوله انفقتم ومن شئ بيان له وجواب
 الشرط قوله فهو بمنه والنفق نفقه كردن يقال نفق الشئ معنى نفقته واما بالبيع فهو منق البع ذبا واما
 بالموت فهو نفقة طالدا به بفوقا واما بافناء فهو نفقت الدراهم تنفق وانفقها والاخلاف بدل باز دادن ازمال
 ورفزند يقال اخلف الله له وعليه ادا ابدل له ما ذهب عنه والمعنى الذى اوى شئ انفقتم في طاعة الله وطريق
 الخير والبر قاله تعالى يعطى خلفه وعوضا منه اما في الدنيا بالمال او بالنعمة التى هي ككثرة لا يقنى
 واما في الآخرة بالثواب والنعيم اوفيهما جميعا فلا تحسبوا الفقر وانفقوا في سبيل الله وتعرضوا لاطاف الله
 عاجلا وājلا (وفي التأويلات الحمية) وما انفقتم من شئ من الموجود او الوجود فهو ويخلفه من الموجود الفانى
 بالموجود الباقي ومن الوجود الجارى بالوجود الحقيقي فمن الخلف في الدنيا الرضى بالعدم والفقر صورة ومعنى
 وهو اتم من السرور بالموجود والوجود * افتد هماى دولت اكر در كنند ما * از همت بلند در هاه ميكنيم ما
 (وهو خير الزارقين) اى خير من اعطى الرزق فان غيره كالسلطان والسيد والرحل بالنسبة الى جنده وعبده
 وعباله وامنه اى حال رزقه ولا حقيقة لارزقته والله تعالى يعطى الكل من خراش لا نفق (وفي تأويلات)
 بشرى الى انه خير المنفقين لار خيرية المنفق بقدر خيرية النفقة فما نفق كل منفق في النفقة فهو فان رما ينفق لله
 من نفقة ليخافه بهاهى باقية والباقيات حير من الفانيات انتهى قال في بحر العلوم لما كانت اقامة مصالح
 العباد من اجل اطاعات واشرف العبادات لانها من وطيفة الانبياء والصالحين دلهم الله في الاية على
 طرف منها حاشا عليها كما قال عليه السلام حثا لامته عليها انطلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفقهم اعياله
 قال العسكرى هذا على التوسع والمجاز كأن الله تعالى لما كان المتضمن لارزاق العباد والكافل بها كان الخلق
 كما عيال له وفي الحديث ان الله املا كما خلقهم كيف يشاء وصورهم على ما يشاء فحتم عرشه الهمة ان يبادوا
 قبل طلوع الشمس وقبل غروبها في كل يوم مرتين الامن وسع على عياله وجبه انه وسع الله عليه في الدنيا

والآخرة ألا من ضيق ضيق الله عليه إلا أن الله قد أعطاكم لنفقة درهم على عملكم خير من سبعين قنطارا
والقنطار كجبل أحد وزنا انفقوا ولا تخشوا ولا تضيّعوا ولا تقترأوا وليكن أكثر نفقتكم يوم الجمعة وفي الحديث كل
معروف صدقة وكل ما اتفق الرجل على نفسه وأهله كتب له به صدقة وما وفق الرجل به عرضه كتب له به
صدقة ومعنى كل معروف صدقة أن الاتفاق لا يخصص بالمال بل يتناول كل بر من الأموال والأقوال والأفعال
والعلوم والمعارف والاتفاق الواصلين إلى التوحيد الحقاني والمعركة الذاتية أفضل وأشرف لأن نفع الأموال
للاجساد ونفع المعارف للقلوب والأرواح ومعنى ما وفق به عرضه ما أعطى الشاعر وذا اللسان المتقي
وفي الحديث إن لكل يوم محسنا فدفعوا محس ذلك اليوم بالصدقة وفي الحديث ينادى مناد كل ليلة لا دواء
للموت وينادى آخر ابنا للغراب وينادى منادى منادى منادى للمسك تلتقا (قال الحافظ)
أحوال كنج قارون كايام داد برباد * باغچه باز كوييد تاز زنهان ندارد * (وفي المثنوي) آن درم دادن
سخني والايقست * چنان سپردن خود سخاي عاشقست * نان دهی از بهر حق نانت دهند * چنان
دهی از بهر حق چانت دهند * هر كه كارد كردد اتيار شتهی * ايکش اندر مزرعه باشهی *
وانكه در اتيار ماند و صرفه كرد * اشپش و موش و حوادتهاش خورد * جله در بازار زان كشته بند *
تا چه سود افتاد مال خود دهند * وفي الحديث يؤجر ابن آدم في نفقته كلها الاشياء وضعه في الماء والطين
قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوي في شرح هذا الحديث اعلم ان صور الاعمال اعراض جواهرها مقاصد
العمال وعلومهم واعتقاداتهم ومنغلقات همهم وهذا الحديث وان كان من حيث الصيغة مطلقا فالاحوال
والقرآن تخصصه وذلك ان بناء المساجد والرباطات ومواضع العبادات يؤجر الباني لها عليهم ابا خلافا
فالمراد بالذكرنا انما هو البناء الذي لم يقصد صاحبه الا التنزه والانفساح والاستراحة والرياء والسمعة واذا كان
كذلك فمطمع دمة الباني وقصده لا يتجا وز هذا العالم فلا يكون لبنائه ثمرة ونتيجة في الآخرة لانه لم يقصد بما
فعله امر او آراء هذه الدار فاعماله اعراض زائلة لا موجب لتعديها من هنا إلى الآخرة فلا اثمارها فلا اجر
انتهى اعلم ان العلماء تكلموا في الاتفاق والظاهر انه بحسب طبقات الناس فمنهم من يتفق جميع مملكه
تو كالأعلى الله تعالى كما فعله الصديق لقوة يقينه ومنهم من يتفق بعضه ويمسك بعضه لا للتشم بل للاتفاق وقت
الحاجة ومنهم من يقتصر على أداء الواجب قال الغزالي رحمه الله الاكتفاء بمجرد الواجب حد الخلاء فلا بد
من زيادة عليه لو شئت بسيرا فبين هذه الطبقات تفاوت في الدرجات وقد اسلفنا الكلام على الاتفاق في او آخر
سورة الفرقان فارجع اليه واعلم عليه جعلنا الله واياكم من اهل البذل والاحسان بلا اسماك وادخار
واخلف خيرا مما انفقنا فان خزائمه لاتنفى وبجر جوده زخار وهو المعطى المفيض كل ليل ونهار (ويوم يحشرهم)
اي واذا كريا محمد لقومك يوم يحشر الله اي يجمع المستكبرين والمستضعفين وما كانوا يعبدون من دون الله
حال كونهم (جميعا) مجتمعين لا يشذ احد منهم وقال بعضهم هؤلاء المشركون بنو ملج من خزاعة كانوا يعبدون
الملائكة ويرعون انهم بنات الله لذلك سترهم فان قلت لم يقولوا ذلك في حق الجن مع انهم مستترون ايضا
عن عين الناس قلت لان الملائكة سماوية والجن ارضية وهم اعتقدوا ان الله تعالى في السماء ثم يقول للملائكة
فويخا للمشركين العابدين واقتناط لهم عن شفاعتهم كما زعموا (اهؤلاء) اي الكفار وبالفارسية آيا اين گروه اند
سكة (اياكم كانوا يعبدون) في الدنيا واياكم نصب يعبدون وتخصيص الملائكة لانهم اشرف شركائهم بطريق
الاولوية (قالوا) متزهين عن ذلك وهو استئناف ياتي (سجماك) تنزيها لك عن الشرك (وفي كشف الامرار)
يا كي ولي عيبي ترا (انت واينا) الولي خلاف العدو اي الذي نواليه (من دونهم) يجز مشركان يعني ميان
ايشان هيچ دوستي نيست وحاشا كه بپرش ايشان رضاداده باييم * ثم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم
حقيقة بقولهم (بل كانوا) من جهلهم وغوايتهم (يعبدون الجن) اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير
الله وقيل كانوا يتخلون لهم ويتخلون انهم الملائكة فيعبدونهم وعبر عن الشياطين بالجن لاستتارهم عن الحواس
ولذا يطلقه بعضهم على الملائكة ايضا (اكثرهم) الاكثر ههنا بمعنى الكل والضمير للمشركين كما هو الظاهر
من السوق اي كل المشركين وقال بعضهم الضمير للانسان والاكثر عنناه اي اكثر الانس (بهم) اي الجن ويقولهم
السكذب الملائكة بنات الله (موسون) مصدقون ومتابعون ويغترون بما يلقون اليهم من انهم يشعرون

اهم وفي الآية اشار ، انه كما يعبد قوم الملائكة بقول الشيطان وتبرأ الملائكة منهم يوم القيامة كذلك من يعبد
الله بقول الوالدين او الاستاذين او اهل بلده او بالتعصب والهوى كما يعبد اليهود والنصارى والصابئون
والمجوس واهل البدع والاهواء يتبرأ الله منه ويقول انابرى من ان اعبد بقول الغير ويقول من يعبدني
بالهوى او باعانة اهل الهوى فان من عبدني بالهوى فقد عبد الهوى ومن عبدني باعانة اهل الهوى اياه على ان
يعبدني فقد عبد اهل الهوى لانه مما عبدني مخلصا كما امرته ولهذا المعنى امرنا الله ان نقول في عبادته في الصلاة
اياك نعبد اى لم نعبد غيرك واياك نستعين على عبادتك باعانتك لا باعانة غيرك وبقوله اكثرهم بهم مؤمنون يشير
الى ان اكثر مدعى الاسلام باهل الهوى مؤمنون اى بتقليد هم وصدية هم فيما ينتهون اليه من البدع والاعتقاد
السوء (كذا في التأويلات الأجنبية) قال الصائب * چه قدر راه بتقليد توان بچودن * رسته کوتاه بود فرغ
فأموخته را (فاليوم) اى يوم الحشر (لا يملك) الملك بالحركات الثلاث خداوندشدين (بعضكم) يعنى المعبودين
(لبعض) يعنى العابدين (نقما) بالشقاعة (ولانسرا) اى دفع سر وهو العذاب على تقدير الاضاف اذا امر فيه
كلمة لله لان الدار جزاء ولا يجازى الخلق احد غير الله قال في الارشاد تقييده هذا الحكم بذلك اليوم مع
ثبوته على الاطلاق لان عقاد رجائهم على تحقيق النفع يومئذ وهذا الكلام من جملة ما يقال للملائكة عند
جوابهم بالتزهد واستبرى عما نسب اليهم الكفرة يضاطبون على رؤس الاشهاد اظهرا لعجزهم وتهورهم عن
عبدتهم وتصيصاع على ما يوجب خيبة رجائهم بالكلية والفاء اسق لترتيب ما بعدها من الحكم على جواب
الملائكة فانه محقق اجابوا بذلك ام لا بل لترتيب الاخبار به عليه (وتقول) في الآخرة (للذين طأوا) انفسهم بالكفر
والتكذيب فوضعوهما موضع الايمان والتصديق وهو عطف على يقول للملائكة لا على ذلك كما قيل لانه
مما يقال يوم القيامة خطا بالملائكة مترتبا على جوابهم المحكى وهذا حكاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم
لماسيقال للعبدة يومئذ اثر حكاية ما سيقال للملائكة (ذوقوا) الذوق فى الاصل وان كان فيما يقل تارله كالاكل
فيما يكثر تارلهاء انه مستصلح لكثير (عذاب انار انى كنتم) فى الدنيا (بها) متعلق بتأوله (مكذوبون) وتصرون
على القول بانها غير كائنة فقد ورد تموها وبطل ظنكم ودعواكم وفى التأويلات يشير الى ان من علم قلبه بالايعار
وظن صلاح حاله من الاحتيال والاستعانة بالامثال والاشكال نزع الله الرحمة من قلوبهم فتركهم وتشوش
احوالهم فلأهم من الاشكال والامثال معونة ولأهم من عقولهم فى امورهم استبصار ولا الى الله رجوع
الافى الدنيا فان رجعوا اليه فى الآخرة لا يرجعهم ولا يجيبهم ويذيقهم عذاب نار البعد والقطيعة لكونهم ظالمين
اى عابدن غير الله تعالى احد حرب ككفت حدى تعالى خلق را آفریده تا اورا يگانگى شناسند وشريك
نسازند ورزق داد تا اورا برازى بداند وميراند تا اورا بقهارى شناسند الاترى ان الموت يذل الجبابرة ويقهر
الفرعنة وزنده كرد ايند تا اورا بقادري بداند چونكه قادره مطلق اوست انسان يبايدكه عجز خود را بداند
وعدم طاقت او در زير بار قهرش شناسند ورجوع كند باختياره باضطرار واز حق شناسد توفيق هر كار *
تكشود صائب از مدد خلق هچ كار * از خلق روى خود بجنه داي كنيم ما * اعلم ان من عبد الجن
واطاع الشيطان فيما شاء وهو زوال دينه يكون عذابه فى التأيد كعذاب ابليس ومن اطاع النفس فيما
شئت وهى المعصية يكون عذابه على الانقطاع ومن اطاع الهوى فيما شاء وهو الشهوات يكون له شدة
الحساب من اجاب ابليس ذهب عنه المولى ومن اجاب النفس ذهب عنه الورع ومن اجاب الهوى ذهب عنه
العقل * ان يحى عليه السلام مع جلالة قدره وءاهمه بخطيئة يخاف من عذاب النار ويكفى فى الليل
والنهار والغافل كيف يأمن من سلب الايمان مع كثرة العصيان وله عذوق مثل الشيطان فلا بد من التوبة عن الميل
الى غير الله تعالى فى جميع الاحوال والتضرع والبكاء فى البكر والاصال لتصل الصلاة من الزيران وافوز
بدرجات الجنان والتتم بنعيم القرب وشهود الرحمن * زبشت آينه روى مراد نتوان ديد * ترا كه روى
بخلق است از خدا چه خبر (واذاتلى) اى تقرأ آراءة متتابعة بلسان الرسول عليه السلام (عليهم) اى على
مشركى مكة (آياتنا) القرآنية حال كونها (بينات) واضحات الدلالة على حقيقة التوحيد وبطلان الشرك
(قالوا) مشيرين الى النبي عليه السلام (ما هذا الا رجل) تمكيره للتكلم والتلهى والافرسول الله كان علما
مشهورا بينهم (يريدان بصدكم) اى يمنعكم ويصرفكم (عما كان يعبد آباؤكم) من الاصنام منذازمنة متطاولة

فيستبعمكم بما يستبدعه من غير ان يكون هناك دين الهى يعنى مدطاء او آنتس كه شخازبت برىمقيدن منع
 كندوبدين واين كه احداث كرده در اورد وتابع خود سازد واضافة الاياء الى المخاطبين لالى انفسهم لتخريك
 عرق العصبية منهم مبالغة في تقريرهم على الشرك وتغيرهم عن التوحيد (وقالوا ما هذا) القرء ان (الافك)
 كلام مصروف عن جهة لعدم مطابقة ما فيه من التوحيد والبعث الواقع (مفتري) باسناده الى الله تعالى
 والافتراء الكذب عمدا قالوه عمدا ومكابرة والافتراء كبرهم عتبة بن ربيعة والله ما هو شعرو ولا كهانة
 ولا مهر (وقال الذين كفروا للحق) اى للقرء ان على ان العطف لا اختلاف العنوان بان يراد بالاول معناه وبالثانى
 نظمه المعجز ووضع المظهر موضع المضمراظهارا للغضب عليهم ودلالة على ان هذا لا يجترئ عليه الا المتجادون
 في الكفر المتهمكون فى النى والباطل (لما جاءهم) من الله تعالى ومعنى التوقع فى لما انهم كذبوا به وجموده
 على البديهة ساعة اتاهم ولول ما سمعوه قبل التدبر والتأمل (ان) بمعنى ما لنافية (هذا الاسحر مبین) ظاهر
 سحرته لاشبهة فيه والسحر من سحر يسحر اذا خدع احدا وجعله مدهوشا خيرا وهذا انما يكون بان يفعل
 الساحر شيئا يزعن فعله وادراكه المسحور عليه كما فى شرح الامالى وقال الشيخ الاكبر قدس سره لملاطهر
 فى الفتوحات المكينة السحر اذ هو من السحر وهو ما بين الشجر الاول والشجر الثانى واختلاطه وحقيقته اختلاط
 الضوء والظلمة فاهو بلبل لماخالطه من ضوء الصبح ولا هو بنهار لعدم طلوع الشمس للابصار فكذلك ما فعله
 السحرة ما هو باطل محقق فيكون عدما فان العين ادركت امراما لا تشك فيه ولا هو حق محض فيكون له
 وجود فى عينه فانه ليس هو فى نفسه كما تشهد العين ويظنه الراى اتى به قال الشيخ الشعراى فى الكبريت الاحمر
 هو كلام نفيس ما سمعنا مثله قط (وما آتيناكم) اى مشركى مكة (من كتب) اى كتبافان من الاستغرافية داخله
 على المعقول لتأ كيد النفى (يدرسونها) يقرؤها فيها دليل على صحة الاشرالك كما فى قوله تعالى ام انزلنا عليهم
 سلطانا فهم ويتكلم بما كانوا يشركون وقوله ام آتيناكم كتابا فهم به مستسكون وفى ايراد كتب بصيغة الجمع
 تنبيه على انه لا بد لثل تلك الشبهة من نظائر الادلة والدرس قرآءة الكتاب بامعان النظر فيه طلب بالدرك معناه
 والتدريس تكرير الدرس قال الراغب فى المفردات درس الشئ معناه بقى اثره وبقاء الاثر يقتضى انحاء فى نفسه
 ولذلك فسر الدروس بالانحاء وكذا درس الكتاب ودرست العلم تناولت اثره بالحفظ ولما كان تناول ذلك بجمادى
 القرآءة عبر عن اداية القرآءة بالدرس (وما ارسلنا اليهم قبلا من نذير) يدعوهم الى الشرك وينذرهم بالعقاب
 على تركه وقد بان من قبل ان لا وجه له بوجه من الوجود من اين ذهبوا هذا المذهب الزائغ وهو توجهيل لهم
 وتسفيه لآرائهم ثم هددهم بقوله (ركذب الذين من قبلهم) من الامم المتقدمة واقرون الماضية كما كذب
 قودك من قريش (وما باعوا) ونزى سيدند قريش وشركان مكة (معشار ما آتيناكم) اى عشر ما آتينا
 اولئك من قوة الاجسام وكثرة الاموال والاولاد وطول الاعمار فالمعشار بمعنى العشر كالمربع بمعنى الربع
 قال الواحدى المعشار والعشيرة والعشيرة وقيل المعشار عشر العشر (فكذبوا رسلى) عطف
 على وكذب الذين الخ بطريق التفصيل والتفسير كقوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا الخ (فكيف
 كان تكبير) اى انكارى لهم بالاستئصال والتدمير فاق شئ خطر هؤلاء يجنب اولئك فليحذروا من مثل ذلك
 وبالفارسية يس جه كونه بودنا پسند من ايشانز او عذاب دادن وفى الاية اشارة الى ان صاحب النظر
 اذا دل الناس على الله ودعاهم اليه قال اخذناهم السوء واخوانهم الجملة واعوانهم الغفلة من الاقارب وابناء
 الدنيا وربما كان ذلك من العلماء السوء الذين اسكرتهم محبة الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم فيهم اولئك قطاع
 الطريق على العباد هذا رجل يريد اصطيادكم واستتباعكم لتكونوا من اتباعه واعوانه ومريديه ويصدكم
 عن مذهبكم ويطمع فى اموالكم ومن ذا الذى يطيق ان يترك الدنيا بالكلية وينقطع عن اقاربه واهاليه ويضيع
 اولاده ويعتق والديه وليس هذا طريق الحق وانك لا تتم هذا الامر ولا بد لك من الدنيا مادمت تعيش وامثال
 هذا حتى يميل ذلك المسكين عن قبول النصيح فى الاقبال على الله والاعراض عن الدنيا وربما كان هذا من
 خواطره الدنية وهو احسن نفسه الردية فيهلك ويضل كما هلكوا وضلوا فليعتبر الطالب بمن كان قبله من منكرى
 المشايخ ومكذبي الورثة ما كان عاقبة امرهم الا الحرمان فى الدنيا من مراتب الدين والعذاب فى الآخرة
 بنار القطيعة وايضا من الاستماع الى العائقين له عن طريق العاشقين فانهم اعداء له فى صورة الاحباب

آدمی رادشمن پنهان نیست * آدمی با حذر عاقل کسبست (قال المولى الجامى فى درة التاج)
 چون شکند بر قصد آب حیات * کرد عزم عبور بر ظلمات * بر زمین بر سیدین و فراخ * راند خیل
 و خشم دران کستخ * هر بجای شد از بسار و مین * بود بر سنگ ریزه روی زمین * کرد روی سخن
 بسوی سیاه * کای همه کرده کم ز ظلمت راه * این همه کوه راست بی شک و ریب * کیسه تان
 بر کنید و دامن وجیب * هر کرا بید شک دو اسکندر * آن حکایت نیامدش باور * گفت در زیر نعل
 لعل که دید * در و کوه بر هکذره شنید * وانکه آینه سکندر بود * سر جانش در و مصور
 بود * هر چه از وی شنید باور داشت * آنچه مقدور بود از ان برداشت * چون بریدن راه تاریکی
 یافت خورشید شان نزدیک * ان یکی دست میکزید که چون * زین کهر بر نداشتم افزون *
 و آن دگر خون همی کریست که آه * نفس و شیطان زدند بر من راه * کاشکی کز کهر یکردم بار *
 بر سکندر نکردی انکار * تا یافتادی ازان تقصیر * در حجاب بخت و نشویر * نفس علیه
 مصدق للقرء آن و مکذبه (قل انما اعظکم بواحدة) الوعظ زبیر یقرن به تخويف وقال الخليل هو التذکیر بالخیر
 فیما یرق له القلب والعظة والموعظة الاسم ای ما انشدکم و انصح لکم الاجمعة واحدة هی (ان تقوموا) من مجلس
 رسول الله صلی الله علیه وسلم و تفرقوا عن جمیعکم عندہ فالقیام علی حقیقته بمعنی القیام علی الرجلین
 ضد الجلوس و یجوز ان یکون بمعنی القیام بالامر والاهتمام بطلب الحق (لله) لاجله تعالی و رضاه لا للمرآة
 والریاء والتقلید حال کونکم متفرقین (مثنی) اثین اثین (و فرادی) واحد واحد اقال الراغب الفرد الذی
 لا یختلط به غیره فهو اعم من الوتر و اخص من الواحد و جمعه فرادی انتهى و فی المختار الفرد الوتر و جمعه افراد
 و فرادی بالضم علی غیر القیام کانه جمع فردان (ثم تتفکروا) التفکر طلب المعنی بالقلب یعنی تفکر جست
 و جوی دلست در طلب معنی ای تتفکروا فی امره صلی الله علیه وسلم فتعلموا (ما) نافیة (بصاحبکم)
 المراد الرسول علیه السلام (من جنة) ای جنون یمحله علی دعوی النبوة العامة کما طننتم و فائدة التکید
 بالاثین و الفرادی ان الاثنین اذا التجأ الی الله تعالی و بجثا طلب الحق مع الانصاف هدی الیه و کذا الواجد اذا تفکر
 فی نفسه مجرد عن الهوی بخلاف کثرة الجمع فانه یقل فیها الانصاف غالباً و یكثر الخلاف و یشور غبار الغضب
 ولا یسمع الانصرة المذهب و فی تقدیم مثنی ایدان یانه اوفق و اقرب من الاطمئنان فان الاثنین اذا قعد بطریق
 المشاورة فی شأن الرسول علیه السلام و صححة نبوته من غیر هوی و عصبية و عرض کل منهم ما محمول فککره
 علی الاخرادی المنظر الصحیح الی التصدیق و یحصل العلم علی العلم و فی الفتوحات المکیة قدس الله سرها جها
 الواحدة ان ینقوم الواعظ من اجل الله اما غیره و اما تعظیما و قوله مثنی ای بالله و رسوله فانه من اطاع الرسول
 فطاع الله فینقوم صاحب هذا المقام بکتاب الله و سنة رسوله لایعنی هوی نفس و لا تعظیم کونی و لا غیره
 نفسیه و قوله و فرادی ای بالله خاصة او برسوله خاصة انتهى هذا اذا علقت ما بصاحبکم بمعدوف کما قدر
 فلا یوقف اذا علی تتکروا و یجوز ان یکون الوقف تاما عند تفکروا علی معنی ثم تتفکروا فی امره علیه السلام
 و ما یاء به لتعلموا حقیقته فقله ما بصاحبکم من جنة استئناف مسوق من جهة تعالی للتنبیه علی طریقة
 النظر و التأمل بان مثل هذا الامر العظیم الذی تحتہ ملک الدنیا و الآخرة لا یتصدى لادعائه الا یجنون لا یبالی
 باقتضاحه عند مطابته بالبرهان و ظهور و بحجته او مؤید من عند الله مرشحاً للنبوة و اتق بحجته و برهانه
 و اذ قد علمت انه علیه السلام ارجح العالمین عقلاً و صدقهم قولاً و انزهم نفساً و افضلهم علماً و احسنهم عملاً
 و اجمعهم للسکالات البشریة و ینبغ ان تصدقوه فی دعواؤهم فکیف و قد انضم الی ذلك معجزات تنجزها صم الجبال
 (ان) ما (هو) صاحبکم (الاتذیر لکم) مخوف لکم بلسان ینطق بالحق (بین یدی عذاب شدید) ای قدام عذاب
 الآخرة ان عصیتوه لانه مبعوث فی نسف الساعة اولها و قریمها و ذلك لان القسم النفس و من قرب منک یرسل الیک
 نفسه و فی التأویلات الجمیة بین یدی عذاب شدید فی الدنیا و الآخرة لینیحیکم منه و العذاب الشدید
 الجهل و النکرة و الجود و الانکار و الطرد و اللعن من الله تعالی و فی الآخرة الحسرة و الندامة و الخجلة عند السؤال
 و فی بعض الاخبار انه عذاب من یسألهم الحق فیکف علیهم من الخجل ما یقولون عنده عذبا یارها بما شئت من انواع
 العقوبة و لا تعذبنا بهذا السؤال (قل ما) ای شیء (سألتکم من اجر) جعل علی تبلیغ الرسالة (وهو لکم) و المراد

نفي السؤال وأسا يعني هيج اجري غواهم نك... قال لمن لم يعطه شيئا ان اعطيني شئلا أخذه وقال بعضهم لما
 نزل قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجر الا لئلا يعزب علي قل ان توذوني في قرابتي
 فكقول من ذلك فماسب آهتهم قالوا ان تعفنا سالت لا توذيه في قرابته وهو يؤذينا بذكر آهتنا بسوء
 فنزل قل ما سألتكم من اجر فهو لكم ان شئتم آذوهم وان شئتم امتنعوا (ان اجري) اي ما اجري وثوابي
 (الاعلى الله) فانما اطلب وارب الله لا عرض الدنيا (وهو على كل شئ شهيد) مطلع يعلم صدق وخلص نبي
 وفيه اشارة الى انه من شرط دعوة الخلق الى الله ان تكون خالصة لوجه الله لا يشوبها طمع في الدنيا والاخرة
 (قال الشيخ سعدى) زبان ميکند حردتفسيردان * كه علم وادب ميغروشد بنان * كجاعتقل باشرع
 تنوى دهد * كاهل خرددين بدنيادهد * قال الامام الزرقي الشهيد هو الحاضر الذي لا يغيب عنه
 معلوم ولا حرقى ولا مسجوع ومنه عرف ان الشهيد عبدسافظ على المراقبة واتقى بعلمه ومشاهدته عن غيره
 (قل ان ربي يقذف بالحق) القذف الرمي البعيد بنحو الحجارة والسهم ويستعار ليعنى الالتقاء والىاء للتمهيدية اى يلقي
 الوحي وينزله على من يحببته من عباده فالاجتباء ليس لعلة والاصطفاء ليس لحيلة او يرمى به الباطل فيدمغه
 ويزيله (علام الغيوب) بالرفع صفة محمولة على محل ان واسمها او بدل من المستمكن في يقذف او خبر ثان لان
 اى عالم يطربق المبالغة بكل ما غاب عن خلقه في السموات والارض قولا كان او فعلا او غيرهما قال بعض الكبار
 من ادمن ذكر اعلام الغيوب الى ان يغلب عليه منه حال فانه يتكلم بالمغيبات ويكشف ما في الضمائر وترقى
 روحه الى العالم العلوى ويتحدث بامور الكائنات والحوادث وايضا هو تافع لقوة الحفظ وزوال النسيان
 وفي التأويلات انما ذكر الغيوب بلفظ الجمع لانه عالم بغيب كل احد وهو ما في ضمير كل احد وانه تعالى عالم بما يكون
 في ضمير اولاد كل احد الى يوم القيامة وانما قال اعلام بلفظ المبالغة ليتناول علم معلومات الغيوب في الحالات
 المختلفة كما هي بلا تغير في العلم عند تغير المعلومات من حال الى حال بحيث لا يشغله شأن حال عن حال (قل جاء
 الحق) اى الاسلام والتوحيد (وما يبدئ الباطل وما يعيد) ايد الشئ فعله ابتداء والاعادة بازكر دانيدن والمعنى
 زال الشرك وذهب بحيث لم يبق اثره اصلا مأخوذة من هلاك الحى فانه اذا هلك لم يبق له ابداء ولا اعادة فجعل
 مثلا في الهلاك بالكلية روى ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي عليه السلام دخل مكة وحول الكعبة
 ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنهما بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل قل جاء الحق وما يبدئ الباطل
 وما يعيد (قل ان ضللت) عن الطريق الحق كما ترعمون وتقولون لقد ضللت حين تركت دين اباك (فانما اضل
 على قسي) فان وبال ضلالي عليها لانه بسببها اذهى الحاملة عليه بالذات والامارة بالسوء وبهذا الاعتبار
 قول الشرطية بقوله (وان اهتديت) الى الطريق الحق (فجا يوحى) فبسبب ما يوحى (الى ربي) من الحكمة
 والبيان فان الاهتداء بتوفيقه وهدايته وفيه اشارة الى ان منشأ الضلالة نفس الانسان فاذا وكلت النفس
 الى طبعها لا يتولد منها الا الضلالة وان الهداية من مواهب الحق تعالى ليست النفس منشأها ولذلك قال
 تعالى ووجدك ضالا فهدى (انه) تعالى (سميع قريب) يعلم قول كل من المهتمدى والضال وفعله وان بالغ
 في اخفائهما قال بعض الكبار سمع بمنطق كل ماطق قريب لكل شئ وان كان بعيد امنه * دوست نزيديتر
 از من بمن است * وين محبتكم من ازوى دورم * چه كنه با كه توان كفت كداو * دركار من
 ومن مجورم * قال بعضهم السميع هو الذى انكشف كل موجود لصفة سمعه فكان مدر كالكل مسجوع
 من كلام وغيره وخاصة هذا الاسم اجابة الدعاء فن قرأه يوم الخميس خسمائة مرة كان مجاب الدعوة وقرب الله
 من العبد يعنى انه عند ظنه كما قال انا عند ظن عبدي بي وقال بعضهم هو قريب من الكل لظهوره على العموم
 وان لم يره الا اهل الخصوص لانه لا يد للرقية من ازالة كل شئ معترض وحائل وهى حجب العبد المضافة
 الى نفسه وسئل الجنيد عن قرب الله من العبد فقال هو قريب لا بالاجتماع بعيدا بالافتراق وقال القرب يورث
 الحياء ولذا قال بعضهم (ع) نعمه كتر من كذا * يشير الى حال اهل الشهود فانهم يراعون
 الادب مع الله في كل حال فلا يصحون كما لا يصح القريب للقريب واما اهل الحجاب فلهم ذلك لان قريهم بالهم
 لا بالشهود وكم من فرق بينهما وفي الاية اشارة الى انه لا يصير المرغضا لا بتضليل الاثراياه فان الضال في الحقيقة
 من خلق الله فيه الضلالة بسبب اعراضه عن الهدى كما انه لا يكون كافرا با كفا والغيايه فان الكافر في الحقيقة

من قبل الكفر واعرض عن الايمان والى انه لا تزور وزارة ووزراخرى وان كل شاقمه لمة برجلهم اى كل واحد
يجزى به عمله لا يعمل غيره فالصالح مجزى باعماله الصالحة واخلاقه الحسنة ولا ضرره من الاعمال القبيحة
لغيره وكذا الفاسق مجزى بعمله السوء ولا نفع له من صالحات غيره * هرکه او نيک ميکنديابد * نيک ويد
هرچه ميکنديابد * وقيل للناطقة حين اسلم اصبوت يعنى آمنت بمحمد قال بلى غلبي بثلاث آيات من كتاب
الله فاردت ان اقول ثلاثة آيات من الشعر على قافيتها فلما سمعت هذه الاية تعبت فيها ولم اطق فعلت انه ليس
من كلام البشر وهى هذه قل ان يري يقذف بالحق علام القيوب الى قوله انه سمع قريب (ولوترى) يا محمد
اويامن يفهم الخطاب ويليق به (اذ فرعوا) اى يفرغ الكفار ويخافون عند الموت والبعث اويوم بدر وجواب
لو محمد وف اى رأيت احراها بلا وجبى بالماضى لان المستقبل بالنسبة الى الله تعالى الماضى فى تحفته
وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان ثمانين الفا وهم السفىاني وقومه يخرجون فى آخر الزمان فيقصدون الكعبة
ليخربوها فاذا دخلوا البيداء وهى ارض ملساء بين الحرمين كما فى القاموس خسف بهم فلا ينجون منهم الا السرى
الذى يخرج عنهم وهو جهينة فلذلك قيل هذه جهينة انبىاء اليقين (قال الكاشغرى) از قام لشكر دوكس نجات
يا نديكى به بشارت بمکه برود ويكرى كه ناجى جهنى كوستدروى اوبرقا كشته خبر قوم بسفياى رساند (فلا
فوت) الفوت بعد الشئ عن الانسان بحيث يتعذر اذا كره اى فلا فوت اهم من عذاب الله ولا نجات يهرب
او تحصن ويدركهم ما فرغوا منه (واخذوا من مكان قريب) اى من ظهر الارض الى بطنها او من الموقف
الى النار او من صحراء بدر الى قليبها وهو البئر قبل ان تبني بالجارة وقال ابو عبيدة هى البئر العادية القديمة او من
تحت اقدامهم اذا خسف بهم وحيث كانوا فمهم قريب من الله والجملة معطوفة على فرعوا (وقالوا) عند معاينة
العذاب (آمنابه) اى بمحمد عليه السلام لانه صمد ذكره فى قوله ما باصاحبكم من جنة فلا يلزم الاضمار قبل الذكر
(واى لهم التناوش) التناوش بالواو والتناول السهل بالفارسية كرفتن من النوش يقال تناوش وتناول
اذ لم يدعه الى شئ يصل اليه ومن همزه قاما انه ابدل من الواو همزة لانضمامه نحو اقمقت فى وقتت وادور فى ادور
واما ان يكون من التأش وهو الطلب كما فى المفردات والمعنى ومن اين اهم ان يتناولوا الايمان تناول اسهلا
(من مكان بعيد) فان الايمان انما هو فى حيز التكليف وهى الدنيا وقد بعد عنهم بارتحالهم الى الاخرة وهو تمثيل
حالهم فى الاستخلاص بالايمان بعد ما فات عنهم وبعد بجمال من يريد ان يتناول الشئ من علوه وهى غاية قدر
رمية كتناوله من مقدار ذراع فى الاستحالة (وقد كفروا به) اى بمحمد او بالعذاب الشديد الذى انذرهم اياه
(من قبل) من قبل ذلك فى وقت التكليف نابوا وقد اغلقت الابواب وقد قطعت الاسباب فليس
الا الحسرة والندم والعذاب والالم

نقل سبيل العين بعد ذلك للبكا * فليس لا يوم الصغار رجوع

(قال الحافظ) جو بر روى زمين باشى وانا بى غنيت دان * كدوران ناوانيا بى زير زمين دارد *
اى لا يقدر الانسان على شئ اذا مات وصار الى تحت الارض كما كان يقدر اذا كان فوق الارض وهو حى
(ويقذفون بالقيب) الباء للتعدية اى يرجون بالظن الكاذب ويشكمون بما لم يظهروا لهم فى حق الرسول من
المطاعن اوفى العذاب من قطع القول بتقيه كما قالوا وما نحن بهذين (من مكان بعيد) من جهة بعيدة من حاله
عليه السلام حيث نسبونه الى الشعر والسحر والكهانة والكذب ولعله تمثيل لحالهم فى ذلك بجمال من يرمى شياً
لا يراه من مكان بعيد لا بجمال للظن فى لحوقه وهو معطوف على وقد كفروا به على حكاية الحال الماضية او على
قالوا فيكون تمثيلاً لحالهم بجمال القاذف فى تصويل ماضي عوه من الايمان فى الدنيا (وحيل بينهم) اى اوقعت
الحيلولة والمنع بين هؤلاء الكفار (وبين ما بينهم) من نفع الايمان والنجاة من النار (كما فعل باشيا عهم
من قبل) اى باشيا عهم من كفر الام الماضية (انهم كانوا) فى الدنيا (فى تلك) مما وجب به الايمان واليقين
كالتوحيد والبعث ونزول العذاب على تقدير الاصرار (حريب) بتهمت افكند ودراء اضطرب سازنده
وشورائنده قال اهل التفسير حريب موقع لهم فى الرية والتهمة من اراهه اذا وقع فى الرية اودى رية من اراه
الرجل اذا صار ذرية ودخل فيها وكلاهما مجاز فى الاسناد الا ان يتما فرقا وهوان المريب من الاول
منقول بمن يصلح ان يكون مريباً من الاثناص والاعيان الى المعنى وهو الشك اى يكون صفة من وقع

في الريب حقيقة وقد جعل في الآية صفة تقض الشك الذي هو معنى من المعاني والمر به من الثاني منقول من صاحب الشك الى الشك اى انهم كانوا في شك ذى شك كما تقول شعر شاعر واما الشاعر في الحقيقة صاحب الشعر واما استدلال الشاعر الى الشعر للمبالغة واذا كان حال الكفرة الشك في الدنيا فلا ينفعهم اليقين في الآخرة لانه حاصل بعدم معارضة العذاب والخروج من موطن التكليف وقد ذموا في هذه الايات بالشك والكفر والرجم بالغيب فليس للمرء ان يبادى الى انكار شئ الا بعد العلم اما بالدليل او بالشهود قال في الفتوحات المكية لا يجوز لاحد المبادرة الى الانكار اذ ارأى رجلا يتظر الى امرأة في الطريق مثلا فربما يكون قاصدا خطبتها او طبيبا فلا ينبغي المبادرة للانكار الا فيما لا يتطرق اليه احتمال وهذا يغلط فيه كثير من المذنبين لامن اصحاب الدين لان صاحب الدين اول ما يحتفظ على نفسه ولا سيما في الانكار خاصة وقد تدبنا الحق الى حسن الظن بالناس لا الى سوء الظن فصاحب الدين لا يتكسر قط مع الظن لانه يعلم ان بعض الظن اثم ويقول لعل هذا من ذلك البعض واثمه ان ينطق به وان وافق العلم في نفس الامر وذلك انه ظن وما علم فنطق فيه بما يحتمل وما كان له ذلك فعلوم ان سوء الظن بنفس الانسان اولى من سوء ظنه بالغير وذلك لانه من نفسه على بصيرة وليس هو من غيره على بصيرة فلا يقال في حقه ان فلانا اساء الظن بنفسه بل انه عالم بنفسه وانما عبرنا بسوء الظن بنفسه استباعا لتعبيرنا بسوء الظن بغيره فهو من تاسب الكلام والى الان ما رأيت احدا من العلماء استبأ لدينه هذا الاستبأ فالحمد لله الذي وفقنا لاستعماله انتهى كلام الشيخ في الفتوحات * هميشه در صد عيب جوي خويشيم نبوده ايم في عيب ديكران هرگز * والله الموفق لصالحات الاعمال وحسنات الاخلاق
(تم سورة سبأ في اصيل يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة ست عشرة ومائة والف
سورة الملائكة مكية وآياتها خمس واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) اى كل الحمد مختصة بالله تعالى لا تقبأ وزمنه الى من سواه وهو وان كان في الحقيقة حمد الله لذاته بذاته لكنه تعليم للعباد كيف يحمدونه واعلم ان الحمد يتعلق بالنعمة والمحنة اذ تحت كل محنة منحة فمن النعمة العطاس وذلك لانه سبب لاقتحاح المسام اى ثقب الجسد واندفاع الاجرة المحتسبة عن الدماغ الذى فيه قوة التذكر والتفكر فهو بجران الرأس كما ان العرق يجران بدن المريض ولذا اوجب الشارع الحمد للعاطس قال ابن عباس رضى الله عنهما من سبق العاطس بالحمد لله وفى وجع الرأس والاضراس ومن المحنة التجشى وفي الحديث من عطس او تجشأ فقال الحمد لله على كل حال دفع الله بهاعنه سبعين دأه اوتها الجذام والتجشى تنفس المعدة وبالفارسية بدروغ شدن وذلك لان التجشى انما يتولد من امتلاء المعدة من الطعام فهو من المصائب في الدين خصوصا اذا وقع حال الصلاة ويدل عليه انه عليه السلام كان يقول عند كل مصيبة الحمد لله على كل حال ثم رتب الحمد على نعمة الابدان اولادنا غابة ورواه اذ كل كمال مبنى عليها فقال (فاطر السموات والارض) اضافة محضة لانه بمعنى الماضى فهو نعت للاسم الجليل ومن جعلها غير محضة جعله بدلامنه وهو قليل في المشتق والمعنى مبدهما واخالفهما ابتداء من غير مثال سبق من القطر بالفتح بمعنى الشق او الشق طولاً كما ذهب اليه الراغب كانه شق العدم باخراجهما منه والقطر بالاكسر ترك الصوم وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما كنت ادري ما فاطر السموات حتى اختصم الى امر ايبان في بئر فقال احدهما انا فطرتهما اى ابتدأت حفرها قال المبرد فاطر خالق مبتدئ ففيه اشارة الى ان اول كل شئ تعلق به القدرة سموات الارواح وارض النفوس واما الملائكة فقد خلقت بعد خلق ارواح الانسان ويدل عليه تأخير ذكرهم كما قال (بإعـل الملائكة رسلاً) اضافة محضة ايضا على انه نعت آخر للاسم الجليل ورسلاً منصوب بجاعل واسم الجاعل بمعنى الماضى وان كان لا يعمل عند البصريين الا معرفة بالانام الا انه بالاضافة اشبه المعرف باللام فعمل عمله فالجاعل بمعنى المصير والمراد بالملائكة جبرائيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل والحفظة ونحوهم ويقال لم ينزل اسرافيل على نبي الاعلى محمد صلى الله عليه وسلم نزل فآخبره بما هو كائن الى يوم القيامة ثم عرج وفي انسان العيون نزل عليه ستة اشهر قبل نبوته فكان عليه السلام يسمع صوته ولا يرى شخصه والرسول جمع رسول بمعنى المرسل والمعنى مصير الملائكة وساطط بينه تعالى وبين انبيائه والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالاته بالوحي

والالهام والرؤيا الصامة قال بعض الكبار الالتقاء ما صحح اوقاسد فالصحيح الهى ربانى متعلق بالعلوم والمعارف
او ملكى روحانى وهو الباعث على الطاعة وعلى كل ما فيه صلاح ويسمى الهاما والفاسد نفسانى وهو ما فيه
حفظ النفس ويسمى هاجسا او شيطانى وهو ما يدعوى الى معصية ويسمى وسواسا (اولى اجنحة) صفة لرسلا
واولوا بمعنى اصحاب اسم جمع لذو كان اولاء اسم جمع لذواتها كتبت الواو بعد الالف طاقى البحر والنصب
لثلاثى لتبس بالى حرف الجر وانما كتبه في الرفع جلا عليهما والاجنحة جمع جناح بالفارسية پروبال (مثنى)
وثلاث ورباع) صفات لاجنحة فهي في موضع خفض ومعناها اثنين اثنين وثلاثة وثلاثة واربعه اربعة اى ذوى
اجنحة متعددة متفاوتة في العدد حسب تفاوت مالهم من المراتب ينزلون بهامن السماء الى الارض ويعرجون
او يسرعون بها فان ما بين السماء والارض وكذا ما بين السموات مسيرة خمسمائة سنة وهم يقطعونها في بعض
الاحيان في وقت واحد ففى تعدد الاجنحة اشارة الى كمالية استعداد بعض الملائكة على بعض والمعنى ان من
الملائكة خلق الكل منهم جناحان وخلقة الاجنحة كل منهم ثلاثة وخلقا اخر لكل منهم اربعة (قال الكاشفى)
مثنى دوو وبراى طيران وثلاث سه سه ورباع چهار چهار براى آرايش انتهى وروى ان صنفا من الملائكة
له ستة اجنحة بجناحين منها يلقون اجسادهم وباخرين منها يطيرون فيما امروا به من جهته تعالى وجناحان
منها خيانه على وجوههم حياء من الله تعالى ويضمنهم من كلام بعضهم الطيران بكل الاجنحة كما قال عرف
تعالى الى العباد بافعاله وتديهم الى الاعتبار بها فنها ما يعلمونه مع امانة من السماء والارض وغيرهما ومنها
ما يبيل اثباته الخبر والنقل لا يعلم بالضرورة ولا بدليل العقل فاللائكة منه ولا يتحقق كيفية صورتهم واجنحتهم
وانهم كيف يطيرون باجنحتهم الثلاثة والاربعة لكن على الجملة يعلم كمال قدرته وصدق حكمته انتهى وروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جبريل ليلة المعراج وله ستائة جناح منها اثنان يبلغان من المشرق
الى المغرب ودل هذا وكدذا كل ما فيه زيادة على الاربعة انه تعالى لم يرد خصوصية الاعداد ونفى ما زاد عليها
وذكر السهيلي ان المراد بالاجنحة فى حق الملائكة صفة ملكية وقوة روحانية وليست كاجنحة الطير ولا ينافى ذلك
وصف كل جناح منها بانه يسد ما بين المشرق والمغرب هذا كلامه كما فى انسان العيون يقول الفقير لا يجوز
العدول عن الظاهر مع اسكان الحمل على الحقيقة وقد تظاهرت الروايات الدالة على اثبات الاجنحة للملائكة
وان لم تكن كاجنحة الطير من حيث ان الله تعالى باين بين صور المخلوقات والملائكة وان كانوا روحانيين لكن لهم
اجسام لطيفة فاما يمنع ان يكون للاجسام اجنحة جسمانية كما لا يمنع ان يكون للارواح اجنحة روحانية نورانية
كما ثبت بل جعفر للطيار رضى الله عنه والحاصل ان المناسب للحال العلويين ان يكونوا طائرين كما ان المناسب للحال
السفليين ان يكونوا سائرين ومن اسمن النظر فى خلق الارض والجوع عرف ذلك ويؤيد ما قلنا ان البراق وان كان
فى صورة البغل فى الجملة لكنه لما كان علويا ثبت له الجناح نعم ان الاجنحة من قبيل الاشارة الى اقوة الملكية
والاشارة لاتنافية العبارة هذا وفى كشف الاسرار وردت فى عجائب صور الملائكة اخبار يقال ان حلة العرش
لهم قرون وهم فى صورة الاعدال يعنى بزان كوهى وفى الخبر ان فى السماء ملائكة نصفهم ثلج ونصفهم نار
تسبيحهم يامن يؤلف بين الثلج والنار الفيين قلوب المؤمنين وقيل لم يجمع الله فى الارض لشيء من خلقه بين
الاجنحة والقرون والخرطوم والقوائم الا لضعف خلقه وهو البعوض وفيه ايضا هرچندكه فرشتگان
مقربان در كاه عزت ابد و طواسان حضرت با اين مرتبت خا كان مؤمنان برايشان شرف دارند كما قال
عليه السلام المؤمن اكرم على الله من الملائكة الذين عنده فاللائكة وان طاروا من الارض الى السماء
فى أسرع وقت فاهل الشهود طاروا الى ما فوق السماء فى لحظة بصرف لهم اجنحة من العقول السليمة والااياب
الصافية والتوجهات المسرعة والجذبات للجملة اجتهدوا واسلكوا ثم صاروا ثم طاروا طيرا ناعجز عنده الملائكة
وطاروا واليه الاشارة بقوله عليه السلام لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل * بر بساط
بورياسيردوعالم ميديكريم * باوجودنى سوارى برق جولانيم ما * چون باوج حق پریم عاجز شود
از ما ملك * كردباد لامكافى طرفه سيرانيم ما (يؤيد) الله تعالى يعنى زياده ميكند وى افزايد فان زاد
مشتريين اللزوم والمتعدى وليس فى اللغة ازاد (فى الخلق) فى اى خلق كان من الملائكة وغيرهم فاللام للجنس
والخلق بمعنى المخلوق (ما يشاء) كل ما يشاء ان يزيد به موجب مشيئته ومقتضى حكمته من الامور التى لا يحيط

بها الوصف عظيم تفاوت احوال الملائكة في
تستدعيه ذواتهم بل ذلك من احكام المشيئة ومقتضيات الحكم وذلك لان اختلاف الاصناف بالخواص
والقصود بالانواع ان كان لذواتهم المشتركة لزم تنافي لوازم الامور المتقنة وهو محال والاية متناولة لربايات
الصور والمعاني فمن الاولى حسن الصورة خصوصا الوجه قيل ما بعث الله نبيا الا احسن الشكل وكان نبينا عليه
السلام امح يدني بر يوسف عليه السلام مليحتر وشيرين تربود فمن قال كان اسود يقتل كما في هدية المم بين الا
ان لا يريد التقيح بل الوصف بالسمره والاسود العرب كما ان الاحمر اجم كما قال عليه السلام بعثت الى اسود
والاحمر (ع) ان سبه جرده كه شيرين عالم باوست * ومنها ملاحه العينين واعتدال الصورة وسهولة اللسان
وطلاقتة وقوة البطش والشعر الحسن والصوت الحسن وكان نبينا عليه السلام طيب النعمة وفي الحديث لله
اشد اذنا للرجل الحسن الصوت بالقرء ان من صاحب قينة الى قيفته اى من اسماع مالك جارية مغنية اريد هنا
المغنية وفي الحديث زينوا القرء ان باصواتكم اى اظهروا زينته بحسن اصواتكم والاجل كلام الخالق ان يزينه
صوت مخلوق ورخص تحسين الصوت والتطريب ما لم يتغير المعنى بزيادة او نقصان في الحروف * جناتك
ميرود از جاي دل بوقت سماع * هم از سماع بما وى خود كند پرواز * خدا يرا حدى عاشقانه سركن *
كه بي حدى نشود قطع رام دور دراز * ومنها حسن الخط وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخط الحسن يزيد الخلق وضحا وهو بالفتح الضوء والبياض وفي الحديث عليكم بحسن الخط فانه من مفاتيح الرزق
يقول الفقير حسن الخط مما يرغب فيه الناس في جميع البلاد فاستكمال صنعة الكتابة من الكمالات البشرية
وان كانت من الزيادات لا من المقاصد وقد يتعيش بعض الفقراء بمنافع قلبه ولا يحتاج الى الغير فتكون المنفعة لله
على كل حال * بروبحسن خطت دل فراخ كن يارا * زتكد سقى مبرشكوه اهل دنيارا * ومن الثانية
كمال العقل وجزالة الراى وجرأة القلب وسماحة النفس وغير ذلك من الزيادات المحودة در حقايق سلمى
آورده كه تواضع در اشرفى ومخادر اغنيا وتعفف در فقرا وصدق در مؤمنان وشوق در محبان امام قشيري
فرموده كه علوهمت است همت على كسى راده كه خود خواهد * فالمراد بعلم الهمة التعلق بالمولى لا بالدنيا
والعقبى * هماني چون تو على قدر حرص استخوان حيقست * دريغاسايه همت كه برناهل
افكندى * ويقال يزيد في الجمال والكمال والدمامة يقول الفقير هذا المعنى لا يناسب مقام الامتنان
كما لا يخفى على اهل الاذعان (ان الله على كل شىء قدير) بليغ القدرة على كل شىء ممكن وهو تعليل بطريق
التحقيق للحكم المذكور فان شمول قدرته تعالى لجميع الاشياء مما يوجب قدرته على ان يزيد كل ما يشاءه ايجابا
ينافق اذ بان سبحانه ان قدرته شاملة لكل شىء ومن الاشياء الاتقان اذ من الشهوات والاخراج من الغفلات
والادخال في دائرة العلم والشهود الذي هو من باب الزيادات فن استعجز قدرة الهية فقد كفر الاترى الى حالي
ابراهيم بن ادهم حيث تجلى الله له بجمال اللطف الصوري او لاحت اعطى له الجاه والسلطنة ثم من له باللطف
المعنوي ثانيا حيث انقذه من حبس العلاقات وخلصه من ايدي الكدورات وشرفه بالوصول الى عالم الاطلاق
والدخول في حرم الوفاق حكى انه كان سبب خروج ابراهيم بن ادهم عن اهله وماله وجاهه ورياسته وكان
من ابناء الملوك انه خرج يوما يصطاد قائما رثعليا وارثيا فيبنا هو في طلبه هتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا
امرته ثم هتف به من قربوس سرجه والله ما الهذا خلقت وبهذا امرته فنزل عن مر كويه وصادف راهبا
لايه فاخذ جبة الراعى من صوف فلبسها واعطاه قرسه وما معه ثم دخل البادية وكان من شأنه ما كان وحكى
ان الشيخ ابا القوارس شاهين بن شجاع الكرمانى رضى الله عنه خرج للصيد وهو ملك كرمان فامعن في الطلب
حتى وقع في بركة مقفرة وحده فاذا هو يشاب راكب على سبع وحوله سبعاء فلما رآته ابتدوت تمعوه فزجرها
الشاب عنه فلما دنا اليه سلم عليه وقال له يا شاء ما هذه الغفلة عن الله اشتغلت بدنياك عن آخرتك وبلذتك
وهو ان عن خدمة مولانا انما اعطاك الله الدنيا لتستعين بها على خدمته فجعلتها ذريعة الى الاشتغال
عنه فبينما الشاب يحدثه اذ خرجت عجوز يدها شربة ماء فتناولتها الشاب فشرب ودفع باقيا الى الشاه
فشر به فقال ما شربت شىء الذممه ولا ابرد ولا اعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله
الى خدمتي فااحتجت الى شىء الا احضرتة الى حين يختر بيالى اما بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها

بادنيا من خدمتي فاخدميه ومن خالمتك فاستخدميه فلما رأى ذلك تاب وكان منه ما كان فهذان الملكان
 بالكسر صارا ملكين بالفتح بقدره الله تعالى فجاء في حقهما يزيد في الخلق ما يشاء والله الموفق (ما يفتح الله
 للناس من رحمة) ما شرطية في محل النصب يفتح والفتح في الاصل ازالة الاغلاق وفي البحر للظفر هلا كان
 سببا للارسال والاطلاق استعير له بقرينة لا مرسل له مكان الفتح وفي الارشاد عبر عن ارسالها بالفتح
 ايذانا بانها انفس الخزائن واعزها من الاوتكيرا والاشاعة والابهلم اي اي شيء يفتح الله من خزائن رحمته
 اية رحمة كانت من نعمة ورحمة وعلم وحكمة الى غير ذلك (وبالغارية) أنكه بكشايه خدای برای مردمان
 وفرستد بديشان از بخشايش خویش چون نعمت و عافيت وصحت (فلا تمسك لها) اي لا احد من مخلوقات
 يقدر على اسماكها وحبسها فانه لا مانع لما اعطاه قبيل الفتح ضربان فتح الهي وهو النصره بالوصول الى العلوم
 والهدايات التي هي ذريعة الى الثواب والمقامات المحمودة فذلك قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا وقوله فعسى الله
 ان يأتي بالفتح او امر من عنده والثاني فتح دينوي وهو النصره في الوصول الى اللذات البدنية وذلك قوله ما يفتح
 الله للناس من رحمة وقوله لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض (وما يمسك) اي اي شيء يمسك ويحبسه ويمنعه
 (فلا مرسل له) اي لا احد من الموجودات يقدر على ارساله واعطائه فانه لا معطى لما منعه واختلاف الضمير
 بالتذكير والتأنيث لما ان مرجع الاول مقسرا بالرحمة ومرجع الثاني مطلق في كل ما يمسك من رحمته وغضبه
 ففي التفسير الاول وتقييده بالرحمة ايذان بان رحمته سبقت غضبه اي في التعلق والافهما صفتان لله تعالى
 لا تسبق احدهما الاخرى في ذاتهما (من بعده) على تقدير المضاف اي من بعد اسماكه ومنعه كقوله فن يديه
 من بعد الله اي من بعد هداية الله (وهو العزيز) الغالب على كل ما يشاء من الامور التي من جلتها الفتح
 والامساك فلا احد ينازعه (الحكيم) الذي يفعل ما يشاء حسبا تقتضيه الحكمة والمصلحة وعن المغيرة بن شعبه
 رضى الله عنه كان النبي عليه السلام يقول في دبر الصلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
 وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا يتقذ ذا الجدم منك الجد وهو بالفتح
 الحظ والاقبال في الدنيا اي لا ينفع القتي المحظوظ حظه بذلك اي بدل طاعتك وانما يتقذ العجل والطاعة
 وعن معاذ رضى الله عنه مر فوعالاتزال يد الله مبسوطه على هذه الامة ما لم يرفق خيارهم بشرارهم ويعظم
 برهم فاجرمهم ويعن قرآ وهم امر آهم على معصية الله فاذا فعلوا نزع الله يده عنهم (صاحب كشف الاسرار)
 كويد ارباب فهم يدانته كاي آيت درباب فتوح مؤمنان وارباب عرفانست وفتوح انرا كوند كه ناجسته
 وناخواست آيه وان دو قسمست يكي مواهب صوريه چون رزق نامكتسب وديكر مطالب معنويه وان علم
 لدنيست ناآموخته دست لطفش علم وحكيم في قلم بر صفحه دل زد رقم * علم اهل دل نه از مكتب بود * بلکه
 از هلقين خاص رب بود * فعلى العاقل ان يجتهد حتى ياتي رزقه (صوري) والمعنوي بلا جهد ومشقة وتعب
 روى عن الشيخ ابي يعقوب البصرى رضى الله عنه انه قال جعت مرة في الحرم عشرة ايام فوجدت ضعفا
 فحدثتني نفسي ان اخرج الى الوادي لعلى اجد شيئا يسكن به ضعفى فخرجت فوجدت سلجمة مطروحة فاخذتها
 فاذا برجل جاء فجلس بين يدي ووضع قطرة وقال هذه لك فقلت كيف خصصتني بها فقال اعلم انا كافي البحر
 منذ عشرة ايام فاشرفت السفينة على الفرق فنذركل واحد منا نذرا ان خلصنا الله ان تصدق بشئ ونذرت
 انا ان خلصني الله ان تصدق بهذه على اول من يقع عليه بصري من الجوارين وانت اول من لقيته قلت اتقهما
 ففتحها فاذا فيها كعك محصر ولوز مقشر وسكر كعاب فقبضت قبضة من ذا وقبضة من ذا وقلت رد الباقي
 الى صبيائك هدية مني اليهم وقد قبلتها ثم قلت في نفسي رزقك يسير اليك منذ عشرة ايام وانت تطلبه من الوادي
 (صائب) قريب نعمت الوان نعى خوريج * روزي خود زخوان كرم مجزور يمما (وقال) كشاد
 عقده روزي بدست تقديراست * مكن زرزق شكايه ازين وان زنها * اللهم افتح لنا خير الباب
 وارزقنا مما رزقت اولي الابواب انك مفتح الابواب (يا ايها الناس) عامة فاللام للجنس او اهل مكة خاصة فاللام
 للعهد (اذكروا نعمة الله عليكم) نعمة رسمت بالتام في احد عشر موضعا من القرآن ووقف عليها بالبهاء ابن
 كثير وابوعرو والكسافي ويعقوب اي انعمه عليكم ان جعلت النعمة مصدرا وكاتبة عليكم ان جعلت اسما
 اي راعوها واحفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وتخصيص العبادة والطاعة بمعطيا سواء كانت نعمة

خارجة كالمال والجاه او نعمة بدنية كالصحة والقوة او نعمة نفسية كالعلم والقدرة وما كان ذكر النعمة زكراً
 الى ذكر المنعم قال بطريق الاستقواء الانكارى (هل من خالق غير الله) اى هل خالق مغاير له تعالى موجود
 اى لا خلاق سواه على ان خالق مبتدأ محذوف الخبر زيدت عليه من كذا العموم وغير الله نعت له باعتبار
 محله كما انه نعت له في قرآءة الجبر باعتبار نظمه قال في الاستئلة المنعومة اى حجة فيها على المعتزلة الجواب لانه تعالى
 اخبر بان لا خالق غيره وهم يقولون نحن فخلقنا فعلنا وقوله من صله وذلك يقتضى غاية النقي والاتقاء
 (برزقكم من السماء والارض) اى المطر من السماء والنبات من الارض وهو كلام مبتدأ لا محل له من الاعراب
 ولا مساغ لكونه صفة اخرى لخالق لان معناه نفي وجود خالق موصوف بوصفى المغايرة والارضية معاً من غير
 تعرض لثني وجود ما اتصف به المغايرة فقط ولا لكونه خيراً للمبتدأ لان معناه نفي رازقية خالق مغاير له تعالى
 من غير تعرض لثني وجوده رأساً مع انه المراد حتماً وقائده هذا التعريف انه اذا عرف انه لا رازق غيره لم يعلق
 قلبه بأحد في طلب شيء ولا يتدلل للانفاق لخلق وكما لا يرى رزقه من مخلوق لا يراه من نفسه ايضاً فيخلص
 عن ظلمات تدبيره واحتياله وتوهم شيء من امثاله واشكاله ويستريح بجهنود تقديره قال شيخى وسندى روح الله
 بروحه في بعض تعليقاته بامهم وما يتفهمه من كنت لو اقبلتها اليها واسقطت تدبيرها وتركت تدبيرك لها
 واكتفيت بتدبيرها من غير منازعة في تدبيرنا لها لا سرتحت جعلنا الله واياكم هكذا بغضه آمين
 (لا اله الا هو) واذا تبين تقدره تعالى بالالوهية والخالقية والرازقية (فان) من اى وجه (توفكون) تصرفون
 عن التوحيد الى الشرك وعن عبادته الى عبادة الاوثان فالفاء لترتيب انكار عدولهم عن الحق الى الباطل
 على ما قبلها (وان يكذبون) اى وان استمر المشركون على ان يكذبوا يا محمد فيما بلغت اليهم فلا تحزن واصبر
 (فقد كذبت رسل) اولوا شان خطير وذووا عدد كثير (من قبله) فاصبر واظفروا (والى الله) لا الى غيره
 (ترجع الامور) من الرجوع وهو الرد اى ترد اليه عواقبها فيجازى كل صابر على صبره وكل مكذب على تكذبه
 (وفى التأويلات النجمية) يشير الى تسليية الرسول صلى الله عليه وسلم واوليائه امته وتسهيل الصبر على الازية
 اذا علم ان الانبياء عليهم السلام استقبلهم مثل ما استقبله وانهم لما صبروا لله كفاهم علم انه يكفيه بسلوته
 سبيلهم والاقتداء بهم وليعلم ارباب القلوب ان حالهم من الاجانب من هذه الطريقة كما حوال الانبياء
 مع السفهاء من امهم وانهم لا يقبلون منهم الا القليل من اهل الارادة وقد كان اهل الحقائق ابداءهم في مقامة
 الازية الا بستر حالهم عنهم والعوام اقرب الى هذه الطريقة من القراء المتقشفين والعلماء الذين هم لهذه الاصول
 منكرونها واقرار المقرين وانكار المنكرين ليس اليهم بل يرجع الى تقدير عليهم حكيم يعلم المبدأ والمعاد ويدبر
 على وفق ارادته الاحوال فعلى العاقل ان يختار طريق العشق والاقراء وان كان فيه الاذى والملامة ويحتمل
 عن طريقة النقي والانكار وان كان فيه الراحة والسلامة فان ذرة من العشق خير من عاشقين للكثير من العمل
 العابدين (قال الحافظ) هر چند غرق بجرگاهم زبید جهت * کراشای عشق شوم غرق رحمت *
 وطريق العشق هو التوحيد واثبات الهوية بالتفريد كما قال لا اله الا هو وهو كناية عن موجود غائب
 والغائب عن الحواس الموجود فى الازل هو الله تعالى وهو ذر كل من المبتدى والمنتهى اما المبتدى ففى حقه
 غيبة لانه اهل الحجاب واما المنتهى ففى حقه حضور لانه اهل الكشف فلا يشاهد الا الهوية المطلقة وهو مركب
 فى الحس من حرفين وهما (ه و) وفى العقل من حرفين ايضاً وهما (اى) فكانت حروفه فى الحس والعقل
 اربعة لتدل على الاحاطة التريعية التى هى احاطة هو الاول والاخر والظاهر والباطن ولما كانت الاولية
 والاخرية اعتبارين عقليين دل عليهما بالالف والياء ولما كانت الظاهرية والباطنية اعتبارين حسيين
 دل عليهما بالهاء والواو قال هو غيب فى هائه وياؤه غيب فى واؤه واعلم ان الذر خير من الجهاد فان ثواب العزو
 والشهادة فى سبيل الله حصول الجنة والذر كرجليس الحق تعالى كما قال اما جليس من ذكرنى وشهدوا الحق افضل
 من حصول الجنة لذلك كانت الرؤية بعد حصول الجنة وشرط الذكر الحضور بالقلب والروح وجميع القوى *
 حضور قلب بيايدك حق شؤد مشهود * وكرنه ذر كرجرد نميدهديك سود (يا ايها الناس ان وعد الله) بالبعث
 والجزاء (حق) ثابت لا محالة لا خلف فيه (وفى التأويلات النجمية) يشير الى ان كل ما وعد به الله من الثواب
 والمعقاب والدرجات فى الجنة والدركات فى المنار والقربات فى اعلى عليين وفى مقعد صدق عند مليك مقتدر

والبعداني اسفل ساخنين حق فاذا علم ذلك استعد للموت قبل نزول الموت ولا يهتم للرزق ولا يهتم الرب في كفاية
 الشغل ونشط في استكثار الطاعة بالمقهورم (فلاتغرنكم الحياة الدنيا) بان يذهلكم التمتع بها عن طلب الاخرة
 والسعي لها وتقطعكم زينتها وشهواتها من الرياضات والمجاهدات وترك الأوطان ومفارقة الاخوان في طريق
 الطلب والمراد نهيم عن الاغتراب بها وان توجه النهي ضورة اليها وفي بعض الآثار ابا بن آدم لا يغرنك طول المهلة
 فانهما يعمل بالاخذ من يخاف القوت وعن العلاء بن زياد رأيت الدنيا في منامى قبضة عشاء ضعيفة عليها
 من كل زينة فقلت من انت اعوذ بالله منك فقالت اما الدنيا فان سرك ان يعيذك الله منى فابغض الدراهم
 يعني لا تمسكها عن النفقة موضع الحق وفي الحديث الدنيا غنية الاكياس وغفلة الجهال وذلك لان الاكياس
 يزرعون في مزرعة الدنيا انواع الطاعات فيغتنون بها يوم الحصاد بخلاف من جهل ان الدنيا مزرعة الاخرة
 نكه دار فرصت كعه عالم دنيست * دمي بيث دانابه از عالميست * دل اندرد لارام دنيا مبند *
 كه تنشست يا كس كه دل برنكند (ولا يغرنكم بالله) وكرمه وعفوه وسعة رحته (الغرور) فعول صيغة مبالغة
 كالشكور والصبور وسعى به الشيطان لانه لانها لغروره بالفارسية فريفتن وفي المفردات الغرور
 كل ما يغفل الانسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وقدفسر بالشيطان اذ هو احيث الغارين وبالدينا لما قيل
 الدنيا تعروتضروتم والمعنى ولا يغرنكم بالله الشيطان المبالغ في الغرور بان يفتكم المعفرة مع الاصرار
 على المعاصي قائل اعملوا ما شئتم ان الله غفور يعفر الذنوب جميعا وانه غنى عن عبادتكم وتعذيبكم فان ذلك
 وان اسكن لكن تناول الذنوب بهذا التوقع من قبيل تناول السم اعتمادا على دفع الطبيعة فالتعالى وان كان
 اكرم الاكرمين مع اهل الكرم لكنه شديد العقاب مع اهل العذاب بزركان فرموده اندكه يكي مصائد ابليس
 تسويست دونوبه يعنى توبه بنده رادرتا خير افكند كه فرصت باقيدت عشرت تقداز دست مده * امشب
 همه شب يارمى وشاهد باش * چون روز شود توبه كن وزاهد باش * عاقل بايد كه بدين قريب از راه
 زود * واز نكته الفرصة تمر مر السحاب غافل نص كررد (ع) عذر با فردا فكندى عمر فردا را كهديد
 (ان الشيطان لكم عدو) عداوة قديمة بما فعل بايكم ما فعل لانكاد تزول وتقدم لكم للاهتمام به (فاتخذوه عدوا)
 بمخالفتكم له في عقائدكم وافعالكم وكونكم على حذر منه في جميع احوالكم از بزرگى برسيدند كه چگونه
 شيطان را دشمن كيريم گفت از بنى آرزومريد ومتابع هو اى نفس مشويد وهر چه كنيد بايد كه موافق شرع
 ومخالف طبع بود فلاتكنى العداوة باللسان فقط بل يجب ان تكون بالقلب والجوارح جميعا ولا يقوى المرء
 على عداوته الا بملازمة الذكر ودوام الاستعانة بالرب فان من هجم عليه كلاب الراعى يشكل عليه دفعها
 الا ان ينادى الراعى فانه يطردها بكلمة منه (انما يدعو) الشيطان (حزبه) جماعته واتباعه قال في التأويلات
 حزبه المعرضون عن الله المشتغلون بغير الله (ليكونوا) اى حزبه (من اصحاب السعير) يعنى جزاين نيست
 كه مى خواند شيطان باتباع هوى وميل بدنيا كروه خود را يعنى في روان وفرمان بردار انرا تا باشد در آتحت
 با آواز باران آتش يعنى ملازمان دوزخ قال في الارشاد تقرير اعداونه وتحذير من طاعته بالتنبيه
 على ان غرضه في دعوة شيعته الى اتباع الهوى والركون الى ملاذ الدنيا ليس بتحصيل مطالبهم ومنافعهم
 الدنيوية كما هو مقصد المتحايين في الدنيا عند سعى بعضهم في حاجة بعض بل هو توريطهم والتقاؤهم في العذاب
 المخلد من حيث لا يحتسبون (الذين كفروا) اى ثبتوا على الكفر بما وجب به الايمان واصروا عليه (لهم)
 بسبب كفرهم واجابتهم لدعوة الشيطان (عذاب شديد) مجمل وموجل فمجهله تفرقة قلوبهم وانسداد بصائرهم
 وخساسة همتم حتى انهم يرضون بان يكون معبودهم الاصنام والهوى والدنيا والشيطان وموجه
 عذاب الاخرة وهو مما لا تخفى شدته وصعوبته (والذين آمنوا) ثبتوا على الايمان واليقين (وعملوا الصالحات)
 اى الطاعات الحالصة لله تحصيل لزيادة نور الايمان (لهم) بسبب ايمانهم وعملهم الصالح الذي من جلته عداوة
 الشيطان (معفرة) عظيمة وهى في المعجل ستذنوبهم ولولا ذلك لا فتخصوا في الموجل نحوها عن ديوانهم ولولا
 ذلك لملكوا (واجركبير) لا غاية له وهو اليوم سهولة العبادة ودوام المعرفة وما يناله في قلبه من زوائد اليقين
 وخصائص الاحوال وانواع المواهب وفي الاخرة تحقيق المستول ونيل ما فوق المأمول قيل مثل الصالحين
 وما زينهم الله به دون غيرهم مثل جند قال لهم الملك تزينوا للعرض على غدا فمن كانت زينته احسن كانت منزلته

عندي ارفع ثم يرسل الملك في السر بزينه
 زينوا بزينه الملك فخروا على سائر الجند بعد ان
 قههم للاعمال الصالحه
 بالطاعات الخالصة وحلاهم بالتوجهات الصافية بتوجيه انداء
 فيزهم بها في الدنيا عن سائرهم وباجورها العظيمة في الآخرة لمخاخرهم فليجد الله كثيرا من استخدمه الله
 واستعمله في طريق طاعته وعبادته فان طريق الخدمة قل من يسلكها خصوصا في هذا الزمان وسبيل العشق
 ندر من يشرع فيها من الاخوان (قال الحافظ) نشان اهل خدا عشقت باخود داد * كه در مشايخ
 شهر اين نشان نمی بینم * ولله عباد لهم قلوب المهوم عمارتها والاخران اوطانها والعشق والمحبة قصورها
 ودر وجهها

* احبك حين حب الهوى * وحب الالك اهل لذك * قاما الذي هو حب الهوى * قد كرسخت به عن سواك *
 * واما الذي انت اهل له * فكشفك للحب حتى اراكا * ولا حمد في ذا ولا ذاك * ولكن لك الحمد في ذا وذاك *
 نسأل الله سبحانه ان يعمر قلوبنا بانواع العمارات ويزين بيوتنا باصناف الارادات ويحشرنا مع
 خواص عباده الذين لهم اجر كبير ونواب جزيل ويشرفنا بمطالعة انوار وجهه الجليل انه المرجو في الاول
 والاخر والباطن والظاهر (المن زين له) التزين اراستن (سوء عمله) اي قبيح عمله بالفارسية زشت ويد
 (قرأ حسنا) فظنه جيلا لان رأى اذا عدى الى مفعولين اقتضى معنى الظن والعلم والمعنى ابعديت بين عاقبتى
 القريتين يكون من زين له الكفر من جهة الشيطان فانهم لا يهملون فيه كمن استقبحه واجتنبه واختار الايمان
 والعمل الصالح اى لا يكون مخذف ما حذف لدلالة ما سبق عليه (فان الله يضل) الى آخره تقريره وتحقيق
 للحق ببيان ان الكل بمشيئة الله تعالى اى فانه تعالى يضل (من يشاء) ان يضل لاسيما الضلال وصرف
 اختياره اليه فيرده الى اسفل سافلين (ويهدى من يشاء) ان يهديه لاصرف اختياره الى الهدى فيرفعه الى اعلى
 عليين (فلا تذهب نفسك عليهم حسرات) القاء للسيبى فان ما سبق سبب للنهي عن التحسر والذهاب المضى
 وذهاب النفس كفاية عن الموت والحسرة شدة الحزن على ما فات والندم عليه كانه انحسر عنه الجهل الذي
 حمله على ما ارتكبه وقوله حسرات مفعول له والجمع للدلالة على تضاعف اعتماده عليه السلام على احوالهم
 او على كثرة قبائح اعمالهم الموجبة للتأسف والتحسر وعليهم صله تذهب كما يقال هلك عليه حبا ومات عليه
 حزنا ولا يجوز ان يتعلق بحسرات لان المصدر لا تتقدم عليه صلته والمعنى اذا عرفت ان الكل بمشيئة الله
 فلا تملك نفسك للحسرات على غيهم واصرارهم والغموم على تكذيبهم وانكارهم (وبالفارسية) يس بايد كه
 نرود جان تو يعنى هلاك نشود براى حسرتها متوالى كه مى خورى تأسفهاى كونا كون كه دارى بر فعلها
 ناخوش ايشان كه هريك مقتضى حسرت است * فقد بذلت لهم النصيح وخرجت عن عهدة التبليغ
 فلا مشقة لك من بعد وانما المشقة عليهم في الدنيا والاخرة لانهم سقطوا عن عينك ومن سقط عن عينك فقد سقط
 عن عين الله فلا يوجد احد يرجه (ان الله عليم) بليغ العلم بما يصنعون يفعلون من القبائح فيجازيهم عليها
 جزاء قبيحا فانهم وان استحسنوا القبائح لقصور نظرهم فالقبيح لا يكون حسنا ابدا واعلم ان الكافر يتوهم
 ان عمله حسن كما قال تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً ثم الراغب في الدنيا يجمع حلالها وحرامها
 ولا يتفكر في زوالها ولا في ارتحالها عنها قبل كمالها فقد زين له سوء عمله * شدقواى جلة اجزاء جسمت در فنا *
 با هزاران آرزو دست و كريبانى هتوز * ثم الذي يتوهم انه اذا وجد نجاته ودرجاته في الجنة فقد استراح
 واكتفى فقد زين له سوء عمله حيث تغافل عن حلاوة مناجاة ربه فانها فوق نعيم الجنان * مايم همين عاشق
 ولدت ديدار * زاهد تو برودر طلب خلد برين باش * فن زين له الدنيا بشهواتها ليس كن زين له العقبى
 بدرجاتها ومن زين له نعيم العقبى ليس كن زين له جمال المولى اى لا يستوى هذا وذلك فاصرف الى الاثني
 هو الله والله تعالى هو مبدأ كل حسن فمن وصل اليه حسن بحسن ذاته وصفاته وافعاله واعماله ومن وجد
 وجد كل شئ ومن لم يجده لم يجد شياً وان وجد الدنيا كلها * نقلت كه ابراهيم بن ادهم قدس سره روزى
 بر لب دجله نشسته بود خرقة مى دوخت سوزنش بدريا افتديكى از تو پرسيد كه ملك چنان از دست دادى چه يافتى
 اشارت بدريا كرد كه سوزم بدهيد قرب هزار ماهى از دريا برآمدند هر يكى سوزن زرین بر لب گرفته گفت

سورن من خواهم ماهيكي ضعيف به آمد وسوزن اوآورد بستد وكفت اكثرين جيزي كه يافتم اين است
باقى قنذاني * فهذا من ثمرات اله اية الخاصة ونتائج النيات الخاصة والاعمال الصالحة وحسن الحال
مع الله تعالى ولا يحصل الا لمن اخذ الامر من طريقه فاصلح الطبيعة في مرتبة الشريعة والنفس في مرتبة
الطريقة وحسن ما حسنه الشرع والعقل السليم ووج ما وجهه وكل منهما فاما اصحاب الهوا والبدع
فقد زين لهم سوء اعمالهم ونياتهم من جهة الشيطان فضلوا طريق الهدى والسنة نسأل الله سبحانه ان يجعلنا
على صراطه المستقيم الذى سلكه اهل الدين القويم ويهدينا الى الاعمال الحسنة ويحلينا بالاخلاق المستحسنة
(الله) وحده وهو مبتدأ خبره قوله (الذى ارسل الرياح) الارسال فى القرآن على معنيين الاول بمعنى
فرستادن كقافى قوله تعالى انا ارسلناك والثانى بمعنى فركشادن كقافى قوله تعالى ارسل الرياح وفى المقدرات
الارسال يقال فى الانسان وفى الاشياء المحبوبة والمكروهة وقد يكون ذلك للتسخير كما رسال الريح والمطر
وقد يكون يعنى من له اختيار نحو ارسال الرسل وقد يكون ذلك بالتخلية وترك المنع نحو انا ارسلنا الشياطين
على الكافرين والارسال يقابل الامسال والرياح جمع ريح بمعنى الهوا المتحرر اظله روح ولذا يجمع على ارواح
واما ارياح قياسا على رباح فخطأ (قال صاحب كشف الاسرار) الله استككه فروكشايد بتقدير
وتدبير خویش بهنكام در بایست وبادنازه در بایست بادهای مختلف از بخارج مختلف ارادها الجنوب
والشمال والصبا فانها رباح الرحة لا الدبور فانها رباح العذاب اما الجنوب فریح تخالف الشمال مهيهامن مطلع
سهيل الى مطلع الثريا واما الشمال بالفتح ويكسر فامهيه بين مطلع الشمس ونبات النعش او من مطلع الشمس
الى مسقط النسر الطائر ولا تكاد تهب ليلا واما الصبا فاقاب من جانب المشرق اذا استوى الليل والتها رسميت
بها لانها تصبوا اليها النفوس اى تميل ويقال لها القبول ايضا بالفتح لانها تقابل الدبور او لانها تقابل باب
الكعبة اولان النفس تقبلها (فتشير صحابا) تهجيه وتنشره بين السماء والارض لانزال المطرفانه مزيد ثار الغبار
اذا هاج واتشربا طعنا قال فى تاج المصادر الاثارة برانكيزتن كردوشور ايندن زمين وميغ آوردن ياد
والسحاب جسم يملأه الله ماء كما شاء وقيل بخار يرتفع من البصار والارض فيصيب الجبال فيستمسك ويناله
البرد فيصير ماء وينزل واصل السحب الجركسحب الذيل والانسان على الوجه ومنه السحاب الجرماء وصيغة
المضارع مع مضى ارسل وسقنا لحكاية الحال الماضية استحضار تلك الصورة البديعة الدالة على كمال القدرة
والحكمة ولان المراد بيان احداثها لتلك الخاصية ولذلك اسند اليها (فسقناه الى بلميت) السوق بالفارسية
راندن والبلد المسكان المحدود المتأثر باجتماع قطانه واقامتهم فيه ولا اعتبار الاثر قيل بجمله بلد اى اثر والبلد
الميت هو الذى لا يثبت فيه قداغبر من القحط قال الراغب الموت يقال بازاء القوة النامية الموجودة فى النبات
ومقتضى الظاهر فساقه اى ساق الله ذلك السحاب واجراء الى الارض التى تحتاج الى الماء وقال فسقناه الى بلد
التفتانا من الغيبة الى التكلم دلالة على زيادة اختصاصه به تعالى وان الكل منه والوسائط اسباب وقال
الى بلميت بالتثنية كير قصدا به الى بعض البلاد الميتة وهى بلاد الذين تبعوا عن مظان الماء (فاحيينا)
القآآت الثلاث للسببية فان ما قبل كل واحدة منها سبب لمدخولها غير ان الاولى دخلت على السبب بخلاف
الاخيرتين فانها دخلتا على المسبب (به) اى بالمطر النازل من السحاب المدلول عليه بالسحاب فان بينهما
تلازما فى الذهن كما فى الخارج او بالسحاب فانه سبب السبب (الارض) اى صيرناها خضراء بالنبات (بعد
موتها) اى يبسها (كذلك النشور) الكاف فى حيز الرفع على الخبرية اى مثل ذلك الاحياء الذى تشاهدونه
احياء الموتى واخراجهم من القبور يوم الحشر فى صحة المقدورية ومهولة التأق من غير تفاوت بينهما اصلا سوى
الالف فى الاول دون الثانى فالآية احتجاج على الكفرة فى انكارهم البعث حيث دلهم على مثال يعاينونه
وعن ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله كيف يحيى الله الموتى قال اما موتى بوادمجلا ثم مرت به
خضرا قلت بلى قال فكذلك يحيى الله الموتى او قال كذلك النشور وقال بعضهم فى آية كذلك النشور اى
فى كيفية الاحياء فكذلك ان احياء الارض بالماء فكذلك احياء الموتى كما روى ان الله تعالى يرسل من تحت
العرش ماء كفى الرجال فينبت به الاجساد كنبات البقل ثم يأمر اسرافيل فياخذ الصور فينخ نغمة ثانية
فتخرج الارواح من ثقب الصور كما مثال النحل وقدملات ما بين السماء والارض فيقول الله ليرجعن كل روح

الى جسده فتدخل الارواح في الارض اليها الاجساد ثم تدخل في الاسباب في الاجساد
في الاربع ثم تنشق الارض فيخرجون حفاة عمراء وفي الهالة اشارة الى هاتين من الله اذ اراد ان يبعث
يرسل الرياح فتثير حباته بوجه ذلك السبب الى الموضع الذي يريد تخصيصها كذلك يشاء ان يبعث
كيف يشاء كذلك اذا اراد احبائه تذيب الرياح ارجاء ويرفع بها كراسي الازدادت
صالحا في الارض لانها لم يبق في الارض الا ما بقي من الجود فبقيت في القلب ازهار البسط والارواح
لصالحها من الارض * بارك الله في بارئها * تترتباتها *
برخيتم * المفترق * بيبها * النافذة * في الهدي في ماعدا القاد *
هركة ياشد (يريد العزة) الشرف والمنعة بالفارسية ارجندي قال الرابع العز حاشه مانعه للانسان
من ان يغلب من قواهم ارض عزاز اى صلبة والعزير الذي يقهر ولا يقهر والعزة يدح بها تارة كما قال تعالى
ولله العزة ورسوله وللمؤمنين ويذم بها اخرى كعزة الكافرين وذلك ان العزة التي لله ورسوله وللمؤمنين
هي الدائمة الباقية وهي العزة الحقيقية والعزة التي للكافرين هي التعزز وهو في الحقيقة ذل والمراد بالآية
المشركون المتعززون بعبادة الاصنام والمنساقون المتعززون بالمشركين (فله) وحده لا لغيره (العزة) حال
كونها (جميعا) اى عزة الدنيا وعزة الآخرة لا يملك غيره شيئا منها اى فليطلبها من عنده تعالى لطاعته وتقواه
لا من عنده غيره فاستغنى عن ذكره بذكر دليله اذ انابان اختصاص العزة به تعالى موجب لتخصيص طلبها به تعالى
ونظيره قولك من اراد العلم فهو عند العلماء اى فليطلبه من عندهم لان الشيء لا يطلب الا عند صاحبه ومالكة
فقد اتمت الدليل مقام المدلول واثبت العزة في آية اخرى لله ورسوله وللمؤمنين وجه الجمع بينهما ان عز الربوبية
والالهية لله تعالى وصفا وعز الرسول وعز المؤمنين له فعلا ومنة وفضلا فاذا العزة لله جميعا قال الكاشاني
وبعزة اورسول ومؤمنان متعززند عزت در موافقت اوست ومذلت در مخالفت اورسول عزيرى كه هر كه اودرش
سر بتافت * بهر در كه شديج عزت نيافت وفي الحديث ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين
فليطع العزيز ثم بين ما يطلب به العزة وهو الايمان والعمل الصالح فقال (اليه يصعد الكلم الطيب) الضمير
الى الله تعالى وهو الظاهر والصعود بالذهاب في المكان العالي استعير لما يصل من العبد الى الله كما استعير النزول
لما يصل من الله الى العبد والكلم بكسر اللام جنس كهر كما ذهب اليه الجمهور ولذا وصف بالذكر لاجمع كلمة
كما ذهب اليه البعض واصل الطيب الذي به يطلب العزة لالى الملائكة الموكلين باعمال العباد فقط وهو يعز
صاحبه ويعطى مطلوبه بالذات وقال بعضهم الكلم يتناول الدعاء والاستغفار وقرآنة اقرءه ان والذكر من قوله
سبحان الله والمجد لله ولا آله الا الله والله اكبر ونحو ذلك مما كان كلاما طيبا وقيل اليه يصعد اى الى سمائه
ومحل قبوله وحيث يكتب الاعمال المقبولة لا الى الله كما قال ان كلب ابرار لقي عليين وقال الخليل اى ذاهب الى
ربي سيهدين اى ذاهب الى الشام الذي امرت بالذهاب اليه فالظاهر ان الكتابة يصعدون بصحيفته اى حيث
امر الله ان توضع او يصعد هو بنفسه قال بعض الكبار بعض الاعمال ينتهى الى سدرة المنتهى وبعضها يتعدى
الى الجنة وبعضها الى العرش وبعضها يتجاوز العرش الى عالم المثال وقد يتعدى من عالم المثال الى اللوح
ثم الى المقام القلبي ثم الى العماء وذلك بحسب تفاوت مراتب العمال في الصدق والاخلاص وصحة التصور
والشهود والعيان فعلى هذا فبعض الاعمال يتجاوز السماء وعالم الاجسام كلها فيكون محل قبوله ما فوقها
مما ذكر في سدرة المنتهى اذا كثيرة بعضها فوق بعض الى مرتبة العماء نسأل الله قبول الاعمال وصحة توجه
الايال وقوة الحال (والعمل الصالح برفعه) الرفع يقال تارة في الاجسام الموضوعه اذا اعليتها عن مقرها
وتارة في البناء اذا طولته وتارة في الذكر اذا نوهته وتارة في المنزلة اذا شرفتها كما في المفردات وفي مرجع
المستكن في برفعه وجوه الاول انه للكلم فان العمل لا يقبل الا بالتوحيد ويؤيده القراءة بنصب العمل يعنى
ان التوحيد يصعد بنفسه ويرفع العمل الصالح بان يكون سببا لقبوله الا ترى ان اعمال الكفار مردودة محبطة
لوجود الشرك والثانى انه للعمل فانه يحقق الايمان ويقويه ولا يبال الدرجات العالية الا به كما في الارشاد
وقال الشيخ التوحيد انما يقبل بسبب الطاعة اذ هو مع العصيان لا يتفع اى لا يمنع العقاب والاولى
ما في الارشاد فان الاعمال كالمراتي وقول بلا عمل كثيره بلا دسم وسحاب بلا مطر وقوس بلا وتر وقال الكاشاني

في الآية

في الآية وعمل شايسته برمي دار انرا ويعمل قبول ميرساند چه مجرد قول بي عمل صالح كه اخلاصت نافع نيست يا كالم طيب دعاست وعمل صالح صدقة ساكن ودر غالب اجابت دعوات تصدقاتست يا كالم طيب دعاء اثر است وعمل تأمين جامعيان يا كالم تكسر غزاست وعمل شمير زدن يا كالم استغفار است و عمل ندم ودرين همه صورت بردارنده كالم عمل است والسالك انه لله تعالى يعنى يقبله قال ابن عطية وهذا ربح الاقوال وتخصيص العمل بهذا الشرف على هذا الوجه لما فيه من الكلفة قال في حل الرموز قالوا كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله تصعد الى الله بنفسها وغيرها من الاذكار والاعمال ترفعها الملائكة كما قال تعالى والعمل الصالح يرفعه اى يرفعه الحق ويقبله على ايدى الملائكة من الحقظة والسفرة وقد روى ان دعوة النبي وكذا دعوة المظلوم تصعد الى الله بنفسها اى من غير ملائكة وفيه معنى آخر وهو ان يرفعه بمعنى يجعله ذاقه وروقيته مثل ثوب رقيق ومرفوع يعنى قد رومر تبه اور فيع سازد (مراد عمل موحده مخلص است كه هيچ چيزى بقيت آن نيست وكارى كه ريبان آميخته باشد از همه چيزى خوار تر و بي مقدار تر است * كرت بيج اخلاص در بوم نيست * از اين در كسى چون تو محروم نيست * زر قلب آوده بي قيمت است * زدركه كه خالص بود حرم است وفي التاويلات النجمية بقوله من كان يريد العزة يشير الى ان الانسان خلق ذليلا مهينا محتاجا الى كل شئ ولا يحتاج شئ الى شئ كاحتياج الانسان الى الاشياء كلها ولا يحتاج الى كل شئ الا الانسان والذلة قرين الحاجة فمن ازدادت حاجته ازدادت مذلته فلهذا العزة جيعا لعدم احتياجه وكل شئ دليل له لاحتياجه اليه فكلما كان احتياج الانسان كاملا كان ذله كاملا فقال تعالى من كان الى آخر ما لا يطلب العزة من غير الله لانه دليل ايضا لله فيقدر قطع النظر عن الاشياء وطلب العزة منها تنقص ذلة العبد وتزيد عزته الى ان لا يبقى له الاحتياج الى غير الله ولا يزول الاحتياج والافتقار الى غير الله من القلوب الابتيق لاله والاثبات الا الله فبالنفي تنقطع تعلقاته عن الكونين وبالاثبات يتوجه بالكلية الى الحق تعالى فاذا لم يبق له تعلق ترجع حقيقة الكلمة الى الحضرة كما ان النار تستنزل من القلك الاثير باصطك كالحجر والحديد ثم يوقد بها شجرة فالنار تأكل الشجرة وتغنيها من الحطبية وتبقىها بالنارية الى ان تغنى الشجرة بالكلية فلما لم يبق من وجود الحطب شئ ترجع النار الى الاثير وهذا سر قول الله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والعمل الصالح هو اركان الشريعة فاول ركن منها كمال استنزال نار نور الله من اثير الحضرة باصطك كالحديد لاله الا الله وحجر القلب القاسى فلما وقعت النار في شجرة الوجود الانساني عمل العبد بركن من الارقان الخمسة التي بنى الاسلام عليها والارقان الاربعة الباقية هي العمل الصالح الذي يقطع اصل الشجرة من ارض الدنيا ويقطعها قطعها مستعدة لقبولها النار واشتعالها بالنار واحتراقها بها لتقع النار الى ان تحترق الشجرة بالكلية وترفع بالعبور عن الشجرة الى اثير الحضرة ولما كانت الشجرة مشتعلة بتلك النار انس موسى على من جانب الطور نار افلما اتاها نودى من شاطئ الوادى الايمن في البقعة المباركة من الشجرة على لسان الشعبة انى انا الله رب العالمين تفهم ان شاء الله تعالى (والذين يذكرون السيئات) المكر صرف الغير عما يقصد به بحيلة وفي القاموس المكر الخديعة وهذا بيان لحال الكلم الخبيث والعمل السيء واهلها بعد بيان حال الكلم الطيب والعمل الصالح وانتصاب السيئات على انها صفة للمصدر المحذوف فان يكرر لازم لا ينصب المفعول به اى يذكرون المكرات السيئات وهي مكورات قريش بالنبي عليه السلام في دار الندوة وتدارقهم الرأى في احدى الثلاث التي هي الاثبات والقتل والاخراج كما حكى الله عنهم في صورة الانقال بقوله واذ يذكركم الذين كفروا ليقتلوك او يقتلوك او يخرجوك (لهم) بسبب مكوراتهم (عذاب شديد) في الدنيا والاخرة لا يدرك غايته ولا يبالي عنده بما يذكرون به (ومكوراتك) المفسدين الذين ارادوا ان يذكروا به عليه السلام وضع اسم الاشارة موضع ضميرهم للايذان بكال تعزيمهم بما هم فيه من الشر والفساد عن سائر المفسدين واشتارهم بذلك (هو) خاصة دون مكر الله بهم وفي الارشاد لامن مكروا به (بيور) يهلك ويفسد فان البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يودى الى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبور عن الهلاك والفساد ولقد ابارهم الله تعالى ابارة بعد ابارة مكوراتهم حيث اخرجهم من مكة وقتلهم واثبتهم في قلب بدر فجمع عليهم مكوراتهم الثلاث التي اكتفوا في حقه عليه السلام بواحدة فمن قل كل يعمل على شاكلته فلما مكر السيء قوم اشقياء غاية امرهم الهلاك وللكلم الطيب والعمل الصالح قوم بعداء نهايه

سأتهم النجاة قال مجاهد وشهر بن - وشب السمر - الرابون - الالهية يسوله والدين
 يكرهون السيئات يسرا لادبرنا هر رانضات با - الالهية القاسدة لحيثهم
 انخلق من الصالحين الصا - امه عا اب سديا رشدة - الالهية بالسيئات التي
 يخفونها ويضعف لهم الالهية في الالهية - الالهية التي هو بيور
 اى مكرهم بيورهم ويها - الالهية التي هو بيورهم كفت
 شي خانه روشن كشت - الالهية التي هو بيورهم كفت
 از نزيك تست بكذارتا زسراى خدمت بسراى كرامت رسم فالخدمة في طريق الحق بانخلوص وسيله الى
 ظهور الانوار وانكشاف الاسرار وقد قيل ليس الايمان بالتمنى يعنى لا بد للتصديق من مقارنة العمل ولا بد
 لتحقيق التصديق من صدق المعاملة فمن وقع في التمنى المجرى فقد اشتى جريان السفينة في البر * كرهه علم
 علمت باشد * بي عمل سدى وكذابى حفظنا الله واياكم من ترك المحافظة على الشرائع والاحكام وشرقنا
 بمراعاة الحدود والآداب في كل فعل وكلام انه ميسر كل مراد ومرام (والله خلقكم من تراب) دليل آخر على
 صحة البعث والنشور اى خلقكم ابتدأ من التراب في ضمن خلق آدم خلقا اجاليا لتكونوا متواضعين كالتراب
 وفي الحديث ان الله جعل الارض ذلولا تمشون في مناكبها وخلق بنى آدم من التراب ليدلهم بذلك قابوا الاثخوة
 واستكبار اولن يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وقال بعضهم من تراب تقبرون
 وتدقون فيه وفي التأويلات النجمية يشير الى انكم ابعثوا من المخلوقات الى الحضرة لان التراب اسفل
 المخلوقات وكثيها فان فوقه ماء وهو الطف منه وفوق الماء هو آء وهو الطف منه وفوق الهواء اثير وهو الطف
 من الهواء وفوق الاثير السماء وهي الطف من الاثير ولكن لا تشبه لطافة السماء بلطافة ما تحتها من العناصر لان
 لطافة العناصر من لطافة الاجسام ولطافة السموات من لطافة الاجرام فالفرق بينهما ان لطافة الاجسام
 تقبل الخرق والالتئام ولطافة السموات لا تقبل الخرق والالتئام وفوق كل سماء سماء هي الطف منها الى الكرسي
 وهو الطف من السموات وفوقه العرش وهو الطف من الكرسي وفوقه عالم الارواح وهو الطف من العرش
 ولكن لا تشبه لطافة الارواح بلطافة العرش والسموات لانها لطافة الاجرام فالفرق بينهما ان لطافة الاجرام
 قابلة للجهات الست ولطافة الارواح غير قابلة للجهات وفوق الارواح هو الله القاهر فوق عباديه وهو الطف من
 الارواح ولكن لطافته لا تشبه لطافة الارواح لان لطافة الارواح نورانية علوية محيطية بما دونها احاطة العلم
 بالمعلوم والله تعالى فوق كل شئ وهو منزه عن هذه الاوصاف ايس كئله شئ وهو السميع البصير العليم (ثم من
 نقطة) النقطة هي الماء الصافي الخارج من بين الصلب والترائب قل لو كثر اى ثم خلقكم من نقطة خلقا تفصيليا
 لتكونوا قائلين لكل كمال كالماء الذى هو سر الحياة ومبدأ العناصر الاربعة وقال بعضهم خلقكم من تراب يعنى
 آدم وهو اصل الخلق ثم من نقطة ذرية منه بالناسل والتوالد وفي التأويلات يشير الى انه خلقكم من اسفل
 المخلوقات وهي النقطة لان التراب تزل دركه المركبية ثم دركه النباتية ثم دركه الحيوانية ثم دركه الانسانية
 ثم دركه النقطة فهي اسفل سافل المخلوقات وهي آخر خلق خلقه الله تعالى من اصناف المخلوقات كما ان اعلى
 الشجرة آخر شئ يخلق الله وهو البذر الذى يصلح ان توجد منه الشجرة فالبذر آخر صنفا خلق من اصناف
 اجزاء الشجرة (ثم جعلكم ازواجاً) اصنافا احمر وايض واسودا وذكرا واناثا وعن قتادة جعل بعضكم زوجا
 لبعض وفي التأويلات يشير الى ازدواج الروح والقالب فالروح من اعلى مراتب القرب والقالب من اسفل
 درجات البعد فبكمال القدرة والحكمة جمع بين اقرب الاقربين وبعدا البعدين ورتب القالب على ظاهره الحواس
 الخمس وفي باطنه القوى البشرية ورتب للروح المدركات الروحانية ليكون بالروح والقالب مدر كالعالم الغيب
 والشهادة كالماء بما فيها خلافة عن حضرة الربوبية عالم الغيب والشهادة آدمى شاه وكائنات سياه مظهر
 كل خليفة الله (وما) نافية (يحمل) برتكيد يعنى ازفرزند (من انثى) هيج زنى من مزيدة لاستغراق
 التنى وتأكيدة والانثى خلاف الذكر ويقال ان فى الاصل اعتبارا بالفرجين كما فى المفردات (ولا تضع) ونهد
 آنچه در شكم اوست يعنى ترايد (الا) حال كونها ملتبسة (بعلمه) تابعة لمشيئته قال فى بحر العلوم بعلمه فى موضع
 الحال والمعنى ما يحدث شئ من حمل حامل ولا وضع واضع الا وهو عالم به يعلم مكان الحمل ووضعه واياه وساعاته

واحواله من الخداج واتهام والذبح وكورة والافوثة وغير ذلك (وما يعمر من معمر) ما نافية والتعمر عمر دارن
 والمعمر من اطيل عمره ويقال للمعمر ابن الليالي وقولها بن معمر اي من احد من زائدة لنا كيد النبي كما في من
 انثى وانما سمى معمر باعتبار مصيره يعني هو من باب تسمية الشيء بما يتوول اليه والمعنى وما يعتد في عمر احد
 وما يطول وبالفارسية وزند كان داده نشود هج دو ازى عمره (ولا يتقص من عمره) العمر اسم لمدة عمارة
 البدن بالحياة وعن ابن عمر رضى الله عنهما انه قرأه من عمره. جزم الميم وهما الغتان مثل نكر وتكر والضمير راجع
 الى المعمر والنقصان من عمر المعمر محال فهو من التسامح في العبارة ثقة بفهم السامع فيراد من ضمير المعمر
 ما من شأنه ان يعمر على الاستخدام والمعنى ولا يتقص من عمر احد لكن لا على معنى لا يتقص من عمره بعد كونه
 زائدا بل على معنى لا يجعل من الايتداء ناقصا وبالفارسية وكم كرده نشود از عمر معمرى ديكر يعني كه بعصر
 معمر اول نرسد (الآفي كتاب) اي اللوح او علم الله او صحيفة كل انسان (ان ذلك) المذكور من الخلق وما بعده مع
 كونه محارم للعقول والافهام (على الله يسير) لاستغنائها عن الاسباب وكذلك اليه وفي بحر العلوم ان ذلك
 اشارة الى ان الزيادة والنقص على الله يسير لا يمنع منه مانع ولا يحتاج فيه الى احد واعلم ان الزيادة والنقصان
 في الاية بالنسبة الى عمرين كما عرفت والاذهب اكثر المتكلمين وعليه الوجه وان العمر يعني عمر شخص واحد
 لا يزيد ولا ينقص وقيل الزيادة والنقص في عمر واحد باعتبار اسباب مختلفة اثبتت في اللوح مثل ان يكتب فيه
 ان حج فلان فعمره ستون والاقاربون فاذا حج فقد بلغ الستين وقد عمر ولذا لم يصح فلا يجاوز الاربعين فقد نقص من
 عمره الذي هو الغاية وهو الستون وكذا ان تصدق او وصل الرحم فعمره ثمانون والانخمسون واليه اشار عليه
 السلام بقوله الصدقة والصلة تعمران الديار وترزيدان في الاعمار وفي الحديث ان المرء يصل رحمه وما بقى من عمره
 الا ثلاثة ايام فيفسثه الله الى ثلاثين سنة وأنه ليقطع الرحم وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيرده الله الى ثلاثة ايام
 وفي الحديث بر الوالد ينزى في العمر والكذب يتقص الرزق والدعاء يرد القضاء قال بهض الكبار لم يختلف احد
 من علماء الاسلام في ان **حكم القضاء والقدر** شامل لكل شئ وهو منسحب على جميع الموجودات ولو ازمها
 من الصفات والافعال والاحوال وغير ذلك فاخترق بين ما نهى النبي عليه السلام عن الدعاء فيه كالارزاق
 المقسومة والاحبال المضروبة وبين ما عرض عليه كطلب الاجارة من عذاب النار وعذاب القبر ونحو ذلك
 فاعلم ان المقدورات على ضربين ضرب يختص بالكليات وضرب يختص بالجزئيات التفصيلية فالكليات
 المختصة بالانسان قد اخبر عليه السلام انها محصورة في اربعة اشياء وهي العمر والرزق والاجل والسعادة
 او الشقاوة وهي لا تقبل التغيير فالدعاء فيها لا يفيد كصلة الرحم الا بطريق القرض يعني لو امكن ان يسط
 في الرزق ويؤخر في الاجل لكان ذلك بالصلة والصدقة فان لهما تأثيرا عظيما وحزبية على غيرهما ويجوز فرض
 الخلال اذا تعلق بذلك الحكمة قال تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين واما الجزئيات ولو ازمها
 التفصيلية فقد يكون ظهور بعضها وحصوله للانسان متوقفا على اسباب وشروط ربما كان الدعاء والكسب
 والسعي والعمل من جملتها بمعنى انه لم يقدر حصوله بدون الشرط او الشرط وقال ابن السكيت اما الذي يقتضيه
 النظر الدقيق فهو ان المعمر الذي قدر له العمر الطويل يجوز ان يبلغ حد ذلك العمر وان لا يبلغه فيزيد عمره على
 الاول ويتقص على الثاني ومع ذلك لا يلزم التغيير في التقدير وذلك لان المقدر لكل شخص انما هو الانقاص
 المحدود لا الايام المحدودة والاعوام المحدودة ولا خفاء في ان ايام ما قدر من الانقاص تزيد وتقص بالعمرة
 والحضور والمرض والتعب فانهم هذا السر العجيب حتى يكشف لتسرا اختياره بعض الطوائف حيس
 النفس ويتضح وجه كون الصدقة والصلة سببا لزيادة العمر انتهى وقيل المراد من النقص ما يمر من عمره ويتقص
 فانه يكتب في الصحيفة عمره كذا وكذا سنة ثم يكتب تحت ذلك ذهب يوم ذهب يوما وهكذا حتى يأتي على آخره
 كما قال ابن عباس رضى الله عنهما ان الله تعالى جعل لكل نسمة عمرا انتهى اليه فاذا جرى عليه الليل والنهار
 نقص من عمره بالضرورة وقد قيل نقصان العمر صرفه الى غير مرضاة الله تعالى (قال الحافظ) فداى دوست
 نكرديم عمر و مال درينج * كه كار عشق زماين قد و نمى آيد (وقال) اوقات خوش آر بود كه بادوست
 بسر رفت * باقى همه بي حاصل و بي خبرى بود (وقال المولى الجامى) هر دم از عمر كرامى هست كنجى بي بدل * ميرود
 كنج چنين هر لحظه بر باد آه (وقال الشيخ سعدى) هر دم از عمره ميرود نفسى * چون نكه ميكنم نمائده بسى

عمر برقت واقتاب محمود ...
 الصوكل كان واسع جامع للماء ...
 وقال بعضهم البحر في الاصطلاح ...
 الملح كما يقال للشمس والقمر ...
 حاصرة للمياه المجتمعة ...
 قال في تاج المصادر الفروية ...
 مائه في الخلق لعذوبته فان العذب ...
 كوارنده يقال ساغ الشراب سهل ...
 قال في المفردات الملح الماء الذي ...
 ماء ملح وقلما تقول العرب ملح ...
 يحرق بلوحته وهو تقيض الفرات ...
 لثلاثين من تقادم الدهور والازمان ...
 عذ بالكان كذلك الاترى الى العين ...
 الدمع وهو ماء ملح والشحم لا يصان ...
 آتمالم يتغير طعمها ورائحتها ...
 من المختلفين طعما (تاكلون) ايها ...
 ميصوريد كوشى تازة يعنى ماهى ...
 فيسارع الى اكله طريا ومضى باقى ...
 (حلية) زينة اى لؤلؤه او مرجانا ...
 عذب فرات فكيف اضافها الى البحرين ...
 عذب يتعقد فيه اللؤلؤه والمرجان ...
 فى البحر كالشجر واذا كاس المرجان ...
 وطوبتها (تلبسونها) اى تلبس تلك ...
 ولذا استدل بهم وفي الحديث كالم ...
 واني حامل فيك عباد الى يسجوني ...
 فاني احلمهم على ظهرك واجعل بأسك ...
 حامل فيك عباد ايسجوني ويحمدوني ...
 واكبرك معهم واحلمهم على ظهري ...
 الاسرار (وترى الفلك) السفينة (فيه) ...
 الخطاب لكل احديتاً فى منه الرؤية ...
 الماء مع صوت والجمع المواتر كما ...
 تا طلب كسند واللام متعلق بمواخر ...
 الفضل التجارة وهى اعظم اسباب ...
 (ولعلكم تشكرون) اى ولتشكروا على ...
 العلوم وكى تعرفوا نعم الله فتقوموا ...
 ان الله تعالى ذكر هذه الآية دلالة ...
 والكافر فكما لا يستوى الجران فى ...
 ويذكر ازهارت عضيان بجر اجاج كقرو ...
 وان محض ثوابت فقوله ومن كل الخ ...

للايلاج على الكافر من حيث انه يتناول العنبة في منافع كثيرة كالسكن وجرى الفلك وهو هما والكافر خلا
من المنافع بالنكية على طريقة تفرقوا على ثم ختمت تطويبتكم من بعد ذلك فهي كالجارية او ابنته قسوة
وان من الجارية لما يتغير منه الانهار ان منها الملية فخرج منه الماء وان منها لما يبط من خشية الله ورحم
الله ابا الليث حيث حال في تفسيره ومن كل يظهر في من الملاح يعني بقدر الكافر المسلم مثل ما ولد الوليد بن
المغيرة خالد بن الوليد وابو جهل عكرمة بن لبي جاني والاشارة بباصر العنبة الى الروح وصفة ما الخيدة ومشربه
الواردات الربانية وبالملح الى النفس وصفة انها ذميمة ومشربه بالشموات الحيوانية ولنا في بيتان الشريعة
والطريقة خمسة عشرة الشريعة تجري من بحر الروح الى بحر النفس فيها الاحمال الاوامر والنواهي وسفينة
الطريقة تجري من بحر الروح الى الحضرة فيها الاحمال الاسرار والحقائق والمعاني والمقصود الوصول الى الحضرة
على قدمي الشريعة والطريقة (وفي كشف الاسرار) اين دور ديار مختلف يكون خيرات ويكي لياج مثال
دور ديار است كما بيان بنده وخذ است يكي درياي هلاله ديكر ديار فجات در ديار هلاله ديخ كشتي روانست يكي
حرصه وديكر ديار سه ديكر اصار بر معاصي چهارم غفات پنجم قنوط هر كه در كشتي حرص نشيند بساحل
حسرت رسد هر كه در كشتي قنوط نشيند بساحل كفر رسد اما ديار فجات بساحل عطار رسد هر كه در كشتي
زهد نشيند بساحل قربت رسد هر كه در كشتي معرفت نشيند بساحل انس رسد هر كه در كشتي فوحيد نشيند
بساحل مشاهده رسد بپر طريقت موعظي بليغ گفته ياران و دو هفتان خود را كفت اي عزيزان و برادران
هنگام آن آمد كه از اين درياي هلاله فجات جو بيد و از ورطه قنوت برخيزيد نيم باقي باين سراي قافي نقر و شيد
نفس بخدمت بيكانه است بيكانه و با پروريدل بي يقظت غول است تا بفول صحبت مداريد نفس بي آگاهي
ياد است با باد عمر مگذرانيد با هي و رسي از حقيقت فافع مياشيد از مكرنهاي ايم نشتيند از كارخانه و نفس
بازي سين همواره بر حذر باشيد * شيرين - حن و نيكونظمي كه آن جوا تمرد گفته است اي دل ارعقيت بايد
چنگ از اين دنيا بدار * بال بازي پيشه كير و راه دين كن اختيار * پاي در دنيا نه برود و ز چشم نام و تنك
دست در عقبي زن و بر بند راه نقر و عار * چون زنان تا كن نشيني بر ايد رنگ و بوي * همت اندر راه
بند كاخرن مردانه وار * چشم آن نادان كه عشق آورد بر رنگ صدف * والله آرديدش رسد هر كه
بدر شاهوار قال بعض اهل المعرفة وما يستوي البحران اي الوقتان هذا ليط و صاحبه في روح وهذا قبض
وصاحبه في فوح هذا فرق وصاحبه بوصف بالعبودية وهذا جمع وصاحبه في شهود الربوبية بنده تاد قبض
است خوابش بدون خواب غرق شد = ان خوردش چون خورد بياران عيشش چون عيش زندانيان
ببزرگان يا ز خویش می زید بخواری و راهی برد بزاری و بزبان تذلل میگوید پر آب دو چشم و بر آتش جگر
بزیاد دود هم و بر از خال سرم چون زاری و خواری بغایت رسد و تذلل و مجزوی ظاهر کرد در ب العزة تدارك
دل وی کم در ببط و انبساط بردل وی کشاید وقت وی خوش کرد دلش بامولی بیوسته و سر باطلاع حق
آراسته و بزبان شکر میگوید الهی محنت من بودی دولت من شدی اندوه من بودی راحت من شدی داغ من
بودی چراغ من شدی جراح من بودی مرهم من شدی نسأل الله الخلاص من البرازخ والقيود والوصول الى
الغاية القصوى من الوجدان والشهود انه رحيم ودود (يولوج الليل في النهار) اي يدخل الله الليل في النهار باضافة
بعض اجزاء الليل الى النهار فينقص الاول ويزيد الثاني كما في فصلي الربيع والصيف (يولوج النهار في الليل) باضافة
بعض اجزاء النهار الى الليل كما في فصلي الخريف والشتاء (ومض الشمس والقمر) ودام كرد آفتاب و ماه رابعي
مضمر فرمان خود ساخت وفي بحر العلوم معنى تضخير الشمس والقمر تضخيرهما ناضين للناس حيث يعلمون
بمسيرهما عدد السنين والحساب انتهى يقول الفقير ومنه يعلم حكمة الايلاج فانه بجمركة النيرين تختلف
الاوراق وتظهر الفصول الاربعة التي تعلق بها المصالح والامور المهمة ثم قوله ومضر عطف على يولوج واختلافهما
صيغة لما ان ايلاج احد الملوين في الاخر متعدد حينما نحننا واما مضير النيرين فلانه متعدد فيهما المتعدد والتعدد
آثاره وقد اشير اليه بقوله تعالى (كل) اي كل واحد من الشمس والقمر (يجري) اي بحسب حركته الخاصة
وحركته القسرية على المدارات اليومية المتعددة حسب تعدد ايام السنة جرياه مستقرا (لاجل) وقت (مسي)
معين قدره الله تعالى بجرهما وهو يوم القيامة في نذيق قطع جريهما وقال بعضهم يجري الى اقصى منازلها

في الغروب لانهم لا يرون كل ليلة في موضع غير حعان الا انهم يشاروا اسرارها بما عبارة عن حركاتهم
الظلمتين يحمي مدعيه والاجل المسير عبارة عن ١٤ ربيعه اوه الخريان للشمس سنة وللقمر شهر فاذا
كان آخر السنة يتقرب الشمس واذا بدأ آخر السنة تنحى جري القمر قال في البحر والمعنى في التحقيق
يجري لادواتها على اسرار مختلفة اشار (تأمل) مسدأشارة الى فاعل الا فاعيل المذكورة
اشارة تجوز في قوله ذمارة ان تكون مسدأشارة وما فيه من معنى البعد للايدان
بقاية العظمة، ذلك العظيم الشأن الذي ابيح هذا مسدأشارة (الله يسر) وبكم) خبرتان (له الملك) خبر
ثالث اى هو الجامع لهذه الاوصاف من الالهة في السموات وارض فاعرفوه
ووحده واطيعوا امره (والذين تدعون) وانما رآته في ربي يد (من دونه) اى حال كونكم
متعبا وزين الله عبادته (ما يملكون من قطمير) هو القشرة البيضاء الرقيقة الملتفة على النواة كاللغافة اها وهو
مثل في القلة والحقارة كالتقير الذي هو التكتة في ظهر النواة ومنه نبت الخمل والفتيل الذي في شق النواة على
هيئة الخيط المنقول والمعنى لا يقدر ان يتفكروكم مقدار القطمير (ان تدعوه) اى الاصنام للاعانة
وكشف الضر (لا يسعوا دعاءكم) لانهم جادوا والجاد ليس من شأنه السماع (ولو سعوا) على القرص والتمثيل
(ما استجابوا لكم) فانهم لالسان لهم او ما اجابوكم للتسكيم لهزمهم عن الانتفاع بالكلمة فان من لا يملك نفع نفسه
كيف يملك نفع غيره قال الكاشفي يعنى قادر زينة تدبر ايصال منافع ودفع مكاره (ويوم القيامة يكفرون
سرركم) اى يجحدون باسراكم لهم وعبادتكم اياهم بقولهم ما كنتم اياتا تعبدون وانما جئنا بضمير العقلاء
لان عبدتهم كانوا يصفونهم بالتميز جهلا وغباوة ولانه اسند اليهم ما يستند الى اولى العلم من الاستجابة والسمع
ويجوز ان يريد كل معبود من دون الله من الجن والانس والاصنام فغلب غير الاصنام عليها كما في بحر العلوم
(ولا ينبتك مثل خبير) اى لا يخبرك يا محمد بالامر بخبر مثل خبير اخبرك به وهو الحق سبحانه فانه الخبير بكنه
الا موردون سائر الخبيرين والمراد تحقيق ما اخبر به من حال آلهتهم وفي ما يدعون لهم من الالهية صاحب لباب
أورده كه اضافت مثل مجداى جازنيست پس اين مثليست در كلام عرب شايع كشته واستعمال كسند
دراخبار مخبرى كه ضمن اوفى نفس الامر معتمدا عليه باشد قال الزرقي الخبير هو العليم بدقائق الامور التي لا يتوصل
اليها غيره الا بالاختيار والاحتياال قال الغزالي هو الذي لا يعزب عنه الاخبار الباطنة ولا يجرى في الملك
والملكوت شئ ولا تتحرك ذرة ولا تسكن ولا تضطرب نفس ولا تطمئن الا ويكون عنده خبرها * براحوال
ناوده علمش بصير * براسرارنا كفته لطفش خبير * وحظ العيد من ذلك ان يكون خبيرا بما يجرى
في يده وقلبه من الغش والخيانة والتطوف حول العاجلة واظهار الشر واظهار الخير والتحلل باطهار
الاخلاص والافلاس عنه ولا يكون خبيرا مثل هذه الخفايا الا باظهار التوحيد واخفائه وتحقيقه والوصول
الى الله بالاعراض عن الشرك وما يكون منطلق العلاقة والميل * غلام همت آتم كه زير سرح كبود *
زهريه رنك تعلق بنيرد آزادست * وذلك ان التعلق بما سوى الله تعالى لا يقيد شيئا من الجلب والسلب فانه
كاه مخلوق والمخلوق عاجز وليست القدرة الكاملة الله تعالى فوجب توحيد العباد له والتعلق به وخاصة
الامم الخبير حصول الاخبار بكل شئ فمن ذكره سبعة ايام اتمه الروحانية بكل خبر يريد من اخبار السنة
واخبار الملوك واخبار القلوب وغير ذلك كذا في شمس المعارف ومن كان في يد شخص يؤذيه فليكثر ذكره
يصلح حاله كذا في شرح الاسماء الحسنى للشيخ الزرقي (يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله) الفقراء جمع فقير كالفقار
جمع فقيرة والفقير المكسور الفقار والفقير پشت كسى شكستن ذكره في تاج المصادر في باب ضرب وجعله
في القاموس من حدكم وقال الراغب في المفردات يقال افتقر فهو مفتقر وفقير ولا يكاد يقال فقروا ان كان
القياس يقتضيه انتهى وفهم من هذا ان الفقير صيغة مبالغة كالمفتقر بمعنى ذى الاحتياج الكثير والشديد والفقير
وجود الحاجة الضرورية ونقد ما يحتاج اليه وتعرف الفقراء للمبالغة في فقرهم فانهم لكثرة امتقارهم وشدة
احتياجهم هم الفقراء لحسب وان افتنا سائر الخلق بالنسبة الى فقرهم بمنزلة العدم والمعنى يا ايها الناس
انتم المحتاجون الى الله تعالى بالاحتياج الكثير الشديد في انفسكم موفيا عرض لكم من امرهم او خطب لهم
فان كل حادث مفتقر الى خالق له ليبيده وينشئه اولا ويديعه ويقيه ثانيا ثم الانسان محتاج الى الرزق ونحوه من

المنافع في الدنيا مع دفع المكروه والعوارض والى المنة وهو هافي العتي فهو محتاج في ذاته وصفاته وافعاله
 الى كرم الله وفضله قال بعض الكبار ان الله تعالى اشرف شيئا من المخلوقات بشرف خطاب انتم الفقراء على الله
 حتى الملائكة المقر بين سوى الانسان وذلك ان افتقار المخلوقات الى افعال الله تعالى من حيث الخلق ونحوه
 وافتقار الانسان الى ذات الله وصفاته فجميع المخلوقات وان كانت محتاجة الى الله تعالى لكن الاحتياج الحقيقي
 الى ذات الله وصفاته مختص بالانسان من بين الملائكة والاسلاف لانه رعية وهو صاحب جمال فيكون افتقار جميع رعاياه
 الى خزائنه وماله كما ويكون افتقار عساقه الى عين ذاته وصفاته فيكون غنى كل مفقر بما يقتدر اليه فغنى الرعية
 يكون بالمال والملاذ وغنى العاشق يكون بمشوقه كما عاشق دولت ديدار بار * قصد زاهد جنت وتقتن
 ونكار * هرجه جزع عشق حقيقي شد وبال * هرجه جزع عشق باقي شرخيال * هست در و صفت
 غنا اندر غنا * هست در فرقت غم وفقر وعنا ومن السكالات الانسانية الاحتياج الى الاسم الاعظم من
 وجوه جميع الاسماء الالهية بحسب مظهره الكاملة واما غيره من الموجودات فاحتياجهم انما هو بقدر
 استعدادهم فهو احتياج بوجه دون وجه ولذا ورد الفخر نظري وبه افتقر وهذا صحيح بمعناه وان اختلف في اقله
 كما قال عليه السلام اللهم اغني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك قال في كشف الاسرار صحابه را
 فقرا نام نهاد حيث قال للفقراء المهاجرين وقال للفقراء الذين احصر وافي سبيل الله وان تلبس وتانكرى حال
 ايشانست تا كس توانكرى ايشان نداندين چنانست كه گفته اند (ع) ابرسان خون تا كس به نداند كه كه ام
 پيران طريقت گفته اند بناه دوستى بر تلبس نهاده اند سليمان را نام ملكى تلبس فقرو آدم را نام عصيان تلبس
 صفت بود ابراهيم را التباس نعمت تلبس خلت بود زيرا كه شرط محبت غيرتست ودوستان حال خود بهر
 كس نماند كسى كه از كون ذره ندرد و بكونين نظرى ندارد و هماره نظر الله بيش چشم خود دارد او را فقير
 كوئند از همه درويش است و بحق توانكر انما الغنى غنى القلب توانكرى در سينه مى بايد نه در خزينه فقير است كه
 خود را در دو جهان جز از حق دست آويزنكند و نظر خود ندارد چه ارتكبير بر ذات وصفات خود كند
 چنانكه آن جوان مرد كفت * نيست عشق لايرالى رادران دل هيچ كارى كاوه نوزاندر صفات خویش
 ماند است استوار * هر كه در ميدان عشق نيكوان نامي نهاد * چار تكبيرى كند بر ذات او ايل و نهار (والله
 هو) وحده (الغنى) المستغنى على الاطلاق فكل احد يحتاج اليه لان احد الا يقدر ان يصلح امره الا بالايعوان
 لان الامير مالم يكن له خدم واعوان لا يقدر على الامارة وكذا التاجر يحتاج الى المكارين والله الغنى عن الاعوان
 وغيرها وفي الامثلة المضممة معناه الغنى عن خلقه فلولا يخلقهم بل ساز و لوا دام حياتهم لا يتلاهم كلقمهم
 اولم يكلفهم فالكل عنده بمثابة واحدة لانه غنى عنهم خلافا للمعتزلة حيث قالوا اولم يكلفهم معرفته وشكره
 لم يمكن حكما وهذا غاية الخزي ويعنى الى القول بان خلقهم لتفجع اودفع وهو قول الجوس بعينه حيث زعموا
 وقالوا خلق الله الملائكة ليدفع بهم عن نفسه اذى الشيطان الاممى (الحميد) المنم على جميع الموجودات حتى
 استحق عليهم الحمد على ذمته العامة وفضله الشامل قاله الغنى المغنى قال الكاشفى بياد دانست كه ماهيات
 ممكنه در وجود محتاجند بفاعل وانتم الفقراء اشارت با انست وحق سبحانه وتعالى بحسب كمال از وجود عالم
 وعالميان مستغنيست والله هو الغنى عبارت از انست و چون ظهور كمال اسمائى موقوفست ب وجود اعيان
 ممكنات پس در ايجاد آن كه نعمتست كبرى مستحق حمد است و ثنا كلة الحميد بدان ايماني ميخايد واين رباعى
 في بدين معنى توان برد * تا خود كردد بجملة اوصاف عيان * واجب باشد كه ممكن آيد ببيان * ورنه بكمال ذاتى
 از اديان * فردست و غنى چنانكه خود كرديان (ان يشأ) اى الله تعالى (يذهبكم) عن وجه الارض ويهدمكم
 كما قدر على ايجادكم وبقائكم (ويأت) ويبارد (بخلق) مخلوق (جديد) مكانكم ويداكم ليسوا على صفتكم
 بل مسترون على الطاعة فيكون الخلق الجديد من جنسهم وهو الادمى اويأت بهالم آخر غير ما تعرفونه يعنى
 يا كروهى بيارد كس نديده و نشنيده بود فيكون من غير جنسهم وعلى كلال التقديرين فيه اطهار الغضب
 للتاسر الناسين وتخويف لهم على سرفهم ومعاصيهم وفيه ايضا من طريق الاشارة تهديد لمدعى محبته وطلبه
 اى ان لم تطلبوه حق الطلب يفنكم ويأت بخلق جديد في المحبة والطلب (وما ذلك) اى ما ذكر من الازهاب بهم
 والاتبان باخرين (على الله) متعلق بقوله (بعزير) بتمذرو ولا صعب ومتعسر بل هو هين عليه يسير لشمول قدرته

على كل مقدور ولذا لا يقدر على الشيء وضه ماد اعال شوي ... لان من غير توقف ولا امتناع وقد اهلك
 القرون الماضية واستخلف الاخرون الى ان جاء يوم القيمة ... ان الله تعالى يابها الناس وبين انهم محتاجون
 اليه احتياجا كليا وهو قوة ... دنهم ومعها ... سعادتهم وفوزهم وهو الايمان
 والطاعة وهم مع احتيا ... بسره ... والاله ... ان الله تعالى شاء هلاكهم لاصرارهم
 فهلك بعضهم في بدر ... معارك ... لما عصى الله تعالى فيما امرهم به ونهاهم عنه
 ويستحقون بذلك فضله ورحمته ... لا على الاستعمال بل على الاموال فانه
 تعالى صبور ولا يؤاخذ العصاة على ا ... من حيا ... مع ... ويتقطع المصرف في الاية وعظ وزير
 بل جميع الاصناف من الملوك ومن دونهم ... سرب من بطش رب العباد ومن ترك
 الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قلده جعل نفسه عرضة للملاد واخصر وعلى هذا فقس فينبغي للعامل المكلف
 ان يعبد الله ويخافه ولا يجترئ على ما يخالف رضاه ولا يكون اسوه من الجادات مع ان الانسلا اشرف المخلوقات
 قال يعقرب الطيار ورضي الله عنه كنت مع النبي عليه السلام وكان حذا آنا جبل فقال عليه السلام بلغ مني
 السلام الى هذا الجبل وقل له يسئلك ان كان فيه ماء قال فذهبت اليه وقات السلام عليك ايها الجبل فقال
 الجبل ينطق لبيك يا رسول رسول الله فعرضت القصة فقال بلغ سلاي الى رسول الله وقل له منذ سمعت قوله
 الى فاتقوا النار التي وقودها الناس والنجارة بكيت لخوف ان اكون من النجارة التي هي وقود النار بحيث لم
 في ماء (ولا تزوروا زورا اخرى) يقال وزير من الثاني وزر بالفتح والكسر ووزير وزير من الرابع حل والوزير
 ثم والقتل والوازية تصفة للنفس المحذوفة وكذا اخرى والمعنى ولا تحمل نفس آتمة يوم القيامة اتم نفس اخرى
 بحيث تعمرى منه المحمول عنها بل انما تحمل كل منها وزرها الذي اكتسبته بخلاف الخصال في الدنيا فان الجارية
 ياخذون الولد بالولي والجار بالجار وما في قوله تعالى ولحملن اثقالهم واثقالهم من حمل المضلين اثقالهم
 واثقالا غير اثقالهم فهو حمل اثقال ضلالهم مع اثقال اضلالهم وكلاهما اوزارهم ليس فيها شيء من اوزار غيرهم
 الا يرى كيف كذبهم في قولهم اتبعوا سبيكتنا وانحمل خطاياكم بقوله وما هم بمحاملين من خطاياهم من شيء ومنه
 يعلم وجه تحميل معاصي المظلومين يوم القيامة على الظالمين فان المحمول في الحقيقة جزاء الظلم وان كان يحصل
 في الظاهر تخفيف حمل المظلوم ولا يجزى الا في الذنب المتعدى كما ذكرناه في اواخر الانعام وفيه اشارة الى ان الله
 تعالى في خلق كل واحد من المخلوقين سراجا مخصوصا به وله مع كل واحد شأن آخر فكل مطالب بما حمل كما ان كل بذر
 ينبت بذبات قد اودع فيه ولا يطالب بذراته لانه لا يحمل الا ما حمل عليه كافي التأويل في الضميمة (قال
 الشيخ سعدى) رطب ناورد جوب خرزهره بار ... فمضم افكفي برهمان چشمه دار (وان تدع) صبغة غاتية
 اي ولودعت وبالفلسية واكرمخواتند (مشقلة) اي نفس اثقالها الاوزار والمفعول محذوف اي احد اقال الرابع
 الثقل والخفة متقابلان وكل ما يترجح عما يؤزن به اوبقدره يقال هو ثقيل واصله في الاجسام ثم يقال
 في المعاني انقله الغرم والوزراتي قال ثقل الاثم سمي به لانه يشغل صاحبه يوم القيامة وينبسطه عن الثواب في الدنيا
 (الرجلها) الذي عليها من الذنوب ليحمل بعضها قيل في الانقال المحمولة في الظاهر كل شيء المحمول على الظاهر حمل
 بالكسر وفي الانقال المحمولة في الباطن كل ولد في البطن حمل بالفتح كافي المفردات (لا يحمل منه شيء) لم تحب
 لحمل شيء منه (ولو) للوصول (كان) اي المدعو المضموم من الدعوة وترك ذكره ايشمل كل مدعو (ذاقربي)
 ذاقراة من الداهي كالب والام والولد والواخ وهو ذلك اذ لكل واحد منهم يومئذ شأن يغنيه وحمل يعززه في هذا
 دليل انه تعالى لا يؤاخذ بالذنب الا بما فيه وان الاستغاثة بالاقربين غير نافعة لغير المتقين عن ابن عباس رضي الله
 عنهم ما ليقي الاب والام انه فيقول يا بني اسئل عنى بعض ذنوبي فيقول لا استطيع حسبي ما على وكذا يتعلق الرجل
 بزوجه فيقول لها انى كنت لك زوجا في الدنيا غيبتى عليها خيرا فيقول قد اصبحت الى سقال ذرة من حسناتك
 لعلى انصوبها مما ترين فتقول ما ايسر ما طلبت ولكن لا اطيق انى اخاف مثل ما تحبوت ... هج رضى نه برادربه برادر
 داود * هج خيرى نه بدر رابه بسرى آيد * دختر از به لوى ما در بكنند قصد فرار * دوستى از همه
 خویش بسرى آينه * قال في الارشاد هذه الاية تنق للتحمل اختيارا والاولى نفي له اجبارا والاشارة
 ان الطاعة نور والعصيان ظلمة فاذا تصف جوهر الانسان بصفة النور او بصفة الظلمة لا تنقل تلك الصفة

من جوهره الى جوهر انسان آخر اياما **حكايا** الا ترى ان كل احد عند الصراط يمضي في نوره لا يتجاوز منه الى غيره شيء وكذا من غيره اليه **(انما تنزلنا يا محمد)** الانذارات والاذنار الابلاغ مع التخريف **(الذين يخشون)** يخافون **(بهم)** حال كونهم **(بالغييب)** غائبين عن عذابه واحكام الآخرة وعن الناس في خلواتهم يعني در خلوتها اثر خشيت برایشان ظاهرست نه در صحبتها فهو حال من الفاعل او كما يكون ذلك العذاب غائب عنهم فهو حال من المفعول **(واقاموا الصلوة)** الى راعاها كما ينبغي وجعلوها منبراً منصورياً وعلما مرفوعاً قال في كشف الاسرار وغايرين اللفظين لان **الانذار** الخشية دائمة واوقات الصلوة معينة منقضية والمعنى انما يقع انذارك وتحذيرك هؤلاء من قومك دون من عداهم من اهل التمرد والفساد وان كنت نذير اللخلق كلهم وخص الخشية والصلوة بالذكرك لانهما اصل الاعمال الحسنة الظاهرية والباطنية اما الصلوة فانها عماد الدين واما الخشية فانها شعار اليقين وانما يخشى المرقة در علمه بالله كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فقل لم يكن عالما خاشيا يكون ميتا لا يؤثر فيه الانذار كما قال تعالى لينذر من كان حيا ومع هذا جعل تأثير الانذار مشروطا بشرط آخر وهو اقامة العداوة ومعنى اشارة خشية قلبه بالغييب محافظة الصلوة في الشهادة وفي الحديث ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلوة **(ومن)** وهركة **(تركي)** تظهر من اضرار الاوزار والمعاصي بالتأثر من هذه الانذارات واصحح حاله بفعل الطاعات **(فانما يتزكى لنفسه)** لاقتصار نفعه عليها كما ان من تدنس بها لا يتدنس الاعلى ويقال من يعطى الزكاة فانما ثوابه لنفسه **(والى الله المصير)** اى الرجوع لا الى غيره استقلالاً واشتراكاً فيجازيهم على تركهم احسن الجزاء واعلم ان ثواب التزكى عن المعاصي هو الجنة ودرجاتها وثواب التزكى عن التعاق بما سوى الله تعالى هو جلاله تعالى كما اشار اليه بقوله والى الله المصير فنرجع الى الله بالاختيار لم يبق له بما دونه قرار **(قال الشيخ سعدى)** ناداند صاحب دلان دل بيوست * وكرابله داد بي مغزاوست * مى صرف وحدت كسى فوش كرد * كه دنبي وعقبى فراموش كرد * والاصل هو العناية وعن ابراهيم المهلب السابح رضى الله عنه قال بينا انا اطوف واذا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهى تقول بيجيك لى الارددت على قلبي قلت يا جارية من اين تعلمين انه يجيك قالت بالعناية القديمة جيش في طلي الجيوش وانفق الاموال حتى اخرجنى من بلاد الشرك وادخلنى في التوحيد وعرفنى تقسى بعد جهلى اياها فهل هذا يا ابراهيم الامناية او محبة قلت فكيف حبلك قالت اعظم شئ واجله قلت وكيف هو قالت هو ارق من الشراب واحلى من الجلاب وانما تولد معرفة الله من معرفة النفس بعد تركيتها كما اشار اليه من عرف نفسه فقد عرف ربه فنى هذا ان الولد قد يكون اعظم فى القدر من الوالد فانهم رحل الله وايى بعنابته **(وما يستوى الا عمى والبصير)** تمثيل للكافر والمؤمن فان المؤمن من ابصر طريق الفوز والنجاة وسلكه بخلاف الكافر فيكف لا يستوى الا عمى والبصير من حيث الحسن الظاهرى اذ لا يبصر للاعمى كذلك لا يستوى الكافر والمؤمن من حيث الادراك الباطنى ولا بصيرة للكافر بل الكافر اسوء حالاً من الاعمى المدرك للحق اذ لا اعتبار بحاسة البصر لا اشتراكها بين جميع الحيوانات وفيه اشارة الى حال المحجوب والمكاشف فان المحجوب اعمى عن مطالعة الحق فلا يستوى هو والمكاشف الذى كوشف له عن وجه السر المطلق **(وقال الكاشف)** وما يستوى الا عمى وبراير نيست فاي بنا يعى كافر يا جاهل يا كراه والبصير وينابى عن مؤمن يا عالم يا رابى افته **(ولا)** لتذكرنى الاستواء **(الظلمات)** جمع ظلمة وهى عدم النور **(ولا)** لتأكيد **(النور)** هو الضوء المنتشر المعين للابصار تمثيل للباطل والحق فالكافر فى ظلمة الكفر والشرك والجهل والعصيان والبطلان لا يبصر اليقين من الشمال فلا يرجو له ان خلاص من المهالك بحال والمؤمن فى نور التوحيد والاخلاص والعلم والطاعة والحقانية بيده الشروع والانوار من اين ماسار وجمع الظلمات مع افراد النور لتعدد فنون الباطل واتحاد الحق يعنى ان الحق واحد وهو التوحيد فالموحد لا يعبد الا الله تعالى واما الباطل فطرقة كثيرة وهى وجوه الاشرار فن عابد للكواكب ومن عابد للنار ومن عابد للاسنام الى غير ذلك فالظلمات كلها لا تجدها ما يساوى ذلك النور الواحد وفيه اشارة الى ظلمة النفس ونور الروح فان المحجوب فى ظلمة الغفلة المتضاعفة والمكاشف فى نور الروح واليقظة **(ولا الظل ولا الحرور)** قدم الاعمى على البصير والظلمات على النور والظل على الحرور ليتطابق فواصل الاعمى وهو تمثيل للجنة والنار والثواب والعقاب والراحة والشدة والظل بالفارسية سايه قال الراغب يقال لكل موضع

لا تصل اليه الشمس ظل ولا يقبل التي المازال... من العز والمناحة وعن الرفاهة...
 والجمهور الريح الحارة بالليل وقد تكون باروحر...
 على السحوم وهي الريح الحارة التي...
 من حيث ان في الظل استرا...
 وراحة وما للكافر من النار...
 واقرب منه كالظل في تفرج العلب (وما يستوى...
 من الاول ولذلك كره الفعل واوثر صيغة الجمع...
 الحساسة والميت ما زال عنه ذلك وجه التمثيل ان...
 اذ ظاهره عاقل وباطنه باطل وقال بعض العلماء هو تمثيل للعلماء والجهال وتشبيه الجهلة بالادوات شائع
 ومنه قوله

لا تصين الجهول حلتته * فانه الميت ثوبه كفن

لان الحياة المعتبرة هي حياة الارواح والقلوب وذلك بالحكم والمعارف ولا عبرة بحياة الاجساد بدونها لا مشترك
 اليها ثم فيها قال بعض الكبار الاحياء عند التحقيق هم الواصولون بالقناء التام الى الحياة الحقيقية وهم الذين
 ما وابل الاختيار قبل ان يموتوا بالاضطرار ومعنى موتهم اثناء افعالهم وصفاتهم وذواتهم في افعال اخق وصفاته
 . وما زالت وجودياتهم بالكلية طبيعية ونفسا واليه الاشارة بقوله عليه السلام من اراد ان ينظر الى ميت
 ركة فلينظر الى ابي بكر في الحياة المعنوية لا يطرأ عليها القناء بخلاف الحياة الصورية فانها تزول بالموت فطوى
 لاهل الحياة الباقية وللمقارنين بهم والاخذين عنهم قال ابراهيم الهروي كنت يجلس ابي يزيد البسطامي
 قدس سره فقال بعضهم ان فلانا اخذ العلم من فلان قال ابو يزيد المساكين اخذوا العلوم من الموتي ونحن اخذنا
 العلم من حي لا يموت وهو العلم اللدني الذي يحصل من طريق الالهام بدون تطلب وتكلف (قال الشيخ سعدى)
 نه مردم همين استخوان تدوبوست * نه هر صورتى جان ومعنى دروست * نه سلطان خريدار هر بنده ايست
 نه در زير هر زنده زنده ايست (ان الله يسمع) كلامه اسماع فهم وانعاط وذلك باحياء القلب (من يشاء)
 ان يسمعه فيقتفع بانذارك (وما انت بسمع من في القبور) جمع قبر وهو مقر الميت وقبرته جعلته في القبر وهذا
 الكلام ترشيح لتمثيل المصريين على الكفر بالاسماء واشباع في اقناطه عليه السلام من ايمانهم وترشيح الاستعارة
 اقتراحتها بما يلائم المشاعر منه شبه الله تعالى من طبع على قلبه بالموتى في عدم القدرة على الاجابة فكما لا يسمع
 اصحاب القبور ولا يجيبون كذلك الكفار لا يسمعون ولا يقبلون الحق (ان) ما (انت الا نذير) منذر بالنار والعقاب
 واما الاسماع البتة فليس من وظائفك ولا حيلة لك اليه في المطبوع على قلوبهم الذين هم بمنزلة الموتي وقوله
 ان الله يسمع الخ وقوله انك لا تهدي من احببته ولا يهدي من يشاء ووله ليس لك من الامر شئ
 وغير ذلك للتمييز مقام الالهية عن مقام النبوة كيلا يشبهها على الامة فيضلوا عن سبيل الله كما ضل بعض الامم
 السالفة فقال بعضهم عزرا بن الله وقال بعضهم المسيح ابن الله وذلك من كمال رحمة لهذه الامة وحسن توفيقه
 بقول الفقهاء ان الله القدير ان قلت قد ثبت انه عليه السلام امر يوم بدر بطرح اجساد الكفار في القليب
 ثم ناداهم باسمائهم وقال هل وجدتم ما وعد الله ورسوله حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا فقال عمر رضى الله
 عنه يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال عليه السلام ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم
 لا يستطيعون ان يردوا شيا فهذا الخبر يقتضى ان النبي عليه السلام اسمع من في القليب وهم موتى وايضا تلقين
 الميت بعد الدفن للاسماع والافلامعنى له قلت اما الاول فيحتمل ان الله تعالى احب اهل القليب حينئذ
 حتى سمعوا كلام رسول الله توبخالهم وتصغروا تقمة وحسرة والاقالميت من حيث هو ميت ليس من شأنه
 السماع وقوله عليه السلام ما انتم باسمع الخ يدل على ان الارواح اسمع من الاجساد مع الارواح لزوال حجاب
 الحس وانخراقه واما الثاني فانه باسمع الله ايضا بعد احيائه بمعنى ان يتعلق الروح بالجسد تعلقا شديدا بحيث
 يكون كافي الدنيا فسمعت رسول الله عليه السلام وكذا الملئق باسمع الله تعالى وخلق الحياة والافليس من شأن
 احد الاسماع كما انه ليس من شأن الميت السماع والله اعلم قال بعض العارفين اى محمد عليه السلام دل

در وجهل چه بدی که او را از اصل ستمند مایهات خبیث وی نقش نیکین تو پذیرد دل در سلمان بند که پیش
 از آنکه تو قدم در میدان بعثت نهادی چندین سال کرد عالم سرگردان در طایفه توئی کشت و نشان تو میچسب
 و لسان الحال بقول * گرفت خواهم من زان عنبرینت را * زمشک نقش کنم برک یا سمیفت را * بیخ
 هندی دست مرا جدا نکند * اگر بکندیم یک ره سر آستینت را (اگر ارسلت بز بالحق) حال من المرسل بالکسر
 ای حال کو تو ساعقین او من المرسل بالفتح حال که بزنگ محققا وصفه مصدر محذوف ای ارسالا معصوبا بالحق
 و ارسلتک بالذین الحق الذي هو الاسلام بما "ره" آن (بشیرا) حال کو توک بشیر الله مؤمنین بالجنته وبالفسارسية
 مرزده دهنده (وتذیرا) منذر الکافرین بالاروبالفارسية بيم کننده (وان من امة) ای ماسن امة من الامم
 السالفة واهل عصر من الاعصار الماضية (الاخلا) مضی قال الراغب الخلاء المكان الذي لا سائر فيه من بناء
 وساکن وغيرهما واخلو يستعمل في الزمان والمكان ~~ا~~ کس لما تصور في الزمان المضی فسراهل اللغة قولهم
 خلا الزمان بقولهم مضی وذهب (فمیا) ای في تلك الامة (تذیر) بيم واکاه کننده من نبي او عالم یذره
 والاكتفاء بالانذار لانه هو المقصود الایهم من البعثة قال في الكواشي واما فترة عيسى فلم ير له من هو على دينه
 وداع الى الايمان (وفي كشف الاسرار) والایة تدل على ان كل وقت لا یخلو من حجة خبيرة وان اول الناس آدم
 وكان مبعوثا الى اولاده ثم لم یخل بعده زمان من صادق یمبلغ عن الله او امر یقوم مقامه في البلاغ والاداء
 حين الفترة وقد قال تعالى ایحسب الانسان ان یترك سدى لا یومر ولا ینهی فان قيل کیف یجمع بین هذه الایة
 و بین قوله تعالى لتنذر قوم ما انذر آباؤهم فهم غافلون قلت معنی الایة ما من امة من الامم الماضية الا وقد
 ارسلنا اليهم رسولا ینذرهم على كفرهم و یشهرهم على ايمانهم ای سوى امتك التي بعثناك اليهم يدل على ذلك قول
 وما ارسلنا اليهم قبلك من نذیر وقوله لتنذر قوم ما انذر آباؤهم وقيل المراد ما من امة هلكوا بعذاب الاستیصال
 الابدان اقيم عليهم الحجة بارسال الرسول بالا عذار والانذار انتهى ما في كشف الاسرار وهذا الثاني هو الانسب
 بالتوفیق بین الایة یندل عليه ما بعده من قوله وان یتكذب الخ والایة لا یحقی ان اهل الفترة ما جاءهم نذیر على
 ما نطق به قوله تعالى ما انذر آباؤهم ویدل ايضا ان كل من انذرت من الامم ولم تقبله استوصلت فكل امة مكذبة
 معذبة بنوع من العذاب وغمام التوفیق بین الایة یندل على ان الایة لا یحقی ان اهل الفترة ما جاءهم نذیر على
 دروغ زن دارند و یرتكذب استمرار غما یندیس بایشان و یرتكذب آنان مبالاة مكن (فقد كذب الذين من قبلهم)
 من الامم العاتية انبیاءهم (جاءتهم) آمدند بید نشان وهو ما بعده استثناء احوال ای كذب المتقدمون
 وقد جاءتهم (رسولهم بالینيات) ای المجهزات الظاهرة الدالة على صدق دعواهم وحقه نبوتهم (وبالزیر) كصنف
 شیت وادریس و ابراهم عليهم السلام جمع زبور بمعنى المكتوب من زبرت الكتاب كتبه كناية على عظمة وكل كتاب
 غلیظ الكتابة یقال له زبور كما في المفردات (وبالكتاب المنیر) ای المظهر للحق الموضح لما یحتاج اليه من الاحكام
 والدلائل والمواعظ والامثال والوعود والوعید ونحوها كالتوراة والانجیل والزبور على ارادة التفصیل دون الجمع
 ای بعض هذه المذكورات جاءت بعض المكذبین وبعضها بعضهم لان الجميع جاءت كلاتهم (ثم اخذت) باواع
 العذاب (الذین كفروا) ینتوا على الكفر وداوا عليه وضع الموصول موضع ضمیرهم لذمهم بما في حیرالة
 والاشعار بعله الاخذ (فكیف كان تكبر) ای انكارى بالعقوبة وتغییرى عليهم وبالفارسية پس چگونه بود
 انكار من برایشان بعذاب وعقاب (قال في كشف الاسرار) پیدا کردن نشان ناخوشنودی چون بود
 حال گردانیدن من چون دیدی قال ابن الشیخ الاستفهام للتقریر فانه عليه السلام علم شدة الله عليهم فحسن
 الاستفهام على هذا الوجه في مقابلة التسلية یحذر كفار هذه الامة بمثل عذاب الامم المكذبة المتقدمة والعاقلة
 من وعظ بغیره ینك بخت آنكسى بود که دلش * آنچه نیکی دروست بپذیرد * دیگران را چون شد
 داده شود * او از ان بشهره برکیرد * ویسلی ایضار سوله عليه السلام فان التکذیب ليس بدع
 من قریش فقد كان اکثر الالویین مکذبین وجه التمسلی انه عليه السلام كان یحزن عليهم وقد نهى الله عن الحزن
 بقوله ولا تحزن عليهم وذلك لانهم كانوا غیر مستعدين لما دعوا اليه من الايمان والطاعة فتوقع ذلك منهم كتوقع
 الجوهريه من الحجر القاسی وان بالذكور ذنوبك آینه * ولیکن نیاید زسنتك آینه * مع ان الحزن
 للحق لا یضیع كما امرأة حاضت في الموقف فقالت آه فرأت في المنام كان الله تعالى یقول اما سمعت انی لا ضیع

اجراء عاملين وقد اعطيتك بهذا الحزن لغير سبعين = ان لا ينبغي ان اجركل نبي في التبليغ يكون
 على قه بما غاله من المشقة الحاصلة له من مخالفتي و... بكل من ودوسالته نبي ولم يؤمن بها
 اصلا فان لذلك النبي اجراما = ب اجراء على حد... التتم من امته بلغوا ما بلغوا وقس
 على هذا حال الولي = ... الرؤية قلبية اي الم تعلم يعني
 قد علمت يا محمد وايمان... اي من الجملة العلوية سماه
 او حيا يا (ماء) مطرا (فأمر به) من الماء... التكلم لانظهار كمال الاعتماء
 بفعل الاخراج لما فيه من الصنع البديع المتبني عز... مة ولان الرجوع الى فون العظمة
 اهيب في العبارة (وقال الكاشفي) عدول متكلم... ت يعني ما تواما ييم كه بيرون آريم
 يدان آب (ثمرات) جمع ثمرة وهي اسم لكل ما يطعم من... تتلقا الوانها) وصف سببي للثمرات
 اي اجناسها من الرمان والتفاح والتين والعنب وغيرها واصنافها على ان كلامها ذواصناف مختلفة
 كالعنب فان اصنافه تزيد على خمسين وكذا القراقان اصنافه تزيد على مائة وهي ثابته من الصفرة والحمر
 والخضرة والبياض والسواد وغيرها (ومن الجبال جدد) مبتدأ وخبر والجدد جمع جدة بالضم بمعنى الطريقة
 التي يخالف لونها لون ما يليها سواء كانت في الجبل او في غيره والخطبة في ظهور الجبال تخالف لونه وقد تكون
 للظبي جدتان مسكيتان تفصلان بين لوني طهره ويطنه ولما يصح الحكم على نفس الجدد بانها من
 الجبال احتج الى تقدير المضاف في المبتدأ اي ومن الجبال ما هو ذو جدد اي خطوط وطرا تى متلونة يخالف
 لونها لون الجبل فيؤول المعنى الى ان من الجبال ما هو مختلف الوان لان بيض صفة جدد وجر عطف على بيض
 قتلا عليه السلام القرأتين الثلاث فان ما قبلها فآخر جتا به ثمرات مختلفا الوانها وما بعدها ومن الناس
 والدواب والانعام مختلف الوان اي منهم بعض مختلف الوان فلا بد في القرينة المتوسطة بينهما من ارتكاب
 الحذف ليؤول المعنى الى ماد كرفيصل تناسب القرأتين وفي المفردات اي طريقة ظاهرة من قولهم طريق
 مجدوداي مبلوك مقطوع ومنه جادة الطريق وفي الجلالين الطرا تى تكون في الجبال كالعروق (بيض) جمع
 ايض صفة جدد (وحر) جمع احمر وفي كشف الاسرار وار كوهها راهم ابيد اشده ازروند كان خطها سييد
 وخطها سرخ وكوهها سييد وكوهها سرخ = حل صاحب كشف الاسرار الجدد على الطرا تى المسلوكة
 والظاهر هو الاول لان المقام لبيان ما هو خلق على ان كون الطريقة بيضاء لا يستلزم كون الجبال كذلك
 اذ للجبال عروق لونها يخالف لونها وكذا العكس وهو ان كون الجبل ايض لا يقتضي كون الطريقة كذلك
 فمن موافق ومن يخالف (مختلف الوانها) اي الوان تلك الجدد البيض والحمر بالشدة والضعف فقوله بيض
 وجر وان كان صفة جدد الا ان قوله مختلف الوانها صفة لكل واحد من الجدد البيض والحمر بمعنى ان بياض
 لكل واحد من الجدد البيض وكذا حمر الجدد الحمر تقاوتان بالشدة والضعف فقوله بيض وجر وان كان
 صفة جدد قرب ايض اشدي بياضا من ايض آخر وكذا حمر احمر اشده حمر من احمر آخر فنفس البياض مختلف
 وكذا نفس الحمره فلذلك جمع لفظ الوان مضافا الى ضمير كل واحد من البيض والحمر فيكون كل واحد منهما
 من قبيل الكلى المشكل ويحتمل ان يكون قوله مختلف الوانها صفة ثالثة لجدد فيكون ضمير الوانها الجدد
 فيكون تأ كيد القوله بيض وجر ويكون اختلاف الوان الجدد بان يكون بعضها ايض وبعضها احمر فتكون
 الجدد كلها على لونين بياض وحمر لانه عبر عن اللونين بالالوان ليكثر كل واحد منهما باعتبار محاله كذا
 في حواشي ابن الشيخ يقول الفقير من شاهد جبال ديار العرب في طريق الحج وغيرها وجد هذه الاقسام كلها
 فانها وجددها مختلفة متلونة (وغرايب سود) عطف على بيض فيكون من تفاصيل الجدد والصفات القاغة بها
 كالبيض والحمر كانه قيل ومن الجبال ذو جدد بيض وجر وسود غرايب وانما وسط الاختلاف لانه علم من
 الوصف بالغرايب انه ليس في الاسود اختلاف اللون بالشدة والضعف ويجوز ان يكون غرايب عطف على
 جدد فلا يكون داخل في تفاصيل الجدد بل يكون قسميها كانه قيل ومن الجبال محطط ذو جدد ومنها ما هو
 على لون واحد وهو السواد فالعرض من الاية اما بيان اختلاف الوان طرا تى الجبال كاختلاف الوان الثمرات
 فترى الطرا تى الجبلية من البعيد منها بيض ومنها احمر ومنها سود واما بيان اختلاف الوان الجبال نفسها

وكل من اتردال على القدرة الكاملة كما في مؤاشي ابن الشيخ والغرايب جمع غريب كعفريت يقال
 اسوده غريب اي شديد السواد الذي يسبه لون الغراب وكذا يقال اسود حالك كما يقال اصفر قاقع وايض
 يقق محرقة واحمر جان لحالص الصفرة وشده البياض والحجرة وفي الحديث ان الله يبغض الشيخ الغريب يعني
 الذي يخضب بالواد كما في تفسير القرطبي والذي لا يشيب كما في المقاصد المحسنة والسود جمع اسود فان قلت
 اذا كان الغريب تأكيد للاسود كالفقاع مثلاللصفراء ينبغي ان يقال وسود غرايب بتقديم السود اذ من حق
 التأكيدي ان يتبع المؤكد ولا يتقدم عليه قلت لغرايب تأكيد لمضمر يفسره ما بعده والتقدير يسود غرايب
 سود فالتأكيد اذا متأخر عن المؤكد وفي الاضمار ثم الاظهار من زيد تأكيد لما فيه من التكرار وهذا صوب
 من كون السود يد لامن الغرايب كما ذهب اليه الاكثر حتى صاحب القاموس كما قال واما غرايب سود
 بدل لان تأكيد الالوان لا يتقدم (ومن الناس) وازادميان (والدواب) وازجهار بيان جمع دابة وهي
 ما يدب على الارض من الحيوان وغلب على ما يركب من الخيل والبغال والحمير ويقع على المذكر (والانعام)
 وازجرند كان جمع نم محرقة وقد يسكن عينه الابل والبقر والضأن والمعز دون غيرها فان الخيل والبغال والحمير
 خارجة عن الانعام والمعنى ومنهم بعض (مختلف الوانه) او بعضهم مختلف الوانه بان يكون ابيض واحمر واسود
 ولم يقل هنا الوانه لان الضمير يعود الى البعض الدال عليه من (كذلك) ثم الكلام هنا وهو مصدر تشبيهي لقوله
 مختلف اي صفة لمصدر مؤكد تقديره مختلف اختلافا كما تناسا كذلك اي كاختلاف اثمار والجبال
 (انما يخشى الله من عباده العلماء) يعني هرکه نداند قدرت خدا را بر آفریدن اشيا و عالم نبود بتحويل هر چیزی
 از حال بحالی چگونه از خدای تعالی ترسد انما يخشى الله الخ وفي الارشاد وهو تكلمة لقوله تعالى انما تذر
 الذين يخشون ربهم بالغيب بتعيين من يخشاه من الناس بعد بيان اختلاف طبقاتهم وتساين مراتبهم
 اما في الاوصاف المعنوية فبطريق التمثيل واما في الاوصاف الصورية فبطريق التصريح توفية لكل واحدة
 منها حقها اللائق بها من البيان اي انما يخشاه تعالى بالغيب العالمون به وبما يليق به من صفاته الجليلة وافعاله
 الجليلة لما ان مدار الخشية معرفة الخشي والعلم بشؤنه فن كان اعلم به تعالى كان اخشى منه كما قال عليه السلام
 انا خشاكم لله واتقاكم له ولذلك عقب بذكر افعاله الدالة على كمال قدرته وحيث كان الكفرة بمعزل عن هذه المعرفة
 امتنع انذارهم بالكلية انتهى وتقديم الخشي وهو المفعول للاختصاص وحصر القاعلية اي لا يخشى الله
 من بين عباده الا العلماء ولو اخر لانه عكس الامر وصار المعنى لا يخشون الا الله وبينهما تغير في الاول بيان
 ان الخاشين هم العلماء دون غيرهم وفي الثاني بيان ان الخشي منه هو الله دون غيره وقرأ ابو حنيفة وعمر بن عبد
 العزيز وابن سيرين برفع اسم الله ونصب العلماء على ان الخشية استعارة للتعظيم فان المعظم يكون مهيبا فالمعنى
 انما يعظمهم الله من بين جميع عباده كما يعظم المهيب الخشي من الرجال بين الناس وهذه القراءة وان كانت شاذة
 لكنها مفيدة جدا وجعل عبد الله بن عمر الخشية بمعنى الاختيار اي انما يخشاه الله من بين عباده العلماء (ان الله
 عز وجل) عال يستدر انتقام كشيدين اركسى كه ترسد از عقوبت او (عفور) للخاشين وهو تعليل لوجوب الخشية
 لدلالته على انه معاقب للمصر على طغيانه غفور للتائب عن عصيانه ومن حق من هذه صفته ان يخشى قيل
 الخشية هو تألم القلب بسبب توقع مكروه في المستقبل يكون تارة بكثرة الجنابة من العبد وتارة بمعرفة جلال
 الله وهيبته وخشية الانبياء من هذا القبيل فعلى المؤمن ان يجتهد في تحصيل العلم بالله حتى يكون اخشى الناس
 فيقدر مراتب العلم تكون مراتب الخوف والخشية روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل يا رسول الله اينا
 اعلم قال اخشاكم الله سبحانه وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قالوا يا رسول الله فاي الاصحاب افضل قال اذا
 ذكرت الله اعانك واذا نسيت ذكرك قالوا فاي الاصحاب شر قال الذي اذا ذكرت لم يعنك واذا نسيت لم يذكرك قالوا
 فاي الناس شر قال اللهم اغفر للعلماء العالم اذا فسد فسد الناس كذا في تفسير ابي الليث * علم چند آنکه بیشتر
 خوابی چون عمل در تو نیست نادانی نسأل الله سبحانه ان يجعلنا عالمين ومحققين وفي الخوف والخشية
 صادقين ومحققين (ان الذين يتلون كتاب الله) اي يداومون على تلاوة القرآن ويعملون بما فيه اذ لاتفتح التلاوة
 بدون العمل وانتلاوة القرآنة متتابعة كالدراصة والايراد الموظفة والقرآنة اعم منها لكن التهجى وتعليم الصبيان
 لا يعد قرآنة ولذا قالوا لا يكره التهجي للجنب والحائض والنفساء بالقرآنة لان لا يعد قارئا وكذا لا يكره لهم

التعليم للصبيان وغيرهم حرفا وكتابة مع القطع بين كل كلمة واخرى (واما في الصلاة) بادائها وشراؤها ونحوها
 بين المستقبل والماضي لان اوقات التلاوة اعم بخلاف اوقات الصلاة وكذا ان كانت الزكاة المدلول عليها بقوله
 (واذنقوا) في وجوه البر يعني ان كانت بيرون كتندروا ثارا (تأخرت عنهم) اعطيناهم يعني انما تجدهم روزي
 داده ايم ايشانرا (سرا وعلاية) في خدمتهم واكثر ما يقال ذلك في المعاني دين الاعيان يقال اعلمته فغان اي
 في السر والعلاية وانما سر وعلاية او ذوى سر وعلاية بمعنى سرورهم وعلوهم في الدنيا كما يتفق من غير قصد اليهما
 (وقال الكاشفي) سراينان ارحوف آنكه بريا آميته نكره في الصلاة والعبادة بطمع آنكه سبب رغبت ديكران
 كرد بتصدق * فالاول هي السنونة والثاني هي المدرسة وغيره الاشارة الى علم الباطن والظاهر وفيه بحث
 للمنفق على الصدقة في سبيل الله في عموم الاوقات والاحوال (برجوتون) خبران (تجارة) تحصيل ثواب
 بالطاعة والتاجر الذي يبيع ويشترى وعمله التجارة وهي التصرف في رأس المال طالب بالربح قيل وليس
 في كلامهم تاء بعدها جيم غير هذه اللفظة واما تجاه فاصله وجاه وتجبون فالتاء فيه للمضارعة (لن تبور) البوار
 فرط الكساد والوصف بانرولما كان فرط الكساد يؤدي الى الفساد عبر بالبوار عن الهلاك مطلقا ومن الهلاك
 المعنوي ما في قواهم خذوا الطريق ولودارت وترتجوا البكر ولوبارت واسكنوا المدن ولوبارت والمعنى
 ان تكسدون تهلك مطلقا بانفسران اصلا وبالفارسية فاسد نبود وزيان بدان ترسد بلكه در روز قيامت
 سبب اعمال ايشان رواحي تمام بايد ظل في الارشاد قوله لن تبور صفة للتجارة جي بها للدلالة على انها ليست
 بالتجارة الدائمة بين الرخ والخسران لانه اشتراء باق بغان والاخبار برجاتهم من اكرم الاكرم في عدة
 منعية بمحصل مرجوهم (ليوفهم اجورهم) التوفية تمام بدان والاخبار بالبرجاتهم من اكرم الاكرم في عدة
 حتى معنى انه ينتفي عنها الكساد وتتفق عند الله ليوفهم بحسب اعمالهم وخلص نياتهم اجور اعمالهم من
 التلاوة والاقامة والانفاق فلا وقف على لن تبور (ويريدهم) وزيادة كند بر ثواب ايشانرا (من فضله) اي جوده
 وفضله وخرآن رحمة ما يشاء عالم يحظر بياهم عند العمل ولم يستحقوا له بل هو كرم محض ومن فضله
 يوم القيامة نصيبهم في مقام الشفاعة ليشفعوا فيهم وجبت له النار من الاقرباء وغيرهم (انه غفور) تعليل لما قبله
 من التوفية والزيادة اي غفور لغفرانهم وفي بحر العلوم شتار لكل ما صدر عنهم مما شأنه ان يسترحموا له
 عن قلوبهم وعن ديوان الحافظة (شكور) اطاعتهم اي مجازيهم عليها ومثيب وفي التأويلات النجمية غفور
 يغفر تصيرهم في العبودية شكور يشكرهم مع التقصير بفضل الربوبية قال ابواليث الشكر على ثلاثة اوجه
 الشكر من دونه يكون بالطاعة وتربخا فاقته والشكر من هو شكه يكون بالجزاء والمكافاة والشكر من فوقه
 يكون رضى منه باليسير كما قال بعضهم الشكور هو المجازي بالخير الكثير على العمل اليسير والمعطى
 بالعمل في ايام معدودة نعم في الاخرة غير مجدودة ومن عرف انه الشكور شكر نعمته وآثر طاعته وطلب رحمة
 وشهد منته قال الفزالي رحمه الله واحسن فحوه التبرك لنم الله ان لا يستعملها في معاصيه بل في طاعاته
 وخاصة هذا الاسم انه لو كتبه احدى واربعين مرة من به ضيق في النفس وتعب في البدن وثقل في الجسم
 وتمحبه وشرب منه برى باذن الله تعالى وان تمسح به ضعيف البصر على عينيه وجد بركة ذلك (والذي اوحينا
 اليك من الكتاب) وهو القرءان ومن للتبيين او الجنس او للتبعيض (هو الحق) الصدق لا كذب فيه ولا شك
 (مصدق لما بين يديه) اي حال كونه موافقا لما قبله من الكتب السماوية المنزلة على الانبياء في العقائد واصول
 الاحكام وهو حال مؤكدة اي احقهم مصدقا لان حقيقته لا تنفك عن هذا التصديق (ان الله بعباده) متعلق
 بقوله (تنبير بصير) وتقديمه عليه لمراعاة الفاصلة التي على حرف الراء اي محيط بيوطن اموره ونظواهرها
 فلو كان في احوال ما يشا في النبوة لم يوح اليك مثل هذا الحق المجز الذي هو عيار على سائر الكتب يعرف
 صدقها منه وتقديم الخبر للتنبيه على ان العمدة في ذلك العلم والاحاطة هي الامور الروحانية وفي التأويلات
 النجمية ان الله بعباده من اهل السعادة واهل الشقاوة لخبر لانه خلقهم بصير بما يصدر منهم من الاخلاق
 والاعمال انتهى فقد اعلم الله تعالى حقيقة القرءان ووعد على تلاوته والعمل به الاجر الكثير ولا يحصل اجر
 التلاوة للامى اذ لا تلاوة له بل للقارئ فلا بد من التعلم والاشتغال في جميع الاوقات (قال المولى الجاهي) چون
 زنتس وحديثش آي تنك * بكلام قديم كن آهنتك * معني جو چو شاهد مهوش * بوسه زنت

ذكر ان خويش كس * حرف او كن حواس جسماني * وقف او كن قواى روحاني * دل
 بمعنى زبان بلفظ سيار * چشم برخطه و تقط بگذار * وفي الحديث انما كان يوم القيامة وضعت منابر
 من نور مطوقة بنور عند كل منبر ناقة من فوق الجنة ينادى منادين من حمل كتاب الله اجلسوا على هذه
 المنابر فلا روع عليكم ولا حزن حتى يفرغ الله مما بينه وبين العباد فاذا قرغ انتم من حساب الخلق جلوا على تلك
 النوق الى الجنة وفي الحديث ان اردتم عيش السعداء وموت الشهداء والخجاة يوم الحشر والنظر يوم الحروب
 والهدى يوم الضلالة فادرسوا القرء ان فانه كلام الرحمن وحرز من الشيطان ورجحان في الميزان ذكر في القنية
 ان الصلاة على النبي عليه السلام والدعاء والتسبيح افضل من قرآءة القرء ان في الاوقات التي تنهى عن الصلاة فيها
 فالمستحب بعد العجر مثلاً ذكر الله تعالى كما هو عادة الصوفية الى ان تطلع الشمس فان هذا الوقت وان جاز فيه
 قضاء القوائمت وسجدة التلاوة وهلافة الجنائز ولكن يكره التطوع فهو منتهى فيه وكذا المنذورة وركعتا الطواف
 وقضاء تطوع اذا افسده لانها ملققة بالنقل اذ سبب وجوبها من جهته جعلنا الله واياكم من المغتربين بتلاوة
 كتابه والمشرفين بلطف خطابه والواصلين الى الانوار والاسرار (ثم) للترتيب والتأخير اى بعدما اوحينا اليك
 او بعد كتب الاولين كما دل ما قبله على كل منهما وسئل الثوري على ما ذاعطف بقوله ثم قال على ارادة الازل
 والامر المقضى اى بعدما اردنا في الازل (اورثنا الكتاب) اى ملكنا بعظمتنا ملكا تاما واعطينا هذا القرء ان عطاء
 لا رجوع فيه قال الراغب الورثة انتقال قينة اليك عن غيرك من غير مقد ولا ما يجري مجرى العقد وسعى بذلك
 المنتقل عن الميت ويقال لكل ما حصل له شيء من غير تعب قد ورث كذا انتهى وسياق بيانه (الذين اصطفينا
 من عبادنا) الموصول مع صلته مفعول ثان لاورثنا والاصطفاء في الاصل تناول صفو الشيء بالفارسية
 بركزیدن وعباد ايحسا بموضع كرامت است اكرجه كمنسبت عبوديت آدمرا حقيقت است كما في كشف
 الاسرار والمعنى بالفارسية ان ترا كه بركزیدیم از بندگان ما وهم الامة باسره م زیرا ان روزگاری آیت آمده صطفي
 عليه السلام بخت شاد شد و از شادی كه بوی رسید سه بار بگفت اى ورب الكعبة والله تعالى اصطفاهم
 على سائر الامم كما صطفي رسولهم على جميع الرسل وكتابهم على كل الكتب وهذا الايراث للجموع لا يقتضى
 الاختصاص بمن يحفظ جميع القرء ان بل يشمل من يحفظ منه جزءا ولو انه الفاتحة فان الصحابة رضى الله عنهم
 لم يكن واحدا منهم يحفظ جميع القرء ان ونحن على القطع بانهم مصطفون كما في المناسبات (قال الكاشاني)
 عطار اميراث خواند چه ميراث مالي باشد كه بي تعب طلب بدست آيد همچنين عطية قرآن بي جست وجوى
 مؤمنان بمحض عنايت ملك منان بديشان رسيد ويى كانسكان رادر ميراث دخل نيست دشمنان نيز جرها
 اهل قرآن متفقا وتست هر كس بقدر استحقاق واندازه امتداد خود از حقايق قرآن بهره مند شوند (ع)
 زين بزم يكي جرعه طلب كرديكى جام وفي التأويلات النجمية انما ذكر بلفظ الميراث لان الميراث يقتضى صحة
 النسب او صحة السبب على وجه مخصوص فن لا سبب له لانسب له فلان ميراث له فالسبب ههنا طاعة العبد
 والنسب فضل الرب فاهل الطاعة هم اهل الجنة كما قال تعالى اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
 فهم وورثوا الجنة بسبب الطاعة واصل وراثتهم بالسببية المباشرة التي جرت بينهم وبين الله بقوله ان الله اشترى
 من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فهو لاء اطاعوا الله بانفسهم واموالهم فادخلهم الله الجنة جزاء
 بما كانوا يعملون واهل الفضل هم اهل الله وفضله معهم بان اورثهم المحبة والمعرفة والقربة كما قال مجهم
 ويحبونه الاية ولما كانت الوراثة بالسبب والنسب وكان السبب جنسا واخدا كالزوجية وهما صاحبا الفرض
 وكان النسب من جنسين الاصول كالاباء والامهات والقروع كل ما يتولد من الاصول كالاولاد والاخوة
 والاخوات واولادهم والاعمام واولادهم وهم صاحب فرض وعصبية فصار مجموع الورثة ثلاثة اصناف
 صنف صاحب الفرض بالسبب وصنف صاحب الفرض بالنسب وصنف صاحب الباقي وهم العصبية
 كذلك الورثة ههنا ثلاثة اصناف كما قال تعالى (فمنهم) اى من الذين اصطفينا من عبادنا (ظالم لنفسه)
 في العمل بالكتاب وهو المرجا لامر الله اى الموقوف امره لامر الله اما يعذبه واما يتوب عليه وذلك لانه ليس
 من ضرورة ووراثة الكتاب امراته حق وعلمته لقوله تعالى تخاف من بعدهم خلف وذنوا الكتاب ياخذون
 عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا الاية ولان من ضرورة الاصطفاء المنع عن الوصف بالنظم هذا آدم عليه

السلام اصطفاه الله كما قال ان الله اصطفى آدم وهو القاتل ونبأ ظلمنا انفسنا الاية سئل ابو زيد البسطامي
 قديس سره ايصى العارف الذي هو من اهل الكشف فقال نعم وكان امر الله قد رما قد ورايعني ان كان الحق قدر
 عليه في سابق علمه شيئاً فلا بد من وقوعه واعلم ان الظلم ثلاثة ظلم بين الانسان وبين الله واعظمه الكفر والشرك
 والنفاق وظلم بينه وبين الناس وظلم بينه وبين نفسه وهو المراد بما في الاية كما في المفردات وتقديم الظلم بالذكر
 لا يدل على تقديمه في الدرجة بل قوله تعالى فممنكم كافر ومنكم مؤمن كما في الاستئله المنقمة وقال بعضهم تقدم
 الظالم لكثرة الفاسقين ولان الظلم بمعنى الجهل والركون الى الهوى مقتضى الجبله والاقتصاد والسبق عارضان
 وقال ابواليث الحكمة في تقديم الظالم وتأخير السابق كي لا يجب السابق بنفسه ولا يياس الظالم من رحمة الله
 يعني ابتداء بظالم كرد تا شرم زده نكردند و برحت في غايت او اميد و ارباشند * نيايد از من آوده طاعت
 خالص * ولي برحت وفضلت اميد و اري هست * وقال القشيري في الارث يبدأ بصاحب الفرض وان قل
 نصيبه فكذا ههنا يبدأ بالظالم ونصيبه اقل من نصيب الاخرين * وكفته اند تقديم ظالم از روى فضلت
 وتأخيرش از راه عدل وحق سبحانه فضل و از عدل دوستدارد و تأخير سابق جهت آنست كه تا بنو اب كه
 دخول جنانست اقرب باشد يا بجهت آنكه اعتماد بر عمل خود نكنند و بطاعت مذهب نكردند كه عجب آنست كه
 چون برافروخته شود هزار خرمين عبادت برو سوخته شود * اى پس عجب آنست عجبست * كرم
 ساز تور بواهبست * هر يك شعله از و افروخت * هر چه از علم و زهدديد بسوخت (و منهم مقتصد)
 يعمل بالكتاب في اغلب الاوقات ولا يخلو من خلط الشئ وبالفارسية وهست از ايشان كه راه ميان
 رفت نه هنر سابقان و نه تفريط ظالمان فان الاقتصاد بالفارسية ميان زقن در كار و انما قال مقتصد بصيغة
 الافتعال لان ترك الانسان للظلم في غاية الصعوبة (و منهم سابق) اصل السبق التقدم في السير وسته ارا حراز
 الفضل فالمعنى متقدم الى ثواب الله و جنته و رحته (بالخيرات) بالاعمال الصالحة بضم التعليم و الارشاد
 الى العلم والعمل والخير ما يرغب فيه الكل كالعدل والفضل والشئ النافع وضده الشر قال بعض الكبار
 وهذه الخيرات على قسمين قسم من كسب العبد بتقدم الخيرات وقسم من فضل الرب بتواتر الخيرات الى
 ان يسبق على الظالم لنفسه وعلى المقتصد بالسير بالله في الله وان كان مسبوقاً بالذكر في الاخير كما كان حال
 النبي عليه السلام مسبوقاً بالخروج في آخر الزمان للرئاسة سابقاً بالرجوع الى الحضرة ليلية المعراج على جميع
 الانبياء والرسل كما اخبر عن حال نفسه وحال سابقى امته بقوله نحن الاخرون السابقون الى الاخرون خروجاً
 في عالم الصورة السابقة وصولاً الى عالم الحقيقة وعن جعفر الصادق رضى الله عنه بدأ بالظالمين اخيراً انه
 لا يتقرب اليه الا بكفره وان الظلم لا يؤثر في الاصطفاه ثم نبى بالمقتصدين لانهم بين الخوف والرجاء ثم ختم
 بالسابقين لئلا يأس احد مكره وكلهم في الجنة بجملة الا خلاص وقد روى ان عمر رضى الله عنه قال
 على المنبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له وقال ابو بكر بن
 الوراق رتبهم هذا الترتيب على مقامات الناس لان احوال العبد ثلاث معصية وغفلة ثم توبة ثم قربة فاذا عصى
 دخل في حيز الظالمين واذا تاب دخل في حيز المقتصدين واذا صحت التوبة وكثرت العبادة والمجاهدة دخل
 في عداد السابقين والسابقى على ضربين سابق ولد سابقا وعاش سابقا ومات سابقا وسابق ولد سابقا وعاش
 ظالماً ومات سابقاً فاسم الظالم اعينهم عارية اذا ولدوا سابقين وما توارى سابقين ولا عبرة بالظلم العارض بل العبرة
 بالازل والابد لا بالبرزخ بينهم ما قاما من ولد ظالم ما وعاش ظالماً ومات ظالماً من هذه الامة فهو من اهل الكبار
 الذين قال النبي عليه السلام فيهم شفاعتى لاهل الكبار من امتى فعلى هذا المقتصد من مات على التوبة
 والسابق من عاش في الطاعة ومات في الطاعة والسابق هو الذى ترجحت حسناته بحيث صارت سيئاته مكفرة
 وهو معنى قوله عليه السلام اما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب واما المقتصد
 فاولئك يحاسبون حساباً يسيراً واما الذين ظلموا فاولئك يحسبون في طول المحشر ثم يتلقاهم الله برحته وههنا
 مقالات اخر كثيرة ذكرنا بعضاً منها على ترتيب الاية وهوان المراد بالطوائف الثلاث التالى للقرء ان تلاوة بجمرة
 والقارئ له العامل به والقارئ العامل بما فيه والمعلم او من استغنى بما له ومن استغنى بيديه ومن استغنى
 بربه او الذى يدخل المسجد وقد اقيمت الصلاة والذى يدخله وقد اذن والذى يدخله قبل تأذن المؤذن وانما كان

الاول ظالم لانہ نقص نفسه الا بر فلم يحصل لها ما حصل لغيرها او الذي يعبد الله على الغفلة والعادة والذي
 يعبد على الرغبة والرغبة والذي يعبد على الهيبة والذي شغله معاشه عن معادة والذي اشتغل بالمعاش
 والمعاد جيهما والذي شغله معادة عن معاشه او من يرتكب المقاصي غير مستعمل لها ولا جاهد تحريرها ومن
 لا يزيد من الطاعات على الفرائض والواجبات ومن يكثر الطاعات ويبلغ الشهادة فيها مع اجتناب المقاصي
 او من هو معذب ناجح ومن هو معاتب ناجح ومن هو مقرب ناجح او الذي ترك الحرام والذي ترك الشهية والذي ترك
 الفضل في الجملة او الذي ربحت سيئاته والذي ساوت حسناته سيئاته والذي ربحت حسناته او من ظاهره خير
 من باطنه ومن استوى ظاهره وباطنه ومن باطنه خيرا من ظاهره او من اسلم بعد فتح مكة ومن اسلم بعد الهجرة
 قبل الفتح ومن اسلم قبل الهجرة واهل البدو يعني اهل يادية كنه كرجه اذ بدت دونه دوات جاعت يا بعد
 واهل الحضراى الامصار وهم اصحاب الجماعات والجماعات واهل الجهاد في سبيل الله او من لا يبالي من اين اخذ
 من الحلال والحرام ومن اخذ من الحلال ومن ترك الدنيا لما في خلالها حسايات وفي حرامها عذاب او الذي
 يطلب فوق القوت والكفاف والذي يطلب القوت لا الزيادة عليه والذي يتوكل على الله ويجعل جميع جهده
 في طاعته او الذي يدخل الجنة بشهادة الشافعين والذي يدخلها برحمة الله وفضله والذي يخون نفسه ويخون
 غيره بشفاعته او الذي يضع العمر في الشهوة والمعصية والذي يحارب فيها والذي يجتهد في الزلات لان محاربة
 الضد يقين في الزلات ومحاربة الزاهدين في الشهوات ومحاربة التائبين في الموبقات او من يطلب الدنيا تمعنا ومن
 يطلبها تلذذا ومن يتركها ترهدا او الذي يطلب ما لم يؤمن بطلبه وهو الرزق والذي يطلب ما اخرجه وما لم يؤمر به
 والذي يطلب مرضاة الله ومحبتة واصحاب الضك كباثر وارباب الصقائر والمجنتب عنها جيهما فهذا القاتن
 اما على الاخر على الله او من يشتغل بعيب غيره ولا يصلح عيب نفسه ومن يطلب غيب نفسه ويطمع في غيب
 غيره ايضا ومن يشتغل بعيب نفسه ولا يطلب عيب غيره اصلا او الجاهل والمتعلم والعالم يا انك انصاف ستانند
 وندهد وانك هم ستانند وهم دهدو وانك اودهد ونستانند يا طالب تجبات ودرجات ومانجات يا ناظر از خود
 بخود ونكرنده از خود باخرت وناظر از حق بحق يا انك بيوسته در خواب غفلت باشد وانك كاهى بيدار
 كردد وانك هميشه بيدار بود او الزاهد لانه ظلم نفسه بترك حظه من الدنيا والعارف والحب او الذي يخرج
 عند البلاء والصابر على البلاء والمتلذذ بالبلاء او من ركن الى الدنيا ومن ركن الى العقبى ومن ركن الى المولى وقيم
 هردو جهان ميکنند بر معرض * دل از ميانه تمنند ارداد دوست * او من جاد بنفسه ومن جاد بقلبه
 ومن جاد بروحه او من له علم اليقين ومن له عين اليقين ومن له حق اليقين او الذي يحب الله لنفسه والذي يحبه له
 والذي اسقط عنه مراد المراد الحق لم يرتفع به طلبا ولا مرادا لقلبة سلطان الحق عليه او من يراه في الاثره
 بمقدار ايام الدنيا في كل جمعة مرة ومن يراه في كل يوم مرة ومن هو غير محبوب عنه ولو ساعة او من هو في ميدان
 العلم ومن هو في ميدان المعرفة ومن هو في ميدان الوجدان والسالك والمجذوب والمجذوب السالك هو المتقرب
 والمجذوب هو المقرب والمجذوب السالك هو المستهلك في كالات القرب القاني عن نفسه الساقى بربه او من هو
 مضروب بسوط الامل مقتول بسيف الحرص مضطجع على باب الرجاء ومن هو مضروب بسوط الحسرة
 مقتول بسيف الندامة مضطجع على باب الكرم ومن هو مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق
 مضطجع على باب الهيبة اكرعاشقى خواهى آموختى * بكشتن فرج يابى از سوختن * مكن كربه بر كور
 مقتول دوست * قل الحمد لله كه مقبول اوست * قال ظالم على هذه الاقاويل كلها هو المؤمن واما قول من قال
 الظالم لنفسه آدم عليه السلام والمقتصد ابراهيم عليه السلام والسابق محمد عليه السلام فقبحه ان الاية في حق
 هذه الامة الا ان يعاد الضمير في قوله منهم الى العباد مطلقا فان قلت هل يقال ان آدم ظلم نفسه قلت هو
 قد اعترف بالظلم لنفسه في قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان كان الادب الامسال عن مثل هذا المقال في حقه
 وان كان له وجه في الجملة كما قال الراغب الظلم يقال في مجاوزة الحق الذي يجري مجرى تقطعة الدائرة ويقال فيما
 يقل ويكثر من التجاوز ولهذا يستعمل في الذنب الكبير والصغير ولذلك قيل لا آدم ظالم في تعديه ولا بليس ظالم
 وان كان بين الظلمين بون بعيد انتهى (باذن الله) جعله في كشف الاسرار متعلقا بالاصناف الثلاثة على معنى
 ظلم الظالم وقصد المقصد وسبق السابق بعلم الله وارادته والظاهر تعلقه بالسابق كما ذهب اليه اجلاء المفسرين

على معنى تفسيره وتوفيقه وتمكينه من فعل الخير لا باستقلاله وفيه تنبيه على عزة منال هذه الرتبة وصعوبة
 ما أخذها (قال التشيرى قدم سره) كانه قال يا ظالم ارفع رأسك فانك وان ظلمت فما ظلمت الا تنسك ويسابق
 اخفض رأسك فانك وان نسقت فما نسقت الا بتوفيق (ذلك) السبق بالخيرات (هو الفاضل الكبير) من الله
 الكبير لا ينال الا بتوفيقه او ذلك الايراث والاختيار فيكون بالنظر الى جميع المؤمنين من الامة وكونه فضلا
 لان القرءان افضل الكتب الا كهية وهذه الامة المرحومة افضل جميع الامم السابقة وفي التأويلات النجمية
 اى الذى ذكر من الظالم مع السابق في الايراث والاصطفاء ودخول الجنة ومن دقائق حكمته انه تعالى ما قال
 في هذا المعرض الفضل العظيم لان الفضل العظيم في حق الظالم ان يجمعه مع السابق في الفضل والمقام كما جمعه
 معه في الذكر (جنات عدن) يقال عدن بكان كذا استقر ومنه المعدن المستقر الجوهر كما في المفردات اى بساكن
 استقرار وثبات واقامة بلا وحيل لانه لا سبب للرحيل عنها وهو اما بدل من افضل الكبير بتزيل السبب بمنزلة
 المسبب او مستدأ خبره قوله تعالى (يدخلونها) جمع الضمير لان المراد بالسابق الجنس وتخصيص حال السابقين
 ومالهم بالذكر والسكوت عن اقرين الاخرين وان لم يدل على حرمانهم من دخول الجنة مطلقا لكن فيه
 تحذير لهم من التقصير وتحريض على السعي في ادر الشئون السابقين وقال بعضهم المراد بالاصناف الثلاثة
 الكافرون والمتنافق والمؤمن واصحاب المشامة واصحاب الميمنة ومن اريد بقوله تعالى والسابقون السابقون
 ار المناقون والمتابعون بالاحسان واصحاب النبي عليه السلام او من يعطى كتابه وراآظهمه ومن يعطى كتابه
 بشماله ومن يعطى كتابه بيمينه فعلى هذه الاقوال لا يدخل الظالم في الجنات لكونه غير مؤمن وحمل هذا القائل
 الاصطفاء على الاصطفاء في الحلقة وارسال الرسول الميمم وازال الكتاب والاول هو الاصح وعليه عامة اهل العلم
 (كما في كشف الاسرار) قال ابو الميثاق في تفسير اول الاية وآخرها دليل على ان الاصناف الثلاثة كلهم مؤمنون
 فاما اول الاية فقوله ثم اورثنا الكتاب فآخبر انه اعطى الكتاب لهؤلاء الثلاثة واما آخر الاية فقوله يدخلونها
 اذ لم يقل يدخلونها وروى عن كعب الاخبار انه قيل له ما منعك ان تسلم على يدى رسول الله عليه السلام
 قال كان ابى مكثنى من جميع التوراة الاورقات منعى ان انظر فيها فخرج ابى يوما الحاجة فنظرت فيها
 فوجدت فيها نعت امة محمد وان يجعلهم الله يوم القيامة ثلاثة اثلاث ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلاث
 يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة وثلاث تشفع لهم الملائكة والذميون فاسلمت وقلت لاهل اصكون
 من الصنف الاول وان لم اكن من الصنف الاول لعلى اكون من الصنف الثانى او من الصنف الثالث فلما قرأت
 القرءان وجدت في القرءان وهو قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الى قوله يدخلونها وفي التأويلات النجمية
 المذكرهم اصنافا ثلاثة رتبة بها وما ذكر حديث الجنة والتسم والترين فيها ذكرهم على الجمع جنات عدن الاية تنبه
 على ان دخولهم الجنة لا باستحقاق بل بفضله وليس في الفضل ليميز فيما يتعلق بالنعمة دون ما يتعلق بالنعمة
 لان في الخبر ان من اهل الجنة من يرى الله سبحانه في كل جمعة بمقدار ايام الدنيا مرة ومنهم من يراه في كل يوم
 مرة ومنهم من هو غير محبوب عنه لحظة كما سبق (يحلون) التحلية بازبور كردن اى يلبسون على سبيل التزين
 والتخلي نساء ورجالا خبرتان احوال مقدرة (فيها) اى في تلك الجنات (من اساور من ذهب) من الاولى
 تعيضية والثانية بيانية واساور جمع اسورة وهو جمع سوار مثل كتاب وغراب معرب دستواره والمعنى يحلون
 بعض اساور من ذهب لانه افضل من سائر افرادها اى بعض سابق لسائر الابعاض كما سبق المسورون به
 غيرهم وقال في سورة هل اتى وحلوا اساور من فضة قيل يجمع لهم الذهب والفضة جميعا وهو اجل
 اوبه ضمهم يحلون بالذهب وهم المقربون وبعضهم يحلون بالفضة وهم الابرار (واؤلوا) بالنصب عطفا على محل
 من اساور واؤلوا الدرهمى بذلك لتلاثه ولعانه والمعنى يحلون لؤلؤا (قال الكاشغرى) جناحه يادشاهان
 بجم وقرئ بالجر عطفا على ذهب اى من ذهب مرصع باللؤلؤ ومن ذهب في صفاء اللؤلؤ وذلك لانه لم يفهد
 الاسورة من نفس اللؤلؤ الا ان تصكون بطريق النظم في السلك وقال في بحر العلوم عطف على ذهب قائمهم
 يسورون بالجنسين اساور من ذهب من اؤلوا ان ذلك على الله يسير وكم من امر من امور الاخرة يخالف امور
 الدنيا وهذا منها (واباسهم فيها حرير) لا حبر بالدنيا فانه لا يوجد من معناه في الدنيا الا الاسم واللباس اسم
 ما يلبس (وبالفارسية) جامه وبوش والحري من الثياب مارق كما في المفردات ونوب يكون سداء وجمته

ابريسما وان كان في الاصل الابريس المطبوخ كما في القهستاني ويحرم لبسه على الرجال دون النساء
 الا في الحرب ولكن لا يصلح فيه الا ان يخاف العدو واضرورة تحكة لوجوب في جسده او لرفع القمل
 ولا يلبسه وان لم يتصل بجملده وهو الصحيح وجاز ان يكون عروة القميص وزره حريرا كالعلم في الثوب ولا بأس
 ان يشد خمار السود من الحرير على العين الرامدة والنابضة الى الثلج وان تكون التكة حريرا ورخص قدر اربع
 اصابع كما هي وقيل مضومة ولا يجمع المتفرق من الحرير ويجوز عند الامام ان يجعل الحرير تحت رأسه وجنبه
 ويكره عندهما وبه اخذ اكثر المشايخ وعلى هذا الخلاف تعليق الحرير على الجدر والابواب ولا بأس بالجلوس
 على بساط الحرير والصلاة على السجادة منه وبوضع ملاء الحرير على مهد الصبي ويلبس الرجل في الحرب وغيره
 بلا كراهة اجماعا ما ساء ابريسم ولحمته غيره سواء كان مفلوبا او غالبا او مساويا للحرير وهو الصحيح ويلبسه
 عكسه اي ما لحمته ابريسم وسداه غيره في حرب فقط وكره الباس الصبي ذهبيا او حريرا لثلايعة تاده والاشم
 على الملبس لا تجعل مضاف اليه وكذا يكره كل لباس خلاف السنة والمستحب ان يكون من القطن والكتان
 او الصوف والمستحب الالوان البياض ولبس الاخضر سنة ولبس الاسود مستحب ولا بأس بالثوب الاحمر
 كما في الزاهد الكل من القهستاني وقد سبق باقي البيان في سورة الحج وغيرها (وقالوا) اي ويقولون عند دخول
 الجنة حد الربهم على ما صنع بهم وصيغة الماضي للدلالة على التحقق وبالفارسية وكورند ابن جمع چون
 از حفره دوزخ بر هند و بروضة بهشت برسند (الجنة) اي الاحاطة باوصاف الكمال لمن له تمام القدرة
 (الذي اذهب) ازال (عنا) بدخولنا الجنة (الجزن) الجزن بقصتين والجزن بالضم والسكون واحد وهو
 خشونة الارض وخشونة في النفس لما يحصل فيه من الغم ويضاده الفرح وفي التأويلات النجمية سمي الجزن
 حزن الجزونة الوقت على صاحبه وليس في الجنة وهي جوار الحضرة حزونة وانما هي رضى واستبشار انتهى
 والمراد جنس الجزن سواء كان حزن الدنيا او حزن الآخرة من هم المعاش وحزن زوال النعم والجوع والعطش
 وقوت من الحلال وخوف السلطان ودغدغة الحاسد والتباغض وحزن الاعراض والافات ووسوسة ابليس
 والسيئات ورد الطاعات وسوء العاقبة والموت واهوال يوم القيامة والنار والرور على الصراط وخوف الفراق
 وتذير الاحوال وغير ذلك وفي الحديث ليس على اهل لاله الا الله وحشة في قبورهم ولا في محشرهم
 ولا في مفشرهم وكافي باهل لاله الا الله يخرجون من قبورهم يتفضون التراب عن وجوههم ويقولون الحمد لله
 الذي اذهب عنا الجزن (قال ابو سعيد الخراساني سره) اهل المعرفة في الدنيا كاهل الجنة في الآخرة فتركوا
 الدنيا في الدنيا فتنعموا وعاشوا عيش الجنائين بالحمد والشكر بلا خوف ولا حزن * جنت تقدست اي تجاذق
 ارباب حضور * در دل ايشان نياشدي حزن وغم تانغ صور (ان ريتا) المحسن اليها مع اساءتنا (لغفور)
 للذين ينجون في ستر ذنوبهم القاتلة للعصر (شكور) للمطيعين في بائع في انابتهم فان الشكر من الله الاثابة
 والجزاء الوفاق وفي التأويلات غفور للظالم لنفسه شكور للمقتصد والسابق وانما قدم للظالم رقابهم لضعف
 احوالهم انتهى ثم وصفه والله بوصف آخر هو شكره فقالوا (الذي احلنا) انزلنا يقال حللت نرات من حل
 الاحمال عند النزول ثم برد استعماله للنزول فقيل حل حلولا واحله غيره والمهلة مكان النزول كما في المفردات
 (دار المقامة) مقول ثان لاجل وليست بظرف لانها محدودة والمقامة بالضم مصدر تقول اقام يقيم اقامة
 ومقامة اي دار الاقامة التي لا انتقال عنها ايدافلا يريد النازل بها ارتحالا منها ولا يراد به ذلك (من فضله)
 اي من انعامه وتفضله من غير ان يوجب شي من قبلنا من الاعمال فان الحسنات فضل منه ايضا فلا واجب عليه
 وذلك ان دخول الجنة بالفضل والرحمة واقتسام الدرجات بالاعمال والحسنات هذا مخلوق تحت رق مخلوق
 مثله لا يستحق على سيده عوضا لخدمته فكيف الظن بمن له الملك على الاطلاق يستحق من يعبده عوضا
 على عبادة تعالى الله عما يقول المعتزلة من الايجاب وفي التأويلات بقوله الذي احلنا دار المقامة من فضله كشف
 القناع عن وجه الاحوال كلها فدخل كل واحد من الظالم والمقتصد والسابق في مقام احله الله فيه من فضله
 لا يجهده وعمله وان الذي ادخله الله الجنة جزاء بعمله فهو فقيه للعمل الصالح ايضا من فضل الله وهذا حقيقة
 قوله عليه السلام قبل من قبل لاله ورد من رد لاله (لا يمينا) المس كاللمس وقد يقال في كل ما ينال
 الانسان من اذى والمعنى بالفارسية غير سدا مارا (فيها) اي في دار الاقامة في وقت من الاوقات (نصب) نصب

بدن ولا يجمع كافي الدنيا (ولا يمتننا فيها تعويذ) كلال وفقر واذلا تكليف قهرا ولا كد وبالفاوسية مانداك
وملاذجه كافي ومحنق نبت دروي بلغة همنه عيش وحضور وفرح وسرور وست واذا ارادوا ان يروه
لا يحتاجون الى مطلع مسافة وانتظار وقت بل هم في ظرفهم يلقون فيها تخية وسلاما واذا رآه لا يحتاجون
الى تحديد معللة في بجهة يرونه كما هم بلا شك كيقينية كل صفة لهم ارادت الرؤية لقوله تعالى وفيها ما تشتهي
الانفس وتلذذ الاعين والفرق بين النصب والاعوج ان النصب نفس المشقة والكافة والاعوج ما يحدث منه
من القصور للجوارح قال ابوحيان هو لا يزم من تعب البدن فمنه الجديرة اعمرى بان يقال فيها

عليها لاتزل الاحزان تساحتها * لومتها حجر منته نبراه

وللتصريح في الثاني مع استلزام تبي الاوله وتكرر الفعل المنفي للمبالغة في بيان اتقاء كل منهما روى
عن الفضائل ورحمة الله قال اذا دخل اهل الجنة الجنة استقبلتهم اولادهم واولادهم كانوا اللؤلؤ المكنون فبعث الله
من الملائكة من معه هدية من رب العالمين وكسوة من كسوة الجنة فيلبسه فيردان يدخل الجنة فيقول الملك
كأنت وبعث معه عشرة خواتيم من خواتيم الجنة هدية من رب العالمين فيضهها في اصابعه منسوب في اول
خاتم منها سلام عليكم طيبم فادخلوها خالدين وفي الثاني مكتوب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود وفي الثالث
مكتوب رفعت عنكم الاحزان والهموم وفي الرابع مكتوب زوجهنا كم الخور العين وفي الخامس مكتوب
ادخلوها بسلام آمنين وفي السادس مكتوب اني جزيتهم اليوم بما صبروا وفي السابع مكتوب انهم هم الفائزون
وفي الثامن مكتوب صرتم آمنين لا تخافوا الباء وفي التاسع مكتوب راقتم النبيين والصديقين والشهداء وفي
العاشر مكتوب في جوار من لا يؤذي الجيران ثم يقول الملك ادخلوها بسلام آمنين فلما دخلوا قالوا الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن الى آخر الآية اي جوارهم قد رتياق ما ركز يده دانند قد رآش سوزان يروانه دانند قدر
يبرهن يوسف يعقوب غمكين دانداو كه مغرووسلا مت غويش است اكر او رتياق ذهي قدر ان چه دانديان
يلب رسيده بايد تا قدر ترياق بداند درويش دل شكسته غم خووده اندوه كشيده بايد تا قدر اين شناخت
وعز اين خطاب بدانده الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن باش تا قدر اكه آن درويش دلريش وادر حظيرة
قدس بر سر و سرور نشاند و آن علما و ولدان چا كروا ريش تحت دولت او سعاطين بر كشد شب محنت بيان
رسيد خريشيد سعادت از افق كرامت برآمده وحضرت غرت از الطاف وكرم روى بدرويش نهاده بزبان
ناز و دلال همي كويد بعت شكر الحمد لله الخ * ثم انداين شب تا ريك ميرسد جهرش * ثم اندا برز خريشيد
ميرود كدرش بوسال الله الانكشاف (والذين كفروا) جحدوا بوجود الله تعالى اوبوحده (لهم) بمقابله
كفرهم الذي هو اكبر الكبار و اوج القبايح (نار جهنم) التي لا يشبه نارا (لا يقضى عليهم) لا يتحكم عليهم
بموت ثان يعني وقتي كه در دوزخ باشند (فيجوزوا) ويستريحوا من العذاب ونصبه باضمار ان لآته بحولبه النبي
(ولا يعصف عنهم من عذابها) ظرفة عين بل كبا خبت زيدا ستعارها يعني هرگاه كه آتش فرو نشيند زياده
كنند اسراق والنهاب اورا وقوله كبا خبت لا يدل على تخفيف عنهم بل على نقصان في النار ثم يردا كافي كشف
الاسرار قوله عنهم نائب مناب الفاعل ومن عذابها في موقع النصب اوبالعكس وان كانت زائدة يمين له الرفع
(كذلك) اي مثل هذا الجزء الفظيع (يجزي) جزا ميدهم (كل كفور) مبالغ في انكفرا وفي الكفران لاجزاء
اخف وادنى منه (وهم) اي الكفار (يصطرخون فيها) يستغيثون وبالقاسية فر ياد ميخواهند در دوزخ
والاصطراخ افعال من الصراخ وهو الصياح بجهد وشدة دخلت الطاء فيه للمبالغة كدخولها في الاصطبار
والاصطفاة والاصطناع والاصطباد استعمل في الاستغاثة بالقاسية فر ياد خواستن وشاعت كردن
خواستن بجهر المستغيث صوته (ربنا) باضمارا قول يقولون ربنا (اخرجنا) من النار وخلصنا من عذابها ووردنا
الى الدنيا (نعمل صالحا) عمل بسنديده اي نؤمن بدل الكفر ونطيع بدل المعصية وذلك لان قبول الاعمال مبنى
على الايمان (غير الذي كنا نعمل) قيد والعمل الصالح بهذا الوصف اشعارا بانهم كانوا يحسبون ما فعلوه صالحا
والآن تبين خلافه اذ كان هوى وطبعنا ومخالفة يعني اكنون عذاب رانعاينه ديديم ودانستيم كه كردار ما
در دنيا شايسته نبود (اولم نعمركم ما يتذكرون) جواب من بجهة تعالى وتوبيخ لهم والهمزة
للاذكار والنفي والواو والاعطف على مقدر يقتضيه المقام والتعمير زند كافي دادن والعماسم لمدة عمارة البدن

بالحياة وما نكرة موصوفة او مصدر يراد به الزمان كقولك آتيتك غروب الشمس والتذكر يتدكرتقن والمعنى الم
 نعتكهم مهلة ولم نعلمكم عمر او تعميرا او وقتا وزمانا يتدكر فيه من تدكر والي الثاني مال الكاشفي حيث قال
 بالفارسية آيا زندكافي نداديم وعمر ارزاني نداشتم شمارا آن مقدار پند كيريد و دوران عمر هر كه خواهد كه پند كيرد
 ومعنى يتدكر فيه اى يمكن فيه المتدكر من التذكر والتفكر لشأنه واصلاح حاله وان قصر الا ان التوبيخ في المطالفة
 اعظم يعنى اذا بلغ حد البلوغ يفتح الله له نظر العقل فيلزم حيث تدعى المكلف ان ينظر بنظر العقل الى المصنوعات
 فيعرف صانعها ويوحده ويطيعه فاذا بلغ الى الثمانى عشرة والعشرين او ما فوق ذلك يتأكد التكليف ويلزم الحجّة
 اشد من الاول وفي الحديث اعذر الله الى امرئ واخر اجله حتى يبلغ ستين سنة اى ازال عذره ولم يبق منه موضعا
 للاعتذار حيث اسهله طول هذه المدة ولم يعتذر ولعل سر تعيين الستين ما قال عليه السلام اعمار امتي ما بين
 الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك فاذا بلغ الستين وجاوزها كانت السبعون آخر زمان التذكر لان
 ما بعد هازمان الهرم وفي الحديث ان لله ملكا ينادى كل يوم وليه ابناء الاربعين يزرع قد دنا حصاده وابناء الستين
 ما قدمتم وما علمتم وابناء السبعين هلموا الى الحساب وكان الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره اذا قام اليه شاب
 ليتوب يقول يا هذا ما جئت حتى طلبوك ولا قدمت من سفر الجفاء حتى استحضروك يا هذا ما تركناك لما تركنا
 والانسيناك لما نسيتنا انت في اعراضك وعيظنا تحفظك ثم حركناك لقرنتنا وقد منناك لانسنا وكان اذا قام اليه
 شيخ ليتوب يقول يا هذا اخطأت وابطأت كبر سنك ثم رجعتك هجرتنا في الصبا فعذرناك وبادرتنا في الشباب
 مهلناك فلما فاطعتنا في المشيب مقتناك فان رجعت الينا بلناك * دل زديازود تر كرد جوانانرا خنك
 كه نكي از سردي آبت مانع كوزه را * وكان جماعة من الصحابة ومن بعدهم اذا بلغ اربعين سنة او رأى شيئا
 بالغ في الاجتهاد وطوى الفراش واقبل على قيام الليل واقل معاشره الناس ولا فرق في ذلك بين الاربعين فما
 دونها لان الاجل مكتوم لا يدري متى يحل ايقظنا الله واياكم من رقدة الغافلين (وجاءكم النذير) عطف على الجملة
 الاستهلامية لانها في معنى قد عمرناكم من حيث ان همزة الانكار اذا دخلت على حرف النفي افادت التقرير
 كما في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا الخ لانه في معنى قد شرحن الخ والمراد بالنذير رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعليه الجمهورا وما معه من القرء ان العقل فانه فارق بين الخير والشر او موت الاقارب والحيوان
 والاخوان والشيب وفيه ان مجي الشيب ليس بعلم للجميع هو ماقبله (قال الكاشفي) واكثر علماء براتندكه
 مراد از نذير شيب است چه زمان شيب فرو نشاندند شعله حياتست وه وسم پيرى ژنك فزاينده آيينه ذات *
 نوبت پيرى چو زندكوس درد * دل شود از خوشدلى وعيش فرد * درتن واندام در آيد شكست *
 لرزه كند باى ز سستی چو دست * موي سفيد از اجل آرد پيام * پشت خم از مرگ رساند سلام *
 قيل لعل من سباب من ولد آدم عليه السلام ابراهيم الخليل عليه السلام فقال ما هذا يارب قال هذا وقار
 في الدنيا ونور في الآخرة فقال رب زدني من نورك ووقارك وفي الحديث ان الله يبغض الشيخ الغريب اى الذى
 لا يشيب كما في المقاصد الحسنة وقال الكواشي يجوز ان يراد بالنذير كل ما يؤذن بالانتقال فلا بد من التنبيه عند
 مجيئه ولذا قال اهل الاصول الصحيح من قول محمد بن الحنفية يجب موسعا يحل فيه التأخير الا اذا غلب على ظنه
 انه اذا خريفوت فاذا مات قبل ان يميج فان كان الموت فجأة لم يلحقه اثم وان كان بعد ظهور امارات يشهد قلبه
 بانه لو اخريفوت لم يحل له التأخير ويصير مضيقا عليه لقيام الدليل فان العمل بدليل القلب اوجب عند عدم
 دلالة * در موضع آورده كه چون دوزخيان استغائه كتند وبفرياد آيند وكويند خدا يا ما را بدنيا فرست تا عمل
 خير كنيم بمقدار زمان دنيا از اول ابداع تا آخر انقطاع فرياد * كتند تا حق سبحانه وتعالى جواب فرمايد كه
 زندكافي دادم شمارا ونذير فرستادم بشما كويند بلى زندكافي يا قتم ونذير را ديدم خدای تعالى فرمايد (قد وقوا)
 پس بچشيد عذاب دوزخ فالقاء لترتيب الامر بالذوق على ما قبلها من التعمير ومجى النذير (ها) القاء للتعليل
 للظالمين على انقسامهم بالكفر والشرك (من نصير) يدفع العذاب عنهم وفيه اشارة الى انهم كانوا في الدنيا ناعمين ولذا
 لم يذوقوا الالم فلما ما قوا وبعثوا وتيقظوا تيقظا تاما ذاقوا العذاب وادركوه (ان الله عالم غيب السموات والارض)
 اى يختص بالله علم كل شىء فيم اغاب عن العباد وخبى عليهم فكيف يخفى عليه احوالهم ولنهم لوردوا الى الدنيا
 احادوا لما نوهوا عنه (انه) تعالى (عليهم بذات الصدور) لم يقل ذوات الصدور لارادة الجنس وذات تأنيث ذى

اي جاهدين في ايمانهم والجهود والجد الطاقه والمشقة وقيل الجهد بالفتح المشقة وباضم الوسع والايمان بالفتح جمع بين واليمين في الحلف مستعها من اليمين بمعنى اليد اعتبارا بما يفعل الحالف والمعاهد عنده قال الواجب اي حلفوا واجتهدوا في الحلف ان يأتوا به على ابلغ ما في وسعهم انتهى وكان اهل الجاهلية يحلفون بأبائهم وبالاصنام وبغير ذلك وكانوا يحلفون بالله ويسمونه جهود اليمين وهي اليمين المغلظة كما قال النابغة حلفت فلم اترك لنفسك ربيبة * وليس وراء الله الامر مطلب

اي كما ان الله تعالى اعلى المطالب كذلك الحلف به اعلى الاحلاف روى ان قریشا بلغهم قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الكتاب كذبوا رسلاهم فقالوا لعن الله اليهود والنصارى اتهم الرسل فكذبوهم وحلقوا (لقد جاءهم نذير) اي والله ان جاء قریشا نبي منذر (ليكونن اهدى) اطوع واصوب ديناً (من احدى الامم) ازيكى متان كذشته اي من كل من اليهود والنصارى وغيرهم لان احدى شائعة والامم جمع فليس المراد احدى الامتين اليهود والنصارى فقط ولم يقل من الامم بدون احدى لانه لو قال بلحازان يراد بعض الامم وقوله في اواخر الانعام ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اي اليهود والنصارى ثم قوله او تقولوا لو اننا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم اي الى الحق لا ينافي العموم لان تخصيص الطائفتين وكاتبهما انما هو لا شتارهما بين الامم واشتارهما فيما بين الكتب السماوية وقال بعضهم معنى من احدى الامم من الامة التي يقال لها احدى الامم تفضيلا لها على غيرها في الهدى والاستقامة ومنه قولهم للداهية هي احدى الدواهي اي العظيمة واحدى سبع اي احدى ليالي عاد في الشدة وفي الآية اشارة الى ان الانسان لما كان مريكا من الروح والجسد فبروحانيته يميل الى الدين وما يتعلق به وببشريته يميل الى الدنيا وما يتعلق بها الكافر والمؤمن فيه سواء الا ان الكافر اذا مال الى شيء من الدين بحسب غلبة روحانيته على بشرته وعاهد عليه ثم وقع في معرض الوفاء به لم يوافق نفسه لانها مائلة الى الكفر واغلبة عن الدين وظلمة الكفر تحرضه على نقض العهد فينقضه وان المؤمن اذا مال الى شيء من الدنيا بحسب غلبة بشرته على روحانيته وعاهد عليه وهو يريد الوفاء به ينعنه نور ايمانه عن ذلك ويحرضه على نقض العهد فينقضه وكذلك المرید الصادق اذا اشتد عليه القبض وملت نفسه من مقاساة شدة الرياضة والمجاهدة حتى نفسه يتوع من الرخص استمالة لها وربما عاهد الله عليه ويؤكد الشيطان فيه عمده ويمينه ويعدده فاذا وقع في معرض الوفاء واراد ان يني بعهدده فاذا صدقت ارادته تسبق عزيمته وتحرر سلسلة طلبه فينقض عمده مع النفس ويجدد عهد الطلب مع الله ويتمسك بدوام الذكر وملازمته الى ان يفتح الله بفتح الذكرباب قلبه الى الحضرة ويرزق بحجى الحق باطل ما تمناه (فلما جاءهم نذير) واي نذير افضل الكل واشرف الانبياء والرسل عليهم السلام (ما زادهم) اي النذير او يحيمته على التسبب (الانفورا) تباعدوا عن الحق والهدى وبالفارسية مكر وسيدن ازحق دورشدين (استكبارا في الارض) بدل من نفور او مفعول له يعنى عتوا على الله وتكبروا عن الايمان به وبالفارسية كردن كشي از فرمان الهى قال في بحر العلوم الاستكبار التكبر كالاستعظام والتعظيم اظفا ومعنى انتهى قال بعض السكاران الله تعالى قد انشأنا من الارض فلا ينبغى لك ان تعلو على امكن زخالة آفریدت خداوند پاك * پس اي بنده افتادكى كن چون خالك (ومكر السبي) عطف على استكبار او على نفور او اصله ان مكر والمكر السبي فخذف الموصوف استغناء بوصفه ثم يدل ان مع الفعل بالمصدر ثم اضيف اتساعا قال في تاج المصادر المكر تارك شدن ومنه اشتق المكر لانه السبي بالفساد في خفية وقال الراغب المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة وذلك ضربان محمود وهو ان يعصرى بذلك فعل جميل وعلى ذلك قوله والله خير لما كرين ومذموم وهو ان يعصرى به فعل قبيح انتهى ومنه الآية ولذا وصف بالسبي والمعنى ما زادهم الا المكر السبي في دفع امره عليه السلام بل وفي قتله واهلاكه وبالفارسية ابد سازى ودستان كرى (ولا يحيق المكر السبي الا باهله) قال في القاموس ساق به يحيق حيقا وحيوقا وحيقانا احاط به كاحاق وحقا بهم العذاب احاط ونزل كما في المختار والحيق ما يشتمل على الانسان من مكره فعله والمعنى ولا يحيط المكر السبي الا باهله وهو لما كرو قد احاق بهم يوم بدر وبالفارسية واحاطه نميكتدم كريد مكر باهل وى يعنى مكرهم ما كرى بوى احاطه كند واطراف وجوانب وى فرو كريد وهر چه در باب قصد كسى انديشيد باشد درباره خود مشاهد نمايد قال في بحر العلوم المعنى الاحيقا ملصقا باهله وهو استثناء مفرغ فيجب ان يقدر له

مستثنى منه عام مناسب له من جنسه فيكون التقدير ولا يحيق المكر السيء حيقا الاحيقا باهله وفي الحديث
 لا تمكروا ولا تعينوا مكرافان الله يقول ولا يحيق المكر السيء الا باهله ولا تخوا ولا تعينوا باغيافان الله يقول
 انما بغيكم على انفسكم واما قوله عليه السلام انصر اخاك ظالما او مظلوما فعناه بالنسبة الى نصرته الظالم
 ان تصره على ابليس الذي يوسوس في صدره بما يقع منه في الظلم بالكلام الذي تستحليه النفوس وتتقاد اليه
 فتعينه على رد ما وسوس اليه الشيطان من ذلك وفي حديث آخر المكر والخديعة في النار يعني احمايهما
 لانهما من اخلاق الكفار لان اخلاق المؤمنين الاخيار وفي امثالهم من حفر لآخيه جبا وقع فيه منجبا
 فلا يصيب الشر الا اهل الشر وابن عيين راديرن قطعه ايسر * درياب توزروي حديدك وناشناس *
 دمها زدند و كور و تزيورتا قند * رغما لانفسهم همه يكي بمن رسيد * وايشان جزاء فعل بد حويدش
 يا قند * جعلنا الله واياكم من صفا قلبه من الغل والكدر و حفظنا من الوقوع في الخطر (فهل ينظرون) النظر
 هنا بمعنى الانتظار اى ما ينتظرون وبالفارسية پس آيا انتظار ميبرند مكذبان ومكاران يعنى نعى برند و چشم
 نعى دارند (الاسنة الاولين) اى سنة الله في الامم المتقدمة تعذيب مكذبيهم وما كرمهم والسنة الطريقة وسنة
 النبي طريقته التي كان يصورها وسنة الله طريقة حكمته (فان) القام لتعليل ما يفيد الحكم بانتظارهم العذاب
 من مجيئه (تجد) يس نيابى توالبته (لسنة الله تبديلا) بان يضع موضع العذاب غير العذاب وهو الرحمة والعفو
 (ولن تجد لسنة الله تحويلا) بان ينقله من المكذبين الى غيرهم والتحويل بگردايدن ونقى وجران التبدل
 والتحويل عبارة عن نقى وجوده ابا الطريق البرهاني وتخصيص كل منهما بنقى مستقل لتأكيد انتفاهما
 وفي الآية تنبيه على ان فروع الشرايع وان اختلفت صورها فالغرض المقصود منها لا يختلف ولا يتبدل وهو
 تطهير النفس وترشيحها للوصول الى ثواب الله وجواره كما في المفردات (اولم يسيروا في الارض) الهزمة للانكار
 والذنى والوالوالعطف على مقدار اى أقعد مشركوا مكة في مساكنهم ولم يسيروا ولم يمضوا في الارض الى جانب
 الشام واليمن والعراق للحجارة (فينظروا) بمشاهدة آثار ديار الامم الماضية العاتية (كيف كان عاقبة الذين) جاؤا
 (من قبلهم) اى هلكوا لما كذبوا الرسل و آثار هلاكهم باقية في ديارهم (وكأنوا) اى والحال ان الذين من قبلهم
 كعاد وعود وسبأ كانوا (اشد منهم قوة) سخترين از مكان از روى تواناي واطول اعمارا فانهم طول المدى
 وما اغنى عنهم شدة القوى (وما كان الله ليهجزه من شئ) الاعجاز عاجز كردن واللام ومن لتأكيد النقى
 والمعنى استحالة من كل الوجوه ان يعجز الله تعالى شئ ويسبقه ويفوته (في السموات ولا) تأكيد آخر لما النافية
 ففي هذا الكلام ثلاثة تأكيدات (في الارض) پس هر كه خواهد كند وكسى برود حكم او تكيد (انه)
 تعالى (كان عليا) ببلغ العلم بكل شئ في العالم مما وجد و يوجد (قديرا) ببلغ القدرة على كل ممكن ولذلك علم بجميع
 اعمالهم السيئة فعاقبهم بموجيها فن كان قادر على معاقبة من قبلهم كان قادر على معاقبتهم اذا كانت اعمالهم
 مثل اعمالهم والاية وعظ من الله تعالى ليعتبروا * نوود مرغ سوى دانه قراز * چون دكر مرغ بيند اندرند
 بند كير از مصائب دكران * تا تكيدند ديكران ز تو بند * والاشارة انه ما خاب له تعالى ولى ولا يرج له
 عرقه قد وسع لاوليائه فضلا كثيرا ودمر على اعدائه تدميرا وسبب الفضل والولاية هو التوحيد كما ان سبب
 القهر والعداوة هو الشرك قال بعض الكبار ما اخذ الله من اخذ من الامم الا في آخر النهار وذلك لان اسباب
 التأثير الاكهي المعتاد في الطبيعة قد صرت عليه وما اثرت فيه فدل على ان العنة فيه قد استحوكت لا تزول
 فلما عدت فائدة التكاح من لذة وتساؤل فرقي بينهما اذ كان التكاح موضوعا للالتذاذ اول التناسل اولهما معا
 اوفى حق طائفة بكذا وفي حق اخرى بكذا وفي حق اخرى للمجموع وكذلك اليوم في حق من اخذ من الامم
 اذا انقضت دورته وقع الاخذ الاكهي في آخره انتهى كلامه قدس سره واعلم ان الله تعالى امهل عباده
 ولم يأخذهم بقرعة ليروان العفو والاحسان احب اليه من الاخذ والانتقام وليعلموا شفقتهم وبره وكرمه
 وان رحمة سبقت غضبه ثم انهم اذا لم يعرفوا الفضل من العدل والاطف من القهر والجمال من الجلال اخذهم
 في الدنيا والاخرة بانواع البلاء والعذاب وهي تطهير لى حق المؤمن وعقوبة محضة في حق الكافر لانه ايسر
 من اهل التطهير اذ التطهير اعم بما يتعلق بلوث المعاصي غير الكفر عصمنا الله واياكم مما يوجب سخطه وعذابه وعقابه
 (ولو يواخذ الله الناس) جميعا (بما كسبوا) من المعاصي وبالفارسية واكرموا اخذ كرد خدای تعالى مر دمانرا

حجواه آنچه كسب ميكنند از شرك و معصيت چنانكه مواخذة كرد خداي تعالى مردمان را بجزا آنچه كسب
 ميكنند از شرك و معصيت چنانكه مواخذة كرد ام ماضيہ (ما ترك على ظهرها) الظهر بالفارسية پشت
 والكتابة راجعة الى الارض وان لم يبق ذكرها لكونها مفهومة من المقام (من دابة) من نسمة تدب عليها
 من بني آدم لانهم المسكفون المجازون وبعضه ما بعد الآية او من غيرهم ايضا فان شؤم معاصي المكافين يلحق
 الدواب في العنصرى والطيور في الهواء بالتحط ونحوه ولذا يقال من اذنب ذنبا فجميع الخلق من الانس
 والدواب والوحوش والطيور والذرخصاؤه يوم القيامة وقد اهلك الله في زمان نوح عليه السلام جميع
 الحيوانات الا ما كان منها في السفينة وذلك بشؤم المشركين وسيهم وقال بعض الائمة ليس ان البهجة تؤخذ
 بذنوب آدم واكتنبا خلقت لابن آدم فلا معنى لابقائها بعد اذناء من خلقت له (ولكن يؤخرهم الى اجل مسجى)
 وقت معين معلوم عند الله وهو يوم القيامة (فاذا جاء اجلهم) پس چون يسايد وقت هلاك ايشان (فان الله كان
 بعباده بصيرا) فيجازيهم عند ذلك باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر انزلوا مع رضا بنوازد ابن را بنوازد
 غضب بكذا رد كس رابقتضاء وقدرش كارى نيست آنست صلاح خلق كومي سازد وفي الآية اشارة الى انه
 ما من انسان الا ويصدر منه ما يستوجب المواخذة ولكن الله تعالى بفضله ورحمته يمهل ثم يواخذ من كان اهل
 المواخذة ويعفو عن هواهل العفو في الآية بيان حمله تعالى وارشاد الله اذ الى الحلم فان الحلم حجاب الآفات
 وملح الاخلاق وساد احنف بن تيمس يعقله وحمله حتى كان تحرد لامره مائة الف سيف وكان امر آء الامصار
 يلتجئون اليه في المهمات وهو المضروب به المثل في الحلم وقال له رجل داني على المروة فقال عليك بالخلق الفسيح
 والكف عن القبيح ثم قال ألا ادلك على ادوى الداء قال بلى قال اكساب الذم بلا منفعة ومن بلاغات
 الزخشرى البأس والحلم حاتمى واحتمى والدين والعلم حنيتى وحنيتى وفيه لف ونشر على الترتيب والبأس
 الشجاعة وفيها السخاوة اذ لا تكون الشجاعة الا بسخاوة النفس ولا تكون السخاوة الا بالشجاعة فان المال
 محبوب لا يصدر انفاقه الا من غلب على نفسه والجود منسوب الى حاتم بن عبدالله بن سعد لاطماني والحلم
 منسوب الى الاحنف المذكور والدين منسوب الى ابراهيم بن الحنيف معلم ابى حنيفة رحمه الله والعلم منسوب
 الى ابى حنيفة وفي هذا المعنى قيل

الفقه زرع ابن مسعود وعلقة * حصاده ثم ابراهيم دقاس
 نعمان طاحنه يعقوب عاجنه * محمد خابز والاكل الناس

ثم ان الحلم لا بد وان يكون في محله كما قيل

ارى الحلم في بعض المواضع ذلة * وفي بعض بها عزا يسود فاعله

وكذلك الاحسان فانه انما يحسن اذا وقع في موقعه * هر آنكس كه بر دزد رحمت كند *
 خود كاروان ميزند * ثم ان البصير هو المدر لكل موجود برؤيته وخاصة هذا الاسم وجود التوفيق في مرآة
 قبل صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله بصيرته ووقفه لصالح القول والعمل نسأل الله سبحانه ان يفتح بصيرتنا الى جانب
 الملكوت وبأخذنا عن التعلق بعالم الناسوت ويحلم عنا باسمه الحليم ويختمنا بالخير ويجعلنا ممن اتى بقلب سليم
 تمت سورة الملائكة في اواخر شهر الله رجب من سنة عشر ومائة والف من هجرة من له اكل الشرف
 سورة يس ثلاث وثمانون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(يس) امام سرود على غلط التعديد فلاحظ له من الاعراب او اسم للسورة وعليه الاكثر فعمله الرفع على انه خبر
 مبتدأ محذوف اى هذه يس او انصب على انه مفعول لفعل مضمر اى اقرا يس ويؤيد كونه اسم السورة قوله
 عليه السلام ان الله تعالى قرأ طه ويس قبل ان خلق آدم بالنبي عام فاذا سمعت الملائكة قالوا طوبى لامة ينزل
 عليهم هذا طوبى لالسن تكلم بهذا طوبى لاجواف تحمل هذا ودرخبرست كه چون دوستان حق در بهشت
 رسند از جناب جبروت ندايد كه از ديكران بسيار بشقيديد وقت آن آمد كه از ماشنويد فيسمعهم سورة
 الفاتحة وطه ويس مصطفي عليه السلام كفت كان الناس لم يسمعوا القرء آن حين سمعوا الرحمن يتلوه
 عليهم كما في كشف الاسرار وقال بعضهم ان الحروف المقطعة اسماء الله تعالى ويدل عليه ان عليا رضى الله عنه

كان يقول يا كهيعص يا جمسق فيكون مقسما به مجرورا ومنصوبا يا ضمرا حرف القسم وحذفه والمبدأ
 بحذفه ان لا يكون اثره باقيا وباضماره ان يبقى اثره مع عدم ذكره ففي نحو والله لا فعلان يجوزان نصب بنزع الخافض
 واعمال فعل القسم المقدور ويجوز الجرايض باضمرا حرف الجر اقسام يس اي الله تعالى وفي الارشاد لا مساغ
 للنصب باضمرا فعل القسم لان ما بعده مقسم به وقد ابوا الجمع بين القسمين على شئ واحد قبل انقضاء الاول
 وقال بعض الحكماء الا كهيئة انها اسماء ملائكة هم اربعة عشر كما سبق بيانه في طسم وعن ابن عباس رضي الله
 عنهما وهو قول كثير منهم ان معنى يس يا انسان في لغة طى على ان المراد به رسول الله عليه السلام واهل اصله
 يا انيسين تصغير انسان للتكبير فان صيغة التصغير قد تكون لظهور العطف والتعظيم ولا سيما ان المتكلم
 بصيغة التصغير هو الله تعالى وهو لا يقول ولا يفعل الا ما هو صواب وحكمة فيكون يا من يس حرف ندا وسين
 شرط انيسين فلما كثرت النداء به في السنتهم اقتصر وا على شرطه الثاني للتحقيق كما قالوا في القسم من الله ااصله
 ايمن الله واين خطاب باصورت ونبشريت مصطفاست عليه السلام چنانکه جای دیگر گفت قل انما انا بشر
 مثلکم ازانجا که انسانیت و جنسیت آنست او مشاکل خلق است و این خطاب با انسان بر وفق آنست
 و ازانجا که شرف نبوتست و تخصیص رسالت خطاب با وی اینست که یا ایها النبی یا ایها الرسول و این خطاب
 که باصورت و بشریت از بهر آن رفت که تا نقاب غیرت سازند و هر تا محرم را بر جمال و کمال وی اطلاع ندهند
 این چنانست که گویند (ع) ارسال خون تا کس نه بداند که کیم * و عن ابن الحنفیة معناه یا محمد دلیلها
 بعده انک لمن المرسلین و فی الحدیث ان الله سماني بسبعة اسماء محمد و واحد و طه و يس و المزملي و المذثر و عبد الله
 و یؤیده انه یقال لاهل البيت آل یس كما قيل (ع) لله در کویا آل یاسینا به یقول الفقیر یحتمل ان یكون المراد بالیس
 اول من عظمه الله تعالى بما فی سورة یس فلا یحصل التأیید (وقال الکاشفی) حقیقت آنست که در کلام عرب
 از کلمة بحر فی تعبیر می کنند چنانچه * قد قلت لها قتی فقالت ق * ای وقتت پس منشايد که حرف
 سین اشارت حکامة یا سید البشر او یا سید الاولین و الاخرین و حدیث اناسید و ولد آدم تفصیر این حرف بود
 كما قال فی العرائس لم یدح علیه السلام بذلک نفسه و لکن اخبر عن معنی مخاطبة الحق اياه بقوله یس انتهی
 و دیگر بیاید دانست که در میان حروف را سویت اعتدالیه هست که میان زیر و بینات او توافق و تساویت و هیچ
 حرف دیگر آن حال ندارد لاجرم مخصوص بحضرت ختمیه است که عدالت حقیقی خواه در طریق توحید
 و خواه در احکام شرع بدو اختصاص دارد * تراست مرتبه اعتدال در همه حال * که در خصائص
 توحید اعتدال از همه * ممکن است ترا در مقام جمع الجمع * بدین فضیلت مخصوص افضل از همه *
 و از خواص کلمات سابقه روایح را - بین قلب القرء آن یس استشمام میتواند نمود و سبجی تمامه فی آخر السورة
 ان شاء الله تعالى و قال نعمة الله النقة شبندی یا من تحقق ینبوع بحر الیقین و سبج سالما عن الاشرف و التلوین
 و شیخ فحیم الدین گفت قسمت بین نبوت خیب و بشره طهرا و وقال البقلی اقسام یس بد القدره لازلیة
 و سناء الربوبیة و قال القشیری الیاء یشر الی یوم الميثاق و السیر الی سره مع الاحباب کانه قال بحق یوم الميثاق
 و سرى مع الاحباب و القرء آن الخ و ذهب قوم الی ان الله تعالى لم یجعل لاحد سیلا الی ادرالذمعا فی الحروف
 المقطعة فی اوائل السور و قالوا ان الله تعالى متفرد بعلمها و نحن نوؤمن بانها من جله القرء آن العظیم و نکل علمها
 الیه تعالى و تقرأها تعبد او امتثالا لامر الله و تعظیما للكلامه و ان لم نقسم منها ما تقسمه من سائر الايات درینا بیع
 آورده که هر حرفی از حروف مقطعه سریست از خزانه غیب که حضرت حق حبیب خود را بران اطلاع داده
 بعد از ان جبرائیل بران نازل شده و جز خدا و رسول کسی بر آن و عرف ندارد قال الشیخ ابن نور الدین فی بعض
 وارداته سألت رسول الله صلی الله علیه و سلم اسرار المتشابهات من الحروف فقال هی من اسرار المحبة ینی
 و بین الله فقلت هل یعرفها احد فقال ولا یعرفها جدی ابراهیم علیه السلام هی من اسرار الله تعالى التي لا یطلع
 علیها نبی مرسل و لا ملائک مقرب و یؤیده ما فی الاخبار ان جبریل علیه السلام لما نزل بقوله تعالى کلهیص
 فلما قال کاف قال النبی علیه السلام علمت فقال ها فقال علمت فقال یا فقال علمت فقال عین فقال علمت فقال صاد
 فقال علمت فقال جبریل کیف علمت ما لم أعلم یقول الفقیر لاشک انه علیه السلام وصل الی مقام فی الکمال لم یصل
 الیه احد من کل الافراد فضلا عن الغیور و یدل علیه عبوره لیله المعراج عن جمیع المواطن و المقامات فلم یذا

لزان يقال لم يعرف احد من الثقيلين والملائكة ما عرفه النبي عليه السلام فان علوم الكل بالنسبة الى علمه
 الجرفه عليه السلام هم حقائق الحروف بما لا يزيد عليه بالنسبة الى ما في حد البشر وما غيره فلهم
 بها وبعض حقائقها بحسب استعداداتهم وقابلياتهم هذا ما يعطيه الخال والله تعالى اعلم بالخفايا
 والاسرار وما يتطوى عليه كتابه ويحيط به خطابه (والقرء ان) بالجر على انه مقسم به ابتداء (الحكيم) اي الخاتم
 كالعالم بمعنى العالم فانه يحكم بما فيه من الاحكام والمحكم من التناقض والعيب ومن التغير بوجه ما كما قال
 تعالى وانا له حافظون وهو الذي احكم نظمه واسلوبه واتقن معناه وغواه وذو الحكمة اي المتضمن لها والمشمول
 عليها فانه منبع كل حكمة ومعدن كل عظمة فيكون بمعنى النسب مثل تاجر بمعنى ذي ثمر وهو من قبيل وصف
 الكلام بصفة المتكلم به اي الحكيم فانه (انك) يا اكل الرسل وافضل الكل وهو مخاطبة المواجهة بعد شرف
 القسم بنفسه وهو مع قوله (لمن المرسلين) جواب للقسم وبالجملة لرد انكار الكفرة بقولهم في حقه عليه السلام
 لست مرسل وما ارسل الله النار سولا والارسل قد يكون للتسخير كما رسال الريح والمطر وقد يكون يبعث
 من له اختيار فهو ارسال الرسل كما في المقدرات قال في بحر العلوم هو من الايمان الحسنة البديعة لتناسب بين
 المرسل به والمرسل اليه اللذين احدهما المقسم المنزل والاخر المقسم عليه المنزل اليه انتهى وهذه الشهادة منه
 تعالى من جملة ما اشير اليه بقوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ولم يقسم الله لاحد من انبيائه بارسالته في
 كتابه الا له قال في انسان العيون من خصائصه عليه السلام ان الله تعالى اقسام على رسالته بقوله يس والقرء ان
 الحكيم انك لمن المرسلين (قال الشيخ سعدى) ندائم كدامين سخن كويت * كه والاترى زانجه من كويت
 ترا عزولوا لا تقميين بس است * ثنائى فوطه ويس بس است * ومعنى ثناء طه انه عليه السلام صلى
 في الليالى حتى تورمت قدماه فقال تعالى طه اي باطه ويا طالب الشفاعة وهادى البشر ما انزلنا علينا
 القرء ان لتشقى اي لتقع به في التعب وقال بعضهم الطاء تسعة والهاء خمسة معناه يامن هو كالقمر المنير ليلة البدر
 ومعنى ثناء يس ما ذكر من الاقسام على رسالته مع انه يحتمل ان يراد يس ياسيد البشر ونحوه على ما سلف وذلك
 ثناء من الله اي ثناء (على صراط مستقيم) خيرا آخر لان اي متمكن على توحيد وشرائع موصلة الى الجنة والتقربة
 والرضى واللذة واللقاء وفي موضع انك اعلى هدى مستقيم يعنى كه توازم رسلا في برطريق راس بردينى
 درست وشريعتى بالذوسيرى يستديده (كافي كشف الاسرار) فان قلت اي حاجة الى قوله على صراط
 مستقيم ومن المعلوم ان الرسل لا يكونون الا على صراط مستقيم قلت فائده وصف الشرع بالاستقامة صريحا
 وان دل عليه لمن المرسلين التزاما بجمع بين الوصفين في نظام واحد كما قال انك لمن المرسلين الثابتين على طريق
 ثابت استقامته وقد تكرر ليبدل به على انه ارسل من بين الصراط على صراط مستقيم لا يوازيه صراط الا انك
 وصفه في الاستقامة بالتكبير للتفخيم وفي التأويلات الجمية يشير بقوله يس الى مستقيم الى سيادة النبي عليه
 السلام والى انه ما بلغ احد من المرسلين الى رتبته في السيادة وذلك لانه تعالى اقسام بالقرء ان الحكيم انك
 المرسلين على صراط مستقيم الى قاب قوسين من القرب واذا في اي بل ادنى من كمال القرب كما قال صلى الله عليه
 وسلم مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فان لكل نبي مرسل سيرة الى مقام معين على
 صراط مستقيم هو صراط الله كما ان النبي عليه السلام اخبرانه رأى ليلة المعراج في كل سما بعض الانبياء حتى
 قال عليه السلام رأيت موسى عليه السلام في السماء السادسة ورأى ابراهيم عليه السلام في السماء السابعة وقد
 عبر عنهم الى كمال رتبة ما بلغ احد من العالمين اليها (تنزيل العزيز الرحيم) نصب على المدح باضمار اعنى والتقدير
 اعنى بالقرء ان الحكيم تنزيل العزيز الرحيم انك لمن المرسلين لتنذر الخ وهو مصدر بمعنى المفعول اي المنزل كما تقول
 العرب هذا الدرهم ضرب الاميراي مضروبه عبره عن القرء ان لسكال عراقته في كونه منزلا من عند الله تعالى
 كانه نفس التنزيل وتنزيل بناء كثرات ومبالغه است اشارت است كه اين قرء ان يبكار از آسمان فرو آمد بلكه
 بكرات ومرات فرو آمد بحدت بيست و سه سال سيزده سال بمكه وده سال بمدينه نجم نجم آيت آيت سورت سورت
 چنانكه حاجت بود ولا يبق وقت بود والعزيز الغائب على جميع المقدورات المتكبر الغنى عن طاعة المطيعين المنتقم
 ممن خالقه ولم يصدق القرء ان وخاصة هذا الاسم وجود الغنى والعز ضرورة او حقيقة او معنى فمن ذكره اربعين يوما
 في كل يوم اربعين مرة اعانه الله تعالى واعزه فلم يحوجه الى احد من خلقه وفي الاربعين الادريسية يا عزيز

المنع الغالب على امره فلا شيء يعادله قال السهروردي من قرأه سبعة ايام متواليات كل يوم القاها لك الله
 خصمه وان ذكره في وجه العسكر سبعين مرة ويشير اليهم يده فانهم ينهزمون والرحيم المتفضل على عباده
 المؤمنين بانزال القرء ان ليوقظهم من نوم الغفلة ونعاس النسيان وخاصة هذا الاسم رقة القلب والرحمة
 للمخلوقين فمن داومه كل يوم مائة كان له ذلك ومن خاف الوقوع في مكروه ذكره مع قرينه وهو اسم الرحمن او حله
 وفي الاربعين الادريسية يارحيم بكل صريح ومكروب وغياثه ومعاذة قال السهروردي اذا كتبه وحله في ماء
 وصب في اصل شجرة ظهر في ثمرها البركة ومن شرب من ذلك اشتاق لكتابه وكذا ان كتب مع اسم الطالب
 والمطلوب وانه فانه يميم ويدركه من الشوق ما لا يمكنه الشبات معه ان كان وجهه لا يجوز فيه ذلك والا فالعكس
 قال في الارشاد وفي تخصيص الاسمين الكريين المعربين عن الغلبة التامة والرافة العامة حدث على الايمان به
 ترهيبا وترغيبا حسبما نطق به قوله تعالى وما ارسلنا الا رحمة للعالمين وفي التأويلات النجمية يشير الى ان
 القرء ان تنزل من عز رنغني لا يحتاج الى تنزيله لعله بل هو رحيم اقتضت رحمة تتريل القرء ان فانه حبل الله
 يعتصم به الطالب الصادق ويصعد الى سرادات عزته وعظمته (وفي كشف الاسرار) عزرتة بيكان كان
 رحيم بمؤمنان اكر عزربو دى رحيم هر كزاورا كسى نيابد واكر رحيم بودى عزربو همه كس اورا يابد عزربو ناست
 تا كافران در دنيا اورا نداندر رحيم است در عقبي تا مؤمنان اورا يابند * دست رحمت نقاب خود بكشيد
 * عاشقان ذوق وصل او بچشيد * مانداهل حجاب در برده * ييلاي فراق او مرده (لتنذر)
 متعلق بتزليل اى لتخوف بالقرء ان (قوما ما انذرا باؤهم) مانافية وبالجملة صفة ميينة لغاية احتياجهم الى
 الانذار والمعنى لتنذر قوما لم ينذرا باؤهم الا قربون لتطاول مدة الفترة ولم يكونوا من اهل الكتاب ويؤيده قوله
 تعالى وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير يعنى العرب وقوله هو الذى بعث فى الاميين الى قوله وان كانوا من قبل اى
 ضلال مبين ويجوز ان يكون ما موصولة او موصوفة على ان تكون الجملة مفعولا ثانيا لتنذر بخلاف العائد
 والمعنى لتنذر قوما العذاب الذى انذره او عذبا انذره باؤهم الا بعدون فى زمن اسماعيل عليه السلام وانما
 وصف الاباء فى التفسير الاول بالاقربين وفى الثانى بالابعدين لتلازم ان يكونوا منذرين وغير منذرين فاباؤهم
 الاقدمون اتاهم النذير لا محالة بخلاف آباؤهم الا دين وهم قریش فيكون ذلك بمعنى قوله اظلم يدبروا القول
 ام جاءهم ما ليات آباؤهم الاولين فان قلت كيف هذا وقد وقعت الفترات فى الازمنة بين نبي ونبي حسبما يحكى
 فى التواريخ واما الحديث فقيل كان خالد مبعوثا الى بنى عبس خاصة دون غيرهم من العرب وكان بين عهد عيسى
 وعهد نبينا عليه السلام ويقال ان قبره بناحية جرجان على قله جبل يقال له خدا وقد قال فيه الرسول عليه
 السلام لبعض بناته جاءته يا بنت نبي ضيعة قومه كذا فى الاستلة المفصلة ويحتمل التوفيق بوجه آخر وهو ان
 المراد بالامة التى خلفها نذير هي الامة المستأصلة فانه لم يستأصل قوم الا بعد النذير والاصرار على تكذيبه
 وايضا ان خلوا النذير فى كل عصر يستلزم وجوده فى كل ناحية والله اعلم (فهم غافلون) متعلق بنبي الانذار مرتب
 عليه والضمير للقرئين اى لم ينذر آباؤهم فهم جميعا لاجله غافلون عن الايمان والرشد وجميع التوحيد وادلة
 البعث والقاء داخله على الحكم المسبب عما قبله فالنبي المتقدم سبب له يعنى ان عدم انذارهم هو سبب غفلتهم
 ويجوز ان يكون متعلقا بقوله لتنذر رد التمليل انذاره فالضمير للقوم خاصة اى فهم غافلون بما انذرا باؤهم
 الاقدمون لا امتداد المدة فالقاء داخله على سبب الحكم المتقدم والغفلة ذهاب المعنى عن النفس والنسيان ذهابه
 عنها بعد حضوره قال بعضهم الغفلة نوم القلب فلا تعتبر حركة اللسان اذا كان القلب نائما ولا يضر سكونه
 اذا كان متيقظا ومعنى التيقظ ان يشهده تعالى حافظا له رقيبا عليه قائما بمصالحه (قال المولى الجامى)
 رب تال يفوه بالقرء ان وهو يقضى به الى الخذلان * لعنتت اين كه بهر لهجه و صوت * شود از حضور
 خاطر فوت * فكر حسن غنا برد هوش * متكلم شود فراموش * نشود بر دل نوتانده * كين كلام خداست
 يابنده * حكم لعنت زقل بى اخلاص * نيست باقارتان قرءان خاص * بس مصلى كه درميان نماز * ميكند
 برخداى عرض نياز * چون در صدق نيست باز برو * ميكند لعنت ان نماز برو * وفى الحديث الغفلة فى ثلاث
 الغفلة عن ذكر الله والغفلة فيما بين طلوع النجم الى طلوع الشمس وغفلة الرجل عن نفسه فى الدين (وفي كشف
 الاسرار) غافلان دو انديكي از كاردين غافل و از طلب اصلاح خود بى خبر مر دنيا در نهاده و مست شهوت

كشته وديدة فكرت وعبرت برهم نهاده حاصل وى آنت كه رب العزة كفت والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك
 الذين انزلنا من السماء ماء فاصبح من الاغصان اوراقا ساطعة لؤلؤا وكسفاً منظرهم في الدنيا
 كزيتون مطبوخ بالزيتون حقيقته برباطن وى استيلاء غوده درمكاشفة جلال احديت جنان مستهلك
 شده كه از خود غائب كشته نه از دنيا خبر دارنده از عقبا بر زبان حال ميگويد * اين جهان در دست عقلت
 آن جهان در دست روح * باي همت بره فاسى هر دوده سالار زن * قالوا الصوفي كائن بائن * هر كه
 حق داد نور معرفتش * كائن بائن بود صفتش * جان بحق تن بغير حق كائن * تن زحق جان زغير
 حق بائن * ظاهر او بخلق پيوسته * باطن او زخلق بكسته * از درون آشنا وهمخانه *
 فزرون در لباس بيكانه * قائل هذه الصفة هم المتيقظون حقيقة وان ناموالا نه لاتنام عين العارفين وما سواهم
 هم النائمون حقيقة وان سهر والانه لم تنفتح ابصار قلوبهم و دروصا با واردست كه يا على با مردگان منشين على
 الله الله عنه كفت يا رسول الله مردگان كيا يند كفت اهل جهلت وغفلت اللهم اجعلنا من اهل العلم
 والعرفان والايقان والشهود والعيان وشرقنا بلقاك في الدارين واصرفنا عن ملاحظة الكونين امين (لقد
 اللام جواب القسم اى والله لقد) حق القول (وجب وتحقق) على اكثرهم اى اكثر القوم الذين تذرهم وهم
 اهل مكة (فهم لا يؤمنون) اى بانذارنا يا هم والفاء داخله على الحكم المسبب عما قبله واختلفوا فقال
 بعضهم القول حكم الله تعالى انهم من اهل النار وفي المفردات علم الله بهم وقال بعضهم القول كناية عن العذاب
 اى وجب على اكثرهم العذاب والجمهور على ان المراد به قوله تعالى لا يلبس عند قوله لا يؤمنون اجمعين لاملا ان
 جهنم منك وعن تبعك منهم اجمعين وهو المعنى بقوله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين وهذا القول
 لما تعلق بمن تبع ابليس من الجن والانس وكان اكثر اهل مكة ممن علم الله منهم الاصرار على اتباعه واختيار
 الكفر الى ان يموتوا كانوا ممن وجب وثبت عليهم مضمون هذا القول لكن لا بطريق الخبر من غير ان يكون
 من قبلهم ما يقتضيه بل بسبب اصرارهم الاختيارى على الكفر والانكار وعدم تأثرهم من التذكير والانذار
 ولما كان منبسط ثبوت القول وتحققه عليهم اصرارهم على الكفر الى الموت كان قوله فهم لا يؤمنون متفرعا
 في الحقيقة على ذلك لا على ثبوت القول (قال الكاشغرى) مراد آتاند كه خدای تعالی میدانست كه ایشان
 بر كفر ميرند يا بر شرك كشته شوند چون ابو جهل واضراب او وحقيقة هذا المقام ان الكل سعيدا كان
 او شقيا يجرؤن في هذه النشأة على مقتضى استعداداتهم فالله تعالى يظهر احوالهم على صفحات اعمالهم لا يجبرهم
 في شئ اصلا فمن وجد خيرا فليجد الله تعالى ومن وجد غيره فلا يلومن الا نفسه والاعمال امارات وليست
 بموجبيات فان مصير الامور في النهاية الى ما جرى به القدر في البداية وفي الخبر الصحيح روى عبد الله بن عمرو
 ابن العاص رضى الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال للذى في يده كتاب
 كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء آياتهم وقبائلهم ثم اجل على آخرهم فلا يراذ فيهم ولا ينقص
 منهم ابدا ثم قال للذى بشماله هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل النار واسماء آياتهم وقبائلهم ثم اجل على
 آخرهم فلا يراذ فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم قال بيده فنبذهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فريقتي في الجنة وفريقتي
 في السعير وحكم الله تعالى على الاكثر بالشقاوة فدل على ان الاقل هم اهل السعادة وهم الذين جمعوا في الازل
 خطاب الحق ثم اذا جمعوا تاء النبي عليه السلام اجابوه لما سبق من الاجابة لنداء الحق وانما كان اهل السعادة
 اقل لان المقصود من الايجاد ظهور الخليفة من العباد وهو يحصل بواحد مع ان الواحد على الحق هو السواد
 الاعظم في الحقيقة قال بعض السكار من رأى محمد عليه السلام في اليقظة فقد رأى جميع المقربين لانطوائهم فيه
 ومن اهتدى بهداه فقد اهتدى بهدى جميع النبيين والاسلام عمل والايمان تصديق والاحسان رؤية او كالرؤية
 فشرط الاسلام الاتقياد وشرط الايمان الاعتقاد وشرط الاحسان الا الشهادة فمن آمن فقد اعل على الدين ومن اعلاه
 فقد تعرض لعلوه وعزه عند الله تعالى ومن كفر فقد اراد اطفاء نور الله والله متم نوره * هر كه بر شمع خدا
 آرد يغو * شمع كى ميرد بسوز بوزا * لما قال المشركون يوم احد اعل هبل اعل هبل اذلهم الله وهب لهم وهو صنم
 كان يعبد في الجاهلية وهو الحجر الذى يطأ الناس في العتبة السفلى من باب بنى شيبه وهو الان مكبوب
 على وجهه وبلط الملوك فوقه البلاط فان كنت تضم مثل هذه الاسرار والافاسكت والله تعالى حكيم يضع

الامور كلها في مواضعها فكل ما ظهر في العالم فهو حكمة وضعه في محله لكن لا بد من الانكار لما انكره الشارع
قائلا والغلط (انا) بمقتضى قهرنا و جلالنا (جعلنا) خلقنا او برنا (في اعناقهم) جمع عنق بالفارسية كرون
والضمير الى اكثر اهل سكة (اغلالا) عظيمة ثقالا جمع غل بالضم وهو ما يشد به اليد الى العنق للتعذيب والتشديد
سواء كان من الحديد او غيره وقال القهستاني الغل الطوق من حديد الجامع لليد الى العنق المانع من تحرك
الرأس وفي المفردات اصل الغل تدريع الشيء وتوسطه ومنه الغل للماء الجاري يختص بما يقيد به فيجعل الاعضاء
وسطه وغل فلان قيده وقيل للخيول هو مغلول اليد قال تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم انتهى
(فهي الى الاذقان) الفاء للنتيجة والتعقيب والاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحين بالفارسية زقخدان اي
فالاغلال منتبهة الى اذقانتهم بحيث لا يمكن المغلول معها من تحرك الرأس والالتفات بالفارسية يس ان عليها
وزنجيرها يوسته شده بزقخدانتهلى ايشان ونعى كذارند كسرهما بجنباتند ووجه وصول الغل الى الذقن هو
اما كونه غليظا عريضا يلاما بين الصدر والذقن فلا جرم يصل الى الذقن ويرفع الرأس الى فوق واما كون
طوق الغل الذي يجمع اليدين الى العنق بحيث يكون في ملتقى طرفيه تحت الذقن حلقة يدخل فيها رأس
العمود والواصل بين ذلك الطوق وبين قيد اليد خارجا عن الحلقة الى الذقن فلا يخليه يحرك رأسه (فهم
مقصورون) رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم فان الاتحاح رفع الرأس الى فوق مع غض البصر يقال قمح البعير
قوحاقهو قماح اذا رفع رأسه عند الحوض بعد الشرب اما الارنوت آه اول برودة الماء اول كراهة طعمه واتمعت البعير
شدت رأسه الى خلف واقمصه الغل اذا ترك رأسه مرفوعا من ضيقه قال بعضهم لفظ الآية وان كان ماضيا
لكنه اشارة الى ما يفعل بهم في الاخرة كتوله تعالى وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا الآية ولهذا قال
الفقهاء كره جعل الغل في عنق عبده لانه عقوبة اهل النار قال الفقيه ان في زماننا جرت العادة بذلك اذا خيف
من الاباق بخلاف التقييد فانه غير مكروه لانه سنة المسلمين في التمردين هذا والجهمور على ان الآية تمثيل لحال
الاكثر في تصميهم على الكفر وعدم امتناعهم عنه وعدم تقاتهم الى الحق وعدم انعطاف اعناقهم نحوهم بحال
الذين غلت اعناقهم فوصلت الاغلال الى اذقانتهم وبقوارفين رؤسهم غاضين ابصارهم فهم ايضا يلتفتون
الى الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوهم ولا يبطئون رؤسهم له ولا يكادون يرون الحق وينظرون الى جهته وقال
الراغب قوله فهم مقصورون تشبيه بحال البعير وثل لهم وقصدا الى وصفهم بالتأني عن الانقياد للحق وعن
الاذقان لقبول الرشد والتأني عن الاتحاق في سبيل الله انتهى (وفي المثنوي) كفت اغلالا فهم به مقصورون *
نست آن اغلال برما از يرون * بندبتهان ليك ازا هن رابتر * بندآهن را كند بازه بتر * بندآهن را
نوان كردن جدا * بندغبي راندا نكس دوا * مرد رازنورا كرنيشى زند * طبع اوان لفظه برافى
نست * نوزم من اما جواز هستى تست * غم قوى باشد نكردد درد دست * قال النقشبندى
هي اغلال الاماني والآمال وسلاسل الخرص والطمع مخرقات الدنيا الدينية وما يترتب عليها من اللذات
الوهمية والشهوات البهيمية (وجعلنا) اي خلقنا لهم من كمال غضبنا عليهم وصبرنا (من بين ايديهم) از بيش
روي ايشان (سدا) ديوارى وجمابى قرأه حفص بالفتح والباقون بالضم وكلاهما بمعنى وقيل ما كان
من عمل الناس بالفتح وما كان من خلق الله بالضم (ومن خلفهم) وازس ايشان (سدا) برده وما نهي
(فاغشيناهم) الاغشاء بروشائيدن وكور كردن والمضاف محذوف والتقدير غطينا ابصارهم وجعلنا عليها
غشاوة وهي ما يغشى به الشيء وبالفارسية يس بيوشيديم چشمها ايشانرا (فهم لا يبصرون) الفاء داخله
على الحكم المنسوب عما قبله لان من احاطه السدم من جميع جوانبه لا يبصر شيئا اذا الظاهر ان المراد ليس جهة
القدام والخلف فقط بل يعنى جميع الجهات الا ان جهة القدام لما كانت اشرف الجهات واظهرها وجهة الخلف
كانت ضدها خصت بالذكرو الآية اما تمهيد التمثيل وتكميل له اي تكميل اي وجعلنا مع ما ذكر من امامهم
سدا عظيما ومن رؤسهم سدا كذلك فغطينا بهما ابصارهم فهم بسبب ذلك لا يقدران على ابصار شيء ما اصلا واما
تمثيل مستقل فان ما ذكر من جعلهم محصورين بين سدين هاتين قد غطينا بهما ابصارهم بحيث لا يبصرون
شيئا قطعاً كاف في الكشف عن قضاة حالهم وكونهم محبوسين في مطمورة النقي والجهالت محرومين عن
النظر في الادلة والآيات قال الامام المانع عن النظر في الآيات والدلائل قسما ن قسم يمنع عن النظر في الآيات

التي في انفسهم تشبه ذلك بالقل الذي يجعل صاحبه مقمعا لا يرى نفسه ولا يقع به سره على بدنه وتشمم يمنع عن
 الايات الا افاق تشبه بالسور المحيط فان الهط بالسلا يقع نظره على الافاق وتبين له الايات التي
 فاق كما ان المقمع لا يتبين له الايات التي في الانفس فن ابتلي بهما حرم عن النظر بالكلية لان الدلائل
 والايات مع كثرتها مضمرة فعمما كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم فقوله تعالى انا جعلنا
 في اعناقهم مع قوله وجعلنا من بين ايديهم الخ اشارة الى عدم هذا يتم لايات الله تعالى في الانفس والافاق
 محققان كونه سدك سد يش طول املت وطمع بقا وسد عقب غفلت از جنايات كذشته وقلت ندم واستغفار
 بروه كه اوراد وسد جنين احاطه كرده باشد هر آينه چشم او پوشيده باشد از نظر در دلائل قدرت ونه بيند واه فلاح
 وهدايت (وفي المتنوي) خلقهم سدا فاغشيناهم * هي نه بيند بنديش وپس او * ورك صهر ا دارد
 آن سدي كه خاست * او نعي دانده كه آن سر قضاست * شاهد قوس دروي شاهد است * مرشد ق
 سد كفت مرشداست * واوردند كه ابو جهل سو كند خور دبلات وعزى كه ا كريغمبر اعليه السلام در نماز
 بند سر مبارك او نعوذ بالله بشكند و عرب را از وي باز رها ندر و زى ديد كه آن حضرت نمازى كرد و در حرم كعبه
 آن ملعون سنگى برداشت و نزد آن حضرت آمد و چون دست بالا برد كه سنگ بروى زند دست او بر كردن
 جنب شده سنگ بردست او چسبيد در كردنش بماند فوميد باز كشت قوم بنى مخزوم دست او را بجهت بسيار
 از كردن او دور كردند و اين آيت يعنى انا جعلنا في اعناقهم الخ آمد كه ما ايشان را باز داشتيم چنانچه مغلولان
 از كارها باز داشته شوند و مخزومى ديكر كه وليدين مغيره است كفت من بروم و بيند سنك محمد راعليه السلام
 بكشم نعوذ بالله چون بنزدك آن حضرت آمد نايان شد تا حس و آوازي شنيد و كس را نديد فرجع الى اصحابه
 فلم يرهم حتى نادوه واخبرهم بالحال فنزل في حقه قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم الخ فيكون ضمير الجمع
 في الايتين على طريقتة قولهم بنوا فلان فعولوا كذا والقاعل واحد منهم وكفته اند اين آيت حرزى نيكوست
 كسى را كه از دشمن ترسد اين آيت بر روى دشمن خواند الله تعالى شران دشمن ازوى باز دارد دشمن را ازوى
 در حجاب كند چنانكه بار رسول خدا كرد آن شب كه كافران قصدوى كردند بر سراى وى آمدند تا بر سر وى
 هجوم بزنند رسول خدا على رارضى الله عنه بر جاي خود خوابانيد و بپرون آمد و بيايشان بر كذشت و اين آيت
 مى خواند وجعلنا من بين ايديهم سدا الخ و دشمنان او را نديدند و در حجاب بماندند رسول بر كذشت و قصد
 مدينه كرد و آن ابتدای هجرت بود كذا في كشف الاسرار وقال في انسان العيون لما خرج عليه السلام من
 بيته الشريف اخذ حفته من تراب وثره على رفس القوم عند الباب وتلايس والقره انوا الحكيم الى قوله
 فاغشيناهم فهم لا يبصرون فاخذ الله تعالى على ابصارهم عنه عليه السلام فلم يبصروه (وسواء عليهم اذ نذرتهم
 ام لم تنذرهم) اى مستوى عند اكثر اهل مكة انذارنا اياهم وعده لان قوله اذ نذرتهم ام لم تنذرهم وان تاذرتهم
 فعلية استفهامية لكنه في معنى مصدر مضاف الى القاعل فصح الاخبار عنه فقد هجر فيه جانب اللفظ الى المعنى
 ومنه تسع بالمعبدى خير من ان تراه وهمزة الاستفهام وام لتقرر معنى الاستواء والتأ كيد فان معنى الاستفهام
 منسلخ عنهم ما رأسا تجريد ما عنه لجرد الاستواء كما جرد حرف النداء عن الطلب لجرد التخصيص في قولهم اللهم
 اغفر لنا ايها العصابة فسكان هذا جرى على صورة النداء وليس نداء كذلك اذ نذرتهم ام لم تنذرهم على صورة
 الاستفهام وليس باستفهام (لا يؤمنون) نعى كردند ايشان كه علم قديم موت ايشان بر كفر حكيم كرده است بسبب
 اختيار ايشان وهو استئناف مؤ كذا قبله مبين لما فيه من اجمال ما فيه الاستواء (قال في كشف الاسرار)
 اى من اضله الله هذا الضلال لم يتقعه الا نذاروى ان عمر بن عبد العزيز روجه الله تعالى دعا غيلان القدرى
 فقال يا غيلان بلغنى انك تتكلم في القدر فقال يا امير المؤمنين انهم يكذبون على قال يا غيلان اقرأ اول سورة
 يس الى قوله ام لم تنذرهم لا يؤمنون فقال غيلان يا امير المؤمنين والله لك انى لم اقرأها قط قبل اليوم اشهدك
 يا امير المؤمنين انى تائب عما كنت اتكلم به في القدر فقال عمر بن عبد العزيز اللهم ان كان صادقا فاقب عليه وثبته
 وان كان كاذبا فسلط عليه من لا يرجه واجعله آية للمؤمنين قال فاخذه هشام بن عبد الملك فقطع يديه ورجليه
 قال ابن فرعون اناراً يته مصلوبا على باب دمشق دلت الحكاية على ان القدرية هم الذين يزعمون ان كل عبد خالق
 لقعه ولا يرون الكفر والمعاصى بتقدير الله تعالى وقال الامام المطر زى في المغرب والقدرية هم الفرقة المجرية الذين

يثبتون كل الامر بقدر الله وينسبون القبائح اليه سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا ولما ينسبون الانذار
 عندهم كعدمه عقيب بيان من يتأثر منه قليل (انما تنذر) اي ما يقع انذار للمؤمن الا (من اتبع الذم) اي القرءان
 بالتأمل فيه او الوعظ والتذكير ولم يصر على اتباع خطوات الشيطان (وخشى الرحمن بالغيب) اي خاف عقابه
 تعالى والحال انه غائب عن العقاب على انه حال من الضاعل او الحال ان العقاب غائب عنه اي قبل تغفل
 العقاب وحلوله على انفسال من المتعمول او حال كونه غائبا عن عيون الناس في خلوته ولم يقتر برحمة فانه منتقم
 قهار كما انه رحيم غفار وكيف يؤمن من خطئه وعذابه بعد ان قال ان عذاب ربك غير مؤمن ومن كان نعمته
 بسبب رحمة اكثر فانحرف عنه اتم مخافة ان يقطع عنه النعم المتواترة فظهر وجه ذكر الرحمن مع الخشية مع ان
 الظاهر ان يدكر معها ما ينبي عن القهرو في التأويلات الخفية وخشى الرحمن بالغيب اي بنور غيبتي يشاهد
 وخامة عاقبة الكفر والعصيان ويتحقق عنده بشواهد الحق كجالية حلاوة الايمان ورفعة رتبة العرفان
 (فيشره) اي من اتبع وخشى وحد الضمير مرعاة للفظ من (بمفخرة) عطفية لذنوبه (واجبر كريمة) حسن مرضى
 لاعماله الصالحة لا يقادر قدره وهو الجنة وما فيها مما اعده الله لعباده الجامعين بين اتباع ذكره وخشيته والفاء
 لترتيب البشارة او الامر بها على ما قبلها من اتباع الذم والخشية يقول الفقير ترتب التبشير عثني على مني
 فالتأمل في القرءان والتأثر من الوعظ يؤدي الى الايمان المؤدى الى المغفرة لان الله تعالى يغفر ما دون الشرك
 لمن يشاء والخشية تؤدي الى الحسنات المؤدية الى الاجر الكريم لانه تعالى قال جزاء بما كانوا يعملون قال بعضهم
 الانذار لا يؤثر الا في اصحاب الذم لانهم في مشاهدة عظيمة المذكور فبركة موعظة الصادق تزيد لهم تعظيم
 الله تعالى واجلاله واذا زاد هذا المعنى زادت العبودية وزال التعب وحصل الانس مع الرب واعلم ان الجنة دار
 جمال وانس وتنزل الهى لطيف واما النار فهي دار جلال وجبروت فالاسم الرب مع اهل الجنة والاسم الجبار مع
 اهل النار ابد الابدين ودهر الادهرين وقد قال تعالى هو لا للجنة ولا ابالي وهو لا للنار ولا ابالي وانما كان الحق
 تعالى لا يبالي بذلك لان رحمة مبعث غضبه في حق الموحدين وفي حق المشركين ويكون المراد بالرحمة رحمة
 الايجاد من العدم لانها سابقة على سبب الغضب الواقع منهم فلذلك كان تعالى لا يبالي بما فعل بالقوم ولو كان
 المراد من عدم المبالاة ما توهمه بعضهم لما وقع الاخذ بالجرائم ولا وصف الحق نفسه بالغضب ولا كان البطش
 الشديد هذا كله من المبالاة والتمهم بالمأخوذ كذا في الفتوحات المكية (انما) من مقام كمال قدرتها واجمع للتعظيم
 واكثر الصفات وقال بعضهم لما في احياء الموق من حظ الملازمة وينافيه الحصر الدال عليه قوله (فمن) قال
 في الصر كرا الضمير تكرير التأكيد (فهي الموق) نعمتهم بعد معاتمتهم ونجزيهم على حسب اعمالهم فيظهر حيث
 كمال الاكرام والانتقام للجشدين والمنذرين من الانام والاحياء جعل الشيء حيا اذا حس وحركة والميت من
 لغير حيوته وقد اطلق النبي عليه السلام لفظ الموق على كل غنى مقرف وسلطان جائر وذلك في قوله عليه السلام
 اربع عين القلب الذنب على الذنب وكثرة مضاجبة النفسا ووحيد فمن وملاحاة الاحق تقول له ويقول لك ومجالسة
 الموق قيل يا رسول الله وما مجالسة الموق قال كل غنى مقرف وسلطان جائر وفي التأويلات الخفية هي قلوبها
 ماتت بالقسوة بما عظم عليها من موب الاقبال والرافة انتهى فالاحياء اذا مجاز عن الهداية (ونكتب) اي تحفظ
 ونثبت في اللوح المحفوظ يدل عليه آخر الآية او يكتب رسلنا وهم الكرام الكاتبون وانما اسند اليه تعالى ترهيبا
 ولانه الامر به (ما قدموا) اي اسلفوا من خير وشروا نعمة الكتابية مع انها مقدمة على الاحياء لانهم ليست
 مقصودة لذاتها وانما تكون مقصودة لامر الاحياء ولولا الاحياء والاحياء لا تظهر للكتابة فائدة اصلا (واثارهم)
 اثر الشئ حصول ما يدل على وجوده اي آثارهم التي ابقوها من الحسنات كعلم علومه او كتاب القوم او حبيس
 وقفوه او بناء شئ من المساجد والرباطات والقناطر وغير ذلك من وجوه البر (قال الشيخ سعدى) ثم دانك
 ما ندبى ازوى بجاي * بل ومسجد هتان ومهمان سراى * هر آن كو نمائند از پست يادكار *
 درخت وجودش نياورد بار * وكر رفتن آزار خورش فاند * فشايد پس از سر لاله خواند * ومن
 السيمات كونه طيخة ونظما بعض الفللة على المسلمين مسانها او مشاهرتوسكة احد منها في التفسيره وشئ ما حدث
 فيه جسد من ذكر الله من الحان وملاهي وهو قوله تعالى نبأ الانسان يومئذ بما قدم وانحزى بما اقدم من اعماله
 وانحر من آثاره (وفي المشوى) حركة بهم مفتت بداي في * تادرا فتدبنا وخلق از هي * جمع كرد بروى

أن يجله ***** كوسرى يودست وابشان دم غزه ***** فعل العذول ان يرفعوا الاحداث التي فيها الشرور
 للكس في دينهم ودينهم والا فالابن كالفعل وكل مجزى بعمله ***** آرمكافات عمل غافل مشو ***** كندم
 ار كندم برويد جوزجو ***** كين جنين ككفتست بيم معنوى ***** كاي برادر هر چه كاري بدوى *****
 وقال بعض المفسرين هي آثار المشائين الى المسجد ولعل المراد انهم من جملة الاثمار كما في الارشاد روى ان
 جماعة من الصحابة بعدت دورهم عن المسجد النبوي فارادوا النقلة الى جوار المسجد فقال عليه السلام ان
 الله يكتب خطواتكم ويثيبكم عليها فالزموا بيوتكم والله تعالى لا يترك الجزاء على الخطى سواء كانت في حسنة
 او في سيئة وفي الحديث اعظم الناس اجراما من يصلي ثم ينام واختلف فيمن قربت داره من المسجد هل
 الافضل له ان يصلي فيها ويذهب الى الابعد فقالت طائفة الصلاة في الابعد افضل لكثرة الثواب الحاصل بكثرة
 الخطى وقال بعضهم الصلاة في الاقرب افضل لما ورد لاصلاة بلجار المسجد الا في المسجد ولا حياء حق المسجد
 ولما له من الجوار وان كان في جواره مسجد ليس فيه جماعة وبصلاته في يحصل الجماعة كان فعلها في مسجد
 الجوار افضل لما فيه من عمارة المسجد وحياته بالجماعة واما لو كان اذا صلى في مسجد الجوار صلى وحده فالبعيد
 افضل ولو كان اذا صلى في بيته صلى جماعة واذا صلى في المسجد صلى وحده فالبعيد افضل ولو كان اذا صلى في بيته
 صلى جماعة واذا صلى في المسجد صلى وحده ففي بيته افضل قال بعضهم جار المسجد اربعون دارا من كل جانب
 وقيل جار المسجد من سبع النداء قال في جمع الفتاوى رجل لو كان في جواره مسجدا يصلي في اقدمهما لان له
 زيادة حرمة وان كان سواهما اي ما اقرب يصلي هناك وان كان قريبا يذهب الى الذي قومه اقل حتى يكثر بذهابه
 وان لم يكن قريبا يخير فالواكل ما فيه الجماعة كالقراءة والتراتيل فالسجدة فيه افضل فتواب المصلين في البيت
 بالجماعة دون ثواب المصلين في المسجد بالجماعة وفي الحديث صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلته في بيته
 وفي سوتة خمسة وعشرين ضعفا وفي رواية سبعة وعشرين وذلك لان قراءت اليوم والليله سبع عشرة ركعة
 والرواتبه عشر فالجمع سبع وعشرون واكثر العلماء على ان الجماعة واجبة وقال بعضهم سنة مؤكدة وفي
 الحديث لقد هممت ان امر رجلا يصلي بالناس واقطر الى اقوام يتخلفون عن الجماعة فاحرق بيوتهم وهذا يدل
 على جواز احراق بيت المتخلف عن الجماعة لان الهم على المعصية لا يجوز من الرسول عليه السلام لانه معصية
 فاذا اجاز احراق البيت على ترك الواجب او السنة المؤكدة فانظرت في ترك القرض وفي الحديث بشر المشائين
 في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة وفيه اشار الى ان كل ظلمة ليست بعذر لترك الجماعة بل الظلمة
 الشديدة واطلاق اللفظ يشعربان المصري للافضل ينبغي ان لا يتخلف عن الجماعة باى وجه كان الا ان يكون
 العذر ظاهرا او الاذرا التي تبيح التخلف عن الجماعة هي المرض الذي يبيح التجم ومثله كونه مقطوع اليد والرجل
 من خلاف او مقولجا او لا يستطيع المشى او اعى والمطر والطين والبرد الشديد والظلمة الشديدة في الليل وكنت
 الخوف من السلطان او غيره من المتغلبين جعلنا الله واياكم ممن قام بامر الله في جميع عمره (وكل شئ) من الاشياء
 كما انما كان سواء كان ما يصنعه الانسان او غيره وهو منصوب بفعل مضمرة بقوله (احصينا) ضبطناه
 وبنائه قال ابن الشيخ اصل الاحصاء العد ثم استعير للبيان والحفظ لان العد يكون لاجلها وفي المقدرات
 الاحصاء التحصيل بالعدد يقال احصيت كذا وذلك من لفظ الحصى واستعمل ذلك فيه لانهم كانوا يعتمدون
 عليه في العد اعتمادا فيه على الاصابع (في امام ميين) اصل عظيم الشأن مظهر لجميع الاشياء مما كان وما سيكون
 وهو اللوح المحفوظ سمى اماما لانه يؤتم به ويتبع قال الراغب الامام المؤتم به انسانا كان يقتدى بقوله وفعله
 او كتابا وغير ذلك محققا كان او مبطلا وجمعه ائمة فهو قوله تعالى يوم ندهوكل اناس بامامهم اى بالذى يقتدون به
 وقيل بكتابهم وكل شئ احصينا في امام ميين فقد قيل اشارة الى اللوح المحفوظ انتهى وفي الاحصاء ترغيب
 وترهيب فان الحصى لم يصغ منه الفظة في حال من الاحوال بل راقب نفسه في كل وقت ونفس وحركة وسكنة
 وخاصية هذا الاسم تسخير القلوب فمن قراء عشرين مرة على كل كسرة من الخبز والكسر عشرون فانه يسخره
 الخلق فان قلت ما فائدة تسخير الخلق قلت دفع المضرة او جلب المنفعة واعظم النافع التعليم والارشاد واختار
 بعض الكبار ترك التسخير والاتصاف الى جانب الخلق بضرب من الحيل فان الله تعالى يفعل ما يريد والا هم
 تسخير النفس الامارة حتى تنقاد للامر وتطيع الحق فن لم يكن له اماره على نفسه كان ذليلا في الحقيقة وان كان

مطاعا في الظاهر وفي التأويلات النجمية وكل شيء مما يتقربون به اليها حصينا في امام مبین ای اثبتنا آفارة
 وانواره في لوح محفوظ قلوب احبا بنا انتهى واعلم ان قلب الانسان الكامل اهام مبین ولوح الكهبي فيه انوار
 الملکوت منتقشة واسرار الجبروت منطبعة مما كان في حد البشر دکره وطوق العقل الكلي كشفه وانما يحصل
 هذا بعد التصفية بحيث لم يبق في القلب صورة ذرة مما يتعلق بالکونين ومعنى التصفية ازالة المتوهم ليظهر
 المتحقق فمن لم يدرك المتوهم من المتحقق حرم من المتحقق (قال المولى الجامی) سکتی می شد استخوان بدهان *
 کرده بر کار آب روان * بسکه آن آب صاف و روشن بود * عکس آن استخوان در آب غود * برد
 بپاره شد کجاں که مکر * هست در آب استخوان دکر * لب چو یکشاد سوی آن استاد * استخوان
 از دهان قتاد در آب * نیست راهسقی توهم کرد * پهر آن نیست هست را کم کرد * فعلی العاقل
 ان يحصل المرآة ليظهر صورة الحقيقة وحقيقة الوجود ويحصل كمال العيان والشهود نسأل الله سبحانه وتعالى
 ان يجعلنا من اهل الصفة ويحفظنا عن الكدورات والهفوة انه غاية المقصود ونهاية الامل من كل علم وعمل
 (واضرب لهم مثلا اصحاب القرية) الى قوله خامدون يشير الى اصناف الطائفة مع احبائه وانواع قهرهم مع اعدائه
 كما في التأويلات النجمية امر الله تعالى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم بانذار مشركي مكة بتذكيرهم قصة
 اصحاب القرية ليحترزوا عن ان يجعل بهم ما نزل بكفار اهل تلك القرية قال في الارشاد ضرب المثل يستعمل على
 وجهين الاول في تطبيق حالة غريبة بحالة اخرى مثلها فالمعنى اجعل اصحاب القرية مثلا لاهل مكة في الغلو
 في الكفر والاصرار على تكذيب الرسل اي طبق حالهم بحالهم على ان مثلا مفعول ثان واصحاب القرية مفعوله
 الاول آخر عنه ليتصل به ما هو شرحه وبيانه والثاني في ذكر حالة غريبة وبيانها للناس من غير قصد الى تطبيقها
 بنظيرة لها فالمعنى اذ كرويين لهم قصة هي في الغرابة كالمثل فقوله اصحاب القرية اي مثل اصحاب القرية على تقدير
 المضاف كقوله واسأل القرية وهذا المقدر يدل من الملقوظ اربان له والقرية انطاكية من قرى الروم وهي بالفخ
 والكسر وسكون النون وكسر الكاف وفتح الياء المحققة قاعدة بلاد يقال لها العواصم وهي ذات عين وسور عظيم
 من صخر داخله خمسة اجبل دورها اثنا عشر ميلا كما في القاموس ويقال لها اتناكية بالتاء بدل الطاء وهو المسموع
 من لسان الملك في قصة ذكرت في مشارع الاشواق قال الامام السهيلي نسبت انطاكية الى اهل انطقيس وهو
 اسم الذي بناها ثم غيروا في التكملة وكانت قصتهم في ايام ملوك الطوائف وفي بحر العلوم انطاكية من مدائن
 الناربشهادة النبي عليه السلام حيث قال اربع مدائن من مدائن الجنة مكة والمدينة وبيت المقدس وصنعاء
 العين واربع مدائن من مدائن النار انطاكية وعمورية وقسطنطينية ونفقار العين وهو كقطام بلد باليمن قرب
 صنعاء اليه ينسب الجزع وهو بالفخ خزف فيه سواد وبياض يشبه به العين وكانت انطاكية احدى المدن الاربع
 التي يكون فيها بطارقة النصارى وهي انطاكية والقدس والاسكندرية ورومية ثم بعد هاقسطنطينية قال في
 شريدة البهات رومية الكبرى مدينة عظيمة في داخلها كنيسة عظيمة طولها ثلثمائة ذراع ~~التي~~ لها من نحاس
 مفرغ مغطى كلها بالنحاس الاصفر وبها كنيسة ايضا بنيت على هيئة بيت المقدس وبها الفجام والف فندق وهو
 اثنتان ورومية اكبر من ان يحاط بوصفها ومحاسنها وهي للروم مثل مدينة افرنسة للافرنج كرسى ملكهم ومجتمع
 امرهم وبيت دياتهم وقصصها من اشراط الساعة (ان جاءها المرسلون) يدل من اصحاب القرية يدل الاشتمال لاشتمال
 الظروف على ما حل فيها كانه قيل واجعل وقت مجي المرسلين مثلا او يدل من المضاف للمقدركانه قيل واذا ذكر
 لهم وقت مجي المرسلين وهم رسل عيسى عليه السلام الى اهل انطاكية (الارسلنا اليهم اثنين) يدل من اذ الاولى
 اي وقت ارسالنا اثنين الى اصحاب القرية وهما يحيى ويونس ونسبة ارسالهما اليه تعالى بناء على انه بامره تعالى
 فكانت الرسل رسل الله ويؤيده مسئلة فقهية وهي ان وكيل الوكيل باذن الموكل بان قال الموكل له اجعل برأيك
 يكون وكيل للموكل لا للوكيل حتى لا يتعزل بعزل الوكيل ايام ويتعزل اذا عزل الموكل الاول (فكذبوهما) اي
 فانيهما فدعواهم الى الحق فكذبوهما في الرسالة بل تراخ وتأمل وضربوهما وحسبوهما على ما قال ابن عباس
 رضي الله عنهما وسيا في (فعرزنا) اي قورناهما لخذف المفعول دلالة ما قبله عليه ولان التصديق المعزوبه
 وبيان تدبيره اللطيف الذي به عز الحق وذلك للباطل يقال عزز المطر الارض اذا لبدها وصددها واراض عزاز
 اي صلبة وتمعز بالهم اشتد وعز صكاته حصل في عزاز صعب الوصول اليه وفي تاج المصايد والتمعز والتمعز

في قوله قد كردند و منه الحديث انكم لعز ربكم اي مشدد و فرغوا من انوار من زمين و انتهى (بمخالفة) هو شعون
 الصغار و يقال في شعون العشرة اي شاريس الخواريين وقد كان خلقه عيسى عليه السلام بعد رفته الى السماء
 قال في التكملة اختلاف في المرسلين الثلاثة فقيل كانوا انبياء رسلا و سلمهم الله تعالى و قيل كانوا من الخواريين
 ارسلهم عيسى ابن مريم الى اهل القرية المذكورة ولكن لما كان ارساله اليهم عن امر و اضاف الارسال اليه انتهى
 علم منه ان الخواريين لم يكونوا انبياء لا في زمان عيسى ولا بعد رفته و اليه الاشارة بقوله عليه السلام ليس بي
 و بينه بي اي بين عيسى و ان احتمل ان يكون المراد النبي الذي باقى بشرية مستقلة و هو لا ينافي و وجود النبي
 المقرر للثلاثة المتقدمة (فقالوا) اي جميعا (انما اليكم مرسلون) مؤكداين كلامهم لسبق الانكار لان تكذيبهم ما
 تكذيب للثالث لا اتحاد كلتهم (قال في كشف الاسرار) قصة آتت كره العالمين و هي فرستاد عيسى عليه
 السلام كه من ترا با حمان خواهم بر دو اريان را بكان يكان و دو ان دوان بشم و هافرست تا خلق را بدین حق
 دعوت كند عيسى اي انرا حاضر كرد و دريس و مهتر ايشان شعون و ايشان را بكان يكان و دو ان روان قوم يقوم
 فرستاد و شهر شهر ايشان را نام زد و ايشان را كفت چون من بطهران رفتم شما هر يكجا كه معين كرده ام ميرويد
 و دعوت ميكنيد و اكر زبان آن قوم ندانيد دو ان راه كه ميرويد شما فرشته پيش آيد چاي شراب بردست نهاده
 ازان شراب فوواني باز خوريد تا زبان آن قوم بداند و دو كس را بشهر انطاكيه فرستاد و كانوا عبدة اصنام
 و قال اكثر اهل التفسير ارسل اليهم عيسى اثنين قبل رفته و لما امرهما ان يذهبا الى القرية قال انا بي الله
 انما لا تعرف لسان القوم فدعا الله له ما فاما ما يمكنهما فاستيقظا و قد حلتها الملائكة و اتقتهما الى ارض انطاكية
 فكلم كل واحد صاحبه بلغة القوم فلما قربا من المدينة رأيا شيا برعي غنجات له و هو حبيب النجار الذي نعت
 الاصنام و هو صاحب يس لان الله تعالى ذكره في سورة يس في قوله تعالى و جاء رجل من اقصى المدينة فسلمنا
 عليه فقال من اتما فاخبراه بانهما من رسل عيسى آمده ايم تا شمارا بردين حق دعوت كنيم و واه و است و ملت
 بال شمانا ايم كه دين حق ووحيد است و عبادت خداي يكتاير كفت شمارا بر راسق اين مخزن هيچ مهزه هست
 كفتند آري قمن نشي المريض و نبرئ الا كه و الا برص باذن الله و كان للرسول من المهزلة ما للانبياء بعدا عيسى
 بير كفت مرا پسر است ديوانه و يا خود ديرا كه تاوي بياراست و در دوي علاج اطبان به پذيرد خواهم كه او را
 به بيند ايشان را بخانه برد فدعوا الله تعالى و مسحوا المريض فقام باذن الله جميعا * قدم نه ادي و بر هر دو ديده
 جا كردى * بيكنفس دل بيار و ادا كردى * قامن حبيب و فشا التبر و شقي على ايديهما خلق كثير و باغ
 حديهما الى الملك و اسمه جحناطيس الرومي او انطيس او شلاحن فطلبهما فأتياه فاستخبر عن حالهما فقالا قمن
 رسل عيسى ندعوك الى عبادة و حده فقال النارب غير اكنهتا فالانم و هو من اوجدك و اكنهتك من آمن به دخل
 الجنة و من كفر من النار و عذب فيها ابد افضب و ضربهما و حبسهما فأتته ذلك الى عيسى فارسل ثالنا و هن
 شعون لينصو ~~...~~ و رفع يده كما قاله البعض فجاء القرية متنكرا اي لم يعرف حاله و رسالته و عاشر حاشية
 الملك حتى استأذنه و رفعوا حديثه الى الملك فانس به و كان شعون يظهر موافقه في دينه حيث كان يدخل
 معه على الصنم فيصلي و يتضرع و هو يظن انه من اهل دينه كما قال الشيخ سعدى في قصة صنم سومات لما دخل
 الكنيسة متنكرا و اوردان يتعرف كيفية الحال * بيتك را يكي بوسه دادم بدست * كه لعنت برو باد و برت پرست
 * تقليد ككافر شدم و وز چند * برهنم شدم در مقالات زند * فقال شعون للملك يوما
 بلغني انك حبست رجلين دعواك الى آله غير اكنهتك فمسل لك ان تدعوهما فامع كلامهما و اخاصهما
 عنك فدعاهما و في بعض الروايات لما جاء شعون الى انطاكية دخل السجن و اولا حتى انتهى الى صاحبيه فقال
 لهما اني تعلمنا انك لا تطاعان الا بالرفق و اللطف * جوييني كه جاهل بكنين اند راست * سلامت بتسليم
 دين اند راست * قال وان منلكما مثل امرأة لم تلد زمانا من دهرها ثم ولدت غلاما فاسرعت بشانه فاطعمته
 اندر قبل او انه فخص به مات فكذلك دعوتك كما هذا الملك قبل اوان الدعاء ثم انطلق الى الملك يعني بعد التقرير اليه
 استعظما للخصامة فلما حضر اقال اهما شعون من لوسلكا فالالا الله الذي خلق كل شئ و ليس له شريك فقال
 ملها و اوجزها الا يضل ما يشاء و يحكم ما يريد قال و ما برهانك على ما تدعيانه قلا ما يتقى الملك بقبي و بظلام
 العلم من العينين اي كانوا لا يميز موضع عينيه عن جبهته فدعوا الله حتى انشق له موضع البصر فاخذ ابيد قتين

من الطين فوقهاهما في حدقيه فصارتا مقلتين يتظر بهما فتجب الملك فقال له شعون ارايت لوسات
 الهك حتى يصنع مثل هذا فيكون لك وله الشرف قال ليس لي عندك سر ~~مكتوم~~ ان الهنا لا يبصر ولا يسمع
 ولا يبصر ولا يتبع ثم قال له الملك ان هنا غلامات منذسبعة ايام كان لايه ضيعة قد خرج اليها واهله ينتظرون
 قدومه واستاذنوا في دفعه فامرتهم ان يوتروه حتى يحضروا به فويل يحببه ربك فامر باحضار ذلك الميت فدعوا
 الله علانية ودعا شعون سرا مقام الميت حيا باذن الله وكفت چون جائم از كالبد جدا كشت مرايهت وادي
 آتش بكذرايندند آزانكه بكفر مرده ام وانا احذركم عما انتم فيه من الشرك فاهنوا وكفت اينك درهه
 آسمان بي منم كشاده وعيسى يغير ابيستاده زير عرش واز بهراين يار ان شفاعت ميكند وميكويدك بار خدايا
 ايشان انصرت دهكه ايشان رسولان من اند حتى احياني الله وانا اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله
 وكلمته وان هؤلاء الثلاثة رسل الله قال الملك ومن الثلاثة قال الغلام شعون وهذا فتجب الملك فلما رأى
 شعون ان قول الغلام قد اثر في الملك اخبره بالخال وانه رسول المسيح اليهم ونهجه فامن الملك فقط كما حكا
 القشيري خفية على خوف من عتاة ملاه واصر قومه فرجوا الرسل بالجارية وقالوا ان كلمتهم واحدة
 وقتلوا حبيب التجار وايا الغلام الذي احب لانه ايضا كان قد آمن ثم ان الله تعالى بعث جبريل فصاح
 عليهم صيحة فانوا كلهم كاسيحي تمام القصة وقال وهب بن منبه وكعب الاحبار بل كفر الملك ايضا واصروا
 جميعا هو وقومه على تعذيب الرسل وقتلهم وبؤيده حكاية عماديه في اللجج والعنادور كويهم متن المكابرة
 في اللجج ولو آمن الملك وبعض قومه كما قال بعضهم لكان الظاهر ان يظاهروا الرسل ويساعدوهم قبلوا
 في ذلك وقتلوا كذاب النصار الشهود ولم ينقل ذلك مع ان الناس على دين ملوكهم لا سيما بعد وضوح البرهان
 (قالوا) اي اهل انطاكية الذين لم يؤمنوا ومخاطبين للثلاثة (ما انتم الا بشر) آدمي (مثلنا) هو من قبيل قصر
 القلب فالخاطبون وهم الرسل لم يكونوا جاهلين بكونهم بشر ولا متكررين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المتكررين
 لاعتقاد الكفار ان الرسول لا يكون بشرا فزولهم منزلة المتكررين للبشرية لما اعتقدوا التناهي بين الرسالة والبشرية
 فقلبو هذا الحكم وعكسوه وقالوا ما انتم الا بشر مثلنا اي انتم مقصورون على البشرية ليس اصبكم وصف
 الرسالة التي تدعونها فافضل لكم علينا يقتضي اختصاصكم بالرسالة دوننا ولوارسل الرحمن الى البشر رسلا
 ليعلمهم من جنس افضل منهم وهم الملائكة على زعمهم (وما انزل الرحمن من شيء) من وحى سماوي ومن رسول
 يبلغه فكيف صرتم رسلا وكيف يجب علينا طاعتكم وهو من تمة الكلام المذكور لانه يستلزم الانكار ايضا
 (ان انتم) اي ملائمتهم (الاتكذبون) في دعوى رسالتهم (قالوا اينما يعلم) بعلمه الحضورى (انا اليكم لرسولون)
 وان كذبتمونا استشهدوا بعلم الله وهو يجرى مجرى القسم في التوكيد مع ما فيه من تحذيرهم معارضة علم الله
 هوادة واللام المؤكدة لما شاهدوا منهم من شدة الانكار (وما علينا) اي من جهة ريبنا (الابلاغ المدين) اي
 التبليغ رسالته تبليغا ظاهرا مبينا بالآيات الشاهدة بالصحفة فانه لا بد للدعوى من البينة وقد خرجنا من عهدته
 فلما واخذة لنا بعد ذلك من جهة ريبنا وليس في وسعنا اجباركم على الايمان ولان توقع في قلوبكم العلم
 بصدقنا فان آمنتم والا فينزل العذاب عليكم وفيه تعريض لهم بان انكارهم للعق ليس خلفاء حاله وصحته بل هو
 مبق على محض العناد والحية الجاهلية (قالوا) لما ضاقت عليهم الحيل ولم يبق لهم العليل (انا تطيرنا بكم) اصل
 التطير التفاؤل بالطير فانهم يزعمون ان الطائر السائح سبب للخير والبارح سبب للشر كما سبق في الخل ثم استعمل
 في كل ما يتشاءم به والمعنى انا نتشاءم بكم جريا على ديدن الجهلة حيث كانوا يتيمينون بكل ما يوافق شهواتهم
 وان كان مستجلبا لكل شر ووبال وتيتشاءمون بما لا يوافقها وان كان مستقبعا لسعادة الدارين وقال النقشبندى
 قد تشاءمنا بقدمكم اذ منذ قدمت الى ديارنا منزل القطر علينا وما اصابنا هذا الشر الامن قبلكم اخرجوا
 من بيننا وارجعوا الى اوطانكم سالمين وانتموا عن دعوتكم ولا تتفقوها وبها بعد وكان عليه السلام
 يحب التفاؤل ويكره التطير والفرق بينهما ان الفأل انما هو من طريق حسن الظن بالله والتطير انما هو من طريق
 الاتسكال على شيء سواء وفي الخبر لما توجه النبي عليه السلام نحو المدينة لقي بريدة بن اسلم فقال من انت يا فتى
 قال بريدة قالتغت عليه السلام الى ابي بكر فقال برد امرنا واصلح امرنا سهل ومثله قوله الصوم في الشتاء الفجعة
 الباردة ثم قال عليه السلام ابن من انت يا فتى قال ابن اسلم فقال عليه السلام لابي بكر رضى الله عنه سلما من

كيدهم وفي الملقه لو بساحت الهاخة او طيرا آخر فقال رجل يموت المريض يكفر ولو خرج الى السفر كورنج فقال
 ارجع لصياح المعق كفر عند البعض وفي الحديث ايض عبد الاسيد خلى في قلبه الظيرة فاذا احسن بذلك
 تخيل انما عبد الله ماشاء الله لا قوة الا بالله لا ياتي بالحسنات الا الله ولا يذهب بالسيئات الا الله اشهد ان الله
 على كل شيء قدير ثم يمضي بوجهه يعني يمضي مارا بوجهه اي بجمه وجهه فعدى يمضي بالبهاء لتضمين معنى
 المروءة قالوا من تطير تطير امنها عنه حتى منعه عما يريد من حاجته فانه قد يصيبه ما يكرهه كما في عقد الدر
 (لئن لم تتهاوا) والله لئن لم تمتنعوا عن مقاتلتكم هذه ولم تسكتوا عنا بالفارسية واكرهه بازايستيد اودعواي
 خود (ايرجنكم) الرجم سنكسار كردن اي لترمينكم بالحجارة (وليسنكم مناعذاب اليم) وبشجار سدازما
 هذه في دروغاي اي لا تكتفي برجمكم بحجر او حجرين بل نديم ذلك عليكم الى الموت وهو العذاب الاليم اوليسنكم
 بسبب الرجم مناعذاب مؤلم وفسرهم الرجم بالشم فيكون المعنى لا تكتفي بالشم بل يكون شتما مؤدبا الى
 الضرب والايلام الحسى (حكى) ان دباغ من بسوق العطارين قفى عليه وسقط فاجتمع عليه اهل السوق
 واصلحوه بكل ما يمكن من الاشياء العطرة فلم يبق بل اشتد عليه الحال ولم يدرا احد من اين ما رمصروا ثم اخبر
 اقرباؤه بذلك فجاء اخوه وفي كفه شيء من نجاسة الكلب فسحقه حتى اذا وصلت رايحته الى شمه افاق وقام وهكذا
 حل الكفار (كما قال في المثنوي) ناصحان اورا به منبريا كلاب * هي دواسازند بهر فتح باب * هر خيبتار نشايد
 طبيبات * درخور ولايق نباشد اي ثقات * چون زعطرو وحي كم كشتند كم * بدقتان شان كه
 تطير يابكم * ريخ وبيماريست مارازين مقال * نيست نيكو وعظتان مارا بقال * كرييا غا زيد نصي
 آشكار * ما كنيم آن دم شمارا آنكسار * ما بلغو ولمو فربه كشته ايم * در نصيحت خو يش را
 نسرشته ايم * هست قوت مادروغ ولاف ولاغ * شورش معدة است مارازين بلاغ * هر كرامت
 نصيحت سود نيست * لاجرم يابوي بدخو كرد نيست * مشركانرا زان نجس خواندست حق *
 كاندرون پشت زادن داز سبق * كرم كوزادست در سر كين ابد * هي نكر داند بعنبر خوي خود
 (قالوا) اي المرسلون لاهل انطاكية (طائركم) اي سبب شوؤمكم (معكم) لامن قبلنا وهو سوء اعتقادكم ووج
 اعمالكم فالطائري معنى ما ينشاهم به مطلقا (آن ذكرتم) بهمزتين استفهام وشرط اي وعظتم بما فيه سعادتكم
 وخوفتم وبالفارسية آيا اگر تند داده هي شويد وجواب الشرط محذوف ثقة بدلالة ما قبله عليه اي تطيرتم
 او وعدتم بالرجم والتعذيب (بل انتم قوم مسرفون) اضراب مما تقتضيه الشرطية من كون التذكير سببا
 للشؤم او معصا للتوعد اي ليس الامر كذلك بل انتم قوم عادتكم الاسراف في العصيان والتجاوز فيه عن الحد
 فلذلك اتاكم الشؤم وفي الظلم والعدوان ولذلك توعدتم وتشاءتم بمن يجب اكرامه والتبرك به وهؤلاء القوم في
 الحقيقة هم النفس وصفقاتها فانها اسرفت في موافقة الطبع ومخالفة الحق فكل من كان في يد مثل هذه النفس
 فهو لا يبالي بالوقوع في المهالك ولا يزال يدعو الناس الى ما سلكه من شر المسالك * هر كرا باشد مزاج و طبع سست
 * او نخواهد هيچ كس را تن درست * وكل من تخلص عنها وزكاها افلح هو ومن تبعه ولا واعظ الا نبياء
 والاولياء وذكروا نبيها والناس على خطاهم واسرافهم وردوهم عن طريقة اسلافهم ولكن الذكري انما تفع
 المؤمنين (حكى) ان غلام الخليل سعى بالصوفية الى خليفة بغداد وقال انهم زنادقة فاقتلهم ولك ثواب جزيل
 فاحضرهم الخليفة وفيهم الجنيد والسبلي والنوري فامر بضرب رقابهم فتقدم ابو الحسين النوري فقال السيف
 اهدري الى ما تبادر فقال نعم فقال وما يهلك فقال او تراصحا بي بحياة ساعة قصير السيف وانهي الامر الى
 الخليفة فتعجب الخليفة ومن عنده من ذلك قام بان يختبر القاضي حاله فقال القاضي يخرج الى واحد منهم
 حتى يبحث معه فخرج اليه ابو الحسن النوري فالتى اليه القاضي مسائل فقهية فالتفت عن يمينه ثم التفت
 عن يساره ثم اطرق ساعة ثم اجابه عن الكل ثم اخذ يقول وبعد فان الله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا
 فطقوا بالله وسرد كلاما ابكى القاضي ثم سأله القاضي عن التفاته فقال سألتني عن المسائل ولا اعلم لها جوابا
 فسالت عنها صاحب اليمين فقال لا اعلم ثم سألت صاحب الشمال فقال لا اعلم فسألت قلبي فاخبرني قلبي عن
 زيني فاجبتك بذلك فارسل القاضي الى الخليفة ان كان هؤلاء زنادقة فليس على وجه الارض مسلم خليفه
 ايشانرا بخواند وكفت حاجتي خواهد كفتند ساجت ما آنست كه مارا فراموش كوني نه بقبول خود مارا

مشرف کردانی نه برده مجبور که مار اردو چون قبول تست خلیفه بسیار بگریست و ایستار تا کرامتی تمام رواه
 کرد چون در نهاد خلیفه و قاضی عدل و انصاف سرشته می شد لاجرم بجانب حق تمایل کردند و در حق صوفیه
 محققین طریقه ظلم و اسراف سالت نشوند عینا الله وایا کم من مخالفة الحق الصریح بعد وضوحه بالبرهان
 الصحیح (وچاهن اقصی المدينة) ابعد جوانب انطاکیه و بافارسیه و آمداز دور تر جایی ازان شهر (رجل)
 فيه اشاره الى وجوبية الخائف و جلادته و تكبره لتعظيم شأنه لا لكونه رجلا منكورا غير معلوم فانه رجل معلوم
 عند الله تعالى و كان منزله عند اقصی باب فی المدينة و فی حقیقه من اقصی المدينة بیان تكون الرسل اوقا بالبلاغ
 المبین حق بلغت دعوتهم الى اقصی المدينة حیث آمن الرجل و كان دور السورانی عشر میلا كما سبق (بسی)
 حال كونه یسرع فی مشیه فان السعی المشی السریع و هو دون العدو كافی المقدرات و المراد حبیب بن مریری
 النجار المشهور عند العلماء بصاحب یس كما سبق و وجهه و فی بعض التوارخ كان من نسل الاسكندر الرومی و انما
 سعى حبیب النجار لانه كان یخت اصنامهم یقول الفقیر هذا ظاهرا علی تقدیر ان یكون ايمانه علی ایدی الرسل
 و هو الذی علیه الجهور و اما قوله علیه السلام سباق الام ثلاثة لم یكفر و ابالله طرفه عن علی بن ابی طالب
 و صاحب یس و مؤمن آل فرعون فعناه انهم لم یسجدوا للصنم ولم یخلوا بما هو من اصول الشرائع و لا یلزم من
 نحت الاصنام السجدة لها و الاظهار انه كان نجارا كافی التعرف للسبیلی و لا یلزم من كونه نجارا كونه ناحتا
 للاصنام و قد قالوا انه عن آمن برسول الله صلی الله علیه و سلم و بینهما ستمائة سنة و كان سبب ايمانه به انه كان من
 العلماء بكتاب الله و رأى فیہ نعته و وقت بعثته فامن به و لم یؤمن بنی غیره علیه السلام قبل مبعثه و قد آمن به
 قبل مبعثه ایضا غیر حبیب النجار كما قال السیوطی اول من اظهر التوحید بمكة و ما حولها قس بن ساعدة
 و فی الحدیث یرحم الله قس الا لا رجوع یوم القیامة ان یبعث امة و حده و ورقة بن نوفل ابن عم خدیجة رضی الله
 عنهما و زید بن عمرو بن تغیل و كذا آمن به علیه السلام قبل مبعثه و اظهر التوحید سبع الاكبر و قصته انه اجتاز
 بمدينة الرسول علیه السلام و كان فی ركابه مائة الف و ثلاثون الف من الفرسان و مائة الف و ثلاثة عشر الفا
 من الرجال فاخبر ان اربع مائة رجل من اتباعه من الحکماء و العلماء تسابعا و ان لا یخرجوا منها فأسألهم عن
 الحکمة فقالوا ان شرف البیت انما هو رجل یخرج یقال له محمد هذه دار اقامته و لا یخرج منها فبني فیها کل واحد
 منهم دارا و اشترى له جارية و اعتمها و زوجها منه و اعطاهم عطاء جزیلا و كتب كتابا و حتمه و رفعه الى عالم عظیم
 منهم و امره ان یدفع ذلك الكتاب ل محمد صلی الله علیه و سلم ان ادرکه و فی ذلك الكتاب انه آمن به و علی دینه
 و بنی له صلی الله علیه و سلم دارا ینزلها اذا قدم تلك البادية و یقال انها دار ابی ایوب و انه من ولد ذلك العالم الذی دفع
 الیه الكتاب فهو علیه السلام لم ینزل الا فی داره و وصل الیه علیه السلام الكتاب المذکور علی ید بعض ولد العالم
 المخطور فی اول البعثة او حین هاجر و هو بین مكة و المدينة و لما قرئ علیه قال هر حیا تتبع الاخ الصالح ثلاث
 مرات و كان ايمانه قبل مبعثه بالف سنة و یقال ان الاوصی و الخزرج من اولاد اولئك العلماء و الحکماء و ذکر انه
 حفر قبر یصنعها قبل الاسلام فوجد فیہ امرأتان لم تلیدا و عند رؤسهما لوح من فضة مکتوب فیہ بالذهب هذا قبر
 فلانة و فلانة ابنتی سبع ماتتا و هما تشهدان ان لا اله الا الله و لا تشركان به و علی ذلك مات الصالحون قبلهما
 و فی الحدیث من مات وهو یعلم لا اله الا الله دخل الجنة و انما لم یقل من مات وهو یؤمن او یقول لیعلن ان کل
 موحد لله فی الجنة یدخلها من غیر شفاعة و لو لم یوصف بالایمان کقس بن ساعدة و اضرا به عن لاشريعة بین
 اظهرهم یؤمنون بها و بصاحبها قس موحد لا مؤمن كافی الفتوحات المکیة کفتند حبیب نجار خانه داشت
 دران گوشه از شهر بدور تر جایی از مردمان و کسب کردی هر روز آنچه کسب وی بود یک نچه بصدقه دادی
 و یک نچه بخرج عیال کردی و خدایرا پنهان عبادت کردی و کس از حال وی خبر نداشتی تا آن روز که رسولان
 عیسی را و نجایند و جفا کردند ازان منزل خویش بشتاب بیامد و ایمان خویش آشکارا کرد و گفته آمد
 اهل انطاکیه دارها بردند و آن رسولانرا با چهل تن که ایمان آورده بودند کلهای شان سوراخ کردند و دستها
 به کلودر کشیدند و از دار یساحتند خبر بحیب نجار رسید که خدایرا بی بر شید در غاری چنانکه ابدال در کوه
 نشینند و از خلق عزت کینند بشتاب از منزل خویش بیامد (قال) استئناف بیانی کانه قبل ما قال عند
 ما یاساعیا و وصل الى الجمع و رأهم مجمعة من علی الرسل قاصدين قتلهم فقيل قال (یا قوم) اصله یا قومی معناه

بالتأريسية اى كبروه من خاطيهم ياقوم لتأليف قلوبهم واستغاثتها نحو قبول بصيغته وللإشارة الى انه لا يريد بهم الا الخيرات غير متمم باوادة السوء بهم قال بعضهم وكان مشهورا بينهم بالورع واعتدال الاخلاق (اتبعا المرسلين) المبعوثين اليكم بالحق تعرض لعنوان رسالتهم حثالهم على اتباعهم فتاده كفت چون سيامد نخست رسولان را بايد كفت شما اين دعوت كه ميكنيد هيچ مزدميخواهيد كفتند ما هيچ مزدميخواهيم وجز اعلاء كلمة حق و اظهار دين الله مقصود نيست حبيب قوم را بگفت (اتبعا من لا يسألكم) غمي خواهند از شما (ابرا) اجرة وما لاعلى النصع وتبليغ الرسالة (وهم مهتدون) الى خير الدين والدنيا والمهتدى الى طريق الحق الموصل الى هذا الخير اذ لم يكن متمما في الدعوة يجب اتباعه وان لم يكن رسولا فكيف وهم رسل ومهتدون ومن قال الا يقال هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها تكون الاية عنده مثالا له لان قوله وهم مهتدون عما يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث على اتساع الرسل وترغيب فيه فقوله من لا يسألكم يدل من المرسلين معمول لاتبعا الاول والثاني تأكيدي لفظي للدول قال في الارشاد تكرر للتأكيد وللتوسل به الى وصفهم بما يرغيبهم في اتباعهم من التزهد عن الغرض الدنيوي والاهتداء الى خير الدنيا والدين انتهى وفيه ذم للمتشبهة المزورين الذين يجمعون بتليساتهم اموالا كثيرة من الضعفاء الحق التمايلين نحو اباطيلهم كما في التأويلات النقشبندية * ره كاروان شير مردان زتند * ولي جامعة مردم ايشان كنند * عصاي كليم اند بسيار خوار * بظاهر چنين زرد روى و نزار * چون حبيب آن قوم را نصيحت كرد ايشان كفتند و انت مخالف لديننا ومتابع لهؤلاء الرسل فقال (ومالى) و اى شئ عرض لي (لا اعبد الذي فطرنى) خلقنى و اظهرنى عن كتم العدم وربانى با انواع اللطف والكرم وقد سبق الفطر في اول فاطر وهذا تطف في الارشاد بايراده في معرض المناصحة لنفسه ومحاضر النصح حيث اراهم انه اختار لهم ما يختار لنفسه والمراد تقريرهم على ترك عبادته خالقهم الى عبادته غيره كما ينبي عنه قوله (وايه ترجعون) مبالغة في التهديد اى اليه تعالى لا الى غيره تردون ايها القوم بعد البعثه للمجازاة والمجاسبة قال في فتح الرحمن اضاف الفطرة الى نفسه والرجوع اليهم لان الفطرة اثر النعمة وكانت عليه اظهور وفي الرجوع معنى الزجر وكان بهم اليتى قال بعض العارفين العبودية ممزوجة بالفطرة والمعرفة فوق المطلقة والفطرة وهذا المعنى مستفاد من قول النبي عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة ولو كانت المعرفة ممزوجة بالفطرة لما قال واو اميهود انه ويمجسانه وينصرانه بل المعرفة تتعلق بكشف جماله وجلاله صرفا بالبدية بغير علمه واكتساب لقوله ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل قال بعضهم العبد الخالص من عمل على رؤية الفطرة لا غير واجل منه من يعمل على رؤية الفاطر ثم عاد على المساق الاول وهو ابراز الكلام في صورة النصح لنفسه فقال (أأخذ من دونه) اى دون الذى فطرنى وهو الله تعالى (آلهة) باطلة وهى الاصنام وهوانكارونى لا تقاذا الالهة على الاطلاق اى لا اتخذهم استئناف لتعليل النتي فقال (ان يردن الرحمن بضر) يعنى اكرخواه درجن ضررى بمن رسد والضرر اسم لكل سوء ومكروه يتضرر به (لا تقن عنى شفاعتهم) اى الالهة (شيا) اى لا تقن عنى شيا من النفع اذ لشفاعة لهم فتنفع قصب شيا على المصدرية وقوله لا تقن جواب الشرط والجملة الشرطية استئناف لا محل لها من الاعراب (ولا يتقدون) الاتقاذا التخليص اى لا يخلصوننى من ذينك الضروا كروه بالنصرة والمظاهرة وهو عطف على لا تقن وعلامة الجزم حذف نون الاعراب لان اصله لا يتقدونى وهو تعميم بعد تخصيص مبالغة بهما في مجزهم وانتفاء قدرتهم قال الامام السهيلي ذكر وان حبيبا كان بهد آء الجذام فدعاه الحواري فشنى فلذالك حال ان يردن الرحمن الخ انتهى وقال بعضهم ان المريض كان ابنه كما سبق الا ان يقال لا مانع من ابتلاء كليم ما وان مرض ابنه فى ككم مرض نفسه فلذاضاف الضر الى نفسه ويحتمل ان الضر ضر القوم لانه روى شفاء كثير من مرضاهم على يدى الرسل فاضافه حبيب الى نفسه على طرية ما قبله من الاستمالة وتبرية الالاسان بهم بطريق اللطف (انى اذا) اى اذا اتخذت من دونه آلهة (انى ضلال مبين) فان اشر الذا ما اس من شأنه النفع ولا دفع الضرر بل الخالق المقدر الذى لا قادر غيره ولا خير الاخره ضلال بين لا يشفى على احد من له تمييز فى الجملة (انى آمنت بربكم) الذى خلقكم ورباكم بانواع النعم وانما قال آمنت بربكم واما قال آمنت بربى ليعلموا ان ربهم هو الذى يعبده فيعبدوا ربهم ولو قال انى آمنت بربى لعلمهم يقولون انت تعبد بربك ونحن

ونحن نعبد ربنا وهو آلهتهم (فاسمعون) اجيبوني في وعظي ونصحي واقبلوا قولي كما يقبل الله من عبده
 اى قبله فان الخطاب للكفرة شافهم بذلك انظها را لتصلب في الدين وعدم المبالة بالقتل واطاعة الرب الى خيرهم
 لتحقيق الحق والتبنيه على بطلان ما هم عليه من اقتضاد الاصنام اربابا كما في الارشاد وانما اكدنا انظها را
 لصدوره عنه بكال الرغبة والنشاط ولم نفرغ من نصيحتهم وثبواعليه فوطئوه بل جعلهم حتى خرج اصحابه
 من دبره ثم التي في البترو هو قول ابن مسعود رضى الله عنه وقال السدى رجوه يعنى ايشان اورا سنك ي زدند
 تا هلا لشد وهو يقول رب اهد قومي ان دليل است بر كمال حلم وفرط شفقت وى بر خلق ابن الفحشان است كه
 ابو بكر الصديق بنى تيم را كفت انكه كه اوراى رنجبايندند وازدين حق با دين باطل ميخوازند كفت اللهم
 اهد بنى تيم فانهم لا يعلمون يا امر وفتى بالرجوع من الحق الى الباطل كمال شفقت ومهربانى ابو بكر رضى
 الله عنه بر خلق خدا غرقة بود از بهر نبوت عربى عليه السلام بان خبر كه شكفت ما صب الله تعالى شيئا
 في صدرى الا وصييته في صدواى بهى كرو خلق مصطفى عليه السلام يا خلق جنسان بود كه كافران بقصدوى
 بر خاسته بودند وندان عزى عزى ميشكستند و نجات بر مهربانوتى ايدا خندون مهتر عالم دست شفقت
 بر سر ايشان نهاده كه اللهم اهد قومي لا يعلمون * طبع را كشتند در حل بدى * تا حولى كبرود
 هست ايردى * اى مسلمان خود ادب اندر طلب * نيت الاجل از هر فى ادب وقال الحسن
 خرقوا خر قافى خلق حبيب فعلقوه من ورا سور المدينة وقيل نشره بالمثهار حتى خرج من بين يديه وقيل
 التي في البترو هو الرى وقبره في سوق انطاكية قيل طولى معهم الكلام ليشغلهم بذلك عن قتل الرى الى ان قال
 اى آمنت بربكم فاسمعون فوثبوا عليه قتلوه وباشتغالهم بقتله تخلص الرى كما في حوائى ابن النجى وكذا
 قال الكاشغرى ويقول آنت سلامت بيرون قند و حبيب كشته شد و قولى آنت كه پيغمبران و ملك مؤمنان ا
 كشته شدند كما قال ابو الليث في تفسيره و قتلوا الرى الثلاثة چون سفها تراست اين كار وكما * لازم
 آمد يقتلون الانبياء (قيل ادخل الجنة) قيل له اى لطيب النجار ذلك لما قتلوا كراما له يد خولها حيث نذ كسائر
 الشهد آء وقيل معناه البشرى بدخول الجنة وانه من اهلها يد خلم بعد البعث لانه امر بدخولها في الحال
 لان الجزاء بعد البعث وانما لم يقل قيل له لان القرض بيان المقول لا المقول له لظهوره وللمبالغة في المسارعة
 الى بيانه وبالجملة استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من حكاية حاله ومقاله كانه قيل كيف كان قاصره بعد ذلك
 التصلب في دينه والتسخرى بروحه لوجه تعالى قيل قيل ادخل الجنة وكذا قوله تعالى (قال) الى آخره
 فانه جواب عن سؤال نشأ عن حكاية حاله كانه قيل فماذا قال عندئذ تلك الكرامة السنية قيل قال تخنيا علم
 قومه بحاله ليعلم ذلك على اكتساب مثله بالتوبة عن الكفر والدخول في الايمان والطاعة جريا على سنن الاولياء
 على كظم الغيظ والترحم على الاعداء وليعلموا انهم كانوا على خفاء عظيم في امره وانه كان على الحق وان عدوتهم
 لم تكسبه الاسعادة (بليت قومي) يافى مثل هذا المقام جبر والتبنيه من غير قصد الى تعيين المنبه اى كاشفى قوم
 من (يعلمون بما غفرتى ربى) ما موصولة اى بالذى غفرتى ربى بسببه قومي او صدوتى بى بمغفرة ربى وبالجملة
 يعلمون او استغمامية وردت على الاصل وهو ان لا تحذف الالف بدخول الجار والباء متعلقة بغفرتى بى حتى
 غفرتى ربى يريد به تفخيم شأن المهاجرة عن ملتهم والمصابرة على اديتهم لا عزاز الذين حتى قتل (وجعلتني من
 المكرمين) اى المنعمين في الجنة وان كان على النصف اذ تمامه انما يكون بعد تعلق الروح بالجسد
 يوم القيامة وفي الحديث المرفوع نصح قومه حيا وميتا اكر ان قوم اين كرامت ديدينى ايشان نيز ايمان
 آوردندى وهكذا ينبغي للمؤمن ان يكون ناصحا للناس لا يلتفت الى تعصبهم وعزهم ويستوى حاله في الارض
 والقضب قال جدون القصار لا يسقط عن النفس روية الخلق بحال ولو سقط عنها في وقت لسقط في المشهد
 الاعلى في الحضرة الاتراء في وقت دخول الجنة يقول باليت قومي يعلمون يحدث نفسه اذ قال يقول الفقير وذلك
 لان حجاب الامكان الذى هو متعلق بحجاب النفس والخلق والكثرة لا يزول ابدا وان كان الانسلاخ التام عمكنا
 لا كامل البشر عند كمال الشهود فان هذا الانسلاخ لا يخرجهم عن حد الحدوث والامكان بالكلية والا يلزم
 ان يتقلب الحادث الممكن واجبا قدما وهو محال طال في كشف الاسرار ونشان كرامت بده آفت كه مر دوار
 در ايد و بيان و روز كار فداى حق و دين اسلام كند چنانكه حبيب كرد تا از حضرت عزت ابن خلعت

کرامت بدورسید کالدستل ابلنة دوستان او چون بان عقبه حذر نالدرسند بايشان خطاب آيد لا تخافوا ولا تقربوا بلزايما تا ايشان را مهربانانه که با بشر و با بلنة احمد بن حنبل رحمه الله در نزاع بود بدست اشارت می کرد و بزبان دندنی گفت عبد الله پسرش گوش بده همان اول نهاد تا چه شنود او در خوشبختی گفت لا بعد لا بعد پسرش گفت ای پدر این چه نطیقت گفت ای عبد الله وقتی با خطر است بد خدا ندی ده ای تک ابلیس بر ایستاد و حال او را بر زمین ریزد و میگوید که باین به بر دی از زمین ما و من میگویم لا بعد هنوز نه باین نفس مانده بجای خطرت نسای امن و کافر و قوف بهنایت حق امیر المؤمنین علی و علی الله عنه گوید یکی زاد و حال می نهادم سید را روی او بجان قبلة کردم هر یازوی از قبلة بچسبید و انید پس ند ای شنید کدای علی دست بد ابرو که خطی که در زمین توانی کرد و کذا العکس دو خبر آید که بنده مؤمن چون از سرای قاف روی بدان منزل بگشاید ساله او را بنان گفته خوب خوب بماند تا بشود از جناب قدم بهت گرم خطاب آید که دی مفریان هو که مفری نکرید چنانکه ان ضیال ظاهر او باب عیش وید ما باطن او باب رحمت میشودیم ساکنان حضرت جبروت گوید بادشاه ما را خبر کن تا آنچه نورست که از دهان وی شعله می زند و گوید از نور جلال ماست که از باطن وی بر ظاهر قبلی میگذرد حسیب نجار چون بان مقام دولت رسید او را گفتند ادخل الجنة ای دور در بر بنای ناز دوستان و میعاد الزحمیان و منزل آسایش مشتاقان تا هم طوبی بینی هم نانی هم حسنی طوبی حیفی بهتری است زانی تو اینی بحسب است حسنی دید اینی بحسب است حسیب چون ان نواخت و کرامت دید گفت ای ساقی طوبی بطون الخ آرز کرد که کاشکی قوم من دانستندی که ما بکار رسیدیم و چه دیدیم نواخت حق دیدیم و عفو را الله رسیدیم و آنچه که ابرار نشنیدند نشنیدیم صد کوه شراب از کف اقبال چشیدیم و ما راهمه مقصودی چشایش حق بود المنة لله که مقصود رسیدیم تم الجزا الثالث والعشرون

الجزا الثالث والعشرون

(وما انزلنا علی قومه) ای قوم حسیب و هم اهل انطاکیه (من بعدة) ای من بعد قتل (من جند) عسکر (من السماء) لاهلاکم و الا لتقام منهم کافعتنا یوم بدر و الخندق قبل کفینا امر هم بصیحة ملات (وما نکما نزلین) و ما صح فی حکمتنا ان تنزل لاهلاک قومه جندا من السماء لما اتقدرنا لکل شیء سیب حیث اهلکننا من الامم بالخصب و بعضهم بالصیحة و بعضهم بالغسف و بعضهم بالاغراق و جعلنا انزال الجنود من السماء من خصائصک فی الاتصال من قومک و فی الایة استحقاق لاهل انطاکیه و لا هلاکهم حیث اکتفی فی احتضالهم بما توسل به الی تیرتقوا للعیون و الوشوش من صیحة عبد واحد ما مور و اجماله الی تقضیم شأن الرسول علیه السلام لانه اذا کان ان فی صیحة کل واحد کافینا فی اهلاک جماعه کثیره نظیر ان انزال الجنود من السماء یوم بدر و الخندق لم یکن الا تعظیما لشره و اجلالا لبقدره و لا احتیاج للملائکه الی المظاهرة و المعاونة فانه قبل کالم یازل علیهم جند من السماء لم یسل الیهم جندا من الارض ایضا فافانده قوله من السماء فالجواب انه لیس للاحتراز بل لیسان ان النازل علیهم من السماء لم یکن الا صیحة واحدة اهلکتهم باسرها (ان کانت) ای ما کانت الاخذة او المقربة علی اهل انطاکیه (الصیحة واحدة) مکربک فریاد که جبرائیل هرد و بازوی در شهر ایشان گرفته بصیحة تو (فانزلهم) پس انجا ایشان (نمادون) میتون لایسج لهم بحس و لای شاهد لهم حرکت شیوا یا لایمرا الخ لم یدر من المانی ان الخی کلنوا الساطعة فی الحركة و الالتم ساب والمیت کالمادی قال تحدث النار بکن لویا ولم یطغی جرها و همدت اذا طغی جرها طال فی الکواشی لم یقل همدون وان کان ابلغ لبقاه احسانهم بعد هلاکهم و وقت صیحة الصیحة فی الیوم الثالث من قتل حسیب و الرسلی او فی الیوم الذی قتلوهم فیهِ و فی رواية فی الصیحة الیی عطفها بعد قتلهم الی منازلهم فرحین مستبشرین و انما جعل الله عقوبتهم قضبا لا و لای بها لیسوا به فانه تعالی بغضب لهم کایغضب الاسباط و نسال الله تعالی ان یخففنا من موجبات غضبه و یخففه و هذا هو (یا حسرة علی العباد) المصرین علی العناد تعالی فهدء من الاحوال الی حقها ان قهضری من اوهی یادی علیه قوله تعالی (ما یاتیم من رسول الا کافوا به یستترئون) فان المستترین بالناسحین الذین یطبت بهما جحیم سلفا قال ان من احق الی ان یصروا و یصبر علیهم الخ یسرون و قد تلوهف علی حالهم الملائکه و المؤمنین من المتقلین قسری یا حسرة نداء الحسرة علیهم و الحسرة و هی اشد التلم و التذممة علی الشیء الفاسد

لا تدعی

لا تدعى ولا يطلب اقبالها لانها محال لا تجيب والقلادة في نداءتهم مجرد تنبيه المخاطب وايقاظه ليتمكن
 في ذهنه ان هذه الحالة تقتضى الحسرة وتوجب التلطف فان العرب تقول يا حسرة يا عجباً للمبالغة في الدلالة
 على ان هذا زمان الحسرة والتعجب والنداء عندهم يكون مجرد التنبيه وقد يجوز ان يكون تحسراً عليهم
 من جهة الله بطريق الاستعارة لتعظيم ما جنوه على انفسهم شبه استعظام الله لجنايتهم على انفسهم بتعسر
 الانسان على غيره لاجل ما فاته من الدولة العظمى من حيث ان ذلك التحسر يستلزم استعظام ما اصاب ذلك
 الغير والانتكار على ارتكابه والوقوع فيه ويؤيد قرآناً حاسراً لان المعنى يا حسرتى ونصيبها طولها بما يتعلق بها
 من الجوارى لكونها مشابهة بللسادى المضائق في طولها بالجوار المتعلق وفي بحر العلوم قوله ما يأتهم
 الخ حكايته حال ماضية مستقرة اى كانوا في الدنيا على الاستقرار يستهزئون بمن يأتهم من الرسول من غاية الكبر
 ويستعقرون ويستنكفون عن قبول دينه ودعوته وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن استهزاء قومه
 وفي تفسير العميون قوله يا حسرة على العباديين حال استهزأتهم بالرسول اى يقال يوم القيامة يا حسرة وندامة
 على الكفار حيث لم يؤمنوا برسولهم وقوله ما يأتهم الخ تفسير لسبب الحسرة النسيئة بهم وفي الحديث ان
 المستهزئين بالناس في الدنيا ينتخب لهم يوم القيامة باب من ابواب الجنة فيقال لهم هل علم فيايبه احدهم بكربه
 وتعه فاذا اتاه اغلق دونه فلا يزال يفعل به ذلك حتى يفتح له الباب فيدعى اليه فلا يجيب من الايمان وقال مالك
 ابن دينار قرأت في زيورده طوبى لمن لم يسلك سبيل الاثمة ولم يجالس الخبيثين ولم يدخل في هزوا المستهزئين
 (وفي المتنوى) يارموزى ميكنى اندرد كان * زيران دسكان قوم مدفود كان * هست آين دكان
 كراي زيود باتس * تيشه بستان وتكش واهى تراش * ناكه تيشه ناكهان بر كان نهى * از دكان پاره
 دوزى وارهى * يارموزى چيست خورد آب و نان * مى زنى اين پاره بردلق کران * هر زمان مى درود
 اين دلقت * پاره بروى مى زنى زين خوردنت * پاره بر کن ازين قعر دكان * تا بر آرد سر
 بهيش خود و کلن * پيش ازان كين مهلت خانه كرى * آخر آيد تو خود زورى * يس ترايرون
 كند صاحب دكان * وين دكان را بر كند آرزوى كان * تو ز حسرت كاه بر سرى زنى * كاه ريش
 نام خود بر ميكنى * كاي دريفان من بود اين دكان * آن زيودم بر خود دم زين مكان *
 اى دريفان بود ما را بردباد * تا ايد يا حسرة شد للعباد (الميروا) وعيد للمشركين في مكة بمثل عذاب الامم
 الماضية ليحذروا ويرجعوا عن الشرك اى الميعلم اهل مكة (كم اهلكنا قبلهم من القرون) كم خبرية والقرون القوم
 المعتبرون في زمن واحد اى كثرة اهلاكنا من قبلهم من المذكوبين اتقاومن غيرهم بشؤم تكذيبهم وقوله الميروا
 معلق عن العمل فيما بعده لان كم لا يعمل فيها ما قبلها وان كانت خبرية لان اصلها الاستفهام خلا ان معناه
 كما فنق الجمل كما فنق قولك الم تر ان زيد المنطلق وان لم يعمل في لفظه فاجمله منصوبة المحل يروا (انهم اليهم
 لا يرجعون) بدل من اهلكنا على المعنى اى الميعلموا كثرة اهلاكنا القرون الماضية والامم الساقفة كونهم اى
 الهالكين غير واجعين اليهم اى لى هؤلاء المشركين اى اهلكوا الهلاك لا رجوع اليهم من بعده في الدنيا والقارسية
 ومشاهده تكرر ذلك هلاكه شد كان سوى اينان باز مى كردند يعنى بدنيا معاودت نمى كنىند اخلا يعتبرون ولم لا
 ينتبهون فكما انهم مضوا واقرضوا الى حيث لم يعودوا الى ما كانوا كذلك هؤلاء سيهكون ويقرضون لترهم
 ثم لا يعودون وتقل بعضهم الميروا ان خروجهم من الدنيا ليس كخروج احدهم من منزله الى السوق او الى بلد
 آخر ثم عودته الى منزله عند اتمام مصلحته هناك بل هو مفارق من الدنيا ابد اكونهم غير واجعين اليهم عبارة
 عن هلاكهم بالكلية ويجوز ان يكون المعنى ان الباقي لا يرجعون الى المهلكين بسبب الولادة وقطعنا نسلم
 واهلكناهم كافي التفسير الكبير سلمان فارسي رضى الله عنه هرگاه كه بجز ابي بر كذشتى توقف كردى دل بد اذند
 وصال وزفتگان آن منزل ياد كردى كفتى بكايندايشان كه اين بنانها دندواين مسكن ساختند و برزاري باليدى
 وچنان دريا خستند تا آن غرقها بياراستند چون دل بران نهادند و چون كل بشكفتند برك بر بختند و در كل خفتند
 سل الطارم العالى الذى عن قطيئته * نجا ما نجا من بؤس عيش و ليشه
 قلما استوى في الملك واستعبد الخدى * وسول المنايا تسله بلبيسته
 وهذه الاية ترد قول اهل الرجعة اى من يرغم الله من الخلق من يرجع قبل القيامة بعد الموت كما حكى عن ابن

حيا من رضى الله عنهما ان قيل له ان قوما يزعمون ان عليا رضى الله عنه مبعوث قبل يوم القيامة فقال ينس
 القوم نحن اذ انكنا ناسا موقسنا من اثمنا لو كان راجعا لسكان حيا والحي لا تنكح نساؤه ولا يقسم ميراثه
 كما قال التقهاء اذ بلغ الى المرأة وفاة زوجها فاعتدت وتزوجت ثم جاء زوجها الاول فهي امراته
 لانها كانت منكوحته ولم يعترض شئ من اسباب الفرقة فبقيت على النكاح السابق ولكن لا يقربها
 حتى تقضى عدتها من النكاح الثاني ويجب كفا الروافض في قوامهم بان عليا واصحابه يرجعون الى الدنيا
 فينتقمون من اعدائهم ويملئون الارض قسطا كما ملئت جورا وذلك القول به مخالف للنص ثم ان روحانية
 على رضى الله عنه من وزرآء المهدي في آخر الزمان على ما عليه اهل الحقائق ولا يلزم من ذلك محذور قطع الان
 الارواح تعيين الارواح والاجسام في كل وقت وطال فاعرف هذا (وان كل ما جميع لدينا محضرون) ان نافية
 وتنوين كل عوض عن المضاف اليه ولما جمعي الا وجميع فعيل بمعنى مفعول بمعنى كل وجميع لان الكل يفيد
 الاطاعة دون الاجتماع والجميع يفيد ان المحشر بجميعهم ولدينا بمعنى عندنا ظرفا لجميع اول ما بعده والمعنى
 ما كل الخلائق الا مجموعون عندنا محضرون للحساب والجزآء وهذه الاية بيان لرجوع الكل الى المحشر بعد بيان
 عدم الرجوع الى الدنيا وان من مات ترك على حاله ولم يكن بعد الموت بعث وجمع وحيد وعقاب وحساب لكان
 الموت واحة للميت ولكنه يبعث ويسأل فيكرم المؤمن والمخلص والصالح والعاقل ويهان الكافر والمنطق
 والمرآنى والفاسق والتظلم فيفرح من يفرح ويحسر من يحسر فالعباد موضع التحسر ان لم يتحسروا اليوم واعلم
 انه غلبت على اهل زماننا مخالفة اهل الحق ومعاداة اولياء الله واستهزاء بهم الاترون انهم يستمعون القول من
 المحققين فيتبعون اقبحه ويقعون في اولياء الله ويستهزئون بهم وبكلماتهم المستحسنة الامن يشاء الله به خيرا
 من اهل النظر وارياب الارادة وقليل ما هم فكان الله تعالى هددا لكفار الشريعة في هذا المقام من طريق العبارة
 كذلك هددا لكفار الحقيقة من طريق الاشارة فانه لم يفت منهم احد ولم ينقل من قبضة القدرة الى يومنا هذا
 ولم يكن لواحد منهم عون ولا مدد وكلهم رجعو الى الله واحضر والديه وعوتوا بل عوقبوا على ما هم عليه ثم اعلم
 ان الله تعالى جعل هذه الامة آخر الامم فضلا منه وكرما ليعتبر بابا للماضين وما جعلهم عبرة لامة اخرى وانه
 تعالى قد شكاهم من كل امة وما شكاه الى احد من غيرهم شكايتهم الا ما شكاه الى نبيهم المصطفى صلى الله عليه
 وسلم ليلة المعراج كما قال عليه السلام شكاه من امي شكايته الاولى الى اني لم اكنهم على الغدوهم يطلبون مني رزق
 الغد والثانية الى لادفع ارزاقهم الى غيرهم وهم يدفعون علمهم الى غيري والثالثة انهم يا كلون رزقي
 ويشكرون غيري ويخونون معي ويصالحون خلقي والرابعة ان العزة لي وانا المعزوم يطلبون العز من سواي
 والخامسة اني خلقت النار لكل كافروهم يجتهدون ان يوقعوا انفسهم فيها فغان ازبد بها كدر نفس
 ماست * نه فعل تكوهستة كفتاد راست * دوخولهنده بودن بمشرف فريقي * ندانم كدهاين
 دهندم طريق * خدا ياد و چشم ز باطل بدهد * بنورم كه فردا يبارت مسوق (واية) علامة عظيمة ودلالة
 واضحة على البعث والجمع والاحضار وهو خير مقدم للاهتمام به وقوله (لهم) اي لاهل مكة اما متعلق بلبه لانها
 بمعنى العلامة او بمضمر هو صفة لها والميتدأ قوله (الارض الميتة) اليابسة الجامدة وبالفارسية خشك
 وبى كيله (احيائها) استئناف مبين لكيفية كون الارض الميتة آية كان فاطلا قال كيف تكون آية
 فقال احييناها والاحياء في الحقيقة اعطاهم الحياة وهي صفة تقتضى الحس والحركة والمعنى ههنا هيجنا القوى
 النامية فيها واحداثا نضارتها باواع النباتات في وقت الربيع بانزال الماء من بحر الحياة وكذلك للنشور
 فانما يحيى الابدان البالية المتلاشية في الاجداث بانزال رشحات من بحر الجود فتعيدهم لحياء كما ابدعناهم
 اولامن العدم (واخرجنا منها) اي من الارض (حبلا) الحب الذي يطحن والبرز الذي يعصر منه الدهن وهو
 جمع حبة والمراد جنس الحبوب الذي تصلح قواما للناس من الارز والذرة والحنطة وغيرها (قته) اي فن الحب
 يا كلون) تقديم الصلة ليس لمضمر جنس الماء كقول في الحب حتى يلزم ان لا يؤكل غيره بل هو لمضمر معظم الماء كقول
 فيه فان الحب معظم ما يؤكل ويعاش به ومنه صلاح الانس حتى اذا قل قل الصلاح وكثر الضرر والصلاح واذا
 فقد قد الصلاح باختلال الاشباح والارواح ولا مر ما قال عليه السلام اكرموا الخير فان الله اكرمه فمن اكرم الخير
 اكرمه الله وقال عليه السلام اكرموا الخير فان الله يحضره بركات السموات والارض والحديد والبقر وابن آدم

ولا تسدوا القصعة بالخيز فانه ما اهانهم الله بالجوع وقال عليه السلام اللهم متعنا بالاسلام
 وبالخيز فلو لا الخيز ما صنعنا ولا صلينا ولا حججنا ولا غزونا وارزقنا الخيز والحنطة كما في بحر العلوم قال في شرعة
 الاسلام ويكرم الخيز بقصى ما يمكن فانه يعمل في كل لقمة يأكلها الانسان من الخيز ثلاثمائة وستون صناعا
 اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزانة الرحمة ثم الملائكة التي تزجر السحاب والشمس والقمر والافلاك
 وملائكة الهواء ودواب الارض وآخرهم الخيز (قال الشيخ سعدى) ابرو بادومه وخرشيد فلت دركازند
 تا تواني يكف آرى وبغضت نغورى * همه آن بهر تو مكرشته وفرمان بردار * شرط انصاف نباشد كه
 تو فرمان نبرى * ومن اكرام الخيز ان يلتقط الكسرة من الارض وان قلت فيا كلها تعظيما للنعمة الله تعالى وفي
 الحديث من اكل ما يسقط من المائدة عاش في وسعة وعوفي في ولده وولد ولده من الحق ويقال ان التقاط القتات
 سهو والحدود العين ولا يضع القصعة على الخيز ولا غيرها الا ما يؤكل به من الادم ويكره مسح الاصاب والسكين
 بالخيز الا اذا اكله بعده وكذا يكره وضع الخيز جنب القصعة لتستوى وكذا يكره اكل وجه الخيز وجوفه ويرى
 باقيه لما في كل ذلك من الاستخفاف بالخيز والاستخفاف بالخيز يورث الغلاء والقحط كذا في شرح النقاية والعوارف
 وذكر ان الارز خلق من عرق النبي عليه السلام زعم بعضهم ان اهل الهند لما منعوا عن اخراجه الى الروم
 اطعموه البط ثم ذبحوه فخرجوه خفية منهم بهذه الحيلة قال بعض الكبار من لم يأكل الارز بهذا الزعم فليأكل
 السم (وجعلنا فيها) وخلقنا في الارض (جنات) بساتين مملوءة (من تمخيل) جمع فخله (واعناب) جمع عنب اى
 من انواع الخنبل والعنب ولذلك جمع دون الحب فان الدال على الجنس مشعر بالاختلاف ولا كذلك الدال على
 الانواع فان قلت لم ذكر الخيز دون التمور حتى يطابق الحب والاعناب في كونها مأكولة لان التمور والحب
 والاعناب كلها مأكولة دون الخيز قلت لاختصاص شجرها بمزيد النفع وانما الصنع وذلك لانها اول شجرة
 استقرت على وجه الارض وهي عمنا لانها خلقت من فضل طينة آدم عليه السلام وهي تشبه الانسان من
 حيث استقامة قدها وطولها واستيازذ كرها من بين النبات واختصاصها باللقاح ورايحة طلعها كرايحة المنى
 وطلعها غلاف كالمشيمة التي يكون الولد فيها ولو قطع رأسها ماتت كما قالوا اقرب الجماد الى النبات المرجان لانه
 ينبت في البحر كالنبات ويكون له اغصان واقرب النبات الى الحيوان النخل لانها تقوت بقطع رأسها ولا تمردون
 اللقاح كاذكروا قرب الحيوان الى الانسان القرم يعنى آرحيثيت شعور وزيركي ويرى المنامات كبنى آدم
 ولو اصاب جمار النخلة آفة هلكت والجمال من النخلة كالمخ من الانسان واذ اتقارب ذكورها وانما جعلت جملا
 كثيرا لانها تستأمن بالمجاورة واذ كانت ذكورها بين انما القحط بالريح ورمما قطع الفها من الذكور فلا تحمل
 لقراقه ويعرض لها العشق وهو ان تميل الى نخلة اخرى ويحتم حملها وتهزل وعلاجه ان تشد بينها وبين
 معشوقها الذي مالت اليه بحبل او يعلق عليها سعفة منها او يجعل فيها من طلعها ومن خواص النخلة ان منفع
 خواصها يقطع رايحة الثوم وكذا رايحة الخروما والعنب قديبا في بعض الكتب المنزلة انكفرون بي وانا خالق
 العنب وله خواص كثيرة وكذا الذي يربى روى انه اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبيب فقال بسم الله
 كلوا ثم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوبس ويطفى الغضب ويرضى الرب ويطيب الكسرة ويذهب البلغم
 وينقى اللون وماء الكرم الذي يتقاطر من قضبانها بعد كسحها يتفع للرب شريبا ويجمع ويسقى للمشغوف بالجزر
 بعد شرب الجزر من غير علمه فيبغض الجزر قطعا واول من استخرج الجزر حشيد الملك فانه توجهه مرة الى الصيد
 فرأى في بعض الجبال كرمة وعليها عنب فظن انها من السجوم فامر بحملها حتى يجربها ويطم العنب لمن يستحق
 القتل فحملوه فمكسرت حياته فعصرها وجعلوا ماءها في ظرف فاعاد الملك الى قصره الا وقد تخمر العصير
 فاحضر رجلا وجب عليه القتل فسقاه من ذلك فشربه بكره ومشقة ونام نومة ثقيلة ثم اتقه وقال اسقوني منه
 فسقوه ايضا امر اراظم يحدث فيه الا السرور والطرب فسقوا غيره وغيره فذكروا انهم انبسطوا بعد ما شربوه ووجدوا
 سرورا وطربا فشرب الملك فاعجبه ثم امر بغرسه في سائر البلاد وكانت الجزر حلالا في الامم السالفة فحرمها الله
 تعالى علينا لانها مفتاح لكل شر وجملة لكل سوء وضرة ومجبة للقلب ومسخرطة للرب وفي الحديث خير خلقكم خل
 خرمك وذلك لان انقلاب الجزر الى الخنبل من رضى الرب وفيه خواص كثيرة واكثر الناس السعال والتخخ
 في مجلس معاوية فامر بشرب خنبل الجزر والخنبل ورد فيه ثم الادم وقد تعيش به كثير من السلف الكرام

نسأل الله القناعة على الدوام (والمحرنا) العبر شرق الشن شقا واسعا كما في المقررات قال بعضهم التغيير كالتفتح
 لفظا ومعنى وبناء التفعيل للتكثير والمعنى بالفارسية دركناديم ورواته كرديم (فيها) أي في الأرض (من العيون)
 جمع عين وهي في الأصل الجارحة ويقال لمنع الماء عين تشبيها بها في الهيئة وفي سيلان الماء منها ومن عين
 الماء اشتق ما من عين أي ظاهر للعيون ومعنى من العيون من ماء العيون تحذف الموصوف واقبت الصفة مقامه
 أو العيون ومن مزية على رأي الاخفش واعلم ان تغيير الانهار والعيون في البلاد درجة من الله تعالى على العباد
 اذ حياة كل شيء من الماء وللبساتين منه النضارة والنعاء والعيون اما جارية واما غير جارية والجارية غير الانهار
 اذ هي اكثر واوسع من العيون ومنبعها غير معلوم غالبا كالتيل المبارك حيث لم يوجد رأسه وغير الجارية
 هي الابار وفي الدنيا عيون وآبار كثيرة وفي بعضها خواص زائدة كعين شبرم وهي بين اصفهان وشيراز وهي
 من عجائب الدنيا وذلك ان الجراد اذا وقعت بارض يحمل اليها من ذلك العين ماء في طرف او غيره فيتبع ذلك الماء
 طيور سود تسمى السمرمر ويقال له السوادية بحيث ان حامل الماء لا يضعه الى الارض ولا يلتفت وراءه فتبقى
 تلك الطيور على رأس حامل الماء في الحق كالسحابة السوداء الى ان يصل الى الارض التي بها الجراد فتصبح الطير
 عليها فتقتلها فلا يرى من الجراد مظهر كابل يعرفون من اصوات تلك الطيور يقول القمير في حداروم ايضا عين
 يقال لها ماء الجراد وهي مشهورة في جميع البلاد الرومية يتقل ماؤها من بلدة الى بلدة لقتل الجراد اذا استولت
 وقد حصلت تلك الخاصية لها بنفس من انقاس بعض الاولياء وان كان التأثير في كل شيء من الله تعالى ولهذا
 قطا ربهما ان في قبر ابراهيم بن ادهم قدس سره ثقبه اذا قصد ظالم بسوء البلدة التي فيها ذلك القبر المنيف يخرج
 من تلك الثقبه نحل وزناير تلسهه ومن يتبعه فيتفرقون اوليا راهست قوت ازاله * تيرجسته باز كرداند
 فراه * نسأل الله العصمة والتوفيق والشرب من عين التحقيق (ليا كلوا من ثمرة) متعلق بجعلنا
 وتاخير عن تغيير العيون لانه من مبادى الاثمارى وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وربنا مبادى
 اثمارها ليا كلوا من ثمرة ما ذكر من الجنات والنخيل ويواطبوا على الشكر اذ آء لحقونا فيه اجراء الضمير
 مجرى اسم الاشارة (وما عملته ايديهم) عطف على ثمرة وايديهم كناية عن القوة لان اقوى جوارح الانسان
 في العمل يده فصارت كاليدين الباقي الكناية ومثله ذلك بما قدمت ايديكم وفي كلام العجم بدست خويس كردم
 بخويسنت وانت لا تسوى اليد بعينها كما في كشف الاسرار والمعنى ليا كلوا من الذي عملته ايديهم
 وهو ما يتخذ منه من العصير واللبس ونحوهما وقيل ما نافية والمعنى ان الثمر يخلق الله تعالى لا يفعلهم ومحل الجملة
 التصديق الخالصة كذا في الاوّل آء عملت بلاها فان حذف العائد من الصاد احسن من الحذف من غيرها

من الشكر وتلقين للمؤمنين ان يقولوه ويعتقدوا مضونه ولا يخلوا به ولا يفتلوا عنه وقال بعضهم سبحان مصدر
 كغفران اريد به التبرع بالشام والتباعد الكلى عن السوء على ان تكون الجملة اخبارا من الله بالتزهد والمعنى تنزه
 تعالى بذاته عن كل ما لا يليق به نزها خاصا ومن هو خالق الاصناف والافواع فكيف يجوز ان يشرك به
 ما لا يخلق شيئا بل هو مخلوق عاجز قال ابن الشيخ والتزهد يتناول التنزيه بالقلب وهو الاعتقاد الجازم
 وباللسان مع ذلك الاعتقاد وهو الذكرا الحسن وبالاركان معهما جميعا وهو العمل الصالح والاول هو الاصل
 والثاني ثمرة الاول والثالث ثمرة الثاني وذلك لان الانسان اذا اعتقد شيئا ظهر من قلبه على لسانه واذا قال ظهر
 صدقه في مقاله من افعال جوارحه فاللسان ترجان الجنان والاركان ترجان اللسان (عما ثبت الاوض) بيان
 للارواح والمراد كل ما ينبت فيها من الاشياء المذكورة وغيرها (ومن انقسمهم) اي خلق الارواح من انقسمهم
 اي الذكرا والانثى (وعما لا يعلمون) اي والارواح مما لا يطلعهم على خصوصياتها لعدم قدرتهم على الاطاحة بها
 ولما لم يتعلق بها شيء من مصالحهم الدينية والدنيوية قال القرطبي اي من اصناف خلقه في البر والبحر والسماء
 والارض ثم يجوز ان يكون ما يخلق لا يعلمه البشر ويعلمه الملائكة ويجوز ان لا يعلمه مخلوق يقال دواب البحر والبر
 الف صنف لا يعلم الناس اكثرها قال في بحر العلوم ويجوز ان يكون المعنى مما لا يدركون فكيف يمكن ان يخلق
 من الاشياء من الثواب والعقاب كما قال عليه السلام اربع لا تدرك غايتها سرور النفس وخداع ابليس وثواب
 اهل الجنة وعقاب اهل النار ومنه الروح فانه ما بلغنا ان الله تعالى اطلع احد على حقيقة الروح وفي الآية اشارة
 الى انه ما من مخلوق الا وقد خلق شفعا اذا الفردية من اخص واصاف الربوبية كما قال عبد العزيز المكي وجه الله
 خلق الارواح كما هي ثم قال ليس كمثلها شيء يستدل بذلك ان خالق الاشياء منزه عن الزوج والى ان في كل شيء دليلا
 على وجوده تعالى ووحدته وكما قدرته (قال في كشف الاسرار) هر يكي برهستی الله كواه وبريكانكي وى
 نشان نه كواهى دهنده را خردنه نشان دهنده را زيان * وفي كل شيء له اية * تدل على انه واحد *
 قال في انيس الوحدة وجليس الخلوه وقتي پادشاهى بود اورا بكفر و زندقه ميلي بود وزيرى داشت عاقل و مسلمان
 خواست كه پادشاهرا از ان باز آورد و عادت وزيرانچنان بود كه هر سال پادشاهرا يكبار ضيافت كردى چون
 وقت ضيافت در رسيد پادشاهرا دعوت كرد بزمن شورستان گفت آنچه چاه جاى ميزبانست وزير گفت آنچه
 بوستانها خوش و آنها را دلکش روان و عمارتهاى گران ظاهر شده است بي آنكه كسى مباشرت و اقدام نموده
 پادشاه چون اين سخن درواز عقل شنيد بجنديد و گفت در عقل چه كونه كنجد كه بنايى بنا كند ظاهر شود وزير
 گفت ظاهر شدن عالم علوى و سفليست با چندين مجتاهب و غراتب بي آفريد كارى چه كونه معقول بود پادشاهرا
 اين سخن عظيم خوش آمد و اورا سعادت و هدايت روى نمود * چشمها و گوشها را بسته اند * جزم آنها كه
 از خود رسته اند * جز عنایت كى كشايد چشم را * جز محبت كى نشاند چشم را * چون كيرم زانكه
 بي نوزده نيست * بي خداونديت بود بنده نيست * قوه بي توفيق اى نور بلند * چيست جزيد ريش قوه
 ريش خند * نسأل الله الوقوف على اسراره والاستنارة يا نوار آثاره انه الظاهر فى الجاهل بحسن اسمائه وصفاته
 والباطن جعقات كالاته فى غيب ذاته (وايه لهم) اي علامة عظيمة لاهل مكة على كمال قدرتها وهو مبتدأ خبره
 قوله (الليل) المظلم كانه قيل كيف كان آية قليل (تسلخ منه النهار) المضي اى نزيل النهار وتكشفه عن مكان الليل
 ونلقى ظله بحيث لا يبقى معه شيء من ضوته الذى هو شعاع الشمس فى الهواء مستعار من السلخ وهي ازالة ما بين
 الحيوان وجلده من الاتصال وان غلب فى الاستعمال تعليقه بالجلد يقال سلخت الالهاب بمعنى اخرجتها عنه
 (فاذا هم مظلون) داخلون فى الظلام مفاجاة فان اذا المفاجاة اي ليس لهم بعد ذلك امر سوى الدخول فيه
 وفيه رمز الى ان الاصل هو الظلمة والنور عارض متداخل فى الهواء فاذا اخرج منه اظلم فعلى هذا المعنى كان
 الواقع عقيب اذهب الضوء عن مواضع ظلمة الليل هو ظهور الظلمة كما كان الواقع عقيب سلخ الالهاب هو
 ظهور المسلوخ واما على معنى الاخراج فالواقع بعده وان كان هو الابصار دون الاظلام والمقام مقام ان يقال
 فاذا هم مبصرون لكن لما كان الليل زمان ترح والم وعدم ابصار والنهار وقت فرح وسرور وابصار جعل الليل
 كانه يقا جهم عقيب اجراج النهار من الليل بلا مهلة اذ زمان السرور ليس فيه مهلة حكما وان كان عمدا بخلاف
 زمان الترح فانه كان فيه المهلة وان كان قصيرا كما قيل سنة الوصل سنة وسنة الهجر سنة وقيل

ويوم الارالذ كالف شهر * وشهر لارالذ كالف عام

(قال الحافظ) آدم كبا قوباشم يكسا له هست روزى * وآدم كبا قوباشم يكلفه هست سالى

محن الزمان كثيرة لاتنقضى * وسروره ياتيك كالا عباد

وفي الخبر عن سلمان رضى الله عنه قال الليل موكل به ملك يقال له شراهيل فاذا حان وقته اخذ خرقة سوداء
فدلاها من قبل المغرب فاذا نظرت اليها الشمس وجبت اى سقطت في اسرع من طرفة العين وقد امرت
ان لا تقرب حتى ترى الخرزة فاذا غربت جاء الليل وقد فشرت الظلمة من تحت جناحى الملك فلا تزال الخرزة
معلقة حتى يجي ملك آخر يقال له هراهيل بخرزة يضاء فيعلقها من قبل المطلع فاذا رأتها الشمس طلعت في طرفة
عين وقد امرت ان لا تطلع حتى ترى الخرزة البيضاء فاذا طلعت جاء النهار وقد فشر النور من تحت جناحى الملك
فتنور النهار ملك موكل وظلمة الليل ملك موكل عند الطلوع والغروب كلوردت الاخبار ذكر السيوطى
في كتاب الهيئة السنية (قال في كشف الاسرار) بزكى را برسيدند كه شب قاضلتر ياروز جواب داد كه شب
قاضلتر كه درهمه شب آسایش و راحت بود و الراحة من الجنة و در روزهمه رنج و دشواری بود اندر طلب
معاش و المشقة من النار يقول القمير فكون النهار زمان سرور و بالنسبة الى العامة ايضا اذا كانت ليله الافطار
فان للصائم فرحة عند ذلك كما ورد في الحديث و بزكى كفت شب حفظ مخلصانست كه عبادت با خلاص كند
و يادران نه و روز حظه را يانست كه عبادت بريا كند اخلاص دران نه و حى آمد بعض انبيا كه كذب من ادعى
محبى اذا اخذه الليل نام عنى اليس كل محب يحب خلوة حبيبه ما انا مطلع عليكم اسمع وارى وفي التأويلات
الخمبية و آية لهم الليل البشرية نسلخ منه نهار الروحانية فاذا هم مظلمون بظلمة الخلقية فان الله خلق الخلق
بظلمة ثم رش عليهم من نوره (والشمس) معطوف على الليل اى و آية لهم الشمس المضيئة المشرقة على صفات
الكائنات كما شراق نور الوجود المطلق الفاضل على هياكل الموجودات حسب التجليات الالهية كانه قيل
كيف كانت آية ثقيل (تجبرى) احوال كونها جارية و سائرة (لمستقر لها) فيه وجوه الاول ان اللام في المستقر
للتجليل والمستقر اسم مكان اى تجرى لبلوغ مستقر و حدمعين ينهى اليه دورها في آخر السنة فشيبه بمستقر
المسافر اذا قطع سيره و الثاني ان اللام بمعنى الى و المستقر كبد السماء اى وسطها و المعنى تجرى الى ان تبلغ الى وسط
السماء و تستقر فيه شبه بطوق حركتها فيه بالوقفه و الاستقرار و الافلا استقرار لها حقيقة كما قال في المقدرات
الزوال يقال فى شئ قد كان ثابتا و معلوم ان لاثبات للشمس فكيف يقال زوال الشمس فالجواب قالوه لاعتقادهم
في الظهيرة ان لها ثابتا فى كبد السماء و كما قال فى شرح التوقيم فان قلت لم سميت السيارة بها وليست السموات
بساكنة قلت لسرعة حركتها بالنسبة الى حركة الكواكب الباقية فان حركتها فى غاية البطئ و لذلك تسمى نوابت
و الثالث ان اللام لام العاقبة و المستقر مصدر مجيى اى تجرى بحيث يترتب على جريها استقرارها فى كل برج
من البروج الاثنى عشر على نهج مخصوص بان تستقر فى كل برج شهرا و يأخذ الليل من النهار فى نصف الحول
و النهار من الليل فى النصف الاخر منه و تبلغ نهاية ارتفاعها فى الصيف و نهاية انحطاطها فى الشتاء و يترتب
عليه اختلاف الفصول الاربعة و تهتة اسباب معاش الارضيات و تربيتها و الرابع ان المعنى المنتهى مقدر لكل يوم
من المشارق و المغرب فان لها فى دورها ثلاثمائة وستين مشرقا و مغربا تطلع كل يوم من مطلع و تقرب
من مغرب ثم لا تعود اليها الى العام القابل فالاستقرار اسم زمان اى تجرى الى زمان استقرارها و انقطاع حركتها
عند تجراب العالم اولى و وقت قرارها و تغير حالها بالطلوع من مغربها كما قال ابو ذر رضى الله عنه دخلت المسجد
و رسول الله عليه السلام جالس فلما غابت الشمس قال عليه السلام يا ابا ذر ا تدرى اين تذهب هذه الشمس قلت
الله و رسوله اعلم فقال تذهب تسجد تحت العرش فستأذن فيؤذن لها و يوشك ان تسجد و لا يقبل منها و تستأذن
فلا يؤذن لها و يقال لها ارجى من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى و الشمس تجرى لمستقر لها
و فهم من الحديث ان المستقر ايضا تحت العرش و المراد بالسجدة الاتقياد و يجوز ان تكون على حقيقتها فان الله
تعالى قادر على ان يخلق فيها حياة و ادراكا يصح معها سجدتها كما سبق نظايرها قال بعض العارفين تسجد
بروحها عند العرش كما يسجد الروح عند النوم اذا باتت على طهارة قال امام الحرمين وغيره من الفضلاء
لا خلاف ان الشمس تقرب عند قوم و تطلع عند قوم آخرين و الليل يطول عند قوم و يقصر عند قوم آخرين

وعند خط الاستواء يكون الليل والنهار مستويين ابدا والارض مدقعة مسيرة تخسامة عام كانتا نصف كرة
 مدقعة فيكون وسطها ارتفاع ولذلك سموا الجزيرة التي هي وسط الارض كلها المستوي فيها الليل والنهار قبة
 الارض وحول الارض البحر الا اعظم المحيط فيهما ما غلبت منق لا تجرى فيه المراكب وحول هذا البحر جبل قاف
 خلق من زمر داخله وسماء الدنيا مقببة عليه ومنه نضرتها وسئل الشيخ ابو حامد رضى الله عنه عن بلاد
 بلغار كيف يصلون لان الشمس لا تغرب عندهم الا مقدار ما بين المغرب والعشاء ثم تطلع فقال يعتبر صومهم
 وصلاتهم باقرب البلاد اليهم والاصح عندها كثر الفقهاء اتهم بقدر يوم الليل والنهار ويعتبرون بحسب الساعات
 كما قال عليه السلام في حق الدجال يومه كسنة ويومه كشهرو ويومه كجمعة فيقدر الصيام والصلاة في زمنه (ذلك)
 الجرى البديع المنطوي على الحكم البهيبة التي تحير في فهمها العقول والافهام (تقدير العزيز) الغالب
 بقدرته على كل مقدور (العليم) المحيط علمه بكل معلوم قال في المفردات التقدير تعيين كمية الشيء وتقدير الله
 الاشياء على وجهين احدهما باعطاء القدرة والثاني ان يجعلها على مقدار مخصوص ووجه مخصوص حسبما
 اقتضته الحكمة وذلك ان فعل الله ضربان ضرب اوجده بالفعل ومعنى ايجاده بالفعل اظهاره وضرب اجراء
 بالقوة وقدره على وجه لا يتأتى غير ما قدره في تقديره في التوبة ان ينبت فيها الخيل دون التفاح والزيتون
 وتقديره في الادي ان يكون منه الانسان دون سائر الحيوانات فتقدير الله على وجهين احدهما بالحكم منه ان
 يكون كذا ولا يكون كذا ما على سبيل الوجوب واما على سبيل الامكان والثاني باعطاء القدرة عليه وفي الاية
 اشارة الى شمس نور الله فانها تجرى مستقر لها وهو قلب استقر فيه رشاش نور الله ذلك المستقر تقدير العزيز
 الذي لا يهتدى اليه احد الا به العليم الذي يعلم حيث يجعل رسالته فليس كل قلب مستقر لذلك النور فلا بد
 من التهيئة والتصقل الى ان يتلطف ويرزق منه كل ثقل مما يتعلق بظلمات الكون والفساد (ع) كوه را نواروا
 دلهاى ياك آمد صدف (والقمر قدرناه) بالنصب باضمار فعل يفسره الظاهر كما في زياد ضربته وقدرنا القمر
 قدرناه اي قدرنا له وعينا (منازل) وهي ثمان وعشرون مقسومة على الاثني عشر رجا كما استوفينا الكلام
 عليها في اوائل سورة يونس ينزل القمر كل ليلة في واحدة من تلك المنازل لا يتخطاها ولا يتقاصر عنها فاذا كان
 في آخر منازلها دق واستقوس ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين اوليله ان كان تسعة وعشرين وقد صام
 عليه السلام ثمانية او تسعة رمضانات خمسة منها كانت تسعة وعشرين يوما والباقي ثلاثين وقد قال عليه السلام
 شهر العيد لا يتقصان اي حكمهما اذا كانا تسعة وعشرين مثل حكمهما اذا كانا ثلاثين في الفضل وقد صبح
 ان دور هذه الامة هو الدور القمري العربي الذي حسابه مبنى على الشهر لا الدور الشمسي الذي مبنى حسابه
 على الايام (حتى عاد) تاعود كرد ماه وقال ابن الشيخ حتى صار القمر في آخر الشهر واول الشهر الثاني
 في دقته واستقوا اسمه واصفراره (كلعرجون) فعلون من الانعراج وهو الاعوجاج وهو عود العذق ما بين
 شماريحه الى منبته من الخلة والعذق بالكسر في الخيل بمنزلة العنقود في الكرم بالفارسية خشية خرما
 والشعاريخ جمع شعراخ او شعروخ ما عليه البسر من العيدان (القديم) العتيق فاذا قدم وعتق وذق وتقوس
 واصفر شبه به القمر في آخر الشهر في هذه الوجوه الثلاثة اي في عين الناظر وان كان في الحقيقة عظيما بنفسه
 فالقديم ما تقدم عهد به بحكم العادة ولا يشترط في اطلاق لفظ القديم عليه مدة بعينها اذ يقال لبعض الاشياء قديم
 وان لم يمض عليه حول وقيل اقل هذا القديم الحول فن حلف كل مخلوق قديم في فهو حرق من مضى عليه الحول
 (قال في كشف الاسرار) از روى حكمت گفته آنكه زيادت و نقصان ماه آزانست كه در ابتداى آفرينش
 نور او بر كمال بود بخود نظرى كرد عجبى در روى سيد اشدر ب العزة جبريل را فرمود تا بر خویش بر روى ماه زدوان
 نور از روى بستد ابن عباس رضى الله عنهم ما كتفت آن خطها كه بر روى ماهى بينيد نشان بر جبرائيل است نور
 از روى بست اما نقش بر جاى بماند و نقش كلة فوحيد دست بر پشت ماه نيست لاله الا الله محمد رسول الله
 يا خود حروفى كه از ان اسم جليل حاصل مى شود چون نور از ماه بستد نداورا از خدمت در كاه منع كردند ماه
 از فرشتگان مدد خواست تا از بهر روى شفاعت كردند كه بتدبير خدا يا ماه دو خدمت در كاه عزت خوى كرده
 همچو روى آن دارد كه بكارى او را همچو روى بكارى رب العزة شفاعت اينسان قبول كرد و او را دستورى داد تا هر ماهى
 بكاره وجود كند در شب چهارده اكترون هر شب كه بر آيد و بوقت خدمت نزيديكترى كرد نور روى او افزايد

تأشبه جهارده كه وقت جنود بود نورش بكمال رسد باز چون از چهارده درگذرد هر شب در نوروی نقصان
می آید بر بساط خدمت دورتر می گردد و قیل شبیه الشمس عبدیكون ابدانی ضیاء معرفته وهو صاحب
تمكين غیر متلون اشرف الشمس معرفته من بروج سعاده اعمالا یا خذہ كسوف ولا یستره حجاب وشبه القمر
عبدتكون احواله فی التنقل وهو صاحب تلوین له من البسط ما یرقیه الی حد الوصال ثم یرد الی القتره وبقع
فی القبض مما كان به من صفاء الخال فیتناقص ویرجع الی نقصان امره الی ان یرفع قلبه من وقته ثم یجود
علیه الحق فیوقفه لرجوعه عن قتره واقافته عن سكرته فلا یرال یصفو حاله الی ان یقرب من الوصال یرتقی
الی ذروة الكمال فعند ذلك یقول بلسان الخال

ما زلت انزل من وداك منزلا * تحمیر الالباب عند نزوله

وفی التأویلات النجمية وبقوله والقمر قدرناه منازل یشر الی قر القلب فان القلب كالقمر فی استفادة النور
من شمس الروح اولاً ثم من شمس شهود الحق تعالی ثانياً وله ثمانية وعشرون منزلاً علی حسب حروف القراء ان
كان للقمر ثمانية وعشرون منزلاً فالقلب ینزل فی كل حین منها بمنزل وهذه اماؤها الالفه والبر والتوبه والقیامات
والجمعیة والحلم والخلوص والدیانة والذلة والرأفة والرزقة والسلامة والشوق والصدق والضرر والطلب والظما
والعشق والغیرة والقنوة والقربة والكرم واللين والمرءة والنور والولاية والهدایة والیقین فاذا صار الی آخر منازلہ
فقد خلق بخلق القراء آن واعتمص بحبل الله وله اوان یعتصم بالله ولهذا حال الله تعالی لنبیه فی قطع منازل
العبودية واعبد ربك حتى یأتیك الیقین ویقال للمؤمن فی الجنة اقرأ وارقی یعنی اقرأ القراء آن وارتقی فی مقامات
القرب وبقوله حتى عاد كالعرجون الاقدم یشر الی سیر قر القلب فی منازلہ فاذا الف الحق تعالی فی اول منزله
ثم یرب الایمان والعمل الصالح ثم تاب وتوجه الی الحضرة ثم ثبت علی تلك التوبه جعل له الجمعیة مع الله فیستنیر
قر قلبه بنور به حتى یصیر بیدراك كما ملأ ثم یناقص بدتوه من شمس شهود الحق تعالی قليلاً كمالاً ازاد دتوه
من الشمس ازاد فی نفسه نقصاناً الی ان یتلاشی ویخفی ولا یرى له اثر وهذا مقام القراء الحقیق الذي اقتضیه
النبي صلی الله علیه وسلم فی قوله القفر غری لانه علیه السلام كلما ازاد دتوه الی الحضرة لیله المعراج ازاد
فی فقره عن الوجود كما أخبر الله تعالی عنه بقوله ثم دنا فتدلی فكان قاب قوسین او ادنی كل ههنا فقره من الوجود
فوجدہ الله تعالی عاتلاً فاغناه بجموده انتهى واعلم ان القمر مرءة قابلة لان تکتسب النور من قرص الشمس
حسب المحاذاة بینهما ولما كان دور الشمس بطیناً كان ظهور اثره اذ تراعی حصول الفصول الاربعة الی
هی الربیع والصیف والخریف والشتاء ولما كان دور القمر سریراً كان ظهور اثره فی الكون سوياً والی القمر
یتظر القلب فی سرعة الحركة ولهذا السر اسکن الله آدم فی فلك القمر لمناسبة باطنه به فی سرعة حركته وتقلباته
ثم ان القمر مر فی مداره واما الشمس فی اشراقها واطرافها وتلاؤه شعاعها لا تدرك کيفية ما وکيتها علی ما هی
علیه من تمنعها وامتناعها واحتیج الی طریق یتوصل به الی ابصارها بقدر الوسع فاقادت الفكرة والخبرة ان
یاخذ الانسان اناه کثیفاً وبعلاً ماء صافياً نظیفاً ووضعه فی مقابله الشمس لتنعكس صورة من الشمس فی الماء
فیلاحظ الانسان الشمس بغير دفع تلاؤه الاضواء ویراها فی اسفل قعر الاناء فان اللطیف من شأنه القبول
والکثیف من شأنه الامساک فقبل الماء وامسک الاناء وهذا تدبیر من یرید ابصار الشمس الظاهرة بمقلته الباصرة
فاذا كان الشمس الظاهرة المتناهية لا یدرك حکمها الا بالاستعدادات السابقة والتدبیرات اللاحقة فما ظنک
بشمس عالم الاحدیه الالهية الربوبية الغیر المتناهية وان نسبتها الیه فی الانارة والاضاءة والظهور والاطهار
ودفع انوار العظمة لیس کذرة فی الافاق والسبع الطباق ولا قطرة بالنسبة الی الجار الزاخره او بحر لا یتجزی
بالنسبة الی الدنیا والآخره سبحان الله وله للمثل الاعلی فی الارض والسما فاذ اعرفت هذا المثال عرفت حال
القلب مع شمس الربوبية وانعکاس نورها فیهِ قال الشیخ المغربي قدس سره * فخصت دیده طلب کن یس انکھی
دیدار * آزانکه یار کند جلوه برا و الالبصار * تراکه چشم نباشد چه حاصل از شاهد * تراکه
کوشن نباشد چه سودا ز گفتار * اگر چه آینه داری آزر آری رخس * ولی چه سود که داری همیشه
اینه تار * بیابن صیقل فوحید ز آینه بز دای * غبار شرف که تا باله کردد از زنگار وقال ایضا
کجا شود بحقیقت عیان جمال حقیقت * اگر مظاهر آینه مجاز نباشد * مجوی در دل ما غیر درست

وانك نياي * آرائك دزدل محمود جزايز نباشد * به بیش عقل مكو قصهای عشق كه انرا *
 قبول می نكند آنكه عشقا ز نباشد (لا الشمس ينبغي لها) هو ابلغ من لا ينبغي للشمس كما ان انت لا تكذب
 بتقديم المسند اليه اكد من لا تكذب لاشتمال الاول على تكرار الاسناد في ذكر حرف النفي مع الشمس دون الفعل
 دلالة على ان الشمس مسخرة لا تسر لها الامار يديها وقد رلها وينبغي من الاتفعال وثلاثيه نفي يعني بمعنى
 طلب تجا وزا لاقتصار فيما يصرى تجاوزه اولم تجاوزه واما استعمال ابني ماضيا قليلا (قال في كشف الاسرار)
 يقال بغيت الشيء فابني لي اي استسهلته فتسهل لي وطلبته فتيسر لي والمعنى لا الشمس يصح لها ويتسهل
 وبالفارسية نه آفتاب سزدم وروا شايد (ان تدرك القمر) في سرعة سيره فان القمر اسرع سيرا حيث يقطع
 فلكه ويدور في منزلة الثماني والعشرين في شهر واحد بخلاف الشمس فانها ابداً منه حيث لا تقطع فلكها
 ولا تدور في تلك المنازل المقسومة على الاثني عشر رجلا الا في سنة فيكون مقام الشمس في كل منزلة ثلاثة عشر
 يوماً فهي لا تدرك القمر في سرعة سيره فانه تعالى جعل سيرها ابداً من سير القمر واسرع من سيره وحل وهو
 كوكب السماء السابعة وذلك لان الشمس كاملة النور فلو كانت بطيئة السير لدامت زمناً كثيراً في مسامحة
 شيء واحد فخرقه ولو كانت مربعة السير لما حصل لها البث في بقعة واحدة بقدر ما يخرج النبات من الارض
 والاوراق والثمار من الاشجار وبقدر ما ينضج الثمار والحبوب ويحفظ فلو ادركت القمر في سرعة سيره لكان
 في شهر واحد صيف وشتاء فختل بذلك احكام الفصول وتكون الساقط وتعيش الحيوان ويجوز ان يكون
 المعنى ليس للشمس ان تدرك القمر في آثاره ومنافعه مع قوة نورها واشراقها فان لكل واحد منهما آثارا
 ومنافع تخصه وليس للآخر ان يدركه فيها كما قالوا الثمرة تنضجها الشمس ويلونها القمر ويعطيها الطعم الكوكب
 وقالوا ان سهيلا هو كوكب يعني يعطي الجبال لون الاحمر فيصير عقيقا ويجوز ان يكون معنى ان تدرك القمر
 اي في مكانه فان القمر في السماء الدنيا والشمس في السماء الرابعة فهي لا تدركه في مكانه ولا يجتمعان في موضع
 اول تدركه في سلطانه اي نوره الذي هو برهان لوجوده فان نوره انما يكون بالليل فليس للشمس ان تجتمع
 في وقت من اوقات ظهور سلطانه بان تطلع بالليل فتطمس نوره فسلطان القمر بالليل وسلطان الشمس بالنهار
 ولو ادركت الشمس القمر لذهب ضوءه وبطل سلطانه ودخل النهار على الليل وفي بعض التصاوير لا ينبغي للشمس
 ان تدرك نقصان القمر فتراها ناقصة وذلك ان الله تعالى لما قبض نور القمر سأل القمر ان لا ترى الشمس نقصانه
 وقال بعض السكار جعل الله شهورا قمرية ولم يجعلها شمسية تنبيهاً من الله تعالى للعارفين من عباده ان آية القمر
 بحوه عن العالم الظاهر لمن اعترف في قوله تعالى وتدبر لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي في علو المرتبة
 والشرف فكان ذلك تقوية لكم آياتهم التي اعطاها للعالمين العربيين وايراهم واخفاها فيهم يعني ان آيات
 محمد بين ليست بظاهرة في ظواهرهم غالباً كآية القمر وستظهر كراماتهم في الآخرة التي هي آثار ما في بواطنهم
 من العلوم والكشوف والحقائق والخوارق (ولا الليل يعاقب النهار) اي ولا ليل يسبق النهار فيجزئه من ان ينتهي
 اليه ويجيء الليل بعده ولكن الليل يعاقب النهار وينابو به وقيل المراد بهما آياتهما وهما النيران وبالسبق سبق
 القمر الى سلطان الشمس في محو نورها فيكون عكس الاول فالمعنى لا يصح للقمر ايضا ان يطلع في وقت ظهور
 سلطان الشمس وضوئها بحيث يغلب نورها ويصير الزمان كله ليلاً فلهما يسيران الدهر ولا يدخل احدهما
 على الآخر ولا يجتمعان الا عند ابطال الله هذا التدبير ونقض هذا التأليف وتطلع الشمس من مغربها ويجتمع
 معها القمر كما قال تعالى وجمع الشمس والقمر وذلك من اشراط الساعة فان قلت اذا كان هذا عكس ما ذكر قبله
 كان المناسب ان يقال ولا الليل مدرك النهار قلت ايراد السابق مكان الادراك لانه الملائم لسرعة سيره وفيه اشارة
 الى انه كما لا يصير القمر شمسا والشمس قمرافاً كذلك قمر القلب بتوجهه الى شمس شهود الحق يقتور بنورها
 كما قال تعالى واشرفت الارض بنور ربها ولكنه لا يصير الرب تعالى عبداً ولا العبد ربا فان للرب الربوبية وللعبد
 العبودية تعالى الله عما يقول اصحاب الحلول وارباب القبول (وكل) اي وكلهم على ان التنوين عرض
 عن المضاف اليه الذي هو الضمير العائد الى الشمس والقمر والجمع باعتبار التكثير العارض لهما بتكثير
 مطلعهما فان اختلاف الاحوال يوجب تعدد اماكن الذات اولى الكواكب فان ذكرهما مشعرهما (في فلك)
 مخصوص معين من الافلاك السبعة وفي بحر العلوم في جنس الفلك كقولهم كساهم الامير حله يريدون كساهم

هذا الجنس والفلك مجرى الكواكب ومسيرها وتسميته بذلك لكونه كالفلك كما في المفردات والجواز متعلق
 (يسبحون) السبح المر السريح في انحاء اوفى الهوائ واستعير لمر النجوم في الفلك كما في المفردات (وقال في كشف
 الاسرار) السبح الابساط في السير كالسياحة في الماء وكل من انبسط في شئ قد سبح فيه والمعنى يسرون بانساط
 وسهولة لا مزاحم لهم سير السابح في سطح الماء واخرج السيوطي في كتاب الهيئة السنية خلق الله بجمادات
 السماء جبار في سرعة السهم قائم في الهوائ بامر الله تعالى لا يقطر منه قطرة يجرى فيه الشمس والقمر والنجوم
 فذلك قوله تعالى وكل في فلك يسبحون والقمر يدور دوران العجلة في لجة نجر ذلك الجبر فاذا احب الله ان يحدث
 الكسوف حرف الشمس عن العجلة فتقع في نجر ذلك الجبر ويبقى سائر اعلى العجلة النصف والثالث او ماشاء الرب
 تعالى للعكمة الربانية واقتضاء الاستعداد الكوني قال النجومون قوله تعالى يسبحون يدل على ان الشمس والقمر
 والكواكب السيارة احياء عقلاء لان الجمع بالواو والنون لا يطلق على غير العقلاء وقال الامام الرازي ان ارادوا
 القدر الذي يصح به التسبيح فنقول به لان كل شئ يسبح بحمده وان ارادوا شياً آخر فذلك لم يثبت والاستعمال
 لا يدل عليه كما في قوله تعالى في حق الاصنام ما لكم لا تسبقون وقوله الاتا كلون وقال الامام النسفي جمع
 يسبحون بالواو والنون لانه تعالى وصفها بصفات العقلاء كالسياحة والسبق والادراك وان لم يكن لها اختيار
 في افعالها بل مسخرة عليها يفعل بها ذلك تجبر يقول الفقير هنا وجه آخر هو ان صيغة العقلاء باعتبار مبادى
 حركات الافلاك والنجوم فان مبادى حركاتها جواهر مجردة عن مواد الافلاك في ذاتها ومتعلقة بها
 في حركاتها ويقال لتلك الجواهر النفوس القلبيكية على انه ليس عند اهل الله شئ خال عن الحياة فان سر
 الحياة سار في جميع الاشياء ارضية كانت او سماوية لاسيما الشمس والقمر اللذين هما عيننا هذا التعيين الكوني
 بجله ذرات زمين واسمان * مظهر نرحيات است اى جوان * كى فواند باقن آنرا خرد * هست اوسرى خردكى
 في برد * نسال الله تعالى حقيقة الادراك والحفظ عن الزلق والهلاك (واية لهم) اى علامة عظيمة لاهل مكة
 على كمال قدرتها وهو خير مقدم لقوله (انا حملنا ذريتهم) الحمل برداشتن قال في القاموس ذراً كجاء خلق والشئ
 كثرو منه الذرية مثلثة لنسل الثقلين انتهى قال الراغب الذرية اصلها الصغار من الاولاد وان كان يقع على الصغار
 والبيكار في المعارف ويستعمل في الواحد والجمع واصله الجمع انتهى ويطلق على النساء ايضا لاسيما مع الاختلاط
 مجازا على طريقة تسمية الحمل باسم الحال لانهم من اراع الذرية كما في حديث عمر رضى الله عنه جوا بالذرية يعنى
 النساء وفي الحديث نهى عن قتل الذرارى يعنى النساء والمعنى انا حملنا اولادهم الكبار اللذين يعثونهم الى
 تجارتهم (في الفلك) دركشتى وهو ههنا مفرد بدليل وصفه بقوله (المشعرون) اى المملوء منهم ومن غيرهم
 والشصاء هداوة امتلات منها النفوس كما في المفردات او حملنا صبياتهم ونساءهم اللذين يستصحبونهم يعنى
 برداشتهم فرزندان خردوزنان ايشانرا كه آنا ترا قوت سفر نيست برخشكي وتخصيص الذرية بمعنى الضعفاء
 اللذين يستصحبونهم في سفر الجرمع ان تسخير الجبر والفلك نعمة في حق انفسهم ايضا لان استقرارهم في السفن
 اشق واستمسكهم فيها اعجب (وخلقنا لهم من مثله) مما يماثل الفلك (مايركبون) من الابل فانها سفائن البر
 فتعريف الفلك للجنس لان المقصود من الاية الاحتجاج على اهل مكة ببيان صحة البعث وامكانه استدلال عليه
 اولاً باحياء الارض الميتة وجعلها سبيبا لتعيشهم ثم استدلال عليه بتسخير الرياح والجمار والسفن الجارية فيها
 على وجهه يتوسلون بها الى تيارات البحر ويستصحبون من يهيمهم حمله من النساء والصبيان كما قال تعالى
 وحملناكم في البر والبحر وقيل تعرضه للعهد الخارجي والمراد فلك نوح عليه السلام المذكور في قوله واصنع الفلك
 باعيننا ووحينا فيكون المعنى انا حملنا ذريتهم اى اولادهم الى يوم القيامة في ذلك الفلك المشعرون منهم
 ومن سائر الحيوانات التي لا تعيش في الماء ولولا ذلك لما بقى للادى نسل ولا عقب وخلقنا لهم من مثله اى
 مما يماثل ذلك الفلك في صورته وشكله من السفن والزوارق (وبالفارسية) چون زورق وصيدل وناو * فان قلت
 فعلى هذا لم يقل حملناهم وذريتهم مع ان انفسهم محمولون ايضا قلت اشارة الى ان نعمة التخصيص عامة لهم
 ولاولادهم الى يوم القيامة ولوقيل حملناهم لكان امتثانا بمجرد تخصيص انفسهم من الغرق وجعل السفن
 مخلوقة لله تعالى مع كونها من مصنوعات العباد ليس بمجرد كونها صنعهم باقدار الله تعالى والهامة بل لمزيد
 اختصاص اهلها بقدرته تعالى وحكمته سبحانه يعرب عنه قوله تعالى واصنع الفلك باعيننا ووحينا والتصبير

عن ملايستهم بهذه السفن بالركوب لانها باختيارهم كما ان التعبير عن ملايسة ذريتهم بفلك فوح بالحمل لكونها
 بغير شعور منهم واختيار واما قوله تعالى في سورة المؤمنين وعليها وعلى الفلك يحملون فبطريق التغليب وجعل
 بعضهم المعنى الثاني اظهر لانه اذا اريد بمثل الفلك الابل لكان قوله وحلقنا لهم الخ فاصلا بين متصلين لان قوله
 وان نشأ نغرقهم متصل بالفلك واعتذر عنه في الارشاد بان حديث خلق الابل في خلال الاية بطريق
 الاستطراد لكمال التماثل بين الابل والفلك فكانت انواع منه وقيل المراد بالذرية الاباء والاجداد فان الذرية
 تطلق على الاصول والفروع لانها من الذرة بمعنى الخلق فيصلح الاسم للاصل والنسل لان بعضهم خلق من بعض
 فالاباء ذريتهم لان منهم ذراً الابناء وفيه ان الذرية في اللغة لم تقع الاعلى الاولاد وعلى النساء كما ذكر اللهم
 الا ان يراد ذرية ابيهم آدم عليه السلام وهم الاصول والفروع الى قيام الساعة والعلم عند الله تعالى كفتن دسه
 جيز الله تعالى رانديكال قدرتي خویش شتران در صحر او ميخ دره و او كشتي در دريا وفهم من الامتنان بالحمل
 جواز ركوب البحر الامن دخول الشمس العقرب الى آخر الشتاء فانه لا يجوز ركوبه حينئذ لانه من الالقاء
 للهلكة كما في شرح حزب البحر للشيخ الزرقى قدس سره (وان نشأ نغرقهم) الخ من تمام الاية فانهم معترفون
 بمخونه كما ينطق به قوله تعالى واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين وفي تعليق الاغراق وهو
 بالفارسية غرقه كردن بمحض المشيئة اشعار بانها قد تكامل ما يوجب هلاكهم من معاصيهم ولم يبق الا تعلق
 مشيئته تعالى به قال في بحر العلوم هو محمول على الفرض والتقدير بدليل قوله ولا هم يتقذون الارحة منا الخ
 والمعنى ان نشأ اغراقهم نغرقهم في اليه مع ما حملناه من الفلك وبالفارسية واكر خواهم اهلي كشتي را
 كه مراد ذريت مذكوره است غرقه سازيم در آب كشم فان الغرق الرسوب في الماء (فلا صريح لهم)
 فعيل بمعنى مفعول اي مصرخ وهو المغيث بالفارسية فرادرس والصريح ايضاً صوت المستصرخ والمعنى
 فلامغيث لهم يحرسهم من الفرق ويدفعه عنهم قبل وقوعه وبالفارسية پس هيچ فرادرسى نيست
 مرايشانرا كه از غرقه شدن نكاه دارد قبل الوقوع (ولا هم يتقذون) ينجون منه بعد وقوعه يقال انقذه
 واستنقذه اذاخلصه من ورطة وسكروه (الارحة منا وما اعلى حين) استثناء مفرغ من اعم العلل الشاملة
 للباعث المتقدم والغاية المتأخرة اي لا يفتاون ولا يتقذون لشي من الاشياء الارحة عظيمة ناشئة من قبلنا داعية
 الى الاغاثة والانتقاذ وتقع بالفارسية بر خوردارى واتقاع دادن بالحياة مترتب عليهما الى زمان قدر
 لاجالهم وفي الاية رد على ما زعم الطبيعي من ان السفينة تحمل بمقتضى الطبيعة وان الجوف لا يرسب فقال
 تعالى في رده ليس الامر كذلك بل لو شاء الله تعالى اغراقهم لا غرقهم وليس ذلك بمقتضى الطبيعة والامطار
 عليها آفة ورسوب والاشارة الى ان المنم عليه ينبغي ان لا يأمن في حال النعمة عذاب الله تعالى فان كفار الامم
 بالسالفة اسنوا من بطشه تعالى فاخذوا من حيث لا يشعرون فكيف يأمن اهل مكة واهل السفينة لكن
 لا يعرفون قدر النعمة الا بعد تحولها عنهم ولا قدر العافية الا بعد الابتلاء بمصيبة (قال الشيخ سعدى) بادشاهى
 با غلام بجمي در كشتي نشسته بود غلادريار اهر كرنديده بود ومخت كشتي تكشيد كربه وزارى در نهاد
 وزره براندامش اقتاد چندانكه ملاطفت كرد آرام تكرفت ملك را عيش از او منغص شد چاره ندانستند
 حكيمى در ان كشتي بود ملك را كفت اكر فرمان دهى من اورا بطريق خاموش كتم كفت غايت لطف باشد
 فرمود تا غلام را بديريانداختند بارى چند غوطه بخورد مويش كرفتند وسوى كشتي آوردند بهر دو دست
 در سكان كشتي آويخت چون برآمد بكوشه بنشت وقرار گرفت ملك را بجه آمد و پرسيد درين چه حكمت
 بود كفت اى خداوند اول محنت غرق شدن نچشيد بودة قدرت سلامت كشتي نعى دانست همچنان قدر
 عافيت كمى داند كه بمصيت گرفتار آيد * اى سبترانان جوين خوش نمايد * معشوق منست انكه
 بنزديك تو زشتست * حوران بهشتى را دوزخ بود اعرف * از دوزخيان پرس كه اعراق بهشتست فلا بد
 من مقابله النعمة بالشكر والعطاء بالطاعة والاجتهاد في طريق التوحيد والمعرفة فان المقصود من الامهال
 هو تدارك الحال وفي التأويلات النجمية وآية لهم انها حملنا ذريتهم في الفلك المشحون بشير الى حله عباد
 في سفينة الشريعة خواصهم في بحر الحقيقة وعوامهم في بحر الدنيا فان من نجح من تلاطم امواج الهوى
 في بحر الدنيا انما نجح بمجمل العناية في سفينة الشريعة وكذا من نجح من تلاطم امواج الشهوات في بحر الحقيقة

إنما يجمل له واطف احسان ربه في سفينة الشريعة بلا حية ارباب الطريقة وخلقنا لهم من مثله ما يركبون
 وهو جناح همة المشايخ الواصلين الكاملين وان نشأ نغرقهم يعني العوام في بحر الدنيا والخواص في بحر
 الحقيقة بكسر سفينة الشريعة فنركب من الثمنين بحر الحقيقة بلا سفينة الشريعة او كسر والسفينة
 اغرقوا فادخلوا نارا فاصبر حتى لهم ولا هم يتقذرون الارحة منا وهم المشايخ فخانهم صورة رجة الحق تعالى ومثاقا
 الى حين اى الى حين تدركهم العناية الازلية انتهى (واذا قيل لهم) اى لكفار مكة بطريق الانذار وبالفارسية
 وچون كفته شود مر كافر انرا كه (اتقوا) بترسيد (ما بين ايديكم) اى من العقوبات النازلة على الامم الماضية
 الذين كذبوا رسلاهم واحذروا من ان ينزل بكم مثلها ان لم تؤمنوا جعلت الوقائع الماضية باعتبار تقدمها عليهم
 كانهما بين ايديهم (وما خلقكم) من العذاب المعد لكم في الآخرة بعد هلاككم جعلت احوال الآخرة باعتبار
 انها تكون بعد هلاككم كانهما خلقهم او ما بين ايديكم من امر الآخرة فاعملوا لها وما خلقكم من الدنيا
 فلا تغتروا بها وقيل غير ذلك وما قدمناه اولى لان الله خوف الكفار في القرآن بشيئين احدهما العقوبات
 النازلة على الامم الماضية والثاني عذاب الآخرة (لعلكم ترجون) اما حال من واثقوا الى راجين ان ترجوا
 او غاية لهم اى كى ترجوا فتجروا من ذلك لما عرفت ان مناسط النجاة ليس الارحة ليس وجواب اذا محذوف
 اى اعرضوا عن الموعظة حسبا اعتادوه وقرنوا عليه وزادوا مكابرة وعنادا كما دلت عليه الآية الثانية كسى را
 كه بندار در سر بود * ميندار هرگز كه حق بشنود * زعمش ملال آيد از وعظتت * شقايق
 ياران نرويد ز سنك (وفي التأويل النجمية) واذا قيل لهم اتقوا اى احذروا من الدنيا وما فيها من شهواتها
 ولذا آذها وما خلقكم من الآخرة وما فيها من نعيمها وحورها وقصورها واشجارها واثمارها وانهارها ووقها
 ماتشتى النفس وتلذذ الا عين منها لعلكم ترجون بمشاهدة الجمال ومكاشفة الجلال وكالات الوصال وقال
 بعضهم اتقوا ما بين ايديكم من احوال القيامة الكبرى وما خلقكم من احوال القيامة الصغرى فان الاولى
 تأتي من جهة الحق والثانية تأتي من جهة النفس بالقناء في الله وبالجرد عن الهيئات البدنية في الثانية والنجاة
 منها والرحمة هي الخلاص من الغضب بالكلية فانه مادامت في النفس بقية فالعبد لا يخلو عن غيب وجباب
 وتشديد بلاه وعذاب (وما) نافية (تاتيم) تنزل اليم (من) مزيدة لتأكيد العموم (آية) تنزيلية كاتنة
 (من) تبعية (آيات ربهم) التي من جملتها هذه الايات الناطقة بما فصل من يدافع صنع الله وسوايخ آياته
 الموجبة للاقبال عليها والايان بها (الاكواعنها) متعلق بقوله (معرضين) يقال اعرض اى اظهر عرضه
 اى ناحيته والجملة حال من مفعول تأتي والاستثناء مفرغ من اعم الاحوال اى وما تاتيم من آية من آيات
 ربهم الاحال اعراضهم عنها على وجه التكذيب والاستهزاء ويجوز ان يراد بالآيات ما يم الآيات التنزيلية
 والتكوينية فالمراد بايمانهم ما يم نزول الوحي وظهور تلك الامور لهم والمعنى ما يظهر لهم آية من الآيات
 الشاهدة بوحدانيته تعالى وتفرده بالالوهية الا كانوا انا ركين للنظر الصحيح فيها المؤدى الى الايمان به تعالى
 فكل ما في الكون فهو صورة صفة من صفاته تعالى وسر من اسرار ذاته مغربى آنچه عالمش خواند *
 عكس رخسارتست در مرآت * وانچه او آدمش همى داند * نسخه عالمست مظهر ذات (وقال
 المولى الجناحى) جهان مرآت حسن شاهد ماست * فشاهد وجهه فى كل ذرات * ثم ان اعظم الآيات
 واكبر العلامات الرجال البالغون الكاملون في الدين من ارباب الحقيقة واهل اليقين فن وقول القبول
 والتسليم وتربى بتربيتهم الحسنة الى ان يحصل القلب السليم فحيا وكان مقبلا مقبولا ومن قابلهم بالاعراض
 ونازلهم بالاعتراض هلك وكان مدبرا مردودا قال بعض الكبار من عدم الانصاف ايمان الناس بما جاء من
 اخبار الصفات على لسان الرسل وعدم الايمان بها اذا اتى بها احد من العلماء الوارثين لهم فان البحر واحد
 واذا لم يؤمنوا بما جاء به الاولياء فلا قل من ان يأخذوه منهم على سبيل الحكاية وكما جاءت الانبياء بما تحمله
 العقول من الصفات وامنابه كذلك يجب الايمان بما جاء به الاولياء المحفوظون وكما سلمنا ما جاء به الاصل كذلك
 نسلم ما جاء به الفرع بجماع الموافقة انتهى واما قول ابى حنيفة رضى الله عنه ما اتانا عن الرسول صلى الله عليه
 وسلم فعلى الرأس واليمين وما اتانا عن العصاة رضى الله عنهم فمأخذنا وتتركه اخرى وما اتانا عن التابعين
 فهم رجال ونحن رجال فانما هو بالنظر الى الاجتهاد والظاهر الذى يختلف فيه العلماء والاعراض فيه اتقال

من الادب في ابي الاعلى بحسب الدليل الاقوى وقد يفتح الله على الطالب على لسان شيخه معلوم لم تكن عند الشيخ
 الحسن ادبه مع الله ومع شيخه وسأل الاعشى ابا حنيفة عن مسائل فاجاب فقال الاعشى من اين لك هذا قال
 عما حدثتنا به فقال يا مشر القهواء انتم الاطباء ونحن الصيادلة وهى الجماعة المنسوبة الى المنديل وهو شهر
 طبيب الرأحة قلبت النون ياء كما يقال صندلانى وصيدلانى والمراد من يبيع مواد الادوية ومن علامة العلم
 المكتسب دخوله في ميزان العقول وعلامة العلم الموهوب ان لا يقبله ميزان الا في النادر وترده العقول من حيث
 افكارها ومن اعظم المكر بالعبدان يرزق العلم ويحرم العمل به او يرزق العمل ويحرم الاجلاس فيه
 فاذا رأيت يا اخى هذا من نفسك او علمته من غيرك فاعلم ان المقبل به محكوره فالاقبال الى الله تعالى انما هو
 بالاخلاص فان وجه الرياء الى الغير حفظنا الله تعالى واياكم (واذا قيل لهم) اى للكافرين بطريق النصيحة
 (انفقوا) على المحتاجين (بما رزقكم الله) اى بعض ما اعطاكم بطريق التفضل والانعام من انواع الاموال فان ذلك
 مما يرد بالبلاء ويدفع المكاره (قال الذين كفروا) بالصابغ تعالى وهم زنادقة كانوا بمكة والزندق من لا يعتقد
 آلهما ولا بعثا ولا حرمة شئ من الاشياء (الذين آمنوا) تهكم بهم وبما كانوا عليه من تعليق الامور بشيئة الله
 تعالى حيث كانوا يقولون لو شاء الله لاغنى فلانا ولو شاء لاغزه ولو شاء لكان كذا وكذا وانما جل على التهمك
 لان المعطلة يتكبرون بالصابغ فلا يكون جوابهم المذكور عن اعتقاد وجد (انظروا) من اموالنا حبا تعظوننا به
 وبالفارسية ايا طعام دهيم اى لانظروا فان الهمة للانكار والطعام فى الاصل البروقوله عليه السلام
 فى ماء زهرم انه طعام طم وشفاء سقم فتنبه منه انه غذاء بخلاف سائر المياه (من لو شاء الله اطعمه) اى على
 زعمكم يعنى خداكم بزعم شما فادرس بر اطعام خلق بايسى كما ايشان راطعام دهد چون اطعام نداد ما نيز
 نمى دهيم (ان انتم) يستيد شمارا اى مؤمنان (الاقى ضلال مبین) الضلال العدول عن الطريق المستقيم
 ويضاده الهداية ويقال الضلال لكل عدول عن التهج عمدا كان او سهوا يسيرا كان او كثيرا ولم هذا صح
 ان يستعمل فحين يكون منه خطأ ما كما فى المفردات والمعنى فى خطأ بين بالفارسية كراهى آشكارا
 حيث تأمر وما يخالف مشيئة الله تعالى واين سخن از ايشان خطابا بود براى انكه بعض مردم را خدای
 تعالى توانگر ساخته وبعضى را درویش كذشته و بجهت ابتلا حكم فرموده كه اغنيار امال خدا بفقراء دهند
 پس مشيت را بهانه ساختن و امر الهى را كه با اتفاق فرموده فر و كذا شتى محض خطأ و عين جفاست درویش را
 خدایتوانگر خواجه كرد تا كارا و بسازد و فارغ كند دلش از روى بجزل اكر نشود ملتفت بوى فردا بودند مات
 و اندوه حاصلش و فى الحديث لو شاء الله لجعلكم اغنياء لافقير فيكم ولو شاء لجعلكم فقراء لاغنى فيكم ولكنه
 ابتلى بعضكم ببعض لينظر كيف عطف الغنى وكيف صبر الفقير وهذه الاية ناطقة بترك شفقتهم على خلق
 الله ووجه التكليف ترجع الى امرين العظيم لامر الله والشفقة على خلق الله وهم قدر كوا الامرين جميعا
 وقد تمسك الجلاء بما تمسكوا به حيث يقولون لا نعطي من حرم الله ولو شاء لاغناه نعم لو كان مثل
 هذا الكلام صادرا عن يقين وشهود وعيان لكان مقيدا بل توحيدا محض ايدور عليه كمال الايمان ولكنهم
 سلكوا طريق التقليد والانكار والعناد ومن لم يهد الله فانه من هادو كان لقمان يقول اذا امر بالاغنياء يا اهل
 النعيم لا تنسوا النعيم الا كبروا اذا امر بالفقراء يقول اياكم ان تغبنوا مرتين وعن على رضى الله عنه ان المال
 حرت الدنيا والعمل الصالح حرت الآخرة وقد يجتمع الله لاقوام قال الفضيل رحمه الله من اراد عز الآخرة
 فليكن مجلسه مع المساكين نسال الله تعالى فضله الكثير ولطفه الوفير فانه مسبب الاسباب ومنه فتح الباب
 (فى المثنوى) ما عيال حضرتيم وشيرخواه * كفت انطلق عيال للاله * انكه اوزا آسمان باران دهد
 * هم تواند كوز رحمت نان دهد * كل يوم هو فى شأن بخوان * مرور اى كاروبى فعلى مدان
 (ويقولون) اى اهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين انكارا واستبعادا (حق) كى است (هذا
 الوعد) بقيام الساعة والحساب والجزاء ومعنى طلب القرب فى هذا ما بطريق الاستهزاء واما باعتبار القرب العهد
 بالوعد والوعد يستعمل فى الخير والشر والنفع والضرب والوعيد فى الشر خاصة والوعد هنا يتضمن الامرين لانه
 وعد بالقيامه وجزاء العبادان خيرا وخيرا وشرا وشرا (قال فى كشف الاسرار) انما ذكر بلفظ الوعد بين الوعد
 لانهم زعموا ان لهم الحسنى عند الله ان كان الوعد حقا يقول الفقير هذا انما تشبى فى المشركين دون المعطلة

وقد سبق انهم زادقة كانوا بمكة (ان كنتم صادقين) في وعدكم فقولوا متى يكون وهذا الاستعمال بهجوم السلعة
والاستنباط لقيام القيامة انما وقع ككذبا للدعوة وانكار العشر والفشر ولو كان تصديقا واقرارا
واستغلاصا من هذا السجن وشوقا الى الله تعالى ولقائه لفهم جدا ولما قامت عليهم القيامة عند الموت
كما لا تقوم على المؤمنين بل يكون الموت لهم عيدا وسورا (وفي المنشوى) خلق دربارا بيكسان مى روند *
آن يكي در ذوق وديكر درد مند * همچنان در مرگ وزنده مى رويم * نيم در خسران ونيمى خسرويم
(ما يظنون) جواب من جهته والنظر في الانتظار اى ما ينتظر كفار مكة (الاصححة واحدة) لا تحتاج الى
ثانية هي النسخة الاولى التي هي نعمة الصعق والموت والصيحة رفع الصوت (تاخذهم) مفاجاة وتصل الى جميع
اهل الارض والاخذ حوزا لشيء وتخصيله وذلك تارة بالتناول فهو معاذ الله ان تأخذ الامن وجدنا متاعنا
عنده وتارة بالقهر فهو لا تأخذه سنة ولا نوم ويقال اخذته الحى ويعبر عن الاسير بالمأخوذ والاخذ
(وهم يخصمون) امله يختصمون فقلبت التاء صاد اثم اسكنت وادغمت في الصاد الثانية ثم كسرت الخاء
لالتقاء الساكنين وخاصته نازعته واصل المخاصمة ان يتعلق كل واحد بخصم الاخر بالضم اى جانبه وان يجذب
كل واحد خصم الجوارق من جانب وهو الجانب الذى فيه العروة والمعنى والحال انهم يتخاصمون ويتنازعون
في تجاراتهم ومعاملاتهم ويشغلون بامور دنياهم حتى تقوم الساعة وهم في غفلة عنها فلا يغتروا لعدم
ظهور علامتها ولا يزعموا انها لا تأتئهم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال تهيج الساعة والرجلان يتبايعان
قد نشرا اتوايها فلابطوياتهم او الرجل يلوط حوضه فلا يستقى منه والرجل قد انصرف يدين لفته فلا يطعمه
والرجل قد رفع اكله الى فيه فلا ياكلهم ثلاثا تأخذهم وهم يخاصمون روى ان الله تعالى يبعث رجحا يمانية
الين من الحرر واطيب رآيحة من المسك فلا تدع احدا في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا قبضته ثم يبيق شرار
الخلق مائة عام لا يعرفون دينا عليهم تقوم الساعة وهم في اسواقهم يتبايعون فان قلت هم ما كانوا منتظرين
بل كانوا جزمين بعدم الساعة والصيحة قلت نعم الا انهم جعلوا منتظرين نظر الى ظاهر قولهم متى يقع لان من
قال متى يقع الشيء القلاني يفهم من كلامه انه ينتظر وقوعه (فلا يستطيعون) الاستطاعة استعمال من
الطوع وذلك وجود ما يصير به الفعل متأليا اى لا يقدرون (توصية) مصدر بالفارسية وصيت كردن والوصية
اسم من الايصاء يقال وصيت الشيء بالشيء اذا وصلت به وصى الزام شيء من مال او نفقة بعد الموت بالوصية
لانه لما وصى به اى اوجب والزم وصل ما كان من امر حياته بما بعده من امر حياته والتكبير للتعميم اى في شيء
من امورهم اذ كانت فيما بين ايديهم قال ابن الشيخ لا يستطيعون توصية ما ولو كانت بكلمة يسيرة فاذا لم يقدروا
عليها يكونون اعجز عما يحتاجون فيه الى زمان طويل من اداء الواجبات ورد المظالم ونحوها لان القول ايسر
من الفعل فاذا اعجزوا عن ايسر ما يكون من القول تبين ان الساعة لا تعلمهم بشيء ما واختيار الوصية من جنس
الكلمات لكونها اهم بالنسبة الى المحتضر فالعاجز عنها يكون اعجز عن غيرها (والاى اهلهم) الاهل يقسم
بالازواج والاولاد وبالعبيد والاماء والاقارب وبالاصحاب وبالجموع كما في شرح المشارق لابن الملك قال الراغب
اهل الرجل من يجمعه واياهم نسب وعبريا هل الرجل عن امرأته (يرجعون) ان كانوا في خارج ابوابهم بل تبغثهم
الصيحة فيموتون حيث ما كانوا وبالفارسية پس نتواتر وصيت كردن باحضران ونه بسوى ايشان كه
غائب باشند باز كردند يعنى مجال از بازار بخانه رفتن نداشته باشند الحاصل دران وقت كه در بازار بخصوصت
وجردال ومعاملات مشغول باشند ومهات دنياي سازند بكيبار اسرافيل بصور دردم وهمه خلق
برجاي ميرند الا ماشاء الله كما يأتى في سورة الزمر ان شاء الله تعالى واعلم ان الموت يدرك الانسان سرعا
والانسان لا يدرك كل الاماني فعلى العبد ان يتدارك الحال بقصر الامال (قال الشيخ سعدى) فوغافل
در اندیشه سود و مال * كه سرمایه عمر شد پايمال * غبار هوى چشم عقلت بدوخت * شعوس
هوس كشت عورت بسوخت * خيبردارى اى استغولنى قفس * كه جان تو مرغيست نامش نفس *
چو مرغ از قفس رفت و بكست قيد * ذكرره نكود ديبى تو سيد * نكه دار فرصت كه عالم دمبست
* دى پيش داناها از عالميست * سگند كه بر عالمى حكم داشت * دران دم كه بكذشت عالم كذاشت
* ميسر نبودش كز عالمى * ستاند ومهلت دهندش دى * دل اندردلارام دنيا ميند *

كه تفتشت با كس كه دل بر نكند * سراز جيب غفلت بر آوركنون * كه فردا تاني بجهسرت نكون * طريق
 بدست آرو صلمى بجوى * شقيبى برانكيز وعزى بكوى * كه يك لحظه صورت نبدادامان * چوييانه
 يرشد بدور زمان دعا عمرو بن العاص رضى الله عنه حين احتضاره بالغل والقيس فلبسهما ثم قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التوبة مبسوطه ما لم يفرغ ابن آدم بنفسه ثم استقبل القبلة فقال اللهم
 امرتاه صبرا ونهية نافارا تكتبنا هذا مقام العائذ بك فان تعف فاهل العفوات وان تعاقب فبما قدمت يداي
 سبحانه لا اله الا انت انى كنت من الظالمين مات وهو مغلول مقيد يبلغ الحسن بن على رضى الله عنهما فقال
 استسلم الشيخ حين ايقن بالموت ولعله يتفقه ومن السنة حسن الوصية عند الموت وان كان الذى يوصى عند
 الموت كالذى يقسم ماله عند الشيع ومن مات بغير وصية لم يؤذن له فى الكلام بالبرزخ الى يوم القيامة ويتزود
 الاموات ويتحدثون وهو ساكت فيقولون انه مات من غير وصية فيوصى بثلاث ماله وعن ابن عباس رضى الله
 عنهما الضرار فى الوصية من الكبار يوصى بارضاء خصومه وقضاء ديونه وفدية صلاته وصيامه جعلنا الله
 واياكم من المتداركين لحالهم والمتفكرين فى ما كهمهم والمكثرين من مالحات الاعمال والمنتقلين من الدنيا على
 اللطف والجمال (وتفخ فى الصور) اى يتفخ فى الصور وصيغة الماضى للدلالة على تحقق الوقوع والتفخ نفخ الريح
 فى الشئ وبالفارسية درميد وبالجمهور على اسكان واو الصور وفيه وجهان احدهما انه اقترن الذى يتفخ
 فيه اسرافيل عليه السلام وفيه بعد ذلك روح ثقبه هى مقامه فالعق وتنفخ فى القرن نفخها هو سبب حياة الموتى
 وانما يجمع صورة كصوف جمع صوفة ويؤيد هذا الوجه قراءة بعض القراء وتنفخ فى الصور بفتح الواو فالعق
 وتنفخ فى الصور الارواح وذلك ايضا بنفخ القرن والمراد النفخة الثانية التى يحيى الله بها كل ميت لا النفخة الاولى
 التى يميت الله بها كل حي ويتنفسون سنة تبقى الارض على حالها مستريحة بعد ما مر بها من الاهوال
 العظام والزلازل وتطر سجاؤها وتجري مياهها وتطم اشجارها ولا حى على ظهرها من المخلوقات فاذا مضى
 بين النفختين اربعون عاما امطر الله من تحت العرش ماء غليظا كنى الرجال يقال له ماء الحيوان فتنبت
 اجسامهم كما ينبت البقل وتاكل الارض ابن آدم الا عجب الذنب فانه يبقى مثل عين الجراد لا يدركه الطرف
 فينشأ الخلق من ذلك ويركب عليه اجزائه كالماء فى شعاع الشمس فاذا تكاملت الاجساد يحيى الله تعالى
 اسرافيل فينفخ فى الصور فيطير كل روح الى جسده ثم يشق عنه القبر (فاذا هم) بغتة من غير لبث اى الكفار
 كما دل عليه ما بعد الاية (من الاجداث) اى القبور جمع جحدت محركة وهو القبر كما فى القاموس فان قيل
 اين يكون فى ذلك الوقت اجداث وقد زلت الصيحة الجبال اجيب بان الله يجمع اجزاء كل ميت فى الموضع
 الذى اقبر فيه فيخرج من ذلك الموضع وهو جدته (الى ربهم) اى الى دعوة ربهم ومالك امرهم على الاطلاق
 وهى دعوة اسرافيل للتشورا الى موقف ربهم الذى اعد للعاب والجزاء وقد صرح ان بيت المقدس هى ارض
 المحشر والمنشور وكل من الجارين متعلق بقوله (ينسلون) كما دل عليه قوله يوم يخرجون من الاجداث سراعا
 اى يسرعون بطريق الاجبار دون الاختيار لقوله تعالى لانيامحضرون من نسل الثعلب ينسل اسرع فى عدوه
 والمصدر نسل ونسلان واذا المفاجاة بعد قوله وتنفخ فى الصور اشارة الى كمال قدرته تعالى والى ان مراده لا يتخلف
 عن ارادته زمانا حيث حكم بان النسلان وهو سرعة المشى وثدة العدو يتحقق فى وقت النفخ لا يتخلف عنه
 مع ان النسلان لا يكون الا بعد مراتب وهى جمع الاجزاء المتفرقة والعظام المتفتتة وتركيبها واحياؤها وقيام
 الحى ثم نسلانه فان قيل قال تعالى فى آية اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقال هم منها فاذا هم من الاجداث
 الى ربهم ينسلون والقيام غير النسلان وقد صدر كل واحد منهما فى موضعه باذا المفاجاة فيلزم ان يكونا معا
 والجواب من وجهين الاول ان القيام لا يشافى المشى السريع لان الماشى قائم ولا يشافى النظر ايضا والثانى
 ان الامور المتعاقبة التى لا يتخلل بينها زمان ومهلة تجعل كأنها واقعة فى زمان واحد كما اذا قيل مقبل مدبر
 (قالوا) اى الكفار فى ابتداء بعثهم من القبور منسادين لويلهم وهلاكهم من شدة ما غشهم من امر القيامة
 (ياويلنا) احضر فهذا اوانك ووقت مجيئك (وقال الكافى) اى واى برما قويل منادى اضيق الى ضمير
 المتكلمين وهو كلمة عذاب وبلاء كما ان ويح كلمة وحة (من) استفهام (بعثنا من مرقدنا) كان حفص يقف
 على مرقدنا وقفة لطيفة دون قطع نفس لتلايتوهم ان اسم الاشارة صفة لمرقدنا ثم يتدى هذا ما وعد الرحمن

على انها جلة مستأنفة ويقال لهذه الوقفة وقفة السكت وهي قطع الصوت مقدارا اخصر من زمان النفس والبعث براتكيتن والمرقد امام صدرى من رقادنا وهو النوم واسم مكان ارنيد به بالجسد فينتظم مرقد الكل اى من مكاتنا الذى كان فيه راقدين وبالفارسية كه براتكيتته يعنى يبدار كردماوا از خوابكاهما فان كان مصدراتكون الاستعارة اصلية نصريرية فالاستعار منه الرقاد والمستعاره الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلى وان كان اسم مكان تكون الاستعارة تبعية فيعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود بالنظر في اسم المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات وهو الرقاد ههنا لانفس الذات وهي ههنا القبر الذى ينام فيه واعتبار التشبيه في المقصود الالهى اولى قال في الاستئلة المفحمة ان قيل اخبر الكفار بانهم كانوا في القبر قبل البعث في حال الرقاد وهذا يرد عذاب القبر قلت انهم لا تخلط عقوقهم بظنون انهم كانوا نياما اوان الله تعالى يرفع عنهم للعذاب بين النفتين فكانهم يرقدون في قبورهم كالمرضى بمجدفة ما فينسلخ عن الجسد بالتمام فاذا بعثوا بعد النفخة الاخرة وعما ينو القيامة دعوا بالويل ويؤيد هذا الجواب قوله عليه السلام بين النفتين اربعون سنة وليس بينهما قضاء ولا رحمة ولا عذاب الا ماشاء ريل اوان الكفار اذا عاينوا جهنم وانواع عذابها واقتضوا على رؤس الاشهاد وصار عذاب القبر في جننها كالنوم قالوا من بعثنا من مرقدنا وذلك ان عذاب القبر روحانى فقط وقول الامام الاعظم رحمة الله ان سؤال القبر للروح والجسد معا اراد به بيان شدة تعلق احدهما بالآخر كرواح الشهيد آهولنا عدا والاحياء واما عذاب يوم القيامة ففسد اى وروحانى وهو اشد من الروحانى فقط (هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون) جملة من مبتدأ وخبر وما موصولة والعائد محذوف اى هذا البعث هو الذى وعده الرحمن فى الدنيا وانتم قلتم متى هذا الوعد انكارا وصدق فيه المرسلون بانه حق وهو جواب من قبل الملائكة او المؤمنين عدل به عن سنن سؤال الكفار تذكيرا الكفرهم وتقريعا لهم عليه وتذبيها على ان الذى يحرمهم هو السؤال عن نفس البعث ماذا هو دون البعث كانهم قالوا بعثكم الرحمن الذى وعدهم ذلك فى كتبه وارسل اليكم الرسل فصدقوكم فيه وايس بالبعث الذى تتوهمونه وهو بعث النائم من مرقده حتى تسألوا عن البعث وانما هذا البعث الاكبر ذوالافزاع والاهوال (ان كانت) اى ما كانت النفخة الثانية المذكورة (الاصححة واحدة) حصلت من نفخ اسرافيل فى الصور وقيل صححة البعث هو قول اسرافيل على صخرة بيت المقدس ايها العظام البالية والأوصال المتقطعة والاعضاء المتمزقة والشعور المنتشرة ان الله المصور الخالق يا مركان ان تجتمع من لفصل القضاء فاجتمعوا وهلموا الى العرض والى جبار الجبارة يقول الفقير الظاهر ان هذا ليس غير النفخ فى الحقيقة فيجوز ان يكون المراد من احدهما المراد من الاخر وان يقال ذلك اثناء النفخ بحيث يحصل هو والنفخ معا اذ ليس من ضرورة التكلم على الوجه المعتاد حتى يحصل التساوى بينهما (فاذا هم) بغتة من غير ايث ما طرفة عين وهم مبتدأ خبره قوله (جميع) اى مجموع وقوله (لدينا) اى عندنا متعلق بقوله (محضرون) للفصل والحساب وفيه من تروين امر البعث والحشر والايذان باستغنائهما عن الاسباب ما لا يخفى كما هو عسير على الخلق يسر على الله تعالى لعدم احتياجه الى مزاوله الاسباب ومعالجة الالات كالخلق وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وفى الاية اشارة الى الحشر المعنوى الحاصل لاهل السلوك فى الدنيا وذلك ان العالم الكبير صورة الانسان وتفصيله فكما انه تتلاشى اجزأؤه وقت قيام الساعة بالنفخ الاول ثم تجتمع بالنفخ الثانى فيصل الوجود بعد العدم كذلك الانسان العاشق يتفرق اياته ويتقطع تعيناته وقت حصول العشق بالخذية القوية الالهية ثم يظهر ظهورا آخر فيصل البقاء بعد الفناء فاذا وصل الى هذه المرتبة يكون هو اسرافيل وقته (كاجاء فى المشنوى) هين كه اسرافيل وقتند اوليا * مرده را زايشان حياتت و نما * جان هريك مرده از كورتن * برجهد زوا و زشان اندركن قالرقاد هو غلة الروح فى جدث البدن ولا يبعثه فى الحقيقة غير فضل الله تعالى وكرمه ولا يقنيه عنه الا تجلى من جلاله والانبياء والاوالياء هائم السلام وما تطيبين الله تعالى وبين ارباب الاستعداد هن ليس له قابلية الحياة لا يتفعه النفخ همه فيلسوفان يونان وروم * نداند كردن تكئين از زقوم * زوحشى نيايد كه مردم شود * بسى اندر تربيت كم شود * بكوشش نرويد كل از شاخ بيد * نه زنى بكر ما به كرد بسفيد نسال الله الجسان ككثيرا لاحسان (قال يوم) اى يقال للكفار حين يرون العذاب المعد لهم اليوم اى يوم القيامة

وهو مضمون بقوله (لا تظلم نفس) من النفوس برة كانت او فاجرة والنفس الذات والروح ايضا (شيأ) نصب على المصدرية اي شيأ من الظلم بقص الثواب وزيادة العقاب (ولا تجزون الا ما كنتم تعملون) اي الاجزاء ما كنتم تعملونه في الدنيا على الاستمرار من الكفر والمعاصي والاوزار ايها الكفار على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه للتنبيه على قوة التلازم والارتباط بينهما كأنهما شيأ واحد اذ لا يجزاك شيأ بعملونه اي بمقابلته او بسببه فقوله لا تظلم نفس ليا من المؤمن وقوله ولا تجزون الخ ليا من الكافر فان قلت ما الفائدة في ايتار طريق انطاب عند الاشارة الى يأس المجرم والعدول عن انطاب عند الاشارة الى امان المؤمن قال جواب ان قوله لا تظلم نفس شيأ يقيد العموم وهو المقصود في هذا المقام فانه تعالى لا يظلم احداً ومنه كان او مجرماً او اماً قوله لا تجزون فانه يختص بالكافر فانه تعالى يجزي المؤمن بما لم يعمل من جهة الورثة وجملة الاختصاص الالهى فانه تعالى يختص برحمته من حيث من المؤمنين بعد جرائع اعمالهم فيوفيهم اجورهم ويريدهم من فضله اضعا فامضاغة فضل ابي نهيان وبيان * لطف ادهم وتصوير بيرون * فيض اوبرسعد امبذواست اجرا وميشده غير ممنون (ان اصحاب الجنة) الخ من جملة ما سيقال اهم يومئذ زيادة لحسرتهم وندامتهم فان الاخبار بحسن حال اعدائهم اثريان سوء حالهم مما يزيدهم مساة على مساة (ايوم) اي يوم القيامة مستقرون (في شغل) قال في المفردات الشغل يضم الغين وسكونها العارض الذي يذهل الانسان وفي الارشاد والشغل هو الشأن الذي يصد المرأ ويشغله عما سواه من شؤونه لكونها هم عنده من الكل اما لا يجابه كمال المسرة والهبة او كمال المساة والنم والمراد هنا هو الاول والتنوين للتغنيص اي في شغل عظيم الشأن (فاكهون) خبر آخر لان من الفكاهة بفتح الفاء وهي طيب العيش والنشاط بالتنم واما الفكاهة باضم فالمزاح والسطارة اي حديث ذوى الأذن ومنه قول علي رضي الله عنه لا بأس بفكاهة يخرج بها الانسان من حد العبوس والمعنى متعممون بتعيم مقيم فائزون بملك كبير ويجوز ان يكون فاكهون هو والتخبر وفي شغل متعلق به ظرف لغوله اي تلذذون في شغل فشغلهم شغل التلذذ لا شغل فيه تعب كشغل اهل الدنيا والتعبير عن حالهم هذه بالجملة الاسمية قبل تحققاتها تنزيل للمترب المتوقع منزلة الواقع للايدان بغاية سرعة تحققاتها ووعها وزيادة مساة المخاطبين بذلك وهم الكفار ثم ان الشغل فسر على وجوه بحسب اقتضاه مقام البيان ذلك منها افتضاض الابكار وفي الحديث ان الرجل ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب واجتماع فقال رجل من اهل الكتاب ان الذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة فقال عليه السلام يقبض من جسد احدهم عرق مثل المسك الا زفر فيضم بذلك بطنه وفي الحديث ان احدهم ليفتض في الغداء الواحدة مائة عذراء قال عكرمة فتكون الشهوة في اخرها كالشهوة في اولها من وكلمة افتضاض رجعت على حالها عذراء ولا تجد وجع الافتضاض اصلا كما في الدنيا وجاء رجل فقال يا رسول الله انقضى الى نساءنا في الجنة كما انقضى اليهن في الدنيا قال والذي نفسي بيده ان المؤمن ليفضى في اليوم الواحد الى الف عذراء (عبد الله بن وهب) كفت كدر رجنت غرفه ايسر كه ويراعا ليه كفته مي شود دروي خود رست كه ويراعخه كفته مي شود وهر كاه كه دوست خد اي بوي آيد اي بوي جبرئيل اذن دهد وير ايس بر خيزد بر اطرافش باوي چهار هزار ك نيزك باشد كه جمع كتند دامنها وي وكيسوهاي وير ايجور كتنند از براي وي بمجرها بي آتش كفته اند در صحبت پشيمان في ومذي وفضولات نباشد چنانكه در دنيا بلي لذت صحبت آن باشد كه زير هر تار موي يك قطره عرق ييابد كه رنكش رنك عرق بود و بويش بوي مشك وفي الفتوحات المكية ولذة الجماع هذه لك تضاعف على لذة جماع اهل الدنيا اضعا فامضاغة فيجد كل من الرجل والمرأة لذة لا يقدر قدرها لو وجدها في الدنيا غشى عليها من شدة حلاوتها لكن تلك اللذة انما تكون بخروج ريح اذلام في هذا كالدنيا كما صرحت به الاحاديث فيخرج من كل من الزوجين ريح كرايحة المسك وليس لاهل الجنة ادبار مطلقا لان الله ابر انما خلق في الدنيا مخربا للغائط ولا غائط هناك ولولا ان ذكر الرجل او فرج المرأة يحتاج اليه في جماعهم لما كان وجد في الجنة فرج لعدم البول فيها وتعيم اهل الجنة مطلق والراحة فيها مطلقة الراحة النوم فليس عندهم من نعيم راحتته شي لانهم لا ينامون ولا يعرف شي الابضده ومنها سماع الاصوات العايبية والنعمة اللذيذة چون بنده مؤمن در پشست آرزوي سماع كندرب العزة امرا فيل رابفرستد تا بر جانب راست وي بايستد وقرآن خواندن كند

داود برجب بايست زبور خواندن كيردينده سماع همی ~~مخند~~ تاوقت وی خوش كرد و جان وی در شهود
 جانان مستغرق رب العزت در اندم بریده جلال بردارد دیدار نماید بنده بجمام شراب ظهور بنوازد طه ویس
 خواندن كيرديان بنده انكه بحقيقت در سماع آید ثم انه ليس في الجنة سماع المزمار والوتار بل سماع القرء آن
 وسماع اصوات الابكار المغنية والاوراق والاشجار وحقه ذلك كما سبق بعض ما يتعلق بهذا المقام في أوائل سورة
 الروم واواخر الفرقان قال بعض العلماء السماع محرک للقلب مهيج لما هو الغالب عليه فان كان الغالب عليه
 الشهوة والهوى كان حراما والافلاقال بعض الكبار اذا كان الذكر بنعمة لذیذة فله في النفس اثر كالصورة
 الحسنة في النظر ~~وكن~~ السماع لا يتقيد بالنعمة المعروفة في العرف اذ في ذلك الجهل الصرفة فان الكون
 كله سماع عند صاحب الاستماع فالمنتهى غنى عن تغنى اهل العرف فان محرکه في باطنه وسماعه لا يحتاج الى
 الامر العارض الخارج المقيد الزائد ومنها التزاور یعنی شغل ایشان در بهشت زیارت یکدیگر است ابن زیارت
 آن می رود و آن زیارت این می آید وقتی پیغمبران زیارت صدیقان و اولیایا و علمایا و نذوقی صدیقان و اولیایا و علما
 زیارت پیغمبران روند وقتی همه بهم جمع شوند زیارت در کله عزت و حضرت الهیت روند و فی الحديث ان اهل
 الجنة يزفون بهم في كل يوم جمعة في رحال الكافور واقرهم منه مجلسا اسرعهم اليه يوم الجمعة وابتكرهم
 غدوا قال بعض التجار ان اهل النار يتزاورون لكن على حالة مخصوصة وهي ان لا يتزاوروا الا اهل كل طبقة مع
 اهل طبقتهم كالمحروور يزور المحروورين والمقروور يزور المقروورين فلا يزور المقروور محروورا وعكسه بخلاف اهل
 الجنة للاطلاق والسراج الذي لا هلهما المشاكل للنعيم ضد ما لاهل النار من الضيق والتقييد ومنها ضيافة الله
 تعالى خديرا عز وجل وضيافة است مرید کاتر ایکی اندر ریض بهشت بیرون بهشت و یکی اندر بهشت ولكن
 آن ضیافت که در بهشت است متکرر میشود چنانکه رؤیت و ماظنک بشغل من سعد بضيافة الله والنظر
 الى وجهه و فی الحديث اذا نظر والى الله نسوا نعيم الجنة ومنها شغلهم عما فيه اهل النار على الاطلاق وشغلهم
 عن اهلهم في النار لا يهمهم ولا يباليون بهم ولا يذكرونهم كيلا يدخل عليهم تنغيص في نعيمهم یعنی بهشتیانرا
 چندان ناز و نعيم بود که ایشانرا پروای اهل دوزخ نبوده خبر ایشان پرسند نه پروای ایشان دارند که نام
 ایشان برند و ذلك لان الله تعالى ينسبهم ويخرجهم من خاطرهم اذ لو خطر ذكركم بالبال تغص عيش الوقت
 وكفته اند شغل بهشتیان ده چیز است ملكی که در و عزل نه جوانی که با او پیری نه صحتی بر دوام که با او بیماری نه
 عزی پیوسته که با او ذل نه راحتی که با او شدت نه نعمتی که با او محنت نه بقایي که با او فتنه حیاتی که
 با او مرگ نه رضایی که با او سخط نه انسی که با او وحشت نه والظاهر ان المراد بالشغل ما هم فيه من قنون
 الملاذ التي تلهمهم عمارها بالكلية اى شغل ~~كان~~ وفي الاية اشارة الى ان اهل النار لا نعيم لهم من الطعام
 والشراب والنكاح وغيرها لان النعيم من تجلي الصفات الجالية وهم ليسوا من اهل لان حالهم القهر والخلال
 غير ان بعض الكبار قال اما اهل النار فينامون في اوقات ببركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك هو
 القدر الذي ينالهم من النعيم ففسأل الله العافية انتهى وهذا كلام من طريق الكشف وليس يعيد اذ قد ثبت
 في تذكرة القرطبي ان بعض العصاة ينامون في النار الى وقت خروجهم منها ويكون عذابهم نفس دخولهم
 في النار فانه عار عظيم وذل كبير الا يرى ان من حبس في السجن وكان هو عذابه بالنسبة الى مرتبته وان لم
 يعذب بالضرب والتقييد ونحوهما ثم اننا نقول والعلم عند الله تعالى (ودر بحر الحقائق) كويد مراد اذا صاحب
 جنت طالبان بهشت آنده مقصد ایشان نعيم جنات بود حق سبحانه و تعالى ایشانرا بتمام مشغول گرداند و
 آن حال ~~ك~~ كرهه نسبت باد و زخيان از جلال احوال است نسبت با طالبان حق بجايت فرومی نماید
 و اينجا سر اكثر اهل الجنة البته توان برد وعن بعض ارباب النظر انه كان واقفا على باب الجامع يوم الجمعة
 وانطلق قد فرغوا من الصلاة وهم يخرجون من الجامع قال هؤلاء حسوا الجنة وللمعالم اقوام آخرون
 وقد قرئ عند النبي رحمة الله قوله تعالى ان اصحاب الجنة الخ فشق شقة وغاب فلما فاق قال مساكين
 لو علموا انهم عما شغلوا الهلكوا یعنی بيماران دانند که از کم مشغول شده اند في الحال در ورطه هلاک می افتند
 و در كشف الاسرار از هنج الاسلام الاتصاري نقل ميکند که مشغول نعمت بهشت از ان عامه مؤمنان است
 اما مقربان حضرت از مطالعه شهود و ملا حظه نور وجوديك لحظه بانعم بهشت نبرد ازند قال علي رضي الله

عنه لو جيت عنه ساعة لت * ووزيكه من الوصل قد رجلك آيد * اوجال بهشتي من اتك آيد *
ورق وبعصر اي بهشم خواتد * صغراي بهشت بردم تك آيد * وفي التأويلات القصية ان بقه
تعالى عبادا استغنم للخلق باخلاقه في سر قوله سكنت سمعه وبصره في يسبح وفي بصيرت لا يستغنم
استغالمهم ببدانهم مع اهلهم من شأن شهود مولاهم في الجنة كما أنهم اليوم مستدعون لمقرته باي حال
من حالاتهم ولا يحدج استغالمهم استغناء مخلوقهم من معارفهم فعلى العاقل ان يكون في شغل الطمانينة
وللعبادات لكن لا يتغيبه عن المكاشفات والمعانيات فيكون في شغلان شغل الظاهر وهو من ظاهرا
وشغل الباطن وهو من باطنا عن طلبه تعالى لم يضره ان يطلب منه لان عدم الطلب مكابرة في رويته
ومن طلبه منه طلب لم يشغل لظاهرا قال يحيى بن معاذ رضى الله عنه رأيت رب العزة في منامى فقال لي يا معاذ
كل الناس يطلبون مني الا ابا يزيد فانه يطلبني واعلم ان كل مطلوب يوجد في الآخرة فهو عزير بطلبه في الدنيا
سواء تعلق بالجنة او بالخلق كما قال عليه السلام يموت المرء على ما عاش عليه ويمش على ما مات عليه (هم) الخ
استغنى مسوق لبيان كيفية شغلهم وتغيبهم وتكميلها بما يريدون بهمة وسرورا من شركة ازواجهم
لهم فيها من الشغل والفكاهة وهم مبتدأ والخبر لا صاحب الجنة (وازواجهم) عطف عليه والمراد
نساؤهم اللاتي كن لهم في الدنيا او الحور العين او اخلاؤهم كما في قوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم
ويجوز ان يكون الكل مرادا لقوله وازواجهم اشارة الى عدم الوحشة لان المنفرد يتوحش اذا لم يكن له جلس
من معارفه وان كان في اقصى المراتب الا ترى انه عليه السلام لحقته الوحشة ليله المعراج حين قارق جبريل
في مقامه فسمع صوتا يشابه صوت ابي بكر رضى الله عنه فزال عنه تلك الوحشة لانه كان يأنس به وكان جلسه
في عامة الاوقات ولا مرانته النبي عليه السلام عن ان بيت الرجل منقردا في بيت (في ظلال على الارائك
متكثرون) قوله متكثرون خبرا مبتدأ والخبر ان صلتان له قدمتا عليه لمراعاة القواصل ويجوز ان يكون في ظلال
خبر او متكثرون على الارائك خبرا تاميا والظلال جمع ظل كشعب جمع شجر والظل ضد الضم بالفارسية ساية
او جمع ظلة كقباب جمع قبة وهي الست الذي يستر لمن الشمس والارائك جمع اريكة وهي كيفية سرير في جهة
وهي محرمة موضع يزبن بالثياب والستور للمروس كما في القاموس قال في المختار الاريكة سرير متخذ من زبن
في قبة او بيت فاذا لم يكن فيه سريرة هو جهة اى لا اريكة وتسميتها بالاريكة اما لكونها في الاصل متخذة من اراك
وهي شجر يتخذ منها المسواك او لكونها ساكنا للاقامة فان اصل الاروك الاقامة على روى الاراك ثم تحوز به
في سائر الاقامات والاتكاه الاعتقاد بالفارسية تكيه زدن اى معتمدون في ظلال على السرر في الجمال والاتكاه
على السرر دليل التتم والقراغ (قال في كشف الاسرار) معنى آنتك ايشان وجستان ايشان زربستان ايشان
جاها وخبوها كه از براي ايشان ساخته اند خيمهاست از مر و اريد مفيد جهار فرسنگ در جهار فرسنگ
ان خيمه زده شست ميل ارتفاع آن ودوران خيمه سررها وقتها تها ده هر قنق سيصد كر ارتفاع آن بهشتي چون
تواهد كه بران قنق شود قنق زمين بين باز شود تا بهشتي آسان بي ويچ بران قنق شود فان قيل كيف
يكون اهل الجنة في ظلال والظلال اعم يكون حيث تكون الشمس وهم لا يرون فيها شمس ولا زهريرا اجيب
بان المراد من الظلال ظل اشجار الجنة من نور العرش اذ لا يهب اربابا اهل الجنة فانه اعظم من نور الشمس وقيل
من نور الظلال العرش كذا في حواشي ابن الشيخ وقال في المفردات جيب الظل عن العز والتمتع ومن ارتفاع
قال تعالى ان المتقين في ظلال عرشهم اى في عزة وشمعة واظن فلان اى حرسى ويسكن في ظلال عرشهم
منعتهم من ظلالهم ظلالهم لا كناية عن فضارة العيش انتهى وقال الاحام في سورة النبا ان ينادى من
سقطات في ظلال عرشهم فكان الظل عندهم من اعظم اسباب الراحة وهذا القنق جملون كناية عن الراحة
التي على السلام السلطان ظل الله في الارض وفي الآيات والقرآن ان الظل يتولى لا تقوم قارحين
من الاوقات على الكونين من ارضين المشاهير ان صاحب الجنة اليوم في شغل بالسكينة هم وازواجهم
ياشكوا من قارحين الهم الى واشتغلوا في شغلهم ورسائلهم والقرآن المشاهير على حاله لانه تفوقها
لكنه في ذلك (قال الحافظ) حيث سرورهم في يومهم في شغلهم ورسائلهم والقرآن المشاهير على حاله لانه تفوقها
الذي ينادى من اهل جهنم الى اهل الجنة في يومهم في شغلهم ورسائلهم والقرآن المشاهير على حاله لانه تفوقها

من المأكول والمشروب ويتلذذون به من الملاذ الجسمانية والروحانية بعدد ما لهم فيها من مجالس الانس
 ومحافل القدس تكميلان كيفية ما هم فيه من الشغل والبهجة والقها كهيئة الثمار كلها والمعنى لهم في الجنة
 غاية منها ما كهيئة كثيرة من كل نوع من انواع الفواكه عظيمة لا توصف بجلا وبهجة وكالا ولذة كما روى
 ان الرمان منها تشيع السكك وهو اهل الدار والتفاحة تتفق عن حور آعينا وكل ما هو من نعيم الجنة
 فانما يشارك نعيم الدنيا في الاسم دون الصفة وفيه اشارة الى ان لا جوع في الجنة لان التفكه لا يكون لادفع
 الم الجوع (ولهم ما يدعون) الجملة معطوفة على الجملة السابقة وعدم الاكتفاء بعطف ما يدعون على فاكهة
 ائلا يتوهم كون ما عبارة عن توابع الفاكهة وتماثلها وما عبارة عن مدعو عظيم الشأن معين او مبهم ويدعون
 اصله يدعون على وزن يفتعلون من الدعاء لان الادعاء بمعنى الاتيان بالدعوى وبالفارسية دعوى كردن
 بر كسى فبناء افتعل الشيء فعله لنفسه واعلله انه استعملت الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها فخذفت
 لاجتماع الساكنين فصار يدعون ثم ابدت التاء والافادت الدال في الدال فصار يدعون والمعنى ولهم
 ما يدعون الله به لانفسهم من مدعو عظيم الشأن او كل ما يدعون به كاتما كان من اسباب البهجة وموجبات
 السرور قال ابن الشيخ اى ما يصح ان يطلب فهو حاصل لهم قبل الطلب كما قال الامام ايس معناه انهم يدعون
 لانفسهم شيئا فيستجاب لهم بعد الطلب بل معناه لهم ذلك فلا حاجة الى الدعاء كما اذا سألنا لثا احديا فقلت لاك
 ذلك وان لم تطلبه ويجبى الادعاء بمعنى التمني كما قال في تاج المصادر الادعاء آرزو خواستن من قولهم ادع على
 ما شئت بمعنى تمنه على فالعنى ولهم ما تمنونه وبالفارسية ومرايشانرا آنچه خواهند وآرزو برند
 وابن عباس رضى الله عنهما كفت كه بهشتى از اطعمه و اشربه بي آنكه بزبان آرد بيش خود حاضر بيند
 (سلام) بدل عما يدعون كانه قيل ولهم سلام وتحمية يقال لهم (قولا) كاتنا (من) جهة (رب رحيم) اى يسلم
 عليهم من جهته تعالى بواسطة الملائكة ونها مبالغة في تعظيمهم فقولا مصدر مؤكد لفعل هو صفة لسلام
 وما بعده من الجار متعلق بمضمر هو صفة له والاوجه ان ينتصب قولا على الاختصاص اى بتقدير اعنى فان المقام
 مقام المدح من حيث ان هذا القول صادر من رب رحيم فكان جديرا بان يعظم امره وفي الحديث بينا اهل
 الجنة في نعيمهم اذ سبط لهم نور فرفروا رقبهم فاذا الرب تعالى قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم
 يا اهل الجنة فذلك قوله سلام قولا من رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شئ من التعميم
 ماداموا ينظرون اليه حتى يحجب عنهم فيبقى نوره ويرككته عليهم في ديارهم * سلام دوست شنيدن
 سعادتست وسلامت * بوصول بار رسيدن فضيلتست وكرامت * قال في كشف الاسوار معنى سلام
 آنست كه سلمت عبادى من الحرقه والفرقة و اشارت رحمت در عين موضع آنست كه ايشانرا بر حمت خویش
 قوت و طاقت دهد تا بى واسطه كلام حق بشنوند و ديداروى بينند و ايشانرا دهشت و حيرت نبود
 وفي التأويلات النجمية يشير الى ان سلامه تبارك وتعالى كان قولا منه بلا واسطه واكده بقوله رب ليعلم
 انه ليس بسلام على لسان سفير وقوله رحيم فالرحمة في تلك الحالة ان يرزقهم الرزق حلال ما يسلم عليهم
 ليكمل لهم النعمة وفي حقائق البقلى سلام الله ازل الى الابد غير منقطع عن عباده الصادقين في الدنيا والاخرة
 لكن في الجنة يرفع عن آذانهم جميع الجب فيسمعون سلامه وينظرون الى وجهه كفاضا سلامت من دلخسته
 در سلام تو باشد * زهى سعادت اكر دولت سلام تو يابم * قال في كشف الاسرار سلام خداوند كريم
 بر بندگان ضعيف و دوزخ است بكنى بسفير و واسطه و بكنى بسفير و بى واسطه اما آنچه بواسطه است اول سلام
 مصطفاست عليه السلام وذلك في قوله اذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم اى محمد چون
 مؤمنان بر تو آيند و نواخت ما طلبند تو نيات ما بر ايشان سلام كن و بكوى كتب ربكم على نفسه الرحمة باز
 چون روز كار حيات بنده برسد و برسد در درسد دران دم زدن باز بسين ملك الموت را فرمان آيد كه تو بر يد
 حضرت ما بى فرمان ما قبض روح بنده ميكنى نخست او را شربت شادى ده و مرهمى بر دل خسته بروى
 نه بروى سلام كن و نعمت بروى تمام كن آنست كه بى العزة كفت تحميمم يوم يلقونه سلام و اعد لهم اجرا
 كرما آن فرشتگان ديكر كه اعوان ملك الموت اند چون آن نواخت وكرامت بنند همه كو بند سلام
 عليهم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون اى بنده مؤمن خوشدلى و ديعت جان تسليم كردى نوشت باد و سلام

و درود صحرای از سرای حکم قدم در ساحت بهشت نه که کار کارتست و دولت دولت تو و از آن پس چون
 از حساب و کتاب دیوان قیامت فارغ شود بدر بهشت رسد و رضوان او را استقبال کند گوید سلام علیکم
 طیبم فادخلوها خالدین سلام و درود بر شما خوش گشتید و بالآمدید و بالزندگانی کردید اکنون در روید
 درین سرای جاودان و ناز و نعمت بی کران و از آن پس که در بهشت آید بغرفه خویش آرام گیرد فرستادگان
 ملک آیند و او را مرزده دهند و سلام رسانند و گویند سلام علیکم بما صبرتم فتم عقبی الدار چون کوش بنده
 از شنیدن سلام واسطه پر شود و از درود فرشتگان پر شود آرزوی دیدار حق و سلام و کلام متکلم مطلق کند
 گوید بزبان افتقار در حالت انکساری بساط اتساع که ای معدن ناز من این نیاز من تا کی ای شغل جان من
 این شغلی جان من تا کی ای همراز دل من این انتظار دل من تا کی ای ساقی سر من این تشنگی من تا کی
 ای مشهود جان من این خبر رسیدن من تا کی خداوند موجود دل عارفانی در درگاه ریگانه آرزوی
 مشتاقانی در وجود یگانه هیچ روی آن دارد خداوند که دیدار بنجایی و خود سلام کنی برین بنده فیتجلی الله
 عزوجل ویقول سلام علیکم یا اهل الجنة فذلک قوله سلام قولاً من رب رحیم قیل سبعة اشياء نواب لسبعة
 اعضاء لیدیقنا زعون قیما کاسا للرجل ادخلوها بسلام للبطن کاوا و اشربوا هنیئا للعین و تلذوا لعین للفرج
 و حور عین للاذن سلام قولاً للسان و آخرده و اهام ان الحمد لله رب العالمین (و اما تازوا) یقال مازعنه بینه
 میزای عزله و نضاه فامتاز و التمییز الفصل بین المتشابهات و دل الامتیاز علی انه حین یحشر الناس یختلط
 المؤمن و الکافر و الخالص و المنافق ثم یمتاز احد القریقین عن الآخر کقوله تعالی و یوم تقوم الساعة یومئذ
 یتفرقون و هو عطف قصة سوء حال هؤلاء و کیفیة عقابهم علی قصة حسن حال اولئک و وصف نوابهم و کان تغییر
 السبک لتخییل کمال التباين بین القریقین و حالهما و یجوز ان یکون معطوفا علی مضمون ساق الیه حکایة حال
 اهل الجنة کانه قیل بعد بیان کونهم فی شغل عظیم الشان و فوزهم ببعیم مقیم بقصر عنه البیان فلیقر و ابذلک
 عینا و امتاز و اعنهم و انفرادوا (الیوم) و هو یوم القیامة و الفصل و الجزاء (ایها المجرمون) الی مصیرکم فکونوا فی
 السعیر و قدون عذابها و لهیها بادل الجنة لهم و الون نعمها و طریبها و بالقاریة و جدا شوید آرزوی مشرکان
 از موحدان و ای منافقان از مخلصان که شما برتندان دشمنان می رانند و ایشانرا بیوستاند و ستان خواتد
 و عن قتادة اعتزلوا عما ترجون و عن کل خیرا و تفرقوا فی النار کل کافریت من النار یتقرده و یردم بابه بالنار
 فیکون فیہ ابدالاً بدين لا یری و لا یری و هو علی خلاف ما للمؤمن من الاجتماع بالاخوان و عذاب الفرقة
 عن القرناء و الاصحاب من اسوء العذاب و اشد العقاب و فی التأویلات یشیر الی امتیاز المؤمن و الکافر
 فی المحشر و المنشر بایضاح وجه المؤمن و اسوداد وجه الکافر و بایضاح کتاب المؤمن بینه و بایضاح کتاب الکافر
 بشماله و یثقل المیزان و یحتمته و بالنور و بالظلمة و ثبات القدم علی الصراط و زلة القدم عن الصراط و غیر ذلك
 قال بعض الکبار اعلم ان اهل النار الذین لا یخترجون منها اربع طوائف المتکبرون و المعاملة و المنافقون
 و المشرکون و یجمعها کلها المجرمون قال تعالی و امتاز و الیوم ایها المجرمون ای المستحقون لان یکونوا اهلا
 لسکنی النار فهؤلاء اربع طوائف هم الذین لا یخترجون من النار من انس و جن و انما جاء تقسیمهم الی اربع
 طوائف من غیر زیادة لان الله تعالی ذکر عن ابلیس انه یأینا من بین یدینا و من خلفنا و عن ايماننا و عن شماتتنا
 و لا یدخل احد النار الا بواسطته فهو یأتی للمشرک من بین یدیه و یأتی للمتکبر من بینه و یأتی للمنافق من شماله
 و یأتی للمعطل من خلفه و انما جاء للمعطل من بین یدیه لان المشرکین بین یدیه جهة غیبیة ثابت وجود الله
 ولم یقدر علی انکاره فجعله ابلیس یشرک بالله فی الوهیتة شیأ یراه و یشاهده و انما جاء للمتکبر من جهة الیمین
 لان الیمین محل القوة فلذلک تکبیر قوته التي احس بها من نفسه و انما جاء للمنافق من جهة شماله الذي هو الجانب
 الاضعف لکون المنافق اضعف الطوائف کما ان الشمال اضعف من الیمین و لذلك کان فی الدولة الاسفل من النار
 و یعطى کما به شماله و انما جاء للمعطل من خلفه لان الخلف ما هو محل نظر فقال له ما ثم شیء فهذه اربع مراتب
 لا یربع طوائف و اهام من کل باب من ابواب جهنم جزوة مقسوم و هی منازل عذابهم فاذا ضربت الاربعة التي
 هی المراتب فی السبعة ابواب کان الخارج ثمانية و عشرين منزلا عدد منازل القمر و غیره من الکواکب السیارة
 انتهى کلامه (الم اعهد الیکم یا بنی آدم) الخ من جملة ما یقال اهم یوم القیامة بطریق التقریر و الالزام و التبیح

بين الامر بالامتنان والامر بدخول جهنم بقوله تعالى اصلوها اليوم الخ والعهد والوصية التقدم بامر فيه
 ومنفعة والمراد ههنا ما كتبه الله تعالى على السنة الرسل من الاوامر والنواهي التي من جملتها قوله تعالى
 يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما اخرج ابيكم من الجنة وقوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو
 مبين وغيرها من الايات الكريمة الواردة في هذا المعنى والمراد ببني آدم المجرمون والمعنى بالقارسية ايعاد
 نكردها ام شمارا يهني عهد كرم وفرمودم شمارا (ان لا تعبدوا الشيطان) ان مفسرة للعهد الذي فيه معنى القول
 بالامر وانتهى او مصدرية حذف منها الجاراي الم اعهد اليكم في ترك عبادة الشيطان والراد بعبادة الشيطان
 عبادة غير الله لان الشيطان لا يعبد احد ولم يرد عن احد انه عبد الشيطان الا انه عبر عن عبادة غير الله بعبادة
 الشيطان لوقوعها باسم الشيطان وتزيينه والالتقياد فيما سوله ودعا اليه بوسوسته فسمي اطاعة الشيطان
 والالتقياد له عبادة تشبها بها بالعبادة من حيث ان كل واحد منهما يني عن التعظيم والاجلال ولزيادة التحذير
 والتنفير عنها ولوقوعها في مقابلة عبادة تعالى قال ابن عباس رضي الله عنهما من اطاع شيئا عبده دل عليه
 افرأيت من اتخذوا كهة هوام والمعنى بالقارسية نيرستيد شيطانا يعني بان يفرمودة شيطان (انه لكم عدو مبين)
 اي ظاهر العداوة لكم يريد ان يصدمكم عما جعلتم عليه من الفطرة وكافتم به من الخدمة وهو تعليل لوجوب الانتهاء
 عن المنهي عنه ووجه عداوة ابليس لبني آدم انه تعالى لما اكرم آدم عليه السلام عاداه ابليس حسدا والعاقلة
 لا يقبل من عدوه وان كان ما يلقيه اليه خيرا اذ لا من من ~~من~~ فانه ضربة الناصح خير من تحية العدو
 (قال الشيخ سعدى) دشمن چون از همه حيلق در مانده سلسله دوستي بچينبا ندوسق انكاه بدوسق كارها كند كه
 هج دشمن تواند كرد * حذر كن ز آنچه دشمن كويد آن كن * كه بر زافوزني دست تغاين * كرت راهي
 نمايد راست چون تير * ازان بر كرد و راه دست چپ كير * قال بعض الكبار علم ان عداوة ابليس لبني
 آدم اشد من معادته لابيهم آدم عليه السلام وذلك ان بني آدم خلقوا من ماء والماء منافر للنار واما آدم فجمع
 بينه وبين ابليس اليبس الذي في التراب فيين التراب والنار جامع ولهذا صدقه لما قسم له بالله انه لتاصح
 وما صدقه الابناء لكونه لهم ضدا من جميع الوجوه فهذا كانت عداوة الابناء اشد من عداوة الاب ولما كان العدو
 محجوبا عن ادراك الابصار جعل الله لنا علامات في القلب من طريق الشرع نعرفها تقوم لنا مقام البصر
 فتتفظ تلك العلامة من القائه واعانة الله عليه بما ملك الذي جعله الله مقابله غيبا بقيب انتهى
 وفي التأويلات النجمية في الاية اشارة الى كمال رافته وغاية مكرمته في حق بني آدم اذ يعاتبهم معاتبه الحبيب
 للمبيب ومناجحة الصديق للصديق وانه تعالى يكرمهم ويجهلهم من ان يعبدوا الشيطان لسكال رتبهم
 واختصاص قربتهم بالحضرة وغاية ذلة الشيطان وطرده واعنه من الحضرة وسماه عدوا لهم وله وسعى بني آدم
 الاولياء والاحباب وخطب المجرمين منهم كالمعتذر الناصح لهم الم اعهد اليكم الم انصح الم اخبركم عن خيانتهم
 الشيطان وعداوتهم لكم وانكم اعز من ان تعبدوا مثله ملعونا مهينا (وان اعبدوني) لان مثلكم يتحقق لعبادة
 مشي فاني انا العزيز الغفور واني خلقتكم لنفسي وخلقتم لتلذذوا لاجلكم وعززةكم واكممتكم
 بان اسجدت لكم ملائكتي المقربين وعبادى المكرمين وهو عطف على ان لا تعبدوا وان فيه كاهي فيه اي وحدوني
 بالعبادة ولا تشركوا بها احدوا وتقديم النبي على الامر لان حق التولية التقدم على التولية وليتصل به قوله تعالى
 (هذا صراط مستقيم) فانه اشارة الى عبادة تعالى التي هي عبارة عن التوحيد والاسلام وهو المشار اليه بقوله
 تعالى هذا صراط على مستقيم والمقصود بقوله تعالى لا تعدن لهم صراطك المستقيم والتكثير للتخفيف قال البقلى
 طلب الحق منهم ما خلق في فطرتهم من استعداد قبول الطاعة اي اعبدوني في لايكم فهذا صراط مستقيم حيث
 لا تقطع العبودية عن العباد ابا ولا يدخل في هذا الصراط اهو جاج واضطراب اصلا وكل قول يقبل
 الاختلاف بين المسلمين الا قول لا اله الا الله محمد رسول الله فانه غير قابل للاختلاف فعناه متحقق وان لم يتكلم به
 احد قال الواسطي من عبد الله لنفسه فانما يعبد نفسه ومن عبده لاجله فانه لم يعرف ربه ومن عبده بمعنى ان
 العبودية جوهر فطرها الربوبية فقد اصاب ومن علامات العبودية ترك الدعوى واحتمال البلوى وحب المولى
 وحسن الحدود والوقام بالعهود وترك الشكوى عندا الحنة وترك المعصية عند النعمة وترك الغفلة عند الطاعة
 قال بعض الكبار لا يصح مع العبودية رياسة اصلا لانها ضد لها ولهذا قال المشايخ رضوان الله عليهم

آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الجاه واعلم انه تم نصح الله ووعظ وانذروا واذروا واصل القول وذكر ولكن
الجرمين لم يقبلوا النصح ولم تعظوا بالوعظ ولم يعملوا بالامر بل عملوا بالامر الشيطان وقبلوا اغواءه اياهم فليرجع
العاقل من طريق الحرب الى طريق الصلح (قال الشيخ سعدى) نه ابليس در حق ما طعنه زد * كزايان نيابد بجز
كاريد * فغان از بدنها كه در نفس ماست * كه ترسم شود ظن ابليس راست * چوملهون پسند آمدش
قهر ما * خدايش بر انداخت از بهر ما * بخاير بر آيم از بن عار و تنك * كه با او بصليم و با حق بجزاك * نظر دوست
نادر كند سوى تو * كه در روى دشمن بود روى تو * ندانى كه كتر نه دوست باي * چو بيند كه دشمن بود در سراي *
وقال ايضا من طريق الاشارة * نه ما را در ميان عهد و وفا بود * جفا كردى و بدعهدى نمودى * هنوزت
ارسر صلحت بازاي * كزان محبو تر باشى كه بودى (ولقد اضل منكم جبلا كثيرا) جواب قسم محذوف
والخطاب لبنى آدم وفي الارشاد الجله استئناف مسوق لتشديد التوبيخ وتأكيد التقرير بيان ان جنائياتهم
ليست بنقض العهد فقط بل به وبعدم الاتعاظ بما شاهدوا من العقوبات النازلة على الامم الخالية بسبب طاعتهم
للسيطان والخطاب لمتأخرهم الذين من جملتهم كفار مكة خصوصا بزيادة التوبيخ والتقرير لتضاعف جنائياتهم
والجبل بكسر الجيم وتشديد اللام الخلق اى المخلوق وتصور من الجبل العظم فقيل للجماعة العظيمة جبل تشبها
بالجبل فى العظم واسناد الاضلال الى الشيطان مجاز والمراد سببته كما فى قوله تعالى رب انهن اضلن كثيرا من
الناس والا فالهداية والاضلال والارشاد والاغواء صفة الله تعالى فى الحقيقة بدليل قوله عليه السلام بعثت
داعيا و مبلغا و ايس الى من الهدى شئ و خلق ابليس من نيران و ليس اليه من الضلالة شئ والمعنى وبالله لقد اضل
الشيطان منكم خلقا كثيرا يعنى صار سببا لاضلالهم عن ذلك الصراط المستقيم الذى امر تكلم بالاشيات عليه
فاصابهم لاجل ذلك ما اصابهم من العقوبات الهائلة التى ملا الاقاق اخيارها وبقى مدى الدهر آثارها وقال
بعضهم وكيف تعبدون الشيطان وتنادون لامر مع انه قد اضل منكم يا بنى آدم جماعة متعددة من بنى نوعكم
فانحرفوا باضلاله عن سوا السبيل فخرموا من الجنة الموعودة لهم (اقلم تكونوا تعقلون) الفاء للعطف على مقدر
يقضيه المقام اى اكنتم تشهدون آثار عقوباتهم فلم تكونوا تعقلون انها لاضلالهم وطاعتهم ابليس او فلم تكونوا
تعقلون شيئا اصلاحا حتى ترتدوا عما كانوا عليه كيلا يحمق بكم العقاب وقال الكاشفى آيات يستيد شما كه تعقل
كنيد و خود را در دام فریب او بیفتكند و فى كشف الاسرار هو استفهام تقرير على تركهم الانتفاع بالعقل
وفى الحديث قسم الله العقل ثلاثة اجزاء فمن كانت فيه فهو العاقل حسن المعرفة بالله اى الثقة بالله فى كل امر
والتقوى اى اليه والالتزام له على نفسه واحواله والوقوف عند مشيئته لك فى كل امر دينا و آخرة وحسن
الطاعة لله وهو ان تطيعه فى كل اموره وحسن الصبر لله وهو ان تصبر فى النوائب صبرا لا يرى عليك فى الظاهر
اثر النائية كذا فى درر الاصول وفى التأويلات النجمية واقداضل منكم جبلا كثيرا عن صراط مستقيم
عبوديتى وابعدكم عن جوارى وقرىبى اقلم تكونوا تعقلون لتعلموا ان الرجوع الى الحق اولى من التماهى فى الباطل
فلا تظلموا على انفسكم وارجعوا الى ربكم واعلم ان العقل نور يستضاء به (كما قال فى المثنوى) كرى صورت
و امايد عقل رو * تيره باشد روزيش نور او * در مثال احق بيدا شود * ظلمت شب پيش او روشن
بود * آنك آنك خوى كن با نور روز * ورنه خفاشى بمانى بى فروز * عقل كل را كفت ما زاغ البصر
* عقل جزئى ميكند هر سو نظر * ثم اعلم ان الجاهل الاحق والاضال المطلق فى يد الشيطان يقوده حيث
يشاء ولو علم حقيقة الحال وعقل ان الله الملك المتعال واهتدى الى طريق التوحيد والطاعة لحفظه الله من
تلك الساعة فان التوحيد حصنه الحصين ومن دخل فيه امن من مكر العدو والمهين ومن خرج عنه طابا للنجاة
ادركه الهلاك ومات فى يد الآفات ومن اهل نفسه فلم يتحرر لشيئ كان كيجنون لا يعرف شمسا من فبى ففسأل
الله الاشتغال بطاعته واستيعاب الاوقات بعبادته وطرده الشيطان بانوار الخدمة وقهر النفس بانواع الهمة
(هذه جهنم التى كنتم) ايها المجرمون (توعدون) اى توعدون بها على السنة الرسل فى الدنيا فى ازميتها المتطاوله
بمقابله عبادة الشيطان مثل قوله تعالى لا ملأن جهنم منك وعن تبعك منهم اجمعين وغير ذلك وهو استئناف
يخاطبون به من خزنة جهنم بعد تمام التوبيخ والتقرير والالزام والتبكيه عند اشرف لفهم على شفير جهنم
(اصولها اليوم بما كنتم تكفرون) يقال صلى اللحم كرمى يصلبه صليا شواه واقامه فى النار و صلى النار قابسى حرها

واصله اصليوها فاعل كاششيو او هو امر تكيل واهانة كقوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم والمعنى ادخلوها
 وقاسوا حرها وقتون عذابها اليوم فكفرتم المستمر في الدنيا وفي ذكر اليوم ما يوجب شدة ندامتهم وحسرتهم يعني
 ان ايام لذاتكم قد مضت ومن هذا الوقت واليوم وقت عذابكم قال ابو هريرة رضي الله عنه اوقدت النار الف عام
 فايضت ثم اوقدت الف عام فاحترت ثم اوقدت الف عام فاسودت فهي سوداء كالليل المظلم وهي سبحانه الله تعالى
 لا يعبر من قال النبي عليه السلام بلبر آيل مالي لم ارميكايل ضاحكا قط قال باضحك ميكائيل منذ خلقت النار
 قال بعضهم ذكر النار شديد فكيف النار ايها والنظر اليها شديد فكيف الورود عليها والورود عليها شديد فكيف
 الدخول فيها والدخول فيها شديد فكيف القطيعة والفضيحة فيها ولذا ورد فضوح الدنيا هون من فضوح
 الآخرة وعن السري السقطي رحمه الله اشتهى ان اموت بيلدة غير بقدا مخافة ان لا يقبلني قبري فافتضح عندهم
 وقال العطار رحمه الله لو ان نار اوقدت ثقيل من قبل الرحمن من التي تقسه فيها صار لاشيا لنسيت ان اموت
 من النرح قبل ان اصل الى النار بخلاصي من العذاب الابدى فانظر الى انصاف هؤلاء السادات كيف اساءوا الظن
 بانفسهم مع انهم موحدون فوحيد حقيقيا عابدون عارفون وقد جعل دخول النار مسببا عن الكفر والشرك
 والاوزار * خذوا بعزتكم خوارم * بذل كنهه شرمسارم مكن * مر اشرمساري زروي توبس
 ذكر شرمسارم مكن بيش كس * بلطقم بخوان يا بزان از درم * ندادر بجز آستانت سرم * بجفت
 كه چشم ز باطل بدوز * بنورت كه مغرد با نارم مسوز (اليوم تختم على افواههم) الختم في الاصل الطبع
 ثم استعمل للضع والافواه جمع فم واصل فم فوه بالفتح وهو مذهب سيبويه والبصريين كشوب وانواب حذف
 الهاء حذف على غير قياس خلفاتها ثم الواو لا اعتلالها ثم ابدل الواو واخذوفة مما التجانسها لانها من حروف الشفة
 فصارت فم فلما اضيق رد الى اصله ذهابا به مذهب اخواته من الاسماء وقال الفراء جمع فوه بالضم كسوق واسواق
 وفي الآية التغطيات الى الغيبة للايذان بان ذكر احوالهم القبيحة استدعى ان يعرض عنهم ويحكي احوالهم
 القبيحة لغيرهم مع ما فيه من الايحاء الى ان ذلك من مقتضيات الختم لان الخطاب لتاتي الجواب وقد انقطع بالكلية
 والمعنى تمنع افواههم من النطق وتفعل بها ما لا يمكنهم به ان يتكلموا وتقتصر افواههم كأنها محتومة فتعترف
 بجوارحهم بما صدر عنها من الذنوب (وتسكنا ايديهم وتشهد ارجلهم) باقتطاعنا ايها (بما كانوا يكسبون)
 فتنتطق الاربع بما كسبوه من السيئات والمراد جميع الجوارح لان كل عضو يعترف بما صدر منه والكسب
 حاصل كردن کسی چیزی را والمعنى بالقارسية امر وزمهرى نهم بردهنها ايشان چون ميكويد كه مشرك
 نبوده ايم وتكذيب رسل تكرده وشيطانرا نپرستيده وسخن كويد با ما دستها ايشان وكواهي دهدياها ايشان
 بافچه بودند در دنيا ميكردند قال بعضهم لما قيل لهم الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان سجدا
 وقالوا والله بنا ما كنا مشركين وما عبدنا من دونك من شيء وما اطعنا الشيطان في شيء من المنكرات فبختهم على
 افواههم وتعترف جوارحهم بما صيهم والختم لازم للكيفار ابد الما في الدنيا فعلى قلوبهم كما قال تعالى ختم الله
 على قلوبهم واما في الآخرة فعلى افواههم ففي الوقت الذي كان الختم على قلوبهم كان قولهم بافواههم كما قال
 تعالى ذلك قولهم بافواههم فلما ختم على افواههم ايضا لم ان يكون قولهم باعضائهم لان الانسان لا يملك
 غير القلب واللسان والاعضاء فلذا لم يبق القلب واللسان تعين الجوارح والاركان وفي كشاف الاسرار
 روز قيامت عمل كافران بر كافران عرضه کنند وصدقها كردار ايشان با ايشان نمائند آن رسوايها بيستند
 وكردها بر مثال كوهها عظيم انكار کنند وخصومت در كيرند و بر فرشتگان دعوى دروغ کنند كويند
 ما اين كه در صديقههاست نكرده ايم وعمل ما نيست همسايكان براي ايشان كواهي دهند همسايكان را دروغ زن
 كيرند اهل وعشرت كواهي دهند و ايشانرا نيز دروغ زن كيرند پس رب العزة مهر بردهنها ايشان نهد
 و جوارح ايشان بسخن آرد تا بر كردها ايشان كواهي دهند وعن انس رضي الله عنه كما عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون مما اخحك قلنا الله ورسوله اعلم قال في مخاطبة العبد ربه يقول يا رب
 الم تجرني من الظلم يقول بلى فيقول لا اجيز عن نفسي الا شاهد امني فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا
 وبالكبرام الكائين شهودا فيختم على فيه ويقال لا ركانه انطق فتنتطق باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقال بعدا
 لكن وسحقا فاعتكف كنت انا ضل اي ادافع واول عظم من الانسان ينطق يوم يختم على الافواه نخذه من رجليه

الشمال وكفه كاجاء في الحديث والسرفى نطق الاعضاء والجوارح بما صدر عنها يعلم ان ما كان هوذا
 على المعاصى صار شاهدا فلا ينبغى لاحدان يلتفت الى ما سوى الله ويعصب احد غير الله لئلا يفتضح ثمة بسبب
 صحبته * تكشف وصائب ازمد خلق هج كار * ازخلق روى خود به خدا ميكنيم ما * وفي التأويلات
 النجمية يشير الى ان الغالب على الافواه الكذب كما قال يقولون بانفواهم ما ليس في قلوبهم والغالب على
 الاعضاء الصدق ويوم القيامة يوم يسأل الصادقين عن صدقهم فلا يسأل الافواه فانها كثيرة الكذب ويسأل
 الاعضاء فانها كثيرة الصدق فتشهد بالحق اما الكفار وشهادة اعضائهم عليهم مبيدة لهم واما العصاة من
 المؤمنين الموحدون فقد تشهد عليهم اعضاؤهم بالعصيان ولكن تشهد لهم بعض اعضائهم ايضا بالاحسان
 كاجاء في بعض الاخبار المروية المسندة ان عبدا تشهد عليه اعضاؤه بالزلة فتنتطير شعرة من جفن عنقه
 فتستأذن بالشهادة له فيقول الحق تعالى تكلمى يا شعرة جفن عين عبدى واحببى عن عبدى فتشهد له بالبكاء
 من خوفه فيغفر له وينادى مناد هذا عتيق الله بشعرة دوكتشف الاسرار فرموده كه چنانكه جوارح اعدا
 بر افعال بيد ايشان كواهي ميدهد همچنين اعضاء اولياء بر طاعت ايشان اطاعت شهادت كند چنانچه در آثار
 آورده اند كه حق سبحانه وتعالى بنده مؤمن را خطاب كند كه چه آورده اوشرم دارى كه عبادت و خيرات
 خود بر شمر دى حق سبحانه اعضاء و بر ايشان در آرد تا هر يك اعمال خود را باز گويد حق تا نامل كواهي
 برده بر تسبيحات كما قال عليه السلام لبعض النساء علي كفى بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن
 بالانامل فاتهن مسئولات مستنطقات يعنى بالشهادة يوم القيامة ولذا نسن عد الاذكار بالا صابع وان لم يعلم
 العقد للمعهود يدهن باصليعه كيف شاء كفى في الاسرار الحمديه وقال بعض العرفاء معنى انتم على الافواه
 وتكلم الايدي وشهادة الارجل تغيير صورهم وحبس السنتم عن النطق وتصوير ايديهم وارجلهم على صورة
 تدل بهم ايشان و اشكالها على اعمالها وتطق بالسنة احوالها على ما كلن من هيئة افعالها انتهى فكما ان
 هيئة اعضاء الجرمين تدل على قبح احوالهم وسوء افعالهم كذلك شكل جوارح المؤمنين يدل على حسن
 احوالهم وجمال افعالهم وكل اناه يترشح بما فيه فطوبى للسعداء ومن يتبعهم في زيهم وهياتهم وطاعاتهم
 وعباداتهم * في نيك مردان يبايد شناخت * كه هر كين سعادت طلب كرديافت * وليكن تودن بال
 ديوخسى * ندانم كه در صلحان كرمي * پهير كسى و اشغاعت كرت * كه بر جاده شرع
 يغميرست (ولونشاء) لوللمضى ان دخل على المضارع ولذا لا يجزمه اى ولوارى ناعقوبية المشركين في الدنيا
 هم اهل مكة (للمستأعلى اعينهم) طمس الشئ ازالة اثره بالسكوية يقال طمسته اى محوته واستأصلت اثره
 كافي القهوس اى استوي اعينهم ومحوناها بان ازالنا ضوؤها وصورتها بحيث لا يبدولها شئ ولا يظن
 وتصير مطموسة محسوسة كسائر اعضائهم وبالفارسية هر آينه نايدا كنيم يعنى رقم محو كشمير بر چشمها
 ايشان يعنى كما اعيننا قلوبهم ومحونا بصائرهم لونشاء لاجمينا ابصارهم الظاهرة وازلناها بالسكوية فيكون
 عقوبة على عقوبة (فاستبقوا الصراط) الاستباق افتعال وبالفارسية بر يكديكر پيش كرتن والصرراط
 من السبيل ما لا التواء فيه بل يكون على سبيل التصدق واتصابه بنزع الجار لان الصراط مسبق اليه
 لا مسبق اى فارادوان يستبقوا و يقادروا الى الطريق الواسع الذي اعتادوا سلكه وبالفارسية پس پيش
 كيرند و آهنگ كند راهى را كه در سلك آن معتادند (قافى بصرون) اى فكيف يصرون الطريق وجهة
 السلوك الى مقاصدهم حين لا عين لهم للابصار فضلا عن غيره اى لا يصرون لان لافى بمعنى كيف وكيف
 هنا انكار فتفيد التيق وحاصله تهديد لاهل مكة بالطمس فان الله تعالى قادر على ذلك كما فعل بقوم لوط حين
 كذبوه وراودوه عن ضيقه وفي التأويلات النجمية يشير الى طمس عين الظاهر بحيث لا يكون لها شئ فكيف
 تبكى حتى تشهد بالبكاء على صاحبها ويشير ايضا الى طمس عين الباطن فاذا كانت مطموسة كيف يبصر بها الحق
 والباطل ليرجع من الباطل الى الحق واذا لم يبصر بها الحق كيف يخاف من الباطل ليحترق قلبه بنار الخوف
 فيسبل منه الدمع ليشهد له بالبكاء من الخوف * كرميه و زارى دليل در هبتست * هر كراين نيست اهل
 شقوتست (ولونشاء ملى صفاها) المسخ تحوير الصور الى ما هو اوقع منها سواء كان ذلك التحويل بقلبها
 الى صورة البهيمة مع بقاء الصورة الحيوانية او بقلبها سحرا و تحويه من الجنادات بابطال القوى الحيوانية والمعنى

ولونشاء نسقطهم عن رتبة التكليف ودرجة الاعتبار لغيرنا صورهم بان جعلناهم قردة وخنازير كما فعلنا
 يقوم موسى اى بنى اسرائيل في زمان داود عليه السلام اوبان جعلناهم حجارة ومدرة وهذا الشدة من الاول
 واتبع لان الاول خروج عن رتبة الانسانية الى الحيوانية وهذا عن الحيوانية الى الجمادية التى ليس فيها شعور
 اصلا وقطعا (على مكاتتهم) بمعنى المكان الا ان المكانة اخص كالمقامة والمقام اى مكانهم ومنزلهم الذى هم فيه
 تعود وبالفارسية برجاي خویش تا هم انجا افسرد مشوند وقال بعضهم لا قعدناهم على ارجلهم وازمناهم
 (ما استطاعوا مضيا) ذهابا واقبالا الى جانب امامهم اى لم يقدر وان يبرحوا مكانهم باقبال اصله مضوى قلت
 للواويله وادغمت الياء فى الياء وكسرت الضاد قبل الياء لتسلم الياء ومن قرأ مضيا بكسر الميم فاغما كسرها
 اتلعا للضاد (ولا يرجعون) اى ولا رجوعا وادبارا الى جهة خلفهم فوضع موضع الفعل لمراعاة الفاصلة وليس
 مساق الشرطين لمجرد بيان قدرته تعالى على ما ذكر من عقوبة الشمس والمسح بل لبيان انهم بما هم عليه
 من الكفر ونقض العهد وعدم الاتعاط بما شاهدوا من آثارتها وامثالهم احقاء بان يفعل بهم فى الدنيا تلك
 العقوبة كما فعل بهم فى الآخرة عقوبة الختم وان المانع من ذلك ليس الاعدم تعلق المشيئة الالهية به كانه قيل
 لولشاء عقوبتهم بما ذكر من الشمس والمسح لقلناها الحكم لتفعل جريا على سنن الرحمة العامة والحكمة التامة
 الداعية الى امهالهم زمانا الى ان يتوبوا ويؤمنوا ويشكروا والنعمة اولى ان يتولد منهم من يتصف بذلك
 قال بعض الحكماء المسخ ضربان خاص وهو تشويه الخلق بالقتل وعام فى كل زمان وهو تبديل الخلق بالضم
 وذلك ان يصير الانسان مخلقا بخلق دميم من اخلاق بعض الحيوانات فهو ان يصير فى شدة الحرص كالكلب
 او الشرة كالخنزير او الضمارة كالذئب وعبارة الآية فى تحويل الصورة واسارتها فى تحويل الصفات الانسانية
 بالصفات السببية والشيطانية فلا يقدر على ازالة هذه الصفات ولا يقدر على رجوعهم الى صفاتهم
 الانسانية فمن مسخه الله فى الدنيا بصفات حشره فى صورة صفته المسوخة كما جاء فى الحديث الصحيح ان آزر
 يحشره على صفة ضبع قال فى حياة الحيوان فى الحديث يلقى ابراهيم عليه السلام اياه آزر يوم القيامة وعلى وجه
 آزر قتره وغبرة فيقول له ابراهيم الم اقل لك لاتعص فيقول ابوه فال يوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يارب انك
 وعدتني ان لا تخزني يوم يعثون فاي خزي اخزي من ابي ان يكون فى النار فيقول الله تعالى انى حرمت الجنة
 على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ما تحت رجلك فينظر فاذا هو بذيخ متلطح وهو بكسر الذال والنحاء
 المجهين ذكر الضباع الكثيرة الشعر فيؤخذ بقوائمهم ويلقى فى النار والحكمة فى كون آزر مسخ ضبعادون
 غيره من الحيوان ان الضبع تغفل عما يجب التيقظ له وصف بالحق فلما لم يقبل آزر النصيحة من اشقى الناس عليه
 وقيل خديعة عدو الشيطان اشبه الضبع الموصوفة بالحق لان الصياد اذا اراد ان يصيد هارمى فى جوفها بحجر
 فتصبه شيئا تصيده فتخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك ولان آزر لو مسخ كلبا او خنزيرا كان فيه تشويه نطقه
 فاراد الله تعالى اكرام ابراهيم عليه السلام بجعل ابيه على هيئة متوسطة قال فى المحكم يقال ذبحته اى ذلته
 فلما خض ابراهيم عليه السلام له جناح الذل من الرحمة لم يخز بصفة الذل يوم القيامة فاذا كان حال ابراهيم
 فانظرتك بغيره ممن لم يأت الله بقلب سليم فينبغى ان لا يلتفت الى الاكتساب بل يؤخذ بصالحات الاعمال
 وخالصات الاحوال نرجو من الله المتعال ان لا يفضنا يوم السؤال (ومن نعمه) التعمير زندكافى دادن
 والعمرمدة عمارة البدن بالروح اى ومن نطق همرة فى الدنيا وبالفارسية هو كرا عمر درازدهم (تشكسه
 فى الخلق) التنكيس تكونسار وهو ابلغ والتكس اشهر وهو قلب الشئ على رأسه ومنه تكس الولد اذا خرج
 رجله قبل رأسه والتكس فى المرض ان يعود فى مرضه بعد افاقته والتكس فى الخلق وهو بالفارسية آفرنش
 الردى الى ارضه والعمر والمعنى نقله فيه ونطقه على عكس ما خلقناه اولافلا يزال يتزايد ضعفه وتنقص قوته
 وتنتقض نيته ويتغير شكله وصورته حتى يعود الى حالة شبيهة بحال الصبي فى ضعف الجسد وقلة العقل والخلق
 عن الفهم والادراك

ارانى كل يوم فى انتقاص * ولا يبقى على النقصان شئ

(اقلا يعقلون) اى ايون ذلك فلا يعقلون ان من قدر على ذلك يقدر على ما ذكر من الشمس والمسح فانه مشتمل
 عليهما وزيادة غيرانه على تدرج وان عدم ايقاعهما لعدم تعلق مشيئته تعالى بهما (ع) نزد قدرت

كان هادئاً وارتبست في الجمر فان لم تفعلها بكم في الدنيا ففعلها بكم في الآخرة ان لم تتوبوا عن الكفر
 والمخاص فان روى ان بعض الناس من هذه الامة يحشرون على صورة القرود وبعضهم على صورة الخنازير
 وبعضهم منكوسون ارجلهم فوق وجوههم يسحبون عليهما وبعضهم عيما وبعضهم صما وبكنا وبعضهم
 يضعون السننم فهي مدلاة على صدورهم بسيل القبح من افواههم يتكذروهم اهل الجمع الى غير ذلك وسجني
 تفصيلا في محله قال ابو بكر الوراق قدس سره من عمره الله بالقلعة فان الايام والاحوال مؤثرة فيه حاله لا
 من طفولة وشباب وكهولة وشيبة الى ان يبلغ ما حكى الله عنه من قوله ومن نعمه تنكسه في الخلق ومن احياه
 الله بذكره فان تلوّن الاحوال لا يؤثر فيه فانه متصل بالحياة بحياة الخلق حتى به وبقره قال الله تعالى فلنصينه
 حياة طيبة قال في كشف الاسرار ابن شد كثر انبيي است عظيم بيدار كردن ايشان از خواب غفلت يعني كه
 خود را دريايد وروزگار جواني وقوت بغنيمت داريد وعمل كنيد پيش از انكه تنواید قال النبي صلى الله عليه
 وسلم اغتمت خمساقبل خمس شبابك قبل هرمك وخمستك قبل سقمك وغنالك قبل فقرك وحياتك قبل موتك
 وفرغتك قبل شغلك يس اكر روزگار جواني ضايح كند ودر عمل تقصير كند بر سر پيري وعجز عذري
 بازخواهد هم نكو بود قال النبي عليه السلام اذا بلغ الرجل تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
 وكتب اسير الله في الارض وشفع في اهل بيته واذا بلغ مائة سنة استغنى الله عز وجل منه ان يحاسبه اى رضى
 عنه وسامح في حسابه (قال الشيخ سعدى) دلم ميدهد وقت وقت اين اميد * كه حق شرم دارد زموى سفيد *
 بحب دارم ار شرم دارد زمن * كه شرم نمى آيد از خوشتن (وما علمناه الشعر) وقد باطل لما كانوا
 يقولون في حقه عليه السلام انه شاعر وما يقوله شعر والظاهر في الردان يقال انه ليس بشاعر وان ما يتلوه
 عليكم ليس بشعر الا ان عدم كونه شاعرا لما كان لازما لعدم كونه معلمه علمه الشعر في الالزام وايدنى المازوم
 بطريق الحكاية التي هي ابلغ من التصريح قال الراغب يقال شعرت اصبت الشعر ومثله استعيرت شعرت كذا اى
 علمت علما في الدقة كاصابة الشعر وسمى الشاعر شاعرا لفطنته ودقة معرفته فالشعر في الاصل اسم للعلم
 الدقيق في قولهم ايت شعري وصار في التعاريف اسما للموزون المقفى من الكلام والشاعر المختص بصناعته
 وفي القاموس الشعر غلب على منظوم القول اشرفه بالوزن والقافية وان كان كل علم شعرا واجمع اشعار يقال
 شعربه كنصر وكرم علم به وفطن له وعقله والشعر عند الحكماء القديما ليس على وزن وقافية ولا الوزن والقافية
 يركن في الشعر عندهم بل الركن في الشعرا يراد المقدمات الخيلية بحسب ثم قديكون الوزن والقافية معينين
 في التخييل فان كانت المقدمة التي تورد في القياس الشعري مخيلة فقط فتمحض القياس شعريا وان انضم اليها
 قول اقناعي تركبت المقدمة من معينين شعري واقناعي وان كان الضمير اليه قولاً يقينياً تركبت المقدمة
 من شعري وبرهاني قال بعضهم الشعرا ما منطقي وهو المؤلف من المقدمات الكاذبة واما اصطلاحى وهو كلام
 مقفى موزون على سبيل القصد والقييد الاخير يخرج ما كان وزنه اتفاقيا كآيات شريعة اتفق جريان الوزن فيها
 اى من جمود الشعر الستة عشر فهو قوله تعالى لن تالوا البر حتى تتفقوا وقوله وجفان كالجواب وقد وردت آيات
 وقوله نصر من الله وفتح قريب وهو ذلك وكلمات شريفة تنبوية جاء الوزن فيها اتفاقيا من غير قصد اليه وعزم
 عليه فهو قوله عليه السلام حين عثر في بعض الغزوات فاصاب اصبعه حجر فدميت هل انت الا اصبع دميت
 وفي سبيل الله ما لقيت وقوله يوم حنين حين نزل ودعا واستنصر اويوم فتح مكة انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
 وقوله يوم الخندق باسم الاله وبه بدأنا ولو عبدنا غيره شقينا وغير ذلك سواء وقع في خلال المنتورات والخطب اولا
 والمراد بالشعر الواقع في القرآن الشعر المنطقي سواء كان مجردا عن الوزن اولا والشعر المنطقي اكثر ما يروج
 بالاصطلاحى قال الراغب قال بعض الكفار للنبي عليه السلام انه شاعر فقيل لما وقع في القرآن ان من الكلمات
 الموزونة والقوافي وقال بعض المحصلين ارادوا به انه كاذب لان ظاهر القرآن ان ليس على اساليب الشعر ولا يخفى
 ذلك على الاغتم من العجم فضلا عن بلقاء العرب فانما رموه بالكذب لان اكثر ما يأتى به الشاعر كذب ومن ثمة
 هو الادلة للكاذبة شعرا قال الشريف الجرجاني في حاشية المطالع والشعر وان كان مفيد النواحي والعيوان
 فان الناس في باب الاقدام والاحكام اطوع للتخييل منهم للصدق الا ان مداره على الكاذب ومن ثمة قيل
 احسن الشعرا كذبه فلا يليق بالصادق المصدق لما شهد به قوله تعالى وما علمناه الشعر الاية والمعنى وما علمنا

هو الشعر بتعليم القرءان هل معنى ان القرءان ليس بشعر فان الشعر كلام متكلف موضوع ومقال
من حرف مصنوع مفسوخ على متوال الوزن والقافية مبنى على خيالات واوهام واهية فابن ذلك من التنزيل
الحليل الخطر المنزه عن مماثلة كلام البشر المشغوبون بقنون الحكم والاحكام الباهرة الموصلة الى سعادة الدنيا
والآخرة ومن اين انشبه عليهم الشون واختلط بهم الظنون فانهم الله انى يوفون وفي الآية اشارة الى ان
النبي عليه السلام معظم من عند الله لانه تعالى علمه علوم الاولين والآخرين وما علمه الشعر لان الشعر قرءان
ابليس وكلامه لانه قال رب اجعل لى قرءا نافعاً قال تعالى قرء انك الشعر قال الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر
في قوله تعالى وما علمناه الشعر اعلم ان الشعر محل للاجمال والقرء والتورية اى وما رخصنا محمد صلى الله تعالى عليه
ومم شياً ولا الفزنا ولا خاطبناه بشئ ونحن نريد شياً ولا اجلنا له الخطاب حيث لم يفهم انتهى وهل يشكل
على هذه الحروف المقطعة فى اوائل السور ولعله رضى الله عنه لا يرى ان ذلك من قبيل التشابه او ان التشابه
ليس مما استأثر الله بعلمه وفى التباينات النجمية يشير قوله وما علمناه الشعر الى ان كل اقوال واعمال واحوال
تجبرى على العباد فى الظاهر والباطن كلها تجبرى بتعليم الحق تعالى حتى الحرف والصنائع وذلك سر قوله تعالى
وعلم آدم الاسماء كلها وتعليه الصنائع اعباد على ضربين بواسطة وبغير واسطة اما بالواسطة فتعليم بعضهم
بعضاً واما بغير الواسطة فكما علم داود عليه السلام صنعة اللبوس وكل حرفة وصنعة يعملها الانسان من قرءته
بغير تعليم احد ففى من هذا القبيل انتهى (وفى المنزوى) قابل تعليم وفهمست ابن جسد * ليد
صاحب وحى تعليمش دهد * بحله حرفتها يقين از وحى بود * اول اوليك عقل انرا فرود * هج
حرفتر ايمن كين عقل ما * داندا و آموختن فى اوستا * كچه اندر مكرموى اشكافيد * هج
يشه رام فى استاد شد * ثم حكى قصة قابيل فانه تعلم حفر القبر من الغراب حتى دفن ابيه هابيل بعد قتله
وبعله على عاتقه اياماً (وما ينبى له) البغاء الطلب والانيقاء انفعاله منه يقال بغيته اى طلبته فانطلب قال
الراغب هو مثل قوله النار ينبى ان تصرق الثوب اى هى مسخرة للاحراق والمعنى وما يصح لمجد الشعر
ولا يتحضر ولا تسهل ولا يتأني له لوطالبه اى جعلناه بحيث لو اراد قرء من الشعر لم يتأني له ولم يكن لسانه يجرى به
الامتكسر امن وزنه بتقديم وتأخير وهو ذلك كما جعلناه امراً لا يمتدى للسط ولا يحسنه ولا يحسن قراءته
ما كتبه غيره لتكون الحجة ايت وشبهه المرأتين فى حقيقتهم وسالته ادحض فانه لو كان شاعراً لدخلت الشبهة
على كثير من الناس فى ان ساياه به يقوله من عند نفسه لانه شاعر صناعته نظم الكلام وقال فى انسان العيون
والخامس ان الحق الحقيق بالاعتماد وبه تجتمع الاقوال ان المهرم عليه صلى الله عليه وسلم اتما هو انشاء الشعر
اى الاتيان بالكلام الموزون من قصد وزنه وهذا والمعنى بقوله وما علمناه الشعر فان قرء وكلام موزون
منه عليه السلام لا يكون ذلك شعر اصطلاحاً لعدم قصد وزنه فليس من المنوع منه والغالب عليه انه انما
انشديتاً من الشعر مثلاً وما مستد القائله لاها فى به موزوناً وادى بعض الادياء انه عليه السلام كان يحسن
الشعر اى باقى به موزوناً قصد اولئك كان لا يتعاطاه اى لا يقصد الاتيان به موزوناً قال وهذا ثم واكل جالوقنا
انه كان لا يحسنه وفيه ان فى ذلك تكذيباً للقرءان وفى التهذيب لا يبرى من اقتنا قيل كان عليه السلام يحسن
الشعر ولا يقوله والاصح انه كان لا يحسنه ولكن كان يميز بين جيد الشعر وريشه ولعل المراد بين الموزون منه
وغير الموزون ثم رأيت فى نبوغ الحياة قال كل بعض الرادفة المتظاهرين بالاسلام حفظاً لنفسه وما له يمرض
فى كلامه بان النبي عليه السلام كان يحسن الشعر يقصد بذلك تكذيب كتاب الله تعالى فى قوله وما علمناه الشعر
وما ينبى له الآية السكل فى انسان العيون يقول القبر اثناء الله التقدير هذا اما قالوه فى هذا المقام وفيه اشكال
كما لا ينبى على ذوى الافهام لانهم حين حملوا الشعر فى هذا الكلام على المنطق ثم بنوا قوله وما ينبى له على
القرىض لم يتصواب آخر النظم باوله والظاهر ان المراد وما ينبى له من حيث نبوته وصدق لهجته ان يقول
الشعر لان العلم من عند الله لا يقول الاحقا وهذا لا يتانى كونه فى نفسه قادر على النظم والتثريد عليه
تتميز بين جيد الشعر ورد منه اى موزونه وضمير موزونه على ما سبق ومن كان مميذاً كيف لا يكون قادراً على النظم
فى الالهيات والحكم لكن القدرة لا تستلزم الفعل فى هذا الباب صوتاً عن اطلاق لفظ الشعر والشاعر الذى
يؤم الخليل والكذب وقد كانت العرب يعرفون فصاحتهم وبلاغتهم وهدوية لفظهم وحلاوة منطقتهم وحسن سرده

والخاضل ان كل كمال انما هو مأخوذ منه كما سبق في اواخر الشعر آه وكان احب الحديث اليه صلى الله عليه وسلم
الشعراى ما كان مشتغلا على حكمتها ووصف جميل من مكارم الاخلاق ووصفة الاسلام او تناء على الله ونصحة
للمسلمين وايضا كان بغض الحديث اليه صلى الله عليه وسلم الشعراى ما كان فيه كذب وقبح وهو وقبح ذلك
واما ما روى من انه عليه السلام كان يضع لسانه في المسجد متبرا فيقوم عليه يمجو ومن كان مجرورا رسول الله
والمؤمنين فذللت من قبيل الجاهدة التي اشير اليها في قوله جاهدوا يا موالكم وانفسكم والسنتكم * شعراى
شيران شدند و همچو شان * همچو چنگال وجودند انست دان * تيز كن دندان و موزى قطع كن *
اين چنين باشد مكافات بدان (ان هو) اى ما القرءان (الاذكر) اى عظة من الله تعالى وارشاد لانس
والجن كما قال تعالى ان هو الاذكر للعالمين (وقرء ان ميعن) اى كتاب سخطى بين كونه كذلك او طارق بين اوطى
والباطل يقرأ فى المحارب فيتلى فى المعابد وينال جلالته والعمل باقيه فوز الدين فكم بينه وبين ما قالوا عطف
القرءان على الذكر عطف الشيء على احد واصافه فان القرءان ليس مجرد الوعد بل هو مشتمل على المواظ
والاحكام ونحوها فلا تكرر قال فى كشف الاسرار هريغمبرى كه امديرهان نبوتوى از راه ديد هادر
آمد چو آنش ابراهيم و مصاويد يضا موسى واحياء موتاه عيسى عليهم السلام وبرهان نبوت محمد عربى از راه
دلها در آمد بل هو آيات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم اكر چه مصطقى رانيز مميزات جسيار بود كه محل
اطلاع ديدها بود چون انشاقى قرو تسبيح حجر وكلام ذنب واسلام ضب وغير آن اما مقصود آنست كه موسى
تجدى بمصا كرد وعيسى تجدى با حياء موفى كرد ومصطقى عليه السلام تجدى بكلام كرد فأتوا بسورة من مثله
عصاى موسى هر چند در وصفشها فى تعبيه بود از درخت عروم بود دم عيسى هر چند كدر و لطف الهى
تعبيه بود اما و دعيت منية بشر بود اى محمد تو كه مى روى دى و چوبى با خود مبرجوب ثقة خيران باشد هم
نصيب جاران تو خفت قد هم ما قرء آن مجيد با خود بيرا مجهزة تو صفت ما بود * (لينذر) اى القرءان متعلق
بقوله وقرء آن او يخذوف دل عليه قوله الاذكر وقرء آن اى الاذكر انزل لينذر ويخوف (من كان حيا) اى عاقلا
فهما يميز للمصلحة من المفسدة ويستخدم قلبه فيما خلق له ولا يضعه فيما لا يمينه فان الغافل بمنزلة الميت وجعل
العقل والفهم للقلب بمنزلة الحياة للبدن من حيث ان منافع القلب منوطه بالعقل كالمنافع البدن منوطه
بالحياة وفيه اشارة الى ان كل قلب تتكون حياته بنور الله وروح منه يفيد الانذار وبتأثيره ولما تارة
الاعراض من الدنيا والاعتبال على الآخرة والمولى وقال بعضهم من كان حيا اى مؤمنا فى علم الله فان عناية
الايدية بالايمان نوعى ان ايمان من كان مؤمنا فى علم الله بمنزلة الحياة للبدن لكونه سببا للحياة الايدية تعالى ابن عطاء
من كان فى علم الله حيا حيا الله بالنظر اليه والفهم عنه والسمع منه والسلام عليه وقال الجنيد الحى من كان
حياته بحياة ساقته لا من تتكون حياته بجماع نفسه ومن كان حيا وبقائه نفسه فانه ميت فى وقت حياته ومن كان
حياته بربه كان حقيقة حياته عند وفاته لانه يصل بذلك الى رتبة الحياة الاصلية وتخصيص الانذار عن كان
حى القلب مع انه عام له هلن كان ميت القلب لانه المنقطع به (ويحق القول) اى يجب كلف العذاب وهو الاملا ان
جهنم من الجنة والناس اجمعين (على الكافرين) المصرين على الكفر لانه اذا انتفى الرتبة الاصلية فالمعاندية فيحق
القول عليهم وفى ايرادهم عقابا من كان حيا اشعار بانهم تلذذوا من آثام الحيات واحكامها التي هى المعركة
اموات فى الحقيقة كالبنتين ما لم ينفع فيه الروح بما المعرفة تؤدى الى الايمان بما الاسلام والاحسان التي لا يموت
اهلها بل ينتقل من مكان الى مكان قال حضرة شيخى وسندى روى الله بوجه حلة النوم وحالة الانتباه اشارة
الى الغفلة ويقظة البصيرة فوق الانتباه كوقت انتباه القلب فى اول الامر ثم الحركة الى الوضوء اشارة الى
التوجه والاناية ثم الشروع فى الصلاة اشارة الى التوجه الالهى والعبود من عالم الملك والناسوت والدخول
فى عالم الملكوت فى الحركات يركت كما اشير اليه المولوى فى قوله

فرق اولم تكن فى ذلك السكون * لم يقل انما ليه زاجعون

ثم ان الانذار صفة النبى عليه السلام فى الحقيقة وقد قرئ تنذير بتاء الخطاب ثم صفة وارثه الاكل الذى هو
على بصيرة من امره قال الشيخ الشهير باقتاده قدس سره لن الوضوء لا يليق بمن لم يعرف المراتب الاربع لانه
يعالج مرض الصفر آه بعلاج البطم او السود آه ثم يحصل له الثواب اذا كان لوجه الله تعالى ولكن لا يحصل

تبقى قدر خيرة فاه لا بد ان يعرف انواعه ان اية تعلق بالطبيعة واية آية تعلق بالنفس ولذالك بكي
 الاصحاب دما فمن وجب عليه القول الاولي يموت قلبه وقساوته كالكافرين والغافلين فلا يتأثر بالانذار اذ البراز
 الاتهب انما يصيد الصيد الحى فسال الله الحياة واليقظة والتأثر من كل الاذكار والتفسيه والعظيمة (الاولم يروا)
 الهمة لا ينكروا والتعجب والواو والمط ف على مقدر والضمير للمشركين من اهل مكة اى لم يتفكروا ولم يعلموا علما
 بشيئا هو في حكم المعاشى قدرأ واولوا (انا) بمقتضى جودنا (خلقنا لهم) اى لا جلهم وانقاعهم (مما علمت
 ايدينا) للعمل كلى فعل من الحيوان يقصد فهو اخص من الفعل اى مما قولنا احداثه بالذات لم يشاركنا فيه غيرنا
 معاوية وتسبب وذلك الابدى واسناد العمل اليها استعارة تمثيلية من عمل يعمل بالايدي لانه تعالى منز
 عن الجوارح (طل الكاشفى) ميان مردمان مثاليست هر كارى كه تنها كند كو بند من اين مهم بدست
 خود ساخته ام يعنى ديكر مراد ساختن يارى ندادم وانما قاطب العرب بما يستعملون في مخاطباتهم ايضا نيز
 ميقر عليه كه ما آفر يدى اى ايشان بخودى مشاركت غيرى قال الراغب الايدى جمع يد بمعنى الجارحة خص
 لفظ اليد لقصورنا اذ هي اجل الجوارح التى يتولى بها الفعل فيما بيننا وقال العتي الايدى هنا القوة والقدرة
 وقوله علمت ايدينا حكاية عن الفعل وان لم يباشر الفعل باليد هذا كقوله جرى بناء هذه القنطرة وهذا القصر على
 يدي فلان وفى الجوع على اليد ما اخذت حتى تؤديه فالامانة مؤداة وان لم تباشر باليد فيقول مالى في يد فلان
 او اليتيم فتمتيد القيم فاليد يكتنى بها عن الملكة والضيظ وقال في الاستلة المقصدة الايدى هنا صلة وهو كقوله
 فيما كسبت ايديهم ومذهب العرب الحكاية باليد والوجه عن الجملة انتهى وهذا المعانى متصارفة في الحقيقة
 (انعاما) مفعول خلقنا اخرج ما بينه وبين احكامه المنعومة عليه بقوله تعالى فهم الخ جع نم وهو المال الراعية
 وهي الابل والبقر والغنم والمعز بما فى سره فعومة اى لين ولا يدخل فيها الخيل والبقال والجر لشدته وطبها الارض
 وخص بالذكركم بين سائر ما خلق الله من المعادن والنبات والحيوان غير الانعام لما فيها من بدائع القطرة
 كما فى الابل وكثرة المنافع كالفى البقر والغنم اى الضأن والمعز (فهم لها ما لكون) قال ابن السكيت الفاء للسبية
 وما لكون من ملك السيد والتصرف اى فهم لسبب ذلك ما لكون لتلك الانعام بتحكيمك اياها وهم متصرفون
 فيها بالاستقلال يمتنعون بالانتفاع بها لا يراحمهم في ذلك غيرهم (وذللنا هاهم) التذليل خوار وذليل
 منقاد كركب والذل بالضم ويكسر ضد الصعوبة وفي المفردات الذل ما كان عن قهر والذل ما كان بعد تصعب
 من غير قهر وذلت الدابة بعد شماس ذلا وهى ذلول ليست بصعوبة والمعنى وضربنا تلك الانعام منقادة
 لهم وبالفارسية رام كديم انعام را بر اى ايشان بحيث لا تستعصى عليهم فى شئ عمير يدون بها من الركوب
 والخيل والسوق الى ماشاوا والذبح مع كمال قوتها وقدرتها فهو نعمة من النعم الظاهرة ولهذا الزم الله الراكب
 ان يشكر هذه النعمة وينسج بقوله سبحانه الذى ضررنا هذا وما كآله مقرنين (فتنار كويهم) بفتح الراء بمعنى
 المراكب كالمطوب بمعنى المطوب اى قبض منها من كويهم اى معظم منافعها الركوب وقطع المسافات وعدم
 التعرض للصمل لكونه من تيجات الركوب (طل الكاشفى) يس بعضى اوزان من ركوب ايشانست كه بران سوارى
 كند چون شتر والركوبه فى الاصل كون الانسان على ظهر حيوان وقد يستعمل فى السفينة والراكب
 اخص فى التعارف بمحتمى البعير والامتطاء مركب ومطيه كركب (ومنها يا كلون) اى وبعضى منها يا كلون
 لجه ونصمه (ولهم فيها) اى فى الانعام المركوبة والمأ كوله (منافع) اى غير الركوب والا كل كالمطوب والاصواف
 والابار والاشعار والنهيلىه اى التناجيج وكالحراثة بالنيران (ومشاورب) من اللين جمع مشروب والشرب تناول
 كل مانع ماء كان او غيره (افلا يشكرون) اى ايشاهدون هذه النعم التى ينعمون بها فلا يشكرون المنعم بها بل
 يؤخرونها ولا يشركوا به فى العبادة فقد قوى المنعم احداث تلك النعم ليكون احدا مما تدريعه الى ان يشكروها
 بفعلها وهاوسيلة الى الكفران كما شكا مع حبيبه وقال (واخذوا) اى مع هذه الوجوه من المسلمين
 (من دون الله) اى متجاوزين الله المتفرد بالقدرة المتفضل بالنعمة (الهة) من الاصنام واشركوا به تعالى
 فى العبادة (لعلهم ينصرون) رجاء ان ينصروا من جهتهم فيما اصابهم من الامور وايضا هو الهام فى الاخرة
 كما ايتى نك فقال (لا يستطيعون نصيرهم) اى لا تقدر الهتهم على نصرهم والواو لوصفهم الاصنام باوصاف
 القتلاء (وهم) اى المشركون (لهم) اى لا الهتهم (جنود) عسكر (مخضرون) اى هم فى النواى يشيعونهم

عند منافعهم الى النار ليحبلوا وقودها وبالقراسية سبناه اند طغر كرهه شد كان فردا كه لشكر ايشان شد
 بايشان حاضر شوند درد و رخ . قال الكواشي روى انه يوثق بكل مبيوع من دون الله ومعه اقباعه كانتهم
 جنته فيضربون في النار هنا لمن امر بعبادة نفسه او كان جنادا * عابد ومعبود يا شد در بهنج *
 حسرت ايشان شود تا كه عظيم (فلا يحزنك قولهم) القاء لترتيب النبي على ما قبله والنبي وان كان بحسب
 الظاهر متوجها الى قولهم لكنه في الحقيقة متوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهى له عن التأثر منه
 بطريق الكفاية على ابلغ وجهه واكدته فان النبي عن اسباب الشئ ومباديه المؤدية اليه نهى عنه بالطريق
 الزهلي وابطل للسببية وقد يوجه النبي التامسبب ويراد النبي عن السبب كما في قولك لا اريك ههنا
 يدي به نهى مخاطبه عن الحضور بديه والمراد بقولهم ما ينهى عنه ما ذكر من اقتادهم الاصنام آلهة فان ذلك
 مما لا يصلح عن التقوى بقولهم هؤلاء آلهتنا وانهم شركاء الله تعالى في المعبودية وغير ذلك مما يورث الحزن كذا
 في الارشاد قال ابن الشيخ الفاضل آية الله اذ سمعت قولهم في الله ان له شريكا وولد اوفيك انك كاذب شاعر
 فتأملت من اذاهم وجفائهم قسلا بالخطبة على جميع احوالهم وبأني اجازيم على تكذيبهم اياك
 واشتراكم في (انا نعلم ما يسرون وما يعلنون) قال في الارشاد تعليلا صريح للنبي بطريق الاستئناف
 بعد تعليله بطريق الاشعار فان العلم بمبدأ كبريتهم للمجازاة قطعاً اني نعلم بعلنا الحضورى هموم ما يضررون
 في صدورهم من العقائد الفاسدة ومن العداوة والبغض وجميع ما يظهِرون بالسنتهم من كلمات الكفر والشرك
 بالله والانسكار للرسالة فبما نرى على جميع جنائياتهم الخافية والبادية * بما شكارون هان هر چه گفتى وكردى *
 جزا دهد بتوداناي آشكارون هان وتقديم السر على العلن اما للمبالغة في بيان شعور علمه تعالى لجميع المعلومات
 كانت علمه تعالى بما يسرون اقدم منه بما يعلنون مع استوائهما في الحقيقة فان علمه تعالى بمعلوماته ليس بطريق
 حصول صورها بل وجود كل شئ في نفسه علم بالنسبة اليه تعالى وفي هذا المعنى لا يختلف الحال بين الاشياء
 البارزة والكامنة واما لان مرتبة السر متقدمة على مرتبة العلن اذ ما من شئ يعلن الا وهو او مباديه
 مخفي في القلب قبل ذلك فتعلق علمه بجهالة الاولى متقدم على تعلقه بجهالة الثانية حقيقة وفي الاية اشارة
 الى ان كلام الاعداء الصادر من العداوة والحسد جذيران يحزن قلوب الانبياء مع كمال قوتهم وانهم ومتابعيهم
 ما يورون بعدم الالتفات وتطبيب القلوب في مقاساة العداة في الله بان لها غمرات كريمة عند الله وللحساد
 مطالب به عند الله كما قال انا نعلم ما يسرون من الحسد والضغائن وما يعلنون من العداوة والطعن وانواع
 الجفاء واذا علم العبدان انه آتى من الحق هان عليه ما يقاسيه لاسيما اذا كان في الله كافي التأويلات الحميمة
 قال بعض الكبار ليضعف المالبلاء عليك بان الله هو المبتلى (ع) هر چه از زبان من آيد صفيا شد مرا به هذا قال
 في برهان القرآني قوله فلا يحزنك قولهم انا نعلم وفي يونس ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا تشابهها
 في الوقف على قولهم في السورتين لان الوقف عليه لازم وان فيها مكسورة في الابتداء لا بالحق كفاية وممكن
 القول فيما محذوف ولا يجوز الوصل لان النبي صلى الله عليه وسلم منزه من ان يخاطب بذلك ان النبي قال في بحر
 العلوم قوله انا الخ تعليلا للنبي على الاستئناف ولذلك لو قرئ انا بفتح الهمزة على حذف لام التعليلا يارو عليه
 تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبيك ان الحمد والنعمة لك كسر ابو حنيفة وفتح الشافعي وكلاهما تعليلا
 انتهى وفي الكواشي وزعم بعضهم ان من فتح انا بطلت صلواته وكفر وليس كذلك لانه لا يصلح ان يخاطب الله عليه وسلم والمراد
 فعناه كالمكسورة اوية تصهايد لا من قولهم وليس بكفرا ايضا لحوار ان يخاطب هو صلى الله عليه وسلم والمراد
 غيره فتولت اشركت ليصطن عملك بل ان اعتقد ان محمدا عليه السلام يحزن لعله تعالى سرهم وعلايتهم
 فقد كفر اويقصها مع مولد قولهم عند من يعمل القول بكل حال وليس بكفرا ايضا انتهى كلامه باجمال
 (اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة) كلام مستأنف مسوق اياه ان يطل ان انكارهم بالبعث بعد ما شاهدوا
 في انفسهم اوضح دلالة واعدا لشواهدهم كما ان ما سبق مسوق لبيان بطلان اشراكهم بالله بعد ما شاهدوا انفسهم
 ما يديهم ما يوجب التوحيد والاسلام والهمزة للاشكار والتعجب والواو لا تطف على مقتضى الروية تلبية والنطفة
 الماء الصافي ويعبرهم ساعن ما الرجل روى ان جماعة من ككفار قریش منهم ابي بن خلف ووهب بن حذافة
 ابن جمع وابو جهل والعاصم بن واثل والوليد بن المغيرة لجمهم ايوما فقال ابي بن خلف الاترون الى ما يقول محمد

ان الله يبعث الاموات ثم قال فاللات والعزى لا ذهبن اتيه ولا خصمه واخذ عظما باليا جعل يفته يده ويقول
يا محمد ان الله يحيى هذا بعد ما رمى قال عليه السلام نعم وينشك ويدخل جهنم فتزلت رداعليه في انكاره
البعث لكنهما عامة تصلح رد لكل من تكره من الانسان لان الاحتيار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وفي
الارشاد وايراد الانسان موضع المضر لان مدار الانكار متعلق باحواله من حيث هو انسان كما في قوله تعالى
اولايد كرا الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا والمعنى ان يتفكر الانسان المنكر للبعث ايا من كان ولم يعلم علما
يقينيا انا خلقناه من نطفة (وبالقارسية) آيات يذون دانت آبي وغيرا وانرا كما ما يسافر يديم اوريا ازا بي ميين
دورقراوي مكين جهل روزا وادرتور نطفه نكه دابستيم تامضغه كشت مصطقي عليه السلام كفت ان خلق
احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله
عز وجل اليه ملكا باربع كلمات فيقول اكتب اجله ورزقه وشقي او سعيد انك تقطيع هيكل او صورت شخص
او دونه ورا اورد يدم واذا كسوت بشرت بوشا يديم وازان قرار مكين باين فضاء رحيب اورد يدم وازستان
پراز خون او را شنبر صافي داديم ويعقل وقهم وسمع وبصر وذل وجان او را يياراستيم وبقبض وبسط ومشي
وسرعات او را قوت داديم وچون ازان نطفه باين رتب رسانيديم ومضن كوي ودليلر كشت (فاذا هو) پس آنگاه او
(خصيم) شديدا لخصومة والجدال بالباطل (مبين) اي مبين في خصوصته او مظهر للجة وهو عطف على
الجملة المنفية داخل في حيز الانكار والتجهيب كانه قيل اولم يرانا خلقناه من اخس الاشياء وامهنا فضا جأ
خصومتنا في امر يشهد بعصته وتحققه مبدأ فطرته شهادة بينة فهذا لال الانسان الجاهل الغافل ونم ما قيل

اعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده رماني

اعلمه القوافي كل حين * فلما قال قافية هجاني

(وما قيل) تقديريت جروا طول عمري * فلما صار كلبا عرض رجلي

قال السمرقندي العامل في اذا المفاجأة معنى المفاجأة وهو عامل لا يظهر استغنى عن اظهاره بقوة ما فيها من
الدلالة عليه ولا يقع بعدها الا الجملة المركبة من المبتدأ والخبر وهي في المعنى فاعل لان معنى فاذا هو خصيم
مبين فاجأه خصومة بينة كما ان معنى قوله اذا هم يقضون فاجأهم قنوطهم او مفعول اي فاجأه الخصومة
وقا جؤ والقنوط يعني خاصم خالقه مخاصمة ظاهرة وقنوطا من الرحمة (وضرب لنا مثلا) عطف على الجملة
الغيبائية اي فاجأه خصومتنا وضرب لنا مثلا اي اورد في شأنا قصة عجيبة في نفس الامر وهي في الغرابة
والبعد عن العقول كالمثل وهي انكار احيائنا العظام وفي قدرتا عليه قال ابن الشيخ المثل يستعار للامر
الغيب تشبيها في الغرابة بالمثل العرفي الذي هو القول السائر ولا شك ان نفي قدرة الله على البعث مع انه من
جمله الممكنات وانه تعالى على ~~كل~~ شئ تقدير من يوجب الجهاب (ونسى خلقه) عطف على ضرب داخل
في حيز الانكار والتجهيب والمصدر مضاف الى المفعول اي خلقنا اياه من النطفة اي ترك التفكير في بدء خلقه
ليده ذلك على قدرته على البعث فانه لا فرق بينهما من حيث ان كلا منهما احياء موات وجماد وقال البقلي
في خلق الانسان والوجود الحسنان من علامات قدرته اكثر مما يكون في الكون لان الكونين والعالمين
في الانسان مجموعون وفيه علم معلوم لو عرف نفسه فقد عرف ربه لان الخلق من آة الحقيقة تجلت الحقيقة
في الخلق لاهل المعرفة ووب قلبه ميت احياء بجماله بعد موته بجهالاته (قال) امتثاف وقع جوابا
عن موال نشأ عن حكاية ضرب المثل كانه قيل اي مثل ضرب او ما اذا قال فقيل قال (من يحيى العظام)
منكرا له اشد التكرير وكذا له بقوله (وهي زيم) اي بالية اشد البلي بعيدة من الحياة غاية البعد حيث لا جلد
عليها ولا لحم ولا عروق ولا اعصاب يقال رم العظم يرم مرة بكسر الراء فيهما اي بلى فهو رميم وعدم تأنيث
الرميم مع وقوعه خبر للموتثة لانه اسم لما بلى من العظام غير مضمرة كالرفات وقد تمسك بظاهر الاية الكريمة من
ايت للعظم حياة وبني عليه الحكم بضمامة عظم الميت وهو الشافعي ومالك واحمد واما اصحابنا الخنفية
فلا يقولون بضمامة كالتشريع ويقولون المراد باحياء العظام ردها الى ما كانت عليه من النضاضة والرطوبة
في بدن حي حساس واختلاف في الادى هل يتنفس بالموت فقال ابو حنيفة يتنفس لانه دموي الا انه يطهر

بالفصل كرامة له وتكره الصلاة عليه في المسجد وقال الشافعي واحدا لا يتجنس به ولا يصكر الصلاة عليه فيه
 ومن مالك خلافه والظاهر الظهارة واما الصلاة عليه في المسجد فالمتشهور من مذهبه كراهتها كقول ابي
 حنيفة (قل) يا محمد تبكتنا لذلك الانسان المنكر تذكير ما نسيه من فطرته الدالة على حقيقة الحال وارشاده
 الطريقة للاستنباد بها (بهيها) اي تلك العظام (الذي انشأها) اوجدها (اول مرة) اي في اول مرة ولم تكن
 شيئا فان قدرته كما هي لاستحالة التغير فيها والمادة على حالها في القابلية اللازمة لذاتها وهو من النصوص
 القاطعة الناطقة بحشر الاجساد استدلالا بالابتداء على الاعادة وفيه رد على من لم يقل به وتكذيب له (وهو)
 اي الله المنشئ (بكل خلق عليم) مبالغ في العلم بتفاصيل كيفيات الخلق والايجاد انشاء واعادة محيط بجميع
 الاجزاء المتفتتة المتبددة لكل شخص من الأشخاص اصولها وفروعها واطرافها من بعض من الاتصال
 والاتصال والاجتماع والاقتراق فيعيد كلامنا من ذلك على الخط السابق مع القوى التي كانت قبل وفي بحر العلوم
 يبلغ العلم بكل شيء من مخلوقات لا يخفى عليه شيء من الاجزاء المتفتتة واصولها وفروعها فاذا اراد ان يحيى الموتي
 يجمع اجزائهم الاصلية ويعيد الارواح اليها ويحيون كما كانوا احياء وهو معنى حشر الاجساد والارواح
 ويعث الموتي قال القاضي عضد الدين في المواقف هل يعدم الله الاجزاء البدينية ثم يعيدها ويفرقها ويعيدها
 التأليف والخلق انه لم يثبت ذلك ولا يجزم فيه نفيًا ولا اثباتًا لعدم الدليل على شيء من الطرفين وقوله تعالى
 كل شيء هالك الا وجهه لا يرجح احد الاحتمالين لان هلاك الشيء كما يكون باعدام اجزائه يكون ايضا بتفريقها
 وابطال منافعها انتهى فالجسم المعاد هو المبتدأ بعينه اي بجميع عوارضه الشخصية سواء قلنا ان المبتدأ
 قد فني بجميع اعضاءه وصارت نفيًا محضًا وعدمًا صرفًا ثم انه تعالى اعاده باعادة اجزائه الاصلية وصفاته الخالية
 فيها او قلنا ان المبتدأ قد فني بتفريق اجزائه الاصلية وبطلان منافعها ثم انه تعالى القى بين الاجزاء المتفرقة
 وضم بعضها الى بعض على الخط السابق وخلق فيها الحياة واعلم ان المتكررين للعشرتهم من لم يذكر فيه دليلا
 ولا شبهة بل اكتفى بمجرد الاستبعاد وهم الاكثرون كقولهم انما ضلنا في الارض اتسالى خلق جديد وقولهم
 انما امتنا وكنا نزايا وعظمانا انما لمبعوثون ومن قال من يحيى العظام وهي رميم قاله على طريق الاستبعاد فابطل
 الله استبعادهم بقوله ونسئ خلقه اي نسئ انا خلقناه من تراب ثم من نطفة متشابهة الاجزاء ثم جعلناه
 من ناصيته الى قدمه اعضاء مختلفة الصور وما كتفينا بذلك حتى اودعناه ما ليس من قبيل هذه الاجرام وهو
 النطق والعقل اللذين بهما استحق الاكرام فان كانوا يقنعون بمجرد الاستبعاد فها لا يعتبدون خلق الناطق
 العاقل من نطفة قدر لم تكن محل للحياة اصلا ويستبعدون اعادة النطق والعقل الى محل كافيه ومنهم
 من ذكر شبهة وان كانت في آخرها تعود الى مجرد الاستبعاد وهي على وجهين الاول انه بعد العدم لم يبق شيئا
 فكيف يصح على العدم الحكم بالوجود فاجاب تعالى عن هذه الشبهة بقوله قل يحييها الذي انشأها اول مرة
 يعني انه كما خلق الانسان ولم يترك شيئا مذكورا كذلك يعيده وان لم يبق شيئا مذكورا والشافعي ان من تفرقت
 اجزائه في شارب العالم ومغاربه وصار بعضها في ابدان السباع وبعضه في حواصل الطيور وبعضه في جدران
 المنازل كيف يجمع وابعده من هذه انه لو اكل انسان انسانا وصارت اجزاء المأكل داخله في اجزاء الاكل
 فان اعيدت اجزاء الاكل لا يبقى للمأكل اجزاء تتخلق منها اعضاءه وان اعيدت اجزاء المأكل كولة الى بدن
 المأكل واعدت المأكل اجزائه لاتبقي للاكل اجزاء يتخلق منها فابطل الله هذه الشبهة بقوله وهو بكل خلق
 عليم ووجهه ان في الاكل اجزاء اصلية واجزاء فضلية وفي المأكل اكل ايضا كذلك فاذا اكل انسان انسانا وصارت
 الاجزاء الاصلية للمأكل فضلة بالنسبة الى الاكل والاجزاء الاصلية للاكل وهي ما كان قبل الاكل هو
 التي تجمعه وتعاد مع الاكل والاجزاء المأكل مع المأكل والله بكل خلق عليم يعلم الاصل من الفضل فيجمع
 الاجزاء الاصلية للاكل ويجمع الاجزاء الاصلية للمأكل وينفع فيه الروح وكذلك يجمع الاجزاء المتفرقة
 في البقاع المتباعدة بحكمته وقدرته قال بعض الافاضل لما كان تمسكهم بكون العظام رمية من وجهين
 احدهما اختلاط اجزاء الابدان والاعضاء بعضها مع بعض فكيف يميز اجزائهم من اجزاء رمية يابسة
 جدا مع ان الحياة تستدعي رطوبة البدن اشار الى جواب الاول بقوله انه بكل خلق عليم فيمكنه تمييز اجزاء
 الابدان والاعضاء والى جواب الثاني بقوله (الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا) يدل من الموصول

الاقله وعدما لاكتفاء بعض الصلح للتأكد وتفاوتهما في كيفية الدلالة والشجر من التبت ما له ساق والخضرة
 احدا اللون بين البياض والسواد وهو الى السواد اقرب فلهذا سمي الاسود اخضر والاسود اخضر اسود وقيل هو
 العراق للموضع الذي تكثر فيه الخضرة ووصف الشجر بالاخضر دون البخر انظروا الى اللفظ فان لفظ الشجر
 مذكروا معناه مؤنث لانه جمع شجرة كمرثمة والجمع مؤنث لكونه بمعنى الجماعة والمعنى خلق لاجلكم ومنفعتكم
 من الشجر الاخضر كالمرخ والبقار نار والمرخ بالهاء المجهمة شجر سريع الوري والعفار بالعين المجهلة كسحاب
 شجر آخر تقيح منه النار قال الحكيم لكل شجر نار الا العناب فمن ذلك يدق القصار الثوب عليه ويؤخذ منه
 المطرقة والعرب تخذون فودها من المرخ والعفار وهما موجودان في اغلب المواضع من بوادي العرب يقطع
 الرجل منهما عصيين كللسوا كين وهما اخضران يقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذكروا على العفار وهو انثى
 فتندح النار باذن الله تعالى وذلك قوله تعالى (فاذا انتم منه توقدون) اذا اللهاجاة والجار متعلق بتوقدون
 والخبر يرجع الى الشجر والابقاد هو آتش فروخن اي تشعلون النار من ذلك الشجر لا تشكون في انها نار تخرج
 منه كذلك لا تشكون في ان الله يحيى الموتى ويخرجهم من القبور للسؤال والجزأ من الثواب والعقاب فان من
 قدور على اموات النار واخراجها من الشجر الاخضر مع ما فيه من الملاية المضادة لها بكيفية كان اقدر
 على اعادة الغضاضة الى ما كان غضا فطرا عليه البيوتة والبيلى وعلم نعمان الله تعالى جامع الاختداد الا يرى
 انه يجمع الماء والنيار والخشب فلما الماء يطفى النار ولا النار تحرق الخشب ويقال ان الله تعالى خلق ملائكة
 تصيب ابدانهم من الثلج ونصفها من النار فلا الثلج يطفى النار ولا النار تذيب الثلج وفي الاية اشارة الى شجر
 اخضر البشيرة ونار المحبة فصباح القلوب انما يوقد منه قال بعض الكار ظاهرا البدن من عالم الشهادة والقلب
 من عالم الملكوت وكان تصدر من معارف القلب آثار الى الجوارح فكذلك قدر ترفع من احوال الجوارح التي
 هي من عالم الشهادة آثار الى القلب والحاصل انه يتدح الظاهر بالاعمال فيحدث منها نور يتنور به الببال
 ويريد الخيال (ادخلوا الايات من ابوابها واطلبوا الاغراض من اسبابها) نسأل الله الدخول في الطريق
 والوصول الى منزل التحقيق (اوليس الذي خلق السموات والارض) المهمزة لانكار وانكار التي ايجاب والواو
 لا يطف على مقدر يقتضيه المقام فهمزة الانكار وان دخلت على حرف العطف ظاهر الكثرة في التحقيق
 داخله على كلمة التي قصدا الى اثبات القدرة وتقريرها والمعنى اليس القادر المقدر الذي انشا الاناسي
 اول مرة وليس الذي جعل لهم من الشجر الاخضر نار وليس الذي خلق السموات اي الاجرام العلوية وما فيها
 والارض اي الاجرام السفلية وما عليها مع كبر جرمها وعظم شأنها وبالفارسية آيا نيت انكس كه
 يافريد اسماتها وزينها بيزكي اجرام ايشان (بقادر) في محل التصيب لانه خبر ليس (على ان يخلق) في الاخرة
 (مثلهم) اي مثل الاناسي في الصغر والحجارة بالنسبة اليها ويعيدهم احياء كما كانوا فان بديعة العقل قاضية
 بان من قدر على خلقهما فهو على خلق الاناسي اقدر كما قل تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق
 الناس او مثلهم في اصول الذات ومقاتها وهو المعد قلن المعاد مثل الاول في الاشتغال على الاجزاء الاصلية
 والصفات المشخصة وان غاية في بعض العوارض لان اهل الجنة جرد مرد وان الجهني ضره مثل احد
 وغير ذلك وقال شرف الدين الطيبي لفظ مثل ههنا كناية عن المخاطبين فهو قولك مثلك يجوداي على ان يخلقهم
 وفي التأويلات التجمية قال ان الاعادة في معنى الابتداء فاذا اقررت بالابتداء فاي اشكال بقي في جواز
 الاعادة في الانتهاء ثم قال الذي قدر على خلق النار في الاغصان من المرخ والعفار قادر على خلق الحياة في الرمة
 البالية ثم زاد في البيان بان قال القدرة على مثل الشيء كالقدرة عليه لاستوائهما بكل وجه وانه يحيى النفوس
 بعد موتها في العروسة كما يحيى الانسان من التطفة والطير من البيضة ويحيى القلوب بالعرفان لاهل الايمان
 كما يحيى نفوس اهل الكفر بالهوى والطغيان دل عاشق جويباغ وفيض حق اربهار آسا * حيات تازه
 جنيد حق دمادم باغ دلها راز (بلى) جواب من جهته تعالى وقصر مع بما افاده الاستفهام الانكاري من تقرير
 ما بعد النبي وايدان بتعين الجواب نطقوا به وتلعنوا فيه مخافة الالزام قال ابن الشيخ هي مختصة بايجاب
 التي المتقدم وتخصف هي ههنا نقض النبي الذي بعد الاستفهام اي بلى انه قادر وكقوله تعالى ألسنت بربكم
 قالوا بلى اي بلى انت ربنا وفي المفردات بلى جواب استفهام مقترن بنفي نحو السنت بربكم قالوا بلى ونم يقاله

الموت ليجازيكم بأهل لكم وهو وعد للمقرين وفيه للمتكبرين يعني وعدة دوستانت وفيه دعتان انرا
اشد العقابست وانرا طوي لهم وحسن ما جفا عطاب للمؤمنين والكافرين وفي التاويلات العجيبة اثبت
لكل شئ ملكوتاً وملكوت الشئ تام والشئ به تام ولو لم يكن للشئ ملكوت يقوم به لما كان شئ والملكوتات خاتمة
يد قدرته واليه ترجعون بالاختيار اهل القبول وبلا اضطرار اهل الرد عصمنا الله عن الرذيلة وسعة كرمه
اه وعن ابن عباس رضي الله عنهما كنت لا اعلم ما روى في فضل يس وقرآته كيف خصت به فاننا انما لهذه الاية
وفي الحديث اقرؤا سورة يس على موتاكم قال الامام وذلك لان الانسان حينئذ ضعيف القوة وكذا الاعضاء
لكن القلب يكون مقبلاً على الله تعالى بكليته فاذا قرئ عليه هذه السورة الكريمة تزداد قوة قلبه ويستد تصديقه
بالاصول فيزداد اشراق قلبه بنور الايمان وتتقوى بصيرته بلوامع العرفان انتهى بقول القمراغنا الله التعدير
وايضاً ان المشرق على الترخ سابعة خاتمة السورة اذا الملكوت الذي هو الروح القاسم هو به والسرا القاض عليه
من به يرجع الى امله حينئذ وينسلخ عن عالم الملك وقتئذ واليه الاشارة بالقول المذكور لابن عباس رضي الله
عنهما وفي الحديث ان لكل شئ قلباً وقلب القرءان يس خدايت لشكري دايدة زقرآن * يس انك قلب
ان اشكر زيس * قيل انما جعل يس قلب القرءان اي امله ولبه لان المقصود الا هم من انزال الكتب بيان
انهم يحشرون وانهم جميعا ليه محضرون وان المطيعين يجازون باحسن ما كانوا يعملون ويمتاز عنهم الجرمون
وهذا كله مقرر في هذه السورة بالبلوغ واطمئنه وتقل عن الغزال انه انما كان قلب القرءان لان الايمان صحت
بالاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر في وجه فشا به القلب الذي يصح به البدن وقال ابو عبد الله
القلب امير على الجسد وكذلك يس امير على سائر السور وموجود فيه كل شئ ويجوز ان يقال في وجه شبهه بالقلب
لما كان القلب غائباً عن الاحساس وكان محللاً للمعاني الخلية وموطناً للاذراكات الخفية والخلية وسبباً لاصلاح
البدن وفساده شبه الحشر به فانه من عالم العيب وفيه يكون انكشاف الامور والوقوف على حقائق المقدور
وبملاحظته واصلاح اسبابه تكون السعادة الابدية وبالاعراض عنه وافساد اسبابه يقتل بالشقاوة السرمدية
وقال النسفي يمكن ان يقال في كونه قلب القرءان ان هذه السورة ليس فيها الا تقرير بالاصول الثلاثة الوحدانية
والرسالة والحشر وهو الذي يتعلق بالقلب والجنان واما الذي باللسان والاركان ففي غير هذه السورة فلما كان
فيها اعمال القلب لا غير ما قلباً واخر الحديث المذكور من قرأها بر يديه واجهه الله غفر الله له واعطى
من الاجر كما قرأ القرءان ثنتين وعشرين مرة واما مسلم قرئ عنده اذا نزل به ملك الموت يس نزل بكل حرف
منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفوا يصولون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويجهون جنازته
ويصلون عليه ويشهدون دفنه واما مسلم قرأ يس وهو في سكراته لم يقرب من ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان
بشرية من الجنة يشربها وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان ويصكت في قبره وهو ريان ولا يحتاج الى
حوس من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان وفي الحديث ان في القرءان لسورة تشفع لقارئها ويغفر
لسامعها تدعى في الترواة المعنة قيل يا رسول الله وما المعنة قال تم صاحبها يجزي الدارين وتدفع عنه اهل اويل
الاشرة وتدعى الدافعة والقاضية قيل يا رسول الله وكيف ذلك قال تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضى له كل
حاجة وفي الحديث من قرأها بعدات له عشرين حجة ومن معها كان له ثواب صدقة الف دينار في سبيل الله
ومن كتبتا ثم شربها ادخلت بحوزة الفداء والف نور والف بركة والف رحمة ونزع منه كل داء وغل وفي
الحديث من قرأ سورة يس في ليلة اخرج مغفوراً له وعن يحيى بن كثير قال بلغنا انه من قرأ يس حين يصبح لم يزل
في فرح حتى يمسي ومن قرأها حين يمسي لم يزل في فرح حتى يصبح وفي الحديث اقرؤا يس فان فيها عشر بركات
ما قرأها جائع الاشبع وما قرأها غار الا اكتسى وما قرأها اعزب الا تزوج وما قرأها خائف الا امن وما قرأها
مسجون الا فرج وما قرأها مسافر الا امن على سفره وما قرأها ربيد الا ضالة الا وجدها وما قرئت عنه
ميت الا خفف عنه وما قرأها عطشان الا روي وما قرأها مريض الا برئ وفي الحديث يس لما قرئت له وفي
الحديث من دخل المقابر وقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعد من فيها حسبات وفي ترجمة الفتوحات
ويجوز بيالين محتضر حاضر شوي موته يس بخوان شيخ اكبر قدس سره ميفر ما يدكه وفيه يبارود وودين مرض
من اغشيت في شديجود وكه من ارجله من دكان شهره ندهران عالت قومي ديد من منظرهاى كربه وصورتها قبيح

مضوا عندك بمن اذيق وساتد وخصي ديدم بغايت خوب روى باقوت تمام وازوى بوى خوشى آمدان
 طاقم وازمن دفع كرد و تايدان حدكه ايشانرا مقهور كردايد و او را برسيدم بو كيسى كفت من سورتييس ام از تو
 دفع ميكنم چون از ان حالت بهوش آمدم پدر خود را ديدم كه ميكرى است و سورة يس ميخواند در ان لحظه
 ختم كرد و او را از آنچه مشاهده کرده بودم خبر دادم و بعد از ان مجدداً رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمن
 رسيد كه اقرق اعلى موتا كميس قال الامام اليافعي قد جاء في الحديث ان عمل الانسان يدفن معه في قبره فان كان
 العمل كرم صاحبه وان كان اسيما آله اى ان كان عملا صالحا انس بصاحبه وبشره ووسع عليه قبره
 وفوره وجاهه من الشدايد والاهوال وان كان عملا سيئا فرع صاحبه ورؤعه وانظلم عليه قبره وضيقه وعذبه
 وخلي بينه وبين الشدايد والاهوال والعذاب والويل (كما جاء في المثنوي) در زمانه مر ترا سه همرا انده آن يكي
 واقف اين يك غدره مند * آن يكي ياران و ديگر رخت و مال * و آن سوم واقفست و آن حسن القمال *
 ملك نايد يا تو بمرغ از تصور * يار آيد ليك آيد تا بگور * چون ترا زور اجل آيد به پيش * يار كويد از زبان
 حال خويش * تا بدى بجايش همره نيستم * بر سر كويت زمانى نيستم * فعل او واقفست دون
 بلقند * كه آيد با تو در قعر لحد * پس بپيكر كفت بهر اين طريق * يا واقف ترا ز عمل نبود رفيق *
 تر بودي كو ابد يارت شود * و بر بوديد در لحد مارت شود * وعن بعض الصالحين في بعض بلاد اليمن انهما
 دفن بعض الموتى وانصرف الناس مع في القبر صوتا و دقا عنيقا فخرج من القبر كاب اسود فقال له الشيخ
 الخ ويحك اى شئ انت فقال انا عمل الميت قال فهذا الضرب فيك ام فيه قال في وجدت عنده سورة يس
 واخوانها لحالت بينه وبينى وضربت وطرقت قال اليافعي قلت لما قوى عمله الصالح غلب عمله الطالح وطرقت
 عنه بكرم الله ورجته ولو كان عمله القبيح اقوى لقلبه وافزعه وعذب نسال الله الكريم الرحيم لطفه ورحمته
 وعفوه وعافيته لنا ولا حبايبنا ولا اخواتنا المسلمين اللهم اجب دعاءنا بحمزة سورة يس .
 (تمت سورة يس في ثاني ذى القعدة الشريف من الشهر المنسلوك في سلك سنة عشرة ومائة والف)
 سورة الصافات احدى اوائنتان وثمانون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(والصافات صفا) الواو والقسم واله اقات جمع صافة بمعنى جماعة صالحة فالصافات بمعنى الجماعات الصافات ولو
 قيل والصفات وما بعدها بالتذكير لم يشغل الجماعات والصفات ان يجعل الشئ على خط مستقيم كالناس والاشجار
 وبالقارسية مرسته كردن تقول صفتت القوم من باب ردفا صطفوا اذا اتهم على خط مستوي لاداء الصلاة
 اول اجل الحرب اتهم الله سبحانه بالملائكة الذين يصفون للعبادة في السماء ويتراصون في الصف اي بطوائف
 الملائكة القاعلات للصفوف على ان المراد ايضاح نفس الفعل من غير قصد الى المعقول واللاقي يقفن صفا صفا
 في مقام العبودية والطاعة وبالقارسية ويحق فرشتگان صف بر كشيده در مقام عبوديت صف بر كشيدي
 او الصافات انفسها اي الناظمات لها في ملك الصفوف بقيامها في مواقف الطاعة ومنازل الخدمة
 وفي الحديث الاتصفون كما تصف الملائكة عند ربهم قلنا وكيف تصف الملائكة عند ربهم قال يتنون الصفوف
 المقدمة ويتراصون في الصف والتراص نيتك دريكدي بگريايبتادن وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا اراد
 ان يفتخ بالناس الصلاة قال استو واتقدم يا فلان تأخر يا فلان ان الله عز وجل يرى لكم بالملائكة اسوة يقول
 والصافات صفا يعنى خدای تعالی می نماید بر شما را به ملائکه اقتدا كويد والصافات صفا وعن ابن عباس
 رضى الله عنهم اترد الملائكة صفوفها صفوا لا يعرف كل ملك منهم من الى جانيه لم يلتفت منذ خلقه الله تعالى
 وفي القاموس والصافات صفا الملائكة المصطفون في الم وآية چون ولهم مراتب يقومون عليها صفوا
 كما يصطف المصلون انتهى وقال بعضهم الصافات اجنحت في الهواء منتظرة لامر الله تعالى فيما يتعلق بالتدبير
 وقيل غير ذلك وقوله تعالى في اواخر هذه السورة وانا نحن الصافون يحتمل السكل قال بعض الكبار الملائكة
 على ثلاثة اصناف هميون في جلال الله تعالى قبلي لهم في اسمه الجليل فهمهم وافناهم عنهم فلا يعرفون
 نفوسهم ولا من هاهو فيه ومنتف محزون ورأسهم القلم الاعلى سلطان عالم التدوين والتسطير ومنتف اصحاب
 التدبير والاجسام كلها من جميع الاجناس كلها وكلهم صافون في الخدمة ليس لهم شغل غير ما امروا به وفيه

لهم مداحتهم وفي الآيات بيان شرف الملائكة حيث اقسام بهم وفضل الصوف وقد صرح ان الشيطان يقع
 في فرجة الصف فلا يدس التلاوة ولا الانضمام والاحتجاج نظاهر ارباطنا (فالزائرات زجرا) يقال زجرت البعير
 اذا حثته لبعضى وزجرت خلافا من سوء فان زجراى نهيتهما فانتهي فزجرا البعير كالمثله وزجرا الانسان كالنهي
 وفي كشف الامرار الزجرا الصف عن الشيء بتصرف وفي ذلك الزجرا طرد بصوت ثم يستعمل في الهرة
 تارة وفي الصوت اخرى وفي تاج المصادم الزجرا تهديد كردن وباتك برسب ووزدن تا برود اي الفاعلات للزجرا
 او الزائرات طائفة يهازجهم من الاجرام العلوية والسفلية وغيرها على وجه يليق بالمزجور ومن جملة ذلك زجرا
 المبادي من المعاصي وزجرا الشيطان عن الوسوسة والافحوا ومن استراق السمع كاسياق وقال بعضهم يعنى
 الملائكة الذين يزجرون السحاب ويوقفونه ويسوقونه الى البلد الذي لامطره (فالتاليات ذكرا) مفعول
 التاليات واما صفاوزجرا المصدران مؤكدا لما قبلها ما يعنى صفا يديعاوزجرا يلبخاى التاليات ذكرا عظيم
 الشأن من آيات الله وكتبه المتهلة على الانبياء عظيم السلام وغيرها من التسبيح والتقدس والتصديد والتجميد
 او الخراب بالذكورات نفوس العلماء العمال الصافات انفسها في صفوف الطاعات واقدامها في الصلاة الزائرات
 بالمواظع والنصائح التاليات آيات الله الدارسات شرآ ثمة واحكامه او طوائف الفرائض الصافات انفسهم
 في موطن الحرب كانتهم نبيان مرصوص او طوائف قوادهم الصافات لهم فيها الزائرات الخليل للجهاد سواقا
 والعدو في المعارك طردا التاليات آيت الله وذكره وتبسيحه في تضاعيف ذلك لا يشغلهم عن الذكر مقابلة
 العدو وذلك كحال شهودهم وحضورهم مع الله وفي الحديث ثلاثة اصوات يباهى الله بهن الملائكة
 الاذان والتكبير في سبيل الله ورفع الصوت بالتلبية او نفوس العابدين الصافات عند اداء الصلاة بالجماعة
 الزائرات الشياطين بقرآءة اعدو بالله من الشيطان الرجيم التاليات القرآءة ان بعدها ويقال التاليات ذكرا
 اي الصبيان يتلون في الكتاب فان الله تعالى يقول اذهب عن الخلق ما دامت تصعد هذه الاربعة الى السماء
 اولها الماذن للمؤذنين والثاني تكبير الجاهدين والثالث تلبية الملبين والرابع صوت الصبيان في الكتاب
 صاحب تأويلات * فرموده سو كند حضور بنفوس سالكان طريق فوحيدك در مواقف مشاهده صف
 بر كشيده دواعي شيطاني و فوازع شهوات نفساني وازجري نمايند و با انواع ذكرا ساني يا قلبي ياسرى ياروحي
 بحسب احوال خود اشتغال مي فرمايند * وفي التأويلات النجمية والصافات صفايت سير الى صوف
 الارواح و جيا انهم لما خلقوا قبل الاجساد كانوا في اربعة صفوف كان الصف الاول ارواح الانبياء والمرسلين
 وكان الصف الثاني ارواح الاولياء والاصفياء وكان الصف الثالث ارواح المؤمنين والمسلمين وكان الصف
 الرابع ارواح الكفار والمنافقين فالزائرات زجرا هي الالهامات الربانية الزائرات للعوام من المناهي والخواص
 عن رقية الطاعات والاحص عن الالتفات الى الكونين التاليات ذكرا هم الذاكرون الله تعالى كثيرا والذاكرات
 انتهى وهذه الصفات ان اجريت على السكل فعضتها بالقاء للدلالة على ترتيبها بالفضل اما يكون الفضل للصف
 ثم للزجرا ثم للتلاوة او على العكس وان اجريت على طوائف الصافات ذوات فضل والزائرات افضل والتاليات ابر فضلا
 او على العكس وفي تفسير الشيخ وغيره و جيا بالقاء للدلالة على ان القسم بمجموع المذكورات (ان الحكم) يا هل
 مكة فان الآية نزلت فيهم اذ كانوا يقولون يطريق التهب اجمل الالكبة الها واحد او ابني آدم وبالفارسية
 ويدرسى كه خدای شما در فرات خود (لواحد) لا شريك له فلا تغذوا الكبة من الاصنام والدنيا والمهوى
 والشيطان وبالجملة جواب القسم والفائدة فيه مع ان المؤمن مقر من غير حلف والكافر غير مقر ولو بالحلف تعظيم
 القسم به وانظرا شرقة وتنا كيد القسم عليه على ما هو المألوف في كلامهم وقد انزل القرآءة ان على لغتهم وعلى
 اسلوبهم في مجاوباتهم وقيل تقدير الكلام فيها وفي مثلها ورب الصافات ورب التين والزيتون وفي المقدرات
 الوحدة الاتراد والواحد في الحقيقة هو الشيء الذي لا جرم له البتة ثم يطلق على كل موجود حتى انه با من عدد
 الاو بصع وصفه به فيقال عشرة واحدة ومائة واحدة فالواحد فقط مشتق يستعمل في خمسة اوجه الاول
 ما كان واحدا في الجنس او في النوع كقولنا الانسان والفرس واحد في الجنس وزيد وعمر واحد في النوع والثاني
 ما كان واحدا بالاتصال اما من حيث الخلقة كقولك شخص واحد واما من حيث الصناعة كقولك حرفه

واحدة والثالث ما كان واحد العدم نظيره اما في الخلقة كقولات الشمس واحدة واما في دعوى الغضيلة كقولات فلان واحد دهره وكقولات هو نسج ووحده والرابع ما كان واحدا الامتناع التجزي فيه اما الصغرة كالهباء واما الصلابته كالماس والخامس للمبتدأ اما المبدأ العدد كقولات واحد اثنين واما المبدأ الخط كقولات النقطة الواحدة والوحدة في كلها عارضة فاذا وصف الله عز وجل بالواحد فعنا هو الذي لا يصح عليه التجزي ولا التكثر ولصعوبة هذه الوحدة قال الله تعالى واذا ذكر الله وحده اشعرت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة انتهى قال الغزالي رحمه الله الواحد هو الذي لا يتجزى ولا يثنى اما الذي لا يتجزى فكالجوهر الواحد الذي لا يتقسم فيقال انه واحد بمعنى انه لا جزء له وكذا النقطة لا جزء لها والله تعالى واحد بمعنى انه يستحيل تقدير الانقسام على ذاته واما الذي لا يثنى فهو الذي لا نظيره كالشمس مثلا فانها وان كانت قابلة للتقسيم بالوهم متجزئة في ذاتها لانها من قبيل الاجسام فهي لا نظير لها الا الله يمكن لها نظير في الوجود موجود يتفرد بخصوص وجوده الا ويتصور ان يشاركه فيه غيره الا الله تعالى فانه الواحد المطلق اذ لا يابد اقله انما يكون واحدا اذ لم يكن في ابناء جنسه نظيره في خصلة من خصال الخبر وذلك بالاضافة الى ابناء جنسه وبلاضافة الى الوقت اذ يمكن ان يظهر في وقت آخر مثله وبلاضافة الى بعض الخصال دون الجميع فلا وحدة على الاطلاق الا الله تعالى انتهى ولا يوجد في تعالى حق بوحده الا هو اذ كل شيء وحده اى اثبت وجوده وفعله بتوحيده فقد سجده باثبات وجود نفسه وفعله واليه الاشارة بقول الشيخ ابي عبد الله الانصاري

ما وجد الواحد من واحد * اذ كل من ينعمه باحد

فاذا افنى الوجود المجازي صح التوحيد الحقيقي الذاتي وكل شيء من الاشياء عين من آة توحيد كما قالوا

ففي كل شيء له آية * تدل على انه واحد

وذلك لان كل شيء واحد بهويته او بانتمائه الى الجزء الذي لا يتجزى او بغير ذلك تادم وحدث زدي حافظ شوربده حال * حاسة توحيد كس برورق ابن وان قال الشيخ الزروق في شرح الاسماء من عرف انه الواحد افراد قلبه له فكان واحدا به وقد فسره قوله عليه السلام ان الله وتر يحب الوتر يعني القلب المنفرد له وخاصة هذا الاسم الواحد اخرج الكون من انقلاب فن قرأه الف مرة خرج الخلائق من قلبه فكفى خوف الخلق وهو اصل كل بلاء في الدنيا والاخرة وسمع عليه السلام رجلا يقول في دعائه اللهم اني اسألك باسمك الله الواحد الاحد القرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال سأل الله باسمه الاعظم الذي اذ ادعى به اجاب واذا مثل به اعطى وفي الاربعين الادوية يا واحد الباقي اول كل شيء واخره قال السهروردي يذكركه من نوات عليه الافكار الرديئة فتذهب عنه وان قرأه الخائف من السلطان بعد صلاة الظهر خمسمائة مرة فانه يأمن ويفرج همه ويصادقه اعداؤه (رب السموات والارض وما بينهما) خبرنا ان اي مالك السموات والارض وما بينهما من الموجودات ومرتبها وبلغها الى كالاتها (ورب المشارق) اى مشارق الشمس وهي ثلثمائة وستون مشرقا تشرق كل يوم من مشرق منها وبموجبها تختلف المغارب ولذلك اکتني بذكرها يعني اذا كانت المشارق بهذا العدد تكون المقارب ايضا بهذا العدد فتغرب في كل يوم من مغرب منها واما قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين فهم ما مشرقا الصيف والشتاء ومغربا هما وقوله رب المشرق والمغرب اراد به الجهة فالمشرق جهة والمغرب جهة واعادة الرب في المشارق لغاية ظهور آثار الربوبية فيها وتجدها كل يوم كما ذكرنا تفصيلا هو رب جميع الموجودات وربوبيته لذاته لانتفع يعود اليه بخلاف تربية الخلق والربوبية بمعنى المالكية والخالقية ونحوهما عامة ومعنى التربية خاصة بكل نوع بحسبه فهو مربى الاشباح بانواع نعمه ومربى الارواح بلطائف كرمه ومربى نفوس العابدين باحكام الشريعة ومربى قلوب المشتاقين باداب الطريقة ومربى اسرار المهيبين بانوار الحقيقة والرب عنوان الادعية فلا يبدل لداعي من استحضاره لسانا وقلبا حتى يستجاب في دعائه اللهم ربنا انك انت الواحد وحده حقيقة ذاتية لانقسام لك فيها فاجعل توحيدنا توحيدا حقا نياذاتيا سريلا لا مجازية فيه وانك انت الرب الكريم الرحيم فكما انك ربنا وخالقنا فكذا امر بينا ومولينا فاجعلنا في تقلبات انواع نعمك شاغلين بك فارغين عن غيرك واوصل اليك من كل خيرك (انا زين السماء الدنيا) اى القربى منكم ومن الارض واما بالنسبة الى العرش فهي البعدى والدنيا تانيث الادنى بمعنى الاقرب (برية) بحسبة بدبعة

(الكواكب) بالجر بدل من زينة على ان المراد بها الاسم اى ما يران به لا المصدر فان الكواكب بانفسها
واوضاع بعضها عن بعض زينة فلى زينة وفيه اشارة الى الزينة التى تدرك بالبصر يعرفه الخاصة والعامة
والى الزينة التى يختص بمعرفتها الخاصة وذلك احكامها وسرورها والكواكب معلقة فى السماء كالقناديل
او مكوكبة عليها كالمسامير على الابواب والصناديق وكون الكواكب زينة للسماء الدنيا لا يقتضى كونها
مركوزة فى السماء الدنيا ولا ينافى كون بعضها مركوزة فيما فوقها من السموات لان السموات اذا كانت
شفافة واجراما صافية فالكواكب سواء كانت فى السماء الدنيا او فى سموات اخرى فهى لا يد وان تظهر فى السماء
الدنيا وتلوح من سمواتها كون سماء الدنيا مزينة بالكواكب والخاص ان المراد هو التزيين فى رأى العين سواء
كانت اصول الزينة فى سماء الدنيا او فى غيرها وهذا مبنى على ما ذهب اليه اهل الهيئة من ان الثوابت مركوزة فى
الثلاث النام من وماعد القمر فى السنة المتوسطة وان لم يثبت ذلك حقيقة العلم عند الله تعالى (وحفظا) منصوب
بعطفه على زينة باعتبار المعنى كانه قيل انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا برى للشهب (من كل شيطان مارد)
اى خارج عن الطاعة متعري عن الخير من قولهم شجر امر اذا تعري من الورق ومنه الامر لتجرده عن الشعر
وفى التأويلات الخمية بقوله ان الزينة الخيشير الى الرأس فانه بالنسبة الى البدن كالسماء مزينة بالكواكب
الحواس وايضا زينة سماء الدنيا بالنجوم وزين قلوب اوليائه بنجوم المعارف والاحوال وكما حفظ السموات
بان جعل النجوم للشياطين رجوما وكذلك زين القلوب بانوار التوحيد فاذا قرب منها الشياطين رجوهم يبور
معارفهم كما قال وحفظا من كل شيطان مارد يعنى من شياطين الانس وحكى ان ابا سعيد الخراساني قدس سره رأى
ابليس فى المنام فاراد ان يضربه بالعصا فقال يا ابا سعيد انا لا اخاف العصا وانما اخاف من شعاع شمس المعرفة
(ع) بسوز نور بالاهل عرفان ديونارى را (لا يسمعون الى الملائكة الاعلى) اصل يسمعون يتسمعون فادغمت التاء
فى السين وشدت والتسمع تطلب السماع وتعديته بالى لتضمنه معنى الاصغاء والملائكة جماعة يجتمعون على رأى
فيلتون العيون رؤا والنفوس جلالة وبهاء والملائكة الاعلى الملائكة او انرافهم او الكتبة وصفوا بالعلو اسكونهم
فى السموات العلى والجن والاناس هم الملائكة الاسفل لانهم سكان الارض وهذا كلام مبتدأ مسوق لبيان حالهم
بعديان حفظ السماء منهم مع التفتية على كيفية الحفظ وما يعترجم فى اثناء ذلك من العذاب والمعنى
لا يتطلبون السماء والاصغاء الى الملائكة الملائكة يعنى ملائكة كه مطلع اندر بعضى آيات رار لوج وبياكديكر
ميكورند ايشانرا نمى شنوندىلكه طاقت شنودن وكوش فرانهادن ندارند (ويقذفون) القذف الرمى البعيد
ولا اعتبار البعد فيه قيل منزل قذف وقذيف وقذفته بحجر رميت اليه حجرا ومنه قذفه بالنجور اى يرمون
وبالفارسية وانداخته شوند (من كل جانب) من جميع جوانب السماء اذا قصدوا الصعود اليها (د حورا)
علمه للقذف اى لد حور وهو الطرد يقال دحرد حورا اذا طرده وابعده (ولهم) فى الآخرة غير ما فى الدنيا
من عذاب الرجم بالشهب (عذاب واصب) دائم غير منقطع من وصب الامر وصبوا اذا دام قال فى المقدرات
الوصب السقم اللازم (الامن خطف الخطفة) استثناء من واويسمعون ومن يدل منه والتطف الاختلاس
بسرعة والمراد اختلاس الكلام اى كلام الملائكة مسارقة كما يعرب عنه تعريف الخطفة اى لا يسمع
جماعة الشياطين الا الشيطان الذى خطف اى اختلس الخطفة اى المرة الواحدة يعنى كلمة واحدة من كلام
الملائكة وبالفارسية وانرا قوت اسماع ملائكة نيدست مكر كسى كه در بايد يك وجودن يعنى بدزد سخنى از فرشته
(فاتبعه) اى تبعه ولحقه وبالفارسية پس از ي در آيد اورا قال ابن السكال الفرق بين اتبعه وتبعه انه يقال
اتبعت اسما اذا طلب الشافى اللوق بالاول وتبعه تبعه اذا مر به ومضى معه (شهاب) قال فى القاموس
الشهاب ككتاب شعله من ناساطعة انتهى والمراد هنا طيرى منقضا من السماء (ناقب) قال فى المقدرات
الناقب النير المضي يشق بنوره واضائه ما يقع عليه انتهى اى مضى فى الغاية كانه يشق الجو بوضوته برجم به
الشياطين اذا صعدوا لاستراق السمع وعن ابن عباس رضى الله عنهم ما قال بينما رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم جالس فى نفر من اصحابه اذرى بنجم فاستنار فقال عليه السلام ما كنتم تقولون لمثل هذا فى الجاهلية فقالوا
يموت عظيم او يولد عظيم فقال انه لا يرمى لموت احد ولا لحياة ولكن الله اذا قضى امر ايسجه حله العرش واهل
السماء السابعة يقولون اى اهل السماء السابعة لجملة العرش ماذا قال ربكم فيضربونهم فيستخبر اهل كل سماء

وهما باقيا ن قابلان الاتضام بعد وما لعدم قدرة القاعل وهو باطل فان من قدر على خلق هذه الاشياء العظيمة
 قادر على ما يعتد به بالاضافة اليها وهو خلق الانسان واعادته سيما ومن العطين اللارب يدقهم وقدرته ذاتية لا تتغير
 فهي بالنسبة الى جميع المخلوقات على السواء پس هرگاه خورشيد قدرت از افق ارادت طلوع نمايد ذرات
 مقدورات در هوا ابداع وفضاء اختراع مجلوه در آيند (ع) كاي نك زعدم سوى وجود آمده ايم (قال الشيخ
 سعدى) با مرش وجود از عدم نقش بست * كه داند جزا و كردن از نيبست هست * ذكره بكم عدم
 در برد * وز انجا ببحراى محشر برد وفي الآيه اشارة الى انه تعالى اودع في الطينة الانسانية خصوصية
 لزوب و لوق بلصق بكل شئ صادفه فصادف قوما الدنيا فلصقوا بها وصادف قوما الآخرة فلصقوا بها
 وصادف قوما منفعات الطاف الحق فلصقوا بها فاذا ثبتهم وجذبهم عن انايتهم بهويتها كما تذب الشمس الثلج
 وتجذبه اليها فطوبى لعبد لم يتعلق بغير الله تعالى (قال الحافظ) غلام همت آتم كه زير جرخ كبود * زهرجه
 رنگ تعلق پذيرد آزادست (بل عجبت ويسخرون) قال سعدى المقتى اشرب عن الامر بالاستفتاء اى
 لا تستفتهم فانهم معاندون ومكابرون لا يتقع فيهم الاستفتاء وانظر الى تفاوت حالك وحالهم انت تعجب من قدرة
 الله تعالى على خلق هذه الخلائق العظيمة ومن قدرته على الاعادة وانكارهم للبعث وهم يسخرون من تعجبك
 وتقريرك للبعث وقال قتادة عجب نبي الله من هذا القرء آن حين انزل وضلال بني آدم وذلك ان النبي عليه
 السلام كان يظن ان كل من يسمع القرء آتم يؤمن به فلما سمع المشركون القرء آن فسخر وامنه ولم يؤمنوا وعجب من
 ذلك النبي عليه السلام فقال الله تعالى بل عجبت ويسخرون والسخرية الاستهزاء والعجب والتعجب حالة تعرض
 للانسان عند الجهل بسبب الشئ ولهذا قال بعض الحكماء العجب ما لا يعرف سببه ولهذا قيل لا يصح على الله
 التعجب اذ هو علام الغيوب لا يخفى عليه خافية والعجب في صفة الله تعالى قد يكون بمعنى الانكار الشديد والذم
 كما في قرآءة بل عجبت بضم التاء وقد يكون بمعنى الاستحسان والرتى كما في حديث عجب ربكم من شاب ليست له
 صبوة ونخوة وفي فتح الرحمن هي عبارة عما يظنهم الله في جانب المتعجب منه من التعظيم والتحقيق حتى يصير الناس
 متعجبين منه انتهى وسئل الجني عن هذه الآية فقال ان الله تعالى لا يعجب من شئ ولكن الله وافق رسوله
 فقال وان تعجب فعجب قولهم اى هو كما بقوله وفي المفرد لت بل عجبت ويسخرون اى عجبت من انكارهم البعث
 لشدة تحقق بعرفته ويسخرون بجهلهم وقرأ بعضهم بل عجبت بضم التاء وليس ذلك اضافة التعجب الى
 نفسه في الحقيقة بل معناه انه مما يقال عنده عجب او تكون عجب مستعارة لمعنى انكرت نحو وتعجبين من امر
 الله انتهى (واذا ذكروا) اى ودأبهم المستمر انهم اذا وعظوا بشئ من المواعظ وبالفارسية وچون بند داده شوند
 به چيزى (لا يذكرون) لا يتعظون وبالفارسية ياد نكندند انرا و بدان بنديد بر نشوند وفيه اشارة الى انهم
 نسوا الله غاية النسيان بحيث لا يذكرونه واذا ذكروا يعنى بالله تعالى لا يذكرون (واذا رآوا آية) اى معجزة تدل على
 صدق القائل بالبعث (يستسخرون) الاستخار افسوس داشتن والسين والتاء للمبالغة والتأكيد اى يبالغون
 في السخرية والاستهزاء ولا لطلب على اصله اى يستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها يعنى يكذبوا
 يسخرية يعنى خواتم (وقالوا ان هذا) ليست اين كه ما ديديم ان نافية بمعنى ما وهذا اشارة الى ما يرويه
 من الآية الباهرة (الاسحرميين) طاهر صحرية وفيه اشارة الى ان اهل الانكار اذا رآوا رجلا يكون آية من
 آيات الله يسخرون منه ويعرضون عن الايمان به ويقولون لما يأتى به ان هذا الاسحرميين لان سداد بصائرهم عن
 رؤية حقيقة الحال يغطوا الانكار ونسبة اهل الهدى الى الضلال چون نباشد چشم ويران ورجان * كفت
 وكوى وجه باقى شد خيال (انذا) اى انبعث اذا (متنا) وبالفارسية آيا برانك نكختگان باشيم چون ميريم ما
 (وكنا ترابا) وباشيم خالذ (وعظاما) واستخوانها بى گوشت و پوست اى كان بعض اجزائنا ترابا وبعضها
 عظاما وتقدم التراب لانه منقلب من الاجزاء البالية (اننا لمبعوثون) اى لا يبعث فان الهمة للانكار
 الذى يراد به النقي وتقدم الظرف لتقوية الانكار بالبعث بتوجيهه الى حالة منافية له غاية المناقاة (واياؤنا
 الايون) الهمة للاستفهام والواو للعطف و آياؤنا رفع على الابتداء وخبره محذوف عند سيبويه اى وآياؤنا
 الاولون اى الاقدمون ايضا لمبعوثون ومرادهم زيادة الاستبعاد بناء على انهم اقدم فبعثهم ابعده على زعمهم
 (قل) تبيكتا لهم (ثم وانتم داخرون) نم بفتحتين يقع في جواب الاستخبار المجرد من النقي ورد الكلام الذى بعد
 حرف الاستفهام وان الخطاب لهم ولا ياتهم على التغليب والمدخو راشد الصغار والذلة يقال ادخرته قد خراى اذ لته

فذل وبالجملة حال من فاعل ما دل عليه نعم اي كلكم مبعوثون والحال انكم صاغرون اذ لاء على رغم منكم (فانما هي فجرة واحدة) لا تحتاج الى نعم الاخرى وهي اما ضمير بهم يفسره خبره او ضمير البعثة المذكورة في ضمن نعم لان المعنى نعم مبعوثون وبالجملة جواب شرط مضمرة وتعليل انتهى مقدراى اذا امر الله بالبعث فانما هي الخ اولاً تستصعبون فانما هي الخ والزبرة الصحيحة من زبر الراى غنم او ابله اذا صاح عليها وهي النغمة الثانية (فاذا هم) اذ للمفاجأة والضمير للمشركين وفي بعض التفاسير للخلاق كلهم اي فاذا هم قائمون من مراقدهم احياء (ينظرون) حيارى او يبصرون كما كانوا وينتظرون ما يفعل بهم (وقالوا) اي المبعوثون وصيغة الماضي للدلالة على التحقق والتقرر (ياويلنا) الويل الهلاك اي ياهلنا كنا احضر فهدا وان حضورك (وقال الكاشفي) اي واي برما (هذا يوم الدين) تعليل لدعائهم الويل بطريق الاستئناف اي اليوم الذي تجازى فيه باعمالنا وانما علما واذلك لانهم كانوا يسمعون في الدنيا انهم يبعثون ويحاسبون ويجزون باعمالهم فلما شاهدوا البعث ايقنوا بما بعده ايضا فتقول لهم الملائكة بطريق التوبيخ والتقريع (هذا يوم الفصل) اي القضاء والفرق بين فريق الهدى والضلال (الذي كنتم به تكذبون) اي كنتم على الاستمرار تكذبون به وتقولون انه كذب ليس له اصل ابد اقول الله تعالى للملائكة (احشروا الذين ظلموا) الحشر يجيى بمعنى البعث ومعنى الجمع والسوق وهو المراد به ههنا دون الاول كما لا يخفى والمراد بالظالمين المشركون من بنى آدم * جمع كنيدي بهم يريد ان انرا كه ستم كردند برخود بشرك (وازواجهم) اي اشباههم من اهل الشرك والكفر والتفارق والعصيان عابد الصنم مع عبده وعباد الكواكب مع عبدهم واليهود مع اليهود والنصارى مع النصارى والمجوس مع المجوس وغيرهم من الملل المختلفة ويجوز ان يكون المراد بالازواج نساءهم اللاتي على دينهم واقرباءهم من الشياطين كل كافر مع شيطانه في سلسله (وما كانوا يعبدون من دون الله) من الاصنام ونحوها زيادة في تحسيرهم وتخييلهم (فاهدوهم الى صراط الجحيم) الضمير للظالمين وازواجهم ومعبوديهم اي فعرفوهم طريق جهنم ووجهوهم اليها وفيه تهكم بهم ويقال الظالم في الآية عام على من ظلم نفسه وغيره فيحشر كل ظالم مع من كان معينا له اهل الخمر مع اهل الخمر واهل الزنى مع اهل الزنى واهل الربا مع اهل الربا وغيرهم كل مع صاحبه * در قوت القلوب آورده كه بيكي از عبد الله ابن مبارك قدس سره پرسيد كه من خياطم واحيانا بر اى ظلمه جاسه مى دوزم نا كاه از اعوان ايشان نباشم ابن المبارك فرمود فى نو كه از اعوان نيسى بلكه از ظالمى اعوان ظلمه آنها نده كه سوزن ورشته تو ميفر وشنند وفى القروع ويكره للخفاف والخياط ان يستأجر على عمل من زى الفساق وياخذنى ذلك اجرا كثيرا لانه اعانة على المعصية * نقلت كه يكبار امام اعظم رضى الله عنه را محبوس كردند بيكي از ظلمه بياسد كه مرا قلى تراش گفت ترسم كه از ان قوم باشم كه حق تعالى ميفرمايد * احشروا الذين ظلموا وازواجهم اي اتساعهم واعوانهم واقربائهم المقتدين بهم فى افعالهم وفى الحديث امر القيس قائد لواء الشعراء الى النار كما فى تذكرة القرطبي * يار ظالم مباش تانشوى * روز حشر از شماره ايشان * ويروى ان ابن المبارك روى فى المنام فقيل له ما فعل بك ربك فقال عاتبتى واوقفنى ثلاث سنة بسبب انى نظرت باللطف يوما الى مبتدع فقال انك لم تعاد عدوى فكيف حال القاعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وفى الروضة يجيب دعوة الفاسق والورع ان لا يجيب ويكره للرجل المعروف الذى يقتدى به ان يتردد الى رجل من اهل الباطل وان يعظم امره بين الناس فانه يكون مبتدعا ايضا ويكون سببا لترويج امره الباطل واتباع الناس له فى اعتقاده الفاسد وفعلة الكاسد والحاصل ان ارباب النفوس الامارة كانوا يدلون فى الدنيا على صراط الجحيم من حيث الاسباب من الاقوال والافعال والاخلاق فلذا يحشرون على ما ما تواعلميه وكذلك من اعان صاحب قتره فى قتره او صاحب زلة فى زلته كان مشاركا له فى عقوبته واستحقاق طرده واهانتة كما اشتركت النفوس والاجساد فى الثواب والعقاب نسأل الله العمل بخطابه والتوجه الى جنباه والسلوك بتوفيقه والاهتداء الى طريقه انه المعين (وقفوهم) وقفوا امر من وقفه وقفا معنى حبسه لامن وقف وقفا معنى دام قائما فالاول متعدد والثانى لازم والمعنى احبسوا المشركين ايها الملائكة عند الصراط كما قال بطريق التعليل (انهم مسئولون) عما ينطق به قوله تعالى (ما لكم) جيست بشمارا كه (لاتاصرون) حال من معنى الفعل فى ما لكم اي ما تصنعون حال كونكم غير متناصرين وحقيقته ما سبب عدم تناصركم وان لا ينصر بعضكم بعضا بالخليص من العذاب كما كنتم تزعمون فى الدنيا كما قال ابو جهل يوم

يدري نحن جميع منتصر يعني ما هم هم يشتيم يكديكر اتا كين كشم از محمد وتأخير هذا السؤال الى ذلك
 الوقت لانه وقت تنجز العذاب وشدة الحاجة الى النصر وحالة انقطاع الرجاء منها بالكلية فالتوبيخ والتفريع
 حينئذ اشد وقعا وتأثيرا وفي الحديث لا تزال قدما بن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن اربعة عن شيا به
 فيم البلاه وعن عمره فيم اثناء وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه وعن علمه ماذا عمل به قال بعض الكبار مقام
 السؤال صعب قوم يسألهم الملك وقوم يسألهم الملك فالذين تسألهم الملائكة اقوام لهم اعمال سالحة تصلح
 للعرض والكشف واقوام لهم اعمال لا تصلح للكشف وهم قسمان الخواص يستترهم الحق عن اطلاع الخلق
 عليهم في الدنيا والاخرة واقوام هم اهل الزلات يخصمهم الله تعالى برحمته فلا يفحصهم واما الاغيار والاجانب
 فيقال لهم كفى بنفسك اليوم عليك حسبا فاذا قرأوا كتابهم يقال لهم فاجز آه من عمل هذا فيقولون جز آؤه
 النار فيقال لهم ادخلوا بحكمكم كما ان جبرائيل جاء في صورة البشر الى فرعون وقال وما جز آه عبد عصى سيده
 وادعى العلو عليه وقد رباها بانواع نعمه قال جز آؤه الفرق قال اكتب لي فكتب له صورة فتوى فلما كان يوم
 الفرق اظهر الفتوى وقال كن غر يقا بحكمك على نفسك ويجوز ان يقال لهم في بعض احوال استيلاء الفزع
 عليهم مالكم لا تصامرون فيكون منقطعاً عما قبله قال في بحر العلوم والآية نص قاطع ينطق بحقيقة الصراط
 وهو جسر محدود على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف يعبره اهل الجنة وتزله به اقدام اهل النار
 وانكره بعض المعتزلة لانه لا يمكن العبور عليه وان امكن فهو تعذيب للمؤمنين واجيب بان الله قادر ان يمكن
 من العبور عليه ويسهله على المؤمنين حتى ان منهم من يجوزه كالبرق الخاطف ومنهم كالريح الهابطة ومنهم
 كالحواد الى غير ذلك وفي سلسلة الذهب للمولى الجاهي * هرکه باشد ز مؤمن و کافر * بر سر پل کندیشان
 حاضر * هرکه کافر بود چو بنهد پای * قعر دوزخ بود مهر او را پای * مؤمنان را ز حق رسد
 تا بند * لیک بر قدر قوت تو حید * هر که را بر طریقت نبوی * ره نبودست غیر راست روی * دوزخ از نور
 او کند پرهیز * بگذرد هم چو برق خاطف تیز * یا چو مرغ بران و باد وزان * یا چو چیزی ذکر
 سبکتر از آن * وانکه ضعی بود در ایمانش * نبود زان گذشتن آسانش * بلکه در بیخ آن گذر که تنگ *
 باشد او را بقدر ضعف درنگ * لیک باید خلاص آخرا کار * کرچه بیند مشقت بسیار * وفي الحديث
 اذا اجتمع العالم والعابد على الصراط قيل للعابد ادخل الجنة وتتم بعبادتك وقيل للعالم قف ههنا فاشفع لمن
 احببت فانك لا تشفع لاحد الا شفعت فقام مقام الانبياء وقد جاء في القروع رجلا ن تعلم علما كعلم الصلاة او نحوها
 احدهما يتعلم ليعلم الناس والاخر يتعلم ليعمل به فالاول افضل لان منفعة تعليم الخلق اكثر لكونه خيرا
 متعديا فكان هو افضل من الخير اللازم لصاحبه وقد جاء في الآثار ان مذاكرة العلم ساعة خير من احياء اليلة
 خصوصا اذا كان مما يتعلق بالعلم بالله وقد قل اهل في هذا الزمان وانقطعت مذاكرته عن اللسان لا تقطع ذوق
 الجنان وانسد البصيرة والعياذ بالله من الخذلان والحزمان (بل هم اليوم مستسلمون) الامتسلام كردن نهادن
 يقال استسلم للشيء اذا انتقاده وخضع واصله طلب السلامة والمعنى متقادون ذليون خاضعون بالاضطرار
 لظهور عجزهم وانسداد باب الخيل عليهم اسلم بعضهم بعضا وخذله عن عجز فكل مستسلم غير منتصر كقوم
 متحابين انكسرت سفيتهم فوقه وافي البحر فاسلم كل واحد منهم صاحبه الى الهلكة لعجزه عن تخيبة نفسه فضلا
 عن غيره بخلاف حال المتحابين في الله (قال الحافظ) يا مردان خدا باش که در کشتی نوح * هست
 خاکی که با بی فخر د طوفانرا (واقبل) حينئذ والاقبال ييش آمدن وروی فراكسى كردن يقال اقبل عليه
 بوجهه وهو ضد الادبار (بعضهم) هم الاتباع والكفرة (على بعض) هم الرؤساء او القراء حال كونهم
 يتساءلون) يسأل بعضهم بعضا سوال توبيخ بطريق الخصومة والجدال ولذا فسر بيت خاصون كانه قيل كيف
 يتساءلون فقيل (قالوا) اى الاتباع للرؤساء او الكفرة للقراء (انكم كنتم تأوتنا) في الدنيا (عن اليمين) عن القوة
 والاجبار قصير وتاعلى النى والضلال فاتبعناكم خوفا منكم بسبب القهر والقوة وبياتبع اكثر الاعمال او عن
 الناحية التى كان منها الحق فتصرفوا عنها كما فى المفردات او عن الجهة التى كنا نأمنكم منها لخلقكم انكم
 على الحق فصدقناكم فانتم اضلتمونا كما فى فتح الرحمن فاليمين اذا بمعنى الحلف والاول اوفق للجواب الآتى
 كما فى الارشاد ويقال من اتاه الشيطان من جهة اليمين اتاه من قبل الدين لتلبيس الحق عليه ومن اتاه من جهة

الشمال اناه من قبل السموات ومن اناه من بين يديه اناه من قبل تكذيب القيامة ومن اناه من خلفه اناه من قبل
 تخويفه بالقرع على نفسه وعلى من يخاف بعده فلم يصل رحما ولم يؤذ ذكاة وفي الآية اشارتان الاولى ان دأب
 اهل الدنيا انهم يلقون ذنب بعضهم على بعض ويدفعون عن انفسهم ويبرئون اعراض الاخوان عن تهمة الذنوب
 ويتهمون انفسهم بها كما كان عيسى عليه السلام اذ رأى رجلا قد سرق شيئا فقال له أسرقت فقال لا والذي
 لا اله الا هو فقال عيسى صدقت وكذبت عيناي والثانية ان من كان مؤمنا حقيقيا لا يقدر احد على اضلاله
 ومن كان مؤمنا تقليديا يضل باضلال اهل الهوى والبدع ويزول ايمانه بادي شبهة كما اشار بنبي الايمان
 في الجواب الآتي (قالوا) استئناف ياتي كانه قيل فاذا قال الرقساء او القرناء فقل قالوا (بل لم تكونوا مؤمنين)
 اي لم تمنعكم من الايمان بالقوة والقهر او بنحو ذلك بل لم تؤمنوا باختياركم واعرضتم عنه مع تمكنكم منه واكثرتم
 الكفر عليه (وما كان لنا عليكم من سلطان) من قهر وتسلط نسلب به اختياركم والسلطة التمكن من القهر
 سلطه فتسلط ومنه سمي السلطان بمعنى الغالب والقاهر والسلطان يقال في السلطنة ايضا ومنه ما في الآية
 ونظاؤها (بل كنتم قوما طاغين) مختارين للطغيان مصرين عليه والطغيان مجاوزة الحد في العصيان
 (لحق علينا) اي لزم وثبت علينا (قول ربنا) وهو قوله لا ملأن جهنم منك وعن تبعك منهم اجمعين
 (انا لذائقون) اي العذاب الذي ورد به الوعيد وبالفارسية بدوستي كه چشند كايم عذاب رادرون روز
 (فاغويانكم) فدعونا كم الى التي والضلال دعوة غير ملجئة فاستجيبتم لنا باختياركم التي على الرشد وبالفارسية
 بس ماشا رادعوت كرديم بكم راهي وكتر راهي بجهت انكه (انا كنا غاوين) ثابتين على الغواية فلا عتب علينا
 في تعرضنا لاغوائكم بتلك المرتبة من الدعوة لتكنوا امثالنا في الغواية وبالفارسية ما بوديم كراهان
 خواستيم كه شما نيز مثل ما باشيد در مثل است كه خرمن سوخته خرمن سوخته طلبد * من مستم وخواهم
 كه توهم مست شوي * تاهمچو من سوخته همدست شوي * حق سبحانه وتعالى فرمود كه (فانهم)
 اي الاتباع والمتبعين (يومئذ) آنروز (في العذاب) متعلق بقوله (مشاركون) حسبا كانوا مشتركين
 في الغواية (انا كذلك) اي مثل ذلك الفعل البديع الذي تقتضيه الحكمة التشريعية وهو الجمع بين الضالين
 والمضلين في العذاب (تفعل بالجرمين) المتناهين في الاجرام وهم المشركون كما يعرب عنه التعليل بقوله تعالى
 (انهم كانوا اذا قيل لهم) بطريق الدعوة والتلقين بان يقال قولوا (لا اله الا الله يستكبرون) يتعظمون عن القول
 وقع ذكر لا اله الا الله في القرءان في موضعين احدهما في هذه السورة والثاني في سورة القتال في قوله فاعلم انه
 لا اله الا الله وهيس في القرءان له ما ثالث وفي التلويح لا يخفى ان الاستثناء ههنا بدل من اسم لا على المحل والخبر
 محذوف اي لا اله موجود في الوجود لا اله انتهى قال الهندي ويجوز في المستثنى التنبه على الاستثناء
 ولا يضعف الا في نحو لا اله الا الله من حيث انه يوهم وجهها ممتنعا وهو الابدال من اللفظ انتهى قال العصام
 لان ايهام البدل ههنا من اللفظ ايهام الكفر وبينه وبين قصد الخبر بالتوحيد تناف (ويقولون اتنا) اي اما
 (لتاركوا الهتنا) ترك كنند كايم عبادت خدای خود را (لشاعر مجنون) اي لاجل قول شاعر مغلوب
 على عقله يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم وهمزة الاستفهام للانكار اي ما نحن بتاركي عبادة آلهتنا وهي
 الاصنام وبالفارسية ما بسخن او ترك عبادت اصنام تكسيم ولقد كذبوا في ذلك حيث جنتوه وشعروه
 وقد علموا انه ارجع الناس عقلا وحسبهم رأيا واشدهم قولا واعلاهم كعبا في المآثر والفضائل كلها وطولهم
 باعاف العلوم والمعارف باسرها ويشهد بذلك خطبة ابي طالب في تزويج خديجة الكبرى في محضر بني هاشم
 ورؤساء مضر على ما سبق في سورة آل عمران عند قوله تعالى ولقد من الله الآية (بل جاء بالحق) اي ايس الامر
 على ما قالوه من الشعر والجنون بل جاء بالحق وهو التوحيد (ومصدق المرسلين) جميعا في مجيئهم بذلك
 بما جاء به هو الذي اجمع عليه كافة الرسل فاين الشعر والجنون من ساحتها الرفيعة * هر كدر عقل كل باشد
 كال * نيست او مجنون اي شور يده حال (انكم) بما فعلتم من الاشرار وتكذيب الرسول والاستكبار
 (لذائقوا العذاب الاليم) والالتفات الى الخطاب لانه كمال الغضب عليهم (وما تجزون الا ما كنتم تعملون)
 اي الاجزاء ما كنتم تعملونه من السيئات والايما كنتم تعملونه منها قال ابن الشيخ ولما كان
 المقام مظنة ان يقال كيف يليق بالكريم الرحيم المتعالى عن النفع والضرر ان يعذب عباده اجاب عنه بقوله

وما تجزون الخ وتقر به ان الحكمة تقتضى الامر بالخير والطاعة والنهي عن القبيح والمعصية ولا يكمل المقصود
 من الامر والنهي الا في الترغيب في الثواب والترهيب بالعقاب ولما وقع الاخبار بذلك وجب تحقيقه صوتا للكلام
 عن الكذب فلهذا السبب وقعوا في العذاب انتهى فعلى العاقل ان يحذر من يوم القيامة وجزأه فينتقل
 من الانكار الى الاقرار ومن الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن الباطل الى الحق ومن القافى الى الباقي
 ومن الشرك الى التوحيد ومن الرياء الى الاخلاص وسئل على رضى الله عنه ما علامة المؤمن قال اربع ان يظهر
 قلبه من الكبر والعداوة وان يطهر لسانه من الكذب والغيبة وان يطهر قلبه من الرياء والسخعة وان يطهر جوفه
 من الحرام والشبهة واعظم الكبر ان يتكبر عن قول لا اله الا الله الذى هو اساس الايمان وخيرا لا ذكار وكلمة
 الاخلاص وبه يترقى العبد الى جميع المراتب الرفيعة لـكن بشرأ طهه واركانه * حسن بصرى را
 برشيدند كچه كوي در بين خبرك من قال لا اله الا الله دخل الجنة قال لمن عرف حدها وادى حقها
 * هر كرا از خدا بود تأييده * نشود كار او بجز توحيد * ذكر توحيد ما به حالت *

جون ازان بكذرى همه قالست (الاعباد لله المخلصين) استثناء منقطع من ضمير ذآتقون وما بينهما اعتراض
 جى به مسارعة الى تحقيق الحق بيان ان ذوقهم العذاب ليس الامن جهتهم لان جهة غيرهم اصلا ولكون
 الاستثناء منقطع والاعمى لكن قال في كشف الاسرار تم الكلام ههنا اى عند قوله تعالى الا ما كنتم تعملون
 والمعنى انكم لذآتقوا العذاب الاليم لكن عباد الله المخلصين لا يذوقونه والمخلصون بالفتح من اخلصه الله لدينه
 وطاعته واختاره بلذآب حضرته كقوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى اى اصطفاهم الله تعالى فلهم
 سلامة من الازل الى الابد والخاص بالكس من اخلص عباده لله تعالى ولم يشرك بعبادته احدا كقوله تعالى
 واخلصوا دينهم لله وحقيقة الفرق بينهما على ما قال بعض العارفين ان الصادق والمخلص بالكسر من باب
 واحد وهو من تخلص عن شوائب الصفات النفسانية مطلقا والصدوق والمخلص بالفتح من باب واحد وهو من
 تخلص عن شوائب الغيرية ايضا والثاني اوسع فلكا واكثر اطاعة فكل صدوق ومخلص بالفتح صادق ومخلص
 بالكسر من غير عكس فرحم الله حفصا حيث قرأ بالفتح حينما وقع في القرآن (او ائلك) الخ استئناف فكان سا تالا
 سأل ما لهؤلاء المخلصين من الاجر والثواب فقيل اولئك الممتازون عمادهم بالاضافة والاخلاص (لهم)
 يقابله اخلاصهم في العبودية (رزق) لا يداينه رزق ولا يحيط به وصف على ما يقيد التنكير والرزق اسم
 لما يسوقه الله الى الحيوان فياكله (معلوم) الخصاص من حسن المنظر ولذة الطعم وطيب الرائحة ونحوها من
 نعوت الكمال والظاهر ان معناه معلوم وجوده او قدره او حسنا ولذة وطيبا ووقتا بكرة وعشيا او دوما ما كل وقت
 اشتبه فان فيه فراغ الخاطر وانما يضطرب اهل الدنيا في حق الرزق لكون رزاقهم غير معلومة لهم كما في الجنة *

تشنكرا نمايد اندر خواب * همه عالم بچشم چشمه آب * هر كرا چشمه شد جدا لب او *

كى بماند با نكه در لب جو (قوا كه) بديل من رزق جمع فاكهة وهى كل ما يتفكه به اى يتنعم باكله من الثمار
 كلها رطبها وبابسها وتخصيصها بالذكر لان رزاق اهل الجنة كلها فواكه اى ما ياكل مجرد التلذذ دون
 الاقيبات * بالفارسية قوت كرتن لانهم مستغنون عن القوت لكون خلقهم على حالة تقتضى البقاء
 فهى محكمة محفوظة عن التحلل المروج الى البديل بخلاف خلة اهل الدنيا فانها على حالة تقتضى الغناء فهى
 ضعيفة محتاجة الى ما يحصل به القوام اللهم الا خلة بعض الافراد المصونة عن التحلل والتفسخ دنيا وبرزخا
 وقال بعضهم لان القوا كه من اتباع سائر الاطعمة فذكرها مغنى عن ذكرها يقول الفقير والظاهر ان الاقتصاد
 على القوا كه للترغيب والتشويق من حيث انه لا يوجد في اغلب ديار العرب خصوصا في الجاز انواع القوا كه
 (وهم مكرمون) عنده لا يلحقهم هو ان وذلك اعظم المثوبات واليةها باولى الهم وقال بعضهم لما فصل خصائص
 رزقهم بين ان ذلك الرزق يصل اليهم بالتعظيم والاکرام لان مجرد المطعم من غير اعزاز واکرام يليق بالبهائم ولما ذكر
 ما كولهم وصف مساكنهم فقال (في جنات النعيم) النعيم النعمة اى في جنات ليس فيها الا النعيم فالاضافة
 للاختصاص والظرف يقرر محل الرزق والاکرام او خبر آخر اقول هم مثل قوله (على سرر) بر تختها راسته
 جمع سرر وهو الذى يجلس عليه من السرور اذ كان كذلك لاولى النعمة ومنى را الميت يشبهه في الصورة
 والتقاؤل بالسرور الذى يلحق بالميت برجوعه الى الله وخلاصه من السجن المشار اليه بقوله عليه السلام الدنيا

سجن المؤمن ويجوز ان يتعلق على سر بقوله (متقابلين) اى حال كونهم متقابلين على سر وهو حال من الضمير
 في قوله على سر والمعنى بالفارسية روى در روى يكديكر تا بديدارهم شاد و حرم باشند و بالتقابل
 وهوان ينظر بعضهم وجه بعض اتم للسرور والانس وقيل لا ينظر بعضهم الى قبا بعض لدوران الاسرة بهم
 ثم ان استئناس بعضهم برؤية بعض صفة الارراقان لا يستأنسوا الا بما يولاهم ومثل يحيى بن
 معاذ رضى الله عنه هل يقبل الحبيب بوجهه على الحبيب فقال وهل يصرف الحبيب وجهه عن الحبيب وذلك
 لكون احدهما مرآة للآخر قاله تعالى يتجلى للمقربين كل لحظة فيدوم عليهم انهم الباطن حال كون
 ظواهرهم مستغرقة في نعم الجنان (قال السكال الخندي) دوات آن نيست كه باهم دو جهان زيرتكنين *
 دولت اينست وسعادت كه ترايافتهام * ولما ذكرنا كل الخاصين ومسكنهم ذكر بعده صفة شربهم فقال
 (يطاف عليهم) استئناف مبنى على ما نشأ عن حكاية تكامل مجالس انهم والطواف الدوران حول الشيء وكذا
 الاطافة كما قال في التهذيب الاطافة كرد چيزى بر كشتن والمعنى بالفارسية كرداينده ميشود بر ايشان
 يعنى ساقيان بهشت وخادمان بر سر ايشان مى كردايد (بكا س) چاى تر اى باناه فيه خرفان الكاس
 يطلق على الزجاجه مادام فيها خمر والافه و قدح وانا (من معين) صفة كاس اى كاسه من شراب معين اى ظاهر
 للعين او من نهر معين اى جار على وجه ارض الجنة فان فى الجنة انهارا جاريه من خمر كأنهار جاريه من ماء
 قال فى المقررات هو من قولهم معن الماء جرى فهو معين وقيل ماء معين هو من العين والميم زائدة فيه
 انتهى وفى الآية اشارة الى ان قوما شربوا ومشربهم الشراب بالكاس والشراب معين محسوس
 وقوما شربوا ومشربهم الحب والحب معيب مستور وقوما شربوا ومشربهم المحبوب وهو سر مكنون
 نسيم الحب يحبيكم * و حيق الحب يلهيكم * من المحبوب يا تيكم * الى المحبوب ينهيكم
 (بيضاء) لونا شامدا من لون اللبن والخمر والبيضاء ثم لم ترق الدنيا ولن ترى وهذا من جملة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
 وبيضاء تأنيث ابيض صفة ايضا لكاس وكذا قوله (لذة لاشاريين) لكل من يشرب منها ووصفها باللذة
 اما للمبالغة اى كاس لذيدة هذبة شبيهة طيبة صارت فى لذتها كأنها تنفس اللذة اولانها تأنيث اللذة بمعنى لذيد
 وصفها باللذة يانا لما خالفها الخمر الدنيا لا تقطاع اللذة عن خور الدنيا كلها راسا بالكلية (لا فيها غول) بخلاف
 خور الدنيا فان فيها غولا كالصداع ووجع البطن وذهاب العقل والاثم فهو من قصر المسند اليه على المسند
 يعنى ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بنى خور الجنة لا يتجاوز الى الاتصاف بنى خور الدنيا والفارسية
 نيست در آن هراب آفتى وعلقى كه بر خردنيا مرتب است چون فساد حال وذهاب عقل وصداع سر و خواب
 وجزآن وهى صفة لكاس ايضا وبطل عمل لا وتكررت لتقدم خبرها والغول اسم بمعنى الغائلة يطلق على كل
 اذية ومضرة قال فى المقررات قال تعالى فى صفة خور الجنة لا فيها غول تقبال كل ما نبه عليه بقوله واثمها اكبر
 من ثعمها وبقوله رجس من عمل الشيطان انتهى يقال غاله الشيء اذا اخذته من حيث لم يدروا هلكه من حيث
 لا يحس به ومنه هى السعلاة غولا بالضم والسعلاة حصرة الجن كما سبق فى سورة الحجر قال فى بحر العلوم ومنه
 الغول الذى يراه بعض الناس فى البوادي ولا يكذبه ولا ينكره الا المعتزلة من جميع اصناف الناس حتى جعلوه
 من كذبات العرب مع انه يشهد بصحته قوله عليه السلام اذا تغوات الغيلان فنادوا بالاذان انتهى قال ابن المثلث
 عند قوله عليه السلام لا عدوى ولا طيرة ولا غول هو واحد الغيلان وهى نوع من الجن كان العرب يعتقدون
 انه فى القلاة يتصرف فى نفسه ويتراعى للناس بالوان مختلفة واشكال شتى ويضلهم عن الطريق ويهلكهم فان
 قيل ما معنى النقي وقد قال عليه السلام اذا تغوات الغيلان اى تلوت لونا بصور شتى فعليك بالاذان اجيب
 بانه كان ذلك فى الابتداء ثم دفعه الله عن عباده او يقال المنقى ليس وجود الغول بل ما يزعجه العرب من تصرفه
 فى نفسه انتهى اى من تلونه بالصور المختلفة واعتياله اى اضلاله واهلاكه والغول يطلق على ما يهلك
 كما فى المقررات (وفى المنوى ع) ذكر حتى كمن بانك غولا نرا بسوز * اخذ ذكر الحق من الاذان
 فى الحديث واراد بالغيلان ما يضل السالك ايا كان (ولاهم) اى المخلصون (عنها) اى من خور الجنة (ينزفون)
 يسكرون من تزف الشارب فهو تزيف ومزوف اذا ذهب عقله من السكر وبالسكر من اتزف الرجل اذا سكر
 وذهب عقله او تزف شرابه وفى المقررات تزف الماء تزخه كله من البئر شيئا بعد شئ وتزف دمه ودمعه اى تزخ كله

ومنه قيل سكران نرف نرف فنه بسكره وقرئ ينزفون اي بالكسر من قولهم انزف القوم نرف ما يترهم انتهى
 ثم انه افرد هذا بالتي مع اندراجها فيما قبله من نقي الغول عنها لما انه من معظم مفاسد الخمر كانه جنس برأسه ولما في
 لا ينفق من انواع الفساد من مفسد اي وجع في البطن او صداع او حسى او عريدة اي سوء الخلق والمهربد
 من سكره في سكره قاموس او قوا وتأثير ولا هم يسكرون وفي بجزر العلوم وبالجملة في خير الدنيا انواع من الفساد
 من سكر وذهاب العقل ووقوع العداوة والبغضاء والصداع والخسارة في الدين والدنيا حتى جعل شاربهما
 كما يدورن ومن القبيء والبول وكثيرا ما تكون سببا للقتال والضرب والزنى وقتل النفس بغير حق كما شوهد
 من هذا ولا شيء من ذلك كله في خير الجنة قال بعض العرفاء جميع البلاء والارتكابات ليس الا لكثافتنا
 بلولة هذه الكثافة لما عرض لنا الامراض والاوجاع ولم يصدر منا ما يقيح في العقول والاوضاع الا يرى
 انه لا مرض في عالم الآخرة ولا شيء مما يتعلق بالكثافة ولكن معرفة الله تعالى لا تحصل لولم تكن تلك الكثافة
 فهي مدار الترقى والتزول ولذلك لا يكون للملائكة ترقى وتدنى فهم على خلقهم وجبلتهم الاصلية (وعندهم) اي
 عند الخطيئين (عاصرات الطرف) القصر الحديس والمنع وطرف العين جفنه والطرف تحريك الجفن وعبر به عن
 النظر لان تحريك الجفن يلزمه النظر والمعنى حور قصرن ابصارهن على ازواجهن لا يمددن طرفا الى غيرهم
 لا يبيغين بهم بدلا لحسنهم عندهن ولعفتن كافي بعض التفاسير (عين) صفة بعد صفة لموصوف ترك ذكره
 يعلم به جمع عيناء بمعنى واسعة العين واصله فعل بالضم كسرت الفاء لتسلم الياء والمعنى حسان الاعين
 وعظامها قال في المفردات يقال للبقرا الوحشى عيناء و عين الحسن عينه وبها شبه الانسان (كائنن)
 اي القاصرات (بيض) بفتح الباء جمع بيضة وهو المعروف سمي البيض لياضه والمراد به هنا بيض النعام يعنى
 خايه شتر مرغ (مكتون) ذكر المكتون مع انه وصف به الجمع فينبغي ان يؤتى باعتبار اللفظ الموصوف ومكتون
 اي مستور من كنفته اي جعلته في كن وهو السترة شبهن ببيض النعام المصون من الغبار ونحوه في الصفاء
 واليباض المخلوط بادنى صفرة فان ذلك احسن الوان الايدان اي لم تله الايدي فان ماسته الايدي يكون
 متدنسا وقال الطبرى اولى الاقاويل ان يقال ان البيض هو الجلدة التي داخل القشرة قبل ان يمسها شيء لانه
 مكتون يعنى هو البيض اول ما ينشئ عنه قشره يقول الفقير اغنا الله القدير ذكر الله تعالى في هذه الايات ما كان
 لذات الجسم ولذات الروح اما لذات الجسم فالتنم بالفواكه وانواع النعم والخمر التي لم يكن عند العرب احب منها والتمتع
 بالازواج الحسان واما لذات الروح فالسرور الحاصل من الاكرام والانس الحاصل من صحبة الاخوان
 والاتباط الحاصل من النظر الى وجوه الحسان وفي الحديث ثلاث يجلبن البصر النظر الى الخضره والى الماء
 الجارى والى الوجه الحسن قال ابن عباس رضى الله عنهما والاثمد عنده النوم نسأل الله لقاءه وشهوذه ونطلب
 منه فضله وجوده دارم اندك روشناي در بصرى جبال * ولى فيه النظر قال بعض العرفاء البيضة حلال
 لطيف ولكن اهل التصوف لا ياكلها لانها ناقصة وانما كمالها اذا كانت دجاجة وكذا لا يحصل منها الشبع
 التام وكذا من مرق العمارة لعدم طهارته فلتكن هذه المسئلة تقلا وفاكهة لاهل الارادة ومن الله الوصول
 الى اسباب السعادة (فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون) معطوف على يطاق اي يشرب عباد الله المخلصون
 في الجنة فيتسعدون على الشراب كما هو عادة الشرب في الدنيا فيقبل بعضهم على بعض حال كونهم يتساءلون
 عن القضاة والمعارف وعما جرى عليهم ولهم في الدنيا وبالفارسية سى پرسنداز احوال دنيا وما جرى
 ايشان بادوست و دشمن فالتعبير عنهم بصيغة الماضى للتأكيد والدلالة على تحقق الوقوع حتما وفي الآية
 اشارة الى ان اهل الجنة هم الذين كانوا ممن لم يقبلوا على الله بالكلمة وان كانوا مؤمنين موحدين والا كانوا
 في مقعد صدق مع المقربين (قال قائل منهم) في تضاعيف محاوراتهم واثناء مكالماتهم (انى كان لى) في الدنيا
 (قرين) مصاحب وجليس وبالفارسية مر ايدى وهمشيني بود (يقول) لى على طريقة التوبيخ
 بما كنت عليه من الايمان والتصديق بالبعث (اتنك) آياتو (لمن المصدقين) المعتقدين والمقرين بالبعث
 (اذا مننا) آياجون بغيريم (وكاترابا) وخالك كرديم (وعظاما) واستخوانها كهنه (اتالمدينون) جمع
 مدين من الدين بمعنى الجزاء ومنه كاتدين تدان اي لمبعوثون ومحاسبون ومجزون اي لا تبعث ولا تجزى (قال)
 اي ذلك القائل بعد ما حكى جلسائه مقالة قرينه في الدنيا (هل انتم) آياشما (مطلعون) الاطلاع

ديدوه كدرشدن اى ناظرون الى اهل النار لاريكم ذلك القرين المكذب بالبعث يريد بذلك بيان صدقه فالحكامه
 قتل جلساؤه انت اعرف به منا فاطلع انت (فاطلع) عليه يعنى فرونكم در ايشان (فقرأه) اى قرينه
 (فى سواء الجحيم) فى وسط جهنم وبالفارسية درميان آتش دوزخ وسمى وسط الشئ سواء لاستواء المسافة
 منه الى جميع الجوانب قال ابن عباس رضى الله عنه فى الجنة كوى ينظر منها اهلها الى اهل النار وينظرونهم
 لان لهم فى توبيخ اهل النار لذة وسيرور يقول الفقير لا شك ان الجنة فى جانب الاوج والنار فى طرف الخفيض
 فلاهل الجنة النظر الى النار واهلها كما ينظر اهل الغرف الى من دونهم واما سرورهم لعذابهم مع كونهم مؤمنين
 رجاء فلان يوم القيامة يوم ظهور اسم المنتقم والقهار ونحوهما فكما انهم فى الدنيا رجاء بينهم اشداء على الكفار
 كذلك لا يرجون الاعداء كما لا يرجوهم الله اذ لو رجوهم لادخلهم الجنة نسأل الله نوابه وجنبته (قال) اى التامل
 مخاطبا لقرينه متشمتا به حين رآه على صورة قبحة (تالله ان) اى ان الشان (كدت) طارت وبالفارسية
 بجد اى كه نزيدك توبودى كه (لتردين) مر اهلاك كردى وتباه اى اتملكنى بالاغواء والردى الهلاك والارداء
 الالهلاك واصله تردى بيا المتكلم فخذت اكتفاء بالكسرة (ولو لا نعمة ربى) بالهداية والعصمة (لكنت
 من المحضرين) الاحضار لا يستعمل الا فى الشر كما فى كشف الاسرار اى من الذين احضروا العذاب
 كما احضرت انت وامثالك وفى التأويلات النجمية ولو لا نعمة حفظه وعصمته وهدايته لكنت من المحضرين
 معكم فيما كنتم فيه من الضلالة فى البداية وفيما انتم فيه من العذاب والبعث فى النهاية وانما اخبر الله تعالى عن هذه
 الحالة قبل وقوعها ليعلم ان غيبة الاشياء وحضورها عند الله سواء لا يزيد حضورها فى علم الله شيئا ولا ينقص
 غيبتها من علمه شيئا سواء فى علمه وجودها وعدمها بل كانت المعدومات فى علمه موجودة * بروعلم
 يكذره پوشيده نيست * كه يداو پنهان بنزدش يكيست (أفانحن بميتين) رجوع الى محاوره جلساته بعد
 اتمام الكلام مع قرينه سرورا بفضل الله العظيم والنعيم المقيم فان تذكر الخلود فى الجنة لذة عظيمة والمهزة للتقرير
 وفيها معنى التعجب والقاء للعطف على مقدر يقتضيه نظم الكلام اى أنحن مخلدون منعمون فأنحن بميتين
 اى بمن شأنه الموت (الاموتنا الاولى) التى كانت فى الدنيا وهى متناولة لما فى القبر بعد الاحياء للسؤال قاله
 تصديقا لقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اى لا تموت فى الجنة ابد سوى موتتنا الاولى
 فى الدنيا ونصها على المصدر من اسم الفاعل يعنى انه مستثنى مفرغ معرب على حسب العوامل منصوب
 بميتين كما ينصب المصدر بالفعل المذكور قبله فى مثل قولك ما ضربت زيد الاضربة واحدة كانه قيل وما نحن
 نموت موية الاموتنا الاولى وقيل نصها على الاستثناء المنقطع بمعنى لكن الموتة الاولى قد كانت فى الدنيا وقيل
 الا هنا بمعنى بعد وسوى (وما نحن بمعذيين) الكفار فان النجاة من العذاب ايضا نعمة جليلة مستوجبة
 للتصديق بها كما ان العذاب محنة عظيمة مستدعية لتبى الموت كل ساعة وعن ابي بكر الصديق رضى الله عنه الموت
 اشد مما قبله واهون مما بعده وفى الآية اشارة الى ان من مات الموتة الاولى وهى الموتة الارادية عن الصفات
 النفسانية الحيوانية فقد حى بجملة روحانية ربانية لا يموت بعدها ابدل يتقل المؤمن من دار الى دار فى جوار
 الحق ولا يعذب بنار الهجران وآفة الحرمان * هر كه فاني شدا ز ارادت خويش * زندكى يافت او
 ز مهجت خويش * از عذاب والم مسلم كشت * در جوار خدا نم كشت (ان هذا) اى الامن
 العظيم الذى نحن فيه من النعمة والخلود والامن من العذاب (لهو الفوز العظيم) الفوز الظفر مع حصول
 السلامة اى لهو السعادة والظفر بكل المراد اذا الدنيا وما فيها تحترق ودونه كما تحترق القطرة من البحر المحيط والحبة
 من البيدر الكبير (لمثل هذا فليعمل العاملون) اى انيل هذا المرام الجليل يجب ان يعمل العاملون ويجتهد
 المجتهدون لا للظوظ الدنيوية السريعة الانقطاع المشوبة بفتون الآلام والبلايا والصداع (قال الكاشغرى)
 از براى اين نعمتها پس بايد كه عمل كنند عمل كنند كانه براى مال وجاه دنيا كه بر شرف زوال وصددا نتقال است
 * كبر بار كشي بارنكارى بارى * وركار كنى براى بارى بارى * وروى بخا كراهى خواهى ما ليد * برخالذره
 طرفه سوارى بارى * ويحتمل ان يكون قوله ان هذا الخ من كلام رب العزة فهو ترغيب فى طلب نواب الله بطاعته
 ويقال فليحتمل المحتملون الاذى لانه قد حقت الجنة بالمكاره وحقت النار بالشهوات حقت الجنة بمكروها تاتا
 وحقت النيران بشهواتها يعنى جعلت الجنة محفوفة بالاشياء التى كانت مكروهة لنا وجعلت النار محاطة

بالاشجار التي كانت محبوبة لنا هامين المرء وبين الجنة حجاب الامكاره وهو حجاب عظيم صعب نرقه وما بين النار
 وبين حجاب الاشبهات وهو حجاب نحير سهل لاهله والعياذ بالله من الاقبال على الشهوات والادبار عن
 الكرمات في الجنات (قال في كشف الاسرار) بس عارقان سزاتراندك براميدديدار جلال احديت ويافت
 حقايق قريت وتباشير صبح وصلت ديديه ديديه ودل فراكتندوجان وروان درين بنسارت تشاركتند يعني
 ان بيت شجرة من ثغرات الحق من جنات القدس او شم رايحة من نسيم القرب اى بدت شطبة من الحقائق
 وتباشير الوصاله ان يقول ان هذا لهو القوز العظيم وبالخرى ان يقول لمثل هذا فليعمل العاملون بل لمثل هذه
 الاله تبتل الارواح وتقدي الاشباح كما قيل

على مثل ليل يقتل المرق نفسه * وان بات من سلمى على الياهم طاويا

والحاصل ان لكل من العابدين والعارفين حصة من اشارة هذا في الآية وكان بعض الصلحاء يصلي الضحي
 مائة ركعة ويقول لهذا خلقتنا وبهذا امرنا يوشك اولياء الله ان يكفروا ويحمدوا اى على ما آتاهم الله في مقابلة
 مجاهداتهم وطاعتهم من الاجر الجزيل والثواب الجليل وقد ثبت ان كثيرا من الصلحاء تلووا عند النزاع قوله تعالى
 لمثل هذا الى آخر ما اشير اليه لما شاهدته من حيث مقامه فنسأل الله القلب السليم في الدنيا والتعيم المقيم في العقبى
 والله تعالى الطاف لا تحويها الافكار (حكى) ان موسى عليه السلام سأل ربه تعالى من ادنى اهل الجنة منزلة
 فقال رجل يجيى بعد ما دخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول رب وكيف وقد نزل الناس
 منازلهم واخذوا واخذهم فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت يا رب
 فيقول لك ذلك ومثله ومثله فيقول في الخامسة رضيت يا رب فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتهت نفسك
 ولذت عينك فيقول رضيت يا رب قال موسى عليه السلام من اعلاهم منزلة فقال اولئك الذين اردت غرس
 كرامتهم بيدي وختمت عليهم فلم ترعين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر والكل فوزا لكن القوز بالا على فوز
 عظيم الا ترى انه لا تستوى الرعية والسلطان في الدنيا فان كان للرعية عباة فالسلطان قباة وان كان لهم حجرة
 فله غرفة وان كان لهم كسرة خبز فله الوان نعمة وهكذا فقد تفاوتت الهمم في الدنيا واختلفت الاغراض ولذا
 تفاوتت المراتب في العقبى وتباينت الاعراض فمن وجدهم الله تعالى وجد الجنة ايضا بكل ما فيها ولكن ليس كل
 من يجد الجنة باسرها يصل الى الله تعالى والانس به والاحتفاظ ببقائه المستغرق بجميع الاوقات وشهوده
 المستوعب لكل الحالات فكيف على الهمة فان علو الهمة من الايمان وغاية الايمان الاحسان ونهايته
 الاستغراق في شهود المنان (أذلك خير نزل ام شجرة الزقوم) الهمة للتقرير والمراد حل الكفار على اقرار
 مدخولها وذلك اشارة الى تعيم الجنة وخير وارد على سبيل التكلم والاشتهاء بهم وانتصاب نزل على الخالية
 وهو ما يهيا من الطعام الحاضر للنازل اى الضيف ومنه انزال الاجناد لارزاقهم والزقوم اسم شجرة صغيرة
 الورق صرة كريمة الرايحة تكون بتامة يعرفها المشركون سميت بها الشجرة الموصوفة بقوله انها شجرة الخ
 وفي المفردات شجرة الزقوم عبارة عن اطعمة كريمة في النار ومنه استعير زقوم فلان وترقم اذا ابتلع شيئا كريها
 والمعنى انم الجنة والرزق المعلوم للمؤمنين فيها خير طعاما يعنى ان الرزق المعلوم نزل اهل الجنة واهل النار نزلهم
 شجرة الزقوم اى ثمرها فايها خير في كونها نزل وفي ذكره دلالة على ان ما ذكره من التعيم لاهل الجنة بمنزلة
 ما يعذب ويرفع للنازل ولهم ودا ذلك ما تقصر عنه الافهام وكذلك الزقوم لاهل النار ويقال اصل النزل الفضل
 والزيادة والربع ومنه قولهم الغسل ليس من انزال الارض اى من ريعها وما يحصل منها فاستعير للعاصل
 من الشيء فانتصاب نزل على التمييز والمعنى اذلك الرزق المعلوم الذى حاصله اللذة والسرور خير حاصله شجرة
 الزقوم التى حاصلها الالم والنم (انا جعلناها قننة للظالمين) محنة وعذاب لهم في الآخرة فان القنن في اللغة
 الا حراق او ابتلاء في الدنيا حيث قننوا وضلوا عن الحق بسببه فان القنن قد يطلق على المضل عن الحق فان الكفار
 لما هموا كون هذه الشجرة في النار قننوا به في دينهم وتوسلوا به الى الطعن في القرءان والنبوة والتعمادى
 في الكفر وقالوا كيف يمكن ذلك والنار تحرق الشجر ولم يعلموا ان من قدر على خلق حيوان يعيش في النار
 ويتلذذ بها اقدر على خلق الشجر في النار وحفظه من الاحراق (انها شجرة لمخرج في اصل الجحيم) اى تنبت
 في قعر جهنم فتنبت في قعرها واغصانها ترتفع الى دركاتهما ولما كان اصل عنصرها النار لم تحرق بها كساتر

الاشجار والاشجار ان السمك لما اولاد في الماء لم يفرق بخلاف ما لم يتولد فيه واعله رد على ابن الزبيرى ومشايد
قريش وتجهيل لهم حيث قال ابن الزبيرى لهم ان محمد ايتحوقنا بالزقوم والزقوم بلسان البربر الريد والتمر
فادخلهم ابوجهل بيته وقال يا جارية زهينا فأتتهم بالزبد والتمر فقال استنزأتم قوا فهذا ما وعدكم به عذرا فقال
تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم فليس الزقوم مأفهم هؤلاء الجهلة الضلال (طلعها) اى حملها وقرها
الذى يخرج منها ويطلع مستعار من طلع النخلة لما شاركته في الشكل والطلع شئ يخرج من القتل كانه نعلان
مطبقان والحمل ينهما منضود (كانه) كوي او (رؤس الشياطين) في تنهى القبح والهول لان صورة
السيطان اقبح الصور واكرهها في طباع الناس ومعتادهم ومن عمة اذا صفتوا شيا بغاية القبح والكرهية قالوا
كانه شيطان وان لم يروه فتشبيه الطلع برؤس الشياطين تشبيه بالحقيل كتشبيه القاتق في الحسن بالملك قال تعالى
حكاية ما هذا بشر ان هذا الاملك كريم وفيه اشارة الى ان من كان ههنا معلوماه في قبح صفات الشياطين
يكون هنالك مكافاةه في قبح صورة الشياطين (فانهم) بس دوزخيان (لا تكون منها) اى من الشجرة ومن
طلعها فانها تاتى مكسب من المضاف اليه (فالتون منها البطون) لغلبة الجوع والقسر على اكلها وان كرهها
ليكون ذلك نوعا آخر من العذاب وفيه اشارة الى انهم كانوا الهامى من رعة الاخرة اعنى الدنيا زارعين لها حصدا
الاما زرعوا والمالى اسم فاعل من ملا الا ناء ما يملؤه فهو مالى وملؤه والبطون جمع بطن وهو خلاف الظهر
في كل شئ (ثم ان لهم عليها) اى على الشجرة التى ملؤها منها بطونهم بعدما شبعوا منها وعلهم العطش وطال
استنقاؤهم كما ينهى عنه كلمة ثم فيكون للتراخي الزمانى ويجوز ان يكون للزبي من حيث ان كراهة شراهم
و بشاعته لما كانت اشد واقوى بالنسبة الى كراهة طعامهم كان شراهم ابعدهم من طعامهم من حيث الرتبة
فيكونون جامعين بين اكل الطعام الكريه البشيع وشرب الشراب الاكراهى البشيع (اشوبان من حميم) الشوب الخلط
والحميم الماء الحار قد انتهى حره اى شراهم من دم اوقح اسودا وصديد حمز وجامش وجامه حار غاية الحرارة يقطع
امعاءهم (ثم ان مرجعهم) اى مصيرهم (لا الى الجحيم) اى الى دركاتهما والى نفسهما فان الزقوم والجحيم نزل يقدم
اليهم قبل دخولها وقيل الجحيم خارج عنها لقوله تعالى هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون يطوفون فيها وبين
حميم ان يذهب بهم عن مقارهم ومنازلهم من الجحيم الى شجرة الزقوم فبأ تكون منها الى ان يلقوا ثم يسقون
من الجحيم ثم يردون الى الجحيم كما يرد الابل عن موارد الماء ويؤيده قرآنا من مسعود ثم ان منقلبهم وفي الحديث
يا ايها الناس اتقوا الله ولا تموتن الا وانتم مسلمون فلوان قطرة من الزقوم قطرت لاهرت على اهل الدنيا
معيشتها فكيف لمن هو طعامه وشراهم وليس له طعام غيره (انهم القوا آياتهم ضالين) تعليل لاستحقاقهم
ما ذكر من قنون العذاب بتقليد الآيات في الدين من غير ان يكون لهم ولا باتهم شئ يتسلك به اصلا والاتقاء
بالقاء الوجدان وبالفارسية ياقن وضالين مقبول ثان لقوله الفواعلى وجدوا والمعنى وجدوهم ضالين
في نفس الامر عن الهدى وطالب الحق ليس لهم ما يصلح تبهمة فضلا عن صلاحية الدليل (فهم) اى الكافرون
الظالمون (على آياتهم) اى آياتهم الا باجمع اثر بالفارسية بي (يهزؤون) يسرعون من غير ان يتدبروا انهم على
الحق اولامع ظهور كونهم على الباطل يادى تأمل والاهراع الامراع الشديد كانوا يرنجحون ويحذون حشا على
الامراع على آياتهم (ولقد) جواب قسم اى وبالله لقد (صل) كراهة شد (قبلهم) اى قبل قومك قريش
(اكثر الاولين) من الامم السابقة اضلهم ابليس ولم يذكر لان في الكلام دليلا كما كتفى بالاشارة (ولقد ارسلنا
فيهم) ويتحقق ما فرستاديم در ميان ايشان يعنى الاكثرين (منذرين) اى انبياء اولى عهد كثير ذوى شان
خطيرين والهم بطلان ما هم عليه وانذروهم عاقبته الوخيمة (فانظر كيف كان عاقبة المنذرين) اى آتراء الذين
انذروا من الهول والفتاعة والهلال لما يلتفتوا الى الانذار ولم يرفعوا الهم رؤسا وان الخطاب اما للرسول او لكل
احد من تمكن من مشاهدة آياتهم وسماع اخبارهم وحيث كان المعنى انهم اهلكوا الهلاك فانظروا استثنى منهم
الخلصون بقوله تعالى (الاعباد الله المخلصين) اى الذين اخلصهم الله بتوفيقهم للايمان والعمل بموجب الانذار
يعنى انهم نجوا مما اهلك به كفار الامم الماضية وفي الآية تسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ببيان انه
تعالى ارسل قبله رسلا الى الامم الماضية فانذروهم بسوء عاقبة الكفر والضلال فكذبهم قومهم ولم ينتهوا بالانذار
واصرروا على الكفر والضلال فصر الرسل على اذاهم واستمروا على دعوتهم الى الله تعالى فاقتهم وما عليك

الا البلاغ ثم ان عاقبة الاصرار الهلاك وغاية الصبر النجاة والقرآن بالمراد فعل العاقل تصحيح العمل بالاحكام
 وتصحيح القلب بالتصفية قال الواسطي مدار العبودية على ستة اشياء التعظيم والحياء والخوف والرجاء والهمة
 والهيبة فمن ذكر التعظيم ينجح الا خلاص ومن ذكر الحياء يكون العبد على خطرات قلبه حافظا ومن ذكر
 الخوف يتوب العبد من الذنوب ويأمن من المهلك ومن ذكر الرجاء يسارع الى الطاعات ومن ذكر الهمة يصفوه
 بالمال ومن ذكر الهيبة يدع التملق والاختيار ويكون تابعا في ارادته لا رادة الله تعالى ولا يقول الا حسنا
 باطنا وقد صرح ان ذا القرنين لما دخل الظلمات حال لسكره ليضع كل منكم من الاجار التي تحت اقدام الاغراس
 فانها جواهر من ريع يبلغ نهاية النقي ومن خائب وانكر نعمتي في التصبر ابدا * كاشكي بهر امتحان باري *
 كرمي نان ذخيره مقداري * تا كتون تقد وقت من كشتي * وقتم اينسان بمقت نكذشي *
 كاشكي كزهري كرم باري * برسكندر نكردي انكار * تايفتادي ازان تقصير * در حجاب
 وجمال و تشوير * اين بود حال كافر و مسلم * كاودرين تك موطن و مظلم * چون رسيد از خدا
 كتاب در سول * آن برديش رفت اين بقبول * نرزدند از سر قسا و غلو * كافرين جز در عناد
 و عنو * مؤمنان كرده در پيروي * هم معتاد و هم اطعنا كوي * شد بلايات نهايت انكار *
 شد عطايات نهايت اقرار * ومن الله التوفيق بطريق التحقيق (ولقد نادانا نوح) فوج تفصيل لحسن عاقبة
 المنذرين بالكسر وسوء عاقبة المنذرين بالفتح والنداء الدعاء بقرينة قلنم المجهين والمعنى وبالله لقد دعانا نوح
 واهل اول المران حين يتس من ايمان قومه بعد ما دعاهم اليه احقبا وادهورا فلم يزد هم دعاؤه الا فرارا وتغورا
 فاجبنا احسن الاجابة حيث اوصلناه الى مراده من نصرته على اعدائه والانتقام منهم بابلغ ما يكون
 (قلنم المجهين) اي فوالله لنم المجهين نحن نحن غنظ ما حذف ثقة بدلالة ما ذكر عليه واجمع دليل العظمة
 والكبرياء (ومجيبناه) التخصية لمجات دادن (واهل) وكسان او (من الكرب العظيم) از اندوه بزرگي من الفرق
 او من اذى قومه دهر اطويلا والكرب الغم الشديد والكربة كالغمة واصل ذلك من كرب الارض وهو قلبها بالحقر
 فالتم شير النفس اشارة ذلك ويصح ان يكون الكرب من كربت الشمن اذا دنت للغييب (وجعلنا ذريته) نسله (هم)
 نجس (الباقين) حيث اهلكوا الكفرة بموجب دعائه رب لا تذرع على الارض من الكافرين ديارا وقد روي انه
 مات كل من كان معه في السفينة غير ابنته وازواجهم وهم الذين بقوا متناسلين الى يوم القيامة قال قتادة انهم
 كلهم من ذرية نوح وكان له ثلاثة اولاد سام وحام ويافت فسام ابوالعرب وقارس والروم واليهود والنصارى
 وحام ابوالسودان من المشرق الى المغرب والسند والهند والنوبة والزنج والحبشة والقيبط والبربر وغيرهم ويافت
 ابوالترك والجزر ويا جوج وما جوج وما هنالك قال في كشف الاسرار اصحاب التواريخ كفتند فرزندان يافت
 هفت بودند نامها اي شان ترك وخرزروم وقلاب و تاريس ومنسك وكاري وصين ومسكن اي شان ميان مشرق
 ومهب شمال بود وهر چه از اين جنس مردم اند از فرزندان اين هفت برادرانند وهم چنين فرزندان سام ابن نوح
 هفت بودند نامها اي شان سند و هند و زنج و قبط و حبش و يوب و كنعان و مسكن اي شان ميان جنوب و دبور
 و صابو و جنس سياهان همه از فرزندان اين هفت برادرانند اما فرزندان سام ميگويد پنج بودند و قومي
 ميگويند كه هفت بودند ارم و ارغشه و عام و يفر و اسود و تارخ و تورخ ارم پدر عاد و عمود بود ارم خند پدر عرب
 بودا اي شان قانغ و حطان بود قانغ جد ابراهيم عليه السلام و حطان ابوالعين بود و عالم پدر خراسان و اسود
 پدر قارس و يفر پدر روم بود و تورخ پدر ارمن بود صاحب ارميني و تارخ پدر كرمان بود و اين ديار واقطاع
 همه بنام ايشان از يفر و تورخ و اسود و تورخ خليفه وي سام بود بر سر فرزندان نوح فرماده بود و كار ساز و مسكن
 وي زمين عراق بود و ايران شهر و قيل يشتو ابارض خونج و يصيف بالموصل و نوح راسر چهارمين بود نام
 او يام وهو الفريق ولم يكن له عقب (وتركنا عليه) ابقينا على نوح (في الاخرين) من الامم و بالقهارسية
 ذرميان يسيثيان (سلام على نوح) اي هذا الكلام بعينه وهو وارد على الحكاية كقولك قرأت سورة
 انزلناها فلم ينتصب السلام لان الحكاية لا تزال عن وجوهها والمعنى يسلمون عليه تسليما ويدعون له على الدوام
 امة بعد امة (في العالمين) بدل من قوله في الاخرين لكونه ادل منه على الشمول او الاستغراق لا دخول الملائكة
 والمؤمنين فيه والمراد الدعاء بنبات هذه التخصية واستمرارها ايدا في العالمين من الملائكة والثقلين جميعا

وفي تفسير القرطبي جاءت الحية والعقرب لدخول السفينة فقال فوح لا احد كما لا نكاسيب الضر والبلاء فقالوا
اسلنا فخن نضمن لك ان لا نضر احد اذ كرلن قرأ حين يخاف مضرت ما سلام على فوح في العالمين لم يضراء ذكره
القشيري وفي التأويلات النجمية يشير بهذا الى ان المستحق لسلام الله هو فوح روح الانسان لانه ما جاء ان الله
سلم على شيء من العالمين غير الانسان كما قال تعالى ليلة المعراج السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال
عليه السلام السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وما قال وعلى ملائكتك المقربين وانما كان اختصاص
الانسان بسلام من بين العالمين لانه حامل الامانة الثقيلة التي اعرض عنها غيره فكان احوج شيء الى سلام الله
ليعبر بالامانة على الصراط المستقيم الذي هو اذق من الشجرة واحق من السيف ولهذا حال النبي عليه السلام
تكون دعوة الرسل حيث ذوب سلم سلم وهل سمعت ان يكون لغير الانسان العبور على الصراط وانما اختصوا
بالعبور على الصراط لانهم يؤدون الامانة الى اهلها وهو الله تعالى فلا بد من العبور على صراط الله
الموصل اليه لا آلاء الامانة (انا كذلك فجزى المحسنين) الكاف متعلقة بما بعدها اي مثل ذلك الجزاء الكامل
من اجابة الدعاء وابقاء الدنيا والدار الجليل وتسليم العالمين ابد الفجزي الكاملين في الاحسان لاجز آء ادنى منه
وهو تعليل لما فعل بنوح من الكرامات السنية بانه مجازاته على احسانه (انهم من عبادنا المؤمنين) تعليل لكونه
من المحسنين بخلو من عبوديته وكال ايمانه وفيه اظهار جلالة قدر الايمان واصالة امره وترغيب في تحصيله
والثبات عليه وفي كشف الاسرار خص الايمان بلذ كروا النبوة اشرف منه بيان اشرف المؤمنين لاشرف فوح
كما قال ان محمد عليه السلام من بنى هاشم قال عباس بن عطاء اذ في منازل المرسلين اعلى مراتب النبيين وادنى
مراتب النبيين اعلى مراتب الصديقين وادنى مراتب الصديقين اعلى مراتب المؤمنين (ثم اخبرنا الاخرين)
اي المقارين لنوح واهله وهم كفار قومه اجمعين والاعراق غرقه كردن يعني انك ديكرا ارباب كشتيم وهو
عطف على نجيته وشملايين الانجاء والاعراق من التفاوت وكذا اذا كان عطا على تركا و ايس لائراخي لان كلا
من الانجاء والابقاء انما هو بعد الاعراق دون العكس كما يقتضيه التراخي (ولن من شيعته) اي ممن شايع نوحا
وتابعه في اصول الدين (لابراهيم) وان اختلفت فروع شريعتيهما ويجوز ان يكون بين شريعتيهما اتفاق كلي
او اكثر وعن ابن عباس رضى الله عنهما من اهل دينه وعلى سنته او ممن شايعه على التصلب في دين الله
ومصايرة المكذبين وما كان بينهما الا بيان هو ووصالح وكن بين نوح وابراهيم اثنان وستة واربعون سنة
وفي بعض التفاسير ان الضمير عائد الى حضرة صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم وان كان غير مذكور فابراهيم
وان كان سابقا في الصورة ولكنه متابع لرسول الله في الحقيقة ولذا اعترف بفضله وندح دينه ودعافيه حيث قال
ربنا وادعهم فيهم رسولنا منهم الآية * ييش آمدند بنسبى انبيا و تو * كرا آخر آمدى هم را يشوا و تو * خوان
خليل هست ~~تعداد~~ خوان تو * بر خوان اصطفا غك انبيا و تو (اذ جاره) منصوب باذ كر
(بقلب سليم) الباء للتعدية اي بقلب سليم من آفات القلوب يدل من هلاقة من دون الله مما يتعلق بالكونين
ومعنى يجيئه به ربه اخلاصه ~~ككانه~~ جاء به تصصنا اياه بطريق التثليل والافليس القلب مما يتقر من مكان
الى مكان حتى يجاء به (اذ قال) الخ يدل من اذ الاولى (لا ييه) آزر بن باعرب بن فاحور بن فالغ بن صالح
ابن ار غشد بن سلام بن فوح (وقومه) وكانوا عبدة الاصنام (ملائكة جددون) استفهام استكبارى وتوبيخ
اي اى شيء تعبدون (افكك الله دون الله تريدون) الافك اسوء الكذب اي تريدون الهة من دون الله افكك
اي للافك تقدم المفعول على الفعل للعناية ثم المفعول له على المفعول به لان الالهة منكم كانتهم على تلك الالهة
وباطل شركهم (فما ظنكم) اي اى شيء ظنكم فامتدأ خبره ظنكم (رب العالمين) اذ القيتوه وقد عبدتم
غيره ان يغفل عنكم اوليا و اخذكم بما كسبت ايديكم اي لا ظن فكيف القطع قال في كشف الاسرار حردل
ابراهيم بود كه بتان ايشان را كيدى سازد تا سجت برايشان الزام كند و آسكارا نمايد كه ايشان معبودى را
نسايند و زى پدرو ياران وى كفتند كه اى ابراهيم بيانا بصر ابيرون شويم و بعيد كامبا برويم (فقطر) ابراهيم
(قطرة في الصبوم) جمع نعيم وهو الكوكب الطالع اى في علمها وحسابها اذ لو نظر الى النجوم انفسها لقال ان
النجوم وكان القوم تعاطون علم النجوم فعاملهم من حيث كانوا التلايكيروا عليه واعمل في الخلق عن عيذهم
اي عن الخروج معهم الى معبدهم (فقال اى سقيم) قال في المهددات السقم والسقم المرض المختص بالبدن

المريض قد يكون في البدن وفي النفس وقوله اني سقيم فمن التعريض والاشارة به اما الى ماض واما الى مستقبل
واما الى قليل مما هو موجود في الحال اذ كان الانسان لا ينفك من خلل يعتره وان كان لا يحس به ويقال مكان
سليم اذا كان فيه خوف انتهى وقال ابن عطاء اني سقيم من مخالفتكم وعبادتكم الاصنام او بصدد الموت
فان من في عنقه الموت سقيم وقد فوجى رجل فاجتمع عليه الناس وقالوا مات وهو صحيح فقال اعرابي اصبح
من الموت في عنقه واما ما كان فلم يقل الا عن تأويل فان العارف لا يقع في اثم الكفر المحرمة ابدا وكان ذلك عن
ابراهيم لنذب عن دينه وتوسل الى الزام قومه قال عز الدين بن عبد السلام الكلام وسيلة الى المقاصد فكل
قصد ود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام فان امكن التوصل اليه بالكذب
دين الصدق فالكذب فيه مباح ان كان قصص ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان ذلك المقصود واجبا فهذا
مناقبه وفي الاستسالة المنجحة ومن الناس من يجوز الكذب في الحروب لاجل المكيدة والتخديع وارضاء الزوجة
والاملاح بين المهاجرين والصحيح ان ذلك لا يجوز ايضا في هذه المواضع لان الكذب في نفسه قبيح والقيح
في نفسه لا يصح حسنا باختلاف الصور والاحوال وانما يجوز في هذه المواضع بتأويل وتعريض لا بطريق
التصريح بمثاله يقول الرجل لمزوجته اذا كان لا يحبها كيف لا احبك وانت حلالى وزوجتى وقد صحبتك
وامثال هذه فاما اذا قال صريحا بانى احبك وهو يبغيضا فيكون كذبا محضاً ولا رخصة فيه مثاله كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد التوضئة نحو يمينه كان يسأل عن مناوئ اليسار ان يشبهه على العدو من اى
جانب ياتيه واما اذا كان يقصد جانباً ويقول لى الى جانب آخر فهذه من قبيلها انتهى وكان القوم يتطرون
من المريض فلما سمعوا من ابراهيم ذلك هربوا منه الى معبدهم وتركوه في بيت الاصنام فريدا ليس معه احد
وذلك قوله تعالى (قبولوا عنه) فاعرضوا وتفرقوا عن ابراهيم (مديرين) هارين مخافة العدو اى السراية
وقال بعضهم ان المراد بالسقم هو الطاعون وكان اغلب الاسقام وكانوا يضافون العدو اى يقول الفقير المشهور
ان الطاعون قد فشا في بني اسرائيل ولم يكن قبيلهم الا على رواية كما قال عليه السلام الطاعون رجز رسل
على بني اسرائيل اوعلى من كان قبلكم (فراغ الى آلهتهم) اى ذهب اليها في خفية واصله الميل بجيلة من روعة
التطلب وهو ذهابه في خفية وحيلة قال في القاموس واغ الرجل والمغلب روغانا مال وحاد عن الشيء
وفي تاج المصادر الروغ والروغان روباهاى كردن والروغ بنهان سوى جيزى شدن وفي التهذيب الروغ
والروغان دستان كردن (فقال) للاصنام استهزاء چون ديد ايشان ترا آراسته وخوانهاى طعام در پيش
ايشان نهاده (الاتا كون) اياهمى خوريد از اين طعامها وكانوا يضعون الطعام عند الاصنام ليحصل له البركة
بنيها (مالكم لاتطعون) اى ما تصنعون غيرنا طين بجوابي وبالفارسية جيست شمارا كه سخن همى كوييد
ومراجواى ندهيد (فراغ عليهم) قال مستعلياء عليهم حال كونه يضرهم (ضربا بالعين) احوال كونه ضاربا
بالعين فالصدر بمعنى الفاعل اى ضربه اشد اقويا وذلك لان العين اقوى الجوارحتين واشد هما وقوة الالة
تقتضى قوة الفعل وشدته وقيل بالقوة والمتانة وعلى ذلك مدار تسمية الحلق بالعين لانه يقوى الكلام ويؤكده
وقيل بسبب الحلق وهو قوله وتالله لا كيدن اصنامكم فلما رجعوا من عيدهم الى بيت الاصنام وجدوها
مكسورة يعنى ياره ياره كشته فسألوا عن الفاعل فظنوا ان ابراهيم عليه السلام فعله فقبولوا توابه (فأقبلوا
اى توجه المأمورون باحضاره اليه) الى ابراهيم قال ابن الشيخ ايه يجوز ان يتعلق بما قبله وما بعده (يرفون)
حال من واوقبلوا اى يسرعون من زفيف النعام وهو استبداء هدها قال في المفردات اصل الزفيف
في هبوب الريح وسرعة النعمامة التى تخطط للطيران بالمشى وزفف النعام اذا سرع ومنه استعير زف العروس
استعارة ما تقتضى السرعة لاجل مشيها ولكن لاذهب بها على خفة من السرور (قال) اى بعد ما توابه
وجرى بينهم وبينه من المحاورات فانطق به قوله تعالى قالوا أنت فعلت هذا يا ابراهيم الى قوله لقد علمت
ما هؤلاء ينطقون (اتعبدون) همزة الاستفهام للانكار (ما تصنون) ما تصنونه من الاصنام بما موصولة
والنعت نعت المشهور والنسب ونحوهما من الاجسام وبالفارسية تراشيدن يعنى آياى برهتيد آنجه مى تراشيد
از منك وجوب بدست خود (والله خالقكم) قال من فاعل تعبدون مؤكدة للانكار والتوبيخ اى والحال انه
تعالى خالقكم فانما هو الحقيق بالعبادة والخلق (وما تعملون) اى وخلق ما تعملونه من الاصنام وغيرها

فان جوهر اصنامهم ومادتها بخلقته تعالى وشكلها وان كان يفعلهم لكنه باقدار الله تعالى اياهم عليه وخلقته
 بما يتوقف عليه فعلهم من الدواعي والعدد والاسباب فلم يلزم ان يكون الشيء مخلوقا لله تعالى ومعمولا لهم
 وظهور من نحو الآية ان الاعمال مخلوقة لله تعالى مكتسبة للعباد حسبا قاله اهل السنة والجماعة
 وبالاكتساب يتعلق الثواب والعقاب (قال المولى الجامى) فعل ما خواه زشت وخوام تنكو * يك
 هست آفریده او * نيك و بد كچه مقتضاي قضاست * اين خلاف رضا و آن رضاست (قالوا)
 كفت غرود و خواص او وقال السهيلي في التعريف قائل هذه المقالة لهم فيما ذكر الطبري اسمه الهيزن رجل
 من اعراب فارس وهم الترك وهو الذي جاء في الحديث بينا رجل يمشى في حلة يتصترفها نخسف به فهو يقبل
 في الارض الى يوم القيامة (ابن ابي عمير) بنا كنيدي براي سوختن ابراهيم بنای و از هيزم بر ساختن آتش
 دران زيند روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال يواحا نظامن بحرطوله في السماء ثلاثون ذراعا و مرضه
 عشرون ذراعا و ملووه و اشعلوه نار او طرحوه فيها كما قال (قال قوه في الجيم) في النار الشديدة الا يقاد و بالا رسيه
 يسى طرح كنيدي و درافكنيد او در آتش سوزان من الجحمة وهي شدة التاج والالتهاب واللام عوض
 عن المضاف اليه اى ذلك البيان (فارادويه كيدا) اى شراوه وان يحرقوه بالنار فانه عليه السلام لما قهرهم
 بالجنة والقهم الحجر قصدوا ان يكيدوا به ويحتالوا لاهلاكه كما كاد اصنامهم بكسره اياهم لئلا يظهروا للامة
 مجزهم والكيد ضرب من الاحتيال كما في المفردات (جملناهم الاسفلين) الاذلين بابطال كيدهم وجعله برهانا
 نيرا على علوشانه عليه السلام يجعل النار عليه بردا و سلاما على ما سبق تفصيل القصة في سورة الانبياء فان
 قلت لم ابتلاه تعالى بالنار في نفسه قلت لان كل انسان يخاف بالطبع من ظهروصفة القهر كما قيل لموسى
 عليه السلام ولا تخف سنعيدنا سيرتها الاولى فاراه تعالى ان النار لا تضر شيئا الا باذن الله تعالى وان ظهرت
 بصورة القهر و صفة وكذلك اظهر الجمع بين المتضادين بجهلها بردا و سلاما و فيه مجزة قاهرة لاعدا ته قاتهم
 كانوا يعبدون النار والشمس والنجوم ويعتقدون وصف الربوبية لها فاراهم الحق تعالى انها لا تضر الا باذن
 الله تعالى وقد ورد في الخبر ان النمرود لما شاهد النار كانت على ابراهيم بردا و سلاما قال ان ربك لعظيم نتقرب اليه
 بقرايين فذبح تقربا اليه الا فاكثره فلم يتعه لاصراره على اعتقاده وعمله وسوء حاله (قال المولى الجامى)
 يافت ناكاه ان حكيمك راه * ييش جى ز اولياء الله * فصل دى بود و منقلى آتش * شعله ميزدميان
 ايشان خوش * شد بتقريب آتش و منقل * از خليلي برى ز نقص و خلل * ذكر ان قصة كهن
 تمام * كه پرو ناركشت برد و سلام * آن حكيمك ز جهل و استكبار * كفت بالطبع محرق آمد نار *
 آنچه بالهيج محرقست بجا * كرد از مقتضاي طبع خدا * يكي از حاضران ز غيبت دين * كفت
 هين دامت يار و بين * منقل آتش بدامان ريخت * آتش بختلش ز جان آنكخت * كفت
 دركن ميان آتش دست * هيج كرمي بين در آتش هست * چون نه دستش بسوخت في دامن *
 شدا زان جهل او بر روشن * طبع راهم مسخر حق ديد * جانش از تبركي عقل رهيد * اكران علم او
 يقين بودى * قصة او كى اينچنين بودى * علم كامد يقين زيم زوال * يقين اين است در همه حال
 (وقال) ابراهيم بعدما اتجه الله تعالى من النار قال لمن فارقه من قومه فيكون ذلك قوب يخالهم اولمن هاجر
 معه من اهله فيكون ذلك ترغيبا لهم (الذاهب الى الربى) اى مهاجر من ارض حران ومن يابل او قرية بين
 البصرة والكوفة يقال لها مزم بجره الى حيث امر في ربي وهو الشام الى حيث التجرد فيه لعبادته تعالى
 اى موضع كان فان الذهاب الى ذات الرب محال اذ ليس في جهة وفي بحر العلوم وعله امره الله تعالى
 بان يهجر دار الكفر ويذهب الى موضع يقدر على زيارة العصرة التي هي قبلته وعلى عمارة المسجد الحرام وهي
 القرية التي دفن فيها كما امر نبينا بالهجرة من مكة الى المدينة وفي بعض التواريخ دفن ابراهيم بارض فلسطين
 وهي بكسر الفاء وفتح اللام وسكون السين المهملة البلاد التي بين الشام وارض مصر منها الرملة وعزة
 وعسقلان وغيرها (سهيدين) الى مقصدى الذي اردت وهو الشام او الى موضع يكون فيه صلاح ديني وبت
 القول بذلك لسبق الوعد والبناء على عادته تعالى معه ولم يهين كذلك حال موسى حيث قال عسى ربى ان
 يهديني سواء السبيل ولذلك اتي بصيغة التوقع وهذه الآية اصل في الهجرة من ديار الكفر الى ارض يمكن فيها

من آتامة وظلمات الدين والطاعة واول من فعل ذلك ابراهيم هاجر مع لوط وصار الى الارض المقدسة قال
 في كشف الاسرار برذوق اهل معرفت ابي ذاهب الى ربي اشارت بانقطاع بنده ومعنى انقطاع باحق بريدت
 وابدات بجهود ودرنمايت بكل بدات تن درسي وزيان درذ كروهر در جهود ونيهايت باخلق عاريت
 يا خود بيكانه وارتعلق آسوده * وصل ميسر نشود بجز قطع * قطع نخواست از همه بريدت فمن
 في القلب لحة للعالم باسره الملك والملكوت لم ينفتح له باب العلم بالله من حيث المشاهدة ولم يدخل عالم
 حقيقة واسطى كفت خليل از خلق بحق مي شد وحيث از حق بخلق مي آمد او كه از خلق بحق شود حق را
 را بر شناسد او كه از حق بخلق آيد دليل را بحق شناسد روى ان ابراهيم عليه السلام لما جعل الله النار عليه
 السلام واهلك عدوه النمرود وتزوج بسارة وكانت احسن النساء وجها وكانت تشبه حواء في حسنها فعزم
 الاله من ارض بابل الى الشام بم روى مبارك بشام نهاد ودر ان راه هاجر بدست ساره خاتون اقتادوا ترا
 ابراهيم بخشيد وجون هاجر ملكت بين وى شد دعا كرده كه (ربي) اي پروردگار من (هب لي من
 الصالحين) المراد ولد كامل الصلاح عظيم الشأن فيه اي بعض الصالحين يعينني على الدعوة والطاعة ويؤنسني
 في القرية يعني الولدان لفظ الهيئة في الاطلاق خاص به وان كان قد ورد مقيدا بالاخ في قوله ووهبنا له من
 رحمتنا اخاه هرون نبيا واقوله تعالى (فبشرنا بغلام حلیم) فانه صريح في ان المشر به غير ما استوهبه عليه
 السلام والغلام الطار الشارب والكهل ضد اومن حين يولد الى ان يشيب كما في القاموس وقال بعض اهل اللغة
 الغلام من جاوز العشر واما من دونها فصبي والحليم من لا يبهل في الامور ويحصل المشاق ولا يضطرب عند
 اصابة المكروه ولا يحركه الغضب بسهولة والمعنى بالقارسية پس مرثده داديم اورا بفرزندی بردبار يعني
 چون ببلوغ رسد حلیم بود واقد جمع فيه بشارات ثلاث بشارة انه غلام وانه يبلغ اوان الحلم فان الصبي لا يوصف
 بالحلم وانه يكون حلما واي حلیم عادل حله حين عرض عليه ابوه الذبح وهو مرأق فاستسلم (قال الكاشاني)
 پس خداى تعالى اسماعيل را از هاجر بوى ارزاني داست و بچكم سبحانه از زمين شام هاجر پسر
 آورده را بچكم برد و اسماعيل انجان شو و نمايافت (فما بلغ) الغلام (معه) مع ابراهيم (السمي) الفاء فصحة
 معرفة عن مقدراى فوهبنا له فنشأ فلما بلغ رتبة ان يسمى معه في اشغاله و- و ايجبه ومصالحه ومعه متعلق
 بالسمي وجازلانه ظرف فيكفيه راحة من الفعل لا يبلغ لاقتضائه بلوغه مامعا حدالسمي ولم يكن معا كذا
 في بحر العلوم وتخصيصه لان الادب اكل في الرفق والاستصلاح فلان سميه قبل اوانه لانه استوهبه
 لذلك وكان له يومئذ ثلاث عشرة سنة (قال) ابراهيم (يا بني) اي پسر كمن تصغير شقت ايت (اني ارى
 في المنام اني اذبحن) قربان الله تعالى اى ارى هذه الصورة بعينها واما هذه عبارة وتأويله وقيل ان رأى ليلة
 التروية كان قاتلا يقول له ان الله يأمرك بالذي يبذبح ابنك هذا فلما اصبح روى في ذلك من الصباح الى الراح آمن الله
 تعالى هذا الحلم من الشيطان فمن عمى يوم التروية فلما سمى رأى مثل ذلك فعرف انه من الله تعالى فمن
 ثمة سمى يوم عرفة ثم رأى في الليلة الثالثة فهم بصره فسمى اليوم يوم النصر (فانظر ماذا) منصوب بقوله (ترى)
 من الآن فيما اتيت اليك وبالقارسية پس در نكردين كارچه چيزى بينى رأى توجه تقاضا ميكند فانما
 يسأل عما ييد به قلبه ورأيه اى شى هل هو الامضاء والتوقف فقوله ترى من رأى الذى يخطر بالبال لامن
 روية العين وانما شاوره فيه وهو امر محتوم ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء الله تعالى فتثبت قدمه ان جزع ويرأى من
 ان سلم ويكتسب المنوبة عليه بالانقياد له قبل نزوله وتكون سنة في المشاورة فقد قيل لو شاور آدم الملائكة
 في اكله من الشجرة لما فرط منه ذلك (قال يا ايت اعمل) كفت اى يدربكن (ما توهر) انچه فرموده شدى
 بدان اى ما توهر به حذف الجار والاعلى القاعدة المطردة ثم حذف العائد الى الموصول بعد انقلابه منصوبا
 بايصاله الى الفعل او حذف اذ فاعل امر لعل على اضافة المصدر الى المفعول وتسمية المأمور به امر او صيغة
 المضارع حيث لم يقل ما امرت للدلالة على ان الامر متعلق به متوجه اليه مستقر الى حين الامتثال به وعله
 فهم من كلامه انه رأى ذبحه مأمورا به ولنا قال ما توهر وعلم ان روى بالانبياء حق وان مثل ذلك لا يقدمون
 عليه الا بامر وانما امر به في المنام دون اليقظة مع ان غالب وجه الانبياء ان يكون في اليقظة ليكون
 مبادرتهم الى الامتثال ادل على كمال الاتقاد والاخلاص قالوا روى بالانبياء حق من قبيل الوحي فانه يأتيهم

الوحى من الله ايقاظا اذ لاسلام قلوبهم ابد اولانه لطهارة تقوسهم لدين للشيطان عليهم سبيل وفي استله الحكم
 لم امر الله تعالى ابراهيم بذبح ولده في المنام ورويا الانبياء حق وقتل الانبياء بغير حق من اعظم الكبار قيل
 امره في المنام دون اليقظة لانه ليس شئ ابغض الى الله من قتل المؤمن (سجدنى) زوديا شدة كما يابى مرا
 ثم استعان بانه في الصبر على بلائه حيث استثنى فقال (ان شاء الله) ومن اسند المشيئة الى الله تعالى والتجأ اليه
 لم يعط (من الصابرين) على الذبح او على قضاء الله تعالى قال الذبيح من الصابرين ادخل نفسه في عداد
 الصابرين فرق عليه وموسى عليه السلام تقرب بنفسه حيث قال للخصم سجدنى ان شاء الله صابرا فرج
 والتفويض اسلم من التفرد ووفق لتحصيل المرام ولما كان اسمعيل في مقام التسليم والتفويض الى الله تعالى
 وقف وصبر ولما كان موسى في صورة المتعلم ومن شأن المتعلم ان يتعرض لاستاذه بالاعتراض فيقال يقهه خرج
 ولم يصبر وقال بعضهم ظاهر موسى تعرض وباطنه تسليم ايضا لانه انما اعترض على الخضر بغيره الشرع (فلما
 اسلم) اى استسلم ابراهيم وابنه لامر الله وانقادوا وخضعوا وبالفارسية يس هتكام كه كردن نهادند اديارا
 يقال سلم لامر الله واسلم واستسلم بمعنى واحد قريئين جميعا واصلها من قولك سلم هذا فلان اذا خلص له
 ومعناه سلم ان ينازع فيه وقولهم سلم لامر الله واسلم له منقولان منه ومعناها اخاص نفسه الله وجعلها
 سالمة وكذلك معنى استسلم استخاض نفسه لله تعالى وعن قتادة في اسلم اسلم ابراهيم ابنه واسمعيل نفسه
 (وتله للبين) قال في القاموس تله صرعه والقاه على عنقه وخده والبين احد جانبي الجبهة فلوجه فوق
 الصدغ جبينان عن يمين الجبهة وشمالها قال الراغب اصل التل المكان المرتفع والتليل العنق وتله للبين
 اسقطه على التل او على تليله وقال غيره صرعه على شقه فرقع جبينه على الارض لمباشرة الامر بصبر وجلد
 لرضيا الرحمن ويحزنا الشيطان وكان ذلك عند الحضرة من منى اوفى الموضع المشرف على مسجد منى اوفى المخمر
 الذى يضر فيه اليوم وروى ان ابليس عرض لابراهيم عند جرة العقبة فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم
 عرض له عند الجرة الكبرى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم لامر الله تعالى وعزم على الذبح
 ومنه شرع رمى الجمار في الحج فهو من واجبات الحج يجب بتركه الفدية باتفاق الائمة قال في التأويلات النجمية
 ومن دقة النظر في رعاية آداب العبودية في حفظ حق الربوبية في القصة ان اسمعيل امر اياه ان يشديده ورجليه
 اثلا يضرب اذا مسه الم الذبح فيعاتب ثم لما هم بذبحه قال افخ القيد عنى فاني اخشى ان اعاتب فيقال لى
 امشدد اليد حبيبي بطيعنى

ولو يد الحبيب سقيت بها * لكان السم من يده يطيب

وقد قيل ضرب الحبيب يطيب از دست تو مشت برده ان خوردن * خوشتر كه بدست خویش نان خوردن
 (فنادى ناه ان) مفسرة لمفعول نادى ناه المقدراى نادى ناه بلفظ هو قولنا (يا ابراهيم قد صدقت الرقيا) بالعزم على
 الانبياء بالمأثورية وترتيب مقدماته وبالفارسية بدرستی كه راست كردى خوابى كه ديده بودى وفي شرح
 القصص للمولى الجامى اى حققت الصورة المرتبة وجعلتها صادقة مطابقة للصورة الحسية الخارجية
 بالاقدام على الذبح والتعرض لمقدماته وقد قيل انه امر السكين بقوته على حلقه مرارا فلم يقطع ثم وضع السكين
 على قفاه فانقلب السكين (ان توكل تو خيلانه ترا تا نبرد بخت اسماعيل را) فعند ذلك وقع النداء وفي الخبر سأل
 نبينا عليه السلام جبريل هل اصابتك منقعة وذهب في نزولك من السماء قال نعم في اربعة مواضع الاول حين اتى
 ابراهيم في النار كنت تحت العرش قال الله تعالى ادرك عبدى فادركته وقلت له هل لك من حاجة فقال اما اليك
 فلا والثاني حين وضع ابراهيم السكين على حلق اسمعيل كنت تحت العرش قال الله تعالى ادرك عبدى فادركته
 طرفه عين قلبت السكين والثالث حين شجك الكفار وكمر وارباعيتك يوم احد قال الله تعالى ادركت دم حبيبي
 فانه لو سقط من دمه على الارض قطرة ما اخرجت منها نباتا ولا شجرة اقتضت دمك بكفى ثم رميته في الهواء
 والرابع حين اتى يوسف في الحب قال الله تعالى ادركت عبدى فادركته قبل ان وصل الى قعر الحب واخرجت حجرا
 من اسفل البئر فجلسته عليه وجواب لما محذوف ايذا ناهيهم وقاء التعبير تقاصيله كانه قيل كان ما كان
 مما لا يحيط به نطاق البيان من استبشارهما وشكرهما لله تعالى اعلى ما اتم به عليهما من رفع البلاء بعد حلوله
 والتوفيق لما لم يوفق احد لئله واظهار فضلهم ما بذل على العالمين من احراز الثواب العظيم الى غير ذلك قال بعض

العارفين الانسان مجبول على حب الولد فاقتضت غيرة اناله ومقام المحبة ان يقطع علاقة القلب عن غيره فامر
 بذيح ولده اذ تحانا واختبارا له يذلل احب الاشياء في سبيل الله من غير توقف واشعارا للملائكة بانه خليل الله
 لا يبعه غير الحق فليس المبتنى منه فحصيل الذبيح انما هو اخلاء السر عنه وترك عادة الطبع وقال المولى الجاهلي
 غلبت عليه محبة الحق حتى تبرأ عن ابيه في الحق وعن قومه وتصدى لذبح ابنه في سبيل الله وخرج عن جميع ماله
 مع كثرة المشهورة لله تعالى ورد في الخبر انه كان له خمسة آلاف قطع من الفضة فتهدب الملائكة من كثرة ماله مع
 بخلته العظيمة عند الله فخرج يوما خلف غنمه وكلاب قطائع الاغنام عليها اطواق الذهب فطلع ملك في صورة
 آدمي على شرف الوادي فسبح قائلا سبح قدوس رب الملائكة والروح فلما سمع الخليل تسبيح حبيبه اجمعه
 وشكوه فدعوا لقاته فقال يا انسان كرر ذكركم في ذلك نصف مالي فسبح بالتسبيح المذكور فقال كرر تسبيح خالق فلن
 جميع اموالي مما ترى من الاغنام والغلمان وكانوا خمسة آلاف غلام فانصفت الملائكة وسلت بخلته كما سلت
 بخلته آدم وهذا من جملة الاسرار التي جعل بها ابائنا لئلا يقول الفقير اغنا الله القدر جعلت من شئني قدس
 سره انه قال ان ابراهيم له الاسرار بجميع مراتب التوحيد من الافعال والصفات والذات وذلك لان الحجب الكلية
 ثلاثة هي المال والولد والبدن فتوحيد الافعال انما يحصل بالفناء عن المال وتوحيد الصفات بالفناء عن الولد
 وتوحيد الذات بالفناء عن الجسم والروح فتلك الحجب على الترتيب بمقابلة هذه المقامات من التوحيد فاخذ الله
 من ابراهيم المال تحقيقا للتوحيد الاول وابتلاه بذيح الولد تحقيقا للتوحيد الثاني وبجسمه حين رمى به في نار
 نمرود تحقيقا للتوحيد الثالث فظهر بهذا كله فناؤه في الله وبقاؤه بالله حققنا الله واياكم بحقيقة التوحيد
 واوصلنا واياكم الى سر التعر يد والتعريف (انما كذلك تجزي المهتمين) تعليل اتفرج تلك الكربة عنهما
 باحسانهما واحتج به من جوز النسخ قبل وقوع المأمور به فانه عليه السلام كان مأمورا بالذبح ولم يحصل قال
 في الاستسنة المفصلة وهذه القصة حجة على المعتزلة فان الآية تدل على ان الله تعالى قديما مر بالشيء ولا يريد فانه
 تعالى امر ابراهيم بذيح ولده ولم يرد ذلك منه والمعتزلة لا يجوزون اختلاف الامر والارادة (ان هذا) يدرسي
 كاهن كار (لهو والبلاء المين) الابتلاء البين الذي يتميز به الخالص من غيره والحنة البينة الصعوبة اذ لا شئ
 اصعب منها قال البقل اخبر سبحانه وتعالى ان هذا بلاه في الظاهر ولا يكون بلاه في الباطن لان في حقيقته بلوغ
 منازل المشاهدات وشهود اسرار حقائق المكاشفات وهذا من عظام القربات واصل البلاه ما يجيبك عن
 مشاهدة الحق لحظة ولم يقع هذا البلاه بين الله وبين احبائه قط فالبلاء لهم عين الولا قال الحريري البلاه على
 ثلاثة اوجه على الخالفة بن نعم وعقوبات وعلى السابقة تميمص وكفارات وعلى الاولياء والصدقين نوع من
 الاختبارات جاميادل بنم ودردنه اندروه عشق * كه نشد مردره انكس كه نه ابن دردكشيدم وفديناه
 بذيح) بما يذبح بدله فيتم به الفعل المأمور وهو فرى الاوداج وانهار الدم اى جعلنا الذبيح بالكسر اسم لما يذبح
 فداءه وخلصناه به من الذبح وبالقارسية وفدا اديم اسمعيل وانكبشى والقادى في الحقيقة هو ابراهيم
 وانما قال وفديناه لانه تعالى هو المعطى له والا امر به على التجوز في القداء والاسناد (عظيم) اى عظيم الجنة عين
 وهي السنة في الاضاحي كما قال عليه السلام عظموا ضحاياكم فاتها على الصراط مطاياكم او عظيم القدر لانه يفدى به
 الله نبي ابن نبي واى نبي من نسله سيد المرسلين وفي التا وبلات النجمة انما سمي الذبيح عظيما لانه فداء نبيين عظيمين
 احدهما اعظم من الاخر وهما اسمعيل ومحمد عليهما السلام لانه كان محمد في صلب اسمعيل انتهى وفي استسنة الحكم
 لم عظم الله الذبيح مع ان البدن اعظم في القربان من الكبش لانها تنوب عن سبعة الجواب لشدة المشاكلة بين
 الكبش وبين النفس المسئلة الفانية في الله فانه خلق مستسما للذبيح فحسب فيكون الكبش في الاخرة صورة
 الموت يذبح على الصراط كما كان صورة الفناء الكلي والتسليم والالتقياد ولذلك المعنى عظمه الله تعالى لان فضل
 كل شئ يالمعنى لا بالصورة اذ فضل الصورة تابع لفضل المعنى بخلاف البدنة فان المقصود الاعظم منها الركب
 وحمل الاثقال عليها قيل كان ذلك كبشا من الجنة وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه الكبش الذي قرب به هايل
 فتقبل منه وكان يرعى في الجنة حتى فدى به هايل حين يحنق تكون النار التي نزلت في زمن هايل لم تأكله بل
 رفعته الى السماء حينئذ يكون قول بعضهم نزلت النار فكلته محمولا على التسامح كما في انسان العيون ويحمل
 ان تجسم الروح كاتجسم المعاني وتبني ابدانها في ان تأكله النار في زمن هايل ان يذبحه ابراهيم تائبا

وروي انه هرب من ابراهيم عند الجمره فرماه بسبع حصيات حتى اخذه فبقى سنة في الرمي وروي انه روى
الشيطان حين تعرض له بالوسوسة عند ذبح ولده كما سبق وروي انه لما ذبحه قال جبريل الله اكبر الله اكبر
قال الذبيح لاله الا الله والله اكبر فقال ابراهيم الله اكبر والله الحمد فبقى سنة واعلم ان الذبيح ثلاثة وهو ذبيح هاييل
ثم ذبيح ابراهيم ثم ذبيح الموت في صورة الكبش وكذا القداء فانه قد آسسه ميل بكبش هاييل وقد آسسه المؤمنين يوم
القيامة يقدي عن كل مؤمن بكافرياً خذ المؤمن بشايعته فيلقيه في النار وقد آسسه الله عن الحياة الابدية بالموت
يذبح في صورة الكبش على الصراط فيلقى به في النار بشارة لاهل الجنة بالخلود الائم وتبيكيتا لاهل النار
بالعقوبة الدائمة ففيه اشارة الى مراتب التوحيد فذبح هاييل اشارة الى توحيد الافعال وذبح يحيى الى توحيد
الصفات وذبح ابراهيم الى توحيد الذات لانه مظهر توحيد الذات والقضاء الكلي في ذات الله تعالى فذبحه اعظم
من كل ذبيح وقد آسسه من كل قداء قالوا ان الدم اذا تمين على الحاج فلا يسقط عن تعين عليه ولما تمين ذبح ولد
ابراهيم لم يسقط عنه الدم اصلا قداء الله تعالى بكبش عظيم حيث جعله بدل افعادتي مكرم فحصل الدم وبعد
ان وجب فلا يرتفع ولذا من نذر بذبح ولده لم يذبحه شاة عند الحنيفة فصارت صورة ولد ابراهيم صورة الكبش يساق
الى الجنة يدخل فيها في اي صورة شاء فذبحت صورة الكبش وابست صورة ولد ابراهيم صورة الكبش وهذا سبب
العقيقة التي كل انسان حرهون بعقيقته ولو لم يفد الله بالكبش لاصار ذبيح الناس واحدا من ابائهم سنة الى يوم
القيامة وتحقيق المقام انه كان كبش ظهر في صورة ابن ابراهيم في المنام لمناسبة واقعة بينهما وهي الاستسلام
والاقياد فكان مراد الله الكبش لابن ابراهيم فا كان ذلك المرثى عند الله الا الذبيح العظيم متمثلا في صورة ولده
قدي الحق ولده بالذبيح العظيم وهذا كما ان العلي يرى في صورة اللبن فليس ما يرى في حضرة الخيال عين اللبن
وسقيقة فلو تجاوز ابراهيم عليه السلام عماراً في حضرة انبيال الى المعنى المقصود منه بان يعذب ذبيح ابنه
في مقامه بذبح الكبش الذي في صورته لما ظهر لاهل الافاق كمال فنائه وقام استسلامه وكذلك اقيادانه لكن
الله سبحانه اراد اقامة استسلامها واظهار اقيادها لاهل الامر تعالى فاختفى عليه تعبير رويته واستمر المقصود من
المنام حتى صدق الرقيا وقيل ما فعل لتلك الحكمة العلية واختفى في ان الذبيح اسمعيل او اسحق فذهب اكثر
المفسرين الى الاول لوجوه ذكرت في التفاسير ولان قرني الكبش كانا ملتصقين بالكعبة الى ان اترق البيت
واحترق القرنان في ايام ابن الزبير والحجاج ولم يكن اسحق حياً وفي فضائل القدس كان في السلسلة التي في وسط القبة
على حضرة الله درة نيرة وقرناً كبش ابراهيم وتاج كسرى معلقات فيها ايام عبد الملك بن مروان فلما صارت
الخلافة الى بني هاشم حوّلوا الى الكعبة سرسها الله انتهى يقول الفقير هذا يقتضي ان لا تأكل النار الكبش
الذي باق قداء لان بقائه القرن من موجبات ذلك واكل النار القرين كان عادة الهية من لدن آدم الى زمان نبينا
عليه السلام ثم رفع عن قربان هذه الامة اللهم الا ان يحمل على احد وجوه الاول ان معنى اكل النار القرين
احراقه بحيث يخرج عن الانتفاع به وهذا لا يوجب كون القرين حريتين بالكعبة والثاني ان الذي كان يحرقه
النار ليس جثة القرين بجموعها من القرن الى التقدم بل تروبه واطايب لحمه كما روي ابن بتي اسر آئيل كانوا اذا
ذبحوا قرباناً وضعوا تروبه واطايب لحمه في موضع فيدعو النبي فتأني نارفتاً كله فلا يلزم ان يكون جميع اجزائه
ما كولة محروقة والثالث انه محمول على التمسح كما سبق في قربان هاييل فان قلت قد منح ان عبد المطلب نذر ان
يذبح ولداً ان سهل الله حفره ثم زعم ان اوبلغ بنوه عشرة فملا سهل الله فخرج السهم على عبد الله وللرسول الله
منعه اخواله ففداه بمائة من الابل ولذلك سفت الدية بمائة قد روي انه فرق لحوم القرابين المذكورة الى الفقراء
ولم تأكلها النار فكيف كان سنة الهية بين جميع الملل قلت المتقرب ان كان جاهلياً فلا شك ان قربانه غير معتده
وان كان اسلامياً فلا بد ان يكون في محضرتي من الانبياء اذ هو الذي يدعو فتأني النار كما لا يخفى على من له حظ
اوفي من علم التفسير والتأويل وذهب الى الثاني به بعض ارباب الحقائق والتوفيق بين الروايتين عند التحقيق ان
صورة الذبيح يرى في الظاهر الى حقيقة اسمعيل اولاً ثم سري ثانياً الى حقيقة اسحق لتحققه ايضا بمقام الارث
الابراهيمي من التسليم والتفويض والاقياد الذي ظهر في صورة الكبش ولهذا السر اشتركا في البشارة الالهية
وبشرناه بغلام حليم وبشرناه باسحق فكان اسمعيل واسحق متلفين في الصورة والتشخيص متفقين في المعنى
والحقيقة فان شئت قلت ان للذبيح هو اسمعيل وان شئت قلت انه اسحق فانت صيب في كل من القولين في

خلقيفة لما عرفت ان احدهما عين الاخرى التحق بسرا ابراهيم عليه وعليهما السلام الى يوم القيام (وتركنا عليه)
 اي ابقينا على ابراهيم (في الاخرين) من الامم (سلام على ابراهيم) اي هذا الكلام بعينه كما سبق في قصة نوح
 (كذلك نجزي المحسنين) الكاف متعلقة بما بعدها وذلك اشارة الى ابقاء ذكره الجليل فيما بين الامم لا الى ما اشير
 اليه فيما سبق فلا تكرار اي مثل ذلك الجزاء الكامل نجزي المحسنين لاجزاء اذق منه يعني ان ابراهيم من
 المحسنين وما فعلناه به مما ذكره مجازاته على احسانه (انهم من عبادنا المؤمنين) الراضين في الايمان على وجه
 الايمان والاطمئنان وفي التأويلات الضميمة اي من عبادنا المخلصين لامن عباد الدنيا والهوى والسوى
 (وبشراة) اي ابراهيم والتشهير بالقارسية مرده دادن * وهو الاخبار بما يظهر سرور في الخبر به ومنه
 تاشير الصبح لما ظهر من اوتل ضوته (يا صبح) من سارة رضى الله عنها (نبيا من الصالحين) اي مقضيا بنبوته
 مقدوا كونه من الصالحين وبهذا الاعتبار وقع الحالين ولا حاجة الى وجود المشزبه وقت البشارة فان وجود
 ذي الحال ليس بشرط وانما الشرط مقارنة تعلق الفعل به لا اعتبار معنى الحال وفي التأويلات الضميمة نبيا اي
 صلحها من الحق تعالى كما قال بعضهم حدثني قلمي عن زبي من الصالحين اي من المستعدين لقبول الفيض
 الاكبر بلا واسطة انتهى وفي ذكر الصلاح بعد النبوة تعظيم لشأنه واياءه الى انه الغاية لها التضمنها معنى السكال
 والتكميل بالفعل على الاطلاق وقد سبق الكلام المشيع فيه في او اخر سورة يوسف (وباركنا عليه) على ابراهيم
 في اولاده وبالقارسية وبركت داهيم بر ابراهيم (وعلى اسحق) بان اخرجنا من صلبه انبياء من بني اسرا ئيل
 وغيرهم كايوب وشعيب وافضنا عليهم ما بركات الدين والدنيا (ومن ذريتهم احسن) في عمله اولنفسه بالايمان
 والطاعة (ونظام لنفسه) بالكفر والمعاصي (مبين) ظاهر ظلمه وفيه تنبيه على ان الظلم في اولادهما وذريتهما
 لا يعود عليهما بعبث ولا تقصية وان المرأ يجازي بما صدر من نفسه طاعة او معصية لا بما صدر من اصله وفرعه
 كما قال ولا تزروا وزارة ووزرا اخرى وان النسب لا تاثير له في الصلاح والفساد والطاعة والعصيان فقد يلد الصالح
 العاصي والمؤمن الكافر وبالعكس ولو كان ذلك بحسب الطبيعة لم يتغير ولم يتخلف وفيه قطع لا طماع اليهود
 المتأخرين بكونهم اولاد الانبياء وفي الحديث ايخا شتم لا يأتيني الناس باعمالهم وتأقوني بانسابكم الواو في
 وتأقوني واواصرف ولهذا نصب وتأقوني حذف فون تأقون علامة للنصب وهذه النون فون الوقاية اي
 لا يكون اعمال الناس وانسابكم مجتمعين فأقوني بالاعمال والغرض تقيح اقتضاهم لديه عليه السلام بالانساب
 حين يأقون الناس بالاعمال

اتقربوا تصالك من على * واصل البولة الماء القراح
 وليس بنافع نسب زكي * تدنسه صناعتك انقباح
 وقال بعضهم

وما ينفع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله

وقبيله باهله عرفوا بالذناء لانهم كانوا اياً كلون بقية الطعام مرة ثانية وياً كلون نقي عظام الميتة * كربكري
 باصل همه بن آدمند * زان اعتبار جله عزيز ومكر مند * بيدش اندناس صورت ونسناس سيرتان *
 خلق كه آدمند بخلق وكرم كند * وفي المثل ذهب الناس وما بقى الا النسناس وهم الذين يتشبهون بالناس
 وليسوا بالناس اوهم خلق في صورة الناس وقال بعضهم اصل را اعتبار چندان نيست * روى همجو ورد
 چندان نيست * هي زغوره شود شكر ازي * عسل از نخل حاصلست بقی * فعل العاقل ترك
 الاعتراض بالانساب والاحساب والاجتهاد فيما ينفعه يوم الحساب وكان زين العابدين رضى الله عنه يقول اللهم
 انى اعوذ بك ان تحسن فى لوا مع العيون علانيتي وتقبج سرى رقى ومن الله التوفيق (ولقد مننا على موسى وهرون)
 الثمان في صفة الله تعالى المعطى ابتدا من غير ان يطلب عوضا يقال من عليه منا اذا اعطاه شيئاً ومن عليه منة
 اذا اعد نعمته عليه وامتن وهو مذموم من شدة الامن الحق كما قال تعالى بل الله يمن عليكم والمعنى وبالله لقد
 انعمنا على موسى واخيه هرون بالنبوة وغيرها من الثم الدينية والدنيوية (ونجيناها ما وقومهما) وهم نوا
 اسرا ئيل (من الكرب العظيم) من قذوب هرون واذى قومه القبط وقد سبق معنى الكرب في هذه السورة
 ولما كانت النتيجة عبارة عن التخليد عن الكبر وهو لا تقتضى الغلبة انبعاث بقوله (وتصربناهم) اي

موسى وهرون وقومهما (فكانوا) بسبب ذلك (هم) فحسب (الغالبين) على عدوهم فرعون وقومه غلبة لا غاية
 ورواها بعد ان كان قومهما في اسرهم واسرهم مقهورين تحت ايديهم وفيه اشارة الى تسمية موسى القلب
 وهرون السر من عرق بحر الدنيا واسمها ونصرتهما مع صفاتهما على فرعون النفس وصفاتها قليصير
 المجاهدون على انواع البلاء الى ان تبارك الوالو فان آخر ايل ظهور النهار وغاية الخريف والشتاء طلوع
 الازهار والانوار قال الحافظ في حواشيها كشيدها كشيدها بلبلان ازدي * يوي انك ذكر نوبهار باز آمد
 (واتيناها) بعد ذلك المذكور من التسمية (الكتاب المستبين) اى البليغ والمتناهي في البيان والتفصيل وهو
 التوراة فانه كتاب مشتمل على جميع العلوم التي يحتاج اليها في مصالح الدين والدنيا طال تعالى انا انزلنا للتوراة
 فيها هدى ونورا فاستبان مبالغة بان معنى ظهور ووضوح وجعل الكتاب بالغيا في بيانه من حيث انه لكجالة
 في بيان الاحكام وتمييز الحلال عن الحرام كانه يطلب من نفسه ان يبينها ويحمل نفسه على ذلك وقيل هذه
 السين كهي في قوله يستسخرون فان بان واستبان وتبين واحد نحو جعل واستهبل وتجهل فيكون معناه الكتاب
 المبين (وهديناهما) بذلك الكتاب (الصراط المستقيم) الموصل الى الحق والصواب بما فيه من تفاصيل الشرائع
 وتفاريع الاحكام وفي كشف الاسرار وهديناهما دين الله الاسلام اى ثبتناهما عليه واستعير الصراط المستقيم
 من معناه الحقيقي وهو الطريق المستوى للدين الحق وهو مله الاسلام وهذا امر تحقق عقلا فقد نقل اللفظ
 الى امر معلوم من شأنه ان ينص عليه ويشار اليه اشارة عقلية ولاجل تحققة سميت هذه الاستعارة بالتحقيقية
 وفيه اشارة الى اتياء العلوم الحقيقية والالهامات الربانية والمراية بذلك الى الحضرة الواحدية والاحدية
 (وتركا عليهما في الاخرين سلام على موسى وهرون) اى ابقينا عليهما فيما بين الامم الاخرين هذا الذكر الجميل
 والثناء الجزيل فهم يسمون عليهما ويقولون سلام على موسى وهرون ويدعون لهما دعاء دائما الى يوم الدين
 (انا كذلك) اى مثل هذا الجزاء الكامل (لمجزي المحسنين) الذين هم امن بجلتهم لاجزاء قاصر اعنه (انهم امن
 عبادنا المؤمنين) يشير الى ان طريق الاحسان هو الايمان فالايان هو مرتبة الغيب والاحسان هو مرتبة
 المشاهدة ولما كان الايمان ينشأ عن المعرفة كان الاصل معرفة الله والجرى على مقتضى العلم فالانسان من حيث
 ما يتغذى نبات ومن حيث ما يحس وتصرفه حيوان ومن حيث الصورة التخطيطية فكصورة في جدار وانما
 فضيلته بالنطق والعلم والفهم وسائر الكالات البشرية وفي الحديث ما فضلكم ابو بكر بكثير صوم ولا صلاة
 ولكن بسروقتي صدره ومن آثار هذا السر الموقور ثباته يوم موت الرسول عليه السلام وعدم تغيره كسائر
 الاصحاب حيث صعد المنبر وقرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية فكان ايمانه اقوى وثباته
 اوفى ومشاهدته اعلى (وان الياس لمن المرسلين) اى الى بنى اسرائيل وهو الياس ابن ياسين بن شير بن نفاص
 ابن الغيار بن هرون بن عمران وهو من سبط هرون اخي موسى بعث بعد موسى هذا هو المشهور وعليه الجمهور
 ودل عليه ما في بعض المعبريات ان الموجد من الانبياء يادانهم العنصرية اربعة اثنان في السماء ادريس
 وعيسى واثنان في الارض انضر والياس قادر يس والياس اثنان من حيث الهوية والتشخص وقال جماعة
 من العلماء منهم احمد بن حنبل ان الياس هو ادريس اى اختوخ بن متوشلح بن ملك وكان قبل نوح كما طاولوا
 خمسة من الانبياء لهم اسمان الياس هو ادريس ويعقوب هو اسراييل ويونس هو ذوالنون وعيسى هو المسيح
 ومحمد هو احد صلوات الله عليهم اجمعين ووافقهم في ذلك بعض اكابر المكاشفين فعلى هذا معناه ان هوية
 ادريس مع كونها قائمة في ائنه وصورته في السماء الرابعة ظهرت وتعينت في ائنه الياس الباقي الى الان
 فتكون من حيث العين والحقيقة واحدة ومن حيث التعيين الصوري اثنتين كصو جبرائيل وميكائيل
 وعزرائيل يظهر في الاثن الواحد في مائة الف مكان بصور شتى كلها قائمة بهم وكذلك ارواح الكمل
 كايروي عن قضيب البان الموصل الى قدم سره انه كان يرى في زمان واحد في مجالس متعددة مشتغلا في كل
 باهر غير ما في الاخر وليس معناه ان العين خلع الصورة الادريسية وابس الصورة الالياسية والالكان قولوا
 بالانما مع (اذ قال) اى اذ كروقت قوله (لقومه الاتقون) اى عذاب الله تعالى وبالفارسية آياغى ترسيد
 از عذاب الهى (اتدعون بعلا) اتعبدونه اى لاتعبدوه ولا تظلموه وامنه الخير والبعل هو الذكر من الزوجين
 ولما تصور من الرجل استعماله على المرأة فجعل ساكنها والقاسم فيها شبه كل مستعمل على غيره به فسمى باسمه

قسمي العرب معبودهم الذي يتقربون به الى الله بعلا لاعتقادهم ذلك قال بعل اسم صنم كان لاهل بك من
 الشام وهو البلد المعروف اليوم بعلبك وكان من ذهب طوله عشرون ذراعا وله اربعة اوجه وفي حقيقته يا قوم تان
 كبيرتان قنوايه وعظموه حتى أخذموه اربعة مائة سادن وجه لوهم الياء فكان الشيطان يدخل جوفه
 وينكلم بشر **الضلالة والسدنة** يفظونها ويعلمونها الناس **(وتذرون احسن الخالقين)** وتركون عبادته
(الله ربكم ورب آباؤكم الاولين) بالنصب على البدلية من احسن الخالقين والتعرض لذكر ربوبية تعالى
 لا ياتهم للاشعار بطلان آرائهم ايضا ثم ان الخلق حقيقة في الاختراع والانشاء والابداع ويستعمل ايضا بمعنى
 التقدير والتصوير وهو المراد به هنا لان الخلق بمعنى الاختراع لا يتصور من غير الله حتى يكون هو احسنهم
 كما قال الراغب ان قيل قوله فتبارك الله احسن الخالقين يدل على انه يصح ان يوصف غيره بالخلق قيل ذلك
 معناه احسن المقدرين او يكون على تقدير ما كانوا يعبدون ويرجعون ان غير الله يدع فكانه قيل وهب ان
 ههنا مبدعين وموحدين قاله تعالى احسنهم ايجادا على ما يمتقدون كما قال خلقوا خلقه قشابه الخلق عليهم
 انتهى وعبد الخالق عند الصوفية المتحققين هو الذي يقدر الاشياء على وفق مراد الخلق ليجليه له بوصف الخلق
 والتقدير فلا يقدر الا بتقديره تعالى قال الامام الغزالي رحمه الله اذا بلغ العبد في مجاهدة نفسه بطريق الرياضة
 في سياستها وسياسة الخلق مبلغا يتقرب فيه باستنباط امور لم يسبق اليها وقد مرع ذلك على فعلها والترغيب
 فيها كان كاختراع لما لم يكن له وجود قبل اذ يقال لوضع الشطرنج انه الذي وضعه واخترعه حيث وضعه ما لم
 يسبق اليه انتهى يقول القبران بعض الكمل كانوا يتكلمون في مكاتبتهم بدلانهم على صورتهم وشكلهم ويكونون
 في امكنة في آن واحد كما روى عن قتيب البان فيما سبق فهو من اسرار هذا المقام لانه لما يقدر عليه بعد
 المظهيرية للاسم الخالق والوصول الى سره فاعرف واكرم ومن وصم **(فكذبوه)** اي الياس **(فانوم)** بسبب
 تكذيبهم اياه **(لمحضرون)** لم يدخلون في النار والعذاب لا يقيسون منها ولا يحقق عنهم كقوله وما هم بمخرجين لان
 الاحضار المطلق مخصوص بالشرع **عرقا (الاعباد الله المخلصين)** استثناء متصل من قاعل كذبوه وفيه دلالة على
 ان من قومه من لم يكذبه ولم يحضر في العذاب وهم الذين اخلصهم الله تعالى بتوقيفهم للايمان والعمل
 بموجب الدعوة والارشاد **(وتركنا عليه)** وايقينا على الياس **(في الاخرين)** من الامم **(سلام على الياسين)** اي
 هذا الكلام بعينه في دعوتهم له ويتبنون عليه الى يوم القيامة وهو لغة في الياس كسيناء في سينين فان كل واحد
 من طور سيناء وطور سينين بمعنى الاخرين في احدهما الياء والنون فكذا الياس والياسين وقرئ باضافة
 آل الياسين لانهم في المصنف مفصولان فيكون ياسين ابا الياس والال هو قس الياس **(انما كذلك)** مثل
 هذا الجزاء **الكامل (لهزى الحسين)** احسانا مطلقا ومن جعلته الياس **(انه)** لاشبهه ان الصغير لا يياس
 فيكون الياس والياسين شخصا واحدا وليس الياسين جمع الياس كما دل عليه ما قبله من قوله سلام على نوح
 وسلام على ابراهيم وسلام على موسى وهرون **(من عبدنا المؤمنين)** **(قال الكاشغري)** ايمان ام هيست
 من جميع حالات صوري ومعتوى ونام بتدكي بنشر يقست خاص اذير اي اهل اختصاص * اكرينة
 خويش خواني مرا * ه از ملكت جاوداني مرا * شهنائي كه با بخت فرخت ده اند * همه بتدكان
 ترانده اند * روى انه بعث بموسى عليه السلام يوشع بن نون ثم كالب بن يوقنا ثم حزقيل ثم لما قبض الله
 حزقيل النبي عظمت الاحداث في بني اسرائيل وتسوا ههنا الله وعبدوا الاوثان وكانت الانبياء من بني
 اسرائيل يعثون بموسى بتجديده ما تسوا من التوراة وبوا اسرائيل كانوا متفرقين بارض الشام وكان
 سبط منهم حلوا بيبلك ونواحيها من ارض الشام وهم السبط الذين كان منهم الياس فلما اشر كوا وعبدوا
 الصنم المذكور وتركوا العمل بالتوراة بعث الله الياس اليهم تبيلا وتبعه يسع بن اخطوب وآمن به
 وكان على سبط الياس ملك اسمه ارجب وكان له امرأة يقال لها انزيل يستخلفها على رعيته اذا غاب
 عنهم وكانت تبرز للناس وتقضي بينهم وكانت قتالة للانبياء والسالمين يقتل ايتهاهي التي قتلت يحيى بن زكريا
 عليهم السلام وقد تزوجت سبعة من ملوك بني اسرائيل وقتلتهم كلهم غيلة وكانت معمرة يقال انها
 ولدت سبعين ولدا وكان زوجها ارجب بار صالح يقال له حزدي وكان له جنيته يعيش منها في جنب
 قصرهما فحسدته في ذلك حتى اذا خرج الملك الى سفر بعير امرت بهما من الناس ان يشهدوا على حزدي

انه سب زوجها اوجب فاطمها فبقيها وكان في الحزن ذلك الزمان يحل القتل على من سب الملك اذا طامت
 عليه البينة فاحضرته وقالت له بلغني انك شتمت الملك فانكر فاحضرت الشهود فشهدوا عليه بالزور فاحمرت
 بقتله واخذت جنينته غصبا ثم لما اقدم الملك اوحى الله الى الياس ان يخبرهما بان الله قد غضب عليهما لوليه
 من ذك حين قتلاه ظلما واآلى على نفسه انهما ان لم يتوباعن صنيعهما ولم يردا الجنينة على ورثة مردكي ان يهلكهما
 في جوف الجنينة ثم يدعهما جيفتين ملتقائين حتى يتعري عظامهما من لحومهما فاقبلما سمعا ذلك اشتد
 غضبهما على الياس ولم يظهر منهما ولا من قومهما الا المخالفة والعصيان والاصرار الى ان هم الملك بتعذيب
 الياس وقتله فلما احس الياس بالشر خرج من بينهم لان القرار بما لا يطاق من سنن المرسلين وارتنى الى اصعب
 جبل وارفعه فدخل مغارة فيه يقال انه بقي فيها سبع سنين يأكل من نبات الارض وغار الشجر وهم في طلبه
 قد وضعوا عليه العيون والله تعالى ستره كما وقع مثله لاصحاب الكهف فلما طال عصيتهم دعا عليهم بالقط
 والجوع سبع سنين فقال الله تعالى يا الياس انالرحم بخلقى من ذلك وان كانوا ظالمين ولكن اعطيتك مرادك
 ثلاث سنين فمخطوا تلك المدفلم يقلعهم ذلك عن الشرك ولما رأى ذلك منهم الياس دعا الله تعالى بان يرجمه
 منهم قبيل له اخرج يوم كذا الى موضع كذا فاذا جاءك من شئ فاركبه ولا تمبه فخرج الياس في ذلك اليوم
 ومعه خادمه اليسع فوصل الموضع الذى امر فاستقبله فرس من نار وجميع الآلة من النار حتى وقف بين يديه
 فركب عليه فانطلق به الفرس الى جانب السماء فناداه اليسع مائتا مرة في فقذف اليه الياس بكسائه من الجوق
 الاعلى يعنى كه ترا خليفة خویش كرم بر بنى اسرائيل وورغ الله الياس من بين اظهمهم وقطع عنه لذة المظم
 والمشرب وكسائه الريش فكان انسيا ملكا راضيا سماويا وقال بعضهم كان قدم من واحد من الموت فبكي فاوحى
 الله اليه لم تبكى احرضا على الدنيا وبرزع من الموت او خوفا من النار قال لا ولكن وعزتك وجلالك انما جزى
 كيف يحمد لك الحمدون بعدى ولا احد لك ويذرك الذاكرون بعدى ولا اذرك وبصوم الضامنون بعدى
 ولا اصوم ويصلى المصلون بعدى ولا اصلى فقيل له يا الياس لاؤخرتك الى وقت لا يذرك في ذا كرى يعنى يوم القيامة
 وسلط الله على قومه عدو الههم من حيث لا يشعرون فاهلكهم وقتل اوجب وامرته ازيل في جنينة من ذك فلم
 تزل جيفتا هما ملتقائين فيها الى ان بليت لحومهما ومرت عظامهما ونبا الله اليسع وبعثه الى بنى اسرائيل وايدى
 قائمت به بنو اسرائيل وكانوا يعظمونه ويطيعونه وحكم الله فيهم قائم الى ان فارقههم اليسع وروى ان الياس
 وانحضر عليهما السلام يصومان شهر رمضان بيت المقدس ويوافقان الموسم في كل عام وهما آخر من
 يموت من بنى آدم وقيل ان الياس هو كل بالقيافي جمع قيافا بمعنى العمراء وانحضره وكل بالجار وذكرانها
 يقولان هندا فتراقهما من الموسم ماشاء الله ماشاء الله لا يسوق الخيرا الا الله ماشاء الله ماشاء الله لا يعرف السوء
 الا الله ماشاء الله ماشاء الله ما يكون من نعمة من الله ماشاء الله ماشاء الله فوكلنا على الله خسينا الله ونم الوكيل
 محمد بن احمد العابد كويد در مسجد اقصى نشسته بود هر روز آفرينه بعد از نماز ديكر كه دو هر دو ديدم بكي بر صفت
 وهيئت ما وآن ديكر شخصى عظيم بود قدى بله دو پيشانى فراخ بين صدر و ذراعى اين شخص عظيم از من دو
 نشست وآن بيكره بر صفت و قد ما بود فرايش آمد و سلام كرد و جواب سلام دادم و گفتم من انت رحمتك لله
 فوكيسقى وآنكه از ما دور نشسته است كيست گفتم من خضرم و او بر ادرم الياس از كه تارايشان در دل من
 هر اس آمد و بلز ديدم خضرك گفت لا باس عليك فمن تحبك ما ترا دوست داريم چه انديشه برى انكه گفت هر كه
 روز آفرينه نماز ديكر بگرارد و روى بسوى قبله كند و تا وقت فرود شدن آفتاب همى كويد يا الله يا رحمن رب العز
 دعائى وى مستجاب گرداند و حاجت وى روا كند گفتم انستقى انك الله يذكره كتم طعام توجه باشد كه
 كرفس و كاهه كفت طعام الياس چه باشد كفت دو رغيف خوارى هر شب وقت افطار كتم مقام او كجا باشا
 كفت در جزا نردريا كتم شما كى فراهم آييد كفت چون بى كسى از اولياء الله از دنيا بيرون شود هر دو بيروى
 نماز كنيم و در موسم عرفات فراهم آييم و بعد از فراغ مناسك او موى من بلز كند و من موى او بار كتم كنه
 اولياء الله راهمه شناسى كفت قوى عهد و در شناسم كفت چون رسول خدا صلوات الله عليه از دنيا
 بيرون شد زمين بالله ناليد كه بقيت لا يمضى على نبي الى يوم القيامة رب العالمين كفت من از اين امت هر داني در
 بيدارم دلها انبيا باشد انكه خضرم بر خاست تارود من نيز بر خاستم تا باوى باشم كفت تو با من نتوانى بود

من هر روز نماز با مقدار بجهت كزارم در مسجد حرام و همپنان نشيتم نزد يك ركن شامی در حجر تا آفتاب بر آيد آنكه طواف كتم و دور كعت خلف المقام بكاروم و نماز پيشين بدينه مضمطني عليه السلام كزارم و نماز شام بطور سيناه و نماز خفتن برسد ذو القرنين و همه شب انجالياس دارم چون وقت صبح باشد نماز بامداد بامكه برم در مسجد حرام (وان لوطا) هولوطن بن هاران اخي ابراهيم الخليل عليها السلام (من المرسلين) الى قومه وهم اهل سدوم بالادال المهملة فكذبوه و ارادوا اهلا كه قتال رب نبجي و اهلي مما يعملون قضاء الله و اهله فذلك قوله تعالى (اذ نجيناها) اي اذ كروقت نصيبتنا اياه و لا يتعلق بما قبله لانه لم يرسل اذ نبجي (واهلكه اجمعين) و همه اهل بيت اورا اذ دختران و غير ايشان (الاجموزا) هي امر آه الخاتمة و اهله كانت كافرة و كان نكاح الوثنيات و الاقامة عليهم جائز في شريعتهم و سميت المرأة المسنة عجموزا لجهزها عن كثير من الامور كما في المقدرات (في الغابرين) صفة لها بمعنى الاجموزا مقدر غبورها لان الغبور لم يكن صفتها وقت نصيبتهم فلم يكن بد من تقدير مقدر اي السابقين في العذاب و الهلاك و قيل للباقي غابرت صور باختلاف الغبار عن الذي يعد و قضائه او الماضين الهالكين و قيل غابرت صور المضي الغبار عن الارض و المعنى بالقارسية مكربيره زني كه زن او بود چه او اقرار گرفت در بازار مانند كان بهذاب و بالوط هم راهي نكرد (قال الشيخ سعدى) بل بدان يار كشت همسر لوط * خاندان نيوتش كم شد * سنا اصحاب كهف روزي چند * بي نيكان گرفت و مردم شد (تم همرنا) التدمير داخل الهلاك على الشيء اي اهلكه (الآخرين) بالاتفالك بهم و امطار الحجارة عليهم فانه تعالى لم يرض بالاتفالك حتى اتبعه مطر من حجارة و بالقارسية يس هلاك كردم ديكر انرا از قوم وى و ديار ايشان وقتي زيروز بر ساختيم فان في ذلك شواهد على جلية امره و كونه من جله المرسلين و تقدم ذكر قصته في سورة هود و الجرفار جمع (وانكم) يا اهل مكة (لتمرون عليهم) اي على ديار قوم لوط المهلكين و منازلهم في متابركم الى الشام و تشاهدون آثاره لاهلاكهم فان سدوم في طريق الشام و هو قوله تعالى و انها لسبيل مقب (مصبين) حال من فاعل تمرون اي حال كو نكم داخلين في الصباح (و بالليل) اي و ملتبسين بالليل اي مساء و اعلها وقعت بقرب منزل يمر بها المرثعل عنه صباحا و القاصد له مساء و يجوز ان يكون المعنى نهارا و ليلا على ان يعمم المرور للذوات كاهل من الليل و النهار و لا يخص بوقت الصباح و المساء (افلا تعقلون) اي اقتشاهدون ذلك فلا تعقلون حتى تعتبروا به و تخافوا ان يصيبكم مثل ما اصابهم فان من قدر على اهلا لاهل سدوم و استتصالحهم بسبب كفرهم و تكذيبهم كان قادرا على اهلا لاهل كفار مكة و استتصالحهم لا تعمد السبب و رجحانه لانهم اكثر من هولاء و اكذب كما يشهد به قوله اكفاركم خير من اولئكم و كان النبي عليه السلام يقول لا يجهل ان هذا اعق على الله من فرعون فعلى العاقل ان يعتبر ويؤمن بوحدانية الحق و يرجع الى ابواب فضله و كرمه و رحمة و يؤدب عجموز نفسه الامارة و يحملها على التسليم و الامتثال كي لا تهلك مع اهل القهر و الجلال قال بعض الكبار لا بد من نصرة لكل داخل طريق اهل الله عز و جل ثم اذا حصلت فاما ان يعقبا رجوع الى الحال الاول من العبادة و الاجتهاد و هم اهل العناية الالهية و اما ان لا يعقبا رجوع فلا يفلح بعد ذلك ابدا انتهى اي فيكون كما مصر على ذنبه ابتدا و انتهاء ثم ان الله تعالى ركب العقل في الوجود الانساني و من شأنه ان يرى و يختار ابدا الاصح و الافضل في العواقب و ان كان يعقبه مضرة من غير نظر منه في العواقب كالضبي الرم الذي يؤثر اكل الخلاوات و اللعب في الشمس على اكل الاهليلج و الجمامة و لهذا قال النبي عليه السلام خفت الجنة بالمكاره و خفت النار بالشهوات فبركة توستي در كر * نكر تا نيچيدز حكم توستر * اكر يا الهنك از كفت در كيسيت * تن خوشتن كشت و خونت بريخت * فقيه اشاره الى فكر العواقب و جاء في الامثال و قفي زنبوري موري رايد كه بهزار حيله دانه بجانم ميكشيد و دران رنج بسياري ديده اودا كفت اي مور اين چه رنجست كه برخود نهداده و اين چه بارست كه اختيار كرده يا مطعم و مشرب من بين كه هر طعام كه لطيف و لذتي ترست تا از من زياده نيايد بباد شاهان نرسد هرا نجا كه خواهم كز ينم و خورم درين مهن بود كه بر يريد ويد كان قصايي بر مشلوني نشست قصاب كار لكه در دست داشت بران زنبور و ضرور زد و دوباره كرد و بر زمين افتاخت و مور بيا مد و پاي كشان او را مي برد و كفت رب شهوة ساعه او رقت صاحبها جز نا طويلا و زنبور

كفت

كفت من ايجابي مبركة فخواهم موركت هوكا زروى حرص وشهوت جابي نشيند كه خو اهد بجابي كشنندش
 كه خواهد * نسال الله ان يوفى الاصلاح الطبيعية والنفس ويجعل يومنا خيرا من الامس في التوجه الى
 جنابه والرجوع الى بابه انه هادي القلوب الراجعة في الاوقات الجامعة ومنه المدد كل يوم لكل قوم (وان
 يونس) بن متى بالتشديد وهو اسم يبه اوامه وفي كشف الاسرار اسم ابيه متى واسم امه تخبيس كان يونس من
 اولاد هود كما في انوار المشارق وهو ذوالنون وصاحب الحوت لانه اتقمه واما ذوالنون المصري من اولياء هذه
 الامة فقيل انما سمى به لانه ركب سفينة مع جماعة فقد واحد منهم يا قوتنا فلم يجده قال رأيتهم الى ابن هذا الرجل
 الغريب قد سرقه فعوتب عليه فانكر الشيخ فحلف فلم يصدقوه بل اصر واعلى انه ليس الاقيه فلما اضطر فوجه
 ساعة فاتي جمع الحوت من البحر في فيها واوقيت فلما راوا ذلك اعتذروا عن فعلتهم فقام وذهب الى البحر ولم
 يفرق باذن الله تعالى فسمى ذا النون (لمن المرسلين) الى بقية قوم هود وهم اهل نينوى يكسر النون الاولى وفتح
 الثانية وقيل بضمها قرية على شاطئ دجلة في ارض الموصل وفي كلام الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر قد
 اجتمعت بجماعة من قوم يونس سنة خمس وعثمانين وخمسمائة بالاندلس حيث كنت فيه وقست اثر رجل واحد
 منهم في الارض فرأيت طول قدمه ثلاثة اشبار وثاني شبر انتهى ولما بعث اليهم دعاهم الى التوحيد اربعين سنة
 وكانوا يعبدون الاصنام فكذبوه واصر واعلى ذلك فخرج من اظهمهم واعد لهم حلول العذاب بهم بعد ثلاث
 اوبعد اربعين ليلة ثم ان قومه لما اتاهم امارات العذاب بان اطبقت السماء غيما سودا يدخن دخانا شديدا ثم يهبط
 حتى يغشى مدينتهم حتى صار بينهم وبين العذاب قدر ميل اخلصوا لله تعالى بالدعاء والتضرع بان فرقوا بين
 الامهات والاطفال وبين الاتن والجنوح وبين البقر والمجول وبين الابل والفصلان وبين الضأن والجلان وبين
 الخيل والافلاخ ولبسوا المسوح ثم خرجوا الى الصحراء متضرعين ومستغفرين حتى ارتفع الضجيج الى السماء
 فصرف الله عنهم العذاب وقبل توبتهم ويونس ينتظر هلاكهم فلما سمى سأل محتطبا امر بقومه كيف كان حالهم
 فقال هم سالمون وبخير وعافية وحدثه بما صنعوا فقال لا يرجع الى قومك كذبتهم وخرج من ديارهم مستكفرا
 بخلاصهم ولم ينتظر الوحي وتوجه الى جانب البحر وذلك قوله تعالى (اذ بق) اي اذ كروقت اياقه اي هربه واصله
 الهرب من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغيا ذنوبه حسن اطلاقه عليه بطريق المجاز تصوير القبحه
 فانه هبدا لله فكيف يفر بغيا لذن والى ابن يفر والله محيط به وقد سح انه لا يقبل فرض الا بق ولا تفلح حتى يرجع
 فاذا كان الادنى مأخوذا بزلة فكيف الاعلى (الى الفلك المشحون) اي المملوء من الناس والدواب والمتاع ويقال
 الجهم الذي فرغ من جهازه يقال شهن السفينة ملاءها كما في القاموس وروى ان يونس لما دخل
 السفينة فوسطت البحر احتبست عن الطرى ووقفت فقال الملاحون هنا عبد آبق عن سيده وهذا رسم السفينة
 اذا كان فيها عبد آبق لا تجرى وقال الامام فقال الملاحون ان فيكم عاصيا والالم يحصل في السفينة ما نراه من
 غير ريح ولا سبب ظاهر وقال التجار قد جربنا مثل هذا فاذا راينا نقترع من خرج سهمه نزميه في البحر لان غرق
 الواحد خير من غرق الكل فاقترعوا ثلاث مرات فخرجت القرعة على يونس في كل مرة وذلك قوله تعالى (فساهم)
 المساهمة المقارعة يعنى باكسى قرعة زدن والسهم ما يرمى به من القداح ونحوه والمعنى فقارع اهل الفلك
 من الآبق والقوا السهام على وجه القرعة والمفهوم من تفسير الكاشي ان الضعير الى يونس (يعنى يونس قرعه زد
 بله كشتى سه نوبت) فكان من المدحضين) فصار من المغلوبين بالقرعة واصله المزاق عن مقام الظفر والغلبة
 قال في القاموس دحضت رجله زالت والشمس زالت والحجة دحوضا بطلت انتهى فالادحاض بالفارسية
 باطل كردن هجت وحين خرجت القرعة على يونس قال انا العبد الا آبق اويهاؤلا انا والله العاصي فتلطف
 في كساته ثم قام على رأس السفينة فرمى بنفسه في البحر يعنى يونس كليم در سر خود كشيده خود را در بحر
 افكند (فالتقمه الحوت) الانتقام الاتلاع يعنى لقمه كردن وفرو بردن يقال لقمتم اللقمة والتقمتها
 اذا ابتلعها اي فابتله السمك العظيم (قال الكاشي) حق تعالى وحى فرستاد بجا هي كدر آخرين ديارها
 باشد تا پيش كشتى آمده دهن باز كرده وقال في كشف الاسرار فصادفه حوت جاء من قبل اليمن فابتلعه
 فسقل به الى قرار الارض حتى سمع تسبيح الحمصى (وهو ملهم) سأل من مفعول التقمه اجد داخل في الملامة
 ومعنى دخوله في الملامة كونه يلام سواء استحق اللوم او لا واتي بما يلام عليه فيكون الملام بمعنى من يستحق

اللوم سوا اعلامه اول يقال الام الرجل اذا اتي بما يلام عليه او يلوم نفسه يعني واودامت كئنته بودقنى
خود را كه برا از قوم كريفتى قولهم زك على هذا التعدية لاعلى التقديرين الاولين روى عن الله تعالى اوصى الى
الحكمة اى لم اجعله لك رزقا ولكن جعلت بطنك له وءا فلا تكسرى منها عظما ولا تقطعى منه وصلافتك
في بطن الحوت اربعين ليلة كادل عليه كونه متبوزا على الساحل هو بطنهم (قال الكاشغرى) سه روز
يا هفت روز و شهر آنست كه چهل روز در شكم ماهى بود و آن ماهى هفت روز را بركشت و حق سبحانه و تعالى
كوشت و پوست او را نازك و صافى ساخته بود چون آبكينه تا يونس بجا آيد و غرائب بجز را مشاهده كرد
و بيوسته بذكرفى سبحانه و تعالى اشتغال داشت (فلولانه) پس اگر نه آنست كه يونس (كان
من المسجين) في بطن الحوت وهو قوله لاله الا انت سبحانك اى كنت من الظالمين او من الذاكرين الله كثيرا
بالتسبيح مدة عمره و من سهل من القانتين بصحوق الله قبل البلاه ذكر اوصلا او غيرهما (لايت) ملكت حيا
اوميتا (في بطنه) اى في بطن الحوت (الى يوم يعثون) يعنى تا آن روز كه خلق را بر آنكيجتندى از قبور قال
في كشف الاسرار فيه ثلاثة اوجه احدها بيق هو و الحوت الى يوم البعث والثاني يموت الحوت و يبقى هو في بطنه
و الثالث يموتان ثم يحشر يونس من بطنه فيكون بطن الحوت قبوره الى يوم القيامة فلم يلبث لكونه من المسجين
و فيه حث على الكثار للذكرفى و تعظيم لشأنه و اشارة الى ان خلاص يونس القلب اذا التقمه حوت النفس لا يكون
الاعلازمة ذكر الله و من اقبل عليه في السر آه اخذ يده عند الضراء و العمل الصالح يرفع صاحبه اذا عثر و اذا
صرع يجده مستكثا في الوسيط كان يونس عبدا صالحا اذا كراهه فلما وقع في بطن الحوت قال الله فلولانه كان من
المسجين الاية وان فرعون كان عبدا طاعيا ناسيا ذكر الله فلما ادركه الغرق قال آمنت بالذى آمنت به بنوا
اسرائيل قال الله تعالى آلآن وقد عصيت قبل و من الشافعى اتقى ما يداوى به الطاعون التسبيح لان الذكر
يرفع العقوبة و العذاب كما قال الله تعالى فلولانه كان من المسجين و من كعب قال سبحانه الله يمنع العذاب و من
عمر رضى الله عنه انه امر بجلد رجل فقال في اول جلده سبحانه الله فعفا عنه * ذكرفى شافع بود در كارها *
راضى و خوشنود كند الله را * قال في كشف الاسرار به خد او نذكر يم چون يونس زاد در شكم ماهى بزند ان كرد
نام الله چراغ ظلمت اى بود ياد الله انس و رحمت او بود هر چند كه از روى ظاهر شكم ماهى بياى يونس بود اما از روى
خلوتكاه وى بود مخواست بي زجت اقيار بادوست و زازى كويد بچنانكه يونس زاد در شكم ماهى خلوتكاه
ساختند خليل رادرميان آتش غرود خلوتكاه ساختند و صديق اكبر را با مهتر عالم در ان كوشه غار خلوتكاه
ساختند همچنين هر يك با مؤمنين و موحدين است او را خلوتكاهى است و آن سينه همز روى است و قار
سروى نزول كاه لطف الهى و موضع نظرى باني * در روى ابوهريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال سبح يونس في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا سمع صوتا ضعيفا يارض فربية فقال تعالى
ذلك عبدي يونس هصافى فحيسته في بطن الحوت في البحر قالوا العبد الصالح الذى كلن يصعد اليك منه في يوم
وليله عمل صالح قال نعم فنفهوا له فامر الحوت فقذفه بالساحل في ارض فصيدين وهى بلدة قاصدة ديار
ربيعه وذلك قوله تعالى (فتبذناه بالعرآء) التبد القاء الشيء و طرحه لقله الاعتداد به و العرآء هودا مكان
لا سقفة فيه و هو من التعرى سمى به الفضاء الخالى عن البناء و الاشجار المظلة لتعريه عما يستر اهله
و معارى الانسان الاعضاء التى من شأنها ان تعرى كاليد و الوجه و الرجل و الاضداد المعترفى قوله فتبذناه
من قبيل اسناد الفعل الى السبب الحامل على الفعل فالمعنى فعملنا الحوت على لفظه و رميه بالمكان
الخالى عما يغطيه من شجرا و نبت (وهو سقيم) اى هليل البدن من اجل ما ناله في بطن الحوت ضعف بدنه
فصار كبدن الطفل ساعة يولد لا قوته اولى لحمه و تنف شعره حتى صار كالفرخ ليس عليه شعر و ريش و ورق
عظمه و ضعف بحيث لا يطيق حر الشمس و هبوب الرياح و فيه اشارة الى ان القلب وان تخلص من حجب
النفس و بحر الدنيا يكون سقيما باحرف مزاجه القلبي مجاورة صفة النفس و استراق طبعها (و اجتباع عليه)
اى فوجه مظلة عليه (شجرة من يقطين) يفعل مشتق من قطن بالمكان اذا قام به كاشتقاق اليخوع من نبع
فهو موضوع لتهوم كل من تناول للقرع و البطيخ و القناء و القند و الخنظل و نحوها مما كان ورقه كله منبسطا
على وجه الارض ولم يقم على ساق واحدة بقطينة و فى القاموس اليقطين ملاساقه من النبات و نحو
وهما

وبهاء القرعة الرطبة انتهى اطلاق هنا على القراع استعمالا للعام في بعض جزئياته قال ابن السج ولعل اطلاق
 اسم الشجر على القرع مع ان الشجر في كلامهم اسم لكل نبات يقوم على ساقه ولا ينسط على وجه الارض سبق
 على انه تعالى ائبت عليه شجرة صارت عريشا لما ثبت تحتها من القرع بحيث استولى القرع على جميع اغصانها
 حتى صارت مكانها شجرة من يقطين وكان هذا الانبات كالمهزة ليونس فاستظل بظلها وغطته باوراقها
 عن الذباب فانه لا يقع عليها كما يقع على سائر العشب وكان يونس حين لفظه البحر متغيرا يؤلمه الذباب فسترته
 الشجرة بورقها قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انك تحب القرع قال اجل هي شجرة اخي يونس
 وعن ابي يوسف لو قال رجل ان رسول الله كان يحب القرع مثلما قال الاخر انا لا احبه فهذا كفر يعني اذا قاله
 على وجه الالهانة والاستخفاف والافلايكفر على ما قاله بعض المتأخرين وروى انه تعالى قبض له ارويبة
 وهي الاثني من الوعل تروح عليه بكرة وعشية فيشرب من لبنها حتى اشتد لحمه ونبت شعره وعادت قوته
 (وارسلناه الى مائة الف) هم قومه الذين هرب منهم والمراد ارساله السابق وهو ارساله اليهم قبل ان يخرج من بينهم
 والتقمه الحوت اخبروا لانه من المرسلين على الاطلاق ثم اخبر بانه قد ارسل الى مائة الف جمة وكان توسيطه تكبير
 وقت هربه الى الملك وما بعده بينهما لتذكير سببه وهو ما جرى بينه وبين قومه من اذاره اياهم عذاب الله
 وتعيينه لوقت حلوله ونعظهم وتعليقهم لايمانهم بظهور اماراته ليعلم ان ايمانهم الذي سيحكي به لم يكن عقيب
 الارسال كما هو المتبادر من ترتيب الايمان عليه بالقاء بل بعد التبا والقي (او يزيدون) اي في مرأى الناظر
 فانه اذا نظر اليهم قال انهم مائة الف او يزيدون عليهما عشرين الف اولى لاني اوسبعين فوالقي لاشك بالنسبة
 الى المخاطبين اذا شك على الله بحال والغرض وصعقهم بالكثرة وهذا هو الجواب عن كل ما يشبه هذا كقوله عذرا
 او ذرا لعله يذكر ويحسني لعلمهم يتقون او يحدث لهم ذكرى وغير ذلك (قامنوا) اي بعد ما شاهدوا علام خلول
 العذاب ايمانا خالصا (فتعناهم) اي بالحياة الدنيا وابقيناهم (الى حين) قدره الله سبحانه لهم وهذا كناية
 عن رد العذاب عنهم وصرف العقوبة روى ان يونس عليه السلام نام يوما تحت الشجرة فاستيقظ وقد يست
 تخرج من ذلك العراء ومر بجانب مدينة ينوى فرأى هنالك غلاما يرحى الغنم فقال له من انت يا غلام فقال
 من قوم يونس قال فاذا رجعت اليهم فاقرأ عليهم مني السلام واخبرهم انك قد لقيت يونس ورأيت فقال الغلام
 ان تكن يونس فقد تعلم ان من يحدث ولم يكن له بينة قتلاه وكان في شرعهم ان من كذب قتل فن يشهد لي فقال
 له يونس تشهد لك هذه الشجرة وهذه البقعة فقال الغلام ليونس مره ما بذلك فقال لهما اذ جاء كما هذا الغلام
 فاشهد له قال نعم فرجع الغلام الى قومه فاتي الملك فقال اني لقيت يونس وهو يقرأ عليكم السلام فامر الملك ان
 يقتل فقال ان لي بينة فارسل معه جماعة فانتهوا الى الشجرة والبقعة فقال لهما الغلام انشد كما الله عز وجل اي
 اسألكم بالله تعالى هل اشهدكم كما يونس قالتانم فرجع القوم مذعورين قالوا الملك فخذوه بما رأوا وقتنا اول الملك
 يد الغلام فاجلسه في منزله وقال له انت احق مني بهذا المقام والملك فاقام بهم الغلام اربعين سنة روى في بعض
 التفاسير ان قومه آمنوا فسالوه ان يرجع اليهم فابي يونس لان النبي اذا هاجر لم يرجع اليهم متغيافهم وروى انه لما
 استيقظ فوجد انه قد يست الشجرة فاصابته الشمس حزن لذلك حزنا شديدا جعل يبكي فبعث الله اليه جبرائيل
 وقال قل له اقض عنك شجرة لم تخلقها انت ولم تنبتها ولم تربها وانا الذي خلقت مائة الف من الناس او يزيدون
 تريدني ان استأصلهم في ساعة واحدة وقد تابوا وابت عليهم فابن رحمتي يا يونس وانا ارحم الراحمين وما احسن
 ما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ترغيبا للعبد فيما يوصله الى ما خلق له وتضيلا لهذ الموصل على هدم
 النساء الانسانية وان كان ذلك الهدم واقعا بموجب الامر وكان للهادم رتبة اعلاء كلمة الله ونواب الشهادة
 الا انبتكم بما هو خير لكم وافضل من ان تلقوا عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم ذكر الله اي ما هو
 خيرا لكم مما ذكر ذكر الله تعالى فابقاه هذه النساء افضل من هدمها وان كان بالامر وفي كشف الاسرار
 مدرقه آورده ان ذكره چون يونس عليه السلام ازان ظلمت نجات يافت وازان محنت برست وباميان قوم
 خود بدوحي آمد بوي كه فلان مرد بخاري را كوي تا آن خنوره اويرانها كه باين يكسال ساخته و برداخته
 همه بشكند و بتلف آرد يونس باين فرمان كه آمده اند و همكين كشت و بران نغار جهنايشي كرد و كفت
 بار خدا يا امر ارحمتي آيد بران مرد كه يكساله عمل وي تباه خواهي كرد و نيست نخواهد شد الله تعالى كفت

ی یونس بفضایش می نماید بگردی که عمل یکساله او نباشد همیشه و بر صد هزار مرد از بندگان
 من بفضایش بخودی و هلاک و عذاب انسان خواستی یا یونس که بگویم و بگویند که بگویم بشر حافی را
 رحمة الله بخواب دیدند گفتند حق تعالی با چه کرد گفت با من عتاب کرد گفت ای بشر آن همه خوف و وجل
 در دنیا ترا زهر بچه بود اما علمت ان الرحمة و انکرم صفی فردا مصطفی هر ذرا علیه السلام در کنه کاران امت
 شفاعت دهد تا آنکه که گوید خداوند سر از حق کسانی شفاعت دهم که هر یکی تکرر کرده اند فبقول الله عز
 وجل یا محمد این یکی مراست حق من و منزای منست آنکه خطاب آید که اخرجوا من النار من ذکر فی مرة فی مقام
 اوفای منی فی وقت این آن رحمت است که سوال در وی کم کشت این آن لطف است که اندیشه در وی نیست
 کشت این آن کرم است که وهم درو متخیر کشت این آن فضل است که حد آن از غایت اندازه در گذشت ای بنده
 اگر طاعت کنی قبول بر من و رسوال کنی عطا بر من و رگناه کنی عفو بر من آب در جوی من راحت در کوی
 من طرب در طلب من انس ما بجال من سرور بقیای من شادی بقیای من (قال الکاشفی) فتعناهم الی حین
 پس بر خورداری دادیم ایشان را هنکام اجل ایشان و بعد از آنکه متقاضی اجل باسترداد و دیعت روح
 متوجه کردند نه بدافعت ابطال منع او میسر است و نه بیذل اموال دفع او متصور * روزی که اجل دست
 اکشاید بستیز * و زهر هلاک بر کشد خجرتیز * نه وقت جدل بود نه هنگام رحیل * نه روی
 مقاومت نه یارای کریز * وصارت قصة یونس آخر القصص لما فیها من ذکر عدم الصبر علی الادی والاباق
 کما انهم اخرجوا من النار و ما یتبعه للفرقة بینهما و بین ارباب الشر آتبع الکبار و اولی العزم
 من الرسل و اکتفاء بالتسليم الشامل لكل الرسل المذکورین فی آخر السورة قاله البیضاوی و الشیخ رشید
 الدین فی کشف الاسرار و آورده المولی ابوالسعود فی تفسیره بصیغة التمریض بقول القمیر وجهه ان الیاس
 و یونس سوآ فی ان کلامهما لیس من ارباب الشر آتبع الکبار و اولی العزم من الرسل فلا بد لتخصیص احدهما
 بالسلام من وجه وان التسليم المذکور فی آخر السورة شامل لكل من ذکر هنا و من لم یدکر فیئذ کان الظاهر
 ان یقتصر علی ذکر سلام نوح و نوحه ثم یعمم علیهم و علی غیرهم ممن لم یکن فی درجته (فاستفتم) پس پرس
 از ایشان ای ادا کان الله موصوفا بعبود الیکمال و العظمة و الجلال متفردا بانخلق و الربوبية و جمیع الانبیاء
 مقرین بالعبودية داعین للعبید الی حقیقة التزیه و التوحید فاستخبر علی سبیل التویج و التجهیل قریشا
 و بعض طوائف العرب فجو جهینه و بنی سله و خزاعة و بنی ملیح فانهم كانوا یقولون ان الله تعالی تزوج
 من الجن فخرجت منها الملائكة فهم بنات الله ولذا یسترهن عن العیون فابتوا الاولاد لله تعالی ثم زعموا انها
 من جنس الاناث لان جنس الذکور و قبح القسمة الباطلة حیث جعلوا الاناث لله تعالی و جعلوا الذکور
 لانفسهم فانهم كانوا یقتضون بذكور الاولاد و یستنکفون من البنات ولذا كانوا یقتلونهن و یدفنونهن حیاء
 قال تعالی و اذا بشر احدکم بالانثی ظل وجهه مسودا و هو کظیم الایة و من هنا انه من رأى فی المنام انه اسود
 و وجهه فانه یولد له بنت و الذی یستکف منه المخلوق کیف یمکن اثباته للخالق کما قال تعالی (أریک البنات)
 اللاتی هن اوضع الجنسین (ولهم البنون) الذین هم ارفعها و فیه تفضیل لانفسهم علی ربهم و ذلك مما لا یقول به
 من له ادنی شیء من العقل و هذا کقوله تعالی الکم الذکر و له الانثی تلك اذن قسمة ضری ای قسمة جائرة غیر عادلة
 و فیه اشارة الی کمال جهالة الانسان و ضلالتة اذا وکل الی نفسه الخسیسة و خلی الی طبیعته الرکیکه انه یظن
 بریه و رب العالمین نقائص لا یستحقها ادنی عاقل بل غافل من اهل الدنیا بری ذاتش از تهمت ضد و جنس *
 غنی ذاتش از تهمت جن و انس * نه مستغنی از طاعتش پشت کس * نه بر خرف او جای انگشت کس *
 ثم انتقل الی تبکیت آخر فقال (ام خلقنا الملائكة انا انما) الاناث ککتاب جمیع الانثی ای بل ام خلقنا الملائكة
 الذین هم من اشرف الخلائق و ابعدهم من صفات الاجسام و رذائل الطباع انا انما و الا نوثه من اخس صفات
 الحیوان و لو قیل لادناهم فیک انوثه لتزقت نفسه من الغیظ لغائله فی جعلهم الملائكة انا انما استهانة شدیة بهم
 (وهم شاهدون) طلم من فاعل خلقنا مفید للاستزراء و التجهیل ای و الحال انهم حاضرین حیث تذ فیکدمون
 علی مایة و لون فان امثال هذه الامور لا تعلم الا بالمشاهدة اذ لا سبیل الی معرفتها بطریق العقل الصریف

بالضرورة او بالاستدلال اذا انوثه ليست من لوازم ذاتهم بل من اللوازم الخارجية وانتفاء النقل مما لا ريب فيه
 فلا بد ان يكون القائل بانوثهم شاهداً اى شاهداً عند خلقه اذ اسببوا العلم هذه الثلاثة فكيف جعلوهم اناثا
 ولم يشهدوا خلقهم ثم استأنف فقال (لا) حرف تبيينه يعنى ذلك (انهم من افكهم) اى من اجل كذبهم
 الاسوء وهو متعلق بقوله (ليقولون بئذ الله) بزار اى تعالى يعنى براى او بزارند ان يعنى مبنى مذهبهم
 القاسد ليس الا الاقل الصريح والفقراء القبيح من غير ان يكون لهم دليل او شبهة قطعاً والولد يم الذكور
 والاناث والقليل والكثير وفيه فقه له تعالى وتجويز الفناء عليه لان الولادة مختصة بالاجسام القابلة
 للكون والفساد (وانهم تكاذبون) فى قولهم ذلك كذبا بينا لا ريب فيه (اصطفى البنات على البنين) بفتح الهمزة
 على انها همزة استفهام للاسبغ والاسبغ دخلت على الف الاقتعال اصلاء مصطفي خذفت همزة الاقتعال
 التى هي همزة الوصل استغناء عنها بهمزة الاستفهام والاصطفاة اخذ صفة الشيء لنفسه اى اتقولون انه
 اختار البنات على البنين مع نقصانهم ورضى بالاخس الادنى وبالفاقرسية اياهم كذا يدخاى تعالى دختر انرا
 كه مكروه طباع تما انديه يسران كه مادة اقتضار واستظهار تما ايشاتند (مالككم) اى شئ لكم فى هذه
 الدعوى (وقال الكاشفى) حيث شمارا قسمت (كيف تحكمون) على الغنى عن العالمين بهذا الحكم الذى
 تقضى بطلانه بديهى العقول ارتدعوا عنه فانه جور وبالفارسية چگونه حكم ميكنيد ونسبت ميدهيد
 بخداى انرا كه براى خود نمى پسنديد قال ابن الشيخ جلتان استفهاميتان ليس لاحدهما متعلق بالآخرى من
 حيث الاعراب استفهام اولاعا استقر لهم ونبت استفهام انكار ثم استفهام تعجب من حكمهم هذا
 الحكم القاسد وهو ان يكون احسن الجنين لانفسهم واخسهم الاربهم (افلا تذكرون) بجذف احدى التاءين
 من تذكرون والفاء للعطف على مقدر اى اتلاحظون ذلك فلا تذكرون بطلانه فانه من كوز فى عقل زكى وغبي
 ثم انتقل الى تبييت آخر فقال (ام لكم سلطان مبين) اى هل لكم من حجة واضحة نزلت عليكم من السماء
 بان الملائكة بنات الله ضرورة ان الحكم بذلك لا بد له من سند حسى او عقلى وحيث اتنى كلاهما فلا بد من سند
 عقلى (فانوا بكتابكم) الناطق بصحة دعواكم وبالفارسية پس ياريد آن كتاب منزل را قابله للتعدية
 (ان كنتم صادقين) فيها فاذا الم ينزل عليكم كتاب سماوى فيه ذكر ذلك الحكم فلم تصرون على الكذب ثم التفت
 الى الغيبة للايدان باقطعاهم عن الجواب وسقوطهم عن درجة الخطاب واقتضاء حالهم ان يعرض عنهم
 ويحكى جنباياتهم لا تترين فقال (وجعلوا بينه) تعالى (وبين الجنة) الجنة بالكسر جماعة الجن والملائكة
 كما فى القاموس والمراد هنا الملائكة ومواجهة لاجتنانهم واستتارهم عن الابصار ومنه معنى الجنين وهو
 المستور فى بطن الام والجنون لانه خفاء العقل والجنة بالضم الترس لانه يجن صاحبه ويستتره والجنة بالقح
 لانها كل بستان ذى شجر يستر باشجاره الارض فمن له اجتنان عن الاعين جنس يندرج تحته الملائكة والجن
 المعروف فالوالجن واحد ولكن من خبت من الجن ومرد وكان شراكه فهو شيطان ومن طهرتهم ونسك
 وكان خيرا فهو ملك قال الراغب الجن يقال على وجهين احدهما للروحانيين المستتره عن الحواس كلها بازاء
 الانس فعلى هذا يدخل فيه الملائكة والشياطين فكل ملائكة جن وايس كل جن ملائكة وقيل بل الجن بعض
 الروحانيين وذلك ان الروحانيين ثلاثة اقسام وهم الملائكة واشرار وهم الشياطين واوساط فهم اخباء واشرار
 وهم الجن ويدل على ذلك قوله تعالى قل اوحى الى انه استمع نقر من الجن الى قوله ومننا القاسطون (نسبا) النسب
 والنسبة اشترال من جهة الابوين وذلك ضربان نسب بالطول كالاشترال بين الابه والابناء ونسب بالعرض
 كالنسبة بين الاخوة وبنى الم وقيل فلان نسب فلان اى قريبه والمعنى وجعل المشركون بما قالوا نسبة
 بين الله وبين الملائكة وانبتوا بذلك جنسية جامعة له وللملائكة وفى ذكر الله الملائكة بهذا الاسم فى هذا الموضع
 اشارة الى ان من صفته الاجتنان وهو من صفات الاجرام لا يصلح ان يناسب من لا يجوز عليه ذلك وفيه اشارة
 الى اجنة الانسان وقصور نظر عقله عن كمال احديته الله وجلال صمديته اذا وكل الى نفسه فى معرفة ذات الله
 وصفاته فيقيس ذاته على ذاته وصفاته على صفاته فيثبت له نسباً كاله نسب ويثبت له زوجة وولدا كاله زوجة
 وولد ويثبت له جوارح كاله جوارح ويثبت له مكانا كاله مكان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا
 وهو يقول تبارك وتعالى ايس كنه شئ وهو السميع البصير * جهان متفق بر الهيتش * فرومانده

از كنه ماهتش * بشر ماورای جلالش نیافت * بصر منتهای كاش نیافت * نه ادرالذو كنه
 ذاتش رسد * نه فكرت بنور صفاتش رسد * ثم ان هذا هو كونه تعالى وجعلوا بينه الخ عبارة عن قولهم
 الملائكة بنات الله وانما اعيد ذكره تهيدا لما يعقبه من قوله تعالى (واقعد علمت الجنة) اي وبالله لقد علمت الجنة
 التي عظموها بان جعلوا بينها وبينه تعالى نسبا وهم الملائكة (انهم) اي الكفرة (لمحضرون) النار معذبون بها
 لا يغيبون عنها كذبهم واقترأتم في ذلك والمراد به المبالغة في التكذيب بل بان ان الذي يدعى هؤلاء المشركون
 لهم تلك النسبة ويعلمون انهم اعلم منهم بحقيقة الحال يكذبونهم في ذلك ويحكمون بانهم معذبون لاجله حكما
 مؤكدا قال في كشف الاسرار نحو بيان كفتند چون ان از قضاء علم وشهادت آيد مفتوح بايد مكره در خبر
 لایم آید انكه مكسور باشد كقول العرب اشهد ان فلانا عاقل وان فلانا لعاقل وجهه ان ان المكسورة لا تغير معنى
 الجملة واللام الداخلة على الخبر لتأكيده معنى الجملة ثم ان الله تعالى تزه نفسه عما قالوه من الكذب فقال
 (سبحان الله) اي تنزهتعالى تنزهها لا تقايمنا به (عما يصقون) به من الولد والنسب او تزوهه تنزيها من فلات
 او ما بعد وما تزوه من هؤلاء خلقه وعبيده عما يضاف اليه من ذلك فهو تهب من كلهم الحقاه وجعلتهم العوجاه
 (الاعباد الله المخلصين) استثناء منقطع من الواو في يصقون اي يصفه هؤلاء بذلك ولكن المخلصين الذين اخلصهم
 الله بلفظه من الواو الشكوك والشبهات ووقفهم للجريان بموجب الابد برآء من ان يصفوه به وجعل
 ابوالسعود قوله سبحان الله عما يصقون بتقدير قول معطوف على علمت الملائكة ان المشركين لمعذبون لقولهم
 ذلك وقالوا سبحان الله عما يصقون به من الولد والنسب لكن عباد الله المخلصين الذين نحن من جعلتم برآء
 من ذلك الوصف بل نصفه بصفات العلى فيكون المستثنى ايضا من كلام الملائكة (فانكم) ايها المشركون عود
 الى خطايهم لانظهار كمال الاعتناء بتحقيق مضمون الكلام (وما تعبدون) ومعبوديكم وهم الشياطين الذين
 اغووهم (ما انتم) مانافية وانتم خطاب لهم ولعبوديهم تغليبا للمخاطب على الغائب (عليه) الضمير لله وعلى
 متعلقة بقوله (بفاتين) الفاتين هنا بمعنى المضل والمفسد يقال قتل فلان على فلان امرأته اي افسدها عليه
 واضلها حاملا اياها على عصيان زوجها فعدى الفاتين يعلى لتضمينه معنى الجمل والبعث والمعنى ما انتم بفاتين
 احدامن عبادى اي بمضلين ومفسدين بحمله على المعصية والخلاف فتعول فاتين محذوف (الامن هو صال
 الجحيم) منهم اي داخلها لعله تعالى بانه يصير على الكفر بسوء اختياره ويصير من اهل النار لا محالة فيضلون
 بتقدير الله من قدر الله ان يكون من اهل النار واما المخلصون منهم فانهم معزل من افسادهم واضلالهم فهم
 لاجرم برآء من ان يقتنوا بكم ويسلكوا مسلككم في وصفه تعالى بما وصفتموه به قوله صال بالكسر اصله صالى
 على وزن فاعل من الصلى وهو الدخول في النار يقال صلى فلان النار يصلى صليا من الباب الرابع دخل فيها
 واحترق فاعل كقاص فلما اضيف الى الجحيم سقط التنوين واقرده جلا على لفظ من كما اقرده لذلك واحتج اهل
 السنة والجماعة بهذه الآية وهى قوله فانكم الخ على انه لا تأثير لاقاء الشيطان ووسوسته ولا احوال معبودهم
 في وقوع الفتنة وانما المؤثر هو قضاء الله وتقديره وحكمه بالشقاوة ولا يلزم منه الجبر وعدم لوم الضال والمضل
 بما كسبوا اشير اليه من انهم لا يقدرون على اضلال احد الا اضلال من علم الله منه اختيار الكفر والاصرار
 عليه وعلم الله وتقديره وقضائه فعلا من افعال المكلفين لا ينافى اختيار العبد وكسبه * هر كه در فعل خود
 بود مختار * فعل او در و باشد از اجبار * بپران كرد امر و نهي عباد * تا شود ظاهر انقياد و عناد *
 زايد از انقياد حب و رضا * و زخلاف و عناد سوء قضا * پس بود امر و نهي شرط ظهور * فعلها را
 زبده مأمور (وامانا) حكاية اعتراف الملائكة للرد على عبدتهم كأنه قيل ويقول الملائكة الذين جعلتموهم
 بنات الله وعبدتموهم بناء على ما زعمتم من ان بينهم وبينه تعالى مناسبة وجنسية جامعة وامانا احداى ملك
 على حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه فالموصوف المقدر في الآية مبتدأ وقوله (الاله مقام معلوم) صفة
 بما من مقدم خبره اي احداستثنى منه من له مقام معلوم ليس منا يعنى لكل واحدنا مرتبة في المعرفة
 والعبادة والانتهاى الى امر الله في تدبير العالم مقصور عليها لا يتجاوزها ولا يستطيع ان ينزل عنها قدر نظير
 خضوع العظمتة ونشوع الهيئته وتواضع الجلاله كما روى عنهم رابع لا يقيم صلبه وساجد لا يرفع رأسه فقيه
 تقيبه على فساد قول المشركين انهم اولاد الله لان مباالعتهم في اظهاس الرعبودية تدل على اعترافهم بالعبودية

فكيف يكون بينه تعالى وبينهم جنسية قال ابن عباس رضي الله عنهما ما في السموات موضع شرا لا عليه ملك
يصلى او يسبح بل والعالم مشغون بالارواح فليس فيه موضع يت ولا زاوية الا وهو مجبور بما لا يعلمه الا الله
ولذا امر النبي عليه السلام بالتستر في الخلوة وان لا يجاسع الرجل امرأته عريانين وقال السدي الاله مقام
معلوم في القرية والمشاهدة وقال ابو بكر الوراق قدس سره الاله مقام معلوم بعبد الله عليه كالمسلم والرجاء
والحبة والرضى يعني مراد مقامه من حيث استجواب خوف ورجاء وعجبت ورضا كما هر يك از مقربان خطا تر
ملكوت و مقدسان ووامع جبروت در مقامى ازان ممكن اند وفي التأويلات النجمية يشير الى ان للملك مقاما
معلوما لا يتعدى حده وهو مقام الملك الروحاني والكروبي فالروحاني لا يعبر عن مقامه الى مقام الكروبي
والكروبي لا يقدم على مقام الروحاني فلا عبور لهم من مقامهم الى مقام فوق مقامهم ولا نزول لهم الى مقام
دون مقامهم ولهم بهذا فضيلة على انسان بقي في اسفل ساقين والدرك الاسفل من النار وللذين عبروا منهم
عن اسفل ساقين بالايمان والعمل الصالح وصعدوا الى اعلى عليين بل ساروا الى مقام قاب قوسين بل طاروا
الى منزل اواذ في فضيلة عليهم ولهذا امر وابسجدة اهل الفضل منهم فقعوا له ساجدين فلان انسان ان ينزل
من مقام الانسانية الى دركة الحيوانية كقوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل وله ان يترقى بحيث يعبر عن
المقام الملكي ويقال له تخلقوا باخلاق الله انتهى وقال جعفر رضي الله عنه الخلق مع الله على مقامات شتى
من تجاوز حده هلك فلانبياء مقام المشاهدة والرسول مقام العيان وللملائكة مقام الهيبة وللمؤمنين مقام
الدنوة والعصاة مقام التوبة وللكفار مقام الغفلة والطرود والعنة وقال الحسين قدس سره المريدون يهولون من
مقام الى مقام والمرادون يتجاوزون المقامات الى رب المقامات وقال بعضهم المعارف بأكل في هذه الدار الخلوي
والعسل فهذا مقامه والكامل المحقق يأكل فيها الخنظل لا يتلذذ فيها بنعمة لا شغفاله بما كتفه الله تعالى من
الشكر عليها وغير ذلك من تحمل هموم الناس فكم من فرقى بين المقامين واهل الفناء وان تألموا هنا ولكن ذلك
ليس بالم بل اشد العذاب والالم فيما اذا رأى اهل الذوق مراتب اهل الفناء فوقهم واقله التألم من تقدمهم
ياش تا فاني شود احوال تو * بگذرد از حال كل تا حال تو * از مقامى سازد بقمه خویش را * كه بماند
بجمله زير بال تو (وانالخصن الصافون) في مواقف الطاعة ومواطن الخدمة وبالقارسية وبدرسى كه باصف
كشيد كانم در مواقف در طاعت و مواضع خدمت يقال الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر ليس للملائكة نافلة
انما هم دائما في فراغ بعد انقاسم فلا تغل لهم بخلاف البشر انتهى قيل ان المسلمين انما اصطفوا في الصلاة
منذ نزلت هذه الآية وليس يصطف احد من اهل الملل في صلاتهم غير المسلمين بقول الفقير الاصطفا
في الصلاة حصل بفعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اول ما صلى من الصلوات وهي صلاة الظهر فانه لما نزل
من المعراج وزالت الشمس امر فصبح باصحابه الصلاة جماعة فاجتمعوا فصلى به عليه السلام جبريل وصلى
النبي عليه السلام بالناس الا ان يتفق نزول الآية في ذلك الوقت ولكن كلام القائل يقتضى كونهم مقببين للصلاة
فراى قيل نزلها كما قال قتادة كان الرجال والنساء يصلون معا حتى نزلت وما منا الاله مقام معلوم فتقدم
الرجال وتأخر النساء فكانوا يصلون منفردين حتى نزلت وانالخصن الصافون (وانالخصن المسجون) المقدسون لله
تعالى عن كل ما لا يليق بجناب كبريائه وتحمية كلامهم يقنون التأكيد لا يراصدور عنهم بكال الرغبة والنشاط
قال البيضاوى ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في الطاعات وهذا في المعارف انتهى قال بعض الكبار للملائكة
الترقى في العلم لا في العمل فلا يترقون بالاعمال كما لا ترقى باعمال الآخرة اذا اتقلنا اليها واما الانسان فله الترقى
في العلم والعمل ولوان الملائكة ما كان لها الترقى في العلم ما قبلت الزيادة حين علمه الاسماء كلها فانه زادهم علما
بالاسماء لم يكن عندهم قال البقل رحمة الله لما كانوا من اهل المقامات انقضوا بمقاماتهم في العبودية من الصلاة
والتسبيح ولو كانوا من اهل الحقائق في المعرفة لقبوا عن ملاحظة طاعاتهم من استيلاء اوار مشاهدة الحق
وفي التأويلات النجمية ولو كان من مفاخر الملك ان يقولوا وانالخصن الصافون يعني في الصلاة والعبودية
فان للانسان معه شركة في هذا للانسان صعب يحبه الله وليس للملك فيه شركة وذلك قوله ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا كانهم بيان امر صويح وان يقولوا وانالخصن المسجون ايضا للانسان معهم شركة
ومن مفاخر الانسان ان يقولوا وانالخصن المسجون وانالخصن المسجون وهم المخصوصون به في الترقى من مقام

المحبة الى مقام المحبوبة انتهى وهذا بالنسبة الى كاملهم واقاضهم * لفظ انسان يكي ولي هر كس *
 زده ازوى بقدر خویش نفس * جنیش هر كسى زجای ویست * روى هر كس بفكر و رأى ویست *
 تا بر اهل طلب خدای مجید * متجلى نشد باسم مرید * بارادت كسى نشد موصوف * محبت
 كسى نشد صوف (وان كانوا ليقولون) ان هى الخففة من الثقبلة وضمير الشان محذوف واللام هى
 القارعة بينها وبين الناقية وفى الايتان بان الخففة واللام اشارة الى انهم كلوا يقولون ما قالوه مؤكداين جادين
 فيه فكلم بين اول امرهم وآخره والمعنى وان النسان كانت قريش تقول قبل المبعث (وان عندنا ذكرا
 من الاولين) اى كآبامن كتب الاولين من التوراة والانجيل وبالفارسية اكر بودى تزديك ما كآبى كه سبب
 بندون نصيحت بودى (لكعباد الله المخلصين) اى لاخلصنا العبادة لله ولما خالفنا كما خالفوا (فكفروا به) الفاء
 قصصة اى بخاء هم ذكر اى ذكر سيد الاذكار وكآب مهين على سائر الكتب والاسفار وهو القرآن فكفروا به
 وانكروه وقالوا فى حقه وفى حق من انزل عليه ما قالوا (فدوف يعلمون) اى عاقبة كفرهم وغاثلته من المغلووية
 فى الدنيا والعذاب العظيم فى العقبى وهو وعيد لهم وتهديد وفيه اشارة الى تنزل الانسان الى الدركة الاسفل
 والى ان ما كل الدعوى بلا تطبيق للصورة بالمعنى خزى وقهر وجلال عصنا الله الملك الكريم المتعال
 قال بعضهم وكان الملامية الذين هم اكابر القوم لا يصلون مع القرآن تض الامالا يدمنه من مؤكيدات النوافل
 خوفا ان يقوم بهم دعوى انهم اوابا القرآن تض على وجه الكمال الممكن وزادوا على ذلك فانه لا تقل الا عن كمال
 فرض ونم ما فهموا ولكن ثم ما هو اعلى وهو ان يكثر من النوافل فوطئة لمحبة الله لهم ثم يرون ذلك جبر البعض
 ما فى قرآنهم من النقص وفى الحديث حسنوا نوافلكم فيها تكمل قرآن تكلم وفى المرفوع الناقلة هدية المؤمن
 الى ربه فليحسن احدكم هديته وليطيبها ولكون الهدية سببا للمحبة قال عليه السلام تهادوا تحابوا واعلم
 ان القرآن ذكر جليل انزل تذكير للناس وطرد اللوسواس الخناس فانه كلما ذكر الانسان خفس الشيطان اى
 تأخر القرآن وان كان كله ذكر لكن ما كل آى القرآن يتضمن ذكر الله فان فيه حكاية الاحكام المشروعة
 وفيه قصص القرائنة وحكايات اقوالهم وكفرهم وان كان فى ذلك الاجر العظيم من حيث هو قرآن بالاصفاء
 الى القارى اذا قرآه من نفسه وغيره فذكر الله اذا سمع فى القرآن انهم من استماع قول الكافرين فى الله ما لا ينبغى
 فالاول من قبيل استماع القول الاحسن والثانى من استماع القول الحسن فاعرف ذلك ويستحب لقارى القرآن
 فى المصنف ان يجهر بقرآنه ويضع يده على الآية تتبعها فبأخذ اللسان حظه من الرفع وبأخذ البصر حظه من
 النظر واليد حفظها من المس وكان كبار السلف يقرؤن على سبيل التأتى والتدبر للوقوف على اسرار وحقايقه
 كما حكى ان الشيخ العطار قدس سره كان يحتم فى اوآ تله فى كل يوم ختمة وفى كل ليلة ختمة ثم لما آل الامر الى
 اليهود واخذ الفيض من الله ذى الجودى فى السبع الاول من القرآن اكثر من عشرين سنة ومن الله العناية
 والهداية (ولقد سبقت) اى وبالله لقد تقدمت فى الازل او كتبت فى اللوح المحفوظ ثم ان السبق والتقدم
 الموقوف على الزمان انما هو بالنسبة الى الانسان والا فالامر بالاضافة الى الله كائن على ما كان (كلمتنا)
 وعدنا على ما لنا من العظمة (لعبادنا) الذين اخلصوا لنا العبادة فى كل حركة وسكون (المرسلين) الذين زدناهم
 على شرف الاخلاص فى العبودية شرف الرسالة ثم فسرد ذلك الوعد بطريق الاستئناف فقال (انهم لهم)
 نامة (المنصورون) فن نصرناه فلا يغلب كما ان من خذلناه لا يغلب ثم عم فقال (وان جندنا) اى من
 المرسلين واتباعهم المؤمنين والجند المبكر (لهم) اى لا غيرهم (الغالبون) على اعدائهم فى الدنيا والاخرة وان
 روى انهم مغلوبون فى بعض المشاهد لان العاقبة لهم والحكم للغالب والنادر كالمعدوم والمغلوبية لعارض
 كعخالفة امر الحاكم وطمع الدنيا والعجب والغرور ونحو ذلك لا تقدر فى النصر المتقضى بالذات والنصر منصب
 شريف لا يليق الا بالمؤمن واما الكافر فشاؤه الاستدراج وغاياته الخذلان وقال بعضهم لم يرد بالنصر هذا النصر
 المعهود بل الحجة لان الحق انما يتبين من الباطل بالحجة لا بالسيف فاو اذ يدلك ان الحجة تكون للانبيا على سائر
 الامم فى اختلاف الاطوار والاعصار وقال الحسن البصرى رحمه الله اراد بالنصرة هذه النصر بعينها دون الحجة
 ثم قال ما انتهى الى ان نبيا قتل فى حرب قط يقول الفقير اراد الحسن ان المأ مورى الحرب منصور ولا محالة بخلاف
 غير المأ مور وهو التوفيق بين قوله تعالى وتقتلون النبيين وبقاؤه وبين هذه الآية وامثالها والحاصل ان المؤمنين

المخلصين هم المنصورون والغالبون لان المستند الى المولى الغالب العزيز هو المنصور الملقب بالغالب القاهر
 واعد آوهم هم المنهزمون المقلوبون لان المستند الى غير الله خصوصاً الى الجهون والتلاع المغيبة من الاجار
 هو المنهزم المدمر المغلوب المتهور * تكيه بر غير بود جهل وهوى * نيت لبقام اعتماد سوى *
 ثم ان جنده تعالى هم مظاهر اسمه العزيز والمتقم ومظاهر قوله بل نقذف بالباطل فيدمغه فاذا هو
 زاهق وفي التأويلات النصية جنه الذين نصبهم لتشردينه واما هم لنصر الحق وتبينه فن اراد ان لا لهم فعل
 اذقانه يجر والجنه كما ورد في الحديث جند ان جند الوعى وجند الدماء فلا يد لجنه الوعى من عمل الوعى وشغل
 الحرب ولبند الدعاء من عمل الدعاء وشغل الادب فن وجد في قلبه الحضور واليقظة فليطمع في الاجابة ومن
 وجد الفتور والقفلة فليخف عدم الاجابة * كي دعای تو مستجاب شود * كه بيك روى در دو محراب *
 وفي الحديث لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم اى عاواهم حتى يقاتل آخرهم
 المسيح الدجال ولا شك ان الملوك العثمانية خاتمة هذه الطائفة وعيسى والمهدى عليهما السلام خاتمة الخاتمة
 والبصيرة الواحدة الاخذة كل من بقى على الارض عند قيام الساعة من الكفرة العجيرة خاتمة خاتمة الخاتمة
 (قول عنهم) اى اذ علمت ان النصر والغلبة لك ولا تتاعك فاعرض عن كفر مكة واصبر على اذاهم
 (حتى حين) اى مدة يسيرة وهى مدة الكف عن القتال قال آية محكمة لا منسوخة باية القتال (وابصرهم)
 على سوء حال واقطع نكال حل بهم من القتل والاسر والمراد بالاسر يا بصارهم الايذان بغاية قر به كانه بين
 يديه يبصره في الوقت والاعتقاق الابصار لم يكن حاضر عند الامر (فسوف يبصرون) ما يقع حينئذ من
 الامور وفي التأويلات وابصر احوالهم فسوف يبصرون جز آما عملوا من الخير والشر انتهى وسوف للوعيد
 ليتوبوا ويؤمنوا دون التبديد لان تبديد الشيء المهدر عنه كالمنا في لارادة اتخوف به ولما نزل فسوف يبصرون
 حالوا استجمالا واستزاء لقرط جهلهم متى هذا نزل قوله تعالى (افبعذابنا يستجلبون) اى بعد هذا التكرير
 من الوعيد يستجلبون بعد اننا والهزيمة للانكار والتعجب يعنى تهبوا من هذا الامر المستنكر وبالفسارسية
 آيا عذاب ما شتاب ميکنند وقت نزول آن مى برسند وفي التوراة ابي يفترون ام على يجترون يعنى بهات دادن
 وقرا كذبتن من فريقته شونديا بر من ديري كندونى ترسند (فاذا نزل) العذاب الموعود (بساتهم) قال
 في المفردات الساحة المكان الواسع ومنه ساحة الدار انتهى وفي حواشي ابن الشيخ الساحة القناه الخالي
 عن الابنية وقناه الدار بالكسر ما امتد من جوانبها معدا لمصالحها ويا فسارسية يشكاه منزل والمعنى
 يفتنهم وقر بهم وحضرتهم كانه جيش قد هزمهم فاناخ بفتنهم بفتة (فسا صباح المذنين) فبتس صباح
 المذنين صباحهم اى صباح من انذرها بالعذاب وكذبه فلم يؤمن واللام للجنس فان افعال المدح والذم تقتضى
 الشبوح والايهام والتفصيل فلا يجوز ان تكون لله هدا واصباح مستعار من صباح الجيش الميت لوقت نزول
 العذاب ولما كثرت منهم الاغارة في الصباح وهو اصباحا وان وقت ايلا (قال الكاشفي) آورده اند كه در ميان
 عرب قتل وغارت واسر بسيار بود هر لشكر كه قصد قبيله داشتندى شب همه شب راه پيوده وقت مهر كه
 خواب گرايست بحوالى ايشان آمدندى و دست بقتل وغارت واسيرى وتاراج بر كنده قوم رامستاصل
 كردندى و بدین سبب كه اغلب غارت در صباح واقع مى شد غارت را صباح نام نهادند و هر چند در وقت ديگر
 وقوع يافتى همان صباح گفتندى (وقول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون) تسليمة لرسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم اثر تسليمة وتأكيده لوقوع المعاد غيب تأكيده مع حافى اطلاق الفعلين عن المفعول من الايذان
 بان ما يبصره عليه السلام من فنون المسار وما يبصرون من انواع المضار لا يحيط به الوصف والبيان وفي البرهان
 حذف الضمير من الثاني اكتفاء بالاول (سبحان ربك) خطاب للنبي عليه السلام وقوله (رب العزة) بدل من
 الاول (عما يصفون) اى نزه يا محمد من هو صريك ومكملك ومالك العزة والغلبة على الاطلاق عما يصفه
 المشركون به عمالا يلقى بجناب كبريائه من الاولاد والازواج والشركاء وغير ذلك من الاشياء التي من جهلتها ترك
 نصرتك عليهم كما يدل عليه استجبالهم بالعذاب قال في بحر العلوم اضاف الرب الى العزة لاختصاصه بها كانه
 قيل ذى العزة كقولك صاحب صدق لاختصاصه بالصدق فلا عزة الا له على ان العزة ذاتية اولن اعزه
 من الايها وغيرهم فالعزة سادته كائنه بين خلقه وهى وان كانت صفة قائمة بغيره تعالى الا انها مملوكة له محتصة به

يضعها حيث يشاء كما قال تعالى عز من تشاء وفيه اشعار بالسلوب والاضافات كما في قوله تعالى تبارك
اسم ربك ذي الجلال والاكرام وذلك ان قوله سبحانه اشارة الى السلوب كالجلال فان كل منهما يقيد ما اذا لا آخر
في قولنا سبحانه ربنا عن الشريك والشبيه وجل وبناعتهما وقوله ربك العزة اشارة الى الاضافات كالاكرام
وانما قدم السبب على الاضافة لان السلوب كافية في ذاته من حيث هو ويختلف الاضافات فانه لا يد
في تحققها من غيره لان الاضافة لا توجد الا عند وجود المضافين قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام سبحانه الله
كلمة مشتقة على سلب النقص والعيب عن ذات الله وصفاته كما كان من اسمائه سلبا فهو مندرج تحت هذه
الكلمة فالقدوس وهو الطاهر من كل عيب والسلام وهو الذي سلم من كل آفة فتبيننا سبحانه الله كل عيب
عقلناه وكل نقص فهمناه ثم ان المرسلين لما كانوا ساقط بين الله وبين عباده تبه على علو شأنه بقوله (وسلام)
وسلامة ونجاة عن كل المكروه وقوز بجميع المآرب (على المرسلين) الذين يبلغون رسالات الله الى الامم
ويبينون لهم ما يحتاجون اليه من الامور الدينية والدنيوية اواهم آدم وآخرهم محمد عليهم السلام فهو تعميم
لارسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم فياسبق لان تخصيص كل واحد بالذكر يطول وفي الحديث اذا سلمت علي
فسلوا علي المرسلين فانما انا احدهم كما في فتح الرحمن وحواشي ابن الشيخ وغيرهما وفي الحديث اذا صليت علي
فعممواي للاك والاصحاب قال في المقاصد الحسنة لم اقف عليه بهذا اللفظ ويمكن ان يكون بمعنى صلوا
علي وعلى ابياء الله فان الله بعثهم كما بعثني انتهى (والحمد لله رب العالمين) قال الشيخ عز الدين الحمد لله كلمة
مستقلة على اثبات ضروب الكمال لذاته وصفاته تعالى كما كان من اسمائه متضمنة للاثبات كالعظيم والقدير
والسميع والبصير فهو مندرج تحتها فابتدأ بالحمد لله كل كمال عرفناه وكل جلال ادركناه قال المولى ابو السعود
هذا اشارة الى وصفه تعالى بصفاته الكريمة الشريفة بعد التنبيه على اتصافه بجميع صفاته السلبية
وايدان باستتباعها للافعال الجميلة التي من جلتها افاضته عليهم من قنون الكرامات السنية والكمالات
الدينية والدنيوية واسباغهم وعلي من اتبعهم من قنون النعماء الظاهرة والباطنة الموجبة الحمد تعالى
واشعار بان ما وعد من النصر والغلبة قد تحقق والمراد تنبيه المؤمنين على كيفية تسبيحه وتحميده
والتسليم على رسله الذين هم وسائط بينهم وبينه عز وجل في فيضان الكمالات الدينية والدنيوية عليهم ولعل
توسط التسليم على المرسلين بين تسبيحه تعالى وتحميده نظم السورة الكريمة بحمده مع ما فيه من الاشعار بان
توفيقه عليهم من جلته نعمه الموجبة للحمد انتهى وقال بعضهم والحمد لله على اهلاك الكافرين وانجاء المؤمنين
وعلى كل حال يعني هو المحمود في كل من الحالات سواء سرتفع ام ضر * در بلا و در ولا الحمد خوان *

ابن بود آيين پاك عاشقان * وعن علي رضي الله تعالى عنه من احب ان يكتال بالكميال الا وفي من الاجروم
القيامه فليكن آخر كلامه من مجلسه سبحانه ربك الخ وفي بعض النسخ من احب ان يكال له واليه اشارة
(بقول الكاشغري) هر كه دوست ميدارد كه بروي پاي بند مز دواب رايه پيما نه بزركتر بايد كه آخر كلام آواز
مجلس ابن آيت باشد يقول الفقير اصله الله القدير فالقائمون ان يتدارك حاله بشيئين قبل ان يقوم من مجلسه
احدهما يجلب الاجر الجزيل وهو بالاية المذكورة والثاني بالكفارة وهو بما اشار اليه النبي عليه السلام
في قوله من جلس مجلسا فكثرت فيه لفظه فقال قبل ان يقوم سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واقترب اليك فقد غفر له يعني من الصغائر ما لم يتعلق بحق آدمي كالغيبه كما في شرح الترغيب المسمى
بفتح التريب فعلى العاقل ان لا يقفل في مجلسه بل يذكر ربه لانه ويحتمه بما هو من باب التخلية والتجلية
والتصفية والتجلية وآخذوا هم ان الحمد لله رب العالمين

تمت سورة الصافات والحمد لله رب العالمين في اوائل المحرم من سنة احدى عشرة ومائة والحمد
سورة ص مكية آيات او ثمان وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

(ص) خبر مبتدأ محذوف اي هذه سورة ص كما مر في اخواته * بعضي برآ تنديك حروف مقطعة برأي اسكات
ص كما راست كه هر وقت كه حضرت محمد عليه السلام در نماز و غير آن قرء آن بجهت تلاوت فرمودي ايشان
از روی عناد صغیر زدندی و دست بردست كو قندی تا آن حضرت در غلط آفتد حق سبحانه و تعالی

ابن حروف فرستاد تا ایشان بعد از اجتماع آن متامل و متفکر شده از تغلیظ بازمی ماندند و قال الشعبي ان الله
 تعالى في كل كتاب سر او سره في القرء آن فواتح السور و قال بعضهم ص مفتاح اسمه الصادق والصبور والصدق
 والصانع وفي التأويلات النجمية يشير الى القسم بصاد صديقه في الازل وبصاد صانعيته في الوسط وبصاد
 صبوريته الى الابد وبصاد صدق الذي جاء بالصدق وصاد صديقيه الذي صدق به وبصاد صفوته في مودته
 ومحبتهم اه وقال ابن جبير رضي الله عنه ص يحيي الله به الموتى بين النفتين وقال ابن عباس رضي الله عنهما ص
 كان بجرا بكة وكان عليه عرش الرحمن اذ ليل ولانهار وفي بعض الاعتبار كان جلاب بكة ومضى شرح هذا
 الكلام في اول المص وقيل في ص معناه ان محمدا عليه السلام صادق لقلوب الخلائق واستمالها حتى آمنوا به
 كما قال في انسان العيون ومما لا يكاد يقضى منه العجب حسن تدبيره عليه السلام للعرب الذين هم كالوحوش
 الشاردة كيف ساسهم واحتمل جفاهم وصبر على اذاهم الى ان اتقادوا اليه واجتمعوا عليه صلى الله عليه وسلم
 واختاروه على انفسهم وقاتلوا دونه اهلهم وآباءهم وابناءهم وهجر اوفى رضاه اوطانهم انتهى يقول الفقير اغناه
 الله القدير سمعت شحني وسندي قدس سره وهو يقول ان قوله تعالى ق اشارة الى مرتبة الاحدية التي هي التعيين
 الاوّل كما في سورة الاخلاص المصدرة بكلمة قل المبتدأة بحرف ق وقوله ص اشارة الى مرتبة الصمدية
 التي هي التعيين الثاني المندرجة تحته مرتبة بعدم مرتبة وطورا بعد طورا الى آخر المراتب والاطوار (والقرء آن
 ذي الذكر) الواو للقسم والذكر الشرف والتباهة او الذكرى والموعظة او ذكر ما يحتاج اليه في امر الدين من
 الشرائع والاحكام وغيرها من اقايص الانبياء واخبار الامم الماضية والوعد والوعيد وحذف جواب
 القسم في مثل ذلك غير عزيرز والتقدير على ما هو الموافق لما في اول يس ولسياق الآية ايضا وهو عجبوا الخ ان محمدا
 الصادق في رسالته وحق نبوته ليس في حقيقته شك ولا فيما نزل عليه من القرء آن ريب (بل الذين كفروا) من
 رؤساء اهل مكة فهو اضراب عن المفهوم من الجواب (في عزة) قال الراغب العزة حالة مانعة للانسان من ان
 يغلب ويمدح بالعزة تارة كما في قوله والله العزة ورسوله وللمؤمنين لانها الدائمة الباقية وهي العزة الحقيقية
 ويذم بها اخرى كما في قوله تعالى بل الذين كفروا في عزة لان العزة التي هي التعزير وهو في الحقيقة ذل وقد نستعار
 للحمية والافتة المذمومة وذلك في قوله تعالى اخذته العزة بالاثم انتهى وقد حل اكثر اهل التفسير العزة في هذا
 المقام على الثاني كما قالوا بل هم في استكبار عن الاعتراف بالحق والايان وحمية شديدة وبالفارسية درس كشي اند
 از قبول حق (وشقاق) اي مخالفة لله وعداوة عظيمة لرسول الله عليه السلام فلذا لا يتقادون وفي التأويلات
 النجمية ويقولون والقرء آن ذي الذكر يشير الى القسم بالقرء آن الذي هو مخصوص بالذكر وذلك لان القرء آن
 قانون معالجات القلوب المريضة واعظم مرض القلب نسيان الله تعالى كما قال نسوا الله فسيهم واعظم علاج
 مرض النسيان بالذكر كما قال فاذا كرو في اذ كرم ولان العلاج بالصدق بقوله بل الذين الخ يشير الى انحراف مزاج
 قلوب الكفار بمرض نسيان الله من اللين والسلامة الى الغلظة والقساوة ومن التواضع الى التكبر ومن الوقا
 الى الخلاف ومن الوصلة الى الفرقة ومن المحبة الى العداوة ومن مطالعة الآيات الى الاعراض عن البحث
 في الادلة والسير للشواهد (كم) مفعول قوله (اهلكنا) ومن في قوله (من قبلهم) لابتداء الغاية وقوله (من قرن)
 تمييز القرن القوم المقترنون في زمن واحد والمعنى قرنا كثيرا اهلكنا من القرون المتقدمة اي امة من الامم الماضية
 بسبب الاستكبار والخلاف (فتادوا) عند نزول باسنا وحلول نعمتنا استغاثة او قوبة واستغفار واليخوامن ذلك
 وبالفارسية پس ندا كردند واز بلند برداشتند تا كسي ايشان را بفر يا درسد (ولات حين مناص) حال من ضمير
 نادوا اي نادوا واستغاثوا طلبا للنجاة والحال ان ليس الحين حين مناص اي قوت وفرار ونجاة لكونه حالة البأس
 وبالفارسية ويست آن هنكام وقت رجوع بكرى كاه فقوله لاهى المشبهة بليس زيدت عليها تا التانيث للتأكيد
 كما زيدت على رب و ثم وخصت بنبي الاحيان ولم يبرز الا احد معمولها اسمها واخيرها والاكثر حذف اسمها وفي
 بعض التفاسير لات بمعنى ليس بلغة اهل اليمن انتهى والوقف عليها بالتاء عند الزجاج وابي علي وعند الكسائي نحو
 قاعدة وضاربة وعدد ابي عبيد على لاثم بيتدي تحين مناص لانه عنده ان هذه التاء تزد مع حين فيقال كان هذا
 تحين كان ذلك كذا في الوسيط والمناص المنجى اي النجاة والقوت عن الخصم على انه مفعول من ناصه بنوصه اذا
 فانه اريد به المصدر ويقال ناص اي هرب ويقال اي تاخر ومنه ناص قرنه اي تاخر عنه حين وفي المقررات
 ناص الى كذا التجأ اليه وناص عنه نجي بنوص نوصا والمناص الملقا انتهى در معالم فرموده كه عادت كفار مي

آن بود که چون در کارزار کار برایشان زار شدی گفتندی مناص مناص یعنی بگریزید حق سبحانه و تعالی
خبر میدهد که بهنکام حلول عذاب دریدر خلاص مناص خواهند گفت و آنجا جای گریز نخواستن خواهد بود (و بحسب
آن جاءهم منذر منهم) ای عجب کفار اهل مکه من آن جاءهم منذرینذرهم التارای رسول من بنفسهم بل ادون
منهم فی الریاسة الدنیویة و المال علی معنی انهم عدوا ذلت خارجا عن احتمال الوقوع و آنکروه اشد الانکار لانهم
اعتقدوا وقوعه و تعجبوا منه قالوا ان محمد مساوی لنا فی الخلقة الظاهرة و الا لخلق الباطنة و النسب و الشكل
و الصورة فکیف یعقل ان یتخص من بیننا بهذا المنصب العالی ولم یتجهوا ان تكون المخرجات آلهة و هذه
مناقضة ظاهرة فلما تجبروا فی شأن النبی علیه السلام نسبوه الی السحر و الکذب کما قال تعالی حکایة (و قال
الکافرون) وضع فیه الظاهر موضع الضمیر غضبا علیهم و ایدانایانه لا یتجاسر علی مثل ما یقولونه الا المتوغلون
فی الکفر و الفسوق (هذا) این منذر (ساحر) فیما یظهره من الخوارق (کذاب) فیما یسندہ الی الله من الارسال
و الانزال لم یقل کاذب لرعاية الفواصل و لان الکذب علی الله لیس کالکذب علی غیره و لکن کثیر الکذب فی زعمهم فانه
یتعلق بكل آیه من الآیات القرآنیة بخلاف اظهار الخوارق فانه قلیل بالنسبة الیه ~~کذا~~ الا حله هذا
المقام و فی التأویلات النجمیة لما کانوا منحرفی مزاج القلوب لمرض نسیان الحق جاءت النبوة علی مذاق
عقولهم المتغیرة سحر و الصدیق کذابا (قال الکاشفی) چه تیره رای که انوار المعانی و حیرا از تاریکی سحر
استیازت کند و چه بی بصیرتی که آثار شعاع صدق را از ظلمات کذب باز نشناسند * کشته طالع آفتابی اینچنین
عالم فروز * دیده خفاش را بگذرد از وی نورنه * از شعاع روز روشن روی کیتی مستنیر * تیرکی
شب هنوز از دیده وی دورنه * و اعلم ان اثبات النبوة و الولاية سهل بالنسبة الی اهل العنایة و التوفیق فان
قلوبهم الفت الاعراض عما سوی الله بخلاف اهل الانکار و الخذلان فان قلوبهم الفت الاعراض عن الله
فلذا احسبتهم الوقیعة فی انبیاء الله و اولیائه قال الاستاذ ابو القاسم الجنید رضی الله عنه التصدیق بعلمنا هذا
ولاية یعنی الولاية الضغری دون الکبری قال الیافعی و الناس علی اربعة اقسام القسم الاول حصل لهم
التصدیق یعلمهم و العلم بطریققتهم و الذوق لمشریهم و احوالهم و القسم الثاني حصل لهم التصدیق و العلم المذکور
دون الذوق و القسم الثالث حصل لهم التصدیق دونهما و القسم الرابع لم یحصل لهم من الثلاثة شیء نعوذ بالله
من الحرمان و نسأله التوفیق و الغفران فهم الذین اطالوا السننهم فی حق الخواص و رموهم بالسحر و الکذب
و الجنون لکنهم لیسوا من المحارم فی شأن من الشؤون چون خدا خواهد که برده کس درد * میلش اندر
طعنه یا کان برد (اجعل الالهة الهاواحد) الهمة للا انکار و الاستبعاد و الالهة جمع اله و حقه ان لا یجمع
اذ لا معبود فی الحقيقة سوا تعالی لکن العرب لا اعتقادهم ان ههنا معبودات جمعوه فقالوا آلهة و آلهها
واحد امفعول ثانی لبعول لانه بمعنی صیرای صیرهم آلهها واحد اذ فی زعمه و قوله لانی فعله لان جعل الامور
المتعددة شیأ واحد بحسب الفعل محال آورده اند که بعد از اسلام حیزة و عمر رضی الله عنهما اشرف قریش
چون ولید و ابوسفیان و ابوجهل و عتبه و شیبه و امیه از روی اضطراب نزد ابوطالب آمده در مرض موت
او گفتند ای عبد مناف تو بزرگتر و مهتر مای آمده ایم تا میان ما و برادرزاده خود حکم فرمای که یک یک از سفها
قوم رای فریید و دین مجددت و آیین مجدد خود را بدیشان جلوه میدهد سنک تفرقه در جمع ما افکنده است
و نزدیک بان رسیده که دست تدارک از اطفا این نائره عاجز آید ابوطالب آن حضرت را صلی الله تعالی علیه
و سلم طلبید و گفت ای محمد قوم تو آمده اند و ایشان را از قوم دعایست یکبارگی طرف اشرف مورد متمنای
ایشان تأمل نمای حضرت علیه السلام فرمود ای معشر قریش مطلوب شما از من چه چیزست گفتند آنکه
دست از تقض دین ما برداری و سب آله ما فرود گذاری تا ما نیز متعرض تو و متابعان تو نشویم حضرت علیه
السلام فرمود که من هم از شما می طلبم که بیک کلمه با من متفق شوید تا عمالک عرب شمارا مسخر شود و اکابر
عجم کافرمان برداری شمارا بندگان کلمه کدماست سید عالم علیه السلام فرمود که لا اله الا الله
محمد رسول الله یکبار اشرف قریش از آن حضرت اعراض نموده ~~گفتند~~ اجعل الخای اصیر
محمد بزعمه الالهة الهاواحد بان فی الالهیة عنهم و قصرها علی واحد ولم یعلموا انهم جعلوا الاله الواحد آلهة
(ان هذا) بدوستی که یکبارگی خدای تعالی (لشی عجاب) العجاب بمعنی العجیب و هو الامر الذی یتعجب

منه كالجب الان الجيب البع ^و والجب بالتشديد ابانغ من العجاب بالتخفيف مثل كاري في قوله ومكر وامكرا
 كيارافانه ابانغ من الكبار بالتخفيف ونحوه طويل وطوال والمعنى بديع في الجب لانه خلاف ما اتفق عليه آباؤنا
 الى هذا الان وقال بعضهم نيك شكفت جه سيصد وشصت بت كه ماداريم كاريك شهر مكره راست غمي قواتند
 كرديك خدای كه محمد ~~مبيك~~ ويد كار تمام عالم جون سازد يعنى انهم ما ~~ك~~ كانوا اهل النظر والبصيرة بل
 اوها منهم كانت تابعة للمصنوس كما في تقاسوا الغائب على الشاهد وقالوا لا بد لفظ هذا العالم الكبير
 من آلهة كثيرة يحفظونه بامرهم وقضائه تعالى ولم يعرفوا الاله ولا معنى الالهية فان الالهية هي القدرة على
 الاختراع وتقدير قادرين على الاختراع غير صحيح لما يجب من وجود التامع بينهما وجوازه وذلك يمنع من كمالهما
 ولولم يكونا كاملي الوصف لم يكونا الهين وكل امر بربوبته سقوطه فم ومطرح باطل (وانطلق الملا منهم) الانطلاق
 الذهاب والملا^١ الاشراف لا مطلق الجماعة ويقال لهم ملا لانهم اذا حضروا مجلسا ملات العيون وباهتهم
 والقلوب مهايتهم اى وذهب الاشراف من قریش وهم خمسة وعشرون عن مجلس ابي طالب بعد ما استكتم
 رسول الله عليه السلام بالجواب الحاضر وشاهدوا تصلبه عليه السلام في الدين وعزيمته على ان يظهره على
 الدين كله ويشوا مما كانوا يرجونه بتوسط ابي طالب من المصالحة على الوجه المذكور (ان) مفسرة للمقول
 المدلول عليه بالانطلاق لان الانطلاق عن مجاز التناول لا يخلو عن القول اى وانطلق الملا منهم بقول هو
 قول بعضهم لبعض على وجه النصيحة (اشوا) سيروا على طريقكم وامضوا فلا فائدة في مكاملة هذا الرجل
 وحكى المهدي ان قائلها عقبه بن ابي معيط (واصبروا على الهتك) اى واثبتوا على عبادتها متصملي لما
 تسعونه في حقها من القدح وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الكفار اذا تراخوا فيما بينهم بالصبر على آلتهم
 فالمؤمنون اولى بالصبر على عبادة معبودهم والامتقاة في دينهم بل الطاب الصادق والعاشق الوامق اولى
 بالصبر والثبات على قدم الصدق في طلب المحبوب المعشوق (ان هذا) تعليل للاصر بالصبر ولوجوب الامثال به
 اى هذا الذي شاهدناه من محمد من امر التوحيد ونفى آلهتنا وابطال امرنا (اشي يرا) من جهته عليه السلام
 امضاؤه وتنفيذه لا محالة من غير صارف يلو به ولا عاطف يننيه لا قول يقال من طرف اللسان او امر يرجى فيه
 المسامحة بشفاعته او امتناع قاطعه واطماعكم عن استنزاه عن رأيه بواسطة ابي طالب وشفاعته وحسبكم
 ان لا تمنعوا من عبادة آلهتكم بالكلية فاصبروا عليها وتحملوا ما تسعونه في حقها من القدح وسوء المقالة هذا
 ما ذهب اليه المولى ابو السعود في الارشاد وقال في تفسير الجلائن لاصر يرا دينا ومكر يكر علينا وقال سعدى
 المفق وسخ بالبال انه يجوز ان يكون المراد ان دينكم اشئ يستحق ان يطلب ويهض بالتواجد فيكون ترغيبا
 وتعليلا للاصر السابق وقال بعضهم بعد رسي كه مخالفت محمد بما جيز نيست كه خواسته اتد بما ز حوادث
 زمان واز وقوع آن چاره نيست * يقول الفقير ائمه الله القدير باقيض الكثير ويجوز ان يكون المعنى ان الصبر
 والثبات على عبادة الالهة التي هي الدين القديم براد ~~كم~~ فانه اقوى ما يدفع به امر محمد كما قالوا ان تبص به
 ريب المنون فيكون موافقا لقرينه في الاشارة الى المذكور فيما قبله وان شأن محمد لشي يرا ددفعه واطفاء نارته
 باى وجه كان قبل ان يعلو ويشيع كما قيل (ع) علاج واقعه يبيش از وقوع بايد كرد ودل عليه اجتماعهم على مكره
 عليه السلام مرارا قاي بالله الا ان يتم نوره (ما سمعنا بهذا) الذي يقوله من التوحيد (في الملة الاخرة) ظرف
 لغول سمعنا اى في الملة التي ادركنا عليها آباؤنا وهي ملة قریش ودينهم الذي هم عليه فانها متأخرة عما تقدم عليها
 من الاديان والملل وفيه اشارة الى ركون الجهال الى التقليد والعادة وما وجدوا عليه اسلافهم من الضلال
 واخطاء طريق العبادة * رسم نرسي بكعبه اى اعرابي * كين ره كه تو ميروي بتر كستانست * والملة
 كالدين اسم لما شرع الله لعباده على يد الانبياء ليتوصلوا به الى نواب الله وجواره فاطلاق كل منهما على طريقة
 المشركين مجاز مبنى على التشبيه (ان هذا) نافية بمعنى ما (الاختلاق) الاختلاق دروغ كفتن از نزد خود
 اى كذب اختلقه من عند نفسه قال في المفردات وكل موضع استعمل فيه الخلق في وصف الكلام فالمراد به
 الكذب ومن هذا الوجه امتنع كثير من الناس من اطلاق لفظ الخلق على القرءان وعلى هذا قوله ان هذا
 الاختلاق (انزل عليه الذك من بيننا) ونحن رؤساء الناس واشرافهم واكبرهم سناوا اكثرهم اموالا واعوانا
 واحقاء بكل منصب شريف وهر ادم انكار كون القرءان ذكرا منزلا من الله تعالى وامثال هذه المقالات

اليساطلة دليل على ان نشاط تكذيبهم ليس الا الحسد على اختصاصه عليهم السلام بشرف النبوة من بينهم
وحرمانهم منه وقصر النظر على متلع الدنيا وغلطوا في القصر والقياس اما الاولى فلان الشرف الحقيقي اتمها هو
بالفضائل النفسانية دون الخارجية واما الثانية فلان قياس نفسه عليه السلام ياقتسمهم فاسد اذ هو روح
الارواح واصل الخليقة فاني يكون هو مثلهم واما الصورة الانسانية فبراث عام من آدم عليه السلام لا تقاوت
فيما بين شخص وشخص نعم وجهه عليه السلام كان يلوح منه انوار الجمال بحيث لم يوجد مثله فيما بين الرجال
* اي حسن سعادت زوجين فهو يدا * ابن حسن چه حسنت تقديس وتعالى وفيه اشارة الى حال اكثر
علماء زماننا وعبادهم انهم اذ اراوا الماربانيا من ارباب الحقائق يخبر عن حقائق لم يفهموها ويشير الى دقائق
لم يدقوها هادتهم النفوس المتجردة الى تكذيبه فيجعدونه بدل الاعتنا بما نفاسه والاعتباس من انواره ويقولون
ا كوشف هو بهذه الحقائق من بيننا وبقية من في الشك من امرهم كما قال تعالى (بل هم في شك من ذكرى) اي
القرآن والوحي يعلمهم الى التقليد واعراضهم عن النظر في الادلة المؤيدة الى العلم بحقيقته وليس في عقيدتهم
ما يميزونه فهم مذنبون بين الاوهام ينسبونه تارة الى السحر واخرى الى الاختلاق وفيه اشارة الى ان القرآين
قديم لانه سماه الذكر ثم اضاف الى نفسه ولا يخفاء بان ذكره قديم لان الذكر المحدث يكون مسبوقا بالنسيان
وهو منزله عنه (بل لما يذوقوا عذاب) في لما دلالة على ان ذوقهم العذاب على شرف الوقوع لانها للتوقع اي بل
لم يذوقوا بعد عذابي فاذا ذاقوه تبين لهم حقيقة الحال وفيه تهديد لهم اي سيدوقون عذابي فيليتهم الى تصديق
الذكر حين لا يتنع التصديق وفيه اشارة الى انهم مستغرقون في بحر عذاب الطرد والبعثونا رالقطيعة لكنهم
عن ذوق العذاب بمعزل لغلبة الخواس الى ان يكون يوم تبلى السرا ترف تغلب السرا ترف على الصور والبصائر على
البصر فيقال لهم ذوقوا العذاب يعني كنتم معذبين وما كنتم ذاتي العذاب فالمعنى لو ذاقوا عذابي ووجدوا المله
لما قدموا على الجحود دل على هذا قوله عليه السلام الناس نيام فاذا ما اتوا انتبهوا شوز خواب کران جان
بيدار * تا جالش عيان بين اي ياز (ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب) ام منقطعة بمعنى بل
والهمزة وهي للتاكيد والخزائن جمع خزائن بالكسر بمعنى المخزن اي بل اعندهم خزائن رحمة تعالى يتصرفون
فيها حسبما يشاؤون حتى يصيبوا بها من شاقا ويصرفوها بمن شاقا ويحكموا فيها بمقتضى آرائهم فيتخيروا للنبوة
بعض مناديدهم والمعنى ان النبوة عطية من الله تعالى يفضل بها على من يشاء من عباده لاما نفعه فانه
العزيز اى الغالب الذى لا يغالب الوهاب الذى له ان يهب كل ما يشاء * چون ز حال مستحقان اكهي *
هويجه خواهي هر كرا خواهي دهى * ديكرانرا اين تصرف كى رواست * اختيار اين تصرفها تراست
(ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما) ترشيح اي تربية لما سبق اي بل لهم ملك هذه العوالم العلوية والسفلية
حتى يتكلموا في الامور الربانية ويتحكموا في التدابير الالهية التي يستأثر بها رب العزة والكبرياء (قليرتقوا في
الاسباب) جواب شرط محذوف والارتقاء الصعود قال الراغب السبب الحيل الذي يصعبه الخذل وقوله تعالى
قليرتقوا في الاسباب اشارة الى قوله ام لهم سلم يستمعون فيه وسمى كل ما يتوصل به الى شئ سببا انتهى والمعنى ان
كان لهم ما ذكر من الملك فليصعدوا في المعارج والمناسج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستروا عليه ويدبروا
امر العالم وينزلوا الوحي الى من يختارون ويستصوبون وفيه من التهكم بهم مالا غاية ورااه (جند ما هنالك مهزوم
من الاحزاب) الجند جمع معد للعرب وما مزيدة للتقليل والتحقير نحو اكلت شيا ما وهنالك مركب من ثلاث
كلمات احداها هنا وهو اشارة الى مكان قريب والثانية اللام وهي للتاكيد والثالثة الكاف وهي للخطاب
قالوا واللام فيها كاللام في ذلك في الدلالة على بعد المشار اليه والهزم الكسر يقال هزم العدو كسرهم وغلبهم
والاسم الهزيمة وهزمه هزمه فان هزم غمزه بيده فصارت فيه حفرة كما في القاموس والحزب جماعة فيها غلظ كما في
المفردات قال ابن الشيخ جند خبر مبتدأ محذوف ومن الاحزاب صفته اي جملة الاحزاب وهم القرون الماضية
الذين تمخروا وتجمعوا على الانبياء بالتكذيب قهروا وهلكوا ومهزوم خبر ثان للمبتدأ المقدر اوصفة لجند
وهناك ظرف لمهزوم اوصفة اخرى لجند وهو اشارة الى الموضوع الذي تقا ولواوتحا وروافيه بالكلمات السابقة
وهو مكة اي سيزمون بمكة وهو اخبار بالغيب لانهم انهزموا في موضع تكلموا فيه بهذه الكلمات وقال بعضهم
هنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب اي الاجابة والمطابفة لمثل ذلك القول العظيم من

قولهم

قولهم لمن فتدب لامر ليس من اهل البيت هناك فان هواهم الزائف وحسد هم البالغ حلهم على ان يقولوا انزل
عليه الذكر من بيننا فالتدب واليه واضعوا انفسهم في مرتبة ان يقولوا ذلك العظيم فانه لاستزاجه الاعتراض على
مالك الملك والمكوت لا ينبغي لاحد ان يجترأ عليه ويضع نفسه في تلك المرتبة والمعنى هم ككند ما من الكفار
المخزيين على الرسل مهزوم كبر وعما قريب فلا تبال بما يقولون ولا تصكروا بما يهدون فيه اشارة الى
عجزهم وعجز آلهتهم يعني ان هؤلاء الكفار ليس معهم حجة ولا لاصنامهم من النفع والضرر مكنته ولا في الدفع والرد
عن انفسهم قوة وسعت من فم حضرة شينى وسندى قدس سره يقول استناد الكفار الى الاجار الاترى الى
القلاع والحصون واستناد المؤمنين الى الاله الا الله محمد رسول الله الاترى انهم لا يتحصنون بحصن سوى التوكل
على الله تعالى وهو يكتفيهم كما قال تعالى لا اله الا الله حصنى فمن دخل حصنى امن من عذابي انتهى (كذب
قبلهم) اى قبل قومك يا محمد وهم قريش (قوم يوح) اى كذبوا فو ما وقد دعاهم الى الله وتوحيد الف سنة الا
نجين عاما (وعاد) قوم هود (وفرعون) موسى عليه السلام (ذوالاوتاد) جمع وتد محركة وبكسر التاء وهو
ما غرز في الارض او الحائط من خشب وبالفارسية مبخ اى ذوالملك الثابت لانه استقام له الامر اربع مائة
سنة من غير منازع واصله ان يستعمل في ثبات الخيمة بان يشد اطرافها على اوتاد مرسومة في الارض فان اطرافها
اذا شدت عليها كانت ثابتة فلا تلقها الريح على الارض ولا تؤثر فيها ثم استعيرت ثبات الملك ورسوخ السلطنة
واستقامة الامر بان شبه ملك فرعون بالبيت المنطب استعارة بالكناية واثبت له لوازم المشبه به وهو الثبات
بالاوتاد تخيلا وجه تخصيص هذه الاستعارة ان اكثريوت العرب كانت خياما وثباتها بالاوتاد ويجوز ان
يكون المعنى ذو الجموع الكثيرة وما بذلت لانهم يشدون البلاد والملك ويشد بعضهم بعضا كالوتد يشد البناء
والنباة فتكون الاوتاد استعارة تصريحية وفي الحديث المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضهم بعضا اى لا يتقوى
في امر دينه ودينا الا بمعونته اخيه كما ان بعض البناء يتقوى ببعضه ويكفى دليلا على كثرة جموع فرعون انه قال في
حق بنى اسرائيل ان هؤلاء لشردمة قليلون مع انهم كانوا ينفقون على ستمائة الف مقاتل سوى الصغير والشيوخ
ويجوز ان يكون الاوتاد حقيقة لاستعارة فانه على ما روى كانت له اوتاد من حديد يهذب الناس عليها فكان
اذا غضب على احد مده مستلقيا بين اربعة اوتاد وشركل يده وكل رجل منه الى سارية وكان كذلك في الهوا بين
السماء والارض حتى يموت او كان يمد الرجل مستلقيا على الارض ثم يشد يديه ورجليه ورأسه على الارض
بالاوتاد يقول الفقير هذه الرواية هي الانسب لما ذكره في قصة آسية امرأة فرعون في سورة التحريم من انها
لما آمنت بموسى اوتد لها فرعون باوتاد في يديها ورجليها كاسيحي (وعود) قوم صالح قال ابن عباس رضى
الله عنهما ان قوم صالح آمنوا به فلما مات صالح رجعا وبعده عن الايمان قاضي الله صالحا وبعثه اليهم نانيا
فاعلمهم انه صالح فكذبوه فاتاهم بالناقة فكذبوه ففقرها فاهلكهم الله (قال الكاشغرى) بعضى ايمان
آورد ندو جى تكذيب عمودند وبسبب عترناقه هلالشند (وقوم لوط) قال مجاهد كانوا اربع مائة الف
بيت في كل بيت عشرة وقال عطاء ما من احد من الانبياء الا ويقوم معه يوم القيامة قوم من امته الا لوط فانه
يقوم وحده كما في كشف الاسرار (واصحاب الايكة) اصحاب الفيضة من قوم شعيب بالفارسية اهل بيته
قال الراغب الايكة شجر ملتف واصحاب الايكة قيل نسبوا الى غيضة كانوا يسكنونها وقيل هي اسم بلد كما
في المفردات (اوتاد الاحزاب) بدل من الطوائف المذكورة يعنى المتعزبين اى المجتمعين على انبيائهم الذين جعل
الجند المهزوم يعنى قريش منهم (ان كل الاكذب الرسل) استئناف جى به تهديد لما يعقبه اى ما كل حزب وجماعة
من اوتاد الاحزاب الا كذب رسوله على تنج مقابلة الجمع بالجمع لتدل على انقسام الاحاد بالاحاد كما في قولك ركب
القوم دوابهم والاستثناء مفرغ من اعم الاحكام في حيز المبتدأ اى ما كل واحد منهم محكوم عليه بحكم الاحكام
عليه بانه كذب الرسل ويجوز ان يكون قوله اوتاد الاحزاب مبتدأ وقوله ان كل الاكذب الرسل خبره محذوف
العائد اى ان كل منهم (حق عقاب) اى ثبت ووقع على كل منهم عقابى الذى كانت توجب جناياتهم من اصناف
العقوبات المفصلة في مواضعها (وما ينظر هؤلاء) الاشارة الى الكفار مكة هؤلاء تنحرف لسانهم وتهوين لامرهم
وما ينظر هؤلاء الكفرة الذين هم امثال اوتاد الطوائف المذكورة المهلكة في الكفر والتكذيب (الاصحاح
واحدة) هي النسخة الثانية اى ليس بينهم وبين حلول ما عدلهم من العقاب الفظيع الاهى حيث اخرت

عقوبتهم الى الآخرة لما ان تعذيبهم بالاستتصال حبا يستحقونه والذي به السلام بين اظهرهم خارج عن
 النسبة الالهية المبنية على الحكم الباهرة كما نطق به قوله تعالى وما كان الله منزه عن الاثتار
 يحتمل ان يكون حقيقة واستهزاء فهم وان كانوا ليسوا بانتظرين لان آياتهم الصالحة الا انهم جعلوا منتظرين
 لها تنبها على قربها منهم فان الرجل انما ينتظر الشيء ومد طرفه اليه متوقفا في كل آن حضوره اذا كان الشيء
 في غاية القرب منه (ما لها من فواق) اي ما للصيحة من توقفه مقدار فواق نفسه لا يرمضاق هو مفة لموصوف
 مقدر والفواق بالضم كغراب ويفتح كما في القاموس ما بين حلق الحناب من الوقت لان الناقه للحلب ثم تترك
 سوية يرضعها الفصيل لادرار اللبن ثم تحلب ثانية يعني اذا جاء وقت الصيحة لم تستأخر هذا القدر من الزمان
 كقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة وهو عبارة عن الزمان ليسير وفي الحديث من اعتكف قدر
 فواق فكأنما اعتق رقبة من ولد اعميل وفي الحديث من قاتل في سبيل الله فواق ناقه رجبت له الجنة وفي الآيتين
 اشارة الى تسليمة قلب النبي عليه السلام وتصفيته عن الاهتمام بكنهه من كذبهم ولا يحزن
 عليهم لكفرهم فان هؤلاء الاحزاب كذبوا الرسل كما كذبه قومه وكانوا قريبا متكفرا عددا وقومه جند اقليل
 من تلك المتحزبين ثم انهم كانوا مظهرى القهر وحطب نار الغضب ما اعطى عنهم جمعهم وقوتهم ايدانا وكثرتهم
 اسبابا فكذا حال قريش فانتظارهم ايضا اثر من آثار انقهر الالهى ونار من نيران الغضب القهارى
 (وقالوا) يطريق الاستهزاء والسخرية عند سماعهم بتأخير عقابهم الى الآخرة والقاتل النضر بن الحرث بن علقمة
 ابن كندة الخزاعى واضرا به وكان النضر من شياطينهم ونزل في شأنه في القرء ان يضع عشرة آية وهو الذى قال
 امطره امينا حجارة من السماء (ربنا) وتصدير دعائهم بالنداء الامعان فى الاستهزاء كانهم يدعون ذلك بكال الرغبة
 والابتهاج (عجل لنا فطنا قبل يوم الحساب) القط القطعة من الشيء من قطه اذا قطعه والمراد هنا القسط والنصيب
 لانه قطعة من الشيء مفترزة قال الراغب اصل القط الشيء المقطوع عرضا كما ان القدر هو المقطوع طولا والقط
 النصيب المفروض كانه قط وافرز وقد فسر ابن عباس رضى الله عنه الاية به انتهى فالمعنى عجل لنا فطنا وحظنا
 من العذاب الذى توعدنا به محمد ولا تؤخره الى يوم الحساب الذى مبدأه الصيحة المذكورة ويقال لصيفة الحائزة
 ايضا قط لانها قطعة من القسط فالمعنى عجل لنا صيغة اعمالنا لننظر فيها قال سهل بن عبد الله التستري
 رحمه الله لا يتخى الموت الا ثلاث رجل جاهل بما بعد الموت او رجل يقر من اقدار الله عليه او مشتاق محب
 لقاء الله وفيه اشارة الى ان النفوس الخبيثة السلفية يميل طبيعتها الى السفليات وهى فى الدنيا لا تأخذ الشهوات
 الحيوانية وفى الآخرة دركات اسفل سافلين جهنم كما ان القلوب العلوية اللطيفة يميل طبيعتها الى العلويات
 وهى فى الدنيا سحلاوة الطاعة ولذا ذلة القربيات وفى الآخرة درجات اعلى يعلين الجنات وكان الارواح القدسية
 تشفق بخصوصيتها الى شواهد الحق ومشاهدات افوار الجمال والحلال ولا تكل من هؤلاء الاصناف جذبة
 بالخاصية جاذبة بلا اختيار كجذبة المغناطيس الحديد وميلان طبع الحديد الى المغناطيس من غير اختيار بل
 باضطراب كذاتى التآويلات النجمية (وفى المثوى) ذره ذره كاندري ن ارض وسجاست جنس خود راهرىكى
 چون كه رياحت (اصبر) يا محمد (على ما يقولون) اي ما يقوله كفار قريش من المقالات الباطلة التى من جعلتها
 قولهم فى تهويل العذاب ربنا عجل لنا الخ فعن قريش سينزل الله نصرنا ويعطيهم سؤالهم قال شاه الكرماني الصبر
 ثلاثة اشياء ترك الشكوى وصدق الرضى وقبول القضاء بجلاوة القلب قال البقل كان خاطر النبي عليه السلام ارق
 من ماء السماء بل الطف من نور العرش والكرسى من كثرة ما ورد عليه من نور الحق فلذلك جلاله فى المعرفة كان
 لا يحتمل مقالة المنكرين وسخرية المستهزئين لانه لم يكن صابرا فى مقام العبودية (واذكر) من الذكر القلبى اي
 وتذكر (عبدنا) المخصوص بهنا قديما (داود) ابن ايشام من سبط يهودا بن يعقوب عليه السلام بينه وبين
 موسى عليه السلام خمسمائة وتسع وستون سنة وقام بشريعة موسى وعاش مائة سنة (ذا الايد) يقال آديتيد
 ايدامثل باع يبيع يعا اشتد وقوى والايدي القوة كما فى القاموس والقوة الشديدة كما فى المفردات اي ذا القوة
 فى الدين القائم بمساقه وتكاليفه وفى الكواشى ويجوز ان يراه القوة فى الجسد والدين انتهى واعلم انه تعالى ذكر اول
 حوة داود فى امر الدين ثم زنته بحسب القضاء الا زلى ثم توبته بحسب العناية السابقة واهمه عليه السلام تذكر
 حاله وقوته فى باب الطاعة ليتوى على الصبر ولا يزل عن مقام استقامته وتمكينه كما زل قدم داود وظهرت المناسبة

بين المسندين وانضم وجهه عطف **ذكر** على اصبر (انه آواب) من الاواب وهو الرجوع الى الله
 ورضائه اي عن كل ما يكره الله الى ما يحب الله وهو تعليل لكونه ذا باليد ودليل على ان المراد به القوة في امر
 الدين وما يتعلق بالعبادة لا قوة البدن لان كونه راجعا الى مرضاة الله لا يستلزم كونه قوي البدن وقدرته
 انه لم يكن جسيما **كثير الانبياء** بل قصيرا القامة واكثر القوى البدنية كان فيمن زاده الله بسطة في جسده
 وفي التأويلات النجمية **تسمى** ان يتر الى كاليته في العبودية بانه لم يكن عبد الدنيا ولا عبد الآخرة وانما كان
 عبدا خالصا مخلصا له قوة **والعبودية** تظاهروا باطنافا ما قوته تظاهرا قبانه قتل جالوت وكثيرا من جنوده بثلاثة
 اجاد رماها عليهم واما قوته في الباطن فلانه كان او ابا وقد سرت آوايته في الجبال والطير فكانت تؤوب معه
 انتهى ومن قوة عبادة داود كان يوم يوما ويفطر يوما وذلك اشد الصوم وكان ينام النصف الاول من الليل
 ويقوم النصف الاخير منه مع سياسة الملث وفي بعض التفاسير كان ينام النصف الاول من الليل ويقوم ثلثه
 وينام سدسه وهو الموافق لما في المشارق من قوله عليه السلام احب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم
 يوما ويفطر يوما واحب الصلاة الى الله اي في النوافل صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه
 ولغاصر هذا النوع احب لان النفس اذا نامت الثلثين من الليل تكون اخف وانشط في العبادة (انا حضرا
 الجبال معه) بيان لفضله مع داود اي ذلناها ومع متعلق بالتسخير واينارها على اللام لكون تسخير الجبال له
 عليه السلام لم يكن يطريق تقويض التصرف الكلي فيها اليه كتسخير الريح وغيره السليمان عليه السلام
 لكون سيرها معه بطريق التبعية له فتكون مع على حالها ويجوز ان تكون مع متعلقة بما بعد ها وهو قوله
 (يسجن) اي حال كونها قدس الله تعالى مع داود لم يقل مسجات للدلالة على تجديد التسبيح حال بعد حال قال
 في كشف الاسرار كان داود يسمع ويفهم تسبيح الجبال على وجه تخصيصه بكرامة له ومهزة انتهى واختلفوا
 في كيفية التسبيح فقيل بصوت يتخل له وهو بعيد وقيل بلسان الخيال وهو ابعد وقيل بخلق الله في جسم الجبل
 حياة وعقلا وقدرة ونطقا حينئذ يسبح الله كما يسبح الاحياء العقلاء وهذا لسان اهل الظاهر واما عند اهل الحقيقة
 فسرها الحياة سار في جميع الموجودات حيوانا ونباتا وارجادا فالحياة في الكل حقيقة لا عارضية او مالية
 او تمثيلية لكن انما يدركها كل المكاشفين فتسبيح الجبال مع داود على حقيقته **لكن** لما كان على كيفية
 مخصوصة وسماعه على وجهه غريب خارج عن العقول كان من مميزات داود عليه السلام وكراماته وقد سبق
 مرارا تحقيق هذا المقام بما لا مزيد عليه من الكلام (بالعنى) في آخر التمار (والاشراق) في اول النهار ووقت
 الاشراق هو حين تشرق الشمس اي تضيء ويصفو شعاعها وهو وقت الضحى واما شروقها فلو عها يقال
 شرت الشمس ولما تشرق وعن ابن عباس رضي الله عنهما كنت امر بهذه الآية لا ادري ما هي حتى حدثني
 ام هاني بنت ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليه يوم فتح مكة فدعا بوضوءه فتوضأ
 وفي البضارى واغتسل في بيته ثم صلى الضحى ثمان ركعات وقال يا ام هاني هذه صلاة الاشراق ومن هنا قال
 بعضهم من دخل مكة واراد ان يصلي الضحى اول يوم اغتسل وصلاتها كما فعله عليه السلام يوم فتح مكة وقال
 بعضهم صلاة الضحى غير صلاة الاشراق كما دل عليه قوله عليه السلام من صلى الفجر يجامعة ثم تعدد ذكر الله تعالى
 حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كان له كبر رحمة وعمرة تامة تامة وهي صلاة الاشراق كما في شرح المصابيح
 وقوله عليه السلام صلاة الاوابين حين ترمض الفصال من الضحى والمعنى ان صلاة الضحى تصلى اذا وجد
 الفصيل حر الشمس من الرضاء اي من الارض التي اشتد حرها من شدة وقع الشمس عليها فان الرضاء شدة وقع
 الشمس على الرمل وغيره والفصيل الذي يفصل ويفطم عن الرضاع من الابل وخص الفصال هنا بالذكر لانها
 التي ترمض لرقه جلد رجليها وفيه اشارة الى مدحهم بصلاة الضحى في الوقت الموصوف لان الحر اذا اشتد عند
 لرتفاع الشمس تميل النفوس الى الاستراحة فيرد على قلوب الاوابين المستأ نسيذ بذكر الله تعالى ان يتقطعوا
 عن كل مطلوب سواء يقول الفقير يمكن التوفيق بين الروايتين بوجهين الاول يتم ان يكون الاشراق من
 اشراق القوم اذا دخلوا في الشروق اي الطلوع فلا يدل على الضحى الذي هو الوقت المتوسط بين طلوع الشمس
 وزوالها والثاني ان اول وقت صلاة الاشراق هو ان ترتفع الشمس قدر ربح وآخر وقتها هو اول وقت صلاة الضحى
 فصلاة الضحى في القدان بازامه لالة العصر في العشى فلا ينبغي ان تصلى حتى تبيض الشمس طالعة ويرتفع

كثرها بالكلية وتشرق بنورها كما يصل العصر اذا صفرت الشمس ثم قوله عليه السلام هذه صلاة الاشراف اما
 يعني انها اشراق بالنسبة الى آخر وقتها واما بمعنى انها ضحى باختيار اول وقتها قال الشيخ عبد الرحمن البساطي
 قدس سره في ترويح القلوب يصلى اربع ركعات بنية صلاة الاشراف قد وردت الستة اشرا في الركعة الاولى بعد
 الفاتحة سورة والنس وخضاها وفي الثانية والليل اذا غشى وفي الثالثة والضحى والاربعية ثم شرح لك ثم اذا كان
 وقت صلاة الضحى وهو اذا انتصف الوقت من صلاة الصبح الى الظهر يصلى صلاة الضحى واقل صلاة الضحى
 ركعتان او اربع ركعات او اكثر الى ثلثي عشرة ركعة ولم ينقل ازيد منها بثلاث ساجدات وان شئت بست تسليمات
 ورد في فضلها اخبار كثيرة من صلاة ركعتين فقد ادى ما عليه من شكر الاعضاء لان الصلاة عمل بجميع الاعضاء
 التي في البدن ومن صلاتها ثلثي عشرة ركعة بنى له قصر من ذهب في الجنة والجنة باب يقال له الضحى فاذا كان
 يوم القيامة نادى مناد ابن الذين كانوا يدومون على صلاة الضحى هذا بابك قد اخلوه برحمة الله عز وجل (والطير)
 عطف على الجبال جمع طائر كركب وراكب وهو كل ذي جناح يسير في الهواء (مخشورة) حالهمن الطير والعمل
 سخنرناى وسخرنا الطير حال كونها مخشورة بمجموعة اليه من كل جانب وناحية وبالفارسية جمع كرده شد نزدي
 وصف زده بالاى سروى وكانت الملائكة تحشر اليه ما امتنع عليه منها كما في كشف الاسرار عن ابن عباس
 رضى الله عنهما كان اذا سمع جوارحه الجبال بالتسبيح واجتمعت اليه الطير فسبحت وذلك حشرها وانما يراعى
 المطابقة بين الحالين بان يقال يحشرون لان الحشر حمله ادل على القدرة منه متدرجا كما يفهم من لفظ المضارع
 (كل) اى كل واحد من الجبال والطير (له) اى لاجل داود اى لاجل تسبيحه فهو على حذف المضاف (اواب)
 ورجاع الى التسبيح اذا سمع سبحت الجبال والطير معه وبالفارسية باز كرد اتده آواز خود باوى بتسبيح ووضع
 الاواب موضع المسبح لانها كانت ترجع التسبيح والمرجع ورجاع لانه يرجع الى فعله رجوعا بعد رجوع والفرق
 بينه وبين ما قبله وهو يسبح ان يسبح يدل على الموافقة في التسبيح وهذا يدل على المداومة عليها وقيل الضمير
 لله اى كل من داود والجبال والطير لله اواب اى مسبح مرجع الله التسبيح والترجيع بالفارسية نعمت كردانيدن
 روى ان الله تعالى لم يعط احدا من خلقه ما اعطى داود من حسن الصوت فلما وصل الى الجبال الحان داود
 تحركت من لذة السماع فواقفته في الذكرو التسبيح ولما سمعت الطيور ونغماته صفرت بصغرها التنزيه والتقديس ولما
 اصغت الوحوش الى صوته وندت منه حتى كانت تؤخذ باعناقها تقبل الكل فيض المعرفة والحالة بحسب
 الاستعداد الا ترى الى الهدى والبلبل والقمرى والحمامة ونحوها * داني چه گفت مرا آن بلبل مهرى *
 و خود چه آدمى كز عشق بغيرى * اشتريش مهر عرب در حالتست و طرب * كز ذوق نيست ترا كز طبع جانورى
 * فالتأثر والحركة والبكاء ونحوها ليست من خواص الانسان فقط بل اذا نظرت بنظر الحقيقة وجدتها في
 الحيوانات بل في الجمادات ايضا لكونها احياء بالحياة الحقيقية كما اشير اليه فيما سبق (قال الكاشغرى) يكي
 از او ايا سنجي ديد كه قطرات باران آب از او هيچكند ساعتى وقف كرد بتأمل دران نكر بست سنك باوى
 سخن در آمد كه ولى خدا چندين سالت كه خدائى تعالى مرا آفريده و از يمين سياست او اشك حسرت ميريزم
 آن ولى مناجات كرد كه خدايا اين سنك را ايمن كرد آن دعاء او با جابت يوسته مرزد اما ان بدان سنك رسيد آن
 ولى بعد از مدتي ديگر بارهها تجار سيد و آن سنك ديد كه از نويت اول بيشتر قطرها ميريفت فرمود كه اى سنك
 چون ايمن شدى اين كره از چيست جواب داد كه اولى كرىستم از خوف عقوبت و حالا ميكرم از شادى امن
 و سلامت (از سنك كره يمين و مكوان تر شحست) در كوه ناله يمين و مپندار كان خداست قال بعض كبار المكاشفين
 سبحت الجبال وكذا الطير تسبيح داود ليكون له عملها لان تسبيحها لما كان لتسبيحه منتشرا منه لا جرم يكون نوابه
 حائدا اليه لا اليها لعدم استماعها لذلك بخلاف الانسان فانه اذا واقفه انسان آخر في ذكره ونسبجه او عمل بقوله
 يكون له مثل نواب ذكره لا حائدا اليه وايضا انه فهو صيده و احق به وانما كان يسبح الجبال والطير لتسبيحه
 لانه لما قوى وجهه عليه السلام بروحه الى معنى التسبيح والتحميد سرى ذلك الى اعضائه وقوله فانها مظاهر
 بروحه ومنها الى الجبال والطير فانها صر راعضائه وقواه في الخارج فلا جرم يسبحن تسبيحه وتعود فائدة تسبيحها
 اليه ونسبجه العشى والاشراق ان فيهما زيادة ظهور واتوار قدرته وآثار بركه عظيمة وان وقت الضحى وقت
 صبر اهل السكر من خوار اليهود المظلمات المحموده وان العشى وقت اقبال المسلمين الى المناجاة وعرض الحاجات

(وشددنا ملكه) قوينا ملكه بالهيبه والنصره ونحوهما (قال الكاشاني) ومحكم كريم بادشاهي ويراد عاده
مظلومان يابوزراء نصبت كنهيا بكوناه كذن ظلم از رعيت بالقاه رعي وي در دل اعادي يياقتن زره
وساختن آلات حرب يابيه بسيار ياشكر يايكثر ياسبانان چه هر شب سي وشش هزار مرد پاس خانه وي
سيداشند وقيل كان كرمي الف الف لبيد عبحرسونه فاذا اصبح قيل ارجعوا فقد رضى عنكم نبي الله
وكان يبين عليه السلام يحكي كنهيا الى نزول قوله تعالى والله يصمتم من الناس ومن ذلك اخذ السلاطين
الحرس في السفر والحضر فلو ان الورد يحرسونهم في الليالي ولهم اجر في ذلك وعن ابن عباس رضى الله عنه
انه ادعى رجل على آخر بقره وعجز عن تمامه البيعة فاحس الله تعالى الى داود عليه السلام ان اقتل المدي عليه
فاعلم الرجل فقال صدقت يا حيا لله ان الله لم يأخذني بهذا الذنب ولكن يا في قتلت اباهذا غيلة فقتله فقال
الناس ان اذنب احد ذنبا اطهره الله عليه فقتله فها هو وعظمت هيئته في القلوب والغيلة بالكره وان يخدع
تضصا فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله (وايتناه الحكمة) اي العلم بالاشياء على ما هي عليه والعمل
بمقتضاها ان كان متعلقا بكيفية العمل واعلم ان الحكمة نوعان احدهما الحكمة المنطوق بها وهي علم الشريعة
والطريقة والثاني الحكمة المسكوت عنها وهي اسرار الحقيقة التي لا يطلع عليها عوام العلماء على ما ينبغي فيضرمهم
او يهلكهم كما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجتاز في بعض سكك المدينة مع اصحابه فاقدمت عليه
امرأة ان يدخلوا منزلها فدخلوا فقرأ وانارا موقدة واولاد المرأة يلهبون حولها فقالت يا نبي الله ارحم
بعباد الله انا وابولادي فقال عليه السلام بل الله ارحم فانه ارحم الراحمين فقالت يا رسول الله اتراني احب ان التي
ولدي في النار فقال لا فقالت فكيف يلقى الله عبيده فيها وها هو ارحم بهم قال الراوي فبكي رسول الله عليه السلام
فقال هكذا اوحى الي (وفصل الخطاب) لبيان تلك الحكمة على الوجه المفهم كما في شرح الفصوص للمولى
الجامعي رحمه الله فيكون بمعنى الخطاب القاصد اي المميز والمبين والخطاب المقصود اي الكلام المنص الذي
ينبه المخاطب على المرام من غير التباس وفي شرح الجندی يعنى الافصاح بحقيقة الامر وقطع القضايا
والاحكام باليقين من غير ارباب ولا شك ولا توقف فيكون بمعنى فصل الخصام بتمييز الحق من الباطل
فالقصل على حقيقته واريد بالخطاب الخاصة لاشتمالها عليه وفي التأويلات الخفية وشددنا ملكه في الظاهر
بان جعلناه اشد ملوك الارض وفي الباطن بان آتينا الحكمة وفصل الخطاب والحكمة هي انواع
المعارف من المواهب وفصل الخطاب بيان تلك المعارف بادل دليل واقل قليل انتهى وانما سمى به اما بعد لانه
يفصل المقصود عما سبق تمهيدا له من الحمد والصلوة وقال زياد اول من قال في كلامه اما بعد داود عليه السلام
فهو فصل الخطاب ورد بانه لم يثبت عنه انه تكلم بغير لغته واما بعد افضة عربية وفصل الخطاب الذي اوتيه داود
هو فصل الخصومة كما في انسان العميون اللهم الان يقال ان صح هذا القول لم يكن ذلك بالعربية على هذا النظم
وانما كان بلسانه عليه السلام وقال علي رضى الله عنه فصل الخطاب ان يطلب البيعة من المدعي ويطلب العيين
من انكر لان كلام الخصوم لا يتقطع ولا يتفصل الا بهذا الحكم قالوا كان قبل ذلك قد خلق الله سلسلة
من السماء وامره بان يقضى بها بين الناس فمن كان على الحق يأخذ السلسلة وتصل يده اليها ومن كان ظالما
لا يقدر على اخذ السلسلة فاتفق ان رجلا غصب من رجل آخر لؤلؤا فجعل اللؤلؤ في جوف عصاه ثم خاصم
المدعي الى داود عليه السلام فقال ان هذا قد اخذ لؤلؤا واني صادق في مقالتي فجاء واخذ السلسلة ثم قال
المدعي عليه خدمني العصا فاخذ عصاه فقال اني دفعت اللؤلؤ اليه واني صادق في مقالتي فجاء واخذ السلسلة
قتصر داود في ذلك ورفعت السلسلة وامر عليه السلام بان يقضى بالبيئات والايمان فذلك قوله وآتينا الحكمة
يعنى ان علم والقهم وفصل الخطاب يعنى القضاء بالبيئات والايمان على الطالبين والمدعي عليهم كذا في تفسير
الامام ابي الليث رحمه الله وكان الحكم في شرعنا ايضا بذلك لانه اسد الطرق واحسن الوسائل في كل مسألة
من المسائل لكل سائل (وهل اتا لتبا الخصم) استفهام معناه التجهي والتشويق الى استماع ما في حيزه
للإيدان بانه من الاخبار البديعة التي حقها ان لا تخفى على احد والنبا الخبر العظيم والخصم بمعنى الخصام واصل
الخاصة ان يتعلق كل واحد بخصم الاخر بالضم اي جانبه ولما كان الخصم في الاصل مصدر امتساويا افراده
ورجعه اطلق على الجمع في قوله تعالى (اذ تسورا المهراب) يقال تسورا المكان اذا اعلام بوره وسور المدينة حائطها

المشتمل عليها وقد يطلق على حائط مرتفع وهو المراد هنا والمراد من الحراب البيت الذي كان داود عليه السلام يدخل فيه ويستغل بطاعة ربه قيل كان ذلك البيت غرفة وهي ذلك البيت محرما لا شتمه على الحواب على طريقة تسمية الشيء بأشرف أجزائه وادمتعلقة بمحذوف وهو الظاهر أي كما تسميكم ان تصوم اذ تسوروا الحراب أي تصعدوا سور الغرفة ونزلوا اليه والمراد بالتصوم التمسك بحبلها أي من الملائكة على صورة المدعى والمدعى عليه والشهود والمزكين من بني آدم (انما هو على ما علم بدل عما قبله) (فترغ منهم) الفزع انقباض ونقار يعترى الانسان من الشيء الخفيف وهو من جنس ابريز يقال فزع من الله كما يقال خفت منه وانما فزع منهم لانه كان للباب مغلقا وهو يتعبد في البيت نزولا عليه بغتة من فوق أي من غير الباب على خلاف العادة وفيه اشارة الى كمال ضعف البشرية مع انه كان اقوى من الاقوياء اذ فزع منهم ولعل فزع داود كان لاطلاع روحه على انه تبيسه له وعتاب فيما سلف منه كما يأتي في ذم داود فزعنا (قالوا) ازالة لفزعه (لا تخف) مناقال في التأويلات النجمية يشير الى انه لا تخف من سورة آخرا انما جئنا بحكم بيتنا بالحق ولكن خف من حقيقة احوالنا فانما كذبت احوالك التي حرت يديك من خصمك اوريا (خصمان) أي شعبين فريقان متخاصمان على تسمية مصاحب التصوم خصما تقورا والاصل انما يطلق لفظ التصوم فيما سبق على الجمع بدليل تسوروا ثم ثني بتأويل الفريق وهم وان لم يكونوا فريقين بل شخصين اثنين بدليل ان هذا الخي الآية لكن جعل مصاحب التصوم خصما كما يبين معهما فريقين من التصوم فحصل الانطباق بين صيغة التثنية في قوله خصمان وبين ما صرح من ارادة الجمع (بقي) ستم وجور كورد (بعضنا على بعض) هو على الفرض وقصد التعريض بدو ادلا على تحقيق النبي من احدهما فلا يلزم الكذب اذ الملائكة نزهون عنه فلا يحتاج الى ما قيل ان المتخاصمين كانا صين دخلا عليه للسرقه فلما رأهما اخترا الدهوى كما في شرح المقاصد (فاحكم بيتنا بالحق) بالعدل وبالفارسية يس حكم كن درميان ما براسق (ولا تشطط) الاشطاط يبدأ كردن واز حد درگذشتن من الشطط وهو مجاوزة الحد وتخطى الحق والمعنى لا تجر في الحكومة وهوتا كيد الامر بالحكم بالحق والمقصود من الامر والنهي الاستعفاف (واهدنا الى سواء الصراط) الى وسط طريق الحق بزجر الباني عما سلكه من طريق الجور وارشاده الى منهاج العدل (ان هذا) استئناف لبيان ما فيه التصومة (آخى) في الدين اوقى العصبية والتعرض لذلك تمهيدا لبيان كمال فوج ما فعل به صاحبه (لما تسع وتسعون نعمة ولى) قرأ حفص عن عاصم ولى بفتح الياء والباقون باسمك اعلى الاصل (نجمه واحدة) النجمه هي الانثى من الضأن وقد يكتفى بها عن المرأة والحكاية والتعرض ايضا للمعنى في المتصود وهو التوبخ فان - صول العلم بالمعرض به يحتاج الى تأمل فاذا تأمل في واقع فوجه كان ذلك اوقع في نفسه واجلب لجلالته وحياته (فقال اكلتها) احد ملكيتها وحقه يته اجعلني اكلها كما اكل ما تحت يدي والكافل هو الذي يعولها او يفتق عليها (وعزى في الخطاب) اي غلبني في مخاطبته اياي عن نتيجة توبخه بجهل لم اقدر على رده وعن ابن عباس رضي الله عنه كان اعزمني واقوى على مخاطبتي لانا كان الملك فالعزى ان اقدر على الخطاب له زمة ما كذا في الوسيط (قال) داود بعد اعتراف المدعى عليه او على تقدير صدق المدعى والا فالاستارعة الى تصديق احد الطرفين قبل سماع كلام الآخر لا وجه له وفي الحديث اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض لاحدهما حتى تسمع من الآخر (اقدم ظلمك) جواب قسم محذوف قصد به عليه السلام المبالغة في انكار فعل صاحبه وتجنن طمعه في نعمة من ليس له غيرها مع ان له قطيعا منتم (بسؤال نعمتك الى فعاجه) السؤال مصدر ضاف الى مفعوله وتعديته الى مفعول آخر يالى اتضمنه معنى الاضافة والضم ك انه قيل بضم نعمتك الى فعاجه على وجه السؤال والطلب وفي هذا اشارة الى ان الظلم في الحقيقة من شيم النفوس فان وجدت ذاعفة فله كما قال يوسف وما برئ نفسي الآية فالنفوس جبلت على الظلم والبغي وسائر الصفات الذميمة ولو كانت نفوس الانبياء عليهم السلام كذا في التأويلات النجمية يقولون انهم هذا بالنسبة الى اصل النفوس وحقيقتها والافتقوس الانبياء مطمئنة لا اماره اذ لم يظهر فيهم الا آثار مطمئنة وهي اول مراتب سلوكهم وقد اشار الشيخ الى الجواب بقوله فان وجدت الخ فاعرف ذلك فانه من جنس التي الاقدم وقد سبق التحقيق فيه في سورة يوسف ثم قال داود عليه السلام جلا للنجمه على حقيقتها لا على كونها مستخارة للملأمة (وان كثيرا من الخطاه) اي الشركاء الذين خلطوا بهم والههم جمع خليط كظريف

والخلطة الشركة وقد غابت في الماشية (أي بتي بعضهم على بعض) أي يتعدى غير ما هي لحق العصبية والشركة
 يعني أرحق خود زياده في طلبند (الالذين آمنوا وعلوا الصالحات) منهم فأنهم يحتبون عن البئى والعدوان
 (وقليل ما هم) وهم قليل فهم مثلد أو قليل خبره قدم عليه للاهتمام به وإنما فرد تشبيها بفعل بمعنى مفعول
 وما مزيدة لتأكيده القلة وقال لهم اللهم صل على داود (وظن داود أنما اقتناه)
 الظن مستعار للعلم الاستدلال كما بينهما من المشابهة يعني أن الظن الغالب لما كان يقارب العلم استعيره
 فالظن يقين لكنه ليس يقين يكن قوله يقال فيه الالعلم وما في إنما كافة والمعنى وعلم داود بما جرى في مجلس
 الحكومة إنما فعلنا به الفتنة والاحتقان لا غير بتوجيه الحصر إلى نفس الفعل بالقياس إلى ما يغيره من الأفعال
 (فاستغفروا به) أي ما علم أن ما صدر عنك ذنب كما استغفر آدم عليه السلام بقوله ربنا ظننا أنفسنا الخ وموعى
 عليه السلام بقوله تبت إليك وغيرهما من الأنبياء الكرام على ما بين في موضعه (وخر) - سقط حال كونه (راكما)
 أي ساجدا على تسمية السجود ذكوعا لأنه مبدؤه لأنه لا يكون ساجدا حتى يركع وفي كل من الركوع والسجود
 التصني والخضوع وبه استشهد أبو حنيفة وأصحابه في سجدة التلاوة على أن الركوع يقوم مقام السجود أو نثر
 للسجود راكمه أي مصليا الطلاق للبرء وأما ذلك لانه كأنه أحرم بركعتي الاستغفار والليل على الأول أي على
 أن الركوع ههنا يعني السجود ما رواه ابن عباس رضي الله عنه أن النبي عليه السلام كان يقول في سجدة من
 وسجدة الشكر اللهم اكتب لي عندك بها اجر أو اجعلها لي عندك ذخرا وضع عنى بها وزرا واقبلها منى
 كما قبلت من عبدك داود سجدة (وأناب) أي رجع إلى الله بالتوبة عن جميع المخالفات التي هي الزلات
 وما كان من قبيل ترك الأولى والأفضل لأن سنات الأبرار سيات المقربين وعن ابن عباس رضي الله عنهما
 أن النبي عليه السلام - سجدة في ص وقال - سجدها داود توبة ونسجدها شكر وهذه السجدة من عز آتم السجود
 عند أبي - شيفة ومالك رحمهما الله وكل منهما على أصله قابو - شيفة يقول هي واجبة ومالك يقول هي فضيلة
 وعند الشافعي واحد - سجدة شكر تستحب في غير الصلاة فلو سجدها في الصلاة بطأت عندهما كما في فتح الرحمن
 (وقال الكاشغري) ابن سجده نزد امام اعظم - سجدة عزيمت است وميكويد بتلاوت وي - سجده بايد كرد در نماز
 وغير نماز نزد امام شافعي از عز آتم نیست واز امام احمد درين سجده دور ورايست و ابن سجده دم است بقول
 امام اعظم ودر فتوحات مكيه ابن را - سجدة انابت كفته وفرموده كه يقال لها سجدة الشكر في - حشرة الأنوار
 لأن داود - سجدها شكر (فغفرنا له ذلك) أي ما استغفر منه وكان ذلك في شهر ذي الحجة كما في بحر العلوم وروى
 أنه عليه السلام بقي في سجوده أربعين يوما ويلة لا يرفع رأسه الا الصلاة مكتوبة او لما لا بد منه ولا يرتاد معه
 حتى تبت منه العشب - ولرأسه ولم يقرب ماء الا ثلثاه ومع وجهه تفسه وراغبنا إلى الله في العفو عنه حتى كاد
 يهلك واستغل بذلك عن الملك حتى وثب ابن له يقال له ايشاعلى ملكه فاجتمع اليه اهل الزبيغ من بنى اسرائيل
 فلما نزلت توبته بعد الاربعين وغفر له حاربه فمزمه وقد قال نبينا عليه السلام اذا بوع ثلثية تين أي لا لا
 ولا آخر بعده فاقتلوا الآخر - ثم ما لانه كالبغي هذا اذا لم يندفع الا يقتله (وان له) أي داود لقد نالنا في لقربة
 وكرامة بعد المغفرة كما وقع لآدم عليه السلام والزاني القربة والازلاف التقريب والازدلاف الاقتراب ومنه
 سميت المزدلفة لقربها من الموقف وعن مالك بن دينار في قوله وان له الخ يقول الله تعالى لداود عليه السلام
 وهو قائم بساق العرش ياد داود مجدي بذلك الصوت الرخيم التي في قول كيف وقد سلبت في الدنيا فيقول إلى
 اوده عليك فيرفع داود صوته بالزبور فيستفرغ نعيم اهل الجنة كما في الوسيط (وحسن ما تب) حسن مرجع
 في الجنة وفي كشف الاسرار والجنة يعني الجنة التي هي ما تب الأنبياء والاولياء واصل هذه القصة ان داود
 عليه السلام رأى امرأة رجل يقال له اوربان حنا و يقال لها ينشروع او ينشروع بنت تابع قال قلبه اليها
 وابتل بعشها وحبها من غير اختيار منه كما تبلى نبينا عليه السلام بزيب رضي الله عنها لما رآها يوما حتى
 قال يا قلب القلب فساء له داود ان يطلقها فاستحى ان يرده ففعل فتزوجها وهي ام سليمان عليه السلام وكان ذلك
 جائز في شريعة معتادا فيجب ان امته غير مجمل بالمروءة حيث كان يسأل بعضهم بعضا ان ينزل عن امرأته
 فيتزوجها اذا عجبته خلااته عليه السلام لعظم منزلته وارتقاع مرتبته وعلو شأنه ثم بالتمثيل على انه لم يكن
 ينبغي له ان يتعاطى ما يتعاطاه آحاد امته ويسأل رجل ليس له الا امرأة واحدة ان ينزل عنها فيتزوجها مع كثرة

نسائه بل كان يجب عليه ان يصبر على ما امتحن به كما صبر نوحا عليه السلام حتى كان طالب الطلاق هو زوج
 زينب وهو زيد المذكور في سورة الاحزاب لاهو عليه السلام اي لم يكن هو عليه السلام طالب الطلاق قال
 البقل عشق داود عليه السلام لعروس من عراش الحق حين قيل الحق منه له فانه كان عاشق الحق فسلاه
 بواسطة من وساطته وهذه القصة تسلية لقلب نبينا عليه السلام حيث يقع الحق فيه محبة زينب فضاق
 صدره فقال سبحانه سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا وفرح بذلك وازاد له من الله والشوق الى لقائه قال
 ابو سعيد الخرداذبي من رسلنا في الظاهر زلات وفي الحقيقة كما انزلت في قوله كما قال في التأويلات
 حين احس باوآء امره كيف استغفر وتضرع ورجع فكان له بذلك تسديد ياتيه بحسن ما بصدق ابو سعيد
 في ذلك قال لان دلاء الانبياء والاولياء لا يتقص اصطفايتهم بل يريدونهم باعلى ثمرة لهم وذلك لان مقام الخلافة
 مظهر الجمال والجلال فيصدق بتجليات الجلال بالاقتنان والافتقار وفي ذلك ريقه كما قال في التأويلات
 النجمية ان من شأن النبي والولي ان يحكم كل واحد منهم بين خصوصيات الحق كما ورد الشرع به بتوفيق الله
 وان الواجب عليهم ان يحكموا على انفسهم بالحق كما يحكمون على غيرهم كما قال في كوفوا قوامين بالقسط
 شهد الله ولو على انفسكم فلما تنبه داود انه ما حكم على نفسه بالحق كما حكم على غيره استغفر ورجع الى ربه
 متضرعا خاشعا يابا ببقية العمر معتذرا عما جرى عليه فتقبل الله منه ورحم عليه وعفاه عنه كما قال فقفرنا له
 ذلك وان له عندنا لذي اي اقربة بكل تضرع وخشوع وبكاء وانين وحنين وتأوه صدر منه وله بهذه
 المراجعات حسن ما ب عندنا انتهى وفي الحديث اوحى الله تعالى الى داود يا داود قل للعاصين ان يسعروني
 ضجيج اصواتهم فاني احب ان اسمع ضجيج العاصين اذ اتوا الي يا داود ان يتضرع المتضرعون الي من هو اكرم
 مني ولا يسأل السائلون اعظم مني جودا وما من عبد يطيعني الا وانا معطيه قبل ان يسألني ومستجيب له قبل
 ان يدعوني وغافله قبل ان يستغفرني وقد انكر القاضي عياض ما نقله المؤرخون والمفسرون في هذه القصة
 وهي قولهم فيما نقل عن ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهما انهما قالاما زاد داود على ان قال للرجل
 انزل لي عن امرأتك واكفنيها فاعاتبه الله على ذلك ونبه عليه وانكر عليه شغله بالدينا قال وهذا هو الذي ينبغي
 ان يعول عليه من امره وحكي بعضهم ان اوريا كان نخطب تلك المرأة يعني اوريا ان زن را خطبه كرده بود اوريا
 بخواسته واز قوم وي اجابت يافته ودل بروى تهاده فاما عرق نكاح هتوزرتفته بود فلما تاب اوريا يعني بغزا
 رفت وكان من غزاة البلقاء خطبه اداود فزوجت منه لجلال قدره فاعتم لذلك اوريا فعاتبه الله على ذلك فكان
 ذنبه ان خطب على خطبة اخيه المسلم مع عدم احتياجه لانه كانت تحت نكاحه وقتئذ تسع وتسعون امرأة
 ولم يكن لاوريا غير من خطبه ايقول الفقير دل نظم القرء ان على الرواية فقوله اكفنيها دل على انها كانت تحت
 نكاح اوريا وايضا دل لفظ الخصم على ان اوريا بصدد الخصام ولا يكون بهذا الصدد الا بكونها تحت نكاحه
 مطلقا به يفرح حسن رضاه وصفاء قلبه ويجزء جوا فاستنزال الرجل عن امراته في شريعتهم لا يستلزم جواز
 الجبر فلما طلقها اكلها استهيباء من داود بقيت الخصومة بينه وبين داود اذ كان كالجبر كادل وعزفي في الخطاب
 فكان السائل العزيز الغالب فهاتان الروايتان اصح ما ينقل في هذه القصة فانهم وان اكثر القول فيها لكن
 الانبياء منزهون عما يشين بكالهم اولايين بجمالهم خصوصا عما يقوله القصاص من حديث قتل اوريا
 وسببية داود في ذلك بتزوج امراته ولذلك قال على رضى الله عنه من حدث بحديث داود عليه السلام على
 ما يرويه القصاص جلده مائة وستين وذلك حد القرية على الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وفي الفتوحات
 المكية في الباب السابع والخمسين بعد المائة يذنبى للواعظ ان يراقب الله في وعظه ويجتنب عن كل ما كان فيه
 تجزى على اتم الاحرمات مما ذكره المؤرخون عن اليهود من ذكر زلات الانبياء كداود ويوسف عليهما السلام
 مع كون الحق اثنى عليهم واصطفاهم ثم الداهية العظمى ان يجعل ذلك في تفسير القرء ان ويقول قال المفسرون
 كذا وكذا مع كون ذلك كله تأويلات فاسدة باسناد واهية عن قوم غضب الله عليهم وقالوا في الله ما قصه الله
 علينا في كتابه وفي ذلك في مجلسه بمقتله الله وملائكته لكونه ذكر لمن في قلبه مرض من العصاة هجة
 يهتج بها ويقول هذا كمثل الانبياء وقع في مثل ذلك فاي شيء انافعل ان الواجب على الواعظ ذكر الله وما فيه
 تعظيحه وتعظيم رسوله وعلمه امته وترغيب الناس في الجنة وتحذيرهم من النار واهوال الموقف بين يدي الله

تعالى فيكون مجلده كله ووجه انتهى كلام القبولات على صاحبه اهل التعليقات قال الشيخ الشعراي قدس
 سره في الكبريت الاحمر وكذلك لا ينبغي له ان يحقق المناط في حق قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا
 من حولك ولا نحو قوله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وقوله ولا تزال تطلع على خاتمة منهم الا قبلا
 منهم فان العامة اذا سمعوا بذلك طمأنوا واما اصحابه ثم احتجوا بافعالهم انتهى كلامه قال جهة الاسلام الغزالي
 رحمه الله يحرم على الواظ وعلمه رواية مقتل الحسين رضي الله عنه وحكاياته وما جرى بين العصابة من المشاجرة
 والتضام فانه يبيح بغض العصابة والظعن فيهم وهم اعلام الدين وما وقع بينهم من المنازعات فيعمل على محاسن
 صحتها فعمل ذلك نطقا في الاجتهاد لاطلب الرياسة او الدنيا كما لا ينبغي انتهى والحاصل ان معاصي الخواص
 ليست كمعاصي غيرهم بان يتعمق بها يحكم الشهوة الطبيعية وانما تكون معاصيهم بانطقا في التأويل
 فاذا اظهر الله لهم فساد ذلك التأويل الذي اذاهم الى ذلك الفعل حكموا على انفسهم بالعصيان وتابوا ورجعوا
 الى حكم العزيز المنان (يا ادم) اي فة لرماله ذلك وقتله يا داود (انا جعلناك خليفة في الارض) الخلافة النيابة
 عن الغير اما القيبة المنوب عنه واما قوته واما هجرته واما لتشر بف المستخلف وعلى هذا الوجه الاشر استخلف
 الله اوليائه في الارض اذ الوبر الاول محال في حق الله تعالى فان خليفة صابة عن الملك الناخذ الحكم
 وهو من كان طريقته وحكومته على طريقة النبي وحكومته والسلطان اعم والخلافة خصوص مرتبة
 في الامامة ايضا اعم والمعنى استخلفنا على الملك في الارض والحكم فيما بين اهلها اي جعلناك اهل تصرف
 نافذا للحكم في الارض كن يستخلفه به بعض السلاطين على بعض البلاد ويملكه عليها وكان النبوة قبل داود
 في سبطه والملك في سبط آخر فاعطاهما تعالى داود عليه السلام فكان يدبر امر العباد بامر تعالى وفيه دليل
 بين على ان حاله عليه السلام بعد التوبة كما كان قبلها لم يتغير قط بل زادت اصطفايته كما قال في حق آدم
 عليه السلام ثم اجتياه به فتاب عليه وهدى قال بعض كبار المكاشفين ثم المكاشفة الكبرى والمكاشفة الزانية التي
 خصه الله بها التنصيص على خلافة ولم يفعل ذلك مع احد من ابناء جنسه وهم الانبياء وان كان فيهم خلفاء كان
 قلت وآدم عليه السلام قد نص الله على خلافة فليس داود مخصوصا بالتنصيص على خلافة قلنا ما نص على
 خلافة آدم مثل التنصيص على خلافة داود وانما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فتمثل ان يكون
 الخليفة الذي اراده الله غير آدم بان يكون بعض اولاده ولو قال ايضا اني جاعل آدم لم يكن مثل قوله انا جعلناك
 خليفة بضمير الخطاب في حق داود فان هذا محقق ليس فيه احتمال غير المقصود قال بعضهم تجبرت الملائكة
 على آدم فجعلها الله خليفة وتجبير طالوت على داود فجعله خليفة وتجبيرت الانصار على ابي بكر رضي الله عنه فجعله
 خليفة هذا جعل الله الخلفاء ثلاثة آدم وداود وابي بكر وكان مدة ملك داود اربعمائة سنة عارضا خليفة الاول
 من عمره فان آدم وهب لداود من عمره ستين سنة فلذا كان خليفة في الارض كما كان آدم خليفة فيها وفي الآية
 اشارة الى معان مختلفة منها ان الخلافة الحقيقية ليست بكتسبة للانسان وانما هي عطية تفضل من الله
 يؤتمن من يشاء كما قال تعالى انا جعلناك خليفة اي اعطيناك الخلافة ومنها ان استعملت الخلافة مخصوص
 بالانسان كما قال تعالى وجعلكم خلافة الارض ومنها ان الانسان وان خلق مستعدا للخلافة ولكن بالقوة
 فلا يبلغ درجتها بالفعل الا الشواذ منهم ومنها ان العملية تتعلق بعالم المعنى كما ان الخلقية تتعلق بعالم الصورة
 فلهذا اخبر الله تعالى عن صورة آدم عليه السلام قال اني خالق بشر من طين ولما اخبر عن معناه قال اني
 جاعل في الارض خليفة ومنها ان الروح الانسانية هو الفيض الاول وهو اول شيء يتعلق به امر كن ولها نسبة
 الخاصة فقال تعالى قل الروح من امر ربي فلما كان الروح هو الفيض الاول كان خليفة الله ومنها ان الروح
 الانسانية خليفة الله بذاته وصفاته اما بذاته قلانه كان له وجود من جوده وبجوده بلا واسطة فوجوده كان
 خليفة وجود الله واما بصفاته فلانه كان له صفات من جوده صفت الله بلا واسطة فكل وجود وصفات تكون
 بعد وجود الخليفة يكون خليفة خليفة الله بالصفات والصفات وهم جبر الى ان يكون القالب الانساني هو اسفل
 سافل الموجودات واخر شيء لقبول الفيض الالهي واقل حظ من الخلافة فلما اراد الله ان يجعل الانسان
 خليفة خلق خليفة بوجهه منزلا صاعدا فنزل الخليفة فيه وهو قابله واحده مرشاه فيكون
 صل استوائه عليه وهو القلب ونسبه خادما وهو النفس ظوهر الانسان عن فطرة الله التي فطر الناس

عليها يكون روحه مستقيضا من الحق تعالى فانضاض الحق تعالى عز عرش القلب والقلب فانض
 بخلافه روح على خادم النفس والنفس فانضاض بخلافه القلب فانض بانساب فانض بخلافه النفس
 على الدنيا وهي ارض الله فيكون الروح بهذه الاسباب والاسباب فانضاض الله في روحه بحكمه وامره بتواقيع
 الشرائع ومنها ان من خصوصية الخلافة الحكم بين الناس فانضاض الله في روحه بحكمه وامره بتواقيع
 كما ان من خصوصية اكل الحلال العمل الصالح قال تعالى فانضاض الله في روحه بحكمه وامره بتواقيع
 تعالى جبرن داود الروح خليفة في ارض الانسانية وجبرن داود الروح خليفة في ارض الانسانية وجبرن
 والاحلاق والجوارح والاعضاء كلها رعية له ثم على قضية كقضية الله تعالى فانضاض الله في روحه بحكمه وامره بتواقيع
 يحكم بين رعيته بالحق اي بامر الحق لا بامر الهوى كما قال تعالى فانضاض الله في روحه بحكمه وامره بتواقيع
 فان اخلافة مقتضية له حتما وحتم الله بين خلقه هو الله تعالى فانضاض الله في روحه بحكمه وامره بتواقيع
 لغة الفصل وشرعا امر ونهى يتضمنه الزام (ولا تتبع الهوى) فانضاض الله في روحه بحكمه وامره بتواقيع
 من اورد الدين والدنيا وبالفارسية ويروى مكن هو اي الهوى فانضاض الله في روحه بحكمه وامره بتواقيع
 ان ذنب داود الهم الذي هم به حين نظر الى امر آتار ياود فانضاض الله في روحه بحكمه وامره بتواقيع
 الى تصديق المدعي وتظلم الا ترقبل مسئلته (فيضلك عن سبيل الله) بالنصب على ان جواب النهي اي فيكون
 الهوى واتباعه سببا للضلالك عن دلائله التي نصبها على الحق فتكويها وتشريعا قال بعض اسكار ولا تتبع
 الهوى اي ما يخطر لك في حكمك من غيروي مني فيضلك عن سبيل الله اي عن الطريق الذي اوحى به الي
 وسلي انتهى فان قلت كيف يكون متابعة الهوى سببا للضلال قلت لان الهوى يدعو الى الاستغراق
 في الذات الجسمانية فيشغل عن طلب السعادات الروحية التي هي الباقيات الصالحات فمن ضل عن سبيل الله
 الذي هو اتباع الدلائل المنصوبة على الحق واتباع الحق في الامور وتقع في سبيل الشيطان بل في حفرة النيران
 والحرام (ان الذين يضلون عن سبيل الله) تعليل لما قبله ببيان ثقله واطهاره في سبيل الله في موضع الاضمار
 للاذنان بكال شناعة الضلال عنه (لهم عذاب شديد بما نسوا) اي بسبب نسيانهم (يوم الحساب) مفعول انسوا
 ولما كان الضلال عن سبيل الله مستلزما للنسيان يوم الحساب كان كل منهم ما سببا وعلله لثبوت العذاب الشديد
 تأدب سبحانه وتعالى مع داود حيث لم يسند الضلال اليه بان يقول فلئن ضللت عن سبيلي فلان عذاب شديد
 لما هو مقتضى الظاهر بل اسنده الى الجماعة الغائبين الذين داود عليه السلام واحدمتهم واعلم ان الله تعالى خلق
 الهوى الباطل على صفة الضلالة مخالفا للحق تعالى فان من صفة الهداية والحكمة في خلقته يكون
 هاديا الى الحضرة بضدية طبعه ومخالفة امره كما ان الحق تعالى كان هاديا الى حضرة بتورذاته ومواقفة امره
 ليسر السائر الى الله على قدمي موافقته امر الله ومخالفته هواه واهذا قال المشايخ لولا الهوى ما ملك
 احد طريقا الى الله واعظم جنائبات العبد وتقع خطايا متابعة الهوى كما قال عليه السلام ما عبداله
 في الارض ابغض على الله من الهوى وفي الحديث ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه
 والهوى كالبية في الاضلال لا توجد في غيره وذلك لانه يحتمل ان يتصرف في الانبياء عليهم السلام باضلالهم
 عن سبيل الله كما قال لداود عليه السلام ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ويقول ان الذين الخ يشيروا الى ان
 الضلال الكبير هو الانقطاع عن طلب الحق ومن ضل عن طريق الحق اخذ بعذاب شديد القطيعة والحرام
 من القرب وجوار الحق وذلك بما نسوا يوم الحساب وهو يوم يجازى فيه كل محق بقدر هدايته وكل مبطل
 بحسب ضلالاته كما في التأويلات الخفية وفي الاية دليل بين على وجوب الحكم بالحق وان لا يجبل الحكم
 الى احد الخصميين بشيء من الاشياء وفي الحديث انه عليه السلام قال لعلي يا علي احكم بالحق فان لكل حكم جائر
 سبعين درعا من النار لو ان درعا واحدا وضع على رأس جبل شاهق لاصبح الجبل رمادا درقوا نداء السلوك
 آورده كمنكره بادشاهي چه صعب كار بست كه حضرت داود عليه السلام باكمال درجة نبوت وجلال
 مرتبة رسالت جعل اعداءه من امري ما وروى خطيب انقال حين خطابي مخاطبى شود كه فاحكم بين
 الناس بالحق ميان مردان هم بطريق عدالت نصفت كن ودلورى بر منج عدل وانصافى تمامى وپاى
 بر عاى حق نه نه بر عاى حق ومتابعت هواى نفس بر متابعت مراد حق اختيارى مكن كه ترا از مسالك

مراضی ما کبراه کردند و در سلسله الذهب میفرماید * نص قرآن شکره - حق فرمود * در مقام
 خطیب یاد اود * که ترازان خلیفگی دادیم * سوی خلقان از ان فرستادیم * تادهی ملک راز عدل
 اساس * حکم رانی بعدل بین الناس * هرگز نه ز عدل دستورست * از مقام خلیفگی دورست *
 آنکه کیر دستم زدی بسبق * عزیزان خواندش خلیفه - حق * پیشه کرده خلاف فرمان را * کشته
 نائب مناب شیطان را * حق ز شاهان بفر عدل نخواست * آسمان وزمین بعدل بیاست *
 شاه باشد شبان خلق همه * روم و کرک آن روم ظلمه * بهر آنست های هوی شبان * تا یابد
 روم ذکرک امان * چون این سز کار کرک بود * روم را آفت بزول بود * هرگز ادل بعدل شد
 مائل * طمع از مال خلق گوید سلسل * طمع و عدل آتش و آینه * هر دو یکجا قرار کی یابند *
 هر سز از خلیفگی خدای * نشود سیرت نفس بد فرمای * سیرت مشکل شود از ان زرو سیم *
 که کشد که زیوه که زینیم * ومن الله التوفیق للعدل فی الانفس والافاق واجراء احکام الشریعة و آداب
 الطریقة علی الاطلاق انه الذی الخلق (بما خلقنا السماء والارض وما بینهما) من المخلوقات (باطلا) ای
 خلقا باطلا لا حکمة فیہ بل لیکون العلم والعمل و مذکر اللاحقة وما فیها من الحساب والجزاء فان الدنیا
 لا تخلو عن الصفو والکدر و کل منہما یفصح عما فی الآخرة من الراحة والخطر و ایضا لیکون مرء آتین شاهد فیها
 المؤمنون الذین یظرون بنور الله شواهد صفات الجمال والجلال * جهن حرآت حسن شاهد مات *
 ف شاهد وجهه فی کل ذرات (ذات) ای خلقا باطلا خالی عن الغایة الخلیفة والحکمة الباهرة (ظن الذین کفروا)
 ای مظنون کفار مکة فانهم وان کافوا مقربین بان الله هو الخالق لکن لما اعتقدوا بان الجزاء الذی هو علة خلق
 العالم باطل لزمهم ان یظنوا ان المعلول باطل و یعتقدوا ذلك (فویل) ای فاذا کان ظننوم هذا خالها لک
 کل الهلاک ای فشد هلاک سائل و بالفارسیة پس وای (لذین کفروا) خبر لویل (من النار) من تعلیلیة
 مفیدة اعلیة النار لثبوت الویل لهم صریحا بعد الاشعار بعملیة ما یؤدی الیها من ظنهم و کفرهم ای فویل لهم
 بسبب النار المرتبة علی ظنهم و کفرهم فلا بد من رقیة الحق حقا و للباطل باطلا و تدارک لذلک ای یوم الجزاء
 ظاهر او باطنا یحصل الخلاص والنجاة والنعم واللذات فی اعلی الدرجات (ام یجعل الذین آمنوا و عملوا
 الصالحات) لم منقطة بمعنی بل والهمة الانکارية ای بل یجعل المؤمنین المصلحین فی الارض (کالمسئدین
 فی الارض) بالکفر والمعاصی ای لا یجعلهم سوا فلوی بطل البعث والجزاء کما یظن الکفار لاستوت عند الله حال
 من اصالح ومن افسد ومن سوی بینهما کان سفیها والله تعالی منزه عن السفه فانما بالایمان والعمل الصالح
 یرفع المؤمنین الی اعلی علیین و یرد الکفارین الی اسفل سافلین (ام یجعل المتین کالقهار) ای کما لا یجعل اهل
 للایمان والعمل الصالح الذین هم مظاهر صفات لطفا و جلالنا کالمسئدین الذین هم مظاهر صفات قهرا و جلالنا
 كذلك لا یجعل اهل التقوی کالقهار و العجری شق الشیء شقا و اسعوا و العجور شق سر الدیانة انکر التوسیة و لانیق
 اهل الایمان والشرك ثم بین اهل التقوی والهوی یعنی من المؤمنین وهو المناسب لمقام التهید و العید کی یخاف
 من الله تعالی کل صنف بحسب مرتبته و يجوز ان یکون تکریر الانکسار الاول باعتبار وصفین آخرین یمنعان
 التسویة من الحکیم الرحیم و روی ان کفار قریش قالوا للمؤمنین ان انعطی فی الآخرة من الخیر ما تعطون
 بل اکثر فقال تعالی ام یجعل الخ وانما قالوا ذلك علی تقدیر وقوع الآخرة کما سبق من قوله تعالی وقالوا نحن اکثر
 امر و الاولاد و ما نحن بمعذبین و سببی فی قوله تعالی افضل المسئین کالجرحین ای فی ثواب الآخرة و اعلم
 لن الله تعالی سوی بین القرینین فی التمتع بالحیة الدنیا بل الکفار اوفر - قلا من المؤمنین لان الدنیا لا تعدل
 عند الله جناح بعوضة لکن الله جعل الدار الآخرة للذین لا یریدون علو فی الارض ولا فسادا و هم المؤمنون
 المخلصون المتقادون لله و لامره و انما یجازهم فی هذه الدار لسمعة رحمة و ضیق هذه الدار فلذا انجز الجزاء
 الی الدار الآخرة فاذا ترقی الانسان من الهوی الی الهدی و من العیور الی التقوی اخذ الاجر بالکلیل الا و فی
 ثم لما کان القرء ان منوع جمیع السعادات والخیرات وصفه اولاً ثم بین المصلحة فیہ فقال (کتاب) خبر مبتدأ
 محذوف و هو عبارة عن القرء ان ای هذا کتاب (انزلناه الیک) صفته (مبارک) خبر ثان للابتدأ ای کثیر المنفعة
 دنیا و دینا لمن آمن به و عمل باحکامه و حقايقه و اشاراته فان البرکة ثبوت الخیر الا لله فی الشیء و المبارک ما منه

ذلك الخبير (ليدبروا آياته) متعلق بانزلنا واصله يتدبرون في غمض السام في الحال انزلنا ليتفكروا في آياته بالتفكر
السليم فيعرفوا ما يتبع ظاهرها من المغانى الفاتحة والادوية اللطيفة اي ليتفكروا في معانيها فالتدبر
عبارة عن النظر في عواقب الامور والتفكر تصرف الله في معاني الاشياء وذلك المطلوب (وليدبروا
اولوا الالباب) اي وليتخط به اصحاب العقول الخاصة عن شوب الزعم **التدبر** المصوم العلماء وخص التدبر
بخصوص العقلاء لان التدبر للفهم والتدبر كوقوع الاجلال والتسمية الطامع باكابراهيل العلم طال بعضهم
التفكر عند فقدان المطلوب لاحتجاب القلب بالصفات النفسانية وامثال ذلك عند دفع الحجاب والرجوع
الى الفطرة الاولى فيتذكر ما انطبع في النفس في الازل من التوحيد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فعمل ان المقصود من كلام
الخلق التفكر والتذكر والاتعاظ به لاحتفاظ الالفاظ فقط قال النبي صلى الله عليه وسلم قرأت اربعة آلاف حديث
ثم اخترت منها حديثا واحدا وكان علم الاولين والآخرين مندوبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لبعض اصحابه اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لآخرتك بقدر حاجتك اليه واعمل لئلا يرد عليك عملك
اليه واعمل لئلا يرد عليك عملك اليه وكان العصاة يكتبون ببعض النعمان التي يشعرون بها ويستغلون بالعمل بها
فان المقصود من القراءة ان العمل به زوى ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد دفعه
الى رجل يعلمه القرءان فعمله اذا زلزلت الارض حتى اذا بلغ من العمل الخ قال حسي فاخبر النبي عليه السلام
بذلك فقال دعوه فقد دفعه الرجل وقال ابراهيم بن ادهم رحمه الله مررت بحجر مكتوب عليه قلبي يتعكك
قلبي فانا مكتوب عليه انت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب ما لم تعلم وعن البصري رحمه الله قد قرأ هذا القرءان
عبيد وصبيان لا علم لهم بتأويله حفظوا حروفه وضيعوا حدوده حتى ان احدهم ليقول والله لقد قرأت القرءان
فما سقطت منه حرفا والله وقد سقط كله ما يرى عليه للقرءان اثر في خلق ولا عمل والله ما هو يحفظ حروفه
واضاعة حدوده والله ما هو الا بالحكمة والاوزعة لا كثر الله في الناس مثل هؤلاء فمن اقتنى بظواهر المتلو كان
مثله كمثل من له القعة درود لا يجعلها ومهارة تتوج لا يستولدها قال انس رضى الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من نقر القرءان فانهم اشد نغرا من الجارية ولا احد ابغض الى رسول الله
من قارئ متكبر وعن علي رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تعوذوا بالله من دار الخزن
فانها اذا قصت استخبارت منها جهنم سبعين مرة اعدها الله للقرءان المرآتين بطهارتهما وان شر القرءان لمن يزور
الامر آء وفي سلسلة الذهب لامولى الجاهل رب تال يقوه بالقرءان * وهو يقضى به الى الخذلان *
خواجه وايست جز تلاوت كل * ليكن ان طردو لعنت آردبار * لعنتان اين كيهر لهجه وصوت *
شود از تو حضور خاطر فون * نشود بر دل توانده * كينه كلام خداست يابنده * لعنتت
اين كه سازدت بي سيم * روز وشب يا امير وخواجه نديم * خانه شان مزبده است وقرآن نور *
دار اين نور وروشنى به دور * معنى لمن چيست مره ودى * مقامات بعد خشنودى * هر كه ماند
از خد ايك سر مود * آمد ايدر مقام بعد فرو * كچه ملعون نشد ذوق مطلق * هست ملعون
بقدر بعد از حق (وهي نالداود سليمان) وبخشيد ديد داود وافر زندي كه آن سليمانست عليه السلام * والهبة
عطاء الوهاب بطريق الانعام لا بطريق العوض والجزء الموافق لامال الموهوب له سليمان النعمة التامة
على داود لان الخلافة الظاهرة الالهية قد كملت لداود وظهرت اكليتها في سليمان وكذا على العالمين لما وصل منه
اليوم من آثار اللطف والرحمة وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال لولا اننا من مواهب الله ثم قرأ يجب
لمن يشاء اننا وعب لمن يشاء الذي كوروى ان داود عليه السلام عاش مائة سنة ومات يوم السبت بغداة و يوم
السبت لهم كيوم الجمعة لنا اناء ملك الموت وهو يصعد في هرا به اى القرقة وينزل وقال بيت لا قبض روحك
بتال دعنى حتى انزل وارثي فقال ما لي بالذي سبيل تنهية الايام والشهور والسنون والاشجار والارواق فكانت
حزوز بعد ما ضمر داود على مرقة من الدرج قبض نفسه على تلك الحال وموت القباة رحمة الصالحين
بقتيب وورثي بهم اذ هم المنقطعون المستمدون فلا يحتاجون الى الايساء وتجدد التور بتور المطام بخلاف
غيرهم ولذا كان من **بالتدبر** على الصالحين ووصى داود على ابنه سليمان بالخلافة (فم العبد) سليمان
بالحكمة استعدادا لتكليف النوى الانسان وهو مقام النبوة والخلافة قال بعضهم الصودية هي الذبولة

عن موارد الربوبية والجنون تحت صفات الالهية (انه اواب) رجاع الى الحضرة باخلاص العبودية بلا علة
 دنيوية ولا اخروية اورجاع الى الله في جميع الاحوال في النعمة بالشكر وفي المحنة بالصبر * بظاهرا ملك وملكوت
 ميراث وبياطن فقر وفاقه همی برورد سليمان روزی نمی کرد گفت بار خدا یا جن وانس و طیور و وحوش
 بفرمان من کردی چه بود که ای من و انیز بفرمان من کنی تا او را بند کنم گفت ای سلیمان این نمی ممکن که در آن
 مصلحت نیست گفت بار خدا یا کرهم دوروز باشد این مراد من بنده گفت دادم سلیمان ابلیس را در بند کرد
 و معاش سلیمان با آن همه ملک و مملکت از دست رنج خویش بود هر روز زنبیل بیافتی و بدو قرص بدادی
 و در مسجد یادرویشی بهم بجزوی و گفتی مسکین و جالس مسکینا * یک کدا بود سلیمان بعضا و زنبیل *
 یافت از لطف تو آن حشمت و مملکت آری * آن روز که ابلیس را در بند کرد زنبیل بیازار فرستاد و کس
 نخرید که در بازار آن روز هیچ معاملات و تجارت نبود و مردم همه بعبادت مشغول بودند آن روز سلیمان هیچ
 طعام نخورد دیگر روز همچنان بر عادت زنبیل یافت و کس نخرید سلیمان کرسنه شد با الله تا امید گفت بار خدا یا
 کرسنه ام و کس زنبیل نمی خرد فرمان آمد که بنی سلیمان نمی دانی که چون تو مهتر بازاریان در بند کنی در معاملات
 بر خلق فرو بسته شود و مصلحت ختم نباشد او معمار دنیا است و مشارک خلق در اموال و اولاد بقول الله
 تعالی و شارکهم فی الاموال و الاولاد فظهر من هذه الحکایة حال سلیمان مع الله تعالی و کونه تخلیعا عن المال
 فارغا عن المملکة فی الحقیقة * چوهر ساعت از تو بجای رود دل * پنهانیا اندر صفای نبینی * ورت مال
 و جاهت و زرع و تجارت * چو دل با خدا بست خلوت نشینی (اذ عرض علیه) ای اذ کر ما صدر عنه
 اذ عرض علیه یقال عرض له امر کذا ای ظهر و عرضته له ان اطهرته و عرض الجند اذ امرهم علیه و نظر
 ما طاهم (بالعشی) هو من الظهر الی آخر النهار (الصفات) مرفوع بعرض جمع صافن لاصافنة لانه لذا کور
 الخیل و صفة المذکر الذی لا یعقل یجمع هذا الجمع مطردا كما عرف فی النحو و انصفن الجمع بین الشبین ضامنا
 بعضهم الی بعض یقال صفن الشمس قوائمه اذ اقام علی ثلاث و فی الرابعة ای قلب احد حوافره و قام علی
 طرف سنبلک اذ ورجل و السنبلک طرف مقدم الحافر و هو من الصفات المجرودة فی الخیل لا یکاد یفقی الا فی العربی
 الخالص و المعنی بالقارسیة امبان استاده به سه پای و بر کاره سم از قائم چهارم (الجیاد) جمع جراد و جود
 وهو الذی یسرع فی جریه تشبیهاله بالمطر الجود و المعنی بالقارسیة اسبها تازی نیکورنگ نیکو قد تیزرو
 کذا قاله صاحب کشف الاسرار و کانه جمع بین معنی الجید و الجواد قال فی التمام و الجواد السجین و السخنة
 و الجمع الاجواء و الجید ضد الردی و الجمع الجیاد رقیل الجواد هو القرمس الذی یجود عند الرکس ای العدد
 و عن ابن عباس رضی الله عنهما الجیاد الخیل السوابق و اذ اجرت كانت سرعها متسافا فی جریها روی ان سلیمان
 علیه السلام عز اهل دمشق و نصیبین و هی قاعدة ديار ربیعة فاصاب انت فرس عربی او اصابها الله من
 العمالة فور نهامته و هذا علی تقدیر عدم بقائه قوله علیه السلام نحن معاشر الانبیاء لانورده ما تَرَکناه فهو
 صدقة علی عمومه و یحمل علی الاستعارة بعلاقة المشابهة فی ثبوت ولاية التصرف فان الامتجان حق التصرف
 فماترکه ابوه فی بیت المال کالدروع و نحوها فانان للنفاء حق التصرف فماترکه یتینا علیه السلام
 ولذا منع ابو بکر رضی الله عنه فاطمة رضی الله عنها عن المیراث حین طلبته و ذلك ان ماترکه علیه السلام
 من صفایا اموال النقیه و قد کان مصرفا الی نفقة نسائه کما فی حیاته لاونهن محبوبات علیه الی وفاتهن
 و ایضا الی نفقة خلیفته لکونه خادما له قائما مقاسمه و ما فضل من ذلك یمان یصرف الی مصالح المسلمین
 فلم یبق له بعد وفاته ما یکون میراثا لاهل بیته و کفته اند اسباب دریایی بودند و برداشتند و دیوان
 برای سلیمان از بحر بر آوردند و سببی ما بؤیده و علی کل تقدیر قعد سلیمان یوما بعد ما صلی الظهر علی
 کرسیه و کان یرید جهادا فاستعرض تلك الافراس ای طلب عرضها علیه فلم تزل تعرض علیه و هو یظن
 الیها و یتعجب من حسنها حتی غربت الشمس و غفل عن العصر و كانت فرضا علیه کما فی کشف الاسرار
 و عن ورد کان له من الذکر و تئذ و تیب قومه فلم یعلموه فاغتم لما فاتته بسبب السم و النفسیان فاستردها فقورها
 تقر بالی الله و طلب المرصاته علی ان یکون الهقر قرربة فی تلك الشریعة و لذلک ینکر علیه فقله او مباحا فی ذلك
 الیوم و انما اراد بذلك الاستهانة بما لالدنیا لکان فریضة الله کما قاله ابو الیث فلم یکن من قبیل تعذیب الحیوان

يقول الفقير سر العقر ههنا هو ان تلك الخليل لما شغلته عن القيام الى الصلاة وفي الصلاة كان العقر كفارة
 موافقة له وقال بعضهم المراد من العقر الذبح فيكون تقديم السوق كما يأتي لرعاية الفاصلة فذبحها وتصدق
 بلومها وكان لحم الخليل حلالا في ذلك الوقت وانما لم يتصدق بها لانه يحتاج الى زمان ووجد ان عمل صالح له
 والحاصل انه ذبح تسعمائة وبقي مائة وهو ما لم يعرض عليه بعد في ابدى التذبح من الجياد فنسل تلك المائة
 الباقية كذا قالوا وفيه ان هذا يؤيد كون تلك الخليل قد اخرجت من البحر انما كانت من غنائم الغز ولم يلزم
 ان يكون نسل الجياد من تلك المائة لوجود غيرها في الدنيا وايضا على تقدير كونها ميراثا من ابيه بالمعنى الثاني
 كما سبق تكون امانة في يده والامانة لا تعقر ولا تذبح كما لا يخفى (فقال في الحديث بحسب الخبير عن ذكر ربي) قال
 عليه السلام عند غروب الشمس اعترافا بما صدر عنه من الاشتغال بها عن الصلاة وتوحيدها لما يعقبه
 من الامر بردها وعقرها والتعقيب بالفاء باعتبار اواخر العرض المستورد ان شاء الله والتأكيده للدلالة على
 ان اعترافه وتوحيده عن جميع القلب لا لتحقيق مضمون الخبر واصل الحديث ان يهدي بعلي لانه بمعنى آثرت
 كما في قوله تعالى فاستجبوا الدعوى على الهدى وكل من احب شيئا فقهه كماله لما لا يدركه من باب اتيت وضمن معناه
 عدى تعديته بعن وحسب الخبير مفعوله اى مفعول به لا بيت المضمن والذي ايتى من باب الذكر هو الاطلاع على
 احوال الخليل لاحب الخليل الا انه عدى الفعل الى حب الخليل للدلالة على غاية محبته لها فان الانسان قديح
 شيئا ولكنه يحب ان لا يحب كالمريض الذي يشتهي ما يضره ولذا لما قيل لمريض ما تشتهي قال اشتهي
 ان لا اشتهي وامان من احب شيئا واحب ان يحبه فذلك غاية المحبة والخير المال الكثير والمراد به الخليل التي شغلته
 عليه السلام لانها مال ويحتمل انه سماها خيرا كانهاتس الخبير تعلق الخبير بها قال عليه السلام الخبير اى الاجر
 والمغنى معقود بنواصي الخليل الى يوم القيامة والمراد بالذكري صلاة العصر بدليل قوله بالعشى وسميت الصلاة
 ذكرا لانها مشهورة بالذكري كما في كشف الاسرار والورد المعين وقتئذ ومعنى الآية ان حب الخليل اى جعلته
 نائبا عن ذكر ربي ووضعته موضعه وكان يجب لمثلي ان يشتغل بذكر ربه وطاعته (حتى توارت بالحجاب)
 التوارى الاستتار والضمير للشمس واضارها من غير ذلك دلالة العشى عليها اذ لا شئ يتوارى حينئذ غيرها
 فالجواب مقيب الشمس ومغربها كما في المفردات وحتى متعلق بقوله احببت وغاية له باعتبار استمرار المحبة
 ودوامها حسب استمرار العرض والمعنى ان حب الخبير عن ذكر ربي واستمر ذلك حتى توارت اى غربت
 الشمس تشبها لغروبها في مغربها بتوارى الجارية الخجأة بحجابها اى المستترة بخجائها وخرها وقيل الضمير
 في توارت للصافيات اى حتى توارت بحجاب الليل اى بظلامه لان ظلام الليل يستكمل شئ (وردوها على)
 من تمام مقالة سليمان ومرعى غرضه من تقديم ما قدمه والخطاب لاهل العرض من قومه اى اعيدوا تلك
 الخليل على (فطفق مسحا بالسوق والاعناق) الفاء فصيحة مفصصة عن جله قد حذف ثقة بدلالة الحال عليها
 وايدانها غاية مسحة الامتثال بالامر وطفق من افعال المقاربة الدالة على شروع فاعلمها في مضمون الخبر فهو
 بمعنى اخذ وشرع ومجبه هذه الافعال يكون فعلا مضارعا في الاغلب وسما نصيب على المصدرية بفعل مقدر
 هو خبر طفق والمسح امر اراد اليد على الشئ والجهور على ان المراد به هنا القطع من قولهم مسح علاوته اى ضرب
 عنقه وقطع رأسه والعلاوة بالكسر اى الرأس والاعناق قال في المفردات مسحته بالسيف كناية عن الضرب
 والسوق جمع ساق كدور ودار والساق ما بين الكعبين كعب الركبة وكعب الرجل والاعناق جمع عنق
 بالفارسية كردن والباء مزيدة كما في قوله تعالى وامسحوا برؤوسكم فان مسحت رأسه ومسحت برأسه
 بمعنى واحد والمعنى فردوها عليه فاخذ مسح بالسيف مسحا هو قها واعناقها اى يقطع اعناقها ويعرقب
 ارجلها اى هو واضحا او يذبح بعضها ويعرقب بعضها ازالة للعلاقات ورفعا للحجاب الحائل بينه وبين الحق
 واستغفار اوانابة اليه بالترك والتجريد وفي الآية اشارة الى ان حب غير الله شاغل عن الله وموجب للحجاب
 وان كل محبوب سوى الله اذا حجبك عن الله لحظة يلزمك ان تعالجه بسيف نبي لاله الا الله لانتهنك يست
 كائنات اشام * عرش تافرش در كشيده بكام * هر يكار كرده آن نهنك آهنتك * از من وماتنه بوى
 مائده نه رنك * وقال الامام في تفسيره الصواب ان يقال ان رباط الخليل كان مندوبا اليه في دينهم كما هو
 مندوب اليه في شرعنا ثم ان سليمان عليه السلام احتاج الى الغزو فجلس على كرسيه واضر باحضار الخليل

امر باجر آتها و ذکرانی لا اجر بها لاجل الدنيا و حفظ النفس و انما اجر بها و احبها لامر الله تعالى و تقوية دينه
 هو المراد من قوله عن ذکر بی ثم انه امر باجر آتها و تمییرها حتى توارت بالجباب ای غابت عن بصره فانه كان له
 میدان واسع مستدیر بسابق قلبه بین الخلیل حتى تتوارى عنه و تغیب عن عینه ثم انه امر الراتضین بان ردوها
 ردواتک الخلیل الیه فلما عادت الیه طفق یسبح سوتها و اعناقها ای یدیه حبالها و تشریفها و ابانة لعزتها
 کونها من اعظم الاعوان فی قهر الاعداء و اعلاء الدین و هو قول الزهری و ابن کيسان و ایس فیہ نسبة شی
 من المنکرات الی سلیمان علیه السلام فهو احق بالقبول عند اولی الافهام و فی الفتوحات المکیة معنی الآیة
 حبیب الخیر عن ذکر بی الخیر بالخیریه فاحببته لذلك و الخیر هی الصافنات الجیاد من الخلیل و اما قوله
 نطق مسحاى یسبح یدیه علی اعراقها و سوتها فرحا و عجاوبا بخیر به لافرحا بالدنیا لان الانبیاء منزهون
 عن ذلك و هذه تشبه ما وقع لایوب علیه السلام حین ارسل الله له جرادا من ذهب فصار یحشو فی ثوبه منه
 و یقول لا غنی لی عن برکتک یا رب فما احب سلیمان الخیر الا لکونه تعالی احب حب الخیر و لذلك اشتاق الیها
 فوارت بالجباب یعنی الصافنات الجیاد لکونه فقد المجل الذي اوجب له حب الخیر عن ذکر به فقال ردوها علی
 و ایس للمفسرین الذین جعلوا التوارى للشمس دلیل فان الشمس لبس لها هناد کزولا الصلاة التي برعون
 و مساق الآیة لا یدل علی ما قالوه بوجه ظاهر البتة انتهى کلام الفتوحات و عن علی رضی الله عنه اشتغل سلیمان
 علیه السلام بعرض الافراس للجهاد حتى توارت بالجباب ای غربت الشمس فقال بامر الله للملائكة الموکابین
 بالشمس ردوها یعنی الشمس فردوها الی موضع وقت العصر حتى علی العصر فی وقتها فذلك من معجزات
 سلیمان علیه السلام (قال فی کشف الاسرار) سلیمان علیه السلام در راه خدا آن همه اسبان فدا کرد و دل
 ازان زینت و آرایش دنیا برداشت و با عبادت الله پرداخت لاجرم رب العزة اورا به ازان عوض داد بجای
 اسبان یاد و خاطر کب او ساخت و بسبب آن اندوه که بوی رسید بر فوت عبادت فرشته قرص آفتاب از مغرب
 باز گردانید از بهروی تا نماز دیگر بوقت خویش بگزارد و آن ویرا بمجزه کشت و چنانکه این مجزه از بهر
 سلیمان پیغمبر پیدا کشت درین امت از بهر امیر المؤمنین علی رضی الله عنه از روی کرامت پیدا کشت
 در خیر است مصطفی علیه السلام سر بر کار علی نهاد و بجنفت علی نماز دیگر نکرد و بدخواست که خواب
 رسول قطع کند مرد عالم بود گفت نماز طاعت حق و خدمت راست رسول طاعت حق هم چنان می بود
 تا قرص آفتاب بمغرب فرود شد مصطفی علیه السلام از خواب در آمد علی گفت یا رسول الله وقت نماز دیگر
 فوت شد و من نماز نکردم رسول گفت ای علی چرا نماز نکردی گفت نخواستم که لذت خواب بر تو قطع کند
 جبریل آمد که یا محمد حق تعالی مرا فرمود تا قرص آفتاب را از مغرب باز آرم تا علی نماز دیگر بوقت بگزارد
 بعض یاران گفتند قرص آفتاب را چندان باز آورد که شعاع آفتاب دیدیم که بر دیوارها و مدینه می تافت
 قال الکاشفی) و آنکه آفتاب بدعا حضرت پیغمبر علیه السلام در صباه خیر بعد از غروب باز کشت و بجای
 عصر آمد تا حضرت علی رضی الله عنه نماز گزارد و نزد محدثان مشهور است و امام طحاوی در شرح آنما
 خویش فرموده که روایت این ثقات اند و از احادیث صالح رحمة الله نقل کرده که اهل علم را سزاوار نیست که
 تغافل کنند از حفظ این حدیث که از علامات نبوت است و لا عبرة بقول بعضهم بوضعه که دعوتش گرفته گریه
 آفتاب * بالا کشیده از چه مغرب بر آسمان * که قرص بدر را بر سر کرد خوان چرخ * دستش دو نیم کرده پید
 ضربت بنان * و اعلم ان حبس الشمس و ردها وقع مرارا و معنی حبسها و قوفها عن السیر و الحریة بالکلیة اوبه
 حرکتها و ردها الی و راءها و معنی ردها اعادةها بعد غروبها و مغیبتها فقد حبست لدا و علیه السلام و ذلك فی روا
 ضعیفة و ردت لسلیمان علی ما قرر و حبست ایضا الخلیفة موسی علیه السلام و هو یوشع بن نون فانه ساومع
 امر آیل لقتال الجبارین و کان یوم الجمعة و لما کاد یقتصها کادت الشمس تغرب فقال للشمس ایتها الشمس ا
 مأمورة و انا مأمور بحرمتی علیک الارکنت ای مکثت ساعة من النهار و فی رواية اللهم احبسها علی تحب
 الله حتى افتتح المدينة و انما دعا بحبسها خوفا من دخول البيت المحرم علیهم فیہ المقاتلة و ردت ایضا
 رضی الله عنه بدعا نبینا علیه السلام علی ما سبق و حبست ایضا عن الغروب لنبینا علیه السلام و ذ
 انه اخبر فی قصة المعراج ان غیر قریش تقدم یوم کذا فلما کان ذلك الیوم اشرفت قریش ینظرون ذلك

ولي النهار حتى كادت الشمس تغرب فدعا الله تعالى فخبس الشمس عن الغروب حتى قدمت العروق في بعض الروايات حبست له عن الطلوع لانه عليه السلام قال وتطلع العير عليكم من الثانية عند طلوع الشمس فخبس الله الشمس عن الطلوع حتى قدمت العير وحبست ايضا له عليه السلام في بعض ايام الخندق الى الاحرار والاصفرار وصلى حيث تدور في بعضها لم يخبس بل صلى بعد الغروب واليه الاشارة بقوله عليه السلام شغلونا عن الصلاة الوسطى اى عن صلاة العصر وفي كلام سبط ابن الجوزي ان قبيل حبسها ورجوعها مشكل لانها لو تخلفت اوردت لاختلفت الافلاك وفسد النظام قلنا حسبما اردنا من باب المعجزات ولا مجال للقياس في خرق العادات وذكرانه وقع لبعض الوعاظ فيغداد انه بعد يعظ بعد العصر ثم اخذ في ذكر فضائل آل البيت فجاءت محابة غطت الشمس وظن الناس الحاضرون عنده ان الشمس غابت ما زاد الا انصرف فاشارة اليهم ان لا يتحركوا ثم ادار وجهه الى ناحية المغرب وقال

لا تغربى يا شمس حتى ينتهى * مدحى لا المصطفى ولنجه
ان كان للمولى وقوفك فليكن * هذا الوقوف لولده ولتسله

فطلعت الشمس فلا يعضى ماري عليه من الخلى والثياب هذا كلامه رحمه الله سبحانه وتعالى (ولقد قتنا سليمان) الفتنة الاختيار والابلاء (والقينا) الالتقاء الطرح (على كرسية) الكرسي اسم لما يقعد عليه والمراد سريره المشهور وقد سبق في سورة سبأ (جسدا) قال في المقررات الجسد الجسم لكنه اخص قال الخليل لا يقال الجسد لغير الانسان من خلق الارض ونحوه وايضا فان الجسد يقال للماله لون والجسم يقال للمالين له لون كالماء والهوا وآه وقال في افوار المشارق الفرق بين الجسد والبدن ان الاول يم لذي الروح وغيره ويتناول الرأس والشوى والثاني مخصوص بذى الروح ولا يتناولهما وعن هذا قد اشتهر فيما بينهم حشر الاجساد باضافة الحشر الخاص بذى الروح الى الاجساد العامة له ولغيره دون الابدان المخصوصة وذلك لان في اضافته الى البدن باعتبار انه لا يتناول الرأس والشوى على ما نص عليه الزمخشري في القائق والخليل في كتاب العين قصورا محملا بحكم الاعادة بعينه واما ما في الجسد من العموم الزائد على قدر الحاجة فندفع بقريته اضافة الحشر انتهى كلام الافوار والمراد به في الآية القالب بلاروح كما سياتى (ثم اناب) اى سليمان عليه السلام والانابة الرجوع الى الله تعالى روى ان سليمان كان له ثلاثمائة امرأة وسبعمائة سارية وكان في ظهره مائة رجل اى قوتهم وهكذا انبياء الله اعطى كل منهم من القوة الجماعية ما لم يعط احد من افراد امته وكذا الولي الاكل فان له قوة زائدة على سائر الاحاد وان لم تبلغ مرتبة قوة النبي فقال سليمان عليه السلام يوما لا طوفن اليلة على سبعين امرأة اى اجامعهن اوتسعين اوتسعين اومائة تاى كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فقال له صاحبه اى وزيره آصف قل ان شاء الله فلم يقل فطاف عليهن تلك اليلة فلم تحمل الا امرأة واحدة جاءت بشق ولده عين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة فالتقت القابلة على كرسية وهو الجسد المذكور قال نيسابا عليه السلام لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجعون قال القاضي عياض رحمه الله وان سئل لم يقل سليمان في تلك القصة المذكورة ان شاء الله فعنه اجوبة اسدها ماروى في الحديث الصحيح انه نسي ان يقولها اى كلمة ان شاء الله وذلك لينفذ مراد الله والثاني انه لم يسمع صاحبه وشغل عنه انتهى فقضى ابلائه قوله لا طوفن الخ وتركه الاستثناء ومعنى القاء الجسد على كرسية القاء الشق المذكور عليه ومعنى انابته رجوعه الى الله تعالى عن زلته وهو تركه الاستثناء في مثل ذلك الامر الخطير لان تركه الاولى زلة للانبياء اذ حسنت الابرار سببات المقرين الا ترى ان نبينا عليه السلام لما سئل عن الروح وعن اصحاب الكهف وذى القرنين قال اتوفى غذا خبركم ولم يستن فخبس عنه الوحي ايا ما ثم نزل قوله تعالى ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غذا الا ان يشاء الله وروى ان سليمان عليه السلام ولد له ابن فاجتمعت الشياطين على قتله وذلك انهم كانوا يقدرون في انفسهم انهم سيستريحون مما هم فيه من تضيق سليمان اياهم على التكاليف الشاقة والاعمال المستمرة والآن حبه فلما ولد له ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لم تنفك عما نحن فيه من البلاء فسيبنا ان تقتل ولده او تقبله والتفصيل افساد العقل والعضو فلم سليمان بذلك فامر اصحاب فكان يعطى غذاه وربي فيه خنوظا من مضرة الشياطين فابتلاه الله لاجل خوفه هذا وعدم توكله في امراته على ربه العزيز بموت ابنه

حيث مات في الصحاب والى ميتا على كرسية فهو المراد من الجسد الملقى على كرسية قال في شرح المقاصد فتنبه
 لخطاه في ترك التوكل فاستغفر وتاب فهذا مما لا بأس به وغايته ترك الاولى اذ ليس في التخطى ومباشرة الاسباب
 ترك الامتنال لامر التوكل على لما قال عليه السلام اعقلها وتوكل انتهى فان قلت كان الشياطين يصعدون الى
 السماء وقتئذ فائدة رفعه في الصحاب في المنع عنهم قلت فائدة ان الشياطين التي خاف سليمان على ابنه منهم
 كانوا في خدمته الدائمة في الارض فكان في الرفع الى الصحاب رفعه عن ابصارهم وتغيبه عن علمهم وتسليمه
 الى محافظة الملائكة ولما التي ابنه الميت على كرسية بزعم سليمان عليه اذ لم يكن له الابن واحد فدخيل عليه
 ملكان فقال احدهما ان هذا شئ في زرعى فافسده فقال له سليمان لم مشيت في زرعك قال لان هذا الرجل زرع
 في طريق الناس فلم اجدم مسلكا غير ذلك فقال سليمان للاخر لم زرعت على طريق الناس اما علمت ان النمل
 لا يبدلهم من طريق يمشون فيه فقال لسليمان صدقت لم ولدت على طريق الموت اما علمت ان عمر الخلق على
 الموت ثم غاب عنه فاستغفر سليمان واناب الى الله تعالى (قال الشيخ سعدى) مكن خانه در راه سيل اى غلام *
 كه كس را نكشت اين عمارت تمام * لا از معرفت باشد و عقل و رأى * كه در ره كند كار و اى سراى * ز هجران
 ظغلى كه در خانه رفت * چه نالى كه پاك آمد و پاك رفت * تو پاك آمدى و حذر باش و پاك * كه تنكست ناپاك
 رفتن بخالك * مكن عمر ضايع با فوسوس و حيف * كه فرصت عز رزست و الوقت سيف (قال الكاشغرى)
 و مشهور آنست كه بواسطه ترك ازلى انكشست تر مملكت سليمان بدست صخر چن افتاد و جهل روز بر تخت سليمان
 نشست و باز آن خاتم بدست سليمان آمد بمملكت باز كشت * فيكون المعنى ولقد ابتليناه بسبب ملكة و القينا على
 كرسية جسدا يعنى العفريت الذى اخذ خاتمه و جلس على كرسية وهو صخر صاحب البحر على اشهر الاقاول
 وسمى جسدا لانه قتل بصورة سليمان ولم يكن هو فكان جسدا محضاً و صورة بلا معنى ثم اناب اى رجع الى ملكة
 بعد اربعين يوماً يقول القفيار ارشده الله القدير هذا وان كان مشهوراً محرراً خصوصاً في نظم بعض العرب
 و العجم لكنه مما يتكبر جداً و لا يكاد يصح قطعه و ذلك لوجوه احدها انه ايسر في جلوس الجن على الكرسي معنى
 الالتقاء الا ان يتكلف و الثاني ان جميع الانبياء معصومون من ان يظهر شيطان بصورهم في النوم و اليقظة
 لئلا يشبه الحق بالباطل و لان الانبياء عليهم السلام صور الاسم الهادى و مظاهر صفة الهداية و الشيطان
 مظهر الاسم المضل و الظاهر صفة الضلالة فهم اضدادان فلا يجتمعان و لا يظهر احدهما بصورة الاخر و قدس على
 الانبياء احوال الكمال من الاولياء فانهم و ذريتهم و متحققون بجماعهم و حقاقتهم فان قيل عظمة الحق
 سبحانه اتم من عظمة كل عظيم فكيف امتنع على ابليس ان يظهر بصورة الانبياء مع ان اللعين قد رأى الكثيرين
 و خاطبهم بانه الحق طلباً لاضلالهم و قد اضل جماعة بمثل هذا حتى ظنوا انهم رأوا الحق و سمعوا خطابه قلنا ان
 كل عاقل يعلم ان الحق ليست له صورة معينة معلومة تو جب الاشتباه و لذا جوز بعض العلماء رؤية الله في المنام
 في اى صورة كانت لان ذلك المرقى غير ذات الله اذ ليس لها صورة و اما الانبياء فانهم ذوو صور معينة معلومة
 مشهودة تو جب الاشتباه و الثالث انه كيف يصح من الحكيم ان يجلس شيطاناً من الشياطين على كرسى
 نبي من الانبياء و يسلطه على المسلمين و يحكمه عليهم مع انه لم يجعل للكافرين على المؤمنين سيلاً ابداً * كس
 نيايد بز رسايه بوم * و رهماى از جهان شود معدوم * و الرابع ان الخاتم كان نورانياً فكيف صح ان
 يستقر في يد الشيطان الظلماني بطريق تقلد الحكومة و قد ثبت ان الشيطان يحرقه النور مطلقاً و لذا جعل
 الشهاب رجلاً للشياطين و الخامس انه كان ملك سليمان في الخاتم فكيف يصح ان يجلس الجنى على كرسية على
 تقدير حذف الخاتم في البحر على ما قالوا قال في كشف الاسرار ملك سليمان در خاتم وى بود و نكین آن خاتم
 كبريت اجر بود انتهى و في عهد الدرر انه كان خاتم آدم عليه السلام قبل خروجه من الجنة البسه الحق اياه ثم
 اودع في ركن من اركان العرش و كان مكتوباً عليه في السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم و في الثاني لا اله
 الا الله و في الثالث محمد رسول الله فلما انزله جبريل الى سليمان اضرب العالم من مهايته و لما وضعه في اصبعه
 غاب عن اعين الناس فقالوا يا نبى الله تريد ان تتشرف بمشاهدة جالك فقال اذكروا الله فلما ذكره و رآه فالتأثر
 من الله و سليمان المظهرية و الخاتم واسطة في الحقيقة و انما وضع ملكه في خاتم لانه تعالى اراه في ذلك ان
 ما اعطيت في جنب ما لم تعط قدر هذا الحجر من بين سائر الاحجار اذ كان ملك الدنيا عند الله تعالى كقدر حجر

من الاجار والله يعزمن يشاء بنايشاء (قال) سليمان وهو يدرك من اتاب وتفسيره (رب) اي پروردگار من
 (اغفر لي) حاصد رمي من الاله التي لا تلتقي بشأني وتقديم الاستغفار على الاستجاب الا في المزيد اهتمامه بامر
 الدين جري اعلى سنن الانبياء والصالحين وكون ذلك ادخل في الاجابة (وهي يتي) وبجش مرا (ملكاً)
 بادشاهي وتصرفي كه (لا يفتي) نسزد ونشاید (لاحد) من الخلق (من بعدى) الى يوم القيامة بان يكون
 الظهور به بالفعل في عالم الشهادة في الامور العامة والخاصة مختصاً وهو الغاية التي يمكنه بلوغها دل على
 هذا المعنى قول نبينا عليه السلام (ان عفرتكم من الجن) وهو الخبيث المنكر (قلنت على البارحة) اي تعرض
 في حروبه كافي حياة الحيوان قال في تاج المصادر التخلت بجستن وفي الحديث ان عفرتكم من الجن قلنت على
 البارحة اي تعرض له قلنت اي لحياة (ليقطع على صلاتي فامكنني الله منها) الامكان القدرة على الشيء مع ارتفاع
 الموانع اي اعطاني الله مكنة من اخذه وقدرة عليه (فاخذته فاردت ان اربطه) بكسر الباء وضعها اي اشده (على
 سارية من ستوازي للمجد) اي اعطوانة من اساطينه (حتى تنظر واليه كلكم ويلعب به ولدان اهل المدينة قد كرت
 دعوة ابي سليمان رب اغفر لي وذهب لي ملكا لا يفتي لاحد من بعدى فردده خاسثا) اي ذليلا مطرودا لم يظهر بي
 ولم يقبل على صلاتي فدل على ان الملأ الذي آتاه الله سليمان ولم يؤته احد غيره من بعده هو الظهور بعموم
 التصرف في عالم الشهادة لا التمكن منه فان ذلك مما آتاه الله غيره من الكمل نبيا كان اوليا الا ترى ان نبينا
 عليه السلام قال فامكنني الله منه اي من العفريت فعلنا ان الله تعالى قد وهب التصرف فيه بما شاء من الربط
 وغيره ثم ان الله تعالى ذكره فذكر دعوة سليمان فتأدب معه كال التأدب حيث لم يظهر بالتصرف في الخصوص
 فكيف في العموم فرد الله ذلك العفريت ببركة هذا التأدب خاصة اعن الظفر به وكان في وجود سليمان عليه
 السلام قابلية السلطنة العامة ولهذا الهمة الله تعالى ان يسأل الملك الخصوص به فكم يمكن سؤاله للخل
 والحسد والحرس على الاستبعاد بالنعمة والرغبة فيها كاتوهمه الجملة واما سلطان الانبياء صلى الله عليه وسلم
 قد افنى جميع ما في ملك وجوده من جهة الافعال والصفات فلم يبق شيء فظهر مكانه شيء لا يوصف حيث وقع
 تجلي الذات في مرتبة لم يملكها احد من افراد الخلق سابقا ولا لاحقا وستظلم سلطنته الصورية ايضا بحيث يكون
 آدم ومن دونه تحت لوآته در بزم احتشام توسياره هفت جام * وزم طبع نوال ووافلا لانه طبعي * هر خطبة
 كال بنام توشدازل * كس تا بدزلوح نمي خوانده اين سبق (انك انت الوهاب) لجميع استعدادات كل
 ما سأل من السكالات كما قال تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه وفي التاويلات النجمية بقوله قال رب اغفر لي
 الآية يشير الى معان مختلفة منها انه لما اراد طلب الملك الذي هو رفعة الدرجة بين الامر في ذلك على التواضع
 الموجب للرفعة وهو قوله رب اغفر لي ومنها انه قدم طلب المغفرة على طلب الملك لانه لو كان طلب الملك زلة
 في حق الانبياء كانت مسبوقه بالمغفرة لا يطلب بها ومنها ان الملك منهما يمكن في يد مغفوره منظور بنظر
 العناية تا يفتد منه تصرف في الملك الامقر ونا بالعدل والنصفة وهو محفوظ من آفات الملك وتبعاته ومنها قوله
 وذهب لي ملكا لا يفتي لاحد من بعدى اي يكون ذلك موهوبا له بحيث لا ينزعه عنه ويؤتبه من يشاء كما هي
 السنة الاحتمية جازية فيه ومنها قوله لا يفتي لاحد من بعدى اي لا يطلبه احد غيري لثلا يقع في فتنه الملك على
 مقتضى قوله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فان المان جالب للفتنة كما كان جالبا لها الى سليمان بقوله
 ولقد فتنا سليمان ومنها قوله لا يفتي لاحد غيري اي لا يكون هذا الملك حلتس احد منك غيري للتمتع والانتفاع به
 وهو بمنزل عن قصدي وبق في طلب هذا فان لي في طلب هذا الملكية لنفسى ونية قلبي ونية لروحي ونية
 للممالك باسرها ونية للرعايا فاما نيتي لنفسى فتزكيتها عن صفاتها الذميمة واخلاقها اللثيمة وذلك في منعها
 عن استيقاض شهواتها وتزمت مستلذاتها النفسانية بالاختيار دون الاضطرار وانما يتيسر ذلك بعد القدرة
 الكاملة عليه بالملكية والملكية بلا مانع ولا منازع وكاليتة في المملكة بحيث لا يعوز فيها عما يحزر لدا عية من
 دواعي البشرية المركوزة في جبلة الانسان ليكون كل واحد من المشتهيات والمستلذات النفسانية محركة
 لداعية تاسبها عند تملكها والقدرة عليها عند توفيق النفس العا وغلبات هواها فيصرم على النفس من اضاعتها
 ويحرمها عن مشاربها وينهاها عن هواها خالصا لله وطلب المرصاة فتعوت النفس عن صفاتها كما يموت البدن
 عند اعواز فقد ان ما هو غذا يعيش به فاذا ماتت عن صفاتها الذميمة يحياها الله بالصفات الحميدة كما قال ولخصينه

حياة طيبة وقال قد اطلع من زكاتها قلايقي لها نظر الى الدنيا وسائر نعمها كما كان حال سليمان لم يكن له نظر الى الدنيا ونعيمها وانما كان مع تلك الوسعة في المملكة يأكل كسرة من كسب يده مع جليس مسكين ويقول مسكين جالس مسكينا واما نيته لقلبه فتصفيته عن محبة الدنيا وزينتها وشهواتها وتوجيهه الى الآخرة بالاعراض عنها عند القدرة عليها واتمكّن فيها ثم صرفها في سبيل الله وقلع اصلها من ارض القلب ليبقى القلب صافيا من الدنس قابلا للفيض الالهي فانه خلق مرء آتة لجميع الصفات الا كهيبة واما نيته لروحه فتصليته بالاخلاق الحميدة الربانية ولا سبيل اليها الا بالوالمهمة وخصوص النية فان المرأ يطير بهمته كالطائر يطير بجناحيه وتربية الهمة بحسب نيل المقاصد الدنيوية الدينية وصرفها في نيل المراتب الدينية الاخروية الباقية وان ترك المقاصد الدنيوية الدينية وادرك ان اثر التربية الهمة ولكن لا يبلغ حد اثر صرف ما يملك من المقاصد الدنيوية لتلبي الدرجات العلمية فلما كان من اخلاق الله تعالى ان يحب معالي الامور ويبغض سفاسفها التمس سليمان اقصى مراتب الدنيا ونهاية مقاصدها الثلاث ليلتفت ويستعملها في تربية الهمة لتتحلى بروحه بان يحسن اليهم ويؤلف قلوبهم يذل المال والجسم فان القلوب جبلت على حب من احسن اليها فانهم اذا احبوا نبي الله لم يمسهم حب الله فيكونون حب الله وحب نبيه في قلوبهم محض الايمان ومن لم يمكن ان يؤمن بالا حسان فيدخلهم في الايمان بالقهر والغلبة بان يأتهم بجنود لم يروها كما ادخل بلقيس وقومها في الايمان واما نيته للمالك بان يجعل المالك الدنيوية الفانية اخرى باقية بان يتوسل بها الى الحضرة بصرفها باظهار الدين واقامة الحق واعلاء كلمة الاسلام فان قيل قوله لا ينبغي لاحد من بعدى هل يتناول النبي عليه السلام ام لا قلنا اما بالصورة فيتناول ولكن له لو همته وكمال قدره لاعدت له حقيقة لانه عرض عليه صلى الله عليه وسلم ملك اعظم من ملكه فلم يقبله وقال الفقر غفري واما بالمعنى فلم يتناول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه قال فضلت على الانبياء يست يعنى على جميع الانبياء ولا خفاء بان سليمان عليه السلام ما بلغ درجة واحد من اولي العزم من الرسل مع اختصاصه بصورة الملك منهم وهم معه مفضولون بست فضائل من النبي عليه السلام فعنى الملك الحقيقي كان ملك سليمان صورته بلاربيب يكون داخل في الفضائل التي اختصه الله بها واخبر عنها بقوله وكان فضل الله عليك عظيما بل اعطاه الله ما كان مطلوب سليمان من صورة الملك ومعناه او فرما اعطى سليمان وقتنه به من غير زحمة مباشرة صورة الملك والافتتان به عزة ودلا لانتهى كلام التأويلات على مكاشفة اعلى التصليات (فمضرناله الريح) قال ابو عمرو انه ريح الصبا اي فذلنا ها لطاعة سليمان اي جعلناها مطيعة لا تخالفه اجابة لدعوته فعاد امره عليه السلام على ما كان عليه قبل الفتنة فيكون ذلك مسببا عن انايته وبالغارضية بس رام كردايندم من سليمان راباد تا فرمان وى برد وفيه اشارة الى ان سليمان لما فعل بالاصافات الجياد ما فعل في سبيل الله عوضه الله مر كما مثل الريح كان غدوها شهرا ووروا حها شهرا كما في التأويلات النجمية وقد سبق ايضا من كشف الاسرار قال البقلى رحمه الله كان سليمان عليه السلام من فرط حبه بهمال الحق يجب ان ينظر الى صنائعه وممالكه ساعة فساعة من الشرق الى الغرب حتى يدرك عجائب ملكه وملكوته فمضرناله الريح واجراها بمراده وهذا جزاء صبره في ترك حظوظ نفسه (تجربى بامر) بيان لتضخيره اله (رخاء) حال من ضمير تجرى والرخاء الريح اللينة من قولهم شئ رخو كما في المفردات وبالفارسية نرم وخوش وفي الفتوحات الملكية ان الهوا لا يسمى ريحا الا اذا تحركت وعموج فان اشتدت حركته كان زعزعا وان لم تشتد كان رخاء وهو ذود روح يعقل كسائر اجزاء العالم وهبويه تسبجه تجرى به الجوارى ويطفا به السراج وتشتعل به النار وتصلح المياه والاشجار وعموج البحر وترزّل الارض ويرزق السحاب انتهى والمعنى حال كون تلك الريح لينة طيبة لا تززع ولا تافى بين كونها لينة الهبوب وبين قوله تعالى وللسليمان الريح عاصفة لان المراد ان تلك الريح ايضا في قوة الرياح العاصفة الا انها لما جرت بامر الله عليه السلام كانت لينة رخاء او تضخيره كلالنسيها (حيث اصاب) ظرف لتجربى ولضخرنا واصاب بمعنى اراد لغة حيرا وهجر وفي القاموس الاصابة القصدى حيث قصد و اراد من النواحي والاطراف واعلم ان المراد بقوله بامر بهر بان الريح بمجرد امره من غير جمعية خاطر ولا همة قلب فهو الذي جعل الله من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده لا مجرد التضخيره فان الله تعالى مضرننا ايضا ما في السموات وما في الارض وما بينهما لكن انما تفعل اجرام العالم لهم النفوس اذا اقيت

في مقام الجمعية فهذا التسخير عن امر الله لانه امرنا كمال سليمان عليه السلام (والشياطين) عطف على الريح
 (كل بناء) بدل من الشياطين وهو مبالغة باي اسم الفاعل من بني وكانوا يعنون له عليه السلام ما يشاء من
 بحار بب وثمانيل وجفان كالجواي وقد وردت اسيات لما سبق في سورة سبأ ويؤمنون له الابنية الرفيعة بدمشق
 واليمن ومن بناتهم بيت المقدس واصطخروها من بلاد فارس تنسب الى صخر الجنى المراد بقوله تعالى قال ضربت
 من الجن (وغواص) مبالغة فاقص من قاص يغوص غوصا وهو الدخول تحت الماء واخراج شئ منه قال
 في المفردات قوله تعالى ومن الشياطين من يغوصون له اي يستخرجون له الاعمال الغربية والافعال البديعة
 وليس استنباط الدر فقط انتهى وكانوا يستخرجون الدرر والجواهر والحلي من البحر وهو اول من استخرج
 اللؤلؤ من البحر (واخرين مقرنين في الاصفاذ) عطف على كل بناء داخل في حكم البدل يقال قرنت البعيرين
 اذا جمعت بينهما وقرنت على التكثير كما في الآية قال الراغب والتقرن بالقارسية هم بركردن قال ابن
 الشيخ مقرنين صفة لاخرين وهو اسم مفعول من باب التفعيل منقول من قرنت الشئ بالشئ اي وصلته به
 وشدد العين للمبالغة والكثرة والاصفاذ جمع صفاذ وهو القيد وسمى به العطاء لانه يرتبط بالمنعم عليه وفرقوا
 بين فعلهما متعاقبا واصفاه قبيده واصفاه اعطاه على عكس وعدوا وعدقان الثلاثي فيه للخير والمنفعة
 والرابعي للشر والمضرة ولكن في كون اصفاذ بمعنى اعطى نكتة وهي ان الهمزة للسلب والمعنى ازلت ما به من
 الاحتياج بان اعطيته ما تدفع به حاجته بخلاف اوعدفاته لغة اصلية موضوعة للتهديد ومعنى الآية وسخرنا
 له شياطين آخرين لا يبتون ولا يغوصون \llcorner كانه عليه السلام فصل الشياطين الى عملة استعملهم في الاعمال
 الشاقة من البناء والغوص ونحو ذلك والى مرادة قرن بعضهم مع بعض في السلاسل واوتقهم بالحديد لكفهم
 عن الشر والاصفاذ ان قيل ان هذه الآية تدل على ان الشياطين لها قوة عظيمة قدروا بها على تلك الابنية العظيمة
 التي لا يقدر عليها البشر وقدروا على الغوص في البحار واستخراج جواهرها وان يمكن تقييدهم بالاغلال
 والاصفاذ وفيه اشكال وهو ان هذه الشياطين اما ان تكون اجسادهم كثيفة او لطيفة فان كانت كثيفة
 وجب ان يراها من كان صحيح الحاسة اذ لو جازان لا يراها مع كثافة اجسادهم لجازان يكون محضرتا جبال
 عالية واصوات هائلة لانراها وان سمعها وان سقطت وان كانت اجسادهم لطيفة واللطفات تاتي الصلابة فتل
 هذا يمنع ان يكون موصوفا بالقوة الشديدة بحيث يقدرها على ما لا يقدر عليه البشر لان الجسم اللطيف يكون
 ضعيف القوام يتميزق اجزائه بادي المدافعة فلا يطيق تحمل الاشياء الثقيلة ومزاولة الاعمال الشاقة وايضا
 لا يمكن تقييده بالاغلال والاصفاذ قلنا ان اجسادهم لطيفة ولكن شفاة ولطافتها الاتا في صلابتها بمعنى
 الامتناع من التفرق فلكونها الطيفة لا ترى ولكونها صلبة يمكن تقييدها وتحملها الاشياء الثقيلة ومزاولة
 الاعمال الشاقة ولو سلم ان اللطفات تاتي الصلابة الا اننا لانسلم ان اللطيف الذي لاصلابة له يمنع ان يحمل الاشياء
 الثقيلة ويقدر على الاعمال الشاقة الا ترى ان الرياح العاصفة تفعل افعالا عجيبة لا تقدر عليها جماعة من
 الناس وقال في بحر العلوم والاقرب ان المراد تمثيل كفهم عن الشرور بالتقرين في الصفاذ يعني ان قولهم لا يمكن
 تقييدهم بالاغلال والاصفاذ حقيقة مسلم ولكن ليس الكلام محمولا على حقيقته لانهم لما كانوا مسخرين مذللين
 لطاعته عليه السلام بتسخير الله اياهم له كان قادرا على كفهم عن الاضرار بانطلق فشبهم كفهم عن ذلك
 بالتقرين في الاصفاذ فاطلق على الكلف المذكور فقط التقرين استغارة اصلية ثم اشتق من التقرين بمعنى المعنى
 المجازي لفظ مقرنين فهو استعارة تبعية بمعنى ممنوعين عن الشرور وفي الاستله المفهومة الجن اجسام مؤلفة
 واشخاص عملة ولا دليل يقضي بان تلك الاجسام لطيفة او كثيفة بل يجوز ان تكون لطيفة وان تكون كثيفة
 وانما لانراهم لالطافتهم كما يزعم المعتزلة ولكن لان الله تعالى لا يخلق فينا ادرا كالهم انتهى قال القاضي ابو بكر
 الاصل الذي خلقوا منه هي النار ولست انسى انكر مع ذلك ان يكتفهم الله تعالى ويغلف اجسامهم ويخلق لهم
 اعراضا زائدة على ما في النار فيضربون عن كونهم نارا ويخلق لهم صورا واشكالا مختلفة فيصور ان تراهم
 اذ اقوى الله ابصارنا كما يجوز ان تراهم لو كتف الله اجسامهم قال القاضي عبد الجبار ان الله تعالى كتفهم
 لسليمان حتى كان الناس يرونهم وقواهم حتى كانوا يعملون له الاعمال الشاقة والمقرن في الاصفاذ لا يكون الا
 جسما كثيرا واما اقداره عليهم وتكثيفهم في غير ازمان الانبياء فانه غير جائز لانه يؤدي الى ان يكون نقض المعتادة

كما في أحكام المرجان في أحكام الجن وقال بعضهم ان الشياطين كانوا يشاهدون في ز من سليمان ثم انه لما
 توفي ايماء الله اولئك الشياطين وخلق نوعا آخر في غاية الرقة واللطافة وفيه ان الشياطين منظرهم فكيف
 يموتون الان يختص الاظهار بابلديس او الان يحمل الشياطين على كفار الجن فانهم ما ردون ايضا روى ان الله
 تعالى اجاب دعاء سليمان بان سخره ما لم يسخره لاحد من الملوك وهو الريح بالشياطين والطيور وسخره من
 الملوك ما لم يتيسر اغيره مثل ذلك فانه روى انه ورث ملكا ابيه داود في عصر كيشرو بن سياوش وسار من
 الشام الى العراق فبلغ خبره الى كيشرو فمهر به الى خراسان فلم يلبث قليلا حتى هلك ثم سار الى مرو ثم سار الى
 بلاد الترك فوغل فيها ثم جاز بلاد الصين ثم عطف الى ان وافى بلاد فارس فنزلها اياما ثم عاد الى الشام ثم امر
 ببناء بيت المقدس فلما فرغ منه سار الى تهامة ثم الى صنعاء وسكان من حديثه مع صاحبة صنعاء وهي
 بلقيس ما ذكره الله تعالى في كتابه الكريم وغزا بلاد المغرب الاطلس وطنجية وافرنجية ونواحيها (هذا) اي فسخرنا
 وقتلناه هذا الذي اعطيناك من الملك العظيم والبسطة والتسلط على ما لم يسقط عليه غيرك (عطاؤنا) الخاص
 بك الذي لا يقدر عليه غيرنا (فامن) من قوله من عليه منا اي انم اي قاطع منه من شئت (او امسك) وامنع
 منه من شئت واو لا باحة (بغير حساب) حال من المستكن في الامر اي غير محاسب على منه واحسانه ومنعه
 وامساكه لا حرج عليك فيما اعطيت وفيما امسكت لتفويض التصرف فيه اليك على الاطلاق وفي المفردات
 قيل تصرف فيه تصرف من لا يحاسب اي تناول كما يجب في وقت ما يجب وعلى ما يجب وانفقته كذلك انتهى
 قال الحسن ما انعم الله على احد نعمة الا كان عليه تبعه الاسليمان فان اعطى اجر عليه وان لم يعط لم يكن عليه
 تبعه وانم وهذا مما خص به والتبعية ما يترتب على الشيء من المضرة وكل حق يجب للمظلوم على الظالم بمقابله
 ظلمه عليه قال بعض الكبار المحققين كان سؤال سليمان ذلك عن امر ربه والطلب اذا وقع عن الامر الالهي
 كان امتثال امر وعبادة فلا طالب الا اجر التام على طلبه من غير تبعية حساب ولا عقاب فهذا الملك والعهاء
 لا يتقصه من ملك آخرته شيئا ولا يحاسب عليه اصلا كما يقع لغيره واما ما روى ان سليمان آخر الانبياء دخولا
 الجنة لمكان ملكه فعلى تقدير رحته لا ينافي الاستواء بهم في درجات الجنة ومطلق التاخر في الدخول لا يستلزم
 الحساب وقد روى ان الاغنياء يدخلون الجنة بعد الفقراء بمئة سنة ويجوز ان يكون بغير حساب حالا
 من العطاء اي هذا عطاؤنا ملتبس بغير حساب لغنايه كغيره كما يقال للشيء الكثير هذا لا يحيط به حساب او صله له
 وما بينهما اعتراض على التقديرين (وان له عندنا الرزق) اي اقر به في الآخرة مع ما له من الملك العظيم في الدنيا
 (وحسن ما ب) وهو الجنة وفي رأيتم ما اعطى سليمان بن داود من ملكه فان ذلك لم يزد الا تحسنا ما كان يرفع
 بصره الى السماء تحسنا لربه انتهى اي ولذا وجد الرزق وحسن المرجع فطوبى له حيث كان فقيرا في صورة الغنى
 وفي الآية اشارة الى ان الانسان اذا اكل في انسانيته بصيرا بلا للفيض الالهي بلا واسطة فيعطيه الله
 تعالى من آثار الفيض تسخير ما في السموات من الملائكة كما سخر لادم بقوله اسجدوا لادم وما في الارض
 كما سخر لسليمان الجن والانس والشياطين والوحوش والطيور وذلك لان كل ما في السموات وما في الارض اجزاء
 وجود الانسان الكامل فاذا انعم الله عليه بفيضه سخره اجزاء وجوده في المعنى اما في الصورة فيظهر على
 بعض الانبياء تسخير بعضها بحاله كما اظهر على نبينا عليه السلام تسخير القمر عند انشقاقه باشارة اصبح
 ولذا قال هذا عطاؤنا الخ يشير الى ان للانبياء بتأييد الفيض الالهي ولاية افاضة الفيض على من هو اهله عند
 استفاضته ولهم اسما الفيض عند عدم الاستفاضة من غير اهله ولا حرج عليهم في الحالتين وان له عندنا
 رزقي في الافاضة والامساك وحسن ما ب لانه كان متقربا اليها بالعطاء والمنع كما في التأويلات النجمية روى
 ان سليمان عليه السلام قتل بعد ما ملك عشرين سنة وملك بعد الفتنه عشرين سنة ثم انتقل الى حسن ما ب
 (قال الشيخ سعدى) جهان اي بصر ملك جاويد نيست * زديا و قادي اميد نيست * نه بر باد رفتي
 سحرگاه و شام * سر بر سليمان عليه السلام * يا خرنديدي كه بر باد رفت * خنك آنكه بادانش
 و داد رفت * اي قلنا الله تعالى واياكم (واذ كر عبدنا ايوب) بن اموص بن رازح بن روم بن عيص بن احمق
 ابن ابراهيم عليه السلام وامه من اولاد لوط بن هاران وزوجته بنت افراهيم بن يوسف عليه السلام اوليا
 بنت يعقوب عليه السلام ولذا قال في كشف الاسرار سكن ايوب في زمان يعقوب او ما خير بنت مينا

ابن يوسف والاول اشهر الاقويل قال القرطبي لم يؤمن بابواب الاثلاثة تقرب وعمره ثلاث وتسعون قوله ايوب عطف
 بيان للعبد (اذ نادى ربه) يدل من عبدنا اي دعا وتضرع بلسان الاضطراب والافتقار (اني) اي باق (مسخر
 الشيطان) اصابع وبالفارسية ديوجن رسايد فيكون الباعث في قوله (ينصب) للتعبية اي تعب ومشقة
 وكذا النصب بفتحتين (وهذاب) العذاب الاليجاع الشديد اي الم ووصب يريد مرضه وما كان يقاسيه من فتون
 الشدائد وهو المراد بالضرب في قوله في سورة الانبياء في معنى الضرب وهو حكاية لكلامه الذي ناداه به بعضا ربه والا
 لليل انه مسه الخ وادس هذا تمام دعائه عليه السلام بل من جعلته قوله وانت ارحم الراحمين فاكتفى ههنا عن ذكره
 بما في سورة الانبياء كما ترك ههنا ذكر الشيطان ثقة بما ذكره ههنا فان قلت لا قدرة للشيطان البتة على ايقاع
 العاص في الامراض والاسقام لانه لو قدر على ذلك لسعى في قتل الانبياء والاولياء والعلماء والصالحين فهو
 لا يقهر ان يضرا احدا الا بطريق القاء الوسوس والخواطير الفاسدة فقام على استناد المس اليه قلت ان الذي
 اصابه لم يصبه الا من الله تعالى الا انه استند الى الشيطان لسؤال الشيطان منه تعالى ان يسه الله تعالى بذلك
 الضرام كما نصبره في اسناده اليه دون الله تعالى مراعاة للادب روى ان ابوب عليه السلام كان له اموال كثيرة
 من صنوف مختلفة وهو مع ذلك كان مواظبا على طاعة الله محسنا للقرآن واليتامى وارباب الحاجات فحده
 ايليس لذلك فقال انه يذهب بالدين والالاخرة فقال النبي عبدك ايوب قد انعمت عليه فشكرك وعاقتك فحمدك
 ولوايتيتك بنزع النعمة والعافية لتغير عن حاله فقال تعالى اني اعلم منه ان يعبدني ويحمدني على كل حال
 فقال ايليس يارب سلطني عليه وعلى اولاده وامواله فسلطه على ذلك فاحرق زرعه واسقط الابنية على اولاده فلم
 يزد ابوب الاحدا ربه ثم نفخ في جسده نفخة خرجت بها فيه النفاخات ثم تقطرت بالدم الاسود واكله الدود
 سبع سنين وهو على حاله في مقام الصبر والرضى والتسليم فكان بلاقمة امتحانا من غير ان يكون منه ذنب يعاقب
 عليه ليرز الله ما في ضميره فيظهر خلقه درجته اين هو من ربه كما ذكره الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وعلى
 هذا القول اعتماد القبول فدع ما عداه فانه غير مقبول وفي التأويلات الخفية يشير بقوله واذا كراخ الى معاني
 مختلفة منها ان من شرط عبودية خواص عبادته من الانبياء والاولياء الصبر عند نزول البلاء والرضى بجزا
 احكام القضاء ومنها يعلم ان الله تعالى لو سلط الشيطان على بعض من اوليائه وانبيائه لا يكون لاهاتهم بل
 يكون لعزتهم واعانتهم على البلوغ الى رتبة نعم العبدية ودرجة الصابرين المحبوبين ومنها ان العباد من الانبياء
 والاولياء لو لم يكونوا في كنف عصمة الله وحفظه لم يستم الشياطين ينصب وعذاب ومنها ان من آداب العبودية
 اجلال الربوبية واعظامها عن اسالة الضر والبلاء والحزن عليها لاعلى الشيطان كما قال يوسف عليه السلام
 وجاءكم من البدون بعد ان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي وقال يوشع عليه السلام وما اتسايه الا الشيطان
 وقال نوح عليه السلام هذا من عمل الشيطان ومنها يعلم انه ما يبلغ مقام الرجال الباقين الا بالصبر على البلوى
 وترويض الامور الى المولى والرضى بما يجرى عليه من القضاء انتهى (اركض برجلك) اركض الضرب
 والدفع القوي بالرجل ففي نسب الى الراكب فهو اركض من كونه وحته للعدو ونحو ركضت القرس ومتى نسب
 الى المشاي فوطى الارض كما في الآية كذا قاله الراغب والرجل القدم او من احسل الفخذ الى رويس الاصابع
 والمعنى اذ نادى قتلناه على لسان جبريل عليه السلام حين انقضاء مدة بلائه اركض برجلت اي اضرب بها
 الارض وبالفارسية بز ناي خود را بزمن وهي ارض الحياية بلدى الشام من اقطاع ابي تمام فضر بها
 فنبعت عين قتلناه (هذا) اين چشمه (مقتسل بارد) تقتسل به (وقال الكاشاني) جاي غسل كردنت
 يا آيست ككه بدان غسل كنند اشار الى ان المغتسل هو الموضع الذي يغتسل فيه والماء الذي يغتسل به
 والاعتسال غسل البدن وغسلت الشيء فغسلت عليه الماء فازادت درنه (وشراب) تشرب منه فيرا باطنك
 والشراب هو ما يشرب ويتناول من كل مائع ماء كان او غيره والاولتا كيد لصوق الصفة بالموصوف وقال
 بعض السكاره هذا مغتسل اي ماء يغتسل به وموضعه وزمانه بارد يبرد حرارة الظاهر وشراب يبرد حرارة الباطن
 يعنى انما كان الماء باردا لما كان عليه من افراط حرارة الالم فسكن الله افراطها الزائد الملمات يبرد الماء وابق الحرارة
 للتساقط للانسان وفي كلام الشيخ الشهير باقتداه البرسوى قديم سره ان المراد بالماء في هذه الآية صورة
 اسياء الله تعالى وهو المراد بماء المطر ايضا فيما روى انه اذا كان يوم القيامة ينزل المطر على الاموات اربعين سنة

فيظهرون

فيظهرون من الارض كالنبات انتهى فاعتسل ايوب عليه السلام من ذلك الماء وشرب فذهب ماله من الداء
 من ظاهره وباطنه فان الله تعالى اذا نظر الى العبد بنظر الرضى يبدي مرضه بالشفاء وشدة بالرشاء وبعائه
 بالوفاء فقام مصيحا وكسي حلة وعاد اليه جماله وشبابه احسن ما كان قال ابن عباس رضى الله عنهم ما كنت في
 البلاء سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات لم يتمض فيهن ولم يتقلب من جنب الى جنب كما في ذمومة
 الرياض قال - حضرة الشيخ بالي الهوفي في شرح القصص من الاشارة فيه ان الله تعالى امر نبيه بضرب
 الرجل على الارض ليخرج منها الماء لازالة ألم البدن فهو امر لنا بالسلوك والجهادة ليخرج ما لطية وهو العلم
 بالله من ارض وجودنا لازالة امراض اروا حنا وهي الحجب المبعدة عن الحق ثم قال وفي هذه الآية سر لطيف
 وهوان السالكين مسلك التقوى بالجهادة والرياضات اذا اجتمعوا في منزل وذكروا الله كثيرا باعلى صوت
 وضربوا ارجلهم على الارض مع الحركة آية حركة كانت وكانت يتهم بذلك ازالة الالم الروحاني جازتهم ذلك
 اذ ضرب الرجل الصووية على الارض الصورية مع الذكر الصوري بنية خالصة ويوصل الى الحقيقة اذ ما من
 حكم شرعي الا وله حقيقة توصل عامه الى حقيقته انتهى كلامه قال بعض العلماء بالله ارتفاع الاصوات في بيوت
 العبادات بحسن النيات وصفاء الطويات يحل ما عقده الافلاك والآيات حتى قال اهل البصائر ان الاتقاس
 البشرية هي التي تدير الافلاك العلوية انتهى فقد شرطوا في ضرب الرجل وكذا في رفع الصوت حسن النية
 وصفوة الباطن من كل غرض ومرض فاذا كان المرء وحسن النية يراعى الادب الظاهري والباطني من كل
 الوجوه فيعرج بعراج الخلوص على ذروة مراتب اهل الخلوص ويسلم من الجرح والقبح لتكون حركته على
 ما اشار اليه النصوص قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في الفتوحات المكية لا يجوز لاحد التواجد
 الا باشارة شيخ مرشد عارف بامرض الباطن وفي محل آخر من شرط اهل الله في السماع ان يكفوا على قلب
 رجل واحد وان لا يكون فيهم من ليس من جنسهم او غير مؤمن بطر يقهم فان حضور مثل هؤلاء يشوش
 وفي آخر لا ينبغي للاشياخ ان يسلموا للمزيد حركة الوجد الذي تبقى معه الاحساس بمن في المجلس ولا يسلم له
 حركته الا ان غاب ومهما احسن بمن كان في المجلس تعين عليه ان يجلس الا ان يعرف الحاضرون انه متواجد
 لا صاحب وجد فيسلم له ذلك لان هذه الحالة غير محمودة بالنظر الى ما فوقها وفي آخر اذا كانت حركة المتواجد
 نفسية فليست بقدرسية وعلامتها الاشارة بالآكام والمشى الى خلف والى قدام والتمايل من جانب الى جانب
 والتفريق بين راجع وذاهب قد اجمع الشيوخ على ان مثل هذا محروم مطرود انتهى فقد شرط الشيخ رضى الله
 عنه في هذه الكلمات لمن اراد الوجد والسماع حضور القلب والعشق والمحبة والصدق وغلبة الحال تقول
 القرطبي استدل بعض الجهال المتزهدة وطغاة المتصوفة بقوله تعالى لا يوب عليه السلام اركض برجلك على
 جواز الرقص وهذا احتجاج بارد لانه تعالى انما امر بضرب الرجل لنسج الماء لا غيره وانما هو لاهل التكلف
 كادل عليه صيغة التزهدة والتصوف فان اتقياء الامة براه من التكلف فهو زير لفسقة الزمان عما هم عليه من
 الاجتماع المنافي لنص القرء ان فانهم لو كانوا صلحاء مستأهلين لا باحت لهم اشارة القرء ان ذلك لكنهم بعزل عن
 الرقص بشرائط فهم ممنوعون جدا قال الشيخ الشهير باقتاده قدس سره ليس في طريق الشيخ الحاجي بيرام
 قدس سره الرقص حال التوحيد وليس في طريقنا ايضا بل نذكر الله قيا ما وودا ولا ترقص على وفق قوله تعالى
 الذين يذكرون الله قيا ما وعودا على جنوبهم وقال ايضا ليس في طريقنا رقص فان الرقص والاصوات
 كلها اتموضع لدفع الخواطر ولا شيء في دفعها اشد تأثيرا من التوحيد فطريقنا طريق الانبياء عليهم السلام
 فنينا عليه السلام لم يلقن الا التوحيد (وهيئنا له اهل) مغطوف على مقدراى فاعتسل وشرب فكشفنا بذلك
 ما به من ضرر كما في سورة الانبياء وهيئنا له اهل يعني فوزندان ويراننده كديم . وكانوا ثلاثة عشر روى الحسن
 ان الله تعالى احياهم بعد هلاكهم اى بما ذكر من ان ابليس هدم عليهم البناء فما وافتحه (ومثلهم معهم)
 صطف على اهل فكان له من الاولاد ضعف ما كان له قبل اى زاده على ما كان له قبل البلاء (قال الصائب)
 زفوت مطلب جزوى مشوغين كدفلك * ستاره ميبرد و آفتاب مي آرد (رحمة منا) اى رحمة عظيمة عليه
 من عندنا (وذكرى لاولى الالباب) ولتذ كبرهم بذلك ليصبروا على الشدة آتد كاصبر ولبأ والى الله فيما ينزل
 بهم كلبأ ليفعل بهم ما فعل به من حسن العاقبة (قال الكاشغري) رحمت الهى فرج را بصير نار يست

(ع) اصبر فان الصبر مفتاح الفرج (نظم) كيد صبر كسي را كه باشد اندر دست هر آينه در كنج مراد بكشاید
 * بشام تيره محنت بساز و صبر نماي * كه دم بدم مهر از برده روى بخايد * آورده اند كه در زمان مرض
 ايوب عليه السلام زوجه او رجه بهمى رفته بود و درى آمد و ايوب سوگند خورد كه او را صد جوب بزند چون
 نياش صبح صحت از افق رحمت روى نمود و ايوب بحالت تن درسى و جوانى باز آمد خواست تا سوگند خود را
 راست كند خطاب از حضرت عزت رسيد كه (و خذ بيدك ضغثا) قال فى الارشاد معطوف على اركض
 اوعلى وهنا تقدير قلنا خذ بيدك الخ والاول اقرب لفظا وهذا انبى معنى فان الحاجة الى هذا الامر لا تمس
 الا بعد العنة والضغث الحزمة الصغيرة من الحشيش ونحوه فى المقررات الضغث قبضة ريحان او حشيش وبه
 شبه الاحلام المختلطة القى لا يتبين حقاقتها انتهى (وقال الكاشنى) بيكريدست خود دسته از جوب
 از خراب حشاش خشك شده كه بعد مدتها شد و فى كشف الاسرار مفسران گفتند ابلهين بر صورت طبيعى بر سر
 راه نشست و بياران و امدادات مى كرد زن ايوب آمد و گفت بيمارى كه فلان علت دارد او را امدادات كنى ابلهين
 گفت او را امدادات كنم و شفا دهم بشرط آنكه چون او را شفا دهم او مرا كوچه انت شفقتى يعنى تو مرا شفا دادى
 از شما جز اين نخواهم زن بيامد و آنچه ازوى شنيد يا ايوب گفت ايوب بدانست كه آن شيطانست و او را از راهى
 برد و گفت والله انى برت لا ضرر لك مائة پس چون به شد جبريل آمد و پيام آورد از حق تعالى كه آن زن ترا
 در ايام بلا خدمت نيكو كردا كنون تخفيف ويرا و تصديق سوگند خود را دسته كياه و ريحان كه بعد مدتها شاخ
 يا شدا قبضة كه از اين درخت كنندم كه گوشه بر سر دارد ترا بدست خويش كير فانه قال فى التكملة و قد روى
 انه اخذ مائة سنبله فى كف واحد فضر به باها و قيل باعت ذوابتها بر غيفين و كانتا متعلق ايوب اذا قام فحلف
 بذلك قال فى فتح الرحمن روى ان ايوب عليه السلام كانت زوجته مدة مرضه مختلف اليه فيتلقاها الشيطان فى
 صورة طبيب و حرة فى هيئة ناصح فيقول لها لو وجد هذا المريض للصنم الفلانى لبرئى ولو ذبح عنائك للصنم الفلانى
 لبرئى و يعرض لها وجوها من الكفر فكانت هى رجا عرضت ذلك على ايوب فيقول لقيت عدو الله فى طريقك
 فلما غضبته حلف ان عوفى ليجلدنها مائة جلدة انتهى يقول الفقير هذه الوجوه ذكررت ايضا فى غيره من
 التفاسير لكنها ضعيفة فان امرأة ايوب وهى رجة وكانت بنت ابن يوسف الصديق عليه السلام على ما هو
 الارح ولا يتصور من مثل هذه المرأة المتدينة ان تحمل لايوب على ما هو كفر فى دينه و فى سائر الاديان و بمجرد
 نقل كلام العدو لا يلزم الغضب والحلف فالوجه الاول الذى بالمقام (فاضرب به) اى بذلك الضغث زوجك
 (ولا تحنت) فى عيبتك فان البري يهتق به فاخذ ضغثا فضر به اضر به واحدة يقال حنت فى عيبتك اذ لم يف بها
 وقال بعضهم الحنت الاثم ويطلق على فعل ما حلف على تركه وترك ما حلف على فعله من حيث ان كل واحد
 منها اسيبه و فى تاج المصادر الحنت دروغ شدن سوگند و يعدى بنى و بزه مند شدن فان قيل لم قال الله
 تعالى لا يوب عليه السلام لا تحنت وقال محمد صلى الله عليه وسلم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم قلنا لان
 كسارة اليمين لم تكن لاحد قبلنا بل هى لنا كما اكرم الله به هذه الامة بدليل قوله تعالى لكم كذا فى اسئلة الحكم
 و فى كلام بعض المفسرين اهل التكفير لم يجزى شرعهم اوان الافضل الوفاء به انتهى قال الشيخ نجم الدين رجه
 الله لراد الله ان يعصم نبيه ايوب عليه السلام من الذنوب اللارزى من احدهما اما الظلم واما الحنت وان لا يضيع
 اجر احسان المرأة مع زوجها وان لا يكافها بالغير شر او تيق ببركتها هذه الرخصة فى الامم الى يوم القيامة انتهى
 قد شرع الله هذه الرجة رجة عليه وعليها الحسن خدمتها اياه و رضاه عنها وهى رخصة باقية فى الحدود و يجب
 ان يصيب المضر و كل واحد من المائة اما باطرافها فائمة او باعراضها مبسوطة على هيئة الضرب اى بشرط
 ان توجد صورة الضرب و يعمل بالحيل الشرعية بالاتفاق و روى ان الليث بن سعد حلف ان يضرب ابا حنيفة
 بالسيف ثم ندم من هذه المقالة و طلب الخروج من عيبتك فقال ابو حنيفة رجه الله خذ السيف واضرب بنى بعرضه
 فخرج عن عيبتك كما فى مناقب الامام رضى الله عنه طال فى فتح الرحمن مذهب الشافعى اذا وجب الحد على
 مريض وكان جلدا اخر للمرض فان لم يرح يرقه جلد بعثكال عليه مائة غصن فان كان خسين ضرب به مرتين
 وقسه الاخصان او شكس بعضها على بعض ليناله بعض الامم فان برئ اجزاء و مذهب ابى حنيفة رجه الله يؤخر
 قلا يجلد حتى يبرأ كذهب الشافعى فان كان ضعيف الخلقه يخافه عليه الهلاك لو ضرب شديدا يضرب مقدار
 ما يقبله من الضرب و مذهب مالك لا يضرب الا بالنوط و يفرق الضرب و عدد الضربات مستحق لا يجوز

تركه فان كان مريضاً اخر الى ان يبرأ كذهب الشافعي وابي حنيفة ومذهب احمد يقيم الحد في الحال ولا يؤخر
 للعرض ولورجى زواله ويضرب بسوط يؤمن معه التلف كالتضييب الصغير فان خشى عليه من السوط اقيم
 باطراف الشيايب وعشكول النخل فان خيف عليه من ذلك جمع ضفت فيه مائة شترخ فضرب به ضربة واحدة
 كقول الشافعي ولما اذا كان الحد رجاء فلا يؤخر بالاتفاق ولا يقيم الحد على حامل حتى تضع بغير خلاف
 فابو حنيفة ان كان حدها الجلد حتى تتعالى اى تخرج من تقاسمها وان كان الرجم فعقيب الولادة وان لم يكن
 للصغير من يريه حتى يستغنى عنها والشافعي حتى ترضعه اللبان ويستغنى بغيرها او فطام لحولين ومالك
 واحد بمجرد الوضع (انا وجدناه) علمناه (صابرا) فيما اصابه في النفس والاهل والمال وفي التأويلات التجمية
 يشير الى ان ايوب عليه السلام لم يكن ليجد نفسه صابرا لولا انا وجدناه صابرا اى جعلناه يدل على هذا المعنى
 قوله تعالى لنبيه عليه السلام واصبر وما صبرك الا بالله اى هو الذى صبرك وان لم تكن تصبراتى روى انه بلغ
 امر ايوب عليه السلام الى ان لم يبق منه الا القلب واللسان فجاءت دودة الى القلب فعضته واخرى الى اللسان
 فعضته فعند ذلك دعا ايوب فوعدت دودة في الماء فصارت علقا يلقي في الاغصان يستقى واخرى في البر فصار نخلا
 يخرج منه العسل وفي زهرة الرياض انه بقى على يده اربعة من الديدان واحد طار ووقع على شجرة القرصاد
 فاردود القز وواحد وقع في الماء فصارت علقا وواحد وقع في الجبوب فصارت سوسا والاربع طار ووقع في الجبال
 اى شجار فصارت نخلا وهذا بعد ما كشف الله عنه واعلم ان العلماء قالوا ان الانبياء عليهم السلام معصومون عن
 اذ مرض المنفرة فيناقش فيه يحدith ايوب عليه السلام اذ روى انه تفرق عنه الناس حتى ارتد بعض من
 آمن به الا ان يستغنى ايوب عليه السلام فان ابتلاه كان خارقا للعادة وابتلاه الناس به اى ابتلاه ثم اعلم انه ليس
 في شكواه الى الله تعالى اخلاص بصره فان الصبر حبس النفس عن الشكوى لغير الله لا الى الله تعالى وفي حبس
 النفس عن الشكوى الى الله في رفع الضمة قاومة القهر الالهى وهو ليس من آداب العبودية فلا بد من الشكاية
 ليصح الافتقار الذى هو حقيقة تلك الميزة نسبة العبودية عن الربوبية ولذا قال ابو يزيد البسطامى قدس سره
 چار چیز آورده ام شاهها که در کنج تو نیست * نیستی و حاجت و محزونى و نیاز آورده ام * و حاجت بعض
 العارفين فبكى فعاتبه في ذلك بعض من لا ذوق له فقال انما جوع عنى لا بكي واسأل (نعم العبد) اى ايوب (انه اتوب)
 تعليل لمذحه اى انما كان نعم العبد لانه رجاع الى الله تعالى لا الى الاسباب مقبل بجملة وجوده الى طاعته اورجاع
 الى الحضرة في طلب الصبر على البلاء والرضى بالقضاء و لقد سوى الله تعالى بين عبديه اللذين احدهما انتم عليه
 فشكروا والاخر ابلى فصر حيث اتى عليهما ثناء واحدا فقال في وصف سليمان نعم العبد انه اتوب وفي وصف
 ايوب كذلك ولم يلزم من الاواية الذهب لان بلاء ايوب كان من قبيل الامتحان على ما سبق واعلم ان العيش
 في البلاء مع الله عيش الخواص وعيش العافية مع الله عيش العوام وذلك لان الخواص يشاهدون المبلى
 في البلاء وتطيب عيشتهم بخلاف العوام فانهم بمعزل من الشهود فيكون البلاء لهم عين المحنة ولذا لا صبر لهم
 قال ابن مسعود رضي الله عنه ايوب عليه السلام رأس الصابرين الى يوم القيامة قال بعضهم بلاذخيرة اولياء
 واختيار اصفياء استهريكي بنوعى محتمن بودند فوح بدست قوم خویش گرفتار ابراهيم با آتش نمرود
 اسمعيل بقتنه ذبح يعقوب بفراق فرزند زكريا ويحيى بمحنت قتل موسى بدست فرعون وقبطيان وعلى هذا
 اولياء واصفياء يكي را محنت غربت بود و مذات يكي را كرسكى و فاقت يكي را چارى و علت يكي را قتل و شهادت
 مصطفى عليه السلام كفت ان الله اذ خرب البلاء لا اوليائه كما اذ خرب الشهادة لا احبابه چون رب عزت آن بپلاها
 از ايوب كشف كرد روزى بچناطروى بگذشت كه نيك صبر كردم در ان بلاندا آمد كه أنت صبرت ام محتمن صبرناك
 يا ايوب لولا انا وضعنا تحت كل شعرة من البلاء جبلا من الصبر لم تصبر جنيد قدس سره كفت من شهد البلاء
 بالبلاء ضج من البلاء ومن شهد البلاء من المبلى حتى الى البلاء قال ابن عطاء ليخفف الم البلاء عنك علمك بان الله
 هو المبلى واعلم ان لكل بلاه خلفا اما فى الدنيا و اما فى الآخرة و اما فى كليهما (قال الصائب) هر محنتى مقدمه
 راحتى بود * شده مزبان حق چوزبان كليم سوخت * روى ان الله تعالى لما اذهب عن ايوب ما كان فيه
 من الاذى انزل عليه نويين ايضين من السماء فانزل باحدهما وارثى بالا آخر ثم مشى الى منزله فاقبلت صحابة
 فضعت في اندر قدمه ذهبها حتى امتلا واقبلت صحابة اخرى الى اندر شعيره فضعت فيه ورفا حتى امتلا

وشكر الله خدمة زوجته فردها الى شبابه وجمالها (واذ كرمادنا) المخصوصين من اهل العناية
 (ابراهيم واسحق) بن ابراهيم (هي يعقوب) بن اسحق ثم اوما الى وجه اختصاصهم بعبادته تعالى فقال
 (اولى الايدي) ذوى الايدي وهي جمع يد بمعنى الجراحة في الاصل اريد بها القوة مجازا بمعنى المقام وذلك
 لكونها سبب التقوى على اكثر الاعمال وبها يحصل البطش والقهر ولم تجمع القوة لكونها مصدران تناول الكثير
 (والابصار) جمع بصير على بصير القلب ويسمى البصيرة وهي القوة التي يتمكن بها الانسان من ادراك
 العقولات قال في المقدرات البصر يقال للجراحة الناظرة والقوة التي فيها ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة
 وبصير ولا يكاد يقال للجراحة بصيرة وجمع البصر ابصار وجمع البصيرة بصائر والمعنى ذوى القوة في الطاعة
 والبصيرة في امور الدين ويجوز ان يراد بالايدي الاعمال الجليلة لان اكثر الاعمال تباشر بها قلب الاعمال
 بالايدي على سائر الاعمال التي تباشر بغيرها وان يراد بالابصار المعارف والعلوم الشريفة لان البصر والنظر
 اقوى مباديها وهم ارباب الكمالات العملية والنظرية والذين لا يفتكروا في ذوى الديانات في حكم
 من لا استبصار لهم وفيه تعريض بالجهلة البطالين وانهم كالزمنى والعميان حيث لا يعملون عمل الآخرة
 ولا يستبصرون في دين الله وفيه تركهم الجهادة والتأمل مع تمكنهم منها * ان الذين ربه يتراش
 وي خراش * تادم آخر دعى فارغ مباح (انا اخلصناهم بخالصة) تعليل لما وصفوا به من شرف العبودية
 وعلو الرتبة والتكبر للتعظيم اى انا جعلناهم خالصين لنا بخالصة خالصة الشان لاشوب فيها (ذكرى الدار)
 مصدر بمعنى التذكرة مضاف الى مقوله وهو خبر مبتدأ محذوف والجملة صفة خاصة والتقدير هي تذكرة لهم للدار
 الآخرة ذات اتمام اولاهم لهم غيرها واطلاق الدار يعني مرادها الدار الآخرة للاشعاع ربانها الدار في الحقيقة وانما
 الدنيا معبران قيل كيف يكونون خالصين لله تعالى وهم مستغرقون في الطاعة وفيما هو سبب لها وهو تذكرة
 الآخرة قلت ان استغراقهم في الطاعة اتمامها ولا استغراقهم في الشوق الى لقاء الله ولما لم يكن ذلك الا في الآخرة
 استغراقوا في تذكرة وفي الآخرة ان ياد كردن سراى آخرتست چه مطمح نظر انبيا جزفوز بلقاء حضرت
 كبريايست وان در آخرت ميسر شود وفي التأويلات انا صفتناهم عن شوب صفات النفوس وكدورة
 الانانية وجعلناهم لنا خالصين بالحببة الحقيقية ليس لغيرنا فيهم نصيب ولا يميلون الى الغير بالحببة العارضة
 لا الى انفسهم ولا الى غيرهم بسبب خالصة غير مشوبة بهم آخره ذكرى الدار الباقية والمقر الاصلى
 اى استخلصناهم لوجهنا بسبب تذكرة لهم لعالم القدس واعراضهم عن معدن الرجس مستشرقين لانوار
 لا التفات لهم الى الدنيا وظلماتها اصلاتها انتهى يقول الفقير اراد ان الدنيا ظلمة لانها مظهر جلاله تعالى والآخرة
 نور لانها مجلى جماله تعالى والتناء للتخصيص والاصل الآخرة الذى هو الله تعالى ولذا يرجع العباد اليه بالآخرة
 (وانهم عندنا لمن المصطفين) قوله عند ظرف محذوف دل عليه المصطفين ولا يجوز ان يكون معمولا
 لقوله من المصطفين لان الالف واللام فيه بمعنى الذى وما فى حيز الصلة لا يتقدم على الموصول والمصطفين بفتح
 الفاء والنون جمع مصطفى اصله مصطفين بالياء وبكسر الالف والمعنى لمن المختارين من امثالهم (الاخيار)
 للمصطفين عليهم في الخير وفي التأويلات وانهم في الحضرة الواحدة لمن الذين اصطفيتهم لقربنا من بنى نوعهم
 الاخيار المنزهين عن شوائب الشر والامكان والعدم والحدثان انتهى وذكر العندية وقرن بها الاصطفائية
 اشارة الى ان الاصطفائية في العبودية ازاوية قبل وجود الكون فشرقتهم خاص وموهبة خاصة بلا علل
 والاخيار جمع خير كشر وشرار على انه اسم تفضيل او خير بالتشديد او خير بالتخفيف كماوات جمع ميت وميت
 (واذ كرامعيل) بن ابراهيم عليهما السلام وايس هو باشموتيل بن هلقانان على ما قال قتادة واتفق على ذكره
 عن ذكر ابيه واخيه للاشعار بعراقتة في الصبر الذى هو المقصود بالتذكرة وذلك لانه اسلم نفسه للذبح في ميل
 لله اوليكون اكثر تعظيما فانه جده افضل الانبياء والمرسايين (واليسع) هو ابن اخطوب من الهجوز استخلفه
 الياس عليه السلام على بنى امراةيل ثم استنبحه ودخل اللام على العلم لكونه متكررا بسبب طرق الاشتراك عليه
 فعرف باللام العهدية على ارادة اليسع الغلافى مثل قول الشاعر * رأيت الوليد بن يزيد مباركا
 (وقد الكفل) هو ابن عم يسع او يسير بن ايوب عليه السلام بهت بعد ابيه الى قوم في الشام واختلف في نبوته
 والاكثر على انه نبى لذكره في سلك الانبياء واختلف ايضا انه الياس او يوشع او زكريا او غير وانما قلب

بذى الكفل لانه فر اليه مائة نبي من بنى اسر آئيل من القتل فاواهم وكفلهم يعني اطعمهم وكساهم وكفهم
من الاعداء وفي التأويلات النجمية قيل ان اليسع وذالك الكفل كانا اخوين وذا الكفل تكفل بعمل رجل صالح
مات في وقته كان يصلي لله كل يوم مائة صلاة فاحسن الله اليه الثناء (وكل) اي وكلهم على ان يكونوا بدلا منهم
(من الاخيار) المشهورين بالخيرية والآيات تعزية وتسلية للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان الانبياء
عليهم السلام اذا اجتهدوا في الطاعات وقاسوا الشدا تد والافات وصبروا على البلايا والاذيات من اعدائهم
مع انهم مظلون فالنبي عليه السلام اولي بذلك لكونه افضل منهم والافضل يقامى ما لا يقامى المقضول اذبه
تم رتبته وتظهر رفعة (قال في كشف الاسرار) اسماء دختر صدیق رضی اللہ عنہا روایت کند کہ مصطفی
عليه السلام روزی در انجمن قریش بگذشت یکی از ایشان برخواست گفت تویی که خدايان مارا بد ميگوئي
ودشنامي دهی رسول خدا گفت من ميگويم که معبود عالمان بکيست بي شريك وي نظير شما در پرستش
اصنام بر باطليد ایشان همه بيکار هجوم کردند و در رسول آويختند و اورا ميزدند اسماء گفت اين ساعت یکی
آمد بدر سرای ابوبکر و گفت ادرک صاحبک صاحب خویش را در ياب که در زخم دشمنانی گرفتارست
ابوبکر بشتاب رفت و با ایشان گفت ويلکم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءکم بالبينات من ربکم
ایشان رسول را بکذاشتند و ابوبکر را بجا باز زدند و ابوبکر کيسوان داشت چون بچانه باز آمد دست بکيسوان
فروى آورد و موى بدست وى بازى آمد و ميگفت تبارکت و تعاليت يا ذا الجلال والاكرام رب العالمين
این همه رنج و بلا بردستان ته که از ایشان دو چیز دوست دارد چشمی کريان و دلی بریان و دوست دارد که
بنده می کريد و اورا دران کريه می ستايد که ترى اعينهم تفيض من الدمع و دوست دارد که بنده می نالد و بر درگاه
اوى زارد و اورا دران می ستايد که وجلت قلوبهم (في المنوى) با سياستهای جاهل صبر کن * خوش
مدارا کن بعقل من لدن * صبر بر نااهل اهلنا را جليست * صبر صافی ميکند هر جا دايت *
آتش نمرود ابراهيم را * صفت آينه آمد در جلا * جور کفر نوحيان و صبر نوح * نوح راشد
صيقل مرآت روح * انبیا رنج خسان بس دیده اند * از چنين ماران بسی پيچيده اند * رويکش
خندان و خوش بار سرج * از بي الصبر مفتاح الفرج * اللهم اعنا على الصبر (هذا) المذکور من
الآيات الناطقة بجمال الانبياء (ذکر) ای شرف لهم و ذکر جميل يذکرون به ابدا كما يقال يموت الرجل ويبقى
اسمه و ذکره و يموت الفرس ويبقى ميدانه * یاد کارست چون حديث بشر * یاد کارت بخبريه که بشر *
وفي التفسير القاري این خبر انبیا سبب یاد کردست تراى محمد و قوم ترا كما في قوله تعالى وانه لذكراك و لقومك
و عن ابن عباس رضي الله عنهما هذا ذكر من مضى من الانبياء و في التأويلات النجمية هذا القرآن فيه ذكر
ما كان و ذكرا لانبیاء و قصصهم لتعبرهم و تقتدي بسيرهم (و ان للمنفقين) الذين يتقون الله مما سواه و هذا لان
جنات عدن مقام اهل الخصوص (لحسن ما تب) مرجع في الآخرة مع ما لهم في الدنيا من الثناء الجليل وهو
من اضافة الصفة الى الموصوف ای ما باحسانا جنات عدن) عطف بيان لحسن ما تب و اصل عدن في اللغة
الاتامة ثم صار علما بالغلبة روى ابو سعيد الخدری رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الله تعالى بنى جنة عدن بيده و بناها بلبنة من ذهب و لبنة من فضة و جعل ملاطها المسك و ترايبها الزعفران
و حصباها الياقوت ثم قال لها تكلمی فقالت قد اقلح المؤمنون قالت الملائكة طوبى لك منزل الملوک يقول الفقير
دل الحديث على ان جنة عدن مقر الخواص و المقربين الذين هم بمنزلة الملوک من الرعايا و دل عليه الاطلاق
في قوله ايضا قد اقلح المؤمنون لان الله تعالى عقب في القرآن قوله قد اقلح المؤمنون بصفات جليلة لا تيسر
الالخواص قايں السياس من منازل السلاطين (مفصحة) ای حال كون تلك الجنات مقصدة (لهم الابواب)
منها و الابواب مفعول مقصدة ای اذا وصلوا اليها و جدوها مفتوحة الابواب لا يحتاجون الى فتح بمعاناة
ولا يلحقهم ذل الحجاب و لا كلفة الاستئذان تستقبلهم الملائكة بالتجليل و الترحيب و الاكرام يقولون سلام
عليکم بما صبرتم فتم عقبى الدار و قيل هذا مثل كما تقول متى جئتني و جدت يابى مفتوحا لا تمنع من الدخول
فان قيل ما فائدة اللعدول عن الفتح الى التفتح قلنا المبالغة و ليست لكثرة الابواب بل لعظمتها كما ورد من المبالغة
في وسعها و كثرة الداخلين و يحتمل ان يكون للاشارة الى ان اسباب قصتها عظيمة شديدة لان الجنة قد حوت

بالمسكاره على وجه لما رواه ابي جابر عليه السلام مع عظمة ذمها قال يارب انى لا يدخلها احد (متكئين فيها)
 حال من لهم اى حال كونهم من الامم من اجلسه المتنعمين للراحة ولا شك ان الاتكاه على الاراك ذلك دليل التعم
 ثم استأنف ليمن حالهم في الجنة قال (يدعون فيها) من خواتم دوران بهشتها (بقه كهة كثيرة)
 اى بالوان الفا كهة وهى للاغذاء والاقتصار على دعاء الفا كهة للايدان بان مطاعهم لمحض
 التذمة والتلذذ دون التغذية فانه لتحصيل بدل المتحلل ولا تحلل فيه (وشراب) اى ويدعون فيها اذ يشرب
 وقيل تقديره وشراب كثير يخفف اكتفاء بالاول اى يدعون بشراب كثير بمعنى الوانه يقال نطق القرء ان
 بهشرة اشربة في الجنة منها الخمر الجارية من العيون وفي الانهار ومنها العسل واللبن وغيرها ولا شك ان
 الاذواق المعنوية في الدنيا متنوعة ومقتضاه تنوع التجليلات الواقعة في الجنة سواء كانت تجليات شرابية
 او غيرها (وعندهم) اى عند المتقين (فاصرات الطرف) اى زوجات قصرن طرفهن اى نظرن على ازواجهن
 لا ينظرن الى غيرهم بمعنى زناى كه از غير شوهر چشم باز كيرند قال في كشف الاسرار هذا كقولهم فلانة
 عند فلان اى زوجته (اتراب) جمع تريب بالكسر وهى اللدة اى من ولد معك والهاهى فى اللدة عوض عن الوالو
 الذاهبة من اوله لانه من الولادة والمعنى لدات اقران ينشأن معاشيتها فى التساوى والتماثل بالتراتب
 التى هى ضلوع الصدر ولوقوعهن على الارض معاى يمسن التراب فى وقت واحد قال فى كشف الاسرار
 لدات مستويات فى السن لا يجوز فيهن ولا صببية وقال بعضهم لدات لازواجهن اى هن فى سن ازواجهن
 يعنى تمام زنان بهشت در سن متساوى ازواج باشند مجموع سى وسه سال لا اصغر ولا اكبر وفيه ان
 رغبة الرجل فيهن هى دونه فى السن اتم وانه كان الحساب بين الاقران ارسخ فلا يكون كونهن لدات لازواجهن
 صفة مدح فى حقهن وبعضى راتدكه مراد از اتراب آنست كه همه زنان متساوى باشند در حسن يعنى هيچ
 يك را بر ديگرى فضلى نبود دوران تا طبع بفاضله كند و از مفضوله منصرف كرد و فى الخبر الصحيح يدخل اهل
 الجنة الجنة بمراد امكلمين ابناء ثلاث وثلاثين سنة لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة
 يرى مخ ساقها من وراءها (هذا) اى تقول لهم الملائكة هذا المعدن الثواب والتعيم (ما توعدون) ايها المتقون
 على لسان النبي عليه السلام (ليوم الحساب) اى لا يجهل فان الحساب علة للوصول الى الجزاء يقول الفقير
 ويحتمل ان يكون التقدير ما توعدون بوقوعه فى يوم الحساب والجزاء (ان هذا) اى ما ذكر من الوان النعم
 والكرامات (لرزقنا) عطاؤنا اعطينا كوه (ماله من نقاد) اى ليس له انقطاع ابد او فناء وزوال قال فى المفردات
 النقاد الفناء قال ابن عباس رضى الله عنهما ليس لشيء نقاد ما اكل من ثمارها خلف مكانه مثله وما اكل
 من حيوانها او طيرها عاد مكانه حيا وفى التأويلات النجمية وبقوله جئات عدن الى قوله ليوم الحساب
 يشير الى ان هذه الجنات بهذه الصفات مفتوحة لهم الابواب وابواب الجنة بعضها مفتوحة الى الخلق وبعضها
 مفتوحة الى الخلق لا يغلق عليهم واحد منها فيدخلون من باب الخلق وينتفعون بما عدلهم فيها ثم يخرجون
 من باب الخلق وينزلون فى مقعد صدق عند مليك مقتدر لا يقيدهم نعيم الجنة ليوم الحساب ونوامن اهل الجنة
 كالم يتيدهم نعيم الدنيا ليكونوا من اهل النار بل اخلصهم من حبس الدارين ومتعمهم ينزل المنزلة وجعلهم
 من اهل الله وخاصته ان هذا لرزقنا ماله من نقادى هذا ما رزقناهم فى الازل فلان نقادله الى الابد انتهى فعلى
 المعامل الاعراض عن اللذات القانية والاقبال على الاذواق الباقية فالقناء يوصل الى البقاء كما ان الفقر
 يوصل الى القنى ولكل احتياج استغناء حكايه كند مردى مال بسيار داشت در دلش افتاد كه بارز كافى
 كند دوران كشتى كه نشسته بود بشكست ومال او بجه غرق شد و او بر لوى بماند بجزيرة افتاد خالى فى مونسى
 ورفيقى سالها بروى آمد دلتنك كشت ونمكين شد سبى برب دريان نشسته بود وموى باليده وجامها ازوى فروشد
 اين بيت ميگفت اذا شاب الغراب اتيت اهلى * وهيات الغراب متى يشيب آوازى از دريا شنيد كه كسى
 ميگفت * عسى الكرب الذى امسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب * ديكر روز آن مرد را چشم
 بردريا افتاد و چيزى عظيم ديد چون نزديك آمد كشتى چو مردى بود چون اين مرد را پديدند كفتند حال
تو چيست قصه اش بگفت و از شهرش خبر داد كفتند ترا هيچ پسر بودى كفت نم وصفتش بيان كرد ايشان همه
بروى افتادند و بوسه بروى دادند و كفتند اين پسر تو است و اين كشتى از ان اوست و ما ايندگان او پيم و هر چه

ازان اوست ازان قوبود و اوراموی فرو کردند و جامهای فاخر پوشیدند و بر کت باجایگاه خویش آوردند
 فظهر ان ذلك الرجل ظن ان نفسه هلك و رزقه نقد فوجد الله تعالى قد امداه حلالا حسن من خلفه الاول
 فان رزقه ليس له تقاد و عطاءه غير مجدوذ (هذا) اي الامر في حق المتقين هذا الذي ذكرناه و طال بعضهم هذا
 من قبيل ما اذا فرغ الكاتب من فصل و اراد الشروع في فصل آخر منفصل مما قبله قال هذا اي اخذ
 ما كان كيت و كيت و انتظر الى ما يجيء (وان للطاغين) اي للذين طغوا على الله و كذبوا بالرسول يعني للكافرين
 قال الراغب الطغين قبا و ازاحد في العصيان (لشر ما ب) مرجع في الآخرة (جهنم) عطف بيان لشر ما ب
 (يصلونها) حال من المنوي في اللطاعين اي حال كونهم يدخلونها و يجردون حرما يوم القيامة و لكن اليوم مهدوا
 لانفسهم (قبس المهاد) اي جهنم و بالفارسية پس بدارا مكا هيست دوزخ و هو المهد و الفرس مستعار
 من فراش النائم اذ لامهاد في جهنم و لاستراحة و انما هادها نار و غواشها نار كما قال تعالى لهم من جهنم
 مهاداي فراش من قهتهم و من تجريدية و من فوقهم غواش اي اغطية يعني زيروز براي شان آتش باشد
 (هذا فليذوقوه) اي ليذوقوا هذا العذاب فليذوقوه و الذوق وجود الطعم بالتم و اصله في القليل لكنه يصلح
 للكثير الذي يقال له الاكل و كثيرا استعماله في العذاب تهكما (حيم) اي دوجيم و هو الماء الذي انتهى حره يعني
 ان آب كرم است در نهايت حرارت چون پيش آب رسد روى و آبسوزد و چون بخورند و ردها پاره شود
 (وغساق) ما يغسق من صدي اهل النار اي يسيل من غسقت العين ببال دم معها (قال الكاشاني) حر ادريم
 است که از گوشت پوست دوزخيان و از فروج زانان سيلان ميكند از راجع کرده بديشان می خوراند
 و قال ابن عباس رضي الله عنهما هو الزهرير يحرقهم برده كما تحرقهم النار بجرها و في القاموس الفساق
 كسحاب و شداد البارد المتين فلو قطرت منه قطرة في المشرق انتنت اهل المغرب و لو قطرت قطرة في المغرب
 انتنت اهل المشرق و عن الحسن هو عذاب لا يعلمه الا الله ان ناسا اخفوا الله طاعة فاخفى لهم نوابا في قوله
 فلا تعلم نفس ما اخفى لهم و اخفوا معصية فاخفى لهم عقوبة و قيل هو مستنقع في جهنم يسيل اليه سم
 كل ذي سم من عقرب و حية يغرس فيه الآدمي فيسقط جلده و لجه عن العظام و في التأويلات النجمية
 هذا الذي مهدوا اليوم فليذوقوه يوم القيامة يعني قد حصلوا اليوم معنى صورته حيم و غساق يوم القيامة
 ولكن مذاقهم بحيث لا يجدون الم عذاب ما صلوه بسواه اهلهم فليذوقوه يوم القيامة * هر که او نيک
 ميکند بايد * نيک و بد هر که ميکند بايد * فاذا تم المؤمنون بالساقية و الشراب تعذب الكافرون
 بالحميم و الفساق (و آخر) و مذوق آخر و عذاب آخر (من شكاه) اي من مثل هذا المذوق او العذاب في الشدة
 و القضاة (ازواج) قوله آخر مبتدأ و ازواج مبتدأ ثان و من شكاه خبر لازوج و الجملة خبر المبتدأ الاول
 و ازواج اي اجناس لانه يجوز ان يكون ضربا يعني اين عذاب کونا کونست اما همه متشابه يکديکترند
 در تعذيب و ابلام و في التأويلات النجمية اي قنون آخر مثل ذلك العذاب يشيره الى ان لكل نوع من المعاصي
 نوعا آخر من العذاب كما ان كل بذر يزرعونه يـكون له ثمرة تناسب البذر * هميفت پسندست اگر
 بشنوی * که کر خا رکاری من ندروی (هذا فوج مقصم معكم) الفوج الجماعة و القطيع من الناس
 و افاج اسرع و عدوند قال الراغب الفوج الجماعة المارة المسرعة و هو مفرد اللفظ و لذا قيل مقصم لا مقصون
 و الاقصام الدخول في الشيء بشدة و القصة الشدة قال في القاموس قم في الامر كنصر قوم اري بنفسه
 فيه فحاة بلاروية والمعنى يقول الخزنة لرؤساء الطاغين اذ دخلوا النار مشيرين الى الاتباع الذين اضلوه
 هذا اي الاتباع فوج تبعكم في دخول النار بالاضطرار كما كانوا اذ تمعروكم في الكفر و الضلالة بالاختيار فانظروا
 الى اتباعكم لم يحصل بينكم تناصر و انقطعتم مودتكم و صارت عداوة قتل يضرب الزبانية المتبوعين و الاتباع
 معا بالمقامع فيسقطون في النار خوفا من تلك المقامع فذلك هو الاقصام و بالفارسية اين کرده است کدر
 آمد کاتند در دوزخ برنج و سخی باشما هر که از روی حرص و شهوت جایی نشیند که خواهد بجای کشندش
 که نخواهد (لا امر حياهم) مصدر بمعنى الرحب و هو السعة و بهم بيان للمدعو و اتصافه على انه مفعول به
 لافعل مقدر اي لا يصادقون و حيا و سعة اوليا قون و حيا عيش و لا وسعة مسکن و لا غيره و حاصله
 لا کرامة لهم و اعلى المصدر اي لا رحيم عيشهم و متزاهم رخبايل ضاق عليهم ضيقا و بالفارسية هیچ مر حيا

قبادايشانرا يقول ال رجل لمن يدعو له مرحبا اي ايتدوجبا من البلاد وايتت واسعا وخيرا وكثيرا
 (قال الكاشغري) مرحبا كله ايتت برأي اكرام مهلان ميكونند وقال غيره يقصد بها اكرام الداخل
 واظهار المسرتيدخوه تهيدخل عليه كلمة لا في ديداه السوء وفي بعض شروح الحديث التكلم بكلمة مرحبا
 سناخذ آية النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال مرحبا يا ام هاني حين ذهبت الي رسول الله عام الفتح وهي
 بنت ابي طالب اسلمت يوم الفتح ومن ابواب الكعبة قباب ام هاني لكون بيتها في جانب ذلك الباب وقد صح انه عليه
 السلام يخرج من بيتها (كما قال المولى الخياص) جود دولت شد زبد خواهان نهاني * سوي دولت سراي
 امهاني (انهم صالوا النبي) تطليل من جهة المنزلة لاستحقاقهم الدعاء عليهم اي داخلون النار باعمالهم السيئة
 وباستحقاقهم (قالوا) اي الاتباع عند سماع ما قيل في حقهم (بل انتم لامر حبا بكم) بل كما امر حبا مباد
 شمارا بدين تقربين سزاوار ترين خاطبو الرؤساء مع ان الظاهر ان يقولوا بطريق الاعتذار الي المنزلة بل هم
 لامر حبا بهم قصد انهم الي اظهرا صدقهم بالخاصة مع الرؤساء والتصاكن الي المنزلة طمعا في قضائهم
 بتخفيف عذابهم او تخفيف عذاب خصماتهم اي بل انتم ايها الرؤساء احق بما قيل لنا من جهة المنزلة
 لاغوا نكتم ايانا مع ضلالكم في انفسكم (انتم قدمتموه لنا) تمليل لاحقيتهم بذلك اي انتم قدمتم العذاب
 او الصلي لنا واوقعتمونا فيه بتقديم ما يؤدي اليه من العقائد الزائفة والاعمال السيئة وتزيينها في اعيننا
 واغرا تاعطينا الا اننا لم نغش من تلقاء انفسنا وذلك ان سبب هذا الاتباع هو تلك العقائد والاعمال والرؤساء
 لم يقدموها بل الذين قدموها هم الاتباع باختيارهم اياها واتصافهم بها والذي قدمه الرؤساء لهم ما يحملهم
 عليها من الاغواء والاعراض عليها وهذا لا يدر من السيئة كاف في اسناد تقديم العذاب او الصلي الي الرؤساء
 (فبئس القرار) اي فبئس المخرجهم قصدوا بدمهم اجناب الرؤساء عليهم (قالوا) اي الاتباع معرضين عن
 خصومتهم متضرعين الي الله (ربنا من قدم لنا هذا) العذاب او الصلي وفي التفسير الفارسي هر كافر ايش
 دانت براي ماين كفر وضلال ومارا از رماحق بنفزايد (فزده عذابا بعضيا في التلذذ) پس زياده كن او ما
 عذابي دوباره در آتش يعني ان مقدار عذاب كه داردا نرزد وچندان كن ومن يجوز ان تكون شرطية وفزده
 جوابها وان تكون موصولة بمعنى الذي مرفوعة المجل على الابتداء والخبر فزده والقاء زائدة لتضمن المبتدأ
 معنى الشرط وضعافه لعذابا بمعنى مضاعفا وفي النثر ظرف لزيد ما وفتع لعذاب قال الراغب الضعف
 من الاسماء المتضايقة التي يقتضي وجود احدها وجود الآخر كالضعف والزوج وهو تركب قدرين
 مساويين ويختص بالعدد فاذا قيل ضعفت الشيء وضاعفته اي ضمنت اليه مثلا فصاعدا بمعنى عذابا بعضيا
 اي عذابا مضاعفا اي ذا ضعف بان يزيد عليه مثله ويكون ضعفين اي مثلين فان ضعف الشيء وضعفيه
 مثله تركب قولهم ربنا واتهم ضعفين من العذاب فان قلت كل مقدار يعرض من العذاب ان كان يقدر
 الاستحقاق لم يكن مضاعفا وان كان زائدا عليه كان ظاهرا فكيف يجوز ان الله تعالى يوم القيامة قلت
 ان المستول من التضعيف ما يكون بقدر الاستحقاق بان يكون احد الضعفين بمقابلة الضلال والآخر بمقابلة
 الاضلال قال عليه السلام من من سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الي يوم القيامة ونظيره ان
 الكافرين اذا قتل احدهما وزني دون الآخر فهم امتساويان في وزر الكفر واما القائل والزاني فعذابه مضاعف
 لمضاعفة عمل النبي وقال ابن مسعود رضي الله عنه العذاب الضعف هو الحيات والاقامى وذلك المجل آذى
 روح من اضله في الدنيا فيلطم الله عليه المؤذي في الآخرة لان الجن آء من جنس العمل فعلى العاقل اصلاح
 الباطن وتركيبته عن الاخلاق الذميمة والاصناف القبيحة واصلاح الظاهر وتخليته عن الاقوال الشنيعة
 والاعمال الفظيعة ولا يفتر بالقرناء السوء فانهم منقطعون غدا عن كل خلة ومودة ولا يتبع لاحد الا القاب
 السليم والعلم النافع والعمل الصالح * بضاعت بچندانكه آرى برى * وكريفلسى شرمسارى برى *
 اللهم اجعلنا من اهل الرحمة لا من اهل العقوب (وقالوا) اي الطاغون مثل ابي جهل واضرابه وبالفارسية
 وكو يند صناديد قريش ديروندخ (مالنا) جيست مارا امروز وما استفهامية مبتدأ ولنا خبره وهو
 مثل قوله مالي لا اري الهدى في ان الاستفهام محمول على التعجب لاعلى حقيقته اذ لا معنى لاستفهام العاقل
 عن نفسه (لا ترى رجلا) القمل المتني حال من معنى القمل في مالنا كما تقول مالك قائما بمعنى ما تصنع قائما اي

ما صنع حال كونه غير آئين ورجالا والمعنى اى حال لنا لا ترى في النار بل الا (كأن في الدنيا) نعددهم من الاشرار
 عن ازيدان ومردوان جمع شروه والنحو يرغب عنه الكل كما ان الخبير الذي يرغب فيه الكل يعنون
 قرآء المسلمين الذين كانوا يستردلونهم ويسخرون منهم مثل صهيبي الرومي وبلال الحبشي وسلمان الفارسي
 وحباب وعمار وغيرهم من صحابيك المهاجرين الذين كانوا يقولون لهم هؤلاء من الله عليهم من بيننا هم
 شرارا ما معنى الازدال والسفلة الذين لا خير فيهم ولا جدوى كما قال هذا من شر المتاع اولانهم كلوا على خلاف
 دينهم فكانوا عندهم اشرارا (اتخذناهم سخريا) بقطع الهزة على انما استفهام والاصل اتخذناهم جذقت
 اهزة الوصل للاستغناء عنها بهزة الاستفهام وسخر يادضم السين وكسرها مصدر سخر قلب في القاموس سخر
 ي هزي كاستسخر والاسم السخرية والسخرى ويكسر انتهى فيد فيهما النسبة للمبالغة لان في باب النسبة
 زيادة قوة في الفعل كما قيل التخصصية في الخصوص قالوا من كل اهل انفسهم ولو ما لها في الاستخار منهم فعق
 الاستفهام الانكار والتوبيخ والتعنيف واللوم وبالفارسية ما ايشانرا كرفتم امهوزو بهم (ام زاغت عنهم
 الابصار) يقال زاغ اى مال عن الاستقامة وزاغ البصر كل وام متصلة معادلة لاتخذناهم والمعنى اى الاخرين
 نعلمناهم الاستخار منهم ام الازدراء بهم وتحقيرهم فان ز يبع البصر وعدم الالتفات الى الشيء من لوازم تحقيره
 فكفى به عنه حال الحسن كل ذلك قد فعلوا واتخذوا سخرى يا و زاغت عنهم ابصارهم محقرة لهم والمعنى انكار
 كل واحد من الفعلين على انفسهم توبخالها ويجوز ان يكون ام منقطعة والمعنى اتخذناهم سخرى بل زاغت عنهم
 ابصارنا في الدنيا تحقير لهم وكانوا اخرامنا ونحن لانعلم على معنى توبيخ انفسهم على الاستخار ثم الاضراب
 والانتقال منه الى التوبيخ على الازدراء والتحقير درآنا رآمه كه حق سبحانه وتعالى ان ذكر ومقرارا برغرات
 بهشت جلوه دهد تا كفلرا ايشانرا اينند وحسرت ايشان زياده شود (ان ذلك) الذي حكى من احوالهم (لحق)
 لا بد من وقوعه البتة (تخاصم اهل النار) خبر مبتدأ محذوف والجملة بيان لذلك اى هو تخاصم الخ يعنى تخاصم
 القادة والاتباع وبالفارسية جنك وجدل كردن اهل دوزخ وما جرى ايشان وهذا اخبار عما سيكون وسي
 ذلك تخاصم على تشبيه تقاولهم وما يجري بينهم من السؤال والجواب بما يجري بين المتخاصمين من نحو ذلك
 وفي التأويلات النجمية بقوله قالوا ما لنا الخ يشير الى تخاصم اهل النار مع انفسهم يسخرون بانفسهم كما كانوا
 يسخرون بالمؤمنين فيقولون ما لنا لا ترى رجالا كما نهدهم من الاشرار وهذا مقلم الاشرار اتخذناهم سخرى
 وما كانوا من الاشرار ام زاغت عنهم الابصار فلانراهم معناوهم هو ان ذلك التخصم لحق مع انفسهم تخاصم
 اهل النار من الندامة حين لا ينفعهم التخاصم ولا الندامة انتهى وفي الآية ذم وفي الحديث اتخذوا الايادي
 عند الفقراء قبل ان تجيء دولتهم فاذا كان يوم القيامة يجمع الله الفقراء والمساكين فيقال تصفحوا الوجوه
 فكل من اطعمكم اقمه او سقاكم شربة او كساكم خرقة او دفع عنكم غيبة فخذوا بيده وادخلوه الجنة
 (قال الحافظ) ازكران تا بكران لشكر ظلمت ولى * از ازل تا با بد فرصت درويشانست * وفي الحديث
 ملوك الجنة كل اشعث اغبر اذا استاذنوا في الدنيا لم يؤذن لهم وان خطبوا النساء لم ينكحوا واذا قالوا لم ينصت
 لقولهم ولو قسم نورا ارض لوسعهم كذا في انيس المتقطعين (قال الحافظ) نظر كرون
 بدرويشان منافي بزركى نيست * سليمان باجنان حشمت نظرها بود بام وروش * اللهم اجعل حليقتنا
 حب الفقراء واحشرنا في الدنيا والاخرة مع الفقراء (قل) يا محمد لمشركى مكة (انما انا منذر) رسول منذر
 من جهنم تعالى انذركم واحذرکم عذابه على كفرکم ومعاصيكم وقل ايضا (وايه من الله) في الوجود الا الله
 الواحد الذي لا يقبل الشركه والكثرة اصلا اى لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله قلاملجأ ولا مقرالا اليه يعنى
 من عرف انه الواحد فرد قلبه له فكان واحدا به وقد خبر قوله عليه السلام ان الله وتر يحب القلب
 المنفردة

اذا كان مات هو في الحسن واحدا * فكن واحدا في الحبيب ان كنت تمواه

ومن خاصية هذا الاسم ان من قرأه الف مرة خرج الخلاق من قلبه (القهار) لكل شيء سواه ومن الاشياء
 آلهتهم فهو يغلبهم فكيف تكون له شركاء وايضا يتهر العباد بدفوفهم ومعاصيهم (وقال الكاشغري) قهر
 كنده كه بناء آمال رابقوا صف آيال درهم شكند با شركت متوهم و ككثرت في اعتبار رافي نفس الامر

وجود نادر ودقظ عارف مستبصر ومتلاشي سائر * غير نش غير در جهان نكذاشت * وحدش اسم
 ابن وان برداشت * كسور * نكذ بندار * نزد انوار واحد قهار * يقول الفقير سمعت
 من في حضرة شيعي وسندي قدس سره يقول في هذه الآية ترتيب اتيق فان الذات الاحدية يجمع وحدتها
 الكثرة وبقهرها لا تار فيحصل لكل فلا يتيق سواء تعالى حال بعضهم القهار الذي له الغلبة التامة على ظاهر
 كل امر وباطنه ومن عرف قهره لعباده نسي مراد نفسه لمراده فكان له وبه لا احد سواء ولا شئ دونه
 وخاصة هذا الاسم اذهب حب الدنيا وعظمة ماسوى الله تعالى عن القلب ومن اكثر ذكره ظهرت له آثار
 القهر على عدوه وبذ كره عند طلوع الشمس وجوف الليل لاهلاك الظالم بهذه الصفة يا جبار يا قهار يا ذا البطش
 الشديد مرة ثم تقول خذ حق من ظلمي وعدا على وفي الاربعين الادريسية يا قاهر ذا البطش الشديد الذي
 لا يطاق انتقامه يكتب على جام صيني لحل المعقود وعلى نوب الحرب في وقته لقهر الاعداء وغلبة الخصوم
 (رب السموات والارض وما بينهما) من المخلوقات اى مالك جميع العوالم فكيف يتوهم ان يكون له شريك
 (العزير) الذي لا يغلب في امر من اموره وايضا العزيز بالانتقام من المجرمين فالعزة لله تعالى وبه التعززا ايضا
 كما قيل ليكن بربك عزلا تستقر وتثبت فان اعزرت من يموت فان عزلك يموت قال الشيخ ابو العباس المرسي
 رحمه الله والله ما رأيت العزلا في رفع الهمة عن المخلوقين وخاصة هذا الاسم ان من ذكره او بعين يوم في كل يوم
 اربعين مرة اعانه الله واعزه فلم يحوجه لاحد من خلقه وفي الاربعين الادريسية يا عزيز المنيع الغالب على امره
 فلا شئ يعادله قال السهروردي من قرأ سبعة ايام متواليات كل يوم الفا اهلك الله خصمه وان ذكره في وجه
 العسكر سبعين مرة ويشير اليهم بيده فانهم ينهزمون (الغفار) المبالغ في المغفرة والستر والمحو لمن تاب وآمن
 وعمل صالحا قال بعضهم الغفار كثير المغفرة لعباده والمغفرة الستر على الذنوب وعدم المواخذة بها وما جاء
 على فعال فاشعار بتبراد الفعل وفي الحديث اذا قال العبد يا رب اغفر لي قال الله اذنبت عبي ذنبا فعلم ان له ربا
 يغفر الذنوب ويا خذ به شهدكم اني قد غفرت له وخاصة هذا الاسم وجود المغفرة فن ذكره اثر صلاة الجمعة مائة مرة
 ظهرت له آثار المغفرة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا
 ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وعن عائشة رضی الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا تضرع من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار ومعنى
 تضور تلوى اذا قام من النوم وفي تاج المصاادر التصور برخويشتن يبيد ان ازكر سنكي يا از زخم وفي هذه
 الاوصاف الجارية على اسم الله تعالى تقرير للتوحيد فان اجراء الواحد عليه يقرر وحدانيته واجراء القهار
 العزيز عليه وعيد للمشركين واجراء الغفار عليه وعد للموحدين وتبيينه ما يشعر بالوعيد من وصفي القهر
 والعز وتقديم وصف القهارية على وصف الغفارية لتوفية مقام الانذار حقه (قل هو) اى القرءان
 وما نبأكم به من امر التوحيد والنبوة واخبار القيامة والحشر والجنة والنار وغيرها (تبا عظيم) وشأن جسيم
 لانه كلام الرب القديم واردم من جانبه الكرم يستدل به على صدق في دعوى النبوة وانبأ ما اخبر النبي عليه السلام
 عن الله تعالى ولا يستعمل الا في خبر ذي فائدة عظيمة (انتم عنه معرضون) لا تتفكرون فيه وتعدونه كذبا
 لغاية ضلالتكم وغاية جهالتكم فلذا لا تؤمنون به مع عظمتته وكونه موجبا للاقبال الكلي عليه وتلقيه بحسن
 القبول فالتصديق فيه نجاة والكذب فيه هلكة (ما كان لي) قرأ حفص عن عاصم بفتح الياء والياقون باسكانها
 اى ما كان لي فيما سبق (من علم) اى علم ما بوجه من الوجوه على ما يفيد حرف الاستفراق (بالملا الاعلى) اى
 مجال الملا الاعلى وهم الملائكة وادم عليهم السلام وابليس عليه اللعنة سموا بالملا الاعلى لانهم كانوا في السماء
 وقت التقاؤل قال الراغب الملا الجماعة يجتمعون على رأى فيلئون العيون رواه والنفوس جلالة وبهاء
 (اذ يجتمعون) اى مجالهم وقت اختصاصهم ورجوع بعضهم الى بعض في الكلام في شأن آدم فان اخباره
 عن تقاؤل الملائكة وما جرى بينهم من قولهم ان جعل فيما من يقسد فيها حين قال الله لهم اى جاعل في الارض
 خليفة على ما ورد في الكتب المتقدمة من غير جماع ومطابقة كتاب لا يتصور الا بالوحى اى فلولم يكن لى نبوة
 ما اخبرتكم عن اختصاصهم وادمتعلق بالجال المحذوف الذي يقتضيه المقام اذ المراد نفي علمه بمجالهم لا بذواتهم
 والجال يشعل الاقوال الجارية فيما بينهم والافعال ايضا من مهبود الملائكة واستخبار ابليس وكفره (ان) اى

ما (يوحى الي) اى حال الملا^{الاعلى} وغيره من الامور الخفية (الانفا) فتح الهمزة على تقدير لانما باسقاط
 اللام (آناذير) نجي من جهته تعالى (مبين) ظاهر النذارة والنسوة بالدلالة الواضحة عبر عن النبي بالنذير لانه
 صفته وخصيص النذير مع انه بشير ايضا لان المقام يقتضى ذلك (قال في كنهت الاسرار) وكفته انداين نباء عظيم
 سه خيرت هول مرث و حساب قيامت و آتش دوزخ يحيى بن معاذ رحمه الله كفت يوضرت
 السموات والارض بهذه السياط الثلاثة لانقادت خاشعة فكيف وقد ضرب بها ابن آدم الموت والحساب
 والنار مسكين فرزند آدم اورا عقباء عظيم در پيش است و آنچه در كتابهاى افتديش اما در درياه هشق
 دنيا بوج فظت چنان غرق كشته كه نه از سابقه خويش مى انديشدنه از خاشعة كارى ترسد هر روز با مداد
 فرشته ندا ميكنند كه خلقتم لامر عظيم وانتم عنه غافلون در كار روزگار خود چون انديشه كند كسى زبانرا
 بدروغ ملوث كرده و در اجتلف آلوده و سر از خيانت شور يده كرايده سرى كه موضع امانت است بغيانت
 سپرده دلى كه معدن تقوى است ز نكار خلف گرفته ز يانى كه آلت تصديق است بدروغ وقف كرده
 لاجرم سخن جز خداع نيست و دين جز نفاق نيست * اذا ما الناس جريهم لييبه قاني قدا كتموا و اذا ما *
 فلم ارودهم الا خداعا * ولم اردنهم الا نفاقا * اكنون اكرم جنوا هي كه در دقت رانداوات كنى راه و آنت
 كه فحشة نفاق را با ب چشم كه از حسرت خيزد بشوى و بر راه كذرا يادى كه از مهيب ندامت بر آمدن بى
 و بدبيرستان شرع شوى و سورة اخلاص بنويسى كه خداوند عالم از يندگان اخلاص در خواهد ميگويد *
 و ما امر و الا ليغيد و الله مخلصين و مصطفي عليه السلام كفت اخلاص العمل بجز لمنه القليل و الله الموفق
 (اذ قال ربك للملائكة) بدل من اذ يختصمون فان قيل كيف يجوز ان يقال ان الملائكة اختصموا بهذا القول
 و الخاصة مع الله تعالى كقر قلت لاشك انه جرى هنالك سؤال و جواب و ذلك يشبه الخاصة و المناظرة
 و المشابهة تجوز اطلاق اسم المشبه به على المشبه فحسن اطلاق الخاصة على المقالة الواقعة هنالك فان قلت
 ان الاختصاص المذكور سابقا مستند الى الملا^{الاعلى} و واقع فيما بينهم و ما وقع في جملة البدل هو التناول الواقع
 بين الله تعالى و بينهم لانه تعالى هو الذى قال لهم و قالوا له فكيف تجعل هذه الجملة بدلا من قوله اذ يختصمون
 مبينا و مشتملا له قلت حيث كان تكليمه تعالى اياهم بواسطة الملك صح اسناد الاختصاص الى الله تعالى لكونه
 سببا امر او قد سبق المراد بالملائكة في سورة الحجر فاربع (الخالق) اى فيما سياتى (بشرا) قال الراغب عبر عن
 الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده من الشعر فان البشرة هي ظاهر الجلد بخلاف الحيوانات التى عليها
 الصوف او الشعر او الوبر و قال بعضهم اى ارباب الحقائق سعى آدم بشرا لانه باشره الحق سبحانه بيديه عند
 خلقه و باشارة لا تفتة بذلك الجناب مقدسة عن فهم التشبه فان الباشرة حقيقة هي الاقضاء بالبشرتين و لذا
 كنى بها عن الجماع (من طين) اى من تراب مبلول قال بعض الكبار من عجز و ضعف كما قال الله تعالى الذى
 خلقكم من ضعف فالواقم مقام التراب مقام التواضع و المسكنة و مقام الرفعة و الثبات و لذا ورد
 من تواضع لله رفعه الله و كان من دعائه عليه السلام اللهم احببى مسكينا و امتنى مسكينا (فاذا سويته)
 اى صورته بالصورة الانسانية و الخلقة البشرية او سويت اجزاء يده بتعديل طبائعه كما فى الجنين الذى اتى
 عليه اربعة اشهر فلا بد لنفخ الروح من هذه التسوية البتة كما لا بد لنفخ روح الحقيقة من تسوية الشريعة
 و الطريقة فليصا فظ و لذا قال النجم فى تأويلاته فاذا سويته تسوية تصلح لنفخ الروح المضاف الى الحضرة
 (ونفخت فيه من روحي) النفخ ابراء الى تجويف جسم صلح لامسا كهها و الامتلاء بها وليس ثمة نفخ
 و لا منفوخ و انما هو تمثيل لا قاضى ما به الحياة بالفعل على المادة القابلة لها اى فاذا اكملت استعداد و افضت
 عليه ما يحيى به من الروح التى هي من امرى و اضافته الى نفسه لشرفه و طهارته او على سبيل التعظيم
 لان المضاف الى العظيم عظيم كما فى بيت الله و ناقة الله و بهذا ظهر فساد ما ذهب اليه الحلولية من ان من
 تبعية ضية فيكون الروح جزأ من الله تعالى و ذلك انه ليس لله تعالى روح هذا الروح من اجزائه و انما روحه
 نفسه الرحمانى و ايضا ان كل ماله جزؤه و هو ممكن و محدث و الله تعالى منزه عنهما قال القاضى عياض رحمه الله
 فى الشفاء من ادعى حلول البارى تعالى فى احد الاشخاص كان كافرا باجماع المسلمين قال الراغب الروح اسم
 للنفس و ذلك لكون النفس بعض الروح فهو كسمية النوع باسم الجنس كسمية الانسان بالحيوان

ويجعل اسم الجزء الذي به تحصل الحياة والتحرك واستقلاب المنافع واستدفاع المضار وهو المذكور في قوله
 قل الروح من امر ربي وقوله ونفسي من ربي واضافته تعالى الى نفسه اضافة ملك وتخصيصه بالاضافة
 تشرىف له وتعظيم كقوله وطهرته انتهى قال الامام الغزالي رحمه الله ان الروح روحان حيواني وهي التي
 تسجيها الاطباء المزاج وهي جسمانية بخياري معتدل ساري في البدن الحامل لقواه من الحواس الظاهرة
 والقوى الجسمانية وهذه الروح تبقى بفناء البدن وتعدم بالموت وروح روحاني وهي التي يقال لها النفس
 الناطقة ويقال لها اللطيفة الربانية والعقل والقلب من الاقنات الدالة على معنى واحدها تعلق بقوى النفس
 الحيوانية وهذه الروح لا تبقى بفناء البدن وتبقى بعد الموت يقول الفقير قال شيخنا وسندي روح الله روحه
 في بعض تصور يراه اعلم ان الروح من حيث جوهره وتجرده وكونه من عالم الارواح المجردة مغاير للبدن متعلق به
 تعلق التدبير والتصرف قائم بذاته غير محتاج اليه في بقاءه ودوامه ومن حيث ان البدن صورته ومظهر كالاته
 وقواه في عالم الشهادة محتاج اليه غير متفك عنه بل ساري فيه لا كسريان الحلول المشهور عند اهله بل كسريان
 الوجود المطلق الحق في جميع الموجودات فليس بينهم مغايرة من كل الوجوه بهذا الاعتبار ومن علم كيفية
 ظهور الحق في الاشياء وان الاشياء من اى وجه عينه ومن اى وجه غيره يعلم كيفية ظهور الروح في البدن
 ومن اى وجه عينه ومن اى وجه غيره لان الروح رب بدنه فمن تحقق له حال الرب مع المربوب تحقق له ما ذكرنا
 وهو الهادي الى العلم والفهم هذا كلامه قدس سره فاحفظه ودع عنك القيل والقال قال السمرقندي في بحر
 العلوم الظاهر ان هذا النفخ بغير وسط وسبب من ملك ويجوز ان يكون بوسط ملك نفخ فيه الروح باذنه كما صرح به
 النبي عليه السلام في خلق بني آدم بقوله ثم يرسل الله اليه ملكا فينفخ فيه الروح الحديث وفيه كلام انتهى
 يقول الفقير لا يجوز ذلك لان مقام التشرىف يابى عنه لاسيما وقد قال ونفخت فيه وقال خلقت بيدي فانه
 لا معنى لارتكاب التجوز في مثله واما اولاده فيجوز ذلك فيهم لظهورهم بالوسائط ومنهم عيسى عليه السلام
 لظهوره بوساطة امه فيجوز ان النافخ في حقه هو جبريل عليه السلام وان كان الله قد اضافة الى نفسه في قوله
 فنفخت فيه من روحي ثم يقول الفقير نفخ الروح عندي عبارة عن اظهارها في محلها وعبر عنه بالنفخ
 لان البدن بعد ظهور الروح فيه يكون كالمنفوخ المرتفع الممتلى الا ترى الى ان الميت يبقى بعد مفارقة الروح
 كالخشب اليابس فغيره من آخرة في سورة الحجر ثم في اضافة الروح اشارة الى تقديم روح آدم على ارواح الملائكة
 وغيرها لان المضاف الى القديم قديم وان كان جسد بعض الاشياء متقدما على جسده (فقوله) امر من وقع
 يقع اى اسقطوا له وبالفارسية پس بروى در آيتيد وفيه دليل على ان الامور ليس مجرد انحاء كما قيل
 وكذا في قوله (ساجدين) فان حقيقة السجود وضع الوجه على الارض اى حال كونكم ساجدين لا شققا
 للخلافة وهذا السجود من باب التحية والتكريم فانه لا يجوز السجود لغير الله على وجه العبادة لافي هذه الامة
 ولا في الامم السابقة وانما شاع بطريق التحية للمقدمين ثم ابطله الاسلام (فسجد الملائكة) اى خلقه فسواه
 فنفخ فيه الروح فسجده الملائكة خلافة عن الحق تعالى اذ كان متجليا فيه فوقت هيئته على الملائكة
 فسجدوا له واقل من سجدهم امر اقبل ولذلك جوزى بولاية اللوح المحفوظ قاله السهيلي نقلا عن النقاش
 (كلهم) بحيث لم يبق منهم احد الا سجد (اجعون) بطريق المعية بحيث لم يتأخر في ذلك احد منهم عن احد
 ولا اختصاص لا فائدة هذا المعنى بالحالية بل يفيد التاكيد ايضا * چون ملك انوار حق دروى يافت *
 در سجود افتاد ودر خدمت شتافت (الابليس) فانه لم يسجد والاستثناء متصل لانه كان من الملائكة فعلا
 ومن الجن نوعا ولذلك تناوله امرهم وكان اسم ابليس قبل ان يبليس من رحمة الله عزازيل والحرف وكنيته
 او كردوس وابومر كانه مثل كيف ترك السجود هل كان ذلك للتأمل والتروى او غير ذلك فقيل (استكبر)
 فما رأى آثار انوار اتجلى على آدم عليه السلام * در محفلي كه خورشيد اندر شمار ذره است * خود را بزرگ
 ديدن شرط ادب نباشد (وكان من الكافرين) في علم الله ازال بالذات وفي الخارج ابد با استقبال امر الله
 ولذا كانت شقاوته ذاتية لا عارضية وسعادته في البين عارضية لا ذاتية (قال الحافظ) من آن نكين سليمان
 چو بنستانم * كه كاه كاه برودست اهر من باشد * فالعبارة لما هو بالذات وذلك لا يزول لما هو بالعرض

اذن النزول ومن هذا القبيل حال برصيصا وبلعام ونحوهما من هو من زوق البداية ومحروم النهاية فالعصاة كلهم في خطر المشيمة بل الطائعون لا يدرون بماذا يختم لهم قالوا ان الامر بالمعصية يجركم كثير من العصاة الى الموت على الكفر والعياذ بالله تعالى كما جاء في تفسير قوله تعالى كان عاقبة فلذين اساءوا السوءى ان كذبوا بايات الله والاستهزاء بها وذلك هو الكفر اعاذنا الله وايامكم منه ومن اسبابه المؤدية اليه وامانا على مله الاسلام وجعلنا من المقبولين لديه انه السميع للدعاء في كل الحضرات والهيب للرجاء في كل الحالات (قال) الله تعالى لابليس مشافهة حين امتنع من السجود (بالبليس) وهذه مشافهة لا تدل على اكرام ابليس اذ قد يخاطب السيد عبده بطريق الغضب وتعامه في سورة الحجر (ما) اي شئ (منعك) من (ان تسجد) اي دعائه الى ترك السجود (لما) اي لمن (خلقت يدي) خصصته بخلق اياه بيدي كرامة له اي خلقته بالذات من غير توسط اب وام فذكر اليد لئني توهم التجوزاي لتصديق اضافة خلقه اليه تعالى واسناد اليد الى الله بعد قيام البرهان على تنزهه عن الاعضاء مجاز عن التفرّد في الخلق والايجاد تشبيها لتفرده بالايجاد باختصاص ما عمل الانسان بها والتثنية في اليد لما في خلقه من مزيد القدرة واختلاف الفعل فان طيفته خرت اربعين صباحا وكان خلقه مخالفا لسائر ابناء جنسه المتكوّنة من نطفة الابوين او من نطفة الام بميزاعنه يبدع صنعه تعالى وتقدّم الحكيم السنانى بعض التأويلات بالفارسية * يدا وقدرتست ووجه بقاش * آمدن حكمتش ونزول عطاش * اصبعينش نفاذ حكم وقدر * قدمينش جلال وقهر وخطر * ودر بعضى تفسير آمده ~~ك~~ من ازيد قدرت و يد نعمتست و در فتوحات فرموده كه قدرت و نعمت شاملست همه موجودات را لانه خلق ابليس بالقدرة التي خلق بها آدم يس بيدن منوال تاويل آدم راهيچ شرفى ثابت نشود يس لا بد است از انكه يدي معنى باشد كه دلالت كنند بر تشرىف آدم عليه السلام بر محل نسبتين تنزيه وتشبيهه كه آدم جامع هر دو صفتست مناسبى نمايد وفي بجز الحقائق يشير بيدي الى صفى اللطف والقهر وهما تشتملان على جميع الصفات وما من صفة الا وهى اما من قبيل اللطف واما من قبيل القهر وما من مخلوق من جميع المخلوقات الا وهى اما مظهر صفة اللطف او مظهر صفة القهر كما ان الملك مظهر صفة لطف الحق والشيطان مظهر صفة قهر الحق الا الا دعى فانه خلق مظهر كفى صفى اللطف والقهر والعالم بما فيه بعضه مرآة صفة لطفه تعالى وبعضه مرآة صفة قهره تعالى والا دعى مرآة ذاته وصفاته تعالى كما قال منزههم آياتنا فى الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وبهذه الجامعة كان مستحقا لسجودية الملائكة ودرين معنى گفته اند * آمد آيينه بجيله ولى * هيجو آيينه نكرده جلى * كشت آدم جلا ابن مرآت * شد عيان ذات او بجملة صفات * مظهرى كشت كل وجامع * سر ذات وصفات از ولا مع * والحاصل ان الله تعالى اوجد العالم ذا خوف ورجاء فخاف غضبه ونزج ورضاه فهذا الخوف والرجاء اثر صفى الغضب والرضى ووصف تعالى نفسه بانه جليل وذو جلال اى متصف بالصفات الجمالية وهى ما يتعلق باللطف والرحمة ومتصف بالصفات الجلالية وهى ما يتعلق بالقهر والغلبة فاوجدنا على انس وهيبة فالانس من كونه جليلا والهيبة من كونه جليلا وهكذا جميع ما ينسب اليه تعالى ويسمى به من الاسماء المتقابلة كالهداية والاضلال والاعزاز والاذلال وغيرها فانه سبحانه اوجدنا بحيث تصف بها تارة ويظهر فيها آثارها تارة فعبّر عن هذين النوعين المتقابلين من الصفات باليدين لتقابلهما وتصرف الحق بهما فى الاشياء وهاتان اليدين هما اللتان توجهتا من الحق سبحانه على خلق الانسان الكامل لكونه الجامع لحقائق العالم ومفرداته التى هى مظاهر لجميع الاسماء فلهذا السر شئى الله اليدين واما الجمع فى قوله مما علمت ايدينا فوارد على طريق التعظيم كما هو عادة الملوك وايضا ان العرب تسمى الاثنين جمعا كما فى قوله تعالى قد صغت قلوبكما واما الواحد فى قوله تعالى يد الله فباستيعار المبدأ والمآل والله الملائكة المتعال (استكبرت) بقطع الالف اصله استكبرت ادخلت همزة الاستفهام للتوبيخ والانكار على همزة الوصل فحذفت همزة الوصل استغناء عنها بهمزة الاستفهام وبقيت همزة الاستفهام مفتوحة والمعنى أنكبرت من غير استحقاق (ام كنت من العالين) المستحقين للتفوق والعلو ويحتمل ان يكون المراد بالعالين الملائكة المهيمين الذين با امر وبالسجود لا دم لاستغراقهم فى شهود الحق وهم الارواح الجردة كما سبق بيانهم فى سورة الحجر (قال) ابليس ابداء لامانع (قال الكاشغرى) ابليس شق ثنائى اختيار كرده گفت

(أنا خير منه) أي أفضل من آدم (وفي المتنوي) بدتراز نفس فويندار كمال * ليست اندرجان قواي
 ذودلال * علت ابليس انخبي بدست * وين مرض در نفس هر مخلوق هست * كرجه خودوا
 يس شكسته يينداو * آب هسافي دان و سر صكين زير جو * چون بشوواتد ترادوا متحصان *
 آب سركين رنك كردد در زمان * ثم بين وجه الخيرية بقوله (خلقتني من نار) ودر و لطافت و نورانيتست *
 نسب خلقه الى النار باعتبار الجزء الغالب اذ الشيطان مخلوق من نار وهو آء مع اننا نقول ان الله تعالى
 قادر على ان يخلق من نار فقط من غير اختلاط شيء آخر معها من سائر العناصر ولا يستحيله الا فلسفي
 او متفلسف (وخلقته من طين) ودر و كثافت و ظلماتيست * ينسب خلقه الى الطين باعتبار الجزء الغالب
 ايضا لآدم مخلوق من العناصر الاربعة والمعنى لو كان آدم مخلوقا من نار لما سجدت له لانه مثلي فكيف اسجد
 لمن هو دوني لانه من طين والنار تغلب الطين وتأكله فلا يحسن ان يسجد القاضل للمفضول فكيف يحسن
 ان يؤمر ظن ان ذلك شرف له ولم يعلم ان الشرف يكتب بطاعة الله تعالى ولقد اخطأ العين حيث خص
 الفضل بما من جهة المادة والعنصر وزل عما من جهة الفاعل كما تباعنه قوله تعالى لما خلقت بيدي
 وما من جهة الصورة كما تباعنه قوله تعالى ونعمت فيه من روحى واما من جهة الغاية وهو ملاك الامر
 كما قال تعالى وعلم آدم الاسماء ولذلك امر الملائكة بسجوده حين ظهر لهم انه اعلم منهم بما يدور عليه امر الخلافة
 فى الارض وان له خواص ايست لغيره وفي تفسير سورة ص يعنى ان النار اقرب الى الاشرف الذى هو القاتل
 وهى خليفة الشمس والقمر فى الاضاءة والحرارة وهى الطيف من الارض وهى مشرقة وهى شبيه الروح
 واشرف الاعضاء القلب والروح وهما على طبيعة النار وكل جسم اشبه النار كالذهب والياقوت فهما اشرف
 والشمس اشرف الاجسام وهى تشبه النار فى الطبع والصورة وايضا ليمت المزاج الا بالحرارة وما ل كل هذه
 الى ان اصله خير فهو خير وهذا ممنوع ولذا قال من قال

اتفخر باتصالك من على * واصل البولة الماء القراح

وليس ينافع نسب زكى * تدنسه صناتك القباح

فيجوز ان يكون اصل احد الشيتين افضل وينضم اليه ما يقتضى مرجوحيته كما فى ابليس فانه قد انضم
 الى اصله عوارض وديثة كالكبر والحسد والحجب والعصيان فاقتضت اللعنة عليه وامر آدم عليه السلام
 بالعكس وقال فى آكام المرجان اعلم ان هذه الشبهة التى ذكرها ابليس انما ذكرها على سبيل التعنت
 والاقامتناعه عن السجود لآدم انما كان من كبر و كبر و مجرد اباة وحسد ومع ذلك فابداه من الهيئة فهو
 داخل اى باطل لانه رتب على ذلك انه خير من آدم لكونه خلق من نار و آدم خلق من طين ورتب على هذا انه
 لا يحسن منه الخضوع لمن هو دونه وهذا باطل من وجوه الاول ان النار بطبيعتها القساد واتلاف ما تعلقت به
 بخلاف التراب فانه اذا وضع فيه القوت اخرجها اصعاف ما وضع فيه بخلاف النار فانها آكلة لاتبقي ولا تذر
 والثانى ان النار بطبيعتها الخفة والطيش والحدة والتراب بطبعه الرزانة والسكون والثبات والثالث ان التراب
 يكون فيه ومنه ارزاق الحيوانات واقواتهم ولباس العبادوز بينهم وآلات معاشهم ومساكنهم والنار
 لا يكون فيها شيء من ذلك والرابع ان التراب ضرورى للحيوان لا يستغنى عنه البتة ولا عما يتكون فيه ومنه
 والنار يستغنى عنها الحيوان مطلقا وقد يستغنى عنها الانسان اياما وشهورا فلا تدعوه اليها ضرورة
 والخامس ان النار لا تقوم بنفسها بل هى مفتقرة الى محل تقوم به يكون حاملها والتراب لا يفتقر الى حامل
 فالتراب اكل منها لغناه واقتنارها والسادس ان النار مفتقرة الى التراب وليس بالتراب فقر اليها فان المحل الذى
 تقوم به النار لا يكون الامتكوتا من التراب اوفيه فهى المفتقرة الى التراب وهو الغنى عنها والسابع ان المادة
 الابليسية هى المارج من النار وهو ضعيف تلاعب به الا هوية فيجبل معها كيفما مالت ولهذا غلب الهوى
 على المخلوق منه فأسره وقهره ولما كانت المادة الآدمية هى التراب وهو قوى لا يذهب مع الهوى اينا يذهب
 هو قهره وهواه واسره ورجع الى ربه فاجتنبه فكان الهوى الذى مع المادة الآدمية عارضا سريع الزوال
 فزال فكان الثبات والرزانة اصله فعاد اليه وكان ابليس بالعكس من ذلك فعاد كل منهما الى اصله وعنصره
 آدم الى اصله الطيب الشريف واللعين الى اصله الردى الخبيث والثامن ان النار وان حصل بها بعض المنفعة

من الطبخ والتسخين والاستضاءة بها فالشركا من فيها لا يصددها عنه الاقصرها وجبها ولولا القاسر
والجابس لها لافسدت الحرث والنسل واما التراب فالخير والبركة كما من فيه كلما اثير وقلب ظهر خيره وبركته
وعمرته فان احدهما من الاخر والتاسع ان الله تعالى اكثر ذكر الارض في كتابه واخبر عن منافعتها وانه جعلها
مهادا وفرشا وبساطا وقرارا وكفانا للحياء والاموات ودعا عباده الى التفكر فيها والنظر في آياتها وبجائزها
وما اودع فيها ولم يذكر النار الا في معرض العقوبة والتخويف والعذاب الاموضعا او موضعين ذكرهما في
بانها تذكرة ومتاع للمقوين تذكرة بنار الاخرة ومتاع لبعض افراد الناس وهم المقوون النازلون بالقواء وهي
الارض الخالية اذا نزلها المسافر فتع بالناظر في منزله فان هذا من اوصاف الارض في القرآن والعاشرون ان الله
تعالى وصف الارض بالبركة في غير موضع من كتابه وذلك عموما كما في قوله تعالى وبارك فيها وخصوصا كما في قوله
وتجيينا ولو طأ الى الارض التي باركنا فيها الآية ونحوها واما النار فلم يخبرنا جعل فيها بركة بل المشهور
انها مذمومة للبركات فان المبارك في نفسه من المزيل لها والحادي عشر ان الله تعالى جعل الارض محل بيوت
التي يذكر فيها اسمه ويسبح فيها بالغدق والاصال هو ما وبيته الحرام الذي جعله قيا ما للناس مباركاً وهدي
للعالمين خصوصا قلوب الذين في الارض الايته الحرام لكفها ذلك شرقا ونحوها على النار والثاني عشر ان الله تعالى
اودع في الارض من المعادن والانهار والعيون والعرات والحبوب والاقوات واصناف الحيوانات وامتعها
والجبال والرياض والمراكب البهية والصور البهجة ما لم يودع في النار شيئا من ذلك فاي روضة وجدت في النار
او جنة او معدن او صورة او عين فواراة او نهر او غرة لذينة والثالث عشر ان غاية النار انها وضعت خادمة في الارض
فان ارادنا محلها محل الخادم لهذه الاشياء فهي تابعة لها خادمة فقط اذا استغنت عنها طردتها وابعدتها
عن قربها واذا احتاجت اليها استدعتها الخدم والحادمة والرابع عشر ان اللعين لقصور نظره وضعف
بصره رأى صورة الطين ترابا متمزجا بما فاحترقه ولم يعلم انه مركب من اصلين الماء الذي جعل الله منه كل شيء
حي والقراب الذي جعله خزنة المنافع والنم هذا ولم يتجاوز من الطين الى المنافع وانواع الامتعة فلو تجاوز
نظره صورة الطين الى مادته ونهايته رأى انه خير من النار وافضل ثم لو سلم بطريق القرض الباطل ان النار خير
من الطين لم يلزم من ذلك ان يكون الخلق منها خيرا من الخلق من الطين فان القصد على كل شيء يخلق
من المادة المقضولة من هو خير من المادة الفاضلة فان الاعتبار بكمال النهاية لا بقصان المادة فاللعين لم يتجاوز نظره
محل المادة ولم يعبر منها الى كمال الصورة ونهاية الخلقة * ودر كشف الاسرار فرموده كه آتش سبب فرقت
وخالق وسيله وصلت از آتش كستن آيد واز خاك ييوسن آدم كه از خاك بود بيموست تا خلقه ثم اجتباه
ياقت ابليس كه از آتش بود بكستن تا فرموده فاهبط منها مردوكشت روزي شوريد به با سلطان العارفين
ابو يزيد كفت چه بودي اكر اى خالقي بالتي بودي ابو يزيد بانك بروزد كه اكر خاك تي بودي آتش عشق افر وخته
نشدي وسوزسينها و آب ديدها طاهر نكشتي اكر خاك: ودي بوي بهرازل كه شنودي و آشنای قرب لم يرل كه
بودي * اى خالجه خوش طينت قابل داري * كاهى لطيفست كه در كل داري * در مخزن
كنت كز هرنقد كه بودي * تسليم تو كرده اند در دل داري * ثم في الآية اشارة الى ان اهل الدعوى
والانكار لا يدركون فضائل الانبياء والاولياء الى ابد الاباد ولا يرون انوار الجلال والجلال عليهم فلا يدقون
حلاوة برد الوصال بل يخاطبون من جانب رب العزة بالطرد والابعاد الى يوم المعاد * مدعى خواست كه آيد
بتاشا كه راز * دست عيب آمد و بر سينه نا محرم زد (قال) الله تعالى بقهره وعزته (فاخرج منها) القاء
لترتيب الامر على مخالفته وتعليقها بالباطل اى فاخرج يا ابليس من الجنة او من زمرة الملائكة وهو المراد بالامر
بالهبوط لا الهبوط من السماء كما قاله البيضاوي فان وسوسته لا دم كانت بعده هذا الطرد يقول الفقير عظم
جناية ابليس يقتضى هبوطه من السماء الى الارض لا التوقف فيها الى زمان الوسوسة واما امر الوسوسة فيجبوز
ان يكون بطريق الصعود الى السماء ابتلاء من الله تعالى ودخوله الجنة وهو في السماء ليس باهون من دخوله
وهو في الارض اذ هو ممنوع من الدخول مطلقا سواء كان في الارض اوقى السماء الا بطريق الامتحان
ثم ان الحكمة الالهية اقتضت ان يخرج ابليس من الخلقة التي كان عليها وينسلح منها فانه كان يقتصر بخلقته
فغير الله خلقته فاسود بعدما كان ابيض وقبح بعدما كان حسنا واظلم بعدما كان نورانيا وكذا حال العصاة

مطلقاً فإنه كما تغير واطنهم بسبب العصيان تتغير ظواهرهم ايضاً بشؤمه فاذا رأيت احداً منهم ينظر القراسة والحقيقة وجدت عليه اثر الاسوداد وذلك ان المعصية ظلمة وصاحبها ظلماتي والطاعة نور واهلها نوراني فكل يكسب بكسوة حال نفسه (فانك رجيم) تعليل الامر بالخروج اي مطرود عن كل خير وكرامة فان من يطرد برجم بالجحارة اهانة له او شيطان برجم بالشهب السماوية او الاثرية والى الثاني ذهب بعض اهل الحقائق (وان عليك لعنتي) اي ابعادي عن الرحمة فان اللعن طرد وابعاد على سبيل السخط وذلك من الله تعالى في الاخرة عقوبة وفي الدنيا انقطاع عن قبول فيضه وتوفيقه ومن الانسان دعاء على غيره وتقييدها بالاضافة مع اطلاقها في قوله تعالى وان عليك اللعنة لما ان لعنة اللاعنين من الملائكة والثقلين ايضاً من جهته تعالى وانهم يدعون عليه بلعنة الله وابعاده من الرحمة يقول الفقير للعبة المطلقة هي لعنة الله تعالى قال الايتين واحد ويجوز ان يكون المعنى وان عليك لعنتي على السنة عبادي بلعنوك (الى يوم الدين) اي يوم الجزاء والعقوبة يعني ان عليك اللعنة في الدنيا ولا يلزم من هذا التوقيت انقطاع اللعنة عنه في الاخرة اذ من كان ملعوناً مدة الدنيا ولم يشم رائحة الرحمة في وقتها كان ملعوناً بالدينا في الاخرة ولم يجدا اثر الرحمة فيها لكونها ليست وقت الرحمة للكافر وقد علم خلوه في النار بالنص وكذلك عنه كما قال فاذا مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين مع ما ينضم اليه من عذاب آخر ينسب عنده اللعنة والعياذ بالله تعالى قال بعضهم اما طرد ابليس فلهبه ونظيره الى نفسه ليعتبر كل مخلوق بعده قال انا خير منه ويقال طرده وخذله تهيباً للملائكة وابنى آدم كي يحذروا عما لا يرضى الله عنه ويحصل لهم العبرة اين خود را خرج کن اندر خدا * تا غمناي هم چو آن ابليس جدا * کن حذر از سطوت قهاريش * روي سوي حضرت غفاريش * عبرت ييشيفيان كيراي خلف * تا خلاصي ياي از قهر وتلف *

ومن الله العصمة والتوفيق (قال) ابليس (رب) اي پروردگار من (فانظري) الانظار الامهال والتأخير والفاء فصحة اي اذا جعلتني رجياً فامهلتني ولا تمنني (الى يوم يعثون) من قبورهم للجزاء وهو يوم القيامة والمراد آدم وذريته والبعث مرده رازنده كردن واراد بدعائه ان يجده فسحة لا غواتهم وياخذ منهم ثاره وينجو من الموت بالكلية اذ لاموت بعد يوم البعث فلم يجب ولم يوصل الى مراده (قال) الله تعالى (فانك من المنتظرين) اي من جملة الذين اخرت آجالهم اذ لا يحسب الحكمة كالملائكة ونصوهم (الى يوم الوقت المعلوم) الذي قدره الله وعينه لقضاء الخلاق وهو وقت النفخة الاولى لاني وقت البعث الذي هو المستول قال في آكام المريان ظاهر القرآن يدل على ان ابليس غير مخصوص بالانظار واما ولده وقبيله فلم يبق دليل على انهم منظرون معه وقال بعضهم الشياطين يتوالدون ولا يموتون الى وقت النفخة الاولى بخلاف الجن فانهم يتوالدون ويموتون ويحتمل ان بعض الجن ايضاً منظرون كما ان بعض الانس كالخضر عليه السلام كذلك وقبه ان الظاهر ان يموت الخضر وامثاله حين يموت المؤمنون ولا يبقى منهم احد وذلك قبل الساعة بكثير من الزمان ثم ان قوله تعالى فانك الخ اخبار من الله تعالى بالانظار المقدار اذ لا انشاء لا تظار خاص به قد وقع اجابة لدعائه وكان استنظاره طلباً لتأخير الموت لالتأخير العقوبة هكذا في الارشاد يقول الفقير لاشك ان الله تعالى استجاب دعاء ابليس ليكون طول بقائه في الدنيا اجراه في مقابلة طول عبادته قبل لعنه ودعاء الكافر مستجاب في امور الدنيا فلا مانع ان يكون انظاره بطريق الانشاء يدل عليه ترتيبه على دعائه الحادث وذلك لا يمنع كونه من المنتظرين اذ لا ان كل امر حادث في جانب الابد فهو مبني على امر قديم في الازل الا ترى ان كفره بانشاء استجاب امر الله تعالى مبني على كفره الازلي في علم الله تعالى ثم لا مانع ان يكون الاستنظار لطلب تأخير الموت وتأخير العقوبة جميعاً لان اللعن من وجبات العقوبة فطلب الانظار خوفاً من العذاب المجهل ولما حصل مراده صرح بالاغواء لاجل الانتقام لان آدم هو الذي كان سبب لعنه وفي الآية اشارة الى ان من ابعده الحق وطرده قلب عليه احواله حتى يجزالي نفسه اسباب الشقاوة كما دعا ابليس ربه وسأله الانظار من كمال شقاوته ليزداد الى يوم القيامة اثمه الذي هو سبب عقوبته واغتر بالمدة الطويلة ولم يعلم ان ما هو آت قريب * عمرا كرجه ذرا ز بود چون مرگد و نمود از ان درازي چه سود نوح عليه السلام هزار سال در جهان بسر برده است امر و ز چند هزار سال است که مرده است * دريغاً که بگذشت عمر عزيز * بخواهد گذشت اين دم چند نيز * فانظره الله تعالى واجابه اذ سأله برويته ليعلم ان كل من سأله باسم الرب فانه يجيبه كما اجاب ابليس

وكما جاب آدم عليه السلام اذ قال ربنا ظلمنا انفسنا فاجابه وتاب عليه وهدى (قال) ابليس عليه ما يستحق
(قبحتك) الباء للقسم اي فاقسم بعزتك اي بقهرتك وسلطانك وبالفارسية بغاليت وقهرت وسوكند ولا ينافيه
قوله تعالى حكاية فيما اغويتني لان اغواؤه اياه اثر من آثار قدرته وعزته وحكمه من احكام قهره وسلطنته وهذه
النكتة الخفية ورد الخلف بالعزة مع ان الصفات الالاقمة للعنف كثير وفي التأويلات النجمية ثم ابليس لتمام
شقاوته قال قبحتك الخ ولو عرف عزته لما قسم بها على مخالفته (لاغويتهم اجمعين) لاجلهم على النقي وهو ضد
الرشد ولا كون سببا لغوايتهم اي ذرية آدم بتزيين المعاصي لهم وادخال الشكوك والشبهات فيهم والاعغواء
بالفارسية كراه كردن ثم صدق حيث استثنى فقال (الاعباد لك منهم المخلصين) اي عبادك المخلصين من ذرية آدم
وهم الذين اخلصهم الله تعالى لطاعته وعصمهم من الغواية وقرئ بالكسر على صيغة الفاعل اي الذين اخلصوا
قلوبهم واعمالهم لله تعالى من غير شائبة الرياء وفي التأويلات النجمية ثم لعجزه وعزة عباد الله قال الاعباد لك
منهم المخلصين في عبوديتك انتهى قال بعضهم العبد المخلص هو الذي يكون سره بينه وبين ربه بحيث لا يعلمه
بملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله ثم لاشك ان من العباد عبادا اذا رأى الشيطان اثر سلطنة
ولايتهم وعزة احوالهم يذوب كما يذوب الملح في الاناء ولا يبقى له حيل ولا يطيق ان يمكر بهم بل ينسى في رؤيتهم
جميع مكرياته ولا يطيق ان يرى اليهم من اسهم وسوسته بل مـm
ورثة الشيطان من المنكرين المفسدين مع اهل الله تعالى فانهم محفوظون عما سوى الله تعالى مطلقا (قال)
الله تعالى (فالخلق) بالرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر اي فالخلق قسمي على ان الحق اما اسمه تعالى كما في قوله
تعالى ان الله هو الحق المبين او تقيض الباطل عظمه الله تعالى باقسامه به ويحتمل ان يكون التقدير فالخلق مني
كما قال الحق من ربك (والحق اقول) بالنصب على انه مفعول لاقول قدم عليه للقصر اي لاقول الا الحق
(لاملاء ن جهنم منك) اي من جنسك من الشيطان (ومن تبعك) في الغواية والضلال بسوء اختياره (منهم)
اي من ذرية آدم (اجمعين) تأكيدهم للكاف وما عطف عليه اي لاملائها من المتبوعين والاتباع اجمعين
لا تترك احدانهم وفي التأويلات النجمية ولما كان تجاسره في مخاطبته الحق حيث اصصر على الخلف واقسم
عليه اقمع واولي في استحقاق اللعنة من امتناعه للسجود لا دم قال فالخلق الخ انتهى فعلى العاقل ان يتأدب
بالاداب الحسنة قولاً وفعلاً ولا يتجاسر على الله تعالى اصلاً ولا يتبع خطوات الشيطان حتى لا يردمه النار
وعن ابي موسى الاشعري قال اذا اصبح ابليس بث جنوده فيقول من اضل مسلماً البسته التاج قال فيقول له
القائل لم لذل بقلان حتى طلق امرأته قال يوشك ان يتزوج ويقول الاخر لم ازل بقلان حتى عقى اي عصي
بوالديه او باحدهما قال يوشك ان يبر قال فيقول القائل لم ازل بقلان حتى شرب قال انت اي انت فعلت شيئاً
عظيماً ارضى عنه قال ويقول الاخر لم ازل بقلان حتى زنى فيقول انت قال ويقول الاخر لم ازل بقلان حتى
قتل فيقول انت انت اي انت صنعت شيئاً اعظم وحصلت فحاية امينتي وكمال رضاي وذلك لان وعيد القتل
اشد واعظم كما قال تعالى ومن قتل مؤمناً تمداً جزاءه جهنم خالدافيا وغضب الله عليه ولعنه واعده الخ
فلذلك كررنا اشاراً الى كمال رضاه عنه وعن بعض الاشياخ انه قال الشيطان اشد بكاء على المؤمن اذا مات لما
قانه من اقتنائه اياه في الدنيا ويقال لما انظر الله ابليس واهبطه الى الارض اعطاه منشور الدنيا قال نظرة منه
وقعت على البلبال فمن شؤمه من ذلك الوقت لا يحتمل الماء الا جباريل يرسلها الى اسفله ومن كان على دينه لا يبقى
على الصراط ما لم ينته الى اسفل السافلين فيا خسارة من كان انساناً دخل النار معه (قل) يا محمد للمشركين
(ما اسألكم) فمضوا هم ازشما (عليه) اي على القرء ان الذي اتيتكم به او على تبليغ الوحي واداء الرسالة
(من اجر) من مال دينوي ولكن اعلمكم بغير اجر وذلك لان من شرط العبودية الخالص ان لا يراد عليها الجزاء
ولا الشكور فمن قطع رأس كافر في دار الحرب او اسره واحضره عند رئيس العسكر لم يعط له ما لا قد فعله
للاجر لا لله تعالى وعلى هذا جميع ما يتعلق به الاغراض الفاسدة فردا صـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـm
شرمنده وهو كمال بر مجاز كرد (وما اتاكم من المتكافين) اي المتصنعين بما ليسوا من اهل الله على ما عرفتم من حال
حتى اتحل النبوة اي ادعى النفس كاذباً وتقول القرء ان من تلقا نفسى وبالفارسية ومن نيسم از جهاى كه
تصنع از خود چيزى ظاهر كنند و بر سازند كه ندانند وحاصله ما جنتكم باختيارى دون ان ارسلت اليكم

فشكل من قال شيئاً من تلقاء نفسه فقد تكلفه والتكلف في الاصل انتعسف في طلب الشيء الذي لا يقتضيه العقل وفي تاج المصادر التكلف ربح چیزی به كشيدين وازخويستن چیزی نمودن كه آن نباشد والتكلف المتعرض لما لا يعنيه انتهى وفي المفردات تكلف الشيء ما يفعله الانسان باظهار كافة مع مشقة تاليه في تعاطيه وصارت الكلفة في التعاريف اسما للمشقة والتكلف اسم لما يفعله بمشقة او تصنع او تشيع ولذلك صار التكليف ضربين محمودا وهو ما يتصراه الانسان ليتوصل به الى ان يصير الفعل الذي يتعاطاه سهلا عليه ويصير كفايه ومحبا له وهذا النظر استعمل التكليف في تكليف العبادات والثاني ما يكون مذهباً وما واياه عن بقوله وما انما من المتكافين وصح في الحديث النهي عن التكلف كما قال عليه السلام ان ابري من التكلف وصالحوا امتي وفي حديث آخر انما والا تقيا من امتي برأ آمن التكلف وكذا صح عن رسول الله عليه السلام النهي عن السجع في الدعاء لانه من باب التكلف والتصنع ومن هذا قال اهل الحقائق لا يعين للصلاة شيئاً من القرء ان بل يقرأ اول ما يقرع خاطره في اول الركعة فانه المسلك الذي اختاره الله تعالى له وعنه عليه السلام لامتكف ثلاث علامات يشازع من فوجه يعني يكي انك نزع كند با كسي بر ترازوست ويتعاطى ما لا ينال يعني دوم انك ميخواهد كه فرا كيرد آنچه ياقتن آن نعمة دوراوست ويقول ما لم يعلم يعني سوم آنكه كويد چیزی كه نداند قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يا ايها الناس من علم شيئاً فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان تقول لا تعلم الله اعلم فانه تعالى قال لتبئيه عليه السلام وما انما من المتكفين وفي الحديث من افق بغير علم لعنته ملائكة السموات والارض (ان هو) اي ماهو يعني ليست اين كه من آوردم از خدا يعني القرء آن والرسالة (الاذكر) اي عظة من الله تعالى وايضا شرف وذكرا بقا (للعالمين) للتقلين ككافة (ولتعلمن) ايها المشركون (تباء) اي ما تبأ القرء ان به من الوعد والوعيد وغيرهما او صحة خبره وانه الحق والصدق (بعد حين) بعد الموت او يوم القيامة حين لا يتفجع العلم وفيه تمديد قال في المفردات الحين وقت بلوغ الشيء وحصوله وهو ميمم المعنى ويتخصص بالمضاف اليه نحو ولات حين مناص ومن قال حين على اوجه للاجل نحو ومتعناهم الى حين وللجنة نحو توفي كلها كل حين وللساعة نحو حين تمسون وللزمان المطلق نحو هل اتى على الانسان حين من الدهر واتعلمن تباء بعد حين فانما فسر ذلك بحسب ما وجدته وقد علق به انتهى قال الحسن ابن آدم عند الموت يا تيك الخبر اليقين فينبغي للمؤمن ان يكون بحيث لو كشف الغطاء ما ازداد يقينا ومن كلام سيدنا علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا * حال خلد وجم دانستم * يقين انجنانكه هي بايد * كرجاب از ميانه بر كيزد * آن يقين ذرة نيفرايد * معنى اين كله آنست كه دار دنيامراي حجابست واحوال آخرت مرا يقين كشته است از حشر وشر وفتن وعباق ونعيم وجم وغير آن پس اكجباب بردارند تا آن جلد را مشاهده كنم يك ذره در يقين من زياده نشود كه علم اليقين من امر وزجوعين اليقين مفت در فردا واخبار القرء آن ان الكفار يومنون بعد الموت بالقرء آن وبما اخبر به ولا يمكن لا يقبل ايمانهم وسئل ابو القاسم الحكيم قيل له العاصي يتوب من عصيانه ام كافر يرجع من الكفر الى الايمان فقال بل عاص يتوب من عصيانه لان الكافر في حال كفره اجنبي والعاصي في حال عصيانه عارف لربه والكافر اذا اسلم ينتقل من درجة الايمان الى درجة المعارف والعاصي اذا تاب ينتقل من درجة المعارف الى درجة الاحياء فلا بد من التوبة والتوجه الى الله تعالى قبل الموت حتى يزول التهديد والوعيد ويظهر الوعد والوعيد ويحصل الانبساط في جميع المواطن وينصب الفيض في الظاهر والباطن بلطفه تعالى وكرمه تمت سورة ص بعون من هو بالمرصاد في ثالث جادى الآخرة من سنة اثني عشرة ومائة والف سورة الزمر خمس وسبعون واقتان وسبعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

تزيل الكتاب اي القرء آن وخصوصا منه هذه السورة الشريفة وهو مبتدأ خبره قول (من الله العزيز الحكيم) لان غيره كما يقول المشركون ان محمد انتقله من تلقاء نفسه وقيل معناه تنزيل الكتاب من الله تعالى واعلوا به فهو كتاب عزيز نزل من رب عزيز على عبد عزيز بل لسان ملاك عزيز في شأن امة عزيزة وتعرض لوصي العزة والحكمة للايدان بظهور اثرهما في الكتاب بجران احكامه ونفاذا وامره ونواهيها

من غیر مدافع ولامانع و بابتناء جمیع ما فیہ علی اساس الحکم الباهرة (وقال الکاشفی) العزیز خداوند غالب
 در تقدیر الحکم دانادرتدبیر و فی فتح الرحمن العزیز فی قدرته الحکیم فی ابداعه (انا انزلنا الیک الكتاب بالحق)
 شروع فی بیان شأن المنزل الیه و ما یجب علیه اثریان شأن المنزل و کونه من عند الله فلا تکرار فی اظهار الكتاب
 فی موضع الاضمار لتعظیمه و مزید الاعتناء بشأنه و الباء امامتعلقه بالانزال ای بسبب الحق و اثباته و اظهاره
 و اما بمذوف هو حال من نون العظمة ای انزلناه الیک حال کوننا محققین فی ذلك احوال من الكتاب ای انزلناه
 حال کونه ملتبساً بالحق و الصواب ای کل ما فیہ حق لا یریب فیہ موجب للعمل حتی و فی التأویلات النجمیة ای
 من الحق نزل و بالحق نزل و علی الحق نزل قال فی برهان القرء آن کل موضع خاطب الله النبی علیه السلام بقوله
 انا انزلنا الیک فیه تکلیف و اذا خاطبه بقوله انا انزلنا عليك فیه تخفیف الاتری الی ما فی اول السورة الیک
 فکافه الاخلاص فی العبودیة و الی ما فی آخرها عليك فخم الآیه بقوله و ما انت عليهم بوکیل ای لست بمستول
 عنهم تخفف عنه ذلك (فاعبد الله) حال کونک (مخلصاً له الدین) الاخلاص ان یقصد العبد بینه و عمله
 الی خالقہ لا یجعل ذلك لغرض من الاغراض ای محضاً له الطاعة من شوائب الشرك و الراء فان الدین الطاعة
 کما فی الجلالین و غیره قال فی عرأس البیان امر حبیبه علیه السلام بان یعبده بتعت ان لا یرى نفسه
 فی عبودیته و لا الکنون و اهله و لا یجاوز عن حد العبودیة فی مشا هدة الربویة فاذا سقط عن العبد حظوظه
 من العرش الی التری قد سلك مسلك العبودیة الخالصة (ع) کرنا شد نیت خالص چه حاصل از عمل *
 قال بعض السکار العبادة الخالصة معاتقة الامر علی غایة الخضوع و تکلون بالنفس فاخلاصها فیها التمسک
 عن الانتقاص و بالقلب فاخلاصه فیها العمی عن رؤیة الانتقاص و بالروح فاخلاصه فیها التنی عن طلب
 الاختصاص و اهل هذه العبادة موجود فی کل عصر لما قال علیه السلام لا یرال الله یغرس فی هذا الدین
 غرساً یستعملهم فی طاعته (قال الکاشفی) مخاطب حضرتت و مرادات که ما مورند با آنکه طاعت
 خود را از شرک و ریاء خالص دارند (و فی کشف الاسرار) فرموده رسول خدا علیه السلام بیان خطاب
 چنان ادب گرفت که جبریل آمد و گفت یا محمد اقتنار ان تکلون ملکاً نبیا و عبداً نبیا کفت خداوند ایدکی
 خواهم و ملکی فخواهم ملکی ترا مسلم است و بندگی ما را مسلم اگر ملک اختیارکنم یا ملک بمانم و آنکه اقتضار من
 بملک باشد لیکن بندگی اختیارکنم تا مملوک تو باشم و اقتضار من بملک تو باشد از اینجا کفت انا سید ولد آدم و لا غیر
 یعنی ما را هیچ چیز غیر نیست غیر ما بجا تقست زیرا که بر ما کس نیست جز او اگر بغیر او غیر کنم بغیر او تکرسته باشم
 و فرمان فاعبد الله مخلصاً بکذاشته باشم و بکذاشته فرمان نیست و بغیر او تکرستن شرط نیست لاجرم بغیر او غیر
 نیست (قال الحافظ) کدایی در جنان بسلطنت مفروش * کسی ز سایه این دریا قناب رود (الا) بداند که
 (الله) ای من حق و واجباته (الدین الخالص) من الشرك ای الاله الی الذی یجب ان یخص باخلاص الطاعة له
 یعنی او سزاوار است که طاعت او خالص باشد لتفرده بصفات الالهیة و اطلاعه علی الغیوب و الاسرار
 و خلوص نعمته عن استجرار النقع و فی الکواشی الاله الدین الخالص من الهوی و الشک و الشرك فیتقرب
 به الیه رحمة لان له حاجة الی اخلاص عبادته و فی التأویلات النجمیة الدین الخالص ما یکون جلته لله
 و ما لا یرى فیہ نصیب و الخالص من خلصه الله من حبس الوجود بوجوده لاجهده و عن الحسن الدین الخالص
 الاسلام لان غیره من الادیان لیس بخالص من الشرك فلیس بدین الله الذی امر به قاله تعالی لا یقبل الادیان
 الاسلام و عن ابی هریرة رضی الله عنه قال رسول الله علیه السلام انی اتصدق بالشیء واضع الشیء اریده
 وجه الله و ثناء الناس فقال علیه السلام و الذی نفس محمد یده لا یقبل الله شیاً شورت فیہ ثم تلا رسول الله صلی
 الله علیه و سلم الا لله الدین الخالص و قال علیه السلام قال الله سبحانه من عمل لی عملاً شرت فیہ معی غیری فهو
 له کله و انا بری منه و انا اغنی الاغنیاء عن انشرك و قال علیه السلام لا یقبل الله عملاً فیہ مقدار ذرة من ریاء
 ز عمر و ای پسر چشم اجرت مدار * چو در خانه زید باشی بکار * سزای الله تعالی عبادت یا کست
 بی نفاق و طاعت خالصه بی ریاء و کوه را خلاص که یا بند در صدق دل یا بند یاد در ریای سینه و از اینجاست که
 خدیقه گوید رضی الله عنه از ان مهتر کائنات علیه السلام پرسیدم که اخلاص چیست گفت از جبریل
 پرسیدم که اخلاص چیست گفت از رب العزیز پرسیدم که اخلاص چیست گفت سر من اسراری است و دعت

قلب من احببت من عبادي كفت كوه رست كه از خزينة اسرار خویش بیرون آوردم و در سویداه دل
دوستار خویش و ریعت نهادم این اخلاص نتیجه دوستی است و اثر بندگی هر که لباس محبت پوشید و خلعت
بندگی بر او کند هر کارش کند از میان دل کند دوستی حق تعالی با رزوهاء پراکنده درین دل جمع نشود
و فریضه تن نماز روز است و فریضه دل دوستی حق نشان دوستی آنست که هر مکرره طبیعت و نهاد که
از دوست تو آید بر دیده نمی * و لوید الحیب سقیم سما * لکان السم من یدہ یطیب * زهری که یساق
خورم نوش آید * دونه ترایند و باهوش آید * آن دل تو سوختی ترا شکر کند * و آن خون که
نور یحیی تو غرق کند (والذین) عبارة عن المشركين (اتخذوا) یعنی عبدوا (من دونه) ای حال کونهم
متجاوزین الله و عبادته (اولیاء) اربابا و اولیانا کالملائكة و عیسی و عزیر و الاصنام لم یخلصوا العباداة لله تعالی
بل شابوها بعبادة غیره حال کونهم قائلین (ما تعبدهم) ای الاولیاء شیء من الاشیاء (لانیقربونالی الله زانی)
ای تقریباً فهو مصدر مؤکد علی غیر لفظ المصدر ملاتی له فی المعنی و كانوا اذا استلوا عن خلق السموات و الارض
قالوا الله فاذا قیل لهم لم تعبدون الا صنم قالوا انما تعبدهم ليقربونالی الله (وفی تفسیر الکاشفی) درخواست
کنند تا بشفاعت ایشان منزهات یابیم * و ذکر الشیخ عبد الوهاب الشعرا فی ان اصل وضع الاصنام انما کان من
قوة التنزیه من العلماء اذ قدمین قائمهم زهو الله عن کل شیء و امر و ابذلک عامتهم فلما رأوا ان بعض عامتهم مسح
بالتعطیل وضعوا لهم الاصنام و کسوها بالذیاج و الحلی و الجواهر و عظموها بالسجود و غیره لیتذکروا بها
الحق الذی غاب عن عقولهم و غاب عن اواثان العلماء ان ذلك لا یجوز الا باذن من الله تعالی (ان الله) الخ خبر
للموصول (یحکم بینهم) ای بین المتخذین بالکسر غیر المخلصین و بین خصماهم المخلصین للذین وقد حذف لدلالة
اخیال علیه (فما هم فیہ یختلفون) من الذین الذی اختلفوا فیہ بالتوحید و الاشرک و ادعی کل فریق صحة
ما اتخذ و حکمه تعالی فی ذلك ادخال الموحدين الجنة و المشركين النار فالضمیر للقریقین (ان الله لا یهدی)
لا یوفق الی الا هتدآ الی الحق الذی هو طریق النجاة عن المکرره و اغوز بالمطلوب (من هو کاذب کفار) ای راسخ
فی الکذب مبالغ فی الکفر کما یعرب عنه قراءة کذاب و کذب قائمها فاقدان للبصيرة غیر قابلین للاهدت آلتغییرهما
الفطرة الاصلية بانتمرن فی الضلالة و انتمادی فی انی قال فی الوسیط هذا فیمین سبق علیه القضاء بحرمان
الهدایة فلا یتدی الی الصدق و الایمان البتة (قال الحافظ) کرجان بدهد سنک سیمه لعل نکررد *
باطینت اصلی چه کند بد کهر افتاد * و کذبهم قولهم فی بعض اولیائهم بنات الله و ولده و قولهم ان الالهة
تشفع لهم و تقر بهم الی الله و کفرهم عبادتهم تلك الاولیاء و کفرانهم النعمة بنسیان المنعم الحقیقی
وفی التأویلات الخیمیة ان الانسان یجبول علی معرفة صانعه و صانع العالم و مقتضی طبیعه عبادته هانعه
و التقرب الیه من خصوصية فطرة الله الی فطر الناس علیها و لکن لا عبرة بالمعرفة القطریة و العباداة الطبیعیة
لانها مشوبة بالشركة لغير الله و لانها تصدر من نشاط النفس و اتباع هواها و انما تعتبر المعرفة الصادرة
عن التوحید الخالص و من اماراتها قبول دعوة الانبیاء و الایمان بهم و بما انزل علیهم من الکتب و مخافة
الهوی و العباداة علی وفق الشرع لا علی وفق الطبع و التقرب الی الله بآداء ما افترض الله علیهم و نافله قد استن
ان نبی صلی الله علیه و سلم بها و یثلمها فانه کان من طبع ابلیس السجود لله و لما امر بالسجود علی خلاف طبیعه
ابی و استکبر و کان من الکافرین بعد ان کان من الملائكة المقربین و کذلک حال الفلاسفة من لا یسابع الانبیاء
منهم و یدعی معرفة الله و یتقرب الی الله بانواع العلوم و اصناف الطاعات و العبادات بالطبع لا بالشرع و متابعة
الهوی لا بامر المولی فیکون حاصل امره ما قال تعالی و قد منالی ما علموا من عمل فجعلناه هباء منثورا فاما
کل مدعی یدعی حقیقة ما عنده من الدین و یخبر انما تنلی اختلاف طبیعاتهم قاله تعالی ~~یحکم بینهم~~ فی الدنیا
و الاخرة اما فی الدنیا فیحق الحق بانساع صدور و اقل الحق بنور الالام و بکتابه الایمان فی قلوبهم و تأییدهم
بروح منه و کشف شواهد الحق عن اسرارهم و تجلی صفات جماله و جلاله لارواحهم و یبطل الباطل بتضییق
صدور اهل الاواء و البدع و قسوة قلوبهم و عی اسرارهم و بصائرهم و غشاوة ارواحهم بالجب و اما فی الاخرة
فتبییض وجوه اهل الحق و اعطاء کلامهم بالیین و تثقیل موازینهم و جوازهم علی الصراط و سعی نورهم بین یدیم
و ایمانهم و دخول الجنة و رفعتهم فی الدرجات و بتسوید وجوه اهل الباطل و ایتاء کتبهم بالشمال و وراة ظهورهم

وتخفيف موازينهم وزلة اقدامهم عن الصراط ودخول النار ونزولهم في الدرجات بقوله ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار يشرى الى تمديد من تعرض اغير مقامه ويدعى رتبة ليس بصادق فيها قاله لا يهديه قط الى ما فيه سداه ورشده وعقوبته ان يحرمه تلك الرتبة التي تصدى لها بدعواه قبل تحققة بوجودها (قال الحافظ) **رأيتكشت سليمان في نياشده * چه خاصيت دهد نقش نكيني * خدازان خرقة بيزارست صديار *** كه صديت ماندش در آستيني ومن الله العصمة من الدعوى قبل التحقق بحقيقة الحال وهو المنعم المتعال (لواراد الله ان يتخذ ولدا) كما زعم المشركون بان الله تعالى اتخذ ولدا (لاصطفي) لا يتخذ واختار (بما يخلق) اي من جنس مخلوقاته (ما يشاء) ولم يخص مريم ولا عيسى ولا عزيزا بذلك وخلق جنسا آخر اعزوا واكرم مما خلق واتخذوه ولا الكنه لا يفعله لا امتناعه والممتنع لا تتعلق به القدرة والارادة وانما امره اصطفا من شاء من عباده ونقر بهم منه وقد فعل ذلك بالملائكة وبعض الناس كما قال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ولذا اوضح الاصطفا مكان الاتخاذ وقال بهضهم معناه لو اتخذ من خلقه ولدا لم يتخذ باختيارهم بل يصطفي من خلقه من يشاء (وقال الكاشاني) هر آينه اختيار كردى از آنچه مى آفريند آنچه خواستى از اعزاشيما واحسن آن واكل كه بشون اندنه از انقص كه بتانند اما مخلوق مماثل خالق نيست وميان والادوم ولود مجازست شرط است پس اورا فرزند نبود (سجانه) مصدر من سجع اذا بعدى تنزه تعالى بالذات عن ذلك الاتخاذ وعن نسبوا اليه من الاولاد والاولياء وعلم للتسبيح - قول على السنة العبادى اسجه تسبيحا لا تقا به اوسجوه تسبيحا حقيقا بشأنه (هو) مبتدأ خبره قوله (الله) المتصف بالالوهية (الواحد) الذى لا ثانى له والولدانى والده وجنسه وشبهه وفي بحر العلوم واحد اى موجود جل عن التركيب والمماثلة ذاتا وصفة فلا يكون له ولد لانه مماثل الوالد في الذات والصفات (القهار) الذى يقهر اياته لا يقبل الجنس والشبه يتوع ما وفي الارشاد قهار لكل الكائنات كيف يتصور ان يتخذ من الاشياء الفانية ما يقوم مقامه (خلق السموات والارض) وما بينهما من الموجودات حال كونها ملتبسة (بالحق) والاصواب مشتتة على الحكم والمصالح لا باطلا وعبنا (قال الكاشاني) بيا فريد آسمان وزمين را براسى نه بياطل وبازى بلکه در آفرينش هر يك از ان صد هزار آثار قدرت واطوار حكمت لقبية است تاديد ورا از زوى اعتبار ارتقام معرفت آفريد كار بر صفت آن دلائل مطالعه نمايند * نوشته است بر اوراق آسمان وزمين * خطى كه قاعتر وامنه يا اولى الابصار (يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل) قال في تاج المصادر تكوير الليل على النهار تغشيته اياه ويقال زيادته من هذا في ذلك كما قال الراغب في المفردات تكوير الشيء ادارته وضم بعضه الى بعض ككور العمامة وقوله تعالى يكور الليل الح اشارة الى جريان اشمس في سطانها وانتقاص الليل والنهار وازديادهما انتهى والمعنى يغشى كل واحد منهما الاخر كانه يلغى عليه لف الالباس على الازليس وبالقارسية برى يجد ودرى آرد شب را بر وزويه پرده ظلمت آن نور اين مى پوشد ودرى آرد روز را بر شب وشعله روشنى آن تاريخى اين را محنتى مى سازد و ذلك ان النور والظلمة عسكران مهيبان عظيمان وفي كل يوم يغلب هذا ذلك كما في الكبير اويغيب كل واحد منهما بالآخر كما يغيب الملقوف باللقافة عن مطاخ الابصار او يجعله كرا عليه كرور امتنايعا تتابع اكوار العمامة بهضها على بعض (وسحر الشمس والقمر) جعلهما منقادين لامرته تعالى (كل) منهما (يجرى) يسير في بوجه (لاجل مسعى) لمدة معينة هو منتهى دورته في كل يوم او شهر او مقطع حركته اى وقت انقطاع سيره وهو يوم القيامة وانما ذلك لما نفع بنى آدم وفي الحديث وكل بالشمس سبعة املاك يرمونها بالثلج ولولا ذلك ما اصاب شيئا الا احرقته وكفته اند ستارگان آسمان دو قسم اند قسمى بر آفتاب گذر كنند وازوى روشنايى كيزند و قسمى آفتاب برايشان گذر كنند وايشان را روشناني دهد از زوى اشارت ميگويد مؤمنان دو گروهند گروهى بدرگاه شونتد بجد واجتماد تا نور هدايت يابند (كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا انهم دينهم سبيلنا) وكروهى آند كه عنايت ازلى برايشان گذر كنند وايشان را نور معرفت دهد (كما قال تعالى ان من شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه) (آلا) اعلموا (هو) وحده (العزير) الغالب القادر على كل شىء فيقدر على عقاب العصاة (انقار) المبالغ في المغفرة ولذلك لا يعاجل بالعقوبة وسلب ما في هذه الصنائع البديعة من آثار الرحمة وعموم المنفعة وبالقارسية سلب اين نعمتهاغنى كند از آدميان باوجود وقوع شرك ومعصيت

نرايشان قال الامام الغزالي وجه الله الغفار هو الذي اظهر الجميل وسترا القبيح والذنوب من جهة القبائح التي
 سترها باسبال الستر عليها في الدنيا والجمادى عن عقوبتها في الآخرة والغفر هو الستر واول ستره على عبده ان
 جعل مقابح بدنه التي تستقبها الاعين مستورة في باطنه مغطاة بجمال ظاهره فكتم بين باطن العبد وظاهره
 في النضافة والتقدرة وفي القبح والجمال فانظر ما الذي اظهره وما الذي ستره وستره الثاني ان جعل مستقر
 خواطره المذمومة وارادته القبيحة سر قلبه حتى لا يطلع احد على سر قلبه ولو انكشف للخلق ما يخاطر به
 في مجارى وسواسه وما ينطوى عليه ضميره من الغش والحيانة وسوء الظن بالناس لمقتوه بل سعوا في تلف
 روحه واهلاكه فانظر كيف ستر عن غيره اسراره وعوارفه والثالث مغفرة ذنوبه التي كان يستحق الافتضاح بها
 على يلائم من الخلق وقد وعد ان يبذل من سيئاته حسنات ليستمر مقابح ذنوبه بثواب حسناته اذامات على
 الايمان وحظ العبد من هذا الاسم ان يستمر من غيره ما يجب ان يستمر منه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من
 ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته يوم القيامة يا خضر الغفران والمغفران والتمسك في غيابة الستر عن هذا الوصف
 وانما المتصف به من لا يقضى من خلق الله الا احسن ما فيهم ولا ينقل مخلوق عن كمال ونقص وعن قبح وحسن
 فن تغافل عن المقابح وذكر المحاسن فهو ذل ونصيبي من هذا الاسم والوصف كما روى عن عيسى عليه السلام انه
 مر مع الحوارين بكعب ميث قد غلب تنقله فقالوا اما اتن هذه الحبيبة فقال عيسى عليه السلام ما احسن بياض
 انتناتها تنبها على ان الذي ينبغي ان لا يكون كل شيء ما هو احسنه (قال الشيخ سعدى) مكن عيب خلق
 اى خرد مند فاش * يعيب خود از خلق مشغول باش * جو باطل سرايند مكاركوش * جو
 على ستره في نظر رايوش (خلقكم) اى الله تعالى ايها الناس جميعا (من نفس واحدة) هي نفس آدم عليه
 السلام (ثم جعل منها) اى خلق من جنس تلك النفس الواحدة او من قصيراها وهي الضلع التي تلي الخاصرة
 اوهى اخر الاضلاع وبالفارسية از استخوان په لوى چپ او (زوجها) اى حواء عليها السلام ثم عطف
 على محذوف هو صفة لنفس اى من نفس واحدة خلقها ثم جعل منها زوجها فشفعها وذلك فان ظاهرا لا ينة
 يفيد ان خلق حواء بعد خلق ذرية آدم وليس كذلك وفيه اشارة الى ان الله تعالى خلق الانسان من نفس
 واحدة هي الروح وخلق منها زوجها وهو القلب فانه خلق من الروح كما خلقت حواء من ضلع آدم عليه السلام
 فالله تعالى متفرد بهذا الخلق مطلقا فينبغي ان يعرف ويعبد بلا اثر لك (وانزل لكم) اى قضى وقسم لكم فان
 قضايه تعالى وقسمه توصف بالتزول من السماء حيث تكتب في اللوح المحفوظ او احدث لكم وانشا باسباب
 نازلة من السماء كالامطار واشعة الكواكب وهذا كقوله قد انزلنا عليكم لباسا لم ينزل اللباس نفسه ولكن انزل
 الماء الذي هو سبب القطن والصوف واللباس منهما (من الانعام) از چهار پايان (ثمانية ازواج) ذكر او اهل هو
 الابل والبقر والضأن والمز والانعام جمع نعم بقصتين وهي جماعة الابل في الاصل لا واحد لها من لفظها قال
 ابن الشيخ في اول المائدة الانعام مخصوص بالانواع الاربعة وهي الابل والبقر والضأن والمز ويقال لها ازواج
 الثمانية لان ذكر كل واحد من هذه الانواع زوج بانثاء وانثاء زوج بذكره فيكون مجموع ازواج ثمانية بهذا الاعتبار
 من الضأن اثنين ومن المزازئين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين والخيول والبغال والحمير خارجة من الازماء
 قال في بحر العلوم الواحد اذا كان وحده فهو فرد واذا كان معه غيره من جنسه سمى كل واحد منهما زوجا فهو
 زوجان بدليل قوله تعالى خلق الزوجين الذكر والانثى وعند الحساب الزوج خلاف الفرد كالاربعة والثمانية
 في خلاف الثلاثة والسبعة وخصت هذه الانواع الاربعة بالذكور اكثر الانتفاع بها من اللحم والجلد والشعر
 والوبر وفي التأويلات النجمية وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج اى خلق فيكم من صفات الانعام ثمانية
 صفات وهي الاكل والشرب والتغوط والتبول والشهوة والحرس والشره والغضب واصل جميع هذه الصفات
 الصفتان الانتان الشهوة والغضب فانه لا بد لكل حيوان من هاتين الصفتين لبقاء وجوده بهما فبالشهوة
 يجلب المنافع الى نفسه وبالغضب يدفع المضرات (يخاذاكم في بطون امهاتكم) اى في ارحامهن جمع ام زيدت
 الهاء فيه كما زيدت في اوراق (خلقا) كائنا (من بعد خلق) اى خلقا مدرجا حيوانا سوا من بعد عظام
 مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد مضغ مخلقة من بعد مضغ غير مخلقة من بعد علقمة من بعد نطفة ونظير
 قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا (في ظلمات ثلاث) متعلق بخلقكم وهي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة

وهي بالفتح محل الولد اى الجلد الرقيق المشتمل على الخنيز اذ ظلمة الصلب والبطن والرحم وفيه اشارة الى ظلمة الخلقية وظلمة وجود الروح وظلمة البشرية وان شئت قلت ظلمة الجسد وظلمة الطبيعة وظلمة النفس فكما ان الخنيز يخرج في الولادة الاولى في الظلمات المذكورة الى نور عالم الملك والشهادة فكذا السالك يخرج في الولادة الثانية من الظلمات المسطورة الى نور عالم الملكوت والغيب في مقام القلب والروح (قال الحافظ) بال بكث او صغير از شجر طوبى زن * حيث بأشد جو تومرغى كدا سيرة قفسى (ذاتكم) اشارة اليه تعالى باعتبار افعاله المذكورة ومحل الرفع على الابتداء اى ذلكم العظيم الشأن الذى عدت افعاله (الله) خبره وقوله تعالى (ربكم) خبر آخر له اى مريكم فيما ذكر من الاطوار وفيها بعد ها وما لكم المستحق تخصيص العبادة به وفي التأويلات النجمية اى انا خلقتكم وانا يرزقكم وانا صورتكم وانا الذى اسبغت عليكم انعامي وخصصتكم بجميع اجزاي وغرقتكم في بحار افضالي وعرفتكم استحقاق شهودى وجمالى وجلالى وهديتكم الى توحيدى وادعوتكم الى وحدانيتى قالكم لا تطقون الى بالكلية وما لكم لا تطلبون منى ولا تطلبوننى وقد بشرتكم بقولى ألا من طلبنى وجدنى ومن كان لى كنت له ومن كنت له يكون له ما كان لى (له الملك) على الاطلاق فى الدنيا والاخرة ليس لغيره شركة فى ذلك بوجه من الوجود وبالفارسية مرور بادشاهى مطلق كه زوال وقتايد ورواينابد وقال بعض الكبار له ملات انقدرة على تبليغ العباد الى المقامات العلية والكرامات السنية فينبغى للعبدان لا يقنط فان الله تعالى قادر ليس بعاجز وبالجملة خبر آخر وكذا قوله تعالى (لا اله الا هو) نيت معبودى بسزما كرا او فكما ان لا معبود الا هو فكذا لا مقصود بل لا موجود الا هو وهو الوجود المطلق والهوية المطلقة والوحدة الذاتية (فانى تصرفون) اى فكيف ومن اى وجه تصرفون وتردون عن ملازمة بابه بالعبودية الى باب عاجز مثلكم من الخلق اى عن عبادته تعالى الى عبادة الاوثان مع وفور موجباتها ودواعيها واتقاء الصارف عنها بالكلية الى عبادة غيره من غير داع اليها مع كثرة الصوارف عنها قال على كرم الله وجهه قيل للنبي عليه السلام هل عبدت وثنا قتل قال لا قيل هل شربت خرا قال لا وما زلت اعرف ان الذى هم اى الكفار عليهم من عبادة الاوثان ونحوها كفروا ما كنت ادري ما انى كتاب ولا الايمان فادلة العقل وحدها كافية فى الحكم بطلان عبادة غير الله فكيف وقد انضم اليها دلة الشرع فلا بد من الرجوع الى باب الله تعالى فانه المنعم الحقيقى والعبودية له لانه الخالق قال ابو سعيد الخراز قدس سره العبودية ثلاثة الوفاء لله على الحقيقة ومتابعة الرسول فى الشريعة والنصيحة لجماعة الامة واعلم ان لعبادة هي ان تصود من خلق الاشياء كما قال الله تعالى وها خلقت الجن والانس الا ليعبدون سواء فسرت العبادة بالعرفه او لا اذ لا تكون المعرفة الحقيقية الا من طريق العبادة وعن معاذ رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى من النار قال اقدسالت عن عظيم وانه يسير على من يسره الله تعالى تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحتج البيت ثم قال الادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفى الخيطه كما تطفى النار بالماء وصلاة الرجل فى جوف الليل ثم تلا تجابى جنوبهم عن المضاجع الاية ثم قال الاخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه الجهاد ثم قال الاخبرك بما لا ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه وقال كف عليك هذا قلت يا نبى الله وانما المؤمنون بما شاكلهم به فقال تكلمت امك وهل يكب الناس فى النار على وجوههم اوعلى مناخرهم الا حصائد السنتهم ترا ديدهم در سر نهانند وكوش * دهن جاى كفتار و دل جاى هوش * مكر يازدانى نشيب از قراز * تكوي كداين كوته است آن دراز (ان تكفروا) به تعالى بعد منشا هدة ما ذكر من فنون نعماته ومعرفة شؤونه العظيمة الموجبة للايمان والشكر والخطاب لاهل مكة كما فى الوسيط والظاهر التعميم لكل الناس كما فى قوله تعالى ان تكفروا انتم ومن فى الارض جميعا (فان الله غنى عنكم) وعن العالمين اى فاعلموا انه تعالى غنى عن ايمانكم وشكركم غير متأثر من انتفاعهما والغنى هو الذى يستغنى عن كل شئ لا يحتاج اليه لافى ذاته ولا فى صفاته لانه الواجب من جميع جهاته (ولا يرضى لعباده الكفر) وان تعلق به ارادته تعالى من بعضهم اى عدم رضاهم بغير عبادة لاجل منفعتهم ودفع مضرتهم ورحمة عليهم لا لتضرره به تعالى وانما قيل لعباده لالكم لتعميم الحكم للمؤمنين وللكافرين وتعليقه بكونهم عباده واعلم ان الرضى ترك اللفظ والله تعالى لا يترك اللفظ فى حق الكافر لانه اسخطه عليه اعدله جهنم ولا يلزم منه عدم الارادة اذ ليس فى الارادة

ما في الرضى من نوع استقصان فانه تعالى مرئد الخير والشر ولكن لا يرضى بالكفر والفسوق فان الرضى انما
 يتعلق بالحسن من الافعال دون العيب وعليه اهل السنة وكذا اهل الاعتزال وقال ابن عباس رضى الله عنهما
 والذي لا يرضى لعباده المؤمنين الكفر وهم الذين ذكرهم في قوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان فيكون عابدا
 مخصوصا كقوله عيناي شرب بها عباد الله يريد بعض العباد وعليه بعض المتريدين حيث قالوا ان الله يرضى
 بكفر الكافر ومعصية العاصي كما انه يريد هاهنا صرح بذلك الخصاص في احكام القرءان ونقل ان هشام بن عبد
 الملك انما قتل غيلان القدرى باشارة علماء الشام بقوله ان الله لا يرضى لعباده الكفر قال هشام ان لم يكن الله
 قادرا على دفع الكفر عن الكافر يكون عاجزا لا يكون الها وان قدر فلم يدفع يكون راضيا فاحم غيلان وفي
 الاسئلة المتقدمة فان قيل هل يقولون بان كفر الكافر قدر ضيه الله تعالى للكافر قلنا ان الله تعالى خلق كفر
 الكافر ورضيه له وخلق ايمان المؤمن ورضيه له وهو مال المالك على الاطلاق وتكلف بعض اهل الاصول فقال
 ان الله تعالى لا يرضى بكفر الكافر حسنا ودينا لانه تعالى لا يرضى وجوده وهو حسن ولا يخلقه وهو حسن وعلى
 هذا معنى قوله تعالى والله لا يحب الفساد والالقي باهل الزمان والابعد عن التشنيع والاقرب ان لا يرضى من
 عباده الكفر مؤمنا كان او كافرا يقول الفقير ان رضى الله بكفر الكافر ومعصية العاصي اختياره وارادته له
 في الازل فلذا لم يتغير حكمه في الابد لامدحه وثناؤه وترك السخط عليه فارتفع النزاع ومن تعمق في اشارة قوله
 تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم انكشف له حقيقة الحال (وان تشكروا)
 تؤمنوا به تعالى وتوحده ويدل عليه ذكره في مقابلة الكفر (رضه لكم) اصله يرضاه على ان الضمير عائذ الى الشكر
 حذف الالف علامة للجزم وهو باختلاس ضمة الهاء عند اهل المدينة ومعاصم وحزة وباسكان الهاء عند ابى عمرو
 وباشباع ضمة الهاء عند الباقيين لانها صارت بخلاف الالف موصولة بتحريك والمعنى يرضى الشكر والايمان
 لا جلركم ومنفعتكم لانه سبب لغوكم بسعادة الدارين لا انتفاعه تعالى به وفي التأويلات النجمية يعنى لا يرضى
 لكفركم لانه موجب للعذاب الشديد ويرضى لشكركم لانه موجب لمزيد النعمة وذلك لان رحمته سبقت غضبه
 يقول يا مسكين انا الارضى لك ان لا تكون لى اقليل الوفاء كثير التحنى فان اطعنى شكرتك وان ذكرتنى ذكرتك
 (ولا تزوروا زوراخرى) بيان لعدم مراية كفر الكافر الى غيره اصلا والوزر الحمل الثقيل ووزره اى حمله
 والمعنى ولا تحمل نفس حاملة للوزر حمل نفس اخرى من الذنب والمعصية بل كاهريك بردار ندة وزر خود باشد
 چنانكه كاه كسى درد فترديكرتمى نويسند (ع) كه كاه دكران برونخواهند نوشت (تم الى ربكم مرجعكم)
 اى رجوعكم بالبعث بعد الموت لا الى غيره (فيذبشكم) عند ذلك وبالفارسية پس خبره هيد شمارا
 (بما كنتم تعملون) اى كنتم تعملونه في الدنيا من اعمال الكفر والايمان اى يجازيكم بذلك ثوابا وعقابا
 كما قال الكاشاني واخبار ان بحساب ومجازات باشد وفي تفسير ابى السعود في غير هذا المثل عبر عن
 انظاره بالتنبئة لما بينهم من الملاينة في انهم اسباب العلم تنبئها على انهم كانوا جاهلين بحال ما ارتكبوه
 غافلين عن سوء عاقبته اى يظهر لكم على رؤس الاشهاد ويعلمكم اى شئ تشييع كنتم تفعلونه في الدنيا على الاستمرار
 ويرتب عليه ما يليق به من الجزاء (انه) تعالى (علم بذات الصدور) تعليل للتنبئة اى مبالغ في العلم بمضمرات
 القلوب فكيف بالاعمال الظاهرة واصله علم بمضمرات صاحبة الصدور وفي الآية دليل على ان ضرر الكفر
 والطغيان يعود الى نفس الكافر كما ان نفع الشكر والايمان يعود الى نفس الشاكر والله غنى عن العالمين
 كما وقع في الكلمات القدسية يا عبادى لو ان اولكم و آخركم وانسكم و جنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم
 اى على تقوى اتقى قلب رجل ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادى لو ان اولكم و آخركم وانسكم و جنكم كانوا على
 اجفر قلب واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا وفي آخر الحديث فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك
 فلا يلومن الا نفسه واعلم ان الشكر سبب الرضوان الا ترى الى قوله تعالى وان تشكروا يرضه لكم ولشرف الشكر
 امر انبياء فقال موسى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين روى انه اخذ التوراة وهى خمسة الواح او تسعة من
 الياقوت وفيها مكتوب يا موسى من لم يصبر على قضائى ولم يشكر نعمائى فليطلب ربا سواى وكان الانبياء
 لعزقتهم لفضل الشكر يادرون اليه روى انه عليه السلام لما تورمت قدماءه من قيام الليل اى انتفختا من الوجع
 الحياصل من طول القيام في الصلاة قالت عائشة رضى الله عنها اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر

قال عليه السلام افلا يكون عبدا شكورا اي مبالغا في شكر ربي وفي ذلك تنبيه على كمال فضل قيام الليل
 حيث جعله النبي عليه السلام شكر النعمته تعالى ولا يخفى ان نعمه عظيمة وشكره ايضا عظيم فاذا جعل النبي
 عليه السلام قيام الليل شكرا المثل هذه النعم الجليلة ثبت انه من اعظم الطاعات وافضل العبادات وفي الحديث
 صلاة في مسجدى هذا افضل من عشرة آلاف في غيره الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة
 الف صلاة في غيره ثم قال الادراككم على ما هو افضل من ذلك قالوا نعم قال رجل قام في سواد الليل فاحسن
 الوضوء وصلى ركعتين يريد بهما وجه الله تعالى وعن عائشة رضى الله عنها ان النبي عليه السلام اذا قام
 قيام الليل بعد ركضه شخصوة اي من غير وجوب عليه بل على طريق الاحتياط فان الورد الملتزم اذا قام
 عن محله يلزم ان يتدارك في وقت آخر حتى يتصل الاجر ولا يتقطع الفيض فانه بدوام التوجه يحصل دوام العطاء
 وشرط عليه السلام ارادة وجه الله تعالى فانه تعالى لا يقبل ما كان لغيره ولذا وعدوا وعد بقوله انه علم
 بذات الصدور فمن اشتمل صدره على الخلوص تخلص من يد القهرو من اشتمل على الشرك والرياء وجد الله عند عمله
 فوقاه حسابه * اكرز بحق ميرويه بجاده ات * در آتش فشايد سجاده ات * اكر جانب حق
 نداری نگاه * به كوي پروا بجل آه آه * چه وزن آورد جاي انبان باد * كه ميزان عدلست
 وديوان داد * مرابي كه چندان عملی نمود * بديدند هيجش در انبان نبود * منه آب روى ريارا
 محل * كه اين اب در زير دارد وحل * جعلنا الله واياكم من الصالحين الصادقين المخلصين في الاقوال
 والافعال والاحوال دون الفاسقين السكاذبين المرآئين آمين يا كريم العفو وكثير الثواب (واذا مس الانسان ضرر)
 اصابه ووصل اليه سوء حال من فقر او مرض او غيرهما وبالفارسية وچون نگاه كه برسد ايشان را سختي
 قال الراغب المس يقال في كل ما ينال الانسان من اذى والضرر يقابل بالسرآء والنعماء والضرر بالنفع
 (دعاره) في كشف ذلك الضرر حال كونه (مستديا اليه) راجعا اليه مما كان يدعو في حالة الانابة الى الله
 والرجوع اليه بالتوبة واخلاص العمل والنوب رجوع الشئ مرة بعد اخرى وهذا وصف للجحش بحال بعض
 افراده كقوله تعالى ان الانسان لظلوم كفار وفيه اشارة الى ان من طبيعة الانسان انه اذا امسه ضرر خضع
 وخضع والى ربه فزع وتلقى بين يديه وتضرع (وفي المنثوى) يدهمى نال بحق از درد و نيش * صد شكايست
 ميكند از رنج خویش * حق همی كويد كه آخر رنج و درد * مر ترا ليه كان اوراست كرد *
 در حقيقت هر عدد را روى تست * كيميا و نافع دلجوى تست * كه از واندر كريرى در خلا * استعانت
 جوئي و از لطف خدا * در حقيقت دوستان دشمن اند * كه ز حضرت دور و مشغولت كنند (تم اذا
 خوله نعمة منه) اي اعطاء نعمة عظيمة من جنابه تعالى وازال عنه ضرره وكفاه امره واصح باله واحسن حاله
 من التحوّل وهو التعهد اي المحافظة والمراعاة اي جعله خاتل مال من قولهم فلان خاتل مال اذا كان
 متعهدا له حسن القيام به ومن شأن الغنى الجواد ان يراعى احوال الفقراء او من الخول وهو الاقتضار لان الغنى
 يكون متكبرا طويلا الذيل اي جعله يخول اي يختال ويفتخر بالنعمة (نسى ما كان يدعو اليه) اي نسي الضرر
 الذى كان يدعو الله الى كشفه (من قبل) اي من قبل التحوّل كقوله تعالى مركا ان لم يدعنا الى ضرر
 نفسه اوفسى ربه الذى كان يدعو ويضرع اليه اما بناء على ان ما معنى من كافي قوله تعالى وما خلق الذكر والانثى
 واما ايدانا بان نسيانه بلغ الى حيث لا يعرف مدعوه ما هو فضلا عن ان يعرفه من هو فيعود الى رأس كفرانه
 ويتهمك في كآثر عصيانه ويشرك بمعبوده ويصر على سجوده وذلك لكون دعائه المحسوس معلولا بالضرر
 المحسوس لانا شتا عن الشوق الى الله المأموس (وفي المنثوى) آين ندامت از نتيجه رنج بود * في رنج عمل
 روشن چون كنج بود * چون كه شد رنج آين ندامت شد عدم * مى نيزد خاك آن توبه بدم * ميكند او
 توبه و پير خرد * بانك لورد و العاد و امي زند * وفي عرآئس البقلى وصف الله اهل الضعف من اليقين
 اذا مسه الم امتصانه دعاء بغير معرفة و اذا وصل اليه نعمته اجتنب بالنعمة على المنعم فيقبح جاهلا من كاد
 الطريقين لا يكون صابرا في البلاء ولا شاكرا في النعماء وذلك من جهله بربه ولو ادركه نعمت المعرفة وحلاوة
 المحبة لبذل نفسه حتى يفعل به ما يشاء وطال بعضهم اقل العبيد علما ومعرفة ان يكون دعاؤه له عند نزل
 ضرره فان من دعاء بسبب اولسبب فذلالت دعاء معلول مدخول حتى يدعو رغبة في ذكره وشوقا اليه وقال

الحسين من نسي الحق عند العوافي لم يجيب الله دعاءه عند الهن والاضطرار ولذلك قال النبي عليه السلام
 لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وقال التهرجوري لا تكون النعمة
 التي تحمل صاحبها الى نسيان المنعم نعمة بل هي الى النقم اقرب * اين كله زان نعمتي كثر كنت زند *
 از در مادور مطرودت كند (وجعل الله اندادا) شركاء في العبادة اى رجوع الى عبادة الاوثان جمع ند وهو
 يقال لما يشارك في الجوهر فقط كما في المفردات وقال في بحر العلوم هو المثل المخالف اى امثلا لا يعتقد انما قادرة
 على مخالفة الله ومضادته (ليضل) الناس بذلك يعني تاكراه كند مردمانرا (عن سبيله) الذي هو التوحيد
 والسبيل من الطرق ما هو معتاد السلوك استعير للتوحيد لانه موصل الى الله تعالى ورضاء وقرئ ليضل بفتح
 الياء اى ليزداد ضلالا او يثبت عليه والافاصل الضلال غير متأخر عن الجعل المذكور واللام لام العاقبة
 فان النتيجة قد تكون غرضا في الفعل وقد تكون غير غرض والاضلال والاضلال ليسا بفرضين بل نتيجة الجعل
 وعاقبته (قل) الامر الا في التهديد كقوله اعملوا ما شئتم فالعنى قل يا محمد تهديد ذلك الضال المضل ويباين حاله
 وما له وفي التأويلات التجمية قل للإنسان الذي هذه طبيعته في السراء والضرراء (تمتع بكفرنا قليلا)
 اى تمتع قليلا فهو صفة مصدر محذوف او زمانا قليلا فهو صفة زمان محذوف يعني از تمتعات بهر چه
 خواهي اشتغال كن در دنيا تا وقت حرك و التمتع بر خورداري كرتن يعني الانتفاع (انك من اصحاب النار)
 في الآخرة اى من ملازميها والمعذنين فيها على الدوام ولذتها ديندار جنب شدت عذاب دوزخ بغايت
 محقرات وهو تعليل لقوله التمتع وفيه من الاقنات من النجاة ما لا يخفى كانه قيل واذا قد ايت قبول ما امرت به
 من الايمان والطاعة فمن حقت ان تؤمر بتركه لتذوق عقوبته وفيه اشارة الى ان من صاحب في الدنيا اهل
 النار ورسلك على اقدام مخالقات المولى ومواقفات الهوى طريق الدركات السفلى فهو صاحب النار واهلها
 والى ان يمر الدنيا قليل فكيف بعمرا الانسان وان التمتع بمشتميات الدنيا لا يغنى عن الانسان شيئا فلا بد
 من الاتباه قبل تداء الاجل وصلى ابو الدرداء رضي الله عنه في مسجد دمشق ثم قال يا اهل دمشق
 ألا تستهيون الى متى تؤملون ما لا تبلغون وتجمعون ما لا تأكلون وتبنون ما لا تسكنون ان من كان قبلكم
 اسلوا بعباد بنو امية وادجوهوا كثيرا فاصبح الملهم غرورا وادجهم بورا ومساكلهم قبورا واذكر في الاخبار
 ان رجلا قال لموسى عليه السلام ادعوا الله ان يرزقني ما لا فدا عاربه فادعى الله اليه يا موسى اقليلاً سألت
 ام كثيرا قال يا رب كثيرا قال فاصبح الرجل اعى فغدا على موسى فتلقاه سبع فقتله فقال موسى يا رب سألتك
 ان ترزقه كثيرا واكله السبع فادعى الله اليه يا موسى انك سألت له كثيرا واكل ما كان في الدنيا فهو قليل فاعطيته
 الكثير في الآخرة فطوبى لمن ابغض الدنيا وما فيها وعمل للآخرة والمولى قبل دنوا الاجل وظهور الكسل
 جعلنا الله واياكم من المتيقظين أمين (أمين) بالتشديد على ان اصله ام من والاستفهام بمعنى التقرير والمعنى
 الكافر القاسى الناسى خير حالا واحسن الامام من وهو عثمان بن عفان رضي الله عنه على الاشهر ويدخل فيه
 كل من كان على صفة التزكية ومن خفف الميم تبع المصحف لان فيه ميا واجدة فالالف استفهام دخلت على
 من ومعناه أمن (هو قانت) كن ليس كذلك قانت القنوت يجبي على معاني منها الدعاء قنوت الورد عاؤه
 واما دعاء القنوت فالاضافة فيه بيانية كما في حوائى اخى جلبي ومنها الطاعة لما في قوله تعالى والقانتات ومنها
 القيام فالاصلي قانت اى قائم وفي القنوت وطول القيام اولى من كثرة السجود لقوله عليه السلام افضل الصلاة
 طول القنوت اى القيام كما في الدرر وفي الحديث مثل الجهاد في سبيل الله كمثل القانت الصائم يعني المصلي
 الصائم كما في كشف الاسرار والتعقيب باناء الليل وبساجدا وقاتما يخصه اى القنوت بالقيام فالعنى
 ام من هو قائم (اناء الليل) اى في ساعاته واحده اى بكسر الهمزة وقصعها مع فتح النون وهو الساعة وكذا لاني
 والافو بالكسر وسكون النون يقال مضى انوان وانين من الليل اى ساعتان (ساجدا) حال من ضمير قانت
 اى حال كونه ساجدا (وقائما) تقديم السجود على القيام لكونه ادخل في معنى العبادة والواو للجمع بين الصفتين
 والمراد بالسجود والقيام الصلاة عبرتها بهما لكونهما من اعظم اركانها فالعنى قانت اى قائم طويل القيام
 في الصلاة كما يشعر به آناء الليل لانه اذا قام في ساعات الليل فقد اطال القيام بخلاف من قام في جزء من الليل
 (يحذروا الآخرة) حال اخرى على انترادف او التداخل او ايدتشاف كانه قيل ما باله بهل القنوت في الصلاة فقيل

يحذر عذاب الآخرة لا يمانه بالبعث (ويرجو رحمة ربه) أي المغفرة والجنة لأنه يحذر ضر الدنيا ويرجو خيرها
 قطه كالكافر في التأويلات النجمية يشير إلى القيام بأداء العبودية ظاهراً وباطناً من غير فتور ولا تقصير
 يحذر الآخرة ونعيمها كما يحذر الدنيا ويزنها ويرجو رحمة ربه لانعمته ربه انتهى ودلت الآية على أن المؤمن
 يجب أن يكون بين الخوف والرجاء رجوعاً ربه لعمله ويحذر عذابه لتقصيره في عمله ثم الرجاء إذا جاوز حده
 يكون أمناً والخوف إذا جاوز حده يكون إياساً وكل منهما كفر فوجب أن يعتدل كما قال عليه السلام لو وزن
 خوف المؤمن ورجاؤه لا اعتدلاً * كرجه داري طاعني از هيبتش اين مباش * وركنه داري ز فيض
 رحمتش دل بر مدار * نيك ترسان شو كه قهر اوست بيرون از قياس * باش بس خوشدل كه لطف اوست
 افزون از شمار * ثم في الآية تحريض على صلاة الليل وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال من أحب
 أن يحون الله عليه الموقف يوم القيامة فليره الله في سواد الليل ساجداً وتامماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه
 كما في تفسير الحدادي قال ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه كنت آيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فآيت بوضوئه وحاجته فقال لي سل فقلت استئذني من الغيب فقال أو غير ذلك قلت هو ذلك قال
 فاعن نفسك على كثرة السجود أجمع بكثرة الصلاة قال بعض العارفين إن الله يطلع على قلوب المستيقظين
 في الأصهار فيلها نوراً فتد الفؤاد تدب على قلوبهم فتستثير ثم تنشر العواقي من قلوبهم إلى قلوب الغافلين
 خروسان در صحر كويد كه قم يا ايها الغافل * سعادت آنكسي دارد كه وقت صبح بيدارست (قل) يا ناالحق
 وتنبه على شرف العلم والعمل (هل يستوي الذين يعلمون) حقائق الأعمال فيعملون بموجب علمهم كالقنات
 المذكور (والذين لا يعلمون) ما ذكر فيعملون بمقتضى جهلهم وضلالهم كالكافر والاستفهام للتنبه على كون
 الأولين في أعلى معارج الخير وكون الآخريين في أقصى مدارج الشر وفي بحر العلوم الفعل منزل منزلة اللازم
 ولم يقدر له مفعول لأن المقدر كالمذكور والمعنى لا يستوي من يوجد فيه حقيقة العلم ومن لا يوجد (انما يتذكر
 اولوا الالباب) كلام مستقل غير داخل في الكلام المأمور به وبارد من جهته تعالى أي انما يتعظ بهذه البيانات
 الواضحة أصحاب العقول الخالصة عن شوائب الخلل والوهم وهؤلاء بعزل عن ذلك قيل قضية اللب الانعاط
 بالآيات ومن لم يتعظ فكانه لالاب له ومثله مثل البهائم وفي المفردات اللب العقل الخاص من الشوائب وسمى
 بذلك لكونه خالص ما في الانسان من قواء كاللباب من الشيء وقيل هو ما زك من العقل فكل لب عقل و ليس
 كل عقل لباً ولذا عقل الله تعالى الاحكام التي لا تدركها الا العقول الزكية باولي الالباب فهو قوله ومن يؤت
 الحكمة فقها وفي خيرا كثيراً وما يذكر الا اولوا الالباب ونحو ذلك من الآيات انتهى وفي التاويلات النجمية هل
 يستوي الذين يعلمون قدر جوار الله وقدرته ويختارونه على الجنة ونعيمها والذين لا يعلمون قدره انما يتذكر حقيقة
 هذا المعنى اولوا الالباب وهم الذين انسلخوا من جلد وجودهم بالكلية وقد ما تواعن فانيتهم وعاشوا يومئذ
 وفي الآية بيان لفضل العلم وتحقير العلماء الغير العاملين فهم عند الله جهلة حيث جعل القانتين هم العلماء قال
 الشيخ السهروردي في عوارف المعارف ارباب المهمة اهل العلم الذين حكم الله تعالى لهم بالعلم في قوله تعالى
 اتن هو تانت آناه الليل الى قوله قل هل يستوي الخ حكم لهؤلاء الذين قاموا بالليل بالعلم فهم لموضع علمهم
 از مجموع النفوس عن مقارطبيعتها وبقوا بالنظر الى الذات الروحية الى ذرى حقيقتها فصافت جنوبهم عن
 المضاجع وخرجوا من صفة الغافل الهاجع انتهى وفي الحديث يشفع يوم القيامة ثلاث الانبياء ثم العلماء
 ثم الشهداء وقال ابن عباس رضي الله عنهما خير سليمان ابن داود عليهما السلام بين العلم والمال والملايك فاختار
 العلم فأعطى المال والملايك وفي الخبر إن الله تعالى أرسل جبرائيل إلى آدم عليهما السلام بالعلم والحياة والايمان
 فغيره بينن واختار العقل فتبعاه وفي بعض الروايات أرسل بالعلم والحياة والعقل فاستقر العلم في القلب والحياة
 في العين والعقل في الدماغ وفي الحديث من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فلينظر إلى المتعلمين فوالذي
 نفسى بيده ما من متعلم يختلف إلى باب العلم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى له لكل قدم مدينة في الجنة
 ويمشي على الارض تستغفره ويستغفره كل من يمشي على الارض ويسمى ويصبح مغفوراً والذنب وشهدت
 الملائكة هؤلاء عتقاء الله من النار وذكرا ن شرف العلم فوق شرف النسب ولذا قيل ان عائشة رضي الله عنها
 افضل من فاطمة رضي الله عنها ولعله المراد بقول الامالي

والصديقة الزهراء فاعلم **ع** على الزهراء في بعض الخصال

لان النبي عليه السلام قال خذوا مني دينكم من عائشة واما اكثر الخصال فالرجحان للزهراء على الصديقة
كجادل عليه قوله عليه السلام كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير من يربى بنت عمران وآسية امرأة
فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفي الحديث طلب العلم فريضة على كل مسلم قال في الاضية
اختلف الناس في العلم الذي هو فرض على كل مسلم فقال المتكلمون هو علم الكلام اذ به يدرك التوحيد ويعلم
ذات الله وصفاته وقال الفقهاء هو علم الفقه اذ به يعرف العبادات والحلال والحرام وقال المنسرون والمحدثون
هو علم الكتاب والسنة اذ هما يتوصل الى العلوم كلها وقال المتصوفة هو علم التصوف اذ به يعرف العبد مقامه
من الله تعالى وحاصله ان كل فريق نزل الوجوب على العلم الذي هو بصدده قوله على كل مسلم اى مكلف ذكرا كان
او انثى قال في شرح الترغيب مراده علم ما لا يسع الانسان جهله كالشهادة باللسان والاقرار بالقلب واعتقاد
ان البعث بعد الموت ونحوه حق وعلم ما يجب عليه من العبادات وامر معايشه كالبيع والشراء فكل
من اشتغل بامر شرعى يجب عليه طلب علمه مثلا اذا دخل وقت الصلاة تعين عليه ان يعرف الطهارة وما يتيسر
من القرءان ثم تعلم الصلاة وان ادركه رمضان وجب عليه ان يتنظر في ثلث الصيام وان اخذه الحج وجب عليه
حينئذ علمه وان كان له مال وحال عليه الحول تعين عليه علم زكاة ذلك الفئدة من المال لا غير وان باع واشترى
وجب عليه علم البيوع والمصارفة وهكذا سائر الاحكام لا يجب عليه الا عند ما يتعلق به الخطاب فان قيل
يضيق الوقت عن نيل علم ما خوطب به في ذلك الوقت قلنا السنن يزيد عند حلول الوقت المعين وانما يريد بقربه
بهيث ان يكون له من الزمان بقدر ما يحصل ذلك العلم المخاطب به ويدخل عقبيه وقت العمل وهذا المذكور
هو المراد بعلم الحال فعلم الحال بمنزلة الطعام لا يدلك احد منه وعلم ما يقع في بهض الاحياء بمنزلة الدواء
يحتاج اليه في بعض الاوقات وتعالى في عين العلم المراد المكاشفة فيما ورد فضل العالم على العابد كفضلي على امي
اذ غيره وهو علم المعاملة تتبع للعمل لثبوته شرطه وكذا المراد المعاملة القلبية الواجبة فيما ورد طلب العلم فريضة
على كل مسلم اى يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل والانابة والخشية والرضى فانه واقع في جميع
الاحوال وكذلك في سائر الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن والجرأة والتكبر والتواضع والعفة والاسراف
والتقدير وغيرها ويمتنع ان يراد غير هذه المعاملات اما التوحيد فله اصول واما الصلاة فلجواز ان يتأهلها
شخص وقت الضحي بالاسلام او البلوغ ومات قبل الظهر فلا يفترض عليه طلب علم تلك الصلاة فلا يستقيم
العنوم المستفاد من لفظه كل وكذا المراد علم الآخرة مطلقا اى مع قطع النظر عن المعاملة والمكاشفة فيما ورد
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اثلا يفضل علماء الزمان على الصحابة فيجادة الكلام والتعمق
في فتاوى ندر وتوعها محدث وبالجملة علم التوحيد اشرف العلوم لشرف معلومه وكل علم نافع وان كان له مدخل
في التقرب الى الله تعالى الا ان القربة التامة انما هي بالعلم الذي اختاره الصوفية المحققون على ما اعترف به الامام
الغزالي رحمه الله في منقذ الضلال وسكان المتورعون من علماء الظاهر يعترفون بفضل ارباب القلوب
ويختصون اليهم باسمهم وسأل بعض الفقهاء ايا بكر الشبلي قدس سره اختبارا لعله وقال كم في خمس من الابل
قال اما الواجب فثلاثة واما عندنا فكلها الله فقال وما دلائل فيه قال ابو بكر رضى الله عنه حين خرج عن جميع
ملكه الله ورسوله فمن خرج عن ماله كله فامامه ابو بكر رضى الله عنه ومن ترك بعضه فامامه عمر رضى الله عنه
ومن اعطى الله ومنع الله فامامه عثمان رضى الله عنه ومن ترك الدنيا لاهلها فامامه علي رضى الله عنه
فكل علم لا يدل على ترك الدنيا فليمن بعلم وقد قال عليه السلام اعوذ بك من علم لا ينفع وهو العلم
الذي لا يمنع صاحبه من المنى ولا يجره الى المأمور به (وفي كشف الاسرار) علم سه است علم خبري وعلم
الهامي وعلم غيبي علم خبري كونهما شهود وعلم الهامي دلالتها شهود وعلم غيبي جانتها شهود علم خبري بروايات است
علم الهامي بروايات است علم غيبي بعنايات است علم خبري را كفت فاعلم انه لا اله الا الله فقدم العلم لانه امام
العمل علم الهامي را كفت ان الذين اتوا العلم من قبله علم غيبي را كفت وعلمنا من لدنا علما ووراي
اي حقه علمي است كه وهم آدمي يدان نرسد وفهم ازان در ماند وذلك علم الله عز وجل بنفسه على حقيقته
قال الله تعالى ولا يحيطون به علما قال الشبلي قدس سره العلم خبري والخبر بخود وحقائق العلم عتدى بعد احوال

المشايخ الاتصاف بصفة الحق من حيث علمه حتى يعرف ما في الحق وقال بعض الذكابر المقامات كلها علم
 والهلم حجاب اى ما لم يتصل بالمعلوم ويبقى فيه وكذا الاشتغال بالقوانين والعلوم الرسمية حجاب مانع عن الوصول
 وذلك لان العلم الالهى الذى يتعلق بالحقائق الالهية لا يحصل الا بالتوجه والافتقار التام وقضربخ القلب
 ونهريته بالسكينة عن جميع المتعلقة الكونية والعلوم والقوانين الرسمية واما علم الحال فن مقدمات السلوك
 فحجبه مانع لاهوت نفسه وعينه ولا يدعى احدان العلم مطلقا حجاب وكيف يكون حجابا وهو سبب الكشف
 والعيان لكن لا بد من فئاته في وجود العالم وقتها ما يقتضيه من الاقتضار والتكبر والازدرآء بالغير ونحوها
 ولكون يقائه حجابا قلنا ان العلماء بالرسوم نسأل الله سبحانه ان يزين ظواهرنا بالشرائع والاحكام وينور
 بواطننا بانواع العلوم والالهام ويجهلنا من الذين يعلمون وهم الممدوحون لامن الذين لا يعلمون وهم المذمومون
 آمين وهو المعين (قل يا عبادة الذين آمنوا) اى قل لهم قولى هذا بعينه وفيه تشرى بقولهم باضافتهم الى ضمير
 الجلالة فان اصله يا عبادة بالياء حذفوا كفاء بالكسر (فى كشف الاسرار) اين خطاب باقوى استك
 مراد نفس خویش بموافقت حتى يدادند ورضای الله برهواى نفس برکيدند تا صفت عبوديت ایشان درست
 گشت و رب العالمين رقم اضافت برایشان كشيده كه يا عبادة ومصطفى عليه السلام كفت من مقت نفسه
 فى ذات الله امنه الله من عذاب يوم القيامة وابو يزيد بسطامى قدس سره ميكويد اكر فرداى قيامت
 مرا كويد كه آرزوى كن آرزوى من آنست بدوزخ اندر آيم واين نفس بر آتش عرض كنم در دنيا انز و بسيار
 بچيدم و رنج وى كشيديم انتهى وايضا ان اخص الخواص هم العباد الذين خلصوا من عبودية الغير من الدنيا
 والآخرة لكونهما مخلوقين و آمنوا بالله الخالق ايمان الطلب شوقا ومحبة (اتقوا ربكم) اى اتقوا على تقوى
 ربكم لان بالايمان حصول التقوى عن الكفر والشرك واتقوا عذابه و غضبه باكتساب طاعته واجتناب
 معصيته واتقوا به عما سواه حتى تخلصوا عن نار القطيعة وتفوزوا بواصله وتعين بحاله (لذين احسنوا فى هذه
 الدنيا) اى عملوا الاعمال الحسنة فى هذه الدنيا على وجه الاخلاص ورأسها كلمة الشهادة فانها احسن الحسنات
 (حسنة) مبتدأ وخبره للذين وفى هذه الدنيا متعلق باحسنوا وفيه اشارة الى قوله الدنيا مزرعة الآخرة اى
 حسنة ومشوبة عظيمة فى الآخرة لا يعرف كتبها وهى الجنة والشهود لان جزاء الاحسان والاحسان
 ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فالمحسن هو المشاهد وبمشاهدة الله يغيب ماسوى الله فلا يبقى
 الا هو وذلك حقيقة الاخلاص واما غير المحسن فعلى خطر ليقائه مع ماسوى الله تعالى فلا يأمن من الشرك
 والرياء القبيح ومن كان عمله قبيحا لم يكن جزاءه حسنا وفى التأويلات النجمية للذين احسنوا فى طلبى فى هذه
 الدنيا لا يطلبون منى غيرى حسنة اى لهم حسنة وجدانى يعنى حسن الوجدان مودع فى حسن الطلب
 (قال الخنذرى) بكوش تا بكف آرى كيد كنج وجود * كبدى طلب نتوان يافت كوهرم مقصود *
 نو چا كرد سلطان عشق شو چو اياز * كه هست عاقبت ككاشقان محمود (وارض الله واسعة)
 فن تعمير عليه التوفير على التقوى والاحسان فى وطنه فليهاجر الى حيث يتمكن فيه من ذلك كما هو سنة
 الانبياء والصالحين فانه لا عذر له فى التفریط اصلا وفيه حث على الهجرة من البلد الذى يظهر فيه المعاصى
 وقد ورد ان من فردينه من ارض الى ارض وجبت له الجنة وانما حال دينه اذ ترازا عن القرار بسبب الدنيا
 ولاجلها خصوصا اذا كان المهاجر اليه اعصى من المهاجر منه وفى التأويلات النجمية يشير الى حضرة جلالة
 انه لانهاية لها فلا يغتر طالب بما يفتح عليه من ابواب المشاهدات والمكاشفات فيظن انه قد بلغ المقصد الاعلى
 والمحل الاقصى فانه لانهاية لمقامات القرب ولا غاية لمراتب الوصول (وفى المشوى) اى برادوبى نهايت
 در كهيست * هر چكا كه ميرسى بالله مايست (انما يوفى الصابرون) الذين صبروا على دينهم فلم يتركوه
 للذى و حافظوا على حدوده ولم يفرطوا فى مراعاة حقوقه لما اعتراهم فى ذلك من فنون الآلام والبلايا التى
 من جعلتها مهاجرة الاهل ومقارقة الاوطان والتوفيقية تمام بندان قال فى المقدرات توفية الشئ بذله واقيا
 كاملا واستيفائه تناوله واقيا والمعنى يعطون (اجرهم) بمقابله ما كابدوا من الصبر (بغير حساب)
 اى بحيث لا يحصى ويحصى وفى الحديث انه تصب الموازين يوم القيامة لاهل الصلاة والصدقة والحج فيوفون
 بها اجرهم ولا تصب لاهل البلاء بل يصب عليهم الاجر صيا حتى يتنى اهل المعاقاة فى الدنيا ان اجسادهم

تقرر بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل * قوميين ونجوري محمد كان * كاندران
 ونجيديه ازبكيدي كان * هر كرا از زنها غم يكثر * لطف يارش داده مرهم يكثر * قال سفهان
 لما نزل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال عليه السلام رب زد لامي قنزل مثل الذين يتقون اموالهم
 في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فقال عليه السلام رب زد لامي
 من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فقال رب زد لامي قنزل انما وفي الصابرين
 اجرهم بغير حساب فانتهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثل النبي عليه السلام اي الناس اشد بلاء قال
 الانبياء ثم الامثل فالامثل بيتي الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلدا اشتد بلاءه وان كان في دينه رقة
 هون عليه فما زال كذلك حتى يمضي على الارض كمن ليس له ذنب وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا سبقت له
 من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده او في ماله او في ولده ثم صبر على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت
 له من الله وان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله عز وجل اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضى ومن سخط
 فله السخط وفي عرائس البقي وصف الله القوم باربع خصال بالايمان والتقوى والاحسان والصبر فاما ايمانهم
 فهو المعرفة بذاته وصفاته من غير استدلال بالحدثان بل عرفوا الله بالله واما تقواهم فتعبدوا بغيرهم انفسهم
 عن الكون حتى قاموا بالاحتجاب عنه واما احسانهم فادراكهم رؤيته تعالى بقلوبهم وارواحهم بنعت كشف
 بجاهه واما صبرهم فاستقامتهم في مواظبة الاحوال وكتمان الكسب والحقيقة الصبر ان لا يدعي
 الديمومية بعد الاتصاف بها ومعنى ارض الله واسعة ارض القلوب ووسعها بوسع الحق فاذا كان العارف بهذه
 الاوصاف فله اجران اجر الدنيا وهو المواجهيد والواردات الغريبة واجر الآخرة وهو غوصه في بحار الازال
 والآباد والفناء في الذات والبقاء في الصفات قال الحارث المحاسبى الصبر التهدق لسهام البلاء وقال طاهر
 المقدسي الصبر على وجوه صبر منه وصبر له وصبر عليه وصبر فيه اهونه الصبر على اوامر الله وهو الذي بين الله نوابه
 فقال انما وفي الصابرون الخ وقال يوسف بن الحسين ليس يصابر من يتجرع المصيبة ويبدى فيها الكراهة
 بل الصابر من يتلذذ بصبره حتى يبلغ به الى مقام الرضى (قل) روى ان كفسار قريش قالوا للنبي عليه السلام
 ما يحملك على الذي اتينا به الانتظر الى ملة آياتك وسادات قومك يعبدون اللات والعزى نتأخذ تلك الملة فقال
 تعالى قل يا محمد للمشركين (ان امرت) من جأبه تعالى (ان) اي بان (اعبد الله) حال كوني (مخلصه الدين)
 اي العبادة من الشرك والرياء بان يكون المقصد من العبادة هو المعبود بالحق لا غير كما في قوله تعالى قل انما امرت
 ان اعبد الله ولا اشرك به (وامرت) بذلك (لان اكون اول المسلمين) من هذه الامة اي لاجل ان اكون
 مقدمهم في الدنيا والآخرة لان السبق في الدين انما هو بالاخلاص فيه فمن اخلص عدسا بقا فاذا كان الرسول
 عليه السلام متصفا بالاخلاص قبل اخلص امته فقد سبقهم في الدارين اذ لا يدرك المسبوق مرتبة السابق
 الا ترى الى الاصحاب مع من جاء بعدهم والظاهر ان اللام مزيدة فيكون كقوله تعالى وامرت ان اكون
 اول من اسلم فالعنى وامرت ان اكون اول من اسلم من اهل زمانى لان كل نبي يتقدم اهل زمانه في الاسلام
 والدعاء الى خلاف دين الابه وان كان قبله مسلمون قال بعضهم الاخلاص ان يكون جميع الحركات في السر
 والعلانية لله تعالى وحده لا يمازجه شئ وقال الجنيد قدس سره امر جميع الخلق بالعبادة وامر النبي
 عليه السلام بالاخلاص فيها اشارة الى ان احدا لا يطيق تمام مقام الاخلاص سواء (قل انى اخاف ان عصيت
 ربي) يترك الاخلاص والميل الى ما انتم عليه من الشرك (عذاب يوم عظيم) اي اخاف من عذاب يوم القيامة
 وهو يوم عظيم لعظمة ما فيه من الدواهي والاهوال بحسب عظم المعصية وسوء الحال وفيه زجر عن المعصية
 بطريق المبالغة لانه عليه السلام مع جلالة قدره اذا خاف على تقدير العصيان فقيره من الامة اولي بذلك
 ودلت الآية على ان المترتب على المعصية ليس حصول العقاب بل الخوف من العقاب فيجوز العفو من الصفات
 والكبار (قال الصائب) محيط از جهره سيلاب كرد راه ميشويد * جه انديشد كسى با عفو حق از كرد زلتها
 (قل الله) نصب بقوله (اعبد) على ما امرت لا غيره لا احتقلا ولا اشتراكا (مخلصه الدين) من كل شوب وهو
 بالاضافة لان قوله اعبد اخبار عن المتكلم بخلاف ما في قوله مخلصه الدين لان الاخبار فيه امرت وما به
 صلته ومعوله فظهر القران كما في برهان القرآنى (وقال الكاشغرى) ياك كنده بر اى او كيش خود را از شرك

يا خالص سازنده عمل خود را زيرا وفي التاويلات الصعبة قل الله اعبد لا الدنيا ولا العقبى واطلب به عبادتي
 الحق مخلص العبدى * وكل له سؤل ودين ومذهب * قل انتم سؤل ودين هو اكون * زينت آينه روى مراد
 توان ديد * تراصكه روى بخلق است از خدا چه خبر (قاعبدوا) اى قدامت مثل ما امرت به قاعبدوا
 احشر الكفار (ماشتم) ان تعبدوه (من دونه) تعالى والامر بالتهديد كما في قوله تعالى اعلموا ماشتم قال
 في الارشاد وفيه من الدلالة على شدة الغضب عليهم ما لا يخفى كما أنهم لما يفتروا عاينوا عنه امر وابه كى يجل بهم
 العقاب ولما قال المشركون خسرت يا محمد حيث خالفت دين آياتك قال تعالى (قل ان الناس ينون) اى الكافرين
 في النسران الذى هو عبارة عن اضاءة ما يحبه واتلاف ما لا بد منه وفي المقررات النسران انتصاف من رأس
 المال يستعمل في المال والجاه والصحة والسلامة والعقل والايمان والثواب وهو الذى جعله الله للنسران
 الميعن وهو بالقارسية زيان والخاسر زيانكار يكوب بدرسى كه زيانكاران (الذين) آتسد كه فالجمله
 من الموصول والصلة خبران (خسر وانقسم) بالضلال واختيار الكفر لها اى اضاعوها واتلقوها
 ايتلاف البضاعة فقوله انقسم مفعول خسرو (وقال الكاشغرى) زيان كردند ورتسها خود كه كراه كشتند
 (واهلهم) بالضلال واختيار الكفر لهم ايضا اصله اهلين جمع اهل واهل الرجل عشيرته وذوقرته
 كما في القاموس ويفسر بالازواج والاولاد وبالعيبد والاماء وبالاقارب وبالاصحاب وبالجموع
 كما في شرح المشارق لابن الملك (يوم القيامة) حين يدخلون النار بدل الجنة حيث عرضوا لها للعذاب
 السرمدي واقصوها ما في ملكة لاهلكه وراها (الاذلك) النسران (هو النسران للبين) حيث استبدوا
 بالجنة ناروا بالدرجات دركات كما في كشف الاسرار (وقال الكاشغرى) بدانند وگاه باشيد كه آفت
 آن زيان هويدا كه برهيكس از اهل موقف پوشيده نماند وفي التاويلات الصعبة والناسر في الحقيقة
 من خسردنياه بمتابعة الهوى وخسرعقباها بارتكاب ما نهى عنه وخسرمولاه بتولى غيره ثم شرح خسراهم
 بنوع بيان فقال (لهم من فوقهم ظلل من النار) لهم خبر اظلل والضمير للناسرين ومن فوقهم حال من ظلل
 والظلل جمع ظله كغرف جمع غرفة وهى سهاية تظل وشئ كه يهتة الصفة بالقارسية ما بيان وفي كشف
 الاسرار ما اظلك من فوقك والمعنى للناسرين ظلل من النار كثيرة مقرا كبة بعضها فوق بعض حال كون تلك
 الظلل من فوقهم والمراد اطباق وسرادقات من النار ودخاتها وهى النار ظلة لظلمها وكثافتها ولانها تمنع
 من النظر الى ما فوقهم وفيه اشعار بشدة حالهم في النار وتتممهم لان الظلة انما هى للاستقلال والتبريد
 خصوصا في الاراضى الحارة كارض الجاز فاذا كانت من النار نفسها كانت احروم من قهتها اغم (ومن قهتهم)
 ايضا (ظلل) والمراد اطامة النار بهم من جميع جوانبهم كما قال تعالى اطاط بهم سرادقها اى فسطاطها وهوانطية
 شبه به ما يحيط بهم من النار كما سبق في الكهف وتظير الالية قوله تعالى يوم يغشاهاهم العذاب من فوقهم ومن
 تحت ارجلهم وقوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وقال بعضهم ومن قهتهم ظلل اى اطباق من النار
 ودركات كثيرة بعضها تحت بعض هى ظلل لاخرين بل لهم ايضا عند ترتيبهم في دركاتهم كما قال السدى هى
 لمن قهتهم ظلل وهكذا حتى ينتهى الى القعر والدرك الاسفل الذى هو للمناقضين فالظلل لمن قهتهم وهى فرش لهم
 وكما قال في الاسئلة المتعممة كيف سمى ما هو الاسفل ظللا والظلال ما يكون فوقها والجواب لانها تظلل من قهتها
 فاضاف السبب الى كهم (ذلك) العذاب القظيع هو الذى (يخوف الله به عباده) في القرءان ليؤمنوا
 ويحذروهم اياه بايات الوعيد ليبتنوا وما وقعهم فيه وفي الوسيط يخوف الله به عباده المؤمنين يعنى ان ما ذكر
 من العذاب معدل لكفار وهو تخويف للمؤمنين لضافوه فيتقوه بالطاعة والتوحيد (يا عباد) اى بند كان من
 واصله يا عبادى بالياء (فاتقون) ولا تعرضوا لما يوجب سخطى وهذه عظمة من الله تعالى بالفة منطوية على غاية
 اللطف والمرحة وفيه اشارة الى ان الله تعالى خلق جهنم سوطا يسوق به عباده الى الجنة اذ ليس تحت الوجود
 الا ما هو مشتمل للكفة والمصلحة فمن خاف بتخويف الله اياه عن هذا النسران فهو عبده عبدا حقيقيا
 ومستأهل لشرف الاضافة اليه وعن ابى يزيد البسطامى قدس سره ان الخلق يقرون من الحساب وانما قبل عليه
 فان الله تعالى لو قال لي اثناء الحساب عبدي ككفاني فعلى العاقل تحصيل العبودية وتكميلها كى يلقى
 بخطاب الله تعالى ويكون من اهل الحرمة عند الله تعالى الا ترى ان من خدم ملكا من الملوك يستحق الكرامة

ويصبر محترماً عنده وهو مخلوق فكيف خدمة الخالق نقل في آخر فتاوى الظهيرية ان الامام الاعظم ابا حنيفة
 رحمه الله لما حج الحجة الاخيرة قال في نفسه لعلي لا اقدر ان اجمع من ما خرى فسأل حجاب البيت ان يقصواله باب
 النكبة وياذوا به بالدخول ليلا يقوم فقالوا ان هذا لم يكن لاحد قبلك ولكان تفعل ذلك لسببك وقد ملك
 في علمك واقتد آه الناس كما هم بك فقصواله الباب فدخل فقام بين العمودين على وجهه اليمنى حتى قرأ القرء آن
 الى النصف وركع وسجد ثم قام على وجهه اليسرى وقد وضع قدمه اليمنى على ظهر وجهه اليسرى حتى ختم
 القرء آن فلما سلم بكى ونابج وقال الهى ما عبدك هذا العبد الضعيف حتى عبادتك ولكن عرفك حق معرفتك
 نهب نقصان خدمته لكالم معرفته فهتف هاتف من جانب البيت يا ابا حنيفة قد عرفت واخلصت
 المعرفة وخدمت فاحسنت الخدمة فقد غفرنا لك ولما اتبعك وكان على مذهبك الى قيام الساعة ثم ان مثل
 هذه الصلوة ناشئة عن التقوى والخوف من الله تعالى ومطالعة هيئته وجلاله وسكان عليه السلام يصلى
 ويصدر ما يزين كازين المرجل من البكاء والازير الغليان وقيل صوته والمرجل قدر من نحاس كذا نقل مثل
 ذلك عن ابراهيم عليه السلام فحرارة هذا الخوف اذا اطاحت بظاهر الجسم وباطنه سلم الانسان من الاحتراق
 واذا مضى الوقت تعذر تدار الخلال فليحافظ على زمان الفرصة * وحشى فرصت جوتيراز چشم بيرون
 جست است * تا فوزه مى سازى اى غافل كان خویش را (والذين اجتنبوا الطاغوت) الاجتناب
 بايك سوشدن يقال اجتنبه بهد عنه والطاقوت البالغ اقصى غاية الطغيان وهو تجاوز الحد فى العصيان
 فلعوت من الطغيان بتقديم اللام على العين لان اصلها طغيوت بنى للمبالغة كالرحوت والعظمت ثم وصف به
 للمبالغة فى التعت كان عين الشيطان طغيان لان المراد به هو الشيطان وتأوه زائدة دون التأنيث كما قال
 فى كشف الاسرار التاء ليست باصلية هى فى الطاغوت كهى فى الملكوت والجبوت واللاهوت والناسوت
 والرحوت والرهوت ويند كراى الطاغوت ويؤنث كما فى الكواشى ويستعمل فى الوجد والجمع كما فى المفردات
 والقاموس قال الراغب وهو عبارة عن كل متعد وكل معبود من دون الله وفى القاموس الطاغوت اللات
 والقرى والنكاهن والشيطان وكل رأس ضلال والاصنام وكل ملعبد من دون الله ومردة اهل الكتاب وقال
 فى كشف الاسرار كل من عبد شيئاً غير الله فهو طاغ وهو عبوده طاغوت وفى التاويلات النجمية طاغوت كل احد
 نفسه وانما يجنب الطاغوت من خالف هواه وعائق رضىه وواه ورجع اليه بالخروج عما سواه رجوعاً بالكيفية
 وقال مهمل الطاغوت الدنيا واصلها الجهل وفرعها المال كل والمشارب وزينتها التفاسر وغرتها المعاصى
 وميراثها القسوة والعقوبة والمعنى بالقارسية * وانانك بيكسور قنداز شيطان يابان يا كهنه يعنى از هر چه
 بيون خدای تعالی بر سقند ايشان بر طرف شدند (ان يعبدوها) بدل ائتمال منه فان عبادة غير الله عبادة
 للشيطان اذ هو الاخر بها والمزني لها قال فى جهر العلوم وفيها اشارة الى ان المراد بالطاغوت ههنا الجمع
 (طابوا الى الله) واقبلوا عليه معرضين عما سواه انما بالكلية قال فى البحر واعلم ان المراد باجتناب الطاغوت
 الكفر بها وبالانابة الى الله الايمان بالله كما قاله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة
 الوثقى وقد قدم اجتناب الطاغوت على الانابة الى الله كما قدم الكفر بالطاغوت على الايمان بالله على وفق كلمة
 التوحيد لا اله الا الله حيث قدم تقى وجود الالهية على اثبات الالهية لله تعالى (اهم البشرى) بالثواب
 والرضوان الاكبر على السنة الرسل بالوحى فى الدنيا او الملائكة عند حضور الموت وحين يحشرون وبعد ذلك
 وقال بعض الكبار لهم البشرى بانهم من اهل الهداية والعقل عن الله وهى الكرامة الكبرى (فبشر عباد الذين
 يستمعون القول فيقيمون احسنه) فيه تعبير بكون التبشير من لسان الرسول عليه السلام وهو تبشير
 فى الدنيا واما تبشير الملك فتبشير فى الآخرة كما قال تعالى اهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة وبالجملة تبشير
 الآخرة مرتب على تبشير الدنيا فمن استأهل التانى استأهل الاول والاصل عبادى بالياء مخذفت قيل ان الآية
 نزلت فى عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد وسعيد وطلحة والزبير حين سألوا ابا بكر رضى الله عنه
 فاخبرهم بما نجا منوا وحكام المهدي فى التكلمه فيكون المعنى يستمعون القول من ابي بكر فيقيمون احسنه
 ونوعول لا اله الا الله كما فى كشف الاسرار وقال فى الارشاد ونحو ماى فبشرهم فوضع الظاهر ووضع ضميرهم
 فبشرهم بالاضافة ودلالة على ان مداراتصافهم بالايجتاب والانابة كونهم تقادا فى الذين يميزون الحق

من الباطل ويؤثرون الافضل فالافضل انتهى وهذا مبنى على اطلاق القول وتعميمه تجزياً على الاصل
 بقول الفقير ويحتمل ان يكون المعنى يستمعون القول مطلقاً قرأنا كان او غيره فيتبعون احسنه بالايمان
 والعمل الصالح وهو القرءان لانه تعالى قال في حق الله نزل احسن الحديث كما سيأتي في هذه السورة وقال
 راغب في المفردات فيتبعون احسنه اي الابد من الشبهة * ودر بجزر الحقائق فرموده كه قول اعم است از معني
 خدا و ملك و انسان و شيطان و نفس اما انسان حق و باطل و نيك و بد كويد و شيطان بمعاصي خواند و نفس
 يا رزوها ترغيب كند و ملك بطاعت دعوت تماميد و حضرت عزت بخود خواند كما قال و بتل اليه يتبيل
 پس بندكان خالص آتاند كما احسن خطاب را كه خطاب رب الارباب است از زبان حضرت رسول استماع نمود
 انديروي كند و ايضا ان الالف واللام في القول للمعوم فيقتضى ان اهم حسن الاستماع في كل قول
 من القرءان وغيره ولهم ان يتبعوا احسن معنى يحتمل كل قول اتباع درايته والعمل به واحسن كل قول ما كان
 من الله اوله او يهدى الى الله وعلى هذا يكون استماع قول القوال من هذا القبيل كما في التاويلات التخصيصة
 وقال الكافي يجلس الرجل مع القوم فيستمع الاحاديث محاسن ومساوي فيتبع احسنها فياً خذ الحسن
 ويحدث بها ويدع مساويها ودر لباب گفته كه مراد از قول سخنانست كه در محاسن و محافل كذرد و اهل
 متابعت احسن آن اقوال اختيار ميكنند در ايشان و در امثال آمده (ع) خذ ما صفا دع ما كدره قول كسر
 چون بشنوي دروي تأمل كن تمام * صاف را بردار و دردي را رها كن و السلام * و گفته اند استماع قول و اتباع
 احسن آن عمومي دارد و مراد از قول قرآنست و احسن او محكم باشد و دون منسوخ و عزيمت دون رخصت
 و گفته اند كه در قرآن مقابح اعذار و محامد او اياست ايشان متابعت احسن ميخايند كه مثلاً طريفة موسى است
 عليه السلام دون سيرت فرعون و على هذا وفي كشف الاسرار مثال هذا الاحسن في الدين ان ولي
 القليل اذا طلب بالدم فهو حسن و اذا عفا و رضى بالدية فهو احسن و من جزى بالسبيته السيئة مثلها فهو
 حسن و ان عفا و عفر فهو احسن و ان وزن او كال فهو حسن و ان ارجح فهو احسن و ان اترن و عدل فهو حسن
 و ان طقف على نفسه فهو احسن و ان رد السلام فقال و عليكم السلام فهو حسن و ان قال و عليكم السلام
 و رحمة الله فهو احسن و ان حج را بكافه فهو حسن و ان فعله را جلا فهو احسن و ان غسل اعضائه في الوضوء مرة
 مرة فهو حسن و ان غسلها ثلاثاً ثلاثاً فهو احسن و ان جزى من ظلمه بمثل مظلمته فهو حسن و ان جازاه بحسنة
 فهو احسن و ان سجد او ركع ساكناً فهو جائز و الجائز حسن و ان فعلها سبها فهو احسن و نظير هذه الآية
 قوله عز و جل لموسى عليه السلام اغذها بقوة و امر قومك ياخذوا باحسنها و قوله و اتبعوا احسن ما انزل اليكم
 من ربكم انتهى ما في الكشف و هذا معنى ما قال بعضهم يستمعون قول الله فيتبعون احسنه و يعملون بافضله
 وهو ما في القرءان من عفو و صفة و احتمال على اذ و نحو ذلك فالقرءان كله حسن و انما الاحسن بالنسبة
 الى الاخذ و العامل قال الامام السيوطي رحمة الله في الاتقان اختلاف الناس هل في القرءان شيء افضل
 من شيء فذهب الامام ابو الحسن الاشعري رحمة الله و بعض الائمة الاعلام الى المنع لان الجميع كلام الله و لتلا
 يوم التفضيل نقض المفضل عليه و ذهب آخرون من المحققين وهو الحق كلام الله في الله افضل من كلامه
 في غيره قل هو الله احد افضل من ثبت يدا الى لهب لان فيه فضيلة الذكر وهو كلام الله و فضيلة المذكور
 وهو اسم ذاته و توحيد و صفاته الايجابية والسلبية و سورة ثبت فيها فضيلة الذكر فقط وهو كلام الله تعالى
 و الاخبار الواردة في فضائل القرءان و تخصيص بعض السور و الآيات بالفضل و كثرة الثواب في تلاوتها
 لا تخصي قال الامام الغزالي رحمة الله في جوهر القرءان كيف يكون بعض الآيات و السور اشرف من بعض
 مع ان الكل كلام الله فاعلم نور الله بنور البصيرة قلده صاحب الرسالة عليه السلام فهو الذي انزل عليه
 القرءان و قال يس قلب القرءان و فاتحة الكتاب سور القرءان و آية الكرسي سيدة القرءان و قل هو الله احد
 تعدل ثلث القرءان و من توقف في تعديل الآيات اول قوله عليه السلام افضل سورة و اعظم سورة اراد
 في الاجر و الثواب لان بعض القرءان افضل من بعض فالكل في فضل الكلام واحد و التفاوت في الاجر
 لا في كلام الله من حيث هو كلام الله القديم القائم بذاته و اعلم ان استماع القول عند العارفين يجري في كل
 الاشياء فالخلق تعالى يتكلم بكل لسان من العرش الى الثرى ولا يتحقق بحقيقة سماعه الا اهل الحقيقة

وهو لامة سماعهم انقيادهم الى كل عمل يقرب الى الله من جهة التكليف المتوجه على الاذن من امر الوحي
 كسماحه لادم والذكر والشاة على الحق تعالى والموعظة الحسنه والقول الحسن والتسامح من سماع الغيبة واليهتان
 والسوم من القول والخوض في آيات الله والرفث والجدال وسماع القيان وكل محرم حرم الشارع عليه سماعه
 فاذا كان كذلك كان مفتوح الاذن الى الله تعالى (وفي المنوى) بنبة اين كوش سر كوش سراسه *
 تانباشدين كران باطن كرمه (وللتغير) بنبة بيرون آراز كوش دلت * ميرسد تا صوت از هر بلبلت
 (اولئك) المنعوتون بالهاسن الجميلة وهو مبتدأ خبره قوله (الذين هداهم الله) للذين الحق والاتصاف بمحاسنه
 (واولئك هم اولوا الالباب) اصحاب العقول السليمة عن معارضة الوهم ومنزعة الهوى المستحقون للهداية
 لا غيرهم وفي الكلام دلالة على ان الهداية تحصل بفعل الله تعالى وقبول النفس لها يعني ان لكسب العبد
 مدخلا فيها بحسب جرى العادة وفيه اشارة الى ان اولئك القوم هم الذين عبروا عن قسورا لاشياء ووصلوا الى الباب
 حقاقتها (ان حق عليه كلمة العذاب افأنت تتقدم من في النار) بيان لاحوال عبدة الطاغوت بعد بيان احوال
 المجتنبين منها والهمزة للاستفهام الانكارى والفاء للعطف على محذوف دل عليه الكلام ومن شرطية والمقهور
 من كشف الاسرار وتفسير الكاشفي كونها موصولة وحق بمعنى وجب وثبت وكلمة العذاب قوله تعالى لا بليس
 لا ملان جهنم منك وعن تبعك منهم اجمعين وكررت الهمزة في الجزاء لتأكيد الانكار والفاء فيه فاء الجزاء
 ثم وضع موضع الضمير من في النار لزيد تشديد الانكار والاستبعاد والتنبيه على ان المحكوم عليه بالعذاب بمنزلة
 الواضع في النار وان اجتهاده عليه السلام في دعائهم الى الايمان سعى في انتقادهم من النار اى تخليصهم فان
 الانتقاد الخليص من ورطة كما في المفردات والمعنى أنت يا محمد مالك امر الناس من حق اى وجب وثبت عليه من
 الكفار عدلا في علم الله تعالى كلمة العذاب فانت تتقدم فالآية بجملة واحدة من شرط او جزاء وبالفارسية *
 آيا هر كسى يا انكسى كه واجب شد بروكلمة وعيد آيا تو اى محمدى رهانى آترا كه در دوزخ باشد يعنى ميتوانى كه
 ادوامى من سازى واز عذاب باز رهانى يعنى اين كار بدست تو نيست كه دوزخ باز رهانى همجنو ابولهب
 وپسرش عقبه وغيران وفيه اشارة الى ان من حق عليه في القسمة الاولى ان يكون مظهرا لصفات قهره الى
 الابد لا ينقعه شفاعة الشافعين ولا يخرج منه من جهنم مضط الله وطرده وبعده جميع الانبياء والمرسلين
 وانما الشفاعة للمؤمنين بدليل قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فأتقوا الله من ان تخرجوا منها
 في النار الذين قيل في حقهم لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلال استدرك بقوله تعالى (لكن الذين
 اتقوا ربهم) ليكن آنا نكه بتسديد از عذاب پروردگار خویش و بايمان و طاعت متصف شدند
 وفي التأويلات النجمية لكن الذين اتقوا ربهم اليوم عن الشرك والمعاصي وطلقات والشهوات وعبادة الهوى
 والاركون الى غير المولى فقد اتقوا الله تعالى في القسمة الاولى من ان يحق عليهم كلمة العذاب وحق عليهم
 ان يكونوا مظهر صفات لطفه الى الابد (لهم غرف) منزلها بلند ترد بهشت اى بحسب مقاماتهم
 في التقوى جمع غرفة وهى عليه من البناء وسعى منازل الجنة غرفا كما في المفردات (من فوقها غرف) اى لهم
 علالي بعضها فوق بعضها بين ان لهم درجات عالية في جنات النعيم بمقابلة ما للكفرة من درجات سافلة في الجحيم
 (سبينة) تلك الغرف الموصوفة ببناء المنازل على الارض في الرصانة والاحكام قال سعدى الملقى الظاهر
 ان فائدة هذا الوصف تحقيق الحقيقة وبيان الفرق كالظلم حيث اريد بها المعنى المجازى على الاستعارة التكميلية
 وفي بحر العلوم مبنية بنيت من زبرجد وياقوت ودر وغير ذلك من الجواهر وفي كشف الاسرار مبنية يعنى
 بلمشت زرين وسمين برآوده وفيه اشارة بانها مبنية بايدي اعمال العاملين واحوال السالكين (تجوى من
 تحتها) اى من تحت تلك الغرف المنخفضة والمرتفعة (الآتهار) الاربعة من غير تفاوت بين العلو والسفل
 (وهذا الله) مصدر مؤكد لان قوله لهم غرف في معنى الوعداى وعدم الله تلك الغرف والمنازل وهذا لا يخطف
 الله الميعاد لان الخلفنة من وهو على الله محال والاخلاف وعده خلاف دادن والميعاد يعنى الوعد
 وفي التأويلات النجمية وهذا الله الذى وعد التائبين بالمغفرة والمطيعين بالجنة والمستحقين بالرقبة والعاشقين
 الصادقين بالقرية والوصلة لا يخطف الله الميعاد يعنى اذا لم يقع لهم قربة فلا محالة يصدق وعده واذا وقع لهم ذلك
 فلا يكون الا انفسهم وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال ان اهل الجنة

ليرآهون اهل الغرف من فوقهم) المراد من اهلها اصحاب المنازل الرفيعة وترآى القوم الهلال رأوه باجمعهم
 الحديث (كما يترآهون الكوكب الدرى الغابرى الاق من المشرق والمغرب) الغابرى الباقي يعنى يرى التباعد
 اهل الغرف وساير اصحاب الجنة كالتباعد المرقى بين الكوكب ومن فى الارض وانهم يضيئون لاهل الجنة
 اضاءة الكوكب الدرى (لتفاضل ما بينهم) يعنى يرى اهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على من سواهم (قالوا)
 يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسى بيده رجال) يعنى يبلغها رجال وانما قرن
 القسم بيلوغ غيرهم لما فى وصول المؤمنين لمنازل الانبياء من استبعاد السامعين (آمنوا بالله وصدقوا المرسلين)
 وفيه بشارة واشارة الى ان الداخلين مداخل الانبياء من مؤمنى هذه الامة لانه قال وصدقوا المرسلين
 وتصديق جميع الرسل انما يدر منهم لا يمن قبلهم من الامم وفى الحديث من يدخل الجنة ينم ولا يبأس لاتبلى
 ثيابه ولا يفنى شبابه) قوله ينم بفتح الياء والعين اى يصيب نعمة وقوله ولا يبأس بفتح الهمزة اى لا يفتر
 وفى بعض النسخ بضمها اى لا يرى شدة قوله لاتبلى بفتح حرف المضارعة واللام (المر) ايتى بى يا محمد او
 يا ايها الناظر (ان الله انزل من السماء) من تحت العرش (ماء) هو المطر روى عن ابي هريرة رضى الله عنه
 عن النبي عليه السلام انه قال المياها العذبة والرياح اللواتق من تحت محضرة بيت المقدس يعنى كل ماء فى الارض
 نهر او غيره فهو من السماء ينزل منها الى الغيم ثم منه الى العضرة ثم يقسمه الله بين البقاع (فسلكه) يقال سلك المسكن
 وسلك غيره فيه والى ذلك اذ دخل فيه اى فادخل ذلك الماء ونظمه (ينابيع فى الارض) اى عيوننا ومجارى كالعروق
 فى الاجساد فقوله ينابيع نصب بنزع الخافض وقد ذكر الخافض فى قوله اسلك يدك فى جيبك وقوله فى الارض
 بيان لمكان الينابيع كقولك لصاحبك ادخل الماء فى جدول المبطنة فى البستان وفيه ان ماء العين هو المطر
 يحبس فى الارض ثم يخرج شياً فشيئاً فالينابيع جمع ينبوع وهو يفعل من نبع الماء ينبع تبعاً مثلثة ونبوعا خرج
 من العين والينبوع العين التى يخرج منها الماء والينابيع الامكنة التى ينبع و يخرج منها الماء (ثم يخرج به)
 يس بيرون مى آرد بدان آب (زوعا) هو فى الاصل مصدر بمعنى الانبات عبر به عن المزروع اى مزروعا
 (مختلفا الوانه) اصنافه من بر وشعير وغيرهما وكيفاته من الالوان والطعوم وغيرهما وكلمة ثم للتراخي فى الرتبة
 او الزمان وصيغة المضارع لاستحضار الصورة قال فى المفردات اللون معروف ويتطوى على الابيض
 والاسود وما يركب منهما ويقال تلون اذا اكتسى لونا غير اللون الذى كان له ويعبر بالالوان عن الاجناس
 والانواع يقال فلان اى بالوان من الاحاديث وتناول كذا الزمان الطعام انتهى (ثم يخرج) اى يتم جفافه حين
 حان له ان يشور عن منبته يقال هاج يهيج وهيجاناً وهيجاناً وهيجاناً بالكسر تاروهاج التبت يس كافى التمام وس
 وبالفارسية يس خشك ميشود آه مزروع (فترأه مصغراً) من يسه من بعد حضرتة ونضرتة وبالفارسية
 يس مى يبنى آتار زرد شده بعد از تازة كى وسبرى قال الراغب الصفرة لون من الالوان التى بين السواد والبياض
 وهى الى البياض اقرب ولذلك قد يعبر بها عن السواد (ثم يجعله) اى الله تعالى (حطاماً) فتاتامت كسراً كان لم
 يغن بالامس وبالفارسية ريزه ريزه ودرهم شكسته يقال تحطم العود اذا نقتت من اليبس ولكون
 هذه الحالة من الاثار القوية علقته يجعل الله تعالى كالانحراج (ان فى ذلك) المذكور مفصلاً (لذكرى)
 لتذكير اعظيما والتذكير ياداد ان (لاولى الالباب) لاصحاب العقول الخالصة عن شوائب الخلل وتبنيهاهم
 على حقيقة الحال يتذكرون بذلك ان حال الحياة الدنيا فى سرعة التقضى والانصرام كما يشاهدونه من حال
 الحطام كل عام فلا يعفرون بهجتها ولا يقننون بقتنها* بود حال دنيا جوان سبزه زار* كه بس تازه بينى بفصل
 بهار* چو بروى وزد تد بادختران* يكي برلك سبزي نيابى ازان (قال فى كشف الاسرار) الاشارة فى هذه
 الاية الى ان الانسان يكون طفلاً ثم شاباً ثم كهلاً ثم شيخاً ثم يصير الى ارض العمر ثم آخره يحترم ويقال ان
 الزرع ما يورثه خذ منه الحب الذى هو المقصود منه لا يكون له فيه كذلك الانسان ما لم يخل من نفسه لا يكون له
 قدر ولا قيمة وفى التأويلات النجمية يشير بقوله الم تراخ الى انزال ماء القيص الروحانى من سماء القلب فسلكه
 ينابيع الحكمة فى ارض البشرية ثم يخرج به زرعاً من الاعمال البدنية مختلفا الوانه من الصلاة والذكا والاصوم
 والحج والجهاد ثم يهيج الخيشير الى اعمال المرآ فى تراها محضرة على وفق الشرع ثم تجف من آفة الهيج والرياء
 فترأه مصغراً لا نور له ثم يجعله من رياح القهر اذهب عليه حطاماً لاحصل له الالهسة وقوله ان فى ذلك الخ

أشارة الى ان السالك اذا جرى على مقتضى عقله وعلمه يظهر منه آثار الاجتهاد ثم اذا ترقى الى مقام المعرفة
تضمحل منه حالته الاولى ثم اذا بدت انوار التوحيد استهلكت الجملة كما قالوا

فلا استبان الصبح ادرج ضوءه يا فواره انوار ثلاث الكواكب

فالتوحيد كالشمس ونورها فكما انه بنور الشمس تضمحل انوار الكواكب فكذا بنور التوحيد تتلاشى
انوار العلوم والمعارف ويصير حالها الى الافول والقضاء ويظهر حال اخرى من عالم البقاء (ان شرح الله
صدره للاسلام) الهمة للاستفهام الانكارى والفاء للعطف على محذوف ومن شرطية او موصولة
وخبرها محذوف دل عليه ما بعده واصل الشرح بسط اللحم ونحوه يقال شرحت اللحم وشرحته ومنه شرح
الصدر بنور الهى وسكينة من جهته تعالى وروح منه كما فى المفردات قال فى الارشاد شرح الصدر للاسلام
عبارة عن تكميل الاستعداد له فان الصدر بالفارسية سينه محل القلب الذى هو منبع للروح
التي تتعلق بها النفس القابلة للاسلام فان شراحه مستدعى لاتساع القلب واستضاءته بنوره فهذا شرح قبل
الاسلام لابعده والمعنى أكل الناس سوءاً فن بالفارسية بس هر كسى ويا انكس كه شرح الله صدره اى
خلقه منسج الصدر مستعد للاسلام فبقى على الفطرة الاصلية ولم يتغير بالعوارض المكتسبة القادمة فيها
(فهو) بموجب ذلك مستقر (على نور) عظيم (من ربه) وهو اللطف الالهى الفاضل عليه عند مشاهدة
الآيات التكوينية والتنزيلية والتوفيق للاهتداء بها الى الحق كمن قسا قلبه وخرج صدره بسبب تبديل
فطرة الله بسوء اختياره واستولت عليه ظلمات النقي والضلالة فاعرض عن تلك الآيات بالكلية حتى لا يتذكر
بها ولا يفتنهما كقوله تعالى ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقاً حراً يعنى ليس من هو على نور كمن هو
على ظلمة فلا يستويان كما لا يستوى النور والظلمة والعلم والجهل واعلم انه لا نور ولا سعادة لمسلم الا بالعلم والمعرفة
واكل واحد من المؤمنين معرفة تختص به وانما تفاوت درجاتهم بحسب تفاوت معارفهم والايمان والمعارف
انوار فتم من يضي نوره جميع الجهات ومنهم من لا يضي نوره الاموضع قدميه فايمان آحاد العوام نوره كنور
الشمع وبعضهم نوره كنور السراج وايمان الصديقين نوره كنور القمر والنجوم على تفاوتها واما الانبياء فنور
ايمانهم كنور الشمس وازيد فكما يتكشف كل الافاق مع اتساعها ولا يتكشف فى نور الشمع الا زاوية ضيقة
من البيت كذلك يتفاوت انشراح الصدور بالمعارف وانكشاف سعة الملكوت لقلوب المؤمنين ولهذا جاء
فى الحديث انه يقال يوم القيامة اخرجوا من النار من فى قلبه مثقال من الايمان ونصف مثقال وربع مثقال
وشعيرة وذرة فقيه تبييه على تفاوت درجات الايمان وبقدره تظهر الانوار يوم القيامة فى المواقف خصوصاً
عند المرور على الصراط (فويل) بس شدة عذاب (للقاسية قلوبهم من ذكر الله) القسوة غلظ القلب
واصله من حجر قاس والمقاساة معالجة ذلك ومن اجابية وسببية كما فى قوله تعالى مما خطبناهم اغرقوا والمعنى
من اجل ذكره الذى حقه ان تشرح له الصدور وتطمئن به القلوب اى اذا ذكر الله تعالى عندهم وآياته اشجازوا
من اجله وازدادت قلوبهم قسوة كقوله تعالى فزادتهم رجساً وقرئ عن ذكر الله فويل للذين غلظت قلوبهم
عن قبول ذكر الله وعن مالك بن دينار رحمه الله ما ضرب عبد يعقوبة اعظم من قسوة قلبه وما غضب الله على
قوم الا نزع منهم الرحمة وقال الله تعالى لموسى عليه السلام فى مناجاته يا موسى لا تطل فى الدنيا امك فى قسوة
قلبك والقلب القاسى متى بعيد وكن خلق الثياب جديد القلب تخفف على اهل الارض وتعرف فى اهل السماء
وفى الحديث تورث القسوة فى القلب ثلاث خصال حب الطعام وحب النوم وحب الراحة (وفى كشف
الاسرار) بدانك اين قسوت دل از بسيارى معصيت خيزد عاتشه صديقه رضى الله عنها كويد اقول بد عتى كه
از رسول خدا در ميان خلق بدید آمد سیری بود ذوالنون مصری رحمه الله كويد هرگز سیر بخوردم كه نه معصیتی
كردم شبلى رحمه الله كفت هیچ وقت كرسنه نه نشستم كه در دل خود حكمتى وعبرتى تازه يافتم وفى الحديث
افضلكم عند الله اطولكم جوعاً وتفكر اوا بغضكم الى الله كل اكل شروب تؤوم كواوا واشروا فى انصاف
البطون فانه جزؤ من النبوة (قال الشيخ سعدى) باتدازه خورزادا كرادى * چنين پرسكم آدمى ياخى *
درون جاى قوتست و ذكرو نفس * تو بندارى از بهر ناست وبس * ندارند تن پروران آكهى * كه بر معده باشد
ز حكمت تهنى (اولئك) البعد الموصوفون بما ذكر من قسوة القلب وبالفارسية آن كروه غافلان و مستكدران

(فی ضلال) بعید عن الحق (مبین) ظاهر کونه ضلالا لئلا ناظر بادی نظره یعنی ضلالت ایشان بر هر که اندک
 فهمی دارد نظاهاست و اعلم ان الآیة عامه فین شرح صدره للاسلام بخلق الايمان فيه وقيل نزلت فی حزة بن
 عبدالمطلب وعلى بن ابی طالب رضی الله عنهما و ابی لهب و ولده فحزمة وعلى عن شرح الله صدره للاسلام و ابو
 لهب و ولده من الذين قست قلوبهم فالرحمة للمشرق صدره والغضب للقاسی قلبه روى فی الخبراته لما نزلت
 هذه الآیة قالوا کیف ذلك یارسول الله یعنی ما معنی شرح الصدر قال اذا دخل النور القلب انشرح و انقسخ
 قلیل ما علامة ذلك قال الانابة الی دار الخلود یعنی التوجه بالآخره و التحافی عن دار الغرور یعنی برهیز کردن
 از دنیا و التأهب للموت قبل نزوله و عزیزی درین معنا فرموده است نشان آن دلی کز فیض ایمانت نورانی *
 توجه باشد اول سوی دار الملک روحانی * زدناروی کرد اندین و فکر اجل کردن * که چون مرگ اندر آید زود
 نتوان شد با ساقی * و فی التأویلات النجمیة یشیر الی ان الايمان نور ینور الله به مصباح قلوب عباده
 المؤمنین و الاسلام ضوء نور الايمان تستضي به مشكاة صدورهم فی الحقیقة من شرح الله صدره بضوء
 نور الاسلام فهو علی نور من نظر عنایة ربه و من امارات ذلك النور محو آثار ظلمات الصفات الذمیة النفسانیة
 من حب الدنیا و زینتها و شهواتها و اثبات حب الآخره و الاعمال الصالحة و التحلیة بالاخلاق الکریمه الحیده
 قال تعالی یحیی الله ما یشاء و ینبت و من اماراته ان تلین قلوبهم لذكر الله فتزداد اشواقهم الی لقاء الله تعالی
 و جواره فی سأمون من محن الدنیا و جل انقال اوصاف الهمیة و السبعیة و الشیطانیة فیغفرون الی الله و یتنورون
 بانوار صفاته منها نور الالواح نور العلم ثم نور الالوامع ببيان القهم ثم نور المفاضرة بزوا تئذ الیقین ثم نور المکاشفة
 بتجلی الصفات ثم نور المشاهدة بظهور الذات ثم انوار جلال الصمدیة بحقائق التوحید فعند ذلك لا و جد
 ولا وجود ولا قصد ولا مقصود ولا قرب ولا بعد ولا وصال ولا هجران کل شیء هالت الاوجهه کلا بل هو الله
 الواحد القهار * جای ممکن اندیشه ز نزدیک و دوری * لا قرب ولا بعد ولا وصل ولا ین *
 قال الواسطی نور الشرح منحة عظیمة لا یحتمله احد الا المؤمنون بالعبادة و الرعاية فان العنایة تصون الجوارح
 و الاشباح و الرعاية تصون الحقائق و الارواح (و فی کشف الاسرار) بدان که دل آدمی را چهار پرده است
 پرده اول صدر است مستقر عهد اسلام کقوله تعالی ان شرح الله صدره للاسلام پرده دوم قلب است محل
 نور ایمان کقوله تعالی اولئک کتب فی قلوبهم الايمان پرده سوم فؤاد است سر پرده مشاهده حق کقوله
 تعالی ما کذب القواد ما رأی پرده چهارم شفافست محط رحل عشق کقوله تعالی قد شفقتها حیا
 رب العالمین چون خواهد که رمیده را بکنند لطف در راه دین خویش کشد اول نظری کند بصدروی تا سینه
 وی از هووی و بدعتها پاک کرد و قدم وی بر جاده سنت مستقیم شود پس نظر کند بقلب وی تا از آرایش دنیا
 و اخلاق نکوهیده چون عجب و حسد و کبر و ریا و حرص و عداوت و رعونت پاک کرد و در راه و روح روان شود
 پس نظری کند بفؤاد وی و اورا از خلائق و علایق باز برده بچشمه علم و حکمت در دل وی کشاید نور هدایت
 تحفه نطفه وی کرد اند چنانکه گفت فهو علی نور من ربه پس نظری کند بشغاف وی و اورا از آب و گل
 باز برد قدم در کوی قناتهد و نور بر سه قسم است یکی بر زبان و یکی در دل و یکی در تن نور زبان توحید است
 و شهادت و نور تن خدمت است و طاعت و نور دل شوق است و محبت نور زبان بیعت رساند لقوله تعالی
 فان ابهم الله بما قالوا اجنات نورتن بفردوس رساند لقوله ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات كانت لهم جنات
 الفردوس نزلا نور دل بلبقاء دوست رساند لقوله و جوه یومئذ ناظرة الی ربها ناظرة و فی الحدیث ان لاهل
 النعم اعداء فاخذروهم قال بعضهم و اجل النعم علی العبد من الاسلام و عدوها ابلیس فاحفظ هذه النعمة
 و ما تر النعم و احذر من النسیان و القسوة و الکفران قال الحسین النوری رحمه الله قسوة القلب بالنعم اشد من
 قسوة بالشدته فانه بالنعمة تسکن و بالشدته تذکر و قال من هم بشیء مما اباحه العلم تلذذ اعوقب بتضییع العمر
 و قسوة القلب فلیبک علی نفسه من اسرف عمره و ضییع وقته و لم یبد وک مراتب المنشرحین صدورهم
 و یقی مع القاسین قلوبهم نسألك اللهم الحفظ و العصمة (الله نزل احسن الحدیث) هو القرء ان الکریم الذی
 لا نهایة لحسنه و لا غایة لجمال نظمه و ملاحیه معانیه و هو احسن مما نزل علی جمیع الانبیاء و المرسلین و اكله و اکثره
 احکاما و ایضا احسن الحدیث لفصاحته و ابجازه و ایضالا نه کلام الله و هو قدیم و کلام غیر مخلوق محدث و ایضا

لكونه صدقا كله الى غير ذلك سمي حديثا لان النبي عليه السلام كان يحدث به قومه ويخبرهم بما ينزل عليه منه فلا يدل على حدوث القرءان فان الحديث في عرف العامة الخبر والكلام قال في المقدرات كل كلام يبلغ الانسان من جهة السمع والوحي في يقظته او منامه يقال له حديث روى ان اصحاب رسول الله عليه السلام ملوا مله فقالوا له عليه السلام حدثنا حديثا اولو حدثتنا يعني چه شود كه براى ما حضى فرمايند وكام طوطيان ارواح مستمان را بحدیث ازل ~~شکر~~ بار و شیرین کرد تا تدسرمایه حیات ابداهل ذوق را درین حکایت از اب شکر فشان تست فزت هذه الآية والمعنى ان فيه مندوحة عن سائر الاحاديث (كأبا) بدل من احسن الحديث (متشابهها) معانيه في الصحة والاحكام والابتناء على الحق والصدق واستتباع منافع الخلق في المعلذ والمعاش وتناسب القاطن في الفصاحة وتجارب نظم في الابعجاز (مثنان) صفة اخرى لكتابا ووصف الواحد وهو الكتاب بالجمع وهو المثنان باعتبار تفصيله كما يقال القرءان سور وآيات والانسان عروق وعظام واعصاب وهو جمع مثنى بضم الميم وتشديد النون بمعنى مرقد ومكرر لما ثنى من قصصه وانياته واحكامه واوامره وفواهيه ووعده ووعيدته ومواعظه اولانه ثنى في التلاوة فلا يمل كما جاء في نعته لا يخلق على كثرة التردد اى لا يزول روثقه ولذة قرآنه واستماعه من كثرة ترداده على السنة التالين وتكراره على آذان المستمعين واذهان المتفكرين على خلاف ما عليه كلام المخلوق وفي القصيدة البردية

فلاتعد ولا تحصى عجائبها * ولانسام على الاكثار بالسأم

اى لاتقابل آيات القرءان مع الاكثار بالملال وفي المقدرات وسمى سور القرءان مثنان لانها ثنى على مرور الايام وتكرر فلا تدرس ولا تنقطع دروس سائر الاشياء التي تضمحل وتبطل على مرور الايام وانما درس الاوراق كما روى ان عثمان رضى الله عنه حرق معصمين لكثرة قرآنه فهم ما ويصح ان يقال للقرءان مثنان لما يثنى ويتجدد حاله لا من فوائده كما جاء في نعته ولا تنقض عجائبه ويجوز ان يكون ذلك من الشناء تفيها انه ابدى يظهر منه ما يدعو الى الشناء عليه وعلى من تلاوه ويعلمه ويعمل به وعلى هذا الوجه وصفه بالكرم في قوله انه قرءان كريم وبالجملة في قوله بل هو قرءان مجيد اذ هو جمع مثنى يفتح الميم واسكان الشاء مفعول من التثنية بمعنى التكرير والاعادة كما في قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين اى كرتين بعد كرتين ارجع مثنى بضم الميم وسكون اشاء وفتح النون اى مثنى عليه بالبلاغة والابعجاز حتى قال به ضم بعض الاسمحدث لفصاحته ويجوز ان يكون بكسر النون اى مثنى على بما هو امله من صفاته العظمى قال ابن بحر لما كان القرءان محالفا لنظم البشر ونثرهم حوّل اسماءه بخلاف ما سواه كلالهم على الجملة والتفصيل فسمى جلته قرءانا كما سواه وانما كما قالوا قصيدة وخطبة ورسالة قال سورة وكما قالوا بيت قال آية وكما سميت الايات لاتفاق واخرها قوافي سمي الله القرءان لاتفاق خواتيم الآتى فيه مثنان وفي التأويلات النجمية القرءان كتاب متشابه في اللفظ مثنان في المعنى من وجهين احدهما ان لكل لفظ منه معاني مختلفة بعضها يتعلق بلغة العرب وبعضها يتعلق باشارات الحق وبعضها يتعلق باحكام الشرع كمثل الصلاة فان معناها في اللغة الدعاء وفي احكام الشرع عبارة عن هيئات واركان وشرايط وحركات مخصوصة بها وفي اشارة الحق تعالى هي الرجوع الى الله كما جاء روحه من الحضرة بالنفخة الخاصة الى انقلب فانه عبر على القيام الذي يتعلق بالسماوات ثم على الركوع الذي يتعلق بالحيوانات ثم على السجود الذي يتعلق بالنباتات ثم على التشهد الذي يتعلق بالمعادن فبالصلاة يشير الله عز وجل الى رجوع الروح الى حضرة ربه على طريق جاء منها ولهذا قال النبي عليه السلام الصلاة معراج المؤمن والوجه الثاني ان لكل آية تشبها بآية اخرى من حيث صورة اللفاظ ولكن المعاني والاشارات والاسرار والحقائق مثنان فيها الى ما لا يثنى والى هذا يشير بقوله قل لو كان الجرم دادا الآية (تقتصر منه جلود الذين يخشون ربه) استئناف مسوق لبيان آثاره الظاهرة في سامعيه بعد بيان اوصافه في نفسه وتقرير كونه احسن الحديث يقال اقتصر جلده اخذته قشعريرة اى رعدة كما في القماموس والجلد قشر البدن كما في المقدرات وقال بعضهم اصل الاقتصر ارضع كرا رعدة يحدث في جلد الانسان عند الوجع والخوف وفي الارشاد الاقتصر التقبض يقال اقتصر الجلد اذا تقبض تقبضا شديدا وتركيبه من القشع وهو الاديم اليابس قد ضم اليه الرأى ليكون باعشا واذ الاعلى معنى رأى تدى يقال اقتصر جلده ووقف شعره اذا عرض له خوف شديد

من منكرها تلدهم بفترة والمراد اما بيان افراط خشيتهم بطريق التمثيل والتصوير اويبان حصول تلك الحالة
 وهو وضها لهم بطريق التحقيق وهو الظاهر اذ هو موجود عند الخشية محسوس يدركه الانسان من نفسه
 ويحصل عن التأثير القلبي فلا يتكرر والمعنى انهم اذا سمعوا بالقرآن وقوارع آيات وعيده اصابتهم هيبة
 خشية تقشعرت منها جلودهم اى يعلوها قشعريرة ورعدة وبالفارسية لرزدازويعنى ازخوف وعيده كما
 درقرآنست پوستها برتتهى آنا نكهى ترسند از پروردگار خود (ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) اللين
 ضد الخشونة ويستعمل ذلك فى الاجسام ثم يستعار للخلق وغيره من المعاني والجلود عبارة عن الابدان
 والقلوب عن النفوس كما فى المفردات اى ثم اذا ذكر وارجحة الله وعموم مغفرته لانت ابدانهم ونفوسهم وزال عنها
 ما كان بها من الخشية والقشعريرة بان تبدلت خشيتهم رجاء ورهبتهم رغبة وبالفارسية پس نرم ميشود و آرام
 ميكرد پوستها و دلها ايشان بسوى ياد كردن رحمت و مغفرت و تعدية اللين بالى لتضمنه معنى السكون
 والاطمئنان كانه قيل تسكن وتطمئن الى ذكر الله لينة غير منقبضة راجية غير خاشية اولين ساكنة مطمئنة
 لى ذكر الله على ان المتضمن بالكسر يقع حالاً من المتضمن بالفتح وانما اطلق ذكر الله ولم يصرح بالرحمة ايدنا بانها اول
 ما يخطر بالبال عند ذكره تعالى فان قلت لم ذكرت الجلود وحدها اولا ثم قرنت بها القلوب ثانيا قلت لتقدم
 الخشية التى هى من عوارض القلوب فكانه قيل تقشعرت جلودهم من آيات الوعيد وتخشى قلوبهم فى اول وهلة
 فاذا ذكر الله ومبني امره على الرأفة والرحمة استبدلوا بالخشية رجاء فى قلوبهم وبالقشعريرة لينافى جلودهم
 فالجملتان اشارة الى الخوف والرجاء او القبض والبسط او الهيبة والانس والتجلى والاستتار قال النهرجورى
 رحمه الله وصف الله بهذه الآية سماع المردين وسماع العارفين وقال سماع المردين باظهار الحال عليهم
 وسماع العارفين بالاطمئنان والسكون فالقشعرار صفة اهل البداية واللين صفة اهل النهاية وعن شهر
 ابن حوشب قالت ام الدرداء رضى الله عنها انما الوجع فى قلب الرجل كاحتراق السعفة اما تجرد القشعريرة
 قلت بلى قالت فادع الله فان الدعاء عند ذلك مستجاب وذلك لا يجذب القلب الى الملكوت وعالم القدس
 واتصاله بمقام الانس (ذلك) الكتاب الذى شرح احواله (هدى الله) راه نمودن خداست يعنى ارشاد يست
 مر خلق را از خدای (يهدى به) راه بنمايد بوى (من يشاء) ان يهديه من المؤمنين المتقين كما قال هدى
 للمتقين لصرف مقدوره الى الاهتداء بتأمله فيما فى تضاعيفه من الشواهد الخفية ودلائل كونه من عند الله
 (ومن يضل الله) اى يخلق فيه الضلالة لصرف قدرته الى مبادئها واعراضه عما يرشده الى الحق بالكلية وعدم
 تأثره بوعده ووعيد اصلا (قاله من هاد) يخلصه من ورطة الضلال وفى التأويلات الصميمة ومن يضل الله بان
 يكله الى نفسه وعقله ويحرمه من الايمان بالانبياء ومتابعتهم قاله من هاد من براهين الفلاسفة والدلائل العقلية
 (قال المولى الجامى) خواهى بصوب كعبه تحقيق رهبرى بهى برده مقلدكم كرده ره مرو (وفى كشف الاسرار) بكى
 از صحابه روزى بان مهتر عالم عليه السلام كفت يارسول الله چرا خساره ما در استماع قرآن سرخ ميكردد و آن
 مناققان سپاه كفت زيرا كه قرآن نورىست ما را مى افروزد و ايشان را مى سوزد يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا
 (قال الخنذى قدس سره) دل از شنيدن قرآن بكردت همه وقت چو باطلان ز كلام حق ملولى چيست *
 وفى الآية لطائف منها انه لما عقب احسنية القرء ان يكونه متشابهها ومثاني رب عليه اقشعرار جلود المؤمنين
 ايعاء الى ان ذلك انما يحصل بكونه مرددا ومكررا لان النفوس انقرشئ عن حديث الوعد والنصيحة واكثر جهودا
 و اباة عنه فلا تلين شكيتها ولا تقاد طبيعتها الا ان يلقى اليها النصائح عودا بعدد ولهاذا كان عليه السلام
 يكرر وعظه ثلاثا اوسبعا ومنها ان الاقشعرار امر مستجلب للرحمة قال عليه السلام اذا اقشعر جلد العبد من
 خشية الله فحات عنه ذنوبه اى تساقطت كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها وعنه عليه السلام اذا اقشعر
 جلد العبد من خشية الله حرمه الله على النار ولما اتخذ الله ابراهيم خليلا لى فى قلبه الوجع حتى ان حفقان
 قلبه يسمع من بعيد كما يسمع حفقان الطير فى الهواء قال مسروق ان المخافة قبل الرجاء فان الله تعالى خلق جنة
 ونارا فلن تخلصوا الى الجنة حتى تمروا بالنار ومنها ان غاية ما يحصل للعابدين من الاحوال المذكورة فى هذه الآية
 من الاقشعرار والخشية والاطمئنان قال قتادة هذا نعت اولياء الله نعمتهم بان تقشعرت جلودهم وتطمئن قلوبهم
 ولم ينعمهم بذهاب عقلمهم والغشيان عليهم وانما ذلك فى اهل البدع وهو من الشيطان وعن عبدالله بن عبد الله

من الزبير قال قلت لجدتي اجماء بنت ابي بكر رضی الله عنه كيف كان اصحاب رسول الله يفعلون اذا قرئ عليهم
 القرآن قالت كانوا يكتفونهم الله تدمع اعينهم وتشمع جلودهم قال فقلت لها ان ناسا اليوم اذا قرئ عليهم
 القرآن نراهم مغشيا عليه فقالت ابعوذ بالله من الشيطان الرجيم وروى ابن عمر رضی الله عنه
 من رجل من اهل العراق ساقط فقال ما بال هذا تحاول ان تقرأ عليه القرآن او سمع ذكر الله سقط فقال ابن عمر
 رضی الله عنه ان الخشی الله وما نسقط وقال ابن عمر رضی الله عنه ان الشيطان يدخل في جوف احدهم ما كان
 هذا صنيع اصحاب محمد عليه السلام كذا في التفاسير نحو كشف الاسرار والمعالم والوسيط والكواشي وغيرها
 يقول الفقير لاشك ان القرح والجرح انما هو في حق اهل الرياء والدعوى وفي حق من يقدر على ضبط نفسه
 كما انها عليه السلام بقوله من عشق وعف وكنتم ثم مات مات شهيدا فان من غلب على حاله كان الادب له ان لا
 يتحرك بشئ لم يؤذن فيه واما من غلب عليه الحال وكان في امره محقلا مبطلا فيكون كالمجنون حيث يسقط عنه
 القلم فباي حركة تحرك كان معذورا فيها فليس حال اهل البداية والتوسط كحال اهل النهاية فان ما يقدر عليه
 اهل النهاية لا يقدر عليه من دونهم وكان لا يحجب رضی الله عنهم ومن في حكمهم ممن جاء بعدهم راعوا الادب
 في كل حال ومقام بقوة تمكينهم بل لشدة تلويينهم في تمكينهم فلا يقاس عليهم من ليس له هذا التمكين فرب اهل تلويين
 يفعل ما لا يفعله اهل التمكين وهو معذور في ذلك لكونه مغلوب الحال ومسلوب الاختيار فليجتهد العاقل في
 طريق الحق بالرياء ودعوى وليلازم الادب في كل امر متعلق بقوى او تقوى ويحافظ على ظاهره وباطنه من
 الشين وما يورث الرين والغين (أمن يتق بوجهه) الهزيمة للانكار والفاء للعطف على محذوف ومن شرطية والخبر
 محذوف والاتقاء بالفارسية جذر كردن وخود را نگاه داشتن يقال اتقى فلان بكذا اذا جعله وقاية لنفسه
 واتركه يبدل على دفع شئ عن شئ بضربه وتقدير الكلام أكل الناس سوا آفة من شأنه وهو الكافر ان يبقى نفسه
 بوجهه الذي هو اشرف اعضائه (سوء العذاب) اي العذاب السيء الشديد يعني زبانه آتش كما في تفسير
 الفارسي الكاشفي (يوم القيامة) لكون يده التي بها كان يتق المكاره والخوارف مغولة الى عنقه كمن هو آمن
 وهو المؤمن لا يعتبر به مكروه ولا يحتاج الى الاتقاء بوجهه من الوجوه وفي التأويلات النجمية أمن يتق بتوجه
 وجهه لله سوء العذاب اي العذاب السيء يوم القيامة ويدفعه به عن نفسه كمن لا يتق ويظلم على نفسه
 (وقيل للظالمين) الذين وضعوا الكفر موضع الايمان والتكذيب موضع التصديق والعصيان موضع الطاعة
 وهو عطف على يتق اي ويقال لهم من جهة خزنة النار وصيغة الماضي للدلالة على التحقيق ووضع المظهر
 في مقام المضمر للتسهيل عليهم بالظلم والاشعار بعلية الامر في قوله (ذوقوا) بجشيد (ما كنتم تكسبون)
 اي وبال ما كنتم تكسبون في الدنيا على الدوام من الكفر والتكذيب والمعاصي وفي التأويلات النجمية اي
 ذوقوا ما كسبتم بافعالكم الرديئة واخلاقكم الدنيئة يعني كنتم في عين العذاب ولكن ما كنتم تجدون ذوقه
 لغلبة نوم الغفلة فاذا تم اتبهم (كذب الذين) من الامم السابقة الذين جاؤا (من قبلهم) اي من قبل كفار مكة
 يعني كذبوا انبياءهم كما كذب قومك (فاتاهم العذاب) المقدر لكل امة منهم وبالفارسية پس آمد بديشان
 عذاب الهی (من حيث لا يشعرون) من الجهة التي لا يحتسبون ولا يخطر ببالهم اتيان العذاب والشر منها
 يبتاهم آمنون رافهون اذ فوجئوا من آمنهم فمعي من حيث لا يشعرون اتاهم العذاب وهم آمنون في انفسهم
 غافلون عن العذاب وقيل معناه لا يعرفون له مدفعا ولا مردا وفي التأويلات النجمية اي اتاهم العذاب
 في صورة العفة والنعمة والسرور وهم لا يشعرون انه العذاب واشد العذاب ما يكون غير متوقع (فاذا هم الله
 الخزي) اي الذل والصغار وبالفارسية پس بچشاند ايشان را خداي تعالی خواری ورسوایي يعنى احسوا به
 احساس الذأائق الطعوم (في الحياة الدنيا) بيان لمكان اذاعة الخزي وذلك الخزي كالسحق والحسق والغرق
 والقتل والسي والاجلاء ونحو ذلك من فنون الشكال وهو العذاب الادبي (ولعذاب الاخرة) المعد لهم
 (الكبير) من عذاب الدنيا الشدة ودوامه (لو كانوا يعلمون) اي لو كان من شأنهم ان يعلموا للموا ذلك واعتبروا به
 فومعصوا الله ورسوله وخلصوا انفسهم من العذاب فعلى العاقل ان يرجع الدار به بالتوبة والانابة كي يتخلص
 من عذاب الدنيا والاخرة وعن الشبلي قدس سره انه قال قرأت اربعة آلاف حديث ثم اخترت منها واحدا
 وعلمت به وخلصت ما سواه لاني تأملت فيه فوجدت خلاصتي ونجاتي فيه وكان علم الاولين والاخرين مندوبا فيه

وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لبعض اصحابه اعمل لدينك بقدر ما قدرت في ما عجل لا تخزنك
 بقدر بقايتك فيها واعمل لله بقدر حاجتك اليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها فاذا كان الصبر على النار غير ممكن
 للانسان الضعيف فليسلط طريق النجاة المبعدة عن النار الموصولة الى الجنات واعمل للدرجات وفي الحديث
 ان بدلاء امتي لم يدخلوا الجنة بصلاة ولا قيام ولكن دخلوها بسخاء الانفس وسلامة الصدر والنصح للمسلمين
 واصل السكلى هو التوحيد وعن خديفة رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
 مات رجل من قوم موسى فاذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى للملائكة انظروا هل تجدون لعبدي شيئا
 من الاعمال فيقولون لا نجد سوى نقش خاتم لا اله الا الله فيقول الله تعالى للملائكة ادخلوا عبدي الجنة
 قد غفرت له فاذا سكب التوحيد منجيا بنقشه الظاهري فانك بنقشه الباطني فلابد من الاجتهاد
 لاصلاح النفس وتقوية اليقين والحمد لله على نعمة الاسلام والدين وحكي عن ابي علي النسفي انه قال قد علمت
 حمارا يخرج في طلبه فاستقبله مجوسى فانصرف المؤمن وقال الهى انا فقدت الدابة وهذا فقد الدين فصيته
 لكبر من مصيبتى الحمد لله الذى لم يجعل مصيبتى كصيته وهذا بالنسبة الى الوقت والحال واما امر المالى
 فعلى الاشكال (كما قال فى المثنوى) هيج كافرا بجزورى منكريد * كه مسلمان مردنش با شد اميد *
 چه خبر دارى ز ختم عمراو * تا بگردانى از ويكاره رو * ومن الله التوفيق (ولقد ضربنا للناس
 فى هذا القرء ان من كل مثل) يحتاج اليه الناظر فى امور دينه قال السمرقندى ولقد بينا لهم فيه كل صفة هى
 فى الغرابة اى فى غرابتها وجسنتها كالمثل السائر وقصصنا عليهم كل قصة عجيبه الشأن كقصة الاوين وقصة
 المبعوثين يوم القيامة وغير ذلك والمراد بالناس اهل مكة كما فى الوسيط وبعضه ما قال بعضهم من ان الخطاب
 بقوله يا ايها الناس فى كل ما وقع فى القرء ان لاهل مكة والظاهر التعميم لهم ولمن جاء بعدهم (اعلمهم بتذكرون)
 يتذكرون به ويتعظون به (قرءنا عربيا) اى بلغة العرب وهو حال مؤكدة من هذا على ان مدار التاكيد هو
 الوصف اى التاكيد فى الحقيقة هو الصفة ومفهومها وبعضهم جعل القرء ان توطئة للعالم التى هى عربيا
 والحال الموطئة اسم جامد موصوف بصفة هى الحال فى الحقيقة ويجوز ان ينتصب على المدح اى اريد بهذا
 القرء ان قرءنا عربيا (غير ذى عوج) لاختلاف فيه بوجه من الوجوه ولا تناقض ولا عيب ولا خلل والفرق
 بينه بالقبح وبينه بالكسر ان كل ما ينتصب كالحائط والحدار والعود فهو عوج بفتح العين وكل ما كان فى ارض
 اودين او معاش فهو عوج بكسرها فهو بكسرها ما كان فى المعانى والاعيان الغير المنتصبة وبفتحها
 فى المنتصبة كالرع والحدار ولذا قال اهل التفسير لم يقل مستقيما او غير عوج مع انه اخضر لفاؤتين احدهما
 نقي ان يكون فيه عوج ما بوجه من الوجوه كما قال ولم يجعل له عوجا والثانية ان لفظ العوج مختص بالمعانى
 دون الاعيان وهو بالفارسية كجى وقال ابن عباس رضى الله عنهما غير ذى عوج اى غير مخلوق وذلك
 لان كونه مقروا بالاسنة ومسموعا بالاذان ومكتوبا فى الاوراق ومحفوظا فى الصدور لا يقتضى مخلوقته
 اذ المراد كلام الله القديم القائم بذاته وفى حقائق البقلى قرءنا قديما ظهر من الحق على لسان حبيبه لا يتغير
 بتغير الزمان ولا يرهقه غير الحدتان لاتعوجه الجروف ولا تحيط به الظروف وفى بحر الحقائق صراطا مستقيما
 الى حضر تالايته الباطلى من بين يديه ولا من خلفه (اعلمهم يتقون) علة اخرى مترتبة على الاولى فان الصلحة
 فى ضرب الامثال هو التذكرو والاتعاظ بها اول ثم تحصيل التقوى والمعنى لعلمهم بعمولون عمل اهل التقوى
 فى المحافظة على حدود الله فى القرء ان والاعتبار بامثاله وبالفارسية شايد كما يشان بسبب تامل در معانى
 آن برهيزند كه خرد تكذيب ثم اورد مثلا من تلك الامثال فقال (ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء
 مقساكسون) المراد بضرب المثل هنا تطبيق حالة عجيبة باخرى مثلها كما مر فى اوائل سورة يس ومثلا
 مقبول ثان اضرب ورجلا مقبوله الاول اخر عن الثانى للتشويق اليه ولتصل به ما هو من تيمته التى هى العمدة
 فى التمثيل وفيه خبر مقدم لقوله شركاء والجملة فى حيز النصب على الوصفية لرجلا والتشاكس بانكذكر
 بدخوى كردن قال فى المفردات الشكس السبي الخلق ومثساكسون متشابرون بشكاسة خلقهم وفى القاموس
 وكندس الصعب الخلق وككتف الخيل ومثساكسون مختلفون عسرون ومثساكسوا تخالفوا والمعنى
 جعل الله تعالى للمشركون مثلا حسبا يتود اليه مذهبه من ادعاء كل من عبوديه عبوديته عبدا يتشاركون فيه

جماعة يجاذونه ويتعاورونه في مهماتهم المتباينة في تحسره وتوزع قلبه (ورجلا) أي وجهه للموحد مثلاً
 (سلاً) نال الصا (رجل) فرد ليس لغيره عليه سبيل اصلاً فالتمكير في كل منهما للأفراد أي فرداً من الأشخاص
 لفرد من الأشخاص والسلم يقتضين وقتل وفسق مصدر من سلم له كذا أي خلص نعت به مبالغة كقولك رجل
 عدل أو حذف منه ذو بمعنى ذا سلامة لرجل أي ذا خلوص له من الشرك والرجل ذكر من بني آدم جاوز حد
 الصغر وتخصيص الرجل لأنه انطق لما يجري عليه من الضر والنفع لأن المرأة والصبي قد يغفلان عن ذلك (هل)
 استفهام انكار (يستويان) أي مساوي بأشدين وبنده (مثلاً) من جهة الصفة والحال نصب على التمييز
 والوحدة حيث لم يقل مثلين لبيان الجنس وارا دته فيم أي هل يستوي طاهما وصفاتهما يعني لا يستويان
 والحاصل ان الكافر كالعبد الاول في كونه حيران متفرق البال لأنه يعبد آلهة مختلفة أي اصناماً لا يجبي منها
 خير بل تكون سبباً لوقوعه في اسفل سافلين كما ان العبد يخدم ملاكاً متعاضرين مختلفي الأهوية لا يصل اليه منهم
 منقعة اصلاً والمؤمن كالعبد الثاني في انضباط احواله واجتماعه باله حيث يعبد رباً واحداً يوصله الى اعلى عليين كما
 ان العبد يخدم سيداً واحداً يرضى عنه ويصل اليه بالعطاء الجزيل (مصرع) يك يار يسنده كن جويك دل داري
 (الحمد لله) حين خصهم كما قال مقاتل أي قطعهم بالخصومة وغلبم: واطهر الحجة عليهم ببيان عدم الاستواء
 بطريق ضرب المثل (بل اكثرهم لا يعلمون) اضراب وانتقال من بيان عدم الاستواء على الوجه المذكور
 الى بيان ان اكثر الناس وهم المشركون لا يعلمون ذلك مع كمال ظهوره فيبكون في ورطة الشرك والضلال من فرط
 جهلهم وفي الآية اشارة الى بيان عدم الاستواء بين الذي يجاذبه شغل الدنيا وشغل العيال وغير ذلك
 من الاشياء المختلفة والخواطر المتفرقة وبين الذي هو خالص لله ليس للخلق فيه نصيب وللدنيا نصيب
 وهو من الآخرة غريب والى الله قريب منيب والحاصل ان الراغب في الدنيا شغلته امور مختلفة فلا يتفرغ
 لعبادة ربه واذا كان في العبادة يكون قلبه مشغولاً بالدنيا والزاهد قد تفرغ من جميع اشغال الدنيا فهو يعبد ربه
 خوفاً وطمعاً والعارف قد تفرغ عن الكونين فهو يعبد ربه شوقاً الى لقائه فلا استواء بين البطالين والطالبين
 وبين المنقطعين والواصلين الحمد لله يعني الشانه وهو مستحق اصناف الجلال بل اكثرهم لا يعلمون كمال جماله
 ولا يطلعون على حسن استعدادهم بمرآة صفات جماله والاعطوا الامور الدنيوية بأسرها وخرت
 الدنيا التي هي مزرعة الآخرة (وفي المثنوي) استن اين عالم اي جان غفلتست * هوشيارى اين جهانرا
 آفتست * هوشيارى زان جهانست وجوان * غالب آيد پست كردد اين جهان * هوشيارى
 آب واين عالم وسخ * بالك كردد عالمى راهم جوئخ * زان جهان اندك ترشح مى رسد * نان لغزد
 در جهان حرص و حسد * كترشح بيشتر كردد زغيب * نى همرماند درين عالم نه عيب * فعلى
 العاقل الرجوع الى الله والعمل بما فى القرءان والاعتبار بامثاله حتى يكون من الذين يعلمون حقيقة الحال
 (وفي المثنوي) هست قرآن حالها انبيا * ماهيان بجر يك كبريا * وربخوانى ونه قرآن پذير *
 انبيا و اوليا را ديده كير * و ر پذيرايى چو برخوانى قصص * مرغ جانت تنك آيد در قصص *
 مرغ كو اندر قصص زند آيست * مى تجويد رستن از ناد آيست * روحهاى كز قصصها رسته اند *
 انبياى ره بر شايسته اند * كان الحسن والحسين رضى الله عنهم ما يلعبان بين يدي النبي فاعجب بهما قاتاه
 جبرائيل عليه السلام بقارورة وكاغدة وفي القارورة الدم وفي الكاغدة السم فقال اتعجبهما يا محمد فاعلم
 ان احدهما يقتل بالسيف فهذا دم والآخر يسقى السم وهذا مع قطع القلب عن الاولاد وعلق قلبه بالله
 تعالى من قال الله ولم يغرم من غير الله الى الله لم يقل الله دع روحك وقلبك ثم قل الله كما قال الله تعالى لحبيبه
 عليه السلام قل الله ثم ذرهم اي ذرهم ثم قل الله نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من المنقطعين اليه والحاضرين
 لديه انه هو المستول (انك ميت وانهم ميتون) تهديد لما يعقبه من الاختصاص يوم القيامة او كان كفار قريش
 يترصون برسول الله صلى الله عليه وسلم موته يعني كفار مكة ميكفتند چشم ميداريم كه محمد بميرد
 وازو بازريم والموت صفة وجودية خلقت ضد الحياة وفي المفردات الموت زوال القوة الحساسة الحيوانية
 وابانة الروح عن الجسد والتأكيد بالنون لتزليل المخاطب منزلة المتردد فيه تنبيهه على ظهور ادلته وحنا
 على النظر فيها والمعنى انكم جميعاً بصد الموت فالمت يعمكم ولا معنى للترص والشهامة بل هو عين الجهالة

مكن شادمانى بمرکز کسی * که دهرت نماد پس از وی بسی * معنی قوله میت و میتون بالفارسیه مرده خواهی شد و زود میرند ای ستوت و سچوتون و الشیء اذا قرب من الشیء یسمى باسمه فلا یدلک من الموت قریباً و بعد اکل آت فهو قریب روی ان آدم علیه السلام لما هبط الی الارض قیل له لدلقناه و ابن الخراب و قرأ بعضهم انک ماتت و انهم ماتتون لانه مما سجدت و توضیحه ان الماتت صفة حادثة فی الحال او فی المستقبل بدلیل صحة قولک زید ماتت الا ان اوعدا بخلاف المیت فانه صفة لازمة کالسید مطهر یق فی السوود و السائد لمن حدث له السوود و قیل الموت لیس اساس سند الی ابانة الروح عن الجسد بل هو اشارة الی ما یعتبری الانسان فی کل حال من الخلل و النقص و ان البشر مادام فی الدنیا یموت جزأً جزأً و قد عبر قوم عن هذا المعنی و فصلوا بین المیت و الماتت فقالوا الماتت هو المتخلل قال القاضی علی بن عبدالعزیز لیس فی لغتنا ماتت علی حسب ما قالوه و اما یقال موت ماتت کقولنا شعر شاعر و سیل سائل قال ابن مسعود رضی الله عنه لما دنا فراق رسول الله جعلنا فی بیت امناء عائشة رضی الله عنها ثم نظر الینا فدمعت عیناه و قال مرحبا بکم حیاکم الله رحکم الله و صیکم بتقوی الله و طاعته قد دنا الفراق و حان المنقلب الی الله تعالی و الی سدرة المنتهی و جنة المأوی یغسلنی رجال اهل بیتی و یکفنوننی فی ثیابی هذه ان شاء الله فی حلة یمانیه فاذا غسلتونی و کفنتونی وضعتنی علی سریری فی بیتی هذا علی شقیرت لادی ثم اخرجوا عنی ساعة فاولد من یصلی علی حبیبی جبراً تیل ثم میکاتیل ثم امر اقیل ثم ملک الموت مع جنودهم ثم ادخلوا علی فوجاً فوجاً فاولوا علی فلامسوا فراقه صاحبوا و بکوا و قالوا یا رسول الله انت رسول ربنا و شمع جعنا و برهان امرنا اذا ذهبت عنا قالی من ترجع فی امورنا قال ترکتم علی المحجة البیضاء ای علی الطریق الواضح الواسع لیلها کتیارها ای فی الوضوح و لا یزیغ بعدها الا هالت و ترکت لکم و اعظین ناطقا و صامتاً فالناطق القرءان و الصامت الموت فاذا اشکل علیکم امر فارجعوا الی القرءان و السنة و اذا قست قلوبکم فلینوها بالاعتبار فی احوال الاموات فخرض رسول الله صلی الله علیه و سلم من یومہ ذلك من صداع عرض له و کان فریضاً ثمانية عشر یوماً یعوده الناس ثم مات یوم الاثنين کما بعثه الله فیه فغسله علی رضی الله عنه و صب الماء ای ماء بئر عرس فضل بن عباس رضی الله عنهما و دفنوه لیلہ الاربعاء و وسط اللیل و قیل لیلہ الثلاثاء فی حجرة عائشة رضی عنها و فی الحدیث من اصابه مصیبة فلیذکر مصیبتہ بی فانها افضل المصائب و انشد بعضهم

اصبر لکل مصیبة و تجلد * و اعلم بان المرء غیر مخلد

و اذا اعترک و ساوس مصیبة * فاذا کر مصابک بالنبی محمد

و فی الثأ و یلات النجمیة یشیر بقوله لکن میت الخ الی نعیه علیه السلام و نعی المسلمین الیهم لیفرغوا باجمعهم عن مأثمهم و لاتعزیه فی العادة بعد ثلاث و من لم یتفرغ عن مأثم نفسه و انواع همومه فلیس له من هذا الحدیث شمة فاذا فرغ قلبه عن حدیث نفسه و عن الکتونین بالکتیة فلیتذکر بجد الخیر من ربه و ایدس هذا الحدیث الابد فئاتهم عنهم و لهذا اوحی الله تعالی الی داود علیه السلام فقال یا داود فرغ لی بیتا اسکن فیه قال یا رب انت منزہ عن البیت کله قال فرغ لی قلبک و قال لنیبنا علیه السلام الم تشرح لک صدرك یعنی قلبک و قال و ثیابک فطهر ای قلبک عن لوث تعلقات الکتونین * سالك بالثروان خواتمش انک ازما سوی منزہ نیست (و قال المولی الجاهلی) روز و شب در نظرت موج زنان بجز دم * حیق باشد که بلوث حدث آلوده شوی (ثم انکم) ای انک و اباهم علی تغلیب ضمیر الخطاب علی ضمیر الغائب و اکد بالتون و ان کان الاختصاص بملا یتکرر لتزیل الخطابین منزله من ینالغ فی انکار الاختصاص لانهما کهم فی الغفلة عنه (یوم القیامة عند ربکم) ای مالک امرکم (تختصمون) فتخرج انت علیهم بانک بلفتم ما ارسلت به من الاحکام و المواعظ و اجتهدت فی الدعوة الی الحق حق الاجتهاد و هم قد لجوا فی المكابرة و العناد و یعتذرون بملا طائل قخته مثل اطعنا ساداتنا و کبرآنا و جردنا آباءنا و فی بحر العلوم الوجه الوجیه ان یراد الاختصاص العام و ان یخصم الناس بعضهم بعضاً مؤمناً او کافراً فیحجر بینهم فی الدنیا بدلائل منها قول النبی علیه السلام اول من یخصم یوم القیامة الرجل و المرأة و الله ما یتکلم لسانها و لکن یداهاتشمه و ان و رجلاها علیها بما کانت تعیب لزوجها و تشهد علیه یداه و رجلاه بما کان یؤذیه او تنها قوله علیه السلام انما خصم عثمان بن عفان رضی الله عنه بین یدی الرب تعالی و عن ابراهیم

الفضي قالت العصابة رضى عنهم ما خصومتنا ونحن اخوان فلما قتل عثمان رضى الله عنه قالوا هذه خصوصتنا
وعن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه كما تقول ربنا واحد وديننا واحد وكتابنا واحد فها هذه
الخصوصية فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيوف قلنا نعم هو هذا ومنها قوله عليه السلام من كان
عنده مظلة لا خيه من عرضه او شئ فليصله اليوم من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح
اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه لحمل عليه قال ابن الملك يحتمل ان يكون
المأخوذ نقص الاعمال بان تصد فتصير كالجواهر وان يكون ما عدلها من النعم والنعم اطلاقا فالسبب
على المسبب وعن الزبير بن العوام رضى الله عنه قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انكم الخ
قلتم اي رسول الله ايكبر علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب اي الذنوب المخصوصة بنا سوى
المخاصات قال نعم ليكررن عليكم حتى تؤدوا الى كل ذى حق حقه قال الزبير والله ان الامر اذا لشديد
وفي الحديث لا تزال الخصوصية بين الناس حتى يتخاضم الروح الجسد فيقول الجسد انما كنت بمنزلة جذع
ملقى لا استطيع شياً ويقول الروح انما كنت ريحاً لا استطيع ان اعمل شيئاً فضرب لهما مثل الاعى والمقعد
فحمل الاعى المقعد فبده المقعد يصره ويحمل الاعى برجليه وفي الحديث أتدرون من المقلس قالوا المقلس
فينا من لادرمه له ولا متاع قال ان المقلس من امق من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة وكان قد شتم هذا
وقذف هذا را كل مال هذا وفتك دم هذا فبقضى هذا من حسناته فان وفيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه
اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار فان قيل قال في آية اخرى لا تختصمون لادى قيل له ان في يوم
القيامة ساعات كثيرة واحوالها مختلفة مرة يختصمون ومرة لا يختصمون كما انه قال فهم لا يتساءلون
وقال في آية اخرى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يعنى في حال لا يتساءلون وكما انه قال في يومئذ لا يسأل
عن ذنبه انس ولا جان وفي موضع آخر فور بك لئسا ثم اجعين ونحو هذا كثير في القرءان قال بعض الكبار
يوم القيامة يوم عظيم شديد يتجلى الحق فيه اولابصة القهر بحيث يسكت الانبياء والالياء ثم يتجلى بالالطف
فيصل لهم انبساط فعند ذلك يشفعون قال في التأويلات النجمية ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون
اي تراجعون الحق تعالى بشفاعة اقرباؤكم واهاليكم واصدقائكم بعد فراغكم عن خويصة انفسكم
نسال الله سبحانه وتعالى العناية تم الجزء الثالث والعشرون

الجزء الرابع والعشرون

(من اظلم عن كذب على الله) في الارشاد المعنى الاول يختصمون هو الاظهر الانسب بهذا القول كانه يسوق
ليبان حال كل من طرفي الاختصاص الجارى في شأن الكفر والايان لا غير وفي بحر العلوم فيه دلالة بينة على ان
الاختصاص يوم القيامة بين الظالمين والمظلومين والمعنى اظلم من كل ظالم من اقترى على الله بان اضاف اليه
الشرك والولد (وكذب بالصدق) اي بالامر الذي هو عين الحق ونفس الصدق وهو ما جاء به النبي عليه السلام
(اذ جاءه) اي في مجيئه على اسان الرسول عليه السلام يعنى قاجاه بالتكذيب ساعة اتاه واول ما سمعه من غير
تدبر فيه ولا تأمل فيه اشارة الى من يكذب على الله بادعاء انه اعطاه رتبة وحالا ومقاما واذ اوجد صديقا جاء
بالصدق في المقال والاحوال كذبه ويتكبر على صدقه فيكون حاصل امره يوم القيامة قوله ويوم انقيامة ترى
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ولهذا قال تعالى (أليس في جهنم مثوى للكافرين) استنقها من انكارى
وانكار التيقنى له ونفى النبي اثبات والشواهد والاقامة والاستقرار والمثوى المقام والمستقر والمعنى ان جهنم
منزل ومقام للكاذبين المكذبين المذكورين وغيرهم من الكفار جزاء لكفرهم وتكذيبهم (والذى جاءه) وانك
آتيا وآرد (بالصدق وصدق به) الموصول عبارة عن رسول الله عليه السلام ومن تبعه من المؤمنين
كما في قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب لعلمهم بتدوين فان المراد موسى عليه السلام وقومه (اولئك)
الموصولون بالصدق والتصديق (هم المنتقون) المنتقون بالتقوى التي هي اجل الرغائب وقال الامام السهيلي
رحمه الله والذي جاء بالصدق هو رسول الله والذي صدق به هو الصديق رضى الله عنه ودخل في الآية بالمعنى
كل من صدق ولذلت قال واوتلك هم المنتقون انتهى وفيه على ما قال لعل التفسير انه يلزم اضمار الذي بان يقال
والذى صدق به وذا غير جائز ودلت الآية على ان النبي عليه السلام يصدق ايضا بما جاء به من عند الله ويتلقاه

بالقبول كما قال الله تعالى آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ومن هنا قال بعضهم ان النبي عليه السلام مرسل
 الى نفسه ايضا وهكذا وارث الرسول فانه لا يتردد في صدق حاله وتصديق الخبر الذي يأتيه من الله تعالى
 فيفيض بركة حاله الى وجوده كله والى من يعتقد به ويصدقه الا ترى ان النبي عليه السلام اتى بالصدق وافاض
 من بركات صدقه على ابي بكر رضي الله عنه فسمى صديقا وهكذا حال سائر الصديق (قال الحافظ) يصدق
 كوشه خرسيد زايده ارتقت * كه از دروغ سبه روى كشت صبح نخت * يعنى ان الصادق
 الصديق يتولد من نفسه نفس الشمس المعنوية فتنور الاत्म كما ان الصبح الصادق تطلع بعده الشمس
 الصورية فتنور الاत्म فاق بخلاف حال الكاذب فانه كالصبح الكاذب حيث تعقبه الظلمة (لهم) اى للمعتق
 بمقابلة محاسن اعمالهم في الدنيا (مايشاؤون عند ربهم) اى كل مايشاونه من جلب المنافع ودفْع المضار في
 الآخرة لاني الجنة فقط لما ان بعض مايشاونه من تكفير السيئات والامن من القزع الاكبر وسائر احوال القيامة
 انما يقع قبل دخول الجنة يقال اجمع العبارات لتعيم الجنة ولهم مايشتهون واجمع العبارات لعذاب الآخرة
 وحيل بينهم وبين مايشتهون وفي التاويلات النجمية لهم مايشاؤون عند ربهم لانهم تقربوا الى الله تعالى
 بالانقياس به مما سواه فاجب الله في ذمة كرمه ان يتقرب اليهم باعطائه مايشاؤون من عنده بحسب حسن
 استعدادهم (ذلك) اى حصول مايشاونه (جزاء المحسنين) نواب الذين احسنوا اعمالهم بان عملوها على
 مشاهد الحق (ليكفر الله عنهم اسوء الذي عملوا) قال الراغب الكفارة ما يغطي الاثم ومنه كفارة الجين والقتل
 والظهار والتكفير ستره وتغطيته حتى يصير بمنزلة ما لم يعمل ويجوز ان يكون بمعنى ازالة الكفر والكفران
 كالتحريض بمعنى ازالة المرض واللام متصل بالمحسنين يعنى الذين احسنوا احوالهم ان يكفر الله الخ او بالجزاء يعنى
 جزاءهم كي يكفر عنهم كذا في كشف الاسرار وقال المولى ابوالسعود رحمه الله الامم متعلق بقوله لهم مايشاؤون
 باعتبار رغواء الذي هو الوعداى وعدم الله جميع مايشاونه من زوال المضار وحصول المسار ليكفر عنهم
 بموجب ذلك الوعداى الذى عملوا فاعمالهم (ويجزىهم اجرهم) ويعطيهم نوابهم (ياحسن الذي كانوا
 يعملون) اى اعطائنا لمنافعهم وازاحة الاسوء والاحسن الى ما بعدهما ليست من قبيل اضافة المفضل
 الى المفضل عليه بل من اضافة الشيء الى بعضه للقصد الى التحقيق وانتوضيح من غير اعتبار تفضيله عليه
 وانما المعتبر فيهما مطلق الفضل والزيادة لاعلى المضاف اليه المعين بخصوصه خلال الزيادة المعتبرة فيها ليست
 بطريق الحقيقة بل هي في الاول بالنظر الى ما يليق بحالهم من استعظام سيئاتهم وان قلت واستصغار
 حسناتهم وان جلت وان شاق بالنظر الى لطف كرم اكرم الاكرمين من استكثار الحسنات اليسيرة وبمقابلتها
 بالثواب الكثيرة وحل الزيادة على الحقيقة وان امكن في الاول بناء على ان تخصيص الاسوء بالذكر لبيان
 تكفير مادونه بطريق الاولوية ضرورة استلزام تكفير الاسوء لتكفير السبب ولكن لما لم يكن ذلك في الاحسن كان
 الاحسن نظامه ما في سلك واحد من الاعتبار والجمع بينه في الماضى والمستقبل في له الوصول الثاني دون
 الاول للايدان باستمرارهم على الاعمال الصالحة بخلاف السيئة كذا في الارشاد واعلم ان سبب انتكفير والاجر
 الاحسن هو الصدق وهو من المواهب لامن المكاسب في الحقيقة وان كان حصول اثره منوط بفعل العبد
 ويجرى في القول والفعل والوعداى والمزم قال ابو يزيد البسطامي قدس سره اوقفنى الحق سبحانه بين يديه الف
 موقف في كل موقف عرض على ملكة الدارين فقلت لا اريد هاهنا قال لي في آخر موقف يا ابا يزيد ما تريد قلت
 اريد ان لا اريد قال انت عبدى حقا وصدقا (مصرع) من كه باشم كه مرا خواست بود * داود طاقى
 رحمه الله عالم وقت بود و در فقه فريد عصر بود و در قام صدق چنان بود كه آن شب كه از دنيا بيرون رفت
 از آسمان ندا آمد كه يا اهل الارض ان داود الطاقى رحمه الله قدم على ربه وهو غير راض و ابن منزلت
 و منقبت در صدق عمل چنان بود كه ابو بكر عياش حكيت كند كه در حجرة وى شدم اورا ديدم نشسته و ياره
 نان خشك در دست داشت وى كريست كفت مالك ياد و دقت قال هذه الكسرة آكلها ولا ادري امن حلال
 هي ام من حرام و شيخ ابوسعيد ابوالخير قدس سره مراد من مجلس سؤال كردند كه يا الشيخ ما الصدق وكيف
 السبيل الى الله شيخ كفت الصدق و دبة الله في عبادته ليس للنفس فيه نصيب لان الصدق سبيل الى الحق
 و ابي الله ان يكون لصاحب النفس اليه سبيل قال عليه السلام لمعاذ رضى الله عنه يا معاذ ان خاص دينك

يكفيك القليل من العمل (ليس الله بكاف عبده) ادخلت همزة الانكار على كلمة النبي فأقادت معنى اثبات الكفاية وتقريرها والكفاية ما فيه سد الخلة وبلوغ المراد في الامر اى هو تعالى كاف عبده محمد صلى الله تعالى عليه وسلم امر من يعاديه وناصره عليه وفيه تسليته عليه السلام ويحتمل الجنس فقيه فسلية لكل من تحقق بمقام العبودية وعن بعض الكبار ليس الله بكاف عبده ان يعبدوه ويؤمن به وايضا عبده المتحقق بحقيقة هويته التي هي مبدأ الالهية والوهيته والهيته وفي التأويلات النجمية ان الله ككاف عبده عن كل شئ ولا يكتفى له كل شئ عن الله ولهذا المعنى اذ يغشى السدرة ما يغشى من تقاضى الملك والمملوك لتكون للنبي عليه السلام تلك التقاضى كافية عن رؤية مازاغ البصر وما طغى بنظر القبول اليها حتى رأى من آيات ربه الكبرى وفي هرآيس البقلية فيه نبذة من العتاب عاتب الحق عباده بلفظ الاستفهام اى هل يجزى على قلوبهم انى اتركهم عن رعايتي وحفظي كلا ومن يجترئ ان يقوم بمخاصمة من هو فى نظري من الازل الى الابد وفى كتف الاسرار من تبرا من اختياره واحتياجه وصدق رجوعه الى الله من احواله ولا يستعين بغير الله من اشكاله وامثاله آواه الله الى كنف اقباله وكفاه جميع اشغاله وفى الحديث من اصبح وهمومه هم واحدا وكفاه الله هموم الدنيا والاخرة عبد الواحد زيدرا كفى ندهج كس رادانى كدر مر اقيت خالق جنان مستغرق بود كه اورا پرواى خاق نباشد كفت يكي رادانم كه همين ساعت در آيد عتبة القلام در آمد عبد الواحد كفت اى عتبه در راه كرايدى كفت هيچ كس را وراه وى بازار بود انجمن خلق وقال السيد جعفر الصادق رضى الله عنه ما رأيت احسن من فاضع الاغنياء للفقراء واحسن من ذلك اعراض الفقير عن الغنى استغناء بالله تعالى ورعايته وكفايته قال ابو بكر بن طاهر رحمه الله من لم يكف بربه بعد قوله ليس الله بكاف عبده فهو من درجة الهالكين وقال ابن عطاء رحمه الله رفع جلال العبودية من عنق من نظر بعد هذه الآية الى احد من الخلق اورباجهم اوخافهم او طمع فيهم پس ترا انما سوى امداد هو * كفت ليس الله بكاف عبده (ويخوفونك) اى المشركون (بالذين من دونه) اى بالاولئان التى اتخذوها آلهة من دون الله تعالى ويقولون انك تعميها وانما التصيبك بسوء كالهلاك او الجنون او فساد الاعضاء وقال بعض اهل التفسير ان هذه الآية اى قوله ليس الله بكاف عبده نزلت مرة فى حق النبي عليه السلام ومرة فى شأن خالد بن الوليد رضى الله عنه كسورة القاتحة حيث نزلت مرة بمكة ومرة بالمدينة ونزلت در حق خالد بن الوليد آنتت كه قومي از مشركان عرب در حتى را بعبودى گرفته بودند و دروى ديوى در زير بريح آن درخت قرار كرده بودند نام آن ديوى عزى و رب العزة ترا سبب ضلالت ايشان كرده بود مصطفى عليه السلام خالد وليدرا فرمود تا آن درخت را از بريح بر آورد و آن ديوى را بكشد مشركان كرامندند و خالدرا بترسانيدند كه عزى ترا هلاك كند يا ديوانه كند خالد از مقالت ايشان مصطفى را خبر كرد و رب العزة در حق وى اين آيت فرستاد كه ليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه خالد باز كشت و آن درخت را از بريح بكند و ذير آن درخت شخصى يافت عظيم سياه كويه المنظر و او را بكشت پس مصطفى عليه السلام كفت قلت عزى و لن تعبد ابدا كذا فى كشف الاسرار (ومن يضل الله) اى ومن يجعله ضلالا عن الطريق القويم والفهم المستقيم حتى غفل عن كفايته تعالى وعصيته له عليه السلام وخوفه بما لا يتقن ولا يضر اصلا (قاله من هاد) يهديه الى خيرا (ومن يهد الله) اى ومن يرشده الى الصراط المستقيم (قاله من مضل) يصرفه عن مقصده او يصيبه بسوء يضل بسلوكه اذ لا يراى لفعله ولا معارض لارادته وفى التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان رؤية الخير والشر من غير الله ضلالة والخوف من دون الله غاية الضلالة فلهذا قال من يضل الله فانه من هاد ولان الهادى فى الحقيقة هو الله فمن يضل الله كيف يهديه غيره وكذلك من يهد الله فانه من مضل لان المضل على الحقيقة هو الله فمن يهد الله كيف يضل (ليس الله بعزيرين) غالب منيع يعز من يعبد (ذى انتقام) من اعدائه لا ولياته اى هو عزيرين ذوا انتقام لان الاستفهام اذا دخل على النفى افاد تحقيقا وتقريراً كما مر والانتقام بالفارسية كينه كشيدين وفى بحر العلوم من النعمة وهى الشدة والعقوبة (ولئن سألتهم) اى هؤلاء المشركين الذين يخوفونك باآلهتهم نقلت لهم (من خلق السموات والارض) من اخترع هذين الجنسين المعبر عنهما بالعالم (ليقولن الله) اى خلقهن الله لوضوح الدليل على اختصاصه بالخالقية واللام الاولى نوطنة وتهيء للقسم والثانية تجواب

له وهو سادس جوايين وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الايمان النظري من كوز في جبهة الانسان من يوم
الميثاق اذا شهدهم الله على انفسهم فقال ائتت بربكم قالوا بلى كما قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها
وقال عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة فلا يزال يوجد في الانسان وان كان كافرا الا ذلك الاقرار ولكنه
غير نافع الا مع الايمان الكسبي بالله وملائكته وكتبه ورسوله وما جاؤ به (قل) نكيتا لهم (اقرأيت ما تدعون
من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره) ارايت بمعنى اخبرني جعل الرؤية وهو العلم الذي هو
سبب الاخبار مجازا عن الاخبار وتدعون بمعنى تعبدون وما عبارة عن الالهة والضرسوما الحال ايا كان
من مرض وضيق معينة وشدة والاستهزام للانكار وضيم من راجع الى ما باعتبار الالهة والمكشف
الانظار والازالة ورضع شئ مما يواريه ويغيبه والمعنى بعد ما تحققتم ان خالق العالم العلوي والسفلي هو الله
تعالى فاخبروني ان آلهتكم ان ارادني الله بضر هل هن يكشفن عن ذلك الضر والبلاد يود عنه اى
لا تقدر على دفعه وازالته (او ارادني برحمة) اى اوان ارادني ينفع من صفة او غنى او غير ذلك من المنافع
(هل هن محسكات رحمة) فيجئها عنى اى لا تقدر على اسدالتك الرحمة ومنعها وتعليق ارادة الضر والرحمة
ينفعه عليه السلام للرد في تصورهم حيث كانوا خوفهم معرفة الاوثان ولافيه من الايدان باحسان النصح
وانما قال كاشفات ومحسكات اياته لكمال ضعفها واشعار ابا نوتتها كما قال ان يدعون من دونه الاتاناهم وهم كانوا
يصفونها بالانوثة مثل العزى واللوات ومثاة فكانه قال كيف اشركتم به تعالى هذه الاشياء الجاهلية البعيدة
من الحياة والعلم والقدرة والقوة والتحكيم من انطلق هلاستهيتم من ذلك (قل) يا محمد (حسبي الله) حسب
مستعمل في معنى الكفاية اى الله كافي في جميع امورى من اصابة الخير ودفع الشر وبالفارسية بسبب
مراخذى تعالى در بيان دين خير و باز داشت شر روى انه عليه السلام لما سألهم ~~سكتوا~~ قول (عليه)
تعالى لا على غيره اصلا (يتوكل المتوكلون) لعلمهم بان ما سواهم تحت ملكوته تعالى فواخذ اى خود انداز كار
ودل خوش داور كه وحى اكرم كنند مدعى خدا بكنند وفيه اشارة الى ان من تحوّل عن الكافي الى غير الكافي
لم يتم امره فلا بد من التوكل على رب العباد والتسليم له والالتقياد در كليله ودمنه كويد با سلطان قوى كسى
طاقت ندارد وكس يا اونستيزد مكر بکردن دادن و برامثل آن حشيش كه هرگاه كه باد غلبه كيرد خود را
فراباد دهد تا در زمين همين گرداندش آخر نجات يابد و آن درخت زفته را كه كردن تنهد از بيع بر كندن و چون
شرار بينى و از بترسى پيش او در زمين بفظ واضع كن تا برهى كه شيرا كه چه عظيم بود اما كرم بود و فاصحة
من الله تعالى حكى ان سفينة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخطأ الجيش بارض الروم واسرنا نطلق
هار با بلس الجيش فاذا يابسا فقال له يا ابا الحارث ان سفينة مولى رسول الله فكان مرادى كيت وكيت
فاقبل الاسد يتصبص حتى قام الى جنبه فركب عليه فكان كلامهم صوتا هوى اليه فلم يزل كذلك حتى بلغ
الجيش ثم رجع الاسد وفيه اشارات منها ان الحيوان المقترس لا يقدر على الاضرار اذا كان المرؤف عصمة الله
فكيف الجناد ومنها ان طاعة الله تعالى والتوكل عليه سبب الضامن للمهالك ومنها ان الاستشفاع برسول الله
والتقرب اليه بالايمان والتوحيد والعمل بسنته يردى الى سوا الصراط كما هدى سفينة رضى الله عنه فعلى
العاقل اخلاص التوحيد والاعراض عما سوى الله تعالى فانه تعالى كاف لعبد في كل حال من الاحوال
والامور (قل يا قوم) اى قوم من (اعملوا على مكاتكم) على طاعتكم التي انتم عليها من العداوة التي تمكتم فيها
فان المكات تستعار من العين المعنى كما يستعار هنا وحيث للزمان مع كونها للمكان (الفاعل) اى على
مكانق ما استطعت ولا يزيد على القوة ونصرة (فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يعزبه) يسوما عمله ومن
مفعول تعلمون والاخر آدم وورد كردن وخواه كردن ودر سوا كردن وهلاك كردن ومعنى هذه الكلمة يقرب
بعضها من بعض ومنه الحديث لا تقمزوا الخوراي لا تجعلون من يستعين من فطكم كما في تاج المصادر والمعنى
بالفارسية پس زود باشد كه بد آيد آنكس و اكانه ما و شما كه ياييد و عذابى كه او را سوا كرد و هو عذاب
الذي او ترى احدآ ته دليل على غلبته فقد نصر الله وعذب احمدآه واخرهم يوم بدر يعنى حق سبحانه
يسوا كردن دشمن آن حضرت وادرو زود و و جى از ايشان بدست مؤمنان كشته كشتند و كروهى بقيد
غذات وسلسله نكبت گرفتار شدند (مصرع) اين سريل داده و آن دستها يند (ويصل) يتزله من افعاله

من الحلول وهو النزول (عليه عذاب مقيم) الى الابد لا يطاق وقد آتم لا يتطوع عنه وهو عذاب الاخرة يعني انتم
 الهاكون بسبب كونكم على البطان ونحن الناجون بسبب كوننا على الحق فسوف ينكشف ربنا وخسر انكم
 وسوف تظهر زيادتنا وتصانكم وسوف يطالبكم الله ولا جواب لكم وبعذبكم ولا شفيع لكم ويديس عليكم ولا
 صريح لكم (مصرع) ايمان رسد بقرآن رسد بايداد (انا انزلنا عليك الكتاب) اي القرء ان (لناس) اي
 لاجلهم فانه مناط لمصالحهم في العاش والمعاد وقد سبق الفرق بين اليك وعليك في اول السورة (بالحق) حال
 من قائل انزلنا حال كوننا محقين في نزله او من مفعوله اي حال كون ذلك الكتاب ملتبسا بالحق والصدق اي كل
 ما فيه حق وصواب لا ريب فيه موجب للعمل به حتما (من اهتدى) بان عمل بما فيه (فلنفسه) اي انما تقع به
 نفسه (ومن ضل) بان لم يعمل بوجبه (فانما يضل عليها) لما ان وبال ضلاله مقصور عليها (وما انت عليهم
 بوكيل) الوكيل القائم على الامر حتى يكمله اي وما وكلت عليهم لتبهرهم على الهدى وما وظيفتك الا البلاغ
 وقد بلغت اي بلاغ وفي الآية اشارة الى ان القرء ان مذكروا الحق للناس الذين نسوا الله وجواره فمن تذكر
 تذكره واتعظ بوعظه واهتدى به دايته كانت فوا ثدا الهداية واجعة الى نفسه بان تتورت بنور الهداية
 فانحس عنها آثار ظلمات صفاتها الحيوانية السبعية الشيطانية الموجبة لدخول النار ومن ضل فانما يضل عليها
 فانه يوكله الى نفسه وطبيعته فتغلب عليه الصفات الذميمة فيكون مطب النار وما انت يا محمد عليهم بوكيل
 تحفظهم من النار اذا كان في استعدادهم الوقوع فيها وفي الحديث انما مثل ومثل امي كمثل رجل استوقد نارا
 فجعلت الدواب والقراش يقعن فيها وانا آخذ بججزكم تقعمون فيه والججز جمع الحجرة كما اكدره وهي معقد الازار
 خصه بالذكر لان اخذ الوسط اقوى في المنع واصل تقعمون بالتشديد تقعمون وقوه اي في النار على تأويل
 المذكور يعني انا آخذكم حتى ابعدم عن النار وانتم تدخلون فيها بشدة ومعنى التخييل ان النبي عليه السلام في
 منعهم عن المعاصي والشهوات المؤدية الى النار وكونهم متعممين متكلفين في وقوعها شبه شخص مشفق
 يمنع الدواب عنها وهن يغلبنه وفي الحديث اخبار عن فرط شفقتة على امته وحفظهم عن العذاب ولا شك فيه
 لان الامر في حجر الانبياء كالصبيان الاغبياء في اكثاف الاياه صلوات الله عليهم وسلامه وفي الحديث ان مثل
 ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء وانبتت الكلأ
 والعشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب منها
 طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثنى به فعلم وعلم ومثل
 من لم يرفع بذلك رأسا اي لم يلتفت اليه بالعمل ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به انتهى فعلم العالم العامل المعلم
 كالمطر الواقع على التربة الطيبة وعلم العالم الغير العامل كالمطر الواقع على الاجادب واما الذي لا يقبل
 الهدى اصلا فكان كالأرض التي لم تمسك ماء ولا تنبت كلأ فكما انم اليس فيهما ماء ولا كلا فكذا الكافر
 والجاهل ليس فيه علم ولا عمل فلان نفسه تقع ولا غيره (الله يتوفى الانفس حين موتها) يقال توفاه الله قبض
 روحه كما في انقاموس والانفس جمع نفس يسكون الفاء وهي النفس الناطقة المسماة عند اهل الشرع بالروح
 الاضافي الانساني السلطاني فسميت تقاسا باعتبار تعلقها بالبدن وانما يصاحبها بحكامه والتلبس بغواشيه وروحا
 باعتبار تجردها في نفسها ورجوعها الى الله تعالى فالنفس ناسوتية سفلية والروح لاهوتية علوية قالوا الروح
 للانسان جوهر بسيط محرك للبسم وليس هو حال في البدن كالحلول السرياني ولا كالحلول الجوارى ولكن له
 حلق معلق بالتدبير والتصرف والروح الحيوانى اثر من آثار هذا الروح على ما سبق من تحقيقه في سورة
 الاسراء عند قوله تعالى قل الروح من امر ربي فهو من الروح الانساني كالمقمر من الشمس في استفاضة النور
 اليها ثم تشاركت فيه الانسان وهو الروح الذي يتصرف في تعديله وتقويته علم الطب ولا يحمل الامانة والمعرفة
 الترابيا كل محله وهو البدن العاى لان الله تعالى حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء والصديقين
 الشهداء بخلاف الروح الانساني فانه حامل الامانة والمعرفة والايمان ويتصرف فيه علم الشريعة والطريقة
 المعرفة والحقيقة بتوسط الحكماء الالهيين ولا ياكله التراب وهو باعتبار كونه نقيا هو النبي والولي والمشار
 اليه باطالمدرج في الخرقه بعد مفارقتة عن البدن والمدمجول في القبر والمثاب والمعاقب وليس له علاقة مع
 البدن سوى ان يستعمله في كسب المعارف بواسطة شبكة الحواس فان البدن آتته وصركه وشبكته وبطالان

الآلة والمركب والشبكة لا يوجب بطلان الصياد نعم بطلت الشبكة بعد القراغ من الصيد فبطلانها غنية
 أديخلص من جلها وتقلها ولذا قال عليه السلام الموت تحفة المؤمن أما لو بطلت الشبكة قبل الصيد فقد غلظت
 فيه الحسرة والتندامة ولذا يقول المقصرون رب ارجعوني لعلني عمل صالحا فإني تركت الآلية والموت زوال القوة
 الحساسة كما ان الحياة وجود هذه القوة ومنه سمى الحيوان حيوانا ومبدأ هذه القوة هو الروح الحيواني الذي
 محله الدماغ كما ان محل الروح الانساني القلب الصنوبري ولا يلزم من ذلك تميزه فيه وان كانت الارواح البشرية
 متخيزة عند اهل السنة ثم ان الانسان مادام حيا فهو انسان بالحقيقة فاذا مات فهو انسان بالهزلان انسانيته
 في الحقيقة انما كانت تتعلق الروح الانساني وقد فارقته (وفي المننوي) جان فريش وسبلت تن فارغست *
 ليك تن بي جان بود مر فديست * ومعنى الآية يقبض الله الارواح الانسانية عن الابدان بان يقطع
 تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت فيزول الحس والحركة عن الابدان وتبقى كالخشب
 اليابس ويذهب العقل والايان والمعرفة مع الارواح وفي الوسيط حين موتها اي حين موت ابدانها واجسادها
 على حذف المضاف يقول الفقير ظاهرا يخالف قوله تعالى كل نفس ذآتقة الموت فان المفهوم منه ان الموت
 يطرأ على النفوس لا على البدن اللهم الا ان يقال المراد ان الله تعالى يتوفى الارواح حين موت ابدانها بفارقة
 ارواحها عنها واسند القبض اليه تعالى لانه الامر للملائكة القابضين وفي زهرة الرياض التوفى من الله
 الامر بخروج الروح من البدن لو اجتمعت الملائكة لم يقدروا على اخراجه فانه الله يامر بالخروج كما امره بالدخول
 ومن الملائكة المعالجة واذا بلغت الحنجرة يأخذ ملك الموت على الايمان او الكفر انتهى على ان من خواص العباد
 من يتولى الله قبض روحه كما روى ان فاطمة الزهراء رضى الله عنها لما نزل عليها ملك الموت لم ترض بقبضه
 قبض الله روحها واما النبي عليه السلام فانما قبضه ملك الموت لكونه مقدم الامة وكما قال ذو النون المصري
 قدس سره الهى لا تكفى الى ملك الموت ولكن قبض روجى انت ولا تكفى الى ربه وان واكرمنى انت ولا تكفى الى
 مالك وعذبنى انت نسأل الله الفضل على كل حال (والتي لم تمت في منامها) قوله في منامها متعلق يتوفى المقدر
 والمنام والنوم واحد وهو استرخاء اعصاب الدماغ برطوبات الجنار الصاعد اليه وقيل هو ان يتوفى الله النفس
 من غير موت كما في الآية وقيل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل وهذه التعريفات كلها صحيح بنظرات
 مختلفة والمعنى ويتوفى النفس التي لم تمت في منامها اي يتوفاها حين نومها بان يقطع تعلقها عن الابدان
 وتصرفها فيها ظاهرا وباطنا فالنائم يتنفس ويحرك يبقا الروح الحيواني ولا يعقل ولا يميز بزوال الروح
 الانساني ومثل النوم حال الانسلاخ عند الصوفية الا ان المنسلخ حال اليقظة اتوى حالا وشهودا من المنسلخ
 حال النوم وهو النائم وعبر عن الموت والنوم بالتوفى تشبيها للنائم بالموتى لعدم تميزهم ولذا ورد النوم
 اخو الموت وعن علي رضى الله عنه ان الروح يخرج عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد فبذلك يرى الرؤيا
 فاذا اتت به عاد روحه الى جسده باسرع من لحظة ويروى ان ارواح المؤمنين تعرج عند النوم الى السماء
 فمن كان منهم طاهرا اي على وضوء اذن له في السجود لله تعالى تحت العرش ومن لم يكن منهم طاهرا لم يؤذن له
 فيه فلذلك يستحب ان ينام الرجل على الوضوء لتصدق رؤياه ويكون له مع الله معاملات ومخاطبات قال
 بعضهم خلق الله الارواح على اللطافة والاجساد على الكثافة فلما اضررت بالتعلق بالاجساد اتقيضت
 من الاحتباب بها فجعل الله النوم والانسلاخ سببا لسيرها في عالم الملكوت حتى يتجدد دلها المشاهدة وتزيد
 الرغبة في قرب المولى وانما يستريح العبد ويهدى الالذة في النوم لانه في يد الله وهو ارحم الراحمين ويضطرب
 ويجد الالم في الموت لانه في يد ملك الموت وهو اشد الخلاق اجعين (فيمسك التي قبض عليها الموت) امساك الشيء
 تعلق به وحفظه والقضاء الحكم اي يمسك انفس الاموات عنده ولا يردها الى البدن وذلك الامساك انما هو في عالم
 البرزخ الذي تكون الارواح فيه بعد المفارقة من النشأة الدنياوية وهو غير البرزخ بين الارواح المجردة
 والاجسام اي غير عالم المثال الذي كان النوم او الانسلاخ سببا للدخول فيه لان مراتب تنزلات الوجود
 ومعارجه دودية والمرتبة التي قبل النشأة الدنياوية هي من مراتب التنزلات وهما الاولية والتي بعدها
 هي من مراتب المعارج ولها الاخرية وايضا الصور التي تعلق الارواح في البرزخ الاخير انما هي صور
 الاعمال وتلهم الافعال السابقة في النشأة الدنياوية بخلاف صور البرزخ الاول فلا يكون شيئا منها عين

لا تتركتم ما يشتركان في كونهما عالما روحانيا وجوهرا نورانيا غير مادي مشتملا على مثال صور العالم
(ويرسل الاخرى) اى ويرسل انفس الاحياء وهى الناعمة الى ابدانها عند اليقظة والنزول من عالم المثال المقيّد
وعالم المثال شبه بالجواهر الجسما في كونه محسوسا مقداريا وبالجوهر العقلي المجرد في كونه نورانيا فجعل الله
عالم المثال وسطا شبيها بكل من الطرفين حتى يتجسد اولا ثم يتكاتف الا ترى ان حقيقة العلم الذى هو مجرد
يتجسد بالصورة التى في عالم المثال (الى اجل مسجى) هو الوقت المضروب لموتها وهو غاية لجس انفس الارسل
ى لا لشخصه حتى يرد لزوم ان لا يقع نوم بعد اليقظة الاولى وعن سعيد بن جبيران ارواح الاحياء و ارواح
لاموات تلتقى في المنام فيتعرف منها ما شاء الله ان يتعارف فيسكن التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى
الى اجسادها الى اتضاء مدة حياتها وفى الاستله المنعمه يقبض الروح حال النوم ثم يسكن الروح التى قضى
الموت على صاحبها وولفق نومه اجله انتهى فيكون قوله فيسكن متفرعا على قوله والتى لم تمت ويؤيده قوله
عليه السلام اذا روى احدكم الى فراشه فلينبض فراشه بداخله ازاره فانه لا يدري ما خلف عليه ثم يقول يا ربك
ربى وضعت جنبى وبك ارفعها ان اسكنت نفسى فارحها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين
وفيه اشارة الى ان المقصود من اخياة هو الصلاح وما عداه ينبغى ان يكون وسيلة اليه (ان فى ذلك) اى فيما ذكر
من التوفى على الوجهين والامساك فى احدهما والارسل فى الاخر (الآيات) بحسبة دالة على كمال قدرته
وحكمته وشمول رحمة (لقوم يتفكرون) فى كيفية تعلق الارواح بالابدان وتوضيحها عنها تارة بالكلية كما عند
الموت وامساكها باقية بعد الموت لا تفتى بفناء الابدان وما يقربها من السعادة والشقاوة واخرى من ظواهرها
تقط كما عند النوم وارسالها حينئذ الى اتضاء آجالها وانقطاع انقاسها وفى الكواشى لقوم يتفكرون
يستدلون على ان القادر على ذلك قادر على البعث (كما قال الكاشغرى) براى كروهى كه تفكر ككتند
رامر امانه كه مشابه نوم است ودر اخيا كه عا ناست به يقظه ودر توريه مذ كورست كه فرزند آدم چنانچه
در خواب ميروند چيرد چنانچه بيدار شود برانكيشته شود * فالتموت باب وكل الناس داخله وفى الحديث
القدسى (ما ترددت فى شئ انا فاعله كترددى فى قبض نفس عبدي المؤمن) لما كان التردد وهو التعبير بين الشيتين
لعدم الفلم بان الاصلح ايمه محالا فى حق الله تعالى حل على منتهاه وهو التوقف يعنى ما توقفت فيما فعله مثل
توقى فى قبض نفس المؤمن فاقى التوقف فيه واريه ما عادت له من النوم والكرامات حتى يعيل قلبه الى الموت
شوقا الى لقاءه ويجوز ان يراد من تردده تعالى ارسال اسباب الهلاك الى المؤمن من الجوع والمرض وغيرهما
التي اهلها كه يهاثم ارسالها مرة اخرى حتى يستطيب الموت ويستعمل لقاءه كذا فى شرح السنة (يكبره الموت)
استغنا فى عن قال ما سبب تردده اراد به شدة الموت لان الموت نفسه يوصل المؤمن الى لقاء الله فكيف يكبره
المؤمن وفى الحديث ان احدكم لن يرى ربه حتى يموت * تأخير دينه از هستى تمام * او نبيند حق تعالى والسلام *
منك پيش از من كه امنست اى فى * اين چنين فرمود ما را مصطفي * قال بعضهم وانموت ككرات داشت
بتنه واسبب آنست كه محبوبست از ادرال لذت وصال وكال عز فى كه اورا بعد از موت حاصل خواهد شد
(ولما اكره مساءته) اى اذا آءه بما يلحقه من صعوبة الموت وكربه (ولا بد له منه) اى للعبد من الموت لانه مقدر لكل
نفس * قال بعضهم * واكرهه حق تعالى كراحت دارد كه روح چنان بنده قبض كند اما چون وقت آيد از نهايت
مجهت كه با ندم دارد حجاب جسم كه تقاب رخساره روح است براندازد * حجاب چهره يان ميشود
چهارتم * خوشامدى كه از اين چهره برده بر عكتم * فعل العاقل ان يتبأ للموت بتحصيل حضور
القلب وصفاء البال فان ككثيرا من از باب الحال والمقال وقعوا فى الاضطراب عند الحلال (وفى المتنوى)
ان هنر هاى دقيقى وقال وقيل * قوم فرعون تداجل چون آب تيل * مصرهاى ساحران دان چله را *
من كيشورى دانكه آن شد از دها * باذوبيا واهمه يك لقمه كرد * يك جهان شب بود ان راصح
خورد * آتش ابراهيم را دندان نيزد * چون كز يد حق بود چونش كرد * همنين باد اجل
بر طوفان * نرم وخوش همچو نسيم بوسمان (ام اخذوا) نزلت فى اهل مكة حيث زعموا ان الاصنام
لقد حاوهم عند الله فقال الله تعالى متكررا عليهم ام اخذوا اى بل اخذوا قريش قام منقطعة بمعنى بل والهمزة
(من دون الله) من دون اذنه تعالى (شعواء) تشفع لهم عند تعالى وهى الاصنام جمع شفع والشفع ضم الشئ

الى مثله والشفاة الانضمام الى آخر مسانل اعنه واكثر ما يستعمل في انضمام من هو اعلى رتبة الى من هو ادنى
 ومنه الشفاة يوم القيامة (قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون) الهمة لانكار الواقع واستباحه
 والتوبيخ عليه والوالعمال عند الجمهور والمعنى قل يا محمد للمشركين اقتضدوا الاصنام شفاء ولو كانوا
 يملكون شيئا من الاشياء ولا يعقلونه فضلا عن ان يملكو الشفاة عند الله ويعقلوا انكم تعبدونهم يعني وقوع
 ناعت مكثيد ازيجادات وحال انك ايشان از قدرت وعلم بي بهره اند وفي التأويلات النجمية يشع الى ان
 اخاذ الاشياء للعبادة والشفاة بالهوى والطبع لا بامر الله ووفق الشرع يكون ضلالة على ضلالة
 وان المقبول من العبادة والشفاة ما يكون بامر الله ومتابعة نبيه عليه السلام على وفق الشرع وذلك لان
 حجاب العبد هو الهوى والطبع وانما ارسل الانبياء لنقى الهوى لتكون حركات العباد وسكاتهم بامر الحق تعالى
 ومتابعة الانبياء لا بامر الهوى ومتابعة النفس لان النفس وهو اها ظلمانية والامر ومتابعة الانبياء نورانية
 والشهوات ظلمانية ولكن العباد اذا عبد الله بالهوى والطبع تصير عبادته ظلمانية فاذا جامع زوجته بالامر على
 وفق الشرع تصير شهوته نورانية (قل) بعد تبيكيتهم وتجهيلهم بما ذكره تحقيق الحق (الله الشفاة جميعا) نصب
 على الحال من الشفاة اي هو الله تعالى مالك الشفاة لا يستطيع احد شفاة تالا ان يكون المشغوع له
 مر تضي والشفيق مأذونه وكلاهما مقودهم هنا قال البقلى بين انه تعالى مرجع الكل الشافع والمنشع حتى
 يرجع العبد العارف اليه بالسكوية ولا يلتفت الى احد سواء فلا يصل اليه احد الا به قال الله تعالى من ذا الذي
 يشفع عنده الا باذنه ونعم ما قالت رابعة رحبها الله محبة الله تعالى ما بقيت محبة غيره فقيه اشارة الى ان محبة
 الرسول عليه السلام مندرجة في محبة الله تعالى فمن احب الله حبا حقيقيا احب الله ان يأذن لمحبيه
 في شفاعته ومن احب رسول الله من غير محبة الله لم يؤذن له في الشفاة الا ترى ان قوما فرطوا على حب على
 رضى الله عنه ونسوا محبة الله فنجاهم على بل احرق بعضهم (له) تعالى وحده (ملك السموات والارض)
 وما فيه من المخلوقات لا يملك احد ان يتكلم في امر من اموره بدون اذنه ورضاه واشار الى ان الله تعالى هو المالك
 حقيقة فان ما سواه عبد ولا ملك للعبد ولو ملكه مولاه وانما هو عارية عنده والعارية مردودة الى مالكها
 (ثم اليه ترجعون) يوم القيامة لا الى احد سواء لا استقلال ولا اشتراك في فعله يومئذ ما يريد وفي الكواشي يحصى
 اعمالكم ثم الى حسابه ترجعون اي تردون فيما يزكم فاحذروا خطه واتقوا عذابه فياربح الموحدين يومئذ
 وباخساره المشركين وفي الحديث شفاعتى لاهل الكبار من امي والمراد امة الاجابة قال الكفار كبر الكبار
 وصاحبه مخلف في النار لا شفاة له فان قلت الحكم في المكره ان يستحق مر تكبه حرمان الشفاة كما ذكر
 في التلويح فيكون حرمان اهل الكبار واولى قلت استحقاق حرمانها لا يوجب الحرمان بالفعل شيخ علماء الدولة
 درعروه كويدي جميع فرق اسلاميه اهل نجاته ودر اذنا جيه در حديث ستغرق امي على نيف وسبعين فرقة
 والناحية منها واحدة ناجيه في شفاعتست واعلم ان اقتضار الخلق في الدنيا بعشرة ولا تنفع ذلك يوم القيامة
 الاول المال فلونفع المال لا حد لنفع قارون قال الله تعالى لحسنائه وبقاره الارض والثاني الولد فلونفع الولد
 لا حد لنفع ابراهيم عليه السلام اياه آزر قال تعالى يا ابراهيم اعرض عن هذا والنالت الجبال فلونفع الجبال لنفع
 اهل الروم لان لهم تسعة اعشار الجبال قال الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه والرابع الشفاة فلو
 نفعت الشفاة لنفع الرسول من احب ايمانه قال تعالى انك لا تهدي من احببت كانه حال انت شفيقي
 في الجنبايات لا شريك في الهدايات والخامس الحيلة فلونفع الحيلة لنفع الكفار مكرهم قال تعالى ومكر اولئك
 هو بيور والسادس الفصاحة فلونفع الفصاحة لنفعت العرب قال تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
 والسابع العز فلونفع العز لنفع ابا جهل قال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم والثامن الاصدقا فلونفع الاصدقا
 لنفعوا التساق قال الله تعالى الاخلاص يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين والتاسع الاتباع فلونفع التبعية لنفع
 الرؤساء قال تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا والعاشرا الحسب فلونفع الحسب لنفع يعقوب اليهود لانهم
 اولاد يعقوب قال تعالى لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة (قال الشيخ سعدى) خاسترا كرجه
 زيب على دارد كه آتش جوهر علويست وليكن چون بنفس خود هتري ندارد بانك بربا رست قيمت شكره
 ازني است كه آن خاصيت ويست * چو كنهانرا طبيعت بي هنر بود * بيميزاكي قدرش نيزود * هنر ناي

اكردارى نه كوهر * كل از خارست و لبراهيم از آزر * فاذا عرفت هذه الجملة فارجع الى الله تعالى من الاسباب الغير الناضجة وذلك بكل الايمان والتقوى (واذا) و چون وانكاه كه (ذكر الله) حال كونه (وحده) اى منفرد دون آلهة المشركين والمعامل في اذاقوه (اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) اتقيضت وتقرت قلوب الذين لا يصدقون يوم القيامة والشمز تقور النفس مما ~~كسر~~ وشمز وجهه تقبض والاشمأز هوان يمتلي القلب غيظا ونميا يقبض منه اديم الوجه وهو غايبة ما يمكن من الانقباض فقيه مبالغة في بيان حالهم القبيحة (واذا ذكر الذين من دونه) اى من دون الله يعنى الاوثان فرادى اومع ذكر الله (اذا هم يستبشرون) يفرحون ويظهر في وجوههم البشر وهو اثر السرور لقرط اقتنائهم بها ونسيانهم الحق والاستبشار هوان يمتلي القلب سرورا حتى تبسط له بشرة الوجه وهو نهاية ما يمكن من الانبساط فقيه مبالغة ايضا في بيان حالهم القبيحة والعامل في اذاهو العامل في اذا المفاجأة تقديره وقت ذكر الذين من دونه فاجتوا وقت الاستبشار والمعنى بالمقارسة انكاه ايشان تازوه وفرحناك شوند بجهت فراموشى از حق و مشغولي بباطل اما كار مؤمن بر عكس اينست از ياد خداى تعالى شادان و بذكر ماسوى نمكين است * نامت شنوم دل از فرح زنده شود * قال من از اقبال تو فرخنده شود * از غير تو هر جا سخن آيد ببيان * خاطر جهازان غم بر اكنده شود * حكى ان بعض الصلحاء ذكروا عند رابعة العدوية الدنيا وذموها قتالت من احب شيئا اكثر ذكره واعلم ان هؤلاء المشركين كالمثال الصبيان فكما انهم يفرحون بالافراس الطينية والاسود الخشبية وبمذاكرة ما هو املو ولعب فكذا اهل الاوثان لكون نظرهم مقصورا على الصور والاشباح فكل قلب لا يعرف الله فانه لا يأنس بذكر الله ولا يسكن اليه ولا يفرح به فلا يكون مسكن الحق اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى اتحبه ان نسكن معك بيتك فخر الله ما جدام قال يا رب وكيف تسكن معي في بيتي فقال يا موسى اما علمت اني جليست من ذكرني وحيث ما التمسني عبدى وجدني كما في المقاصد الحسنة فلم ان من ذكر الله قاله تعالى جليسه ومن ذكر غير الله فالشيطان جليسه (قال الشيخ) اكر مرده مسكن زبان داشق * بفر يادوزارى فغان داشق * كه اى زنده چون هست امكان كفت * لب از ذكر چون مرده برهم نمخت * چو ما را بغفلت بشد روزكار * تو بارى دى چند فرصت شمار * وفي الحديث اذا كان يوم حار فقال الرجل لاله الا الله ما اشدر هذا اليوم اللهم اجرني من حرجهم قال الله تعالى بلهمن ان عبدا من عبيدى استجارني من حرلك فاني اشهدك اني قد اجرته وان كان يوم شديد البرد فقال العبد لاله الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرني من زمهرير جهنم قال الله تعالى بلهمن ان عبدا من عبادى استجارني من زمهريرك وانى اشهدك اني قد اجرته قالوا وما زمهرير جهنم قال يت بلقي فيه الكافر فيتميز من شدة بردها بعضه من بعض (وفي المثنوى) در حديث آمد كه مؤمن در دعا * چون امان خواهد زد و زخ از خدا * دوزخ ازوى هم امان خواهد بچيان * كه خدا ياد و دردم از فلان * فعلى العاقل ان لا يتقطع عن الذكر ويستبشر به فانه تعالى معه معينه (قل اللهم) الميم بدل من حرف النداء والمعنى قل يا محمد يا الله (فاطر السموات والارض) نصب بالنداء اى يا خالق السموات والارض على اسلوب بديع (عالم الغيب والشهادة) يا عالم كل ما غاب عن العباد وكل ما شهدوه اى التبعي يا محمد اليه تعالى بالدعاء لما تحيرت في امر الدعوة وضجرت من شدة شكيتهم في المكابرة والغنادق انه القادر على الاشياء بجمياتها والعالم باحوالها برمتها (انت) وحدك (تحكم بين عبادك) اى بينى وبين قومى وكذا بين سائر العباد (فما كانوا فيه يختلفون) اى يختلفون فيه من امر الدين اى تحكم حكما يسلمه كل مكابر ويخضع له كل معاند وهو العذاب الدينى او الاخرى والثانى انسب بما بعد الآية وفيه اشارة الى اختلاف بين الموحدين والمشركين فان الموحدين باشر والامور بالشرع على ما اقتضاه الامر والمشركين بالطبع على ما استدعاه الشهوة والهوى فانه تعالى يحكم بينهم في الدنيا والآخرة اما في الدنيا بالعرف والفضل والكرم وتوفيق التوبة والاناة واصلاح ذات البين واما في الآخرة فبالعدل والنصفة وانتقام بعضهم من بعض كان الربع بكسر الباء المكسورة من المحدثين لا يتكلم الا فيما يعنيه فلما قتل الحسين رضى الله عنه قيل الان يتكلم فقرا قل اللهم الى قوله يختلفون وروى انه قال قتل من كان يجلسه النبي عليه السلام في حجره ويضع فاه على فيه وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح صلاته

من الليل يقول اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل قاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت
 تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق يا حرك انك تهدي من شئت الى صراط
 مستقيم وفي الآية اشارة الى ان الحاكم الحقيقي هو الله تعالى وكل حكمه وقضائه عدل محض وحكمة بخلاف
 حكم غيره تعالى وفي الحديث ليس احد يحكم بين الناس الا جبري يوم القيامة مغلوله يده الى عنقه فكفه العدل
 واسلمه الجور وقال في روضة الاخبار كان عمر بن هبيرة اميرا لعراق وخراسان في ايام مروان بن محمد فعدا بالاحنية
 الى القضاء ثلاث مرات فابى خلف ليضربه بالسياط وايسجنته وفعل حتى انتفخ وجهه ابى حنيفة ورأه
 من الضرب فقال الضرب بالسياط في الدنيا هون على من مقامع الحديد في الآخرة ونعم ما قال من قال
 ابو حنيفة قضائك مرد * فوجيري اكرضا نكني (ولو ان للذين ظلموا في الارض جيعا) حال من ما اى
 لو ان لهم جميع ما في الدنيا من الاموال والذخائر (ومثله معه) وماتد آن همه مالها بان (لاقتدوا به من
 سوء العذاب يوم القيامة) يقال اقتدى اذا بذل المال عن نفسه فان القداء حفظ الانسان عن الزانية بما يبذله
 عنه اى جعلوا كل ذلك قديا لانفسهم من العذاب الشديد لئلا يظنوا انهم لا مال لهم يوم القيامة ولو كان لا يقبل
 الاقتداء به وهذا وعيد شديد واقناط لهم من الخلاص وفي التأويلات النجمية يشير الى ان هذه الجملة لا تقبل
 يوم القيامة لدفع العذاب واليوم ههنا تقبل ذرة من الخير ولقمة من الصدقة وكلمة من التوبة والاستغفار
 كما انهم لو تابوا ويكفوا في الآخرة بالماء لا يرحم بكاؤهم ويدمعة واحدة اليوم يعنى كثير من ذنوبهم (وفي المنوى)
 آخره ركيه آخر خندا يست * مرد آخر بين مبارك لبده ايت * اشك كان از بهرا وبارند خلق *
 كوه راست واثك بندازند خلق * الاترى الى دموع آدم وحواء عليهما السلام حيث صارت جواهر
 في الدنيا فكيف في العقبى (وبد اللهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون) يقال بدأ الشيء بدأ وبدأ اى ظهر نظه ورا
 بينا والاحتساب الاعتماد بالشيء من جهة دخوله فيما يحسبه اى ظهر لهم يوم القيامة من قنون العقوبات
 ما لم يكن في حسابهم في الدنيا وفي ظنهم انه نازل بهم يومئذ (قال الكاشفي) بدأشت ايشان آن بود كه بوسيلة
 شفاعت بنان رتبة قرب يابند (وبد اللهم سيئات ما كسبوا) سيئات اعمالهم او كذبهم حين تعرض عليهم
 صيئاتهم (وحاق بهم ما كانوا يستهزئون) اى نزل واصاب واحاط بهم وبال استهزأ بهم وجزأه مكرهم وكانوا
 يستهزئون بالكتاب والمسلمين والبعث والعذاب وهو ذلك وهذه الآية اى قوله وبد اللهم من الله الخفاية
 من الوعيد لا غاية ورأها وظنيره في الوعد قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة عين وفي التأويلات
 النجمية وفي سماع هذه الآية حسرة لاصحاب الاتباء وفي بعض الاخبار ان قوما من المسلمين من اصحاب
 الذنوب يؤسروهم الى النار فاذا وافوها يقول لهم مالك من انتم فان الذين جاؤا قبلكم من اهل النار وجوههم
 مسودة وعيونهم زرق وانكم لستم بتلك الصفة فيقولون نحن لم نتوقع ان نلقاك وانما انتظرنا شيئا آخر قال الله
 تعالى وبد اللهم من الله الى يستهزئون وقال ابواليث يعملون اعمالا يظنون ان لهم ثوابا فيها فلم تتفهم مع شركهم
 فظهرت لهم العقوبة مكان الثواب (وفي كشف الاسرار) از حضرت رسالت عليه السلام تفسير آيت
 وبد اللهم من الله الخ برسيدند فرمود هي الاعمال حسبوها حسرات فوجدوها في كفة السيئات وقال
 بعضهم ظاهرا الآية تتعلق باهل الرياء والسعة اقتضوا يوم القيامة عند المخلصين وعن سفيان الثوري
 رحمه الله انه قرأها فقال ويل لاهل الرياء ثلاثا * بدأشت مراي كه عملها نكوست * مغزى كه بود
 خلاصه كارزدوست * چون پرده زرورى كار برداشته كشت * بر خلق عيان شده نبود الا پوست *
 يكي از مشايخ يعنى محمد بن المنكدر بوقت حلول اجل جزع ميكرد پرسيدند كه سبب چيست فرمود كه هي ترسم
 چیزی ظاهر كردد كه من آن را در حساب نمى داشتم قال سهل ائبتوا لانفسهم اعمالا فاعتدوا عليها فلما بلغوا الى
 المشهد الاعلى رأوها هباء منثورا فن اعتمد على الفضل فجا ومن اعتمد على افعاله بداله منها الهلاك وفي عرائس
 البقل رحمه الله هذه الآية خير من الله للذين فرحوا بما وجدوا في البدايات مما يغتر به المغترون وقاموا به وظنوا
 ان لا مقام فوق مقامهم فلما رأوا بخلاف ظنونهم لاهل معارفه واحبايه وعشاقه من درجات المعرفة
 وحقائق التوحيد ولطائف المكاشفات وغرائب المشاهدات ما تواجدوا مرة فانظروا الى هذه المعاني الشريفة
 في هذا المقام فان كلامها يحتمل الكلام بل وازيدتها على ما لا يخفى على ذوى الافهام واجتهد ان يبذل

من الثواب ما لم يكن يحطريه الك ان تكون مثابا به وذلك بالاخلاص والافتاء التام حتى يكون الله عندك عوضا
عن كل شئ (فأذامس الانسان ضرر دعانا) اخبار عن الجففس بما يفعله غالب افراده والفاء لترتيب ما بعدها
على ما قبلها اي ان المشركين ليشتمزون عن ذكرا الله وحده ويستبشرون بذكر الامة فأذامسهم ضرر
اي اصلهم سواء حال من مرض وقهر ونحوهما دعوا لدفعه من اشأزوا عن ذكره وهو الله تعالى لما قضتهم
وتعكبتهم في التسبب حيث جعلوا الكفر سببا في الالتجاء الى الله بان اقاموه مقام الايمان مع ان الواجب
ان يجعل الايمان سببا فيه (ثم اذا حولناه نعمة منا) اعطيناه اياها تفضلا فان التحويل مختص بما كان بطريق
التفضل لا يطلق على ما اعطى بطريق الجزاء (قال ان ما اوتيته على علم) اي على علم مني بوجوه كسبه يعني
وجوه كسب ومحصيل آ نرا دانستم وبيكاست وكفايت من حاصل شدة اواباني تساعطا للمالي من الفضل
والاستحقاق او على علم من الله باستحقاقي يعني خدادانست كه من مستحق اين نعمتم والنهاء لما ان جعلت
موصولة بمعنى ان الذي اوتيته وللنعمه ان جاءت كافة والتذكير لما ان المراد شئ من النعمة وقسم منها ثم قال
تعالى رد الما قاله (بل) نه جنين است ميكويد (هي) اي النعمة ويجوز ان يكون تأنيث الضمير باعتبار الخبر
وهو قوله (فتنة) للانسان اي محنة واسئلة ايشكرام يكفر تقول فتفت الذهب اذا ادخلته النار لتنتظر
ما جودته وتختبره (ولكن اكثرهم) اي اكثر الناس (لا يعلمون) ان التحويل استدراج وامتحان (قد قالها)
اي تلك الكلمة او الجملة وهي قوله ان ما اوتيته على علم (الذين من قبلهم) وهم قارون وقومه حيث قال ان ما اوتيته
على علم عندي وهم راضون به يعني لما رضى قومه بمقاتته جمعوا معه وقال بعضهم يجوز ان يكون جميع
من تقدمنا من الخيار والشرار فيجوز ان يوجد في الامم المتقدمة من يقول تلك الكلمة غير قارون ايضا ممن
ابطرت النعمة واعتبر بظاها (فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون) من متاع الدنيا ويجمعون منه يعني ان النعمة
لم تدفع عنهم النعمة والعذاب ولم تنفعهم ذلك يقال اغنى عنه كذا اذا كفاه كما في المفردات (فما صابهم) يس
رسيد ايشاترا (سبات ما كسبوا) جزاء سيئات اعمالهم واجزية ما كسبوا وتسميتها سيئات لانها في مقابلة
سيئاتهم وجزاء سيئة سيئة مثلها فقيه رمز الى ان جميع اعمالهم من قبيل السيئات والمعنى انهم ظنوا ان
ما آتيناهم لكرامتهم علينا ولم يكن كذلك لانهم وقعوا في العذاب ولم تنفعهم اموالهم وهذا كما قال اليهود
نحن ابناء الله واحباؤه فقال تعالى خطا بالحبيبه عليه السلام قل فلم يعذبكم بذنوبكم يعني ان المكرم المقرب
عند الله لا يعذبه الله وانما يعذب الخائن المهين المهان ثم اوعد كفار مكة فقال (والذين ظلموا من هؤلا)
المشركين المعاصرين لك يا محمد ومن للبيان اول التبعيض اي افرطوا في الظلم والعتو (سيصيبهم سيئات ما كسبوا)
من الكفر والمعاصي كما اصاب اولئك والسين للتاكيد وقد اصابهم اي اصابهم حيث حطوا سبع سنين وقتل
اكارهم يوم بدر (وما هم بجهنم) الله تعالى عن محلي ذاتهم بحسب اعمالهم واخلاقهم (وقال الكاشفي)
عابز كندكان مارا الرقعيب يايشى ككيرندكان برعذاب يعني يدركهم العذاب ولا ينجون منه بالهرب
(اولم يعلموا) اقالوا ذلك ولم يعلموا او اغفلوا ولم يعلموا (ان الله ييسر الرزق لمن يشاء) ان ييسر له اي يوسعه
فان ييسر الشئ ييسره وتوسيعه يعني نه برأى رفعت قدرا وبلكه بمحض مشيت (ويقدر) لمن يشاء ان يقدره
اي يقتر ويضيق له من غير ان يكون لاحد دخل ما في ذلك حيث حبس عنهم الرزق سبعا ثم ييسر لهم سبعا
(وقال الكاشفي) وتنتك ميكنند برهركه ميضواهد نه برأى خواري وبي مقداري اوبلكه از روى حكمت
روى انهم اكلوا في سقى القحط الحنيف والجلود والعظام والعله زوهو الوبراي يخطط الدم باو بار الابل ويشوى
على النار وصار الواحد منهم يرى ما بينه وبين السماء كالدخان من الجوع فلم يتفهم ذلك حيث اصنروا على
الكفر والعناد (ان في ذلك) الذي ذكر من القبح والبسط (لايات) دالة على ان الحوادث كافة من الله تعالى
بوسط عادي او غيره (قوم يؤمنون) اذ هم المستدلون بتلك الايات على مدلولاتها وفي الايات فوا تدمنها
ان من خصوصية نفس الانسان ان تضطر الى الله تعالى بالدعاء والتضرع في الشدة والضر والبللاء فلا هبة
بهذا الرجوع بالاضطرار الى الله تعالى لانه اذا انتم الله عليه بالخلاص والعافية من تلك الشدة والبللاء
ايعرض عن الله ويكفر بالنعمة ويقول ان ما اوتيته على علم عندي وانما العبرة بالرجوع الى الله والتعرف اليه
في الرضا كما قال عليه السلام تعرف الى الله في الرضا يعرفك في الشدة ومنها ان المدعين يقولون نحن اهل الله فاذا

ووصل اليهم بلاؤه فزعوا اليه ليرفع عنهم البلاء طلبا لراحة انفسهم ولا يرون المبلى في البلاء وهم مشركون
 في طريق المعرفة فاذا وصل اليهم نعمة ظاهرة احتجوا بها فاذا هم اهل الحجاب من كلا الطرفين احتجوا بالبلاء
 من المبلى وبالنعمة من المنعم قال الجنيد رضى الله عنه من يرى البلاء ضرا فليس يعاريف فان العاريف
 من يرى الضر على نفسه رجة والضر على الحقيقة ما يصيب القلوب من القسوة والرين والنعمة لقبال
 القلوب على الله تعالى ومن رأى النعمة على نفسه من حيث الاستحقاق فقد جحد النعمة ومنها اذا كثرت اهل
 النعمة لا يعلمون قننة النعمة وسوء عاقبتها ويظن النعمة والاعتزاز بها تنسوا قلوبهم وتستولى عليهم الغفلة
 وتطمئن نفوسهم بها وتنسى الآخرة والمول ومناها نعمة الدنيا والآخرة وسعادتهما وكذا نعمتهما وشقاوتهما
 مبنية على مشيئة الله تعالى لا على مشيئة العباد فالواجب للمؤمنين ان يخرجوا عن مشيئتهم ويستعملوا
 لمشيئة الله وحكمه وقضائه * كليله قدر ليست در دست كس * توانای مطلق خدايت وپس (قال بعضهم)
 هر چه بايد بپرهه * بشايد * تودهي آنچه نماند كه مي بايد * نوسنامي صلاح كار همه * كه تويي
 آقريد كار همه * ومنها ان ضيق حال اللبيب وسعة حال الابله دليل على الرزاق وتقديره ويرد بهذه الآية
 على من يرى الغنى من الكيس والفقر من العجز اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اتدرى لم رزقت الا حق
 قال يارب لا قال لي علم العياقل ان طلب الرزق ليس بالاحتياج فالحل بيد الله ألا الى الله تصير الامور وبه ظهر
 فساد قول ابن الراوندي

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه * وبهاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الاوهام حائرة * وصير العالم الضرير زنديقا

اي كافرا نافيا للصانع العدل الحكيم فاثلا لو كان له الوجود لما كان الامر كذلك ولقد احسن من قال

كم من اديب فهم عقله * مستكمل العقل مقل عديم

ومن جهول مكترماله * ذلك تقديرا العزيزا لعليم

يعنى ان من نظير الى التقدير علم ان الامور الجارية على اهل العالم كلها على وفق الحكمة وعلى مقتضى المصلحة
 فقيه ارشاد الى اثبات المصانع الحكيم لا الى نفي وجوده (قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم) قال الراغب
 السرف قبحا وزلجا في كل ما يقع له الانسان وان كان ذلك في الاتفاق اشهر وقوله تعالى قل يا عبادي الذين
 اسرفوا على انفسهم تناول الاسراف في الاموال وفي غيرها انتهى وتعدية الاسراف بعلى لتضمن معنى الجنابة
 والاعتقاف فركبوا في الجنابة عليها بالاسراف في المعاصي وارتكاب الكبائر والواحد وحش طال البيض اوى ومن تبعه
 اضافة العباد تخصصه بالمؤمنين على ما هو عرف القرء ان يقول الفقير قوله تعالى فاذا جاء وعد الايهما بعثنا
 عليكم عباد لنا اولي باس شديد ينادى على خلافه لان العباد فسره هنا ببعث نصر وقومه وكانوا كفارا
 بالاتفاق الا ان يدعى الفرق بين الاضافة بالواسطة وبغيرها وقال في الوسيط المنصرون كلهم قالوا ان هذا مالا آية
 نزلت في قوم خافوا ان اسلموا ان لا يفقر لهم ما جنوا من الذنوب العظام كالشرك وقتل النفس والزنى ومعاداة
 النبي عليه السلام والقتال معه فانزل الله هذا مالا آية وفرح النبي عليه السلام بهذا مالا آية فهو اها اصحابه من
 اوسع الآيات في مغفرة الذنوب انتهى وقال في التكملة روى ان وحشيا قائل حمزة رضى الله عنه كتب الى
 النبي عليه السلام يسأله هل له من توبة وكتب انه كان قد سجع فيما نزل الله بمكة من القرء ان آيتين ايا ساءه من
 كل خير قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله مما ناقزلت الا من تاب الخ فكتب بها رسول الله
 عليه السلام تخاف وحشى وقال لعلى لا يبق حتى اعلم عملا صالحا فانزل الله ان الله لا يغير ان يشرك به ويغير
 ما دون ذلك الخ فقال وحشى انى اخاف ان لا اكون من مشيئة الله فانزل الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا
 على انفسهم الخ فاقبل وحشى واسلم انتهى وعلى كل تقدير تفصوص السبب لا ينافى عموم اللفظ فدخل فيه
 كل مسرف (لا تقتطوا من رحمة الله) القنوط اعظم اليأس وفي المقردات اليأس عن الخير وبالفارسية
 فوميد شمن از خير والرحمة من الله تعالى الانعام والاعطاء والتفضل وبالفارسية بخششايش وهو لا يكون
 في الترتيب الوجودى الا بعد المغفرة التي هي ان يصون الله عبده من ان يمسه العذاب دل عليه قوله انه هو
 الغفور الرحيم ولذا قالوا في المعنى لا تأسوا من مغفرتي اولاً وتفضل بنا يا (مصرع) فوميد مشركه فاميدى

كقراست * در معالم التزیل آورده که ابن مسعود رضی الله عنه در مسجد در آمد دید که واعظی ذکر آتش
 دوزخ و سلاسل و اغلال میکند فرمود که ای مذکر چرا نومی که میگردانی مردم ما ترا مگر بخواندی انرا که
 میفرماید قل یا عبادی الذین الخ واعلم ان القنوط من رحمة الله علامة زوال الاستعداد والسقوط عن القطرة
 بانقطاع الوصلة بین الحق والعباد لوی شیء فی العبد من نوره الاصلی لادرك ان رحمة الواسعة السابقة علی
 غضبه فرجاء وصول ذلک الاثر الیه لاتصاله بعالم النور بتلك البقیة وان اسرف وقرط فی جنب الله واما الیأس
 ف دلیل الاحتجاب الکلی واسوداد الوجه قاله تعالی یغفر الذنوب جمیعا بشرط بقاء نور التوحید فی القلب
 فاذا لم یبق دخل فی قوله ان الله لا یغفر ان یشرك به فالقنوط من اعظم المصائب وقد اهل تعالی عباده
 تفصلا منه الی وقت الفرغة فلو رجع العبد الی الله قبل آخر نفس یتنفسه قبل (ان الله یغفر الذنوب) حال
 کونها (جمیعا) کانه قبل ما سبب النهی عن القنوط من ارجحة فاجیب بان سبب النهی هو ان الله یغفر الذنوب
 جمیعا عقوا لمن یشاء ولو بعد حین تعذیب فی الجمله و یغفره حسبما یشاء فهو وعد یغفر ان الذنوب وان کثرت
 وکانت صفات اذکما ترید عدد الرمال والاوراق والنجوم ونحوها والعموم بمعنی الخصوص لان الشریک لیس بداخل
 فی الآیة اجاء اوهی ایضاً فی العاصی مقیده بالمشیئة لان المطلق محمول علی المقید وسببی بقیة الکلام علی
 الآیة قال علیه السلام ان الله یغفر الذنوب جمیعا ولا یالی انه هو الغفور الرحیم وقال علیه السلام ان تغفر اللهم
 فاغفر لجماعی وای عبدک لا الما یعنی چون آمرزی خداوند اهماه یامرز و آن کدام بنده است که اوگاه نکرده است
 والفرق بین العفو والمغفرة هو ان حقيقة العفو هو المحو كما اشیر الیه بقوله تعالی ان الحسنات یتذهبن
 السیئات والتبذیر الذی اشیر الیه بقوله فاوانک یدل الله سیئاتهم حسنات هو من مقام المغفرة قاله الشیخ
 الکبیر رضی الله عنه فی شرح الاربعین حدیثاً ثم قال فی مقام التعلیل (انه) تعالی (هو) وحده (الغفور الرحیم)
 الاول اشارة الی محو ما یوجب العقاب والثانی الی التفضل بالثواب وصیغة المبالغة راجعة الی کثرة الذنوب
 وکثرة المغفور والمرحوم قال الاستاذ القشیری قدس سره التسمية یا عبادی مدح والوصف بانهم اسرفوا ذم فلما
 قال یا عبادی طمع المطیعون ان یتکونوا هم المقصودین بالآیة فرقعوا رؤسهم ونکس العاصی رأسه وقال
 من انا حتی یقول لی هذا فقال الله تعالی الذین اسرفوا علی انفسهم فانقلب الحال فهؤلاء الذین نکسوا رؤسهم
 واتعشوا وازالت زلتهم والذین رفعوا رؤسهم اطرقوا وازالت صولتهم ثم قوی رجاؤهم بقوله علی انفسهم یعنی
 ان اسرفت لا تقنط من رحمة الله بعد ما قطعت اختلافک الی باننا فلا ترفع قلبک عنا والالف واللام فی الذنوب
 للاستغراق والعموم وجمیعتاً کیده فکانه قال اغفر ولا تترك واعفوا ولا ینقی فان كانت لکم جنایة کثیرة عیمة
 فلی یشأ نکم عناية قدیمة (وفی کشف الاسرار) بدانکه از آفریدگان حق تعالی کمال کرامت دو کرده است یکی
 فرشتگان و دیگر آدمیان ولهذا جعل الانبیاء والرسل منهم دون غیرهم ونهایت شرف انسانی دررد و چیزست
 در عبودیت و در محبت عبودیت محض صفت فرشتگانست و عبودیت و محبت هردو صفت آدمیان است
 فرشتگان از عبودیت محض داد که صفت خلق است و آدمیان از عبودیت خلعت محبت داد که صفت
 حق است تا از بهر این امت میگوید بجهنم و یحبونه و در عبودیت نیز آدمیان افضل داد بر فرشتگان که عبودیت
 فرشتگان بی اضافة گفت بل عباد مکروه و عبودیت آدمیان با اضافة گفت یا عبادی آنکه بر مقتضای محبت
 فضل خود بر ایشان تمام کرد و عیبها و معصیتهای ایشان با توار محبت بپوشید و پرده ایشان ندریدنه بینی که
 زلت بر ایشان قضا کرد و بیان همه زلات نام عبودیت از ایشان نیکنند و باذکر زلات و معصیت شریف
 اضافة از ایشان باز نهند گفت قل یا عبادی الذین اسرفوا علی انفسهم و آنکه پرده ایشان نگاه داشت که
 همین گاهان اظهار تکرر بلکه بچل یاد کرد سر بسته و عین آن پوشیده گفت اسرفوا اسراف کردند کزاف کردند
 انبهر آنکه در ارادت وی مغفرت ایشان بوده پرده دریدنه اسم عبودیت یفکنند سبحانه ما اراهه بعباده موسی
 علیه السلام گفت الهی ترید المعصیة من العباد و تبغضها **ک** گفت یا موسی ذلنا سبب لغوی یعنی
 معصیت بندگان بارادت تست آنکه آنرا دشمن میداری و بنده را بجمیعت دشمن میگیری - حق جل جلاله گفت
 آن بنیاد عفو و کرم خویش است که می نهم خزینه رحمت ما پر اسف **ا** کمر عاصیان نباشند ضایع ماند
 (قال السکاینی) بیارستان جرم و عیب از اشریت راحت جز درین دار الشفا جاصل نشود و سرگردانان

بيان نفس وهو ارا زاد طريق نجات جز بمدد آن آيت ميسر نكردد * ندارم هيچ كونه قوشه تراه *
 بجز لا تقنطوا من رحمة الله * وقرمودى كه قوميندى مياريد * زمن لطف و عنایت چشم داريد *
 بدین معنی بسى امیدواریم * بجز سازانكه بس امید داریم * امید دردمند از ادوا كن *
 دل امیدواران را روا كن (وقال المولى الجامى قدس سره) بلى نبود درین ره نا امیدى * سیاهی را بود
 رود سفیدی * ز صد دردی كه امیدت نیاید * بنومیدی چكر خوردن نشاید * دردی كه سیاید
 زدكه ناكاه * ازان در سوى مقصود آوری راه * قال عليه السلام ما احب ان تكون لى الدنيا وما فيها بها
 اى ما احب ان امك الدنيا وما فيها يدل هذه الآية قالباية فى بها للبدلية والمقابلة وبالقراسية دوست نمدارم كه
 دنیا وما فيها امر باشد بعموم این آیت چه این آیت از دنیا و هر چه در دنیا باشد بهتر است وذلك لان الله تعالى من
 على من اسرف من عباده وورد لهم مغفرة ذنوبهم جميعا وانهما هم ان يقنطوا من رحمة الواسعة واعلم ان الآية
 لا تدل على غفران جميع الذنوب لجميع الناس بل على غفران جميع ذنوب من شاء الله غفران ذنوبه فلا تنافى الامر
 بالتوبة وسبق تمذيب العصاة والامر بالاخلاص فى العمل والوعيد بالعذاب قاله تعالى لا يغفر الشرك
 الا بالتوبة والرجوع عنه ويغفر ما دون ذلك من الصغائر والكبائر بالتوبة وبدونها لمن يشاء لالكل احد من
 اهل الذنوب روى ان ابن مسعود رضى الله عنه قرأ هذه الآية ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء فحمل المطلق
 على المقيد وذلك لانه لا يجزى فى ملكه الا ما يشاء يقول الفقيران اهل السنة لم يشترطوا التوبة فى غفران الذنوب
 مطلقا اى سواء كانت صغائر او كبائر سوى الشرك ودل عليه آثار كثيرة روى ان الله تعالى يقول يوم القيامة
 لبعض عصاة المؤمنين سترتها عليك فى الدنيا اى الذنوب وانا غفرتها لك اليوم فهذا امثاله يدل على المغفرة
 بالتوبة والفرق بين الشرك وسائر المعصية هو ان الكافر لا يطلب العفو والمغفرة لمعاصيه وقوله تعالى انما التوبة
 على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب انما هو بالنسبة الى حال الفرغرة فالشرك وسائر
 المعاصى لا يغفر فى تلك الحال وان وجدت التوبة وهذا لا يتنافى المغفرة بدون التوبة بالنسبة الى المعاصى سوى
 الشرك فان مغفرته مخالفة للحكمة وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل فى الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء
 يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها يمض ان تصيبه فهذا مما يدل على كمال الرجاء والبشارة
 للمسلمين لانه حصل فى هذه الدار من رحمة واحدة ما حصل من النعم الظاهرة والباطنة فان ذلك بمائة رحمة
 فى الدارين الاخرة قال يحيى بن معاذ رحمه الله فى كتاب الله كنوز موجبة للعفو عن جميع المؤمنين منها قوله تعالى
 قل يا عبادى الخ ولذا قال العلماء ارجى آية فى القرءان لاهل التوحيد هذه الآية وقوله تعالى ان الله لا يغفر
 ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله ولسوف يعطيك ربك فترضى وذلك ان كل نبي مرسل مظهر
 لبعض احكام الرحمة ولذا كانت رسالته مقيدة ومقصورة على طائفة مخصوصة ولما كان نبينا عليه السلام
 مظهر حقيقة الرحمة كانت بعثته عامة وقيل فيه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وتم ظهور حكم رحامته
 بالشفاعة التى بها تظهر سيادته على جميع الناس حتى ان من يكون له درجة الشفاعة من الملائكة والانبياء
 والمؤمنين لا يشفعون الا بعده فلا تقنطوا اليها الامة المرحومة من رحمة الله المطلقة ان الله يغفر الذنوب جميعا
 بشفاعة من هو مظهر تلك الرحمة (قال الجامى) زمه عورى برآمد جان عالم * رحم باي الله ترحم *
 اگر چه غرق در باي كاهيم * فتاده خشك لب بر خاك ز راهيم * وابر رحمتى آن به كه كاهي * كفى
 در حال لب خشكان نكاهي (واينبوا) يا عبادى (الى ربكم) اى ارجعوا الى ربكم بالتوبة من المعاصى
 (واسألواه) اى اخلصوا العمل لوجهه فان السالم بمعنى الخالص (من قبل ان يا تبيكم العذاب) فى الدنيا
 والاخرة (ثم لاتصرون) لاتتمعون من عذاب الله ان لم تتوبوا قبل نزوله يعنى هيچكس در دفع عذاب شما
 نصرت دهد والظاهر من آخر الآية ان الخطاب للكفار والمعنى فارجعوا ايها الناس من الشرك الى الايمان
 واخلصوا له تعالى التوحيد قال سيد الطائفة الجنيد قدس سره انقطعوا عن الكل بالكلية فارجع اليها
 بالحقيقة احد وللغير طيبه اثر ولا كوان على سره خطرو من كان لنا حراما سوانا وفى الاستئذنة المقعمة الفرقين
 التوبة والاناية ان التائب يرجع الى الله خوفا من العقوبة والمنتيب يرجع حيا منه وشوقا اليه قال ابراهيم

ابن ادهم قدس سره اذا صدق العبد في توبته صار منيبا لان الانابة تاتي بدرجة التوبة وفي التأويلات الضمنية التوبة لاهل البداية وهي الرجوع من المعصية الى الطاعة ومن الاوبة للمتوسط وهي الرجوع من الدنيا الى الآخرة ومن الانابة لاهل النهاية وهي الرجوع مما سوى الله الى الله بالقضاء في الله (قال في كشف الاسرار) انابت برسه قسم است يكي انابت بيغمبران كه نشانش سه چیز است بيم داشتن بايشارت آزادی وخدمت کردن باشرف بيغمبري وباز بلا کشیدن بادلها برشادی وجزاز بيغمبران کس راطاقت اين انابت نيست دوم انابت عارفانست كه نشانش سه چیز است از معصيت بدر بودن واز طاعت بخل بودن ودر خلوت باحق انس داشتن رابعة عدوية در حالت انس بجايي رسيد كه ميگفت حسبي من الدنيا ذكركم ومن الآخرة ذكركم عزيزي گفت از سر حالت آتش خویش وديكر انرا بندي داد * اگر در قصر مشتاقان ترا يك روز بارسق * ترا با اندهان عشق اين جادوچه كارسق * وكرنكي زكار حديث او بديدي تو * بچشم تو همه كاهها كه در باغست خارسق * سوم انابت توحيد است كه دشمنانرا و بيگانگانرا با آن خواند گفت وانيبوا الى ربكم واسلموا له و نشان اين انابت آنست كه با قرار زبان و اخلاص دل خدا را يكي داند و در ذات بي شبيه و در قدر بي نظير و در صفات بي همتا گفته اند توحيد دو بابست توحيد اقرار كه عامة مؤمنانراست بظاهر آيد تا زبان از او بخرد هد و اهل اين توحيد را دنيا منزل و بهشت مطلوب و دوم توحيد معرفت كه عارفان و صديقانراست بچنان آيد تا وقت و حال از او بخرد هد و اهل اين توحيد را بهشت منزل و مولى مقصود * و اسكر القوم دور كاس * و كان سكرى من المدير * آن كس را كه كار با كل افتد كل بويد و آن كس كه كارش با ياغبان افتد بوسه بر خارزند چنانكه جوامع مرد گفت * از براى آنكه كل شا كرد رنگ روى اوست * كه وزارت بوسه شد بر شريك خارزن (و اتبعوا احسين ما انزل اليكم من ربكم) اى القراء آن كقوله تعلى الله نزل احسن الحديث او العزائم دون الرخص قال البيضاوى ومن تبعه و اعلم ما هو انجي واسلم كالانابة و المواظبة على الطاعة و قال الحسن الحسن للزموا طاعته واجتنبوا معصيته فان الذى انزل عليكم من ثلاثة اوجه ذكر القبيح لتجنبه و ذكر الاحسن لتثوره و ذكر الاوسط لتلا يكون عليكم جناح في الاقبال عليه و الاعراض عنه و هو المباحات و فى التأويلات الضمنية يشير الى ان ما نزل من الله منه ما يكون حسنا و هو ما يدعوه الى الله طاب الله تعالى و دل على الله بلذنه (من قبل ان ياتيكم للعذاب) اى الملاء و المعقوبة (بغتة) نادى كه ان طاب الراغب البغتة مفاجأة المثل من حيث لا يحتسب و يجوز ان يكون المراد بالعذاب الا كى بغتة هو الموت لان مقتدح للعذاب الاخرى و ظهر بقره و متصل به (وانتم) لغفلتكم (لا تشعرون) لا تدركون بالحواس و لم يجبه لتبدل كواوتها هو و بالقرسية و شعاعى دايد آمدن او را تا در مقام ثواب و تهايب آيد (ان تقول نفس) مفعول له للافعال السابقة التى هي الانابة و الاخلاص و اتباع القراء آن و التذكير لان المقاتل بعض الانفس او التكهير و التحميم ليشرح في كل النفوس والمعنى افعلوا ما ذكر من الامور التى يعنى امر تكلم به كراهة ان تقول كل نفس و بالقرسية و مبادا كه هر كس كوا يقره از شما (يا حسرتا) بالالف يدلان بانه الاضايقة اذا صله يا حسرتك تقول العرب يا حسرتك يا لهفى و يا حسرتا و يا لهفى و يا لهفى بل جمع بين العوضين تقول هذه الكلمة فى ندأ اعمال استغاثة كفى كشف الاسرار و الحسرة التمس على ما فاتته و القديم عليه كانها تغمير الجوهل عنه الذى حله على ما ارتكبه و قال بعضهم الحسرة ان تأسف النفس اسفاتها من حسرتا اى منقطعيا و المعنى يا حسرتك و نداق احضري فهذا هو ان حضورك و بالقرسية اى بشيخاني من (على ما فرطت) اى على قريظي و تقصيري فامصدريه طال الراغب الافراط ان يسرف في التقديم و التفریط ان يقصر فان الفراط المتقدم (في جنب الله) في جانبه و هو طاعته و اقامة حقه و سلو طريقه قال في كشف الاسرار العرب تسمى الجانب جنبا اين كلمه برز بان عرب بسيار بود و چنانست كه مردمان ~~بسيار~~ بندوبست جنب فلان وقتا كتر شدم از يهلوى فلان مال بدست آوردم و قال الراغب اصل الجنب الجارية جهة جنوب ثم استعمل في التاجمة التى يلبسها كاستعمارية سائر الجوارح لذلك نحو العين و الشمال و قول جنب الجملات و ما يجه و قوله في جنب الله اى في امره و جهة الذى جدته لنا انتهى (وان كنت لمن الساخرين) ان هي الخفية و اللام هي الصارفة و البصر الاستهزاء و محل الجملة النصب على الحال و المعنى فرطت و الجملات اى كيت في الدنيا

من المستهزئين بدين الله واهله قال قتادة لم يكفهم ما ضيعوا من طاعة الله حتى سخروا باهل طاعته در سلسلة
 الذهب فرموده * روز آخر كه مرگ مردم خوار * كند از خواب غفلتش بيدار * يادش آيد كه
 در جوار خدای * سالها زد بجرم وعصيان وای * هر چه در شصت سال يافتاد * كرده از خير
 و شر پيش افتاد * يك بيك پيش چشم او آرند * آشكارا بروی او دارند * بگذرانند ز كند والا *
 ياتك واحسرتا و او يلا * حسرت از جان او بر آوردود * وان زمان حسرتش ندارد سود *
 قال القارمی يقول الله تعالى من هرب مني احرقته اي من هرب مني الى نفسه احرقته بالتأسف على فوقي اذا
 شهرد غدا مقامات ارباب معارفی يدل عليه قوله يا حسرتنا الخ اذ لا يقوله الا متحرق (او تقول لو ان الله هداي)
 بالارشاد الى الحق (لكنت من المتقين) من الشرك والمعاصي وفي الخبر ما من احد من اهل النار يدخل النار
 حتى يرى مقعده من الجنة فيقول لو ان الله هداي لكنت من المتقين فيكون عليه حسرة (او تقول حين ترى
 العذاب) عيانا ومشاهدة (لو ان لي) ولوليتني اي كاشكي مر اودي (كرة) رجعة الى الدنيا يقال كره عليه
 عطف وعنه رجوع والكرة المرة والجملة كما في القاموس (فاكون) بالنصب جواب التني يعني تا ياشم انجبا
 (من الحسين) في العقيدة والعمل واولدلالة على انها لا تخلوعن هذه الاقوال تحيرا وتعللا بما لا طائل تحته وندما
 حيث لا يتفق وقيل ان قوما يقولون هذا قوما يقولون ذلك (بلي) يعني ترا ارشاد كردند * ان قلت كلمة بلي مختصة
 بايجاب التني ولانني في واحدة من تلك المقالات قلت انها ردلثانية وكلمة لوتتضمن التني لانها لا تمنع الثاني
 لا تمنع الاقوال لو ان الله هداي لكنت من المتقين ولكن ما هداي فقال تعالى بلي قد هديتكم و قد جاءتك آياتي
 آيات القرآن وهي سبب الهداية وفصله عن قوله لو ان الله هداي لما ان تقديمه على الثالث يفرق القرآن
 الثلاث التي دخلها او وتأخير لو ان الله هداي الخ يخل بالترتيب الوجودي لانه يتحسر بالتفريط عند تطاير
 الكتب ثم تعلل بقد الهداية عند مشاهدة احوال المتقين واعتباطهم ثم يتنى الرجعة عند الاطلاع على النار
 وروية العذاب وتذكير الخطاب باعتبار المعنى وهو الانسان وروى ان النبي عليه السلام قرأ قد جاءتك بالثابت
 وكذا ما بعد ما خطبا بالنفس (فكذبت بها) قلت انها الديث من الله (واستكبرت) تعظمت عن الايمان بها (وكنت
 من الكافرين) بها وفي التأويلات النجمية بلي قد جاءتك آياتي من الانبياء ومجزاتهم والكتب وحكمها
 ومواعظها واسرارها وحقاقتها ودقائقها واشاراتها وكذبت بها واستكبرت عن انبائها والقيام بشرآطها
 وكنت من الكافرين اي كافري النعمة بما نعم الله به عليك من نعمة وجود الانبياء وانزال الكتب واطهار
 المجزاه قالت المعتزلة هذه الايات الثلاث تدل على ان العبد مستقل بفعله من وجوه الاول ان المرأ لا يتحسر
 بما سبق منه الا اذا كان يقدر على ان لا يفعل والثاني ان من لا يكون الايمان بفعله لا يكون مقرطافيه والثالث انه
 لا يستحق الذم بما ليس من فعله والجواب ان هذه الايات لا تمنع تأثير قدرة الله تعالى في فعل العبد ولا ما فيه
 اسناد الفعل الى العبد حيث قال بلي قد جاءتك الخ ونحو قوله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء يدل على
 بطلان مذهبهم (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله) بان وصفوه بما لا يليق بشأنه كاتخاذ الولد والسحابة
 والشريك (وجوههم مسودة) مبتدأ وخبر وبالجملة حال قدا كتنى فيها بالضمير عن الواو على ان الرؤية بصرية
 او مفعول ثان لها على انها عرفانية والمعنى تراهم حال كونهم اوتراهم مسودة الوجوه بما ينالهم من الشدة
 او بما يتخيل من ظلمة الجهل وبالفارسية روياء ايشان سياه كرده شديدش ازدخول دوزخ وان علامت
 دوزخيانست كه يعرف الجرمون بسيماهم مثل الحسن عن هذه الالية ويوم القيامة الخ فقال هم الذين يقولون
 الاشياء النان شئنا فعلننا وان شئنا لم نفعل وفي التأويلات النجمية يشير الى ان يوم القيامة تكون الوجوه بلون
 القلب فالقلوب الكاذبة لما كانت مسودة بسواد الكذب وظلمته تلوئت وجوههم بلون القلوب قال يوسف
 ابن الحسين رحمه الله اشد الناس عذابا يوم القيامة من ادعى في الله ما لم يكن له ذلك او اظهر من احواله ما هو
 خال عنها (اليس في جهنم) آياتيست در دوزخ يعني هست (مثنوى) مقام (للمتكبرين) عن الايمان
 والطاعة وفي التأويلات النجمية من الذين تكبروا على اولياء الله عن قبول النصيح والموعظة (ويضي الله الذين
 اتقوا) الشرك والمعاصي اي من جهنم (بمقارنتهم) مصدره يضي بمعنى القوز من فاز بالمطلوب اي ظفر به قال
 الراغب القوز الظفر مع حصول السلامة والباطمعلقة بمذوف هو حال من الموصول مفيدة لمقارنتهم

من العذاب لنيل الثواب اي ينجيهم الله من مشوى المتكبرين حال كونهم ملتبسين بفوزهم بمطلوبهم الذي هو الجنة (لا يسمهم السوء ولا هم يحزنون) حال اخرى من الموصول مفيدة لكون نجياتهم وفوزهم بالجنة غير مسبوقة بمساس العذاب والحزن قال في كشف الاسرار لا يمس ابدانهم اذى ولا قلوبهم حزن ويجوز ان تكون المقارنة من فاز منه اي نجاهه والباء للملابسة وقوله تعالى لا يمسهم الخ تفسيره وبيان لمقارنتهم اي ينجيهم بسبب مقارنتهم التي هي تقواهم كما يشعر به ايراده في حيز الصلة واما على اطلاق المقارنة على سببها الذي هو التقوى وليس المراد تقى دوام المساس والحزن بل دوام تقيهما وفي الآية اشارة الى ان الذين اتقوا بالله عما سوى الله لا يمسهم سوء الطبيعة والهجران ولا هم يحزنون على ما فاتهم من نعم الدنيا والاخرة اذ فازوا بقربة المولى وهو فوز فوق كل فوز فالتقوى فازوا بسعادة الدارين اليوم عصمة وغدا روية واليوم عناية وغدا كفاية وولاية تسأل الله سبحانه ان يعصمنا مما يؤدى الى الجباب ويجعلنا في حمايته في كل باب وفي الآية ترغيب للتقوى فانها سبب للنجاة وبها تقول جهنم جزيا مؤمن فان نورك اظلاما ناري وبها يخاف الخلائق من المتقى الا ترى ان رسول الروم لما دخل على امير المؤمنين عمر رضى الله عنه اخذته الرعدة والخوف (قال في المنتهى) هيت حقت اين از خلق نيست * هيت اين مرد صاحب دلقي نيست * هر كه ترسيد از حق و تقوى كزيد * نرسد ازوى جن وانس و هر كهديد (وفي البستان) توهم كردن از حكم داور مبيح * كه كردن نيچيز حكم تو هيچ * محالست چون دوست دارد ترا * كه دوست دشمن كذارد ترا * و جاء الى ذى النون المصرى رحمه الله بعض الوزراء وطلب الهمة واطهر الخشية من السلطان وقال له لو خشيت انامن الله كما تخشى انت من السلطان لكنت من جملة الصديقين * كز بودى اميد راحت ورنج * پاى درويش بر فلک بودى * و روزى از خدا ترسيدى * همچنان كز ملك ملك بودى نسأل الله سبحانه ان يجعلنا مخلصين له (الله خالق كل شئ) من خير وشر و ايمان وكفر لكن لا بالجبر بل بمباشرة الكاسب لانها بهما قال في التأويلات النجمية دخل افعال العباد واكسابهم في هذه الجلة ولا يدخل هو وكلامه فيها لان المخاطب لا يدخل تحت الخطاب ولانه تعالى يخلق الاشياء بكلامه وهو كلة كن (وهو على كل شئ وكيل) يتولى التصرف فيه كيفما يشاء واو وكيل القائم على الامر الزعيم با كماله والله تعالى هو المتكفل بمصالح عباده والكافي لهم في كل امر ومن عرف انه الوكيل اکتفى به في كل امر فلم يدر معه ولم يعتمد الا عليه وخاصة هذا الاسم نبي الجوايح والمصائب فن خاف ربحا او مصادقة او نحوها فليذكر منه فانه يصرف عنه ويفتح له ابواب الخير والرزق (له مقاييد السموات والارض) جمع مقليد او مقلاد وهو المفتاح اوجع اقليد على الشذوذ كالمذا كير جمع ذكر ولا ينبغي ان يجمع على اقليد والاقليد بالكسر معرب كليلد وهو في الفارسي بمعنى المفتاح في العربي وان كان شاعيا بين الناس بمعنى الفعل والمعنى له تعالى وحده مفاتيح خزائن العالم العلوى والسفلى لا يتمكن من التصرف فيها غيره وبالفارسية مر وراست كليد ها خزائن آسمان وزمين يعنى مالك امور علوى وسفلى است وغير او را تصرفى دادان ممكن نيست همچنانكه دخل در خزينها متصور نيست مكر كسى واكه مفاتيح آن بدست اوست وعن عثمان رضى الله عنه انه سأل النبي عن المقاليد فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هو الاول والاخر والظاهر والباطن بيده الخير يبي ويبيد وهو على كل شئ قدير والمعنى على هذا ان الله هذه الكلمات يوحد بها ويمجد بها وهى مفاتيح خير السموات والارض من تكلم بها اصابه يعنى اين كلمات مفاتيح خيرات آسمان وزمينست هر كه بدان تكلم كند بنقود فيوض آن خزائن برسد وكفته اند خزائن آسمان بارانست وخزائن زمين كياه وكليد اين خزينها بدست تصرف اوست هر كه كاه خواهد باران فرستد و هر چه خواهد از نباتات بروياند وفي الخبر ان رسول الله عليه السلام قال اتيت بمفاتيح خزائن الارض فعرضت على قنلت لابل اجوع يوما واشبع يوما (قال الصائب) افتده ماى دولت اگر در كنند ما * از همت بلندرها ميكنيم ما * وفي التأويلات النجمية يشير الى ان مفاتيح خزائن لطفه وهى مكنونة في سموات القلوب وله مفاتيح خزائن قهره وهى مودوعة في ارض النفوس يعنى لا يملك احد مفاتيح خزائن لطفه وقهره الا هو وهو المفتاح ويبيد المفتاح يفتح على من يشاء خزائن لطفه في قلبه فيضج بناييع الحكمة منه وجواهر الاخلاق الحسنة ويفتح على من يشاء ابواب خزائن قهره

في نفسه فيخرج عيون الكفر والندع والحيل منها وقتنون الاوصاف الذميمة ولهذا السر قال صلى الله تعالى عليه
 وسلم مفتاح القلوب لا اله الا الله ولما سألته عثمان رضي الله عنه عن تفسير مقاليد السموات والارض قال لا اله
 الا الله والله اكبر الخ (والذين كفروا بايات الله) التنزيلية والتكوينية المنصوبة في الاتفاق والانس
 (اولئك هم الخاسرون) خسروا لانهم اختاروا العقوبة على الثواب وقصروا ابواب تقويمهم
 بمفتاح الكفر والتفاسق نسأل الله تعالى ان يجعلنا ممن رجحت تجارتهم لا ممن خسرت صفقته (قل أفغير الله
 تأمروني اعبدوا بها الجاهلون) اي ابعدهم مشاهدة هذه الآيات غير الله اعبدت أمر ونهى بذلك ايها الجاهلون
 وتأمروني اعترض للدلالة على انهم امروه عقيب ذلك بان يعبد غير الله وقالوا استلم آلهمناؤم من بالهك لغرض
 غباوتهم واصله تأمر ونهى باظهار التوئين ثم ادغمت اولاهما وهي علم الرفع في الثانية وهي اللوفاية وقد قرأ
 ابن عامر على الاصل اي باظهارها ونافع يحدف الثانية فانها تحذف كثيرا (واقعد اوصي اليك والى الذين
 من قبلك) اي من الرسل عليهم السلام (لئن أشركت) فرضا وبالفارسية أكرشك آرى وافراد الخطاب
 باعتبار كل واحد (ليصطن عملك) اي يبطن فواب عملك وان كنت كريما على (واتكونن من الخاسرين)
 في صفقتك بسبب حبوط عملك واللام الاولى موطنة وللقسم الاخرين للجواب وهو كلام وارد على طريقة
 الفرض لتبيح الرسل واقناط الكفرة والايذان بغاية شناعة الاشراك وقبحه وكونه بحيث ينهى عنه من لا يكاد
 يمكن ان يباشره فكيف بمن عداه قال التفتازاني فالخطاب هو النبي عليه السلام وعدم اشراكه مقطوع به
 لكن جبي بلقظ الماضي ابراز الاشراك في معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعرضا لمن صدر عنهم
 الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم وكانوا من الخاسرين وقال في كشف الاسرار هذا خطاب مع الرسول
 عليه السلام والمراد به غيره وقال ابن عباس رضي الله عنهما هذا ادب من الله لتبنيه عليه السلام وتهديد لغيره
 لان الله تعالى قد عصمه من الشرك ومداهنة الكفار (وقال الكاشفي) واضح آنت كمنحاطب بحسب
 ظاهر يغمرا تدوا زوى حقيقت افراد مسلمانان ام ايشان هر يك را مي فرمايد كه اكرشك آرى هر آينه
 تباه كرد كردار تو كه در وقت ايمان واقع شده و هر آينه باشي از زبانكاران كه بعد از وقت دوات دين بتكبت
 شرك مبتلي كرد قال ابن عطاء هذا شرك الملاحظة والالتفات الى غيره واطلاق الاحباط من غير تقيد بالموت
 على الكفر يحتمل ان يكون من خصائصهم لان الاشراك منهم اشد واقبح وان يكون مقيدا بالموت كما صرح به
 في قوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاؤتلك حبطت اعمالهم فيكون حلالا مطلقا على المقيد
 فذهب الشافعي ان نفس الكفر غير محبط عنده بل المحبط الموت على الكفر واما عند غيره فنفس الكفر محبط
 سواء مات عليه او لم يموت وفي المقدرات حبط العمل على اضرب احدهما ان تكون الاعمال دينوية فلا تنفي
 في الاخرة غناء كما اشار اليه تعالى بقوله وقد مننا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا والثاني ان تكون اعمالا
 اخروية لكن لم يقصد صاحبها وجهه الله تعالى كما روي يؤقي برجل يوم القيامة فيقال له بم كان اشتغالك
 قال بقراءة القرء ان فيقال له كنت تقرأ ليقال فلان قارئ وقد قيل ذلك فيؤمر به الى النار والثالث ان تكون
 اعمالا سالحة لكن بازا تماسيئات تربي عليها وذلك هو المشار اليه بخفة الميزان انتهى وعطف الخسار على
 الحبوط من عطف المسبب على السبب وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الانسان ولو كان نبيا لئن وكل
 الى نفسه ليقطن بمفتاح الشرك والرياء ابواب خزائن قهر الله على نفسه واجبطن عمله بان يلاحظ غير الله بنظر
 المحبة وينبت معه في الابداع سواء (بل الله فاعبد) رد لما امره ولولا دلالة التقديم على القصر لم يكن كذلك والقاء
 جواب الشرط المحذوف تقديره لا تعبد ما امرك الكفار به مادته بل ان عبدت فاعبد الله فحذف الشرط واقيم
 المقبول مقامه (وكن من الشاكرين) انعامه عليك ومن جلته التوحيد والعبادة وكذا النبوة والرسالة الحاصلتان
 بفضل وكرمه لا يسعيك وعملك واعلم ان الشكر على ثلاث درجات الاولى الشكر على المحاب وقد شاركت المسالين
 في هذا الشكر اليهود والنصارى والمجوس والثانية الشكر على المكافاة وهذا الشاكر اول من يدهى الى الجنة
 لان الجنة حقت بالمكافاة والثالثة ان لا يشهد غير المنعم فلا يشهد النعمة والشدة وهذا الشهود والتلذذ به اعلى
 اللذات لانه في مقام السر فالعاقل يجتهد في الاقبال على الله والتوجه اليه من غير التفات الى عين وشمال
 روى ان ذالنون المصري قدم سره اراد التوضي من نهر فرأى جارية حسناء قتلت لذى النون فلننتك

اولا عاقلا ثم عالما ثم عارفا ولم تكن كذلك اى لا عاقلا ولا عالما ولا عارفا قال ذوانون ولم قالت فان العاقل لا يكون
 بخير وضوء لعلمه بفضائله والعالم لا ينتظر الى الحرام فان العالم لا يدوان يكون عاملا والعارف لا يبيل الى غير الله
 فان مقتضى العرفان ان لا يختار على المحبوب الحقيقي سواء ~~لكون~~ حسنه من ذاته وحسن مأسواه
 مستفاد امنه والغيروان كان مظهرا لتجليه ولكن النظر اليه قيد والحضور في عالم الاطلاق هو التفريد الذى
 هو تطبيع الموحد عن الانفس والاتفاق ~~مخداست~~ درود وجهان هست جازدان جاي ~~و~~ ماسواه خيال
 من حرف باطل ~~نسال~~ الله سبحانه هذا التوحيد الحقيقي روى عبدالله بن عباس رضى الله عنهما وعبدالله
 ابن مسعود رضى الله عنهما ان حبرا من اليهود ادى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا محمد اشعرت ان الله
 يضع يوم القيامة السموات على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والماء والنزى والشجر على اصبع
 وجميع الخلائق على اصبع ثم يزهن ويقول انا الملك ابن الملوك فضحك رسول الله عليه السلام تعجبامنه
 وتصديقه فانزل الله هذه الآية وهى قوله تعالى (ما قدروا الله حق قدره) القدر بمعنى التعظيم كما فى القاموس
 فالعنى ما عظموا الله حق تعظيمه حيث جعلوا له شريكا بما لا يليق بشأه العظيم ويقال قدر الشئ قدره
 من التقدير كما فى المختار فالعنى ما قدروا عظمته تعالى فى انفسهم حق عظمته وقال اراغب فى المفردات
 ما عرفوا كنهه يقول الفقير هذا ليس فى محله فان الله تعالى وان كان لا يعرف حق المعرفة بحسب كنهه ولكن
 تتعلق به تلك المعرفة بحسبنا فالعنى هو ما عرفوا الله حق معرفته بحسبهم لا بحسب الله اذ لو عرفوه بحسبهم
 ما اضافوا اليه الشريك ونحوه فافهم وفى التأويلات النجمية ما عرفوا الله حق معرفته وما وصفوه حق
 وصفه وما عظموه حق تعظيمه من انصف بتمثيل او جرح الى تعطيل حاد عن السنن المثلى وانحرف عن الطريقة
 الحسنى وصفوا الحق بالاعضاء وتوهموا فى نعمته الاجزاء ~~فما قدروا~~ الله حق قدره انتهى (والارض جميعا)
 حال لفظا وتا كيد معنى ولذا قال اهل التفسير تارة كيد الارض بالجميع لان المراد بها الارضون السبع او جميع
 ابعاضها البادية والغائرة اى الظاهرة وغير الظاهرة من باطنها وظاهرها ووسطها قوله والارض مبتدأ خبره
 قوله (قبضته يوم القيامة) القبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهى المقدار المقبوض بالكف تسمية
 بالمصدر او بتدريجات قبضة وفى المفردات القبض التساؤل بجمع الكف فهو قبض السيف وغيره ويستعار
 القبض لتحصيل الشئ وان لم يكن فيه مراعاة الكف كقولنا قبضت الدار من فلان اى حزتها قال الله تعالى
 والارض جميعا قبضته اى فى حوزة حيث لا تمليك للعبد انتهى تقول للرجل هذا فى يدك وفى قبضتك اى
 فى ملكك وان لم يقبض عليه بيده والمعنى والارض جميعا مقبوضة يوم لاقيامة اى فى ملكه وتصرفه من غير
 منازع يتصرف فيها تصرف الملاك فى ملكهم وانما اى جميع الارضين وان عظمنا فان بالنسبة الى قدرته تعالى
 الاقبضة واحدة فقيه تبييه على غاية عظمته وكمال قدرته وحقارة الافعال العظام بالنسبة الى قدرته ودلالة
 على ان تحريف العالم هون شئ عليه على طريقة التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبضة حقيقة ولا مجازا
 على ما فى الارشاد ونحوه وعلى هذه الطريقة قوله تعالى (والسموات) مبتدأ (مطويات) خبره (بيمينه) متعلق
 بمطويات اى مجموعات ومد درجات من طويت الشئ طيا اى ادرجته ادراجا ومهلكات من الطى بمعنى مضى
 انصر يقال طوى الله عمره وقوله بيمينه اى بقوته واقتداره فانه يعبر بها عن المبالغة فى الاقتدار لانها اقوى
 من الشمال فى عادة الناس كما فى الاسئلة المتعممة قال ابن عباس رضى الله عنه ما السموات السبع والارضون
 السبع فى يد الله الا كخردلة فى يد احدكم قال بعضهم الآية من التشابهات فلا مساغ لتأويلها وتفسيرها
 غير الايمان بها كما قال تعالى والارضون فى العلم يقولون آمنابه كل من عنده بنا وقال اهل الحقيقة المراد بهذه
 القبضة هى قبضة الشمال المضاف اليها القهر والغضب ولوازمهما وعالم العناصر وما يتركب ويتولد منها
 ومن جملة ذلك صورة آدم العنصرية واما روحانيته فضاقة الى القبضة المسماة باليمين ودل على ما ذكر اليمين
 فى مقابل الارض وصح عن النبي عليه السلام اطلاق الشمال على احدى اليدين اللتين خلق الله بهما آدم
 عليه السلام كما فى شرح الاربعين حديثنا للشيخ الكبير قدس سره الخطير وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقبض الله السموات بيمينه والارضين بيده الاخرى ثم يزهن ويقول
 انا الملك ابن ملوك الارض كما فى كشف الاسرار وفيه اشعار باطلاق الشمال على اليد الاخرى فالشمال

في حديثه عليه السلام والقبضة في هذه الآية واحدة فان قلت كيف التوفيق بينه وبين قوله عليه السلام
كتايدى ربي بين مباركة وقول الشاعر

له يمينان عدلا لا شمال له * وفي يمينه آجال وارزاق

قلت كون كل من اليدين يميناً مباركة بالاضافة اليه تعالى ومن حيث الآثار فيمين وشمال اذ لا تخلو الدنيا
والآخرة من اللطف والقهر والجمال والجلال والبسط والقبض والروح والجسم والطبيعة والعنصر ونحو ذلك
وظهر بما ذكرنا كون السموات خارجة عن حد الدنيا لا ضافتها اليه وان كانت من عالم الكون والفساد الالهام
الا ان يقال العناصر مطلقاً مضافة الى الارض المقبوضة بالشمال واما ملكوتها وهو باطنها كباطن آدم وباطن
السموات كالارواح العلوية فضاف الى السموات المقبوضة باليمين فالسموات من حيث عناصرها داخله في حد
الدنيا (سبحانه وتعالى عما يشركون) ما بعد وما اعلى من هذه قدرته وعظمته عن اشراكهم عما يشركونه من
الشركاء فاعلى الاول مصدرية وعلى الثاني موصولة مثل الجنيد قدس سره عن قوله والسموات مطويات فقال
من كانت منشورة حتى صارت مطوية سبحانه نفي عن نفسه ما يقع في العقول من طيبا ونشرا اذ كل الكون
عنده كالخردلة او كالجناح بعوضة او اقل منها قال الزروق رحمه الله اذا اردت استعمال ضرب البحر للسلامة
من عطبه فقدم عند ركوبه بسم الله بجزء من الله بجزء من الله بجزء من الله بجزء من الله بجزء من الله بجزء من الله
يشركون اذ قد جاء في الحديث انه امان من الغرق ومن الله الخلاص يقول الفقير التخصيص هو ان من عرف الله
حق معرفته قد لا يحتاج الى ركوب السفينة بل يمشى على الماء كما وقع لكثير من اهل التصرف فقيه تبييه
على العجز وتعريف للقصور وايضا ان الارض اذا كانت في قبضته فالبحر الذي فوقها متصل بها يكون ايضا
في قبضته فينبغي ان يخاف من سطوته في كل مكان ويشغل بذكره في كل آن بخلوص الجنان وصدق الايقان
يقال ان الشرك جلي ونخى فالجلي من العوام الكفر والنخى منهم التوحيد باللسان مع اشتغال القلب بغيراته
تعالى وهو شرك جلي من الخواص والنخى منهم الالتفات الى الدنيا واسبابها وهو جلي من اخص الخواص
والنخى منهم الالتفات الى الآخرة يقال ان السبب لانشقاق زكريا عليه السلام في الشجر كان التفاته
الى الشجر حيث قال اكتبني ايها الشجرة كما ان يوسف عليه السلام قال لساقى الملائك اذ كرفي عند ربك فليت
في السجن بضع سنين فاقطع نظرك عما سوى الله وانظر الى حال الخليل عليه السلام فانه لما اتى في النار اتاه
جبرائيل وقال لك حاجة يا ابراهيم فقال اما ليك فلا تجعل الله له النار بردا وسلاما وكان قطبا واماما
نكرتاهما ازجاسير كرد * كه كورى بود تكيه بر غير كرد * قال عبد الواحد بن زيد لابي عاصم البصرى
رحمه الله كيف صنعت حين طلبك الجناح قال كنت في غرقي فدقوا على الباب ودخلوا فدفت بي دفعة
فاذا انا على ابي قبيس بمكة فقال عبد الواحد من اين كنت تأكل قال كانت تأتى الى مجوز وقت افطاري
بالرغيفين اللذين كنت آكلهما بالبصرة قال عبد الواحد تلك الدنيا امرها الله ان تخدم ابا عاصم هكذا حال
من فوكل على الله وانقطع اليه عاصوا بالله لا يخيب عبد الارواح الاياه (وتنفع في لصور) المراد النفخة الاولى
التي هي للامانة بقريئة النفخة الآتية التي هي للبعث والنفخ تنفع الريح في الشيء وبالفارسية دميدن
يقال نفخ بقمه اخرج منه الريح والنفخ في القرء ان على خمسة اوجه الاول نفخ جبريل عليه السلام في جيب
سرم عليها السلام كما قال تعالى فنحننا فيه من روحنا اي نفخ جبرائيل في الجيب بامرنا فسبحان من احبل
رحم امرأه ووجد فيها ولداً بنفخ جبرائيل والثاني نفخ عيسى عليه السلام في الطين كما قال تعالى فنحنفخ فيه
فيكون طيرا باذن الله وهو الخفاش فسبحان من حول الطين طيرا بنفخ عيسى والثالث نفخ الله تعالى في طين
آدم عليه السلام كما قال تعالى ونفخت فيه من روحي اي امرت الروح بالدخول فيه والتعلق به فسبحان
من انطق لجا وابصر ثمما واسع عظاما واحي جسد ابرو ح منه والرابع نفخ ذي القرنين الحديد في النار كما قال
تعالى حكاية عنه قال انفخوا الالية فسبحان من حول قطعة حديد نار بنفخ ذي القرنين والخامس نفخ اسرافيل
عليه السلام في الصور كما قال تعالى ونفخ في الصور فسبحان من اخرج الارواح من الابدان بنفخ واحد
كما يطقاً السراج بنفخ واحد ووقد النار بنفخ واحد وسبحان من رد الارواح الى الابدان بنفخ واحد وهذا كله
دليل على قدرته التامة العامة والصور قرن من نور القمه الله اسرافيل وهو اقرب المطلق الى الله تعالى

وله جناح بالشرق وجناح بالمغرب والعرش على كاهله وان قدميه قدسرتنا من الارض السفلى حتى بعدنا
 عنها مسيرة مائة عام على مارواه وهب وعظم دائرة القرن مثل ما بين السماء والارض وفي الدرة الفاتحة للامام
 المغزالي رحمه الله الصور قرن من نور له اربع عشرة دائرة الآخرة الواحدة كاستدارة السماء والارض فيه ثقب به عدد
 ارواح البرية وباقى ما يتعلق بالنفخ والصور قد سبق في سورة الكهف والنخل فارجع (فصعق من في السموات ومن
 في الارض) يقال صعق الرجل اذا صابه فزع فاعشى عليه وربامات منه ثم استعمل في الموت كثيرا كما في شرح
 المشارق لابن الملا قال في المختار صعق الرجل بالكسر صعقة غشى عليه وقوله تعالى فصعق من الخاي مات
 انتهى فالعنى خروا ماتا من القزع وشدة الصوت (الامن شاء الله) جبرائيل واسرافيل وميكائيل وملكت الموت
 عليهم السلام قائمهم يموتون من بعد قال السدي وضم بعضهم اليهم ثمانية من حمله العرش فيكون المجموع اثني
 عشر نفسا وآخرهم موتا ملك الموت وروى النقاش انه جبرائيل كما جاء في الخبر ان الله تعالى يقول حينئذ يملك
 الموت خذ نفوس اسرافيل ثم يقول من بقي فيقول بقي جبرائيل وميكائيل وملك الموت فيقول خذ نفوس ميكائيل
 حتى يبقى ملك الموت وجبرائيل فيقول تعالى مت يملك الموت فيموت ثم يقول يا جبرائيل من بقي فيقول تباركت
 وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام وجهك الدائم الباقي وجبرائيل الميت القاني فيقول يا جبرائيل لا بد من موتك
 فيقع ساجدا يخفق بجناحيه فيموت فلا يبقى في الملك حتى من انس وجن وملك وغيرهم الا الله الواحد القهار وقال
 بعض المتسرين المستثنى الحور والولدان وخزنة الجنة والنار وما فيها لانها وما فيها مخلقا للبقاء والموت لتعير
 المكلفين وتقلهم من دار الى دار ولا تكليف على اهل الجنة فتركوا على حالهم بلاموت وهذا الخطاب بالصعق
 متعلق بعالم الدنيا والجنة والنار عالمان بانفرادهما خلقا للبقاء فهما بمنزل عما خلق للفناء فلم يدخل اهلها في
 الآية فتكون آية الاستثناء مفسرة لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وكل نفس ذائقة الموت وغيرهما من
 الآيات فلا تناقض يقول القميرد عليه انه كيف يكون هذا الخطاب بالصعق متعلقا بعالم الدنيا وقد قال الله
 تعالى من في السموات وهي اى السموات خارجة عن حد الدنيا ولئن سلم بناء على ان السموات السبع كالارض
 من عالم الكون والقصاد فيبقى الفلك الثامن الذي هو الكرسي والتاسع الذي هو العرش خارجين عن حد الآية
 فيلزم ان لا يفتى اهلها معوما وخصوصا من الملائكة الذين لا يحصى عددهم الا الله على انهم من اهل التكليف
 ايضا وقال الامام النسفي في بحر الكلام قال اهل الحق اى اهل السنة والجماعة سبعة لا تنفي العرش والكرسي
 واللوح والقلم والجنة والنار واهلها من ملائكة الرحمة والعذاب والارواح اى بدلالة هذه الآية وقال شيخ العلماء
 الحسن البصري قدس سره المراد بالمستثنى هو الله تعالى وحده ويؤيده ملحقه الغزالي رحمه الله حدثني من لا
 اشك في علمه ان الاستثناء واقع عليه سبحانه خاصة يقول القميرد عليه بعد من حيث الظاهر لانه يلزم ان يشاء الله
 نفسه فيكون شائيا ومشيئا وقد اخرجوه في نحو قوله تعالى والله على كل شيء قدير الله خالق كل شيء وغيرهما ان
 الله ليس من اهل السموات والارض وان كان الها فهي كما قال وهو الذي في السماء له وفي الارض اله وقال
 بعض المحققين الصعق اعم من الموت فلن لم يموت ولمن مات الغشية فاذا نفخ الثانية فمن مات حي ومن
 غشى عليه افاق وهو القول المعول عليه عند ذوى التحقيق يقول القميرد في قوله ادر يس عليه السلام فانه
 مات ثم احيى وادخل الجنة فتعمه الغشية دون الموت الا ان يكون ممن شاء الله وامام موسى عليه السلام فقد جرى
 بصعقته وغشيته في الطور فالموت عام لكل اخذ لولو يقي احد لا جاب الله تعالى حيث يقول لمن المات اليوم
 فقال لله الواحد القهار قال في استله الحكم واما قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فعناه عند المحققين قابل للهلاك
 فكل محدث قابل لذلك بل هالك ذآ ثم وعدم محض بالنسبة الى وجه نفسه اذ لكل شيء وجهان وجه الى نفسه
 ووجه الى ربه قال وجه الاول هالك وعدم والثاني عين ثابت في علم قائم بربه وان كان له تطل ظاهر فكل محدث
 قابل للهلاك والعدم وان لم يهلك وينعدم بخلاف القديم الازلي ويؤيد ذلك المعنى ان العرش لم يروفيه خبر بانه هالك
 فلتكن الجنة مثله يقول القميرد اما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سأل جبرائيل عن هذه الآية
 من الذين لم يشأ الله ان يصعقهم قال هم الشهداء المتقدمون اسيا فهم حول العرش كما في كشف الاسرار وكذا
 ما قال جعفر الصادق رضي الله عنه اهل الاستثناء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واهل بيته واهل المعرفة
 وما قال بعضهم هم اهل التمكين والاستقامة كل ذلك وما شا كله فبني على تفسير الصعق بالغشى اذ الشهداء

ونحوهم من الصديقين وان كانوا احياء عند ربهم لكنهم لا يذوقون الموت مرة اخرى والاتحقوا بالعدم الاصل
 وهو مخالف لحكمة الله تعالى وانما شاء الله (حكى) ان واحدا روى في المنام ذاشيب وكان قد مات وهو شاب فقيل له
 في ذلك فقال لما قبر المرسي القائل بخلق القرآن في قبره في هذه المقبرة هجمت عليه جهنم بغيظ وزفير شباب
 شعري من ذلك الفزع والهول وله نظائر كثيرة ودخل في الارواح من يقال لهم الارواح العالية المهيجة فانهم
 لا يموتون لكونهم ارواحا ولا يغشى عليهم اذ ليس لهم خير مما سوى الله تعالى بل هم المستغرقون في بحر الشهود
 فعلى هذا يكون المراد بالنفخة في الآية نفخة غير نفخة الامانة وسياق البيان في النفخات فان قلت فالفرق بين
 الصعق الذي في هذه الآيات وبين الفزع الذي في آية النمل وهي قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور فزع من في
 السموات ومن في الارض قلت لا شك ان الصعق بمعنى الموت غير الفزع وكذا بمعنى الغشى اذ ليس كل من له فزع
 مغشيا عليه هذا ما تيسر لي في هذا المقام وحقيقة العلم عند الله الملك العلام (ثم نفخ فيه اخرى) نفخة اخرى هي
 النفخة الثانية على الوجه الاول واخرى يحتمل النصب على ان يكون الظرف قائما مقام الفاعل واخرى صفة
 لمصدر منصوب على المفعول المطلق والرفع على ان يكون المصدر المقدر قائما مقام الفاعل (فاذا هم) اي جميع
 الخلائق (قيام) جمع قائم اي قائمون من قبورهم على ارجلهم او متوقفون فالقيام بمعنى الوقوف والجلود
 في مكانهم لتعيرهم (ينظرون) يقبلون ابصارهم في الجوانب كالمبهوتين او ينتظرون ماذا يفعل بهم ويقال
 ينظرون الى السماء كيف غيرت والى الارض كيف بدلت والى الداعي كيف يدعوهم الى الحساب والى الآباء
 والامهات كيف ذهبت شفتهم عنهم واشتغلوا بانفسهم والى خصماتهم ماذا يفعلون بهم وفي الحديث انا اول
 من ينشق عنه القبر واول من احبى من الملائكة اسرافيل لينفخ في الصور واول من احبى من الدواب براق النبي
 عليه السلام واول من يستظل في ظل العرش وجل انظر معسرا ومحامنه واول من يرد الخوض قرا الامة
 والمتحابون في الله واول من يكسى يوم اقامة ابراهيم الخليل عليه السلام لانه اتى في النار عريا فاوول
 من يكسى حله من النار ابليس واول من يحاسب جبرائيل لانه كان امين الله الى رسله واول ما يقضى بين الناس
 في الدماء واول ما يحاسب به الرجل صلاته واول ما تسأل المرأة عن صلاتها ثم بعلمها واول ما يسأل العبد
 يوم القيامة عن النعيم ان يقال له الم اصح جسمك واروك من الماء البارد واول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن
 واول ما يوضع في ميزان العبد نفقته على اهله واول ما يتكلم من الآدمي نخذه وكفه واول خصمين جاران واول
 من يستمع يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء واول من يدخل الجنة من هذه الامة ابو بكر رضى الله عنه
 واول من يسلم عليه الحق ويصافحه عمر رضى الله عنه واول من يدخل من الاغنياء عبد الرحمن بن عوف
 من العشرة المبشرة قال في المدارك دلت الآية على ان النفخة اثنتان الاولى للموت والثانية للبعث والجمهور
 على انها ثلاث الاولى للفزع كما قال وقتخ في الصور فزع والثانية للموت والثالثة للاعادة انتهى فان كانت
 النفخة اثنتين يكون معنى صعق خروا امواتا وان كانت ثلاثا يكون معناه مغشيا عليهم فتكون هذه النفخة
 اي الثالثة بعد نفخة الاحياء يوم القيامة كما ذهب اليه البعض وقال سعدى المقتى دل ظاهر الاحاديث على ان
 النفخات اربع المذكورتان في سورة يس للامانة ثم الاحياء ونفخة الارباب والارهاب فيغشى عليهم ثم للافاقة
 والابقاظ والذي يفهم من خريدة المجائب ان نفخة الفزع هي اول النفخات فانه اذا وقعت اشراط الساعة
 ومضت امر الله صاحب الصور ان ينفخ نفخة الفزع ويدهمها ويطولها فلا يبرح كذا عاما يزداد الصوت
 كل يوم شدة فيفزع الخلائق ويخازون الى امهات الادماء وتعاطل الرعاة الهوا ثم تأتي الوحوش والسباع
 وهي مذعورة من هول الصيحة فتختلط بالناس ويؤول الامر الى تغير الارض والسماء عما هما عليه وبين نفخة
 الفزع والنفخة الثانية اربعون سنة ثم تقع النفخة الثانية والثالثة وبيتهما اربعون سنة او ثمرا اربعون ساعة
 قال الامام الغزالي رحمه الله اختلف الناس في امد المدة الكائنة بين النفختين فاستقر جمهورهم على انها
 اربعون سنة وحدثني من لا شك في علمه ان امد ذلك لا يعلمه الا الله تعالى لانه من اسرار الربوبية فاذا اراد الله
 احياء الخلق يفتح خزائنه من خزائن العرش فيها بحر الحياة فتطر به الارض فاذا هو كفى الرجال بعد ان كانت
 عطشى قهي وتهتز ولا يزال المطر عليها حتى يعمها ويكون الماء فوقها اربعين ذراعا فاذا اجسام تبت

من عجب الذئب وهو اول ما يخلق من الانسان بدأ منه ومنه يعود وهو عظيم على قدر الحصنة وليس له مخ فاذا
تبت كما تبت البقل تشبتك بعضها في بعض فاذا هو رأس هذا على منكب هذا ويد هذا على جنب هذا واخذ هذا
على حجر هذا الكثرة البشر والصبي صبي والكهل كهول والشيخ شيخ والشاب شاب ثم تهب ريح من تحت العرش
فيها نار فتنفذ ذلك عن الارض وتبقى الارض بارزة مستوية كأنها صهيفة واحدة ثم يحيي الله اسرافيل فينفخ
في الصور من حضرة بيت المقدس فتخرج الارواح لها دوى كدوى النحل فتملأ الخماقين ثم تذهب كل نفس
الى جنتها باعلام الله تعالى حتى الوحش والطير وكل ذى روح فاذا الكل قيام ينظرون ثم يفعل الله بهم ما يشاء
(قال الشيخ سعدى) چودرخا كدان لحد خفت مرد * قيامت يفتشاند از موى كرد * سر از جيب
غفلت بر آورى كنون * كه فردا نماند بحسرت نكون * بران از دوسر چشمة ديدہ جوى *
ور الايشى دارى از خود بشوى (واشرقت الارض) صارت عرصات القيامة مشرقة ومضيئة وذلك حين
ينزل الله على كرسية فصل القضاء بين عباده (بنور بها) النور الضوء المنتشر المعين على الابصار اى بما اقام فيها
من العدل استعبره النور لانه يزين البقاع ويظهر الحقوق كما يسهى الظلم ظلمة وفي الحديث الظلم ظلمات يوم
القيامة يعنى شدة آتده يعنى الظلم سبب لشدة آتده صاحبه والظلم سبب لبقاء الظالم في الظلمة حقيقة فلا يجتدى
الى السبيل حين يسمي نور المؤمنين بين ايديهم ولكون المراد بالنور العدل اضعف الاسم الجليل الى ضمير الارض
فان تلك الاضافة انما تحسن اذا اريد به تزين الارض بما ينشرف فيها من الحكم والعدل او المعنى اشرفت بنور
خلق الله في الارض يوم القيامة بلا توسط اجسام مضيئة كما في الدنيا يعنى يشرق بذلك النور وجه الارض
المبدلة بلا شمس ولا قمر ولا بغيرهما من الاجرام المنيرة ولذلك اى ولكون المعنى ذلك اضعف اى النور الى الاسم
الجليل وقال سهل قلوب المؤمنين يوم القيامة تشرق بتوحيد سيدهم والاعتداء بسنة نبينهم وفي التأويلات
الخصمية واشرفت ارض الوجود بنور ربها اذا تجلى لها وقال بعضهم هذا من المكتوم الذى لا يفسر كما في تفسير
ابى الليث (ووضع الكتاب) اى الحساب والجزاء من وضع المحاسب كتاب المحاسبة بين يديه ارضها تف الاعمال
في ايدي العمال في الايمان والشمايل واسكننى باسم الجنس عن الجمع اذ لكل احد كتاب على حدة والكتاب
في الاصل اسم للصحيفة مع المكتوب فيه وقيل وضع الكتاب في الارض بعدما كان في السماء يقول انفقير هذا على
اطلاقه غير صحيح لان كتاب الابرار في عليين وكتاب الفجار في سجين فالذى في السماء يوضع في الارض حتى
اللوح المحفوظ واما ما في الارض فعلى حاله (وجي بالنبيين) الباء للتعدية (والشهداء) للام وعليهم من الملائكة
والمؤمنين وفيه اشارة الى ان النبيين والشهداء اذا دعوا للقضاء والحكومة والمحاسبة فكيف يكون حل الام
واهل المعاصي والذنوب * دران روز كز فعل پرسند وقول * اولوا العزم راتن بلرزد زهول * بجايى كه
دهشت خوردان بيا * تو عذر كنه راجه دارى بيا (وقضى) حكم كرده شود (بينهم) اى بين العباد
(بالحق) بالعدل (وهم لا يظلمون) بنقص نواب وزيادة عقاب على ما جرى به الوعد وكما فتح الاية باثبات العدل
ختمها بنبي الظلم (ووفيت) وقام دادہ شود (كل نفس) من النفوس المكلفة (ما علمت) اى جزاء ما علمت
من الخير والشر والطاعة والمعصية (وهو) تعالى (اعلم) منهم ومن الشهداء (بما يفعلون) اذ هو خالق الافعال
فلا يقوته شئ من افعالهم وانما يدعوا الشهداء لتأكيدهم على ما فعلوا قال ابن عباس رضى الله عنه اذا كان يوم
القيامة بدل الله الارض غير الارض وزاد في عرضها وطولها كذا وكذا فاذا استقر عليهم اقدم الخلائق برهم
وفاجرهم اسمعهم الله كلامه يقول ان كتابى كانوا يكتبون على ما اظهروا ولم يكن لهم علم بما اسروا فانا عالم
بما اظهروا وبما اسروا ومحاسبكم اليوم على ما اظهروا وعلى ما اسروا ثم اغفر لمن اشاء منكم قال الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام الملائكة لا تسبيل له الى معرفة باطن العبد في قول اكثرهم وقال في ربحان القلوب الذكر الخفى
ما خفى عن الحفظة لا ما يحتض به الصوت وهو خاص به صلى الله عليه وسلم ومن له به اسوة حسنة انتهى يقول
الغدير لا شك ان الحفظة تستلم من خزنة اللوح المحفوظ فيعرفون كل ما يقع من العبد من فعل ظاهر وعزم باطن
ولكن يجوز من الاسرار ما لا يطالع عليه غيره سبحانه وتعالى اعلم انه اذا كان يوم اقامة يقول الله تعالى ابن
اللوح المحفوظ فيوتى به وله صوت شديدا فيقول الله ابن ما سطر فيك من توراة وزبور وانجيل وفرقان فيقول
يا رب نقله منى ازوح الاسين فيوتى به وهو برعد وتضطرب كعبته فيقول الله تعالى يا جبريل هذا اللوح

يزعم انك نقلت منه كلامي ووحى اصدق فيقول نعم يا رب فيقول ما فعلت فيه فيقول انهيته التوراة الى موسى
 والزبور الى داود والانجيل الى عيسى والقرء ان الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم اجمعين وانهيته الى كل
 رسول رسالته والى اهل العصف صحابتههم فاذا النداء يا نوح فيؤتى به ترعد فرأى تصه وتصلط ركبتاه فيقول يا نوح
 زعم جبراً تبيل انك من المرسلين قال صدق يا رب فقال ما فعلت مع قومك قال دعوتهم ليلا ونهاراً فلم يزدتهم
 دعاى الا فراراً فاذا النداء يا قوم فوح فيؤتى بهم زمرة واحدة فيقول لهم هذا نوح زعم انه بلغكم الرسالة فيقولون
 يا رب كذب ما بلغنا شيئاً ثم يتكرون الرسالة ثم يقول الله تعالى يا نوح ائتني على ما وعدتني فاقول لهم
 محمد صلى الله عليه وسلم وامته فيقولون كيف ذلك ونحن اول الامم وهم آخر الامم فيؤتى بالنبي عليه السلام
 فيقول الله تعالى يا محمد هيا نوح يستشهد بك فيشهد له بتبليغ الرسالة ويتلو اننا ارسلنا نوحاً الى قومه الى آخر
 السورة فيقول الله تعالى قد وجب عليكم الحق وحقت كلمة العذاب على الكافرين فيؤمر بهم زمرة واحدة
 الى النار من غير وزن اعمال ووضع حساب وهكذا يفعل بسائر الامم اجمعين فان القرء ان نطق بهم وياحوالهم
 وقد جاء ان رجلاً يقف بين يدي الله فيقول يا عبد السوء كنت مجرماً عاصياً فيقول لا والله ما فعلت فيقال له عليك
 بيعة فيؤمر بحفظته فيقول كذبوا على قفسهم جوارحه عليه ويؤمر به الى النار فيجعل يلوم جوارحه فيقولون
 ليس من اختيارنا انطقنا الله الذي انطق كل شئ وهكذا يشهد الزمان والمكان ونحوهما فطريق الخلاص
 ان لا تشهد اليوم غير الله وتشتغل بذكره وطاعته عما سواه (قال الشيخ سعدى) دريغست كه فرموده
 ديو زشت * كه دست ملك بر تو خواهد نوشت * روادارى از جهل و ناپاايت * كه پاكان نويستند
 ناپاايت * طريقى بدست آروصلحى بجوى * شغيبى بر آنكيز وعذرى بكوى * كه يك لحظه
 صورت نبندد امان * چو پيمانه بر شد بدور زمان (وسيق الذين كفروا الى جهنم) مع امامهم حال كونهم
 (زمر) جماعة جماعة وبالفارسية كروه كروه جمع زمرة وهى الجمع القليل ومنه قيل شاة زمرة قليلة الشعر
 واشتقاقها من الزمر وهو الصوت اذا الجماعة لا تخلو عنه والسوق بالفارسية وانذن اى سيقوا اليها بعد اقامة
 الحساب بامر يسير من قبلنا وذلك بالعنف والاهانة حال كونهم افواجا متفرقة بعضها فى اثر بعض مترتبة
 حسب ترتب طبقاتهم فى الضلالة والشرارة وتلقاهم جهنم بالعبوسة كما تلقوا الاواهر والنواهى والامريرين
 والناهين بمثل ذلك (حتى اذا جاؤها) حتى هى التى تحكى بعد الجملة يعنى تاجون يبايتد بدوزخ برصفت ذلت
 وخوارى وجواب اذا قوله (فتصت ابوابها) السبعة ليدخلوها كما قال تعالى لها سبعة ابواب وقائدة اغلاقها
 الى وقت هجيتهم تهويل شأنها وابقاد حرها قال فى اسئلة الحكم اهل النار يجدونها مغلقة الابواب كما هى حال
 السجون فيقفون هنالك حتى يفتح لهم اهانة لهم وتويعها يقول الفقير هذا من قبيل العذاب الروحاني وهو اشد
 من العذاب الجسدي فليس وقوة هم عند الابواب اولى لهم من تعجيل العذاب يؤيده ان الكافر حين يطول
 قيامه فى شدة وزحمة وهو ليقول يا رب ارحنى ولو كان بالنار وفيه اشارة الى الاوصاف الذميمة النفسانية
 السبع وهى الكبر والبخل والحرص والشهوة والحسد والغضب والحقد فانها ابواب جهنم وكل من يدخل فيها
 لا بد له من ان يدخل من باب من ابوابها فلا بد من تركيتها وتخليتها النفس عنها (وقال لهم خزنتها) تقرعها وتويعها
 وزيادة فى الايلام والتوجيع واحداها خازن وهو حافظ الخزانة وما فيها والمراد حفظة جهنم وزبايتها
 وهم الملائكة الموكلون بتعذيب اهلها (الم يا نكم رسل منكم) من جنسكم آدميون مثلكم ليسهل عليكم
 من اجعتهم وهم كلامهم (يتلون عليكم آيات ربكم) وهو ما انزل الله على الانبياء (ويذروكم) يخوفونكم
 (لقاء يومكم هذا) اى وقتكم هذا وهو وقت دخولهم النار لا يوم القيامة وذلك لان الاضافة اللامية تفيد
 الاختصاص والاختصاص ليوم القيامة بالكفار وقد جاء استعمال اليوم والايام مستقيماً فى اوقات الشدة
 فلذلك حمل على الوقت وفيه دليل على انه لا تكليف قبل الشرع من حيث انهم علوا وتويعهم بايمان الرسل وتبليغ
 الكتب (فالوايلى) قد اوتوا وتلوا علينا وانذرونا فاقروا فى وقت لا ينفعهم الاقرار والاعتراف (ولكن حقت)
 وجبت (كلمة العذاب) وهى قوله تعالى لا بليس لاملان جهنم منك وعن تبعك منهم اجمعين (على الكافرين)
 وقد كان من تبع ابليس فكذبنا الرسل وقلنا ما نزل الله من شئ انتم الا تكذبون (ع) امر وزقدر بند عزيزان
 شناختيم (قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها) اى مقدر اخلوكم فيها وابهام القائل انهويل المقول وفيه

اشارة الى ان الحكمة الالهية اقتضت اظهارا لصفة القهر ان يخلق النار ويخلق اهلها كما انه تعالى خلق الجنة
 وخلق اهلها اظهارا لصفة اللطف فلهذه الحكمة قيل في الازل قهرا وقسرا ادخلوا ابواب جهنم
 وهي الصفات الذميمة السبع التي مر ذكرها خالدين فيها بحيث لا يمكن الخروج عن هذه الصفات الذميمة
 بتبديلها كما يخرج المنقون منها (فبئس مشوى المتكبرين) اي بئس منزل المتكبرين عن الايمان والطاعة والحق
 جهنم وبالفارسية بد آراسگاهت متكبران زادوزخ واللام للجنس ولا يقدح ما فيه من الاشعار بان كونهم
 مشواهم جهنم لتكبرهم عن الحق في ان دخولهم النار سبق كلمة العذاب عليهم فانها انما حقت عليهم بناء على تكبرهم
 وكفرهم فتكبرهم وسائر مقاصدهم مسببة عن ذلك السابق وفيه اشارة الى ان العصاة صنفان صنف منهم
 متكبرون وهم المصريون متابعوا ابليس فلهم انلود في النار وصنف منهم متواضعون وهم التابعون متابعوا
 آدم فلهم النجاة وبهذا الدليل ثبت ان ليس ذنب اكبر بعد الشرك من الكبر بل الشرك ايضا يتولد من الكبر كما قال
 تعالى ابي واستكبر وكان من الكافرين وهذا تحقيق قوله تعالى الكبرياء رد آتى والعظمة ازارى فمن نازعني فيهما
 القيت في النار ولهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر فقال رجل
 ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر يطرد الحق ونعمط الناس اي
 تضيع الحق في اوامر الله ونواهيه وعدم تقائه واستحقار الناس وتعديبهم ذكر الخطابي في تأويل الحديث
 وجهين احدهما ان المراد التكبر عن الايمان والثاني ان ينزع عنه الكبر بالتعذيب او بالعقوبة فلا يدخل الجنة
 مع ان يكون في قلبه مثقال ذرة منه كما قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل ويكفر ان يقال معناه ان الكبر
 مما لو جازى الله ياد في مقداره لكان جزاءه عدم دخول الجنة ولكن تكبره بان لا يجازى به بل يدخل كل موحد
 الجنة كذا في شرح المشارق لابن الملك يقول الفقيران الحديث واقع بطريق التخليط والتشديد والوجه الثاني
 للخطابي بعيد لكون جميع الخطايا كذلك فلامعنى حينئذ للتخصيص (قال المولى الجامى) جمعت خيرها همه
 درخانه ونست * ان خانه را كليد بغير از فروتنى * شرها بدين قياس بيك خانه است جمع * وانرا
 كليد نيست بجز ماني ومنى (وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة) حال كونهم (زمرا) جماعات متفاوتين حسب
 تفاوت مراتبهم في الفضل وعلو الطبقة وذلك قبل الحساب اوبعد يسرا ارشديدا وهو الموافق لما قبل الآية من
 قوله ووضع الكتاب والسائقون هم الملائكة بامر الله تعالى يسوقونهم مساق اعزاز وتشريف بلا تعب ولا نصب
 بل بروح وطرب للاسراع بهم الى دار الكرامة والمراد المتقون عن الشرك فهو لا عوام اهل الجنة وفوق هؤلاء
 من قال الله تعالى فيهم وازلفت الجنة للمتقين وفوقهم من قال فيهم يوم نحشر المتقين الى الرحمن وقد اوفيق بين
 من يساق الى الجنة وبين من قرب اليه الجنة وفي الحقيقة اهل السوق هم الظالمون واهل الزلفة المقتصدون واهل
 الوفاء السابقون واعلم انه اذا نفع في الصور نفعه الإعادة واستوى كل واحد من الناس على قبره بأى كلام منهم عمله
 فيقول له قم وانفض الى المحشر فمن كان له عمل جيد يشخص له عمله بغلا ومنهم من يشخص له عمله حمارا ومنهم
 من يشخص له عمله كعبا تارة يحمله وتارة يلقيه وبين يدي كل واحد منهم نور شعاعى كاصباح وكالشمع
 وكالقمر وكالشمس بقدر قوة ايمانهم وصلاح حالهم وعن يمينه مثل ذلك النور وليس عن شمائلهم نور بل ظلمة
 شديدة يقع فيها الكفار والمرتابون والمؤمن يحمد الله تعالى على ما اعطاه من النور ويبتدى به في تلك الظلمة ومن
 الناس من يسبى على قدميه وعلى طرف بيانه قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف يحشر الناس
 يا رسول الله قال اثنان على بعير وخمسة على بعير وعشرة على بعير وذلك انهم اذا اشركوا في عمل يخلق الله لهم
 من اعمالهم بعيرا يركبون عليه كما يتباع جماعة مطية يتعاقبون عليها في الطريق فاعمل هذا الله عملا يكون
 لك بعيرا خالصا من الشركة ومنه يعلم حال القشريك في ثواب العمل فالاولى ان يهدى لكل من المولى ثواب
 على حدة من غير تشريك الاخر فيه روى ان رجلا من بنى امرا تيل ورث من ابيه مالا كثيرا فابتاع بستانا
 فحسبه على المساكين وقال هذا بستاني عند الله وفرق دراهم عديدة في الضعفاء وقال اشترى بها من الله جوارى
 وعبيدا واعتق رقابا كثيرة وقال هؤلاء خدمى عند الله والتقت يوما الى رجل اعمى يمشى تارة ويكب اخرى
 فابتاع له مطية يسير عليها وقال هذه مطية عند الله اركبها قال عليه السلام في حقه والذي نفسي بيده لكاتبى
 انظر اليها وقد جئى بها اليه مرسجة ملحمة يركبها ويسير بها الى الموقف * درخير بازست وطاعت وليك *

نه هر كس توانست بر فعل نيك (حتى اذا جاؤها) تا چون بيايد به بهشت (وقفت ابوابها) اى والحال
 انه قد قفقت ابوابها الثمانية لثلاثيهم وصب الانتظار مع ان دار القرح والسرور لا تغلق للاضياف والوافدين
 باب الكرم فان قلت برد على كون ابواب الجنان مفتحة لهم عند مجيئهم اليها قوله عليه السلام انا اول من يستفتح
 باب الجنة قلت قد حصل الفتح المقدم على الوصول بدعوته عليه السلام بالاستفتاح ولولم يكن دعاؤه قد سبق
 لما قفقت ثم تبق الابواب بدعائه مفتوحة الى ان يفرغ من الحساب فاذا جاء اهل الجنة بعد الحساب والصراط
 يجدونها مفتوحة ببركة دعائه المقدم على ذلك وفي الحديث انا اول من يقرع باب الجنة والجنة محرمة على جميع
 الامم حتى ادخلها انا و امتى الاول فالاول يقول الفقير اولية الاستفتاح والقرع تمثيل لاولية الدخول فلا حاجة
 الى توجيهه آخر وعرف كون ابواب الجنة ثمانية بالاخبار كما قال عليه السلام ان للجنة ثمانية ابواب ما منها بايان
 الا ينهاسير الراكب سبعين عاما وما بين كل مصرعين من مصارع الجنة مسيرة سبع سنين وفي رواية مسيرة
 اربعين سنة وفي رواية كما بين مكة وبصرى وقيل عرف بواب الثمانية وفيه ان واول الثمانية غير مطردة وقد سبق
 ما يتعلق بهذه الواو في آخر سورة التوبة قال بعضهم كون ابواب النار سبعة وابواب الجنة ثمانية لان الجنة منه
 تعالى فضل والنار عدل والفضل اكثر من العدل والجنة من الرحمة والنار من الغضب والرحمة سابقة وغالبة على
 الغضب وقيل ليس في النار الا الجزاء والزيادة في العذاب جور وفي الثواب كرم وقيل لان الاذان سبع كلمات
 والاقامة ثمانية كذلك ابواب جهنم سبعة وابواب الجنة ثمانية فمن اذن واقام غلقت عليه ابواب النيران السبعة
 وقفت له ابواب الجنة الثمانية وجواب اذا محذوف اى كان ما كان مما يقصر عنه البيان وقال بعضهم وقفت
 جواب اذا والواو زائدة للايذان بانها كانت مفتحة عند مجيئهم (وقال لهم) اى للمتقين عند دخولهم الجنة
 (خرزتها) حفظة الجنة رضوان وغيره من الملائكة (سلام عليكم) من جميع المكاره والالام فهو خير لا تحية
 (وقال الكاشغرى) درود بر شما باسلامتى وايضا لازم حال شما وهذا العوام اهل الجنة وامان خواصهم فيقول
 الله سلام قولاً من رب رحيم فان السلام فى الجنة من وجوه فالسلام الاول وان كان سلام الله ولكن بالواسطة
 والثانى سلام خاص بلا واسطة بعد دخولهم فى المضرة (طبتهم) طهرتهم من دنس المعاصى او طبتهم نفسا بما ابيح
 لكم من النعيم واز حضرت مرتضى كرم الله وجهه منقولست كه چون بهشتيان بديريهشت رسندا انجاد رختى
 بيند كه از ير آن دو چشمه بيرون مى آيد پس در يك چشمه غسل كنند ظاهر ايشان با كيزه شود وازد بگرى
 يا شامند باطن ايشان منور و مطهر كرد و درين حال ملائكة كويند بالشديد بظاهرو باطن (فادخلوها)
 اى الجنة (خالدين) والقاء للدلالة على ان طيبهم سبب لدخولهم وخلودهم سواء كان طيبا بعفو او بتعذيب
 اذ كل منهما مطهر وانما ظهر ظاهرهم لحسن اقرارهم واعمالهم البدينية وباطنهم لحسن نياتهم وعقائدهم
 وفي عمراً نس البقى ذكر الله وصف غبطة الملائكة على منازل الاولياء والصديقين وذلك قوله سلام عليكم طبتهم
 اى انتم فى شهادة بجماله ايد اطييين بلذة وصاله سالمين عن الجلب وذلك ان الله تعالى قد احسن الى النبيين
 والمرسلين واقاض المؤمنين بالمعارف والاحوال والطاعات والاذعان ونعيم الجنان ورضى الرحمن والنظر
 الى الديان مع سماع تسليحه وكلامه وتبشيره بتأييد الرضوان ولم يثبت للملائكة مثل ذلك * ملائكة راجه
 سودا ز حسن طاعت * جوفيض عشق بر آدم فرو ريخت * ومن آثار العشق كونه مأمورا بالجهاد
 والصبر على البلايا والهمن والزاي اى المصائب وتحمل مشاق العبادات لاجل الله تعالى وايس للملائكة العشق
 ولا الاتلاء الذى هو من احكامه وان كانوا يسجون الليل والنهار ولا يفتررون قرب عمل يسير افضل من تسبيح
 كثير وكم من نائم افضل من قائم وكون اجسادهم من نور واجساد البشر من لحم وثصم ودم لا يفضلهم عليهم
 فى الحقيقة فان الله تعالى لا ينظر الى الصور قرب ما حياة فى ظلمات (قول الصائب) فروغ كوه من
 از نژاد خورشيدست * بتيركى نتوان كرد بايما لمراد (وقال) بر بساط بوريايد و عالم ميكنيم * با وجودى - وارى
 برق جولانيم ما (وقالوا) وكونند مؤمنان چون به بهشت در آيند (الحمد لله) جميع الحمد مخصوص به
 تعالى (الذى صدقنا وعده) راست كرد با ما وعده خود را به بهشت و ثواب قل جعفر الصادق رضى الله عنه
 هو خداى معارفى الذين استقروا فى دار القرح مع الله وقوله الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن حمد الواهين قال
 سهل رضى الله عنه منهم من حمد الله على تصديق وعده ومنهم من حمد الله لانه يستوجب الحمد فى كل الاحوال

لما عرف من نعمه وما لا يعرفه وهو يبلغ لكونه حال الخواص (واورثنا الارض) يريدون المكان الذي
استقروا فيه من ارض الجنة على الاستعارة وايرانها اعطاه وتخليكها مخلفة عليهم من اعمالهم او تمكينهم
من التصرف فيما فيها تمكين الوارث فيما يرثه وفي التأويلات الفجائية صدق وعده للعوام بقوله واورثنا الارض
الى آخره وصدق وعده للخواص بقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وصدق وعده لخاص الخواص بقوله
ان المتقين في جنات ونهر في مقد صدق عند مليك مقتدر فتم اجر العاملين العاشقين (تقبوا من الجنة حيث
نشاء) قال في تاج المصادر التبوء كرتن جاي اخذ من المباشرة وهي المحلة ويتعدى الى مفعول واحد وقال
ابو علي يتعدى الى مفعولين ايضا انتهى وبوات له مكانا سوتته وهياته والمعنى بالفارسية جاي ميكيريم از بهشت
هر كجاي خواهم و نزول و قرار ميكنيم اي يقبوا كل واحد من اى مكان اراديه من جنته الواسعة لامن
جنة غيره على ان فيها مقامات معنوية لا يتمانع وارادوها كما قال في التفسير الكبير قال حكاه الاسلام الجنة
نوعان الجنات الجسمانية والجنات الروحية فالجنات الجسمانية لا تحتل المشاركة واما الروحية لخصولها
لواحد لا يمنع حصولها لآخرين وفي تفسير القامحة للفتاوى رحمه الله اعلم ان الجنة جنتان جنة محسوسة
وجنة معنوية والعقل يعقلهما معا كما ان العالم عالمان لطيف وكنيف وغيب وشهادة والنفس الناطقة
المخاطبة المكلفة لهما نعيم بما تحمله من العلوم والمعارف من طريق نظرها ونعيم بما تحمله من اللذات والشهوات
مما تاله بالنفس الحيوانية من طريق قواها الحسية من اكل وشرب ونكاح ولباس وروايج ونعمات طيبة
وجمال حسى في نساء كاعبات ووجوه حسان والوان متنوعة واشجار وانهار كل ذلك تنقله الخواص الى النفس
الناطقة فتلتذبه ولولم يلتذ الا الروح الحساس الحيوانى لان النفس الناطقة لكان الحيوان يلتذ بالوجه الجميل
من المرأة والغلام بالالوان واعلم ان الله خلق هذه الجنة المحسوسة بطالع الاسد الذي هو الاقليد و برجه وهو
الاسد وخلق الجنة المعنوية التي هي روح هذه الجنة المحسوسة من القرح الالهى من صفة الكمال والابتهاج
والسرور فكانت الجنة المحسوسة كالجسم والمعنوية كالروح وقواها ولهذا سماها الحق الدار الحيوان لحياتها
واهلها يتعمون فيها حسا ومعنى والجنة ايضا شد تعما باهلها الداخلين فيها وكذا تطلب ملاها من
الساكنين وقد ورد خبر عن النبي عليه السلام ان الجنة اشاقت الى بلال وعلى وعمار وسلمان انتهى ما في التفسير
المذكور وفي الخبر ان الجنان تستقبل الى اربعة نفر صامى رمضان وتالى القرء آن وحافظى اللسان ومطعمى
الجيران يقول الفقير على هذا السر يدور قوله عليه السلام في حق جبل احد بالمدينة احد يعينا ونحبه وذلك
لانه ملحق بالجنان كسائر المواضع الشريفة فله الحياة والادراك وان كان خارجا عن دائرة العقل الجزئى
وقال في الاسئلة المتقدمة كيف قال حيث نشاء ومعلوم ان بعضهم لا ينزل مكان غيره الا باذن صاحبه والجواب
ان هذا وامثاله مبالغات يعبر بها عن احوال البسعة والرفاهية ثم قد قيل لا يخلق الله في قلوب اهل الجنة خاطرا
يخالف احكامهم التي كانوا مكلفين بها في دار الدنيا انتهى وفي الكواشى هذه اشارة الى السعة والزيادة على قدر
الحاجة لان احدا ينزل في غير منزله وفي فتح الرحمن روى ان امة محمد تدخل اول الجنة فتتزل حيث نشاء منها
ثم يدخل سائر الامم (فتم اجر العاملين) الجنة يعنى يس يتكوست نواب فرمان برند كان قال بعض الكبار
ما من فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم ولا مكروه الا وله جنة مخصوصة ونعيم خاص يناله من دخلها
وما من عمل الا وله جنة يقع التفاضل فيها بين اصحابها والتفاضل على مراتب فمنها بالنسب ولكن في الطاعة
والاسلام فيفضل كبير السن على صغير السن اذا كانا على مرتبة واحدة من العمل ومنها بالزمان فان العمل
في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء اعظم من سائر الازمان ومنها بالمكان
فالصلاة في المسجد الحرام افضل منها في مسجد المدينة وهي من الصلاة في المسجد الاقصى وهي منها في سائر
المساجد ومنها بالاحوال فان الصلاة بالجماعة افضل من صلاة الشخص وحده ومنها بنفس الاعمال فان الصلاة
افضل من اماطة الاذى ومنها في العمل الواحد فالمتصدق على رجه صاحب صلاة رجم وصدقة وكذا من اهدى
هدية لشريكه من اهل البيت افضل من ان يهدى لغيره واحسن اليه ومن الناس من يجمع في الزمن الواحد
لعمالة كثيرة فيصرف جمعه وبصره ويده فيما ينبت في زمان صومه وصدقته بل في زمان صلواته في زمان ذكره
في زمان نيته من فعل وترك فيؤجر في از من الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره عن ليس له ذلك نسأل الله

سهانه ان يجعلنا من الجامعين بين صالحات الاعمال والمسارعين الى حسنات الافعال * جواز جايكامدويدن
 كرو * نردبي هم انتان وخيزان برو * كران بادبايان برقتد تيز * فوبى دست وپازنستقى چغيز
 (وترى الملائكة) يا محمد يوم القيامة بعد ان احياهم الله (وقال الكاشغرى) يعنى وفقى كه درمقد صدق ورتبه
 قرب باشى بينى ملائكة را (حافين) محققين (من حول العرش) اى حوله ومن مزيدة اول ابتداء الحرف يقال
 حوا حوله حفا حوا فوايه واستدار واومنه الاية اى محيطين باخفة العرش اى جوانبه وبالفارسية حلقه
 گرفته كرد عرش وطواف كنند كان بجوانب آن (يسبحون بحمد ربهم) الجملة حال ثمانية اومقيدة للاولى
 اى ينزهونه تعالى عما يليق به حال كونهم ملتبسين بحمده ذاكرين له بوصنى جلاله واكرامه تلذذاه يعنى
 يقولون سبحان الله وبحمده به تسبيح نقي نامزمايكنند از ذات الهى وبجهد اثبات صفات سزمايكنند وبرا
 وفيه اشعار بان اعلى الذا تذهوا الاستغراق فى شؤن الحق وصفاته يقول الفقير كان العرش يطوفه الملائكة
 مسبحين حامدين كذلك الكعبة يطوفها المؤمنون ذاكرين شاكرين وسرالدوران ان عالم الوحدة لا قيده
 ولا جهات كقلب العارف ولما كانت الكعبة صورة الذات الاحدية امر بطوافها ودرانها فالتفرق بين الطواف
 وبين الصلاة ان الطواف اطلاق ظاهرا وباطنا والصلاة قيد ظاهرا واطلاق باطنا وانما قلنا بكونها قيد فى الظاهر
 لانه لا بد فيها من التقييد بجهة من جهات الكعبة (وقضى بينهم) اى بين الخلق (بالحق) بالعدل بادخال بعضهم
 النار وبعضهم الجنة اولى الملائكة باقامتهم فى منازلهم على حسب تقاضى لهم وفى آكام المرجان الملائكة
 وان كانوا معصومين جيغا فينتهم تقاضى فى الثواب حسب تقاضى اعمالهم وكان رسل البشر يفضلون
 على افراد الامة فى المراتب كذلك رسل الملائكة على سائرهم (وقيل الحمد لله رب العالمين) اى على ما قضى بيننا
 بالحق وانزل كلامنا منزلة التى هى حقه والقائلون هم المؤمنون ممن قضى بينهم او الملائكة وطى ذكرهم
 لتعظيمهم وتعظيمهم وفى التأويلات النجمية وقضى بينهم بالحق يعنى بين الملائكة وبين الانبياء والاولياء بما اعطى
 كل فرقة منهم من المراتب والمنازل ما اعطى وقيل يعنى وقال كل فريق منهم الحمد لله رب العالمين على ما نعم
 علينا به (وقال الكاشغرى) هم جناتك در ابتداء خلق آسمان وزمين ستايش خود فرمود كه الحمد لله الذى خلق
 السموات والارض بوقت استقرار اهل آسمان وزمين در منازل خویش همان ستايش كرد تا داتد كه در قاعه
 ونامته مستحق جد و ثناوست يعنى ينبغى ان يحمده فى اول كل امر ونامته * در خورد ستايش نبود غير
 نو كس * هر جا كه ثنايست ترازيد و بس * فاذا كان كل شئ يسبح بحمده فالانسان لولى بذلك لانه
 افضل حال بعض العارفين * ثنا كوتانايبى شكر كوتاعطاياي * رضاده تارضاياي وراجوتا وراياي *
 وقال عليه السلام اذا نتم الله على عبده نعمة فيقول العبد الحمد لله فيقول الله انظر الى عبدى اعطيته
 ما قدر له فاعطاني ما لا اقيمه له معناه ان الانعام احد الاشياء المعتادة كاطعام الجائع وارواء العطشان وكسوة
 العارى وقوله الحمد لله معناه ان كل حداثى به احد فهو لله فيدخل فيه محامد ملائكة العرش والكرمى واطباق
 السماء والانبياء والاولياء والعلماء وما سبدهم كرونه الى وقت قوله واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
 وهى باسرها متناهية وما لانهاية له مما سبأ وتنها ابدالا بادولذلك قال اعطيته نعمة واحدة لا قدر لها فاعطاني
 من الشكر ما لا حده قال كعب الاحبار عوالم الله تعالى لا تحصى لقوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فهو تعالى
 مرربى الكل بما يناسب لحاله ظاهرا وباطنا نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لجمده على نعمه الظاهرة والباطنة
 اولوا آخر

تمت سورة الزمربعون الله الخالق القوى والقدر فى يوم السبت السابع والعشرين من شعبان المنتظم
 فى شهر رنة ١١١٢ سورة المؤمن مكية وآياتها خمس او ثمان وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) اسم للسورة ومحل الرفع على انه خبر لبتدأ محذوف اى هذه السورة منسأة بهم نزلت منزلة الحاضر
 المشار اليه لكونها على شرف الذكر والحضور وقال صلى الله عليه وسلم حم اسم من اسماء الله تعالى وكل اسم
 من اسماء الله تعالى مفتاح من مفاتيح خزائنه تعالى فمن اشتغل باسم من الاسماء الالهية يحصل بينه وبين هذا
 الاسم اى بين سره وروحه مناسبة بقدر الاشتغال ومضى قويت تلك المناسبة بحسب قوة الاشتغال يحصل بينه

واسم الفاعل يجوز ان يراد به الاستمرار بخلاف الصفة المشبهة والغافر السائر والذنب الائم يستعمل في كل فعل
 يضر في عقباء اعتبار اذنب الشئ اى آخره ولم يقل غافر الذنوب باجمع ارادة للجنس كما في الحمد لله والمعنى سائر
 جميع الذنوب صغائرهما وكبائرهما توبة وبدونها ولا يفضح صاحبها يوم القيامة كما يقتضيه مقام المدح العظيم
 (وقابل التوب) القبول بذيرقتن والقبول الذى يستقبل الدول من البتر فياً أخذها والقابلة التى تقبل الولد
 عند الولادة وقبلت عذره وتوبته وغير ذلك والتوب مصدر كالتوبة وهو ترك الذنب على احد الوجوه وهو ابلغ
 وجوه الاعتذار فان الاعتذار على ثلاثة اوجه اما ان يقول المعتذر لم افعل او يقول فعلت لاجل كذا او فعلت
 راسات وقد اقلعت ولا رابع لذلك وهذا الثالث هو التوبة والتوبة في الشرع هو ترك الذنب لقبحه والندم على
 ما فرط منه والعزيمة على تركه المعادة وتدارك ما امكنه ان يتدارك من الاعمال بالاعادة ففى اجتمعت هذه الاربعة
 فقد كملت شرائط التوبة فالتوبة هى الرجوع عما كان مذموماً فى الشرع الى ما هو محمود فى الدين والاستغفار
 عبارة عن طلب المغفرة بعد روقية قبح المعصية والاعراض عنها فالتوبة مقدمة على الاستغفار والاستغفار
 لا يكون توبة بالاجماع ما لم يقل معه تبت واسأت ولا اعود اليه ابدأ فاعفر لى يارب وتوسيط الواو بين الغافر والقابل
 لا فائدة لجمع بين محو الذنوب وقبول التوبة فى موصوف واحد بالنسبة الى طائفة هى طائفة المذنبين التائبين
 فالمغفرة بمحو الذنوب بالتوبة والقبول يجعل تلك التوبة طاعة مقبولة يثاب عليها فقبول التوبة كناية عن انه
 تعالى يكتب تلك التوبة للتائب طاعة من الطاعات والا لما قبلها لانه لا يقبل الا ما كان طاعة اولتغاير الوصفين
 اذ ربما يتوهم الاتحاد بان يذكر الثاني بمجرد الابضاح والتفسير واتغاير موقع الفعلين ومتعلقهما لان الغفر
 هو الاسترخاء بقاء الذنب وذلك لمن لم يتب من اصحاب الكبائر فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له والقبول
 بالنسبة الى التائبين عنها وفى الاستسلة المحسنة قدم المغفرة على التوبة ردا على المعتزلة ليعلم انه تعالى ربما يغفر
 من غير توبة (وفى كشف الاسرار) توبه مؤخر آمد وغفران مقدم بر مقتضى فضل وكرم اكرم من كفى توبه
 بذيرم يس كناه امر زم خلق بنى داشتند بى كه تا از بنده توبه بنود از الله مغفرت نيابد فحشت بيا سر زم وانكه توبه
 بذيرم تا عالميان داتند چنانكه توبه امر زم اكر توبه مقدم غفران بودى توبه علت غفران بودى وغفران ما را
 علت نيست وفعل ما بجمله نيست فحشت بيا سر زم ووزلال افضل بندر اياك كردا نم تا چون قدم بر بساط ما نهد
 بر پا كى نهد چون كر ما آيد بصفى پا كى آيد همانست كه جاى ديكر كفت ثم تاب عليهم ليتوبوا غافرم
 آن عاصى را كه توبه نكرد قابل انرا كه توبه كرد مراد از غفران ذنب درين موضع غفران ذنب غير تائبست
 بدليل آفك و اعطف درميان آورد و اعطف ديكر با شد و اعطف عليه ديكر ليكن هر دو را حكم يكسان
 باشد چنانكه كويى جاء فى زيد و عمرو زيد ديكرست و عمرو ديكر ليكن هر دو را حكم يكىست در آمدن اكر حكم
 مخالف بودى عطف خطاب بودى واكر هر دو بى بودى هر دو غلط بودى (شديد العقاب) اسم فاعل كما قبله
 مشدد العقاب كاذن بمعنى مؤذن فصح جعله نعنا للمعرفة حيث يراد به الدوام والنبوت وايس بصفة مشبهة
 حتى تكون الاضافة لفظية بان يكون من اضافة الصفة الى فاعلها وانزل سلم فالمراد الشديد عقابه باللام
 خذفت للارزدواج مع غافر الذنب وقابل التوب فى المثلوعن الالف واللام (قال فى كشف الاسرار) اول
 صفت خود كرد و كفت غافر الذنب وقابل التوب وصفت او محمل تصرف نيست و بذيرنده تغيير و تبديل نيست
 پس چون حديث عقوبت كرد شديد العقاب كفت شديد صفت عقوبت نهاد و عقوبت محمل تصرف هست
 و بذيرنده تبديل و تغيير هست كفت صفت عقوبت لكن اكر خواهم هست كتم وانرا بى كردا نم كه دران تصرف
 كتمد تغيير و تبديل بذيرد (ذى الطول) الطول بالفتح الفضل يقال افلان على فلان طول اى زيادة وفضل
 واصل هذه الكلمة من الطول الذى هو خلاف القصر لانه اذا كان طويلا فقيه كمال و زيادة كانه اذا كان
 قصيرا فقيه تصور و نقصان وسمى الغنى ايضا طولا لانه ينال به من المرادات ما لا ينال عند الفقر كانه بالطول ينال
 ما لا ينال بالقصر كذا فى تفسير الامام فى سورة النساء والمراد ههنا الفضل بترك العقاب المسحق و اراد صفة
 واحدة فى جانب الغضب بين صفات الرحمة دليل سبقها و رجحانها وفى عرا تس البقى غافر الذنب يستر المؤمنين
 بحيث يرفع عن ابصارهم حتى ينسوتها و يقبل عذرهم حين افتقر والية بهت الاعتذار بين يديه شديد العقاب
 لمن لا يرجع الى المآب بان عذبه بذل الحجاب ذى الطول لاهل الفناء بكشف الجمال وفى الوسيط نقل

عن ابن عباس رضي الله عنهما غافر الذنب لمن يقول لا اله الا الله وهم اولياؤه واهل طاعته وقابل التوب من
 الشرك شديد العقاب لمن لا يوحده ذي الطول ذي الغنى عما يوحده ولا يقول لا اله الا الله (وفي كشف الاسرار)
 سفت خداوندست بنده را با آيت وعيد ترساند تا بنده دران شكسته وكوفته كردد سوزي وكدازي در بندگي
 بنمايد زاري وخوااري بر خود نهد آنكه رب العزة بعت رافت ورحمت با آيت وعيد تدارك دلوي كند ويفضل
 ورحمت خود او را بشارت دهد بنده در جماع شديد العقاب بسوزد وبنكدازد و بزبان انكسار كويد *
 بر آب درويده و بر آتش جكرم * بر باد دو دستم و پراز خال سرم * باز در جماع ذي الطول بنازد و دل
 يفر و زبزيان اقتضار كويد * چه كند عرش كه او غاشيه من نكشد * چون بدل غاشيه حكم قضاي
 تو كشم * ابو بكر الشبلي قدس سره يكر روز چون مبارزان دست اندازان همي رفت وي گفت لو كان
 بيتي و بينك بچار من نار لخصتها اكر درين راه صدهزار درياي آتشست همه بديده كذاره كتم و بالكندارم
 ديكر روز او را ديدند كه مي آمد سر فر و افكند چو بحر و مي در مانده نرم نرم مي كفت المستغاث منك بك فر ياد
 از حكم تو زنه از قهر تونه با تو امر آرام نه بي تو كارم بنظام نه روي آنكه باز آيم نه زهره آنكه بگريرم *
 و كر باز آيم همي نه بينم چاهي * و بر بگريرم همي نه دامن راهي * كفتند اي شبلي آن دي چه بود
 امروز چيست گفت آري جغد كه طاوس رانه بيند لاف جمال زند لكن جغد جغدست و طاوس طاوس
 (لا اله الا هو) هيچ خدای نيست كه مستحق پرستش باشد مكر او فيجب الاقبال الكلي على طاعته في او امره
 و نواهيه (اليه) تعالى فجب لا الى غيره لا استقلال ولا اشتراك (المصير) اي رجوع الخلق في الاخرة فيبازي
 كلام من المطيع والمعاصي وفي التأويلات التجمية غافر الذنب لا وليا له بان يتوب عليهم وقابل التوب بان يوقههم
 للاخلاص في التوبة لانهم مظاهر صفات لطفه شديد العقاب لمن لا يؤمن ولا يتوب لانهم مظاهر صفات قهره
 ذي الطول لعموم خلقه بالايجاد من العدم واعطاء الحياة والرزق وايضا غافر الذنب انظلمهم وقابل التوب
 لمتصدهم شديد العقاب لشر كهم ذي الطول لسابقهم ولما كان من سنة كرمه ان سبقت رحمة غضبه غلبت
 ههنا اسامي صفات لطفه على اسم صفة قهره بل من عواطف احسانه و مراحم طوله وانعامه جعل اسم
 صفة قهره بين ثلاثة اسماء من صفات لطفه فصار مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فاذا هبت رياح
 العناية من مهب الهداية وتوج البحرين في ثلاثي البرزخ باصطكاك البحرين ويصير الكل بحرا واحدا وهو بحر
 لا اله الا هو اليه المصير فاذا كان اليه المصير فقد طاب المسير عمر بن الخطاب رضي الله عنه دوستي داشت باوي
 برادر كفته در دين مردي عاقل پارسا و متعبد رفيق آن دوست بشام بود و كسي از نزديك وي آمده بود عمر
 رضي الله عنه حال آن دوست از وي پرسيد كفت چه مي كند ان برادر ما و حال وي چيست اين مرد كفت
 او برادر ايليس است نه برادر تو يعني كه قترتي در راه وي آمده و سر نهاده در خر و زمر و انواع فساد عمر كفت چون
 باز كردي مرا خبر كن نا بوي تامة نويسم پس اين نامه نوشت بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر الي فلان
 ابن فلان سلام عليك اني احد اليك الله الذي لا اله الا هو غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول
 لا اله الا هو اليه المصير چون آن نامه بوي رسيد صدق الله ونصح عمر كلام خدا راستست ونصحت عمر نيكو
 بسيار بگرزيست و توبه كرد و حال وي نيكوشد بعد از ان عمر مي كفت هكذا افعلوا يا خيركم اذا زاغ سددوه
 ولا تكفروا عليه عونا للشيطان وفيه اشارة الى انه لا يجبر الاخ بذنوب واحد بل ينصح (ما يجادل في آيات الله)
 الجدال المفارضة على سبيل المنازعة والمغالبة ومعنى المفارضة بالمفارضة كاري راندن با كسي واصله من
 جدلت الحبل احكمت قتله فكان المتجادلين يقتل كل واحد الاخر عن رأيه قال ابو العالية نزلت في الحارث
 ابن قيس احد المستهزئين يعني از جمله مستهزيان بود و سخت خصومت يياطل در انكاره و تكذيب قرآن
 والمعنى ما يخاسم في آيات الله بالطعن فيها بان يقول في حقها سحر او شعرا و اساطير الاولين او نحو ذلك
 و باستعمال المقدمات الباطلة لادحاضه وازالته وابطاله لقوله تعالى وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فحمل
 المطلق على المقيد و اريد الجدال بالباطل (الا الذين كفروا) بهم و اما الذين آمنوا فلا يخطر ببالهم شائبة شبهة منها
 فضلعن الطعن فيها و اما الجدال فيها لحل مشكلاتها و استنباط حقايقها و ابطال شبه اهل الزيغ والضلال
 فمن اعظم الطاعات كجهاد في سبيل الله ولذلك قال عليه السلام ان جدال في القرء ان كفر يتكبر جدا لا الجدال

على التوزيع للفرق بين جدال وجدال ومما حره حضرة شين وسندي في مجموعة من مجموعات هذا القبر في ذيل
هذه الآية قوله فكفار الشريعة يجادلون في آيات القرءان الرسمي فيكون جدالهم وهمي الكونه في الآيات
الرسمية فهم كفار الرسوم كما أنهم كفار الحقائق وكفار الحقيقة يجادلون في آيات القرءان الحقيقي فيكون
جدالهم حقيقيا الكونه في الآيات الحقيقية فهم كفار الحقائق فقط لا كفار الرسوم فعليك يا ولدي الحق سمى
الذبيح بترك الكفر والجدال مطلقا حتى تكون عند الله وعند الناس مؤنسا حقوا مسلما صاها هذا سبيل الصواب
والرشاد واليه الدعوة والارشاد وعلينا وعليكم القبول والاسترشاد وهو القرض الواجب على جميع العباد انتهى
(فلا يفررك تغلبهم في البلاد) الفاء جواب شرط محذوف والغرة غفلة في اليقظة والتقلب بالقارسية كريدن
قال في المفردات التقلب التصرف والبلاد شهرها قال الراغب البلد المكان المحدود المتأثر باجتماع قطانه
واقامتهم فيه وجمعه بلاد وبلدان والمعنى فاذا علمت أنهم محكوم عليهم بالكفر فلا يفررك امهالهم واقبالهم
في دنياهم وتقلبهم في بلاد الشام واليمن للتجارات المرجحة وهي رحلة الشتاء والصيف يعني بدل مباركة
ايشان افرصتي ومهلتي هست فانهم مأخوذون عما قريب بسبب كفرهم اخذ من قبلهم من الامم كما قال
كذبت الخ قال في عين المعاني فلا يفررك ايها المغرور والمراد غيره صلى الله تعالى عليه وسلم خطاب للمقلدين من
المسلمين انتهى وفي الآية اشارة الى ان اهل الحرمين من كرامات اولياء الله وذوق مشاربهم ومقاماتهم يصرون
على انكارهم تخصيص الله عباده بالآيات ويعترضون عليهم بقلوبهم فيجادلون في عهد الكرامات
وسيفتضون كثيرا ولكنهم لا يميزون بين ربحانهم ونقصانهم فلا يفررك تغلبهم في البلاد لتحصيل العلوم فان
تحصيل العلوم اذا كان مبنيا على الهوى والميل الى الدنيا فلا يكون له نور يهدي به الى ما خصص به عباده
المخلصين (قال المولى الجاهلي) بيجاره مدعى كذا يظهر علم وفضل * نشاخته قبول ورد جيد ازردى
(كذبت قبلهم) اي قبل قريش (قوم نوح والاحزاب من بعدهم) اي الذين تمزبوا على الرسل وعادوهم
وحاربوهم بعد قوم نوح مثل عاد وثمود واسراييم ويدأ بقوم نوح اذ كان اول رسول في الارض لان آدم
انما ارسل الى اولاده (وهمت) قصدت عند الدعاء والهم عقد القلب على فعل شئ قبل ان يفعل من خيرا وشرا
(كل امة) من تلك الامم المعانية (برسولهم) قال في الاستئله المضممة لم يقل برسولها لانه اراد بالامة ههنا الرجال
دون النساء وبذلك فسروه وقال في عين المعاني برسولهم تغليب للرجال (لياخذوه) من الاخذ بمعنى الاسر
والاخذ الاسراى لياسروه ويحبسوه ليعذبوه او يقتلوه وبالقارسية تا بكي رندا وواهرآ زاركه خواهند بوى
رساتيه وقيه اشارة الى ان كل عصر يكون فيه صاحب ولاية لا بد له من ارباب الجود والانسكار واهل
الاعتراض كما كانوا في عهد كل نبي ورسول (وجادلوا) وخصومت كردند يا يغميران خود (بالباطل)
الذى لا اصل ولا حقيقة له اصلا قال في فتح الرحمن الباطل ما كان قائم المعنى من كل وجه مع وجود الصورة
اما لانعدام الاهلية ولا نعدام المحلية كبيع الخروب الصبي (ليدحضوا به الحق) اي ليزيلوا بذلك الباطل الحق
الذى لا يحيد عنه كما فعل هؤلاء (فاخذتهم) بالاهلاك جزاء لهمهمم بالاخذ (فكيف كان عقاب) اي عقابي الذى
عاقبتهم به فان آثار دمارهم كما ترونها حين تمرون على ديارهم عبرة للناظرين ولاخذن هؤلاء ايضا لاتحادهم
في الطريقة واشتراكهم في الجريمة كما ينبي عنه قوله (وكذلك حقت كلمة ربك) اي كما وجب وثبت حكمه تعالى
وقضاؤه بالتعذيب على اوائك الامم المكذبة المتعزبة على رسلهم المجادلة بالباطل لادحاض الحق به وجب ايضا
(على الذين كفروا) اي كفروا ربك وتمزبوا عليك وهموا بما لم ينالوا فالموصول عبارة عن ككفار قومه
عليه السلام وهم قريش لاعن الامم المهلكة (انهم اصحاب النار) في حين انصب محذوف لام التعليل وايصال الفعل
اي لانهم مستحقوا اشد العقوبات وافظعها التي هي عذاب النار وملازمها ابد الكونهم كفارا معاندين متعزبين
على الرسول عليه السلام كدأب من قبلهم من الامم المهلكة فهم اسائر فنون القعوبات اشد استحقاقا واحق
استجابا بافضلة واحدة تجمعهم وهي انهم اصحاب النار وقيل هو في محل الرفع على انه بدل من كلمة ربك بدل الكل
والمعنى مثل ذلك الوجوب وجب على الكفرة المهلكة كونهم من اصحاب النار كما وجب اهلاكهم في الدنيا
بعذاب الاستئصال كذلك وجب تعذيبهم بعذاب النار في الآخرة فالتشبيه واقع في حالتهم والجامع للمرتين
ايجاب العذاب ومحل الكاف على التقديرين النصب على انه نعت لمصدر محذوف وفي الآية اشارة الى ان الامم

مؤدى الى الاخذ والانتقام في الدنيا والآخرة فعلى العاقل ان يرجع الى الله ويتوب ويتعظ بغيره قبل ان يتعظ
 الغيرة جوهر كشته بحق در افتد به بد * از وينك بختان بكيرند بند * نويدش از عقوبت در عقوبت *
 كه سودى ندارد فغان زير جوب * عمننا الله واياكم من اسباب منخطه (الذين يحملون العرش) العرش هو
 الجسم المحيط بجميع الاجسام حتى به لا ارتفاعه او التشبيه به من الملائكة ان يقدوا ويروحوا
 قضائه و قدره منه ولا صورة ولا جسم ثمة وهو الفلك التاسع خلقه الله من جوهرة خضراء و بين القائميتين من
 قوائمه خفقان الطير المسرع مما بين الف عام والمراد ان حلة العرش افضل كما ان خادم اشرف الكائنات مطلقا
 وهو جبرائيل الخادم للنبي عليه السلام اشرف وفي الحديث ان الله امر جميع الملائكة ان يقدوا ويروحوا
 بالسلام على حلة العرش تفضيلا لهم على سائرهم وهم اربعة من الملائكة يستترزق احدهم لى آدم وهو فى صورة
 رجل والثانى للطيور وهو فى صورة نسر والثالث للبهائم وهو فى صورة ثور والرابع للسياح وهو فى صورة اسد
 وبينهم وبين العرش سبعون حجبا من نور واذا كان يوم القيامة يكون حلة ثمانية دل عليه قوله تعالى ويحمل
 عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وفى بعض الروايات كلهم فى صورة الاعدال والعرش على قرونهم او على ظهرهم
 لما أخرجه الترمذى وابوداود فى حديث طويل آخره ثم فوق السابعة بحرين اعلاه واسفله كما بين السماء الى السماء
 وفوق ذلك ثمانية اوعال بين اظلافهن وركبهن ما بين السماء الى السماء ثم فوق ظهرهن العرش بين اسفله واعلاه مثل
 ما بين السماء الى السماء وفى الحديث اذن لى ربي ان احدث عن ملك من حلة عرشه ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة
 سبع مائة عام وروى ان حلة العرش ارجلهم فى الارض السفلى وروى عنهم قد خرقت العرش وهم خشوع
 لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السماء السابعة وكل اهل السماء اشد خوفا من اهل السماء التى دونها
 قال ابن عباس رضى الله عنهما لما خلق الله تعالى حلة العرش قال لهم اجعلوا عرشى فلم يطيقوا فخلق هكل
 ملك من اعوانهم مثل جنود من فى السموات والارض من الملائكة وانخلق فلم يطيقوا فخلق مثل ما خلق عدد
 الحصى وانثرى فلم يطيقوا فقال جل جلاله قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فلما قالوا استقلوا العرش فنفذت
 اقدامهم فى الارض السابعة على متن الثرى فقال ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تتفكروا فى عظمة ربكم واكن تفكروا فى خلقه فان خلقا من الملائكة يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش
 على كاهله وقدماه فى الارض السفلى فانه ايتضاهل من عظمة الله حتى يصير كالوضع وهو بالصاد المهملة
 الساكنة وتحرل طائر اصغر من العصفور كما فى القاموس وان الله خلق العرش من جوهرة خضراء له الف الف
 رأس وثمانية الف رأس فى كل رأس الف وستائة الف لسان يسبح بالف الف لغة ويخلق الله بكل لغة من
 لغات العرش خلقا فى ملكوته يسبحه و يقدسه بتلك اللغة والعرش يكسى كل يوم سبعين الف لون من نور
 لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله والاشياء كلها فى العرش كحلقة ملقاة فى فلاة واحتجب الله بين
 العرش وحامله سبعين حجبا من نار وسبعين حجبا من ماء وسبعين حجبا من ثلج وسبعين حجبا من درايض
 وسبعين حجبا من زبرجدا خضر وسبعين حجبا من باقوت احمر وسبعين من نور وسبعين من ظلمة ولا ينظر احدهم
 الى العرش مخافة ان يصعق يقول الفقير دل ما ذكر من الروايات على ان حلة اياهى العرش محمول على حقيقته
 وليس بجاز عن حفظهم وتديبيرهم كما ذهب اليه بعض المفسرين واعمرى كونه مع سعة دائرته وعظم محله على
 قرون الملائكة او على ظهرهم او على كواهلهم ادل على كمال عظمة الله وجلال شأنه فالملائكة الاربعة اليوم
 والثمانية يوم القيامة كالاسطوانات له فسكان القصر محمول على الاسطوانات فكذا العرش محمول على الملائكة
 فلا ينافى ذلك ما صرح من قوائمه وكونه بحيث يحيط الاجسام لانه يجوز ان يكون معلقا فى الحقيقة وان الملائكة
 تحمله بالكيفية (ومن حوله) فى محل الرفع بالعطف على قوله الذين وحول الشئ جانبه الذى يمكنه ان يحول اليه
 وحمل الوصول الرفع على الايداء خبره قوله (يسبحون بحمدهم) اى ينزهونه تعالى عن كل ما لا يليق بشأنه
 الحليل ملتبس بحمده على نعماته التى لا تنهاى وفى فتح الرحمن يقولون سبحان ذى العزة والخبروت سبحان ذى
 الملك والملكوت سبحان الملك الحى الذى لا يموت سبحان قدوس رب الملائكة والروح وجعل التسبيح اصلا والحمد
 حالا لان الحمد مقتضى حالهم دون التسبيح لانه انما يحتاج اليه لعراض الرد على من يصفه بما لا يليق به قيل
 حول العرش سبعون الف صبغ من الملائكة يطوفون به مهللين مكبرين ومن وراءهم سبعون الف صبغ قياما

قد وضعوا ايديهم على عواتقهم رافعين اصواتهم بالتهليل والتكبير ومن وراهم مائة الف صف قد وضعوا ايديهم
 على شمالكهم ما بينهم احد الا وهو يسبح بما لا يسبح به الا آخر وما وراءهم من الملائكة لا يعلم حدهم الا الله ما بين
 جناحي احدهم مسيرة ثلاثمائة عام در مع عالم از شهر بن خوشب نقل ميكنه كه حمله عرش هشت اند چهار
 ميكونند سبحانك اللهم وبحمدك الحمد على حملك بعد علمك وجهارديكر ميكونند سبحانك اللهم
 وبحمدك الحمد على عفوك بعد قدرتك وكويي ايشان بنسبت كرم الهى باذنوب بنى آدم اين كلمات ميكونند
 وفي بعض التفاسير كانهم يرون ذنوب بنى آدم وفي هذه الكلمات فوا تذكيرة كثيرة بغير طريقت ابو القاسم
 بشر يامين كه از جمله مشاهير علماء و مشايخ دهر بود شيخ ابو سعيد الخبيرا كفت اين كلمات از ما ياد كبر و بيوسته
 ميكونى ابو سعيد كفت اين كلمات ياد كرتم و بيوسته ميكنتم و از ان منتفع شدم (و يؤمنون به) اي برهم ايماننا
 حقيقيا بحالهم والتصريح به مع اغناء ما قبله عن ذكره لاطهار فضيلة الايمان و ابراز شرف اهله وقد قيل
 اوصاف الاشراف اشرف الاوصاف يقول الفقير اشار بالايان الى انهم في مرتبة الادراك بالبصائر فهم محبوبون
 عن ادراكه تعالى بالاخبار كحال البشر مادام وافي موطن الدنيا و اما في الجنة فقيل لا يراه الملائكة وقيل يراه
 منهم جبريل خاصة مرة واحدة و يراه المؤمنون من البشر في الدنيا بالبصائر وفي الآخرة بالاخبار لان قوله
 لا تدركه الابصار قد استثنى منه المؤمنون فبقي على عمومته في الملائكة والجن وذلك لان استعداد الرؤية انما هو
 لمؤمني البشر كالحامع (ويستغفرون للذين آمنوا) استغفارهم شفاعتهم وحملهم على التوبة والهامهم
 ما يوجب المغفرة وفيه اشعار بانهم يظلمون على ذنوب بنى آدم وتنبه على ان المشاركة في الايمان توجب
 النصيح والشفقة وان تخافت الاجناس لانها اقوى المناسبات وانما كما قال تعالى انما المؤمنون اخوة ولذلك
 قال الفقهاء قتل الاعوان والسعاة والظلمة في الفتنة مباح وقاتلهم مباح وان كانوا مسلمين لان من شرط الاسلام
 الشفقة على خلق الله والفرح بفرحهم والحزن بحزنهم وهم على عكس ذلك وقيلما يندفع شرهم بالحبس ونحوه
 قال الامام قد ثبت ان كمال السعادة مر بوط بامر من التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله ويجب ان يكون
 الاول مقدما على الثاني فقوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به مشعر بالتعظيم لامر الله ويستغفرون للذين
 آمنوا بالشفقة على خلق الله انتهى قال مجاهد يسألون ربهم مغفرة ذنوب المؤمنين من حين علموا امر
 هاروت وماروت واتقوا لهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال الراغب المغفرة من الله ان يصون العبد
 من ان يسهه العذاب والاستغفار طلب ذلك بالمقال والفعال فان الاستغفار بالمقال فقط فعل الكذابين ثم لا يلزم
 من الآية افضلية الملائكة على البشر حيث اشتغلوا بالاستغفار للمؤمنين من غير ان يتقدم الاستغفار لانفسهم
 لاستغنائهم وذلك لان هذا بالنسبة الى عوام المؤمنين واما خواصهم وهم الرسل فهم افضل منهم على الاطلاق
 وانما يصلون عليهم بدل الاستغفار لهم تعظيما لشأنهم ونعم ما قال ابو الديث رحمه الله في الآية بيان فضل
 المؤمنين لان الملائكة مشتغلون بالدعاء لهم وفي التأويلات الصغرية يشير الى ان الملائكة كما امروا بالتسبيح
 والتحميد والتعجيل لله تعالى فكذلك امروا بالاستغفار والدعاء للمؤمنين لان الاستغفار للمذنب ويجتهدون
 في الدعاء لهم في دعون لهم بالنجاة ثم يرفع الدعوات كما قال (ربنا) على ارادة القول اي يقولون ربنا على انه بيان
 لاستغفارهم احوال اي قائلين (وصعت كل شئ رحمة وعلمنا) نصب على التمييز والاصل وسعت رحمتك وعلمك
 لا ذاتك لا امتناع المكان في حقه فاذيل عن اصله للاغراق في وصفه بالرحمة والعلم كان ذاته رحمة وهلم واسعان
 كل شئ وتقديم الرحمة وان كان العلم اشمل واقدام تعلقا من الرحمة لانها المقصودة بالذات ههنا وفي عين المعاني
 ملائكة كل شئ نعمة وعلمها به يقول الفقير دخل في عموم الآية الشيطان ونحوه لان كل وجود فله رحمة دينوية
 البتة واقله الوجود وللشيطان انظار الى يوم الدين ويكون من الرحمة الدينوية الى غير ذلك (فاغفر للذين تابوا
 واتبعوا سبيلك) الفاء لترتيب الدعاء على ما قبلها من سعة الرحمة والعلم فابعد الفاء مسبب عن كل واحد من الرحمة
 والعلم اذ المعنى فاغفر للذين علمت منهم التوبة من الكفر والمعاصي واتباع سبيل الايمان والطاعة وفيه اشارة
 الى ان الملائكة لا يستغفرون الا لمن تاب ورجع عن اتباع الهوى واتبع بصدق الطلب وصفاء الشية سبيل الحق
 تعالى وفي الاسئلة المعجمة قوله فاغفر الخ صيغة دالة على ان الشفاعة للتائبين والجواب ان الشفاعة للجميع
 ولكن لما كانت حاجة التائب اليها اظهر رقرؤه بالذكر ثم لا يجب على الله قبول توبة التائب عندنا انتهى والظاهر

ان التخصيص للث على التوبة والاتباع وهو اللاحق بالبال ومن اعجب ما قيل في هذا المقام قول البقل
 في تأويلاته عجبت من رحمة الملائكة كيف تركوا المصيرين على الذنوب عن استغفارهم هذه قطعة زهد وقعت
 في مسالكهم اين هم من قول سيد البشر عليه السلام حين آذاه قومه اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون
 عمو الا شيئا بالرحمة ثم خصوا منها التائبين باليت لوبقوا على القول الاول وسألوا الغفران لمجموع التائبين
 والعاصين انتهى يقول الفقير العاصي اما مؤمن او كافر والثاني لا تعلق به المغفرة لانها خاصة بالمؤمنين مطلقا
 ظالم الملائكة ان الله لا يغفران يشر ليه خصوصها بالتائبين ليخرج المشركون (وقههم عذاب الجحيم) امر من وثق
 يق وقاية وهي حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره اي واحفظهم عن عذاب جهنم وهو تصريح بعد اشعار للتاكيد
 وذلك لان معنى الغفران اسقاط العذاب وفيه اشارة الى انه بمجرد التوبة لا تحصل النجاة فلابد من الثبات
 عليها وتخليص العمل عن شوب الراء والسمة وتصفية القلب عن الالهواء والبدع (ربنا وادخلهم) عطف
 على قههم وتوسيط النداء بينهما للمبالغة في الجوار وهو رفع الصوت بالدعاء والتضرع والاستغاثة (جنات
 عدن) در بوستانها اقامت (التي وعدتهم) اي وعدتهم اياها وقد وعد الله بان يدخل من قال لا اله الا الله
 محمد رسول الله جنات عدن اما بآداء او بعد ان يعذبهم بقدر عصيانهم وروى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 قال لكعب الاحبار ما جنات عدن قال قصور من ذهب في الجنة يدخلها النبيون وائمة العدل فعلى هذا
 يكون جنات عدن موضع اهل الخصوص لاهل العموم ومثلها الفردوس اذ لكل مقام عمل يخص به
 فاذا كان العمل اخص وارفع كان المقام ارقى واعلى (ومن صلح من آياتهم وازواجهم وذرياتهم) في محل النصب
 عطف على الضمير في وادخلهم والمعنى وادخل معهم من صلح من هؤلاء صلاحا معصما لدخول الجنة في الجملة
 وان كان دون صلاح اصولهم وذلك ليم سرورهم ويتضاعف ابتهاجهم وفيه اشارة الى ان بركة الرجل التائب
 تصل الى آياته وازواجه وذرياته لينا الواهب الجنة ونعيمها قال سعيد بن جبير يدخل المؤمن الجنة فيقول ابن ابي
 ابن وادي ابن زوجي فيقال انهم لم يعملوا مثل عملك فيقول اني كنت اعمل لى ولهم فيقال ادخلوهم الجنة
 (اميد است از آنان كه طاعت كنند * كه بي طاعت از اشاعت كنند * وعن انس بن مالك رضى الله عنه
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة تودى في اطفال المسلمين ان اخرجوا من قبوركم فيخرجون
 من قبورهم فينادى فيهم ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون يا ربنا والدينا معنا فينادى فيهم الثانية ان امضوا
 الى الجنة زمرا فيقولون والدينا معنا فيتبسم الرب تعالى خيقول ووالديكم معكم فيذب كل طفل الى ابيه
 فياخذون بايديهم فيدخلونهم الجنة فهم اعرف باياتهم وامهاتهم يومئذ من اولادكم الذين في بيوتكم وفي
 الواقيات المحمودية تقلاعن حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره من كان من اهل الجنة وزوجته لم تكن كذلك
 يخلق الله تعالى مثل زوجته في الجنة فيقتلى بها فان قلت كيف يكون التسلي بمثلها قلت لا يعلم انها مثلها فلوطن
 انها مثلها لا عينها لا يتسلى بل يحزن والجنة دار السرور لادار الحزن ولذلك ارسل آدم عليه السلام الى الدنيا لئلا
 يحزن في الجنة (انك انت العزيز) الغالب الذي لا يمنع عليه مقدور يعنى از هج مقدور عاجز نشوى (الحكيم)
 الذى لا يفعل الاما تقتضيه الحكمة الباهرة من الامور التي من جلتها انجاز الوعد والوفاء به وفي التأويلات
 النجمية انت العزيز تعز التائبين وتحبهم وان اذنبوا الحكيم فيالم تعصم محبتك عن الذنوب ثم توب عليهم
 * زمن سرز حكمت بدرى برم * كه حكمت چنين ميرود بر سرم (وقههم السيئات) اي احفظهم عما يسوقهم
 يوم القيامة وادفع عنهم العقوبات لان جزاء السيئة سيئة قسميتها سيئة اما لان السيئة اسم للملزم وهو الاعمال
 السيئة فاطلق على اللازم وهو جزاؤها والمعنى قههم جزاء السيئات على حذف المضاف على ان السيئات بمعنى
 الاعمال السيئة وهو تعميم بعد تخصيص لقوله وقههم عذاب الجحيم وعذاب القبر وموقف القيامة والحساب
 والسؤال والصراط ونحوها او مخصوص بمن صلح من الاتباع والاول دعاء للاصول (ومن تق السيئات يومئذ)
 اي يوم القيامة (مقدرة) لان المعاني من العذاب مرحوم ويجوز ان يكون المراد بالسيئات الاول المعاصي في
 الدنيا معنى قوله ومن تق المعاصي في الدنيا فقد رجته في الآخرة كانتهم طلبوا لهم السبب بعدما سألوا
 المسبب وفي التأويلات النجمية وقههم السيئات يعنى بعد ان تابوا التلاي يرجعوا الى المعاصي والذنوب ومن تق
 السيئات يومئذ فقد رجته يحيلون الامر فيه على رجته وبرجته لئن سلط على المؤمن اراذل من خلقه وهم

الشياطين فلقد قبيض لشفاعته افاضل من خلقه وهم الملائكة المقربون قاله طرف انصح عباده الله للمؤمنين
 الملائكة واغش الخلق للمؤمنين الشياطين (وذلك) المذكور من الرحمة والوقاية (هو القوز العظيم) القوز الضفر
 مع حصول السلامة اي هو الظفر العظيم الذي لا يطمع وراه اطامع وبالفارسية آن بيروزي بزرگت
 چه هر که امر و زدر پناه عصمت الهيست فردا در سايه رحمت نامتناهي خواهد بود و در باب گفته اند *
 امر و زکسي را در آري به پناه * فردا بمقام قرينش بخشي راه * وانرا که رهش نداده بر درگاه *
 فردا چه کند که نکند ناله وآه * يقول الفقير يظهر من الآيات العظام ومن استغفار الملائكة الکرام ان ينار
 الانسان محتاج الى المعادة لكونه تحت ثقل حمل الامانة العظمى وهو المنور بنور لطفه وجمالته وبالله المحترق
 قهره وجلاله سبحانه فطريقه طريق صعب وليس مثله احد وما شبهه حاله مع الملائكة بحال الديك مع البازي
 قال للديك ما اعرف اقل وفاء منك لان اهلك يربونك من البيضة ثم اذا كبرت لا يدفونك منك احدا لا طرت
 ههنا وههنا وانا واخذ من الجبال فيحسبون عيني ويحبونني ويجعلونني في بيت ظالم واذا اطلة وفي علي الصيد
 فآخذوا وعود اليهم فقال الديك لانك ما رأيت بازي في سفود وهي الحديدة التي ينشوي بها اللحم وكم قدر آيت
 ديوكافي فما فيد ثم يجب علي من يطلب الفوز ان يناله من طريقه فكل معادة في الآخرة فبذرها مزروع
 في الدنيا ولا بد للعاقل من التقديم لنفسه قال لقمان رحمه الله يا بني لا تكن الذرة أيسر منك تجتمع في صبغها
 اشتاتها قبل اشتداد الشتاء وطلب ضفدع من الذرة ذخيرة فقالت لم تر تمت في الصيف في اطراف الانهار وتركت
 الادخار للشتاء (قال الشيخ سعدى) كنون باخر دبايد انبار كشت * كد فردا نمائند در بار كشت *
 اي لا ياتي يوم القيامة طريق الرجوع الى الدنيا (ان الذين كفروا ينادون) المناداة والنداء الدعوة ورفع الصوت
 وذلك ان الكفار يعقون في جهنم انفسهم الامارة بالسوء التي وقعوا فيها وقرعوا من العذاب الخلد باتباع هواها
 اي يغضبون عليها حتى يأكلون انفسهم ويغضبونها اشد البغض ويتكرونها اشد الاذكار ويظهرون ذلك
 على رؤس الاشهاد فعند ذلك تنادى بهم الملائكة وهم خزنة جهنم من مكان بعيد تنبها على يد مدهم عن الحق
 وبالفارسية بوقتي که کفار بدوزخ در آيند و بانفسهاد شني آغاز کرده و بان عتاب و ملامت بکشائند که
 چرا در زمان اختيار ايمان نياوردند ملائکه آواز ميدهند ايشان را و كويند (لمقت الله) جواب قسم محذوف
 والمقت البغض الشديد لمن يراه متعاطيا لقبح والبغض تقار النفس من الشيء ترغيب عنه وهو ضد الحب
 وهو انجذاب النفس الى الشيء الذي ترغيب فيه ومقت الله غضبه ومخطه وهو مصدره ضاف الى فاعله وحذف
 مفعوله لالة المقت الثاني عليه والمعنى والله لمقت الله انفسكم الامارة بالسوء (الكبر) بزرگترست (من مقتكم
 انفسكم) اذكروا (اذتدعون) في الدنيا من جهة الانبياء (الى الايمان) فتأبون قبوله (فتكفرون) بالله تعالى
 وتوحيدته اتباعا لانفسكم ومسارة الى هواها ويجوز ان يتعلق اذ بالمقت الاول ولا يقدح فيه وجود الخبر
 في البين لان في الظروف اتساعا فالمعنى غضب الله تعالى حين اغضب جنوه في الدنيا حين كفرتم اكبر من مقتكم
 انفسكم اليوم يقول الفقير دل قوله اذتدعون الخ علي ان سبب المقت هو الكفر كانه قال اذكروا ذلك فهو سبب
 المقت في الدنيا والآخرة والدخول في النار المحرقة القاهرة كما قال فيماسبيا في ذلكم بانه اذا دعى الله الخ وحقيقته
 ان الله تعالى احب المحبين في الحقيقة كما ان النفس اعدى الاعداء فمن صرف محبة احب المحبين الى اعدى
 الاعداء وجرى علي حكمه صرف الله نظره عنه وابغضه (كما قال الشيخ سعدى) نظر دوست نادركند
 سوى تو * چو در روی دشمن بود روی تو * کرت دوست بايد گزوبرخوری * نبايد که فرمان دشمن
 بری * ندانی که کمتر دوست پای * چو بیند که دشمن بود در سرای * ومقت الله على الكفر اذلى
 خفي لم يظهر اثره الا في وقت وجود الكفر من الكافر وابدى لانه لا ينقطع بانقطاع الدنيا فالكافر منضوب
 في الدنيا والآخرة وانما كان مقت الله اكبر من مقت العبد لان مقت العبد مأخوذ من مقت الله اذ لو لم يأخذه
 الله بجرميته لما وقع في مقت نفسه ولان اشد العقوبات آثاره مخط الله وغضبه على العباد كما ان اجل النعم آثار
 رضاه عنهم فاذا عرف الكافر في الآخرة ان ربه عليه غضبان فلا شيء اصعب علي قلبه منه علي انه لا يكايه بقلبه
 ولا غناه يزيل عنه ما هو فيه ويدفعه ولا يسمع تضرع ولا يرجو له حيلة نسأل الله عنوه وعطاه وهو حسبنا
 بما سواه (قالوا) اي الكفرة حين خوطبوا بهذا الخطاب (ربنا) اي پروردگار ما را (استنا) امامتين

(اثنتين واحييتنا) احياءتين (اثنتين) فها صفتان لمصدر الفعلين المذكورين وفي الاماتين والاحياءتين
وجوه الاول ما قال الكاشفي نقلا عن النبيان ذريت آدم راكه ازظهر او بيرون آورد وميثاق از ايشان
فرا گرفت بمر ايد امانتة فخصتني آنت ودر رحم كه نطفه بودند زنده كرد پس در دنيا بمر ايد ودر آخرت زنده
كرد ايد (فاعترفنا) اقررنا بسبب ذلك (بذوننا) لاسيما انكار البعث يعنى الانبياء دعونا الى الايمان بالله
وباليوم الاخر وكنانة تعد كالدهرية ان لاهياة بعد الموت فلم نلتفت الى دعوتهم ودمنا على الاعتقاد الباطل
حتى متناو بعنا فشا هدا ما نحن تنكره في الدنيا وهو الحياة بعد الموت فالان نعترف بذوننا (فهو الى خروج)
نوع خروج من النار سريع وبطيء او بنوع من الاعمال (من سبيل) من طريق ففسلكه وتخلص من العذاب
او هل الى خروج الى الدنيا من سبيل فتعمل غير الذي كان عمل كما قال هل الى مرد من سبيل فيقال لا تخذف
الجواب كما في عين المعاني او الجواب ما بعده من قوله ذلكم الخ كما في غيره والثاني انهم ارادوا بالامانة الاولى
خلقهم امواتا وذلك في الرحم قبل نفخ الروح كما قال تعالى وكنتم امواتا فاحياكم وبالثانية امانتهم عند انقضاء
آجالهم على ان الامانة جعل الشئ عادم الحياة وارادوا بالاحياء الاول الاحياء قبل الخروج من البطن وبالثاني
احياء البعث ولا يلزم منه ان لا عذاب في القبر ولا حياة ولا موت فانهم انما لم يذكروها لان حياة القبر ليست حياة
الدنيا ولا حياة الآخرة كما في الاستله المفحمة وقد ثبت بالتواتر ان النبي عليه السلام استعاذ من عذاب القبر
واجع السلف على ذلك قبل ظهور راهل البدع حتى قال بعضهم في قوله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له
معيشة ضنكائه اراد في القبر لانا شاهد كثيرا منهم عينهم ارغد في الدنيا من عيش كثير من المؤمنين والثالث
انهم ارادوا بالامانة الاولى ما بعد حياة الدنيا وبالثانية ما بعد حياة القبر وبالثانية ما في القبر وما عند
البعث قال في الارشاد وهو الانسب بحالهم واما حديث لزوم الزيادة على النص ضرورة تحقق حياة الدنيا
فمدفوع لـ كن لا بما قيل من عدم اعتدادهم بها لزوالها وانقضائها وانقطاع آثارها واحكامها بل بان
مقصودهم احداث الاعتراف بما كانوا يتكرونها في الدنيا والتزام العمل بموجب ذلك الاعتراف ليتوسلوا بذلك
الى الرجوع الى الدنيا وهو الذي ارادوه بقولهم فهل الى خروج من سبيل مع نوع استبعاد واستشعار
يأس منه لانهم قالوه بطريق القنوط المحض ولا ريب في ان الذي كانوا يتكرونها ويفرعون عليه فنون الكفر
والمعاصي ليس الا الاحياء بعد الموت واما الاحياء الاول فلم يكونوا لينظموه في سلك ما اعترفوا به وزعموا ان
الاعتراف يجديهم نفعا وانما ذكروا الموتة الاولى لترتيبها عليهم ما ذكروا حساب ترتيبها عليهم وجودا والرابع
على ما في التاويلات التجمية انهم ارادوا الامانة القلوب واحياء النفوس ثم امانة الابدان واحياءها بالبعث
(ذلكم) قال في الارشاد جواب لهم باستحالة حصول ما يرجونه يبين ما يوجبهم من اعمالهم السيئة اى ذلكم
الذي انتم فيه من العذاب وهو مبتدأ خبره قوله (بانه) اى بسبب ان الشان (اذا دعى الله) في الدنيا اى عبد
(وحده) اى حال كونه منفردا فهو في موضع الحال من الجلالة (كفرتم) اى بتوحيده (وان يشرك به) اى
ان يجعل له شريك (تؤمنوا) اى بالاشراك به وتصدقه وتساوعوا فيه ولغظ الاستقبال تنبيه على انهم لو ردوا
لعادوا الى الشرك وفي الارشاد في اراد اذا وصيغة المانسي في الشرطية الاولى وان وصيغة المضارع في الثانية
ما لا يخفى من الدلالة على كمال سوء حالهم وحيث كان حالكم كذلك (فالحكم لله) الذي لا يحكم الا بالحق (العلي
الكبير) عن ان يشرك به اذ ليس كمثل شئ في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله وقد حكم بانه لا مغفرة للمشرك
ولا نهاية لعقوبته فلا سبيل لكم الى الخروج ابد ا قيل كان الحروية اخذوا قولهم لا حكم الا لله من هذا قيل
للخوارج حرورية تجليتهم بمروراء واجتماعهم فيها وهي كحلولا وقد تقصر قرية بالكوفة والخوارج قوم من زهاد
الكوفة خرجوا عن طاعة علي رضي الله عنه عند التحكيم بينه وبين معاوية وذلك انه لما طالت محاربة علي
ومعاوية اتفق الفريقان على التحكيم الى ابي موسى الاشعري وعمرو بن العاص رضي الله عنهما في امر الخلافة وعلى
ارضى بما يريانه فقال القوم المذكوران الحكم الله فقال علي رضي الله عنه كلمة حق اريد بها باطل وكانوا اثني عشر
الفرجل انكروا الخلافة واجتمعوا ونصبوا راية الخلاف وسكوا الدماء وقطعوا السبيل فخرج اليهم علي رضي
الله عنه وامرهم بالرجوع فابوا الا القتال فقاتلهم بالتهروان وهي بكرة غفران بليدة قديمة بالقرب من بغداد
فقتلهم واستأصلهم ولم ينج منهم الا قليل وهم الذين قال عليه السلام في حقهم يخرج قوم من امتي في آخر الزمان

يحقر احدكم صلاته في جنب صلاتهم وصومه في جنب صومهم ولكن لا يجاوز ايمانهم تراقيم وقال عليه السلام
 الخوارج كلاب النار والحاصل ان الخوارج من الفرق الضالة لفسادهم في الاعتقاد وبتنكار الحق وفساد
 الاعتقادات حال اكثر العباد في اكثر البلاد خصوصا في هذه الاعصار فلي العاقل ان يجيب دعوة الله
 ودعوة رسوله قولا وعملا وحالا واعتقادا حتى يفوز بالمرام ويدخل دار السلام ولا يكون كالذين ارادوا
 ان يتداركوا الحال بعد مضى القرصة * ملوث مكن دامن از كرد شوی * كه ناكه زبالا بيندند
 جوی * مكومرغ دولت ز قیدم بجست * هنوزش سرورشته داری بدست * وكردير شد كرم روياش
 وجست * زدير آمدن غم نداد در دست * المراد الترغيب في التوبة ولو في الشيب وقرب الموت (هو) تعالى
 وحده (الذي يرثكم آياته) دلائل قدرته وشواهد وحدته في الانفس والافاق رعاية لمصالح اديانكم وقبه
 اشارة الى ان ليس للانسان ان يرى بصيرته حقائق الاشياء الا بآراء الحق تعالى اياه (وينزل لكم من السماء
 رزقا) اى سبب رزق وهو المطر مراعاة لمصالح ابدانكم فان آيات الحق بالنسبة الى حياة الاديان بمنزلة الارزاق
 بالنسبة الى حياة الابدان (وما يتذكر) التذكير بذكر من اى ما يتعظ وما يعتبر بتلك الآيات الباهرة ولا يعمل
 بمقتضاها (الامن نيب) يرجع الى الله تعالى عن الانكار ويتفكر فيما اودعه في تضاعيف مصنوعاته من شواهد
 قدرته الكاملة ونعمته الشاملة الظاهرة والباطنة الموجبة تخصيص العبادة به تعالى ومن ليس كذلك وهو
 المعاند فهو بمعزل من التذكار والاعتناء فاذا كان الامر كذلك اى كما ذكر من اختصاص التذكير بمن نيب
 (فادعوا الله) فاعبدوه ايها المؤمنون (مخلصين له الدين) اى حال كونكم مخلصين له دينكم وطاعتكم
 من الشرك والالتفات الى ما سواه بموجب انابكم اليه وايمانكم به (ولو كره الكافرون) ذلك وغاظهم اخلاصكم
 (قال الكاشفي) واكرجه كارهند كافرين واخلاص شما در توحيد او زيرا كه ايشان بنعمت ايمان كافرند
 وشما بران نعمت شاكر پس ميان شما منافرتست واعمال واقوال شما مرغوب ومحبوب ايشان نيست چنانچه
 كردار وكفتار ايشان نيز در نزد شما مكروه ومبغوض است * زاهدى در جماع زندان بود * زان ميان
 كفت شاهد بلخي * كرم لولى زمارش منشين * كه توهم در ميان ما تلخي * وفي الاية اشارة
 الى ان المدهوم من الله تعالى ينبغي ان يكون لذاته تعالى مخلصا غير مشوب بشئ من مقاصد الدنيا
 والاخرة ولو كان على كراهة كافر النفس فانها تميل الى مشاربها * خلاف طريقت بود كا وليا * تمنا
 كنتداز خدا جز خدا * فلا بد من الاخلاص مطلقا فاعمل لربك خالصا طيبا فانه طيب لا يقبل
 الا الطيب وفي الحديث يؤجر ابن آدم في تقفته كلها الاشياء وضعه في الماء والطين قال حضرة الشيخ صدر الدين
 القنوي قدس سره في كشف سر هذا الحديث وايضاح معناه اعلم ان صور الاعمال اعراض جواهرها مقاصد
 العمال وعلومهم واعتقاداتهم ومتعلقاتهم وهممهم وهذا الحديث وان كان من حيث الصيغة مطلقا فالحوال
 والقرآن تخصصه وذلك ان بناء المساجد والرباطات ومواضع العبادات يؤجر الباني لها عليها بلا خلاف
 (چون بود قدس از ريانمك * مزديايد بران عمل يشك * فالمراد بالذكر هنا اتمام البناء الذي
 لم يقصد صاحبه الا التنزه والانساح والاستراحة والرياء والسجعة واذا كان كذلك قطع همة الباني ومقصده
 لا يتجاوز هذا العلم فلا يكون لبنانه عمرة ونتيجة في الاخرة لانه لم يقصد امرا او آراء هذه الدار فافعاله اعراض
 زآلة لا موجب لتعديها من هنا الى الاخرة فلا آثار لها فلا اجر وبالفارسية * هر كه ميخواهد از عمارت كل *
 فسخت دار و نزهت منزل * يا تفاخر ميانه اقران * كه بنا كردى مسجدى ويران * چون با خلاص همت
 عامل * متجاوز نشد ز عالم كل * نفعاتش در آب وكل موضوع * ماند او و اجران بود مقطوع * بلکه
 درج و عمره و صلوات * چون بود پهر عاجلت نفعات * همه ماند در آب وكل مرهون * نهد
 ابرصان ببيون * هر كه از عمارت كل و آب * هست مقصود كسب قرب و ثواب * چون ز كل
 در گذشت همت وى * نفعاتش همه رود در بى * نفعاتش چو قطع كرد اين راه * عندكم بود كشت
 عند الله * كل ما كان عندكم يتقد * دام ما عنده الى السرمد * قال تعالى ما عندكم يتقد
 وما عند الله باق والمرجو من الله تعالى ان يجعلنا من اهل الاختصاص بقيض كمال الاخلاص
 (رفيع الدرجات) خبر آخر لقوله هو والرفيع صفة مشبهة اضيفت الى قاعلهما بعد النقل الى فعل بالضم

كجواهر المشهور وتفسيره بالزرافع ليكون من إضافة اسم الفاعل الى المفعول بعيد في الاستعمال كما في الارشاد
والدرجة مثل المنزلة لكن يقال للمنزلة درجة اذا اعتبرت بالصعود دون الامتداد على نحو درجة السطح والسلم
قوله الراغب وفي انوار المشارق الدرجة ان كانت بمعنى المرتبة فجمعها درج وان كانت بمعنى المرتبة والطبقة
فجمعها درجات واختلف العلماء في تفسير هذه الآية ففي الارشاد هو تعالى رفيع درجات ملائكته اى مرتفعة
سماواتهم ومقاعدهم الى العرش وفي تفسير ابي الليث خالق السموات ورافعها مطلقا بعضها فوق بعض
من طبق الى طبق نحو مائة عام (وفي كشف الاسرار) بردازة درجاتها عند كانت ويريد يكرجه دردينا
جه در عقبا دردينا آنت كه كفت ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليلوكم فيما آتاكم يعنى برداشت شمارا
زيريكديكر درجاتها افزونى يكي را بدانش يكي را بنسب يكي را بجمال يكي را بشرف يكي را بصورت يكي را بقوت
جاي ديكر كفت ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا يعنى برداشتم ايشان را
بريكديكر در عز و مال در رزق و معيشت يكي مالك يكي مملوك يكي خادم يكي مخدوم يكي فرمانده يكي فرمانبر
اما درجات آنت كفت وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا هر كه در دنيا بمعرفت و طاعت افزونتر در عقبتى
بحق نزديكتر و كرامت وى ييشتر فهو رافع الدرجات فى الدنيا بتفاوت الطبقات وفى العقبي يتباين المراتب
والمقامات روى ان اسفل اهل الجنة درجة يعطى مثل ملك الدنيا كلها عشر مرار او انه ليقول اى رب لو اذنت لى
اطعمت اهل الجنة وسقيتهم لم ينقص ذلك مما عندى شيئا وان له من الخور العين ثنتين وسبعين زوجة سوى
ازواجه من الدنيا وقال بعضهم رافع درجات انبياست عليهم السلام درجة آدم را بصفت برداشت و فوح را
بدعوت و ابراهيم را بخلت و موسى را بقربت و عيسى را بزهدت و محمدا را بشفاعت وقال بعضهم رافع
درجات العصاة بالنجاة والمطيعين بالمثوبات و ذى الحاجات بالكفايات والاولياء بالكرامات والعارفين بالارتقاء
عن الكونين والمحيين بالفناء عن المحيبة والبقاء بالمحبوبية عزيزى فرمده كه لا يوجد البقاء الا بالفناء تا شربت
فناوشى * بنوش در دنيا كز بقاء همى خواهى * كه زاد راه بقاء دردى خرابانست * فزال
خويش فناشود رين رداى عطار * كه باقى ره عشاق فاني الذاتست * يقول الفقير حقيقة الآية
عند السادات الصوفية قدس الله اسرارهم انه تعالى رفيع درجات اسمائه وصفاته وطبقات ظهوراته في تنزلاته
واسترسالاته فانه تعالى خلق العقل الاول وهو اول ما وجد من الكائنات وهو آدم الحقيقي الاول والروح
الكلي المجدى والعلم الاعلى وهو اول موجود تحقق بالنعم الالهية و آخر الموجودات تحققا بهذه النعم هو عيسى
عليه السلام لانه لا خليفة لله بعده الى يوم القيامة بل لا يبقى بعد انتقاله وانتقال من معه مؤمن على وجه
الارض فضلا عن ولى كامل وفي الحديث لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله اى الملازم الذكر
لا الذكرفى الجملة فلا بد للمصلى ان يستحضر عند قوله صراط الذين انعمت عليهم جميع من انعم الله عليه من العلم
الاعلى الى عيسى ثم خلق الله النفس الكلية التى منها وجدت النفوس الناطقة كلها وهى حواء الحقيقية الاولى
ثم اوجد الطبيعة الكلية التى فى اجسام الجزئية وبواسطتها ظهر الفعل والانفعال فى الاشياء ثم الهباء ثم الشكل
الكلى وهو الهوى الجسمية ثم الجسم الكلى ثم الفلك الاطلس الذى هو العرش الكرم ثم الكرسي على ما ذكره
داود القيصرى واما حضرة الشيخ صدر الدين القنوى قدس سره فلم يجعل الفلك الاطلس هو العرش بعينه
قال ترتيب عنده العرش ثم الكرسي ثم الفلك الاطلس سمى به تلووه عن الكواكب كخلوا الاطلس عن النقش ثم المنازل
ثم سماء كيوان ثم سماء المشتري ثم سماء المريخ ثم سماء الشمس ثم سماء الزهرة ثم سماء عطارد ثم سماء القمر ثم عنصر النار
ثم عنصر الهواء ثم عنصر الماء ثم عنصر التراب ثم المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الملك ثم الجن ثم الانسان الذى
هو ظهور الاسم الجامع ثم ظهر فى مرتبته التى هى مظهر الاسم الرفيع فتم الملك والملكوت وهذه الحقائق كلها
درجات الهية ومراتب رحمانية دل عليها قوله تعالى رفيع الدرجات (ذوالعرش) خبر آخر لقوله هو اى هو تعالى
مالك العرش العظيم المحيط بكاف العالم العلوى والسفلى وله اربع مائة ركن من الركن الى الركن اربع مائة
الف سنة خلقه فوق السموات السبع وفوق الكرسي اظهر العظمة وقدرته لا مكانا لذاته فانه الا ن على ما كان
عليه وانما ذكره على حد العقول لان العقول لاتصل الا الى مثله والا فهو اقل من خردلة فى جنب جلالة تعالى
وعظمته ايضا خلقه ليكون مطافا ملائكته وليكون قبلة الدعاء ومحل نزول البركات لانه مظهر لاستواء الرحمة

البكلية ولذا ترفع الايدي الى السماء وقت الدعاء لانه بمنزلة ان يشير سائل الى الخزانة السلطانية ثم يطلب من
 السلطان ان يفيض عليه مجال العطاء من هذه الخزانة قال العلماء يكره النظر الى السماء في الصلاة واما في غيرها
 فكرهه بعض ولم يكرهه الاكثرون لان السماء قبله الدعاء واذا خلقه ليكون موضع كتاب الابرار كما قال تعالى
 ان كتاب الابرار لاني عابدين وليكون رء آة للملائكة فانهم يرون الادميين من تلك المرآة ويطلعون على احوالهم
 كي يشهدوا عليهم يوم القيامة وليكون ظلة لاهل المحشر من الابرار والمقربين يوم تبدل السموات والارض
 وليكون محلا لظهور شرف محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
 وهو مقام تحت العرش فيه يظهر اثر الشفاعة العظمى للمؤمنين ويقال ان الله تعالى رفع من كل شئ شيئا المسك
 من الطيب والعرش من الالماكن والياقوت من الجواهر والشمس من الافوار والقرآن من الكتب والعسل من
 الحلوى والحري من اللباس والزيتون من الاشجار والاسد من السباع وشهر رمضان من الشهور والجمعة من الايام
 وليلة القدر من الليالي والتوحيد من المقال والصلاة من الفعال ومحمد عليه السلام من الرسل وامته من الامم
 هذا اذا كان العرش بمعنى الجسم المحيط ويقال العرش الملك والبسطة والعزيقال فلان ثل عرشه اى زالت
 قوته ومكنته وروى ان عمر رضى الله عنه روى في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال لولا ان تداركني الله لثل
 عرشى فيكون معنى ذوالعرش على ما في التأويلات النجمية ذوالملك العظيم لانه تعالى خلقه ارفع الموجودات
 واعظمها جثة اظهر للعظمة وايقاد عرش القلوب فانها العرش الحقيقي لان الله تعالى استوى على العرش
 بصفة الرجانية ولا شعور للعرش به واستوى على قلوب اوليائه بجميع الصفات وهم العلماء بالله مستغرقين
 في بحر معرفته فاذا كان العرش الصوري والمعنوي في قبضة قدرته وهو مستولى عليه ومتصرف فيه لامالك
 ولا متصرف له غيره لا يصح ان يشركه مطلقا بل يجب ان يعبد ظاهرا وباطنا حقا وصدقا (يلقى الروح) بيان
 لانزال الرزق المعنوي ارواحي من الجانب العلوي بعد بيان انزال الرزق الجسماني منه ولذا وصف نفسه
 بكونه رفيع الدرجات وذوالعرش لان آثار الرحمة مطلقا انما تظهر من جانب السماء خصوصا العرش مبدأ
 جميع الحركات والمعنى ينزل الوحي الجارى من القلوب منزلة الروح من الاجساد فكما ان الروح سبب حياة
 الاجسام كذلك الوحي سبب حياة القلوب فان حياة القلوب انما هي بالمعارف الالهية الحاصلة بالوحي فاستعير
 الروح للوحي لانه يجي به القلب بخروجه من الجهل والحيرة الى المعرفة والطمأنينة وسمى جبراً تيميل روحاً
 لانه كان ياتي الانبياء بما فيه حياة القلوب وسمى روح الله لانه كان من نفع جبراً تيميل واضيف الى الله
 تعظيماً واعلم ان ماسوى الله تعالى اما جسماني واما روحاني والقسمان مسخران تحت تسييره تعالى اما الجسماني
 فاعظمه العرش فقوله ذوالعرش يدل على استيلائه على جميع عالم الاجسام كله وقوله يلقى الروح يدل على ان
 الروحانيات ايضا مسخرات لامره فان جبراً تيميل اذا كان مسخره في تبليغ الوحي الى الانبياء وهو من افاضل
 الملائكة فانظنك بغيره واما الوحي نفسه فهو من الامور المعنوية وانما يتصور بصورة اللفظ عند الاتقاء (من امره)
 بيان للروح الذي اريد به الوحي فانه امر بالوحي وبعث للمكلف عليه فيما ياتيه ويذره فليس المراد بالامر هنا
 ما هو بمعنى الشأن او حال منه اى حال كونه ناشئاً ومبتدأ من امره تعالى (على من يشاء من عباده) وهو
 الذي اصطفاه لرسالته وتبليغ الاحكام اليهم وقال الضحاك الروح جبراً تيميل اى يرسله الى من يشاء من اجل
 امره يخاطب بهذا من كره نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفي التأويلات النجمية روح الدراية للمؤمنين
 وروح الولاية للعارفين وروح النبوة للتبيين وفي الآيات دليل على ان النبوة عطائية لا كسبية وكذا الولاية
 في الحقيقة اذ لا ينظر الى الاسباب الخارجة بل الى الاختصاص الالهي (لينذر) غاية للالقاء اى لينذر الله تعالى
 او الملقى عليه او الروح والانذار دعوة ابلاغ مع تخويف (يوم التلاق) اما ظرف لامة عول الثاني اى لينذر
 الناس العذاب يوم التلاق وهو يوم القيامة او هو المفعول الثاني اتساعا او اصاله فانه من شدة هول وقظاعته
 حقيق بالانذار اصاله وسمى يوم القيامة يوم التلاق لانه تتلاقى فيه الارواح والاجساد واهل السموات
 والارض والعابدون والمعبودون والعاملون والاعمال والاولون والآخرين والظالمون والمظلومون واهل النار
 مع الزبانية (يوم هم يارزون) يدل من يوم التلاق يقال برزبروزا خرج الى البرازى الفضاء كتبرزوظهر بعد الغطاء
 كبرز بالكسر اى خارجون من قبورهم او ظاهرون لا يستترهم شئ من جبل او اكمة او بناء لكون الارض

يومئذ مستوية ولا عليهم ثياب انما هم عراة مكشوفون كما في الحديث يحشرون حفاة عراة غرلا جمع حاف
 وهو من لانزل له وجمع عار وهو من لا لباس عليه وجمع اغرل وهو الاثقل الذي لم يختن لى غير مختونين
 الاقواما توافى الغربية مؤمنين لم يرتوا فانهم يحشرون وقد كسوا ثيابا من الجنة وقوما ايضا من امة محمد
 عليه السلام فانه عليه السلام قال يوما بالغوا في اكل فان موتاكم فان امتي محضربا كقسانها وساير الامم
 حفاة عراة (لا يخفى على الله منهم شيء) تآمن اعيانهم واعمالهم الجلية والخفية السابقة واللاحقة مع كثرتهم
 كما قال تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية وكانوا في الدنيا يتوهمون انهم اذا استروا بالحيطان والحجب
 فان الله لا يراهم ويخفى عليهم اعمالهم فهم يوهنوا لئلا يتوهمون ذلك اصلا (لمن الملك اليوم) اي يقال حين بروزهم
 وظهور احوالهم اي ينادى مناد لمن الملك اليوم فيجيب اي ذلك المنادى بعينه ويقول (لله الواحد القهار)
 او يجيبه اهل المحشر مؤمنهم وكافرهم لحصول العلم الضروري بالوحدانية للكافر ايضا لكن الكافر يقوله
 صقارا وهو انا وعلى سبيل التمسر والتدامة والمؤمن ابتهاجا وتلذذا اذ كان يقوله في الدنيا ايضا وهذا يسمى سؤال
 التقرير وقيل ان المجيب ادريس عليه السلام فان قلت كيف خص ذلك بيوم مخصوص والملك لله في جميع الايام
 والاقوات قلت وان كان لله في جميع الايام الا انه سبحانه ملك عباده في الدنيا ثم تكون دعواتهم منقطعة يوم
 القيامة لا يدعى مدع ملكا ولا ملكا يومئذ ولذا قال لمن الملك اليوم (قال في كشف الاسرار) دران روز رازها
 آشكار شود پردهاى متواريان درزند توانكران بي شكر رادرمقام حساب بدارند و درويشان بي صبر راجامة
 نفاق از سر بر كشد آتش فضيحت در طيلسان عالمان بي عمل زتند خاك ندامت بفرق قراءه مرآتى ريزند بيكى
 از خاك وحشت بيرون مى آيد چنانكه خاكستر از ميان آتش بيكى چنانكه دراز ميان صدف بيكى ميكويد اين القرار
 من الله بيكى ميكويد اين الطريق الى الله بيكى ميكويد ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها بيكى
 ميكويد الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن آن روز يادشاهان روى زمين را مى آرند و دست سلطنت ايشان
 برشته عزل بر بسته ندا آيد كه يادشاهى را كرامت زد مكران واحد قهار را كه بر همه شاهان باد شاهست
 و يادشاهى وى نه بخشم و سپاهست بسطاطان جهان بملك و ملل و نعمت و سوار و يواده و درگاه مفر كنند و ملك
 الهى برخلاف اينست كه او جل جلاله رسوم كون را آتش بينيازى درزند و عالم را هباء ممتور كردند و تنغ قهر
 برهيا كل افلاذ زندند ادهد كه لمن الملك اليوم كرازهرة آن بود كه اين خطاب را جواب دهد جزاوى مسكين
 قيامت كه سران و سرهنگان دين را در پناه كرم الهى جاي دهند ندانم كه ترا باين سينه آوده و عمل شور يده
 بكانش اتدور خت بكانند اى مسكين اكر بيارى آخر ناله كوو اكر در باطنت آتش بست دودى كوو اكر مرد
 بازركانى سالها بر آمد سودى كو طيلسان موسى و نعلين هارونست چه سود چون بزير ردهاى فرعون دارى
 صد هزار و يجوز ان يكون قوله لمن الملك اليوم الخ حكاية لما دل عليه ظاهر الحال في ذلك اليوم من زوال
 الاسباب و ارتفاع الوسائط اذ لولا الاسباب لما ارتاب المرتاب و اما حقيقة الحال فمناطقة بذلك دعاء و قيل السائل
 و المجيب هو الله تعالى وحده وذلك بعد قضاء الخلق فيكون ابتداء كلام من الله تعالى وهما الطيفة وهى ان سورة
 الفاتحة نصفها ثناء لله و نصفها دعاء للعبد فاذا دعا واحد يجب على الآخر التآمين فاذا قلت ولا الضالين كانه
 يقول ينبغي ان اقول آمين فكن انت عبدى نا تباعنى و قل آمين و اذا كان يوم القيامة و اقول ان لمن الملك اليوم
 يجب عليك ان تقول لله الواحد القهار وانت في التبرقا كون انانا تباعنك و اقول لله الواحد القهار قال ابن
 عطاء لولا سوط طابع الجهال و قلة معرفتهم لما ذكر الله قوله لمن الملك اليوم فان الملك لم يزل ولا يزال له وهو الملك
 على الحقيقة وذلك لما جهلوا حقه و حججوا عن معرفته و شاهدوا الملك و حقيقته في الاخرة الجاهم الاضطرار
 الى ان قالوا لله الواحد القهار وقال الواحد الذى بطل به الاعداد و القهار الذى قهر الكل على العجز بالاقار له
 بالعبودية طوعا و كرها قال شيخى و سدى روح الله و روحه في قوله لله الواحد القهار في هذا ترتيب اتيق
 فان الذات الاحدية تدفع بوحدها الكثرة و يقهرها الاثار فيض جعل الكل فلا يبقى سوى الله تعالى
 وفي التأويلات الخمسية يوم هم بارزون اى خارجون من وجودهم بالقضاء لا يخفى على الله منهم شيء من وجودهم
 عند اقاته حتى لا يبقى له غير الله فيقول الله تعالى لمن الملك اليوم يعنى ملك الوجود وهذا المقام الذى اشار اليه
 الجليل قدس سره بقوله ما فى الوجود سوى الله فاذا لم يكن لغير الله ملك الوجود يكون هو الداعى و المجيب

فيقول الله الواحد القهار لانه تعالى تجلي بصفة القهارية تباقي الداعي ولا الجيب غير الله * جامي معاد
 ومبدأ ما وحدت ورس * مادرميانه ككثرت موهوم والسلام (اليوم تجزي كل نفس بما كسبت)
 اما من تمة الجواب او حكاية لما سبقوله تعالى يومئذ عقيب السؤال والجواب اي تجزي كل نفس من النفوس
 البرة والفسادة من خير او شر (لا ظلم اليوم) بنقص نواب او زيادة عذاب يعني ته از نواب کسی کم کنند
 و نه بر عقاب کسی افزايند و نه کسی را بگناه کسی بکيزند و نه نيکی را با داس بيدي دهند (ان الله سريع الحساب)
 اي سريع حسابه تماما اذ لا يشغله تعالى شأن عن شأن فيصاسب الخلائق مع كثرتهم في اقرب زمان ويصل
 اليهم ما يستحقونه سريرا فيكون تعليلا لقوله تعالى اليوم تجزي الخ فان كون ذلك اليوم بعينه يوم اتلاق
 ويوم البروز بما يؤولهم استبعاد وقوع الكل فيه وعن ابن عباس رضي الله عنه اذا اخذ في حسابهم لم يقل اهل
 الجنة الا فيها ولا اهل النار الا فيها قوله لم يقل من قال يقيل قيلولة وهي النوم في نصف النهار (قال في كشف
 الاسرار) هر که اعتقاد کرده اورا روزی در پیش است که دران روز باوی سؤالی وجوابی وحسابی و عتابی
 هست و شب و روز بقرار بود دمدم مشغول و مستغرق کار بود میزان تصرف از دست فرو نهد بعيب کس
 تشکرده همه عيب خود را مطالعه کنند همه حساب خود کنند در خباست حسابوا انفسکم قبل ان تحاسبوا
 و تهبوا للعرض الا کبر یکی از بزرگان دين روزی نامه نوشت و در خانه عاريتي بود گفتا خواستم که ان را خانه
 بركتم تا خشک شود بر خاطر مگذشت نياید که فردا از عهدۀ اين مظلمه بيرون نتوانم آمدهاتي آواز داد سيعلم
 المستخف بترتيب الكتاب ما يلقي عند الله غدا من طول الحساب آری فردا روز عرض و حساب بدانند که
 چه کرد انکس که نامه خویش بخالتخانه کسان خشک کرد وفي الحديث يقول الله انا الملك انا الذي لا ينبغي
 لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة ولا لاحد من اهل النار ان يدخل النار و عنده مظلمة حتى اقتص منه
 و تلا عليه السلام هذه الآية وفي بعض الروايات لاقتص من القرناء للجماء اي قصاص مقابلة لا تكليف
 در و عده اهل ظلم حالی عجبست * و رزیدن ظلم را و بالی عجبست * از ظلم پرهیز که در روز جزا * لا ظلم
 اليوم کوشمالی عجبست (واتذرههم) خوفهم يا محمد يعني اهل مكة (يوم الآزفة) منصوب على انه مفعول به
 لانذرهم لانه المنذر به و الآزفة فاعله من ازف الامر على حد علم اذا قرب والمراد القيامة و لذانت و نظيره ازفت
 الآزفة اي قربت القيامة و سميت بالآزفة لآزفها و هو القرب لان كل آت قريب وان استبعد اليأس امده
 وفي الحديث بعثت انا و الساعة كهاتين ان كادت لتسبقني و الاشارة بهاتين الى السبابة و الوسطى يعني ان ما بيني
 و بين الساعة بالنسبة الى ماضى من الزمان مقدار فضل الوسطى على السبابة شبه القرب الزماني بالقرب
 المساحي لتصور رغاية قرب الساعة ثم في الآزوف اشعار بضيق الوقت و لذا عبر عن القيامة بالساعة و قيل اتي
 امر الله فعب عنها بلفظ الماضى تنبيها على قربها و ضيق وقتها كما في المفردات و قال بعضهم انذرهم يوم الخطة
 الآزفة اي وقتها و هي مشاركة اهل النار دخولها و الخطة بالضم الامر و القصة و اكثر ما يستعمل في الامور
 الصعبة التي تستحق ان تخطف و تكتب لغرابتها كما في حواشي سعدى المقتى (اذ القلوب لدى الحناجر) جمع خنجره
 و هي الخنجر و هي بالفارسية كلو و الجملة بدل من يوم الآزفة فان القلوب ترتفع عن اماكنها من شدة الفزع
 فتلتصق بخلقهم فلا تعود فيستروحوا و ينفسوا و لا تخرج فيستريحوا بالموت و قيل ينتفخ السحر خوفا اي
 الرثة فيرتفع القلب الى الخنجره (كانظمين) حال من اصحاب القلوب على المعنى اذا لاصل اذ قلوبهم لدى حناجرهم
 بناء على ان التعريف اللامي بدل من التعريف الاضافي يقال كظم غيظه اي رد غضبه و حبسه في نفسه بالصبر
 و عدم اظهار الاثر و المعنى كانظمين على النعم و الكربة ساكتين حال امتلائهم بهما يعني لا يبكونهم ان ينطقوا
 و يسرحوا ما عندهم من الحزن و الخوف من شدة الكربة و غلبة النعم عليهم فقوله اذ القلوب لدى الحناجر تقرير
 للخوف الشديد و قوله كانظمين تقرير للحجز عن الكلام فان الملهوف اذا قدر على الكلام و بث الشكوى
 حصل له نوع خفة و سكون و اذ لم يقدر عظم اضطرابه و اشتد حاله (ماللظالمين) اي الكافرين (من حميم) اي
 قريب مشفق يعني هيج خویش مشفق و يار مهر بان عذاب را ايشان دفع کند (والاشقيع بطاع) و شقيع
 مشفق على معنی نفي الشقاة و الطاعة معا و على ان يطاع مجاز من يجاب و تقبل شقاة لان المطيع في الحقيقة
 يكون اسفل حالا من المطاع و ليس في الوجود من هو اعلى حالا من الله تعالى حتى يكون مطاعا له تعالى

وقى الآية بيان ان لاشفاعة في حق الكفار لانها وردت في ذمهم وانما قيل للظالمين موضع للكافرين وان كان
 اعم منهم ومن غيرهم من العصاة بحسب الظاهر تسجيلا لهم بالظلم ودلالة على اختصاص انتفاء كل واحد من
 الجحيم والشفيع المنفع بهم فثبت ان له صفة المسلمين حيا وشفيعا ومشفعا وهو النبي عليه السلام وسائر الانبياء
 والمرسلين والاولياء المقربين والملائكة اجمعين (يعلم) ميدان خدای تعالی (خاتمة الاعين) اى النظرة
 الخاتمة للاعين واسناد الخيانة الى النظرة مجاز لان الخائن هو الناظر او يعلم خاتمة الاعين على انها مصدر كالعافية
 كقوله تعالی ولا تزال تطلع على خاتمة منهم والخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر وتقيضا الامانة والمراد
 هنا استراق النظر الى غير المحرم كفعل اهل الرب والنظرة الثانية اليه وفي الخبر يا ابن آدم لك النظرة الاولى معفوة
 لو وقعها مفاجأة دون الثانية لكونها مقارنة للقصد وهي من قبيل زنى النظر (وفي المنبوي) كزناى چشم
 حظى بى برى * فى باب از بهلوى خود ميخورى * وذلك لان النظر منهم مسهوم من سهام ابليس والنظرة تزرى
 فى القلب شهوة وكفى بها قننة (قال الكاشفي) چشم نظريانجه حرامست يا غمز كردن بمعايب مردم * اى الرمز
 بالعين على وجه العيب * دو چشم از بى صنع بارى نكوست * زعيب برادر فرو كيود وست * يا كذب
 ذر رويت و عدم رويت يعنى يدعى الرؤية كاذبا او ينكرها وفي التأويلات النجمية خاتمة اعين المحيين استحسانهم
 شيئا غير المحبوب والنظر الى غير المحبوب وفي معناها قيل

فيعنى اذا استخسنت غيركم * امرت الدموع بتأديها

حكي ان بعضهم مر يد كان وفيه نطاق معلق فتعلق به قطره فاستحسنه ثم لما تبعه عن الدكان فقد النطاق من محله
 فاتبعه صاحب الدكان ففتش عنه فوجده على وسطه وكان ذلك عقوبة من الله عليه لاستحسانه ذلك النطاق
 حتى اتهم بسرقة وعوقب عليه قال ابو عثمان خيانة العين هو ان لا يقضها عن المحارم ويرسلها الى الهوى
 والشهوات وقال ابو بكر الوراق يعلم من يدعيه الى الشيء معتبرا ومن يدعيه لارادة الشهوة وقال ابو جعفر
 النيسابوري زنى العارف نظره بالشهوة امام قشيري فرموده كخيانة چشمها محبان آنست كه در اوقات
 مناجاه خواب را بپيرامن آن كذارند چنانكه در زبور آمده كه دروغ كو يد هر كه دعوى محبت من كند
 و چون شب در آيد چشم او بخواب رود (ع) ومن نام عينا نام عنه وصالنا * خواب را با دیده عاشق
 چه كار * چشم او چون شمع باشد اشكار * چشمهاى عاشقان خواب نيست * يك نفس
 آن چشمهاى آب نيست (وما تخفى الصدور) من الضمائر والامرار مطلقا خيرا كانت او شرابت بهذان افعال
 القلوب معلومة لله تعالى وكذا افعال الجوارح تكون لان اخفاءها وهو خاتمة الاعين اذا كانت معلومة لله
 تعالى فعلمه تعالى سائر افعال الجوارح يكون اولى والحاكم اذا بلغ في العلم الى هذا الحد وجب ان يكون خوف
 المجرم منه اشد واقوى فقوله تعالى يعلم الخ في قوة التعليل للامر بالانذار وفي التأويلات النجمية وما تخفى
 الصدور من مخفيات النفوس ومستحسنات القلوب ومرغوبات الارواح فالحق به خير ويكون السالك
 موقفا بها حتى يخرج عن تعلقها وقال بعضهم خيانتته في الصدور ان لا يصير في مقام القبض ليجرى عليه
 احكام الحقيقة ثم يتكشف له عالم البسط فقد وصف الله خيانة العيون وخفايا الصدور وقال لا يخفى عليه شيء
 من ذلك وذلك ان العين باب من ابواب القلب فاذا رأت شيئا يكون حظ القلب منه يعلم ذلك نفسه فيطلب الحظ
 منه ومن القلب الى العين باب يجري عليها حركة هوا جس النفس تحتها على النظر الى شيء فيه لها نصيب فاذا
 تحققت ذلك علمت ان خيانة الاعين متعلقة بما تخفى الصدور واذا كان العارف عارفا بنفسه وراضا برياضات
 طويلة وطهرها بمجاهدات كثيرة وزمها بزمام الخوف وآداب الشريعة صارت صافية من حظوظها ولكن
 بقيت في سرها جبهتها على الشهوات في كل لحظة يجري في سرها طلب حظوظها ولكنها سترتها عن العقل
 واخفتها عن الروح من خوفها فاذا وجدت القرصة خرجت الى رؤية العين فتنتظر الى مرادها فتسرق حظها
 من النظر الى المحارم وذلك النظر خفي وتلك الشهوة خفية وصفها الله سبحانه في هذه الآية واستعاذ منها النبي
 عليه السلام حيث قال اعوذ بك من شهوة خفية ثم ان الروح العاشق اذا احتجب عن مشاهدة جمال الازل
 يتقبض ويطلب حظه ولا يقدر ان ينظر الى الحق فيطلب ذلك من الصورة الانسانية التي فيها آثار الروحانية
 فينظر من منظره الى منظر العقل ومن منظر العقل الى منظر القلب ومن منظر القلب الى منظر النفس

ومن منظر النفس الى منظر الصورة وينظر من العين الى جمال المستحسنات لينكش فيه ما استتر عنه
 من شواهد الحق فتذهب النفس معه وتسرق بجمته حظها من النظر بالشهوة فذلك النظر منها غير مرضي
 في الشرع والطريقة والحقيقة وكذا نظر الروح الى الحق بالوسائط خيانه فيلزم عليه ان يصبر على الاتقاض
 الى ان يتجلى له جمال الحق بغير واسطة (قال الشيخ سعدى) بر اطفال يكروزه هوشش نبرد * كه در صنع
 ديدن چه بالغ چه نرد * محقق همي بيند اندر ابل * كه در خو برويان چين و چكل * ومن الله
 التوفيق لنظر التحقيق (والله يقضى) يحكم (بالحق) اى بالصدق والعدل في حق كل محسن وسسى - لانه المالك
 الحاكم على الاطلاق فلا يقضى بشئ الا وهو حق وعدل يستحقه المكلف ويليق به فبغيره تشديد تخوف المكلف
 (والذين يدعون) اى يعبدونهم (من دونه) تعالى وهم الاصنام وياقارسية وآنانهم را كه مي پرستند مشركان
 بدون خدا (لا يقضون بشئ) حكمي نفي كند ايشان بيجزي زيرا كه اگر جاداندايشانرا قدرت بدان
 نيست واهل كبر حيويتد مخلوق وعلولاند ومخلوق راتوت حكم وفرمان نيست وفي الارشاد هذا حكمهم
 لان جادا لا يقال في حقه يقضى اولا يقضى (ان الله هو السميع البصير) تقر بر اعلمه تعالى بجمته الاعين وقضائه
 بالحق فان من يسمع ما يقولون ويصبر ما يفعلون اذا قضى قضي بالحق ووعيد لهم على ما يفعلون ويقولون
 وتعريض بجمال ما يدعون من دونه فانهم عريانون عن التلبس بهاتين الصفتين فكيف يكونون معبودين
 وفي الاية اشارة الى ان الله تعالى يقضى للجانب بالعباد وبالوصال لاهل الوداد ويخرج السالكين عن تعلقات
 اوصافهم على ما قضى به وقدر في الازل وان كان بواسطة ايمانهم واعمالهم الصالحة ان الله قد سمع سؤال الحوارج
 في الازل وهم بعد في العدم وكذا سمع انين نفوس المذنبين وحنين قلوب المحبين وابصر بحاجاتهم ثم انه لما بالغ
 في تخويف الكفار باحوال الآخرة اردفه بالتخويف باحوال الدنيا فقال (اولم يسيروا في الارض) آيا سفر
 نميكنند مشركان مكه در زمين شام و يمن راى تجارت (فينظروا) يجوز ان يكون منصوبا بالاعطف على يسيروا
 وان يكون منصوبا على انه جواب الاستفهام (كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم) اى ما ل حال
 من قبلهم من الامم المكذبة لرسولهم كعاد وعود واضرابهم وكانت ديارهم محر تجار قريش (كانوا هم اشد منهم
 قوة) قدرة وعمكان التصرفات وانما جبيء بضمير الفصل مع ان حقه التوسط بين معرفتين كقوله اولئك
 هم المقطون لمضاهاة افعال من للمعرفة في امتناع دخول اللام عليه (وانا را في الارض) مثل القلاع الحصينة
 والمدن المتينة (فاخذهم الله بذنوبهم) عاقبهم واهلكهم بسبب كفرهم وتكذيبهم (وما كان لهم من الله)
 من عذوب الله (من واق) يقبهم ويحفظهم (ذلك) اى ما ذكر من الاخذ بانهم) اى بسبب انهم (كانت تاقيهم
 رسوله بالبينات) اى بالمجرات او بالاحكام الظاهرة (فكفروا) بها وكذبوا رسوله (فاخذهم الله) اخذ اعا جلا
 (انه قوى) متمكن مما يريد غاية التمكّن (شديد العقاب) لاهل الشرك لا يعتبر عقاب دون عقابه فهو لاء قد شاهدوا
 مصارعهم و آثار هلاكهم فبأى وجه امنوا ان يصيبهم مثل ما اصابهم من العذاب واعلم ان اهل السعادة
 قد شكروا الله على نعمة الوجود فزادهم نعمة الايمان فشكروا نعمة الايمان فزادهم نعمة الولاية فشكروا نعمة
 الولاية فزادهم نعمة القرب والمعرفة في الدنيا ونعمة الجوار في الآخرة واهل الشقاوة قد كفروا نعمة الوجود
 فعذبهم الله بالكفر والعباد والطرود واللعن في الدنيا وعذبهم في الآخرة بالنار وانواع التعذيبات وفي قوله ذلك بانهم
 الخ اشارة الى ان بعض السالكين والقاصدين الى الله تعالى ان لم يصل الى مقصوده يعلم ان موجب حجابهم وحرمانه
 اعتراض خامر قلبه على شيخه او على غيره من المشايخ في بعض اوقاته ولم يتدارك بالتوبة والاناية فان الشيوخ
 يجعل الانبياء للمريدين وفي الخبر الشيخ في قومه كالنبي في امته (وفي المثنوى) ككفت بضمير كه شني
 رفته يش * چوني با شدميان قوم خویش * انه قوى على الانتقام من الاعداء للاولياء شديد العقاب
 في الانتقام من الاعداء وفي شرح الاسماء للزر وفي القوي هو الذي لا يلحقه ضعف في ذاته ولا في صفاته
 ولا في افعاله فلا يمسه نصب ولا تعب ولا يدركه قصور ولا يحز في نقص ولا ابرام ومن عرف ان الله تعالى هو القوي
 رجع اليه عن حوله وقوته وخاصيته ظهور القوة في الوجود فماتلاه ذوهمة ضعيفة الوجود والقوة ولا ذو جسم
 ضعيف الا كان له ذلك ولو ذكره مظلوم بقصد اهلال الظالم الف مرة كان له ذلك وكفى امره (وقد ارسلنا موسى)
 ملتبسا (باياتنا) وهي المجهزات التسع (وسلطان مبین) اى وجة قاهرة ظاهرة كالعصا افردت بالذكر

مع اندراجها تحت الآيات تفصيلا لسانها فهو من قبيل عطف التماس على العام (الى فرعون) بسوى
فرعون كما عظم عمالقة مصر وودعواى ربويت ميكرد (وهامان) وهامان وزير ابود وخصمها بالذکر
لان الارسال اليها ارسال الى القوم كاهم لكونهم تحت تصرف الملك والوزير تابعين لهما والناس على دين
ملوكهم (دقارون) خص بالذکر لكونه بمنزلة الملك من حيث كثرة امواله وكنوزه ولا شك ان الارسال الى قارون
متأخر عن الارسال الى فرعون وهامان لانه كان اسرا آيلينا ابن عم موسى مؤمنا في الاوائل اعلم بنى اسرايل
حافظا للتوراة ثم تغير حاله بسبب التقى قذاق كالمسمى قصار ملحقا بفرعون وهامان في الكفر والهلاکة
فاحفظ هذا ودع ما قاله اكثر اهل التفسير في هذا المقام (قالوا) في حق ما اظهره من الميزات خصوصا في امر
العصا (انه ساحر) او ساحرست که خارق عادتى نمايد از روى صحر و قالوا فيما ادعاه في رسالة رب العالمين انه
(كذاب) دروغ گو يست در انکه مى گويد خداى هست ومن رسول اويم والكذاب الذى عادة الكذب
بان يكذب مرة بعد اخرى ولم يقولوا صارا لانهم كانوا يزعمون انه ساحر وان صهرتهم اصغر منه كما قالوا يا قوم
يكل صارا عليهم وفيه تسلية لرسول الله عليه السلام ويبان عاقبة من هو اشد من قريش بطشوا وقربهم زمانا
وفي التأويلات الضمنية يشير بقوله ولقد ارسلنا الخ الى انه تعالى من عواطف احسانه يرسل افضل خلقه
في وقته الى من هو اذل خلقه ويبحث اخص عباده الى احسن عباده ليدعوه الى حضرة جلالة لاصلاح حاله
بفضله ونواله والعباد من خسة طبعه وركاكة عقله يقابله بالكذب وينسبه الى السحر والله تعالى اظهر الحكمة
وكرمه لا يجعل عقوبته ويجهله الى اوان ظهور شقوته فيجعله مظهر صفة قهره وليبلغ موسى كمال سعاده فيجعله
مظهر صفة لطفه * زديان خلق اين ما ومنيت * عاقبت زين زديان افتاد نيست * هر که سرکش
بود اوقه وورشد * هر که خالى بود او منصور شد (فلما جاءهم بالحق من عندنا) وهو ما ظهر على يده من الميزات
انقاهرة (قالوا) لاستكمال شقاوتهم (اقتلوا البنا الذين آمنوا معهم) اى تابعوه في الايمان والقائل فرعون وذووا
الراى من قومه او فرعون وحده لانه بمنزلة الكل كما قال سنقتل ابناهم ونسبى نساءهم (واستحيوا نساءهم)
اى ابقوا بناتهم احياء فلا تقتلوهن وبالفارسية ويرتد به بگذار د دختران ايشانرا تا خدمت زنان قبضتند
والمعنى اعيدها معهم القتل وذلك انه قد احرى بالقتل قبيل ولادة موسى عليه السلام باخبار المنجمين بقرب
ولادته فعمله زمانا طويلا ثم كف عنه مخافة ان تقضى بنوا اسرايل وتقع الاعمال الشاقة الى القبط فلما بعث
موسى واحس فرعون بنبوته اعاد القتل غيظا وحنقا وتادلها بنى اسرايل بشكند وموسى را يارى ندهند
ظننا منهم انه المولود الذى حكم المنجمون والكهنة بذهاب ملك فرعون على يده (وما كيد الكافرين) فرعون
وقومه او غيرهم اى وما مكرهم وسوء صنيعهم وبالفارسية بنسبت انبيا ومؤمنان (الافى ضلال) مكر
در كراهى وبيهودكى اى في ضياع وبطلان لا يبقى عنهم شيا وينفذ عليهم لاجل حاله القدر المقدور والقضاء المحتوم
وفي التأويلات الضمنية عزم على اهلال موسى وقومه واستعان على ذلك بيمينه وخيله ورجله اتماما لاستحقاقهم
العذاب ولكن من حفظ الحق تعالى كان كما قال وما كيد الكافرين الا فى ضلال اى في ازيد اذلالهم بربه يشير الى
ان من حفر بئر الولى من اولياته ما يقع فيه الاحقره وبذلك اجرى الحق مقنه انتهى (سكى) ان مفتح الشام افق
بقتل الشيخ عبي الدين بن العربي قدس سره فدخل الحوض للفصل فظهرت يد فخنقته فاخرج من الحوض وهو
ميت وحكى ان شابا كان يأمر وينهى لحبسه الرشيد في بيت وسد المنافذ ليملك فيه فبعد ايام روى في بستان بتفرج
قال - ضربه الرشيد فقال من اخرجك قال الذى ادخلني البستان فقال من ادخلك البستان قال الذى اخرجني
من البيت فذهب الرشيد فيكى واضربه بالا حسان وبان يركب فرسا وينادى بين يديه هذا رجل اعز الله واراد
الرشيد اهايته فلم يقدر الا على اكرامه واحترامه (وقال فرعون) لملائته (ذرونى) خلوا عني واتركونى يقال ذره اى
دعه يذره تركا ولا تنقل وذرا واصله وذرم يذره كوسه يسعه لكن ما نطقوا بما ضيه ولا بصدوره ولا باسم الفاعل
كما في القاموس (اقتل موسى) فاقى اعلم ان صلاح ملكى في قتله وكان ملاه اذا هم يقتل موسى عليه السلام كفوه
بقوله ليس هذا بالذى تخافه فانه اقل من ذلك واضعف وما هو الا بعض السهرة وبقولهم اذا قتلته ادخلت
على الناس شبهة واعتقدوا انك هجرت عن معارضته بالجهة وعدلت الى المقارعة بالسيف واوهم الامين انهم
هم الكافرون له من قتله ولولا هم لقتله وما كان الذى يكفه الا ما في نفسه من القزع الهائل وذلك انه يتيقن نبوة

موسى وأكن كان يخاف انهم بقتله ان يعاجل باهلاك (وليدع ربه) الذي يزعم انه ارسله كي يبعثه منى
 يعني تاقتل من ازو يازداد وهو يخاف منه ظاهر اويخاف من دعا ربه باطنا والاخالفه يقبله وزناو يتكلم بذلك
 (انى اخاف) ان لم اقتله (ان يبدل دينكم) اى بغير ما انتم عليه من الدين الذى هو عبارة عن عبادة وعبادة
 الاصنام لتقربهم اليه (او ان يظهر فى الارض الفساد) ما يفسد دنياكم من التصارب والتهارج ان لم يقدر
 على تبديل دينكم بالسكية فعنى او وقوع احد الشيشين وفى الآية اشارة الى ان فرعون من عى قلبه ظن ان الله
 يذره ان يقتل موسى بجهوله وقوته او يذره قومه ولم يعلم ان الله يهلكه ويهلك قومه وينجي موسى وقومه وقد خاف
 من تبديل الدين والفساد فى الارض ولم يخف هلاك نفسه وهلاك قومه وفساد حالهم فى الدارين (وقال موسى)
 اى لقومه حين سمع بما يقوله الامين من حديث قتله عليه السلام (انى عدت) من بناء كرفتم وفرياد وزنهار
 خواستم والعوذ الاتجاء الى الغير والتعلق به (بربى وربكم) خص اسم الرب لان المطلوب هو الحفظ والتربية
 وايضا فته اليه واليهم - شاعلى موافقته فى العبادته تعالى والتوكل عليه فان فى تظاهر النفوس تائيدا قويا فى
 استجلاب الاجابة وهو السبب الاصلى فى اجتماع الناس لاداء الصلوات الخمس والجمعة والاعياد والاستسقاء
 ونحوها (من كل متكبر) معظم عن الايمان وبالفارسيه ازهر كردن كشى ولم يسم فرعون بل ذكره بوصف
 يعمه وغيره من جبارة اركانهم وغيرهم لتعميم الاستعاذة والاشعار به له المساواة والجرأة على الله وهى التكبر
 وما يليه من عدم الايمان بالبعث يقول الفقير وما قول الرازى وتبعه القاضى لم يسم فرعون رعاية لخلق التربية التى
 كانت من فرعون له عليه السلام فى صغره فدخل بان موسى عليه السلام قد شافهه باسمه فى غير هذا الموضع
 كما قال وانى لا ظنك يا فرعون مشورا وهذا شد من قوله من فرعون على تقدير التسمية من حيث صدوره
 مشافهة وصدوره من فرعون - غايية (لا يؤمن بيوم الحساب) صفة لما قبله عقبه به لان طمع المتكبر القايى ثأته
 ابطال الحق وتحقير الخلق لكنه قد ينجز اذا كان مقرا بالجزاء وخاتما من الحساب واما اذا اجتمع التكبر والتكذيب
 بالبعث كان الظلم واظفى فلا عظيمة الا ارتكبهما فيكون بالاستعاذة اولى واحرى وسئل الامام ابو حنيفة رضى الله
 عنه اى ذنب اخوف على سلب الايمان قال ترك الشكر على الايمان وترك خوف الخاتمة وظلم العباد فان من كان
 فيه هذه الخصال الثلاث فالغلب ان يخرج من الدنيا كافرا الامن ادركته السعادة وفى الخبر ان الله تعالى حضر
 الربح لسليمان عليه السلام فحمله وقومه على السرير حتى سمعوا كلام اهل السماء فقال ذلك لآخر الى جنبه
 لوعلم الله فى قلب سليمان مثقال ذرة من كبر لاسفله فى الارض مقدار ما رفعه من الارض الى السماء وفى الحديث
 ما من احد الا وفى رأسه سلسلتان احدهما الى السماء السابعة والاخرى الى الارض السابعة فاذا تواضع
 رفعه الله بالسلسلة التى فى السماء السابعة واذاتكبر وضعه الله بالسلسلة التى فى الارض السابعة فالتكبر
 ايا كان مقهورا لاحماله كما يقال اول ما خلق الله درة بيضاء فنظر اليها بالهيبة فذابت وصارت ماء وارتفع
 زبد ما خلق منها الارض فاقضرت الارض وقالت من مثلى فخلق الله الجبال فجعلها اوتادا فى الارض فقهر
 الارض بالجبال فتكبرت الجبال فخلق الحديد وقهر الجبال به فتكبر الحديد فقهره بالنار فتكبرت النار فخلق الماء
 فقهرها به فتكبر الماء فخلق السحاب ففرق الماء فى الدنيا فتكبر السحاب فخلق الرياح فقهرت السحاب فتكبرت الرياح
 فخلق آدمى حتى جعل نفسه يتناوذا من الحر والبرد والرياح فتكبر آدمى فخلق النور فقهره به فتكبر النور
 فخلق المرض فقهره به فتكبر المرض فخلق الموت فتكبر الموت فقهره بالنذبح يوم القيامة حيث يذبح بين الجنة والنار كما قال
 نه الى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر يعنى اذ ذبح الموت فاقهر فوق الكل هو الله تعالى كما قال وانا فوقهم
 قاهرون ثم ان الكبر من اشد صفات النفس الامارة فلا بد من ازالته (قال المولى الجامى) لاف بي كبرى من
 كان ازفشان باى مورد در شب تاريك برسنگ سيبه پنهن ترست ووزدرون كردن برون آسان مكبر اثر اكران
 كوه را كندن بسوزن از زمين آسان ترست (وقال رجل) چون خير قتل موسى قاش شد دوستان اندوه كين
 ودشمنان شادمان كشتند وأكن لما استعمل موسى عليه السلام بالله واعتمد على فضله ورجته فلا جرم صانه الله
 عن كل بلية واوصله الى كل امنية وقبض له انسا نا اجنبيا - قى ذب عنه باحد من الوجوه فى تسكين تلك الفتنة
 كما حكى الله عنه بقوله وقال رجل (مؤمن) كاش (من ال فرعون) فهو صفة ثانية لربى وقوله بكم ايمانه صفة
 ثالثة قدم الاول اعنى مؤمن اكونه اشرف الاوصاف ثم الثانى لثلاثتهم بخلاف المقصود وذلك لانه وان

عن يكم اياته لتروهم ان من صلته طريفهم ان ذلك الرجل كان من آل فرعون والى الرجل طمسته الذين
يؤول اليه امرهم للقراية والصبية والمواقة في الدين وكان ذلك الرجل المؤمن من اهل فرعون بنى اهل من
وهو منذ موسى بقوله ان الملا يا قرون بك ليقولوا كما سبق في سورة القصص واجه ثمان بالشون المية
وهو اصح ما قيل فيه قاله الامام السهيلي وفي تاريخ الطبري اسمه جبر وقيل حبيب الصبار وهو الذي حمل ثوب
موسى حين ارادت امه ان تلقيه في الم وهو غير حبيب النجار صاحب يس وقيل خرييل بن خويطر او خرييل
ويدل عليه قوله عليه السلام سباق الام ثلاثة لم يكفروا بالله طرفه عين خرييل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار
صاحب يس وعلى بن ابي طالب مسكرم الله وجهه وهو رضى الله عنه افضلهم كافي انسان الميمون نقله عن
المرانس وقال ابن الشيخ في حواشيه وروى عن النبي عليه السلام انه قال الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن
آل يس ومؤمن آل فرعون الذي قال انقتلون رجلا ان يقول ربى الله والثالث ابو بكر الصديق وهو افضلهم
انتمى بقول القير يمكن ان يقال لا مخالفة بين هاتين الروايتين لما ان المراد تفضيل ابي بكر في الصديقية وتفضيل
على في السبق وعدم صدور الكفر عنه ولو لحظت فاضلية كل منهما من جهة اخرى ثم ان الروايتين والتا
على كون ذلك الرجل قبطيا وايضا ان فرعون اصفى لكلامه واستمع منه ولو كان اسرا تيبليا لكان عدوا له
فلم يكن يصفى اليه قال في التكملة فان قلت ال قد يكون في غير القراية بدليل قوله تعالى ادخلوا آل فرعون
الشد العذاب ولم يرد الا كل من كان على دينه من دون قرابته وغيرهم فالجواب ان هذا الرجل لم يكن من اهل
دين فرعون وانما كان مؤمنا فاذا لم يكن من اهل دينه فطريق لوصفه بانه من آله الا ان يكون من عشيرته انتمى
وقيل كان اسرا تيبليا بن عم فارون اباوه من آل فرعون وامه من بنى اسرا تيل فيكون من آل فرعون صلة
يكم وفيه انه لا مقتضى هنا لتقديم المتعلق وايضا ان فرعون كان يعلم ان بنى اسرا تيل الاترى له قوله ابا
الذين آمنوا معه فكيف يمكنهم ان يضطوا كذلك مع فرعون وتيل كان عربيا موحدنا يناقهم لاجل المصلحة
(وكنتم ايمانه) اى يستتره ويصفيه من فرعون وملائته لاشوقايل ليكون كلامه بحمل من القبول وكان قد آمن بعد
موسى اوقبله بمائة سنة وكنه فلان كنه خبر قصد فرعون بموسى قال (انقتلون رجلا) انقتدون قتل ظلم
بلا دليل والاستقهام انكارى (ان يقول) اى لان يقول اوكراهة ان يقول (ربى الله) وحده لاشريك له
فايصبر مستفاد من تعريف طرفي الجملة مثل صديق زيد لا غير (وقد جاءكم بالبينات) اى والحال انه قد جاءكم
بالهيات الظاهرة التي شاهدتوها (من ربكم) لم يقل من ربه لانهم اذا سمعوا انه جاءهم بالبينات من ربه
دعاهم ذلك الى التأمل في امره والاعتراف به وترا المسكارة معه لان ما كان من قبل رب الجميع يجب اتباعه
والصاف مبلغه وعن مروية بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمر رضى الله عنهما حدثني يا شدي صنفه المشركون
برسول الله عليه السلام قال اقبل عقبة بن ابي معيط ورسول الله صلى عند الكعبة اوقيه في الطواف فاخذ
بجيبه رداً ته عليه السلام فلوى فوجه على عنقه وخنقه خنقا شديدا و قال له انت الذى تنهاها عما يعبد آباؤنا
قال عليه السلام اما ذلك اقبل ابو بكر رضى الله عنه فاخذ بتكبيره عليه السلام والتزمه من وراة ته ودفنه
عن رسول الله وطال انقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وافما صوته وعينه تستغلين
دمع الى تجر يان حق ارسلوه وفيه بيان ان مطلقى ابو بكر من رسول الله كان اشد مما قولاه الرجل المؤمن على
موسى لانه كان يظهر ايمانه وكان يجمع طماعة قريش وحكى ابن عطية في تفسيره عن ابيه انه سمع ابا الفضل
ابن الجوهري على المنبر يقول وقد سئل ابن بكلم في شيء من فضائل الصحابة رضى الله عنهم فاطرق قليلا ثم
رفع رأسه فقال
عن المرة لا تسأل رسول عن قرينه * فكل قرين بالقرين يقتدى

عن اترق من قوم قرنه الله تعالى بنيه انصهم بشاهدته وتلقى الروح وقد اثنى الله على رجل مؤمن من آل
فرعون كنتم ايمانه ولسر له لعله في كتابه وانبت كرم في المصاحف لكلام طاهر في مجلس من مجالس الكثر واين هو
عن من الخطاب رضى الله عنه اذ جرد سيفه بركة وقال والله لا اعبد الله مر اجد اليوم فكان ما كان
الطهور والله بن سيفه ثم اخذهم الرجل المؤمن بالاحتجاج من باب الاحتياط بايراهه في صورة الاحتمال
ان يظن بعد القطع بكون قتلهم منكرا فقال (وانتدين كذا بانعمية كذبة) لا يخطئه ويطل كذبه وضربه فيصلى
فقال كذا يعني ان الكذب انما يقتل اذا تعدى ضم وكذبه الى غيره كالزندق المشهور هو الناس والمبتدع

الذي يدعو الناس الى بدعته وهذا لا يقدر على ان يحمل الناس على قبول ما ظهره من الدين لكون
 طباع الناس اية عن قبوله ولقد رتكم على منعه من اظهار مقالته ودينه (وان يك صادقا) في قوله فكذبتموه
 وقصدتم له بسوءه (يصيبكم بعض الذي يعدكم) اي ان لم يصيبكم كله فلا اقل من اصابة بعضه وفي بعض ذلك كفاية
 لهلاكهم فذكر البعض ليجب انكل لان البعض هو الكل وهذا كلام صادر عن غاية الانصاف وعدم
 التعصب ولذلك قدم من شق التريديد كونه كاذبا وصرح باصابة البعض دون الجميع مع ان الرسول صادق في جميع
 ما يقوله وانما الذي يصيب بعض ما يعده دون بعضهم الكهان والمخمون ويجوز ان يكون المعنى يصيبكم
 ما يعدكم من عذاب الدنيا وهو بعض ما يعدهم لانه كان يتوعدهم بعذاب الدنيا والاخرة كأنه خوفهم بما هو
 اظهر احتمالاً عندهم وفي عين المعاني لانه وعد النجاة بالايمان والهلاك بالكفر وقد يكون البعض بمعنى الكل
 كما في قوله قديرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعمل الزلل

وفي قوله تعالى ولا يبين لكم بعض الذي تختلفون فيه اي جميعه وفي قوله تعالى يريد الله ان يصيبكم ببعض
 ذنوبكم اي بكلها كما في كشف الاسرار وقال ابو الليث بعض هنا صلة يريد يصيبكم الذي يعدكم (ان الله لا يهدي
 من هو مسرف) وهو الذي يتجاوز الحد في المعصية او هو السفال للدم بغير حق (كذاب) وهو الذي يكذب مرة
 بعد اخرى وقيل كذاب على الله لان الكذب عليه ليس كالكذب على غيره وهو احتجاج آخر ذو وجهين احدهما
 انه لو كان مسرفا كذا بما لهداه الله تعالى الى اليينات ولما ايدته بتلك المعجزات وثانيه ما انه ان كان كذلك خذله الله
 واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله ارادهم المعنى الثاني وهو عاكف على المعنى الاول لتبين شكيتهم وقد عرض به
 لفرعون لانه مسرف حيث قتل الانبياء بلا جرم كذاب حيث ادعى الالهية لا يهديه الله سبيلا الصواب ومنهاج
 النجاة بل يفضضه ويهدم امره (يا قوم) اي كروه من (لكم الملك) والسلطنة (اليوم) حال كونكم (ظاهرين)
 غالبين عاين على بنى اسرائيل والعامل في الحال وفي قوله اليوم ما تعلق به لكم (في الارض) اي ارض مصر
 لا يقاومكم احد في هذا الوقت (ذن) پس كيست كه (ينصرون من بأس الله) من اخذوه وعذابه (ان جاءنا) اي فلا
 تفسدوا امركم ولا تعرضوا للباس الله بقتله فانه ان جاءنا لم ينعنا منه احد وانما نسب ما يسره من الملك واظهار
 في الارض اليوم خاصة وتظم نفسه في سلكهم فيما يسوءهم من مجيىء بأس الله تطييبا لقلوبهم وايدايا باياته مناصح
 لهم ساعى في تحصيل ما يجديهم ودفع ما يرددهم سعيه في حق نفسه ليتأثروا بنصحه (قال فرعون) بعد ما سمع
 نوحه اضربا عن المجادلة وبالفارسية كفت فرعون مر آن مؤمن را كه از قتل موسى نهى كرد و جى ديكر را
 كه نزدوى حاضر بودند (ما اريكم) ما اشرع عليكم (الامارى) واستصوبه من قتله قطعاً المادة الفتنه
 (وما اهدىكم) بهذا الرأى (الاسبيل الرشاد) اي الصواب فهو من الرأى يقال رأى فيه رأيا اعتقد فيه اعتقاده
 ورأيته شاورته ولما نقل رأى من الرأى الى باب افعال عدى الى التغيير المنصوب ثم امتثنى استثناء مفرغاً ثقيل
 الامارى ويجوز ان يكون من الرؤيه بمعنى العلم يقال رأى بعينه اي ابصره ورأى بقلبه اي علمه فيتهدى
 الى مفهولين ثانيهما الامارى والمعنى لا اعلمكم الاما علم ولا امر عنكم خلاف ما اظهره ولقد كذب حيث كان
 مستشعر الخوف الشديد واكنه كان يظهر الجلالة وعدم المبالاة ولولا ما استشار احدا ابدا (وفي المنوى)
 ان الاستشارة كانت من عاداته حتى انه كان يلين قلبه في بعض الاوقات من تأثير كلام موسى عليه السلام
 فيميل الى الايمان ويستشير امرأته آسية فتشير عليه بالايمان ومتابعة موسى ويستشير وزيره هامان فيصده
 عن ذلك (وفي المنوى) پس بكفتى تا كنون بودى خديو * بند كردى زنده پوشى را بر يو * همچو سنك مخبنيقى
 آمدى * آن سخن بر شيشه خانه اوزدى * هر چه صدر روز آن كليم خوش خطاب * ساخق
 در يكدم اركردى خراب * عقل تو دستور مغلوب هواست * در وجودت رهزن راه خداست *
 واى آن شه كه وزيرش اين بود * جاى هردود و زخ پر كين بود * مر هوا را تو وزير خود مساز *
 كه بر آرد جان پاكت از نماز * شاد آن شاهى كه اورادست كبر * باشد اندر كار چون آصف وزير *
 شاه عادل چون قرين اوشود * نام او نور على نور اين بود * شاه چون فرعون وهامانش وزير *
 هردو را نبود ز بدبختى كزير * پس بود ظلمات بعضه افوق بعض * فى خرد يار و نى دولت روز عرض *
 نسال الله ز كاه الروح وصفاء القلب (وقال الذى آمن) من آل فرعون مخاطبا لقومه واعظا لهم وفي الحديث

افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وذلك من اجل علة الخوف والتهرولان الجهاد بالجمعة والبرهان
 اكبر من الجهاد بالسيف والسنان (يا قوم) اي كروه من (اني اخاف عليكم) في تكذيب موسى عليه السلام
 والتعرض له بسوء كما قتل والاذى (مثل يوم الاحزاب) مثل ايام الامم الماضية يعني وقاؤههم العظيمة وعقوباتهم
 الهائلة على طريق ذكر المحل وارادة الحال فان قلت الظاهر ان يقال مثل ايام الاحزاب اذ لكل حزب يوم على
 حدة قلت جمع الاحزاب مع تفسيره بالطوارق المختلفة المتباينة الازمان والا ما كن اغنى عن جمع اليوم اذ بذلك
 ارتفع الالتباس وتبين ان المراد الايام (مثل داب قوم نوح) الداب العادة المستمرة عليها والشان ومثل بدل
 من الاول والمراد بالداب واليوم واحد المعنى مثل حال قوم نوح وشأنهم في العذاب وبالفارسية ماتند حال
 كروه نوح كه بطوقان هلاك شدند (وعاد) وكروه عاد كه بياد صرصر مستأصل كشتند (وعمود) وقوم
 عمود كه بيك صيحه مردند (والذين من بعدهم) وماتند حال آنا كه از بس ايشان بودند چون اهل مؤتفكه كه
 شهر ايشان زود بر كشت و چون اصحاب ايكة كه بعذاب يوم الظلة گرفتار شدند (وما الله يريد ظلما للعباد)
 فلا يملكهم قبل ثبوت الجملة عليهم ولا يعاقبهم بغير ذنب ولا يخلى الظالم منهم بغير انتقام بس شمامهم ظلم مكثيد
 تامعذب نكرديد (ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد) اصله يوم التنادى بالياء على انه مصدر تنادى القوم
 بعضهم بعضا تنادى بضم الدال ثم كسر لاجل الياء وحذف الياء حسن في الفواصل وهو بالفارسية يكرديكرا
 آواز دادن ويوم نصب على انظر في اي من ذلك اليوم لما فيه من العذاب على المصرين والمؤذنين او على
 المقبول به اي عذاب يوم التناد حذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه فاعرب باعرايه والمراد يوم التناد
 يوم اقيامة لانه ينادى فيه بعضهم بعضا للاستغاثة كقولهم فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا وهج كس بفر ياد
 كس نعي رسدا ويتصايحون بالويل والنبور بنحو قولهم يا ويلنا من بعثنا وما لهذا الكتاب او يتنادى اصحاب
 الجنة واصحاب النار يعني ينادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الجنة والنعيم المقيم
 حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من عذاب النار حقا قالوا نعم ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا
 من الماء او مما رزقكم الله (قال الكاشفي) يا بعد از ذبح موت ندا كنند كه يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل
 النار خلود ولا موت يادرا نروز منادى ندا كنند كه فلان نيك بخت شد كه هرگز بد بخت نشود و فلان بد بختي
 كشت كه تا ابد نيك بختي نيابد (يوم قولون) بدل من يوم التناد يعني روزي كه برگرداننده شويد از موقف حساب
 و برويد (مدبرين) حال كونكم منصرفين عنه الى النار يعني باز كشتگان از اجناسوي دوزخ
 و حال كونكم (ما لكم من الله من عاصم) اي ما لكم من عاصم يعصمكم من عذابه تعالى ويحفظكم (ومن يضل
 الله) و هرگز اخذ فرود كذا در ضلالت (قاله من هاد) يهديه الى طريق النجاة قاله لما يس من قبولهم
 وفي الآيات اشارة الى ان الله تعالى اذا شاء بكمال قدرته اظهار افضله ومنته يخرج الحي من الميت كما اخرج
 من آل فرعون مؤمنا حيا قلبه بالايمان من بين كفار اموات قلوبهم بالكفر ليتحقق قوله تعالى ولو شئنا
 لا تبنا كل نفس هداها واذا شاء اظهار اعزته وجبروته يعصم المولود والعقلاء مثل فرعون وقومه لثلا
 يبصر والآيات الله الظاهرة ولا يبصر والنجيب الباهرة مثل مانعهم بها مؤمن آلهم ليتحقق قوله تعالى ومن يضل
 الله قاله من هاد وقوله ولكن حق القول مني الآية كما في التاويلات النجمية واسند الاضلال الى الله تعالى لانه
 خالق الضلالة وانما الشيطان ونحوه من الوسائط فالجاهل يرى القلم مسخر للكاتب والعارف يعلم انه مسخر
 في يده الله تعالى لانه خالق الكاتب والقلم وكذا فعل الكاتب وفي قوله تعالى قاله من هاد اشارة الى ان التوفيق
 والاختيار للواحد القهار فلو كان لا دم لا اختار قاييل ولو كان لنوح لا اختار كنعان ولو كان لابراهيم
 لا اختار آزر ولو كان لموسى لا اختار فرعون ولو كان لمحمد عليه وعليهم السلام لا اختار عمه اباطالب يقال سبعة
 عام وسبعة في جنبها خاص الامر عام والتوفيق خاص والتهى عام والعصمة خاص والدعوة عام والهداية خاص
 والموت عام والبشارة خاص والحشر يوم القيامة عام والسعادة خاص وورود النار عام والنجاة منها خاص
 والتخليق عام والاختيار خاص يعني ليس كل من خلقه الله اختاره بل خص منه قوما وكذا خلق امورا واشياء
 خص منها البعض ببعض الخواص ثم العجب ان مثل موسى عليه السلام يكون وسط قوم لا يمتدون به وذلك
 لان صاحب المرة لا يجده حلاوة العسل والضير لا يرى الشمس وليس ذلك الا من سوء المزاج وفساد الحال

وقد ان الاستعداد عنكبوت اربطع عنقاداشق * ازلعابى شيمكى افراشقى * ثم قال مؤمن آل
 فرعون بطريق التوبيخ (ولقد جاءكم) يا اهل مصر (يوسف) بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل
 عليهم السلام (من قبل) اى من قبل موسى (بالبينات) بالمجرات الواضحة التى من جعلتها تعبير الزوايا وشهادة
 الطقل على برآة ذمته وقد كان بعث الى القبط قبل موسى بعدموت الملك وكان فرعون هو فرعون موسى
 عاش الى زمانه وذلك لان فرعون موسى عمره اكثر من اربع مائة سنة وكان بين ابراهيم وموسى تسعمائة سنة
 على مارواه ابن قتبية فى كتاب المعارف فيجوز ان يكون بين يوسف وموسى مدة عمر فرعون تقريبا فيكون الخطاب
 لفرعون وجع لان الجبى اليه بمنزلة الجبى الى قومه والا فاهل عصر موسى لم يروا يوسف بن يعقوب والاظهر على
 نسبة احوال الاءاء الى الاولاد وتوبيخ المعاصرين بحال الماضين اى ولقد جاء اياها القبط اياكم الاقدمين وهذا
 كما قال الله تعالى فلم تقتلون انبياء الله من قبل وانما اراد به آباءهم لانهم هم القاتلون ثم لا يلزم من هذا ان يكون
 فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف على ما ذهب اليه البعض وقيل المراد يوسف بن ابراهيم بن يوسف
 الصديق اقام نبيا عشرين سنة (فازاتم) من زال ضدت اى دتمت (فى شك مما جاءكم به) من الدين الحق
 (حق اذا هلك) بالموت يعنى تانكاه كهجرد (قامت) ضمما الى تكذيب رسالته رسالة من بعده (ان يبعث الله
 من بعده رسولا) وقال الكاشفى چون سخن اين رسول نشفيديم ديكرى نحواهد آمد از ترس انكه قول
 اتردد كنيم * وفى الآية اشارة الى ان الانسان ظلمية و جهولية لوخلى وطبعه لا يؤمن بنبي من الانبياء
 ولا يجهزاتهم انها آيات الحق تعالى وهذه طبيعة المتقدمين والمتأخرين منهم وانما المهتدى من يديه الله بفضله
 وكرمه ومن انكارهم الطبيعى انهم ما آمنوا بنبوة يوسف فلما هلك انكروا ان يكون بعده رسول الله وذلك من
 زيادة شقاوة الكافرين كما ان من كمال سعادة المؤمنين ان يؤمنوا بالانبياء قبل نبينهم (كذلك) اى مثل ذلك الاضلال
 القطيع (يضل الله) كراما سازد خدای تعالى در وادى طغيان (من هو مسرف) فى عصيانه (مرتاب) فى دينه
 شك فى معجزات انبيائه لغلبة الوهم والتقليد (الذين يجادلون فى آيات الله) بدل من الموصول الاول لانه بمعنى
 الجمع اذ لا ير يد مسرفا واحدا بل كل مسرف والمراد بالمجادلة رد الآيات والطعن فيها (بغير سلطان) متعلق
 بيجادلون اى بغير حجة وبرهان صالحة للتمسك بها فى الجدل (اناهم) صفة سلطان (كبر) عظم من هو مسرف
 مرتاب او الجدل (مقتنا) اى من جهة البغض الشديد والنفور القوى (عند الله وعند الذين آمنوا) قال ابن
 عباس رضى الله عنه بمقتهم الذين آمنوا بذلك الجدل (كذلك) اى مثل ذلك الطبع القطيع (يطبع الله)
 مهرى مهد خدای تعالى وازهدى محبوب ميكنند (على كل قلب متكبر جبار) بر هر دل شخص متكبر كه
 سرکش انداز فرمان بردارى خود كاسه كه خود را از ديكران برتر داند فيصدر عنه امثال ما ذكر من الاسراف
 والارتباب والمجادلة بالباطل قال الراغب الجبار فى صفة الانسان يقال لمن جبر تقيصته اى اصلها بادعاء منزلة
 من التعالى لا يستحقها وهذا لا يقال الا على طريقة الذم ويسمى السلطان جبارا لقهره الناس على ما يريد
 او اصلاح امورهم فالجبر تارة يقال فى الاصلاح الجبر وتارة فى القهر الجبر ود قال ابواليث على قلب كل متكبر
 جبار ومثله فى كشف الاسرار حيث قال بالفارسية بردل هر كردن كشى فقوله قلب بغير توين باضافته
 الى متكبر لان المتكبر هو الانسان وقرأ بعضهم بالتنوين بنسبة الكبر الى القلب على ان المراد صاحبه لانه متى
 تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وفى الخبر زنى العينين النظر يعنى زنى صاحبهما قال فى الكواشى وكل على
 القرائن لعموم الطبع جميع القلب لالعموم جميع القلوب يقول الفقير اعلم ان الطابع هو الله تعالى والمطبوع
 هو القلب وسبب الطبع هو التكبر والجبارية وحكمه ان لا يخرج من القلب ما فيه من الكفر والنفاق والزيف
 والاضلال فلا يدخل فيه ما فى الخارج من الايمان والاخلاص والسداد والهدى وهو اعظم عقوبة من الله
 قدس سره واء القلب خمسة قرآءة القرآءة آن بالتدبر وخلاص البطن وقيام الليل والتضرع الى الله عند السحر
 وبجبالسة الصالحين وقال الحسن البصرى حادوا هذه القلوب بذكر الله فانها سريرة النور وهو بالفارسية
 زنگ افكندن كارد وشمير والمحادثة بزودون وهذا بالنسبة الى القلب القابل للمحادثة اذ رب قلب لا يقبل ذلك
 اهنى راسكه مورياته بخورد * نتوان برداز و بصيقل زنگ * باسيه دل چه سود كفتن وعظ *

نورد مع آهين در سنك * وفي الحديث اني ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وقد تكلموا
 في تأويله عن الجنيد البغدادي قدس سره ان العبد قد ينتقل من حال الى ارفع منها وقد يتيق من الاولى بقية
 يشرف عليها من الثانية فيحصلها ويقال بين العبد والحق الف مقام اومائة من نور وظلمة فعلى هذا كان
 عليه السلام كلما جاز عن مقام استغفره هو ويقطع جميع الحجب كل يوم وذلك يدل على نهاية بلوغه الى حد الكمال
 وجلالة قدره عند الملأ المتعان يقول الفقير لعل الغين اشارة الى لباس البشرية والملاهيمة الامكانية السائر
 للقلب عن شهود حضرة الاحدية ولما كان عليه السلام بحيث يحصل له الانكشاف العظيم كل يوم من مائة
 مرتبة وهي مراتب الاسماء الحسنى باحديتها لم يكن على قلبه اللطيف غين اصلا و اشار بالاستغفار الى مرتبة
 التبديل اى تبديل الغين بالمجبة عينه بالمهمله و اعلم شهود انفصال المقام بحيث كان له غين فزاله بالاستغفار
 ارشاد اللامة والافلاغين في هذا المقام ولا استغفروا وهمه العامى قليل الاستبصار وفي الآية ذم للمتكبر
 والخيبر وقال عليه السلام يحشر الجبارون والمتكبرون يوم القيامة في صورة الذر يطأهم الناس لهوانهم
 على الله وذلك لان الصورة المناسبة لحال المتكبر الجبار مع صورة الذكر كما لا يخفى على اهل انقلب (وقال فرعون)
 لو زيره قصد الى صعود السموات لغاية تكبره وتجبيره (قال الكاشاني) پس در اثناء مواظب خرييل فرعون
 انديشه كرد كه ناگاه سخن در مستمعان اثر نكند و زير خود را طلبيد و خود را مردم بچيز ديكر مشغول كرد ايند
 (ياها مان) قال في كشف الاسرار كان هاما ن وزير فرعون ولم يكن من القبط ولا من بنى اسرائيل يقال انه
 لم يفرق مع فرعون وعاش بدمه زمانا ثانيا محزوننا يتكفف الناس (ابن امر من بنى يبنى يعنى بنا كن (ك)
 براى من (صرحا) اى بناء مكشوقا ظاهرا على الناظر عاليا مشيدا بالآجر كما قال في القصص فاوردى
 ياها مان على الطين فاجعل لي صرحا و لهذا كره الا بجر في اقبور كما في عين المعاني اى لان فرعون اول من اتخذ
 وهو من صرح الشئ بالتشديد اذا ظهر فانه يكون لازما ايضا (لعلى) شايد من (ابلق) برسم وصعود ميكنم
 (الاسباب) اى الطرق (اسباب السموات) بيان لها يعنى راهها از آسمان با آسمانى وفي ابهامها تم ايضا حها
 تفظيم لشأنها وتشويق للسامع الى معرفتها (فأطلع الى انه موسى) بقطع الهمزة ونصب العين على جواب
 التبرج اى انظر اليه (قال في تاج المصادر) الاطلاع ديد و دشن وفي عين المعاني الاستعلاء على شئ
 لرؤيته (وانى لاظنه) اى موسى (كاذبا) فيها يدعيه من ارسالة يقول الفقير لم يقل كذبا كما عند ارساله اليه
 لان القائل هنا هو فرعون وحده و حيث قال كذاب رجع المبالغة الى فرعون وهارون وقارون فافهم اعلم ان
 اكثر المفسرين حملوا هذا الكلام على ظاهره وذكروا في كيفية بناء ذلك الصرح حكاية سبقت في انقص
 وقال بعضهم ان هذا بعيد جدا من حيث ان فرعون ان كان مجنوننا لم يجز حكاية كلامه ولا ارسال رسول
 يدعوه وان كان عاقلا فكل عاقل يعلم بديهة انه ليس في قوة البشر وضع بناء ارفع من الجبل وانه لا يتفاوت
 في البصر حال السماء بين ان ينظر من اقل الجبل ومن اعلاه فاستنع اسناده الى فرعون فذكر واهذا الكلام
 توجهين يقر بان من العقل الاول انه اراد ان يبنى له هاما ن رسدا في موضع عال ليرصد منه اجوال الكواكب
 التي هي اسباب سماوية تتدل على الحوادث الارضية فيرى هل فيها ما يدل على ارسال الله اياه والثاني ان يرى
 فساد قول موسى عليه السلام بان اخباره من اله السماء يتوقف على اطلاعه عليه ووصوله اليه وذلك لا يتأتى
 الا بالصعود الى السماء وهو مما لا يقوى عليه الانسان وان كان اقدر اهل الارض كالمملوك فاذا لم يكن طريق الى
 رؤيته واحساسه وجب نفيه وتكذيب من ادعى انه رسول من قبله وهو موسى فعلى هذا التوجيه اشارى يكون
 فرعون من الدهرية الزنادقة وشبهته فاسد لانه لا يلزم من امتناع كون الحس طريقا الى معرفة الله امتناع
 معرفته مطلقا: فيجوز ان يعرف بطريق النظر والاستدلال بالا آثار كما قال ربكم ورب آباؤكم الاولين وقال
 رب المشرق والمغرب وما بينهما و لكال جهل الاعين بالله وكيفية استنباطه او رد الوهم المزخرف في صورة الدليل
 وقال الكلبى اشتغل فرعون بموسى ولم يتفرغ لبياته وقال بعضهم قال فرعون ذلك تموجها وبعضهم قال لغلبة
 جهله والظاهر ان الله تعالى اذا شاء يعصم ويصم من شاء نغلى فرعون من نفسه ليتفرغ لبناء الصرح
 ليرى منه آية اخرى له وتنا كد العقوبة وذلك لان الله تعالى هدمه بعد نبائه على ما سبق في القصص وايضا هذا
 من مقتضى التكبر والتعبر الذى نقل عنه كما نقل مثله عن بخت نصر فانه ايضا للغاية عبثه واستكباره بنى صرحا

يبطل على ما سبقته قصته وايضا كيف يكون من الدهرية والمنقول المتواتر عنه انه كان يتضرع الى الله تعالى في
 خلوته لحصول مهامه ومن الله الفهم والعناية والدراية ويبدل على ما ذكرنا ايضا قوله تعالى (وكذلك اى ومثل
 ذلك التزيين البليغ المفرط (زين) آرايش دادة شد) (فرعون سوء عمله) اى عمله السيء فانهمك فيه انهما كما
 لا يعرفون عنه بهما (وصد) صرف ومنع (عن السبيل) اى سبيل الرشاد والفاعل في الحقيقة هو الله تعالى
 وبالتوسط هو الشيطان ولذا قال زين لهم الشيطان اعمالهم وهذا عند اهل السنة واما عند المعتزلة فالزین
 والصاد هو الشيطان (وما كيد فرعون) وتبوء مكر فرعون درساختن قصرو در ابطال آيات (الافى تاب)
 اى خسار وهلاك وفي التأويلات الضميمة يشير الى ان من ظن ان الله سبحانه وتعالى في السماء كما ظن فرعون فانه
 فرعون وقته ولولم يكن من المضاهاة بين من يعتقد ان الله سبحانه في السماء وبين الكافر الا هذا الكفى به في زيغ
 مذهبه وغلط اعتقاده فان فرعون غلط اذ توهم ان الله في السماء ولو كان في السماء لكان فرعون مصيبا
 في طلبه من السماء وقوله وكذلك الخ يدل على ان اعتقاده بان الله في السماء خطأ وانه بذلك مصدود عن سبيل الله
 وما كيد فرعون في طلب الله من السماء الا في باب اى خسار ان ضلال انتهى وعن النبي عليه السلام ان الله
 تعالى احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه كما يطلبونه اتم بمعنى لو كان في السماء
 لما طلبه اهل السماء ولو كان في الارض لما طلبه اهل الارض فاذا هو الا ان على ما كان عليه قبل من التنزه عن
 المكان وفي هدية المهديين اذا طال الله في السماء عالم اراد به المكان يكفرا تظاهرا لانه ظاهر في التجسيم وان لم يكن
 له نية يكفر عندها اكثرهم وان اراد به الحكاية عن ظاهر الاخبار لا يكفرون عن معاوية ابن الحكم السلمي رضى الله
 عنه انه قال آيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قفلت يارسول الله ان جارية لي كانت ترى غمالي بختها
 وقدت شاة من الغنم فساقتها فقالت اكلها الذئب فاسقت عليها وكننت من بني آدم فاطمته اى على وجهها
 وعلى رقبته افاقتها عنها فقال لها رسول الله ابن الله فقالت في السماء فقال من انا قفلت انت رسول الله
 فقال عليه السلام اعتقها فانها مؤمنة اعلم انه قد دل الدليل العقلي على استحالة حصر الحق في اينية والشارع
 لما علم ان الجارية المذكورة ليس في قوتها ان تتعمل موجدتها الاعلى تصوير في نفسها خاطبها بذلك ولو انه
 خاطبها بغير ما تصورت في نفسها لارتفعت الفائدة المطلوب يتوهم يحصل القبول فكل من حكمته عليه السلام
 ان سأل مثل هذه الجارية بمثل هذا السؤال وبمثل هذه العبارة ولذلك لما اشارت الى السماء قال فيها انها مؤمنة
 يعنى مصدقة بوجود الله تعالى ولم يقل انها عالمة لانها صدقت قول الله وهو الله في السموات ولو كانت عالمة
 لم تقيد بالسماء فعلم ان للعالم ان يعصب الجاهل في جهله تنزلا لعقله والجاهل لا يقدر على محبة العالم بغير تنزل
 كذا في التوحشات الملكية وفيه ايضا لا يلزم من الايمان بالفوقية لجهة قد ثبتت فانظر ما ذاترى وكن من اهل
 السنة من الورى انتهى (وفي المتنوى) قرب في بالانه يسقى وقتن است * قرب حتى از حبس هنتى رستن است
 * نيست واجه نياى بالاست وزير * نيست ازودونه دورست ونه دير * بقول الفقير يعرف من هذا الكلام
 ان وجود الاشياء وماهياتها الممكنة اعتبارى والاعتبارى لا وجود له حقيقة وانما يقوم بوجود الله تعالى
 اقيام الظل بذى النمل فاذا كان وجود الموجودات في حكم العدم فامعنى كون وجود الله تعالى متقيدا بالعدم
 بان يظهر في اينية مخصوصة دون غيرها سبحانه فافهم (وقال الذى آمن) اى مؤمن آل فرعون (يا قوم
 اتبعون) فيما دلتم عليه اصله يا قوم اتبعونى (اهدكم سبيل الرشاد) اى سبيلا يصل سالك الى للتكسود والرشد
 والرشاد الا هذا لمصالح الدين والدنيا وفيه تعريض بان ما يسلكه فرعون وقومه سبيل التنى والضلال وفيه اشارة
 الى ان الهداية مودعة في اتباع الانبياء والاولياء وللولى ان يهدى سبيل الرشاد بتبعية النبي عليه السلام
 كما يهدى النبي اليه ومن الهداية قوله (يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع) اسم بمعنى المتعة وهى التمتع والانتفاع
 لا بمعنى السلعة لان وقوعه خبرا عن الحياة الدنيا يمنع منه اى تمتع يسير وانتفاع قليل لسرعة زوالها لان الدنيا
 باسرها ساعة فكيف عمر انسان وايدو بالقارسية بساط عيش او بانك فرصى در نور دند ونامه
 معاشرت اورا رقم ابطال در سر كشد * بياغ دهر كه پس تازه رنگ و خوش بوست * مياش غره كه رنج
 خزان زي دارد * زمان زمان بدمد رنج نكبت وادبار * چه رنگ و بو كه نشانى از ان تك دارد *
 قال محمد بن على الترمذى قدس سره لم تزل الدنيا مذمومة في الامم السالفة عند العقلاء منهم وطالبوها مهاتين

عند الحجة الملائكية وما تلم دافع في امة الاخذرت باصحة الدنيا وجوها والحاشية الا ترى الى المؤمن آل فرعون
 كيف حال تبعون اهدكم سبيل الرشاد كنهم قالوا وما سبيل الرشاد قال انما هذه الخ بعين ان تصل الى سبيل الرشاد
 وفي ذلك حجة للدنيا وطلب لها (وان الاخرة هي دار المقرب) نخلودها وودوام ما فيها فالذات ثم خير من المنقضي
 قال بعض العارفين لو كانت الدنيا ذهباً طانياً والاخرة خزناً باقياً كانت الاخرة خيراً من الدنيا فكيف والدنيا
 خزق والاخرة ذهب باق ومن ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نام على حصير
 فقام وقد اتر في جسده فقال ابن مسعود رضى الله عنه يا رسول الله لو امرت ان تبسط لك ونعمل فقال مالي
 ولا دنيا وما انا والدنيا الا كراصك استظل تحت شجرة ثم راح وتركها وعن انس بن مالك رضى الله عنه
 ان النبي عليه السلام قال يا بني اكثر ذكراً الموت فانك اذا اكثر ذكراً الموت زهدت في الدنيا ورغبت في الاخرة
 وان الاخرة قد اقرار الدنيا غراوة والمغروب من اغتربها فو تعاطل درانديشه سود مال وكسر ما به عمر شد با جمال
 چه خوش كفت يا كودك آموز كاره كه كارى نكردم وشدوز كار (من) هر كه (عمل) في الدنيا (سنة)
 كدرارى يد (فلا يجزى) في الاخرة (الامثلها) عدلان الله سبحانه نخلود الكافر في النار مثل لكفره
 ولو ساعة لا يديه اعتماداً واما المؤمن القاسق ففقا به منقطع اذ ليس على عزم ان يبقى مصراً على المعصية
 وفي الاية دليل على ان الجنائيات سواء كانت في النفوس او الاعضاء او الاموال تغرم بامثالها والرائد على
 الامثال غير مشروع (ومن عمل صالحاً) وهو ما طلب به رضى الله تعالى اى عمل كان من الاعمال المشروعة
 (من ذكرا ونثى) ذكرها ترخيباً لهما في الصالحات (وهو) اى والحال انه (مؤمن) بالله واليوم الآخر جعل
 العمل عمدة والايمان مالا لا يذان بانه لا عبرة بالعمل بدون الايمان اذ الاحوال مشروطة على ما تقر في علم
 الاصول (قاولك) الذين عملوا فلك (يدخلون الجنة يرزقون فيها) روزى دادمشونداز فوا كه يا كيزه ومطعم
 لنيذة (بغير حساب) اى بغير تقدير ووازيه بالعمل بل اضعا فامضاخفة فضلا من الله ورحمة وفي التأويلات
 النجمية بغير حساب اى عالم يكن في حساب العبدان يرزق مثله وعن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال اخبرني
 رسول الله عليه السلام ان اهل الجنة اذا دخلوها نزلوا فيها بفضل اعمالهم اى باعمالهم الفاضلة ثم يؤذن لهم
 في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيررزون ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع
 لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس
 اذناهم وما هو دق على كتيان المسك والكافور ما يرون ان اصحاب الكراسى بافضل منهم يجلسوا قال ابو هريرة
 رضى الله عنه قلت يا رسول الله وهل يرى ربنا قال نعم هل تمارون في روية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال
 كذلك لا تمارون في روية ربكم تبارك وتعالى ولا يبقى في ذلك المجلس رجل الا حاضره الله محاضراً حتى يقول
 للرجل منهم يا فلان ابن فلان اتخذ كذا يوم قلت كذا وكذا فيذكره بعض مناته في الدنيا فيقول اولم تغفروا فيقول
 بلى فبسة مغفروا بلغت منزلتك هذه فبيظهم على ذلك اذ غشهم محابة فامطرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريحه
 قط ويقول ربنا قوموا الى ما تعددت لكم من الكرامة نخذوا ما اشتبهتم فأتى سوا فادحت بالملائكة لم تنظر
 المعيون الى مثلها ولم تسمع الاذان ولم يخطر على القلوب فيعمل لنا ما اشتبهنا ليس يباع فيها ولا يشتري وفي ذلك
 السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضاً قال فيقبل الرجل ذو المنة المرتفعة فيلقى من هو دونه وما فهم دق فيروعه
 ما عليه من اللباس فايتقضى آخر حديثه حتى يتخيل عليه ما هو احسن منه وذلك انه لا ينبغي لاحد ان يحزن
 فيها ثم تصرف الى منازلنا فيتلقنا انا زواجنا فيقلن مرحبا واهلا لقد جئت وان بك من اجمال ما هو افضل
 مما فارقتنا عليه فتقول انا جالسنا اليوم ربنا الجبار ويحى لنا ان تنقلب بمثل ما انقلبنا (ويا قوم) قال الكاشغرى
 آل فرعون از حزنان خريل فهم كردند كه ايمان آورده ز بان ملامت بكشاندند كه شرم بدارى كه از پرستش
 فرعون دوى بعبادت ديكرى مى آرى خريل تكرر اندا كردار زوى قبيبه تا شايد از خواب هفت بيدار شوند
 پس كفت اى كرو من (مالي) الاستفهام للتوبيخ (ادعوكم الى الصلوة) من النار بالتوحيد (وتدعوننى الى النار)
 بلاشر النقوله ادعوكم في موضع الحال من المنوى في الخبر وتدعوننى عطف عليه ومدار التهج دعوتهم اياه
 الى النار لدعوته اياهم الى الصلوة كانه قيل اخبروني كيف هذا الحال ادعوكم الى الخير وتدعوننى الى الشر
 وقد جعله بعضهم من قبيل مالي اولك خزينا اى مالك تتكون خزينا فيكون المعنى ما لضعكم ادعوكم الخ

(تدعو حتى لا كفر بالله) يدل والدعاء كالهداية في التعدي بآلي واللام (واشركه ما ليس له) اي بشركته له
 تعالى في العبودية (علم) والمراد في المعلوم وهو ربوبية ما يرزعون اياه شريك بطريق الكتابة وهو من باب يفتي
 الشيء يفتي لازمه وفيه اشعار بان الالهية لا بد لها من برهان موجب للعلم بها (وانا ادعوكم الى العزيز)
 الذي لم يكن له كفوا احد وما المخلوقات فبعضها كفاء بعض وايضا الى القادر على تعذيب المشركين (الغفار)
 لمن تاب ورجع اليه القادر على غفران المذنبين (الجرم) هر آينه تاله الكاشفي وقال غيره كلمة لا يد
 لما دعوا اليه من الكفر والاشراك وجرم فعل ماض بمعنى حق وقاعله قوله تعالى (ان ما تدعوون اليه) اي الى
 عبادته واشراكا (ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة) اي حق ووجب عدم دعوة اهلتمكم الى عبادة نفسها
 اصلا ومن حق المعبود ان يدعو الناس الى عبادته بارسال الرسل وانزال الكتب وهذا الشأن مشتق
 عن الاصنام بالكتابة لانها في الدنيا جادات لا تستطيع دعاء غيرها وفي الآخرة اذا انشأها الله حيوانا
 ناطقا تبرأ من عبديتها والمعنى حق وثبت عدم استجابة دعواتها اي ليس لها استجابة دعوة لا في الدنيا بالبقاء
 والصحة والغنى ونحوها ولا في الآخرة بالصحة ورفعة الدرجات وغيرها كما قال تعالى ان تدعوهم لا يسمعوا
 دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم فكيف تكون الاصنام ربوا وليس لها قدرة على اجابة دعاء الداعين ومن شأن
 الرب استجابة الدعوات وقضاء الحاجات وقيل جرم بمعنى كسب وقاعله مستكن فيه اي كسب ذلك الدعاء
 الى الكفر والاشراك بطلان دعوته اي بطلان دعوة المدعو اليه بمعنى ما حصل من ذلك الاظهور بطلان دعوته
 كانه قيل انكم تزعمون ان دعاءكم الى الاشراك ينعثنى على الاقبال عليه وانه سبب الاعراض وظهور بطلانه
 وقيل جرم فعل من الجرم وهو القطع كما زيد من لا يد فعل من انتبيد والمعنى لا قطع لبطلان الوهية الاصنام
 اي لا يتقطع في وقت ما فينقلب حقا فيكون جرم اسم لامبنياعلى الفتح لافعل ماضيا كما على الوجهين الاولين
 وفي التاموس لا جرم اي لا يد او حقا ولا محالة او هذا المله ثم كثر حتى تحول الى معنى القسم فلذلك يجاب عنه
 باللام يقال لا جرم لا تينك (وان مردنا) مرجعنا (الى الله) اي بالموت ومفارقة الارواح الاجساد
 وماراجزها واهداد وهو عطف على ان ما تدعوون داخل في حكمه وكذا قوله تعالى (وان المسرفين)
 اي في الضلال والطغيان كالاشراك وسفك الدماء (هم اصحاب النار) اي ملازموها (فستذكرون) اي فسيذكر
 بعضكم بعضا عند معاناة العذاب (ما اقول لكم) من النصائح ولكن لا ينفعكم الذكر - يئنذ (واقض امرى
 الى الله) اورد اليه ليصعني من كل سوء قاله لما انتم كانوا وعدوه بالقتل قال في القاء وس فوض اليه الامر رده
 اليه انتهى وحقيقة التفويض تعطيل الارادة في تدبير الله تعالى كما في عين المعاني وكما التفويض ان لا يرى
 نفسه ولا المناقج جيبا قدرة على النفع والضرر كما في عرائس البقي قال بعضهم التفويض قبل نزول القضاء
 والتسليم بعد نزوله (ان الله بصير بالعباد) يعلم الحق من المبطل فيحوس من يلوذ به من المكاره ويتوكل عليه
 وفي كشف الاسرار معنى تفويض كارباخذ اوند كاو كذا اشتراست درسه جيز در دين ودوقسم ودر حساب خلق
 اما تفويض در دين آنتت كه يكاف خود در هر چه الله ساخته نياه يزي وچنانكه ساخته وي ميگرد با آن
 ميسازي و تفويض در قسم آنتت كه بهانه دعا با حكم او معاوضه تكفي وباستتصاي طاب تعيين خود وامتتم
 تكفي و تفويض در حساب آنتت كه ارايش انرا بر بدي بين انرا تفاوت نشري و بترسي واكر بر يكي بيني انرا
 سعادت نشري و اميد داري و بر ظاهر هر كس فرو آبي و بصدق ايشانرا مطالبت تكفي . و يقرب من هذا حديث
 ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلاين كانا في بني اسرائيل - تهايين
 احدهما مجتهد في العبادة والآخر كان يقول مذنب فجعل المجتهد يقول اقصر اقصر عن ما انت فيه
 قال فيقول خلت ربي فانما على ذنبا استعظمه فقال اقصر فقال خلت ربي ابعثت علي وقبيا فقال
 والله لا يضر الله لك ابدا ولا يدخل الجنة ابدا قال فبعث الله اليهما ملكا فقبض ارواحهما فاجتعا عنده فقال
 للمذنب ادخل الجنة برحمتي وقال للآخر استطيع ان تحظر علي عبدي رحمتي فقال لا يارب قال اذهبوا به الى
 النار قال ليوهريرة والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة ابوقت بديناه وآخيره ودات الآية على ان الله تعالى مطلع
 على العباد واحوالهم فلا يد من تصحيح الحال ومراقبة الاحوال وروى ان ابن مسعود رضي الله عنه خرج
 مع بعض الاصحاب رضي الله عنهم الى العصر فمظضوا الطعام فلما تهيؤوا لاكل راوا هناك راعيا يربي اغناما

فدعوه الى الطعام فقال الراي كلوا انتم فاني صائم فقالوا له بطريق التجربة كيف تصوم في مثل هذا اليوم
الشديد الحرارة فقال لهم ان نار جهنم اشدهم اشد من هذه الاغنام لان اغنامنا من هذه الاغنام نعطفك
ثمنه مع حصه من لحمه فقال لهم هذه الاغنام ليست لي وانما هي لسيدى وما لكى فكيف ابيع لكم مال الفقير
فقالوا قل لسيدك انه اكله الذئب اوضاع فقال الراي ابن الله فاجيبهم كلامه زيادة الاعجاب ثم لما عادوا الى المدينة
اشترى ابن مسعود من مالك مع الاغنام فاعتقه ووهب الاغنام له فكان ابن مسعود يقول له في بعض الاحيان
بطريق الملاحظة ان الله وروى ان نبيانا كان يتعبد في جبل وكان في قربه عين جارية لجاز بها فارس
وشرب منها وندى عندها صرة فيها الف دينار فجاء آخر فاخذ الصرة ثم جاء رجل فقير على ظهره حزمة حطب
فشرب واستلقى ليستر يرح فرجع الفارس لطلب الصرة فلم يرها فاخذ الفقير فطلبها منه فلم يجدها عنده
فغذبه حتى قتله فقال ذلك النبي الهى ما هذا اخذ الصرة بل اخذها ظالم آخر وسلطت هذا الظالم حتى قتله
فاوحى الله تعالى اليه ان اشتغل بعبادتك فليس معرفة مثل هذا من شأنك ان هذا الفقير قد قتل ابا الفارس
فمكتته من القصاص وان ابا الفارس قد كان اخذ الف دينار من مال اخذ الصرة فردته اليه من تركته ذكره
الغزالي رحمه الله (قال الحافظ) دركارخانه كره عقل وفضل نيست بفهم ضعيف وراي فضولى چرا كند
(فوقاه الله) آوره آند كه فرعون فرمود تا خرييل را بكنش دروي كرميخته روي بگوهي نهاد و بخاز مشغول شد
حق سبحانه وتعالى لشكر سباع را بر انكشيت تا به كر دوي در آمده آغاز باسباني كردند نتيجه تقويض
بزودي دروي رسيد يعنى فوض امره الى الله فكفاه الله در كشف الاسرار آمده كه فرعون از خواص
خود جعي را از عقب او فرستاد چون بوي رسيدند و نمازوي و نكهباني سباع مشاهده كرده بتشديدند و نزد
فرعون آمده صوت حال باز كفتند همه را سياحت كرد تا آن سخن فاش نكردند وقال بعضهم منهم من اكلته
السباع ومنهم من رجع الى فرعون فاتمه وصلبه فاخبر الله عن حال خرييل بقوله فوقاه الله اى حفظه
(سينات ما مكروا) شد آند مكرهم وما هموا به من الحماق انواع العذاب بمن خالفهم وبالقارسية پس نكاه
داشت او را خدای از يد جاي انچه انديشيدند در راه او و قيل فجاخر ييل مع موسى عليه السلام (وحاق)
نزل واصاب (يال فرعون) اى فرعون وقومه وعدم التصريح به للاستغناء بذكرهم عن ذكره ضرورية انه
اولى منهم بذلك من حيث كونه متبوعا لهم ورئيسا ضالامضلا (سوء العذاب) اى الفرق وهذا فى الدنيا ثم بين
عذابهم فى البرزخ بقوله (النار يعرضون) اى فرعون وآله (عليها) اى على النار ومعنى عرضهم على النار
احراق ارواحهم وتعذيبهم بها من قولهم عرض الاسارى على السيف اذ اقتلوا به قال فى القاموس عرض القوم
على السيف قتلهم وعلى السوط ضربهم (غدوا وعشيا) اى فى اول النهار و آخره و ذكر الوقتين اما للتخصيص
واما فيما بينهما فانه تعالى اعلم بجهالهم اما ان يعذبوا بجنس آخر او بنفس عنهم واما للتأييد كما فى قوله تعالى ولهم
رزقهم فيما بكرة وعشيا اى على الدوام قال ابن مسعود رضى الله عنه ان ارواح آل فرعون فى اجواف طير سود
يعرضون على النار مرتين فيقال يا آل فرعون هذه داركم قال ابن الشيخ فى حواشيه هذا يؤذن بان العرض
ليس بمعنى التعذيب والاحراق بل بمعنى الاظهار والابراز وان الكلام على القلب كما فى قولهم عرضت الناقة
على الحوض فان اصله عرضت الحوض على الناقة بسوقها اليه و ايرادها عليه فكذا هنا اصل الكلام تعرض
عليهم اى على ارواحهم بان يساق الطير التى ارواحهم فيها اى فى اجوافها الى النار وفى الحديث ان احدكم
اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار فمن النار
يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة يعنى انست جاي تو تا كره برانكيزند ترا خدای بسوى
وى دور و زقيات يقول الفقير اما كون ارواحهم فى اجواف طير سود فليس المراد ظرفية الاجواف
للارواح حتى لا يلزم التماسخ بل هو تصور ارواحهم البرزخية واما العرض بمعنى الاظهار فلا يقتضى
عدم التعذيب فكل روح اما معذب او منتم للتعذيب والتنعيم مراتب ولا مر تا ما ذكر الله تعالى عرض ارواح
آل فرعون على النار فان عرضها ليس كعرض سائر الارواح الخبيثة قال فى عين المعاني قال رجل للاوزاعى
رايت طيرا لا يعلم عددها الا الله فخرج من البحر بيضاء ثم رجعت عسبا سودا فهاى قال ارواح آل فرعون
تعرض وتعود والسواد من الاحراق هذا مادامت الدنيا (ويوم تقوم الساعة) وتعود الارواح الى الابدان يقال

للملائكة (أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) أي عذاب جهنم فإنه أشد مما كانوا فيه فإنه للروح والجسد جميعا
 وهو أشد مما كان للروح فقط كما في البرزخ وذلك أن الأرواح بعد الموت ليس لها نعيم ولا عذاب حتى جسماني
 ولكن ذلك نعيم أو عذاب معنوي روحاني حتى تمت أجسادها وترد إليها فتعذب عند ذلك حسا ومعنى أوتتم
 الأثرى إلى بشر الحافي قدس سره لما روي في المنام قيل له ما فعل الله بك قال غفر لي وأباح لي نصف الجنة أي نعيم
 الروح وأما النصف الآخر الذي هو نعيم الجسد فيصل بعد الحشر بيده والاكل الذي يراه الميت بعد موته
 في البرزخ هو كالاكل الذي يراه النائم في النوم فكما أنه تتفاوت درجات الرؤيا حتى أن منهم من يستيقظ ويجد أثر
 الشبع أو الرى فكذلك تختلف أحوال الموتى فالشهداء أحياء عند ربهم فكما حياة الدنيا ونعيمهم قريب من نعيم الجسد
 فافهم جدا ويجوز أن يكون المعنى أدخلوا آل فرعون أشد عذاب جهنم فإن عذابها ألوان بعضها أشد من بعض
 وفي الحديث أهون أهل النار عذابا رجل في رجله نعلان من نار يغلي منها دماغه وفي التناويل والخمسة
 و يوم تقوم الساعة يشير إلى مفارقة الروح البدن بالموت فإن من مات فقد قامت قيامته أدخلوا آل فرعون
 أشد العذاب وذلك فإن أشد عذاب فرعون النفس ساعة المفارقة لأنه يعظم عن جميع ما ألوف الطبع دفعة
 واحدة والنفطام عن المؤلف شديد وقد يكون الألم بقدر شدة التعلق به انتهى (قال الحافظ) غلام همت آثم
 كذير برسخ كبود * زهرجه رنك تعلق بذي رد آ زادمت (وقال غيره) القت مكبر همج والنف هيج
 باكسى * تابتة المنشوى وقت انقطاع * ثم في الآية دليل على بقاء النفس وعذاب القبر لأن المراد
 بالعرض التعذيب في الجملة وليس المراد أنهم يعرضون عليها يوم القيامة لقوله بعده و يوم تقوم الساعة الخ
 وإذا ثبت في حق آل فرعون ثبت في حق غيرهم إذ لا قائل بالفصل وكان عليه السلام لا يصل صلواتا إلا وعود
 بعدها من عذاب القبر قال عليه السلام من كف إذا من الناس كان حقا على الله أن يكف عنه أذى القبر
 وروي عن سالم بن عبد الله أنه قال سمعت أبي يقول أقبلت من مكة على ناقتي وخلقني من الماء حتى إذا مررت
 بهذه المقبرة مشيرا إلى مقبرة مخصوصة بين مكة والمدينة خرج رجل من المقبرة يشتعل من قرنه إلى قدمه نارا
 وإذا في عنقه سلسلة تشتعل نارا فوجهت الدابة نحوها انظر إلى العجب فجعل يقول يا عبد الله صب علي من الماء
 فخرج رجل من القبر أخذ بطرف السلسلة فقال لا تصب عليه الماء ولا كرامة فديده حتى انتهى به إلى القبر
 فاذا معه سوط يشتعل نارا فضره حتى دخل القبر قال وهب بن منبه من قرأ بسم الله وبالله وعلى صلوة رسول الله
 رفع الله العذاب عن صاحب القبر أربعين سنة كذا في زهرة الرياض قال العلماء عذاب القبر هو عذاب البرزخ
 أضيف إلى القبر لأنه الغالب والأفكل ميت أراد الله تعذيبه ناله ما أراد به قبرا ولم يقبر بان هلب أو غرق في البحر
 أو أحرق حتى صار رمادا وذرى في البحر قال امام الحرمين من تفرقت اجزأؤه يخلق الله الحياة في بعضها
 أو كلها ويوجه السؤال عليها ومحل العذاب والنعيم أي في القبر هو الروح والبدن جميعا باتفاق أهل السنة
 قال الياقبي وختص الأرواح دون الأجساد بالنعيم والعذاب مادامت في عالمين أو سبعين وفي القبر يشترك
 الروح والجسد قال القبيه أبو الليث الصريح عندي أن يقر الإنسان بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته وفي الأخبار
 الصحاح أن بعض الموتى لا ينالهم قضة القبر كالأنبياء والأولياء والشهداء قال الحكيم الترمذي إذا كان الشهيد
 لا يسأل فالصديق أولى بأن لا يقن وهو المخلع من صفات النفس والشهيد هو أهل الحضور والصريح هو أهل
 الاستقامة في الدين وروى بعضهم بعد موته على حال حسنة فستل عن سببها فقال كنت أكثر قول لا اله الا الله
 فأكثرت منها أي من هذه المقالة الحسنة والكلمة الطيبة اللهم اختم لنا بالخير والحسن (وأيضا جوعون في النار)
 التصاح بالتشديد التخاصم كالمهاجعة أي واذا كرم يا محمد لقومك وقت تخاصم أهل النار سواء كانوا
 آل فرعون أو غيرهم ثم شرح خصومتهم بقوله (فيقول الضحفاء) منهم في القدر والمنزلة والحال في الدنيا يعني
 يصار كان وز يونان قوم (الذين امتكروا) أي الظنروا والكبرياؤهم رؤسائهم ولذا لم يقل للكبرياء لأنه ليس
 الكبرياء صفتهم في نفس الامر (انا كذا لكم) في الدنيا (تبعها) جمع تابع كخدم في جمع خادم قال في القاموس الشرح
 محررة للتابع يكون واحد أو جمعا أي أتباعا في كل حال خصوصا في ما هو متعمدا إليه من الشرك والتكذيب يعني سبب
 دخول مادردوزخ يدي شيئا (فهل أنتم) يس آيا هتيد شما (مغنون عنا نصيبا من النار) بالدفع أو بالحل
 يقال ما يفنى ذلك هذا أي ما يهزبك وما يشعلك وتصيبا وهو الحظ المنسوب أي المعين كما في المفردات منصوب

بضمريد عليه مغنون فان اغنى اذا عدى بكلمة عن لا يتعدى الى مفعول آخر بنفسه اى رافعون عناقصيا
 اى بعضا وجزا من النار باعنا اياكم فقد كان دفع المؤنة عنكم فى الدنيا (قال الذين استكبروا) . چه جاى اين
 سخن است (انا كل) اى كلنا نحن وانتم وبهذا صرح وقوعه مبتدا (فيها) خبر اى فى النار فكيف نفى عنكم
 ولو قدرنا لا غنيا عن انفسنا (ان الله قد حكم بين العباد) بما هيبة كل احد فادخل المؤمنين الجنة على تفاوتهم
 فى الدرجات والكافرين النار على طبقاتهم فى الدرجات ولا معقب لحكمه (وقال الذين فى النار) من الضعفاء
 والمستكبرين جميعا لما ذاقوا شدة العذاب وضاق حيلهم (نار جهنم) اى القوام بتعذيب اهل النار رجع
 نازن والخزن حفظ الشيء فى الخزانة ثم يعبر به عن كل حفظ لحفظ السر وقهوه فاه الراغب ووضع جهنم موضع
 الضمير لتهويل والتفطيع وهى اسم لنا والله الموقدة (ادعوا ربكم) شافعين لنا (يخفف عنا يوما) اى فى مقدار
 يوم واحد من ايام الدنيا (من العذاب) اى شيأ منه فقوله يوم ما نطف ليعتف ومفعوله محذوف ومن العذاب بيان
 لذلك المحذوف واقتصارهم فى الاستدعاء على تخفيف قدر يسير من العذاب فى مقدار قصير من الزمان دون رفعه
 رأسا وتخفيف قدر كثير منه فى زمان مديد لعلمهم بعدم كونه فى حيز الامكان (قالوا) اى الخزانة بعد مدة
 (اولم تك) الهمة للاستفهام والواو للعطف على مقدر اى الم قبها على هذا ولم تك (تأنيكم رسلكم) فى الدنيا على
 الاستقرار (بالبينات) بالجمع الواضحة الدالة على سوء عاقبة ما كنتم عليه من الكفر والمعاصى ارادوا بذلك
 الزامهم وتوبيخهم على اضعاف اوقات الدعاء وتعطيل اسباب الاجابة (قالوا بلى) اى اوتوا بها فكذبناهم
 كما فى سورة الملك (قالوا) اذا كان الامر كذلك يعنى چون كار برين منوالست (قادعوا) انتم فان الدعاء
 لمن يفعل ذلك اى يستحيل صدوره عنا ولم يريدوا باصرهم بالدعاء اطاعهم فى الاجابة بل اقتناطهم منها واظهار
 حقيقتهم حسبا صرحوا به فى قولهم (ومادعاء الكافرين) لانفسهم فالمصدر مضاف الى فاعله او مادعاء
 غيرهم لهم بتخفيف العذاب عنهم فالمصدر مضاف الى مفعوله (الافى ضلال) اى فى ضياع و بطلان لا يجاب
 لانهم دعوا فى غير وقته اختلف العلماء فى انه هل يجوز ان يقال يستجاب دعاء الكافرين بمنعه الجمهور لقوله
 تعالى ومادعاء الكافرين الا فى ضلال ولان الكافر لا يدعوا لله لانه لا يعرفه لانه وان اقربه فلا وصفه بما يليق به
 فقد ترض اقراره وماروى فى الحديث ان دعوة المظلوم وان كان كافرا تستجاب فمحمول على كفران النعمة
 وجوزه بعضهم لقوله تعالى حكاية عن ابليس رب انظر فى اى امهلى ولا تمتنى سريعا قال الله تعالى انك
 من المنظرين فهذه اجابة وبالجملة وازيفى (قال الشيخ سعدى) معنى در بروى از جهان بستم بود * بقى را
 بخدمت ميان بسته بود * پس از چند سال آن نكوهيده كيش * قضا حالى صعبش آورد پيش *
 پياى بت آمد باميد خير * بغلطيد بپياره برخالدير * كه در مآنده ام دست كيراي صنم * بجان
 آمدم رحم كن بر تنم * بزاري در خدمتش بارها * كه هميش بسامان نشد كارها * بقى چون
 برادر مهمات كس * كه نتواند از خود براند مكس * برآشت كاي پاى بند ضلال * بياطل
 برستيدم چند سال * مهمى كه در پيش دارم برار * وكنه بخواهم ز پروردگار * هنوز از بت آوده
 رويش بچال * كه كاش برآرديزدان پال * حقائق شناسى درين خيره شد * سر وقت صافى
 برتيره شد * كه سر كشته دون باطل پرست * هنوزش سر از خربخانه مست * دل از كفر
 و دست از خيانت نست * خدائش برآورد كاي كه جست * فرورفت خاطر درين مشكلش *
 كه بىغامى آمد درون دلش * كه پيش صنم پير ناقص عقول * بسى كفت وقولش نيامد قبول *
 كز زدر كه ماشود نيزد * پس آنكه چه فرق از صنم تا حمد * دل اندر صمد بايد اى دوست بست *
 كه عاجز ترند از صنم هر كه هست * محالست اكر سر برين در نهى * كه باز ايدت دست حاجت تهى *
 فاذا ثبت ان الله تعالى يجيب الدعوات لا ما سواه من الاصنام وهوها فلا يد من توحيد و اخلاص الطاعة
 والعبادة له وعرض الافتقار اليه اذ لا يتقع الغير لاقى الدنيا ولا فى الآخرة جعلنا الله واياكم من التابعين للهدى
 والمفوضين عن الهوى (انا) نون العظمة او باعتبار الصفات والمظاهر (لننصر رسالتنا) النصر العون (والذين
 آمنوا) اى اتباعهم (فى الحياة الدنيا) بالجملة والنظر والانتقام لهم من الكفرة بالاستتصال واقتل وطسبى
 وغير ذلك من العقوبات ولا يقدح فى ذلك ما قد يتفق لهم من صورة المغلوبة امتحانا اذا عبرة انما هى بالعواقب

وغالب الامر وايضاً ما يقع في بعض الاحيان من الاتمزام انما كان بعارض كمنافقة امر الحاكم كما في غزوة
 احد وكطلب الدنيا والعجب والغرور كما في بعض وقائع المؤمنين وايضاً ان الله تعالى ينتقم من الاعداء ولو بعد
 حين كما بعد الموت الا ترى ان الله تعالى انتقم لبعي عليه السلام بعد امتشاده من بني اسراييل بتسليط بخت
 نصر حتى قتل به سبعون الفا قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه ما قتلت امة نبيا الا قتل به منهم سبعون الفا
 ولا قتلوا خيفة الا قتل به خمسة وثلاثون الفا واما قصة الحسين رضي الله عنهما فكثرة القتل لهما باعتبار
 جدهما عليه السلام وحاصله ان علماء هذه الامة كانوا يبايئون اسراييل فاذا انضم الي شرفهم شرف الاتساب
 الى النبي عليه السلام بالسيادة الصورية قربا او بعدا تضاعف قدرهم فكان الاكرام اليهم بمنزلة الاكرام
 الى النبي عليه السلام وكذا الاهانة والظاهر في دفع التعارض بين قوله تعالى انا لنصر رسلا وبين قوله
 ويقتلون النبيين بغير الحق ما قال ابن عباس رضي الله عنهما والحسن رضي الله عنه من انه لم يقتل من الانبياء
 الا من لم يؤمر بقتال وكل من امر بقتال نصر كما في تفسير القرطبي في البقرة وكان ذكر يا ويحيى وشعيب ونحوهم
 عليهم السلام عن لم يؤمر بالقتال يقول الفقير حقيقة النصرة للخوارج انما هي بالامداد الملكوتي وقد يجي
 الامداد من جهة البلاء الصوري فالقتل ونحوه كله من قبيل الامداد بالترقي والمجد لله الذي بيده الخير قال
 الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره كان النبي عليه السلام قادرا على تخليص الحسين رضي الله عنهما
 بالشقاعة من الله تعالى لكنه رأى كمالهما بالشهادة راجحا على الخلاص وفي التأويلات الضمنية كمال النصرة
 في الظفر على اعدى عدوك وهي نفسك التي بين جنبيك هو الجهاد الاكبر ولا يمكن الظفر على النفس الا نصرة
 الحق تعالى للقلب اذا تحقق عند العبد ان الخلق اشباح يجري عليهم احكام القدر فالولي لا عدوله ولا صديق الا
 الله ولهذا قال عليه السلام اعوذ بك منك (ويوم يقوم الاشهاد) جمع شاهد كصاحب واصحاب اي لتصرتهم
 في الدنيا والاخرة وعبر عن يوم القيامة بذلك للاشارة بكيفية النصرة وانها تكون عند جميع الاولين والآخرين
 بشهادة الاشهاد للرسول بالتبليغ وعلى الكفرة بالتكذيب وهم الملائكة والمؤمنون من امة محمد عليه السلام
 قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتسبوا فواتهم اعداء على الناس (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم) بدل
 من اليوم الاول والمعذرة بمعنى العذر وقد سبق مغناه في اول السورة اي لا ينفعهم عذرهم عن كفرهم لو اعتذروا
 في بعض الاوقات لان معذرتهم باطلة فيقال لهم اخسوا واولاتكم ومن ويجوز ان يكون عدم نفع المعذرة لانه
 لا يؤذن لهم فيعتذرون فيكون من نفي المقيد والتقييد لا معذرة ولا نفع يؤخذ وفي عرائس البيان ظلمهم عدولهم
 عن الحق الى الخلق واعتذارهم في الاخرة لاق الدنيا وفيه اشارة الى ان المؤثر هو سوابق العنايات لا الاوقات
 (ولهم اللعنة) اي البعد عن الرحمة (ولهم سوء الدار) اي جهنم بخلاف المؤمنين العارفين فانها تنفعهم
 لتصلهم يعني ازكاهم بيزاري نمودن لكونه في وقته ولهم من الله الرحمة ولهم حسن الدار وانما قال سوء الدار فان
 جهنم سرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وشرابها صديد وكلامها هل من مزيد واسوء الظالمين المشركون كما
 قال تعالى حكاية عن لقمان ان الشرك لظلم عظيم واسوء المشركين المناقون كما قال تعالى ان المناقين في الدوله
 الاسفل من النار لا استهزأ بهم بالمؤمنين فليحذر العاقل عن الظلم سواء كان لنفسه بالاشرار والمعصية والغيره
 بكسر العرض واخذ المال ونحوهما وليتذكر الانسان يوما يقول فيه الظالمون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا
 غير الذي كنا نعمل فيصيبهم الله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا ما لا ظالمين من نصير
 وروى ان اهل النار يكون بكاء شديدا حتى الدم فيقول ما لئ ما احسن هذا البكاء لو كان في الدنيا (قال الشيخ
 سعدى) كنوتك كه چشمست اشكي يار * زبان دردها ناست عذرى ييار * كنون بايدت عذر
 تقصير كفت * نه چون نفس ناطق ز كفتن بختت * كنون بايداي خفته بيدار بود * چو مرگ اندر
 آيد ز خوابت چه سود * كنون وقت تخمست اكر بدروى * كراميد داري كه خرم برى * فعلم انه لا تنفع
 المعذرة والبكاء في الاخرة فليتدارك العاقل تصديره في الدنيا بالندامة والصلاح والتقوى ليستريح في الاخرة
 ويصل الى الدرجات العلى مع الانبياء والصديقين والشهداء والصلحاء فمن اراد اللذوق بزهرتهم فليكن على
 حالهم وسيرتهم فان الله ينصرهم في دنياهم وآخرتهم فان طاعة الله وطاعة الرسول تصل العبد الى المرام والى
 حيز القبول وروى ان بعض العصاة رضي الله عنهم قال للنبي عليه السلام كيف نراك بالجنة وانت في الدرجات

العلي فأنزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
 والصالحين وحسن أولئك رفيقا لا بد من الاطاعة وعلى تقدير المخالفة فباب التوبة مفتوح عن كعب
 الاحبار ان رجلا من بني اسرائيل اراد الاغتسال من فاحشة في نهر فناداه النهر اما تستحي من الله تعالى
 فتاب الرجل ثم عبد الله تعالى مع اثني عشر رجلا فبعد زمان ارادوا العبور عن النهر المذكور فختلف صاحب
 الاغتسال استحياء فقال لتهران احدكم اذ اغضب علي ولده فتاب هو قبل توبته فاعبدوا الله على شاطئي
 فاقاموا هناك زمانا فتاب صاحب الاغتسال فناداهم النهر ان ادفنوه على شاطئي فدفنوه واصبحوا قد انبت الله
 على قبره اثني عشر سرا وعلى عدد الصابدين وكان ذلك اول سر وانبت الله في الارض وكل من مات دفتوه هناك
 وكان بنو اسرائيل يزورون قبورهم (ولقد آتينا) بمحض فضلنا (موسى) بن عمران (الهدى) ما يمتدى به من
 المهجرات والصف والشرائع (واوردنا بني اسرائيل الكتاب) الايرات ميراث دادن والمراد بالكتاب التوراة
 ولما كان الايرات الحقيقية انما يتعلق بالمال تعذر جله على معناه هنا فايد التبرك بحجازا شعارا بان ميراث الانبياء
 ليس الا العلم والكتاب الهادي في باب الدين والمعنى وتركنا عليهم من بعد موسى التوراة اذ سار ما اهتدى به في امر
 الدين قد ارتفع بموت موسى عليه السلام وبالفارسية ميراث داديم بني اسرائيل را يعني فرزندان يعقوب را
 توراة يعني باقى كذا شتم درميان ايشان توراة را فهم ورتوا التوراة بعضهم من بعض قرنا بعد قرن (هدى)
 مفعول له اى هداية وبيان من الضلالة او مصدر بمعنى اسم الفاعل على انه حال اى هاديا يعنى راه غايته
 (وذكرى) تذكرة وعظة او حال كونه مذكرا يعنى يندهنده (لاولى الالباب) لذوى العقول السليمة العاملين
 بما في تضاعفه دون الذين لا يعقلون والفرق بين الهدى والمذكرى ان الهدى ما يكون دليلا على شئ آخر وليس
 من شرطه ان يذكرا شيا آخر كان معلوما ثم صار منسيا واما المذكرى فليس من ذلك وكتب الانبياء مشقة على
 هذين الصفتين فان بعضها دلائل في انفسها وبعضها مذكرات لما ورد في الكتب الالهية المتقدمة (قاصبر) مقرب
 على قوله انما لتصر رسلا وقوله ولقد آتينا الخ فالجواب المعترضه لليمان والتأكيده نصرة الرسل كانه قيل اذا سمعت
 ما وعدت به من نصرة الرسل وما فعلناه بموسى قاصبر على ما صابك من اذية المشركين فهو غير منسوخ باية
 السيف اذ الصبر محمود في كل المواطن (ان وعد الله) بالنصرة وظهور الاسلام على الاديان كلها وفتح مكة ونحوها
 (حق) لا يمتثل الا خلاف اصلا واستشهد بحال موسى وفرعون (واستغفر لذنبك) تدارك لما فرط منك من ترك
 الاولى في بعض الاحيان فانه تعالى كافيك في نصرة دينك واطهاره على الدين كله وفي عين المعاني واستغفر
 من ذنب ان كان منك وقيل هذا تعبد من الله لرسوله ليزيد به درجة ولا يصير ذلك سنة لمن بعده وفيه آتسى البقى
 واستغفر لما جرى على قلبك من احكام البشرية وايضا استغفر لوجود ذنبي وجود الحق فان كون الحادث في كون
 القديم ذنب وقيل واستغفر لذنب امتك وفيه ان هذا لا يجري في قوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين
 والمؤمنات كما سياتى في سورة محمد وقال ابن الشيخ في حواشيه والظاهر انه تعالى يقول ما اراد ان يقوله وان لم يجز
 لئان نضيف اليه عليه السلام ذنبا انتهى بقول القمير كلام ابن الشيخ شيخ الكلمات وذلك لان مرتبة النبوة ارفع
 من مرتبة الولاية فان احدا من الامة وان كان واصلا الى اقصى الغايات بحسب مرتبته فهو لا يدري حال النبي
 فوجه اذ لا ذوق له من مرتبته فكيف يضيف اليه ذنبا لا يعرفه فلا يطلع على حقيقة الذنب المضاف اليه عليه
 السلام الا الله كالتصلية في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فانها سرغامض بينه تعالى وبين رسوله
 فليس لاحد سبيل الى معرفته ومن هذا القبيل سهوه عليه السلام في بعض المواضع فانه ليس من قبيل السهو
 الذي تعرفه الامة * ندانم كدامين سخن كويت * كدوال ترى زانجه من كويت (وسبح بحمد ربك
 بالعشى والابكار) اى ودم على التسبيح ملتبس ما وقرنا بحمد الله تعالى اوعلى قوله سبحان الله وبحمده فالقصد
 من ذكر العشى والابكار الدلالة على المداومة عليهما في جميع الاوقات بناء على ان الابكار عبارة عن اول النهار الى
 نفسه والعشى عبارة عن نصف النهار الى اول النهار من اليوم الثاني فيدخل فيهما كل الاوقات وفي الآتية
 اشارة الى قلب الطالب الصادق بالتصبر على اذى النفس والهوى والشیطان ان وعد الله حق في نصرة القلب
 المجاهد مع كافر النفس ونظيره عليها واستغفر لذنبك ايمها القلب اى مما سرى اليك من صفات النفس وتخلقت
 باخلاقها فاستغفر لهذا الذنب فانه صدى مرآة القلب ودم على الطاعات وملازمة الاذكار فانه به تصبر

مرآة القلب عن صدأ الاخلاق الذميمة فالواظها بالبدن من عالم الشهادة والقلب من عالم الملكوت وكما يندو
 من معارف القلب آثاراً الجوارح كذلك قد يرتفع من احوال الجوارح التي هي من عالم الشهادة آثاراً الى
 القلب فاذا لا بد من الاشتغال بظواهر الاعمال اصلاحاً للعمال وتويراً وتصفية للبال فمن ليس له في الدنيا شغل
 وقد ترك الدنيا على اهلها فانه لا يتنعم بخدمه الله تعالى فيلزم ان يديم العمل لله من غير فتور او ما ظاهراً او باطنياً
 او قالياً او اقباطاً وترتيب ذلك انه يصلي مادام مفسحاً والنفس مجيبة فان ستم تنزل من الصلاة الى التلاوة فان
 مجرد التلاوة اخف على النفس من الصلاة فان ستم التلاوة ايضا يذكر الله بالقلب واللسان فهو اخف
 من القراءة فان ستم الذكر ايضا يدع ذكر اللسان ويلتزم المراقبة والمراقبة علم القلب بنظر الله تعالى اليه فادام
 هذا العلم ملازماً للقلب فهو مراقب والمراقبة عين الذكر وافضل وان عجز عن ذلك ايضا وتلك الوسوس
 وتراحم في باطنه حديث النفس فليتم في النوم السلامة والافتكثرة حديث النفس تقسي القلب ككثرة الكلام
 لانه كلام من غير لسان فيحترز من ذلك فيقيد الباطن بالمراقبة والراية كما يقيد الظاهر بالعمل وانواع الذكر
 والتسبيح وبدوام الاقبال على الله ودوام الذكر بالقلب واللسان يرتقى القلب الى ذكر الذات ويصير حينئذ بمثابة
 العرش فالعرش قلب الكائنات في عالم الخلق والحكمة والقلب عرش في عالم الامر والقدرة فاذا كحل القلب
 بنور ذكر الذات وصار بجرامواجا من نسيات القرب جرى في جداول اخلاق النفس صفاء النعوت والصفات
 وتحقق الخلق باخلاق الله تعالى * غير ذكر خدا چه مرچه جهر * نيست در انصيب و جاتر اهر *
 نور حق چون زدل ظهور كند * ظلمت تن چه شرفشور كند * وفي الحديث رأيت رجلاً من امتي
 يتقى وهج النار وشرها عن وجهه بيده فجاءته صدقته فصارت سترا على وجهه ورأيت رجلاً من امتي جاتياً
 على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه واخذ بيده وادخله على الله ورأيت رجلاً من امتي غلقت
 ابواب الجنة له فجاءته شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له الابواب وادخلته الجنة جعلنا الله واياكم من اهل الاخلاق
 والاحوال وصالحات الاعمال (ان الذين) آورده اند كه كفارم كه در باب قرآن وبعث مجادله ميكرند كه
 قرآن سخن خدا نيست فعوذ بالله وبعث محالست حق سبحانه وتعالى آيت فرستاد كه ان الذين آمنوا
 (يجادلون في آيات الله) ويجحدون بها (بغير سلطان) حجة قاهرة (انهم) في ذلك من جهته تعالى وتقيد
 الجهاد له بذلك مع استحالة اتيانه للايدان بان التكلم في امر الدين لا بد من استناده الى سلطان مبين البتة (ان)
 نافية (في صدورهم الاكبر) خبر لان عبر بالمصدر عن القلب لكونه موضع القلب وفي الحصر اشعار بان قلوبهم
 قد خلقت عن كل شئ سوى الكبراي ما في قلوبهم الاتكبر عن الحق وتعظم عن التفكير والتعلم او الارادة الرياسة
 والتقدم على النبي والمؤمنين او الارادة ان تكون النبوة لهم دونك يا محمد حسداً وبقيا ولذلك يجادلون فيها
 لان فيهما وقع جدال ما وان لهم شيئاً يتوهم ان يصلح مدار الجهادتهم في الجملة واعتبرت الارادة في هذين
 الوجهين لان نفس الرياسة والنبوة ليستا في قلوبهم (ما هم ببالغيه) صفة كبر فالضخيم راجع الى الكبر لتقدير
 المضاف اي ما هم ببالغيه مقتضى كبرهم وهو دفع الآيات قاني انشراقها في الاتفاق واعلى قدرته او ما هم
 بذكر مقتضى ذلك الكبر وهو ما ارادوه من الرياسة والنبوة (فاستعذ بالله) اي التحبى اليه في السلامة من كيد
 من يحسدون ويغني عليك (انه هو السميع) لا قوالكم (البصير) لافعالكم وقيل المجادلون هم اليهود وكانوا يقولون
 رسول الله عليه السلام لست صاحبنا المذكور في التوراة بل هو المسيح بن داود (وفي تفسير الكاشاني) بلكه
 او ابو يوسف بن مسيح بن داود است يريدون ان الدجال يخرج في آخر الزمان ويبلغ سلطانه البر والبحر وتسير معه
 الانهار وهو آية من آيات الله فيرجع بين الملوك فسمى الله تمهيم ذلك كبراً ونفى ان يبلغوا تمهينهم فان الدجال
 وان كان يخرج في آخر الزمان لكنه ومن تبعه من اليهود يقتلهم عيسى والمؤمنون بحيث لا ينجون منهم واحد
 فعنى قوله فاستعذ بالله اي من قسنة الدجال فانه ليس قسنة اعظم من قسنته قال عليه السلام تعوذوا بالله من
 عذاب النار فقالوا تعوذ بالله من عذاب النار ثم قال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا نعم تعوذوا بالله من عذاب
 القبر ثم قال تعوذوا بالله من القتن ما ظهر منها وما بطن فقالوا نعم تعوذوا بالله من القتن ما ظهر منها وما بطن ثم قال
 تعوذوا بالله من قسنة الدجال فقالوا نعم تعوذوا بالله من قسنة الدجال (قال الكاشاني) يابيدانست كه دجال آدمي است
 ز آدميان ديكر بقدر بلدترو ويجهت بزركترويك چشم است وظهور او يكي از علامات قيامتست

و یغیر امارات ظهور و ایسان کرده که هر دم بیه سال پیش از خروج وی بقمط و غلامبتلا شوند سال اول آسمان از آنچه باریدی ثلثی باز گیرد یعنی آسمان میکند و زمین از آنچه از و رو بیدی ثلثی نگاه دارد سال دوم دو ثلث باز گیرد و در سال سوم نه از آسمان باران آید و نه از زمین گیاه روید و یکون غذا آه المؤمنین بومثذ التسمیح والتقدیس کاهل السماء پس دجال بیرون آید و باوی مهر و تمویه بسیار بود و بیشتر خلق متابعت وی کنند الامن عصمه الله تعالی و دیوان دارد که مثل شوند بصورت آدمیان پس یکی را گوید اگر پدر و مادر ترا زنده کنم اقرار کنی بر یویت من گوید آری فی الحال دیوان بصورت ابوبین اومتشکل شوند و او را گویند ای فرزندی متابعت وی کن که آفرید کارتست و القصه همه شهرها را بگرد الامکه و مدینه را که ملائکه پاسبانی کنند و چون کار بر مؤمنان به تنک آید حق سبحانه و تعالی عیسی علیه السلام را از آسمان فرود فرستد تا دجال را بکشد و لشکر او که اغلب یهود باشند بنجای مستأصل گرداند و شمه از نزول عیسی در سورة زخرف مذکور خواهد شد و فی الحدیث لاتقوم الساعة حتی یبعث دجالون کذابون قریب من ثلاثین کلهم یزعم انه رسول الله وقال علیه السلام ان بین یدی الساعة کذابین فاحذروهم كما فی المصایح وهم الائمة المضلون نعوذ بالله من قننة الدجاله و من کل قننة مضله قال المفسرون قوله ان الذین یجادلون الایة وان نزل فی مشرکی مکة لکنه عام لكل مجادل مبطل فان العبرة لعموم اللفظ لان خصوص السبب فیه اشاره الی مدعی اهل الطلب و مجادلتم مع ارباب الحقائق فیما آتاهم الله من فضله بفریجة و برهان بل حسد امن عند انفسهم و لیس مانعهم فی قبول الحق و تصدیق الصدیقین و تسلیهم فیما یشرون الیه من الحقائق و المعانی الا کبر عما کان من وصف ابلیس اذ ابی و استکبر و قال انا خیر منه و هذه الصفة مرکوزة فی النفوس کما هو لهذا المعنی بعض الجهلة المغترین بالعلوم یتکرون علی بعض مقالات المشایخ الراخنین فی العلوم فهؤلاء المدعون المنکرون لا یصلون الی مرادهم و لا یدرکون رتبة اهل الحقائق و لهذا قال بعضهم لا یتکرفان الانکار شوم و المنکر عن هذا الحدیث محروم فیما ایها الطالب الحق استعذ بالله من شر تنفسک و النفوس المتهمدة و جمیع آفات تعوقک عن الحق و تقطع علیک طریق الحق (قال فی کشف الاسرار) گفته اند این مجادلان داعیان بدعت اند و منکران صفات حق و این مجادلت اقسام مشکله است و خوض معترضان و جدال مبتدعان و تآویل جهمیان و ساختن اشعریان و تزویر فلسفیان و قانون طبایعیان در هر عصری قوم فرادید آمدند چون غیلان قدری و بشر مرسی و شیطان الطاق و ابن ابی داود و وجهم صفوان و عمر و عبید و امثال ایشان که صفات حق را منکر شدند و دین قدیم بکذاشتند و کتاب و سنت سست دیدند و رای و قیاس محکم داشتند مقصود ایشان آنست که کتاب و سنت بپس دارند و معقول فرایش این آرزوی بزرگست که در دل دارند و هرگز نخواهند رسید بآن آرزوی خویش (وفی المنثور) شمع حق را برف کفی توای بجوز * هم نوسوزی هم سرت ای کنده وز * کی شود در یاز پوزسک نجس * کی شود خرشید از یف منطمس * هر که بر شمع خدا آرد تقو * شمع کی میرد بسوزد پوز او * چون تو خفاشان بسی بینند خواب * کین جهان ماند یتیم از آفتاب * ای بریده آن لب و حلق و دهان * کی کند تف سوی مه یا آسمان * تف برویش باز کرد بی شکی * تف سوی کردون نیابد مسلکی * تا قیامت تف بر بارد زرب * همچو تبت بر روان بولهب (خلق السموات و الارض) تحقیق الحق و تبیین لاشهر ما یجادلون فیه و هو امر البعث (اکبر) اعظم فی القدرة (من خلق الناس) مرة ثانیة و هی الاعداد من قدر علی خلق الاعظم الاقوی بلا اصل و لا مادة و جب ان بقدر علی خلق الازل الاضعف من الاصل و المادة بطریق الاولى و کیف یقرون بان الله خلق السموات و الارض و یتکرون الخلق الجدید یوم البعث (ولکن اکثر الناس) یعنی الکفار (لا یعلمون) ان الاعداد احون من البداية بقصورهم فی النظر و التأمل لقرط غفلتهم و اتباعهم لاهوائهم (و ما یتسوی الا عمی و البصیر) ای الغافل و المستبصر فالمراد بالاعمی من عمی قلبه عن روقیه الایات و الاستدلال بها و البصیر من ابصرها قال الشاعر

ایها المنکح الثریا سهیلا * عمرک الله کیف یلتقیان
هی شامیه اذا ما استقلت * و سهیل انا استقل بیاتی

اي فسكا لا تساوى بينهما كذلك بين المؤمن والكافر والعالم والجاهل (والذين آمنوا وعملوا الصالحات)
قدمه لجواره البصير وهو باب من ابواب البلاغة والمراد بهم المحسنون (ولا المسي) اسم جنس يعم المسيئين
والعنى وما يستوى المحسن والمسي اي الصالح والطالح فلا بد ان يكون لهم حالة اخرى يظهر فيها ما بين الفريقين
من التفاوت وهي فيما بعد البعث وهو احتجاج آخر على حقية البعث والجزاء وزيادة ولا في المسي لتأكيدهم
اطول الكلام بالصلة ولان المقصود نفي مساواته للمحسن لانه كما لا يساوى المحسن المسي فيما يستحقه المسي
من العقارة والهوان كذلك لا يساوى المسي المحسن فيما يستحقه المحسن من الفضل والكرامة والعاطف في قوله
والذين عطف الموصول بما عطف عليه على الاعمى والبصير مع ان المجموع اي مجموع الغافل والمستبصر هو مجموع
المسي والمحسن لتغاير الوصفين يعنى ان المقصود في الاولين الى العلم فان العمى والبصيرة في القلب
وفي الآخريين الى العمل لان الايمان والاعمال في الحوارح والافنى الحقيقة المراد بالبصير والذين آمنوا وعملوا
الصالحات واحد وبالاعمى والمسي واحد ويجوز ان يراد بالدلالة بالصراحة والتشثيل على ان يتحد الوصفان
في المقصود بان يكون المراد بالاولين ايضا المحسن والمسي فالصراحة بالنسبة الى الذين آمنوا وعملوا الصالحات
والمسي والتشثيل بالنسبة الى ما قبله فان الاعمى والبصير من قبيل التشثيل (قليل ما تتذكرون) قوله قليلا صفة
مصدر محذوف ومائتا كيد معنى القلة وتتذكرون على الخطاب بطريق الالتفات على ان يكون الضمير للكفار
وفائدة الالتفات في مقام التوبيخ هو اظهار العنف الشديد والانكار البليغ والمعنى تذكر قليلا تتذكرون
ايها الكفار المجادلون يعنى وان كنتم تعلمون ان تبصروا خير من الغفلة ولا يستويان وكذا العمل الصالح خير من
العمل الفاسد لكنكم لا تتذكرون الا تذكر قليلا ولا تتذكرون اصلا فانه قد يعبر بقلة الشيء عن عدمه مثل ان يقال
فلان قليل الحياء اي لحيائه (قال في تاج المصادر) التذكير ياد كرون وياد آوردن ويند كرفتن (ان الساعة)
ان القيامة ومروجه التسمية بها مرارا (لا تية) اكد بالللام لان المخاطبين هم الكفار ووجد في طه حيث قال
ان الساعة آتية كدون الخبر ليس بشاك في الخبر كذا في برهان القرءان (لا ريب فيها) اي في مجيئها لوضوح
شواهدها ومنها ما ذكره بقوله لخلق السموات الخ (ولكن اكثر الناس) يعنى الكفار (لا يؤمنون) لا يصدقون بها
لقصور انظارهم على الظواهر وقوة القهم بالمحسوسات وهذا الكفر والتكذيب طبيعة النفوس الامن
عصمه الله تعالى ونظر الى قلبه بنظر العناية روى ان الصراط سبع قناطر فيسأل العبد عند القنطرة الاولى
عن الايمان وهو اصعب القناطر واهواها قرارا فان اتى بالايمان نجح وان لم يأت به تردى الى اسفل السافلين
ويسأل في الثانية عن الصلاة وفي الثالثة عن الزكاة وفي الرابعة عن صيام شهر رمضان وفي الخامسة عن الحج
وفي السادسة عن الامر بالمعروف وفي السابعة عن النهي عن المنكر فان اجاب في الكل نجح والارتدى في النار
* كد بعث محمد عري * تاود خلق وارسول ونبي * هزجه ثابت شود بقول نقات * كع محمد عليه
الف صلوات * داد ما را خير بموجب آن * واجب آمد بان زما ايمان * فالاساس هو الايمان
والتوحيد ثم بينى عليه سائر الواجبات قال مالك بن دينار رحمه الله رأيت جماعة في البصرة يحملون جنازة
وليس معهم احد من يشيع الجنازة فسألتهم عنه فقالوا هذا من كبار المذنبين قال فصليت عليه وانزلته في قبره
ثم انصرفت الى الظل فمخ فرأيت ملكين نزلا من السماء فشقا قبره ونزل احدهما في القبر وقال اكتبه من اهل
النار لانه لم تسلم جارية منه عن الذنب فقال الاخر لا تجل ثم نزل هو فقال لصاحبه قد اخترت قلبه فوجدته
عملا بالايمان فاكتبه مرحوما فاذا صلح القلب بالتوحيد والايمان بالله وباليوم الاخر يرجو ان يتجاوز الله
عن سيئاته ثم ان الساعة ارتاب فيها المرتابون مع وضوح شواهد ما واما اهل الايمان والعيان فرأوا ما كانوا
حاضرة روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل حارثة كيف اصحت يا حارثة قال اصحت ومناحقا قال
يا حارثة ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا اي زهدت وانصرفت فانظمت نهارها
واسهرت ليلها واستوى عندي حجرها وذهبها وكفى انظر الى اهل الجنة يتزاورون والى اهل النار يتضاغون
اي يصوتون يا كين وكفى انظر الى عرش ربي بارزاقا قال عليه السلام اصبت فالزم ومن كلمات امير المؤمنين
علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازدت يقينا * خال خلد وجميم دانستم * يقين انجنانك
عى يابيد * كرجاب از ميانه بر كيزند * آن يقين ذرة نيغزاید * تظهر ان هذا سال اهل العيان فان المحبوب

من هذا فلما كان لا يستويان في الدنيا مع غيره وتهودا تدلان لا يستويان في الا حرة درجة وقربة وجودا
نسال الله سبحانه ان يجعلنا من الصالحين المحسنين الفائزين بمطالب الدنيا والدين والآخرة (وقال ربكم)
ايها الناس ادعوني واهدوني واعبدوني (استجب لكم) اي اتيكم بقربة قوله تعالى (ان الذين يستكبرون عن
عبادتي) يتعظمون عن طاعتي (سيدخلون جهنم) حال كونهم (داخرين) اي صاغرين اذلاء فان الدخول
بالقارسية خوارشدين من دخر كنع وفرح صغرو ذل وان فسر الدعاء بالسؤال كان الاستكبار الصارف عنه
منزلة منزلة الاستكبار عن العبادات فاقم الثاني مقام الاول للمبالغة والمراد بالعبادة الدعاء فانه من افضل
ابوابها فاطلق العام على الخاص مجازا (قال الكاشاني) مراد دعاء سؤالت يعني بخواهدك خزائنه من
مالا مال است وكرم من بخشنة آمال كدام كد الاست نيازيش آورد كه تقد مراد بر كفا اميدش نتهدام وكدام
محتاج زبان سوال كشاد كه رقعة حاجتش را بتوقيع اجابت موشح نساختم * بر آستان ارادت كه سر نهاد
شي * كه لطف دوست بر ويزش در بجهت نكشود * يقال ادعوني بلاغلة استجب لكم بلا مهلة ادعوني
بلا خفا استجب لكم بالوفا ادعوني بلا خطا استجب لكم بالعطا ادعوني بشرط الدعاء وهو الاكل من الحلال
قبل الدعاء مفتاح الحاجة واسنانه لقمة الحلال قال الحكيم الترمذي قدس سره من دعاء الله ولم يعمر قبل ذلك
سبيل الدعاء بالتوبة والاناة واكل الحلال واتباع السنن ومراعاة السر كان دعائه مرودا واخشى ان يكون
جوابه الطرد واللعن ويقال كل من دعاه استجاب له اما بما سأله او بشئ آخر هو خير له منه ويقال الكافر
ليس يدعوه حقيقة لانه انما يدعو من له شريك والله تعالى لا شريك له وكذا المعطلة لانهم انما يعبدون الها
لا صفات له من الحياة والسمع والبصر والكلام والقدرة والارادة بزعمهم فهم لا يعبدون الله تعالى وكذا المشبهة
انما يدعون الهاله جوارح واعضاء والله تعالى منزه عن ذلك فانه ليس كمثل شئ وهو السميع البصير قال الشافعي
رحم الله من انتفض لطلب مدبره فان اطمان الى موجود ينتهي اليه فكره فهو مشبه وان اطمان الى نفي محض
فهو معطل وان اطمان الى موجود واعترف بالهجز عن ادراكه فهو موحد فاهل السنة يثبتون لله تعالى
صفات ثبوتية وينزهونه عما لا يليق بهم انما يدعون الله تعالى فامن مؤمن يدعو الله ويسأله شيا الاعطاء
اما في الدنيا واما في الآخرة يقول له هذا ما طلبت في الدنيا وقد اخترته لك الى هذا اليوم حتى يتنى العبد انه ليس
لم يعط شيا في الدنيا واما في الآخرة يقول له هذا ما طلبت في الدنيا وقد اخترته لك الى هذا اليوم حتى يتنى العبد انه ليس
المتعين للدعاء كالسلطان اذا كان في وقت الفرح والاستبشار لا يراد السائل البتة قال الفضيل بن عياض
والناس وقوف بعرفات ماتقولون اوقه صد هولا الوعد بعض الكرماء يطلبون منه دانقا اكان يردهم فقالوا
لا فقال والله للمغفرة في جنب كرم الله اهون على الله من الدائق في جنب كرم ذلك الرجل فعرفات وزمان
الوقوف من مظان الاجابة وكذا جميع امكنة العبادات واوقات الطاعات لان الله تعالى اذا رأى عبده حيث
امر رضى عنه واستجاب دعائه ونم ما قال صفيان حيث قال بعضهم ادع الله فقال ترك الذنوب هو الدعاء
قال بعض العارفين بالله الصلاة افضل الحركات والصوم افضل السكات والتضرع في هياكل العبادات يصل
ما عقده الافلاك الدائرات ولا يد من حسن الظن بالله (حكى) عن بعض البله وهو في طواف الوداع انه قال له رجل
وهو يمازحه هل اخذت من الله برآءة تك من النار فقال الابه له وهل اخذ الناس ذلك فقال نعم فبكي ذلك الابه
ودخل الحجر وتعلق باستار الكعبة وجعل يبكي ويطلب من الله ان يعطيه كتابه بعثته من النار فجعل اصحابه والناس
يطوفون يعرفونه ان فلانا خرج معك وهو لا يصدقه بل بقي مستمرا على حاله فبينما هو كذلك سقطت عليه ورقة
من طرف الميزاب فمابراآته وعثقه من النار فمريها واقف الناس عليها وكان من آية ذلك الكتاب انه يقرأ
من كل ناحية على السواء لا يتغير كما قلبت الورقة انقلب الكتاب لا تتقلبها فاعلم الناس انه من عند الله وكفته اند
دعا لفظي جامع است يست خصلة از خصال حسنات در ضمن آن مجتمع هم ميون مجعوفى ساخته ازا خلط
متفرق وان عبادتست واخلاص وحدوشكرونا وتليل وتوحيد وسؤال ورغبت ورهبت وندا وطلب
مناجات واقفار وخضوع وتذلل ومسكنت واستعانت واستكانت والتجارب العالمين باين كلمات مختصره
كفت ادعوني استجب لكم ترايا اين يست خصلة تراييدهد تا بداني كد اين قرآن جوامع الكلم است وقال
في ترويح القلوب الادب في ابتداء كل توجه او دعاء او اسم التوبة وذكر محمد الله والثناء عليه والتشفع بالنبي

صلى الله تعالى عليه وسلم والصلاة عليه وهو مفتاح باب السعادة واكمل الجلال وهو الترياق الهرب والتبري
عن الحول والقوة وترذل التجاه لغير الله وحسن الظن بالله وجمع الوهمة وحضور القلب وغاية الدعاء اظهار
الفاقة والافاقة بفعل ما يريد جز خضوع وبندكى واضطرار * اندرين حضرت ندار اعتبار * وفي الحديث
اذ سألتم الله فاسألوه ييطون اكنكم ولا تسألوه بظهورها واذ فرغتم فامسحوا بها وجوهكم وما سئل الله شياً
احب اليه من ان يسأل العافية كما في كشف الاسرار ومنه عرف ان مس اليدين على الوجه عقيب الدعاء
سنة وهو الاصح كما في القنية قال في الاسرار المحمدية كان عليه السلام يأمر اصحابه بمسح الوجه باليدين بعد
القرع من الدعاء ويحرض عليه وسرد ذلك ان الانسان حال دعائه متوجه الى الله تعالى بظاهره وباطنه
ولذا يشترط حضور القلب فيه وصحة الاستحضار لرفع المسح ان اليد الواحدة تترجم عن توجهه بظاهره
واليد الاخرى عن توجهه بباطنه واللسان مترجم عن جلته ومسح الوجه هو التبرك والتنبية على الرجوع
الى الحقيقة الجامعة بين الروح والبدن لان وجه الشيء حقيقته والوجه الظاهر مظهرها والمستحب ان يرفع
يديه عند الدعاء الى حد آصده كذا فعله النبي عليه السلام كما رواه ابن عباس رضي الله عنهما والافضل ان يسط
كفيه ويكون بينهما فرجة وان قلت ولا يضع احدي يديه على الاخرى فان كان وقت عذرا وورد فاشار
بالمسحة قام مقام بسط كفيه والسنة ان يخرج يديه حين الدعاء من كفيه قال سلطان العارفين ابو زيد البسطامي
قدس سره دعوت الله ليله فاخرجت احدي يدي والاخرى ما قدرت على اخراجها من شدة البرد فنعست فرأيت
في منامى ان يدي الظاهرة مملوءة نوراً والاخرى فارغة فقلت ولم ذلك يا رب فتوديت ان اليد التي خرجت للطلب
ملائها والتي توارت حرمت ثم ان قوله ادعوني استجب لكم يشير الى ان معنى ادعوني اطلبوا مني اى لا تطلبوا من
غيري فان من كنت له يكون له ما كان لي وان من يطلبني يجدي كما قال الامن طلبني وجدني (قال الشيخ سعدى)
خلاف طريقته بود كا وليا * تتناك داز خدا جز خدا * نسال الله تعالى ان يجعلنا من الداعين العابدين
له بالاخلاص (الله الذي جعل) يا فريد (انكم) براى منفعت شما (الليل) شبه تيره را (تسكنوا فيه) وتسترى بجوا
فان الليل لكونه بارداً طباطضعف فيه القوى المحركة ولكونه مظلماً يودى الى سكون الحواس فتسترى النفس
والقوى والحواس بقلة اشغالها واعمالها كما قال ابن هيصم جعل الليل مناسباً للسكون من الحركة لان الحركة
على وجهين حركة طبع من الحرارة وحركة من الاختيار من الخطرات المتتابعة بسبب الحواس فخلق الليل مظلماً
لتفسد الحواس وبارد لتسكن الحركة ولذا قيل للبرد القل لاجل ان البرد يقتضى السكون والحركة (والنهار
مبصر) اى مبصر فيه او به يعنى يبصر به المبصرون الاشياء ولكونه حار يقوى الحركات فى اكتساب المعاش
فاسناد الابصار الى النهار مجاز فيه مبالغة ولقصد المبالغة عدل به عن التعليل الى الطال بان قال مبصر
دون لتبصر وافية او به يعنى ان نفس النهار لما جعل مبصر افهم ان النهار لكامل سببته للابصار وكثرة آثار
القوة الباهرة فيه جعل سكانه هو المبصر فان قيل فلم يسلك هناك سبيل المبالغة قلنا لان نعمة النهار
لشبهها بالحياة اتم واولى من نعمة الليل التي تشبه الموت فكانت احق بالمبالغة اذ المقام مقام الامتنان ولان
الليل يوصف بالسكون لسكونه هو آتم وصفها بما تمارقها فاسلو لسبيل المبالغة فيه وقوع الاشتباه كما اشير
اليه فى الكشف ثم اذا سلمت الآية على الاحتساب وقيل المراد جعل لكم الليل مظلماً تسكنوا فيه والنهار مبصر
لتفتشروا فيه واتدفعوا من فضل الله فخذف من الاول بقريئة الثاني ومن الثاني بقريئة الاول لم يحجج الى ما ذكر
كذا افاده سعدى المقتضى قال بعضهم جعل الليل لتسكنوا فيه الى روح المناجاة والنهار مبصر لتبصر وافية
بوادى القدرة وفيه اشارة الى ليل البشرية ليسكن اهل الرياضات والمجاهدات فيه الى استرواح القلوب ساعة
فساعة لتلايل من مداومة الذكر والتعب وجل اعباء الامانة والى نهار الروحية لجعله مظهر البر والاجتهاد
فى الطلب والتصبر على التعب وسكون الناس فى الليل على اقسام اهل الغفلة يسكنون الى استراحة النفوس
والابدان واهل الشهوة يسكنون الى امثالهم من الرجال والنسوان واهل الطاعة يسكنون الى حلوة اعمالهم
وبسطهم واستقلالهم واهل المحبة يسكنون الى اتين النفوس وحين انقلب وضراعة الاسرار واشتعال الارواح
بنار الشوق وهم يعدمون القرار فى ليلهم ونهارهم اولئك اصحاب الاشتياق ابدى فى الاحتراق * حركة
اندر د خدا كاه شد * ذكر وفكرش دعا الله شد (ان الله لا يوفى عظيم) (على الناس) بخلق الليل والنهار

لا يوازيه فضل ولا يداينه (ولكن أكثر الناس لا يشكرون) تكرر الناس لتخصيص تخصيص الكفران بهم بإيقاعه على صريح اسمهم الظاهر الموضوع موضع الضمير الدال على أن ذلك كان شأن الإنسان وخامسته في الغالب أي لا يشكرون فضل الله وأحسانه بل جعلهم بالتمم وأغفالهم مواضع التعميم أي رفعة شأنها وعلو قدرها وإذا قدروا شيئاً منها يعرفون قدرها مثل أن يتفق لبعض العباد بالله أن يحببه بعض الظلمة في بئر عميق مظلم مدة مديدة فإنه حينئذ يعرف قدر نعمته الهوآء الصافي وقدر نعمته الضوء * يكي راعس دست برسته بود * همه شب پریشان و در تلسته بود * بکوش آمدش در شب تیره رنگ * که شخصی همی نالدا از دست تک * شنید این سخن دزد مسکین و گفت * ز بیچارگی چند نالی بخت * بروشکر یزدان کن ای تک دست * که دست عس تنگ بر هم بست * یعنی فلک القدرة على الكسب * نداند کسی قدر روز خوشی * مکر روزی افتد بسختی کثی * زمستان درویش بس تنگ سال * چه سهم است پیش خداوند مال * چه داند جیوهیان قدر آب * زو ماندگان برس در آفتاب * کسی قیمت تدورق شناخت * که بکچند بیچاره در تب کداخت * بیانک دهل خواجه بیدار کشت * چه داند شب با سبان چون گذشت (ذکرکم) المتفرد بالافعال المقتضية للالوهية والربوبية (الله ربکم خالق کل شیء لا اله الا هو) اخبار مترادفة تخصص السابقة منها اللاحقة وتقررهما قال في كشف الاسرار كل همنا بمعنى البعض وقيل عام خص منه ما لا يدخل في الخلق (فاني توفكون) فكيف ومن اي وجه تصرفون عن عبادته خاصة الى عبادة غيره (كذلك يوفك الذين كانوا بايات الله يمجدون) اي مثل ذلك الافك الجيب الذي لا وجه له ولا معصم اصلا اي كما صرف قومك وهم قريش عن الحق وحرمان عن التحلي به مع قيام الدلائل يوفك ويصرف عنه كل باحد قبلهم او بعدهم باياته اي آية كانت لا افك آخر له وجه ومعصم في الجملة قال الراغب الاذني كل مصروف عن وجهه الذي يحق ان يكون عليه ومنه قيل للرياح العادلة عن المهاب المؤتفكات وقوله اني توفكون اي تصرفون من الحق في الاعتقاد الى الباطل ومن الصدق في المقال الى الكذب ومن الجليل في الفعل الى القبيح ورجل ما فولد اي مصروف عن الحق الى الباطل والجحود نبي ما في القلب اثباته واثبات ما في القلب نفيه وتجد تخصص بفعل ذلك فعلى العبد ان يقرب بمولاه وبآياته فإنه خالقه ورازقه وجاء في احاديث المعراج قل لا تمتك ان احببتم احدا لاحسانه اليكم فانا اولي به لكثرة نعمي عليكم وان خفتم احدا من اهل السماء والارض فانا اولي بذلك لكمال قدرتي وان انتم رجوت احدا فانا اولي به لاني احب عبادي وان انتم استحييت من احد لجلالتكم اياه فانا اولي بذلك لان منكم الجفاء ومعنى الرفاء وان انتم آثرتم احدا بماو اليكم وانفسكم فانا اولي به لاني محبوبكم وان صدقتم احدا في وعده فانا اولي بذلك لاني انا الصادق في العبودية والمعرفة شرف عظيم قال علي رضي الله عنه ما يسرني ان لو مت طفلا وادخلت الجنة ولم اكبر فاعرف وذلك لان الانسان خلق للعبادة والمعرفة فاذا ساعده العمر والوقت يجب عليه ان يجتهد الى ان يترقى الى ذروة المطالب ويصل الى مرتبة استعدادة فاذا اهل وتكاملت فانت كان كاصبي الذي مات في صباه خاليا عن حلية السكالات والسعادات نسأل الله سبحانه ان يجمع لنا من الجتهدين (الله الذي جعل لكم) لمصالحكم وحواسيكم (الارض قرارا) مستقرا اي موضع قرار وسكان ثبات وسكون فان القرار كما يجي بمعنى الثبات والسكون يجي بمعنى ما قرفيه وبمعنى المطمئن من الارض كما في القاموس قال ابن عباس رضي الله عنهما قرارا اي منزلا في حال الحياة وبعد الممات (والسما بناء) البناء بمعنى المبني اي قبة مبنية مرفوعة فوقكم ومنه ابنية العرب لمصار بهم وذلك لان السماء في نظر العين كقبة مضمرة على فضاء الارض وفي التأويلات النجمية خلق الارض لكم استقلالاً ولغيركم طغيلاً وتبعاً لتكون مقركم والسماء ايضا خلق لكم لتكون سقفكم مستقلين به وغيركم تبع لكم فيه وقال بعضهم جعل الارض قرارا ولياته والسماء بناه الملائكة وفيه اشارة الى قوله اولياتي تحت قباني اي مستورون تحت قباب الملكوت لا تكشف احوالهم الا لمن عرفه الله تعالى وفي الآية بيان لفضله تعالى المتعلق بالمكان بعد بيان فضله المتعلق بالزمان وقوله تعالى (وصوركم فاحسن صوركم) بيان لفضله المتعلق بانفسهم والثناء في فاحسن تفسيرية فان الاحسان عين التصوير كما في قوله عليه السلام ان الله ادبني فاحسن تأديبي فان الاحسان عين التأديب فان تأديب الله لئلا لا يكون الاحسان بل احسن والمعنى صوركم احسن تصوير حيث خلقكم

متقصب القاسم يادى البشرية متناسبي الاعضاء والتضخيمات متبهين كزولة الصنائع واكتساب النخالات
 قال ابن عباس رضى الله عنهما خلق ابن آدم قائما معتدلا يأكل ويتناول بيده وغيرها من آدم فيه وفيه اشارة
 الى انه تعالى جعل ارض البشرية مقر للروح وجمع سماء الروحانية في عالم صوركم ولم يجمعها في صورة شئ آخر
 من الملائكة والجن والشیاطين والحيوانات والى مد المعنى اشار بقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن
 تقويم وايضا فاحسن صوركم اذ جعلها مرآة جماله كما قال عليه السلام كل جميل من جمال الله وانما جعلكم
 جيلا ليجبكم كما قال عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال وبالفارسية حسن صورت انساني درآنت كه
 او مرآت جهان نماست بهمه حقایق علوی وسفلی و مجموع دقائق صوری ومعنوی واجامعت و افوار
 معرفت ذات و آثار شناخت صفات از آینه جامعه اولامع * ای صورت تو آینه سر وجوده روشن زرخت
 بر تو افوار شهود * مجموعه هرد و كوفی و نیست چو تو * در ملكت صورت ومعنی موجود * وفيه اشارة
 الى تخطئة الملائكة فيما قبحوا الانسان وقالوا تجعل فيهما من يفسد فيها ويسفك الدماء فان الحسن ليس ما
 يستحسنه الناس بل ما يستحسنه الحبيب كان الله يقول ان اراشين قبحوا صوركم عندنا بل الملائكة كتبوا في
 صحيفتكم قبيح ما ارتكبتم ومولاكم احسن صوركم عنده بان محامد ديوانكم الزلات واثبت في ذلك الحسنات
 كما قال تعالى يجمو الله ما يشاء ويثبت وقال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فحسن الصورة والمعنى مخصوص
 بالانسان وهو المدار وما سواه دائر عليه (قال الصائب) اسرار چار دفتر ومضمون نه كتاب در تقطعه تو
 ساخته ايردنهان همه * وز بهر خدمت تو فلکها چو بندگان * ز اخلاص بسته اند کبر بر میان همه * پیش تو
 سر بخالذ منزلت نهاده اند * با آن علوم و مرتبه روحانیان همه (ورزقکم من الطيبات) من المأكولات اللذيذة
 * ومتميز کرد اید روزی شما از روزی حیوانات * قال في التأويلات النجمية ليس الطيب ما يستطيع الخلق
 بل الطيب ما يستطيعه الحق فانه طيب لا يقبل الاطيبا فالطيب الذي يقبل الله من العبد وهو من مكاسبه الكلم
 الطيب وهي كلمة لاله الا الله كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والطيب الذي هو من مواهب الله تعالى
 هو تجلي صفات جماله وجلاله واليهما اشار بقوله ورزقكم من الطيبات والحاصل ان الطيب انواع طيب الارزاق
 وطيب الاذكار وطيب الحالات (ذلكم) الذي نعت بما ذكر من النعوت الجليله (الله) خبر لذكركم (ربكم) الذي
 يستوجب منكم العبادة خبر آخر (فتبارك الله) صفة خاصة بالله تعالى اي تقديس وتزهة وتعالى بذاته عن
 ان يكون له شريك في العبادة اذ لا شريك له في شئ من تلك النعم (رب العالمين) پروردگار عالميان از انس
 و جن و جبرآن اي مالکهم و مربیهم و الیکل تحت ملکوتہ مقتدر الیه في ذاته و وجوده و سائر احواله جميعا بحيث
 لو انقطع فيضه عنه آنا لانعدم بالكلية (هو الحی) اوست زنده اي المنفرد بالحياة الذاتية الحقيقية لا يموت
 ويعت الخلق (لا اله الا هو) اذ لا موجود يدانيه في ذاته وصفاته واقفاله (فادعوه) فاعبدوه خاصة لاختصاص
 ما يوجب به تعالى (مخلص له الدين) اي الطاعة من الشرك الجلي والحقى قائلين (الحمد لله رب العالمين) عن ابن
 عباس رضى الله عنهما من قال لا اله الا الله فليقل على اثرها الحمد لله رب العالمين وفي التأويلات النجمية هو
 الحى اي له الحياة الحقيقية الازلية الابدية ومن هو حياحياته من نور صفاته كما قال تعالى فاحييناه وجعلنا له
 نورا وبشره بقوله لا اله الا هو بعد قوله هو الحى الى ان الذى يحيي بحياته ونور صفاته لن يبلغ رتبة الالهية فادعوه
 بالالهية مخلصين له الدين اي مقرين له بالعبودية من غير دعوى بالربوبية كمن ادعى بها بقوله انا الحق وقول من
 قال سبحانى ما اعظم شانى الحمد لله رب العالمين يعنى فيما انزلتكم وبلغكم مقام الوحدة بفضله ورحمته لانها مقام
 لا يسع للانسان بلوغه بمجرد سعيه من دون فضل ربه (قال الصائب) يستم از كشم جذب رحمت نوميد * كچه
 از قلم وحدت بخار افتادم * واعلم انه كما لا يصل العبد الى مقام الوحدة الا بفضل الله كذلك لا ينجم من دعوى
 هذا المقام الا بفضله تعالى اما بتريية من عنده بلا سبب صورى واما بارشاد مرشد كامل قد وصل الى غاية الغايات
 فاذا لم يساعده شئ من ذلك بقى سكران ووقع فيما وقع كمانقل عن بعض اهل الوله من السلف (قل) روى ان كفار
 قريش قالوا يا محمد لا تتظر الى ملة ابيك عبد الله وملة جدك عبد المطلب فتأخذ بهما فانزل الله تعالى قل يا محمد
 (انى نبيت) النهى الزجر عن الشئ (ان اعبد الذين تدعون من دون الله) اي الاصنام (لما جاء في انبيات
 من ربي) اي وقت مجيء الآيات القرآنية من ربي وذلك لانه لانه لا يهوى ولا وجوب عند اهل السنة الابد

ورود الشرع ويجوز ان يقال كان منهيًا عن عبادتها عقلا بحسب دلالة الشواهد على التوحيد فاكد النهي بالشرع ويجوز انه نهي له عليه السلام والمراد غيره وفي قوله من ربى اشارة الى ان دلائل التوحيد وشواهد آوار الحقيقة لا تطلع الامن مطلع الهداية الاولية ولكن ينبغي للمتحمسين ان يتوجهوا الى ذلك الجانب بالاعراض عن السوى وترك اصنام البدع والهوى * دركعبة دلست شب وروزروى دل * چون آفتاب سجده بهر در نيمكتم (وامرت ان اسم الرب العالمين) بان اتقاده واخلص له ديني قال ابن الشيخ يقال اسم امره الله اى سلم وذلك انما يكون بالرضى والانقياد لحكمه واسلمت له الشئ اذا جعلته سالما خالصا له وعلى التقديرين يكون مفعول اسم محذوف اى ان اسم امرى واخلص توحيدى وطاعنى له قال فى برهان القرء ان مدح سبحانه نفسه وختم ثلاث آيات على التوالى بقوله رب العالمين وليس له فى القرء ان نظير وفى الآية اشارة الى انه عليه السلام مع كمال نبوته ورسالته وقربه بر به وعظم قدره عنده وربه من اصنى الشراب الطهور الذى هو تجلى ذاته وصفاته لولم يسلم رب العالمين بالعبودية وتلك الرابوية لم يكن مسلما فعلى العاشق ان يضبط نفسه القدسية عن اثبات الالهية لغيره تعالى فى مقام الوحدة عند غلبات السكر من لذات شراب التبعلى فان الرب رب والعبد عبد والادب مع الله مقبول بزركى كفت اى اهل معنى بتكر يدك بامنصور حلاج چه كردند تا بامدعيان چه خواهند كردن بزركى كفت چون منصور انا الحق كفت واورد ربه قد ابردارى كردند ان شب تا روز بزيران دار بودم نماز ميكردم چون روز شده اتقى آواز داد كه اطلعنا على سر من اسرارنا فافشى سرنا فهذا جزا من يفشى سر المولود قال بعض العارفين المولود لا يعفون عن تعرض لمملكتم او لحر مهم او افشى سرهم (قال الجاهل) وسيد جان بلب ودم نيمتوانم زد * كه سر عشق همى ترسم آشكار شود * قيل للشخ ابى سعيد قدس سره ان فلانا يعيش على الماء قال ان السمك والضفدع كذلك فقيل ان فلانا يطير فى الهواء فقال ان الطيور كذلك فقيل ان فلانا يصل الى الشرق والغرب فى آن واحد فقال ان ابليس كذلك فقيل فما الكمال عندك قال ان تكون فى الظاهر مع الخلق وفى الباطن مع الحق وهذا مقام الاستقامة فان اهل راسخ فى التمكين بل وفى تلوين التمكين فلا يصدر عنه افشاء الاسرار ودعوى ما يقع به الفتنة بين الناس فطوبى لمن وقف عند الادب وعامل جميعا مع الرب قال حضرة الشخ الشهير بافتاده افندى قدس سره فى حق السيد نسيمى قد فهم فهما حسنا ولكنه اظهر بعض شئ كان لسرراتنى وقد جعله الشخ بالى الصوفى من زمرة الزنادقة والملاحدة فلا بد من رعاية الشرع المطهر فى كل مقام (هو الذى خلقكم) يا بى آدم (من تراب) اى فى ضمن خلق ابيكم آدم (ثم من نطفة) اى ثم خلقكم خلقا تفصيليا من منى قال الراغب النطفة الماها الصافى ويعبر بها عن ماء الرجل اى ماء الصلب يوضع فى الرحم كما قال ابن سينا

لا تكثرن من الجماع فانه * ماء الحياة يصب فى الارحام

والمعنى خلق اصلكم آدم من تراب ثم خلقكم من نطفة نسل بعد نسل او خلق كل واحد منكم من التراب بمعنى ان كل انسان مخلوق من المني وهو من الدم وهو من الاغذية الحيوانية والنباتية والحيوانية لا بد ان تنتهى الى النباتية والا لزم ان يتسلسل الحيوانات الى غير النهاية والنبات انما يتولد من الماء والتراب او خلق قال بكم فى بدء امركم من الذرة الترابية التى استخرجها من صلب آدم ثم اودعها فى قطرة نطفة ابيه (ثم من علقة) وهى الدم الجامد لان المني يصير على هذا الشكل بعد اربعة ايام (ثم يخرجهكم طفلا) الطفل الولد مادام ناعما كما فى المفردات والصغير من كل شئ او المولود كما فى القاموس وحد الطفل من اول ما يولد الى ان يستهل صارنا الى انقضاء ستة اعوام كما فى تفسير الفاتحة للفنارى والطفل مفرد لاجع كما وهم وقوله او الطفل الذين لم يظهروا الاية محمول على الجنس وكذا فى هذا المقام جنس وضع موضع الجمع اى الاطفال او المعنى ثم يخرجه كل واحد منكم من رحم الام حال كونه طفلا لتكبروا شيا فشيا (ثم لسبغوا لشركم) كما لكم فى القوة والعقل وبالفارسية بغايت قوت خود كه منتهى شبابت قال فى القاموس الاشد واحد جاء على بناء الجمع بمعنى القوة وهو ما بين ثمانى عشرة سنة الى ثلاثين وفى كشف الاسرار يقال اذا بلغ الانسان احدى وعشرين سنة دخل فى الاشد وذلك حين اشتدت عظامه وقويت اعضاؤه (ثم لتكوفوا شيوخا) اى تصيروا الى حالة الشيوخة والشخ يقال لمن طعن فى السن واستبان فيه اومن نخسين او احدى وخسين الى آخر عمره

اولى التمانين كما في القاموس (قال في كشف الاسرار) يقال اذا ظهر ألبياض بالانسان فقد شاب واذا دخل في الهرم فقد شاخ قال الشاعر

فن عاش شب ومن شب شاب * ومن شاب شاخ ومن شاخ مات

روى ان ابا بكر رضى الله عنه قال يا رسول الله قد شبت فقال شيبتني هود واخواتها يعني سورة هود وكان الشيب برسول الله صلى الله عليه وسلم قليلا يقال كان شاب منه احدى وعشرون شعرة بيضاء ويقال سبع عشرة شعرة وقال انس رضى الله عنه لم يكن في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وقال بعض الصحابة ما شاب رسول الله وسئل آخر منهم فاشار الى عنقه فمعه يعني كان البياض في عنقه فمعه اي في شعيرات بين الشفة السفلى والذقن وانما اختلفوا القلتها يقال كان اذا ادهن خني شيبه (ومنكم من يتوفى) يقبض روحه ويموت (من قبل) اي من قبل الشيخوخة بعد بلوغ الاشد واقبله ايضا (وتبلغوا) متعلق بفعل مقدر بعده اي وتبلغوا (اجلامسى) وقتنا محدودا معينا لا تتجاوزونه هو وقت الموت او يوم القيامة يفعل ذلك اي ما ذكر من خلقكم من تراب وما بعده من الاطوار المختلفة ولكون المعنى على هذا لم يعطف على ما قبله من اتبلغوا وتكونوا وانما قلنا او يوم القيامة لان الآية تحتوى على جميع مراتب الانسان من مبدأ فطرته الى منتهى امره فجازان يراد ايضا يوم الجزاء لانه المقصد الاقصى واليه اكيدة الاحوال (ولعلمكم تعقلون) ولكي تعلموا ما في ذلك الانتقال من طور الى طور من فنون الحكم والعبر وتستدلوا به على وجود خالق القوي والقادر (هو الذي يحيي) الاموات كما في الارحام وعند البعث (ويحيي) الاحياء كما عند انقضاء الاجل وفي القبر بعد السؤال وايضا يحيي القلوب الميتة فيورر بوبينته ولطفه ويحيي القلوب ببارقه فلهذا احيا القلب مات النفس واذا مات القلب حي النفس قال الحسين ان نوري قدس سره هو الذي احيا العالم بنظرة فمن لم يكن به وينظره حيا فهو ميت وان نطق او تصرف (ع) خوشادلى كد ز نور خدا بود روشن (فاذا قضى امرا) القضاء بمعنى التقدير عبر به عن لازمه الذي هو ارادة التكوين كانه قيل اذا قدر شيئا من الاشياء واراد كونه (فاغما يقول له كن فيكون) من غير توقف على شئ من الاشياء اصلا يعني تكوين اورا احتياج باكتي وعدتي وفرصتي ليست * فعل اورا كه عيب وعلمت ليست * متوقف بهيج آلت ليست * زخم زانف كاف وطره فون * هر زمان شكلى آورد بيرون وهذا تخيل لتاثير قدرته تعالى في المقدرات عند تعلق ارادته بها وتصوير اسرعة ترتيب المكونات على تكونه من غير ان يكون هناك امر او امور حقيقة وذهب بعضهم الى انه حقيقة وان الله تعالى مكون الاشياء بهذه الحكمة فيقول بكلامه الازلي لا بالكلام الحادث الذي هو المركب من الاصوات والحروف كن اي احدث فيكون اي فيحدث ولما لم يتعلق خطاب التكوين بالفهم واشتمل على اعظم القوائد وهو الوجود جاز تعلقه بالمعدوم وفي كشف الاسرار فيكون مرة واحدة لا يثنى قوله وفي التكملة قوله كن لا يتخلو اما ان يكون قبل دخول الماء وراو بعد وجوده فان قيل قبل وجوده ادى ذلك الى مخاطبة المعدوم ولا يصح في العقل وان قيل بعد وجوده ادى ذلك الى ابطال معنى كن لان المأمور اذا كان موجودا قبل الامر فلا معنى للامر بالكون والجواب ان الامر مقارن لامر لا يتقدم ولا يتأخر عنه فمع قوله كن يوجد المأمور وهذه كاستله الحركة والسكون في الجوهر فانه اذا قدرنا جوهرها سا كما جعل ثم انتقل الى محل آخر فانما انتقل بحركة فلا يتخلو الحركة ان تطرأ عليه في المحل الاول وفي الثاني فان قيل في الاول فقد اجتمعت مع السكون وان قيل في الثاني فقد انتقل بغير حركة وان قيل لم تطرأ في هذا ولا في هذا فقد طرأت عليه في غير محل وكل هذا محال والجواب ان الحركة هي معنى خصه بالمحل الثاني فنفس اخلاصه للمحل الاول هي نفس شغله للمحل الثاني واعلم ان الله تعالى انزل الحروف الثمانية والعشرين وجعل حقايقها الثمانية والعشرين منزلة على ما فصل عند قوله تعالى رفيع الدرجات وجعل مفاصل اليدين ايضا ثمانية وعشرين اربعة عشر في يد واحدة واخرى في اخرى على ان يكون لكل اصبع ثلاثة مفاصل الا الابهام وجعل كل اصبع مظهرا لاصل من الاصول الخمسة فالابهام مظهر القدرة والمسبحة مظهر الحياة والوسطى مظهر العلم والبصير مظهر الارادة والمخضر مظهر القول ولما كان العلم اعم حيطه جعل متوسطيين الاصليين الذين في يمينه وهي الحياة والقدرة وبين الاصليين الذين في يساره وهي الارادة والقول وانما سقط عن اصل القدرة المفصل الثالث لان كل واحد من الاربعة عام

التعلق بخلاف القدرة فانها محجورة بالحكم غير مطلقة لانه لا يتعلق حكمها الا بالمكن فلم يتم نفوذه ولعدم عموم
 حكم القدرة جعل مظهرها الذي هو الالهام ذا مفصلين ولكون امر القدرة مبهما وكيفية تعلقها بالقدرة وشياً
 غامضاً هي المظهر بالالهام فلا يجوز البحث عن كيفية تعلق القدرة بالقدرة كما لا يجوز البحث عن
 كيفية وجود الباري وعن كيفية العذاب بعد الموت ونحو ذلك مما هو من الغوامض (قال المولى الجاهلي)
 في الارادة والقدرة فعلها يبي كاهمه اشيا * فونودرجهان شود ييدا * كرارادي بود چو فعل
 بشر * ورطبيعي بود چو ميل بشر * منبعت جله از مشيت اوست * مبتنى بر كمال حكمت اوست *
 نخلد بي ارادتش خاري * نكسلد بي مشيتش تاري * في المثل كرجهانيان خواهند *
 كه سرمويي از جهان كاهند * كز باشد چنان ارادت او * نتوان كاستن مريك مو * ورهه
 در مقام آن آيند * كز بران ذرة يي فزايند * ندهد بي ارادت اوسود * نتوانند ذرة افزود * بعد از ان
 قدرتش بود كامل * حرمرادات راهمه شامل * اثر آن بهر عدم كه رسيد * رخت يا حنطه
 وجود كشيده * وحقيقه الاحياء والامانة ترجع الى الابداد ولكن الوجود اذا كان هو الحياة سمي فعله
 احياء واذا كان هو الموت سمي فعله اماتة ولا خالق للموت والحياة الا الله ولا يميت ولا يحيي الا الله تعالى
 فهو خالق الحياة ومعطيها لكل من شاء حياته على وجه يريده ومدعيها لمن اراد دوامها له كما شاء
 بسبب وبلا سبب وكذا خالق الموت ومسلطه على من شاء من الاحياء متى شاء وكيف شاء بسبب
 وبلا سبب ومن عرف انه المحي المميت لم يهتم بحياة ولا موت بل يكون مغفوضاً مستسلماً في جميع احواله لمن يريده
 الحياة والموت كما قال ابراهيم عليه السلام الذي خلقني فهو يهدين الآية وخاصة المحي ووجود الالفة فن خاف
 الفراق او الحبس فليقرأه على جسده عدده وخاصة الاسم المميت ان يكثر منه المسرف الذي
 لم تطاوعه نفسه على الطاعة فانها تفعلها وتموت عن اوصافها المانعة عن القيام بامر الله تعالى ثم ان الماء
 مظهر الاسم المحي والتراب مظهر الاسم المميت وهكذا الموجودات مع اسماء الله تعالى (التر) اياتي نكرى
 (الى الذين يجادلون في آيات الله) في دفعها وابطالها (ان يصر فون) اي انظر يا محمد الى هؤلاء المكابرين
 المجادلين في آياته تعالى الواضحة الواضحة للموجبة للايمان بها الزاجرة عن الجدال فيها وتجب من احوالهم الشنيعة
 وآرائهم الركيكة كيف يصر فون عن تلك الآيات القرآنية والتصديق بها الى تكذيبها مع تعاضد الدواعي
 الى الاقبال عليهم ايا الايمان وانتفاء الصوارف عنها بالكلمة وتكرير ذم المجادلة في اربعة مواضع في هذه السورة
 اما تعدد المجادل بان يكون في اقوام مختلفة او المجادل فيه بان يكون في آيات مختلفة اولئاً كيد (الذين كذبوا
 بالكتاب) اي بكل القرآنة وان الجمله في محل الجر على انها بدل من الموصول قال في الارشاد اتم وصل الموصول
 الثاني بالتكذيب دون المجادلة لان المعتاد وقوع المجادلة في بعض المواد لا في الكل وصيغة الماضي للدلالة
 على التحقق كما ان صيغة المضارع في الصلة الاولى للدلالة على تجدد المجادلة وتكررها (وبما ارسلنا به رسالتنا)
 من سائر الكتب (فسوف يعلمون) كنه ما فعلوا من الجدال والتكذيب عندهم شاهدتهم لعقوباته وهي جملة
 مستأنفة مسوقة للتهديد (اذ الاغلال في اعناقهم) ظرف ليعلمون وهو اسم للزمن الماضي ويعلمون مستقبل
 فظا ومعنى واما المكان فظاهر مثل قولك سوف اصوم اسس وذال يجوز وجوابه ان وقت العلم مستقبل تحقيقاً
 وماض تنزيلاً وتلاً وبلالان ما سيعلمونه يوم القيامة فسكانهم علموه في الزمن الماضي لتحقق وقوعه فسوف
 بالنظر الى المستقبل الحقيقي واذ بالنظر الى الماضي التأويلي والاغلال جمع غل بالضم وهو ما يقيد به فيجعل
 الاعضاء وسطه وغل فلان قيده اي وضع في عنقه او يده الغل والاعناق جمع عنق بالفارسية كردن والمعنى
 على ما في كشف الاسرار آنكاه كه غلها كه در دستها ايشان در كردنها ايشان كندد يعني تغل ايديهم
 الى اعناقهم مضهومة اليها (والسلاسل) عطف على الاغلال والجار في نية التأخير وهو جمع سلسلة بالكسر
 بالفارسية زنجير وذلك لان السلسلة بالفتح ايصال الشيء بالشيء ولما كان في السلسلة بالكسر ايصال
 بعض الخلق ببعض سميت بها (يسحبون في الجحيم) السحب الجر بعنف ومنه السحاب لان الرياح تجره
 وسحبه كنعبه جره على وجه الارض فانسحب والجحيم الماء الذي تنهى حره قال في القاموس الجحيم الماء الحار
 والماء البارد ضد والقيظ والعرق اي على التشبيه كما في المفردات والجملة حال من فاعل يعلمون او من ضمير اعناقهم

ای حال کونهم مسهو بین ای مجرودین تجرهم علی وجوههم خزنة جهنم بالسلاسل الی الجیم ای الماء المسخن
 بنار جهنم ولا یكون الا شدید الحرارة جدا لان ما سخن بنار الدنیا الی هی جزؤ واحد من سبعین جزأ من نار
 جهنم اذا کان لا یطاق حرارته فكیف ما سخن بنار جهنم وفی کلمة فی اشعار باحاطة حرارة الماء بجمع جوانبهم
 كالظرف للمظروف حتی کانهم فی عین الجیم و یسحبون فیها وقال مقاتل یسحبون فی الجیم ای فی حر النار كما
 فی قوله تعالی یوم یسحبون فی النار علی وجوههم ذوقوا من سقر والظاهر ان معنی یسحبون فی النار ای یجرون
 الی النار علی وجوههم كما فی هذا المقام حکى انه توفیت النوار امرأة الفرزدق فخرج فی جنازتها وجوه اهل
 البصرة وخرج فیها الحسن البصری فقال الحسن للفرزدق یا ابا فراس ما عددت لهذا الیوم قال شهادة
 ان لا اله الا الله منذ ثمانین سنة فلما دفنت قام الفرزدق علی قبرها وانشد هذه الایات

اخاف وراء القبر ان لم یعافنی * اشد من القبر التها یا واضیقا
 اذا جاء فی یوم القیامة قائد * عنیف وسواق یسوق فرزدقا
 لقد خاب من اولاد آدم من مشی * الی النار مغلول القلادة ازرقا

فبکی وایکی الحان مرین (تم) ای بعد الجبر بالسلاسل الی الجیم (فی النار یسحبون) یحرقون بالنار وهی محیطة
 بهم من سحر التنور اذا ملاءه بالوقود ومن كانوا فی النار وكانت هی محیطة بهم وصارت اجوافهم مملوءة قهها
 لزم ان یحرقوا بها علی ابلغ الوجوه فهم یملون بالنار کائین فیها ویحرقون والمراد بیان انهم یعدون بأنواع العذاب
 وینقلون من لون الی لون (قال فی کشف الاسرار) عذاب دوزخیان انواع است یکی ازان سلاسل است
 در دست زبانه زنجیرها آتشین که دوزخیان ترا بدان بیندند هر زنجیری هفتاد کزهر کزی هفتاد حلقه
 اگر یک حلقه آن بر کوهها دنیا نهند چون از زیر بگذارد آن زنجیرها بدن کافران فرو کنند و بزیرش بیرون
 کشند زنجیر ایشان را در جیم کشند جیم آب گرم است جو شان اگر یک قدح ازان بدریاها دنیا فروریزند
 همه زهر شود قدحی ازان بدست کافران دهند هر چه بر روی و بست از پوست و گوشت و چشم و بینی همه
 اندران قدح افتد اینست که رب العزة گفت یسوی الوجوه چون جیم بشکم رسد هر چه اندر شکم بود بزیر
 بیرون شود فذلک قوله وسقوا ماء حیا قطع امعاءهم و ازان جیم بر سر ایشان میریزند تا پوست و گوشت
 وی ورنه از ایشان فروریزند استخوان بماند سوخته ندا آید که یا مالک جدد لهم العذاب فانی مجدد لهم
 الابدان گفته اند که عاصیان مؤمنان را ده چیز نیا شد روی ایشان سیاه نبود چشم ایشان از زرق نبود در کردن
 غل نبوه در دست ایشان زنجیر نبود نومیدی نبود جاوید فرقت و قطیعت واعنت نبود چون حرارت وزبانه
 آتش بایشان رسد ندا آید که یا نار کفی عن وجوه من سجد لی فلا سبیل لك علی مساجدهم اللهم اجرنا من
 نارک انما عائدون بجوارک (تم) ای بعد الاحراق (قیل لهم) انی یقال لهم علی سبیل التوبیح والتقریح وصیغة
 المانی للدلالة علی التحق (این) بکاءند (ما) آنا که یعنی اصنام (کنتم) فی الدنیا علی الاستمرار (تشرکون
 من دون الله) اباز آوردید و گرفتید یجز الله معبود بحق ای رجاء شفاعتہم ادعوهم لیشفعوا لکم و یعینونکم
 وهونوع آخر من تعذیبهم (قالوا) ای یقولون (ضلوا) غابوا ای الشرکاء (عنا) عن اعیننا وان كانوا قائمین
 ای غیرها لکن من قول العرب ضل المسجد والدار ای لم یعرف موضعهما وكذلك کل شیء قائم ای غیرها لک
 لکنک لا تهتدی الیه وذلك قبل ان یقرن بهم آلهتهم فان النار فیها امکنة متعددة وطبقات مختلفة فلا تخافة
 بینہ و بین قوله تعالی انکم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اوضاعواعنا فلم یجد ما کما تتوقع منهم علی
 ان یکون ضل بمعنى ضاع وهلك تنزیلا لوجودهم منزلة الضیاع والهلاک لقدمهم النفع الذی یتوقعونه منهم
 وان كانوا مع المشرکین فی جمیع الاوقات (بل) تبین اننا (لم نکن ندعو) نعبد (من قبل) ای فی الدنیا بعبادتهم
 (شیأ) لما ظهر لنا الیوم انهم لم یکونوا شیأ یعتد به کقولک حسبتہ شیأ فلم یکن وبالفارسیة یعنی بر ما روشن
 شد که چیزی را نمی پرستیدیم بلکه ایشانرا که عبادت می کردیم هیچ چیزی نبود اندمعتبر و ما ایشانرا چیزی
 نمی پنداشتیم (کذلک) ای مثل ذلك الضلال القطیع وهو ضلال آلهتهم عنهم علی التفسیرین المذکورین
 لقوله ضلوا (یضل الله الکافرین) حیث لا یعتدون فی الدنیا الی شیء من العقائد والاعمال یتقهم فی الآخرة
 فهو ناظر الی التفسیر الثانی او کما ضل عنهم آلهتهم یضلهم عن آلهتهم حتی لو تطلبوا الیه تصادفوا ای لم یجد

احدثهم الاخر فهو ناظر الى التفسير الاول واضلال الحق عبده هو عدم عصمته اياه عما نهاه عنه وعدم
 معونته وامداده بما يمكن به من الاتيان بما امره به او الانتهاء عما نهاه عنه كما في تفسير القاسمحة للشيخ صدر الدين
 تقوى قدس سره وفي نسخة الطيبي كذلك اي مثل ذلك الاضلال وهو الاوفق لما عرف من العادة القرآنية
 وهوان تكون الاشارة الى مصدر الفعل المتأخر قال سعدى المقتى قلت بل الآية اي بل لم تكن الخ كقوله والله
 ربنا ما كنا مشركين يفزعون الى الكذب لغيرتهم واضطرابهم ومعنى قوله كذلك يضل الله الكافرين انه تعالى
 يحيرهم في امرهم حتى يفزعون الى الكذب مع علمهم بانه لا يفتعهم (ذاكم) الاضلال اي الكفار والالتفات
 لمبالغة في التوبيخ وفي تفسير الجلائين اي العذاب الذي نزل بكم وهو العذاب المذكور بقوله اذ اغلال الخ
 قال ابن الشيخ ولا يخلو عن بعد (بما) الباء للسببية (كنتم تفرحون في الارض) في الدنيا (بغير الحق) وهو الشرك
 والطغيان والباء صلة الفرح قال في القاموس الفرح السرور والبطراتنى والبطر النشاط والاشروقة
 احتلال النعمة والاشر شدة البطر وهو ابلغ من البطر والبطر ابلغ من الفرح وفي المفردات الفرح انشراح الصدر
 بلذة عاجلة ولم يرخص الا في الفرح بفضل الله وبرحمته وبصر الله والبطر دهن يعترى الانسان من سوء احتمال
 النعمة وقلة القيام بحقوقها وصرفها الى غير وجهها (وبما كنتم تفرحون) المرح شدة الفرح والنشاط
 والتوسع فيه اي توسعون في البطر والاشر بالفارسية هي نازيد اذ خود وبكبرى خراميد يد قال ارسطو
 من اقتضرتنم يعني در كل افتاد (قال الصائب) يست ويلند يشي عموم فنيايكيست * جون ناك
 بردوخت دويدن چه فائده (ادخلوا ابواب جهنم) اي ابواب السبعة المقسومة لكم يعني هر طائفة بدركة
 : رأيد (خلدين فيها) مقدار خلودكم في الآخرة (فبئس مشوى المتكبرين) اي عن الحق جهنم وبالفارسية
 يس بدارامكاهيست كردن كشتار ادوزخ وكان مقتضى النظم فبئس مدخل المتكبرين ليناسب مجز الكلام
 صدره كما يقال زريت الله فتم المزار فصل في المسجد الحرام فتم المصلى لكن لما كان الدخول المقصود بالخلود سبب
 انشوء اي الاقامة عبر بالمشوى الذي هو محل الاقامة فاستخدم آخر الكلام باوله وفي الآية اشارة الى ان كل شهوة
 من شهوات الدنيا وزينة من زيتها باب من ابواب جهنم النفس في الدنيا وابواب من ابواب جهنم النار في العقبي
 وجب ترك الشهوات والزينة والافتقار بالدنيا وبزخارفها حتى تغلق ابواب جهنم مطلقا وهكذا يضل الله
 من ليس له استعداد لهداية حيث يريم شيئا مجازيا في صورة وجود حقيقي وزينته فيضلون به عن الصراط
 المستقيم ولا يدرون ان اندياسراب وخيال ونام * غافل مشوز برده نيرنك روز كار * سيرنزان
 در آينه نوبهار كند * وفي الآية تدم الكبر فلا بد من علاجه بضده وهو التواضع وعن بعض الحكماء اقتض
 الكلا في المفازة على الشجر فقال انا خير منه يرعاني البهائم التي لاتعصى الله طرفة عين فقال انا خير منك
 يخرج مني اثم اربوا كلها المؤمنون وتواضع القصب قال لاخيري لا يصلح للمؤمنين ولا للبهائم فلما تواضع
 رفعه الله وخلق فيه السكر الذي هو احدى شيئا فلما نظر الى ما وضع الله فيه من الخلاوة تكبر فانخرج الله منه
 رأس القصب حتى اتخذ منه الا دميون المكنتات فكنتسوا بها القاذورات فهذا حال كبر غير المكلف فكيف حال
 المكلف واعلم ان فرعون علا في الارض حتى ادعى الربوبية فاخذ الله نكال الآخرة والا ولى اي بالفرق
 في الدنيا والاحراق في الآخرة وعلاقارون بكثرة ما له نجس الله به وبيداره الارض وعلا بليس حين امتنع عن
 السجدة فلغنه الله لعنة ابدية وعلاقريش على المؤمنين حتى قتلوا والتي جيفهم في برذالين وهكذا حال كل
 متكبر بغير الحق الى يوم القيامة فانه ما نتجا احد من المتكبرين ولا ينجو (وفي المشوى) آنچه در فرعون بود
 ندر تو هست * ليك از درهات محبوس جهست * نفس از درهات او كي مرده است * از عم بي آني
 افسرده است * كريايد آلت فرعون او * كه با مر او همي رفت آب جو * آنكه او بنياد فرعون
 كند * راه صدوسى و صدهارون زند * كرمكست آن ازدها از دست فقر * پشته كردد زجاء
 ومال فقر * هر حسى را اين فنا كى رسد * موسى بايد كه از درها كشد * صد هزاران خلق
 ز از درهاى او * در هزيمت كشته شد از راي او * يعنى ان النفس كسعبان عظيم وقتلها عن اوصافها ليس
 بسهل بل يحتاج الى همة عالية راي جهاد كثير بلا فتور (فاصبر) يا محمد على اذية قومك لان بسبب تلك
 المجادلات وغيرها الى ان يلاقوا اعدلهم من العذاب (ان وعد الله حق) اي وعده بتعذيبهم بينهم حتى كأن

لا محالة (فاما تبرئتك) اي فان ترك وبالفارسية پس اكر جاييم تو وما مزيدة لتأ كيد الشرطة ولذا لحت
التون الفعل ولا تلحقه مع ان وحدها فلا تقول ان تكرمني اكرمك بنون التأ كيد بل اما تكرمني اكرمك
(بعض الذي نعدهم) وهو القتل والاسر وجوابه محذوف اي فذلك (او توفينك) قبل ان تراه وبالفارسية
اكر جيرانيم ترايش از ظهور آن عذاب (قالينا يرجعون) وهو جواب توفينك اي يردون الينا يوم القيامة لا الي
غيرنا فنبازيم باعمالهم پس هج وجه ايشان زافرو وشواهم كذاشت وحق سبحانه وتعالى درين دنيا بعضي
از عذاب كفار پسيد ابرار عليه السلام نمود از قتل واسر ونقط وجران وبقا عقوبات ايشان در عقبى
خواهد بود * دوستان در هر دو عالم شاد و حرمي زيند * بدستمان در محنت و غم اين سرا و آن سرا * اما سرور
الاولياء في الآخرة فظاهر و اما سرورهم في الدنيا فان الحق بايديهم وهم راضون عن الله على كل حال في القدر
والغنى والصحة والمرض فلا يكدرهم شيء من الاكدار لشهودهم المبلى في البلاء وتبئتهم لتعبي الآخرة واما غم
الاعداء في الدنيا فما لا حاجة الي يانه اذ من كان مع النفس في الدنيا كيف يستريح ومن كان مع غضب الله
في الآخرة كيف يضحك وفي الآخرة اشارة الى كيفية القدر على الله فان كان العبد عاصيا فيقدم على مولا
وهو عليه غضبان وان كان مطيعا فيقدم عليه قدوم الحبيب المشتاق على الحبيب (ع) بهار عمر ملاقات
دوستان باشد (ولقد ارسلنا) روى ان الذين كانوا يجادلون في آيات الله اقترحوا مجزات زائدة
على ما ظهره الله على يده عليه السلام من تعبير العيون واطهار البساتين وصعود السموات ونحوها مع كون
ما ظهر من المجزات كافية في الدلالة على صدقة فانزل الله تعالى قوله ولقد ارسلنا (رسلا) ذوى عدد كثير
الى قومهم (من قبلك) اي من قبل بعثتك يا محمد او من قبل زمانك (منهم من قصصنا عليك) قوله منهم خبر مقدم
لقوله من قصصنا عليك والجملة صفة لرسلا وقص عليه بين اي ميناهم وميناهم لك في القرءان قانت تعرفهم
(ومنهم من لم نقصص عليك) لم نسهم لك ولم نخبرك بهم (قال الكاشفي) بعضي از ايشان انها انكده خوانده ايم
قصصها ايشان برو كه ان ييست و نه يغمبراند وفي عين المعاني هم ثمانية عشر وبعضي آنا نكده كه قصة
ايشان نخوانده ايم بر قواما نام ايشان دانسته اليسع وغير او وبعضي آنت كه نه نام ايشان دانسته و نه قصة
ايشان شنیده و در ايمان بديشان تعيين عدد معرفت ايشان بانساب و اسامي شرط نيست وعن علي رضى
الله عنه ان الله بعث نبياسود وفي التكملة عبد احبشيا وهو ممن لم يقصص الله عليه يقول الفقير لعل معناه
ان الله بعث نبياسود الى السودان فلا يخالف ماورد من ان الله تعالى ما بعث نبي الا حسن الاسم حسن
الصورة حسن الصوت وذلك لان في كل جنس حسنا بالنسبة الى جنسه والحاصل ان المذكور قصصهم
من الانبياء افراد معدودة وقد قيل عدد الانبياء مائة واربعة وعشرون الفا قال في شرح المقاصد روى
عن ابي ذر الغفارى رضى الله عنه انه قال قلت لرسول الله عليه السلام كم عدد الانبياء فقال مائة الف
واربعة وعشرون الفا قلت فكم الرسل فقال ثلاثمائة وثلاثة عشر جماعة غير الكن ذكر بعض العلماء ان الاولى
ان لا يقتصر على عددهم لان خبر الواحد على تقدير اشتماله على جميع الشرائط لا يفيد الا الظن ولا يعتبر
الا في العمليات دون الاعتقادات وهما حصر عددهم يخالف ظاهر قوله تعالى منهم من قصصنا الخ ويحتمل
ايضا مخالفة الواقع واثبات من ليس نبي ان كان عددهم في الواقع اقل عليه كروفي النبوة عن هونج ان كان
اكثر فالاولى عدم التنصيص على عدد وفي رواية ما تنا الف واربعة وعشرون الفا كما في شرح العقائد
للتفتازاني قال ابن ابي شريف في حاشيته لم ار هذه الرواية وقال المولى محمد الرومي في المجالس وما يجب
الايان به الرسل والمراد من الايمان بهم للعلم بكونهم صادقين فيما اخبروا به عن الله فانه تعالى بعثهم الى عباده
ليبلغوهم امره وتبئهم ووعده ووعيدهم وايدهم بالمجزات الدالة على صدقتهم اولهم آدم وآخريهم محمد عليه السلام
فاذا آمن بالانبياء السابقة فالظاهر انه يؤمن بانهم كانوا انبياء في الزمان الماضي لافي الحال اذ ليست شرآتهم
يباقية واما الايمان بسيدنا محمد عليه السلام فيجب بانه رسولنا في الحلال وخاتم الانبياء فالرسول فاذا آمن بانه
رسول ولم يؤمن بانه خاتم الرسل لانسخ له منه الى يوم القيامة لا يكون مؤمنا ومن قال آمنت بجميع الانبياء ولا
اعلم ان آدم نبي ام لا فقد كفر ثم انه لم يبين في القرءان عددا لانبياء كم هم واحتمال المذكور فيه باسم العلم على ما ذكر
بعض المفسرين ثمانية وعشرون وهم آدم ونوح وادريس وصالح وهود وابراهيم واسماعيل واسحق ويوسف

ولوط ويعقوب وموسى وهرون وشعيب وزكريا ويحيى وعيسى وداود وسليمان والياس واليسع وذوالكفل
 وابوب ويونس وعهد وذوالقرنين وهزير ولقمان على القول بنبوته هذه الثلاثة الاخيرة وفي الامام
 وذوالقرنين لم يعرف نبيا * كذلك لقمان فا حذر عن جدال

وذلك لان ظاهر الادلة يشير الى نبي النبوة عن الاثنى وعن ذى القرنين ولقمان وهو ما كسبح فانه عليه
 السلام قال لا ادري انه نبي ام ملك وسكان حضر فانه قيل نبي وقيل ولي وقيل رسول فلا ينبغي لاحد
 ان يقطع شئ او اثبات فان اعتقاد نبوته من ليس بنبي كفر كاعتقاد نبي نبوة نبي من الانبياء يعني اذا كان متفقا
 على نبوته او عدم نبوته واما اذا كان فيه خلاف فلا يكفر لانه كالدليل الظني والكفر في القطعي وفي فتح الرحمن
 في سورة البقرة والمذكورون في القرءان باسم العلم ستة وعشرون نبيا وهم محمد وآدم وادريس ونوح وهود
 وصالح وابراهيم ووط واسماعيل واصحق ويعقوب ويوسف وابوب وذوالكفل وشعيب وموسى وهرون
 وداود وسليمان وعزير ويونس وزكريا ويحيى وعيسى والياس واليسع صلوات الله عليهم اجمعين واشير الى
 اشتمول بقوله تعالى وقال لهم نبيهم واشير الى ارميا بقوله او كالذي مر على قرية واشير الى يوشع بقوله
 واذا قال موسى لقتله واشير الى اخوة يوسف بقوله لقد كان في يوسف واخوته والاسباط ذكرا واجالا وهم من ذرية
 اولاد يعقوب الاثنى عشر نبيا وكان فيهم انبياء وفي لقمان وذى القرنين خلاف كالحضر انتهى قال بعض الحكماء
 يجب على المؤمن ان يعلم صيانه ونسائه وخدمه اسماء الانبياء الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه حق
 يؤمنوا بهم ويصدقوا بجميعهم ولا يظنوا ان الواجب عليهم الايمان بمحمد عليه السلام فقط لا غير فان الايمان
 بجميع الانبياء سواء ذكر اسمهم في القرءان او لم يذكر واجب على المكلف فمن ثبت تعيينه باسمه يجب
 الايمان به تفصيلا ومن لم يعرف اسمه يجب الايمان به اجالا وحكى ابن قتيبة في المعارف ان الانبياء مائة الف
 واربعة وعشرون الفا ارسل منهم ثلاثمائة وخمسة عشر منهم خمسة عبرانيون وهم آدم وشيث وادريس ونوح
 وابراهيم وخمسة من العرب هود وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد عليهم السلام قال في التكملة هذا الذي
 ذكر ابن قتيبة لا يصح لانه قدر روى انه كان من العرب نبي آخر وهو خالد بن سنان بن غيث وهو من عبس
 ابن بغيش روى عن النبي عليه السلام انه قال فيه ذلك نبي اضاعه قومه وردت ابنته على رسول الله
 عليه السلام فسمته بقرآقل هو الله احد قتالت كان ابي يقول هذا قال ابن قتيبة واول انبياء بني اسرا تيل
 موسى وآخرهم عيسى قال في التكملة صاحبها وهذا عندي غير صحيح لانه ان اراد اول الرسل فقد قال الله تعالى
 حكاية عن قول الرجل المؤمن من آل فرعون ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فقد اخبر انه ارسل اليهم
 يوسف واما انه ابن يعقوب او ابن افراهيم بن يوسف بن يعقوب على الخلاف المتقدم وان اراد النبوة خاصة فيوسف
 واخوته انبياء وهم بنو اسرا تيل لان يعقوب عليه السلام هو اسرا تيل واول الانبياء آدم وآخرهم محمد
 عليهم السلام وروى ابن سلام وغيره عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لا تقولوا لاني بعد محمد وقولوا خاتم
 النبيين لانه ينزل عيسى ابن مريم حكا عدلا واما ما مقتصا فيقتل الدجال ويكسر الصليب ويقتل الخنزير
 ويضع الجزية وتضع الحرب او زارها قال في التكملة وقول عائشة لا تقولوا لاني بعد محمد انما ذكر والله اعلم
 اثلاثيهم المتوهم رفع ما روى من نزول عيسى ابن مريم في آخر الزمان وعلى الحقيقة فلاني بعد رسول الله
 عليه السلام لان عيسى وان نزل بعده فهو موجود قبله حتى الى ان ينزل واذا نزل فهو متبع لشريعته مقاتل
 عليه فلا يخلق نبي بعد محمد ولا تجد شريعة بعد شريعته فعلى هذا يصح ولا نبي بعده وقد روى في اسماء النبي
 عليه السلام في كتاب الشمايل وغيره والواقب الذي ليس بعده نبي فهذه زيادة وان لم يذكرها ما لك فهي موجودة
 في غير الموطأ ويحتمل ان تكون من قبل النبي او من قبل الراوي فان كانت من قبل النبي عليه السلام فحسب ان بها
 حجة وان كانت من قبل الراوي فقد صحح بها ان اطلاق هذا اللفظ غير ممنوع ولا معارضة بينه وبين حديث عائشة
 كما ذكرنا والمراد به لا تقولوا لاني بعده يعني لا يوجد في الدنيا نبي فان عيسى ينزل الى الدنيا ويقاتل على شريعة النبي
 عليه السلام والمراد بقوله عليه السلام في الحديث والواقب الذي ليس بعده نبي ولا يعث بعده نبي ينسخ شريعته
 وهذا معنى قوله وخاتم النبيين اي الذي ختمت النبوة والرسالة به لان نبوة عيسى قبله فنبوته عليه السلام ختمت
 النبوات وشريعته ختمت الشرائع انتهى ما في التكملة وفي التأويلات التخصيصة تشير الآية الى ان الحكمة

البالغة الازلية اقتضت اتانعت قبلك رسلا وتجري عليهم وعلى احوالهم ثم نقص عليك من ابائهم
 ما ثبت به قوادله ونؤيدك بتأديهم لتعظ بهم ولا تقدمك بالرسالة عليهم ليعظوا بك فان السعيد من يتعظ بغيره
 (ع) هرطبيدن قاصدي باشدول اكاهرا ومنهم من لم ينقص عليك لاستغنائك عن ذلك تحقيفا لالت
 عما لا يعينك وهذا اشارة كمال العناية فيما قص عليه وفيما لم ينقص عليه (وما كان رسول) اي وما صح
 وما استقام لرسول منهم (ان ياتي باية) تقترح عليه يعني ياردمهزة كه نشانه نبوت او باشد (الا باذن الله)
 فان المهيزات تشعب فتونها عطايا من الله تعالى قسمها بينهم حسبما اقتضته مشيئته المبينة على الحكم البالغة
 كسائر القسم ليس لهم اختيار في ايشار بعضها ولا استبداد بايتان المقترح بها وفيه تسلية لرسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم كانه قيل ما من رسول من قبلك سواء كان مذكورا او غير مذكورا عطاء الله آيات
 مهيزات الا يادله قومه فيها وكذبوه عند ادوا عيشا فصبروا ونظفروا فاصبر كما صبروا ونظفروا كما نظفروا * صد هزازان
 كيميا حق آفريد * كيميايي همجو صبر آدم نديد (فاذا جاء امر الله) بالعذاب في الدنيا والاخرة
 (قضى بالحق) حكم بين الرسل ومكذبيهم بالحق والحق واهلاك المبطل وتعذيبه (وخسر) هلك او تحقق وتبين
 انه خسر (هناك) اي وقت مجي امر الله وهو اسم مكان استعير للزمان (المبطلون) اي المتسكون بالباطل
 على الاطلاق فيدخل فيهم المعتادون المقترحون دخولا اوليا قال في القاموس الباطل ضد الحق وابطل جاء
 بالباطل فالباطل صاحب الباطل والمتسك به كما ان الحق صاحب الحق والعامل به ولم يتل وخسر هناك
 الكافرون لما سبق من تقيض الباطل الذي هو الحق كما في برهان القرءان وفي الآية اشارة الى انه يجب الرجوع
 الى الله قبل ان يجي امره وقضاؤه بالموت والعذاب فانه ليس بعده الا الاحزان * فويش از عقوبت
 در عقوبت * كه سودى نداد دقان زير چوب * چه سود از پشيماني آيد يكف * چو سرمايه
 عر كردى تلف * كسى كچه بد كرد هم بد نكرد * كه پيش از قيامت غم خويش خورد * يعنى پيش
 از قيامت موت زيرا هر كه مرد قيامت او برخاست (الله الذى جعل لكم الانعام) اي خلق الابل لاجلكم
 ومصالحكم جمع نم بفتين وهو في الاصل المال الراعية والكثير استعماله في الابل (لتركبوا منها وتهيأوا لكون
 من لا بداء القباية ومعناها ابتداء الركوب والاكل منها اي تعلقها بها اول التبعيض اي لتركبوها وتا كوا
 بعضها لا على ان كلام من الركوب والاكل مختص ببعض معين منها بحيث لا يجوز تعلقه بما تعلق به الاخر بل على
 ان كل بعض منها صالح لكل منها وتغيير النظم في الجملة الثانية لمرعاة القواصل مع الاشعار باصالة الركوب
 لان الغرض انما يكون في المنافع والركوب متعلق بالمنفعة لانه اتلاف المنفعة بخلاف الاكل فانه متعلق بالعين
 لانه اتلاف العين ولا يقدح في ذلك كون الاكل ايضا من المنافع ولهذا جاء لتأكلوا منه لحما طريا (ولكم فيها منافع)
 اخر غير الركوب والاكل كالبانها واورها وجلودها (وتبيلغوا عليها حاجة في صدوركم) اي في قلوبكم بحمل
 انقائكم عليها من بلد الى بلد (وقال الكاشغري) تا بر يد مسافرت بران بجا جتى كه در سينها شجاست از سود
 ومعامله وهو عطف على قوله لتركبوها منها وحاجة مفعول لتبيلغوا (وعليها) اي على الابل في البر (وعلى الفلث)
 اي السفن في البحر (تحمالون) نظيره وجلناكم في البر والبحر قال في الارشاد ولعل المراد به حمل النساء والولدان
 عليها بالهودج وهو السرف في فصله عن الركوب والجمع بينها وبين الفلث لما بينهما من المناسبة التامة حتى تسحت
 سفائن البر وانما قال وعلى الفلث ولم يقل في الفلث كما قال قلنا حمل فيها للمزوجة اي لزوج ويطابق قوله وعليها
 فان محمولات الانعام مستعلية عليها فذكرت كلمة الاستعلاء في الفلث ايضا للمشاكله وفي المدارك الايهام ومعنى
 الاستعلاء كلاهما مستقيم لان الفلث وعاء لمن يكون فيها حوله يستعليها فلما صح المعنيان صحت العبارة وان
 وقال بعض المفسرين المراد بالانعام في هذا المقام الازواج الثمانية وهي الابل والبقر والضأن والمهز باعتبار
 ذكورتها وانوثتها فمعنى الركوب والاكل منها تعلقها بالاكل لكن لا على ان كلا منهما يجوز تعلقه بكل منها
 ولا على ان كلا منهما مختص ببعض معين منها بحيث لا يجوز تعلقه بما تعلق به الاخر بل على ان بعضها يتعلق به
 الاكل فقط كالغنم وبعضها يتعلق به كلاهما كالابل والبقر والمنافع تم الكمل وبلوغ الحاجة عليها يم البقر وفي
 الآية اشارة الى ان الله تعالى خلق النفس البهيمة الحيوانية لتكون مركبا وحكم العلوي وتبيلغوا عليها حاجة
 في صدوركم من مشاهدة الحق ومقامات القرب ولكم في صفاتها منافع وهي الشهوة الحيوانية ومنفعتاتها

مركب العشق والغضب ولن مركب الضلابة في الدين والحرم من مركب الهمة وبهذه المركب يصل السالك
 الى المراتب العلية كما قال وعليها وعلى الفلك اى صفات القلب يحملون الى جوار الحق تعالى * چون يضربان دامن
 فرصت مده از دست * تاهست پروبال ز عالم سفرى كن (و بركم آياته) دلالتله اله اله على كمال قدرته ووفور رحمة
 (فاى آيات الله تذكرون) فان كلامها من الظهور وبجيت لا يكاد يجرأ على انكارها من له عقل في الجملة وهو
 ناصب لاي واضافة الآيات الى الاسم الجليل لتربية المهابة وتهويل انكارها فان قلت كان الظاهر ان يقال قايه
 آيات الله بنا التأييث لتكون اى عبارة عن المؤنث لاضافته اليها قلت تذكراى هو الشائع المستفيض
 والتأييث قليل لان التفرقة بين المذكر والمؤنث في الاسماء غير الصفات نحو حمار وحارة وانسان وانسانة غريب
 وهى في اى اغرب لايها مه فان قصد التمييز والتفرقة ينال في الاجسام وهذا في غير النداء فلن للغة القصيدة الشائعة
 ان تؤنث ايا الواقعة في نداء المؤنث كما في قوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة ولم يسمع ان يقال يا ايها المرأة بالتذكير
 اعلم ان جميع اجزاء العالم آيات بينات وحيج واضحات ترشدك الى وحدانية الله تعالى وكما له قدرته لكن هداية
 الله تعالى الى جهة الارشاد وكيفيته اصل الاصول قال بعض البكار في سبب توبته كنت مستلقيا
 على ظهري فسمعت طيور ايسجن فاعرضت عن الدنيا واقبلت الى المولى وخرجت في طلب المرشد فقلت
 ابا العباس الخضر فقال لي اذهب الى الشيخ عبد القادر فاني كنت في مجلبيه فقال ان الله جذب عبد الله
 فارسله الى اذالقيته قال فلما جئت اليه قال مرحبا بمن جذبه الرب بالسنة الطير وجمع له كثيرا من الخير
 فاذا اراد الله بعبده خيرا يجذبه اليه بما شاء ولا تفرقة بين شئ وشئ فمن له بصيرة يرى في مرآة الاشياء جمال الوحدة
 محقق هى ينداندرايل * كه در خوب پرويان چين وچكل * ثم ان اعظم الآيات انبياء الله واوليائه اذ تجلي الحق
 من وجوههم ينعت العزة والكبرياء للعالمين واي منكر اعظم عن منكر على هذه الآيات الساطعة والبراهين
 الواضحة قال سهل اظهر آياته في اوليائه وجعل السعيد من عبادته من صدقهم في كراماتهم واعى اعين الاشقياء
 عن ذلك وصرف قلوبهم عنهم ومن انكر آيات اوليائه فانه ينكر قدرة الله فان القدرة الالهية تظهر على الاولياء
 الامارات لاهم بانفسهم يظهرونه والله تعالى يقول ويريبكم آياته فاي آيات الله تذكرون ثم ان الانكار
 بعد التعريف والاعلام اشد منه قبله فطوبى لمن اخذ باشارة المرشد وارشاده ولا يكون في زمرة المنكرين
 الضالين قال حجة الاسلام العجب منك انك تدخل بيت غنى فتراه حزينا بافواع الزين فلا يتقطع تعجبك عنه
 ولا تزال تذكره وتصف حسنه طول عمرك وانت تنظر الى بيت عظيم وهو العالم لم يخلق مثله لا يتحدث فيه
 ولا تلتفت بقلبك وتفكر في عجائبه وذلك لعنى القلب المانع عن الشهود والرؤية ونعم ما قيل * برك درختان
 سبز در نظر هوشيار * هر روقى دقتريست معرفت كردكار * ولا بد لتحصيل هذه المرتبة من التوسل
 بالاسباب واعظمها الذكرفي جميع الاوقات الى ان يفتح مفتح الابواب (افلم يسيرا) الهمة للاستغفار التوبينى
 والفناء للعطف على مقدر اى اعدوا اى قومك وهم قريش فلم يسروا ولم يسافروا (في الارض) در زمين عاد
 وعود (فينظروا) ويعتبروا جواب الاستفهام وبالفارسية تا بنكرند كه (كيف كان) چه كونه بود
 (عاقبة الذين من قبلهم) من الامم المهلكة يعنى انهم قد ساروا في اطراف الارض وسافروا الى جانب الشام واليمن
 وشاهدوا مصارع المكذبين من الامم السالفة وآثارهم فليصدروا من مثل عذابهم فلا يكذبوا يا محمد ثم بين مبادئ
 احوال الامم المتقدمة وعواقبها فقال (كانوا) اى تلك الامم (اكثر) عددا (منهم) اى من قومك (وامتد قوة)
 في الابدان والعدد (واثارا في الارض) باقية بعدهم من الابنية والقصور والمصانع وهى جمع مصنعة بفتح التون
 وضمانئى كالحوض يجمع فيه ماء المطر ويقال له الصهرج ايضا وتغلط فيه العامة من الاتراك
 فيقولون صارنج واكثر بلاد العرب محتاجة الى هذا القلة الماء الجارى والابار وفي التأويلات النجمية وآثارا
 في الارض بطول الاعمار وقيل هى آثار اقدامهم في الارض بعظم ابرامهم وحكى عن الشيخ محي الدين
 العربى قدس سره انه قال قدامك جماعت من قوم يونس عليه السلام سنة خمس وعثمانين وخمسةائة
 بالاندلس حيث كنت فيه وقتها اثر رجل واحد منهم في الارض فرأيت طول قدمه ثلاثة اشبار وثلاثي شبر
 (فما اغنى عنهم) يقال اغنى عنه كذا اذا كفاه وقعه وهو اذا استعمل بعن تعدد الى مفعول كما سبق اى لم يغن
 عنهم ولم يدفع ولم ينفع (ما كانوا يكسبون) كسبهم اومكسبهم من الاموال والاولاد وترتيب العساكر

فلما تم تغدهم تلك المكنة العظيمة الاخبية والخسار فكيف هؤلاء الفقراء المساكين ويجوز ان يكون ما الاولى
استفهامية بمعنى اي شئ اغنى عنهم ذلك وما الثانية على التقديرين فاعل اغنى وهذه الغناء بيان عاقبة كثرتهم
وشدة قوتهم وما كانوا يكسبون بذلك زعمانهم ان ذلك يغنى عنهم فلم يترتب عليه الاعداء فلهذا الاعتبار
جرى مجرى النتيجة وان كان عكس الغرض ونقيض المطلوب كما في قولك وعظمت فلم يترتب عليه
الاعداء الاتعاظ مع انه عكس المتوقع (فلما جاءتهم رسالهم بالبينات) بالمعجزات والدلالات الواضحة وهذه الغناء
تفسير وتفصيل لما بهم واجل من عدم الاغناء فهي تعقيبية وتفسيرية اذ التفسير يعقب المقسم وقد كثرت في الكلام
مثل هذه الغناء ومبناها على التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال (فرحوا بما عندهم من العلم) لقوله
كل حزب بما لديهم فرحون اي اظهره والفرح بذلك واستحقاقه واعلم الرسل والمراد بالعلم ما لهم من العقائد الزائفة
والشبه الباطلة كما قالوا لا نبعث ولا نعذب وما اظن الساعة قائمة ونحو ذلك وتسميتها علما مع ان الاعتقاد
الغير المطابق للواقع حقه ان يسمى جهلا للتحكم بهم فهي علم على زعمهم لافي الحقيقة او المراد علم الصنائع والتنظيم
والطبائع وهو اي علم الطبائع علم الفلاسفة فان الحكماء كانوا يصفرون علوم الانبياء ويكتفون بما يكسبونه
بنظر العقل ويقولون نحن قوم مهتدون فلا حاجة بنا الى من يهدينا كما قال سقراط لما ظهر موسى عليه السلام
نحن قوم مهذبون لا حاجة بنا الى تهذيب غيرنا (قال المغربي) علمي دينان وها كن جهل را حكمت
مخوان * از خيالات و ظنون اهل يونان دم مزین * وكان يكنى في الجاهلية بابي الحكم لانهم يزعمون
انه عالم ذو حكمة فكاه النبي في الاسلام بابي جهل لانه لو كان له علم حقيقة لا آمن بالرسول عليه السلام
(قال الحافظ) سراي و مدرسه و بحت علم و طاق و رواق * جه سو د چون دل دانا و چشم بينا نيست * وفي
التأويلات النجمية من العلم اي من شبه المعقولات والخيالات والموهومات ويجوز ان يرجع عندهم للرسول
على ان المراد بالعلم هو العلم الذي اظهره رسالهم وبفرح الكفار به خضعهم منه واستهزأ بهم به ويؤيد قوله تعالى
(وحاق بهم ما كانوا يستهزئون) اي نزل بالكفار واصابهم وبالانبياء واستحقارهم لعلومهم
وما اخبروا به من العذاب ونحوه فلم يعجزوا الله في مراده منهم (وفي المنشوي) آن دهان كز كرد و ز تسخر
بخواند * مر محمد را دهانش كز بماند * باز آمد كاي محمد عفوكن * اي ترا الطاف و علم من لدن *
من ترا فسوس مي كردم ز جهل * من بدم افسوس و منسوب و اهل * چون خدا خواهد كه
برده كس دهد * ميلش اندر طعنه پا كان برد * پس سپاس اورا كه ماراد و جهان * كرد يدا
از پس پيشينيان * تا شنيدم آن سياستهاي حق * بر قرون ماضي اندر سبق * تا كه ما از حال
آن كرگان پيش * همچو رويه پاس خود داريم پيش * امت مر حومه زين رو خواندمان *
آن رسول حق كه صادق در بيان * استخوان و پشم آن كرگان عيان * بنكريد و بندي كيريداي مهان *
عاقل از سر بنهد اين هستي و ياد * چون شنيد انجام فرعونان و عباد * ورنه بنهد ديكران از حال او *
عبرتي كيرند از اضلال او * نسأل الله التوفيق للعلم الذي يوصل الى التحقيق * نتوان يقيل وقال
زارباب حال شد * منع نمي شود كسي از كفت و كوي كنج * فلا بد من الانقياد للعق و الاجتهاد في العمل
(قال الخندي) در علم محققان جدل نيست * از علم مراد جز عمل نيست * (قال في الروضة صلي
الحجاج في جنب ابن المسيب فرأه يرفع قبل الامام ويضع رأسه فلما سلم اخذ بثوبه حتى فرغ من صلاته ودعا له
ثم رفع نعله على الحجاج فقال يا سارق و يا خائن تصلي على هذه الصفة لقد هممت ان اضرب بها وجهك وكان الحجاج
حاجبا فرجع الى الشام وجاءه واليا على المدينة و دخل من فوره المسجد فاصدا مجلس سعيد بن المسيب فقال له
انت صاحب الكلمات قال نعم انا صاحبها قال جزا الله من معلم ومؤيد خيرا ما صليت بعد لئلا اذكر اقولك
فلا بد من الحركة بمقتضى العلم (فلما رأوا) اي الامم السالفة المكذبة (بأسنا) شدة عذابنا في الدنيا و وقعوا
في مذلة الخيبة ومنه قوله تعالى بعذاب بئيس اي شديد (قالوا) مضطرين (أسنا بالله وحده) بخداي يكتنا
(وكفرنا بما كآبه) اي بسبب الايمان به يعنون الاصنام (مشركين) يغنى از تاباز كه ميگفتيم بيزار
و بري كشتيم وهذه الغناء مجرد التعقيب وجعل ما بعدها تابعا لما قبلها واقعا عقبه لان مضمون قوله تعالى
فلما جاءتهم الخ هوانهم كفروا فصار مجموع الكلام بمنزلة ان يقال فكفروا ثم لما رأوا باسنا آمنوا (فلم يكن) اصله

لم يكن حذف التون لكثرة استعماله (يتقهم ايمانهم) اي تصديقهم بالوحدانية اضطرارا وقوله ايمانهم يجوز ان يكون اسم كان ويتقهم خبره مقدما عليه وان يكون فاعل يتقهم واسم كان ضمير الشأن المستتر فيه (لما رأوا بأسنا) اي عند رؤية عذابنا والوقوع فيه لامتناع قبوله حيث ذامت اعاذيا كما يدل عليه قوله سنة الله الخ زبراد وقت معاناة عذاب تكليف مرتفع ميشود وايمان در زمان تكليف مقبولست نه در وقت ياس فامتنع القبول لانهم لم يأتوا به في الوقت المأمور به ولذلك قيل فلم يك بمعنى لم يصح ولم يستقم فانه ابلغ في نفي النفع من لم يتقهم ايمانهم وهذه القاء للعطف على آمنوا كانه قيل فآمنوا فلم يتقهم لان النافع هو الايمان الاختياري الواقع مع القدرة على خلافه ومن عاين نزول العذاب لم يبق له القدرة على خلاف الايمان فلم يتقعه وعدم تقعه في الدنيا دليل على عدم تقعه في الآخرة (سنة الله التي قد دخلت في عبادة) قوله سنة من المصادر المؤكدة وخلت من انخلويستعمل في الزمان والمكان لكن لما تصور في الزمان الماضي فسرا هل اللغة قولهم خلا الزمان بقولهم مضى وذهب اي سن الله عدم قبول ايمان من آمن وقت رؤية البأس ومعانيته سنة ماضية في عبادة مطردة اي في الامم السالفة المكذبة كلها ويجوز ان ينصب سنة على التحذير اي احذروا سنة الله المطردة في المكفربين السابقين والسنة الطريقة والعبادة المسلوكة وسنة الله طريقة حكمته (وخسر هنالك الكافرون) قوله هنالك اسم مكان في الاصل موضوع للإشارة الى المكان قد استعير في هذا المقام للزمان لانه لما اشير به الى مدلول قوله لما رأوا بأسنا ولما للزمان تعين ان يراد به الزمان تشبيها له بالمكان في كونه ظرفا للفعل كما كان والمعنى على ما قال ابن عباس رضى الله عنهما هلك الكافرون بوحدانية الله المكذبون وقت رؤيتهم البأس والعذاب وقال الزجاج الكافر خاسر في كل وقت ولكنه تبيين لهم خسرانهم اذ ارأوا العذاب ولم يرج فلاحهم ولم يقل وخسر هنالك المبطلون كما فيما سبق لانه متصل بايمان غير مجرد وتقيض الايمان الكفر كما في برهان القرء ان اي فحسن موقعه كما حسن موقعه قوله المبطلون على ما عرف سره في موقعه اعلم ان في ايمان البأس والياس تفاصيل اقررها لك فانظر ما ذكري قال في الأمل

وما ايمان شخص حال بأس * بمقبول لفقد الامتثال

قوله بأس بالباء الموحدة وبسكون الهمزة لم يقل بأس بالياء المثناة لموافقة قوله تعالى فلم يك يتقهم ايمانهم لما رأوا بأسنا فاشتمل على ما بالموحدة والمثناة واصل البأس الشدة والمضرة وحال البأس هو وقت الغرغرة التي تظهر العذاب وانكشف ما جاءت به الاخبار الالهية من الوعد والوعيد وحال البأس هو وقت الغرغرة التي تظهر عندها احكام الدار الآخرة عليه بعد تعطيل قواه الحسية ويستوى في حال البأس بالموحدة الايمان والتوبة لقوله تعالى فلم يك يتقهم الاية ورجاء الرجعة انما يكون في وقته وبظهور الوعيد خرج الوقت من اليد ولم يتصور الامتثال ووقع الايمان ضروريا خارجا عن الاختيار الا ترى ان ايمان الناس لا يقبل عند طلوع الشمس من مغربها لانه ايمان ضروري فلا يعتبر لانه يجوز ان يكون ايمان المضطر لغرض النجاة عن الهلاك بحيث لو تخلص اعماد لما اعتاد وقد قال العلماء الرغبة في الايمان والطاعة لاتفجع الا اذا كانت تلك الرغبة رغبة فيه لكونه ايمانا وطاعة واما الرغبة فيه لطلب الثواب والخوف من العقاب فغير مفيد كما في حواشي الشيخ في سورة الانعام (وفي المنشوي) ان ندامت ازنتجبر رنج بود * في زعقل روشن چون كنج بود * چونكه شدرنج ان ندامت شد عدم * هي نيرزدتلك ان توبه ندم * ميكند او توبه وپير خرد * بانك لوردوا اعدا و ميزند * فيكون الايمان والندم وقت ظهور الوعيد الديني كالايان والندم وقت وجود الوعيد الاخرى بلافرق فكما لا يتفجع هذا كذلك لا يتفجع ذلك لان الآخرة وما في حكمها من مقدماتها في الحكم سواء ولذلك ورد من مات فقد قامت قيامته وذلك لان زمان الموت آخر زمان من ازمنة الدنيا واول زمان من ازمنة الآخرة فبانصال زمان الموت بزمان القيامة كان في حكمه فاما ان فرعون وامثاله عند الفرق ونحوه من قيل ما ذكر من الايمان الا اضطراري الواقع عند وقوع الوعيد الذي ظهوره في حكم ظهور احوال الآخرة ومشاهدته في حكم مشاهدة العذاب الاخرى فحال البأس بالموحدة كحال الغرغرة من غير فرق فكما لا يقبل الايمان حال الغرغرة فكذا حال البأس فرعون مثلما لم يقبل ايمانه حال الفرق لكونه حال البأس وان كان قبل الغرغرة فافهم جدا فانه من هن الق الاقدام واما ايمان اليأس بالياء المثناة التحية وهو الايمان بعدم مشاهدة

احوال الآخرة ولا تكون الا عند الفرغرة ووقت نزاع الروح من الجسد ففي كتب الفتاوى انه غير مقبول بخلاف توبة اليأس فانها مقبولة على المختار على ما في هدية المهديين لان الكافر اجنبي غير عارف بالله وابتدأ ايمانا والتاسق عارف وحاله حال البقاء والبقاء اسم من الابد آت مثل ايمان اليأس شجر غرس في وقت لا يمكن فيه الماء ومثل توبة اليأس شجر نبات اثمر في الشتاء عند ملائمة الهواء والدليل على قبول التوبة مطلقا قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده هكذا قالوا وهو يخالف قوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قالوا اني تبت الآن قال البغوي في تفسيره لا تقبل توبة عاص ولا ايمان كافر اذا تيقن بالموت انتهى ومراده عند الاشراف على الموت والصيرورة الى حال الفرغرة والافتقار للمحققون قرب الموت لا يمنع من قبول التوبة بل المانع من قبولها مشاهدة الاحوال التي عندها يحصل العلم بالله تعالى على سبيل الاضطرار على ما في حواشي ابن الشيخ في سورة النساء وقرب الموت لا ينافي في التيقن بالموت بظهور اسبابه واما ذاته دل عليه قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترضوا خيرا الوصية الآية اي عند حضور اماراته وظهور آثاره من العلل والامراض اذا اقتدار على الوصية عند حضور نفس الموت ومن هذا القبيل ما في روضة الاخبار من انه قال عمرو بن العاص رضي الله عنه عند احتضاره لابنه عبد الله يابني من يأخذ المال بما فيه من التبعات فقال من جدع الله انقه ثم قال اجلوه الى بيت مال المسلمين ثم دعا بالغل والقيد فلبسهما ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التوبة مبسوطة ما لم يغرغر ابن آدم بنفسه ثم استقبل القبلة فقال اللهم امرتنا فعصينا ونهيتنا فارتكبنا هذا مقام العائذ بك فان تعف فاهل العفو انت وان تعاقب فبما قدمت يداي لا اله انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاهل العفو هو مغلول مقيد فبلغ الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال استسلم الشيخ حين ايقن بالموت ولعله يتفعله انتهى واتي بصيغة التبرجى لانه لا قطع وهو من باب الارشاد ايضا على ما حكى انه لما مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه وهو اخوه عليه السلام من الرضاة وغسل وكفن قبل النبي عليه السلام بين عينيه وبكى وقالت امرأته خولة بنت حكيم رضي الله عنها طبت هنيئا لك الجنة يا ابا السائب فنظر اليها النبي عليه السلام نظرة غضب وقال وما يدريك فقالت يا رسول الله ما رسك وصاحبك فقال عليه السلام وما ادري ما يفعل بي فاشفق الناس على عثمان رضي الله عنه ثم ان السبب في عدم قبول التوبة عند الاحتضار انما يكون بالايان الغيبي لقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب وفي ذلك الوقت يكون الغيب عيانا فلا تصح وايضا لا شبهة ان كل مؤمن عاص يندم عند الاشراف على الموت وقد ورد ان التائب من الذنب كمن لا ذنب له فيلزم منه ان لا يدخل احد من المؤمنين النار وقد ثبت ان بعضهم يدخلونها واما قولهم ان من شرط التوبة عن الذنب العزم على ان لا يعود اليه وذلك انما يتحقق مع ظن التائب التمكن من العود فيضالفة ما حال الامدى انه اذا اشرف على الموت أى قرب من الاحتضار فندم على فعله صحته توبته باجتماع السلف وان لم يتصور منه العزم على ترك الفعل لعدم تصور الفعل فهو مستثنى من عموم معنى التوبة وهو الندم على الماضي والتركن في الحال والعزم على ان لا يعود في المستقبل كما في شرح العقائد للمولى رمضان واما اطلاق الآية التي هي قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فمقيد بالآية السابقة وهي قوله تعالى وايست التوبة الآية وبقوله عليه السلام ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر اخرجه الترمذي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وهو يشمل توبة المؤمن والكافر فالايان وكذا التوبة لا يعتبر حالة اليأس بالمشاة بخلافها قبل هذه الحالة ولو بقليل من الزمان رحمة من الله تعالى لعباده المذنبين فعنى الاحتضار هو وقت الفرغرة وقرب مفارقة الروح من البدن لاحتضار او آت بالموت وظهور مقدماته مطلقا وقس عليه حال اليأس بالموحدة بنى انه لما قتل على رضي الله عنه من قال لا اله الا الله قال عليه السلام لم تقتله يا ابي قال علي علمت انه ما قال بقلبه فقال عليه السلام هل شقت قلبه فهذا يدل على ان ايمان المضطر والمكروه صحيح مقبول ولعله عليه السلام اطلع بنور النبوة على ايمان ذلك المقتول بخطوصه فقال في حقه ما قال وانعلم عند الله المتعال هذا وذهب الامام مالك الى ان الايمان عند اليأس بالمشاة مقبول صحيح فقالوا ان الايمان عند التيقن صحيح عنده لو لم يرد الدليل ذلك الايمان فايان فرعون مثلا هردود عنده بدليل قوله الآن وقد عصيت قبل الآية وانما لم يرد ما لك مطلقا لعدم النصوص الدالة عنده على عدم صحة الايمان

في تلك الساعة هكذا قالوا وفيه ضعف تام ظاهر واسناده الى مالك لا يخلو عن سماحة كما لا يخفى هذا ما تبسرى
في هذا المقام من الجمع والترتيب والترجيح والتهديب ثم اسأل الله لي ولكم ان يشد عضدنا بقوة الايمان ويصلينا
بجلمة العيان والايقان ويختم لنا بالخير والحسن وييسرنا بالرضوان والرازي ويجعلنا من الطائرين الى جنابه
وانا زابن عند بابيه واللافتين بخطابه بجمرة الحواميم وما اشتملت عليه من السر العظيم
تمت حم المؤمن يوم السبت الثامن والعشرين من ذي القعدة الشريف من شهر سنة اثنى عشرة ومائة والف
سورة حم السجدة وآية ثلاث اواربع وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) خبر مبتدأ محذوف اي هذه السورة مسماة بحم فيكون اطلاق الكتاب عليه في قوله كتاب الخ باعتبار
انها من الكتاب وجزء من اجزائه وقيل حم اسم للقرءان فيكون اطلاق الكتاب عليه حقيقة وانما افتتح
السورة بحم لان معنى حم بضم الحاء وتشديد الميم على ما قاله سهل قدس سره قضى ما هو كائن يعني بودني همه بودم
كردني همه كردم راندني همه راندم كزيدني همه كزيدم بذيرفتني همه بذيرفتم براداشتنني همه برداشتم افكنديني
همه افكندم انچه خواستم كردم آنچه خواهم كنم انرا كه بذيرفتم بدان شكروم كه از جفايدم بلکه عفو كنم
ودر كذارم واز گفته او باز نيام ما يدل القول ولما كانت هذه السورة مصدرة بذكر الكتاب الذي قدرت فيه
الاحكام وينت ناسب ان تفتح بحم رعاية لبراعة الاستهلال وانما سميت هذه السور السبع بحم لاشتراكها
في الاشتغال على ذكر الكتاب والرد على المجادلين في آيات الله والحث على الايمان بها والعمل بمقتضاها ونحو ذلك
قال بعض العرفاء معنى الحاء والميم اي هذا الخطاب والتنزيل من الحبيب الاعظم الى المحبوب المعظم وايضا
هو قسم اي بحياتي ومجدي هذا تنزيل او بحياتك ومشاهدتك يا حبيبي ويا محبوبي او بالجبر الاسود والمقام
فانهم ما ياقوتان من يواقيت الجنة وسران عظيمان من اسرار الله فناسب ان يقسم بهما وهذه الحروف تنزيل الخ
نزل بها جبراً ميل عليه السلام من عند الله **ميكويد** اين حروف تهجي كه حاويم ازان جمله است
فرو فرستاده رحمانست چنانكه كودل را كويي چه مي آموزي يا كويي در لوح چه نوشته كويد الف وباء
انه خود اين دو حرف خواهد بلكه جمله حروف تهجي خواهد اين همچنان است و حروف تهجي بر آدم
عليه السلام نازل بوده وقرآن مشتمل شده بران جمله فهي اصل كل منزل وفي الحديث من قرأ القرءان
فاعر به يعني هر كه خواند قرأ ترا ولحن تكند دروي فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قواً ولحن فيه
فله بكل حرف عشر حسنة اما في لا اقول الم حرف بل الف حرف ولا م حرف وميم حرف يقول القمير لعلى
سر العدان القرءة في الاصل للصلاة وكان اصل الصلاة الخمس خمسين فلذا اجري الله تعالى على التارثي
الفصح بمقابلة كل حرف خمسين اجرا واما العشر فهي ادنى الحسنات كما قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
اسماها (قال الكاشفي) اسم اعظم الهى در حروف مقطعه مخفيست وهر كس در استخراج اين قادر نيست
(قال الكمال الخندي قدس سره) كرت دانستن علم حروفست آرزو صوفي * نخواست افعال نيكون
چه سود از خواندن اسما (تنزيل) خبر بعد خبر اي منزلة لان التعبير عن المفعول بالمصدر مجاز مشهور
كقوله هذا الدرهم ضرب الامير اي مضروبه ومعنى كونها منزلة انه تعالى كتبها في اللوح المحفوظ
وامر جبراً ميل ان يحفظ تلك الكلمات ثم ينزل بها على رسول الله عليه السلام ويؤديها اليه فلاحصل تفهيم هذه
الكلمات بواسطة نزول جبراً ميل هي ذلت تنزيلا والا فالكلام النفسى القائم بذات الله تعالى لا يتصور فيه
التنزل والحركة من الاعلى الى الاسفل (من الرحمن الرحيم) متعلق بتنزيل مؤكداً لافاده التنوين من الغمامة
الذانية بالفخامة الاضافية ونسبة التنزيل الى الرحمن الرحيم للايذان بان القرءان مدار للمصالح الدينية
والدينية واقع بمقتضى الرحمة الربانية وذلك لان المنزل من صفته الرحمة الغالبة لا بد وان يكون مدار للمصالح
كلها (وقال الكاشفي) من الرحمن از خداى بخشنده بهدايت نفوس عوام الرحيم مهربان برعايت قلوب
خواص وفي التأويلات النجمية يشير بالحاء في حم الى الحكمة وبالميم الى المنتهى من على عباده بتنزيل حكمة
من الرحمن الازلى الذي سبق رلمته غضبه نخلق الموجودات برحمانية الرحيم الايدى الذي وسعت رحمته
كل شئ الى الابد وهي كتاب قال بعض العارفين اذا فاض بحر الرحمة تلاشى كل زلة لان الرحمة لم تنزل ولا تنزل

والزلة لم تكن ثم كانت وما لم يكن ثم كان كيف يقاوم ما لم يزل ولا يزال (قال الصائب) محيط ازجهره سيلاب
 كدره اميشويد * جه انديشد كسي باعقو حق از كرد زانها (وقال الشيخ سعدى) همنى شرم دارم
 زاطف كرم * كه خوانم كنه پيش عفوش عظيم (كتاب) خبر آخر مشتق من الكتب وهو الجمع فسبحي
 كتابا لانه جمع فيه علوم الاولين والآخرين (فصل آياته) بينت بالامر والتهى والحلال والحرام والوعد والوعيد
 والقصص والتوحيد قال الراغب في قوله احكمت آياته ثم فصلت هو اشارة الى ما قال تيبانا لكل شئ وهدى
 ورحمة فمن انصف علم انه ليس في يد الخلق كتاب اجتمع فيه من العلوم المختلفة مثل القرء آن (قرء آن اعربيا) نصب
 على المدح اى اريد بهذا الكتاب المفصل آياته قرء آن اعربيا اوعلى الحالية من كتاب لخصه بالصفة ويقال لها
 الحال الموطئة وهو اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة وقد سبق غير مرة والمعنى بالقرآنية
 درحالي كد قرآنيت تازى يعنى بلغت عرب تابسهوات خواتند وفهم كندره وفي التأويلات النجمية يشير
 الى ان القرء آن قديم من حيث انه كلام الله وصفته والعربية كسوة مخلوقة كساها الله تعالى ومن قال ان القرء آن
 اجمعي يكفر لانه معارضة لقوله تعالى قرء آن اعربيا بوجود كلمة عجمية فيه معربة لا يخرج عن كونه عربيا لان
 العبرة للاكثر وذلك كالتسطاس فانه روى معرب بمعنى الميزان والسجيل فانه فارسي معرب سنك وكل والصلوات
 فانه عبراني معرب صلواتا بمعنى المصلى والرقم فانه روى بمعنى الكلب والطور فانه الجبل بالسرياني (اقوم) اى
 عرب (يعلمون) اى كانوا اقوم يعلمون عانيه لكونه على لسانهم فهو صفة اخرى اثناء في التأويلات النجمية
 اقوم يعلمون العربية والعربية بجرورها مخلوقة والقرء آن منزعه عنها (بشيرا) صفة اخرى لقرء آن اى بشير المن
 صدقه وعرف قدره وادى حقه بالجنة والوصول (ونذرا) لمن كذبه ولم يعرف قدره ولم يؤد حقه بالنار والفراق
 او بشير المن اقبل الى الله بنعت الشوق نذير المن اقبل الى نفسه ونظر الى طاعته او بشير الاوليائه بنيل المقامات
 نذير الهم يحذرهم من المخالفات لتلايسة طوامن الدرجات او بشير اجمطة العلة الخوف او بشير
 للعاصين بالشفاعة والغفران نذير المطيعين ليستعملوا الاداب والاركان في طاعة الرحمن او بشير المن اختراهم
 واصطفيتاهم نذير المن اغويتاهم (فاعرض اكثرهم) عن تدبره مع كونه على لغتهم والضمير لاهل مكة والعرب
 او المشركين دال عليه ما سيجي من قوله وويل للمشركين (فهم لا يسمعون) سمع تفكر وتأمل حتى يفهموا
 جلاله قدره فيؤمنوا به وفي التأويلات النجمية فاعرض اكثرهم عن اداء حقه فهم لا يسمعون بسمع القبول
 والانتقاد وفيه اشارة الى ان الاقل هم اهل السماع وانما سمعوا بان ازال الله تعالى بلطفه ثقل الاذان فامتلاءت
 الاذهان بمعاني القرء آن سئل عبدالله بن المبارك عن بدء حاله فقال كنت في بستان فاكلت مع اخواني
 وكنت مولعا اى حريصا بضرب العود والطنبور فقامت في جوف الليل والعود يدي وطائر فوق رأسي
 يصح على شجرة فاذا سمعت من العود يقول الميان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الاية فقلت بلى
 وكسرت العود فكان هذا اول زهدى وقد ورد في التوراة انه تعالى قال يا عبدي اما تستحي منى اذياتك كتاب
 من بعض اخوانك وانت في الطريق تمشي فتعدل عن الطريق وتقع لاجله وتقرأه وتدبره حرفا حرفا حتى
 لا يفتوتك منه شئ وهذا كافي انزلته اليك انظره كم فصلت لك فيه من القول وكم كررت فيه عليك لتأمل طوله
 وعرضه ثم انت معرض عنه او كنت اهون عليك من بعض اخوانك يا عبدي بقعد اليك بعض اخوانك
 فتقبل عليه بكل وجهك وتصنى الى حديثه بكل قلبك فان تكلم متكلم او شغلت شاغل عن حديثه او سأت
 اليه ان كف وهذا انما قبل عليك ومحدث لك وانت معرض بقلبك عنى الجملة اى اهون عندك من بعض اخوانك
 كذا في الاحياء (وقالوا) اى المشركون لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند دعوته اياهم الى الايمان والعمل
 بما في القرء آن (قلوبنا في اكنة) جمع كان وهو الغطاء الذي يكن فيه الشئ اى يحفظ ويستراى في اغطية متكاثفة
 (عما تدعوننا اليه) اى تمنعنا من فهم ما تدعوننا اليه وتورده علينا وحذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه
 وحذف متعلق حرف الجرا ايضا شبهوا قلوبهم بالشئ الهوى المحاط بالغطاء المحيطة به بحيث لا يصيبه شئ
 من حيث تباعدها عن ادر الخلق واعتقاده قال سعدى المقتى وردنا كلفى وفي الكهف على لان اتصد
 هنا الى المبالغة في عدم القبول والاكنة اذا احتوت عليها احتواء الظرف على المشرف لا يمكن ان يصل اليها
 شئ وليست تلك المبالغة في على والسياق في الكهف للعظمة فينا سبب اداة الاستعارة (وفي آذاننا قرى) اى صم

قال في انقاموس الوقت نقل في الاذن اوزهاب السمع كله شيهوا السماعهم باذان بها صم من حيث انها تخرج الحق ولا
قبل الى استماعه وفي التأويلات النجمية وفي آذانا وقرما يتعنا كلامك تناولوه حقا وان قالوا على سبيل الاستهانة
والاستهزاء لان قلوبهم في اكنة حب الدنيا وزينتها مقفولة يقفل الشهوات والاصواف البشرية ولو قالوا ذلك
على بصيرة لكان ذلك منهم فوحيدا تعرضوا للمقت لما قدوا من صدق القلب (ومن يننا وبينك حجاب)
ستر عظيم وغطاء غليظ يمنع عن التواصل والتوافق ومن للدلالة على ان الحجاب مبتدأ من الجانبين بحيث
استوعب ما بينهما من المسافة المتوسطة المعبر عنها بالبين ولم يبق ثم فراع اصلا فيكون حجابا قويا يعر ايضا
مانعا عن التواصل بخلاف ما لو قيل بيننا وبينك حجاب فانه يدل على مجرد حصول الحجاب في المسافة المتوسطة
بينهم وبينه من غير دلالة على ابتداءه من الطرفين فيكون حجابا في الجملة لا كما ذكره شيهوا حال انقسام
مع رسول الله عليه السلام بحال شيتين بينهما حجاب عظيم يمنع من ان يصل احدهما الى الاخر ويواجهه
واتما اقتصروا على ذكر هذه الاعضاء الثلاثة لان القلب محل المعرفة والسمع والبصرا قوى ما يتوسل به
الى تحصيل المعارف فاذا كانت هذه الثلاثة محجوبة كان ذلك اقوى ما يكون من الحجاب نعوذ بالله تعالى
قال بعضهم قلوبهم في حجاب من دعوة الحق والسماع في صم من نداء الحق وهو واقفه وجعل بينهم وبين الحق
حجاب من الوحشة والابانة ولذا وقعوا في الانكار ومنعوا من رؤية الآثار * در چشم اين سپاه دلان
صبح كاذبت * در روشني اكريد بيضا شود كسي (فاعمل) على دينك (اتنا عاملون) على ديننا (قل انما انا
بشر مثلكم يوحي الى انما الهكم اه واحد) اي ما الهكم الا اله واحد لا غير. وهذا تارة للحواب عماد ذكره المشركون
اي لست من جنس مغاير لكم حتى يكون بيني وبينكم حجاب وتباين معصم لتباين الاعمال والاديان كما بيني
عنه قولكم فاعمل اتنا عاملون بل انما انا بشر وادمي مثلكم مأمور بما امرتم به حيث اخبرنا جميعا بالتوحيد
بخطاب جامع بيني وبينكم فان الخطاب في الهكم محكي منتظم للسكل لانه خطاب منه عليه السلام للكفرة
كافي مثلكم وفي الاية اشارة الى ان البشر كلهم متساوون في البشرية مسدود عنهم باب المعرفة اي معرفة الله
بالوحدانية بالاتالات البشرية من العقل وغيره واتما فتح هذا الباب على قلوب الانبياء بالوحي وعلى قلوب الاولياء
بالشواهد والكشوف وعلى قلوب المؤمنين بالالهام والشرح كما قال تعالى ان شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه كما في التأويلات النجمية قال الحسن رضي الله عنه علمه الله التواضع بقوله قل انما انا بشر
مثلكم ولهذا كان يعود المريض ويشيع الجنازة ويركب الحمار ويحجب دعوة العبد وكان يوم قريظة والنضير
على حمار مخطوم يجبل من ليف عليه كاف من ليف بحجب كاريست كه كاه مركب وي براق بهشقي وكاه
مركب خركي آري مركب مختلف بود اما در هر دو حالت راكب يك صفت و يك همت و يك ارادت بود اكر
بر براق بود در سرش شخوت نبود و اكر بر حمار بود رخسار عزيز و تش غبار مذلت نبود * خلق خوش عود
بود انجمن مردم را * چون زنان خود ممكن بر سر مجرد امن (فاستقيوا اليه) من جملة المقول والقاه
لترتيب ما بعدها على ما قبلها من ايمحاء الوحدانية فان ذلك موجب لاستقامتهم اليه تعالى بالتوحيد
والاخلاص في الاعمال وعدي فعل الاستقامة بالي لما فيه من معنى الاستواء اي فاستوا اليه بذلك والاستقامة
الاستمرار على جهة واحدة (واستغفروه) مما كنتم عليه من سوء العقيدة والعمل وفي المقاصد الحسنة قال
صلى الله تعالى عليه وسلم استقيوا ولن تحصوا اي لن تستطيعوا ان تستقيوا في كل شئ حتى لا تميلوا وقال شيبيني
هو دواخواتها لما فيها من قوله فاستقم قال بعضهم اذا وقع العلم والمعرفة فاستغفروه من علمكم وادراككم به
ومعاملتكم له ووجودكم في وجوده فانه تعالى اعظم من ادراك الخليقة وتلاصق الحدتان بحجاب جلالة
وقال بعضهم الاستقامة مساواة الاحوال مع الاعمال والاقوال وهو ان يخالف الظاهر الباطن والباطن
الظاهر فاذا استقامت استقامت احوالك واستغفروا من روية استقامتك واعلم ان الله تعالى هو الذي قومك
لانك استقامت (وويل) وضعت عذاب (للمشركين) ترهيب وتغير لهم عن الشرك اثر ترغيبهم في التوحيد
(الذين لا يؤتون الزكاة) لا يؤمنون بوجوبها ولا يؤتونها (وهم بالاخرة هم) اعاد الضمير تا كيدا (كافرون)
اي بالبعث بعد الموت والثواب والعقاب وبيان جهتي نفعي كند كه مكافات ان سرار يراي او زدارند وهو
عطف على لا يؤتون داخل في حيز الصلة واختلافهما بالعلمية والاسمية لما ان عدم ايتانها متجدد والكفر امر

مستمر قالت الشافعية في تمديد المشرك على شركه وعدم ايتائه الزكاة دليل على ان المشرك حال شركه مخاطب
 بايتائه الزكاة فلوله لما استحق بعدم ايتائها الوعيد المذكور واذا كان مخاطبا بايتائه الزكاة يكون مخاطبا بسائر
 فروع الاسلام اذ لا قائل بالفصل فيعذب على ترك الكل واليه ذهب مشايخنا العراقيون وذهب غيرهم الى انهم
 مخاطبون باعتقاد وجوبها الا بايقاعها فيعاقبون على تركهم اعتقاد الوجوب على ما فصل في الاصول
 ومن اصحابنا من قال انهم مخاطبون بالفروع بشرط تقديم الاسلام كان المسلم مخاطب بالصلاة بشرط تقديم
 الوضوء وقال المولى ابو السعود في تفسيره وصف الله المشركين بانهم لا يؤتون الزكاة لزيادة التعذيب والتخويف
 عن منع الزكاة حيث جعل من اوصاف المشركين وقرن بالكفر بالاخرة حيث قيل وهم بالاخرة هم كافرون
 يقال الزكاة فنطرة الاسلام فمن قطعها نجحوا ومن تخلف عنها هلك قال ابن السائب كان المشركون يجعون
 ويعترون ولا يركون اموالهم وهم كافرون (قال الكاشاني) وجه تخصيص منع زكاة ازرار ووصاف
 مشركان تست كه مال محبوب انسانست وبذل او نفس را سخت تر باشد از اعمال ديگر پس در ايراد
 اين صفت اشارت است بخل انسان وعدم شفقت بر خلق وبخل اعظم بذائل اكبر وزمايم است وكفته اند
 توانكري كه اورا سخا بود چون تست كه جان ندارد ويا چون درختي كه برزهد (قال الشيخ سعدى)
 زرو نعمت اكنون بده كان تست * كه بعد از تو برون ز فرمان تست * كسى كوى دولت ز دنيا برد *
 كه با خود نصيبى به قبي برد * مسلم كسى را بود روزه داشت * كه در مانده راد هندان چاشت *
 وكرنه چه حاجت كه زجت برى * ز خود باز كبرى وهم خود خورى * نه بچشند بر حال پروانه شمع *
 نكه كه كن چون سوخت در پيش جمع * بچش اى پسر كادى زاده صيد * با حسان توان كرد وحتى
 بقيد * كرامت چو آن مردى و نان دهيست * مقالات بسيوده طيل تديست * وعن ابن عباس
 رضى الله عنهما انه فسرا لا يؤتون الزكاة بقوله لا يقولون لا اله الا الله فانها زكاة الانفس والمعنى لا يطهرون
 انفسهم من الشرك بالتوحيد فانما المشركون نجس قال فى كشف الاسرار ذكر زكاة در قرآن برد ووجهست
 يادرتما زيوسته يا منقرد كفته آنچه در نماز زيوسته چنانست كه الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة هذا
 واشباهه مراد باین زكاة مالست كه الله فرض كرده بر خداوندان مال آنچه منفرد كفته چنانست كه
 وحنانا من لدنا وزكاة خير امنه زكاة وما اوتيتم من زكاة قد افلح من تركى مراد باین پاكى است وزيادى
 وديندارى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون) اى غير ممنون عليهم على طريق الحذف
 والاىصال والمعنى لا يمن به عليهم فيتكدر بالمنة يقامن عليه منا انم ومنه امتن والمنة فى الاصل النعمة الثقيلة
 التى لا يطلب معطيها اجر امن اعطاها اليه ثم استعملت بمعنى الامتنان اى عد النعمة وبالفارسية منت
 نهادن وجميع ما يعطيه الله عباده فى الاخرة تفضل منه وكرم وليس شئ منه بواجب عند اهل السنة والجماعة
 وما كان بطريق التفضل وان صح الامتنان عليه لكنه تعالى لا يفعله فضلا منه وكرما او غير ممنون بمعنى لا يتقطع
 اجرهم وثوابهم فى الاخرة بل هو دائم ابدي من مننت الحليل قطعته او غير محسوب كما قال تعالى بغير حساب
 قال فى القاموس واجر غير ممنون محسوب او مقطوع وفى الآية اشارة الى ان من آمن ولم يعمل صالحا لم يؤجر
 الا ممنوناى ناقصا وهو اجر الايمان وتقصانه من ترك العمل الصالح يدخل النار يخرج منها باخر الايمان
 ويدخل الجنة وا نه لا يصل الى الدرجات العالية المنوطة بالاعمال البدنية مثل الصلاة والصوم والحج
 ونحوها وفى كشف الاسرار سدى رحمة الله كفت اين آيت در شان بيماران وزيان وپيران ضعيف
 فرو آمد ايشان كه از بيمارى وضعيق وعاجزى از طاعت وعبادت الله بازمانند وباداى حق وى نرسند وبان
 سبب اندوهگين وغمگين باشند در العالمين ايشان را دران بيمارى هم آن ثواب ميدهد كه در حال صحت بطاعت
 وعبادت ميدهد مصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم كفت ان العبد اذا كان على طريقة حسنة من العبادة
 ثم مرض قيل للملك المؤكل به اكتب له مثل عمله اذا كان طليقا حتى اطلقه او كفته الى يعنى دران وقت كه
 خوش بود تا كه گزارم وى را يا پيش خودش آرم وفى روايه اخرى قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من احد
 من المسلمين يصاب ببله فى جسده الا امر الله الحافظين الذين يحفظونه فقال: كتبا العبدى فى كل يوم وليله مثل
 ما كان يفعل من الخير مادام فى وثاقى يعنى در بند من است عبدالله ابن مسعود رضى الله عنه

گفت یا رسول خدا نشسته بودیم که رسول بر آسمان نگر بست و تبسم کرد گفتیم یا رسول الله تبسم از چه کردی
 و چه حال بر تو مکشوف گشت گفت عجب آید مرا از بنده مؤمن که از بیماری بنالد و جزع کند اگر بدانستی که
 او را در آن بیماری چه کرامت است و بالله چه قربت همه عمر خود در آن بیماری خواستی این ساعت که بر آسمان
 می نگرستم دو فرشته فرود آمدند و بنده که پیوسته در محراب عبادت بود او را طلب کردند دو آن محراب
 او را یافتند بیمار دیدند آن بنده را و از عبادت بازماند فرشتگان بحضرت عزت باز گشتند گفتند باری خدایا
 فلان بنده مؤمن هر شب آن روزی حسنات و طاعات وی مینوشتمیم اکنون که او را در حبس بیماری کردی هیچ
 عمل و طاعت وی نمی نویسم از حق جل جلاله فرمان آمد که اکتبوا العبدی العمل الذی کان یعمله فی یومه
 و لیلته و لا تقصوا منه شیئا فعلى اجر ما حبسته و له اجر ما کان یعمله یعنی بر من است اجر حبس وی
 و مرا و راست اجر آنکه صحیح بود و تن درست قال فی عقد الدرر اذا علم الله صدق نية عبده فی الحج و الجهاد
 و الصدقات و غیرها من الطاعات و یجز عن ذلك اعطاء اجره و ان لم یعمل ذلك العمل کما روی ان العبد اذا نام
 بنیة الصلاة من اللیل فلم ینتبه کتب له اجر ذلك و کان علیه نور صدقه و هكذا روی اذا مرض العبد او سافر
 و یجز عما کان یعمل فی حال الصحة و الاقامة ان الله تعالی یقول للملائكة اکتبوا العبدی مثل ما کان یعمل
 و هو صحیح مقیم و قد دل علی ذلك المرقء ان کما قال تعالی لیس علی الضعفاء و لاعلی المرضى و لاعلی الذین لا یجدون
 ما ینفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله الی قوله لا یجدوا ما ینفقون فعلى العبد ان لا یقطع رجاءه عن الله و یرضی
 بقضائه (وفی المنوی) ناخوش او خوش بود در جان من * جان فدای یار دل رنجان من * عاشقم
 در فرج خویش و در دخیوش * بهر حق بشنودی شاه فرد خویش (قل انکم) آیاتها (لکم کفرون)
 انکار و تشنیع لکفرهم و ان واللام لتا کیدا لانکار (بالذی) ای بالعظیم الشان الذی (خلق الارض) قدر
 وجودها ای حکم بانها ستوجد (فی یومین) فی مقدار یومین من ایام الآخرة و یقال من ایام الدنیا کافی تفسیر
 ای الیث و اگر خواستی بیک لحظه یا فریدی لکن خواست که با خلق نماید که سکونت و آهستگی به از شاب
 و بچه و بند کافر آسبی باشد بسکونت کار کردن و براه آهستگی رفتن و فی عین المعانی تعلما للتأنی و احکاما
 لدفع الشبهات عن تو من المصنوعات تحقیقا لاعتبار الملائكة عند الاحضار و لاعباد عند الاخبار و ان امکن
 الایجاد فی الحال بلامهال انتهى * زود در چاه ندامت سر نگون خواهد فتاد * هر که پای خود
 گذارد بی تأمل بر زمین * امام ابو الیث آورده که روز یکشنبه یا فرید روز و شنبه یکشنبه و سببی
 تحقیقه و بجزوزان را داخل خلق الارض فی یومین ای فی نوبتین علی ان ما یوجد فی کل نوبه یوجد باسرع ما یکون
 فیکون الیومان مجازا عن دفعتین علی طریق ذکر الملزوم و ارادة اللزوم و قال سعدی المفقی الظاهر ان الیوم
 علی هذا التفسیر یعنی مطلق الوقت انتهى وجه حمل الیومین علی المعنیین المذکورین ان الیوم الحقیقی
 انما یحقق بعد وجود الارض و تسویة السموات و ابداع نیراتها و ترتیب حرکاتها یعنی ان الیوم عبارة عن زمان
 کون الشمس فوق الارض و لا یتصور ذلك قبل خلق الارض و السماء و الکواکب فکیف یتصور خلق الارض
 فی یومین (و یجعلون له انداده) عطف علی تکفرون داخل فی حکم الانکار و التوبیح و جمع الانداد باعتبار
 ما هو الواقع لا بان یکون مدار الانکار هو التعدد ای و یجعلون له انداده یعنی تصفون له شرکاء و اشباها و امثالا
 من الالهة و الحمال انه لا یمکن ان یکون له ند واحد فضلا عن الانداد و امر الله تعالی رسوله علیه السلام
 بان ینکر علیهم امرین الاول کفرهم بالله با تمحدهم فی ذاته و صفاته کالتجسم و اتخاذ الصحابة و الولد و انقول
 بانه لا یقدر علی احیاء الموتی و انه لا یبعث البشر رسلا و الثانی اثبات الشرکاء و الانداد له تعالی قال کفر المذکور
 اول ما یرا لاثبات الانداد له ضرورة عطف احدهما علی الآخر (ذات) العظیم الشان الذی فعل ما ذکر
 من خلق الارض فی یومین و هو مبتدأ خبره قوله (رب العالمین) ای خالق جمیع الموجودات و مریدها دون
 الارض خاصة فکیف یتصور ان یکون اخس مخلوقاته ند له تعالی (و جعل فیها و اسی) عطف علی و خلق
 داخل فی حکم الصلة و الجعل ابدای و المراد تقدیر الجعل لا الجعل بالفعل و المراد بالرواسی الجبال الثابتة
 المستقرة و بالفارسیة کوهها بلفظ پایدار یقال رسالتی رسوئیت و رساه غیره و منه المرسة و هو انجیر السفینة
 و قفت علی الانجیر بالفارسیة لنکر (من فوقها) متعلق بجعل او بضمه و وصفه لرواسی ای کاتبه من فوقها

مرتفعة عليها لتكون منافعا ظاهرة للطلاب وليظهر لناظر ما فيها من وجوه الاستدلال والا فالجبال التي
 اثبتت فوق الارض لا تمنعها عن الميلان ولو كانت تحتها كاساطين الغرف او مركزوزة فيها كالمسامير لثقتها عنه
 عن ابن عباس رضي الله عنهما اول ما خلق الله من شئ خلق القلم وقال له اكتب قال يا رب ما اكتب قال اكتب
 القدر بخري بما يصكون من ذلك الى يوم القيامة ثم خلق التون ثم رفع بخار الماء فخلق منه السحوات ثم بسط
 الارض على ظهر التون فاضطرب التون فادت الارض اى مالت فاوتدت بالجبال اى احكمت واثبتت قال
 حضرة الشيخ الاكبر قدس سره لما خلق الله الارض على الماء فحركت ومالت فخلق الله من الابخرة الغليظة
 الكثيفة الصاعدة من الارض بسبب هيجانها الجبال فسكن ميل الارض وذهبت تلك الحركة التي لا يكون معها
 استقرار فطوق الارض مجيب محيط بها وهو من حضرة خضراء وطوق الجبل بحية عظيمة رأسها بذنبا رأيت
 من الابدال من صعد جبل قاف فسألته عن طوله علوا فقال صليت الضحى في اسفله والعصر في اعلاها يعني بخطوة
 الابدال وهي من المشرق الى المغرب يقول الفقير لعل هذا من قبيل البسط في السر المملوك والافا بين السماء
 والارض كما بين المشرق والمغرب وهي خمسمائة عام على ما قالوا وعن وهب ان ذا القرنين اتى على جبل قاف
 فرأى حوله جبالا صغارا فقال ما انت قال اتا قاف قال فا هذه الجبال حولك قال هي عروفي وليست مدينة
 الا وفيها عرق منها فاذا اراد الله ان يرزق مدينة امر في فركت عرق ذلك فترزقت تلك المدينة قال يا قاف
 اخبرني بشئ من عظمة الله فقال ان شأن ربنا العظيم وان من وراء في مسيرة خمسمائة عام من جبال نيل
 يحطم بعضها بعضا لولا ذلك لاحت من نار جهنم والعباد بالله منها وذكر اهل الحكمة ان مجموع ما عرف
 في الاقاليم السبعة من الجبال مائة وثمانية وسبعون جبلا منها ما طوله عشرون فرسخا ومنها مائة فرسخ الى الف
 فرسخ وفي زهرة الرياض اول جبل نصب على وجه الارض ابو قبيس وعدد الجبال ستة آلاف وستمائة وثلاثة
 وسبعون جبلا سوى التلول وجعل الله في الجبال خصائص منها تجر البرودة الى نفسها وجعلها خزائن المياه
 والثلوج تدفعها بامر الخالق الى الخلق بالمقادير لكل ارض قدر معلوم على حسب استعدادها ومنها خلق
 الاودية لمنافع العباد وادع فيها انواع المعادن من الذهب والفضة والحديد وانواع الجواهر وهي خزائن الله
 وحسنه ودليل على قدرته وكمال حكمته وهي سجن الوحوش والسباع ليلا وشرف الله الجبال بعرض الامانة
 عليها وفيها التسبيح والخوف والخشية وجعلها كراسي انبيائه عليهم السلام كاحد نبينا والطور لموسى وسرنديب
 لا دم والجودي لتوح صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين وكفى شرفا بذلك وانها بمنزلة الرجال في الاكوان
 يقال للرجل الكامل جبل رأى بعض الاولياء منا ما في الليلة التي هلك رجال بغداد على يدهولا كو خان
 ان جبال العراق ذهبت من وجه الارض بهبوب الريح المظلمة على بغداد فوصل الخبر ان هولاء كو خان
 قد دخل مدينة بغداد وقتل من الرجال الاولياء والعلماء والصلحاء والامراء وسائر الناس ما لا يحصى
 عددا ولذا قال بعضهم رواسي الجبال اوتاد الارض في الصورة والاولياء اوتاد الارض في الحقيقة فكما ان الجبال
 مشرفة على سائر الاماكن كذلك الاولياء مشرفون على سائر الخلائق دل عليه قوله من فوقها يعني من فوق
 العامة فكما ان جبل قاف مشرف على كل جبل كذلك القطب الغوث الاعظم مشرف على كل ولى وبه قوام
 الاولياء والرواسي دونه ومن خواص الاولياء من يقال لهم الاوتاد وهم اربعة واحد يحفظ المشرق باذن الله
 تعالى ويقال له عبد الحمى وواحد يحفظ المغرب ويقال له عبد العليم وواحد يحفظ الشمال ويقال له عبد المرید
 وواحد يحفظ الجنوب ويقال له عبد القادر وكان الامام الشافعي رحمه الله في زمانه من الاوتاد اربعة
 على مانص عليه الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في الفتوحات وبيركات الاولياء يأتي المطر من السماء ويخرج
 النبات من الارض وبدعائهم يندفع البلاء عن الخلق وان حياتهم ومماتهم سواء فانهم ما قوا عن اوصاف
 وجودهم بالاختيار قبل الموت بالاضطرار فهم احياء على كل حال ولذا قيل * مشو بمرك زامداد اهل
 دل نو ميد * كه خواب مردم آگاه عين بيدار يست (وباركة فيهما) اى قدر بان يكثر خير الارض بان يخلق
 انواع الحيوان التي من جعلتها الانسان واصناف النبات التي منها معاشهم يذرو غيره (وقدر فيها اقواتها)
 القوت من الرزق ما يسك الرمت ويقوم به بدن الانسان يقال فانه يقوته اذا اطعمه قوته والمقوت المقدر الذي
 يعطى كل احد قوته ومن بلاغات الزنخسرى اذا حصلت لك يا قوت هان على الدر والياقوت والمعنى حكم تعالى

بانعمل بان يوجد فيما سياتي لاهل الارض من الا انواع المختلفة اقواتها المناسبة لها على قدر معين تقتضيه
 الحكمة فالمراد باقوات الارض ارزاق سكانها بمعنى قدر اقوات اهلها على حذف المضاف بان عين لكل نوع
 ما يصلحه ويعيش به ويا برأى اهل هر موضعي از زمين روزي مقدر كرد چون كندم وجود برنج و نرما و گوشت
 و امثال آن هر يك از آنها غالب اقوات بلد است و قال بعض العارفين كل خلق لهم عنده تعالى رزق مخصوص
 فرزق الروحانيين المشاهدة و رزق الربانيين المكاشفة و رزق الصادقين المعرفة و رزق العارفين التوحيد و رزق
 الارواح الروح و رزق الاشباح الاكل والشرب وهذه الاقوات تظهر لهم من الحق في هذه الارض التي خلقت
 معبد الله طيعين و مرقد اللطافين * جلوة تقدير در زندان كل دارد مراد * ورنه بالآثار بود ازته فلك
 جولان من (في اربعة ايام) من ايام الآخرة و من ايام الدنيا كما سبق وهو متعلق بمحصل الامور المذكورة
 لا بتقديرها اي قدر حصولها في يومين يوم الثلاثاء و يوم الاربعاء على ما سياتي و انما قيل في اربعة ايام اي تمة
 اربعة ايام بالفضل و مجموع العدد لانه باليومين السابقين يكون اربعة ايام كانه قيل نصب الراسيات و تقدير
 الاقوات و تكثير الخبرات في يومين آخرين بعد خلق الارض في يومين و انما لم يحمل الكلام على ظاهره بان يجعل
 خلق الارض في يومين و ما فيها في اربعة ايام لانه قد ثبت ان خلق السموات في يومين فيلزم ان يكون خلق
 المجموع في ثمانية ايام و ايس كذلك فانه في ستة ايام على ما تكرر ذكره في القرءان و ذكر في البرهان انما يذكر
 اليومين على الاقراء لادققة لا يهتدى اليها كل احد وهي ان قوله خلق الارض في يومين صلة الذين و يعملون له
 انداد اعطف على لتكفرون و جعل فيها رواسي عطف على قوله خلق الارض وهذا ممنوع في الاعراب لا يجوز
 في الكلام وهو في الشعر من اقبح الضرورات لا يجوز ان يقول جاء في الذي يكتب و جلس و يقرأ لانه
 لا يحال بين صلة الموصول و ما يعطف عليه باجنبي من الصلة فاذا استنع هذا لم يكن بد من اخصار فعل يصح
 الكلام به و معه فتضمن خلق الارض بعد قوله ذلك رب العالمين خلق الارض و جعل فيها رواسي من فوقها
 و بارك فيها و قدر فيها اقواتها في اربعة ايام ليقع هذا كله في اربعة ايام انتهى و قال غيره و جعل فيها رواسي عطف
 على خلق و حديث لزوم الفصل بجملة من خارجتين عن حيز الصلة مدفوع بان الاولى متقدمة بقوله تعالى تكفرون
 فهو بمنزلة الاعادة و الثانية اعتراضية مقررة لمضمون الكلام بمنزلة التأكيد فالقصل بهما كلا فصل فالوجه
 في الجميع دون الافتراء ما سبق (سواء) مصدر مؤكد لمضمر هو صفة لا ايام اي استوت تلك الايام سواء اي استواء
 يعني في اربعة ايام كاملة مستوية بلا زيادة و لا نقصان (للساتلين) متعلق بمحذوف تقديره هذا المحصر
 في الاربعة للساتلين عن مدة خلق الارض و ما فيها القائلين في كم خلقت الارض و ما فيها فالسؤال استفهائي
 و اللام لليلت او بقدر قال في بحر العلوم وهو الظاهر اي قدر فيها اقواتها لاجل الساتلين اي الطالبيين اها
 المحتاجين اليها من المقاتلين فان اهل الارض كلهم طالبون للقوت محتاجون اليه فالسؤال استعطائي و اللام
 لاجل قال ابن عباس رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم و انما رديفه يقول خلق الله الارواح
 قبل الاجسام باربعة آلاف سنة و خلق الارزاق قبل الارواح باربعة آلاف سنة سواء لمن سأل و لمن لم يسأل
 و انما من الذين لم يسألوا الله الرزق و من سأل فهو جاهل و هذا الخبر يشير الى ان اللام في الساتلين متعلق بسواء
 و ليه الاشارة في تأويلات البقلى حيث قال لا يزيد الرزق بالسؤال و لا ينقص وفيه تأديب لمن لم يرض بقسمة
 كساد عقدة روزي بدست تقدير است * مكن زررقت شكايه ازين و آن زنهار * وفي الحديث
 من جاع او احتاج فكلمه عن الناس كان حقا على الله ان يفتح له رزق سنة من حلال فالعمدة الصبر وترك الشكايه
 و التوكل و الاشتغال بالذكر قال انس رضي الله عنه خرجت مع النبي عليه السلام الى شعب في المدينة و معي ماء
 لظهوره فدخل النبي عليه السلام و اديا ثم رفع رأسه و اوما الى بيده ان اقبل فاتيته فدخلت فاذا بطير على شجرة
 وهو يضرب بمنقاره فقال عليه السلام هل تدري ما يقول قلت لا قال يقول اللهم انت العبد الذي لا تجور
 بهيت عنى بصرى و قد جئت فاطمئني فاقبلت جراد فدخلت بين منقاره ثم جعل يضرب منقاره بمنقاره
 فقال عليه السلام اتدري ما يقول قلت لا فقال من توكل على الله كلفه و من ذكره لا ينساه قال عليه السلام
 يا انس من ذا الذي يهتم للرزق به ذلك اليوم الرزق انما يطلب بالصاحبه من صاحبه له (قال الصائب) رزق
 اكبر برادى عاشق نعى باشد چرا * از زمين كندم كريان چاكى آيد چرا (ثم استوى الى السماء)

شروع في بيان كيفية التكوين اثر بيان كيفية التقدير ولعل تخصيص البيان بما يتعلق بالارض واهلها
 لما ان بيان اعنائه تعالى بامر الخاطبين وترتب مبادئ معاشهم قبل خلقهم مما يحملهم على الاعلان
 ويزجرهم عن الكفر والظلمة وبيان ثم يجيء بعد تمام الآيات والاستواء ضد الاعوجاج من قولهم استوى
 العود اذا اعتدل واستقام حل في هذا المقام على معنى القصد والتوجه لان حقيقته من صفات الاجسام
 وخواصها والله تعالى متعال عنها والمعنى ثم قصد فهو السماء بارادته وشيئته قصد اسوا وتوجه اليه توجهها
 لا يلوى على غيره اى من غير ارادة خلق شئ آخر يضاف خلقها يقال استوى الى مكان كذا كما سبهم المرسل
 اذ توجه اليه توجهها استويا من غير ان يلوى على غيره وفي ثم انظر الى كمال العناية بلبداغ العلويات (وهي دخان)
 الواو للعال والضمير الى السماء لانها من الموثبات السماعية والدخان اجزاء ارضية لطيفة ترتفع في الهواء
 مع الحرارة وفي المفردات الدخان العنان المستعجب للهب والبخار اجزاء مائية رطبة ترتفع في الهواء
 مع الشعاع الراجعة من سطوح المياه والمعنى والحال ان السماء دخان اى امر ظلامي يعد كاللذخان وهو المرتفع
 من النار فهو من قبيل التشبيه البليغ واطلاق السماء على اللذخان باعتبار المآل قال الراغب قوله تعالى وهي
 دخان اى هي مثل الدخان اشارة الى انها لا تملك بها انتهى عبر بالدخان عن مادة السماء يعنى الهبولي
 والصورة الجسمية او عن الاجزاء المتصغرة التي ركبت هي منها يعنى الاجزاء التي لا تجزأ واطلامها بها منها
 قبل حلول النوع كما في الحوائث السعدية ولما كانت اول حدوثها مخلقة صحت تسميتها بالدخان تشبها لها به
 من حيث انها اجزاء متفرقة غير متواصلة عديمة النور كالدخان فانه ليس له صورة تحفظ تركيبه كما في حوائث
 ابن الشيخ وقال بعضهم وهي دخان اى دخان مرتفع من الماء يعنى السماء بخار الماء كهيئة الدخان وبالفلسفة
 وحال أنك دخان بوديعنى بخار ابيات دخان كما في تفسير الكاشاني يروى ان اول ما خلق الله العرش
 على الماء والماء ذاب من جوهره خضراء او بيضاء فاذا بهائم التي فيها نار انفصل الماء يقذف بالغشاء فخلق الارض
 من الغشاء ثم استوى الى الدخان الذي صار من الماء فسمكه سما ثم بسط الارض فكان خلق الارض قبل خلق
 السماء وبسط الارض وارساء الجبال وتقدير الارزاق وخلق الاشجار والدواب والجمار والانهار بهد خلق
 السماء لذلك قال الله تعالى والارض بعد ذلك دحاها هذا جواب عبد الله بن عباس رضى الله عنهما لنافع
 ابن الازرق الحروري * كفى رامن بسط سارذ كه اين فرشيست پس لايق * بخار يرا برافرازد كه
 اين سقيست بس زيبا * ازان سقف معلق حسن تصويرش بود ظاهر * بدین فرش مطبق لطف
 تدبيرش بوديدا (فقال لها) اى للسماء (وللارض) التي قدر وجودها ووجود ما فيها (انثيا) اى كونا واحدا
 على وجه معين وفي وقت مقدر لكل منكما هو عبارة عن تعلق ارادته تعالى بوجودهما تعلقا فعليا بطريق التمثيل
 بعد تقدير امرهما من غير ان يكون هناك امر ومأمور كما في قوله كن بان شبه تأثير قدرته فيهما وتأثيرهما عنهما
 بأمر امر نافذ الحكم يتوجه نحو المأمور المطيع فيتمثل امره فبغير عن الحالة المشبهة بما يعبر به عن الحالة المشبهة
 بها (طوعا او كرها) مصدران واقعان في موقع الحال والطوع الاتقياد ويضاده الكره اى حال كونكما طائعتين
 متقادتين او كارهتين اى شتماذك او ايتما وهو تمثيل لعم تأثير قدرته تعالى فيهما واستحالة امتناعهما من ذلك
 لاثبات الطوع والكره لهما لانهما من اوصاف العقلاء ذوى الارادة والاختيار والارض والسماء من قبيل
 الجمادات العديمة الارادة والاختيار (قالتا ايتنا طائعتين) اى متقادين وهو تمثيل لتكامل تأثيرهما بالذات
 عن القدرة الربانية وحصولهما كما امر تابه وتصوير لكون وجودهما كما هما عليه جاريا على مقتضى الحكمة
 البالغة فان الطوع مني عن ذلك والكره هو من خلافه فان قلت انما قيل طائعتين على وزن جمع العقلاء الذكور
 لا طائعتين جملا على اللفظ او طائعتان جملا على المعنى لانها سموات وارضون قلت باعتبار كونهما في معرض
 الخطاب والبولب فلما وصفتا باوصاف العقلاء عوملتا معاملة العقلاء موجبة التمدد لولهما وانظيره ساجدين
 في قوله تعالى حكايمة عن يوسف عليه السلام اى رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين
 وفي التاويلات النجمية يشير الى انه بالقدرة الكاملة انطق السماء والارض المهذومة بعد ان اسعها خطاب
 ايتنا طوعا او كرها لتحيبها وقالتا ايتنا طائعتين وانما ذكرهما بلفظ التأنيث في البداية لانهما كانتا معدومتين
 مؤنثتين وانما ذكرهما في النهاية بلفظ التذكير لانه احياهما واعقلهما واهما في الهدم فاجابا بقولهما ايتنا طائعتين

جواب العقلاء وفي حديث ان موسى عليه السلام قال يا رب لوان السموات والارض حين قلت لهما اتيا
 طوعا او كرها عصتا ما كنت صانعا لهما قال كنت امر دابة من دوابي فتبتلعهما قال يا رب واين تلك الدابة
 قال في مرج من مرجي قال واين ذلك المريج قال في علم من علمي قال بعضهم اجاب ونطق من الارض اولا
 موضع الكعبة وعن السماء ما يجذأتمها فجعل الله تعالى لها حرمة على سائر الارض حتى كانت كعبة الاسلام
 وقبلة الانام ويقال اجابه من الارض اولا الاردن من بلاد الشام فسمى لسان الارض واما اول بلدة بنيت على
 وجه الارض فهي بلخ بخراسان بناها كيو ممرث ثم بنى الكوفة ابنه هو سنك وكيو ممرث من اولاد مهلائيل ابن
 قينان بن اوش بن شيث كان عمره سبعمائة سنة وقال ابن عباس رضي الله عنهما اصل طينة النبي عليه السلام
 من سررة الارض بمكة فهذا يشعر بانه ما اجاب من الارض الاذرة المصطنع وعنصر طينة المجتبي عليه السلام
 فلهدا حيث الارض من تحت الكعبة وكانت ام القرى فهو عليه السلام اصل الكل في التكوين روحا
 وجسدا والكتابات باسرها تتبع له ولهذا يقال النبي الامي لانه ام الكل واسه فان قلت ورد في الخبر الصحيح
 تربة كل شخص مدفنه فكان يقتضى ان يكون مدفنه عليه السلام بمكة حيث كانت تربته منها قلت لما توج
 المامرى ذلك العنصر الشريف والزيد اللطيف والجوهر المنيف فوقع جوهره عليه السلام الى ما يجاذى
 تربته بالمدينة المنورة وفي تاريخ مكة ان عنصره الشريف كان في محله يضيء الى وقت الطوفان فرماه الموج
 في الطوفان الى محل قبره الشريف لحكمة الهية وغيرة ربانية يعرفها اهل الله تعالى ولذا اختلف بين علماء
 الامة في ان ذلك المشهد الاعظم والمرقد الاكرم افضل من جميع الاكوان من العرش والجنان فذهب الامام
 مالك واستشهد بذلك وقال لا عرف اكبر فضل لابي بكر وعمر رضي الله عنهما من انهما اخلقا من طينة رسول الله
 عليه السلام اقرب قبرهما من حضرة الروضة المقدسة المفضلة على الاكوان باسرها وكان عليه السلام ميكا
 مدنيا وحنينه الى مكة لتلك المناسبة وتربته بالمدينة لتلك الحكمة قال الامام السهروردي رحمه الله لما قبض
 عزرا تيل عليه السلام قبضة الارض وكان ايليس قد وطئ الارض بقدميه فصارت بعض الارض بين قدميه
 وبعضها موضع اقدامه فخلقت النفوس الامارة من عمام قدم ايليس فصارت النفوس الامارة مأوى الشرور
 وبعض الارض لم فصل اليها قدم ايليس فمن تلك التربة اصل طينة الانبياء والاولياء عليهم السلام وكانت
 طينة رسول الله موضع نظر الله من قبضة عزرا تيل لم تسها قدم ايليس فلم يصبه حظ جهل النفس الامارة
 بل صار منزوع الجهل ومفرا حظه من العلم فبعثه الله بالعلم والهدى وانتقل من قلبه الشريف الى القلوب
 الشريفة ومن نفسه القدسية الملمتة فوقعت المناسبة في اصل طهارة الطينة فكل من كان اقرب مناسبة
 في ذلك الاصل كان اوفر حظا من القبول والتسليم والكمال الذاتي ثم بعض من كان اقرب مناسبة الى النبي
 عليه السلام في الطهارة الذاتية واوفر حظا من ميراثه اللدني قد ابدى في افاض الدنيا مسكنا ومدفنا وذلك
 لا يتا في قربه المعنوي فان ابعاده في الارض كما يناد النبي عليه السلام من مكة الى المدينة بحسب المصلحة
 (قال الحافظ) كوجه دووم ياد فو قدح مينوشم * بعد منزل نبود در سفر روحاني (فقضاءهن سبع سموات)
 تفسير وتفصيل لتكوين السماء الجمل المعبر عنه بالامر وجوابه لانه فعل مرتب على تكوينا والضمير للسماء
 على المعنى فانه في معنى الجمع لتعدد مدلوله فسبع سموات حال او هو اي الضمير بهم يفسره سبع سموات كضمير به
 رجا فسبع سموات تميز والمعنى خلقهن حال ككونهن سبع سموات او من جهة سبع سموات خلقا ابداعيا
 اي على طريق الاختراع لا على مثال واتقن امرهن بان لا يكون فيهن خلل وتقصان حسبا تقتضيه الحكمة
 وفي التأويلات النجمية يشير الى ان سما القلب سبعة اطوار كما قال تعالى وقد خلقكم اطوارا فالطور
 الاول من القلب يسمى الكركر وهو محل الوسوسة والثاني الشغاف وهو مشوى الحبة كما قال تعالى قد شفها حيا
 والسابع حبة القلب وهو مورد الصلبي وموضع الكشوف ومر كزال اسرار ومهبط الانوار (في يومين) في وقت
 مقدري يومين وهما يوم الخميس ويوم الجمعة خلق السموات يوم الخميس وما فيها من الشمس والقمر والنجوم
 في يوم الجمعة وقد بين مقدار زمان خلق الارض وخلق ما فيها عند بيان تقديرهما فكان خلق الكل في ستة ايام
 حسب انص عليه في مواضع من التنزيل (واوحى في كل سما امرها) عطف على فقضاءهن والايحاء عبارة
 عن التكوين كاللا في مقيد بما قيده المعطوف عليه من الوقت قال الراغب يقال للابداع امر وقد جعل على ذلك

في هذه الآية والمعنى خلق في كل منها ما فيها من الملائكة والنيرات وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله وناظر من المولود
كما قال قتادة ولله اى اى الى اهل كل منها لوامره وكلفهم ما يلحق بهم من التكليف فمهم قيام
لا يقعون الى قيام الساعة ومنهم من يرفعون وقسم ابداء الى غير ذلك فهو بعناء ومطلق عن القيد
المذكور والا امره والله والمأمور اهل كل سماه واضيف الامر الى نفس السماء للملازمة لانه اذا كان مختصا
بالسماه فهو ايضا بواسطة اهلها (وزينا السماء الدنيا بمصابيح) الالتفات الى نون العظمة لابرار مزيد العناية
بالامر اى بكوا كب تضيء في الليل كالمصابيح فانها ترى كلها متلازمة على السماء الدنيا كانتها فيها وبالفارسية
وياراستيم آسمان نزيديكتر بجزئتها يعنى ستار كان كدجوجراغ درخشان باشند فالمراد بالمصابيح جميع
الكواكب النيرة التي خلق الله في السموات من الثوابت والسيارات وليس كلها في السماء الدنيا وهي التي تدنو
وتقرب من اهل الارض فان كل واحد من السيارات السبع والثوابت من كوزة في القلث الثامن الا ان كونها
هي كوزة فيما فوق السماء الدنيا لا ينافي كونها زينة لها لانزى جميع الكواكب كالسرج الموقد فيها وقيل
ان في كل سماه كواكب تضيء وقيل بل الكواكب مختصة بالسماء الدنيا ويقال زين السماء بانوار الكرويين
كما زين الارض بالانبياء والاولياء وزين قلوب العارفين بانوار المعرفة وجعل فيها مصابيح الهداية وضيء
انتوحيد وزين جوارح المؤمنين بالخدمة وزين الجنة بنور مناجاة العارفين وزهرة خدمة العارفين *
نورى ازيشان في صاحب دلان دريوزه كن * شمع خود راى برى دل خوده زين محفل چرا (وحفظا) مصدر
مؤكد لفعل معطوف على زينا اى وحفظنا السماء الدنيا من الآفات ومن المسترقة حفظا وهي الشياطين
الذين يصعدون السماء لاستراق السمع فيرمون بشهاب صادر من نار الكواكب منقصل عنها ولا يرجون بالكواكب
انفسها لانها قارة في القلث على حالها وما ذلك الا كقبس يؤخذ من النور والناطقة بحالها لا ينتقص منها شئ
والشهاب شعلة نار ساقة (ذلك) الذي ذكره تفاسيله (تقدير العزيز العليم) المبالغ في القدرة فله بليغ قدرة على
كل مقدور والمبالغ في العلم فله بليغ علم بكل معلوم (قال للكاشفي) ذلك آنچه يادكرده از بدائع آفرينش
تقدير العزيز العليم آفرين واندازه كردن بما بست كدر ملك خود بقدرت هر چه خواهد كند دانا كه
هر چه سازد از روى حكمت است فعلى هذا التفصيل لادلالة في الآية الكريمة على الترتيب بين ايجاد الارض
وايجاد السماء وانما الترتيب بين التقدير والايجاد واما على تقدير كون الخلق وما عطف عليه من الافعال
الثلاثة على معانيها الظاهرة فيكون خلق الارض وما فيها متقدما على خلق السماء وما فيها وعليه الجواب اكثر
اهل التفسير ويؤيده قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء وقيل ان خلق
جرم الارض مقدم على خلق السموات لكن دحوها وخلق ما فيها مؤخر لقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها
ثم هذا على تقدير كون كلمة ثم للتراخي الزماني واما على تقدير كونها للتراخي الرتبي على طريق الترتيب من الادنى
الى الاعلى يفضل خلق السموات على خلق الارض وما فيها كما يخفى اليه الاكثرون فلادلالة في الآية الكريمة
على الترتيب كما في الوجه الاول قال الشيخ النيسابوري خلق السماء قبل الارض ليعلم ان فعله خلاف لفعال الخلق
لانه خلق اول السماء ثم الاساس ورفعها على غير عمد دلالة على قدرته وكمال صنعه وروى انه تعالى خلق جرم
الارض يوم الاحد ويوم الاثنين ودحاها وخلق ما فيها يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء وخلق السموات وما فيها
يوم الخميس ويوم الجمعة وخلق آدم في آخر ساعة منه وهي الساعة التي تقوم فيها القيامة ومبى الجمعة
لا اجتماع المخلوقات وتكاملها واما ما يخلق الله في يوم السبت شيئا امتنع بنو اسراآئيل من الشغل فيه كما في فتح
الرحمن والظاهر انه ينبغي ان يكون المراد به انه تعالى خلق العالم في مدة لو حصل فيها قلب وشمس وقمر لسكان مبداء
عكس المدة اول يوم الاحد وآخرها آخر يوم الجمعة كما في حواشي ابن الشيخ وبه يندفع ما قال سعدى المفتي فيه اشكال
لا يخفى فانه لا يمتنع اليوم قبل خلق السموات والشمس فضلا عن تعيينه وتسميته باسم الخميس والجمعة وقيل
ابن عطية والظاهر من القصص في طينة آدم ان الجمعة التي خلق فيها آدم قد تقدمتها ايام وجمع كثيرة وان هذه
الايام التي خلق الله فيها المخلوقات هي اول الايام لانه بايجاد الارض والسماء والشمس وجد اليوم وفي الحديث
في خلق يوم الجمعة انه اليوم الذي فرض على اليهود والنصارى فاضلته وهذا كما الله تعالى له اى امرها بتعظيمه
والتفرغ للعبادة فيه فاختار اليهود من عند انفسهم بدله السبت لانهم يزعمون انه اليوم السابع الذي

استراح فيه الخلق من خلق السموات والارض وماقيهن من المخلوقات اى بناء على ان اول الاسبوع الاحد وانه
 مبدأ الخلق وهو الرابع وفي كلام بعضهم اول الاسبوع الاحد لغة ولوله السبت عرفا اى في حرف القمها
 في الايمان ونحوها واختارت النصارى من قبل انقسم بدل يوم الجمعة يوم الاحد اى بناء على انه اول يوم ابتداء
 الله فيه بايجاد المخلوقات وهو اولي بالتعظيم وقد جاء في المرفوع يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله فهو
 في الايام كشمز رمضان في الشهور وساعة الاجابة فيه كليلة القدر في رمضان وجاء ان الله تعالى خلق يوما
 فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه الاربعاء ثم خلق خامسا
 فسماه الخميس وبه يدفع ما قال السهيلي تسمية هذه الايام طارئة ولم يذكر الله منها في القرءان الا يوم الجمعة
 والسبت والعرب اخذوا معاني الاسماء من اهل الكتاب فالتقوا عليها هذه الاسماء اسماعا لهم فلم يسمها رسول الله
 عليه السلام بالاحد والاثنين الى غير ذلك الا حكا للغة قومه لا مبتدئا بتسميتها هذا كلام السهيلي وفي السبعيات
 اكرم الله موسى بالسبت وعيسى بالاحد وداود الاثنين وسليمان الثلاثاء ويعقوب بالاربعاء وادم بالخميس
 ومحمد صلوات الله عليه وعليهم بالجمعة وهذا يدل على ان اليهود لم يختاروا يوم السبت والنصارى يوم الاحد من
 عند انقسم فابتدأ مل الجمع وقد مثل صلى الله عليه وسلم عن يوم السبت فقال يوم سكر وخديعة لانه اليوم الذي
 اجتمعت فيه قريش في دار الندوة للاستشارة في امره عليه السلام ومثل عن يوم الاحد فقال يوم عرس وعسارة
 لان الله تعالى ابتداء فيه خلق الدنيا هارتها ومثل عن يوم الاثنين فقال يوم سفر وتجارة لان فيه سافر شعيب
 عليه السلام فاجتبر فرج في تجارته ومثل عن يوم الثلاثاء فقال يوم دم لان فيه حاضت حواء وقتل ابن آدم
 اخاه وفيه قتل جرجيس وذكرا ويحيى ولده وسفرة فرعون وآسية بنت خزاعم امرأة فرعون وبقرة
 بنى اسراييل ولهم ذاتى النبي عليه السلام عن الحجامة يوم الثلاثاء اشد انتهى وقال فيه ساعة لا يقرأ فيه الدم
 وفيه نزل ابليس الى الارض وفيه خلقت جهنم وفيه سلط الله ملك الموت على ارواح بنى آدم وفيه ابتلى ايوب
 عليه السلام وفي بعض الروايات ابتلى يوم الاربعاء وفي روضة الاخبار قيل كان الرسم في زمن ابى حنيفة ان يوم
 البطالة يوم السبت في القرأة لا يقرأ في يوم السبت ثم في زمن الخلفاء كان مترددا بين الاثنين ويوم الثلاثاء
 ومثل عن يوم الاربعاء قال يوم نحس اغرق فيه فرعون وقومه واهلك عاد وثمود وقوم صالح و آخر اربعاء في الشهر
 اشأم وجاء يوم الاربعاء لا اخذ ولا عطاء وورد في الآثار انه عن قص الاظفار يوم الاربعاء وانه يورث البرص
 وقد ترد فيه بعض العلماء فابتلى نعوذ بالله وفي حديث لا يبد وجذام ولا يرص الا يوم الاربعاء وكره بعضهم
 عيادة المريض فيه ويحمد فيه الاستحمام والدعاء مستجاب فيه بعد الزوال قبل وقت العصر لانه عليه السلام
 استجيب له الدعاء على الاحزاب في ذلك الوقت وقد بقي على موضع الدعاء مسجد في المدينة يقال له مسجد
 الاستجابة يزار الا ان وفي الحديث ما من شئ بدى يوم الاربعاء الا اوقدم فينبغي البداة نحو التدريس فيه
 وكان صاحب الهداية يوقف ابتداء الامور على الاربعاء ويروي هذا الحديث ويقول كان هكذا يفعل ابى
 ويرويه عن شيخه احمد بن عبد الرشيد ومثل عن يوم الخميس فقال يوم قضاء الحوائج لان فيه دخل ابراهيم
 عليه السلام على ملك مصر فاكرمه وقضى حاجته واعطاه ما اجره وهو يوم الدخول على السلطان وفي الحديث
 من احتجم يوم الخميس فم مات في ذلك المرض ومثل عن يوم الجمعة فقال يوم تكاح وخطبة ايضا تكح فيه آدم
 حواء ويوسف زينا وموسى بنت شعيب وسليمان بلقيس وصح انه عليه السلام تكح فيه خديجة وعائشة رضي
 الله عنهما وعن ابن سعد رضي الله عنه من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخل فيه شفاه
 وقال الاصمعي دخلت على الرشيد يوم الجمعة وهو يلقم الاظفار فقال قلم الاظفار يوم الجمعة من السنة وبلغني بتي
 القفر قلت يا امير المؤمنين وانت تحشى القفر فقال وهل احد احشى من القفر منى وعن علي رضي الله عنه
 رفعه من صام يوم الجمعة صبرا واحتسابا اعطى عشرة ايام غزوه لانه اذا كان ايام الدنيا ومن سالت من عينه قطرة
 يوم الجمعة قبل الروح او حى الى ملك الشمال اطو صحيفة عبيد فلا تكتب عليه خطيئة الى مثلها من الجمعة
 الاخرى قال بعض العارفين شرف الازمنة وفضيلتها يكون بحسب شرف الاحوال الواقعة فيها من حضور
 المحبوب ومشاهدته قال عمر بن القارض قدس سره

وعندى عيدي كل يوم ارى به * جمال عيها بعين قريرة

وكل الليالي ليلة القدر ان دنيت * كما كل ايام القا يوم الجمعة

وكيوم الجمعة خواص قبي في محلها ان شاء الله تعالى وفي الحديث اكثر الصلاة على في الليلة الزهر آه واليوم
 الاغرفان صلاتكم تعرض على فأ دعوا لكم واستغفروا المراد بالليلة الزهر آه ليلة الجمعة لتلا لوانوارها وباليوم
 الاغريوم الجمعة ليياضه ونورانيته وفي الحديث من صلى على في يوم الجمعة وليلة الجمعة ما تلاه من مائة مائة
 حاجة سبعين من حوائج الدنيا وثلاثين من حوائج الآخرة ثم يوكل الله بذلك ملكا يدخله على في قبري
 كما تدخل عليكم الهدايا يخبرني عن صلى على تبايعه ونسبه الى عشرته فائتبه عندي في صحيفة يياض لان على
 بعد موتي كعلي في حياي * بروز جمعة درود محمد عربي * زروي قدر زايام ديكر افزونست *
 واختصاص كه اورا بحضورت نبويست * درو ثواب درود از قياس بيرونست * ثمان الليل والتهار
 عزرائتان ما اودعتهما اذنان وانهما يعملان فيك فاعمل فيما جعلنا الله وايكم من المراقبين للاوتحات
 (فان اعرضوا) متصل بقوله قل انتم الخ اي فان اعرض كفار قريش عن الايمان بعد هذا الايمان وهو بيان
 خلق الاجرام العلوية والسفلية وما بينهما (قل) اهم (انذرتكم) اي انذرتكم واخوفكم وصيغة الماضي للدلالة
 على تحقق الانذار المنبي عن تحقق المنذر (صاعقة) اي عذابا هائلا شديد الوقع كانه صاعقة يعني ان الصاعقة
 في الاصل قطعة نار تنزل من السماء تصرق ما اصابته استعيرت هنا للعذاب الشديد تشبيها له بها في الشدة والهول
 وفي المفردات الصاعقة الصوت الشديد من الجوثم يكون فيها نار فقط او عذاب او موت وهي في ذاتها شيء واحد
 وهذه الاشياء تأثيرات منها وبالفارسية صاعقة از عذاب سهوش سازنده وهلاك كنده (مثل صاعقة عاد)
 ما تدعذاب قوم عاد كه باد صرصر بود (وعود) وعذاب قوم ثمود كه صيحة جبرائيل عليه السلام بوجه
 اي لم يبق في حكمك علاج الا انزال العذاب الذي نزل على من قبلكم من المعاتدين المتجردين المعرضين عن الله
 وطلبه وطلب رضاه فهم سلف لكم في التكذيب والجحود والعناد وقد ساكنتم طريقهم فتكونون كالمثالهم
 في الهلاك قال مقاتل كان عاد و ثمود ابني عم وموسى و عارون ابني عم والياس واليسع ابني عم وعيسى ويحيى
 ابني خالة وتخصيص اين دو قوم بجهت آنست كه در سفر رحله الشتاء والصيف بر مواضع اين دو گروه گذشته
 آثار عذاب مشاهده ميكرده اند (اذ جاءتهم الرسل) الظاهر انه من اطلاق الجمع على المتني فان الجاني هود
 الى عاد و صالح الى ثمود والجملة حال من صاعقة عاد اي مثل صاعقتهم كاتمة في وقت يحيى الرسل اليهم فكذبوهم
 فالمراد كون متعلق الظرف حال امتها لان الصاعقة قطعة نار تنزل من السماء فتصق فهي جثة والزمان
 كما لا يكون صفة للجثة لا يكون حالها (من بين ايديهم ومن خلفهم) متعلق بجاياتهم اي من جميع جوانبهم
 واجتهدوا بهم من كل جهة من جهات الارشاد وطرق النصيحة تارة بالرفق وتارة بالعنف وتارة بالتشويق
 واتخري بالتهريب فليس المراد الجهات الحسية والاماكن المحيطة بهم او من جهة الزمان الماضي بالانذار عما
 جرى فيه على الكفار من الوقائع ومن جهة الزمان المستقبل بالتجذير عما عدلهم في الآخرة ويحتمل ان يكون عبارة
 عن الكثرة كقوله تعالى يا تيمارزقه ساغدا من كل مكان فيراد بالرسول ما يم المتقدمين منهم والمتأخرين او ما يم
 رسل الرسل ايضا والا فالجاني رسولان كما سبق وليس في الاثني عشرة (ان لا تعبدوا الا الله) اي بان لا تعبدوا الا
 القوم اي يا مروانهم بعبادة الله وحده فان مصدريه ناصبة للفعل وصلت بانتهى كما توصل بالامر في مثل قوله
 ان طهرا (قال السكاشني) در آمدند ودعوت كردند بانكده پرستيد مكر خدا برا (قالوا) استخفاقا برسولهم
 (لوشاء ربنا) اي ارسال الرسل فانه ليس هنا في ان تقدر المفعول مضمون جواب الشرط ككثير معني
 (لانزل ملائكة) اي لا رسلهم يدرككم ولم يتخالجنا شك في امرهم فامنا بهم لكن لما كان ارسالهم بطريق الانزال
 قيل لانزل (فانا بما ارسلتم به) على زعمكم فهو ليس اقرارا منهم بالارسال (كافرون) قال في بحر العلوم القاء
 وقعت في جواب شرط محذوف تقديره اذ انتم ههنا من غير فضلكم علينا ولمستم باللائكة فانا لانؤمن بكم
 وبما جئتم به ولا يجب ان يكون ما دخلت عليه فعلا بل جواز دخولها على الجملة الاسمية المركبة من مبتدأ وخبر
 وقال سعدي المقق اشارة الى نتيجة قياسهم الفاسد الاستثنائي تقيض تاليه (قال السكاشني) مشركان در بند
 صورت انبياء مانده از مشاهده معني ايشان غافل بودند * چند صورت يني اي صورت پرست *
 هر كه معني ديد از صورت پرست * ديدة صورت پرست را ببند * تاشوي از نور معني بهره مند *

روى ان ابا جهل قال في ملا من قريش قد التيمس علينا امر محمد عليه السلام فلو التيمس لنا رجلا عالما بالشر
والكهانة والبصر فكلمه ثم اتانا ببيان من امره فقال عتبة بن ربيعة والله لقد سمعت الشعر والكهانة والسحر
وعلمت من ذلك علما وما يخفى على قاتاه فقال انت يا محمد خيرام هاشم انت خيرام عبد المطلب انت خيرام عبد الله
فيم تشتم الهتنا وتضللنا فان كنت تريد الرياسة عقدنا لك اللواء فكنت رئيسنا وان كان بك اللبأه اى الجماع
والشهوة زوجناك عشر نسوة تختارهن من بنات قريش وان كان بك المال جمعنا لك ما تستغنى ورسول الله
عليه السلام ساكت فلما فرغ عتبة قال عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم حم الى قوله مثل صاعقة عاد وثمود
فامسك عتبة على فيه عليه السلام وناشده بالرحم يعنى عتبه در شنيدن كلام خداى عزوجل چنان ميهوت
ومدهوش گشت كه باى سخن دروى نماد و با نردست بردهن رسول نهاد و گشت بحق و رحم كه نيز بخوانى
كه طاقتم بر سيد و درين سخن سر كردان و حيران شدم و ورجع الى اهله متحيرا من امره عليه السلام ولم يرجع
الى قريش ولم يخرج وكانوا منتظرين لغيره فلما احتبس عنهم قالوا ما ترى عتبة الا قد صبأ يعنى صابى و ما تل دپن
محمد فد فاطلقوا اليه وقالوا يا عتبة ما حبسك عنا الا انك قد صبأت فغضب ثم قال والله لقد كلفته فاجابنى
بشيء والله ما هو شعور ولا كهانة ولا مهر ولا مبلغ صاعقة عاد و ثمود اما سكنت بغيه و ناشدته بالرحم ان يكف
وقد علمت ان محمد اذا قال شيئا لم يكن ب نكذب فغفت ان ينزل بكلم العذاب و راي من آ نبت كه اين مرد را فرود گذاريد
يا دين خويش و تعرض نرسايدا كر عرب بردوست يا ايند خود شغل شما كفايت كردند و اكر او بر عرب ديهت بايد
ملاک او ملاک شماست و عزا و عز شماست ابو جهل گفت چنان ميد آ نم كه صبر او بر تو برتر كرده و طراز حال خود
بكر دايده عتبه گفت راي من اينست كه شما هر چه ميخواهيد بكنيد ف كان من امرهم الاصرار حتى قتلوا
في وقعة بدر و ابى الله الا ان يتم نوره و يظهردينه فا كان الا ما اراد الله دون ما ارادوا (فاما عاد) لما كان التفصيل
مسببا عن الاجال السابق ادخل عليه الفاء السببية پس اما كره و عاديان (فاستكبروا في الارض)
در زمين احقاف در بلاد بين اى تعظم و افياء على اهلها (بغير الحق) اى بغير استحقاق للتعظيم و ركنوا الى قوة
نفسهم (وقالوا) اغترار با تلك القوة الموقوفة على عظم الاجسام (من) استغهام (استدمنوا قوة) وكان طول
كل واحد منهم ثمانية عشر ذراعا و يبلغ من قوتهم ان الرجل كان يقطع العضرة من الجبل و يجعلها حيث شاء
و كانوا يظنون انهم يقدرون على دفع العذاب بفض قوتهم فغلتهم قواهم لما استمكن منهم بلواهم و قدر الله
عليهم بقوله (اولم يروا) آياتنا استند مغرور شد كان بقوت خود اى اغفلوا ولم يعلموا علما جليا شبيها بالمشاهدة
و البيان (ان الله الذي خلقهم) و خلق الاشياء كلها خصوصا الاجرام العظيمة كالسماوات و الجبال و شعورها و انما
يحدث في حيز الصلوة خلقهم دون خلق السموات و الارض لادعائهم الشدة في القوة (هو اشد منهم قوة) اى قدرة
لان قدرة الخالق لا بدوان تكون اشد من قدرة المخلوق اذ قدرة المخلوق مستفادة من قدرة الخالق و القوة مجارة
عن شدة البنية و صلابتها المضادة للضعف لما كانت صيغة التفضيل تستلزم اشتراك المفضل و المفضل عليه
في الوصف الذي هو سبب الاشتقاق افعال و لا اشتراك بينه تعالى و بين الانسان في هذه القوة لكونه منزها عنها
اريد بها القدرة بما زال كونها مسببة عن القوة بمعنى صلاح البنية (و كانوا) و بودند و قوم عاد كه از زوى تعصب
(باياتنا) المنزلة على الرسل (يجمعون) الجود الانكار مع العلم اى ينكرونها وهم يعرفون حقيقتها كما يجمعون
المودع الوديع و ينكروها فهو عطف على فاستكبروا و ما بينهما اعتراض للرد على كلمتهم الشنعاء و المعنى انهم جمعوا
بين الاستكبار و طلب العلو في الارض و هو فسق و خروج عن الطاعة بترك الاحسان الى الخلق و بين الجود
بالايات وهو كفر و ترك التعظيم الحق فكانوا فاسقة كفرة و هذان الوصفان لما كانا صلي جميع الصفات الذميمة لاجرم
سلط الله عليهم العذاب كما قال (فارسلنا عليهم ريحا صرصرا) لتقلعهم من اصولهم اى باردة تمهلك و تحرق بشدة
يودها كحراق النار بجرها من الصر وهو البرد الذي يصراى جمع و يقبض اى يجمعا صفة تصرصراى تصوت
في هيوها من الصرير و بالفارسية باد صر صر با و از مهيب قيل انها الدبور مقابل القبول اى الصبا التي
تهيب من مطلق الشمس فيكون الدير ما تهب من مغربها و الصر صر تكبر بل بناه الصر قال الراغب الصر الشد
و الصرة ما يعقد فيه الدراهم و الصر صر لفظه من الضر و ذلك يرجع الى الشد لما في البرود من التعقيد اذهى من
التعليقات لانها كثيفة من شأنها تفرق المتشاكلات و جمع المختلفات (في ايام نحسات) جمع نحسة من نحس

فخصا نقيض سعدا كلاهما على وزن علم والنصان زحل والمريخ وكذا آخر سباط وآخر شوال ايضا
من الاربعاء الى الاربعاء وذلك سبع ليال وثمانية ايام يعني كانت الريح من صبيحة الاربعاء لثمان بقين من شوال
الى غروب الاربعاء الاخر وهو آخر الشهر ويقال لها ايام الحسوم وسيأتي تفصيلها في سورة الحاقمة وما عذب قوم
الاي في يوم الاربعاء وقال الضحاك امسك الله عنهم المطر ثلاث سنين ودامت الريح عليهم من غير مطر وعن جابر
ابن عبد الله رضى الله عنه واذا اراد الله بقوم خيرا ارسل عليهم المطر وحبس عنهم كثرة الريح واذا اراد بقوم شرا
حبس عنهم المطر وسلط عليهم كثرة الريح والمعنى في ايام مخصوصات مشتموات ليس فيها شئ من الخير خصوصتها
ان الله تعالى ابدام تلك الريح في ساعلى وتيرة وحالة واحدة قبل اقترور واهلك القوم بها لا كما يزعم المتجمون من ان
بعض الايام قديس ~~ككون~~ في حد ذاته نجسا وبعضها سعدا استدلالا بهذه الآية لان اجزاء الزمان متساوية
في حد ذاتها ولا تقاير بينها الا بحسب تقاير ما وقع فيها من الطاعات والمعاصي فيوم الجمعة سعدا بالنسبة الى المطيع
نجس بالنسبة الى العاصي وان كان سعدا في حد نفسه قال رجل عند الاصمعي فسد الزمان فقال الاصمعي
ان الجديدين في طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناس

وقيل تدم زماننا والعيب فينا * ولونطق الزمان اذن هجانا

وقال الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره الملابس اذا فصلت وخيطة في وقت ردى اتصل بها خواص رديئة
انتهى يقول الفقير لعله اراد عرض الرداءة لها بسبب من الاسباب كيوم الاربعاء بما وقع فيه من العذاب لان
الله خلقه رديئا فلا تافى بين كلامه وبين ما سبق والظاهر ان الله تعالى خلق اجزاء الزمان والمكان على تفاوت
وكذا سائر الموجودات كما لا يخفى (لنذيقهم) بالريح العقيم (عذاب الخزي في الحياة الدنيا) اضافة العذاب الى
الخزي من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة على طريق التوصيف بالمصدر للمبالغة اى العذاب الخزي اى
الذليل المهان على ان الذليل المهان في الحقيقة اهل العذاب لا العذاب نفسه (ولعذاب الآخرة) وهرايته
عذاب آن سراى (آخرة) اى اذل وازيد خزيا من عذاب الدنيا وبالفارسية سختر است از روى وسواي
وهو في الحقيقة ايضا وصف للمعذب وقد وصف به العذاب على الاسناد المجازي لحصول الخزي بسببه
(وهم لا ينصرون) يدفع العذاب عنهم بوجه من الوجوه لاقى الدنيا ولا فى الآخرة لانهم لم ينصروا لله ودينه
واما المؤمنون فانهم وان كانوا ضعفاء فقد نصرهم الله لانهم نصروا الله ودينه فنجبا من القوة في جانب الضعف
وعجبا من الضعف في جانب القوة وفي الحديث انكم تصرون بضعفاتكم اى الضعفاء الداعين لكم بالنصرة وقال
خالد بن برمك اتقوا مجانق الضعفاء اى دعواتهم يقول الفقير انما عذبت عاد بريح صرصر لانهم اغتروا بطول
قاماتهم وعظم اجسادهم وزيادة قوتهم فظنوا ان الجسم اذا كان في القوة والثقل بهذه المرتبة فهو يثبت
في مكانه ويستمسك ولا يزل به عن مقره شئ من البلاء فسقط الله عليهم الريح فكانت اجسامهم كريشة
في الهواء وكان عليه السلام يمشو على ركبتيه عند هبوب الريح ويقول اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا
اللهم اجعلها ناريا ساى رحمة ولا تجعلها ريحاى عذابا واراد به ان اكثر ما ورد في القرءان من الريح بافظ
المفرد فهو عذاب فهو فارسنا عليهم ريح صرصر وارسلنا عليهم الريح العقيم وان جاء في الرحمة ايضا فهو
وجرين بهم بريح طيبة وكل ما جاء بلفظ الجمع على الريح فهو رحمة لا غير ويقول عليه السلام اى عند هبوب
الريح وعند سماع الصوت والاعد والصواعق ايضا اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعاقنا قبل ذلك
وفي الحديث لا تسبوا الريح فاذا رايتم ما تكرهون قولا اللهم اناسلك من خير هذه الريح وخير ما فيها
وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به (كافى المصاييح) وريح صرصر
بادنفس اژدهاست * قلب ازود راضطراب ومكرهاست * هر كه پابر جاشود در عهد دين *
بايدارش ميكنند حق چون زمين (واما عمود) اى قبيلة عمود فهو غير منصرف للعلية والتأنيث ومن فونه
وصرفه جعله اسم رجل وهو الجد الاعلى للقبيلة (فهديتاهم) الهداية هنا عبارة عن الدلالة على ما يوصل
الى المطلوب سواء ترتب عليها الاهتداء او لا كما في قوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم وليست عبارة
عن الدلالة المقيدة بكونها موصولة الى البغية كما في قوله تعالى والله لا يهدي القوم الكافرين والمعنى قد لانهم
على الحق بنصب الآيات التكميلية وارسل الرسل واتزال الآيات الشريفة ورحنا عليهم بالكلية

(فاستحبوا العمى على الهدى) حقيقة الاستحباب ان يعصى الانسان في الشيء ان يحبه واقتضى تعدته يعلى
معنى الاشارة والاختيار كما في المقدرات اى اختاروا الضلالة من عمى البصيرة واقتادها على الهداية والكفر
على الايمان والمعصية على الطاعة قال صاحب الكشاف في لفظ الاستحباب ما يشعر بان قدوة الله تعالى
هي المؤثرة وان قدوة العبد مدخلا ما فان الهبة ليست اختيارية بالاتفاق واشار العمدى حيا وهو الاستحباب
من الاختيارية واعترض عليه سعدى المفتى في حواشيه بانه كيف لا تكون الهبة اختيارية ونحن مكلفون
بعبادة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تكليف بغير الاختيارى الا يرى الى قوله عليه السلام لعمر
رضي الله عنه الا ن يا عمري عني في قول عمرو رسول الله آخذ بيده يا رسول الله انت احب الى من كل شئ الا انفسى
فقال عليه السلام لا والذي تقضى بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال عمر الآن والله انت احب الى
من نفسي فقال الا ن يا عمري صارا ايمانك كاملا والجواب على ما في شرح المشارق لابن الملك ان المراد
من هذه الهبة محبة الاختيار لا محبة الطبع لان كل احد يجبول على حب نفسه اشد من غيرها فعنى الحديث
لا يكون ايمانك كاملا حتى تؤثر رضاي على رضى نفسك وان كان فيه هلاك وتظيره قوله تعالى ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فهم مع احتياجهم آثروا انفسهم على انفسهم وكذلك الحب آثر رضى المحبوب
على رضى نفسه مع كون محبته لنفسه اشد من محبته له وقبل ان تمود في الابداء آمنوا وصدقوا ثم ارتدوا
وكذبوا فاجرامهم مجرى اخوانهم في الاستئصال فتكون الهداية بمعنى الدلالة المقيدة قال ابن عطاء البسوالibas
الهداية ظاهرا عوارى فيحقق عليهم لباس الحقيقة فاستحبوا العمى على الهدى فردوا الى الذى سبق لهم
في الازل يعنى ان جبهة القوم كانت جبهة الضلالة فالوا الى ما جيلوا عليه من قبول الضلال فان السوابق تؤثر
في العواقب بيدون العكس فلا عبرة بالهداية المتوسطة لانها عارضة (قال الحافظ) چون حسن عاقبت نه برندى
وزاهدست * آن به كه كار خود بعنايت رها كنتد (فأخذتهم صاعقة العذاب الهون) الهون مصدر
بمعنى الهوان والذلة يقال هان هونا وهو اناذل كما في القاموس وصف به العذاب للمبالغة اى اخذتهم داهية
العذاب المهين كانه عين الهوان وبالفارسية صاعقة عذاب خوار كنده يعنى صيحة جبرائيل ايشانرا
هلاك كرد فالصاعقة هي العذاب الهون شبهه بالشدة وهوله كما بين فيما سبق وقيل صاعقة من السماء اى نار
فاهلكتهم واحرقتهم فيكون من اضافة النوع الى الجنس بتقدير من اى من جنس العذاب المهين الذى بلغ
في افادة الهوان للمعذب الى حيث كان عين الهوان (كما كانوا يكسبون) من اختيار الضلالة والكفر والمعصية
(قال الكاشغرى) بسبب آنچه بودند كسب كردند از تكذيب صالح وعقر ناقه يقول الفقير اما حكمة الايتلاء
بالصحة فلعدم استماعهم الحق من لسان صالح عليه السلام مع ان الاستحباب المذكور صفة الباطن
وبالصحة تنشق المرارة فيفسد الداخل والخارج واما بالنار فلا حراقهم باطن ولدا الناقة بعقرامه فابتلوا
بالاحراق الظاهر الا ترى ان يعقوب ذبح جد يابن يدي امه فابتلى بفراق يوسف واحترقه على ما قاله البعض
(وتجينا الذين آمنوا) من تلك الصاعقة وكانوا مائة وعشرة انفس (وكانوا يتقون) الشرك او عقر الناقة
وفيه اشارة الى التنجية من عذاب النار وهي انواع فمنهم من نجاهم من غير ان رأوا النار عبروا وانقطرة ولم يعلموا
وقوم كالبرق الخاطف وهم الاعلام وقوم كالرا كض وهم ايضا الاكابر وقوم على الصراط يسقطون وتردهم
الملائكة على الصراط فيعدو وبعدهم وقوم بعدما دخلوا النار فتم من تأخذه الى كعبيه ثم الى ركبتيه ثم الى حقويه
فاذ بلغت القلب قال الحق تعالى للنار لا تحترق قلبه فانه محترق في وقوم يخرجون من النار بعد ما استحسنوا
وصاروا حملا الامتصاص سوخته شدن والجم جمع حمة بالضم وهو النجم كما في القاموس وفي الحديث يدخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقول الله تعالى اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل
من ايمان فيخرجون منها قداسودوا فيلقون في نهر الحياة فينبتون كما نبت الحبة في جانب المسيل وشارت الآية
الى ان سبب النجاة من النار هو الايمان والتقوى وهما من صفات القلب فاذا هرب العبد من مقام النفس ودخل
في مقام القلب كان آمنا سالما من انواع الالم في الدنيا والاخرة والا كان معذبا حتى ان ابا يزيد البسطامى
قدس سره دخل الحمام يوما فاصابه الحرف فصاح فسمع ندا من الزوايا الاربع يا ابا يزيد ما لم تسلط عليك نار الدنيا
لم تذكرنا ولم تستغث بنا وفيه اشارة الى ان المقبول هو التدارك وقت الاختيار والايمان وقت التكليف والاشراج

الاخر من اليد ولا تضيد الصيغة وقت الوقوع في العذاب * قوبش از عقوبت در عفو كوكوب *
 كه سودى نذار دقتان زير چوب * والكافر تنزل عليه ملائكة العذاب والمؤمن تصافحه الملائكة
 قال الله تعالى اجمع يا موسى ما اقول فالحق ما اقول انه من تكبر على مسكين حشرته يوم القيامة على صورة الذر
 ومن تواضع لعالم رفعته في الدنيا والاخرة ومن رضى بهتك ستر مسلم هتكت ستره سبعين مرة ومن اهان مسلماً
 فقد بارزني بالمحاربة ومن آمن بي صالحته الملائكة في الدنيا والاخرة جهرا اللهم وقتنا لما ترضى (ويوم يحشر
 اعداء الله) الحشر اخراج الجماعة من مقرهم وازعاجهم عنه الى الحرب وغيرها ولا يقال الا في الجماعة ويوم
 منصوب باذكر المقدر والمعنى واذا ذكر يا محمد تقومك يوم يحشر اعداء الله المذكورون من عاد وعمود لا الاعداء
 من الاولين والآخرين بمعنى انهم يجمعون الى النار كقوله قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم
 معلوم لما سياتى من قوله تعالى في ام قد دخلت من قبلهم من الجن والانس والتعبير بالاعداء للذم والايذان
 بعلة ما يحقق بهم من فنون العذاب (الى النار) الى موقف الحساب اذ هنالك تصحق الشهادة الآتية لا بعد تمام
 السؤال والجواب وسوقهم الى النار والتعبير عنه بالنار اما للايذان بانها عاقبة حشرهم وانهم على شرف
 دخولها واما لان حسابهم يكون على شفيرها وفي الآية اشارة الى ان من لم يمثل الى امر الله ولم يجتنب
 عن نواهيه ولم يتابع رسوله فهو عدو الله وان كان مؤمناً بالله مقراً بوحدايته وان ولى الله من كان يؤمن بالله
 ورسوله ويمثل الى امر الله في متابعة الرسول ويحشر الاولياء الى الله وجزئته كما يحشر الاعداء الى النار البعد
 وجميحه (فهم يوزعون) يقال وزعته عن كذا كوضع كفتته اى يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا وهو كناية
 عن كثرة اهل النار وفيه اشارة الى ان في الوزع نوع عقوبة لهم (حق اذا ما جاؤها) غاية ليحشر وليوزعون اى
 حتى اذا حضر والنار جميعا وبالفارسية تاوقتى كه يانبدا تش وما من يذلتا كيد اتصال الشهادة بالحضور
 يعنى ان وقت مجيئهم النار لا يبدان يكون وقت الشهادة عليهم (شهد عليهم سمعهم) الخ لانهم كانوا استعملوها
 في معاصي الله بغير اختيارهم فشهدت الاذان بما سمعت من شر وافرذ السمع لكونه مصدرا في الاصل
 (وابصارهم) بما نظرت الى حرام (وجلودهم) ظواهر انفسهم وبشراتهم بما لامست محظورا وبالجلد قشر
 البدن وقيل المراد بالجلود الجوارح والاعضاء واول عضوى كه تكلم كندزان ككف دست راست بود
 (بما كانوا يعملون) في الدنيا ويقال تخبر كل جارحة بما صدر من افعال صاحبها لان كلامها تخبر بجناياتها
 المعهودة فقط فالموصول عبارة عن جميع اعمالهم السيئة وفنون كفرهم ومعاصيهم وتلت الشهادة بان ينطقها
 الله كما انطق اللسان اذ ليس نطقها باغرب من نطق اللسان عقلا وكما انطق الشجرة والشاة المشوية المسهومة
 بان ينطق فيما كلاما كما عند اهل السنة فان البنية ليست بشرط عندهم للعبادة والعقل والقدرة كما عند المعتزلة
 وفي حواشي سعدى الفقى بان ينطقها الاعلى ان تكون تلك الاعضاء آتية الجملة وعلى ان تكون القدرة
 والارادة في الانطاق الجملة وكيف وهى كارهة للناطقوا به بل على ان تكون الاعضاء هى الناطقة بالحقيقة
 موصوفة بالقدرة والارادة وفيه تأمل انتهى روى انه عليه السلام ضحك يوما حتى بدت نواجذه ثم قال
 الاتسألونم ضحكت قالوا من ضحكت يا رسول الله قال عجت من مجادلة العبد ربه يوم القيامة قال يقول يارب
 اليس قد وعدتني ان لا تظلمني قال فان لك ذلك قال فاني لا اقبل شاهدا الا من نفسى قال الله تعالى اوليس
 كفى ابي شهيدا والملائكة الكرام السكاكين فيقول اى رب اجرتني من الظلم فلن اقبل على شاهد الا من نفسى
 قال فيختم على فيه وتكلم الاركان بما كان يعمل قال عليه السلام فيقول لهن بعد الكن وصحفا عنكن كنت
 اجادل وهذه الرواية تنطق بان المراد بالجلود الجوارح وفيه اشارة الى ان الجراد في الاخرة يكون حيوانا ناطقا
 كما قال تعالى وان الدار الاخرة لهى الحيوان (وقالوا بجلودهم) تو بيضا (لم شهدتم علينا) وصيغة جمع العقلاء
 في خطاب الجلود وكذا في قوله تعالى قالوا انطقنا الخ لوقوعها في موقع السؤال والجواب المختصين بالعقلاء ولعل
 تخصيص الجلود لانها بمرآة في منهم بخلاف جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليدققوا العذاب اولان الشهادة
 منها عجب وابعاد اذ ليس شأنها الادراك بخلاف السمع والبصر والمراد الادراك اللازم للشهادة وهو الابصار
 او الالسامع اذ الشهادة لا تكون الا بالمعاشاة او السماع والادراك اللسمى لا مدخل له في الشهادة فيحصل التعجب
 والبعده عن ابن عباس رضى الله عنهما المراد بشهادة الجلود شهادة القروح لانها لا تخلو عن الجلود والله حي

يكنى وهو الانسب بتخصيص السؤال بها في قوله وقالوا جلودهم لم شهدتم علينا قالوا ما تشهد به من الزنى اعظم
 جناية وقصا واجلب للزنى والعقوبة مما يشهد به السمع والابصار من الجنايات المكتسبة بتوسطها (قالوا)
 اى الجلود (انطقنا الله الذى انطق كل شئ) ناطق واقدرونا على بيان الواقع فشهدنا عليكم بما همتم بواسطتنا
 من القبائح وما كتمناها وفي الآية اشارة الى ان الارواح والاجسام متساوية في قدرة الله تعالى ان شاء جعل
 الارواح بوصف الاجسام صما بكما عيافهم لا يعقلون وان شاء جعل الاجسام بوصف الارواح تنطق وتسمع
 وتصرو وتعقل (وهو خلقكم اول مرة) ولزعمهم بوجود آرد (واليه ترجعون) فان من قدر على خلقكم
 وانساتكم اولاً وعلى اعادتكم ورجعكم اى ردكم الى جزأته ثانياً لا يتعجب من انطاقة لجوارحكم وفي تفسير
 الجلالين هو ابتداء اخبار عن الله تعالى وليس من كلام الجلود ولعل صيغة المضارع مع ان هذا ما حاوره بعد
 البعث والرجوع لما ان المراد بالرجوع ليس مجرد الرد الى الحياة بالبعث بل ما يعمه وما يترتب عليه من العذاب الخالد
 المقرب عند الغضب على تغليب المتوقع على الواقع على ان فيه مراعاة الواصل يقول الفقير قد ثبت في علم
 الكلام ان الله تعالى قد خلق كلام من الحواس لادراك الاشياء مخصوصة كالسمع للاصوات والذوق للطعوم
 والشم للروائح لكن ذلك الادراك لبعض خلق الله تعالى من غير تأثير الحواس فلا يمنع ان يخلق عقيب صرف
 الباصرة ادراك الاصوات مثلاً وان لم يكن واقعا بالفعل وقد صرح ان موسى عليه السلام سمع كلام الله تعالى
 من كل جانب بكل جانب وقس على الرؤية ليله المعراج فانه عليه السلام كان بصراً محضاً في صورة الجسم وكذلك
 اللسان فانه مخلوق بالنطق لكن الله تعالى اذا اراد ان كان جميع البدن لساناً مع ان الانسان لما تشرف بالحياة والنطق
 كان جميع اجزائه ناطقاً حكماً كما كان حياً حقيقة وذلك لاضافته الى الحى الناطق بل وسر الحياة والنطق سار
 في جميع اجزاء العالم فضلاً عن اعضاء بنى آدم وقد ورد ان كل شئ سمع صوت المؤذن من رطب ويابس يشهده يوم
 القيامة فهذه الشهادة من باب النطق لا عن علم وتعقل فليحذر العبد عن شهادة الاعضاء وكذا المكان والزمان
 وعن علاء بن زياد قال ليس يوم يأتى من ايام الدنيا الا يتكلم ويقول يا ايها الناس انى يوم جديد واتا على ما يعمل
 في شهيد وانى لو اُبت شمسى لم ارجع اليكم الى يوم القيامة (قال الصائب) غبار فافله عمر جيون تمان نيست *
 دواسه رقتن ليل ونهار درياب (وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم) قوله
 ان يشهد في موضع النصب باسقاط النافض اى من ان يشهد لان استتراً لا يتعدى نفسه اوفى موضع الجر على
 تقدير المضاف اى مخافة ان يشهد ولا في الموضوعين زائدة لتأكيد النفي وهذه حكاية لما سيقال للاعداء يومئذ من
 جهته تعالى بطريق التوبيخ والتقريع تقرراً لجواب الجلود والمعنى وما كنتم تستترون في الدنيا عند مباشرتكم
 القواش مخافة ان تشهد عليكم جوارحكم بذلك لانها كانت اجساماً صامتة غير ناطقة ولم يكن في حسابكم
 ما استقبلكم كما كنتم تستترون من الناس بالحيطان والحجب وظلمة الليل مخافة الافتضاح عندهم بل كنتم
 جا حدين بالبعث والجزأه ارسافضلا عن شهادة الاعضاء وفيه تنبيه على ان المؤمن ينبغي ان يتحقق ان لا يمر عليه
 سال الا وعليه رقيب وان الله معه ايما كان وفي الحديث افضل ايمان المرء ان يعلم ان الله معه حيث كان *
 يارب انست هر كجاهى * جاى ديكر چه خواهى اى او ياش * باو در زير يك كايم چواوست *
 پس برواى حريف خود را ياش * فعلى العبد ان يحفظ نفسه ويحاسبها قبل ان يحاسب قال البقل
 في عرا نسه من باشر المعصية تظهر آثارها على جوارحه لا يقدر ان يسترها ولو كان عالماً بنفسه يستغفر
 في السر عند الله حتى تضحل آثارها ولا يرى من وجوده تلك الآثار صاحب كل نظرة قال ابو عثمان رحمه الله
 من لم يذكر في وقت مباشرته الذنوب شهادة جوارحه عليه يجترئ على الذنوب ومن ذكر ذلك حين مباشرتها
 وبما تلحقه العصمة والتوفيق فينعانه عنها وفضوح الآخرة فوق فضوح الدنيا فانار ولا العار (ولكن ظننتم)
 عند استتاركم (ان الله لا يعلم كثيراً ما تعملون) من القبائح الخفية فلا يظهرها في الآخرة على تقدير وقوعها
 ولذلك اجترأتم على ما فعلتم يشرى معتقد الفلاسفة الزنادقة فانهم يعتقدون ان الله لا يكون عالم الجزئيات
 وفيه ايدان بان شهادة الجوارح باعلامه تعالى حيث تدلانها كانت عامة بما شهدت به عند صدوره عنهم وادخل
 الكثير لكونهم يزعمون ان الله يعلم ما يجهر به دون ما يستر عن ابن مسعود رضى الله عنه كنت مستترا
 باستار الكعبة فدخل ثلاثة نفر تقفيان وقرشى او قرشيان وثقفي كثير منهم بطونهم قليل فقه بطونهم قيل

الثقفي عبد البليل والقرشيان ختناه ربيعة وصفوان بن امية فقال احدهم اترون ان الله يسمع ما تقول قال الاخر
يسمع ان جهرا ولا يسمع ان اخفينا فاذ كرت ذلك للنبي عليه السلام قاتل الله تعالى وما كنتم تستترون الخ
قال حكيم المحكي حينئذ يكون خاصا بمن كان على ذلك الاعتقاد من الكفرة. ولعل الانسب ان يراد بالظن معنى
مجازي يعنى المعنى الحقيقي وما جرى مجراه من الاعمال المنبثه عنه كما في قوله تعالى يحسب ان ماله اخذه فان معناه
يعمل عمل من يظن ان ماله يبقية حيا ليعم ما حكى من الحال جميع اصناف الكفرة فتدبر كذا في الارشاد (وذلكم)
الظن ايها الاعداء وهو ميتدأ خبره قوله (ظنكم الذي ظننتم بربكم) والافالته تعالى عالم بجميع الكليات
والجزئيات لانه متجمل باسماته وصفاته في جميع الموجودات وهو خالق الاعمال وسائر الاعراض والجواهر
والمطلع على البواطن والسر آثر كما على الظواهر والتغاير بين العنواين امر جلي لظهور ان ظن عدم علم الله
غير الظن بالرب فيصح ان يكون خبره (ارداكم) خبرا نزله اى اهلككم وطرحكم في النار (فاصبرتم) اى صبرتم
بسبب ذلك الظن السوء الذي اهلككم (من الناسرين) اززيانكاران اذ صاروا من خواص السعادة الدارين
من القوة العاقلة والاعضاء سببا لشقاء النفساتين اما كونها سببا لشقاء الاخرة فظاهر واما كونها سببا
لشقاء الدنيا فن حيث انها كانت مفضية في حقهم بسوء اختيارهم الى الجهل المركب بالله سبحانه وصفاته
واتباع الشهوات وارتكاب المعاصي وفي التأويلات النجمية من الناسرين الذين خسروا على بذاروا وحهم
في ارض اجسادهم بان لم يصل اليه ماء الايمان والعمل الصالح ففسد حتى صار بوصف الاجساد صم بكم عبي
فهم لا يعقلون وفي بحر العلوم من الناسرين اى الكاملين في النسران حيث ظننتم بالله ظن السوء وسوء الظن
بالله من اكبر الجبار كركب الدنيا وقال الحسن رحمه الله ان قوما الهتم الاماني حتى خرجوا من الدنيا وما لهم
حسنة يقول احدهم اى احسن الظن بزبي وكذب لواحسن الظن لاحسن العمل وتلاقوه تعالى وذلكم ظنكم
الآية فالظن اثنان ظن نفي وهو ما قارن حسن الاعتقاد وصالح العمل وظن يردى وهو ما لم يقارن ذلك فلا بد
من السعي * درين درگاه سعي هي كس ضايح نمي كردد * بقدر آنچه فرمان ميبري فرمان روا كردي
(فان يصبروا) في النار على العذاب وامسكوا عن الاستغاثه والجزع مما هم فيه انتظارا للفرج زاعمين ان الصبر
مفتاح الفرج (قالنار سنوي لهم) اى محل نوء واقامة ايدت لهم بحيث لا خلاص لهم عنها فلا يتفهم صبرهم
والالتفات الى الغيبة للاشعار بابعادهم عن حيز الخطاب والابقاء في غاية دركات النار (وان يستعجبوا)
اى يسألوا العتيبي وهو الرجوع الى ما يحبونه جزعا مما هم فيه (فاهم من المعتبين) اى الجاهلين الى العتيبي فيكون
صبرهم وجزعهم سواء في ان شيئا منهما لا يودى الى الخلاص ونظيره قوله تعالى سوء آء علينا اجرنا ام صبرنا
مالنا من محيص (قال في تاج المصادر) الاعتاب خشنود كردن والاستعتاب از كسى حق خواستن كه
ترا خشنود كند و آشتى خواستن وفي القاموس العتيبي الرضى واستعتبه اعطاء العتيبي كاعتبه وطلب اليه
العتبي ضد وفي المفردات اعتبه اذ ات عنه عتبه نحو اشكيتيه ومنمفاهم من المعتبين والاستعتاب ان يطلب
من الانسان ان يذكر عتبه فيعتب والعتب الشدة والامر الكريه والغلظة التي يجدها الانسان في نفسه
على غيره (وقيضنا لهم) التقييض تقدير كردن وسبب ساختن اى قدرنا وقرنا للكفرة في الدنيا (قرناه) جمع قرين
اى اخذنا من شياطين الانس والجن واصدقاء يستولون عليهم استيلاء القبيض على البيض وهو القشر الاعلى
وفيه حجة على القدرة فان هذا على التخلية بينهم وبين التوفيق لاجله صاروا قرناءهم وهم لا يقولون بموجب
الآية (فقرناؤهم) اى قرناؤهم (ما بين ايديهم) من امور الدنيا واتباع الشهوات (وما خلفهم) من امور الاخرة
حيث اروهم ان لا بعث ولا حساب ولا مكروه قط جعل امر الدنيا بين ايديهم كما يقال قدمت المائدة بين ايديهم
والاخرة لما كانت تاتيهم بعد هذا جعلت خلفهم كما يقال لمن يجيء بعد الشخص انه خلفه وهذا هو الذي
تقتضيه ملاحظة الترتيب الوجودى وقيل ما بين ايديهم الاخرة لانها قدامهم وهم متوجهون اليها وما خلفهم
الدنيا لانهم يتركونها خلفهم وفي عرائس البيان زينب النفس الشهوات والشياطين التسوييف والامهال
وهذا ما بين ايديهم وما خلفهم قال الجنيد لا تألف النفس الحق ابدأ وقال ابن عطاء النفس قرين الشيطان والله
ومتبعه فيما يشير اليه مفارق للحق مخالفة لا يألف الحق ولا يتبعه قال الله تعالى وقيضنا لهم قرناؤهم فترناؤهم
ما بين ايديهم من طول الامل وما خلفهم من نسيان الذنوب * در سر اين غافلان طول امل دانى كه چيست

آسيان كردست ماری در كجوترخانه (و حق عليهم القول) ای ثبت و تقرر عليهم كلة العذاب و تحقیق
 موجبها و مصداقها و هي قوله لا ملأ من جهنم منك و من تبعك منهم اجمعين و نحوه (في ام) حال من الضمير
 الجبر و ای كاتين في جملة ام و قيل في معنى مع وهذا كما ترى صريح في ان المراد باعداء الله فيما سبق المعهودون
 من عاد و نمود لا الكفار من الاولين و الاخرين كما قيل (قد خلت) صفة الام ای مضت (من قبلهم من الجن
 و الانس) على الكفر و العصيان كدأب هؤلاء الكفار (انهم كانوا خاسرين) تعليل لاستحقاقهم العذاب و الضمير
 للاولين و الاخرين * زندقه معرفت امر و زملس * زسود آخرت فرد اتی دست * وفي كشف
 الاسرار اذا اراد الله بعبده خيرا قبيض له قرناه خيرا يعينونه على الطاعة و يدعونه اليها و اذا اراد الله بعبده سوا
 قبيض له اخدان سوء يمحملونه على المخالفات و يدعونه اليها و من ذلك الشيطان قائم مسلط على الانسان
 بالوسوسة و شتم من ذلك النفس الامارة بالسوء تمدعو اليوم الى ما فيه هلاكها و هلاك العبد و تشهد غدا عليه
 بما دعت اليه و اوحى الى داود عليه السلام عاذ نفسك يا داود فقد عزمت على معاداتك و لم هذا قال عليه السلام
 رجعتنا من الجهاد الا صغر الى الجهاد الا كبر و في الخبر من مقت نفسه في ذات الله امنه الله من عذاب يوم القيامة
 قيرا و على دقاق راقدس سره برسيدند كه خویشتن راجه كونه می بینی گفت چنان می بینم كه اگر بنجاه ساله
 هم مرا بر طبق نهند و كردهفت آسمان و هفت زمین بكر داشتند مرا الزهيج ملك مقرب در آسان شرم نباید داشت
 و از هيج آفریده در زمین حلالی نباید خواست ای مردیدین صفت كه شنیدی بوقت نزع كوزه آب پیش وی
 داشتند گفتند در حرارت بیان داد جگر را تبریدی بده گفت هنگام آن نیست كه این دشمن اصلی را و این
 نفس ناكس را شریقی سازم نباید كه چون قوت یابد در ما رزمین بر آرد * نفس آرد در هاست او كي مرده است *
 از غم بی آتی افسرده است * كریايد آلت فرعون او * كه با امر او همی رفت آب جو * آنكه او بنیاد
 فرعونى كند * راه صد موسى و صدهارون زند * و اذا كانت النفس بهذه الشقاوة و الخسارة فلا بد
 من اصلاحها و تزكيتها لا يحق عليها القول و لا تدخل النار مع الداخلين و اصل الخسارة افساد الاستعداد
 القطرى كفساد بعض الاسباب البيضاء فانها اذا فسدت لم ينتفع بها نسأل الله سبحانه و تعالى ان يجعلنا
 من الراجحين لا من الخاسرين و ان يكون عوننا على النفس و ابليس و سائر الشياطين (و قال الذين كفروا)
 من رؤساء المشركين لا عقابهم و اشقياتهم او قال بعضهم لبعض (لا تسمعوا) مشنويد و كوش منهد
 (لهذا القرآن) لسماعه (و الغوا فيه) اللغومين الكلام ما لا يعتد به و هو الذى لا عن رؤية و فكر فخرى مجرى
 اللغاه و هو صوت العصفير و نحوها من الطيور و ای اتتوا فيه بالباطل من الكلام الذى لا طائل تحته و عارضوه
 بالخرافات و هى الهذيان و الاحاديث التى لا اصل لها مثل قصة رستم و اسفنديار و بانشاء الارجاز و الاشعار
 و بالتصديع و المسكاهى و التصفيق و الصفير و ارفعوا اصواتكم بها التشوش و اعلى القارئ فينقل عليه ما يقرأه
 (لعلكم تغلبون) ای تغلبونه على قرآنه فيتركه القراء قولا لا يمكن السامع ايضا من سماعه اراد و ايندك التلبيس
 و التشويش الاذية و ايضا خافوا من انه لو سمعه الناس لا آمنوا به و كان ذلك غالباً شان ابى جهل و اصحابه
 و فيه اشارة الى ان من شأن النفوس المتمردة انشاء اللغو و الباطل و حديث النفس على الدوام اشتغالاً للقلوب
 بها عن اجتماع الالهامات الراجية لعلها تغلب عليها و لم تعلم ان من استغرق في سماع اسرار الغيب فليس له
 عماد وى الله خبر و لا حديث النفس فيه اثر (فلندين الذين كفروا) ای فوالله لندين هؤلاء القتاتلين و الملاحين
 او جمع الكفرة و هم داخلون فيهم دخولا اوليا (عذابا شديدا) لا يقادر قدره كادل التنكير و الوصف و هذا تهديد
 شديد لانفظ الذوق انما يدكر في القدر التذليل يوثق به لاجل التجربة و اذا كان ذلك الذوق و هو قدر قليل عذابا
 شديدا فقس عليه ما بعده و فيه اشارة الى ان الله تعالى اذا تجلبى للقلوب احترقت النفوس بالفناء عن اوصافها
 و هو عذابها فسكانت كاهل الجزية و انخراج في ارض الاسلام فكما كان اهل الايمان في سلامة من اذاهم فكذا
 القلوب مع النفوس اذ لا كفر و اعتراض مع الايمان و التسليم (ولنجزيهم اسوه الذى كانوا يعملون) ای جزاء
 سيئات اعمالهم التى هي في انفسها اسوه فاذا كانت اعمالهم اسوه كان جزاءها كذلك فالاسوه قصده الزيادة
 المطلقة و انما اضيف الى ما عملوا البيان و التخصيص و عن ابن عباس رضى الله عنهما عذابا شديدا يوم بدر و اسوه
 الذى كانوا يعملون في الآخرة (ذلك) المذكور من الجزاء و هو مبتدأ خبره قوله (جزاء اعداء الله) ای جزاء

معدلاعداً ثم النار عطف بيان للجزء وذلك خبر مبتدأ محذوف أي الأمر ذلك على أنه عبارة عن مضمون
 الجملة لأن الجزاء وما بعده جملة مستقلة مبينة لما قبلها أو النار مبتدأ خبره قوله (لهم فيها دار الخلد)
 أي هي بعينها دار أرقامهم لا انتقال لهم منها على أن في التعبيريد للظرفية وهو أن يتزع من امر ذي صفة امر
 آخر مثله مبالغة لجماله فيها كما يقال في البيضة عشرون منها من حديد وقيل هي على معناها أي للظرفية
 والمراد أن لهم في النار المشتعلة على الدرك دار مخصوصة هم فيها خالدون (جزءاً بما كانوا بآياتنا يجحدون)
 منصوب بفعل قدر أي يجزون جزءاً والباء الأولى متعلقة بجزءاً والثانية بيحدون وقدمت عليه لمراعاة
 القواصل أي بسبب ما كانوا يجحدون بآياتنا الحققة أو يلغون فيها وذكر الجحد لكونه سبباً للغو (وقال الذين كفروا)
 وهم متقلبون فيما ذكر من العذاب (وإننا الذين أضلنا من الجن والإنس) أي أربنا الشيطانين الذين حللنا
 على الضلال بالتسويل والتزيين من نوعي الجن والإنس لأن الشيطان بين جنى وإنسى يدل على شياطين
 الإنس والجن وقوله من الجنة والناس ويقال أحدهما قاييل ابن آدم من القتل بغير حق والذي من الجن
 إبليس من الكفر والشرك فيكون معنى أضلنا سنالنا الكفر والمعصية كما في عين المعاني ويشهد لهذا القول
 الحديث المرفوع ما من مسلم يقتل ظملاً إلا كان على ابن آدم كقل من دمه لأنه أول من سن القتل أخرجه الترمذي
 وروى أن قاييل شدت ساقاه بفخذه يدور مع الشمس حيث دارت يكون في الشتاء في حظيرة تلج وفي الصيف
 في حظيرة نار (فجعلهما تحت أقدامنا) أي تدسهما انتقاماً منهما (ليكونا من الأسفلين) أي ذلاً ومهانة
 أو يجعلهما في الدرك الأسفل من النار تشفياً منهما بذلك ليكونا من الأسفلين مكاناً وأشد عذاباً منا وفي الآية
 إشارة إلى أن النفوس إذا خفيت عن أوصافها بانوار التجلي وذات حلاوة القرب تلتصق من ربها اطلاعها
 على بقايا الأوصاف الشيطانية والحيوانية التي جبلت النفوس عليها ليتمكن منها فتجعلها تحت أقدام همتها
 بافتائها فتعلو بها إلى مقامات القرب ليكونا من الأسفلين وتكون من الأعلى وهذا إنما يكون في الترقى
 من مقام إلى مقام أدبية المقام الأدنى لا ترتول إلا بالترقى إلى المقام الأعلى وهكذا إلى نهاية المقامات فعلى العبد
 أن يجتهد حتى يخرج من الدنيا مع فناء النفس لأمع بقائها فانه إذا خرج منها بالفناء خالص من الجزع والواقع
 فيه كما وقع الكفرة ولا فائدة في الجزع يوم القيامة وفي الآية تنبيه على أن الإخلاء يومئذ أعداء فخليل للمؤمن
 في الدارين ليس إلا الله وكان رجل له حبيب فتوفي فجزع عليه جزعاً شديداً حتى صار مجنوناً فذكر حاله لابي يزيد
 البسطامي قدس سره فأتى اليه وهو مقيد في دار المرضى فقال له ابو يزيد يا هذا غلظت في الابتداء حيث أحببت
 الحى الذي يموت وهلا حيث الحى الذى لا يموت فافاق المجنون من جنونه واقبل على عبادة الله حتى صار
 من جملة الكبرياء (وفي المشنوى) چون ذعلت وار هيدى اي رهين * سرکه را بگذار و میخوران ککین
 تحت دل معمور شد بالکاز هوا * بروى الرحمن على العرش استوى * حکم بردل بعد از زین بی واسطه *
 حق کند چون یافت دل این رابطه * يشير إلى أنه لا بد من رياضة النفس إلى أن تخلص من العلة فادامت
 العلة فلتقنع بالخلل فإذا ذهبت فقد حکم عليها القلب وليس شأنه الإبقاء الحلاوى واطعام اللذات تذبيل لو طهر
 السر عما سوى الله استوى الرحمن على عرش القلب فكان دوران العبد مع الله في كل حال فلا يجد الا الحضور
 والسكون نسأل الله ذلك القوز العظيم (ان الذين قالوا ربنا الله) اعترافاً بربوبيته واقراراً بوحده فربنا الله من
 باب صديق زيد يفيد الحصر (ثم استقاموا) أي ثبتوا على الاقرار بقولهم ربنا الله ومقتضياتها بان لا يرز قدمهم
 عن طريق العبودية قلباً وقالوا لا يتخطاه وفيه يندرج كل العبادات والاعتقادات بصفة الدوام الى وقت
 الوفاة فتم للتراخي في الزمان وفي الرتبة فان الاستقامة لها الشان كله يعنى ان المنتهى وهي الاستقامة لكونه
 مقصوداً اعلى حالاً من المبدأ وهو الاقرار واستقامة الانسان لزومه للمنتهى المستقيم وما روى عن الخلقاء
 الراشدين رضی الله عنهم في معناها من الثبات على الايمان كما روى عن عمر رضی الله عنه ومن اخلاص العمل
 كما روى عن عثمان رضی الله عنه ومن اداء الفرائض كما روى عن علي رضی الله عنه في بيان بلزمتها انس
 ابن مالك رضی الله عنه كفت آن روز که این آیت فرود آمد رسول خدا شاد شد و از شادی کفت امتی
 ورب الکعبة وذلك لان اليهود والنصارى لم تستقم على دينهم حتى قالوا عزير بن الله والمسيح ابن الله ونحو ذلك
 وكفر وابتغوا رسول الله عليه السلام ومن الاستقامة ان لا يرى المرء النفع والضرا الا من الله ولا يرجو من احد

دون الله ولا يخاف احدا غيره وعن سفیان بن عبد الله الثقفي رضى الله عنه قلت يا رسول الله اخبرني بامر
اعتصم به قال قل وبى الله ثم استقم قال قلت ما اخوف ما يخاف على فاخذ رسول الله بلسان نفسه وقال هذا
وكان الحسن اذا تلا هذه الآية قال اللهم انت ربنا فارزقنا الاستقامة صاحب كشف الاسرار فرموده که
ربنا الله عبارات از توحید اقرار است که عاقد مؤمنان راست ثم استقاموا اشارت بتوحید معرفت که
عارفان و صدیقان راست توحید اقرار آنت که الله را یکتا کوی و توحید معرفت آنت که اورا یکتا شناسی
یعنی از همه جهت بوحدت او بینا کردی بانکه دو عالم وحدت جهت نیست * فی جهت می کنجد ایکجا
فی صفت * فی تفکر فی بیان فی معرفت * آتشی آزر و وحدت بر فروخت * غیر واحد هر چه پیش
آمد بسوخت * ابو زینب بسطامی قدس سره وقتی بر مقام علم ایستاده بود از توحید اقرار نشان میداد
مریدی گفت ای شیخ خدایرا شناسی گفت در کل عالم خود کسی باشد که خدایرا نشناسد یا نداند وقتی دیگر
غریق بحر توحید معرفت بود و حریق نار محبت اورا گفتند خدایرا شناسی گفت من که باشم که اورا شناسم
و در کل عالم خود کسی باشد که اورا شناسد * در عشق قوم کیم که در منزل من * از وصل رخت کلی
دمد بر کل من * پیر طریقت گفت صحبت با حق دو حرفت اجابت و استقامت اجابت عهد است
استقامت وفا اجابت شریعت است و استقامت حقیقت در لذت شریعت هزار سال بساعتی در روان یافت و در لذت
حقیقت ساعتی بهزار سال در توان یافت و فی التأویلات النجمية تشير الایة الی یوم الميثاق لما خوطبوا بقوله
الست بریکم قالوا بلی ای ربنا الله وهم الذریات المستخرجة من ظهر آدم علیه السلام اقروا بربوبیته ثم استقاموا
علی اقرارهم بالربوبية ثابتین علی اقدم العبودية لما امر جوا الی عالم الصورة ولهذا ذکر بلفظ ثم لانه للتراخی
فاقروا فی عالم الارواح ثم استقاموا فی عالم الاشباح وهم المؤمنون بخلاف المنافقین و الکافرین فانهم اقروا ولم
یستقیموا علی ذلك فاستقامة العوام فی الظاهر بالاوامر و التواهی و فی الباطن بالایمان و التصدیق و استقامة
الخواص فی الظاهر بالتجريد عن الدنيا و ترك زینتها و شهواتها و فی الباطن بالتفريد عن نعيم الجنان شوقا
الی لقاء الرحمن و طلب العرفان و استقامة الاخص فی الظاهر برعاية حقوق المتابعة علی وفق الميابة تسلیم
النفس و المال و فی الباطن بالتوحيد فی استهلاك الناسوتية فی اللاهوتية لیستقیم بالله مع الله فانیا عن الانانية
باقیابا الهویة بلا ارب من المحبوب * کتفیان عن عطائه یقاته و من مقتضی جوده بدوام فنائه فی وجوده
(ستزل علیهم الملائكة) من جهته تعالی یدونهم فیما یعرض لهم من الامور الدنیة و الدنیویة بما یشرح
صدورهم و یدفع عنهم الخوف و الحزن بطریق الالهام کما ان الکفرة یدهم ما قیض لهم من قرآن السوء
بتریز القبایح و کذا تنزل عند الموت بالشری و فی القبر و عند البعث اذا قاموا من قبورهم (ان) مفسرة بمعنی
ای و مخففة من الثقيلة و الاصل بانه و الهاء ضمیر الشأن ای یتنزلون ملتبسین بهذه الاشارة و هی (لا تخافوا)
ما تقدمون علیه من امر الآخرة فلا ترون مکروها فان الخوف غم یلحق لتوقع المکره (ولا تخزنوا) علی ما خلقتم
من اهل و ولد فانه تعالی یخلقکم علیهم بخیر و یعطیکم فی الجنة اکثر من ذلك و احسن و یجمع بینکم و بین اهلکم
و اولادکم المسلمین فی الجنة فان الحزن غم یلحق من قوایف نافع او حصول ضار و فی التأویلات النجمية الخوف
انما ینکون فی المستقبل من الوقت و هو یجول مکره و قوایف محبوب و الملائكة یشرونهم بان کل مطلوب لهم
سیکون و کل محذور لهم لا ینکون و الحزن من حزنه الوقت و الذی هو ارض بجمع ما یمجرى مستسلم للاحكام
الازلیة فلا حزنه فی عیسه بل من ینکون قائما بالله و هاجما فی الله دأما مع الله لا یدرکه الخوف و الحزن و الملائكة
یشرونهم ان لا تخافوا و لا تخزنوا علی قوایف العنایة فی السابقة (و ابشروا) ای سروا و بالفارسیة شاد شوید
فان الابشار شاد شدن (بالجنة التي كنتم واعدن) فی الدنیا علی السنة الرسل هذامن بشارتهم فی احد المواطن
الثلاثة و عن نابت بلغنا اذا انشقت الارض یوم القیامة ینظر المؤمن الی حافظیه قائمین علی رأسه یقولان له
لا تخف و لا تخزن و ابشر بالجنة الموعودة و انک ستری الیوم امور الی تری مثلها فلاتم و لیک قائما یراد بها غیرک
و فی التأویلات النجمية و ابشر و اجنحة الوصلة فان الوعد صار قدا فابق الوعد و الوعد و ما هو الا عهد فی القید
فاوعد الله للعوام من جمیع الثواب و اللواص من حسن المآب فقد لاخص اللواص من اولی الالباب
(ع) جنت تقدست ایضا حالت ذوق و حضور * و یقال لا تخافوا من عزل الولاية و لا تخزنوا علی ما سلفتم من

الحنانية وابشر واحسن العناية في البداية لا تخافوا فاطال ما كنتم من الخائفين ولا تخفوا فقد كنتم من العارفين
وابشروا بالجنة فلنم اجر العاملين فردا هر چه شرا يعست همه را قلم نسخ در كشد نماز و روز و حج و جهاد روا
باشد كه بپايان رسد و منسوخ شود اما عقد محبت و عهد معرفت هرگز نشايد كه منسوخ شود چون در پيشت
روی هر روزی كه بر تو بگذرد از شناخت حق سبحانه و تعالی بر تو عالمی كشاده شود كه پیش از آن نبوده
این كار است كه هرگز بسر نیاید و مبادا كه بسراید * تا من بریم پیشه و كارم اینست * آرام و قرار
و نمكسارم اینست * روزم اینست و روز كارم اینست * جوینده صیدم و شكارم اینست * قال
البقلي قدس سره بحجت عن استقام مع الله في مشاهدته و ادراكه الجاهل كيف يطيق الملائكة ان يشروه این الملائك
و الفلك بين الحبيب و الحب و ليس و رأه بشارة الحق بشارة فان بشارة الحق سمعها قبل بشارة الملائكة بقوله
الان اوايا الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون ليس لهم خوف القطيعة و لا حزن الحجاب و هم في مشاهدة الجبار
و قول الملائكة ههنا معهم تشریف لهم لانهم يحتاجون الى مخاطبة القوم و هم احبائنا في نسب المعرفة
و خدامنا من حيث الحقيقة الا ترى كيف سجدوا ابانا (نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا) الخ من بشاراتهم في الدنيا
ای اعوانكم في اموركم نلهمكم الحق و نرشدكم الى ما فيه خيركم و صلاح حكم بدل ما كانت الشياطين تفعل
بالكفرة و لعل ذلك عبارة عما يخطر ببال المؤمنين المستمرين على الطاعات من ان ذلك بتوفيق الله و تأييده لهم
بواسطة الملائكة قال جعفر رضى الله عنه من لاحظ في اعماله الثواب و الاغراض كانت الملائكة اولياءه
و من عملها على مشاهدته تعالى فهو وليه لانه يقول الله ولى الذين آمنوا (وفي الآخرة) تمدكم بالشفاعة
و تتلقاكم بالكرامة حين يقع بين الكفرة و قرنائهم ما يقع من التعادى و التضاصم و فى التأويلات النجمية
بشير الى ولاية الرحمة للعوام و ولاية النصرة للخواص و ولاية المحبة لخاص الخواص قبولاية الرحمة للعوام
فى الحياة الدنيا و فقههم لا فامة الشريعة و فى الآخرة يجازيهم بالجنة و بولاية النصرة للخواص فى الحياة الدنيا
يسلطهم على اعدى عدوهم و هو تنقسم الامارة بالسوء ليجعلوها من كاة من اخلاقها الذميمة و اوصافها الدنية
و فى الآخرة يجذبها ارجحى الى ربك و بولاية المحبة لخاص الخواص فى الحياة الدنيا يفتح عليهم ابواب المشاهدات
و المكاشفات و فى الآخرة يجعلهم من اهل القربات و المعانيات و من ولاية الله تعالى عفوا و زلزلا فان الزل
لا يراحم الازل * او يزيد بسطامى قدس سره در راهى ميرفت او از جحى بكوش وى رسيد خواست كه آن حال
بازداند فراسيد كه كودكى را ديد در كل سياه افتاده و خلقى بنظاره ايستاد ناگاه مادوان كودك از كوشه
درد و يد و خود را در ميان كل افكند و آن كودك را بر گرفت و برت ابوزيد چون آن بديد و نقش خوش كشت
ذرة بزدايستاده و ميگفت شفقت بيا مد آيش ببرد و محبت بيا مد معصيت ببرد و عنایت بيا مد جنایت ببرد
العدر عندى لك مبسوط و الذنب عن مثلك محطوط (قال الحافظ) بپوش دا من عفوى بذات من مست *
كه آب روى شربت بيدن قد و نرود (ولكم) لا اغيركم من الاعداء (فيها) اى فى الآخرة (ما تشتهى انفسكم)
من فنون اللذات (ولكم فيها ما تدعون) ما تمنون و بالفارسية هر چه شما آرزو خواهيد اقتعال من الدعاء
بمعنى الطلب و هو اعم من الاول اذ لا يلزم ان يكون كل مطلوب مشتهى كالفنائل العلمية و ان كان الاول اعم ايضا
من وجه بحسب حال الدنيا فالمرىض لا يريد ما يشتهي و يضر مرضه الا ان يقال التمنى اعم من الارادة و عندم
الاكتفاء بعطف ما تدعون على ما تشتهى بان يقول و ما تدعون للاشباع فى البشارة و الايدان باستقلال
كل منهما (نزلا) رزقا كائنا (من عقور) للذنوب العظام مبدل للسيئات بالحسنات (رحيم) بالمؤمنين من اهل
الطاعات بزيادة الدرجات و القربات قوله نزلا حال مما تدعون اى من الموصول او من ضميره المحذوف اى
ما تدعونه مفيدة لكون ما تمنونه بالنسبة الى ما يعطون من عظام الامور كالتزل و هو ما يهيا للتزليل
اى الضيف من الرزق كانه قيل و ثبت لكم فيها الذى تدعونه حال كونه كالتزل للضيف و اما اصل كرامتكم
فما لا يخطر ببالكم فضلا عن الاشتهاء او التمنى و فى التأويلات النجمية نزلاى فضلا و عطاء و تقدمه لما سيدم
الى الازل من فنون الاعطاف و اصناف الالطاف و ذلك لان عطاء الله تعالى يتجدد فى كل آن خصوصا لاهل
الاستقامة من اكامل الانسان و يظهر فى كل وقت و موطن ما لم يظهر قبله و فى غيره و يكون ما فى الماضى كالتزل
لا يظهر فى الحال و من هنا قالوا ما ازاد القوم شربا الا ازاد و اعطت او ذلك لانه لا نهاية للسير الى الله فى الدنيا

والآخرة (وفي المتنوى) حركة جزماهى ز آبش سير شده هر كه بي روزيست روزش دير شده وفيه اشارة الى ان بعض الناس لا نصيب له من العتق والذوق والتجلى ويومه يتقضى بالهموم وتطول حسرته ولذلك كان يوم القيامة حين الفسنة قال ابن القارض في آخر القصيدة الخيرية على نفسه قايلك من ضاع عمره * وليس له منها نصيب ولا سهم (وقال الصائب) ازين چه سود كه در كلستان وطن دارم * مرا كه عمر چوز كس بخواب ميكرد * ومن الناس من له نصيب من هذا الامر لكن لا على وجه الكمال لانهم من لم يحصل له الرى اصلا وهو حال الكمل حكى ان يحيى بن معاذ الرازى رضى الله عنه كتب الى ابي يزيد البسطامى قدس سره سكرت من كثرة ما شربت من كاس من حبه فكتب اليه ابو يزيد شربت الحب كاسا بعد كاس * فانقد الشراب ولا رويت *

اشار الى ان حصول الرى اتمامه للضعفاء واما الاتقوياء فانهم يقولون هل من مزيد ولو شر بواسعة البحر جعلنا الله واياكم هكذا من فضله (ومن) استقهنام والمعنى بالفارسية وكيست (احسن) نيكوتر (قولا) از جهت سخن (عمن دعا الى الله) اى الى توحيد وطاعته (وعمل صالحا) فيما بينه وبين ربه (وقال اتى من المسلمين) ابتهاجا بانه منهم واتخاذا للاسلام دينا ونحلة اذ لا يقبل طاعة بغير دين الاسلام من قولهم هذا قول فلان اى مذهبه لانه تكلم بذلك وفيه رد على من يقول انا مسلم ان شاء الله قلته تعالى قال مطلقا غير متيد بشرط ان شاء الله وقال علماء الكلام ان قاله للشك فهو كفر لاحتماله وان كان للتأدب مع الله واحالة الامور الى مشيئة الله اولئك في العاقبة والمال لافى الان والحال اولئك بذكر الله او التبرى عن تركية نفسه والاعجاب بحاله فله جواز لكن الاولى تركه لما انه يوهم الشك وحكم الآية عام لكل من جمع ما فيها من الخصال الحميدة التى هي الدعوة والعمل والقول وان نزلت في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اوفى اصحابه رضى الله عنهم اوفى المؤذنين فانهم يدعون الناس الى الصلاة فان قلت السورة بكالمهاسكية بلا خلاف والاذان انما شرع بالمدينة قلت يجعل من باب ما تاخر حكمه عن نزوله وكم في القرآن منه واليه ذهب بعض الحفاظ كابن حجر وغيره اعلم ان الدعوة مراتب الاولى دعوة الانبياء عليهم السلام فانهم يدعون الى الله بالمعجزات والبراهين وبالسيف والتأويلات النجمية تشير الآية الى ان احسن قول قاله الانبياء والاولياء قولهم بدعوة الخلق الى الله وكان عليه السلام مخصوصا بهذه الدعوة كما قال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا وبمشر او نذيرا وداعيا الى الله باذنه وهو ان يكفى بالله من الله لم يطلب منه غيره * خلاف طريقت بود كوايا *
تتناكث دار خدا جز خدا * وقال وعمل صالحا اى كما يدعو الخلق الى الله يأتى بما يدعوهم اليه يعنى سلكوا الطريق الله الى ان وصلوا الى الله وصولا بلا اتصال ولا انفصال فسلوكهم ومنازلتهم عرفوا الطريق الى الله ثم دعوا بعد ما عرفوا الطريق اليه الخلق الى الله وقال اتى من المسلمين لحكمه الراضين بقضائه وتقديره والمرتبة الثانية دعوة العلماء فانهم يدعون الى الله تعالى بالهيج والبراهين فقط (قال الكاشغرى) امام ابو الليث فرموده كه مراد يعنى از آيت مذكوره علما اند كه معالم دين مجردم آموزند وعمل صالح ايشان آنست كه هر چه دانند بدان كار كنند يا محتسبا تند كه قواعد امر معروف ونهى منكر را تهديد دهند وعمل صالح ايشان صبر و تحمل است بدانچه بدينان رسد از مكاره ثم ان العلماء ثلاثة اقسام عالم بالله غير عالم بامر الله وعالم بالله وعالم بالله وعالم بالله اما الاول فهو عبد استولى المعرفة الالهية على قلبه فصار مستغرقا في مشاهدة الجلال وصفات الكبرياء فلا يتفرغ لتعلم علم الاحكام الا قدر ما لا بد له واما الثانى فهم الذين عرفوا الجلال والحرام ودقائق الاحكام ولكنهم لا يعرفون اسرار جلال الله وجماله امانع الاقرار باصحاب هذا الشأن او بانكارهم والثانى ايس من عداد العلماء واما العالم بالله وباحكامه فهم الجامعون لقضايا التصيين الاولين وهم تارة مع الله بالحب والارادة وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة فاذا رجعوا الى الخلق صاروا معهم كواحد منهم كانهم لا يعرفون الله واذا خلوا مع ربهم صاروا مشتغلين بذكره كانهم لا يعرفون الخلق وهذا سبيل المرسلين والصديقين فالعارف يدعو الخلق الى الله ويذكرهم شمائل القدم ويعرفهم صفات الحق وجلال ذاته ويحبب الله في قلوبهم ثم يقول بعد كماله وعكيبته اتى واحدا من المسلمين من تواضعه واطف حاله * از ترك كبر آينه خويش ساده كن *
در ديار نظر كن وچ بياده كن * والمرتبة الثالثة الدعوة بالنسج وهي للملوك فانهم يجاهدون الكفار حتى

يدخلوا في دين الله وطاعته فالعلماء خلف الانبياء في عالم الارواح والملوك خلف الانبياء في عالم الاجسام والمرتبة
الرابعة دعوة المؤذنين الى الصلاة وهي اضعف مراتب الدعوة الى الله وذلك ان ذكر كلمات الاذان وان كان
دعوة الى الصلاة لكنهم يذكرون تلك الالفاظ الشريفة بحيث لا يحيطون بمعناها ولا يقصدون الدعوة الى الله
فاذالم ياتفتوا الى مال الوقف وراعوا شرا ثم الاذان ظاهرا وباطنا وقصدوا بذلك مقصدا صحيحا كانوا كغيرهم
من اهل الدعوة فضيل رفيده كفت مؤذن بودم در روزگار اصحاب رضى الله عنهم عبد الله بن مسعود
وعاصم بن هبيرة مرا كفت چون از بانك نماز فارغ شوى بگو وانا من المسلمين نبينى كه رب للعالمين كفت
وقال انى من المسلمين وفى الحديث الملك فى قريرش والقضاء للانصار والاذان للعبسة وفيه مدح لبلال الحبشى
رضى الله عنه وكذلك فى الآية تعظيم لشأنه خصوصا لانه مؤذن الداعى الى الله على بصيرة وهو المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم (صاحب عين المعاني) آورده كه چون بلال بانك نماز آغاز كردى يهود كفتندى
كلاغ نداعى كند و نماز ميخواند و سخنان يهوده بر زبان ايشان كذشقى اين آيت نازل شد و بر تقديرى كه
مؤذنان باشند على صالح ايشان آنست در ميان اذان و اقامت دور كعت نماز كذارند قال عمر رضى الله
عنه لو كنت مؤذنا ما بليت ان لا اهج ولا اجاهد ولا اعتر بعد حجة الاسلام (صاحب كشف الاسرار)
فرموده كه حق جلي وعلا مؤذنان امت احمد پنج كرامت كرده حسن الثناء وكال المعطه ومقارنة الشهداء
ومرافقة الانبياء والخلاص من دار النقاء كرامت اول ثناء جميل است وسند خداوند كريم كه در حق مؤذن
ميكويد ومن احسن قول الخ احسن براقظ مبالغت كفت هم چنانكه تعظيم قرآنرا كفت الله نزل احسن
الحديث قرآن احسن الايات است و بانك نماز احسن للكلمات زياد و تكبير وتعظيم و اثبات وحدانيت
خداوند اعلى و اثبات نبوت مصطفى وفى الخبر من كثرت ذنوبه فليؤذن بالانصار عمر بن خطاب رضى الله عنه
كفت يا رسول الله اين وقت محررا بياين معنى چه خاصيت است كفت والذي بعث بالحق محمدا بن النصارى
اذا ضربت فواقيسها فى اديارها فيثقل العرش على مناكب حله العرش فيتوقعون المؤذنين من امتى فاذا قال
المؤذن الله اكبر الله اكبر خفف العرش على مناكب حله العرش قال الامام السيوطى رحمه الله اول ما احدث
التسييح بالانصار على المنابر فى زمن موسى عليه السلام حين كان بالتيه واستمر بعده الى ان كان فى زمن داود
عليه السلام وبنى بيت المقدس فرتب فيه عدة يقومون بذلك البيت على الآلات وبغيره بلا آلات من الثلث
الاخير من الليل الى الفجر الى ان خرب بيت المقدس بعد قتل يحيى عليه السلام وقام اليهود على عيسى
عليه السلام فبطل ذلك فى جملة ما بطل من شرايع بنى اسرائيل واما فى هذه الملة المحمدية فكان ابتداء عمله
بمصر وسببه ان مسلمة بن مخلد الصحابى رضى الله عنه بنى وهو امير مصر منار ايجامع عمرو واعتكف فيه فسمع
اصوات النواقيس عالية فشق ذلك الى شرحبيل بن عامر عرف بالمؤذنين فقال انى اسد الاذان من نصف
الليل الى قرب الفجر فانهم لا يتقسون اذا اذنت ففعل ثم لما كان احمد بن طولون رتب جماعة نوابه ككبرون
ويسجون ويحمدون ويقولون قصائد زهدية وجعل لهم ارضا واسعة ومن ثمة اتخذ الناس قيام المؤذنين
فى الليل على المنابر فلماولى السلطان صلاح الدين بن ايوب امر المؤذنين فى وقت التسييح ان يعلموا بذكر العقيدة
الشعرية فواظب المؤذنون على ذكرها كل ليلة الى وقتنا هذا انتهى يقول الفقير آل الامر فى زماننا هذا فى بلاد
الروم الى ان السلاطين من ضعف حالهم فى الدين صاروا مغلوبين فانتقل كثير من البلاد الاسلامية الى اهل
الحرب فجعلوا المساجد ككائنات والمنارات مواضع للنواقيس ولما كان الناس على دين ملوكهم صار الامر
فى البلاد الباقية فى ايدي المسلمين الى الوهن والهدم بحيث تخربت بعض المحلات بالكلية مع المساجد للواقعة
فيها وتعطل بعضها عن العمار من المسلمين بسبب توطن اهل الذمة فيها وبقيت المساجد بينهم غريبة فتعالوا
نيلك على غربة هذا الدين واما كمال المعطه فما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤذنون امناء المؤمنين على صلاتهم
وصيامهم وخطوبهم ودمائهم لا يسألون الله شيئا الا اعطاهم ولا يشفعون بشئ الا شفعا وفيه قال ويغفر للمؤذن
مدى صوته يعنى امر زيدهم يشود مؤذن بمقدار انك آوازوى رسد ويشهد له كل شئ سمع صوته من شجر
او حجر او مدر او رطب او يابس ويكتب للمؤذن بكل انسان صلى معه فى ذلك المصيده مثل حسنة واما مقارنة
الشهداء فما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اذن فى سبيل الله ايماننا واحقنا باجمع بينه وبين الشهداء فى الجنة

واما مراقة الانبياء فاروى ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله من اول الناس دخولا الجنة
قال الانبياء قال ثم من قال الشهدا قال ثم من قال مؤذنا وسجدي هذا قال ثم من قال سائر المؤمنين على قدر
اعمالهم وقال عليه السلام من اذن عشرين سنة متواليه اسكنه الله تعالى مع ابراهيم عليه السلام في الجنة
واما الخلاص من دار الاشقياء فاروى ان النبي عليه السلام قال اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر اغلقت
ابواب النيران السبعة واذا قال اشهد ان لا اله الا الله ففتحت ابواب الجنان اثمانية واذا قال اشهد ان محمدا رسول
الله اشرفت عليه الحور العين واذا قال حي على الصلاة تدلت ثمار الجنة واذا قال حي على الفلاح قالت الملائكة
اغلقت واقلع من اجابك واذا قال الله اكبر الله اكبر قالت الملائكة كبرت تكبيرا وعظمت تعظيما واذا قال لا اله الا الله
قال الله تعالى حرمت بذلك وبدن من اجابك على النار وفي الحديث المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة
اي يكونون سادات او اكثر الناس نوابا وجماعات او رجاء لان من رجاشيا اطال اليه عنقه والناس حين يكونون
في الكرب يكون المؤذنون اكثر رجاء بان يؤذن لهم في دخول الجنة كان ذلك جزاء مدا عناقهم عند رفع اصواتهم
او طول العنق كناية عن القرح كما ان خضوعها كناية عن الحزن او معناه اذا وصل العرق الى افواه الناس
يوم القيامة طالت اعناق المؤذنين في الحقيقة ثلاثا لئلا ينالهم ذلك ومن اجاب دعوة المؤذن يكون معه قال الفقهاء
يقطع سماع الاذان كل عمل باليد والرجل واللسان حتى تلاوة القرء ان كان في غير المسجد وان كان فيه
فلا يقطع ولا يسلم على احد وامارده فقد اختلفوا فيه فقيل يجوز وقيل لا يجوز ويشغل بالاجابة واختلفوا
في الوجوب والاستحباب فقال بعضهم الاجابة واجبة عند الاذان والاقامة منهم صاحب التحفة والبدائع
وقال الآخرون هي مستحبة وعليه صاحب الهداية ويستحب ان يقول عند سماع الاولى من الشهادة الثانية
صلى الله تعالى عليك يا رسول الله وعند سماع الثانية قرءة عيني بك يا رسول الله ثم يقول اللهم متعني بالسمع
والبصر بعد وضع ظفرا لابهام يميني على العينين كما في شرح القهستاني وفي تحفة الصلوات للكاشاني صاحب
التفسير تعلقا عن الفقهاء الكبار ويقول بعد الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا
الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته ويقول عند اذان المغرب خصوصا اللهم
هذا اقبال ليك وادبار نهارك واصوات دعائك فاغفر لي واول من اذن في السماء جبرائيل وام ميكائيل
عليهما السلام عند البيت المعمور واول من اذن في الاسلام بلال الحبشي رضي الله عنه وكان اول مشروعيته
في اذان الصبح قالت التواريخ زيد بن ثابت كان ياتي اطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن فوقه من اول
ما اذن الى ان بنى رسول الله عليه السلام مسجده فكان يؤذن بعده على ظهر المسجد وقد رفع له شيء فوق ظهره
و اول من اقام عبد الله بن زيد وزاد بلال في اذان الصبح بعد الخيلعات الصلاة خير من النوم مرتين فاقرها
عليه السلام اي اليقظة الحاصلة للصلاة خير من الراحة الحاصلة بالنوم ويقول المجهيب عنده صدقت وبالخير
نطقت وعند قوله في الاقامة قد قامت الصلاة اقامها الله وادامها ويقوم من اذن لا غيره الا باذنه وفي بعض
الروايات انه عليه السلام اذن مرة واحدة في السفر على راحلته ويروى ان بلالا كان يبذل الشين في اشهد
سينا فقال عليه السلام سين بلال عند الله شين كما في انسان العيون (وفي المتنوى) ان بلال صدق در
باتك نماز * حي را هي هو هي خواند از نياز * تا بكنه نداي بيميزيست راست * اين خطا كنون كه
آغاز بناست * اي نبي واي رسول كرد كار * يك مؤذن كو بود افصح ييار * عيب باشد اول دين وصلاح *
لحن خواندن لفظ حي على الفلاح * خشم ييغمبر بجهوشيد و بكفت * يك دور مزي از عنايات
تهمت * كاي خسان نزد خداي هي بلال * بهتر از صد حي وقيل وقال * وامشور ايند تا من رازتان *
وانكويم آخروا آغازتان * و اول من زاد الاذان الاول في الجمعة عثمان رضي الله عنه زاده ليؤذن اهل السوق
فيا تون الى المسجد وكان في زمانه عليه السلام وزمان ابي بكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه اذان واحد حين
يجلس الامام على المنبر والتذكير قبل الاذان الاول الذي هو التسبيح احدث بعد السبعماتة في زمن الناصر
محمد بن قلاون لاجل التذكير المطلوب في الجمعة واول ما احدث الصلاة والسلام على النبي عليه السلام بعد
تمام الاذان في زمن السلطان المنصور الحاجي ابن الاشرف شعبان بن حسن بن محمد بن قلاون في اواخر القرن
الثامن واول من احدث اذان اثنين معا بنوامية واول من وضع احدى يديه عند اذنيه في الاذان ابن الاصم

مؤذن الججاج بن يوسف وكان المؤذنون يجملون اصابعهم في اذانهم واول من رقى منارة مصر للاذان شرحبيل
 المذكور وفي عرافته بنى مسلة المنار للاذان باسم معاوية ولم تكن قبل ذلك واول من عرف على المؤذنين سالم بن
 عامر اقامه عمرو بن العاص فلما مات عرف عليهم اخاه شرحبيل واول من رزق المؤذنين عثمان رضي الله عنه
 والجهر واجب في الاذان لاعلام الناس ولذا سن ان يكون في موضع عال ولو اذن لنفسه خافت واما التكبيرات
 في الصلاة فالمؤذن يرفع صوته لتبليغ التكبير لمن بعد عن الامام من المقتدين فان كان في صوت الامام كفاية
 فالتبليغ مكروه كما في انسان العميون يقول الفقير امام سر عدد المنارات في الحرم النبوي وهي اليوم خمس
 فاشارة الى الاوقات الخمسة فهو صورة الدعوات الخمس في الساعات الاربع والعشرين المشتمل عليها الليل
 والنهار واول من قدر الساعات الاثني عشرة فوح عليه السلام في السفينة ليعرف بها مواقيت الصلوات
 واما سر عددها في الحرم المكي وهي سبع الا ان فاشارة الى مراتب الدعوة الى الفناء وهي سبع عدد الاسماء
 السبعة التي آخرها القهار فان الكعبة اشارة الى الذات الاحدية ومرتبتها عروجها هي مراتب الفناء اذ البقاء
 انما هو بعد النزول ولذا امر عليه السلام بالهجرة الى المدينة لتتحقق مرتبة البقاء فللكعبة منارة اخرى هي
 الثامنة من المنارات وهي منارة البقاء لكنها في بطون الكعبة مدفونة تحتها ولم يكن لها ظهور فوق الارض
 الا بحسب المكاشفة كوشفت عنها حين مجاورتي في الحرم وكان للحرم المكي في الاوائل خمسون منارة
 على ما طالعت في تاريخ لقطبي بعضها في الحرم وبعضها على رؤس الجبال التي هي بينها كل ذلك لاعلام
 الاوقات فهي اشارة الى اصل الصلوات المفروضة ليله المعراج وهي خمسون حتى خففها الله تعالى فبقيت منها
 خمس والله في كل شيء حكمة عجيبة ومصالحة بدیعة (ولانستوى الحسنة ولا السيئة) بيان لمحاسن الاعمال
 الجارية بين العبد وبين الرب ترغيبا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الصبر على اذية المشركين ومقابله
 اساءتهم بالاخصان والالتئامية مزيدة لتأكيدهم على ان لا تستوى الحسنة والسيئة في الجزاء وحسن
 العاقبة فانك اذا صبرت على اذيتهم وجهالتهم وتركت الانتقام منهم ولم تلتفت الى سفاهتهم فقد استوجبت
 التعظيم في الدنيا والثواب في الآخرة وهم بالاضد من ذلك فلا يبيح اقدامهم على تلك السيئة ما تعالک
 من الاشتغال بهذه الحسنة واذا فسرت الحسنة والسيئة بالخس على ان يكون المعنى لانستوى الحسنات
 اذ هي متفاوتة في انفسها كسحب الايمان التي ادناها الماطة الاذى ولا السيئات لتفاوتها ايضا من حيث انها
 كما تروصفا لم تكن زيادة لا الثانية لتأكيدهم على ما اشير اليه في الكشف (ادفع بالتي هي احسن) بيان
 لحسن عاقبة الحسنة اى ادفع السيئة حين اعترضتک من بعض اعاديك بالتي هي احسن ما يمكن دفعها به
 من الحسنات كالا حسان الى من اساء فانه احسن من العقوب * بدى وابدى سهل باشد جزاء * اكرمى احسن
 الى من اساء * وكان عليه السلام يقول صل من قطعك واعف عن ظلمك واحسن الى من اساء اليك وما امر
 عليه السلام غيره بشئ الا بعد التخلق به واخراج محخرج الجواب عن سؤال من قال كيف اصنع مع ان الظاهر
 ان يقول قادم بالفاء السببية للمبالغة ولذلك وضع احسن موضع الحسنة لانه ابلغ في الدفع بالحسنة فان
 من دفع بالحسنى هان عليه الدفع بما دونها (فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) بيان لنتيجة الدفع
 بالمأور به اى فاذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق اى المخالف مثل الولي الشفيق روى انها تزات في ابى سفيان
 ابن حرب وذلك انه لان للمسلمين بعد الشدة اى شدة عداوته بالمصاهرة التي جعلت بينه وبين النبي عليه السلام
 ثم اسلم فصار وليا بالاسلام حيا بالقرابة ازامام اعظم تقلست كسى بمن رساتكده مر ابدى كويد من درشان او
 سنى نيكوترى كويم تاوقى من يام که اويتكو بي من ميكويد * بدى در قفا عيب من كرد وخت *
 بتر وقرجی که آورد وکت * عدورا بالطف کردن بیند * که نتوان بریدن بقیغ این کند * چودشمن
 کرم بیند واطف وجود نیاید در خبث از در وجود * چو بادوسب دشوار کبری وتک * فخواهد که
 بیند ترا تش ورنک * وکرخواجه بادشمنان نیک خوست * کسى بر نیاید که کردند دوست *
 قال البقلی بین الله همنان انطلق الحسن ليس كالخلق السيء وامرنا بتبديل الاخلاق المذمومة بالاخلاق
 الحمودة واحسن الاخلاق الحلم اذ يكون به العدو صديقا والبعيد قريبا حين دفع غضبه بحمله وظله بعفوه
 وسوء جانيه بكرمه قال ابن عطاء لا يستوى من احسن الدخول في خدمتنا وانفروج منها ومن اساء الادب

في الخدمة فان سوء الادب في القرب يصعب من سوء الادب في البعد فقد يصنع عن الجهل في الكبر ويؤخذ
 الصديقون بالهذلة والاتفات (وما يلقاها) التلقية ويجزي يدش كسى اوردن اى وما يلقى وما يعطى هذه
 لتصله والسجبة التي هي مقابلة الاساءة بالا حسان وبالفارسية وندهندان حصلت كـه مقابلة بدبست
 بنبيكي (الا الذين صبروا) اى شأتم الصبر فانها تحبس النفس عن الانتقام (وما يلقاها) وعطانتكنتداين
 حصلت وصفت (الاذ وحظ عظيم) من الفضائل النفسانية والقوة الروحية فان الاشتغال بالانتقام لا يكون
 الا لضعف النفس وتأثرها من الواردات الخارجية فان النفس اذا كانت قوية الجوهر لم تتأثر من الواردات
 الخارجية واذا لم تتأثر منها لم يصعب عليها تحمل ولا تشتغل بالانتقام والحاصل انه يلزم تركية النفس حتى
 يستوى الجلو والمر ويكون حضور المكروه كغيبته في الاية مدح لهم بفعل الصبر والحظ النصيب المقدر قال
 الجنيد قدس سره في قوله وما يلقاها الاذ وحظ عظيم اى ما يوفق لهذا المقام الاذ وحظ من عناية الحق فيه
 وقال ابن عطاء ذو معرفة بالله وابامه (واما ينزغتك من الشيطان نزغ) اصله ان ما على ان شرطية وما مزبدة
 لتأ كيد معنى الشرط والاستلزام فلذا الحقت فون التأكيد بفعل الشرط قائم الاتلحق الشرط مالم يؤكد والنزغ
 شبه النفس كجاني الاوشادشيه به وسوسة الشيطان لانها بعث على الشر وتجر بك على ما لا ينبغي وجعل نازعا
 على طريقة جد جده فن ابتداء تية اى نزغ صادر من جهته واريد وما ينزغتك نازغ وصف الشيطان بالصدر
 فكلمة من تجريدية مجرد من الشيطان شيطانا آخر ومعنى نازعا والمعنى وان يوسوس اليك الشيطان ويصرفك
 عما وصيت به من الدفع بالتي هي احسن ودعاك الى خلافه (فاستعذ بالله) من شره ولا تطعه (انه هو السميع)
 باستعاذتك (العليم) بنيتك وفي جعل ترك الدفع بالا حسن من آثار نزغات الشيطان مزيد تحذير وتفير عنه
 وفي الاية اشارة الى ان النبي او الولي لا ينبغي ان يكون آمنا من مكر الله وان الشيطان صورة مكر الحق تعالى
 بل يكون على حذر من نزغاته فليستعذ بالله من همزاته فلا يذرها ان تصل الى القلب بل يرجع اليه في اول الخطرة
 فانه ان لم يخالف اول الخطرة صار فكرة ثم بعد ذلك يحصل العزم على ما يدعوا اليه الشيطان ثم ان لم يتدارك ذلك
 تجر الزلة فان لم يتدارك يحسن الرجعة صار قسوة ويتجاذى به الوقت فهو يخطر كل آفة ولا يتخلص العبد من
 نزغات الشيطان الا بصديق الاستعانة بالله والاخلاص في العبودية قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم
 سلطان فكلمما زاد العبد في تربيته من حوله وقوته واخلص بين يدي الله تعالى تضرعه واستعاذته زاد الله في حفظه
 ودفع الله الشيطان عنه بل يسلط عليهم ليسلم على يديه كذا في التأويلات الخفية قال البقلي هذا تعلم لامته اذ
 كان الشيطان اسلم على يده قال في حياة الحيوان اجعت الامة على عصمة النبي عليه السلام من الشيطان وانما
 المراد تحذير غيره من قننة القرين ووسوسته له واغوائه فاعلنا انه معنا لخصر زمنه حسب الامكان * آدمى را دشمن
 پنهان بيست * آدمى با حذر عاقل كسيست * وفي الحديث ما منكم من احد الا ومعهم قرينه من الجن وقرينه
 من الملائكة قالوا وايالك قال واي اى ولكن الله اعانى عليه فاسلم فلا يامر في الاجنير قال سفيان بن عيينه معناه
 فاسلم من شره فان الشيطان لا يسلم وقال غيره هو على صيغة الفعل الماضى ويدل عليه ما قاله عليه السلام
 فضلت على آدم بمخلصتين كان شيطاني كافرا فاعانى الله عليه فاسلم وكن ازواجي عوناني وكان شيطان آدم
 كافرا وزوجته عوناني خطيئته فهذا صريح في اسلام قرين النبي عليه السلام وان هذا خاص بقرين النبي
 عليه السلام فيكون عليه السلام مختصا باسلام قرينه كذا في آكام المرجان يقول الفقير لاشك ان الشيطان
 لا يدخل في دائرة الاسلام حقيقة كما ان النفس لا تتبدل حقيقة كما قال يوسف الصديق عليه السلام
 ان النفس لا مارة بالسوء بل تتبدل صفتها فالنبي والولي والعدو في هذا سواء الا ان النبي معصوم والولي محفوظ
 والعدو موكل ولذا لم يقولوا ان النبي والولي ليس لهما نفس اصل بل قالوا هو معصوم ومحموظ فدل على اصل
 النفس وهذا من مزالق الاقدام فلا بد من حسن الفهم وحصة الكشف فعنى اسلام شيطان النبي عليه السلام
 دخوله في السلم كاهل النعمة في دار الاسلام حيث لا يقدر على اذية المسلمين بحال ولكن فرقى بين اسلام قرين
 النبي وقرين النبي كما دل عليه لفظ العصمة والحفظ فان العصمة تم الذات كلها والحفظ يتعلق بالجوارج مطلقا
 ولا يشترط استعصا به في السرة فقد تخطو للولي خواطر لا يقتضيها طريق الحفظ لكن يظهر لها حكم على الجوارح
 البتة (صاحب كشف الاسرار) فرموده كه نزغ شيطان سورت غضب است يعنى تيزى خشم كه از حد

اعتدال در گذرد و بتهور کشد و از این خصلمت ابد خیزد چون کبر و عجب و عداوت با ما اصلی خشم از خود
 میکنند ممکن نباشد زیرا که آن در خلقت است و چون از حد اعتدال بکاهد بدوی بود و بی خیمتی باشد
 و چون معتدل بود اثر اشباع کویند و از آن حلم و کرم و کظم غیظه خیزد و فی الجمله خلق الغضب من النار
 التي خلق منها ابليس وفي الحديث الغضب من نار الشيطان الاترى الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه
 والمتغاضبان شيطانان يتهازان ويتكاذبان يعني دو کس بر یکدیگر غضب میکنند باطل میگوید و دروغ
 میسازند فان التهاثر بر یکدیگر دعوی باطل کردن کافی تا بحال المصادر وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
 اذا غضبت وكنت قائما فاقعد وان كنت قاعدا فقم فاستعد بالله من الشيطان عصمنا الله واياكم من كيدِه
 وورد مكره اليه فلا تتوكل ولا تعتمد الا عليه (ومن آياته) وانرفسانها قدرت الهيست (الليل والنهار)
 قال الامام المرزوق في الليل بازاء النهار والليله بازاء اليوم (والشمس) المشتمل عليها النهار يعني خورشید عالم
 آرای چون جام سیاب (والقمر) المشتمل عاينه الليل يعني هیکل ماه کاه چون نعل زرین زکاه چون سر سبزین
 کل منها مخلوق من مخلوقاته مسخر لامر به یعنی تعاقب الليل والنهار علی الوجه الذي يتفرع عليه منافع الخلق
 وصالحهم وتذلل الشمس والقمر لما يراد منهما من اظهار العلامات الدالة علی وجوده تعالى ووحدايته
 وکمال علمه وحکمته * بر صنع الله یبعد برهانست در بر کلی هزار کون الوانست * روز از چه سید
 و روشن و تابانست * انرا که ندید روز و شب یکسانست * رب العزة کت ربی اگر خواهی که در ولایت
 نکری لله ملک السموات والارض و اگر خواهی که در سپاهم نکری لله جنود السموات والارض
 و ر خواهی که در علم نکری فانظر الى آثار رحمة الله کیف يحيي الارض بعد موتها و ر خواهی که در صنع
 نکری ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر و ر خواهی که فردا در من نکری امر و زان صنع من یامن نکری
 بیدیه دل الم تزی ریک کیف مد الظل تا فردا بفضل من در فکر ی بیدیه سر وجوه یومئذ نانسره الی ر بها
 ناظرة (لا تسجدوا للشمس ولا للقمر) لانهما من جملة مخلوقاته المسخرة لا و امره مثلکم والمراد الامر التکوینی
 لا التکلیفی اذ لا علم لهما ولا اختیار عند اهل الظاهر و اما عند اهل الحقیقه فالامر بخلافه و يدل علیه
 (قول الشيخ سعدی) همه از بهر تو سر کشته و فرمان بردار * شرط انصاف نباشد که تو فرمان نبری
 (و اسجدوا لله الذي خلقهن) الضمير للاربعه لان حکم جماعة ما لا یعقل حکم الانثی وان کان المناسب تغایب
 المذکر و هو ما عدا الشمس علی المؤنث و هو الشمس اولانها عبارة عن الآيات وتعلیق الفعل بالکل مع کفایه
 بیان مخلوقیه الشمس والقمر للایذان بکمال سقوطهما عن رتبة المسجودية بنظمها فی سلات الاعراض
 التي لا یقام لها بذاتها و هو السرفی نظم الکل فی آياته تعالی (وفي المثنوی) آفتاب از امر حق طبیخ ماست *
 ابلهی باشد که گویم او خداست * آفتاب کز یکدیگر چون کنی * آن سیاهی زو قو چون بیرون کنی *
 فی بدر کاه خدا آری صداع * که سیاهی و ابیر داده شعاع * که کشندت نیشب خورشید کو *
 تا نیابی با امان خواهی ازو * حادثات اغلب بشب واقع شود * وان زمان معبود تو غایب بود *
 سوی حق کز راستانه ختم شوی * و اری از اختران محرم شوی (ان کنتم اياه) تعالی لا غیره
 (تعبدون) ای ان کنتم تعبدون اياه لا تسجدوا لغيره فان السجود اقصى مراتب العبادة فلا یذمن تخصیصه به
 تعالی ولعل ناسا منهم كانوا یسجدون للشمس والقمر كالصابئين فی عبادتهم الكواكب و یزعمون انهم یقصدون
 بالسجود لهما السجود لله فتواعن هذه الوسطة فامر و ان لا یسجدوا الا لله الذي خلق الاشياء فان قبل
 لم یميزان تكون الشمس قبله للناس عند سجودهم قلنا لانها جوهر مشرق عظیم الرفعة لها منافع فی صلاح
 احوال الخلق فلو اذن فی جعلها قبله فی الصلاة بان یتوجه الیها و یرکع و یسجد فمحوها لربما غلب علی بعض
 الالهیة و عن عكرمة قال لن الشمس اذا غربت دخلت بحرا تحت العرش فتسبح الله حتی اذا هی اصحبت
 استعفت و بهامن الخروح فقال الرب ولم ذلك والرب اعلم قالت انی اذا خرجت عبت من دونک فقال لها الرب
 اخرجی فلنس علیک من ذلك شیء حسبهم جهنم ابعث الیهم مع ثلاثة عشر الف ملک یقودونها حتی یدخلوهم
 فیها و فی الحديث لیس فی امق ریاة ان رآه او انبا لعمال فاما الايمان فثبتت فی قلوبهم امتثال الجبال و اما الکبر

فان احدهم اذا وضع جبهته لله تعالى ساجدا قد يرى من الكبر (فان استكبروا) اى تهظمواعن امتثال امره
 في ترك السجود لغير الله وابوا الاتخاذ الواسطة فذلك لا يقلل عدد من يخلص عبادة الله (فالذين عند ربك)
 فان الملائكة المقرين عند الله فهو له للجزء المأخوذ (يسجدون له) ينزهونه عن الانداد وساثر ما لا يليق به
 (بالليل والنهار) اى دائما وفي جميع الاوقات وظهر من هذا التقرير ان تخصيص الملائكة مع وجود غيرهم
 من العباد المخلصين لكثرتهم وايضا الشمس والقمر عندهم فيردون العبادة عنهما غيرة بتخصيصها بالله تعالى
 (وهم لا يسأمون) السأمة الملالة اى لا يفترون ولا يملون من التسبيح والعبادة فان التسبيح منهم كالتنفس
 من الناس والفارسية وايشان ملول وسرعنى شونداذ كثرت عبادت وبسارى ستايش وبرستش وروى ان
 لله ملكا يقال له حوقبايل له ثمانية عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام فطره خاطر هل فوق
 العرش شئ فزاده الله مثلها اجنحة اخرى فكان له ستة وثلاثون الف جناح بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام
 ثم اوحى الله اليه الملائكة طرفطار مقدار عشرين الف سنة فلم يمل رأس قائمة من قوائم العرش ثم ضاعف الله
 له في الجناح والقوة وامره ان يطير فطار مقدار ثلاثين الف سنة فلم يمل ايضا فاوحى الله اليه الملائكة لو طرت
 الى نفع الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ ساقى عرشى فقال الملائكة سبحان ربى الاعلى فانزل الله سبحانه ربك
 الاعلى فقال عليه السلام اجعلوها في سجدكم قال عبد العزيز المكي في هذه الآية سبحان الذى من عرفه
 لا يسأم من ذكره سبحان الذى من انس به استوحش من غيره سبحان الذى من احبه اعرض بالكلية عما سواه
 وفي التأويلات الصغية لاتخذوا ما كشف لكم عند تجلى شمس الروح من المعقولات وانواع العلوم الدقيقة
 مقصد اربعا كما اتخذت الفلاسفة واتخذوا ايضا ما شهدتم عند تجلى شواهد الحق في قرالقلب من المشاهدات
 ومكاشفات العلوم الدينية مقصد اربعا كما اتخذ بعض ارباب السلوك ووقفا وعند عقبات العرفان
 والكرامات فشغلوا بالمعرفة عن المعروف وبالكرامات عن المكرم واتخذوا المقصود والمعبود حضرة جلال الله
 الذى خلق ما سواه منازل السائرين به اليه ان كنتم من جملة المهيين الصادقين الذين اياه يعبدون طمعا في وماله
 والوصول اليه لا من الذين يعبدونه خوفا من النار وطمعا في الجنة فان استكبر اهل الاهواء والبدع ولا يوقنون
 للمعبود بجميع الوجود فالذين عند ربك من ارواح الانبياء والاولياء ينزهونه عن احتياجه الى عبادة احد
 من العالمين وهم لا يسأمون من التسبيح والتزنية (قال الكاشغرى) اين سجدة يازدهم است از سجدهات قرأى
 وحضرة شيخ اكبر قدس سره الاطهر در فتوحات اين راه سجدة اجتهاد كفت وفرموده كما كر در آخر آيت اولى
 سجدة ايشان شرط باشد چه مقارنت بقول ان كنتم اياه تعبدون واكر بعد از آيت دوم بسجود ورنه سجدة
 نشاط ومحبت بود چه مقرونست باين كلمات وهم لا يسأمون والحاصل ان قوله تعبدون ووضع السجود عند
 الشافعي ومالك لاقران الامر به يعنى تا سجده مقترن امر باشد وعند ابى حنيفة وفي وجهه عن الشافعي وعند احد
 آخر الاية وهو لا يسأمون لانه تمام المعنى وكل من الائمة على اصله في السجود فابو حنيفة هو واجب ومالك هو
 فضيلة والشافعي واجدهوسنة (ومن آياته) دلائل قدرته تعالى (انك) يا محمد اياها الناظر (ترى الارض)
 حال كونها (خاشعة) يابسة لانبات فيماتطامنة يعنى فرسوده وخشك شده مستعار من الخشوع يعنى
 التذلل شبه ييس الارض وخلوها عن الخير والبركة بكون الشخص خاشعا ذليلا عاريا لا يوبه به لدناءة هيئته فهى
 استعارة تبعية يعنى يابسة جدية (فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت) الاهتزاز التصرف اى تحركت بالنبات يعنى يجنبش
 در آيد رستن كياه ازو (وربت) وانتفخت لان النبات اذا دنا ان يظهر ارتفعت له الارض وانتفخت ثم تصدعت
 عن النبات اى انشقت يقال ربار واور يازاد وتما والقرس ربوا وانتفخ من هدا وافرغ وقال الراغب وربت
 اى زادت زيادة المتربي (ان الذى احيها) بما ذكر بعد موتها والاحياء في الحقيقة اعطاء الحياة وهى صفة تقتضى
 الحس والحركة فالمراد باحياء الارض تهييج القوى النامية فيها واحداث نضارتها بانواع النباتات (لحي الموتى)
 بالبعث (انه على كل شئ) من الاشياء التى من جلتها الاحياء (قدير) مبالغ في القدرة وقد وعد بذلك فلا بد من ان
 يبقى به والحكمة في الاحياء هو المجازاة والمكافاة وفي الاية اشارة الى احياء النفوس واحياء القلوب اما الاول
 فلان ارض البشرية قد تصير يابسة عند فقدان الدواعى والاسباب فاذا نزل عليها ماء الابتلاء والاستدراج تراها
 تهتز فنبات المعاصي واشجار المناهى (وقى المنوى) آتشت واهيزم فرعون نيسته * زانكه چون

فرعون اورعون ليست * نفس ازرهاست او كي مرده است * ازغم بي آلتى افسرده است *
 صكر ملك نمت آن ازها از دست فقر * پسته كرد دزجاه و مال مقر * ولذا كلن اصعب دعاء عليه
 ان يقال له اذ اقلك الله طعم نفسك فانه من ذاق طعم نفسه واستحلى ما عنده وشغل به عن المقصود فلا يرحى فلاحه
 ابد او اما اخياء القلوب فينور الايمان وصدق الطلب وغلبات الشوق وذلك عند نزول مطر اللطف وماء الرحمة
 وعن بعض الصالحين قال رأيت سمعون في الطواف وهو تمايل قبضت على يده وقلت له يا شيخ بمو قفك بين يديه
 الا اخبرتنى بالامر الذي اوصلك اليه فلما سمع بذكر الموقف بين يديه سقط مغشيا عليه فلما افاق انشد

ومكثت بل السقام بجسمه * كذا قلبه بين القلوب نسيم

يحق له لومات خوفا ولوعة * فوقفه يوم الحساب عظيم

ثم قال يا اخي اخذت نفسى بخصال احكمتها فاما الخصلة الاولى امت منى ما كان حيا وهو هوى النفس
 واحييت منى ما كان ميتا وهو القلب واما الثانية فاني احضرت ما كان عنى غائبا وهو حظى من الدار الآخرة
 وغيبت ما كان حاضرا عندى وهو نصيبى من الدنيا واما الثالثة فاني ابقيت ما كان قانيا عندى وهو التقي
 وافنيت ما كان باقيا عندى وهو الهوى واما الرابعة فاني انست بالامر الذى منه تستوحشون وقررت
 من الامر الذى اليه تسكنون اشارة الى الاستئناس بالله وبذكره والى الاستيعاش مما سوى الله وهو المراد
 بحسن الخاتمة واما التوحش من الله والانس بما سواه فهو المراد بسوء العاقبة تعودى بالله وربما كان سوء العاقبة
 بالخروج من الدنيا بغير ايمان وكان في زمان حاتم الاصم نياض لحضر مجلس حاتم يوم افتاب على يده واحياء الله
 بسبب نفس حاتم فقال له حاتم كم نبشت من القبور فقال سبعة آلاف قال في كم سنة قال في عشرين سنة
 فغشى على حاتم فلما افاق قال قبور المسلمين ام قبور الكافرين قال بل قبور المسلمين فقال كم قبر وجدت صاحبه
 على غير القبلة قال وجدت ثلاثمائة قبر صاحبه على القبلة والباقيون على غير القبلة فغشى على حاتم وذلك
 لان خوف كل احد بحسب مقامه من المعرفة فاذا عرف المرء ان في امامه موتا وابتلاء ثم حشرا وامتحانا لا يزال
 في ناحية ور بما يغلب عليه حاله فيغشى عليه قال بعضهم اذا عرج بروح المؤمن الى السماء قالت الملائكة سبحان
 الذى نجى هذا العبد من الشيطان يا ويحه كيف نجى واكثر فتن الشيطان وتشبها بالقلوب عزت السلامة
 فلا بد من الاستقامة في الله وادامة الذكر والاستعاذة بالله من كل شيطان مضل وقتنة مهلكة (ان الذين
 يلدون) الإلحاد في الاصل مطلق الميل والاشرف ومنه اللحد لانه في جانب القبر ثم خص في العرف بالاشرف
 عن الحق الى الباطل اى يميلون عن الاستقامة (في آياتنا) بالطعن فيها بانها كذب او سحر او شعر وبتمزيقها
 بحملها على المحامل الباطلة (لا يخفون علينا) فجازيهم بالخادم ثم شبه على كيفية الجزاء فقال (اقن)
 آيا كسى كه (يلقى في انار) على وجهه وهم الكفرة باواعهم (خيرام من يأتى آمنا) من النار (يوم القيامة)
 وهم المؤمنون على طبقاتهم قابل الالقاء في النار بالاتيان آمنابالغفة في اخاد حال المؤمنين بالتنصيص
 على انهم آمنون يوم القيامة من جميع المخاوف فلو قال ام من يدخل الجنة بلماز من طريق الاحتمال ان يبذلهم الله
 من بعد خوفهم امنا ولان تقول الائمة من الاحتمال حذف من الاول مقابل الثاني ومن الثاني مقابل
 الاول والتقدير ان يأتى خاتفا ويلقى في النار خيرا من يأتى آمنا ويدخل الجنة يعنى ان الثاني خير من الاول
 (اعلموا ما كنتم) من الاعمال المؤدية الى ما ذكر من الالقاء في النار والاتيان آمنابا واما شتم فانكم لاتضرون
 الا انفسكم وفيه تهديد شديد لظهور ان ليس المقصود الامر بكل عمل شاقا قال في الاستئله المقعمة هو امر وعيد
 ومعناه ان المهلة ما هي لهز ولا لقله وانما يجعل من يخاف القوت وهو يبلغ اسباب الوعيد (انه بما تعملون بصير)
 فيجازيكم بحسب اعمالكم * حيل ومكررها كن كه خداهى داند * تقدم غشوش مياور كه معامل
 يناست * وفي الآية تخويف لاهل الشطح والطامات الذين يريدون العزة عند العامة ويزعقون
 ويمزقون ثيابهم ويجلسون في الزوايا ويتزهدون وينظرون في تصانيف المشايخ ويقولون عليها ما يجهلون
 ويتزخرفون وينتظرون دخول الامر آ عليهم ويدعون المكاشفة والاحوال والمواجيد لا يخفى على الله كذبهم
 وزورهم وبيئاتهم ونياتهم الفاسدة وقلوبهم الغافلة وكذا على اوليائه من الصديقين والعارفين الذين يرون
 خفايا قلوب الخلق بنور الله لورايتهم كيف يفتضون يوم القيامة على رؤس الاشهاد وترى اهل الحق ينظرون

الى الحق بابصار نافذة وقلوب عاشقة لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة وقد وصف النبي هؤلاء الملمدين
وشبههم بالقراعة وشبه قلوبهم بقلوب الدنيا كما قال عليه السلام يخرج في امق اقوام لسانهم لسان الانبياء
ونلوبهم كقلوب القراعة وقال في موضع آخر كقلوب الذئاب يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية افتوا
بغير علم فضاوا واضلوا قال بعضهم معنى هذه الآية ان الذين يجترئون علينا على غير سبيل الحرمة فانه لا يخفى علينا
جراتهم علينا ونعديهم في دعواهم وقال ابن عطاء في هذه الآية ان المدعى عن غير حقيقة سيرى منا ما يستحقه
من تكذيبه على لسانه وتفضيحه في احواله (ان الذين كفروا بالذکر) اى القرء ان فيكون من وضع الظاهر
موضع ضمير الايات (لما جاءهم) اى بادهوه بالكفر والانكار ساعة جاءهم واول ما سمعوه من غير اجالة ففكر
واعاده نظر وكذبوا به على البديهة قبل التدبر وعرفه التأويل قوله ان الذين الخ يبدل من قوله ان الذين يلدون
الخ يبدل الكل بتكرير العامل وخبر ان هو الخبر السابق وهو لا يخفون علينا لان الحادهم في الايات كفر
بالقرء ان فلهذا اکتفی بخبر الاول عن الثاني الا انه غير معهود الا في الجار والمجرور ولشدة الاتصال قال الرضى
ولا يتكرر في اللفظ في البديل من العوامل الاحرف الجر لكونه كبعض حروف الجر ووقيل مستأنف وخبرها
مخذوف مثل سوف فعلمهم نار او ذلك بعد قوله حمد وطال الكسائي سد مسد الخبر السابق (وانه) الخ جملة حالية
مفيدة لغاية شناعة الكفر به اى والحال ان الذکر (بكتاب عزيز) اى كثير المنافع عديم النظر فهو من العز
الذى هو خلاف الذل او نبيح لا تتأق معارضته وابطاله وتحريفه فهو من العزة بمعنى الغلبة فالقرء ان
وان كان لا يخلو عن طعن باطل من الطاعنين وتأويل قاسم من المبطلين الا انه يؤتى بحفظه ويقدر له
في كل عصر منعة يحرسونه بابطال شبه اهل الزبغ والاهواء وردت اى يلاتهم الفاسدة فهو غالب بحفظ الله
ايه وكثرة منعته على كل من يتعرض له بالسوء امام قشيري قدس سره فرموده كه قرآن عزيز است زيرا كلام
رب عزيز است كه ملك عزيز بر رسول عزيز آورده براى امت عزيزان كه نامته دوست است بنزدك دوست
ونامة دوست نزد دوستان عزيز باشد * زنام ونامة تو يا فتم عز وكرامت * هزار جان كرامى فداى خامه
ونامت * قال ابن عطاء عز يزانه لا يبلغ احد حقيقة حقه لعزته في نفسه وعز من انزل عليه وعز من خوطب به
من اوليائه واهل صفوته (لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) صفة اخرى لكتاب اى لا يتطرق اليه
الباطل ولا يجذ اليه سبيلا من جهة من الجهات حتى يصل اليه ويتعلق به اى متى رام وافية ان يكون ليس
حقا ثباتا من عند الله وابطال له لم يصلوا اليه ذكرا ظهرا للجهات واكثرها في الاعتبار وهو جهة القدام والخلف
واريد الجهات باسرها فيكون قوله لا ياتيه الباطل من بين الخ استعارة تمثيلية شبه الكتاب في عدم تطرق
الباطل اليه بوجه من الوجوه بمن هو محمي بحماية غالب قاهر يمنع جاره من ان يتعرض له العدو ومن جهة
من جهاته ثم اخرج مخرج الاستعارة بان عبر عن المشبه بما عبر به عن المشبه به فقال لا ياتيه الخ اول اياته
الباطل فيما اخبر عما مضى ولا فيما اخبر عن الامور الآتية او الباطل هو الشيطان لا يستطيع ان يغيره بان يزيد
فيه او ينقص منه اول اياته التكذيب من الكتب التي قبله ولا يجبي بعده كتاب يبطله او ينسخه (تنزيل) اى هو
تنزيل اوصفة اخرى لكتاب مفيدة لفخامته الاضافية بعد افادة فخامته الذاتية وكل ذلك لتأكيده بطلان الكفر
بالقرء ان (من حكيم) اى حكيم مانع عن تبديل معانيه باحكام مبانيه (حميد) اى حميد مستحق للحميد
بالهام معانيه او يحمده كل خلق في كل مكان بلسان الحال والمقال بما وصل اليه من نعمة وفي التأويلات
النجمية ان من عزة الكتاب لا ياتيه الباطل يعنى اهل الخذلان من بين يديه بالايمان به ولا من خلفه بالعمل به
تنزيل من حكيم ينزل بحكمته على من يشاء من عباده لمن يشاء ان يعمل به حميد في احكامه وافعاله لانها
صادرة منه بالحكمة وعن على رضى الله عنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول (الا انها) الضمير للقصة
(ستكون قننة فقلت ما اخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم
هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار) بيان لمن والجبار اذا اطلق على الانسان يشعر بالصفة المذمومة
فيه بذلك على ان ترك القرء ان والاعراض عنه وعن العمل به اتماما هو الجبر والحاقة (قصه الله) كسر وهلكه دعاء
عليه او خبر (ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله) دعاء عليه واخبار بنبوت الضلالة فان طلب الشئ في غير محله
ضلال (وهو حبل الله) اى عهد وامانه الذى يؤمن به العذاب وقيل هو نور هداه وفي الحديث القرء ان كتاب الله

حبل ممدود من السماء الى الارض اي نور ممدود وقيل هو السبب القوي والوصلة الى من يوثق عليه فيتمسك به
 من اراد التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار السرور (المتين) اي القوى يعني هو السبب القوي المأمون
 الانقطاع المؤدى الى رحمة الرب (وهو الذكر) اي القرء ان ما يذكر به ويتعظ به (الحكيم) اي المحكم آياته اي قوى
 ثابت لا يفسخ الى يوم القيامة او ذوالحكمة في تأليفه (وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيف به الا هو آء)
 اي لا يعيل بسببه اهل الا هو آء يعني لا يصير به مبتدعا وضا لا (ولا تلتبس به الالسنه) اي لا يختلط به غيره بحيث
 يشبهه كلام الرب بكلام غيره لكونه معصوما (ولا يشبع منه العلماء) اي لا يحيط علمهم بكنهه بل كلما تفكروا
 تجلت لهم معان جديدة كانت في حجب مخفية (ولا يخلق) خلق الشيء يخلق بالضم فيما خلوقه اذا بلي اي لا يزل
 رونقه ولا يقل اطروانه ولذة قرآته واستماعه (عن كثرة الرد) اي عن تكرر تلاوته على السنة التالين وآذان
 المستمعين واذهان المتفكرين مرة بعد اخرى بل يصير كل مرة يتلوه التالي اكثر لذة على خلاف ما عليه كلام
 المخلوقين وهذه احدى الايات المشهورة (ولا تنقضى بحائبه) اي لا ينتهي احد الى كنهه معانيه العجيبة وفوائده
 الكثيرة (هو الذي لم تنته الجن) اي لم تقف (اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا) مصدر ووصف به للمباغاة اي
 عجبيا الحسن نظمه (يهدي الى الرشدا) اي يدل الى الايمان والخير (فانسابه) وصدقناه (من قال به صدق ومن عمل به
 رشد) اي يكون راشدا مهديا (ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم) كذا في المصابيح وفي
 الحديث يدعى يوم القيامة باهل القرء ان فيتوج كل انسان بتاج لكل تاج سبعون الف ركن ما من ركن
 الا وفيه باقوته حرا آتضي من مسيرة كذا من الايام والليالي ثم يقال له ارضيت قال نعم فيقول له الملك اللذان
 كانا عليه يعني الكرام السكتين زده يارب فيقول الرب اكسو حلة الكرامة فيلبس حلة الكرامة ثم يقال له
 ارضيت قال نعم فيقول ملكاه زده يارب فيقول لاهل القرء ان ابسط يمينك فيملا من الرضوان اي رضوان الله
 ويقال له ابسط شمالك فيملا من الخلد ثم يقال له ارضيت فيقول نعم يارب فيقول ملكاه زده يارب فيقول الله
 اني قد اعطيتك رضواني وخلصني ثم يعطى من النور مثل الشمس فيشيعه سبعون الف ملك الى الجنة فيقول
 الرب انطلقوا به الى الجنة فاعطوه بكل حرف حسنة وبكل حسنة درجة ما بين الدرجتين مسيرة مائة عام
 وفي حديث آخر يجاء بابويه ففعل بهما من الكرامة ما فعل بولده ما تكرمه لصاحب القرء ان فيقولان
 من اين لنا هذا فقيل بتعليمكما ولدكما انقرء ان * بخردى درس زجر وتعليم كن * به نيك وبذش وعده
 وبهم كن * هر ان طفل كوجور آموزكار * نه بيند جفايند از روزگار (ما يقال لك) الخ تسلية
 لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عما يصيبه من اذية الكفار اي ما يقال في شأنك وشأن ما نزل اليك
 من القرء ان من جهة كفار قومك (الاما قد قيل للرسول من قبلت) الامثل ما قد قيل في حقهم وفي حق الكتب
 السماوية المنزلة عليهم مما لا خريفه من الساعر والكاهن والمجنون والاساطير وشوها (ان ربك لذو مغفرة)
 لانبيائه ومن آمن بهم (وذوعقاب الهم) لاعدائهم الذين لم يؤمنوا بهم وبما نزل اليهم والتزموا الاذية وقد نصر
 من قبلت من الرسل واتقم من اعدائهم وسيفعل مثل ذلك بل وباعدا تلك ايضا وفيه اشارة الى حال الاولياء
 ايضا فانهم ورثة الانبياء فلهم اعداء وحساد يطلقون السننهم في حقهم باللوم والظعن بالجنون والجهل
 وشحوذ ذلك ولكنهم يصبرون على الجفاء والاذى فيظفرون بمرادتهم كما صبر الانبياء قطفروا وفي آية اخرى ولقد
 كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واذوا حتى اتاهم نصرنا اي ظاهرا بهلاك القوم او باجابه الدعوة
 ويا طنبا يا تخلق بالاخلاق الالهية مثل الصبر فانه نصر اي نصر اذ به يحصل المرام (وفي المثنوي) صدهزاران
 كيمييا حق آفريد * كيمييا هم جو صبر آدم نديد * وبذلك يتقلب الانسان بالصبر من حال الى حال
 اخرى احسن من الاولى كما يتقلب النحاس بالاكسيفضة او ذهباً ودات الآية على انه ليس من الحكمة
 ان يقطع لسان الخلق بعضهم عن بعض الا ترى انه تعالى لم يقطع لسان الخلق عن ذاته الكريمة حتى قالوا في حقه
 تعالى ان له صاحبة ولدا او نحو ذلك فكيف غيره تعالى من الانبياء والمرسلين والاولياء والمقربين فالنار
 لا ترتفع من الدنيا الى يوم القيامة وانما يرتفع الاحتراق به كما وقع لابراهيم عليه السلام وغيره من الخواص
 فكل البلايا كالنار ويطون الاولياء وقلوب الصديقيين في سلام من الاحتراق بها فانه لا يجرى الاما قضاء الله
 تعالى ومن آمن بقضاء الله سلم من الاعتراض والانتقاض وهكذا شأن الكبار نسال الله الغفار السلامة

من عذاب النار (ولو جعلناه) أي الذكر (قرأنا عجمياً) منتظماً على لغة العجم مؤلفاً عامياً أو الإجمي في الأصل
يقال لذات من لا يفصح عن مراده بلغة لسانه وأن كان من العرب ولكلامه الملتبس الذي لا يوضح المعنى
المقصود أطلق ههنا على كلام مؤلف على لغة العجم بطريق الاستعارة تشبيهاً بكلام من لا يفصح من
حيث أنه لا يفهم معناه بالنسبة إلى العرب وهذا جواب لقول قریش تعنتاها لا نزل القرء آن بلغة العجم يعني
قرآن جربلت عجم فرونيامد (لقالوا) هراً به ميگفتندم كفار قریش (لولا) حرف محضض بمعنى هلا وحرف
التحضيض إذا دخل على الماضي كان معناه اللوم والتوبيخ على ترك الفعل فهو في الماضي بمعنى الإنكار
(فصلت آياته) أي بينت بلسان تفقهه من غير ترجان عجمي وهو من كان منسوباً إلى أمة العجم فصيحاً كان
أو غير فصيح (أو عجمي وعربي) إنكار مقرر للتحضيض فالهمزة الأولى همزة الاستفهام المعنى بها الإنكار
والإجمي كلام لا يفهم معناه ولغة العجم كذلك بالنسبة إلى العرب كما أشير إليه آنفاً والياء ليست للنسبة الحقيقية
بل للمبالغة في الوصف كالأجرى والمعنى لانكروا وقالوا الكلام أو قرء آن عجمي ورسول أو مرسل إليه عربي
أي لقولوا كيف أرسل الكلام العجمي إلى القوم العربي فكان ذلك أشد تكذيبهم على أن الإقرار مع كون المرسل
إليهم أمة جاهل ما ان المراد بيان التناقض والتنافي بين الكلام وبين المخاطب به لا بيان كون المخاطب واحداً
أو جمعاً وقرأ هشام عجمي على الأخبار لاعلى الاستفهام والانشاء أي بهمزة واحدة هي من أصل الكلمة
فالتفصيل يجوز أن يكون بمعنى التفريق والتمييز لا بمعنى التبيين كما في القرآنة الأولى فالعنى ولو جعلنا المنزل
كاه عجمياً لقالوا لولا فرقت آياته وميزت بان جعل بعضها عجمياً لافهام العجم وبعضها عربياً لافهام العرب
عجمي وعربي والمقصود بيان أن آيات الله على أي وجه جاءتهم وجدوا فيها متعنتاً يتعللون به لأن القوم غير
طالبين للحق وإنما يتبعون أهواءهم * در چشم ابن سیاه دلان صبح کاذبست * در روشنی اکرید بیضا
شود کسی * وفي التأويلات النجمية يشير إلى ازاحة العلة لمن اراد ان يعرف صدق الدعوة وصحة الشريعة
فانه لانهاية للتعلل بمثل هذه التعللات لانه تعالى لوجعل القرء آن عجمياً وعربياً لقالوا لولا جعله عربياً
وسرانياً (قل هو) أي الذكر (للذين آمنوا هدى) يهديهم إلى الحق وإلى طريق مستقيم (وشفاء) لما في الصدور
من شك ووثبة وشفاء حيث استراحوا به من كد الفكرة وتجيران الخواطر وشفاء لضييق صدور المریدین لما فيه
من التمتع بقرآته والتلذذ بالتفكر فيه وشفاء لقلوب المحبين من لواعج الاشتياق لما فيه من لطائف المواعيد
وشفاء لقلوب العارفين لما يتوالى عليها من انوار التحقيق وآثار خطاب الرب العزيز (والذين لا يؤمنون) منبراً
خبره قوله (في آذانهم وقر) أي نقل وصمم على أن التقدير هو أي القرء آن في آذانهم وقر على أن وقر خبر للضمير
المقدر وفي آذانهم متعلق بمحذوف وقع حالاً لوقر لبيان محل الوقور وهو وافق لقوله تعالى (وهو أي القرء آن
عليهم) أي على الكفار المعاندین (عجمي) وذلك لتصامهم عن سماعه وتعاميمهم عما يريهم من الآيات وهو يفتح
الميم المثنوية أي ذومعنى على معنى عميت قلوبهم عنه وهو مصدر عجمي بمعنى كعلم وفي المفردات محتمل لعجمي
البصر والبصيرة جميعاً وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما بكسر الميم بمعنى خفي وبالفارسية وابن كآب برايشان
بوشيد كيست تاجلوة جمال كمال اونه بيتد (اولئك) البعداء الموصوفون بما ذكر من التصام عن الحق
الذي يسمعون والتعالي عن الآيات الظاهرة التي يشاهدونها (يتأدون من مكان بعيد) تمثيل لهم في عدم
قبولهم واستماعهم للقرء آن بمن ينادى ويصيح به من مسافة بعيدة لا يكاد يسمع من مثلها الاصوات يعني مثل
ايشان چون ككسيست كه اورا از مسافه دور دراز بخوانند نه خواننده را ايندونه آواز اورا شنود پس
اورا از ان ندا چه نفع رسد * نادى اقبال ميگويد كه اى ناقابلان * ما بسى نزيديك نزيديك وشما بس
دور دور * قال الشيخ سعدى در جامع بعلبك كلمة چند بطريق وعظ ميگفتم باطائفة افسرده و دل مرده
وراه از عالم صورت بمعنى نبرده ديدم كه تقسم درمى كيرد و آتش در هيتم ترايشان اثرمى كند در رخ آدمم تريه
ستوران وآينه دارى در محله كوران وليكن درمعى باز بود وسلسله سخن دراز و در بيان اين آيت كه گفت
خداى تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد سخن بجاي رسيده بود كه ميگفتم * دوست نزيديكتر
از من بمنست * وين بجز بتر كرم ازوى دورم * چه كنىم با كه توان گفت كه او * در كار من ومن
مهورم * من از شراب اين سخن مست و فضله قدح در دست كه روند از كار مجلس گذر كرد و دور آخر

برواتر كذبة چنان زد كه ديكران در موافقت او در تروش امدند و خامان مجلس در جوش كشم سبحان الله
 دوران با خبر در حضورت و زديكان بي بصردور * فهم سخن چون نكند مستمع * قوت طبع
 از متكلم بجوى * فسهت ميدان ارادت يار * تا بزند خرد سخن كوى كوى * وعن الضمان
 ينادون يوم القيامة باقبح اسمائهم من مكان بعيد يعنى يقال يا قاسق يا منافق يا كذا ويا كذا فيكون ذلك اشد
 لتوبيخهم وجزيم وفي التاويلات النجمية اولئك ينادون من مكان بعيد لان التداوي انما يجي من فوق اعلى
 عليين وهم في اسفل السافلين من الطبيعة الانسانية وهم ابعد البعد وقال ذوالنون رحمه الله من قرع حبه
 وصم عن نداء الحق في الازل لا يسمع نداءه عند الايجاد وان سمعه كان عليه عى ويكون عن حقايقه بعيدا
 وذلك انهم نودوا عن بعد ولم يسموا بالقراب نسأل الله القرب على كل حال (واقداً بينا موسى الكتاب
 فاختلف فيه) اى وباللله لقد آتينا التوراة فاختلف فيها فمن مصدق لها ومن مكذب وغيرها من بعده
 بجمسمائة عام وهكذا حال قومك في شأن ما آتيناك من القرآن فمن مؤمن به وكافر وان كانوا لا يقدرون
 على تحريفه فاناله الحياتون فالاختلاف في شأن الكتب عادة قديمة للامم غير مختص بقومك فيه تسليته
 عليه السلام (ولولا كلمة سبقت من ربك) في حق امتك المكذبة وهى العدة بتأخير عذابهم والفصل بينهم وبين
 المؤمنين من الخصومة الى يوم القيامة بخوقوله تعالى بل الساعة موعدهم وقوله تعالى ولكن يؤخرهم الى اجل
 مسي (لقضى) في الدنيا وحكم (بينهم) باستئصال المكذبين كما فعل بكذبي الامم السالفة يقول الفقير انما يفعل
 الاستئصال لان نبينا عليه السلام كان نبي الرحمة ولان مكة كانت مهابرا الانبياء والمرسلين ومهبط الملائكة
 المحررين بافواع رحمة رب العالمين فلو وقع فيها الاستئصال لكانت مثل ديار عاد وثمود ووقعت النقرة اقلوب
 الناس وقد دعا ابراهيم عليه السلام بقوله فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم فكان من حكمته ان لا يجعل
 الحرم المبارك الا من مصارع السوء وان يقيه من نتائج خطئه (وانهم) اى كفسلر قومك (لنئى شك منه) اى من
 القرآن (حريب) موجب للاضطراب موقع فيه وبالفارسية كلفى باضطراب آورده وغامه في آخر سورة
 سبأ فارجع والشك عبارة عن تساوى الطرفين والتردد فيهما من غير ترجيح والوهم ملاحظة الطرف
 المرجوح وكلاهما تصور لاحكم معه اى لا تصديق معه اصلا (من) حركة (عمل صالحا) بان آمن بالكتب
 وعمل بموجبها (فلنفسه) فعله او فتنعه لنفسه لا لغيره (ومن اساء) وهركه بكنده عمل بد والاساءة بدى كردن
 (فعلها) ضرره لا على غيره (ومار يك بظلام للعبيد) فيفعل بهم ما ليس له ان يفعله بل هو العادل المتفضل الذي
 يجازي كل احد بكسبه هو اعتراض تذييل مقرر لمضنون ما قبله مبنى على تنزيل ثلث اناية المحسن بعمله او اناية
 الغير بعمله وتزويل التعذيب بغير اساءة او باساءة غيره منزلة الظلم الذي يستحيل صدوره عنه سبحانه اى هو منزله
 عن الظلم يقال من ظلم وعلم انه يظلم فهو وظلام وقال بعضهم اصله ومار يك بظالم ثم نقل مع نفيه الى صيغة المبالغة
 فكانت المبالغة راجعة الى النبي على معنى ان الظلم منى عنه نفيها مؤكدا مضاعفا ولوجهل النبي ذا خلاصى
 صيغة المبالغة تضعيف ظالم بدون نفيه ثم ادخل عليه النبي لكان المعنى ان تضعيف الظلم منى عنه تعالى ولا
 يلزم منه نفيه عن اصله والله تعالى منزله عن الظلم مطلقا ويجوز ان يقال صيغة المبالغة باعتبار كبر العبيد
 لا باعتبار كثرة الظلم كما قال تعالى ولا يظلم ربك احدا وفي الحديث القدسي انى حرمت الظلم على نفسى وعلى
 عبادى الا فلان ظالموا بفتح التاء اصله تنظالموا والظلم هو التصرف في ملك الغير او تجاوزة الحد وهذا محال
 في حق الله تعالى لان العالم كله ملك وايس فوجه احد يحدله حدوا ولا تجاوز عنه فانما تقدمت وتعاليت
 عن الظلم وهو ممكن في حق العباد ولكن الله منعهم عنه وفي الحديث من شئى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم
 فقد خرج من الاسلام وفي حديث آخر من شئى خاف ظالم سبع خطوات فقد اجرم قال الله تعالى انا من
 المجرمين منتقمون وكان من ديدن السلطان بصره قندا لامتحان بنفسه بمرات اطلبة مدرسته المرتين اعلى
 واواسط وادنى بعد تعيين جماعة كثيرة من الدول غير المدرس للامتحان من الافاضل حذرا عن الحيف وكان
 بعد الحيف فى الرتبة بين المستعدين من قبيل الكفر فى الدين واكثر المستعدين فى هذا الزمان على التذللان
 والحرمات (قال الصادق) تيره بجنق لازم طبع بلندا افتاده است به اى خود را چون فواتد داشت روشن چراغ *
 فينبغى للعاقل ان يسارع الى الاعمال الصالحة دأتما خصوصا فى زمان انتشار الظلم والفساد وظلمة الهوى

على النفوس والطباع فان الثبات على الحق في مثل ذلك الوقت افضل واعظم قال ابن الماجشون وهو اهل
الماجشون كان من اهل المدينة وكان مع عمر بن عبد العزيز في ولايته على المدينة لما خرج روح ابي وضعبه
على السرير فدخل عليه غاسل فرأى عرقا يتحرك في اسفل قدمه فكثت ثلاثة ايام ثم استوى جالسا وقال اتتوني
بسويق فاوقاه فشرب فقتله خيرا ما رأيت قال عرج بروح فصدني الملك حتى اتى الى السماء الدنيا فاستفتح
ففتح له حتى انتهى الى السابعة فقبل له من معك قال الماجشون فقبل لم يؤذن له بعد بقي من عمره كذا ثم هبط في
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبد العزيز بين يديه فقات لامك
انه لقريب المقعد من رسول الله عليه السلام قال انه عمل بالحق في زمن الجور وانها اعلا بالحق في زمن الحق
بقوى كذا فيكي بسند دخداي * دهد خسرو عادل وينك راي * جوخواهد كدويران كند عالمي *

كند ملك در بختی ظالمی * ومن الله الامن والسلامة

الجزء الخامس والعشرون

(اليه) تعالى لا الى غيره (برد علم الساعة) اذا سئل عن القيامة يقال الله يعلم اذ لا يعلمها الا الله فاذا جاءت يقضى
بين المحسن والمسي بالجنة والنار (وما) نافية (تخرج من ثمرات) من مزبدة للتخصيص على الاستغراق فانه
قبل دخولها يتحمل نقي الجفص ونقي الوحدة والمعنى بالفارسية ويرون نيايد هيچ ميوه (من اكلمها)
من او عتها يعني الكفري قبل ان ينشق وقبل قشرها الا على من الجوز واللوز والفسق وغيرها جمع كم بالكسر
وهو وعاء الثمرة وغلافها اي ما يغطي الثمرة كما ان الكرم بالضم ما يغطي اليد من التخصيص (وما تحمل من انثى)
وبار تكبير دهج مادقا زانسان وساير حيوانات (ولا تضح) حلقها بمكان على وجه الارض (الابعلمه) استثناء
مفرغ من اعم الاحوال ولم يذ كر متعلق العلم للتعميم اي وما يحدث شئ من خروج ثمرة ولا حل حامل ولا وضع
واضع ملا بساشئ من الاشياء الا ملا بسا بعلمه المحيط واتعا حسب تعلقه به يعلم وقت خروج الثمرة من اكلمها
وعددها وساير ما يتعلق بها من انها تبلغ اوان النضج او تنفسد قبل ونحوه ووقت الحمل وعددا يامه وساعاته واحواله
من الخداج والتام والذكورة والافوثة والحسن والقبح وغير ذلك ووضع الوقت وما يتعلق به واعل ذكره هذه الجمل
الثلاث بعد ذكر الساعة لاشتمالها على جواز البعث واحياء الموتي وفي حواشي ابن الشيخ المعنى ان اليه يضاف
علم الساعة اي علم وقت وقوع القيامة فاذا سئل عنه فرد العلم اليه فقل الله اعلم كما يرد اليه علم جميع الحوادث
الآتية من التمار والنبات وغيرها روى ان منصور الادياني اهمه مدة عمره فرأى في منامه شخصا اخرج يده
من البحر وشار بالاصابع الخمس فاستغنى العلماء في ذلك فتأولوه بضمس سنين وبخمسة اشهر وبغير ذلك حتى
قال ابو حنيفة تأويله ان مفاطح الغيب خمسة لا يعلمها الا الله وان ما طلبت معرفته لا سبيل لك اليه اخذه
ابو حنيفة رحمه الله من قوله عليه السلام مفاطح الغيب خمس وتلاقوه تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل
الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدوى نفس ما اذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت يقول الفقير ظهر
من هذا وجه الجمع بين علم الساعة وعلم خروج الثمرات داخل في تنزيل الغيث لانه بالغيث والرياح يخرج
النباتات وتظهر الثمرات (ويوم نادىهم) اي اذ كرا يا محمد لقومك يوم ينادىهم الله (ابن شركاني) بزعمكم كما نص
عليه في قوله تعالى ابن شركاني الذين زعمتم وبالفارسية يكماند ابازان بزعم شما (قالوا اذ ذلك) اي اخبرناك
واعلمناك (مامنا) ليست ازما (من شهيد) من احدى شهد لهم بالشركى اذ تبرأ منهم لما عاينا الخلال
فيكون السؤال عنهم للتوبيخ والشهيد من الشهادة او امامنا من احدى شا هدهم لانهم ضلوا عنهم حينئذ فهم
لا يبصرونهم في ساعة التوبيخ فالتشديد من اليهود قال في حواشي سعدى المتقى واظهاره كقولهم والله ربنا
ما كما مشركين بل الاشارة بقولهم ايماننا الى هذا القول الذي اجابوا به او لامعتمدين للكذب انتهى وفي الارشاد
قولهم اذ ذلك اما لان هذا التوبيخ مسبوق بتوبيخ آخر مجاب بهذا الجواب اولان معناه الانشاء لا الاخبار
بايدان قد كان انتهى (وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل) اي غاب عن المشركين الالهة التي كانوا يعبدونها
من قبل يوم القيامة او ظهر عدم تفهم فكان حضورهم كفتيتهم (وظنوا) اي ايقنوا (مالهم من محيص)
فهرب وبالفارسية ويقين داتند كه از عذاب و عقوبت نيست ايشان را هيچ كزي كاهي من حاص يحيص
حيصا و محيصا اذا هرب وفي المفردات اصله من قوامهم وقع في حيص ييص اي في شدة وحاص عن الحق يحيص

اى حادثة الى شدة ومكرهه وفي القاموس حاص عنه عدل وحاد والمهيم الهيد والمعدل والميل والمهرب والظن
 معلق عنه بحرف النني والتعليق ان يقع بعدما يتوب عن المفعولين جميعا وفي الاية إشارة الى ان الله تعالى
 يتادى فيقول ابن شركاى الذين كانوا يرون انهم يخلقون افعالهم واعمالهم قالوا اذنك ما منا من شهيد
 انه خالق فعله وكوشقوا بانه لا خالق الا الله وهم المعتزلة وقد سئل الرستغنى عن المناكحة بين اهل السنة وبين
 اهل الاعتزال فقال لا يجوز كما في مجمع الفتاوى وذلك لان اهل الاعتزال مشركون بقولهم ان العباد خالقون
 لافعالهم وقد قال تعالى ولا تتكفروا المشركين حتى يؤمنوا اى يوحدهوا ويقولوا لا خالق الا الله ولا وجود
 في الحقيقة الا الله وضل عنهم يوم القيامة ما كانوا يدعون من قبل له وجود اوزال وبطل (ع) چه كونه غير قويمند
 كسنى كه خير فونست * وايقنوا مالهم من مهرب الى الله عند قيام الساعة تجبى صفة القهارية ولو كانوا
 ارباب اللطف في الدنيا لواللطفه في العقبى فعلى العاقل ان يهرب ويقر الى الله تعالى كما قال قفروا الى الله
 فاذا قرأ اليه انس به والانس لا يخاف من قهر الانيس اذ هو على الملاطفة معه على كل حال قال ذوالنون
 المصرى قدس سره وركبنا مرة في مركب وركب معنا شاب صبيح وجهه مشرق فلما توسطنا قد صاحب المركب
 كيسا فيه مال فقتش كل من في المركب فلما وصلوا الى الشاب ليقتشوه وثب وثبة من المركب حتى جلس على
 امواج البحر وقام له الموج على مثال السريرو ونحن ننظر اليه من المركب وقال يا مولاي ان هؤلاء هم حوى
 وانى انقسم عليك يا حبيب قلبي ان تأمر كل دابة في هذا المكان ان تخرج رأسها وفي افواهها جواهر قال
 ذوالنون فقام كلامه حتى رأينا دواب البحر امام المركب قد اخرجت رؤسها وفي فم كل واحدة منها جوهرة
 تتلأ لا وتلوح ثم وثب الشاب من الموج الى البحر وجعل يتختر على وجه الماء ويقول اياك نعبد واياك نستعين
 حتى غاب عن بصرى فحملنى هذا على السياحة وذكرت قوله عليه السلام لا يزال فى امتى ثلاثون قلوبهم على
 قلب ابراهيم خليل الرحمن وكلمات منهم واخذ ابدل الله مكانه واحد اظهر من هذه الحكاية ان الله تعالى تجبى
 لذلك الشاب بصفة اللطف فسلم من قهر البحر وذلك لتحققة حقيقة قوله اياك نعبد فانه من اختصاص
 العبادة يحصل اختصاص التوحيد وبالتوحيد الحقاى يزول كل ما كان من طريق القهر لان من قهر وجوده
 لا يقهر مرة اخرى ولما شاهد ذوالنون هذه الجمال من الشاب لانه حال تافى حال اهل الدنيا (كما قال الشيخ
 المغربى) هيج كس كرجه زحالى نيست خالى درجهان * ليكن اين جالى كه ماراهست حال ديكر است *
 سلك طريق اللطف وساح في الارض حتى وصل الى اللطيف الخبير (لايسأم الانسان) اى لا يمل ولا يضجر
 وبالفارسية ملول غمشود كافر فهذا وصف للجفيس وصف غالب افراده لما ان اليأس من رحمة الله لا يتأق الامن
 الكافر وسيصريح به (من دعا الخبير) اى من دعائه اظفر وطلبه السعة في النعمة والسباب المعيشة فخذف الفاعل
 واخيف الى المفعول والمعنى ان الانسان في حال اقبال الخير اليه لا ينتهى الى درجة الا ويطلب الزيادة عليها
 ولا يمل من طلبها ابدا وفيه اشارة الى ان الانسان مجبول على طلب الخير بحيث لا تتطرق اليه السامة فهذه
 الخصلة تبلغ من بلوغ رتبة خير البرية ويهيب بلوغ من يبلغ دركة شرا البرية وذلك لانه لما خلق لى الامانة التي اشفق منها
 البرية وايقن ان يحملتها وهي عبارة عن الفيض الالهى بلا واسطة وذلك فيض لانهاية له فعملها احتياج
 الانسان الى طلب غير متناه فطلب بعضهم هذا الطلب في تحصيل الدنيا وزينتها وشهواتها واستيفاء لذاتها
 فاستم من الطلب وصار شرا البرية (قال الحافظ) تاكى غم دنيائى دنى اى دل دانا * خيفست زخوفى كه
 شود عاشق ز شقى (وان مسه الشر) اى العسر والضيق (فيؤوس قنوط) اى يبالغ في قطع الرجاء من فضل الله
 ورحته وبالفارسية واكر برسد ويرابدى چون تنكي وتنكدسى وبيارس نوميدست از راحت اميد برنده
 از زحمت والقنوط عبارة عن يأس مفترط يظهر اثره في الشخص فينفض ال و يتكسر فهذا ظهر الفرق بين
 اليأس والقنوط وفي التأويلات النجمية وان مسه الشر وهو قنوطه عن الوقات نفسه وهو افيؤوس قنوط
 لا يرجوزوال البلاء واخمن لعدم علمه بربه وانسد الطريق على قلبه في الرجوع الى الله ليذفع عنه ذلك
 (قال الحافظ) سروش عالم غيبم بشارقى خوش داد * كه كس هميشه بكيى درم مخواه دماند *
 وفيه اشارة الى ان الانسان لا يدعوا رقا بربه طاعة لربه بل لتحصيل مراده واربه ولهذا وقع في ورطة الفرار
 واليأس عند ظهور اليأس (وان اذقناه رحمة منا) من عندنا (من بعد ضراسته) اى اصابته وذلك

يتخرج تلك الضراء عنه كالمرض والضيق بالراحة كالصحة والسعة (ليقولن هذا) الخبير (ل) اى - قى وصل الى
 لاقى - تصفه لما لى من الفضل وعمل البر فاللام للاستحقاق اولى لا لغيرى فلا يزول عن ايدى اللام للاختصاص
 فيكون اخبارا عن لازم الاستحقاق لا عن نفسه كما فى الوجه الاول ومعنى الدوام استفيده من لام الاختصاص
 لان ما يختص باحد الظاهر انه لا يزول عنه فذلك المسكين لم يرفض الله وتوفيقه قادهى الاستحقاق فى الصورة
 الاولى واشتغل بالنعمة عن المنعم وجهل ان الله تعالى اعطاه ليلبوه ايشكرام يكفر فلواراد قطعها منه
 وذلك فى الصورة الثانية (وما ظن الساعة قائمة) اى تقوم وتحضر وتكون فيما سياتى كما يزعم محمد
 (ولئن رجعت) رددت (الى ربى) على تقدير قيامها وبعثت وهو الذى ارادوا بقوله ان نطن الاظنا فلا يخالف
 وما ظن الساعة قائمة لان المراد منه الظن الكامل (ان لى عنده للعسى) وهو جواب القسم لسبقه الشرطية
 اى للعالة الحسنى من الكرامة يعنى استحقاق من من نعمت وكرامت واثابت است خواه دردينا خواه در عقبا
 (ع) زهى تصور باطل زهى خيال محال * اعتقد ان ما اصابه من نعم الدنيا لاستحقاقه لها وان نعم
 الآخرة كذلك لان سبب الاعطاء متحقق فى الآخرة ايضا وهو استحقاقه اياها تقاس امر الآخرة على امر الدنيا
 بالوهم المحض والامنية الكاذبة وعن بعضهم للكافر امنيتان يقول فى الدنيا واثن رجعت الخ وفى الآخرة
 ياليتنى كنت ترابا وهيبك دمام ازين معنى وجودى نحو اهدى كرفت وعن بعض اهل التفسير ان لى عنده للعسى
 اى الجنة يقول ذلك استمزا (فلننبتن الذين كفروا بما عملوا) اى لعلمتهم بحقيقة اعمالهم حين اظهرناها بصورها
 الحقيقية فيرون انها مقايح يهان عليها لاحسان بكرم عليها (ولنذيقنهم من عذاب غليظ) لا يعرف كنهه
 ولا يمكنهم التقصى منه كانه لغلظته يحيط بجميع جهاتهم وقد كان معذبا فى الدنيا بعذاب الطرد والبعد ولكن
 لما لم يجد ذوق العذاب والمه اذاقه الله بعد اتبناه عن نومة غلظته اى بعد الموت لقول على كرم الله وجهه الناس
 نيام فاذا ما فوات بهم ووفى بجزء العلو غليظ اى شديدا وعظيم ومن ابتدائية او يمانية والميتين محذوف كانه قيل
 ولنذيقنهم عذابا مهينا من عذاب كبير يدل ما اعتقدوه لانفسهم من الاكرام والاعزاز من الله تعالى يقول القعير
 يجوز ان يقال وصف العذاب بالغلظة لغلظته بدن المعذب به قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوى قدس سره
 الغالب على الاشقياء خواص التركيب والكثافة كما اشار اليه عليه السلام بقوله ان غلظ جلد الكافروم القيامة
 مسيرة ثلاثة ايام وكمانيه الحق على ذلك بقوله كلاب كتاب التجار لى سخين وهو العالم السفلى المضاف الى اليد المسماة
 بالقبضة وبالشمال ايضا وقال فى اصحاب اليمين كلاب ان كتاب الابرار لى عليين وهذا مثل قوله والسموات
 مطويات بيمينه والسر فى ان الابرار وكتابهم فى عليين هو ان اجزاء نشأتهم الكثيفة وقواهم الطبيعية المزاجية
 تجوهرت وزكت واسمات بالتقديس والتركية الحاصلين بالمعمل والعمل والتصلية بالصفات المحمودة
 والاخلاق السنية قوى وصفات ملكية ثابتة زكية ذاتية لنفوسهم المطمئنة كما اخبر الحق عن ذلك بقوله
 فى بيان احوال النفوس قد اطلع من زكاهما كما اشار اليه عليه السلام فى دعائه اللهم آت نفسى تقواها وزكها
 انت خير من زكاهما والحال فى الاشقياء بعكس ذلك فان قواهم وصفاتهم الروحانية لما استهلكت فى القوى
 الطبيعية المتصفة باحكام اعتقاداتهم وظنونهم الفاسدة وافعالهم الرديئة واخلاقهم المدمومة زمان
 بقاتهم السنين الكثيرة فى هذه النشأة وهذه الدار ركبها الحق فى النشأة الحشرية بحيث يحصل منهما ما اقتضى
 ان يكون غلظ جلد بدن اجدهم مسيرة ثلاثة ايام عكس ما ثبت عليه من حال الابرار ولهذا ورد فى شأن النشأة
 الجنانية ان اصحابها يظهرون فى الوقت الواحد فى الصور المتعددة منعمين فى كل طائفة من اهلهم منقلين
 فيما اشتروا من الصور وليس هذا الا من اجل ما ذكرنا من استهلاك اجزاء نشأتهم الكثيفة فى لطائف جواهرها
 وانصباغها بصفاتها وغلبة خواص نفوسهم وقواهم الروحانية على قوى اجزائهم الطبيعية فصاروا كالملائكة
 يظهرون فيما اشار من الصور * بال بكشا وصفيراز شبر طوبى زى * حيف باشد جو تو مرغى * ككه
 اسير قسى (واذا نعمنا على الانسان اعرض) اى عن الشكر على انعامه وهذا نوع آخر من طغيان الكافر اذا
 اصابه الله بنعمة ابطره النعمة وكأنه لم يلق شدة قط فسى المنعم وكفر بنعمته بترك الشكر (ونأى بجانبه)
 النأى دور شدن ويعدى بنفسه و بهن كما فى تاج المصادر اى تباعد بكلمته عن الشكر لا بجانبه فقط ولم يمل
 الى الشكر والطاعة تكبرا وتعظما فالجانب مجاز عن النفس كما فى قوله تعالى فى جنب الله ويجوز ان يراد به عطفه

فيكون على حقيقته وعبارة عن الانحراف والازورار لان نأى الجانب عن الشكر يستلزم الانحراف عنه كما قالوا نحن عطفه ونولى بركنه قالبا للتعدي وفي النأ وبيلات النجمية اذا خلىناه الى الطبيعة الانسانية وهي الظلومية والجهولية لا يميز بين العطاء والبلاء فكثير ما يتوهمه عطاء وهو مكر واستدراج وهو يستدعيه وكثير مما هو فضل في تقمة وعطاء في صرف وهو يظنه بلاء فيكرهه بل اذا انعمنا عليه صاحبه بالبطر واذا ابليناه قابله بالضجر بل واذا انعمنا عليه اعجب بنفسه فتكبر مختالا في زهوه لا يشكر ربه ولا يذكر فضله ويستغل بالنعمة عن المنعم ويتباعده عن بساط طاعته فكما المستغنى عنا عليم على وجهه (قال الحافظ) يبال ويرى وازره كه تير بر تاي * هو اكرت زمانى ولي بخال نشست (واذا مسبه الشر) اى اذا مس هذا الانسان المعرض المتكبر جنس الشر كالبلاء والحنة هو ناجي بلقظ الماضي واذا لان المراد الشر المطلق الذى حصوله مقطوع به (فدودعاء عريض) اى فهو ذودعاء كثير كما يقال اطال فلان الكلام والدعاء واعرض اى اكثر فهو مستعار مما له عرض متسع للاشعار بكثرته فان العريض يكون ذا اجزاء كثيرة واستمرار فعنى الاتساع يؤخذ من تكبير عريض فانه يدل على التعظيم ومعنى الاستمرار يؤخذ من معنى الطول اللازم للعرض وهو اى عريض ابلغ من طويل اذا طول اطول الامتدادين فاذا كان عرضه كذلك اى متسعا فاظنك بطوله ولعل هذا شأن بعض غير البعض الذى حكى عنه اليأس والقنوط اذا اليأس والقنوط يتاقيان الدعاء لانه فرع الطمع والرجاء او شأن الكل في بعض الاوقات وقيل قنوط من الصنم دعاء الله اوقنوط بالقلب دعاء باللسان (قل ارايتم) اى اخبروني لان الرؤية سبب للاخبار (ان كان) اى القرء ان (من عند الله ثم كفرتم به) من غير نظر واتباع دليل مع تعاضد وجبات الايمان به (من) استفهام (اضل عن هو في شقاق بعيد) اى من اضل منكم فوضع الموصول موضع الضمير شرطا لحالهم وتعليل لما يزيد ضلالهم وخلافهم بانه لكونهم في شقاق بعيد فان من كفر بما نزل من عند الله بان قال اساطير الاولين ونحوه فقد كان مشاقا لله اى معاديا ومخالفا له خلافا بعيدا عن الوفاق ومعادة بعيدة عن الموالة ولا شك ان من كان كذا فهو في غاية الضلال وفي الآية اشارة الى ان كل بلاء وعناء ونعمة ورحمة ومضرة ومسرة ينزل بالعبد فهو من عند الله فان استقبله بالتسليم والرضى صابرا شاكرا للمولى في الشدة والرخاء والسراء والضراء فهو من المهتدين المقربين فان استقبله بالكفر والجنح بالخذلان فهو من الاشقياء والمبغدين المضلين وفي الحديث القدسي اذا وجهت الى عبد من عبيدى مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحيت منه يوم القيامة ان انصب له ميزانا وانشره ديوانا وفي الحديث اذا احب الله عبد البلاء واذا احبه حببا شديدا اقتناه فان صبر ورضى اجتباه قيل يارسول الله وما اقتنوه قال ان لا يبق له مالا ولا ولدا قال بهض الجبار النعمة توجب الاعراض كما قال الله تعالى واذا انعمنا على الانسان ابلغ ومن الضر يوجب الاقبال على الله كما قال الله تعالى واذا مسه الشر ابلغ قاله تعالى رحيم على العبد يدفع النعمة والصحة عنه لانها مظنة الاعراض والبلاء لاولاه كالكهرب للذهب والبلاء للنار فكما ان النار لا تبق من الحطب شيئا الا وحرقته فكذا البلاء لا يبق من ضر الوجود شيئا فالطريق الى الله على جادة المحنة اقرب من جادة المنحة اذا الانبياء والاولياء جاؤا وذهبوا من طريق البلاء وقد ثبت ان النار لا ترتفع من الدنيا ابداف فكيف يأمل العاقل الراحة في الدنيا وهي دار محنة وقد ورد الدنيا محن المؤمن فالمؤمن لا يستريح في الدنيا ولا يخلو من قلة او علة او زلة وله راحة عظيمة في الآخرة والكافر خاسر في الدنيا والآخرة فعلى العبد ان يمشى على الصراط السوى ويخاف من الزناق ومن مكر الله تعالى (قال الحافظ) جه ناي من كه بلغزد سيره شعبه باز * ازين حيل كه در بائنه بهانه تست (ستر حيم) زود باشد كه بنجام ايشان را يعنى كفار قريش را (آياتنا) الدالة على حقية القرءان وكونه من عند الله (في الآفاق) جمع افق وهي الناحية من نواحي الارض وكذا آفاق السماء نواحيها واطرافها والآفاق ما خرج عنك وهو العالم الكبير من القرش الى العرش والانفس ما دخل فيك وهو العالم الصغير وهو كل انسان بانقراده والمراد بالآيات الا قافية ما اخبرهم النبي عليه السلام من الحوادث الآتية كغلبة الروم على فارس في بضع سنين وآثار النوازل الماضية المواقفة لما هو المضبوط المقرر عند اصحاب التواريخ والحال انه عليه السلام اى لم يقرأ ولم يكتب ولم يخالط احدا وما يسر الله له وخلقائه من الفتوح والظهور على آفاق الدنيا والاستيلاء على بلاد المشارق

والغارب على وجه خارق للعادة اذ لم تيسر امثالها لاحد من خلقاء الارض قبلهم (وفي انفسهم) هو ما ظهر
 في ابي اهل مكة من القمط والندوف وما حل بهم يوم بدرو يوم الفتح من القتل والمقهورية ولم يتقل السنان مكة
 قصت على يدا حد قبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا قتل اهلها واسرهم وقيل في الآفاق اى
 في اقطار السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم وما يترتب عليهما من الليل والنهار والاضواء والظلال
 والظلمات ومن النباتات والاشجار والانهار وفي انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة في تكوين الاجنة
 في ظلمات الارحام وحدوث الاعضاء الهيبة والتراكيب الغريبة كقوله تعالى وفي انفسكم افلات تصرون واعتذر
 بان معنى السين مع ان اراءة تلك الآيات قد حصلت قبل ذلك انه تعالى سيطلعهم على تلك الآيات زمانا فزمانا
 ويزيدهم وقوفا على حقا تفها يوما فيوما قالوا لا آفاق هو العالم الكبير والانفس هو العالم الصغير وهو رجه از
 دلائل قدرت در عالم كبير است نموداران عالم صغير است (وتزعم انك جرم صغيره وفيك انطوى العالم الاكبر) جميع
 آنچه در عالم است متصل در نشأة انسان است بجليل انسان عالم صغير عالم مجملست از روى صورت وعالم انسان
 كبريا ما از روى قدرت مرتبة انسان كبريست وعالم انسان صغيره اى آنكه تراست ملك اسكندر ورجم * از حرض
 مياش در بي نيم درم * عالم همه در دست وليكن از جهل * پنداشته تو خويش را در عالم * فحسم الانسان
 كالعرش ونفسه كالكرسى وقلبه كالبيت المعمور واللطائف القلبية كالجنان والقوى الروحانية كالملائكة
 والعينان والاذنان والمختران والسيلان والثديان والسرة والقم كالبروج الاثني عشر والقوة الباصرة والسامعة
 والذاتقة والشامة واللامسة والناطقة والعاقلة كالكوامكب السبعة السيارة وكما ان رياسة الكواكب
 بالشمس والقمر واحدهما يسقد من الاخر فكذلك رياسة القوى بالعقل والنطق وهو اى النطق مستمد من
 العقل وكما ان في العالم الكبير ستين وثلاثمائة يوم فكذا في الانسان ستون وثلاثمائة مفصل وكما ان للقمر ثمانية
 وعشرين منزلا يد وفيها في كل شهر فكذا في القم ثمانية وعشرون مخرجا للعرف وكما ان القمر يظهر في خمس عشرة
 ليلة ويخفي في الباقى كذلك التنوين والنون الساكنة يخفيان عند ملاقاتهما خمسة عشر حرفا وكما ان في العالم
 الكبير ارضا وجبالا ومعادن وجمارا وانهارا وجداول وسواقي فحسد الانسان كالارض وعظامه كالجبال التي
 هي اوتاد الارض ونحجها كالمعادن وجوفه كالبحار واما عاوقه كالانهار وعروقه كالجداول والسواقي وشحمه كالطين
 وشعره كالثبات ومنبت الشعر كالترية الطيبة وانبيه كالعمران وظهوره كالنفا وزو وحشته كالخراب وتنفسه
 كالرياح وكلامه كالاعدواصواته كالصواعق وبكاؤه كالمنظر وسروره كضوء النهار وحزنه كظلمة الليل ونومه
 كاللوت ويقظته كالحياة وولادته كبد سقره وايام صباه كالربيع وشبابه كالصيف وكهولته كالخريف
 وشيوخته كالشتاء وموته كالتقضاء مدة سفره والستون من عمره كالبلدان والشهور كالمنازل والاسابيع
 كالقرايح وايامه كالاميال وانفاسه كالخطى فكما تنفس نفسا كانه يخطو خطوة الى اجله * هردم از عمر
 ميرود نفسى * چون نكه ميكنم نماديسى * وله في كل يوم اثنا عشر الف نفس وفي كل ليلة كذلك فيوم القيامة
 ينظر في كل نفس اخرجه في غفلة عن ذكر الله فيا طول حسرة من مضى نفس من انقاسه بالغفلة ثم الارض سبع
 طباق ارض سوداء وغبراء وجرأه وضفراءه ويضاء وزرقاء وخضراء فنظائرهما من الانسان في جسمه الجلد
 والشحم واللحم والعروق والعصب والقصب والعظام وهذه المرة السوداء بمنزلة الارض ليسها وبردها وهذه المرة
 الصفراء بمنزلة النار ليسها وحرارتها وهذا الدم بمنزلة الهواء طرارته ورطوبته وهذا البلغم بمنزلة الماء لبرودته
 ولزوجته وكما ان المياه مختلفة فمنها الحلو والمالح والمنتن كذلك مياها بدن الانسان هذا ماء العين ملح لان العين شحمة
 ولولا ملحها ماتت الفسدت وهذا الريق عذب ولولا ذلك ما اذت عذب طعام ولا شراب وهذا الماء الذي في صماخ
 الاذنين مر لانها عضوان مفتوحان لا انطباق لهما حتى ان تن الماء يصد كل شئ عن اذنه ولوان دودة دخلت ما
 ماتت لمرارة ذلك الماء وتنته ولولا ذلك لوصل الايدان الى دماغه فافسده ثم فيه اخلاق جميع الحيوانات فهو كالملك
 من جهة المعرفة والصفاء وكالشيطان من جهة المكر والكدورة وكالاسد في الجرأة والشجاعة وكالهيمة في
 الجهل وكالخنزير في الكبر وكالفهد والاسد في الغضب وكالذئب في الافساد والاعارة وكالجمار في الصبر وكذا كالجار
 والصغور في الشهوة وكالثعلب في الخيلة وكالقارة والذئب في الخلة في الحرص والجمع وكالكلب في الضل وكذا في الوفاء
 وكالخنزير في الشره وكالحية في الحقد وكالجل في الحلم وكذا في الحقد وكالذئب في السخاوة وكالبوم في الصناعة

وكالاهرة

وكالهرة في التواضع والتلق وكالغراب في البكور وكالبازي والسلمة في الهمة الى غير ذلك ويريد على الجميع
 بالنظر ووجود التمييز والاستدلال بالشاهد على الغائب وانواع الحرف والصناعات فهذه كلها آيات الله
 تعالى في انفسنا قبارك الله احسن الخالقين (قال الصائب) عجبت ان يكون له جهمان تماشا كاه * جراب مجسم
 تعجب بخود فظنرتكني (وقال) اي رازته فلك زوجودت عيان همه * در دادن تو حاصل دريا و كان همه *
 پيش تو سر بخاله مذلت نهاده اند * با آن علوم و مرتبه روحانيان همه * در كوش كرده حلقه
 فرمان پذيرتست * خالده و هوا و آتش و آب روان همه (حق يبين لهم) بذلك (انه الحق) اي القرءان
 او الرسول فالقصر المستفاد من تعريف المسند حقيق ادعائى او الله او التوحيد فالقصر اضافى تحقيقى اي
 لا الشركاء ولا التشريك والضمائر في سريهم وفي انفسهم ولهم للمشارفين على الاهتداء منهم والجميع على انه
 من وصف الكل بوصف البعض كما في حواشي سعدى المقتى وجهى ضمير واعاند با دميان دارند يعنى بنام
 مرد ما تراد لا تلى آفاقى وآيات انفسى فعبارة الآية مقام التوحيد واشارته مقام التجريد والتفريد وظهور
 الحق في مظاهر الآفاق والانفس وتبينه بايات توحيد المرئية فيما توحيد واستقطاع التوحيد الموحد
 عن الالتفات الى الآفاق تجريد وعن النظر الى الانفس تفريد لكن هذا التوحيد والتجريد والتفريد كوني
 لا الهى لانه باعتبار ظهور الحق في المظاهر الكونية دون الالهية ففوقها توحيد وتجريد وتفريد الهى باعتبار
 ظهور الحق في مظاهر الالهية من مراتب التعينات الذاتية والاحكامية والصفاتية والافعالية والكونية
 من الالهى بمنزلة المظاهر من الباطن مرتبة التعين ذاتيا واولا وصفاتيا ثانيا وافعاليا ثالثا مرتبة التوحيد
 ومرتبة اللاتعين الذى فوق التعين مطلقا مرتبة التجريد ومرتبة الجامعة بين المرتبتين مرتبة التفريد
 اذ الفرد الحقيقى الاولى جمعية المراتب الثلاث مطلقا وجميع العلوم والاعمال والالتزامات اوجلالية
 شؤونات ذاتية مستحقة في غيب الذات واولا وصور واعميان علمية ثابتة في عرصة العلم ثانيا وحقائق
 موجودات عينية متحققة في عرصة العين ولهذا التحقق العيني والوجود الخارجى خلق الله الانفس والآفاق
 والسموات والارضين والملا الأعلى والاسفل حتى يكون المعلوم مرتبا ومشاهدا وبيت الامر الالهى الجمالى
 والخلالى واليكالى ويكمل مطلقا بالوجود العيني الخارجى حكمه الاذى الابدى جلاء واستجلاء
 سزيجرى كرازموج بر صهرانهاد * كنج مخفى آشكارا شديهان آمدديد (اولم يكف بريك) استئناف
 وارداتوبينهم على ترددهم في شأن القرءان وعنادهم الموح الى آراء الآيات وعدم اكتفائهم باخباره تعالى
 والهمزة لانكاروا واللعطف على مقدر يقتضيه المقام والباء مزيدة للتأكيد اي الميقن ولم يكف بريك
 (انه على كل شئ شهيد) يدل منه اي الميقنهم عن آراء الآيات الموعودة المينة لحقبة القرءان ولم يكفهم في ذلك
 انه تعالى شهيد على جميع الاشياء وقد اخبرنا به من عنده فعدم الكفاية معتبرا بالنسبة اليهم كما يصرحه قوله تعالى
 (الا) كلمة تنبيه (انهم) اي كفار مكة (في مرية) شك عظيم وشبهة شديدة (من لقاءهم) بالبعث والجزاء فانهم
 استبعدوا احياء الموتى بعد ما فرقت اجزائهم وتبددت اعضاؤهم وفيه اشارة الى ان المشكك احاط بجميع
 جوانبهم احاطة الظرف بالمظروف لاختصاصهم عنه وهم مستمررون دآتمون فيه (الا انه بكل شئ محيط)
 الاحاطة اذ رال الشئ بكاله اي عالم بجميع الاشياء جملها وتفصيلها ونظواهرها وبواطنها فلا يخفى عليه خافية
 منهم وهو مجازيهم على كفرهم وضريتهم لاحماله وجميع تأكيد العلم الى تأكيد الوعيد علمي جهل وقدرت
 في عجزه خاص من حضرت الهى راست * هر چه بايد در انفس و آفاق * كند از حكم پادشاهى راست * واحاطة
 الله سبحانه وتعالى عند العارفين بالموجودات كلها عبارة عن تجليه بصور الموجودات فهو سبحانه باحدية جميع
 امهاته سارى في الموجودات كلها ذاتا وحياة وعلما وقدرة الى غير ذلك من الصفات والمراد باحاطته تعالى هذه
 السرية ولا يعزب عنه ذرة في السموات والارض وكل ما يعزب يلحق بالعدم وقالوا هذه الاحاطة ليست
 كاحاطة الظرف بالمظروف ولا كاحاطة الكل باجزائه ولا كاحاطة الكلى بجزئياته بل كاحاطة المزموم بلازمه
 فان التعينات اللاحقة لذاته المطلقة انما هي لوازم له بواسطة او بغير واسطة وبشرط او بغير شرط ولا تقدر كثرة
 اللوازم في وحدة المزموم ولا تنافها والله اعلم بالحقائق واعلم ان الاشياء كلها قد اتفقت على الشهادة بوحدة
 خالقها وانه مظهرها من كتم العدم والمظهر لا يقارن المظهر في معرفة ارباب البصائر فبجان من هو عند كل شئ

ونار تحشرهم ويرج تقدفهم في البحر وآيات متتابعات متصلات ينزل عيسى وخروج الدجال ككفته اند
 حارقست وميم مهلكه وعين عذاب وسين مسخ وقاف قذف وعلبي كويد ابن عباس رضي الله عنهم ما حم عسق
 خواندى وكفتى على رضي الله عنه فتنتها راياين دولفظ دانست وروى عن علي رضي الله عنه انه كان يستفيد
 علم القتن والحروب من هذه الحروف التي في اوائل السور وقال شهر بن حوشب حم عسق حرب يذل فيها
 العزيز ويعز فيها الذليل من قر يش ثم تقضى الى العرب ثم الى العجم ثم هي متصله الى خروج الدجال يقول الفقير
 القتن المتصلة بخروج الدجال بعضها قدمضى وبعضها سيقع فيما بين المائتين بعد الالف دل عليه حم وهو عثمان
 واربعون والسين وهو ستون والعين وهو سبعون والقاف وهو مائة لانه قد صرح ان الدجال متأخر عن المهدي
 وان المهدي يخرج على رأس المائة الثالثة او على اربعة ومائتين فيقع قبيل ظهور المهدي الطامات الكبرى
 وقال عطاء ح حرب وهو موت ذريع في الناس وفي الحيوان حتى يبيدهم ويقنيههم والميم نحو بل ملك من قوم الى
 قوم والعين عدو قر يش يقصد هم ثم ترجع اليهم الدولة لحرمة البيت والسين هو استئصال بالسين كسنى يوسف
 عليه السلام وسبى يكون فيهم والقاف قدرة الله نافذة في ملكوت الارض لا يخرجون من قدرة الله وهي نافذة
 فيهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما الحاء حكم الله والميم ملك الله والعين علو الله والسين سناء الله والقاف
 قدرة الله اقسام الله بها فكانه يقول فيحكمى وملكى وعلوى وسنائى وقد رقى لاء عذاب عبدا قال لا اله الا الله
 محاصف لقي في يوم ومعناه على ما قال ابو الليث في تفسيره لا يعذبه عذابا دالا في الحديث افتحوا صيبياتكم
 لا اله الا الله ولقنوا امواتكم لا اله الا الله والحكمة في ذلك ان حال الصبيان حال حسن لاغل ولاغش في قلوبهم
 وحال الموقى حال الاضطرار فاذا قلتم في اول ما يجرى عليكم القلم واخر ما يحيف عليكم القلم فبعضى الله ان يتجاوز
 ما بين ذلك ويقال الحاء من الرحمن والميم من المجيد والسين من العالم واليمين من المقبول والقاف من القاهر
 ويقال الحاء حلمه والميم مجده والعين عظمتة والسين سناؤه والقاف قدرته ويقال ان القاف اسم لجبل يحيط
 بالدنيا دو كشف الاسرار ورده كه ابن حروف ايمانيت بان عطايا كه حق سبحانه وتعالى بمحضرت رسالت
 ارزاقى داشت حاء حوض موروداوست يعنى حوض كوثر كه تشنه لبان امت را از ان سيراب كرداتند وميم
 ملات محدوداوكه از مشرق تا مغرب تبصر فاست او در آيد وعين عز موجوداوكه اعز همه اشيا نزد حق سبحانه
 بوده وسين سناء مشهوداوكه مرتبه هيجكس برتبه رفعت او همه نرسيد وقاف مقام محموداوكه در شب معراج
 درجته او ادناست ودر روز قيامت شفاعت كبرى بمقام توحيد ونامت محمد بدين سان مقامى ونامى كه دارد
 وفي التا ويلات النجمية يشير الى القسم بحاء حبه وميم محبوبه محمد وعين عشقه على سعيده وقاف قر به
 الى سيده بكمال لا يبلغه احد من خلقه يقول الفقير الحاء هو الجبر الاسود والميم مقام ابراهيم والعين عين زحزم
 والسين والقاف سقياها فن استلم الجبر الاسود سادسيادة معنوية ومن صلى خلف المقام اكرمه الله بانخله
 ومن دعا عند زحزم اجابه الله ومن شرب من زحزم سقاء الله شرابا طهورا لا يبقى فيه وجعا ولا مرضا (كذلك
 يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم) الكاف في حيز النصب على انه مفعول ليوحى والحلالة
 فاعله اى مثل ما في هذه السورة من المعانى يوحى الله العزيز الحكيم اليك في سائر السور والى من قبلك من الرسل
 في كتبهم على ان مناط المماثلة هو الدعوة الى التوحيد والارشاد الى الحق وما فيه صلاح العباد في المعاش
 والمعاد ويجوز ان يكون الكاف في حيز النصب على انه نعت لمصدر مؤكد ليوحى اى مثل ايجاء هذه السورة
 يوحى الله العزيز الحكيم اليك عند ايجاء سائر السور والى سائر الرسل عند ايجاء كتبهم اليهم لا ايجاء مغايرا على ان
 مدار المثلية كونه بواسطة الملك وانما ذكر بلفظ المضارع مع ان مقتضى المقام ان يذكر بلفظ الماضى ضرورة
 ان الوحى الى الذين من قبله قدمضى دلالة على استمرار الوحى وتجده وقتا فوقتا وان ايجاء مثله عادته تعالى
 ويجوز ان يكون ايذانا ان المانى والمستقبل بالنسبة اليه تعالى واحدا كما في الكواشى والعزيز الحكيم صفتان
 مقررتان لعلوشان الموحى به لانه اثر من اتصف بكمال القدرة والعلم (له ما فى السموات وما فى الارض) اى ان الله
 تعالى يختص به جميع ما فى العوالم العلوية والسفلية خلقا وملكا وعلما (وهو العلى) الشأن (العظيم) الملك
 والقدرة والحكمة هو العلى اى المرتفع عن مدارك العقول اذ ليس كذاته ذات ولا كصفاته صفات ولا كاسمه
 اسم ولا كفعله فعل وهو العظيم الذى يصغر عند ذكره وصف كل شئ سواه والعظيم من العباد الانبياء

والعلماء والارثون اجمعين قالني عظيم في حق امته والشبح عظيم في حق مريده والاستاذ في حق تليذه وانما العظيم المطلق هو الله تعالى (تسكاد السموات) تزيدك شدة آسمانها (يتقطرن) التفطر شكافته نحن واصل الفطر الشق طولاً اي تشققن من عظمة الله وخشيته واجلاله كقوله تعالى لو انزلنا هذا القرءان على جبل لرآيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله (من فوقهن) اي يتدئ التفطر من جهتهن الفوقانية الى جهتهن التحتانية وتخصيصها لما ان اعظم الآيات وادلها على العظمة والجلال من تلك الجهة من العرش والكرسي وصفوف الملائكة المرتجة بالتسبيح والتكبير والتهليل حول العرش وما لا يعلم كنهه الا الله من آثار الملكوت العظمى فكان المناسب ان يكون تقطر السموات مبتدأ من تلك الجهة بان يتقطر اولاً على السموات ثم وثى الى ان ينهى الى اسفلها بان لا تبقى سماء الا سقطت على الاخرى ويقال تتحققن من دعاء الولد كما قال تعالى في سورة مريم تسكاد السموات يتقطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدان دعوا للرحمن ولولا اختصاصها للدلالة على التفطر من تحتها بالطريق الاولى لان تلك الكلمة الشعاء الواقعة في الارض اذا اثرت في جهة الفوق فلا تؤثر في جهة التحت اولى وقيل لنزول العذاب منهن (والملائكة يسبحون بحمديهم) ينزهونه تعالى عما لا يليق به من الشريك والولد وسائر صفات الاجسام ملتبسين بحمده تعالى يعنى تسبيح وسجودهم ميكوي بندجه يكي نقي ناسزاست ويكي اثبات سزا تقدم التسبيح على الحمد لان التخليقة مقدمة على التحية وهذا جانب الاستفاضة من الله والقبول ثم اشار الى جانب الافاضة والتاثير بقوله (ويستغفرون من في الارض) اي للمؤمنين بالشفاعة لقوله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا فاملطق محمول على المقيد اول المؤمنين والكافر بالسعي فيما استدعى مغفرتهم من الشفاعة والالهام وترتيب الاسباب المقربة الى الطاعة واستدعاء تأخير العفو عنه جعل في اعلان الكافر وتوبيخ النفس وهذا لا ينافي كون الملائكة لاعنين للكفار من وجه آخر كما قال تعالى اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفي الحديث ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله يسبحون بحمديهم ويستغفرون لمن في الارض وهذا يدل على ان المراد بالملائكة في الآية ملائكة السموات كلها وقال مقاتل حمله العرش واليه ذهب الكاشفي في تفسيره ويدل عليه قوله تعالى في اواخر آية حم المؤمن الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمديهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا يقول الفقير تخصيص ملائكة العرش لا ينافي من عداهم فحمله من باب الترتي لان آية حم المؤمن مقيدة بحملة العرش واستغفار المؤمنين وهذه الآية مطلقة في حق كل من الملائكة والاستغفار (الا اعلموا ان الله هو الغفور) يغفر ذنوب المقبلين (الرحيم) برحمهم بان يرزقهم جنة وقر به ووصاله وبرحمته يأمر الملائكة بالاستغفار لربني آدم مع كثرة عصياتهم والكفار للذين يرتكبون الشرك والذنوب العظام لا يقطع رزقهم ولا يحتمهم ولا تمتعاتهم من الدنيا وان كان يريد ان يعذبهم في الآخرة يقول الفقير ان الملائكة وان كانوا يستغفرون للمؤمنين فالمؤمنون يسلمون عليهم كما يقولون في التشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اذ لا يعصون ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فالمنة لله تعالى على كل حال وفي الآية اشارة الى ان قوما من الجهلة يقولون على الله ما لا يعلمون ومن عظم افتراءهم تسكاد السموات تنشق من فوقهم لان الله تعالى البسماء انوار قدرته وادخلها روح فعله حتى عقلت عبودية صانعها وعرفت قدسه وطهارته عن قول الزا تغين واشارة المحمدين والملائكة يقدسون الله عما يقولون فيه من الزور والبهتان والدعاوى الباطلة ويستغفرون للمؤمنين الذين لم يبلغوا حقيقة عبوديته فانهم هم القابلون للاصلاح لاعترافهم بهزيم وقصورهم دون المصيرين المبتدعين * فاسد شدة رازوزكار وارون * لا يمكن ان يصلحه العطارون (والذين اتخذوا من دونه اولياء) شركاء واتدادوا شركوهم معه في العبادة (الله حفيظ عليهم) رقيب على احوالهم واعمالهم مطلع ليس بغافل فيجازيهم لارقيب عليهم الا هو وحده ومعنى الحفيظ بالمفارقة تكهيبان وقال في المفردات معناه محفوظ لا يضيع كقوله علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى (وما انت عليهم بوكيل) بموكول اليه امرهم حتى تسأل عنهم وتؤخذ بهم وانما وظيفة الانذار وتبليغ الاحكام وفيه اشارة الى ان كل من عمل بمتابعة هواه وترك الله حدا ونقض له عهداً فهو متخذ الشياطين اولياء لانه يعمل باوامرهم وافعاله موافقة لطباعهم الله حفيظ عليهم باعمال سرهم وعلايتهم ان شاء عذبهم وان شاء عفا عنهم وما انت

عليهم بوكيل تمنعهم عن معاملاتهم فعلى العاقل ان لا يتخذ من دون الله اولياء بل يتفرد بحمبة الله وولايته
كما قال تعالى قل الله ثم ذرهم حتى يتولاه في جميع اموره وما حوجه الى احد سواء وقال الاستاذ ابو علي الدقاق
قدس سره ظهرت علة بالملك يعقوب بن الليث اعيت الاطباء فقالوا له في ولايتك رجل صالح يسمى سهل
ابن عبدالله لودعالت لعل الله يستجيب له فاستحضره فقال ادع الله لي فقال كيف يستجاب دعائي فيك
وفي حبسك مظلومون فاطلق كل من حبسه فقال سهل اللهم كما ريتك ذل المعصية فأره عز الطاعة وفرج عنه
ذعوق في فعرض مالا على سهل فأبى ان يقبله فقيل له لوقبلته ودفعته الى الفقر آه فنظر الى الحصياء في الحصر آه
فاذاهى جواهر فقال من يعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث فالمعطى والمانع والضار والنافع
هو الله الولي الوكيل الذي لا اله غيره * نقش او كردست وتقاش من اوست * غيرا كرد عوى كند او ظلم
جوست (وكذلك اوخينا اليك قرأنا عربيا) ذلك اشارة الى مصدر اوخينا ومحل الكاف النصب على
المصدرية وقرأنا عربيا فعول لا وحيناي ومثل ذلك الايجاء البديع اليين المقهم اوخينا اليك ايجاء لالبس
فيه عليك وعلى قومك (وقال الكاشاني) وهجنانك وحى كديم بهريه غمير بزبان قوم او ووحى كديم بتورق آفي
بلغت عرب كه قوم تواندنا كه فهم حاصل شود (لتندرام القرى) اى تخوف اهل مكة بعذاب الله على تقدير
اصرارهم على الكفر والعرب تسمى اصل كل شئ بالام وسميت مكة ام القرى تشرى بهاها واجلالا لاشتمالها
على البيت المعظم ومقام ابراهيم ولما روى من ان الارض دحيت من تحتها فعمل القرى منها محل البنات من
الاسميات (ومن حولها) من العرب وهذا اى التبيين بالعرب لا ينافى عموم رسالته لان تخصيص الشئ بالذكر
لا ينافى حكم ما عداه وقيل من اهل الارض كلها وبذلك فسر البغوى فقال قرى الارض كلها وكذا القسرى
حيث قال العالم محقق بالهـ كعبه وسكة لانهما سره الارض پس همه اهالى بلاد برحوالى ويند قال
في التأويلات النجمية يشير الى انذار نفسه الشريفة لانها ام قرى نفوس آدم واولاده لانه صلى الله تعالى عليه
وسلم هو الذى تعلقت القدرة بايجاده قيل كل شئ كما قال اول ما خلق الله روحى ومنه تنشأ الارواح والنفوس
ولهذا المعنى قال آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة فالمعنى كما يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز
الحكيم لينذر والامم كذلك اوخينا قرأنا عربيا لتندرنفسك الشريفة بالقرء ان العربى لان نفسك عربية
ومن حولها من نفوس اهل العالم لانها محذقة بنفسك الشريفة ولذلك قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وقال عليه السلام بعثت الى الخلق كافة * مه طلعتى كه برقد قد رش بر يده اند * ديباى قم فاندز
واستبرق دنأ (وتنذر) اهل مكة ومن حولها (يوم الجمع) اى بيوم القيامة وما فيه من العذاب لانه يجمع فيه
الخللا تىق من الاولين والآخرين واهل السموات واهل الارض والارواح والاشباح والاعمال والعمال قابليات
محذوف من اليوم كما قال تنذربا ساشديداى يبا س شديد كما قاله ابو الليث فيكون مفعولا به لا ظرفا
كما فى كشف الاسرار وقل سبق غير ذلك فى حرم المؤمن عند قوله تعالى لتندرنفوس التلاق (لاريب فيه)
اعتراض لا محل له اى لا يدعى مجيء ذلك اليوم وايس بمرتاب فيه فى نفسه وذاته لانه لا يد من جزاء العاملين
من المنذرين والمنذرين واهل الجنة واهل النار وارتباب الكفار فيه لا يعتد به اولاشك فى الجمع انه كائن ولا يد
من تحققة (فريق) وهم المؤمنون (فى الجنة وفريق) وهم الكافرون (فى السعير) اى النار سميت بها بالتمهايها
وذلك بعد جمعهم فى الموقف لانهم يجمعون فيه اولاشك يفرقون بعد الحساب والتقدير بهم فريق على ان فريقا
مبتدأ حذف خبره ونجاز الابدأء بالثكرة لامر من تقديم خبرها وهو الجار والمجرور المحذوف ووصفها بقوله فى
الجنة والضعير المجرور فى منهم للمجموعين لدلالة لفظ الجمع عليه فان المعنى يوم يجمع الخلائق فى موقف الحساب
وفى التأويلات النجمية وتنذربوم الجمع بين الارواح والاجساد لاشك فى كونه وكما انهم اليوم فريقان فريق
فى جنة القلوب وراحات الطاعات وحلاوات العبادات وتنعمات القربات وفريق فى سعير النفوس وظلمات
المعاصى وعقوبات الشر والجلود فكذلك غدا فريق من اهل اللقاء وفريق هم اهل الشقاء والبلاء وفى الحديث
ان الله خلق للجنة خلقا وهم فى اصلا بآياتهم وعنه عليه السلام ان الله خلق الخلق وقضى القضية واخذ
ميثاق التبيين وعرشه على الماء فاهل الجنة اهلها واهل النار اهلها وروى عن عبدالله بن عمرو بن العاص
رضى الله عنه قال خرج بعينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفى يده كتابان وفى رواية خرج ذات يوم

ما ضاع على كفيه ونعته كما بان قال اندرون ما هذان الكتابان قلنا الا يا رسول الله قال للذي في يده العيني هذا كتاب
 من رب العالمين باسم اهل الجنة واسماء آياتهم وعنايتهم وعدتهم قبل ان يستقروا نطقا في الاهلاب وقبل
 ان يستقروا نطقا في الارحام اذ هم في الطينة مبدلون فليس يرآئد منهم ولا يناقص منهم اجال من الله عليهم
 الى يوم القيامة قال عبد الله بن عمرو في العمل اذا قالوا عملوا وسددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له
 بعمل اهل الجنة وان عمل اى عمل وان صاحب النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل اى عمل ثم قال فريق في
 الجنة وفريق في السعير عدل من الله تعالى قوله سدوا وقاربوا اى اقصدوا السعير اى الصواب ولا تقربوا
 فجهدوا وانفسكم في العبادة لتلايفى ذلك بكم الى الملل فتتركوا العمل كما في المقاصد الحسنة للامام
 السخاوى ونظيره قوله عليه السلام ان هذا الدين يسر ولن يشاد الدين احدا الا عليه يعرض ان الدين يشتمل
 على اعمال سهلة فمن تكلف والتزم في عبادات شاقة وتكلفات لربما يتيسر اقامتها عليه فتغلب عليه فالكسب
 طريق الجنة ولا يدمنه وان علماته من اهل الجنة * كسب را هميون زراعت دان رجوا *
 تانكارى دخل نيودان تو (ولو شاء الله لجعلهم) اى في الدنيا والضمير لجميع الناس المشار اليهم بالفريقين
 (امة واحدة) فريقا واحدا وجماعة واحدة مهتدين اوصالين وهو تفصيل لما اجله ابن عباس رضى الله
 عنهما في قوله على دين واحد (ولكن يدخل من يشاء) ان يدخله (في رحمة) وحنته ويدخل لمن يشاء ان يدخله
 في عذابه ونقمته ولا ريب في ان مشيئته تعالى لكل من الداخلين تابعة لاستحقاق كل من الفريقين لدخول
 مدخله ومن ضرورة اختلاف الرحمة والعذاب اختلاف حال الداخلين فيما قطعنا علم يشاء جعل الكل امة
 واحدة بل جعلهم فريقين (والظالمون) اى المشركون (مالهم من ولى) اى مالهم ولى ما يلى امرهم
 ويغنيهم وينفعهم من مزيدة لاستغراق النقي (ولانصير) يدفع العذاب عنهم ويخلصهم منه وفيه ايدان بان
 الادخال في العذاب من جهة الداخلين بموجب سوء اختيارهم لان جهته تعالى كما في الادخال في الرحمة
 قال سعدى الملقى في حواشيه لعل تغيير المقابل حيث لم يأت المقابل ويدخل من يشاء في نقمته بل عدل
 الى ما في النظم للمبالغة في الوعيد فان في نقي من يتولاهم ويتصرهم في دفع العذاب عنهم دلالة على ان كونهم
 في العذاب امر معلوم مفروغ عنه وايضا فيه سلوك طريق واقام رضت فهو يشفين ويضاد كالسبب الاصلى
 في جانب الرحمة ليجتهدوا في الشكر والسبب الظاهري في جانب النعمة ليرتدعوا عن الكفر والتأويلات
 الخفية ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة كالملائكة المقربين لا يعصون الله ما امرهم لية او جعلهم كاشياطين
 المبعدين المطرودين المتمردين ولكن الحكمة الالهية اقتضت ان يجعلهم من كين من جوهر الملكى والشيطاني
 ليكونوا مختلفين بعضهم الغالب عليه الوصف الملكى مطيعا لله تعالى وبعضهم الغالب عليه الوصف الشيطاني
 متمردا على الله تعالى ليكونوا مظاهر صفات لطفه وقهره مستعدين لمرة آتية صفات بجماله وجلاله متخلقين
 باخلاقه وهذا سر قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ومن ههنا قالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ويدل
 على هذا التأويل قوله ولكن يدخل من يشاء في رحمة اى ليكون مظهر صفات لطفه والظالمون مالهم من ولى
 ولانصير اى ليكونوا مظاهر صفات قهره (ام اتخذوا من دونه اولياء) ام منقطع مقدرة بيل والهزمة وما فيها
 من بل للانتقال من بيان ما قبلها الى بيان ما بعدها والهزمة لانكار الوقوع ونفيه على ابلغ وجه واكده
 لانكار الواقع واستقباحه كما قيل اذ المراد بيان ان ما فعلوا ليس من اتخاذ الاولياء في شئ لان ذلك فرع كون
 الاصنام اولياء وهو اظهر المتنعات اى بل اتخذوا متجاوزين الله اولياء من الاصنام وغيرها لاف دوستى
 يشان عا زندهيات (فان الله هو الولى) جواب شرط محذوف كانه قيل بعد ابطال ولاية ما اتخذوه اولياء
 ان ارادوا اولياء في الحقيقة فالله هو الولى الذى يجب ان يتولى ويعتقد انه المولى والى لا يبدل ولا يولى وهو متولى
 الامور من الخير والشر والنفع والضرر (قال في كشف الاسرار) الله اوست \equiv كنه بار و فر ياد رس است
 قال سعدى الملقى ولان تحمل القاء على السببية الداخلة على السبب لكون ذكره مسببا عن ذكر السبب
 فالتحصار الولى في الله سبب لانكار اتخاذ الاولياء من دون الله كما يجوز ان يقال انضرب زيد فهو اخوك على
 معنى لا ينبغي ان تضربه فانه اخوك (وهو يحيى الموقى) اى من شأنه ذلك ليس في السما والارض معبود
 يحيى الموقى غيره وهو قول ابراهيم عليه السلام ربى الذى يحيى ويميت ولما نزل العذاب يقوم يؤمن عليه السلام

بلأوالى عالم فيهم كان عندهم من العلم شئ وكان يونس ذهب مغاضبا فقلنا لهم قولوا يا حي حين لا حي يا حي يحيى
 الموتى يا حي لأنه الا انت فقالوا فكشف عنهم العذاب يقول الفقير سره ان الله تعالى انما يرسل العذاب
 للاماتة والاهلالا وفي الحي والمحي ما يدفع ذلك اذ لا يجتمع الحياة والموت في محل واحد وفيه اشارة الى غلبة الرحمة
 والشفقة (وهو على كل شئ قدير) فهو الحقيق بان يتخذ وليا فليخصه بالانتهاذ دون من لا يقدر على شئ
 * اوست قادر بحكمه كن فيكون * غير اوجه عاجز تدوزبون * مجزاسوى قدرتش ره نيست *
 عقل ازين كارخانه آكه نيست * وفي التأويلات النجمية وهو يحيى الموتى اى النفوس والقلوب الميتة
 ويميت النفوس والقلوب اليوم وغدا وهو على كل شئ قدير من الابد والاعدام وقال الواسطى رحمه الله
 يحيى التلوب بالتجلى ويميت الانفس بالاستتار وقال سهل لا يحيى النفوس حتى تموت اى من اوصافها وقال
 بعضهم فيه شكايه من المشغولين بغيره الباقيين في حجاب الوسائط يعرض نفسه بالجمال والجلال على المقصرين
 ليحذب بحسنه وجماله قلوبهم الى محبته وعشقه ويحييها بنوراته وسنا قدسه فلا يد للمرء من الاجتهاد
 والتضرع الى رب العباد يصل الى المطلوب ويعانق المحبوب (قال فى المشنوى) ييش يوسف نازش وخوبى
 مكن * جزنياز وآه يعقوبى مكن * از بهاران كى شود سر سبز سنك * خالك شوبا كل بروى
 رنك رنك * سالها توستنك بودى دنك راش * آزمون راينك زمانى خالك باش * ففى هذا الغناء
 حياة عظيمة الاترى ان الارض تموت عن نفسها وقت الخريف فيحييها الله تعالى وقت الربيع بما لا مزيد عليه
 (وما اختلفتم فيه من شئ) حكاية لقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للمؤمنين لقوله بعده ذلكم الله
 ربى الخ اى ما خالفكم الكفار فيه من اسور الدين فاختلفتم انتم وهم (حكمتهم) راجع (الى الله) وهو انا بة المحقين
 وعقاب الميظين يوم الفصل والجز آء فعلى هذا لا يجوز ان يحمل على الاختلاف بين المجتهدين لان الاجتهاد
 يحضرنه عليه السلام لا يجوز وفي التأويلات النجمية يشير الى اختلاف العلماء فى شئ من الشرعيات
 والمعارف الالهية فالحكيم فى ذلك الى كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام واجماع الامة وشواهد القياس اولى
 اهل الذكر كما قال تعالى فاسألو اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون ولا يرجعون الى العقول المشوبة بافتة الوهم والخيال
 فان فيها للنفس والشيطان مدخلا بالقضاء والشبهات وادنى الشبهة فى التوحيد كفر وقدزات اقدام جميع اهل
 الالهواء والبدع والفلاسفة عن الصراط المستقيم والدين القويم بهذه المذلة (ذلكم) الحاكم العظيم الشأن
 وهو مبتدأ (الله) خبر (ربى) ومالكى لقب لله (عليه) خاصة لاعلى غيره (تو كات) فى كل اسورى التى من بجلتها
 رد كيد اعداء الدين (واليه) لالى احد سواه (ايب) ارجع فى كل ما يعنى كى من معضلات الامور التى منها
 كفاية شرهم والنصر عليهم وحيث كان التوكل امر او احدا مستمرا والانا بة متعددة متجددة حسب تجدد
 موادها او ترفى الاول صيغة الماضى وفى الثانى صيغة المضارع وفيه اشارة الى انه اذا اشتغلت قلوبكم بحديث
 نفوسكم لاتدرون بالسعادة جرى حكمكم ام بالشقاوة مضى اسمكم فكلوا الامر فيه الى الله واشتغلوا
 فى الوقت بامر الله دون التفكير فيما ليس لعقولكم سبيل الى معرفته وعلمه من عواقبكم (فاطر السموات
 والارض) خبر آخر لذلك اى خالق الآفاق من العلويات والسفليات ويدخل فيه بطريق الاشارة الارواح
 والنفوس (جعل لكم من انفسكم) اى من جنسكم (ازواج) نساء وحلائل وبالفارسية جفتان
 (ومن الانعام) اى وجعل للانعام من جنسها (ازواج) او خلق لكم من الانعام اصنافا يعنى خلق كرد از جهار
 بايان صنفها كونها كون اكرامكم لترتقوا بها اذ يطلق الزوج على معنى الصنف كما فى قوله تعالى وكنتم
 ازواجا ثلاثة اذ كوروا وانا فانه يطلق على مجموع الزوجين وهو خلاف الفرد (يذراكم) يكثركم ايها الناس
 والانعام من الذر وهو البث قال فى القاموس ذرا كجعل خلق والشئ كثره ومنه الذرية مثلثة لنسل الثقلين
 (فيه) اى فى هذا التدبير وهو جعل الناس والانعام ازواجا يكون بينهم توالدا ختير فيه على به مع ان التدبير
 ليس طرفا للبث والتكثير بل هو سبب لهما لان هذا التدبير كالتنبيح والمعدن لهما فقيه تغليبان تغليب المخاطب
 على الغائب حيث لم يقل يذراكم واياهن لان الانعام ذكرت بلفظ الغيبة وتغليب العقلاء على غيرهم حيث
 لم يقل يذراهن واياكن فانكم مخصوص بالعقلاء (ليس كذله شئ) المثل كناية عن الذات كما فى قولهم مثلاك
 لا يفعل كذا على قصد المبالغة فى نفيه عنه فانه اذا نفي عن سببه كان نفيه عنه اولى وهذا لا يتوقف

عنى ان يتحقق مثل في الخارج بل يكفى تقدير المثل ثم سلكت هذه الطريقة في شأن من لا يمثل له والشئ عبارة
عن الموجود وهو اسم لجميع المكونات عرضا كان اوجوهها وعند سيبويه الشئ ما يصح ان يعلم ويخبر عنه
موجود او معدوما والمعنى ليس كذاته شئ من شأن من الشؤون التي من جلتها هذا للتدبير البديع لان ذاته
لا يمثل ذات احد بوجه من الوجوه ولا من جميع الوجوه لان الاشياء كلها اما اجسام او اعراض تعالى ربنا
عن ذلك ولا كاسم كما قال تعالى هل تعلم له سميا ولا كصفة صفة الامن جهة موافقة اللفظ والحال
كل المحال ان تكون الذات القديمة مثلا للذات الحادثة وان يكون لها صفة حادثة كما استحال ان تكون
للذات الحديثة صفة قديمة * ذات تراصورت او يونند * توبكس و كس ثوما تند *
* المسمى ان تدوى حقيقته * من لاله المثل لا تضرب له مثلا (وفي المنشوى) ذات اورادرتصور كنج كو *
تادرتصور مثل او * هذا ما عليه المحققون والمشهور عند القوم ان الكاف زائدة في خبر ليس
وشئ اسمها والتقدير ليس مثله شئ والا كان المعنى ليس مثل مثله شئ وهو محال قال بعضهم لعل من قال
الكاف زائدة اراد انه يعطى معنى ليس مثله شئ غير انه أكد لاذكر من انه اذا نقي عن يناسبه كان نفيه عنه
اولى وقال بعضهم كلمة مثل هي الزائدة والتقدير ليس كهو شئ ودخول الكاف على الضمائر لا يجوز فالوجه
الرجوع الى طريق الحكاية لان القول بزيادة ماله فائدة جلية وبلاغة مقبولة بعيد كل البعد قال في بحر العلوم
وما يجب التنبيه له ان المثل عبارة عن المساواة في بعض الصفات لا في جميعها كما زعم كثير من المحققين فانه
سهو بدليل قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى الآيات فانه ثبت مماثلته بالاشتراك والمساواة في وصف
البشرية فقط لا في جميع الاوصاف كما لا يخفى للقطع بان بينه وبينهم مخالفة بوجوه كثيرة من اختصاصه
بالنبوة والرسالة والوحى الى غير ذلك الا يرى الى قوله يوحى الى كيف اثبت المخالفة بان خصه بالايحاء اليه
ذكرنا فظهر ان ما ذكره الامام الغزالي رحمه الله من ان المثل عبارة عن المساوى في جميع الصفات ليس كما ينبغي
انتهى يقول الفقير انما جاء التخصيص من قبل قوله بشر كما في قوله زيد مثل عمرو في النحو والا فلو قال انا مثلكم
لا فادت المماثلة في جميع الصفات كما في قوله زيد مثل عمرو من كل الوجوه قال الامام الراغب في المفردات المثل
عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني اى معنى كان وهو اعم الاتقاط الموضوع للمشابهة وذلك ان
التدبير لا يشار له في الجوهر فقط والشبه يقال فيما يشاركه في القدر والمساحة فقط والمثل عام في جميع
ذلك ولهذا لما اراد الله سبحانه وتعالى نقي التشبيه من كل وجه خصه بالذكر فقال تعالى ليس كمثل شئ انتهى
وحيث ترى في مرآة القلب صورة او خطر بالخطاير مثال وركنت النفس الى كينيته فليجزم بان الله بخلافه
اذ كل ذلك من سمات الحدوث لدخوله في دائرة التحديد والتكييف اللازمين للخلوقين المنزه عنهما الخالق
ولقد اقسم سيد الطائفة الجنيد قدس سره بانه ما عرف الله الا الله وقال بعض سادات الصوفية قدس الله
امرارهم المثل ليس بزائدة عن اهل الحقيقة فان الهاء كناية عن الهوية الذاتية والمثل اشارة الى التجلي
الالهى والمعنى ليس كالتجلي الالهى الذى هو اول التجليات شئ اذ هو محيط بكل التجليات الباقية المرتبة عليه
قال الواسطى قدس سره امور التوحيد كلها خرجت من هذه الآية ليس كمثل شئ لانه ما عبر عن الحقيقة
بشئ الا والله معصوية والعبارة منقوضة لان الحق تعالى لا ينعى على اقداره لان كل ناعت مشرف
على المنعوت وجل ان يشرف عليه المخلوق (قال الشيخ سعدى) نه براوج ذاتش برد مرغ وهم * ندر
ذبل وصفش رسد دست فهم * توان در بلاغت بسبحان رسيد * نه در كنند بيجون سبحان رسيد *
جه خاصان درين ره فرس رانده اند * بلا حصى ازتك فرومانده اند (وهو السميع البصير) المبالغ
في العلم بكل ما يسمع ويبصر قال الزرقى السميع الذى انكشف كل موجود لصفة سمعه فكان مدركا لكل
مسموع من كلامه وغيره والبصير الذى يدرك كل موجود بروقيه والسمع والبصر صفتان من صفاته المنعوتة
ما يتنان له تعالى كما يليق بوصفه الكريم ورده بعضهم للعلم ولا يصح انتهى قال الغزالي رحمه الله السميع في حقه
عبارة عن صفة ينكشف بها كمال صفات السموعات والبصر عبارة عن الوصف الذى به ينكشف كمال نعوت
المبصرات وسمع العبد قاصر فانه يدرك ما قرب لا ما بعد بجوارحه وور بما بطل السمع بعظم الصوت وانما حظ
الدين منه امر ان احدهما ان يعلم ان الله سميع فيحفظ لسانه والثانى ان يعلم ان الله لم يخلق له السمع الا لسمع

كلامه وحديث رسوله فيستفيد به الهداية الى طريق الله فلا يستعمل سمعه الا فيه واستماع صوت الملاهي
 حرام وان سمع بغتة فلا ثم عليه والواجب عليه ان يجتهد حتى لا يسمع لانه عليه السلام ادخل اصبعه في اذنه
 كما في البرازية وفي الحديث استماع صوت الملاهي معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر على وجه
 التهديد وبصر العبد قاصر اذا امتد الى ما بعد ولا يتغلغل الى باطن ما قرب منه وحظه الذي امر ان يعلم انه
 خلق له البصر لينظر الى الآيات الآفاقية والانفسية وان يعلم انه بما رأى من الله وسمع اى بحيث يراه
 ويسمعه من حارف معصية وهو يعلم ان الله يراه فما اجسره واخسره ومن ظن انه لا يراه فما اكفره قال في كشف
 الاسرار ثم قال وهو السميع البصير ثلاثيهم انه لا صفات له كالمثل له فقد تضمنت الآية اثبات الصفة
 ونفي التشبيه والتوحيد كله بين هذين الحرفين اثبات صفة من غير تشبيه ونفي تشبيه من غير تعطيل فمن نزل
 عن الاثبات وادعى اتقاء التشبيه وقع في التعطيل ومن ارتقى عن الظاهر وادعى اتقاء التعطيل حصل على
 التشبيه واخطأ وجه الدليل وعلى الله قصد السبيل وفي التأويلات النجمية ان قوما وقعوا في تشبيه ذاته
 بذات المخلوقين فوصفوه بالحد والنهاية والكون والمكان واقبح قولهم من وصفه بالجوارج والآلات وقوم
 وصفوه بما هو تشبيه في الصفات فظنوا وان بصره في حدقة وسمعه في عضو وقدرته في يداى غير ذلك وقوم
 قاسوا حكمه على حكم عباده فقالوا ما يكون من الخلق قبيحا فنه قبيح وما يكون من الخلق حسنا فنه حسن
 فهؤلاء كلهم اصحاب التشبيه والحق تعالى مستحق التنزيه لا التشبيه محقق بالتخصيل دون التعطيل والتثليل
 مستحق التوحيد دون التحدد موصوف بكل الصفات مسلوب عن العيوب والنقصان (له مقاليد السموات
 والارض) قال الجواليقي في كتابه العرب المقلد المفتاح فارسي معرب لغة في الاقليد والجمع مقاليد فالمقاليد
 المفاتيح وهي كناية عن الخزانة وقد رتب عليها وحفظها وفيه مزيد دلالة على الاختصاص لان الخزانة
 لا يدخلها ولا يتصرف فيها الا من بيده مفاتيحها (وقال الكاشغري) كليدها اسمائها وزمينها يعني مفاتيح
 رزقها خزانه آسمان مطرست وكنجينه زمين نبات قال ابن عطاء مقاليد الارزاق صحة التوكل ومقاليد
 القلوب صحة المعرفة بالله ومقاليد العلوم في الجوع ندارندتن پروران آكهى * كه بر معده باشد ز حكمت
 تهي وقال بعضهم مقاليد سمواته ما في قلوب ملائكته من احكام الغيوب ومقاليد ارضه ما اودع الحق صدور
 اوليائه من عجائب القلوب (يسيطر الرزق لمن يشاء ويقدر) يوسع ويضيق (انه بكل شئ عليم) مبالغ في الاطاعة به
 فيفعل كل ما يفعل على ما ينبغي ان يفعل عليه فلا يوسع الرزق الا اذا علم ان سعته خير للعبد وكذا التضيق
 وفي التأويلات النجمية له مفاتيح سموات القلوب وفيها خزائن لطفه ورحمته وارض النجوم وفيها خزائن
 قهره وعزته فكل قلب مخزن لنوع من الطافه فبعضها مخزن المعرفة وبعضها مخزن المحبة وبعضها مخزن
 الشوق وبعضها مخزن الارادة وغير ذلك من الاحوال كالتوحيد والتفريد والهيبة والانس والرضى وغير ذلك
 وكل نفس مخزن لنوع من اوصاف قهره فبعضها مخزن التكرة وبعضها مخزن الجود وبعضها مخزن الانكار
 وغير ذلك من الاخلاق الذميمة كالشرك والتفان والحرص والكبر والجل والشمره والغضب والشهوة وغير ذلك
 وقائدة التعريف ان مقاليد له قطع افكار العباد من الخلق اليه في جلب ما يريدونه ودفن ما يكرهونه فانه
 تعالى يوسع ويضيق رزق النجوم ورزق القلوب وانطلق بمعزل عن هذا الوصف وفي الحديث لاله الا الله
 مفتاح الجنة ولا شئ الا الجنة جنتان جنة صورية هي دار النعيم وجنة معنوية هي القلب ومفتاح كليهما
 هو التوحيد وهو بيد الله يعطيه من يشاء من عباده ويجعله من اهل النعيم مطلقا ثم ان الرزق الصوري هي
 المأكولات والمشروبات الحسية والرزق المعنوي هي العلوم الحقيقية والمعارف الالهية فالاول داخل في الآية
 بطريق العبارة والثاني بطريق الاشارة (وفي المتنوي) فهم تان كردى نه حكمت اى رهي * زانكه
 حق كفتت كلوا من رزقه * رزق حق حكمت بود در مرتبت * كان كاوكيرت نباشد عاقبت *
 اين دهان بسى دهانى باز شد * كه خورنده لقمهها راز شد * كرز شيردوتن را و ابرى * در فطام
 اوبسى حكمت خورى * نسال الله فيضه وعطاء بحق مصطفاه (شرع لكم من الدين) شرع بمعنى سن
 وجعل سنة وطريقا واضحا اى سن الله لكم يا مة محمد من التوحيد ودين الاسلام واصول الشرائع والاحكام
 وبالفارسية وراه روشن ساخت شمارا زدين (ما وصى به نوحا) التوصية وصيت كردن وفرمودن

والوصية التقدم الى الغير بما يعمل به مقتربا وعظماى امر به فوحا امر مؤكدا فان التوصية معرفة عن تأكيد الامر والاعتناء بشأن الأمر به قدم فوح عليه السلام لانه اول انبياء الشريعة لانه اول من اوحى اليه الحلال والحرام واول من اوحى اليه تعزير الامهات والاخوان والبنات وسائر ذوات المحارم فبقيت تلك الحرمة الى هذا الآن (والذي اوحينا اليك) اى وشرع لكم الذى اوحينا الى محمد عليه السلام وتغيير التوصية الى الاجماع فى جانب النبي صلى الله عليه وسلم للتصريح برسالته القامع لانكار الكفرة والالتفات الى نون العظمة لظهور كمال الاعتناء بايمانها وهو السر فى تقديمه على ما بعده مع تقدمه عليه زمانا وتقديم توصية فوح للمسارة الى بيان كون المشروع لهم دينا قديما والتعبير بالاصل فى الموصولات وهو الذى للتعظيم وتوجيه الخطاب اليه عليه السلام بطريق التلوين للتشريف والتثنية على انه تعالى شرعه لهم على لسانه (وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى) وجه تخصيص هؤلاء الخمسة بالذكر انهم اكبر الانبياء ومشاهيرهم من اولى العزم واصحاب الشرائع العظيمة والاتباع الكثيرة (ان اقيموا الدين) محله النصب على انه يدل من مفعول شرع والمعطوفين عليه ارفع على الاستئناف كانه قيل وما ذلك المشروع المشتركين هؤلاء الرسل قبيل هو اقامة الدين اى دين الاسلام الذى هو توحيد الله وطاعته والايمان بكتبه ورسوله وباليوم الآخر وسائر ما يكون الرجل به مؤمنا والمراد باقامته تعديل اركانه وحفظه من ان يقع فيه زيغ او المواظبة عليه والتشعر له (ولا تتفرقوا فيه) فى الدين الذى هو عبارة عن الاصول والخطاب متوجه الى امته عليه السلام فهذه وصية لجمع العباد واعلم ان الانبياء عليهم السلام مشتركون ومتفقون فى اصل الدين وجميعهم اتاموا الدين وقاسوا بخدمة واما بالدعوة اليه ولم يتخلفوا فى ذلك وباعتبار هذا الاتفاق والاتحاد فى الاصول قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام من غير تفرقة بين نبي ونبي ومختلفون فى الفروع والاحكام قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وهذا الاختلاف الناشئ من اختلاف الامم وتفاوت طبائعهم لا يقدح فى ذلك الاته ساق ثم امر عباده باقامة الدين والاجتماع عليه ونهاهم عن التفرق فيه فان يدا الله ونصرته مع الجماعة وانما يكل الذئب الشاة البعيدة النافرة المنفردة عن الجماعة اوصى حكيم اولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم اتتوني بعضى بجمعها فقال لهم اكسروها وهى مجموعة فلم يقدروا على ذلك ثم فرقتها فقال خذوا واحدة فاكسروها فكسروها فقال لهم هكذا انتم بعدى لن تغلبوا ما اجتمعتم فاذا تفرقتم تمكن منكم عدوكم فاهلككم وكذا القائمون بالدين اذا اجتمعوا على اقامته ولم يتفرقوا فيه لم يقهرهم عدوهم وكذا الانسان فى نفسه اذا اجتمع فى نفسه على اقامة الدين لم يغلبه شيطان من الانس والجن بما يوسوس به اليه مع مساعدة الايمان والملئ باقامته له قال على رضى الله عنه لا تتفرقوا فان الجماعة رحمة والفرقة عذاب وكونوا عباد الله اخوانا قال سهل الشرائع مختلفة وشرعية فوح هو الصبر على اذى المخالفين انتهى فعلى هذا فشرعية ابراهيم عليه السلام هو الاتقياد والتسليم وشرعية موسى عليه السلام هو الاشتياق الى جمال الرب الكريم وشرعية عيسى عليه السلام هو الزهد والتجرد العظيم وشرعية نبينا عليه السلام هو الفقر الحقيقي المغبوط عند كل ذى قلب سليم كما قال اللهم اغنى بالافتقار اليك وهذه الشرائع الباطنة باقية ابدان من اصول الدين التوجه الى الله تعالى بالكلية فى صدق الطلب وتركيب النفس عن الصفات الذميمة وتصفية القلب عن تعلقات الكونين وتحلية الروح بالاخلاق الربانية ومراقبة السر لكشف الحقائق وشواهد الحق وكان نبينا عليه السلام قبل البعثة متعبدا فى الفروع بشرع من قبله مطلقا آدم وغيره وفى كلام الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر تعبد به عليه السلام قبل نبوته كان بشرية ابراهيم عليه السلام حتى جاءه الوحي وجاءه الرسالة ولم يكن على ما كان عليه قومه باتفاق الامة ولبسوا فالولى الكامل يجب عليه متابعة العمل بالشرعية المطهرة حتى يفتح الله له فى قلبه عين الفهم عنه فيلهم سعافى القرءان ويكون من الهدئين بفتح الدال ثم يصير الى ارشاد الخلق (وفى المثوى) لوح محفوظت اورا يشوا * از چه محفوظت محفوظ از خطا * فى نجومست وفى وملست وفى خواب * وحى حق والله اعلم بالصواب (كبر على المشركين) اى عظم وشق عليهم (ما تدعوهم اليه) يا محمد من التوحيد ورفض عبادة الاصنام واستبعده حيث قالوا اجعل الالهة الهة واحدا ان هذا الشئ عجيب وقال قتادة شهادة ان لا اله الا الله وحده ضاق بها ابليس وجنوده فابى الله الا ان يقظرها على من ناواها

اى عاها (الله يجتبي اليه من يشاء) قال الراغب جبيت الماء في الحوض جمعته والحوض الجامع له جاية ومنه
 استعير جبيت الخراج جباية والاجتباء الجمع على طريق الاصطفاء وهو هنا مأخوذ من الجباية وهي جلب
 الخراج وجعه لمناسبة النبي عن التفرق في الدين ولان الاجتباء بمعنى الاصطفاء لا يتعدى بالى الاعتبار
 تضمن معنى الضم والصرف والمعنى الله يجتلب اليه من يشاء ان يجتلبه اليه وهو من صرف
 اختياره الى ما دعى اليه (ويهدى اليه) بالارشاد والتوفيق وامداد اللطاف (من ينيب) يقبل اليه ويجوز
 ان يكون الضمير لله في كلا الموضوعين فالعنى الله يجمع الى جناحه على طريق الاصطفاء من يشاء من عباده
 بحسب استعداده ويهدى اليه بالعناية من ينيب واجتباء الله تعالى العبد تخصيصه اياه بفيض الهى يتحصل
 منه انواع من النعم بلا شئى من العبد وذلك للانبياء عليهم السلام ولبعض من يقار بهم من الصديقين والشهداء
 (قال الكاشغرى) يعنى هرکه از همه اعراض کند وحق را خواهد حق سبحانه واه راست بدو نماید * فحست
 ارطالبي از جمله بگذرد و بدو آور * کر آن حضرت ندا آرد که اى سرکشته و امانتک * وفى التأويلات
 التجمية يشير بقوله الله يجتبي اليه الآية الى مقامى المذبذب والسالك فان المذبذب من الخواص اجتباء الله
 فى الازل وسلكه فى سلك من يحبهم واصطنعه لنفسه وجذبه عن الدارين بجذبة توازى عمل الثقلين فى مقعد
 صدق عند مليك مقتدر والسالك من العوام الذين سلكهم فى سلك من يحبونه موقنين للهداية على قدمى الجهد
 والانابة الى سبيل الرشاد من طريق العناداتى والانابة نتيجة التوبة فاذا صحت التوبة حصلت الانابة
 الى الله تعالى قال بعض السكار من جاهد فى اقامة الدين فى مقام الشريعة والطبيعة يهديه الله الى اقامته
 فى مقام الطريقة والنفس ومن اقامه فى هذا المقام يهديه الله الى اقامته فى مقام المعرفة والروح ومن اقامه
 فى هذا المقام يهديه الله الى اقامته فى مقام الحقيقة والسر ومن اقامه فى هذا المقام تراسه وكل شأنه فى العلم
 والعرفان والذوق والوجدان والشهود والعيان واليه يشير قوله تعالى والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلنا
 فعليك بايمان جميع القرب قدر الاستطاعة فى كل زمان وحال فان المؤمن لن تخصص له معصية ابدان
 غير ان تخالطها طاعة لانه مؤمن بها انها معصية فان اضاف الى هذا التخليط استغفارا وتوبة فطاعة
 على طاعة وقربة على قربة فيقوى جزاء الطاعة التى خالطها العمل السبيء وهو الايمان بانها معصية
 والايمان من اقوى القرب واعظمها عند الله فانه الاساس الذى ابنى عليه جميع القرب وقال تعالى فى الخبر
 الصحيح وان تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا وان اتانى عشي اتيته
 هرولة وكان قربته تعالى من العبد ضعف قرب العبد منه وعلى كل حال لا يخلو المؤمن من الطاعة
 والقرب والعمل الصالح يحو الخطايا فان العبد اذا رجع عن السيئة واناب الى الله واصلى عمله اصلى الله شأنه
 واعاد عليه نعمه الفاتية عن ابراهيم بن ادهم قدس سره بلغنى ان رجلا من بنى اسرائيل ذبح عجلا بين يدي امه
 فبيست يده فبينما هو جالس اذ سقط فرخ من وكره وهو يتبصص فأخذه وردء الى وكره فرجه الله تعالى لذلك
 ورد عليه يده بما صنع والوكر بالفتح عش الطائر بالسارسية آسيان والتبصص التعلق وتحريك الذنب
 وفى الآية اشارة الى اهل الوحدة والرياء والسعة فكما ان المشركين بالشرك الجلى يكبر عليهم امر التوحيد
 فكذلك المشركون بالشرك الخفى يكبر عليهم امر الوحدة والاخلاص نسأل الله سبحانه ان يجذبنا اليه بجذبة
 عناية ويشرفنا بخاص هدايته (وما تفرقوا) اى وما تفرق اليهود والنصارى فى الدين الذى دعوا اليه
 ولم يؤمنوا كما آمن بعضهم فى حال من الاحوال اوفى وقت من الاوقات (الامن بعدما جاءهم العلم) اى الاحال
 محيى العلم او الاوقت محيى العلم بحقيقة ما شاهدوا فى رسول الله والقرءان من دلائل الحقيقة حسبا وجدوه
 فى كتابهم او العلم ببعثه (بغيا بينهم) من بغى بمعنى طلب وحقيقة البغى الاستطالة بغير حق كما فى المفردات
 اى لا تشاء طلب الدنيا وطلب ملكها وسياستها وجاها وشهرتها والعمية الجاهلية لان لهم فى ذلك شبهة
 (ولولا كلمة سبقت من ربك) وهى العدة بتأخير العقوبة (الى اجل مسيى) اى وقت معين معلوم عند الله
 هو يوم القيامة او آخر اعمارهم المقدرة (اقضى بينهم) لاقع القضاء بينهم باستئصالهم لاستجاب جنابهم
 لذلك قطعا (وان الذين اورنوا الكتاب من بعدهم) اى وان المشركين الذين اورنوا الكتاب اى القرءان من بعد
 ما اوفى اهل الكتاب كتابهم والايراث فى الاصل ميراث دادن (لنى شك منه) اى من القرءان والشك اعتدال

النقميين عند الانسان وتساويهما (مريب) موقع في القلق اى الاضطراب ولذلك لا يؤمنون الا لهض البنى
 والمكابرة بعدما علموا بحقيقته كدأب اهل الكتابين والرية قلق النفس واضطرابها ويسمى الشك بأريب لانه
 يقلق النفس ويزيل الطمأنينة والتظاهر ان شك مريب من باب جدجده اى وصف الشك بمريب بمعنى
 ذى ريب مبالغه فيه وفي القاموس ارباب الامر صار ذارب (فذلك) اى فلاجل ما ذكر من التفرق والشك
 المريب او فلاجل انه شرع لهم الدين القويم القديم الحقيق بان يتنافس فيه المتنافسون (قادم) الناس كافة
 الى اقامة ذلك الدين والعمل بموجبيه فان كلام من تفرقهم وكونهم في شك مريب ومن شرع ذلك الدين اهم
 على لسان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبب للدعوة اليه والامر بها وليس المشار اليه ما ذكر
 من التوصية والامر بالاتامة والتي عن التفرق حتى يتوهم شائبة التكرار وفيه اشارة الى افتراق اهل
 الالهواء والبدع ثنتين وسبعين فرقة ودعوتهم الى صراط مستقيم السنة لا بطلان مذاهبهم وفي الحديث (من اتهم)
 اى منع بكلام غليظ (صاحب بدعة) سيئة مما هو عليه من سوء الاعتقاد والفحش من القول والعمل (ملا الله
 قلبه امنا واما من اهان صاحب بدعة آمنه الله يوم القيامة من الفرع الاكبر) وهو حين الانصراف الى النار
 كما قال ابن السعالان الخوف المنصرف للمتفرقين قطع نياط قلوب العارفين وقال في البرازية روى ان ابن
 المبارك روى في المنام ثقيل له ما فعل ربك بك فقال عاتبي واوقفني ثلاثين سنة يسبب اني نظرت بالطف يوما
 الى مبتدع فقال انك لم تعد ادوى في الدين فكيف طل القاعد بعد الذكري مع القوم الظالمين (واستقم) عليه
 وعلى الدعوة اليه (كما امرت) واوحى اليك من عند الله تعالى والمراد الثبات والادوام عليهما لانه كان مستقيما في
 هذا المعنى وفي الحديث شيبتي هود واخواته اقول له لم ذلك يا رسول الله فقال لان فيها قاستقم كما امرت وهذا
 الخطاب له عليه السلام بحسب قوته في امر الله وقال هو لامته بحسب ضعفهم استقيموا وان تحصوا الى
 ان تطيقوا الاستقامة التي امرت بها فحقيقة الاستقامة لا يطيقها الا الانبياء وكابرا والاولياء لانها الخروج
 من المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الحق على حقيقة الصدق (قال الكاشغري)
 در بيان آورده كه وليد مغيره با آن حضرت گفت از دين و دعوى كه دارى رجوع كن تا من نصي ازامولك
 خود بتودهم وشيبه وعده كرده كه ا بركدين يدوان باز آي دختر خود در عقد تو آرم اين آيت نازل شده
 بر دعوت خود مقيم و در دين و ملت خود مستقيم باش (ولا تتبع اهلهم) المختلفة الباطلة والضمير للمشركين
 وكانوا يهونون ان يعظم عليه السلام آلهتهم وغير ذلك وفي الخبر لكل شئ آفة وآفة الدين الهوى * هو
 وهوس وانما يستيزه جوينند سر بنجه عقل تيز (وقل آمنتم بما انزل الله من كتاب) اى كتاب كان من الكتب
 المنزلة لا كالذين آمنوا ببعض منها وكفروا ببعض وذلك فان كلمة ما من الفاظ العموم وفيه اشارة الى وجوب
 الايمان بجميع الحقائق وان اختلف مظاهرها فان كلها الهام صحيح من الله تعالى (وامرت) بذلك (لا عدل
 بينكم) بين شريقتكم ووضيعةكم في تليغ الشرائع والاحكام وفصل القضايا عند المحاكمة والمخاصمة الى قال الام
 على حقيقةها والمأمور به محذوف او زائدة والياء محذوفة اى امرت بان اعدل واسوى بين شريقتكم ووضيعةكم
 فلا اخص البعض بامر او نهي قوله وقل آمنتم الخ تعليم من الله لاستكمال القوة النظرية وقوله وامرت الخ
 لاستكمال القوة العملية روى ان داود عليه السلام قال ثلاث خصال من كن فيه فهو الفاتر القصد في الغنى
 والققر والعدل في الرضى والغصب وانلشية في السر والعلانية وثلاث من كن فيه اهلكته شخ مطاع وهوى
 متبع واجباب المرء بنفسه واربع من اعطين فقد اعطى خيرا الدنيا والآخرة لسان ذاكر وقلب شاكر ويدين
 صابر وزوجة مؤمنة وفي التأويلات النجمية لا عدل بينكم اى لا سوى بين اهل الالهواء وبين اهل السنة
 يترك البدعة ولزوم الكتاب والسنة ليندفع الافتراق ويكون الاجتماع (الله ربنا وربكم) اى خالقنا جميعا
 ومتولى امورنا والا الاصنام والهوى (لنا ايماننا) لا يتخطانا جزأها فتوايا كان اوعقابا (ولكم اعمالكم)
 لا يجاوزكم آثارها لانستفيد بحسناتكم ولا نتضرر بسناتكم (لا حجة بيننا وبينكم) الحجة في الاصل البرهان
 والدليل ثم يقال لا حجة بيننا وبينكم اى لا يراد حجة بيننا ويراد به لا خصومة بيننا بناء على ان اراد الحجة
 من الجانبين لازم للخصومة فيكنى بذكر اللازم عن اللازم فالمعنى لا حاجة ولا خصومة لان الحق قد ظهر ولم يبق
 للمعاجة حاجة ولا للمعارقة محل سوى المكابرة وفيه اشارة الى انه لا خصومة بالاهداء والمعصية

(الله يجمع بيننا) يوم القيامة (واليه المصير) مرجع الكل لفصل القضاء فيظهر هناك حالنا وسلكنا وليس في الآية الا ما يدل على المتاركة في المقاومة لا مطلقا حتى لا تكون منسوخة بآية القتال يعني هذه الآية انما تدل على المتاركة القولية لحصول الاستغناء عن المحاجة القولية معهم لانهم قد عرفوا صدقه من الحج وانما كفروا عنادوا بعدما ظهر الحق وصاروا محجوجين كيف يحتاج الى المحاجة القولية فلا يبقى بعد هذا الا السيف والاسلام وقد قتلوا بعد ذلك فعلى العبد قبول الحق بعد ظهوره والمشى خلف النصح بعد اضاءه نوره فان المصير الى الله والدنيا دار عبور وان الحضور في الآخرة والدنيا دار التفرق والفتور فلا بد من التهيؤ للموت قال ابراهيم بن ادهم قدس سره لرجل في الطواف اعلم انك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوزت عقبات اولها تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة والثانية تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالثة تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابعة تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامسة تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر والسادسة تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت وانشدوا **ان الله عبادا فطنوا بطلقوا الدنيا وخافوا افتقنا * نظروا فيها فلما علموا * انها ليست لى وطنا * جعلوها لجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سفنا** (وفي المشوي) **ملك برهم زن و آدم وارزود * تاييابي همپوا و ملك خلود * ابن جهان خود حبس جانيها شماس * هين رويدان سو كه صحراء شماس (والذين يحتاجون في الله) اى يخاصمون في دينه نبيه وهو مبتدأ (من بعد ما استحيب له) اى من بعد ما استجاب له الناس ودخلوا فيه لظهور حجته ووضوح حجته والتعبير عن ذلك بالاستجابة باعتبار دعوتهم اليه وفيه اشارة الى انهم استجابوا له تعالى يوم الميثاق بقولهم بلى حين قال لهم الست بربكم ثم لما نزلوا من عالم الارواح الى عالم الاجسام نسوا الاقرار والعهد فاخذوا في المحاجة والانكار بخلاف المؤمنين فانهم ثبتوا على التصديق والاقرار (قال الحافظ) ازدم صبح ازل تا آخر شام ابد * دوستى و مهر بر يك عهد و يك ميثاق بود (حجتم) مبتدأ ثان (داحضة عند ربهم) خبر الثاني والجملة خبر الاول اى زالة زائلة باطلة يعني ناجيز وناجى بلى لاجحة لهم اصلا وانما عبر عن ابا طيلهم بالجملة بجملة اخرى عنهم على زعمهم الباطل والمجاعة بالفارسية رفقن وياكسى جيزى واران دن (وعظيم غضب) عظيم لمكابرتهم الحق بعد ظهوره (ولهم عذاب شديد) على كقرهم الشديد وضلالهم البعيد لا يعرف كنهه وهو عذاب النار يقول الفقير وجه الغضب والعذاب ان الدين الحق وما جاء به من القرء ان سب الرحمة والنعمة فاذا عرضوا عنهم ما وجدوا عند الله الغضب والنقمة بدلهم ما نعوذ بالله من ذلك وهذا من نتائج احوالهم وعمرات اعمالهم * ابر اك آب زند كى بارد * هر كز اشاخ بيدر نخورى * باقرو ما به روز كار مبر * كزنى بو ريا شكر نخورى (الله الذى انزل الكتاب) اى جنس الكتاب حال كونه ملتبسا (بالحق) فى احكامه واختياره بعيدا من الباطل او بما يحق انزاله من العقائد والاحكام (والميزان) اى وانزل الميزان اى الشرع الذى يوزن به الحقوق ويسوى بين الناس على ان يكون لفظ الميزان مستعارة للشرع تشبيها له بالميزان العرفى من حيث يوزن به الحقوق الواجبة الاداء سواء كان من حقوق الله او من حقوق العباد وانزال نفس العدل والتسوية بان انزل الامر به فى الكتب الالهية فيكون تسمية العدل بالميزان تسمية المسنى باسم آله فان الميزان آلة العدل وانزال آله الوزن والوزن معرفة قدر الشيء يعنى منزل كرد ايد ترا زورا كه موزونان را بان سخنند تادو باره خزنده و فرو شده ستم نرود فيكون المراد بالميزان معناه الاصلى وانزاله اما حقيقة لما روى ان جبرائيل عليه السلام نزل بالميزان فدفعه الى نوح عليه السلام فقال له مر قومك بزوايه وقيل نزل آدم عليه السلام بجميع آلات الصنائع وما مجاز عن انزال الامر به واستعماله فى الايضاء والاستيفاء ودر عين المعانى آورده كه مراد از ميزان حضرت پيترى كائنا محمد است صلى الله تعالى عليه وسلم قانون عدل بدو تمهيدى بايد وانزال وارسال اوست . وفى التأويلات النجمية يشير الى كتاب الايمان الذى كتب الله فى القلوب وميزان العقل يوزن به احكام الشرع والخير والنشر والحسن والقبح فانهما قرينان متلازمان لا بد لاحدهما من الاخر وسماهما البصرة فقال قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمى فعليه فى انتقاء احدهما انتقاء الاخر كما قال تعالى صب بكم عمى فهم لا يعقلون فبنى العقل والبصرة بانتقاء الايمان (وما يدريك) الادراء بمعنى الاعلام اى اى شئ يجعلك داريا اى عالما بحال الساعة التى هى من العظم والشدة والخفء بحيث لا يبلغه**

دراية احد وانما يدري ذلك بوجه مناو بالفارسية وجه جيزدانا كرد براوجه داني قال الراغب كل موضع ذكر
 في التره آن وما ادراكه قد عقب ببيانه نحو وما ادراكه ما هي نار حامية وكل موضع ذكر فيه وما يدريك لم يعقبه
 بذلك نحو وما يدريك لعل الساعة قريب (لعل الساعة) التي يخبر بجيئتها لكتاب الناطق بالحق (قريب)
 اي شيء قريب او قريب مجيئها والافعال بمعنى الفاعل لا يستون فيه المذكر والمؤنث عند سيبويه فكان
 الظاهر ان يقلل قريية لكونه مستند الى ضمير الساعة الا انه قد ذكر لكونه صفة جارية على غير من هو له وقيل
 القريب بمعنى ذات قرب على معنى النسب وان كان على صورة اسم الفاعل كلابن وتامر بمعنى ذولبن وذوتمر
 اي لبنى وتقرى لا على معنى الحدث كالفعل فلما لم يكن في معنى الفعل حقيقة لم يلحقه تام التأنيث او الساعة
 بمعنى البعث تسمية باسم ما حل فيه وقال الرخشي لعل مجيء الساعة قريب بتقدير المضاف والمعنى ان
 القيامة على جناح الاتيان فاتح الكتاب يا محمد واعمل به وواظب على العدل قبل ان يفاجئك اليوم الذي يوزن
 فيه الاعمال ويوفي جزاءها امام زاهدي فرموده كلعلى برى تحقيق استيعنى البتة ساعتى كيدان قيامت
 قائم شود تزديكست وفيه زجرهم عن طول الامل وتضييعهم على انتظار الاجل وهجومه نهبنا الله تعالى
 واياكم اجعين آمين (يستجمل بها) شتاب يكتند بساعت يعنى بامداو (الذين لا يؤمنون بها) استجمال
 انكار واستهزاء ولا يشفقون منها ويقولون متى هي ليتمها قامت حتى يظهر لنا الحق اهو الذى نحن عليه ام الذى
 عليه محمد واصحابه فانهم لما لم يؤمنوا بها لم يخافوا ما فيها فهم يطلبون وقوعها استبعاد القيامها والحجة طلب الشيء
 وتقرىه قبل اوانه (والذين آمنوا) بها (مشفقون منها) خائفون منها مع اعتنائها التوقع الثواب فان المؤمنين
 يكونون ابدابين الخوف والرجاء فلا يستهملون بها يعنى ترسانتها اذ قيامت جه ميدانته خد اى تعالى بايشان
 جه كند ومحاسبه ومجازات برجه وجه بود فالآية من الاحتمال ذكر الاستجمال اولاد ليلا على حذف ضمه
 ثانيا والاشغاف ثانيا دليل على حذف ضمه اول (ويعلمون انها الحق) اى الكائن لا محالة وفيه اشارة الى ان
 المؤمنين لا يتنون الموت خوف الالباء بما بعده فيستعدون له واذا ورد لم يكرهوه وذلك ان الموت لا يتناه
 الا جاهل او مشتاق (الا ان الذين يمارون في الساعة) يجادلون فيها ويسكرون مجيئها عنادا من المربة فعناه
 في الاصل تدخلهم المربة والشك فيؤدى ذلك الى المجادلة فقصر المماراة بلازمها قال الراغب المربة التردد
 في الامر وهو اخص من الشك والمماراة الحاجة فيما فيه مربة انتهى ويجوز ان يكون من مريت الناقة اذا
 مسحت ضرعها بشدة الحلب فيكون تفسيره يجادلون حلاله على الاستعارة السبعية بان شبه المجادلة
 بمماراة الحالب للضرع لاستخراج ما فيه من اللبن من حيث ان كلا من المتجادلين يستخرج ما عند صاحبه
 بكلام فيه شدة (لنى ضلال بعيد) عن الحق فان البعث اشبه الغائبات بالمحسوسات لانه كاحياء الارض بعد
 موتها فن لم يمتد الى تجويره فهو من الاهتداء الى ما وراءه ابعده ووصف الضلال بالبعد من الجواز العقلي
 لان البعد في الحقيقة للضال لانه هو الذى يتباعد عن الطريق فوصف به فعلة ويحتمل ان يكون المعنى
 وضلال ذى بعدا وفيه بعد لان الضال قد يضل عن الطريق مكانا قريبا وبعيدا وفي التأويلات النجمية
 لنى ضلال بعيد لانه ازلى وفي الآيه امور الاول ذم الاستجمال ولذا قيل العجلة من الشيطان الا في ستة مواضع
 اداء الصلاة اذا فحل الوقت ودفن الميت اذا حضر وتزويج البكر اذا دركت وقضاء الدين اذا وجب واطعام
 الضعيف اذا نزل وتجميل التوبة اذا اذنب والثاني الايمان والتصديق فانه الاصل وذلك بجميع ما يكون به المربة
 مؤننا خصوصا الساعة وكذا الاستعداد لها بالاعمال الصالحة روى ان رجلا من الاعراب قال للنبي صلى الله
 عليه وسلم متى الساعة فقال عليه السلام وما أعددت لها قال لا شيء الا انى احب الله ورسوله فقال انت
 مع من احببت ولا شك ان من احب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احب الاقتداء به في جميع الاحوال
 فاذا كان محبا رسول الله والاقتداء به كان رسول الله محباله كما قال عليه السلام متى الذى احبباني فقال احببه
 يا بائنا واما هاتيا رسول الله اولسنا احببا فقال انتم احبباني قوم لم يروى وآمنواى انا اليهم بالاشواق
 وخصمهم بالاخوة في الحديث الاخر فقال احببه نحن اخوانك يا رسول الله قال لا انتم احبباني واخوانى الذين
 يأتون بعدى آمنواى ولم يروى وقال لامامل منهم اجر خسين منكم قالوا بلى منهم يا رسول الله قال بل منكم
 رتدها ثلاثا قال لانكم تجدون على الخير اعوانا والثالث مدح العلم لكن اذا قرن بالخوف والخشية والعمل

كان امدح فان العلم ليس جالبا للسودد الا من حيث طرده الجهل فلا تجب بعلمك فان فرعون علم بقوة موسى
 وابليس علم حال آدم واليهود علموا بنبوته محمد وحرمو التوفيق للايمان والرابع ذم الشك والتردد فلا يد من اليقين
 الصريح بل من العيان الصحيح كما قال على كرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا * جال خلف
 وجم دانستم * ييقن ان محننا كهي بايد * كرحجاب از ميانه بر كيرند * ان يقين ذرقه نيفزايد *
 والخامس ان السعادة والشقاوة از ايتان وانما يشق السعيد لكون سعاده عارضة وانما يشق الشقي لكون
 شقاوته عارضة فكل يرجع الى اصله ففسأل الله الهدى ونهه وذهبه من الهوى (الله لطيف بعباده) اى بر يلبغ
 البر بهم بفيض عليهم من فنون الطافه ما لا يكاد يناله ايدى الافكار والظنون قوله من فنون الطافه يؤخذ
 ذلك من صبغة لطيفها للمبالغة وتشكره ايضا وقوله ما لا يكاد الخ مأخذه مادة الكلمة فان اللطف ايسال
 تقع فيه دقة (يرزق من يشاء) ان يرزقه كيفما يشاء فيخص كلا من عباده الذين همهم جنس لطفه يتوع من البر
 على ما تقتضيه مشيئته المبنية على الحكيم البالغة فلا مخالفة بين عموم الجنس وخصوص النوع يعنى
 ان المخصوص بمن يشاء هو نوع البر وصنغه وذلك لا ينافى عموم جنس بره بجميع عباده على ما فادته اضافة
 العباد الى ضميره تعالى حتى يلزم التناقض بين الكلامين فالله تعالى يبرهم جميعا لا يعنى ان جميع انواع البر
 واصنافه يصل الى كل احد فانه مخالف للعكمة الالهية اذ لا يبقى الفرق حيثئذ بين الاعلى والادنى بل يصل بره
 اليهم على سبيل التوزيع بان يخص احد بنعمة وآثر باخرى فيرجع بذلك كل واحد منهم الى الاخر فبما عنده
 من النعمة فينتظم به احوالهم ويتم اسباب معاشهم وصلاح دينهم وعمارته فيؤدى ذلك الى فراغهم
 لاكتساب سعادة الاخرة وقال بعضهم يرزق من يشاء بغير حساب اذ الآيات القرآنية يفسر بعضها
 بعضها (وهو القوى) الباهر القدرة الغالب على كل شئ وهو يناسب عموم لطفه للعباد والقوة فى الاصل صلابة
 البنية وشدتها المضادة للضعف ولما كانت محالا فى حق الله تعالى حملت على القدرة لكونها مسببة عن القوة
 (العزير) المنيع الذى لا يغلب وهو يلائم تخصيص من يشاء بما يشاء قال بعض السكار لطفه بعباده لطف
 القطرة التى فطر الناس عليها فى احسن تقويم مستعدة لقبول الفيض الالهى بلا واسطة ولطف الجذبة للوصول
 وايضا لطيف بعباده بان جعلهم عباده لآعباد الدنيا ولاعباد النفس والهوى والشيطان شاطب العابدين
 بقوله لطيف بعباده اى يعلم غوامض احوالكم من دقيق الرياه والتصنع لتلايهبوا باحوالهم واعمالهم وشاطب
 الهصاة بقوله لطيف لتلايى اسوامن احسانه وشاطب الفقراء بقوله لطيف اى انه محسن بكم لا يقتلكم جوعا
 فانه محسن بالكافرين فكيف بالمؤمنين * اديم زمين سفره عام اوست * برين خوان يغمأجه دشمن
 چه دوست * وشاطب الاغنياء بقوله لطيف ليعلموا انه يعلم دقائق معاملاتهم فى جميع المال من غير وجه
 يتوع تأويل ومن لطفه بعباده انه جعلهم مظهر صفات لطفه ومن لطفه بعباده انه عرفهم انه لطيف ولولا
 لطفه ما عرفوه ومن لطفه بعباده انه زين اسرارهم بانوار العرفان وكاشفهم بالعين والعيان در فصول
 آورده كه لطيف چند معنى دارد اول مهر بان امام قشيري فرموده كه لطف اوست كه بيشتراز كفايت بدهد
 وكتر از قوت كار فرمايد دوم نوازنده وكذا نوازندكى سوم پوشيده كار كسى بر قضا و قدر او را نميرد و درگاه او چه
 و چون دخل ندارد * كسى ز چون و چرا دم نمى تواند زد * كه نقش كار حوادث و راي چون
 و چراست * چرا كه چو دست بسته قدرت * ز چون ملاف كه چون تير باي حال قضاست *
 در موضع آورده كه لطيف آنست كه غوامض امور را بيلم داند و جرائم مجرم و راجع كذا را ند در كشف
 الاسرار آورده كه لطيف آنست كه نعمت بقدر خود داد و شكر بقدر شده خواست وقال بعضهم اللطيف
 الذى ينسى العباد ذنوبهم فى الآخرة لتلايتشوشوا وقال ابو سعيد الخراز قدس سره الله لطيف بعباده
 موجود فى الظاهر والباطن والاشياء كلها موجودة به لكن يوجد ذكره فى قلب العبد مرة ويفقد مرة ليجدد
 بذلك اقتضاره اليه وقال جعفر الصادق رضى الله عنه لطفه فى الرزق الحلال وتقسيجه على الاحوال يعنى انه
 رزقك من الطيبات ولم يدهمه اليك مرة واحدة وقال على بن موسى رضى الله عنه هو تضعيف الاجر وقال الجنيد
 فيه من سره هو الذى لطف باوليائه فعرفوه ولولطف باعدائه ملجودوه وقيل هو الذى ينشر المناقب ويستر
 المثالب وقال بعضهم لطف وى بود از تو طلاعات موقت خواست و مشوبات مؤيد داد خداى رالطف است

وهم قهر بلطف او كعبه ومسجد هاربا كردند و بقره او كليساه و سگدها بر آوردند پس بعضی بطریق
 لطف سالوك ميكنند بسبب توفيق و بعضی بطریق قهر ميرود بمقتضای خذلان مؤذنی بود چندین سال بانك
 نماز گفته روزی بر مناره رفت دیده وی بر زنی ترس افتاد عشق كرد چون از مناره فرو آمد بدو سرایش رفت
 قصه باوی يكفت آن زن گفت اگر دعوی راستست و در عشق صادق موافقت شرطست زنار بر میان
 باید بست آن بدبخت بطمع آن زن زنار ترسای بر بست و نخر خورد و چون مست گشت قصدان زن كرد زن
 بكریخت و در خانه شدن بدبخت بر بام رفت تا بجلیقی خویشان رادران خانه افكند بختلان ازلی از بام
 ذرفتاد و بر ترسای هلاک شد چندین سال مؤذنی كرد در شرآئع اسلام و زید و بعاقبت بر ترسای هلاک
 شد و بمقصود نرسید (قال الحافظ) حکم مستوری و مستی همه بر خاتمتست * کس ندانست که آخر چه
 حالت برود * وقال الامام الغزالی رحمه الله اللطيف من يعلم دقائق المصالح و غوامضها و مآدق منها
 و مآلطف ثم يسلك في ايصالها الى المستعمل سبيل الرفق دون العنف و اذا اجتمع الرفق في الفعل و اللطف في العلم
 و الادراك تم معنى اللطف و لا يتصور كمال ذلك في العلم و الفعل الا لله وحده و من لطفه خلقه الجنين في بطن
 امه في ظلمات ثلاث و حفظه فيها و تغذيته بواسطه السرة الى ان يتفصل فيستقل بالتناول للغذاء بالقم ثم الهامه
 اياه عند الانفصال انتقام الندى و امتصاصه و لوفى ظلمات الليل من غير تعليم و بمشاهدة بل تنفق البيضة
 عن الفرج و قد الهمة التقاط الحب في الحال ثم تأخير خلق السن من اول الخلق الى وقت انبائه للاستغناء بالابن
 عن السن ثم انبائه السن بعد ذلك عند الحاجة الى طعم الطعام ثم تقسيم الاسنان الى عريضة للطحن و الى
 انياب للكسور و الى ثنايا احادة الاطراف لقطع ثم استعمال اللسان الذي الغرض الاظهر منه النطق و رد الطعام
 الى المظعن كالجرفة فيكون الانسان في زمرة الجمادات و اول نعمة عليه ان الله تعالى كرمه فنقله من عالم
 الجماد الى عالم النبات ثم عظم شأنه فنقله من عالم النبات الى عالم الحيوان فجعله حساسا متحركا بالارادة ثم نقله
 الى عالم الانسان فجعله ناطقا و هي نعمة اخرى اعظم مما سبق و من لطفه انه يسر لهم الوصول الى سعادة الابد
 بسعي خفيف في مدة قصيرة و هو العمر القليل و من لطفه اخراج اللبن الصافي من بين فرت و دم و اخراج الجواهر
 النفيسة من الاحجار الصلبة و اخراج العسل من النحل و الابريسم من الدود و الدر من الصدف الى غير ذلك
 و حظ العبد من هذا الوصف الرفق بعباد الله و التلطف بهم في الدعوة الى الله و الهداية الى سعادة الآخرة من
 غير ازراء و عنف و من غير تعصب و خصام و احسن وجوه اللطف فيه الخذب الى قبول الحق بالشجائل و السير
 المرضية و الاعمال الصالحة فانها وقع و الطغ من الاقفاط المزيئة و لذلك قال عليه السلام صلوا كما رأيتوني
 اصلي و لم يقل صلوا كما قلت لكم لان الفعل ارجح في نفس المقتدي من القول (وفي المثنوي) بندفعلي خلق را
 جذاب تر * كه رسد در جان هر با كوش كر * ثم ان الارزاق صورية و معنوية فالصورية ظاهرة و المعنوية
 هي علم التوحيد و المعارف الالهية التي تتغذى بها الارواح يقال غذاء الطبيعة الاكل و الشرب و غذاء
 النفس التكلم بما لا يعنى و غذاء القلب الفكر و غذاء الروح علم التوحيد من حيث الافعال و الصفات و الذات
 و سائر المعارف الالهية مما لا نهاية لها و المنظر الالهي في الوجود الانساني هو القلب فاذا صلح هو بالتوحيد
 و الذكرو نور الايمان و يعرفان صلح سائر الاحوال و من الله البر و اللطف و الاحسان و النوال و الافضال (من)
 هر كه (كان يريد حرث الآخرة) الحرث في الاصل القاء البذر في الارض يطلق على الزرع الحاصل منه
 ويستعمل في ثمرات الاعمال و نتايجها بطريق الاستعارة المبنية على تشبيهها بالغلل الحاصلة من البذور
 المتضمن تشبيه الاعمال بالبذور من حيث انها فائدة تحصل بعمل الدنيا و لذلك قيل الدنيا مزرعة الآخرة
 و المعنى من كان يريد باعماله ثواب الآخرة (تزدله في حرفته) نضاعفله ثوابه بالواحد عشرة الى سبعمائة
 فما فوقها (قال الكاشغري) چنانكه كشت دانه می افزاید تا یکی ازان بسیار میشود همچنين عمل مؤمن روز
 بروز افزونی میکند تا حدی كه يك ذره برابر كوه احد میشود و لم يقل في حقه و له في الدنيا نصيب مع ان الرزق
 المقسوم له يصل اليه لا محالة للاستهانة بذلك و الاشعار بانها في جنب ثواب الآخرة ليس بشئ و لذلك قال سليمان
 عليه السلام لتسبيحة خير من ملك سليمان كفته انك بر سليمان عليه السلام مال و ملك و علم عرضه كردند كه
 زين سه يكي اختيار كن سليمان علم اختيار كرد مال و ملك فرافروند دارد * دنيا طلبي بهره دنياست دهند *

عقبى طيبي هرديويت جات دهند * فان قيل ظاهر اللفظ يدل على ان من صلى لاجل طلب الثواب او لاجل دفع العقاب فانه تصح صلواته واجمعوا على انها لا تصح لان الرغبة في الايمان والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك الرغبة ورغبة فيه لكونه ايمانا وطاعة واما الرغبة فيه لطلب الثواب وللخوف من العقاب فغير مفيد لانه يكون عليلا مريضا والجواب ان الحرث لا يتأق الا بالقاء البذر الصحيح في الارض والبذر الصحيح الجامع للخيرات والسعادات ليس الا عبودية الله تعالى فلا يكون العمل اخرويا الا بان يطلب فيه رضى الله (ومن كان يريد) باعماله (حرث الدنيا) وهو متاعها وطيباتها والمراد الكافر والمنافق حيث ك انواع المؤمنين في المغازى وغرضهم الغنية ودخل فيه اصحاب الاغراض الفاسدة جميعا (نوته منها) اى شيئا منها حسبا قسما لانه لا ما يريد ويتغيه فنهامتعاق بكائنا المخذوف الواقع صفة للمفعول الثاني ويجوز ان يكون كلمة من للتبعيض اى بعضها ومأل المعنى واحددلت الآية على ان طالب الدنيا لا يتال مراده من الدنيا وفي الحديث من كانت نيته الاخرة جمع الله عمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغبة ومن كانت نيته الدنيا فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأت من الدنيا الا ما كتب الله له (وماله في الاخرة من نصيب) من مزينة للاستغراق اى ماله نصيب ما في الاخرة اذ كانت همته مقصورة على الدنيا ولكل امرئ ما نوى فيكون محروما من ثواب الاخرة بالكلية وقال الامام الراغب ان الانسان في دنياه حارث وعمله حرثه ودينه محرثه ووقت الموت وقت حصاده والاخرة يدره ولا يحصد الا ما زرعه ولا يكيل الا ما حصده حتى ان رجلا يبلغ امر عبده ان يزرع حنطة فزرع شعيرا قرأ وقت الحصاد واه قال العبد زرعت شعيرا على ظن ان ينبت حنطة فقال مولاه يا احق هل رأيت احدا يزرع شعيرا فحصد حنطة فقال العبد فكيف تعصى انت وترجو رحمة وتغتر بالاماني ولا تعمل العمل الصالح ازرباط تن جوب ك كذشى ذكر معموره نيت * زاد راهى برتميدارى ازين منزل چرا * وكان في اليبدره كالا وموازن وامناء وحفاظا وشهودا كذلك في الاخرة مثل ذلك وكان للبيد وتذرية وتميزا بين النقاوة والحطام كذلك في الاخرة تميز بين الحسنى والاكمام فمن عمل لاخرته بوركته في كيله ووزنه وجعل له منه زاد الا بدومن عمل لديناه خاب سعيه وبطل عمله فاعمال الدنيا كشجرة الخلاف بل كالدقلى والحنظل في الربيع يرى غصن الاوراق حتى اذا جاء حين الحصاد لم ينل طائلا واذا حضر مجتناه في اليبدر لم يفدنا تالا ومثل اعمال الاخرة كشجرة الكرم والنخل المستقبح المنظر في الشتاء فاذا طان وقت القطاف والاجتناء افاذتك زادا واخرت عدة وعتاد او لما كانت زهرات الدنيا وآثقة الظاهر خبيثة الباطن نهى الله تعالى عن الاعتراض بها فقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منهم زهرة الحياة الدنيا لغفتهم فيه ورزق ربك خير وابقى فالقدر قد روان كان في ظرف من الذهب فالعاقل لا يتناوله وفي التأويلات النجمية من كان يريد حرث الاخرة بجهده وسعيه نزدله في حرثه يهدايتنا ووفقى مزيد طاعتنا وفضلاء الاحوال في المعارف بعنا يتنا اليوم ونزيده في الاخرة قربه ومكانة ورفعة في الدرجات وشفاعاة الاصدقاء والقربان ومن كان يريد حرث الدنيا مكتفيا به نوته منها اى من آفات حب الدنيا من عى القلب وبكمه وصممه وسفهه والحجب التى تتولد منها من الاخلاق الذميمة النفسانية والاصناف الرديئة الشيطانية والصفات السبعية والبهيمية الحيوانية وماله في الاخرة من نصيب اى في الاوصاف الروحانية والاخلاق الربانية وفي عرا تى البيان حرث الاخرة مشاهدته ووصاله وقربه وهذا للعارفين وحرث الدنيا الكرامات الظاهرة ومن شغلته الكرامات احتجب بها عن الحق وما يريد من حرث الدنيا فهم ومعرفة الله ومحبته وخدمته والافلايزن الكون عندها هل المعرفة ذرة قال بعضهم في هذه الآية من عمل لله محبة له لا طلب الجزاء صغر عنده كل شئ دون الله فلا يطلب حرث الدنيا ولا حرث الاخرة بل يطلب الله عن الدنيا والاخرة وقال سهل حرث الدنيا القناعة وحرث الاخرة الرضى وقال ايضا حرث الاخرة القناعة في الدنيا والمغفرة في الاخرة والرضى من الله في كل الاحوال وحرث الدنيا قضاء الوطر منها والجمع منها والاقتضار بها ومن كان يهدم الصفة فماله في الاخرة من نصيب قال الشيخ العطار قدس سره * همجوط فلان منكر اندم رخ وزود * چون زنان مغرور رنك وبومكرد * قاله نيا امرأه مجوز ومن افتخر بزنتها وزخارفها فهو في حكم المرأة فعلى العاقل تحصيل الجاه الاخرى بالاعمال الصالحة الباقية فان الدنيا وما فيها باسرها زآ ثلة قانية كما قال لبيد

الاكل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعيم لاحماله زائل

والمراد نعيم الدنيا (ام لهم شركاء) ام منقطعة مقدره قيل والهزمة قيل للاضراب عن قوله شرع لكم من الدين والهزمة للتقرير والتحقيق وشركاؤهم شياطينهم من الانس والجن والضمير للمشركين من قريش والاضافة على حقيقةها والمعنى بل اهم شركاء من الشياطين اى نظراء يشاركونهم في الكفر والعصيان ويصانفونهم عليه بالتزيين والاعتراف (شرعوا لهم) بالتسويل وبالفارسية نهاده اندبراي ايشان يعنى يباراسته اند دردل ايشان (من الدين) الفاسد (ما لم ياذن به الله) كالشركاء وانكار البعث والعمل للدنيا وسائر مخالقات الشريعة ومواقفات الطبيعة لانهم لا يعلمون غيرها وتعالى الله عن الاذن في مثل هذا والامر به والدين للمشاكله لانه ذكر في مقابلة دين الله اولي التكم وقيل شركاؤهم اوثانهم فالهزمة للافكار فان اجناد الذي لا يعقل شيا كيف يصح ان يشرع ديننا والحال ان الله تعالى لم يشرع لهم ذلك الدين الباطل واضافتها اليهم لانهم الذين جعلوها شركاء لله واسناد الشرع اليها مع كونها معزلة عن القاعلية اسناد مجازي من قبيل اسناد الفعل الى السبب لانها سبب ضلالتهم واقتنائهم كقوله تعالى انهم اضلن كثيرا من الناس (ولو لا كلمة الفصل) اى القضاء السابق بتأخير العذاب والعدة بان الفصل يكون يوم القيامة والفصل القضاء بين الحق والباطل كما في القاموس ويوم الفصل اليوم الذي فيه يبين الحق من الباطل ويفصل بين الناس بالحكم كما في المفردات (لقضى بينهم) حكم كرده شده بودى ميان كافران ومؤمنان ياميان مشركان وشركاء وهربك جزا بسزا يافته بودندى اما وعدة فصل ميان ايشان در قيامتست (وان الظالمين لهم عذاب اليم) في الآخرة اى نوع من العذاب متفاهم المة وبالفارسية عذابى درونان دآتم وبى انقطاع بود واقام المظهر مقام المضمير تسجيلا عليهم بالظلم ودلالة على ان العذاب الاليم الذي لا يكتفه كنهه انما يلحقهم بسبب ظلمهم وانما كهم فيه وفي الآية اشارات منها ان كفار النفوس شرعوا عند استيلائهم على الدين بالهوى والارواح والقلوب ما لم يرض به الله من مخالقات الشريعة ومواقفات الطبيعة كاهل الحرب شرعوا لاسارى المسلمين عند استيلائهم عليهم ما ليس في دينهم من اكل لحم الخنزير وشرب الخمر وعقد الزنا وشحها فلا بد من التوجه الى الله ليندفع الشر وينعكس الامر روى ان سالم بن عوف رضى الله عنه امره العدو فشقكاه ابوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام اتق الله واكثر قول لاحول ولا قوة الا بالله ففعل فجاء ابيه ومعه مائة من الابل (قال الحافظ) سروس عالم غميم بشارقى خوش داد * كه كس هميشه بكيقتى دژم بخواد ماند * ومنها ان الله تعالى لم يقض بين الخلق بالتكليف والمجاهدات قبل البلوغ لضعف البشرية وثقل حمل الشريعة واخر بحكمته تكاليف الشرع تربية للقلب ليحصل القوة لقمع الطبع (قال الصائب) تاچه ايد روشن است از دست اينيك قطعته شك * برخ نتوانست كردن زه كان عشق را * ومنها ان من ظلم نفسه بمتابعة الهوى فله عذاب اليم بعد البلوغ من القطام من المألوفات الطبيعية بالاحكام الشرعية وهذا العذاب للنفس والطبيعة رحمة عظيمة للقلب والروح ولذا من قال هذه الطاعات جعلها الله عذابا علينا من غير تأويل كفر فان اول مراده بالتعب لا يكفر ولو قال لولم يقرض الله لكان خيرا لنا بل تأويل كبر لان الخير فيما اختاره الله الا ان يؤول ويريد بالخير الا هو ن والاسهل وفي القصيدة البردية

وراعها وهى في الاعمال سائمة * وان هى استحلّت المرعى فلا تسم

اى راع النفس في اشتغالها بالاعمال عما هو مفسد ومنقص للكمال من الرياء والجهب والغفلة والضلال وان عدت النفس بعض التطوعات حلوا واعتادت به والفت فاجتهد في ان تقطع نفسك عنها واشتغل بما هو اشق عليها لان اعتبار العبادة انما هو بامتيازها عن العادة وانما ترفع الكلفة مطلقا عن العارفين كم حسنت لذة للمرء قاتله * من حيث لم يدري ان السم في الدم

يعنى كثيرا من المرات زينت النفس لذة للمرء من اللذات قاتله للمرء كالدم والمرء لا يدري ان السم في الدم لاسيما اذا كان المرء من اهل المحبة والوداد فهلاكه في لذة الطعم وطيب الرقاد ومن الله التوفيق لاصلاح النفس وتزكيتها (ترى الظالمين) اى المشركين يوم القيامة يا من يصلح للرؤية (مشفقين) خائفين (عما كسبوا) اى اشفاقا ناشئا من السيئات التي عملوها في الدنيا ومن اجلها فكامة من للتعليل وليست صلة مشفقين

حتى يحتاج الى تقدير المضاف هنا مع انه ايضا معنى صحيح لان الاول يبلغ وادخل في الوعيد (وهو واقع بهم) اي وباله وبجزأؤه لاحق بهم لا محالة اشفقوا اولم يشفقوا واولم يشفقوا واولم يشفقوا حال من ضمير مشفقين واوعراض قال سعيدى المقتي يعنى يتعكس الحال في الآخرة قال آمنون في الدنيا يشفقون في الآخرة والمشفقون في الدنيا يأمنون في الآخرة (وفي المثوى) لا تخافوا همت نزل خاتمان * همت در خور از برای خاتف آن * حركة ترسد مرور ايجن کنند * هر دل ترسند وراسا كن کنند * آنكه خوفش نيست چون كويى ميرس * درس چه دهى نيست او محتاج درس * وفيه اشارة الى ان عذاب اهل الهوى والشهوات واقع بهم اما في الدنيا بكثرة الرياضات وانواع المجاهدات لتركية النفس من اوصافها وتخليتها باضدادها واما في الآخرة بورودها النار لتنتقيتها وعذاب الدنيا هون فلا يد من الاجتهاد قبل فوات الوقت (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) اي استعملوا تكاليف الشرع لتمع الطبع وكسر الهوى وتركية النفس وتصفية القلب وتخليه الروح (في روضات الجنات) مستقرون في اطيب بقاعها وازدها فان روضة الارض تكون كذلك وبالفارسية امر غرارها بهشت انديعنى خوشترين بقعها وازدهترين ان قال في حواشى الكشاف الروضة اسم لكل موضع فيه ماء وعشب وفي كشف الاسرار هي الاماكن المتسعة الموثقة ذات الرياحين والزهراتى وفي الحديث ثلاث يجلبون البصر النظر الى الخضره والى الماء الجارى والى الوجه الحسن قال ابن عباس رضى الله عنهما والاعمد عند النوم قال الراغب قوله في روضات الجنات اشارة الى ما عدلهم في العقبي من حيث الظاهر وقبل اشارة الى ما اهلهم له من العلوم والاخلاق التى من تخصص بها طاب قلبه (لهم ما يشاؤون عند ربهم) اي ما يشتهونه من فنون المستلذات حاصل لهم عند ربهم على ان هتدربهم ظرف للاستقرار العامل في لهم وقيل ظرف ليشاقون على ان يكون عبارة عن كونهم عند الله والآية من الاحتمال ثابت الاشفاق اولا دليلا على حذف الامن ثانيا والجنات ثانيا دليلا على حذف النيران اولا (ذلك) المذكور من اجر المؤمنين (هو الفضل الكبير) الذى يصغر دونه ما لغيرهم من الدنيا او يتحقر عنده الدنيا بمجرد اذيقها من اولها الى آخرها وهذا في حق الامة واما النبي عليه السلام فخصوص بالفضل العظيم كما قال تعالى وكان فضل الله عليك عظيما (ذلك) اي الفضل الكبير وهو مبتدأ خبره قوله (الذى) اي الثواب الذى (ييسر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات) اي ييسرهم به على لسان النبي عليه السلام فحذف الجار ثم العائد الى الموصول لانهم لا يجوزون حذف المفعول الجار والمجرور الاعلى التدرج بخلاف مثل السمن متوان بدرهم اي منه (قال الكاشغرى) وتقديم خبر بيان كرامتها جهات ازدياد سرور و مؤنسانست وانك دانتكده عمل ايشان ضائع نيست پس در مراسم عبوديت اجتهاد نمايند و پروظائف عبادت ييفزايند * كار نيكو وكن اكر مرديكو ميطلبى * كز چراهركه نكو ترينكو كار دهند * كارا كر نيست ترادر طمع اجر مياش * هر دمزدور باندازه كردار دهند * يقول الفقير وجه تخصيص الروضة وتعميم المشيئة ان اكثر بلاد العرب خالية عن الانهار الجارية والروضات وانهم لا يجدون كل المشهيات فيشوقهم بذلك ايكوتوا على اهمة وتدارك ولا يقيسوا الآخرة على الدنيا فان الدنيا محل البلاء والاتافات والآخرة دار النعيم والضيافات وتدارك كل ما فات من احب مولاه اجتهد في طريق رضاه قال شقيق البلخي قدس سره رأيت في طريق مكة مقعدا يزحف على الارض فقلت له من اين اقبلت قال من سمرقند قلت وكملت في الطريق فذكر اعواما تزيد على العشرة فرفعت طرفي انظر اليه متجها فقال لي يا شقيق مالك تنظر الى قفلت متجها من ضعف مهجتك وبعد سفرتك فقال لي يا شقيق اما بعد سقرتي فالشوق يقربها واما ضعف مهجتي فاولاها يحملها يا شقيق اتعب من عبء ضعيف يحمله المولى اللطيف فن وصل اليه بشارة الله بفضله وجوده هان عليه بذل وجوده (قل لاسألكم عليه) روى انه اجتمع المشركون في مجمع لهم فقال بعضهم اترون محمدا يسأل على ما يتعاطاه اجرا يعنى هيج در يافته آيدك محمد على كه مباشرآ نست از ابلاغ مردى ميضواهد ياني فذات والمعنى لا اطلب منكم على ما انا عليه من التبليغ والبشارة كما يطلب الانبياء من قبلى (اجرا) اي نفعات قال سعيدى المقتي فسر الاجرا بالنفع ليظهر جعل استثناء المودة منه متصلا مع ان ادعاء كونها من افراد الاجريكني في ذلك كما في قوله (وبلدة ليس بها انيس * الا اليعافير والالعيس) وفي التأويلات النجمية قل يا محمد لاسألكم

على التبشير ابرا لان الله ليس يطلب منكم على الفضل عوضا فانا ايضا لاسألكم على التبشير ابرا فان المؤمن اخذ من الله خلقا حسنا فكما ان الله تعالى بعضه يوفق العبد للايمان ويعطي الثواب لمن آمن به وليس يرضى بان يعطيك فضله مجانا بل يعطيك عليه ابرا كذلك ليس يرضى لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بان يطلب منك ابرا على التبليغ والتبشير بل يشفع لك ايضا (الالمودة في القربى) المودة مودة الرسول عليه السلام والقربى مصدر كالزاني بمعنى القرابة التي هي بمعنى الرحم وفي السببية وبمعنى اللام المتعلقة بالمودة ومودته كناية عن ترك اذيتة والجرى على موجب قرابته هي عليه السلام المودة ابرا واستثناءها منه تشبيهها به والاستثناء من قبيل قول من قال

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بين فلول من قراع الكتابية

وذلك لانه لا يجوز من النبي عليه السلام ان يطلب الاجرا با كان على تبليغ الرسالة لان الانبياء لم يطلبوه وهو اولى بذلك لانه افضل ولانه صرح بنفيه في قوله قل ما سألكم عليه من ابر ولا ان التبليغ واجب عليه لقوله تعالى بلغ ما نزل اليك وطلب الاجر على اداء الواجب لا يليق ولان متاع الدنيا اخس الاشياء فكيف يطلب في مقابلة تبليغ الوحي الالهي الذي هو اعز الاشياء لان العلم جوهر عظيم والدنيا خزف مهين ولان طلب الاجر يوهم التهمة وذلك يناقض القطع بصحة النبوة فعني الآية لاسألكم على التبليغ ابرا اصلا لان تودوني لاجل قرابتي منكم وبسيها وتكفوا عني الاذي ولا تعادوني ان كان ذلك ابرا يختص بي لكنه ليس بابر لانه لم يكن بطن من بطونكم يا قريش الا ويني وبينها قرابة فاذا كانت قرابتي قرابتكم فصلتي ودفع الاذي عني لازم لكم في الشرع والعادة والمروة سواء كان معنى التبليغ اولا وقد كنتم تتفخرون بصله الرحم ودفع الاذي عن الاقارب فالكم تؤذوني والحال ما ذكر ويجوز ان يراد بالقربى اهل قرابته عليه السلام على اضمار المضاف وبالمودة مودة اقرابته وترك اذيتهم فكلمة في على هذا الاظرفية والنظر في حال من المودة والمعنى الا ان تودوا اهل قرابتي مودة ثابتة ممكنة فيهم روي انها المانزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة واياى اى الحسن والحسين رضى الله عنهم ويدل عليه ما روى عن على رضى الله عنه انه قال شكوت الى رسول الله عليه السلام حسد الناس لى فقال اما ترى ان تكون رابع اربعة اى في الخلافة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشماننا وذرياتنا خلف ازواجنا قال سعدى الملقى فيه ان السورة مكتبة من غير استثناء منها ولم يكن لفاطمة حينئذ اولاد وعنه عليه السلام حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعه الى احد من ولاد عبد المطلب ولم يجازه فانا اجازيه عليه اغدا اذ القيني يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على حب آل محمد مات شهيدا الاومن مات على حب آل محمد مات مغفورا والاهل الاومن مات على حب آل محمد مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الاومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر وتكبير الاومن مات على حب آل محمد يرف الى الجنة كما ترزق العروس الى بيت زوجها الاومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة الاومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره من ارض ملائكة الرحمة الاومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الاومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الاومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة وآل محمد هم الذين يؤول امرهم اليه عليه السلام فكل من كان ما آل امرهم اليه اكل واشد كانوا هم الاكل ولا شك ان فاطمة وعليا والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله اشد التعلقات بالنقل المتواتر فوجب ان يكونوا هم الاكل در تفسير علي آورده كه خويشان حضرت رسول الله بنوهاشم اندوين والمطلب كه خمس رايشان فسمت بايد كرد في الكواشي قرابته عليه السلام فاطمة وعلى وابناهما وآل على وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس او من حرمت عليهم الصدقة وهو بنوهاشم وبنو المطلب وقيل آل الرسول امته الذين قبلوا دعوته قال ابن عطاء لاسألكم على دعوتكم ابرا الا ان تتوددوا لى بتوحيد الله وتقرؤوا اليه بدوام طاعته وبلازمة امره وقال الحسين كل من تقرب الى الله بطاعته وجبت عليكم محبته اى فان المحب يحب المحب لكونهما محبين لمحبوب واحد وكذا المطيع مع المطيع لشركتهما في الاطاعة والانقياد حكى عن الشيخ ابن العربي قدس سره

انه قال بلغني عن رجل انه يبغض الشيخ ابامدين فكرهت ذلك الشخص لبغضه الشيخ ابامدين فرأيت رسول الله في المنام فقال لي لم تكره فلانا فقلت لبغضه في ابى مدين فقال اليس يحب الله ورسوله فقلت له بلى يا رسول الله فقال لي فلم تبغضه لبغضه ابامدين وما تحبه لربه الله ورسوله فقلت له يا رسول الله الى الانى والله زلت وغلقت فاما الان فانانا تاب وهو من احب الناس الى فلقد نبت ونصحت صلى الله عليك وسلم فلما استيقظت جئت الى منزله فاخبرته بما جرى فبكي واخذ الرقيا تنبها من الله فزال بغضه ابامدين واحبه (ومن يعترف حسنة) اى يكسب اى حسنة كانت سيما حب آل رسول الله قال الراغب اصل القرف والاقتراف قشر الماء عن الشجرة والجليدة عن الجذع وما يؤخذ منه قرف واستعير بالاقتراف للاكتساب حسنة كان اوسوياء وفي الاساءة اكثر استعمالا ولهذا يقال الاعتراف يزيل الاعتراف (تردله فيها) اى فى الحسنة يعنى برأى ان حسنة كما قال الكاشغرى (حسنا) بمضاعفة والتوفيق لمثلها والاخلاص فيها وبزيادة لا يصل العبد اليها بوسعها مما لا يدخل تحت طوق البشر (ان الله غفور) لمن اذنب (شكور) لمن اطاع بتوفية الثواب والتفضل عليه بالزيادة فالشكر من الله مجاز عن هذا المعنى لان معناه الحقيقي وهو فعل نبيء عن تعظيم المنعم لكونه معنما لا يتصور من الله لا امتناع ان يتم عليه احد حق يقابل بالشكر شبهت الاثابة والتفضل بالشكر من حيث ان كل واحد منهما يتضمن الاعتداد بفعل الغير واكراما لاجله وفي بحر العلوم او معتد للحسنة القليلة حتى يضاعفها فان القليل عند الله كثير وفي الحديث ان عيسى ابن مريم قال اخبرني يارب عن هذه الامة المرحومة فاوحى الله اليه انها امة محمد حكمااء علماء كانوا من الحكمة والعلم انبياء يرضون باليسير من العطاء وارضى منهم باليسير من العمل ادخل اقدم الجنة بان يقول لا اله الا الله قال الامام الغزالي رحمه الله العبد يتصور ان يكون شاكر اى حق عبد آخر مرة بالثناء عليه باحسانه اليه واخرى بمجازاته اكثر مما صنعته اليه وذلك من الخصال الحميدة قال رسول الله عليه السلام من لم يشكر الناس لم يشكر الله واما شكره لله تعالى فلا يكون الابنوع من المجاز والتوسع فانه ان اتى فثناؤه قاصر لانه لا يحصى ثناء عليه فان اطاع فطاعته نعمة اخرى من الله عليه بل عين شكره نعمة اخرى وراء النعمة المشكورة وانما احسن وجوه الشكر انتم الله ان لا يستعملها في معاصيه بل في طاعاته وذلك ايضا بتوفيق الله وتيسيره * عطايست هر موى از و بر تنم * جه كونه بهر موى شكرى كنم * ترا آنكه چشم ودهان داد وكوش * اكر عاقلى در خلافش مكوش (ام يقولون) ام منقطعة اى بل يقولون يعنى كفار مكة على انه اضراب عن قوله ام لهم شركاء الخ (اقترى) محمد (على الله كذبا) بدعوى النبوة وتلاوة القرءان على ان الهمة لانكار التوبيخى كانه قيل ايتما لكون ان ينسوا مثله عليه السلام وهو هو الى الاقتراء لاسيما الاقتراء على الله الذى هو اعظم القربى واغنىها والفرق بين الاقتراء والكذب ان الاقتراء هو افتعال الكذب من قول نفسه والكذب قد يكون على وجه التقليد للغير فيه (فان يشأ الله يختم على قلبك) استشهدا على بطلان ما قالوا ببيان انه عليه السلام لو اقترى على الله لمنع من ذلك قطعا وتحقيقه ان دعوى كونه القرءان افتراء على الله قول منهم بانه تعالى لا يشاء صدوره عن النبي بل يشاء عدم صدوره عنه ومن ضرورته منع عنه قطعا فانه قيل لو كان افتراء عليه تعالى اشياء عدم صدوره عنه وان يشأ ذلك يختم على قلبك بحيث لم يخطر ببالك معنى من معانيه ولم تنطق بحرف من حروفه وحيث لم يكن الامر كذلك بل نواتر الوحي حينما نحننا تبين انه من عند الله كما قال فى التاويلات النجمية يعنى انك ان اقترىته ختم الله على قلبك ولكنك لم تكذب على ربك فلم يختم على قلبك يعنى مهرته بدرل قو ويغام خو يش ازان يبرد وفيه اشارة الى ان الملائكة والرسول والورثة محفوظون عن المغالطة فى بيان الشريعة والاقتراء على الله فى شئ من الاشياء در حقايق سلمى از سهل بن عبد الله التستري قدس سره نقل ميكند كه مهر شوق ازنى ومحبته لم يزل يردل فونهد تا التفات بغير نكته واذا اجابت و اباى خلق فارغ كردى (ومحج الله الباطل ويحق الحق بكلماته) استثناف مقرر لثنى الاقتراء غير معطوف على يختم كما ينبيء عنه اظهار الاسم الجليل وصيغة المضارع للاستمرار وكتبت محج فى المصنف بمحاء مرسله كما كتبوا ويدع الانسان ويدع الداع وسندع الزبانية عاذ هو افيه الى الحذف والاختصار نظر الى اللفظ وحلا لوقف على الوصل يعنى ان سقوط الواو انظما لا لتقاء الساكنين حال الوصل وخطا ايضا حلا للفظ على اللفظ اى على انه خلاف القياس وليس سقوطها منه

لكونه مجزوما بالعطف على ما قبله لاستصالة المعنى لانه تعالى يعمو الباطل مطلقا لامطعا بالشرط والمعنى
ومن عادته تعالى ان يعمو الباطل ويثبت الحق بوجيه او ينقضه فلو كان افتراء كما زعموا الحق قد دفعه ويجوز
ان يكون عدة رسول الله عليه السلام بانه تعالى يعمو الباطل الذي هم عليه من البهت والتكذيب ويثبت الحق
الذي هو عليه بالقرآن او ينقضه الذي لا مرد له بنصرتهم عليهم فالصيغة على هذا الاستقبال (انه عليهم بذات
الصدور) بما تضمنه القلوب فيصير عليها احكامها اللاتقية بها من الحق والاثبات (قال الكاشغري) راسق تو
ومظنه افتراء ايشان بتوير ومخفى ليست ولم يقل ذوات الصدور لا وادة الجنس وذات ههنا تانيد ذي
بمعنى صاحب لمخلف الموصوف واقميت صفته مقامه اى علم بالمضمرات صاحبة الصدور وهى انطواطر
القائمة بالقلب من الدواعي والصورف الموجودة فيه وجعلت صاحبة للصدور جلازمتها وحلولها فيها
كما يقال للبن ذوالاناء ولولد المرأة هو جنين ذوبطنها وفي الآية اشارة الى ان الله تعالى يتصرف في عباده
بما يشاء من ابعاد قريب وادناء بعيد روى ان رجلا مات قاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام مات ولى
من اوليائه قاغسله فجاء موسى عليه السلام فوجده قد طرعه الناس في المزابل لفسقه فقال موسى
عليه السلام يا رب انت تسع مقالة الناس فقال الله يا موسى انه تشفع عند موتة بثلاثة اشياء لو سأل منى جميع
الذين لغفرت لهم الاول انه قال يا رب انت تعلم انى وان كنت ارتكبت المعاصى يتسويل الشيطان وقرين
السوء واكنى كنت اكرهها بقلبي والثانى انى وان كنت مع الفسقة بارتكاب المعاصى ولكن الجلوس مع الصالحين
احب الى والثالث لو استقبلنى صالح وقاجر كنت اقدم حاجة الصالح فهذه الثلاثة ادناه الله منه وجعله من
المقربين عنده بعدما بعده هو والناس فعلى العاقل اصلاح الصدر والسريرة وفي الخبر ان الله لا ينظر الى صوركم
واموالكم بل الى قلوبكم واعمالكم بمعنى ان كانت لكم قلوب واعمال سالحة تكونوا مقبولين مطلقا والافلاور بما
يهتدى الى الطريق المستقيم من مضي عمره في الضلال وذلك لان شقاوته سككاته شقاوة عارضة
والعبرة للحكم الازلى والسعادة الاصلية فاذا كان كذلك فيمحو الله الباطل وهو الكفر ويثبت الحق
وهو الاسلام وربما يختم على قلب من مضي وقته على الطاعة فيصير عاقبته الى المعصية بل الى الكفر كلعلم
وبرصيصا ونحوهما من كانت شقاوته اصلية وسعادته عارضة (قال الحافظ) چون حسن عاقبت نه برندى
وزاهدست * ان به كه كار خود بعنايت رها كند * والله العين (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده)
بالتجاوز عما تابوا عنه لانه ان لم يقبل كان اغراء بالمعاصى عدى القبول بعن لتضمينه معنى التجاوز قال ابن عباس
رضى الله عنهما هي عامة للمؤمن والكافر والولى والعدو ومن تاب منهم قبل الله توبته والتوبة هي الرجوع
عن المعاصى بالندم عليها والعزم ان لا يعاودها ابدا وقال السرى البوشنجي هو ان لا تجد حلالة الذنب في القلب
عند ذكره وروى جابر رضى الله عنه ان اعرايا دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم انى
استغفرك واتوب اليك وكبر فلما فرغ من صلاته قال له على رضى الله عنه يا هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار
توبة الكذابين وتوبتك هذه تحتاج الى التوبة فقال يا امير المؤمنين وما التوبة قال التوبة اسم يقع على ستة معان
على الماضى من الذنوب بالندامة وتضييع القرائض بالاعادة ورد المظالم واذا به النفس في الطاعة كما ربيتها
في المعصية واذا قتها مراة الطاعة كما اذقتها حلالة المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكته و في الاثر لله تعالى
افرح بتوبة العبد من المصل الواجد ومن العقيم الوالد ومن الظمان الوارد فن تاب الى الله توبة نصوحا نسي الله
حافظيه وبقاع الارض خطايا روى عبد العزيز بن اسمعيل قال يقول الله تعالى ويح ابن آدم يذنب الذنب
ثم يستغفر فاغفر له لاهو يترك ذنوبه ولا هو يأس من رحمتى اشهدكم انى قد غفرت له وفي التأويلات النجمية
اذا اراد الله تعالى ان يتوب على عبد من عباده ليرجع من اسفل سافلين البعد الى اعلى علمين القرب بخلصه
عن ورق عبودية ماسواه بتصرف جذبات العناية ثم يوقه للرجوع بالتقرب اليه كما قال من تقرب الى شبرا
تقربت اليه ذراعاى من تقرب الى شبرا بالتوبة تقربت اليه ذراعا بالقبول ولولم يكن القبول سابقا على التوبة
لما تاب كما قال بعضهم لبعض المشايخ ان تاب الى الله هل يقبل قال ان يقبل الله تتوب وفي الخبر ان بعض مواضع
الجنة تبقى خالية فيخلق الله تعالى خلقا جديدا فيملؤها بهم اكرروا يا شد از روى كرم كه خلقى آفريند عبادت
نابرده و رنج نابرده درجات جنت بايشان دهدا و بروسزاوار بر كه بند كان ديرينه را و درويشان د نلسته و از در

يبرون تكندوا زوابع وعطاي خود محروم نكر داند فكيف بالتائبين منهم والمستغفرين (ويعفون عن السيئات) صغرها وكبيرها غير الشرك لمن يشاء بمحض رحمة وشفاعة شافع وان لم يتوبوا وهو مذهب اهل السنة وفي التأويلات الضميمة ويعفو كثيرا من الذنوب التي لا يطلع العبد عليها ليتوب عنها وايضا ويعفو عن كثير من الذنوب قبل التوبة ليصير العبدية قابلا للتوبة والامتاب (ويعلم ما تفعلون) كاتما كان من خير وشر فيجازي التائب ويجاوز عن غير التائب حسما تقتضيه مشيئته المبنية على الحكم والمصالح وفي التأويلات الضميمة ويعلم ما تفعلون من السيئات والحسنات مما لا تفعلون انها من السيئات والحسنات فبتلك الحسنات يعفو عن السيئات وعن عرائس البقلى يقبل توبتهم حين ترجوا من النفس والكون وصاروا اهلا له مقدسين بقدره ويعفو عن سيئاتهم ما يخطر بقلوبهم من غير ذكره ويعلم ما تفعلون من التضرع بين يديه في الخلوات وفي صحف ابراهيم عليه السلام على العاقل ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه ويفكر في صنع الله وساعة يحاسب نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلو فيها بواجبته من الحلال في المطعم والمشرب وغيرهما وروى ان رجلا قال للدينوري رحمه الله ما صنع فكلما اوقت على باب المولى صرفني البلوى فقال كن كالصبي مع امه فكلما ضرته يجزع بين يديه او يتضرع فلا يزال كذلك حتى تغصم اليه او في الخبر ان بعض المذنبين يرفع يده الى جناب الحق فلا ينظر اليه اي بعين الرحمة ثم يدعونه ثانيا فيعرض عنه ثم يدعونه ويتضرع ثالثا فيقول يا ملائكة كفي قداستحييت من عبدي وليس له رب غيري فقد غفرت له واستحييت اي حصلت مرامه فاني استحيي من تضرع العباد * كرم بين ولطف خداوندگار * كنه بنده کرده ست واوشر مساره ومعنى استحيائه تعالى تركه تخيب العبد في رجاؤه (ويستحيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات) الفاعل ضمير اسم الله والموصول مفعول به على اضمار المضاف اي ويستحيب الله دعاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات اي المؤمنين الصالحين اذا دعوه ويثيبهم على طاعتهم يعني يعطيهم الثواب في الآخرة والاثابة بمعنى مجازي للاجابة لان الطاعة لما شبت بدعاء ما يترتب عليها من الثواب كانت الاثابة عليها بمنزلة اجابة الدعاء فعبر بها عنها ومنه قوله عليه السلام افضل الدعاء الحمد لله يعني اطلق الدعاء على الحمد لله لشبهه به في طلب ما يترتب عليه ويجوز ان يكون التقدير ويستحيب الله لهم فحذف اللام كما في قوله واذا كالوهم اي كالوا لهم قال سعدى الملقى الاظهر حمل الكلام على اضمار المضاف فانه كالمقاس بخلاف حذف الجار (ويزيدهم من فضله) على ما سألوا منه تفضلا وكرما ويجوز ان يكون الموصول فاعل الاستجابة والاستجابة فعلهم لافعل الله تعالى واستجاب بمعنى اجاب او على ان يكون السين للطلب على اصلها فعلى هذا الوجه يكون ويزيدهم من فضله معطوفا على مقدر والمعنى ويستحيبون الله بالطاعة ويزيدهم على ما استحقوه من الثواب تفضلا ويؤيد هذا الوجه ما روى عن ابراهيم ابن ادهم قدس سره انه قيل له ما لنا ندعو فلا نجاب قال لانه دعاءكم فلم تجيبوه ثم قرأ والله يدعو الى دار السلام ويستحيب الذين آمنوا فاشار بقرآته والله يدعو الى دار السلام الى ان الله تعالى دعا عباده وبقراءته ويستحيب الذين آمنوا الى انه لم يجيب الى دعائه الا بالبهض قال في بحر العلوم هذا الجواب مع سؤاله ايس مرضى عندها هل التحقيق من علماء الاخبار بل الحق الصريح ان الله يجيب دعاء كل عبده مؤمن بدليل قول النبي عليه السلام ان العبد لا يخطئه من الدعاء احد ثلاث اما ذنب يغفر واما خير يدخر واما خير يعمل رواه انس رضي الله عنه وقوله عليه السلام ما من مسلم يتصب وجهه لله في مسئلة الا اعطاه اياها اما ان يهلها له واما ان يدخرها له وقوله عليه السلام ان المؤمن لا يؤير في كل شيء حتى في الكلف عند الموت وقوله عليه السلام ان الله يدعو عبده يوم القيامة فيقول اني قلت ادعوني استجب لكم فهل دعوتني فيقول نعم فيقول ارايت يوم نزل امر كذا وكذا ما كرهت فدعوتني فنجحت لك في الدنيا فيقول نعم ويقول دعوتني يوم نزل بك كذا فم ترخبا فقد ادخرته لك في الجنة حتى يقول العبد لبيته لم يستجب لي في الدنيا دعوة رواه جابر رضي الله عنه وبدليل قوله عليه السلام من اعطى الدعاء لم يحرم من الاجابة وقال على رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا صب عليه البلاصيا وثجعه عليه ثجا فاذا دعا العبد ربه قال جبريل اي رب اقض حاجته فيقول تعالى دعه فاني احب ان اسمع صوته فاذا دعا يقول تعالى لبيك عبدي وعزتي لا تسألني شيئا الا اعطيتك ولا تدعوني بشئ الا استجيب فاما ان اعمل لك واما ان ادخر لك افضل منه والاحاديث في هذا الباب كثيرة

وان الله يجيب الدعوات كلها من عبده المؤمن ولا يجيبه في شئ من دعواته وكيف يجيب ولا يجيب من اذالم يسأله عبده يقضب عليه قال ابو هريرة رضى الله عنه قال النبي عليه السلام ان الله يقضب على من لم يسأله ولا يفعل ذلك احد غيره انتهى ما في بحر العلوم يقول الفقير هذا كله مسلم مقبول فانه يدل على ان دعاء المؤمن المطيع له مستجاب على كل حال ولكن لا يلزم منه ان يستجاب لكل مؤمن فان بعضا من الذنوب يمنع الاستجابة ويرد الدعوة كما اذا كان الملبوس والمشروب حراما وانقلب لاهيا غافلا وعلى الداعي مظالم وحقوق للعباد ونحو ذلك ويدل على ما ذكرنا ما قال عليه السلام لسعد بن ابى وقاص رضى الله عنه حين قال له يا رسول الله ادع الله ان يستجيب دعائي باسعد اجتنب الحرام فان كل بطن دخل فيه لقمة من حرام لاتستجاب دعواته اربعين يوما وايضا ما قال عليه السلام الرجل يطيل السفر اى في طريق الحق اشعث اغبر يمديه الى السماء قائلا يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشر به حرام وغذى بالحرام فاني يستجاب لذلك الرجل دعاؤه وايضا ما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانت يا عم لواطعته اطاعتك اطاعتى حين قال له عمه ابو طالب ما اطوعك ربك يا محمد وغير ذلك ثم ان الزيادة في الآية مفسرة بالشفاعة لمن وجبت له النار وبالرؤية فان الجنان ونعيمها مخلوقة تقع في مقابلة مخلوق مثلها وهو عمل العبد والرؤية مما يتعلق بالتقدم ولا تقع لافى مقابلة القديم وهو الفضل الرباني (وفي كشف الاسرار) بنده كه يديدار الله رسد بفضل الله ميرسد نه طاعت خود وفي الخبر الصحيح اذا دخل اهل الجنة الجنة نودوا باهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيكشف الحجاب فينظرون اليه ابو بكر الشبلي قدس سره وفقى در غليات وجد وخروش كفت ايار خدا يفردهمه را ايننا انكيتا جز من ترا كس نيينند باز وفقى ديكر كفت ايار خدا با شبلي وانا ايننا انكيتا جز دريغ بود كه چون منى ترا بيند وآن سخن اول غيرت بود بر جمال ازديده خود ودر راه جوانمردان اين قدم ازان قدم تمام ترست وعزير تر * از رشك تو بر كتم دل وديده خويش * تا اين تونه بيندونه آن رايش * و چون حق تعالى ديدار خود را دوستان را كرامت كند بتقاضاى جمال خود كندنه بتقاضاى بنده كه بشر محض واهر كز زهرة آن نبود كه باين تقاضا سيد آيد (والكافرون لهم عذاب شديد) بدل ما للمؤمنين من الثواب والفضل المزيد (قال الكاشغرى) مرايشا تراست عذابى سخت كه ذل حجاب و دوام عقابست وهج عقاب يد ترا زمذات حجاب نيست * زهيج رنج تو مطلق دلم تا بدروى * جز انكه بتد كنى در حجاب حرمانش * وفي التأويلات النجمية لما ذكر انه تعالى يقبل توبة التائبين ومن لم يتب يفرزاتهم والمطيعون يدخلهم الجنة فلعنه يخطر ببال احدهم ان هذه النار لمن هي قال الله تعالى والكافرون لهم عذاب شديد فلعنه خطر ببالهم ان العصاة من المؤمنين لا عذاب لهم فقال والكافرون لهم عذاب شديد فليل الخطاب ان المؤمنين لهم عذاب ولكن ايس بشديد ثم ان العبد لو لم يتب خوفا من النار ولا طمعا في الجنة لكان من حقه ان يتوب ليقبل الحق سبحانه توبته ثم ان العاى ابدانكسر القلب فاذا علم ان الله يقبل الطاعة من المطيعين يتقى ان له طاعة ميسرة ليقبلها الله فيقول الحق هبدي ان لم يكن لك طاعة تصلح للقبول فلك توبة ان آيت بها تصلح لقبولها (ولو بسط الله الرزق لعباده) لو وسعه عليهم (لبغوا في الارض) لبغوا في الارض وعصوا من العصاة ان لا تجد او اعظم بعضهم على بعض لان الغنى مبطرة ما شرة اى داع الى البطر والاشرا والبنى بمعنى الكبر فيكون كناية عن الفساد وقال ابن عباس رضى الله عنهم ابغهم في الارض طابهم منزلة بعد منزلة ومر كبا بعد مر كبا وملبس بعد ملابس وقال بعضهم لو ان الله تعالى رزق العباد من غير كسب لفرغوا وفسادوا وفي الارض ولكن شغلهم بالكسب حتى لا يفرغوا للفساد ونعم ما قيل

ان الشباب والقراغ والحذه * مفسدة للمرءى مفسدة

اى داعية الى الفساد ومعنى القراغ عدم الشغل وزوم البنى على بسط الرزق على الغالب والاقديكون الفقير مستكبر او ظالما يعنى ان البنى مع الفقر اقل لان الفقر مؤدى الى الانكسار والتواضع غالباً ومع الغنى اكثر واغلب لان الغنى مؤدى الى البنى غالباً فلو عم البسط كل واحد من العباد لقلب البنى وانقلب الامر الى عكس ما عليه الا ان (قال الكاشغرى) واين در غالبست چه ذى النورين رضى الله عنه ما لدار قرين

مردم بودند و هرگز از ایشان بنی و طغیان ظاهر نشد و گفته اند مال دنیا بمثال بارانست که بر تمام زمین بارند
 و از هر قطعه از آن گیاه دیگر روید * باران که در لطافت طبعش خلاف نیست * در باغ لاله روید
 و در شوره بوم خس * و چون اغلب طباع خلق بجانب هوی و هوس ماتلست و پرورش صفات سببی
 و بهیمی برایشان غالب و مال دنیا درین ابواب قوی ترین اسبابست پیش اگر حق سبحانه و تعالی روزی بر خلق
 فراخ کرد اندک تر باغی و طاعی کردند و کثی بحال فرعون و هامان و قارون و نحوهم عبرة قال علیه السلام
 ان اخوف ما اخاف علی امتی زهرة الدنيا و کثرتها (قال الصائب) نفس را بد خویش از نعمت دنیا مکن *
 آب و نان و سیر کامل میکنند من دورا (ولکن ينزل بقدر) ای بتقدر یعنی باندازه کافی کشف الاسرار
 (و قال الکاشفی) بتقدر ازلی و فی القاموس قدر الرزق قسمه و القدر قیاس الشئ بالشئ و فی بصر العلوم يقال
 قدره قدر او قدر او قوله علیه السلام فان غم علیکم فاقدر و ابکسر الدال و الضم خطا رواية ای فقدر و اعد
 الشهر حتى تکملوه ثلاثین يوما (ما یشاء) ان ينزله مما تقتضیه مشیتته و هو مفعول ينزل (انه بعباده خیر بصیر)
 محیط بمخفا یا امورهم و جلایاها فیه قدر لکل واحد منهم فی کل وقت من اوقاتهم ما یلیق بشأنهم فیه فقر و یغنی
 و ینعم و یعطى و یقبض و یبسط حسبما تقتضیه الحکمة الربانیة و لو اغناهم جمیعا لبغوا و لو انقرهم لهتکوا
 روی انس بن مالک رضی الله عنه عن النبی علیه السلام عن جبرائیل عن الله تعالی انه قال من اهان لی ولیا
 فقد یارزقنی بالمخاربه و انی لاسرع شیء الی نصرة اولیائی و انی لا غضب لهم کما یغضب اللیث الجری و ما تقرب
 الی عبدی المؤمن یمثل اداء ما اقتضت علیه و ما زال عبدی المؤمن یتقرب الی بالنوافل حتى احببه فاذا
 احببته كنت له معا و بصرا و یدامؤ ید ان دعانی اجبته و ان سألنی اعطیته و ما ترددت فی شیء انا فاعله ترددی
 فی قبض روح عبدی المؤمن یکره الموت و اکره مسأته و لا یدله منه و ان من عبادی المؤمنین لمن یسألنی
 الباب من العبادة فاکفه عنه لئلا یدخله بحب فیفسده ذلك و ان من عبادی المؤمنین لمن لا یصلح ایمانه الا الفقر
 و لو اغنیته لافسده ذلك و ان من عبادی المؤمنین لمن لا یصلح ایمانه الا الغنی و لو اقرته لافسده ذلك و ان من
 عبادی المؤمنین لمن لا یصلح ایمانه الا العصمة و لو اسقمته لافسده ذلك و ان من عبادی المؤمنین لمن لا یصلح ایمانه الا السقم و لو
 اصحته لافسده ذلك انی ادر امر عبادی بعلمی بقلوبهم انی بعبادی خیر بصیر و کان یقول انس رضی الله عنه
 اللهم انی من عبادک المؤمنین الذین لا یصلحهم الا الغنی فلا تفقرنی برحمتک فی التأویلات الجمعیة یشیر الی قلب
 الفقیر کانه یقول انما اوسط ایها الفقیر علیک الدینا لما کان لی من المعلوم انی لو وسعت علیک لطفوت و سعیت
 فی الارض بالقساد و یشیر ایضا الی و عید الحریص علی الدینا لیتنبه من نوم الغفلة و یتحقق له ان لو بسط الله له
 الرزق بحسب الطلب لکان سبب بقیه و طغیانه و فساد حاله و لتسکن نائرة حرصه علی الدینا ثم قال
 بطریق الاستدلال ان لم اوسع علیک الرزق لصلاح حالک لم امنع عنک الکل و لکن ینزل بقدر ما یشاء لعله
 بصلاح ذلك و هو قوله انه بعباده خیر بصیر و یری ان اهل الصفة رضی الله عنهم تمنوا الغنی فزلت یعنی اصحاب
 صفة که یفقر و فاقه می گذرانید و در روزی در خاطر ایشان گذشت که چه باشد که ما توانگر شویم و مال خود
 بفلان و فلان چیز صرف کنیم این آیت آمد قال خباب بن الارت رضی الله عنه فینازلت هذه الآیة و ذلك
 ان انظرنا الی اموال بنی قریظة و النضیر و بنی قینقاع فتمنيناها فانزل الله تعالی الآیة قال سعدی المفتی و فیه
 ان الآیة حیث مذمذمیه فکان ینبغی ان یستنقذ و قبل نزلت فی العرب کانوا اذا خصبوا تحاربوا و اذا اجدوا
 ای اصحابهم الجذب و القحط اتحصوا ای طلبوا المال کللا و تضرعوا و فی ذلك یقول الشاعر

قوم اذا نبت الربیع بارضهم * نبتت عداوتهم مع البقل

(وهو الذي ينزل الغيث) ای المطر الذي یغیث الناس من الجذب و لذلك خص بالنافع منه فان المطر قد یضر
 وقد لا یكون فی وقته قال الراغب الغیث یقال فی المطر و الغوث فی النصرة (من بعدما قنطوا) ای یتسوا منه
 و تقیید تنزیله بذلك مع تحقیقه یدونه ایضا لئلا یدعی کبر کمال النعمة فان حصول النعمة بعد الیأس و البلیة اوجب
 لکمال الفرح فیکون ادعی الی الشکر (و یشیر) و یرا کنده کند (رحمته) ای بركات الغیث و ما دفعه
 فی کل شیء من السهل و الجبل و النباتات و الحیوان و فی فتح الرحمن و یشیر رحمته و هی الشمس و ذلك تعدید نعمة
 غیر الاولى و ذلك ان المطر اذا جاء بعد القحط حسن موقعه فاذا دام سم و تجبیء الشمس بعده عظیمة الوقع

(وهو الولي) المالك السيد الذي يتولى عباده بالاحسان ونشر الرحمة (قال الكاشفي) واوست دوست مؤمنان وسازنده كارايشان بفرستادن باران ونشر رحمت واحسان * توافستادن تهم اميد دست مداره كه دركرم تكند ابرو فوبهار امسال (الحمد) المستحق للحمد على ذلك وغيره لاغيره وقال بعضهم وهو الولي اي مولى المطر وتصرفه يرسله مرة بعد مرة الحميد اي اهل لان يحمده على صنعه اذ لا يفتح فيه لانه بالحكمة ودل الغيث على الاحتياج وعند الاحتياج تقوى العزيمة والله تعالى يجيب دعوة المضطر وقيل لعمر رضى الله عنه اشتد القحط وقط الناس فقال مطروا اذا اراد هذم الآيه (وفي المثنوي) تافرود آيد بلاى دافى * چون نياشد از نضر ع شانى * تاسقاهم ربهم آيد خطاب * تشنه باش الله اعلم بالصواب * وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان تحت العرش يجرا ينزل منه ارزاق الحيوانات يوحى الله اليه فيمطر ماشاء من سماء الى سماء حتى ينتهي الى السماء الدنيا ويوحى الى السماء ان غربليه فتغربه فليس من قطرة تقطر الا ومعها ملك يضعها موضعا ولا ينزل من السماء قطرة الا بكيل معلوم ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان من ماء فانه نزل بغير كيل ووزن وروى ان الملائكة يعرفون عدد المطر وقدره في كل عام لانه لا يختلف فيه البلاد وفي الحديث ما من سنة يامطر من اخرى ولكن اذا عمل قوم بالمعاصي حول الله ذلك الى غيرهم فاذا عصوا جميعا صرف الله ذلك الى الضيافي والجار وفي الحديث القدسي لو ان عبادى اطاعوا حتى سقيتهم المطر بالليل واطلعت الشمس عليهم بالنهار وما سمعتهم صوت الرعد قال سفيان رحمه الله ليس انما اتف من عصر عينه وبكى انما انما اتف من ترك الامر الذي يخاف منه وروى مرفوعا ما من ماع من ليل ولا نهار الا والسماء تظرف فيها بصرفه الله حيث يشاء وفيه اشارة الى دوام فيضه تعالى ظاهرا وباطنا والالتفات الى الوجود الى العدم وفي الآيه اشارة الى ان العبد اذا ذبل غصن وقته وتكدر صفوه وكسف شمس انسه وبعد بالحضرة وساعات القرب عهده فر بما يتظر الحق بظفر رحته فينزل على سره امطار الرحمة ويعود عوده طريا وينبت من مشاهد انسه ورد اجنيا وفي عرا تس البيان يكشف الله لهم انوار جلاله بعد ان يسوا من وجدانهم في مقام القبض وينشر عليهم لطائف بسط القرب لان وليهم وحببيهم محمود بلسان افتقارهم قال ابن عطاء ان الله تعالى يربى عباده بين طمع وياس واذا طمعوا فيه ايامهم بصفاتهم واذا ايسوا اطعمهم بصفاته واذا غلب على العبد القنوط وعلم العبد ذلك واشفق منه اتاه من الله الفرج الاتراء يقول وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا معناه ينزل غيث رحته على قلوب اوليائه فينبت فيها التوبة والانابة والمراقبة والرعاية ابر جود باران وجود ريزد صواب افضل در اقبال فشاند كل وصال در باغ نوال شكفته كرد آخر كار باول كار باران شود يقول الفقير لاشك ان القبض والبسط يتعاقبان وان الانسان لا يضحك دأتما ولا يبكي دأتما ومن اعاجيب ما وقع لي في هذا الباب هو انه اغار العرب على الحجاج في طريق الشام في سنة الالقات الاربعة وكنت اذ ذلتمهم فقصدت باختياري عن جميع ما مهي غير القميص والسراويل ومشيت على وجهي فقيل لي في باطني على عينيك فاخذت العين حتى لم يبق لي طاقة على المشي من الجوع والعطش فوقعت على الرمل فايست من الحياة وليس معي احد الا الله فقيل لي في سمعي قول الشاعر

عسى الكرب الذي امسيت فيه * يكون وراة فرج قريب

ثم ان الله تعالى قرع عني بعد ساعات بما يطول بيانه بل يجب خفاؤه وهو الولي الحميد (ومن آياته) اي دلائل قدرته تعالى (خلق السموات والارض) على ما هما عليه من تعاجيب الصنائع فانها بذاتها وصفاتها تدل على شؤنه العظيمة قال في الحواشي السعدية قوله فانها اشارة الى ما تقرر في الكلام من المسالك الاربعة في الاستدلال على وجود الصانع تعالى حدوث الجواهر وامكانها وحدوث الاعراض القائمة بها وامكانها ايضا وفيه اشارة الى ان خلق السموات من اضافة الصفة الى الموصوف اي السموات المخلوقة انتهى (ومابث فيهما) عطف على السموات او الخلق ومعنى بث فرق يعنى برا كنده كرد وقال الراغب اصل البث اثاره الشئ وتفرقة كبت الريح التراب وبث الشمس ما انطوت عليه من الغم والسرور وقوله تعالى وبث اثاره الى ايجادته تعالى ما لم يكن وجودا واظهاره اياه (من دابة) حتى على اطلاق اسم المسبب على السبب اي الدبيب مجازا ريد به سببه وهو الحياة فتكون الدابة بمعنى الحي فتناول الملائكة ايضا لان الملائكة ذوو حركة طيارون في السماء وان كانوا

لا يموتون على الارض ويجوز ان يكون المعنى مما تدب على الارض فان ما يختص باحد الشيتين المجاورين
يصح نسبته اليهما يعني ما يكون في احد الشيتين يصدق انه فيهما في الجملة كما في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان وانما يخرج من الملح وقد جوز ان يكون للملائكة مشى مع الطيران فيوصفون بالديب وان يخلق الله
في السماء حيوانات يموتون فيها مشى الاناس على الارض كما ينبي عنه قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون وقد روى
ان النبي عليه السلام قال فوق السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك ثمانية احوال
بين ركبهن واظلافهن كما بين السماء والارض ثم فوقه العرش العظيم يقول الفقيران للملائكة احوال اشق
وصور مختلفة لا يقتضى موطنهم المحصر في شئ من المشى والطيران فطيرانهم اشارة الى قوتهم في قطع المسافة
وان كان ذلك لا ينافي ان يكون لهم اجنحة ظاهرة فلهم اجنحة يطرون بها ولهم ارجل يموتون بها والله اعلم
(وهو) تعالى (على جمعهم) اي حشر الاجسام بعد البعث للحساب (الذبايشاء) في اي وقت يشاء (قدر) يمكن
منه يعني توانست وتمكن ازان وغير عاجز دران قوله هو مبتدأ وقدير خبره وعلى جمعهم متعلق بقدير واذا
منصوب بجمعهم لا بقدير لفساد المعنى فان المقيد بالمشيئة جمعه تعالى لا قدرته واذا عند كونها بمعنى الوقت
كما تدخل على الماشي تدخل على المضارع قال تعالى والليل اذا يغشى وفي الآية اشارة الى سموات الارواح
وارض الاجساد وما بث فيها من دابة النفوس والقلوب فلما مناسبة بين كل واحد منهم فان بين الارواح
والاجساد بونا بعيدا في الفناء لان الجسد من اسفل سافلين والروح من اعلى عليين والنفس تميل الى الشهوات
الحيوانية الدنيوية والقلب يميل الى الشواهد الروحانية الاخرى الربانية وهو على جمعهم على طلب الدنيا
وزيتها وعلى طلب الآخرة ودرجاتها وعلى طلب الحضرة وقراباتها اذ يشاء قدير والحشر على انواع عام وهو
خروج الاجساد من القبور الى الحشر يوم التشور وخاص وهو خروج الارواح الاخرى من قبور الاجسام
الدنيوية بالسيرة والسلوك في حال حياتهم الى عالم الروحانية بخروج الجب الظلمانية واخص وهو خروج الامرار
من قبور الروحانية الى عالم الهوية بقطع الجب النورانية فعند ذلك يرجع الانسان الى اصله رجوعا اختياريا
مرضا ليس فيه شائبة غضب اصلا ونعم الرجوع والقدوم وهو قدوم الحبيب على الحبيب والخلو معه *
خلوت كزيد رابما شاجه حاجت * چون روى دوست هست بهمراجه حاجت * ولا يمكن الخروج من
النفوس الا بالله وكان السلف يجهدون في اصلاح نفوسهم وكسر مقتضاها وقع هواها حتى ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه مر على ظهره قربة ماء فقيل له في ذلك فقال ليس لي حاجة الى الماء وانما اردت به كسر نفسي
لما حصل لها من اطاعة سلوك الاطراف ومجيء الوفود فكما انه لا بعث الى الحشر الا بعد فناء ظاهر الوجود
فكذا احشر الى الله الا بعد فناء باطنه نسأل الله سبحانه ان يوصلنا الى جنابه (وما اصابكم) وهرجه شير
سد مؤمنان فحاش طيبة وقال بعضهم موصول مبتدأ دخلت الفاء في خبره لتضمنه معنى الشرط اي الذي
وصل اليكم ايها الناس (من مصيبة) اي مصيبة كانت من الآلام والاسقام والقمط والخوف حتى خدش
العدو وعثرة القدم واختلاج العرق وغير ذلك في البدن او في المال او في الاهل والعيال ويدخل فيها الحدود
على المعاصي كما انه يدخل في قوله ويهفوعن كثير ما لم يجعل له حد (فما كسبت ايديكم) اي فهو بسبب معاصيكم
التي اكتسبتموها فان ذكر الايدي لكون اكثر الاعمال مما يراول بها فكل نكد لاحق انما هو بسبب ذنب سابق
اقله التقصير (وفي المنوى) هرجه بر تو آيد از ظلمات غم * آن زني باكي وكست اخيدت هم *
وفي الحديث لا يرد القدر الا بالدعاء ولا يزيد في العمر الا البروان الرجل ايجرم الرزق بالذنب يصيبه قوله لا يرد الخ
لان من جله القضاء بالبلاء بالدعاء فالدعاء سبب لدفع البلاء وجلب الرحمة كما ان التمس سبب لدفع السلاح
والماء سبب لخروج النباتات من الارض قال الضحاك مات علم رجل القرء ان ثم نسيه الا بذنب واي معصية اقبح
من نسيان القرء ان وتلا الآية (ويعضون كثير) من الذنوب فلا يعاقب عليها ولولا عضوه وتجاوزته ما ترك
على ظهرها من دابة في الآيات تسلية لقلوب العباد واهل المصائب يعني ان اصابكم مصيبة الذنوب والمعاصي
الموجبة للمقوبة الامروية الابدية تداركها باصابة المصيبة الدنيوية الفانية لتكون جزاء لما صدر منكم
من سوء الادب وتطهير الماتلوتتم به من المعاصي ثم اذا كثرت الاسباب من البلايا على عبد وتوالى عليه ذلك
فليفكر في افعاله المذمومة لم حصلت منه حتى يبلغ جزاء ما يقوله مع عفو الكثير هذا المبلغ فعند هذا يزداد

مرته واسفه وخطته بعلمه بكثرة ذنوبه وعصيانه وغاية كرمه وفضوه وغفرانه قيل لابي سليمان الداراني قدس سره
 ما بال العقلاء ازالوا اللوم عن اسم الهم قال لانهم علموا ان الله تعالى انما ابتلاهم بذنوبهم وقرأ هذه الآية
 (وما انتم بمجزيين في الارض) فالتين ما قضى عليكم من المصائب وان هربتم من اقطار الارض كل مهرب
 يعني اذا اراد الله ابتلاءكم وحقوبتكم فلا تفوتونه حينما كنتم ولا تسبقونه ولا تقدررون ان تمنعوه من تعذيبكم
 وبالقارسية وينيسيد عاجز كنند كان خدابر الزانقاز امر بازعذاب كردن مستحق قال اهل اللغة اعجزته
 اي صيرته عاجزاً واعجزته فيه سبقته قال في تفسير المناسبات لما كان من يعاقب بما دون الموت بما ظن انه عاجز
 قال وما انتم اي اجعون العرب وغيرهم مجزيين في الارض لو اريد محكم بالكلية ولا في شيء اراده منكم كاتنا
 ما كان (وما لكم) اي عند الاجتماع فكيف عند الانفراد (من دون الله) المحيط بكل شيء عظمة وكبر او عزة
 (من ولي) يكون متولياً لشيء من اموركم بالاستقلال بحميكم من المصائب (ولا نصير) يدفعها عنكم وهذه الآية
 الكريمة داعية لكل احد الى المبادرة عند وقوع المعصية الى محاسبة النفس ليعرف من اين اتي فيبادر الى التوبة
 عنه لينقذ نفسه من الهلكة وفائدة ذلك وان كان الكل بخلق و ارادته اظهار الخضوع والتذلل واستشعار
 الحاجة والافتقار الى الله الواحد القهار ولولا ورود الشريرة لم يوجد سبيل الى هذه الكالات البديعة ومثل
 هذه التنبيهات تستخرج من العبد ما اودع في طبيعته وركز في غريزته كغرس وزرع سيق اليه ماء وشمس
 لاستخراج ما في طبيعته من المعلومات الالهية والحكم العلية قال الامام الواحدى رحمه الله هذه الآية ارجى
 آية في كتاب الله لان الله جعل ذنب المؤمن صنفاً كغرسهم بالمصائب وصنفاً عفا عنه في الدنيا وهو كرم
 ولا يرجع في الآخرة في عقوبته فهذه سنة الله مع المؤمنين واما الكافر فلا يجز له عقوبة ذنبه حتى يوافي به يوم
 القيامة قال بعضهم اذا كسب العبد شيئاً من الجرائم فهو من اسباب القهر ويكون محجوباً فاذا كان
 اهلا لله تعالى يعاقبه الله في الدنيا ببعض المصائب ويخرجه من ذلك الحجاب والافقيه له في ضلالته والاية
 مخصوصة بالمجرمين فان ما اصاب غيرهم من الالبياء وكل الاولياء والاطفال والمجانين فلا سبب اخر
 لا بما كسبت ايديهم لانهم معصومون محفوظون منها التعريض للاجر العظيم بالصبر عليه قال بعضهم شهود
 منه عليه السلام كرب عند الموت ليحصل لمن شاهده من اهله ومن غيرهم من المسلمين الثواب لما يطبقهم عليه
 من المشقة كما قيل بمثل ذلك في حكمة ما يشاهد من حال الاطفال من الكرب الشديد وفي نوادر الاصول للحكيم
 الترمذى قدس سره البلاء على ثلاثة اضرب منها تجزى عقوبة للعبد كمثل ما نزل يوسف عليه السلام من لبثه
 في السجن بالهم الذي هم به ومن لبثه بعد مضي المدة في السجن بقوله اذ كرتى عند ربك فانساء الشيطان ذكر به
 ولبث في السجن بضع سنين ومنها امتحانه ليرى ما في ضميره فيظهر خلقه درجته ابن هو من ربه كمثل ما نزل يا اوب
 عليه السلام قال تعالى انا وجدناه صابراً ثم العبد انه اواب ومنها كرامته ليزداد عنده قربة وكرامة كمثل ما نزل
 يحيى بن زكريا عليهما السلام ولم يعمل خطيئة قط ولم يهيم بها فذبح ذبحاً واهدى رأسه الى بغي من بغايا
 بنى اسراً قيل وقد سأل النبي عليه السلام العافية من كل ذلك حيث قال واسأل الله العافية من كل بلية
 والعافية ان يكون في كل وجه من هذه الوجوه اذا حل به شيء من ذلك ان لا يكله الى نفسه ولا يخذله اي يكله
 ويرعاه في كل من هذه الوجوه هذا وجه والوجه الاخر ان يسأله ان يعافيه من كل شيء فيه شدة فان الشدة
 انما يجعل اكثرها من اجل الذنوب فكانه يسأل ان يعافيه من البلاء ويعفوه عن الذنوب التي من اجلها تحمل
 الشدة بالنفس فقد قال عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوه عن كثير وقال تعالى
 ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر فعلى العاقل ان يسأل العفو والعافية في الدين والدنيا
 والآخرة فاذا ابتلى بشيء من البلاء يصبر عليه ليكون مأجوراً ومكفراً عنه ذنوبه ومعصاهه حاله ومصنعيه باله ونعم
 ما قيل * ترى الناس دهنًا في القوارير صافيا * ولم تدر ما يجري على رأس سمسم (وما قال المحافظ)
 شكر كمال حلوات پس از رياضت يافت * نخست در شكن تنك از ان مكان كبرد (وما قال) كوي سنك
 لعل شود در مقام صبر * آرى شود وليك بخون جگر شود * نسأل الله العافية (ومن آياته) دلائل
 وحدته تعالى وقدرته وعظمته وحكمته (الجوار) السفن الجارية وهي بالياء في الاصل حذف للكسر
 الدال عليها (في البحر) در دريا (كالاعلام) جمع علم بفتحين بمعنى الجبل وكل مرتفع علم اي كالجبال

على الاطلاق لالتى عليها النار للاهتداء خاصة بالفارسية مائتد كوهها در عظمت قولة جوار جمع جارية
 بمعنى سائرة صفة للسفن المقدرة وفي البحر متعلق بالجوار وحال منه ان كانت الجارية جامدة كما للسفينة
 بالغلبة سميت بها الجارية او كالاعلام حال منه على التقديرين (ان يشأ) اى الله تعالى وهو شرط جوابه قوله
 (يسكن الريح) التى تجريها يعنى ساكن كردان دبارى را كه سبب رقتن كشتى است (فيظللن رواكد على
 ظهره) عطف على قوله يسكن وظل يعنى صار وركدت السفينة اذا سكنت وثبتت اى فيصرن تلكن السفن
 نوابت بعدما كانت جوارى بريح طيبة وحاصل المعنى فيبين نوابت على ظهر البحر غير جاريات لا غير
 متحركات اصلا وجون ان كشتها ساكن شوند بسبب سكون باد اهل كشتى در كرداب اضطراب افتد
 (ان فى ذلك) الذى ذكر من السفن اللاتى يجري تارة ويركدن تارة اخرى على حسب مشيئة الله تعالى
 لايات) عظيمة فى انفسها كثيرة فى العدد دالة على ما ذكر من شؤنه (لكل صبار) بليغ الصبر على احتمال
 البلايا فى طاعة الله تعالى (شكور) بليغ الشكر له على نعماته باستعمال كل عضو من الاعضاء فيما خلق له
 (وقال الكاشفى) مره صير كنده وادركشتى سپاس دارنده برقت خروج از كشتى ويجوز ان يكون مجموع
 صبار شكور كناية عن الاتى بجميع ما كاف به من الافعال والتروك فالمعنى لكل مؤمن كامل فى خصائل الايمان
 وثمراته ترجع كلها الى الصبر والشكر فان الايمان نصفه صبر عن المعاصى ونصفه شكر وهو الايمان بالواجبات
 (او يوبقهن بما كسبوا) عطف على يسكن يقال او بقة اهلكه كما فى القاموس والايابى بالفارسية هلاك كردن
 كما فى تاج المصادر والمعنى ان يشأ يسكن الريح فيركدن او يرسلها فتغرق بعضها اى السفن بعده وايقاع
 الايباق عليهم مع انه حال اهلهم للمباغلة والتويل يعنى ان المراد اهلاك اهلها بسبب ما كسبوا من الذنوب
 موجبات الهلاك على اضرار المضاف والتجوز بعلاقة الحلول قال سعدى المقتى والظاهر انه لا يمنع من ابقاء
 الكلام على حقيقته فالآية مثل قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة الخاى يوبق سفاتهم بشؤم ما كسبوا
 (ويعف عن كثير) فلا يوبق اموالهم انتهى واجراء حكمه على العقوفى قوله تعالى ويعف عن كثير لما ان المعنى
 او يرسلها فيوبق ناسا ويخى آخرين بطريق العفو عنهم (ويعلم الذين يجادلون فى آياتنا) عطف على علة مقدرة مثل
 المنتقم منهم وليعلم الذين يكذبون ويسعون فى دفعه وابطاله وقرئ بالرفع على الاستئناف عطف على الشرطية
 وبالجزم عطف على يعف فيكون المعنى وان يشأ يجمع بين اهلاك قوم وانجاء قوم وتحذير قوم (مالهم من
 محيص) اى من مهرب من العذاب والجللة متعلق عنها الفعل فكلا لا محصل لهم اذا رقت السفن او عصفت الرياح
 فكذا الامه رب لهم عن عذابه بعد البعث فلا بد من الاعتراف بان الضر والنافع ليس الا الله وان كل امر عرض
 قائما هو بتأثيره وفى الآيات اشارات منها ان الله تعالى حثهم على الفكرة المنبهة لهم فى السفن التى تجرى
 فى البصائر فىرى الله الرياح تارة ويسكنها اخرى وما يريهم من السلامة والهلاك والاشارة فى هذا الى امسال
 الناس فى خلال قن الوقت عن الانواع المختلفة ثم حفظ العبد فى ايوآء السلامة وذلك يوجب خلوص الشكر
 الموجب له جزيل المزيده ومنها كما ان السفن تجرى فى البحر بالريح الطيبة فتصل الى الساحل كذلك بعض
 الهمم تجرى فى الدنيا بريح العناية فتصل الى الحضرة وكما ان لبعض السفن وقفة لا تقطع الريح فكذا لبعض
 الهمم بانقطاع الفيض وكما ان بعضها تملك فكذا بعض النفوس فى بحر الدنيا فعوذ بالله تعالى ومنها ان الريح
 لا تتحرك بنفسها بل لها محرك الى ان ينتهى الى المحرك الاقل الذى لا يحرك له وهو الله تعالى فلا يجوز الاعتماد
 على الريح فى استواء السفينة وسيرها والا فقد جاء الشرك فى توحيد الايمان والجهل بحجة اتق الامور ومنها
 ان الصابر من صبره الله والشكور من شكره الله فان الصبر الحقيقى والشكر الحقيقى لا يكون الا لمن كان صبره
 بالله وشكره بالله فانه تعالى هو الصبور الشكور ومنها ان علم الله قديم ليس بجداث واما علم الخلق فحدث
 متاخر ولذلك قال ويعلم الخ فالعاقل يرى عاقبة الامر فيحذر كما قيل (ع) در انتهاى كار خود از ابتدايين
 (قاوتيتم) پس آنچه داده شده آيد (من شئ) مما ترغبون ايتها الناس وتنافسون فيه من مال ومعاش واولاد
 (فناح الحياة الدنيا) اى فهو متاعها ومنفعةها تتمتعون وتنتفعون مدة حياتكم القليلة فيزول ويفنى قاموصولة
 متضمنة لمعنى الشرط من حيث ان ايتاء ما او تواسبب للتمتع به فى الحياة الدنيا ولذا دخلت الفاء فى جوابها
 وقد رتب المتدا لان الجواب لا يكون الاجملة يعنى ان سببته مقصود فيها الاعلام لتضمينها الترغيب فى الشكر

بخلاف الثانية وهي قوله تعالى وما عند الله الخ فان المقصود قهيا بيان حال ان ما عند الله سبب الخيرية والادوام
 وقد يقال ان ما شرطية على اتهامه قول ثان لا وتيمم بمعنى اعطيتم والاول وهو ضمير الخطابين قائم مقام الفاعل
 ومن شئ بيان لها لما فيها من الايهام (وما عند الله) من ثواب الاخرة اشير اليه آتقا (خير) ذاتا لخلوص تقفه
 وهو خير ما (وابقى) زمانا حيث لا يزول ولا يفتى بخلاف ما في ايدي الناس وفيه اشارة الى ان الراحة في الدنيا
 لا تصفو ومن المنائب لا تخلو وان اتفق لبعضهم منها في الاحايين فانها سريرة الزوال وشيكة الارتفاع
 وما عند الله من الثواب الموعود خير وابقى من هذا القليل الموجود بل ما عند الله من اللطاف الحقيقية
 والمقامات العلية والمواهب السنية خير وابقى مما في الدنيا والاخرة (الذين آمنوا) اخلصوا في الايمان وهو متعلق
 بابقى وفي الحواشي السعدية الظاهر ان اللام للبيان اي لبيان من له هذه النعمة وقديته ابو الليث في تفسيره
 بقوله ثم بين لمن يكون ذلك الثواب فقال للذين آمنوا (وعلى ربهم يتوكلون) لاعلى غيره تعالى اي خصوا ربهم
 بالتوكل عليه فيما يعرض لهم من الامور لا يستندون امر الا اليه ولا يعتمدون الا عليه وعن علي رضي الله عنه
 انه تصدق ابو بكر رضي الله عنه بماله كله فلامه جمع من المسلمين فنزلت مستغرقا كارتخود جناح كذا ذكر
 يروى ملا متكرري كرم يست بين ان ثواب الاخرة مع كونه خيرا مما في الدنيا وابقى يحصل لمن اتصف
 بصفات وجمع بينها وهو الايمان والتوكل وما ذكر بعدهما فالمؤمن والكافر يستويان في ان الدنيا متاع لهما
 يتمتعان بها كما قال في البستان * اديم زمين سفره عام اوست * برين خوان بغمنا چه دشمن چه دوست *
 واذا صار الى الاخرة كان ما عند الله خيرا للمؤمن من عرف فناء متاع الدنيا وتيقن ان ما عند الله خير وابقى
 ترك الدنيا واختار العقبى وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء حكى انه كان لهرون الرشيد ابن في سن ستة عشر فزهد
 في الدنيا وتجرد واختر العباء فمر يوما على الرشيد وحوله وزرأوه فقالوا لقد فضح هذا الولد امير المؤمنين بين
 الملوك بهذه الهيئة الدينية فدعا له هرون الرشيد وقال يابى لقد فضحتني بحالك هذه فلم يجبه الولد ثم التفت فرأى
 طائر على حائط فقال ايها الطائر بحق خالقتك الاجتت على يدي فقعد الطائر على يده ثم قال ارجع الى مكانك
 فرجع ثم دعا الى ايد امير المؤمنين فلم يأت فقال لا يسه بل انت فضحتني بين الاولياء بجحيتك للدنيا وقد عزمت على
 مقارقتك ثم خرج من بلده ولم يأخذ الا خاتما ومصحفا ودخل البصرة وكان يعمل يوم السبت عمل الطين
 ولا يأخذ الا درهما ودانقا للقوت قال ابو عامر الواعظ البصري رحمه الله استأجرته يوما فعمل عمل عشرة
 وكان يأخذ كفا من الطين ويضعه على الحائط ويركب الحجارة بعضها على بعض فقلت هذه انها اولياء
 فانهم معانفون ثم طلبته يوما فوجدته مرضا في خربة فقال (يا صاحبى لا تغتررتنم * قال عمر بن سعد والنعم زول)
 (واذا حلت الى القصور جنازة * فاعلم بانك بعدها محمول) ثم وصاني بالنفس والتكفن في جيبته فقلت يا حبيبي ولم
 لا كفنتك في الحديد فقال الحى احوج الى الحديد من الميت يا ابا عامر الثياب تبلى والاعمال تبقى ثم قال ادفع هذا
 المصحف وانطام الى الرشيد وقل له يقول لك ولدك الغريب لا تدوم على غفلتك قال ابو عامر فلما غسلته وكتمته
 بما اوصى ودقته دفعت المصحف وانطام الى الرشيد وحكيت ما جرى فيكي فقال فيم استعملت قرعة عيني وقطعة
 كيدي قلت في الطين والحجارة قال استعملته في ذلك وله اتصال برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عرفته قال
 ثم انت غسلته قلت نعم فقبل يدي وجعلها على صدره ثم زار قبره ثم رأيت في المنام على سرير عظيم في قبة عظيمة
 فسألته عن حاله فقال صرت الى رب راض اعطاني ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وآلى
 على نفسه الشريفة اي قال والله الذي خلقني لا يخرج عبد من الدنيا كضروي الا اكرمه مثل كرامتي قال
 بعضهم ما نظهر من افعالك وطاعتك لا يساوى اقل نعمة من نعيم الدنيا من سمع وبصر وكيف ترجوها بنجاة
 الاخرة فالتعميم كله بالفضل لا بالاستحقاق ودخل ابن السجالي على بعض الخلفاء وفي يده كوز ماء وهو يشربه
 فقال عظمي فقال لولم تعط هذه الشربة الا يبذل جميع اموالك والابقيت عطشان فاهل كنت تعطيه قال نعم فقال
 لولم تعط الا يملكك كله فهل كنت تتركه قال نعم فقال لا تفرح بملك لا يستوى بشربة ماء يعنى فشربة ماء عند
 العطش اعظم من ملك الارض كاهابل كل نفس كذلك فلما واخذ لحظة ثم اتقطع الهوى عنه مات ولو حبس
 في بيت حمام حار او بئر عميق مات فعلى العبد التوغل في العبادة شكرا لنعمة الله تعالى ومن افضل الطاعات
 التوكل وهو ترك التدبير والاضطلاع عن الحول والقوة قال الجنيد قدس سره حقيقة التوكل ان يكون العبد

مع الله بعد وجوده كما كان قبل وجوده فهو مقتضى الحال كما ان الكسب مقتضى العلم روى ان النورى قدس سره تعبد مع عالم في مسجد وكان النورى يجمع ما يذمه الناس في آخر النهار ويفسله وبأكل معه فساء له سائل فاعطاه فقال له رفيقه العالم قد قنعنا من الدنيا بما يطرحه الناس وانت تفقه ايها العابد لو كان معك علم فبعد ساعة جاء طعام من غنى فاكلتم قال النورى ايها العالم لو كان معك حال فانظر حال التوكل واليقين والاتكال على المثلث المتعال من خصائص توحيد الافعال الحاصل باصلاح الطبيعة في مقام الشريعة * بالوصافي شو وازجاء طبيعت بدرى * كصفاي نهداب تراب آوده (والذين) الخ في موضع الجر عطفاً على الذين آمنوا عطف الصفة على الصفة لان الذات واحدة والعطف انما هو بين الصفات (يحتجبون) الاجتناب بايث سوشدن وترتك كردن (كجائز الاثم) الاثم الذنب كما في القاموس وقال الراغب الاثم والاثام اسم للافعال المبطئة عن الثواب وقوله تعالى فيما اثم كبير اى في تناولهما ابطاء عن الخيرات وسمية الكذب انما كسمية الانسان حيوانا لكونه من جملةهم والكبيرة ما اوجب الله عليه الحد في الدنيا والعذاب في الآخرة وفي المقررات الكبيرة متعارفة في كل ذنب تعظم عقوبته والمعنى يحتجبون الكبائر من هذا الجنس فالاضافة بمعنى من ولكون المراد جنس الاثم لم يقل كجائز الاثم قال في كشف الاسرار اضاف الكجائز الى الاثم فان اثم الصغيرة مغفورا اذا اجتنب الكبيرة كما قال الله تعالى ان تحتجبوا بكبائر ما تمتهون عنه تكفروا عنكم سيئاتكم قرأ حزة والكسافي وخلف كبير الاثم على التوحيد ارادة الجنس قال الراغب قوله والذين يحتجبون بكبائر الاثم وقوله ان تحتجبوا بكبائر ما تمتهون عنه قيل ار يديهما الشرك لقوله ان الشرك لظلم عظيم قال ابن عباس كبير الاثم هو الشرك قال الامام الرازى هو عندى ضعيف لان ذكر الايمان يعنى عنه يقول الفقير لا يعنى فانه بالايمان يحصل الاجتناب عن مطلق الشرك الشامل للجبلى والحنفى بل عن الجلى فقط وقد اطلق عليه السلام الشرك على الربا حيث قال اتقوا الشرك الاصغر فالقول ما قال ترجان القرءان رضى الله عنه وقرأ الباقون بكبائر الاثم على ارادة جميع المعاصى الموبقة وهو الشرك بالله اى الكفر مطلقا وان لم يعبد الصنم وقتل النفس بغير حق سواء قتل نفسه او غيره وقذف المحصنة اى شتم الحرة المكافئة المسلمة العفيفة التى احصنها الله عن القبايح والزنى وهو وطئ في قبل المرأة خال عن ملك وشبهة فوطئ البهية واللواطه ليس بزنى والسحر ويقتل الساحر ذكرا كان او انثى اذا كان سعيه بالافساد والاهلاك في الارض واما اذا كان سعيه بالكفر فيقتل الذكروا ضرب الاثني وتحبس واكل مال اليتيم الا بجهة الشرع كما قال الله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن واما ما اخذه قضاة الزمان حقا للقسمة فاصله مشروع اذ لم يعين له من بيت المال حق وكيته مشكلة وعقوق الوالدين المسلمين اذا كان مؤديا الى اضاعة الحقوق والافلاطعة مخلوق في معصية الخالق واما اذا كانا كافرين قال الله تعالى في حقهما وان جاهد اللى ان تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما والاحاد في الحرم اى الذنب فيه ولو صغيرة فالكبيرة فيه كبيرتان وقيل الاحاد فيه منع الناس عن عمارته ومن عمارته الحج فالاعراب الذين يقطعون طريق الحج في هذا الزمان ان استحلوا ذلك كفروا والاثموا انما كبيرا واكل الربا اى الانتفاع بالربا سواء كان اكلا او غيره وانما ذكر كله لكونه معظم منافعه والسرقة ونصابها عند ابي حنيفة قدر عشرة دراهم عينا او قيمة وهذا نصاب السرقة في حق القطع واما في حق العيب فاخذ ما دون عشر بعد سرقة ايضا شرعا و يعد عيبا حتى يرد العبد به على بائعه وشرب الخمر وقطع الطريق خصوصا اذا كان مع اخذ المال فانه فوق السرقة وشهادة الزور واليمين الغموس وسوء الظن بالله وحب الدنيا ولعن الرجل والديه سواء كان بوسط او بغيره ومعنى بوسط ان يسب ابا رجل وامه فيسب هو اياه وامه واذية الرسول عليه السلام فانهما فوق عقوق الوالدين وسب الشخين ابي بكر وعمر رضى الله عنهما قال القهستاني سب احد من العصاة ليس بكفر كما في خزائن المفتين وغيرها لکن في مجموع النوازل لو قال احد من سب الشخين او يلعنهما رضى الله عنهما لم يقتصر به فانه كافران سبهما ينصرف الى سب النبي عليه السلام وسب الختمين ليس بكفر كما في الخلاصة وهو مشكل لان سب اهل العلم على وجه الاهانة اذا كان كفرا فكيف لا يكون سب الختمين كفرا وسب العالم بالعلوم الدينية على وجه المزاح فانه يعزروا الاصرار على الصغيرة فانه عليه السلام قال لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وقد قال الامام علاء الدين التركستاني الخنقى رحمه الله في منظومته عدد الكبائر

سبعون منها الغناء بالكسر والمد وقد يقصر وهو رفع الصوت بالاشعار والايات على نحو مخصوص قال الامام
 الغزالي رحمه الله في الاحياء واحتجوا على حرمة الغناء بما رواه ابوامامة رضى الله عنه عن النبي عليه السلام
 انه قال ما رفع احد صوته بغناء الا بعث الله له شيطانين على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى يمسك
 قال بعضهم المراد به الغناء الذي يحرك من القلب ما هو مراد الشيطان من الشهوة ومحبة المخلوقين لا ما يحرك
 الشوق الى الله ويرغب في الآخرة ومنها الظلم والغيبة والتجسس والتطقيف في الكيل والوزن والكبر والعجب
 والحسد وترك الوفاء بالعهد والحيانة في نسوة الجيران وترك الصلاة والصوم والزكاة والحج اذا كان له استطاعة
 وفي الطريق امن ونسيان القرءان وكنم الشهادة وقطع الرحم والسعي بين اثنين بالفساد والحلف بغير الله
 والسجدة لمخلوق فانها عبادة الصنم وترك الجمعة والجماعة وان يقول لمسلميا كافر ومصادقة الامير الجائر
 ونكاح الكف وفي الحديث تأكل الكف ملعون وهو من يعالج ذكره بيده حتى يدق كما في شرح المنار لابن الملك
 وقال الرهاوي لم اجده في كتب الحديث وانما ذكره المشايخ في كتب الفقه وفي حواشي الطحاوي والاستمناء باليد
 حرام بالكتاب والسنة قال الله تعالى والذين هم اقرب وجههم حافظون الى قوله فاولئك هم الغادون اي الظالمون
 المتجاوزون الجلال الى الحرام قال ابن بري سأل عطاء عنه قال سمعت ان قوما يحشرون وايديهم حياى
 واطنهم هؤلاء نعم يباح عند ابى حنيفة واحد اذا خاف على نفسه القتنة واراد تسكين الشهوة وكذلك يباح
 الاستمناء بيد امراته وجارته عند الضرورة ومنها تعيب احد من الناس والقصاص بغير عدل وترك العدل
 في القسم وترك الشكر في القسم واللواطه وايمان المرأة في الحيض والسرور بالغلاء والمخلوة بالاجنبية وايمان
 البهية وقد كان بعض الجهال من الزهاد يفعله تسكينا للشهوة ثم علم حرمة وتاب وفي نوادر ابى يوسف وطى
 بهجة نفسه تذيح وتحرق ان لم تكن مأكولة وان كانت مما يؤكل تذيح ولا تحرق وان كانت لغيره تدفع الى القاع
 على القيمة وتذبح وتحرق وقال بعضهم تؤكل وفي الاجناس من اصحابنا من قال تذيح وتحرق على وجه
 الاستحباب اما هذا الفعل لا يحرم اكل الحيوان المأكول كذا في خزنة الفتاوى ومنها تصديق الكاهن وهو الذي
 يخبر عن الكواكب في مستقبل الزمان ويدهى معرفة الاسرار ومطالعة علم الغيب واللعب بالترديش وفي الحديث
 من لعب بالشرطي والترديش فكا كما غمس يده في دم الخنزير الشرطي محرم صدرك ورتك في الفارسية
 الحيلة والترديش اللعب المعروف بالتردي قال صاحب الهداية يكره اللعب بالتردي والشرطي والاربعة عشر
 وكل له ولانه ان قاصرها فاليسر حرام بالنص وهو اسم لكل قار وان لم يشاع فهو عيب ومنها التياحة
 واستباحتها واطهار الصلاح واخفاء الفسق وتعيب الطعام واستماع الملاهي وفي الحديث استماع صوت
 الملاهي معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر وهو على وجه التهديد ولو امسك شيئا من المعازف
 كالطنبور والمزمار ونحوهما ياتم وان كان لا يستعملهما لان امساكهما يكون للهو عادة ومنها الرقص
 بالرباب ونحوه ودخول بيت الغير بغير اذنه والنظر فيه والنظر الى الوجه الملبس عن شهوة فان الصديق في حكم
 النساء بل اشد ولذا قيل ان مع كل امرأة شيطانين ومع كل غلام ثمانية عشر شيطانا وكان محمد بن الحسن صبيا
 وكان ابو حنيفة رحمه الله يجلسه في درسه خلف ظهره او خلف سارية المسجد حتى لا يقع عليه بصره مخافة
 من خيانة العين مع كمال تقواه وفي بستان الفقيه ويكره مجالسة الاحداث والصبان والسفهاء لانه يذهب
 بالمهابة ورؤى واحدا في المنام بعد مائة وقد اسود وجهه فسئل عن ذلك فقال نظرت الى غلام فاحترق
 وبعث في النار ومنها ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والسخرية واخذ الصلة والعطاء من اهل الجور
 وقال قوم ان صلات السلاطين تحمل للفتى والفقير اذا لم يتحقق انها حرام وانما التبعة على المعطى قال الامام
 الغزالي رحمه الله اذا كان ظاهر الانسان الصلاح والستر فلا حرج عليك في قبول صلاته وصدقته ولا يلزمك
 البحث بان تقول فسد الزمان فان هذا هو من ذلك الرجل المسلم (والقوا حش) وازكارها زشت جمع قاحنة
 وهي القبيحة او المنقرطة في القبح قال في القاموس الفاحشة التي وما يشتد قبحه من الذنوب فيكون عطف
 القوا حش على الكبار من عطف البعض على الكل اي انا بكما لشناعته وقيل هما واحد والعطف لتغاير
 الوصفين كانه قيل يجتنبون المعاصي وهي عظيمة عند الله في الوزن وقبيحة في العقل والشرع وفي التأويلات
 النجسية كإثام حب الدنيا ومتابعة الهوى فانها رأس كل خطيئة ومنشأها والقوا حش هي الاشتغال

يطلب الدنيا وصردها في اتباع الهوى (واذا ما غضبوا هم يغفرون) اذا ظرفية عمل فيها يغفرون وبالجملة الاسمية
 هي المعطوفة على الصلاة وهي يجتنبون عطف اسمية على فعلية والتقدير والذين يجتنبون وهم يغفرون لانها
 شرطية والاسمية جوابها نخلوها عن الفاء وماز آتدة مع اذا فانها وان كانت تزدج اذا التي للشرط لكن
 في اذا الزمانية معنى الشرط وهو ترتيب مضمون جملة على اخرى فتضمنت معنى حرف الشرط فلذلك اختبر بعد لها
 الفعل لمناسبة الفعل الشرط واذا الزمانية للمستقبل وان كانت داخلية على المضي كما عرف في الضم والفتحة
 ثوران دم القلب ارادة الانتقام ولذلك قال عليه السلام اتقوا الغضب فانه جرة تودق في قلب ابن آدم الم تزوالى
 انتفاخ اوداجه وجره عينيه وقوله هم مبتدأ ويغفرون خبره والمغفرة هنا بمعنى العفو والتجاوز والحلم وكظم
 الغيظ والمعنى وهم يعفون ويتجاوزون ويحلمون ويكظمون الغيظ وقت غضبهم على احد ويحجرون كاسات
 الغضب النفسانية بافواء القلوب الروحانية الربانية ويسكنون سورة الصفة الشيطانية وبالفارسية
 ووقتي كه خشم كيرند بر مردمان يسب رنجي وز ياني ومكروهى كه بد يشان رساتند ايشان در ميكنند واتند
 نزاع و عفو ميكنند وفيه دلالة على انهم الاخصاء بالمغفرة حال الغضب لعزة منالها لا ينزل الغضب اخلاقهم
 كسائر الناس وذلك لان تقديم القاعل المعنوي او التقدير مطلقا يفيد الاختصاص ثم يجوز في النظم ان يكون
 هم تأكيداً للقاعل في قوله غضبوا وعلى هذا يغفرون جواب الشرط كذا في الحواشي السعدية قال بعض
 السكار في قوله للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون اشارة الى مقام الرضى وتوحيد الصفات فتوحيد الافعال
 باصلاح الطبيعة وتوحيد الصفات باصلاح النفس بالاجتناب عن كائرا لثم وفواحش الشرك والسيئات
 والاحتراز عن الغضب وسائر ذآ تل الصفات قيل لبعض الانبياء اذا خرجت من بيتك غدا فكل ما استقبلت
 اولاً واستر الثاني واعرض عن الثالث فلما كان الغدا استقبله جبل عظيم فقصد الى اكله امتثالا للامر
 فصارت قاحة فاكلها فوجدها الذالاشياء ثم وجد طشتا من ذهب فكلما استره خرج ثم رأى من ابل فاعرض
 عنها فقيل اما الجبل فالشدة والغضب فعند ظهورها ترى كالجبل في الصبر وقصد المضم تصير حلوا * تحمل
 نمايد جوز هرت نخست * ولي شهد كردد چودر طبع رست * واما الطشت فالحسنات وحسن الحال
 فكلما قصد صاحبها الى سترها انكشفت * اكر مسك خالص ندرارى مكوى * وكرفست خود قاش
 كرد ديوى * واما المزابيل فالدينا * جاى روح ياك عليين بود * كرم باشد كس وطن سر كين بود
 (والذين استجابوا لربهم) نزلت في الانصار دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الايمان فاستجابوا له اى رسول
 الله من صميم القلب كما هو المفهوم من اطلاق الاستجابة وفيه اشارة الى ان الاستجابة للرسول استجابة للمرسل
 فهو من عطف الخاص على العام لمزيد التشريف وذلك لان الاستجابة داخلية في الايمان فواجه العطف مع عدم
 التغاير بين الوصفين ولا يلزم فيه ان تكون الآية مدنية فان كثيرا منهم اسلموا بمكة قبل الهجرة وفي الآية اشارة
 الى استجابة خطاب ارجى الى ريك فانها استجابة مخصوصة بالنفس حاصله لها بالسلوك (واقاموا الصلاة)
 من اوصاف الانصار ايضا والمراد الصلوات الخمس فانهم يجذون اوقاتا وان كان تفاوت قليل في ساعات الليل
 والنهار في الحرمين الشريفين على ما جربناه قال العلماء من الناس من لم يجذ وقت المغرب والعشاء لانه يطلع القمر
 لما تغرب الشمس فيسقط عنهم ما لا يجذون وقته وهذا كما ان رجلا اذا قطع يده مع المرفقين او رجلاه مع الكعبين
 فقرأ نص وضوته ثلاثة افوات محل الرابع وانما ذكر اقامة الصلاة ولم يذكر غيرها من العبادات كاتناء الزكاة
 والصوم مثلالا لانه ما بين العبد والايمان الا اقامة الصلاة كما انه ما بينه وبين الكفر الا ترك الصلاة فاذا اقام الصلاة
 فقد آمن واقام الدين كما اذا تركها فقد كفر وهدم الدين وفي الحديث اول ما يحاسب العبد يوم القيامة بصلاته
 فان صلحت اقل وانفج وان فسدت فقد خاب وخسر وقال عليه السلام اول ما يحاسب الرجل على صلاته فان
 كلت والا اكلت بالنافلة ثم يأخذ الاعمال على قدر ذلك (وامرهم شورى بينهم) مصدر كالفتيا بمعنى التشاور
 واصله من الشور وهو الاخراج نسعى به لان كل واحد من المشاورين في الامر يستخرج من صاحبه ما عنده
 والمعنى امرهم ذو شورى لا يتفردون برأى حتى يتشاوروا ويجمعوا عليه وبالفارسية سكار ايشان
 بامشور تست ميان ايشان قال سعدى المفتي فان قلت لا حاجة الى اضممار المضاف لظهور معنائه وشأنهم تشاور
 قلت المصدر المضاف من صيغ العموم فيكون المعنى جميع امورهم تشاور ولا حاجة الى ان يقصد المبالغة في

كثره ملاستهم به وعلى هذا فيجوز ان يكون قوله ذو شوري ايمان حاصل المعنى انتهى فكانوا قبل الهجرة ودهما
 اذا سزبهم امر اجتمعوا وتشاوروا وذلك من فرط تدبرهم وتفقههم في الامور * مشورته كغيره ان صواب آمد *
 درهمه كار مشورت بايد * وفي عين المعاني وامرهم شوري بينهم حين سمعوا بظهوره عليه السلام فاجتمع
 رأيهم في دار ابي ايوب على الايمان به والنصرة وقيل لها العموم اي لا يستبدون برأيهم فيما لا يحق فيه من امر
 الدين بل يشاورون الفقهاء وقيل في كل ما يعرض من الامور انتهى قال على رضى الله عنه نعم الموازنة المشاورة
 وبنس الاستعداد الاستعداد قال حكيم اجعل سرلك الى واحد مشورتك الى الف وقيل ان من بدأ بالاستشارة
 ونحو بالاستشارة لحقيق ان لا يضل رايه قال الاسكندر لا يستقر الراى الجزيل من الرجل الخفير فان الدرّة
 لا يستهان بها لهوان غائصها يقال اعقل الرجال لا يستغنى عن مشاورة اولى الالباب واقره الدواب لا يستغنى
 عن السوط واورع النساء لا يستغنى عن الزوج وفي الآية اشارة الى التمسك بذيل ارادة المشايخ في السلوك الى
 الحضرة ليتسلوا وبعثوا ورتهم وارشادهم لا باسترسال النفس والهوى وتلقين الشيطان كما قال الجنيد
 قدس سره من لم يكن له استاذ فاستاذ الشيطان (ومارزقناهم) من الاموال (يتفقون) اى في سبيل الخير
 ولا التفات الى اتفاق الكافر فانه لم يستجب لربه بالايمان والطاعة غيره محبط بكفره ولعل فصله عن قرينه بذكر
 المشاورة لوقوعها عند اجتماعهم للصلوات كما في الارشاد وقال سعدى الملقى ثم ان ادخال هذه الجملة في امرهم
 العين لعلهم لمزيد الاهتمام بشان التشاور والمبادرة الى التفتية على ان استجابتم الى الايمان كانت عن بصيرة وراى
 سديد انتهى وفي الآية دلالة على فضيلة الاتفاق والتوكل على الغنى الخلاق حتى ان بعض الشيوخ اخذه
 الناس ليشهدوا عند سلطان المغرب بقسقه وبكونه واجب القتل ثم الشيخ في الطريق بجناب فاستقرض منه
 نصف خبز فتصدق به فلما حضروا في الديوان شهدوا له بالخير ولم يقدروا على خلافه وذلك ببركة الصدقة كما قال
 عليه السلام اتقوا النار ولو بشقرة فاذا كان نصف تمره وقاية عن النار الكبرى فكيف لا يكون نصف خبز وقاية
 عن النار الصغرى رسول الله فرموده است كه صدقة نهانى خشم حق را بنشانند و در موقف قيامت صدقه را
 سايه است كه از حرارت آفتاب آن روز نگاه دارد و در سايه صدقه خود آسوده باشد تا حكم خلق يا آخر رسد
 (قال الصائب) زمان خویش باحسن نعمتی بردار * مشوچو كنج بنامی چو ازدها قانع * مثل
 الشبلي قدس سره عن الزكاة فقال اما عليك في عشرين درهما خمسة دراهم واما على في عشرين درهما
 عشرون درهما يعنى ان مذهب الصوفية بذل الكل والتوجه من الاسباب الى المسبب فقال هذا مذهب من
 فقال مذهب ابي بكر الصديق رضى الله عنه وذلك ان الصديق رضى الله عنه اتفق بجميع ماله للتجرد والتخلص
 عن الشح ولم يبق له شئ يستتر به فارسلت اليه فاطمة رضى الله عنها خرقة فتستر بها وعزم الى مجلس النبي
 عليه السلام فقبل جبرائيل عليه السلام على زى ابي بكر فساله النبي فقال ان ملائكة السماء كلهم على هذا
 الزى اتباعا لابي بكر ثم قال ان الله تعالى يسلم عليك ويقول قل لابي بكر رضى الله عنه هل رضى عنى فقد رضى
 منه وعلم منه ان ترك الدنيا وسيلة الى رضى الله تعالى كما ان ترك ما سوى الله موصل الى الله ثم ان الاتفاق
 لا ينصرف في المال بل يتناول كل برو معروف كما قال عليه السلام كل معروف صدقة والمراد ما عرف فيه رضى
 الله تعالى من الاموال والاقوال والافعال واتفاق الواصلين الى التوحيد والمعرفة اشرف وافضل لان تقع
 الاموال للجساد وتقع المعارف للقلب والارواح در كشف الاسرار فرموده كه ابو بكر شبلي پيش از آنكه قدم
 در كوى طريقت نهاديش آزايشان بيغداد ميرسيد عادت داشت كه در زيد مجلس جنيد رفتي روزي بر زبان
 جنيد برفت كه اگر همه بت پرستان و ناكسان عالم را بفر دوس اعلى فرود آرد هنوز حق سبحانه و تعالى كرم
 خود را نكز ازده باشد شبلي از پاي برجست نعره زنان و جامه دران گفت منم از ناكسان چه كوي مرا پذيرد
 درين حال جنيد گفت اى جوان پراسات موسى و هرون چندين سال فرعون مدبر را ميخواندند تا پذيرد
 اگر سوخته موحد كه به پاي خود آيد اورا چون نپذيرد شبلي در كار آمد و هر چه داشت از ضياع و اثواب
 و اموال جلده در باخت و بچرد ما ندانكه گفت اى شيخ مرا چه بايد كرد گفت در بازار بايد شد و در يوزه بايد كرد
 همچنان كرد تا چنان بگشت كه كس بوى خبري نداشت پس چند تازيانه بوى داد و گفت درين سردابه
 شود در را باندوه و خشم باب حسرت سپار و هرگاه كه خبر حق بر خاطر گذر كند باين تازيانه اندامهاي

خویش در هم شکن شبلی به سال دران سر و ایاب حضرت ازیدگان همی وقت و روز بگو گذشته
 در بیخ و قنبر همی آورد بعد از سه سال سبکگری در وی بید آمد همی و مستان و اله و سر کردن ازان
 سر دایه برهن آمد کاردی بدست گرفت و در بخت اد همی کشت و میگفت بجلال قدر حق که هر کف نام دو ستم
 بر دایم کار در سر خدا زین جدا کنم آن خیر بچینید و سید چنید صکت او را شریفی داده اند مست کشتید
 از سستی و بیضوی میگویی آنچه میگویی چه بود با خود آید ساکن شود یکسال دوان مقاشی
 بد اشتند بیرون ازان بشام در سبک کشت دامن خویش بر از شکر کرده بگرد محلهای میگفت و میگفت
 هر که بگوید و الله دهانش بر از شکر کنم پس عشق وی روی در خرابی نهاد بیوسته در همه اوقات همی گفت
 الله تا روزی که چنید گفت یا ای بکرا کرد دوست غایب است این غیب کردن جرات و اگر حاضر است این کستان
 و ترانه ای از یکجاست سخن چنید او را ساکن کرد پس چنید بفرمود تا او را بصرام بردند و موی چند ساله
 از سر وی فرو کردند آنکه دست وی گرفت و بمسجد شونیزه برده شد تا در کس از جو ان مردان طریقت
 و بلاطین حقیقت حاضر بودند چون ابو الحسین فوری و ابو علی رود یاری و معنون الهی و روی بغدادی و جعفر
 خلدی و امثال ایشان چنید گفت ای مشایخ و اصحاب هر چه بپرسی سقطن از بیاضت و مجاهده از ما بپدید
 ما ازین کوه دلشیدیم اگر اجازت فرماید تا لباس بگرداند باشد که بر کت این لباس او را بر استقامت دین
 بدارد و اگر حق این لباس فرو نهد لباس خود از وی داد خود بدستاند چنید بر پای خاست و مرقع از سر خود
 بر کشید و در کردن شبلی افکنده بقول التقریبی هذه الحکایة اشارات منها ان الشبلی قدس سره خرج من جمع
 ماله فصار نظیر الصدیق رضی الله عنه من هذه الامة * صائب حریف سلی یاد خزانة * پیش
 از خزان خود بفضان بر نو بار او * و منها ان البغید قدس سره اتفق علی الشبلی من معارفه و انتم علی ما علی
 ارشاده من عوارفه لان الغنی ما موریا نفاق بهض ماله عند وجدان مصارفة (قال الحافظ) ای صاحب
 کرامت شکرانه سلامت * روزی تفقدی کن درویشی نو را * و منها ان المرید لا یصلح لخرقة
 المشایخ الا بعد الاستعداد لها بجدة وان الخرقه من شأن اهل التجرد (قال الجاهلی) وصلح بجوی در اطلس
 شاهی که دوخت عشق * این جامه بر تنی که نهان زیر نند بود * و منها ان ابتداء الاصح من الله
 و انتهاءه ایضا الی الله الالی الله تصیر الامور والله خیر و اتقی * چند بوید به برای تو بهر سوا حافظ *
 بسر الله طریقی بکتابک یا مثنوی (والذین اذا اصابهم البقی هم یتصرون) معطوف علی ما قبله من الموصول
 و الاصابة بالفتنة برسدن و البقی الظلم و التجاوز عن الحد و التصرف المجهوم من تقديم هم اضافی
 و الانتصار لطلب التصرف فی تاج المصادر دادستدن و المعنی اذا وصل الیهم الظلم و التهدی من نظام معتبر
 یتقومون و یقتضون عن بقی علیهم علی الوجه الذی جعله الله و رخصه لهم لا یتجاوزون ذلك الحد المعین و هو
 رعایة الممانلة و اما غیرهم فلیسوا كذلك فهذا هو معنی التخصیص هنا و به ایضا تند فی الفقه بین وصیقین کل
 منها علی طریق القصر و هذا وصف لهم بالشباعه بعد و منهم یسائر اهل الفضائل من الدین و التیقظ و اهل
 و الصفاء و ذلك لان البقی انما یتصیر من اهل الشوکه و الغلبه و اذا انتقم و امنهم علی الحد المنتروع کراهة التذلل
 یا جتر آء الفساق علیهم و ردوا البانی عن الجبرأة علی الضعفاء فقد یت شعرتهم و صلابتهم فی دین الله و کما
 الضعی رحمة الله اذا قرأ هذه الآیة یقول کلوا یکرمون ان یدلوا انفسهم فبعتی علیهم السخاء قال الشباعه

ولا یقیم علی ضمیم براد * الا الاذلان غیر المظنی و الوهم

هذا علی التفسیر من یوطر برتته * و فی شرح کلان فی الی

ای لا یصبر علی ظلم براد فی حق الا الاذلان اللذان هما فی ظایة المن و هما الخیر المربوط علی الازل بقطعة حبل
 بالیة بالوعد الذی یدق و یشق رأخه فلا یرحم له احد و لفظ البیت و المعنی نمی عن التجبر علی الظلم و تحذیر و تنفیر
 للضعفاء عن معان قلت لما کان عطف الذین استجابوا من عطف الخمس فتمن وصف المعطوف علیه وصف
 المعطوف علیک هذا الانتصار لاینافی و معنوم بالمعنی فان کلامهما فیه محمودة فی موقع نفسه و ذنبه
 مستحسنة فموقع صاحب فان الظلم عن العاصر و عوارض الکرام محمود و عن التقلب و عنوات التام مذموم
 فانظر آسن البقی و عطف من کل

إذا انت اكرمت الكريم ملكته * وان انت اصكرمت اللقيم تمردا
فوضع الندى في موضع السيف بالعلی * مضر كوضع السيف في موضع الندى

فالعفو على قسمين احدهما ان عفا بصير العفو بيبا لتسكين الفتنة ورجوع الجاني عن بغايته فآيات العفو
محمولة على هذا القسم فزال التناقض من اخذ حقه من ظالم غير عاد لامر الله فهو مطيع وقال ابن زيد وبعض
المالكية جعل الله المؤمنين صنفين صنفا يعفون عن ظالمهم فبذ كرههم في قوله واذا ما غضبوا هم يعفرون
وصنفا يتصرفون من ظالمهم وقال بعضهم الاول وصف الخواص وهذا وصف العوام (وقال الكاشفي) چون
يرسد ايشان را حتى از كافران ايشان از دشمنان خود انصاف يستاتد بشعير يعنى از ايشان انتقام كشد
زيرا كه انتقام از كفار فرض است وجهاد كردن با ايشان لازم و اشارت الآية الى ان الظالم مغلوب قال
على كرم الله وجهه لا تطرح النبي * هر كه از راه بنی خیری جست * نظر از راه او عنان بر تافت * و در نظریافت
منفعت نكرت * پس چنانست آن نظركه بتافت (و جز آه سیئه) و پاداش كردار بد (سیئه مثلها)
كردار بدست مانند آن و هویتان لوجه كون الانتصار من الخصال الحميدة مع كونه في نفسه اساءة الى الغير
بالاشارة الى ان البادى هو الذي فعله لنفسه فان الافعال مستتبعة لاجز يتها حتمان خيرا خيرا وان شرافتر
وفيه تنبيه على حرمة التعدى واطلاق السيئة على الثانية مع انها جزاء مشروع مأذون فيه وكل مأذون حسن
لاسيما لانها تسوء من نزلت به اوللا زد وواجب يعنى المشاكلة كما في قوله تعالى فان عاقبتهم وعلى هذا فالسيئة
مقابل المحسنة بخلافها في الوجه الاول والمعنى انه يجب اذا قوبلت الاساءة ان تقابل بمثلها من غير زيادة
قال الحسن اذا قال لعنك الله او اخذك الله فلك ان تقول اخذك الله اولعنتك الله واذا شتمك فلك ان تشتمه
بما شتم ما لم يكن فيه حد كلفظ الزنى او كلمة لا تصلح فلا تجرى المقابلة في الكذب والبهتان قال في التنوير قال
لا تخبري اذاني فقال له الاخر لا بل انت الزاني حد اجعلك ما لو قال له مثلا يا خبيث فقال انت تكافئا ولو لم يجب بل
رفع الامر الى القاضي ليؤديه جاز وعن بعض الفقهاء في هذه الآية وقد قيل انه الشافعي رحمه الله ان للانسان
ان يأخذ من مال من خانه مثل ما خانه من غير علمه واستشهد في ذلك بقول النبي عليه السلام لهند زوجة
ابي سفيان خذي من ماله ما يكفيك وولدك فاجازها اخذ ذلك بغير اذنه كذا ذكره القرطبي في تفسيره (من عفا)
عن المسيء اليه جنائيه اى ترك القصاص (وقال الكاشفي) پس هر كه عفو كند از ستمكار خود كه مسلمان
باشد و ترك انتقام نمايد از روى (واصلح) بينه وبين من يعاديه بالعفو والاتعاض قال في الحواشي السعدية الفاء
للتعريض اى اذا كان الواجب في الجزاء رعاية المماثلة من غير زيادة وهى عسرة جدا فالاولى العفو والاصلاح
اذا كان قابلا للاصلاح بان لم يصر على البنى وفي الحديث ما زاد الله عبد العفو الاعزاء (فاجره على الله) عدة
مهمة منبئة عن عظمة شأن الموعود وخروجه عن الحد المعهود (انه لا يجب الظالمين) البادئين بالسيئة
والمتعدين في الانتقام وهو استئناف تعليلي متعلق بقوله وجزاء الخ وقوله من عفا الخ اعتراض يعنى انما شرعت
الجزااة وشرطت المساواة لانه لا يجب الظالمين وذكرا ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه كان عند النبي صلى الله
عليه وسلم ورجل من المنافقين يسبه واوب بكر لم يجنبه ورسول الله ساكت يتبسم فاجابه ابو بكر فقام النبي عليه
السلام وذهب فقال ابو بكر يا رسول الله مادام يسبني كنت جالسا فلما اجبته قلت فقال النبي عليه السلام ان
ملكك ان يجيبه عنك فلما اجبته ذهب الملك وجاء الشيطان وانا لا اكون في مجلس يكون هناك الشيطان فتر
من عفا واصلح فاجره على الله وفي الحديث اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين العافون عن الناس هلموا الى ربكم
وخذوا اجرهم وحق لكل مسلم اذا عفا ان يدخل الجنة عفو اذ كان سيرا من اهل قنوتتست في حلم وعفو كما رفعت
تمام يتبسم وعفو عليه السلام اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم ناس وهم قليلون
فينطلقون سراعا الى الجنة فتنلقاهم الملائكة فيقولون ان انراكم سمرعا الى الجنة فن انتم فيقولون نحن اهل الفضل
فيقولون وما كان فضلكم فيقولون كما اذا اظلمنا صبرنا واذا اسيء الينا اعتفرتنا واذا جهل علينا حملنا فيقولون لهم
ادخلوا الجنة فتم ابر العالمين وفي التاويلات النجمية يشير الى ان ارباب القلوب الذين اصابهم الظلم من قبل
انفسهم هم يتصرفون من الظالم وهو تقسم بكم عنانها عن الركض في ميدان المخالفة وجزاء سيئة صدرت من
النفس من قبل الحرص والشهوة او الغضب او البخل او الجبن او الحسد او الكبر او الغل سيئة تصدر من القلب

مثل ما يصادف علاجها اي بضد تلك الاوصاف فان العلاج باضدادها ولا يجاوز عن حد المعالجة في رياضة النفس وجهادها فانما بالنفس عليك حقا فمن عفا عن المبالغة في رياضة النفس وجهادها بعد ان اصلح النفس بعلاج اضداد اوصافها فاجره على الله بان يتصف بصفاته فان من صفاته العفو وهو عفو يحب العفو فيكون العبد عفوًا محبوبًا لله تعالى انه لا يجب الظالمين الذين يضعون شدة الرياضة مع النفس موضع العفو (ولن انتصر بعد ظلمه) اللام لام الابتداء ومن شرطية لدخول الفاء في جوابها وهو فاولئك او موصولة ودخلت الفاء لشبه الموصول بالشرط وقوله بعد ظلمه من اضافة المصدر الى المفعول اي بعدما ظلم وقري به وتذكير الضميرين باعتبار لفظ من والمعنى ولن انتقم واقتصر بعد ظلم الظالم اياه يعني في الحقوق المالية والجزء فيما اذا ظفر بالجنس عندنا وعند الشافعي بغير الجنس ايضا (فاولئك) المنتصرون فهو اشارة الى من والجمع باعتبار المعنى (ما عليهم من سبيل) بالمعاقبة او المماقبة لانهم فعلوا ما اوجب لهم من الانتصار يا ايشانرا كما هي ليست والسبيل الطريق الذي فيه سهولة والالية دفع لما تضمنه السياق من اشعار سد باب الانتصار (انما السبيل على الذين يظلمون الناس) اي يتدنونهم بالاضرار او يعتدون في الانتقام (ويبغون في الارض بغير الحق) اي يتكبرون فيها تقبيرا وفسادا (اولئك) الموصوفون بما ذكر من الظلم والبيغي بغير الحق (لهم عذاب اليم) بسبب ظلمهم وبغيهم (ولمن صبر) على الاذى واللام للابتداء ومن موصولة مبتدأ (وعقر) لمن ظلمه ولم ينتصر وفوض امره الى الله تعالى وعن علي رضي الله عنه الجزع اتعب من الصبر * در حوادث بصبر كوش كصبر * برضاي خدای مقرونست * (ان ذلك) منه لانه لا يدمن العائد الى المبتدأ اخذف ثقة بغاية ظهوره كما في قوله السمن منوان بدرهم وفي حواشي سعدى المفق قد يقال لاحاجة الى تقدير الراجع لان ذلك اشارة الى صبره لا الى مطلق الصبر فهو متضمن للضمير فان قلت ان دلالة الفعل انما هي على الزمان ومطلق الحدث كما قررنا فاعلم ان رجوع الضمير اليه قلت نعم ولكن اسناده الى ضمير من يفيد (لمن عزم الامور) اي من معزومات الامور اي مما يجب العزم عليه من الامور بايجاب العبد على نفسه لكونه من الامور المجودة عند الله تعالى والعزم عقد القلب على امضاء الامر والعزيمة الرأي الجدد كما في المفردات وبالفارسية ازهم ترين كارهاست واين في الحقيقة از كار مردانست كه همه كس را قوت اين نباشد كه جفا كشد و وفا كند (قال الحافظ) جفا خوريم وملامت كشم وخوش باشيم * كه در طريقت ما كافر يست و نجيدن * قال في برهان القره آن قوله تعالى ان ذلك لمن عزم الامور وفي لقمان من عزم الامور لان الصبر على الوجهين صبر على مكروه ينال الانسان ظلما من قتل بعض اعزته وصبر على المكروه ليس يظلم كمن مات بهض اعزته فالصبر على الاول اشد والعزم عليه او ككرد وكان ما في هذه السورة من الجنس الاول بقوله ولن صبر وغفر فاكد الخبر باللام والالية في المواد التي لا يودي العفو الى الشرك كما اشير اليه فان العفو مندوب اليه ثم قد ينعكس الامر في بعض الاحوال فيرجع ترك العفو مندوبا اليه وذلك اذا احتجج الى كف زيادة البغي وقطع مادة الاذى يحكي ان رجلا سبر رجلا في مجلس الحسن رحمه الله فكان المسبوب يكتظم ويعرق فيمسح العرق ثم قام فتلا هذه الالية فقال الحسن عقلها والله وفهمها اذ ضيعها ابي هالون قال ابو سعيد القرشي رحمه الله الصبر على المسكاره من علامات الاتباء فمن صبر على مكروه يصيبه ولم يجزع اورثه الله تعالى حالة الرضى وهو اجل الاحوال ومن جزع من المصائب وشكها واكله الله الى نفسه ثم لم يتقعه شكواه وقال بعضهم من صبر في البلوى من غير شكوى وعظا بالتجاوز عن الخصم فلا يبق لنفسه عليه دعوى بل يبرئ خصمه من جهة ما عليه من كل دعوى في الدنيا والعقبى ان ذلك لمن عزم الامور وروى ان ازواج النبي عليه السلام اجتمعن فارسلن فاطمة رضي الله عنها اليه يطلبن منه ان يعين كعائشة فدخلت عليه وهو مع عائشة في مرطها وهو بالكسر كساء من صوف او خز فقالت ما قلن رضي الله عنهن فقال عليه السلام لفاطمة اتعنيني فقالت نعم قال فاحببها اي عائشة فرجعت اليهن فاخبرتهن بما قال لها اي لفاطمة فقلن لم تصنعي شيئا فاردن ان يرسلنا تاينا فلم ترض فارسلن زيد بن جهم رضي الله عنها وكانت في ازواجه ازهر حتى قالت عائشة في حقها لم ارقط امرأة خيرا في الدين من زيد وصكك انت لها منزلة عنده عليه السلام تضاهي منزلة عائشة فقالت ان نساك يسألنك العدل في بنت ابن ابي خافة يعني يسألنك التسوية بينهن وبين عائشة في المحبة ثم اقبلت على عائشة

قسنتها فلما استطالت عليها استجلبتها عاقبة وعاوضتها بالدفاعة حتى قهرتها واستكثرتا وقد استكشاف
 ان زينب اسعدت بحضرتها وكان ينهاها فلا تقوى فقال لعائشة دونك فانتصرى اى لقدى واقربى فانتقمى
 من زينب فاحتمتها فقال عليه السلام انها ابنة ابي بكر اشارة الى كمال فهمها وحسن منطقتها والى ابن الملك
 وفق الحديث دلالة على جواز الانتقام بالحق لكن العفو افضل لقوله تعالى نحن عفا واصح فاجبه على الله
 (قال الصائب) درجنتك ميگسند لب خاموش كارنغ * دادن جوابي مردم نادان چو لاف زبست
 (ومن يضلل الله) يخلق فيه الضلالة عن الهوى او يتركه على ما كان عليه من ظلم الناس (قاله من ولي من بعدك)
 من ناصر يتولاه من بعد خذلانه تعالى اياه وبالفارسية وهو كرا كرام سازد خدای تعالی پس نیست
مرا ورا هیچ دوستی که کار سازی کند پس از فرو گذشتن خدای تعالی مرا ورا (هتري الظالمين) الخطاب
لكل من يتأق منه الرقية البصرية والظالمون المشركون والعاصون (للأرا والعذاب) اى حين يرفه وصيغة
الماضى للدلالة على التحقق (يقولون) الخ في موضع الحال من الظالمين لان الرقية بصرية (هل) آيا هست
(الى مرد) بمعنى الرداى الرجعة الى الدنيا (من سبيل) هیچ راهی يا جاده تا برويم و تدارك ما فات كنيم از ايمان
و عمل صالح و قد سبق بيانه في قوله حم المؤمن فهل الى خروج من سبيل (وتراهم) تبصرهم ايها الراى فى حال
كونهم (يعرضون عليها) اى على النار المذلولة عليها بالعذاب و قد سبق معنى العرض فى حم المؤمن عند قوله
النار يعرضون عليها (خاشعين من الذل) من للتعليل متعلق بخاشعين اى حال كونهم خاضعين حقيرين بسبب
ما لحقهم من الذل والهوان و قد يعلق من الذل بينظرون و يوقف على خاشعين (ينظرون من طرف حتى)
الطرف مصدر فى الاصل ولهذا لم يجمع وهو تحريك الحظن وعبر به عن النظر اذ كان تحريك الحظن يلازم النظر
كافى المقدرات والمعنى حال كونهم يتبدى نظرههم الى النار من تحريك لاجفانهم ضعيف يعنى يسارقون النظر
الى النار خوفا منها وذلة فى انفسهم كما ينظر المقتول الى السيف فلا يقدر ان يلا عينيه منه وهكذا نظر الناظر
الى المكاره لا يقدر ان يفتح اجفانه عليها ويملا عينيه منها كما يفعل فى نظره الى الحجاب وقال الكلبى ينظرون
ما بصار قلوبهم ولا ينظرون ما بصار نواهرهم لانهم يسهبون على وجوههم اولانهم يحشرون عيا فينظرون
كتنظرا لا همى اذا خاف حسا يقول الفقير لا حاجة الى حل الآيه على ما ذكر من الوجهين لانهم يوم القيامة
اجرو الا شق بسبب المواطن فكل من النظر والسبب والخسر اعنى ثابت صحيح وفى الآيه اشارة الى ان
النفوس التى لم تقبل الصلاح بالعلاج فى الدنيا تقى الى الدنيا يوم القيامة لتقبل الصلاح بعلاج
الرياضات الشرعية والمجاهدات الطريفة وتخشع اذ لم تخشع فى الدنيا من القهار فلا تنفعها ندامة ولا تسمع منها
دعوة ولها نظر من طرف حتى من سجالة المؤمنين اذ يعبرونها بما ذكرها فلم تسمع وهى نفوس الظالمين
(كما قال السعدى) تراخود بماند سر از تنكيشن * كه كردد سرايد عملهاى خويش * برادر زكار
بدان شرم دار * كه در دوى نيكان شوى شرمسار (وقال الذين آمنوا) وجاهدوا فى الله تعالى حتى جهاده
 ويرجعوا على ربهم (ان الخاسرين) اى المتصفين بحقيقة الخسران وهو ان تقاص رأس المال وينسب الى الانسان
 فيقال خسر فلان والى الفعل فيقال خسرت تجارتك ويستعمل ذلك فى القنيات الخارجة كالمال والجاه
 فى الدنيا وهو الاكثر فى القنيات النفسية كالصحة والسلامة والعقل والايمان والثواب وهو الذى جعله الله
 الخسران الميزر كل خسران ذكره الله فى القرءان فهو على هذا المعنى الاخير دون الخسران المتعلق بالقنيات
 الدنيوية والتجارات البشرية وخبر ان قوله تعالى (الذين خسروا انفسهم واهلهم) آياتك ذكرا ان كردند
 بنفسهاى خويش وكسان خود بالتعريض للعذاب الخالد (يوم القيامة) اما طرف خسروا والقول
 فى الدنيا والى القتال اى يقولون لهم حين يرونهم على تلك الحالة وصيغة الماضى للدلالة على تحققه (وقال الكاشغرى)
 زيان دره قسمها آنست آنرا بعبادت بكن مستوجب آتش دوزخ كردايندند و زمان زيان درهاى اكر
 دوزخى اندبانكه ايشانرا از ايمان بازداشتند و اگر هشتى اندبانكه از ديار ايشان محروم ما نهند طال ابن الملك
 فى شرح المشارق الاهل يقسر بالازواج والاولاد وبالعييد والاماء وبالاقارب وبالاصحاب وبالجموع
 حتى التأويلات الضميمة ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم بابطال استمدحهم اذ صرقوه فى طلب الدنيا
 ووشوقها والالتذاذ بها وخسروا اهلهم اذ لم يقوا انفسهم واهلهم نار ايقبول الايمان واذا آه التشرآع (الآ)

بدانيد (ان الظالمين) اي المشركين الذين كانوا في جهنم شهوات النفس جشيا في الدنيا (في عذاب مقيم)
 في الآخرة الى الابد وبالفارسية در عذابي يوسته اند يعني باقى وبى انقطاع اما من تمام كلامهم او تصديق
 من الله لهم (وما كان لهم من اولياء ينصرونهم) بدفع العذاب عنهم (من دون الله) حسبا كانوا يرجون ذلك
 في الدنيا (ومن يضل الله) وهو كرا كراه سازد خدای تعالی (قاله من سبيل) يؤدي سلوكه الى النجاة وفي
 التأويلات النجمية ومن يضل الله بان يشغله بغيره قاله من سبيل يصل به الى الله تعالى قال ذوالنون المصري
 قدس سره وأيت جارية في جبل انطاكية فقالت لي الست ذالنون قلت كيف عرفت قالت عرفتك بمعرفة
 الحبيب ثم قالت ما السخاء قلت البذل والعطاء قالت ذلك سخاء الدنيا فامضاء الدين قلت المسارعة الى طاعة
 رب العالمين قالت تريد شيئا قالت نعم قالت تأخذ العشرة بواحد لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
 فان السخاء قلت فما السخاء عندك قالت انما هو ان يطلع على قلبك فلا يرى فيه غيره ويحك يا ذالنون اني اريد
 ان اسأل شيئا منذ هنر بين سنة واستحي منه مخافة ان اكون كاجير السوء اذا عمل طلب الاجرة فلا تعمل
 الا عظيما لهيئته فعمل ان اخراج الغير من القلب والاشتغال بالله تعالى من اوصاف الخواص فمن اهتدى به
 ربح ومن ضل عنه خسره ويبدأ الله تعالى اذ هو الولي فعلى العبد ان يسأل الهداية ويطلب العناية حتى
 يخرجها الله من ظلمات نفسه الامارة الى انوار تجليات الروحانية ويجعل له اليه سبيلا يجوبه من المهالك حتى
 ان شيخا مع شاب فلما احرم قال ليبيك فقيل له لا ليبيك فقال الشاب للشيخ الاتسع هذا الجواب فقال كنت
 اجمع هذا الجواب منذ سبعين سنة قال فلا شيء تتعب فبكي الشيخ فقال فاني اى باب التجنى فقيل له قد قبلناك
 فهذا من هداية الله الخاصة فافهم جدا (قال الصائب) بنوميدى مده تن كره در كام نهنك افق * كه دارد
 در دل كرد اب بجر عشق ساحلها (استجيبوا ربكم) اذا دعاكم الى الايمان على لسان نبيه عليه السلام (من قبل
 ان يأتى يوم لا مرد له من الله) اى لا يرد الله بعد ما حكم به على ان من مله حر داي من قبل ان يأتى من الله يوم
 لا يمكن رده وفي تعليق الامر بالاستجابة باسم الرب ونفى الرد والاتبان بالاسم الجامع نكتة لا تخفى كافي حوائى
 سعدى الملقى (مالكم من ملأ يومئذ) اى مقر لتجئون اليه اى مالكم مخلص ما من العذاب على ما دل عليه
 تأ كيد النبي بمن الاستغرافية والمجأ بالفارسية بناه وكرز كاه (وما لكم من تكبر) اى انكار ما اقرت قوه
 لانه مدقون في صحائف اعمالكم وتشهد عليكم جوارحكم وهو مصدر انكر على خلاف ولعل المراد الانكار
 المنجى والافهم يقولون والله ربنا ما كنا مشركين وغير ذلك ولذلك تشهد عليهم اعضاءهم قال الجنيد قدس سره
 استجابة الحق لمن يستمع هواته وواجره وخطابه فيحقق له الاجابة بذلك السماع ومن يستمع الهواتف كيف
 يجيب وأنى له عمل الجواب وفي التأويلات النجمية يشير بقوله استجيبوا ربكم للعوام الى الوقاف بعمده والقيام
 بحقه والرجوع عن مخالفته الى موافقته وللخواص الى الاستسلام للاحكام الازلية والاعراض عن الدنيا
 وزينتها وشهواتها اجابة لقوله تعالى والله يدعو الى دار السلام ولاخص الخواص من ادل المحبة الى صدق
 الطلب بالاعراض عن الدارين وتوجه الحضرة الجلال بيزل الوجود في نيل الوصول والوصال مجيبا لقوله
 وداعيا الى الله باذنه والطريق اليوم الى الاستجابة مفتوح وعن قريب سيغلق الباب على القلوب بفتة وبأخذ
 فلتة وذلك قوله تعالى من قبل ان يأتى الخ ونعم ما قال الشاعر

تمتع من شميم عرار فجد * فابعد العشة من عرار

اى استمتع بشم عرار فجد وهي وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فان انعدمه اذا امسينا تلر وجنا من ارض
 فجد ومنا به فالاشارة الى شم عرار الحقيقة فانه انما يكون مادام الروح الانساني في تجرد الوجود الشهودى وحده
 فاذا انتقل منه الى حد البرزخ بزوال شمس الحياة والانتهاى الى عشية العمر فلا يمكن شمه اصلا * چون
 بي خبران دامن فرصت مده از دست * تاهست پروبال ز عالم سفرى كن (فان اعرضوا فاما ارسلناك عليهم
 حفيظا) تلوين للكلام وصرف له عن خطاب الناس بعد اصرهم بالاستجابة وتوجيهه الى الرسول عليه السلام
 اى فان لم يستجيبوا واعرضوا عما تدعوهم اليه فالارسلناك رقيباً ومحاسباً عليهم وحافظاً لآعمالهم وبالفارسية
 نكهه بانى ككه از عمل بد ايشان را نكاه دارى وفيه نسيابة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ان ملك
 الابلاغ) اى ما يجب عليك الاتيلغ الرسالة وقد فعلت فلا يهتك اعراضهم وفي التأويلات النجمية

فان عرضوا عن الله بالاقبال على الدارين ولم يجيبوا فها ارسلناك عليهم حفيظا تحفظهم عن الانتفات الى الدارين لان الحفظ من شأني لامن شأنك فاني حفيظ فليس عليك التبليغ الرسالة لهم نحن نعلم بانعام لهم بالتوفيق اوبالخذلان قال الغزالي رحمه الله في شرح الاسماء الحفيظ من العباد من يحفظ جوارحه وقلبه ويحفظ دينه عن سطوة الغضب وخطابة الشهوة وخداع النفس وغرور الشيطان فانه على شفا جرف هار وقد اكتنفته هذه المهلكات المفضية الى النار وقد عرف كلها من لسان الشارع صلى الله عليه وسلم فليسارع العبد الى دفع الموبقات وجلب المنجيات باصلاح النفس والتخلق بالاخلاق الالهية فان النفس طاغية مؤدية الى الافلاس والخسار وفي الحديث اتدرون من المغلس قالوا المغلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال عليه السلام المغلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وااكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته فان قتلت حسنة قبل ان يقضى اخذ من خطاياهم وطرحت عليه ثم يطرح في النار فلا ينبغي للعاقل ان يبيق مع النفس فانه اذا نزل عليه العذاب غضبا للنفس لا يجذوليا يتولاه ولا نصيرا ينصره ولا ملجأ يفر اليه فهذه حال المعرضين واما حال المقبلين القابلين للبالغ والارشاد فانه تعالى يحفظهم مما يخافونه يوم المعاد * نجعل انكس كرهت وكارنساخت * كوس رحلت زدند وبارنساخت (وانا اذا اذقنا الانسان منا) ازتزدك خود (رحمة) اي نعمة من الصحة والغنى والامن (فرح بها) بطرلاجلها (وقال الكاشفي) خوش شوديدان وشادي كتند اعلم ان نعمة الله وان كانت في الدنيا عظيمة الا انها بالنسبة الى سموات الآخرة كالتقطرة بالنسبة الى البحر فلذلك سمى الانعام بها اذاقة وبالفارسية چشائيدن فالانسان اذا حصل له هذا القدر الخفير في الدنيا فرح به ووقع في العجب والكبر ووطن انه فاز بكل المنى ودخل في قصر السعادات ولذا ضعف اعتقاده في سعادات الآخرة والالاختار الباقي على الثاني لان الثاني كالحرف مع انه قليل والباقي كالذهب مع انه كثير * اقتدهماي دولت اگر در كنند ما * از همت بلندرها ميكنيم ما (وان تصبهم) اي الانسان لان المراد به الجنس (سيئة) اي بلا من مرض وقتر وخوف مما يسوءهم (بما قدمت ايديهم) بسبب ما عملت انفسهم من كفرانهم بتم الله وعصيانهم فيها وذكرا لا يدي لان اكثر الاعمال تباشر بها فجعل كل عمل كالصادر بالايدي على طريق التغليب (فان الانسان ككفور) قال الراغب كفر النعمة وكفرانها سترها بترك اداء شكرها واعظم الكفر بحودهم الوحدانية والنبوثة والشريعة والكفران في بحود النعمة اكثر استعمالا والكفر في الدين اكثر والكفور فيما جميعا والمعنى فان الانسان بليغ الكفر ينسى النعمة بالكلية ويترك البية ويستعظمها ولا يتأمل سببها بل يزعم انها صابته بغير استحقاق لها واسناد هذه الخصلة الى الجنس مع كونها من خواص المجرمين لغلبتهم فيما بين الافراد يعني انه حكم على الجنس بحال اغلب افراده للملازمة على المجاز العقلي وتصدير الشرطية الاولى باذامع اسناد الاذاقة الى نون العظمة للتنبية على ان ايصال النعمة بحقق الوجود كثير الوقوع وانه مقتضى الذات كما ان تصدير الثانية بان واسناد الاصابة الى السيئة وتعليلها باعمالهم للايد ان بندرة وقوعها وانها بمنزلة عن الانتظام في سلك الارادة بالذات ووضع الظاهر موضع الضمير للتسجيل على ان هذا الجنس موسوم بكفران النعم امام منصور ما تريدى رحمه الله فرموده كه كفران مؤمن آنست كه ترك شكر كنند قال بعض الكبار (ع) در شكر هم چو چشمه و در صبر خار ايم * وعن علي رضي الله عنه اذا وصلت اليكم اطراف النعمة فلا تنفروا واصها بقله الشكر يعني من لم يشكر النعم الحاصلة لديه الواصلة اليه حرم النعم الغائبة منه القاصية عنه * چون يابي تو نعمت در چند * خرد ياشد چو قطعه موهوم * شكران يافته فرومكزار * كه زنا يافته شوى محروم * وعنه رضي الله عنه ايضا اقل ما يلزمكم الله ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه قال الحسن اذا استوى يوماك فانت ناقص قيل كيف ذلك قال ان الله زادك في يومك هذا نعم فعليك ان تزداد فيه شكرا وقد مد الله عمر بعض الانسان واكثر عليه فضله كفورود وفرعون ونحوهما ثم انهم لم يزدادوا كل يوم الا كفرانا فاعلمهم الله بالعدل حتى هلكوا اجمع الهلاك وفي الآية اشارة الى ان من خصوصية الانسان اذا وكله الله الى نفسه ان لا يشكر على ما فتح الله عليه من المواهب الالهية وقتوحات الغيب وانواع الكرامات التي تربي بها اطفال الطريقة ايزيد الله بل ينظر

التي تقسه بالعجب ويقشئ سره على الخلق آراءه وسعة فيخلق الله ابواب الفتوحات بعد قصتها (قال الصائب)
 النجم بت پرست بؤذبه زخود پرست * درقيد خود مباح و بقيد فرتك باش * ومن الله العون
 (الله ملك السموات والارض) اى يختص به ملك العالم كله لا يقدر ان يملكه احد سواه فله التصرف فيه وقسمة
 النعمة والبليّة على اهله وليس عليهم الا الشكر في النعمة والصبر في البليّة والرضى والتسليم للاحكام الازلية
 وبالفارسية وخدايراست پادشاهى آسمانها وزمينها (يخلق ما يشاء) مما يعلمونه ومما لا يعلمونه على اى
 صورة شاء (يهب لمن يشاء انانا) من الاولاد يعنى محببهم كرامى خواهد دختران فلا يجعل معهم
 ذكورا يعنى يسران مثل ما وهب لشعيب ولوط عليهما السلام والهبة ان تجعل ملكك لغيرك بغير عوض
 والوهاب هو الله تعالى لانه يعطى كلا على قدر استحقاقه ولا يريد عوضا والاناث جمع انثى خلاف الذكروا الجملة
 بدل من يخلق بدل البعض قدم الاناث لانها اكثر تكثير النسل واتطبيب قلوب آباؤهم اذ في التقديم تشریف
 لهم وايتناس بهم ولذلك جعل من مواهب الله تعالى مع ذكر اللام الانتقاعية اول رعاية الترتيب الواقع اولاً
 في الهبة بتويع الانسان فانه تعالى وهب اولاد آدم زوجته حواء عليهما السلام بان ولدها منهن وخلقها
 من قصبراه وهى اسفل الاضلاع واخر ضلع في الجنب كما في القاموس قال الكواشى ويجوز انهن قدم من تويمنا
 لمن كان يشدهن وتكرن ايماء الى ضعفهن ليرحم فيحسن اليهن قال في الشرعة وشرحه ويرداد فرحا بالبنات
 مخافة لاهل الجاهلية فانهم يكرهونها بحيث يدفونهن في التراب في حال حياتها وفي الحديث من بركة المرأة
 تنكرها بالبنات اى يكون اول ولدها بنتا لم تسع قوله تعالى يهب لمن يشاء انانا الاية حيث بدأ بالاناث
 وفي الحديث من ابنتى من هذه البنات بشئ فأحسن اليهن اى بالتزويج بالاكفاء ونحوه كن له ستر من النار
 والنبي عليه السلام سماهن المجهزات المؤمنات اى المهياً جهازهن سماهن بهاتفاؤلا وتيمنا والمؤمنات للوالدين
 والازواج وفي الحديث سألت الله ان يرزقني ولدا بلا مؤنة فرزقني بنات وفي الحديث القدسي خطا بالبنات حين
 ولدت انزلى واناعون لا ييك وفي الحديث لا تنكرها والبنات واني ابو البنات يقول الفقير معناه وان كونه عليه
 السلام ابا البنات يكتفى في عدم كراهة البنات اذ لا يختار الله له الا ما هو خير ومن لم يرض بما اختاره له تعرض
 لسخط الله ولم ترى في هذا الزمان من السخط على البنات اقتداء باهل الجاهلية ولو كان لهم اسوة حسنة
 في رسول الله لاجبوا ما احبه وكان لهم في ذلك شرف عظيم (ويهب لمن يشاء الذكور) من الاولاد يعنى
 يسران ولا يكون فيهم اناث كما وهب ابراهيم عليه السلام من غير ان يكون في ذلك مدخل لاحد ومجال
 اعتراض * بالاختيار حتى يود اختيارا * بانوراقتاب چه باشد شرارما * والذكور جمع ذكر ضد
 الانثى عرف الذكور للمحافظة على القواصل او لغير التأخير يعنى ان الله تعالى انزل الذكور مع انهم احق
 بالتقديم فقد اركب تأخيرهم بتعريفهم لان في التعريف العهدى تويمنا وتشهيرا كانه قيل ويهب لمن يشاء
 الفرسان الاعلام الذين لا يخفون عليكم وفي الحديث ان اولادكم لله لكم يهب لمن يشاء انانا ويهب لمن يشاء
 الذكور واما وهم لكم ان احتجتم اليها (او يزوجهم ذكرانا وانانا) معنى التزويج هنا جفت قرين كردن
 كما في تاج المصادر والذكران جمع ذكر والمعنى يقرون بين الصنفين فيهما جميعا بان يولد له الذكور والاناث مثل
 ما وهب لتيمنا صلى الله عليه وسلم اذ كان له من البنين ثلاثة على الصحيح قاسم وعبد الله و ابراهيم ومن البنات
 اربع زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضى الله عنهن وقال بعضهم معنى يزوجهم ان تلد غلاما ثم جارية ثم
 غلاما او تلد ذكرا وانثى توأمين (ويجعل من يشاء عقيما) بى فرزند ونازاينده فلا تلد ولا يولد له كعيسى ويحيى عليهما
 السلام فانهما ليس لهما اولاد اما عيسى فلم يتزوج وان كان يتزوج حين نزوله في آخر الزمان ويكون له بنات
 واما يحيى فقد تزوج ولكن لم يقرب لكونه عزيمة في شريعته وبعضهم لم يكن له اولاد وان حصل له قربان النساء
 واصل العقم اليس المانع من قبول الاثر والعقيم من النساء التي لا تقبل ماء الفحل وفي القاموس العقم بالضم
 هرمة تقع في الرحم فلا تقبل الولد ورجل عقيم لا يولد له فالعقم كما يقع صفة للمرأة يقع صفة للرجل بان يكون
 في مائه ما يمنع العلوق من الاعذار وتغيير العاطف في الثالث لانه قسيم المشترك بين القسمين وهو اى المشترك
 بينهما مفهوم الصنف الواحد فالثالث جامع بين الصنفين فلوز كرايشا بالواو لهما توهم من اول الامر انه قسيم
 لكل من القسمين لا للمشارك بينهما لانه خال عما في الرابع من الافصاح يعنى انه لا حاجة اليه في الرابع لافصاحه

بانه قسم المشتركين الاقسام المتقدمة وهو هبة الولد ولا يشبهه على احد ان العلم يقابلها فلا حاجة الى التنبية على ذلك (انه) تعالى (عليه) ببلغ العلم بكل شيء مما كان وما يكون (قدير) ببلغ القدرة على كل مقدور في فعل ما فيه حكمة ومصحة (وقال الكاشاني) داناست بالمجهه میده داناست بالمجهه ميسازد دانای اواز جهل مقدس ومبراست و دانای اواز مجزومنز و معرا علم او بر طرف از شبابه جهل وقتور و قدرتش بالک از آلايش نقصان و قصور و علم ان الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكر او انثى و قد استوفى في الآيات جميع الاقسام فالمعنى ان الله تعالى يجعل احوال العباد في حق الاولاد مختلفة على ما تقتضيه المشيئة فينبى فيب لبعض اما صغفا و احدا من ذكر او انثى و اما صنفين و يعقم آخرين فلا ييب لهم ولد اقط فالاولاد ذكور او اناثا من مواهب الله تعالى و عطايا و لذات من يمن بشر بالمولود انه يستبشر به و يراه نعمة اتم الله بها عليه في الحديث ریح الولد من ریح الجنة و قال عليه السلام الولد في الدنيا نور في الآخرة سرور و قد ورد سوداء و ولد خير من حسناء عقيم وذلك لان التناسل اتمامه بالولود و يعرف كونها و ولودها بالصحة و الشباب ولا يبتنى الولد الذي يولد على فراشه فان الله تعالى يقضه يوم القيامة و يكتب عليه من الذنب بعدد النجوم و الرمال و الاوراق و قيل معنى الآية ييب لمن يشاء انا اى الدنيا و ييب لمن يشاء الذكور اى الآخرة و فيه اشارة الى اوثه الدنيا و كورة الآخرة قال امير خسرو دهلوى * بهران مردار چندت كاه زارى كاه زور * چون غلبوا چي كه شش مه ماده و شش مه نراست * وفي التناويلات النجمية يشير الى ارباب الولاية من المشايخ المستكملين ييب لبعضهم من المرادين الصادقين الاتقياء الصالحاء وهم بمثابة الاناث لا تصرف لهم في غيرهم بالتزويج و التسليك و ييب لبعضهم من المرادين الصديقين المهيبين الواصلين الكاملين المستكملين المخرجين وهم بمثابة الذكور لا استعداد تصرفهم في الطالبين و ييب لبعضهم من الجفسين المذكورين المتصرفين في الغير و غير المتصرفين و يجعل بعض المشايخ عقيا الامر يده انه علم بمن يجعله متصرفا و غير متصرف في المرید قدر على ما يشاء ان يجعله متصرفا و غير متصرف يقول القمير هذا التفات بينهم اما راجع اليهم لحكمة اخفاها الله تعالى و اما الى اهل زمانهم فانهم متفاوتون كمتفاوت الامم فاذا يصنع الكاملون المكملون اذ لم يكن في الناس استعداد (قال الحافظ) كوهري بالنيابيد كه شود قابل فيض * ورنه هر سنك و كلي لواؤ و مرجان نشود (وما كان لبشر) اى وما صغر فرد من افراد البشر يا محمد (ان يكلمه الله) بوجه من الوجوه (الالوحيا) اصل الوحي الاشارة السريعة و اتعاهى الوحي و حيا السرعة فان الوحي عين الفهم عين الافهام عين المفهوم منه كما يدوقه اهل الالهام من الاولياء و قد عرف بعضهم الوحي بانه ما تقع به الاشارة القاطعة مقام العبارة في غير عبارة و قال الراغب و يقال للكلمة الالهية التي تلقى الى انبيائه و اوليائه و حى يقول القمير يعلم انه ان الوحي و الالهام واحد في الحقيقة و اما قيل الوحي في الانبياء و الالهام في الاولياء تأدبا كما قيل دعوة الانبياء و ارشاد الاولياء فاستعملوا الدعوة في الانبياء و الارشاد في الاولياء مع انهما امر واحد قال الوحي اما بالاتفاق في الروع كما ذكر عليه السلام لن روح القدس نقت في روى و اما بالالهام نحو قوله و اوحينا الى ام موسى ان ارضعيه و اما بتفسير نحو قوله تعالى و اوحى ربك الى الخليل اوجنا م كقوله عليه السلام انقطع الوحي و بقيت البشرات رقبيا المؤمن فهذه الانواع دل عليها قوله الالوحيا فعناه الابانة يوحى اليه و يباهمه و يقذف في قلبه كما و حى الى ام موسى و الى ابراهيم في ذبيح ولده و الى داود الازبور في صدره قاله مجاهد و سياتى تحقيق الآية ان شاء الله تعالى (اومن وراء حجاب) بان يسمعه كلامه الذي يظنقه في بعض الاجرام من غير ان يبصر السامع من يكلمه فهو تمثيل له بحجاب الملك المحتجب الذي يكلم بعض خواصه من وراء الحجاب يسمع صوته ولا يرى شخصه و الا فانه تعالى منزّه عن الاستتار بالحجاب الذي هو من خواص الاجسام فالجواب يرجع الى المستمع لا الى الله تعالى المتكلم وذلك كما كالم الله تعالى موسى في طوى و الطور و لذا سمي كليم الله لانه سمع صوتا دالا على كلام الله من غير ان يكون ذلك الصوت مكتسبا لاحد من انطلق بل تولى الله تخليقه اكرام الله و غيره يسمعون صوتا مكتسبا للعباد فيهم و نون به كلام الله هذا مذهب امامنا ابي منصور ذكره في كتاب التاويلات و ذهب ابو الحسن الاشعري الا ان موسى سمع كلام الله من غير واسطة صوت او قرآنة و الى هذا ذهب ابن فوران من

الاشعرية قال في كشف الاسرار كله وبينهما حجاب من نار (وقال الكاشفي) باموسى سخن گفت واودر پس
 حجاب نور بود در موضح آورده كه خدای تعالی بايغمبر عليه السلام سخن گفت از و آء حجابين يعنى
 حضرت رسالت پناه عليه السلام و و آء حجاب بود كه سخن خدای تعالی شديد حجابي از و سرخ و حجابي
 از و واريد سفيد مسيره ميان هر دو حجاب هفتاد سال راه بود يقول الفقير هذا من غوامض العلوم فان بيننا
 عليه السلام اعلى كعبان من موسى عليه السلام فامعنى ان الله تعالى كلم موسى من و آء حجاب واحد وكلم نينا
 من و آء حجابين وان حصل فرق بين حجاب و حجاب ولعل المراد بالحجابين حجاب الياقوتة الحمراء الذى يلى
 جانب الخلق و حجاب الدرّة البيضاء الذى يلى عالم الامر وكلاهما عبارة عن الروح المحمدي والحقيقة الاحمدية
 و اشارة بكون مسافة ما بين الحجابين مسيرة سبعين الف حجاب بين الرب والعبدة معنى ان النبي عليه السلام سمع
 كلام الله من و آء هذين الحجابين ان الله تعالى كلمه وبينهما الحقيقة الجامعة البرزخية وليس ذلك بجواب
 في الحقيقة كما ان المرءة اقلست بحجاب للناظر وكذا القناع بالنسبة الى العروس فافهم جدا (أو يرسل رسولا)
 اى ملكا من الملائكة اما جبريل او غيره قال ابن عباس رضى الله عنهم لم يرجع آءيل الا اربعة من الانبياء
 موسى وعيسى و زكريا ومحمد عليهم السلام قال في عين المعاني عسى انه اراد برويته كما هو الالف وهو سفير الوحي
 انتهى (فيوحى) ذلك الرسول الى المرسل اليه الذى هو الرسول البشرى (بأذنه) اى بامر الله تعالى وتيسيره
 (ما يشاء) ان يوحيه اليه وهذا هو الذى جرى بينه تعالى وبين الانبياء عليهم السلام في عامة الاوقات
 من الكلام فيكون اشارة الى التكلم بواسطة الملك الذى روى ان النبي عليه السلام قال من الانبياء من يسمع الصوت
 فيكون بذلك نبيا ومنهم من ينفث في أذنه وقلبه فيكون بذلك نبيا وان جبرآءيل يأتيني فيكلمني كما يكلم احدكم
 صاحبه وعن عائشة رضى الله عنها ان الحارث بن هشام رضى الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كيف يأتيك الوحي فقال احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشد علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال
 و احيانا يتمثل الملك رجلا فيكلمني فاعني ما يقول قالت عائشة ولقد رأيت به ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البارد
 فيفصم عنه وان جبينه ايتى صدع رقبا والتقصد والاقتصاد فروي يودين (انه على) متعالي عن صفات
 المخلوقين لا يتأثر بمران المفاوضة بينه تعالى وبينهم الا باحد الوجوه المذكورة (حكيم) يجرى افعاله على سنن
 الحكمة فيكلم تارة بواسطة اخرى يدونها اما الهاما او خطايا وفي التأويلات النجمية يشير الى ان البشر
 مهما كان محجوبا بصفات البشرية موصوفا باوصاف الخلقية الظلمانية الانسانية لا يكون مستعدا ان يكلمه
 الله الا بالوحي او بالالهام في التوم واليقظة ومن و آء حجاب بالكلام الصريح او يرسل رسولا من الملائكة
 فيوحى بأذنه ما يشاء انه على بهما والقدم لا يجانس محدث حكيم فيما يساعد البشر بافناء انانيته بهويته فاذا
 اقيمت البشرية وارتفعت الحجب وتبدلت كينونته بكينونة الحق حتى به يسمع وبه يبصر وبه ينطق فيكلمه الله تعالى
 شفاه وبه يسمع العبد كلامه كفا كما كان حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سرفاوحى الى عبده ما وحي
 انتهى يعنى مصطفي صلى الله تعالى عليه وسلم شب معراج از حق سخن شنيدى واسطه وكان آمن الرسول
 عما شافه به الحق تعالى من غير حجاب وكذا قوله هو الذى يصلى عليكم وملائكته الخ وكذا بعض سورة الضحى
 وبعض سورة الم نشرح ولزم من معاج كلامه مشافهة رؤيته بلا حجاب وكذا حال المؤمنين يوم القيامة فانهم
 يرون ربه كما يرون القمر ليلة البدر ويسمعون كلامه بلا حجاب فالوحي اذا قسما مشافهة وغير مشافهة يحمل
 ما روى ان اليهود قالت للنبي صلى الله عليه وسلم الاتكلم الله وتنظر اليه ان كنت نبيا كما كلمه موسى ونظر اليه
 فانال نؤمن حتى تفعل ذلك فقال عليه السلام لم ينظر موسى الى الله فنزلت فاشار الى ان الكلام حصل لموسى
 ولكن من و آء حجاب دون النظر وكذا النبي عليه السلام مادام على حال البشرية وكذا ما روى عن عائشة
 رضى الله عنها انها قالت من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله القرية ثم قالت اولم تسعوا ربكم يقول
 وقالت هذه الآية وما كان لبشر الخ فاشارت الى مرتبة الحجاب وسره ان الله تعالى قال وما كان لبشر فعبء بعنوان
 البشرية وليس من حد البشر ان يرى ربه عيانا وهو في حد الدنيا باق على بشرية او يكلمه الله كفا كما قال حضرة
 الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في تلقيح الاذهان تكليم الله البشرى في ثلاث مراتب كما قال سبحانه وما كان لبشر
 الخ فالكل وحي ولكن بعضه بلا واسطة عند خروجه عن حد البشرية الا انك ان كنت انت السامع لم تحصل

على هذه المشاهدة الذاتية حتى تصكون انت المسمع لمشاهدة الذات لانتم مع المناجاة وبفضه بواسطة عند الرجوع الى البشرية ولا تزال هكذا حتى تفنى عن نفس السماع وتبقى مشاهد اللعق اتسبح نفسه بنفسه فانه من تحقق بالاتفاق حتى يسمع وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه سمع قوله واتخذوه وكيلا انتهى قال الشيخ روزبهان البجلي في عمارة البيان كانت واقعة في ابتداء الامر وذلك اني شاهدت الحق بالحق وكاشف لي مشاهدة جلاله وخطيبي من حيث الارواح لامن حيث الاشباح فقلب على تسكر ذلك وافشيت حالي بلسان السكر فتعرض لي واحد من اهل العلم وسألني كيف تقول ذلك وان الله سبحانه وتعالى اخبرنا بانه لم يخاطب احدا من الانبياء والرسل الا من وراء حجاب كما قال وما كان لبشر الخ فقلت صدق الله هذا اذا كانوا في حجاب البشرية فاذا خرجوا بشرط الارواح الى العالم الغيب ورأوا الملكوت البسم الله انوار قر به وكل عيونهم بنور ذاته والبس اسماعهم قوة من قوى الربوبية وكشف لهم سر الغيرة وحجاب المملكة وخاطبهم كما ما وعيانا ولنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اخص خاصية اذ هو صاقي في الازل بالمعارج والمشاهدة فاذا صار جسمه روحه وكان واحدا من كل الوجوه صعد الى الملكوت ورأى الحق بنور الجبروت وسمع خطابه بلا واسطة ورأى الحق بلا حجاب اذ الحجاب وصف المخلوقين والحق منزعه عن ان يصيبه شئ وحكي ان الامام جعفر الصادق رضى الله عنه قال له شخص اني ربي فقال اولم تسمع ان الله تعالى يقول لموسى لن تراني مع انه نبي عظيم قال ان من هذه الملائكة الاحمدية من يقول ربي ربي ومنهم من يقول لا عابد الا بالاراه فلما لم يمسك عن مسئلته امر جعفر بان يلقى ذلك الشخص في الدجلة ففعلوا فقال يا ابن رسول الله الغياث قال الصادق ياماه انمسه حتى فعل ذلك مرارا يعني استغاث بالصادق فلما انقطع رجائه عن الخلق قال الهى الغياث صادق كفت يا وريدش بركة تمندو بيا وريدندو آبي كه مانده بوداز گوش ويني اور ميخند چون يا خود آمد كفت يا آن حق رايدى كفت يا غياثى يا اغيارى مانده دست در غيرى زدم حجاب مى بود چون پناه بكلى بوى آوردم ومضطردم روزنه در دل من كشاده شدو بد انجانك رستم انجهمى جسمم ديدم وتا اضطرار نبود آن نبود صادق كفت تا صادق را مى خواندى صادق نبودى اكنون آن كوزجه روزنه را نگاه دار كه جهان خدايد نجا فروست فقد علمت من هذا التقرير ان الآية تدل على جواز الرؤية لاعلى امتناعها وانما تدل على الامتناع حال البشرية وبقياتها وجود عين غبار يست در ره ديدار * غبار مانع ديدار ميشود هوش دار (وكذلك) اى مثل ذلك الايمان البديع او كما او حيننا الى سائر رسلنا (او حيننا اليك روحا من امرنا) هو القرءان الذى هو للقلوب بمنزلة الروح للابدان حيث يحييها حياة طيبة اى يحصل لها به ما هو مثل الحياة وهو العلم النافع المزيل للجهل الذى هو كالموت وقال الراغب سمي القرءان روحا لكونه سببا للحياة الاخرى الموصوفة في قوله وان الدار الآخرة لهى الحيوان ومعنى من امرنا بالفارسية بفرمان ما اور روحا ناشا ومبتدا من امرنا وقد سبق في حم المؤمن وقيل هو جبرائيل ومعنى ايماننا اليه عليه السلام ارساله اليه بالوحي فان قلت كيف علم الرسول عليه السلام في اول الامر ان الذى تجلى له جبرائيل وان الذى سمعه كلام الله تعالى قلت خلق الله تعالى له علما ضروريا علم به ذلك والعلم الضروري يوجب الايمان الحقيقي ويتولد من ذلك اليقين والخشية فان الخشية على قدر المعرفة (ما كنت تدري) قبل الوحي في اربعين سنة والمراد وحى النبوة (ما الكتاب) اى اى شئ هو يعنى چون قرآن منزل نبود ندانسى اترا والنبي معلق للقول عن العمل وما بعده ما سد المقولين ومحل ما كنت الخ حال من كاف اليك كما في تفسير الكواشي (ولا الايمان) اى الايمان بتفاصيل ما في تضاعيف الكتاب من الامور التي لا تهتدى اليها القول لا الايمان بما يستقل به العقل والنظر فان درايته عليه السلام له مما لا ريب فيه قطعافان اهل الوصول اجتماعي ان الرسل عليهم السلام كانوا مؤمنين قبل الوحي معصومين عن الكبائر وعن الصفات الموجبة لتفرد الناس عنهم قبل البعثة وبعد هافضلها عن الكفر وهو مراد من قال لا يعرف القرءان قبل الوحي ولا شرأ تع الايمان ومعامله وهى ايمان كما قال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلاتكم سماها ايمان لانها من شعب الايمان ويدل عليه انه عليه السلام قيل له هل عبادت وتناقط قال لا قيل هل شربت خرقا قط قال لا ومازلت اعرف ان الذى هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان اى الايمان الشرعى المتعلق بتفاصيل الاحكام ولذلك انزل في الكتاب ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قال ابن قتيبة لم تزل العرب

على بقايا من دين اسمعيل من الحج والختان والذبح والكاح وايقاع الطلاق والغسل من الجنابة وتحريم ذوات الهارم
 بالقرابة والمصاهرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما كانوا عليه في مثل هذه الشرائع وكان يوحد ويغض
 اللات والعزى ويهيج ويعترو ويتبع شريعة ابراهيم عليه السلام ويتعديها حتى جاءه الوحي وجاءته الرسالة
 فقول البيضاوي وهو دليل على انه لم يكن متعبدا قبل النبوة بشرع ممنوع فان عدم الدراية لا يلزمه عدم
 التعديل بل يلزمه سقوط الاثم ان لم يكن تقصيرا لحق ان المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع وبعضهم
 هذا تخصيص بالوقت يعني كان هذا قبل البلوغ حين كان طفلا وفي المهد ما كان يعرف الايمان وهو ضعيف
 لانه عليه السلام افضل من يحيى وعيسى عليهما السلام وقد اوفى كل الحكم والعلم صبيا وقال بعضهم هو من باب
 حذف المضاف اي ولا اهل الايمان يعني من الذي يؤمن ومن الذي لا يؤمن قبل ان يظهر ايمان من آمن وكفر من
 كفر كما قال ابن الفضل اهله لانه ظن ان اباطاب يؤمن كما قال عليه السلام اردنا اسلام ابى طالب واراد الله
 اسلام العباس فكان ما اراد الله دون ما اردنا وهو ضعيف ايضا لانه عليه السلام لا يدري بعد الوحي ايضا جميع
 من يؤمن ومن يصير الى آخر العمر (ولكن جعلناه) اي الروح الذي اوحينا اليك والجعل يعني التصيير لاجمع في
 الخلق وحقيقته انزلناه (نورا تهدي به من نشاء) هدايته بالتوفيق للقبول والنظر فيه (من عبادنا) وهو الذي
 يصرف اختياره نحو الهداية (وانك لتهدى) تقر بلهدايته تعالى وبيان تكيفيتها ومفعول تهدي محذوف
 ثقة بغاية الظهور واي وانك لتهدى بهذا النور وترشد من نشاء هدايته (الى صراط مستقيم) هو الاسلام وسائر
 الشرائع والاحكام والصراط من السبيل ما لا التواء فيه اي لا اعوجاج بل يكون على سبيل القصد
 (صراط الله) يدل من الاول (الذي له ما في السموات وما في الارض) خلقا وملكا وضافة الصراط الى الاسم
 الجليل ووصفه بالذي الخ لتقنين شأنه وتقرير استقامته وتأكيده وجوب سلوكه فان كون جميع ما فيها
 من الموجودات له تعالى خلقا وملكا ونصرا مما يوجب ذلك اتم ايجاب قال بعضهم دعونا اقواما في الازل
 فاجابوا فانت تهديهم الينا وتدلهم علينا وانما كان عليه السلام هاديا لانه نور كالقراءة ان ولنا سببه نوره جمع نور
 الايمان والقراءة ان قيل كان خلقه القراءة * اي نور الهى زجيين فهو يدا * سرازل از نور جمالت
 شده يدا (آلا) كلمة تذكرة تبصرة او تنبيه لجة وبالفارسية بدانيدك (الى الله) لا الى غيره (تصير الامور)
 اي امور ما فيها طيبة بارتفاع الوسائط والتعلقات يعني يوم القيامة فيصير تصير على معنى الاستقبال فقيه
 من الوعد للمهتدين الى الصراط المستقيم والوعيد للضالين عنه ما لا يخفى وقال في بحر العلوم الى الله تصير
 امور الخلائق كلها في الدنيا والآخرة فلا يدبرها الا هو حيث لا يخرج امر من الامور من قضائه وتقديره
 ونزدهم حقان باز كشت همه امور در همه اوقات واحوال بحضورت اوست وبارتفاع حجب ووسائط مشاهدة
 اين معنى دست دهد * صورت كثر حجب وحدت * غيبت ما مانع نور حضور * ديدة دل
 باز كشاويين * سر الى الله تصير الامور * وذلك لان الله مبدأ كل ومرجه ومصره اما بالافشاء
 الاختيارى او بالقضاء الاضطرارى يكبار حسن بصرى وجه الله بجزارة رفت چون مرده رادر كورنم سازند
 وخالدواست كردند حسن بر سر آن خال نشست وچندان بدان كريست كه خال كل شديس كفت اي مردمان
 اول آخر بجدت آخر دنيا نكر كورست واول آخرت نكرى كورست كه القبر منزل من منازل الآخرة
 چه مى نازيد يعالمى كه آخرش آنيست يعنى كور وچون نمى ترسيد از عالمى كه او اش آنيست يعنى كور چون
 اول آخرش آنيست اي اهل غفلت كار اول و آخر بسازيد * شب كور خواهي منور چوروز *
 از نخب جبراغ عمل بر فروروز * بر آن خورد سعدي كه بيخي نشاند * كسى بر درخمن كه تخمى فشاند *
 وعن سهل بن ابى الجعد احترق معصف فلم يبق الا قوله تعالى آلا الى الله تصير الامور وغرق معصف فانجى
 كل شئ الا ذلك كذا في عين المعاني للسجاني

تمت سورة الشورى في اواخر شهر ربيع الاخر المنتظم في شهر سنة ثلاث عشرة ومائة والف

سورة الزخرف تسع وعشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(ح) اي القراءة آن مسمى بهم او هذه السورة مسماة به يقول الفقير امده الله القدير رحم اشارة الى الامين

الجليلين من اسمائه تعالى وهما الخنثان والمنان فالخنثان هو الذي يقبل على من اعرض عنه وفي القاموس الخنثان كشداد اسم لله تعالى ومعناه الرحيم انتهى والمنان هو الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال كما قال في القاموس المنان من اسماء الله تعالى المعطى ابتداءً انتهى وقد جعل في داخل الكعبة ثلاث اسطوانات الاولى اسطوانة الخنثان والثانية اسطوانة المنان والثالثة اسطوانة الديان وانما اضيفت الى الله تعالى تعظيماً كما قيل من الله وقافة الله فاشار بهذه الاسماء الثلاثة حيث جعلت في داخل الكعبة المشار بها الى الذات الاحدية التي ان مقتضى الذات هو الرحمة والعطاء في الدنيا والمجازاة والمكافاة في الآخرة وبرحمته انزل القرءان كما قال مقسماً به (والكتاب) بالجر على انه مقسم به اما ابتداءً او عطف على حم على تقدير كونه مجرداً باضماره المقسم على ان مدار العطف المغايرة في العنوان ومناط تكرير القسم المبالغة في تأكيد مضمون الجملة القسمية (المبين) اي المبين لمن انزل عليهم لكونه بلغتهم وعلى اساليبهم فيكون من ابان بمعنى بان اي ظهر او المبين لطريق الهدى من طرق الضلالة الموضوع لكل ما يحتاج اليه في ابواب الديانة فيكون من ابان بمعنى اظهر واوضح وقال سهل بين فيه الهدى من الضلالة والخير من الشر وبين سعادة السعداء وشقاوة الاشقياء وقال بعضهم المراد بالكتاب الخط والكتابة يقال كتبه ككتاباً وكتباً وخطه اقسام به تعظيماً للنعمة فيه اذ فيه كثرة المنافع فان العلوم انما تكاملت بسبب الخط فالمتقدم اذا استنبط علماً وابتعث في كتاب وجاء المتأخر وزاد عليه تكاثرت به القوائد يقولون التفسير على السبب في حل الآية على هذا المعنى الغير الظاهر لزوم اتحاد المقسم به والمقسم عليه على تقدير حملها على القرءان واما في (انا جعلناه قرءاناً عربياً) ان قلت هذا يدل على ان القرءان مجعول والمجعول مخلوق وقد قال عليه السلام القرءان كلام الله غير مخلوق قلت المراد بالجعل هنا نصير الشيء على حاله دون سالة فالمعنى انا نصير ذلك الكتاب قرءاناً عربياً بانزاله بلغة العرب ولسانها ولم نصيره اجمياً بانزاله بلغة الهم مع كونه كلامنا وصفنا قائمة بذاتها عربية عن كسوة العربية منزهة عنها وعن توابعها (لعلكم تعقلون) كلمة لعل مستعارة لمعنى كي وهو التعليل وسببية ما قبلها لما بعدها لكون حقيقة التبرج والتوقع بمنفعة في حقه تعالى لكونها مختصة بمن لا يعلم عواقب الامور وحاصل معناها الدلالة على ان الملازمة بالاول لاجل ارادة الثاني من شبه الارادة بالتبرج فقوله لعلكم تعقلون في موضع النصب على المفعول له وفعل الله تعالى وان كان لا يعقل بالغرض لكن فيه مصلحة جلية وعاقبة حميدة فهي كلمة علة عقلا وكلمة مصلحة شرعاً مع ان منع التعليل بالغرض العائد الى العباد بعيد عن الصواب جداً لخالفته كثيراً من النصوص والمعنى لكي تفهموا القرءان العربي وتحيطوا بما فيه من النظم الرائق والمعنى الفائق وتقفوا على ما تضمنه من الشواهد الناطقة بجزوه عن طوق البشر وتعرفوا حق النعمة في ذلك وتنقطع اعذاركم بالكيفية اذ لو انزلناه بلغة العرب ما فهمتموه فقوله انا جعلناه قرءاناً عربياً جواب القسم لكن لا على ان مرجع التأكيد جعله كذلك كما قيل بل ما هو غاية التي يعرب عنها قوله تعالى لعلكم تعقلون فانها المحتاجة للتأكيد لكونها منبثة عن الاعتناء بامرهم وانعام النعمة عليهم وازاحة اعذارهم كذا في الارشاد وقال بعضهم اقسام القرءان على انه جعله قرءاناً عربياً فالقسم والمقسم عليه من بدائع الاقسام لكونهما من واحد فالقسم به ذات القرءان العظيم والمقسم عليه وصفه وهو جعله قرءاناً عربياً بتغييره اذ كانه قيل والقرءان المبين انه ليس بمجرد كلام مقترى على الله واساطير بل هو الذي تولينا انزاله على لغة العرب فهذا هو المراد بكونه جواباً بالاجمرد كونه عربياً اذ لا يشك فيه وانما جعله مقسماً به اشارة الى انه ليس عنده شيء اعظم قدرا وارفح منزلة منه حتى يقسم به فان الحب لا يؤثر على محبوبه شيئاً فاقسم به ليكون قصده في غاية الوكادة وكذلك اهم من وصفه فيقسم عليه (وانه) اي ذلك الكتاب (في ام الكتاب) اي في اللوح المحفوظ فانه اصل الكتاب اي جنس الكتب السماوية فان جميعها مثبتة فيه على ما هي عليه عند الانبياء وما خوزة مستنسخة منه قال الراغب قوله في ام الكتاب اي في اللوح المحفوظ وذلك لكون كل منسوب اليه ومتولداً فيه والكتاب اسم للصحيفة مع المكتوب فيها (لدينا) اي عندنا (لعل) وفتح القدرين الكتب شريف (حكيم) ذو حكمة بالغة ومحكم لا يتطرق اليه نسخ بكتاب آخر ولا تبديل وهما اي على وحكيم خبران لان وما بينهما بيان لهل الحكم كانه قيل بعد بيان انصافه بما ذكر من الوصفين الجليلين هذا في ام الكتاب الذي هو اشرف مكان واعزه لدينا وبالجملة استئناف لا محل لها من الاعراب وهذا كما قال

في الجلالين يريد انه يكتب عند الله في اللوح المحفوظ بهذه الصفة واعلم ان اللوح المحفوظ خاقه الله تعالى
 من درة بيضاء دفتاه من يا قوتة جراته نور وكابه نور عرضه كما بين السماء والارض ينظر الله تعالى فيه كل يوم
 ثلاثمائة وستين نظرة يخلق بكل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويدر ويخلق ما يشاء وفي الخبر ان احرف القرء ان
 في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف معاني لا يحيط بها الا الله تعالى ولذلك يتم
 لفظ مقام لفظه ولا حرف مقام حرفه فهو مجهز من حيث اللفظ والمعنى ولما كان القلب الانساني هو اللوح
 الحقيقي المعنوي نزل على قلبه عليه السلام القرء ان واستقر فيه الى الابد دنيا وآخرة وكذا نزل من حيث المعنى
 على قلوب ورثته عليه السلام كما اخبر عنه ابو يزيد قدس سره وكان الله تعالى ينظر كل يوم في اللوح المحفوظ
 ثلاثمائة وستين نظرة كذلك ينظر في لوح القلب ذلك العدد فيحس ما يشاء وينبت والمراد باليوم هو اليوم
 الا في المنبسط عند الله الى الف سنة واشير اليها بعدد ايام السنة فافهم جدا فان كان القلب لوح الله تعالى
 فينبغي للعبدان مجموعته آثارا والغيرويزينه بما يليق به فانه المنظر الالهى قال بعض السكار اذا كان ميل المرء
 الى الشهوة والصورة والخلق يشتغل بتزيين ظاهره باللباس المعتبر عند الناس واذا كان ميله الى المحبة والحقيقة
 والحق يشتغل بتزيين باطنه بما يعتبر عند الله ولا يلتفت الى ظاهره بل يكتفي بما يحفظه من الحر والبرد اى شئ
 كان وقال بعض السكار تتبع كتاب الله في الليل والنهار يوصلك الى مقام الاحرار لان كل ما يؤدى الى ذكر الله
 تعالى فهو علاج القلوب المريضة لان اعظم الامراض القلبية هو نسيان الله تعالى كما قال نسوا الله فقسيم
 ولا شك انه علاج امر بوضه وهو ذكر الله كما قال فاذا كرونى اذ كركم * دلت آيئة خدائى ناست *
 روى آيئة توتيره جراست * صيقلى دارى صيقلى ميزن * تاكه آيئتهات شود روشن * صيقلى آن
 كزنة آكاه * نيست جز لاله الا الله (افضرب عنكم الذكر) بعدما بين علوشا ان القرء ان العظيم وحقق
 ان انزاله على لغتهم ليعقلوه ويؤمنوا به ويعملوا بموجبه عقب ذلك بانكار ان يكون الامر بخلافه فقيل
 افضرب عنكم الذكر والفاء للعطف على محذوف يقتضيه المقام والمعنى انهم لم يملكتم فتنى القرء ان عنكم وبعده
 وترك الامر والنهى والوعد والوعيد مجاز من قولهم ضرب الغراب عن الحوض استعارة تمثيلية شبه
 حال الذكر وتخصيته بحال غراب الابل وذودها ثم استعمل ما كان مستعملا في تلك القصة ههنا والمراد
 بالغراب البعيران الاجانب والابل اذاوردت الماء ودخلت بينا ناقة غريبة من غيرها اذيدت وطردت عن
 الحوض وفيه اشعار باقتضاء الحكمة توجه الذكر اليهم بملازمتهم لانه يتأفت عليهم (صفحة) الصفح
 الاعراض يقال صفح كتح اعرض وترك وعنه عفا والسائل رده كاصفحه وسمى العفو صفحا لانه اعراض عن
 الانتقام من صفحة اوجه لان من اعرض عنك فقد اعطاك صفحة وجهه والمعنى اعراضا عنكم على انه
 مفعول له للمذكور او صاخرين على انه حال او مصدر من غير اقله فان تسمية الذكور عنهم اعراض (ان كنتم
 قوما مسرفين) السرف تجاوز الحد في كل فعل يفعله الانسان اى لان كنتم منهمكين في الاسراف في المعاصى
 مصرين عليه على معنى ان حالكم وان اقتضى تخليصكم وشأنكم حتى تموتوا على الكفر والضلالة وتبقوا في العذاب
 الخالد كما سمعنا رجسنا لانفعل ذلك بل تهديكم الى الحق بارسال الرسول الامين واتزال الكتاب المبين
 در بيان كفته كه بسبب شرك شما قرآن را باسما ن فخواهيم برد كه دانسته ايم كه زود بيايد قوى كه بد و بكر وند
 و باحكام آن عمل كنند وانما يرتفع القرء ان في آخر الزمان حال قتادة والله لو كان هذا القرء ان رفع حين رده
 او مثل هذه الامة لهلكوا ولكن عاد بعائده ورجسته فكره عليهم عشرين سنة او ما شاء الله كفتنا والله كما اكر
 د و صدر ان امت رب العزت قرآن از زمين برداشتي ب كفر كافران وودايشان خلق همه هلاك كردندى
 ويك كس نمائدى لكن حق تعالى بانكار وكفرايشان تكريست بفضل ورحمت خود تكريست همچنان
 قرآن روز بروزى فرستاد تمامي يست سال يا زياده تا كاردين تمام كشت و اسلام قوى شد وفيه اشارة
 الى ان من لم يقطع اليوم خطابه عن تمادى في عصيانه واسرف في اكثر شانه كيف يجمع خدا لطائف غفرانه
 وكرا ثم احسانه عن لم يقصر في ايمانه ولم يدخل خلل في عرفانه وان تلتطخ به صيانه * دارم از اطاف ازل
 جنت فردوس طمع * كچه در بانى ميخانه فراوان كردم * بپرطريقت در مناجات خويش كفته
 الهى واني كه از بنده نامزايى بينى وبعقوبت نشتاى از بنده كفري شنوى ونعمت ازى باز تكبرى نواب

و غفور روی عرضه میکنی و بیبغام و خطاب خود او را باز خوانی و اگر باز آید و عده بگردد میدهی که
 ان بتم و ایغفر لهم ما قد سلف چون بادشمن بد کردار چینی چه گویم که دوست نکند کار را چون * دوستانرا
 بگمانی محروم * تو که بادشمنان نظر داری (و کم ارسلنا من نبی فی الاولین) کم خبریة فی موضع النصب
 علی انه مفعول مقدم لا رسلنا ومن نبی تمیز و فی الاولین متعلق با رسلنا و محذوف مجرور علی انه صفة لنبی
 والمعنی کثیرا من الانبیاء ارسلنا فی الامم الاولین والقرون الماضية (وما یأتیهم من نبی الا کأنوا به یستهزئون)
 ضمیر یأتیهم الی الاولین وهو حکایة حال ماضیة مستمرة لان ما انما تدخل علی مضارع فی معنی الحال او علی
 ماض قریب منها ای کأنوا علی ذلك والمعنی بالفارسیة و نیاید بایشان هیچ بیغمبری مگر افسوس کردند
 برو یعنی ان عادة الامم مع الانبیاء الذین یدعونهم الی الدین الحق هو التکذیب والاستهزاء فلا ینبغی لک ان تتأذی
 من قومک بسبب تکذیبهم واستهزآئهم لان المصیبة اذا عمت خفت (فاهلک کما اشتد منهم) ای من هؤلاء القوم
 المسرفین وهم قریش (بغضاً) تمیز و هو انظار او حال من فاعل اهلک ای باطشین قال الراغب البطش تناول
 الشئ بصولة والاخذ بشدة یعنی اقرباء ایشانرا اهلک کردیم و شدت و شوکت ایشان ما را عاجز نداشت
 فهو وعدله علیه السلام و وعید لهم بمثل ما جرى علی الاولین و وصفهم باشدیة البطش لاثبات حکمهم لهؤلاء
 بطریق الاولیة (ومضی مثل الاولین) ای سلف فی القرآءة غیر مر ذکر قصتهم التي حقها ان تسیر مسیر المثل
 وهم قوم نوح و عاد و ثمود و غیرهم و فی الآیة اشاره الی کمال ظلومیة نفس الانسان وجهوایته و کمال حلم الله
 و کرمه و فضل ربوبیته بانهم وان بالغوا فی اظهار اوصافهم الذمیة و اخلاقهم اللتیمة بالاستهزاء مع الانبیاء
 والمرسلین والاستخفاف بهم الی ان کذبوهم و سعوا فی قتلهم من اهل الاولین والاخرین و كذلك یفعلون اهل
 کل زمان مع ورثة الانبیاء من العلماء المتقین و المشایخ السالکین الناصحین لهم و الداعین الی الله و الهادین لهم
 فانه تعالی لم یقطع عنهم مراحم فضله و کرمه و کان ینبغی الیهم الانبیاء و ینزل علیهم الکتب و یدعوهم
 الی جنابه و ینم علیهم بعفوه و یغفرانهم و من غایة افضاله و احسانه تأدیبا و ترهیباً بعباده اهلک بعض المتمردين
 المتأذین فی الباطل ليعتبر المتأخرون من المتقدمین * چو بر کشته بخفتی در افتد به بند * از وینک بختان بکیرند
 بند * قال فی کشف الاسرار عجیب کاریست هر یکا که حدیث دوستان در کیرند داستان بیکانکان دوران
 یونند و هر یکا که لطافتی و کرامتی نماید قهری و سیاسی در برابر آن نهد هر یکا که حقیقی است مجازی آفریده
 تا بر روی حقیقت ترمد افشاند و هر حقیقی شهبی آمیخت تاریخساره حجت می خراشد هر یکا که علی است
 جهلی پیدا آورده تا بر سلطان علم بری آویزد هر یکا که نو حیدست شرکی بدید آورد تا با نو حید طریق منازعت
 می سپرد و بعد در دوستی هزار دشمن آفریده بعد در صدیقی هزار زندق آورده هر یکا که مهادست کلیسای در
 برابر او بنا کرده هر یکا صومعه خراباتی هر یکا طیلسانی زناری هر یکا اقراری انکاری هر یکا عابدی جا حدی
 هر یکا دوستی دشمنی هر یکا صادقی فاسقی * جور دشمن چه کند کر نکشد طالب دوست * کنج و مار و کل
 و خار و غم و شادی بهمند * از شرق تا غرب برزنت و نعمت کرده و در هر نعمتی تعبیه مخفی در پیش ساخته من
 نکد الدنیا مضرة الم زنج و منقعة الهلیج پیر طریقت گفت آدمی راسه حالمست سربیان مشغولست یا طاعت
 است که او را از ان سود مندی است یا معصیت که او را از ان پشیمانی است یا غفالت است که او را از انکاری
 است پند نیکو تر از قرآن چیست و ناصح مهر بان تر از مولی کیست سرمایه فراخ تر از ایمان چیست رایج تر از
 تجارت بالله چیست مگر که آدمی را بزبان خرسندی و بقطیعت رضادادتی و او را از مولی بیزاری بیداران
 روز کرد که بیود بوی هر چه بودنی است پند آنکه پذیرد که باورسد آنچه رسیدنی است این صفت آن قوم که
 رب العزوة میگوید فاهلک کما اشتد منهم بطش او ضی مثل الاولین نسأل الله العصمة (و ان سألتم) یعنی قومک
 وهم قریش (من) استفهام بمعنی که بالفارسیة (خالق السموات والارض) ای الاجرام العلویة والسفلیة
 (لیقولن) الله اعترافاً بالصانع (خالقهن العزیز) فی کلمه و ملکه (العلیم) باحوال خلقه چه این نوع
 افرینش کار جاهل و عاجز نتواند بود پس درین آیت اخبار می کند از غایت جهل انسان که مقررند با قرینده
 قوی و دانا و عبادت غیر او میکنند قال فی الارشاد لیستندن خلقها الی من هذا شأنه فی الحقیقة و فی نفس الامر
 لانهم یعبرون عنه بهذا العنوان و قد جوز ان یکون ذلك عین عبارتهم و فی فتح الرحمن و مقتضی جواب قریش

ان ية ولوا خلقهن الله فبأذ كراته تعالى المعنى جاءت العبارة عن الله بالعزير الميم ليكون ذلك قوطمة لما عدده
 بعد من اوصافه التي ابتدأ الاخبار بها وقطعها عن الكلام الذي حكى معناه عن قريش وهو قوله الذي وفي الآية
 اشارة الى ان في جبله الانسان معرفة الله مر كوزة وذلك لان الله تعالى ذوا ذريات بنى آدم من ظهورهم
 واشهدهم على انفسهم بخطاب ألت بربكم فاحمهم خطابه وعرفهم ربو بيته ووقفهم لاجابته حتى قالوا بلى
 فصار ذلك الاقرار بذرعة اقرارهم بخالقية الله تعالى في هذا العالم لكن الله تعالى له زنة لا يهتدى الى سرادقات
 عزته الا من اعزه الله تعالى بجذبات عنايته وهو العليم الذي يعلم حيث يجعل رسالاته * اسم اعظم بكند
 كارخوداي دل خوش ياش * كه بتليس وحيل ديوسليمان نشود (الذي جعل لكم الارض مهذا)
 استثناف من جهته تعالى والجعل بمعنى تصيير الشيء على حالة دون حالة والمهد والمهاد المكان المههد الموطأ
 لقوله تعالى جعل لكم الارض فراشا اي بسطها لكم تستقرون فيها وبالفارسية ساخت براى شامزمين را
 بساطى كسترده تا قرارگاه شما باشد وفي بحر العلوم جعل الارض مسكالككم تقعدون عليها وتسامون
 وتقلبون كما ينقلب احدكم على فراشه ومهاده (وجعل لكم فيها سبلا) تسلكونها في اسفاركم لامور الدين
 والديناجع سبيل وهو من الطرق ما هو معتاد السلوك وقال الراغب السبيل الطريق الذي فيه سهولة (لعلكم
 تهتدون) اي لكي تهتدوا والسلوكها الى مقاصدكم يعني بسوى بلاد وديارى كه خواهد اوبالتفكر فيها الى
 التوحيد الذي هو المقصد الاصلى (والذي نزل من السماء ماء بقدر) بمقدار ووزن يتقع العباد والبلاد ولا يضرهم
 وبالفارسية آبي باندازه حاجت ومصلمت يعني نه بسيار غرق شدن باشد چون طون ونه اندك كه مهمات
 زراعت وغير او را كفايت تكند وهذه عادة الله في عامة الاوقات وقد ينزل بحسب الحكمة ما يحصل به السيول
 فيضهم وذلك في عشرين او ثلاثين سنة مرة ابتلاء منه لعباده واخذالهم بما افتروا (فانشربناه) اي احيينا
 بذلك الماء والانشار احياء الميت بالفارسية زنده كردن مرده را (بلدة ميتا) مخفف من الميت بالتشديد اي
 خالي عن النماء والنبات بالكلمة شبه زوال النماء عنها بزوال الحياة عن البدن وتذ كيره ميتا لان البلدة في معنى البلد
 والمكان والغضا وقال سعدى الملقى لا يبعد والله تعالى اعلم ان يكون تأنيث البلدة وتذ كيره الميت اشارة الى بلوغ
 ضعف حاله الغاية والالتفات الى نون العظمة لاظهار كمال العناية باحر الاحياء والاشعار بعظم خطره
 (كذلك) اي مثل ذلك الاحياء الذي هو في الحقيقة اخراج النبات من الارض (تخرجون) اي تبعثون
 من قبوركم احياء شبه احياءهم باحياء البلدة الميت كما دل على قدرة الله تعالى وحكمته مطلقا فكذلك يدل
 على قدرته على القيامة والبعث وفي التعبير عن اخراج النبات بالانشار الذي هو احياء الموقى وعن احيائهم
 بالاجراج تخفيف لسان الانبيات وتهوين لامر البعث لتقويم سند الاستدلال وتوضيح منهاج القياس وفي الآية
 اشارة الى ان الله تعالى نزل من السماء الروح ماء الهداية فاحيي به بلدة القلب الميت كذلك يخرج العبد من
 ظلمات ارض الوجود الى نور الله تعالى فانه مادام لم يحي قلبه بماء الهداية لم يخرج من ظلمات ارض الوجود
 كما ان البذر ما لم يحي في داخل الارض بالمطر لم يظهر في ظاهرها فكان الغيظ سبب التوروى ان ام الحسن
 البصرى رضى الله عنه كانت مولا ام سلمة رضى الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ورجعتايت لحاجة
 فيبكي فتعطيه ام سلمة ثديا فيشربه فقال الحكمة والفصاحة من بركة ذلك وايضا حياة القلب باسباب منها
 الغذاء الحلال * نقلت كه اويس القرني رضى الله عنه يكارسه شبان روز هيچ نخورده بود ديرون آمد بر راه يك
 دينار افتاده بود كفت از كسى افتاده باشد روى كرد انيد تا كياه از زمين بر چيند و بخوردنا كاه ديد كه كو سفندي
 مى آيد وكژده كرم در دهان گرفته پيش وي بنهاد واو كفت مكر از كسى روده باشد روى بكر دانيد كو سفند
 بسخن در آمد كفت من بنده آن كسى تو بنده وى بستان روزى از بنده خدای كفت دست دراز كردم تا كرده
 بر كيرم كرده در دست خویش ديدم وكو سفند نابيد شد يقول الفقير لعله كان من الارواح العلوية وانما مثل
 بصورة الغنم من حيث ان اويس كان الراعى ومن حيث ان الغنم كان صورة الانقياد والاستسلام وفي الآية
 اشارة الى ان الله تعالى جعل للناس طرقا مختلفة من الهداية والضلالة فاما طريق الهداية فبعد دانقاس
 الخلاق وكما موصلة الى الله تعالى واما طريق الضلالة فليس شئ منها موصل الى الرحمة بل الى الغضب فليس ارب
 العبد الى قبول دعوة داعي الرحمة كما قبل خواص هذه الامة وافضل الطرق طريق الذكر والتوحيد ولذا

امر الله بالذکر الكثير * پیش روشن دلان بحر صفا * ذکر حق گوهرست و دل دریا * پرورش ده بقهر
 آن کهری * که نیاید بلب المان اثری * تا خدا سازدش بنصرت و عود * و هری قیتمش فزون
 زد و کون (و اللذی خلق الأزواج کماها) ای اصناف المخلوقات باسرها کما قال بما تنبت الارض ومن انفسهم
 و عمال یعلمون لا یبشد شیئ منہا عن ایجادہ و اختراعہ و عن ابن عباس رضی اللہ عنہما الأزواج الضروب و الأنواع
 کالحلو و الحامض و الایض و الاسود و الذکر و الانثی و قیل کل ماسوی اللہ فهو زوج کفق و تحت و بین و شمال
 و قد ام و خلف و ماضی و مستقبل و ذات و صفات و ارض و سما و بر و بحر و شمس و قمر و لیل و نهار و صیف و شتاء
 و جنة و نار الی غیر ذلک مما لا یحصی و کونها لزواجا بدیل علی انها تمکنه الوجود وان محمد بن افرید منزہ عن المقابل
 و المعارض (و جعل لکم من الفلک) ای السفن الجارية فی البحر (والانعام) ای الابل و الدواب یعنی چهار پایان
 (ما ترکبون) ای ما ترکیونه فی البحر و البر علی تغلیب احد اعتباری القعل لقوته علی الاخر فان ركب
 یعدی الی الانعام بنفسه یقال ركبت الدابة و الی الفلک بواسطة حرف الجر یقال ركبت فی الفلک و تقدیم البیان
 علی المبین للمحافظة علی الفاصلة النونية و تقدیم الفلک علی الانعام لان الفلک ادل دلیل علی القدرة الباهرة
 و الحکمة البالغة (تستروا علی ظهوره) ای تستعلوا علی ظهور ما ترکیونه من الفلک و الانعام و انظهور
 للانعام حقیقة لالفلک فدل علی تغلیب الانعام علی الفلک و ایراد لفظ ظهور بصیغة الجمع مع ان ما ضیف الیه
 مفرد للمعنی لان مرجع الضمیر جمع فی المعنی وان کان مفردا فی اللفظ (ثم تذکروا نعمه ربکم) علیکم (اذا استویتم
 علیہ) المراد الذکر بالقلوب لانه هو الاصل وله الاعتبار فقد ورد ان الله لا ینظر الی صورکم و اعمالکم بل الی قلوبکم
 و یناتکم و به ینظروا وجه اشارت تذکروا علی محمد و المعبود و المعنی ثم تذکروا نعمه ربکم بقولکم اذا استعلیتم علیہ
 معترفين بهما مستعظمین لها ثم محمد و علیها بالسننکم (وتقولوا) متعجبین من ذلک (سبحان الذی سخر لنا هذا)
 المرکوب یعنی یا کست آن خدای که رام و نرم کرد انید و زبردست ساخت برای ما این کشتی و این حیوان را تا بمدد
 رکوب برایشان قطع بر و بحر میکنیم (وما کنا له مقرنین) ای مطیعین بتذلیلها یعنی لیس عندنا من القوة
 و الطاقة ان تقرن هذه الدابة و الفلک و ان تضبطها فسبحان من سخر لنا هذا بقدرته و حکمته و هذا من عام
 ذکر نعمته تعالی اذ بدون اعتراف المنعم علیہ بالجزع عن تحصیل النعمة لا یعرف قدرها و لاحق المنعم بها قال
 فی انقاموس اقرون للامر اطاقه و قوی علیہ کاستقرن و عن الامر ضعف ضد انتهى و الاقران بالقارسیة
 طاقت جزبی داشتن و فی کشف الاسرار تقول اقترنت الرجل اذا ضبطته و ساویته فی القوة و صبرت له قرنا
 و قال غیره اصله و جده قرینه لان الصعب لا یتقون قرینا الا للضعیف یعنی ان من وجد شیئا قرینه لم یصعب
 علیہ و هو معنی اطاقه (وانالی ربنا المنقلبون) ای راجعون بالموت و القارسیة باز کرد کانیم در آخر بر مرکبی
 که جنازه گویند و آخر مرکبی از ما ركب دنیا آنت * هس دارو عنان کشیده رو آخر کار *
 بر مرکب چوبین زجهان خولهی رفت * و فیه ایدان بان حق الراكب ان یتأمل فیما یلابسه من المسیر
 و یتذکر منه المسافرة العظمی التي هی الانقلاب الی الله تعالی فینبئ امورہ فی مسیره ذلک علی تلك الملاحظة
 و لا یخطر بباله فی شیء مما یأتی و یذرا امراینا فیها و من ضرورته ان یتقون رکوبه لآخر مشروع کالحج و صلة
 الرحم و طلب العلم و نحو ذلک و ایضا ان الرکوب موقع فی النظر و الخوف من حیث ان راکب الدابة لا یأمن
 من عنارها او شعوسها مثل الالهلاله بذلک و کذا راکب السفینه لا یأمن انکسارها و انقلابها و غرقها فینبئ
 للراكب ان لا یغفل عن الله لحظة و یتستعد لقاته و یعلم ان الموت اقرب الیه من شر النعله و ان کل نفس یتنفسه
 کانه آخر الانفاس قال بعضهم اجل نعمة الله علی العباد ان یقویهم علی نفوسهم الامارة و یصبرهم علیها
 حتی یرکبوا علیها و یمیتوها بالجهادات حتی تستقیم فی طاعة الله و اذا استقامت و جب علیهم شکر النعمة
 و من لم یعرف نعم الله علیہ الا فی مطعمه و مشربه و مرکبه فقد صغر نعم الله علیہ ثم ان تسخیر النفوس
 بعد استوائها فی اطاعة الله یتسخر الله لایا لکسب و المجاهدة و لذات حال سبحان الذی الخ و انما ذکر الانقلاب
 فی الاخر لان رجوع النفس الی الله اتمامه و بعد تسخیرها المذکور و قال بعضهم و انالی ربنا المنقلبون کما جئنا
 اول مرة کما قال کما بدأنا اول خلق تعیده ای کما بدأ خلقنا باشارة امرکن و اخرج ارواحنا من کتم العدم الی عالم
 الملکوت بنفثته الخاصة و ردنا الی اسفل سافلین القالب و هو عالم الملک ثم یجذبه ارجعی الی ربک اعادنا علی مرکب

النفوس من عالم الملك الي ساحل بحر الملكوت ثم سخر لنا فلك القلوب وسيرنا في بحر الملكوت الي عالم الربوبية
 روى علي ابن ابي ربيعة انه شهد علي ارضي الله تعالى عنه حين ركب فلما وضع يده في الركاب قال بسم الله
 فلما استوى قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وان انزلنا من قبلنا لانا وكبر
 ثلاثا ثم قال لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقبل له ما يضحكك يا امير
 المؤمنين قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل ما فعلت وقال مثل ما قلت ثم ضحك فقلنا
 ثم ضحكت يا رسول الله قال يحب ربنا عز وجل من عبده اذا قال لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر
 الذنوب الا انت ويقول علم عبي ان لا يغفر الذنوب غيري وفي عين المعاني كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا
 ركب هلال وكبر ثلاثا يقال قبل هذا الحمد لله الذي حملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير ممن
 خلق تفضيلا ومن علينا بالايمان والقرء آن وبنينا محمد صلى الله عليه وسلم سبحان الذي سخر الالية وفي كشف
 الاسرار كان الحسن بن علي رضي الله عنهما يقولها ويروي عن الحسن رضي عنه انه كان اذا ركب دابة قال
 الحمد لله الذي هدانا للاسلام والحمد لله الذي اكرمنا بالقرء آن والحمد لله الذي من علينا بنينا محمد صلى الله
 عليه وسلم والحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من احد من امتي استوى
 علي ظهر دابة فقال كما امر الله الاغفر له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ركب العبد الدابة فلم يذكرا اسم
 الله عليا ردفه الشيطان وقال له تغن فان قال لا احسن اى الغناء قال له تمن يعني تكلم بالباطل فلا يزال
 في امنيته حتى ينزل وروى ان قوما ركبوا في سفرو وقالوا سبحان الذي الالية وفيهم رجل علي ناقه رازمة لا تحرك
 هز الا فقال اما اننا مقرون مطيق لهذه فسقط منها بونيتها وان دقت عنقه وروى عن الحسن بن علي رضي الله عنهما
 انه كان اذا عثرت دابته قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا سلجأ ولا سنجي منك الا اليك
 ولا حول ولا قوة الا بك هذا اذا ركب الدابة واما اذا ركب في السفينة فيقول بسم الله فخرها و امر ساها ان ربي
 اغفور رحيم وما قدره والله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القياسة والسموات مطويات بيمينه سبحانه
 وتعالى عما يشركون (وجعلوا له من عباده جزءا) الجاعلون هم قبائل من العرب قالوا ان الله صاهر الجن فولدت
 له الملائكة وقال بعضهم هو رد علي بن ملى حيث قالوا للملائكة بنات الله وملك بالحاء المهمله كزبير حتى من خراعة
 والجعل هنا بمعنى الحكم بالشيء والاعتقاد به جعلت زيد افضل الناس اى حكمت به ووصفته والمراد بالعباد
 الملائكة وهو حال من جزأ قال في القاموس الجزء البعض و اجزأت الام ولدت الاناث وجعلوا له من عباده جزءا
 اى انا انتم هي ولذا قال الزجاج والمبرد والماوردي الجزء عند اهل العربية البنات يقال اجزأت المرأة اذا ولدت
 البنات ولذا قال الراغب جزء الشيء ما تقوم به جلته وجعلوا له من عباده جزءا قيل ذلك عبارة عن الاناث
 من قولهم اجزأت المرأة انت بانتي وقال جار الله ومن بدع التفسير تفسيرا بالجزء بالاناث وادعاء ان الجزء في لغة
 العرب اسم للاناث وما هو الا كذب علي العرب ووضع مستحدث ولم يقنعهم ذلك حتى اشتقوا منه اجزأت
 المرأة ثم صنعوا بيتا وقالوا ان اجزأت حدة يوما فلا يحب زوجتها من بنات الاوس مجزئة
 انتهى يقول ان فقير لم يكن الجزء في الاصل بمعنى الاناث وانما ذكره اهل اللغة اخذوا من الالية لانه فيها بمعنى الولد
 المفسر بالاناث فذكره في اللغات لا ينافي حدوته وانما عبر عن الولد بالجزء لانه بعض ابيه وجزء منه كما قال عليه
 السلام ان فاطمة منى اى قطعة منى وقال فاطمة بضعة منى والبضعة بالفتح القطعة من اللحم واثبات الولد له
 تعالى مستلزم للتركيب المستلزم للامكان المنافي للوجوب الذاتي فانه تعالى يستحيل ان يكون له ولد هو جزء
 من والده لانه واحد وحده حقيقية ومعنى الالية واعتقاد المشركون وحكمه واوايته والله تعالى ولذا حال كون ذلك
 الولد من الملائكة الذين هم عباده فقالوا للملائكة بنات الله بعد اعترافهم بالسننهم واعتقادهم ان خالق السموات
 والارض هو الله فكيف يكون له ولد والولادة من صفات الاجسام وهو خالق الاجسام كلها فقيه تجيب من
 جهلهم وتنبية علي قلة عقولهم حيث وصفوه بصفات المخلوقين واشارة الي ان الولد لا يكون عبدا ابيه والملائكة
 عباد الله فكيف تكون البنات عبادا وقيل الجزء ههنا بمعنى النصيب كما في قوله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم
 اى نصيب ومعنى الالية معنى قوله جعلوا الله مما ذكر أمن الحرث والانعام نصيبا وذلك انهم جعلوا البنات لله
 والبنين لانفسهم كما يحيي (ان الانسان لكفور مبين) ظاهر الكفر مبالغ فيه او مظهر اكثره ولذلك يقولون

ما يقولون سبحانه عما يصقون **بني** زن وفرزند شد ذات احد * ازل فرد و صمد ش **البنين** ام اتخذ مما يخلق
بنات) مفعول اتخذ والبنات **بالفارسية** دختران (واسمها **بالبنين**) وشمارها **بالس** بردو بر كزیده پسران
ام منقطعة مقدره بيل والهزمة على انها لانكار والتوبيخ والتعجب من شأنهم وتتكبير بنات لتربية الحقاورة كما ان
تعريف البنين لتربية الغنامة وقدم البنات لكون المنكر عليهم نسبتهم الى الله فكان ذكرهن اهم بالنظر الى
مقصود المقام والالتفات الى خطايهم لتأكيد الالزام وتشديد التوبيخ والاصفاء الا يثار وبالفارسية بر كزیدن
يقال اصفيت فلانا بكذا اي اثرته به والمعنى بل اتخذ من خلقه البنات التي هي اخس الصنفين واختار لكم
البنين الذين هم افضلهما على معنى هبوا انكم اجترأتم على اضافة جنس الودا اليه سبحانه وتعالى مع ظهور
استحسانه وامتناعه اما كان لكم شيء من العقل ونبذة من الحياء حتى اجترأتم على ادعاء انه تعالى آثركم على نفسه
بخير الصنفين واعلاهما وتزلزل نفسه شرهما وادناهما فان الاناث كانت ابغض الاولاد عندهم ولذا وأدوهن
ولو اتخذ لنفسه البنات واعطى البنين لعباده لزم ان يكون حال العبد اكل وافضل من حال الله ويدفعه بديهة
العقل (واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا) الالتفات للايذان باقتضاء ذكر قبايحه ان يعرض عنهم
ويحكي لغيرهم نجبا منها وضرب هنا بمعنى جعل المتعدي الى مفعولين حذف الاول منه مما لا معنى بين ومثلا
بمعنى شبيه لا بمعنى القصة الجيبة كما في قولهم ضرب له المثل بكذا والمعنى واذا اخبر احد المشركين بولادة ما جعله
مثلا له تعالى وشبهها اذا الولد لا يذ ان يجانس الوالد ويمثله (ظل وجهه مسودا) الظلول هنا بمعنى الصيرورة اي
صار اسود في الغاية من سوء ما بشر به ولذا من رأى في المنام ان وجهه اسود ولدت له بنت ويجوز ان يكون
اسودا الوجه عبارة عن الكراهة (وهو كظيم) اي والحال انه مملوء من الكرب والسكابة يقال رجل كظيم
ومكظوم اي مكروب كما في القاموس يقول القمير هذه صفة المشركين قانهم جاهلون بالله غافلون عن خفي
لطفه تحت جلي قهره واما الموحدون فخالهم الاستبشار بما ورد عن الله ايا كان اذ لا يفرقون بين احد من رسله
كما ان الكرم لا يغلط بابه على احد من الضيقان والفاقي عما سوى الله تعالى ليس له مطلب وانما مطلبه ما اراد الله
* كذشم از سر مطلب تمام شد مطلب * نقاب چهرة مقصود بطلبها (او من ينشأ في الحلية) تكرر بالانكار
والهزمة لانكار الواقع واستقباحه ومن منصوب بضمير معطوف على جعلوا والتفشئة الترية وبالفارسية
بروردن والحلية ما يتحلى به الانسان ويتزين وبالفارسية آرايش والجمع حلى بكسر الحاء وضعها وفتح اللام
والمعنى او جعلوا من شأنه ان يربي في الزينة وهو عاجز عن ان يتولى لامره بنفسه يعنى البنات وقال سعدى المقتى
اعل التقدير اجترأ على مثل هذه العظيمة وجعلوا (وقال الكاشفي) ايا كسى كه پرورده كردد بر براهه يعنى بناز
پرورش يابد واوراقوت حرب وميدان دارى نباشد (وهو) مع ما ذكر من المقصود (في انحصام) مع من يخصه
ويجادله اي في الجدال الذي لا يكاد يخلو الانسان منه في العادة (غير ميين) غير قادر على تقرير دعواه واقامة
حجته كما يقدر الرجل عليه لنقصان عقله وضعف رأيه وربما يتكلم عليه وهو يريد ان يتكلم له وهذا بحسب الغالب
والاثن الاناث من هو اهل الفصاحة والفاضلات على الرجال قال الاحنف سمعت كلام ابي بكر رضى الله عنه
حق مضى وكلام عمر رضى الله عنه حق مضى وكلام عثمان رضى الله عنه حق مضى وكلام علي رضى الله عنه
حق مضى لا والله ما رأيت ابلغ من عائشة رضى الله عنها وقال معاوية رضى الله عنه ما رأيت ابلغ من عائشة
ما اغلقت بابا فارادت قصه الا فحته ولا فحمت بابا فارادت اغلاقه الا غلقته ويدل عليه قوله عليه السلام
في حقها انها ابنة ابي بكر اشعارا بحسن فهمها وفصاحة منطقة كما سبق (قال الكاشفي) عرب را شجاعت
وفصاحت نخر بودى واغلب زنان از اين دو حليه عاظمى باشد حق تعالى فرموده ايا كسى اينچنين باشد
خداى تعالى اورا فرزندى مي كيرد قال اهل التفسير اضافة غير لا تمنع عمل ما بعده في الجار المتقدم لانه بمعنى
النتي كانه قال وهو لا يبين في انحصام ومثله مسئلة الكتاب انا زيد اغبرضارب قال في كشف الاسرار في الآية
تحليل لبس الذهب والحجر للنساء واذم لتزين الرجال بزينة النساء وقال في بحر العلوم وفي الآية دلالة بينة
لكل ذى عقل سليم على ترك النشو في الزينة والنعومة والحذر عنه لانه تعالى جعله من المعاييب والمذام
ومن صفات الاناث وبعضه قول النبي عليه السلام لمعاذ اياك والتنعم فان عباد الله ليسوا بمتنعمين والتنعم
استعمال ما فيه النعومة واللين من المأكولات والملبوسات * غدا كر لطيفت وكر سرى *

جوديت بدست او قد خنوش خورى * ومن الكلمات الحكمية تم على اوطأ الفراش اى وقت غلبة النوم
 وكل الذالطعام اى وقت غلبة الجوع والحب كل الحب من علماء عصره ومنهقهة زمانك يتلون هذه الآية
 ونحوها والا حديث الطباقة لها فى المعنى ثم لا يتأملونها تأملا صحيحا ولا يتبعون فيها نبيهم الكريم فى ترك الزينة
 والتشم * هم يوظفون منكران درسخ وزرد * چون زمان مغرورونك وبوم كرد (وقال بعضهم)
 خويشتن آراى مشو چون بهار * تانبود بر تو طمع روزگار * وفيه اشارة الى ان المرأ المتزين كالمرأة
 قاله اقل يكتفى بما يدفع الحر والبرد ويجهتد فى تزين الباطن فانه المنظر الالهى ولو كانت للنساء عقول واجهة
 لما ملن الى التزين بالذهب والفضة والحلى والحلل اما يكتفى للمرأة والمرأة مضمون ما قيل * نشد عزير تر
 از كعبه اين لباس پرست * بجمامة كه بسالى رسد قناعت كن (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
 اناثا) بيان لتضمن كفرهم المذكور لكفر آخر وتقرير لهم بذلك وهو جعلهم اكل العباد واكرمهم على الله
 انقصهم رأيا واخسهم صنفا يعنى ملائكة كه مجاوران صوامع عبادت وملازمان مجامع عبوديت اند
 دختران نام مى نهند والبنات لاتكن عبادا والولد لا يكون عبدا يه فيه تكذيب لهم فى قولهم الملائكة
 بنات الله (اشهدوا خلقهم) من الشهود بمعنى الحضور لامن الشهادة اى احضروا خلق الله تعالى اياهم
 فشاهدوهم اناثا حتى يحكموا باوثوتهم فان ذلك انما يعلم بالمشاهدة وهو توجيهيل لهم وتكلم بهم فانهم انما سمعوه
 من آباءهم وهم ايضا كذابون جاهلون وفيه تخطئة للمخمين واهل الحكمة الممؤهة فى كثير من الامور فانهم
 بعقولهم القاصرة حكموا على الغيب منجى بخانة خود در آمد هر دييكانه را ديديان خود بهم نشسته
 دشنام داد و سقط كفت وقتنه وآشوب برخاست صاحب دلى برين حال واقف شد وكفت * تو براوج فلک
 چه داني چيست * چون داني كه در سراى تو كيست * قال العماد الكاتب اجمع المنجمون فى سنة
 اثنتين وعشرين وخمسائة فى جميع البلاد على خراب العالم فى شعبان عند اجتماع الكواكب الستة فى الميزان
 بطوفان الريح وخوفوا بذلك ملوك الاعاجم والروم فشرعوا فى حفر مغارات ونقلوا اليها الازواد والماء وتبينوا
 فلما كانت الليلة التى عينها المنجمون بمثل ريح عاد ونحن جلوس عند السلطان والشعوع تتوقد فلا تصرفك
 ولم نر ليلة فى ركودها مثلها (ستكتب شهادتهم) هذه فى ديوان اعمالهم بعضى يكتب الملك ما شهدوا به على
 الملائكة (ويسألون) عن يوم القيامة وهو وعيد قال سعدى المقتى السين فى ستكتب لنا كيد ويحتمل ان تكون
 للاستعطاف الى التوبة قبل كتابة ما قالوه ولا علم لهم به وفى الحديث كاتب الحسنات على عيين الرجل وكاتب
 السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرا
 واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح الله او يستغفر قال ابن جريج
 هما ملكان احدهما عن يمينه والاخر عن يساره والذي عن يمينه يكتب الحسنات بغير شهادة صاحبه والذي
 عن يساره لا يكتب الا بشهادة صاحبه ان قعدا فاحدهما عن يمينه والاخر عن شماله وان مشى فاحدهما امامه
 والاخر خلفه وان نام فاحدهما عند راسه والاخر عند رجليه والكتابة اراهم كتاب وحفظه كمال للمؤمنين
 فان قيل فالذى يكتب عن يمينه اذا اى شئ يكتب ولم يكن لهم حسنة يقال له الذى عن شماله يكتب باذن صاحبه
 ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب قال بعض المحدثين تجتنب الملائكة من نوح آدم فى حالين عند الغائط
 وعند الجماع وفى شرح الطريقة يكره الكلام فى الخلاء وعند قضاء الحاجة اشد كراهة لان الحافظة تتأذى
 بالحضور فى ذلك الموضع الكرى به لاجل كتابة الكلام فلا بد للمرء من الادب والمراقبة والمساورة الى الخير دون
 الشر وفى الحديث عند الله خزائن الخير والشر مفتاحها الرجال فطوبى لمن جعله مفتاحا للخير ومغلاقا للشر
 وويل لمن جعله مفتاحا للشر ومغلاقا للخير ثم فى الآية اشارة الى ان الله تعالى امهل عباده ولم يأخذهم بغتة
 فى الدنيا ايرى العبادان العقو والاحسان احب اليه من الاخذ والانتقام وليتوبوا من الكفر والمعاصى
 بياتا براريم دستى زدل * كه نتوان بر آورد فردا زكل * نريزد خدا آب روى كسى * كه ريزد كذا آب
 چشمش بسى * ومن الله التوفيق لما يحبه ويرضاه (وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم) بيان لقن آخر من
 كفرهم اى قال المشركون العابدون للملائكة لو شاء الرحمن عدم عبادتنا للملائكة مشيئة ارتضاء ما عبدناهم
 ارادوا بذلك ان ما فعلوه حق مرضى عنده تعالى وانهم انما يفعلونه بمشيئة الله تعالى لا الاعتذار من ارتكاب

ما ارتكبه بانه بمشيئة الله اياه منهم مع اعترافهم بقصه حتى يتمض ذمهم به دليلا للمعتزلة ومبني كلامهم
 الباطل على مقدمتين احدهما ان عبادتهم اهم بمشيئة الله تعالى والثانية ان ذلك مستلزم لكونها مرضية
 عنده تعالى ولقد اخطئوا في الثانية حيث جهلوا ان المشيئة عبارة عن ترجيح بعض الممكنات على بعض كالتا
 ما كان من غير اعتبار الرضى والسخط في شئ من الطرفين ولذلك جهلوا بقوله (مالهم بذلك) اى بما ارادوا
 بقولهم ذلك من كون ما فعلوه بمشيئة الارضاء لا بمطلق المشيئة فان ذلك محقق ينطق به ما لا يحصى
 من الآيات الكريمة (من علم) يستند الى سند ما (انهم) اى ما هم (الا يخرصون) يكذبون فان الخرص الكذب
 وكل قول بالظن والتخمين سواء مطابق الواقع او لا قال الراغب كل قول مقول عن ظن وتخمين يقال له خرص
 سواء كان ذلك مطابقا للشيء او مخالفا له من حيث ان صاحبه لم يقبله عن علم ولا غلبة ظن ولا سماع بل اعتمد
 فيه على الظن والتخمين كقول الخارص في خرصه وكل من قال قولاً على هذا النوع يسمى كاذبا وان كان مطابقا
 لقول المخبر به كما حكى عن قول المناققين في قوله تعالى اذا جاءك المناققون قالوا نشهد انك لرسول الله الى قوله
 ان المناققين يكذبون يقول الفقير اسناد المشيئة الى الله ايمان وتوحيد ان صدر من المؤمن والافكفر وشرك
 لانه من العناد والعصية والجهل بحقيقة الامر فلا يعتبر ثم اضرب عنه الى ابطال ان يكون لهم سند من جهة
 النقل فقيل (أم آياتهم) آياداه ايم ايشانرا (كتابا من قبله) اى من قبل القرءان او الرسول او من قبل
 ادعائهم ينطق بصحة ما يدعون من عبادة غير الله وكون الملائكة بناته (فهم به) اى بذلك الكتاب (مستسكون)
 وعليه معقولون ومقرراست كما ايشانرا كآبى نداداه ايم يس ايشانرا حتى نقلوا عقلا نيست يقال استمسك به
 اذا اعتصم به قال في تاج المصادر الاستمسك جحك درزدن ويعدى بالباء وفي المقدرات امسالك الشئ
 التعلق به وحفظه واستمسك بالشئ اذا تحريت الامسالك (بل قالوا انا وجدنا آياتنا على امة) الامة الدين
 والطريقة التى تؤم اى تصدق الراغب الامة كل جماعة يجمعهم امرامدين واحدا وزمان واحدا ومكان
 واحد سواء كان الامر الجامع تسخيرا او اختيارا وقوله انا وجدنا آياتنا على امة اى على دين مجتمع عليه انتهى (وانا
 على آثارهم مهتدون) مهتدون خبران والظرف صلة لمهتدون قدم عليه للاختصاص ويستعمل بعلى
 لتضمنه معنى النبوت والاثربقحتين بقية الشئ والآثار الاعلام وسنن النبي عليه السلام آثاره قال الراغب
 اثر الشئ حصول ما يدل على وجوده ومن هذا يقال للطريق المستدل به على من تقدم آثاره والافارسية
 يها والمعنى لم يأتوا بحجة عقلية او تقليدية بل اعترفوا بان لا سند لهم سوى تقليد آباءهم الجهلة مثلهم * چه قدر راه
 بتقايد توان بيجودن * رسته كوتاه بود مرغ نوا موخته را * وفيه ذم للتقليد وهو قبول قول الغير بلا دليل
 وهو جائز في الفروع والعمليات ولا يجوز في اصول الدين والاعتقادات بل لا بد من النظر والاستدلال لكن
 ايمان المقلد صحيح عند الحنفية والظاهرية وهو للذى اعتقد جميع ما واجب عليه من حدوث العالم ووجود
 الصانع وصفاته وارسال الرسل وما جاؤا به حقا من غير دليل لان النبي عليه السلام قبل ايمان الاعراب
 والصبيان والنسوان والعبيد والاماء من غير تعليم الدليل والممكن المقلد يأثم بترك النظر والاستدلال
 لوجوبه عليه والمقصود من الاستدلال هو الانتقال من الاثر الى المؤثر ومن المصنوع الى الصانع تعالى
 باى وجه كان لا ملاحظة الصغرى والكبرى وترتيب المقدمات للانتاج على قاعدة المعقول فن نشأ في بلاد
 المسلمين وسبح الله عند رؤية صنائعه فهو خارج عن حد التقليد كما في فصل الخطاب والعلم الضرورى اعلى
 من النظرى اذ لا يزول بحال وهو مقدمة الكشف والعيان وعند الوصول الى الشهود لا يبق الاحتياج
 الى الواسطة (ع) سا كان حرم از قبله نما زادند (وفي المنوى) چون شدى بر باهائى آسمان * سرد
 باشد جست و جوى نردبان (وكذلك) اى والامر كما ذكر من مجزهم عن الحجمة وتشبههم بذييل التقليد
 ما ارسلنا من قبلك في قرية) دردهى وجمتهى (من نذير) نبي منذر قوم من عذاب الله (الاقال مترفوها)
 جبارتها (انا وجدنا آياتنا على امة) طريقة ودين (وانا على آثارهم) ستمهم واعمالهم (مهتدون) قوله ما ارسلنا
 الخ استئناف دال على ان التقليد فيما بينهم ضلال قديم ليس لاسلافهم ايضا سند غيره وتخصيص المترفين بتلك
 المقالة للايدان بان التزم وحب البطالة هو الذى صرفهم عن النظر الى التقليد يقال اترفه النعمة اى اطغته
 والمراد بالمترفين الاغنياء والرؤساء الذين بطرتهم النعمة وسعة العيش في الدنيا واشغلتهم عن تهيم الآخرة

ويدخل فيهم كل من يتأدى في الشهوات ويتبائع في النقرة عن لوازم الدين من الشرائع والاحكام وفي الحديث
 ما بال اقوام يشرفون المترفين ويستخفون بالعابدين يعملون بالقرآن ما وافق هواهم وما خالف هواهم
 تركوه فعند ذلك يؤملون ببعض ويكفرون ببعض يسعون فيما لا يدرك الا بالسعي من الاجر الموفور والسعي المشكور والتجارة التي لا تبور قال
 والاجل المكتوب ولا يسعون فيما لا يدرك الا بالسعي من الاجر الموفور والسعي المشكور والتجارة التي لا تبور قال
 بعضهم ان الله تعالى ضمن لنا الدنيا وطلب منا الاخرة فليتته طلب منا الدنيا وضمن لنا الاخرة فعلى العاقل
 الاقتداء على آثار المهتمين وعمارة الاخرة كما عليه ارباب اليقين (قال الصائب) برغى آبي بنعمته اى الوان
 زينهار * تاوان غم خورد فكر نعمت الوان مكن * كارعاقل نديست بند خو يش محكم ساختن *
 عمر خود را صرف در تعمير اين زندان مكن (قال) اى كل نذير من اوائك المنذرين لا همم عند تعالهم بتقليد
 آبايهم (اولو جنتكم) اى اتقتدون بابائكم ولو جنتكم (باهدى) اى بدين اهدى وارشد (ما وجدتم عليه آباءكم)
 اى من الضلالة التي ليست من الهداية في شئ واتم اعبر عنها بذلك عمارة معهم على مسلك الانصاف (قالوا انا
 بما ارسلتم به كفرون) اى قال كل امة لنذيرها انا بما ارسلت به كفرون وان كان اهدى مما كافيه اى ثابتون
 على دين آبايها لا تنفك عنه وقد اجل عند الحكاية للايجاز كما في قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
 وفيه اقرار منهم بتصميمهم على تقليد آبايهم في الكفر والضلال واقنط للنذير من ان ينظروا ويتفكروا فيه *
 خلق را تقليدشان بر باد داد * كه دو صد لعنت برين تقليد ياد * كرجه عقلش سوي بالا ميبرد *
 مرغ تقليدش به سقى مي برد (فانتقمنا منهم) پس ما انتقام كشيديم از مقلدان معاند باستصال ايشان
 اذ لم يبق لهم عذرا صلا (فانظر كيف كان عاقبة المكذبين) من الامم المذكورين فلا تكثر بتكذيب قومك
 فان الله ينتقم منهم باسمه المنتقم القاهر القابض قال على رضى الله عنه السعيد من وعظ بغيره يعنى نيكبخت
 آن بود كه چون ديكر را بنده دهند واز كار نا شايسته وكفتار نا پسنديده باز دارند اوزان پند عبرت كيرد روى
 عن الشعبي انه قال خرج اسد ذئب وذئب وتعلب بتصيدون فاصطادوا حمار وحش وغزالا واربا فقال الاسد للذئب
 اقسام فقال حمار الوحش لاملان والغزال لى والارنب للشعب قال فرغ الاسديده وضرب رأس الذئب ضربة فاذا
 هو متجدد بين يدي الاسد ثم قال للشعب اقسام هذه بيننا فقال الحمار يتعدى به الملك والغزال يتعشى به
 والارنب بين ذلك فقال الاسد ويحك ما افضالك من علمك هذا القضاء فقال القضاء الذى نزل برأس الذئب
 قال انسان مع كونه اعقل الموجودات لا يعتبر وفي بعض الكتب سأل بعض الملوك بنته البكر عن الذالاشياء
 فقالت الحمار والجماع والولاية فهم يقتلها فقالت والله ما ذقتها ولكن ارى ما فيك من الحمار والصداع ثم ارالت
 تعاودها وارى ما تلاقى اى من نصب الولادة والالم والاشرف على الموت ثم اراها في فراشك اذا ظهرت
 من نفاها واسمع ما يجرى على عمالك عند انزالهم من الضرب والحبس والمصادرة ثم اراهم يطلبون الاعمال
 باتم حرص ولا يهتبرون بما جرى عليهم وعلى غيرهم فعرفت ان هذه الثلاث الذالاشياء فعفا الملك عنها (قال الشيخ
 سعدى) ندانستى كه ينى بند برياي * چودر كوشت نيابد پند مردم * دكره كندارى طاقت نيش *
 مكن انكشت در سوراخ كردم * وچاه فى الامثال المؤمن لا يلدغ من بجر مرتين وفيه اشارة الى حال النفس
 الناسية القاسية فانها مع ما تذوق في الدنيا من وبال سينات تعود الى ما كانت عليه نسأل الله العصمة والتوفيق
 والعفو والعافية (واذ قال ابراهيم) اى واذا كريا محمد اقومك قريش وقت قول ابراهيم عليه السلام بعد
 الخروج من النار (لا يبه) تاريخ الشهر با زرو كان يبحت الاصنام (وقومه) المكين على التقليد وعبادة الاصنام
 كيف تبرا ما هم فيه بقوله (اننى براء مما تعبدون) وتمسك بالبرهان ليسلكوا مسلك الاستدلال او يقتدوا به
 ان لم يكن لهم بد من التقليد فانه اشرف آياتهم وبراء بفتح الباء مصدر فت به مبالغة ولذلك يستوى فيه المذكر
 والمؤنث والواحد والمتعدد يقال نحن البراء واما البرى فهو يؤنث ويجمع يقال برى وبرىثون وبرىثة وبرىثات
 والمعنى انى برى من عبادتكم لغير الله ان كانت ما مصدرية او من معبودكم ان كانت موصولة حذف عائدها
 (الا الذى فطرنى) استثناء منقطع ان كانوا عباد الاصنام اى لكن الذى خلقنى لبراء منه والقطر اى اخلق
 من غير مثال من قولهم فطرت البئر اذا انشأت حفرا من غير اصل سابق او متصل على ان ماتم اولى العلم وغيرهم
 وانهم كانوا يعبدون الله والاصنام او صفة على ان ما موصوفة اى انى برى من آلهة تعبدونها غير الذى فطرنى

فان الاعمى غير لا يوصف به الا جمع منه ~~ور غير محصور وهو هنا~~ آلهة كما هو مذهب ابن الحناجب
 (قائه سيددين) اى سينبتنى على الهداية اوسيددين الى ما وراء الذى هدى الى اليه الى الان ولذا اورد كلمة التسوية
 هنا بعد ما قال فى الشعر آء فهو يدين بلا تسوية والاوجه ان السين للتأكيد دون التسوية وصيغة المضارع
 للدلالة على الاستمرار اى دوام الهداية حالا واستقبالا (وجعلها) اى جعل ابراهيم كلمة التوحيد التى ماتكم به
 من قوله اننى الى سيددين عبارة عنها يعنى ان البرآة من كل معبود سوى الله توحيد للمعبود بالحق وقول بلا اله
 الا الله (كلمة باقية فى عقبه) اى فى ذريته حيث وصاهم بها كما نطق به قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنبيه
 ويعقوب الآية قال قول المذكور بعد انطروج من النار وهذا الجعل بعد حصول الاولاد الكبار فلا يزال فيهم
 نسلا بعد نسل من يوحد الله ويدعو الى توحيد و تفريده الى قيام الساعة قال الراغب العقب مؤخر الرجل
 واستعمل للولد وولد الولد انتهى فمقب الرجل وولد الذكور والاناث واولادهم وما قيل من ان عقب الرجل
 اولاده الذكور كما وقع فى اجناس الناطقي او اولاده البنات كما نقل عن بعض الفقهاء فكل القولين ضعيف جدا
 مخالف للغة لا يوثق بذلك (لعلهم يرجعون) على الجعل والضمير للعقب واسناد الرجوع اليهم من وصف الكل
 بحال الاكثر والترجوع الى ابراهيم عليه السلام اى جعلها باقية فى عقبه وخلفه وجاء ان يرجع اليها
 من اشرك منهم بدعاء الموحدين بعضهم فى سبب تكريم وجهه على بن ابى طالب بان يقال كرم الله وجهه انه نقل
 عن والدته فاطمة بنت اسد بن هاشم انها اذا اردت ان تسجد للصنم وهو فى بطنها يمنعه من ذلك وتظرفيه
 البعض بان قال عبادة قريش صنما وان كانت مشهورة عند الناس لـكن الصواب خلافه لقول ابراهيم
 عليه السلام واجتنبى وبنى ان نعبد الا صنم وقول الله فى حقه وجعلها كلمة باقية فى عقبه وجوابه فى سورة
 ابراهيم فارجع وفى الآية اشارة الى ان كل من ادعى معرفة الله والوصول اليه بطريق العقل والرياسة والمجاهدة
 من غير متابعة الانبياء وارشاد الله من الفلاسفة والبراهمة والراهبة فدعوا باطل ومتمناه كاسد (قال الشيخ
 سعدى) درين بحر زمرد راى نرفت * كم آن شد كه دمبال داى نرفت * كسانى كزين راه بر كشته اند
 يرقند وبسيار سر كشته اند * خلاف پيمبر كسى ره كزيد * كه هر كز بمنزل فخواهد رسيد *
 و اشارة اخرى ان بعض اهل العناية يمتدون الى معرفة الله بارشاد الله وان لم يبلغه دعوة نبي او ارشاد ولي
 او نصح ناصح ولا يتقيد بتقليد آباءه واهل بلده من اهل الضلالة والاهواء والبدع ولا تأثر فيه شبههم ودلائلهم
 المعقولة المشوبة بالوهم والخيال ولا يخاف فى الله لومة لائم كما كان حال ابراهيم عليه السلام كذلك فان الله
 تعالى ارشده من غير ان يبلغه دعوة نبي او ارشاد ولي او نصح ناصح فلما آتاه الله رشده دعاه قومه الى التوحيد
 ووصى به بنيه لعلهم يرجعون عن الشرك وفيه اشارة الى ان الرجوع الى الله على قديم اعتقاد اهل السنة
 والجماعة والاعمال الصالحة على قانون المتابعة بنور هذه الكلمة الباقية (بل تمتعت هؤلاء) اضراب عن
 محذوف اى فلم يحصل ما رجا بل تمتعت منهم هؤلاء المعاصرين للرسول من اهل مكة (واباهم) بالمدنى العمر
 والنعمة فاغتروا بالمولة وانهمكوا فى الشهوات وشغلوا بها عن كلمة التوحيد (حق جاءهم) اى هؤلاء (الحق)
 اى القرآن (ورسول) اى رسول (مبين) ظاهر الرسالة واضعها بالمعجزات الباهرة او مبين للتوحيد بالآيات
 البيّنات والحجج غقى ليست غاية للتمتع بل لما تسبب عنه من الاغترار بالمدكور وما يليه (ولما جاءهم الحق) ايئبهم
 عما هم فيه من الغفلة ويرشدهم الى التوحيد ازدادوا كفرا وعتوا وضموا الى كفرهم السابق معاندة الحق
 والاستهانة به حيث (قالوا هذا) الحق والقرآن (سحر) وهو آء الباطن فى صورة الحق وبالفارسية جادونى
 (وانابه كافرون) باورند اريم كه آن من عند الله است فسوا القرآن سحرا وكفروا به وفيه اشارة الى ارباب
 الدين واهل الحق فان اهل الاهواء والبدع والضلالة ينظرون الى الحق واهله كمن ينظر الى السحر وساحره
 وينطقون بكلمة الكفر بلسان الحال وار كانوا يمسكون بلسان المقال واعلم ان الكفر والتكذيب والانكار
 من اوصاف اهل الجحيم لانه كما ان الجحيم مظهر قهر الله تعالى فكذا الاوصاف المذكورة من امارات قهر الله
 تعالى فمن وجد فيه شئ من ذلك فقد اقتضت المناسبة ان يدخل النار وان الايمان والتصديق والاقرار
 من اوصاف اهل الجنة لانه كما ان الجنة مظهر لطف الله تعالى فكذا الاوصاف المذكورة من آثار لطف الله
 تعالى فمن وجد فيه شئ من ذلك فقد اقتضت المناسبة ان يدخل الجنة ولكن التصديق على اقسام فقسام باللسان

وهو الذي يشترط فيه المطيع والعاصي والخواص والعوام وهو مفيد في الآخرة اذ لا يخطئ صاحبه في النار
وقسم بالاركان والطاعات والاذكار واسباب اليقين فذلك تصديق الانبياء والاولياء والصديقين والصالحين
وبه يسلم صاحبه من الآفات مطلقا وفي الحديث كل امتى يدخلون الجنة الا من ابي قبيل ومن ابي قبيل من ابي قبيل
قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابي اراد عليه السلام من اطاعني وصدقني فيما جئت به
من الاعتقاد والعلم والعمل ومن عصاني في ذلك فيكون المراد بالامة الدعوة والاجابة جميعا استثنى منه
امة الدعوة وذلك فان الامة تطلق تارة على كافة الناس وهم امة الدعوة واخرى على المؤمنين وهم امة الاجابة
فامة الاجابة امة دعوة ولا ينعكس كليا فاحذر الابهاء والزم البقاء تنم في جنة المأوى فان طريق النجاة هي
الطاعات والاعمال الصالحة فمن غرته الاماني واعتاد املاطو ولا فقد خسرا تامينا ناسأل الله سبحانه
ان يجعلنا كما امر في كتابه المبين آمين (وقالوا) اهل مكة (لولا) حرف تخصيص (نزل هذا القرءان على رجل
من القريرتين) من احدى القريرتين مكة والطائف (عظيم) بالمال والجاه كالوليد بن المغيرة المخزومي بمكة وعروة
ابن مسعود الثقفى بالطائف فهو على نهج قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اى من احدهما وذلك لان
من الاستدآء وكون الرجل الواحد من القريرتين بعيد فقدر المضاف ومنهم من لم يقدر مضافا وقال اراد على
رجل كائن من القريرتين كاتيهما والمراد به عروة المذكور لانه كان يسكن مكة والطائف جميعا وكان له في مكة
اموال يتجر بها وكان له في الطائف بساكن وضياح فكار يتردد اليهما فصار كانه من اهلها يقول الفقير هنا
وجه خفي وهو ان النسبة الى القريرتين قد تكون بالمهاجرة من احدهما الى الاخرى كما يقال المكي المدني
والمصري الشامي وذلك بعد الاقامة في احدهما اربع سنين صرح بذلك اهل اصول الحديث ثم انهم لم يتفقوا
بهذه الكلمة العظيمة حسدا على نزوله الى الرسول عليه السلام دون من ذكر من عظمائهم من اعترافهم بقرءان آيته
بل استدلا على عدمها بمعنى انه لو كان قرءانا نزل على احدهذين الرجلين بناء على ما زعموا من ان الرسالة
منصب جليل لا يليق به الا من له جلالة من حيث المال والجاه ولم يدروا ان العظيم من عظمة الله واعلى قدره
في الدارين لا من عظمة الناس اذ رب عظيم عندهم حقير عند الله وبالعكس وان الله يختص برحمته من يشاء
وهو اعلم حيث يجعل رسالته وفي قواهم عظيم تعظيم لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعظم شأنه ونظم
(اهم) يقسمون رحمة ربك انكار فيه تجهيل لهم وتهميم من تحكيمهم والمراد بالرحمة النبوة يعنى ايدهم
مع اتبع الرسالة والنبوة فيضعونها حيث شاؤا يعنى تابر هر كه خواهند در نبوت بكشايند (نحن قسمنا بينهم
معيشتهم) اى اسباب معيشتهم والمعيشة ما يعيش به الانسان ويتغذى به ويجعله ميبيا في قوام نيته اذ المعيشة
الحياة المختصة بالحيوان وهو يوم الحلال والحرام عند اهل السنة والجماعة (في الحياة الدنيا) قسمة تقتضيها
سنتنا المنبئية على الحكم والمصالح ولم نفوض امرنا اليهم علمانا بحجزهم عن تدبيرها بالكلية كما دل عليه
تقديم المسند اليه وهو نحن اذ هو للاختصاص والحاصل نحن قسمنا ارزاقهم فيما بينهم وهو اذ في من الرسالة
فلم تترك اختيارها اليهم والالضاعوا وهلكوا فانظنهم في امر الدين اى فكيف نفوض اختيارها هو افضل
واعظم وهو الرسالة (ورفعنا بعضهم فوق بعض) في الرزق وسائر مبادى المعاش (درجات) بنزع الخافض
اى الى درجات متفاوتة بحسب القرب والبعد حسبا تقتضيه الحكمة فمن ضعيف وقوى وفقير وغنى وخدام
ومخدوم وحاكم ومحكوم (اي اتخذ بعضهم بعضا مخربا) من التسخير والاستخدام ولكون المراد هنا الاستخدام
دون الهزول لانه لا يليق التعليل به اجمع القرءان على ضم السين في الرواية المشهورة عنهم فما كان من التسخير فهو
مضموم وما كان من الهزول فهو مكسور والمعنى ليستعمل بعضهم بعضا في مصالحهم ويسخر الاغنياء باموالهم
الاجراء القرءان بالعمل فيكون بعضهم لبعض سبب المعاش هذا جماله وهذا بعمله فيتم قوام العالم لا لكمال
في الموسع ولا لنقص في المقتر (ورحمة ربك) اى النبوة وما يتبعها من سعادة الدارين (خير) لاهلها (عما يجمعون)
اى يجمع هؤلاء الكفار من طعام الدنيا الدنية الفانية والعظيم من رزق من تلك الرحمة العظيمة لا مما يجمعون
من الدنيا الخفية يظنون ان العظمة به وفيه اشارة الى ان الله تعالى يعطى لفقير من فقرآء البلد لا يوبه به
ما لا يعطى لعلائه واقضه من حقائق القرءان واسرارها فان قسمة الولاية بيده كقسمة النبوة فلا يحصل
بالدرسة يحصل بالوهب وكان في صورة المال تسخير بعضهم لبعض لاجل الفنى فكذا في صورة العلم والولاية

تسخير بعضهم لبعض للتربية وكل من العلم والولاية والتبوة خير من الدنيا وما فيها من الاموال والارزاق قال
المعينة انواع ايمان وصدق وارادة وعلم وخدمة وتوبة وانابة ومحبة وشوق وعشق ومعرفة وتوحيد وفراسة
وكرامة وواردة وقناعة وتوكل ورضى وتسليم فتفاوت اصحاب هذه المقامات كما تفاوت ارباب الرزق
وكذلك يتفاوتون في المعرفة مثلا فان بعضهم اعلى في المعرفة من بعض وان اشتركوا في نفس المعرفة وقس
عليه صاحب المحبة ونحوها هذا للمقبولين اليه وللمدبرين كمن يأكل النعم اللذيذة والحشرات المضرة
وقال بعضهم باين الله بينهم بمعرفة فكيد النفس ووسوسة الشيطان فالاعرف افضل من العارف
وطريقه الذكر قال سهل الذكرك الله خير من كثرة الاعمال اي اذا كان خالصا ودرجاته سلى آورده كه
تفاوت درجات باخلاق حسنه است خوى هر كه نيكو تر درجه او بلندتر * يكي خوب كردار و خوش
خوى بود * كه بدسيه تا ترا نكو كوى بود * بخوابش كسى ديد چون در كذشت * كه بارى حكايه
كن از سر كذشت * دهانى بخنده چو كل باز كرد * چو بلبل بصوت خوش آواز كرد * كه بر من
نكردند سختى بسى * كه من سخت نكرتمى بر كسى * قالت الفلاسفة ان الكالات البشرية مشروطة
بالاستعداد والمذهب الحق ان جميع المقامات كالنبوة والولاية وغيرهما وكذا السلطنة والوزارة ونحوهما
اختصاصية عطائية غير كسبية ولا مشروطة بشئ من الاستعداد ونحوه فان الاستعداد ايضا عطاء من الله
تعالى كما قيل * داد حق را قابليت شرط نيست * بلكه شرط قابليت داد حق * وظهوره بالتدريج
بموصول شرآ نطه واسبابه يوهم المحبوب فيظن انه كسبي بالتمهل وحاصل بالاستعداد وليس كذلك في الحقيقة
فالله تعالى هو الولى يتولى امر عباده فيعمل ما تقتضيه حكمته ولا دخل لشيء من ذلك نسأل الله سبحانه
وتعالى ان يجعلنا من رفيعهم الى درجات الكمال بجمرة اكمل الرجال (ولولا ان يكون الناس امة واحدة)
بتقدير المضاف مثل كراهة ان يكون الناس فان لولا الانتفاء الثانى لو جود الاول ولا تحقق لم دلول لولا ظاهرا
والمعنى ولولا كراهة ان يرغب الناس في الكفر اذا رآوا الكفار في سعة وتنم لحبهم الدنيا وتوهم ان ذلك لتفضيلة
في الكفر فيجمعوا ويكونوا في الكفر امة واحدة (جعلنا) لحقارة الدنيا وهو انها عندنا (لمن يكفر بالرحمن)
اي لسراخلاتق واداناهم منزلة كما قال تعالى اولئك هم شر البرية (لبيوتهم) بدل اشتمال من لمن او اللام بمعنى على
وجمع الضمير باعتبار معنى من كما ان افراد المستكن في يكفر باعتبار افظها والبيوت والايات جمع بيت وهو اسم
لمبنى مسقف مدخله من جانب واحد بنى للبيتوتة قال الراغب اصل البيت مأوى الانسان بالليل ثم قديقال
من غير اعتبار الليل فيه والبيوت بالمسكن اخص والايات بالشعر ويقع ذلك على المتخذ من حجر ومدر
ومن صوف ووبر وبه شبه بيت الشعر (سقفا) مخدبة (من فضة) جمع سقف وهو سما البيت والفضة جسم ذات
صا بر من طرق ايض رزين بالقياس الى باقى الاجساد وبالفارسية تفره سميت فضة لتفضها وتفرقها
في وجوه المصالح (ومعارج) عطف على سقفا جمع معرج بفتح الميم وكسرهما بمعنى السلم بالفارسية نردبان
قال الراغب العروج ذهاب في صعود والمعارج المصاعد والمعنى وجعلنا لهم مصاعدا ومرآق من فضة حذف
لدلالة الاول عليه (عليها) اي على المعارج (ينظرون) يقال ظهر عليه اذا علاه وارتنى اليه واصل ظهر الشيء
ان يحصل شئ على ظهر الارض فلا يخفى ثم صار مستعملا في كل بارز للبصر والبصيرة والمعنى يعلون السطوح
والعلاى وبالفارسية نردبانها كه بدان بر بام آن خانها بر ايند و خود را بنمايند (ولبيوتهم) اي وجعلنا
لبيوتهم ولعل تكرير ذكر بيوتهم لزيادة التقرير (ابوابا) درها والباب يقال لمدخل الشيء واصل ذلك مداخل
الامكنة كباب المدينة والدار والبيت (وسرا) تحتها اي من فضة جمع سرير قال الراغب السرير الذى يجلس
عليه من السرور اذا كان ذلك لاولى النعمة وسرير الميت تشبيهه به في الصورة وللتفاؤل بالسرور الذى يلحق
الميت برجوعه الى الله وخلاصه من السجن المشار اليه بقوله عليه السلام الدين اسجن المؤمن (عليها) اي على
السرور (يتكثرون) تكيه كنند والالتكاه الاعتماد (وزخرفا) هو فى الاصل بمعنى الذهب ويستعار للمعنى الزينة
كما قال تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها قال الراغب الزخرف الزينة المزوقة ومنه قيل للذهب زخرف كما
قال تعالى او يكون لك بيت من زخرف اي ذهب مزوق قال فى تاج المصادر الزخرفة اراستن وزوق البيت زينه
وصور فيه من الزئبق ثم قيل لكل منقش ومزين مزوق وان لم يكن فيه الزئبق والمعنى وزينة عظيمة من كل شئ

عظفا على سقفا وذهباً عظفا على محل من فضة فيكون اصل الكلام سقفا من فضة وزخرف يعنى بعض السقف
من فضة وبعضها من ذهب ثم نصب عظفا على محله وفي الحديث يقول الله تعالى لولان يجزع عبدى المؤمن
لصبت الكافر بعصاة من حديد واصببت عليه الدنيا صبا وانما اراد بعصاة الحديد كناية عن عصاة البدن يعنى
لا يصدع رأسه وفي بعض الكتب الالهية عن الله تعالى لولان يحزن العبد المؤمن لكملت رأس الكافر
بالا كاييل فلا يصدع ولا يبيض منه عرق بوجع (وان كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا) ان نافية ولما بالتشديد يعنى
الاى وما كل ذلك المذكور من البيوت الموصوفة بالصفات المفصلة الاثنى يجمع به فى الحياة الدنيا لا دوام له
ولا حاصل الا للتدامة والغرامة وقرئ بخصيف ما على ان ان هي المنقضة واللام هى الفارقة بين ما بين الناصبة
وماصلة والتقدير ان الشأن كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا (والآخرة) بما فيها من فنون النعم التي يقدر عنها البيان
(عند ربك) يعنى درحكم او (للمتقين) اى عن الكفر والمعاصي * هر كس كدرخ از متاع فاني برتافت *
واندر طلب دوات باقى بشتافت * انجا كه كمال همتش بود رسيد * وانچيز ككه مقصود دلش بود
يبتافت * فان قيل لم بين الله تعالى انه لو فتح على الكافر ابواب النعم لصار ذلك سبباً لاجتماع الناس على الكفر
فلم يفعل ذلك بالمسلمين حتى يصير ذلك سبباً لاجتماع الناس على الاسلام فالجواب لان الناس على هذا التقدير
كافوا يجمعون على الاسلام لطلب الدنيا وهذا الايمان ايمان المناقين فكان من الحكمة ان يضيق الامر على
المسلمين حتى ان كل من دخل فى الاسلام فانه يدخل لمتابعة الدليل ولطلب رضى الله فحينئذ يعظم ثوابه بهذا
السبب لان ثواب المرء على حسب اخلاصه ونيته وان هجرته الى ما هجر اليه قال فى شرح الترغيب فان قيل
ما الحكمة فى اختيار الله تعالى لنبية الفقر واختياره اياه لنفسه اى مع قوله لو وثقت لدعوت ربي عز وجل فاعطاني
مثل ملك كسرى وقيصر فالجواب من وجوه احدها انه لو كان غنيا قصده قوم طمعا فى الدنيا فاختر الله له
الفقر حتى ان كل من قصده علم الخلائق انه قصده طلباً للعقبى والثانى ما قيل ان الله اختار الفقير لظفر القلوب
الفقر حتى يتسلى الفقير بفقره كما يتسلى الغنى بما له والثالث ما قيل ان فقره دليل على هوان الدنيا على الله تعالى
كما قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا ترزق عند الله تعالى جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء انتهى ومعنى
هوان الدنيا على الله انه سبحانه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقاً موصلاً الى ما هو المقصود لنفسه
وانه لم يجعلها دار اقامة ولا جزاء وانما جعلها دار رحلة وبلاء وانه ملكها فى الغالب الجهلة والكفرة وجاها الانبياء
والاولياء والابدال وايغضها وايغض اهلها ولم يرض العاقل فيها الا بالترقود لا لرتحال عنها (قال الصائب)
از رباط تن چو بكند شقى ذكر مع موره نيست * زاراهى برغمى دارى از اين منزل چرا * تداركنا الله واياكم بفضله
(ومن يعش عن ذكر الرحمن) من شرطية وبافارسية بمعنى وهركه ويعش بضم الشين من عشاب عشو وعشا اذا
تماشى بلا آفة وتماهى اى نظر نظر المشا ولا آفة فى بصره ويقال عشى يعشى كرضى اذ كان فى بصره آفة مخلة بالرؤية
قال الراغب العشاب بالفتح والقصر ظلمة تعرض فى العين يقال رجل اعشى وامرأة عشواء وفى القاموس العشاب
سوء البصر بالليل والنهار وخبطه خبط عشواء ركبته على غير بصيرة من الناقة العشواء التي لا تبصر امامها
والمراد بالذكر القرءان و اضافته الى الرحمن اشارة الى كونه رحمة عامة من الله اودى ومصدر مضاف الى المفعول
والمعنى ومن يتعام ويعرض عن القرءان او عن ان يذكر الرحمن وبالفارسية وهركه چشم پوشد از قرآن وياز ياد
کردن خداى اقرط اشتغاله بزهرة الحياة الدنيا وانما كنه فى الحظوظ والشهوات الفانية (نقيض له شيطاناً)
نسلطه عليه ونضحه اليه ايستولى عليه استيلاء القبيض على البيض وهو القشر الاعلى اليابس (فهو) اى ذلك
الشيطان (له) اى لذلك العاشى والمعرض (قرين) بالفارسية همفشين ودمساز ومصاحب لا يفارقه ولا يزال
يوسوسه ويفويه ويرزين له العمى على الهدى والقيح يدل الحسن قال عليه السلام اذا اراد الله بعبد شر اقبض له
شيطاناً قبيل . وانه بسنة فلا يرى حسنا الا قبحه عنده حتى لا يعمل به ولا يرى قبيها الا حسنه حتى يعمل به وينبئ
ان يكون هذا الشيطان غير قرينه الجنى الكافر والافكل احده شيطان هو قرينه كما قال صلى الله عليه وسلم
ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا وايايها رسول الله قال واياى ولكن الله
اعاننى فاسلم فلا يامر فى الا بخير (در نغمات الانس) آورده كه شيخ ابو القاسم مصرى قدس سره بايكى از مؤمنان
بين دوستى داشت وقتى در مسجدى نشست بود چنى گفت اى شيخ ابن مردم راجه كونه مى بينى كفت بعضى را

در خواب و بعضی را بی خواب گفت آنچه بر سرها ایشانست می بینی گفت نه چشمها مرا بجا میدیدم که بر سر
 هر کسی بعضی را باها بچشم فرو گذاشته و بعضی را گاهی فرو گذازید و گاهی بالا می برد گفتم این چیست گفت
 نشیمنه که ومن بعضی عن ذکر الرحمن قیض له شیطانا فهو له قرین اینها شیاطین اند بر سرها انسان نشسته
 و بر هر یکی بقدر غفلت وی استیلا یافته * در ریخ و در دکه با نفس بد قرین شده ایم * و وزین معامله باد و هم نشین
 شده ایم * بیارگاه قلت بوده ایم رشک ملت * ز جور نفس جفا پیشه اینچنین شده ایم * و فیه اشاره الی ان من داوم
 علی ذکر الرحمن لم یقر به الشیطان بحال قال بعضهم من نسی الله وترک امر ائیمه ولم یسئ منه او اقبل علی شیء
 من حظوظ نفسه قیض الله له شیطانا یوسوس له فی جمیع انقاسه و یقری نفسه الی طلب هواها حتی یسلط
 علی عقله و علمه و بیان و هذا کما قال امیر المؤمنین علی کرم الله وجهه الشهوة والغضب یغلبان العقل والعلم
 والبیان وهذا جزاءه من اعرض عن متابعة القراء أن ومتابعة السنة وقال بعضهم من اعرض عن الله بالاقبال
 علی الدنيا یقیض له شیطانا وان اصعب الشیاطین نفسک الامارة بالسوء فهو له ملازم لا یفارقه فی الدنيا
 والاخرة فهذا جزاءه من ترک الجمالسة مع الله بالاعراض عن الذکر فانه یقول انا جلیس من ذکر فی من لم یذکر
 ولم یعرف قدر خلوته مع الله وحاده عن ذکره واختلف الی الخواطر النفسانية الشیطانية سلط الله علیه من یشغله
 عن الله و اذا اشتغل العبد فی خلوته بذکر ربه بنی ماسوی الله و اثبات الحق بلا اله الا الله فاذا تعرض له من یشغله
 عن ربه صرفته سطوات الالهیة عنه ومن لم یعرف قدر فراغ قلبه واتبع شهوته و فتح بابها علی نفسه بقی فی ید
 هواه اسیرا غایبا علیه اوصاف شیطنه النفس روى عن سفیان بن عیینة انه قال لیس مثل من امثال العرب
 الا واصله فی کتاب الله قیل له من این قول الناس اعط اناک ثمرة فان ابی بخرمة قال من قوله ومن یعش الایة
 وانهم ای الشیاطین الذین قیض کل واحد منهم لواحد من یعشو (لیصدونهم) ای ینعون قرناءهم فمدار جمع
 الضمیرین اعتبار معنی من کما ان مدار افراد الضمائر السابقة اعتبار لفظها (عن السبیل) عن الطریق المستقیم
 الذی من حقه ان یسبل وهو الذی یدعو الیه القراء ان (ویحسبون) ای والحال ان العاشقین یظنون (انهم) ای
 الشیاطین (مهتدون) ای الی السبیل المستقیم والا لما تبعوهم او یحسبون ان انفسهم مهتدون لان اعتقاد
 کون الشیاطین مهتدین مستلزم لاعتقاد کونهم كذلك لا یحتمل مسلكهما (حتى اذا جاءنا) حتى ابتداء تبة
 داخله علی الجملة الشرطیة ومع هذا غاية لما قبلها فان الابتداء تبة لا تنافیها والمعنی یستمر العاشقون علی ما ذکر
 من مقارنة الشیاطین والصد والحسبان الباطل حتى اذا جاءنا کل واحد منهم مع قرینه يوم القیامة (قال)
 مخاطبا له (یا لیت بینی و بینک) فی الدنيا (بعد المشرقین) بعد المشرق والمغرب ای تباعد کل منهما عن الآخر
 فغلب المشرق وثی واضیف البعد الیه ما یعنی ان حق النسبة ان یضاف الی احد المنتسبین لان قیام معنی واحد
 بحالین متمتع بل یقوم باحدهما و یتعلق بالآخر لکن لما تثنی المشرق بعد التغلیب لم یبق مجال للاضافة
 الی احدهما فاضیف الیهما علی تغلیب القیام علی التعلق والمعنی بالقارسیة ای کاشکی میان من و تو بودی
 روى میان مشرق و مغرب یعنی کاش تو از من و من از تو دور بودی (فبتس القرین) ای انت و یا القارسیة
 پس یدهمشیتی * فویعنی بتس صاحب کنت انت فی الدنيا و بتس صاحب الیوم قال ابوسعید الخدری
 رضی الله عنه اذا بعث الکافر زوجه بقرینه من الشیطان فلا یفارقه حتى یصیر الی النار کما ان الملائک لا یفارق
 المؤمن حتى یصیر الی الجنة فالشیطان قرین للکافر فی الدنيا والاخرة والملائک قرین المؤمن فیما فیما فبتس القرین
 الاول و تم القرین الثانی (وان ینفعلکم الیوم) حکایة لما سیکال لهم حیث تخذ من جهة الله تعالی تو یضا و تقریضا
 ای لن ینفعلکم الیوم تم نیکم لمباعدتکم (اذ ظلمتم) ای لاجل ظلمکم انفسکم فی الدنيا باتباعکم ایاهم فی الکفر
 والمهاصی و اذ لتعلیل متعلق بالنفی کما قال سیبویه انها معنی التعلیل حرف بمنزلة لام العلة (انکم فی العذاب
 مشترکون) تعلیل لثنی النفع ای لان حکمک ان تشترکوا انتم و شیاطینکم القرناء فی العذاب کما کنتم مشترکین
 فی سببه فی الدنيا و یجوز ان یسند الفعل الیه جمعی لن یحصل لکم التشنی بکون قرناءکم معذبین مثلکم حیث
 کنتم تدعون علیهم بقولکم ربنا آثم ضعفین من العذاب والعنم لعنا کبیرا ونظائر له تشنفوا بذلك و فی الایة
 اشاره الی حال التابع والمتبوع من اهل الاهواء و البذع فان المتبوع منهم کان شیطان التابع فی الاضلال عن
 طریق السنة فلما فات الوقت و ادرك المقت و عوفی التنی الباطل قیل (فضل الیوم علی الغد ان للتأخیرات)

فعلى العاقل تدارك ساهه وتفكر ما آله والهرب من الشيطان الاسود والايض قبل ان يهرب هو منه حتى ان
 عابد عبد الله تعالى في صومعته دهر اطويلا فولدت للملكهم ابنة حلقها الملت ان لا يمسها الرجال فاخرجها
 الى صومعته واسكنها معه لثلاث اشهر احد مكانها ولا يستخطبها من احد وقال وكبرت الابنة فحضر ابيليس
 على صورة شيخ وخذعه بها حتى واقعه الزاهد واحبله فلما ظهر بها الحبل رجع اليه وقال له انك زاهدنا وانها
 لو ولدت يظهر زناك فتصير فضيحة فاقتلها قبل الولادة واعلم والدها انها قتم مانت في صدقك فستصوم من العذاب
 والشين فقتلها الزاهد فجاء الشيطان الى الملت في زى العلماء فاخبره بصنع الزاهد بابنته من الاحبال والقتل
 وقال له ان اردت ان تعرف حقيقة ما اخبرتك فانيش قبرها وشق بطنها فان تخرج منها ولد فهو صدق مقالتي
 وان لم يخرج فاقتلني فقتل ذلك الملت فاذا الامر كما قال فاخذ الزاهد فاركيه جلا وحمله الى بلده فطلبه فجاءه
 الشيطان وهو معلوب فقال له زيت يا امرى وقتلت يا امرى فآمن بي انجيتك من عذاب الملت فاذا ركنته
 الشقاوة فآمن به فهرب الشيطان منه ووقف من بعيد فقال الزاهد نجيتي قال انى اخاف الله رب العالمين
 فالنفس والشيطان قرينان للانسان يغويانه الى ان يهلكه دانسته ام كدرد من ازخانه منست * وزيسى
 وبلندي ديوار فارغم (افانت تسمع الصم) اى من فقد سمع القبول (اوتهدى العمى) من فقد البصائر يرجع
 اسم واعى وبالفارسية آيا تو اى محمد سخن حق تو اى شنوايد ان ترا كه كوش دل كراست يا كور دلان ترا
 طريق حق تو اى نمود يشير الى ان من سد دنيا بصيرته ولبسنا عليه رشده ومن صبينا في مسامع قلبه رصاص
 الشقاء والحمران لا يمكنك يا محمد مع كمال نبوتك هدايته واسماعه من غير عنايتنا السابقة ورعايتنا اللاحقة كان
 عليه الصلاة والسلام يتعب نفسه في دعاء قومه وهم لا يزيدون الا غيا وتما ميا عما يشاهدونه من شواهد النبوة
 وتصامعها يسعون منه من بينات القرء ان قزلت وهو انكار تعجب من ان يكون هو الذى يقدر على هدايتهم بعد
 تمزيمهم على الكفر واستغراقهم في الضلال بحيث صار عشا هم عمى مقرونا بالصم فترى منزلة من يدعى انه قادر
 على ذلك لا صراره على دعائهم قائلانا اسمع واهدى على قصد تقوى الحكم لا التخصيص فجب تعالى منه قال
 ابن الشيخ وما احسن هذا الترتيب فان الانسان لا يشتغاله بطلب الدنيا والميل الى الحظوظ الجسدية يكون
 كمن بعينه رمى ضعيف ثم انه كلما ازداد اشتداده بها واشتد اعراضه عن النعيم الروحاني ازداد رمده فينتقل
 من ان يكون اعشى الى ان يكون عمى (ومن كان في ضلال مبين) لا يخفى على احد اى ومن كان في علم الله انه
 يموت على الضلالة وبالفارسية وانرا كه هست در كراهى هو يد ايعنى تو قادر زيسى بر هدايت كراهان پس
 بسيار تعجب بر نفس خود منه وهو عطف على العمى باعتبار تغير الوصفين ومدار الانكار هو التمكن
 والاستقرار في الضلال المفترط بحيث لا اروع آله منه لا توهم التصور من قبل الهادى فنيه رمز الى انه لا يقدر
 على ذلك الا الله وحده بالقسر والالهاء يعنى لا يقدر على اسماع الصم وهداية العمى وجعل الكافر مؤمنا
 الا الله وحده لعظم قدرته واحاطة تعلقها بكل مقدور (ع) آن به كه كار خود بعنايت رها كنيم
 (فاما نذهب بك) اصله ان ما على ان ان للشرط وما مزيدة لالتا كيد بمنزلة لام القسم في استجلاب النون المؤكدة
 اى فان قبضناك وامتناك قبل ان تبصر لك عذابهم ونشفي بذلك صدور المؤمنين وبالفارسية پس اكر
 ما ببريم ترا با جوار رحمت خود پيش از آنكه عذاب ايشان بتو بنجايم دل خوش دار (فانا منهم منتقمون)
 لا محالة في الدنيا والاخرة * مكن شادمانى بمرگ كسى * كه دهرت نمائند پس ازوى بسى * قال
 ابن عطاء انت امان فيما بينهم فان قبضناك انتقمنا منهم فليقتنم العقلاء وجود الصلحاء وليجتنبوا من معاداتهم
 فان في ذلك الهلاك قال يحيى بن معاذ رجة الله عليه لله على عباده حجتان حجة ظاهرة هي الرسول وحجة باطنة
 هي العقول (او ترى انك الذى وعدناهم) او ان اردنا ان نريك العذاب الذى وعدناهم (فانا عليهم مقتدرون)
 لا يفوتونا لانهم تحت قهرنا وقدرتنا وفي الاية تسلية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بانه تعالى ينتقم
 من اعدائه ومنكره ما في حال حياته واما بعد وفاته وانه قادر على انتقامهم بواسطته كما كان يوم بدر او بغير
 واسطته كما كان في زمن ابي بكر رضى الله عنه وغيره في ذلك اثبتته على حد الخوف والرجاء ووقفه على حد التجوز
 لاستبداده بعلم الغيب وكذلك المقصود في الامر من كل احد ان يكون من جملة نظارة التقدير وبقول الله ما يريد
 (قال الملوك الجاهلي) اى دل تاكى فضولى وپوالجبي * از من نشان عاقبتى طابى * مر كشته

بودخواه ولی خواهمی * دروادی ما دری ما یفعل فی * وفي الحديث اذا اراد الله بامة خيرا قبض الله
 نبيها قبلها فجعل لها فرطا وسلقا واذا اراد الله بامة عذابا عذبا ونبيها حتى لتقر عينه لما كذبوه وعصوه قالوا
 كل نبي قدر اى النعمة فى امته غير بينا عليه السلام فان الله اكرمه فلم يره فى امته الا الذى تقر به عينه وابقى
 النعمة بعده وهى البلى بالشديدة ترى انه عليه السلام ارى ما يصيب امته بعده فاروى مستبشرا صاحبكا
 حتى قبض وفى الحديث حياى خيرا هم وعماى خيرا لكم قالوا هذا خيرنا فى حياتك فاخيرنا فى عماتك فقال تعرض
 على اعمالكم كل عشية الاثين والخميس فما كان من خير حدث الله تعالى وما كان من شر استغفر الله لكم ولذلك
 استحب صوم يوم الاثين والخميس وقد قال عليه السلام تفتح ابواب الجنة كل اثنين وخميس يعنى مفتوح
 هى شواذ ابواب جنت در هر دو شبته و پنجشنبه يعنى لشرفها ما لكون يوم الاثين يوم ولادة النبي عليه السلام
 ويوم الخميس يوم عرض الاعمال على الله سبحانه وتعالى واعلم ان كل احد يشرب من كأس الموت يقال اوحى الله
 تعالى الى نبينا عليه السلام فقال يا محمد احبب من شئت فانك مفارقة واعمل ماشئت فانك ملاقيه غدا وعش
 ماشئت فانك ميت * منه دل برين سال خود ده مكان * كه كند نيايد برو كرد كان * و كرهيلوانى
 و كرتنغ زن * لغواهى بدر بردن الا كفن * فرورفت جم وايكى نازنين * كفن كرد چون كرمش
 ابريشمين * بدخه درامد پس از چند روز * كه بروى بكر يد بزاري وسوز * چو بوسيده ديدش
 حرير كفن * بفكرت چنين گفت باخويشتن * من از كم بر كنده بودم بزور * بكنند
 از بواز كرمان كور (فانتمسك بالذى اوحى اليك) اى امسك بالقرءان الذى انزل عليك بمراعاة احكامه سواء
 بجلنا لك المعهود واخرناه الى يوم الآخرة (انك على صراط مستقيم) اى طريق سوى لا عوج له وهو طريق
 التوحيد ودين الاسلام وفى التأويلات الضميمة فاعتصم بالقرءان فانه حبل الله المتين بان تتخلق بخلق الله وتدور
 معه حيث يدور ووقف حيث ما امرت وبق فانك على صراط مستقيم تصل به الى حضرة جلالنا (وانه)
 اى القرءان الذى اوحى اليك (لذكر) لشرف عظيم (لك) خصوصا (واقومك) وامتك عموما كما قال
 عليه السلام ان لكل شئ شرقا يهاى به وان بها امتى وشرفها القرءان فالمراد بانقوم الامة كما قال مجاهد وقال
 بعضهم واقومك من قريش حيث يقال ان هذا الكتاب العظيم انزال الله على رجل من هؤلاء قال فى الكواشى
 اولاهم بذلك الشرف الاقرب فالاقرب منه عليه السلام كقريش ثم بنى هاشم وبنى المطلب قال ابن عطاء
 شرف لك باتسايك الينا وشرف لقومك باتسايهم اليك اى لان الاتسباب الى اعظيم الشريف عظيم
 شرف ثم جمع الله النبي مع قومه فقال (وسوف تسألون) يوم القيامة عنه وعن قيامكم بحقوقه وعن تعظيمكم
 وشكركم على ان رزقتموه وخصصتم به من بين العالمين وفى التأويلات الضميمة وان القرءان به شرف الوصول لك
 ولتابعيك وسوف تسألون عن هذا الشرف والكرامة هل اديتم حقه وقدمت باذآ شكره ساعين فى طلب الوصول
 والوصول ام ضيعتم حقه وجعلتموه وسيلة الاستئزال الى الدرل بصره فى تحصيل المنافع الدنيوية والمطالب
 النفسانية انتهى قال بعضهم علوم المعارف مبنية على الكشف والعيان وعلوم غيرهم من الخواطر الفكرية
 والاذهان وبداية طريقهم التقوى والعمل الصالح وبداية طريق غيرهم مطالعة الكتب والاستعداد
 من المخلوقين فى حصول المصالح ونهاية علومهم الوصول الى شهود حضرة الحى القيوم ونهاية علوم غيرهم
 تحصيل الوظائف والمناصب وجمع الحطام الذى لا يدوم * زيان ميكند مرد تفسيردان * كه علم وادب
 مى فروشدنيان * كجا عقل يا شرع فتوى دهد * كه اهل خرد دين بنديا دهد * فكما ان العالم الغير العامل
 والجاهل الغير العامل سواء فى كونهما مطروحين عن باب الله تعالى وكذا العارف الغير العامل وانعافز
 الغير العامل سواء فى كونهما مردودين عن باب الله تعالى لان مجرد العلم والمعرفة ليس سبب القبول والقدرة
 ما لم يقارن العمل بالكتاب والسنة بل كون مجردهما سبب الفلاح مذهب الحكماء الغير الاسلامية فلا بد معهما
 من العمل حتى يكونا سببا للنجاة كما هو مذهب اهل السنة والحكماء الاسلامية والانسان اما حيوانى وهم الذين
 غلبت عليهم اوصاف الطبيعة واحوال الشهوة من الاكل والشرب والنمائم ونحوها واما شيطاني وهم الذين
 غلبت عليهم اوصاف النفس واحوال الشيطنة كالكبر والجب والحسد وغيرها واما ملكى وهم الذين غلبت
 عليهم اوصاف الروح واحوال الملكية من العلم والعمل والذكر والتسبيح ونحوها فمن تمسك بالقرءان وعمل بما فيه

علمه الله ما لم يعلم وجعله من اهل الكشف واميان فيكون من الذين يتلوا آيات الله في الآفاق والانفس
ويكاشفون عن حقائق القرآن فهذا الشرف العظيم لهذه الامة لانه ليس غيرهم هذا القرآن وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال موسى يارب هل في الامم اكرم عليك ممن ظلت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى
قال يا موسى ارفض الامة محمد على الامم كفضلي على خلقي فقال موسى النبي اجعلني من امة محمد قال يا موسى
ان تدركهم ولكن انتهي ان تسمع كلامهم قال نعم يارب فتنادى يا محمد فقالوا اليك اللهم ليبيك لاشريك لك
وان خيركاه يبيدك فجعل الله تلك الاجابة من شعائر الحج ثم قال يا محمد ان رحي سبقت غضبي قد غفرت لكم
قبل ان تعصوني واعطيتكم قبل ان تسألوني فمن لقبني منكم به هداة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله اسكنته
الجنة ولو كانت ذنوبه مثل زيد البحر وعدد القطر وعدد النجوم وعدد ايام الدنيا وفي التوراة في حق هذه الامة
انا جيلهم في صدورهم اى يحفظون كتابهم (وفي المثنوى) فو قرآن اى يسهر ظاهره مبين * ديو آدم را
نه يندب جز كه طين * ظاهر قرآن چو شخص آدمست * كه نقوش ظاهر و جانش خفيست
(فاسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا) قوله من ارسلنا على النصب على انه مفعول اسأل وهو على حذف
المضاف لاستعماله السؤال من الرسل حقيقة والمعنى واسأل ائمتهم وعلماء دينهم كقوله تعالى فاسأل الذين
يقرؤن الكتاب من قبلك وفائدة هذا المجاز التنبيه على ان المستول عنه عين ما نطق به السنة الرسل لا ما يقوله
ائمهم وعلمائهم من تلقاء انفسهم (اجعلنا من دون الرحمن آتمة يعبدون) اى هل حكمنا بعبادة الاوثان
وهل جاءت في ملة من ملاتهم والمراد به الاستشهاد باجماع الانبياء على التوحيد والتنبيه على انه ليس يدع
ابتدعه حتى يكذب ويعادى له فانه اقوى ما حملهم على التكذيب والمخالفة قال ابن الشيخ ثم السؤال يكون
رفع الالتباس ولم يكن رسول الله يشك في ذلك وانما الخطاب له والمراد غيره قالت عائشة رضي الله عنها
لما نزلت هذه الاية قال عليه السلام ما انا بالذي اشك وما انا بالذي اسأل وجعل الزمخشري السؤال في الاية
بجواز عن النظر في ادبائهم والفحص عن ملكهم على انه نظير قولهم سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك
وجنى ثمارك ولا اية وجه آخر يحملها على ظاهرها من غير تقدير مضاف وهو ما روى انه عليه السلام
لما سرى به الى المسجد الاقصى حشر اليه الانبياء والمرسلون من قبورهم ومثلوا له فاذن جبرائيل ثم اقام
وقال يا محمد تقدم فصل ياخوانك الانبياء والمرسلين فلما فرغ من الصلاة قال له جبرائيل زعمت قريرش ان الله
شريكا وزعمت اليهود والنصارى ان الله ولد اسئل يا محمد هؤلاء النبيين هل كان الله شريكا ثم قرأ واسأل من ارسلنا
المخ فقال عليه السلام لا اسأل وقد اكنفت واستيتشك فيه فلم يشك فيه ولم يسأل وكان اثبت يقيناً من ذلك
قال ابو القاسم المفسر في كتاب التنزيل له ان هذه الاية انزلت على النبي عليه السلام ببيت المقدس ليلة المعراج
فلما انزلت وصحها الانبياء عليهم السلام اقر والله تعالى بالوحدانية وقالوا بعثنا بالتوحيد صاحب عين المعاني
اورده كدرد انار آمد كه ميكايل از جبرائيل پرسيد كه سيد عالم عليه السلام اين سوال كرد از انبيا جبرائيل
گفت كه يقين او ازان كاملتر ديمان او ازان محكمترست كه اين سوال كند * آنكه در كشف كرده استقلال *
كى توجه كند با استدلال (وفي المثنوى) آينه روشن كه صمصاف و جلى * جهل باشد بر نماد ز منى *
پيش سلطان خوش نشسته در قبول * زشت باشد جستن نامه و رسول * وفي الاية اشارة الى ان
بعثه جميع الرسل كانت على النهى عن عبادة غير الله من انفس والهوى والشيطان او شئ من الدنيا والآخرة
كقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين اى اية صدره فانه المقصود و يطلبوه فانه المطلوب
والهيبوب والمعبود قال بعض السكار لا تطاب مولانا مع شئ من الدنيا والآخرة ولا من الظاهر والباطن ولا من
العالم والعرفان ولا من الذوق والوجدان ولا من الشهود والعيان بل اطلبه بلا شئ حتى تكون طالباً بالخاصة
له الدين واذا كنت طالباً للمولانا لا بدون شئ تغرب من ريق الغير وتكون حراً باقياً في ريق مولانا فينتد تكون عبداً
مخاضاً للمولى واحد فيصلح تسميتك عبداً لله والعبء فقير اذ كل ما في يده لمولاه غنى بغنى الله اذ كل خزائنه له ومن
اشارات هذا المقام ما قال عليه السلام يؤتى بالعبء الفقير يوم القيامة فيعتذر الله اليه كما يعتذر الرجل
الى الرجل في الدنيا ويقول وعزى وجمالى ما زويت الدنيا عنك لهوائك على ولكن لما عادت لك من الكرامة
والفضيلة اخرج يا عبدي الى هذه الضروف وانظر الى من اطعمك او كساك او اربذ لك وجهى تغذيده فهو لك

واناس يوسند قد الجهم العرق فينظف الصفوف وينظر من فعل به ذلك في الدنيا فيأخذ بيده ويدخله الجنة
كيد كلشن فردوس دست احسانت * بهشت هي طلي از سرد زم برخيز و لقد ارسلنا موسى حال كونه
ملتبساً (باياتنا) التسع الدالة على نبوته (الفرعون وملاؤه) اي اشراف قومه والاول سال الى الاشراف
ارسال الى الارذال لانهم تابعون لهم (فقال) موسى لهم (اي رسول رب العالمين) لكم (فلما جاءهم باياتنا)
ليسعدوا وينتوا وينتفعوا بها (اذا) فلما ن وقت (هم) ايشان (منها) اي من تلك الايات (يضحكون)
اذ اسم بمعنى الوقت نصب على المفعول لا فاجابوا المقدر ومحل لما نصب على انه نظرف له اي فاجوا وقت ضحكهم
منها اي استهزوا بها وكذبوها اول ما رآوها ولم يملوا فيها وقالوا صر وتخييل ظلموا ولما (وما ترهبهم من آية)
من الايات وبالفارسية نفوديم ايشان را هيچ بجزه (الاهى اكبر من اختها) الاخت تأنيث الاخ وجعل
التاء فيها كالعوض من المحذوف منه اي اعظم لهم من الاية التي تقدمتها ليكون العذاب اعظم ولما كانت الاية
موشاعبر عنها بالاخت وسماها اختها في اشتراكها في العفة والصدق وكون كل منهما نظيرة الاخرى وقربتها
وصاحبتهما في ذلك وفي كونها آية وفي كشف الاسرار ابن آنتس كه يارسيان كوي سنده همه از يكديگر نيست
بهر وجهتر والمقصود وصف الكل بالكبر الذي لا يزيد عليه فهو من باب الحكاية يقول الفقير الظاهر ان الكلام
من باب الترقى وعليه عادة الله تعالى الى وقت الاستئصال وقال بعضهم الاوهى مختصة بضرب من الاجحاز
مفضلة بذلك الاعتبار على غيرها يقول الفقير فالآيات متساوية في اتقها متفاوتة بالاعتبار كالآيات
القرآنية فانها متساوية في كونها كلام الله تعالى متفاوتة بالنسبة الى طبقاتها في المعاني فالمراد على هذا
بالافعل هي الزيادة من وجه وهي مجاز لان المصادر التي تتضمنها الافعال والاسماء موضوعة للماهية
للفرد المنتشر قال بعض الكبار ان الله تعالى لم يأتهم بشئ من الايات الا كان اوضح مما قبله ولم يقابلوه
الا بجهلاء ووحش مما قبله من ظلومية طبع الانسان وكفور ربه (واخذناهم بالعذاب) اي عاقبناهم بالسنين
والطوفان والجراد والدم والطمس ونحوها وكانت هذه الايات دلالات ومجيزات لموسى وزجرا وعذابا
للكافرين (اعلمهم يرجعون) اي لكي يرجعوا عنهم عليه من الكفر فان من جهولية نفس الانسان
ان لا يرجع الى الله على اقدم العبودية الا ان يجرب بسلاسل البأساء والضراء الى الحضرة فكلمة لعل مستعارة
لمعنى كى وهو التعجيل كما سبق في اول هذه السورة وتفسيره بارادة ان يرجعوا عن الكفر الى الايمان كما فسره
اهل الاعتزال خطأ محض لا ريب فيه لان الارادة تستلزم المراد بخلاف الامر التكليفي فانه قديماً بما لا يريد
والذي يريد هو واقع البتة (وقالوا) اي فرعون وقومه في كل حرة من العذاب لما ضاق نطق بشرتهم
(يايه الساسر) نادوا بذلك في مثل تلك الحالة اي عند طلب كشف العذاب بدعائه لغاية عتقهم وغاية حياقتهم
اوسبق ذلك الى لسانهم على ما الفوه من تسميتهم اياه بالساحر فطرط حيرتهم قال سعدى الملقى والاظهرا النداء
كان بامه العلم كما في الاعراف لكن حكى الله تعالى هنا كلامهم لا يعيبارتهم بل على وفق ما ضمرته قلوبهم
من اعتقادهم انه ساحر لاقتضاء مقام التسمية ذلك فان قرينها ايضا معوه ساحرا ومعوا ما اتى به سحر او عن
المن قالوه على الاستهزاء وقال ابن بحر اى الغالب بالسحر نحو خصمته وقال بعضهم قالوه تعظيما فان السحر
كان عندهم علما عظيما وصفة مدوحة والساحر فيهم عظيم الشأن فكاتبهم قالوا يا ايها العالم بالسحر الكامل
الحاذق فيه (ادع لنا ربك) ليكشف عنا العذاب قال في التناوبلات النجمية ما قالوا مع هذا الاضطراب يا ايها
الرسول وما قالوا ادع لنا ربنا لانهم ما رجعوا الى الله بصدق النية وخلوص العقيدة ليروء بشور الايمان رسولا
ويراوا الله بهم وانما رجعوا بالاضطرار لخلوص انفسهم لان خلاص قلوبهم (بما عهد عندك) ما صدريه والباء
للسببية واصل العهد معنى التوصية ان يتعدى بالى الا انه او يبدلها لفظ عندك اشعارا بان تلك الوصية
مرعية محفوظة عنده لا مضيعة ملغاة قال الراغب العهد حفظ الشئ ومراعاته حال بعد حال وعهد فلان
الى فلان بعهدى التي العهد اليه ووصاه بحفظه والمعنى بسبب هذه عندك من النبوة فان النبوة تسمى
عهد الله وبالفارسية بسبب ان عهدي كه نزدك تو نهاد است او من استجابة دعوتك او من كشف العذاب
عن اهتدى قال بعضهم الاظهرا ان الباء في الوجه الاول للقسم اي ادع الله بحق ما عندك من النبوة
(اتاهم تدون) اي المؤمنون على تقدير كشف العذاب عن ابد هوتك وعدمهم معلق بشرط الدعاء ولذا تعرضوا

للنبوة على تقدير صحتها وقالوا ربك لا ربا قانه انما يكون ربهم بعد الايمان لانهم قاتلون ربويية فرعون (قلا)
 يس ان هنكلام كه (كشفتنا) بريدوم وازاله كديم (عنهم العذاب) دعاهم موسى (اذاهم) همان زمان
 ايشان (يتكثرون) التكت في الاصل تقض الخيل والفزك ونحو ذلك وبالفارسية تاب باز دادن
 ويسمان واستعير لنقض العهد والمعنى فاجزوا وقت تقض عهدهم بالالقاء وهو الايمان اى يادروا التكت
 ولم يؤخروه وعادوا الى كفرهم واصروا عليه ولما تقضوا عهدهم من اهل الامم والمعونين ومن آثار لعنهم القرق
 كما باقى فعل العاقل الوفاء بالعهد حتى ان النعمان بن المنذر من ملوك العرب جعل لنفسه في كل سنة يومين
 فاذا خرج قاول من يطع عليه في يوم نعمه يعطيه مائة من الابل ويغنيه وفي يوم يؤسه يقتله فلقبه في يوم
 يؤسه رجل طاقى فايقتن يقتله وقال حي الله الملك ان الاحتياج والضرورة قد جلا في على الخروج في هذا
 اليوم ولكن لا يتفاوت الامر في قتلى بين اول النهار وآخره فان رأى الملك ان يأذن له في ان اوصل الى
 اهلي واولادى القوت وادعهم ثم اعود ففرقه للنعمان وقال لا يكون ذلك الا بضمان رجل منا فان لم ترجع
 قتلناه قال شريك بن علي ضمائه على فذهب الطاقى ثم رجع قريبا من المساء فلما رأى النعمان اطرق رأسه
 ثم رفع وقال ما رأيت مثلكا امانت اياها الطاقى فتركت لاحد في الوفاء مقاما يقتضيه واما انت
 يا شريك فتركت لكريم سماحة فلا تكون اخس الثلاثة الا وانى قدر فعت يوم يؤسى عن الناس كرامة
 لك كما ثم احسن الى الطاقى وقال ما جلت على ذلك قال ديجى من لا وفاء له لا دين له فظهر ان الوفاء سبب النجاة
 (وفي المتنوى) جرحه برخالذ وفانكس كد رجت * كى تو اند صيد دولت زوكر يجت * واول مراتب الوفاء منا
 هو الايمان بكلمة في الشهادة ومن الله منع الدماء والمال وآخرها منا الاستقراق في بحر التوحيد بحيث
 يفعل عن نفسه فضلا عن غيره ومن الله الفوز باللقاء الدائم وعن بعضهم انه سافر للعج على قدم التجريد وعاهد
 الله انه لا يسأل احدا شيئا فلما كان في بعض الطريق مكث مدة لا يفتح عليه بشي ففجز عن المشى ثم قال هذا حال
 ضرورة تؤدى الى تهلكة بسبب الضعف المؤدى الى الانقطاع وقد نبى الله عن لقاء النفس الى التهلكة ثم عزم
 على السؤال فلما هم بذلك انبعث من باطنه خاطر رده عن ذلك العزم ثم قال اموت ولا تقض عهدا بيني وبين الله
 فمرت القافلة واتقطع ذلك البعض واستقبل القبلة مضطجعا ينتظر الموت فبينما هو كذلك اذ هو بفارس قائم
 على رأسه معه اداة فسقاها وازال ما به من الضرورة فقال له تريد القافلة فقال واين منى القافلة فقال قم وسار
 معه خطولت ثم قال قف ههنا والقافلة تأتيتك فوقف واذا بالقافلة مقبلة من خلفه وهذا من قبيل طي المكان
 كرامة من الله تعالى لاهل الشهود والحضور * تتوان قبيل وقال زارباب حال شد * منم تيشود كسى
 از كفت وكوى كنج (ونادى فرعون) بنفسه او يناديه امره بالنداء (في قومه) في جمعهم وفيما بينهم بعد ان
 كشف العذاب عنهم مخافة ان يؤمنوا (قال) كفت از روى عظمت واقنار (يا قوم) اى كروه من يعنى قبطيان
 (اليس لى ملك مصر) وهى اربعون فرسخا في اربعين (وقال الكاشنى) ايا نيست مرا ملكت مصر از اسكندرية
 تا سرحد شام وفي فتح الرجن وهو من نحو الاسكندرية الى اسوان بطول النيل واسوان بالضم بلد بصعيد مصر
 كما في القاموس قال في روضة الاخبار مصر بلدة معروفة بناها مصر بن حام بن نوح وبه سميت مصر مصر
 وفي القاموس مصر والى المكان تصيرا جعلوه مصر مصر والمعروفة سميت لتحصنها اولانه بناها
 مصر بن نوح وقال بعضهم مصر بلد معروف من مصر الشئ يصمره اذا قطعه معنى به لا تقطاعه عن القضاء
 بالعمارة انتهى (وهذه الانهار) اى انها النيل فاللام عوض عن المضاف اليه (قال في كشف الاسرار) آب نيل
 بسيد وشصت جوى منقسم بوده والمراد هنا النهران السكار الخارجة من النيل ومعظمها اربعة انهر
 نهر الملك وهونهر الاسكندرية ونهر طولون ونهر دمياط ونهر تيس وهو كسكين بلد بجزيرة من جزاى بحر الروم
 قرب دمياط ينسب اليها الثياب الفاخرة كما في القاموس (تجبرى من تحقى) اى من تحت قصرى او امرى
 (قال الكاشنى) چهار جوى بزرد رباغ او ميرفت وازير قصرهاى او ميكندشت والواو اما عطفة لهذه
 الانهار على ملك تجبرى حال منها والعمال فهذه مبتدأ والانهار صفتها وتجبرى خبر المبتدأ قال في خريدة
 العجائب ليس في الدنيا نهر اطول من النيل لان مسيرته نهران في الالام وشهران في الكفر وشهران في البرية
 واربعة اشهر في الخراب ومخرجه من بلاد جبل القمر خلف خط الاستواء وهى جبل القمر لان القمر لا يطالع

عليه اصلاخر وجه عن خط الاستواء وميله عن نوره وضوئه يخرج من بحر الظلمة اى البصر الاسود ويدخل
 تحت جبل القمرو ليس في الدنيا شئ يشبه النيل الا نهر مهران وهو نهر السند (اقلا تبصرون) ذلك يريد به
 استعظام ملكه وعن هرون الرشيد لم يقرأها قال لا وليها اخس عبيدى فولها ان التصيب وكان على وضوئه
 وكان اسود اجنى عقل وكفايت ان ام بجدى بود كه طائفة حراث مصر شكايه آوردندش كه بنيه كاشته
 بود بهر كنار نيل وباران بي وقت آمد و بگفت شد كفت بشم بايستى كاشتن تا تلف نشدى دانشمندی اين سخن
 بشنيد و بخنديد و كفت * اگر روزى بدادى بر فرزدى * ز نادان تنك روزى ترنبودى * بنادانان
 چنان روزى رساند * كه دانايان از و حيران بماند * وعن عبد الله بن طاهر انه وليها فخرج اليها
 فلما شارفها و وقع عليها بصره قال اهل القرية التي اقتض فيها فرعون حتى قال اليس لى ملك مصر والله اهل
 اقل عندى من ان ادخلها فثنى عنانه قال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزى يوما فى قول فرعون وهذه الانهار
 تجري من تحتى ويجه اقتض بنهر ما اجراء ما اجراء * اقتضار از رنگ و بوزان مكان * هست شادى و فریب
 كودكان (ام اناخير) مع هذا الملك والبسط وام ينقطع معنى بل اناخير والهمزة للتقرير اى الجاهل على
 الاقرار كانه قال اثر ما عدد اسباب فضله ومبادئ خيريته أثبت عندكم واستقر لديكم اى اناخير وهذه حال من
 هذا الخ وقال ابو الليث يعنى اناخير وام للصلة والمحققون على ان ام ههنا يعنى بل التى تكون للانتقال من كلام
 الى كلام آخر من غير اعتبار استفهام كفى قوله تعالى فى سورة الفل ام ماذا كنتم تعملون وقال سعدى الملقى
 ويجوز ان يكون النظم من الاحتمال لذكر الابصار اولاد لالة على حذف مثله ثانيا واخيرة ثانيا دلالة على
 حذف مثله اول والمعنى اهو خير منى فلا تبصرون ماذا كرتكم به ام اناخير منه لانكم تبصرونه (من هذا
 الذى هو مبین) ضعيف حقير من المهانة وهى انقله (ولا يكاد يبين) الكلام ويوضحه لآلة فى اسانه فكيف يصلح
 للنبوته والرسالة يريد انه ليس معه من آيات الملك والسياسة ما يعترضه ويتقوى به كما قال قريش لولا نزل هذا
 انقره آن على رجل من القرين عظيم وهو فى نفسه حال عما يوصف به الرجال من الفصاحة والبلاغة وكان
 الانبياء كلهم فصحاء بلغاء قاله اقترآه على موسى وتقيصاله فى عين الناس باعتبار ما كان فى لسانه من نوع رنة
 حدثت بسبب الهجرة وقد كانت ذهبت عنه لقوله تعالى قال قد اوتيت سؤلک يا موسى والرنة غير اللثغة وهى
 حبسة فى اللسان تمنعه من الجريان وسلاسة التكلم يقول الفقير الانبياء عليهم السلام سالمون من العيوب
 والعياهات المنقره كآيت فى محله وقد كان للشيخ عبد المؤمن المدقون فى بروة عقدة فى لسانه وعند ما ينقل
 الاحياء فى الجامع الكبير تنحل باذن الله تعالى فاذا كان حال الولى هكذا فكيف حال الموفر حظا من كل كمال
 كوسى وغيره من الانبياء عليهم السلام حين ادا آوى الوحي الالهى وقد جربنا عامة من كان الشغ او نحوه فوجدناهم
 منطقين عند تلاوة القرآن وهومن آثار رجة الله وحكمه البديعة (وفى التأويلات الضميمة) تشير الالية
 الى من تزربشئ من دون الله لختفه وهلاكه فى ذلك فلما تزفر فرعون بملك مصر وجرى النيل بامر الله فكان
 فيه هلاك وكذلك من استصغرا احد اساط عليه كما ان فرعون استصغر موسى عليه السلام وحديثه وعابه
 بلققر والاكنة فقال ام اناخير فسلطه الله عليه وكان هلاكه على يديه وفيه اشارة اخرى وهى ان قوله ام اناخير
 هو من خصوصية صفة ابليس فكانت هذه الصفة توجد فى فرعون وكان من صفة فرعون قوله انا ربكم
 الاعلى ولم توجد هذه الصفة فى ابليس ايعلم ان الله تعالى اكرم الانسان باستعداد يختص به وهو قوله لقد
 خلقنا الانسان فى احسن تقويم فاذا فرسده استعداده استنزل درصكة لا يبلغه فيها ابليس وغيره وهى اسفل
 الساقين فيكون شر البرية ولو استكمل استعداده لنال رتبة فى القرية لا يسعه فيها ملك مقرب وليكان خير
 البرية (قال الصائب) سرورى از خلق بد خود رامنى كردنست * برمنى آي بخود سر برمنى بايد
 شدن * ياد شاه از كشور ييكانه دارد صد خطر * يك قدم از حد خود برتر منى بايد شد * فاذا عرفت
 حال ابليس وحاله فرعون فاجتهد فى اصلاح النفس وتزكيتها عن الاوصاف الرذيلة التى بها صار الشيطان
 شيطانا وفرعون فرعوننا سأل الله - بهانه ان يدركا بعنايته ويتداركا بهديته قبل القدوم على حضرته
 (فلولا انى عليه اسورة من ذهب) قالوه توبينا ولوما على ترك الفعل على ما هو مقتضى حرف التخصيص الداخلى
 على الماضى واسورة جمع سوار على تعويض التاء من ياء اساور يعنى الباء المقابلة لآلف اسوار وتظهير زنادقة

وبطارقة قالها فيهما عوض عن ياء زناديق وبطاريق المقابلة ليا زندق وبطريق قال في القاموس السوار
 بالكسر والضم القلب كالاتوار بالضم واجمع اسورة واساور واسورة وفي القردات سوار المرأة اصله دستواره
 فهو فارسي معرب عهد البعض والذهب جسم ذات صاف منطوق اصغر من بالقياس الى سائر الاجسام
 والمعنى فهلا التي على موسى واعطى مقاليد الملك ان كان صادقا في مقالته ورسالته فيكون حاله خيرا من حاله
 والملقى هورب موسى من السماء والقاء الاسورة كناية عن القاء مقاليد الملك اى اسبابه التي هي كالمفاتيح له
 وكانوا اذا سؤدوا رجلا سؤروه وطوقوه بطوق من ذهب على رياسته ودلالة لسيادته يعنى آن زمان
 جنان بود كه هر كرامه تری ویشوایی می دهند دستوانه طلام در دست و طوق زرد كردن او میكردند فرعون
 گفت كه اكرمى را مت میكوييد كه بسيادت ورياست قوم نامزد شده چرا خدای او را دستوانه نداده
 (اوجاهه مع الملائكة مقترنين) اى حال كوتهم مقرونین بموسى منضمين اليه يعينونه على امره ويصرونه
 ويصدقونه اى يشهدون له بصدقه قال الراغب الاقتران كالانزواج في كونه اجتماع شيتين واشياء في معنى
 من المعاني (فاستخف هومه) الاستخفاف سبك كرداين دن سبك داشتن وطلب خفت كردن اى فاستغزهم
 بالقول وطلب منهم الخفة في اطاعته فالملطوب بما ذكره من التليسات والتجويهات خفة عقولهم حتى يطيعوه
 فيما اراد منهم مما ياباه ارباب العقول السليمة لاخفة ابدانهم في امثال امره او فاستخف احلامهم اى وجدها
 خفيفة يعفرون بالتليسات الباطلة وقال الراغب جلهم على ان يحقوا معه او وجدهم خفاقا في ابدانهم وعزائمهم
 وفي القاموس استخفه ضامثقله وفلان عن رأيه حمله على الجهل والخفة وازاله عما كان عليه من الصواب
 (وقال الكاشاني) پس سبك عقل يافت فرعون بدين ~~م~~ كروه خود را يعنى اين فریب در ايشان
 اثر كرد (فاطاعوه) فيما امرهم به لغرض جهلهم وضلالهم وبكلى دل از متابعت موسى برداشتند (انهم كانوا
 قوما فاسقين) فلذلك سارعوا الى طاعة ذلك الفاسق القوى (وبالقارسية) بدرستی كه فرعونيان بودند
 كروهی بیرون رفته از دائره بندگی خدای وفرمان برداری وی بلکه خارج از طریقه عقل كه بمال وجاهه فانی اعتماد
 کرده باشند موسى را عليه السلام بنظر حقارت دیدند وندانستند كه * فرعون وعذاب ابدوريش مرصع *
 موسى كليم الله وچوبى وشباني * وفي التأويلات النجمية يشير الى ان كل من استولى على قوم فاستخفهم
 فاطاعوه رهبة منه وان امنوا من سطوته فخالفوه اسما منه فانه يزيد في جهادهم ورياضتهم ومخالفة طباعهم
 وانه استولت النفس الامارة على قومها وهم القلب والروح وصفاتهم فاستخفهم بخالفة الشريعة وموافقة
 الهوى والطبيعة فاطاعوه رهبة الى ان تخلفوا باخلاقها فاطاعوها رغبة انتهى وفيه اشارة الى ان العدو
 لا يتقاد بحال واما انقياده ~~ك~~رها فلا يغتر به فانه لو وجد فرصة لقطع اليد بدل التقبيل * هرگز اين زمان
 ننشستم * تا بدانستم آنچه خصلت اوست (فلما آسفونا) الايساف اندوهگين کردن و بچشم آوردن منقول
 من اسف يأسف كعلم يعلم اذا اشتد غضبه وفي القاموس الاسف محركة اشد الحزن واسف عليه غضب وسئل
 صلى الله عليه وسلم عن موت العجأة فقال راحة للمؤمن واخذة لاسف اى سحق للكافر ويروى اسف ككتف اى
 اخذة ساخط يعنى موت العجأة اثر غضب الله على العبد الا ان يكون مستعد للموت وقال الراغب الاسف
 الحزن والغضب معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد وحقيقته نوران دم القلب ارادة الانتقام فنى كان ذلك
 على من دونه اتشرف فصار غضبا ومتى كان على من فوجه انقبض فصار حزنا والمعنى فلما اغضبونا اى فرعون
 وقومه اشد الغضب بالافراط في العناد والعصيان وغضب الله نقيض الرضى او ارادة الانتقام او تحقيق الوعيد
 او الاخذ الاليم والبطش الشديد او هتك الاستار والتعذيب بالنار او تغيير النعمة (انتقمنا منهم) اردنا ان نجعل
 لهم انتقامنا وعذابنا وان لا نعلم عنهم وفي كشف الاسرار احلنا بهم النعمة والعذاب (فاغرقتناهم اجمعين)
 فاهلكاهم المطاع والطيعين له اجمعين بالاغراق في اليم لم تزل منهم احدا (فجعلناهم سلفا) اما مصدر سلف
 يسلف كطلب يطاب بمعنى التقدم وصف به الاعيان للمبالغة فهو بمعنى متقدمين ماضين اوجع سالف كخدم
 جمع خادم ولما لم يكن التقدم متعديا باللام فسروه بالقدة ويجازا لان المتقدمين يلزمهم غالبان يكونوا قدوة
 لمن بعدهم فالعنى فجعلناهم قدوة لمن بعدهم من الكفار يسلكون مسلكهم في استجاب مثل ما حل بهم من
 العذاب وفي عين المعاني جعلناهم سلفا في النار (ومثلا لاخرين) اللام متعلق بكل من سلفا ومثلا على التنازع

اي عظة للكفار المتأخرين عنهم والجملة ليس من لوازمها الاعتباط او قصة عجيبة تسير مسير الامثال لهم فيقال
 مثلكم مثل قوم فرعون وقال الكاشي كذا نديم ايشان زبدي وعبري براي پيشينيان كه در مقام اعتبار
 باشند چه ملاحظه قصة عجيبة وان معتبر وادرتقلب احوال كفايتيست واز جمله انكه چون فرعون باب
 نازشي كرد اوراهم باب غرقه ساخت و بعد آنچه نازيد بقرياد او نرسيد * در سرداري كه باشدت سرداري * هم
 در سران روي كه در سرداري * وفي * فيها اشاره الى ان الغضب في الله من الفضائل لا من الرذائل وعن سماعة
 ابن الفضل قال كما عند عروة بن محمد وعنده وبن بن منبه فجاء قوم فشكوا عاملهم وانبتوا على ذلك قتناول وهب
 عصا كانت في يد عروة فضرب بها رأس العامل حتى ادماه فاستهانها عروة وكان حليما وقال يعيب علينا
 ابو عبد الله الغضب وهو يغضب فقال وهب ومضى لا يغضب وقد غضب الذي خلق الاجلام ان الله يقول فلما
 آسفونا الخ وفيها اشاره ايضا الى ان اغضاب اوليائه اغضابه تعالى حتى قالوا في آسفونا آسفوا وارسلنا واوليائنا
 اضافة الا يضاف الى نفسه اكرامهم قال ابو عبد الله الرضي ان الله لا يأسف كاسفنا ولكن له اولياء يأسفون
 ويرضون فجعل رضاهم ورضاهم غضبه فينكسر لاوليائه من اعدائه كما اخبرني حديث ربابي من عادي ولي
 وليا فقد بارزني بالحرب واني لا غضب لاوليائي كما يغضب الليث الجري لجره وقال في التأويلات النجمية
 هذا اصل في باب الجمع اضافة اوليائه الى نفسه وفي الخبراته يقول مرضت فلم تعدني وقال في صفة
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يطع الرسول فقد اطاع الله وفي عرأس البقي فلما قاموا على دعاويهم
 الباطلة وكلماتهم المزخرفة وبدعهم الباردة واصروا على اذى اوليائنا واحبائنا غضبنا وسلطنا عليهم جنود
 قهرياتنا واستنهم في اودية الجهالة واغرقناهم في بحار الغفلة وبردنا قلوبهم عن انوار المعرفة وطمسنا اعين
 اسرارهم حتى لا يروا لطائف برنا على اوليائنا قال سهل لما قاموا مصرين على المخالفة في الاوامر واظهار
 البدع في الدين وترك السنن اتباعا للاولاد والاحواء والعقول نزعنا نور المعرفة من قلوبهم وسراج التوحيد من
 اسرارهم ووكناهم الى ما اختاروه فضاوا واضلوا ومن الله الهداية لمواقفة السنة ومنه المنه (ولما ضرب ابن مريم)
 اى عيسى (مثلا) اى ضربه عبد الله بن الزبيرى السهمي كان من حردة قريش قبل ان يسلم قال في القاموس
 الزبيرى بكسر الزاي وفتح الباء والراء والد عبد الله الصعابي القرشي الشاعر انتهى ومعنى ضربه مثلا اى جعله
 مثلا ومقياسا في بيان ابطال ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من كون معبودات الامم دون الله حسب
 جهنم الاية قرأه على قريش فامتعضوا من ذلك امتعضا شديدا اى غضبوا وشق عليهم ذلك فقال ابن الزبيرى
 بطريق الجدال هذا تناولنا آلهتنا جميع الامم فقال عليه السلام هولكم ولا آلهتكم وجميع الامم فقال خصمتك
 ورب الكعبة اليس انت نصارى يعبدون المسيح واليهود عزير ابونوملج الملائكة فان كان هؤلاء في النار
 فقد رضينا ان نكون نحن وآلهتنا معهم ففرح به قومه وشكروا وارتفعت اصواتهم وذلك قوله تعالى
 (اذا قومك) انكاه قومك (منه) اى من ذلك المثل اى لاجله وسببه (يصدون) اى يرتفع لهم جلبة ونهيج فرحا
 وجدلا فلنظنهم ان الرسول صار ملزما به قال في القاموس صد يصد ويصد صد يصد اى اخرج المصادر والصد يد
 بانك كردن والغاير يفعل ويقعل معا وما الصدود فمعنى الاعراض يقال صد عنه صدودا اى اعرض وقلنا
 عن كذا صد منعه وصرفه كاصده كما قال في التاج الصد بكذا يصد والصد والصدود بكشتن (وقالوا) اى قومك
 (آلهتنا خير) اى عندك فان آلهتهم خير عندهم من عيسى (ام هو) اى عيسى اى ظاهرا ن عيسى خير من
 آلهتنا شيئا كان هو في النار فلا باس به وكوننا مع آلهتنا فيها روى ان الله تعالى انزل قوله تعالى جوابا
 ان الذين سبقت ازهم منا الحسنى اولئك عنهم بعدون يدل على ان قوله وما يعبدون من دون الله خاص
 بالاصنام وروى انه عليه السلام رد على ابن الزبيرى بقوله ما جهلك بلغة قومك اما فهمت ان ما لا يعقل
 فيكون ان الذين سبقت الخ لدفع احتمال المجاز لا تخصيص العام المتأخر عن الخطاب وفي هذا الحديث تصريح
 بان ما موضوع لغيره متلا لا كما يقول جمهور العلماء انه موضوع على العموم للعقلاء وغيرهم كما في بحر العلوم
 وقد بين عليه السلام ايضا بقوله بل هم عبدا للشياطين التي امرتهم بذلك ان الملائكة والمسيح وعزير ابعزل
 عن ان يكونوا معبوديهم كما نطق به قوله تعالى سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن وانما
 اظهروا الفرج ورفع الاصوات من اول الامر لمحض وقاحتهم وتهاكهم على المكابرة والعناد كما ينطق به قوله

تعالى (ما ضربوه لك الاجدالا) الجدال فذل الخصم عن قصده لطلب صحة قوله وابطال غيره وهو مأثور به على
 وجه الانصاف واطهار الحق بالاتفاق واتصاف جدلا على انه مفعول له بالضرب اي ما ضربوا لك ذلك المثل
 الاجل الجدال وابطال الخصم لطلب الحق حتى يذعنوا له عند ظهوره ببيانه قال بعض الكبار ان قال عليه
 السلام آهتكم خير من عيسى فقد اقر بانها معبودة وان قال عيسى خير من آهتكم فقد اقر بان عيسى يصلح لان
 يعبد وان قال ليس واحد منهم خيرا فقد نفي عيسى قراموا بهذا السؤال الجاد ولم يسألوه للاستفادة فيبين الله
 ان جدالهم ليس لقائده انما هو لخصومة نفس الانسان فقال (من هم قوم خصمون) اي لشداد الخصومة
 بالباطل يجيولون على الججاج والخلاف كما قال الله تعالى وكان الانسان اكثر شئ جدلا وذلك لانهم قد علموا
 ان المراد من قوله وما يعبدون من دون الله هؤلاء الاصنام بلهادة المقام لكن ابن الزبير لما رأى الكلام
 محتملا للعموم بحسب الظاهر وجد مجالاً للخصومة وفي الحديث ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوقا
 الجدال ثم قرأ ما ضربوه لك الآية (ان هو) اي ما هو اي ابن من هو عيسى (الاعبد) مر بوب (انعمنا عليه)
 بقضائنا عليه بالنبوته وبخلق بلاب اوبتمعه شهوته لابن الله العبد لا يكون مولى والهيا كالاصنام وقال يحيى
 ابن معاذ رحمه الله انعمنا عليه بان جعلنا ظاهره امام المرئيين وباطنه فورا لقلوب العارفين (وجعلناه مثلاً
 لبني اسرائيل) اي امر اعجيبا حقيقيا بان يسرد كره الامثال السائرة قال بعض الكبار عبرة يعتبرون به
 بان يسارعوا في عبوديتنا طمعا في انعامنا عليهم وكل عبد منكم عليه امانى اوولى (ولونشاء) لوللمضى وان
 دخل على المضارع ولذا لا يجزمه ويتضمن لومعنى الشرط اي قدرنا بحيث لونشاء (لجعلنا) لولدنا اي خلقنا
 بطريق التوالد (منكم) وانتم رجال من الانس ليس من شأنكم الولادة كما ولدنا حواء من آدم وعيسى من غير
 اب وان لم تجر العادة (ملائكة) كما خلقناهم بطريق الابداع (في الارض) مستقرين فيها كما جعلناهم مستقرين
 في السماء (يخلقون) يقال خلف فلان فلانا اذا قام بالامر عنه امامه واما بعده اي يخفونكم ويصرون
 خلفا بعدكم مثل اولادكم في اتان وتذرون ويباشرون الافاعيل المنوطة بمباشرتكم مع ان شأنهم التسبيح
 والتقديس في السماء فن شأنهم بهذه المثابة بالنسبة الى القدرة الربانية كيف يتوهم استحقاقهم للمعبودية
 او اتسايهم اليه بالولادة يعنى ان الملائكة مثلكم في الجسمية واحتمال خلقها توليداً لما ثبت انها اجسام وان
 الاجسام متماثلة فيجزو على كل منها ما يجوز على الاخر كما جاز خلقها ابداعاً وذات القديم الخالق لسكل شئ
 متعالية عن مثل ذلك فقوله ولونشاء الخ تحقيق ان مثل عيسى ليس يبدع من قدرة الله وانه تعالى قادر على
 ابداع من ذلك وهو توليد الملائكة من الرجال مع التشبيه على سقوط الملائكة ايضا من درجة المعبودية قال سعدى
 المقتى لجعلنا منكم اي ولدنا بعبادكم فن للتبويض وملائكة نصب على الحال والظاهر ان من ابتد آية اي
 يتبدى التوليد منكم من غير ام عكس حال عيسى عليه السلام والتشبيه به على الوجهين في الكون على خلاف
 العادة وجعل بعضهم من للبدل يعنى شمارا اهلاك كنيم وبدل شما ملائكة آريم كه ايشان در زمين ازلى در
 آيد شمارا يعمرن الارض ويعبدون كقوله تعالى ان يسأيد هبكم وبأت بخلق جديد فتكون الآية للتوعد
 بالهلاك والاستئصال ولا يلائم المقام وفي الآية اشارة الى ان الانسان لو اطاع الله تعالى لانم الله عليه بان
 جعله مخلقا باخلاق الملائكة ليكون خليفة الله في الارض بهذه الاخلاق ليستعدها الى ان يتخلق باخلاق
 الله فانها حقيقة الخلافة حتى ان هاروت وماروت لما انكرا على ذرية آدم اتباع الهوى والظلم والقتل والفساد
 وقالوا لو كنا بدلانهم خلفاء الارض ما فعل مثل ما يفعلون قاله تعالى انزلهم الى الارض وخاع عليهم الباس
 البشرية وامرهما ان يحكما بين الناس بالحق ونماهما عن المناهى فصدر عنهما ما صدرت به ان الانسان
 مخصوص بالخلافة وقبول فيضان نور الله فلو كان للملائكة هذه الخصوصية لم يقتنا بالاصناف المذمومة
 الحيوانية السبعية كما ان الانبياء عليهم السلام معصومون عن مثل هذه الاثام والاخلاق وان
 كانت لازمة لصفات البشرية ولكن ينور التجلى تنور مصباح قلوبهم واستنار بنور قلوبهم جميع مشكاة
 جسدهم ظاهرا وباطنا واشرقت الارض بنور ربها فلم يبق لظلمات هذه الصفات مجال الظهور مع استعلاء النور
 وبهذا التجلى المخصوص بالانسان يتخلق الانسان بالاخلاق الالهية فيكون فوق الملائكة ثم ان الانسان
 وان لم يتولد منه الملائكة ظاهرا لكنه قد تولد منه باطنا على وجهين احدهما ان الله تعالى خلق من انقاسه

الطبيبة واذكاره الشريفة واعماله للصالحه ملائكة كما روى عن رفاعه بن رافع رضی الله عنه قال كان اصلي
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده فقال رجل وراءه ربنا لك
الحمد جدا كثيرا طبيا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم انما قال الرجل انما قال لقد رأيت بضعا وثلاثين
ملكاً يتدرونها ليهم يكتبون اولادهم وهو ان مجموع حروف هذه الكلمات الذي ذكره الرجل وراء النبي عليه
السلام ثلاثة وثلاثون حرفا لكل حرف روح هو المثلث له والمبني لصورة ما وقع النطق به في الارواح الصورية
وبنيات العمال وتوجهات نفوسهم المتعلقة بهمهم التابعة لعلومهم واعتقاداتهم ترتفع حيث منتهى
همة العامل * هر كسى از همت وآلى خویش * سود بردد ز خور كالای خویش * والثاني
ان الانسان الكامل قد تتولد منه الاولاد المعنوية التي هي كالملائكة في المشرب والاخلاق بل فوقهم فان
استعداد الانسان اقوى من استعداد الملك وهو الاولاد والمخلوقونه متسلسلين الى آخر الزمان بان يتصل النفس
انتفيس من بعضهم الى بعض الى آخر الزمان وهي السلسلة المعنوية كما تتصل به النطفة من بعض الناس
الى بعض الى قيام الساعة وهي السلسلة الصورية وكان عالم الصورة باق ببقاء اهله وتسلسله فكذلك عالم المعنى
(وانه) اي وان عيسى عليه السلام ينزله في آخر الزمان (لعلم للساعة) شرط من اشراطها يعلم به قريبا
وتسميته علما لخصوله به فهي على المبالغة في كونه مما يعلم به فكأنه نفس العلم يقربها او ان حدوده بغير اب
او احياءه الموتى دليل على صحة البعث الذي هو معظم ما ينكره الكفرة من الاسور الواقعة في الساعة
وفي الحديث ان عيسى ينزل على ثنية بالارض المقدسة يقال لها افيق وهو كاسير قريبن حوران والغور
وعاينه بمصرتان يعني توبين مصبوعين بالاجر فان المصر الطين الاحمر والمصر المصبوغ به كافي القاموس
وشعر رأسه ذهبن وييده حربة وبها يقتل الدجال فيأتي بيت المقدس والناس في صلاة الصبح وفي رواية
في صلاة العصر فيتأخر الامام فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على شريعة محمد عليه السلام ثم يقتل الخنازير ويكسر
الصليب ويحرب البيع والكهانس ويقتل النصارى الامن امن به وفي الحديث الانبياء اولاد عدلات وانا اولي
الناس بعيسى ابن مريم ابني وبينه نبي وانه اول ما ينزل يكسر الصليب ويقتل الخنازير ويقاوم على الاسلام
ويحرب البيع والكهانس وفي الحديث ليوشحك ان ينزل فيكم ابن مريم حكما وعذلا يكسر الصليب ويقتل
الخنزير ويضع الجزية وتهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام دل آخر الحديث على ان المراد بوضع الجزية
تركها ورفعها عن الكفار بان لا يقبل الا الاسلام صرح بذلك النووي واعل المراد بالاكسر والقتل المذكورين
ليس حقيقة تم ازالة آثار الشرك عن الارض وفي صحيح مسلم فيمنها هو يعني المسيح الدجال اذ بعث الله المسيح
ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء بدمشق بين سمرودتين يعني توبين مصبوعين بالهرد بالضم وهو طين
احمر واضعا كفيه على اجخرة ملكين اذا طأ رأسه قطر يعني چون سردر پيش افكند قطرات آرزویش
ريزان گردد واذ رفعه تحدر منه جنان كاللؤلؤ يعني چون سر باذ کند قطرها بر روی وی چون مر وابد
روان شود فلا يجعل بكافر يجدر بريح نفسه الامات يعني نفس بهر كافر كه رسد بمرد و نفسه حين ينتهي طرفه
يعني برهرا كه چشم وی افتد نفس وی برسد فيطلبه اى الدجال حتى يدركه يباب له فيقتله قال
في القاموس له بالضم قرية بفلسطين يقتل عيسى عليه السلام الدجال عند بابها انتهى وآنكه بأجوج
وما جوج بيرون اشد وعيسى عليه السلام ومؤمنان بكوه طور برود وآنجا تحصن گردد ويجمع عيسى
والمهدي فيقوم عيسى بالشريعة والامامة والمهدي بالسيف والخلافة فعيسى خاتم الولاية المطلقة كان
المهدي خاتم الخلافة المطلقة وفي شرح العقائد ثم الاصح ان عيسى يصلي بالناس ويؤمنهم ويقتدى به المهدي
لانه افضل منه فامته اولى من المهدي لان عيسى نبي والمهدي ولي ولا يبلغ الولي درجة النبي يقول الفقير فيه
كلام لان عيسى عليه السلام لا ينزل بالنبوة فان زمان نبوته قد انقضى وقد ثبت انه لاني بعد رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم لا مشرعا كما صحاب الكتب ولا متابعا كانبيا بني اسراييل وانما ينزل على شريعتنا وعلى انه
من هذه الامة لكن لا غير الا لهية يؤم المهدي ويقتدى به عيسى لان الاقتداء به اقتداء بالنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وقد صح ان عيسى اقتدى بينا ليلة المعراج في المسجد الاقصى مع سائر الانبياء فيجب ان يقتدى
بخلقته ايضا لانه ظاهر لصورته الجمعية الكيالية (فلا تترن بها) فلان سكن في وقوعها وبالفارسية پس

شككتها وبطلت مما يبديان دن قيات والاطراء المهاجرتين عجوبة (واستون) اي فاشي اساي
 وشري اوسوني (هذا) الذي ادهوك اليه وهو الاتباع (صراط مستقيم) موصول الى الحق وكان
 الضعيف وان علم القرء ان لافيه من الاعلام بالساعة والدلالة عليها فيكون هذا ايضا اشارة الى القرء ان
 يصدتكم الشيطان من اي لا يمتنعكم الشيطان ولا يصرفكم عن صراط اتاعي (الملك عدو من بين العدا
 حيث اخرج اباكم من الجنة وزرع منه لبياض للنور وعرضكم للبلية وحكي انه لما نرج آدم عليه السلام
 الجنة قال ابليس اخرجت من الجنة بالوسوسة فما اعمل به الا ان قد ذهب اليه السباع والوحوش فاخرجهم
 آدم وما يولد منه حتى قالت الوحوش والسباع ما لته برفي قلت قال ينبغي ان تقتلوه وقتل واحد سهل من اجل
 الملك فاقبلوا الى آدم وابليس املهم فلما رأى آدم ان السباع قد اقبلت اليه ورفع يده الى السماء وتضرع الى الله
 فقال الله يا آدم مسبح بيدي على رأس الكلب فمسح فكر الكلب على السباع والوحوش حتى هزمتها ومن
 ذلك اليوم صار الكلب عدو للسباع التي هي اعداء آدم ولولا اذنه وامطه ان ابليس بصق على آدم حين كان
 طينا فوقع بصاقه على موضع سرته فامر الله جبريل حتى قور ذلك الموضع فخلق من القوقعة الكلب ولذا انس
 بادم وصار ساميا له ويقال المؤمن بين خمسة اعداء مؤمن يصدده ومنافق يفتقه وعدو يقتله ونفس تقويه
 وشيطان يضلّه قال بعض النكاح لما كان تصرف النفس في الصد عن صراط المتابعة لقوى من الشيطان
 كانت لغدي الاعداء وتقال بعضهم هرا آن دشمن كه باوى احسان كني دوست كردم كرهت نفس را كه چند آن كه
 مدارايش كني مخالفت زياده كند مراد هر كه بر آرى مطيع امر تو شد * خلافت نفس كه كردن كند
 چو يافت مراد (ولما عيسى) وان هناك كه عيسى آمد (بالبيات) اي بالهجزات الواضحة اوبيات الانجيل
 اوبالشرائح (قال قد جئتكم) آدم شارا ويا اهدم شعارا (بالحكمة) اي الانجيل او الشريعة لاعلمكم ايها
 (ولابن لكم بعض الذي يختلفون فيه) وهو ما يتعلق بامور الدين واما ما يتعلق بامور الدنيا فليس بيانه من
 وظائف الانبياء كما قال عليه السلام انتم اهل بطور دنياكم وفي الاسئلة المضممة كيف قال بعض وانما ابوت
 لبيبن الكل والجواب قال ابن عباس رضي الله عنهما ان البعض ههنا بمعنى الكل وكذا قال في عين المعاني
 الاصح ان البعض يراد به الكل كعكسه في قوله ثم اجعل على كل جبل منهن جزا وقال بعض اول المعاني كانوا
 يسألون عن اشياء لا فائدة فيها فقال ولا بين لكم الخ يعني اجيبكم عن الاسئلة التي لكم فيها فواء وفي الآية
 اشارة الى ان الانبياء كما يجيبون بالكتاب من عند الله يجيبون بالحكمة مما آتاهم كما قال في تفسير الكتف
 والحكمة ولد اقال ولا بين لكم الخ لان البيان على اختلافون فيه هو الحكمة (فاتقوا الله) في مخالفتي (وامطيعون)
 فيما بلغه منه تعالى فان طاعت طاعة الحق كما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله (ان الله ربي وربكم فاعبدوه)
 لخصوه بالعبادة والتوحيد وهو بيان لما امرهم بالطاعة فيه وهو اعتقاد التوحيد والتعبد بالشرائح (هذا) اي
 التوحيد والتعبد بالشرائح (صراط مستقيم) لا يضل سالكه وفي التأويلات النجمية فاعبدوه اي لا تعبدوا
 خافي في العبودية شريك معكم فانه مقدر بربوبيته انا هذا صراط مستقيم ان تعبدوه جميعا (فاتقوا الله)
 (الاحزاب) جمع حزب بالكسر بمعنى جماعة الناس اي ما يختلف الفرق المتضربة والتضرب كروه كروه شدين يقال
 حزب قومه فترزوا اي جعلهم فرقا وطرزوا فكلوا كذلك والمراد باختلافهم بعد عيسى عليه السلام بتفرقت
 مائة سنة لاف حياته لانهم اجتمعوا بعد وفاته (من بينهم) اي من بين من بعث اليهم من اليهود والنصارى
 يعني حزب اليهود والنصارى في امر عيسى عليه السلام فقالت اليهود لعنهم الله فنتلمه فهو هذا الذي وقال
 بعض النصارى عيسى هو الله وبعضهم ابن الله وبعضهم الله وعيسى وامة آلهة وهو ثلاث ثلاثة في التأويلات
 النجمية يعني قومه فترزوا عليه حزب آمنوا به انه عبدالله ورسوله وحزب آمنوا به انه ثالث ثلاثة فعبده
 بالالهية وحزب اخذوه ولما قد وانا لله تعالى الله عما يقول الظالمون وحزب كفروا به وعبدوا بتبوتهم وطلوا
 عليه وارادوا يقتلوه فقال الله تعالى في حق الظالمين البشريين (قويل الذين ظلموا) من المنتهين واقام المظهر
 مقام المضمر تسجيلا عليهم بالظلم (من هذا يوم اليم) هو يوم القيامة والمراد يوم اليم العذاب كقوله في يوم
 عاصف اي عاصف الريح (هل ينظرون) اي ما ينتظر التأخير في الطويلات النجمية فترزوا عليه (الاساعة)
 ان تأتيني اي الا ان الساعة فترزوا به من الساعة ولما كانت الساعة تأتيني لا محالة فكانهم ينتظرونها

(بغته) اتصاها على المصدرى المان بغته وبالفارسية ناكاه والبغت مقابله الشئ من حيث لا يحتسب
 كما فى المقررات قال فى الارشاد فجاءه لكن لا عند كونهم مترقبين لها بل عاقلين عنها مشتغلين بامور الدنيا
 منكرين لها وذلك قوله تعالى (وهم لا يشعرون) بايانتها فيجازى كل الناس على حسب اعمالهم فلا تؤدى
 بغته مؤدى قوله وهم لا يشعرون حتى لا يستغنى بها عنه لانه ربما يكون اتيان الشئ بغته مع الشعور بوقوعه
 والاستعداد له لانه قد لم يعرف وقت مجيئه حتى اى وقت جاء اى بغته وربما يجيى والشخص غافل عنه منكره
 والمراد هنا هو الثاني فلذا وجب تعيينه اتيان الساعة بضمون الجملة الحالية فعلى العاقل الخروج عن كل ذنب
 والتوبة لكل جريمة قبل ان ياتي يوم اليم عذابه وهو يوم الموت فان ملائكة العذاب ينزلون فيه على الظالمين
 ويندعون عليهم حتى يخرج ارواحهم الخبيثة باشد العذاب وفى الحديث ما من مؤمن الا وله كل يوم صحيفة
 جديدة فاذا طويت وليس فيها استغفار طويت وهى سوداء مظلمة واذا اطويت وفيها استغفار طويت وهى باهية
 تالوا ومن كلمة الاستغفار يخلق الله تعالى ملائكة الرحمن فيسترحون له ويستقرون واعلم ان القيامة ثلاث
 الكبرى وهو شرا الاجساد والسوق الى المحشر للرزاء والقيامة الصغرى وهى موت كل احد كما قال عليه
 السلام من مات فقد قامت قيامته ولذا جعل القبروضة من رياض الجنان او حفرة من حفر الثيران
 والقيامة الوسطى وهى موت جميع الخلائق وقيام هذه الوسطى لا يعلم وقته يقينا وانما يعلم بالعلامات المنقولة
 عن الرسول عليه السلام مثل ان يرفع العلم ويكثر الجهل والرزق وشرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء
 حتى يكون لحسين امرأة القيم الواحد وعن على رضى الله عنه ياتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه
 ولا من الدين الا رسمه ولا من القرءان الا درسه يعمرون مساجدهم وهى شراب عن ذكر الله شر اهل ذلك الزمان
 علماء وهم من تخرج الفتنة واليم تعود (قال الشيخ سعدى) كرهه علم عالت باشد * فى عمل مدعى وكذابى
 * وقال عالم ناپر هيز كار كور يست مشغله دار يعنى يمدى به ولا يمتدى فتعود بالله من علم بلا عمل (الاخلاء)
 جمع خليل بالفارسية دوست والخله المودة لانها تتخلل النفس اى تتوسطها اى المتصاوبون فى الدنيا على
 الاطلاق اوفى الامور الدنيوية (يومئذ) يوم اذ تاتيهم الساعة وهو ظرف لقوله عدو والفضل بالابتداء غير مانع
 والتنوين فيه عوض عن المضاف اليه (بعضهم لبعض عدو) لا تقطع ما بينهم من علائق الاخلة والهاب لظهور
 كونها اسبابا للعذاب (الامتقين) فان خلتهم فى الدنيا لما كانت فى الله تبقى على حالها بل تزداد بمشاهدة كل منهم
 آثارا لظله من الثواب ورفع الدرجات والاستثناء على الاول متصل وعلى الثاني منقطع (قال الكاشغرى) كافر ان ك
 دوستى ايشان بر اى معاوتت بوجه بر اكر ومعصيت باهمه دشمن شوندىك ويلعن بعضهم بعضا وؤمنان كه
 محبت ايشان بر اى خد اى تعالى بوجه دوستى ايشان مجانا باشد تا يكدي بكر را شفاعت كنىند ودر تا ويلات كاشغرى
 مذكور است كه خلت جهار نوع مى باشد خلت تامه حقيقه كه محبت روحانيه است وان مستند بوجه تناسب
 ارواح ومارف آن چون محبت اتيبا واوليا واصفيا وشهدا بايكدي بكر دروم محبت قلبيه واستناد اين به تناسب
 اوصاف كامله واخلاق فاضله است چون محبت صلحاء وابرار باهم و دوستى امم با نبيا و ارادت مریدان بمشايخ
 واين دونوع از محبت خلل پذير نيست نه در دنيا نه در آخرت ومتم فوائده تناسج صورى ومعنويست سوم
 محبت عقليه كه مستند است بتحصيل اسباب معاش وتيسير مصالح دينيه چون محبت تجار وصناع و دوستى
 خدام با مخاديم و ارباب حاجات يا اغنيا جهارم محبت نفسانيه واستناد آن بلذات حسيه ومشتبهات تقسيه پس
 در قيامت كه اسباب اين دونوع از محبت فاني وزائل باشد آن محبت نيز زوال پذيرد بلكه چون متقى وجود تكبير
 وغرض وقيامت بمحصول نه پيوند آن دوستى به دشمنى مبدل شود و دوستى كه آن غرض آميز شد و دوستى
 دشمنى آنكيز شد * مسر كه اثر غرضى كنىت بلكه * راست چو خورشيد شود تا ناله و فى التاويلات النخبية
 يشتر الى ان كل خلة و صداقة تكون فى الدنيا مبنيه على الهوى والطبيعة الانسانية تكون فى الاخرة عداوة
 يتبرأ بعضهم من بعض والاخلاء فى الله خلتهم باقية الى الابد ويتفق بعضهم من بعض ويشفع بعضهم فى بعض
 فتكلم بعضهم فى شأن بعض وهم المتقون الذين استغناهم وشرا تبط الاخلة فى الله ان يكونوا مقامين فى الله
 محبة خالصه لوجه الله من غير ثوب بعله دنيوية هو آتية متعاونين فى طلب الله ولا يجرى بينهم مداهنة فيقدر
 على محبتهم فى بعض من صدق الطلب والجد والاجتهاد يساعده وواقفة وبما انه فاذا علم منه شيئا لا يرضاه الله
 تعالى

تعالى لا يرضاه من صاحبه ولا يذاريه فقد قيل المداراة في الطريقة كقبول ينحصر بالرفق والمروضة الحسنة فاذا
 عاد الى ما كان عليه وترك ما تجدد له يعود الى صدق مودته وحسن صحبتته كما قال الله تعالى وان عدتم عدنا
 هنوزت ارسر صلبت باز آي كزان محبوبه تر باشي كه بودى وقال على بن ابي طالب رضى الله عنه في هذه الآية
 كان خليلان مؤمنان و خليلان كافران فقلت احدا المؤمنين فقال يا رب ان فلانا كان يا امرى بطاعتك
 وطاعة رسولك و يا امرى بالخير و بينها في الشر و يخبرني اني ملائكتك يا رب فلا تضله بعدى و اهده كما هديتني
 و اكرمه كما اكرمتني فاذا مات خليله المؤمن جمع بينهما اى بين ارواحهما فيقول كل واحد منهما لصاحبه نعم
 الاخ و نعم الصاحب فينتى عليه خيرا قال ويموت احدا الكافرين فيقول يا رب ان فلانا كان ينهاني عن طاعتك
 و طاعة رسولك و يا امرى بالشر و ينهاني عن الخير و يخبرني اني غير ملائكتك فلا تهده بعدى و اضله كما اضلتني
 و اهته كما اهتنتي فاذا مات خليله الكافر جمع بينهما فيقول كل واحد منهما لصاحبه بئس الاخ و بئس الخليل
 فينتى عليه شر اى في الحديث ان الله يقول يوم القيامة اين المتكلمون يجلالى اليوم اظلمهم في ظلى يوم لا تظل
 الا ظلى و في رواية اخرى المتكلمون في اى في الله يجلالى لهم منابر من نور يقبطهم التيبون والشهداء وقال ابن
 عباس رضى الله عنهما احب الله و ابغض الله و وال الله و عاد الله فانه انما ينال ما عند الله بهذا ولن يتفق احدا كثره
 صومه و صلواته و وجهه حتى يكون هكذا و قد صارت الناس اليوم يحبون و يبغضون للدين و ينالون يتفق ذلك اهله ثم قرأ
 الآية و قد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه و سلم آخى بين المهاجرين و الانصار بعد قدومه الى المدينة و قال كوفوا
 في الله اخوانا اى لاقى طريق الدنيا و النفس و الشيطان و قال الصديق رضى الله عنه من ذاق خالص محبة
 الله منع ذلك من طلب الدنيا و اوحشه ذلك من جميع **شعر** انكر كسى رادوست دلرد از مخلوقات از انعت
 كه وى بحق تعالى تعلقى دارد با زردى دوستى با حق مناسبى دارد

و ما عدى بحب تراب ارض * ولكن ما يحبل به الحبيب

قال عبيد بن عمير كان لرجل ثلاثة اخلاء بعضهم اخص به من بعض فترات به نازلة فلقى اخص الثلاثة فقال
 يا فلان انه قد نزل بي كذا و كذا و اى احب ان تعيننى قال له ما انا بالذى اعينتك و انعمت فانطلق الى الذى
 يليه فقال له انما معك حتى اذا بلغت المكان الذى تريد رجعت و تركتك فانطلق الى الثالث فقال له انما معك
 حيث ما كنت و دخلت قال فالاول ماله و الثانى اهله و عشيرته و الثالث عمله * بشهر قيامت حمر و تسكدت
 * كه وجهى ندارد بحسرت نشست * كرت چشم عقلست و تدبير كور * كتون كتون
 كه چشمه نغزوردست مورد (يا عباد) اى يا عبادى و لفظ العباد المضاف الى الله مخصوص بالمؤمنين المتقين
 اى يقال للمتقين يوم القيامة تشرىفا و تطيبا لقلوبهم يا عبادى (لا خوف عليكم اليوم) من لقاء المكلمه
 (ولا انتم تحزنون) من فوت المقاصد كما يخاف و يحزن غير المتقين و قال ابن عطاء لا خوف اياكم اليوم اى في الدنيا
 من مغارفة الايمان و لا انتم تحزنون في الآخرة بوحشة البعد وذلك لان خواص العباد يشرفهم بهم بالسلافة
 في الدنيا و الآخرة كما دل عليه قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا و في الآخرة و لكنهم مأمورون بالكتمان
 و علمهم بسلامتهم يكفى لهم و لا حاجة بعلم غيرهم و في التأويلات الخفية يشير الى ان من اعتقه الله من رقه
 المخلوقات و اختصه بشرف عباديته في الدنيا لا خوف عليه يوم القيامة من شئ يصعبه عن الله و لا يحزونه
 على ما فاته من نعم الدنيا و الآخرة مع استغراقه في لمح بجر المصارف و العواطف (الذين آمنوا باياتنا) صفة
 لاهنادى (و كانوا مسلمين) حال من الواو و صطف على الصلة اى مخلصين و جوههم لنا جا علين انفسهم سالمة
 لطاعتنا عن مقاتل اذا بعث الله الناس فزع كل احد فينادى مناديا عبادى فترفع الخلائق رؤسهم على الرجا
 ثم يقبعها الذين آمنوا الآية فينكس اهل الاديان الباطلة رؤسهم و في التأويلات الخفية و كانوا مسلمين في البداية
 لاوامره و نواهيها في الظاهر و في الوسط مسلمين لاداب الطريقة على وفق الشريعة بتأديب ارباب الحقيقة
 في تبديل الاخلاق في الباطن و في النهاية مسلمين للاحكام الازلية و التقديرات الالهية و جريان الحكم ظاهر
 و باطن في الانحراج عن ظلة الوجود الجازى الى نور الوجود الحقيقى انتهى ثم في الآية إشارة الى الايمان بالايات
 للتبزيئية و التكوينية اى باعيانها و حقيقة الاسلام لما تظهر بعد العيان في الايمان ثم اذا حصل الايمان الصافي
 و هو الايمان بالايات يترقى المسالك الى الايمان بالله الذى هو الايمان الذى فاعرف جدا (ادخلوا الجنة انتم

وازواجكم) فساؤكم المؤمنات حال كونكم (مخبرون) تسرون سرورا يظهر حيا رمى اثره على وجوهكم
 اوترون من الحيرة وهو حسن الهيئة قال الراغب الخبر الاثر المستحسن ومنه ما روى يخرج من التاخر رجل
 قد ذهب حبه وسره اى جاله وبها يؤم الخبر العالم لما يبق من اثر علومه في قلوب الناس من آثارها حال الحسنة
 المتقدى بها قال في القاموس الخبر بالكسر الاثر واثر النعمة والفضل والوشى وبالفتح السرور وحبه سره والنعمة
 والحيرة بالفتح السخاغ في الجنة وكل نعمة حسنة وقد مر في سورة الروم ما يتعلق بالسماح ضد قوله تعالى فهم
 في روضة يحبرون وفي التأويلات النصبية ادخلوا الجنة الموصل انتم وانما لكم في المطلب تتعمون في رياض
 الانس (يضاف عليهم) اى على العبادة المؤمنين بعد دخولهم الجنة وبالفارسية بكردتند بر سر ايشان يدار
 بايدى الخلمان والولدان والطائف الخادم ومن يدور حول البيوت حلقوا الاطراف كالطوف والطواف كرد
 جيزى دو آمدن يعنى بكنهتن (بصاف من ذهب) ككلماتين جمع محفة بكفان جمع حفة وهى القصعة العزيفة
 او اسعة قال مجاهد اى اوانى مدورة الافواه قال السدى اى ليست لها اذان والمراد قصاع فيها طعام (وا كواب)
 من ذهب فيها شراب وبالفارسية وكوزهاى دست وى كوشه براز صاف شراب جمع كوب وهو كوز لا غرورة
 له ولا خرطوم ليشرب الشارب من حيث شاء قال سعدى المفق قلت الأكواب وكثرت الصاف اى كادل عظيم
 المصيفة لان العمود فلكه اوانى الشرب بالنسبة الى اوانى الاكل وعن ابن عباس رضى الله عنه يضاف بسبعين
 الف محفة من ذهب فى كل محفة سبعون القلون كل لون له طعم وهذا لا سفل درجة واما الاهل قيوق بسبع مائة
 الف محفة كما فى عين المعاني (وفيها) اى فى الجنة (ما تشبهه الاقنس) من فنون الملاذ والمشتبهات النفسانية
 كالطاعم والشارب والتسكح والملابس والمر اكيب فهو ذلك قال فى الاستله القصة لاهل الجنة هل يعطيم
 الله جميع ما يسألونه وتشبهى انفسهم ولو اشبهت نفوسهم شيئا من مناهى الشريعة كيف يكون حاله والجواب
 معنى الاية ان نعيم الجنة كله مما تشبهه الاقنس وليس فيها ما لا تشبهه للنفوس ولا تصل اليه وقد قيل يعصم
 الله اهل الجنة عن شهوة محال او منهى عنه يقول الفقير دل هذا على انه ليس فى الجنة اللواططة المحرمة فى جميع
 الاديان والمذاهب ولو فى ديار امرأتها ان الامام مالك رجه الله رجع عن تجوير اللواططة فى ديار امرأته فليس فيها
 اشتها اللواططة لكونها مخالفة للحكمة الالهية وقد جوزها لبعضهم فى شرح الاشبهه وغلط فيه ظلما فاحشا
 وقد بيناه فى قصة لوط واما الخردايت كاللواططة لكونها حلالا على بعض الامم والحاصل انه ليس فى الجنة
 ما يخالف الحكمة كان ما كان ولذا تستقر فيها الأزواج عن غير محارم من وان كان لاهل ولا جريمة هناك
 (وتلذ الاعين) يقال لذت الشئ بالكسر لذ اذا ولذ ان اى وجدته لذنا او المعنى تسكده الاعين وتقر بمشاهدته
 قال سعدى المفق هذا من باب تنزل الملائكة والروح تعظيما لتعجبها فان منه النظر الى وجهه الكريم انتهى فهذا
 النظر هو اللذة الكبرى قال جعفر شتان بين ما تشبهى الاقنس وبين ما تلذ الاعين لان ما فى الجنة من النعيم
 والشهوات واللذات فى جنب ما تلذ الاعين كما صبح يغمس فى بحر لان شهوات الجنة لها حد ونهاية لانها مخلوقة
 ولا تلذ الاعين فى الادوار الايقية الا بالنظر الى الوجه الباقى الذى لا حد ولا نهاية له دروسيط آورده كه يدى دو كله
 اخبار كرد از جمله نعيم اهل بهشت نعيم رياض جنان يا تصيب تقين است يا بهر عين كذا قال فى كشف الاسرار
 هذا من جوامع القرآن لانه جمع بهاتين اللفظتين طلوا جمع الخلق كلهم على وصف ما فيها على التفصيل
 لم يخرجوا عنه درويشى فرموده كما اهل نظر ميدانك لذت عين درجه جبراست ميتواند بود جوى واك
 غشاوة اعترال بر نظر بصيرت ايشان طافى كشته بالمعاني انوار جمال انكم سترون ربكم برايشان پوشيده ماند
 بايشان بكوى كه تلذ الاعين عبارت از جيبست بر هر صاحب بصيرتى روشن است كه اهل شوق را لذت عين
 بزم مشاهده جمال محبوب تصور نيست بپرده از بيش براند لذت كه مشتاقان را لذت ديدن جواز ديدن ديوار
 قويست امام تشيرى رحمه الله فرموده كه لذت ديدار فرار خور اشتياق است عاشق زاهر چشمك شوق
 ميشود لذت ديدار افزون تر باشد وازد والتون مصرى رحمه الله نقل كرده آنكه شوق شمره هبت است هر كرا
 دوستى ميشتر شوق بديدار دوست زياده تر و در زبور آمده كه اى داود بهشت من براى مطيعانست وكفايت من
 بهشت متوكلان وزيادت من براى شاكران وانس من بهر طالبان ورحمت من لزان محبان ومغفرت من براى
 باتسان ومن تاسه مشتاقان الاطال شوق الابرار الى لقائى وابلهم اشوشوكا دل از شوق تو خونتست

وندائم چونست * در درون شوق بجالت زيان بيرونست * در دل شوق تو هر روز فزون ميگردد *
 دل شوريدة من بين كه چه روز افزونست * قال بعض الكبار وفيها ما تشتهي انفس ارباب المجاهدات
 والرياضات لما تهاسون في الانيام من الجوع والعطش وتحملوا وجوه المشاق فيمتازون في الجنة بوجوه من الثواب
 ويقال لهم كلوا من المواد الاطعمة في صحاف الذهب واشربوا من اصناف الاشربة من اكواب الذهب هنيئا
 بما سلفتم في الايام الخالية واما ارباب القلوب واهل المعرفة والمحبة فلهم ما نلذ الاعين من النظر الى الله تعالى
 لطول ما تهاسون من فرط الاشتياق بقلوبهم وبذل الارواح في الطلب وقوى خديرا يربون مستند برئيم وطمع آذان
 مز دورا تند در بند ياداش مانده وقوى اورا يمهرو محبت پرستند آذان عارفانند ووحى الله تعالى الى داود عليه
 السلام يا داود ان اودا الود آالى من عبدني لغير نوال ولكن ليعطى الربوبية - فها يا داود من اظلم عن عبدني بجنة
 اونا رولم اخلق بجنة ونار الماكن لان اطماع ومر عيسى عليه السلام بطائفة من العباد قد مخلوا يعنى از عبادت
 كذاخته بودند وقالوا تخاف النار ونرجوا الجنة فقال مخلوقا ختمت ومخلوقا رجوت ومبريقوم آخرن كذلك
 فقالوا نعبدك حبا له وتعظيما لجلاله فقال انتم اولياء الله حقا امرت ان اقيم معكم قال حسن البصرى رحمه الله
 لئلا ذك شهادة ان لا اله الا الله في الاخرة كذا ذك الماء البارد في الدنيا وفي الخبر ان اعرابيا قال يا رسول الله هل
 في الجنة ابل فاني احب الابل فقال يا اعرابي ان ادخلك الله الجنة اصبت فيها ما اشتيت نفسك ولذت عينك
 وقال آخر يا رسول الله هل في الجنة خيل فاني احب الخيل قال ان ادخلك الله الجنة اصبت فيها فرسان يا قوتة
 حمر آء تطيريك حيث شئت وفي الحديث ان ادنى اهل الجنة منزلة من ان له سبع درجات وهو على السادسة وفوقه
 السابعة وان له ثلاثمائة خادم وانه يغدى عليه ويراح في كل يوم ثلاثمائة صحفة في كل صحفة لون من الطعام ليس
 في الاخرى وانه ليلذ اوله كما يلذ آخره وان له من الاشربة ثلاثمائة اناء في كل اناء شراب ليس في الاخرى وانه ليلذ اوله
 كما يلذ آخره وانه ليقول يا رب لو اذنت لي لاطعمت اهل الجنة وسقيتهم ولم يتقص ذلك مما عندي شيئا وان له
 من الحور العين ثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا وعن ابي ظبية السلمي قال ان اهل الجنة لتظلمهم
 - حيا به فتقول ما مطركم فايد عودا عن القوم بشئ الا مطرته حتى ان للقاتل منهم ليقول اطرينا كواعب
 اترابا وعن ابي امامة قال ان الرجل من اهل الجنة يشتهي الطائر وهو يطير فيقع متفلقا نصيبا في كفه فبا كل
 منه حتى تنتهي نفسه ثم يطير ويشتهي الشراب فيقع الابريق في يده فيشرب منه ما يريد ثم يرجع الى مكانه واما
 الرؤية فلها مراتب حسب تفاوت طبقات الرآئين واذا نظروا الى الله نسبوا نعيم الجنان فانه اعظم اللذات وفي
 الخبر اسألك لذة النظر الى وجهك يقول القفير في الآية رد على من قال من القضاء لو قال ارى الله في الجنة يكفر
 ولو قال من الجنة لا يكفر انتهى وذلك لان الحق سبحانه جعل طرفا للرؤية وانما يلزم الكفر اذا اعتقد ان الجنة
 ظرف المرقى اى الله ولا يلزم من تقيد رؤية العبد الرآى بالجنة تقيد المعبود المرقى بها الا ترى ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رأى الله في الدنيا مع ان الله ليس في الدنيا فاعرف وفوقه مجال للكلام لكن لما كانت الرؤية نصيب
 اهل الشهود ولا اهل القيود كان الاوجب طى المقال اذا لا يعرف هذا بالقليل والقال (ع) نداء لذت ابن ياده زاهد
 (وانتم في ما خالدون) الالتفات للتشريف اى باقون دآقون لا تخرجون ولا تموتون اذ لولا البقاء والدوام لنقص
 العيش ونقص السرور والاشتهاء واللذة فلم يكن التمتع كاملا والخوف والحسرة زآتلا بخلاف الدنيا فانها القناتما
 عيشها مشوب بالسكدر ونفعها مخلوط بالضرر * جز حسرت وندامت وافسوس روزگار * از زندكى اكر
 عمرى يافتى بىكو (وتلك) مبتدأ اشارة الى الجنة المذكورة (الجنة) خبره (التي اورتموها) اعطيتها وجعلتم
 ودرتها والايارات ميراث دادن (بما) الباء للسببية (كنتم تعملون) في الدنيا من الاعمال الصالحة والمقصود ان
 دخول الجنة بمحض فضل الله تعالى ورحمته واقتسام الدرجات بسبب الاعمال والخلود فيها بحسب عدم السيئات
 شبه جز آء العمل بالميراث لان العامل يكون خليفة العمل على جز آءه يعنى يذهب العمل ويبقى جز آءه مع العامل
 فكان العمل كالمرور وجز آءه كالميراث قال الكاشاني جزا را بلفظ ميراث ياد فرموده كذا خالص است وباستحقاق
 بدست آيد وقال ابن عباس رضى الله عنهما خلق الله لكل نفس جنة ونارا قال الكافر يرث نار المسلم والمسلم يرث
 جنة الكافر قال بعضهم قارن ثواب الجنة بالاعمال واخرج المعرفة واللقاء والمحبة والمشاهدة من العليل لانها
 اسطفاية خاصة ازلية يورثها من يشاء من العارفين الصديقين فالجنة مخلوقة وكذا الاعمال فاعطيت للمخلوق

بسبب الخلق وجعل الرؤية عطاء لا يوازيها شيء (لكم فيها) اي في الجنة سوى الطعام والشراب (فاكهة كثيرة) بحسب الافواع والاصناف لا يحسب الافراط فقط والقوا كه من اشهى الاشياء للناس والذها عندهم وادقها اطبا عهم وابدانهم ولذلك افرد بها بالذكر (متهانا كلون) اي بعضها نأكلون في نوبة لتكثيرتها واما الباقي فعلى الاشجار على الدوام لا ترى فيها شجرة خلت عن ثمرها لحظة فهي من ثمرها الحظوة فهي من ثمرها بالتمار ابدامو فرة بها وفي الحديث لا ينزع رجل في الجنة من ثمرها الا نبت مثلاًها مكانها من تبعيضية والتقديم للتخصيص ويجوز ان تكون ابتداء آية وتقدم الجوار للقاصلة او للتخصيص كالاول فيكون فيه دلالة على ان كل ما يأكلون للتفكه ليس لهم فيها تقوت اذ لا تحلل حتى يحتاج الى العدل ولعل تفصيل التمتع بالمطاعم والمشارب والملابس وتكرره في القرءان وهو حقير بالاضافة الى سائر نعم الجنة لما كان بهم من الشدة والقناعة فقيه تعريك لردواعيم وتشويق لهم والقاسق من اهل الصلاة آمن بالله وآياته واسلم فوجب ان يدخل تحت هذا الوعد والظاهر انه خارج فانه يخاف ويحزن يوم القيامة ولا يحذور في خروجه والحاصل ان الآية في حق المؤمنين الكاملين فانهم الذين اسلوا وجوههم لله تعالى واما الناقصون فانهم وان آمنوا لكن اسلامهم لم يكن على المكالم والا لما خصوا الله برك التقوى فقام الامتنان بأبي عن دخولهم تحت حكم الآية اللهم الا يطريق الالتحاق فان لهم نعيم بعد انقضاء مدة خوفهم وحزهم وانتهاء زمان حبسهم وعذابهم فعلى العاقل ان يجتهد في الظواهر والبواطن فان من اكتفى بالمطاعم والمشارب الصورية حرم من طعام المشاهدات وشراب المكاشفات ومن لم يطعم في هذه الدار من اثمار اشجار المعارف لم يلتذ في تلك الدار بالاذواق الحقيقية التي هي نصيب الخواص من اهل التقوى قال الحافظ * عشق مي ووزم واميد كه اين فن شريف * چون هنرهای دكر موجب حرمان نشود * اللهم اجعلنا من المشتاقين الى جالك والقابلين لوصالك بجمرة جلالك (ان المجرمين) اي الراضين في الاجرام وهم الكفار حسبما ينبي عنه ارادهم في مقابلة المؤمنين بالآيات (في عذاب جهنم) متعلق بقوله (خالدون) اي لا ينقطع عذابهم في جهنم كما ينقطع عذاب عصاة المؤمنين على تقدير دخولهم فيها (لا يفترونهم) اي لا يخفف العذاب عنهم ولا ينقص من قولهم فترت عنه الحى اذا سكنت قليلا ونقص حرها والتركيب للضعف والوهن قال الراغب الفترسكون بعد حدة ولين بعد شدة وضعف بعد قوة والتفتير نسيت كردا نیدن (وهم فيه) اي في العذاب (مبلسون) آيسون من النجاة والراحة وخفة العقوبات قيل يجعل المجرم في تابوت من النار ثم يردم عليه فيبقى فيه خالد الا يرى ولا يرى قال في تاج المصادر الابلاس نومبيد شدن وشكسته واندوهكن شدن وفي المفردات الابلاس الحزن المعترض من شدة اليأس ومنه اشتق ابليس ولما كان الملبس كثيرا ما يلزم السكوت وينسى ما يعينه قيل ابلس فلان اذا سكت وانقطعت حجته قال في التأويلات النجمية في الآية اشارة الى ان اهل التوحيد وان كان بعضهم في النار ولكن لا يخلدون فيها ويفترونهم العذاب بدليل الخطاب وقد ورد في الخبر انه يبيتهم الحق امامة الى ان يخرجهم من النار والميت لا يحس ولا يألم وذكر في الآية وهم مبلسون اي خائبون وهذه صفة الكفار والمؤمنون وان كانوا في بلائهم فهم على وصف ربائهم يعدون ايامهم الى ان تنتهي اشجانهم وقال بعض الشيوخ ان حال المؤمن في النار من وجه اروح لقلوبهم من حالهم في الدنيا لان اليوم خوف الهلاك وهذا يعين النجاة ولقد انشدوا

عيب السلامة ان صاحبها * متوقع لقوا صم الظهر
 وفضيلة البلوى ترقيه * عقي الرجا وودرة الدهر

هست در قرب همه بيم زوال * نيست در بعد جزا سيد وصال (وما ظلمناهم) بذلك (ولكن كانوا هم الظالمين) لتعريض انفسهم للعذاب الخالد بالكفر والمعاصي وهم خير فصل عند البصريين من حيث انه فصل به بين كون ما بعده خبرا ونعتا وتسمية الكوفيين له عماد الكونه حافظا لما بعده حتى لا يسقط عن الخبرية كعماد البيت فانه يحفظ سقفه من السقوط (ونادوا يا مالئ) در خواه از خداى تو (ليقض علينا ربك) اي ليبتنا حتى نستريح من قضى عليه اذا امامته والمعنى سل ربك ان يقضى علينا وهذا لا ينافى ما ذكر من ابلاسهم لانه جوارى اى صباح وتمن للموت لفرط الشدة (قال) مالك مجيبا بعد اربعين سنة يعنى يتادون مالكا اربعين سنة فيجيبهم بعدها وبعدها مائة سنة او الف در تيمان آورده كه بعد از جهل روز از روزهای آن سراى لان تراخى الجواب

احزن لهم (انكم ما تكون) الملك ثبات مع انتظارى مقيمون في العذاب ابد الا خلاص لكم منه يموت ولا يفيره
 فليس بعدها الاجوار كصياح الجير اوله زفير وآخره شهيق (لقد جئناكم بالحق) في الدنيا بارسال الرسل واتزال
 الكتب وهو خطاب توبيخ وتقرير من جهة الله تعالى مقرربلجواب مالك ومبين لسبب مكثهم وفي التأويلات
 النجمية لقد جئناكم بالدين القويم فلم تقبلوا لان اهل الطبيعة الانسانية اكثرهم يميلون الى الباطل كما قال
 (ولكن اكثركم للحق) اي حق كان (كارهون) اي لا يقبلون وينفرون عنه لما في اتاعه من ارتعاب النفس
 والجوارح واما الحق المعهود الذي هو التوحيد او القرءان فكلهم كارهون له مشفقون منه هكذا قالوا
 والظاهر ما اشار اليه في التأويلات فاعرف والكراهة مصدر كره الشيء بالكسر اي لم يردده فهو كاره وفي الاية اشارة
 الى ان النفرة عن الحق من صفات الكفار فلا بد من قبول الحق حلوا وامر اولى ان الله تعالى ما ترك الناس سدى
 بل ارشدهم الى طريق الحق بدلالات الانبياء والايات لكن اكثرهم لم يقبلوا العلاج ثم ان انفع العلاج هو التوحيد
 حكى عن الشبلي قدس سره انه اعتل فحمل الى البجارسنان وكتب على بن عيسى الوزير الى الخليفة في ذلك
 فارسل الخليفة اليه مقدم الاطباء وكان نصرانيا يداويه فالتجعت مداواته فقال الطبيب للشبلي والله لو علمت
 ان مداواتك من قطعة لحم من جيدي ما عسر على ذلك فقال الشبلي دواي في دون ذلك قال الطبيب وما هو
 قال في قطعك الزنار فقال الطبيب اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فاخبر الخليفة بذلك فبكي
 وقال نفذنا طبيبا الى مريض وما علمنا اننا نفذنا مريضا الى طبيب وتظيره ما حكى ان الشيخ نجم الدين الاصفهاني
 قدس سره خرج مع جنازة بعض الصالحين بمكة فلما دفنوه وجلس الملحن يلقنه ضحك الشيخ نجم الدين وكان
 من عادته لا يضحك فسأله بعض اصحابه عن ضحكه فزجره فلما كان بعد ذلك قال ما ضحكت الا لانه لما جلس
 على القبر يلقن سمعت صاحب القبر يقول الاتهبون من ميت يلقن حيا اشار الى ان الملحن وان كان من زمرة
 الاحياء صورة لكنه في زمرة الاموات حقيقة لمعات قلبه بالغفلة عن الله تعالى فهو ما كت في جهنم النفس
 معذب بعذاب القرقة لا ينفع نفسه فكيف ينفع غيره بخلاف الذي لقنه فانه بعكس ذلك يعني انه وان كان
 في زمرة الاموات صورة لكن في زمرة الاحياء حقيقة لان المؤمنين الكاملين لا يموتون بل يتقلون من دار
 الى دار وهو ما كت في جنة القلب منم بنعيم الوصال منتفع باعماله واحواله وتأثير في نفع الغير ايضا بالشفاعة
 ونحوها على ما اشار اليه قوله تعالى فالمدبرات امرا * مشوبرك زامداد اهل دل فويد * كه خواب
 مردم آگاه عين بيدار يست * فاذا عرفت حال ملحن القبر قدس عليه سائر ارباب التلقين من اهل نقصان
 واصحاب الدعوى والرياء فان الميت يحتاج في احيائه الى نفع روح حقيق وانى ذلك لمن في حكم الاموات
 من النافعين فان نفعته عقيم اذ ليس من اهل الولادة الثانية نسأل الله سبحانه ان يجعلنا احياء بالعلم والمعرفة
 والشهود وبعضنا عن الجهل والغفلة والقيود (ام ابرموا امرا) الابرام احكام الامور واصله من ابرام الحبل
 وهو ترديد قتله وهو كلام مبتدأ وام منقطعة وما فيها من معنى بل للانتقال من توبيخ اهل النار الى حكاية جنابة
 هؤلاء والهزمة للانكار فان اريد بالابرام الاحكام حقيقة فهي لانكار الوقوع واستبعاده وان اريد الاحكام
 صورة فهي لانكار الواقع واستبقاحه اي ابرم واحكم مشركوا مكة امرا من كيدهم ومكرهم برسول الله
 (فانا مبرمون) كيدنا حقيقة لاهم او فانا مبرمون بهم حقيقة كما ابرموا كيدهم صورة كقوله تعالى ام يريدون
 كيدا فالذين كفروا هم المكيدون وكانوا يتناجون في انديتهم ويتشاورون في اموره عليه السلام قال في فتح
 الرحمن كما فعلوا في اجتماعهم على قتله عليه السلام في دار الندوة الى غير ذلك وفي الاية اشارة الى ان امور الخلق
 منتقدة عليهم قلما يتم لهم مادبروه وقلما يرتفع لهم من الامور شي على ما قدره وهذه الحال اوضح دليل
 على اثبات الصانع (ام يحسبون) اي بل يحسبون يعني بان يدورند ما كان ~~فان~~ (انا لا نسع سرهم)
 وهو ما حدوا به انفسهم من الكيد لانهم كانوا يجاهدون بتكذيب الحق (ونحو امهم) اي بما تكلموا به فيما بينهم
 بطريق التباهي والتشاور وبالفارسية وانچه برازا يكد بكم مشاورت ميكنند يقال ناجيته اي ساررت
 واصله ان تغلوق في خبوة من الارض اي مكان مرتفع منفصل بارتفاعه عما حوله (بلى) فمن نسعهم ما واطلع
 عليهما (ورسلنا) الذين يحفظون عليهم اعمالهم ويلازمونهم اينما كانوا (لديهم) عندهم (يكتبون)
 اي يكتبون ونهما اويكتبون كل ما صدر عنهم من الافعال والاقوال التي من جلتها ما ذكر من سرهم ونحو امهم

ثم تعرض عليهم يوم القيامة فاذا كان خفاياهم غير خفية على الملائكة فكيف على عالم السر والنجوى والجللة عطف على ما يترجم عنه بلى وفي التأويلات الضمنية خوفهم يساعده احوالهم وكآبة الملائكة عليهم اعمالهم لغفلتهم عن الله ولو كان لهم خبر عن الله لما خوفهم بغير الله ومن علم ان اعماله تكتب عليه ويطلب بمقتضاها قل الامام بما يخاف ان يسأل عنه قال ابو بكر بن طاهر رحمه الله دل قوم من عباده الى الخيام منه ودل قوما الى الخيام من الكرام الكاتبين فمن استغنى بعلم نظر الله اليه والحياء منه اغناه ذلك عن الاشتغال بالكرام الكاتبين وعن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله من ستر من الناس ذنوبه ولبداها امن لا يخفى عليه شيء في السموات والارض قد جعله اهون الناظرين اليه وهو من علامات النفاق قال الشيخ سعدى في كستانه بمخاشيش الهى كم شدة راد بر مناهى جراح بوفيق فرار امداشت وبطقة اهل تحقيق در آمد وبين قدم درویشان وصدق نفس ایشان ذمايم اخلاق او بجماد مبدل شده دست از هوا و هوس کوتاه کرده بود و زبان طاعنان در حشش دراز که همبستانکه قاعده اولست وزهد و صلاحش نامعقول * بعد و تو به توان رستن از عذاب خدای وليک می توان از زبان مردم رست * چون طاقت جو رز بانها نیاورد و شکایت این حال با پیر طریقت برد شیخ بگریست و گفت شکر آن نعمت بجا گزارى که پهنتر ازانى که بندارندت نیک باشى و بدت ککویتد خلق به که بد باشى و نیکت ککویتد لیکن مرا این که حسن ظن همگان در حق من بجا لست و من در رعایت نقصان

انى لست من عين جبرائى * والله يهلم اسرارى واعلانى

در بسته بروى خود ز مردم * تا عیب نکستند ما را * در بسته چه سود عالم الغیب * دانای نهان و آشکارا * يقول التقير ذلك الاية على ان الحفظة يكتبون الاسرار والامور القلبية مثل سفیان ابن عيينة رحمه الله هل يعلم الملكان الغيب فقال لا فليل له فكيف يكتبون ما لا يقع من عمل القلب فقال لكل عمل سبب يعرف بها كالمجرم يعرف بسببها فاذا هم العبد بحسنة فاح من فيه رأحة المسك فيعلمون ذلك فيكتبونها حسنة واذا هم بسيئة استفر قلبه لها فاح منه ريح النتن وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الملك لا سبيل له الى معرفة باطن العبد في قول اكثرهم وقال في شرح الطريقة يكره الكلام في الخلاء وعند قضاء الحاجة اشكر اهة لان الحفظة تتأذى بالحضور في ذلك الموضع الكرى له لاجل كآبة الكلام فان سلم عليه في هذه الحالة قال الامام ابو حنيفة يرد السلام بقلبه لا بلسانه لئلا يلزم كآبة الملائكة فانهم لا يكتبون الامور القلبية وقال في ریحان القلوب الذکر الخفى هو ما خفى عن الحفظة لا ما يحقض به الصوت وهو خاص به صلى الله عليه وسلم ومن له به اسوة حسنة انتهى والله اعلم بتوفيق الاخبار (قل) للكفرة (ان كان للرجن ولد) فرضا كما تقولون الملائكة بنات الله (فانا اول العابدين) لذلك الولد واسبقكم الى تعظيحه والالتقياده وذلك لانه عليه السلام اعلم الناس بشؤونه تعالى وبما يجوز عليه وبما لا يجوز واولاه بمراعاة حقوقه ومن مواجب تعظيم الوالد تعظيم ولده اى ان يثبت بحجة قطعية كون الولد له تعالى كما تزعمون فانا اولكم في التعظيم واسبقكم الى الطاعة تعظيما لله تعالى واتقيادا لان الداعى الى طاعته وتعظيحه اول واسبق في ذلك وكون الولد له تعالى كما هو مقطوع بعدم وقوعه لكن نزل منزلة ما لا جرم لوقوعه واللا وقوعه على المساهلة وارشاء العنان لقصد التبكيك والاسكات والالزام بغيره بكلمة ان فلا يلزم من هذا الكلام صحة كينونة الولد وعبادته لانها محال في نفسها يستلزم المحال يعنى ابن حنن برسبيل تمثيل است ومبالغة در نفي ولد فليس هناك ولدا وعبادته وفي التأويلات الضمنية يشير الى نوع من الاستهزاء بهم وبمقاتلهم والاسهفاف بعقولهم يعنى قل ان كان للرجن ولد كما تزعمون وتعبدون عيسى بانه ولده فانا كنت اول العابدين له قال جعفر الصادق رضى الله عنه اول ما خلق الله نور محمد صلى الله عليه وسلم قبل كل شيء واول من وحد الله تعالى ذرة محمد عليه السلام واول ما جرى به القلم لاله الا الله محمد رسول الله قال فانا اول العابدين احق بتوحيد الله وذكر الله (سبحان رب السموات والارض) في اضافة اسم الرب الى اعظم الاجرام واقواها تنبيه على انها وما فيها من المخلوقات حيث كانت تحت ملكوته وروبيته كيف يتوهم ان يكون شيء منها جزامنه سبحانه (رب العرش) في تكرير اسم الرب تعظيم لشأن العرش (عجايبفون) اى يصغونه به وهو الولد قال في بعض العلوم اى سجاورب هذه الاجسام العظام لان مثل هذه

الربوبية توجب التسبيح على كل مر يوب فيها وتزهوه عن كل ما يصفه الكافرون به من صفات الاجسام فانه
 لو كان جسما لم يقدر على خلق هذا العالم وتديرا امره (فذرهم) اى اترك الكفرة حيث لم يدعوا للعق بعد
 ما سمعوا هذا البرهان الجلي (يخوضوا) يشرعوا في ابا طيلهم واكاذيبهم والخوض هو الشروع في الماء والمرور
 فيه ويستعار للامور واكثر ما ورد في القرءان وود في ايدم الشروع فيه كما في المفردات (ويلعبوا) في دنياهم فان
 ما هم فيه من الاقوال والافعال ليست الامن باب الجهل واللعب والجزم في الفعل لجواب الامر يقال لعب
 فلان اذا كان فعله غير قاصد به مقصد اصحيا فالواكل لعب لالفة فيه فهو لعب وما كان فيه لذة فهو لعب
 (حتى يلاقوا) يعاينوا (يومهم الذي يوعدون) على لسانك يعنى روزى راكه وعده داهه شده اند بملاقات
 ان وهو يوم القيامة فانهم يومئذ يعلمون ما فعلوا وما يفعل بهم قال سعدى المقتى والظاهر يوم الموت فان
 خوضهم ولعبهم انما ينتهى به يقول الفقير وفيه ان الموعد هو يوم القيامة لانه الذى كانوا يتكرونها لا يوم الموت
 الذى لا يشكون فيه ولما كان يوم الموت متصلا بيوم القيامة على ما اشار اليه قوله عليه السلام من مات فقد
 قامت قيامته جعل الخوض واللعب منتهيين بيوم القيامة وفي الآية اعلام بانهم من الذين طبع الله على قلوبهم
 فلا يرجعون عما هم عليه ايد او اشارة الى ان الله خلق الخلق اطوارا مختلفة فتم من خلقه الجنة فيستعدده الجنة
 بالايمان والعمل الصالح واتقياد الشريعة ومتابعة النبي عليه السلام ومنهم من خلقه للنار فيستعدده للنار برد
 الدعوة والانكار والجود والخذلان ويكمله الى الطبيعة النفسانية الحيوانية التي تميل الى اللهو واللعب والخوض
 فيما لا يعنيه ومنهم من خلقه للقر به والمعرفة فيستعدده لهما بالحمة والصدق والتوكل واليقين والمشاهدات
 والمكاشفات والمراقبات وبذل الوجود بترك الشهوات وانواع المجاهدات وتسلم تصرفات ارباب المؤلقات
 عن يهلول رحمة الله قال بينما انا ذات يوم في بعض شوارع البصرة اذا الصبيان يلعبون بالجوز واللوز واذا انا
 بصبي ينظر اليهم ويبكي فقلت هذا الصبي يتحسر على ما في ايدى الصبيان ولا شئ معه يلعب به فقلت له اى بنى
 ما يبكيك اشترى لك من الجوز واللوز ما تلعب به مع الصبيان فرفع بصره الى وقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا
 فقلت اى بنى فلماذا خلقنا فقال للعلم والعبادة فقلت من اين لك ذلك بارك الله فيك قال من قول الله تعالى اخذنا
 انما خلقناكم عبثا وانكم اليها ترجعون وحكى انه كان سبب خروج ابراهيم بن ادهم رحمه الله عن اهله وماله
 وجاهه ورياسته وكان من ابناء الملوك انه خرج يوما يصطاد فارتد عليه اوزبا فبينما هو في طلبه هتف به
 هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قريوس سزجه والله ما الهذا خلقت ولا بهذا امرت فقل عن
 مر كويه وصادف راعيا لايه فاخذ جبة للراعى من صوف فلبسها واعطاه فرسه وماعه ثم دخل البادية وكان
 من شأنه ما كان واعلم ان الاشتغال بما سوى الله تعالى من قبيل اللهو واللعب اذ ليس فيه مقصد صحيح
 وانما المطلب الاعلى هو الله تعالى ولذا اخرج السلف عن الكل ووصلوا الى مبدأ الكل * دلالتك هوا كن قرب
 حق كرا زودارى * كدورا فتد حباب از بحر در كسب هوا كردن * جعلنا الله واياكم من المشتغلين
 به (وهو الذى في السماء اله) اى مستحق لان يعبد فيها اى هو معبود اهل السماء من الملائكة وبه تقوم السماء
 وليس خالفا فيها (وفي الارض اله) اى مستحق لان يعبد فيها اى فهو معبود اهل الارض من الانس والجن
 واله الالهة ولا تاضى لحو ايج اهل الارض الا هو وبه تقوم الارض وليس خالفا فيها فالظرفان يتعلقان بالله لانه
 يعنى المعبود بالحق ومتضمن معناه كقولك هو حاتم اى جواد لا شتهاره بالجود وكذا فيمن قرأ وهو الذى
 في السماء الله وفي الارض الله ومنه قوله تعالى فى الانعام وهو الله فى السموات وفى الارض اى وهو الواجب
 الوجود المعبود المستحق للعبادة فيهما والراجع الى الموصل مبتدأ محذوف لطول الصلة بمتعلق الخبر وهو
 فى السماء والعطف عليه والتقدير وهو الذى هو فى السماء (وهو الحكيم العليم) كالدليل على ما قبله لانه المتصف
 بكال الحكمة والعلم للالوهية لا غيره اى وهو الحكيم فى تدبير العالم واهله العليم بجميع الاحوال من الازل الى
 الابد (وتبارك) تعالى عن الولد والشريك وجل عن الزوال والانتقال وعت بركة ذكره وذيادة شكره (الذى)
 الخ فاعل تبارك (له ملك السموات والارض) بادشاهى آسمان وزمين (وما بينهما) اما على الدوام كالهواء
 اوفى بعض الاوقات كالطير والسماب ومن اخبار الرشيدانه خرج يوما للصيد فارسل بازيا اشب فمززل يعلو
 حتى غاب فى الهواء ثم رجع بعد اليأس منه ومعه حكة فاجتر الرشيد العلماء وسأهم عن ذلك فقال مقاتل

يا امير المؤمنين روي عن جدنا ابن عباس رضي الله عنهما ان الهواة معمور بام مختلفة اطلق سكان فيه وفيه
دواب تبيض وتقرخ فيه شيأ على هيئة السمك لها اجف تليست بذات ريش فاجاز ما تلا على ذلك كذا في حياة
الحيوان (وعنده علم الساعة) اي الساعة التي فيها تقوم القيامة لا يعلمها الا هو (واليه ترجعون) الانتقاص
للتهدى اي تردون للجزآه فاهتموا بالاستعداد للقائه قال بعض الكبار واليه ترجعون بالاختيار والاضطرار
فاهل السعادة يرجعون اليه بالاختيار على قدم الشوق والمحبة والعبودية واهل الشقاوة يرجعون اليه
بالاضطرار بالموت بالسلاسل والاغلال يسحبون على وجوههم الى النار يقول الفقير الرجوع بالاضطرار قد
يكون نافعا مدد ومامقبولا وهو ان يؤخذ العبد بالجدية الاكهمية ويجري الى الله جراعنفا ووقع ذلك لكثير من
المنقطعين الى الله تعالى حكى عن الجنيد رحمه الله انه قال كنت في المسجد مرة فاذا رجعت قد دخل علينا وصلى
ركعتين ثم اتبذنا حية من المسجد و اشار الى فلما جئته قال لي يا ابا القاسم قد كان لقاء الله تعالى ولقاء الاحباب
فاذا فرغت من امرى فسيدخل عليك شاب مغن فادفع اليه مرقمى وعصاى وركوبى فقلت الى مغن وكيف
يكون ذلك قال انه قد بلغ رتبة القيام بخدمة الله في مقامى قال الجنيد فلما قضى الرجل تحبه اى مات وفرغنا من
مواراته اذا نحن بشاب مصرى قد دخل علينا وسلم وقال ابن الوديعه يا ابا القاسم قلت كيف ذلك اخبرنا بما لك
قال كنت في مشربة بنى فلان فهتف بي هاتف ان قم الى الجنيد وتسلم ما عنده وهو كيت وكيت فانك قد
جعلت سكان فلان الفلاني من الابدال قال الجنيد فدفعتم اليه ذلك فزرع ثيابه واغتسل وليس المرقعة وخرج
على وجهه نحو الشام ففى هذه الحكاية تبين ان ذلك المغنى اتجذب الى الله تعالى بصوت الهاتف وخرج الى الشام
مقام الابدال لان المهابرة سنة قديمة وبها يحصل من الترقيات ما لا يحصل بغيرها فاذا جاءت الساعة يحصل اثر
التوفيق ويظهر للعوق باهل التصديق * زين جماعت اكرجد القى * در نخستين قدم زيافتى
(ولا يملك) اي لا يقدر (الذين يدعون) اي يعبدهم الكفار (من دونه) تعالى (الشفاعة) عند الله كما روي عن
(الامن شهد بالحق) الذى هو التوحيد والاستثناء اما متصل والموصول عام لكل ما يعبد من دون الله كعيسى
وعزير والملائكة وغيرهم او منفصل على انه خاص بالاصنام (وهم يعلمون) بما يشهدون به عن بصيرة وابقان
واخلاص قال الكاشفى وايشان ميدان تبديل خود كه بزبان كواهى دادماند وايشان شفاعت بنخواهند
کرد الامؤمنان كه كاروا وجمع الضمير باعتبار معنى من كان الافراد اولا باعتبار لفظها (ولئن سألتهم من
خلقهم) اي سألت العابدين والمعبودين من اوجدهم واخرجهم من العدم الى الوجود (ليقولن الله) لتعذر
الانكار لغاية ظهوره لان الانسان خلق للمعرفة وطبع عليها وبها اكرم الله تعالى فاما الشأن فى معرفة
الاشياء فقبول دعوتهم والتوفيق لمتابعتهم والتدين بادياتهم (فان يوقفكون) الا فلك بركدانيدن اي فكيف
يصرفون عن عبادة الله تعالى الى عبادة غيره مع اعترافهم بان الكل مخلوق له تعالى فهو تعجب من عبودهم
التوحيد مع ارتكازه فى فطرتهم قال فى الاسئلة المنعمه فان قلت هذا دليل على ان معرفة الله ضرورية
ولا تجب بالسمع الضرورىات لانه تعالى اخبر عن الكفار انهم كانوا يقرون بوحدانية الله قبل ورود السمع قلت
انهم يقولون ذلك تقليدا لدليلا وضرورة ومعلوم ان فى الناس من اهل الالحاد من ينكر الصانع ولو كان
ضروريا لنا اختلف فيه اثان * خانه بى صنع خانه ساز كه ديد * نقش بى دست خامه زن كه شنيد *
هر كه شد ز آدمى سوى تعطيل * نيست دروى نرد چو قدر قبيل (وقيله) القول والقبيل والقيل كلها مصادر قرأ
عاصم وحزرة بالجر على انه عطف على الساعة اي عنده علم الساعة وعلم قوله عليه السلام شكايه وبالفارسية
وتزدريك خداست دانستن قول رسول انجما كه كفت (يارب) اي پرورد كار من (ان هولاء) بدرسى كه اين
كروه يعنى معاندان قريش (قوم) كروهى آنده از روى عناد مكابره (لا يؤمنون) نعى كروند ولم يصفهم الى
نفسه بان يقول ان قوى للمساءه من حالهم اوعلى ان الواو للقسم وقوله ان هولاء الخ جوابه فيكون اخبارا
من الله عنهم لان كلام رسوله وفى الاقسام به من رفع شأنه عليه السلام وتغنيم دعائه واتجاهه اليه تعالى ما لا
يخفى وقرأ الباكون بالنصب عطفا على محل الساعة اي وعنده ان يعلم الساعة وقيله اوعلى سرهم ونحوها هم
اوعلى يكتبون المحذوف اي يكتبون ذلك وقيله قال بعضهم والاوجه ان يكون الجر والنصب على اضماع حرف
القسم وحذفه يعنى ان الجر على اضماع حرف القسم كما فى قولك الله لا فعلن والنصب على حذفه وايصال فعله

اليه كقولات الله لا فعلن كانه قبيل واقسم قبيله او قبيله والقرن بين الحذف والاضمار انه في الحذف لا يبق للذاهب
 اثر نحو واسأل القرية وفي الاضمار يبقى له الاثر نحو وانتها خيرا لكم والتقدير افعلوا ويجوز الرفع في قبيله على انه
 قسم من فروع بالابتداء محذوف الخبر كقولهم ايمان الله ويكون ان هؤلاء الخ جواب القسم اي وقيله يارب قسمي
 ان هؤلاء الخ وذلك لوقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا ان كان من فروع المعطوف
 على علم الساعة بتقدير مضاف مع تنافر النظم ودرج المخشري احتمال القسم لسلاخه عن وقوع الفصل وتنافر
 النظم ولكن فيه التزام حذف واضمار بلا قرينة ظاهرة في اللفظ الذي لم يشتر استعماله في القسم كافي حواشي
 سعدى المعنى (فاصفح عنهم) اي فاعرض عن دعوتهم واقطع عن ايمانهم (وقل سلام) اي امرى تسلم منكم ومن
 دينكم وتبري ومتا وكفيليس المأمور به السلام عليهم والتحية بل البراءة كقول ابراهيم عليه السلام سلام عليك
 يا ستغفر لك (فسوف يعلمون) حالهم البينة وان تأخر ذلك بالقارسية پس زود ياشدك بداتت دعاقت كقر خود را
 رفق كه عذاب برايشان فرود آيد در دنيا بروزيدرود رفقى بدخول در نار سوزان وهو وعيد من الله لهم وتسليمة
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعلى العاقل ان يتدارك حاله قبل خروج الوقت بدخول الموت ونحوه ويقبل
 على قبول الدعوة مادام الداعي مقبلا غير صافح والا فمن كان شفيعة خصاله لم يبق له رجاء النجاة قال ذوالنون
 رحمه الله سمعت بعض المتعبدين بساحل الشام يقول ان الله عبادا عرفوه بيقين من معرفته فشر واقتصد اليه
 وتحموا وفيه المصائب لما يرجون عنده من الرغائب محبوبا الدنيا بالاشجان وتنعموا فيها بطول الاحران فانظروا
 اليها بعين راغب وما تزدوا منها الا كراذرا كب خافوا البيات فاسروا ورجوا النجاة فازمعو اذ لو اجهج انفسهم
 في رضى سيدهم نصبوا والاخرة نصب اعينهم واصغوا اليها باذان طوبهم فلورايتهم رأيت قوما ذابلا شفاهم خصا
 بطونهم خزينة قلوبهم ناحلة اجسادهم باكية اعينهم لم يصعبوا التعليل والتسويق وقنعوا من الدنيا بقوت
 خفيف ولبسوا من اللباس اطمارا بالية وسكنوا من البلاد قفرآ خالية هربوا من الاوطان واستبدوا الوحدة
 من الاخوان فلورايتهم رأيت قوما قد ذهبهم الليل بسكاكين السهر وفصل اعضاءهم بخناجر التعب خص
 بطول السرى شعث يفقد الكرى قد وصلوا الكلال بالكلال وتأهبوا للثقله والارتحال * جواز جايب كان
 درويدن كرو * بتيزي هم اقتان وخيزان برو * كان بادبايان برقتند تيز * قوبى دست ويا از نشتن بخيز
 تمت سورة الزخرف بعون الله تعالى في او اخرج ادى الآخرة من الشهر المنتظمة في سلك سنة ثلاث وعشرين
 ومائة والقب وتليها سورة الدخان وهي سبع اوتسع وخسرون آية مكية الا قوله انا كاشفوا العذاب الخ

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) اي بحق حم وهي هذه السورة او مجموع القرء ان (والكتاب) عطف على حم اذ لو كان قسما آخر لم اجتمع
 القسمين على مقسم عليه واحد ومدار العطف على تقدير كون حم اسما لمجموع القرء ان المغايرة في العنوان
 (المبين) اي الين معانيه لمن انزل عليهم وهم العرب لكونه بلغتهم وعلى اساليبهم او المبين لطريق الهدى من طرق
 الضلالة الموضوع لكل ما يحتاج اليه في ابواب الديانة وقال بعضهم بحق الحمى القيوم وبحق القرء ان الفاصل بين
 الحق والباطل فالهاء اشارة الى الاسم الحمى والميم الى الاسم القيوم وهما اعظم الاسماء الاهمية لاشتمالهما على
 ما يشتمل عليه كل متهم من المعاني والاصناف والحقائق كما سبق في آية الكرى وفي عرا آتس البقل الحاء الوحي
 الخاص الى محمد والميم محمد عليه السلام وذلك ما كان بلا واسطة فهو سر بين المحب والمحبوب لا يطلع عليه احد
 غيرهما كما قال تعالى فاوحى الى عبده ما وحي وقال بعضهم حيث المحبين يعني حمايت كردم دوستان خود را
 از توجه بما سوى يقول التفسير ويحتمل ان يكون اشارة الى حمد الله على انزاله القرء ان الذى هو اجل النعم
 الا له يتفهم مقصور من الحمد والمعنى وحق الحق الذى يستحق الحمد في مقابلة انزال القرء ان (انا انزلناه)
 اي الكتاب المبين الذى هو القرء ان وهو جواب القسم (في ليلة مباركة) هي ليلة القدر فانه تعالى انزل
 القرء ان في ليلة القدر من شهر رمضان من اللوح المحفوظ الى بيت العزة فى السماء الدنيا دفعة واحدة واولاه
 جبريل على السفرة ثم كان ينزله على النبي عليه السلام فجوماى متفرقا في ثلاث وعشرين سنة والظاهر
 ان ابتداء تنزيله الى النبي عليه السلام ايضا كان في ليلة القدر لان ليلة القدر في الحقيقة ليلة افتتاح
 الوصلة ولا بد في الوصلة من الكلام والخطاب والحمد في نزوله ليلان الليل زمان المناسبة ومهبط

النفحات وشهد التنزلات ومظهر التجليات ومورد الكرامات ومحل الاسرار الى حضرة الكبرياء وفي الليل فراغ القلوب بذكر حضرة المحبوب فهي اطيب من النهار عند المقربين والابرار وصف الليلة بالبركة لما ان نزول القرء ان مستتبع للمنافع الدينية والديوية باجمعها والنافع من تنزل الملائكة والرحمة واجابة الدعوة ونحوها والا فجزاء الزمان متشابهة بحسب ذواتها واصفاتها فيمتنع ان يتميز بعض اجزائه عن بعض بمزيد القدر والشرف لنفس ذواتها وعلى هذا قدس شرف الامكنة فانه لعارض في ذاتها قال حضرة الشيخ صدر الدين قدس سره في شرح الاربعين حديثا وللارزمنة والامكنة في نحو السيئات وتغليب طرف الحسنات وامدادها والتكفير والتضعيف مدخل عظيم وفي الحديث ان الله غفر لاهل عرفات وضمن عنهم التبعات وانه ينزل يوم عرفة الى السماء الدنيا وقد وردت احاديث دالة على فضيلة شهر رمضان وعشر ذي الحجة وليله النصف من شعبان وان الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف وفي مسجد النبي عليه السلام بالف وفي المسجد الاقصى بمخمسائة وكلها دالة على شرف الارزمنة والامكنة انتهى كلامه قال الشيخ المغربي قدس سره افضل الشهور عندنا شهر رمضان اي لانه انزل فيه القرء ان ثم شهر ربيع الاول اي لانه مولد حبيب الرحمن ثم رجب اي لانه فرد الاشهر الحرم وشهر الله ثم شعبان اي لانه شهر حبيب الرحمن ومقسم الاعمال والالجال بين شهرين عظيمين رجب ورمضان ففيه فضل الجوارين العظمين كما ان ليوم الخميس وليوم السبت فضلا عظيما لكونه في جوار الجمعة ولذا ورد باركة الله في السبت والجمعة ثم ذوالحجة اي لانه موطن الحج والعشر التي تعادل كل ليلة منها ليلة القدر والايام المعلومات ايام التشريق ثم شوال اي لكونه في جوار شهر رمضان ثم ذوالقعدة اي لكونه من الاشهر الحرم ثم المحرم شهر الانبياء عليهم السلام ورأس السنة واحدا لاشهر الحرم وقيل فضل الله الاشهر والايام والاقوات بعضها على بعض كما فضل الرسل والامم بعضها على بعض لتبادر النفوس وتسارع القلوب الى احترامها وتتشوق الارواح الى احيائها بالتعبس فيها ويرغب الخلق في فضائلها واما تضاعف الحسنات في بعضها من المواهب الدينية والاختصاصات الربانية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال القاشاني في شرح التائية كما ان شرف الارزمنة وفضيلتها بحسب شرف الاحوال الواقعة فيها من حضور المحبوب ومشاهدته فكذلك شرف الاعمال يكون بحسب شرف النيات والمقاصد الباعثة وشرف النية في العمل ان يؤدي للمحبيب ويكون خالصا لوجهه غير مشوب لغرض آخر قال ابن الفارض

وعندي عيدي كل يوم ارى به * جمال محياها بعين قريرة

وكل الليالي ليلة القدر ان دنت * كما كل ايام الاقايوم جعة

قال بعض الكبار واشد الليالي بركة وقد را ليلة يكون العبد فيها حاضر بقلبه مشاهدا لربه يتنعم بانوار الوصلة ويجد فيها نسيم القرية واحوال هذه الطائفة في لياليهم مختلفة كما قالوا

لا انظلم الليل ولا ادعى * ان نجوم الليل ليست تزول

ليلي كما شامت قصيرا اذا * جادت وان ضنت قليلي طويل

وقال بعض المفسرين المراد من الليلة المباركة ليلة النصف من شعبان ولها اربعة اسماء الاول الليلة المباركة لكثرة خيرها وبركتها على العاملين فيها الخير وان بركات جماله تملأ الى كل ذرة من العرش الى الترى كما في ليلة القدر وفي ثلاث الليالي اجتماع جميع الملائكة في حظيرة القدس ودركشف الاسرار فرموده كما ان مبارك خواتم ازبهرانك بر خير وبر بركت است همه شب داعيانرا اجابت است وساتل ترا عيطت ومجتهد انرا معونت ومطيه انرا مشوبت وعاصيانرا اقات ومحبانرا اكرامت همه شب درها آسمان كشاده جنات عدن وفراديس اعلى درهانهاده ساكان جنة انخلد بركتكرها نشسته ارواح انبياء وشهداد زعليين فراطرب آمده همه شب نسيم روح از جانب قربت بدل دوستان ميدمد وبادهواي فردا نيت بر جان عاشقان مي وزد واز دوست خطاب مي آيد كه هل من ساتل فاعطيه هل من مستغفر فاعفله اي درويش بيدار باش درين شب كه همه بساط نزول ميكننده وكل وصال جانان در باغ رازداري شكفته نسيم صحر مبارك بهاري از ميدمد ويغمام ملك بر مي زي ياريك وبرا زي عجيب ميگويد الميان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله

الميان للهجران ان يتصرما * وللعود غصن البان ان يتضرما

وللعاشق الصب الذي ذاب وانفق * الميامان ان يبكي عليه ويرجيا

وفي بعض الاثار عجلان آمن في كيف يتشكل على غيرى لو انهم نظروا الخلفا ان يري ما عبدوا وغيرى اى عجب
 كسى كه ما را شناخت با غير ما آرام كي كيرد كسى كه با را يافت با ديكرى چون بر دازد كسى كه رنك وبوى وصال
 وياد ما در دل در رنك وبوى دنيا چون بنهد * از تعجب هر زمان كويد بنفشه كاي عجب * هر كه زلف
 يار دارد چنك در ما چون زند * والثاني ليلة الرحمة والثالث ليلة البراءة والرابع ليلة الصلوة والاولى ليلة
 اذا استوفى الخراج من اهله كتب لهم البراءة كذلك الله يكتب لعباده المؤمنين البراءة في هذه الليلة كما حكى
 ان عمر بن عبد العزيز لما رفع رأسه من صلاته ليلة النصف من شعبان وجد رقعة خضراء قد اتصل نورها
 بالسما مكتوب فيها هذه براءة من النار من الملك العزيز لعبد عمر بن عبد العزيز وكان في هذه الليلة براءة
 للسعداء من الغضب فكذا فيها براءة للاشقياء من الرحمة نعوذ بالله تعالى ولهذه الليلة خص الله بالاولى تقريظ
 كل امر حكيم كما ساقى والثانية فضيلة العبادة فيها وفي الحديث من صلى في هذه الليلة مائة ركعة ارسل الله
 تعالى اليه مائة ملك ثلاثون يبشرونه بالجنة وثلاثون يؤمنونه من هذاب النار وثلاثون يدعون عنه آفات
 الدنيا وعشرة يدعون عنه مكابد الشيطان قال في الاحياء صلى في الليلة الخامسة عشرة من شعبان مائة ركعة
 كل ركعتين بتسليمة يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد عشر مرة وان شاء صلى عشر ركعات يقرأ
 في كل ركعة بعد الفاتحة مائة مرة قل هو الله احد فلهذا ايضا اي كماله بوجوب مروية عن النبي عليه السلام
 في جملة الصلوات كان السلف يصلون هذه الصلاة في هذه الليلة ويسجدون فيها صلوات النبي عليه السلام
 صلوا جماعة روى عن الحسن البصرى انه قال حدثني ثلاثون من اصحاب النبي عليه السلام ان من صلى هذه
 الصلاة في هذه الليلة نظر الله اليه سبعين نظرة وقضى الله له بكل نظرة سبعين حاجة ادناها المغفرة انتهى كلام
 الاحياء طال الشيخ الشهير بافتاده قدس سره ان النبي عليه السلام لما تجلى له جميع الصفات في ثمانية عشر الف
 عالم واكثر صلى تلك الصلاة بعد العشاء شكر على النعمة المذكورة وروى مجاهد عن علي رضي الله عنه انه
 عليه السلام قال يا علي من صلى مائة ركعة في ليلة النصف من شعبان قرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة
 وقل هو الله احد عشر مرات قال عليه السلام يا علي ما من عبد صلى هذه الصلاة الا قضى الله له كل حاجته طلبها
 تلك الليلة ويبعث الله سبعين الف ملك يكتبون له الحسنات ويعفون عنه السيئات ويرفعون له الدرجات الى
 رأس السنة ويبعث الله في جنات عدن سبعين الف ملك وسبع مائة الف يبيون له المدائن والقصور ويغفرون
 له من الاجمال ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب الخلق وان مات من ليلته قبل ان يصول الجول
 مات شهيدا ويعطيه الله بكل حرف من قل هو الله احد في ليلته تلك سبعين حوراء كافي كشف الاسرار قال
 بعضهم اقل صلاة البراءة ركعتان واوسطها مائة واكثرها التمس يقول الفقير الالف الذي هو اشارة الى الفدا اسم له
 تعالى تفصيل للمائة التي هي اشارة الى مائة اسم له منتخبة من الالف لان التسعة والتسعين باعتبار احديتها مائة
 وهي تفصيل للواحد الذي هو الاسم الاعظم ولما لم تشرع ركعة منفردة ضم اليها اخرى اشارة الى الذات والصفات
 والليل والنهار والوسط والروح والملك والمسكوت ولهذا السراستعيب ان يقرأ في الركعتين المذكورتين اربع مائة
 آية من القرآن فان فرض القراءة آية واحدة ومستمها اربع آيات والمائة اربع مرات اربع مائة قال ركعتان
 باعتبار القراءة المستحبة في حكم المائة فاعرف جدا وفي الحديث من لحي الليالي الخمس وجبت له الجنة ليلة
 التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة القدر وليلة النصف من شعبان والثالثة نزول الرحمة قال عليه السلام ان
 الله ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا اي تنزل رحمة والمراد في الحقيقة تنزل عظيم من تنزلات عالم
 الحقيقة مخصوص بتلك الليلة وايضا المراد تنزل من اول الليلة اي وقت غروب الشمس الى آخرها اي الى طلوع
 الغيا او طلوع الشمس والرابعة حصول المغفرة قال عليه السلام ان الله يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا
 لسكان ابراهيم واسحاق ومن خرافات اللواتي اومر على الزنى قال في كشف الاسرار سفر اهل العلم
 المشاجن في هذا الموضوع باهل البدع والاهواء والمخدع على لعل الاسلام والخامسة انه اعطى فيها رسول الله
 عليه السلام تمام الشفاعة وذلك ان سؤال ليلة الثالث عشر من شعبان الشفاعة في امته فاعطى الثلث منها ثم
 سأل ليلة الرابع عشر فاعطى الثلثين ثم سأل ليلة الخامس عشر فاعطى الجميع الا من شرد على الله شراد بهير

وفي رواية اخرى قالت عائشة رضي الله عنها رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة النصف من شعبان ساجدا
 يدعوك قتل جبريل فقال ان الله قد اعطى من النار والليله بشفاعتك ثلث امتك فزاد عليه السلام في الدعاء قتل
 جبريل فقال ان الله يعزتك السلام ويقول اعنتك نصف امتك من النار بشفاعتك الا من كان له خصم حتى يرضى خصمه فزاد عليه
 جبريل وقال ان الله اعطى جميع امتك من النار بشفاعتك الا من كان له خصم حتى يرضى خصمه فزاد عليه
 السلام في الدعاء فزل جبريل عند الصبح وقال ان الله قد ضمن لخصماء امتك ان يرضيهم بفضله ورحمته فرضى
 النبي عليه السلام والسادسة ان من عادة الله في هذه الليلة ان يزيد ما زعم زيادة ظاهرة وفيه اشارة
 الى حصول مزيد العلوم الالهية لقلوب اهل الحقائق (انا كالمندرين) استئناف مبين لما يقتضى الانزال كانه
 قيل انا انزلناه لان من شأنا الانذار والتخويف من العقاب (فيها يفرق كل امر حكيم) اي يكتب ويفصل كل امر
 محكم ومتقن من اوزاق للعباد وازاجالهم وجميع امورهم الا السعادة والشقاوة من هذه الليلة الى الاخرى
 من السنة القايله وقيل يبدأ في اتساع ذلك من اللوح في ليلة البراءة ويقع الفراغ في ليلة القدر فتدفع نسخة
 الارزاق الى ميكائيل ونسخة الحروب والزلازل والصواعق والنسف الى جبرائيل ونسخة الاعمال الى اسمايل
 صاحب سماء الدنيا وهو ملك عظيم ونسخة المصائب الى ملك الموت حتى ان الرجل يعيش في الاسواق وان الرجل
 اينكح ويولد له ولقد ادرج احمد في الموقى كفته اندر ميان فرشتگان فرشته حليم ترور حيم ترور مهران ترا
 از ميكائيل نيست وفرشته هيب ترور با سياست ترور جبرائيل نيست دو خبر است كه روزى هر دو مناظره كردند
 جبرائيل كفت مر اعجبى ايد كه با اين همه بي سرقى وجفا كارى بخلق رب العزة بهشت از بهر چه مى آفريد
 ميكائيل كفت مر اعجبى ايد كه با آن همه فضل وكرم ورحمت كه الله را بر بندگانش دوزخ را از بهر چه مى
 آفريد از حضرت عزت و جناب جبروت ندا آمد كه احببكا الى احسنكنا فلنباي از شما هر دو آراد و مستتر دارم كه بين
 ظن نيكوترى بر ديعنى ميكائيل كه رحمت بر غضب فضل مى نهد وقد قال الله تعالى ان رحمتى سبقت غضبى وكما
 ان في هذه الليلة يفصل كل امر صادر بالحكمة من السماء في السنة من اقسام الحوادث في الخير والشر واليمن
 والميز والنصرة والهزيمة والنصب والتمسك فكذلك الجذب والحب والوصل والفصل والوفاق والخلاف والتوفيق
 والخذلان والقبض والبسط والستر والتجلى فكم بين عبد نزل له الحكم والقضاء بالشقاء والبعد وآخر ينزل حكمه
 بالوفاء والرخد (امر من عندنا) نصب على الاختصاص اي اعنى بهذا الامر امرنا حاصل من عندنا على مقتضى
 حكمتنا وهو بيان لغضامته الاضافية بعد بيان لغضامته الذاتية (انا كما مرسلين) يدل من انا كما يدل السك (رحمة
 من ريل) معمول له للارسال اي انا انزلنا القرءان لان عادتنا ارسال الرسل بالكتب الى العباد لاجل افاضة
 رحمتنا عليهم فيكون قوله رحمة غايه للارسال متأخرة عنه على ان المراد منها الرحمة الواصلة الى العباد ولا تقتضاء
 رحمتنا السابقة لارسالهم فيكون باعتبار تقدمه للارسال على ان المراد مبداءها ووضع الرب موضع الضمير لا اذنان
 بان ذلك من احكام الربوبية ومقتضياتها وازاقتة الى ضميره عليه السلام للتشريف * در دو عالم بخشش
 بخشايش است * خلق را از بخشش آسايش است * خواجه چون در مدح خویش سفت *
 انما انا رحمة مهداة كفت * كما قال في التاويلات التجمية انا كما مرسلين محمدا عليه السلام رحمة مهداة
 من ربك ليخرج المشتاقين من ظلمات المفارقة الى نور المواسلة وايضا انا كما مرسلين رحمة لغوس اولياننا
 بالتوفيق وقلوبهم بالتصديق (انه هو السميع العليم) يسمع كل شئ من شأنه ان يسمع خصوصا اتين المشتاقين
 ويعلم كل شئ من شأنه ان يعلم خصوصا حاجتين الهيين فلا يخفى عليه شئ من اقوال المعباد واهمالهم واحوالهم
 وهو قهقري ربوبية تعالى وانها لا تحقق الا لمن هذه نعوتها بالليله (رب السموات والارض وما بينهما) بدل من
 ربك يقول التقدير الهمت بين النوم واليقظة ان معنى هذه الالية اي اشارة لا عبارة ان مرزى وميلنى الى كمالى هو
 رب السموات والارض وما بينهما يعنى جميع الموجودات العلوية والسفلية وذلك لانهم مظهر الاسماء والصفات
 الالهية ففى كل ذرة من ذرات العالم حقيقة مشهودة هي غذاء الروح العارف فيترى بذلك الغذاء الشهودى
 بالغا الى اقصى استعداد كما يترى البدن بالغذاء الحسى بالغا الى غاية تمامته وتوقفه الى هذا المعنى اشار صاحب
 المنوى بقوله * ان خيالاتى كددام اولياست * حكس مهران مستان خداست * قافهم جدا وقل
 لا اعبد الا الله ولا اقدسوا (ان كنتم موقنين) بشئ فهذا الاولى ما توقعون به لقرط ظهوره اوان كنتم مردين

لليقين فاعلموا ذلك وبالفارسية اكرهتيد شهابي كمان يعني طلب كندكان يقين (لا اله الا هو) اذ لا شيء
 سواه جله مستأنفة مقررة لما قبلها (يحيي ويميت) يوجد الحياة في الجماد ويوجد الموت في الحيوان بقدرته
 كما يشاهد ذلك اي يعلم علما جليا يشبه المشاهدة والظاهر ان المشاهدة تتعلق بالاثرفان المعلوم هو الاحياء
 والاماتة والمشهود هو اثر الحياة في الخلق واثر الماتة في الميت وفي التأويلات التجمية يحيي قلوب اوليائه بنور
 محبته وتجلي صفات جماله ويميت نفوسهم بتجلى صفات جلاله (ربكم) اي هو ربكم وخالقكم ورازقكم (ورب
 اباكم الاوين) وفي التأويلات رب آدم واولاده ورب الالياه العلوية وقال محمد بن علي الباقر قد اتقضى قبل آدم
 الذي هو ابونا الف آدم واكثره ذكر الشيخ ابن العربي قدس سره في الفتوحات المكية في باب حدوث الدنيا حديثا
 ضعيفا انه اتقضى قبل آدم مائة الف آدم وجرى له كشف وشهود في طواف الكعبة انه شاهد رجلا يتلو له
 من الارواح فسألهم من انتم فاجابوه انهم من اجداده الاول قبل آدم باربعين الف سنة قال الشيخ فسألت عن
 ذلك ادريس النبي عليه السلام فصدقني في الكشف والتبوير وقال نحن معاشر الانبياء نؤمن بحدوث العالم كله
 ولم تعلم اوله والخلق تعالى متفردا واثم الكائنات (بل هم في شك) بله ايشان در شك اند اي مما ذكر من شؤونه
 تعالى غير موقنين في اقرارهم بانه تعالى رب السموات والارض وما بينهما (يلعبون) لا يقولون ما يقولون عن
 جد واذعان بل مخلوطا من زولعب وهو خيراخر وفي كشف الاسرار در بيان خویش يازي ميکنند فالطرف
 متعلق بالفعل او بل هم حال كونهم في شك مستقر في قلوبهم يلعبون كما في قوله فهم في ريبهم يترددون وفيه اشارة
 الى ان من استولت عليه الغفلة اذاه ذلك الى الشك ومن لزم الشك كان بعيدا من عين الصواب قال بعضهم وصف
 اهل الشك والنفاق باللعب وذلك لترددهم وتغيرهم في امر الدين واشتغالهم بالدنيا واعتزازهم بزيوتها قال
 اويس القرني رضي الله عنه اف لهذه القلوب قد خالطها الشك فانتقمها العظة وعن الشيخ فتح الموصلي
 قدس سره قال رأيت في البداية غلاما لم يبلغ الحنث يمشي ويحرك شفقيه فسلمت عليه فردد الجواب فقلت له اني
 ابن باغلام فقال الى بيت الله الحرام قلت فيما اذا تحرك شفتيك قال بالقره ان قلت فانه لم يجز عليك قلم التكليف قال
 رأيت الموت يأخذ من هو اصغر مني سنا فقلت خطوك قصير وطريقك بعيد فقال انما على تقبل الخطي وعلى الله
 الابلاغ فقلت فابن الزاد والراحلة فقال زادي يقيني وراحلي رجلاي * سدهم توفيق بود كرد علايق * خواهي
 كجمنزل برسي راحله بكذار * قلت اسألك عن الخبر والماء قال يا عمه ارايت لو ان مخلوقا دعاه الى منزله اكان
 يجمل بان تحمل معك زادك قلت لا قال ان سيدي دعا عماده الى بيته واذن لهم في زيارته فحملهم ضعف
 يقينهم على حمل زادهم واني استعجبت ذلك فحفظت الادب معه اقترأ تضييعي فقلت كلا وحاشي ثم غاب عن عيني
 فلم اراه الا بمكة فلما رأني قال يا شيخ انت بعد على ذلك الضعف في اليقين * سراب كن زبحر يقين جان تشنه را
 زين بيش خشك لب منشين بر سراب ريب (فارقب) الارتقاب چشم داشتن يعني منتظر شدن والمعنى
 فانتظروا محمد لكفار مكة على ان اللام للتعليل وبالفارسية پس نومنتظر باش براي ايشان (يوم تأق السماء
 بدخان ميين) ظاهرا لشك فيه ويوم مفعول ارتقب والباء للتعدي يعني ان روز كه آسمان دودی آرد اشكارا
 ويجوز ان يكون ظرفا له والمفعول محذوف اي ارتقب بعد الله في ذلك اليوم اطلق الدخان على شدة القسط
 وغلبة الجوع على سبيل الحكاية او المجاز المرسل والمعنى فانتظروا لهم يوم شدة ومجاعة فان الجائع يرى بينه وبين
 السماء كهيئة الدخان اما الضعف بصره اولان في عام القسط يظلم الهواء لقله الامطار وكثرة الغبار ولذا يقال
 لسنة القسط السنة الغبراء كما قالوا عام الرامة والظاهر ان السنة الغبراء ما لانبت الارض فيها شيئا وكانت
 الريح اذا هبت القت ترابا كالرماما اولان العرب تسمى الشرا القاب دخانا واسناد الاتيان الى السماء لان ذلك
 يكفها عن الامطار فهو من قبيل اسناد الشيء الى سببه وذلك ان قريش لما بالغوا في الاذية له عليه السلام دعا عليهم
 فقال اللهم اشد وطأتك على مضراى عقابك الشديدي يعني خذهم اخذنا شديدا واجعلها عليهم سينا كسيف
 يوسف وهي السبع الشداد فاستجاب الله دعاه فاصابتهم سنة اي قسط حتى اكلوا الجيع وابلوا لودوا واهلها
 والعلهز وهو الوب والدم اي يخلط الدم بابيار الابل ويشوى على النار كان الرجل يرى بين السماء والارض
 الدخان من الجوع وكان يحدث الرجل ويسمع كلامه ولا يراه من الدخان وذلك قوله تعالى (يقضى الناس) اي
 يحيط ذلك الدخان بهم ويشملهم من جميع جوانبهم صفة للدخان (هذا عذاب اليم) اي قاتلين هذا الجوع

اولادخان عذاب اليم قسبي اليه عليه السلام ابوسبيان وقمره فنادى والله وارحم اى قالوا نسألك يا محمد بحق
الله وبحرمة الرحم ان تستسقى لنا وواعدوه ان دعاهم وكشف عنهم ان يؤمنوا وذلك قوله تعالى (ربنا اكشف
عنا العذاب) اى الجوع او عذاب الدخان وما كلفا واحد فان الدخان انما ينشأ من الجوع (انا مؤمنون) بعد
رضه (انى لهم الذكرى) رد لكلامهم واستدعائهم الكشف وتكذيب لهم فى الوعد بالايمن المنبى عن التذكر
والاعتاظ بما عتراه من الادهية والمرامى بالاستفهام الاستبعاد لاسحقته وهو ظاهر اى كيف يتذكرون ومن
اين يتذكرون ويقولون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم (وقد جاءهم رسول مبين) اى والحال انهم
شاهدوا من دواعى التذكر وموجبات الاعتاظ ما هو اعظم منه فى ايحايها حيث جاءهم رسول عظيم الشأن
وبين لهم مشاهج الحق باظهار آيات ظاهرة ومجربات ظاهرة فحردت من الجبال (ثم) كلمة ثم هنا للاستبعاد
(قولوا) اعرضوا (عنه) اى عن ذلك الرسول وهو هو فمما شاهدوا منه من العظام الموحية للقبال اليه ولم
يقنعوا بالتوكى (وقالوا) فى حقه (معلم مجنون) اى قالوا تارة يعطه غلام اجمى لبعض ثقيف واجهه عداسى او ابو
فكهة او جبر اعيسار واخرى مجنون او يقول بعضهم كذا وآخرون كذا فقول يتوقع من قوم هذه صفاتهم
ان يتأثروا منه بالعظة والتذكير وما مثلهم الا كمثل الكلب اذا جاع ضغى واذا شبع طغى (انا كاشفوا العذاب)
جواب من جوده تعالى عن قولهم ربنا اكشف الخ اى انا تكشف العذاب المعهود عنكم بدعاء النبي عليه السلام
وانزال المطر كشافا (قليل) وهو دليل على كمال خيب سررتهم فانهم اذا عدوا الى الكفر بكشف العذاب كشافا
قليل ففهم بالكشف راسا عودا وزمانا قليلا وهو ما بقى من اعمارهم (انكم تائدون) تعودون اى ذلك الى ما كنتم
عليه من العتو والاصرار على الكفر وتسون هذه الحالة وصيغة الفاعل فى الفطين للدلالة على تحققها لاحالة
وتدوقع كلاهما حيث كشفه الله بدعاء النبي عليه السلام قال الشوا ان عادوا الى ما كانوا فيه من العتو والعتاد
لان من مقتضى فساد طبيقتهم واعوجاج طبيعتهم المبادرة الى خلف الوعد وتقض العهد والعود الى الاشرار
اذ زال المانع على ما بينه الله تعالى فيمن ركب الفلك اذا انجاء الى البر (وفى المشورى) آن ندامت ازنتجه
ويجرب * فى زعقل روشن چون كنج بود * چون كه شد رنج آن ندامت كعدم * مى نيزد خاك آن توبه
ندم * ميكنند او توبه وپير خرد * بانك لورد والعداد وامتد (يوم يبطش البطشة الكبرى) البطش تناول
الشيء بعنف ومولة اى يوم القيامة تنتقم وتعاقب العقوبة العظمى (اذا منتقمون) فيوم ظرف لمادل عليه
قوله انا منتقمون لا تمتصون لان انا مانعة عن ذلك وقال الكاشفى يادكن روزى واكه بكريم كافرانز اكرتن
مضت ويزرك يعنى روز قيامت وذلك لانه تعالى اخذهم بالجوع والدخان ثم اذنبهم القتل والاشر يوم بدر
وكل ذلك من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر فاذا كان يوم القيامة يأخذهم اخذا شديدا لا يقاس على
ما كان فى الدنيا سأل الله العصمة من عذابه ويحججه والتوفيق لما يوصل الى رضاه وتعيه وقال بعض المفسرين
المراد بالدخان ما هو من اشراط الساعة وهو دخان يأتى من السماء قبل يوم القيامة فيدخل فى اسماج الكفرة
حتى يكون رأس الواحد كالرأس الحنيد اى المشوى ويعترى المؤمن منه كهيشة الزكام وتكون الارض كلها
كبيت او قد فيه ليس فيه خصاص اى فرجة يخرج منها الدخان وفى الحديث اول الآيات الدخان ونزول عيسى
ابن مريم ونار قفرج من قعر عدن ايين وهو بفتح الهمزة على ما هو المشهور اسم رجل بنى هذه البلدة باليمن
واقام بها تسوق الناس الى المشتراى الى الشام والقدس قال حذيفة رضى الله عنه ما الدخان فتلا الآية فقال
علاء ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليله اما المؤمن فيصيبه كهيشة الزكة ولما الكافر فهو كالسكران
يخرج من مضربه واذنيه وديره يقال حذيفة بن اسيد الغفارى رضى الله عنه اطلع رسول الله صلى الله عليه
وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال عليه السلام ما تذاكرون قالوا نتذكر الساعة قال عليه السلام انهما ان تقوم
حتى تروا قبلها آيات اى علامات فذكر الدخان والدجال والداية وظلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم
وبأجوج وما جوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك
تأخر قفرج من العين تطرد الناس الى محشرهم واقول لبعض العلماء بفتنة الاثم والذوال خروج الدجال بظهور الشرا
والفساد ونزول عيسى بان دفاع ذلك وظهور الخير والصلاح يقول الفقيران كلن هذا التأويل من طريق الاشواة
فسلم لانه لا تقبل الدنيا عن المظاهر الجلالية والجلالية الى خروج الدجال ونزول عيسى واما ان كان من طريق

الحقيقة فلا صفة له اذ لا بد من ظهور تلك الآيات على حقيقتها على ما اخبر به النبي عليه السلام لعلي
القول وهو تفسير الدخان بما هو من اشرط الساعة معنى قوله ربنا اكشف عنا الحجاب وقلنا اننا كاشفوا الحجاب
الحجاب اذا جاء الدخان تصور المعذبون به من الكفار والمنافقين وغوثوا وقالوا ربنا اكشف عنا العذاب
انا مؤمنون فيكشفه الله عنهم بعد اربعين يوما فربنا يكشف عنهم يرتدون ولا يتعلمون وظهور علامات القيامة
لا يوجب انقطاع التكليف ولا يقدر في صحة الايمان ولا يجب ايضا لزومها وعدم انكشافها وقال بعض
اهل التفسير المراد بالدخان ما يكون في القيامة اذا خرجوا من قبورهم فيصمتم ان يراد به معناه الحقيقي
وما يستلزمه فانه لشدة احوال يوم القيامة تظلم العين بحيث لا يرى الانسان فيه ايضا توجه الا والظلمة
مستولية عليه كما انه معلوم دخانا فعلى هذا بينى الكلام على القرض والتقدير ومعناه انهم يقولون ربنا
اكشف عنا العذاب اي اردنا الى الدنيا نعمل صالحا فيقول الله اننا كاشفوا العذاب يعني ان كشفنا ورددناكم
اليها تعودوا الى ما كنتم عليه من الكفر والتكذيب كما قال تعالى ولوردوا لعادوا لما نوا عنه والتفسير الاول
من هذه التفاسير الثلاثة هو الذي يستدعيه مساق النظم الكريم قطعاً وفي عرائس البقي رحمة الله
ظاهر الآياتية دخان الكفرة من الجوع في الظاهر ودخان بواطنهم دخان النفس الامارة والاهواء المختلفة
التي تغرسها قلوبهم بغبار الشهوات وظلمة الغفلات وقال سهل قدس سره الدخان في الدنيا قسوة القلب والغفلة
عن الذكر وفي التأويلات النجمية في الآياتية اشارة الى مراقبة سماء القلب عن تصاعد دخان اوصاف البشرية
يغشى الناس عن شواهد الحق هذا عذاب اليم لارباب المشاهدة كما قال السري قدس سره اللهم مهما عذبتني
فلا تعذبني بذل الحجاب ربنا اكشف عنا عذاب الحجاب اناه مؤمنون بانك قادر على رفع الحجاب وارخائه
فاذا اخذوا في الاستغاثه يقال لهم اني لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين بالهام تتوهم وبقورهم ثم خالفوه
وقالوا خاطر شيطاني انا كاشفوا العذاب عن صورتهم في الدنيا قليلا لان جميع الدنيا عندنا قليل ولكن يوم ينطش
البطشة الكبرى فورهم حزن اطويلا ولا يجدون في ظلال انتقامنا مقبلا يقول الفقير ظهر من هذه التقريرات
انه لا خير في الدخان في الظاهر والباطن الا ترى ان من رآه في المنام يعبر بالهول العظيم والقتال الشديد
وبالظلمات والحجب والكدرات فعلى العاقل ان يجتهد في الخروج من الظلمات الى النور والدخول في دائرة
الصقاء والحضور فانه ان بقي مع دخان الوجود يظلم عليه وجه المقصود (ولقد قتنا قبلهم) يش اذ كفار مكة
(قوم فرعون) اي القبط والمعنى امتحانهم اي فعلنا بهم فعل الامتنحان برسالة موسى عليه السلام اليهم ليؤمنوا
ويظهر منهم ما كان مستورا فاختاروا الكفر على الايمان فالفعل حقيقة او وقعناهم في الفتنة بالامهال
وتوسيع الرزق عليهم فهو مجاز عقلي من اسناد الفعل الى سببه لان المراد بالفتنة حينئذ ارتكاب المعاصي
وهو تعالى كان سبباً لارتكابها بالامهال والتوسيع المذكورين (وجاءهم رسول كريم) على الله تعالى وهو
موسى عليه السلام بمعنى انه استحق على ربه انواعاً كثيرة من الاكرام او كريم على المؤمنين او في نفسه لان الله
تعالى لم يبعث نبيا الا من كان افضل نسبا واشرف حسبا على ان الكرم بمعنى انصلة المودة وقال بعضهم
لكاملته مع الله واستماع كلامه من غير واسطة وفي الآياتية اشارة الى انه تعالى جعل فرعون وقومه فيما فتنتهم
فدأمة محمد عليه السلام لتعتبر هذه الامة بهم فلا يصرون في سجودهم كما صروا ويرجعوا الى طريق الرشده
ويقبلوا دعوة نبيهم ويؤمنوا بما جاء به لتلاصيحهم ما اصابهم بعد ان جاءهم رسول كريم (ان ادوا الى عباد الله)
ان مصدرية اي بان ادوا الى بني اسراييل وسلوهم وارسلوهم معي لاذهب بهم الى موطن آباؤهم الشام
ولا تستعبدوهم ولا تعذبوهم اي جنتكم من الله لطلب تأدية عباد الله الي قال في كشف الاسرار فرعون قبطي
بود وقوم قبط بودند وبني اسراييل در زمين ايشان غريب بودند از زمين كنهان بايشان افتادند نژاد
يعقوب عليه السلام بودند با پدر خویش يعقوب بمصر شدند بر يوسف و آنروز هشتاد و دو كس بودند و ايشانرا
در مصر فوالد و تاسل بود بعد از غرق فرعون چون از مصر زيرون آمدند با موسى بقصد فلسطين هزار هزار
دو شصت هزار بودند فرعون ايشانرا در زمين خویش زيون گرفته بود و ايشانرا معذب همی داشت
و كارها صعب و دشوار همی فرمود تا رب العزة موسى رابه يغمبري بايشان فرستاد بدو كار بيكي اوردن
ايمان بوحيدانيت حق تعالى و عبادت وي كردند بديكر بنی اسراييل را موسى دادن و ايشانرا از عذاب

وها كرون انست كه رب الصالين فرمود ان ادوا الى عباد الله يقول التقير فكون التادية بعد الايمان
 كما قالوا في آية اخرى لتؤمننك ولنرسلن معك بن اسرا ئيل ونظيره قول نوح عليه السلام لا ينه يابني اركب
 معنا ولا تكن مع الكافرين اي آمن واركب فان الراكب انما هو المؤمن والركوب متفرع على الايمان وقال
 بعضهم عباد الله منصوب بحرف النداء المحذوف اي بان ادوا الى يا عباد الله حقه من الايمان وقبول الدعوة
 (اي لكم رسول امين) على وحيه ورمالته صادق في دعواه بالمجرات وهو علة للامر بالتادية وفيه اشارة
 الى ان بني اسرا ئيل كانوا امانة الله في ايدي فرعون وقومه يلزم تاديتهم الى موسى لكونه امينا فخنوا تلك
 الامانة حتى آخذهم الله على ذلك (وان لاتعلوا على الله) اي وبان لا تكبروا عليه تعالى بالاستهانة بوجبه
 وبرسوله واستخفاف عبادته واهاتهم (اي آتيكم) اي من جهته تعالى يحتمل ان يكون اسم فاعل وان يكون
 فعلا مضارعا (بسلطان سين) تعليل للنهي اي آتيكم بحجة واضحة لاسبيل الى انكارها يعني المجرات
 وبالفارسية بدرستي كه من بشما آرند ام حقي روشن وبرهاني اشكارا بر صدق مدعا خود وفي ايراد
 الاداء مع الامين والسلطان مع العلاء من الجزالة ما لا يخفى (واني عدت بر بي وربكم) اي التجأت اليه
 وتوكلت عليه (ان ترجون) من ان ترجوني فهو العاصم من شركم والرجم سنكسار كردن يعني الرمي
 بالرياح بالكسرو هي الجسارة او تؤذوني ضربا او شتابن تقولوا هو سار وحموه او تقتلونني قيل لما طال وان لاتعلوا
 على الله توعدوه بالقتل وفي التاويلات النخمية واني عدت بر بي من شر نفسي وربكم من شر نفوسكم
 ان ترجوني بشي من الفتن (وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون) الايمان يتعدى باللام باعتبار معنى الاذعان والقبول
 والباء باعتبار معنى الاعتراف وحقيقة آمن به امن الخبر عن التكذيب والمخالفة وقال ابن الشيخ اللام
 للاجل بمعنى لاجل ما آتيت به من الحجمة والمعنى وان كابرتم مقتضى العقل ولم تصدقوني فكونوا بمعزل مني لا على
 ولاي ولا تعرضوا لي بشر ولا اذى لا باليد ولا باللسان فليس ذلك من جزاء من يدعوكم الى ما فيه فلاحكم
 فالاعتزال كناية عن الترك ولا يراد به الاعتزال بالابدان قال القاضي عبد الجبار من متأخري المعتزلة كل موضع
 جاء فيه لفظ الاعتزال في القرء ان فالمراد منه الاعتزال عن الباطل وبهذا صلا اسم الاعتزال اسم مدح وهو
 مقوض بقوله تعالى فان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فان المراد بالاعتزال هنا العزلة عن الايمان الذي هو الكفر
 لا العزلة عن الكفر والباطل كذا في بعض كتب الكلام اخبر الله بهذه الآية ان المفارقة من الاضداد واجبة
 قيل ان بعض اصحاب الجنيد قدس سره وقع له عليه انكار في مسألة جرت له معه فكتب اليه ليعارضه فيها
 فلما دخل على الجنيد نظر اليه وقال يا فلان وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فقلت له امام احمد حنبل رحمه الله شي
 نزد بشر حافي قدس سره رفقي ودر حق او ارادت تمام داشت تا بعهدي كه شاگردانش گفتند تو امام عالم باشي
 ودر فقه واحاديث وجملة علوم واجتهاد نظير نداری هر دم از پس شوريد ميا برهنه مي دوي اين چه لايق بود احمد
 گفت آن همه علوم كه شمرديد چنانست من همه به ازان دانم اما او خدا را به ازمندانند فينبغي للمرء ان يعتزل
 عن الباطل ايا كان لاعتزال الحق ودر عماراً ينابعض اهل الانكار في الغالب يعتزل عن صحبة الرجال ثم لا يكتفي باعتزله
 حتى يؤذيه باللسان فيكون باهانة الاولياء عدوا لله تعالى ومحروما عن قوا تد العجبة وعودا للمجلس فلزم
 على اهل الحق ان يتعودوا بالله من شرور الظلمة والجبارة واهل الانكار والمكابرة كما تعودوا الانبياء عليهم السلام
 اي خدا كترين كداي توام * چشم برخوان كبرياي توام * از يد و منكران امانده * هر چه آنم بهست
 آنمده * چون كه تو كفتي فاستعد بالله * تو بر دم ز شر ديوبناه * با خصوص از بلای ديوسفيد *
 كه نباشد از و كر ز مفيد (قدعا) موسى (ربه) بعدما كذبوه (ان هؤلاء) اي بان هؤلاء القبط (قوم مجرمون)
 مصر وون على كفرهم ومتابعة هواهم وانت اعلم بهم فافعل بهم ما يستحقونه (فأسر بعبادي ليلا) الفاء عاطفة
 باضمار القول بعد الفاء لتلايل لم عطف الانشاء على الخبر والاسراء يشب رقتن يقال اسرى به ليلا اذا سار
 معه بالليل وكذا اسرى والسرى وان كان لا يكون الا بالليل لكنه اني بالليل للتأكيد والمعنى فاجاب الله دعاه
 وقال له اسر يا موسى بنى اسرا ئيل من مصر ليلا على غفلة من العدو وبالفارسية پس ببر شب بد كان مرا
 (انكم متبعون) علة للامر بالسير اي يتبعكم فرعون وبنوده بعد ان علموا بخروجكم ليلا ليقتلكم چون بلب
 در يار سيده باشيد تو عصا بر در يازني بشكافد و در و راهها پيدايد تا بنى اسرا ئيل بگذرند (واترك البحر)

اى بحر القلزم وهو الاظهر الاشهر والنيل حال كونه (رهوا) مصدرهى به البحر للمبالغة وهو بمعنى القرب
 الواسعة اى دارهوا وادهايا مفتوحا على حاله منفردا ولا تحذف ان يتبعك فرعون وقومه اوسا كطاهل هيتته
 بعد ما جاوزته ولا تضربه بعصاك لينطبق ولا تغيره عن حاله ليدخله القبط فاذا دخلوا فيه طبقه الله عليهم بمعنى
 ساكن وآرميده بران وجهه كدراهما بروظا هر بود فيكون معنى رهوا سا كذا غير مضطرب وذلك لان الماء وقطبه
 كالطود العظيم حتى جاوز البحر (انهم جنود مفرقون) علة للامر بترك البحر رهوا والجنود جمع معد للعرب والاعراق
 غرقه كردن والفرق السوب في الماء والتسفل فيه يقول القليل ما كان فرعون يقترب الماء ويريان الانهار من تحت
 قصره واشجار بساين شبه الجزاء من جنس العمل ولذا امر الله تعالى موسى عليه السلام بان يسير الى جانب
 البحر دون البر والاقالته سبحانه قادر على اهلاك العدو في البر ايضا بسبب من الاسباب كما فعل باكثر الكفار
 ممن كانوا قبل القبط (كم تركوا) اى كثيرا تركوا في محل النصب على انه مفعول تركوا ومن في قوله
 (من جنات) بيان لايهامه اى بساين كثيرة الاشجار وكانت متصلة من رشيد الى اسوان وقد راس المسافة بينهما
 اكثر من عشرين يوما وفي الآية اختصار والمعنى فعل ما امر به بان ترك البحر رهوا فدخله فرعون وقومه
 فاغرقوا وتركوا بساين كثيرة (وعميون) تابعة بالماء وبالفارسية چشمها آب روان ولعل المراد الانهار الجارية
 المتشعبة من النيل اذ ليس في مصر آبار وعميون كما قال بعضهم في ذمها هي بين بحر ورطب عن كثرة الجارات
 الرديئة التي تولد الادواء وتفسد الغذاء وبين جبل وريابس صلد ولشدة يسسه لا تثبت فيه خضرا ولا تتغير
 فيه عين ما انتهى (وزروع) جمع زرع وهو ما استنبت بالبذر تسمية بالمصدر من زرع الله الحارث اذا ثبتته وانما
 قال في كشف الاسرار وقتون الاقوات والوان الاطعمة اى كانوا اهل ريف وخصب خلاف حال العرب
 (ومقام كريم) محافل مزينة ومنازل محسنة (ونعمة) اى تتم ونضارة عيش وبالفارسية واسباب تتم
 وبرخوردارى يقال كم ذى نعمة لانعمة له اى كم ذى مال لاتتم له فالنعمة بالكسر ما انعم به عليك والنعمة
 بالفتح التتم وهو استعمال ما فيه النعومة واللين من المأكولات والملبوسات وبالفارسية بنازريستن
 (كانوا فيها كاهين) متنعمين متلذذين ومنه الفاكهة وهى ما يتفكه به اى يتم ويتلذذ باكله (كذلك)
 الكاف في حيز النصب وذلك اشارة الى مصدر فعل يدل عليه تركوا اى مثل ذلك السلب سلبناهم اياها
 (واورثناهم قوما آخرين) فهو معطوف على الفعل المقدور ايراثها تملكها مختلفة عليهم او تملكينهم من التصرف
 فيها ~~تكون~~ الوارث فيما يرثه اى جعلنا اموال القبط لقوم ليسوا منهم فى شئ من قرابة ولادين ولا ولاء
 وهم بنو اسرا ئيل كانوا مسخرين لهم مستعبدين فى ايديهم قاهلكهم الله واورثهم ديارهم وملكهم واسوالهم
 وقيل غيرهم لانهم لم يعودوا الى مصر قال قتادة لم يروى مشهور التوارىخ انهم رجعوا الى مصر ولا ملكوها قط
 وردبانه لا اعتبار بالتوارىخ فالكذب فيها كثير والله تعالى اصدق قبلا وقد جاء فى الشعراء من التنصيص
 بايراثها بنو اسرا ئيل كذا فى حواشى سعدى المفقى قال المفسرون عند قوله تعالى عسى ربكم ان يهلك عدوكم
 ويستخلفكم فى الارض اى يجعلكم خلفاء فى ارض مصر اوفى الارض المقدسة وقالوا فى قوله تعالى واورثنا
 القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغارها اى ارض الشام ومشارقها ومغارها جهاتها
 الشرقية والغربية ملكها بنو اسرا ئيل بعد الفراعنة والعمالقة بعد انقضاء مدة التيه وتمكنوا فى نواحيها
 فاضطرب كلامهم فتارة جملوا الارض على ارض مصر واخرى على ارض الشام والظاهر الثانى لان المتبادر
 استخلاف انفس المستضعفين لا اولادهم ومصر انما اورثها اولادهم لانها قهت فى زمان داود عليه السلام
 ويمكن ان يحتمل على ارض الشام ومصر جميعا والمراد بالمستضعفين هم واولادهم فان الانباء ينسب اليهم
 ما ينسب الى الاتباء والله اعلم وفى الآية اشارة الى ترك البحر الفضل رهوا اى مشقوفا بعضا المذكور لان فرعون
 النفس وصفاتها فان فى بحر الوحدة تاركون بلجات الشهوات وعميون المستلذات الحيوانية وزروع الآمال
 الفاسدة والمقامات الروحانية بعبورهم عليها ووساير ترمعات الدنيا والآخرة بالسير والاعراض عنها وبقوله كذلك
 واورثنا الى الخ يشير الى ان الصفات النفسانية وان قنيت بتجلى الصفات الربانية فهم ما يمكن القالب باقيا بالحياة
 يتولد منه الصفات النفسانية الى ان تغنى هذه الصفات بالتجلى ايضا ولولم تكن هذه المتولدات ما كان لاسائر
 الترقى فانهم جدا فانه بهذا الترقى يعبر السائر على المقام الملكى لانه ليس للملك الترقى من مقامه كما قال

خرابي وما لنا الاله مقام معلوم فالكمال الملقى دفعي ثم لا ترقى بعده والكمال البشري تدريجي ولا يتقطع سيره
 ابد الا في الدنيا ولا في الآخرة والله مفيض الجود (فابكت عليهم السماء والارض) مجاز مرسل عن عدم
 الاكثراث بهلاكهم والاعتداد بوجودهم لان سبب البكاء على شيء هو المبالاة بوجوده يعني انه استعارة تمثيلية
 بعد الاستعارة المكنية في السماء والارض بان شبهتا بمن يصح منه الاكثراث على سبيل الحكاية واسند البكاء
 اليهما على سبيل التخييل كانت العرب اذا مات فيهم من له خطر وقدر عظيم يقولون بكت عليه السماء والارض
 يعني ان المصيبة بموته عمت الخلق فيكفي له الكل حتى الارض والسماء فاذا قالوا ما بكت عليه السماء والارض
 يعنون به ما ظهر بعده ما يظهر بعد ذوى الاقدار والشرف فقيهتهكم بالكفار ووجهاهم المناهية لحال من يعظم
 فقدته فيقال له بكت عليه السماء والارض وقال بعضهم هو على حقيقته ويؤيده ما روى انه عليه السلام قال
 ما من مؤمن الا وله في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل فيه عمله واذا مات فقداه وبكاه عليه
 وتلا فابكت الخ يعني چون بسده وقات كند واين دود را نزول رزق وخروج عمل محروم ما ندبر وبكرو بند
 وفي الحديث ان المؤمن يبكي عليه من الارض مصلاه وموضع عبادته ومن السماء مصدعه وروى اذا مات
 كافر استراح منه السماء والارض والبلاد والعباد فلا تبكي عليه ارض ولا سماء وفي الحديث تضرعوا وابكوا
 فان السموات والارض والشمس والقمر والنجوم يبكون من خشية الله در معال آورده چون مؤمنی بمیرد
 وجه آسمان وزمین برو بکریند وگفته اند که کربة آسمان وزمین هم چون کربة آدمیانست یعنی بکاؤهما
 کبکاء الانسان والحيوان فانه يمكن قدرة كما في الكواشي وقد ثبت ان كل شيء يسبح الله تعالى على الحقيقة كما هو
 عند محقق الصوفية من الجائزان يبكي ويضحك بما يناسب لعالمه قال وهب بن منبه رضى الله عنه لما اراد الله
 ان يخلق آدم اوحى الى الارض اى افهمها والهمها اى جاعل منك خليفة فتم من يطيعني فادخله الجنة
 ومنهم من يعصيني فادخله النار فقالت الارض منى تخلق خلقا يكون للنار قال نعم فبكت الارض فانتجمرت
 منها العيون الى يوم القيامة وعن انس رضى الله عنه رفعه لما عرج بي الى السماء بكت الارض من بعدى
 فبكت الالف من نباتها فلما ان رجعت قطر عرقي على الارض فبكت وردا حرا الامن اراد ان يشم رائحة
 فلبس الوردا لاسمرك كما في المقاصد الحسنة وبعضى براتك دك علامتى برايشان ظاهر شود كه دليل بود بر حزن
 وتأسف همچون كربة كه در اغلب دالست برغم واندهه قال عطاء والسدى بكاء السماء حمرة اطرافها وعن زيد
 ابن ابي زياد لما قتل الحسين بن على رضى الله عنهم ما حمله آفاق السماء اشهر او اجرارها بكاؤها وعن ابن سيرين
 رحمه الله اخبرونا ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين رضى الله عنه اى انها زادت زيادة ظاهرة والا
 فانها قد كانت قبل قتله * ابن سرخى شفق كه برين جرخ بيوقاست * هر شام عكس خون شهيدان
 كربلاست * كرجخ خون بياردازين غمزه در خورست * ورناله خون بكريد ازين ماجرا
 رواست * والشفق الحمرة وقال بعضهم الشفق شفقان الحمرة والبياض فاذا غابت الحمرة حلت الصلاة وفي الحديث
 اذا غاب القمر في الحمرة فهو لليلة واذا غاب في البياض فهو لليلة وكانت العرب يجعلون الخسوف والحمرة التي
 تحدث في السماء بكاء على الميت ولما كسفت الشمس يوم موت ابنه عليه السلام ابراهيم قال الناس كسفت سموت
 ابراهيم فغظهم فقال ان الشمس والقمر آياتان من آيات الله لا يتكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتوها
 فادعوا لله وصلوا حتى تجلي وهذا لا ينفي ما سبق فان مراده عليه السلام رفع اعتقاد اهل الجاهلية ولا شك
 ان كل حادث فهو دال على امر من الامور ولذا امر بالدعاء والصلاة وسر الدعاء ان النفوس عند مشاهدة ما هو
 خارق العادة تكون معرضة عن الدنيا ومتوجهة الى الحضرة العليا فيكون اقرب الى الاجابة هذا هو السر
 في استجابة الدعوات في الاماكن الشريفة والمزارات قال بعضهم لاتبكي السموات والارض على العصاة واهل
 الدعوى والانانية فكيف تبكي السماء على من لم يصعد اليها منه طاعة وكيف تبكي الارض على من عصى الله
 عليهابل يبكيان على المطيعين خصوصا على العارفين اذا فارقوا الدنيا حين لا يصعد الى السماء افوار انفسهم
 ولا يجرى على الارض بركات آثارهم وفي الحديث ان السماء والارض تبكيان سموت العلماء وفي الحديث ما مات
 مؤمن في غربه تغابت عنه بواكبه الابكت عليه السماء والارض ثم قرأ الآية وقال انهما لا يبكيان على كافر
 وقال بعض المفسرين معنى الآية فابكت عليهم اهل السماء والارض فاقام السماء والارض مقام اهلها

كما قال واسأل القرية ونصره قوله عليه السلام اذا ولد مولود من امي تشارفت الملائكة بعضهم بعضا
من الفرح واذا مات من امي صغيرا وكبير بكت عليه الملائكة وكذا ورد في الخبر ان الملائكة يكونون في كل شهر رمضان
وكذا يستبشرون اذا ذهب الشتاء رحمة للمساكين (وما كانوا) لما جاء وقت هلاكهم (منظرين)
مهلين الى وقت آخر اولى الاخرة بل جعل لهم في الدنيا اما الاول فلان العمر الانساني عبارة عن الانتقال
فاذا قدمت لم يبق للتأخير مجال واما الثاني فانهم مستحقون لسكال الدنيا والاخرة اما نكال الدنيا فلاشتغالهم
بظواهرهم باذية الداعي مستهلين فيها واما نكال الاخرة فلعمارتهم مع الله بيوطنهم بالتكذيب والانكار
والدنيا من عالم الظاهر كان الاخرة من عالم الباطن يجوز وبالظاهر والباطن بما يجري على ظواهرهم وبواطنهم
وهذا بخلاف حال عصاة المؤمنين فانهم اذا فعلوا اتبوا من الذنوب ينظرون الى سبع ساعات ليتوبوا فلا يكتب
في مصائب اعمالهم ولا يؤخذون به عاجلا لان الله يعفو عن كثير ويجعل بعض المصائب كفارة الذنوب
فلا يؤخذ آجلا ايضا فلهم الرحمة الواسعة والحمد لله تعالى ولصلى الله عليه وسلم ينبي للمؤمن ان يعتبر باحوال الامم
فيطيع الله تعالى في جميع الاحوال ويجهتد في احياء الدين لافي اصلاح الطين ونم ما قال بعضهم
خالك در دستش بود چون باد هتنگام رحيل * هر كه اوقات كرامى صرف آب وكل كهد * ومن الله
العون (ولقد يقيننا بنى اسرائيل) التنبية بجهات دادن وبرهانيدن اى خلصنا اولاد يعقوب باغراق
القطب في اليم (من العذاب المهين) از عذابى خوار كننده يعنى استعباد فرعون اياهم وقتل ابنتهم واستخدام
نساتهم وبناتهم وتكليفه اياهم الاعمال الشاقة فالهوان يكون من جهة مسلط مستحق به وهو مذموم
(من فرعون) بدل من العذاب اما على جهله تنفس العذاب لا فرطه في التعذيب واما على حذف المضاف
اى من عذاب فرعون احوال من المهين بمعنى واقعا من جهته واصلا من جانيه (ان كان طالبا) متكبها
(من المسرفين) خبرتان لكان اى من الذين اسرفوا على انفسهم بالظلم والعدوان وقبحا زيار الحد في الكفر
والعصيان (وقال الكاشفي) از كافرانكه متساوزاند از حد ودايمان ومن اميرافهائه على حقارته وخسة
شأنه ادعى الالهية فكان اكثر الكفار واطغاهم وهو اباح من ان يقال مسرفا لدلالته على انه معدود
في زمرة مشهور بانه في جلته وفيه ذم لفرعون ولن كان مثله في العلو والاسراف كفره وغيره وبيان ان
من اهان المؤمن اهلكه الله واذله ومن بين الله فانه من مكرم وان النجاة من ايدى الاعداء من نعم الله الجليلة
على الاحباب فان من تكذب الدنيا وصائبها على الحقران يكون مغلوبا بالاعداء وان يرى عدوا له ما من صداقته
يدوان الله اذا اراد للمرة ترحيا في دينه ودنياه يقدمه البلايا ثم يضيئه * تامر اكعبة بمقصودى بالين آمد *
سألهوا بستر خود خار مغيلان كردم (ولقد اخترناهم) اى فضلنا بنى اسرائيل (على علم) في جعل النصب
على الحال اى عالين بانهم احقوا بالاختيار وبالفارسية برداشتى بى غلط يعنى نه بقلط بر كزيدم بلكه بفلم
بالك كزيدم وگذاش تمام دانستيم كه از همه آقريدگان سزاي كزيدن ايشان است ازان كزيدم اختيار ما بعلم
وارادت ماست بى علت ونواخت ما بفضل وكرم بى سبب او عالين بانهم بزيغون في بعض الاوقات وتكثر منهم
القرطانات كما قال الواسطي رحمه الله اخترناهم على علم منا بجهناياتهم وما يقترفون من انواع الخالفات فلم يوتر
ذلك في سوابق علمناهم ليعلموا ان الجنائيات لا تؤثر في الرعايات ومن هذا القبيل اولاد يعقوب عليه السلام فانهم
منع ما فعلوا يوسف من القائه في الحب وهو اختارهم الله للنبوته على قول * كسر د عصيان رحمت
حق را نمى آرد بشوور * مشرب دريانكرد دتيره از سيلابها * ويجوز ان يكون المعنى لعلمهم وفضلهم على ان كلمة
على للتعليل (على العالمين) على عالمي زمانهم يعنى برجهانيان روزگار ايشان او على العالمين جميعا في زمانهم
وبعدهم في كل عصر لكثرة الانبياء فيهم حيث بعث فيهم نورا للفنى ولم يكن هذا في غيرهم ولا يتاقيه قوله تعالى
في حق امة محمد عليه السلام كنتم خيرا مة اخرجت للناس الآية لتغير وجهة الخير بيقول القمير والحق ان هذه
الامة المرحومة خير من جميع الامم من كل وجه فان خيرة الامم ان كانت باعتبار مميزات انبيائهم فانه
تعالى قد اعطى لنبينا عليه السلام جميع ما اعطاه للاولين وان كانت باعتبار كثرة الانبياء في وقت واحد
فخلقا الذين كانوا بنى اسرائيل اكثر واكثر وذلك لانه لا تخلو الدنيا كل يوم من ايام هذا الامة الى قيام الساعة
من مائة الف واربعة وعشرين الف ولى فانظر كم بينهم من الفرق هداانا الله واياكم اجبين قال في المنردات

علاقة بلطن ايشانرا بعالم اجسام استصكلم دهد باواسطه كرتقارى قيود اين عالم از شهود عالم اطلاق
ولكن رومانى ومعنوى محروم بماند و چون قهر و مكر در ذرر لطفه ظاهرى و شيدماست عاقل يبايد كه بر حذر
باشد و جمال و جاه مفرور نباشد تا كه از هلاك صورتى و معنوى خلاص يابد (قال الحافظ) كين كهست و تو خوش
نيز مى روى هش دار * مكن كه كدر آيد ز شهره عدمت * اعلم اولان تبعاً كسكر واحد التبايعه ملوك
العين ولا يسمى به الا اذا كانت له حير و حضر موت و حير كدرهم موضع غربى صنعاه العين و الحيرة لغة
من اللغات الاثني عشرة و واحد من الاقلام الاثني عشر وهو في الاصل اوقيلة من العين وهو خير من سبأ
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان و حضر موت وهو بضم الميم بلد و قبيلة كما في القاموس و تبع في الجاهلية
بمنزلة الخليفة في الاسلام كما قال في كشف الاسرار تبع يادشاهى بود از يادشاهان لذ قبيلة قحطان چنانكه
دار اسلام ملوك را خليفه كويد و در روم قيصر و در فرس كسرى ايشانرا تبع كويند فهم الاعاظم من ملوك
العرب و التريل بالفتح و التصريف ملك من ملوك حير دون الملك الاعظم و اصله قيل بالتشديد كفيعل تخفف كيت
و ميت قال في المفردات التريل الملك من ملوك حير سموه بذلك لكونه معتد على قومه و مقتدى به و لكونه متكيلاً
لا يبه يقال تريل فلان اياه اذا تبعه و على هذا النحو هو الملك بعد الملك تبعاً متبع كاتوار و ساء معوايد ذلك لاتباع
بعضهم بعضاً في الرياسة و السياسة و في انسان العيون تبع بلغة العين الملك للتبوع و اصل التريل من الواو
تقولهم في جمعه اقوال شعوبيت و اموات و اذا قيل اقبال فذلك نحو اعياد في جمع عيد اصله عود و قال بعضهم
قيل للملوك العين التبايعه لانهم يتبعون اى يتبعهم اهل الدنيا كما يقال لهم الاقبال لانهم يتقبلون و التريل
بالفارسية اقتدا كردن اولان لهم قولاً فاذا بين الناس يقول الفقير و الظاهر ان التبوع الاول سمي به لكثرة قومه
و تبعه ثم صار لقباً لمن بعده من الملوك سواء كانت لهم تلك الكثرة و الاتباع اولاً فن التبايعه الحارث الراش
وهو ابن همال ذى سدد و هو اول من غزا من ملوك حير و اصاب الغنائم و ادخلها فراش الناس بالاموال
و السبي و الريش بالكسر الخصب و المباش فلذلك سمي الراش و بينه و بين حير خمسة عشر ابادام ملك الحارث
الراش مائة و خمسا و عشرين سنة و له شعريذ كرفيه من يملك بعده و يشرى نينا صلى الله عليه و سلم فنه

و يملك بعدهم زجل عظيم * نبي لا يرخص في الحرام

يسمى احمد ابا ليت اى * اعمر بعد مخرجه بمام

و منهم ابرهة ذوالمنار و هو ابن الحارث المذكور و سمي ذا المنار لانه اول من ضرب المنار على طريقه في مغازيه
ليمتدى اذ ارجع و كان ملكه مائة و ثلاثا و ثمانين سنة و منهم عمرو ذوالاذنار و هو ابن ابرهة لم يملك بعده ابيه و انما ملك
بعد اخيه افرقيس و سمي ذا الاذنار لانه قتل مقتله عظيمة حتى ذعر الناس منه و كان ملكه خمسا و عشرين سنة
و منهم شمر بن مالك الذى نسب اليه سمرقند و حكى القتيبي انه شمر بن افرقيس بن ابرهة بن الراش و سمي جمر عش
لا يرتعاش كان به و نسبت اليه سمرقند لانها كانت مدينة للصقذ فهدمها ف نسبت اليه و قيل شمر كندى شمر
خر به لان كند بلسانهم خرب ثم عزب قبيل سمرقند و قال ابن خلكان في تاريخه ان سمراسم بلخارية اسكندر
مرضت فوصف لها الاطباء ارضادات هو ا طبيب و اشاروا له بظاهر صفتها و اسكنها اياها فلما طابت بنى لها
مدينة و كند بالتركي هو المدينة فكانه يقول بلاد سمراتنى و يؤيده تسجيلهم القرية الجديدة في تركستان
يقولهم بكي كنت فان التاء و الدال متقاربان و به يعرف بطلان قول من قال ان تبعاً الجيمى بناها الا ان يحمل
على بناء ثان و فيه بعد و قال ابن السباهى في اوضح المسالك سمرقند بالتركية شمر كندى بلاد الشمس و منهم
افريقيس بن ابرهة الذى ساق البر الى افر بيقية من ارض كنعان و به سميت افر بيقية و كان قد غزا حتى انتهى
الى ارض طيبة و ملك مائة و ثمانين سنة و منهم تبع بن الاقرن و يقال فيه تبع الاكبر و منهم ابو كرب اسعد بن كايكر
ابن تبع بن الاقرن و اختلقوا فى المراد من الآية فقال بعضهم هو تبع الجيمى الذى سار بالجيوش و بنى الحيرة
بالكسر مدينة بالكوفة (قال في كشف الاسرار) معروف از ايشان سه بودنديكى كهينه اول بوده بكي مياز
بكي كهينه آخر بود و او كه نام او در قرآن است تبع آخر بود نام وى اسعد الجيمى مردى مؤمن صالح بوده
و يعيسى عليه السلام ايمان آورده و چون حديث و نعت و صفت و شول ما عليه السلام شيد از اهل كتاب
برسالت وى ايمان آورد و كفت * شهدت على احمد انه * رسول من الله يارى النسم *

(فلو ند عمری الی عمره * لکننت وزیر الله و ابن عم * و فی اوائل السیوطی اول من کسا الکعبه اسمع
 الجیری و هو تبع الاکبر و ذلك قبل الاسلام بتسعمائة سنة کساها الثیاب الخبرة و هی مثل عنبة ضرب
 من برودالین و فی روایة کساها الوصائل و هی برود حرقها خطوط خضر تعمل بالین و عن بعضهم
 اول من کسا الکعبه کسوة کامله تبع کساها العصب و هی ضرب من البرود و جعل لها بابا یغلق و قال فی ذلك
 و کسونا البیت الذی حرم الله ملاء معصبا و برودا
 واقنایه من الشهر عشر ا * و جعلنا لبنا به اقلید
 و خر جنا منه قوم تمیلا * قد رقعنا لو آخنا معقودا

وكان تبع مؤمنا بالاطلاق وقومه کافرین ولذلك ذمهم الله دونه و اختلف فی نبوته و قال بعضهم کان تبع
 یعبد النار فاسلم و دعا قومه الی الاسلام و هم حیر و کذبوه و کان قومه کساها ثيابا و اهل کتاب قاصر القریقین
 ان یقرب کل منهما قریبا فاقبلوا فقبل قریبان اهل الکتاب فاسلم و ذکرا بن اسحق فی کتاب المبدأ و قصص الانبیاء
 علیهم السلام ان تبع بن حسان الجیری و هو تبع الاول ای الذی ملک الارض کلها شرقا و غربا و شمالا و
 الرأش لاندرائش الناس بما اوسعهم من العطاء و قسم فیهم من الغنائم و کان اول من غنم و لما عبد البیت یرید
 تخریبه رمی بآء تمحض منمؤاسه قیما و صیدوا و اتن حق لا یستطیع احدان یدفونه قدر و رخ یعنی چون
 تبع بیکه رسید و اهل مکة اور اطاعت نداشتند و خدمت نکردند تبع گفت وزیر خود را که این چه شهزاست
 و چه قوم اند که در خدمت و طاعت ما تصیر کردند بعد از آنکه جهانیان سر بر خط طاعت ما نهادند و وزیر
 گفت ای شانرا خانه هست که انرا کعبه گویند مکر بان خانه مجب شده اند تبع در دل خویش نیت کرد که
 آن خانه را خراب کند و مردان شهر را بکشد و زنان را اسیر کند هنوز این اندیشه تمام نکرده بود که بیب العزوة
 بدر در سر میتلا کرد چنانکه اور اطاعت نماند و آب کندیده از چشم و گوش و بینی وی کشاده کشت که هیچ کس را
 بنزدیک وی قرار نبود و اطبا همه از معالجه وی عاجز گشتند کفتند این بیماری از جهات طبع بیرون
 افتاده کار امانیست و ما بمعالجه آن راه نمی بریم پس دانشمندی فرایش آمد و کفت ایها الملک اگر سر خود
 با من بکوی من این در درادرمان سازم ملکت کفت من در کار این شهر و این خانه کعب چنین اندیشه کرده ام
 دانشمند کفت زینهار ای ملکت این اندیشه مکن و ازین نیت باز کرد که این خانه را خداوندی است قادر که انرا بچفظ
 خویش خود جای داد و در حال شفا یافت عنایت حق در رسید و از ملت کفر که داشت برگشت و بچنداوند
 کعبه ایمان آورد و در دین ابراهیم علیه السلام شد پس کعبه را جامه پوشانید و قوم خود را فرمود تا انرا بزرگ
 دارند و با اهل وی نیکوی کنند پس از مکة بزین یترب شد انجا که مدینه مصطفاست صلی الله علیه و سلم
 و دران وقت شهر و بنا نبود چشمه آب بود تبع لشکر بسر آن چشمه فرآورد و دانشمند آنکه با وی بودند قریب
 دو هزار مرد عالم در کباب خوانده بودند که آن زمین یترب مهاجر رسول آخر الزمانست و مهبط وحی قرآن
 چهار صد مرد از ایشانکه عالمتر و قاضیتر بودند بآیکدیگر بیعت کردند که ازان بقعه مفارقت نکندند و بر امید
 دیدار رسول انجا مقام کنند اگر او را خود در یابند و الا فرزندان و نسل ایشان تا چا او را در یابند و برکات
 دیدار او با عقاب و ارواح ایشان برسد این قصه با تبع کفتند و تبع راهمین رغبت افتاده یکسال انجا مقام
 کرد و بفرمود تا چهار صد قصر بنا کردند انجا بیکه هر عالمی و اقصوی و هر یکی را کنیزکی بخرید و آزاد کرد
 و بزنی بوی داد با جهاز تمام و ایشانرا وصیت کرد که شما اینجا باشید تا بیغمبر آخر زمان را در یابید و خود نامه
 بنشت و مهر زرین بران نهاد و عالمی را سپرد و کفت اگر محمد زادیابی این نامه بدورسان و اگر نیابی بفرزندان
 وصیت کن تا بدورسانند و مضمون آن نامه این بود که ای بیغمبر آخر الزمان ای کزیده خداوند جهان ای بروز
 شمار شفیع بندگان من که تبم بنوا ایمان آوردم بان خداوند که قوبنده و بیغمبر اوی کوا میباش که بر ملت توام
 و بر ملت پدر تو ابراهیم خلیل علیه السلام اگر ترا بینم و اگر نه بینم تا مرا فراموش نکنی فرود قیامت مرا شفیع باشی
 انکه نامه را مهر بر نهاد و بران مهر نوشته بود لله الامر من قبل و من بعد و یومئذ یفرح المؤمنون بنصر الله
 و عنوان نامه نوشته الی محمد بن عبد الله خاتم النبیین و رسول رب العالمین صلی الله علیه و سلم من تبع امانه الله

قید من وقع الی ان یوصل الی صاحبہ گفته اند مردمان مدینه ایشان که انصار رسول خدا اند از فرزندان
 چهار صد مرد عالم بودند و ابویوب الانصاری که رسول خدا بجاخانه او فرود آمد از فرزندان آن عالم بود که تبع
 رانصیت کرده بود تا از آن علت شفا یافت و خانه ابویوب الانصاری که رسول خدا اشجار و آمد از جمله بناها
 بود که تبع کرده بود چون رسول خدا هجرت کرد مدینه نامه تبع بوی رسانیدند رسول خدا نامه بعلی داد
 تا بر خواند رسول سخنان تبع بشنید و او را دعا کرد و آنکس که نامه رسانید نام او ابولیلی بود او را بنواخت
 و کرامی کرد و بروایتی تبع مردی آتش پرست بود بر مذهب مجوس از فواحی مشرق در آمد ببالشکر عظیم
 و مدینه مصطفی علیه السلام بگذشت و پسری از آن خویش اشجارها کرده اهل مدینه آن پسر را بقریب
 و حیلہ بگشتند تبع باز کشت بر عزم آنکه مدینه خراب کند و اهل آنرا استتصال کند جماعتی که انصار
 رسول الله از نژاد ایشانند همه مجتمع شد و بقتال وی بیرون آمدند بر روزیابی جنگ میکردند و پشپ اورا همان
 داری میکردند تبع را سیرت ایشان عجب آمد گفت ان هؤلاء کرام اینان قومی اند کریمان و جوان مردان
 پس دو حبار از حبار بنی قریظه نام ایشان کعبه والسد هر دو ابن عم یکدیگر بودند برخواستند و پیش تبع
 شدند و او را نصیحت کردند که گفتند این مدینه هجرت نگاه پیغمبر آخر زمانست و مادر کتاب خدای نعت وی
 خوانده ایم و بر امید دیداری اینجانبانسته ایم و دانیم که ترا اهل این شهر دستی نباشد و نصرتی نبود خویشتن
 را در معرض بلا و عقوبت مکن نصیحت تاب نشود نیت خود بگردان پس آن وعظ بر تبع اثری عظیم کرد
 و از ایشان عذر خواست ایشان چون اثر قبول در وی دیدند او را بر دین خویش دعوت کردند تبع قبول کرد
 و بدین ایشان باز کشت و ایشانرا اکرام کرد و از مدینه بسوی یمن باز کشت و آن دو حبر و نفری دیگر از یهود بنی
 قریظه با وی رفتند جمعی از بنی هذیل پیش تبع آمدند گفتند ایها الملك اننا دلک علی بیت فیه کثر من لؤلؤ و زبرجد
 اگر خواهی برداری بردست تو آسان بود گفت آن کدام خانه است گفتند خانه ایست در مکه و مقصود هذیل
 هلاک تبع بود که از نعمت وی می رسیدند دانستند که هر که قصد خانه کعبه کند هلاک شود تبع با حبار یهود
 مشورت کرد و آن سخن که هذیل گفته بودند بایشان گفت حبار گفتند زینهار که اندیشه بد تکفی در کاران
 خانه که در روی زمین خانه از آن عظیم تر نیست از ایت الله که کویندان قوم ترا این دلالت کردن جز هلاک
 تو نخواستند چون اشجار سی تعظیم کن تا ترا سعادت ابد حاصل شود تبع چون این سخن بشنیدان جمع هذیل
 بگرفت و سیاست کرد چون بکعبه رسید طواف کرد و کعبه را در نبود از در تر نهاد و قفل بر زد و آنرا جامه پوشید
 و شش روز آنجا مقیم شد هر روز در منخر هزار شتر قربان کرد و از مکه سوی یمن شد قوم وی حیر بودند کاهنان
 بیت پرستان تبع ایشانرا بر دین خویش و بر حکم تورا دعوت کرد ایشان پذیرفتند تا آنکه حکم خویش
 بر آتش بردند و آن آتشی بود که فرادید آمدی در دامن کوه و هر که را خصمی بودی و حکمی که در آن مختلف بودی
 هر دو خصم بنزدیک آتش آمدندی آنکس که بر حق بودی او را از آتش کزید نرسیدی و او که نه بر حق بودی
 بسوختی جماعتی از حیرتان خود را برداشتند و بدان آن کوه آمدند و همچنین این دو حبر که با تبع بودند قدر
 تورا برداشته و بدان آن کوه آمدند و در راه آتش نشستند آتش از منخر خود بر آمد و آن قوم حیرا
 و آن بنانرا همه نیست کرد و بسوخت و آن دو حبر که تورا داشتند و میخواستند از آتش ایشانرا بچربنج و کزند
 نرسیدم که از پستان ایشان عرقی روان گشت و آتش از ایشان در گذشت و بمنخرج خویش باز شد آنکه باقی
 حبر که بودند همه بدین اجبار باز گشتند فن هنالك اصل اليهودیه بالین کذافی کشف الاسرار و قیل حفر بئر
 بناحیه حیرفی الاسلام فوجد فیہ امر اتان صهیستان و عند رؤسهما لوح من فضة مکتوب فیہ بالذهب حبا
 و تلمیس او حبا و تقاضر او هذا قبر تقاضر و قبر حبابتی تبع علی اختلاف الروایات و هما تشهدان ان لا اله الا الله
 ولا تشرکان به شیأ و علی ذلك مات الصالحون قبلهما * از همه در صفات و ذات خدا * لیس شی کثله
 ایدا * که خدا بودی از یکی افزون * کی بماندی جهان بدین قانون * داند آنکس ز عقل باشد بهر *
 که دوشه را چو جاشود در شهر * سلاک جمعیت از نظام افتد * رخنه در ککار خاص و عام آفتد *
 جل من لا اله الا هو * حسبنا الله لا اله سواه (وما خلقنا السموات والارض وما بینهما) ای مابین الجفین
 و قرئ مابین نظر الی مجموع السموات والارض (لاعبین) من غیران بکون فی خلقهما غرض صحیح و غایه

حيدة يقال لعب فلان اذا كان فعله غير قاصده مقصدا محصيا وفي التعريفات اللعب فعل الصبيان يعقبه
 التعب من غير قاندة (ما خلقناهما) وما بينهما ملتبسا بشئ من الاشياء (الا) ملتبسا (بالحق) فهو استثناء
 مفرغ من اعم الاحوال او ما خلقناهما بسبب من الاسباب الاليسب الحق الذي هو الايمان والطاعة والبعث
 والجزآء فهو استثناء من اعم الاسباب (ولكن اكثرهم) اي كفار مكة بسبب الغفلة وعدم الفكرة (لا يعلمون)
 ان الامر كذلك فينكرون البعث والجزآء والآية دليل على ثبوت الحشر فانه لو لم يحصل البعث والجزآء لكان
 هذا الخلق عبثا لانه تعالى خلقهم وما ينتظم به اسباب معاشهم ثم كلفهم بالايمان والطاعة ليتجزأ المطيع
 عن العاصي بان يكون الاول متعلق فضله واحسانه والثاني متعلق عدله وعقابه وذلك لا يكون في الدنيا
 لقصر زمانها وعدم الاعتداد بما فيها لكونها مشوبة بانواع المضار والمحن فلا بد من البعث والجزآء ليوفي
 كل نفس ما عملت فالجزآء هو الذي سبقت اليه الحكمة في خلق العالم من رأسها اذ لو لم يكن الجزآء كما يقول
 الكافرون لاستوت عند الله احوال المؤمن والكافر وهو محال اعلم ان التحليات الوجودية انما هي للتحليات
 الشهودية فكل من السموات والارض الصورية وما بينهما من الموجودات مظاهر صفات الحق فهي
 كالاصداف والصفات كالدرر والمقصود بالذات انما هو الدرر لا الاصداف كما ان المقصود من المرآة انما هو
 الصورة المرئية فيها فكان كل موجود كاللباس على سر من الاسرار الالهية وكذا كل وضع من اوضاع الشريعة
 رمز الى حقيقة من الحقائق فلا بد من اقامته لتحصل حقيقته وهذا بالنسبة الى الآفاق واما بالنسبة الى
 الانفس فالارواح كالسموات والاشباح كالارض والقلوب والاسرار والنفوس كما بينهما ما وكها مظاهر حتى
 لاسما القلوب اصداف درر المعارف الالهية التي لم يخلق الانس والجن الا لتحصيها ولكن مرآة قلب اكثرهم
 مكذبة بصدأ صفات البشرية وهم لا يعلمون انهم مرآة لظهور صفات الحق ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من
 عرف نفسه يعني بالمرآة عنده صفاتها فقد عرف ربه اي تجلي صفاته فيها فقد عرفت انه ما في الوجود الا الحق
 واما الباطل فاضا في لا يقدح في ذلك الا ترى الى الشيطان فانه باطل من حيث وجوده انظري ومن حيث دعوة
 الخلق الى الباطل والضلال لكنه حق في نفسه لانه موجود وكل موجود فهو من التحليات الالهية حكى ان
 رجلا رأى خنفسا فقال ماذا يريد الله من خلق هذه احسن شكلها ام طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجز
 عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طيب من الطريقين ينادى في الدرب فقال ها قوه حتى ينظر
 في امرى فقالوا ما تصنع بطرقى وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لا بد لي منه فلما حضره ورأى القرحة
 استدعى بخنفساء ففعل الحاضرون فتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا مطاب فان الرجل
 على بصيرة فاحرقها ووضع رمادها على قرحته فبرئت باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله تعالى اراد ان
 يعرفني ان احسن المخلوقات اعز الادوية يكي اذ خواجكان نقشبنديه ميقرمود كه شبي در زمان جواني بداعية
 فسادی از خانه بیرون آمدم و در ده ما عسسی بغایت شریر بود نفس كه بشرارت نفس او كسی نمی دانستم
 وهمه اهل دم از وی ترسیدند در آن دل شب دیدم جای در کین ایستاده چون او را دیدم ازو بغایت ترسیدم
 و ترك فساد كردم و از آن محل دانستم كه بد نیز درین كارخانه در كار بوده است * چون بهض ظهورات حق
 آمد باطل * پس منكر باطل نشود جز جاهل * در كل وجود هر كه جز حق نیند * باشد ز حقیقه الحقایق محافل
 (ان يوم الفصل) ای يوم القيامة الذي يفصل فيه الحق عن الباطل ويميز الحق عن المبطل ويقضي بين الخلائق
 بين الاب والابن والزوج والزوجة ونحو ذلك قال بعضهم يوم الفصل يوم يفصل فيه بين كل عامل وعمله ويطلب
 باخلاص ذلك وبصحة فن صح له مقامه واعماله قبل منه وجزى عليه ومن لم تصح له اعماله كانت اعماله عليه
 حسرة (وفي المنشوي) ای دریغ بود ما را بیرو باد * تا بديا حسرة شد له عباد * بر گذشته حسرت او رردن
 خطاست * با زنايد رفتنه یاد آن هب است (ميقاتهم) ای وقت موعد الخلائق (اجمعين) یعنی
 هنگام جمع شدن همه اولین و آخرین فيوم الفصل اسم ان وميقاتهم خبرها واجمعين تأكيد للضمير المجرود
 في ميقاتهم والميقات اسم للوقت المضروب للفعل فيوم القيامة وقت لما وعدوا به من الاجتماع للساب والجزآء
 قال في جهر العلوم ميقاتهم ای حدهم الذي يوقتون به ولا ينتهون اليه ومنه مواقيت الاحرام على الحدود التي
 لا تجب اوزها من يريد دخول مكة الا محرما فان الميقات ما وقت به الشئ ای حد قال ابن الشيخ الفرق بين الوقت

والمیقاتان المیقات وقت یقدران یقع فیہ عمل من الاعمال وان الوقت ما یقع فیہ شیء موآ قدره مقدر
لان یقع فیہ ذلك الشئ ام لا (یوم لا یغنی) بدل من یوم الفصل (مولی) ولی من قرأه و غیرها و بالفارسیة دوستی
و خویشاوندی (عن مولی) ای مولی کان و بالفارسیة ازدوست و خویش خود (شیاً) ای شیاً
من الاغناء و الاجزاء علی ان شیاً واقع موقع المصدر و تکبیره للتقلیل و یجوز ان یکون منصوباً علی المفعول به
علی ان ینکون لا یغنی به معنی لا یدفع بعضهم عن بعض شیاً من عذاب الله و لا یبعده فان الاغناء بمعنی الدفع
و ابعاد المکره و بالفارسیة چیزی را از عذاب ما یا سود نرسد کس کسی را هیچ چیز و تکبیر مولی فی الموضعین
للايهام فان المولی مشترک بین معان كثيرة یطلق علی المالك و العبد و المعتق و الصاحب و التقرب کابن الم
و تحوه و الجار و الخلیف و الابن و الم و التزیل و الشریک و ابن الاخت و الولی و الرب و الناصر و المنتم و المنتم علیه
و المحب و التابع و الصهر کما فی القاموس و کل من ولی امر واحد فهو ولیه و مولاه فواحد من هؤلاء ای واحد کان
لا یغنی عن مولاه ای مولی کان شیاً من الاغناء ای اغناء قلیلاً و اذالم یتقع بعض الموالی بعضها ولم یغنی عنه شیاً
من العذاب ینفعا عنه کان عدم حصول ذلك عن سواهم ولی و هذا فی حق الکفار یقال اغنی عنه کذا اذا کفاه
و الاغناء بالفارسیة بی نیاز کردن و ادا داشتن کسی را از کسی (ولاهم ینصرون) انضیم لمولی الاول
باعتبار المعنی لانه عام لوقوعه تکررة فی سیاق النبی فکانه جمع ای لا ینعون مما تملیهم من العذاب و لا یملکون
ان یشفع لهم غیرهم (الامن رحم الله) بالنعو عنه و قبول الشفاعة فی حقه و هم المؤمنون و محل الرفع علی البدل
من الواو کما هو المختار و النصب علی الاستثناء (انه هو العزیز) الذی لا ینصر من اراد تعذیبه کالکفار (الرحیم)
لمن اراد ان یرحمه کالمؤمنین قال سهل من رحم الله علیه فی السوابق فادركته فی العاقبة بركة تلك الرحمة حيث
جعل المؤمنین بعضهم فی بعض شفیعاً و فی الآیة اشارة الى ان یوم القیامة یفصل بین ارباب الصفاء و اصحاب
الصدأ و لا یغنی مولی عن مولی و لا ناصر عن ناصر و لا حمیم عن حمیم و لا نسیب عن نسیب و لا شیخ عن مرید شیاً
من الصفاء اذ لم یصلوا ههنا فی دار العمل و لا ینصرون فی تحصیل الصفاء و دفع الصدأ الامن رحم الله علیه
بتوفیق تصفیة القلب فی الدنیا کما قال تعالی الامن انی الله بقلب سلیم انه هو العزیز یعزیز من یشاء بصفاء القلب
الرحیم یرحم من یشاء بالتجلی لمرآة قلبه حکى انه کان اخوان ثمان احدهما قرأ الاخر فی المنام و سأله عن
حاله فقال یا اخى من کان فی الدنیا عمی فهو فی الاخرة اعمی فکان هذا سبب توبته و انابته حتى کان من الصالحین
الکاملین و اعلم ان المقصود من العلم و العمل تزکیة النفس فاذا حصلت هذه التزکیة کان ثواب العمل الصالح
کاللباس الناعم علی البدن الحسن الناضر و اذالم تحصل کان کالزینة علی الجسم القبیح فمن حسن ذاته فی الدنیا
بازالة قبح نفسه جاء فی القیامة حسناً بالحسن الذانی و العارضى و الاقبال الحسن العارضى فقط و هو ثواب العمل
فاعرف هذا فلا بد من الاجتهاد و الوقت باق رسول الله صلی الله علیه وسلم اباهریره و ارضی الله عنه
فرموده بر طریق انها پاشم که چون مردم بترسند ایشانرا هیچ ترمی نباشد و چون مردم از تشامان
خواهند ایشان خودآمن باشند ابهریره گفت یا رسول الله انها کدام اند صفت و حلیت ایشان بامن بیان
فرمای تا ایشانرا بشناسم فرمود که قوی از امت من در آخر الزمان ایشانرا روز قیامت در محشر انبیا حشر
کنند چون مردم بدیشان نظر کنند ایشانرا بیغمبران بندارند از غایت علو مرتبت و منزات ایشان تا گاه
من ایشانرا بشناسم و کویم امت من امت من و خلایق بدانند که ایشان بیغمبران نیستند پس مانند برقی و باد
بگذرند و چشمها را مردم از انوار ایشان خیره شود ابهریره گفت یا رسول الله مرا بعمل ایشان فرمای باشد که
بدیشان ملحق شوم گفت صلی الله علیه وسلم ای ابهریره این قوم طریق دشوار اختیار کردند تا بدرجه
انبیا رسیدند حق تعالی ایشانرا بطعام و شراب سیر کرد انید و ایشان کرمشکی و تشنکی اختیار کردند و لباس
برای پوشیدن داد ایشان برهنکی کردند همه با مید و حجت ترک حلال کردند از خوف حساب بآبدن
خود در دنیا بودند و لکن بوی مشغول نکشتند ملائکه از طاعت ایشان تعجب نمودند قطوبی لهم فطوبی لهم
دوست میدارم که حق تعالی میان من و ایشان جمع کند بعد از ان رسول الله علیه السلام کریمه کرد در شوق
ایشان و فرمود که چون حق تعالی خواهد که باهل زمین عقوبتی فرستد بدیشان نظر کند عذاب را از اهل زمین
باز گرداند ای ابهریره بر تو باد که طریقه ایشانرا رعایت کنی هر که طریقه ایشانرا مخالفت کند در شدت

حساب زحمت يند * روشن دلی که لذت تجرید یا قست * بیرون رود ز خویش چو بیداشود کسی *
 می بایدش بخون جگر خورد غوطها * تا از غبار چشم مصفا شود کسی (ان شجرة الزقوم)
 بدرستی که درخت زقوم یعنی میوه آن قال فی القاموس هی شجرة یجهنم وطعام اهل النار و فی عین المعانی
 شجرة فی اسفل النار مرتفعة الی اعلاها و ما من درکة الا فیها غصن منها انتهى فتكون هی فی الاسفل نظیر طوبی
 فی الاعلی و فی کشف الاسرار شجرة الزقوم علی صورة شجر اندیا لکنها من النار و الزقوم عرها وهو ما اکل
 بکرمه شدید و قیل طعام ثقیل فهو زقوم و فی المفردات شجرة الزقوم عبارة عن طعمه کرمه فی النار و منه استعیر
 زقم فلان و ترقم اذا ابتلع شیاً کریماً یقول الفقیر و علی تقدیر ان یکون الزقوم بلسان البربر و هم جیل بالغرب
 و امه اخری بین الحبش و الزنج یعنی الزید و الترفلعه و ارد علی سبیل التکم کالتبشیر فی قوله فبشرهم بعذاب
 الیم لانه تعالی وصف شجرة الزقوم بانها تخروج فی اصل الحیم کما مر فی الصافات فکیف یکون زید و فی انسان
 العیون لا تسلط لجهنم علی شجرة الزقوم فان من قدر علی خلق من یعیش فی النار ویلتذیها کالمن عدل فهو اقدر
 علی خلق الشجر فی النار و حفظه من الاحراق بها و قد قال ابن سلام رضی الله عنه انها تحیی باللهب کما تحیی
 شجر الدنیا بالمطر و ثم تلك الشجرة منزلة زفرة انتهى یقول الفقیر لاجابة الی هذا البیان فانه کما يشابه ثم الجنة
 و شجرها ثم الدنیا و شجرها و ان وقع الاشتراك فی الاسم و کذا ثم النار و شجرها فالشجریة لاتنافی الناریة فکیف
 تحترق فاصله النار فهو ناری و الناری لا یحترق بالنار و لذائقه فی ابلیس انه یعذب بالزهریر و ان امکن
 الاحتراق بحسب التركیب و قدر آیت فی جزیرة قبر من حجر اقال له حجر القطن یدق ویطرق فینم حتی یکون
 کالقطن فیخذ منه المنذیل فحجریته لاتنافی القطنیة و قد مر فی س ان الله اخرج من الشجر الاخضر ناراً
 (طعام الایثم) ای الکثیر الاثم و المراد به الکافر لانه لا یقبله و ما بعده علیه یعنی انهم اجتمعوا علی ان المراد بقوله
 لا یغنی مولی عن مولی شیاً هم الکفار و بقوله الامن رحم الله المؤمنون و کذا دل علیه قوله فیما سبأ فی
 ان هذا ما کنتم به تفترون و کان ابو الدرداء رضی الله عنه لا ینطق لسانه فیقول طعام الیتیم فقال علیه السلام
 قل طعام الفاجر کما فی عین المعانی و قال فی الکواشی عن ابی الدرداء انه اقرأ انساناً طعام الایثم فقال طعام
 الیتیم مراراً فقال له قل طعام الفاجر یا هذا و فی هذا دلیل لمن یجوز ابدال کلمة بکلمة اذا دلت معناها و لا بی حنیفة
 فی تجویز القراءة بالفارسیة اذا دلت المعنی بکماله قالوا و هذه اجازة کلا اجازة لان فی کلام العرب خصوصاً
 فی القراءة ان المجهز بقصاحته و غرابه نظمه و اسالیبه من لطائف المعنی ما لا یستقل باذنه لغة ما قال الزمخشری
 ابو حنیفة ما کان یحسن الفارسیة فلم یکن ذلك منه عن تحقیق و تبصر و عن ابی الجعد عن ابی یوسف
 عن ابی حنیفة مثل قول صاحبیه فی عدم جواز القراءة بالفارسیة الی هنا کلام الکواشی و قال فی فتح الرحمن
 یجوز عند ابی حنیفة ان یقرأ بالفارسیة اذا دلت المعانی بکمالها من غیر ان یحزم منها شیاً و عنه لا تجوز القراءة
 بالفارسیة الا لعاجز عن العربیة و هو قول صاحبیه و علیه الاعتماد و عند الثلاثة لا تجوز بغیر العربیة انتهى
 و یروی رجوعه الی قولهما فی الاصح کما فی الفقه و التتوی علی قولهما کما فی عیون الحقائق و جاء من احسن
 ان یتکلم بالعربیة فلا یتکلم بالفارسیة فانه یورث النفاق کما فی انسان العیون یقول الفقیر بطلان القراءة
 بالفارسیة ظاهراً علی تقدیر ان یکون کل من النظم و المعنی رکا للقراءة ان کما علیه الجمهور و لعل الامام لم یجعل
 النظم رکا لازماً فی الصلاة عند المجهز فاقام العبارة الفارسیة مقام النظم کان بعضهم لم یجعل الاقرار باللسان
 رکا من الایمان بل شرطاً لازماً لاجراء احکام المسلمین علیه و ان اعترض بان تحت کل حرف من القراءة ان
 ما لا تنفی به العبارة من الاشارات فلا تقوم لغة مقامه فیرد بان علماء اصول الحدیث جوزوا اختصار الحدیث للعالم
 لا للجاهل مع انه علیه السلام اوفی جوامع الکلم و فی کل کلمة من کلامه اسرار و رموز فاعرف هذا (کالمهل)
 خبر بعد خبر و خبر میتدأ محذوف ای هو کالمهل عن النبی علیه السلام فی تفسیر المهل کعکر الزیت و هو دردیة
 فاذا قرب الی وجهه سقطت فروة وجهه فیه و شبه بالمهل فی کونه غلیظاً اسود و قال بعضهم المهل ما یهل
 فی النار حتی یدوب کالحدید و الرصاص و الصفر و نحوها و شبهه الطعام بالنحاس او الصفر المذاب فی الذوب و نهاية
 الحرارة لانی الغلیان و انما یغلی ما شیه به (یغلی فی البطون) ای حال سکون ذلك الطعام بغلی
 فی بطون الکفار (کغلی الحیم) غلیاناً کغلیان الماء الحار الذي انتهى حره و غلیانه لشدة حرارته و کراهیة

للمعدة اياه قال بعضهم ياره كندر ودهاء ايشان وبتكذار دامعا واحشارا وفي الحديث ايها الناس اتقوا الله
 حتى تقانه فلوان قطرت من الزقوم قطرت على الارض لاضرت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه
 وليس له طعام غيره والغلي والغليان التحريك والارتفاع وبالفارسية جوشيدن قال في المفردات الغلي
 والغليان يقال في القدر اذا طمعت اى امتلأت وارتفعت ومنه استعبر ما في الآية وبه شبه غليان الغضب
 والحرب وفي الآية اشارة الى ان الاثيم وهو الذي عبد صنم الهوى وغرس شجرة الخمر صفا ثمرت الشهوات
 النفسانية اللذيذة على مذاق النفس في الدنيا يكون طعامه في الآخرة الزقوم الذي مر وصفه *
 نفس رابد خوريناز ونعمت دنيا مكن * آب و نان سير كاهل ميكنند مزدوريا (خذوه) على ارادة
 القول وانططاب للزبانية اى يقال للزبانية يوم القيامة خذوا الاثيم فلا ياخذونه الا بالنواصي والاقدام
 (فاعتلوه) اى تجروه بالعنف والقهر فان العتل الاخذ بجماع الثوب ونحوه وجره به مهر وعنف قال في تاج
 المصادر العتل كشيدن بعنف وفي القاموس عنده يعتهل ويعتهل فانه عتل جره عنيفا فحمله وهو معتل
 كمن يقوى على ذلك (الى سواء الحميم) اى وسطها ومعظمها الذي تستوى المسافة اليه من جميع جوانبه
 وبالفارسية وبميانة دوزخ (ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم) صب الماء اراقته من اعلى والعذاب
 ليس بمصوب لانه ليس من الاجسام المائعة فكان الاصل يصب من فوق رؤسهم الحميم ثقيل يصب من فوق
 رؤسهم العذاب هو الحميم للمبالغة ثم اضيف العذاب الى الحميم للتخفيف وزيد من للدلالة على ان المصوب
 بعض هذا النوع وبالفارسية آنكاه بريزيد برز برسر او از عذاب آب كرم تا تمام بيرون بدن او بريختن
 آب معذب شود چنانچه درون آواز زقوم معذبست يروي ان الكافر اذا دخل النار يطعم الزقوم ثم ان خازن
 النار يضربه على رأسه بمقعدة يسيل منها دماغه على جسده ثم يصب الحميم فوق رأسه فينفذ الى جوفه فيقطع
 الامعاء والاحشاء ويمرق من قدميه وفي الآية اشارة الى عذاب الحسرة والحرمات وحرقة الهجران في قعر
 النيران (ذق) هذا العذاب المذل المهين (انك انت العزيز) في نظرك (الكريم) عند قولك اى وقولوا له ذلك
 استهزاء به وتقريعه على ما كان يزعمه من انه عزيز كرم فعناء الذليل المهان روى ان ابا جهل قال لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما بين جبلي مكة اعز و اكرم مني فوالله ما تستطيع انت ولا ربك ان تغعلابي شيئا فوردت
 الآية لوعيد الله ولا مثاله عجبا كيف اقسم بالله تعظيما له ثم نفي الاستطاعة عنه مع ان الرسول عليه السلام
 كان لا يدع عوربا سوا ما قال كلام المذكور من حيرة الكفر وحكم الجهل وتعصب النفس كما قالوا امطر علينا حجارة
 من السماء وفي لفظ الذوق اشارة الى انه كان معذبا في الدنيا ولكن لما كان في يوم الغظة وكثافة الحجاب لم يكن
 ليذوق العذاب فلما مات اتبه وذاق الم ما ظلم به نفسه (ان هذا) العذاب (ما كنتم به تمترون) تشكون في الدنيا
 او تمارون فيما يفتادون بالباطل وبالفارسية شكى او ريد تا اكون معارته بيديد والجمع باعتبار المعنى
 لان المراد جنس الاثيم ثم هذا الامترآء انما كان بوساوس الشيطان وهو احسن النفس قلابد من دفعهما
 والاتصاف بصفة القلب وهو اليقين ولذا قال عليه السلام ويل للشاكرين في الله وهم الذين لم يؤمنوا به تعالى
 يقينا ومن ذلك انكار بعض احكامه واوامره وكذا الاصرار على المعاصي بحيث لا يبالى بها فلوترك الصلاة
 متعمدا ولم ينو القضاء ولم يخف عقاب الله فانه يكفر لان الامن كفر (وفي المنتوى) بود كبرى در زمان
 بايزيد * كفت او را يك مسلمان سعيد * كه چه باشد كه تو اسلام آوري * تا يابى صد نجات
 و سرورى * كفت اين ايمان اكر هست اى مرید * آنكه دارد شيخ عالم بايزيد * من ندارم طاقت
 آن تاب آن * كان فزون آمد ز كوشه اى جان * كه چه در ايمان و دين ناموتم * ليك در ايمان
 او بس مؤمنم * مؤمن ايمان او يم در نهان * كه چه مهتم هست محكم در دهان * باز ايمان
 كه خود ايمان نهاست * في بدان ميلستم وفي مشتهاست * آنكه صد ميلش سوى ايمان بود *
 چون شمارا ديد زان فآرشود * زانكه نامى بيند و معنيش في * چون بيا باز را مغازه گفتنى *
 وفيه اشارة الى ان المريد اذا كان قوى الايمان والعلم والمعرفة كان عمله واجتهاده في الظاهر بقدر ذلك وقس عليه
 حال الضعيف والشاك والمتردد نسأل الله سبحانه ان يسقينا من كأس قوة اليقين انه هو المقيض المعين
 (ان المتقين) اى عن الكفر والمعاصي وهم المؤمنون المطيعون (في مقام) في موضع قيام والمراد المكان

على الاطلاق فانه من الخاص الذي شاع استعماله في معنى العموم يعني انه عام ومستعمل في جميع الامكنة
 حتى قيل لموضع القعود مقام وان لم يرق فيه اصلا (امين) بأمن صاحبه الآفات والانتقال عنه على ان وصف
 المقام بالامن من المجاز في الاستناد كما في قولهم جرى النهر فالامن ضد الخوف والامين بمعنى ذى الامن و اشار
 الزمخشري الى وجه آخر وهو ان الامين من الامانة التي هي ضد الخيانة وهي في الحقيقة صفة صاحب المكان
 لكن وصف به المكان بطريق الاستعارة التخييلية كان المكان الخفيف يحزن صاحبه ونازله بما يلقي فيه
 من المكاره أو كناية لان الوصف اذا ثبت في مكان الرجل فقد ثبت له لقولهم المجدبين توبيه والكرم بين برديه
 كما في بحر العلوم وفي الآية اشارة الى ان من اتقى بالله عما سواه يكون مقامه مقام الوحدة آمنا من خوف
 الاثنية والى ان من كان في الدنيا على خوف العذاب ووجل الفراق كان في الآخرة على امن وامان وقال
 بعضهم المقام الامين بمجالسة الانبياء والاولياء والصديقين والشهداء يقول الفقير اما مجالستهم يوم الحشر
 فظاهرة لان فيها الامن من الوقوع في العذاب اذ هم شفعاء عند الله واما مجالستهم في الدنيا فلا ن فيها الامن من
 الشقاوة اذ لا يشقى بهم جليسهم وفي الآية اشارة اخرى لا يحتمل لبال وهي ان المقام الامين هو مقام القلب وهي
 جنة الوصله ومن دخله كان آمنا من شر الوسواس الخناس لانه لا يدخل الكعبة التي هي اشارة الى مقام الذات
 كما لا يقدر على الوسوسة حال السجدة التي هي اشارة الى الفناء في الذات الاحدية قال اهل السنة كل من اتقى
 الشر لم يصدق عليه انه متق فيدخل القساق في هذا الوعد يقول الفقير الظاهر ان المطلق مصروف على الكامل
 بقريته ان المقام مقام الامتنان والكامل هو المؤمن المطيع كما اشترنا اليه في عنوان الآية نعم يدخل العصاة
 فيه انتهاء وتبعية لا ابتداء واصله كما يدل عليه الوعيد الوارد في قههم والالاستوى المطيع والعاصي وقد قال
 تعالى ام تجعل المتقين كالفجار عفا الله عنا وعنكم اجعنين (قال الشيخ سعدى) كسى راكه يا خواجه تست
 جنك * بدستش چرا مى چوب و سنبك * سك آخر كه باشد كه خوانش نهند * بفرماي
 تا استخوانش نهند (في جنات وعميون) بدل من مقام جنى به دلالة على نزاهته واشتماله على طيبات المأكول
 والمشروب والمراد بالعميون الانهار الجارية والتكفير في مال الله العظيم (يابسون من سندس واستبرق) خبر ثمان
 واستبرق بقطع الهمزة وقرأ الخليل بوصلها قال في كشف الاسرار السندس مارق من الحرير يجرى مجرى
 الشعار لهم وهو اللين من الدثار في المعتاد والاستبرق ما غلظ منه وصفق نسجه يجرى مجرى الدثار وهو ارفع
 نوع من انواع الحرير والحرير نوعان كلما كان ارق كان انفس ونوع كلما كان ارقن بكثرة الابر يسهم كان
 انفس يقول الفقير يحتمل عندي ان يكون السندس لباس المقربين والاستبرق لباس الابرار يدل عليه
 ان شراب المقربين هو التسليم الخاص وشراب الابرار هو الرحيق المزوج به وذلك ان المقربين اهل الذات
 والابرار اهل الصفات فكان الذات ارق من الصفات فكذلك لباس اهل الذات وشرابهم ارق واصفى من لباس
 اهل الصفات وشرابهم ثم ان الاستبرق من كلام الهمج عرب باقاف قال في القاموس الاستبرق الديباج الغليظ
 معرب استروه وتصغيره ابرق وستبر بالفاء والطاء بمعنى الغليظ بالفارسية قال الجواليقي في المعربات نقل
 الاستبرق من الجمية الى العربية فلوحقرا وكسر لكان في التصغير ابرق وبالتكسيرا بارق بحدف السين والتاء
 جميعا انتهى والتعريب جعل الجعبي بحيث يوافق اللفظ العربي بتغييره عن منهاجه واجر آتته على اوجه
 الاعراب وجاز وقوع اللفظ الجعبي في القرء ان العربي لانه اذا عرب خرج من ان يكون مجميا اذ كان متصرفا
 تصرف اللفظ العربي من غير فرق فن قال القرء ان اعجمي يكفر لانه معارضة لقوله تعالى قرء آنا عرييا
 واذا قال فيه كلمة اعجمية فني امره نظره لانه ان اراد وقوع اللفظ الجعبي فيه بتعريب فصحيح وان بلا تعريب فغلط
 (متقابلين) اي حال كونهم متقابلين في المجالس ليستأنس بعضهم ببعض ومعنى متقابلين متواجهين
 لا ينظر بعضهم الى قضا بعض لدوران الاسرة بهم فهو اتم للانس ودر تفسير سور آبادى آورده كه اين مقابله
 روزه ها في باشد در دار الجلال كه حق تعالى همه مؤمنان را بر سر يك خوان بنشاند وهمه رويهاى يكديگر بنهند
 وقال بعضهم متقابلين بالحببة غير متدابرين بالبغض والحسد لان الله ينزع عن صدورهم الغل وقت دخولهم
 الجنة وهذا التقابل من اوصاف اهل الله في الدارين فطوبى لهم حيث انهم في الجنة وهم في الدنيا (كذلك)
 اي الامر كذلك او ابناهم انا به مثل ذلك (وزوجناهم بجهور عين) اي قرناهم بهن وبالفارسية وقرين مى سازيم

لمتقيا زبزان سفيد روى كشاده چشم فيتمتعون نارة بمؤانسة الاخوان ومقابلتهم ونارة بملاعبة النساء
 من الحور العين ومن اوجتن فليس المعنى حصول عقد التزويج بينهم وبين الحور فان التزويج بمعنى العقد
 لا يتعدى بالباء كما جاء في التنزيل فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا بها واذا لم يكن المراد عقد التزويج يقال زوجناك
 بها بمعنى كنت فردا فقرناك بها اي جعلناك شفعا بها والله تعالى جعلهم اثنين ذكرا وانثى وقال في المفردات
 لم يجيء في القرء ان زوجناهم حورا كما يقال زوجته بامرأة تنبيها ان ذلك لم يكن على حسب التعارف فيما بيننا
 من المناكح قال سعدى المفتي ثم لا يكون العقد في الجنة لان فائدته الحل والجنة ليست بدار كلفة من تحريم
 او تحليل انتهى يقول الفقير يدعي عليه ان الله تعالى جعل مهر حواء في الجنة عشر صلوات على نبينا عليه
 السلام وهو لا يتعين بدون العقد الا ان يقال ذلك العقد ان صح ليس كالعقد المعهود وانما المقصود منه تعظيم
 نبينا عليه السلام وتعريفه لا التحليل وجعل عنوان الامر ما هو في صورة المهر ليسرى في انكحة اولادهما
 والظاهر ان المعاملة فيما بين آدم وحواء عليهم السلام في الجنة كانت من قبيل المؤانسة ولم يكن بينهما جماعة
 كما في الدنيا وان ذهب البعض الى القربان في الجنة مستدلا بقول قاييل ان امن ولاد الجنة وذلك مطعون قال
 الشيخ الشهرستاني بافتاده البرسوى الشريعة لا ترتفع ابدا حتى ان بعض الاحكام يجري في الآخرة ايضا مع انها
 ليست دار التكليف الا ترى ان كل واحد من اهل الجنة لا يتصرف الا فيما عين له من قبل الله ولذلك قال الله
 تعالى حور مقصورات في الخيام ولاهل الجنة يوت الضيافة يعملون فيها الضيافة للاحياب ويتنعمون ولكن
 اهلهم لا يظهرن لغير المهارم كما في واقعات الهدايي قدس سره ثم الحور جمع الحوراء وهي البيضاء والعين جمع
 العينا وهي العظيمة العينين فالحور هي النساء النقيات البيضاء يحارفين الطرف لبياضهن وصفاء لونهن
 واسعة العين حسنها او الشديديات بياض العين الشديديات سوادها قال في القاموس الحور بالتحريك
 ان يشتد بياض بياض العين وسواد سوادها وتستدرج حديقها وترق جفونها ويبيض ما حوالها واشده بياضها
 وسوادها في شدة بياض الجسد او اسوداد العين كلها مثل الغلباء ولا يكون في بني آدم بل يستعار لها انتهى
 وفي المفردات قليل ظهور قليل من البياض في العين من بين السواد وذلك نهاية الحسن من البين واختلاف
 في انهن نساء الدنيا وغيرها فقال الحسن انهن نساء الدنيا ينشئن الله خلقا آخر وقال ابو هريرة رضى الله عنه
 انهن لسن من نساء الدنيا (يدعون فيها بكل فاكهة) اي يطلبون ويأمررون باحضار ما يشتهونه من الفواكه
 لا يتخصص ثيها بما كان ولا زمان وذلك لا يجمع في الدنيا يعني ان فواكه الدنيا لا توجد في كل مكان وانما الزينة
 مخصوصة لا تستقدمها ولا تستأخرها (آمنين) اي حال كونهم آمنين من كل ما يسوءهم ايا كان خصوصا
 الزوال والانتقاع وتولد الضرر من الاكثار ووجاب القلب كما يكون في الدنيا فيكونون في الصورة مشغولين
 بالحور والعين وما يشتهون من النعيم وبالقلوب متوجهين الى الحضرة مشاهدين لها (لا يذوقون فيها) اي
 في الجنات (الموت الاولى الاولى) الموت والموت مصدران من فعل واحد كالنفخ والنفخة الا ان الموتة اخص
 من الموت لان الموتة الواحدة والموت للجنس فيكون بعضا من جنس الموت وهو فرد واحد ونفي الوحدة بالغ
 من نفي الجنس فكانت اقوى وانفي في نفي الموت عن انفسهم كأنه قال لا يذوقون فيها شيئا من الموت يعني اقل
 ما يطلق عليه اسم الموت كما في بحر العلوم والاستثناء منقطع اي لا يذوقون الموت في الجنة لكن الموتة الاولى
 قد ذاقوها قبل دخول الجنة يعني مر ك اول كدر دنيا اجد شيدند مؤمنان امر لك آنتست ثم اذابعتوا ودخلوا
 الجنة يسترون على الحياة چون معهود نزيدك مردمان آنتست كه هر زندكي را مر لدر بي است حق تعالى
 خبر داد كه حيات بهشت را مر ك نيست بلكه حيات او جاودانست فعيشتم المرضية مقارنة للحياة الايدية
 بخلاف اهل النار فانه لا عينه لهم وكذا لا يموتون فيها ولا يحيون ويقال ليس في الجنة عشرة اشياء ليس فيها
 هرم ولا نوم ولا موت ولا خوف ولا ايل ولا نهار ولا ظلمة ولا حر ولا برد ولا خروج ويجوز ان يكون الاستثناء
 متصلا على ان المراد بيان استحالة ذوق الموت فيها على الاطلاق كأنه قيل لا يذوقون فيها الموتة الا اذا امكن
 ذوق الموتة الاولى في المستقبل وذوق الماضي غير ممكن في المستقبل لاسيما في الجنة التي هي دار الحياة فهذا
 من باب التعليق بالمحال كقوله تعالى ولا تنكحوا ما تنكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف والمقصود انهم
 لا يذوقون فيها الموت البتة وكذا لا يتكحون منكوحات آباؤهم قطعا وقيل الا بمعنى بعد او بمعنى سوى

فان قلت هذا دليل على نفي الحياة والموت في القبر قلت اراد به جنس الموت المتعارف المعهود فيما بين الخلق
فان الموت المعهود لا يعبرى عن الفصص والموت بعد الاحياء في القبر يكون اخف من الموت المعهود
كما في الاسئلة المتعممة يقول القبر قلت الآية على ان الموت وجودى لانه تعلق به الذوق وهو الاحساس به
احساس الذائق المطعوم والا كثرون على انه عدوى اى معدوم في الخارج غير تام بالميت لان المعدوم لا يحتاج
الى المهل وسبب تحقيقه في محله ان شاء الله تعالى وفي الآية اشارة الى انهم لا يذوقون فيها موت النفس
بسيف المجاهدة وقع الهوى وترك الشهوات الا الموتة الاولى في الدنيا يقتل النفس بسيف الصدق في الجهاد
الاكبر وكان السيف لا يجرى على المعدوم وكذا على النفس القانية اذ لا يموت الانسان مرتين وايضا ان الموتة
الاولى هي العدم قبل الوجود فبعد الوجود لا يذوق احد الموت والعدم المحض لان الله تعالى قد وهب له الوجود
فلا يرجع عن هيبته فانه غنى وما ورد من ان الحيوانات الهجم تصير بايوم القيامة حتى يعنى الكافر ان يكون
مثلهما فذلك ليس باعدام محض بل الخلق يتراب ارض الاخرة ويجوز ان يقال ان وجودات الاشياء الخسيسة
لا اعتبار لها والله سبحانه وتعالى اعلم (وقام عذاب الجحيم) الوقاية حفظ الشيء عما يؤذيه ويضره اى حفظهم
عن النار وصرفها عنهم وبالقرسية ونكاه ميدارد حتى تعالى بهشتيا نزا وازايشان دفع ميكنند عذاب
دوزخ وفيه اشارة الى عذاب البعد وجم المجران (فضلا من ربك) منصوب بمقدر على المصدرية او الحالية
اى اعطى المتقون ما ذكر من نعيم الجنة والنجاة من عذاب الجحيم عطاء وتفضلا منه تعالى لا جزاء للاعمال
المعلولة واحتج اهل السنة بهذه الآية على ان كل ما وصل اليه العبد من الخلاص عن النار والفوز بالجنة ونعيمها
فانما يحصل بفضل الله واحسانه وانه لا يجب عليه شئ من ذلك حتى اثبات الفضل نفي الاستحقاق لجميع
الكرامات فضل منه على المتقين حيث اختارهم بهما في الازل واخرجها من على الاكتساب فان الاكتساب
ايضا فضل اذ لو لم يخلق القدرة على كسب الكمالات وتحصيل الكرامات لما وجد العبد اليه سبيلا وفي الحديث
لا يدخل احدنا منكم عمل الجنة ولا يخرج من النار ولا انا الا برحمة الله اى ولا انا اذ دخل الجنة بعمل البرحة الله
وليس المراد به توهين امر العمل بل نفي الاعتزالية وبيان انه انما يتم بفضل الله قال ابن الملك في الحديث دلالة
على مذهب اهل السنة وحجة على المعتزلة حيث اعتقدوا ان دخولها انما يحصل بالعمل واما قوله تعالى ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون ونظيره فلا يتا في الحديث لان الآية تدل على سببية العمل والمنفى في الحديث عليه
وايجابه انتهى قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في مواقع التجوم الدخول برحمة الله وقسمة
الدرجات بالاعمال والخلود بالنيات فهذه ثلاث مقامات وكذلك في دار السقاوة دخول اهلها فيها بعدل الله
وطبقات عذابها بالاعمال وخلودهم بالنيات واصل ما استوجبوا به هذا العذاب المؤبد المخالفة كما كانت
في السعادة الموافقة وكذلك من دخل من العصاة الناولوا المخالفة لما عذبهم الله شرعا نسال الله لنا وللمسلمين
ان يستعملنا بالصالح الاعمال ويرزقنا الحيا منته تعالى (ذلك) ان صرفه عذاب وحيات ابدى در بهشت
(هو الفوز العظيم) الذى لا فوز وراه اذ هو خالص عن جميع المكاه وتزل لكل المطالب والفوز الظفر
مع حصول السلامة كما في المقدرات يقول القبر لما كان الموت وسيلة لهذا الفوز وباباله ورد الموت تحفة المؤمن
والموت وان كان من وجه هلكا من وجه فوز ولذلك قيل ما احد الا والموت خير له اما المؤمن فانما كان الموت
خيلا لانه يتخلص به من السجن ويصل الى النعيم المقيم في روضات الجنات واما المعاصى فلان الامهال في الدنيا
سبب لزيادة المعاصى والاثم كما قال تعالى انما على لهم ليزدادوا الثمنا وهو سبب لزيادة العذاب (قال الشيخ سعدى)
نكو كفت لقمان كه نازيستن * به از سالها بر خطا زيستن * هم از يامدادان دو كلبو بست *
به از سود و سرمايه دادن زدست (فانما يسرناه بلسانك) فذلكه للسورة الكريمة ونتيجة لها واللسان آله التكلم
في الاصل واستعير هنا بمعنى اللغة كما في قوله عليه السلام لسان اهل الجنة العربية والمعنى انما سهلنا الكتاب
المبين حيث انزله بلسانك (لعلهم يتذكرون) كى يفهمه قومك ويتذكروا ويوملوا بوجبه واذ لم يفعلوا ذلك
(فارتقب) فانظر لما يحمل بهم من المقادير فان في رؤيتها عبرة للعارفين وموعظة للمتقين (انهم مرتقبون)
متظرون لما يحمل بك من الدواى ولو لم يضر لك ذلك فمن قريب يتحقق املان وتخصيب آمالهم. يعنى ازان وتوصرت
الهي خواهد بود وازان ايشان عذاب نامتناهى دوستان واهردم ففى تازو وخصمان واهر زمان رنجي

ابي اندازة * تابعنا واعدة حسن المأب * متكررا هيت ذوقوا العذاب * وفي عين المعاني
 او فارتقب الثواب فانهم كالمرتقبين العقاب لان المسيء ينتظر عاقبة الاساءة وعلى كلال التقديرين فنعول
 الارتقاب محذوف في الموضعين وفي الآية فوا تدمنها انه تعالى بين تيسير القرء آن والتيسير ضد التيسير
 وقد قال في آية اخرى اناسلتي عليك قولاً ثقيلاً فيبين ما تعارض والجواب هو ميسر باللسان وثقيل من حيث
 اشتاقه على الشكايف الشاقة على المكلفين ولا شك ان التلاوة باللسان اخف من العمل ولهذا جاء في بعض
 اللطائف انه مرض ابن لبعض العلماء ثقيل له اذ يحقر بانا لعل الله يشق ولدك فقال بل اقر آقره انا فقال بعض
 العرفاء انما اختار القرء آن لانه في لسانه واعرض عن القرء بان لكونه في جنانه لان حب المال من كوز في القلب
 ففي اخراجه منه صعوبة ومنها انه تعالى قال بلسانك فاشار الى انه لو اسعهم كلامه بغير الوساطة لما اتوا جميعا
 لعدم تحملهم قال جعفر الصادق رضي الله عنه لولا تيسيره لما قدر احد من خلقه ان يتلفظ بحرف من القرء آن
 وأني لهم ذلك وهو كلام من لم يرزل ولا يزال وقال ابن عطاء يسره ذكره على لسان من شاء من عباده فلا يقتر
 عن ذكره بحال واغلق باب الذكر على من شاء من عباده فلا يستطيع بحال ان يذكره ومنها ان بعض المعتزلة
 استدل بقوله لعلمهم يتذكرون على انه اراد من الكل الايمان ولم يرد من احد الكفر واجيب بان الضمير في لعلمهم
 الى اقوام مخصوصين وهم المؤمنون في علم الله تعالى يقول الفقير في هذا الجواب نظر لان ما بعد الآية
 يخالفه فانهم لو كانوا مؤمنين في علم الله لا آمنوا لما امر عليه السلام بانتظار الهلاك في حقهم فالوجه ان يكون
 لعلمهم يتذكرون على بمعنى طلب ان يفهمه قومك فيتذكروا به اولكي يتذكروا ويتعظوا به فيفوا بما وعدوه
 من الايمان عند كشف العذاب عنهم وتفسيره بالارادة كما فعله اهل الاعتزال خطأ لان الارادة تستلزم المراد
 لا محالة ومنها ان انتظار الفرج عبادة على ما جاء في الحديث لانه من الايمان وجاء في فضيلة السورة الكريمة
 آثار صحيحة قال عليه السلام من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة اصبح مغفورا له اى دخل في الصباح حال كونه
 مغفورا له فاصبح فعل تام بمعنى دخل في الصباح لانه لو جعل ناقصا يكون المعنى حصل غفرانه وقت الصباح
 وليس المراد ذلك ثم لا يظهر المنع عن جعله بمعنى صار وعنه عليه السلام من قرأ الدخان في ليلة اصبح يستغفر له
 سبعون الف ملك وهذا الحديثان رواهما ابو هريرة رضي الله عنه والاول اخرجه الترمذي وقال ابو امامة
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة او يوم الجمعة بنى الله له بيتا في الجنة
 كما في كشف الاسرار وبهر العلوم واسناد البناء الى الله مجاز اى يا امر الملائكة بان ينووا له في الجنة ثواب
 القراءة يتناغيا عالما من دروياقوت مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشري يقول الفقير لما كان
 اصل البيت مأوى الانسان بالليل وكان احياء الليل الذي فيه ترك البيت وتوالت بالبا بمثل التلاوة جعل بناء البيت
 جزاء للقراءة الواقعة في الليلة المنجية على ترك البيوتة غالباً بمثل التلاوة جعل بناء البيت
 جدا والله الموفق لمرضاته وتلاوة آياته وللعمل بمحقات بيناته وهو المعين لاهل عناياته
 تمت سورة الدخان بعون الملك المنان في خامس شعبان من الشهور المنتظمة في سلك سنة ثلاث عشرة ومائة والف
 سورة الحاشية سبع اوست وثلاثون آية مكية والاختلاف في حم

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) اى هذه السورة مسماة بحم وفي التأويلات الضمنية يشير بالحاء الى حياته وبالميم الى مودته كانه قال
 بحياتي ومودتي لا وليا في لاشئ الى احب من لقاء احبابي ولا عز ولا احب على احبابي من لقاء وفي عرائس
 البقل الحام يدل على ان في بحر حياته حارت الارواح والميم تدل على ان في ميادين محبته هامت الاسرار
 يقول الفقير الحاء اشارة الى الحب الازلي المتقدم ولذا قدمه والميم اشارة الى المعرفة الايدية المتأخرة ولذا اخره
 كما دل عليه قوله تعالى لداود عليه السلام كنت كثرنا مختصيا فا حيث ان اعرف نخلقت الخلق لا عرف فان المحبة
 في هذا الحديث القدسي متقدمة على المعرفة وذلك نزولاً بالعكس مبروجاً كما لا يخفى على اهل الذوق
 (تنزيل الكتاب) اى القرء آن المشتمل على السور مطلقا خصوصا هذه السورة الجليلة وهو مبتدأ خبره قوله
 (من الله) فدل على انه اى القرء آن حق وصدق (العزير) فدل على انه مجهز غالب غير مغلوب (الحكيم)
 فدل على انه مشتمل على حكم بالغة وعلى انه يحكم في نفسه بنسخ ولا ينسخ قديس كما يزعم المبطلون من انه

شعر او كهانة او تقول من عنده ممكن معارضته وانه كاساطير الاولين مثل حديث رستم و اسقنديار وغيرهما
فيجب ان يعرف قدره وان يكون الانسان مملوا به صدره ابو بكر شبلي قدس سره بيازاد بغداد برگذشت
بارة كاغذ ديده نام دوست بروى رقم بود و در زير اقدام خلق افتاده شبلي چون انرا ديد اضطرابى برد
واعضاي وى افتاد آن رقعہ برداشت و پوسيد انرا معطر و معتبر كرد و با خود داشت گاه بر سينه نهادى طلبت
غلت بزودى و گاه بر ديده نهادى نور چشم بيفزودى تا آن روز كه بقصد بيت الله الحرام از بغداد بيرون
آمد و روى بياديه نهاد آن رقعہ در دست گرفته و انرا بر رقعہ روزگار خود ساخته در باديہ جوانى را ديد فريد
و غريبى زياد و در حاله از حاله بستر كرده و از سنك بالين ساخته سر شك از چشم او روان شده و ديده در هوا
نهاده شبلي بر بالين وى نشست و آن كاغذ پيش ديده او دانت گفت اى جوان برين عهد هسقى جوان روى
بكر داند شبلي گفت انالله مكراندرين سكرات و غمرات حال اين جوان را تبديل خواهد شد جوان باز نكرست
و گفت اى شبلي دائما در غلطي آنچه تو در كاغذ مى بينى و ميسوانى مادر صحيفه دل مى بينم وى خوانيم
يقول الفقير * سر عشق يار من محنتى بود در جان من * كس نداند سر جانم را بجز جانان من
(ان فى السموات والارض) اى فى خلقهما و خلق ما فيهما من آثار القدرة كاللكواكب والجبال والباروج وغيرها
(لايات للمؤمنين) لشواهد الربوبية لاهل التصديق و ادلة الالهية لاهل التوفيق خص المؤمنين بالذكر
لا تتساءلهم بتلك الايات والدلالات فانهم يستدلون بالخلق على الخالق وبالمصنوع على الصانع فيوجدونه
وهو اول الباب ولذا تقدم الايمان على الايقان و لعل الوجه فى طي ذكر المضاف هنا وهو الخلق و اثباته فى الاية
الائتمانية ان خلق السموات والارض ليس بمشهود للخلق وان كانتا مخلوقتين كما قال تعالى ما شهدتهم خلق
السموات والارض بخلاف خلق الانسان وما يلقى به من خلق سائر الدواب فانه كما انه يستدل بخلق
على خالقه فكذا يشاهد خلقه ووالده فتكون المخلوقة فيه اظهر من الاول هكذا لاح بالبال والله اعلم
بحقيقة الحال وهنا كلام آخر سيأتى (وفى خلقكم) اى من نطفة ثم من علقة متقلبة فى اطوار مختلفة
الى تمام الخلق (وما يثمن دابة) عطف على المضاف دون المضاف اليه والا يكون عطف على بعض الكلمة
اذا المضاف والمضاف اليه كشيء واحد كالجار والمجرور قال سعدى المفق رحمة الله العطف على الضمير المجرور
من غير اعادة الجار منعه سيبويه وجمهور البصريين واجازه الكوفيون ويونس والخنس قال ابو حيان
واختاره الشلو بين وهو الصحيح وفصل بعض النحويين فاجاز العطف على المجرور بالاضافة دون الحرف انتهى
والمعنى وفى خلق ما ينشره الله تعالى ويفرقه من دابة وهى كل ما يدب على وجه الارض من الحيوان
مع اختلاف صورها واشكالها وكثرة انواعها واضرذ كرا لله لقرب العهد منه بخلافه فى وما اتزل الله كاسياتى
(آيات) بالرفع على انه مبتدأ خبره الظرف المقدم والجملة معطوفة على ما قبلها من الجملة المصدرية بان
(لقوم يوقنون) اى من شأنهم ان يوقنوا بالاشياء على ما هى عليه واليقين علم فوق المعرفة والدراية وهو هما
ويثمن وبين الايمان فروق كثيرة وحقيقة الايمان هو اليقين حين باشر الاسرار بظهور الانوار الاترى كيف
سأل عليه السلام بقوله اللهم انى اسألك ايمانا يباشر قلبى و يقينا ليس بعده كفى يقول الفقير ليقول للموقنين
كما قال للمؤمنين اشارة الى قلة هذا الفريق بالنسبة الى الاول وخص الايقان بخلق الاتس لان ما قبله
من الايمان بالاتفاق وهو ما تخرج عنك وهذا من الايمان بالاتس وهو ما دخل فيك وهذا اخص درجات
الايمان فانه اذا اكل الايمان فى مرتبة الاتفاق يترقى العبد الى المشاهدة وفى مرتبة الاتس فكما اليقين
انما هو فى هذه المرتبة لافى تلك المرتبة لان العلم بما دخل فيك اقوى منه بما خرج عنك اذ لا يكذب شئ ولذا جاء
العلم الضرورى اشد من العلم الاستدلالي وضم خلق الدواب الى خلق الانسان لاشترائى الكل فى معنى الجنس
فانهم جدا واقع وفى التأويلات النجمية ان العبد اذا امن نظره فى حسن استعداده ظاهرا وباطنا وانه خلق
فى احسن تقويم ورأى استواء قده وقامته وحسن صورته وسيرته واستكمال عقله وتمام تمييزه وما هو
مخصوص به فى جوارحه وجوانحه ثم تفكر فيما عدها من الدواب واجزأتها وعضائها ووصفها وطباعها
وقف على اختصاص و امتياز بنى آدم بين البرية من الجن فى الفهم والعقل والتمييز ثم فى الايمان ومن الملائكة
فى جل الامانة وتعلم علم الاسماء ووجوه خصائص اهل الصفوة من المكاشفات والمشاهدات والمعانيات

وافواع التجليلات وما صلح به الانسان خليفة ومسوخ الملائكة المقربين و عرفت قصصهم بمنابهم
 وانفرادهم بفضائلهم فاستيقن ان الله كرمهم وعلى كثير من المخلوقات فضلهم وانهم عمهوا العناية في بر الملك
 و بجز الماكوت (قال الصائب) اي رازته فلك وجودت عيان همه * دردامن تو حاصل دريا و كان همه *
 اسرار چار دفتر و مضمون نه كتاب * در نقطه تو ساخته ايزد نهان همه * قدوسيان بحكم خداوند
 امر و نهي * پيش تو سر گذاشته بر آستان همه * روحانيان براي تماشاى جلوه ات * چون
 كودكان بر آمده بر آسمان همه (واختلاف الليل والنهار) اي وفي اختلافهما بتعاقبهما اوتتقا وتتما
 طولاً وقصرًا او بسواد الليل و بياض النهار (وما انزل الله من السماء) عطف على اختلاف (من رزق)
 اي مطر وهو سبب الرزق عبرته بذلك تنبيها على كونه آية من جهتي القدرة والرحمة (فاحيي به الارض)
 بان اخرج منها اصناف الزروع والنباتات (بعد موتها) يبسها وعرا تها عن آثار الحياة وانتفاء قوة
 التخمية عنها وخلق اشجارها عن الثمار فقيه تشبيهه للوطوبية الارضية بالروح الحيواني في كونها مبدأ التوليد
 والتخمية وتشبيه زوالها بزوال الروح وموت الجسد وفيه اشارة الى ارض القلوب فانها عند استيلاء اوصاف
 البشرية عليها في اوان الولادة الى حد البلوغ محرمة من غداً تعيش به وهو امر الشريعة ونواهيها المودعة
 فيها نور الايمان الذي هو حياة القلوب فعند البلوغ ينزل غيث الرحمة و رزقها فيحصل لها الحياة المعنوية
 (وتصريف الرياح) فتحويلها من جهة الى اخرى وتبديلها من حال الى حال اذمتها مشرقية ومغربية
 وجنوبية وشمالية وباردة وباردة ونافعة وضارة وتأخيرها عن انزال المطر مع تقدمه عليه في الوجود اما للايدان
 بانه آية مستقلة حيث لو روي الترتيب الوجودي لربما توهم ان مجموع تصريف الرياح وانزال المطر آية واحدة
 واما لان كون التصريف آية ليس بمجرد كونه مبدأ الانشاء المطر بل له ولسائر المنافع التي من جهاتها سوق
 السفن في البحار (آيات لقوم يعقلون) بالرفع على انه مبتدأ خبره ما تقدم من الجار والمجرور وبالجملة معطوفة
 على ما قبلها وتكثير آيات في المواقع الثلاثة للتخيم كما وكيفا والعقل يقال للقوة المتبينة لقبول العلم و يقال للعلم
 الذي يستفيده الانسان تلك القوة عقل ولهذا قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه العقل عقولان قطبوع
 ومسموع ولا ينفع مطبوع اذالم يكن مسموع كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع والى الاول اشار النبي
 عليه السلام بقوله ما خلق الله خلقا كرم عليه من العقل والى الثاني اشار بقوله ما كسب احديشاً افضل
 من عقل يهديه الى هدى او يردده عن ودي وهذا العقل هو المعنى بقوله تعالى وما يعقلها الا العالمون وكل موضع
 ذم الكفار بعدم العقل فاشارة الى الثاني دون الاول وكل موضع رفع التكليف عن العبد لعدم العقل فاشارة
 الى الاول كما في المفردات والمعنى لقوم ينظرون بعيون عقولهم ويعتبرون لانها دلائل واضحة على وجود
 صانعها وعظيم قدرته وبالغ حكمته وخس العقلاء بالذكر لانه بالعقل يمكن الوقوف على الدلائل يقول الفقير
 لعل سر تخصيص العقل بهذا المقام وتأخيرها عن الايمان والايقان ان هذه الآية دأثرة بين علوي وسفلي
 وما بينهما والعقل مدخل في تعقل كل ذلك واشترائين الايمان والايقان فافهم جدا وفيه اشارة الى ان الله
 تعالى جعل العلوم الدينية كسبية معصية بالدلائل وموهبية محققة بالشواهد فمن لم يستبصر بهما زالت قدمه
 عن الصراط المستقيم ووقع في عذاب الجحيم فاليوم في الخبر والتقليد وفي الآخرة في الوعيد بالخطيئة جعلنا الله
 واياكم من اهل الدلائل والشواهد وعصمنا من عي كل منكر جاحد انه هو الفرد الواحد (تلات) الآيات
 القرآنية من اول السورة وهو مبتدأ خبره قوله (آيات الله) المنبهة على الآيات التكوينية (تلاوها عليكم)
 بواسطة جبرائيل حال كونها (بالحق) اي محقين او حال صكون الآيات ملتبسة بالحق والصدق بعيدة
 من الباطل والكذب وقال في بحر العلوم تلاوها عليكم حال عاملها معنى الاشارة كانه قيل نشر اليها من تلو
 عليك تلاوة ملتبسة بالحق مقترنة به بعيدة من الباطل واللعب والوهزل كما قال وما هو بالهزل انتهى ويجوز
 ان تكون تلك اشارة الى الدلائل المذكورة اي تلك دلائله الواضحة على وجوده ووحدته وقدرته وعلمه وحكمته
 تلاوها عليكم اي تلاوة النظم الدال عليها (قبأى حديث) من الاحاديث وخبر من الاخبار (بعد الله وآياته)
 اي بعد آيات الله وتقديم الاسم الجليل لتعظيمه كما في قولهم اعجبني زيد وكرمه يريدون اعجبني كرم زيد ونظيره
 قوله تعالى واعلموا انما نعظم من شئ فان لله خمسة فان اسم الله هنا ايضا مذكور بطريق التعظيم كما سبق

قول ابي حيان فيه الختام الاسماء من غير ضرورة غيره فيد او بعد حديث الله الذي هو القرء ان حسبا فطيق به
 قوله تعالى الله نزل احسن الحديث وهو المراد بآياته ايضا ومناط العطف التغير العنواف (يؤمنون)
 يعني ان القرء ان من بين الكتب السماوية معجزة باهرة فحين لم يؤمنوا به فباى كتاب بعده يؤمنون اى لا يؤمنون
 بكتاب سواه وتقبل معناه القرء ان آخر كتب الله وحمد آخر رسوله فان لم يؤمنوا به فباى كتاب يؤمنون ولا كتاب
 بعده ولا نبى وفي الآية اشارة الى ان الايمان لا يمكن حصوله في القلب الا بالله وكتبته في القلوب وبارآته
 المؤمنين آياته والا فلا يحصل بالدلائل المنطقية ولا بالبراهين العقلية قال الامام الرازى لحضرة الشيخ فجم الدين
 قدس سره بمعرفة ربك قال بواردات ترد على القلوب فتجهز النفوس عن تصديقها وروى ابن عباس
 رضى الله عنهما ان النبي عليه السلام قال من اعجب ان خلق ايمانها والوالملائكة قال عليه السلام وكيف لا تؤمن
 بالملائكة وهم يعاينون الامر قالوا فالتبيون قال عليه السلام وكيف لا يؤمن النبيون والروح ينزل عليهم
 بالامر من السماء قالوا فاصحابك قال عليه السلام وكيف لا يؤمن اصحابي وهم يرون ما يرون ولكن اعجب
 الناس ايمان قوم يجيئون بعدى يؤمنون بي ولم يروني وصدقوني ولم يروني فاولئك اخواني وفي الحديث اشارة
 الى ان الايمان المبني على الشواهد القلبية اعلى من الايمان المبني على الدلائل الخارجية وفي المثل فضل
 بحسب مقامه فاهل الايمان والتوحيد مطلقا مقبولهم وعن ابي ذر رضى الله عنه عن النبي عليه السلام
 انه قال يا اباذر جدد ايمانك بكرة وعشيا فان سر يعاينك من الاسلام حتى لا يدري احدا ما الصلاة وما الصيام
 وان واحدا منهم يقول ان من كان قبلنا يقولون لا اله الا الله ويدخلون هذه البيوت اى المساجد قيل
 يا رسول الله اذ لم يصلوا ولم يصوموا فما يغني عنهم قولهم لا اله الا الله قال عليه السلام بهذه الكلمة ينصرون
 من نار جهنم وعن حذيفة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طت رجل من بني
 اسرائيل من قوم موسى عليه السلام فاذا كان يوم القيامة يقول الله للملائكة انظروا هل تجدون لعبدى
 من حسنة يفوز بها اليوم فيقولون اننا لا نجد سوى ان نقش خاتمه لاله الا الله فيقول الله تعالى نادخوا لعبدى
 الجنة فقد غفرت له (ويل) كلمة عذاب بالفارسية سقى عذاب (لكل اقالن) كذاب والافك كل مصروف
 عن وجهه الذي يحق ان يكون عليه (انيم) صيغة مبالغة بمعنى كثير الاثم كعلم بمعنى كثير العلم (يسمع آيات الله)
 صفة اخرى لا قاله والمراد آيات القرء ان لان السماع انما يتعلق بها وكذا التلاوة في قوله (تلى عليه)
 حال من آيات الله (ثم يصر) اى يقيم على كفره ويدوم عازما عليه عاقدا قال في المفردات الاصرار التمسك
 في الذنب والتشدد فيه والامتناع من الاقلاع عنه واصله من الصراى الشد والصرة ما يعتقد فيها الدراهم
 (مستكبرا) عن الايمان بما سمعه من آيات الله والاذعان بما نطق به من الحق من درياليها مجبها بما عنده
 من الاباطيل وكان النضر بن الحارث بن عبد الدار وقد قتل صبيرا يشتري من احاديث الهيم مثل حديث وسم
 واسفنديار ويشغل بها الناس عن استماع القرء ان فوردت الآية ناعية عليه وعلى كل من يسير سيرته ما هم فيه
 من الشر والفساد وذلك التعميم لكلمة الاحاطة والشمول وكلمة ثم لا تستبعد الاصرار والاستكبار بعد سماع
 الآيات التي حقها ان تدعن لها القلوب وتخضع لها الرقاب فهي محمولة على المعنى المجازى لانه الا ليق بجرام
 المقام وان كان يمكن الحمل على الحقيقة ايضا باعتبار منتهى الاصرار (كان لم يسمعها) اى يصير كان لم يسمعها
 اى مشابه حاله حال من لم يسمعها تخفف وحذف ضمير الشأن والجملة من يصر شيئا بغير السمع في عدم القبول
 والاتقاع (فبشره بعذاب اليم) اى انذره على اصراره واستكباره بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة
 على الاستعارة استعبرت البشارة التي هي الاخبار بما يظهر سرورا في الخبر بل لا نذار الذي هو ضده باذخال
 الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء هذا اذا اريد المعنى المتعارف للبشارة وهو تخيير السار
 ويجوز ان يكون على الاصل فانه بحسب اصل اللفظ عبارة عن الخبر الذي يؤثر في بشرة الوجه بالتغيير وهو يم
 خبر السرور والحزن ولذا قال في كشف الاسرار اى خبره خبرا يظهر اثره على بشرته من الترح (فلما علم من آياتنا
 شيئا) اى اذا بلغه من آياتنا شيء وعلم انه من آياتنا لانه علمه لاهو عليه فانه مجزل من ذلك الكلام (اقننها)
 اى الآيات كلها (هزوا) اى هزوا بها لا ما سمعه فقط او الضمير للشيء والتأنيث باعتبار الآية بمعنى بان
 اقنوس كند وبصورتى بانها يدك اذ حق وصواب دور باشد كالنضر استهزأ بها وعارضها بحديث الفرن

يرى العوام انه لا حقيقة لذلك وكاى جهل حيث اطعمهم الزبد والتمر وقال ترقوا فهذا ما يتوعدكم به محمد فعمل
القوم على الزبد والتمر (اولئك) اشارة الى كل اقاله من حيث الاقصاف بما ذكر من التبايح والتجمع باعتبار
الشهول للكل كما ان الافراد فى الضائر السابقة باعتبار كل واحد واحد (ولهم) بسبب جناباتهم المذكورة
(عذاب مهين) يذلهم ويذهب بعزهم وصف العذاب بالاهانة توفية لحق استكبارهم واستهزائهم بايات الله
(من وراءهم جهنم) اى جهنم كاتمة من قدامهم لانهم متوجهون الى ما اعداهم او من خلفهم لانهم معرضون
عن ذلك مقبلون على الدنيا فان الوراة اسم للجهة التى يوارىها الشخص من خلف او قدام اى يسترها وقال
بعضهم ورد آفى الاصل مصدر جعل طرفا ويضاف الى الفاعل فراد به ما يتوارى به وهو خلفه والى المقبول
فراد به ما يوارى به وهو قدامه ولذلك عد من الاضداد وفى القاموس الوراة يكون خلف وقدام ضد اولاته بمعنى
وهو ما يوارى عنك (ولا يلقى عنهم) ولا يدفع (ما كسبوا) من الاولاد والاموال (شيأ) من عذاب فيكون
مفعولا به ولا يلقى عنهم فى دفع ذلك شيأ من الاغناء اى اغناء قليلا فيكون مصدرا يقال اغنى عنه اذا كفاه
(ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء) اى ولا يتقهم ايضا ما عبده من دون الله من الاصنام وتوسيط شرك
الذى بين المعطوفين مع ان عدم اغناء الاصنام انطهر واجلى من عدم اغناء الاموال والاولاد قطعاً حتى
على زعمهم الفاسد حيث كانوا يطمخون فى شفاعتهم وفيه تهكم (ولهم) فيما وراءهم من جهنم (عذاب عظيم)
لا يعرف كنهه يعنى شدت آن از حد مقابواست (هذا) اى القرء آن (هدى) اى فى غاية الكمال
من الهداية كانه نفسها كقولك زيد عدل (والذين كفروا بايات ربهم) القرء آية (لهم عذاب من رجز)
اى من شدة العذاب (اليم) بالرفع صفة عذاب وبالفارسية از حضرتين عذابى الم رسائده وفى الآيات
اشارات منها ان بعض الناس يجمع آيات الله فى الظاهر اذ تلى عليه ولا يسمعها بسج الباطن ويتصام
بحكم الخذلان والغفلة فله عذاب اليم لاستكباره عن قبول الحق وعدم العمل بموجب الآيات وكذا اذا سمعها
وتلاها بغير حضور القلب * لغتبت ابن كبر لجهه وصوت * شود از قو حضور خاطر فوت *
فكر حسن غنا برد هوش * متكلم شود فراموش * نشود بر دل تواننده * كين كلام خداست
باينده * ومن استمع بسج الحق والفهم واستبصر بنور التوحيد فازيد نذر الدارين وتصدى لعز الممتزلين
ومنها ان العالم الر باقى اذا نادى من العلم ينبغى ان يكون فى حيز القبول ولا يقابل بالعناد والتأول على المراد
من غير ان يكون هناك تعصم باسناد وذلك فان العبد يكاشف امورا بغرضات الغيب لا يتدخل فيها ريب
ولا يتصالحه متهاك من استهان بها وقع فى ذل الجباب و جهنم البعد كما عليه اهل الانكار فى كل الاعصار
حيث لا يقبلون اكثر ما ذكره مثل الامام الغزالي والامام المكي فيكونون كمن يؤمن ببعض ويكفر ببعض
بمواقفة الاهواء والاعراض ومنها ان القرء آن هداية لكن للمقرين لا للمنكرين فمن اقر بعباراته واشاراته
فجبان الخذلان والوقوع فى النيران ومن انكرها وقع فى عذاب عظيم يدل فيه ويهان (الله الذى سخر لكم
البحر) بان جعله امنس السطح به لوعليه ما شأنه الغوص كالاخشاب ولا يمنع الغوص والحرق ليعانه
فانه لو جعل خشن السطح بان كان ذا ارتفاع وانخفاض لم تيسر جري الفلك عليه وكذا لو جعله بحيث
لا تطفو عليه الاخشاب وقهوها بل تسفلت وغرقت فيه لم تيسر ذلك ايضا ولو جعله صلبا مصمتا يمنع
الغوص فيه لم يمكن قصيل المنافع المترتبة على الغوص (تجري الفلك فيه بامر) اى باذنه وتيسيره
وانتم را كبوها (ولتبتغوا من فضله) بالتمسك والغوص على اللؤلؤ والمرجان وقهوها من منافع البحر
(ولعلكم تشكرون) ولكى تشكروا النعم المترتبة على ذلك بالاقرار بوحدانية المنعم بها وفى الآية اشارة
الى انه تعالى سخر بحر العدم لجري فيه فلك الوجود بامرته وهو امر كن والحكمة فى هذا السخر مختصة
بالانسان لا بالفلك سخر البحر والفلك له وهضره لنفسه ليكون خليقته ومظهر لذاته وصفاته نعمة منه
وفضلا لاظهار الكثرة الحق فيسب كل مسخر من الجزئيات والكليات يجب على العبد شكره وشكره
ان يستعمله فى طلب الله بامرته ولا يستعمله فى هوى نفسه وله ان يعتبر من البحر الصورى والذين يركبون البحر
بحر بما سلم سفينتهم وز بما تفرق كذلك العبد فى فلك الاعتصام فى بحار التقدير يمشى به فى رياح المشيئة
سخره له شرع التوكل مرسى فى بحر اليقين فان هبت رياح العناية فبح السفينة الى ساحل السعادة

فان هبت نكاه الفتنة لم يبق يد الملاح شيء وغرقت في لجة الشقاوة فعلى العبد ان يتبنى فضل الله ويسعى
 في الطلب ياد آء شكر النعم كما في التأويلات النجمية (وهضرلكم ما في السموات وما في الارض) من الموجودات
 بان جعلها مدبرا المنافعكم ودلت الآية على ان نسبة الحوادث الارضية الى الاتصالات الفلكية جائزة
 (جميعا) اما حال من ما في السموات وما في الارض اوتأ كيدله (منه) صفة بلجعا اى كاتنامنه تعالى او حال
 من ماى هضرلكم هذه الاشياء كاتمة منه مخلوقة له او خبر لحدوف اى هى جميعا منه تعالى وفي فتح الرحمن
 جميعا منه اى كل انعام فهو من فضله لانه لا يستحق عليه احد شيأ بل هو يوجب على نفسه تكريما (ان في ذلك)
 اى فيما ذكر من الامور العظام (لايات) عظيمة الشأن كبيرة القدر دالة على وجود الصانع وصفاته
 (لقوم يتفكرون) فيبدأ فمع صنع الله فانهم يقفون بذلك على جلائل نعمه تعالى ودعواتها و يوقنون لشكرها
 درجة جهان زمغز تاوبت * هر ذره كواه قدرت اوست * روى انه عليه السلام من على قوم
 يتفكرون فقال تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق وفي الحديث ان الشيطان يأق احدكم فيقول من خلق
 السموات فيقول الله ويقول من خلق الارض فيقول الله ويقول من خلق الله فاذا افتتن احدكم بذلك
 فليقل آمنت بالله ورسوله واعلم ان التفكير اعلى العبادات وافضلها لان عمل القلب اعلى واجل من عمل
 النفس ولذلك قال عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة سنة وفي رواية ستين سنة وفي رواية سبعين سنة
 وروى ان المقداد بن الاسود رضى الله عنه قال دخلت على ابي هريرة رضى الله عنه فسمعتة يقول قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة ثم دخلت على ابن عباس رضى الله عنهم فسمعتة
 يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبع سنين ثم دخلت على ابي بصير
 رضى الله عنه فسمعتة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة فقال
 المقداد فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما قالوا فقال صدقوا ثم قال ادعهم الى فدهوتهم
 فقال لابي هريرة كيف تفكرت وفيما ذاق قال في قول الله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض الآية قال
 تفكرت خيرون عبادة سنة ثم سأل ابن عباس رضى الله عنهم ما من تفكره فقال تفكرى في الموت وهول المطلاع
 قال تفكرت خيرون عبادة سبع سنين ثم قال لابي بكر كيف تفكرت قال تفكرى في النار وفي احوالها واقول
 يا رب اجعلنى يوم القيامة من العظم بحال ^{علا} النار منى حق تصدق وعدك ولا تعذب امة محمد في النار فقال
 عليه السلام تفكرت خيرون عبادة سبعين سنة ثم قال ارفاه منى بامى اوبكر فالفضل راجع الى مراتب
 النيات يقول الفقير وجه التخصيص في الاول ان اختلاف الليل والنهار المذكور في آية التفكير يدور على السنة
 فبقدر بعد التفكير جاء الثواب وفي الثانى ان خوف الموت وما بعده ينتهى الى الجنة او الى النار والجنة فوق
 سبع سموات كما ان النار تحت سبع ارضين وفي الثالث ان بعد قمر جهنم سبعون سنة على ما ورد في الحديث
 فلما كان الصديق رضى الله عنه بعيد التفكير بالنسبة الى الاولين اثيب بما ذكر وجاء اجره مناسبا لتفكيره
 وفي الآية اشارة الى ان السموات والارض وما فيهن خلقت للانسان فان وجودها تبع لوجوده وناهيك
 من هذا المعنى ان الله تعالى اوجد ملائكته لآدم عليه السلام وهذا غاية التخصير وهم اكرم ما في السموات
 والارض ومثال هذا ان الله تعالى لما اراد ان يخلق ثمرة خلق شجرة وضرها للثمرة لعلها قال العالم بما فيه شجرة
 وعثرها الانسان ولعظم هذا المعنى قال ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون اى في هذا المعنى دلالات على شرف
 الانسان وكما ليته لقوم لهم قلوب منورة بنور الايمان والعرفان اذ يتفكرون بفكر سليم كما في التأويلات النجمية
 (قل للذين آمنوا) اغضروا يعنى دو كذا ويند وعغو كنيده وهو مقول القول حذف لدلالة الجواب عليه وهو قوله
 (يفضروا للذين لا يرجون ايام الله) كما في قوله تعالى قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة اى قل لهم اقيموا
 الصلاة يقيموا الصلاة قال صاحب الكشاف وجوزوا ان يكون يقيموا يعنى ليقموا او يكون هذا هو المقول قالوا
 وانما جاز حذف اللام لان الامر الذى هو قتل عوض عنه ولو قيل يقيموا ابتداء بحذف اللام لم يميز وحقيقة
 الرجا تكون في المحبوب فهو هنا محمول على الجواز وهو التوقع وانطوى والمعنى يعقوا ويصفوا عن الذين
 لا يتوقعون ولا يضافون وقائمه تعالى باعد آءه في الامم الماضية بقولهم ايام العرب لوقائمه ايامهم
 وهو كقربا ويثلث موضع بقرب المدينة ويومه معروف كما في القاموس وقيل لا ياملون الاوقات التى

وقتها الله لتواب المؤمنين ووعدهم التور في مواضع الى الله كعبت الله وهذه الآية ينزلت قبل آية القتال
ثم نسخت بها وذلك لان النور في مكة بالاتفاق الا ان الماوردى استثنى هذه الآية وقال انها مدينة ثلاث
في عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعزاه الى ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة وذلك ان عمر رضي الله عنه شمه
فصارى فهم ان يبطش بمقرنات في حقه طال في القاموس وبنو غفار ككتاب رطط ابي ذر الغفاري وقيل نزلت
حين قال رئيس التابعين عبد الله بن ابي ماحال وذلك انهم نزلوا في غزوة بن المصطلق على بئر يقال لها امر يسبع
مصغر من سوع فارسل ابن ابي غلامه يستقي قابطاً عليه فلما اتاه حال له ما حبستك قال غلام عمر قعد على طرف
البئر فارتد احد ايستقي حتى ملى اقرب النبي عليه السلام وقرب ابي بكر وعمر فقال ابن ابي ماحلنا ومثل هؤلاء
الا كما قيل من كلبك يا كان فيبلغ ذلك عمر فاشغل سيفه يريد التوجه اليه فانزلها الله . ودر تفسير امام ثعلبي
مذكور است كه بعد از نزول آيت من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فخص عاذور اليهودى برسبيل
طزركت خدائى تعالى مكر محتاج است كه قرض ميطلبداين خبر بفاروق رضي الله عنه رسيد بر جست
وشمشير كنيد وروى بجهت وجوى او نهاد ناهر چايند بقتلش رساند حضرت عليه السلام بطلب عمر
فرستاد چون حاضر شد گفت اى عمر شمشير بنه كه حق سبحانه و تعالى بعفو فرموده وآيت بروى خواند
عمر گفت يا رسول الله بدان خدائى كه تر بيق بخلق فرستاد كه ديكر اثر غضب دروى من نه يينند و در مقابلة
كاه بر صفت عفو از من مشاهده نكنند * چو بديني ز خلق و در كذارى * ترازيد طريق بر ديارى *
اگر چه دامت راى در دغار * بو كل باش دهان پر خنده ميدار (لجيزى قوما بما كانوا يكسبون)
تعليق للامر بالمغفرة والمراد بالقوم المؤمنون والتكثير لمدهم والثناء عليهم اى امروا بذلك ليجزى الله
يوم القيامة قوما لى قوم لا قوما مخصوصين بما كسبوا فى الدنيا من الاعمال الحسنة التى من جعلتها المصبر على اذية
الكفار وللتابعين والاضاء عنهم ~~ككلم الغيتا~~ واحتمال المكروه وما يقصر منه البيان من الثواب العظيم
وقد جوز ان يراد بالقوم الكفرة وبما كانوا يكسبون سيئاتهم التى من جعلتها محكى من الكلمة الخبيثة والتكثير
للتعريف ان قلت مطلق الجزاء لا يصلح تعليلا للامر بالمغفرة لتسقطه على تقديرى المغفرة وعدمها قلت لعل
المعنى قل للمؤمنين بعبادتها عن اسائة المشركين والمنافقين ولا يباشروا بقتلهم ليجازاتهم ليجزى الله
يوم القيامة جزاء كاملا يكافى سيئاتهم وينزل على هذا المعنى الآية الائمة وايضا ان الكسب فى اكثر ماورد
فى القران ان كسب الكفار ويجوز ان يكون المعنى ليجزى الله وقت الجزاء كيوم يدرون ونحوه وفى الآية اشارة
الى ان المؤمن اذا غفر لاهل الجزاء ثم وان لم يكونوا اهل المغفرة لاصرارهم على الكفر والانذى يصير متخلفا
يا خلاق الحق ثم الله تعالى ليجزى كل قوم جزاء عملهم من الخير والشر اما فى الدنيا والاخرة وفى الاخرة (من)
هر كه (عمل صالح) وهو ما يطلب به رضى الله تعالى (فلنفسه) اى قنض ذلك العمل الصالح وثوابه لنفسه
عائدا اليها (ومن اساء) وهر كه كارى بد كند (فعلينا) اى فضرر اسائة وعقلنا على نفسه لا يكاد ينسرى
عمل الى غير عمله (ثم الى ربكم) مالك اموركم لالى غيره (ترجعون) تردون بالموت فيبازيكم على اعمالكم
خيرا كان او شرا كما استعداد اللقاء فيه ترغيب على اكتساب العمل الصالح وترهيب عن ارتكاب العمل السيء
فمن الاول العفو والمغفرة للمجرم وصاحبه متصف بصفات الله تعالى ومن التانى المعصية والتظلم وصاحبه
متصف بصفات الشيطان فمن كان من الابرار فان للابرار لى نعيم ومن كان من الفجار فان الفجار لى جيم
والعبور نوعان فخور صورى وهو ظاهر وفخور مغنوى وهو انكار اهل الله والتعرض لهم بسوء بوجه
من التآول وفصول ذلك مما ظاهره صلاح وباطنه فساد فرحم الله اهل التسليم والرضى والقبول ومن ترك الحرام
والاستهبة والفضول وعن بعضهم انه ~~حكا~~ كان يمشى فى البرية فاذا هو بقوم يعنى حافى القدمين حاسر الرأس
عليه خرقتان متزبا حداهما من تدى بالانحرى ليس معه زاد ولا ركوة فقال فقلت فى نفسى لو كان مع هذا ركوة
وجبل اذا اراد الماء قوضا وصلبى كان خير له ثم قلت به وقد اشهدت الها بركة فقلت له يا حق لوجهك هذا لخرقة
التي على كتفك على رأيتك تنقى بها الشمس كان خيرا لك فسكت وبمضى فلما كان بعد ساعة قلت له انت حافى
التي تنقى ترى لى فعل كلبها ساعة بالامساعة فقال اراك كثير الفضول لى مكتيب الحديث فقلت بلى قال
فقلت من ثلثى عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يغنيه فسكت ومشيئا فمشيت ونحن

على ساحل فالتفت الي وقال انت عطشان قلت لا فاشينا ساعة وقد كظني العطش اى جهدي وواقفي في الشدة ثم التفت وقال انت عطشان قلت نعم وما تقدر تعمل معي في مثل هذا الموضع فاخذ اركوة منى ودخل البحر وغرف من البحر وجاءني به وقال اشرب به فشربت ماء اعذب من النبل واصبى لونا وفيه حشيش قلت في نفسي هذا ولي الله ولكنى ادعته حتى اذا وافينا المنزل سألته العصبة فوقف وقال ايلا حبيب اليك ان تمشي او امشي قلت في نفسي ان تقدم فاتني ولكن اتقدم انا واجلس في بعض المواضع فاذا سألته العصبة فقال يا ابا بكر ان شئت تقدم واجلس وان شئت تأخر فانك لا تصبى ومضى وتركني فدخلت المنزل وكان به صديق لي وعندهم عليل قلت لهم رشوا عليه من هذا الماء فرشوا عليه فبرئ وسألته عن الشخص فقالوا ما رأينا به ففى هذه الحكاية فوآيت فتفطن لها واعلم انك لا تصل الى مثل هذه المرتبة الا بالايمان الكامل والعلم النافع والعمل الصالح فمن فقد شيئا منها حرم نعوذ بالله (قال الشيخ سعدى) في نيك مردان يبايد شافت * كهر كس كرفت اين سعادت يافت * ولكن تود نبال ديوشى * ندامي صالحان كى رسى * يعير صكسى واشفاعت كرت * كبر جادة شرع ييغبرست (ولقد آتينا بنى اسرائيل الكتاب) اى التوراة قال سعدى الملقى ولعل الاولى ان يحمل الكتاب على الجفص حتى يشعل الزبور والانهجيل ايضا انتهى وذلك لان موسى وداود وعيسى عليهم السلام كانوا في بنى اسرائيل (والحكمم) اى الحكمة النظرية والعملية والفقه في الدين اوفصل الخصومات بين الناس اذ كان الملك فيهم (والنبوة) حيث كثر فيهم الانبياء ما لم تكثر في غيرهم فان ابراهيم عليه السلام كان شجرة الانبياء عليهم السلام (ورزقناهم من الطيبات) من اللذات كالماء والسوى (وفضلناهم على العالمين) حيث آتيناهم ما لم نوت من عذابهم من خلق البحر وتظليل الغمام ونظائرهما ولا يلزم منه تفضيلهم على غيرهم بحسب الدين والثواب اوعلى عالمي زمانهم فانه لم يكن احد من العالمين في زمانهم اكرم على الله ولا احب اليه منهم وقد سبق تحقيق المقام في السورة السابقة (وايتناهم بينات من الامر) دلائل ظاهرة في امر الدين ومجرات قاهرة فمن معنى في كافي قوله تعالى اذ اودى للصلاة من يوم الجمعة وقال ابن عباس رضى الله عنهم ما هو العلم بمبعث النبي عليه السلام وما بين اهم من امره وانه ياجر من تهامة الى يثرب ويكون انصاره اهل يثرب (فما اختلفوا) فاقوع بينهم الخلاف في ذلك الامر (الامن بعد ما جاءهم العلم) بحقيقته وحقيقته فعملوا بما وجب زوال الخلاف موجب الرسوخه (بغيا بينهم) لتليل اى عداوة وحسد احدث بينهم لاشكافيه (ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة) بالمواخذة والجزاء (فما كانوا فيه يختلفون) من امر الدين (ثم جعلناك) پس بعد ايز بن اسرائيل ساختيم ترايعى مقرر كديم سلو كوق (على شريعة) اى سنة وطريقة عظيمة الشأن (من الامر) اى امر الدين (فاتبها) باجر اما حكاها في نفسك وفي غيرك من غيرا خلال بشئ منها وفي التأويلات النجمية انا فردناك من جملة الانبياء بلطاتف فاعرفها وخصصناك بحقائق فادركها وسنالك طرأتق فاستكها وايتناك الشرايع فاتبها ولا تتجاوز عنها ولا تصحج الى متابعة غيرك ولو كان موسى وعيسى حيا لما وسعهم الا اتباعك قال جعفر الصادق رضى الله عنه الشريعة في الامور محافظة الحدود فيها ومن الله الاعانة (ولا تتبعه اهل الايمان الذين لا يعلمون) اى اراء الجهلة واعتقاداتهم الزائفة للتابعة للشهوات وهم رؤساء قريش كانوا يقولون له عليه السلام ارجع الى دين آياتك فانهم كانوا افضل منك (انهم لن يغفوا) لن يدفعوا (عنك من الله شيا) مما اراد بك من العذاب ان اتبعتم قال بعضهم يعنى ان اراد الله بك نعمة فلا يقدر احد على منعها وان اراد بك قسمة فلا يقدر احد ان يصرفها عنك فلا تعلق بخلق فكرك ولا توجه بضميرك الى غيرنا وثق بنا ووكل علينا (وان الظالمين بعضهم اولياء بعض) لا يوالهم ولا يتبع اهلهم الامن كان ظالما مشلوم لان الجفسية على الانصام (والله ولي المتقين) الذين ائتمت قلوبهم فدم على ما انت عليه من قولية خاصة بالتقوى والشريعة والاعراض عما سواه بالكلية وفي التأويلات النجمية سماهم الظالمين لانهم وضعوا الشئ في غير موضعه وسعى المؤمن المتقين لانهم اتقوا عن هذا المعنى واتخذوا الله الولي في الامور كلها (هذا) القرء ان (بصائر للناس) فان ما فيه من معالم الدين والشرايع بمنزلة البصائر في القلوب كانه بمنزلة الروح والحياة فمن عرى من القرء ان فقد عدم بصره وبصيرته وصار كالميت والجماد الذى لاحسن له ولا حياة فحمل البصائر على القرء ان باعتبار اجزائه ونظيره قوله تعالى قد جاءكم بصائر من ربكم

اى القرءان وآياته وقوله تعالى في حق الآيات التسع لموسى عليه السلام قال لقد علمت ما تنزل هؤلاء الارباب
 السموات والارض بصائر والبصائر بجمع بصيرة وهو النور الذى به تبصر النفس المعقولات كما ان البصر خوربه
 تبصر العين المحسوسات ويحوزان يكون هذا الشارة الى اتباع الشريعة فعمل البصائر عليه لان المصدر والمخالف
 من ضيغ العموم فكانه قيل جميع اتباعاتها (وهدى) من ورطة الضلالة (ورجعة) عطية ونعمة كاملة من الله
 فان الفوز بجميع السعادات الدنيوية والاخرية انما يحصل به (لقوم يوقنون) من شأنهم الايقان بالامور
 وبالفارسية هر كروهي را كه بى كان شوندى يعنى از ياديه كان كذشته طالب سرمئزل يقين باشند
 وفي التاويلات النجمية المستعدين للوصول الى مقام اليقين بانوار البصيرة فاذا تلايلات انكشف بها الحق
 والباطل فنظر الناس على مراتب من ناظر بنور العقل ومن ناظر بنور الفراسة ومن ناظر بنور الايمان
 ومن ناظر بنور الايقان ومن ناظر بنور الاحسان ومن ناظر بنور العرفان ومن ناظر بنور العيان ومن ناظر
 بنور العين فهو على بصيرة ثم سها مطالعة وسهاؤها عن السحاب محمية انتهى وعن النبي عليه السلام القرءان
 يدلكم على دأ تكم ودوا تكم امداداً وكم فالذنوب واما دوا وكم فالاستغفار واعظم الذنوب الشرك وعلاجه
 التوحيد وهو على مراتب بحسب الافعال والصفات والذات وللشارة الى المرتبة الاولى قال تعالى وعلى الله
 فالتوكل المؤمنون فان التوكل نتيجة توحيد الافعال والتوكل كلة الامر كلة الى مالكه والتعويل على وكالته
 وللشارة الى المرتبة الثانية قال تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فان الرضى
 لارادته الازلية وترك الاعتراض ومرور القلب بمر القضا ثمرة توحيد الصفات ومن هذا المقام قال ابو علي
 الدقاق رحمه الله التوحيد هو ان يقربك بمقاريض القدرة في امضاء الاحكام قطعة قطعة وانت ساكت
 حامد وللشارة الى المرتبة الثانية قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه حكى ان واحدا من اصحاب ابي تراب
 الخشبي توجه الى الحج فزار ابا يزيد البسطامي قدس سره فسأله عن شجته فقال انه يقول لو صارت السماء
 والارض حديدا ما شككت في رزقي فاستقبحه ابو يزيد لان فيه فناء الأفعال دون الصفات والذات وقال
 كيف تقوم الارض التي هو عليها افرجع فاخبر القصة لابي تراب فقال قل له كيف انت فجاو وسأل فكتب
 بسم الله الرحمن الرحيم يا يزيد نيست فلما راه ابوتراب وكان في الاحتضار قال آمنت بالله ثم توفي قال
 مولانا قدس سره * هيچ بغضى نيست در جانم ز تو * زانكه اين راسن نمى دامنم ز تو * آت حقى
 و قاعل دست حق * چون زخم بر آلت حق طعن و دق (وقال ايضا) آدمى را كه رسد آيات تو *
 اى بخود معروف و عارف ذات تو * فعليك بتدبير الآيات القرءانية والانتفاع بالبصائر النورانية لتكون
 من العلماء الربانية قال بعض الكبار العلماء اربعة عالم حظه من الله الله وهو مقام السر والحققة قال الله تعالى
 شهد الله انه لا اله الا هو وعالم حظه من الله العلم والمعرفة بالله وهو مقام الروح والمعرفة وعالم حظه علم السير
 الى الله وهو مقام النفس والطريقة وعالم حظه علم السير الى الآخرة وهو مقام الطبيعة والشريعة
 لانه بالاعمال الصالحة يحصل السير الاخرى واعلى الكل هو الاول قال بعض الكبار رأيت ابا يزيد قعد
 في مسجد بعد العشاء الى الصبح قلت اخبرني عما رأيت فقال ارانى الله ما في السموات والارض ثم قال
 ما اعجبك قلت ما اعجبني غيرك فبعضهم طلب منك المشى على الماء وبعضهم كرامة اخرى وانالا اريد غيرك
 قال قلت له لم تطلب منه معرفته فقال له لا اريد ان يعرفه غيره قال بعضهم مقام التوحيد فوق مقام المعرفة
 حكى ان اثنين من القرءان التقيما فتكلما على المعارف الا اهمية كثيرا ثم قال احدهما للاخر رضى الله عنك
 اذ حصل لي ذوق عظيم من محبتك من المعارف وقال الاخر ولا رضى عنك اذا سقطتني بمحبتك من مقام
 التوحيد الى مقام المعرفة فاذا كملت المعرفة حصل الشهود والقناء والسكون (قال الشيخ سعدى) اى مرغ
 مهر عشق ز پروانه ياموز * هكسان سوخته و اجان شد و آواز نيامد * اين مدعيان در طلبش
 بى خبراتند * كانرا كه خبر شد خبرى بازي نامد (وقال) كركسى وصف او زمن بزد * بى دل
 از بى نشان چه كويد باز * عاشقان كشتگان معشوقند * برنيايد ز كشتگان آواز * نسأل الله
 سبحانه وتعالى ان يجعلنا من الجامعين للمراتب والواصلين الى اعلى المطالب فان له ملك الوجود ومته الكرم
 والقبض والوجود والارشاد الى حقيقة القناء والسجود (ام حسب الذين اجترحوها السيئات) ام منقطعة

وما فيه من معنى بل للانتقال من البيان الاول الى الثاني والهزمة لانكار الحسبان بطريق انكار الواقع
 واستقباحه والتوبيخ عليه لا بطريق انكار الوقوع وتقيده والاجترار الاكتساب ومنه الجوارح للاعضاء
 الكاسية قال في المقررات سمي الصائد من الكلاب والفهود والطير جارحة وجمعها جوارح اجالاتها
 قبحر واما لانهما تكسب وسميت الاعضاء الكاسية جوارح تشبها بها لانهما من جنس واحد من جنس واحد
 الكفر والمعاصي (ان تجعلهم) ان نصيرهم في الحكم والاعتبار مع ما لهم من مساوي الاحوال وهو مع ما عمل
 فيه ساد مسد مقول الحسبان (كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) مع ما لهم من محاسن الاعمال ونعامتهم
 معاملتهم في الكرامة ورفع الدرجة والكاف بمفعول ثان للبعث (سواء يحياهم ويماتهم) اي يحيى القريتين
 جميعا ويماتهم حال من الضعيف في الطرف والموصول مع الاشتغال على ضميرهما على ان السواء بمعنى المستوي
 ويحياهم ويماتهم مر تفعلان به على الفاعلية والمعنى ام حسبوا ان تجعلهم كاتنين مثلهم حال كون الكل
 مستويا يحياهم ويماتهم كلا لا يستويان في شيء منهما فان هؤلاء في عز الايمان والطاعة وشرفهما في الهي
 وفي رحمة الله ورضوانه في الممات ولذا قال عليه السلام لما رأى اصحاب الصفة في المسجد الهي يحياكم والممات
 يماتكم واولئك في ذل الكفر والمعاصي وهوانهما في الهي وفي لعنة الله والعذاب الخالد في الممات (ع)
 كل وشاروكل وكوه ربه برابر اشد * وكان كفار قريش يقولون نحن احسن حالا من المؤمنين في الآخرة
 اي على تقدير وقوع الساعة كما قالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعدين اي فان العزيز في الدنيا عزيز
 في الآخرة وقد قيل المراد انكار ان يستويوا في الممات كما استويوا في الحياة لان المسيتين والحسينين مستوي يحياهم
 في الرزق والعصاة وانما يفترون في الممات (سواء يحكمون) اي ساء حكمهم هذا على ان ما صدرية والفعل
 للاخبار عن قبح حكمهم او بئس شيئا حكموا به ذلك على ان ساء بمعنى بئس وما نكرة موصوفة بمعنى شيء والفعل
 لانشاء الذم وبالقراسية بد حكميست كما ايشان ميكتد ونتيجة شرك وتوحيد ابراهيم ارنند (ع) نبيست
 يكسان لاي زهر آميزيا آب حيات * وعن تميم الداري رضى الله عنه انه كان يصلي ذات ليلة
 عند المقام فبلغ هذه الآية فجعل يبكي ويردد الى الصباح وعن الفضيل رحمه الله انه بلغها جعل يردد ها ويكي
 ويقول يا فضيل ليت شعري من اي القريتين انت فلا يطعن الباطل في ثواب العمال ولا الجبناء في مقام
 الابطال ولا الجاهل في ثواب العالم ولا النائم في ثواب القائم فولى قدر اجتهاد المرء يزيد اجره وبقدر تقصيره
 يضط قدره وفي بعض الكتب السابقة ان الله مناديا يتادى كل يوم ابنا الحسين زرع دنا حصاده ابنا الحسين
 هلموا الى الحساب ابنا السبعين ماذا قدمتم وماذا اخرتم ابنا الثمانين لا عذر لكم ليت اطلق لم يخلقوا اوليتهم اذا
 خلقوا اعلموا لماذا خلقوا وبقبالسوا اينهم فتذاكروا ما عملوا الا اأتكم الساعة فخذوا حذركم وفي الخبر اذا اراد الله
 بعبد خيرا بعث اليه ملكا من عامه الذي يموت فيه فيسده وييسره فاذا كان عند موته اتاه ملك الموت فقعده
 عند راسه فقال يا ايها النفس المطمئنة اخرجي الى ربك الى مغفرة من الله ورضوان فذلك حين يجب لقائه
 ويجب الله لقائه واذا اراد بعبد شرا بعث اليه شيطانا من عامه الذي يموت فيه فاغواه فاذا كان عند موته
 اتاه ملك الموت فقعده عند راسه فيقول يا ايها النفس الخبيثة اخرجي الى غضب من الله وغضب فتفرقي في جسده
 فذلك حين يبغض الله ويبغض الله لقائه ويقال اذا اراد الله ان ينقل العبد من ذل المعصية الى عز الطاعة
 آتسه بالوحدة واغناه بالقناعة وبصره بعيوب نفسه فن اعطى ذلك فقد اعطى خيرا الدنيا والآخرة كما انه فرق
 بين مطيع وقاسق فكذا فرق بين مطيع ومطيع ولتفاضل في الاطاعة والنيات تتفاضل المقامات والدرجات
 ولذا يرى بعض اهل الجنة البعض كما يرى في الدنيا الكوكب الدرر وعن عبيد بن خالد رضى الله عنه ان النبي
 آخي بين رجلين فقتل احدهما في سبيل الله ثم مات الآخر بعده بجمعة او نحوها ففصلوا عليه فقال عليه السلام
 ما قلتم قالوا دعونا لله ان يغفر له ويرحمه ويلحقه بصاحبه فقال النبي عليه السلام فابن صلته بعد صلته وعمله
 بعد عمله اوقال صيامه بعد صيامه لما بينهما ابعد مما بين السماء والارض وقد ورد في بعض الاخبار ان الموتى
 يتأسفون على انقطاع الاعمال عنهم حتى يتسرون على رد السلام ونوابه فليحذر العاقل من حسرة السباق
 وخبية الفراق اما حسرة السباق فانهم اذا قاموا من قبورهم وركب الابرار فحياهم الابرار ودمت بين ايديهم
 فحياهم القريين بقى المسروق في جلة المحرومين واما خيبة الفراق فانه اذا جع الله اطلق في مقام واحد امر ملكا

عادي ايها الناس امتازوا فان للمتقين قد تازوا كما قال وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيمتاز الولد من والديه
والزوج من زوجته والخبيب من حبيبه فهذا يحصل نبجلا الى رياض التعميم وهذا يساق مستلسلا الى عذاب
الحجم قال بعض الاختيار رأيت الشيخ ابا اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي قدس سره في النوم بعد
وفاته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج فقلت له ما هذا البياض فقال شرف الطاعة قلت والتاج قال هز
العلم وعن ابني بكر الوراق قدس سره طلبنا اربعة فوجدنا هافي اربعة وجدنا رضى الله في طاعة الله تعالى وسعة
المعاش في صلاة الضحى وسلامة الدين في حفظ اللسان ونور القلب في صلاة الليل فعليك بالتدارك قبل فوت
الوقت فان الوقت سيف قاطع (قال الشيخ سعدى) سرازجيب فقلت برآورك تون * كهفرد اتحافى
بجملت تكون * قيامت كه نيكان باعلى رسند * زه هر ثرى بر ثريا رسند * ترا خود بماند سرازتت
يش * كه كردت بر ايد عملهاى خويش * برادرز كايدان شرم دار * كه در روى نيكان شوى
شرمسار (وخلق الله السموات والارض بالحق) اى بسبب الحق ولاجل ظهوره وحقيقته بالامر
الايجادى والتجلى الى الاحدى فاما من ذرة من ذرات العالم الا والله سبحانه متجل فيها باسمائه وصفاته لكنه
لا يشاهده الا اهل الشهود وبظهور هذا الحق والوجود زهق الباطل والعدم وعليه يدور سر قوله تعالى
ثم استوى على العرش فان الله متعال عن الاستواء بنفسه كما يقول الظالمون (وتعزى كل نفس بما كسبت)
من خير وشر عطف على بالحق لان فيه معنى التعليل لان الباء للسببية ويبيانه ان الحكمة في خلق العالم هو الجزاء
اذ لو لم يكن الجزاء كما يقول الكافرون لاستوى المطيع والعاصى فالجزاء مترتب على الطاعة والعصيان
وهما موقوفان على وجود العالم اذ التكليف لا يحصل الا في هذه الدار وقد سبق في سورة الدخان عند قوله
تعالى وما خلقنا السموات الاية (وهم) اى النفوس المدلول عليها بكل نفس (لا يظلمون) بنقص نواب المحسن
وزيادة عقاب المسيء بل كه هر كس را فرار خود رهن او جزا دهد وتسمية ذلك ظلما مع انه ليس كذلك
على ما عرف من قاعدة اهل السنة لبيان غاية تنزه ساحة لطفه تعالى عما ذكر تنزيه منزلة الظلم الذى يستحيل
صدوره عنه تعالى فهذه الاية اخبار بان التسوية في الجزاء سفه والله تعالى خلق العالم بالحق ليقير المطيع
من العاصى لا بالسفه فلا بد من المجازاة على وفق الاعمال بين عدل وفضل بلا ظلم وجهل فعليك بالمسارعة
الى الاعمال الصالحة لاسيما التوحيد وذكرا لله تعالى اذ به تحصل المعرفة المقصودة من خلق الثقلين وافضل
المعرفة قال عليه السلام في جواب من قال اى الاعمال افضل العلم بالله وبين معرفة ومعرفة فترقى عظيم لذلك
قال حافظ قبر ابى يزيد البسطامى قدس سره لاسلطان محمود الغزنوى ان ابا جهل لم يبصر النبي عليه السلام
الاياته يتيم عبد المطلب وابى طالب ولو نظر بانه رسول الله وحبيب رب العالمين وعرف ذلك لا آمن به ولا بد
في العبادة من الاخلاص فن عبد الله حبا على رتبة عن عبده خوف العقوبة يصحى ان محمدا عبد الله اربعة
سنة يجزى باكثر من اسرآئيل عبد الله تعالى اربعة مائة سنة فيقول الاسرآئيل يارب انت العادل فيقول الله
تعالى انتم تخافون العقوبة العاجلة وتعبدوننى وامة محمد يعبدوننى مع الا من (قال المولى الجامى) جيست
اخلاص آنكه كسب وعمل * بالسازى زشوب نفس ودغل * نه در آن صاحب غرض باشى *
نه ازان طالب عوض باشى * كسيه خود از و بپردازى * سايه خود برونيندازى (افرايت
من اتخذ الهه هوا) وهو ما تمواه نفسه الطبيعة وقال الشعبي انما سمى الهوى لانه يهوى بصاحبه في النار
وهو تهييب لحال من تركه متابعا الهدى الى مطاوعة الهوى فكما نه عبده فقيه استعارة تمثيلية او حذف اداة
التشبيه وكان الاصل كاله اى انظرت فرأيتنه فان ذلك مما يقتضى التهييب وسبق تحقيق الاية في سورة
القرقان وفيه اشارة الى ان من وقف بنفسه في مرتبة من المراتب دون المشاهدة فقد صار من اهل الهوى
وعبد ما سوى المولى وفي الحديث ما عبد تحت ظل السماء ابغض الى الله من هوى قال بعضهم

فون الهوان من الهوى مسروقة * قاسير كل هوى اسير هوان
وبعضهم قاعص هوى النفس ولا ترضها * انك ان امضتها وانكا
حق مق تطلب مرضاتها * وانما تطلب عد وانكا

(قال الشيخ سعدى) مراد هر صكه بر آرى مطيع امر تو شد * خلاف نفس كه كردن كشد

جویافت مراد (وقال المولى الجاهى) هیچ اذای براه خلق خدا * نیست بدتر ز نفس بد قسما
 (واضله الله) وخذله عدلانته یعنی کرام ساخت و فرو گذاشت (على علم) حال من الفاعل ای کونه تعالی
 عالما بضلاله و تبدیه لافطرة الاصلية و يمكن ان يجعل حالا من المفعول ای علم من الضلال بطریق
 الهداية بان ضل عنادا نحو فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ونحوهما اختلفوا الامن بعد ما جاءهم العلم
 (وخم على سمعه) بحيث لا يتأثر من المواعظ ولا يسمع الحق (وقلبه) بحيث لا يتفكر في الآيات والنذير ولا يفهم
 الحق (وجعل على بصره غشاوة) مانعة عن الاستبصار والاعتبار وهو ما يغشى العين ويغطيها عن الابصار
 والادراك والتكثيرها للتشويح اول التعظيم قال بعض الكبار ختم الله على سمعه فخرم عن سماع خطابه وعلى قلبه
 فخرم عن فهم خطابه وعلى عينيه فخرم عن مشاهدة آيات القدرة في صنعه فلم ير الحق (من يهديه) پس
 کیست که راه نماید این کس را (من بعد الله) ای من بعد اضلاله اياه بموجب تعامیه عن الهدی و تقادیه
 فی التي ای لا یقدر احد ان یهدیه (افلاتن کرون) الاتلا حظون ایما الناس فلا تنذرون ولا تفکرون فتعلموا
 ان الهدایة لا یملکها احد سوا او فلا تتعظون آیا پند نمی کیرید یعنی پند کیرید و متنبه شوید و فی الایة اشارة
 الی الفلاسفة والذهریة والطبائعیة ومن لم یسلک سبیل الاتباع ولم یتوقف احکام الریاضة بتأدیبات رباب
 الطریقة علی قانون الشریعة ولم ینسلخ عن هواه بالکلیة ولم یؤدیة ویسلک امام مقتدی فی هذا الشأن من ارباب
 الوصال والوصول بل اقتدی بائمة الکفر والضلالة واقتی آثارهم بالشبهات العقلیة وحسیان البراهین
 القطعیة فوق فی شبکه الشیطان فاخذهم بزمام هواه واضله فی تیهمه هواه ورجع ادهم الی الریاضة وترک الشهوات
 لتصفیة العقل وسلامة الفکر فینیه ادرال الحقائق حتی یوقه فی وهدات الشبهات فیهیم فی کل ضلالة و یضل
 فی کل فج عمیق واصبح خسراته اکثر من ربحه ونقصانه اوفر من ربحانه فهم فی ضلال بعید یعملون
 القرب علی ما یقع لهم من نشاط نفوسهم زمامهم ید هواهم اولئک اهل المکر استدر جوا من حیث
 لا یسرعون (وفی المنوی) چیست حبیل الله رها کردن هوا * کین هوا شد صرصری مر عادرا *
 خلق در زندان نشسته از هواست * روح را در غیب خود اشکجهاست * لیک تا بجهی شکجه
 در خفاست * چون رهیدی بینی اشکجه و دمار * زانکه ضدا ز ضد کردد آشکار * چون رها کردی
 هوی از بیم حق * در رسد سغراق از نسیم حق (وقالوا) یعنی منکری البعث من غایة غیهم وضلالهم
 وهم کفار قریش ومشرکوا العرب و فی کشف الاسرار هذا من قول الزنادقة الذین قالوا الناس کالحشیش
 (ماهی) ای ما الحیة (الاحیاء تا الدنیا) التي فجن فیها (تموت و یحیی) ای یصیبا الموت والحیة فیها ویلیس
 وراء ذلك حیاة وتأخیر یحیی لان فیها شبه مراعاة القاصلة ولان الواو لطلق الجمع وقد جوز ان یریدوا به التناسخ
 فانه عقیده اکثر عبدة الاوثان یعنی احتمال دارد که تا ثلاثان این مذهب تناسخ داشته باشند و نزدیکان
 آنست که هر که می میرد روح او بجهت دیگر تعلق میگیرد و هم در دنیا ظهور می کند تا دیگر بار می رود دیگر
 باز آید و از شا کونی که بزعم ایشان بیغمبرست نقل کرده اند که گفت من خود را هزار و هفتصد قالب دیده ام
 قال الراغب القاتلون بالتناسخ قوم ینکرون البعث علی ما اثبتته الشریعة و یرجعون ان الارواح تتقل من
 الاجساد علی التآیدی الی اجساد اخر و فی التعریقات التناسخ عبارة عن تعلق الروح بالبدن بعد المفارقة
 من بدن آخر من غیر تخلل زمان بین التعلقین للتعشق الذاتی بین الروح والجسد (وما یملکها الا الدهر) ای مرور
 الزمان وهو مدة بقاء العالم من مبدأ وجوده الی انقضائه ثم یعبر به عن کل مدة کبیرة وهو خلاف الزمان
 فان الزمان یقع علی المدة القلیلة والکثیرة قال فی القاموس الدهر الزمان الطویل والابد الممدود والفسنة
 والدهر عند الصوفیة هو الا ن الدآ ثم الذی هو امتداد الحضرة الالهیة وهو باطن الزمان و به یجدد الازل
 والابد و كانوا یرجعون ان المؤثر فی هلاله الانفس هو مرور الایام واللیالی و ینکرون ملک الموت وقبضه للارواح
 بامر الله و یضیفون الحوادث الی الدهر والزمان و یسبونه و یذمونه و یشکون منه کما نطقت بذلك اشعارهم
 فتمی رسول الله صلی الله علیه وسلم عن ذلك بقوله لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر ای فان الله هو الا ن
 بالحوادث لا الدهر (قال الکاشفی) مقلب دهور و مصرف آن حضرت عزت است جل شانہ و دهر را
 در هیچ کار اختیار ی نیست * دهر ترا دهر پناه ی ترا * حکم ترا زید و شاه ی ترا * دور زمان

كسائر اليهود * يرخ فلك برقر ازديجود * اين همه فرمان تراينده اند * دروه امر و پشاينده اند
 (قال عظيم) يا عالم لا يهب من دهره * لا تلم الدهر على غدره * فانه ما موله امر * قد ينتهي الدهر الى امره
 كم كثر امواله حجة * يزاد اضعافا على كثره * ومومن ليس له درهم * يزاد ايمانا على فقره
 قال في المفردات قوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر قد قيل معناه ان الله فاعل ما يضاف
 الى الدهر من الخير والشر والمسرعة والمساءة فاذا سببتم الذي تعتقدون انه فاعل ذلك فقد سببتموه تعالى
 وقال بعضهم الدهر الثاني في الخبر غير الاول وانما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه ان الله تعالى هو الدهر
 اي المصرف المدير للقيض لا يحدث والاول اظهر وفي الحديث قال الله لا يقل ابن آدم يا خيبة الدهر فاني
 انا الدهر او سل الليل والنهار فاذا شئت قبضت ما هو هذا والحديث الاول سهل على تفسير الصوقية كما سبق فاعرف
 تفر (ومالهم بذلك) اي بما ذكر من اقتصار الحياة على ما في الدنيا واسناد الحياة والموت الى الدهر (من علم)
 فاسند الى عقل او عقل ومن مزيدة لتأكيد النفي (انهم الا يظنون) اي ما هم الا قوم قصارى امرهم الظن
 والتقليد من غير ان يكون لهم شيء يصح ان يتسكبه في الجملة هذا معتقدهم الفاسد في انفسهم واما المؤمنون
 فقد اخذوا بالنصوص وسلكوا طريق اليقين وتجاوزوا عن برازخ الظن والظن وانبتوا الخسر الصوري
 والمعنوي اي الخسر المحسوس والصرط المحسوس والجننة والذار المحسوستين وكذا جاع النفوس الجزئية الى
 النفس الكلية والجمع بين المعقول والمحسوس اعظم في القدرة من نعيم وعذاب محسوسين باكل وشرب ونكاح
 ولباس محسوسات واتم في الكمال الالهي ليستقر له سبحانه في كل صنف من الممكات حكم عالم الغيب
 والشهادة وينبت حكم الاسم الظاهر والباطن في كل صنف وهذا معتقد الانبياء والرسل ومؤمنهم فمن اعتقد
 كاعتقادهم شجوا واهلك ومن لوازم هذا الاعتقاد والتوحيد اسناد كل حادثة الى الله العزيز الحميد فانه المؤثر
 في الكل ولدانتهى عن سب الریح اذ هي بيد ملك وهو بيد الله تعالى لجميع التصرفات راجع اليه حتى ان الججاج
 ارسل عبد الله الثقي الى انس بن مالك رضى الله عنه يطلبه فقال اجب امير المؤمنين فقال له اذله الله فان العزيز
 من اعتر بطاعة الله والدليل من ذل بمعصيته ثم قام معه فلما حضر قال انت الذي تدعو علينا قال نعم قال وم
 ذلك قال لانك عاص ربك فخالف سنة نبيك تعز اعداء الله وتذل اوليائه فقال اقتلت شر قتله فقال انس لو علمت
 ان ذلك بيدك لعبدتك قال ولم ذلك قال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء وقال من دعا به كل صباح
 لم يكن لاحد عليه سبيل اي لم يضر به سم ولا صر ولا سلطان ظالم وقد دعوت به في صباحي فقال الججاج علمني
 فقال معاذ الله ان عمله مادمت حيا وانت حتى فقال الججاج خلوا سبيله فقبل له في ذلك فقال رأيت على عاتقيه
 اسدين عظيمين قد قصوا فواهما فدل هذا على ان التأثير بيد الله القدير لا في يد السلطان والوزير وانما هو وهم
 المحجوب الناظر الى جانب الاسباب والوسائل ثم ان انس رضى الله عنه لما حضره الموت قال لخادمه ان لك
 على حق الحق الخدمة فعله الدعاء وقال له قل بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله خير الاسماء بسم الله الذي لا يضر
 مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وانس رضى الله عنه من خدام رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه
 عشرين سنين وانتقل الى البصرة في خلافة عمر رضى الله عنه وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة سنة احدى
 وتسعين وله مائة وثلاث سنين وهو احد الستة المشهورين برواية الحديث (واذ اتى عليهم) اي على منكرو
 البعث (آياتنا) الناطقة بالحق الذي من جعلته البعث (بينات) واضحات الدلالة على ما نطقت او مبيئات له
 نحو قوله تعالى قل يحييها الذي انشاها اول مرة وقوله ان الذي احياها المحي الموتى وغير ذلك (ما كان محتهم)
 جواب اذ اوبه استدلال اوحيان على ان العامل في اذ ليس جوابها لان ما النافية لها مصدر الكلام واعتذر
 عن عدم دخول الفاء في الجواب بانها خالفت ادوات الشرط في ذلك ومحتم بالنصب على انه خبر كان
 اي ما كان محتمهم بشيء من الاشياء يعارضونها به وبالفارسية نياش دجت ايشان (الا ان قالوا)
 عناد او اقتراحا (اتوا باياتنا) ياريد يدوران ما يعنى احيوهم وابعثوهم من قبورهم (ان كنتم صادقين)
 في انابعث بعد الموت وقد سبق في سورة الدخان اي الا هذا القول الباطل الذي يستحيل ان يكون من قبيل
 الحجية لاننا انما نطلق على الدليل القطعي وتسعيته حجة اما السوقهم اياه مساق الحجية على سبيل التهكم بهم
 اول تنزيل التقابل منزلة التناسب للمبالغة فاطلق اسم الحجية على ما ليس بحجة من قبيل (تحية بينهم ضرب وجيع)

ای سماء حججه لیبان انهم لاجته لهم البتة لان من كانت حجته هذا لا يكون له حجة البتة کما ان من ضرب
 الوجود في أول التلاقي لا يكون بينهم حججة البتة ولا يقصد بهذا الاسلوب الا هذا المعنى كانه قيل لعل كان حجته
 الاما ليس بحجة (قل الله يحييكم) ابتداء (ثم يميتكم) عند انقضاء آجالكم لا كما تزعمون من انكم تحيون
 وتموتون بحکم الدهر (ثم يجمعكم) بعد البعث منتهين (الي يوم القيامة) للجزاء (لا ريب فيه) ای فی جمعکم
 فان من قدر على البدء قدر على الاعادة والحكمة اقتضت اجمع للجزاء لا محالة والوعد المصدق بالمجزات دل على
 وقوعها سحما والاتبان بآياتهم حيث كان من اجمال الحكمة التشرعية امتنع ايقاعه (قال الكاشفي) احياء
 موتى موقست بوقتی خاص بروجهی که مقتضای حکمت است پس اگر وقت اقتراح وجود نکیر در جل برعجز
 نباید کرد و قد سبق من اتعليله بغيره هذا الوجه في سورة الدخان فارجع (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) ذلك
 استدراك من قوله تعالى لا ريب فيه شائبة ريب ما وفيه اشارة الى ان الله يحييكم بالحياة الانسانية ثم يميتكم
 عن صفة الانسانية الحيوانية ثم يجمعكم بالحياة الربانية الى يوم القيامة وهي النشأة الاخرى لا ريب في هذا
 عند اهل النظر ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم اهل النسيان والغفلة

وفي الجهل قبل الموت موت لاهله * واجسامهم قبل القبور قبور

وان امرأ لم يهي بالعالم ميت * وليس له حين النشور ونشور

وفي الحديث انتم على بينة من ربكم ما لم تظهر منكم سكرتان سكرة الجاهل وسكرة حب الدنيا فعلى العاقل
 ان يتنبه ويكون على يقين من ربه ويصدق الكتاب فيما نطق به واصعبه الايمان بالغيب وقع اكثر الناس في ورطة
 التكذيب ولا تغلق ابواب البرزخ والمعاد كثر الرد والانكار حتى ان الشيخ الامام مفتح الانام عز الدين بن عبد
 السلام مثل بعدموته في منام رآه السائل ما تقول فيما كنت تكرر من وصول ما يهدي من قراءة القرآنة للموتى
 فقال هيئات وجدت الامر بخلاف ما كنت اظن قاله تعالى قادر على كل شيء نقلت که پیر خراسان احد
 حربی قدس سره همسایه کبرداشت بهرام نام مکرش یکی تجارت فرستاده بود در راه آن مال برده بودند
 مال بسیار بود آن خبر بشیخ احمد رسانیدند یاران را گفت این همسایه مارا چنین کار افتاده است برخیزید
 تا برویم واورا غم خورکی کنیم اگر چه کبراست همسایه است چون بدر سرای او رسیدند واورا دیدند آنشی
 می سوخته و متوجه کشته بهرام برخاست و استقبال کرد و بوسه بر آستین شیخ داد و اعزاز و اکرام نمود و در بند
 آن شده که سینه بند داشت که مکر از بهر چیزی خوردن آمده اند که لقط بود شیخ احد گفت خاطر فارغ
 دار که ما بنم خورکی تو آمده ایم که شنیده ایم دزدان مال تو برده اند بهرام گفت مرا سه شکر واجب است
 یکی آنکه دیدگران از من بردند و من از دیدگران نبردم دوم آنکه یک نیمه برده اند و نیمه دیگر با منست سوم آنکه
 دین با منست دنیا خود آید و رود * هنر باید و فضل و دین و کمال * که گاه آید و گاه رود جاه و مال * احد
 گفت ازین سخن تو بوی آشنایی می آید پس شیخ گفت ای بهرام چرا آتش را می پرستی گفت تا فردامار را نسوزد
 و با من بی وفايي نکند که چندین هیزم در خورد او داده ام تا مرا بخدای رساند شیخ گفت غلط کرده که آتش
 ضعیف است و جاهل و بی وقاست هر حسابی که از تو بر گرفته باطلست اگر طفلی یار آب بروریزد یا مشتی خالی
 بر او افکند او از خود دفع نکند و هم در از ضعف کسی چنین ضعیف بود ترا بچنان قوی چگونه تواند رسانید
 کسی قوت ندارد که یار خالی را دفع کند ترا واسطه چون بود حق تعالی را دیدگر نادانست اگر مشک و اگر نجاست
 در رواندازی هر دو را بسوزد و نداند که یکی بهتر است و از هیزم تا عود فرق نکند و بی وقاست اینک هفتاد سالست
 تو آتش می پرستی و من هرگز نپرستیده ام بیا تا هر دو دست در آتش کنیم تا تو مشاهده کنی که هر دو را بسوزد
 و وفا نکند کبر را سخن او خوش آمد و گفت ترا چهار مسئله برسم اگر جواب دهی ایمان آورم احد گفت بگو که گفت
 خدای تعالی خلق را چرا آفرید و چون آفرید چرا رزق داد و چون رزق داد چرا میرانید و چون میرانید چرا برانگیزد
 احد گفت آفرید تا او را شناسند و رزق داد تا او را برزاقی بدانند و میرانید تا او را بیهاری شناسند و زنده کرد ایند
 تا او را بقادری بداند بهرام کبر چون این سخن را شنود بی خود انگیشت بر آورد و شهادت بر زبان راند چون
 شیخ دید نعره زد و بیهوش شد چون بیهوش آمد بهرام گفت یا شیخ سبب نعره زدن و بیهوش شدن چه بود گفت
 درین ساعت که تو انگیشت برداشتی بدروغ خطاب کردند که هان ای احد بهرام کبر را که هفتاد سال در کبری

كذبت عن ابوردتارا كهفتاد سال در مسلمانى كذشت عاقبت چه خواهد آورد ومن الله العصمة
النسوية لربها والامتنان بآياته وبنائه (ولله ملك السموات والارض) اى الملك المطلق والتصرف الكلى
 ما وبقية يتبها مخصوص بالله تعالى وهو تعميم للقدرة بعد تخصيصها (ويوم تقوم الساعة يومئذ يحشر
 المبتلون) العامل في يوم يحشر ويومئذ بدل منه قال العلامة التفتازانى مثل هذا بالتأكيده واشبه وانى
 يتأق ان هذا مقصود بالنسبة دون الاول قلت اليوم في البديل بمعنى الوقت والمعنى وقت اذ تقوم الساعة ويحشر
 الموتى فيه وهو جزء من يوم تقوم الساعة فانه يوم متسع مبدأه من النسخة الاولى فهو بدل البعض والعائد مقدر
 ولما كان ظهور خسرهم وقت حشرهم يكون هو المقصود بالنسبة كذا في حواشى سعدى الملقى يقال ابطل جاء
 بالبطل وقال شيئا لا حقيقة له والمراد الذين يبطلون الحق ويكذبون بالبعث ومعنى يخسر المبتلون يظهر
 خسرانهم غمة وبالفارسية زيان كند تباه كاران وزيان ايشان آن بود كه بدوزخ باز كردند قال في الكبير
 ان الحياة والعقل والنسبة كانهما رأس المال والتصرف فيها لطلب سعادة الآخرة يجرى مجرى تصرف التاجر
 في رأس المال لطلب الربح والكفار قد اتعبوا انفسهم في طلب الدنيا بخسر واربح الآخرة وفيه اشارة الى ابطال
 الاستعداد الفطرى (ع) على نفسه فليدرك من ضاع عمره (وترى) رؤية عين (كل امة) من الامم المجموعة
 ومؤمنينهم وكافرينهم حال كونها (جائية) باركة على الركب من هول ذلك اليوم غير مطمئنة لانها خاتمة
 فلا تطمئن في جلستها عند السؤال والحساب يقال جننا يجنوا ويجنى جنوا وجننا بضعهما جلس على ركبتيه
 او قام على اطراف اصابعه وعن ابن عباس رضى الله عنه جائية اى مجتمعة بمعنى ان كل امة لا تختلط بامة اخرى
 يقال جنوت الابل وجنيتها جمعها والجنوة بالضم الشئ المجتمع فان قيل الجنوة على الركب انما يليق بالكافرين
 فان المؤمنين لا خوف عليهم يوم القيامة فالجواب ان الآمن قد يشارك المبتطل في مثل هذا الى ان يظهر
 كونه محققا مستحقا للامن قال كعب لعمر امير المؤمنين رضى الله عنه ان جهنم ترفرف زفرة يوم القيامة فلا يبقى
 ملك مقرب ولا نبي مرسل الا يشاء على ركبتيه حتى يقول خليل الرحمن عليه السلام يارب لا اسألك اليوم
 الا انفسى (قال الشيخ سعدى) دوران روز كز فعل برسند وقول * اولوالعزم راتن بلرز دز هول *
 بجايي كه دهشت خوردانيا * تو عذر كنه راجه دارى بيا (كل امة) كر كل امة لانه موضع الاغلاظ
 والوعيد (تدعى الى كتابها) اى الى صحيفة اعمالها فالاضافة مجازية للملابسة لان اعمالهم مثبتة فيه وفيه اشارة
 الى عجز العباد وان لا حول ولا قوة لهم فيما كتب الله لهم في الازل وانهم لا يصيبهم في الدنيا والآخرة الا ما كتب
 الله لهم على مقتضى اعيانهم الثابتة فلا يجرون في الافعال الاعلى القضاء (قال الحافظ) درين چن نكتم
سرزنش بخود روى * چنانكه پرورشم ميدهند و ميريوم (اليوم) معمول لقوله تجزون ما كنتم
تعملون اى يقال لهم ذلك فن كان عمله الايمان جزاء الله بالجنة ومن كان عمله الشرك والكفر جزاء بالنار كما قال
 النبي عليه السلام اذا كان يوم القيامة جاء الايمان والشرك فيجيان بين يدي الرب تعالى فيقول الله للايمان
 انطلق انت واهلك الى الجنة ويقول للشرك انت واهلك الى النار (هذا كتابنا) الخ من تمام ما يقال حينئذ
 وحيث كان كتاب كل امة مكتوبا بامر الله اضيف الى نون العظمة تفخيم الشأن وتحويل الامر والا فالظاهر
 ان يضاف الى الامة بان يقال كتابها كما فيا قبلها (ينطق عليكم) اى يشهد عليكم (بالحق) اى من غير زيادة
 ولا نقص والجملة خبر آخر لهذا وبالخطى حال من فاعل ينطق (انا كنا نستنسخ) الخ تعليل لنطقه عليهم باعمالهم
 من غير اخلال بشئ منها اى كما فيا قبل نستكتب الملائكة (ما كنتم تعملون) في الدين من الاعمال حسنة كانت
 او سيئة صغيرة او كبيرة اى نام الملائكة بكتب اعمالكم واثباتها عليكم لان السين للطلب والنسخ في الاصل
 هو النقل من اصل كما ينسخ كتاب من كتاب لكن قد يستعمل للكسبة ابتداء وقال بعضهم ما من صباح
 ولا من مساء الا وينزل فيه ملك من عند امير ايل الى كاتب اعمال كل انسان ينسخ عمله الذى يعمل في يومه
 وليلته وما هو لاق فيها كما قال عليه السلام اول ما خلق الله القلم وكتب ما يكون في الدنيا من عمل معمول
 بر او محذور واجزاء في الذكر واقرؤا انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فهل يكون النسخ الامن شئ قد فرغ منه
 قال ابن عباس رضى الله عنهما ان الله وكل ملائكة يستنسخون من ذلك الكتاب المكتوب عنده كل عام في شهر
 رمضان ما يـكون في الارض من حدث الى مثلها من السنة المقبلة فيعارضون به حفظة الله على عباده

كل عنية نجس فيجدون ما رفع الحفظة موافقا لما في كتابهم ذلك ايس فيه زيادة ولا نقصان فان الورق
 بما قدر واتقطع الامر وانقضى الاجل انت الحفظة الخزية فيطلبون عمل ذلك اليوم فنقول لهم الخزينة ما نجد
 لصاحبكم عندنا شيئا فترجع الحفظة فيجدونه قد مات ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما الستم فوجهه باهل
 يكون الاستنساخ الامن اصل وهو اللوح المحفوظ عن التغير والتبدل والزيادة والنقصان على ما عليه كان
 مما كتبه القلم الاعلى وفيه دليل على ان الحفظة يعلمون ما يقع في ذلك اليوم من العبد ويفعله قبل ان يفعله
 فان قلت اذا علمت الحفظة اعمال العبد من اللوح المحفوظ فما فائدة ملازمتهم العبيد وكتابتهم اعمالهم قلت الزام
 الحجة لا يحصل الا بشهودهم فعل العبد في وقته المخصوص وكتابتهم على ما وقع قال بعضهم ان الحفظة يكتبون
 جميع ما يكون من العبد يقابلونه بما في ام الكتاب مما فيه نواب وعقاب اثبت وما لم يكن فيه نواب وعقاب
 هي وذلك قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت فعلى العبد ان يتدارك الخصال قبل حلول الاحمال فانه
 سوف يتقدم العمر ويتقلب الامر (قال الشيخ سعدى) دريغست فرموده ديوزشت * كه دست ملات
 برتوخواهد نوشت * روادارى از جهل و ناپا كيت * كه با كان فويستند ناپا كيت * طريق بدست
 آروصلى بجوى * شفيى برانكيز وعذرى بكوى * كهيل لظه صورت نه بندامان * چوپيمانه
 برشد بدور زمان * جعلنا الله واياكم من المسارعين الى اسباب رضاه والمسابقين الى قبول امره وهواه
 (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات) من الامم لانه تفصيل لما قبله (فيدخلهم ربهم في رحمته) اى في جنته
 لان الدخول حقيقة في الجنة دون غيرها من اقسام الرحمة فهو من تسمية الشئ باسم حاله يعنى لما كانت الجنة
 محل الرحمة اطلق عليها الرحمة بطريق المجاز المرسل (ذلت) الذى ذكر من الادخال في رحمته تعالى
 (هو القوزالمبين) الظاهر كونه فوزا لا فوزا آه يقول الفقير واما القوز العظيم فهو دخول جنة القلب وبقاؤه
 تعالى في الدنيا والاخرة ولكن لما كان هذا الفوز غير ظاهر بالنسبة الى العامة وكان الظاهر عندهم القوز بالجنة
 قيل هو القوزالمبين وان اشتمل القوزالمبين على القوز العظيم لان الجنة محل انواع الرحمة (واما الذين كفروا فلم
 تكن آياتى تتلى عليكم) اى فيقال لهم بطريق التوييح والتقرير الم تكن تأتكم رسلى فلم تكن آياتى تتلى عليكم
 فحذف المعطوف عليه ثقة بدلالة القرينة عليه (فاستكبرتم) عن الايمان بها (وكنتم قوما مجرمين) اى قوما
 عادتهم الاجرام قال الشيخ السمرقندى في بحر العلوم فان قلت هذه الآية تشمل الذين في اقاصى الروم والترك
 والهند من الذين لم تبلغهم الدعوة ولم يتل عليهم شئ من آيات الله وهم اكثر عددا من رمال الدهناء وما قولك
 فيهم قلت لابل الظاهر عندي بحكم الآية ان هؤلاء معذرون مغفورون شملتهم رحمة الله الواسعة بل اقول
 تشمل كل من مات في الفترة وكل احق وهم وكل اصم ابكم قال ابو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اربعة كاهم نزل على الله بحجة وعذر رجل مات في الفترة ورجل ادرك الاسلام هرما ورجل اصم ابكم
 معتوه ورجل احق فاستوسع ايها السائل رحمة الله فان صاحب الشرع هو الذى استوسع رحمة الله تعالى
 قبلنا ولم يضيق على عباده ولا تشغل بالتكفير والتضليل لسانك وقلبك كطائفة بضاعتهم مجرد الفقه يخوضون
 في تكفير الناس وتضليلهم وطائفة من المتكلمين كفروا عوام المسلمين وزعموا وقد كذبوا وفي غمرتهم عمهوا
 ان من لم يعرف العقائد الشرعية بادلتنا المحررة في كتبنا فهو كافر قائلهم العويل والنياحة ايام حياتهم
 وماتهم حيث ضيقوا رحمة الله الواسعة على عباده وجعلوا الجنة حصرا ووقفوا على طائفة الفقهاء وشردمة
 المتكلمين وكفروا وضلوا الذين هم برآء من الكفر والضلالة وقد ذهلوا اوجهاوا بقول النبي عليه السلام امنى
 كاهى في الجنة الا الزنادقة وقد روى ايضا الهالك منها واحدة ويقول عبدالله بن مسعود وابو هريرة وعبدالله
 ابن عمر رضى الله عنهم لياتين على جهنم زمان ليس فيها احد بعد ما يلبثون فيها احقا باو بما قال انس رضى الله
 عنه قال النبي عليه السلام اذا كان يوم القيمة يغفر الله لاهل الاهواء هو اهمم وحوسب الناس باعمالهم
 الا الزنادقة انتهى كلام السمرقندى في تفسيره والزنديق هو من يقول ببقاء الدهر اى لا يؤمن بالآخرة
 ولا الخالق اى لا يعتقد الها ولا بعنا ولا حرمة شئ من الاشياء وبه تتدان الاموال والحرم مشتركة وفي قبول
 توته روايتان والذي ترجح عدم قبول توته كما في فتاوى قارى الهداية وفي الاصول من لم يبلغه الدعوة فهو
 غير مكلف بمجرد العقل فاذا لم يعتقد ايمانا ولا كفرا كان معذورا طالما بصادف مدة يتمكن فيها من التأمل

والاستقبال ان يبلغ في شاق الجبل ومات في ساعته واذا اعانه الله بالخبرة وانسه له لدولة العواقب لم يكن
معذوراً بل لم تبلغه الدعوة لان الامهال وادراك المدة التأمل بمنزلة دعوة الرسل في حق تنبيه القلب عن نوم
الغفلة قالوا انصرق النظر لم يكن معذوراً وليس على حد الامهال دليل يعتمد عليه وما قيل انه مقدر بثلاثة ايام
اعتباراً بالمرتد فانه يمهل ثلاثة ايام ايس بقوى لان هذه التجربة تختلف باختلاف الاشخاص لان العقول
متفاوتة فربما قتل يمتدى في زمان قليل الى ما لا يمتدى اليه غيره في زمان طويل فيفوق في تقديره الى الله
اذه والعالم بمقدارها في حق كل شخص فيفوقه قبل ادراكها ويعاقبه بعد استيقاظها وعند الاشعرية
ان غفل عن الاعتقاد حتى هلك او اعتقد الشرك فلم تبلغه الدعوة كان معذوراً لان المعتبر عندهم هو السمع دون
العقل ومن قتل من لم تبلغه الدعوة ضمنه لان كفرهم معفو عندهم وصاروا كالمسلمين في الضمان وعتدنا
لم يضمن وان كان قتله حراماً قبل الدعوة لان غفلتهم عن الايمان بعد ادراك مدة التأمل لا يكون عفواً وكان
قتلهم مثل قتل نساء اهل الحرب فلا يضمن ثم الجهل في دار الحرب من مسلم لم يهاجر اليها يكون عذراً حتى
لوم يصل ولم يصم مدة ولم تبلغ اليه الدعوة لا يجب عليه قضاء الصلاة وان لم يعلم بوجودها لانه متمسك
بالاسلام بخلاف الذي اذا اسلم في دار الاسلام يجب عليه قضاء الصلاة وان لم يعلم بوجودها لانه متمسك
من السؤال عن احكام الاسلام وترك السؤال تخصيص منه فلا يكون عذراً بقول الفقير والذي تحرر من هذه
التقريرات ان من لم تبلغه الدعوة فهو على وجهين اما ان يمهل له قدر ما يتأمل في الشواهد ويعرف التوحيد
اولاً فالثاني معذور دون الاول وتكفي المعرفة المجردة وان لم يكن هناك ايمان شرعي ولذا ورد في الخبر من مات
وهو يعرف ولم يقل وهو يؤمن فدل على ان من عرف الله تعالى معرفة خالصة ليس فيها شرك لم يجاز من النار
ومعنى الايمان الشرعي هو المتابعة لنبي من الانبياء عليهم السلام وقس على هذا احوال اهل الفترة فانهم
ان لم يخلوا بالتوحيد وبالاصول كانوا معذورين فقول من قال لياتين على جهنم زمان الخ حق فان الطبقة
العالية من جهنم التي هي مقر عصاة المؤمنين تبقى خالية بعد مرور الاحقاب يعني من كان في قلبه مثقال حبة
من الايمان اى معرفة الله تعالى سواء سمى ذلك ايماناً شرعياً ولا يخرج من النار فاذا لم يكفر اهل المعرفة
المجردة فكيف اهل القبلة من المؤمنين بالايمان الشرعي ما لم يدل دليل ظاهر او خفي على كفره
(قال المولى الجاهلي في سلسله الذهب) هرکه شد زاهل قبله بر قويد * که به آوردني کرويد *
کرچه صديدهت وخطا دخل * بيني اور از روی علم و عمل * مکن اور از سرزنش تکفير * مشا زش
زاهل نار سعير * ور بيني کسی زاهل صلاح * که رود راه دين صباح و رواح * يقين زاهل جنتش
مشمار * ايمن از روز آخرش مگذار * مگر آنکس که از رسول خدا * شد مبشر بجنه الماوى
قال الشيخ علاء الدولة في كتاب العروة جميع الفرق الاسلامية اهل النجاة والمراد من الناجية في حديث ستغفر
امنى الخ الناجية بلاشفاعة (واذا قيل ان وعد الله) اى ما وعده من الامور الآتية فهو بمعنى الموعود
(حق) واتع لاهماله (والساعة) اى القيامة التي هي اشهر ما وعده (لاريب فيها) اى في وقوعها لكونها
عما خبر به الصادق وقيام الشواهد على وجودها (قلتم) من غاية عتوكم يا منكري البعث من الكفار والزنادقة
(ماندرى ما الساعة) اى اى شئ هي استغرابها (ان تظن الاظنا) اى ما نفع فعل الاظنا فان ظاهره استثناء
الشئ من نفسه وفي فتح الرحمن اى لا اعتقاد لنا الا الشك والظن احد طرفي الشك بصفة الرجحان ويحبي به معنى
اليقين انتهى ومقابل الظن المطلق هو الاستيقان ولذا قال (وما نحن بمستيقنين) اى لا مكان الساعة يعنى
ما را يقيني نيست در قيام قيامت ولعل هؤلاء غير القائلين ما هي الاحياتنا الدنيا فتم من يقطع بنى البعث
والقيامة وهم المذكورون في الآية الاولى ومنهم من يشك لكثرة ما وعده من الرسول عليه السلام من دلائل
صحة وقوعه وهم المذكورون في هذه الآية قال في التعريفات الظن هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض
ويستعمل في اليقين والشك انتهى واليقين اتقان العلم بنى الشك والشبهة عنه نظر واستدلالا ولذلك لا يوصف
به علم القديم ولا العلوم الضرورية اذ لا يقال يقنت ان السماء في فوق فعل العاقل ان يرفع الشك عن الامور التي
اخبر الله بها ويكون على يقين تام منها (وفي المنوى) وعدها باشد حقيق دلپذير * وعدها باشد مجازى
تاسه كير * وعدها اهل كرم كنج روان * وعدها اهل شدرنج روان * ولا شك ان ليس من الله اصدق قبلاً

فوعده للمؤمنين الموقنين يورث القرع والسرور قائمهم وان كانوا يضافون القيامة واهوالها اكثر رجوع
رحمة الله الواسعة ولا يصلون الى كمال تلك الرحمة الا بوقوع القيامة فانه هو الذي وقف عليه كمثل الجنة
ودرجاتها ونعيمها واليقين مراتب الاولى علم اليقين وهو العلم الحاصل بالادراك الباطني بالفكر الصائب
والاستدلال وهذا اللطائف الذين يوقنون بالغيب ولا تزيد هذه المرتبة العلمية الا بمناسبة الارواح القدسية
فاذا يكون العلم حينها هي المرتبة الثانية التي يقال لها عين اليقين ولا مرتبة لاعين الا اليقين الحاصل
من مشاهدة المعلوم ولا تزيد هذه المرتبة الا بزوال حجاب الاثنية فاذا تكون العين حقا وهي المرتبة الثالثة
التي يقال لها حق اليقين وزيادة هذه المرتبة عدم ورود الحجاب بعده وعينه للاولياء حقه للانبياء واما باطن حق
اليقين وهو حقيقة اليقين فهو وانبيينا عليه السلام وهذه المراتب لا تحصل الا بالمجاهدة مثل دوام الوضوء
وقلة الاكل وكثرة الذكر والسكوت بالفكر في ملكوت السموات والارض وبداة السنن والقرآن وض ترك
ماسوى الحق والقرض وتقليل المنام والعرض واكل الحلال وصدق المقال والمراقبة بقلبه الى الله فهذه
مفاتيح المعايمة والمشاهدة وكلاهما من الشريعة النبوية فلا بد من المتابعة له في قوله وفعله بايزيد بسطامى
قدس سره كفت روح من بهمة ملكوت بركدشت ويهشت وهوزخ بد ونمود وبجيزى التفات نكر دويجان
هيغ بيغبر نرسيد الاسلام كرد چون بروح بال مصطفي عليه السلام رسيدم انجاصد هزاران درياى آتشين
ديدم بي نهايت وهزاران حجاب از نور ديدم اكر باول دريا قدم نهادى بسوختمى لاجرم زان هيت چنان
مدهوش شدم كه هيغ نمادم با آنكه بحق رسيدم زهره نداشتم بمحمد عليه السلام رسيدن يعنى هر كس بقدر
خويش بخدا تواند رسيد كه حق با همه است اما محمد عليه السلام در پيش شان در صدر خاص است تا لاجرم
واى لاله الا الله قطع نكنى بوادى محمد رسول الله تنواى رسيد و بحقيقت هر دو واى يك اند پس بايزيد كفت
الهي هر چه ديدم همه من بودم يا من بتورا نيست و از خودى خود مراد مر كذارى مرا چه بايد كرد فرمان
آمد كه يا بايزيد خلاصى تو از توبى تواندار متابعى دوست ما محمد عليه السلام بستمه است ديده را بخيال
قدم او اكتمال كن و بر متابعت او مداومت نماى قظهر انه كلما كان التصديق اقوى والمتابعة اوفر كان
القرب اكثر ومن هذا عرف حال الكفار واهل الانكار فى البعد والقراق نعوذ بالله الخلاق

تم الجزء الخامس والعشرون ويذيله الجزء السادس والعشرون

(وبداهم) اي ظهر للكفار فى الآخرة (سيئات ما عملوا) من اضافة الصفة الى موصوفها اي اعمالهم السيئة
على ما هي عليه من الصورة المنكرة الهائلة وعانوا وخامة عاقبتهم والمراد الشرك والمعاصي التي كانت تميل
اليها الطبايع والنفوس وتشتبهوا وتحتسبها ثم تظهروا يوم القيامة فى الصور القبيحة فالحرام فى صورة الخنزير
والحرص فى صورة الفأرة والنمل والشهوة فى صورة الحمار والعصفور والغضب فى صورة القهد والاسد والكبر
فى صورة النمر والبخل فى صورة الكلب والحقد فى صورة الجمل والاذية بلسانه فى صورة الحية وشربه الطعام
والشراب والمنام فى صورة الجاموس والبقر والهب فى صورة الدب واللواط فى صورة الفيل والحيلة فى صورة
الثعلب وسرقة الليل فى صورة الداق وابن عرس والرياء والدعوى فى صورة الغراب والعقوى واليوم واللاهو
بالملاهي فى صورة الديك والفكر بلا فائدة فى صورة القمل والبرغوث والنوح فى صورة ما يقال بالقارسية
شغال والعلم بلا عمل كالشجرة اليابسة والرجوع من الطريقة الحقة فى صورة تحول الوجه الى القفا الى غير ذلك
من الصور المتنوعة بحسب الاعمال المختلفة فكل ما عملهم فى الآخرة انما هو فى زرع زرعه فى مزرعة الدنيا
باعمالهم السيئة ويجوز ان يراد بـ سيئات ما عملوا جزاءها فان جزاء السيئة سيئة فسميت باسم سيئها (وحاق بهم)
احاط ونزل قال ابوحيان لا يستعمل الا فى المكروه يقال حاق به يحق حيقا وحيوتا وحيقانا احاط به كاحاق
والحقيق ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله (ما كانوا به يستمزنون) من الجزاء والعقاب (وقيل) من جانب
الحق (اليوم) وهو يوم القيامة (تساكم) نثر ككم فى العذاب ترك المنسى فنى ضمير الخطاب استعارة بالكفاية
يتشبههم بالامر المنسى فى تركهم فى العذاب وعدم المبالاة بهم وقرينتها النسيان (كأنسيتم) فى الدنيا (لقاء)
يومكم هذا) اي كما تركتم عدته ولم تبالوا بها وهي الايمان والعمل الصالح واطافة اللقاء الى اليوم اضافة المصدر
الى ظرفه اي نسيتم لقاء الله وجزاءه فى يومكم هذا فاجرى اليوم مجرى المقول به وجعل ملقيا وفيه اشارة

١٠٠
 في مزعة الدنيا بذر النسيان فامرهم في الاخرة ثمرة النسيان * اكر يد كفى چشم نيكى
 مدار هرگز نيارد كز انكورد بار * دوخت ز قوم اريجان پرورى * ميندار هرگز كز بونخورى *
 رطب نافه خوب تر ز هر بار * چه قضم افكنى بر همان چشم دار (وما ويكم النار) ومر جمعكم ومكانكم
 جهنم وبئسارية ويايكاه شما آتش است لانها مأوى من نسينا كما ان الجنة مأوى من ذكرنا
 (وما لكم من ناصرين) اى مالا احد منكم ناصر واحد يخلصكم منها (ذلكم) العذاب (بانكم) اى بسبب انكم
 (اتخذتم آيات الله هزوا) اى مهزوا بها ولم ترفعواها رأسا بالتفكر والقبول (وغرتكم الحياة الدنيا) فحسبت
 ان لا حياة سواها. نوشته اند بر او ان جنة المأوى * كه هر كه عشوة دنيا خريد وى بوى (قال يوم لا يخرجون
 منها) اى من النار والالتفات الى الغيبة للايذان باسقاطهم عن رتبة الخطاب استهانة بهم او بنقلهم
 من مقام الخطاب الى غيبة النار (ولاهم يستعجبون) اى يطاب منهم ان يعتبوا بهم اى يرضوه بالطاعة لقوات
 اوانه وفيه اشارة الى ان الله تعالى اظهر على مخلصى عباده بعض آياته فلما رأها اهل الانكار اتخذوها هزوا
 على ما هو عادتهم فى كل زمان وغرتهم الحياة الدنيا اذ ما قبلوا وصية الله اذ قال فلا تغرتكم الحياة الدنيا. قال يوم
 لا يخرجون من نار القهر الالهى لانهم دخلوا فيها على قدى الحرص والشهوات ولا هم يستعجبون فى الرجوع
 الى الجنة على قدى الايمان والعمل الصالح (فله الحمد) خاصة (رب السموات ورب الارض رب العالمين)
 كلاهما من الارواح والاجسام والذوات والصفات فلا يستحق الحمد احد سواه وتكرير الرب لالتاكيد والايذان
 بان ربوبيته تعالى لكل منها بطريق الاصاله (وله الكبرياء فى السموات والارض) اى العظمة والقدرة
 والسلطان والعز اظهر آثارها واحكامها فيهما واظهارهما فى موقع الاضمار لتفخيم شأن الكبرياء
 (وهو العزيز) الذى لا يغلب (الحكيم) فى كل ماقضى وقدر فاحدوه اى لان له الحمد وكبروه اى لان له الكبرياء
 واطيعوه اى لانه غالب على كل شئ وفى كل صنعه حكمة جليلة وفى الحديث ان الله ثلاثة ابواب اتزى العزة
 وارتنى بالكبرياء وتسربل بالرحمة فمن تعزى بغير الله اذله الله فذلك الذى يقول الله تعالى ذق انك انت العزيز
 الكريم ومن تكبر فقد نازع الله ان الله تعالى يقول لا ينبغي لمن نازعنى ان ادخله الجنة ومن يرحم الناس يرحمه الله
 فذلك الذى سربله الله سرباله الذى ينبغي له وفى الحديث القدسى يقول الله الكبرياء رداً فى العظمة ازارى
 فمن نازعنى واحدا منهم ما لقيته فى جهنم فله عبدان يتخلق باخلاق الحق تعالى ولعله محال ان يتخلق بهذين
 الخلقين لانهما ازليان ابديان لا يتطرق اليهما التغيير وفى خلق العبد تغيير وله بداية ونهاية وله مبدئى ومعيد قال
 بعض الجبار وصف الحق سبحانه وتعالى نفسه بالازار والرد آدون القميص والسراويل لان الاولين غير مخيطين
 وان كانا مسوجين فهما الى البساطة اقرب والثانيين مخيطان ففهما تركيب ولهذا السر محرم المخيط على الرجل
 فى الاحرام دون المرأة لان الرجل وان كان خلق من مركب فهو الى البساطة اقرب واما المرأة فقد خلقت
 من مركب محقق هو للرجل فبعدت عن البساطة والمخيط تركيب فقيل للمرأة ابقى على اصلاك لا تلحقى الرجل
 وقيل للرجل ارتفع عن تركيبك وفى تقديم الحمد على الكبرياء اشارة الى ان الحامدين اذا حمدوه وجب ان يعرفوا
 انه اعلى واكبر من ان يكون الحمد الذى ذكره لا تقا يا نعمه بل هو اكبر من حمد الحامدين واياديه اجل من شكر
 الشاكرين قال بعض العارفين اعلم ان التكبير تنزيهيك عن قيد الجهات والتحويلات المختلفة وعن قيد التعينات
 العلمية والاعتقادية المتنوعة بحسب المراتب وعن سائر احكام المحصر ما ظهر من ذلك المذكور وما بطن
 مما لا يتحقق بمعرفة الامن عرف سر العبادات المشروعة ومرا التوجهات الكونية الى الحضرة الربانية فعنى
 كل تكبير صلاتى الله اكبر من ان يتقيد بهذه التحويلات العبادية وال مراتب والتعينات الكونية وقال شيخ
 الاسلام خواهرزاده معنى الله اكبر اى من ان يؤدى حقه بهذا القدر من الطاعة بل حقه الاعلى كما قالت
 الملائكة ما عبدنا لثقت عبادتك وفى جامع المصنرات ليس المعنى على انه اكبر من غيره حتى يقال اكبر منه
 بل كل ما سواه فهو نور من انوار قدرته كما حكي انه عطس رجل عند الجنيد فقال الحمد لله فقال الجنيد قل الحمد لله
 رب العالمين مواقفا لقرآن فقال الرجل وهل للعالم وجود حتى يذ كرمع الله فعنى الله اكبر اى اكبر من ان يناله
 الخواص ويدركه جلاله بالعقل والقياس بل اكبر من ان يدركه كنه جلاله غيره بل اكبر من ان يعرفه غيره فانه
 لا يعرف الله الا الله قال بعض الفضلاء الصحيح ما عليه المحققون من ان اسم التفضيل اذا اطلق على الله تعالى

فهو بمنزلة معرف باللام في المعنى فهو بمعنى الله هو الاله كبر ولا يسوغ فيه تقدير من فانه مقتضى
 ان يشاركه غيره في اصل الكبرياء وهو سبحانه منزه عن ان يشاركه غيره في شيء من صفاته كقولهم لا
 ولا كبرياء في غيره تعالى بل شعاره ما سواه كمال الصفات والاحتياج الى جنابه تعالى فضلا عن الاتكاف بالكبرياء
 والعظمة والكبر في حق ما سواه من اسوء الاخلاق الذميمة وتعالى الله ان يشاركه غيره في صفة هي كمال خلقه
 تعالى فضلا عن صفة هي ذميمة لهم بل اسم التفضيل في حقه تعالى دال على زيادة المبالغة والكمال المطلق
 الذي لا يتصور ان يشاركه فيه احد مما سواه انتهى وكان عليه السلام يزيد في تكبيرات صلاة العيدين فتارة
 يجعل الزوائد ستا واخرى اكثر وسره ان العرب يجتمعون في الاعياد من القبائل وراحمون على مطالعة جماله
 ويعظمونه اشد التعلية فكان ينق الكبرياء عن نفسه فيستبأ الله تعالى بما يحصل له كمال الاطمئنان من الاعداد
 (قال في كشف الاسرار) بسج عمر بن العزيز رسايندند كه بسروا نكشترى ساخته است ونكيني به زارد رم
 خر يده و بروى نشانده نامه نوشته بوى كه اى بسر شيدم كه انكشترى ساخته ونكيني به زارد رم خريده و دروى
 نشانده اكر رضاي من ميخواهى آن نكيني بفروش واز بهلها آن هزار كرسنه را طعام ده واز پاره سيم خود را
 انكشترى ساز و براى جاك نقش كنى كه رحم الله امرء اعرف قدر نفسه زيرا كبريا صفت خداوند
 ذى الجلالست * مر ورامزد كبريا و منى * كه ملكش قد عيست و ذاتش غنى * يكي را بسر بر بند
 تاج و بخت * يكي را بچاك آندر آرد ز بخت * بتمديد اكر بر كشد تيغ حكم * بماند كرويسان
 صم و بكم * بدرگاه لطف و بزرگيش بر * بزركان نهاده بزرگي ز سر * بدرد يقين پردهاى
 خيال * نمائند سر پرده الاجلال * اى لا يبق من الحجب الا حجاب العظمة و ردا الكبرياء فانه لا يرتفع
 ابد الا للثلاثى وجود الانسان والتحق بالعدم في ذلك الا فاعرف هذا بالذوق والوجدان
 تحت سورة الجاثية في الرابع عشر من شهر رمضان المنتظم في سلط شهر و سنة ثلاث عشرة و مائة و الف
 سورة الاقاف اربع او خمس و ثلاثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) اى هذه السورة مسماة بهم وقال بعضهم الحاء اشارة الى حياة اهل التوحيد والميم الى مرضاته منهم
 مع المزيد وهو النظر الى وجهه الكريم وقال بعضهم معناه حيث قلوب اهل عنايتي فصفتها عن الخواطر
 والهواجس فلاح فيها شواهد الدين واشرفت بنور اليقين يقول الفقير فيه اشارة الى ان القرءان حياة الموق
 كما قال او كالم به الموق وكذا حياة الموق من القلوب فان العلوم والمعارف والحكم حياة القلوب والارواح
 والاسرار وايضا الى الاسماء الحسنى فان حاويم من حساب البسط تسعة وتسعون وايضا الى الصفات السبع
 التي خلق الله آدم عليها وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام فالعلم الحياة والميم
 الكلام فاشير بالاول والاخر الى المجموع به في ان الله تعالى انزل القرءان لتعصى اسماءه الحسنى وتعرف
 صفاته العليا وينخلق باخلاقه العظمية (تنزيل الكتاب) اى القرءان المشتمل على هذه السورة وعلى سائر السور
 الجليلة وبالفارسية فرستادن كتاب بعضى از بي بعض وهو مبتدأ خبره قوله (من الله) وما كان من الله
 فهو حق وصدق فانه قال ومن اصدق من الله قيلا (العزيز) وما كان من العزيز فهو عز يزغالب على جميع
 الكتب بتظمه ومعانيه ودليل ظاهر لارباب القواهر والبواطن (الحكيم) وما كان من الحكيم فقيه حكمة
 بالغة لان الله تعالى لا يفعل الا ما فيه مصلحة كما قال (ما خلقنا السموات والارض) بما فيهما من حيث الجزئية
 منهما ومن حيث الاستقرار فيهما (وما بينهما) من المخلوقات كالنار والهوا والسحاب والامطار والطيور
 المختلفة ونحوها (الا) خلقا متناسبا (بالحق) اى بالفرض الصحيح والحكمة البالغة وان جعلها مقارا
 للمكلفين ليعملوا فيهم يوم القيامة لا بالعبث والباطل فانه ما وجدتهى الاحكمة والوجود كله كلمات الله
 ولكل كلمة تظهر هو الصورة و بطن هو المعنى الى سبعة ابطن كما ورد في الخبر ان لكل حق حقيقة فالوجود كله
 حق حتى ان النطق بكلمات الله لا للمعاني لها حق فانه قد وجدت والباطل هو المعنى الذي تقصها كقول
 من يقول مات زيد ولم يميت فان حروف الكلمة حق فانه قد وجدت والباطل هو ان زيادات وهو المعنى الذي
 تقصها فالدينا حق وحقيقتها الاخرة والبرزخ وصل بينهما وربط ومن ههنا يعرف قول على رضى الله عنه

الناس ينامون انما يات بظنوا فارقوا حق وصكذما في الخارج من تعبيرها في الجبال والاسرار
 الى الاخرة لكونه من الدنيا وكونه خيالا ومن الدنيا لا ينافي كونه حقا وايقانها في نورها من نورها والاشغال في
 الصديق عرجة السلام يابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقال الشيخ الاكبر قدس سره
 الاظهر انما الكون خيال وهو حق في الحقيقة وفي الآية اشارة الى ان المخلوقات كلها ما خلقت الا لمعرفة الحق
 تعالى كما قال خلقت الخلق لاعرف وفي الحديث لو عرفتم الله حق معرفته لمشيتم على الجود ولزالت بدعاتكم
 الجبال ولهذه المعرفة خلقت سموات الارواح وارضى النفوس وما بينهما من العقول والقلوب والقوى
 (واجل مسمى) عطف على الحق بتقدير المضاف اي بتقدير اجل معين ينتهي اليه امور الكل وهو يوم
 القيامة وذلك لان اقتران الخلق ليس الا به لا بالاجل نفسه وفيه ايدان بغناء العالم وتوحيده وجزاى قاتبيها
 ايها الناس وانظر واما يرا بكم ولم خلقتهم واشارة بان لكل عارف اجلا مسمى لمعرفة واكثره في هذه الامة
 اربعون سنة فانها منتهى السلوك فلا يفترا العبد بعلمه وعرفانه فانه فوق كل ذي علم عليم ولكل حدتها بالامور
 مرهونة باوقاتنا وازمانها وهذا بالنسبة الى من سلك على الفطرة الاصلية وعصم من غلبة احكام الامكان
 والاقن الناس من يجتهد سبعين سنة ثم لا يقف دون الغاية ثم انه فرق بين آيات المعرفة واخرها فان حصول
 واخرها يحتاج الى مدة طويلة بخلاف اوائها اذ قد يحصل البعض في اذني مدة في لحظة كما حصلت
 لسفرة فرعون فانهم حيث رأوا معجزة موسى عليه السلام قالوا آمنوا برب العالمين وحكى ان ابراهيم بن ادهم
 قدس سره لما قصد هذا الطريق لم يك الامتداد سيره من بلخ الى مرو والروذ حتى صار بحيث اشار الى رجل
 سقط من القنطرة في الماء الكثير هناك فوقف الرجل مكانه في الهوا فخلص وان رابعة البصرية كانت امة
 كبيرة يطاف بها في سوق البصرة ولا يرغب فيها احد لكبر سنها فرجها بعض التجار فاشترها بنحو
 مائة درهم واعتقها فاخترت هذا الطريق واقبلت على العبادة فاعت لها سنة حتى زارها زاد البصرة
 وقراؤها وعلماؤها العظم منزلتها فهذا من العناية القديمة والارادة الازلية الغير المعللة بشئ من العليل *
 فيض روح القدس اربابا زمد قد ما يد * ديكران هم بكنند آفجه مسيها ميكرد * قال حضرة الشيخ
 الاكبر قدس سره الاظهر لم يكن يتخلص عندي احد الجانين في مسألة خلق الاعمال وتعمر عندي الفصل
 بين الكسب الذي يقول به قوم وبين الخلق الذي يقول به قوم فاقول في الله تعالى بكشف بصري على خلقه
 المخلوق الاول الذي لم يتقدمه مخلوق وقال هل هنا امر يورث اللبس والحيرة قلت لا يارب فقال لي هكذا جميع
 ما تراه من المحدثات ما لا حد فيه اثر ولا شئ من المخلوق فانا الذي اخلق الاشياء عند الاسباب لا بالاسباب
 فتكون على امرى خلقت النفخ في عيسى وخلقت التكون في الطائر (والذين كفروا) اي مشركوا اهل مكة
 (عما انذروا) به وخوفوا من يوم القيامة وما فيه من الاهوال (معرضون) بترك الاستعداد له بالايمان والعمل
 وفيه اشارة الى ان الاعراض عما انذروا كفروا قال الفقهاء اذا وصف الله بما لا يليق به كالاتكان والحدوث
 والجسمية والجهات والظلم والنوم والنسيان والتأذي ونحو ذلك واستهزا باسم من اسمائه او امر من اوامره
 او انكر شيئا من وعده ووعيده وما ثبت بدليل قطعي يكفر ولو زنى رجل او عمل عمل قوم لوط فقال له الا تترمكن
 فقال كتم ونيك ارم فهذا كفر ولو قيل لرجل لا تعص الله فان الله يدخلك النار فقال من ازدوزخ
 نه انديشم يكفر ولو قيل لرجل يسير محذور وبسيار محسوب او بسيار محند فقال چندان خورم وخسب
 وخندم كه خود خواهم يكفر لكون كل من الاكل والنوم والفضك الكثير منها عنه مما للقلب فرد القول
 فيه رد للنص حقيقة وفي آخر فتاوى الظهيرية مثل الشيخ الامام ابو بكر محمد بن الفضل عن يقول انما لاخاف
 النار ولا رجوا الجنة وانما اخاف الله وارجوه فقال قوله لاخاف النار ولا رجوا الجنة غلط فان الله تعالى
 خوف عباده بالنار يقوله تعالى فاتقوا النار التي اعدت للكافرين ومن قيل له خف عما خوفك الله فقال
 لاخاف ردا لذلك كفر انتهى يقول الفقير صرح العلماء بان الايمان من اجل خوف الله ورجاء الجنة لا يصح
 الا به ايمان غير خالص لله فلو كان مراده من نبي الخوف والرجاء ان ايماني ليس بمبني على محلم يكفر بل اصاب
 حقيقة الايمان على ان المراد من اتقاء النار في الحقيقة اتقاء الله تعالى فان الله هو الذي يدخل النار بمقتضى
 وعيده على تقدير عصيانه فيقول المعنى في الآية الى قولنا فاتقوا الله ولا تعصوه حتى لا يدخلكم النار ثم ردا

ظاهر النص كقراذم يقدر على الخروج عن عهده بتاويل مطابق للشرع ومن أكبر الذنوب أن يقول الرجل
لاخيه اتق الله فيقول في جوابه عليك نفسك اي الزم نفسك وانت تأمرني بهذاري ان يقول ما قال اليهود
الرشيد في سره مع عسكره اتق الله فلما سمع هرون قول اليهودي نزل من فرسه وكذا العسكر يقولون اتقيا لاسم الله
العظيم وجاء في كتب الاصول اذا حلف على من السماء انعقد العين لتوهم الرلان السماء محسوسة كما قال تعالى
حكاية عن الجن واتا لمسنا السماء ثم يحنت ويلزمه موجب الحنث وهو الكفارة فيكون آخرا لان المقصود
بالعين تعظيم المقسم به وهونها هتك حرمة الاسم انتهى فغلي العاقل ان يقبل قول الناصح ويخاف من الله
ويعظم اسمه حتى يكون مظهر صفات لطفه ويعرف انه تعالى لطيف فاذا كفر واعرض يكون مظهر صفات
قهره فيعرف ان الله تعالى قهار نسأل الله عقوبه وعطاه واطقه الواسع ورضاه (قل) للكافرين توبوا وكنوا
(ارأيتم) اخبروني وبالفارسية خرميد هيد مرا (ماتعدون) اي ماتعبدون (من دون الله) من الاصنام
والكواكب وغيرها (اروني) بنمايد بن وهو توكيد لا رأيتم (ماذا خلقوا من الارض) اي كانوا الهة
وهو بيان الابهام في ماذا اي اي جز من اجزاء الارض تفردوا بخلقهم دون الله فالفعال الاول لا رأيتم قوله
ماتعدون والثاني ماذا خلقوا وما له اخبروني عن حال آلهتكم (ام لهم شرك) اي شركة مع الله تعالى
(في السموات) اي في خلقها او ملكها وتديرها حتى يتوهم ان يكون لهم شائبة استحقاق للعبودية فان
مالا مدخل له في وجود شيء من الاشياء بوجه من الوجوه فهو بمنزل من ذلك الاستحقاق بالكلية وان كانوا
من الاحياء العقلاء فانظرتكم بالجماد وچون ظاهرتكم معبودان شما عاجزان وایشان رادر زمین و آسمان
تصرفی نیست پس چرا در پرستش با من شریک می سازید فان قلت فاقول في عيسى عليه السلام فانه كان
يحيى الموتى ويخلق الطير يفعل ما لا يقدر عليه غيره قلت هو باقدار الله تعالى واذنه وذلك لا ينافي عجزه
في نفسه وذكر الشرك في الجهات العلوية دون السفلية اي دون ان يرم بالارض ايضا لان الآثار العلوية
انظر دلالة على اختصاص الله تعالى بخلقها له ولها وكونها مرفوعة بلا عمد واوتاد اول الاحتراز عما يتوهم
ان للوسائط شركة في ايجاد الحوادث السفلية يعني لو قال ام لهم شرك في الارض لتوهم ان للسموات دخلا
وشركة في ايجاد الحوادث السفلية هذا على تقدير ان تكون ام منقطعة والاظهر ان تجعل الآية من حذف
معادل ام المتصلة لوجود دليله والتقدير ام لهم شرك في الارض ام لهم شرك في السموات كما في حواشي سعدى
المتقى (اتقوني بكتاب) الخ تيكيت لهم بتجهيزهم عن الاثيان بسند نقلي بمد تيكيتهم بالتهيز عن الاثيان بسند
عقل والباء للتعدية اي اتقوني بكتاب الهى كائن (من قبل هذا) اي الكتاب اي القرءان الناطق بالتوحيد
وابطال الشرك دال على صحة دينكم يعني ان جميع الكتب السماوية فاطقة بمثل ما نطق به القرءان (او اشارة
من علم) اي يقية كاتبة من علم بقيت عليكم من علوم الاولين شاهدة باستحقاقهم للعبادة من قواهم حيث
الناقصة على اثاره من علم وشهم اي على بقية علم وشهم كانت بهما من لحم وشهم ذاهب ذات (ان كنتم صادقين)
في دعواكم فانها لا تكاد تصح ما لم يقم عليها برهان عقلي او نقلي وحيث لم يقم عليها شيء منها وقد قامت على
خلافها اذلة العقل والنقل بين بطلانها * واحدا ندر ملك اورا يرفى * بند كانش و اجزا وما لارى * ليست
خلقة شاد كرس مالكي * شركش دعوى كند جزها لى * وفيه اشارة الى ان كل ما يعبد من دون الله من الهوى
والشيطان وغيرهما لا يقدر على شيء في ارض النفوس وسموات الارواح فان الله هو الخالق ومنه التاثير ويده
القلوب يقاها كيف يشاء فان شاء اقامه الحق وان شاء ازاغها الباطل وليس لعبادة غير الله دليل من المعقول
والمنقول ولم يجوزها احد من اولي النبي والمكاشفة ومن عمة اتفق العلماء من اهل الظاهر والباطن على وجوب
الاخلاص حتى قالوا الرغبة في الايمان والطاعة لطلب الثواب وللخوف من العقاب غير مضيدة فان فيها ملاحظة
غير الله فالعبادة انما هي لله لا للجنة ولا للنار (ومن) استفهام خبره قوله (اصل) كبراه ترست (من يدعو)
ويعبد (من دون الله) اي حال كونه مجبرا وازدعاء الله وعبادته (من لا يستصيبه) الجملة مفعول يدعواى هم
اصل من كل ضالك حيث ترسكوا عبادة خالقهم السميع القادر المحيب الخبير الى عبادة مصنوعهم العارى
عن السمع والقدرة والاستجابة يعني اكرمشرك معبود باطل خود را بخواند اثر استجابات از وظاهر بنحو اهدش
(الى يوم القيامة) تجاية لتنى الاستجابة اي مادامت الدنيا فان قيل يلزم منه ان منتهى عدم الاستجابة يوم القيامة

الاجماع على اعتبار مفهوم الغاية قلنا لو سلم فلا يصح من المنطوق وفيه شبهة في اعتبارها
معادتهم اللهم فاق الاستجابة وقد يجب بان انقطاع عدم الاستجابة حيث لا يتصل بها من جهة الدعاء ولا دعاء
ويرد قوله تعالى فدعوهم فلم يستجيبوا لهم الا ان يخص الدعاء بما يكون عن رغبة كالي سوانى معدى القوي
وقال ابن الشيخ وانما جعل ذلك غاية مع ان عدم استجابتهم امر مستغرق الدنيا والاخرة فاشعارا بان معادتهم
مع العابدین بعد قيام الساعة اشد واقطع مما وقعت في الدنيا اذ يحدث هناك العداوة والتبدي ونحوه وان عليك
لعنى الى يوم الدين فان العنة على الشيطان وان كانت ابدية لكن يظهر يوم الدين امر اقطع منها تسمى عنده
كانها تقطع (وهم) اي الاصنام (عن دعواتهم) اي عن دعاء الادهين المشركين وعبادتهم فالضهير الاول لمفعول
يدعو والثاني لفاعله واجمع فيهما باعتبار معنى من كان الافراد فيما سبق باعتبار لفظهما (خالفون) لكونهم
جادات لا يعقلون فكيف يستجيبون وعلى تقدير كون معبودهم احياء كالملائكة ونحوهم فهم عباد مضررون
مشغولون باحوالهم وضمائر العقلاء لا يراهم الاصنام مجرى العقلاء ووصفها بما ذكر من ترك الاستجابة
والغفلة مع ظهور حالها التكميم بها وبمبدتها * في بيهره كسى كه چشمه آب حیات * بگذار ورو نهذ
بسوی ظلمات (واذا حشر الناس) عند قيام القيامة والحشر اجمع كما في القاموس قال الراغب الحشر اخرج
الجماعة عن مقرهم وازماجهم عنه الى الحرب وغيرها ولا يقال الا في الجماعة وهي القيامة يوم الحشر كما سمي
يوم البعث ويوم القدر (كانوا) اي الاصنام (لهم) اي لعابديهم (اعداء) يضرونهم ولا يتقونهم خلاف آنچه
كان في بردند بدیشان از شفاعت ومدد كاری (وكانوا) اي الاصنام (بعبادتهم) اي بعبادة عابديهم
(كافرين) اي مكذبين بلسان الحال او المقاتل على ما يروى انه تعالى يحيي الاصنام فتنبأ عن عبادتهم
وتقول انهم انما عبدوا في الحقيقة هو آه هم لانها الا مرة بالاشراك قال لاية نظير ما تقدم في بونس وقال شركاؤهم
ما كنتم اياتا تعبدون وفي الآية اشارة الى التشور عن يوم العقلة فانه عنده يظهر ان جميع ما سوى الله اعداء
كما قال ابراهيم الخليل عليه السلام فانهم عدوى الارب العالمين وقال اتى برى مما تشركون) نقلت كما هو يزيد
بسطامى قدس سره در راه شترى داشت زاده خيره خود را وازان عدیلان خود را برانجهانها ده بود كسى
گفت بپاره آن اشتر را بار بسیار است واین ظلى تمامست بایزید چون این سخن از او بشنود گفت ای جوان مرد
بردارنده بار اشتر نیست فرونگرتا بار هیچ بر پشت اشتر هست فرونگرتیست باریك كراز پشت اشتر برترید
باورد از كرانى هیچ خبر نبود مرد گفت سبحان الله چه عجب كار است بایزید گفت اگر حقیقت حال من خود از شما
پنهان دارم زبان ملامت دراز كنید و اگر شمارا مكشوف كرداتیم طاقت نذارید باشما چه باید كرد پس چون
برفت و بدينه زیارت كرد الحشرش آمد كه بخدمت مادر بار كشتن باید باجماعی روی به بسطام نهاد خبر در
شهر افتاد همه جاهل بسطام باید ورجایی استقبال او شدند چون نزدیک او رسیدند شیخ قرصی را از آستین بگرفت
و شهر رمضان بود بخوردن ایستاد جمله آن بدیدند از وی بر گشتند شیخ اصحاب را سگفت ندیدید كه مسئله
از شریعت كار بسته همه خلق مراد كردند بقول الفقیر كان مراد اتى برید تغیر الناس حتى لا يشقوا
عن الله تعالى اذ كل ما يشغل السالك عن الله فهو عدوه وولایه من اجتناب العذر بای وجه كان من وجوه
الحیل فجعل الافطار في نهار رمضان وسيلة لهذا المقصد فان قلت كيف جازله هتك حرمة الشهر بما وقع له
من الافطار في نهاره قلت له وجهان الاول انه لم يجد عند ملاقاتهم ما يدفعهم عنه سوى هذه الحيلة فافطر
و كثر تحصيلا للامر العظيم الذي هو القبول عند الله والالتصق به على الدوام على انه ان كان مسافرا لا كفارة
عليه اذ هو مرخص في الاقطار وبعضهم في مثل هذا المقام ارتكب امر ايشيعا عند العادة وهو الاوجب
عند الامكان لانه يجب ان يكون ظاهر الشرع محفوظا والوجه الثاني انه افطر صورة لاحقيقة اذ كان قادرا
على الاعداد والاقناء كما هو حال الملامية ونظيره شرب الخمر فانها تسلب مسلا عند الوصول الى الخلقوم اي
الكسرة التي من كان قادرا على الاستحالة تاقدار الله تعالى لكن بعد امتثال هذا من احوال الضعفاء دون الاقوياء
من الكدر فانهم لا يفعلون ما يحالف ظواهر الشرع جدا ندأل الله العظيمة (واذا اتى عليهم) اي على الكفار
(واكتافا) حال كونها (بينات) واضحات الدلالة على مندولاتها من حلال وحرام وحشر ونشر وغيرها
(وقال الكاشغري) در حالى كه ظاهر باشد دلائل جهازان (قال الذين كفروا الحق) اي لاجله وشأنه ويجوز

ان يكون

ان يكون المعنى ككفر وابه والتعدية باللام من حمل النقيض على النقيض فان الايمان يتعدى اليها كما في قوله
 آمنتم به وغيره وهو عبارة عن الآيات المتلوة وضع موضع ضميرها تنصيصا على حقيقتها ووجوب الايمان بها
 كما وضع الموصول موضع ضمير المتلوة عليهم تسجيلا بكمال الكفر والضلالة (لما جاءهم) اي في اولى ما جاءهم
 من غير تدبر وتأمل (هذا سحر مبین) اي ظاهر كونه سحرا وباطلا لا حقيقة له واذا جعلوه سجرا فقد انكروا
 ما نطق به من البعث والحساب والجزاء وصاروا اكفر من الجير اي اجهل لان الكفر من الجهل والعناد بالله
 (ام يقولون افتراه) بل يقولون افتري محمد القرء ان اي اختلقه و اضافه الى الله كذبا بقولهم هذا منكر ومحل
 تهب فان القرء ان كلام مبرز خارج عن حيز قدرة البشر فكيف يقوله عليه السلام ويقتره واعلم ان كلا
 من السحر والافتراء ككفر ركن الافتراء على الله اشنع من السحر (قل ان افتريته) على الفرض والتقدير
 (فلا تملكون لي من الله شيئا) اي فلا تقدر ان تدفعوا عني من عذاب الله شيئا اذ لا ريب في ان الله تعالى
 يعاقبني حيثنذ فكيف افتري على الله كذبا واعرض نفسي للعقوبة التي لا خلاص عنها (هو) تعالى
 (اعلم بما تفيضون فيه) يقال افاضوا في الحديث اذا افاضوا فيه وشرعوا اي تقضون في قدح القرء ان وطعن
 آياته وتسمينه سحرا تارة وفرية اخرى (كفى به) اي الله والباء صلة (شهداء بيني وبينكم) حيث يشهد لي
 بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب والجحود وهو وعيد بجزاء افاضتم (وهو الغفور الرحيم) وعد بالقرءان
 والرحمة لمن تاب وآمن واشعار بحلم الله عنهم مع عظم جرأتهم وفيه اشارة ان الذين عموا عن رؤية الحق وصحوا
 عن سماع الحق رموا ورثة الرسل بالسحر وكلامهم بالافتراء وتاضوا فيهم ولما كان شاهدا الحال الكل جازي
 الصادق في الدنيا والآخرة بالمزيد والكاذب بالخذلان والعذاب الشديد ابو يزيد بسطامي راقدس سره
 برسيدند كه قومي كوي سنده كليله بهشت كلمة لاله الا الله است كفت بلي وليكن كليله في ذندان در باز نكشايد
 ودندان او چهار چيزت زبان از دروغ وپهتان وغيبت دورودل از مكر و خيانت صافي وشكم از حرام وشبهت
 خالي وعمل از هوا وبدعت بالظهور انه لا بد من تطهير الظاهر والباطن من الانجاس والارجاس بمتابعة ما جاء به
 خير الناس فانما يفترق السحر والكرامة بهذه المتابعة كما قالوا ان السحر يظهر على ايدي الفساق والزنادقة
 والكفار والذين هم على غير الاتزام بالاحكام الشرعية ومتابعة السنة واما الاولياء فهم الذين بلغوا في متابعة
 السنة واحكام الشريعة وادابها الدرجة العليا قال الشيوخ قدس الله اسرارهم اقل عقوبة المنكسر على
 الصالحين انه يحرم بركتهم وقالوا ويخشى عليه سوء الخاتمة فعوذ بالله من سوء القضاء قال الاستاذ ابو القاسم
 الجنيدي قدس سره التصديق بعلنا هذا ولاية يعني الولاية الصغرى دون الكبرى والعجب من الكفار كفروا
 بآيات الله مع وضوح برهانها فكيف يؤمنون بغيرها من آثار الاولياء انهم اذا كان من الله تعالى توفيق خاص
 يحصل المرام حكى عن ابي سليمان الداراني قدس سره انه قال اختلفت الى مجلس بعض القصاص فاثرت كلامه
 في قلبي فلما بقي في قلبي منه شيء فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي اثر كلامه في الطريق ثم ذهب
 ثم عدت ثالثا فبقي اثر كلامه في قلبي حتى رجعت الى منزلي فكسرت آلات الخصالفة ولزمت الطريق ولما حكى
 هذه الحكاية للشيخ العارف الواعظ يحيى بن معاذ الرازي قدس سره قال عصفورا صطاد كركيا يعني بالعصفور
 القاص وبالكركى ابا سليمان الداراني فباب الموعدة مفتوح لكل احد لكن لا يدخل بالقبول الامن وجه الله
 تعالى واعظم المواعظ مواعظ القرء ان (قال المولى الجاهلي) حتى ازان حبل خواند قرآ نرا * تا بكيرو
 بسان حبل انرا * بدر آي زجاء نفس وهوي * كني آهنتك عالم بالا (قل ما كنت بدعا من الرسل)
 البدع بالكسر بمعنى البديع وهو من الاشياء ما لم ير مثله كما نويا يقترحون عليه صلى الله عليه وسلم آيات مجيبة
 ويسألونه عن المنغيبات عناد او مكابرة قاهر عليه السلام بان يقول لهم ما كنت بدعا من الرسل اي لست
 باول مرسل ارسل الى البشر فانه تعالى قد بعث قبلي كثيرا من الرسل وكلامهم قد اتفقوا على دعوة عباد الله
 الى توحيد وطاعته ولست داعيا الى ما يدعون اليه بل ادعو الى الله بالاخلاص في التوحيد والصدق
 في العبودية وبعثت لاتم مكارم الاخلاق ولست قادر اعلى ما لم يقدر واعليه حتى آتيكم بكل ما تقترحونه
 واخبركم بكل ما تسألون عنه من الغيوب فان من قبلي من الرسل ما كانوا يأتون الاجما آتاهم الله من الآيات
 ولا يخبرون قومهم الا بما اوحى اليهم فكيف تنكرون مني ان دعوتكم الى ما دعا اليه من قبلي من الانبياء وكيف

تقرحون على ما لم يؤت الله اياي (وما ادري ما يفعل بي ولا بكم) ما الاول نافية لانها كيد لها والثانية استفهامية مرفوعة بالابتداء خبرها يفعل وجوز ان تكون الثانية موصولة منصوبة بـ تدري والاستفهامية اقضى لحوكم مقام التبري عن الدراية والمعنى وما اعلم اي شئ يصيننا فيما يستقبل من الزمان والى ما يصير امرى وامرهم في الدنيا فانه قد كان في الانبياء من يسلم من الهن ومنهم من يتعصم بالمهجرة عن الوطن ومنهم من يتعصم بانواع الفتن وكذلك الامم منهم من اهلك بالفسق ومنهم من كان هلاكه بالقذف وكذا بالمسح وبالربح وبالصحة وبالفرق وبغير ذلك فتني عليه السلام علم ما يفعل به وبهم من هذه الوجوه وعلم من هو الغالب المنصور ومنهم ثم عرفه الله بوجهه اليه عاقبة امره وامرهم فامرهم بالمهجرة ووعده العضة من الناس وامره بالجهاد واخبرانه يظهر دينه على الاديان كلها ويسلط على اعدائه ويستأصلهم وقيل يجوز ان يكون المعنى هي الدراية المنفصلة اي وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدارين على التفصيل اذ لا علم لي بالغيب وان كان الاجمال معلوما فان جناد الله هم الغالبون وان مصير الابرار الى النعيم ومصير الكفار الى الجحيم وقال المولى ابو السعود رحمه الله والظاهر الاوفق لما ذكر من سبب النزول ان ما عبارة عماليس علمه من وظائف النبوة من الحوادث والواقعات الدنيوية دون ما يقع في الآخرة فان العلم بذلك من وظائف النبوة وقد ورد به الوحي الناطق بتفاصيل ما يفعل بالجنائين هذا وقد روى عن الكلبي ان النبي عليه السلام رأى في المنام انه يهاجر الى ارض ذات نخيل وشجر فاخبر اصحابه فحسوا انه وحى اوحى اليه فاستبشروا * سعديا حب وطن كرجه حديث است صحيح * تتوان مردى بسختى كمن اينجاز ادم * ومكثوا بذلك ماشاء الله فلم يروا شيئا مما قال لهم فقالوا له عليه السلام وقد ضجروا من اذية المشركين حتى متى تكون على هذا فقال عليه السلام انهاروا رأيتها كما يرى البشر ولم يأتي وحى من الله فنزل قوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم اي اؤترك بمكة ام اؤمر بالخروج الى ما رأيتها في المنام يقول الفقير وعلى هذا يلزم ان يكون الخطاب في بكم للمؤمنين وهو بعيد لما دل ما قبل الآية وما بعدها انه للكفار وفي الآية اشارة الى فساد اهل القدر والبدع حيث قالوا ايلام البرايا فبيح في العقل فلا يجوز لانه لو لم يجوز ذلك لكان يقول اعظم البرايا اعلم قطعاً انى رسول الله معصوم فلا محالة يعفركى ولكنه قال وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ليعلم ان الامر امره والحكم حكمه له ان يفعل بعباده ما يريد ولا يسأل عما يفعل وفي عين المعاني وحقيقة الآية البراءة عن علم الغيب (قال المولى الجاهلي) اي دل تاكى فضولى وبوالهي * ازم من چه نشان عاقبت مى طلبى * سر كشته بود خواه ولى خواه تبي * در وادى ما ادري ما يفعل بي (ان اتبع الاما يوحى الى) اي ما افعل الاتباع ما يوحى الى على معنى قصر افعاله عليه السلام على اتباع الوحي لا قصر اتباعه على الوحي كما هو المتيسر الى الافهام وهو جواب عن اقتراحهم الاخبار عالم يوح اليه من الغيوب وقيل عن استحجال المسلمين ان يتخلصوا عن اذية المشركين والاول هو الاوفق لقوله تعالى (وما انا الا نذير) انذركم عقاب الله حسماً يوحى الى (مبين) بين الانذار لكم بالمجزات الباهرة ففيه انه عليه السلام ارسل مبلغا وايس اليه من الهداية شئ ولكن الله يهدي من يشاء وان علم الغيوب بالذات مختص بالله تعالى واما اخبار الانبياء والاواياء عليهم السلام فبواسطة الوحي والالهام وتعليم الله سبحانه ومن هذا القبيل اخباره عليه السلام عن اشراط الساعة وما يظهر في آخر الزمان من غلبة البدع والهوى واخباره عن حال بعض الناس كما قال عليه السلام ان اول من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة فدخل عبيد الله ابن سلام فقام اليه ناس من اصحاب رسول الله فاخبروه بذلك وقالوا واخبرتنا باوثق عملك الذى ترجوه فقال انى ضعيف وان اوثق ما ارجوه سلامة الصدر وترك ما لا يعينى وعن سيد الطائفة الجنيد البغدادي قدس سره قال لى خالى السرى السقطى تكلم على الناس اى عظمهم وكننت اتمهم نفسى فى استحقاق ذلك فرأيت النبي عليه السلام فى المنام وكان ليلة الجمعة فقال تكلم على الناس فاتممت وايت باب خالى فقال لم تصدقنا حتى قيل لك اى من جانب الرسول عليه السلام ففعدت من غد لنا ففعدت على غلام نصرانى مستكراً اى فى صورة مجهولة وقال ايها الشيخ ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال فاطرقت رأسى ورفعت فقلت اسلم فقد سامت وقت اسلامك فاسلم الغلام فهذا انما وقع بتعريف الله تعالى اى للسببى والجنيد (قل ارايتم) اخبروني ايها القوم (ان كان) ما يوحى الى من القرآن فى الحقيقة (من عند الله)

لا هرا ولا مفترى كما تزعمون وفي كشف الاسرار ان هناليس بشك كقول شعيب ولو كما كارهين كوهناك ليس
 بشك بل هما من صلات الكلام (وكفرتم به) اى والحال انكم قد كفرتم به فهو حال باضمار قدم من الضمير فى الخبر
 وسط بين اجزاء الشرط مسارعة الى التسهيل عليهم بالكفر ويجوز ان يكون عطف على كان كما فى قوله تعالى
 قل ارايت ان كان من عند الله ثم كفرتم به لکن لا على ان نظمه فى سلك الشرط المترددين الوقوع وعدمه عندهم
 باعتبار حاله فى نفسه بل باعتبار حال المعطوف عليه عندهم فان كفرهم به متحقق عندهم ايضا وانما ترددهم
 فى ان ذلك كفر بما عند الله ام لا وكذا الحال فى قوله تعالى وشهد شاهد من بنى اسرائيل وما بعده من الفعلين
 فان الكل امور متحققة عندهم وانما ترددهم فى انها شهادة وايمان بما عند الله واستكبار منه اولا
 (وشهد شاهد) عظيم الشان (من بنى اسرائيل) اواقفين على شؤن الله واسرار الوحي بما اوثق من التوراة
 (على مثله) اى مثل القرآن من المعاني المنطوية فى التوراة المطابقة لما فى القرآن من التوحيد والوعد والوعيد
 وغير ذلك فانها عين ما فيه فى الحقيقة كما يعرب عنه قوله تعالى وانه لى زيرا لاولين وقيل المثل صلته يعنى عليه اى
 وشهد شاهد على انه من عند الله (فان من) الفاء للدلالة على انه سارع فى الايمان بالقرآن لما علم انه من جنس
 الوحي الناطق بالحق وليس من كلام البشر (واستكبرتم) عطف على شهد شاهد وجواب الشرط محذوف والمهني
 اخبرونى ان كان من عند الله وشهد على ذلك اعلم بنى اسرائيل فان من به من غير تلبس واستكبرتم عن الايمان به
 بعد هذه المرتبة من اضل منكم بقريته قوله تعالى قل ارايت ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل عن هو
 فى شقاق بعيد (ان الله لا يهدى القوم الظالمين) الذين يضعون الجحد والانتكاره وضع الاقرار والتسليم وصفهم
 بالظلم للاشعار بعله الحكم فان تركه تعالى لهدايتهم اظلمهم وعنادهم بعد وضوح البرهان وفيه اشارة الى انه
 لا عذر لهم بحال اذ عند وجود الشاهد على حقيقة الدعوى تبطل الخصومة وذلك الشاهد فى الآية عبد الله
 ابن سلام بن الحرث حبر اهل التوراة وكان اسمه الحصين فسماه رسول الله عبد الله رضى الله عنه لما سمع بمقدم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اتاه فنظر الى وجهه الكريم فعلم انه ليس بوجه كذاب وتامله فتحقق انه
 النبي المنتظر فقال له اى اسألك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبى ما اول اشراط الساعة وما اول طعام يأكله اهل
 الجنة والولدينزح الى ابيه اولى امه فقال عليه السلام اما اول اشراط الساعة فتار تحشرهم من المشرق
 الى المغرب واما اول طعام اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واما الولد فان سبق ماء الرجل نزع وان سبق ماء المرأة
 نزعته فقال اشهد انك رسول الله حقا فقام ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت فان علموا باسلامى
 قبل ان تسألهم عنى يمتون عندك نجاء اليهود وهم يخشون فقال لهم النبي عليه السلام اى رجل عبد الله
 فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال ارايت ان اسلم عبد الله قالوا اعاده الله
 من ذلك نخرج اليهم عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا شرتنا وابن شرتنا
 وانتقصوه قال هذا ما كنت اخاف يا رسول الله واحذر قال سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه ما سمعت
 رسول الله عليه السلام يقول لاحد عنى على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وفيه نزل وشهد
 شاهد الخ وقال مسروق رضى الله عنه والله ما نزلت فى عبد الله بن سلام فان آل حم نزلت بحكمة وانما اسلم
 عبد الله بالمدينة واجاب الكلبى بان الآية مدينة وان كانت السورة مكية فوضعت فى السورة الكية على ما امر
 رسول الله عليه السلام وفى الآية اشارة الى التوفيق العام وهو التوفيق الى الايمان بالله وبرسوله وما جاء به
 واما التوفيق الخاص فهو التوفيق الى العمل بالعلم المشروع الذى نديك الشارع الى الاشتغال بتحصيله
 سواء كان العمل فرضا او تطوعا وغاية العمل والجاهدات والرياضات تصفية القلب والتخلق بالاخلاق
 الالهية والوصول الى العلوم الذوقية فالايان بالله وبالانبياء والاولياء اصل الاصول كما ان الانتكار
 الخشبى قدس سره اذا قلب القلب الاعراض عن الله محبته الوقعية * چون خداخواهد که برده کسی در ده
 میلش اندر طعنه یا کان برد * وقال الشيخ العارف شاه نجف الكرماني قدس سره ما تعبد متعبد يا كبر
 من التعبد الى اولياء الله تعالى لان محبة اولياء الله دليل على محبة الله والله يهدى من يشاء الى مقام المحبة
 والرضى ولا يهدى الظالمين المعاندين لانهم من اهل سوء القضا (وقال الذين كفروا) اى كفار مكة من كمال

استكبارهم (لذین آمنوا) ای لاجلهم فليس الكلام على المواجهة والخطاب حتى قبل استقوننا (لو كان)
ای ما یجیه به محمد علیه السلام من القرء آن والذین (خیرا) حقا (ما سبقونا لیه) فان معنی الامور لا یشأها
ایدی الارذال وهم سقاط عامتهم قرء و موالی و رعایة وبالفارسیة پیشی تکرر قندی بر ما و مسارعت تکرر ندی
بسوی آن دین ادا فی قبائل و قراءه ناس بلکه مادران سابق بودی چه رتبه ما ازان بزرگتر و بزرگی و شهرت
ما یشتر قالوه زعامتهم ان الریاسة الدینیة بما یشأ بالاسباب دنیویة و زل عنهم انما منوطة بکالات نفسانیة
و ملکات روحانیة مبناها الاعراض من زخارف الدنیا الدینیة والاقبال علی الآخرة بالکلیة وان من فاز بها
قد حازها بجذافها ومن حرمانها منها من خلاق یقول الفقیر الاولی فی مثل هذا المقام ان یقال ان الریاسة
الدینیة فضل الله تعالی یؤتیة من یشاء بغير علل و اسباب فان القابلیة ایضا اعطاء من الله تعالی
(واذ لم یتدوا به) ظرف لمحذوف یدل علیه ما قبله و یترتب علیه ما بعده لالقولہ فسیقولون فانه للاستقبال
واذ لمضی ای واذ لم یتدوا بالقرء آن كما یتدی به اهل الایمان قالوا ما قالوا (فسیقولون) غیر مکتفین بنی
خیرته (هذا) القرء آن (افک قدیم) كما قالوا لاساطیر الاولین وبالفارسیة این دروغ که منه است یعنی پیشینیان
نیز مثل این صکت اند قد جهلوا بلب القرء آن و عادوه لان الناس اعداء ما جهلوا * فوز قرآن
ای پسر ظاهر مبین * دیو آدم را نبیند جز که طین * ظاهر قرآن چو شخص آدمیست * که تقوشش
ظاهر و جانش خفیت * ومن كان مرضا مر القم یجد الماء الزلال مر افلا یبغی لاحد ان یستین بشئ
من الحق اذ لم یتد عقله به ولم یدرکه فهمه فان ذلك من محض الضلالة والجهالة بل یبغی ان یطلب الاهتداء
من الهادی و یجذبه قال بعض الکبار قولهم لو کان خیرا ما سبقونا لیه نوع من انواع مکر النفس لیتوهم
برامة ذمتها عن انکار الحق و التمادی فی الباطل واذ لم یتدوا بما لیس من مشاربهم و ما هم من اهل ذوق الایمان
بالقرء آن و بالمواهب از بانیة فسیقولون هذا افک قدیم وعن بعض الفقهاء انه قال لو عانت خارق عادة
علی یدی احد لقلت انه طراً فساد فی دماغی فانظر ما کشف حجاب هذا و ما شد انکاره و جهله
(قال المولی الجامی) کالی که بهر کلیم از درخت طور شکفت * توقع از خس و خاشاکه میکنی خاشاکه *
وقال مسکین فقیه می کند انکار حسن دوست * با او بگو که دیده جانرا جلی کند (ومن قبله) ای من قبل
القرء آن وهو خبر لقوله تعالی (کتاب موسی) رد لقولهم هذا افک قدیم وابطال له فان کونه مصدقا لکتاب
موسی مقر لحقیته قطعاً یعنی کیف یصح هذا القول منهم وقد سلوا لاهل کتاب موسی انهم من اهل العلم
و جعلوهم حکما یرجعون لقولهم فی هذا النبی وهذا القرء آن مصدق له اوله و لسان الکتب الالهیة (اماما) حال
من کتاب موسی ای امما یقتدی به فی دین الله (ورحمة) لمن آمن به و عمل بموجبه (وهذا) الذی یقولون فی حقه
ما یقولون (کتاب) عظیم الشان (مصدق) ای لکتاب موسی الذی هو امام و رحمة اولیاین یدیهم من جمیع الکتب
الالهیة (لسان اعریبا) حال من ضمیر کتاب فی مصدق ای ملفوظا به علی لسان العرب لکون القوم عربا
(لینذر الذین ظلموا) متعلق بمصدق و فی ضمیر الکتب او الله او الرسول (و بشری للمحسنین) فی حیز النصب
عطفاً علی محل لینذر لانه مفعول له ای لا انذار و التبشیر ومن الظالمین الیهود و النصرانی قائم قالوا عزیر
ابن الله و المسیح ابن الله و غیروا ذکر محمد صلی الله علیه و سلم و نعته فی التوراة و الانجیل و عرفوا الکلم
عن مواضعه فكان علیه السلام نذیر الهم و بشیر للذین آمنوا بجمیع الانبیاء و الکتب المنزلة و هدوا الی الصراط
المستقیم و یتو اعلی الدین القویم اما الانذار قبیل النار و بالقراق الایدی و اما التبشیر قبیل الجنة و بالوصل السرمدی
ولذا قال للمحسنین فان الاحسان عبادة الله بطریق المشاهدة و اذا حصل النهور حصل الوصل و بالعکس
نسأل الله من فضله یکی را از صالحان بزادری و قات کرده بود او را در خواب دید و پرسید که حق تعالی
با توجه کرد گفت مراد یمشت آورده است مخورم و بی آشام و نکاح میکنم گفت ازین معنی نمی پرسم
دیدار پرورد کار دیدی یانه صکت فی کسی که تقوا و ران شناخته است اینجا او را نمی بیند آن عزیز چون
بیدار شد بر هیمة خود سوار شد و پیش شیخ اکبر قدس سره الاطهر آمد در اثنی عشر و این خواب را باز گفت
و ملازمت خدمت او کرد تا آن مقدار که ممکن بود از طریق کشف و شهود نه از طریق دلیل اهل نظر حق
تعالی را شناخت و بعد ازان بمقام خود باز گشت سید شریف جرجانی می گفته که تا من بصحبت شیخ زین الدین

كلاله كه از مشايخ شيراز احت ترسيدم از فرض نرسيم و با بخصيت خوانجه هلاه الدين عطار تبيينم خديرا
 نشناختم فعلى العاقل ان يجتهد في طريق الحق حتى يستعد بعبادة الشهود ويكون من اهل البشري
 وعلى هذا يرى العلماء المخلصون وعباد الله الصالحون (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) اى جمعوا بين
 التوحيد الذى هو خلاصة العلم والاستقامة فى امور الدين التى هى منتهى العمل وشم للدلالة على تراخي رتبة
 العمل ووقف الاهتداء به على التوحيد قال ابن طاهر استقاموا على ما سبق منهم من الاقرار بالتوحيد فلم يروا
 سواء منعما ولم يشكروا سواء فى حال ولم يرجعوا الى غيره وبتوا معه على منباج الاستقامة (فلا خوف عليهم)
 من حقوق مكروهه (ولا هم يحزنون) من قنات محبوب والمراد بيان دوام نفي الحزن (وانك) الموصوفون بما ذكر
 من الوصفين الجليلين (اصحاب الجنة) ملازموها (خالدين فيها) حال من المستكن فى اصحاب (جزاء) منصوب
 اتما يعامل مقدر اى يميزون جزاء او بمعنى ما تقدم فان قوله تعالى اوتاك اصحاب الجنة فى معنى جازيهاهم
 (بما كانوا يعملون) من الحسنات العملية والعملية وفى التأويلات النجمية يشير الى انهم قالوا ربنا الله
 من بعد استقامة الايمان فى قلوبهم ثم استقاموا بوجوارحهم على اركان الشريعة وباخلاق قلوبهم على آداب
 الطريقة بالتزكية وباوصاف القلوب على التصفية وتوجه الارواح على الصلوة بالتخلق باخلاق الحق
 فقالوا ربنا الله باستقامة الايمان ثم استقاموا بالنفوس على اداء الاركان وبالقلوب على الايقان وبالاسرار
 على العرفان وبالارواح على الاحسان وبالاخفاء على العيان وبالخلق تعالى على الغناء من اتانيتهم والبقاء
 بهويته فلا خوف عليهم بالانقطاع ولا هم يحزنون على ما فات لهم من حظ الدارين اوتاك اصحاب الجنة الوحدة
 باقين فيها آمنين عن الاثنية جزاء بما كانوا يعملون فى استقامة الاعمال مع الاقوال (قال الشيخ سعدى)
 كرهه علم عالمت ياشده فى عمل مدعى وكذا بى وقال بهضهم (ع) كرامت نيابى مكر واستقامت ~~ب~~ وقال بعض
 السكار كلما قرب العبد من السكال اشتد عليه التكليف وعادت عليه البركات بالتمريف حتى يستفقره الاملاك
 والافلاك والسموات والارضون والحيتان فى بحارها والوحش فى تقارها والاوراق فى اشجارها ولذلك
 قيل ويل للباهل ان لم يتعلم مرة وويل للعالم ان لم يعمل الفسا قال عليه السلام فرض على قيام الليل ولم يفرض
 عليكم فقيه تشديد الطاعة عليه من حيث اكليته فلا بد من العبودية والاستقامة عليها يراى على سيادة قدس
 سره كفت اكثر اكونى نديهشت خواهى يادور كفت نماز نكر تا بهشت اختيار نكفى دور كفت نماز اختيار كن
 زيرا كه بهشت نصيب قنات و نماز حق اوجبل جلاله وهر بكن نصيب قنات در ميان آمد اگر چه كرامت بود روا
 باشد كه كين كاه مكر كرد و كزارد حق اوبى غائله ومكر است موسى عليه السلام چون بنزدك خضر عليه السلام
 آمد و بار بروى اعتراض كرد بى در حق آن غلام ديكر از جهت شكستن كشق چون نصيب خود در ميان نبود
 خضر صبر مي كرد اما در سوم حالت چون نصيب خود بيد آمد كه لوشنت لا تخذت عليه اجرا خضر
 كفت ما را با تو روى صحبت نمائند هذا فراق بينى وبينك پس حذو كن كه چيزى از اعراض تقسافى وزينت
 دنيا با عبادت آميخته كنى چيى از ابدال در هواى رقتند عمر ايشان بر مرغزارى سبز و خرم افتاد و چشمة آب
 صافى يكي از ايشان را بظلمت گذشت و قناتى آن كرد كه از ان چشمه وضو سازد و در ان روضه نماز كزارد
 فى الحال از ميان آن جماعت بزمن افتاد و ديكران او را رها كردند و رفتند و او از مرتبة خود باز ماند باين
 قدر او و بدانكه اين سرى بغيلىت عجيب است و معنى دقيق و حق تعالى ترا باين حكايىت بنده دادا كرفهم كنى
 بالعبودية ترك التدبير و شهود التقدير و باقى ما يتعلق بالآية سبق فى نظيرها فى حم العجدة نسال الله سبحانه
 ان يجعلنا من ارباب الاستقامة ومن اصحاب دار المقامة انه ذو الفضل والعطاء فى الاولى والاخرة
 (ووصينا الانسان) عهدنا ليه وامرنا به بان يحسن (بوالديه احسانا) لحذف الفعل واقتصر على المصدر
 :الاهلية (حلمته امه) الام بازاء الاب وهى الوالدة القريبة التى ولدته والوالدة البعيدة التى ولدت من ولدته
 لهذا قيل لحوته عليها السلام هى امنا وان كان بيننا وبينها وسائط ويقال لكل ما كان اصلا لوجود الشئ
 وترجته او اصلاحه او مبداه ام (كرها) حال من فاعل حلمته اى حال كونها ذات كره وهو المشقة والصعوبة
 يد حالة ثقل الحمل فى بطنها لاقى ابدانها فان ذلك لا يكون فيه مشقة او حلاذ كره وكذا قوله (ووضعت)
 ي ولدته (كرها) وهى شدة الطلق وفى الحديث اشدى ازمة تفرجى طاله عليه السلام لامرأة مسماة بازمة

حين اخذها الطلق اي قصيرى بازمة حتى تنفجر عن قريب بالوضع كذا في المقامد الحسنة (وهله)
اي مدة حمل في البطن (وفضاه) وهو القطام اي قطع الولد عن اللبن والمراد به الرضاع التام المنتهى به فيكون
بجازه سلا عن الرضاع التام بملاقة ان احدهما بقاية الاخر ومنتهاه كما اراد بالامد المدة من قال
كل حتى مستكمل مدة العمر ومردى اذا انتهى امده

اي هالك اذا انتهت مدة عمره ونظيره التعبير عن المسافة بالغاية في قولهم من لا يتد بالغاية والى لا انتهاء الغاية
(ثلاثون شهرا) تمضى عليها بمقاساة الشدا تد لاجله والشهر مدة معروفة مشهورة باهللال الهلال او باعتبار
جزء من اثني عشر حزا من دوران الشمس من نقطة الى تلك النقطة حتى به لشهرته وهذا دليل على ان اقل مدة
الحمل ستة اشهر لانه اذا حط منها للفصال حولان لقوله تعالى حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاة يبقى
للحمل ذلك وفيه قال الاطباء وفي الفقه مدة الرضاع ثلاثون شهرا عند ابى حنيفة وستان عند الامامين وهذا
الخلافا في حرمة الرضاع اما استحقاق ابر الرضاع فقد روي حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاة يرضع اولادهن
حولين كاملين وله قوله تعالى وحله وفصاله ثلاثون شهرا ذكر شيئين وهما الحمل والفصال وضرب الهمامدة
ثلاثين شهرا وكانت لكل واحد منهما بكالها كالا لاجل المضروب لدينين لكن مدة الحمل انتقصت بالدليل
وهو قول عائشة رضي الله عنها الولد لا يبقى في بطن امه اكثر من سنتين ولو بقدر ظل مغزل والظاهر انها قالت
سما عالان المقادير لا يمتدى اليها بالرى فبقي مدة الفصال على ظاهرها ويحمل قوله تعالى يرضع اولادهن
حولين على مدة استحقاق ابرة الرضاع حتى لا يجب نفقة الارضاع على الاب بعد الحواين والمراد السنة القمرية
على ما افادته الآية كما قال شهرا لا الشمسية وقال في عين المعاني اقل مدة الحمل ستة اشهر فبقي ستان للرضاع
وبه قال ابو يوسف ومحمد وقال ابو حنيفة المراد منه الحمل على اليد اذ لو حمل على حمل البطن كان بيان الاقل
مع الاكثر انتهى قيل ولعل تعيين اقل مدة الحمل واكثر مدة الرضاع اي في الآية لانضباطهما وتحقق ارتباط
النسب والرضاع بهما فان من ولدت لسته اشهر من وقت التزوج يثبت نسب ولدها كما وقع في زمان على كرم الله
وجوه فحكم بالولد على ابيه فلو جاءت بولد لاقل من ستة لم يلزم الولد للزوج ويفرق بينهما ومن مص ثدى امرأة
في اثناء حولين من مدة ولادته تكون المرضعة امه ويكون زوجها الذي لبنتها منه اباه قال في الحقايق
الفتوى في مدة الرضاع على قولهما وفي فتح الرحمن اتفق الائمة على ان مدة الحمل ستة اشهر واختلفوا في اكثر
مدته فقال ابو حنيفة ستان والمشهور عن مالك خمس سنين وروى عنه اربع وسبع وعند الشافعي واحد
اربع سنين وغالبها تسعة اشهر انتهى وفي انسان العيون ذكر ان مالك الكارضى الله عنه مكث في بطن امه سنتين
وكذا الفصالي بن مزاحم التايبي وفي محاضرات السيوطي ان مالك مكث في بطن امه ثلاث سنين واخبر سيدنا
مالك ان جارة له ولدت ثلاث اولاد في اثني عشرة سنة تحمل اربع سنين (حتى اذا بلغ اشده) غاية لهذوف اي اخذ
ما وصيناه به حتى اذا بلغ وقت اشده يحدف المضاف وبلوغ الاشدان يكتمل ويستوفى السن الذي تستحكم فيه
قوته وعقله وتميزه ومن الكهولة ما بين سن الشباب ومن الشيوخة قال في فتح الرحمن اشده كمال قوته وعقله
ورأيه اقله ثلاث وثلاثون واكثره اربعون (وبلغ اربعين سنة) اي تمام اربعين يحدف المضاف قيل لم يبعث نبي
قبل اربعين وهو ضعيف جدا يدل على ضعفه ان عيسى ويحيى عليهما السلام بعثا قبل اربعين كما في بحر العلوم
وجوابه انه من اقامة الاكثر الاغلب مقام الكل كما في حواشي سعدى المتي قال ابن الجوزي قوله ما من نبي
نبي الا بعد الاربعين موضوع لان عيسى نبي ورفق الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فاشترط الاربعين
في حق الانبياء ليس بشئ انتهى وكذا نبي يوسف عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة في التفاسير وقس على
النبوة الولاية وقوة الايمان والاسلام (قال رب) كتبت اي يروود كارمن (او زعني) اي الهمنى وبالفارسية
الهمامده مر او توفيق يحنش واصله الاغراء بالشئ من قولهم فلان موزع بكذا اي مغرى به وقال الراغب
وتحقيقه اولعني بذلك والايلاع مضت حريص شذن او اجعلني بحيث ازرع نفسي عن الكفران اي اكفها
(ان اشكر) تاشكركم (نعمت التي نعمت علي وعلى والدي) اي نعمة الدين والاسلام فانها النعمة
الكاملة او ما يعمرها وغيرها وجمع بين شكرى النعمة عليه وعلى والديه لان النعمة عليهما نعمة عليه
(وان اعمل صالحا ترضاه) اي تقبله وهي الفرائض الخمس وغيرها من الطاعات والتنوين للتغظيم والتكبير

وقال

وقال بعضهم العمل الصالح المترون بالرضى بذل النفس لله والخروج عاصري الله الى مشاهدته الله وفيه اشارة
الى انه لا يمكن للعبد ان يعمل عملا يرضى به ربه الا بتوفيقه وارشاده (واصلح لي في ذنوبي) ذرا النسي اكثر منه
الذرية لتسل الثقلين كما في القاصوس اي واجعل الصلاح ساريا في ذنوبي واسمنا فيهم ولذا استعمل في
والافه وتعدى بنفسه كما في قوله واصلمناه زوجة قال سهل اجعلهم لي خلفا صدق ذلك عبد احقا وقال محمد
ابن علي لا تجعل للشيطان والنفس والهوى عليهم سبيلا وفيه اشارة الى ان صلاحية الآباء تورث صلاحية
للأبناء (قال الكاشغري) اكثر مفسران يدان ذلك ابن آيت خاص است بابي بكر الصديق رضى الله عنه كه
شش ماه در شكهم مادر بوده و دو سال تمام شير خورده و همده سال ملازميت حضرت يغمبر عليه السلام
رسيد و آن حضرت يست ساه بود و در سفر و حضر رفيق و قرين وى بود و چون سال مبارك آن حضرت
رسالت پناه بجهول رسيد مبعوث كشت و صديق مى و هشت ساه بود وى ايمان آورد چون جهل ساه شد كفت
ربا و زنى الخ فاجاب الله تعالى دعاه فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله منهم بلال الحبشى بن رباح
غلامى بود در بنى مذج مولدايشان و عاصم بن فهيرة از قبيلة از دودم و ايشان ولم يرد شيئا من الخير الا اياه الله
عليه ولم يكن له ولد الا آمنوا جميعا و دخترش عائشه رضى الله عنها بشرف فراش حضرت اشرف و نسل
مشرف شد و پسرش عبد الرحمن مسلمان كشت و پسر عبد الرحمن ابو عتيق محمد نيز مسلمان كشت و بدولت
خدمت حضرت يغمبر سر افرازي يافت و ادرك ابو ابقحافة عثمان بن عاصم بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
وامه ام الخير سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد رسول الله عليه السلام و آمنوا ولم يكن ذلك لاحد
من الصلابة رضى الله عنهم و سى قبائل نيز از اولاد صديق در عالم هستند اغلب ايشان بشرف علم و صلاح
آراء ته (انى تبت اليك) عمالاتر ضاه او عما يشغلنى عن ذكرك (وانى من المسلمين) الذين اخلصوا لان انفسهم
(اولئك) اشارة الى الانسان و الجمع لان المراد به الجنس المتصف بالوصف المحكى عنه اى اولئك المتعوتون بما ذكر
من النعوت الجليلة (الذين تقبل منهم احسن ما عملوا) من الطاعات واجبة او مندوبة فان المباحات حسن
لا يثاب عليها و فى تريحة الفتوحات و هو هر حرکت كه كنى بايد كه بنيت قربت بحق تعالى باشد و اگر چه اين حرکت
در امرى مباح باشد نيت قربت كن بحق تعالى از اين جهت كه و اعتقاد دارى كه آن مباحست و اگر مباح
نمى بود بدان مشغول نمى شدى بدين نيت در ان امر مباح مستحق ثواب وى يقول الفقير عندى و جبه آخر
فى الآتية وهو ان اضافة احسن من اضافة الصفة الى موصوفها كما فى قوله سيئات ما عملوا و التقدير اعمالهم
الحسنى ولا يلزم منه ان لا يتقبل منهم الاعمال الحسنة بل يكون فيه اشارة الى ان كل اعمالهم احسن عند الله
تعالى بموجب فضله (وتجاوز عن سيئاتهم) اى ما فعلوا قبل التوبة ولا يعاقبون عليها قال الحسن من يعمل
سوا يجز به انما ذلك من اراد الله هواته و اما من اراد كرامته فانه يتجاوز عن سيئاته (فى اصحاب الجنة) اى حال
كونهم كائين فى عداد اصحاب الجنة منتظمين فى سلوكهم (وعد الصدق) صدره و كدما ان قوله تعالى تقبل
وتجاوز و عد من الله لهم بالتفضل و التجاوز (الذى كانوا يوعدون) فى الدنيا على السنة الرسل قال الشيخ
تقيم الدين قدس سره فى تأويلاته فى الآتية اشارة الى رعاية حق الوالدين على جهة الاحترام لما عليه لهما
من حق التربية و الانعام ليعلم ان رعاية حق الحق تعالى على جهة التعظيم لما عليه من حق الربوبية و انعام
الوجود احق و اولى و قال بعضهم دلت الآتية على ان حق الام اعظم لانه تعالى ذكر الابوين مع انهم خص الام
بالذكر و بين كثرة مشقتها بسبب الولد زمان حملها و وضعها و رضاعها مع جميع ما تكابده فى اثناء ذلك
قال فى فتح الرحمن عددتعالى على الابناء من الامهات و ذكر الام فى هذه الآيات فى اربع مراتب و الاب
فى واحدة بهما المذكور فى قوله بوالديه ثم ذكر الحمل للام ثم الوضع لهما ثم الرضاع الذى عبر عنه بالانفصال فهذا
يناسب ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جعل للام ثلاثة ارباع البر و الربع للاب و ذلك اذ قال له رجل
يا رسول الله من ابر قال امك ثم قال ثم من قال ثم امك ثم قال ثم من قال ثم امك ثم قال ثم امك ثم قال
بعض الاولياء وهو ابراهيم الخواص قدس سره كنت فى تبه بنى اسرا تيل فاذا رجل ياشينى فتعجبت به و الهمت
انه انلضر عليه السلام فقلت له بحق الحق من انت قال اخوك انلضر فقلت له اريد ان اسألك قال سل قلت
ما تقول فى الشلقى قال هو من الاوتاد اى من الاوتاد الاربعة المحفوظ بهم الجهات الاربع من الجنوب

والشمال والشرق والغرب قلت فما تقول في اخذ بن حنبل امام السنة قال هو رجل صدق قلت فما تقول في بشر
ابن الحارث قال رجل لم يخطب بعده مثله يعني ازينس او مثل اوبود قلت فباي وسيلة رأيتك قال برك امدك
قال الامام اليافعي حكى ان الله سبحانه اوحى الى سليمان بن داود عليهما السلام ان اخرج الى ساحل البحر تنصر
عجا فخرج سليمان ومن معه من اليمن والانس فلما وصل الساحل التفت يمينا وشمالا فلم ير شيئا فقال لعفريت
غص في هذا البحر ثم اتني يعلم ما تجد فيه ففصص فيه ثم رجع بعد ساعة وقال يا بني الله اني ذهبت في هذا البحر
مسيرة كذا وفضل كذا فلم اصل الى قعره ولا ابصرت فيه شيئا فقال لعفريت آخر غص في هذا البحر واتني يعلم
ما تجد فيه ففصص فيه ثم رجع بعد ساعة وقال مثل قول الاول الا انه فاصص مثل الاول مرتين فقال لا صف
ابن برخيا وهو وزيره الذي ذكره الله تعالى في القرءان بقوله حكاية قال الذي عنده يعلم من الكتاب قال له
اتني يعلم ما في هذا البحر فجاءه بقية من الكافور الابيض لها اربعة ابواب باب من درو باب من جوهر ويا ب
من زبرجد اخضر ويا ب من ياقوت احمر والابواب كلها مقفلة ولا يقتر فيها قطرة من الماء وهي في داخل البحر
في مكان عميق مثل مسيرة ما غاص فيه العفريت الاول ثلاث مرات فوضعها بين يدي سليمان عليه السلام
واذا في وسطها شاب حسن الشباب نقي الثياب وهو قائم يصلي فدخل سليمان القبة وسلم على ذلك الشاب وقال له
ما اتركت في قعر هذا البحر فقال يا بني الله انه كان ابي رجلا مقعدا وكانت ابي عمياء فاقت في خدمتها سبعين سنة
فلما حضرت وفاةي قالت اللهم اطل حياة ابي في طاعتك فلما حضرت وفاة ابي قال اللهم استخدم ولدي
في مكان لا يكون للشيطان عليه سبيل فخرجت الى هذا الساحل بعد ما دفنتها فنظرت هذه القبة موضوعة
فدخلتها لا تظن حسنها فجاء ملك من الملائكة فاحتمل القبة واناقها وانزلني في قعر هذا البحر قال سليمان فني اى
زمان كنت ابيت هذا الساحل قال في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام فنظرت سليمان في التاريخ فاذاه القاسنة
واربع مائة سنة وهو شاب لاشيية فيه قال فما كان طعامك وشرايك في داخل هذا البحر قال يا بني الله يا تبي كل
يوم طيرا خضر في منقاره شئ اصفر مثل رأس الانسان فاكله فاجد فيه طعم كل نعيم في دار الدنيا فذهب عنى
الجوع والعطش والحرق والبرد والنوم والنعاس والفترة والوحشة فقال سليمان اتقف معنا ام نردك الى موضعك
فقال ردني يا بني الله فقال رد ميا آصف فرده ثم التفت فقال انظروا كيف استجاب الله دعاء الوالدين فاحذروكم
عقوق الوالدين رحكم الله قال الامام السخاوى عن ابن عمر رضى الله عنه رفعه انى سألت الله ان لا يقبل دعاء
حبيب على حبيبه ولا مكن قد صبح ان دعاء الوالد على ولده لا يرد فيجمع بينهما وجاء رجل الى النبي عليه السلام
ليستشيره في الغز وقال ان والدة قال نعم قال فالزمها فان الجنة تحت قدميها * جنت كه مر اى ماد رانست *
زبر قدمات ماد رانست * روزى يكن اى خد اى مارا * جيزى كه رض اى ماد رانست * ومنه
الاعانة والتوفيق للخدمة المرضية بالنفوس الطيبة الراضية (والذى) مبتدأ خبره قوله اولئك لان المراد به اى
بالموصول الجنس (قال لوالديه) عند دعوتهم له الى الايمان ويدخل فيه كل عبد سوء عاق لوالديه فاجر له
(اف لكى) كراهيت وتلك مر شمارا وهو صوت يصدر عن المرء عند تضرعه وكرهيته واللام ايمان الموقوف له
كما في هيت لك اى هذا التأفيف لك خاصة وقال الراغب اصل الاف كل مستقذر من ومخ وقلامة ظفر
وما يجرى مجراهما ويقال ذلك لكل مستغفبه استغذاره (اتعداتي) ايا وعدي دهيد مرا (ان اخرج)
ابعث من القبر بعد الموت (وقد خلت القرون من قبلى) اى وقد خلت امة بعد امة من قبلى ولم يبعث منهم احد
ولم يرجع والقرن القوم المقترنون في زمن واحد وانطلق المضى (وهما يستغيثان الله) ويسألانه ان يغيبه
ويوقه للايمان (ويك) اى قائلين له ويك ومعناه بالقرسية و اى يرفق وهو فى الاصل دعاء عليه بالهلاك
اريد به الحث والتعريض على الايمان لاحقيقة الهلاك وانتصابه على المصدر بفعل مقدر بعناه لا من لفظه
وهو من المصادر التى لم تستعمل افعالها وقيل هو مفعول به اى الزمك الله ويك (امن) اى صدق بالبعث
والاخراج من الارض (ان وعد الله) اى موعدوه وهو البعث اضافة اليه تحقيق الحق وتنبيها على خطاه
في اسناد الوعد اليهما (حق) كائن لا محالة لان الخلف فى الوعد نقص يجب تنزيه الله عنه (فيقول) مكذبا لهما
(ما هذا) الذى تسعيانه وعد الله (الاساطير الاولين) ايا طيلهم التى يسطرونها فى الكتب من غير ان يكون لهما
حقيقة كاحاديث رسم وبهرام واسفنديار (اولئك) المقاتلون هذه المقالات الباطلة (الذين حق عليهم القول)

وهو قوله تعالى لا يظن لاملان جهنم منك وعن تعذيبهم ليعين كما ينفي عنه قوله تعالى (في ام)
 حال من البحر عذابي عدا دام (قد خلت من قبلهم من الجن والانس) بيان للام (انهم) جميعنا اي هم والام
 (كلوا خسرين) قد ضيعوا فطرتهم الاصلية الجارية بحري رؤس انموالهم باتباع الشيطان والجلالة جعلت
 الحكم بطريق الاستئناف الحقيقي (ولكل) من القر يقين المذكورين (دراجات مما عملوا) مراتب من اجزية
 ما عملوا من الخير والشجر من نعم الدرجات ويجوز ان تكون بيانية وما موصولة او من اجل اعمالهم كما مضت
 ومن متعلق بقوله كل والدرجات غالب في مراتب المثوية وايرادها هنا بطريق التغليب (وليوفيم اعمالهم)
 وليعطيهم اجزية اعمالهم وافية تامة من وقاه حقه اذ اعطاء الاما واقيا تاما (وهم لا يظنون) بقصر ثواب الاولين
 وزيادة عقاب الاخيرين فاللام متعلقة بمذوق مؤخر كما انه قيل وليوفيم اعمالهم ولا يظنهم حقوقهم جعل
 ما فعل من تقدير الاجزية على مقادير اعمالهم فجعل الثواب درجات والعقاب درجات وفي الآية ذم لمن اتصف
 في حق الوالدين بالتأخير وفي ذلك تنبيه على ما وراءهما من التعنيف حكيم ان صاحبه من اهل الخسران
 والخسران نقصان في الايمان فكيف بمن خالف مولاه وبالعصيان لهذا وفي الحديث ان الجنة يوجد رصها من
 مسيرة خمسمائة عام ولا يجدر بصها حق ولا فاطح رحم وقيل لما دخل يعقوب على يوسف عليه السلام لم يقم له
 قاض الله اليه اتعاطف ان تقوم لا يك وعزتي لا اخرجت من صلبك نبيا كما في الاحياء قيل اذا نذر من اعاد
 حق الوالدين جميعا بان يتأذى احدهما بمرعاة الاخر يرجح حق الاب فيما يرجع الى التعظيم والاحترام لان
 النسب منه ويرجع حق الام فيما يرجع الى الخدمة والانعام حتى لو دخل عليه يقوم للاب ولو ساء لانه شيا يبدأ
 في الاعطاء بالام كما في منع الآداب قال الامام الغزالي اكثر الطامع على ان طاعة الابوين واجبة في الشبهات
 ولم تجب في الحرام المحض حتى اذا كانا يتفصان بانفرادك عنهما بالطعام فعليك ان تأكل منهما لان ترك
 الشبهة ورع ورضاء الوالدين حتم وكذلك ليس لك ان تسافر في مباح او نافلة الا باذنتهما والمبادرة الى الخلق
 الذي هو فرض الاسلام نقل لانه على التأخير والخروج اطلب العلم نقل الا اذا كان خروجك لطلب علم القرض
 من الصلاة والصوم ولم يكن في بلدك من يعلمك وذلك كمن يسلم ابتداء في بلد ليس فيه من يعلمه شرع الاسلام
 فعليه الهجرة ولا يتقدم بحق الوالدين وينبت بولاية النسبة للولد على الوالد والعبد على السيد والزوجة على
 الزوج والتلميذ على الاستاذ والرعية على الوالي لكن بالتعريف ثم الوعد والنصح باللطف لا بالسب والتعنيف
 والتهديد ولا بباشرة الضرب ويجب على الابوين ان لا يحملوا الولد على العقوق بسوء المعاملة فاللقاه ويعيناه
 على البر قال عليه السلام رحم الله والد اعان ولده على البراي لم يحمله على العقوق بسوء عمله قال الحسن البصري
 من عقل الرجل ان لا يتزوج وابواه في الحياة انتهى فانه ربما ايرضى احدهما عنه بسبب زوجته فيقع في الاثم
 (قال الحافظ) هج وحي نه برادره برادر دارد * هج شوق نه بدرابه برى بينم * دخترانرا
 همه جنكمت وجدل بامادر * براترا همه بدخواه بدرى بينم * وفي الحديث حتى كبير الاسخوة
 على صغيرهم كحق الوالدين على ولدهما ومن مات والداه وهولهما غير بار فليستغفر لهما ويتصدق لهما حتى
 يكتب بارا لوالديه ومن دعا لابيويه في كل يوم خمس خيرات فقد ادى حقهما ومن زار قبر ابويه واحدهما في كل
 جمعة كتب بارا كما في الحديث ودعا الاحياء للاموات واستغفارهم هدبا لهم والموتى يعملون برؤاهم عنيمة
 الجمعة ويوم الجمعة وليله السبت الى طلوع الشمس لفضل يوم الجمعة وينوي بما يتصدق من ماله من والديه اذا كانا
 مسلمين فانه لا ينقص من اجره شي ويكون لهما مثل اجره وكان بعض الكبراء يرى الخرق الطريق عن يمينه
 مرة وينوي عن ابيه وباتر عن يساره وينوي عن امه وكان يكظم فيظهر يديه بها فينه دليل على ان جميع
 حسنات العبد يمكن ان يحصل من بر والديه اذا وجدت النية فعل الوالدين يبرهما حين وميتين وايضا
 لا يظنهما في الشرك والمعاصي * چون نبود خویش وادبانت فتقوى * قطع رحمهم تراز مودت قربى *
 كما قال تعالى وان ياخذ الكلى ان تشركني ما ليس لك به علم فلا تطعهما * هو بار خویش که بیکانه از خدا
 باهد * صدای یادتین بیکانه کاشنا باشد (و يوم يعرض الذين كفروا على النار) اي يذبون فيها فالعرض
 يجوز على التعذيب مجازا من قولهم عرض الاسارى على السيف اي قتلوا والا فالعرض عليه يجب
 ان يكون من اجل التنوير والاطلاع والتاويلت منه وقيل تعرض النار عليهم بان وقتوا بحيث تدفونهم

النار. واتهمهم فيها ذلك قبل ان يتقروا فيها يكون من باب العذاب ما العذاب ما يكون النار من غير ان يتقروا فيها
يقول القبول لا حاجة عندى الى هذين التأويلين فان نور الآخرة لو شاء الله ان يكون نورها لا يكون نورها
هل من مزيد وتقول له مؤمن جز يا مؤمن فان نورك انما نأوى واسمك ان ذلك فابضنا لا بعد فان يكون نورها
على النار باعتبار ملائكة العذاب فانهم حاضرون عندها ليجلب العذاب واهل النار ينظرون الهم
والهم ما يبذونهم به عيانا والله اعلم (اذهبت طيباتكم) اى يقال لهم ذلك على التوبيخ وهو الناصب للترقى
اى يوم والمعنى اصبت واخذتم ما كتب لكم من حظوظ الدنيا ولذا آذها بالقرصية بعد بدو ظهوره بعد جيزها
لنذخودوا (فى حياتكم الدنيا) ويريد كفى ان جهالى خویش (واستغتمت بها) فلم يبق لكم بعد ذلك شئ
منها لان اضافة الطيبات تنهيد العموم وبالقرصية ويرى خوود راى يا قتيبه بان لاذ اغضبى استغتمت لاذ انما
كريد وبيع برأى انتم فكذا تميد قال سعدى الملقى قوله واستغتمت بها كانه عطف تفسيرى لانه
(قال يوم تجزون عذاب الهون) اى الهوان والحقارة اى العذاب الذى فيه ذل وخزى (بما كنتم) فى الدنيا
(تستكبرون فى الارض بغير الحق) بغير استحقاق لذلك وفيه اشارة الى ان الاستكبار اذا كان بحق كالاستكبار
على الطلبة لا ينكر (وبما كنتم تفسقون) اى تخرجون من طاعة الله اى بسبب استكباركم وفسقكم المستمرين
على سبحانه ذلك العذاب بما رين احدهما الاستكبار عن قبول الدين الحق والايان محمد عليه السلام وهو
ذنب القلب والثانى الفسق والمعصية بترك الامور وفعل المنهيات وهو ذنب الجوارح وقدما الاول على الثانى
لان ذنب القلب اعظم تأثرا من ذنب الجوارح (قال الكاشغرى) تبييه استمر طالبان سمعت رآه قدم
از اندازة شرع يعرون تنهد * باى از حدود شرع برونى نهى منه * خود را سير نفسى وهو اميكنى
مكن * وفى الآية اشارة الى ان النفس طيبات من الدنيا الفانية وللروح طيبات من الآخرة المبتقية
من اشتغل باستيفاء طيبات نفسه فى الدنيا يجزم فى الآخرة من استيفاء طيبات روحه لان فى طلبها استيفاء
طيبات النفس فى الدنيا ابطال استعداد الروح فى استيفاء طيبات فى الآخرة مودعة وفى تركها استيفاء طيبات
النفس فى الدنيا كالبية استعداد الروح فى استيفاء طيبات فى الآخرة مودعة فلهذا يقال لا ريب ان النفوس
قال يوم تجزون عذاب الهون بانكم استكبرتم فى قبول دعوة الانبياء فى ترك شهوات النفس واستيفاء طيبات التلا
تضع طيبات ارواحكم وبما كنتم تخرجون من اوامر الحق ونواهيه ويقال للروح وارباب القلوب كلوا واشربوا
ههنا بما اسلفتم فى الايام الخالية وبما كنتم تقومون تاركين لشهواتها بتعبية الروح يقال لهم ولكم فيها
ما تشتهي الانفس اى من ذميمة الجنة فانها من طيباتها وتلذذها لا من وهو مشاهدة الجمال والحلال وهى طيبات
الروح كذا فى التأويلات النجمية والاية منادية بان استيفاء الحظ من الدنيا ولذاتها صفة من صفات اهل النار
فعلى كل مؤمن دى عقل وتميزان يهتنب ذلك اقتداء بسيد الانبياء واصحابه الصالحين حيث آثروا اجتناب
الذات فى الدنيا رجاؤا الآخرة (قال المصائب) اقتدهم اى دولت اكر در كنند ما * از همت بلند
بهاميكتم ما * قال الواسطى من سره شئ من الالوان القاتية دق او جل دخل تحت هذه الآية روى
عن عمر رضى الله عنه انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على سرى وقد اثره بجنبه الشريط فبكى
عرق قال ما يبكيك يا عمر فقال ذكرت كسرى وقبصرهما كنهانيه من الدنيا واني رسول رب العالمين قد اثر
بجنبك الشريط فقال عليه السلام اولئك قوم جعلت لهم طيباتهم فى حياتهم الدنيا وقصن قوما خربت لنا
طيباتنا فى الآخرة ثالث عاتقة رضوا لله عنها ما شبع آل محمد من خير الشعر يومين متتابعين حتى قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم واول بدعة حدثت بهذه الشيع وقالت ايضا وقد صكبان يا قطينا الشهر
ما فوقه نار او ما هو الا الماء والترقى انه سبى الله عننا ساء الاتصال خيرا كن وبما اهدى لنا شيئا من اللين
(تطال فى كشف الاسرار) ملك وحيه رسول الله عز من كردوا ويندكوا اختيار كرد ولزمك اى امر كرد
فكنت اجوع وبما شبع وبما قال نهار بن عبد الله رضى الله عنه رآى عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما ولما
فى يدى فقال ما هذا يا جابر قلت اشتيت لما فاشترته فقال عمر اوكى ما اشتريت يا جابر اشتريت ايا قطينا
هذه الا ما ذهبت طيباتكم فى حياتكم الدنيا * نفسى وابده خوشتان ونهيت دنيا مكن * آب وقلوبى
كامل ميكنه من ذمورها * قال ابو هريرة رضى الله عنه لقد رأيت سبعين من اصحاب العفة رضى عنهم

امنهم رجل عليه رداء اما ازار او كساء قدر بطوه في اعناقهم فثما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين
بجمع بيده كراهية ان ترى عورته وفي الحديث من قضى نوبته في الدنيا حيل بينه وبين شهوته في الآخرة
من مدعيه الى الزينة المترفين كان مهينا في ملكوت السموات ومن صبر على القوت الشديد احبته الله
فردوس حيث شاء (قال الشيخ سعدى) مهردتن ارمرداى وهشى * كه او را جووى برردى
ناكشى * خور و خواب تنها طريق ددست * برين برون آيين نابخر دست * قناعت توانگر
لندمردا * خيركن حريص جهان كردا * خدا كر لطيفت و كر سرسرى * جو دهرت بدست
بختد خوش خورى * كر آزاده بر زمين خسيه و بسى * مكن چهره قالى زمين بوسى كس * مكن خانه
بواه سيل اى غلام * كه كس وانكشت اين عمايت تمام * ومن الله العون فى طريقه والوصول اليه
وشاده و توفيقه (واذ كر اخاعد) اى واذا كر يا محمد لكفار مكة هو داعليه السلام ليعتبروا من حال قومه
بالبارسية و يادكن بزاد و عاد يعنى يقيمى كه از قبيلة عاد يهود فعنى اخاعد واحد منهم فى النسب
فى الدين كما فى قولهم يا اخا العرب و عادهم ولد عاد بن عوض بن ارم بن سام بن نوح وهو دهب بن عبد الله
نور باح بن الخلود بن عاد (اذا نذر قومه) يدل اشمال منه اى وقت انذاره اياهم (بالاحقاف) بموضع يقال له
احقاف و آن ريگستانى بود نزديك حضرموت بولايت يمن جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه
لغناه من احقوف الشئ اذا عوج وانما اخذ الحقف من احقوف مع ان الامر يفتى ان يكون بالعكس
ان احقوف اجلى معنى واكثر استعما لان كانت له من هذه الجهة اصالة فادخلت عليه كلمة الاستداه
لغيبه على هذا كما فى حواشى سعدى الملقى وعن بعضهم كانت عاد اصحاب عمد سياره فى الريح فاذا هاج
مورد جمعوا الى منازلهم وكانوا من قبيلة ارم يسكنون بين رمال مشرقه على البحر بارض يقال لها الشهر
ببلاد اليمن وهو بكسر الشين وسكون الحاء وقيل بفتح الشين ساحل البحرين عمان وعدن وقيل يسكنون
ب عمان ومهرة و عمان بالضم والتخفيف ببلد اليمن واما الذى بالشام فهو عمان بالفتح والتشديد ومهرة موضع
سب اليه الابل المهرية قال فى فتح الرحمن الصحيح من الاقوال ان بلاد عاد كانت فى اليمن ولهم كانت ارم ذات
نماد والاحقاف جمع حقف وهو الجبل المستطيل المعوج من الرمل وكثيرا ما تحدث هذه الاحقاف فى بلاد
ملى فى الصحارى لان الريح تصنع ذلك انتهى وعن على رضى الله عنه شروا بين الناس وادى الاحقاف
اد بحضرموت يدعى برهوت تلقى فيه ارواح الكفار وخيرواد بمكة وواد نزل به آدم بارض الهند وقال
يربتر فى الناس بتر زمزم وشربتر فى الناس بتر برهوت كذا فى كشف الاسرار (وقد دخلت النذر) اى الرسل
مع نذير بمعنى المنذر (من بين يديه) اى من قبله (ومن خلفه) اى من بعده وبالجملة اعتراض بين المفسر والمفسر
لمتعلق والمتعلق مقرر لما قبله مؤكدا لوجوب العمل بموجب الانذار ووسط بين انذار قومه وبين قوله
(ان لا تعبدوا الا الله) مسارعة الى ما ذكر من التقريروا تائيدا وايدانا باشتراكهم فى العبادة المحكية والمعنى
. كقولك انذار هود قومه عاقبة الشرك والعذاب العظيم وقد انذر من تقدمه من الرسل ومن تأخر عنه
بهم مثل ذلك فاذا ذكرهم قال فى بحر العلوم ان مخفقة من الثقيلة اى انه يعنى ان الشأن والقصة لا تعبدوا الا الله
بفسرة بمعنى اى لا تعبدوا الا الله او مصدرية بمعنى ان لا تعبدوا الا الله والتبى عن الشئ
ار عن مضرتة انتهى (انى انجانف عليكم عذاب يوم عظيم) اى هائل بيب شر ككم واعراضكم عن التوحيد
يوم العظيم يوم نزول العذاب عليهم فعظيم مجاز عن هائل لانه يلزم العظم ويجوز ان يكون من قبيل
سند الى الزمان مجازا وان يكون الجوز على الجوار (فالوا اجتمعنا لتأفكا) اى تصرفنا من الاكث بالفتح مصدر
كه يافك افك قلبه وصرفه عن الشئ (عن الهتنا) عن عبادتها الى دينك وهذا مما لا يكون (فانما بما تعدنا)
العذاب العظيم والباء للتعدي (ان كنت من الصادقين) فى وعدك بنزوله بنا (قال) اى هود (انما العلم)
بوقت نزوله والعلم بجميع الاشياء التى من جملتها ذلك (عند الله) وحده لا على بوقت نزوله ولا مدخل فى
تيانه وحلوله وانما عمله عند الله تعالى فبايتكم به فى وقته المقدره (وابلقكم ما ارسلت به) من مواجب الرسالة
من جعلتها بيان نزول العذاب ان لم تتهاوا عن الشرك من غير وقوف على وقت نزوله (ولكنى اراكم قوما

الجمية يجهلون الصواب من الخطا والصلاح من الفساد حين لا يستقيم على التمسك بحق الاية اشارة
الى ان الاصنام ظاهرة وباطنة فالاصنام الظاهرة ظاهرة ولما الاصنام الباطنة نفس وشهواتها
الديوية الغاية والتي منها مطلقا من وظائف الانبياء عليهم السلام لانهم بعثوا لاصلاح النفوس وترجيح
الارواح الى الملك القدوس ويطيعونهم وهم الاولياء الكرام قدس الله امرهم فهم بينوا ان عبادة الهوى
قويث العذاب العظيم وعبادة الله تعالى توريث الثواب العظيم بل روية الوجه الكريم ولكن القوم من كمال
شقاوتهم قائلون بالزد والعدا و زادوا في الضلال والفساد فخرموا عن الثواب مع ما حقهم من العذاب
وهذا من كمال الجهالة اذ لو كان الامر عقل تام ومعرفة كاملة لما تبع الهوى وعبد المولى قال بعضهم يجب
عليك اولان تعرف المعبود ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه باسمائه وصفاته ذاته وما يجب له وما يستعمل
في نعمته فربما تعتقد شيئا في صفاته يخالف الحق فتكون عبادتك هيا مشورا الا ترى ان بعضهم رأى الشيطان
بين السماء والارض فظنه الحق واستمر عليه مقدار عشرين سنة ثم لما تبين له خطاه في ذلك قضى صاوات ثلاث
المدة وكذلك يجب عليك علم الواجبات الشرعية لتؤديها كما امرت بها وكذا علم المناهي لتتركها شخصي بوجاه
اما قليل العلم درخانه خود منقطع بودنا كما بهيجه خريد واورايدان حاجتي ظاهره بعد از چند سال كسى ازوى
پرسيد تو اين راجه ميكني و تراوى شغلي و حاجتي نيست كفت دين خود را بيان محافظت مى كنى او خود بيان
بيجه جمع مى آمده است تا از زمان معصوم ما ند اورا اعلام كردند كه آن حرام است و صاحب شرع نهى فرموده
است بسيار كريست و توبه كرد و كفت ندانستم پس بر تو فرض عين است كه از دين خود باز جوي و حلال
و حرام را تميز كنى تا تصرفات تو بر طريق استقامت باشد و يجب عليك ايضا معرفة الاحوال والاخلاق
القلبية والقرز عن مذموماتها كالحسد والرياء والحب والكبر وحب المال والجاه ونحو ذلك وتتخلق بجد و حاتمها
من التوكل والقناعة والرضى والتسليم واليقين ونحو ذلك ولا بد في هذا الباب من المعلم والمرشد خصوصا
في اصلاح الباطن * در باجملته روشن دلان عالم خاك * كه تا زاجاجه در اكنى زحاده تيبانك (فلا رآوه)
الفاء فصحة اى قاتاهم العذاب الموعود به فلما رآوه حال كونه (عارضاً) اى صهايا يعرض في افق السماء او يبدو
في عرض السماء (مستقبل اوديتهم) اى متوجه تلقاء اوديتهم والاضافة فيه لغظية ولذا وقع صفة للكرة
(قالوا هذا عرض ممطرنا) اى ياتينا بالمطر والاضافة فيه ايضا لغظية روى انه خرجت عليهم مصابة سوداء
من وادى لهم يقال له المغيث وكانوا قد حبس عنهم المطر فلما شاهدوها قالوا ذلك مستبشرين بها مسرورين
(بل هو) اى قال هو وليس الامر كذلك بل هو (ما استجهلتم به) من العذاب وبالقراسية اين نه ابرار ان
دهنده است بلكه او آن چيز نيست كه تجليل مى كرديدان (ريح) خبر مبتدا مجذوف اى هو ريح
(فيما عذاب اليم) صفة لريح وكذا قوله (تدمر اى المهلك كل شئ) مرت به من قومهم واموالهم فالاستغراق
عرفي والمراد المشركون منهم (بامر و بها) اذ لا حركة ولا سكون الا بمشيئته تعالى وايضا ف الرب الى الريح
مع انه تعالى رب كل شئ لتعظيم شأن المضاف اليه وللإشارة الى انها في حركتها مأمورة وانها من اكابر
جنود الله يعنى ليس ذلك من باب تأثيرات الكواكب والقمرات بل هو امر حدث ابتداء بقدره الله تعالى
لاجل التعذيب (فاصبروا) اى صابروا من العذاب به حال (لا يرى الامساكنهم) الفاء فصحة اى بفأتهم
الريح فدمرتهم فاصبروا لا يرى الامساكنهم يعنى من كشتند به حال كما كر كسى بديار ايشان وسيدي
ديده نشدى مكر جا يگاه هاى ايشان يعنى هذه ملامت شدند و جا يگاه ايشان خالى چاند (كذلك) الكاف
منصوبة على معنى مثل ذلك الجزاء الفعلي يعنى الهلاك بعذاب الاغتصاب (هجزى القوم المجرمين)
قيل اوحى الله تعالى الى خزان الريح ان ارسلوا بمقدار مضر البقرة قالوا يا رب اذ انسف الارض ومن عليها
تقال تعالى مثل حلقة الخاتم فخلعوا فخاضت ريح باردة من قبل المغرب واول ما عرفوا به انه عنقب ان قاروا
ما كان في العراء من رجالهم ومواشيهم تطير بها الريح بين السماء والارض وترفع الغمامة في الجوى حتى ترى
كأنها جرادة فتدمغها بالجارية فتخلوا بيوتهم واخلقوا ابراهيم فقلعت الريح الابواب وخرت عنهم فامال الله
الاحفاف عليهم فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام لهم انين ثم كشفت الريح عنهم الاحفاف فاجتلتهم فطرحتهم
في البحر وقد قالوا من اشد منا قوة فلا تستطيع الريح ان تزيل اقدامنا فخلبت عليهم الريح بقوتها فاجتنت عنهم

قوتهم (وفي المنثوي) بجه ذرات زمين وآسمان * لشكر حقد كاه امتحان * يادر ايدى كه باعادان چه كرد *
 آب راديدى كه باطوفان چه كرد * روى ان هو دا عليه السلام لما احس بالريح خط على نفسه وعلى المؤمنين خطبا
 الى جنب عين تنبع ماء لا يصيبهم من الريح الا ما يلين على الجلود وتلذذ الانفس وعمره وود بعدهم مائة وخمسين سنة
 وقدمر تفصيل القصة في سورة الاعراف قارجع والآية وعيد لاهل مكة على اجرامهم بالتكذيب فان الله
 تعالى قادر على ان يرسل عليهم ريحا مثل ريح عاد وحمورا فلا يد من الحذرو عن عائشة رضى الله عنهما كان
 النبي عليه السلام اذا رأى ريحا مختلفة تلون وجهه وتغير ودخل ونخرج واقبل وادبر فذكرت ذلك له فقال
 وما تدرون لعله كما قال الله تعالى فلما رآوه عارضا لخالخ فاذا امطرت سرى عنه ويقول وهو الذى يرسل الرياح
 بشر ابيدي رحمة وفي الآية اشارة الى انه يعرض في سماء القلوب تارة عارض فيمطر مطر الرحمة يحيي به
 الله ارض البشرية فينبت منها الاخلاق الحسنة والاعمال الصالحة وتارة يعرض عارض ضده بسوء
 الاخلاق وفساد الاعمال فيكون اشخاصهم خالية عن الخير كالاخلاق والآداب والاعمال الصالحة وقلوبهم
 فارغة عن الصدق والاخلاص والرضى والتسليم وهو جزاء القوم المعرضين عن الحق المقبلين على الباطل
 يقول الفقير وفيه اشارة ايضا الى قوم محكورين مهوزين يحسبون انهم من اهل اللطف والكرم فيأمرون برفع
 القباب على قبورهم بعد موتهم او يفعل بهم ذلك من جهة الجهلة فصاروا بحيث لا يرى الا القبور والقباب
 وليس فيها احد من الاحباب بل من اهل العذاب ونم ما قالوا لا تهيء لنفسك قبرا وهيء نفسك للقبور
 نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه ويحفظنا عما يوجب اذاه ويخالف رضاه (ولقد مكاهم)
 التمكين دست دادن وچاي دادن والمعنى اقدرنا عا دوما مكاهم وبالفارسية ايشان را قدرت وقوت داديم
 (فيما) اي في الذى (ان) نافية اي ما (مكاهم) اي يا اهل مكة (فيه) من السعة والبسطة وطول الاعمار وسائر
 مبادئ التصرفات وما يحسن موقع ان دون ما ههنا التفصي عن تكرر افظة ما هو الداعي الى قلب الفهاها
 في مهمنا وجعلها زائدة او شرطية على ان يكون الجواب كان بغيركم اكثر مما لا يليق بالمقام (وجعلنا لهم
 سمعا وابصارا واذن) ليستعملوها فيما خلقت له ويعرفوا بكل منها ما ينبت به معرفته من فنون النعم
 ويستدلوا بها على شؤن منعمها عز وجل ويدوموا على شكرها ولعل توحيد السمع لانه لا يدرك به الا الصوت
 وما يتبعه بخلاف البصر حيث يدرك به اشياء كثيرة بعضها بالذات وبعضها بالواسطة والقواديم ادرالك كل شئ
 والقواديم من القلب كالقلب من الصدر هي به لتقوده اي لتوقده وتحرقه (فما) نافية (اغنى عنهم سمعهم)
 حيث لم يستعملوه في استماع الوحي و مواظب الرسل يقال اغنى عنه كذا اذا كفاء قال في تاج المصادر
 الاغناء في نياز كردايدن وواداشتن كسى را از كسى (ولا ابصارهم) حيث لم يجتولوا بها الايات التكوينية
 المنصوبة في صفات العالم (ولا اذنتهم) حيث لم يستعملوها في معرفة الله سبحانه (من شئ) اي شيا
 من الاغناء ومن مزيدة للتاكيد (قال الكاشفي) همين كه عذاب فرودايد پس دفع نكره از ايشان كوش
 وديدها واداهها ايشان چيز را از عذاب خداى (اذ كانوا) از روى تقليد وتعصب (يحمدون بايات الله)
 قوله اذ متعلق بما اغنى وهو ظرف جرى مجرى التعليل من حيث ان الحكم مرتب على ما اضيف اليه فان قوله
 اكرمه اذ اكرمتى في قوة قولك اكرمته لا اكرمه لانك اذا اكرمته وقت اكرامه فانما اكرمته فيه لوجود
 اكرامه فيه وكذا الحال في حيث (وما قبيهم) نزل واحاط (ما كانوا به يستهزئون) من العذاب الذى كانوا
 يستهزلونه بطريق الاستهزاء فيقولون فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين وفي الآية تخويف لاهل مكة
 ليعتبروا (وفي المنثوي) بس سياس اورا كه ما وادرجهان * كرديدا از پس پيشينيان * تاشفيديم
 از سياستهاى حق * برقرون ماضيه اندر سبق * استخوان وپشم آن كركان عيان * بتكريد
 ويند كيريداي مهان * عاقل از سر بندهاين هستى وباد * چون شنيد انجم فرعونان وعاد *
 ورنه بنهد ديكرا ن از خال او * عبرت كيرند از اضلال او * وفي الآية اشارة الى ان هذه الايات التى هي
 السمع والبصر والقواديسباب تحصيل التوحيد وبدأ بالسمع لان جميع التكليف الوارد على القلب انما يوجد
 من قبل السمع وثنى بالبصر لانه اعظم شاهد بتصديق المسجوع منه وبه حصول ما به التفكير والاعتبار غالبا
 تنبيه على عظمة ذلك وان كان المبصر هو القلب ثم رجع الى القواديسبب هو العمدة في ذلك فتقدمها على جهة

وليلة الاسراء كانت بعد ذلك بسنين عديدة فاستمعوا لقرآته عليه السلام وكان يقرأ طه وذلك عند منصرفه من الطائف حين خرج اليهم يستنصرهم على الاسلام والقيام على من خالفه من قومه فلم يجيبوه الى المطاوعة واغروا به سفهاءهم فاذوه عليه السلام اذى شديدا ودقوا رجليه بالججارة حتى ادموها كما سبق نبذة منه في آخر التوبة وكان اقام بالطائف يدعوهم عشرة ايام وشهرا واما قوله بخله اياما فلما اراد الدخول الى مكة قال له زيد كيف تدخل عليهم يعني قريشا وهم قد اخرجوا لى كافوا سببا لخروجه وخرجت لتستنصرهم فلم تصر فقال يا زيد ان الله جاعل لما ترى قريبا ومخزيا وان الله ناصر دينه ومظهر نبيه فصار عليه السلام الى جبل حراء وبعث الى مطعم بن عدى وقدمات كافر اقبل بدر بنحو سبعة اشهر يقول له انى داخل مكة فى جوارك فاجابه الى ذلك فدخل عليه السلام مكة ثم تلج مطعم وبنوه وهم ستة اوسبعة وخرجوا حتى اتوا المسجد الحرام فقام مطعم على راحته فنادى يا معشر قريش انى قد ابرئت محمد افلا يؤذيه احد منكم ثم بعث الى رسول الله عليه السلام ان ادخل فدخل وطاف بالبيت وصلى عنده ثم انصرف الى منزله ومطعم وولده مطيعون به وكان من عادة العرب حفظ الجوار ولذا قال ابو سفيان لمطعم ابرنا من ابرت ثم ان مر وراجلن به عليه السلام فى هذه القصة ووقوفهم مستمعين لم يشعروا به عليه السلام ولكن انبأه الله باستماعهم وذكر اجتماعهم به عليه السلام فى مكة مرارا من ذلك ما روى ان النضر السبعة من الجن لما انصرفوا من بطن نخلة جاؤا الى قومهم منذرين ثم جاؤا مع قومهم وافدين الى رسول الله عليه السلام وهو بمكة وهم ثلاثمائة واثناعشر الغافقاهتم الى الحجون وهو موضع فيه مقابر مكة فجاء واحد من اولئك النفر الى رسول الله فقال ان قومنا قد حضر واما الحجون يلقونك فوعده عليه السلام ساعة من الليل ثم قال لاصحابه انى امرت ان اقرأ على الجن الليلة وانذرهم فن يتبعنى قالها ثلاثا فاطرقوا الا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فقام معه قال فانطلقنا حتى اذا كنا با على مكة فى شعب الحجون خط لى خطا برجله وقال لى لا تخرج منه حتى اعود اليك فانك ان خرجت لن ترانى الى يوم القيامة وفى رواية لم آمن عليك ان يخطبك بعضهم ثم جلس وقرأ عليهم اقرأ باسم ربك اوسورة الرحمن وسمعت لغفا شديدا حتى خفت على رسول الله واللفظ بالغين المجهمة والطاء المهملة اختلاط اصوات الكلام حتى لا يفهم وضيقته عليه السلام ثم انقطعوا كقطع السحاب فقال لى عليه السلام هل رأيت شيئا قلت نعم رجالا سودا كانهم رجال الزنط وهم طائفة من السودان الواحد منهم زطى فقال اولئك جن نصيبين قلت سمعت منهم لفظا شديدا حتى خفت عليك الى ان سمعتك تقرعهم بعصاك وتقول اجلسوا اى فاسببه فقال ان الجن تداعت فى قبيل قتل بينهم قصصا كروالى فحكمت بينهم بالحق وقال ابو الليث فلما رجع اليه قال يابى الله سمعت هذين اى صوتين قال عليه السلام اما احدهما فانى سمعت عليهم وردوا على السلام واما الثانى فانهم سألوا الرزق فاعطيتهم عظما واعطيتهم روثا ريث قالوا واهم اى ان المؤمن من منهم لا يجردون عظما ذكرا سم الله عليه الا وجدوا عليه لحم يوم اكل ولا روثه الا وجد فيها حبيها يوم اكلت او يعود البعير خضرا له واهم ولهذا نهى عليه السلام عن الاستنباه بالعظم والروت واما الكافرون منهم فيجردون اللحم على العظم الذى لم يذكرا سم الله عليه وعن قتادة لما هبط ابلهس قال اى رب قد لعنته فاعلمه قال السحر قال فاقرأته قال الشعر * درقيامت نرسد شعر بفر ياد كسى * كمراسر سخصش حكمت يونان كرد * قال فما ككاته قال للوشم وهو غرزة الابرة فى البدن وذرة الشيلج عليه قال فاطعامه قال كل ميتة وما لم يذكرا سم الله عليه اى من طعام الانس يأخذ سرقة قال فما شرا به قال كل مسكر قال فابن مسكته قال الحمام قال فابن محله قال فى الاسواق قال فما صوته قال المزمار قال فما صايدته قال النساء فالحمام اكثر محلى اقامته والسوق محلى تردده فى بعض الاوقات والظاهران كل من لم يؤمن من الجن مثل ابلهس فيما ذكر قال فى انسان العيون فى اكل الجن ثلاثة اقوال قيل يا كلون بالمضغ والبلع ويشربون بالازدراد اى الابتلاع والثانى لا يا كلون ولا يشربون بل يتغذون بالشم والثالث انهم صنغان صنف يا كل ويشرب وصنف لا يا كل ولا يشرب وانما يتغذون بالشم وهو خلاصتهم وفى آكام المرجان ان العمومات تقتضى ان الكل يا كلون ويشربون وكون الرقيق رقيقا والاطيف لطيفا لا يمنع عن الاكل والشرب واما الملائكة فهم اجسام اطيفة لكنهم لا يا كلون ولا يشربون لاجماع اهل الصلاة على ذلك ولا اخبار المروية فى ذلك قال العلماء انه عليه السلام بعث الى الجن قطعاهم مكلفون وفيهم العصاة والطاهون

والطاعون وقد اعلمنا الله ان نقرأ من الجن وأوه عليه السلام وآمنوا به وسعوا القرءان فهم حصابة فضلاء
من حيث رويتهم وهببتهم وحيثئذ يتعين ذكر من عرف منهم في الحصابة ورضى الله عنهم كذا في شرح
الخصبة لعلي القاري (قالوا) اي عند رجوعهم الى قومهم (يا قومنا انا سمعنا كتابا) فيه اطلاق الكتاب على بعض
اجزائه اذ لم يكن القرءان كله منزلا حيثئذ (انزل من بعد) كتاب (موسى) قبل قالوه لانهم كانوا على اليهودية
واسلوا وقال سعدى المقتي في حواشيه قلت الظاهر انه مثل قول ورقة بن نوفل هذا التماموس الذي نزل الله
على موسى فقد قالوا في وجهه انه ذكر موسى مع انه كان نصرا ياتبعه قسما للرسالة لان نزوله على موسى متفق عليه
بين اليهود والنصارى بخلاف عيسى فان لليهود يتكروون نبوته اولان النصارى يتبعون احكام التوراة
ويرجعون اليها وهذا الوجهان متأتیان هنا يضلوعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الجن لم تكن سمعت يا
عيسى عليه السلام فلذا قالوا من بعد موسى قال سعدى المقتي لعله لا يصح عن ابن عباس قلنه في غاية البعد
اذ النصارى لامة عقلية منتشرة في مشارق الارض وبغفارها فكيف يجوز ان لا يسعوا بامر عيسى وقال
في انسان العيون قولهم من بعد موسى بناء على ان شريعة عيسى مقررة لشريعة موسى لانها ناضجة انتهى
يقول الفقير قد صح ان التوراة اول كتاب اشتمل على الاحكام والشرائع بخلاف ما قبله من الكتب فانها لم تشتمل
على ذلك انما كانت مشتملة على الايمان بالله وتوحيده ومن ثمة قيل لها محرف واطلاقا للكتب عليها مجاز
كما صح به في السيرة الحلبية فلما كان القرءان مشتملا على الاحكام والشرائع ايضا صارت الكتب الالهية كلها
في حكم كتابين التوراة والقرءان فلذا خصصوا موسى بالذكر وفيه بيان لشرف الكتابين وجلالتهما
(مصدق لما بين يديه) اي موافقا لما قبله من التوراة او الكتب الالهية في الدعوة الى التوحيد والتصديق وحقيقة
امر النبوة والمعاد وتطهير الاخلاق ونحو ذلك (يهدى الى الحق) من العقائد العصمة (والى طريق مستقيم)
موصول اليه لا عوج فيه وهو الشرائع والاعمال الصالحة قال ابن عطية يهدى الى الحق في الباطن والى طريق
مستقيم في الظاهر (يا قومنا اجيبوا داعي الله) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم او ارادوا ما سمعوه من الكتاب
فانه كما انه هاد كذالك هوداع الى الله تعالى (وآمنوا به يغفر لكم) اي الله تعالى (من ذنوبكم) اي بعض ذنوبكم
وهو ما كان في خالص حق الله فان حقوق العباد لا تغفر بالايمان بل برضى اربابها يعني اذا علم الذي
لا يغفر عنه حقوق العباد باسلامه وكذالك لا تغفر عن الحربي اذا كان الحق ماليا قالوا لظلمة الكافر وخصوصة
الدابة اشد لان المسلم امان يحمل عليه ذنب خصمه بقدر حقه او يا خذ من حسناته والكافر لا يا خذ من
الحسنات ولا ذنب للدابة ولا يؤهل لا خذ الحسنات فتعين العقاب (ويجركم من عذاب اليم) معد للكفرة
وهو عذاب النار (ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض) اي فليس بمعجزه تعالى بالهرب وان هرب
كل مهرب من اقطارها او دخل في اعماقها (وليس له من دونه اولياء) بيان لاستعانة سبحانه بواسطة الغير
اثر بيان استعانة سبحانه بنفسه وجمع الاولياء باعتبار معنى من فيكون من باب مقابلة الجمع بالجمع لا تقسام
الاتحاد الى الاحاد (اولئك) الموصوفون بعدم اجابة الداعي (في ضلال مبين) اي ظاهر كونه ضلالا بحيث
لا يفتنى على احد حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شأنه وفي الحديث ألا اخبركم عنى وعن ملائكة ربى
البارحة حفوا بي عند رأسى وعند رجلي وعن يمينى وعن يسارى فقالوا يا محمد تسم عينك ولا ينام
قلبك فلتعقل ما تقول فقال بعضهم لبعض اضربوا محمد مثلا قال قائل مثله كمثل وجعل بنى دارا وبعث
داعيا يدعو فن اجاب الداعي دخل الدار واكل مما فيها ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل مما فيها
وسخط السيد عليه ومحمد الداعي فن اجاب محمدا دخل الجنة ومن لم يجب محمدا لم يدخل الجنة ولم يأكل
مما فيها وسخط السيد عليه وفي الآيات دليل بين على انه عليه السلام مبعوث الى الجن والانس جميعا ولم يبعث
قبله نبي الهما واما سليمان عليه السلام فلم يبعث الى الجن بل حضروا له وفي فتح الرحمن ولم يرسل عليه السلام
الى الملائكة صرح به للبيهقي في الباب الرابع من شعب الايمان وصرح في الباب الخامس عشر باتسكاكهم
من شرعه وفي تفسير الامام الرازى والبرهان النسفى حكاية الاجماع قال ابن حاتم عن احمد بن حنبل
العلماء اخرج الملائكة عن التكليف والوعد والوعيد وهم معصومون كالانبياء بالاتفاق الامن استثنى
كابليس وهاروت وماروت على لقول بانهم من الملائكة انتهى وفي الحديث اوسلت الى الخلق كافة والخلق

يشعل الانس والجن والملك والحيوانات والنبات والجرجال الجلال السيموطى وهذا القول اى ارساله
 للملائكة رجحه في كتاب الخصائص وقد رجحه قبل الشيخ تقى الدين السبكي وزاد انه مرسل بل جمع الانبياء
 والامم السابقة من لان آدم الى قيلم الساعة ورجحه ايضا الرازى وزاد انه مرسل الى جميع الحيوانات
 والجمادات وازيد على ذلك انه مرسل لنفسه يقول القبر اختلف اهل الحديث في شأن الملائكة هل هم من
 العصاة ام لا فقال البلقينى ليسوا داخلين في العصاة وظاهر كلامهم كالامام الرازى انهم داخلون فقيه
 ان الامام كيف بعد الملائكة من العصاة وقد حكى الاجماع على عدم الارسال وبعيد ان يكونوا من عصاته
 وامته عليه السلام من غير ان يرسل اليهم واختلف في حكم مؤمنى الجن فقيل لا ثواب لهم الا النجاة من النار
 لقوله تعالى يفقر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم حيث صرح باقتصارهم على المغفرة والايارة وبه قال
 الحسن البصرى رحمه الله حيث قال نوابهم ان يجبلوا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم قال الامام
 النسقى في التيسير توقف ابو حنيفة في ثواب الجن ونعيمها وقال لا استحقاق للعبد على الله وانما ينال بالوعد
 ولا وعد في حق الجن الا المغفرة والايارة فهذا قطع القول به وامانع الجنة فوقوف على قيام الدليل انتهى
 قال سعدى المقتى وبهذا بين ان ابا حنيفة متوقف لا جازم بانه لا ثواب لهم كازعم البيضاوى يعنى ان المروى
 عن ابي حنيفة انه توقف في كيفية ثوابهم لانه قال لا ثواب لهم وذلك ان في الجن مسلمين ويهودا ونصارى
 ومجوسا وعبداء وثان فلمسلميهم ثواب لا محالة وان لم نعلم كيفية كما ان الملائكة لا يجازون بالجنة بل بنعيم
 يناسبهم على اصح قول العلماء واما رؤية الله تعالى فلا يراه الملائكة والجن في رواية كما في انسان العيون والظاهر
 ان رؤيتهم من وادورؤية البشر من وادفن نبي الرؤية عنهم نقاهما بهذا المعنى والا فالملائكة اهل حضور وشهود
 فكيف لا يرونه وكذا مؤمنوا الجن وان كانت معرفتهم دون معرفة الكمل من البشر على ما صرح به بعض العلماء
 وفي البرازية ذكر في التفسير توقف الامام الاعظم في ثواب الجن لانه جاء في القرآنة فيم يفقر لكم من ذنوبكم
 والمغفرة لا تستلزم الاثابة فالمعتزلة او عدلنا لمهم فيستحق الثواب ما لحومهم قال الله تعالى واما القاسطون
 فكانوا لجهنم حطبا قلنا الثواب فضل من الله تعالى لا بالاستحقاق فان قيل قوله تعالى فباى آله ربك انكذبان
 بعد عدتم الجنة خطاب للثقلين فيرد ما ذكرتم قلنا ذكر ان المراد منه التوقف في الماكل والمنسارب والملاذ
 والدخول فيه كدخول الملائكة للسلام والزياره والخدمة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب الاية انتهى
 والصحيح كما في بحر العلوم والظاهر كما في الارشاد ان الجن في حكم بنى آدم نوابا وعقبا لانهم مكفون مثلهم
 ويدل عليه قوله تعالى في هذه السورة ولكل درجات مما عملوا والاقتصار لان مقصودهم الانذار فقيه تذكير
 بذنوبهم وازجزة بن حبيب رحمه الله برسيدند ككهم مؤمنان جن را ثواب هست فرمود كه آرى وايت
 لم يطمئن انس قبلهم ولا جان بخواند وكفت الانسيات للانس والجنيات للجن فدل على تأنى الطمئ
 من الجن لان طمئ الحور العين انما يكون في الجنة وفي آكام المربان في احكام الجن اختلف العلماء في مؤمنى
 الجن هل يدخلون الجنة على اقوال احدها انهم يدخلونها وهو قول جمهور العلماء ثم اختلف القائلون
 بهذا القول اذا دخلوا الجنة هل ياكلون فيها ويشربون فعن الضعفاء ياكلون ويشربون وعن مجاهد انه سئل
 عن الجن المؤمنين ايدخلون الجنة قال يدخلونها ولكن لا ياكلون ولا يشربون بل يلهمون التسميح والتقديس
 فيجدون فيه ما يجده اهل الجنة من لذة الطعام والشراب وذهب الحارث الهامسى الى ان الجن الذين يدخلون
 الجنة يكونون يوم القيامة بحيث تراهم ولا يروننا عكس ما كانوا عليه في الدنيا والقول الثانى انهم لا يدخلونها
 بل يكونون في ربضها اى ناحيتها وجانبها يراهم الانس من حيث لا يرونهم والقول الثالث انهم على الاعراف
 كما جاء في الحديث ان مؤمنى الجن لهم ثواب وعليهم عقاب وليسوا من اهل الجنة مع امة محمد على الاعراف
 حاطة الجنة تجرى فيها الانهار وتثبت فيها الاشجار والثمار ذكره صاحب الفردوس الكبير وقال الحافظ الذهبى
 هذا حديث منكر جدا وفي الحديث خلق الله الجن ثلاثة اصناف متفاحيات وعقارب وخشاش الارض
 وصنفا كالريح في الهواء وصنفا عليه الثواب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنفا كالبهائم كما قال
 تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها الى قوله اولئك كالانعام الالية وصنفا اجسادهم كاجساد بنى آدم وارواحهم
 كأرواح الشياطين وصنفا في ظل الله يوم لا ظل الا ظله رواه ابو الدرداء رضى الله عنه والقول الرابع الوقف

واحتج اهل القول الاول بوجوه الاول العمومات كقوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين وقوله عليه السلام
 من شهد ان لا اله الا الله خالصا دخل الجنة فكما اتهم يخاطبون بعمومات الوعيد بالاجماع فكذلك يخاطبون
 بعمومات الوعد بالطريق الاول ومن اظهر حجة في ذلك قوله تعالى ولن خاف مقام ربه جنتان فبأى الى آخر
 السورة وان الخطاب للجن والانس فامتن عليهم بجزء الجنة ووصفها لهم وشوقهم اليها فدل ذلك على انهم
 يتناولون ما امتن عليهم به اذا آمنوا وقد جاء في حديث ان رسول الله عليه السلام قال لا صحابه لما تلا عليهم
 هذه السورة الجن كانوا احسن ردا منكم ما تلوت عليهم من آية الا قالوا ولا بشئ من آياتك ربنا تكذب والثاني
 ما استدله ابن حزم من قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية برآؤهم الى آخر
 السورة قال وهذه صفة تم الجن والانس عموما لا يجوز البتة ان يخص منها احد النوعين ومن المحال ان يكون
 الله يجزينا بغير عام وهو لا يريد الا بعض ما اخبرنا به ثم لا يبين لنا ذلك هذا هو ضد البيان الذي ضمنه الله لنا فكيف
 وقد نص على انهم من جملة المؤمنين الذين يدخلون الجنة والثالث ما سبق من خبر الطمث والرابع ما قال
 ابن عباس رضي الله عنهما الخلق اربعة نخلق في الجنة كلهم وخلق في النار كلهم وخلق في الجنة والنار
 فاما الذين في الجنة كلهم فالملائكة واما الذين في النار كلهم فالشياطين واما الذين في الجنة والنار فالانس والجن
 لهم الثواب وعليهم العقاب والخامس ان العقل يقوى ذلك وان لم يوجبه وذلك ان الله سبحانه قد اعد من كفر
 منهم وعصى بالنار فكيف لا يدخل من اطاع منهم الجنة وهو سبحانه الحكم العدل فان قيل قد اعد الله من قال
 من الملائكة انى الله من دونه بالنار ومع هذا ليسوا في الجنة فالجواب ان المراد بذلك ايليس دعا الى عبادة نفسه
 فنزلت الآية فيه وهي ومن يقل منهم انى الله من دونه فذلك تجزيه جهنم وايضا ان ذلك وان سلمنا ارادة العموم
 منه فهذا لا يقع من الملائكة بل هو شرط والشرط لا يلزم وقوعه وهو نظير قوله لئن اشركت ليطحن عملك
 والجن يوجد منهم الكافر فيدخل النار واحتج اهل القول الثاني بقوله تعالى يغفر لكم الخ حيث لم يذكر دخول
 الجنة فدل على انهم لا يدخلونها والجواب انه لا يلزم من سكوتهم او عدم علمهم بدخول الجنة تقيده وايضا ان الله
 اخبرناهم ولوا الى قومهم منذرين فالقمام مقام الانذار لا مقام بشارة وايضا ان هذه العبارة لا تقتضى نفي
 دخول الجنة لان الرسل المتقدمين كانوا يندرون قومهم بالعذاب ولا يذكرون دخول الجنة لان التصويق
 بالعذاب اشد تأثرا من الوعد بالجنة كما اخبر عن نوح في قوله انى اخاف عليكم عذاب يوم اليم وعن هود عذاب
 يوم عظيم وعن شعيب عذاب يوم محبط وكذلك غيرهم وايضا ان ذلك يستلزم دخول الجنة لان من غفر ذنوبه
 واجبر من العذاب وهو مكلف بشرآئع الرسل فانه يدخل الجنة وقد سبق دليل القول الثالث والرابع والعلم
 عند الله الملك المتعال واليه المرجع والمآل (اولم يروا) الهزمة للانكار والواو للعطف على مقدر يستدعيه
 المقام والرؤية قلبية اى لم يتفكروا ولم يعلموا علما جازما في حكم المشاهدة والعيان (ان الله الذي خلق السموات
 والارض) ابتدأ من غير مثال (ولم يبي بخلقهن) اى لم يتعب ولم ينصب بذلك اصلا ولم يجهز عنه يقال عييت
 بالامر اذا لم تعرف وجهه واعييت تعبت وفي القاموس اعى الماشى كل وفى تاج المصادر الى بكسر العين اندر
 ماندن والماضى عى وعى والنعت عى على فعيل وعى على فعل بالفتح والاعياء درماندن وما نده شدن در رفتن
 وما نده كردن واعى عليه الامر انتهى وحكى في سبب تعلم الكسافى الضوع على كبره انه مشى يوما حتى اعى
 ثم جلس الى قوم ليستريح فقال قد عييت بالاشد يد بغيرهم فقاواله لا تجالسنا وانت تلحن قال الكسافى
 وكيف قالوا ان اردت من التعب قتل اعيت وان اردت من انقطاع الحيلة والتجيز في الامر قتل عييت مخففا
 فقام من فوره وسأل عن يعلم الضوقا رشده الى معاذ فلزمه حتى تقدم ما عنده ثم خرج الى البصرة الى الخليل
 ابن احمد يقول القبر الظاهر ان المراد بالي هنا الغيوب الواقعة في قوله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما
 في ستة ايام وما مسئل من الغيوب والقرء ان يفسر بعضه بعضا فالاعياء مر فوع محال لانه لو كان لا تقتضى ضعفا
 واقتضى فسادا (يقدر) خبران ووجه دخول الباء اشتمال النفي الوارد في صدر الآية على ان وما فى حيزها
 كانه قيل ايليس الله بقادر (على ان يجي الموتى) ولذا اجيب عنه بقوله (بلى انه على كل شئ قدير) تقرير بالقدرة
 على وجه عام يكون كالبرهان على المقصود يعنى ان الله تعالى اذا كان قادرا على كل شئ كان قادرا على احياء
 الموتى لانه من جملة الاشياء وقدرته تعالى لا يختص بمقدور دون مقدور فبلى يختص بالنفى ويشيد ابطله على

ما هو المشهور وان حكى الرضى عن بعضهم انه اجاز استعمالها في الايجاب (ويوم يعرض الذين كفروا على النار) اي يعذبون بها كما سبق في هذه السورة ويوم ظرف عام له قول مضمراى يقال لهم يومئذ (ليس هنا) العذاب الذي ترونه (بالحق) اي حقا وكنتم تكذبون به وفيه تهكم بهم وتوبيخ لهم على استهزائهم بوعده الله ووعيده وقولهم وما نحن بمعذبين (قالوا بلى) اي انه الحق (وبينا) وهو الله تعالى اكدوا جوابهم بالقسم لانهم يطعمون في الخلاص بالاعتراف بحقيقته كما في الدنيا واتي لهم ذلك (قال) الله تعالى او خازن النار (قدوقوا العذاب) اي احسوا به احساس الذائق المعلوم (بما كنتم تكفرون) به في الدنيا والباء للسببية ومعنى الامر الالهانة بهم والتوبيخ لهم على ما كان في الدنيا من الكفر والاثكار بوعده الله ووعيده قال ابن الشيخ الظاهر ان صيغة الامر لا مدخل لها في التوبيخ وانما هو مستفاد من قوله بما كنتم تكفرون وفي الآية اشارة الى انهم كانوا في الدنيا معذبين بعذاب البعد والتطليعة وافساد الاستعداد الاصلي لقبول السموات والبلوغ القربات ولكن ما كانوا يذوقون مرارة ذلك العذاب وحرقة لغلبة الحواس الظاهرة وكلاهما الحواس الباطنة كما ان النائم لا يحس قرص الغلظة وعض البرغوث وهما ورد الناس نيام فاذا ما تواتقظوا واعلم كما ان الموت حق واقع لا يستريبه احد فكذا الحياة بعد الموت ولا عبرة بانكار المتكرفانه من الجهل والافتقار لضرب الله له مثلا بالتيقظ بعد النوم ولذا ورد النوم اخو الموت ثم ان الحياة على انواع حياة في الارحام بنفخ الله الروح وحياة في القبور بنفخ اسرافيل في الصور وحياة للقلوب بالقيض الروحاني وحياة للارواح بالسراير الباقى ولن يتخلص احد من العذاب الروحاني والجسماني الا بدخول الجنة الوصل الالهى الرباني وهو انما يحصل بمقاساة الرياضات والمجاهدات فان الجنة حفت بالمكارة نقلت كيكروز حسن بصرى ومالك بن دينار وشقيق بلخي نزد رابعة عدويه شدد او ربحور بود حسن كفت ليس بصادق في دعواه من لم يصبر على ضرب مولاه شقيق كفت ليس بصادق في دعواه من لم يشكر على ضرب مولاه مالك كفت ليس بصادق في دعواه من لم يتلذذ بضر مولاه رابعه را كفتند توبكو كفت ليس بصادق في دعواه من لم ينس الضرب في مشاهدة مولاه واين عجب نبوده زمان مصدرر مشاهدة مخلوق در دزخ نياقتند اكر كسى در مشاهده خالق بدين صفت بود عجب نبوده فعلم من هذا ان المرء اذا كان صادقا في دعوى طلب الحق فانه لا يتأذى من شئ مما يجرى على رأسه ولا يريد من الله الا ما يريد الله منه * عاشقنا را كدر آتش مى نشاند قهر دوست * تلك چشم كرتظر در چشمه كوثر كنم * وان الصادق لا يخلو من تعذيب النفس في الدنيا بنا والمجاهدة ثم من احراقها بالكلية بالنار الكبرى التي هي العشق والحبية فاذا لم يبق في الوجود ما يتعلق بالاحراق كيف يعرض على النار يوم القيامة لتخليص الجوهر ونفسه مؤمنة مطمئنة ومن الله العون والامداد (قاصبر كاصبر اولوا العزم من الرسل) الفاء جواب شرط محذوف والعزم في اللغة الحد والتصدع القطع اي اذا كان عاقبة امر الكفرة ما ذكر قاصبر على ما يصيبك من جهنم كاصبر اولوا الشيات والحزم من الرسل فانك من جعلتهم بل من عليتهم ومن للتبيين فيكون الرسل كلهم اولي عزم وجد في امر الله قال في التكملة وهذا لا يصح لابطال معنى تخصيص الآية وقيل من للتبويض على انهم صنفان اولوا عزم وغير اولي عزم والمراد باولي العزم اصحاب الشرائع الذين اجتمدوا في تأسيسها وتقريرها وصبروا على تحمل مشاقها ومعاداة الطاعتين فيها ومشاهيرهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وقد نظمه بعضهم بقوله

اولوا العزم نوح والخليل بن آزر * وموسى وعيسى والحبيب محمد

قال في الاسئلة المنعمة هذا القول هو الصحيح وقيل هم الصابرون على بلاء الله كنوح صبر على اذية قومه كانوا يضربونه حتى يغشى عليه وابراهيم صبر على النار وعلى ذبح ولده والذبيح على الذبيح ويعقوب على فقد الولد ويوسف على الحب والسجن وايوب على الضر وموسى قال قومه ان المدرسكون قال كلان معى ربى سيدى ويونس على بطن الحوت وداود بنى على خطيئته اربعين سنة وعيسى لم يضع ابنة على لبنة طال انها معبرها وبرها ولا تهمروها صلوات الله عليهم اجمعين وقال قوم الانبياء كلهم اولوا العزم الا يونس لهلة كانت منه الا يرى انه قبيل للنبي عليه السلام ولا تكن كصاحب الحوت ولا آدم لقوله تعالى واقد عهدنا الى آدم من قبل فنى ولم نجده عزا ما قال في حواشى ابن الشيخ ليس بصحيح لان معنى قوله ولم نجده عزا ما قصدا الى الخلاف ويونس

لم يكن نير وجهه بتركه للصبر لكن وقيا عن نزول العذاب انتهى وفيه ما فيه كالا يخفى على العقية قال بعضهم
 اولوا العزم اثنا عشر نبيا ارسلوا الى بني اسرائيل بالشام فعصوهم فاوحى الله الى الانبياء ان مرسل عذابي
 على صفة بني اسرائيل فشق ذلك على الانبياء فاوحى الله اليهم اختاروا لانفسكم ان شتمتم انزات بكم العذاب
 وانصبت بني اسرائيل وان شتمتم الهيكلكم وانزات العذاب بيني اسرائيل فقتلوا ورؤيتهم فاجتمع رأيهم
 على ان ينزل بهم العذاب وينجي بني اسرائيل فسلط الله عليهم ملوك الارض فقتلهم من نشر بالفشار ومنهم من سلخ
 جلدة رأسه ووجهه ومنهم من صلب على الخشب حتى مات ومنهم من اسرق بالنار وقيل غير ذلك والله تعالى
 اعلم واحكم يقول الفقير لا شك ان الله تعالى فضل اهل الوحي بعضهم على بعض ببعض الخصائص وان كانوا
 متساويين في اصل الوحي والنبوة كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وكذا بين بينهم في مراتب
 الاتباع وان كان كل منهم لا يخلو عن الاتباع من حيث ان امر الدعوة مبني عليه فاوولوا العزم منهم فوق غيرهم
 من الرسل وكذا الرسل فوق الانبياء واما نبينا عليه السلام فاعلى اولي العزم دل عليه قوله تعالى وانك لعلى خلق
 عظيم فان كونه على خلق عظيم يستدعي شدة البلاء وقد قال ما اودى نبي مثل ما اوديت ففرق بين عزم وعزم
 وقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت مع قوله اذهب مغاضبا دل على ان يونس عليه السلام قد صدر منه
 الضجرة وقول يوسف عليه السلام فاسأله ما بال النسوة دل على انه صدر منه التزكية وقول لوط عليه السلام
 لو ان لي بكم قوة واوى الى ركن شديد دل على انه ذهل عن ان الله تعالى كان ركنه الشديد وقس على هذا المذكور
 قول عزير اني يحيي هذه الله بعد موتها ونحو ذلك فظهر ان الانبياء عليهم السلام متفاوتون في درجات المعارف
 ومرتبات الاتباع وطبقات العزم قال بعضهم اولوا العزم من لا يكون في عزمه فسح ولا في طلبه نسخ كاقيل
 لبعضهم هم وجدت ما وجدت قال بعزيمة كعزيمة الرجال اي الرجال البالغين مرتبة الكمال (ولا تستعمل لهم)
 اي لكفار مكة بالعذاب فانه على شرف النزول بهم ومهامهم ليستعدوا بالتمتعات الحيوانية للعذاب العظيم
 فاني امهاتهم وويدا كما انه ضجر بعض الضجرة فاحب ان ينزل العذاب بمن ابي منهم فامر بالصبر وترك الاستعمال
 (كانهم يوم يرون ما يوعدون) من العذاب (لم يلبثوا) اي لم يمكثوا في الدنيا والتمتع بنعيمها (الاساعة)
 يسيرة وزمانا قليلا (من نهار) لما يشاهدون من شدة العذاب وطول مدته يعني ان هول ما ينزل بهم ينسخهم
 مدة الليث وايضا ان ما مضى وان كان دهر اطول لالكنه يظن زمانا قليلا بل يكون كان لم يكن فغاية التتم
 الجسماني هو العذاب الروماني كما في البرزخ والعذاب الجسماني ايضا كما في يوم القيامة * غبار فافله عمر چون
 نمايان نيست * دو اسبه رفتن ليل ونهار رادوياب (بلاغ) خبر مبتدأ محذوف اي هذا الذي وعظمت به كفاية
 في الموعظة او تبليغ من الرسول (فالعذاب يضرب بالعصا والحجر يكتفيه الاشارة) (فهل يهلك) اي ما يهلك وبالفارسية
 پس آيا هلاکت کرده خواهند شد بعذاب واقع كه نازل شود يعني نحو خواهند شد (الاقوم الفاسقون)
 اي الخارجون عن الامانة به او عن الطاعة وقال بعض اهل التأويل اي الخارجون من عزم طلبه الى طلب
 ما سواه وفي هذه الالتفات وعيد محض وانذار بين وفي الفردوس قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي
 عليه السلام اذا عسر على المرأة ولادتها اخذنا من نطفة وكتب عليه كانوا يوم يرون ما يوعدون الخ وكانهم يوم
 يرون الخ واقدم كان في قصصهم عبرة لا ولي الا للباب الخ ثم يغسل وتسقى منه المرأة وينضح على بطنها وفرجها
 كما في بحر العلوم وقال في عين المعاني قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا عسر على المرأة الولادة فليكتب هاتان
 الايتان في صحيفة ثم تسقى وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحكيم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم
 سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم سبحان الله رب العالمين كانوا يوم يرون الخ
 بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون كانوا يوم يرون الخ يلبثوا الاهنية اوضحها وفي شرعة الاسلام المرأة
 التي عسرت عليها الولادة يكتب لها في جام وهوطيق ايض من زجاج او فضة ويغسل ويسقى ماؤه بسم الله
 الذي لا اله الا هو العظيم الحكيم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانوا يوم يرون الخ
 ومتر عيسى ابن مريم بيقرة اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله ان يخلصني فقال عيسى يا خالق
 النفس من النفس خلصها فالقت ما في بطنها فاذا عسرت على المرأة الولادة فليكتب لها هذا وكذا اذا عسرت
 على الفرس والبقر وغيرها قال في آكام الميرجان يجوز ان يكتب للمصاب وغيره من المرضى شيء من كتاب الله

وذكره بالمداد البياض ويفصل ويستحق كائن على ذلك الامام احد وخبره انتهى واحترز بكتاب الله فذكرنا
 مما لا يعرف معناه من لغات الملل المختلفة فانه يحتمل ان يكون فيه كفر واحترز بالمداد البياض عن الذم وبهوه
 من الفسافات فانه حرام بل كفر وكذا قلب حروف القرآن وتعبكسها فهو ذليل ثم من لطائف القرآن
 الجليل ختم السورة الشريفة بالمعذاب القاطع لداير الكافرين والحمد لله جدا كثيرا الى يوم الدين والى ابد الابد
 تمت سورة الاحقاف بعون ذي الالطاف في عاشر شوال المنتظم في سلك شهر سنة ثلاث عشرة بعد المائة
 وبلغها سورة محمد صلى الله عليه وسلم وتسمى سورة القتال ايضا مدنية وقيل مكية وآياتها تسع اوتمان وثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم

(الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) اي اعرضوا عن الاسلام وسولوا طريقه من صد صدوا فيكون كلنا كيد
 والتفسير لما قبله او منعوا الناس عن ذلك من صد صدوا كما اطعمين يوم بدر فان مترقيم اطعموا الجنود
 يستظفرون على عداوة النبي عليه السلام والمؤمنين فيكون مخصصا للعموم قوله الذين كفروا والظاهر انه عام
 في كل من كفر وصد (اضل اعمالهم) اي ابطلها واحبطها وجعلها ضائعة لاثرها اصلا لا بمعنى انه ابطلها
 واحبطها بعد ان لم تكن كذلك بل بمعنى انه حكم بطلانها وضياعتها فان ما كانوا يعملونها من اعمال البر كصلة
 الارحام وقرى الاضياف وفك الاسارى وغيرها من المكارم ليس اثارها من اصلها العدم مقارنتها للايمان
 وابطلت بما عملوه من الكيد برسول الله عليه السلام والصد عن سبيله بنصر وسوله واطهار دينه على الدين
 كله وهو الاوفق من قوله فتمسأ لهم واصل اعمالهم وقوله تعالى فاذا قيمتم الذين الخ (والذين آمنوا وعملوا
 الصالحات) يعلم كل من آمن وعمل صالحا من المهاجرين واهل الكتاب وغيرهم كذا يعم الايمان بجميع الكتب
 الالهية (وامنوا بما نزل على محمد) خص بالذكري بالايمان بذلك مع اندراجه فيما قبله تويها لبشأن المنزل عليه
 كما في عطف جبرائيل على الملائكة وتذبيها على هو مكانه من بين سائر ما يجب الايمان به وانه الاصل في الكل
 ولذلك اكد بقوله تعالى (وهو) اي ما نزل على محمد (الحق) حال كونه (من ربهم) بطريق حصر الحقيقة فيه
 والحق مقابل الباطل (كفر عنهم سيئاتهم) اي سترها بالايمان والعمل الصالح (واصلح باهم) اي حالهم
 في الدين والدنيا بالتأييد والتوفيق قال الراغب في المفردات البال التي يكثر لها ولذلك يقال ما باليت بكذا
 اي ما اكثرت ويعبر عن البال بالحال الذي ينطوي عليه الانسان فيقال ما خطر كذا يالي وفي القاموس
 البال الحال (ذلك) اشارة الى ما مر من اضلال الاعمال وتكفير السيئات واصلاح البال وهو مبتدأ خبره قوله
 (بان الذين كفروا) اي كائن بسبب ان الكافرين (اتبوا الباطل) اي الشيطان ففعلوا ما فعلوا من الكفر والصد
 فيان سببية اتباعه للاضلال المذكور متضمن لبيان مسيبيتهما له لكونه اصلا مستتبها لهما قطعاً (وان الذين
 آمنوا) اي وسبب ان المؤمنين (اتبوا الحق) الذي لا يحد عنه كائنا (من ربهم) ففعلوا ما فعلوا من الايمان به
 وبكتابه ومن الاعمال الصالحة فيان سببية اتباعه لما ذكر من التكفير واصلاح بعد الاشعار بسببية الايمان
 والعمل الصالح له متضمن لبيان مسيبيتهما له لكونه مبدأ ومنشأ لهما اجتماعا فلا تدافع بين الاشعار والتصريح في شئ
 من الموضوعين (كذلك) اي مثل ذلك الضرب البديع (يضرب الله) اي يبين قال الراغب قيل ضرب الله
 اعتبارا بضربها بالمطرقة ومنه ضرب المثل وهو ذكر شئ اثره يظهر في غيره (لناس امثالهم) اي احوال القرنيين
 واوصافها الجارية في الغرابة مجرى الامثال وهي اتباع الاولين الباطل وخيبتهم وخسراتهم واتباع الاخرين
 الحق وفوزهم وفلاحهم وفي الخبر اللهم ارزنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارزنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه والحق
 يقال على اوجه الاول يقال لموجد الشئ بحسب ما تقتضيه الحكمة ولذلك قيل في الله تعالى هو الحق والثاني
 يقال للموجد بحسب مقتضى الحكمة ولذلك قيل فعل الله تعالى كله حق نحو قولنا الموت حق والبعث
 حق ويدخل فيه جميع الموجودات فانه لا حث في فعل الحكيم تعالى وبطلان بعض الاشياء اضافي لاحقيق
 حق الشيطان وبهوه والثالث يقال للاعتقاد في الشئ المطابق لما عليه ذلك الشئ في نفسه كقولنا اعتقاد
 فلان في البعث والثواب والعقاب والجنة والنار حق والرائع يقال للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب
 وقد رما يجب في الوقت الذي يجب كقولنا فعلك حق وقولك حق والباطل تقيض الحق في هذه المعاني فالايان
 حق لانه مما امر الله به والكفر باطل لانه مما نهى الله عنه وقس عليه الاعمال الصالحة والمعاصي والايان عبارة

عن قطع الاشرار بالله مطلقا والعمل الصالح ما كان لله تعالى خالصا وكان الكبار يبدلون مقدورهم فيه لان
 ما كان لرضى الله تعالى مفتاح السعادة في الدارين قال موسى عليه السلام يا رب قاي عبادك اجز قال الذي
 يطلب الجنة بلا عمل والرزق بلا دعاء واي عبادك اجزل قال الذي يسأله سائل وهو يقدر على اطعامه ولم يطعمه
 والذي يعزل بالسلام على اخيه * كويتند باز كشت بخيلان بود بخالك * حاشا كه هيچ خالك پذيرد
 بخيل را * يقول الفقير مجرد الاتساق والاطعام لا يعتبر الا اذا كان مقارنا بالخلوص وطلب الرضى الا ترى
 ان قريشا اطعموا الكفار في وقعة بدر فعاد انفاقهم خيبة وخسارا لانه كان في طريق الشيطان لافي طريق الله
 تعالى فاحبط اعمالهم وكذا مجرد الامسالة لا يبعد بخلا الا اذا كان ذلك اسما كما عن المستحق الا ترى كيف
 قال الله تعالى ولا تؤبوا بالسفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قايما ما خذروهم في غير محل الاسراف ولا سرف في الخير
 ثم ان اعمال الميتدعة باطلة ايضا لانها على زيغ وانحراف عن سنتها وان كانوا يحسبون انهم يحسنون صنعا
 فالكفر والبدعة والمعاصي اقبح الاشياء كما ان الايمان والسنة والطاعة احسن الاشياء بشرح في قدس سره
 ككفت رسول الله راعليه السلام بخواب ديدم مرا كفت اي بشر هيچ داني كه چرا خدای تعالی ترا بر كزيد
 از میان اقربان و بلند كردانيد كفتم نه يا رسول الله كفت بسبب آنكه متابعت سنت من كردی و صالحان ترا حرمت
 نكاه داشق و برادران ترا نصيحت كردی و اصحاب و اهل بيت مرا دوست داشق حق تعالی ترا بدین سبب بمقام
 ابرار رسانيد ثم ان طريق اتباع الحق انما يتيسر باتباع اهل الحق فانهم ورثة النبي صلى الله عليه وسلم في التحقق
 بالحق والارشاد اليه فمن اتبع اهل الحق اهتدى ومن اتبع اهل الباطل ضل فالاول اهل جمال الله تعالى
 والملايك خادمه والثاني اهل جلال الله تعالى والشيطان سادته فعلى العاقل الرجوع الى الحق وصحبة اهله
 كما قال تعالى وكونوا مع الصادقين نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من الذين يخدمون الحق بالحق
 ويعصمنا من البطالة والبطلان والزيغ المطلق انه هو الحق الباقي واليه التلاقى (فاذا لقيتم الذين كفروا)
 اللقاء ديدن و كارزار كردن و رسيدن قال الراغب اللقاء يقال في الادراك بالحس بالبصر وبالبصيرة اي
 فاذا كان الامر كما ذكر من ضلال اعمال الكفرة وخيبتهم وصلاح احوال المؤمنين وفلاحهم فاذا لقيتموهم
 في المحاربين بيا معشر المسلمين (فضرب الرقاب) اصله قاضر وبالرقاب ضرب بالحذف الفعل وقدم المصدر واتب
 منابه مضافا الى المقعول والالف واللام بدل عن الاضافة اي قاضر بوا رقابهم بالسيف والمراد فاقتلوهم
 وانما عبر عن القتل بضرب الرقاب تصويرا له بالشنع ضرورة وهو جزر الرقبة واطارة العضو الذي هو رأس البدن
 وعلوه واوجه اعضائه وارشادا للفرقة الى ايسر ما يكون منه وفي الحديث انما ابعت لاعذب بعذاب الله
 وانما بعثت بضرب الرقاب وشد الوثاق (حتى اذا تخنثوهم) قال في الكشف الانحان كثرة القتل والمبالغة فيه
 من قولهم تخنثته الجراحات اذا اثبتته حتى تثقل عليه الحركة وانخنه المرض اذا انقلبه من الثعانة التي هي
 الغلظ والكثافة وفي المقدرات يقال تخنث الشيء فهو تخنث اذا غلظ ولم يستمر في ذهابه ومنه استغفر قولهم تخنثته
 ضربا واستغفقا والمعنى حتى اذا كثرت قتلهم واغلظتوه على حذف المضاف او انقلبتوهم بالقتل والجراح حتى
 اذهبت عنهم التهوض (فشد الوثاق) الوثاق بالفتح والكسر اسم ما يوثق به ويشده من القيد قال في الوسيط
 الوثاق اسم من الايثاق يقال اوثقه ايثاقا ووثاقا اذا شد اسره كيلا يفلت قاله في قاسروهم واحفظوهم
 وبالفارسية پس استوار كنيد بند و اي معنى بكيريد ايشان را باسيري و بند كنيد محكم تا نكريرند وقال ابو الليث
 يعني اذا قهرتموهم واسرتموهم فاستوثقوا ايديهم من خلفهم كيلا يفلتوا والاسير يكون بعد المبالغة في القتل
 (فاما مننا) اي تخنون منا وهو ان يتركنا الامير الاسير الكافر من غير ان يأخذ منه شيئا (بعد) اي بعد شد الوثاق
 واما فداء) اي تغدون فداء وهو ان يتركنا الامير الاسير الكافر و يأخذ ما لا او اسيرا مسلما في مقابلته يقال فداء
 يفديه فدى وفداء وفداء واعطى شيئا فانقذه والفداء ذلك المعطى ويتصرف كما في القاموس وقال
 الراغب الفدى والفداء حفظ الانسان عن النائية بما يبذله عنه كما يقال فديته بما له وفديته بنفسه وفاديته
 بكذا انتهى قال الشيخ الرضى المطلوب من شد الوثاق اما قتل او استرقاق او من افداءه فالامام يخبر في الاسارى
 البالغين من الكفار بين هذا الخصال الاربع وهذا التغيير ثابت عند الشافعي ومنسوخ عندنا بقوله تعالى فاقتلوا
 المشركين حيث وجدتموهم فالوازل ذلك يوم بدر ثم نسخ والحكم اما القتل والاسترقاق قال في الدرر حرم منهم

فقد آوهم ورددهم الى دارهم لان بعد الاسير الى دار الحرب تقوية لهم على المسلمين في الحرب فيكرة كايكره شيخ
السلح لهم وفي المن خلاف الشاهي واما القدا آقبل الفراغ من الحرب جازي المال لا بالاسير المسلم وبعده لا يجوز
بالمال عند علمائنا وبالنفس عند ابي حنيفة ويجوز عند محمد وعن ابي يوسف ورويان وعن مجاهد ليس اليوم
من ولا فداً انما الاسلام اوضرب العنق وعن الصديق رضي الله عنه لا اقادي وان طلبوا بمدن من ذهب
وكتب اليه في اسير التسوا منه القدا فقال اقتلوه لان اقتل رجلا من المشركين احب الي من كذا وكذا وقد قتل
عليه السلام يوم فتح مكة ابن الاخطل وهو متعلق باستار الكعبة بعدما وقع في منعة المسلمين فهو كالا سير
(حق نضع الحرب اوزارها) اوزار الحرب آلاتها وانقالها التي لا تقوم الا بها من السلاح والكرع يعني الخيل
استدوضعها اليها وهو لا هلهما استنادا مجازيا واصل الوزر بالكسر الثقل وما يصحله الانسان فسمى الاسلحة
اوزارا لانها تحمل فيكون جعل مثل الكراع من الاوزار من التغليب وحق غاية عند الشافعي لاحد الامور
الاربعة اول المجموع والمعنى انهم لا يتراكون على ذلك ابدا الى ان لا يكون مع المشركين حرب بان لا يبق لهم
شوكه واما عند ابي حنيفة فانه جعل الحرب على حرب يدور فهي غاية للامن والقدا والمعنى بين عليهم ويقادون
حق تضع حرب يدور اوزارها وتقتضى وان حملت على الجففس فهي غاية للضرب والشد والمعنى انهم يقتلون
ويؤسرون حتى يضع جنس الحرب اوزارها بان لا يبق للمشركين شوكه (وقال الكاشفي) تائبنداهل حرب
سلاح حرب رابعي دين اسلام يهجمه جارسد وحكم قتال ثماند وآن تزديك نزول عيسى عليه السلام خواهد بود
چه در خير آمده كه آخر قتال امت من بادجال است فادام الكفر فالجرب قائمة ابدا (ذلك) اي الامر ذلك
او افعلوا ذلك (ولو يشاء الله) وللمضي وان دخل على المستقبل (لا تنصر منهم) لانتم منهم بغير قتال
بان يكون ببعض اسباب الهلكة والاستئصال من خسف او رجفة او طاصب او غرق او موت ذريع ونحو ذلك
ويجوز ان يكون الانتقام بالملائكة بصيحتهم او بصرعهم او بقتالهم من حيث لا يراهم الكفار كما وقع في بدر
(واكن) لم يشاء ذلك (ليبلى) تا يا زمايد (بعضكم ببعض) فامركم بالقتال وبلاككم بالكافرين لتجاهدوهم
فتستوجبوا الثواب العظيم بموجب الوعد والكافرين بكم ايما جلمهم على ايد بكم ببعض عذابهم كي يرتدع
بعضهم عن الكفر وفي الآية اشارة الى كافر النفس حينما وجد تمويه وهو يد رأسه الى مشرب من مشارب الدنيا
ونفعها فاضربوا عنق ذلك الرأس وادفعوه عن ذلك المشرب حتى اذا غلبتموه اي النفوس ومضرتوهم
فشدوهم بوثاق اركان الشريعة وآداب الطريقة فانه يهذين الجناحين يطير صاحب الهم العالية الى عالم
الحقيقة فاما منا على النفوس بعد الوصول بترك المجاهدة واما فداً بكثرة العبادة عوضا عن ترك
المجاهدة بعد الظفر بالنفوس واما قتل النفوس بسيف الخالفة فانه في مذهب ارباب الطلب يجوز كل ذلك
بحسب نظر كل مجتهد فان كل مجتهد منهم مضيب وذلك الى ان يجد الطالب المطلوب ويصل العاشق
الى المعشوق بان جرى على النفس بعد الظفر بها مساهمة في اغناء ساعة وافطار يوم ترويحاً للنفس من الكد
واجاماً للعواس قوتها على الباطل فيما يستقبل من الامر فذلك على ما يحصل به الاستصواب من شيخ المريدي
او فتوى لسان القوم او فراسة صاحب الوقت ولو شاء الله لقهرا النفوس بتجلى صفات الجلال بفسى المجاهد
في القتال وكن الخ (والذين قتلوا في سبيل الله) اي استشهدوا يوم بدر ويوم احد وسائر الحروب (فلن يضل
اعمالهم) اي فلن يضيعها بل يثيب عليها (سيديهم) في الدنيا الى ارشاد الامور وفي الآخرة الى الثواب وعن
الحسن بن زياد يديهم الى طريق الثواب في جواب منكر وتكبر وفيه ان اهل الشهادة لا يسألون (ويصلح بالهم)
اي شأنهم ويصلح بالهم بالصحة والتوفيق والظاهر ان السين للتأكيد والمعنى يديهم الله البتة الى مقاصدهم
الآخروية ويصلح شأنهم بارضاء خصماتهم لكرامتهم على الله بالجهاد والشهادة (ويدخلهم الجنة عزفها لهم)
الجملة مستأنفة اي عزفها لهم في الدنيا بذكر اوصافها بحيث اشتاقوا اليها وبينها لهم بحيث يعلم كل احد منزلته
ويحتدي اليه كأنه كان ساء كنه منذ خلق وفي الحديث لا حدكم بمنزلة في الجنة اعرف منه بمنزلة في الدنيا
وفي المقدرات عرفه جعل له عرفا اي راحة طيبة فالعنى زينها لهم وطيبها وقال بعضهم حددها لهم واقرضاها
من عرف الدار الجنة كل منهم محددة مفروزة ومن فضائل الشهداء انه ليس احد يدخل الجنة ويعب ان يخرج
منها ولو اعطى ما في الدنيا جميعا الا الشهيد فانه يتنى ان يرد الله الى الدنيا مرارا فيقتل في سبيل الله كما قتل اولاد

لما يرى من عظيم كرامة الشهاداء على الله تعالى ومن فضائلهم ان الشهادة في سبيل الله تكفر ما على العبد
 من الذنوب التي بينه وبين الله تعالى وفي الحديث ينظر لك شهيد كل شيء الا الدين والمراد بالدين كل ما سكن
 من حقوق الا دمين كالغصب واخذ المال بالباطل وقتل العمد والجراحة وغير ذلك من التبعات وكذلك
 الغيبة والنمجة والسخرية وما شبه ذلك فان هذه الحقوق كلها لا بد من استيفائها مستحقها وقال القرطبي
 الدين الذي يجبس صاحبه عن الجنة هو الذي قدر تركه وقاه ولم يوص به او قدر على الاداء فلم يؤده او اداته
 على سعة او صرف ومات ولم يوفه واما من اذان في حق واجب كفاقة وعسرو مات ولم يترك وقاه فان الله لا يجسه
 عن الجنة شهيدا كان او غيره ويقضى عنه ويرضى خصمه كما قال عليه السلام من اخذ اموال الناس يريد
 ادائها ادى الله عنه ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه الله وفي الآية حث على الجهادين الاصغر والاكبر
 ومن قتله العدو والظاهر صار شهيدا ومن قتله العدو والباطن وهو النفس صار طريدا كما قيل * وانك كشت
 كافران باشد شهيد * كشته نفس استزد حق طريد * نسأل الله العون على محاربة النفس الامارة
 والشیطان (يا ايها الذين امنوا ان تصروا لله) اي دينه ورسوله (ينصركم) على اعدائكم ويفتح لكم
 (ويثبت اقدامكم) في مواطن الحرب ومواقفها او على جهة الاسلام واعلم ان النصر على وجهين الاول
 نصره العبد وذلك بايضاح دلائل الدين وازالة شبهة القاصرين وشرح احكامه وفزأ تفضله وسننه وحلاله
 وحرامه والعمل بها ثم بالغزو والجهاد لاعلاء كلمة الله وقمع اعداء الدين اما حقيقة كباشرة الهاربة بنفسه
 واما حكما بتكثير سواد الجاهدين بالوقوف تحت لوآتهم او بالدعاء لنصرة المسلمين وخذلان الكافرين بان يقول
 اللهم انصر من نصر الدين واخذل من خذل المسلمين ثم بالجهاد الاكبر بان يكون عوناً لله على النفس حتى
 يصرعها ويقتلها فلا يبقى من هواها اثر والثاني نصره الله تعالى وذلك بارسال الرسل واتزال الكتب واظهار
 الايات والمعجزات وتبيين السبل الى النعيم والنجيم وحضرة الكريم والامر بالجهاد الاصغر والاكبر والتوفيق
 للسعي فيما يطلب الرضا لاعتقالاته واما بظهوره على اعداء الدين وقهرهم في اعلاء كلمة الله العليا وابتاعه
 في اثناء وجوده الثاني في الوجود الباقي بتجلي صفات جماله وجلاله قال بعض الكبار زلزال الاقدام من ثلاثة
 اشياء بشرك الشرك الموهاب الله والخوف من غير الله والامل في غيره وثبات الاقدام من ثلاثة اشياء بدوام
 رغبة الفضل والشكر على النعم ورؤية التقصير في جميع الاحوال والخوف منه والسكون الى ضمان الله فيما عن
 من غير انزعاج ولا احتياج فعلى العاقل نصره الدين على مقتضى العهد المتين (قال الحافظ) بيان سكن
 هرايته كرد شكسته حال * ان العهود عند ملك النبي ذم (والذين كفروا قطعنا لهم) خواري
 ورسواي وهلاك وناميدي مر ايشان راست قال في كشف الاسرار اتعسم الله فتعسوا تعسا
 والاتعاس هلاك كردن وپرروي افكندن وفي الارشاد واتصاه بفعل واجب حذفه سماعا اي فقال
 تعسوا وتعس الهلاك والعثار والسقوط والشرب والبعد والانحطاط ورجل تعاس وتعس والفعل كنع
 وسجع وتعس الله وتعسه (واضل اعمالهم) عطف عليه داخل معه في حيز الخبرية للموصول (يعني كم ونابود
 وباطل كرد الله تعالى علماء ايشانرا (ذلك) اي ما ذكر من التعس واضلال الاعمال (بانهم) اي بسبب انهم
 (كروا ما انزل الله) من القرءان لما فيه من التوحيد وسائر الاحكام المخالفة لما القوه واشتهته انفسهم الامارة
 بالسوء (فاحبط) الله (اعمالهم) لاجل ذلك اي ابطالها كره اشعارا بانه يلزم الكفر بالقرءان ولا يتخلك عنه
 بحال والمراد بالاعمال طواف البيت وعمارة المسجد الحرام واكرام الضيف وانعانة الملهوفين واعانة المظلومين
 ومواساة اليتامى والمساكين ونحو ذلك مما هو في صورة البرود ذلك بالنسبة الى كضار قريش وقس عليهم اعمال
 سائر الكفرة الى يوم الدين (افل يسيرا) كضار العرب (في الارض) اي اقعدها في اماكنهم ولم يسروا فيها
 الى جانب الشام واليمن والعراق (فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) من الامم المكذبة كهاد ونحو
 واهل سبا فان انارديار هم نبي عن اخبارهم (دمر الله عليهم) استئناف مبيح على سؤال نشأ من الكلام
 كأنه قيل كيف كان عاقبتهم فقيل استأصل الله عليهم ما اختص بهم من انفسهم واهلهم واموالهم يقال دمره
 اهلكه ودمر عليه اهلك عليه ما يختص به قال الطيبي كان في دمر عليهم تضمين معنى اطبق فعدي يعني
 فاذا طبق عليهم دمار لم يخلص مما يختص بهم احد وفي حواشي سعدى المفق دمر الله عليهم اي اوقع التدمير

عليهم (والكافرين) اى ولهم ولا الكافرين الساترين بسيرتهم (امثالها) اى امثال عواقبهم او عواقب باتهم لكن
لاعلى ان لهم ولا امثال ما لا اولئك واضعافه بل مثله وانما جمع باعتبار مماثلته لعواقب متعددة حسب تعدد الامم
المعذبة وفي الآية اشارة الى ان النفوس السائرة لتلحق نعيم صفاتها الذميمة كرهوا ما انزل الله من موجبات
مخالفات النفس والهوى ومواقفات الشرع ومتابعة الانبياء فاحيط اعمالهم لشوبها بالشرك والرياء والتصنع
والهوى اولم يسلكوا في ارض البشرية فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من القلوب والارواح لما تابوا
الهوى وتلوثوا بحب الدنيا اهلكهم الله في اودية الرياه وبوادي البدعة والضلال ولا كافرين من النفوس اللثام
في طلب المرام امثالها من الضلال والهلاكة (ذلك) اشارة الى ثبوت امثال عقوبة الامم السابقة لهؤلاء
وقال بعضهم ذلك للمذكور من كون المؤمنين منصورين مقلقين ومن كون الكافرين مقهورين مدمرين
(بان الله) اى بسبب انه تعالى (مولى الذين آمنوا) اى ناصر لهم على اعدائهم في الظاهر والباطن بسبب ايمانهم
(وان الكافرين) اى بسبب انهم (لا مولى لهم) اى لا ناصر لهم في دفع عنهم العذاب الحال بسبب كفرهم
فالمراد ولاية النصره لا ولاية العبودية فان اطلق كلهم عباد الله تعالى كما قال ثم ردوا الى الله مولاهم الحق
اى مالكمهم الحق وخالفهم او المعنى لا مولى لهم في اعتقادهم حيث يعبدون الاصنام وان كان مولاهم الحق
تعالى في نفس الامر ويقال ارجو آية في القران هذه الآية لان الله تعالى قال مولى الذين آمنوا ولم يقل مولى
الزهاد والعباد واصحاب الاوراد والاجتهاد والمؤمن وان كان عاصيا فهو من جملة الذين آمنوا ذكره القشيري
قدس سره واعلم ان الجند جندان جند الدعاء وجند الوغى فكما ان جند الوغى منصورون بسبب اقربائهم
في باب الديانة والتقوى ولا يكونون محرومين عن الطاف الله تعالى كذلك جند الدعاء مستجابون بسبب
ضعفائهم في باب الدنيا وظاهر الحال ولا يكونون مطرودين عن باب الله كما قال عليه السلام انكم تصرون
بضعفاتكم (قال الشيخ سعدى) دعاء ضعيفان آميدوار * زيازوى مردى به آيدىكار * ثم اعلم
ان الله تعالى هو الموجود الحقيقي وما سواه معدوم بالنسبة الى وجوده الواجب فالكفار لا يعبدون الا المعدوم
كلاصنام والطاغوت فلذا لا ينصرون والمؤمنون يعبدون الموجود الحقيقي وهو الله تعالى فلذا ينصرون
في الشدائد وايضا ان الكفار يستندون الى الحصون والسلاح والمؤمنون يتوكلون على القادر القوى الفتاح
فالله معينهم على كل حال روى ان النبي عليه السلام كان بعد غزوة قحت شجرة وحيداً فحمل عليه مشرك
بسيوف وقال من يخلصك مني يخلصك مني فقال النبي عليه السلام الله فسقط المشرك والسيوف فاخذ النبي عليه السلام
فقال من يخلصك مني فقال لا احد ثم اسلم وروى ان زيدا بن ثابت رضى الله عنه خرج مع رجل من مكة
الى الطائف ولم يعلم انه منافق فدخلا خربة فناما فاتفق المنافق بزيد واراد قتله فقال زيد يا رمن اعنى فجع
المنافق قائلاً يقول ويحك لا تقتله فخرج المنافق ولم يرا احداً ثم فنى الثالثة قتله فارس ثم حل وثاقه وقال
انا جبريل كنت في السماء السابعة حين دعوت الله فقال الله تعالى ادرك عبدى فاقه ولى الذين آمنوا قال الله
تعالى في التوراة في حق هذه الامة لا يحضرون قتالا الا وجبريل معهم وهو يذل على ان جبريل يحضر
كل قتال صدر من العصايب للكفار بل ظاهره كل قتال صدر من جميع الامة يعنى اذا كانوا على الحق والعدل
ثم ان المجلس الذى تحضره الملائكة وكذا المعركة يقشع فيه الجلود وتذوروف العينان ويحصل التوجه
الى الحضرة العليا فيكون ذلك سبباً لاستجابة الدعاء وحصول المقصود من النصره وغيرها نسأل الله المعين
ان يجعلنا من المنصورين آمين (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار)
بيان لحكم ولا يته تعالى للمؤمنين وثمرتها الاخرية (والذين كفروا يجمعون) اى ينتفعون في الدنيا بمتاعها
اياماً قلائل ويعيشون (ويأكلون) حريصين عاقلين عن عواقبهم (كأنهم كل الانعام) في مسارحها ومعالقها
غافلة عما هي بسددهم من الضر والنجم والانعام جمع فم بقتلتين وهى الابل والبقر والضأن والمعز (والنار مثوى
لهم) اى منزل نوا واطامة والجملة اما حال مقدرة من واوباً كلون او استئناف فان قلت كيف التقابل بينه
وبين قوله ان الله يدخل الخ قلت الآية والله اعلم من قبيل الاحتمال ذكر الاحمال الصالحة ودخول الجنة
اولاد ليعلى حذف الفاسدة ودخول النار ثانياً والتمتع والمثوى ثانياً دليلاً على حذف التمتع والمأوى
اولاد القشيري الانعام تأكل بلا تمييز من اى موضع وجد كذلك الكافر لا تمييز له آمن الحلال وجد

ا من الحرام وكذلك الانعام ليس لها وقت بل في كل وقت تقتات وتأكل كذلك الكافر اكل كما قال
 عليه السلام الكافراكل في سبعة امعاء والمؤمن يأكل في معا واحد والانعام تأكل على الغفلة فمن كان
 في حالة اكله تاسيا ربه فاكله كما اكل الانعام قال الحدادي الفرق بين اكل المؤمن والكافر ان المؤمن لا يخلو
 اكله عن ثلاث الورع عند الطلب واستعمال الادب والاكل للسبب والكافر يطلب للنهمة ويأكل للشهوة
 وعيشه في غفلة وقيل المؤمن يتزود والمنافق يتزين ويتريد والكافر تمتع وتمتع وقيل من كانت همته ما يأكل
 فقوته ما يخرج منه (قال الكاشفي في الاية) يعني همت ايشان مصروفست بخوردن وعاقبل بايدسكه
 خوردن او براي زيستن باشد يعني بجهت قوام بدن وتقويت قواي تقصافي طعام خوردن ونظر او برآنكه
 بدن تحمل طاعت داشته باشد وقوتهاي تقصافي دراستدلال بقدرت رباني عمدومعاون بوده آنكه عمر
 خود طویل خوردن شناسد و در مرعاء ذرهم يأكلوا ويتعوا واما تدهار بيان جز خوردن و خواب مطمح
 نظرش نباشد * ونعم ما قيل خوردن براي زيستن وذكر كردنت * قومعتدكه زيستن از بهر
 خوردنت * والحاصل ليس للذين كفروا هم الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى جانب الآخرة فهم
 قد اضاعوا ايامهم بالكفر والاسقام واكوا وشربوا في الدنيا كالانعام واما المؤمنون فقد اهدوا في الله بالطاعات
 واشتغلوا بالرياضات والمجاهدات فلا يجرم احسن الله اليهم بالجنات العاليات ومن هنا يظهر سر قوله
 عليه السلام الدنيا من المؤمن وجنة الكافر فلما عرف المؤمن ان الدنيا محسن ونعيمها زائل حبس نفسه
 على طاعة الله فكان عاقبته الجنات والتعيم الباقي ولما كان الكافر منكرا الآخرة اشتغل في الدنيا باللذات
 فلم يبق له في الآخرة الا الحس في الجحيم واكل الزقوم وكان الكفار يقتنعون بيسير من الغذاء كما حكى ان اويسا
 القرقي رضي الله عنه كان يقتات ويكتسى مما وجد في المزابل فرأى يوما كلبا يترقب اكل كل ما يلبسك وانا اكل
 ما يلبسني فان دخلت الجنة فانا خير منك وان دخلت النار فانت خير مني قال عليه السلام جاهدوا انفسكم
 بالجوع والعطش فان اجر في ذلك كاجر المجاهدة في سبيل الله وانه ليس من عمل احب الى الله تعالى من جوع
 وعطش كما في مختصر الاحياء (وفي المتنوي) زين خورشها اندك اندك بازر * زين غداي خربود
 في آن حر * تا غداي اصل را قابل شوي * لقمه هاي فور را اكل شوي (وقال الجاهلي) جوع باشد غداي
 اهل صفا * محنت وابتلاي اهل هوا * جوع تو بر خانه دل تست * اكل تعمير خانه كل تست *
 خانه دل كذا شق بي نور * خانه كل چه ميكني معمور (وقال الشيخ سعدى) باندازه خور زادا كر
 مردمي * چنين پر شكم آدمي يا خي * درون جاي قوتست و ذكر نفس * تو پنداري از بهر
 ناست و بس * ندارند تن پروران آكهي * كه بر معده باشد زحكمت تهي * ومن اوصاف
 المرادين المجاهدة وهو حمل النفس عن المكاره البدنية من الجوع والعطش والعري ولا بد من مقاساة الموتات
 الاربعه الموت الابيض وهو الجوع والموت الاحمر وهو مخالفة الهوى والموت الاسود وهو تحمل الاذى
 والموت الاخضر وهو طرح الرقاق بعضها على بعض اى لبس الخرقة المرقعة هضم النفس ما لم تكن لباس
 شهرة فان النبي عليه السلام تهي عن الشهرتين في اللباس اللين الارقع والغليظ الاقوى لانه اشتهار بذلك
 وامتياز عن المسلمين به وقد قال عليه السلام كن في الناس كواحد من الناس قال ابراهيم بن ادهم قدس سره
 للقمه تترسكها من عناتك مجاهدة لنفسك خير لك من قيام ليلة هذا اذا كان حلالا واما اذا كان حراما
 فلا خير فيه البتة فاملئ وعاء شرم من بطن ملي بالحلال وبالجوع يحصل الصحة وقلة الكلام والذلة والانتكسار
 من جميع الشهوات ويذهب الوسواس وكل آفة تطرأ عليك من تاييج الشيع وانت لا تدري قديما كان اوحدينا
 فان المعدة حوض البدن يسقي منه هذه الاعضاء التي هي مجموعة فالغذاء الجسماني هو ماء حياة الجسم على
 التمام ولذلك قال سهل قدس سره ان سر الخلو في الماء وانت لا تشك ان صاحب الزراعة لو مرقاها فوق حاجتها
 واطلق الماء عليها جله واحدة هلكت ولو منعها الماء فوق الحاجة ايضا هلكت سواء كان من الارض
 او من السماء وقس عليه الامتلاء من الطعام ولو كان حلالا نسأل الله الحماية والرعاية (وكاين) كلمة مركبة
 من الكاف واى بمعنى كم الخبرية قال المولى الجاهلي في شرح الكافية انما بنى كاين لان كاف التشبيه دخلت على
 اى واى في الاصل كان معر بالكنه انعمى عن الجزء بن معناه كما الافرادى فصارا الجموع كاسم مفرد بمعنى

كم الخيرية فصار كأنه اسم مبق على السكون آخره فون ما كتنة كما في من لا تنوين تمكن ولهذا يكتب بعد الياء فون
 مع ان التنوين لا صورته في الخط انتهى وعملها الوقع بالابتداء (من قرية) تميزها (هي اشد قوة من قرينك)
 صفة لقرية (التي اخرجتك) صفة لقرينك وهي مكة وقد حذف منهما المضاف وجرى احكامه عليهما كما في صم
 عنه الخبر الذي هو قوله تعالى (اهلكاهم) اي وكم من اهل قرية هم اشد قوة من اهل قرينك الذين كانوا سببا
 لخروجك من بينهم ووصف القرية الاولى بشدة القوة للايدان باولوية الثانية منها بالاهلال لضعف قوتها كما ان
 وصفنا الثانية باخراجه عليه السلام للايدان باولويتها به لقوة جنائتها (فلانا نصر لهم) بيان لعدم خلاصهم
 من العذاب بواسطة الاعوان والانصار اذ تريان عدم خلاصهم منه بانفسهم والقاء لترتيب ذكرا بالغير على ذكر
 ما بالذات وهو حكاية حال ماضية وقال ابن عباس وقتادة رضي الله عنهم لما خرج رسول الله عليه السلام
 من مكة الى القار التفت الى مكة وقال انت احب البلاد الى الله والى ولولان المشركين اخرجوني
 ما خرجت منك فانزل الله هذه الآية فتكون الآية مكية وضعت بين الايات المدنية وفي الآية اشارة الى الروح
 وقرينته وهي الجسد فكم من قالب هو اقوى واعظم من قالب قد اهلكه الله بالموت فلانا نصر لهم في دفع الموب
 فاذا كان الروح خارجا من القالب القوي بالموت فاولى ان يخرج من القالب الضعيف كما قال تعالى
 اينما تكو فوايد رككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة اي في اجسام ضخمة ممتلئة * سيل في زنه ارباد
 زيريل آرام نيست * ما بفضت زير طاق آسمان آسوده ايم (امن كان) آيا هر كه باشد
 (على بينة من ربه) القاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام ومن عبارة عن المؤمنين المتسكين بادلة الذين
 اي ليس الامر كما ذكر من كان مستقرا على حجة ظاهرة وبرهان قدير من ماله امره ومرهيه وهو القره آن
 وسائر الهزات والحجج العقلية (كن زينه سوء عمله) من الشر وسائر المعاصي مع كونه في نفسه اقبح القبائح
 يعني شيطان وتفس او ارايش كرده است والمعنى لا مساواة بين المهتدي والضال (واتبعوا) بسبب ذلك التزيين
 (اهواءهم) الزائفة وانتم كوا في فنون الضلالات من غير ان يكون لهم شبهة توهم صحة ما هم عليه فضلا
 عن حجة تدل عليها وجمع الضمير باعتبار معنى من كان افراد الاولين باعتبار لفظها وفي الآية اشارة الى اهل
 القلب واهل النفس فان اهل القلب بسبب تصفية قلوبهم عن صدا الاخلاق الذميمة رأوا شواهد الحق فكانوا
 على بصيرة من الامر واما اهل النفس فزين لهم البدع ومخالفات الشرع واتبعوا اهواءهم في العقائد القلبية
 والاعمال القلبية فصاروا اضل من الخمر حيث لم يمتدوا الى الله تعالى ولا الى الجنة وقال ابو عثمان البينة
 هي النور الذي يفرق به المرهين الالهام والوسوسة ولا يكون الا لاهل الحقائق في الايمان واصل البينة للنبي
 عليه السلام كما قال تعالى لقد راى من آيات ربه الكبرى وقال تعالى ما كذب الفؤاد ما راى قال بعض السكارا
 لما يجمع لنبي من الانبياء عليهم السلام ما جمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم من العلوم لان مظهره عليه السلام
 رحمان والرحمن اول اسم صدر بعد الاسم العليم فالعلومات كلها يحتوي عليها الاسم الرحمن ومن هنا تفرم
 زينة الدنيا عليه صلى الله عليه وسلم لكونها زائفة تمنع من التلبس بها لان مظهره الرحمان يتنافى
 الانقضاء ويلائم الابد * ازما مجوى زينت ظاهره كجون صدق * ما اندرون خانه بكوه هر كرفته ايم
 (مثل الجنة التي وعد المتقون) عبر عن المؤمنين بالمتقين اي انا بان الايمان والعمل الصالح من باب التقوى
 الذي هو عبارة عن فعل الواجبات بامرها وترك السيئات عن آخرها ومثلها وصفها الجيب الشان وهو مبتدأ
 محذوف الخبر اي مثل الجنة الموعودة للمؤمنين وصفها الجيبة الشان ما سمعون او فيما يتلى عليكم وقوله
 (فيها) اي في الجنة الموعودة الى آخر مفسره (انهار) جمع نهر بالسكون ويجرى مجرى الماء القاطض
 (من ماء غير آسن) من اسن الماء بالفتح من باب ضرب او نصر او بالكسر اذ تغير طعمه وريحه تغيرا متكررا وفي عين
 المعاني من اسن غشى عليه من رايحة البروق القاموس الا سن من الماء الا جن اي المتغير الطعم واللون والمعنى
 من ماء غير متغير الطعم والرائحة واللون وان طالت اقامته بخلاف ما دلنا فانه يتغير بطول المكث في مناقفه
 وفي اوائيه مع انه مختلف الطعم مع اتحاد الارض يسا طتها وشدته اتصالها وقد يكون متغيرا بريح منتنة من
 اصل خلقته او من عارض عرض له من منبعه او مجراه كذا في المناسبات يقول الفقيرة صم ان المياء كلها تجري
 من تحت الصخرة في المسجد الاقصى فهي ماء واحد في الاصل عذب فرات ما نفع للشاربين وانما يحصل التغير

من المهارى فان طباعها ليست متساوية دل عليها قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات اى قباويراجز آياتها
لا يستلزم اتحادها فى نفس الامر بل هى متجاورة مختلفة ومثلها العلوم فانها اذا مرت بطبع غير مستقيم تتغير عن
اصلها فتكون فى حكم الجهل ومن هذا القبيل علوم جميع اهل الهوى والبدع والضلال (وانهار من لبن لم يتغير
طعمه) بان كان قارصا وهو الذى يقرص اللسان ويقبضه او حاربا بتقديم الزاى وهو الحامض او غير ذلك كالبيان
الذي لم يتغير طعمه بنفسه عن اصل خلقته ولو انهم ارادوا تغييره بشهوة اشتوها تغير (وانهار من خمر)
وهو ماسكر من عصير العنب او عام اى لكل مسكر كافي القاموس (لغة للشاربيين) اما تانى لذة بمعنى لذيذة
كطب وطيب او مصدر رفعت به اى لذية ليس فيها كراهة طم وديج ولا غائلة سكر وخار كافي خمر الدنيا
وانما هى تلذذ محض (قال الحافظ) ما درياله عكس رخ بارديه ايم * اى بي خبر لذت شرب مدام ما
(يقول الفقير) باده جنت مثال ككوتست اى هوشيار * ليست اندر طبع كوتراقت سكر وخار
(وانهار من عسل) هو لعاب النحل وقيته كما قال ظهير القارابي * يدان غرض كه دهن خوش كنى
زغابت حرص * نشسته مترصد كه فى كند زنبور * وعن على رضى الله عنه انه قال فى تحقير الدنيا اشرف
لباس ابن آدم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع لجملة ونظا هر هذا انه من غير الفم قال فى حياة الحيوان
وبالجملة انه يخرج من بطون النحل ولا تدرى من هها وغيره وقد سبق جملة النقل فى سورة النحل (مصنئ)
لا يخالطه الشمع وفضلات النحل وغيرها خلقه الله مصنئ لانه كان مختلطا فصنئ قال بعضهم فى القرقيبين
الخالص والصالئ ان الخالص ما زال عنه شوبه بعد ان كان فيه والصالئ قد يقال لما لا شوب فيه فقد حصل
بهذا غاية التشويق الى الجنة بالتمثيل بما يستلذ من اشربة الدنيا لانه غاية ما نعلم من ذلك مجردا عما يتقصها
او يخصصها مع الوصف بالفزارة والاستقرار وابدأ بانهار الماء لغرايتها فى بلاد العزب وشدة حاجتهم اليها ولما كان
خلقها عن تغير اغرب تقاه بقوله غير آسن ولما كان اللب اقل فكان بر به انهارا اغرب ثنى به ولما كان الخمر اعز
ثلت به ولما كان العسل اشرفها واقلها ختم به قال كعب الاحبار نهر دجلة نهر ما اهل الجنة ونهر الفرات
نهر لبهم ونهر مصر نهر خرهم ونهر سيهان نهر عسلهم وهذه الانهار الاربعة تخرج من نهر الكوثر قال ابن
عباس رضى الله عنهما ليس هنا مما فى الجنة سوى الاسامى قال كعب قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف انهار الجنة فقال على حافاتها كرامى وقباب مضروبة وماؤها منى من الدمع واحلى من الشمع
والين من الزبد والذمن كل ثنى فيه حلاوة عرض كل نهر مسيرة خمسمائة عام تدور تحت القصور والجبال لا يربط
نياهم ولا يوجع بطونهم واكبر انهارها نهر الكوثر طينه المسك الاذفر وحافاته الدر والياقوت (قال الكاشغرى)
ارباب اشارات كفته اندهك جناحجه انهارا رابعه در زمين بهشت بزير شجرة طوبى روانست چهار جوى
نيز در زمين دل عارف در زير شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء جاريت از منبع قلب آب انابت
واز ينبوع صدور لبين صفوت واز خزانة سر خر محبت واز بحر روح عسل مودت (وقى المثنوى) آب صبرت
جوى آب خلد شد * جوى شير خلد مهرتست وود * ذوق طاعت كنت جوى انكسين *
مستى وشوقى تو جوى خرين * اين سيبها چون فرمان تو بود * چار جوهى من تر فرمان نمود * وودر
بحر الحقايق فرموده كه آب اشارت بحيات دل است ولبن بقطرت اصله كه بجمه وضت هوى و تقاهت بدعت
متغير نكشته وخر جوشش محبت الهى وعسل مصنئ حلاوت قرب يقول الفقير يفهم من هذا وجه آخر
لترتيب الانهار وهو ان تحصل حياة القلب بالعلم اولاه ثم تظهر صفوة الفطرة الاصلية ثم يترقى السالك من محبة
الاكوان الى محبة الرحمن ثم يصل الى مقام القرب والجوارى الالهى وقيل القبل العلى لا يقع الا فى اربع صور الماء
واللبن والخمر والعسل فن شرب الماء يعطى العلم اللدنى ومن شرب اللبن يعطى العلم بامور الشريعة ومن شرب
الخمر يعطى العلم بالسكالى ومن شرب العسل يعطى العلم بطريق الوحى والعلم اذا حصل بقدر استعداد القابل
اعطاه الله استعداد العلم الاخر فيصل له عطش آخر وعن هذا قيل طالب العلم كشارب ماء البصر كلما وولد
شربا يزداد عطشا ومن هذا الباب ما نقل عن سيد العارفين ابي يزيد البسطامى قدس سره من انه قال
شربت الحلب كما سابعد كما س * فلنقد الشراب ولا رويت
واليه الاشارة بقوله تعالى وقل رب زدنى علما واما الرى فى العلم فاضاى لا حقيق قال بعض العارفين من شرب

بكما من الرغام ينظرف غيبته الى غيره ومن شرب بيكاً من الصفا خلص من شوبه وكدونه ومن شرب بكاً من
 الوفاء عدم فيه القرا ومن شرب في سائل اللسان على الدوام يقاومه فلم يطلب مع لقائه شيئاً آخر لاختن عطائه
 ولا من لقائه لا يستل كما في حاله عند سطوات جلالة وكبريائه ولما ذكر ما للشرب ذكر ما لكل قبيل (واهم)
 اي المنتقمين (فيها) اي في الجنة للموجود مع ما فيها من فنون الانتهاز (من كل الثمرات) اي صنف من كل الثمرات
 على وجه لا حاسبة مع من قلة ولا انقطاع وقيل زوبان انتزاع من قوله تعالى فيهما من كل فاكهة زوجان
 جمع ثمرة وهي اسم لكل ما يتعلم من اجال الشجر ويقال لكل نفع يصدر عن شيء ثمرة كقولك ثمرة العلم العمل
 الصالح وثمره العمل الصالح الجنة (ومغفرة) عطية كاتمة (من ربه) اي الحسن اليه بمحود فوبهم السالفة اعياها
 وآثارها بحيث لا يخشون لها عاقبة بعقاب ولا عتاب والالتفص العيش عليهم يعني يبوشد ذنوب ايشانرا
 نه بران معاقبه كندونه معاقبه تقايد وفيه تأكيد لما افاده التنكير من العظمة الذاتية بالقامة الاضافية قال
 في فتح الرحمن قوله ومغفرة صطف على الصنف المذوق اي وتعم اعطته المغفرة وسببته والا فالغفرة انما هي
 قبل الجنة وفي الكواشي صطف على اصناف المقدرة للايدان بانه تعالى راض عنهم مع ما اعطاهم فان السيد
 قد يعطى مولا مع ما حفظه عليه قال بعض العارفين الثمرات عبارة عن المكاشفات والمغفرة عن غفران
 ذنب الوجود كما قيل وجود ذنب لا يقاس به ذنب * جندار وجود ما كاهيست عظيم * لطني كن
 واين كنه زما در كدران (كن هو خالد في النار) خبر مبتدأ محذوف تقديره امن هو خالد في هذه الجنة حسبا
 جرى به الوعد الكريم كن هو خالد في النار التي لا يظفأ لهيها ولا يملك اسيرها ولا يؤنس غريبها كما نطق به قوله
 تعالى والنار مثوى لهم وبالقراسيه آيا هر كدر جنين نعمتي يا شدم ما تدكسي است كما او يا ودانغت در آتش
 دوزخ (وسقوا) الجمع باعتبار معنى من اي سقوا يدل ما ذكر من اشربة اهل الجنة (ماء حميم) حار اغاية الحرارة
 (فقطع) پس باره ياره ميكند آب از فرط حرارت (امعاءهم) رودهای ايشانرا جمع معي بالكسر والمقصود
 وهو من اعجاج البطن اي ما يتقل الطعام اليه بعد المعدة قيل اذا دنا منهم شوي وجوههم وانما زت فروعهم
 اي انعزلت وانقرزت فاذا شربوه قطع امعاءهم فخرجت من اديارهم فانظر بالاعتبار ارجح الغافل عن القهار
 هل يستوي الشراب العذب البارد والماء الحميم المر والاعماله الله بذلك لان قلوبهم كانت خالية عن العلوم
 والمعارف الالهية محتثة بالجهل والغفلة ولا شك ان اللذة الصورية الاخرية انما تقاس من اللذة المعنوية
 الدنيوية كما اشار اليه مالك بن دينار قدس سره بقوله شرح الناس من الدنيا ولم يذوقوا طيب الاشياء قيل
 وما هو قال معرفة الله تعالى فيقدر هذا الذوق في الدنيا يحصل الذوق في الآخرة فمن كل له الذوق كل له النعيم
 قال ابو زيد البسطامي قدس سره حلاوة المعرفة الالهية خير من جنة الفردوس واعلى عليين واعلم ان الانسان
 لو حبس في بيت حار لا يقبله بل يؤدي الى موته فكيف حاله اذا حبس في دار جهنم التي حرارتها فوق
 كل حرارة لا تنها حشرت بغضب القهار وكيف حاله اذا سقى مثل ذلك الماء الحميم وقد كان في الدنيا بحيث لا يذوق
 عطشه كل بارد فلا ينبغي الاعتذار بنعيم الدنيا اذا كان عاقبته الجحيم والحجيم وفي الخبر ان مؤمنا وكافرا في الزمان
 الاول انطلقا يصيدان السمك فجعل الكافر يذكر آلهته ويأخذ السمك حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن
 يذكر الله كثيرا فلا يجي شيء ثم اصاب سمكة عند الغروب فاضطربت ووقعت في الماء فرجع المؤمن وليس معه
 شيء ورجع الكافر وقد امتلأت شبكته قاسم ملاك المؤمن الموكل عليه فلما صعد الى السماء اراه الله مسكن
 المؤمن في الجنة فقال والله ما يضره ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واره مسكن الكافر في جهنم فقال والله
 ما يفي عنه ما اصابه من الدنيا بعد ان يصير الى هذا * نعيم هر دو جهان پيش عاشقان بدو جو *
 كه آن متاع قليلست و اين بهاء كثير (ومنهم من يستمع اليك) يقال استمع له واليه اي اصغى وهم المناقون كانوا
 يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسمعون كلامه ولا يعونه ولا يراعونه حتى رعايته تما وانما منهم
 (محق اذا خرجوا من عندك) جمع الضمير باعتبار معنى من كان افراده فيما قبله باعتبار لفظه (قالوا للذين اوتوا
 العلم) يعني علماء الصحابة كعبد الله بن مسعود رضي الله عنه وابن عباس واي الدر داء رضي الله عنهم
 (ماذا قال آتفا) اي ما الذي قال الساعة على طريق الاستهزاء وان كان بصورة الاستعلام وبالقراسية
 چه گفت يغمبرا كتون يعني ما فهم تكرديم ضمن اورا وين بروجده مضريت ميگفتند وآتفا من قولهم

انف الشيء لما تقدم منه مستعار من الجوارحة قال الراغب استأنفت الشيء ماخذت انفه اى مبدأه وسنوه
 ماذا قال آتفاى مبدأ انتهى قال بعضهم تفنن بالآتف بالساعة يدل على انه نظرف حالى لكنه اسم للساعة
 التى قبل ساعتك التى انت فيها كما حاله صاحب الكشاف وفى القاموس قال آتفا كصاحب وكتف وقرئ بهما
 اى مذكورة اى فى اول وقت يقرب منها انتهى وبه يدفع اعتراض البعض فان الساعة ليست محمولة على الوقت
 الحاضر فى مثل هذا المقام وانما يراد بها ما فى تفسير صاحب القاموس ومن هنا قال بعضهم يقال مر آتفا
 اى قريبا او هذه الساعة اى ان ثقت قل هذه الساعة فانه بمعنى الاول فاعرف (او اتك) الموصوفون بما ذكر
 (الذين طبع الله على قلوبهم) ختم عليها لعدم توجهها نحو الخير اصلا ونشأ الطابع للنام قال الراغب الطبع
 ان يصور الشيء بصورة ما كطبع السكة وطبع الدرهم وهو اسم من الختم وانضم من النقش والطابع والنام
 ما يطبع به ويختم والطابع فاعل ذلك (واتبعوا هواهم) الباطلة فلذلك فعلوا ما فعلوا بالآخر فيه (والذين
 اهتدوا) الى طريق الحق وهم المؤمنون (والله تعالى هدى) بالتوجيه والالهام (واتاهم تقواهم)
 اى خلق التقوى فيهم اربين لهم ما يتقون منه قال ابن عطاء قدس سره الذين تحققوا فى طلب الهداية او ملناهم
 الى مقام الهداية وزدناهم هدى بالوصول الى الهادى (فهل ينظرون) اى المتأقون والكافرون (الا الساعة)
 اى ما ينتظرون الا القيامة (ان تأتيم بغتة) وهى المفاجئة بدلا من اشغال من الساعة اى تباعثهم بغتة والمعنى انهم
 لا يتأكرون بذكراحوال الامم الخالية ولا بالاخبار بآيات الساعة وما فيها من عظائم الامور وما ينتظرون
 للتذكر الا اتيان نفس الساعة بغتة (فقد جاء اشراطها) تلميح لمفاجئتها لا لآياتها مطلقا على معنى انه لم يبق
 من الامور الموجبة للتذكر امره. ترقب ينتظرونه سوى اتيان نفس الساعة اذ جاء اشراطها فلم يرفعوا الهاراها
 ولم يعدوها من مبادئ آياتها فيكون اتيانها بطريق المفاجئة لا بحالة والاشراط جمع شرط بالتحريك
 وهو العلامة والمراد بها معناه عليه السلام وامتة آخر الامم قبضته يدل على قرب انتهاء الزمان (فانى لهم
 اذ جاءتهم ذكراهم) حكم بخطاهم وفساد رأيتهم فى تأخير التذكر الى آياتها ببيان استحالة تفهم التذكر حينئذ
 كقوله يومئذ يتذكر الانسان وآنى له الذكري اى وكيف لهم ذكراهم اذ جاءتهم الساعة على ان آتى خبر مقدم
 وذكراهم مبتدأ واذا جاءتهم اعتراض وسط بينهما من اى غاية سرعة مجيئها واطلاق الجبي عن قيد البغتة
 لما ان مدار استحالة تفهم التذكر كونه عند مجيئها. طلقا لا قيما بقوله البغتة وروى عن مكحول عن حذيفة
 قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل ولكن لها اشراط
 تقارب الاسواق يعنى كسادها ومطر لآيات يعنى مطرف غير حينه وتفشو القننة ونظير اولاد البغية ويعظم
 رب المال وتقلوا صوت الفسقة فى المساجد ويظهر اهل المنكر على اهل الحق وفى الحديث اذا ضيعت الامانة
 فانتظر الساعة قيل كيف اضاءتها قال اذا واد الامر الى غيرها فانتظر الساعة * بقوى كه نيكي
 يستند خدائى * دهد خسرو عادل نيكي راي * چو خواهد كه ويران كند عالمى * كند ملك
 در بنجه ظالمى * وقال الكلبى اشراط الساعة كثرة المال والتجارة وشهادة الزور وقطع الارحام وقلة الكرام
 وكثرة اللثام وفى الحديث ما ينتظر احدكم الاغنى مطلقا او فقرا نسيا او مرضا مفسدا او هرما مقندا او موتا
 مجهزا والدجال شرعائب ينتظر والساعة ادهى وامر انتهى وقيامه كل احدموته فعليه ان يستعد لما بعد الموت
 قبل الموت بل يقوم بالقيامه الكبرى التى هى قيامه العشق والحمية التى يهلك عندها جميع ما سوى الله ويزول
 تعيين الوجود الجازى ويظهر سر الوجود الحقيقى نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من المسارعين
 الى مرضاته والاعضاء والقوى تساعدا من المسوفين فى امره والاقوات ترو تباعد (فاعلم انه) اى الشأن
 الاعظم (لا اله الا الله) اى اتنى انتفاء عظيم ان يكون معبودا بحق غير الملك الاعظم اى اذا علمت ان مدار
 السعادة والتوحيد والطاعة ومناط الشقاوة هو الاشرار والمصيان فانت على ما انت عليه من العلم
 بالوحدانية والعمل بموجبه كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اى ثبتنا على الصراط المستقيم وقدم العلم
 على العمل تنبها على فضله واستبداده بالترزية عليه لاسيما العلم بوحدانية الله تعالى فانه اول ما يجب على كل احد
 والعلم ارفع من المعرفة ولذا قال فاعلم دون فاعرف لان الانسان قد يعرف الشيء ولا يحيط به علما فاذا علمه
 واحاط به علما فقد عرفه والعلم بالالوهية من قبيل العلم بالصفات لان الالوهية صفة من الصفات فلا يلزم

ان يحيط بكنهه تعالى احد فانه محال اذ لا يعرف الله الا الله قال بعض السكار لما كان ما انتهى اليه معرفة
 كل عارف مرتبة الالهية ومرتبة احديتها المعبر عنها بتعين الاول لا كنه ذاته وغيب هويته ولا اطاعة صفاته
 امر في كتابه العزيز تبييه الذي هو اكل الخلق هدا ومنزلة وقابلية فقال قاعلم انه لا اله الا الله تنبيهه ولن يتبعه
 من امته على قدر ما يمكن معرفته من جناب قدسه ويمكن الظن به وهو مرتبة الالهية وما وراءها من حضرة
 الغيب المطلق وغيب الهوية خارج عن طوق الكون اذ ليس وراءها اسم ولا رسم ولا نعت ولا وصف ولا حكم
 وليس في قوة الكون المقيد ان يعطى غير ما يقتضيه تقييده فكيف يمكن ان يدرك حضرة الغيب المطلق وغيب
 الهوية ولما كان حصول التوحيد الذي هو كمال النفس موجبا للاجابة قال تعالى معلما انه يجب على الانسان
 بعد تكميل نفسه السعي في تكميل غيره ليحصل التعاون على ما خلق العباد له من العبادة (واستغفر) اي اطلب
 الغفران من الله (لذنبك) وهو كل مقام حال ارتفع عليه السلام منه الى اعلى وما صدر عنه عليه السلام
 من ترك الاولى وعبر عنه بالذنب نظرا الى منصبه الجليل كيف لا وحسنات الابرار سيئات المقربين وارشاد الله
 عليه السلام الى التواضع وهضم النفس واستقصاء العمل (وللمؤمنين والمؤمنات) اي لذنوب امتك بالدعاء
 لهم وترغيبهم فيما يستدعي غفرانهم لانهم احق الناس بذلك منك لان ما عملوا من خير كان لك مثل اجره اذ تكمل
 الغير مثل اجر ذلك الغير وفي اعادة صلة الاستغفار على اختلاف متعلقه جنسا وفي حذف المضاف واقامة
 المضاف اليه مقامه اشعار بعراقتهم في الذنب وفطر اعتقارهم الى الاستغفار وهو سؤال المغفرة وطلب الستر
 اما من اصابه الذنب فيكون حاصله العصمة والحفظ واما عن اصابة عقوبة الذنب فيكون حاصله العفو والمحو
 قال بعضهم للنبي عليه السلام احوال ثلاثة الاول مع الله فلذا قيل وحده والثاني مع نفسه ولذا امر بالاستغفار
 لذنبه والثالث مع المؤمنين ولذا امر بالاستغفار لهم وهذه ارجى آية في القرءان فانه لا شك انه عليه السلام
 اتجر بهذا الامر وانه لا شك ان الله تعالى اجابه فيه فانه لو لم يرد اجابته فيه لما امر بذلك * هر كرا چون
 نويشوا يا شد * نااميد از خدا جراباشد * چون نشان شفاعت كبرى * يافت برنام ناميت
 طغرا * *ستان با كاهكار بيا * بتودارند اميد واربيا (والله يعلم متقلبكم) اي مكانكم الذي تتقلبون عليه
 في معاشكم ومتاجركم في الدنيا فانها امر احل لا يدمن قطعها وبالفارسية وخذاي ميدان دجاى وقتن وكرديدن
 شهاد در دنيا كه چون ميكرديد از حال به حال (ومتواكم) في العقبى فانها موطن اقامتكم وبالفارسية
 وآراسگاه شهاد در عقبى بهشت است يادونخ فلا يامركم الا بما هو خير لكم في الدنيا والاخرة فبادروا الى الامتثال
 بما امركم به فانه المهم لكم في المقامين قال في بحر العلوم الخطاب في قوله قاعلم واستغفر للنبي عليه السلام
 وهو الظاهر او كل من يتأق منه العلم والاستغفار من اهل الايمان وينصره الخطاب بلقظ الجمع في قوله والله يعلم
 متقلبكم ومتواكم انتهى (وفي كشف الاسرار) يعني يا محمد آنچه بنظر واستدلال دانسته از توحيد ما بخير نيز
 بدان و يقين باش كه الله تعالى يكانه ويكتاست در ذات وصفات ودر حقايق سلمى آورده كه چون عالمى را كوئند
 اعلم مراد بان ذكر باشد يعنى ياد كن آنچه دانسته وقال ابو الحسين النورى قدس سره والعلم الذى دعى اليه المصطفى
 صلى الله تعالى عليه وسلم هو علم الحروف وعلم الحروف في لام الف وعلم لام الف في الالف وعلم الالف في النقطة
 وعلم النقطة في المعرفة الاصلية وعلم المعرفة الاصلية في علم الاول وعلم الاول في المشيئة وعلم المشيئة في غيب
 الهوية وهو الذى دعاه اليه فقال قاعلم قالها راجع الى غيب الهوية انتهى اكر كسى كوئيد ابراهيم خليل را
 عليه السلام كفتند اسم جواب داد كه اسمت مصطفى حبيب را كفتند قاعلم تكفت علمت جواب آست كه
 خليل رونده بود در راه كه اى ذاهب الى ربى در وادى تفرقت مانده لاجرم جوابش خود يا است داد و حبيب
 وپوده حق بود در نقطه جمع نواخته اسرى بعبده حق اورا بخود باز نكذاشت از بهر او جواب داد كه آمن
 الرسول والايمان هو العلم واخبار الحق تعالى عنه انه آمن وعلم اتم من اخباره بنفسه علمت قوله واستغفر لذنبك
 ايها اذا علمت انك علمت فاستغفر لذنبك هذا فان الحق على جلال قدره لا يعلمه غيره * ترا كه دادند كه
 تراودانى تو * ترانداندى كسى تراودانى كس * وفي التأويلات النجمية قاعلم يعلم اليقين انه لا اله يعلم اليقين
 الا الله بحق اليقين فاذا تجلى الله بصفة علمه الذاتى للجهولية الذاتية للعبد تفقى ظلمة جهوليته بنور علمه فيعلم
 بعلم الله ان لا موجود الا الله فهذه مظنة حسابان العبد ان العالم يعلم انه لا اله الا الله قليله واستغفر لذنبك

بانك علمت وللمؤمنين والمؤمنات بانهم يحسبون ان يحسنوا علم لاله الا الله فان من وصفه وما قدره والله حق
 قدره والله يعلم متقلب كل روح من انعدم بوصف خاص الى عالم الارواح في مقام مخصوص به ومشوى كل
 روح الى اسفل سافلين قالب خاص بوصف خاص ثم متقلبه من اسفل سافلين القالب بالايمان والعمل الصالح
 او بالكفر والعمل الطالح الى الدرجات الروحانية او الدرجات النفسانية ثم مشواه الى عليين القرب المخصوص به
 او الى سجين البعد المخصوص به مثاله كما ان لكل حجر ومدبر وخشب بيتي به داره متقلبا مخصوصا به ووضعها
 من الدار مخصوصا به ليوضع فيه لا يشاركه فيه شيء آخر كذلك لكل روح متقلب مخصوص به لا يشاركه فيه
 احد انتهى وقال البقلبي واستغفر من وجودك في مطالعتي ووجود وصالي فان لقاء الوجود الحد الثاني في بقائه الحق
 اعظم الذنوب وفي الاية المضممة المراد الصغار والعمرات التي هي من صفات البشرية وهذا على قول من جوز
 الصغار على الانبياء عليهم السلام ودر معالم آورده كه آن حضرت مأمور شد باستغفار يا آتاكم مغفورست
 تا امت درين سنت بوي اقتدا كنند يعني واستغفر لذنبك لست بك غيرك وذرت بيان آورده كه مراد انست كه
 طلب عصمت كن از خدای تبارك و تعالی انكاهان نسكاه دارد وقيل من التقصير في حقيقة العبودية التي لا يدركها
 احد وقال بعض الكبار الذنب المضاف الى الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم هو ما اشير اليه في قوله فاعلم
 ولا يفهمه الا اهل الاشارة يقول الفقير لعله ذنب نسبة العلم اليه في مرتبة الفرق اذ هو الحق في مرتبة الجمع
 ولذا قيل لي في الروضة المنيفة عند رأسه الشريف عليه السلام لا تجوز السجدة لخلق الالباطن رسول الله
 فانه الحق والذنب المضاف الى المؤمنين والمؤمنات هو قصورهم في علم التوحيد بالنسبة الى النبي المحترم
 صلى الله عليه وسلم ثم هذه الكلمة كلمة التوحيد فالتوحيد لا يمانه ولا يعادله شيء والا لما كان واحدا بل كان
 اثنين فصاعدا واذا اريد بهذه الكلمة التوحيد الحقيقي لم تدخل في الميزان لانه ليس له مماثل ومعادل فكيف
 تدخل فيه واليه اشار الخبر الصحيح عن الله تعالى قال الله تعالى لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين
 السبع وعامرهن غيري في كفة ولا اله الا الله في كفة ما لت بهن لاله الا الله فعلم من هذه الاشارة ان المانع
 من دخولها في ميزان الحقيقة هو عدم المماثل والمعادل كما قال تعالى ليس كنهه شيء واذا اريد بها التوحيد
 الرسمي تدخل في الميزان لانه يوجد لها ضديلا اضداد كما اشير اليه بحديث صاحب السجلات التسعة والتسعين
 فما مات الكفة الا بالبطاقة التي كتبها الملك فيها هي الكلمة المكتوبة المنطوقة المخلوقة فعلم من هذه الاشارة
 ان السبب لدخولها في ميزان الشريعة هو وجود الضد والمخالف وهو السينات المكتوبة في السجلات
 وانما وضعها في الميزان ليرى اهل الموقف في صاحب السجلات فضلها ~~ال~~ كون انما يكون ذلك بعد دخول
 من شاء الله من الموحدين النار ولم يبق في الموقف الا من يدخل الجنة لانها لا توضع في الميزان لمن قضى الله
 ان يدخل النار ثم يخرج بالشفاعة او بالعناية الالهية فانها لو وضعت لهم ايضا لما دخلوا النار ايضا ولزم الخلاف
 للقضاء وهو محال ووضعها فيه لصاحب السجلات اختصاص الهى يختص برحمته من يشاء واعلم ان الله تعالى
 ما وضع في العموم الا افضل الاشياء واعمالها نفع لانها يعاقب به اضداد كثيرة فلا بد في ذلك الموضع من قوة
 ما يقابل به كل ضدها وكلمة لاله الا الله ولهذا كانت افضل الاذكار فالذكر بها افضل من الذكر بكلمة الله الله
 وهو وعند العلماء بالله لانها جامعة بين النبي والاشياء وحادية على زيادة العلم والمعرفة فعليك بهذا الذكر
 الثابت في العموم فانه الذكر الاقوى وله النور الاضوى والمكانة الزاني وبه النجاة في الدنيا والعقبى والسكنى
 يطلب النجاة وان جهل البعض طريقها فمن نبي بلا اله عين الخلق حكما لعلماء فقدا ثبت كون الحق حكما وعلماء
 والاله من جميع الاسماء ما هو العين واحدهى مسمى الله الذي بيده ميزان الرفع والتخفيض ثم اعلم ان التوحيد
 لا يتقع بدون الشهادة صلى الله عليه وسلم بالرسالة وبين الكلمتين من يدا اتفاق يدل على تمام الاتحاد والاعتناق
 وذلك ان احرف كل منهما ان نظرنا اليها خطا كانت اثني عشر حرفا على عدد اشهر السنة يكفر كل حرف منها شهرا
 وان نظرنا اليها نطقا كانت اربعة عشر حرفا لا انطقا في نور وان نظرنا اليها بالنظرين معا كانت خمسة عشر
 لا يوقهها عن ذى العرش موقف وهو سر غريب دال على الحكم الشرعى الذى هو عدم انفكاك احدهما
 عن الاخرى فمن لم يجمعهما اعتقاده لم يقبل ايمانه واسلام اليهود والنصارى مشروط بالتبرى عن اليهودية
 والنصرانية بعد الاثبات بكلمتي الشهادة وبدون التبرى لا يكونان مسلمين ولو اتيا بالشهادتين مرارا لانهما فسرا

بقولهما بانه وسول الله اليكم لكن هذا في الذين اليوم بين ظهراني اهل الاسلام ما اذا كان في دار الحرب وحمل
 عليه رجل من المسلمين فاق بالشهادتين او قال دخلت في دين الاسلام او في دين محمد عليه السلام فهذا دليل
 قوته ولهذه الكلمة من الاسرار ماعلا الاقطار ومنها انها بكلماتها الاربعة مركبة من ثلاثة احرف اشارة الى الوتر
 الذي هو الله تعالى والشفع الذي هو الخلق انشاء الله تعالى ازواجاً ومنها ان احرفها اللغوية اربعة عشر حرفاً
 على عدد السموات والارض الدالة على الذات الاقدس الذي هو غيب محض والمقصود منها معنى الجلالة الذي
 هو الاله الخالق والجلالة الدالة عليه خمسة احرف على عدد دعائم الاسلام الخمس ووتره ثلاثة احرف دلالة على
 التوحيد ومنها انه ان لم يفعل فيها شيئاً شفوياً ليكن ملازمتها لكونها اعظم مقرب الى الله واقرب موصل اليه
 مع الاخلاص فان الذكر بها يقدر على المواظبة عليها ولا يعلم جليسه بذلك اصله لان غيرك لا يعلم ما في وراء
 شفتيك الا باعلامك ومنها ان هذه الكلمة مع قرينتها الشاهدة بالرسالة سبع كلمات جعلت كل كلمة منها مائة
 من باب من ابواب جهنم السبعة ومنها ان عدد حروفها مع قرينتها اربعة وعشرون وساعات اليوم واليلة
 كذلك فمن قالها فقد اتى بخير بخصه من المكارة في تلك الاثبات (قال المولى الجاهلي) تقطعه بصوت مكس است
 وكلمة شهادت ارتقطه معراست يعني ابن شهيد از آيش مكس طبعان معراست وقال بعض العارفين
 لا يجوز لشخص ان تصدر في مرتبة الشيوخه الا ان كان عالماً بالكتاب والسنة عارفاً بامراض الطريق
 عارفاً بقسامات التوحيد الخمسة والثمانين نوعاً عارفاً باختلاف السالكين واوديتهم حال كونهم مبتدئين
 وحال كونهم متوسطين وحال كونهم كاملين ويجمع كل ذلك قولهم ما اتخذ الله ولياً جاهلاً قلوبوا اتخذه لعلمه قال
 الشيخ الشهير بافتاده قدس سره ليس في طريق الشيخ الجاهلي بمرام الرقص حال التوحيد وليس في طريقنا ايضاً
 بل نذكر الله قياماً وعوداً ولا نرقص وفق قوله تعالى الذين يذكرون الله قياماً وعوداً على جنوبيهم وقال الرقص
 والاصوات كلها انما وضعت لدفع الخواطر ولا شيء في دفعها اشد تأثيراً من التوحيد فطر يقنا طريق الاتيها
 عليهم السلام فقيمتا عليه السلام لم يلحقن الا التوحيد وقال في احياء العلوم الكامل هو الذي لا يحتاج ان يروح
 نفسه بغير الحق ولكن حسنات الابرار سيئات المقربين ومن احاط يعلم علاج القلوب ووجوه التلطف بها
 للسياسة الى الحق علم قطعاً ان ترويحها بامثال هذه الامور دواء نافع لا غنى عنه انتهى واراد بامثال هذه
 الامور السماع والغناء والمواجيب ونحو ذلك وقال حضرة الشيخ افتاده قدس سره اذا غلبت الخواطر واحتجت
 الى تنقيها فاجهر بذكر النبي وخافت الاثبات اما اذا حصلت الطمأنينة وغلب الاثبات على النبي فاجهر بالاثبات
 فانه المقصود الاصل وخافت النبي يقول الفقير قال حضرة شين وسندي روح الله روحه ينبغي ان يبدأ النبي
 من جانب اليسار ويحول الوجه الى اليمين ثم يوقع الاثبات على اليسار ايضاً وذلك لان الظلمة في اليسار
 فبدأ النبي منه بطرح تلك الظلمة الى طرف اليمين وهو الخلية التي هي سر الخلوئية والنور في اليمين فتحويل
 الوجه الى جانبها ثم الميل في الاثبات الى اليسار يطرح ذلك النور الى جانب اليسار الذي هو موضع الايمان
 لانه في صدر اليسار وهي التجلية التي هي سر الخلوئية وهذا لا ينافي قولهم النبي في طرف اليمين والاثبات
 الى طرف اليسار لان النبي من طرف اليمين حقيقة وانما لا يبدأ من اليسار وهذا لا ينافي كون النبي
 من طرفها كما عرف ومن آداب الذكر ان يكون الذكر في بيت مظلم وان ينظر بعين قلبه الى ما بين حاجبيه
 وفي ذلك سر يتكشف لمن ذاقه قال بعض الاكابر من قال في الثالث الاخير من ليلة الثلاثاء لاله الا الله الف مرة
 يجمع همه وحضور قلب وارسلها الى نظام عمل الله دماره ونخر بدياره وسلط عليه الآفات واهلك بالعاهات
 ومن قال الف مرة لاله الا الله وهو على طهارة في كل صبحة يسر الله عليه اسباب الرزق من نسبه وكنا
 من قالها عند منامه العدد المذكور بركات وروحه تحت العرش تتغذى من ذلك العالم حسب قواها وكذلك
 من طامها عند وقوف الشمس ضعف منه شيطان الباطن وفي الحديث لو يعلم الامير ما له في ذكر الله لترك ما ربه
 ولو يعلم التجار ما له في ذكر الله لترك تجارته ولو ان ثواب تسجعة قسم على اهل الارض لاصاب كل واحد منهم
 عشرة اضعاف الدنيا وفي حديث آخر للمؤمنين حصون ثلاثة ذكر الله وقرأه وقرأه القرآن والمسجد والمراد بالمنجد
 مصله سواء كان في بيته او في الخارج كذا قوله بعض الكبار قال الحسن البصري حادوا هذه القلوب بذكر الله
 فانها سر بعة الدنور والمحادثة بالقارسية بزودن والدنور ترك افكندن كلرد وشمشير (قال الجاهلي)

يادكن آنكه در شب اسرى * با حبيب خدا خليل خدا * كفت كوي از من اى رسول كرام *
 امت خویش باز بعد سلام * كه بود بالذو خوش زمین بهشت * ليك انجبا كسى درخت نكشت *
 خاك او ياك و طيب افتاده * ليك هست از درختها سانه * غرس انجباران بسى جيل *
 بسله جمله است پس تحليل * هست تكبير نيز از ان اشجار * خوش كسى كس جز اين نباشد كار *
 باغ جنات قهتها الانهار * سبز و نرم شود از ان اشجار * وفي الحديث استكثر من قول لا اله الا الله
 والاستغفار فان الشيطان قال قد اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك
 اهلكتم بالاهواء حتى يحسبون انهم مهتدون فلا يستغفرون وفي الحديث جعدوا ايمانكم قالوا يا رسول الله
 كيف جعدوا ايماننا قال اكثروا من قول لا اله الا الله ولما نصت عليه السلام مع ابي جيل رضى الله عنه الى ان
 الاصاء وطل انكم ستقدمون على اهل كتاب فان سألوكم عن مفتاح الجنة فقولوا لا اله الا الله وفي الحديث
 اذا طال العبد المسلم لاله الا الله خرقت السموات حتى تقف بين يدي الله فيقول الله اسكنى اسكنى فتقول كيف
 اسكن ولم تغفر لقاتلها فيقول ما اجر يتك على لسانه الا وقد غفرت له وفي طلب المغفرة للمؤمنين والمؤمنات
 قصيل لزيادة الحسنه لقوله عليه السلام من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة
 حسنة وفي الخبر من لم يكن عنده ما يتصدق به فليستغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه صدقة وكان عليه السلام
 يستغفر الله في كل يوم سبعين مرة وفي رواية مائة مرة ويستغفر للمؤمنين خصوصا للشهداء ويرزق القبور
 ويستغفر للموتى ويعرف من الآتية انه يلزم الابتداء بنفسه ثم يغيره قال في ترجمة الفتوحات بعد از رسل
 هيچكس را آن حق نیست که مادر و پدر را مع هذا فوج عليه السلام در دعاء نفس خود را مقدم داشت
 قال رب اغفر لي ولوالدي و ابراهيم عليه السلام فرمود واجنبني وبنى ان تعبد الا صنم رب اجعلني مقيم الصلاة
 ومن ذريتي ابتداء بنفس خود كرد و ادعى للغير لا ينبغي ان يراه احوج الى الدعاء من نفسه والا لادخله الجحيم
 فلذا امر الداعي بالدعاء لنفسه اولاً ثم لغيره اللهم اجعلنا من المغفورين (ويقول الذين آمنوا) اشتيافا منهم
 الى الوحي وحرصا على الجهاد لان فيه احدى الحسنين اما الجنة والشهادة واما الظفر والغنية (لولا نزلت سورة)
 اى هلا نزلت سورة تؤمر فيها بالجهاد وبالفارسية برافرو فرستاده نمى شود سووره در باب قتال با كفار
 (فاذا نزلت سورة محكمة وذكريها القتال) بطريق الامر به اى سورة ميبينه لانتسابه ولا احتمال فيها بوجه آخر
 سوى وجوب القتال عن قتادة كل سورة فيها ذكر القتال فهي محكمة لم تنسخ (رايت الذين في قلوبهم مرض)
 اى ضعف في الدين او نفاق وهو الاظهر فيكون المراد الايمان الظاهري الزمى والكلام من اتمامه المظهر
 مقام المضمر (يتظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت) اى تشخص ايسارهم جينا واهلها ككذاب
 من اصابته غشية الموت اى حيرته وسكرته اذا نزل به وعابن الملائكة والغشى تعطل القوى المتحركة والحساسة
 لضعف القلب واجتماع الروح اليه بسبب محققه في داخل فلا يجهد منقذ او من اسباب ذلك امتلاء خائق او مؤذ
 بارد او جوع شديد او وجع شديد او آفة في عضو مشارك كالقلب والمعدة كذا في المغرب وفي الآتية اشارة
 الى ان من امارات الايمان تمنى الجهاد والموت شو قالى لقاء الله ومن امارات الكفر والنفاق كراهية الجهاد
 كراهية الموت (قالوا لهم) اى قويل لهم وبالفارسية پس واى برايشان باد ووزخ مر يشان راست
 وهو افعال من الولى وهو القرب فعناء الدعاء عليهم بان يلهم المكروه وقيل فعلى من آل فعناء الدعاء عليهم بان
 يقول الى المكروه امرهم قال الراغب اولى كلمة تهديد وقحوف يخاطب به من اشرف على الهلاك فيحث به على عدم
 التعرض او يخاطب به من فجاذ ليلا منه فينبى عن مثله ثانيا واكثر ما يستعمل كمراد او كانه حث على تأمل
 ما يؤول اليه امره ليتنبه المتعرض منه (طاعة وقول معروف) كلام مستأنف اى امرهم طاعة الله ورسوله وقول
 معروف بالا جابه لما امر به من الجهاد او طاعة وقول معروف خير لهم او حكاية لقولهم ويؤيده قرآه ابى
 يقولون طاعة وقول معروف اى امر ناذك كما قال في النساء ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طاعة
 منهم غير الذى تقول (فاذا عزم الامر) العزم والعزيمة الجدة وعقد القلب الى امضاء الامر والعزيمة تعويذ كانه
 تصوراتك قد عقدت على الشيطان ان يمضى ارادته منك والمعنى فاذا جددوا فى امر الجهاد واقترض القتال واسند
 العزم الى الامر وهو لاصحابه مجازا كما في قوله تعالى ان ذلك من عزم الاسور وعامل الظرف محذوف اى خالفوا

وتختلفوا بالفارسية بس چون لازم شد امر قتال وعزم کردن اصحاب جهاد ایشان خلاف ورزیده یا زبان
 در خانها ناستند (فلو صدقوا الله) ای فیما قالوا من الکلام المنبئ عن الحرص علی الجهاد بالجری علی موجبہ
 وبالفارسیه بس اگر راست گفتندی یا خدای در اظهار حرص بر جهاد (لیکن) ای الصدق (خبر الهم)
 من الکذب والنفاق والقعود عن الجهاد وفيه دلالة علی اشتراك الكل فیما حکى عنهم من قوله تعالی لولا نزلت
 سورة فالمراد بهم الذین فی قلوبهم مرض واعلم انه کما یلزم الصدق والاجابة فی الجهاد الا صغرا اذا کان متعینا علیه
 كذلك یلزم ذلك فی الجهاد الا کبرا اذا اضطر الیه وذلك بالریاضات والجهادات علی وفق اشارة المرشد أو العقل
 السلیم والا فالقعود فی میت الطبیعة والنفس سبب الحرمان عن غنائم القلب والروح وفی بذل الوجود حصول
 ما هو خیر منه وهو الشهود والاصل الایمان والیقین نقلت که روزی حسن بصری نزد حبیب عجمی آمد
 بزیارت حبیب دو قرص جوین یا باره تمک پیش حسن نهاد حسن خوردن گرفت سائل بدر آمد حبیب آن
 دو قرص بدان تمک بدان سائل داد حسن همچنان بماند گفت ای حبیب تو مرد شایسته اگر باره علم داشته می
 بودی که نان از پیش مهمان بر کرفی وهمه را بسائل دادی پاره شاید داد بان و باره مهمان حبیب هیچ نکفت
 ساعتی بود غلامی بیامد و خوانی بر سر نهاد و تری و حلوی و نان پاکیزه و یا نصد درم نقد در پیش حبیب نهاد
 حبیب درم بدر و ایشان داد و خوان پیش حسن نهاد و حسن پاره نان خورد حبیب گفت ای استاد تو نیک
 مردی اگر باره یقین داشتی به بودی یا علم بهم یقین باید یعنی ان من کان له یقین تام عوضه الله تعالی خیرا
 من مفقوده و تدارک بفضله وجوده فلا بد من بذل المال والوجود فی الجهاد الا صغرا والا کبر (قال الحافظ)
 فدای دوست نکردیم عمر و مال در بیخ * که کار عشق زما این قدر نمی آید (فهل عسیتم) ای بتوقع منکم
 یا من فی قلوبهم مرض وبالفارسیه بس آیا شاید توقع هست از شما ای منافقان (ان تولیتم) امور الناس
 وتأمرتم علیهم ای ان صرتم متولین لامور الناس و ولاة و حکما علیهم متسلطین فتولیتم من الولاية (ان تفسدوا
 فی الارض وتقطعوا ارحامکم) قطعوا صاعی الماک و تها لکا علی الدنیا فان من شاهد احوالکم الدالة علی
 الضعف فی الدین والحرص علی الدنیا حین امرتم بالجهد الذي هو عبارة عن احرار کل خیر و صلاح و دفع
 کل شر و فساد و انتم ما مورون شأ نکم الطاعة والقول المعروف یتوقع منکم اذا اطلقت اعنتکم و صرتم امرین
 ما ذکر من الافساد و قطع الارحام و الرحم المرأة و هو منبت الولد و عاقوه فی البطن ثم سمیت القرابة والوصلة
 من جهة الولاد و حایطریق الاستعارة لکونهم خارجین من رحم واحد و قرأ علی رضی الله عنه ان تولیتم بضم
 تاء و و او و کسر لام ای ولی علیکم الظلمة ملتم معهم و عاونوهم فی القسنة کما هو المشاهد فی هذه الاعصار و قال
 ابو حیان الاظهر ان المعنی ان عرضتم ایها المنافقون عن امتثال امر الله فی القتال ان تفسدوا فی الارض بعدم
 معونة اهل الاسلام علی اعدائهم و تقطعوا ارحامکم لان من ارحامکم کثیرا من المسلمین فاذا لم تعینوهم قطعتم
 ارحامکم (اولئک) اشارة الی المخاطبین بطریق الالتفات ایذانا بان ذکرا هاتهم اوجب اسقاطهم عن رتبة الخطاب
 و حکایة احوالهم الفظیحة لغيرهم و هو مبتدأ خبره قوله تعالی (الذین لعنهم الله) ای ابعدهم من رحمة
 (فاصهم) عن استماع الحق لتصامهم عنه بسوء اختیارهم والاصمام کر کردن (واعی ابصارهم) لتعامیهم
 عما شاهدونه من الآیات المنصوصة فی الانفس والافاتق والاعماء کور کردن قیل لم یقل اصم آذانهم لانه
 لا یلزم من ذهاب الاذان ذهاب السماع فلم تعرض لها ولم یقل اعماهم لانه لا یلزم من ذهاب الابصار وهی الاعین
 ذهاب الابصار قال سعدي المفق اصمام الاذان غیرا ذهابها ولا یلزم احدهما الاخر والعجم والعمی یوصف
 بكل منهما الجارحة وكذلك مقابلهما من السماع والابصار یوصف به صاحبها فی العرف المستمر وقد ورد التنزیل
 علی الاستعمالین اختصر فی الاصمام واطنب فی الاعماء مع مرعاة الفواصل و فی الاية اشارة الی اهل الطلب
 واصحاب الجهاد ان عرضتم عن طلب الحق ان تفسدوا فی ارض قلوبکم بانفساد استعدادها لقبول الفیض
 الالهی و تقطعوا ارحامکم مع اهل الحب فی الله فتکونوا فی سلك اولئک الذین الخ وهذا کما قال الجنید قدس سره
 لو اقبل صديق علی الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان ما قاته اکثر مما ناله یقول الفقیر وقع فی فی الحرم النبوی
 علی صاحب السلام قعدت یوما عند الرأس المبارکة علی ما هو عادی مدة مجاورتی قرأت بعض الناس یسیتون
 الادب فی تلك الحضرة الجليلة وذلك من وجوه کثیرة فغلبنی البکاء الشدید فاذا هذه الاية تقرأ علی اذنی اولئک

الذين لعنهم الله يعني ان المسيئين للادب في مثل هذا المقام محرومون من دريات اهل الآداب الكرام
(وفي المتنوى) از حد اجوييم توفيق ادب * في ادب محروم صسكشت از لظرب * في ادب تنها
نه خود را داشتيد * بلکه آتش در همه آفاق زد * هر که بی باکی کند در راه دوست * رهزده
مردان شده ناصرداوست (أفلا يتدبرون القرءان) التدبر النظر في دبر الامور وهو اقربا اي ألا يلاحظون
القرءان ولا يتصفون به وما فيه من المواعظ والزواجر حتى لا يقعوا في المعاصي الموبقة (ام على قلوب اقتالها)
فلا يكاد يصل اليها ذكرا صلا وبالفارسية بلکه بردلها ايشان است قتلها آن يعنى چیزی که دلها را بجزله
قتلها باشد و آن ختم وطبع الهیست بران * در که خداست بروی عباد * هیچ کلیدش تواند گشاد *
قتل که او بردردلها زند * کیست که برداید و دروا کند * والاقفال ببع قفل بالضم وهو الخنيد
الذي يفتق به الباب كما في القاموس قال في الارشادام منقطعة وما فيها من معنى بل للانتقال من التوبيخ
بعدم التدبر الى التوبيخ بكون قلوبهم مقله لا تقبل التدبر والتفكر والمهمزة للتقرير وتنكير القلوب اما لتحويل
حالتها وتفتيح شأنها باجهام امرها في الفساد والجهالة كأنه قيل على قلوب منكرة لا يعرف حالها ولا يقادر
قدرها في القسوة واما لان المراد قلوب بعض منهم وهم المناقون وازضافة الاقفال اليها للدلالة على انها افعال
مخصوصة بهامناسبة لها غير مجانسة لاسائر الاقوال المعهودة التي من الحديد اذ هي افعال الكفر التي استخلت
فلا تنفع وفي التأويلات الضميمة أفلا يتدبرون القرءان فان فيه شفاء من كل داء ليقضي بهم الى حسن العرفان
ويخلصهم من صحن الهجران ام على قلوب اقتالها اقل الحق على قلوب اهل الهوى فلا يدخلها زواجر التنبيه
ولا ينسبط عليها شعاع العلم ولا يحصل لهم فهم الخطاب واذا كان الباب متقلا فلا الشك والانكار الذي فيها
يخرج ولا الصدق واليقين الذي هم يدعون اليه يدخل في قلوبهم انتهى نقلت که بشر حاق قدس سره جفانه
خواهر او ييامد گفت اي خواهر بر بام ميشوم و قدم بنهاد و پای چند بر آمد و بايستاد و تار و زهر چنينان
ايستاده بود چون روز شد فرود آمد و بجواز جهات رفت بامداد باز آمد خواهرش بر سید که ايستادن ترا سبب
چه بود گفت در خاطر م آمد و در بغداد چندين کس اند که نام ايشان بشيرت يکی جهود و يکی ترسا و يکی
مخ و مرا نام بشرات و بچنين دولتی رسیده و اسلام یافته درين حيرت مانده بودم که ايشان چه کرده اند ازين
دولت محروم ماندند و من چه کرده ام که بدین دوات رسيدم يعنى ان افتتاح افعال القلوب من فضل
علام القيوب ولا يتيسر لكل احد مقام القرب والقبول ورتبة الشهود والوصول وعدم تدبر القرءان انما هو
من آثار الخذلان ومقتضيات الاعيان والافكل طلب ينهى الى حصول ارب (قال الصائب) فوازنشاندن
تخم اميد دست مدار * که در کرم نکند ابرو فبهار امسال (ان الذين ارتدوا على اديبارهم) الارتداد
والردة الرجوع في الطريق الذي يامنه لكن الردة تختص بالكفر والارتداد يستعمل فيه وفي غيره والاديار
جمع دبر و دبر الشيء خلاف القبيل وكفى بهما عن العضوين المخصوصين والمعنى ان الذين رجعوا الى ما كانوا عليه
من الكفر وهم المناقون الموصوفون بمرض القلوب وغيره من قبائح الافعال والاحوال فانهم قد كفروا به
عليه السلام (من بعد ما تبين لهم الهدى) بالدلائل الظاهرة والمهزات القاهرة (الشیطان سؤل لهم) جعله
من مبتدأ وخبر وقعت خبر الان اي سهل لهم ركوب العظائم من السؤل وهو الاستثناء وقال الراغب السؤل
الحاجة التي تفرص عليها النفس والتسويل تزيين النفس لما تفرص عليه وتصوير الشيء منه بصورة الحسن
(واملى لهم) وامد لهم في الاماني والآمال وقيل امسأهم الله ولم يعاجلهم بالعقوبة قال الراغب الاملاء الامداد
ومنه قيل للمدة الطويلة ملاوة من الدهر وملاوة من الدهر (ذلك) الارتداد كالتن (بانهم) اي بسبب ان المناقنين
المدكورين (قالوا) سرا (للذين كرهوا ما نزل الله) اي لليهود الكافرين لتزول القرءان على رسول الله
عليه السلام مع علمه بانهم من عند الله حسدا وطمعا في نزوله عليهم (سنطيعكم في بعض الامر) وهو ما افاده
قوله تعالى الم ترالى الذين ناقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لخرجن معكم
ولا نطيع فيكم احدا ابدا لئن قولتم لننصرنكم وهم بنو قريظة والنضير الذين كانوا يوالونهم وبودونهم وارادوا
بالبعض الذي اشاروا الى عدم اطاعتهم فيه اظهروا كفرهم واطلاق امرهم بالفعل قبل قتالهم واخراجهم
من ديارهم فانهم كانوا يابون ذلك قبل مساس الحاجة الضرورية الداهية اليه لما كان لهم في اظهار الايمان

من المنافع الدنيوية (والله يعلم اسرارهم) اى اخفاءهم لما يقولون لليهود (فكيف اذا فوتم الملائكة)
 اى يفعلون فى حياتهم ما يفعلون من الحيلة فكيف يفعلون اذا قبض ارواحهم ملك الموت واهوانه
 (يضررون وجوههم واذنارهم) بمقاسع الحديد وادبارهم ظهرهم وخالقهم (قال الكاشغرى) حتى زنتدرويهما
 ايشان كه ازحق بكردائده اند وپشتاه ايشان كه براهل حق كرده آند وبالجملة حال من قاعل فوتم
 وهو تصوير لتوفيقهم على اهل الوجوه واقطعها وعن ابن عباس رضى الله عنهما لا يتوفى احد على معصية
 الا تضرب الملائكة وجهه وديره (ذلك) التوفى الهاتل وبالفارسية ابن قبض ارواح ايشان يدين وصف
 (بانهم) اى بسبب انهم (اتبعوا ما اضبط الله) من الكفر والمعاصى يعنى متابعت كردندان چيزى را كه بخشم
 آورد خداى تعالى را يعنى موجب غضب وى كردد (وكرهوا رضوانه) اى ما يرضاه من الايمان والطاعة
 حيث كفر وابتعد الايمان وخرجوا عن الطاعة بما صنعوا من المعاملة مع اليهود (فاحبط) لاجل ذلك
 (اعمالهم) التى عملوها حال ايمانهم من الطاعات او بعد ذلك من اعمال البر التى لو عملوها حال الايمان لا تتعوا بها
 فالكفر والمعاصى سبب لاحباط الاعمال وباعث على العذاب والنكال قال الامام الغزالي رحمه الله الفاجر
 تنسل روحه كالسفود من الصوف المبلول والميت الفاجر يظن ان بطنه قد ملئت شوكا وكان نفسه تخرج
 من ثقب ابرة وكانما السماء انطبقت على الارض وهو بينهما ولهذا مثل كعب الاحبار عن الموت فقال كفنن
 شجر ذى شوك ادخل فى جوف رجل فغذبه انسان شديد البطش ذوقه ققطع ما قطع وابق ما بقى وقال النبى
 عليه السلام لسكرة من سكرات الموت امر من ثلاثمائة ضربة بالسيف وعند وقت الهلاك يطعنه الملائكة
 بجرية مسهومة قدسيت سما من نار جهنم فتقر النفس وتتقبض خارجة فياً خذها الملك فى يده وهى ترعد اشد
 شئ بالزئبق على قدر النحلة شخصاً انسانياً يناولها الملائكة الزبانية وهى ملائكة العذاب هذا حال الكافر
 والفاجر واما المؤمن المطيع فعلى خلاف هذا لانه اهل الرضى قال مجنون بن مهران شهدت جنازة ابن عباس
 رضى الله عنهما بالطائف فلما وضع على المصلى ليصلى عليه جاء طائرا يبض حتى وقع على اكفائه ثم دخل فيها
 فالتمس ولم يوجد فلما سوى عليه سمعنا من صوته ولا نرى شخصه يا ايها النفس المطمئنة ارجى الى ربك راضية
 مرضية فادخلنى فى عبادى وادخلنى جنى فعلى العاقل ان يتبها للموت ولا يضيع الوقت (قال الصائب)
 ترا كراصلى هست از حيات خود غنيت دان * كه من از حاصل دوران غم بى حاصل دارم (ام حسب
 الذين فى قلوبهم مرض) اى المناقون فان النفاق مرض قلبى كالشك وشحوه (ان لن يخرج الله اضغانهم)
 فأم منقطعة وان مخففة من ان والا ضغان جمع ضغن بالكسر وهو الحقد وهو امسك العداوة فى القلب
 والتربص لقرصتها وبه شبه الناقة فقالوا ذات ضغن والمعنى بل احسب الذين فى قلوبهم حقد وداوة للمؤمنين
 ان لن يخرج الله احقادهم ولن يبرزها رسول الله ولا مؤمنين قتيق امورهم مستورة اى ان ذلك مما يكاد
 يدخل تحت الاحتمال وفى بعض الآثار لا يموت ذوزيغ فى الدين حتى يفتضح وذلك لانه كحامل الثوم فلا بد
 من ان تظهر رائحته كما ان الثابت فى طريق السنة كحامل المسك اذا لا يقدر على امسك رائحته * اكر
 مسك خالص ندارى مكوى * وكرهت خود قاش كرد ديوى (ولونشاء) اراءهم وبالفارسية
 واكر ما خواهم (لا رينا كههم) لعرفنا كههم يدلائل تعرفهم باعيانهم معرفة متاخة للرقية (فلعرقتهم بسياهم)
 بعلامتهم التى نسمهم بها قال فى القاموس السومة بالضم والسجة والسجا والسجيا بكسر هـ من العلامة وذكر
 فى السوم وعن انس رضى الله عنه ما خفى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية شئ من المناقين
 كان يعرفهم بسياهم ولقد كفى بعض الغزوات وفيها تسعة من المناقين يشكونهم الناس فناموا ذات ليلة
 واصبحوا وعلى وجه كل منهم مكتوب هذا منافق وفى عين المعافى وعلى جبهة كل واحد مكتوب كهيمته الوشم
 هذا منافق واللام لام البواب كررت فى المعطوف للتأكيدها والفاء لترتيب المعرفة على الارادة (ولتعرفتهم
 فى لحن القول) اللام جواب قسم محذوف ولحن القول لغواه ومعناه واسلو به او امالته الى جهة تعريض وتورية
 يعنى بشئ منى قوايشان زاد كردائيدن سخن از صوب صواب بجهت تعريض وتورية ومنه قيل للخطبى لحن
 لعله بالكلام عن سمت الصواب وفى الحديث لعل بعضكم الحن بجمته من بعض اى اذهب بها فى الجهات
 قال فى المقدرات الحسن صرف الكلام عن سنة الجارى عليه اما بازالة الاعراب او التصيف وهو المذموم

وذلك أكثر استعمالاً وأما بآزالتة عن التصريح وصرفه بمعناه الى تعريض وغوى وهو محمود من حيث
 البلاغة واليه قصد بقول الشاعر عند أكثر الأدباء قصير الحديث ما كان لحننا وإياه قصد بقوله ولته رقتهم في لحن
 القول ومنه قيل للفتنة لما يقتضى غوى الكلام لحن انتهى وفي المختار اللحن الخطأ في الأعراب وبابه قطع
 والحن بفتح الحاء الفتنة وقد لحن من باب طرب وفي الحديث لعل أحدكم لحن بجهته أى افطن بها انتهى
 وعن ابن عباس رضى الله عنهما هو قولهم ما لنا ان اطعنا من الثواب ولا يقولون ما علينا ان عصينا
 من العقاب قال بعض الكبار الأكابروالسادات يعرفون صدق المر يد من كذبه بسؤاله وكلامه لان الله يقول
 ولتعرفتهم في لحن القول (والله يعلم أعمالكم) فيما يزيدكم بحسب قصدكم وهذا وعد للمؤمنين وايدان بان حالهم
 بخلاف حال المنافقين وفي الآية إشارة الى ان من مرض القلوب الحسبان القاسد والظن الكاذب فظنوا
 ان الله لا يطلع على خبث عقائدهم ولا يظهره على رسوله وليس الامر كما توهموه بل الله فضهم وكشف تليدهم
 بالاخبار والتعريف مع ان المؤمن يتظربنور القراصة والعارف يتظربنور التحقيق والنبي عليه السلام
 يتظربالله فلا يستتر عليه شيء فالإهمال التي تصدر بغبائنة النيات لها شواهد عليها كما مثل سفيان بن عيينة
 رحمه الله هل يعلم الملك الغيب فقال لا قبيل له فكيف يكتبان ما لا يقع من عمل القلب فقال لكل عمل سبب
 يعرف بها كالجهر يعرف بسببها اذا هم العبد بحسنة فاح منه ربح الترتين ففى كل شيء شواهد الا ترى ان الحارث بن اسد المحاسبي
 فاذا هم بسببها استقر عليها قلبه فاح منه ربح الترتين ففى كل شيء شواهد الا ترى ان الحارث بن اسد المحاسبي
 رحمه الله كان اذا قدم له طعام فيه شبهة ضرب عرقه على اصبعه وكأه ابى يزيد البسطامي رحمه الله مادامت
 حاملا بابى يزيد لا تمتد يد هالى طعام حرام وآخر يتادى يقال له تورع وأخرى أخذ الغثيان وأخرى بصير الطعام
 امامه دما وأخرى عليه سوادا وأخرى اخذت زيرا الى امثال هذه المعاملات التي خص الله بها اوليائه واصفيائه
 فعليك بالمراقبة مع الله والورع في المنطق فانه من الحكمة وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصانته
 السنتهم قال مالك بن انس رضى الله عنه من عد كلامه من عمله قل كلامه والتزم اربعة الادعاء للمسلمين بظهور
 الغيب وسلامة الصدر وخدمة الفقراء وكان مع كل احد على نفسه قال بعض الكبار انصت لحديث الجليس
 ما لم يكن هجرا فان كان هجرا فانصه في الله ان علمت منه القبول بالطف النصح والافاعتذر في الانفصال
 فان كان ما جاء به حسنا فحسن الاستماع ولا تقطع عليه حديثه * ضمن راسرست اى خرد مندوبين * مياور ضمن
 دو ميان ضمن * خداوند تدبير و فرهنگ و هوش * نكويد ضمن تا نبيند خوش (وانسلونكم) بالامر
 بالقتال ونحوه من التكليف الشاقة اعلاما الاستعلاما وانعامكم معاملة المختبر ليكون يبلغ في اظهار
 العذاب (حق تعلم الجاهدين منكم والصابرين) على مشاق الجهاد علما فعليا يتعلق به الجزاء وقد سبق تحقيق
 المقام بما لا مزيد عليه من الكلام (وتبوا اخباركم) الاخبار بمعنى الخبر بها اى ما يضرب به عن أعمالكم فيظهر
 حسنها وقصها لان الخبر على حسب الخبر عنه ان حسنا فحسن وان قبيحا فقبح ففيه إشارة الى ان بلاء الاخبار
 كناية عن بلاء الأعمال (قال الكاشفي) تامى از مايم خبرهاه شمارا كه ميگويد در ايمان يعنى تاصدق وكذب
 آن همه را آشكارا شود وكان الفضيل رحمه الله اذا قرأ هذه الآية بكى وقال اللهم لا تسلفنا فانك ان بلوتنا هتكت
 استارنا ونقصتنا وفيه إشارة الى انه بنا را لبلاء يخاص ابرار الولاء قبيل البلاء للولاء كاللهب للذهب فان بالابتلاء
 والامتحان تبين جواهر الرجال فيظهر المخلص ويفتضح المنافق وعند الامتحان يكرم الرجل اوجان والله تعالى
 عالم بخصائص جواهر الانسان من الازل الى الابد لانه خلقها على اوصافها من السعادة والشقاوة الا يعلم
 من خلق وهو اللطيف الخبير ويتغير احوال الجواهر في الازمان المختلفة لا يتغير علم الله فانه تعالى يراهم في حالة
 واحدة وتغيرات الاحوال كلها كما هي بحيث لا يشغلها عن حالتها وانما يبلى للاعلام والكشف عن حقيقة
 الحال قال بعض الكبار العارفون يعرفون بالابصار ما تعرفه الناس بالبصائر ويعرفون بالبصائر ما لم يدرك احد
 في النادر ومع ذلك فلا يأمنون على نفوسهم فكيف يأمنون على نفوسهم من مقدورات ربهم
 مما يقطع الظهور وكان الشيخ عبدالقادر الجيلبي قدس سره يقول اعطاني الله تعالى ثلاثين عهدا وميثاقا
 ان لا يمكر بي قبيل له فهل امنت مكره بعد ذلك فقال حالي بعد ذلك كحالي قبل العهد والله عزير حكيم فاذا كان
 حال العارف الواقف هكذا حال الجاهل الغافل فلا بد من اليقظة * بر غفلت سياه دلان خنده و زند *

غافل مشور خندة دندان نماي صبح (ان الذين كفروا صدوا) اي منعوا الناس (عن سبيل الله) اي عن دين
 الاسلام الموصل الى رضى الله تعالى (وشاقوا الرسول) وعادوه وخالفوه وصاروا في شق غير شقته والمخالفة
 اصل كل شر الى يوم القيامة (من بعد ما تبين لهم الهدى) بما شاهدوا فاعته عليه السلام في التوراة وبما ظهر
 على يديه من المعجزات ونزل عليه من الآيات وهم قريظة والنضير او المطعمون يوم يدرونهم رؤساء قريش
 (ان يضروا الله) بكفرهم وصداهم (شياً) من الاشياء يعنى زياتى نتواند رسانيد خدا برا جزي يعنى از كفر
 ايشان اثر ضرورى بدین خداى و بغير او نرسد بلكه شرر آن شرديدشان عائد كردد اوشياً من الضرر
 وان يضر وارسل الله بمشاقته شيئاً وقد حذف المضاف لتعظيمه وتفضيح مشاقته (وسيجب) السين مجرد
 التأكيد (اعمالهم) اي مكايدهم التي نصبوها في ابطال دينه تعالى ومشاقته رسوله فلا يصلون بها الى ما كانوا
 يفتنون من الغوا تمل ولا يتم لهم الا القتل كالتريظة واكثر المطعمين يدرون الجلاء عن اوطانهم كما للنضير
 (يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول) في العقائد والشرائع كلها فلا تشاقوا الله ورسوله
 في شئ منها (ولا تطلوا اعمالكم) اي بتمل ما بطل به هؤلاء اعمالهم من الكفر والتناق والرياء والمن والاذى
 والحب وغيرها وفي الحديث ان الحب يا كل الحسنات كاتماً كل النار الحطب * دهر على كه عجب ره
 يافت * رويش زره قبول بر تافت * اي كشته بكار خویش مفروود * وزدركه قرب كشته
 مهجور * تا چند ز عجب و خود نمایی * وزدیده منى و مای * مجب مشوا از طريق تلبیس *
 كز عجب بجه فتاد ابليس * وايست فيه دليل على احباط الطاعات بالكبائر على ما زعمت المعتزلة والخوارج
 فان جمهورهم على ان بكبيرة واحدة تحبط جميع الطاعات حتى ان من عبد الله طول عمره ثم شرب جرعة من خمر
 فهو كمن لم يعبد قط وفي الآية اشارة الى ان كل عمل وطاعة لم يكن بامر الله وسنة رسوله فهو باطل لم يكن له ثمرة
 لانه صدر عن الطبع والطبع ظلماتي وانما جاء الشرع وهو نوراني ليزيل ظلمة الطبع بنور الشرع فيكون منمرا وثمرته
 ان يخرجكم من الظلمات الى النور اي من ظلمات الطبع الى نور الحق فعليك بالاطاعة واستعمال الشريعة واياك
 والمخالفة والاهمال نقلت كما احد حنبل وشافعي رضى الله عنهما نشسته بودند حبيب بجمي از كوشه در
 آمد احد گفت من اورا سؤالی كتم شافعي گفت ايشانرا سوال نشايد كرد كه ايشان قومی عجب باشند احد گفت
 چاره نيست چون حبيب فرار سيد احد گفت چه كوي در حق كسي كه از بن پنج نماز يكي از وفوت شده است
 و تمى دانده كه كدامست حبيب گفت هذا قلب غفل عن الله فليؤدب يعنى اين دل كسي بود كه از خداوند
 غافل بود اورا ادب بايد كرد در جواب او متعجب شد شافعي گفت نكتم كه ايشانرا سوال نشايد كرد والجواب
 في الشريعة ان يقضى صلاة ذلك اليوم قال في توافقه تكون قضاء لها واليواق من التوافق نسأل الله الاطاعة
 والانتقادي في كل حال على الاطراد (ان الذين كفروا) بالله تعالى ورسوله (وصدوا) الناس (عن سبيل الله) الموصل
 الى رضاء (تم ما توا) وقار قوا الدنيا (وهم كفار) الوالعمال (فلن يغفر الله لهم) في الآخرة لانهم ما توا على الكفر
 فيمشرون على ما ما توا عليه كما ورد تموتون كما تعيشون وتمشرون كما تموتون وهو حاكم بيم كل من مات
 على الكفر وان صح نزوله في اصحاب القلب وهو كأمير البترا والعادية القدعية منها كما في القاموس والمراد البترا التي
 طرح فيها جيف الكفار المقتولين يوم يدرون واما البترا التي سقىا للمشركون ذلك اليوم وهي بتر الماء فهي ميتة
 الآن سمته عن بعض اهل بدر حين مرورى بها (فلا تنهوا) من الوهن وهو الضعف والقاه فصيحة اي اذاتين
 لكم بما يتلى عليكم ان الله هدوهم يبطل اعمالهم فلا يغفر لهم فلا تنهوا اي لا تضعفوا فان من كان الله عليه لا يفلح
 (وتدعوا الى السلم) مجزوم بالعطف على تنهوا والسلم يقع السين وكسر هالفتان بمعنى الصلح اي ولا تدعوا
 الكفار الى الصلح فوراً فان ذلك اعطاء المدينة يعنى طلب صلح مكيند از ايشان كه نشانه ضعف وتذلل شما بود
 (وانتم الاعلون) جمع الاعلى بمعنى الاغلب اصله اعليون فكرهوا الجمع بين اخت الكسرة والضمه اي الاغلبون
 وقال السكيتي آخر الامر لكم وان غلبوكم في بعض الاوقات وهي جملة حالية مقررة بمعنى النهي مؤكدة لوجوب
 الاتهاء وكذا قوله تعالى (والله معكم) فان كونهم الاغلبين وكونه تعالى معهم اي ناصرهم في الدارين من
 اقوى موجبات الاجتناب عما يوجبهم الذل والضرامة وكذا توفيقه تعالى لاجور الاعمال حسبا يعرب عنه قوله
 تعالى (ولن يترك اعمالكم) الوترك وضائع كردن اي وان يضيعها من وترت الرجل اذا قتلت له قبيلان ولدا واخ

اوحى فافردته منه من الوتر الذي هو القرد وفي القاموس وتر الرجل افزعه وادركه بكمروه ووتره ماله نقصه اياه
 انتهى وعبر عن ترك الاثابة في مقابلة الاعمال بالوتر الذي هو اضاءة ثوب معتديه من الاثاب والاموال مع ان
 الاعمال غير موجبة للشواب على فاعداهل السنة ابراز الغاية اللطيف بصوير الصواب بصورة الحق المستحق
 وتنزيل ترك الاثابة بمنزلة اضاءة اعظم الحقوق واتلافها وفي الحديث القدسي انما هي اعمالكم ثم اؤديكم
 اياها وهي ضمير القصة يعني ما جزاء اعمالكم المحفوظ عندي لاجلكم ثم اؤديها اليكم وافية كاملة وعن ابي ذر
 رضى الله عنه رفعه يقول الله تعالى انى حرمت النظم على نفسى وحرمته على عبادى فلا تظالموا فاذا كان الله
 منزها عن النظم وتقص جزاء الاعمال فليطلب العبد تقاضا لا ينبغي له ان يطلب الاجر لان الله تعالى اكرم
 الاكرمين فيعطيه فوق مطلوبه * فوندىكى چوكدايان بشرط حزممكن * كه دوست خود روش
 بنده پرورى داند (وفي المنزوى) عاشقنا شادمانى وغم اوست * دست مزد واپرت خدمت
 هم اوست * غير معشوق ارتقاشاي بود * عشق نبود هرزه سودايي بود * عشق آن شعله است
 كوچون بر فروخت * هر چه جز معشوق باقى جمله سوخت * قال ابواليث رحمه الله في تفسيره
 وفي الآية دليل على ان ايدى المسلمين اذا كانت عالية على المشركين لا ينبغي ان يجيبوهم الى الصلح لان فيه ترك
 الجهاد وان لم تكن يدهم عالية فلا بأس بالصلح لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها اي ان مالوا الى الصلح
 قل اليه وكذا قال غيره هذانبي للمسلمين من طلب صلح الكافرين قالوا وهو دليل على انه عليه السلام لم يدخل
 مكة صلحا لانه نهي عن الصلح وكذا قال الحدادى في تفسيره في سورة النساء لا يجوز مهادنة الكفار وترك احد
 منهم على الكفر من غير جزية اذا كان بالمسلمين قوة على القتال واما اذا اجتزوا عن مقاومتهم وخافوا على انفسهم
 وذرايعهم جازلمهم مهادنة العدو من غير جزية يؤدونها اليهم لان خطر الموادعة كان بسبب القوة فاذا زال
 السبب زال الخطر انتهى والجهمور على ان مكة قهت عنوة اي قهر الاصلحا لوقوع القتال بها ولو كان صلحا
 لما طال عليه السلام من دخل دار ابي سفيان فهو آمن الى آخر الحديث (انما الحياة الدنيا) عند اهل البصيرة
 (لعب ولهو) باطل وغرور ولا اعتبار بها ولا ثبات لها الاياما قلائل وبالفارسية جزاين نيست كه زندگاني
 دنيا باز بست ناپايدار و شغولي بي اعتبار يقال لعب فلان اذا كان فعلا غير فاصديه مقصدا صحيفا واللهو
 ما يشغل الانسان عما عينه ويهمه وفي الخبر ان الله تعالى خلق ملكا وهو يدلاله من اول الدنيا فاذا قال
 الا الله قامت القيامة وفيه اشارة الى ان الدنيا وما فيها من اولها الى آخرها لا وجود لها في الحقيقة وانما هي
 امر عارض زائل والله هو الازلى الابدى (وان تؤمنوا) اي بالناس بما يجب به الايمان (وتتقوا) عن الكفر
 والمعاصي (يؤتكم اجركم) اي ثواب ايمانكم وتتقواكم من الباقيات الصالحات التي يتنافس فيها المتنافسون
 وفي الآية حث على طلب الآخرة العلية الباقية وتغيير عن طلب الدنيا الدنية الفانية * ممكن تكيه بر ملك
 وجاه وحشم * كه پيش از تو بودست و بعد از تو هم * بدنيا تو انى كه عشق خرى * بخروجان من ورثه
 حسرت خورى (ولا يسألكم) اي الله تعالى (اموالكم) الجمع المضاعف من صيغ العموم فالمراد جميع
 اموالكم بحيث يحل اداؤها بعباشكم وانما اقتصر على ثوب قليل منها وهو ربيع العشر والعشر تؤدونها
 الى قرا تكم فطيبوا بها نفسا (ان يسألكموها) اي اموالكم (فيمسككم) اي يجهدكم بطلب الكل وبالفارسية
 پس مبالغه كند در خواستن يعنى كويدهم رانقه كنيد وذلك فان الاحقاء والالحاف المبالغة وبلوغ الغاية
 يقال انحنى شاربى اي استأصله اي قطعه من اصله (تصلوا) بها فلا تعطوا (ويخرج) اي الله تعالى ويغضده
 القراءتة بنون العظمة والجل لانه سبب الاضغان (اضغانكم) اي احقادكم وقد سبق تفسيره في هذه السورة
 قال في عين المعاني اي يظهر اضغانكم عند الامتناع وقال قتادة علم الله ان ابن آدم يتقم عن يدي ماله ويقال
 ويخرج ما في قلوبكم من حب المال وهذه المرتبة ان يوقى شخ نفسه فاما الاررار عن ريق الكونين ومن علت
 ريتهم في طلب الحق فلا يسامحون في استيقاظ ذرة ويطالبون بئذ الروح والتزام الغرامات فان المكاتب
 عبد ما يلقى عليه درهم (ها انتم) هاتيبه بمعنى آكاه باشيد وكوش داريد وانتم كلمة على حدة وهو مبتدأ خبره
 قوله (هؤلاء) اي انتم ايها المخاطبون هؤلاء الموصوفون يعنى في قوله تعالى ان يسألكموها الآية
 (تدعون لتنتقوا في سبيل الله) امتتناف مقرر لذلك حيث دل على انهم يدعون لاتساق بعض اموالهم

في سبيل الله فيقبل تاس منهم كعصاة لهؤلاء على انه بمعنى الذين اي حالتم الذي يمدحون فيه فرمخ عظيم
 وتقدر من شأنهم والاتفاق في سبيل الله يم تقعة الغزو والازكاة وغيرهما (فمنكم من يضل) بالرفع لا من عند
 ليست بشرط اي تاس يضلون وهو في حيز الدليل على الشرطية الثانية كانه قيل الدليل عليه انكم تدعون
 الى اد امر مع العشر فكم تاس يضلون به (ومن يضل) بالجرم لان من شرط (فانما يضل عن نفسه) فان كلا
 من تقع الاتفاق وشرر البطل عائد اليه والبطل يستعمل بعن وعلى لتضمنه معنى الامسالك والتصدى
 اي فاما يمسك انظر عن نفسه بالبطل (والله الغني) عنكم وعن صدقاتكم دون من عداه (وانتم الفقراء) اليه
 والى ما عنده من الخير فايا مركبه فهو لاحتيا جكم الى ما فيه من المنافع فان امتثلتم فلكم وان وليمه فعليكم
 قال الجنيد قدس سره القمري يلق بالعبودية والغف يلق بالربوبية ويلزم القمري من الفقرا ايضا وهو الغني
 التام ولذلك قال ابن مشيش للشيخ ابي الحسن الساذي قدس الله سرهما لئن لقينه بشركا لتلقينه بالاسم
 الاعظم ورحم القمري يصح الغني عن الغير فيمكن مطلقا بالغني وفي التاويلات النعمية والله الغني
 لذاته بذاته ومن غناه تمكنه من تنفيذ مراده واستغناؤه عما سواه وانتم الفقراء الى الله في الابداء لضيقكم
 وفي الوسط ليربيكم وفي الانتهاء ليقينكم عن انايتكم ويحييكم بهوته فالله غني عنكم من الازل الى الابد وانتم
 الفقرا محتاجون اليه من الازل الى الابد * مراد ارشد كبرياومني * كسلكتك قديست وفانشر غني *
 ولما كان الله غنيا جوادا يحب ان يخلق عباده باخلاقه فامرهم بالعدل والاتفاق فان السخاء ساقى الى الجنة
 والرضى والقرية درخبرست كه خالد بن وليد از سفرى باز آمداز جانب روم وجماعى از ايشان اسر آورده
 رسول عليه السلام بر ايشان اسلام عرضه كرد قبول نكردند بفرمود تا چند كس از ايشان بگشتند
 ياخر جوانى ويا او بدند كه او را بگشتند خالد ميكويد تنخ ركشيدم تا بنم رسول عليه السلام كفت آن يكي
 را حزن يا خالد كستم يا رسول الله درميان اين قوم هيچ كس دو كفر قوى تر از بن جوان نبوده است
 رسول فرمود جز بيل آمده ونيكويد كه اين يكي را مكش كه او درميان قوم خويش جوانمرد بوده است
 وجوانمرد را كشتن روايست آن جوان كفت چه بوده است كه مرا يا اراان خود نرسايديد كفتند در حق
 تو وحى آمده است اي بشير تر از بن سراى يا كافر جوانمرد عتاب نيست وما را دران سراى با مؤمن جوانمرد
 حساب نيست آن جوان كفت اكنون بدانستم كه دين شما حقست وراست ايمان بر من عرضه كنيد كه
 از جوانمردى من جز قوم من خيرند اشند اكنون يقين همى دانم كه اين سيد راست كويست اشهد ان لا اله
 الا الله واشهد ان محمدا رسول الله پس رسول خدا فرمود كه آن جوانمرد خلعت ايمان بركت جوانمردى
 يافت * جوانمردا كراست خواهى وليست * كرم پيشه شاه مردان عبيست (وان تتولوا) عطف
 على ان تولوا اي وان تعرضوا عن الايمان والتقوى وعماد عاك اليه ورغبكم فيه من الاتفاق في سبيله (يستبدل
 قوما غيركم) اي يذهبكم ويخلق مكانكم قوما آخرين (ثم لا يكونوا امثالكم) في التولى عن الايمان والتقوى
 والاتفاق بل يكونوا راغبين فيها وكلمة ثم للدلالة على ان مدخولها مما يستبعده الخطاب لتقارب التام
 في الاحوال واشترالك الجمل في الميل الى المال والخطاب في تتولوا القريش والبدل الانصار وهذا كقوله تعالى
 فان يكفر به هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين اول العرب والبدل الهم واهل فارس كما روى انه
 عليه السلام سئل عن القوم وكان سلمان الى جنبه فضرب على نغذه فقال هذا قومه والذي نفسي بيده لو كان
 الايمان منوطا بالثرياى معلقا بالنجم المعروف لتناوله وچال من فارس قتل على انهم القرم الذين اسلوا وفيه
 فضيلة لهذه القبيلة وفي الحديث خيرتان من خلقه في ارضه قريش خيرت الله من العرب وفارس خيرت الله
 من الهم كما في كنف الاسرار ودر باب آورده كه ابو الدرداء رضى الله عنه بعد ما قرأت ابن آيتى كفت
 ايشروا يا بنى فروع ومراد پارسياتند طال في المقاموس فروع كتنورا خواصما هيل واسحق ابو الهم الذين
 في وسط البلاد اتنى وفيه اشارة الى منقبة قوم صرغون بخواجهكان وضموم من كبار اهل القرم وعظماء
 اهل الله منهم وهم كثيرون ومنهم الشيخ سعدى الشيرازى وقد تقطبت من النجم الى الظهور ثم تركها بختياره
 على ما في الواقعات اليهودية ثم هذا يدل على ان الله تعالى قد استبدل باوائك الكفار غيرهم من المؤمنين
 وقيل معناه وان تتولوا كلكم عن الايمان غيبتى استبدل غيركم قال تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة

الآية قال بعضهم لا يستقر على حقيقة بساط العبودية الا اهل السعادة الاتراء يقول وان سولوا الآية
 وفي الآية اشارة الى ان الانسان خلق ملولا غير ثابت في طلب الحق تعالى وان من خواصهم من يرغب
 في طلب الحق بالجد والاجتهاد من حسن استعداد الروحاني ثم في اتناء السلوك بمجاهدة النفس
 ومخالفة هواها ابتلاء للنهار وسمر الليل على النفس من مكايده الشيطان وطلب الرحمة فيتولى عن الطلب
 بالخذلان ويمتلي بالكفران ان لم يكن معاملة مجذبة العناية وحسن الرعية فلقه تعالى قادر على ان يستبدل به
 قوما آخرين في الطلب صادقين وعلى قدم العبودية ثابتين وقد ادركتهم جذبات العناية موقنين للهداية وهم
 اشدر غيبة واعز رهبة منكم ثم لا يكونوا امثالكم في الاعراض بعد الاحتمال والانتكار بعد الاقرار وترك الشكر
 والثناء بل يكونوا خيرا منكم في جميع الاحوال انظروا لقدرة على ما يشاء والحكمة فيما يشاء فكذلك
 في التأويلات الضمنية

تمت سورة القتال بعون الملك المتعال وقت الغصوة الكبرى من يوم الثلاثاء الخ لثامن والعشرين من ذي الحجة
 الشريف من السنة الثالثة عشرة بعد مائة والف من هجرة من له العز والشرف سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفتح سبع وعشرون آية مدينة بلا خلاف نزلت في جمع وعول للفتح مكة عام الحديبية وقال الزهري
 نزلت سورة الفتح من اولها الى آخرها بين مكة والمدينة في شأن الحديبية قال الباقى نزلت بخصان بفتح المضاد
 المجمة والجيم والنون في القاموس خصنان كسكران جبل قريب مكة وفي لسان العيون نزلت بكراخ الضميم
 وهو موضع على ثلاثة اميال من عسفان وهو كعنان موضع على مرحلتين من مكة كان قلت اذا لم تنزل بالمدينة
 كيف تكون مدينة قلت المدنى في الاصطلاح ما نزل بعد الهجرة نزل بالمدينة اوضحها كما ان للمكي ما نزل
 قبلها كما في حواشي سعدى الملقى (ان قصنا لك) فتح البلد عبارة عن الظفر به عنوة او صلحا بهرب او يدونه
 فانه ما لم يظفر متعلق ما خوذ من فتح باب الدار قال في عين المعاني الفتح هو القرح المزيل اللهم لان المطلوب
 كالمفتق فاذا نيل انفتح وفي المفردات الفتح ازالة الاغلاق والاشكال وذلك ضرب بلن احدهما يدرك بالبصر
 فهو فتح الباب والفتح والقفل والتمتع فهو قوله ولما قصوا متاعهم والثاني ما يدرك بالبصيرة كفتح الهم
 وهو ازالة الهم وذلك ضربان احدهما في الامور الدنيوية كتم يفرج وقرير زال بلعطاء المال ونحوه والثاني
 فتح المستغلق من العلوم فهو قولك فلان فتح من العلم بايا غلقا انتهى واسناده الى نون العظمة لاستناد افعال
 للعباد اليه تعالى خلقنا وايصادا والمراد فتح مكة وهو المروي عن انس رضى الله عنه بشره رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عند انصرافه عن الحديبية والتعبير عنه بصيغة الماضي على من سائر الاخبار الربانية
 للايدان بصقته لاحتمال تأكيد التبشير كما ان تصدير الكلام بحرف التحقيق كذلك وفيه من التمام المتبعة
 عن عظمة شأن الخبر جل جلاله وعز سلطانه ما لا يحتج وحذف المقول المقصد الى نفس الفعل والايذان
 بان منط التبشير نفس الفتح الصادر عنه سبحانه لا خصوصية المقترح قال الامام الراغب انما قصنا لك
 يقال عن فتح مكة ويقال بل عنى ما فتح على النبي عليه السلام من العلوم والهدايات التي هي ذريعة
 الى الثواب والمقام المحود التي صارت سببا لتقران ذنوبه انتهى وسبب غير هذا (قصامينا) اي بينا
 ظاهرا الامر مكشوف الخال افارقا بين الحق والباطل وقال بعضهم المراد بالفتح التبين هو الصلح مع قريش
 في غزوة الحديبية وهي كدوية وقد يشدد بفتح قرب مكة حرسها الله تعالى او شجرة حديبية كانت هنالك
 كما في القاموس سمي المسكان باسمها وسببها ان صلى الله تعالى عليه وسلم رأى في المنام انه دخل
 مكة هو واصحابه آمنين محققين بقبهم ومقصرين اي بعضهم محلق وبمظهم مقصر وانه دخل البيت واخذ
 مفتاحه وطاق هو واصحابه واعتمر واصبر بذلك اصحابه ففرحوا ثم اخبر اصحابه انه يريد الخروج للعمرة
 فقبضوا بالسقرو خرج عليه السلام بعد ان اغتسل بيته ولبس فوبين وركب واحلته القصوى من عند باب
 ومضات واربعائة من المسلمين على الصبح وابطأ عليه مسك من اهل البوادي خشية قريش وساق
 عليه السلام معه الهدى سبعين يدة وكان شروجه يوم الاثنين غرة ذي القعدة من السنة السادسة من الهجرة
 فلما وصل الى ذي الحليفة وهو ميقات المدينة صلى بالمسجد الذي يبارك فيه واربعين واربعين بالعمرة واحرم معه غالب

لهما ولمنهم من اهل بيته فاجابوا بانهما خرجا من اهل بيتهم الى اهل بيتهم
 من حربه وليعلموا الله عليه السلام انما خرجوا من اهل البيت فاجابوا بانهما
 عليه السلام وكان بين يديه ركوة يتوضأ منها فقال ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء فشرينا ولا ماء
 تتوضأ منه الا في ركوتك فوضع رسول الله في الزكوة فجعل الماء يقود من بين اصابعه الشريفة امثال
 العيون فشرىوا ووضوا حتى قال يا برحق الله عنده لو كانا ثلث لكانا ما وهو اعجب من شح الماء لموسى
 عليه السلام من الخبز فان تبعه من الخبز متعارف معهود واما من بين اللحم والدم فلم يعهد واتمام خبره
 عليه السلام بقوله ملامسة ما تأدب مع الله لانه المنفرد بايداع العدوات من غير اصل وارسل عليه السلام
 بشرين سقيان الى مكة عيناه فلما كانوا بمصنجان جاء وقال يا رسول الله هذه قريش قد هجعت خبرو جك
 فلبسوا جلود النمر اى اظهروا العداوة والحقد واستنقروا من اطاعهم من الاحابيش وهي قبيلة عذلية
 من العرب ومعهم زادهم وفسادهم واولادهم ليكون اذى لعدم الفراز وقد نزلوا بذي طوى وهو موضع بمكة
 مثلثة الطاء ويصرف كافي القماموس يعاهدون الله ان لا يدخلها عليهم حتى يذوقوا فقال عليه السلام اشيروا
 على اهل الناس تريدون ان نؤم البيت فن صدنا عنه فالتفتنا وقال المقداد يا رسول الله لا تقول لك كما قالت
 بنو اسرايل لموسى عليه السلام اذهب انت وربك فقاتلا فاهنا فاهدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا
 انا معكم فقاتلون فقال عليه السلام فامضوا على اسم الله ففقدوا ثم قال هل من رجل يختر جناح من طريق
 الى غير طريق يقوم اليهم بها فقال رجل من اسلم وهو ناجية بن جندب انا يا رسول الله فسلك بهم طريقا وعبرا
 ثم افضوا الى ارض مهله ثم امر رسول الله ان يسلكوا طريقا يخرجهم على مهبط الحديبية من اسفل مكة
 فسلكوا ذلك الطريق فلما نزلوا بالحديبية نزح ماؤها حتى لم يبق فيها قطرة ماء فاشتكى الناس الى رسول الله
 العطش وكان الحر شديدا فخرج عليه السلام سهما من كاتمه ودفعه الى البراء بن عازب وامره ان يفرزه
 في جوف البئر او يغمض رسول الله ثم يحج في البئر فاش الماء ثم امتلأت البئر فشرىوا جميعا ورويت ابلهم
 وفي التناسير ولم يتقدم ماؤها بعد وفي انسان العيون فلما ارتحلوا من الحديبية اخذ البراء السهم فحفظ الماء
 كان لم يكن هنالك شئ فلما اطمان رسول الله بالحديبية اتا مبدل بن ورقاء وكان سيد قومه فسأله ما الذي جاء به
 فاخبره انه لم يأت يريد حرا بالانما جاء من اهل البيت فلما رجع الى قريش لم يستمعوه وارسلوا الخليل بن علقمة وكان
 سيد الاحابيش فلم يعقدوا عليه ايضا وارسلوا عروة بن مسعود الثقفي عظيم الطائف ومحمول العرب ولما قام
 هروم بالخبر الاول من عنده عليه السلام وقد رأى ما يصنع به اصحابه لا يفصل يديه الا ابتدوا وضوءه اى كادوا
 يقتلون عليه ولا يصق بصاق الا ابتدوه اى يدلك به من وقع في يده وجهه وجلده ولا يسقط من شعره شئ
 الا اخذوه واذا تكلم بنفوسه واصواتهم عنده ولا يحدثون النظر اليه تعظيما له فقال يا معشر قريش اني جئت
 كسرى في ملكه وقيصرف في ملكه والنباشي في ملكه والله يارب ايت ملكا في قوم قط مثل محمد في اصحابه اخاف
 ان لاتصروا عليه فقاتله قريش لانتكلم بهذا الا بالاضور ولكن زوده عامنا هذا ويرجع من قبل فقال ما اراكم
 الاستصياكم فارعة ثم انصرف هو ومن معه الى الطائف واسلم بعد ذلك ودعا عليه السلام خراش بن امية
 الخزاعي فبعثه الى قريش وحمله عليه السلام على بغيره يقال له الثعلب ليبلغ اشرافهم عندهما جاءه فعقروا
 جل رسول الله وارادوا قتل خراش فنهه الاحابيش فخلوا وسبوا حتى اتي رسول الله واخبره بما جرى ثم دعا
 رسول الله عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليبلغ عنه اشراف قريش ما جاءه فقال يا رسول الله اني اخاف قريشا
 على نفسي وما بمكة من بني عدى بن كعب احد يعنقني وقد صرفت قريش عداوتي اياها وظنقوا بها ولكن
 ادلك على رجل اعز بها مني عثمان بن عفان رضي الله عنه فان بني همد بنعونه قد دعا عليه السلام عثمان فبعثه
 الى اشراف قريش يخبرهم بالخبر وامر عليه السلام عثمان ان ياتي رجالا من بني كعب ونساء مسلمات ويدخل
 عليهم ويخبرهم ان الله قريب ان يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفي فيها بالايمان فيخرج عثمان رضي الله عنه الى مكة
 معه عشرة رجال من العصابة باذن رسول الله ليزودوا الهيم هنالك ظني عثمان قبل ان يدخل مكة ثمان
 بتسبيد فاجازه حتى يبلغ رسالة رسول الله وجعله بين يديه فاتي الى عظماء قريش فبلغهم الرسالة
 وهم يرددون عليه ان محمد لا يدخل علينا ابدا فلما فرغ عثمان من تبليغ الرسالة قالوا له ان شئت فطفت بالبيت

فقال ما كنت لافعل حتى يطوف رسول الله وكانت قريش قد احتبست عثمان عندها ثلاثة ايام فبلغ رسول الله
 ان عثمان قد قتل وكذا من معه من العشرة فقال عليه السلام لا تبرح حتى تنابز القوم اي تقتاتلهم
 فامر الله بالبيعة فنادى مناديه ايها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس فاجرجوا على اسم الله فثاروا الى
 رسول الله وهو تحت شجرة من اشجار السمر بضم الميم شجر معروف فبايعوه على عدم الفرار وانه اما الفتح
 واما الشهادة وبايع عليه السلام عن عثمان اي على تقدير عدم صحة القول بقتله فوضع يده اليمنى على يده اليسرى
 وقال اللهم ان هذه عن عثمان فانه في حاجتك وحاجة رسلك وسيجيء معنى المبايعة وقيل لها بيعة الرضوان
 لان الله تعالى رضى عنهم وقال عليه السلام لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة وقال ايضا لا يدخل النار
 من شهد بدرا والحديبية واول من بايع سنان بن ابي سنان الاسدي فقال للنبي عليه السلام ابايعك على
 ما في نفسك قال وما في نفسي قال اضرب بسيفي بين يديك حتى يظهر لك الله او اقتل وصار الناس يقولون
 نبايعك على ما بايعك عليه سنان روى ان عثمان رضى الله عنه رجع بعد ثلاثة ايام فبايع هو ايضا وكان محمد
 ابن مسلمة على حرس رسول الله فبعث قريش اربعة رجال عليهم مكرز بن حفص ليطوفوا بعسكر رسول الله
 ليلا رجا ان يصيبوا منهم احدا ويجدوا منهم غرة اي غفلة فاخذهم محمد بن مسلمة الا بكر فاقتلوا واتى بهم
 الى رسول الله فحبسوا وبلغ قريش احبس اصحابهم فاجمع منهم حتى رموا المسلمين بالنبل والحجارة وقتل
 من المسلمين ابن رستم وبني سهم قاسر المسلمون منهم اثني عشر رجلا وعند ذلك بعثت قريش الى رسول الله جمعا
 فيهم سهيل بن عمرو فلما رآه عليه السلام قال لاصحابه سهل امركم وكان يجب القائل بمثل هذا فقال سهيل
 يا محمد ان ما كان من حبس اصحابك اي عثمان والعشرة وما كان من قتال من قاتلت لم يكن من رأي ذوى
 رأينا بل كما كارهين له حين بلغتنا ولم نعلم وكان من سفهاتنا فابعث اليها من اصحابنا الذين اسروا اولوا ثانيا فقال
 عليه السلام اني غير مرسلهم حتى ترسلوا اصحابي فقالوا نعمل فبعث سهيل ومن معه الى قريش بذلك فبعثوا
 من كان عندهم وهو عثمان والعشرة فامرسل رسول الله اصحابهم ولما علمت قريش بهذه البيعة كبرت عليهم
 وخافوا ان يحاربا وواشار اهل الرأي بالصلح على ان يرجع ويعود من قابل فيقيم ثلاثا فبعثوا سهيل بن عمرو
 ثانيا ومعه مكرز بن حفص وحويط بن عبد العزى الى رسول الله ليصالحه على ان يرجع من عامه هذا الثلاثة
 يتحدث العرب بانه دخل عنوة ويعود من قابل فلما رآه عليه السلام قبلا قال اراد القوم الصلح حيث بعثوا
 هذا الرجل اي ثانيا فالتأم الامر بينهم على الصلح وان كان بعض الاصحاب لم يرضوا به في اول الامر حتى قالوا
 على من نعطي الدية بفتح الدال وكسر التون وتشديد الياء النقيصة والخصلة المذمومة في ديننا وهم مشركون
 ونحن مسلمون فاشار عليه السلام بالرضى ومتابعة الرسول ثم دعا عليه السلام عليا فقال اكتب
 بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا اعرف هذا اي الرحمن الرحيم ولكن اكتب بسمك اللهم فكتبها لان قريشا
 كانت تقولها ثم قال رسول الله اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو وقال سهيل لو شهدت انك
 رسول الله لم اتانك ولم اصدك عن البيت ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال عليه السلام لعلي رضى الله عنه
 اخ رسول الله فقال والله ما اصحوا ابدا فقال ارضه فامر اياه فحماه رسول الله بيده الشريفة وقال اكتب
 هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو وقال انا والله رسول الله وان كذبتوني وانا محمد بن عبد الله
 وكان الصلح على وضع الحرب عن الناس عشرين يا من فيه الناس ويكف بعضهم عن بعض ومن اتى محمدا
 من قريش ممن هو على دين محمد بغير اذن وليه رده اليه ذكرا كان او انثى ومن اتى قريشا ممن كان مع محمدا
 من تدا ذكرا كان او انثى لم ترده اليه وسبب الاول ان في رد المسلم الى مكة عمارة للبيت وزيادة خيره في الصلاة
 بالمسجد الحرام والطواف بالبيت فكان هذا من تعظيم حرمة الله وسبب الثاني انه ليس من المسلمين فلا حاجة
 الى رده وشرط وانه من احب ان يدخل في عهد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عهد قريش
 وعهدهم دخل فيه وان بيننا وبينكم عيبة مكفوفة اي صدور امنطوية على ما فيها لا تبدي عداوة بل منطوية
 على الوفاء بالصلح وانه لا اسلال ولا اغلال اي لا سرقة ولا خيانة قال سهيل وانك ترجع عامك هذا فلا تدخل
 مكة وانه اذا كان عام قابل نخرج منها قريش فدخلتها باصحابك فاقت بها ثلاثة ايام معك سلاح الراكب السيوف
 في القرب والقوس لا تمدخلها بغيرها وكان المسلمون لا يشكون في دخولهم مكة وطوافهم بالبيت ذلك العام

للرويا التي رآها رسول الله فلأرأوا الصلح وما تحمل عليه رسول الله في نفسه دخلهم من ذلك امر عظيم
 حتى كادوا يهلكون خصوصا من اشترط ان يرد الى المشركين من جاء مسلما منهم وكانت بيعة الرضوان
 قبل الصلح وانها السبب الباعث لقريش عليه ولما فرغ رسول الله من الصلح واشهد عليه رجالا من المسلمين قام
 الى هديه فخره وقرق لحم الهدى على الفقراء الذين حضروا الحديبية وفي رواية بعث الى مكة بعشرين بدنة
 مع ناجية رضى الله عنه حتى نخرت بالمروة وقسم بينهما على فقراء مكة ثم جلس رسول الله في قبة من اديم
 اجر خلق رأسه خدائش الذي بعث الى قريش كما تقدم ورمى شعره على شجرة فاخذته الناس تبركا واخذت
 ام عمارة رضى الله عنها طاقات منه فكانت تغسلها للمريض وتسقيه فيبرأ باذن الله تعالى فلأرأوا
 رسول الله قد فخر ارفع صوته باسم الله والله اكبر وخلق نوابوا يضحون ويحلقون وقصر بعضهم كعنان
 وابى قتادة رضى الله عنهما وقال عليه السلام اللهم ارحم للمعلقين دون المقصرين قال لانهم لم يشكروا
 اى لم يرجوا ان يطوفوا بالبيت بخلاف المقصرين اى لان الظاهر من حالهم انهم اخروا بقية شعورهم رجاء
 ان يحلقة وابتعدوا عنهم وارسل الله ريحا عاصفة احتلت شعورهم فالتفتا في قرب الحرم وان كان اكثر الحديبية
 في الحرم فاستبشروا بقبول عمرتهم واقام عليه السلام بالحديبية تسعة عشر وعشرين يوما ثم انصرف فاذلا
 الى المدينة فلما كان بين الحرمين ولقي بكرع الغميم على ما في انسان العيون وغيره انزلت عليه سورة الفتح وحصل
 للناس محبة هم وان يضر واظهرهم فقال عليه السلام ابسطوا اطعاكم وعباءكم ففعلوا ثم قال من كان
 عنده بقية من زاد او طعام فليشره ودعاهم ثم قال قربوا او عيتكم فاخذوا ماشاء الله اى وحشوا او عيتهم
 واكوا حتى شعوا وابقى مثله وقال عليه السلام لرجل من اصحابه هل من وضوء بفتح الواو وهو ما يتوضأ به
 لخباء باداة وهي الزكوة فيها ماء قليل فافرغها في قدح ووضع راحته الشريفة في ذلك الماء قال الراوى
 فتوضانا كلنا اى الالف والاربعمائة تصبه صبا شديدا ولما انزلت سورة الفتح قال عليه السلام لاصحابه انزلت
 على سورة هي احب الى مما طلعت عليه الشمس وفي رواية لقد انزلت على سورة ما يسرفي بها حمر النعم والحمر
 بسكون الميم جمع احمر والنعم بفتحين تطلق على جماعة الابل لا واحدها من لفظها والمراد بحمر النعم الابل
 الحروهي من انفس اموال العرب يضر بون بها المثل في نقاسة الشئ وانه ليس هناك اعظم منها ثم قرأ السورة
 عليهم وهنأهم وهنأوه يعنى ايشانزاتهنه كفت واصحاب نيزويرا مباركة باد كفتندوتكلم بعض العصاة وقال هذا
 ما هو بفتح لقد صدقنا عن البيت وصدده بنا فقال عليه السلام لما بلغه بنس الكلام بل هو اعظم الفتح لقد رضى
 المشركون ان يدفعوكم بالبراح عن بلادهم وسألوكم القضية اى الصلح وارتجوا اليكم في الامان وقد رأوا امتكم
 ما كرهوا ووظفركم الله عليهم وردكم سالمين ما جورين فهو اعظم الفتوح انسيتم يوم احدوا نادعوكم في انراكم
 انسيتم يوم الاحزاب اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذا غت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون
 بالله الظنون فقال المسلمون صدق الله ورسوله هو اعظم الفتوح والله يابى الله ما فكرنا فيما فكرت فيه ولان
 اعلم بالله وبامرنا وقال له عمر رضى الله عنه لم تقل انك تدخل مكة آمنات قال بلى اقلت لكم من عاى هذا قالوا
 لا قال فهو كما قال جبريل فانكم تأقونه وتطوفون به اى لانه جاءه الوحي بمثل ما رأى وذكر بعضهم انه
 عليه السلام لما دخل مكة في العام القابل وخلق رأسه قال هذا الذى وعدتكم فلما كان يوم الفتح واخذ المفتاح
 قال هذا الذى قلت لكم يقول الفقير لاشك ان الاصحاب رضى الله عنهم لم يشكوا في امر النبي عليه السلام
 ولم يكن كلامهم معه من قبيل الاعتراض عليه وانما سأله استعلاما لما داخلهم شئ مما لا يتلوه عنه البشر
 فان الامر عيى والا فادى مراتب الارادة في باب الولاية ترك الاعتراض فكيف في باب النبوة والله تعالى حكم
 ومصالح في ارادنا فتصا ببيعة الماضي فانه بظاهرة ناطق بفتح الصلح وبحقيقته مشير الى فتح مكة في الزمان
 الآتى وكل منهما فتح اى فتح وحاصل ما قال العلماء انه سعى الصلح قصاصع انه ليس بفتح لاعرفا لانه ليس بظفر
 على البلد ولا لغة لانه ليس بظفر المنغلق فكيف وقد احصر واومنعوا من البيت فخر واو حلقوا بالحديبية
 وادى ظفر في ذلك فالجواب ان الصلح مع المشركين فتح بالهوى اللغوى لانه كان منغلقا ومتعذرا وقت نزولهم
 بالحديبية الا انه لما آل الامر الى بيعة الرضوان وظهر عند المشركين اتفاق كلمة المؤمنين وصدق عزيمتهم على
 الجهاد والقتال ضعفوا وخافوا حتى اضطررنا الى طلب الصلح وحقق بذلك غلبة المسلمين عليهم مع ان ذلك الصلح

قد كان سببا لامور اخر كانت متغلقة قبل ذلك منها ان المشركين اختلفوا بالمسلمين بسببه فسمعوا كلامهم
وتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في مدة قليلة خلق كثير كثيرهم سواد اهل الاسلام حتى قالوا دخل في تلك السنة
في الاسلام مثل من دخل فيه قبل ذلك واكثر وفرغ عليه السلام بهذا الصلح لسائر العرب فغزاهم وفتح مواضع
خصوصا خيبر واغتم المسلمون وانفتحت في تلك السنة ملحمة عظيمة بين الروم وفارس غلبت فيه الروم على فارس
وكانت غلبتهم عليهم من دلائل النبوة حيث كان عليه السلام وعد بوقوع تلك الغلبة في بضع سنين وهو ما بين
الثلاث الى التسع فكانت كما وعد بها فظهر بها صدقه عليه السلام فكانت من جملة الفتح وسره به عليه السلام
والمؤمنون اظهروا اهل الكتاب على الجوس الى غير ذلك من فتوح الله الخليلية ونعمه العظيمة (ليغفر لك الله)
غاية للفتح من حيث انه مترتب على سعيه عليه السلام في اعلاء كلمة الله بمكايده مشاق الحروب واقصام موارد
الخطوب قال بعضهم لما يظهر وجه تعليل الفتح بالمغفرة جعل الفتح مجازا مرسلا عن اسباب الفتح ليغفر لك
فالفتح معلول مترتب على الافعال المؤدية الى المغفرة وان المغفرة علة حاملة على تلك الافعال فصح جعلها علة
لما ترتب على تلك الافعال وهو الفتح وجعل الزمخشري فتح مكة علة للمغفرة وهو اوفق للمذهب الحق
لان افعال الله تعالى لا تعلى بالاغراض على مذهبهم فليست اللام على حقيقتها بل هي اما للصيرورة والعاقبة
اول تشبيه مدخوله بالعلة الغائية في ترتيبها على متعلقها وايضا ان العلة الغائية لها جهة متعلية ومعلولية على
ما تقره فلازم على من نظرا الى جهة المعلولية كالزمخشري لظهور رحمة كافي حواشي سعدى المتفق والاتفات
الى اسم الذات المستتبع لجميع الصفات للاشعار بان كل واحد مما انتظم في سلك الغاية من افعاله تعالى صاد عنه
تعالى من حيثية غير حيثية الاخر مترتبة على صفة من صفاته تعالى قال ابن الشيخ في اظهار فاعل قوله ليغفر لك
وينصرك اشعار بان كل واحد من المغفرة والنصرة متفرع على الالوهية وكونه معبودا بالحق والمغفرة ستر
الذنوب ومحوها قال بعض الكبار المغفرة اشد عند العارفين من العقوبة لان العقوبة جزاء فتكون الراحة عقيب
الاستيقاظ فهو بمنزلة من استوفى حقه والغفران ليس كذلك فانك تعرف ان الحق عليك متوجه وانه انم عليك
يترك المطالبة فلا تزال مجلدا حيا وهذا اذا غفر الله تعالى للعبد ذنبه احال بينه وبين تذكره وانساه اياه
وانه لو تذكره لاستحي ولا عذاب على النفوس اعظم من الحياء حتى يود صاحب الحياء انه لم يكن شيئا كما قالت
مريم الكاملة يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيانا نسيا هذا حيا من المخلوقين فكيف بالحيا من الله تعالى
فيما فعل العبد من المخالفات ومن هذا الباب ما حكى ان الفضيل قدس سره وقف في بعض حججه ولم ينطق بشئ
فما غربت الشمس قال واسواتاه وان عفوت (قال الصائب) هر كز داد شرم مرار خست نكاه *
در هجره وصل روى بدو وارد اشتم (ما تقدم من ذنبك وما تأخر) اي جميع ما فرط منك من ترك الاولى ونسيته
ذنبيا بالنظر الى منصبه الجليل لان جنات الابرار سيئات المترين على ما قاله ابو سعيد الخزاز قدس سره
(وفي المنوى) آنكه عين لطف باشد بر عوام * قهر شد بر عشق كيشان كرام * قال بعضهم اي جميع
ما صدر منك قبل النبوة وبعدها مما يطلق عليه الذنب قال في شرح المواظف حمله على ما تقدم على النبوة
وما تأخرها عنها لدلالة اللفظ عليه اذ يجوز ان يصدر عنه قبل النبوة صغيرتان احدها ما تقدم على الاخرى
انتهى وفيه انه يصح ان يطلق على كل من الصغيرتين انهما قبل النبوة فان التقدم والتأخر اضافي وهو اللاحق
قال اهل الكلام ان الانبياء معصومون عن الكفر قبل الوحي وبعده باجماع العلماء وعن سائر الكبار عمدا بعد
الوحي واما سواهم الاكثرون واما الصغار فمجرد عمد الجهور وسهوا بالاتفاق واما قبل الوحي فلا دليل
بجسب السمع والعقل على امتناع صدور الكبيرة وقال عطاء الخراساني ما تقدم من ذنبك اي ذنب ابويك
آدم وحواء ببركتك روى ان آدم لما اعترف بالخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمد ان تغفر لي فقال الله يا آدم
كيف عرفت محمد ولم اخلقه قال لانك لما خلقتني بيدك ونممت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم
العرش مكتوبا يا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضيف الى اسمك الا اسم احب الخلق اليك فقال الله
صدقت يا آدم انه لا احب الخلق الى تغفرت لك ولولا محمد لما خلقتك رواء البيهقي في دلائله وما تأخر من ذنوب
امتك بدعوتك وشفاعتك صلى قدس سره فرموده ذنب آدم وابوي اضافت كسر دجه در وقت زلت در
صلب وي بوده وكناه امت را بوي اسناد فرموده او بيش رود كار سازايشانست وقال ابن عطاء قدس سره

لما بلغ عليه السلام سدرة المنتهى ليلة المعراج قدم هو واخبر جبريل فقال لجبريل تزكيتي في هذا الموضع وحدي
 فعاتبه الله حين سكن الجبريل فقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيصكون كل من الذنبيين
 بعد النبوة وقال سفيان الثوري رحمه الله ما تقدم ما عملت في الجاهلية وما تأخر ما لم تعمله قال في كشف الاسرار
 ويذكر مثل ذلك على طريق التأكيد كما يقال اعطى من رآه ومن لم يره وضرب من لقيه ومن لم يلقه انتهى
 لكن فيه انه خارج من اذب العبارة قالوا يجب ان يقال ما تقدم اي ما عملت قبل الوحي وقيل ما تقدم من ذنب
 يوم يدرو ما تأخر من ذنب يوم حنين حيث قال يوم يذرا اللهم ان تلك هذه العصابة لا تعبد في الارض ايدوا كره
 مرارا فاحسب الله اليه من اين تعلم اني لو اهلكها لا اعبد ابا فسكان هذا الذنب المتقدم وقال يوم حنين بعد ان هزم
 الناس ورجعوا اليه لولم ارمهم اي الكفار بكف الحصى لم يهزموا فانزل الله وما زيمت اذ زيمت ولكن الله ربي
 وهو الذنب المتأخر تكن فيه ان المتأخر متأخر عن الوقعة فيكون وعدا بغفران ما سبق عنه قال في بحر العلوم
 وابعد من هذا قول ابي علي الرود ياذي رحمه الله لو كان لك ذنب قديم او حديث لغفرنا لك انتهى يقول الفقير
 ابو علي قدس سره من كبار العارفين فكيف يصدر عنه ما هو ابعد عند العقول بل كلامه من قبيل قوله من عرف
 الله عرف كل شيء يعني لو تصورت معرفة الله لاحد وهي لا تصور حقيقة وكذا لو تصور منه عليه السلام ذنب
 لغفر له لكنه لا يتصور لانه في جميع احواله اما مشغول بواجب او عند ذنب لا غير فهو كالملاتكة في انه لا يصدر
 منه المخالفة ولي معنى آخر في هذا المقام وهو ان المراد بالمغفرة الحفظ والعصمة اذ لا يابد فيكون المعنى
 ليحفظك الله ويعصمك عن الذنب المتقدم والمتأخر فهو تعالى انما جاء بما تقدم اشارة الى انه عليه السلام
 محفوظ معصوم في اللاحق كما في السابق فاعرفه وفي الفتوحات المكية استغفار الانبياء لا يكون عن ذنب
 حقيقة كذوننا وانما هو عن امر يرد عن عقولنا لانه لا ذوق لنا في مقامهم فلا يجوز جعل ذنوبهم على ما تعقله
 نحن من الذنب انتهى ومواخذه الله عبادته في الدنيا والآخرة تطهرهم ورحمة وفي حق الانبياء من جهة
 العصمة والحفظ والغفاب لا يكون الا في مذهب والعقوبة تقتضي التأخر عن المتقدم لانها تأتي عقبه فقد تجد
 العقوبة الذنب في المحل وقد لا تجده اما بان يقع عنه واما ان يكون الاسم العفو والغفور استوليا عليه بالاسم
 الرحيم فزال فترجع العقوبة خاسرة ويرزول عن المذنب اسم الذنب لانه لا يسمى مذنبا الا في حال قيام الذنب به
 كما في كتاب الجواهر والدرر للشعراني وقال الشعراني في الكبريت الاحرقت ويجوز نحو قوله ليغفر لك الله
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر على نسبة الذنب اليه من حيث ان شريعته هي التي حكمت بانه ذنب فلولا اوحى به
 اليه ما كان ذنبا فجميع ذنوب امته يضاف اليه والى شريعته بهذا التقدير وكذلك ذنب كل نبي ذكره الله وقد قالوا
 لم يعص آدم وانما عصي بنوه الذين كانوا في ظهروه فما كان قوله ليغفر لك الخ الا تطميناله عليه السلام ان الله
 قد غفر جميع ذنوب امته التي جاءت بها شريعته ولو بعد عقوبة باقامة الحدود عليهم في دار الدنيا كما وقع لما عزو من
 الواجب على كل مؤمن اتصال الاجوبة للاكابر جهده وذلك مما يحببه الله ويحببه من اجنبائه فافهم
 هذا اعتقادنا الذي تلقى الله عليه ان شاء الله تعالى انتهى وفي التاويلات النجمية لنا قصصنا لك قصصا مينا يشير الى فتح
 باب قلبه عليه السلام الى حضرة ربوبيته بتجلى صفات جماله وجلاله وفتح ما انفلق على جميع القلوب ليغفر لك الله
 ما تقدم من ذنبك اي ليستر لك يا نور جلالة ما تقدم من ذنب وجودك من بدأ خلق روحك وهو اول شيء تعلقت به
 القدرة كما قال اول ما خلق الله روي وفي رواية نوري وما تأخر اي من ذنب وجودك الى الابد وذنوب الوجود
 هو الشرك في الوجود وغفوره ستره بنور الوحدة هو انوار الانبياء انتهى وقال بعض الاكابر اعلم ان فتوح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اولها الفتح القريب وهو فتح باب القلب بالترقي عن مقام النفس وذلك
 بالكاشفات الغيبية والانوار اليقينية وقد شارك في ذلك اكثر المؤمنين وثانيها الفتح المبين بظهور انوار الروح
 وترقى القلب الى مقامه وحينئذ تترقى النفس الى مقام القلب فتمت صفاتها المظلمة بالانوار القلبية وتنتهي بالكلية
 وذلك معنى قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فالسابقة الهيئات المظلمة على فتح باب القلب
 والمتأخرة الهيئات النورية المكتسبة بالانوار القلبية التي تظهر في التلويينات فيضئ حالها ولا تنتهي هذه
 بالفتح القريب وان انتت الاولى لان مقام القلب لا يكمل الا بعد الترقى الى مقام الروح واستيلاء انواره
 على القلب فيظهر تلوين القلب وينتفي تلوين النفس بالكلية ويحصل في هذا الفتح مقام المشاهدات الروحية

والمسائر السرية وتاليم الفتح المطلق المشار اليه بقوله اذ اياه نصر الله والفتح وهو فتح باب الوعدة بالقضاء
 المطلق والاستفراق في عين الجمع بالشهود الذاتي وظهور النور الاحدى من صفة متابعة النبي عليه السلام
 اياه الله مقام كريمة وقنوحات فان حسن المتابعة سبب لتبعض الافوار الالهية بواسطة روحانية النبي
 عليه السلام (قال الشيخ سعدى قدس سره) خلاف بيمركسى ره كزيد * كهركمى بنخل بنواهدرسيد *
 ميندارسعدى كراه صفا * وان رفت جزيرى مصطفى * وذلك ان الفلاسفة والبراهمة والرهانية
 ادعوا معرفة الله والوصول اليه بطريق العقل والرياضة والجهادة من غير متابعة الانبياء وادخلوا الله تعالى
 فانقطعوا دون الوصول اليه (ويتم نعمته عليهم) باعلام الدين وضم الملك الى النبوة وغيرهما مما افاضه عليه
 من النعم الدينية والدينية (ويهديك صراطا مستقيما) في تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة واصل
 الاستقامة وان كانت حاصلة قبل الفتح لكن حصل بعد ذلك من اتضاح سبل الحق واستقامة مناهجه ما لم يكن
 حاصل قبل (وينصره الله) اظهرا الاسم الجليل لكونه خاتمة للغايات ولاظهار كمال العناية بشأن النصر
 كما يعرب عنه تا كيد بقوله تعالى (نصرا عزيزا) اى نصرافيه عزة ومنعمة فعزير النسبة اى ذاعز قال في فتح
 الرحمن النصر العزيز هو الذى معه غلبة العدو والظهور عليه والنصر غير العزيز هو الذى معه الحماية ودفن
 العدو فقط انتهى انصرا قويا منيعا على وصف المصدر بوصف صاحبه اى المتصور مجازا للمبالغة
 ولم يجعل وصفا بوصف الناصر لانه القادة فيه لان القصد بيان حال الخطاب لا المتكلم انصرا عزيزا
 صاحبه ثم الظاهر ان المراد من ذلك النصر هو ما ترتب على فتح مكة من النصر على الاعداء كهوازن وغيرهم
 ونصر امته على الاكاسرة والقياسرة وكانت المحسنة في قتال بعض الرسل لمن خالفهم انما هى مخالفة
 ما ظنوا عليه من التوحيد الموجهة تلك المخالفة لفساد ذلك الفطر الذى هم فيه باعمالهم واحوالهم القاسية
 التى لا يصح فيها الاصل نظام الاسباب وتبديدها ذلك الشخص مأمور بحفظه عن ذلك كله فالتبى رحمة
 للخلق ولو بعث بالسيف وقس عليه ما تر من تصدى للآخر بالمعروف والتبى عن المنكر قال ابن عطاء قدس سره
 جمع الله لتبى في هذه السورة نعمتا مختلفة من الفتح المبين وهو من اعلام الاجابة والمفخرة وهى من اعلام المحبة
 واقام النعمة وهى من اعلام الاختصاص والهداية وهى من اعلام الحق والحق والنصر وهو من اعلام
 الولاية فالمفخرة تبرئة من العيوب واقام النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة والهداية هى الدعوة الى المشاهدة
 والنصرة هى رؤية الكل من الحق من غير ان يرجع الى ما سواه نسال الله ان ينصرنا يذل الوجود الجازى
 في وجوده الحقيقى (هو الذى انزل السكينة) بيان لما افاض عليهم من مبادئ الفتح من النبات والطبما يذنة
 يعنى انزلها (في قلوب المؤمنين) بسبب الصلح والامن بعد الخوف لانهم كانوا قليلي العدد بسبب انهم معززون
 وكان العدو مستعدين لقتالهم مع ما لهم من القوة والشوك وشدة الباس فقتلوا وابتاعوا على الموت بفضل الله
 تعالى (وقال الكاشى وضوءه) چون در صلح حديبيه صحابه خالى از دغدغه و تردى نبودند حتى صحابه
 وتعالى فرمود هو الذى الخ فالمراد بجهوا واطمأنوا بعد ان ماجوا واذلوا حتى عمر القاروقرضى الله عنه
 على ما عرف في التصة وذلك القلق والاضطراب انما هو لما دهمهم من صد الكفار ورجوعهم دون بلوغ
 مقصودهم وكانوا يتوقعون دخول مكة في ذلك العام آمنين للربوبية رآها عليه السلام على ما سبق
 (ليزدادوا) تاز يادت كند (ايمان) مخول يزدادوا كما في قوله تعالى وازداد واتسعا (مع ايمانهم) اى يقيننا
 هو الذى يقينهم الذى هم عليه برسوخ العقيدة واطمئنان النفس عليها ومن ثمة قال عليه السلام لو وزن ايمان
 على كوز مع الثقلين لرجح وكلمة مع في ايمانهم ليست على حقيقتها لان الواقع في الحقيقة ليس الصام يقين الى يقين
 لا متتابع اجتماع المثبتين بل حصول نوع يقين اقوى من الاول فانه مراتب لا تصفى من اجلى البدييات
 الى اخفى النظريات ثم لا يتبقى الاول ما قلنا وذلك كما في مراتب البياض على ما حقق في مقامه فقينا استعارة
 اولئك منى الازل فيها السكون الى ما جاء به النبي عليه السلام من النشر آفيع ليزدادوا ايمانا بهم مقرونا مع ايمانهم
 بالوحدة واليوم الاخر فكلمة القران حيث نذ على حقيقتها والقران في الحقيقة لتعلق الايمان بزيادة
 صحفهم فلا يلزم اجتماع المثبتين ومن ابن عباس رضى الله عنهم بلان اول ما اتاهم به النبي عليه السلام التوحيد
 ثم الصلاة والاكراه من الحج والجهاد حتى اكل لهم دينهم كما قال اليوم اكلت لكم دينكم فاذا و ايمانا مع ايمانهم

فكان الايمان يزيد في ذلك الزمان زيادة لتسارع الاستحسان والاعمال الا انه فلا يزيد ولا ينقص بل يزيد قوة
ويقوى بكثرة الاعمال وقوة الاحوال فهو كالمجهر التورق كالا يتصور الزيادة والنقصان في الجواهر الفرد
من حيث هو فكذلك الايمان والاعمال في حاله من كثر بالطاعات ويؤمن بالله فالكفر بالطاعات هو عين
الايمان بالله في الحقيقة فلا يلزم ان يكون الايمان جزا ان قال بعض الكبار الايمان الحقيقي هو ايمان القطرة التي
ظفر الله الناس عليها لا بد بل هو بالحق يتحقق بانساعة وما بينهما يزيد الايمان فيه وينقص والحكم الناعمة لانها
عين السابقة فيقول من قال ان الايمان لا يزيد ولا ينقص على ايمان القطرة الذي حقيقته ما ملأت عليه ويحصل
قول من قال ان الايمان يزيد وينقص على المطالة التي بين السابقة والناعمة من حين تغفل التسكليف فتأمل
ذلك فانه نفيس انتهى وظل حضرة الهداية قدس سره في مجالسته المنيفة ليزداد والاعمال اوجدا تارة وقيامها
مع ايمانهم العلي القيني فان السكينة نور في القلب يسكن به الى شاهده ويطمئن وهو من هياضي عين اليقين
بعد علم اليقين كانه وجدان يقيني مع لذة ومرود وفي المقدرات قيل ان السكينة ملك يسكن قلب المؤمن
ويؤمته كما ورد ان السكينة تنطق على لسان هرود قال بعض الكبار السكينة تطلق على ثلاثة اشياء بالاشتراف
اللفظي اولها ما اعطى بنو اسرائيل في التابوت كما قال تعالى ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة
من ربكم قال المفسرون هي ربح ساكنة طيبة تخضع قلب العدو بصوتها رجا اذا التقي الصمان وهي مجزة
لانبيائهم وكرامة للملوكهم والثاني شيء من لطائف صنع الحق يلقى على لسان المحدث الحكمة كما يلقى الملك الوحي
على قلوب الانبياء مع ترويح الامراء وكشف السر والثالث هي التي انزلت على قلب النبي عليه السلام
وقلوب المؤمنين وهي شيء يجمع قورا وقوة وروحا يحسكن اليه الخائف ويملئ به الحزين كما قال تعالى
فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين انتهى وقال بعض الكبار ان الانبياء والاولياء مشتركون في تنزل
الملائكة عليهم ومختلفون فيما انزلت به فان ملك الالهام لا ينزل على الاولياء بشره مستقلا ابدا وانما ينزل عليهم
بالاتباع وبافهام ما ياب به فيهم مما لم يتحقق الاولياء بالعلم به فكل فيض ونور وسكينة انما ينزل من الله تعالى
بواسطة الملك او بلا واسطته وان كان فرق عظيم بين حال النبي والولي فانه كان النبي افضل واولى فكذلك اوارده
اقوى واولى نسال الله فضله وسكينته * هرا * نكته يافت بفضل خدا سكينت دل * نماند وحررم
سينه اش تردد وغل (ولله جنود السموات والارض) الجنود جمع جنود بالضم وهو جمع معد للرب اي مختص به
تعالى جنود العالم يدبر امرها كيفما يشاء يسلط بعضها على بعض تارة ويوقع فيما بينها السلم اخرى حسبما
تقتضيه مشيئته المبينة على الحكم والمصالح (وقال الكاشغري) ومن خد ايراست لشكرها اسمائها از ملائكة
وجنود زمين از مؤمنان مجاهد يسي اي اهل ايمان جهاد كنيد وبنصرت الهى وثق باشيد كه هر كه لشكر
آسمان وزمين در حكتم وي بوديكه ذرات كون سپاه وي بوده باشند اولياء خود را در وقت قزاي اعداء خود
فروند كذارند * نصرت از وطلب كه چندان قدرتش * هر ذره پهلوانى و هر پشه صفدريست *
قال بعضهم كل ما في السموات والارض جنزة الخند له لوشه لا تنصر به كما ينصر بالجند وتأويل الآية
لم يكن صد المشركين رسول الله عن قلة جنود الله ولا عن وهم نصره لكن عن علم الله واختياره انتهى وفي فتح
الرحمن ولله جنود السموات والارض فلواراد نصر دينه بغيركم لتعمل وقال بعضهم هم سموات ارواح العارفين
وتصور ارض قلوب المهين وانفساسهم جنوده ينتقم بنفس منهم من جميع اعدائه فيقهرهم دعا فوج
عليه السلام على قومه فقال لا تذرع على الارض من الكافرين ديارا فملك به اهل الارض جميعا الا من آمن
ودعا وبس عليه السلام على القبط فقال ربنا اطمن على اموالهم واشدد على قلوبهم فصارت جملة
ولم يؤمنوا حتى رأوا العذاب الاليم وقال سيد البريات عليه افضل الصلوات حين روى الحصى على وجوه
الاعداء اشاهت الوجوه فانهزمو اياذن الله تعالى وكذا مال كل ولي وارث طاهر من اهل الاقاصم بل كل ذرة
من المعرش الى الترى جنود من جنوده تعالى حتى لو سلط نمله على حية عظيمة لم تكن وقد قيل للذية اذا ولدت
ولدها رطعت في الهواء يومين خوفا من الخل لانه تضعه لحمه كبيرة غير مخيفة الجوارح ثم تميزا ولا تاولا واذا جمع
بين المغرب والفاخرة في انا زيباح قرضت الفارة ابرة العنقرب فتسلم منها ويصطكي قصة الجحوش مع غرود
(وفي المنوي) جله ذرات زمين وآسمان * لشكره عندك استخوان * باهراديديكه باعادان چه كرد *

آب را دیدیکه با طوفان چه کردید * آنچه بر فرعون زد آن بصر کین * و آنچه با تارون نمود دست این زمین * آنچه
 با آن ییل با تان ییل کردید * و آنچه بنه کله نمرود خورد * و آنکه سنگ انداخت داودی بدست * گشت شنید
 پاره و اشکر شکست * سنگ می یارید با عدای لوط * تا که در آب سیه خوردند غوط * بدست بر کافر کواهی
 می دهد * اشکر حق می شود سری نهد * کربکوی چشم را کور افشار * در چشم از قور آرد صد مار *
 کربندان گوید او بنام وبال * پس به بینی نوزندان کوشمال * فلا بد من التوکل علی الله فانه عون
 کل ضعیف وحسب کل عاجز قال بعضهم **ما من الله علیک فهو من جنوده ان سلط علیک نفسک اهک
 نفسک بنفسک وان سلط علیک جوارحک اهک جوارحک** و ان سلط علیک نفسک علی قلبک قادتک
 فی متابعة الهوی وطاعة الشيطان وان سلط قلبک علی نفسک و جوارحک زهها بالادب فالزهد العبادة
 وزینها بالاخلاص فی العبودية (وکان الله) از لا و ایدا (علیها) مبالغا فی العلم بجمیع الامور (حکما)
 فی تقدیره و تدبیره فکان معنی کان و یکون ای دالة علی الاستمرار و الوجود بهذه الصفة لامعینة و قنما ضیا
 و قال بعض الکبار و له جنود السموات من الانوار القدسیة و الامدادات الروحانیة و جنود الارض من الصفات
 النفسانیة و اقوی الطبیعیة فیغلب بعضها علی بعض فاذا غلب الاولى علی الاخری حصلت السکينة و کمال
 الیقین و انا عکس وقع الشک و الريب و کان الله علیما بسرائرهم و مقتضیات استعداداتهم و صفاء فطرتهم القریق
 الاول و کدودة قوس القریق الثاني حکما فیما فعله فی التأویلات الصمیة و لله جنود السموات و الارض
 ای کما هو ادلة علی وحدانیتهم عالی و هی جنود الله بالنصرة لعباده فی الظفر بمعرفته و کان الله علیما بمن هو اهل
 النصرة للمعرفة حکما فیما حکم فی الازل لهم (لیدخل المؤمنین و المؤمنات جنات تجری من تحتها الانهار
 خالدين فیها) متعلق بما یدل علیه ما ذکر من کون جنود السموات و الارض له تعالی من معنی التصرف
 و التدبیر ای دیر ما یدر من تسلط المؤمنین ليعرفوا نعمة الله فی ذلك و یشکرها و فیدخلهم الجنة
 (و یکفر عنهم سیئاتهم) هذا بازا آقوله ليعبر لک الله ای یطیبها و لا یظهرها قبل ان یدخلهم الجنة لیدخلوها
 مطهرین من الآثام و تقديم الادخال علی التکفیر مع ان الترتیب فی الوجود علی العکس من حیث ان الغلیة
 قبل الغلیة للمسارعة الی بیان ما هو المطلب الاعلی (وکان ذلك) ای ما ذکر من الادخال و التکفیر
 (عند الله فوزا عظیما) لا یقاد رقدره لانه منتهی ما یمتد الیه اعناق الهام من جلب نفع و دفع ضرر و الفوز الظفر
 مع حصول السلامة و عند الله حال من فوزا لانه صفتة فی الاصل فلما قدم علیه ما رحلا ای کما تا عند الله تعالی
 ای فی علمه و قضائه (و یعذب المنافقین و المنافقات) من اهل المدينة (و المشرکین و المشرکات) من اهل مكة
 عطف علی یدخل و التعذیب هو ما حصل لهم من الغیظ بنصر المؤمنین و فی تقديم المنافقین علی المشرکین
 ما لا یخفی من الدلالة علی انهم احق منهم بالمعذاب و قد تناقل کثیر منهم فلم یضربوا معه علیه السلام ثم اعتذروا
 فقالوا بالستهم ماليس فی قلوبهم ولو صدقوا عند الناس فاصدقوا عند الله و قد قال تعالی يوم یقع الصادقین
 صدقهم ای صدقهم عند الله لا عند الخلق و لذلك قال علیه السلام جاهدوا المشرکین باموالکم و انفسکم
 و السنتکم اشارة الی مقام التصقیق و التصدیق فان الدعوی بغیر برهان کذب * برهان بیا ید صدق را *
 و زنه زدعوها چه سود (الظانین بالله ظن السوء) صفة لطائف اهل النفاق و اهل الشرك و ظن السوء
 منصوب علی المصدر و الاضافة فیها سکا الاضافة فی نسيف شجاع من حیث ان المضاف الیه فی الحقيقة
 هو موصوف هذا الجرور و التقدير سیف رجل شجاع فکذا التقدير هنا ظن الاخر السوء وهو ان الله لا یصر
 رسوله و لا یرجعهم الی مكة فالحین و الی المدينة سالمین کما قال بل ظننتم ان لن یقلب الرسول و المؤمنون
 الی اهلیم ایدوا بالغارسیة کان بردند یجندا کان بد و قال فی کشف الکشاف ان ظن السوء مثل رجل صدق
 ای الظن السیء التاسد المذموم انتهى و عند البصرین لا یصور اضافة الموصوف الی صفتة و لا عکسها لان الصفة
 و الموصوف هبارة ان عن شیء واحد فاضافة احدهما الی الاخر اضافة الشئ الی نفسه و فی التأویلات الصمیة
 الظانین بالله ظن السوء فی ذاته و صفاته بالاهواء و البدع و فی افعاله و احکامه بالظلم و العیث قال بعض العارفين
 مثال من احسن فی الله ظنه مثال من سلط الله علیه الشيطان لیقننه و یقننه فلما جاءه الشيطان اخبره بانه
 رسول من عند الله و انه رسول ربه و قال جنتک لا شد عضدک فی الخیر و الهممک رشدک لتکون عند ربک

في درجة العرش حسن بيه ظنه وخرساجدا نصير الله الشيطان ملكا كما في كتابه من انزل من تحت لسليمان
عليه السلام ارضا وخصتها بازم والاحضر وخصتها بالولوة والجواهر لتمتتها بها وهو لا يعلم قرأى ان ذلك
مع مواهب ربه في دار الدنيا فخر ساجد لله قانتها الله ارضا مقدسة كما ظن الى ان مات على حسن ظنه بربه
ومثال من اساء بربه ظنه مثال من ارسل الله اليه ملك رحمة ليرشده للغير فقال انما انت شيطان حيث تقوين
نصير الله الملك شيطانا كما ظن وفي الحديث انا عند ظن عبدي بي وقال عليه السلام قبل موته بثلاثة ايام
لا يموتن احد الا وهو يحسن الظن بالله وهو من امارات اليقين در روايت آمده است از بعض صحابه رسول
عليه السلام كه رسول اورا خبر داده بود كه تو والى شوى در مصر حكتم كنى وقتى قلعه را حصار كرده بودند
وآن صحابي نيز در ميان بود سائر اخبار را گفت مرادو كه مخفيق نبيد و بسوى كضارد قلعه اندازيد چون
من انجا رسم قتال كنم و در حصار بكشام چون از سبب اين جرأت برسيدند ككفت رسول
صلى الله عليه وسلم مر اخبار داده است كه من والى مصر شوم و هنوز تقدم يقين ميدانم كه عيرم تا والى نشوم
فهم كن كه قوت ايمان اينست والا زروى عرف معلوم است كه چون كسى زاد ركه مخفيق نهد و ايندازند
حال او چه باشد * ظاهر و باطن ما آينه يكديگرند * سينه صاف ترا زاب روان دادند (عليهم
د آترة السوء) اى ما يظنونه و يتر بصونه بالمؤمنين فهو سائق بهم و دأ تر عليهم لا يفتواو زهم الى غيرهم
قد كاذب الله ظنهم و قلب ما يظنونه بالمؤمنين عليهم بحيث لا يخطاهم ولا يظفرون بالنصرة ابد او هذا كقوله
تعالى و يتر بصن بكلم الدوا تر عليهم دأ ترة السوء و بالفارسية و برين كجان بزند كاست كردش بديعى ايشان
منكوب و مغلوب خواهند شد قال المولى ابوالسعود فى التوبة قوله عليهم دأ ترة السوء دعاء عليهم بضم
ما ارادوا بالمؤمنين على تهمج الاعتراض كقوله تعالى ظلت ايديهم بعد قول اليهود ما قالوا انتهى فان قلت كيف
يحمل على الدعاء وهو للعاجز عرقا والله منزه عن العجز قلت هذا تعليم من الله لعباده انه يجوز الدعاء عليهم كقوله
فان لهم الله ونحوه قال ابن الشيخ السوء بالقح صفة مشبهة من ساء بسوء بضم العين فيهما سوا فهو سوء ويقابله
من حيث المعنى قولك حسن يحسن حسنا فهو حسن وهو فعل لازم بمعنى قبح و صار قاسدا ردينا بخلاف ساء
يسوءه سوا و مساة اى احزنه تقيض سره فانه متعدد و وزنه فى الماضى فعل بفتح العين و وزن ما كان لازما فعل
بضم العين و فعل يأق فاعله على فعل كسب صعوبة فهو صعب و السوء بضم السين مصدر لهما هذا اللازم و السوء
بالفتح مشترك بين اسم الفاعل من اللازم و بين مصدر التعدى و قيل السوء بالقح و الضم لغتان من ساء بمعنى
كالكروه و الكره و الضعف و الضعف خلا ان المفتوح غلب فى ان يضاف اليه ما يراد منه من كل شىء و اما المضموم
فجار مجرى الشر المناقض للخير و من ثمة اضيف الظن الى المفتوح لكونه مذموما و كانت الدأ ترة محمودة فكان
حقها ان لا تضاف اليه الا على التأويل المذكور و اما دأ ترة السوء بالضم فلان الذى اصابهم مكروه و شدة يصح
ان يقع عليه اسم السوء كقوله تعالى ان اراد بكم سوا او اراد بكم رحمة كما فى بعض التفاسير و الدأ ترة عبارة
عن الخط المحيط بالمركز ثم استعملت فى الحادثة و المصيبة المحيطة بان وقعت هى عليه فعنى الآية يعصم بهم السوء
اسطة الدأ ترة بالشىء او بمن فيها بحيث لا سبيل الى الانقضاء عنها ووجه الا ان اكثر استعمالها هى الدأ ترة
فى المكروه كما ان اكثر استعمال الدولة فى المحبوب الذى يتداول ويكون مرة لهذا و مرة لذلك و الاضافة
فى دأ ترة السوء من اضافة العام الى الخاص للبيان كما فى خاتم فضة اى دأ ترة من شر لا من خير و قال ابوالسعود
فى التوبة السوء مصدر ثم اطلق على كل ضرر و شر و اضيفت اليه الدأ ترة كما يقال رجل سوء لان من دارت
عليه يذمها و هى من اضافة الموصوف الى صفة فوصفت فى الاصل بالمصدر مبالغة ثم اضيفت الى صفتها كقوله
تعالى ما كان ابوك امرا سوء و قيل معنى الدأ ترة يقتضى معنى السوء لان دأ ترة الدهر لا تستعمل
الا فى المكروه فانما هو اضافة بيان و تأكيد كما قالوا شمس النهار و ظننا رأسه (و غضب الله عليهم) عطف
لما استخفوه فى الآخرة على ما استوجبوه فى الدنيا قال بعضهم غضبه تعالى ارادة العقوبة لهم فى الآخرة و كونهم
على الشرك و النفاق فى الدنيا و حقيقته ان للغضب صورة و نتيجة اما صورة تخفير فى الغضب يتأذى به ويتألم
و نتيجة فاهلاك المغضوب عليه و ايلامه فعبر عن نتيجة الغضب بالغضب على الكفاية بالسبب عن المسبب
(و لهم) نذرهم عن رحمة (و اعذبهم جهنم) و آماده كردم براى ايشان دوزخ را و الواو فى الضميرين

الاخيرين مع ان حقهما الفاء المقيدة لسببية ما قبلها لما بعد هذا اذا لعن سبب الاعداد والغضب سبب لعن
 للايدان باشتغال كل منهما في الوعيد واصالته من غير استتباع بعضها البعض (وساعت مصيرا) اي جهنم
 والمصير المرجع وبالفارسية وبدماز كشتيست دوزخ (ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا)
 اي يبلغ العزة والقدرة على كل شيء (حكيا) يبلغ الحكمة فيه فلا يفعل ما يفعل الاعلى مقتضى الحكمة
 والصواب وهذه الآية اعادة لما سبق قالوا فادتها التفتيه على ان الله تعالى جنودا للرحمة ينزلهم ليدخل بهم
 المؤمنين الجنة معظما مكرما وان له تعالى جنودا للعذاب يسلمهم على الكفار يعذبهم بهم في جهنم والمراد
 ههنا جنود العذاب كما نبى عنه التعرض لوصف العزة فان عاقبته تعالى ان يصف نفسه بالعزة في مقام ذكر
 العذاب والانتقام قال في برهان القرءان الاول متصل بانزال السكينة وازدياد ايمان المؤمنين فكان الموضع
 موضع علم وحكمة وقد تقدم ما اقتضاه الفتح عند قوله وينصر لك الله نصرا عزيزا وما الثاني والثالث الذي بعده
 فتصلان بالعذاب والغضب وسلب الاموال والغنائم فكان الموضع موضع عز وغلبة وحكمة وفي كشف
 الاسرار يدفع كيد من عادى نبيه والمؤمنين بما شاء من الجنود هو الذي جند البعوض على تمرود والهدهد
 على بلقيس وروى ان رئيس المنافقين عبد الله بن ابي بن سلول قال هب ان محمد ازم اليهود وغلب عليهم فكيف
 استطاعته بفارس والروم فقال الله تعالى ولله جنود السموات والارض اكثر عددا من فارس والروم
 (وقال الكاشفي) ومم خديرا است لشكرها آسمان وزمين يغنى هر كدر آسمانها وزميتها است همه مملوك
 ومضرو ويندجنا نجه لشكر يان مر سردار خود را تكرر ابرين سخن جهت وعدة مؤمنانست تا نصرت الهى
 مستظهير باشند وبراى وعيد مشركان ومناققان تا از تكذيب ربانى خائف كردند وفي الآية اشارة
 الى ما اعد الله من عظام فضله ومجائب صنعه في سموات القلوب وارض النفوس يديها اولياءه وينصرهم بها
 على انفسهم ليفوزوا بكال قره ويخذل بها اعداءه ويملكهم في اودية الاهوية ليصيروا الى كمال بعده وكان الله
 عزيزا يذل اعداءه حكيا فيما يميز اولياءه كما في التأويلات الضمنية واعلم ان الله تعالى قد جعل في النار مائة دركة
 في مقابلة درج الجنة ولكل دركة قوم مخصوصون اهم من الغضب الالهى الحال بهم الآم مخصوصة تصل
 اليهم من ايدى الملائكة الموكلين بهم نعوذ بالله من غضبه وعذابه ونسأله الاولى من نعيه ونوابه والغضب
 درجات منها قطع الامداد العلى المستلزم لتسليط الجهل والهوى والنفس والشيطان والاحوال الذميمة لكنه
 موقت الى النفس الذى قبل آخر الانقاص في حق من يحتم له بالسعادة ومنها ما يتصل الى حين دخولهم جهنم
 وفتح باب الشفاعة ومنها ما يقتضى الخلود في النار (قال الحافظ) دارم از لطف ازل جنت فردوس طمع *
 كرجه در بانى ميخانه فراوان كردم * والله غفور رحيم لمن تاب ورجع الى الصراط المستقيم (انا ارسلناك
 شاهدا) اي على امتك اقوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا يعنى على تصديق من صدقه وتكذيب من كذبه
 اي مقبولا لقوله في حقهم يوم القيامة عند الله تعالى سواء شهدهم او عليهم كما يقبل قول الشاهد العدل
 عند الحاكم وهو حال مقدرة فانه عليه السلام انما يكون شاهدا وقت العمل والاداء وذلك متأخر عن زمان
 الارسال بخلاف غيره مما عطف عليه فانه ليس من الاحوال المقدره (ومبشرا) على الطاعة بالجنة والثواب
 وعلى اهل الطلب بالوصول (وتذيرا) على المعصية بالنار والعذاب وعلى اهل الاعراض بالقطيعة وفي التوزاة
 يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا وتذيرا ومرزا للاميين انت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ليس يقظ
 ولا غليظ ولا مضاب في الاسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح وان يقبضه الله حق يقيم به
 الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله فيفتح لها اعيننا عينا واذنا صا وقلوبا غلضا * سر خيل انينا وسهدار
 اتقيا * سلطان باركاه دنى قائدام (لتؤمنوا بالله ورسوله) الخطاب للنبي عليه السلام ولا مته فيكون
 تعميما للخطاب بعد التخصيص لان خطاب ارسلناك للنبي خاصة ومثله قوله تعالى يا ايها النبي اذ اطلقت النساء
 خصه عليه السلام بالنداء ثم هم الخطاب على طريق تغليب المخاطب على الغائبين وهم المؤمنون فدللت
 الآية على انه عليه السلام يجب ان يؤمن برسالة نفسه كما ورد في الحديث انه عليه السلام قال اشهداني
 عبد الله ورسوله قال السهيلي في الامالى انما عرف نبوة نفسه بعد معرفته بغير بل وایمانه به اى بالعلم الضرورى
 فاذا عرف نبوة نفسه وآمن بها وجب عليه ان يؤمن بما انزل اليه من به كما قال تعالى آمن الرسول بما انزل اليه

من ربه ويصور ان يكون الخطاب بالامة فقط فان قلت كيف يجوز تخصيصهم الخطاب الثاني بالامة في مقام توجيه الخطاب الاول اليه عليه السلام بخصوصه قلت ان خطاب رئيس القوم بمقالة خطابات من معه من اتباعه لجازان يحتاج الى اتباع في مقام تخصيص الرسل بالخطاب لان المقصود جماعهم (وتعزروه) وتقرؤه تعالى بتقوية دينه ورسوله تعالى في المفردات التعزير بالنصرة مع التعظيم قال تعالى وتعزروه والتعزير دون الحد وذلك يرجع الى الاول فان ذلك تأديب والتأديب نصرة يقهر عن عدوه فان افعال الشر عدو الانسان فحق قتمه عنها فقد نصرته وعلى هذا الوجه قال النبي عليه السلام انصر انك نظاما او مظلوما فقال انصره مظلوما فكيف انصره ظالما قال تكفه عن الظلم انتهى وفي القاموس التعزير ضرب دون الحد وهو اشد الضرب والتعظيم والتعظيم ضد الالهة كالعزير والتقوية والنصرة انتهى وقال بعضهم اصل المنع ومنه التعزير فانه منع من معارضة التبعيع يعني وتمنعه تعالى اي دينه ورسوله حتى لا يقوى عليه عدو (وتقرؤه) وتعظموه باعتقاد انه متصف بجميع صفات الكمال منزّه عن جميع وجود النقصان قال في القاموس التوقير التجميل والوقار كصاحب الرزاة انتهى يعني السكون والحلم فاصله من الوقور الذي هو الثقل في الاذن (وتسجوه) وتزهوه تعالى عمال يلقى به ولا يجوز اطلاقه عليه من الشريك والولد وسائر صفات المخلوقين او اتصاله من السجدة وهي الدعاء وصلاة التطوع قال في القاموس التسبيح الصلاة ومنه فلولا انه كان من المسجدين اى من المصلين (بكرة واصيلا) اى غدوة وعشيا فالبكرة اول النهار والاصيل آخره واداءهما فانه يراد بهما اللدوام وعن ابن عباس رضي الله عنهما صلاة الفجر وصلاة الظهر وصلاة العصر وفي عين المعاني البكرة صلاة الفجر والاصيل الصلوات الاربع فتكون الالية مشتقة على جميع الصلوات المفروضة وجوز بعض اهل التفسير ان يكون ضمير وتعزروه وتقرؤه للرسول عليه السلام ولا وجه له لانه تفكيك اذ ضمير رسوله وتسجوه لله تعالى قطعا وعلى تقدير ان يكون له وجه فمعنى تعظيم رسول الله وتوقيره حقيقة اتباع سنته في الظاهر والباطن والعلم بانه زبدة الموجودات وخلاصتها وهو المحبوب الاذنى وما سواه تبع له ولذا ارسله تعالى شاهدا فانه لما كان اول مخلوق خلقه الله كان شاهدا بوحدة الحق وربوبيته وشاهدا بما اخرج من العدم الى الوجود من الارواح والنفوس والاجرام والاركان والاجسام والاجساد والمعادن والنبات والحيوان والملائكة والجن والشيطان والانسان وغير ذلك لتلايشذ عنه ما يمكن للمخلوق دركه من اسرار افعاله وبها تب صنعته وغرآ تب قدرته بحيث لا يشاركه فيه غيره ولهذا قال عليه السلام علمت ما كان وما سيكون لانه شاهد الكل وما غاب لحظة وشاهد خلق آدم عليه السلام ولا جله قال كنت نبيا وادم بين الماء والطين اى كنت مخلوقا وعالميا بانى وحكم لى بالنبوة وادم بين ان يخلق له جسد وروح ولم يخلق بعد واحد منهما فاشاهد خلقه وما جرى عليه من الاكرام والاحراج من الجنة بسبب مخالفة وماتاب الله عليه الى آخر ما جرى عليه وشاهد خلق ابلين وما جرى عليه من امتناع السجود لادم والطرود واللعن بعد طول عبادته ووفور عله بمخالفة امر واحد لحصل له بكل حادث جرى على الانبياء والرسل والامم فهوم وعلموم ثم انزل روحه في قلبه ليزداده نور على نور فوجود كل موجود من وجوده وعلوم كل نبى وولى من علومه حتى صنف آدم وابراهيم وموسى وغيرهم من اهل الكتب الالهية وقال بعض الكبار ان مع كل سعيد رقيقة من روح النبي صلى الله عليه وسلم هي الرقيب العتيد عليه فاعراضها عنه بعدم اقباله عليها سبب لانتهاكها ولما قبض الروح الحمدي عن آدم الذي كان به دأتما لا يضل ولا ينسى جرى عليه ما جرى من النسيان وما يتبعه واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم اذ اراد الله ان يفاض قضاة وقدره سلب ذوى العقول عقولهم واليه ينظر قوله عليه السلام لا يرنى الزانى حين يرنى وهو مؤمن اى ينزع الايمان ثم يرنى واصل ان كل نبى فله الولاية والنبوة فان كان رسولا فله الولاية والنبوة والرسالة فعالم رسالته هو كونه واسطة بين الله وخلقته وكذلك ان كان رسولا الى نفسه او اهله او قومه او الى الكافة فليس مع الرسول من علم الرسالة الا قدوما يحتاج المرسل اليهم وما عدا ذلك فهو عالم ولايته فيما بينه وبين الله ولما تفاضلت الامم تفاضلت الرسل وياتى النبي يوم القيامة ومعه امته واخرمعه قومه واخرمعه رهطه وهو مادون العشرة واخرمعه ابنته واخرمعه رجل وآخرمته فليتبع ودعا فلم يتبع لا يباينه في الوقت الشديد الظلمة ولما جاء نبينا عليه السلام فوالمن الله نور العالم نظوا هراها ووطنها فكانت امته اسعد الامم واكثرها ولذا تجب في ثمانين صفا وبقاى الامم

من لدن آدم عليه السلام في أربعين صفا وقد قال تعالى في حقه مبشرا فانه لما ارسله الى الاحمر والاسود
 شرهم بان لهم في متابعة الرتبة الهبوطية التي هي مخصوصة بهم من بين سائر الانبياء والمرسلين فقد قال تعالى
 نذير التلاي تقطعوا عنه تعالى بشئ من الدارين كما انتطع اكثر الامم ولم يكونوا على شئ (قال السكال الجندی)
 سرد تاروی نیار دزد و عالم بجدای * مصطفی وارکزیں همه عالم نشود * نسال الله ان يجعلنا على حظ
 يا فر من الاقبال اليه والوقوف لديه (ان الذين يبايعونك) المبايعة با كسى يبع و يابعت و عهد و صكر دن
 ي يعاهدونك على قتال قريش تحت الشجرة و بالقارسية يدوسق كه آفانكه يبعث ميكنند باق
 رحدييه سميت المعاهدة مبايعة تشبها بالمعاوضة المالية اى مبادلة المال بالمال في اشمال كل واحد منهما
 على معنى المبادلة فهم التزعموا طاعة النبي عليه السلام والنبات على محاربة المشركين والتي عليه السلام
 يعد لهم بالثواب ورضى الله تعالى قال بعض الانصار عند بيعة العقبة تكلم يا رسول الله فخذ لنفسك و لربك
 ما احببت فقال عليه السلام اشترط لى ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا و لتقضى ان تمنعوني عما تمنعون منه
 انفسكم و ابناءكم و نساءكم فقال ابن رواحة رضى الله عنه فاذا فعلنا فمالنا فقال لكم الجنة قالوا ربح البيع
 لا تقبل ولا نستقبل (انما يبايعون الله) يعنى ان من يابعت بمنزلة من بايع الله كما أنهم باعوا انفسهم من الله بالجنة
 كما قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة و ذلك لان المقصود بيعة رسوله
 هو وجه الله و وثيق العهد بمرامها و امره و فواهيته قال ابن الشيخ لما كان الثواب انما يصل اليهم من قبله تعالى
 كان المقصود بالمبايعة منه عليه السلام المبايعة مع الله و انه عليه السلام انما هو سفير و معبر عنه تعالى و بهذا
 الاعتبار صاروا كأنهم يبايعون الله و بالقارسية جزين نيست كه يبعث ميكنند يا خداى چه مقصود يبعث
 اوست و براى طلب رضا اوست قال سعدى الملقى الظاهر والله اعلم ان المعنى على التشبيه اى كأنهم يبايعون
 الله و كذا الحال في قوله (يد الله فوق ايديهم) اى كأن يد الله حين المبايعة فوق ايديهم حذف اداة التشبيه
 للمبالغة في التأكيد و ذكر اليد لا خذهم بيد رسول الله حين البيعة على ما هو عادة العرب عند المعاهدة
 و المعاقدة و فيه تشريف عظيم ليد رسول الله الذى تعلوا ايدي المؤمنين المبايعين حيث عبر عنها يد الله
 كما ان وضعه عليه السلام يده اليمنى على يده اليسرى لبيعة عثمان رضى الله عنه تفخيم لاشان عثمان حيث
 وضع بيد رسول الله موضع يده و لم يزل تلك الدولة العظمى احد من الاصحاب فكانت غيبته رضى الله عنه في تلك
 الواقعة خيرا له من الحضور و قال بعضهم فيه استعارة تفضيلية لتزهمه تعالى عن الجارحة و عن سائر صفات
 الاجسام فلفظ الله في يد الله استعارة بالكناية عن مبايع من الذين يبايعون بالايدي و انظ اليد استعارة
 تفضيلية ار يديه الصورة المخترعة الشبيهة باليد مع ان ذكر اليد في حقه تعالى لاجتماعه مع ذكر الايدي في حق
 الناس مشاكلة ازداد بها حسن التفضيلية ثم ان قوله يد الله فوق ايديهم على كل من القولين تأكيد لما قبله
 و المقصود تقرير ان عقد الميثاق مع الرسول كعقد مع الله من غير تفاوت بينهما و حقيقة ان الله تعالى لو كان
 من شأنه التمثيل فتمثل للناس لفعل معه عين ما فعل مع نبيه من غير فرق فكان العقد مع النبي صورة العقد
 مع الله بل حقيقة كما سيبي الاشارة اليه و قال الراغب في المفردات يقال فلان يد فلان اى وليه و ناصره
 و يقال لاولياء الله هم ايدي الله و على هذا الوجه قال الله تعالى ان الذين يبايعونك الآية و يؤيد ذلك ما روى
 لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذى يسمع به و يديه الذى يبسط بها انتهى
 فيكون المعنى قوة الله و نصرته فوق قوتهم و نصرتهم كأنه قيل ثنى يا محمد بنصرة الله لك لا بنصرة اصحابك
 و مبايعتهم على النصرة و الثبات و قال بعضهم اليد في الموضوعين بمعنى الاحسان و الصنعة فالعنى نعمته الله
 عليهم في الهداية الى الايمان و الى بيعة الرضوان فوق ما صنعوا من البيعة كقوله تعالى بل الله عين عليكم
 ان هذا ك الايمان و قال السدى يأخذون بيد رسول الله و يبايعونه و يد الله اى حفظ تلك المبايعة عن
 الانتقاص و البطلان فوق ايديهم كما ان احد المتبايعين اذا مكثه الى الاثر لعقد البيع يتوسط بينهما ثالث
 فيضع يده على يديهما و يحفظ ايديهما الى ان يتم العقد لا يترك واحد منهما لان يقبض يده الى نفسه و يتفرق
 عن اصحابه قبل انعقاد البيع فيكون وضع الثالث يده على ايديهما سببا لحفظ البيعة فذلك قال تعالى يد الله
 فوق ايديهم يحفظهم و يمنهم عن ترك البيعة كما يحفظ المتوسط ايدي المتبايعين و قال اهل الحقيقة هذه الآية

كقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله فان النبي عليه السلام قد نفي عن وجود ما لا يمكنه وحق في ذاته وصفاته واقفاله فكل ما صدر عنه صدر عن الله قبايته مبايعة الله كما ان اطاعته اطاعة الله سلبى قدس سره فرموده كه اين سخن در مقام جمعست وحق سبحانه مرتبة جمع را بر اى هيج كس نصريح نكرده الا بر اى انكه اخبر واشرف موجوداتست ولهذا السر يقول عليه السلام يوم القيامة ابقى دون نفسى نفسى لانه لم يبق فيه بقية الوجود اصلا وفيه اسوة حسنة لكامل من افراد امته فاعرف جدا معنى يد الله فوق ايديهم اى قدرته الظاهرة فى صورة قدرة النبي عليه السلام فوق قدرتهم الظاهرة فى صور ايديهم لانه مظهر الاسم الاعظم المحيط بالجامع وكل الاسماء تحت حيطه هذا الاسم الجليل فيد النبي عليه السلام مع غيره كيد السلطان مع ما سواه وهو اى قوله يد الله فوق ايديهم زيادة التصريح فى مقام عين الجمع لحصول هذا المعنى الاطلاقى بما قبله والحاصل ان الله تعالى جعل نبيه صلى الله عليه وسلم مظهرا لكالته ومرتبة آية تعلياته ولذا قال عليه السلام من رانى فقد رانى الحق ولما فى حقى عليه السلام عن ذاته وصفاته وافعاله كان نائبا عن الحق فى ذاته وصفاته وافعاله كما قيل (ع) نائبت و دست اودست خدای * وفى هذا المقام قال الحلاج انا الحق وابو زيد سبحانى سبحانى ما اعظم شانى وابو سعيد ابوالخريلىس فى الجبة غير الله قال الواسطى اخبر الله بهذه الاية ان البشرية فى نبيه عارية و اضافة لاحقيقة يعنى قظاهرة مخلوق و باطنه حق ولذا يجوز السجدة لباطنه دون ظاهره اذ ظاهره من عالم التقييد و باطنه من عالم الاطلاق واذا كانت الصلاة جائزة على الموقف فان ذلك بالاحياء فاعرف جدا فانه انما جازت الصلاة على الموقف لاشتمالهم على حصة من الحقيقة المحمدية الجامعة الكلية (فمن تكث) التكت تقض نحو الحبل والنزل استعملت تقض العهد اى فن تقض عهده ويعتبه وازال ابرامه واحكامه (فانما تكث على نفسه) فانما يعود ضررتكته على نفسه لان التاكت هو لا غير (ومن اوفى بما عاهد عليه الله) يضم للهامان ابقى بعد حذف الواو اذا مله هو قوسلا بذلك الى تعظيم لام الجلالة اى ومن اوفى بعهده وثبت عليه واعمه (قسوة ابراعظما) هى الجنة وما فيها من رضوان الله العظيم والنظر الى جاه الكرم ويحتمل ان يراد بتكث العهد ما يتناول عدم مباشرته ابدآء وتقضه بعد انقضاء لما روى عن جابر رضى الله عنه انه قال ياينا رسول الله بيعة الرضوان تحت الشجرة على الموت وعلى ان لا نفر ما تكث احدنا البيعة الا جدين قيس وكان مناققا اختيارا تحت ابط بعيره ولم يسرمع القوم اى الى المبايعة حين دعوا اليها در موضع آورده كه سه چیز را جمع باهل آن نیشود یکی بکرمه ولا یحقیح المکر السیء الا باهله دوم ستم كه انما بیفیکم على انفسکم سیوم تقض عهدك فمن تكث فانما تكث على نفسه ودر عهد و بیان كفته اند * بیان مشكن كه هر كه بیان بشكست * از باى در افتاد و پرو ن رفت زد دست * از را كه در دست بود بیان الست * شكسته بهیچ حال هر عهد كه بست (كما قال الحافظ) از دم هیچ ازل تا آخر شام ابد * دوستی و مهر بر يك عهد و يك میثاق بود (وقال) بیان مشكن هر آینه كردد شكسته حال * ان العهود لدى اهل التهی ذم * قال بعض السكار هذه البيعة نتيجة العهد السابق المأخوذ على العباد فى بدأ القطرة فيضرم التكت و يتقهم الوفاء قال الشيخ اسمعيل بن سودكين فى شرح التعليلات الاكبرية قدس الله سرهما المبايعون ثلاثة الرسل والشيوخ الورثة والسلاطين والمبايع فى هؤلاء الثلاثة على الحقيقة واحد وهو الله تعالى وهؤلاء الثلاثة شهود الله تعالى على بيعة هؤلاء الاتباع وعلى هؤلاء الثلاثة شروط يجمعها القيام بامر الله وعلى الاتباع الذين يابعونهم شروط يجمعها المتابعة فيما امر واهى فاما الرسل والشيوخ فلا يأمرون بمعصية اصلا فان الرسل معصومون من هذا والشيوخ محفونظون واما السلاطين فمن طلق منهم بالشيوخ كان محفوظا والا كان محذورا ومع هذا فلا يطاع فى معصية والبيعة لازمة حتى يلقوا الله تعالى ومن تكث الاتباع من هؤلاء نفسه جهنم خالدا فيها لا يكلمه الله ولا ينظر اليه وله عذاب اليم هذا كما قال ابوسليمان الداراني قدس سره حظه فى الآخرة واما فى الدنيا فقد قال ابو يزيد البسطامى قدس سره فى حق تليذه لما خالفه دعوا من سقط من عين الله فرقى بعد ذلك مع الخنثين و سرق قطعت يده هذا لما تكث ابن هو عن وفى بيعة مثل تليذ الداراني قيل له التى تقسك فى التنوير فالتى تقسك فيه فعاد عليه بردا وسلاما هذه نتيجة الوفاء انتهى بقول التقييدت بهذه الاية سنة المبايعة واخذ التلقين من المشايخ السكار وهم الذين جعلهم الله قطب ارشاد بان اولهم

الى التحلي العيني بعند التحلي المعلى اذ لا فائدة في مبايعة الناقصين المحتجبين لعدم اقتدارهم على الارشاد
 والتسليك وعن شداد بن اوس وعبادة بن الصامت رضى الله عنهما قال لا كأخذ رسول الله عليه السلام فقال
 هل فيكم غريب يعني اهل كتاب قلنا لا يا رسول الله فامر بفتح الباب فقال ارفعوا ايديكم تقولوا لا اله الا الله
 فرقت ايدينا ساعة ثم وضع رسول الله يده ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامر قريشا ووعدهن
 عليهن الجنة انك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله قد غفر لكم كما في ترويح الطوب لعبدالرحمن البسطامي
 قدس سره وعن عبدالرحمن بن عوف بن مالك الاشجعي رضى الله عنه قال كأخذ رسول الله تسعة او ثمانية
 اوسعة فقال الاتباعون رسول الله وكما حديث عهد ببيعتنا قلنا قد بايعناك يا رسول الله قال الاتباعون
 رسول الله فبسطنا ايدينا وقتلنا على م نبايعك قال ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس وتطييعوا
 واسركم خفيقة ولا تسألوا الناس ولتدرايت بعض اولئك انفر ينقطع سوط احداهم فلا يسأل احدا يناوله
 اياه ورواه مسلم والترمذي والنسائي كما في الترهيب والترهيب للامام المنذرى رحمه الله وعن عبادة بن الصامت
 قال اخبرني ابي عن ابيه قال بايعنا رسول الله على السمع والطاعة في السر واليسر والمنشط والمكره وان لا تنازع
 الامر اهله وان تقول بالحق حيث كان ولا تخاف في الله لومة لائم كما في حوارف المعارف للسهروردي قدس سره
 وقوله وان لا تنازع الامر اهله اى اذا فوض امر من الامور الى من هو اهل لذلك الامر لا تنازع فيه ونسلم
 ذلك الامر له وقوله حيث كان اى عند الصديق والعدو والاقارب والاباعد كما في حواشي زين الدين الحافى
 رحمه الله واخذ من التقرر المذكور اخذ اليد في المبايعة وذلك بالنسبة الى الرجال دون النساء لما روى ان النساء
 اجتمعن عند النبي عليه السلام وطالبن ان يعاهدن باليد فقال لا تقس يدي يد المرأة ولكن قولى لامرأة واحدة
 كقولى لامة امرأة فبايعهن بالكلام ثم طلبن منه البركة فوضع يده الشريفة في الماء ودفعه اليهن فوضعن ايديهن
 فيه كذا ذكره الشيخ عبد العزيز الديريني في الروضة الانيقة وكذا في ترجمة الفتوحات حيث قال
 ورسول عليه السلام وقت كرد دست اوبهيج زن نامحرم نرسيد ويا زن ان مبايعه بسضن مى كرد وقول اوبايك
 زن چنان بود كه باهمه انتهى وقال في انسان الغيون بايعه عليه السلام ليلة العقبة الثانية السبعون رجلا
 وبايعه المرأتان من غير مصافحة لانه صلى الله عليه وسلم كان لا يصافح النساء اتمام كان يأخذ عليهن
 فاذا حزن قال اذهبن فقد بايعتكن انتهى وفي الاحياء ويجب منع النساء من حضور المساجد للصلاة
 وبجالس الذكر اذا خيفت الفتنة اذ منعتهن عائشة رضى الله عنها فقيل لها ان رسول الله تامنعهن
 من الجماعات فقالت لو علم رسول الله ما احدثن بعد مئنهن انتهى فحضورهن مجالس الوعظ والذكر من غير
 سائل يمنع من النظر اذا كان محظورا متكررا فكيف مس ايديهن كما في متشعبة هذا الزمان ومبتدعته وربما
 يسون المسك لاجل النساء اللاتي يحضرن مجالسهم ويبايعنهم كما معناه من الثقات والعياد بالله تعالى
 ولتعهد الى قهرير المقام قال اوزير يد البسطامي قدس سره من لم يكن له استاذ فامامه الشيطان وحكى الاستاذ
 ابو القاسم القشيري عن شيخه ابي علي الدقاق قدس سره ما انه قال الشجرة اذا بنت بنفسها من غير غارس فاتها
 شورق ولا ثمر وهو كما قال ويجوز انها تهر كالا شجار التي في الاودية والجبال ولكن لا يكون لها كهتها طم
 فاكهة البساتين والغرس اذا نقل من موضع الى موضع آخر يكون احسن واكثر ثمرة لدخول التصرف فيه
 وقد اعتبر الشرع وجود التعليم في الكلب المعلم واحل ما يقتله بخلاف غير المعلم وسعت كثيرا من المشايخ
 يقولون من لم يرمضها لا يتعلم ولنا في رسول الله اسوة حسنة فاصحاب رسول الله تلقوا العلوم والآداب
 من رسول الله كما روى عن بعض الصحابة علمنا رسول الله كل شئ حتى ان المرأة بكسر الخاء المجهمة يعنى قضاء
 الحاجة فلا بد لطالب الحق من اديب كامل واستاذ خلاق يبيصره بافات النفوس وفساد الاعمال ومداخل
 العدو وغاذا وجد مثل هذا فليلازمه وليصبه وليتأدب باذنه ليسرى من باطنه الى باطنه طال قوي كسراج
 يقتبس من سراج ولينسلخ من ابرادة نفسه بالكلية فان التسليم له تسليم لله ورسوله لان سلسلة التسليم تنهى
 الى رسول الله والى الله (وفي المنتوي) كفت طوبى من رأى مصطفي * والذي يبصر لمن وجهى رأى *
 چون چراغى نورشوى را كشيد * هر كه ديد انرا يقين آن شعاع ديد * همچنين تا صد چراغ ارقتل شد *
 ديدن آخر قاسى اصل شد * خواه نور از واين بستان بجان * هيچ فرق نيست خواه از شمعدان *

وفي الحديث الحجر الاسود بين الله في ارضه فمن لم يبعث بيعة رسول الله فمسخ الحجر فقد بلى الله وجهه وحوله
 وفي رواية الركن بين الله في الارض يصافح بها عباده كما يصافح احدكم اذ قال المصطفى صلى الله عليه وسلم
 ان كل ملك اذا قدم عليه قبلت يمينه واما كان الخراج والمقرر يعين لهما تقبيله نزل منزلة بين الملك وبيده وقته
 المثل الاعلى وصكك ذلك من صانعه كان له عند الله عهد كما ان الملك يعطي الهدية والعهد بالمصافحة انتهى
 يقول القمير لاشك ان الكعبة عند اهل الحقيقة اشارت الى مرتبة المرات الاحدية والذات الاحدية قد تجلت
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم بجميع اسمائها وصفاتها فكانت الكعبة صورة رسول الله والحجر الاسود
 صورة يده الكريمة واما حقيقة سر الكعبة والحجر فذاته الشريفة ويمينه المباركة ومن هنا يعرف ان الانسان
 الكامل افضل من الكعبة وكذا يده اولى من الحجر ولما انتقل النبي عليه السلام خلف ورثته بعده هم مظاهر
 هذين السنين فلا بد من تقبيل الحجر في الشريعة ومن تقبيل يد الانسان الكامل في الحقيقة فانه المبيعة
 الحقيقية فانها عين المبيعة مع الله ورسوله ثم اذا وقعت المبيعة للمبايع في ذلك اوان ارتضاع وزمان انقطاع
 فلا يضارق من بايعه الا بعد حصول المقصود بان يفتح له باب الفهم من الله ومق فاروق قبل اوان انقطاع يناله
 من الاعمال في الطريق بالرجوع الى الدنيا ومتابعة الهوى ما يتال المقطوم لغير اوائه في الولادة الطبيعية
 وكذا الحال في العلم الظاهر فانه لا بد فيه من التكميل ثم الاذن من الاستاذ للتدريس قال في الاشياء ما جلس
 ابو يوسف للتدريس من غير اعلام ابي حنيفة ارسل اليه ابو حنيفة وجلافسأله عن مسائل خمس الاولى
 قصار جحد الثوب ثم بابه مقصور اهل يستحق الاجرام لا فاجاب ابو يوسف يستحق الاجر فقال له الرجل
 اخطأت فقال لا يستحق فقال اخطأت ثم قال له الرجل ان كانت القصاراة قبل الجحود استحق والا لا الثانية
 هل الدخول في الصلاة بالقرض ام بالسنة فقال بالقرض فقال اخطأت فقال بالسنة فقال اخطأت فقصر
 ابو يوسف فقال الرجل بهما لان التكبير فرض ورفع اليدين سنة الثالثة طير سقط في قدر على النار فيه لحم ومرق
 هل يؤكلان ام لا فقال يؤكل خطأ فقال لا يؤكل خطأ ثم قال ان كان اللحم مطبوخا قبل سقوط الطير يغسل
 ثلاثا ويؤكل وترى المرقة والايرى الكل الرابعة مسلم له زوجة ذميمة ماتت وهي حامل منه تدفن في اي
 المقابر فقال ابو يوسف في مقابر المسلمين خطأ فقال في مقابر اهل الذمة خطأ فقصر فقال تدفن في مقابر اليهود
 ولكن يحول وجهها عن القبلة حتى يكون وجه الولد الى القبلة لان الولد في البطن يكون وجهه الى ظهر امه
 الخامسة ام ولد لرجل تزوجت بغير اذن مولاها ماتت المولى هل تجب العدة من المولى فقال تجب خطأ
 فقال لا تجب خطأ ثم قال الرجل ان كان الزوج دخل بها لا تجب والا وجبت فعلم ابو يوسف تقصيره فعاد
 الى ابي حنيفة فقال زبيت قبل ان تقصرم (قال الشيخ سعدى) بكى در صنعت كشتى كبرى بسر آمد
 بود وصيد و شصه بند فاخر درين علم بدانستق و هر روز بنوي كشتى كرفنى مكر كوشة خاطرش با جمال بكى
 از شاگردان ميل داشت سيصد و پنجاه و نه بند او را آموخت مكر بكى بنده تعليم آن دفع انداخت
 و تهاون كردى في امله بسر در قوت و صنعت بسر آمد و كسى را با او جمال مقاومت نمائند تا بهدى كه پيش
 ملك گفته بود استاد را كه فضيلتى بر منست از روى بزرگيست و حق تربيت و كنه بقوت از و كتر نيستم و بصنعت
 با او برابر ملك را اين سخن پسنديده نيامد بفرمود تا مصارعه كند مقامى متسع ترتيب كردند و اركان دولت
 واعيان حضرت و زوار دران اقليم حاضر شدند بسر چون ميل مست در آمد بصد مى كه اكر كوه آهين بودى
 از جاى بر كندى استاد دانست كه جوان از و بقوت بر ترست بدان بند غريب كه از و تهاون داشته بود براودر
 آويخت و بدو دست بر كرفت از زمين بر بالاى سر برد و بر زمين زد و غر بواز خلق بر تاست ملك فرمود
 تا استاد را خطمت و نعمت بي قياس دادند و بسر را زير و ملامت كرد كه با پرونده خویش دهوى مقاومت
 كردى و بسر نبردى گفت اى خداوند مرا بر زور دست ظفر نيافت بلكه از علم كشتى دقيقه مانده بود كه
 زمين در يخ همى داشت امر و زبدان دقيقه بر من دست يافت استاد گفت از بهر چنين روز تهاون داشتم فعلم
 ان التليذ لا يبلغ درجة استاذه في زمانه فلا استاذ العلو من كل وجه * مر يدان بقوت زطفلان كند *
 مشايخ چو ديوار مستحكمند * قال في كشف النور عن اصحاب القبور واما هذا الذي مخصوص الذي
 لفتحه كل فريق من الصوفية كليس المرقات و يماز الصوف والميلوايات فهو امر تصدوا به التبرك

بشايهم الماضية فلا يتهون عنه ولا يؤمرون به فان غالب ملابس هذا الزمان من هذا القليل كالعمامة
التي اتخذها الفقهاء والمحدثون والعمامة التي اتخذها العساكر والجنود والملابس التي يتخذها عوام الناس
وخواصم فانها جميعها مباحة وليس فيها شيء يوافق السنة الا القليل ولا تقول انها بدعة ايضا لان البدعة
هي الفعلة المخترعة في الدين على خلاف ما كان عليه النبي عليه السلام وكانت عليه العصابة والتابوت
رضي الله عنهم وهذه الهيئات والملابس والعمامة ليست مبتدعة في الدين بل هي مبتدعة في العادة ولا هي
مخالفة للسنة ايضا على حسب ما عرف الفقهاء السنة بانها كل فعله فعلها النبي عليه السلام على وجه العبادة
لا العادة ولم يكن النبي عليه السلام يلبس العمامة على سبيل العبادة ولا يلبس الثياب المخصوصة على طريق
العبادة وانما التصد بذلك ستر العورة ودفع اذية الغر والبرد ولهذا اورد عنه لبس الصوف والقطن وغير ذلك
من الثياب العالية والسافلة فليس مخالفة في ذلك مخالفة سنة وان كان الاتباع في جميع ذلك افضل لانه
مستحب انتهى قال في العوارف ليس الخرقه اى من يد الشيخ علامة التقويض والتسليم ودخوله في حكم الشيخ
دخوله في حكم الله تعالى وحكم رسوله عليه السلام واحياء سنة المبايعة مع رسول الله قالت ام خالد اى
النبي عليه السلام بثياب فيها خيضة سوداء صفيرة وهي كساء اسود مبرج له علمان فان لم يكن معلما فليس
بخصيصة فقال عليه السلام من ترون اكسوه هذه فسكت القوم فقال عليه السلام اتتوني بام خالد اى
فاق بي قال بسنها بيده فقال ابلي واخلى يقولها مرتين وجعل ينظر الى علم في الخيضة اصفر واحمر ويقول
يام خالد هذا سناء والسناء هو الحسن بلسان الحبشة ولا خفاء بان لبس الخرقه على الهيئة التي يعدها
الشيوخ في هذا الزمان لم يكن في زمن رسول الله وهذه الهيئة والاجتماع لها والاعتداد بها من استحسان
الشيوخ وقد كان طبقة من السلف الصالحين لا يعرفون الخرقه ولا يلبسونها المردين فمن يلبسها فله مقصد
صحيح واصل من السنة وشاهد من الشرع ومن لا يلبسها فله رأى وله في ذلك مقصد صحيح وكل تصارييف
المشايخ محمولة على السداد والصواب ولا تخلو عن نية خالصة فيما انتهى كلام العوارف باختصار وقال الشيخ
زين الدين الحافى في حواشيه قد صح واشتهر بقتل الاولياء كبر اعن كبر على ما هو مسطور في اجازات المشايخ
ان رسول الله لبس عليا الخرقه الشريفة وهو لبس الحسن البصرى وكيل بن زياد رضى الله عنهم اوفى المقاصد
الحسنة ان ائمة الحديث لم يثبتوا الحسن من على جماعا فضلا عن ان يلبسه الخرقه قال حضرة الشيخ الاكبر
قدس سره الضرورى من اللباس الظاهر ما يستر السواآت والرياض ما يزيد على ذلك مما تقع به الزينة والضرورى
من اللباس الباطن وهو تقوى الحرام مطلقا وارى سواة الباطن والريش لباس مكارم الاخلاق مثل فاضل
العبادات كالصنع والاصلاح فاراد اهل الله ان يجمعوا بين البستين ويتزينوا بالزينتين ليعوا بين الحسنين
فيشربوا من الطرفين فلبسوا الخرقه والبسوا اليكون تنبيها على ما يريدونه من لباس بوطنهم وجعلوا ذلك اصلا
واصل هذا اللباس عندي ما التقي في سرى ان الحق لبس قلب عبده فانه قال ما وسعنى ارضى ولا معانى وسعنى
قلب عبدي فان الثوب وسع لابسته وظهر هذا الجمع بين البستين في زمان الشبلى وابن حنبل الى هلم جرا فخرنا
على مذهبهم في ذلك فلبسوها من ايدى مشايخ حجة سادات بعدان مهابناهم وتادبنا بادابهم ليصح اللباس
ظاهرا وباطنا انتهى باختصار نسأل الله سبحانه ان يجعل لباس التقوى لباسا خيرا لنا وان يصح نباتنا
وعقائدنا واعمالتنا واحوائنا انه هو المعين لاهل الدين الى ان يأتى اليقين (سيقول تلك المخلفون من الاعراب)
السين للاستقبال يقال خلفته بالتشديد تركته خلقى وخلفوا انقالمهم تخليفا خلقوها وراء ظهورهم
والخليف بالفارسية وايس كذشتن ودر اينجا مراد از مخلفون باز پس كردگان خدای يعنى ايشان كه باز
پس کرده اند از صحبت رسول عليه السلام از باديه نشينان خلفه هم الله عن رسول الله كما قال كره الله اتباعهم
فتبطهم وقيل اقعدوا مع الخالفين قال في المقدرات العرب اولاد اسمعيل عليه السلام والاعراب جمعه
في الاصل وصار ذلك اسم السكان البادية وقيل في جمع الاعراب اعراب والاعرابى صارا كما في التعارف
للمنسويين الى سكان البادية انتهى وفي القاموس العرب وبانحرىك خلاف الجهم مؤنث وهم سكان الامصار
والاعراب منهم سكان البادية ويجمع على اعراب انتهى وفي مختار الصحاح العرب جبل من النمام والنسبة
الجهم عربى وهم اهل الامصار والاعراب منهم سكان البادية خاصة والنسبة اليهم اعرابى وليس الاعراب جمعا

العرب بل هو اسم جنس انتهى وقال ابن السني في سورة التوبة للعرب هو الصنف الخاص من بني آدم
 سواء سكن البوادي ام القرى واما الاعراب فانه لا يطلق الاعلى من يسكن البوادي فالاعراب جمع اعرابي
 كان العرب جمع عربي والمجوس جمع مجوسي واليهود جمع يهودي جندف به النسبة في الجمع ويدل على الفرق بين
 العرب والاعراب قوله عليه السلام حب العرب من الايمان وقوله تعالى الاعراب اشد كفرا وثقافة حيث مدح
 العرب وذم الاعراب الذين هم سكان البادية فعلى هذا يكون العرب اهم من الاعراب وقيل العرب هم الذين
 استوطنوا المدن والقرى والاعراب اهل البدو فعلى هذا القول يكونان متباينين انتهى والمراد هنا هم اعراب
 خزار ومزينة وجهينة واشجع واسل والهدل بالكسر فظفوا عن رسول الله عليه السلام حين استنفر من حول
 المدينة من الاعراب اهل البوادي ليضربوا معه عند اراذنه المسير الى مكة عام الحديبية فمعا حذرا من قريش
 ان يتعرضوا له بحرب ويصدوه عن البيت واحرم عليه السلام وساق معه الهدى ليعلم انه لا يريد الحرب
 وتناقلوا عن الخروج وقالوا انذهب الى قوم قد غزوه في حقداره بالمدينة وقتلوا اصحابه فقتلهم فاحس الله اليه
 عليه السلام بانهم سيعتوانى عند وصولك الى المدينة ويقولون (شغلنا) مشغول كردن ما را والشغل العارض
 الذي يذهل الانسان وقد شغل فهو مشغول (اموالنا واهلونا) ولم يكن لنا من يظفنا فيهم ويقوم بمصالحهم
 ويحميم من الضياع والاموال جمع مال وهو كل ما يملكه الناس من دراهم اودنانير اودهب اوفضة او حنطة
 او خبز او حيوان او ثياب او سلاح او غير ذلك والمال العين هو المضروب وسعى المال ما لا يكونه بالذات قيل
 القلوب اليه وفي التلويح المال ما يميل اليه الطبع ويدخل وقت الحاجة او ما خلق لمصالح الادى ويجرى فيه
 الشح والفضة انتهى والاهلون جمع اهل واهل الرجل عشيرته وذو واقرباءه وقد يجمع الاهل على اهل واهل
 واهلات ويحرك كزخات على تقدير تاء التانيث اى على ان اصلها اهل كما في ارض فكلمه حكم قرة حيث يجوز
 في تمرات تمرين الميم (فاستغفر لنا) الله تعالى اخفرتنا تخلفنا عنك حيث لم يكن ذلك باختيار بل عن اضطرار
 (يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم) تكذيب لهم في الاعتذار وسؤال الاستغفار يعنى انه تكذيب لهم
 فيما يتضمنه من الحكم من انا مؤمنون حقا معترفون بذنوبنا قال الشك والنفاق هو الذي خلقهم لا غير وفي الآية
 اشارة الى ان القلوب الفاضلة عن الله يقولون اى اهلها بالسنتهم ما ليس له حقيقة ولا شعور لقلوبهم على
 حقيقة ما يقولون فاتهم يقولون بالبحار ويريدون به معنى آخر كقولهم شغلنا اموالنا واهلونا بما يريدون به
 اعتذارا لتخلفهم وقولهم شغلنا حقيقة وذلك ان اموالهم واهليهم شغلتهم عن ذكر الله والاتجار باوامره
 وعن متابعت النبي عليه السلام وهم مأمورون بها (قال المولى الجاهلي) مكن تعلق خاطر يتقش صفة
 دهر * جريده وارهمى زى وساده وشى باش (قل) ردالمهم عند اعتذارهم اليك يا باطيلهم
 (من يملك لكم من الله شيئا) اى من يقدر لاجلكم من مشيئة الله وقضائه على شئ من النفع (ان اراد بكم ضرا)
 اى ما يضركم من هلاك الاهل والمال وضياعهما حتى تخلصوا عن الخروج لخطيئتهما ودفع الضرر عنهما
 (او اراد بكم نفعاً) اى ومن يقدر على شئ من الضرر ان اراد بكم ما يتفعلكم من حفظ اموالكم واهليكم
 فاي حاجة الى التخلف لاجل القيام بحفظهما (بل كان الله بما تعملون خبيراً) ليس الامر كما تقولون
 بل كان الله خبيراً بجميع ما تعملون من الاعمال التي من جلتها تخلفكم وما هو من مباديه من ترك امر الله
 ومتابعة رسوله وقد طلبت السلامة دخل في الآية ثم لم يجد خلاصا من الضرر والبلاء فان الله تعالى قادر على
 ايصال المكروه ولو بغیر صورة القتال فلا بد من الصدق والعمل بالاخلاص والتوكل على الله تعالى فان فيه
 الخلاص نقلت كه بکروز کسان حجاج نظام حسن بصري رارضى الله عنه طلب كردند حسن در صومعه
 حبيب بخمى قدس سره پنهان شد حبيب را گفتند امروز حسن را دیدی گفت دیدم گفتند کجاست گفت
 درین صومعه شد در صومعه رفتند چند آنکه طلب کردند حسن را یافتند چنانکه حسن گفت هفت بار دست
 بر من نهادند و مرا دیدند و بیرون آمدند و گفتند اى حبيب آنچه حجاج باشا کند سزای شماست تا جرادر و غ
 میگوید حبيب گفت او در پیش من درین جاشدا کر شامی دانید و غمی بینید مرا چه جرم خوانان دیگر باره
 طلب کردند تا گفتند حسن از صومعه بیرون آمد گفت اى حبيب حق استاذى نسکاه داشق و مرا با خوانان غمز
 میگردی گفت اى استاذ برو که راست گفتی خلاص یافتی که اگر دروغ میگفتی هرد و گرفتار خواستیم شدن

(قال الحافظ) بصدق كوش که خورشید را بد از نقست * که از دروغ سیه روی گشت صبح نقست *
حسن گفت چه کردی که مرا ندیدند گفت نه بار آیه الکرسی و نه بار آمن الرسول و نه بار قل هو الله احد
بخواتدم و باز گفتم که خدا یا حسن را بتوسپردیم که نگاهش داری و هكذا يحفظ الله اولیاءه الصادقین
و ينصرهم و يترك اعداء الکافرین و یخذلهم (بل ظننتم) الخ بدل من کان الله الخ مفسر للافیه من الایهام
ای بل ظننتم اهل المخلوقون (ان لن یقلب) لن یرجع و بالفارسیه بلکه کان میبردید آنکه باز نکرده (الرسول)
صلی الله علیه و سلم (و المؤمنون) الذین معه وهم الف واربعمائة (الی اهلیم) بسوی اهالی خود بعدینه
(ابدا) هرگز ای بان بستاصلهم المشرکون بالکلیه نغشیت ان کنتم معهم ان یصیبکم ما اصابهم فلا جلی
ذلك تحفظکم لالماذ کرتم من المماذیر الباطلة (و ذین ذلک فی قلوبکم) و راسته شد این کان در دلهای شما یعنی
شیطان بیاراست و قبلتجه و اشتغلت بشأن انفسکم غیر مبالین بهم (وظننتم ظن السوء) و کان بر دیدگان بد
المراد به اما الظن الاول و التکریر لتشدید التوبیح و التسهیل علیه بالسوء و لافهمون عطف الشئ علی نفسه
او مایعنه و غیره من الظنون الفاسدة التي من جعلها الظن بعدم صحة رسالته علیه السلام فان الجازم بصحتها
لا یحوم حول فکرمه ما ذکر من الاستتصال فیهذا التعمیم لا یلزم التکرار (و کنتم قوما بورا) ای هالکین عند الله
مستوجبین سخطه و عقابه علی انه جمع باثر من یار یعنی هک کعائد و عوذ و هی من الابل و الخلیل الحدیثه
التیاج او فاسدین فی انفسکم و قلوبکم و نیاتکم لا خیر فیکم فان البور الفاسد فی بعض اللغات و قیل البور مصدر
من یار کالهک من هک بناء و معنی و اذا وصف به الواحد و الجمع و المذکر و المؤنث فیقال رجل بور و قوم بور
و فی المفردات البور فرط الکساد و لما کان فرط الکساد یؤدی الی الفساد کما قیل کسد حتی فسد عبر بالبوار
عن الهلاک و کذا قوما بورا ای هلکی انتهى و فیه اشاره الی ان کل من ظن انه یصیبه فی الغز و قتل او جراحة
او مایکره من المصائب ثم یخلف عن الغز و قاته من الهالکین و قد استولى الشیطان علی قلبه فزین فی قلبه
الحیاة الدنیالین و اثرها علی الحیاة الاخریة التي اعدت للشهداء و الدرجات العلی فی الجنة و القربات فی جوار الحق
تعالی * مکن زغصه شکایت که در طریق طلب * بر احق نرسید آنکه زحمتی نکشید
(ومن لم یؤمن بالله ورسوله) کلام مبتدأ من جهته تعالی و من شرطیه او موصولة ای و من لم یؤمن بهما
کدأب هؤلاء المخلفین (فانا اعتدنا للکافرین سعیرا) ای لهم و انما وضع موضع الضمیر العائد الی من الکافرون
ایذ انابان من لم یجمع بین الایمان بالله ورسوله و هو کافر فانه مستوجب السعیرای النار الملتبیه و تنکیره للتهویل
للدلالة علی انها سعیر لا یکنه کتھا و اولئها نار مخصوصة کما قال نار اتلظی فالتنکیر للتنبؤ (ولله ملک
السموات و الارض) و ما فیها یتصرف فی السکل کیف یشاء و بالفارسیه مر خدا بیاراست پادشاهی
آسمانها و زمینها زمام امور ممالک علوی و سفلی در قبضة قدرت اوست (یفقر لمن یشاء) ان یقره
و هو فضل منه (و یعذب من یشاء) ان یعذبه و هو عدل منه من غیر دخل لاحد فی شئ منهما و وجود او عدمه
و فیه حسم لاطماعتهم القارعة فی استغفاره علیه السلام لهم (و کان الله غفورا رحیما) مبالغا فی المغفرة
و الرحمة لمن یشاء و لا یشاء الا لمن تقتضی الحکمة مغفرتة بمن یؤمن به و برسوله و امان عداه من الکافرین
فهم بمنزل من ذلك قطعاً فالآیه تطریق قوله تعالی فی الاحراب ایجزی الله الصادقین بصدقهم و یعذب المنافقین
ان شاء او یتوب علیهم ان الله کان غفورا رحیما ای یعذب المنافقین ان شاء تعذیبهم ای ان لم یتوبوا فان الشریک
لا یفقر البتة او یتوب علیهم ای یقبل توبتهم ان تابوا فاقال الله تعالی عفو توبة واحدة ذنوب العمر کله و یعطى
کل واحدة منها حسنة و نوابا قال ابو هريرة رضی الله عنه قال رسول الله صلی الله علیه و سلم ان الله افرح
بتوبة عبده المؤمن من الضال الواجد و من الظمان الوارد و من العقیم الوالد و من تاب الی الله توبة نصوحا
انسى الله حافظیه و بقاع ارضه خطایاه و ذنوبه * کراینه از آه کرد تباہ * شود روشن آیینته دل باه *
تویش از عقوبت در عفو کوب * سکه سودی ندارد قفان زیر چوب * و فی هذا المعنی
قال الکمال الجندی تراجه سود بروز جزا و قایه و حرز * که از وقایع عفو ش حایق نرسید *
و فی الآیه اشاره الی ان من اطفأ سعیر نفسه و شعله صفاتها بما الذکر و ترک الشهوات یؤمن قلبه و ینجو
من سعیر النفس و هو حال من آمن بالله ورسوله و الا فیکون سعیر نفسه و شعله صفاتها مستولية علی القلب

قصرة وما تبقى من آثاره شيئا وهو حال من لم يؤمن بالله ودسوه بحقه مثل حركات القلوب وارضى النفس
 بفقر النفس من يشاء فزركها من الصفات الذميمة ويجعلوا مطبقة قابلة بلذبة لرجعي ويعذب قلبه من يشاء
 باستيلاء صفات النفس عليه. وقلبه كالم يؤمن به احد وكان الله عقور القلب من يشاء وحيا النفس من يشاء
 يؤرق ملكة نفس من يشاء لقلبه وينزع ملكة قلب من يشاء ويؤنيه لنفسه (سيقول المخلقون) المذكورون
 (اذا انطلقتم الى مغامرتنا خذوها) ظرقتا لاقبل لاشروطنا لبعده وانطلقتم اي ذهبتم يقال انطلق فلان اذا امر
 متخفا واصل الطلاق التولية من وثاق كما يقال حبس طلقا ويضم اي بلا قيد ولا وثاق والمغامر جمع مغرم
 بمعنى الغنية اي التي اي سيقولون عند انطلاقتكم الى مغامر خبير تصوروها حاسبا وعدكم اياها وتحصمكم بها
 عوضا عما فاتكم من غنائم مكة اذا انصرفوا منها على صلح ولم يصيبوا منها شيئا فالسين يدل على القرب وخير
 اقرب مغامر انطلقوا اليها فهي هي فان قيل كيف يصح هذا الكلام وقد ثبت انه عليه السلام اعطى من قدم
 مع جعفر رضى الله عنه من مهاجري الحبشة وكذا المدوسين والاشعريين ولم يكونوا ممن حضر الحديبية
 قلنا كان ذلك باستئصال اهل الحديبية عن شئ من حقهم ولولا ان بعض خبير كانت صلحا لما قال موسى بن عقبة
 ومن تبعه وكان ما اعطاهم من ذلك كافي حوائج سعدى الملقى (ذرونا) تكذار يد ما را امر من يذر الشئ
 اي يتركه ويحذفه لقله اعتداده به ولم يستعمل ماضيه (تبعكم) الى خير ونشهد معكم قتال اهلها
 يريدون ان يبدلوا كلام الله بان يشاركونا في المغامر التي خصها باهل الحديبية فانه عليه السلام رجع
 من الحديبية في ذي الحجة من سنة ست واقام بالمدينة بقيتها واول ثل الحرم من سنة سبع ثم خزا خبير عن شهد
 الحديبية فقصها وضم اموالا كثيرة فقصها بهم حسبا امره الله تعالى فالمراد بكلام الله ما ذكر من وعده
 تعالى غنائم خبير لاهل الحديبية خاصة لاقوله تعالى لن تخرجوا معي ابدا فان ذلك في غزوة تبوك (قل)
 اقتطالهم (ان تتبعونا) اي لا تتبعونا فانه تفي في معنى النهي للمبالغة وقال سعدى الملقى لن ليس للتأيد سيما
 لذاريد النهي والمراد لن تتبعونا في خبير اوديموتهم على مرض القلوب وقال ابو الليث لن تتبعونا في المسير
 الى خبير الامتطوعين من خيران يكون لكم شركة في الغنية (كذلكم قال الله) هم بين كفته است خدای
 تعالى (من قبل) اي عند الانصراف من الحديبية (فسيقولون) للمؤمنين عند مجاع هذا النهي
 (بل تحسدوننا) اي ليس ذلك النهي حكم الله بل تحسدوننا ان نشارككم في الغنائم الحسد في زوال النعمة
 عن يستحق لها وقد يظنون من ذلك سعي في ازالها وروى المؤمن يغبط والمنافق يحسد وقال بعض الكفار
 لا يكون الحسد على المرتبة الا بين الجنس الواحد لا بين الجنسين ولذلك كان اول ابتلاء ابلى الله به عباده
 بعثة الرسل اليهم منهم لان غيرهم لتقوم الحجة على من بعد قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا يحسب
 لو كان الرسول الى البشر ملكا لنزل في صورة رجل حتى لا يعرفوا انه ملك لانهم لو رأوه ملكا لم يقم بهم حسد
 (بل كانوا لا يفقهون) اي لا يفقهون قال الراغب الفقه هو التوصل الى علم قاتب بعلم شاهد فهو اخص
 من العلم والفقه العلم باحكام الشريعة وفقهه اي فهم فقها (الاقليلا) اي الاقها قليلا وهو فطنتهم لامور الدنيا
 وهو وصف لهم بالجهل المقرط وسوء الفهم في امور الدين وعن علي رضى الله عنه اقل الناس قيمة اقلهم علما
 واعلم ان العلم اعمازاد بعصبة اهلها ولا تختلف المناقون عن عصبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفهم الله
 بعدم الفقه فلا يد من مجالسة العلماء الصاملين حتى تكون الدنيا وراء الظهور ويجعل الرغبة في الآخرة وقد قال
 عليه السلام اطلبوا العلم ولو باليمن فكلما بعد المنزلة ككثرا الخطى وعن بعضهم قال رأيت في الطواف
 كهلا قد اجهده العباد وبيده عصا وهو يطوف معتادا عليها فالتة عن بلده فقال خراسان ثم قال لي في كم
 تقطعون هذا الطريق قلت في شهرين او ثلاثة فقال افلا تصبون كل عام فقلت له وكم بينكم وبين هذا البيت
 قال مسيرة خمس سنين قلت هذا والله هو الفضل المئين والمهبة الصادقة فخصك وانما يقول
 خدم من هويت وان شطت بك الدار وصال من دونه هيب واستار
 لا يمنحك بعدد عن زيادته ان الهيب لمن يهواه زوار
 وفي الآية اشارة الى ان الدنيا من مظان الحسد وهو من ذآمل النفس وفي الحديث (لا تحاسدوا) اي على نم الله
 تعالى ما لا او علما او غير ذلك الا ان يقع الغبطة على المال المبذول في سبيل الله والعلم المعمول به المنشور

(ولا تاجنوا) الفيش هو ان يزيد في عن سبعة ولا رغبة للذي شرأتموا قبيل هو قهر يض الفسر على شر
(ولا تباغضوا) الا ان يكون البغض في الله قال الشيخ الكليني معنى لا تباغضوا لا تختلفوا في الآهواء
والمذاهب لان البدعة في الدين والضلال عن الطريق يوجب البغض عليه (ولا تدايروا) اي لا تقاطعوا فان
التدابير التقاطع وان يولي الرجل صاحبه يبره فيعرض عنه كما في الفائق اولاً تقفوا بوصفة الاخوة التقابل
كما قال تعالى اخوانا على سرر متقابلين وكما قال عليه السلام (وكونوا عباد الله اخوانا) قال الحافظ هج
رحي نه يراد بيرا در دارد * هج شوقى نه پيروا به پسرى بينم * دخترانرا همه جنكست وجدل
بامادر * پسرانرا همه بدخواه پيروى بينم * نسأ الله السلامة والعافية (قل للمخلفين من الاحراب)
كرذ كرمهم بهذا العنوان لانهم مرة بعد اخرى فان اختلفت عن حجة الرسول عليه السلام شناعة اي شناعة
(ستدعون الى قوم) يجرى كرومى (اولى باس شديد) اي اولى قوة في الحرب وبالفارسية كرومى بازرد
سخت وهم بنو حنيفة كسيفينة اوحى كما في القاموس والمراد اهل الهامة قوم مسيلة الكذاب اوهم غيرهم
عن ارتداد وبعده رسول الله او المشركون لقوله تعالى (تقاتلونهم اويسلون) استئناف كانه قيل لماذا فاجيب
ليكون احد الامرين اما المقاتلة ابد الا الاسلام لا غير واما من عد المرتدين والمشركين من العرب فينتهي قتالهم
بالحزبية كما ينتهي بالاسلام يعنى ان المراد بقوم اولى باس شديد هم المرتدون والمشركون مطلقا سواء كانوا
مشركي العرب او الهم بناء على ان من عد الطائفتين المذكورتين وهم اهل الكتاب واليهوس ليس الحكم فيهم
ان يقتلوا الى ان يسلموا بل تقبل منهم الجزية بخلاف المرتدين ومشركي العرب والهم فانه لا تقبل منهم الجزية
بل يقتلون حتى يسلموا وهذا عند الشافعي واما عند ابي حنيفة رحمه الله فمشركونا الهم تقبل منهم الجزية
كما تقبل من اهل الكتاب واليهوس والذين لا يقبل منهم الا الاسلام والسيف انما هم مشركو العرب والمرتدون
فقط عنده وفي الآية دليل على امامة ابي بكر رضى الله عنه اذ لم يتفق دعوة المخلفين الى قتال اولى البأس الشديد
لغيره من الخلفاء وقد وعدهم الثواب على طاعته واعدتهم على مخالفته بقوله فان تطيعوا الخ ومن اوجب الله
طاعته يكون اماما حقا فيكون ابو بكر اماما حقا الا اذا ثبت ان المراد باولى البأس اهل حنين وهم ثقيف
وهوازن فلا دلالة للآية حينئذ على امامة ابي بكر لان الدعوة الى قتالهم كانت في حياته عليه السلام لانه
غزاهم عقيب فتح مكة فيكون المخلفون ممنوعين من خير مدعوين الى قتال اهل حنين اي فيخص دوام نبي
الاتباع بما في غزوة خيبر كما قاله حبي السنة وقيل هم فارس والروم ومعنى يسلمون يتقادون فان الروم نصارى
وقارس مجوس تقبل منهم الجزية فتكون الآية دليلا على امامة عمر رضى الله عنه لانه هو الذى قاتلهم
ودعا الناس الى قتالهم (فان تطيعوا) پس اگر فرمان برید کسی را که خویشاوند شمس است بقتال آن گروه
(يؤتكم الله) بدهد شمارا خدای (اجرا حسنا) هو العجبة في الدنيا والجنة في الآخرة (وان تتولوا)
اي تعرضوا عن الدعوة وبالفارسية واكرورى بكر دانيد و پشت برداى كنيد (كما قوليت من قبل) في الحديثية
(يعذبكم عذابا ليليا) لتضاعف جرمكم وبيان المقام انه عليه السلام لما قال لهم لن تتبعونا دعت الحاجة
الى بيان قبول توبة من رجع منهم عن النفاق فجعل تعالى لهذا القبول علامة وهو انهم يدعون بعد وفاته
عليه السلام الى محاربة قوم اولى قوة في الحرب فن اجاب منهم دعوة امام ذلك الزمان وحاربهم فانه يقبل توبته
و يعطى الاجر الحسن فلولا هذا الامتنان لاستمر حالهم على النفاق كما استمر حاله ثعلبة عليه فانه قد امتنع
من ادائه الزكاة ثم اتى بها ولم يقبل منه النبي عليه السلام واستمر عليه الحال ولم يقبل منه احد من الصحابة
فلعله تعالى علم من ثعلبة ان حاله لا يتغير فلم يبين لتوبته علامة وعلم من احوال الاحراب انها تتغير في تغيرها
علامة وقال بعضهم ان عثمان رضى الله عنه قد قبل من ثعلبة وهو مجتهد معذور في ذلك ولعله وقف على
اخلاصه والعلم عند الله تعالى ولما حكم داود وسليمان عليهما السلام في الحرث الذى نقتت فيه عن قوم
وللنفس الرهي بالليل لحكم داود بنى وحكم سليمان بامر آخر وقال الله تعالى ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما
وعلما فاخذنا من ههنا وامثالها ان كل مجتهد مصيب وان لم يكن نصافى الباب قال بعضهم لا تنكروا على احد حاله
ولا لباسه ولا طعامه ولا غير ذلك الا باجازه الشرع وسلو الشكل احد حاله وما هو فيه ففهم سليمان وتائبون
وعابدون وحامدون وساجدون ومسبحون ومستغفرون ومحققون فقد يكون الانكار بسبب الاجتنان

والوحشة سبب انقطاعهم عن باب الخلق ويرسم البعض بالبعض (قال الحافظ) حبيب زندان مكن اي زاهد
يا كيزه سرشت * كه گاه دگران بر تو نخواهند نوشت * من اكرتكم وكريد قوبرو خود زاباشن *
هر كسى آن درود عاقبت كار كه سكشت * ناليدم مكن از سابقه لطف ازل * توجه داني كه
پس برده كه خوبست كه زشت * بر عمل تكيه مكن زانكه دران روز ازل * توجه داني قلم صنع بنامت
چه نوشت * وفي الآية اشارة الى ان النفوس المتخلفة عن الطاعات والعبادات من القراءت والنفوس
لودعيت الى الجهاد في سبيل الله والجهاد الاكبر وهو جهاد النفس والشيطان والدينا تقابلونهم بنهي النفس
عن الهوى وترك الدنيا وزينتها فان اجابوا واطاعوا فقد استوجبوا الاجر الحسن وان اعرضوا عن الطاعات
والعبادات يعذبهم الله بعدذاب اليم يتألمون به في الدنيا والآخرة (ليس على الاعمي) لما وعد على التخلّف
نبي المخرج من الضعفاء والمعذورين فقال ليس على الاعمي وهو فاقد البصر (حرج) اثم في التخلّف عن الفزود
لانه كالمطار المقصوص الجناح لا يمتنع على من قصده والتكليف يدور على الاستطاعة واصل الحرج والحراج
مجتمع الشيء كالشجر وتصور منه ضيق ما بينهما قليل للضيق حرج وللانحراف حرج (ولا على الاعرج حرج)
لما به من العلة اللازمة احدي الرجلين او كتبهما وقد سقط عن ليس له رجلان فسلهما في الوضوء فكيف
بالجهاد والاعرج بالفارسية لثك من العروج لان الاعرج ذاهب في صعود بعد هبوط وعرج كقبح
اذا صار ذلك خلقة له وقيل للضعيع عرجاء لكونها في خلقها ذات عرج وعرج كدخل ارتقى واصابه ثقب
في رجله فمشى مشى العارج اي الذاهب في صعود وليس ذلك بخلقة او ينث في غير الخلقة كما في القاموس
(ولا على المريض حرج) لانه لا قوة به وفي نبي المخرج عن كل من الطوائف المعدودة من زيادة اعتناء بامرهم
وتوسيع لداخرة الرخصة (ومن) وهركه (يطع الله ورسوله) اي فيما ذكر من الاوامر والنواهي في السر
والعلانية (يدخله جنات تجري من تحتها الانهار) قال بعض الكبار انما سميت الجنة جنة لانها ستر يترك وبين
الحق تعالى وحجاب فانها محل شهوات الانفس واذا اراد ان يريك ذامك حجبك عن شهواتك ورفع عن عينيك سترها
فحبت عن جناتك وانت فيها ورأيت ربك والحجاب عليك منك فانت الغمامة على شمسك فاعرف حقيقة
نفسك (ومن يتول) عن الطاعة وبالفارسية وهركه اعراض كندا زفرمان خدا ورسول (يعذبه عذابا باليا)
لا يقادر قدره وبالفارسية عذابى دردناك كه دوران منقطع تكرود والم آن منقضى نشود وأن عذاب
حرمانست چه بمنالقت امر خدا از دولت لقامه جور و بنا فرما في رسول از سعادت شفاعت محروم خواهد
ماند * مسوز آتش محرومى كه هيچ عذاب * زوى سوز والم چون عذاب حرمان نيست *
وفي الآية اشارة الى اصحاب الاعذار من ارباب الطلب فن عرض له مانع يهزه عن السير بلا عزيمة منه وهمته
في الطلب ورغبته في السير وتوجهه الى الحق باق فلا مرج عليه فيما يعتره فيكون اجره على الله وذلك قوله
تعالى ومن يطع الله ورسوله يعنى بقدر الاستطاعة يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعنى
يعرض عن الله وبنته ضعه هذا الطلب يعذبه عذابا باليا كما قال ابي ابي سعيد بن ابي صالح في وقتة ابو عبد الله الشيرازى
قدس سره رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقا الى الله فسله ثم رجع عنه
عذبه الله بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين وقد قالوا مر تد الطريقة اعظم ذنبا من مر تد الشريعة وقال
الجنيد لو اقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان ما فاتة اكثر مما ناله وقال بعضهم في الآية
اشارة الى الاعمي الحقيقي وهو من لا يرى غير الله لا الآخرة التي اشير اليها بالعين العينية ولا الدنيا التي اشير اليها بالعين
اليسرى وهو معذور باستعمال الرخص والدخول في الرفاهية كما قال بعض الكبار ان الحق لا يجوع نفسه
الا اضطرار اسيما اذا كان في مقام الهيبة وكسر الصفات فانه يكثر كاه لشدة سطوات نيران الحقائق في قلبه
بالعظمة وشهودها وهي حالة المقربين ولكن قد يقلل عدا على قصد الحاق باهل الانس بالله فهو بذلك يجتمع
بالسالك انتهى والى الاعرج الحقيقي وهو من وصل الى منزل المشاهدة فضر بيسوق الوحدة والاطلاق على
رجل الاذنية والتقدير تعطل آتاه بالقضاء فتقاعد هناك وهم الافراد المشاهدون فلا حرج لهم ان لا ينزلوا
الى مقام الجاهدين ايضا ومن هنا يعرف سر قولهم الصوفى من لا مذهب له فان من لا مذهب له لا سير له
ومن لا سير له لا يلزم له آفة والى المريض الحقيقي وهو الذى اسقمه العشق والحبية وهو معذور اذا باشر الروحانيات

مثل الجماع واستعمال الطيب والنظر الى المستحسنات فان مداواته ايضا تكون من قبيل العشق والمحبة لان العشق امر ضه فيداوى بالعشق ايضا كما قيل

تداويت من ليل بليلي من الهوى * كما تداوى شارب الخمر بالخمر

وقال بعضهم من كان له عذوق الجاهدة فان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه فاعرف ذلك (لقد رضى الله عن المؤمنين) رضى العبد عن الله ان لا يكره ما يجرى به قضاءه ورضى الله عن العبد هو ان يراه مؤتمرا لامره منتبيا عن نهيهم وهم الذين ذكرشان سبايعتهم وكانوا الفاوار بعامة على الصحيح وقيل الفاو حة عامة وخسة وعشرين وهذه الآية سميت بيعة الرضوان وقال بعض الكبار سميت بيعة الرضوان لان الرضى قناه الارادة في ارادته تعالى وهو كمال قناه الصفات وذلك ان الذات العلمية محببة بالصفات والصفات بالافعال والافعال بالاكوان والاثار فمن تجلت عليه الافعال بارتفاع حجب الاكوان فكل ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع حجب الافعال رضى وسلم ومن تجلت عليه الذات بانكشاف حجب الصفات فتى في الوحدة فصار موحدا مطلقا فاعلاما فعل وقارنا ما قرأ مادام هذا شهوده فتوحيد الافعال مقدم على توحيد الصفات وتوحيد الصفات مقدم على توحيد الذات والى هذه المراتب الثلاث اشار صلى الله عليه وسلم بقوله في سجوده واعوذ بعهول من عقابك واعوذ برضاك من مضطك واعوذ بك منك فاعلم ذلك فانه من ليا ب المعرفة (اذ يبايعونك تحت الشجرة) منصوب برضى وصيغة المضارع لاستحضار صورتها وتحت الشجرة متعلق به والشجر من النبات ما له ساق والمراد بالشجرة هنا عمرة اى ام غيلان وهى كثيرة في بوادى الججاز وقيل سدرة وكان مبايعتهم على ان يقاتلوا قريشا ولا يفر واوروى على الموت دونه قال ابو عيسى معنى الحديثين صحيح فبايعه جماعة على الموت اى لا تزال تقائلهم بين يديك ما لم تقتل وبايعه آخرون وقالوا لا تقر يقول القبير عدم القرار لا يستلزم الموت فلا تعارض وأن اصحاب را اصحاب الشجرة كويتد وكان علامة اصحاب رسول الله معه في الفزاة يا اصحاب الشجرة يا اصحاب سورة البقرة وأن ساعت كهدست عهد بيعت كرتند بارسول فرمان آمد از حق تعالى تادرها آسمان بكشاند و فرشتگان از دروة فلك نظام كردند و از حق فرمان آمد بر طريق مباحات كه اى مقرر بان افلا نظر كنيد با آن گروه كه از بهر اعزاز دين اسلام واعلاء كلة حق ميكوشند چنان بذل كرده و تن سبيل و دل فد او در وقت قتال روى نشانه نيزه كرده وسينه سپر ساخته * شراب از خون و جام از كاسه سر * بجاي يانك رود آواز اسبان * بجاي دسته كل دشمنه و تنغ * بجاي قرطه برتن درع و خفتان * كواه با شيداى مقرر بان كه من از ايشان خشنودم و در قيامت هر يكى را از ايشان درامت محمد چندان شفاعت دهم كه از من خشنود كردند و از اين عهد تا آخر دور هر مؤمنى كه آن بيعت بشنود و بدلى با م را ايشان در قبول آن بيعت موافق بود من آن مؤمن را همان خلعت دهم كه اين مؤمنان را دادم و عند تلك المبايعة قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم خير اهل الارض واستدل بهذا الحديث على عدم حياة الخضر عليه السلام حيث دللانه يلزم ان يكون غير النبي افضل منه وقد قامت الادلة الواضحة على ثبوت نبوته كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله يقول القبر نبوة الخضر من قضية كنبوة عيسى عليها السلام فعلى تقدير حياته يكون من اتباعه عليه السلام وامته كما قال عليه السلام لو كان اخى موسى حيا لما سعه الاتباعى وثبت ان عيسى من اصحابه عليه السلام وعند نزوله في آخر الزمان يكون من امته فان قلت بحضور الخضرين الاصحاب في تلك المبايعة وان لم يعرفه احد فالامر ظاهر وان قلت بعدم الحضور فلا يلزم رجحان الاصحاب عليه من كل وجه اذ بعض من هو فاضل مفضل من وجه قال في انسان العيون صارت تلك الشجرة التى وقعت عندها البيعة يقال لها شجرة الرضوان وبلغ عمرين الخطاب رضى الله عنه في زمان خلافته ان ناسا يصلون عندها فتودعدهم وامر بها تقطعت خوف ظهور البدعة انتهى وروى الامام النسفى رحمه الله فى التيسير انها عمت عليهم من قابل فلم يدروا اين ذهبت يقول القبير يمكن التوفيق بين الروايتين بانهم لما عمت عليهم ذهبوا يصلون تحت شجرة على ظن انها هى شجرة البيعة فامرهم رضى الله عنه بقطعها وفى كشف النور لابن النابلسى اما قول بعض المفسرين بانها خفاف على العوام اذا اعتقدوا وليا من الاولياء وعظموا قبره واتمسوا البركة والمعونة منه ان يدركهم اعتقاد ان الاولياء تؤتى في الوجود مع الله فيكفرون ويشركون

بالله تعالى فنتباههم عن ذلك وتهدم قبور الاولياء وترفع البينات الموضوعة عليهم وانزل بل السطور عنهما ويجعل
 الامانة للاولياء ظاهرا حتى تعلم العوام الجاهلون ان هؤلاء الاولياء لم كانوا مؤثرين في الوجود مع الله تعالى
 لدفعوا عن انفسهم هذه الامانة التي تفعلها معهم فاعلم ان هذا الصنيع كفر صراح ماخوذ من قول فرعون
 على ما حكاه الله تعالى لنا في كتابه القديم وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه لاني اخاف ان يدل دينكم
 او ان يظهر في الارض الفساد وكيف يجوز هذا الصنيع من اجل الامر الموهوم وهو خوف الضلال
 على العامة انتهى يقول الفقير والتوفيق بين هذا وبين ما فعله عمر رضي الله عنه ان الذي يصح هو اتباع الظن
 لا الوهم (فعلم ما في قلوبهم) عطف على ما يعوتك لما عرفت من انه يعني بايعوك لا على رضى فان رضاه تعالى
 عنهم مترتب على علمه تعالى بما في قلوبهم من الصدق والاخلاص عند مبايعتهم له عليه السلام قال بعضهم
 ان من الفرق بين علم الحق وعلم عبده ان علمهم لم يكن لهم الا بعد ظهورهم وحصول صورتهم واما علم الحق
 تعالى فكان قبل وجود الخلق وبعدهم فليس علمه تعالى بعناية من غيره بخلاف العبد (فانزل السكينة عليهم)
 عطف على رضى اى فانزل عليهم الطمأنينة وسكون النفس بالربط على قلوبهم وقيل بالصلح قال البقاعي
 في عمارة رضى الله عنهم في الازل وسابق علم القدم ويبقى رضاه الى الابد لان رضاه صفته الازلية الباقية
 الابدية لا تتغير بتغير الحدان ولا بالوقت والزمان ولا بالطاعة والعصيان فاذا هم في اصطفايته باقون الى الابد
 لا يسقطون من درجاتهم بالزلات ولا بالشبهة والشهوات لان اهل الرضى محروسون برعايته لا يجرى عليهم
 نعوت اهل البعد وصاروا متصفين بوصف رضاه فرضوا عنه كما رضى عنهم وهذا بعد قذف افوار الانس
 في قلوبهم بقوله فانزل السكينة عليهم قال ابن عطاء رضى الله عنهم فارضاهم واوصلهم الى مقام الرضى واليقين
 والاطمئنان فانزل سكينته عليهم لتسكن قلوبهم اليه (وانابهم) وباداش داد ايشانرا فان الانابة
 بالفارسية باداش دادن والثواب ما يرجع الى الانسان من جزاء عمل يستعمل في الخير والشركن الاكثر
 المتعارف في الخير والانابة تستعمل في المحبوب وقد قيل ذلك في المكروه نحو فانابكم عما بينكم على الاستعارة
 (فما قربيا) وهو فتح خير غيب انصرفهم من الحديدية (ومقام كثيرة ياخذونها) اى وانابهم مغناخ خير
 وكانت ذات عقار وانما اخذوها من اليهود منع فتح بلدتهم قسمت عليهم (وكان الله عزيزا) غالبا (حكيا)
 مراعي المقتضى الحكمة في احكامه وقضايه وقال ابن الشيخ حكيا في امره حكم لهم بالظفر والغنية ولاهل
 خير بالسبي والهزيمة (وعدكم الله مغناخ كثيرة) هي ما يقبضه على المؤمنين الى يوم القيامة والاقامة مال كسى
 غنيت كردن (تاخذونها) في اوقاتها المقدرة لكل واحد منها (فهل لكم هذه) اى غناخ خير (وكف ايدي
 الناس عنكم) اى ايدي اهل خير وهم سبعون الفا وحلفاؤهم من بني اسد وخطفان حيث باق النصرتهم قذف
 الله في قلوبهم الرعب فنكصوا والحلفاء بالحاء المهمله جمع حليف وهو المعاهد للنصرة فان الحلف العهود بين
 القوم وقيل ايدي اهل مكة بالصلح وبالفارسية ودست مردمانرا از شما كوتاه كرد وقال في المقدرات الكف
 كف الناس وهي ما بها يقبض ويبسط وكففته دفعته بالكف وتعورف الكف بالدفع على اى وجه كان بالكف
 وبغيرها حتى قيل رجل مكفوف لمن قبض بصره قال سعدى الملقى ان كان نزواها بعد فتح خير كما هو الظاهر
 لانكون السورة تمامها نازلة في مرجعه عليه السلام من الحديدية وان كان قبله على انها من الاخبار
 عن الغيب فالاشارة بهذه لتنزيل المغناخ منزلة الحاضرة المشاهدة والتعبير بالمضى للتحقق (واتكون آية
 للمؤمنين) عطف على علة اخرى محذوفة من احد القطعين اى فجعل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم
 لتتغفروا وتكون امارا للمؤمنين يغرفون بها صدق الرسول في وعده اياهم عند رجوعه من الحديدية ما ذكر
 من الغناخ وفتح مكة ودخول المسجد الحرام ويجوز ان تكون الواو اعتراضية على ان تكون اللام متعلقة
 بمحذوف مؤخر اى وتكون آية لهم فعل مافعل من التجميل والكف (ويهديكم) بتلك الآيات (صراطا مستقيما)
 هو الثقة بفضل الله تعالى والتوكل عليه في كل ما تأتون وما تذكرون وفي الآيات اشارة الى ما وعد الله عباده
 من المغناخ الكثيرة بقوله ادعوني استجب لكم فكل واحد يأخذها بحسب مطمح نظره وعلمه من كانت
 همته الدنيا فله له مجله وماله في الآخرة من خلاق من كانت همته الآخرة فله نصيب من حظ الدارين وربما
 يكف الله ايدي دواعي شهوات النفس عن المؤمنين ليكونوا من اهل الجنة كما قال تعالى ونهى النفس

عن الهوى فان الجنة هي المأوى ولو وكلهم الى انفسهم لاتبعوا الشهوات وهي ذرقات الجحيم اتجست الذلر
 بالشهوات وفق ترك الدنيا وشهوات النفس آية للمؤمنين حيث يتدى بعضهم يهدى بعض ويصرون على هذا
 الصراط المستقيم الى حضرة الربوبية (قال الشيخ سعدى) في نيك مردان يبايد شتافت * هران كه اين
 سعادت طلب كديافت * وليكن فودنبال ديونسي * ندام كه در صالحان كديوسي * يعبر كسي را
 شفاعت ككرست * كه بزيادة شرع ييغبرست * ثمان خيبر حصن معروف قرب المدينة
 على ما في القاموس وقال في انسان العيون هو على وزن جعفر سميت باسم رجل من العماليق نزلها يقال له
 خيبر وهو اخو يثيب الذي سميت باسمه المدينة وفي كلام بعض خيبر بلسان اليهود الحضر ومن ثم قيل لها
 خيبر لا شقالها على الحصون وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع ويخزل كثير يتهاوي بين المدينة الشريفة
 ثمانية برد والبريد اربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة اميال يقول الفقير وكل ميلين ساعة واحدة بالساعات الصومية
 لانه عد من المدينة الى قبا ميلان وهي ساعة واحدة فتكون الثمانية البرد ثمانى واربعين ساعة تلك الساعات
 وفي القاموس البريد فرسخان واثنا عشر ميلا انتهى ولما رجع عليه السلام من الحديبية اقام شهرا اى بقية
 ذى الحجة وبعض المهرم من سنة سبع ثم خرج الى خيبر وقد استنفر من حوله عن شهد الحديبية يفزون معه وجاءه
 المخلفون عنه في غزوة الحديبية ليخرجوا معه رجا الغنجة فقال عليه السلام لا تخرجوا معي الا راغبين في الجهاد
 اما الغنجة فلا اى لا تعطون منها شيئا ثم امر مناديا ينادى بذلك فنادى به وامر ايضا انه لا يخرج الضعيف
 ولا من له مركب صعب حتى ان بعضهم خالف هذا الامر ففر من كونه فصرعه فأتدقت فخذته فأت قامر عليه
 السلام بلا لارضى الله عنه ان ينادى في الناس الجنة لا تحمل لعاض ثلاثا وخرج معه عليه السلام من نسائه
 ام سلمة رضى الله عنها ولما اشرف على خيبر وكان وقت الصبح رأى عماله وقد خرجوا يمسحهم ومكاتبهم وهي
 القنف الكبيرة قالوا لعهد والخيس اى الجيش العظيم معه قيل له الخيس لانه خمسة اقسام المقدمة والساقة والمجنبة
 والميسرة وهما الجناحان والقلب وادبر وادى العمال هربوا الى حصونهم وكانوا لا يظنون ان رسول الله يفز وهم
 وكان بها عشرة آلاف مقاتل فقال عليه السلام الله اكبر ثم ربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح
 المنذرين وانما قاله بالوحى كما نطق به قوله تعالى فجعل لكم هذه وابتدأ من حصونهم بحصون النطاة وامر بقطع
 فخلها فقطعوا اربعة امانة فخلها ثم نهاهم عن القطع ومكث عليه السلام سبعة ايام يقاتل اهل حصون النطاة
 فلم يرجع من اعطى له الراية بفتح ثم قال لا اعطين الراية غدا الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله على يديه
 فتطاولها ابو بكر وعمر وبعض العصابة من قريش فدعا عليه السلام عليا رضى الله عنه وبه ومد فتقل في عينيه
 ثم اعطاه الراية وكانت ايضا مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله بالسواد فقال على ما فاتهم يا رسول
 الله قال ان يشهدوا ان لا اله الا الله واتى رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد حقنوا دما معهم واموالهم والبسه عليه
 السلام درعه الحديد وشد سيفه ذا الفقار في وسطه ووجهه الى الحصن وقال لان هدى الله بك رجلا واحدا
 خير لك من حمر النعم اى من الابل النفيسة التى تصدق بها في سبيل الله فخرج على رضى الله عنه بالراية يهرول
 حتى ركزها تحت الحصن فخرج اليه من اهل الحصن الحارث اخو مرحب وكان معروفا بالشجاعة فتضاربا
 قتلته على وانهمزم اليهود الى الحصن * صعوه كما وابعقاب سازد جنتك * دهداز خون خود پرش
 رارنك * ثم خرج اليه مرحب سيد اليهود وهو يرتجز ويقول

قد علمت خيبر اى مرحب * شاكى سلاح بطل محرب

اى تام السلاح معروف بالشجاعة وقهر الفرسان وار تجز على رضى الله عنه وقال

انا الذى سمعتنى اى حيدر * ضرغام آجام وليث قسورة

وضرب عليا فطرح ترسه من يده فتناول على بابا كان عند الحصن فتقرس به عن نفسه فلم يزل في يده يقاتل
 حتى قتل مرحبا وفتح الله عليه الحصن وهو حصن ناعم من حصون النطاة والى الباب من يده وراء ظهره
 ثمانين شبرا وذلك بالقوة القدسية وفيه بيان شجاعة على حيث قتل شجاعا بعد شجاع وفم ما قيل * كرجه
 شاطر بود خروم بچنتك * چه زنديش باز رو بين چنتك * كره به شيرست در كرفتن موش * ليك
 موشست در مصاف بيلتك * ثم اتقل عليه السلام من حصن ناعم الى حصن العصب من حصون النطاة

فأما ما على محاصرة يومين حتى قعه الله وما يجير حسن أكثر لما نامته كالشجر والسمن والتمر والزيت
 والنخس والماتية والمتاع ثم انتقلوا الى حصن قله وهو حصن يقلة وهو آخر حصون النبطاء فقطعوا عنهم ماءهم
 فقعه الله ثم سار المسلمون الى حصار الشق بفتح الشق المجبة وهو اعرف عند اهل اللغة من الكسر فقطعوا
 حصن ابي من حصونه ثم حاصروا حصن البراء وهو الحصن الثاني من حصن الشق فقطعوا قناتا لا شديدا حتى
 قعه الله ثم حاصروا حصون الكثبية وهي ثلاثة حصون القموص كسبور والوطيح وسلام بضم السين المهملة
 وكان اعظم حصون خيبر القموص وكان منيعا حاصره المسلمون عشر بن ليلة ثم قعه الله على يد علي رضي الله
 عنه ومنه سببت صفة رضي الله عنها وانتمت المسلمون الى حصار الوطيح بالحاء المهملة سمي باسم الوطيح
 ابن مارن ورجل من اليهود وسلام آخر حصون خيبر ومكثوا على حصارها اربعة عشر يوما وهذا الحصن
 قصاص لما لان اهلها ما لا يقنوا بالهلاك سألوا رسول الله عليه السلام الصلح على حقن دماء المقاتلة وترك الذرية
 لهم ويخرجون من خيبر وارضا بداريهم وان لا يعصب احد منهم الا نوب واحد على ظهره فصالحهم عليه
 فوجدوا في الحصن المذكورين مائة درع واربعمائة سيف والفرع وخمسة مائة قوس عربية بجمعها واوشياء
 آخر عالية القيمة وهي ما في خزنة ابي الحقيق مصفرا وارسل عليه السلام الى اهل قنك وهي معركة قرية بغير
 يدعوهم الى الاسلام ويخوفهم فتصالحوا معه عليه السلام على ان يحقن دماءهم ويخلفهم ويخولون بينه وبين
 الاموال فتعل ذلك رسول الله وقيل تصالحوا معه على ان يكون لهم النصف في الارض ورسول الله النصف
 الاخر وكان قد تل على الاول رسول الله وعلى الثاني كان له نصفها لانها لم تؤخذ بمقاتلة وكان عليه السلام
 يتفق منها ودمها على صغير بن هاشم ويرتوج منها ايهم ولبامات عليه السلام وولي ابو بكر رضي الله عنه
 الخلافة سألته فاطمة رضي الله عنها ان يجعل فذلك وانصفها لها قاي وروى لها انه عليه السلام قال انما عاشر
 الانبياء لانورث اى لانكون مورثين عنهم ما تركاهم صدقة اى على المسلمين ثم ان النبي عليه السلام امر بالفتنة
 التي غنت قبل الصلح فجمعت واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا منها صبية بنت ملكهم حبي بن
 اخطب من سبطه روى بن عمران اخي موسى عليهما السلام فهداها الله فاسلمت ثم اعتقها رسول الله وترتوجها
 وكانت رأت ان القمر وقع في حجرها فكان ذلك رسول الله وجعل وليتها حبسا في نطع والحيس ثم واقت
 ومن ودخل بها رسول الله في منزل الهبباء في العود والههباء موضع قرب خيبر كما في القاموس ويات تلك
 اليلة ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه متوشها سيفه يحرسه ويظوف حول قبته حتى اصبح رسول الله فرأى
 مكان ابي ايوب فقال مالك يا ابا ايوب قال يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة قتلت اباها وزوجها وقومها
 وهي حديث عهد بجهالية فبت احفظك فقال عليه السلام اللهم احفظ ابا ايوب كما يات يخطني قال السهيلي
 رحمه الله فخر من الله تعالى ابا ايوب بهذه الدعوة حتى ان الروم احرص قبره ويستسقون به فيسقون فانه غزاع
 يزيد بن معاوية سنة خمسين فلما بلغوا القسطنطينية مات ابو ايوب هناك فاصى يزيد ان يدقنه في اقرب موضع
 من مدينة الروم فركب المسلمون ومشوا به حتى اذالم يجيدوا مساعدا فنوه فسألتهم الروم عن شأنهم فاخبروهم
 انه كبير من اكابر المسلمين العصاة فقالت ليزيد ما احقك واحق من ارسلت امتك ان تنبشه بعدك فحرق عظامه
 خلف لهم يزيد لئن فله اوا ذلك ليهدم من كل كنيسة بارض العرب وينبش قبورهم فينتد حلقوا له بينهم ليكر من
 قبره وليصرنه ما استطاعوا وقال صاحب روضة الاخبار مات ابو ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه
 بالقسطنطينية سنة احدى وخمسين من ابطامع يزيد بن معاوية مرض فلما نقل مرضه قال لاصحابه اذا نامت
 فاحلوني فاذا صاقتم العدو فادقنوني تحت اقدامكم ففعلوا وقبره قريب من سورها معروف معظم وكان
 الروم يتعاهدون قبره ويستسقون به انتهى يقول القميريت ان قبر ابي ايوب اثماتعين باشارة الشيخ الشهير باقى
 شخص الدين قدس سره وقد كان مع الفساح السلطان محمد العثماني في زمان الفتح وهذا يقتضى ان يكون محل قبره
 المتيق مندروبا وروايات ولتعد الى تمام القصة ونهى النبي عليه السلام عن اتيان الجبابى حتى تضع وعن غير
 الجبابى حتى تستبرى بجمضة ونهى عن اتيان المسجد لمن اكل الثوم والبصل وعن بعضهم ما اكل شي قط ثوما
 ولا بصل يقول القمير يدخل فيه الدخان الشائع شربه في هذا الزمان بل رأيته اكره من رأيحة الثوم والبصل
 فاذا كان دخول المسجد ممنوعا مع رأيحتهم دقا لاذى الناس والملائكة فمع رأيحة الدخان اولى وظاهر

ان التوم

ان التورم والبصل من جنس الاغذية ولا كذلك الدخان ومحاطة المزاج بشر به انها هرت بعد الاضطراب فيكون
 للامر اض الهاتلة فليس لشاربه دليل في ذلك اصلا فسكان شرب الخمر ممنوع اولا واخر حتى لو تاب عنها
 ومرض لا يجوز ان يشربها ولومات من ذلك المرض يؤجر ولا يأثم فكذا شرب الدخان وليس اختطاطه
 الا من خبائة الطبع فان الطباع السليمة تستدبره لاحتماله فتبلى الى الله وهدى لا يزال حيث نهاته ومقت
 عليه السلام فمن الشارب وتقليم الانظار واستعمال النورة ان لا يترك ذلك اربعين يوما وقدم عليه
 صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر ابن عمه جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة وقد كان هاجر اليها ومعه
 الاشرعون فقام عليه السلام الى جعفر وقتبه بين عينيه واعتنقه وقال والله ما ادري بايها افرح بفتح خيبر ثم
 بقدم جعفر وليس حديث القيام معارض حديث من سره ان يمشي في الجبال قيا ما غلبتوا مقده من النار
 لان هذا الوعيد انما توجه للمتكبرين ولن يفضب ان لا يقيم له مسكن من جملة من قدم معهم من الحبشة
 لم حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي عليه السلام وذلك ان ام حبيبة كانت ممن هاجر الى الحبشة مع زوجها
 عبدالله بن جحش فارقدت من الاملام هنالك وتصر وماتت على ذلك وقيمت هي على اسلامها وواتت في المنام
 كان تا تالي يقول لولا ان ايام المؤمنين فعلت بان رسول الله يتزوجها فارسل عليه السلام في المهرما اقتباحت سنة سبع
 الى النجاشي بالتصنيف ملك الحبشة وكان مؤمنا لزوجها منه عليه السلام فزوجها واصدقها اربعمائة دينار
 ولما قدم رسول الله خيبر كان الثمر اخضر فاكثرا العصابة من اكله فاصابتهم الحمى فشكروا ذلك الى رسول الله فقال
 بردوا الماء في الشنان اى في القرب ثم صبوا منه عليكم بين اذاني العبر واذا ذكروا اسم الله عليه فعلوا فذهبت
 عنهم وفي هذه المغزوة اراد عليه السلام ان يبرز ظمرا الى شجرتين شبا عديتين حتى اجتماعا فاستقر بهما ثم قام
 فانطلقت ككل واحدة الى مكانها وفي خيبر كان اكل من الشاة المسهومة وذلك ان زينب ابنتا الخليل
 اخى مر حب ستمها واكتفت في الذراعين واكتفت لما عرفت انه عليه السلام كان يحب الذراع واكتفت لكونهما
 ابعد من الاذى واهدتاه عليه السلام وكان قد صلى المغرب بالناس فلما انتمش من الذراع واخذ رد لقمته اذ ورد
 بشر ما في فيه ومات من اكل معه وهو بشر بن البراء واحتمى رسول الله بين الكتفين في ثلاثة بواضع وقال
 الجحامة في الرأس هي المينة امر فيها جبرائيل حين اكلت طعام اليهودية وقد احتمى في غيرها الواقعة
 امر اراوا حتم وسط رأسه وكان يسجها منقذا وذلك انه لما صهره اليهودى ووصل المرض الى الذات المقدسة
 امر بالجحامة على قبة رأسه المباركة واستعمال الجحامة في كل متضرر بالسهر غاية الحكمة ونهاية حسن
 المعالجة وفي الحديث الجحامة في الرأس شفاء من سبع من الجنون والصداع والجذام والبرص والتعاس ووجع
 الضرس وظلمة يبدها في عينيه والحجامة في البلاد الحارة اتفع من القصد والاولى ان تكون في الريع الثالث
 من الشهر لانه وقت هيجان الدم وعن ابي هريرة مرفوعا من احتمى لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين
 كانت شفاء من كل داء والحجامة على الريق دواء وعلى الشح داء ويكره في الاربعة والسبت ثم لرسول الله
 الى تلك اليهودية فقال اسمعت هذه الشاة فقالت من اخبرك قال اخبرني هذه التي في يدي اى الذراع قالت نعم
 قال ما جعلت على ما صنعت قالت قتلت ابي وعمي وزوجي فقلت من قومي ماتت فقلت ان كان ملكا استرحنا
 منه وان كان نبيا فسخر ففعا عنها * زخوان مبرز او كرفالة طلي * حديث برة بريان شنو صكك
 ما حضرت * فلما مات بشر امر بها فقتلت وصلبت وفي الاحياء اطعم عليه السلام السم فالت الذي اكل
 معه وعاش هو عليه السلام بعده اربع سنين انتهى قال الشيخ الشهير باقتاده قدس سره انما لم يوتّر السم في عمر
 حين جاء من قيصر لانه رضى الله عنه انما شرب بحقيقته لا يشربته وانما اثر في النبي عليه السلام بعد تنزله
 الى حالة بشرية وذلك اوشاده عليه السلام وان كان في عالم التنزل غير ان تنزله كان في مرتبة الروح وهى
 اعديل المراتب فلم يوتّر فيه حتى مضى عليه اثنا عشرة سنة فلما احتضر عليه السلام تنزل الى ادنى المراتب
 لان الموت انما يجرى على البشرية فلما تنزل الى تلك المرتبة اترفيه انتهى فانتقل عليه السلام من الدنيا بالشهادة
 فاحرز جميع المراتب من النبوة والرسالة والصدقية والشهادة يقول الفقير قوله اثنا عشر سنة وهكذا قل
 صاحب الحمدي وهو مخالف لما سبق من الاحياء والحق ما في الاحياء لان قصة السم كانت في خيبر وقصة خيبر
 في السنة السابعة من الهجرة فغير هذا وجهه غير ظاهر كالا يفتنى ولما كان زمان خلافة عمر رضى الله عنه

لهم حياة اهل خير فاجل هو قد علمت فاستلحقهم ان لانه عليه السلام طلق لا يبقى ديكت في جزيرة العرب
 جزيرة العرب ما احاط به بحر الهند و بحر الشام ثم دجلة والفرات او ما بين عدن ابي الى اطراف الشام طولا
 من جدة الى ريف العراق عرضا كما في القاموس (فاخرى) عطف على هذا فعمل لكم هذا المعنى ومغنا
 اخرى (لم تقدر واعلم) وهي مغنا هو وزن في غزوة حنين فانهم لم يقدر واعلمها الى عام المدينة وانما قدروا عليها
 قيب فتح مكة فوصفها بغيرهم القدرة عليها لما كان فيها من الجولة اي من تكرار الهزيمة والرجوع الى القتال
 بل ذلك لزيادة ترغيبهم فيها يقال جبال القوم جولة انكشفوا ثم كروا (قد احاط الله بها) صفة اخرى لاخرى
 فريدة لسهولة تأنيها بالنسبة الى قدرته تعالى بعد بيان صعوبتها بالنظر الى قدرتهم اي قد قدر الله عليها
 استولى واظهركم عليها وقيل حنظلها عليكم لغضكم ومنعها من غيركم يعني جميع فتوح المسلمين قال ابن عباس
 رضى الله عنهما ومنه فتح قسطنطينية ورومية وعمورية ومدائن فارس والروم والشام اما قسطنطينية فمشهورة
 وهي الان دار السلطنة للسلطين العثمانية واما رومية ويقال لها رومية الكبرى فمدينة عظيمة من مدن
 الروم مثل قسطنطينية واما عمورية بفتح العين المهملة وضم الميم المشددة وبالراء فقد قال الامام الياقبي
 في المرآة هي التي يسميها اهل الروم انكورية وهي مدينة كبيرة كانت مقر ملوكهم قصصها المتصم بالله
 قال الراغب الاطاطة على وجهين احدهما في الاجسام فهو احطت بمكان كذا وتستعمل في الحفظ فهو
 كان الله بكل شئ محيطا اي احاطه في جميع جهاته وتستعمل في المنع فهو الا ان يحاط بكم اي الا ان تمنعوا
 والثاني في العلم فهو احاط بكل شئ علما فالاحاطة بالشئ علما هو ان يعلم وجوده وجنسه وقدره وكيفيةه وغرضه
 المتصود به وبإيجاده وما يكون به ومنه وذلك ليس يكون الا الله وقال بل كذبوا بما يحيطوا بعلمه فتنى عنهم
 ذلك (وكان الله على كل شئ قديرا) لان قدرته تعالى ذاتية لا تختص بشئ دون شئ اي منتهية عنده غير متجاوزة
 عنه لان علمها لا تنهى قنأ مل اعلم ان المغازي غزوة حنين وهو اسم موضع قريب من الطائف ويقال لغزوة
 حنين غزوة هوازن ويقال لها غزوة او طاس باسم الموضع الذي كانت به الواقعة في آخر الامر وسببها انه لما فتح
 الله على رسوله مكة اطاعت له قبائل العرب الا هوازن وثقيفا فان اهلها كانوا طغاة مردة فاجتمعوا الى حنين
 فلما وصل خبرهم الى رسول الله عليه السلام تيسم وقال تلك غنجة المسلمين فدان شاء الله تعالى فاجع امر السير
 الى هوازن وخرج في اثني عشر الفا فالتقوا بوا من محل العدو ومضهم واعطى لواء المهاجرين عليا رضى الله عنه
 ولواء الخزرج الحيا بن المنذر رضى الله عنه ولواء الاوس اسيد بن حضير رضى الله عنه وركب عليه السلام
 بقلته الشهباء التي يقال لها فضة قد اهداه له صاحب اللقاء وقيل هي دليل التي اهداه له المقوقس وليس
 درجين والمخض والمدرعان هما ذات الفضول والسعدية بالسين المهملة والفتن المجمة وهي درع داود عليه السلام
 التي ليسها حين قتل جالوت فلما كان بحنين وذلك عند غدش الصبح اي ظلمته واشهدوا في الوادي خرج عليهم
 القوم وكانوا كئيبا لهم في شعاب الوادي ومضايقه فموا عليهم حلة رجل واحد ورموهم بالنبل وكانوا رماة
 لا يسقط لهم منهم فاخذ المسلمون راجعين من زمين لا يطوي احد على احد وانما رسل الله ذات العين ومعه
 ثقليل منهم ابو بكر وعمر وعلي والعباس وابنه الفضل قتال عليه السلام يا عباس اصرخ يا معشر الانصار
 يا اصحاب السحرة يعني الشجرة التي كانت تحتها بيعة الرضوان وكان يصاح يسبح صوته من ثمانية اميال فاجابوا
 ليك ليك حتى انتهى اليه جمع فاقتلوا ثم قبض عليه السلام قبضة من تراب واستقبل بها وجوههم فقال
 شأهت الوجوه حم لا ينصرون انهزموا وذب محمد ودماهم بالتراب فثلث اعيينهم من التراب فولوا ومدبرين
 قبيحهم المسلمون يقتلونهم ويأسرونهم ولما انهزم القوم عسكر بعضهم باوطاس فبعث النبي عليه السلام
 في آثارهم ابا عامر الاشعري رضى الله عنه ورجع رسول الله الى معسكره يمضى في المسلمين ويقول من يداني
 على رجل خالد بن الوليد حتى دل عليه فوجده قد استدان مؤخرة رحله لانه انقل بالجراحة فقتل عليه السلام
 في يرحه قبرا وامر عليه السلام بالسبي والغنائم ان يجمع لجميع ذلك كله واخذوه الى الجعرانة بالكسر والعين
 المهملة موضع بين مكة والطائف هي بريطة بنت سعد وكانت تلقب بالجعرانة وهي المرادة في قوله تعالى
 ولا تكونوا كاتي تقتض غزلهما وكان بها الى ان انصرف رسول الله من غزوة الطائف ثم لما اتها قسم تلك الغنائم
 وكان السبي ستة آلاف رأس والابل اربعة وعشرين الف والغنم اكثر من اربعين الفا والغنم اربعة آلاف

اوقية واحرم من الجمرات بمصره بعد ان قام بها ثلاث عشرة ليلة وقال اعتمر منها سبعون نيا وقدا حقر عليه السلام
 بعد المصرة أربع حجج اولها عمرة الحديبية والثانية عمرة القضاء من العام المقبل والثالثة عمرة الجمرات والرابعة
 عمرة عليه السلام مع حجة الوداع وباقي البيان في فزوة حنين وما يتصل بها قد سبق في اوائل التوبة عند قوله
اقدم صرتم الله الخ (ولو كانت لكم الذين كفروا) اي اهل مكة ولم يصالحوكم وقيل حلفاء خيبر من بني اسد وخطبان
(ولو الايبان) اي لانهم زمو اولم يكن قتال وبالفارسية هر آينه بر گردانيدندي پشتها و ايكريز يعني هر زجت
گردندي فان قولية الادبار كناية عن الانهزام وكذا في الفارسية كاقال * آن نه من باشم كه روز جنگ يفتي
پشت من * ودرالشيء خلاف القبيل كالظهور والخلق (ثم لا يبعدون ولينا) يهرسهم (ولانصيرام) نصرهم
(سنة الله التي قد دخلت من قبل) اي سن الله غلبة انبيائه سنة قديمة فيمن خلا ومضى من الام وهو قوله لا ظنن
انا ورسلي سنة الله مصدر موكدا لعله المذوف (وان تجد لسنة الله تبديلا) اي تغييرا ينقل الغلبة من الانبياء
الى غيرهم * محالست چون دوست داورد ترا * كه در دست دشمن ككذار ترا * هر چه درازن
مقر شده لامحاله كاتن خواهد شد و دست تصرف هيچكس رقم تغيير و تبديل بر خصمات آن نخواهد كشيده *
تغيير محكم از نى راه نيابد * تبديل بفرمان قضا كار ندارد * در دائرة امر كم و پيش نكشيد * با سر
قدر چون و چرا كار ندارد * وفي الآية اشارة الى مقاتلة النفوس المتحرة فالله تعالى ناصر السالكين
على قتال النفوس وقد قدر النصر في الازل فلا تبديل لها الى الابد فالمتصور من نصر الله والمقهور من قهره
الله ونصره الله على انواع منها نصره في الظالم فعن بعضهم كافي المدينة تتكلم في بعض الاوقات في آيات الله تعالى
التمم بها على اوليائه وكان رجل ضريبا تقرب منا يسع ما تقول فتقدم الينا وقال انست بكلامكم اهلوا
انه كان لي عيال واطفال فخرجت الى البقيع احتطب فرايت شابا عليه قميص كان وقع في اصبعه فتوهمت
انه تائه فتصدت ان اسلبه فوبه ققلت له انزع ما عليك فقال لي مر في حفظ ققلت له الثانية والثالثة فقال ولا بد
قلت ولا بد فاشار باصبعه الى عيني فسقطنا ققلت بالله عليك من انت فقال انا ابراهيم الخواص رضى الله عنه
وانما دعا ابراهيم الخواص على الامن بالعمى ودعا ابراهيم بن ادهم للذى ضربه بالجنة لان الخواص شهد من
الامن انه لا يتوب الا بعد العقوبة فرأى العقوبة اصلح له وابن ادهم لم يشهد توبة الضارب في عقوبته فتفضل عليه
بالدعاء فتوة منه وكرما لحصلت البركة وانخبر بدعااته للضارب فجاءه مستغفرا معتذرا فقال له ابراهيم الرأس
الذى يحتاج الى الاعتذار تركته يبلغ يعنى ان نخوة الشرف وكبر الياسة الواقعة في رأسي حين كنت يبلغ
قد استبدلت بها فوضع المسكنة والانكسار ومنها نصره في الباطن فعن احمد بن ابي الخوارى رحمه الله قال
كنت مع ابي سليمان الداراني قدس سره في طريق مكة فسقطت منى السطحة اى المزايدة فاخبرت ابا سليمان
بذلك فقال يا راد الضالة ظم البث حتى اتي رجل يقول من سقطت منه سطحة فاذا هي سطحة فاخذتها فقال
ابو سليمان حسبت ان يتركك بلا ما يا احمد فخشينا قليلا وكان برد شديد وعلمنا ان الرأى فرأينا رجلا عليه طمران
رثان وهو يترشح فقال له ابو سليمان فواسيك ببعض ما علمنا فقال الحز والبرد خلقان من خلق الله تعالى
ان امرهما خشيان وان امرهما تركاني وانا سير في هذه البادية منذ ثلاثين سنة ما ارتعدت ولا انتقضت
يلبسي فيما من محبته في الشتاء ويلبسي في الصيف مذاق برد محبته جعي كه پشت كرم بعشق نيند * ناز خور
ومت سبحان مى كشد * ويا داراني تشير الى نوب وتدع الزهد تجعد البرد يا داراني تبكي وتصبح وتسترخ الى
الترويح فمضى ابو سليمان وقال لم يعرفني غيره قيل في هذه الحكاية ما معناه انه لما حقق الله يقين ابي سليمان في رد
السطحة فثانه عن الجب بما اراد من حال هذا الرجل حتى صغر في عينيه خال نفسه وتلك سنة الله في اياته
يصونهم عن ملاحظة الاعمال ويصغر في اعينهم ما يصفو لهم من الاحوال وينصرهم في تركيبة قلوبهم
عن منصف الاخلاق رضى الله عنهم ونفعنا بهم وملك بنا مسالك طريقهم انه هو الكريم الحسان (وهو الذى
كف ايديهم) اي ايدي كفار مكة (عنكم) اي بان حلهم على الفرار منكم مع كثرة عددهم وكونهم في بلادهم يصدد
الذئب عن اهلهم واولادهم (وايديكم عنهم) بان جعلكم على الرجوع عنهم وتركهم (بيطن مكة) اي في داخلها
(من بعد ان اظفرتمكم) اي جعلكم ظافرين غالبين (عليهم) وبالفارسية پس از آنكه نظر كردن تاجار و غالب
ساخت مع ان العادة المستقرة فيمن ظفر بعده ان لا يتحرك بل يستأصله والظفر الفوز واصله من ظفر اي نشب

ظفره وذلك ان تكبره حين ابي رسول يخرج في السنة اكل المدينة بعث رسول الله عليه السلام خالد بن الوليد
على جند ونجاء يومئذ سيف الله فهو منهم حتى ادخلهم حيطان مصككة ثم ما ذكره الطبراني وابن ابي عمير
في تفسيرهما قال سعدى المتقى لم يصح هذا المذكور في كتب السير وغيرها من الصحاح ان خالد بن الوليد
كان يوم الحديبية طليعة للمشركين ارسلوه في مالتى فارس قدنا في خيله حتى نظر الى اصحاب رسول الله فاخر
رسول الله عبدا بن بشر ورضي الله عنه فقدم في خيله فقام بازائه وصف اصحابه وماتت العصر فبلى رسول الله
باصحابه صلاة لحوق فكيف يصح ما ذكره وقد صح ان اسلام خالد بن الوليد كان بعد الحديبية في السنة الثامنة
او قبلها انتهى وكذا قال في لسان العميون خالد بن الوليد اسلم بعد وقعت الحديبية وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ان الله تعالى اظهر المسلمين عليهم بالحجارة حتى ادخلوهم البيوت يعني ان جماعة من اهل مكة خرجوا يوم
الحديبية يرمون المسلمين فرماهم المسلمون بالحجارة حتى ادخلوهم بيوت مكة فلما كان الكف على الوجه المذكور
في غاية البعد قال تعالى وهو الذي اخذ على طريق الحصر استنهاذا به على ما تقدم من قوله ولو فاتكم الخ او هم
تفاوتن رجلا ظهورا على رسول الله من قبل التنعيم عند صلاة الصبح لياخذوه بقتة يقتلوا الا اصحاب فاخذهم
رسول الله فخلى سبيلهم فيكون المراد ينطن مكة واذا الحديبية لان بعضها من الحرم وفي المفردات اصل
البطن الجارية ويقال البهة السفلى بطن والبهة العليا ظهر وبه شبه بطن الاحمر وبطن الوادي والوطن
من العرب اعتبارا بانهم كمنص واحد فان كل قبيلة منهم كعضو بطن ونحو ذلك انتهى يقول القتيبي لاشك
ان وادي الحديبية واقع في الجهة السفلى من مكة لانه في جانب جدة الهرمسة فيكون المراد بالبطن تلك الجهة
لاداخل مكة والمعنى والله تعالى اعلم ان الله هو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم من الحديبية التي هي
الجهة السفلى من مكة من بعد ان اقدركم عليهم بحيث لو فاتوهم عليهم باذنه تعالى على ما كان في علمه
كما قال ولو فاتكم الخ وسيا في سر الكف في الآية التي تلي هذه (وكان الله ياتعملون) من مقاتلتكم ومزكم
اياهم اولا طاعة لرسوله وكفكم عنهم تاياتا تعظم يشتم الحرام وصيانة اهل الاسلام (بصيرا) ما لا لا يفتي عليه
شيء فمما يركب بذلك وقال بعض العلماء من بعد ان اقدركم عليهم يوم الفتح وبه استشهد ابو حنيفة رحمه الله على ان
مكة قصت عنوة لاصحابها واما ان السورة نزلت قبله فلا يخالف لانه من الاخبار عن الغيب كقوله انا قصنا لك ثم
يرد عليه منع دلالة على العنوة فقد يكون الظفر على البلد بالصلح وكذلك قال الزمخشري في اول السورة الفتح
الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحرب او بغير حرب كما في حواشي سعدى المفق وقال في بحر العلوم ويدل على انها
قصت عنوة قوله تعالى انا قصنا لك فيما بيننا لان لفظ الفتح اذا ورد مطلقا يقع الاعلى ما فتح عنوة انتهى يقول
القتيبي هذا ليس من قبيل الفتح المطلق ولو سلم فالفتح المطلق لا يدل عليه ولذا اثارته تعالى بالنصرة في سورة النصر
فان النصرية تضي القهارية لا الفتح وقال في عين المعاني وقد قصت صلحا عند الشافعي قلنا بل عنوة لقوله
عليه السلام لاصحابه احصدوهم بالسيف حصد الا انه لم يضع الجزية على اهلها ولا الخراج على اراضيها كما هو
مذهبنا فيما يفتح عنوة لان شركي العرب لا يقبل منهم الا الاسلام والسيف عندنا واما سواد الكوفة فمن ارض
الهم انتهى وقصة فتح مكة على الاجمال ان الفتح كان في شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة وكان السبب في ذلك
نقض عهد وقع من جانب قريش وذلك ان شخصا من بني بكر هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار يتغنى به
فسمعه فلام من خزاعة وكانوا مسلمين فضربه فشجبه فثار الشريين الحيين وامتد قريش لبني بكر على خزاعة
فبيتوا خزاعة اى اوقوه ليلا على غفلة قتلوا منهم عشرين ولم يكن ذلك برأى ابي سفيان رئيس قريش وعند
ما بلغه الخبر قال حدثني زوجي عندنا رأت رؤيا كرهت ارات دعا اقبل من الجحون يسيل حتى وقت بالخندمة
بانحاء لجهة جبل مكة والجحون بالحاء المهملة جبل بمحلة مكة وقال والله ليخزونا محمد فكره القوم ذلك وخرج
عمر بن سالم الخزاعي حتى قديم المدينة وقص على رسول الله القصة فقال عليه السلام فصرت يا عمر بن سالم
ودمعت حين ارسل الله وكان يقول خزاعة منى وانا منهم قالت عائشة رضي الله عنها ترى قريشا تجترى على
نقض العهد الذي بينك وبينهم فقال عليه السلام يتخزون العمد لا امر ربه الله فقلت خير قال خير ولما مدت
قريش على نقض العهد ارسلوا ابا سفيان ليشهد المقديين بد في الغزوة فقال عليه السلام نحن على مدتنا وصلنا
ولم يقبل ذلك من ابي سفيان ولا احد من اصحابه فرجع الى مكة واخبر بالقصة وقال والله قد ابى على وقد تبعت

اصحابه فمأرايت قوما ملك عليهم اطوع منهم له ثمان رسول الله تشاور مع ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
 في السير الى مكة واخفى الامر عن غيرهما فقال ابو بكرهم قومك يا رسول الله فاشار الى عدم السير
 وحضه عمر حيث قال هم رأس الكفرة زعموا انك سار وانك كذاب وذكره كل سوء كانوا يقولونه وائم الله لا تذلل
 العرب حتى تذلل اهل مكة فعند ذلك ذكر عليه السلام ان ابا بكر كبراهيم وكان في الله اليقين من اللين وان عمر
 كنوح وكان في الله اشده من الجبر وان الامر امر عمر واشار عليه السلام بطي السرو امر اصحابه بالهجاز وارسل
 الى اهل البادية ومن حوله من المسلمين في كل ناحية يقول لهم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحضر
 رمضان بالمدينة ولما قدموا قال عليه السلام اللهم خذ العيون والاخبار من قريش حتى تيفتها في بلادها
 ثم مضى لسفره لعشر خلون من رمضان او غير ذلك وكان العسكر عشرة آلاف فيهم المهاجرون والانصار جميعا
 وافطر عليه السلام في هذا السفر بالكديد وهو كما يريد محل بين عسقان وقد يذكر يبر مصغرا و امر بالافطار وعد
 مخالفته في ذلك عصيانا لحرارة الهواء ولما فيه من القوة على مقاتلة العدو وفي قديده عقد عليه السلام الالوية
 والرايات ودفعها للقبائل ثم سار حتى مر بمر الظهران وهو موضع على مسيرة من مكة وقد اعى الله الاخبار عن
 قريش اجابة لدعائه فلم يعلموا بوصوله وكان ذلك منه عليه السلام ثقة على قريش حتى لا يثنوا بالمقاتلة و امر
 عليه السلام اصحابه فاوقدوا عشرة آلاف نار وجعل على الحرم من الخطاب رضي الله عنه وكان العباس
 عم النبي عليه السلام قد خرج قبل ذلك بعياله مسالما الى مظهر الاسلام مهاجرا فلقى رسول الله بالجحفة وهو
 يتقدم الجيم ميقات اهل الشام فرجع معه الى مكة وارسل اهله ونقله الى المدينة وقال له عليه السلام هجرتك
 يا عم آخر هجرة كما ان نبوتى آخر نبوة وبعث قريش اباسفيان يتجسس الاخبار وقالوا ان لقيت محمدا فخذ لنا منه
 اما نأقلا وصل الى مر الظهران ليلا قال ما رأيت كالدليله تيرانا قط ولا عسكرا هذه كثيرا نعرفه وكان بينه وبين
 العباس مصادقة فلما لقيه اخذ بيده وذهب به الى رسول الله ليأخذ منه امانا فلما اتاه قال عليه السلام
 اذهب به يا عباس الى رحلت فاذا اصبت فأتني به فلما اتى به عرض النبي عليه السلام عليه الاسلام فتوقف
 فقال العباس له ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان يضرب عنقك فهذا الله فشهد
 شهادة الحق فاسلم ثم قال يا رسول الله ارأيت ان اعتزلت قريش فكفت ايديها آمنون هم قال عليه السلام نعم
 من كف يده واغلق داره فهو آمن فقال العباس يا رسول الله ان اباسفيان يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من
 دخل دار اباسفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن ومن اتى سلاحه فهو آمن
 ومن دخل دار حكيم بن حزام وهو من اشراف قريش في الجاهلية والاسلام فهو آمن وعقد عليه السلام لابي
 رويحة الذي آتى بينه وبين بلال رضي الله عنه لو آه و امره ان ينادى من دخل تحت لو آه ابى رويحة فهو آمن
 وذلك تروعة للامان لضيق المسجد ودار اباسفيان واستثنى عليه السلام جماعة من النساء والرجال امر يقتلهم
 وان وجدوا متعلقين باستار الكعبة منهم ابن خطل ونحوه لان الكعبة لا تعيد عاصيا ولا تمنع من اقامة حد
 واجب وكانوا طغاة مرتدة مؤذنين لرسول الله عليه السلام اشدا الذي فعفا عن آمن وقتل من امر وقال
 عليه السلام للعباس احبس اباسفيان في ضيق الوادي حتى تمر به جنود الله فيراها فاول من مر خالد بن الوليد
 في بنى سليم مصغرا ثم قبيلة بعد قبيلة برأياتهم حتى مر رسول الله ومعه المهاجرون والانصار وعمر رضي الله عنه
 يقول رويدا حتى يلحق اولئككم آخركم قال ابوسفيان سبحان الله يا عباس من هؤلاء فقال هذا رسول الله
 في الانصار عليهم سعد بن عباد معه الاية ثم تزمت منه واعطيت لابنه قيس وكان من دهاة العرب واهل الرأي
 والمكيدة في الحرب مع النجدة والنبالة وكان المهاجرون سبع مائة ومعهم ثلاثمائة فرس وكانت الانصار اربعة
 آلاف ومعهم خمسمائة فرس فقال ابوسفيان ما لاحد بهؤلاء قبل ولا طاقة وقال يا عباس لقد اصبح ملك
 ابن اخيك اليوم عظيما فقال العباس انها النبوة و امر عليه السلام خالد بن الوليد ان يدخل مع جملة من قبائل
 العرب من اسفل مكة وقال لا تقا تلوا الا من قاتلكم وجمع قريش ناسا بانخذمة ليقاتلوا ولما تقهيم خالد منعوه
 الدخول ورموه بالنبل فصاح خالد في اصحابه قاتلوا من قتل وانهمز من لم يقتل حتى وصل خالد الى باب المسجد
 وقال عليه السلام في ذلك اليوم احصوهم احصوا حتى توافوني بالصفاء ودخل عليه السلام مكة وهو راكب
 على ناقته القصواء مر دقا اسامة بن زيد بكرة يوم الجمعة وعن بعضهم يوم الاثنين معقبا عمامة سوداء وقيل

غير ذلك والاول انسب بمقام المعرفة والقناء واضمارأسه الشريف على رحله فواضعا لله تعالى عين رأى
 ما رأى من فتح الله مكة وكثرة المسلمين ثم قال اللهم ان العيش عيش الآخرة وعن عائشة رضي الله عنها دخل
 رسول الله يوم الفتح من كداء وهو كسباء جبل باعلى مكة واقتسل لدخول مكة وسار وهو يقرأ سورة الفتح
 حتى جاء البيت وطاف به سبعا على راحلته ومحمد بن مسلمة آخذ بزمامها واستلم الحجر بحجر في بيته وهو العصا
 المعوجة ولم يطف ماشيا لتعليم الناس كيفية الطواف وصلى عليه السلام بالمقام ركعتين وهو يومئذ لا صق
 بالكعبة في جانب الباب ثم اخراه الى المهل المعروف الآن بمقام ابراهيم والظاهر ان مقام ابراهيم وهو الحجر الذي
 انقس فيه قدم ابراهيم عليه السلام عند ما بين البيت قد حفر اثره بكثرة مسح الايدي ثم قد ومقام ابراهيم
 الآن على ذلك الحجر واما الحجر الموضوع هنالك فموضوع وكان في داخل الكعبة وخارجها وفوقها يومئذ
 ثلاثمائة وستون حفا لكل حي من احياء العرب صنم وكان هبل اعظم الاصنام وكان من عتيق الى جنب البيت
 من جهة بابه وهو الآن مطروح تحت باب السلام القديم يطأه الناس الى يوم القيامة لقول ابي سفيان يوم
 احدمه تخر ايدك اعل هبل اعل هبل وذلك لان من اعزم الناس اذله الله فجاء عليه السلام ومعه قضيب فجعل
 يهوى به الى كل صنم منهم فيضرب وجهه وكان يقول يا اهل الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وامر عليا
 رضي الله عنه فصعد الكعبة وكسر ما فوقها ودخل عليه السلام الكعبة بعد ان ارسل بلالا الى عثمان
 ابن ابي طلحة يأتي بفتح الكعبة فدخلها عليه السلام وصلى ركعتين ودعا في نواحيها كلها وكان في الكعبة
 صور كثيرة حتى صورة ابراهيم واسماعيل ومريم وصورة الملائكة فامر عليه السلام عمر رضي الله عنه فمسح كلها
 وكانت الكعبة بيت الاصنام الفسنة ثم صارت مسجدا هل الاسلام الفسنة اخرى وكانت تشكوا الى الله تعالى
 مما فعله الناس من الشرك حتى انجز الله وعده لها وفيه اشارة الى كعبة القلب فانها كانت بيت الاصنام قبل
 الفتح والامداد الملكوتي واعظم الاصنام الوجود (قال الشيخ المغربي) بود وجود مغربي لات ومنات
 او بود * نيت بقى جو بودا ودرهمه سومنات تو (وقال الخندي) بشككت بت غرور كه دردين
 ماشقان * يك بت كه بشككتديه از ضد عبادتست (وقال) مدعي نيت محرم دريار * نجام
 كعبه بولهب نبود * وجاس رسول الله يوم الفتح على الصفا يبايع الناس فجاء الكبار والصغار بالرجال
 والنساء فبايعهم على الاسلام اى على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وعلى سائر الاحكام ودخل
 الناس في دين الله افواجا وعفا عليه السلام عن كان مؤذيا له منذ عشرين سنة ودعاه بالمغفرة وقال عليه
 السلام يا ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض ويوم خلق الشمس والقمر ووضع هذين الجبلين
 فهي حرام الى يوم القيامة فلا يحل لاحد من بالله واليوم الآخر ان يسفك فيها دما ولا يعصدها فيها شجرة لم تحل
 لاحد قبلي ولن تحل لاحد يكون بعدى ولا تحل لي لاهذه الساعة اى من صبيحة يوم الفتح الى العصر غضبا
 على اهلها الا لقد رجعت حرمتها اليوم كمرتها بالاس قبلي بلغ الشاهد منكم الغائب واقام بكة بعد قصها تسعة
 عشر اوتمانية عشر يوما بقصر الصلاة في مدة اقامته ثم خرج الى هوازن وثقيف كما امر وولى امر مكة عتاب
 ابن اسيد رضي الله عنه وعمره احدى وعشرون سنة وامره ان يصلى بالناس وهو اول امير صلى بكة بعد الفتح
 جماعة وترك معاذ بن جبل رضي الله عنه معه معمل للناس السنن والفقهاء وبه ثبت الاستخلاف وعليه العمل
 الى يومنا هذا فان النبي اتما بعشر لرفع الجهول وقس عليه الولي جعلنا الله واياكم من الوارثين (هم) اى قريش
 (الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام) اى منعوكم عن ان تطوفوا به (والهدى) اى وصدوا الهدى وهو
 بالنصب عطف على الضمير المنصوب في صدوكم والهدى بسكون الهمزة جمع هدية كثر وتمرة وجدى وجدية وهو
 مختص بما يهدى الى البيت تقر بالى الله تعالى من النعم ايسر شاة واوسطه بقرة واعلام بدنة يقال اهديت له
 واهديت اليه ويجوز تشديد الياء فيكون جمع هدية (مكروفا) حال من الهدى اى محبوسا يقال عكفته عن كذا
 اذا حبسته ومنه العاكف في المسجد لانه حبس نفسه (ان يبلغ محله) بدل اشتغال من الهدى او منصوب بنزع
 الخافض اى محبوسا من ان يبلغ مكانه الذى يحل فيه فخره اى محله اسم للمكان الذى يضرفيه الهدى
 فهو من الحلول الامن الحل الذى هو ضد الحرمة قال في المفردات حل الدين حلولا وجب اداؤه وحللت ترات
 من حل الاحال عند النزول ثم جرد استعماله للنزول والجهة من مكان النزول انتهى وبه استدلال ابو حنيفة

على ان المحصر محل هديه الحرم فان بعض الحديثية كان من الحرم قال في جهر العلوم الحديثية طرف الحرم
 على تسعة ايام من مكة وروى ان خيامه عليه السلام كانت في الحلي ومصلايه في الحرم وهناك لم تحرت هداياه
 عليه السلام وهي سبعون بيعة والمراد صدها عن محلها المعهود الذي هو مني للصالح وعند الصفا للمعقر
 وعند الشافعي لا يختص دم الاحصار بالحرم فيجوز ان يذبح في الموضع الذي احصر فيه بين تعالى استحقاق
 كفارة مكة للعقوبة ثلاثة اشياء كفرهم في انفسهم وصد المؤمنين عن اتمام عمرتهم وصد هديهم من بلوغ الحبل
 فهم مع هذه الافعال القبيحة كانوا يستحقون ان يقتلوا او يقتلوا الا انه تعالى كف ايدي كل فريق
 عن صاحبه محافظة على ما في مكة من المؤمنين المستضعفين ليخرجوا منها لو دخلوها على وجه لا يكون فيه
 ايد آمن فيها من المؤمنين والمؤمنات كما قال تعالى (ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم)
 لم تعرفوهم باعيانهم لا اختلاطهم وهو صفة لرجال ونساء جميعا وكانوا بمكة وهم اثنان وسبعون نفسا يتكفرون
 ايمانهم (ان تطأوهم) بدل اشمال منهم او من الضمير المنصوب في تعلموهم اي توقعوا بهم وتهلكوهم فان الوطئ
 عبارة عن الايقاع والاهلاك والابادة على طريق ذكر المألوم وارادة اللان للوطئ تحت الاقدام مستلزم
 للاهلاك ومنه قوله عليه السلام اللهم اشد وطأك على مضر اي خذهم اخذا شديدا وفي المفردات اي ذللهم
 ووطئ امر ان كناية عن الجماعة صار كالنصرح للعرف (فتصيبكم منهم) اي من جهتهم معطوف على قوله
 ان تطأوهم (مصرة) مفعلة من صره اذا عراه ودهاه بما يكرهه ويشق عليه وفي المفردات العرب الجرب الذي يعر
 البدن اي يعترضه ومنه قيل للمصرة معرة تشبها بالعرا الذي هو الجرب والملعق مشقة ومكروه كوجوب
 الدية والكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتمييز الكفار وسوء قائلهم والاثم بالتقصير في البحث عنهم قال سعدى
 الملقى قلت في المذهب الحنفي لا يلزم بقتل مثلثي من الدية والكفارة وما ذكره الزمخشري لا يوافق مذهبه
 انتهى وقال بعضهم اوجب الله على قاتل المؤمن في دار الحرب اذا لم يعلم ايمانه الكفارة فقال تعالى فان كان
 من قوم عدو لكم وهو مؤمن قهر يردقه مؤمنة (بغير علم) متعلق بان تطأوهم اي غير عالين بهم فيصيبكم
 بذلك مكروه لما كف ايديكم عنهم وفي هذا الحذف دليل على شدة غضب الله تعالى على كفارة مكة كانه قيل
 لولا حق المؤمنين موجود لافعل بهم ما لا يدخل تحت الوصف والقياس بناء على ان الحذف للتعميم والمبالغة
 (ليدخل الله في رحمة) متعلق بما يدل عليه الجواب المحذوف كانه قيل لعقبيه لكن كفها عنهم ليدخل بذلك
 الكف المؤدى الي الفتح بلا محذوف في رحمة الواسعة بقسمها (من يشاء) وهم المؤمنون فانهم كانوا خارجين
 من الرحمة الدنيوية التي من جلستها الامن مستضعفين تحت ايدي الكفرة واما الرحمة الاخرية فهم وان كانوا
 غير محررين منها بالكلية لكنهم كانوا احصرين في اقامة مراسم العبادة كما ينبغي فتوفيقهم لا قامت على الوجه
 الاثم ادخال لهم في الرحمة الاخرية (لوتر يلو) الضمير للقرينين اي لوتفروا وتميز بعضهم من بعض من زاله
 يز يله فرقه وزيلته قز يزل اي فرقته فتفرق (لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا جاليا) يقتل مقاتلتهم وبي ذرارهم
 وبالجملة مستأنفة مقررة لما قبلها وفي الآية اشارتان احدهما ان من خاصية النفس ان تصد وجه الطالب
 عن الله تعالى وتشوب الخيرات والصدقات التي يتقرب بها الى الله بالارياه والسعة والحب ثلاث يبلغ محل للصدق
 والاخلاص والقبول والثانية ان استبقا النفوس لاستخلاص الارواح وقواها مع ان بعض صفات النفس
 قابلة للفيض الالهي فيلزم الحذر من افساد استعدادها لقبول الفيض وعند التزكية فصفة لا يصلح الاقلعها
 كالكبر والشهوة والحسد والحقد وصفة تصلح للتبديل كالجنل بالسبواة والحرص بالقناعة والغضب بالحلم
 والجبانة بالشجاعة والشهوة بالهبة قال البجلي انظر كيف شفقة الله على المؤمنين الذين يراقبون الله في السراء
 والضراء ويرضون بيلائه كيف رسمهم من الخطرات وكيف انقاهم بسره عن صدمات قهره وكيف
 جعلهم في كنفه حتى لا يطلع عليهم احد وكيف يدفع ببركتهم البلا عن غيرهم فعلى المؤمن مراعاتهم في جميع
 الزمان والتوسل بهم الى الله المنان فانهم وجاهل الله الخفية * بخود سر فرورده هميون صدق *
 نه ما تندد ريار آورده كف (اذ جعل الله الخفية) منصوب باذكر على المفعولية اي اذكر وقت جعل
 الكافرين يعني اهل مكة (في قلوبهم الخفية) اي الانفة والتكبر فعيلة من حى من كذا حية اذا انف منه
 وفي المفردات عبر عن القوقا الغضبية اذا ابارت وكثرت بالخفية يقال حيت على فلان اي غضبت عليه انتهى

وذلك لان في الغضب قوران دم القلب وحرارته وظيانه والجار والمجرور اما متعلق بالجعل على انه بمعنى
 الاتقاء او بمحذوف وهو مفعول ثان له على انه بمعنى التصير اي جعلوها ثابتة راضية في قلوبهم
 (حجة الجاهلية) بدل من الحجة اي حجة الملة الجاهلية وهي ما كانت قبل البعثة او الحجة الناشئة من الجاهلية
 التي تمنع ادعان الحق قال الزهري حيثهم انقتم من الاقرار للنبي بالرسالة والاستفتاح بيسم الله الرحمن الرحيم
 او منعهم من دخول مكة وقال مقاتل قال اهل مكة قد قتلوا ابنا واولادنا ثم يدخلون علينا فتصدت العرب
 انهم دخلوا علينا على وغم انقنا واللات والعزى لا يدخلون علينا فهذه حجة الجاهلية التي دخلت في قلوبهم
 (فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) عطف على جعل والمراد تذكير حسن صنيع الرسول والمؤمنين
 بتوفيق الله تعالى وسوء صنيع الكفرة اي فانزل الله عليهم النبات والوقار فلم يلحق بهم ما لحق الكفار فصالحوهم
 ورضوا ان يكتب الكتاب على ما ارادوا يروى انه لما ابى سهيل ومن معه ان يكتب في عنوان كتاب الصلح البسجلة
 وهذا ما صالح عليه رسول الله اهل مكة بل قالوا اكتب باسمك اللهم وهذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله اهل
 مكة قال عليه السلام لعلي رضي الله عنه اكتب ما يريدون فهم المؤمنون ان يأبوا ذلك ويبطشوا بهم فانزل الله
 السكينة عليهم فتوقروا وحلوا مع ان اصل الصلح لم يكن عندهم بعمل من القبول في اول الامر على ما سبق
 في اول السورة مفصلا (والزمهم كلمة التقوى) اي كلمة الشهادة حتى قالوها وهذا الزام الكرم واللفظ لا الزام
 الاكراه والعنف واذيفت الى التقوى لانها سببها اذ ياتون من الشرك ومن التارقان اصل التقوى الاتقاء
 عنهما وقد وصف الله هذه الامة بالمتقين في مواضع من القران العظيم باعتبار هذه الكلمة وبسم الله الرحمن
 الرحيم ومحمد رسول الله من شعار هذه الامة وخواصها اختارها لهم وصار المشركون محرومين منها حيث
 لم يرضوا بان يكتب في كتاب الصلح ذلك وعن الحسن كلمة التقوى هي الوفاء بالعهد فان المؤمنين وفوا حيث تقضوا
 العهد وعادوا ومن حارب حليف المؤمنين والمعنى على هذا والزمهم كلمة اهل التقوى وهي العهد الواقع في ضمن
 الصلح ومعنى الزامها اي اهم تثبيتهم عليها وعلى الوفاء بها قال اهل العربية الكلمة قد تستعمل في اللقطة الواحدة
 ويراد بها الكلام الكثير الذي ارتبط بعضه ببعض فصار كلمة واحدة كسميتهم القصيدة باسمها كلمة
 ومنه يقال كلمة الشهادة قال الرضي وقد تطلق الكلمة مجازا على القصيدة والجملة يقال كلمة شاعر وقال
 تعالى وقت كلمة ربك والكلمة عند اهل العربية مشتقة من الكلام بمعنى الجرح وذلك لتأثيرها في النفوس وعند
 المحققين عبارة عن الارواح والذوات المجردة عن المواد والزمان والمكان لكون وجودها بكلمة كمن في عالم الامر
 اطلاقا الاسم السبب على المسبب والدليل على ذلك قوله تعالى انما المسيح ميسى ابن مريم رسول الله وقلته القاها
 الى مريم والمراد بكلمة التقوى ههنا حقيقة التقوى وما هيها فان الحقيقة من حيث هي مجردة عن اللواحق
 المادية والتبعضات قاله تعالى الزم المؤمنين حقيقة التقوى لينالوا بها قوة اليقين والتجرد التام وصفاء
 النظرة الاصلية (وكافوا حقها) متصفين بمزيد استحقاق لها في سابق حكمه وقدم علمه على ان صيغة
 التفضيل لازمة مطلقا وقيل احق بها من الكفار (واهلها) عطف تفسيرى المستأهل له اعند الله والمختص
 بها من اهل الرجل وهو الذي يختص به وينسب اليه قيل ان الذين كانوا قبلنا لا يكون لاحد ان يقول
 لا اله الا الله في اليوم والليلة الامرة واحدة لا يستطيع ان يقولها اكثر من ذلك وكان قائلها يمد بها صوته
 حتى يتقطع النفس التماس بركتها وفضلها وجعل الله لهذه الامة ان يقولوها متى شاقا وهو قوله والزمهم
 كلمة التقوى وكافوا حقها من الامم السالفة وقال مجاهد ثلاث لا يجيبن عن الرب لا اله الا الله من قلب مؤمن
 ودعوة الوالدين ودعوة المظلوم كما في كشف الاسرار (وفي المنشوي) مجروح دانست جفت وزوج نيس *
 كوهر وما هيش غرموج نيس * اي محال واي محال اشراذو * دورازان دريا وموج بالناو
 (وكان الله بكل شئ عليما) بليغ العلم بكل شئ من شأنه ان يتعلق به العلم فيعلم حق كل شئ فيسوقه الى مستحقه
 ومن معلوماه انهم احق بها اي من جميع الامم لان النبي عليه السلام كان خلاصة الموجودات واصلها
 وهو الحبيب الذي خلقت الموجودات بتبعيته والكلمة هي هورة الجذبة التي توصل الحبيب بالحبيب
 والمحب بالمحبوب فهي بالنبوة احق لانه هو الحبيب لتوصله الى حبيبه وامته احق بها من الامم لانهم المحبون
 لتوصل اليه بالمحبوب وهم اهلها لان اهل هذه الكلمة من يقنى بذاته وصفاته ويبقى باثباتها معها

بلا انانيته وما يبلغ هذا المبلغ بالكمال الا النبي صلى الله عليه وسلم فيقول اما ان افلا أقول ان اوامته لقوله تعالى كنتم
 خیرامة اخرجت للناس وكان الله بكل شیء علیما فی الازل قینی وجود كل انسان علی ما هو اهل منهم اهل الدین
 ومنهم اهل الاخرة ومنهم اهل الله ونصاته كذا فی التأویلات الضمیه قال ابو عثمان كلمة التقوی كلمة المتقین
 وهی شهادة ان لا اله الا الله الزمها الله السعداء من اولیاء المؤمنین وكانوا حقیبا واهلها فی علم الله اذ خلقهم
 لها وخلق الجنة لاهلها وقال الواسطی كلمة التقوی صیانة النفس عن المطامع ظاهرا وباطنا وقال الجنید
 من ادركته عنایة السبق فی الازل جرى علیه عیون المواصلة وهو احق بها لما سبق الیه من كرامة الازل وقال
 بعض العارفين اعلم ان الله تعالى اسند القعل فی جانب الكفار الیم فقال اذ جعل الذین كفروا فی جانب المؤمنین
 اسنده الی نفسه فقال فانزل الله سكینته اشارة الی ان الله مولی الذین آمنوا وان الكافرین لامولی لهم قدیس
 لهم من یدبر امرهم واما المؤمنون فالله تعالى ولیم ومدبر امرهم وايضا فالجیة الجاهلیة لیست الا من النفس
 لان النفس مقر الاخلاق الذمیه واما السكینة والوقار والنبات والطمانینة فمن الله ثم ان الله تعالى قال
 فانزل الله بالقضاء لا بالواو اشارة الی ان ازال السكینة بمقابله جعل الجیة كما تقول اكرم فی ما كرمته اشارة
 الی ان اكرامك بمقابله اكرامه ومجازاته وفي ذلك تنبیه علی ان قوما اذا طغوا وظلموا قاله تعالى یحسن
 الی المظلومین وینصرهم فیعطیهم السكینة والوقار وكال یقین وذلك عن التعمیر فی مقابله اترجاج الظالمین
 وحقدهم واضطرابهم وذلك هو العذاب الالیم فهم اختاروا ذلك العذاب لا تقسم فالله تعالى اختار للمؤمنین
 التعمیر الدائم والمراد بكلمة التقوی كل كلمة تقی النفس عما یضرها من الاذكار كالتوحید والاسماء الالهیه
 ولذلك ورد فی الحدیث من احصاها دخل الجنة وافضلها لا اله الا الله كما قال علیه السلام افضل ما قلته انا
 والنبیون من قبلی شهادة ان لا اله الا الله ثم ان قوله تعالى وكانوا حقیبا واهلها اشارة الی ان الاسماء الالهیه
 ینبغی ان لا تعلم ولا تلقن الاهلها من استعملها واستحقها بالامانة والدیانة والصلاح روى ان الحجاج احضر انسا
 رضی الله عنه فقال انت الذی تسبني قال نعم لانك ظالم وقد خالفت سنة رسول الله علیه السلام فقال کیف
 لو قتلتك اسوء قتله قال لو علمت ان ذلك یدلك لعبدتك ولكنك لا تقدر فان رسول الله علمنی دعاء من قرأه كان
 فی حفظ الله وقد قرأته فقال الحجاج الاتعلنی فقال لا اعلمك ولا اعلمه احدا فی حیاتك حق لا یصل الیک
 ثم خرج فقالوا لم تقتله فقال رأیت وراة ما سدیدین عظیمین نغفت منهما وروی ان عالما طلب من بعض المشایخ
 ان یعلمه الاسم الاعظم فاعطاه شیئا مغطی وقال اوصله الی مریدی فلان فاخذه ثم انه قصه فی الطریق لیظهر
 ما فیهِ فخرج منه فأرة فرجع بكال الغیظ فلما رأاه الشیخ تبسم وقال یا خائن الا ان لم تكن امینا فأرة فكیف تكون
 امینا للاسم الاعظم فالکبار یحفظون الاسماء والادعیة من غیر اهلها الثلاث یجعلوها ذریعة الی الاغراض
 الفاسدة النفسانیة (قال السعدی) **كسبی ربا خواجة تست جنك * بدستش جرای دهی**
چوب وسنك * سك آخركه باشدكه خوانش نهند * بفرمای تا استخوانش نهند (وفی المثنوی)
چند دزدی حرف مردان خدا * تا فروشی وستای مرچبا * چون رخت وانیست درخوبی امید *
خواه كلكونه نه وخواهی مدید (لقد صدق الله رسوله الرؤیا) صدق یتعدی الی المفعولین الی الاول ینفسه
والی الثاني بحرف الجر قال صدقك فی كذا ای ما كذبتك فیهِ وقد یحذف الجار ویوصل القعل كما فی هذه الایة ای
صدقته علیه السلام فی رؤیاه وتحقیقه اراه الرؤیا الصادقة وهی ما سبق فی اول السورة من انه علیه السلام
رأی قبل خروجه الی الحدیبة كانه واصحابه قد دخلوا مكة آمنین وقد حلقوا رؤسهم وقصروا قصص الرؤیا
علی اصحابه فترحوا واستبشروا وحسبوا انهم داخلوها فی عامهم هذا فلما تأثر ذلك قال بعض المناقین والله
ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأینا المسجد الحرام قترلت وهو دلیل طاع علی ان الرؤیا حق ولیس یاطل كما زعم جمهور
المتكلمین والمعتزلة فنبأهم کافی بحر العلوم قالوا ان حلت الرؤیا عن حدیث النفس وكان هیئة الدماغ صحیحة
والمزاج مستقیما كانت رؤیا من الله مثل رؤیا الانبیاء والاولیاء والصلحاء وفی الحدیث الرؤیا الصالحة جزء
من ستة اربعمین جزءا من النبوة (بالحق) ای ضد ما ملتبسا بالفرض الصبح والحكمة البالغة القی هی التییز
بین الراسخ فی الایمان والمتزلزل فیهِ اوصال كون تلك الرؤیا ملتبسة بالحق لیست من قبیل اصغاف الاحلام
لان ما رأه كائن لا محالة فی وقته المقدره وهو العام القابل وقد یجوز ان یكون قسما بالحق الذی هو من اسماء الله

او يقيض الباطل وقوله (لتدخا من المسجد الحرام) جواب وهو على الاولين جواب قسم محذوف اى واقفا
 لتدخلنه في العام الثاني (ان شاء الله) تعليق للعقد بالمشيئة لتعليم العباد لكي يقولوا في عدائهم مثل ذلك
 لا لكونه تعالى شاكيا وقوع الموعود فانه مقترن بذلك وهذا معنى ما قاله ثعلب استثنى الله فيما يعلم وليست
 انطلق فيما لا يعلم وفيه ايضا تعريض بان دخولهم مبنى على مشيئته تعالى ذلك لا على جلاذتهم وقوتهم
 كما قال في الكواشي استثنى اعلاما انه لافعال الا الله انتهى اولاد شعار بان بعضهم لا يدخلونه لموت اوضيعة
 او غير ذلك فكلمة ان للتشكيك لا للشك وقال الحدادى الاستثناء مقيد بالتحقيق تبركا كقولهم قد غفر الله لك
 ان شاء الله ولا تعلق لمن يضحى الايمان بالاستثناء لانه خبر عن الحال فالاستثناء فيه محال كما في عين المعاني
 وروى ان النبي عليه السلام كان اذا دخل المقابر يقول السلام عليكم اهل القبور وان شاء الله بكم لاحقون
 فيستثنى على وجه التبرك وان كان الموقوف مقطوعا وقيل معناه لاحقون بكم في الوفاة على الايمان فان شرطية
 ويمكن ان يقال تعليق الموقوف بالمشيئة بناء على ان الموقوف بخصوص مخاطبين وتصل من هذا ان الاستثناء
 من الامن لا من الدخول لان الدخول مقطوع لا الامن حال الدخول وقال بعضهم ان هنا بمعنى اذ كما في قوله
 ان اردن قصصنا وقال ابن عطية وهذا احسن في معناه لكن كون ان بمعنى اذ غير موجود في لسان العرب وفيه
 وجه آخر وهو انه حكاية لما قاله ملك الرؤيا لرسول الله صومه لتدخلن الآية تفسير للرؤيا كانه قيل هو قول الملك له
 عليه السلام في منامه لتدخلن واذا كان التعليق من كلام الملك للتبرك فلا اشكال او حكاية لما قاله
 عليه السلام لاصحابه كانه قيل قال النبي بناء على تلك الرؤيا التي هي وحى لتدخلن الخ يعني لما قص رؤياه على
 اصحابه استأنف بان قال لتدخلن الخ (آمنين) من الاعادى حال من فاعل لتدخلن والشرط معترض وكذا قوله
 (مخلفين رؤسكم) اى جميع شعورها والتعلق والتعلق بسوار ستردن سر كما في تاج المصادر والخلق العضو
 الخصوص وحلقه قطع حلقه ثم جعل الحلق لقطع الشعر وجزءه قليل حلق شعره وحلق رأسه اى ازال شعره
 (ومقصرين) بعض شعورها واقصر خلاف الطول وقص شعره جز بهضه اى محلقا بعضكم ومقصرا آخرون
 والا فلا يجتمع الحلق والتقصير في كل واحد منهم فالنظم من نسبة حال البعض الى الكل يعنى ان الواو ليست
 لاجتماع الامرين في كل واحد منهم بل لاجتماعهما في مجموع القوم ثم ان قوله محلقين ومقصرين من الاحوال
 المقدرة فلا يرد ان حال الدخول هو حال الاحرام وهو لا يجامع الحلق والتقصير وقدم الحلق على التقصير وهو
 قطع اطراف الشعر لان الحلق افضل من التقصير وقد حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه بمنى واعطى
 شعره شرق رأسه ابا طلحة الانصاري وهو زوج ام سليم وهي والدة انس بن مالك فكان آل انس يتهادون به بينهم
 وروى انه عليه السلام حلق رأسه اربع مرات والعادة في هذا الزمان في اكثر البلاد حلق الرأس للرجل عملا
 بقوله عليه السلام تحت كل شعرة نجاسة فلبوا الشعر وانقوا البشرة وانما قلنا للرجل لان حلق شعر المرأة مثله
 وهي حرام كما حلق لحية الرجل كذلك (لا تخافون) حال مؤكدة من فاعل لتدخلن واستئناف جوابا عن
 سؤال انه كيف يكون الحال بعد الدخول اى لا تخافون بعد ذلك من احد (فعلم ما لم تعلموا) عطف على صدق
 والفاء للترتيب الذكري فالعرض لحكم الشيء انما يكون بعد جري ذكره والمراد بعلمه تعالى العلم الفعلي المتعلق
 بامر حادث بعد المعطوف عليه اى فعل عقيب ما اراه الرؤيا الصادقة ما لم تعلموا من الحكمة الداعية الى تقديم
 ما يشهد بالصدق عملا فعليا (لجعل) لاجله (من دون ذلك) اى من دون تحقق مصداق ما اراه من دخول المسجد
 الحرام الخ وبالفارسية يس ساخت براى شها يعنى مقرر كرديش اذ ين يعنى قبل اذ دخول در مسجد حرام
 بجهد عمرة قضا (فما تقرىبا) هو فتح خير مضي عليه السلام بعد خمس عشرة ليلة كما في عين المعاني والمزاد
 يجعله وعده وانجازه من غير تسويق ليستدل به على صدق الرؤيا كما قال ولتكون آية للمؤمنين واما جعل
 ضا في قوله ما لم تعلموا عبارة عن الحكمة في تأخير فتح مكة الى العام القابل كما يخ الى الجهور فتأباه للفناء فان علمه
 تعالى بذلك متقدم على آراء الرؤيا قطعا كما في الارشاد وفي الآية اشارة الى ان الله تعالى احسن المؤمن
 والمثاقق بهذه الرؤيا اذ لم يتعين وقت دخولهم فيه فاخر الدخول تلك السنة فهلك المناقون بتكذيب النبي
 عليه السلام فيما وعدهم بدخول المسجد الحرام وازداد كفرهم وتماقهم وازداد ايمان المؤمنين بتصديق النبي
 عليه السلام مع ايمانهم وانتظروا صدق رؤياه فصدق الله رسوله الرؤيا بالحق فهلك من هلك عن بينة

وحى من حى عن بينة ولذلك قال تعالى فلم ماتوا يعنى من تربية تفاق اهل التفاق وتقوية ايمان اهل الايمان
 فجعل من دون ذلك قصاصا تريسا من فتوح الظاهر والباطن فلا بد من الصبر فان الامور مرهونة باوقاتنا
 صد هزازان كيميما حتى آفريد * كيميما هي صومبر آدم نديد * نيت هر مطلوب از طالب دريغ *
 جفت تابش شمس وجفت آب ميغ * وقد صبر عليه السلام على اذى قومه وهكذا حال كل وارث قال
 معروف الكرخي قدس سره رأيت في المنام كأنى دخلت الجنة ورأيت قصر افروشت بحالسه وارخيت ستورم
 وقام ولدانه فقلت لمن هذا قيل لابي يوسف فقلت بم استحق هذا فقالوا بتعليه الناس العلم وصبره على اذاهم
 ثم ان الصدق صفة الله تعالى وصفة خواص عباده وانه من اسباب الهداية حتى عن ابراهيم الخواص
 قدس سره انه كان اذا اراد سفر الم يعلم احبا ولم يذكره وانما يأخذ ركوته ويمشى قال حامد الاسود فيينا نحن
 معه في مسجد تاويل ركوته ومشى فاتبعتة فلما وافينا القادسية قال لى يا حامد الى اين قلت يا سيدى خرجت
 لغرو جك قال انا اريد مكة ان شاء الله قلت وانا اريد ان شاء الله مكة فلما كان بعد ايام اذ ابشاب قد انضم اليها
 فمشى معنا يوما وليلة لا يسجد لله سجدة فعرقت ابراهيم وقلت ان هذا الغلام لا يصلى لجلس وقال يا غلام مالك
 لا تصلى والصلاة اوجب عليك من الحج فقال يا شيخ ما على صلاة قلت الست بمسلم قال لا طال قاي تئ انت
 قال نصراني واكن اشارنى في النصرانية الى التوكل وادعت نفسى انها قد احكمت حال التوكل فلم اصدقها
 فيما ادعت حتى اخرجتها الى هذه القلاة التي ليس فيها موجود غير المعبود اثير ساكنى وامتن خاطرى فقام
 ابراهيم ومشى وقال دعه يكون معك فلم يزل يسايرنا حتى وافينا بطن من وقام ابراهيم ونزع خلقانه فطهرها
 بالماء ثم جلس وقال له ما اسمك قال عبد المسيح فقال يا عبد المسيح هذا دهلير مكة يعنى الحرم وقد حرم الله على
 امثالك الدخول فيه قال تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والذي اردت
 ان تستكشفه من نفسك قد بان لك فاحذر ان تدخل مكة فان رأيتك بمكة انكرنا عليك قال حامد قتر كناه
 ودخلنا مكة وخرجنا الى الموقف فيينا نحن جلوس بعرفات اذ ايه قد انبل عليه نوبان وهو محرم يتصفح
 الوجوه حتى وقف علينا فاكب على ابراهيم يقبل رأسه فقال له ما وراى لى يا عبد المسيح فقال له هيات انا اليوم
 عبد من المسيح عبده فقال له ابراهيم حدثنى حديثك قال جلست مكاني حتى اقبلت قافلة الحاج وتكررت
 في زى المسلمين كأنى محرم فساعة وقعت عيني على الكعبة اضمحل عندي كل دين سوى دين الاسلام فاسلمت
 واغتسلت واحرمت وهانا اطلبك بوى فالتفت الى ابراهيم وقال يا حامد انظر الى بركة الصدق في النصرانية
 كيف هداها الى الاسلام ثم صحبتنا حتى مات بين الفقراء ومن الله الهداية والتوفيق (هو) اى الله تعالى وحده
 (الذى ارسل رسوله) يعنى ان الله تعالى بجلال ذاته وعلو شأنه اختص برسوله الذى لا رسول احق منه
 باضافته اليه (بالهدى) اى كونه ملتبسا بالتوحيد وهو شهادة ان لا اله الا الله فيكون الجار متعلقا بمحذوف
 او بسببه ولا جله فيكون متعلقا بارسل (ودين الحق) اى ودين الاسلام وهو من قبيل اضافة الموصوف
 الى صفة مثل عذاب الحريق والاصل الدين الحق والعذاب المحرق ومعنى الحق الثابت الذى هو ناسخ الاديان
 وبطلها (ليظهره على الدين كله) اللام في الدين للجنس اى يعنى الدين الحق ويغلبه على جنس الدين بجميع
 افراده التي هي الاديان المختلفة بنسخ ما كان حقا من بعض الاحكام المتبدلة بتبدل الاعصار واظهار بطلان
 ما كان باطلا او بتسليط المسلمين على اهل سائر الاديان ولقد انجز الله وعده حيث جعله بحيث لم يبق دين من
 الاديان الا وهو مغلوب مقهور بدين الاسلام ولا يبقى الا مسلم او ذمة للمسلمين وكثرى من فتوح اكثر البلاد
 وقهر الملوك الشداد ما تعرف به قدرة الله تعالى وفي الآية فضل تأكيد لما وعد من الفتح ووطنين لنفوس
 المؤمنين على انه سيفتح لهم من البلاد ويعطهم من الغلبة على الاقاليم ما يستقلون اليه فتح مكة وقد انجز
 كما اشير اليه آتفا واعلم ان قوله ليظهره اثبات السبب الموجب للارسال فهذه اللام الحكمة والسبب شرعا
 ولا م العلة عقلا لان افعال الله تعالى ليست بعملية بالاغراض عند الاشاعرة لكنهما مستتبعه لغايات جليلة فتزل
 ترتب الغاية على ما هي ثمرة منزلة ترتب الغرض على ما هو غرض له (وكفى بالله) اى الذى له الاطاعة بجميع
 صفات الكمال (شهيدا) على ان ما وعده كائن لا محالة او على نبوته عليه السلام باظهار الاجزات وان لم يشهد
 الكفار وعن ابن عباس رضى الله عنها شهده بالرسالة وهو قوله (محمد رسول الله) فحمدته مبتدأ ورسول الله

خير وهو وقف تام والجهة معينة للمشهود به وقيل محمد خير مبتدأ محذوف وقوله رسول الله يدل اوسان
 اوتعت اي ذلك الرسول المرسل بالهدى ودين الحق محمد رسول الله قال في تلقيح الاذهان اطم الله سبحانه
 محمد عليه السلام انه خلق الموجودات كلها من اجله اي من اجل ظهوره وخلق من اجله اي من اجل تقبله به
 حق قال ليس شيء بين السماء والارض الا يعطى انى رسول الله غير عاصي الانس والجن وقال الشيخ الشهير بافتاده
 قدس سره لا قبل الله وجد جميع الارواح فوجد اولاً روح نبينا صلى الله عليه وسلم ثم سائر الارواح فالتقى
 التوحيد فقال لا اله الا الله فكرمته الله بقول محمد رسول الله فاعطى الرسالة في ذلك الوقت ولذا قال
 عليه السلام كنت نبيا وآدم بين الماء والطين انتهى ومعنى الحديث انه كان نبيا بالفعل عالما بنبوته وغيره من
 الانبياء ما كان نبيا بالفعل ولا عالما بنبوته الا حين بعث بعد وجوده بيده العنصرى واستكمال شرائط
 النبوة فكل من بدأ بعد وجود المصطفى عليه السلام فهم نوابه وخلقوا معه مقدمين ككالا نبياء والمرسل
 او مؤخرين كاولياء الله الكمل قال عليه السلام انا من نور الله والمؤمنون من قبض نوري فهو الجنس
 العالى والمقدم وما بعده التالى والمؤخر كما قال كنت اولهم خلقا وآخريهم بعنا فرسول الله هو الذى
 لا يساويه رسول لانه رسول الى جميع الخلق من ادرك زمانه بالفعل فى الدنيا ومن تقدمه بالقوة فيها وبالفعل
 بالآخرة يوم يكون الكل تحت لوائه وقد اخذ على الانبياء كلهم الميثاق بان يؤمنوا به ان ادركوه
 واخذوا الانبياء على اعقابهم وفى الحديث انا محمد واحد ومعنى محمد ككثير الحمد فان اهل السماء والارض
 حمدوه ومعنى احمد اعظم حمدا من غيره لانه حمد الله بحماد لم يحمدها غيره كما فى شرح المشارق لابن الملك
 (قال الجاهلي) محمدت چون بلا نهايه زحق * يافت شدن نام آواز ان مشتق * واسمه فى العرش ابوالقاسم
 وفى السموات احمد وفى الارض محمد قال على رضى الله عنه ما اجتمع قوم فى مشورة فلم يدخلوا فيها من اسمه
 محمد الا لم يبارك لهم فيها و اشار الف احمد الى كونه قائما ومقدما لان مخرجه مبدأ الخارج و اشار ميم
 محمد الى كونه خاتما ومؤخرا لان مخرجه خاتم الخارج كما قال نحن الآخرون السابقون و اشار الميم
 ايضا الى بعثته عند الاربعين قال بعضهم اكرم الله من الصبيان اربعة باربعة اشياء يوسف عليه السلام بالوحى
 فى الحب ويحيى عليه السلام بالحكمة فى الصباوة وعيسى عليه السلام بالنطق فى المهد وسليمان عليه السلام
 بالفهم واما نبينا عليه السلام فله الفضيلة العظمى والآية الكبرى حيث ان الله اكرمه بالسجدة عند الولادة
 والشهادة بانه رسول الله وكل قول يقبل الاختلاف بين المسلمين الا قول لا اله الا الله محمد رسول الله فانه غير
 قابل للاختلاف معناه متحقق وان لم يتكلم به احد وكذا اكرمه بشرح الصدر وختم النبوة وخدمة الملائكة
 والحور عند ولادته و اكرمه بالنبوة فى عالم الارواح قبل الولادة وكفاه بذلك اختصاصا وتفضيلا فلا يد للمؤمن
 من تعظيم شرعه واحيا سنته والتقرب اليه بالصلوات وسائر القربان لينال عند الله الدرجات وكانت رابعة
 العدوية ورحمها الله تصلى فى اليوم والليلة الف ركعة وتقول ما اريد بها نوابا وامكن ليسر بها رسول الله
 عليه السلام ويقول للانبياء انظروا الى امرأة من امتى هذا عملها فى اليوم والليلة ومن تعظيمه عمل المولد
 اذ لم يكن فيه منكر قال الامام السيوطى قدس سره يستحب لنا اظهار الشكر لمولده عليه السلام انتهى
 وقد اجتمع عند الامام تقي الدين السبكي رحمه الله جمع كثير من علماء عصره فانشد منشد قول الصرصرى
 رحمه الله فى مدحه عليه السلام

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب * على ورق من خط احسن من كتيب
 وان تنفض الاشراف عند سماعه * قياما صغوقا او جثيا على الركب

فعمد ذلك تام الامام السبكي وجميع من بالمجلس فحصل انس عظيم بذلك المجلس ويكنى ذلك فى الاقتداء وقد
 قال ابن حجر الهيتمي ان البدعة الحسنة متفق على نديها وعمل المولد واجتماع الناس له كذلك اي بدعة حسنة
 قال الضعافى لم يقبله احد من القرون الثلاثة وانما حدث بعد ثم لزال اهل الاسلام من سائر الاقطار والمدن
 السكار يعملون المولد ويتصدقون فى لياليه بافواج الصدقات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر من بركاته
 عليهم كل فضل عظيم قال ابن الجوزى من خواصه انه امان فى ذلك العام وبشرى عاجلة بفيل البقية والمرام
 واول من احده من المولد صاحب اربل وصنف له ابن دحية رحمه الله كتابا فى المولد سماه التنوير بمولده البشير

التذير فاجازه بالق ديتاروقداستخرج له الحافظ ابن حجر اصلا من السنة وصكذا الحافظ السيوطي
ورد على الفاكهاني المالكى في قوله ان عمل المولد بدعة مذمومة كما في انسان العيون (والذين معه)
اي مع رسول الله عليه السلام وهو مبتدأ خبره قوله (اشد آء) غلاظ وهو جمع شديد (على الكفار) كالاسد
على فريسته (رجاء) اي متعاطفون وهو جمع رحيم (بينهم) كالأدمع ولده يعني انهم يظهرون لمن خالف
دينهم الشدة والصلابة ولمن وافقهم في الدين الرحمة والرافة كقوله تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين
فلوا كفى بقوله اشد آء على الكفار بما اوهم الغفظة والغلظة فكمثل بقوله رجاء بينهم فيكون من اسلوب
التكميل وعن الحسن بلغ من تشدهم على الكفار انهم كانوا يتحزون من ثيابهم ان تلزق بثيابهم ومن ابدانهم
ان تمس ابدانهم وبلغ من ترجمهم فيما بينهم انه كان لا يرى مؤمن مؤمنا الا صاحبه وعانقه وذكر في التوراة في صفة
عمرضى الله عنه قرن من حديد امين شديد وكذا ابو بكر رضى الله عنه فانه خرج لقتال اهل الردة شاهرا
سيفه راكبا راحلته فهو من شدته وصلابته على الكفار (قال الشيخ سعدى) نه چندان در شق گن كه از قوسير
كردند و نه چندان نرى گن كه بر نو دلير شوند * در شق و نرى بهم در بهست * چو ركزن كه جراح و
مرهم نهست (وقال بعضهم) هست نرى آفت جان سحر * و زدر شق ميبرد جان خار پست *
وفي الحديث المؤمنون هينون لينون مدح النبي بالسهولة واللين لانهم امنوا بالاخلاق الحسنة فان قلت من
امثال العرب لا تكن رطبا فتعصر ولا يابس فتكسر وعلى وفق ذلك ورد قوله عليه السلام لا تكن صرافع
ولا حلو اقترط يقال اعقبت الشيء اذا زلته من فيك لمرارته واسترطه اي ابتلعه وفي هذا نهي عن اللين
فما وجه كونه جهة مدح قلت لاشبهة في ان خير الامور واسطها وكل طرفي الامور ذميم اي المذموم هو الافراط
والتفريط لا الاعتدال والاقتصاد نسأل الله العمل بذلك (تراهم رصكها سجدا) جمع راعع وساجد
اي تشاهدهم حال كونهم راكعين ساجدين لمواظبتهم على الصلوات فهما حالان لان الرؤية بصرية واريد
بالفعل الاستمرار والجملة خبر آخر واستئناف (يتفتون فضلا من الله ورضوانا) اما خبر آخر واستئناف مبني
على سؤال نشأ عن بيان مواظبتهم على الركوع والسجود كانه قيل ماذا يريدون بذلك قيل يتفتون فضلا
من الله ورضوانا اي ثوابا ورضى وقال بعض الكبار قصدهم في الطاعة والعبادة الوصول والوصول وذلك
فضل الله يؤتبه من يشاء قال الراغب الرضوان الرضى الكثير (سياهم) فعلى من سامه اذا اعلمه اي جعله
ذاعلامه والمعنى علامتهم وسعتم وقرى سيياؤهم بالياء بعد الميم والمد وهما الثقتان وفيها لغة ثالثة هي السياه
بالمد وهو مبتدأ خبره قوله (في وجوههم) اي ثابتة في وجوههم (من اثر السجود) حال من المستكن في الجار
واثر الشيء حصول ما يدل على وجوده كما في المفردات اي من التأثير الذي تؤثره كثرة السجود وما روى عن النبي
عليه السلام من قوله لا تعلموا صوركم اي لا تسوها انما هو فيما اذا اعتمد بجهته على الارض ليحدث فيها ثلاث
السعة وذلك محض رياء ونفاق والكلام فيما حدث في جبهة السجادة الذين لا يسجدون الا خالصا لوجه الله وكان
الامام زين العابدين رضى الله عنه وهو على بن الحسين بن علي رضى الله عنهم وكذا علي بن عبد الله بن العباس
يقال لهما ما ذوا الثفتان لما حدثت كثرة سجودهما في مواضع منهما اشياء ثفتان البعير والثفتة بكسر الفاء
من البعير الركبة وما من الارض من اعضائه عند الاثاخة وثفتت يده ثفتا اذا غلظت عن العمل وكانت له
خسماثة اصل زيتون يصلى عند كل اهل ركعتين كل يوم قال قائلهم

ديار على والحسين وجعفر * وسجدة والسجادة ذى الثفتان

قال عطاء دخل في الآية من حافظ على الصلوات الخمس وقال بعض الكبار سيياؤهم من اثر السجود فانهم
لا يسجدون لشي من الدنيا والعقبى الا الله مخلصين له الدين وقيل صفة الوجوه من خشية الله وقيل ندى
الطهور ورتاب الارض فانهم كانوا يسجدون على التراب لاعلى الانواب وقيل استنارة وجوههم من طول
ما صلوا بالليل قال عليه السلام من كثرة صلواته بالليل حسن وجهه بالنهار الا ترى ان من سهر بالليل وهو
مشغول بالشراب والمعب لا يكون وجهه في النهار كوجه من سهر وهو مشغول بالطاعة وجاه في باب الامامة
انه يقدم الاعلم ثم الاقرب ثم الاورع ثم الاسن ثم الاصح وجهها اي اكثرهم صلاة بالليل لما روى من الحديث قيل
لبعضهم ما بال المتجدين احسن الناس وجوها فقال لانهم خلوا بالرحمن فاصابهم من نوره كما يصيب القمر

نور الشمس فينور به درنعمات مذكور است كه چون ارواح ببركت قرب الهى صافى شد انوار موافقت
 بر اشباح ظاهر كرد * درويش را كواه چه حاجت كه عاشقت * و تك رخس زدود به بيت و بدان كه
 هست * وقال سهل المؤمن وجه الله بلا نقا مقبلا عليه غير معرض عنه وذلك سيما المؤمنين وقال عامر
 ابن عبد القيس كاد وجه المؤمن يضر عن مكثون عمله وكذلك وجه الكافر وذلك قوله سيماهم في وجوههم وقال
 بعضهم ترى على وجوههم هيبة لقرب عهدهم بما جابا سيدهم وقال ابن عطاء ترى عليهم خلق الانوار لايحة
 وقال عبد العزيز المكي ليست هي النضرة والصفرة لـمـكـثـنـها نور يظهر على وجوه العابدين بيدوم من باطنهم
 على ظاهريهم يبين ذلك للمؤمنين ولو كان ذلك في زنجي اوحيشى انتهى ولا شك ان هذه الامة يقومون
 يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء وبعضهم يكون وجوههم من اثر السجود كالقمر ليلة البدر وكل ذلك
 من تأثير نور القلب وانعكاسه ولذا قال * ان سياهى كزى ناموس حق ناقوس زد * در عرب بوالليل
 بود اندر قيامت بوالنهار (ذلك) اشارة الى ما ذكر من نعمتهم الجليلة (مثلهم) اى وصفهم العجيب الشأن
 الجارى في الغرابة مجرى الامثال (في التوراة) حال من مثلهم والعامل معنى الاشارة والتوراة اسم كتاب موسى
 عليه السلام قال من جوز ان تكون التوراة عريية ان تشتق من وري الزند فوعلة منه على ان التاء مبدلة
 من الواو سميت التوراة لانه يظهر منه النور والضياء لى اسرا تيل وفي القاموس ووردية النار ووردية التوراة
 من خرقة او حطية والتوراة تفعلة منه انتهى وقال بعضهم فوعلة منه لاتفعلة لقله وجود ذلك (ومثلهم
 في الانجيل) عطف على مثلهم الاول كانه قيل ذلك مثلهم في التوراة والانجيل وتكرير مثلهم لتأكيد
 غرابته وزيادة تقريرها والانجيل كتاب عيسى عليه السلام يعنى بهمين نعت در كتاب موسى وعيسى
 مسطورند تا كه معلوم ام كردند ويايشان مزده وورشوند والانجيل من نجيل الشئ اظهره سى الانجيل انجيل
 لانه اظهر الدين بعد مدارس اى مفارجه (كزى اخرج شطاه) يقال زرع كنع طرح البذر وزرع الله ايت
 والزرع الولد والمزروع والجمع زروع وموضعه المزرعة مثلثة الراء وهو الخ تخميل مستأنف اى هم كزرع اخرج
 افراخه اى فروعه واخصانه وذلك ان اول ما يت من الزرع بمنزلة الام وما تفرع وتشتع منه بمنزلة اولاده
 وافراخه وفي المفردات شطاه فروع الزرع وهو ما خرج منه وتفرع في شاطئه اى جانيه وجمعه اشطاء وقوله
 اخرج شطاه اى افراخه انتهى وقيل هو اى الزرع الخ تفسير لقوله ذلك على انه اشارة مبهمه وقيل خبر لقوله
 تعالى ومثلهم في الانجيل على ان الكلام قد تم عند قوله تعالى مثلهم في التوراة (فا زره) المنوى في آ زره ضمير
 الزرع اى قوى الزرع ذلك الشطاه وبالفارسية پس قوى كرد كشت آن يك شاخ را الان الامام النفسى
 رحمه الله جعل المنوى في آ زره ضمير الشطاه قال فا زره اى قوى الشطاه اصل الزرع بالتغافه عليه وتكاتفه
 وهو صريح في ان الضمير المرفوع للشطاه والمنصوب للزرع وهو من الموازنة بمعنى المعاونة فيكون وزن آ زرع فاعل
 من الازر وهو التفرع او من الازرار وهى الاعانة فيكون وزنه افعال وهو الظاهر لانه لم يسمع في مضارعه يوازى بل
 يوزر (فاستغلق) فصار غليظا بعدما كان دقيقا فهو من باب استعجر الطين يعنى ان السين لا تحول (فاستوى على
 سوقه) فاستقام على قصبته جمع ساق وهو اصوله (يجهب الزراع) حال اى حال كونه يجهب زراعه الذين زرعه
 اى يسرهم يقوته وكشافته وغلظه وحسن منظره وطول قامته وبالفارسية بشكفت آرد من ارعانا وهناتم
 المثل وهو مثل ضرب به الله لاصحاب رسول الله فلوا في بدأ الاسلام ثم كثروا واستحكموا وافتقروا لهم يوما
 بحيث اعجب الناس وقيل مكتوب في التوراة سيخرج قوم يبتون نبات الزرع يا مرون بالمعروف وينهون
 عن المنكر وفي الاستلة المنعمه كيف ضرب الله المثل لاصحاب النبي عليه السلام بالزرع الذى اخرج شطاه
 ولما ذالم يشبههم بالليل والاشجار الكبار المثمرة والجواب لان اصحاب النبي كانوا في بدء الامر قليلين ثم صاروا
 يزادون ويكثرون كالزرع الذى يبدو ضعيفا ثم يفور ويخرج شطاه ويكثر لان الزرع يصدو ويرزع كذلك
 المسلمون منهم من يموت ثم يقوم مقامه غيره بخلاف الاشجار الكبار فانها تبقى بهاها سنين ولانه تثبت من الحبة
 الواحدة سنابل وليس ذلك في غير الزرع انتهى فكما ان اعمالهم ناسية فكذا اجسادهم الا ترى انه قتل مع الامام
 الحسين رضى الله عنه عامة اهل بيته لم ينج الا ابنه زين العابدين على رضى الله عنه لصفه فاخرج الله
 من حبله الكثير الطيب وقيل يزيد ابن المهلب واخوتهم وذراريهم ثم مكث من بقى منهم ثيفا وعشرين سنة

لا يولد فيهم اتقى ولا يموت منهم غلام وعن عكرمة اخرج شطاه بابي بكر فآزره بعمر فاستغلبت بعثمان فاستوى
 على سوقه بعلي رضي الله عنهم (ايغيب بهم الكفار) الغيظ اشد غضب وهو الحرارة التي يجدها الانسان
 من نوران دم قلبه غائله يغيظه فاغتاظ وغيظه فتغيظ وانغاطه وتغايظه كما في القاموس وهو له لما يعرب عنه
 الكلام من تشبيههم بالزرع في زكاته واستحكامه اى جعلهم الله كالزرع في الغناء والقوة ليغيب بهم مشركي
 مكة وكفار العرب والجم وبالفارسية تا الله رسول خویش وياران او كافر انرا بدر آرد ومن غيظ الكفار
 قول عمر رضي الله عنه لاهل مكة بعدما اسلم لان عبد الله سر ابعده اليوم وفي الحديث ارحم امي بامق ابو بكر
 واقوام في دين الله واصدقهم حياء عثمان واقضاهم على واقراهم ابي بن كعب وافرضهم زيد بن ثابت
 واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وما نزلت الخضر آء ولا قلت القبر آء من ذى لجة اصدق من ابي ذر
 ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة ابن الجراح وقيل قوله ليغيب بهم الكفار علة لما بعده من قوله تعالى
 (وعدا لله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما) فان الكفار اذا جمعوا بما عد للمؤمنين
 في الاخرة مع ما لهم في الدنيا من العزة غاظهم ذلك اشد غيظ يقول الفقير نظر الكفار مقصور على ما في الدنيا
 مما يتنافس فيه ويتحاسد وكيف لا يغيظهم ما عدل للمؤمنين في الاخرة وليسوا بمؤمنين باليوم الآخر ومنهم
 للبيان كما في قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان يعني همة ايشان تراوعد فرمود امرزش كناه ومن ذى بزرگ
 وهو الجنة ودرجاتها فلا حجة فيه للطاعين في الاصحاب فان كلهم مؤمنون ولما كانوا يتغنون من الله فضلا
 ورضوانا وعدهم الله بالجنة من المكروه والنور وبالجهنم وعن الحسن محمد رسول الله والذين معه ابو بكر
 الصديق رضي الله عنه لانه كان معه في الغار ومن انكر صحبتته كفر اشد آء على الكفار عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه لانه كان شديدا غليظا على اهل مكة رجاء بينهم عثمان بن عفان رضي الله عنه لانه كان رؤفا رحيا
 ذاهيا عظيم تراهم ركما سجدا على بن ابي طالب رضي الله عنه تا حدى كه هر شب آواز هزار تكبير احرام
 از خلوت وى با سماع خادمان عتبة عليه اش ميرسيد يتغنون فضلا من الله ورضوانا بقية العشرة المبشرة
 بالجنة وفي الحديث يا على انت في الجنة وشيمتك في الجنة وسجيتى بعدى قوم يدعون ولايتك لهم لقب
 يقال لهم الراضية فاذا ادركتهم فاقتلهم فانهم مشركون قال يا رسول الله ما علامتهم قال يا على انه ليست
 بهم جمعة ولا جماعة يسبون ابا بكر وعمر قال مالك بن انس رضي الله عنه من اصبح وفي قلبه غيظ على اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قدا صابته هذه الآية قال ابو العالية العمل الصالح في هذه الآية حب الصحابة
 وفي الحديث يا على ان الله امرني ان اتخذ ابا بكر والدا وعمر مشيرا وعثمان سندا وانت يا على ظهر اقاتم اربعة
 قدا خذميتا فكم في الكتاب لا يحبكم الا مؤمن ولا يغيظكم الا فاجر انتم خلافة نبوتى وعقدة ذمتى لا تقاطعوا
 ولا تدابروا وتغاضوا كما في كشف الاسرار وفي الحديث لا تسبوا اصحابي فلوان احدكم اتفق مثل احد ذهبها
 ما بلغ مداهم ولا نصيفه المدرع الصاع والنصيف نصف الشيء والضمير في نصيفه راجع الى المحدث لا الى المد
 والمعنى ان احدكم لا يدرك بائناق مثل احد ذهبها من الفضيلة ما دركنا احدهم بانفاق مد من الطعام او نصيفه
 وفي حديث آخر الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدى فمن احبهم فحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى
 ابغضهم ومن آذاهم قدا آذاني ومن آذاني قدا آذى الله ومن آذى الله فيوشك ان ياخذ الله
 للتعذيب والعقاب وفي الصواعق لابن حجر وكان للنبي عليه السلام مائة الف واربعة عشر الف صحابي عند موته
 انتهى وفي حديث الاخوة قال اصحابه لمن اخوانك يا رسول الله قال لانتم اصحابي واخواني الذين يا تون بعدى
 آمنوا بي ولم يروني وقال للعامل منهم اجر عشرين منكم قالوا بل منهم يا رسول الله قال بل منكم رددوها ثلاثا
 ثم قال لانكم تجدون على الخير اعوانا كما في تلقيح الاذهان يقول الفقير يلزم من هذا الخبر ان يكون الاخوان
 افضل من الاصحاب وهو خلاف ما عليه الجمهور قلت الذي في الخبر من زيادة الاجر للعامل من الاخوان
 عند فقدان الاعوان لا مطلقا فلا يلزم من ذلك ان يكونوا افضل من كل وجه في كل زمان قال في فتح الرحمن
 وقد اجتمع حروف المجهم التسعة والعشرون في هذه الآية وهي محمد رسول الله الى آخر السورة اول حرف المجهم
 فبها ميم من محمد وآخرها صاد من الصالحات وتقدم نظير ذلك في سورة آل عمران في قوله ثم انزل عليكم من
 بعد النامنة نعا سا الآية وليس في القرء آ ن آيتان في كل آية حروف المجهم غيرهما من دعا الله بهما استحيب له

ومن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفتح فكان كما كان ممن شهد مع محمد رسول الله فتح مكة وقال ابن مسعود رضي الله عنه بلغني انه من قرأ سورة الفتح في اول ليلة من رمضان في صلاة التطوع مضطه الله تعالى ذلك العام ومن الله العون

تمت سورة الفتح المبين بعون رب العالمين في منتصف صفر الخير من شهر ربيع سنة الف ومائة واربعه عشر سورة الحجرات ثمان عشرة آية مدينة باجماع من اهل التأويل

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا ايها الذين آمنوا) تصدير الخطاب بالنداء لتبنيه الخطابين على ان ما في حيزه امر بطير يستدعي مزيد اعتنائهم بشأنه وفرط اهتمامهم بتلقيه ومراعاته ووصفهم بالايمان لتفسيطهم والايدان بانه داع الى المحافظة وراوع عن الاخلال به (لا تقدموا) امر من الامور (بين يدي الله ورسوله) ولا تقطعوه الابدان يحكاه وياذنا فيه فتكونوا اما عاملين بالروح المنزل واما مقتدين بالنبي المرسل ولقظ اليدين بمعنى الجهتين الكاتنتين في سمت يدي الانسان وبين اليدين بمعنى بين الجهتين والجهة التي بينهما هي جهة الامام والتقدم فتقولك جلست بين يديه بمعنى جلست امامه وبمكان يهادي يديه قريبا منه واذ قيل بين يدي الله امتنع ان يراد الجهة والمكان فيكون استعارة تمثيلية شبه ما وقع من بعض العصاة من القطع في امر من الامور الدينية قبل ان يحكم به الله ورسوله بحال من تقدم في المشي في الطريق مثلا لو قاحته على من يجب ان يتأخر عنه ويقفوا اثره تعظيما له فغير عن الحالة المشبهة بما يعبر به عن المشبه بها (واتقوا الله) في كل ما تأتون وما تذكرون من الاقوال والافعال (ان الله سمع) لاقوالكم (عليم) بافعالكم فمن حقه ان يتق ويراقب ويجوز ان يكون معنى لا تقدموا لا تفعلوا التقديم بالكلية على ان الفعل لم يقصد تعلقه بفعوله وان كان متعديا قال المولى ابو السعود وهو اوفى بحق المقام لا فائدة النهي عن التلبس بنفس الفعل الموجب لانتقائه بالكلية المستلزم لانتفاء تعلقه بفعوله بالطريق البرهاني وقد جوز ان يكون التقديم لازما بمعنى التقدم ومنه مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منهم ومنه وجه بمعنى توجهه وبين بمعنى تبين نهى عن التقدم لان التقدم بين يدي المرء خروج عن صفة المتابعة واستقلال في الامر فيكون التقدم بين يدي الله ورسوله منافيا للايمان وقال مجاهد والحسن نزلت الآية في النهي عن الذبح يوم الاضحية قبل الصلاة كانه قيل لا تذبحوا قبل ان يذبح النبي عليه السلام وذلك ان ناسا ذبحوا قبل صلاة النبي عليه السلام فامرهم ان يعيدوا الذبح وهو مذهبنا الان تزول الشمس وعند الشافعي يجوز اذا مضى من الوقت ما يسع الصلاة وعن البراءة رضي الله عنه خطبنا النبي عليه السلام يوم الفجر فقال ان اول ما يبدأ به في يومنا هذا ان نصلي ثم نرجع فنحرق من فعل ذلك قد اصاب سنتنا ومن ذبح قبل ان نصلي فانما هو لحم بحله لاهله ليس من النسلة في شيء وعن عائشة رضي الله عنها انها نزلت في النهي عن صوم يوم السبت اى لا تصوموا قبل ان يصوم نبيكم قال مسروق كما عند عائشة يوم السبت فاق بلبن قتادة في وفي حجر العلوم قالت الجارية اسقيه عسلا فقلت اني صائم فقالت قد نهى الله عن صوم هذا اليوم وتلت هذه الآية وقالت هذه في الصوم وغيره وقال قتادة ان ناسا كانوا يقولون لو انزل في كذا او صنع في كذا لو نزل كذا وكذا في معنى كذا ولو فعل الله كذا ونبئ ان يكون كذا فكره الله ذلك فنزلت وعن الحسن لما استقر رسول الله بالمدينة اتته الوفود من الآفاق فكثروا عليه بالمسائل فتبوا ان يبتدئوا بالمسئلة حتى يكون هو المبتدئ والظاهر ان الآية عامة في كل قول وفعل ولذا حذف مفعول لا تقدموا ليذهب ذهن السامع كل مذهب مما يمكن تقديمه من قول او فعل مثلا اذا جرت مسئلة في مجلسه عليه السلام لا تسبقوه بالجواب واذا حضر الطعام لا يبتدئوا بالاكل قبله واذا ذهبتم الى موضع لا تمسوا امامه الا المصلحة دعت اليه وهو ذلك مما يمكن فيه التقديم قبل لا يجوز تقدم الاصغر على الاكبر الا في ثلاثة مواضع اذا ساروا في البلاء او راوا خيلا اى جيشا او دخلوا حيا لا يحسبوا سائلا وكان في الزمان الاول للامشي الشاب امام الشيخ يصف الله به الارض ويدخل في النهي المشي بين يدي العلماء فانهم ورثة الانبياء دليله ما روى عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال رأيت رسول الله عليه السلام امشي امام ابي بكر رضي الله عنه فقال تمشي امام من هو خير منك في الدنيا والآخرة ما طلعت شمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين خيرا وفضل من ابي بكر رضي الله عنه كما في كشف الاسرار

واكثر هذه الروايات يشعر بان المراد بين يدي رسول الله وذكر الله لتعظيمه والايذان بجلالة محله عنده حيث ذكر
 اسمه تعالى فوطئة وتعميد الذكرا معه عليه السلام ليدل على قوة اختصاصه عليه السلام برب العزة وقرب
 منزلته من حضرته تعالى فان ايقاع ذكره تعالى موقع ذكره عليه السلام بطريق العطف تفسير للمراد يدل
 عليها الامحالة كما يقال اعجبني زيد وكرمه في موضع ان يقال اعجبني كرم زيد للدلالة على قوة اختصاص الكرم به
 وقال ابن عباس رضي الله عنهما معنى الآية لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة يقول الفقير لعله من باب الاكتفاء
 والمقصود ولا تفعلوا خلافا لهما ايضا فان كلامهما من قبيل التقدم لحدود الله وحدود رسوله وبهذا المعنى
 في هذه الآية الهمت بين النوم واليقظة والله اعلم وفي الآية بيان رافة الله على عباده حيث سماهم المؤمنين
 مع منصيتهم فقال يا ايها الذين آمنوا لم يقل يا ايها الذين عصوا وهذا اندام مدح كافي تفسير ابي الليث وايضا فيها
 وعيد لمن حكم بضاطره بغير علم بالفرق بين الالهام والوسواس ويقول انه الحق فالزموه ومقصوده الراه
 والنعمة ومن شرط المؤمن ان لا يرى رايه وعقله واختياره فوق راي النبي والشيخ ويكون مستسما لما يرى فيه
 مصلحة ويحفظ الادب في خدمته وصحبته ومن ادب المريد ان لا يتكلم بين يدي الشيخ فانه سبب سقوطه
 من عين الاكابر قال سهل لا تقولوا قبل ان يقول واذا قال فاقبلوا منه منصتين له تستعين اليه واتقوا الله
 في افعال حقه وتضييع حرمته ان الله جميع لما تقولون عليهم بما تعملون وقال بعضهم لا تطلبوا وراة منزلته
 منزلة فانه لا يوازيه احد بل لا يدانيه چشم اوازيها كوش اوازي حكمة زبان اوازيها وتوسيع ودل اوازي حجت
 دست اوازي حيا موى اوازي مشك بوياء * قيمت عطار و مشك اندر جهان كاسد شود * چون بر افشاند
 سيار لغين عنبر ساي تو (يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي) شروع في النهي عن التجاوز
 في كيفية القول عند النبي عليه السلام بعد النهي عن التجاوز في نفس القول والقيل والصوت هو الهواء
 المنضبط عن قرع جسمين فان الهواء الخارج من داخل الانسان ان خرج يدفع الطبع يسمى تقريبا فتح الفاء
 وان خرج بالارادة وعرض له توج بتصادم جسمين يسمى صوتا والصوت الاختياري الذي يكون للانسان
 ضربان ضرب باليد كصوت العود وما يجري مجراه وضرب بالغم فالذي بالغم ضربان نطق وغيره فغير النطق
 كصوت الناي والنطق اما مفرد من الكلام واما مركب كاحد الانواع من الكلام والمعنى لا ترفعوا اصواتكم
 وراة حديث بلغه عليه السلام بصوته والباء للتعدية وقال في المفردات تخصيص الصوت بالنهي لكونه اعم من
 النطق والكلام ويجوز انه خصه لان المكروه رفع الصوت لرفع الكلام وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه
 ان الاقرع بن حابس من بني تميم قدم على النبي عليه السلام فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله استعمله
 على قومه اى بتقدمه عليهم بالرياسة فقال عمر رضي الله عنه لا تستعمله يا رسول الله بل القعقاع بن معبد
 فتكلم عند النبي عليه السلام حتى ارتفعت اصواتهم فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلافا فقال ما اردت
 خلافا فتزات هذه الآية فكان عمر بعد ذلك اذا تكلم عند النبي لم يسمع كلامه حتى يستغفنه وقال ابو بكر
 آليت على نفسي ان لا اكلم النبي ابد الا كاخى السرار يعنى سوكتني اياك اكرمك بعد اذ ينهر كز يا رسول خدا
 حزن بلندتكويم مكر چنانكه باهمرازي پنهان سخن كويد (ولا تقهره والله بالقول) اذا كلمته وتكلم هو
 ايضا والجهر يقال لظهور الشيء بافراط لحاسة البصر فهو رايته جهارا او حاسة السمع فهو سواة منكم
 من اسر القول ومن جهريه (بجهر بعضكم لبعض) اى جهرا كاتنا كالجهر الجارى فيما بينكم بل اجعلوا
 صوتكم اخفض من صوته وتعهديا في مخاطبته اللين القريب من الهمس كما هو الدأب عند مخاطبة المهيب
 المعظم وحافظوا على مراعاة جلالة النبوة فتهوا عن جهر مخصوص مقيد وهو الجهر المماثل لجهر اعتادوه
 فيما بينهم لاهن الجهر مطلقا حتى لا يسوغ لهم الا ان يتكلموا بالهمس والمخافتة فالتبى الثاني ايضا مقيد
 بما اذا نطق ونطقوا والفرق ان مدلول النهي الاول حرمة رفع الصوت فوق صوته عليه السلام ومدلول الثاني
 حرمة ان يكون كلامهم معه عليه السلام في صفة الجهر كالكلام الجارى بينهم ووجوب كون اصواتهم اخفض
 من صوته عليه السلام بعد كونها ليست بارفع من صوته وهذا المعنى لا يستفاد من النهي الاول فلا تكرار
 والمفهوم من الكشاف في الفرقين ان معنى النهي الاول انه عليه السلام اذا نطق ونطقتم فليكن ان لا ترفعوا
 باصواتكم فوق الحد الذي يبلغ اليه صوته عليه السلام وان تغضوا من اصواتكم بحيث يكون صوته تعالى على

اصواتكم بمعنى التناهي انكم اذا كتموه وهو عليه السلام صل كتم فلا تلبثوا بالجهر في القول بالجهر الذي
 يتكلم بل لينوا القول لينا تقارب الهمس الذي يضاد الجهر (ان تصبط اصواتكم) تايا طل فتشود عملها منها
 بسبب اين جرات وهو على امال اللين على طريق التنازع فان كل واحد من قوله لا ترفخوا ولا تجهر وايطببه
 من حيث النهي فيكون على الثاني عند البصريين وللادول عند الكوفيين كانه قيل التواضع انتم من غنم منسنية
 حبوط اصواتكم او كرامته كافي قوله تعالى بين الله لكم ان تضلوا الخذف المضاف ولام التعليل واما على الفعل
 النهي كانه قيل التواضع عن الفعل الذي تفعلونه لاجل حبوط اصواتكم فاللام فيه لام العاقبة فانهم لم يقصدوا
 بما فعلوه من رفع الصوت وبالجهر حبوط اصواتهم الا انه لما كان بحيث قد يؤدي الى الكفر المحبط جعل كانه
 فعل لا يخله فدخل عليه لام العلة تشبيها للمؤدى الفعل بالعلة الغائية وليس المراد بانهم منه من الرفع والجهر
 ما يقارنه الاستخفاف والاستهانة فان ذلك ككفر بل ما يتوهم ان يؤدي اليه مما يجري بينهم في اثناء المحاورة
 من الرفع والجهر خلا ان رفع الصوت فوق صوته عليه السلام لما كان منكرا محض لم يقصد بشئ يعنى ان
 الاستخفاف به عليه السلام كفر لا الاستخفاف بالمر الرفع والجهر بل هو المؤدى الى المنكر لانهم اذا اعتادوا
 الرفع والجهر مستخفين بامرهما ربما انضم الى هذا الاستخفاف قصدا لاهانة به عليه السلام وعدم المبالاة
 وكذا ليس المراد ما يقع من الرفع والجهر في حرب او مجاداة معاندا وارهاب عدوا وهو ذلك فانه مما لا بأس به
 اذ لا يتأذى به النبي عليه السلام فلا يتأوله النهي في الحديث انه قال عليه السلام للعباس بن عبد المطلب
 لما اتهم الناس يوم حنين اصرخ بالناس وكان العباس اجهر الناس صوتا يروى ان غارة اتهم يوما في المدينة
 فصاح العباس يا صباحاه فاسقط الحوامل لشدة صوته وكان يسمع صوته من ثمانية اميال كما مر في القحح وعن
 ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان في اذنه قرقر وكان جهورى الصوت اى جهيره
 ورفيعه وربما كان يكلم رسول الله فيأذى بصوته وعن انس لما نزلت الآية قد نابت وتفقدته عليه السلام
 فاخبر بشأته فدعا عليه السلام فساء له فقال يا رسول الله لقد انزلت اليك هذه الآية واني رجل جهير الصوت
 فاخاف ان يكون علي قد حبط فقال عليه السلام لست هنا لثا نك تعيش بخير وتوت بخير وانك من اهل الجنة
 وصدق رسول الله فان ثابا مات بخير حيث قتل شهيدا يوم مسيلة الكذاب وعليه درع فرأه رجل من الصحابة
 بعد موته في المنام فقال له اعلم ان فلانا لرجل من المسلمين نزع درعي فذهب بها وهو في ناحية من العسكر وعند
 فرس مشدود يجرى وقد وضع على درعي برمة فأت خالد بن الوليد فاخبره حتى يسترد درعي وات ابا بكر رضي
 الله عنه خليفة رسول الله وقل له ان علي دينا فلان حتى يقضى ديني وفلان من عبيدي سرقا خيرا لرجل خالد
 فوجد درعه والفرس على ما وصفه فاسترد الدرع واخبر خالد ابا بكر تلك الرؤيا فاجاز ابو بكر وصيته قال مالك
 ابن انس رضي الله عنه لا اعلم وصية اجيزت بعد موت صاحبا الا هذه الوصية (وانتم لا تشعرون) حال
 من فاعل تصبط اى والحال انكم لا تشعرون بصحوتها والشعور العلم والفطنة والشعر العلم الدقيق ودانستن
 از طريق حسن وفيه مزيد تحذير لما تم واعنه استدلال الزمخشري بالآية على ان الكبيرة تصبط الاعمال الصالحة
 اذ لا قائل بالفضل والجواب انه من باب التغليب والمراد انهم لا يشعرون ان ذلك بمنزلة الكفر المحبط وليس كسائر
 المعاصي وايضا انه من باب ولا تكونن ظهيرا للكافرين يعنى ان المراد هو الجهر والرفع المقرونان بالاستهانة
 والتصدى الى التعريض بالمناقين قال الراغب حبط العمل على اضرب احدها ان تكون الاعمال دينوية فلا تقف
 في القيامة غناء كما اشار اليه تعالى بقوله وقد مننا الى ما علموا من عمل بفعلناه هباء منثورا والثاني ان تكون
 اعمالا اخرى لکن لم يقصد صاحبها بوجه الله كما روى يؤتى برجل يوم القيامة فيقال له بم كان اشتغالك
 قال بقراءة القرآءة فيقال له كنت تقرأ ايقال فلان قارئ وقد قيل ذلك فيؤمر به الى النار والثالث ان تكون
 اعمالا صالحة لكن بازا شها سينات توفى عليه وذلك هو المشار اليه بخصفة الميزان انتهى وحبط عمله كسبح و ضرب
 حبطا وحبوطا بطل واحبطه الله ابطله كافي القاموس وقال الراغب اصل الحبط من الحبط وهو ان تكثر الدابة
 من الكلال حتى تنتفخ بطنها فلا يخرج منها شئ قال البقل في العرائس اعلمنا الله بهذا التأديب ان خاطر حبيبه
 من كمال لطافته ومراقة جمال ملكوته كان يتغير من الاصوات الجهرية وذلك من غايه شغفه بالله وجمع همومه
 بين يدي الله فكان اذا اجهر احد عنده يتأذى قلبه ويضيق صدره من ذلك كانه يتقاعد مره لطفة عن السير

في مبادئ الازل نفوه فلهذا من ذلك فان تشويش خاطره عليه السلام بسبب بطلان الاعمال ومن العرش الى
 الترى لا يرز عند خاطره ذنوبه واجتماع تناظر الانبياء والاولياء في المحبة احب الى الله من اعمال الثقلين وفيه حفظ
 حرمة رسول الله وتأديب المزيدين بين يدي اولياء الله يقول الفقير وطحا كمال لفظاته عليه السلام كان الموت
 عليه اشد اذ اللطيف يتأثر عمالا يتأثر الكفيف كما قال بعضهم قد شاهدنا اقواما من عرب البوادي يسلم الحسكام
 جميع جلد ادهم ولا يظهر ضمير او يسلخ اكير الاولياء لصاح الا ان يؤخذ عقله بمشاهدة فتح احساسه انتهى
 ومن هنا عرف ان لكل من الجهر والخفاء محلا فتبدي النفس لها الجهر ولينته لها الاخفاء كما في حال التكرار وليس
 كل احد صاحب مشاهد وقال سهل لا تضاطبوه الاستفهامين ثم ان الاصحاب رضوا الله عنهم كانوا بعد
 هذه الآية لا يكلمونه عليه السلام الا جهرا يقرب من السر والهمس وقد حكره بعض العلماء رفع الصوت
 عند قبره عليه السلام لانه في قبره وكذا القرب منه عليه السلام في المواجهة عند السلام بحيث كان بينه
 وبينه عليه السلام اقل من اربعة اذرع وكرو بعضهم رفع الصوت في مجالس الفقهاء تشرى بقالهم اذ هم ورثة
 الانبياء قال سليمان بن حرب فحك انسان عند جادين زيد وهو يحدث بحديث عن رسول الله فغضب جاد وقال
 اني ارى رفع الصوت عند حديث رسول الله وهو ميت كرفع الصوت عنده وهو حي وقام وامتنع من الحديث
 ذلك اليوم وناضله ان فيه كراهة لرفع عند الحديث وعند الحديث مع ان الضحك لا يخلو من الضميرية والهزل
 ومجلس الجد لا يحتمل مثل ذلك ولو دخل السلف مجالس هذا الزمان من مجلس الوعظ والدرس واجتماع المولد
 ونحو ذلك خرجوا من ساعتهم لما رأوا من كثرة المنكرات وسوء الادب بزكان كفته اند من تركه الادب
 رذعن الباب نمصده زار ساه طاعت ابليس بيك في ادبي ضايغ شد * نكاه دار ادب در طريق
 عشق ونياز * كه كفته اند طريقت تمام آدابست * نسال الله الكرم ان يجعلنا محطين بحلية الادب العظيم
 (ان الذين يقضون اصواتهم عند رسول الله) الخ ترغيب في الانتهاء عما تموعته بعد الترهيب من الاخلال به
 والغض النقصان من الطرف والصوت وما في الاتناء يقال غض طرفه خفضه وغض السقاء نقص عافيه
 والمعنى ان الذين يخفضون اصواتهم عند رسول الله مراعاة للادب وخشية من مخالفة النهى (اولئك)
 ست اخبره قوله (الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) اخلاصها للتقوى من امتحن الذهب اذا ذاب وميزا برز
 من حيث هو ومن اطلاق المقيد وهو اخلاص الذهب وارادة المطلق * در بونه امتحان كرم بكدازى *
 سب دارم كه بي غشم ميسازى * وقال في الاساس بحن الاديم مده حق وسعه وبه فسر قوله تعالى
 امتحن الله قلوبهم اى شرحها ووسعها وعن عمر رض الله عنه اذهب عنها الشهوات اى نزع عنها محبة
 الشهوات وصفها عن دنس سوء الاخلاق وحلاها بكارها حتى انسلطوا عن عادات البشرية (اهم)
 في الآخرة (مغفرة) عظيمة لذنوبهم (واجر عظيم) التنكير للتعظيم اى ثابت لهم غفران واجر عظيم لا يقادر
 قدره لغضهم وسائر طاعتهم فهو استئناف لبيان جزاء القاضين مدح طالحهم وتعريض بصوء طالح من ليس
 مثلمهم وفي الآية إشارة الى غض الصوت وعند الشيخ المرشد ايضا لانه الوارث وله الخلافة ولا يقع الغض
 الا من اهل السكنة والوقار وقال الحسين قدس سره من امتحن الله قلبه بالتقوى كان شعاره القرء ان ودثاره
 الايمان وسراجة التفكير وطيبه التقوى وطهارته التوبة ونظافته الحلال وزينته الورع وعلمه الآخرة
 وشغفه بالله ومقامه مع الله وصومه الى الممات وافطاره من الجنة وجمعه الحسنات وكنزه الاخلاص وصحته
 المراقبات ونظيره المشاهدات قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر التقوى كل عمل يقينك من النار
 واذا وقال من النار وقال من الجباب واذا وقال من الجباب شاهدت العزير الوهاب روى ابو هريرة رض الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يزال قلب ابن آدم محتلا حراما الا الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى
 قال الزاوى فلقد رأيت رجلا من اصحاب رسول الله لا يركب الى زراعة له وانها منه على فراخ وقد اتى عليه
 سبعون سنة وروى انه عليه السلام قال لا يزال قلب ابن آدم جديدا في حب الشيء وان التفت ترقتاه
 من الكبر الا الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وهم قليل يعنى هميشه دل آدم نوبى باشد در حب چیزی
 واكرچه تکرسته باشد هر دو چیز کردندش از پیری و بزرگی مکرراً فانك امتحان کرده است خدا قلوب ایشان
 از برای تقوی واندک اندایشان * وجود و شهرت پرینک و بد * فوساطان و دستور دانا خرد *

هـ انا كدونان كردن فراز * دوين شهر كبرست و سودا و آرز * چو سلطان عنایت كند بايدان *
 كما ماند آسایش بجزردان (ان الذين يتادونك) المناداة والنداء خواندن (من وراة الحجرات)
 اى من خارجها من خلفها و قد امها لان وراة الحجر عبارة عن الجهة التى يوارىها شخص الحجر بجهتها
 اى من اى ناحية كانت من فواحيها ولايدان تكون تلك الجهة خارج الحجر لان ما فى داخلها من الحجر
 لا يوارى عن فيها بجنة الحجر فاشترك الوراة فى تينك الجهتين معنوى لالغنى لكن جعله الجوهرى
 وغيره من الاضداد فيكون اشتراكه لفظيا ومن ابتداءية دالة على ان المناداة نشأت من جهة الوراة
 وان المنادى داخل الحجر لوجوب اختلاف المبدأ والمنتهى بحسب الجهة واذ اجر الكلام عن حرف الابداء
 جاز ان يكون المنادى ايضا فى الخارج لان تقاضى اختلافهما بالجهة والمراد حجرات امهات المؤمنين
 وكانت لكل واحدة منهن حجرة فتكون تسعا عدد من جمع حجرة بمعنى محجورة كقبضة بمعنى مقبوضة وهى
 الموضع الذى يحجره الانسان لنفسه بمحاطة ونحوه ويمنع غيره من ان يشاركه فيه من الحجر وهو المنع وقيل للعقل
 حجر تكون الانسان فى منع منه مما تدعو اليه نفسه ومناداتهم من وراة ابا بانهم اوتوا حجرة حجرة فنادوه
 عليه السلام من وراة ابا بانهم تفرقوا على الحجرات متطلبين له عليه السلام لانهم لم يصدقوا مكانه فناداه
 بعض من وراة هذه وبعض من وراة تلك فاستدفع الابعاض الى الكل وقيل الذى ناداه عبيدة بن حصين
 الفزارى وهو الاحق المطاع وكان من الجرارين بجر عشرة آلاف قناة اى تبعه والاقرع بن حابس وهو شاعر
 بن تميم ثم امن وقد ادى رسول الله فى سبعين رجلا من بنى تميم وقت الظهيرة وهو راقدا فقالوا يا محمد اخرج الينا
 فبن الذين مدحنا زين وذننا شين فاستيقظ فخرج وقال لهم ويحكم ذلكم الله اى الذى مدحه زين وذمه شين
 وانما استند النداء الى الكل لانهم رضوا بذلك او امر اياه اولانه وجد فيما بينهم وقال سعدى المفق انما يحتاج
 الى التأويل اذا اريد باستغراق الجمع الاستغراق الافرادى واما الواريد الاستغراق الجموعى فلا ولذلك قالوا
 تقابله الجمع بالجمع تفيدا تقسام الا حاد بالاحاد وقل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فقال هم جفاة
 بنى تميم لولا انهم من اشد الناس قتالا للاحور الدجال لادعوت الله عليهم ان يهلكهم قزلت الآية ذمالمهم
 وبقى هذا الذم الى الابد وصدق رسول الله فى قوله ذلكم الله (اكثرهم لا يعقلون) قال فى بحر العلوم فى قوله
 اكثر دلالة على انه كان فيهم من قصد بالهشاشة وهو بالنارسية استنشا كردن وعلى قلبه العقلاء فيهم قصدا
 الى نقي ان يكون فيهم من يعقل اذ القلة تجرى مجرى النقي فى كلامهم ويؤيده الحديث السابق فيكون المعنى
 كلهم لا يعقلون اذ لو كان لهم عقل لما تجاسروا على هذه المرتبة من سوء الادب بل تأدبوا معه بان يجلسوا
 على باب حتى يخرج اليهم كما قال تعالى (ولو انهم صبروا) الصبر حبس النفس عن ان تنازع الى هواها
 (حتى يخرج اليهم) لو مختص بالفعل على ما ذهب اليه المبرد والزجاج والكوفيون فما بعد لوم فروع على الفاعلية
 لا على الابداء على ما قاله سيويه والمعنى ولو تحقق صبرهم وانتظارهم حتى يخرج اليهم وحتى تفيد ان الصبر
 ينبغى ان يكون مغيا بخروجه عليه السلام فانها مختصة بما هو غاية للشيء فى نفسه ولذلك تقول اكلت السمكة
 حتى رأسها ولا تقول حتى نصفها او ثلثها بخلاف الى فانها عامة وفى اليهم اشعار بانه لو خرج لاجلهم ينبغى
 ان يصبروا حتى يقاتلهم بالكلام او توجه اليهم (لكان) اى الصبر المذكور (خير لهم) من الاستعمال لما فيه
 من رعاية حسن الادب وتعظيم الرسول الموجبين للثواب والثناء والاسعاف بالمستول اذ روى انهم وفدوا
 شافعين فى اسارى بنى العنبر قال فى القاموس العنبر ابوحى من تميم قال ابن عباس رضى الله عنهما بعث
 رسول الله عليه السلام سرية الى حى بنى العنبر واتر عليهم عبيدة بن حصين فلما علموا انه توجه نحوهم هربوا
 وتركوا عيالهم فسابهم عبيدة وقدم بهم على رسول الله فجاء بعد ذلك رجالهم يقدون الذرارى فقد موافقت
 الظهيرة ووافقوا رسول الله فأتلوا فى اهله فلما رأتهم الذرارى اجهشوا الى آباتهم يبكون والاجهش كرىستن
 راسا حتى يقال اجهش اليه اذا فرغ اليه وهو يريد البكاء كالصبي يفرغ الى امه وكان لكل امرأة من نساء
 رسول الله بيت وحجرة فجعلوا ينادون يا محمد اخرج بنا حتى ايقظوه من نومه فخرج اليهم فقالوا يا محمد قادنا
 عيالنا قزل جبرا قيل فقال ان الله يأمرك ان تجعل بينك وبينهم رجلا فقال عليه السلام لهم ارضون
 ان يكون بيني وبينكم سبرة بن عمرو وهو على دينكم قالوا نعم قال سبرة اما لا احكم بينهم وعنى شاهد وهو اعور

ابن بشامة بن ضرار فرضوا به فقال الاعور قانا ربي ان تقادى نصفهم وتعتق نصفهم فقال عليه السلام قد رضيت تقادى نصفهم واعتق نصفهم وقال مقاتل لكان خيرا لهم لانك كنت تعتقهم جميعا وتطلقهم بلا فداء (والله غفور رحيم) بليغ المغفرة والرحمة واسعهما فلن تضيق ساحتها من هؤلاء المسيئين للادب ان تابوا واصلحوا (قال الكاشاني) والله غفور ورحيم تعالى امر زنده است کسی را تو به کنده از بی ادبی رحیم مهر بیاست با اهل ادب که تعظیم سید اولوالالباب میکتد چه ادب یازدب رحمت و رحمت جالب نعمت * سرمایه ادب یکف آور که این متاع * آترا که هست سواد ادب آیدش یکف * وفي هذا المقام امور الاول ان في هذه الآية تنبيها على قدره عليه السلام والتأدب معه بكل حال فهم انما نادوه لعدم عقل يعرفون به قدره ولو عرفوا قدره لكانوا كما في الخبر يقرعون باب به بالانطافير وفي المناداة اشارة الى انهم رأوه من وراء الحجاب ولو كانوا من اهل الحضور والشهود لمانادوه (كما قال بعضهم) کار نادان کوته اندیش است و یاد کردن کسی که در پیش است * قال ابو عثمان المغربي قدس سره الادب عند الاكابر وفي مجلس السادات من الاولياء يبلغ بصاحبه الى الدرجات العلى والخير في الاولى والعقبى فكل ابلد من التأدب معه عليه السلام فكذا مع من استن بسنته كالعلماء العالمين وكان جماعة من العلماء يجلسون على باب غيرهم ولا يدقون عليه باب حتى يخرج اليه لقضاء حاجته احتراماً قال ابو عبيدة القاسم بن سلام مادقت الباب على عالم قط كنت اصبر حتى يخرج الى لقوله تعالى ولواتهم الخ وفي الحديث ادب ربي فاحسن تأدبي اي ادبني احسن تأدب قال القاء في سير ما قبله قال بعض الكبار من الحكمة توفير الكبير ورحمة الصغير ومخاطبة الناس باللين وقال ان كان ليلان فوقك فاصحبه بالحرمة وان كان كقولك ونظيرك فاصحبه بالوفاء وان كان دونك فاصحبه بالمرحمة وان كان عالما فاصحبه بالخدمة والتعظيم وان كان جاهلا فاصحبه بالسياسة وان كان غنيا فاصحبه بالزهد وان كان فقيرا فاصحبه بالجود وان صحبت صوفيا فاصحبه بالتسليم قال بعض الحكماء عاشروا الناس معاشرة انتم بيكروا عليكم وان غيبتهم حنوا اليكم والثاني ذم الجهل ومدح العقل والعلم فان شرف العقل مدوك بضرورة العقل والعلم والحس حتى ان اكبر الحيوانات شخصها واقواها يدنا اذا رأى الانسان احتشمه وخاف منه لاحساسه انه مستول عليه بجميلته واقرب الناس الى درجة اليها اجلاف العرب واترك تراهم بالطبع يبالغون في تقيير شيوخهم لان الصبرية ميزتهم عنهم بزيد علم ولذلك روي في الاثر الشيخ في قومه كالنبي في امته نظرا الى قوة علمه وعقله لا بقوة شخصه وجماله وشوكته وثرثوته (وفي المنثوي) گشتی بی لنگر آمد مرد شر * که زیاد کتر نیاید و حذر * لنگر عقلست عاقل را امان * لنگری در بوزه کن از عاقلان * قال بعض الكبار العاقل كلامه وراء قلبه فاذا اراد ان يتكلم به اثره على قلبه فينظر فيه فان كان له اي لثغره امضاء وان كان عليه اي لضره امسكه والاحق كلامه على طرف لسانه وعقله في جهره اذا قام سقط قال امير المؤمنين على رضي الله عنه لسان العاقل في قلبه وقلب الاحق في فمه والادب صورة العقل ولا شرف مع سوء الادب ولادآء اعبي من الجهل واذا تم العقل نقص الكلام * هر که اندک است مایه عقل * بیوه گفتنش بود بسیار * مرد را عقل چون یغزاید * در جماع بکا هدش گفتار * وفي الحديث كل كلام ابن آدم عليه لاله الا امر اجمع عرف او نهيما عن منكر وفي حديث آخر وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد الستمم والثالث ما قال بعض الكبار تدبر سر قوله تعالى ولواتهم صبروا الآية ولا تنظر الى سبب النزول وانتظر خروجه مرة ثانية لقيام الساعة وفتح باب الشفاعة في هذه الدار فوما اوقفظة في الاخرة وهو الشافع فيهما وفي الحافرة وقد ثبت ان الناس يلتصقون يوم القيامة الى الانبياء ثم وثم الى ان يصلوا اليه فلا يصلون الى المراد الا عنده وفي الحديث انا اول ولد آدم خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وخطيبهم اذا انصتوا وانا مبشرهم اذا بلسوا وانا شفيعهم اذا حشروا ولو آء الكرم بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا نفر يطوف على الف خادم كانهم لو لم يكون * سر خيل آتيا وسپه دار آتيا * سلطان بارگاه دني قائد الامم * وانما كان خدامه الفاتحقة بالفاسم من اسماء الله سبحانه وتعالى (يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق) اي فاسق كان (نبأ) اي نبأ كان والنبأ الخبر يعني خبري يار دکه موحش بود وموجب تألم خاطر فاتنكير للتعميم وفيه ايدان بالاحتراس من كل فاسق وانما قال ان جاءكم بحرف الشك دون اذ اليدل على ان

المؤمن ينفي ان يكونوا هلى هذه الصفة لتلاطمع فاسق في مكالمهم يكذب ما وقال ابن الشيخ اخراج الكلام
 بلفظ الشرط المحتمل الوقوع لندرة مثله فيما بيننا صحابه عليه السلام (فتبينوا) اى ان جاءكم فاسق بغير عظيم
 وقعه في القلوب فتعرفوا وتفحصوا حتى تبين لكم ما جاء به اصدق هو ام كذب ولا تعتمدوا على قوله المجردان من
 لا يتصامى جنس التسوق لا يتصامى الكذب الذى هو نوع منه روى ان الوليد بن عقبة بن ابي معيط اخذ عثمان لامة
 وهو الذى ولاء عثمان الكوفة بعد سعد بن ابي وقاص فصلى بالناس وهو سكران صلاة الفجر اربعا ثم قال هل
 ازيدكم فعزله عثمان عنهم بعنه عليه السلام مصداق الى بنى المصطلق اى اخذوا قايضا لصدقاتهم وزكاتهم وكان
 بينه وبينهم اخنة اى حقد وبغض كامن في الجاهلية بسبب دم فلما سمعوا بقدمه استقبلوه وكانوا غيب انهم
 مقاتلوه فرجع ما رايوا قال لرسول الله عليه السلام قد ارتدوا ومنعوا الزكاة وهم واقتل فهم عليه السلام
 بقتالهم فترلت وقيل بعث اليهم خالد بن الوليد بعد رجوع الوليد بن عقبة عنهم في عسكر وقال له اخف عنهم
 قدومك اليهم بالعسكر وادخل عليهم ليلا متجسسا هل ترى شعائر الاسلام وآدابها فان رأيت منهم ذلك فخذ منهم
 زكاة اموالهم وان لم تر ذلك فاستعمل فيهم ما يفعل بالكفار ففعل ذلك خالد وجاءهم وقت المغرب فسمع منهم اذان
 صلاتي المغرب والعشاء ووجدتهم محتمدين باذلين ومعهم ومجهدون في امثال امر الله فاخذ منهم صدقاتهم
 وانصرف الى رسول الله واخبره الخبر فترلت (ان تصيبوا) حذار ان تصيبوا (قوما بجهالة) حال من خير تصيبوا
 اى ملتصقين بجهالة بجهالهم وكنهه قصتهم (تصحبوا) اى تصبوا بعد ظهور برآتهم مما اسند اليهم
 (على ما فعلتم) في حقهم (نادمين) مغتمين غما لازما متعنين انه لم يقع فان تركيب هذه الاحرف الثلاثة يدور مع
 الدوام مثل ادمن الامر اذا دامه ومدن بالمسكان اذا قام به ومنه المدينة يعنى ان الندم غم يهيب الانسان
 صحبة له اداوم على ما وقع مع عني انه لم يقع ولزومه قد يكون لقوته من اول الامر وقد يكون لعدم غيبة موجه
 وسببه عن الخاطر وقد يكون لكثرة تذكرة وغير ذلك من الاسباب وفي الآية دلالة على ان الجاهل لا بد ان يصير
 نادما على ما فعله بعد زمان وفي ترتيب الامر بالتبين على فسق الخبر اشارة الى قبول خبر الواحد العدل
 في بعض المواد ورد عليه السلام شهادة رجل في كذبة واحدة وقال ان شاهد الزور مع العشار في النار وقال
 عليه السلام من شهد شهادة زور فعليه لعنة الله ومن ~~حكم~~ بين اثنين فلم يعدل بينهما فعليه لعنة الله
 وما شهد رجل على رجل بالكفر الاياه احدهما ان كافرا فهو كما قال وان لم يكن كافرا فقد كفر بكفيرة آية
 كما في كشف الاسرار وفي الآية ايضا اشارة الى ترك الاستماع الى كلام الساعي والغام والمقتاب للناس * كسى
 يش من درجهان عاقلست * كه مشغول خود و زجهان عاقلست * كسى واكه نام آمد اندرميان *
 به نيكوترين نام و فعتش بخوان * ازان هم نشين تا قواي كيرز * كه مر قننه خفته را كفت خيز *
 ميان دو كس جنگ چون آتش است * مضم بچين بد بخت هيزم كس است * ميان دو تن آتش
 افروختن * نه عقلست خود درميان سوختن * فلا بد من التبين والتفحص ليظهر حقيقة الحال
 ويسلم المرء من الويال ويفتضح الكذاب الدجال وفي الحديث التبين من الله والجهل من الشيطان وفيها ايضا
 اشارة الى تسويلات النفس الفاسقة الامارة بالسوء ويجيشها كل ساعة بنياً شهوة من شهوات الدنيا فتبينوا
 ربحها وخسرانها من قبل ان تصيبوا قوما من القلوب وصفاتها بجهالة فان ما فيه شفاء النفوس وحياتها
 مرض القلوب ومعاتها فتصحبوا صباح القيامة وانتم على ما فعلتم نادمون (واعلموا ان فيكم رسول الله)
 ويدايد كه درميان شماست رسول الله وقائدة الامر الدلالة على انهم نزلوا منزلة الجاهلين لمكانه لتفريطهم
 فيما يجب من تعظيم شأنه فيكون قوله تعالى (لويطيعكم في كثير من الامر لعنتم) استئناف وقال بعضهم
 ان بما في حيزها ساد مسد مفعولى اعلموا باعتبار ما بعده من قوله تعالى لويطيعكم الخ فانه حال من احد الضميرين
 في فيكم الاول مرفوع المستتر فيه العائد الى رسول الله المتثقل اليه من عامله المهدوف لان التقدير كائن فيكم
 او مستقر والثاني مجرور بارز والمعنى اى على الحال ان فيكم رسول الله كما لنا على حالة يجب عليكم تغييرها
 او كاتين على حالة الخ وهى انكم تريدون ان يتبع عليه السلام واياكم في كثير من الحوادث ولو فعل ذلك لوقعتم
 في الجهد والهلاكة فعلى هذا يكون قوله لويطيعكم الخ دليل وجوب تغيير تلك الحال اقيم مقام الحال وفيه ايدان
 بان بعضهم زبنوا رسول الله الايقاع بيني المصطلق تصديقا قول الوليد وانه عليه السلام لم يطع رأيهم

والعنت محرکة الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على الانسان كما في القاموس يقال عنت فلان اذا وقع في امر يخالف منه التلف كما في المفردات فهو من الباب الرابع مثل طرب يطرب طربا وقال الزمخشري هو الكسر بعد الجبر كما قال في تاج المصادر العنت بز مندشدن ودر کساری اقبیدن که از ان بیرون نتواند آمد وشکسته شدن استخوان پس از جبر وقوله من خشي العنت منكم يعني القصور والذنى ومنه الاسير من المسلمين في دار الحرب اذا خشي العنت على نفسه والقصور لا بأس بان يتزوج امرأة منهم والتركيب يدل على مشقة وصيغة المضارع في لويطيعكم لادلالة على ان امتناع عنتم لامتناع استقرار طاعته عليه السلام لان عنتم انما يترجم من استقرار الطاعة فيما يعين لهم من الامور اذ فيه اختلال امر الایالة واتقلاب الرئيس مرؤسا لان اطاعته في بعض ما يروونه نادرا بل فيها استقامتهم بلا معرفة قال في علم البلاغة وللشرط في الماضي اى لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء فيلزم عدم الثبوت والماضي في جملتها اذا الثبوت يتا في التعليق والاستقبال يتا في الماضي فلا يعدل في جملتها عن الفعلية الماضية الالئكة فدخولها على المضارع نحو لويطيعكم الخ لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فو قتا والقول هو الاطاعة يعني ان امتناع عنتم بسبب امتناع استقراره على اطاعتكم فان المضارع يفيد الاستقرار ودخول لوعليه امتناع الاستقرار (ولكن الله حبيب اليكم الايمان) الخ تجريد للخطاب وتوجيه له الى بعضهم بطريق الاستدلال بيان البراءة عنهم عن اوصاف الاولين واحادا لافعالهم وهم الكاملون الذين لا يعتمدون على كل ما سمعوه من الاخبار والتصيب دوست گردانیدن اى ولكنه تعالى جعل الايمان محبو بالديكم (وزينه) وحسنه (في قلوبكم) حتى ربح حبه فيها ولذلك اتيتم بما يليق به من الاقوال والافعال وفي عين المعاني في قلوبكم دون السننكم مجردة ردا على الكرامية وقيل دون جوارحكم ردا على الشفعية (وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان) ولذلك اجتنبت عما لا يليق بها مما لا خير فيه من آثارها واحكامها والتكره هنا بمعنى التبعيض والبعوض ضد الحب فالبعوض تضار النفس عن الشيء الذي ترغب عنه والحب التجذاب النفس الى الشيء الذي ترغب فيه ولما كان في التصيب والتكره معنى انتهاء المحبة والكراهة وايضا هو الميم استعمال بكلمة الى قال في فتح الرحمن معنى تحبيب الله وتكرهه اللطف والامداد بالتوفيق والكرهية نعم الله بالجود والفسوق الخروج عن القصد اى العدل بظلم نفسه والعصيان الامتناع من الانقياد وهو شامل لجميع الذنوب والفسوق مختص بالكبائر (اولئك) المستفنون بقوله ولكن الله الخ (هم الراشدون) اى السالكون الى الطريق السوى الموصل الى الحق وفي الآية عدول وتلويح حيث ذكر اولها على وجه الخطابية وآخرها على الغيبة حيث قيل اولئك هم الراشدون ليعلم ان جميع من كان حاله هكذا فقد دخل في هذا المدح كما قال ابو الليث (فضلا من الله وقمة) اى وانما ما تعليل لحب اوكره وما ينهم اعتراض للراشدين فان الفضل فعل الله والراشدون كان مسببا عن فعله وهو التصيب والتكره مستند الى ضميرهم يعني ان المراد بالقائل من قام به الفعل واسند هو اليه لامن اوجده ومن المعلوم ان الرشد قائم بالقوم والفضل والانعام قائمان به تعالى فلا اتحاد (والله اعلم) مبالغ في العلم فيه لم احوال المؤمنين وما ينهم من التفاضل والتمايز (حكيم) يفعل كل ما يفعل بموجب الحكمة (وقال الكاشفي) والله اعلم وخداى تعالى داناست بصدق وكذب مجرآن حكم محكم كارست در امور بند كان واز حكمتها اوست كه بتحقيق اخبار ميقرايد كه از خبرها ناراست انواع قتهاى ز آندهر كز سخنان قتها انكيزمكو * وان رست كه هست قتها ان نيزمكو * خامش كن وكر چارندارى رخصت شوخي مكن وتسد مشوتيزمكو * وفي الآية دليل على ان من كان مؤمنا لا يجب الفسق والمعصية واذا ابتلى بالمعصية فان شهوته وغفلة تجعله على ذلك لا لخبه للمعصية بل ربما يعصى حال الحضور لان فيه نفاذ قضائه تعالى شيخا كبيرا قدم سره الاطهر ميقرايد كه بعضى از صالحان مرا خبر داد كه بقلان عالم در آدمم وواعظيم بر نفس خود مسرف بود شيخ فرمود كه من آن عالم مسرف را نيزى دانم و باوى اجتماع اتفاق افتاده بود آن عزيز صالح ميگويد كه چون بدرخانه اورسيدم ايا كردان سبب كه بر صورتى يا مشروع نشسته بود كفتم چاره نيست ازديدن او كفت بگو بيد كه من بر چه عالم كفتم لا بد است دستورى داد در آدمم وان خرابشان تمام شده بود بعضى از حاضران كفت

بفلاقي رقعة تبويس كه قدرى بقرشتد آن عالم كفت تكتم ونفى خواهم بر معصيت حق تعالى مصر باشم
 والله والله كه هيج سككاسه غنى خورم آلا كه دو عيب آن توبه ميكنم ومنتظر كاس ديكر نيستم ومانس
 خود دران باب سخن نمي گويم چون بار ديكر دورى رسد وساقى مي آيد در نفس خود نكاه ميكنم اگر اى
 من بران قرار ميگيرد كه بگيرم مي ستانم و چون فارغ شدم باز بحق رجوع ميكنم وتوبه مي آرم در مورد
 اوقات در خاطر من نيست كه عصيان كنم آن عزيزى كه بايد كه با وجود عصيان واسراف او تعجب نمودم كه
 چگونه از مثل اين حضور غافل نشديس حذر كنى از اسرار كردن بر كاه بلكه در هر حالت توبه كنى و بحق تعالى
 باز كرد و بر اثر هر عصيانى عذرى بخواه * طريقى پست آور و صلمى بجوى * شيعى برانكيز و عذرى
 بكوى * كه يك لحظه صورت نبندد امان * چو بپايانه بر شديد و روزمان (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا)
 اى تقتلوا و ابانج حيث لم يقتل اقتلتا على التثنية والتأنيث باعتبار المعنى فان كل طائفة جمع والطائفة من
 الناس جماعة منهم لكنهما دون القرعة كما دل عليه قوله تعالى فلو اتفر من كل فرقة منهم طائفة وطائفتان
 هما كل فعل محذوف وجوبا لا مبتدأ لان حرف الشرط لا يدخل الا على الفعل لفظا او تقديرا و التقدير وان اقتتل
 ايما طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الحذف الاول لثلا يلزم اجتماع المفسر والمفسر واصل القتل ازالة الروح عن الجسد
 (فاصلها بينهما) نى الضمير باعتبار اللفظ والصلاح الحصول على الحالة المستقيمة النافعة والاصلاح جعل
 الشئ على تلك الحالة وبالفارسية باصلاح آوردن اى فاصلها بين تينك الطائفتين بالنصح والدعاء
 الى حكم الله قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله من وصل اخاه بنصيحة في دينه ونظره في صلاح دينه فقد احسن
 صلته وقال مطرف وجدنا ناصح العباد لله الملائكة ووجدنا غاش العباد لله الشياطين يقال من كتم السلطان
 نصه والاطباء مرضه والاخوان بنه فقد خان نفسه والاصلاح بين الناس اذا تفاسدوا من اعظم الطاعات
 واتم القربات وكذا نصرة المظلوم وفي الحديث الا خيركم بافضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى
 يا رسول الله قال اصلاح ذات البين وقال لقمان يا بني كذب من يقول ان الشربطينى الشرقان كان صادقا
 فليوقد نارين ثم لينظر هل تطنى احدهما الاخرى وانما يطنى الماء النار وفي الحديث المسلم اخو المسلم لا يظلمه
 ولا يخذله ولا يعيبه ولا يتناول عليه في البنيان فيستر عنه الريح الا باذنه ولا يؤذيه بهتار قدره الا ان يعرف له
 سبها ولا يشترى لبنيه الفساكهة فيضرجون بها الى صبيان جاره ولا يطعمونهم منها وقال بعض العارفين سبى
 الانسان في مصالح غيره من اعظم القربات الى الله تعالى وتأمل في موسى عليه السلام لما خرج بمشى في الظلمة
 في حق اهله ليطلب لهم نارا يصطلون بها ويقضون بها الامر الذى لا يقضى الا بها في العادة كيف اتيه له
 ذلك الطلب سماع كلام ربه من غير واسطة ملاك فكلمه الله في عين حاجته وهى النار ولم يكن يحظره هذا المقام
 بخاطر فلم يحصل له الا في وقت السبى في مصالح العيال وذلك ليعلمه الله بما في قضاء حوائج العائلة من الفضل
 فيزيد حرصا في سعيه في حقهم لانهم عبيده على كل حال وكذلك لما وقع لموسى القرار من الاعداء الذين طلبوا
 قتله اتيه له ذلك القرار والحكم والرسالة كما قال فقوت منكم لما خفتكم فوهب لى ربي حكما وجعلنى من المرسلين
 وذلك لان فراره كان سعيافى حق الغير الذى هو النفس الناطقة المالكه تدبير هذا البدن فان فرارا لا كابر ذانما
 انما يكون في حق الغير لا في حق انفسهم فكان الفار من موسى النفس الحيوانية وكذلك لما خرج الخضر عليه
 السلام يرتاد الماء البيش الذى كان معه حين فقد الماء فوقع بين الحياة فشرب منها فعماس الى زمننا هذا والحال
 انه كان لا يعرف ما خص الله به شارب ذلك الماء من الحياة فلما عاد واخبر اصحابه بالماسار عو الى ذلك الموضع
 ليستقوامنه فاخذ الله باصبارهم عنه فلم يمتد والى موضعه (كما قال الحافظ) سكتدر راعى بخشند آبي *
 بزود وزير يسر نيست اين كار * فانظر ما اتيه له سعيه في حق الغير وامل عليه والاية نزلت في قتال حدث بين
 الاوس والخزرج في عهد عهده عليه السلام بالسف وهى اغصان الخنل اذا يبست والنعال فقال ابن عباس
 رضى الله عنهم ان النبي عليه السلام مر يوما على ملا من الانصار فيهم عبدالله بن ابي المنافق ورسول الله عليه
 السلام على حماره فوقف عليهم يعظهم فقال حماره اوراث قامسك عبدالله بن ابي انقه وقال فخ عناتن حمارك
 فقد آذيتنا بئنه فن جاء لمنافعه فسمع ذلك عبدالله بن رواحة رضى الله عنه فقال الحمار رسول الله تقول
 هذا والله ان بول حمار رسول الله اطيب رائحة منك فمر عليه السلام وطال الكلام بين عبدالله بن ابي المنافق

انلزيحي وبين عبدالله بن رواحة الاوسي حتى استبا وتجدد اوجاء قوم كل واحد منهم من الاوس والخزرج
 وتجددوا بالعصي او بالنعال والايدي او بالسيف ايضا فتزلت الآية فرجع اليهم رسول الله فقرأها عليهم
 واصبح بينهم فان قيل عبدالله بن ابي كان مناققا والاية في طائفتين من المؤمنين قلنا احدى الطائفتين هي
 عبدالله بن ابي وعشيرته ولم يكن كاهم مناققين فالاية تناول المؤمنين منهم او المراد بالمؤمنين من اظهر الايمان
 سواء كان مؤمنا حقيقة او ادعاء وقيل في سبب النزول غير هذا ويحتمل ان تكون الروايات كلها صحيحة ويكون
 نزول الآية عقيب جميعها وقال ابن جرير القتال لا يكون بالنعال والايدي وانما هذا في المنتظر من الزمان انتهى
 يقول الفقير فسروا القتل بضعل يحصل به زهوق الروح كالضرب بالهراة والحرب والمهدد ولو من خشب ونحو ذلك
 مما يفرق الأبرياء ولا شك ان السعف من قبيل الخشب المهدد واما النعال فان بعضها يعمل عمل الخشب المهدد
 كما شهدنا في نعال بعض الاعراب على ان القتال قد يستعمل مجازا في المهادنة والمضاربة فقد وقع القتال
 مطلقا في زمن النبي عليه السلام واما حرف الشرط فاشارة الى انه لا ينبغي ان يصدر القتال من المؤمنين
 الا فرضا مع ان خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم فالاية عامة في جميع المسلمين الى يوم القيامة على تقدير
 القتال فاعرف (فان بغت) اي تعدت يقال بني عليه بغيا علوا وظلم وعدل عن الخطق واستطال كما في القاموس
 واصل النبي طلب ما ليس بمسئوق فان النبي الطيب (احدهما) وكانت مبطله (على الاخرى) وكانت محقة
 ولم تتأثر الى الباقية بالنصيحة (فقاتلوا التي تبي) اي قاتلوا الطائفة الباغية (حتى تفي) اي ترجع فان النبي
 الرجوع الى حالة محموده (الى امر الله) اي الى حكمه الذي سلككم به في كتابه العزيز وهو المصالحة ورفع
 العداوة او الى ما امر به وهو الاطاعة المدلول عليها بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
 فامر الله على الاول واحد الامور وعلى الثاني واحد الامور وانما اطلق النبي على الظل لرجوعه بعد نسخ
 الشمس اي ازالها اياه فان الشمس كلما ازدادت ارتفاعا ازداد الظل اتساعا وزوالا وذلك الى ان توازي الشمس
 خط نصف النهار فاذا زالت عنه واخذت في الانحطاط اخذ الظل في الرجوع والظهور فلما كان الزوال سببا
 لرجوع ما اتسخ من الظل اضعف الظل الى الزوال فقيل في الزوال واطلق ايضا على الغنية لرجوعها
 من الكفار الى المسلمين وتلك الاموال وان لم تكن اول للمسلمين لكنها لما كانت حقهم ليعتسوا بها الى طاعتهم
 تعالى كانت كائنا لهم اول ثم رجعت وصر الاصحى يحيى من احياء العرب فوجد صيبا يلعب مع الصبيان
 في العصر آء ويتكلم بالنصاحه فقال الاصحى ابن ابي ليصبي فنظر اليه الصبي ولم يجب ثم قال ابن ابيك فنظر اليه
 ولم يجب كالاول ثم قال ابن ابيك فقال فاه الى الفقيه لطلب النبي فاذا فاه النبي فاه اي رجح (فان قامت)
 اليه واقعت عن القتال حذارا من قتالكم (فاصلوا بينهما بالعدل) والانصاف بفصل ما بينهما على حكم الله
 ولا تكتفوا بمجرد متاركهما عسى ان يكون بينهما قتال في وقت آخر (قال الحافظ) جويا رملك رآب
 سرششيرتت * خوش درخت عدل نشان بيج بدخواهان بكن * قال كضرسو اعظم انططايا
 محاربة من يطلب الصلح وتقييد الاصلاح بالعدل ههنا دون الاول لانه مظنة الحيف لوقوعه بعد
 المقاتلة وهي قورث الاحن في الغالب وقد ككذلك حيث قيل (واقسطوا) اي واعدلوا في كل ماتا قون
 وماتزون من اقسط اذا ازال القسط بالفتح اي الجور يقال اذا جاء القسط بالكسر اي العدل زال القسط
 بالفتح اي الجور وقال بعضهم الاقساط ان يعطى قسط غيره اي نصيبه وذلك انصاف (ان الله يحب المقسطين)
 اي العادلين الذين يؤدون لكل ذي حق حقه فجازهم باحسن الجزاء (قال الكاشغري) مدار كارملك
 ودين برعدلت * عدل راشك كرنت جان اقزاي * عدل مشاط ايت ملك آراي *
 عدل كن زانكه در ولايت دل * دو يغمبري زند عادل (وتعال الحافظ) شاه رابه بود از طاعت
 صمداله وزهد * قدر يكساعته عمرى كه دروداد كند * قال بعض الكبار كل من كان فيه صفة العدل
 فهو ملك وان كان الحق ما استخلفه بالخطاب الالهى فان من انلغاف من اخذ المرتبة بنفسه من غير عهد الهى
 اليه جهات عام بالعدل في الرعايا استنادا الى الحق كما قال عليه السلام ولدت في زمان الملك العادل يعنى كسرى
 فخطاه ملكا ووصفه بالعدل ومعلوم ان كسرى في ذلك العدل على غير شرع منزل لكنه نائب للحق من ودا
 الخطاب وشريح بقولنا وقام بالعدل في الرعايا من لم يتم بالعدل كقرهون وامثاله من المنازعين لحدود الله

والمغاليين بلغناه بمغالبة رسله فان هؤلاء ليسوا بخلقاء الله تعالى كالرسل ولا نوابه كالمملوك العادلة بل هم
اخوان الشياطين قال بعضهم شه كسرى ازظلم ازان سادهاست * كهدر عهدا ومصطفى زاده است *
اي كان عدله من انعكاس نورانيته صلى الله عليه وسلم فاعرف جدا وفي الآية دلالة على ان الباغي لا يخرج
بالغي عن الايمان لان احدي الطائفتين قاسقة لا محالة اذا اقتتلتا وقد سماهما مؤمنين وبه يظهر بطلان مذهب
اليه المعتزلة والخوارج من خروج مرتكب الكبيرة عن الايمان ويدل عليه ما روى عن علي رضي الله عنه
انه سئل وهو القعدة في قتال اهل البقي علمنا اهل الجمل وصفين امشركون هم فقال لا من الشرك فراقيل
أمنافون هم فقال لان المناقين لا يذكرون الله الا قليلا قليل فاحالهم قال اخواتنا بغوا علينا وايضا فيها دلالة
على ان الباغي اذا اسلك عن الحرب ترك لانه فاه الى امر الله وانه يجب معاونة من بنى عليهم بعد تقديم النصيح
والسعي في المصالحة بدلالة قوله فاصطوا بينهما فان النصيح والدعاء الى حكم الله اذا وجب عند وجود الباغي
من الطائفتين فلا يجب عند وجوده من احدهما اولى لان ظهور اثره قهرا رجي واعلم ان الباغي في الشرع
هو الخارج على الامام العادل ويانه في الققه في باب البغاة قال سهل رحمه الله في هذه الآية هو الروح والقلب
والعقل والطبع والهوى والشهوة فان بنى الطبع والهوى والشهوة على العقل والقلب والروح فليقاتل العبد
بسيوف المراقبة وسهام المطالعة وانوار الموافقة ليكون الروح والعقل غالبا والهوى والشهوة مغلوبا
وقال بعضهم النفس اذا ظلمت على القلب باستيلاء شهواتها واستعلتها في فسادها يجب ان تقاتل حتى تمض
بالجراحة بسيوف الجهادة فان استحييت بالطاعة فيعني عنها لانها هي المطية الى باب الله ولا بد من العدل
بين القلب والنفس لئلا يظلم القلب على النفس كما لا يظلم النفس على القلب لان لنفسك عليك حقا نسأل الله
اصلاح البال واعتدال الحال (انما المؤمنون اخوة) جمع الاخ واصله المشاركة لا تر في الولادة من الطريقين
او من احدهما او من الرضاع ويستعار في كل مشاركة لغيره في القبيلة او في الدين او في صنعة او في معاملة
او في مودة او في غير ذلك من المناسبات والقرق بين الخلة والاخوة ان الصداقة اذا قويت صارت اخوة
فان ازدادت صارت خلة كما في احياء العلوم وسئل الجنيد قدس سره عن الاخ فقال هوانت في الحقيقة
الا انه غيرك في الشخص قال بعض اهل اللغة الاخوة جمع الاخ من النسب والاخوان جمع الاخ من الصداقة
ويقع احدهما موقع الاخر وفي الحديث وكونوا عباد الله اخوانا والمعنى انما المؤمنون منتسبون الى اصل واحد
هو الايمان الموجب للحياة الابدية كما ان الاخوة من النسب منتسبون الى اصل واحد هو الاب موجب للحياة
الفانية قال آية من قبيل التشبيه البلغ المبتنى على تشبيه الايمان بالاب في كونه سبب الحياة كالاب
(فاصلوا بين اخويكم) الفاء للايدان بان الاخوة الدينية موجبة للاصلاح ووضع المظهر مقام المضر مضافا
الى المأمورين للمبالغة في تأكيد وجوب الاصلاح والتحضيض عليه وتخصيص الاثنين بالذكر لاثبات
وجوب الاصلاح فيما فوق ذلك بطريق الاولوية لتضاعف الفتنة والفساد فيه (واتقوا الله) في كل ماتأون
وما تذكرون من الامور التي من جلها ما امرتم به من الاصلاح وفي التأويلات النجمية واتقوا الله في اخوتكم
في الدين يحفظ عهدهم ورعاية حقوقهم في المشهد والمغيب والحياة والممات (لعلكم ترحون) واجين
ان ترحوا على تقواكم كما ترحون واعلم ان اخوة الاسلام اقوى من اخوة النسب بحيث لا تعتبر اخوة النسب
اذا خلت عن اخوة الاسلام الا ترى انه اذا مات المسلم وله اخ كافر يكون ماله للمساكين لا لاخيه الكافر وكذا
اذا مات اخ الكافر وذلك لان الجامع الفاسد لا يقيد الاخوة وان الاعتبار الاصل الشرعي الا يرى ان ولدي الزني
من رجل واحد لا يتوارثان وهذا المعنى يستفاد من الآية ايضا لان انما العصر فكانه قيل لا اخوة الا بين
المؤمنين فلا اخوة بين المؤمن والكافر وكسب المرتد حال اسلامه لو ارثه المسلم لاستناده الى ما قبل الردة فيكون
قريب المسلم من المسلم واما كسبه حال رده فهو في موضع في بيت المال لانه وجد بعد الردة فلا يتصور استناده
الى ما قبلها وفي الحديث كل سبب ونسب يتقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي مراد بابين نسب دين وتقواست
نه نسيب آب وكل والا بولهب رادبان نصيب بودي كما في كشف الاسرار قال بعض الكبار القرابة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاثة اقسام لانها ما قرابة في الصورة فقط او في المعنى فقط او في الصورة
والمعنى فاما القرابة في الصورة فلا يتلوا ما ان تكون بحسب طينته كالسادات الشرفاء او بحسب دينه وعلمه

كالعلماء والصالحين والعباد وسائر المؤمنين وكل منهما نسبة صورية واما قرابته عليه السلام في المعنى فهم الاولياء لان الولي هو وولاه الرضى القائم بما تبتاً لقبوله من معناه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت اشارة الى القرابة المعنوية واما القرابة في الصورة والمعنى معا فهم الخلق والائمة القائمون مقامه سواء كان قبله كما كبر الالبياء الماضين او بعده كما لاولياء الكاملين وهذه اعلى مراتب القرابة وتليها القرابة الروحية ثم القرابة الصورية الدينية ثم القرابة الطينية فان جمعت ما قبلها فهي الغاية وقال بعضهم ان الله خلق الارواح من عالم الملكوت والاشباح من عالم الملك وتفتح في تلك الارواح وجعل بينهما النفوس الامارة التي ليست من قبيل الارواح ولا من قبيل الاشباح وجعلها مخالفة للارواح ومسكنها في الاشباح فارسل عليها جنود العقول ليدفع بها شرها وهي العقول المجردة الاخروية والا فالعقول الغريزية والديوية لا تقدر على الدفع بل هي معينة للنفس فاذا امتحن الله عباده المؤمنين هيج نفوسهم الامارة ليظهر حقائق درجاتهم من الايمان والاخوة وامرهم ان يعينوا العقل والروح والقلب على النفس حتى تنهزم لان المؤمن للمؤمن كاليفيان يشد بعضه بعضاً فهم كنفس واحدة لان مصادرهم مصدر واحد وهو آدم عليه السلام ومصدر روح آدم نور الملكوت ومصدر جسمه تراب الجنة في بعض الاقوال ولذلك يصعد الروح الى الملكوت والجسم الى الجنة كما قال عليه السلام كل شئ يرجع الى اصله وفي التاويلات النجمية اعلم ان اخوة النسب انما ثبتت اذا كان منشأ النطف صلباً واحداً فكذلك اخوة الدين منشأ نطفها صلب النبوة وحقيقة نطفها صلب النبوة وتيقنة نطفها نور الله فاصلاح ذات بينهم برفع حجب استار البشرية عن وجوه القلب ليتصل النور بالنور من روزنة القلب ليصيروا كنفس واحدة كما قال عليه السلام المؤمنون كنفس واحدة ان اشتكى عضو واحد تداعى سائر الجسد بالحى والسهر * بنى آدم اعضاءه يكذبك رند * كه در آفرينش زيك جوهرند * جو عضوى بدرد آورد روزگار * ذكر عضوا را تمامند قرار * ومن حق الاخوة في الدين ان تحب لا خيك ما تحب لنفسك ويسرك ما سره ويسوءك ما ساءه وان لا تتوجه الى الاستعانة بك وان استعان فعنه وتصبره ظالماً او مظلوماً تمنعك اياه عن الظلم فذلك نصرته اياه وفي الحديث المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة ومن حقه ان لا تقصر في تفقد احواله بحيث يشكل عليك موضع حاجته يحتاج الى مسألتك وان لا تلجئه الى الاعتذار بل تيسر عذره فان اشكل عليك وجهه هدت باللائمة على نفسك في خفاء عذره وتوب عنه اذا اذنب وتعوده اذا مرض واذا اشار اليك بشئ فلا تطالبه بالدليل واراد اللمحة **كلاماً**

لا يسألون اخاهم حين يتدبهم * في النائيات على ما قال برهانا

وقالوا اذا استجدوا لم يسألوا من دعاهم * لاية حرب ام باى مكان

والاستجداء يارى خواستن قيل لفيلسوف ما الصديق فقال اسم بلا معنى وقال فضيل لسفيان دلنى على من اركن اليه فقال ضالة لا توجد وقال ابو اسحق الشيرازى

سألت الناس عن خل وفي * فقالوا ما الى هذا سميل

تمسك ان نظرت بودر * فان الحرف في الدنيا قليل

قيل ابعده الناس سفر من كان سفره في طلب اخ صالح قال اعرابى اللهم احفظنى عن الصديق ثقيل له في ذلك قال الحرز من العدو وقال على رضى الله عنه اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب وقد احسن من قال الاخ الصالح خير لك من نفسك لان النفس امارة بالسوء والاخ لا يامر الا بخير وقيل الدنيا باسرها لا تسع متباغضين وشرب يشرب يسع المتحابين كما قال الحكيم ده درويش در كاهى بخصبند وودباد شاه در اقلجى نكخبند واعلم ان المواخاة امر مستنون من لدن النبي عليه السلام فانه اخى بين المهاجرين والانصار (يا ايها الذين آمنوا لا يضر) الضريرة ان يحقر الانسان اخاه ويستخفه ويسقطه عن درجته ويعدده عن لا يلتفت اليه اى لا يستهزئ (قوم) اى منكم وهو اسم جمع لرجل (من قوم) آخرين ايضاً منكم والتكبير اما للتعميم اولتبعيض والقصد الى نهي بعضهم من محاربة بعض لما انتهى مما يجرى بين بعض وبعض فان قلت المنهى عنه

هو ان يسخر جماعة من جماعة فيلزم ان لا يحرم مضرة واحد من واحد قلت اختيار الجمع ليس للاحتراز
عن مضرة الواحد للواحد بل هو لبيان الواقع لان المضرة وان كانت بين اثنين الا ان الغالب ان تقع بمضرة
جماعة يرضون بها ويصحبون بسيم ابدل ماوجب عليهم من النهي والانتكار ويكونون شركاء الساخر في تحمل
الوزر ويكونون بمنزلة الساخرين حكما فتموا عن ذلك يعني انه من نسبة فعل البعض الى الجميع لرضاهم به
في الاغلب اول وجوده فيما بينهم والقوم مختص بالرجال لانهم قوامون على النساء ولهذا عبر عن الاناث بما هو
مشتق من النسوة بفتح النون وهو ترك العمل ويؤيده قول زهير

وما درى ولست اخل ادري * اقوم آل حصن ام نساء

(عسى) شايد (ان يكونوا) باشند (خيرامنهم) تعليل للنهي اى عسى ان يكون المضور منهم خيرا
عند الله من الساخرين ولا خبر لعسى لاغناء الاسم عنه (ولانساء) اى ولا تسخرنساء من المؤمنات وهو اسم
جمع لامرأة (من نساء) منهن وانما لم يقل امرأة من رجل ولا بالعكس للاشعار بان مجالسة الرجل المرأة
مستقبح شرعا حتى منعوها عن حضور الجماعة ومجلس الذكر لان الانسان انما يسخر من يلبسه غالبيا
(عسى ان يكن) اى المضور منهن (خيرا منهن) اى من الساخرات فان مناسط الخيرية في الفريقين ليس
ما يظهر للناس من الصور والاشكال ولا الاوضاع والاطوار التي عليها يدور امر السخرية غالبيا بل انما هو
الامور الكامنة في القلوب فلا يجترى احد على استحقاق احد فله اجع منه لما ينط به من الخيرية عند الله فيظلم
نفسه بتحقير من وقره الله واستهانته من عظمه الله وفي التأويلات الصعبة يشير الى انه لا عبرة بظاهر الخلق
فلا تنظر الى احد بنظر الازراء والاستهانة والاستخفاف والاستحقاق لان في استحقاق اخيك يجب نفسك مودع
كما نظر ابلليس بنظر الحقارة الى آدم عليه السلام فاجبه نفسه فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من
طين فلعن الى الابد لهذا المعنى فن حقر اخاه المسلم ونظن انه خير منه يكون ابلليس وقته واخوه آدم وقته ولهذا
قال تعالى عسى ان يكونوا خيرا منهم فبالقوم يشير الى اهل المحبة وارباب السالك فانهم مخصوصون بهذا الاسم
كما قال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يعني لا ينظر المنتهي من ارباب الطلب بنظر الحقارة الى
المبتدئ والمتوسط عسى ان يكونوا خيرا منهم فان الامور بخواتيمها ولهذا قال ابي ابي تقي تحت قبابي لا يعرفهم
غيري وقال عليه السلام رب اشعث اغرذي طمرين لا يؤبه به لو اقسم على الله لا برة قال معروف الكرخي يوما
لتلميذه السري السقطي قدس الله سرهما اذا كانت لك الى الله حاجة فاقسم عليه بي ومن هنا اخذوا قولهم
على ظهر المكاتب بجرمة معروف الكرخي والله اعلم بقول البغداديون قبر معروف تريباقي محراب والنساء يشير
الى عوام المسلمين لانه تعالى عبر عن الخواص بالرجال في قوله رجال لا تلهيهم تجارة وقوله رجال الله قواما عاهدوا
الله عليه يعني لا ينبغي لمسلم ما ان ينظر الى مسلم ما ينظر الحقارة عسى ان يكن خيرا منهن الى هذا المعنى
يشير ثم تقول ان للملائكة شركة مع ابلليس في قولهم لا آدم تجعل فيها من يفسد فيها ويستك الدماء ونحن
نسمع بحمدك ونقدس لك كان في نظرهم اليه بالحقارة اعجاب انفسهم مودعا ولكن الملائكة لم يصرواعلى ذلك
الاعجاب وتابوا الى الله ورجعوا عما قالوا فاعالجهم الله تعالى باصعادهم لا آدم لان في السهود غاية الهوان
والذلة للساجد وغاية العظمة والعزة للمسجود فلما كان في تحقير آدم هو انه وذلته وعزة الملائكة وعظمتهم
امرهم بالسجود لان علاج العليل باضدادها فزال عنهم هذه العجب وقد اصرا ببلليس على قوله وفعله ولم يتب
فاهلكه الله بالطرد واللعن فكذلك حال من ينظر الى اخيه المسلم بنظر الحقارة (قال الحافظ) مكن بحشم
حسارت نكاه بر من مست * كه نيست معصيت وزهد بي مشيت او * قال ابن عباس رضي الله عنه نزلت
الاية في ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه كان في اذنه وقر فكان اذا اتى مجلس رسول الله عليه السلام
وقد سبقوه بالجلس اوسعوا له حتى يجلس الى جنبه عليه السلام يسمع ما يقول فا قبل ذات يوم وقد فاتته ركعة
من صلاة الفجر فلما انصرف النبي عليه السلام من الصلاة اخذ اصحابه مجالسهم فمضى كل رجل بمجلسه
فلا يكاد يوسع احد لاحد فكان الرجل اذا جاءه لا يجرد مجلسا فيقوم على رجله فلما فرغ ثابت من الصلاة اقبل
فحور رسول الله يتخطى رقاب الناس وهو يقول تفصروا تفصروا ففعلوا يتفصرون حتى انتهى الى رسول الله
بيته وبينه رجل فقال له تفصح فلم يفعل فقال من هذا فقال له الرجل انا فلان فقال بل انت ابن فلانة يريد انما له

كان يعير بها في الجاهلية نجيل الرجل ونكس رأسه فانزل الله هذه الآية وروى ان قوله تعالى ولا نساء
 من نساء نزل في نساء النبي عليه السلام عيرن ام سلمة بالقصر او ان عائشة رضى الله عنها قالت ان ام سلمة
 جميلة لو انها قصيرة وقيل ان الآية نزلت في عكرمة بن ابي جهل حين قدم المدينة مسلما بعد فتح مكة فكان
 المسلمون اذا رآوه قالوا هذا ابن فرعون هذه الامة فشك ذلك للنبي عليه السلام فقال عليه السلام لا تؤذوا
 الاحياء بسبب الاموات ونزلت الآية * هميشه در صدد عيب جويي خو يشم * نبوده ايم بي عيب ديكران
 هرگز * قال ابو الليث ثم صارت الآية عامة في الرجال والنساء فلا يجوز لاحد ان يسخر من صاحبه او من احد
 من خلق الله وعن ابن مسعود البلاء موكل بالقول وفي لا تخشى لومضرت من كذب ان احول كلبا وذلك
 لان المؤمن ينبغي ان ينظر الى الخلق فانه صنعه لا الى الخلق فانه ليس بيده شئ في الحسن والقبح ونحوهما
 قيل للقمان ما اقع وجهك فقال تعيب بهذا على النفس او على النقاش نسال الله الوقوف عند امره ونعوذ به
 من قهره (قال الحافظ) نظر كردن بدرويشان منافي بزرگي نيست * سليمان باجنان حشمت نظر هابود
 بامورش * يشير الى التواضع والنظر الى الاداني بنظر الحكمة (ولا تلذوا انفسكم) الامز الطعن باللسان
 وفي تاج المصادر عيب كردن والاشارة بالعين ونحوه والغاير يفعل ويفعل ولم يخص السخرية بما يكون
 باللسان فالنبي الثاني من عطف الخاص على العام يجعل الخاص كانه جنس آخر للمبالغة وهذا قيل
 براحات السنان لها التيام * ولا يلتام ما جرح اللسان

والمعنى ولا يعيب بعضكم بعضا فان المؤمنين كنفس واحدة والافراد المنتشرة بمنزلة اعضاء تلك النفس فيكون
 ما يصيب واحدا منهم كانه يصيب الجميع اذا اشتكى عضو واحد من شخص تداعى سائر الاعضاء الى المعنى
 واله مرقي عاب مؤنثا فكما عاب نفسه كقوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم (ع) عيب هر كس كه كفى هم بتوى
 كرد باز * وفي التأويلات الخصمية انما قال انفسكم لان المؤمنين كنفس واحدة ان عملوا شرا الى احد
 فقد عملوا الى انفسهم وان عملوا خيرا الى احد فقد عملوا الى انفسهم كما قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم
 وان اساتم فلها (قال الحافظ) عيب رندان مكن اي زاهد يا كيزه سرشت * كه گناه در كان بر تو نخواهند
 نوشت * ويجوز ان يكون معنى الآية ولا تعلقوا ما تلزون به فان من فعل ما يستحق به اللعق قد لمز نفسه
 اي تسبب لزم نفسه والافلاطون باللسان لنفسه منه فهو من اطلاق المسبب واردة السبب وقال سعدى
 الملقى ولا يبعد ان يكون المعنى لا تلذوا غيركم فان ذلك يكون سببا لان يعث الملوذ عن عيوبكم فيلزمكم
 فتكونون لامرين انفسكم فالنظم حينئذ نظير ما ثبت في الصحيحين من قوله عليه السلام من الكفاير شتم الرجل
 والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اياه ويسب امه فيسب امه
 انتهى بقول الفقير هو مسبوق في هذا المعنى فان الامام الواغب قال في المفردات اللمز الاغتيايب وتبع المعاييب
 اي لا تلذوا بالناس فيلزمكم فتكونوا في حكم من لمز نفسه انتهى ولا يدخل في الآية ذكر الفاسق لقوله عليه
 السلام اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس بقول الفقير اشار التعليل في الحديث الى ان ذكر الفاجر بما فيه
 من العيوب انما يصح بهذا الغرض الصحيح وهو ان يحذرن الناس منه ومن عمله والا فالامسالمع ان فيه تلويت
 اللسان الطاهر ولذا نقل عن بعض المشايخ انه لم يعلن الشيطان اذ ليس فيه فائدة سوى اشغال اللسان
 بما لا ينبغي فان العداوة انما هي بخالفته لا ببعثته فقط وفي الحديث طوبى لمن يشغل عيبه عن عيوب الناس
 وفي الآية اشارة الى ان الانسان لا يخلو عن العيب قيل لسقراط هل من انسان لا عيب فيه قال لو كان انسان
 لا عيب فيه لكان لا يموت ولذا قال الشاعر

ولست بمستبق اخالاته * على شعث اي الرجال المهذب

اي لا مهذب في الرجال يخلو من التفرق والعيوب فن اراد انما هذا باوطلب صديقا منقعا لا يجده فلا بد من الستر
 (قال الصائب) زديدن کرده ام مهزول چشم عيب بيني را * اگر برخارى بيمم كل بىضارى بينم (وقال)
 بعيب خو يش اكر راه بردى صائب * بعيب جويي مردم چه كار داشتى (ولا تلذوا بالاقاب)
 التلذب يكون الباء مصدر تلبذ بمعنى اقبه وبالفارسية لقب تهادن وتلذوا بالاقاب لقب بعضهم بعضهم
 التلذبا بالفارسية يكديكر باقلب خواندن وبمعناها اللقب مطلقاى حسنا كان او قبيحا ومنه قيل

في الحديث قوم نيزهم الرافضة اي لقبهم ثم خص في العرف باللقب القبيح وهو ما يصكره المدعو ان يدعى به
واللقب ناسى به الانسان بعد اذ سمع العلم من لفظ يدل على المدح او الذم لمعنى فيه والمعنى ولا يدع بعضكم بعضا
بلقب سوء قالوا وليس من هذا قول المحدثين لسليمان الاحمش وواصل الاحدب ونحوه مما تدعو الضرورة
اليه وليس فيه قصدا مستخفاف ولا اذى وفيه اشارة الى ان اللقب الحسن لا ينهى عنه مثل محبي الدين وتحمس
الدين ونبيهاء الدين وفي الحديث من حق المؤمن على اخيه ان يسقيه باحب اسمائه اليه (بئس الاسم الفسوق
بعد الايمان) الاسم هنا ليس ما يقابل اللقب والكنية ولا ما يقابل للفعل والحرف بل لمعنى الذكر المرتفع لانه
من السوء يقال طاراه مع في الناس بالفسوق او بالقوم اي ذكره والفسوق هو المخصوص بالذم وفي الكلام
مضاف مقدر وهو اسم الفسوق اي ذكره والمعنى بئس الذكر المرتفع للمؤمنين ان يذكروا بالفسوق بعد دخولهم
الايمان لو اشتهارهم به وفي التاويلات الضميمة بئس الاسم يخرجه من الايمان والمراد به اما تهجين نسبة
الكفر والفسوق الى المؤمنين خصوصا اذ روي ان الآية نزلت في صفة بنت حبي رضي الله عنها انت رسول الله
يا كية قتالت ان النساء يظن لي وفي عين المعاني قالت لي عائشة رضي الله عنها يا يودية بنت يهوديين فقال
عليه السلام هلا قلت ان ابي هريرة وعمر بن موسى وزوجي محمد عليهم السلام او الدلالة على ان التنازير مطلقة
لا بالكفر والفسوق خصوصا فسق الجمع بينه وبين الايمان قبيح فدخل فيه زيد اليهودي وعمر والنصراني
وبكر الكافر وخالد الفاسق ونحو ذلك والحب من العرب يقولون للمؤمنين من اهل الروم نصارى فهم
داخلون في الذم ولا يتقهم الانتصار بالانساب فان التفاضل بالتقوى كما سيجي ونم ما قيل

وما يتقع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله

وما قيل چه غم ز منقصت صورت اهل معقرا * جويان ز روم بود كوتن از حبش مي بائي *
وفي الحديث من غير مؤمن اذ تبت تاب منه كان حقا على الله ان يتليه به ويفضه فيه في الدنيا والآخرة
وفي الفقه لو قال رجل لصالح يا فاسق ويا ابن الفاسق ويا قاجر ويا خبيث ويا مخنث ويا مجرم ويا مباحي ويا جيفة
ويا بليد ويا ابن الخبيثة ويا ابن الفاجرة ويا سارق ويا صا ويا كافر ويا زنديق ويا ابن القصبه ويا ابن قرطبان ويا وطي
ويا ملاهب الصبيان ويا آكل الربا ويا شارب الخمر وهورى منه ويا ديوث ويا بي نماز ويا مناقق ويا خائن ويا مأوى
الزواني ويا مأوى المصوص ويا حرام زاده يعزرفي هذا كله وفي الفتاوى الزينية مثل عن رجل قال لا خريا فاسق
واراد ان يثبت فسقه بالبيئة ليدفع التعزير عن نفسه هل تسعح يتنم بذلك ام لا اجاب لا تسعح ينتم بذلك انتهى
وهو يناق ظاهر ما قالوا من ان المقول له لو لم يكن رجلا صالحا وكان فيه ما قيل فيه من الاوصاف لا يلزم التعزير
(ومن لم يقب) عما نهي عنه (فاولئك هم الظالمون) بوضع العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس للعباب
والظالم اعم من الفاسق والقاسق اعم من الكافر وفي التاويلات الضميمة ومن لم يقب يعني من مقالة ابليس وفعاله
بان ينظر الى نفسه بالحب والى غيره بالخسارة فاولئك هم الظالمون فيكونون مختارطين في سلك الالعنة والطرده
مع ابليس كما قال تعالى الالعنة الله على الظالمين انتهى وفيه دلالة بيينة على ان الرجل بترك التوبة يدخل مدخل
الظلمة فلا بد من توبة نصوح عن جميع القبائح والمعاصي لاسيما ما ذكر في هذا المقام (قال الصائب) سرماية
نجات بود توبة درست * يا كشتي شكسته بد رياجه ميروي * ومن اصراخذ سر يعالان اقرب الاشياء
سرعة الظلوم وانفذ المهام دعوة المظلوم وتختلف التوبة على حسب اختلاف الذنب فبعض الذنوب يحتاج
الى الاستغفار وهو ما دون الكفر وبعضها يحتاج معه الى تجديد الاسلام والشكاح ان كانت له امرأة وكان بعض
الزهاد يجدد عند كل ذنب ايمانا بالله وتبرئا عن الكفر احتياطا كما في زهرة الرياض يقول الفقير يشير اليه القول
المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفر لك لما لا اعلم
ولا شك ان الانبياء معصومون عن الكفر قبل الوحي وبعده ياجامع العلماء وعن سائر الكبار بعد الوحي
فاستغفارهم لا يكون الاعمال يليق بشأنهم من ترك الاولى ونحوه على ما فصل في اول سورة الفتح فدل قوله
واستغفر لنا لا اعلم على انه قد يصدر من الانسان الذنب وهو لا يشعر وذلك بالنسبة الى الامة قد يكون كفرا
وقد يكون غيره فكما لا بد من الاستغفار بالنسبة الى عامة الذنوب فكذا لا بد من تجديد الاسلام بالنسبة الى
الكفر وان كان ذلك احتياطا اذ باب الاحتياط مفتوح في كل شأن الا نادرا وقد صرح ان اتيان كلمة الشهادة

على وجه الصلاة لا يرفع الكفر فلا بد من الرجوع قصد اعترافه وقول فضل ليس فيهما مرضى الله وهو بانقضار
الذنب ان علم صدوره منه او بالاستغفار مطلقا ان صد عنه ولو كان ذلك كفرا على لنا نقول ان امكان صدور
الكفر عام للعوام والخواص ماداموا لم يصلوا الى غاية الغايات وهي مرتبة الذات الاحدية واليه يتبر قول سهل
التستري قدس سره ولو وصلوا ما رجعوا الا ترى ان ابليس كفرا بالله مع تمكن يده في الطاعات خصوصا في العرفان
فانه اغم كثيرا من اهل المعرفة لكنه كان من شأنه الكفر والرجوع الى المعصية لانه لم يدخل عالم الذات ولو دخل
لم يتصور ذلك منه اذ لا كفر بعد الايمان العيا في وله ذاهال عليه السلام اللهم اني اسألت ايمانا يشرق قلبي وبقينا
ايمن بعده كفر خاعرف (يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن) اي كونه على جانب منه وابعده واعنه
فان الاجتناب بالفارسية بايك سوشدن والظن اسم لما يحصل من اعادة ومضى قويت ادت الى العلم ومضى ضعفت
جد الم تجاوز حد التوهم وايهام الكثير لا يجاب الاحتياط والتأمل في كل ظن ظن حتى يعلم انه من اي قبيل
وتوضيح المقام ان كثيرا ما يبين بقوله من الظن كان عبارة عن الظن فكان المأمور باجتنابه بعض الظن الا انه
علق الاجتناب بقوله كثير البيان انه كثير في نفسه ولا بد لنا من الفرق بين تعريف الظن الكثير وتكثيره فلو عرف
وقيل اجتناب الظن الكثير يكون التعريف للاشارة الى ما يعرفه المخاطب بانه ظن كثير غير قليل ولو تكرر يكون
تكثيره للافراد والبعضية ويكون المأمور باجتنابه بعض افراد الظن الموصوف بالكثرة من غير تعيينه اي بعض
هو في التكليف على هذا الوجه فائدة جلية وهي ان يحتمل المكاف ولا يجترئ على ظن تام حتى يتبين عنده
انه مما يصح اتباعه ولا يجب الاجتناب عنه ولو عرف لكان المعنى اجتناب حقيقة الظن الموصوف بالكثرة او جميع
افرادها لا ما قل منه وتحرير الظن المعروف تعريف الجنس والاستغراق لا يؤدي الى احتياط المكلف لكونه القرم
معينا فيجتنب عنه ولا يجتنب عن غيره وهو الظن القليل سواء كان ظن سوء او ظن صدق ومن المعلوم ان هذا
المعنى غير مراد بخلاف ما لو تكرر الظن الموصوف بالكثرة فان المحرم حينئذ اتباع الفرد المبهم من افراد تلك الحقيقة
وتحريمه يؤدي الى احتياط المكلف الى ان يتبين عنده ان ما يحظر به من الظن من اي نوع من انواع انظن
فان من الظن ما يجب اتباعه كحسن الظن بالله تعالى وفي الحديث ان حسن الظن من الايمان والظن فيما لا طاع
فيه من العمليات كالوتر فانه لما ثبت بخبر الواحد لم يكن مقطوعا به قلنا بالوجوب فلا يكفر باحده بل يكون
ضاللا ومبتدعا لرد خبر الواحد ويقتضى لكونه فرضا عمليا وفي الاشياء ويكفر بانكار اصل الوتر والاضحية انتهى
ومن الظن ما يحرم كالظن في الالهيات اي بوجود الاله وذاته وصفاته وما يليق به من الكمال وفي النبوات
فمن قال آمنت بجميع الانبياء ولا اعلم آدم نبي ام لا يكفر وكذا من آمن بان نبينا عليه السلام رسول ولم يؤمن
بانه خاتم الرسل لا نسخ لديه الى يوم القيامة لا يكون مؤمنا وكذا الظن حيث يخالفه قاطع مثل الظن
بنبوة الحسين او غيرهما من خلفاء هذه الامة واولياهم مع وجود قوله تعالى وناتم النبيين وقوله عليه السلام
لا نبي بعدى اي لا مشرعا ولا متابعا فان مثل هذا الظن حرام ولو قطع كان كفرا وكظن السوء بالمؤمنين
خصوصا بالرسول عليه السلام وورثته الكمل وهم العلماء بالله تعالى قال تعالى وظننتم ظن السوء وكنتم
قوما بورا وقال عليه السلام ان الله حرم من المسلم عرضه ودمه وان يظن به ظن السوء والمراد بعرضه جانيه
الذي يصونه من نفسه وحسبه ويتحاشى ان ينتقص (قال الصادق) بدكافي لازم بدباطنان اقتاده است *
كوشة از خلق جا كردم كين بنداشند * ومن الظن ما يباح كالظن في الامور المعاشية يعني ظن در امور
دنيا ومهمات معاش ودرين صورت بدكافي موجب سلامت وانتظام مهام است واز قبيل حرم شمردن اند
كاقيل * بدتقس مباح ويد كان باش * وزقته ومكرد راما ن باش * وفي كشف الاسرار المباح
ككالظن في الصلاة والصوم والقبلة امر صاحبه بالتحري في اربناء على غلبة الظن وفي تفسير الكاشفي
تحرى در امر قبله وبناتهادين بر غلبة ظن در امور اجتهاديه مندوبت ومعنى التحري لغة الطلب وشرا
طلب شيء من العبادات بغالب الرأي عند تعذر الوقوف على حقيقته (ان بعض اظن اثم) يستحق العقاب عليه
وذلك البعض كثير وهو تعطيل الامر بالاجتناب بطريق الاستئناف التحقيق والاثم اللذنب الذي يستحق
العقوبة عليه وهمزته منقلبة من الواو كانه يتم الاعمال اي يكسرها فان قلت أليس هذا ميلا الى مذهب
الاعتزال قلت بلى لولا التشبيه اي في كانه قاله سعدى المقي وقال ايضا تبع المصنف في ذلك الرخصى

واعترض عليه بان تصرف هذه الكلمة لا يتفق عنه الهمزة بخلاف الواو وانها من باب علم والواو من باب ضرب قلت والزمخشري نفسه ذكرها في الاساس في باب الهمزة انتهى ودلت الآية على ان اكثر الظنون من قبيل الهمزة لان الشيطان يلقي الظنون في النفس فتظن النفس الظن الفاسد وعلى ان بعض الظن ليس باثم بل هو حقيقة وهو ما لم يكن من قبيل النفس بل كان بالقراءة الصحيحة بان يرى القلب بنور اليقين ماجرى في الغيب وفي الحديث ان في كل امة محدثين او مرتين على الشك من الراوي فان يكن في هذه الامة فان عمر منهم والمحدث المصيب في رأيه كما حدث بالامر والمرقع الذي يلقي الامر في روعه اى قلبه وفي فتح الرحمن ولا يقدم على الظن الا بعد النظر في حال الشخص فان كان موسوما بالصلاح فلا يظن به السوء باذني توهم بل يخطأ في ذلك ولا تظن السوء الا بعد ان لا تجد الى الخير سبيلا (قال الصائب) سيلاب صاف شذوهم اغوشى محيط * باسنة كشاده كدورت چه ميكند * واما الفساق فلنا ان تظن بهم مثل الذي ظهر منهم وفي منهاج العابدين للامام الغزالي قدس سره اذا كان ظاهر الانسان الصلاح والستر فلا حرج عليك في قبول صلاحه وصدقته ولا يلزمك البحث بان تقول قد فسد الزمان فان هذا سوء ظن بذلك الرجل المسلم بل حسن الظن بالمؤمنين مأمور به انتهى وفي الحديث من اتاه رزق من غير مسألة فرده فانما يرده على الله قال الحسن لا يرد جوأ الرأى امر آتى او احق وكان بعض السلف يستقرض بجميع حوائجه ويأخذ الجواأ تزويق يهادينه والحيلة فيه ان يشتري بمال مطلق ثم يتقدمه من اى مال شاء وعن الامام الاعظم ان الميتلى بطعام السلطان والظلمة يتصرى ان وقع في قلبه حله قبل واكل والا لا قوله عليه السلام استفت قلبك قال الشيخ ابو العباس قدس سره من كان من قراء هذا الزمان اكال الاموال الظلمة مؤثرا للسمع فقيه نزعته يهودية قال تعالى سمعون للكذب اكلون للسهة قال سفيان الثوري رضى الله عنه الظن ظنان احدهما اثم وهو ان تظن وتتكلم به والاخر ليس باثم وهو ان تظن ولا تتكلم به والمراد ان بعض الظن اثم ما اعلنته وتكلمت به من الظن وعن الحسن كافي زمان الظن بالناس حرام فيه وانت اليوم في زمان اعمل واسكت رظن بالناس ما شئت اى لانهم اهل لذلك والمظنون موجود فيهم وعنه ايضا ان صحبة الاشرار تورث حسن الظن بالاخيار وطلب المتوكل جارية الدقاق بالمدينة وكان من اقربان الجنيد ومن اكبر مرفكاذ يزول عقله لفرط حبا فقالت لمولاها حسن الظن بالله وبى فاني كفضيلة لك بما تحب فقلت فقال لها المتوكل اقرني فقرات ان هذا اخي تسع وتسعون نجة ولى نجة واحدة ففهم المتوكل ما ارادت فردها وروى عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم احدى نساته فمر به رجل فدعا رسول الله فقال يا فلان هذه زوجتي صفية وكانت قد زارتني في العشر الاول من رمضان فقال يا رسول الله من كنت اظن فيه فاني لم اكن اظن بك فقال عليه السلام ان الشيطان ليحبرى من ابن آدم مجرى الدم كما في الاحياء وفيه اشارة الى الحذر عن مواضع التهم صيانة لقلوب الناس عن سوء الظن ولانستهم من الغيبة والى الانتقاء عن تركيبة النفس فان النفس والشيطان لهما شأن عجيب في باب المكر والاغواء والقاء القننة والفساد نسال الله المنان ان يجعلنا في امان (ولا تجسسوا) اصله لا تجسسوا حذف منه احدى التاءين اى ولا تجسسوا عن عورات المسلمين وعيوبهم تفعل من الجسس لما فيه من معنى الطلب فان جسس الخبر طلبه والتفحص عنه فاذا نقل الى باب التفعل يحدث معنى التكلف منجما الى ما فيه من معنى الطلب يقال جسسنا الاخبار اى تفحصت عنها واذا قيل تجسسنا معنى التكلف كالتلمس فانه تفعل من اللبس وهو المس باليد لتعرف حال الشيء فاذا قيل تلمس يحدث معنى التكلف والطلب مرة بعد اخرى وقد جاء بمعنى الطلب في قوله وانا لمسنا السماء وقري بالحاء من الجسس الذي هو اثر الجسس ونمايته واتقار بهما يقال للمشاعر الحواس بالحاء والجسيم وفي المقدرات اصل الجسس من العرق وتعرف بنضه للعكم به على العضة والسقم ومن لفظ الجسس اشتق الجاسوس وهو اخص من الجسس لانه تعرف ما يدرك الجسس والجسس تعرف حال ما من ذلك وفي الاحياء التجسس بالجسيم في تطلع الاخبار والحاء المهملة في المراقبة بالعين وفي انسان العيون التجسس للاخبار بالحاء المهملة ان يفحص الشخص عن الاخبار بنفسه وبالجسيم ان يفحص عنها بغيره وجاء تجسسوا ولا تجسسوا وانتهى وفي تاج المصادر التجسس والتجسس خبر جستن وفي القاموس الجسس تفحص الاخبار كالتجسس ومنه الجاسوس والجسيس

لصاحب سر الشر ولا تجسسوا اي خذوا ما ظهر ودهوا ما ستر الله تعالى اولاً تفحصوا عن بواطن الامور
 اولاً تفحصوا عن العورات والحاسوس الحاسوس او هو في الخير وبالخير في الشر انتهى وفي الحديث لا تجسسوا
 عورات المسلمين فان من تتبع عورات المسلمين تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف بيته (قال الصائغ)
 خياتها بينان ميكشد آخر رسواي * كه در زندان سكي راضحه در بازار ميكرود * وعن جبرائيل قال
 يا محمد لو كانت عبادت علي وجه الارض لعلمنا ثلاث خصال سقى المامل المسلمين واعانة اصحاب العيال وستر
 الذنوب على المسلمين وعن زيد بن وهب قلنا لابن مسعود رضي الله عنه هل لك في الوليد بن عقبة بن ابي معيط يعني
 چه ميگويد در حق او تقطر لحينه خراف قال ابن مسعود رضي الله عنه انا قد تميتنا عن التجسس فان يظهر لنا
 شيئاً خذبه وفي الحديث اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا والعورات بالتسكين جمع عورة وهي عورة الانسان
 وما يستحي منه من العترات والعيوب وفي الحديث اللهم لا تؤمننا مكرتك ولا تؤمننا مكرتك ولا تهتك عنا سرك
 ولا تجعلنا من الغافلين وعنه عليه السلام من قال عند منامه هذا الدعاء بعث الله اليه ملكا في احب الساعات
 اليه فيوقظه كافي المقاصد الحسنة قال في نصاب الاحتساب ويجوز للمجتنب ان يتخص عن احوال
 السوقية من غير ان يغيره احد بغيرها فان قيل ينبغي ان لا يجوز لانه تجسس منهي فنقول التجسس طلب الخبر
 للشر والاذى وطلب الخبر لا المر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس كذلك فلا يدخل تحت النهي بقول الفقير
 وهو مخالف لما سبق عن ابن مسعود رضي الله عنه فان قلت ذلك لكونه غير امر وما مورقت دل قوله تا خذبه
 على ولايته من اي وجه كان اذ لا يأخذ الا الوالي او وكيله ويجوز ان يقال لو طلب ابن مسعود خبر الوليد
 بنفسه للنهي عن المنكر لكان له وجه فلما جاء خبره في صورة السعاية والهتك اعرض عنه او رأى الستر
 في حق الوليد اولى فلم يستمع الى القائل وكان عمر رضي الله عنه يعرض ذات ليلة فنظر الى مصباح من خلل باب
 فاطلع فاذا قوم على شراب لهم فلم يدرك كيف يصنع فدخل المسجد فاشرج عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
 فجاء به الى الباب فنظرو وقال له كيف ترى ان تعمل فقال ارى والله انا قد اتينا ما نهانا الله عنه لانا تجسسنا
 واطلعنا على عورة قوم سترنا وانا ما كان لنا ان نكشف ستر الله فقال ما اراد الا قد صدقت فانصرفا
 فالجسس لا يتجسس ولا يتسور ولا يدخل بيتا بلا اذن فان قيل ذكر في باب من يظهري البدع في البيوت انه يجوز
 للمجتنب الدخول بلا اذن فنقول ذلك فيما ظهر واما اذا خفي فلا يدخل فان ما ستره الله لا يد وان يستره العبد
 هذا في عيوب الغير واما عيوب النفس فالجسس عنها لازم للاصلاح والتركية وقد عدوا انكشاف عيوب
 النفس اولى من الكرامات وخوارق العادات فانه مادام لم تحصل التزكية للنفس لا تقيد الكرامة شيئا
 بل وبما وقعها في الكبر والجب والتناول فنعوذ بالله تعالى من شرورها وخبورها وغرورها (ولا يفتب
 بعضكم بعضا) الاغتياب غيب كردن والغيبة بالكسر اسم من الاغتياب وفتح الغين غلط اذ هو بقصها مصدر
 بمعنى الغيبة والمعنى ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته وخلفه وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها
 فقال ان تذكر اخاك بما يكره فان كان فيه فقد اغتبهته وان لم يكن فيه فقد بتهته اي قلت عليه ما لم يفعله والحاصل ان
 الغيبة والاغتياب هو ان يكلم انسان خلف انسان مستورا بما فيه من عيب اي بكلام صادق من غير ضرورة
 قوية الى ذكره ولو سمعه لغمه وان كان ذلك الكلام كذبا يسمى بهتانا وهو الذي يترك الديار بلا وقع اي خرابا
 (ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا) اتصاف ميتا على الحالية من اللحم واللحم المنفصل عن الحي يوصف
 بانه ميت لقوله عليه السلام ما بين من حي فهو ميت وقيل من الاخ على مذهب من يجوز الحال من المضاف
 اليه مطلقا وشده نافع اي قرأ ميتا بالتشديد والكلام تمثيل وتصوير لما يصدر عن الغتاب من حيث صدوره
 عنه ومن حيث تعلقه بصاحبه على الخش وجه واشنعه طبعاً ومقلا وشرعا يعني شبه الاغتياب من حيث
 اشتغاله على تناول عرض الغتاب باكل لحم الانسان ميتا تشبيها تشبيها وعبر بالهيئة المشبهة بها عن الهيئة
 المشبهة ولا شك ان الهيئة المشبهة بها الخش جنس التناول واقصه فيكون التمثيل المذكور تصوير الاغتياب
 باقبح الصور وذلك ان الانسان يتألم قلبه من قرص عرضه كما يتألم جسده من قطع لحمه بل عرضا مشرف من لحمه
 ودمه فاذا لم يحسن للعامل اكل لحوم الناس لم يحسن له قرص عرضه بالطريق الاولى خصوصا ان اكل
 الميتة هو المناهي في كراهة النفوس ونفور الطباع فبها اشارة الى ان الغيبة عظيمة عند الله وفي قوله ميتا

تسار الى دفع وهم وهو ان يقنالك المشرف الوبيد يولي فيسرو ما لا اقبيا ب فلا اطلاع عليه كالمستجاب فلا يؤلمه
 فكيف يصرف فذمه بان اكل لحم الاخر وهو ميت ايضا لا يؤلمه ومع هذا هو في غاية التبع لمسكونه بمراحل
 عن رعاية حق الاخوة كذا في حوائج ابن الشيخ يقول للفقيه يمكن ان يقال ان الاعتيا ب وان لم يكن مؤثرا
 للمقتاب من حيث عدم اطلاعه عليه لكنه في حكم الايلام لادومه لقمه على انما تقول ان الميت محتالم
 وان لم يكن فيمروج كالتن المن وهو المنضرب متألم اذا كان وبجما وان لم يكن فيه حياة فاعرف (فكرهتوه)
 الفاء لترتيب طبعها على ما قبلها من التشيل كافة قيل وحيث كان الامر كذا كرهتوه فاضر كلة
 قد لتصح دخول القافر في الجزاء فالقصور من تحقيق استكراههم وتقديرهم من المشبه به الترغيب والحث على
 استكراهه بالثبته وهو الغيبة كانه قيل اذا تحقق كراهتكم فليحقق عندكم كراهته فظنوه الذي هو الاعتيا ب
 (واتقوا الله) بقرئ ما عزتم باجتنابه والتدم على ما صدر عنكم من قبل وهو عطف على ما تقدم من الاوامر
 والنواهي (ان الله عزابدرحيم) سبالغ في قبوله التوبة فاقاضه الرحمة حيث يجعل اللاتب كمن لا يذنب
 ولا يحن ذلك باتب دون تاتب بل يعم الجميع وان صكرت ذنوبهم فصيغة المبالغة باعتبار المتعلقات ووجه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغوا من سفرهم الرجل الى رجلين موسرين يخدمهما ويتقدم
 لهما الى المنزل فيبيء لهما طعامهما وشراهما فاضم سلمان القارسي الى رجلين في بعض اسفاره فتقدم سلمان
 الى المنزل فقلبت عيناه فلم يبيء لهما شيئا فلما قد ما قال له ما صنعت شيئا فقال لا غلبتني عيناي قال له انطلق
 الى رسول الله فاطلب لنا منه طعاما فاجاب سلمان ان رسول الله وسأله طعاما فقال عليه السلام انطلق الى اسامة
 ابن زيد وقل له ان كان عنده فضل من طعام فليعطك وكان اسامة خازن رسول الله على رحله وطعامه فانا
 فقال ما عندي شي من رجوع سلمان اليهما فاخرهما ما قال الا كان عند اسامة شيء وان كان بخل به فبعض سلمان
 الى طائفة من الصحابة فلم يجد عندهم شيئا فلما رجع قالوا لويبعثنا الى يثرب نسبحه لغار ماؤها وسحرة كهيئة
 بالحاء المهملة يثرب بالمدينة غزيرة الماء على ما في القاموس ثم انطلقا يتحسسان هل عند اسامة ما امر لهما به
 رسول الله من الطعام فلما جيا الى رسول الله قال لهما ما لي اري خضرة اللحم في افواهكما والعرب تسمى الاسود
 اخضر والاخضر اسود وخضرة اللحم من قبيل الاول كانه عليه السلام اراد باللحم لحم الميت وقد اسود
 بطول المكث تصوير الاعتيا بهما باقبح الصور ويحتمل انه عليه السلام اراد بالخضرة الخضرة اي نصارة اللحم
 او نصارة تاوله وفي الحديث الدنيا حلوة خضرة اي خضرة طرية ناعمة فالاول والثاني رسول الله ما تاولنا يومنا هذا
 لما قال عليه السلام فلقمنا كلون لحم اسامة وسلمان اي انك قد اغتبتما فانزل الله الآية * انكس ك
 لو آفقت افراخته است * اذ كوشت مرد كان غدا ساخته است * وانكس كعبيب خلق برداخته
 است * زانست كعبيب خویش نشاخته است * وفي الحديث الغيبة اشد من الزنى قالوا وكيف قال
 ان الرجل يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يقره صاحبه كما في كشف
 الامرار وعن ابن عباس رضي الله عنهما الغيبة ادم كلاب الناس وكان ابو الطيب الطاهري يجهو بفي سامان
 فقال له نصر بن احمد الى متى تأكل خبزك يطوم الناس فقبل ولم يعد (قال الصائب) كسى ك بالنساء زدهن
 زغيت خلق * همان كليد درد و زخست مسواكش * قال الشيخ سعدى في كتاب كستان
 ياد دارم كه در عهد طفوليت متعبد بودم وشب خيز ومولج زهد و پر هيز تاشي در خدمت پدر نشسته بودم
 وهمه شب ديدم بهم بنسته ومجصف عز زردكار و كرفته وطائفة كرد ما خسته يد را كتم كه از زبان يكي سر بر مني
 آرد كه دور كمت نماز بگذارد و در خواب غفلت چنان رفته اند كه كويي شفته اند بلكه مرده گفت اي جان
 پدر را كرونيز تحقيق به كه در پوستين خلق افق * نيند سدي جز خویشتن را * كه دار پردة بنداز
 دوپيش * اگر چشم دلت را بر كشي * نه بيني همچ كس عاجز ترا ز خویش * وعن انس رضي الله عنه
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عزج بي مروت يقوم لهم انظار من فحاش يغمضون وجوههم وصدورهم
 كفلت من هولاء يا جبرائيل فقال هم الذين يا كلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وفي الحديث خمس
 يقطرن المصائب الكذب والغيبة والنمجة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة ورواه انس واول من اغتاب ابليس
 اغتاب آدم وكان ابن سيرين رحمه الله قد جعل على نفسه اذا اغتاب ان تصدق بدينار وما يجب التقيمه

ان مستمع الغيبة كقاتلها فوجب على من سمعها ان يردّها وكيف وقد قال النبي عليه السلام من رد
 عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة وقال عليه السلام الغتاب والمستمع ثم يكاني في الاثم
 وعن مجون انه اني يجيئتم في النوم ثقيل له كل منها قال لم قيل لانك اغتبت هب فلان فثاني ما قلت فيه
 شيأ قيل لكنك استمعت ورضيت فكان مجون لا يغتاب احدا ولا يدع احدا ان يغتاب عنده احد او عن بعض
 المتكلمين ذكره بما يفتنه انما يكون غيبة اذا قصد الاضرار والشجاعة به اما اذا ذكره تأعظا لا يكون غيبة
 وقال بعضهم رجل ذكر مساوي اخيه المسلم على وجه الاحتمام ومثله في الوانعات وعلم بانها انما يكون غيبة
 ان لو اراد بها السب والنقص قال السمرقندي في تفسيره قلت فيما قاله خطر عظيم لانه مظنة ان يجهر الى ما هو
 محض غيبة فلا يؤمن قتر كهذا رأسا اقرب الى التقوى واحوط انتهى وفي حديثنا المهد بين رجل لو اغتاب فرجا
 لا يأثم حتى يغتاب قوما معروفين ورجل يصلي ويؤذي الناس باليد او اللسان لا غيبة له ان ذكر بما فيه وان اعلم به
 السلطان حتى يزجره لا يأثم انتهى وفي المقاصد الحسنة ثلاثة ليست لهم غيبة الامام الجائر والفاسق المعلن
 بنسقه والمبتدع الذي يدعوا الناس الى بدعته انتهى وعن الحسن لحرمة لقابرو روى من القى جلباب الحياء
 فلا غيبة له واذا كرا القابري بما فيه ليصد به الناس كما في الكواشي واذا جازت قص عرض الفاسق بغيبته
 قالوا ان يجوز نقص عرض الكافر كما في شرح المشارق لابن الملك وسلك بعضهم طريق الاحتياط فطرح
 عن لسانه ذكر الخلق بالمساوي مطلقا كما حكى انه قيل لابن سيرين مالك لا تقول في الخجاج شيأ فقال اقول فيه
 حق ينجيه الله بتوحيده ويعذبني باغتيابه ومن هنا مسك بعضهم عن لعن يزيد وكان فضيل يقول ما لعنت
 ابليس قط اى وان كان ملعونا في نفس الامر كما نطق به القرءان فكيف يلعن من اشبهه حاله وحال خاتمته
 وعاقبته (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكروا نثي) اى من آدم وحواء عليهما السلام او خلقنا كل واحد منكم

من اب وام فالسك سوا في الاتساب الى ذكروا نثي ايا كما فلا وجه للتفاخر بالنسب
 الناس من جهة التمثل اكفاء * ابوهم وادم والام حواء
 فان يكن لهم من اصلهم نسب * يفخرون به فالطين والماء

ان نسب آدمياني كه تفاخر ورزند * از ره دانش وانصاف چه دور آفتانند * نرسد نخر كسى را بنسب
 برد كرى * چونكه در اصل زيك آدم وحواء از اند * نزلت حين امر النبي عليه السلام بلالا رضى الله عنه
 ليؤذن بعد فتح مكة فعلاظهر الكعبة فاذن فقال عتاب بن اسيد وكان من الطلقاء الحمد لله الذي قبض ابي حتى
 لم يرهذا اليوم وقال الحارث بن هشام اما وجد رسول الله سوى هذا الغراب يعنى بلالا وخرج ابو بكر بن ابي
 داود في تفسير القرءان ان الآية نزلت في ابي هند حين امر رسول الله في ياضة ان يرتوجوه امر آة منهم فقالوا
 يا رسول الله تترتوج بنا سوا اليها قرتلت وفيه اشارة الى ان الكفاة في الحقيقة انما هي بالديانة اى الصلاح
 والحسب والتقوى والعدالة ولو كان مبتدعا والمرأة سنية لم يكن كفوالها كما في التنف وسئل الرستغفي عن
 المناكحة بين اهل السنة وبين اهل الاعتزال فقال لا يجوز كما في مجمع القتاوى (وجعلناكم شعوبا وقبائل)
 وشما را شاخ كديم وخواندان خاندان والشعب بقع الشين الجمع العظيم المنتسبون الى اصل واحد وهو
 يجمع القبائل والقبيلة يجمع العمايز والعمارة يكسر العين يجمع البطون والبطون يجمع الانخاذ والنخذ يجمع
 القصائل والقبيلة يجمع العشائر وليس بعد العشرة حى يوصف به كما في كشف الاسرار لغزيرة شعب وكثانة قبيلة
 وقريش عمارة وقصى بطن وهاشم نخذ والعيا من قبيلة ومجيت الشعوب لان القبائل تشعب منها كتنشعب
 اغصان الشجرة وسميت القبائل لانها يقبل بعضها على بعض من حيث كونها من اب واحد وقيل الشعوب
 بطون العجم والقبائل بطون العرب والاسباط من بنى اسرآئيل والشعوب من قطان والقبائل من عدنان
 (لتعارفوا) اصله لتعارفوا جذفت احدى التائين اى ليعرف بعضكم بعضا بحسب الانساب فلا يعتزى احد
 الى غير آياته لا لتفانروا بالآباء والقبائل وتدعو التفاوت والتفاضل في الانساب (وقال الكاشغري) يعنى
 دو كس كه بنام متحد باشند بقبيلة متميز ميشوند چنانچه زيد جمعى از زيد قريشى (ان اكرمكم عند الله اتقاكم)
 تعليل للنهي عن التفاخر بالانساب المستفاد من الكلام بطريق الاستئناف التحقيق كانه قيل ان الاكرم عنده
 تعالى هو الاتقى وان كان عبدا حبشيا اسود مثل بلال فان فاخرتم قضاخروا بالتقوى وبفضل الله ورحمته

بل والله تعالى الاترى الى قوله عليه السلام ان سيد ولد آدم ولا يخرى اى ليس الخضرى بالسيادة والرسالة
 بل بالعبودية فانها شرف اى شرف وكفى شرفا تقديم العبد على الرسول في قوله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
 وروى ان رسول الله عليه السلام مر في سوق المدينة فرأى غلاما اسود يقول من اشتراقتى فلى شرط لا يمنعنى
 عن الصلوات الخمس خلف رسول الله فاشتراه رجل فكان رسول الله يراه عند كل صلاة فتقدمه فقال عنه
 صاحبه فقال محوم فعاده ثم سأله عنه بعد ايام فقيل هو كاهن اى منتهى للموت الذى هو لا يبق به غيره
 وهو فى بقية حركته وروحه فتولى ضله ودقته فدخل على المهاجرين والانصار امر عظيم فبزلت الآية
 (ان الله عليم) بكم وباعمالكم (خير) بيواطن احوالكم قال ابن الشيخ فى حواشيه والنسب وان كان معتبرا
 عرفا وشرا حتى لا يتزوج الشريفة بالنبطى قال فى القاموس النبط محرركة جبل ينزلون بالبطائح
 بين العراقين وهو نبطى محرركة انتهى الا انه لا عبرة به عند ظهور ما هو اعظم قدرا منه واعز وهو الايمان
 والتقوى كما لا تظهر الكواكب عند طلوع الشمس فالناسق وان كان قرشى النسب وقارون النسب لا قدره
 عند المؤمن التقى وان كان عبدا حبشيا والامور التى يفخر بها فى الدنيا وان كانت كثيرة لكن النسب اعلاها
 من حيث انه ثابت مستمر غير مقدور التمهيل لمن ليس له ذلك بخلاف غيره كالمال مثلا فانه قد يحصل للفقير مال
 فيبطل اقتضار المنخر به عليه وكذا الاولاد واليساتين ونحوها فذلك خص الله النسب بالذكر وبطل اعتباره
 بالنسبة الى التقوى ليعلم منه بطلان اعتبار غيره بطريق الاولى انتهى وفى الحديث ان ربكم واحد وابوكم واحد
 لافضل لعرفى على عجمى ولا عجمى على عربى ولا احمر على اسود ولا اسود على احرى الا بالتقوى وعلى هذا اجماع
 العلماء كفى بحر العلوم هر كراتقوى يشتر تقدم اود مرتبة فضل يشتر الشرف بالفضل والادب لا بالاصل
 والنسب * بادب باش تايزرك شوى * كه بزرك نتيجة ادبست * قال بعض الكبار المقاضلة
 بين ان خلق عند الله لتسليم لالنسبتهم فهم من حيث النسبة واحد ومن حيث النسب متفاضلون ان اكرمكم
 عند الله اتقاكم ولا يصح التفاضل بالاعمال قد يسبق التابع المتبوع ولو كان الشرف للاشياء من حيث شأنها
 او مواطنها لكان الشرف لابليس على آدم فى قوله خلقتنى من نار وخلقته من طين ولكن لما كان الشرف
 اختصاصا الهيا لا يعرف الا من جانب الحق تعالى جهل ابليس فى مقالته تلك وصح الشرف لا دم عليه السلام
 عليه والخيرية وسئل عيسى عليه السلام اى الناس اشرف فقبح قبضتين من تراب ثم قال اى هذين اشرف
 ثم جمعها وطرحها وقال الناس كلهم من تراب واكرمهم عند الله اتقاهم قال سلمان الفارسي رضى الله عنه

اى الاسلام لا بسواه * اذا اقتضوا بيقين اوقيم

وفى الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم ره راست بايدنه بالاي راست
 كه كافرهم از روى صورت چوماست وقال عليه السلام يا ايها الناس انما الناس رجل مؤمن تقى كريم
 على الله وقاجر شقى هين على الله وعن ابن عباس رضى الله عنهما كرم الدنيا الغنى وكرم الآخرة التقوى وروى
 عن ابي هريرة رضى الله عنه ان الناس يحشرون يوم القيامة ثم يوقفون ثم يقول الله لهم طال ما كنتم تكلمون
 واناسا كتمت فاسكتوا اليوم حتى اتكلم انى رفعت نسي وايتم الا انسابكم قلت ان اكرمكم عندى اتقاكم وايتم
 انتم فقلت لابل فلان ابن فلان وقلان ابن فلان فرفعت انسابكم ووضعتم نسي قال ليوم ارفع نسي واضع
 انسابكم سيعلم اهل الجمع اليوم من اصحاب الكرم ابن المتقون كفى كشف الاسرار قال الشافعى اربعة لا يعبا
 الله بهم يوم القيامة زهد خصى وتقوى جندى وامانة امر آة وعبادة صبي وهو محمول على الغالب كفى المتعاضد
 الحسنه قال فى التأويلات الضمنية يشير بقوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكروا نثى الى خلق القلوب انها
 خلقت من ذكر وهو الروح واثى وهى النفس وجعلناكم شعوبا وقبائل اى جعلناها صنفا صنفا منها شعوب
 وهى التى تميل الى امها وهى النفس والغالب عليها صفات النفس وصنفا منها قبائل وهى التى تميل الى ابيها
 وهو الروح والغالب عليها صفات الروح لتعارفوا اى لتتعارفوا اصحاب القلوب وارباب النفوس لا لتتسكروا
 وتتأفسو او تباهاوا بالعقول والاخلاق الروحية فانها ظلمانية لا يصلح شئ منها للتفاخر به ما لم يقرب به
 الايمان والتقوى فان تورث الافعال والاخلاق والاحوال بنورا الايمان والتقوى فلم تكن الافعال مشوبة
 بالظلمة ولا الاخلاق معصوبة بالاهاواء ولا الاحوال منسوبة الى الالهباب فعند ذلك تصلح للتفاخر

والمباهاة بها كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال عليه السلام الكرم التقوى فاتقاهم من يكون
 بعدهم من الاخلاق الانسانية واقربهم الى الاخلاق الربانية والتقوى هو الصبر والتمني من يحرص عن نفسه
 بربه وهو اكرم على الله من غيره انتهى (قالت الاعراب آمناً) الاعراب اهل البادية وقد سبق تفصيله
 في سورة الفتح والحاق التاء بالفعل المسند اليهم مع خلوه عنها في قوله وقال نسوة في المدينة لارلالة على نقصان
 عقلهم بخلافهن حيث لمن امرأة العزيز في مرادتها فتاها وذلك يليق بالعقلاء نزلت في نفر من بني اسد
 قدموا المدينة في سنة جدب فاطمهر والشهادتين فكانوا يقولون لرسول الله عليه السلام اتنا العرب بانفسها
 على ظهور رواحلها واتيناك بالانثقال والعيال والذراري ولم تقااتك كما قااتك بنو فلان يريدون الصدق
 ويمنون عليه عليه السلام ما فعلوا (قل) رداهم (لم تؤمنوا) اذا الايمان هو التصديق بالله وبرسوله المقارن
 للثقة بحقيقة المصدق وطمأنينة القلب ولم يحصل لكم ذلك والامانتهم على ما ذكرتم من الاسلام وتركوا المقاتلة
 كما ينبغي عنه آخر السورة يعني ان التصديق الموصوف مسبق بالعلم بيقين الكفر وشناعة المقاتلة وذلك
 بابي المن وترك المقاتلة فان العاقل لا يمن بترك ما يعلم قصه (ولكن قولوا اسلمنا) اسلم بمعنى دخل في السلم كاصح
 وامسى واشق اى قولوا دخلنا في السلم والصلح والالتقياد مخافة انفسنا فان الاسلام انقياد ودخول في السلم
 واطهار الشهادة وترك الهاربة مشعر به اى بالانقياد والدخول المذكور وايشار ما عليه النظم الكريم
 على ان يقال لا تقولوا آمنا ولكن قولوا اسلمنا او لم تؤمنوا ولكن اسلمتم ليتقابل بجلنا الاستدراك للاحتراز
 عن النهي عن التلغظ بالايمان فان ظاهره مستقبح سيما من بعث للدعوة الى القول به وللتضادى عن اخراج
 قواهم مخرج التسليم والاعتداده مع كونه تقولا محضاً قال سعدى المفق والظاهر ان النظم من الاحتياط
 حذف من الاول ما يقابل الثاني ومن الثاني ما يقابل الاول والاصل قل لم تؤمنوا فلا تقولوا آمنا ولكن اسلمتم
 قولوا اسلمنا وهذا من اختصارات القرءان (ولما يدخل الايمان في قلوبكم) حال من ضمير قولوا اى واكن قولوا
 اسلمنا حال عدم مواطئة قلوبكم لالسنتم كما معنى التوقع مشعر بان هؤلاء قد آمنوا فيما بعد
 (وان تطيعوا الله ورسوله) بالاخلاص وترك النفاق (لا ياتكم من اعمالكم شيئاً) اى لا يتقصدكم شيئاً
 من اجورها من لات يليت ايما انقص قال الامام معنى قوله لا ياتكم انكم ان اتيتم بما يليق بضعفكم من
 الحسنة المقرونة بالاخلاص وترك النفاق فهو تعالى يا تكلم بما يليق بفضله من الجزاء لا ينقص منه نظراً
 الى ما في حسناتكم من النقصان والتقصير وهذا لان من حمل الى الملك فاكهة طيبة يكون عنها في السوق
 درهما مثلاً واعطاء الملك درهما او ديناراً اتسب الملك الى قلة العطاء بل الى الجهل فليس معنى الآية ان يعطى
 من الجزاء مثل عملكم من غير نقص بل المعنى يعطى ما تتوقعون باعمالكم من غير نقص ويؤيد ما قاله قوله تعالى
 (ان الله غفور) لما فرط من المطيعين (رحيم) بالفضل عليهم قال في بحر العلوم في الآية ايدان بان حقيقة
 الايمان التصديق بالقلب وان الاقرار باللسان واطهار شرآعه بالايدان ليس بايمان وفي التأويلات النجمية
 يشير الى ان حقيقة الايمان ليست مما يتناول باللسان بل هو نور يدخل القلوب اذا شرح الله صدر العبد
 للاسلام كما قال تعالى فهو على نور من ربه وقال عليه السلام في صفة ذلك النور اذا وقع في القلب انفسح له
 واتسع قيل يا رسول الله هل لذلك النور علامة يعرف بها قال بلى التجافي عن دار القرور والانابة الى دار الخلود
 واستعداد الموت قبل نزوله ولهذا قال تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم فهذا دليل على ان محل الايمان القلب
 انتهى وفي علم الكلام ذهب جمهور المحققين الى ان الايمان التصديق بالقلب وانما الاقرار شرط لا جزؤه لاجراء
 الاحكام في الدنيا كالصلاة عليه في وقت موته لما ان تصديق القلب امر باطن لا يطلع عليه احد لا بدله من علامة
 فن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله لوجود التصديق القلبي وان لم يكن مؤمناً في احكام الدنيا
 لان مقام شرطه واما من جعل الاقرار ركناً من الايمان فعنده لا يكون تارك الاقرار مؤمناً عند الله ولا يستحق
 النجاة من خلود النار ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمناقى وبالعكس يعنى هو مؤمن في احكام الدنيا وان لم
 يكن مؤمناً عند الله وهذا المذكور من ان الايمان هو التصديق القلبي والاقرار باللسان لاجراء الاحكام هو
 اختيار الشيخ ابو منصور رحمه الله والنصوص معاضدة لذلك قال الله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقال
 الله تعالى وقلبه مطمئن بالايمان وقال الله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقال عليه السلام اللهم ثبت قلبى

على دينك اى على تصديقك وقال عليه السلام لعلى رضى الله عنه حين قتل من قال لا اله الا الله هل شقت
 قلبه وفي فتح الرحمن حقيقة الايمان لغة التصديق بما غاب وشرعاً عند ابي حنيفة رحمه الله تصديق بالقلب وعمل
 باللسان وعند الثلاثة عقد بالحنان ونطق باللسان وعمل بالاركان فدخل كل الطاعات انتهى قال ابن الملك
 في شرح المشارق ثم الاقرار باللسان ايس جزءاً من الايمان ولا شرطه عند بعض علمائنا بل هو شرط لاجراء
 احكام المسلمين على المصدق لان الايمان عمل القلب وهو لا يحتاج الى الاقرار وقال بعضهم انه جزء منه لدلالة
 ظواهر النصوص عليه الا ان الاقرار لما كان جزءاً شاملاً العرضية والتبعية اعتبروا في حالة الاختيار جهة
 الجزئية حتى لا يكون تاركه مع تمكنه منه مؤمناً عند الله وان فرض انه مصدق وفي حالة الاضطرار
 جهة العرضية فسقط وهذا معنى قولهم الاقرار ركن زائد اذا لامعنى زيادته الا ان يحتمل السقوط عند الاكراه
 على كلمة الكفر فان قيل ما الحكمة في جعل عمل جارحة جزءاً من الايمان ولم عين به عمل اللسان دون اعمال سائر
 الاركان قلنا لما اتصف الانسان بالايمان وكان التصديق عملاً باطنه جعل عمل ظاهره داخل فيه تحقيقاً
 لسكالات انصافه به وتعيينه فعل اللسان لانه مجبول للبيان اولكونه اخف وايبين من عمل سائر الجسد فبحكم
 على اسلام كافر بسلاته بجماعة وان لم يشاهد اقراره لان الصلاة المسنونة لا تخلو عنه وقال الشيخ عز الدين
 ابن عبد السلام المقدمى النطق بكلمة الشهادة واجب فن علم وجوبهما وتكمن من النطق بهما فلم ينطق فيحتمل
 ان يجعل امتناعه من النطق بهما كامتناعه من الصلاة فيكون مؤمناً غير مخلد في النار لان الايمان هو
 التصديق المحض بالقلب واللسان ترجمانه وهذا هو الاظهار اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار
 من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان ولا يعدم الايمان من القلب بالسكوت عن النطق الواجب كما لا يعدم بترك
 الفعل الواجب انتهى وقال سهل رضى الله عنه ليس في الايمان اسباب انما الاسباب في الاسلام والمسلم محبوب
 للخلق والمؤمن غنى عن الخلق وقال بعض الكبار المسلم في عموم الشريعة من سلم الناس من لسانه ويده
 وفي خصوصها من سلم كل شيء من لسانه بما يعبر عنه ويده فيما فيه تقوى الاقتدار والمؤمن منور الباطن
 وان عصى والكافر مظلم الباطن وان اتى بكارم الاخلاق ومن قال انا مؤمن ان شاء الله فاعرف الله كما ينبغي
 وقال بعض الكبار كل من آمن عن دليل فلا يوق بايمانه لانه نظرى لا ضرورى فهو معرض للشبه القاذحة
 فيه بخلاف الايمان الضرورى الذى يجده المؤمن في قلبه ولا يقدر على دفعه وكذا القول في كل علم حصل عن
 نظرو فكفر فانه مدخول لا يسلم من دخول الشبه عليه ولا من الحيرة فيه ولا من القدح في الامر الموصل اليه
 ولا بد لكل محبوب من التقليد فمن اراد العلم الحق الذى لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه فليكثر
 من الطاعات والتوافل حتى يحبه الحق فيعرف الله بالله ويعرف جميع احكام الشريعة بالله لا بعقله
 ومن لم يكثر مما ذكر فليقلد ربه فيما اخبر ولا يتوكل فانه اولى من تقليد العقل (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله
 ورسوله ثم لم يرتابوا) اى آمنوا ثم لم يقع في نفوسهم شك فيما آمنوا به ولا اتهموا بان صدقوه واعترفوا بان الحق معه
 من ارتاب مطاوع رايه اذا وقع في الشك في الخبر مع التهمة للمخبر فظهر الفرق بين الريب والشك فان الشك
 مرددين تقيضين لاتهمة فيه وفيه اشارة الى ان فيهم ما يوجب نفي الايمان عنهم وهو الارتياب وثم للاشعار
 بان اشتراط عدم الارتياب في اعتبار الايمان ليس في حال انشائه فقط بل وفيما يستقبل فهو كما في قوله تعالى
 ثم استقاموا (وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله) في طاعته على تكثير فنتوتها من العبادات البدنية
 المحضة والمالية الصرفة والمشتلة عليهما معا كالجهاد والجهاد (اولئك) الموصوفون بما ذكر من الاوصاف
 الجيلة (هم الصادقون) اى الذين صدقوا في دعوى الايمان لا غيرهم فهو قصر افراد وتكذيب لا عزاب بنى اسد
 حيث اعتقدوا الشرك وزعموا انهم صادقون ايضا في دعوى الايمان واعلم ان الآية الكريمة شاملة لجماع القوى
 التى وجب على كل احد تهذيبها واصلاحها تطهير النفس الحاصلة به الفوز بالفلاح والسعادة كلها كما قال
 تعالى قد افلح من زكاهما وهى قوة التفكير وقوة الشهوة وقوة الغضب اللاتى اذا اصلحت ثلاثها وضبطت حصل
 العدل الذى قامت به السموات والارض فانها جميع مكارم الشريعة وتزكية النفس وحسن الخلق المحمود
 ولا صلاة الاولى وجلالتها قدمت على الاخيرتين فدل بالايمان بالله ورسوله مع نفي الارتياب على العلم اليقيني
 والحكمة الحقيقية التى لا يتصور حصولها الا باصلاح قوة التفكير ودل بالجهادة بالاموال على العفة والحدود

التابعين بالضرورة لاصلاح قوة الشهوة وبالمجاهدة بالانفس على الشجاعة والحلم التابعين لاصلاح قوة الخمية
 الغضبية وقهرها واسلامها للدين وعليه دل قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجناحين فان
 العفو عن ظلم هو كمال الحلم والشجاعة واعطاء من حرم كمال العفة والجود ووصل من قطع كمال الفضل
 والاحسان واعلم ايضا ان جميع كالات النفس الانسانية محصورة في القوى الثلاث وفضائلها الاربع اذ العقل
 كماله العلم والعفة كمالها الورع والشجاعة كمالها المجاهدة والعدل كماله الانصاف وهي اصول الدين على التحقيق
 وفي الآيات رد للدعوى وحث على الانصاف بالصدق قال بعضهم لولا الدعوى ما خلقت المهاوى فمن ادعى
 فقد هوى فيها وان كان صادقا الاتراء يطالب بالبرهان ولولم يدع ما طوبى بدليل (قال الحافظ) حديث
 مدعيان وخيال همكاران * همان حكایت زرد و زوبوریا بافتست * وفي الحديث يا ابا بكر عليك بالصدق
 الحديث وانوفاه بالعهد وحفظ الامانة فانها وصية الانبياء (قال الحافظ) طريق صدق ياموزازاب صافي دل *
 براسى طلب آ زادكى جوسر وچمن * واني رسول الله التجار فقال يا معشر التجار ان الله باعكم يوم القيامة
 بخيار الامن من صدق ووصل وادى الامانة وفي الحديث التجار هم الفقار قيل ولم يارسول الله وقد احل الله البيع
 فقال لانهم يملغون فيأثمون ويتصدون فيكذبون (قال الصائب) كعبه در كام نخستين كند استقبالت *
 وزسر صدق اكره منفس دل ياشى * فاذا صدق الباطن صدق الظاهر اذ كل اناء يترشح بما فيه وكل احد
 يظه رما فيه بفيه (قل) روى انه لما نزلت الآية السابقة جاء الاعراب وحلقوا انهم مؤمنون صادقون فزل
 لتكذيبهم قوله تعالى قل يا محمد لهم (اتعلمون الله بدينكم) دخلت الباء لان هذا التعليم بمعنى الاعلام وال اخبار
 اى اتخبرون الله بدينكم الذى انتم عليه بقولكم آمنا والتعبير عنه بالتعليم لغاية تشفيعهم والاستفهام فيه
 للتوبيخ والانسكار اى لا تعرفوا الله بدينكم فانه عالم به لا يخفى عليه شئ وفيه اشارة الى ان التوقيف في الامور
 الدينية معتبر واجب وحقيقةها موكولة الى الله فالاسامى منه تؤخذ والكلام منه يطلب وامره يتبع
 (والله يعلم ما في السموات والارض) حال من قاعل تعلمون مؤكدة لتشفيعهم (والله بكل شئ عليم) لايحتاج
 الى اخباركم تذييل مقرر لما قبله اى مبالغ في العلم بجميع الاشياء التي من جملتها ما اخفوه من الكفر عند اظهارهم
 الايمان وفيه مزيد تجهيل وتوبيخ لهم حيث كانوا يجتهدون في ستر احوالهم واخفائها في التأويلات النجسية
 والله يعلم ما في سموات القلوب من استعدادها في العبودية وما في ارض النفوس من ترددها عن العبودية والله
 بكل شئ جبار القلوب والنفوس عليه عليم لانه تعالى اودعه فيها عند تخمير طينة آدم بيده انتهى قال بعض
 الكبار لا تضاف الى نفسك حالا ولا مقاما ولا تخبرا احدا بذلات فان الله تعالى كل يوم هو في شان في تغيير وتبدل
 يحصل بين المرء وقلبه فرجا ازال كما اخبرته به وعزلت عما تخيلت ثباته فتخيل عند من اخبرته بذلك بل احفظ
 ذلك ولا تعلمه الى غيرك فان كان النبات والبقاء علمت انه موهبة فلتشكر الله واتسأله التوفيق للشكر وان كان
 غير ذلك كان فيه زيادة علم ومعرفة ونور وتيقظ وتأديب انتهى ظهر من هذا ان الانسان يخبر بالبايماليس فيه
 او بما يزيل عنه والعياذ بالله من سوء الحال ودعوى الكمال قال بعضهم اياكم ثم اياكم والدعوات الصادقة
 والكاذبة فان الكاذبة تسود الوجه والصادقة تطفى نور الايمان وتضعفه واياكم والقول بالمشاهدات والنظر الى
 الصور المستحسنات فان هذا كله نفوس وشهوات ومن احدث في طريق القوم ما ليس فيها فليس هو منا ولا فينا
 فانبوا ولا يتدعوا واطيعوا ولا تمرقوا ووحدا ولا تشركو واصدقوا الحق ولا تشكوا واصبروا ولا تجزعوا
 وانبتوا ولا تنقرقوا واسألوا ولا تسأمو وانتظروا ولا تياسوا وتواخوا ولا تعادوا واجتمعوا على الطاعة
 ولا تفرقوا وتطهروا من الذنوب ولا تلتطثوا وليكن احدكم ياب من وليفتش ولا يفتل (يمنون عليك ان اسلموا) اى يعدون اسلامهم منة عليك
 احدكم ولا يركن وليخف ولا يامن وليفتش ولا يفتل (يمنون عليك ان اسلموا) اى يعدون اسلامهم منة عليك
 وهي النعمة التي لا يطلب موليا ثوابا من انم بها عليه من المن بمعنى القطع لان المقصود به قطع حاجته مع قطع
 النظر ان يعوضه المحتاج بشئ وقيل النعمة الثقيلة من المن الذي يوزن به وهو رطلان يقال من عليه منة
 اى اثقله بالنعمة قال الراغب المنة النعمة الثقيلة ويقال ذلك على وجهين اجد هما ان يكون ذلك بالفعل
 فيقال من فلان على فلان اذا اثقله بالنعمة وعلى ذلك قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين وذلك في الحقيقة
 لا يكون الا لله تعالى والثاني ان يكون ذلك بالقول وذلك مستقبح فيما بين الناس الا عند كفران النعمة

واقبح ذلك قيل المنة تهم الصنعة وحسن ذكرها عند الكفران قيل اذا كثرت النعمة حسنت المنة وقوله
تعالى ينون عليك الخ فالمنة منهم بالقول ومنة الله عليهم بالفعل وهو هدايته اياهم (قل لا اتنوا على اسلامكم)
اي لا تمذوا واسلامكم منة على اولائكم وعلى باسلامكم فنصبه بنزع الناقض (بل الله بين عليكم ان هذا لكم
للايمان) على ما زعمتم من انكم ارشدتم اليه وبالفارسية بله خدای تعالی منت مینم دبر شما آنکه راه نموده
است شما را با ایمان (ان كنتم صادقين) في ادعاء الايمان وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله اي فله المنة عليكم
وفي سياق النظم الكريم من اللطف ما لا يخفى فانهم لما سموا مصدر عنهم ايماناً ومنوا به فنتى كونه ايماناً وهي
اسلاماً قيل ينون عليك بما هو في الحقيقة اسلام اي دخول في السلم وليس بجدير بالامن لانه ليس له اعتداد
شرعاً ولا يعد مثله نعمة بل لوصح ادعاؤهم للايمان فله المنة عليهم بالهداية اليه لالهم ومثل بعض الكفار
عن قوله تعالى بل الله بين عليكم مع انه تعالى جعل المن اذا وقع مناعلى بعضنا من سفساف الاخلاق فقال
في جوابه هذا من علم التطابق ولم يقصد الحق به المن حقيقة اذ هو الكريم الجواد على الدوام على من اطاع وعلى
من عصى وفي الحديث ما كان الله ليدلكم على مكارم الاخلاق ويفعل معكم خلاف ذلك وفي الحديث ايضا
ما كان الله لينهاكم عن الرياء وبأخذه منكم قال ذلك لمن قال له يا رسول الله انى صليت بالتيمم ثم وجدت
الماء فأصلى ثانياً فمضى الاية اذا دخلتم في حضرة المن على رسولكم باسلامكم فالمن لله لالكم وان وقع منكم شيء
من سفساف الاخلاق رد الحق اعمالكم عليكم لا غير وفي التأويلات النجمية ينون عليك ان استسلموا لك
ظاهرهم قل لا تنوا على اسلامكم اي تسليم ظاهرهم كي لانه ليس هذا من طبيعة نفوسكم المتردة بل الله
بين عليكم ان هذا لكم للايمان اذ كتب في قلوبكم الايمان فانعكس فور الايمان من مصباح قلوبكم الى مشكاة
نفوسكم فتتورت واستضاءت بنور الاسلام فاسلامكم في الظاهر من فرع الايمان الذي اودعته في باطنكم
ان كنتم صادقين اي ان كنتم صادقين في دعوى الايمان انتهى قال الجنيد رحمه الله المن من العباد تقريع
وليس من الله تقريع وانما هو من الله تذكير التعم وحث على شكر المنعم (قال الشيخ سعدى) شكر خدای کن که
موفق شدی بخیر * زانعام وفضل او نه معطل گذاشت * منت منه نه خدمت سلطان همی کنی *
منت شناس ازو که بخدمت بداشت (ان الله يعلم غيب السموات والارض) اي ما غاب فيهما عن العباد
وخفى عليهم علمه (والله بصير بما تعملون) في سرهم وعلايتكم فكيف يخفى عليه ما في شعائرهم وقال بعض
البحار والله بصير بما تعملون في الظاهر انه من نتائج ما اودعه في باطنهم * در زمین کنی شکر و خودی است *
ترجمان هر زمین نبت وی است * فمن لاحظ شيئاً من اعماله واحواله فان رأها من نفسه كان
شركا وان رأها لنفسه كان مكررا وان رأها من ربه ربه كان توحيداً وقتنا الله لذلك بمنه وجوده قال البقل
ليس لله غيب اذ الغيب شيء مستور وجميع الغيوب عيان له تعالى وكيف يغيب عنه وهو موجود بصيره بصيره
القديم والعلم والبحر هناك واحد قال في كشف الاسرار از سورة الحجرات تا آخر قرآن مفصل كويند
وبه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اعطاني السبع الطول مكان التوراة والسبع الطول كصرد من البقرة
الى الاعراف والسابعة سورة يونس او الانفال وبرآة جميعها لانهم سورة واحدة عنده كما في القاموس
واعطاني المابين مكان الانجيل واعطاني مكان الزبور الثاني وفضلني ربي بالمفصل وفي رواية اخرى قال
عليه السلام اني اعطيت سورة البقرة من الذكر الاول واعطيت طه والطواشين من الواح موسى عليه السلام
واعطيت فواتح الكتاب وخواتيم البقرة من تحت العرش والمفصل نافله اي عطية وفي فتح الرحمن سورة الحجرات
اول المفصل على الراجح من مذهب الشافعي واحداً الاقوال المعتمدة عن ابي حنيفة وعنه قول آخر معتد ان اوله
قوله ق قال عليه السلام فضلني ربي بالمفصل والمفصل من القرءان ما هو بعد الحواميم من قصار السور
الى آخر القرءان وسيت مفصلاً لكثرة المفصلات فيها بسطر بسم الله الرحمن الرحيم لانها سور قصار يقرب
تفصيل كل سورة من الاخرى فكثر التفصيل فيما انتهى وقال بعضهم المفصل السبع السبع حتى به لكثرة فصوله
وهو من سورة مجدار الفتح اوق الى آخر القرءان وطوال المفصل الى البروج والواسط منها الى لم يكن
والقصار منها الى الاخر وقيل * طوال از لا تقدم تا عيس دان * يس اوسط از عيس تا لم يكن خوان *
قصار از لم يكن تا آخر آيد * بخوان اين نظم را تا كرد آسان * والذي عليه الجمهور ان طوال المفصل

من سورة الحجرات الى سورة البروج والاولى من سورة البروج الى سورة لم يكن وانقصار من سورة لم يكن الى آخر القرآءة أن روى ان القرآءة لما قسموا القرآءة آن في زمن الحجاج الى ثلاثين جزءا قسموه ايضا الى سبعة اقسام وعن السلف الصالحين من ختم على هذا الترتيب الذي نذكره ثم دعاهم لقب حاجته وهو الترتيب الذي كان يفعله عثمان رضي الله عنه يقرأ يوم الجمعة من اوله الى سورة الانعام ويوم السبت من سورة الانعام الى سورة يونس ويوم الاحد من سورة يونس الى سورة طه ويوم الاثنين من سورة طه الى سورة العنكبوت ويوم الثلاثاء من سورة العنكبوت الى سورة الزمر ويوم الاربعاء من سورة الزمر الى سورة الواقعة ويوم الخميس من سورة الواقعة الى آخره وقيل احزاب القرآءة آن سبعة الحزاب الاول ثلاث سور والثاني خمس سور والثالث سبع سور والرابع تسع سور والخامس احدى عشرة سورة والسادس ثلاث عشرة سورة والسابع المنفصل من ق وفي فتح الرحمن واحزاب القرآءة آن ستون قبيل ان الحجاج لما جد في تقط المصحف زاد تقريبه وامر الحسن ويحيى بن يعمر بذلك واما وضع الاشار فيه فحكى ان المأمون العباسي امر بذلك وقيل ان الحجاج فعل ذلك وكانت المصاحف العثمانية مجردة من النقط والشكل فلم يكن فيها اعراب وسبب ترك الاعراب فيها والله اعلم استغناؤهم عنه فان القوم كانوا يعرفون اللحن ولم يكن في زمنهم محو واول من وضع النقط وجعل الاعراب في المصاحف ابو الاسود الدؤلي التابعي البصري حكى انه سمع قارئا يقرأ ان الله يرى من المشركين ورسوله بكسر اللام فأعظمه ذلك وقال عز وجه الله ان يبرأ من رسوله ثم جعل الاعراب في المصاحف وكان علاماته تقطبا بالحرف غير لون المداد فكانت علامة القصة نقطة فوق الحرف وعلامة الضمة نقطة في نفس الحرف وعلامة الكسرة نقطة تحت الحرف وعلامة الغنة نقطتين ثم احدث الخليل بن احمد القراهيدي بعد هذا هذه الصور الشدة والمدة والهمزة وعلامة السكون وعلامة الوصل ونقل الاعراب من صورة النقط الى ما هو عليه الآن واما النقط فاول من وضعها بالمصحف نصر بن عاصم الليثي بامر الحجاج بن يوسف امير العراق وخراسان وسببه ان الناس كانوا يقرؤون في مصحف عثمان ينفوا واربعين سنة الى يوم عبد الملك بن مروان ثم كثرت التصحيف وانتشر بالعراق فامر الحجاج ان يضعوا هذه الحرف المشبهة بعلامات تقام بذلك نصر المذكور فوضع النقط افرادا وازواجا وخالف بين اما كتبها وكان يقال له نصر الحروف واول ما احدثوا النقط على الياه والتاء وقالوا لا بأس به هو نوره ثم احدثوا تقطعا عند منتهى الاى ثم احدثوا القوايح والخواتم فابو الاسود هو السابق الى اعرابه والمبتدى به ثم نصر بن عاصم وضع النقط بعده ثم الخليل بن احمد نقل الاعراب الى هذه الصورة وكان مع استعمال النقط والشكل يقع التصحيف فالتمسوا حيلة فلم يقدر وافيهما الاعلى الاخذ من افواه الرجال بالتلقين فانتدب جهابذة علماء الامة وصناديد الائمة وبالغوا في الاجتهاد وجعلوا الحروف والقراآت حتى ينفوا الصواب وازالوا الاشكال رضي الله عنهم اجمعين واول من خط بالعربية يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية واول من استخرج الخط المعروف بالنسخ ابن مقلة وزير المقتدر بالله ثم القاهر بالله فانه اول من نقل الخط الكوفي الى طريقة العربية ثم جاء ابن البواب وزاد في تعريب الخط وهذب طريقة ابن مقلة وكساها بهجة وحسنا ثم ياقوت المستعصي الخطاط وختم فن الخط واكله ثم جاء الشيخ جده الله الاماسيوى فاجاد الخط بحيث لا مزيد عليه الى الآن والله در القائل

خط حسن جمال مره * ان كان لعالم فاحسن

الدر من النبات احلى * والدر مع النبات ازين

ومن الله التوفيق للسكالات وانلتم با انواع السعادات

تمت سورة الحجرات بعون ذى الفضل والبركات في اوائل شهر ربيع الاخر من شهر سنة الف و مائة واربعة عشر سورة ق خمس واربعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(ق) اى هذه سورة ق اى مسماة بق وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو قيس وهو انهم من اسماء الله تعالى وقال محمد بن كعب هو مفتاح اسماء الله تعالى مثل القادر والقدير والقديم والقاهر والقهار والقريب والقابض والقاضي والقُدوس والقِيوم اى انا القادر الخ وقيل اسم من اسماء القرآءة آن وقيل قسم اقسام الله به اى بحق القائم

بالقسط وقيل معناه قل يا محمد والقرء أن المجيد وقيل قضي يا محمد على آء الرسالة وعند امرنا ونهينا ولا تتعدهما
 والعرب تقتصر من كلمة على حرف قال الشاعر قلت لها قتي قتالت قى اى وقتت وقيل هو امر من
 مفاعلة قفاثره اى تبعه والمعنى اعل بالقرء آن واتبعه وقيل معناه قضي الامر وما هو كائن كما قالوا فى حم
 وقيل المراد بحق القلم الذى يرقم القرء آن فى اللوح المحفوظ وفى الصائغ (وقال الكاشغرى) حروف مقطعة
 جهت فرق است بيان كلام منظوم ومثور امام علم الهدى فرموده كه سامع بمجرد استماع ابن حروف
 استبدال ميكنند برآنكه كلامى كه بعد از وى آيد منشورست نه منظوم پس در ايراد ابن حروف رد جماعت است كه
 فرأنا شعر كفتند وقال الانطاكى ق عبارة عن قر به لقوله ونحن اقرب اليه يعنى قسم است بقرب الهى كه
 سر ونحن اقرب اليه يدين سوره ازان خبر ميدهد وقال ابن عطاء اقسام بقوة قلب حبيبه حيث تحمل
 الخطاب والمشاهدة ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله اى بخلاف موسى عليه السلام فانه خرصعقا فى الطور
 من سطوة تجلى النور وفى التاويلات الخفية يشير الى ان لكل سالك من السائرين الى الله تعالى مقاما
 فى القرب اذ يبلغ الى مقامه المقدر له يشار اليه بقوله قى اى قف مكانك ولا تجاوز حدك وجواب القسم قوله
 والقرء آن المجيد اى قف فان هذا مكانك والقرء آن المجيد فلا تجاوز عنه وقال بعض السكارى اشارة
 الى قل هو الله احد اى الى مرتبة الاحدية التى هى التعيين الاول وص اشارة الى العهد اى الى مرتبة الصدية
 التى هى التعيين الثانى والصافات اشارة الى التعينات الباقية التابعة للتعين الثانى يقول الفقير اشارة بقوله قى
 الى قيامه عليه السلام بين يدى الله تعالى فى الصف الاول قبل كل شئ مفارقا لكل تركيب منفردا
 عن كل كون منقطع عن كل وصف ثم الى قدمه من ذلك العالم الغيبى الروحانى الى هذا المقام الشهادى
 الجسمانى كما اشار اليه المجهى الا قى وقد جاء فى حديث جابر رضى الله عنه وحين خلقه اى نورنيك يا جابر
 اقامه قدما فى مقام القرب اثنى عشر الف سنة وهو تفصيل عدد حروف لاله الا الله وحروف محمد رسول الله
 فان عدد حروف كل منهما اثنى عشر وكذا افاذانه اقامه فى مقام الحب اثنى عشر الف سنة وفى مقام الخوف
 والرجاء والحياء كذلك ثم خلق الله اثنى عشر الف حجاب فاقام نوره فى كل حجاب الف سنة وهى مقامات
 العبودية وهى حجاب الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة والرأفة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصب
 والصدق واليقين فبعد ذلك التورفى كل حجاب الف سنة فكل هذا العدد من طريق الاجال اثنان وسبعون
 واذا انضم اليه المنازل الثمانى والعشرون على ما اشار اليه فى الجلد الاول يصير المجموع مائة واليه الاشارة
 بالقاف فهو مائة رحمة ومائة درجة فى الجنة اختص بها الحبيب عليه السلام فى الحقيقة اذ كل من عداه
 فهو تبع له فكما انهم تابعون له عليه السلام فى مقاماته الصورية الدورية المائة لانه اول من خلقه الله ثم خلق
 المؤمنين من فيض نوره فكذلك هم تابعون له فى الدرجات العلوية المبنية على المراتب السلوكية السيرية وفى كل
 هذه المنازل اذ بالقرء آن لان الكلام النفسى تنزل اليه مرتبة بعد مرتبة الى ان انزل روح القدس على قلبه
 فى هذا العالم الشهادى تشرىفاه من الوجه العام والخاص والى كل هذه المقامات رقى بالقرء آن كما يقال
 لصاحب القرء آن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا وان منزلت عند آخرة تقرؤها ولا شك انه كان خلقه
 القرء آن فلذا محمد وشرف محمد القرء آن وشرفه فاعرف هذا فانه من مواهب الله تعالى ويجوز ان يكون معنى قى
 من طريق الاشارة احذروا قاف العقل والزموا شين العشق كما قال بعضهم * قفل در نشاط و سرورست
 قاف عقل * دندانه كليله پشت است شين عشق * وقال جماعة من العلماء قاف جبل محيط
 بالارض كاحاطة العين بسوادها وهو اعظم جبال الدنيا خلقه الله من زمرد اخضر او زبرجد اخضر منه
 خضرة السماء والسماء ملتزمة به فليست مدينة من المدائن وقرية من القرى الا فيها عرق من هرقه وملاك
 موكل به واضح يديه على تلك العروق فاذا اراد الله بقوم هلاكه كما وصى الى ذلك الملك فحرك عرقا نخسف ياهلها
 والشياطين يتلقون الى ذلك الزبرجد فياخذون منه فيبثونه فى الناس فمن ثم هو قليل (وفى المشوى)
 رقت ذوالقرنين سوى كوه قاف * ديد او را كز زمرد بود صاف * كرد عالم حلقه كشته او محيط *
 مانند حيران اندران خلق بسيط * كفت تو كوهى ذكرها چيستند * كه به يش عظم تو باز يستند *
 كفت وكه اى من اند آن كوهها * مثل من نبود در حسن فيها * من هر شهرى ركى دارم نهان *

برعروقم بسته اطراف جهان * حق جو خواهد زلزله شهری مرا * کوید او من برجهانم عرق را *
 پس بجنبانم من آن زلزله را به شهر * که بدان رنک متصل گشتت شهر * چون بکوید بس شود ساکن
 رنک * ساکنم وز روی قفل اندر تنکم * همچو مردم ساکن بس کارکن * چون خرد ساکن
 وز وجنبان محض * نزد آنکس که نداند علقش این * زلزله هست از بخارات زمین * قال ابی
 ابن کعب الزلزله لا تخرج الا من ثلاثة اما نظر الله بالهيئة الى الارض واما الكثرة ذنوب بني آدم واما التصريك
 الحوت الذي عليه الارضون السبع تأديبا للخلق وتنبها قال ذو القرنين يا قاف اخبرني بشئ من عظمة الله
 تعالى فقال ان شان ربنا العظيم وان من وراء في مسيرة خمسمائة عام من جبال تلج يحطم بعضها بعضا لولا ذلك
 لاحترقت من نار جهنم والعياذ بالله تعالى منها يعني اسكندر كفت يا قاف از عظمة الله يا ما چیزی بگوی
 كفت يا ذا القرنين كار خداوند ما عظیم است واز اندازه وهم وفهم بیرونست بعظمت او خبر بکارسد و کدام
 عبارت بوصف او رسد كفت آخر آنچه كتر است و در تحت وصف آید چیزی بگوی كفت و رای من زمین است
 آفریده پانصد ساله راه طول آن و پانصد ساله راه عرض آن همه کوهها اند بران برف و اگر نه آن برف بودی
 من از حرارت دوزخ چون از زیر بگذر اختمی ذو القرنین كفت زدی یا قاف نکتة دیگر بگوی از عظمت و جلال
 او كفت جبریل امین كرم بسته در حجب هیبت ایستاده هر ساعتی از عظمت و سیاست درگاه جبروت بر خود
 بلرز در عده بروی افتد رب العالمین از آن رعدة وی صدهزار ملك یا فرزند صفها بر کشیده در حضرت نعت
 هیبت سرد پیش افکنده و گوش بر فرمان نهاده تا بیکار از حضرت عزت ندا آید که محض گوید همه گویند
 لا اله الا الله و پیش ازین نگویند ایست که رب العالمین كفت يوم يقوم الروح والملائكة صفا الى قوله وقال
 صوابا یعنی لا اله الا الله وقيل خضرة السماء من الخضرة التي تحت الارض السفلى تحت الثور وهو المشار اليه
 بقوله تعالى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في خضرة الآية وجعل الله السماء خضراء لتكون اوفى
 للابصار لان النظر الى الخضرة بقوى البصر في الحكمة وكل صنع الله الحكمة وقائدة لاهل العالم وفي الحديث
 ثلاث يجلين البصر النظر الى الخضرة والى الماء الجاري والى الوجه الحسن قال ابن عباس رضی الله عنهما والاعد
 عند النوم وبالجملة ان الالوان سوى البياض مما يعين البصر على النظر وعن خالد بن عبد الله ان ذا القرنين لما بنى
 الاسكندرية رجعها بالرخام الابيض جدرانها وارضها فكان لباسهم فيها السواد من ذنوع بياض الرخام فن
 ذلك لبس الرهبان السواد كما في اوضح المسالك لابن سباهی قال الشيخ الاكبر قدس سره الا طهر لما خلق الله
 الارض على الماء تحركت ومالت فخلق الله تعالى من الابخرة الغليظة الكثيفة الصاعدة من الارض بسبب
 هيجانها الجبال فمكن ميل الارض وذهبت تلك الحركة التي لا يكون معها استقرار فطوق الارض بجبل
 محيط بها وهو من خضرة خضراء وطوق الجبل بحية عظيمة رأسمها بذنوبها رأيت من الابدال من صعد جبل قاف
 فسألته عن طوله علوا فقال صليت الضحى في اسفله والصر في اعلاه يعني بخطوة الابدال فان خطوة عند الابدال
 من المشرق الى المغرب يقول الفقير لعل هذا من قبيل البسط في السير والاقدمت ان السماء الدنيا متصله به
 وما بين السماء والارض كما بين المشرق والمغرب وهي مسيرة خمسمائة عام فكيف تسع هذه المسيرة تلك الخطوات
 المتضاعفة وفي الخبر ان لقاف في السماء سبع شعب لكل جماعة شعبتها منها فالسماوات السبع مقببة على شعبه
 وخلق الله ستة جبال من وراء قاف وقاف سابعها وهي موقودة باطراف الارض على الخضرة وقاف وراها
 على الهوا وقيل خلق الله جبل قاف كالحصن المشرف على الملك ليحفظ اهل الارض من فيج جهنم التي تحت
 الارض السابعة يقول الفقير فيه اشارة الى حال قطب الاقطاب رضی الله عنه فانه مشرف على جميع الرجال
 من حيث جمعية اسمه وعلو رتبته وبه يحفظ الله العالم من الافات الصورية والمعنوية كما ان جبل قاف
 مشرف على سائر الجبال وبه يحفظ الله اهل الارض بالغدق والاصال ومن خلف ذلك الجبل ببحر محيط بجبل
 قاف وحوله جبل قاف آخر والسماء الثانية مقببة عليه وكذلك من وراء ذلك بحار محدقات بجبل قاف
 على عدد السماوات وان كل سماواتها مقببة عليه وان في هذه البحار وفي سواحلها ويسمى الهدقة بها ملائكة
 لا يحصى عددهم الا الله ويعبدون الله حق عبادته ومن جبل قاف يتفجر جميع عيون الارض فيشرب منه
 كل بر وفاجر فبجده العبد حيث توجه وفي البعض مثل ذلك وما وراء جبل قاف فهو من حكم الآخرة

لا من حكم الدنيا وقال بعض المفسرين ان الله سبحانه من وراء جبل قاف ارضا ينضاه كالقضة المجلاة طولها
 مسيرة اربعين يوما للشمس وبها ملائكة شاخصون الى العرش لا يعرف الملك منهم من الى جانبه من هيبته الله
 تعالى ولا يعرفون ما آدم وما ابليس هكذا الى يوم القيامة وقيل ان يوم القيامة تبدل ارضنا هذه بتلك الارض
 وروى ان الله تعالى خلق ثمانية آلاف عالم الدنيا منها عالم واحد وان الله تعالى خلق في الارض الف امة سوى
 الجن والانس ستمائة في البصر واربعمائة في البر وكل مستفيض منه تعالى * چنان چين خوان كرم كستر *
 كه سچر غ در قاف قسمت خورد (والقرء ان المجيد) اى ذى المجد والشرف على سائر الكتب على ان يكون
 للنسب كلابن وتامر اولانه كلام المجيد يعنى ان وصف القرء ان بالمجد وهو حال المتكلم به مجاز في الاسناد
 اولان من علم معانيه وعمل بما فيه مجد عند الله وعند الناس وشرف على ان يكون مثل بنى الامير المدينة
 في الاسناد الى السبب قال الامام الغزالي رحمه الله المجيد هو الشريف ذاته الجليل افعاله الجزيل عطاؤه وفواله
 فكان شرف الذات اذا قارنه حسن الفعال حتى مجيدا وهو الما جديضا ولكن احدهما ادل على المبالغة
 وجواب القسم محذوف اى انك يا محمد لنبى منذر اى مخوف من عذاب الله تعالى (بل يحبوا) اى فراغنة قريش
 ومتعتوهم (ان جاءهم منذر منهم) اى لان جاءهم منذر من جنس الملك وهو اضرب
 عما ينبيه عنه الجواب اى انهم شكوا فيه ولم يكفوا بالشك والتردد بل جزموا بالخلاف حتى جعلوا ذلك
 من الامور الهيبه وقال بعضهم جواب القسم محذوف ودليل ذلك قوله بل لانه لثنى ما قبله فدل على نفي مضمرة
 وتقديره اقسام بجبل قاف الذى به بقاء دنياكم وبالقرء ان الذى به بقاء دينكم ما كذبوا بيهان وبمعرفة بكذبك
 بل يحبوا الخ والجب نظر النفس لامر خارج عن العادة (فقال الكافرون هذا شئ مجيب) تفسير لتعجبهم
 وبيان لكونه مقارنا للغاية الانكار وهذا الاشارة الى كونه عليه السلام منذرا بالقرء ان وحاصله كون النذير
 منا خص بالرسالة من دوننا وكون ما نذره هو البعث بعد موت كل شئ بليغ في الخروج عن عادة اشكاله
 وهو من فرط جهلهم لانهم يحبوا ان يكون الرسول بشرا وواجبوا ان يكون الاله حجرا واذكروا البعث
 مع ان اكثر ما فى الكون مثل ذلك من اعادة كل من الملوين بعد ذهابه واحياء الارض بعد موتها وانخراج النباتات
 والاشجار والثمار وغير ذلك ثم ان اضممار الكافرين اولالا شعاع بتعينهم بما اسند اليهم من المقال وانه اذا ذكروا
 خارج عن سنن الاستقامة انصرف اليهم اذ لا يصدروا عنهم فلا حاجة الى اظهار ذكركم واظهارهم ثانيا
 للتسجيل عليهم بالكفر بموجبيه (انذامتنا وكاترايا) اى احين نموت فتفارق ارواحنا اشباحنا ونصير ترابا
 لافرق بيننا وبين تراب الارض نرجع ونبعث كما ينطق به النذير والمنذره مع كمال التباين بيننا وبين الحياة
 حينئذ والهزمة للانكار اى لان نرجع ولا نبعث (ذلك) اشارة الى محل النزاع اى مضمون الخبر برجوعها (رجع)
 الرجوع متعد بمعنى الرد بخلاف الرجوع اى رد الى الحياة والى ما كا عليه (بعيد) جدا عن الاوهام او العادة
 او الامكان او عن الصدق غير كائن لانه لا يمكن تمييز ترابنا من بقية التراب (قد علمنا ما تنقص الارض منهم)
 رد لاستبعادهم وازاحة له اى نحن على ذلك فى غاية القدرة فان من علم علمه واطفه حتى انتهى الى حيث علم
 ما تنقص الارض من اجساد الموقى وتا كل من لحومهم وعظامهم كيف يستبعد رجوع اياهم احياء كما كانوا
 عبرين لان الارض لا تأكل حجب الذنب فانه كالبرزلا جسم بنى آدم وفى الحديث كل ابن آدم يبلى الا حجب
 الذنب فانه خلق وقبه يركب والحجب بفتح العين وسكون الجيم اصل الذنب ومؤخر كل شئ وهو ههنا عظم
 لا جوف له قدر ذرة او خردلة يبقى من البدن ولا يبلى فاذا اراد الله الاعادة ركب على ذلك العظم سائر البدن
 واحياء اى غير ابدان الانبياء والصديقين والشهداء فانها لا تبلى ولا تنفسخ الى يوم القيامة على ما نص به
 الاخبار العصمة قال ابن عطية وحفظ ما تنقص الارض انما هو ليعود بعينه يوم القيامة وهذا هو الحق
 رذهب بعض الاصوليين الى ان الاجساد المبعوثة يجوز ان تكون غير هذه قال ابن عطية وهذا عندى خلاف
 نظاهر كتاب الله ولو كانت غيرها فكيف كانت تشهد الجلود والايدي والارجل على الكفرة الى غير ذلك
 مما يقتضى ان اجساد الدنيا هى التى تعود وسئل شيخ الاسلام ابن حجر هل الاجساد اذ ابليت وقتيت واراد الله
 تعالى اعادةها كما كانت اولاهل تعود والاجسام الاول ام يخلق الله للناس اجسادا غير الاجساد الاول فاجاب
 ان الاجساد التى يعيدها الله هى الاجساد الاول لا غيرها قال وهذا هو الصحيح بل الصواب ومن قال غيره

عندي قد اخطأ فيه لخالفته ظاهر القرءان والحديث قال اهل الكلام ان الله تعالى يجمع الاجزاء الاصلية التي صار الانسان معها حال التولد وهي العناصر الاربعة ويعيد روحه اليه سواء متى ذلك الجمع اعادة المعدوم بعينه اولم يسم فان قيل البدن الثاني ليس هو الاول لما ورد في الحديث من ان اهل الجنة جرد من دوان الجهنمي ضره مثل احد فيلزم التناسخ وهو تعلق روح الانسان بيدن انسان آخر وهو باطل قلنا انما يلزم التناسخ ان لولم يكن البدن الثاني مخلوقاً من الاجزاء الاصلية للبدن الاول يقول الفقير البدن معاد على الاجزاء الاصلية وعلى بعض الفضلة ايضا وهو العجب المذكور فكانه البدن الاول فلا يلزم التناسخ جدا والتغاير في الوصف لا يوجب التغاير في الذات فقد ثبت ان الخضر عليه السلام يصير شابا على كل مائة سنة وعشرين سنة مع ان البدن هو البدن الاول وكذا قال ابن عباس رضي الله عنهما ان ابليس اذا مرت عليه الدهور وحصل له الهرم عاد ابن ثلاثين سنة واختلف القاتلون بحشر الاجسام فتمم من ذهب الى ان الاعادة تكون في الناس مثل ما بدأهم بنكاح وتناسل ابتداء خلق من طين ونفخ لما جرى من خلق آدم وحواء بخلق البنين من نسل ونكاح الى آخره ولود في العالم البشري كل ذلك في مدة قصيرة على حسب ما يقدره الحق تعالى واليه ذهب الشيخ ابو القاسم بن قسي في كتاب خلق النعلين له في قوله تعالى كما بدأكم تعودون ومنهم من قال وهو القول الاصح بالخبر المروي ان السماء تطر مطر امثله المني فينشأ منه النشأة الاخرة كما ان النشأة الدنيا من قطعة تنزل من بحر الحياة الى اصلاب الآباء ومنها الى ارحام الامهات فيتكون من قطر بحر الحياة تلك النقطة جسد في الرحم وقد علمنا ان النشأة الاولى اوجدها الله تعالى على غير مثال سبق وركبها في اي صورة شاء وهكذا النشأة الاخرة يوجد الحق على غير مثال سبق مع كونها محسوسة بلا شك فينشئ الله النشأة الاخرة على عجب الذنب الذي يبقى من هذه النشأة الدنيا وهو اصلها فعليه تتركب النشأة الاخرة فقوله تعالى كما بدأكم تعودون راجع الى عدم مثال سابق كما في النشأة الاولى مع كونها محسوسة بلا شك اذ ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفة نشأة اهل الجنة والذاري ما يخالف هذه النشأة الدنيا وقوله وهو اهلون عليه لا يقدح فيما قلنا لان البدأ ان كان عن اختراع فكذا يتركب كانت اعادته الى ان يخلق خلقاً آخر مما يقارب ذلك ويريد عليه اقرب الى الاختراع في حق من يستفيد الامور بفكرة والله متمم عن ذلك علواً كبيراً فهو الذي يفيد العالم ولا يستفيد ولا يتجدده علم بشئ بل هو عالم بتفاصيل ما لا يتناهى بعلم كلي فعلم التفصيل في عين الاجمال وهكذا ينبغي لجلاله ان يكون قال ابو حامد الغزالي رحمه الله ان العجب المذكور في الخبر هو النفس وعليها ينشأ النشأة الاخرة اي كما يتكون شجر كثير الاصول والاغصان من الحبة الصغيرة في التين كذلك جسد الانسان من حبة العجب الذي لا يقبل البلي فعبر عنه الايام بالنفس لانه مادتها وعصرها هكذا اقره البعض وقال غيره مثل ابي يزيد الرقاعي المراد من العجب جوهر فرد وجزء واحد لا يقبل القسمة والبلي فيه قوة القابلية الهيولى لا يتبل هو صورة هيولى النفس الحيوانية الحاملة لاجزاء العناصر التي في الهيكل المحسوس فيبقية الخسالت وبعضه من التغير والبلي في عالم الكون والفساد بل خلقه من اول خلق النشأة الدنيوية الى الابدان الخنائية وعليه مدار الهيكل يبقى من هذه النشأة الدنيا لا يتغير وعليه ينشأ النشأة الاخرة وكل ذلك محتمل لا يقدح في شيء من الاصول الشرعية في الاحكام الاخرية وتوجيهات معقولة محتمل ان يكون كل منها مقصود الشارع بقوله عجب الذنب وقال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر والذي وقع له به الكشف الذي لا شك فيه ان المراد بعجب الذنب هو ما يقوم عليه النشأة وهو لا يبلى اي لا يقبل البلي والقناء فان الجواهر والذوات الخارجة الى الوجود من العدم لا تعدم اعيانها ولكن تختلف عليها الصور الشهادية والبرزخية بالامتزاجات التي هي اعراض تعرض لها بتقدير العزيز العليم فاذا انتهت هذه الصور بالاستعداد لقبول الارواح كاستعداد الحشيش بالنارية التي هي فيه لقبول الاشتعال والصور البرزخية كالسرج مستعدة بالارواح التي فيها فينفخ اسرافيل نفخة واحدة فتمتلك النفخة على تلك الصور البرزخية فتقطعها وتقر النفخة التي تليها وهي الاخرى الى الصور المستعدة للاشتعال وهي النشأة الاخرى فتشعل بارواحها فاذا هم قيام ينظرون نسأل الله تعالى ان يعيننا آمين بجاه النبي الامين (وعندنا كتاب حفيظ) بالغ في الحفظ لتفاصيل الاشياء كلها ومحفوظ من التغير والمراد اما تمثيل علمه تعالى بكليات الاشياء وجزئياتها يعلم من عنده كتاب محيط

يتلقى منه كل شيء اوتما كيد لعله بها يقبونها في الروح المضمون عنه (بل كذبوا بالحق) لشراب وانتقال من بيان
شاعتهم السابقة الى بيان ما هو اشنع منه واقطع وهو تكذيبهم للنبوة الناتجة بالمعجزات الباهرة فالاعتصية
لكون الثاني تكذيبا للامر الثابت من غير تدبير بخلاف الاول فانه تعجب (لما جاءهم) من غير تأمل وتفتكر
تقليدا للايام وبعد التأمل غردوا وعنادوا بجاه بكلمة التوقيع اشعارا بانهم علموا بعد علوشانه وبمجازة الشاهد
على حقيقته فكذبوا به بغيا وحسدا (فهم في امر مريج) من مريج انما في اصبعه اذا جرح بالجين كفرح
اي قلق وجمال واضطرب من سمته بسبب الهزال اي في امر مضطرب لا قرار له من غلبات آفات الحس والوهم
والخيال على عقولهم فلا يمتدون الى الحق ولذا يقولون تارة انهم ساعر وتارة ساعر واخرى كاهن وسرة مقتر
لا يثبتون على شيء واحد وهذا اضطرابهم في شأن النبي عليه السلام مريجا ويضمن اضطرابهم في شأن
القرء ان ايضا فان نسبتهم اليه الى الشمر وهو اغماهي بسببه واعلم ان الاضطراب موجب للاختلاف وذلك
ادن دليل على البطلان كما ان الثبات والخلوص موجب للاتفاق وذلك ادل دليل على الحقيقة قال الحسن
ما ترك قوم الحق الا مريج امرهم وكذا قال قتادة وزاد والتبس عليهم دينهم وعن علي رضي الله عنه قال له
يودي ما دقتم نبيكم حتى اختلفتم فقال انما اختلفتكم لاني فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم
لنبيكم اجعل لنا الهما كالههم آلهة وسئل بزجره الحكيم كيف اضطربت امور آل ساسان وفيهم مثلث قال
استعوا وانا صغر العمال على اكابر الاعمال فال امرهم الى ما آل (كما قال الشيخ سعدى) بندم اكر بشنوى
اي بلد شاه * درهمه دققره ازين يندنيست * بزجره منددمه مامل * كرجه عمل كار خرد مند
نيست * واضطربوا في حق الخلاج رضي الله عنه وكذبوا بالحق فافتوا بالقتل فرج امرهم حيث احرق
دار الوزير وقتل ثم دار الامر على الخليفة فعمل به ما فعل واضطربوا في شأن سلطان العلماء والد المولى جلال
الدين الرومي فتقوه عن بلخ ثم تقاهم الله عن الارض واقعههم في ويل طويل من تسلط عدو مستأصل وكان
فيهم صاحب التفسير الكبير فاحتق لسكرته ظهر امر الله عليه ايضا وما فتح الاختفاء وفيه يقول المولى
جلال الدين قدس سره * در چنان تنكي واتكه ابن عجب * نخردين خواهد كه كوي نديش لقب *
واضطربوا في شأن الرسول عليه السلام حتى قتلهم الله تعالى وجعل مكة خالصة للمؤمنين (افلم ينظروا)
اي اغفلوا فلم ينظروا حين كفروا بالبعث (الى السماء فوقهم) بحيث يشاهدونها كل وقت اي الى آنا قدرة الله
في خلق العالم وابعاده من العدم الى الوجود وفوقهم طرف لينظروا احوال من السماء (كيف بيناها) اي
رغمناها بغير عمد (ونيناها) بما فيها من الكواكب المرتبة على نظام بديع (ومالها من فروج) من فتوق
للاستيا وسلامتها من كل عيب وخلل كما قال هل تربي من فطور وهذا لا يتق وجود الابواب والمساعد فانها
ليست من قبيل العيب والخلل ولعل تاخير هذا لمراعاة القواصل والقروج جمع فرج وهو الشق بين الشيتين
كفرجة الحائط والقروج ما بين الرجلين وكفى به عن السوء وكثر حتى صار كالصريح فيه واستعير الفرج
للشعر وكل مخافة وسعى القياض المنشقوق فروجا ولبس رسول الله عليه السلام فروجا من حرير ثم نزع
(والارض مددناها) اي بسطناها وفرشناها على وجه الماء مسيرة خمسمائة عام من تحت الكعبة وهذا دليل
على ان الارض مبسوطة وليست على شكل الكرة كما في كشف الاسرار وفيه انه لا منافاة بين بساطتها وكريتها
لوسعتها كما عرف في محله (واقينا فيها رواسي) جبالا قويات ارسيت بها الارض اذ لو لم تكن لكانت مضطربة
مانته الى الجهات المختلفة كما كانت قبل اذ روي ان الله لما خلق الارض جعلت قورق قالات الملائكة ما هي
بمراحد على ظهرها فاصبت وقدارسيت بالجبال لم تدوم الملائكة ثم خلقت من رسا الشيء اي ثبت والتعبير
عنها بهذا الوصف للايدان بان القامها لارساء الارض بها وفيه اشارة الى رجال الله فانهم اوتاد الارض والعمد
المعنوية للسماء فاذا اقرضوا ولم يوجد في الارض من يقول الله الله فسدت السموات والارض (وايتنا)
واخرجنا (فيها من كل زوج) صنف وقوله ازواج من نبات شق اي انواعا متشابهة (بهيح) حسن طيب من الثمار
والنباتات والاشجار كما قال في موضع آخر ذات بهجة اي يبتهج به لحسنه اي يسر والبهجة حسن اللون وظهور
السرور وفيه وابتهج بكذا اي سر به سرورا بان اثره على وجهه كما في المفردات (تبصرة وذكرى) علتان للافعال
المدكورة معنى على التنازع وان انتصبتا على الفعل الاخير اذ على مقدر بطريق الاستئناف اي فعلنا ما فعلنا

تبصيرا

تصير او تذكيرا يعني از برای بينايي يعني بنظر اعتبار واستدلال تکرستن و از برای یاد کردن و پند گرفتن
و يجوز ان يكون نصبا على المصدرية من فعلهما المقدر اي بصرفهم و تذكروهم (لكل عبد منيب) اي راجع
الى ربه متفكر في بدايع صنائعه وفيما اشار الى ان الوصول الى مقام التبصرة والذكرى انما هو بالعبودية
والانابة التي هي مبنی الطريقة واساسها قال بعضهم التبصرة معرفة من الله عليه والذكرى عدها على نفسه
في كل حال ليستغل بالشكر فيما عمل به عن النظر الى شيء من معاملته كفته اند (تبصرة و ذكرى) دو نام اند
شريعت و حقيقت و تبصرة حقيقت است و ذكرى شريعت بواسطه و حقيقت بکاشفه شريعت خدمت است
بر شريعه و حقيقت غربت است بر مشاهده شريعت في يدي است و حقيقت بي خوري اهل شريعت فريضة
کزاران و معصيت کدازان اهل حقيقت از خوشتن کر يران و بيکی تازان قبله اهل شريعت کعبه است
قبله اهل حقيقت فوق العرش ميدان حساب اهل شريعت موقت است و ميدان حساب اهل حقيقت
حضره سلطان عمرة اهل شريعت بهشت عمرة اهل حقيقت لقا و رضای رحمن فعلی العاقل ان تبصر بالذکر
الحكيم و يتفكر في صنعه العظيم و يوجد فوحيداً يلقي بجنابه الكريم و ينيب اليه اناية لارجوع بعدها الى يوم
مقيم نقلت که پيري پيش شقيق بلخي رحمه الله آمد و گفت گناه بسيار دارم و میخواهم که توبه ميکنم
وي گفت دير آمدی پير گفت زود آمدم گفتا چرا گفت از بهر آنکه هر که پيش از من توبه يابد توبه زود آمده باشد
شقيق گفت نيك آمدی و نيك گفتي * بارهای خویش را چیزی سبک کردن که نیست * تسکای
مرکز را کفبای این بارها (وقال الشيخ سعدی) بیاتن برابریم دستی زدل * که توان بر آورد فردا ز کل *
ايقظنا الله تعالى و اياكم من نوم الغفلة (و ترجمنا من السماء ماء مبارکاً) اي كثير المنافع حياة الاناسي و الدواب
و الارض الميتة و في كشف الاسرار مطرا ثبت في اجزاء الارض فينبع طول السنة (فانبتنا به) اي بذلك الماء
(جنات) كثيرة اي اشجار اذوات ثمار قد كراخل و اراد الحمال كما قال فاخرجنا به ثمرات و بالقارسية بوستانها
مشتمل بر اشجار و ثمار (و حب الحصيد) من حذف الموصوف لانه لم به على ما هو اختيار البصريين في باب مسجد
الجامع لثلاثين ما زماضافة الشيء الى نفسه و اصل الحصيد قطع الزرع و الحصيد بمعنى المحسود و هو هنا مجاز باعتبار
الاول والمعنى و حب الزرع الذي شأنه ان يحصد من البر و الشعير و امثالهما مما يعقبات به و تخصيص انبات حبه
بالذكر لانه المقصود بالذات (والضلل) عطف على جنات و تخصيصها بالذكر مع ان ذراجه في الجنات ايمان فضلها
على سائر الاشجار و قد سبق بعض اوصافها في سورة يس و توسط الحب يتيم التاكيد استقلالها و امتيازها
عن البقية مع ما فيه من مراعاة الفواصل (باسقات) طوال في السماء مجيبة الخلق و هو حال مقدرة قانها وقت
الانبات لم تكن طوالا يقال بسقت الشجرة بسوقا اذا طالت و في المفردات الباسق هو الذاهب طولاً من جهة
الانقطاع و منه بسق فلان على اصحابه علام و يجوز ان يكون معنى باسقات حوامل من ابسقت الشاة اذا حلت
فيكون من باب افعل و هو فاعل (لها طلع نضيد) اي منضود بعضه فوق بعض و المراد تراكم الطلع او كثرة ما فيه
من الثمر و الجله حال من الخلل يقال نضدت المتاع بعضه على بعض القيمة فهو منضود و منضد و المنضد السرير
الذي يضد عليه المتاع و منه استعير طلع نضيد كما في المفردات و النضد و التنضيد بالقارسية برهم ثم لادن
و الطلع شيء يخرج كأنه نعلان مطبقان و الخلل بين ما منضود و الطرف محدودا ما يدون ثمرته في اول ظهورها
و قشره يسمى الكفري بضم الكاف و الفاء معا و تشديد الراء و ما في داخله الا غريض لبياضه كما في القاموس
قال في بحر العلوم الطلع ما يطلع من الخلة و هو الكم قبل ان يشق و يقال لما يظهر من الكم طلع ايضا و هو شيء
ايض يشبه بلونه الاسنان و برايصته المنى (رزقاً للعباد) اي لرزقهم غلة لقوله تعالى فانبثنا وفي تعليقه بذلك
بعد تعليل انبتنا الاول بالتبصرة و التذكرة تنبيه على ان الواجب على العبد ان يكون انتفاعه بذلك من حيث
التذكرة و الاستبصار اراه و مقدم من تمتعه به من حيث الرزق * خوردن برای زیستن و ذکر کردنست *
تومعتقد که زیستن از بهر خوردنست * يقول الفقير المقصود من الآية الاولى هو الاستدلال على القدرة
باعظم الاجرام كادل عليه النظر و ذكر الانبات فيها بطريق التبع فتناسب التعليل بالتبصرة و التذكرة
و من الثانية بيان الانتفاع بمنافع تلك الاجرام فتناسب التعليل بالرزق و لذا اخرت عن الاولى لان منافع الشيء
مرتبة على خلقه قال ابو عبيدة فخل الجنة نضيد ما بين اصلها الى فرعها بخلاف فخل الدنيا فان ثمارها في رزقها

ان هذا الخلق الجديد حاصل في الدنيا ايضا سواء كان في الاعراض اوفى الاجسام وهو من جنس الصنفة
 ومذهب المتكلمين فانهم جوزوا انتقال الاجسام في كل آن ومشاهدة بقائهما بتعدد الامثال لبعث الاجسام
 الاخر كما جوزوا انتقال الاعراض في كل آن ومشاهدة بقائهما بتعدد الامثال اي الاعراض الاخر اي كما انه
 جائز في الاعراض التي هي غير قائمة بذواتها كذلك جائز في الجواهر التي هي قائمة بذواتها وفي هذا المعنى
 (قال في المتنوى) صورت از معنى جوشير از يشه دان * ياچو آواز و سخن زانديشه دان * اين
 سخن و آواز و انديشه خواست * فوندا في بحر انديشه بگاشت * ليك چون موج سخن تبدي
 لطيف * بحر آن داني كه باشد هم شريف * چون زدانش موج انديشه بساخت * از سخن
 و آواز و صورت بساخت * از سخن صورت بزاد و باز مرد * موج خود را باز اندر بحر برد *
 صورت از بي صورتی آمد برون * بلز شد كه انما اليه راجعون * پس ترا هر لحظه مرگ و رجعت است *
 مصطفي فرمود دينا ساعت است * فكنر ما تير است از هود و هوا * در هوا كي يايه آيد تا خدا *
 هر نفس نوحى شود دينا وما * بي خبر از نوشدن اندر بقا * عمر همچون جوى نوحى ميرسد * مسترئ
 ي نمايد در جسد * آن ز تيزى مستر شكل آمدست * چون شروى كسش تيز جنباني بدست *
 شاخ آتش را بجنباني بساز * در نظر آتش نمايد پس دواز * اين درازى مدت از تيزى صنع *
 هي نمايد سرعت انگيزى صنع * قال الامام الشعرا في رضى الله عنه في كتاب الجواهر تغليب العالم واقع
 في كل نفس من حال الى حال فلا يثبت على حالة واحدة زمانا فردا لكن التغيير انما يقع في الصفات لاقى الاعيان
 فلم ير الحق تعالى خلافا على الدوام انتهى ومنه يعرف طواف الكعبة لبعض الرجاك واستقبالها لهم كما وقع
 ذلك لراعاة العبودية رضى الله عنها وغيرها وحققة هذا المقام لا تنضم الا بالكشف التام ومن الله الملك العلام
 القيس والالهام (واقده خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه) اي ما تحدث به نفسه وهو ما يحظر بالبال
 والوسوسة الصوت الخلق والخطيرة الرديئة ومنه وساوس الجلى وبالقارسية وميدانيم آن چيزى را كه وسوسه
 ميكنند مراد بادن نفس او از انديشه هايد والضمير لما ان جعلت موصولة والباء كما في صوت يكذاهم وس به
 يعنى انها صله اول للانسان ان جعلت مصدرية والباء للتعدية اي ما تجعله موسوسا فان النفس تجعل الانسان
 قاتما به الوسوسة قال في الكشف ما مصدرية لانهم يقولون حدث نفسه بكذا كما يقولون حدثته به نفسه
 وفيه اشارة الى ان الله تعالى كما يعلم حال الانسان قبل خلقه علمنا ثوبا كذلك يعلم بعد خلقه علما فعليا
 و يدخل فيه ما توسوس به نفسه فانه مخلوق الله ايضا فلا يخفى عليه مخلوقه مطلقا و دخل فيما توسوس به نفسه
 شهواته المطلوب استيفاءها وسوء خلقه واعتقاده الفاسد وغير ذلك من اوصاف النفس توسوس بذلك
 لتشوش عليه قلبه ووقته وفيه دخل آدم عليه السلام فان الله تعالى خلقه وعلم ما وسوست به نفسه في اكل
 الشجرة وذلك باقواء الشيطان قال بعض الكبار ليس للشيطان على باطن الانبياء من سبيل نحو اطهرهم لاحظ
 للشيطان فيهما فهو ياتيمهم في ظاهر الحس قط ولا يعملون بما يقول لهم ثم ان من الاولياء من يحفظ من
 الشيطان في علم الله تعالى فيكون بهذه المثابة في العصمة مما يلحق لاقى العصمة من وصول ذلك الى قلبه
 لان الاولياء ليسوا بشرع من بخلاف الانبياء عصمت بواطنهم لكونهم اصحاب الشرايع قال بعض الكبار
 ما من شخص من بني آدم الا ويخطره كل يوم وايلة سبعون الف خاطر لا تزيد ولا تنقص عدد الملائكة الذين
 يدخلون البيت المعمور كل يوم فاما من شخص الا ويخطق من خواطره كل يوم سبعون الف ملك ثم يرتفعون
 الى جهة البيت المعمور فاذا خرج السبعون الف من البيت المعمور كل يوم يجتمعون بالملائكة المخلوقين
 من خواطر فيكون ذكرهم استغفار الاصحابهم الى يوم القيامة ولكن من كان قلبه معمورا بذكر الله دائما
 فالملائكة المخلوقون من خواطره يمتازون عن الملائكة الذي خلقوا من خواطره قلب ليس له هذا المقام وسواء
 كان الخاطرة فيما ينبغي او فيما لا ينبغي فالقلوب كلها من هذا البيت المعمور خلقت فلا تزال معصومة دائما
 وكل ملك يتكون من الخاطر يكون صورة سالحة في علم الله لا ينظر وان كان هو في نفسه ملك سبع وقد لا يعلم
 ما يخطر (ومن اقرب اليه) اي الى الانسان (من جبل الوريد) انزل جان وى بوى اي اعلم بحاله من كان
 اقرب اليه من جبل الوريد وعبر عن قرب العلم بقرب الذات تجوزا لانه موجب له فاطلق المزمع على اللازم

وحبل الوريد مثل في فرط القرب كقولهم هو منى بمقدار النار والحبل العرق شبه الواحد من الحبال من حيث الهيئة واضافته بيانية وجوز الزمخشري كونها بمعنى اللام ويجوز ان تكون كاضافة بلين الماء على ان يكون الحبل على حقيقته والوريدان حرفان مكتنفاً لمنه في العنق في مقدمتها متصلان بالوتين وهو عرق في القلب اذا تقطع ملت صاحبه يردان من الرأس اليه قال يزيد بمعنى الوارد وقيل معنى وريد لان الروح الحيوان يرد فالوريد حيث تدبغ في المورود وفي المفردات الوريد عرق متصل بالكبد والقلب وفيه مجازي الروح وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي من روحه انتهى ما ورد في فرموده كه حبل الوريد ركبت متصل بدل وعلم خدای تعالی بینه نزدیکتر نیست از علم دلوی وفي النأویلات النجمية حبل الوريد اقرب لجزء آء نفسه الى نفسه يشير به الى انه تعالى اقرب الى العبد من نفس العبد الى العبد فكما انه كل وقت يطلب نفسه يجدها لا تنها قريب منه فكذلك كل وقت يطلب ربه بعبده لانه قريب منه كما قال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب وفي الزبور الا من طلبني وجدني * نحن اقرب كفت من حبل الوريد * ويكندی بتر فکرت وا بعيد * اي كان تیرها پراساخته * صید نزدیک وودورانداخته (وقال الشيخ سعدی) دوست نزدیکتر از من نیست * وین محبت که من از وی دورم * چکنم یا که توان کفت که او * در کار من ومن محبوبم * قال بعض الکبار شدة القرب حجاب كان غاية البعد حجاب واذا كان الحق اقرب الينا من حبل الوريد فاین السبعون الف حجاب التي بينا وبينه فتأمل وقال البقلی ولو يرى الانسان نفسه لرأى هو ان نفسه الاترى كيف اخبر عن كمال قرب به بتعت الاتقاد بقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ولذلك قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه اذ لا نفس الا هو ان فهمت ما قلت والا فاعلم ان الفعل قائم بالصفة والصفة قائمة بالذات فمن حيث عين الجمع ما هو الا هو ولا تظن الحلول فانه بذاته وصفاته منزه عن ان يكون له محل في الحوادث هذا من العاشقين الاترى الى قول الجنون

انا من اهوى ومن اهوى انا * نحن روحان حللنا بدنا
فاذا ابصر تخ ابصرته * واذا ابصرته ابصرتنا

وقال الواسطي اي نحن اولي به واحق انا جمعناه بعد الاقتراق وانشأناه بعد العدم وتغنا فيه الروح فالاقرب اليه من هو اعلم به منه بنفسه وقال ايضا بي عرفت روحك بي عرفت نفسك كل ذلك اظهار النعوت على قدر طاقة الخلق فاما الحقيقة فلا يقبلها العبد جاعا (وقال الكاشفي) ويبايد دانست كه قرب حق تعالی بی چون و چگونه باشد اي عزيز كيفيت قرب جائزا كه ييوسته است بتدرغی توان يافت قرب حق را كه ييوسته از كيفيت مقدس ومنزه است چگونه ادراك توان وهمين در مشنوي معنوي مذکور است * قرب بيچونست جا قتر اتو * قرب حق را چون بداني اي نحو * قرب في بالا و سبق رقتن است * قرب حق از جين هستي رستن است * در كشف الاسرار آورده كه قرب حق بحق آنست كه فرمود و امجد واقرب و در احاديث قدسيه واردست كه لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل واين قرب اول بايماست وتضديق و آخر باحسانت وتحقيق يعنى مقام مشاهده كه ان تعبد الله كاتك تراه وقرب حق تعالی مرتبه راد و قسمت يكي كافة خلق را بعلم وقدرت كقوله وهو حكيم ايما كنتم ديكر خواص در كاه را بخصائص بروشواهد لطف كه ونحن اقرب اليه اول اورا قربي دهد غيبي تا از جهانش برهاند پس قرب بعد حقيقي تا از آب وكش باز برد از هستي موهوم بنده مي كاهد و از نيسقي اصلي زياده ظهور ميكند تا چنانچه در اول خود بود در آخر خود باشد آنجا هلايق مرتفع گردد واسباب منقطع و رسوم باطل و محدود متلاشي واشارات متناهي و عبارات متني و خبر منمق و حق يكتا بخود باقى والله خير و ابني

رأيت حبي بعين قلبي * فقال من انت قلت اننا
انا الذي جرت كل حد * بمحوا اي حان اتنا

موج بحر لمن الملك برآيدنا كاه * غرقه كردند دران بحر چه درويش وجه شاه * نرمن هستي موهوم چنان سوزاند * آتش عشق كه نه دانه بمانده كاه * قال ابو يزيد البسطامي قدس سره انسلت من نفسي كما نسل الحية من جلدها فنظرت فاذا انا هو اي ان من انسلخ من شهوات نفسه وهو اما وهما

فلا يبقى فيه متسع لغير الله ولا يكون له هم سوى الله تعالى وإذا لم يجل في القلب الاجلال فانه سبحانه حتى مناز
 مستغرا يصير كانه هو لانه هو حقيقة وفرق بين قولنا كانه هو وبين قولنا هو ولكن قد يعبر به وهو عن قولنا
 كانه هو كما يقال زيد اسد في مقام التشبيه مبالغة في الشجاعة فان قلت ما معنى السلوك وما معنى الوصول قلت
 معنى السلوك هو تهذيب الاخلاق والاعمال والمعارف وذلك اشتغال بعامة الظاهر والباطن والعباد في جميع
 ذلك منقول بنفسه عن ربه الا انه مشتغل بتصفية باطنه ليستعد للوصول وانما الوصول هو ان ينكشف له
 جليلة الحق ويصير مستغرا فانه فان نظر الى معرفته فلا يعرف الا الله وان نظر الى همه فلا هم له سواء فيكون
 كله مشغولا بكله مشاهدة وهما لا يلتفت في ذلك الى نفسه ليعمر ظاهره بالعبادة وباطنه بتهذيب الاخلاق
 وكل ذلك طهارة وهي البداية وانما النهاية ان ينسلخ عن نفسه بالكلية ويجرد له فيكون مكانه هو وذلك
 هو الوصول كما في شرح الاسماء الحسنى للامام الغزالي رحمه الله (اذ يتلقى المتلقيان) منصوب باذكر وهو اول
 لبقاء قوله ونحن الخ على اطلاقه او بما في اقرب من معنى الفعل والتلقى الاخذ والتلقن بالحفظ والكتابة والمعنى
 انه لطيف يتوصل علمه الى الملائكة اخي منه وهو اقرب الى الانسان من كل قريب حين يتلقى ويتلقن وياخذ
 الحفيظان اي الملكان الموكلان بالانسان ما يتلفظ به وفيه اي على الوجه الثاني ايدان بانه تعالى غني عن
 استعناظهما الاطاعة علمه بما يجني عليهما وانما ذلك لما في كتبهما وحفظهما لاعمال العبد وعرض صحابتهما
 يوم يقوم الاشهاد وعلم العبد بذلك مع علمه باطاعته تعالى بتفاصيل احواله خيرا من زيادة اللطف له في الكف عن
 السيئات والرغبة في الحسنات وعنه عليه السلام ان مقعد ملكيك على تبيتك ولسانك قلمها ويريقك مدادها
 وانت تجري فيما لا يعينك لا تستحي من الله ولا منهم او قد جوز ان يكون تلقى الملكين بيانا للتقرب على معنى انا اقرب
 اليه مطلعون على اعماله لان حفظتنا وكتبتنا موكلون به (عن العيين) هو اشرف الجوارح وفيه القوة التامة
 (وعن الشمال) هو مقابل العيين (عبيد) اي عن جانب العيين قعيداي مقاعد كالجلس بمعنى المجلس لفظا
 ومعنى حذف الاول لدلالة الثاني عليه وقيل يطلق الفعيل على الواحد والمتعدد كما في قوله والملائكة بعد ذلك
 ظهير (ما يلفظ من قول) ما يرى به من خيرا وشرا والقول اعم من الكلمة والكلام (الالديه)
 مكرر زديك او (رقيب) ملك يرقب قوله ذلك ويكتبه فان كان خيرا فهو صاحب العيين بعينه والافه
 صاحب الشمال (عبيد) اي معدة هي الكتابة ما امر به من الخير والشرف فهو حاضر ايما كان وبالفارسية
 رقيب تكهبا في وديده باق بود عبيد آماده في الحال فويسد والافراد حيث لم يقل رقيبان عبيدان مع
 وقوفهما معا على ما صدر عنه لما ان كلامهما رقيب لما فوض اليه لا لما فوض الى صاحبه كما يتبي عنه قوله
 تعالى عبيد وتخصيص القول بالذكر لاثبات الحكم في الفعل بدلالة النص واختلاف فيما يكتبانه فقيل يكتبان
 كل شيء حتى انينه في مرضه وقيل انما يكتبان ما فيه اجر ووزر وهو الاظهر كما يتبي عنه قوله عليه السلام
 كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات اميرامين على كاتب
 السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك العيين عشر او اذا عمل سيئة قال صاحب العيين لصاحب الشمال دعها سبع
 ساعات له له يسبح او يستغفر قيل ان الملائكة يجتنبون الانسان عند غائطه وعند بجماعه ولذا كره الكلام
 في الخلاء وعند قضاء الحاجة اشد كراهة لان الحافظة تتأذى بالحضور في ذلك الموضع الكريه لاجل كآبة
 الكلام فان سلم عليه في هذه الحالة قال الامام ابو حنيفة رحمه الله يرد السلام بقلبه لا بلسانه لئلا يلزم كآبة
 الملائكة فانهم لا يكتبون الامور القلبية وكذا يحمد الله بقلبه عند العطاس في بيت الخلاء وكذا يكره الكلام
 عند الجماع وكذا الفحك في هذه الحالة فلا بد من حفظ اللسان وفي الحديث من حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه
 ابهى از صرفة زرميكني * صرفة كفثار مكن ارميكني * مصلحت تست زبان زير كام *
 تينغ پسنديده بود در نيام * وفي الحديث ان ملائكة الليل وملائكة النهار يصلون معكم العصر فتصعد
 ملائكة النهار وعكث ملائكة الليل فاذا كان الفجر نزل ملائكة النهار ويصلون الصبح فتصعد ملائكة الليل
 وعكث ملائكة النهار وما من حافظين يرفعان الى الله ما حفظا فيرى الله في اول الصبيحة خيرا وفي آخرها خيرا
 الا قال للملائكة اشهدوا اني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصبيحة كما في كشف الاسرار وفي الحديث تظفوا
 لسانكم جمع اثة بالكسر وفتح الناء الخنفة وهي اللحمة التي فوق الاسنان ودون الاسنان وهي منابتها والعمور

اللحمة القليلة بين السنين واحدا عمر يفتح العين فامر بتنظيفها الثلاثي في او ضر الطعام في تغير عليه التكهة
 وتتكرر الائمة ويتأذى المملكان لانه طريق القرء ان ومقعد الملكين عندنا يه وروى في الخبر في قوله ما يلفظ
 من قول الالديه رقيب عتيد قال عندنا يه كما في تفسير القرطبي في سورة البقرة وفي الحديث تقوا براجمكم وهي
 مفاصل الاصابع والعقد التي على ظهرها يجتمع فيها من الوسخ واحد ابرجة بضمى الباء والجيم وسكون الراء
 ينهما وهو ظهر عقدة كل مفصل فظهر المقدة يسمى برجة وما بين العقدتين يسمى راجبة ووجهها راجب وذلك
 مما يلي ظهرها وهو قسبة الاصابع فكل اصبع برجتان وثلاث رواجب الا الاهام فان له برجة وراجبتين فامر
 بتنقيته لتلايدون فيبقى فيه الجنابة ويحول الدرن بين الماء والبشرة والجنب لا تقربه ملائكة الرحمن الى ان تطهر
 وعن مجاهد قال ابطا جبريل عليه السلام على النبي عليه السلام ثم اتاه فقال له عابه السلام ما حبسك يا جبريل
 قال وكيف آتيكم وانتم لاتقصون اظفاركم ولا تأخذون من شواربكم ولا تتقون براجمكم ولا تستأكون
 ثم قرأ وما تنزل الابرار ربك كما في سفينة الابرار وفي الخبر النبوي قال عليه السلام تقوا افواهكم بالخلال فانها
 مجلس الملكين الكرميين الحافظين وان مدادهما الريق وقلهما اللسان وليس عليهما شيء امرت من بقايا الطعام
 بين الاسنان كما في استله الحكم قال الامام حجة الاسلام اليس الله يمنع الجنب والمحدث عن الدخول الى بيته
 ومن كتابه فقال عز من قائل ولا جنبا الا عابري سبيل وقال تعالى لا يمسه الا المطهرون مع انها اثر مباح
 فكيف بمن هو منغمس في قدر الحرام وفيه سعة السحت والشبهة مع من يدعى الى خدمة الله العزيز وذكره
 الشريف ومحبيته الطاهرة سبحانه كالا يكون ذلك ابدا كما في الاسرار الحمدي اخواني فكر القلب في المباحات
 يحدث له ظلمة فكيف تدبير الحرام اذا غير المسك الماء منع الوضوء به فكيف ولوغ السكب كما في درياق الذنوب
 لابي القرح ابن الجوزي وفي الحديث ان الله ملاسكا على بيت المقدس ينادى كل ليلة الاكل من اكل حراما
 لم يقبل منه صرف ولا عدل فالصرف النافلة والعدل القريضة كما في الاحياء واطلاق الآية يدل على
 ان للكفار كتابا وحفظه فان قيل فالذي يكتب عن يمينه اذا اى شيء يكتب ولم يكن لهم حسنات يقال له الذي
 عن شماله يكتب باذن صاحبه ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب كما في بستان العارفين وقائدة حضور
 صاحب العين احتمال الايمان وهو الالامح بالبال وفي الحديث ان الله تبارك وتعالى وكل بعبد المؤمن ملكين
 يكتبان عمله فاذا مات قال الملكان للذات وكلاهما يكتبان عمله قدمات فلان فتأذن لنا فنصعد الى السماء
 فيقول الله تعالى سماني عملوه من ملائكتي يسبحون فيقولان فابن فيقول قوما على قبر عبدي فكبراني وهلا في
 واكتب اذ لك لعبدي الى يوم القيامة قال بعض السكار من اهل البرزخ من يخلق الله تعالى من همته من يعمل
 في قبره يغالب اعمالهم في الدنيا ويكتب الله تعالى لعبده ثواب ذلك العمل الى آخر البرزخ كما وقع لنبات
 المناق قدس سره فانهم وجدوا في قبره شخصاء على صورته يصلي قنوا الله هو وانما هو مخلوق من همته وكذلك
 المثالات المتخيلة في صور اهل البرازخ لاهل الدنيا في النوم واليقظة فاذا رقى مثال احدثهم فهو امام خلقه
 الله تعالى من همة ذلك الولي واما مثال اقامه الله تعالى على صورته لتنفيذ ماشاء الله من حوائج الناس
 وغيرها فارواح الاواباء في البرزخ مالها خروج منه ابدا واما ارواح الانبياء عليهم السلام فانها مشرفة
 على وجود الدنيا والآخرة كما في كتاب الجواهر للشعراقي ومن ذلك ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما
 انه ضرب بعض الصحابة خباءه على قبره وهو لا يشعر انه قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة الملك فاتي النبي
 عليه السلام فاخبره فقال عليه السلام هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر كما في حل الرموز يقول
 القبر بعض الآثار يدل على ان بعض الارواح يطوف في الارض كك الصديق والقاروق رضي الله عنهما
 كما اشار اليه قوله عليه السلام ان لي وزيرين في الاوض ابا بكر وعمر وايضا ان المهدي رضي الله عنه اذا خرج
 يستصحب اصحاب الكهف وروحانية شخصين من كل هذه الامة وايضا قد اشتهر في الروايات خروج بعض
 الارواح من القبور في بعض الايام والليالي والشهور باذن الملك الغفور الا ان يا قول كل ذلك والعلم عند الله تعالى
 وفي التاويلات الضمنية يشير الى ان من لم يعرف قدره في اليه ويكون بعيدا مني بخصاله الذميمة وفعاله
 الرديئة ولم ارض بان اكون رقيب اركل عليه رقيبين ما يلفظ من قول الالديه رقيب عتيد يكتب بقلم حركته
 ومداد نيته على صحيفة قلبه فان كانت حركته شرعية ونيته صافية تعجب كتابته نورانية وان كانت حركته طيبعية

حيوانية ونبته هو آتية شهوانية تجبي كآبته ظلمانية نفسانية فن هنا يبيض وجوه وتسود وجوه وفيه ايضا
اشارة الى كمال عنايته في حق عباده اذ جعل على كل واحد رقيبين من الملائكة المقرين ليصنطوه بالليل والنهار
اذا كان قاعدا فواحد عن يمينه وواحد عن شماله واذا قام فواحد عن رأسه وواحد عن قدمه واذا كان ماشيا
فواحد بين يديه وآخر خلفه ويقال هما اثنان بالليل لكل واحد اثنان بالنهار ويقال بل الخفي يكتب الخبرات كل
يوم آخران والذي يكتب الشر وازلة كل يوم هو الذي كان بالامس ليكثر شهود الطاعة فداوتقل شهود المعصية
ويقال بل الذي يكتب المعصية كل يوم اثنان آخران لئلا يعلم من مساويك الا القليل منهم فيكون علم المعاصي
متفرقا فيهم انتهى (وجاءت سكرة الموت بالحق) السكرة استعارة لشدة الموت ونجسه الذاهبة بالعقل انما يجعل
الموت استعارة بالكفاية ثم اثبات السكرة له تضييلا لان المقام ادعى للاستعارة الحقيقية وعبر عن وقوعها
بالماضى اي انا بصفتها ونهاية اقترابها حتى كانتا قد امت وحضرت كما قيل قد اتاكم الجيش اي قرب اتيانه والباء
اما للتعدي كما في قولك جاء الرسول بالخبر والمعنى حضرت سكرة الموت اي شدته التي تجعل الانسان كالسكران
بحيث تغشاه وتغلب على عقله حقيقة الامر الذي نطق به كتاب الله ورسله او حقيقة الامر وجمالية الحال من
سعادة الميت وشقاوته واما الملايسة كالتى في قوله تعالى تبت بالدهن اي ملتبسة بالحق اي بحقيقة الامر
او بالحكمة والغاية الجميلة وقال بعضهم انت وحضرت يا امر الله الذي هو حق وحكى ان رجلا اتى عمر رضى الله عنه
فقال انى احب القننة واكره الحق واشهد بما لم اره فحبسه عمر رضى الله عنه فبلغت قصته عليا رضى الله عنه قال
يا عمر حبسته ظلمنا فقال كيف ذلك قال لانه يحب المال والولد قال تعالى انما اموالكم واولادكم قننة ويكره الموت
وهو الحق قال تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ويشهد بان الله واحد ولم يره فقال عمر لولا على لهلك عمر (ذلك)
اي يقال للميت بلسان الحال وان لم يكن بلسان القال او تقول ملائكة ذلك الموت يا انسان (ما) موصولة اي
الامر الذي (كنت) في الدنيا (منه) متعلق بقوله (تحييد) من حاد عنه يحيد حيدا اذا مال عنه اي قيل وتهرب
منه وبالفارسية مى كرىخى وهى ترسيدي واورامكروه ميداشقى بل تحسب انه لا ينزل عليك بسبب محبتك
الحياة الدنيا كما في قوله اولم تكونوا قسمتم من قبل ما لكم من زوال اي اقسمتم بالسنتكم بطرا واشرا وجهلا وسفها
او بالسنة الحال حيث بنيت مشيدا واملتم بعيد اولم تحذروا انفسكم بالانتقال منها الى هذه الحالة فكانكم ظننتم
انكم ما لكم من زوال مما انتم عليه من التمتع بالخطوط الدنيوية فان الخطاب فى الآية للانسان المتقدم على طريق
الالتفات فان النقرة عن الموت شاملة لكل فرد من افراده طبعها وبعضه ماروى عن عائشة رضى الله عنها
انها قالت اخذت ايا بكر غشبية من الموت فبكت عليه فقلت

من لا يزال دمه مقلعا * لا بد يوما انه مهراق

فافاق ابو بكر رضى الله عنه فقال بل جاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وماروى انها قالت
ان من نعم الله على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وبين سحري وسحري وان الله جمع بين بيتي وبيتك
عند موته ودخل عبدالرحمن بن ابي بكر رضى الله عنه على ويده سواك وانا مسندة رسول الله فرائته ينظر اليه
وعرفت انه يحب السواك فقلت آخذ لك فاشار برأسه ان نعم قتنا وله فاشتد عليه فقلت اليه لك فاشار برأسه
ان نعم فلينته فامر به وبين يديه ركة فيهما فجعل يدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله
ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده وجوز في الكشاف ان يكون
الاشارة الى الحق والخطاب للفاجر وهذا هو الظاهر لان الكلام في التجار قاله سعدى المتفق وفي الحديث القدسي
(وما رددت في شيء انا فاعله) بتشديد الال يعنى ما رددت ملائكتي الذين يقبضون الارواح (ما رددت في قبض
نفس عبدي المؤمن) اي مثل ترددي اياهم في قبض ازواج المؤمنين بان اقول اقبضوا روح فلان ثم اقول لهم
انروه وفي بعض النسخ ما رددت ولما كان التردد وهو التصيرين الشيعين لعدم العلم بان الاصلح ايهما محالا في حق
الله تعالى حل على منتهاه وهو التوقف يعنى ما توقفت فيما فعله مثل توقفي في قبض نفس المؤمن فانى اوقف
فيه واربه ما اعددت له من النعم والكرامات حتى يميل قلبه الى الموت شوفا الى لقاء (يكره الموت) استئناف
عن طال ما سبب ترددك لارادته شدة الموت لان الموت نفسه يوصل المؤمن الى لقاء الله فكيف يكرهه المؤمن
(وانا اكره مسائه) اي اذا ما يلحقه من صعوبة الموت وكرهه (ولا بد منه) اي للعبد من الموت لانه مقدور على كل نفس

كذا في شرح المشارق لابن الملك قال في كشف الاسرار هر چند كه حالت مرگ بظاهر صعب مي نمايد
 لكن دوستان را ندان سال در باطن همه عز و ناز باشد و از دوست هر همه راحتي و در هر ساعت خلق آيد
 مصطفي عليه السلام از يضا گفته (تحفة المؤمن الموت) هيچ صاحب صدق از مرگ ترسد حسين بن علي
 رضي الله عنهما پدر را ديده كه بيك پيراهن حرم ميگرد گفت ليس هذا زي المصاريين علي كفت ما يالي ابوك
 اسقط علي الموت ام سقط الموت عليه صدق زاد سفر مرگ است و مرگ راه بقا است و بقا سبب لقامت
 من احب لقاء الله احب لقاءه عمار بن ياسر رضي الله عنه عمروي به فود سال رسيد نيزه در دست ~~ص~~ كرفتني
 و دستش مي لرزيد مصطفي عليه السلام او را گفته بود آخر قوت تو از طعام دنيا شريقتي شير باشد در حرم صفيين
 عمار حاضر بود نيزه در دست گرفته و تشنگي بروي افتاده شربتقي آب خواست قدح شير بوي دادند يادش
 آمد حديث مصطفي كه امر و زور و دولت عمار است آن شربت بكنشيد و پيش رفت و ميكفت اليوم الاحبة
 محمد و حزيه (وفي المنوي) همچنين با داجل با عارفان * نرم و خوش همچون نسيم يوسفان *
 آتش ابراهيم را ندان نزد * چون كزيده حق بود چو نوش كرد * پس رجال از نقل عالم شادمان *
 و زبقاش شادمان اين كودكان * چونكه آب خوش نديد آن مرغ كور * پيش او كوثر نمايد آب
 شور * و عن صاحب المنوي انه لما حضره الموت ورأى ملك الموت عند الباب قال * پيش ترا پيش ترا
 جان من * بيك در حضرت سلطان من * قالوا ينزل عند الموت اربعة من الملائكة ملك يجذب
 النفس من قدمه اليني و ملك يجذبها من قدمه اليسرى و ملك يجذبها من يده اليني و ملك يجذبها من يده
 اليسرى فيجذبونها من اطراف البنان و رؤس الاصابع و نفس المؤمن المطيع تنسل انسلال القطرة من السماء
 و اما القاجر فينسل و روحه كالسفوف من الصوف المبلول و هو يظن ان بطنه قدم ملت شوكا و كان نفسه تخرج
 من ثقب ابرة و كان السماء انطبقت على الارض و هو بينهما فان قلت مع وجود هذه السكرات لم لا يصح المحتضر
 كما يصح من به الم من الضرب و غيره قلت انما يستغيث المضروب و يصح لبقاء قوته في قلبه و في لسانه
 و انما يتقطع صوت الميت و صياحه مع شدته لان الكرب قد بولغ فيه و تصاعد على قلبه و قلب على كل موضع
 منه اعنى البدن فهت كل قوّة و ضعف كل جارحة فلم يتركه قوّة الاستغاثه قال و هب بن منبه بلغنا انه ما من ميت
 يموت حتى يرى الملكين اللذين كانا يحفظان عمله في الدنيا فان محبهما بخير قالوا جزا الله خيرا فرب مجلس خير
 قد اجلسنا و عمل صالح قد احضرتما و ان كان رجل سوء قالوا جزا الله شرا فرب مجلس شر قد اجلسنا
 و رب كلام سوء قد اسمعنا قال فذلك الذي يشخص بصر الميت ثم لا يرجع الى الدنيا ابدا (قال الشيخ سعدى)
 در يغست فرموده دوزشت * كه دست ملك بر تو خواهد نوشت * رواداري از جهل و ناپا كيت *
 كه پا كان نويسند ناپا كيت * و در بما كشف للميت عن الامر الملكوتي قبل ان يفرغ فعابن الملائكة
 على حقيقه علمه اى على صورهى حقائق اعماله فان كانت اعماله حسنة يراهم على صورة حسنة و ان كانت سيئة
 فعلى صور قبيحة ثم مراتب الحسن و القبح متفاوتة بحسب حسن الاعمال و قبحها و بحسب انواعها فاما الملائكة
 لا يراهم البشر على ما يميزون اليه من عالمهم الا ما سكن من النبي عليه السلام من رؤية جبريل مرتين
 على صورته الاصلية و فى التأويلات النجمية اذا اشرف الناس على الخروج من الدنيا فاحوالهم تختلف فمنهم
 من يزداد في ذلك الوقت خوفه و لا يبين حاله الا عند ذهاب الروح و منهم من يكاشف قبل خروجه فيسكن
 روعه و يحفظ عليه قلبه و يتم له حضوره و تميزه فيسلم الروح على مهل من غير استكراه و عصبوس و منهم
 و منهم و فى معناه يقول بعضهم

اما ان مات قالهوى حشوق لبى * و ابتد آه الهوى يموت الكرام

قال بعض الكبار ان السيد عبد القادر الجليلي قدس سره لما حضرته الوفاة وضع خده على الارض و قال هذا
 هو الحق الذى كآعنه فى حجاب قشمد على نفسه بان مقام الادلال الذى كان فيه نقص بالنسبة الى حاله الذى
 ظهر له عند الموت و عمم الله حاله عند الموت و مات على السكالم و عكس هذا ما حكى ان مولانا حميد الدين اخذه
 اضطراب عظيم فى مرض موته ثقيل له ابن علومك و معارفك فقال يطلبون منا القلب و احوال القلب و ذلك
 غير موجود عندنا فالاضطراب من تلك الجهة و روى لبعضهم كلمات عالية ثم رؤى حالة الرحلة فى غاية

التشوش وقد ذهب عنه التعقيقات وذلك فان الامر الحاصل بالتكلف لا يستقر حال المرض والهزم فكيف حال
مقارفة الروح فلذا انتقل البعض في مقام القبض والهيبة وتدرى ان بعضهم ضحك عند الموت وقال مثل هذا
فليعمل العاملون وبعضهم بكى وقال ما لهذا نسي طول عمرنا واراد تحبلى الله تعالى عند ذلك فاذا كان حال
ارباب الاحوال هكذا فاما ظنك باحوال غيرهم وقد قالوا ان سكرات الموت بحسب الاعمال والاحوال وقد تظهر
صفات حسنها وقبحها عند الموت فالغتاب تفرض شفاهه بمقاريض من نار والسامع للغيبة يسلك في اذنيه
نارجهنم وآكل الحرام يقدم له الرقوم كذلك الى آخر اعمال العبد كل ذلك يظهر عند سكرات الموت فالملت
يجوزها سكرة بعد سكرة فعند آخرها يقبض روحه وكان عليه السلام يقول اللهم هون على محمد سكرات الموت
فانما لا يستعيدا كثيرا الناس من الموت ومن احواله وسكراته لما غلب عليهم الجهول فان الاشياء قبل وقوعها
انما تدرك ثبوت النبوة والولاية ولذلك عظم خوف الاثيما والاولياء من الموت
يا من يدنيا اشتغل * وغره طول الامل
الموت يا في بغة * والقبر صندوق العمل

(قال الحافظ) سبهر برشده پرويز نيست خون افشان * كبريزه اش سر كسرى وتاج پرويزت *
يدان اي جوانمرد كه از عهد آدم تا قنای عالم كس از مرگ ترست و نيز فخر خواهى وست الموت كاس وكل الناس
شاربه * خانه پر كندم ويك جوانمرد ستاده بكور * غم مرگت چو غم برك زمستانى نيست
(ونفخ في الصور) هي النفخة الثانية وهي نفخة البعث والنشور والنفخ اسرافيل عليه السلام وقد سبق الكلام
في الصور (ذلك) اي وقت ذلك النفخ على حذف المضاف (يوم الوعيد) اي يوم انجاز الوعيد الواقع في الدنيا
وتحققه والوعيد التهديد اويوم وتوقع الوعيد على انه عبارة عن العذاب الموعود وتخصيص الوعيد بالذكر
مع انه يوم الوعيد ايضا تهويله ولذا يدعى ببيان حال الكفرة (وجاهت) وهي آيد دران روز بعرضه محشر
(كل نفس) من النفوس البرة والفاجرة (معها) الخ محله التصب على الحالية من كل لاضافته الى ما هو
في حكم المعرفة كانه قيل كل النفوس (سائق وشهيد) وان اختلف كيفية السوق والشهادة حسب اختلاف
النفوس عملا اي معها لمكان احدهما يسوق الى المحشر والآخر يشهد بعملها خيرا او شرا وفي كشف
الامرار يسوق الكافر سائقه الى النار ويشهد الشهيد عليه بمعصيته ويسوق السائق المؤمن الى الجنة
ويشهد الشهيد له بطاعته انتهى وهل المسكان الكاتبان في الدنيا هما اللذان ذكرهما الله في قوله سائق وشهيد
ام غيرهما فيه خلاف كما في فتح الرحمن او معها ملك جامع بين الوصفين كانه قيل معها ملك يسوقها ويشهد لها
او عليها وقال الواسطي سائقها الحق وشهيدها الحق اي بالنظر الى الحقيقة في الدنيا والاخرة (لقد كنت
في غفلة من هذا) الغفلة معنى يمنع الانسان من الوقوف على حقيقة الامور وفي المقدرات فهو يعتري من قلة
التففظ والتيقظ والمعنى يقال له يوم القيامة او وقت النشور او وقت العرض لقد كنت ايها الشخص في الدنيا
في غفلة من هذا اليوم وضوآ له وفي فتح الرحمن من هذا النازل بك اليوم وقال ابن عباس رضى الله عنهما
من عاقبة الكفر وفي عين المعاني اي من السائق والشهيد وخطاب الكل بذلك لما انه ما من احد الا وله غفلة
ما من الاخرة وقيل الخطاب للكافر وقرئ كنت بكسر التاء على اعتبار تأنيث النفس وكذا الخطابات الآتية
(فكشفتنا) اي ازلنا ورفعنا (عنك غطاءك) الذي كان على بصرك والغطاء الحجاب المغطى لامور المعاد وهو
الغفلة والانهمالك في المحسوسات والالفة بها وقصر النظر عليها قال في المقدرات الغطاء ما يجعل فوق الشيء
من لباس وشعور كما ان الغشاء كذلك وقد استعير للجهالة قال تعالى فكشفتنا الآية يعنى برداشتم از دیده
قوتوشش جهل وغطت ترانا هر چه شنوده بودى معانيه بيني وحقيقتش ادراكه ميكنى وفي الكواشي
او الغطاء القبر اي اخرجناك منه (فبصرنا اليوم حديد) اي نافذ وبالفارسية تيزت تبصر ما كنت تكفره
وتستبعده في الدنيا زال المانع للابصار ولكن لا ينفعك وهذا كقوله اسمع بهم وابصر يوم يا توتايه قال حددت
السكين رقت حده ثم يقال لكل حادق في نفسه من حيث الخلقة او من حيث المعنى كالبصر والبصيرة حديد
فيقال هو حديد النظر وحديد التهم ويقال لسان حديد نحو لسان صارم وماض وذلك اذا كان يؤثر تأثير
الحديد وفي الآية اشارة الى ان الانسان وان خلق من عالمي الغيب والشهادة فالغالب عليه في البداية الشهادة

وهي العالم الحسى فيرى بالحواس الظاهرة العالم المحسوس مع اختلاف اجناسه وهو بمنزل عن ادراك
عالم الغيب فن الناس من يكشف الله غطاءه عن بصر بصيرته فيجعل بصره حديدا يبصر شده ويحذر شره
وهم المؤمنون من اهل السعادة ومنهم من يكشف الله عن بصر بصيرته يوم القيامة يوم لا يتفع نفسا ايمانها
وهم الكفار من اهل الشقاوة * كرت رفت از اندازه بيرون بدي * چو كفتى كه بدرفت ونيك امدى *
فرا شو چو يني در صلح باز * كه نا كه در قوبه كردد فراز * كنون با خرد بايد انباز * كنت *
كه فردا نما ندره باز كنت * ومن كلمات امير المؤمنين على رضى الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا
حال خلد وجهي دانستم * يقين آلمهنا كه بي بايد * كرجاب از ميانه بر كيزند * آن يقين ذرة
يفرايد * يعنى ان عين اليقين الحاصل لاهل الحجاب فى الآخرة حاصل لاهل الكشف فى الدنيا فانهم ترقوا
من علم اليقين الى عين اليقين فى هذه الدار فطابوا وقتا فكانهم فى الجنان فى الحال وكل يوم لهم يوم المزيد
وفيه اشارة الى سر عظيم وهو ان اهل النار يزول عن ابصارهم الحجب المانعة عن اليقين والعيان وذلك بعد
احتراق ظواهرهم وبواطنهم احقبا كثيرة فيرون اذ ذلك من اثر الجلال مارأه العارقون فى هذه الدار فينتد
لا يبقى للعذاب خطر اذا الاحتراق على الشهود سهل الا ترى الى النسوة اللاتي قطعن ايديهن كيف لم يكن لهن
حس بالقطع على شهود يوسف ولكن ليس لاهل النار نصيب كما كل وشرب ونكاح قاعرف (وقال قرينه)
وكويد هم منسين او يعنى الشيطان المقيض له مشيرا اليه (هذا ما لى عتيد) اى هذا ما عندى وفى ملكى
ومقدورى عتيد لجهنم قدهياتها باغوا فى واضلاى وقيل قال الملك الموكل به يعنى الرقيب الذى سبق ذكره
مشيرا الى ما هو من كتاب عمله هذا مكتوب عندى عتيد مهي للعرض فان كان العبد من اهل الايمان والجنة
احضر كتاب حسناته لان سيئاته قد كفرت وان كان من اهل الكفر والنار احضر كتاب سيئاته لان حسناته
حبطت بكفره وما ان جعلت موصوفة فعتيد صفتها وان جعلت موصولة فهي بدل منها او خبر بعد خبر او خبر
لمبتدأ محذوف فعلى العاقل ان لا يطيع الشيطان ولا يلتفت الى اغوائه فى كل زمان ومكان فانه يدعو
الى النار وقهر الجبار روى ان النبي عليه السلام سار ليله المعراج فرأى مجورا على جنب الطريق فقال ما هذه
يا جبريل فقال سريا محمد سار ما شاء الله فاذا بشئ يدعوه متضيا عن الطريق يقول هلم يا محمد وانه عليه السلام
مر بجماعة فسلموا عليه وقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر فقال جبريل اردد عليهم السلام فرد
ثم قال جبريل اما الجوز فالدينا ولم يبق من الدنيا الا ما بقى من عمر تلك الجوز اما لو اجبتها لا اختار امتك الدنيا
على الآخرة والذى دعانا بليس واما الذين سلموا عليك فابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام قال بعض
العارفين خلق الله ابليس ليميزه العدو من الحبيب والشقى من السعيد فخلق الله الانبياء ليقتدى بهم السعداء
وخلق ابليس ليقتدى به الاشقياء ويظهر الفرق بينهما فابليس دلال وسما على النار والخلاف وبضاعته
الدنيا والمعرض على الكافرين قيل ما غنمها قال تركها الدين فاشترها بالدين وتركها الزاهدون واعرضوا عنها
والراغبون فيها لم يجدوا فى قلوبهم ترك الدين ولا ترك الدنيا فقالوا له اعطنا مذاقة منها حتى نتظر ما هي فقال
ابليس اعطوني رهنا فاعطوه سمعهم وابصارهم ولذا يجب ارباب الدنيا الاستماع اخبارها ومشاهدة زينتها
لان سمعهم وابصارهم رهن عند ابليس فاعطاهم المذاقة بعد قبض الرهن فاستمعوا من الزهاد عيب الدنيا
ولم يبصروا قبا يجهل ابل استحسنوا زخارفها ومتاعها فلذلك قيل حبيك الشئ يعنى ويصم وقال بعضهم
خلق الله ابليس ليكون المؤمن فى كنفه وعاية المولى وحفظه لانه لولا الذئب لم يكن للغنم راع وخلق الله
ابليس من ظلمة وخبث وطبعه على العداوة نسأل الله الحفظ والعصمة منه (القيافى جهنم) خطاب من الله
تعالى للسائق والشهيد او للملكين من خزنة النار او لواحد وهو الملك الجامع للوصفين واتزان النار على تنزيل
تشية الفاعل تشية الفعل وتكريره للتأكيده لانه قيل الق الذى حذف الفعل الثانى ثم اتى بفاعله وفاعل الفعل
الاول على صورة ضمير الاثنين متصلا بالفعل الاول او على ان الالف يدل من فون التأكيده على اجراء الوصل
مجرى الوقف ويؤيده انه قرئ القين بالنون الخفيفة مثل لسفمن فانه اذا وقف على النون تنقلب الفاقته كتب
بالالف على الوقف ووجه آخر هو ان العرب اكثر ما يرافق الريحل منهم اثنان يعنى ادنى الاعوان فى السفر اثنان
فكثرت فى السنن ان يقولوا خليلي وصاحبي وقفا واسعدا حتى خاطبوا الواحد خطاب الاثنين

خيلي - مرابي على ام جندب * لتقتضى حاجيات القواد المعذب
الم تراقى كلما جئت طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب

ثنى في البيت الاول ووجد في البيت الثاني (كل كفار) كل مباليغ في الكفر بالمنم والنم باحد بالتوحيد
معرض عن الايمان وقيل كل كافر حامل غيره على الكفر (عنيد) معاند للعق يعرف الحق فيصده والعناد
اقبح الكفر وقال قتادة منحرف عن الطاعة وقال السدي مشتق من العند وهو عظم يعترض في الخلق او مذهب
بما عنده كانه من قولهم عندي كذا كما في عين المعاني وقال في المفردات العنيد المذهب بما عنده والمعاند
المتباهي بما عنده والعنود الذي يعند عن التصدي يميل عن الحق ويرده عارفا به (مناع الخير) كثير المنع للمال
عن حقوقه المقروضة زكاة او غيرها اذ طبع على الشر والامسالة كما ان الكافر طبع على الكفر والعنيد طبع على
العناد او مناع بلذس الخير ان يصل الى اهله يحول بينه وبينهم والمنع يقال ضد العطية يقال رجل مانع ومناع
اي يجيل وقد يقال في الحماية ومنه مكان منيع وقيل المراد بانغير الاسلام فان الآية نزلت في الوليد بن المغيرة
لما منع بني اخيه منه وكان يقول من دخل منكم فيه لم اتقعه بخير ما عشت (معتد) الاعتداء مجاوزة الحق
اي ظالم متخط للحق مغاد لاهله (مريب) شاك في الله وفي دينه فهو صيغة نسبة بمعنى ذي شك وريب
اي موقع في الريبة وقيل منهم (الذي جعل مع الله الها آخر) مبتدأ متضمن معنى الشرط خبره قوله (فالقياة
في العذاب الشديد) او بدل من كل كفار وقوله فالقياة تكرر للتوكيد والفاء للاشعار بان الالتقاء للصفات
المذكورة وفي الحديث بينا الناس ينتظرون الحساب اذ بعث الله عنق من النار يتكلم فيقول امرت بثلاثة
بين دعاء مع الله الها آخر وبن قتل بغير حق ويجيار عنيد فليقطعهم من الناس كما يلقط الطير الحبيب ثم يصيرهم
في نار جهنم وفي تفسير الفاتحة للفناري يخرج عنق من النار اى قبل الحساب والناس وقوف قد اجنهم
العرق واشتد الخوف وتصعدت القلوب لهول المطلع فاذا اشرف على الخلائق له عينان ولسان فصيح يقول
يا اهل الموقف اني وكلت منكم بثلاث وذلك ثلاث مرات اني وكلت بكل جبار عنيد فيلقطهم من بين الصقوف
كما يلقط الطائر حب السمسم فاذا لم يترك احد منهم في الموقف نادى نداء ثانيا يا اهل الموقف اني وكلت من
آدى الله ورسوله فيلقطهم كما يلقط الطائر حب السمسم بين الخلائق فاذا لم يترك منهم احدا نادى ثالثا يا اهل
الموقف اني وكلت من ذهب يخلق كخلق الله فيلقط اهل التصاوير وهم الذين يصورون الكائنات لتعبد تلك
الصور والذين يصورون الاصنام وهو قوله اتعبدون ما تصنون وكانوا يصنعون لهم الاخشاب والاججار
ليعبدوها من دون الله فيلقطهم من بين الصقوف كما يلقط الطائر حب السمسم فاذا اخذهم الله عن آخرهم
ويبقى الناس وفيهم المصورون الذين لا يقصدون بتصويرهم عبادات احق يسألوا عنها لينغضوا فيها ارواحا
تحي بها وابسوا يتناخضون كما ورد في الخبر في المصورين فيقولون ماشاء الله ينتظرون ما يفعل الله بهم والعرق
قد اجنهم وفي الآية اشارة الى الهوى والديانة عبدهما وجعلها الهين آخرين مع الله عذب بطلب الدنيا
بالحرص والغفلة (قال العطار قدس سره) چشم كرسنه سير زعمت نمی شود * غربال را زكثرت حاصل
چه فائده (قال قرينه) بغير اولان الاول خطاب للانسان من قرينه ومتصل بكلامه والثاني استئناف
خاطب الله سبحانه من غير اتصال بالخاطب وهو قوله ربنا ما اطغيته وكذلك الجواب بغير او وهو قال لا تختصموا
لدى وكذلك ما يدل القول لدى تجاه الكل على نسق واحد كما في برهان القرء ان اى قال الشيطان المقيض
للكافر (قال الكاشغري) چون خواهند که کافر را در دوزخ افکنند کويد مرآچه کلاهست که دیو بر من
مسلط بود و مرآه کراه کرد اند دیو را حاضر سازد تکذیب میکند ودل علی هذا التقاؤل والسؤال المذوف
قوله لا تختصموا (ربنا) اى پروردگار ما (ما اطغيته) اى ما جعلته طاغيا وما وقعته في الطغيان وهو
تجاوز الحد في العصيان (واكن كان) هو بالذات (في ضلال بعيد) من الحق طويل لا يرجع عنه فاعنته عليه
بالاغواء والدعوة اليه من غير قسر والجماء كما في قوله تعالى وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم
فاستجبتم لى وذلك فان اغواء الشيطان انما يؤثر فيمن كان محتلا الراى مائلا الى التجور ضالا عن طريق الحق
واقعادونه بمراحل وفي الحديث انما انار رسول وليس الى من الهداية شئ ولو كانت الهداية الى لان كل

من في الارض وانما ابليس مزين وليس له من الضلالة شيء ولو كانت الضلالة اليه لاضل كل من في الارض ولكن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء (قال) كانه قيل فماذا قال الله لابن آدم وشيطانه المقيض له في الدنيا قيل قال تعالى (لا تختصموا لدي) اي في موقف الحساب والجزاء اذ لا فائدة في ذلك قال بعضهم هذا الخطاب في الكفار واما قوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ففي المؤمنين في الظالم فيما بينهم لان الاختصاص في الظالم سموع وهذا في الموقف واما قوله ان ذلك ملق تخصم اهل النار ففي جهنم فظهر التوفيق بين الآيات (وقدمت اليكم بالوعيد) على الطغيان في دار الكسب والتكليف في كتي والسنة رسي فارتكت لكم حجة على فلا تطمعوا في الخلاص عنه بما انتم فيه من التعلل بالمعاذير الباطلة والجله حال فيها تعليل للنهي على معنى لا تختصموا وقد صرح عندكم وعلمت اني قدمت اليكم بالوعيد حيث قلت لابليس لا ملأ من جهنم منك او ممن تبعك منهم اجمعين فاتبعتموه معرضين عن الحق فلا وجه للاختصاص في هذا الوقت وانما قدر المعنى هكذا ليصح جعله حالا فان مقارنة الحال لذهيها في الزمان واجبة ولا مقارنة بين تقديم الوعيد في الدنيا والاختصاص في الآخرة والباء مزيدة ومعنية على ان قدم بمعنى تقدم (ما يبدل القول لدي) اي لا يغير قولي في الوعد والوعيد فايظهر في الوقت هو الذي قضيته في الازل لا مبدل له والعفو عن بعض المذنبين لاسباب داعية اليه ليس بتبديل فان دلائل العفو تدل على تخصيص الوعيد يعني ولا يخص في حق الكفار فالوعيد على عومه في حقهم قال الجلال الدواني في شرح العمد ذهب بعض العلماء الى ان الخلف في الوعيد جائز على الله تعالى لاني الوعد وبهذا وردت السنة حيث قال عليه السلام من وعد لا حد على عمله ثوابه فهو ومجزله ومن اوعده على عمله عقابا فهو بالخيار والعرب لا تعد عيبا ولا خلفا ان يعد شرا ثم لا يفعله بل ترى ذلك كرما وفضلا وانما الخلف ان يعد خيرا ثم لا يفعله كما قال

واني اذا وعدته او وعدته * تخلف ابعادي ومجزه وعدي

واحسن يحيى بن معاذ رضى الله عنه في هذا المعنى حيث قال الوعد والوعيد حق فالوعد حق العباد على الله ضمن لهم اذا فعلوا ذلك ان يعطيهم كذا ومن اولى بالوفاء من الله والوعيد حقه على العباد قال لا تفعلوا كذا فاعذبكم ففعلوا فان شاء عفا وان شاء آخذ لانه حقه واولاهما العفو والكرم لانه عفو ورحيم قاله تعالى لا يفران يشركه فيجز وعيده في حق المشركين ويفقر مادون ذلك لمن يشاء فيجوز ان يخلف وعيده في حق المؤمنين ولاهل الحقائق كلام آخر مذكور في محله عا فان الله واياكم من بلائه (وما انا بظلام للعبيد) اي وما انا بمعذب للعبيد بغير ذنب من قبلهم والتعبير عنه بالظلم مع ان تعذيبهم بغير ذنب ليس بظلم على ما تقر من قاعدة اهل السنة فضلا من كونه ظلما مفرط ايمان كمال نزاهته تعالى عن ذلك بتصوره بصورة ما يستحيل صدوره عنه من الظلم وصيغة المبالغة لتأكيد هذا المعنى بابر از ما ذكر من التعذيب بغير ذنب في معرض المبالغة في الظلم وقيل هي لرعاية جمعية العبيد من قولهم فلان ظالم لعبيده وظلام لعبيده على انتهاء المبالغة كالا كيقا وقال بعضهم يفهم من ظاهر العبارة جواز الظلم المبالغة منه تعالى اذ انني مسلط على القيد الذي هو الظلمية والجواب على ما اختاره كثير من المحققين ان المبالغة مسلطة على النبي لانه القيد كما في قوله ما انا بكذوب يعني ان اصله ليس بظالم ثم تقل مع نفيه الى صيغة المبالغة فكانت المبالغة راجعة الى النبي على معنى ان الظلم مني عنه نفي مؤكدا مضاعفا ولو جعل النبي داخل على صيغة المبالغة بان ضعف ظالم بدون نفيه ثم ادخل عليه النبي لكان المعنى ان ضعف الظلم مني عنه تعالى ولا يلزم منه نفيه عن اصله والله تعالى منزوع عن الظلم مطلقا يقول الله تعالى اني حرمت الظلم على نفسي وحرمته على عبادي فلا تظالموا و يقول الله تعالى اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري وعن بعض السلف دعوتان ارجوا احدهما كما اخشى الاخرى دعوة مظلوم اعنته ودعوة ضعيف ظلمته وكان من ديدن السلطان بسمرقند الامتحان بنفسه مرات لطلبة مدرسته المرتين اعلى واوسط واداني بعد تعيين جماعة كثيرة من العدول غير المدرس للامتحان من الافاضل حذوا عن الحيف وكان يعد الحيف في الرتبة بين المستعدين من قبيل الكفر في الدين (قال الشيخ سعدى) جو خواهي كه فردا برى مهترى * مكن دشمن خویشتن كه تری * كه چون بكذرد بر تو این سلطنت * بكرد بقهر آن كدامنت * وفي الآية إشارة الى ان الله تعالى قال هؤلاء في الجنة ولا ابالي هؤلاء في النار ولا ابالي

فلا يبدل قوله تعالى فلا بد للجنة من أهلها والنار من أهلها ولو عكس وجعل أهل الجنة في النار وأهل النار في الجنة لكان مخالفاً للعكمة لأن الجنة دار الجلال فهي مقر للمؤمنين والنار دار الجلال فهي مقر للكافرين كان القلب مقر الأوصاف الحميدة والنفس مقر الأوصاف الذميمة ولذا لا يدخل أهل النفس جنة القلب لأن النور والظلمة لا يجتمعان فأعرف (يوم) أي اذكر يا محمد قومك ويشمل كل من شأنه الذكر يوم (تقول) بالنار من العظمة (بجهنم) دار العذاب وسجن الله للعصاة (هل امتلاّت) بمن التي فيك وهل أوفيتك ما وعدتك وهو قوله لا ملأن جهنم وقوله لكل واحدة منكم ما ملؤها فهذا السؤال من الله لتصديق خبره وتحقيق وعده والتقرير لأهل عذابه والتنبية لجميع عباده (وتقول) جهنم مجيبة بالاستفهام تأدياً وليكون الجواب وفق السؤال (هل من مزيد) أي من زيادة من الجن والانس فيكون مصدراً كالمجيد ومن يزداد فيكون مفعولاً كالبيع ويجوز أن يكون يوم ظرفاً لقدم مؤخر أي يكون من الأحوال والأحوال ما يقصر عنه المقال واختلف الناس في أن الخطاب والجواب هل هما على الحقيقة أم لا فقال بعضهم هما على الحقيقة فينطقها الله بذلك كما ينطق الجوارح وهو المختار فان الله على كل شيء قدير وأمور الآخرة كلها أوجدها على خلاف ما تعرف في الدنيا وقد دلت الأحاديث على تحقق الحقيقة فلا وجه للعدول إلى الجواز كما روي من زفرتها وهجومها على الناس يوم الحشر وجرها الملائكة بالسلاسل وقولها جزيا مؤمن فان نورك أظفأ بهي وهو ذلك مما يدل على حياتها الحقيقية وأدراكها فان مطلق الجمادات لها تلك الحياة في الحقيقة فكيف بالدارين المشتغلين على الشؤون الجيبية والأفعال الغريبة وان الدار الآخرة لها الحيوان وقال بعضهم سؤال وجواب جي بهما على منهاج التخييل والتخييل لتحويل أمرها يعني إن المقصود تصوير المعنى في القلب وتبينه فهي بحيث لو قيل لها ذلك وهي ناطقة لقات ذلك وإيضادات بها على النطق كقولهم

امتلاّ الخوض وقال قطنى * مهلا رويدا قداملاّت بطنى

يعنى انما مع اتساعها وتباعد اطرافها واقطارها يطرح فيها الجنة والناس فوجا بعد فوج حتى تمتلئ بهم وتصير بحيث لا يسعها شيء ولا يزداد فيها فالاستفهام على معنى التقرير ونفى المزيد أي وهل عندي موضع يزداد فيه شيء أي قدامتلات وحصل في موعودك وصرت بحيث لا يسع في ابرة وبالفارسية لا مزيد برشدم وزيادتي را كنجبايش نيست فالعنى الممثل هو الامتلاء وهو كقوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين قانه سؤال تقرير لا سؤال استفهام وكقوله عليه السلام يوم فتح مكة هل بقي لنا عقيل دارا أي ما بقي لنا دارا ويجوز أن يكون المعنى انها الغيظها على الكفار والعصاة كأنها تطلب زيادتهم وتستكثرهم ويجوز أن يكون السؤال استدعاء للزيادة في الحقيقة لأن ما بقي فيها كحكمة تلقى في اليم يعني زيادتي كن وحق تعالى ديكركا كفر بوى فرستد تا برشود ويجوز أن يكون المعنى انها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد محل فارغ وموضع زيادة فان قلت هذا يخالف قوله تعالى لا ملأن جهنم قلت ورد في الحديث لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع الجبار فيها قدمه فيزوى بعضها إلى بعض يعني فيحصل الامتلاء وبه تدفع المخالفة * ابن قدم حتى را بود كورا كشد * غير حق را كه كان او كشد * وفي رواية حتى يضع فيها رب العزة اورب العرش قدمه فتقول قط قط أي خسي خسي وعزتك قوله ويزوى بالزاي المجهمة على بناء المجهول أي يضم ويجمع من غاية الامتلاء وآخر الحديث ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة كما في كشف الاسرار وفي رواية ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام تجابح الجنة والنار فقات النار اوترت بالمتكبرين والمتصيرين وقالت الجنة فإني لا يدخلني الاضعفاء الناس وسقطهم فقال الله تعالى الجنة انما انت رحي ارحم بك من اشاء من عبادي وقال للنار انما انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة منكم ما ملؤها ما النار فانهم يلقون فيها وتقول هل من مزيد فلا تمتلئ حتى يضع الله فيها رجلي فتقول قط قط فهناك تمتلئ وتنزوى بعضهم إلى بعض ولا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فينشئ الله لها خلقا وفي القاء وس حتى يضع رب العزة فيها قدمه أي الذين قدمهم من الاشرار فهم قدم الله للنار كان الاخير قدمه إلى الجنة او وضع القدم مثل للردع والقمع أي يأتيها امر يكفها عن طلب المزيد انتهى كما قال في بحر العلوم وضع القدم على الشيء مثل للردع والكف وقال بعضهم يضربها من جبروته بسوط اهانة

ويسترون بين دولق الحر والزهر برعامة عذاب ابليس بالزهر يرلانه يناقض ما هو الغالب عليه في اصل خلقته وقال ابن ملك وضعها كناية عن دفعها وتسكين سورتها كما تقول وضعت رجلى على فلان اذا قهرته وفي الكواشي قدمه اى ما قدمه في قوله سبقت رجلى على غضبي اى يضع رجته انتهى او المراد من التقدم قوم معنى بهذا الاسم وايضا المراد بالرجل جماعة من الناس وهو وان كان موضوعا لجماعة كثيرة من الجراد لكن استعارته لجماعة من الناس غير بعيدة ومنهم من يقول المراد به قدم بعض مخلوقاته اضافة الى الله تعظيما كما قال فنحننا فيه من روحنا وكان النافع جبريل وفي عين المعاني القدم جمع قديم كاديم وادم اى على كل ما تقدم او قوم قدمهم الى النار ويرى قدمه بكسر القاف اى قوما قدموا بخ آدم في الدنيا ويرى رجلى وهو الجماعة من الناس وقيل قدمه اهل قدمه الذين لهم قدم صدق عند ربهم يعنى العاصين من اهل التوحيد انتهى ومنهم من قال القدم اسم لقوم يخلفهم الله لجهنم قال القاضي عياض هذا ظهر التأويلات لعل وجهه ان اماكن اهل الجنة تبقى خالية في جهنم ولم يتقل ان اهلها يرون تلك الاماكن ويقال لهم ان الله يختص بنقمة من يشاء كما يرث اهل الجنة اماكن اهل النار في الجنة غير الجنة اعمالهم ويقال لهم ان الله يختص برحمته من يشاء وهذا من تاييد قوله تعالى سبقت رجلى على غضبي فيخلق الله خلقا على مزاج لودخوا به الجنة لعذبوا فيضعهم فيها فان قلت اذا اليم من اجهم النار فاني تصور التعذيب قلنا الموعود ملوها لا تعذيب كل من فيها وقال بعض الاكابر ليس في النار درجات اختصاص الهى ولا عذاب اختصاص الهى من الله فان الله ما عرفنا قط انه اختص بنقمة من يشاء كما اخبرنا انه يختص برحمته من يشاء فاهل النار معذبون باعمالهم لا غيرواهل الجنة نعمون باعمالهم وبغير اعمالهم في جنات الاختصاص فلاهل السعادة ثلاث جنات الجنة الاعمال كالاهل الشقاوة بحجم الاعمال ولهم خاصة جنات الاختصاص وجنات الميراث وهى التى كانت لاهل النار لودخلوا الجنة كما قال تعالى تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا وذلك انه ما من شخص من الجن والانس الا وله في الجنة موضع وفي النار موضع وذلك لامكانه الاصل فانه قبل كونه يمكن ان يكون له البقاء في العدم او يوجد فن هذه الحقيقة له قبول النعمة وقبول العذاب قال تعالى ولو شاء لهداكم اجمعين اى انتم قابلون لذلك ولكن حقت الكلمة وسبق العلم وتعدت المشيئة فلا راد لامره ولا معقب لحكمه ولم يقل في اهل النار انهم يرون من النار اماكن اهل الجنة لودخلوا النار وهذا من سبق الرحمة بعموم فضله سبحانه فانزل من نزل في النار الا باعمالهم ولهذا يبقى فيها اماكن خالية وهى الاماكن التى لودخلها اهل الجنة عروها فيخلق الله خلقا يعمرونها على مزاج لودخوا به الجنة لعذبوا وهو قوله عليه السلام فيضع الجبار فيها قدمه فنقول قط قط اى حسبي حسبي فانه تعالى يقول لهاهل امتلات وتقول هل من مزيد وقد قال الجنة والنار لكل واحدة منكما ملوها فما اشترط لهما الا ان يلاهما خلقا وما اشترط عذاب من يملوها بهم ولا نعيبهم وان الجنة اوسع من النار بلا شك فان عرضها السموات والارض فما ظنك بطولها فهى للناكحيط الدائرة والنار عرضها قدر الخط الذى يميز قطرى دائرة تلك الكواكب النابتة فابن هذا الضيق من تلك السعة وسبب هذا الاتساع جنات الاختصاص الالهى فورد في الخبراته يبقى ايضا في الجنة اماكن ما فيها احد فيخلق الله خلقا للنعيم يعمرها بهم وهو ان يضع الرحمن فيها قدمه اى آخر وجود يعطيه وليس ذلك الا في جنات الاختصاص فالحكيم لله العلي الكبير فمن كرمه انه ما انزل اهل النار الا على اعمالهم خاصة واما قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب فذلك اطاعة مخصوصة هم الائمة المضلون ثم لا بد لاهل النار من فضله ورحمته في نفس النور بعد انقضاء مدة موازنة ازمان العمل فيفقدون الاحساس بالآلام في نفس النار فتخلد جوارحهم بازالة الروح الحساس منها اذ ليسوا بخارجين منها فلا يموتون فيها ولا يحيون وشم طاعة يعطيه الله بعد انقضاء موازنة المدد بين العذاب والعمل نعيما خياليا مثل ما يراه النائم ونضج جلودهم خدرها فزمان النضج والتبدل يفقدون الآلام لخود النار في حةهم فيكونون في النار كالامة التى دخلتها وليست من اهلها فاما تمم الله فيها امانة فلا يحسون بما تفعله النار في ابدانهم الحديث بكاله ذكره مسلم في صحيحه وهذا من فضل الله ورحمته يقول الفقير للانسان الكامل قدما قدم الجلال وقدم الجلال وبالاولى تمتلى جهنم وبالثانية تمتلى الجنة ويبان ذلك ان جهنم مقام اهل الطبيعة والنفس يعنى انها مظهر قدم الجلال والجنة مقام اهل الروح والسر

يعني انها مظهر قدم الجلال والاعراف مقام اهل القلب لمناسبة بين الاعراف والقلب من حيث انه مقام بين الجنة والنار كما ان القلب برزخ بين الطبيعة والنفس وبين الروح والسر والانسان الكامل نشأة جنانية روحانية ونشأة دنيوية جسمانية فهو لا يدخل الجنة الا بمرتبة الروح والسر فتبقى صورته الطبيعية والنفسية المتعلقة بنشأته العنصرية فيعلا الله سبحانه جهنم بهذه البقية يعني يظهر مظاهر جلالته من تلك البقية فيعلاها بحق تقول قط قط فنادام لم يظهر هذا التجلي من الانسان الكامل لاتزال جهنم تقول هل من مزيد وهو المراد يقدم الجبار كذا في الحديث واليه اشار الشيخ الكبير رضى الله عنه في الفصكوك بقوله واخبرت من جانب الحق ان القدم الموضوع في جهنم هو الباقي في هذا العالم من صور الكمل مما لا يصحهم في النشأة الجنانية وكفى عن ذلك الباقي بالقدم لمناسبة شريفة لطيفة فان القدم من الانسان آخر اعضائه صورة فكذلك نفس صورته العنصرية آخر اعضائه مطلق الصورة الانسانية لان صور العالم باجمعها كالأعضاء مطلق صورة الحقيقة الانسانية وهذه النشأة آخر صورة ظهرت منها الحقيقة الانسانية وبها قامت الصور كلها التي قلت انها كالأعضاء انتهى وقال ايضا ان الجنة لاتسع انسانا كاملا وانما منه في الجنة ما يناسب الجنة وفي كل عالم ما يناسب ذلك العالم وما يستدعيه ذلك العالم من الحق من حيث ما في ذلك العالم من الانسان بل اقول ولو دخلت جهنم منه لم يتبق وبها امتلات واليه الاشارة يقدم الجبار المذكور في الحديث انتهى ايضا وقال الشيخ روزبهان البقلي في عرائس البيان ان جهنم تشتاق الى الله كما تشتاق اليه الجنة فاذا رأى سبحانه طالها من الشوق اليه يضع انقال سطوات قهر القدم عليها بنعت التجلي قفلا من العظمة وتصير عند عظمة الله كلاثق ورب طيب في قلوب الجهنمين في تلك الساعة من رقة جلال عظمتهم ومن رقة انوار قدم القدم فتصير نيرانها وردا ويريحانها من تأثير بركة ظهوره لها انتهى وفي الآية اشارة الى ان جهنم صورة النفس الانسانية فكما ان النفس لا يشبعها شيء وهي في طلب المزيد مطلقا فكذا صورته اذ العذاب تطلب المزيد فهما على نسق واحد كاللغز والمعنى يعني ان النفس الانسانية حريصة على الدنيا وشهواتها فكلما التي فيها نوع منها ويقال لها هل امتلات تقول هي هل من مزيد من انواع الشهوات فلا يملا جوف ابن آدم الا التراب * آن شفيدسقى كه در صحراى غور * بارسالارى در افتاد از ستور * كفت چشم تنك دنيادارو * يا قناعت بركنديا خالكور * وايضا ان الحرص الانساني قشر محبة الله بل هو عين المحبة اذا كان متوجها الى الدنيا وشهواتها يسمى الحرص واذا كان متوجها الى الله وقرباته يسمى محبة فاعلم ان ما زاد في الحرص نقص في المحبة وما نقص من الحرص زاد في المحبة واذا اشتعلت نار المحبة فلا تسكن نارها بما يلقى فيها من محبوبات الدنيا والآخرة بل يكون حطبها وتزيد بعضها الى بعض وتقول قط قط كما في التاويلات الضمنية (وازلت الجنة) الا زلاف زدك كردايندن اى قربت (للمتقين) عن الكفر والمعاصي بحيث يشاهدونها من الموقف ويقفون على ما فيها من فحش الحاسن فيبتجعون بانهم محشورون اليها فائزون بها (غير بعيد) تأكيد للزلاف اى مكانا غير بعيد بحيث ينظرون اليها قبل دخولها فيكون انتصابه على الظرفية او هو حال مؤكدة اى حال كونها غير بعيد اى شيئا غير بعيد كقولك هو قريب غير بعيد وعزير غير ذليل الى غير ذلك من امثلة التوكيد فالازلاف تقرب الرؤية وغير بعيد تقرب الدخول فانهم يحاسبون حسبا يسيرا ومنهم من لا يحاسب اصلا ويجوز ان يكون التذكير لكونه على زنة المصدر الذي يستوى في الوصف به المذكر والمؤنث كالزبير والصليل التاويل الجنة بالبستان وفيه اشارة الى الجنة قلوب المتقين انها قربت لهم في الدنيا بالايجاد وهم في الآخرة بالقلوب (ع) جنت تقداست اينجا عشرت وعيش وحضور * ويقال ان الجنة تقرب من المتقين كما ان النار تجبر بالسلاسل الى المحشر للمجرمين ويقال بل تقرب الجنة بان يسهل على المتقين مسيرهم اليها ويراد بهم الخواص من المتقين ويقال هم ثلاثة اصناف قوم يحشرون الى الجنة مشاة وهم الذين قال فيهم وسبق الذين اتقوا بهم الى الجنة زمرا وهم عوام المؤمنين وقوم يحشرون الى الجنة وكنا على طاعتهم المصورة لهم بصورة حيوان وهؤلاء هم الخواص واما خاص الخواص فهم الذين قال فيهم وازلت الجنة للمتقين تقرب الجنة منهم غير بعيد اى الجنة غير بعيد عنهم وهم البعداء عن الجنة في مقعد صدق عند مليك مقتدر (هذا ما وعدون) اى حال كون اولئك المتقين مقولا لهم من قبل الله اوعلى السنة الملائكة عند ما شاهدوا

الجنة ونعيمها هذا المشاهد وهذا الثواب او الاذلاف او التذكير لتذكير الخبير واشارة الى الجنة والتذكير
لما ان المشار اليه هو المسمى من غير ان يحظر بالبال لفظ يدل عليه فضلا عن تذكيره وتأنيته فانهما من احكام
اللفظ العربي كما في قوله تعالى فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى وقوله ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا
ما وعدنا الله ورسوله وفي التأويلات النجمية هذه الاشارة الى مقعد صدق ولو كانت الاشارة الى الجنة لقال هذه
(لكل آواب) بدل من المتقين باعادة الجار الى الله فالوجه من الشرك الى التوحيد وتانيا من المعصية
الى الطاعة وثالثا من الخلق الى الحق قال ابن عمر رضى الله عنهما لا يجلس مجلسا فيقوم حتى يستغفر
وفي المقدرات الاواب كالتواب وهو الراجع الى الله بترك المعاصى وفعل الخيرات ومنه قيل للتوبة اوبة والقرق
بين الاوب والرجوع ان الاوب ضرب من الرجوع وذلك انه لا يقال الا فى الحيوان الذى له ارادة والرجوع
يقال فيه وفي غيره آب اوبا واياها وما با والمآب مصدر منه واسم الزمان والمكان (حفيظ) حافظ لتوبته
من التقص واعهده من الرضى قال فى التأويلات النجمية مقعد صدق هو فى الحقيقة موعود للمتقين
الموصوفين بقوله لكل آواب حفيظ وهو الراجع الى الله فى جميع احواله لا الى ما سواه حافظا لانقاسه مع الله
لا يصرفه الا فى طلب الله يعنى دهر نفس ازحق تعالى غافل نباشد * اكرقوباس دارى ياس انقاس *
بسلطاني رساتسدت ازين ياس * ترايك پند بس در هر دو عالم * كه بر نايذ زجانت بي خدام *
وقال سهل رضى الله عنه هو الراجع الى الله تعالى بقلبه من الوسوسة الى السكون الى الله الحفيظ المحافظ على
الطاعات والاوامر وقال الهاسبي الاواب الراجع بقلبه الى ربه والحفيظ المحافظ قلبه فى رجوعه اليه ان لا يرجع
منه الى احد سواه وقال الوراق هو المحافظ لاوقاته وخطراته اى الخطرات القلبية والالهامات وفى الحديث من
حافظ على اربع ركعات فى اول النهار كان آوابا حفيظا (من) هر كه وهو ما بعده بدل بعد بدل (حتى الرحمن)
الخشية خوف يشوبه تعظيم وفى عين المعانى انزعاج القلب عند ذكر السيئة وموجبها وقال الواسطى الخشية ارق
من الخوف لان الخوف للعامة من العقوبة والخشية من نيران الله فى الطبع فيها نظافة الباطن للعلماء ومن رزق
الخشية لم يعدم الانابة ومن رزق الانابة لم يعدم التقوى والتقى ومن رزق التقوى والتقى لم يعدم الصبر
على المكاره ومن رزق الصبر على المكاره لم يعدم الرضى وقال بعضهم او آمل العلم الخشية ثم الاجلال ثم التعظيم
ثم الهيبة ثم الفناء وعن بعضهم الخشية من الرحمن خشية الفراق ومن الجبار والقهار خشية العقوبة
(بالغيب) متعلق بمحذوف هو حال من فاعل خشى او من مفعوله اوصفة مصدره اى خشية ملتبسة بالغيب
حيث خشى عقابه وهو غائب عنه والعقاب بعد عيب يعنى نأيدوه اورا وعذاب اورا او هو غائب عن الاعين
لا يراه احد يعنى نهان واشكاراى اوبكى باشد وقال بعض الكبار بالغيب اى بنور الغيب يشاهد شواهد
الحق فيخشى منه والتعرض لعنوان الرحمانية للاشعار بانهم مع خشيتهم عقابه راجون رحمة اوبان علمهم
بسعة رحمة لا يصددهم عن خشيته وانهم عاملون بموجب قوله نبى عبادى انا الفقور الرحيم وان عذابي
هو العذاب الاليم (وجاء) ويأود (بقلب منيب) وصف القلب بالانابة مع انها وصف المكلف لما ان العبرة
برجوعه الى الله تعالى اى لا عبرة للانابة والرجوع الا اذا كان من القلب والمراد بها الرجوع الى الله تعالى
بما يحب ويرضى قال فى المقدرات النوب رجوع الشئ مرة بعد اخرى والانابة الى الله الرجوع اليه بالتوبة
واخلاص العمل وفى التأويلات النجمية بقلب منيب الى ربه مفروض عما سواه مقبل عليه بكليته (ادخلوها)
بتأويل يقال لهم ادخلوها واجمع باعتبار معنى من (بسلام) متعلق بمحذوف هو حال من فاعل ادخلوها اى
ملتبسين بسلامة من العذاب وزوال التمس وحلول النعم او بسلام من جهة الله ولا تكته (ذلك) اشارة الى
الزمان الممتد الذى وقع فى بعض منه ما ذكر من الامور (يوم الخلود) والبقاء فى الجنة اذ لا انتهاء له ابا
قال الراغب الخلود هو تبرى الشئ من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التى هو عليها او كل ما يباطأ عنه التغيير
والفساد تصفه العرب بالخلود كقولهم الايام خوالد وذلك لطول مكثها لا لدوام بقائها والخلود فى الجنة بقاء
الاشياء على الحالة التى هى عليها من غير اعتراض الكون والفساد عليها وقال سهدى الملقى ولا يبعد والله اعلم
ان تكون الاشارة الى زمان السلم فحصل الدلالة على ان السلامة من العذاب وزوال التمس حاصله اهم وتبدا محمدا
لانها مقتصرة على وقت الدخول (لهم ما يشاؤون) من فنون المطالب كاتنا ما كان سوى ما يقتضى الحكمة

جرة وهو ما كان خبيثا في الدنيا ايدا كاللواطة وهو ما فانهم لا يشاؤونها كما سبى من ان الله يعصم اهل الجنة
 من شهوة محال او منى عنه (فيها) متعلق يشاؤون احوال من الموصول قال القشيري يقال لهم قد قلتم في الدنيا
 ماشاء الله كان فاليوم ماشتم كان وهل جزاء الاحسان الا الاحسان (ولدينا) وعندنا (مزيد) اي زيادة
 في النعيم على ما يشاؤون وهو ما لا يخطر ببالهم ولا يندرج تحت مشيقتهم من انواع الكرامات التي لا عين رأت
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فانهم يسألون الله حتى تنتهي مسألتهم فيعطيهم ماشاؤونهم يز يد لهم من
 عنده ما لم يسألوه ولم يبلغه امانهم وقيل ان السحاب تمريهاهل الجنة فتمطرهم الخور فتقول نحن المزيدي الذي قال
 تعالى ولدينا مزيد وقال الراغب الزيادة ان ينضم الى ما عليه الشيء من نفسه شيء آخر وروى من طرق مختلفة
 ان هذه الزيادة النظر الى وجه الله اشارة الى انعام واحوال لا يمكن تصورها في الدنيا انتهى وكذا قال غيره
 المختار ان المزيدي هو النظر الى وجه الله الكرم فيجتمعون في كل يوم جمعة فلا يسألون شيئا الا اعطاهم وتجلى لهم
 ويقال ليوم الجمعة في الجنة يوم المزيدي وفي الحديث ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
 بشر قال بعض الكارهي المشاهدة الذاتية وما ينتج من دخول الجنة في الدار الاخرة نتيجة الطاعات في هذه
 الدار لمن اختصه الله فتجيبنا في هذه الدار طاعات ومجاهدات توصل الى تجليات ومشاهدات وفي التأويلات
 النجمية يشير الى ان من يريدنا ويعبر عن نعيم الجنة للوصول اليها فيحصل اليها ولا ينجذب بالزبد ما يشاء اهل الجنة
 منها وهذا كما قال من كان لي كنت له ومن كنت له يكون له ما كان لي وقال تعالى من كان يريد حرث الاخرة تزدله
 في حرثه فان قيل الزيادة في الدنيا تكون اقل من رأس المال قلت المراد بالزيادة في الآية الكريمة هو الزيادة على
 موعود الجنة لان درجات الجنة لان الزيادة هنا ليست من جنس المزيدي عليه حتى يلزم ذلك بخلافه في قوله
 عليه السلام ان الله زادكم صلاة الا وهي الوتر فان الزيادة هنا من جنس المزيدي عليه وقضية القضية الا انه
 لما ثبت بخير الواحد لم يكن مقطوعا به فقيل بالوجوب فالزيادة من الله العزيز الا كبيرا كبيرا وعز كما ان الرضوان
 من الكريم الاجودا ~~كبير~~ واجل والنظر الى وجهه الكرم كمال الرضى ومزيد فضل وعناية وقال
 الحسن البصري ان الله ليتجلى لاهل الجنة فاذا رآوه نسوا نعيم الجنة ثم يقول الله ملائكته ردوهم الى
 قصورهم اذ لا يتدون بانفسهم لامرين لما طرا عليهم من سكر الرقية ولما زاد من الخير في طريقهم فلم يعرفوها
 فلولا ان الملائكة تدل بهم ما عرفوا منازلهم فاذا وصلوا الى منازلهم تلقاهم اهلهم من الخور والولدان فيرون
 جميع ملكهم قد اكتسب بهاء وجمالا ونورا من وجوههم افاضوه افاضة دائمة على ملكهم فيقولون لهم
 لقد زدتم نورا وبهاء وجمالا على ما تركناكم عليه فيقول لهم اهلهم وكذلك انتم قد زدتم من البهاء والجمال
 ما لم يكن فيكم فافهم اسرار تسمية الرقية بالزيادة لانها قورث زيادة الجمال والعلوم والسكال ويتفاوت الناس
 بالرقة تفاوتا عظيما على قدر عملهم قال بعض الكبار اذا اخذ الناس منازلهم في الجنة استدعاهم الحق
 تعالى الى رقيته على مقام الكتيب وهو مسك ايضا في جنة عدن وجعل في هذا الكتيب منابر وامرة وكراسي
 مراتب فيسارعون الى قدرهم منهم وعرا كيبهم ومشيهم هنا في طاعة ربهم فتم السريع والبطي والمتوسط
 مجتمعون في الكتيب فكل شخص يعرف مرتبته علما ضرورا يابوي اليها ولا ينزل الا فيها كما يهوى الطفل الى
 سدى والحديد الى المغناطيس لورام ان ينزل في غير مرتبته لما قدر ولورام ان يتعشق بغير منزلته ما استطاع بل
 يرى في منزلته انه قد بلغ منتهى امله وقصده فهو يتعشق بما فيه من النعيم تعشقا طبيعيا ذاتيا لا يقوم بنفسه
 بما هو عنده احسن من حاله ولولا ذلك لكادت دارالموت تنقيص ولم تكن جنة ولا نعيم فكل شخص مقصور عليه
 نعيمه * بعلم نظركوش جاي كنيست * زتحصيل علم دكر حاصل (وقال المغربي) فخصت ديديه
 طلب كنيس انكهي ديدار * ازانك يار كند جلوه براولو الابصار (وقال الخندي) باروي قوجيست
 جنت وخور * هر جيزنكو غايد از دور (وكم اهلها) كم للتكثير هنا وهي خبرية وقعت مفعول اهلها
 ومن قرن عيها ومبين لاجها ما (قبلهم من قرن) القرن القوم المقترنون اي و كثيرا من القرون الذين
 كذبوا رسلهم اهلها قبل قومك وهم كفار مكة وبارقارسية ويس كسان كهلاك كرده ايم پيش از قوم
 واز اهل قرن وكره كروه جهانيان كه بحسب واقع (هم) ايشان (اشد منهم) هتربودند از كفار مكة
 (بطشا) از روي قوت وعظيم تربودند از روي جسد چون عاد وعود وفرعون ومحل الجملة النصب على انها

صفه لكم وفيه اشارة الى اهلايك النفوس المتمردة في القرون الماضية اظهرها لكمال القدرة والحكمة اليالفة لتنادب به النفوس القابلة للغير وتتعظ به القلوب السليمة (فثقوبوا في البلاد) قال في القاموس نقب في الارض ذهب كاتقب وتقب وعن الاخبار بحث عنها واخبر بها والتقب الطريق في الجبل وفي تاج المصادر التقيب شي در راهها كرديدن وفي المصادر شدن اندر شهرها والمعنى ترقوا فيها اي اوقعوا الحرق فيها والحبوب وقطع المقازة ودخرواى اذلوها وقهروا اهلها واستولوا عليهم وتصرفوا في اقطارها وابلوا في اكلاف الارض كل مجال حذار الموت فالتقاء على الاول للتسبب والدلالة على ان شدة بطشهم ابطرتهم واقدرتهم على التقيب وعلى الثاني لجرم التعقيب واصل التقيب والتقب التقيب عن الامور والبحث والطلب ولذا قال في كشف الاسرار اي ابعثوا فيها السير ويضروا عن الامور والاسباب قال امرؤ القيس

لقد تقيت في الافاق حتى * رضيت من الغنيمة بالاياب

وبالقارسية پش دور شدند و فروان رفتند در زمين و راه برديدند در شهرها يعنى رفتند بتجارت و سفرها كردند و مال و متاع بسيار بدست آوردند وفي فتح الرحمن اي طافوا في تقويعها اي طرقها (هل من محيص) حال من و انتقبوا و اصله من قولهم وقع في حيص ييص اي في شدة و حاص عن الحق يمحيص اي حاد عنه الى شدة و مكرهه وفي القاموس المحيص المهرب اي فثقوبوا في البلاد فالتين هل من محيص اي هل لهم من مفر و مخلص من امر الله و عذابه او من الموت فمحيص مبتدأ خبره مضمرة و هو لهم و من زائدة و بالقارسية هيج بود مر ايشان را كزير كاهي از مرگ يا پناهي از قضاي خداى تعالى كه حكم فنا نازل شد هيج چيز دستكبرى ايشان نكرد و يجوز ان تكون الجملة كلاما مستأنفا و ارد التني ان يكون لهم محيص يعنى تكريد تا هيج از مرگ رستند يعنى ترستند و از عقوبت حق خلاص نشدند فان اصراهل مكة فليخذروا من مثل ما حل بالامم الماضية فان الغاية هو الهلاك و النهاية هو العذاب روز كاري كه آدم را و فانداشت تراكي و فا دارد عري كه برفوح بپايان رسيد با تو كي بقا دارد اجلي كه بر خليل تاختن آورد تراكي فرو كذا در مرگي كه برسليمان كين ساخته با تو كي مسامحت كند * نه بر باد رفتي سهر كاه و شام * سر برسليمان عليه السلام * با ترنديدي كه بر باد رفت * خنك آنكه با دانش و داد رفت * مؤكلى كه چان مصطفي راصلى الله عليه وسلم تقاضا كرد با تو كي مدارا كند اكر عرفوح و مال قارون و ملك سليمان بدست آرى بدر در مرگ سود ندارد و با تو محاسبانكند هفت هزار سال كه كسرى گذشت تا آدميان اندر اين سفرند از اصلاب بار حرام مى آيند و از ارحام به پشت زمين و از پشت زمين بشكم زمين ميروند همه عالم كورستانست زيرا همه حسرت ز برادر همه در حسرت سر بر آورا آسمان بپرس كه چند پادشاه با دداری چشم بر زمين افكن و بازي پرس كه در شكم چند نازنين داری

سل الطارم العالى الذرى عن قطينه * نجما من نجوم غيش و لينه .

فلما استوى في الملك واستعبد الورى * رسول المنايا تله بجينيه

جهان اى پسر ملك جاويد نيست * ز دنيا و فا داری اميد نيست * اى - ضرة امل اى غافل از اجل كاری كه لا محاله بود نيست از ان نه انديشي و راهي كه على الحقيقة رفتنيست زاد آن راه بر نكيري شغل دنيا راست ميداری و برنگ مرگي نسايزى اى مسكين مرگت در قفاست از وياد دار منزلت كورست آباد دار حطام دنيا جمع ميكني و از مستحق منع ميكني چه طمع داری كه جاويد بان بجاني باش تا ملك الموت در آيد و جان غارت كند و وارث در آيد مال غارت كند و خصم در آيد طاعت غارت كند و گرم در آيد پوست و كوست غارت كند و آما كز پاي غفلت دشمن در آيد و ايمان غارت كند نسال الله سبحانه ان يجعلنا من المتيقنين و من الثابتين على الدين واليقين و من رفقاء النبيين والصديقين والشهداء و الصالحين آمين (ان في ذلك) اى فيما ذكر من قصتهم اوفيا ذكر في هذه السورة من العبر والاخبار و اهلايك القرى (لذكرى) لتذكرة و عظمة و بالقارسية بتد (لمن كان له قلب) اى قلب سليم يدرك به كنه مايشاهده من الامور و يتفكر فيها كما ينبغي فان من كان له ذلك يعلم ان مدار مدارهم هو الكفر فيرتد عنه بمجرد مشاهدة الآثار من غير تذكير قال الراغب قلب الانسان معنى به لكثرة ثقليه و يعبر بالقلب عن المعاني التي تختص به من الروح

والعلم والشجاعة وسائر ذلك وقوله لمن كان له قلب اى علم وفهم انتهى وفسره ابن عباس رضى الله عنهما
 بالعقل وذلك لان العقل قوته من قوى القلب وخادم من خدامه كما فى كتاب الجواهر للشعراني فمن له ادنى عقل
 فله ذكرى كما قال تعالى افلا تعقلون اى ادنى تعقل وقال ابو الليث لمن كان له قلب اى عقل لانه يعقل بالقلب
 فكفى عنه انتهى وفي الاسئلة المعجمة كيف قال لمن كان له قلب ومعلوم ان لكل انسان قلبا قلت ان المراد ههنا
 بالقلب العقل كفى بالقلب عن العقل لانه محله ومنبعه كما قال تعالى فانه نزله على قلبك وسعت بعض الشيوخ
 يقول لمن كان له قلب مستقر على الايمان لا يتقلب بالسراء والضراء انتهى (وفي تفسير الكاشاني) انكس راك
 اورادى زنده است وفي كشف الاسرار دلى متفكر در حقايق اخبار يا عقلى بيد او كنده از خواب غفلت شبلى
 قدس سره فرمود موعظة قرأ زادلى بايد يا خداى تعالى كه طرفه العيى غافل نباشد (اوالى السمع) اى الى
 ما تلى عليه من الوحي الناطق بما جرى عليهم فان من فعله يفت على جليلة الامر فينجز عما يؤدى اليه من الكفر
 فكامة او يمنع ان يخلو دون الجمع فان القاء السمع لا يهدى بدون سلامة القلب كما يلوخ به قوله (وهو) اى والحال
 ان ذلك الملقى فهو حال من الفاعل (شهيد) من الشهود بمعنى الشاهد اى حاضر بذهنه ليفهم معانيه لان
 من لا يحضر ذهنه فكاهه قاتب او شاهد بصدق فيتعظ بظواهره وينجز برز واجره وقال سعدى الملقى او اتقسيم
 المتفكر الى التالى والسامع اولى التقية والمتملم وبعبارة اخرى الى العالم المجبول على الاستعداد الكامل فهو
 بحيث يحتاج الى التعليم فيترك بشرط ان يقبل بقلبه ويرى بل الموانع كلها وقال بعض الكبراء من العارفين
 ان فى ذلك اى القرء ان الناطق باثبات امور متخالفه للعق سبحانه من التنزيه والتشبيه لذكرى اى تذكرا لما
 هو الحق عليه فى نفسه من التقلب فى الشؤون لمن كان له قلب سعى به لتقلبه فى انواع الصور والصفات المتخالفه
 لاختلاف التجليات ولم يقل لمن كان له عقل فان العقل قيد لغة وحقيقة اما لغة فانه يقال عقل البعير بالعقل
 اى قيده وعقل الدواب البطن اى عقده واما حقيقة فلان العقل بقيد العاقل بما يؤدى نظره وفكره اليه فيصير
 الامر فى نعت واحد والحقيقة تأبى الحصر فليس القرء ان ذكرى لمن كان له عقل يقيد بما يؤديه الفكر اليه فانه
 ليس عن تذكر بما وقع فى القرء ان من الآيات الدالة على التنزيه والتشبيه جميعا بل بأول ما وقع على خلاف
 ما يؤديه فكره اليه كآيات الدالة على التشبيه مثلا وهم اى من كان له عقل هم اصحاب الاعتقادات الجزئية
 التقييدية الذين يكفر بعضهم الذى يؤديه فكره الى عقد مخصوص بعضا آخر يؤديه فكره الى خلاف
 ما ادى اليه فكر البعض الاول ويلعن بعضهم بعضا والحق عند العارف الذى يتقلب قلبه فى انواع الصور
 والصفات لانه يعرف ان لا غير فى الوجود وصور الموجودات كلها صورته فلا اختصاص معرفة الحق فى جميع
 الصور فى الدنيا والاخرة بالعارف الناتج معرفته عن تقلب قلبه قال تعالى لمن كان له قلب فانه قد تقلب قلبه
 فى الاشكال فعلم تقلب الحق فى الصور وهذا النوع من المعرفة الذى لا يعقبه نكرة حظ من عرف الحق
 من التجلي والشهود اى من تجليه فى الصور وشهوده فيها حال كونه مستقرا فى عين مقام الجمع بحيث لا يشغله
 صور التفرد عن شهوده واما اهل الايمان الاعتقادى الذين لم يعرفوا الحق من التجلي والشهود فهم المقلدة
 الذين قلدوا الانبياء والرسل فيما اخبروا به عن الحق من غير طلب دليل عقلى لان قلد اصحاب الافكار
 والمتأولين للاخبار الواردة الكاشفة عن الحق كشفا ميينا يحملها على ادلتهم العقلية وارتاب احتمالاتها
 البعيدة فهو لاء الذين قلدوا الرسل عليهم السلام حق التقليد هم المرادون بقوله اوالى السمع لاستماع ما وردت به
 الاخبار الالهية على السنة الانبياء وهو حاضر بما يسمعه مراقبه فى حضرة خياله يعنى ينبغى للملقى السمع
 ان يجهد فى احضار ما يسمعه فى خياله لعله يفوز بالتجليات المثالية لان يكون صاحب تلك التجليات بالفعل
 والا يبق بعض مقلدة الانبياء خارجا عن هذا الحكم فليس المراد بالاشهود ههنا الرؤية البصرية بل ما يشاهدها
 كمال المشابهة وهو مشاهدة الصور المثله فى حضرة انجاليال ليس الا ومن قلد صاحب نظر فكري فليس هو
 الذى تلقى السمع وهو شهيد فالمقلدون لاصحاب الافكار هم الذين قال الله فيهم اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين
 اتبعوا لان المتبوعين دعوا للتابعين الى خلاف الواقع فتبعوهم ورجع نكال متابعتهم الى متبوعهم فتراوا
 منهم والرسل لا يتبرقون من اتبعهم الذين اتبعوهم لانهم دعوهم الى الحق والصدق فتبعوهم فانعكست انوار
 متابعتهم اليهم فلم يتبرقوا منهم فاعرف در باب آورده كه صاحب قلب مؤمن هر بست و شهيد مؤمن اهل

کتاب که کواهی دارد بمرکت حضرت یغمبر علیه السلام شیخ ابوسعید حراز قدس سره فرموده که التاء
سمع بوقت شنیدن قرء آن چنان باید که گویا از حضرت یغمبری شنود پس در فهم بالا تر رود و چنان دانند که
از جبرئیل استماع می کنند پس فهم را بلند تر سازد و چنان دانند که از خدای تعالی می شنود شیخ الاسلام
قدس سره فرموده که این مضمون نامست و برودر قرء آن کواهی هست و آن لفظ شهید است و شهید از گوینده
شود و نه از خبر دهنده چه غائب از مخبری شنود و حاضر با متکلم و از امام جعفر رضی الله عنه منقولست که
تکرار می کردم قرء آنرا تا وقتی که از متکلم آن شنودم و فی التأویلات النجمية القلوب اربعة قلب یا قس وهو
قلب الکافر و قلب مقبول و هو قلب المنافق و قلب مطمئن و هو قلب المؤمن و قلب سلیم من تعلقات الکونین
و هو قلب الهیمن الهبویین الذی هو مرآة صفات جمال الله و جلالة کماله لا یسعنی ارضی ولا سمانی ولكن
یسعنی قلب عبدي المؤمن و قوله اوالقی السمع و هو شهید یعنی من لم یکن له قلب بهذه الصفة یکون له سمع یرسم
بالله و هو حاضر مع الله فیعتبر بما یشیر الیه الله فی اظهار اللطف اوالقهر و قال ابن عطاء قلب لا حظ الحق
بعین التعظیم فذاب له و اتقطع عما سواه و اذا لاحظ القلب الحق بعین التعظیم لان و حسن و قال بعضهم القلب
مضغة و هو محل الانوار و مورد الزوا تدمن الجبار و به یصح الاعتبار جعل الله القلب للبدن امیرا و قال ان
فی ذلك لذکری لمن کان له قلب ثم جعله لربها سیرا فقال یحول بین المرء و قلبه و قال بعضهم للقلوب مراتب فقلوب
فی قبضة الحق ماسورة و قلوب والهة و قلوب طائفة بالشوق الیه و قلوب الی ربها ناظرة و قلوب مناجت الامل
فی الله و قلوب تسکی من القراق و شدة الاشتیاق و قلوب ضاقت فی دار الفناء و قلوب خاطبها فی سمرها فزال عنها
حرارة الاوجاع و قلوب سارت الیه بهمتها و قلوب صعدت الیه بعز آثم صدقها و قلوب تقدمت لخدمته
فی الخلوای و قلوب شربت بکاس الوداد فاستوحشت من جمیع العباد الی غیر ذلك و یدل علی شرف القلب
قوله علیه السلام تفکر ساعة خیر من عبادة الثقلین چون بنده بدرگاه آید و دل او گرفتار و شغل دنیارقم خذلان
بران طاعت کشند و پرویی او باز نشد که گفته اند من لم یحضر قلبه فی الصلاة فلا تقبل صلاته و من لم یحصل
درجة الرؤیة فی الصلاة فابلاغ غایتها و لا کان له فیها قرعة عین لانه لم یرمن یناجیه فان لم یسمع ما یرد علیه من الحق
فی الصلاة من الواردات الغیبیة فاهو بمن التي سمعه و من لم یحضر فیها مع ربه مع کونه لم یسمع و لم یر فلیس یحصل
ولا هو بمن التي السمع و هو شهید یعنی ادنی مرتبة الصلاة الحضور مع الرب فمن لا یری ربه فیه و لا یشهده شهودا
روحانیا و رؤیة عیانة قلبیة او مثالیة خیالیة او قریباً منها المعبر عنه بقوله علیه السلام ان تعبد الله کانک تراه
ولا یسمع کلامه المطلق بغير واسطة الروحانیات او بواسطة منهم و لا حصل له الحضور القلبی المعبر عنه بقوله
فان لم تکن تراه فاعلم انه یرالفلیس یحصل و صلاته افادت له الخلاص من القتل لا غیر و یقدر و خوف المرء من ربه
و قریبه منه یرکون حضوره * نزدیکتر آرایش بود حیرانی * کایشان داند سیاست سلطانی *
آن وزیر بیوسته از مراقبت سلطان هراسان بود و آن ستور دار و اهرامی نه زبر که سینه و زبر خزینه اسرار
سلطانت و مهر خزینه شکستن خطرنا بود و کان علیه السلام یصلی و اصدده از یر کازیر المرجل من
البکاء و الازیر الغلیان و قیل صوته و المرجل قدر من النحاس * خوشانما زونیا ز کسی که از سردرد *
با ب دیده و خون جگر طهارت کرد * حذیفة یمانی رضی الله عنه صاحب سر رسول الله علیه السلام
بود گفتار روزی شیطان از ایدم که می گریست گفت ای لعین این ناله و گریه توجیست گفت از برای دو معنی یکی آنکه
درگاه لعنت بر ما کشاده دیگر آنکه درگاه دل مؤمنان بر ما بسته بهر وقتی که قصد درگاه دل مؤمن کنیم با تش
هیبت سوخته کردم بد او علیه السلام و حی آمد که یاد او در زیانت دلالتی است بر سر بازار دعوی او را در صدر
دار الملک دین محلی نیست محلی که هست در راست که از بوی اسرار احدیت و از لبت آید عزیز مصر با برادران
گفت رخت بردارید و بوطن و قرارگاه خود باز شوید که از دلها می شما بوی مهر یوستنی می نیاید نیست سر آنچه
رب العالمین فرمود ان فی ذلك لذکری الایة قال بعض الکبار حقیقة السمع الفهم عن الله فیا یتلوه علیک
فی الانفس و الا فاق فان الحق تارة یتلوعلیک الکتاب من الکبیر الخارج و تارة من نفسک فاسمع و تأهب
لخطاب مولایک فی ای مقام کنت و تحفظ من الوقور و الصم فاصم آفة تمنعک عن ادراک تلاوته علیک
من الکتاب الکبیر المعبر عنه بالقرآن و الوقور آفة تمنعک من ادراک تلاوته علیک من نفسک المختصرة

وهو الكتاب المعبر عنه بالقرء أن إذا الانسان محل الجمع لما تفرق في العالم الكبير (وقد خلقنا السموات والارض وما بينهما) من اصناف المخلوقات (في ستة ايام) دروش ووزان يكسبه تاشبه الارض في يومين ومنافها في يومين والسموات في يومين ولوشاء لكان ذلك في اقل من لمح البصر ولكنه من لنا التاني بذلك فان المجلة من الشيطان الا في ستة مواضع اداء الصلاة اذا دخل الوقت ودفن الميت اذا حضر وتزويج البكر اذا درست وقضاء الدين اذا وجب وحل واطعام الضيف اذا نزل وتجهيل التوبة اذا اذنب قال بعض العارفين اذا فتح الله عليك بالتصريفات البيوت من ابوابها واياك والقفل بالهمة من غير آلة وانظر الى الحق سبحانه كيف ختم طينة آدم بيديه وسواه وعده ثم نفخ فيه الروح وعلمه الاسماء فوجد الاشياء على ترتيب ونظام وكان قادرا ان يكون آدم ابدا من غير تخمير ولا شيء مما ذكر في التأويلات النجمية واتخذ خلقنا سموات الارواح وارض الاشباح وما بينهما من النفوس والقلوب والاسرار وسمرا الاسرار في ستة ايام اي في ستة انواع من المخلوقات وهي محصورة فيما ذكرناه من الارواح والاشباح والنفوس والقلوب والاسرار وسمرا الاسرار فلا مخلوق الا وهو داخل في جملتها فانهم جدا (وما مستنا) بذلك مع كونه مما لا نقي به القوى والقدر وبالفارسية وترسيد مارا از آفرينش آنها (من لغوب) قال الراغب اللغوب التعب والنصب يقال اتانا ساعيا لا غبا خائفانعا وفي القاموس لغب لغبا ولغوبا كنع وسمع وكرم اعني اشدا لالغيا وفي تاج المصادر اللغوب ما نده شدون وفعل يفعل فعولا وفعلا ايضا لغة ضعيفة والمعنى من اعبا تاولا تعب في الجملة وبالفارسية هيج رنجي وما نديك قانه لو كان لاقتضى ضعفا فاقتضى فسادا فكان من ذلك شيء على غير ما اردناه فكان تصرفنا فيه غير تصرفنا في الباقي وانتم تشاهدون السكل على حدسوا من تفوذا الامر وعام التصرف وفي التأويلات النجمية وما مستنا من لغوب لانها خلقت باشارة امر كن كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلف بالبصر فاني عساه اللغوب وانه صمد لا يحدث في ذاته حادث انتهى وهذا رد على جهلة اليهود في زعمهم ان الله بدأ خلق العالم يوم الاحد وقرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش سبحانه عمائة ولون علوا كبيرا قال العلماء ان الذي وقع من التشبيه لهذه الامة انما وقع من اليهود ومنهم اخذ يقول الفقير هذه الآية نظير قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يبي بخلقهم بقادر على ان يحيي الموتى يدل عليه ما بعد الآية وهو قوله (فاصبر على ما يقولون) اي ما يقوله المشركون في شأن البعث من الاباطيل المبنية على الانكار والاستبعاد فان من فعل هذه الافاعيل بلا فتور قادر على بعثهم والانتقام منهم او ما يقوله اليهود من مقالات الكفر والتشبيه وغيرهم وفي تفسير المناسبات لمادل سبحانه على شمول العلم واحاطة القدرة وكشف فيهما الامراتم كشف وكان علم الحبيب القادر بما يفعل العدو اعظم نذارة للعدو وبشارة لاولى سبب عن ذلك قوله فاصبر على ما يقولون اي على جميع الذي يقوله الكفرة وغيرهم انتهى وفيه اشارة الى تربية النفوس بالصبر على ما يقول الجاهلون من كل نوع من المكروهات وتركيبتها من الصفات المذمومات ملازمة للذكريات والتسبيحات والتعديرات كما قال (وسبح بحمد ربك) اي تزهه تعالى عن الهجز عما يمكن وعن وقوع الخلق في اخباره التي من جملتها الاخبار بوقوع البعث وعن وصفه بما يوجب التشبيه حال كونك ملتبسا بحمده على ما انتم عليك من اصابة الحق وغيرها قال سهل في الامالي سراقتران الحمد بالتسبيح ابدأ كما في الآية وفي قوله وان من شيء الا يسبح بحمده ان معرفة الله تقسم قسمين معرفة ذاته ومعرفة اسمائه وصفاته ولا سبيل الى اثبات احد القسمين دون الاخر واثبات وجود الذات من مقتضى العقل واثبات الاسماء والصفات من مقتضى الشرع فبالعقل عرفت المسمى وبالشرع عرفت المسمى ولا يتصور في العقل اثبات الذات الامع نتي سمات الحدوث عنها وذلك هو التسبيح ومقتضى العقل مقدم على مقتضى الشرع وانما جاء الشرع المنقول بعد حصول النظر والعقول فبها العقول على النظر فعرفت ثم علمها ما لم تكن تعلم من الاسماء فانضاف لها الى التسبيح الحمد والتناء فاما امرنا الا بالتسبيح بحمده (قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) هما وقتنا العجر والعصر وفضيلتهما مشهورة فالتسبيح فيما يمكن وفي طه قبل طلوع الشمس وقبل غروبها راعي القياس لان الغروب للشمس كما ان الطلوع لها (ومن الليل فسبحه) اي وسبحه بعض الليل فقوله من الليل معلول لفعل مضمر معطوف على سبج بحمد ربك يفسره فسبحه ومن التبويض ويجوز ان يعمل فيه المذكور ايضا ولا تمنع القاء عن عمل ما بعدها فبقا قبلها كما يجيء في سورة قريش وقال بعض الكبار قبل

طلوع الشمس يعني من اول النهار وقبل الغروب يعني الى آخر النهار ومن الليل فسبحه يعني من جميع الليل بقدر
 الوسع والطاقة يقول الفقير ثبت ان بعض اهل الرياضة لم يتم سنين فيمكن له دوام الذكر والتسبيح كما قال تعالى
 والذين هم على صلاتهم دائمون ويمكن ان يقال ان ذلك حال القلب لاحال القلب فان اكثر اهل الله يتامون
 ويقومون على ما فعله النبي عليه السلام لكن قلوبهم يقطنى وصلاتهم اى توجههم دائم فحتم في الذكر في جميع
 آناه الليل والنهار (وادبار السجود) واعتاب الصلوات واواخرها جمع دبر من ادبرت الصلاة اذا انقضت والركوع
 والسجود يعبر بهما عن الصلاة لانها اعظم اركانها كما يعبر بالوجه عن الذات لانه اشرف اعضائها وفي تفسير
 المناسبات وسبح ملتبسا بمصدر بك قبل طلوع الشمس بصلاة الصبح وما يليق به من التسبيح وغيرها وقبل
 الغروب بصلاة العصر والظهر كذلك فالعصر اصل في ذلك الوقت والنظر ربيع اهل الملاذ كما هو ادل على الحب
 في المعبود لانه وقت الانتشار الى الامور الضرورية التي بها القوام والرجوع لقصد الراحة الجسدية بالاكل
 والشرب واللعب والاجتماع بعد الانتشار والانضمام مع ما في الوقتين من الدلالة الظاهرة على طي الخلق
 وقشرهم اتبعه ما يكون وقت السكون المراد به الراحة بل يذو الاضطجاع والنام فقال ومن الليل اى في بعض
 اوقاته فسبحه بصلاة في المغرب والعشاء وقيام الليل لان الليل وقت الخلو وهي الذمانحة ولما ذكر القرأتين
 التي لا مندوحة عنها على وجه يشعل التوافق من الصلاة وغيرها اتبعها التوافق المقيدة بها فقال وادبار السجود
 اى الذى هو الاكل في بابه وهو صلاة القرض بما يصلى بعده من الروايات والتسبيح بالقول ايضا والمعنى
 والله اعلم ان الاشتغال استعمار من المجهود المسبح للنصر على المكذبين وان الصلاة اعظم ترياق للنصر
 وازالة النصب ولهذا كان النبي عليه السلام اذا حزبه امر فزع الى الصلاة انتهى يقال حزبه الامر نابه
 واشتد عليه او ضغطه وفزع اليه لجأ وعن عمرو على رضى الله عنهما ادبار السجود الركعتان بعد صلاة المغرب
 وادبار النجوم از ركعتان قيل صلاة التجر وعليه جمهور المفسرين وعن النبي عليه السلام من صلى بعد المغرب
 ركعتين قبل ان يتكلم كتبت صلواته في عليين وعنه عليه السلام ركعتا التجر اى سنة الصبح خير من الدنيا
 وما فيها وكان عليه السلام يقرأ في الركعتين بعد المغرب والركعتين قبل صلاة التجر قولا يابها الكافرون
 وقل هو الله احد قاله ابن مسعود وعن مجاهد وادبار السجود هو التسبيح باللسان في ادبار الصلوات المكتوبة
 وفي الحديث من سبح دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين فذلك تسع
 وتسعون ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الحمد وهو على كل شئ قدير ففرت خطاياها
 وان كانت مثل زبد البحر وفي رواية اخرى عن ابي هريرة رضى الله عنه قالوا يا رسول الله ذهب اهل الوفور
 بالدرجات والتعظيم المقيم قال وكيف ذلك قالوا صلوا كما صلينا وجاهدوا كما جاهدنا فانفقوا من فضول اموالهم
 وليست لنا اموال قال ا فلا اخبركم يا امر تدركون من كان قبلكم وتسبقون من جاء بعدكم ولا يأتى احد بمثل
 ما جئتم به الا من جاء بمثله تسبحون في دبر كل صلاة عشرة وتسبحون عشرا وتسبحون عشرا كما في كشف الاسرار
 يقول الفقير لعل من التثليث في بيانه عليه السلام دائر على التثليث في بيانهم فانهم قالوا صلوا وجاهدوا وانفقوا
 فقال عليه السلام تسبحون وتحمدون وتكبرون وفي تخصيص العشر في هذا الحديث رعاية لسر قوله تعالى
 من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فان كل عشر اذا ضوعف افرادها بمسرة الامثال تبلغ الى المائة المشيرة الى
 الاعاء الحسنى التسعة والتسعين مع احديتها فاذا كان كل عشر مائة يكون المجموع ثلاثمائة لكنه عليه السلام
 اراد ان يبلغ الاعداد المضاعفة الى الالف لتكون اشارة الى الفاسم من اسمائه تعالى فزاد في كل من التسبيح
 والتحميد والتكبير باعتبار اصوله حتى جعله ثلاثا وثلاثين وجعل تمام المائة القول المذكور في الحديث الاول
 فيكون اصول الاعداد مائة بمقابلة المائة المذكورة وفروعها وهي المضاعفات الفال يكون بمقابلة الالف
 المذكورة فان قلت قاهل الوفور لا يخلوا من ان يقولوا ذلك في اعقاب الصلوات فاذا لافضل للفقير آ عليهم قلت جاء
 في حديث آخر اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا وقال الغنى مثل ذلك لم يلحق
 الغنى الفقير في فضله وتضاعف الثواب وان اتفق الغنى معها عشرة آلاف درهم وكذلك اعمال البر كلها فظهر
 فضلهم عليهم والحمد لله تعالى وفي الآية بيان فضيلة التوافق قال عليه السلام خطايا لابي الدرداء رضى الله
 عنه يا عويمر اجتنب مسأخط الله وادفرا ترض الله تكن عاقلا ثم تغل بالصالحات من الاعمال تزد من ربك

قر يا عليه عزى وفي الحديث حسنوا فلكم فيها تكمل قرآ تضحكم وفي المرفوع السائلة هدية المؤمن الى ربه
 فليسن احدكم هديته وليطهها وفي الحديث اذ تقروا الى الله بركعتين اى تقر بوا وفي الحديث القدسي ما تقرب
 عبد الى يخل اداء ما اقترضت عليه وانه ليتقرب الى بعد ذلك بالتواقل حتى احبه والمراد بالتواقل نوافل
 الصلوات وغيرها ومنها سلوك الصوفية فانه يتقرب به السالك الى الله بازالة الحجب المانعة عن النظر الى وجه الله
 الكرم قال الراغب القرب الى الله قرب وروحاني بازالة الاوساخ من الجهل والطيش والغضب والحاجات البدنية
 بقدر طاقته البشر والتعلق بالاخلاق الالهية من العلم والحكمة والرحمة وفي ترجمة الفتوحات المكية دراد آء
 قرآ ترض عبوديت اضطرارست ودر نوافل عبوديت اختصار ونقل دو ركعت زائد را كوي ند و تود راصل
 خود زاندى بروجود حق تعالى چه او بود و توبودى و بوجود توجود حادث زياده شديس عمل نقل اشارت
 بوجود تست كه زانده است و اصل تست و عمل فرض اشارت بوجود حق است كه اصل كللى است پس دراد اى
 فرائض بنده براى اوست و دراد اى نوافل براى خود و تقي كه در كار او باشى هر آينه دوسترازان دارد كه در كار
 خود باشى و عمرة ابن حبه كه در كار خودى است كه كنت سمعه و بصره عمرة ان حبه كه در كار او باشى اعنى
 اعمال فرائض قياس كن كه چه كونه باشد و بدان كه در تقس نقل فرائض و نوافل هست اكر در فرض نقصان
 واقع شده باشد بدان فرائض كه در ضمن نقل است تمام كرده شود در خير صحيح آمده است كه حق تعالى فرمايد كه
 در نماز بنده نگاه كنيد اكر تمام باشد تمام نوبستند و اكر ناقص باشد فرمايد كه به بينيد كه اين بنده راهي تطوعى هست
 اكر باشد فرمايد كه فريضة بنده را بدان تطوعات تمام سازيد چون ركوع وسجود وساى افعال كه نقل بي آن
 درست نيست كه ساد مسد فرض شود حق تعالى اين فروض را در ميانه نوافل تمهيدا تا جبر فرض بقرض باشد
 انتهى قال بعض السكار من اراد العلم الحق الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فليكثر من الطاعات
 والنوافل حتى يحبه الحق فيعرف الله بالله ويعرف جميع الاحكام الشرعية بالله لابعقله ومن لم يكثر مما ذكر
 فليقلد به فيما اخبر ولا ياقول فانه اولى من تقليد العقل يقول الفقير دخل في ادبار السجود والنوافل مثل صلاة
 الرغائب وصلاة البراءة وصلاة القدر فان صلاة الرغائب تصلى بعد المغرب في ليلة الجمعة الاولى من شهر الله
 رجب والثانية بعد العشاء في ليلة النصف من شعبان والثالثة بعد العشاء ايضا في ليلة القدر وتلك الصلوات من
 مستحسنات المشايخ المحققين لانها نوافل اى زوائد على القرآ ترض والسنة وهذا على تقدير ان لا يكون لها اصل
 صحيح في الشرع وقد تكلم المشايخ عليها والاكثر على انه عليه السلام صلاها فلها اصل صحيح لكن ظهورها
 حادث ولا يقدح هذا الحدوث في اصلها على ان عمل المشايخ يكتفى سندافانهم ذوالجناحين وقد افردت لهذا
 الباب جزأ واحد اشافيا (واسمع) يا محمد لما يوحى اليك من احوال القيامة وفي حذف مفعول استمع و ايهامه
 ثم تفسيره بقوله يوم الخ تمويل وتظليع للحزبه كما يروى عن النبي عليه السلام انه قال سبعة ايام لمعاذ بن جبل
 رضى الله عنه يا معاذ اسمع ما اقول لك ثم حدثه بعد ذلك والسمع اذ رآه المسجوع بالاصغاء والفرق بين المستمع
 والسمع ان المستمع من كان قاصدا للسمع مصغيا اليه والسمع من اتفق سماعه من غير قصد اليه فكل مستمع
 سامع من غير عكس (يوم ينادى المناد) اصله ينادى المنادى قرأ ابو عمرو ونافع وابن كثير المنادى بالياء في الوصل
 وهو الاصل في اللغة والباقون بغير ياء لان الكسر يدل عليه واكتفى به والمنادى هو الملك النافع في الصور
 وهو اسرافيل عليه السلام والنداء نغمة سمى نداء من حيث انه جعله علما للترويج والعشر وانما يقع ذلك النداء
 كاذان المؤذن وعلامات الرحيل في العساكرو قيل هو النداء حقيقة فيقف على الضرة ويضع اصبعه في اذنيه
 وينادى ايها العظام البالية والواصل المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعر والمتفرقة ان الله يا مركان ان تجتمعن
 لتصل القضاء وقيل اسرافيل ينفخ وجبرائيل ينادى بالحشر (من مكان قريب) الى السماء وهو ضرة بيت
 المقدس فان بيت المقدس اقرب من جميع الارض الى السماء باثني عشر ميلا وثمانية عشر ميلا وهو وسط الارض
 كما قاله على رضى الله عنه او من مكان قريب يصل نداءؤه الى السكلى على سواء يعنى آواز او يهجه جارسد
 واز هيح موصي دور نبود وفي كشف الاسرار سمى قريبالان كل انسان يسمعه من طرف اذنه وقيل من تحت
 اقدامهم وقيل من منابت شعورهم يسمع من كل شعرة ولعل ذلك في الاعادة مثل كن في البدء (يوم) الخ بدل
 من يوم ينادى الخ (يسمعون) اى الارواح وقيل الاجساد لانه يمدها اربعين سنة كما في عين المعاني (الصحة)

وهي صيغة البعث التي هي النخعة الثانية والصيحة وال الصباح الصوت باقصر الطائفة (بالحق) متعلق بالصيغة على حال منها والعامل في التلطف ما يدل عليه قوله تعالى (ذَلِكَ) ابن روزن (يوم الخروج) من القبور وهو من أسماء يوم القيامة وهي يوم العيد يوم الخروج ايضا تشبيها به والمعنى يوم يجعون الصيحة ملتبسة بالحق الذي هو البعث يخرجون من القبور الى المحاسبة ثم الى احدى الدارين اما الى الجنة واما الى النار كما في كشف الاسرار چون اين تدار عالم دهد در خلق اضطرار افتد آن كوشتها و پوستها و بوسنها و بوسيده و استخوانها ريزيده و خالك كشته و ذره ذره بهم بر آيخته بعضى بشرق بعضى بغرب بعضى به بر بعضى به بحر بعضى كركان خورده و بعضى مرغان برده همه باهمى آيد و ذره ذره بجاي خود باز ميشود هر چه در هفت اقليم خاكى جا نور بوده از ابتدا دور عالم تار و زرتا خيز همه باهم آيد تنهار است كرد و صورتها پيدا شود اعضا و اجزى آه مرتب و مركب كرد و ذره كم نه و ذره بيش نه موى از بين بان نياميزد و ذره ازان به اين نه ميوند آه صعب روزى كه حشر و نشر است روز جزا آه خير و شر است ترازوى راستى آويخته كرسى قضانهاه بساط هيبت باز كسترده همه خلق بزاف و در آمده كه و ترى كل امة جائية دوزخ مى غرد كه تكاد غيظ من الغيظ زبانية در عاصى آويخته كه خذوه و قتلوه ثم الجحيم صلوه هر كس بخود در مانده و از خويش و ميوند بگر بخته لى كل امرئ منهم يومئذ شان بغنيه آورده اند كه بيش از آمدن خلق از خال جبريل و ميكائيل زمين آيند براقى مى آزند و تاج از بهر مصطفى صلوات الله عليه و از هول آن روزند اندك روضه سيد بكاست از زمينى بر سند و زمين ميگويد من از هول رستاخيز ندانم كه در بطن خود چه دارم جبريل بشرق و غرب همى تكرد از آنجا كه خوابگاه سيد است نوري بر آيد جبريل آنجا شتابد سيد عالم صلوات الله عليه از خال بر آيد چنانكه در خبر است انا اول من تشق عنه الارض اول جن من اين كويداى جبرئيل حال امت چيست خبر چه دارى كويداى سيد اول قوبر خاسته ايشان در خال انداى سيد فوحله در پوش و تاج بر سر نه و بر براق نشين و بمقام شفاعت روتامت در رسند مصطفى عليه السلام همى رود تا بحضرت عزت سجده آرد و حق را بجل جلاله بستايد و حر كويد از حق تعالى خطاب آيد كه اى سيد امر و زنه روز خدمت است كه روز عطا و نعمت است نه روز حدود است كه روز كرم و وجود است سر بردار و شفاعت كن هر چه تو خواهى آن كنم تو در دنيا همه آن كردى كه مافرو وديم ما امر و زتر آن دهيم كه تو خواهى و لسوف يعطيك ربك فترضى قال المولى الجاهى فى سلسلة الذهب سويم افكن زمرحت نظرى * باز كن بر رخم ز فضل درى * اب بچندان بي شفاعت من * منكر در نگاه و طاعت من * مانده ام زير بار عصيان پست * افتم از پاى اگر تكبرى دست * رحم كن بر من و فقيرى من * دست ده بهر دست كبرى من (انما نحن نهي و نعمت) فى الدنيا من غير ان يشار كافي ذلك احد فكرر الضمير بعد ايقاعه اسما للتاكيد والاختصاص والتفرد (قال الكاشغرى) يعنى نطفة مرده و احياتى مى دهيم و ميرانيم ايشان را در دنيا (والينا المصير) للجزء فى الآخرة لالى غيرنا لاستقلاله ولا اشتراكا فليستعدوا للقاتل و فيه اشارة الى مراقبة القلوب بعد انقضاء اوقات الذكر لاستماع نداء الهواتف الغيبية والالهامات الربانية والاشارات الالهية من مكان قريب وهو القلب يوم يسمع النفوس الصالحة من جانب الحق يعطى صفاته ذلك يوم الخروج عن ظلمات البشرية الى نور الروحانية والربانية انما نحن نهي القلوب الميتة ونميت النفوس الحية والينا المصير لمن ماتت نفسه وحي قلبه واعلم ان الحشر حشر عام وهو خروج الاجساد من القبور الى الحشر يوم النشور و حشر خاص وهو خروج الارواح الاخرية من قبور الاجسام الدنيوية بالسير والسلوك فى حال حياتهم الى العالم الروحاني وذلك بالموت بالارادة عن الصفات الحيوانية النفسانية قبل الموت بالاضطرار عن الصورة الحيوانية و حشر خاص وهو الخروج من قبور الانانية الروحانية الى الهوية الربانية و كما ان الموت نوعان اضطرارى و اختيارى فكذلك الولادة بالاضطرار بخلق الله تعالى لامدخل فيها لكسب العبد و اختياره و اما الاختيارية فانما تحصل بالكسب وهو الذى اشار اليه عيسى عليه السلام بقوله لن يملكون السموات من لم يولد مرتين (يوم تشق الارض عنهم) بهدف احدى التاهين من تشقق اى تصدع قال فى تاج المصادر التشقق شكافته شدن والمعنى بالفارسية بياد آرزوى را كه بشكافد زمين و دور شود از آدميان يعنى مردگان پس بيرون آيند از قبرها (سزاعا) حال من المجرور و هو جمع سريع و السرعة ضد البطى و يستعمل فى الاجسام

والانفعال ويقال سرح فهو سريع واسرع فهو مسرع والمعنى حال كونهم مسرعين الى اجابة الدعاء من غير التفات
 يمناوشمالا هذا كقوله منطعن الى الدعاء (ذلك) اين احياه ايشان از قبور (حشر) بعث وجمع وسوق
 (علينا يسير) اي هين علينا نقول له كن فيكون وهو كلام معادل لقول الكفرة ذلك وجمع بعيد وتقديم الجار
 والمجرور لتخصيص اليسر به تعالى فان ذلك لا يقسر الا على العالم القادر لذاته الذي لا يشغله شأن عن شأن كما قال
 ما خلقكم ولا يعنكم الا كنفس واحدة (لمن اعلم بما يقولون) من نفي البعث وتكذيب الآيات الناطقة به وغير
 ذلك مما لا يخبر به وهو تسليية لرسول الله عليه السلام وتمديد لهم (وما انت عليهم بجبار) بمسقط تقسرمهم
 على الايمان او تفعل بهم ما تريد واتما انت منذر هذا كقوله انما انت منذر لست عليهم بمسيطر اي لست بمسقط
 عليهم بجبرهم بما تريد واصل الجبر اصلاح الشيء بضرب من القهر والجبار في اسم الله تعالى هو الذي يجبر العباد
 على ما اراد (فذكر) پس بندكوى (يا لقرء ان من يخاف وعيد) اي عظمهم بمواعظه فانهم المتشفعون به كما قال
 فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين واما من عداهم فنفعل بهم ما يوجبه اقوالهم وتستدعيه اعمالهم من الوان
 العقاب وقتون العذاب كقوله انما تنذر من اتبع الذكرو خشى الرحمن بالغيب والوعيد التخويف بالعذاب
 ويستعمل في نفس العذاب كما مر قال بعض العارفين امر الله نبيه عليه السلام ان يذكر الخاشعين من عظمتهم
 والخاتقين من كبريائه بالقرء ان لانهم اهل واهل القرء ان اهل الله وخاصته هم يعرفون حقائق الخطاب بعثت
 العبودية وهم بالقرء ان يرتقون الى معادنه فيرون الحق بالحق بلا حجاب ويسعدون به الى الابد وقال احد
 ابن همدان رحمه الله لا يتعظ بمواعظ القرء ان الا الخاتقون على ايمانهم واسلامهم وعلى كل نفس من انقاسهم
 وقال بعضهم انما يؤثر التخويف والانتذار والتذكير في الخاتقين فاما من لا يضاف فلا ينجح فيه ذلك وطير السماء
 على اوكارها تقع) وقال بعضهم وما انت عليهم بجبار هذا خطاب مع القلب يعنى ما انت على النفس وصفاتها
 بتسلط بنفسك الا انما فذكريا القرء ان اي يد فائق معانيه وحقائق اسرارهم من يخاف وعيد يعنى بعض النفوس
 القابلة لتذكير القرء ان ووعد فانه ليس كل نفس قابلة له (قال الشيخ سعدى) در خبر بازست هرگز بايك *
 نه هر كس توانست بر فعل نيك * كسى وا كه بندارد در سر بود * ميندار هرگز كه حق بشنود *
 ز علمش ملال آيد از عظمتك * شقايق بياران نرديد ز سنك * بكوشش نرويد كل از شاخ بيد *
 نه ز نكي به كرم به كردد سقيد * نيايد نكو كارى از بدر كان * محالست دوزدكي از سكان * توان پاك كردن
 ز نك آينه * وليكن نيايد ز نك آينه * كان رسول الله عليه السلام يحط بسورة ق في كثير من الاوقات
 لاشغالها على ذكر الله تعالى والثناء عليه ثم على علمه بما توسوس به النفوس وما تكتبه الملائكة على الانسان
 من طاعة وعصيان ثم تذكريا الموت وسكرته ثم تذكريا القيامة واهوالها والشهادة على الخلاق باعمالهم
 ثم تذكريا الجنة والنار ثم تذكريا الصحة والنشور والخروج من القبور ثم بالمواظبة على الصلوات قال السيوطى
 في كتاب الوسائل اول من قرأ في آخر الخطبة ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية عمر بن عبد العزيز وزمها
 الخطباء الى عصرنا هذا وكان النبي عليه السلام يقرأ ق وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقرأ اذا الشمس
 كورت الى قوله ما حضرت وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه يقرأ آخر سورة النساء يستفتونك الآية وكان
 على بن ابي طالب رضى الله عنه يقرأ الكافرون والاحلاص ذكر ذلك ابن الصلاح وفي الحديث من قرأ سورة ق
 هو ن الله عليه تارات الموت وسكراته قيل تارات الموت افاقاته وغشياته كما في حواشى سعدى المفتحى رحمه الله
 تمت سورة ق بعون ذى اللطاف في اوائل جمادى الاولى من سنة اربع عشرة ومائة والف

سورة الذاريات ستون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(والذاريات ذروا) الواو للقسم والذاريات وما بعدها صفات حذفت موصوفاتها واقامت هي مقامها والتقدير
 والرياح الذاريات وذروا مصدر عام له الذاريات يقال ذرت الريح الشيء ذروا واذرته اطارته واذهبتة قال في تاج
 المصادر الذرى داميدين والمراد الريح التي تذروا التراب وغيره ودانه را از كاه جدا ككند كما في تفسير
 الميكاشنى روى عن كعب الاحبار قال لو حبس الله الريح عن الارض ثلاثة ايام ما بقى على الارض الا تقن وعن
 العوام بن حوشب قال تخرج الجنوب من الجنة قهر على جهنم فقمها سمانها وبركاتها من الجنة وتخرج الشمال

من جهنم يقبر على الجنة فروحها من الجنة وشرها من النار وقيل الشمال تمر بجنة عدن فتأخذ من عرف طيبها
تقبر على ارجح الصديقين وعن عبد الله بن شداد قال ان الريح من روح الله فاذا رأيتها فاسألوا الله خيرها
وتعودوا من شرها وعن جابر رضى الله عنه قال هاجت ريح كادت تدفن الراكب من شدتها قال عليه السلام
هذه ريح ارسلت لموت منافق فقدمنا المدينة فاذا راس من رؤس المناقين قدمنا وروى عن علي رضى الله
عنه ان مساكن الريح تحت اجنحة الكروبيين حلة الكرسي فتيج من غمة فتقع بجهة الشمس ثم تيج من جملة
الشمس فتقع برؤس الجبال فتقع في البرق فتأخذ الشمال وحدها من كرسي بنات النعش الى مغرب الشمس
والنعش اربعة كواكب على شكل مربع مستطيل وخلفها ثلاثة كواكب تسمى البنات وتأتى الدبور
وحدها من مغرب الشمس الى مطلع سهيل وتأتى الجنوب وحدها من مطلع سهيل الى مطلع الشمس وتأتى
الصبا وحدها من مطلع الشمس الى كرسي بنات النعش فلا تدخل هذه في حدها ولا هذه في حدها قال
ابن عمر الرياح ثمان اربع منها عذاب واربع منها رحمة اما الرحمة فالناشرات والمبشرات والنازيات والمرسلات
واما العذاب فالعاصفات والقاصف والصرصر والعقيم واراد ابن عمر ما في القرءان من القاظ الرياح وعن ابي
امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام ليبيتن قوم من امتي على اكل وشرب ولهو ولعب
ثم ليمصن قرده وخنازير وليصين اقواما من امتي خسف وقذف باقنأذهم القيان وشربهم الخور وضربهم
بالدف ولبسهم الحرير وتنفسن احياء من امتي الريح كما نسفت عادا كما في كتاب الامتاع في احكام السماع
والنسف بركندن بناوكاه وداميدن جيزى وفي الآية اشارة الى الرياح الصبية بحمل اثنين المشاقين
المتعرضين لتفحات اللطاف الى ساحات العزة ثم تأتى بتنسف تفحات الحق الى مشام اسرار الحبة فيجدون
راحة من غليات اللوعة وفي معناه انشدوا

وانى لاستهدى الرياح نسيمكم * اذا قبلت من ارضكم بهبوب
واسألها حمل السلام اليك و * فان هى يوما بلغت فاجيبى

(قال المولى الجاهلي) نسيم الصبح زرمي ربي فجد وقبيلها * كه بوى دوست مى آيد ازان با كيزه منزلهما
(وقال الكمال الجندى) صبا زد دوست يياى بسوى ما آورد * بهمدمان كه من دوستى بجا آورد *
براي چشم ضعيف و مدكرتة ما * وخاله مقدم محبوب تو نيا آورد * وقال بعضهم المراد بالنازيات
النساء الولود فانهم يذرون وهو بضم الياء بمعنى يذرون يقول الفقير من لطف هذا المعنى مجاورته لفظ الحملات
والجاريات على ان من وجوه الحملات النساء الخوامل وفيه بيان لفضل الولود على العقيم كما قال عليه السلام
سوداء وولود خير من حسناء عقيم ودل لفظ السوداء على سيادة الولود كما واد الجرا السودا فانه من السيادة
وذلك فان الولود مظهر الاثار ومطلع الانوار وكذلك ولود الانسان وهو الانسان الكامل وهو كما تصدر
للافعال والجماد وهو الانسان الناقص لا يصلح الا لان يكون آية يستدل بها كسائر الآيات التكوينية
ومثاله لفظ انما فانه للتأكيد والحصر لا غير وذلك باعتبار الكف عن العمل فانهم الاشارة (فالحملات وقرا)
الوقر بالكسر اسم لما توقراى تحمل والمراد هنا المطر ووقرا مفعول الحملات والمعنى فالسحب الحاملة للمطر
وبالفارسية پس بردارند كان باركران يهنى ابرها كه ييارند روى عن خالد بن معدان قال ان في الجنة شجرة
تسمى السحاب فالسوداء التي نضجت تحمل المطر والبيضاء التي لا تحمل المطر وقال كعب السحاب غربال
المطر ولولا السحاب لافسد المطر ما اصاب من الارض وعن الحسن انه كان اذا نظر الى السحاب قال لا حياء به
فيه والله رزقكم ولكن تهرمون به بخطاياكم واهالككم وعن عكرمة قال ما انزل الله من السماء قطرة الا ايت بها
في الارض عشبة الا في البحر لؤلؤة وفي المطر حياة الارض فكانه روحها وكذا في الفيض الالهي حياة القلب
والروح وفيه اشارة الى ان سحاب الطاف الربوبية تحمل امطار مرآحم الالوهية فتطر على قلوب الصديقين
(فالجاريات يسرا) يسرافة لمصدر محذوف اى فالسفن الجارية في البحر جريا يسيرا اى ذابسا وسهولة
وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال البحر زق ييدملك لم يغفل عنه ولو غفل عنه الملك لطم على الارض يعنى
دريا خيكي است بدست فرشته تعاقل غمى شود ازوى فرشته فاكرغافل شود برى كند زمين را و فروى كبرد
وفي الحديث لا يركب رجل البحر الا غازيا او حابيا او معتبرا فان تحت البحر نارا وان تحت النار بهراوان تحت

المصرا وقال كعب ما من ليلة الا والبصار تشرف على الخلائق فتعقوب يا رب ايذن لنا حتى نفرق الخطايم
 فيا مرهاتعالي بالسكون قدسكن وسأل سليمان بن داود عليهما السلام عن ملك البحر فخر جت اليه داب
 من البحر جعلت تنسل من حيث طلعت الشمس حتى اتصف النهار تقول هذا ولما يخرج نصفي بعد فتعود ذباثة
 من البحر ومن ملكه يعني برسيد سليمان بن داود اذ فرشته بخر يس بيرون آمد بسوي وي جانوري از بحر يشتاب
 ازان زمان كه آفتاب بر آمد تا نيم روز كفت هنوز نيم من بيرون نيامده است پس پناه گرفت سليمان بن داود از بحر
 از ملك وي وفيه اشارة الى سفن وجود المهين المحبوي بين شراعهما فروعة الى مهب رياح العناية فتجري به
 في بحر التوحيد على ايسر حال (فالقسمات امرأ) الامر واحد الامور اريد به معنى الجمع وهو منصوب على
 المفعولية والمراد بالقسمة الملائكة وايراد جمع المؤنث السالم فيهم بتأويل الجماعات اي فالملائكة التي تقسم
 الامور من الامطار والارزاق وغيرها وفي كشف الاسرار هذا كقوله فالمدبرات امر اقال عبد الرحمن بن سابه
 يدبر امر الارض اربعة من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام لجبريل على الجنود
 والرياح وميكائيل على القطر والنبات وملك الموت على قبض الارواح واسرافيل يلقيهم ما يؤمرون به واضاف
 هذه الافعال الى هذه الاشياء لانها اسباب لظهورها كقوله تعالى خيرا عن جبريل لاهب لان غلاما زكيا
 وانما الله هو الواهب الغلام لكن لما كان جبريل سبب ظهوره اضاف الهبة اليه والقضاء لترتيب الاقسام بها
 باعتبار ما بينهما من التفاوت في الدلالة على كمال القدرة يعني ان المقصود من الاقسام بها ظاهرا هو تأكيده
 المحلوف عليه وهو البعث وكونه محقق الوقوع والمقصود الاصلى تعظيم هذه الاشياء لما فيها من الدلالة على كمال
 قدرته فيكون في المعنى استدلالا على المحلوف عليه فكانه قيل لمن قدر على انشاء هذه الاشياء الا يقدر على اعادة
 ما انشاء او لا كقول القائل لمن انعم عليه وحق نعمك الكثيرة اني لا ازال اشكرك اني بصورة القسم الدال
 على تعظيم النعم استدلالا به على انه موافق لشكرها فاذا كان كذلك فالمناسب ان يقدم ما هو اعدل على كمال
 القدرة والرياح اعدل عليه بالنسبة الى السحب لكون الرياح اسبابا بالها والسحب لغرابية ماهيتها وكثرة منافعها
 ورقة حاملها الذي هو الریح اعدل عليه من السفن وهذه الثلاث اكد كونها من قبيل المحسوسات اعدل عليه
 من الملائكة الغائبين عن الحس لانه كلام من المنكر فربما ينكر وجود من هو غائب عن الحس فلا يتم الاستدلال
 وقال سعدى المتقي في بيان التفاوت المذكور فاما على التنزل كما في قوله عليه السلام رحم الله الخلقين
 والمقصرين بان يقال الرياح اظهر في الدلالة على كمال القدرة من السحب وهو من السفن والثلاث من الملائكة
 المقسمة لانه كلام مع الجاحد ويمكن ان ينكرها فكيف يجعلها اظهر مما هو محسوس على ما اختاره صاحب
 الكشف واما على الترتي والقول بان كلامها آخره اعدل على كمال القدرة مما قبله ولا اعتبار بانكار من لا هبة به
 فالقسمات يدل على اقدار الروحانيات مع لطافتها على التصرف في الجسمانيات مع كثافتها ثم الجاريات المتألفة
 من جميع العناصر على ما فيها من الصنعة البديعة والامور المحيية من حل الاتقال مع خفة الحامل ورقة المحل
 وقطع المسافة الشاسعة في زمان يسير بهبوب الرياح العاصفة ثم الحاملات تتألف من الاجزاء المائية
 والهوائية وقليل من الاجزاء النارية والارضية وفيها غرائب من الاثار العلووية ولا تتم الا بواسطة الرياح
 عليك بالتأمل انتهى يقول القمير سر الترتيب هو ان الرياح فوق السحاب الحاملة للمطروهي فوق الماء الحامل
 للسفن وهو فوق الارض الظاهر اثر تدبير الملائكة فيها فاشارت تعالى الى ان كل امر انما ينزل من السماء وكل تأثير
 في الارض انما يظهر من جانب العلو ومن ذلك وقوع البعث من القبور فمن قدر على اظهار الاثار في الارض
 بالتأثيرات العلووية كان قادر على البعث لانه من الاثار الارضية ايضا والله اعلم وفيه اشارة الى من ينزل من
 الملائكة المقربين لتفقد اهل الوصلة والقيام بانواع من الامور لاهل هذه القصة فهؤلاء القوم يسألونهم عن
 احوالهم هل عندهم خبر من فراقهم ووصالهم ويقولون

ربك يا صاحبي - فقال يا رب اسائلكم فاسألا نيا

(ان ما وعدون لصادق) جواب للقسم وما موصولة والعائد محذوف اي ان الذي توعدونه من البعث
 والحساب اوفى من الثواب والعقاب لصادق يعني هرآينه راست ودرست است ودران هيچ خلایق نیست
 قال في الارشاد ووصف الوعد بالصدق كوصف العينة بالرضى في ان اسم القائل مسند الى المفعول به

اذا وعد بمصدق والعيشة مرضية وقال ابن الشيخ اى لذصدق على ان البناء للنسب كما مر لان الموعد
 لا يكون صادقا بل الصادق هو الواعد ويجوز ان يكون مامصدرية اى وعدكم او وعيدكم اذ يحتمل فوعدون
 ان يكون مضارع وعدوا وعدوا والثانى هو المناسب للمقام فالكلام مع المنكرين (وان الدين واقع)
 اى وان الجزاء على الاعمال لحاصل وكائن لا محالة فان من قدر على هذه الامور البديعة المخالفة لمقتضى الطبيعة
 فهو قادر على البعث الموعود قال بعضهم قد وعد الله الطبيعين بالجنة والتائبين بالمحبة والاولياء بالقربة
 والعارفين بالوصلة والطالبيين بالوجدان كما قال الامن طلبى وجدى ووعد الله واقع البتة ومن اوفى بعهده
 من الله واوعد الفاسقين بالنار والمصرين بالبغضاء والاعداء بالبعد والجاهلين الغافلين بالترقى والباطالين
 بالفتدان قال بعضهم ما الحكمة فى معنى القسم من الله تعالى فانه ان كان لاجل المؤمن فالؤمن يصدق بمجرد
 الاخبار من غير قسم وان كان لاجل الكافر فلا يفيد والجواب ان القرء ان نزل بلغته العرب ومن عادت القسمة
 اذا ارادت ان تؤكد امرا والحكم يفصل باثنين اما بالشهادة واما بالقسم فذكر الله فى كتابه النوعين حتى
 لا يبقى لهم حجة فقال شهد الله الاية ولا يبيكون القسم الا باسم معظم وقد قسم الله بنفسه فى القرء ان
 فى سبعة مواضع والباقي من القسم القرء اى قسم بمخلوقاته كما فى عنوان هذه السورة ونحوه والتين والزيتون
 والصفوات والشمس والليل والضحى وغير ذلك فان قلت ما الحكمة فى ان الله تعالى قد قسم بانطلاق وقد ورد
 النهى عن القسم بغير الله تعالى قال فى ترجمة الفتوحات حذر كن كه بغير دين اسلام بيدى ديكر سو كند ياد كنى
 يا كوي اكر جنين باشد از دين اسلام بيزارم ودرين صورت از بهر احتياط تجديد ايمان كن ونهى آمده است
 از آنكه كسى بغير الله سو كند ياد كند انتهى قلت فيه وجوه الاول انه على حذف المضاف اى ورب الذاريات
 ورب التين ورب الشمس والثانى ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فنزل القرء ان على ما يعرفون
 والثالث ان الاقسام انما يكون بما يعظمه المقسم او يجله وهو فوقه والله تعالى ليس شئ فوقه فاقسم تارة بنفسه
 وتارة بمصنوعاته لانها تدل على بارئ وصانع حكيم وقال بعضهم القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع
 لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل وقال بعضهم ان الله تعالى يقسم
 بما شاء من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا بالله وقال بعضهم القسم اما للفضيلة او لمنفعة ولا تخلو المصنوعات
 عنهما (والسماوات الحبيكة) جمع حبيكة او حبيكة كمنال ومثل وطريقة وطرق والمراد بالحبيكة الطرائق
 اى الطرائق المحسوسة التى هى مسائر الكواكب والمعقولة التى يسلكها النظائر وتوصل بها الى المعارف
 كما قال الراغب الحبيكة هى الطرائق فمن الناس من تصور منها الطرائق المحسوسة بالنجوم والهجرة وهى
 بالفارسية كهكشان وعن على رضى الله عنه ان السماء تنشق من الهجرة يوم القيامة ومنهم من اعتبر ذلك
 بما فيه من الطرائق المعقولة المدركة بالبصيرة والى هذا اشار بقوله ان فى خلق السموات والارض الى قوله
 ربنا ما خلقت هذا باطلا وعن ابن عباس رضى الله عنهما ذات الخلق الحسن المستوى در تبيين اذ ابن عمر
 رضى الله عنهما نقل ميكند كه مراد آسمان هفتم است وحق تعالى بدو سو كند ياد كند (انكم) يا
 (لنى قول مختلف) فى القرء ان اى متخالف متناقض وهو قولهم انه شعر وسحر واقترآه واساطير الارباب
 وفى الرسول شاعر وساحر ومفترو ومجنون وفى القيامة فان من الناس من يقطع القول باقرار ومنهم من يقطع
 القول بانكار ومنهم من يقول ان نظن الاطناء وهذا من التحير والجهل الغليظ فيكم وفى هذا الجواب تأيد
 لكون الحبيكة عبارة عن الاستواء كما يلوح به ما نقل عن الضمالة ان قول الكفرة لا يكون مستويا تماما هو متناقض
 مختلف بقول الفقير لعل الوجه فى هذا القسم ان القرء ان نازل من السماء وان النبوة امر سماوى فهم اختلفوا
 فى هذا الامر السماوى ونظنوا انه امر ارضى مختلف وليس كذلك وفى الاية اشارة الى سماوات القلب ذات الطريق
 الى الله انكم ايها الطالبون الصادقون لنى قول مختلف فى الطلب فنكم من يطلب منا ما عندنا من كالات
 القريات ومنكم من يطلب منا ما لدينا من العلوم والمعارف ومنكم من يطلبنا بجميع صفاتنا فلو استقمتم
 على الطريقة ونبتم ملازمين فى طلبه لبلغ كل قاصد مقصده (يؤفك عنه من افك) يقال افكك عنه بافكك افكا
 صرفه وقلبه او قلبه ورايه كما فى القاموس ورجل مأفوك مصروف عن الحق الى الباطل كما فى المفردات اى
 يصرف عن القرء ان او الرسول من صرف اذ لا صرف اقطع منه واشد فكانه لا صرف بالنسبة اليه يعنى

ان تعرف صدقك للمقابلة وكلمة من الخصوم فالتعني كل من اتصف بحقيقة المصروفية يصرف عنه ويلزمه
 بمكس النقيض كل من لم يصرف عنه لم يتصف بتلك الحقيقة فكان كل صرف بغيره لا صرف بالقياس اليه
 لكاله وشدة وقال بعضهم يصرف عنه من صرف في علم الله وقضائه يعني حركة ودو علم خدای محروم باشد
 از اين ابكتاب ويغيب هر آينه محرومست يدلهاهم محزون و جلد رها خونست تا حكم ازل در حق هر كس
 خونست وفيه اشارة الى ان في قطاع الطريق على ارباب الطلب لكثرة من يصرفه عن طلبه قاطع من القطاع
 من النفس والهوى والدياوزيتها وشهواتها وجاهها ونعيمها فصرف قد حرم من متناه واهلكه هواه كما قيل
 نعوذ بالله من الجور بعد الكور وينادي عليه منادى العزة وكم مثلها فارقتها وهي تصغر (قتل الخراصون) دعاء
 عليهم كقولهم قتل الانسان ما اكفره واصله الدعاء بالقتل والهلاك ثم جرى مجرى لعن وقبح والحرص تقدير القول
 بلا حقيقة ومنه حرص التمار اي تقديرها مثلا تقدير ما على الضل من الرطب تمر او كل قول مقول عن ظن
 وتخمين يقال له حرص سواء كان ذلك مطابقا للشيء او مخالفا له من حيث ان صاحبه لم يقله عن علم ولا غلبة
 ظن ولا سماع بل اعتماد فيه على الظن والتخمين كقول الخراسان في حرصه وكل من قال قولا على هذا النحو يسمى
 كاذبا وان كان قوله مطابقا للقول المخبر به كما قال تعالى في شهادة المنافقين لكاذبون فالخراسون الكاذبون
 المقدرين ما لا صحة له وهم اصحاب القول المختلف كانه قيل قتل هؤلاء الخراسون فاللام للعهد اشارة اليهم
 وعن مجاهد الكهنة (الذين هم) لفظ هم مبتدأ وخبره قوله (في غمرة) من الجهل والضلال تضمنهم
 وقضاهم عن امر الاخرة قال الراغب اصل الغمر ازالة اثر الشيء ومنه قيل للماء الكثير الذي يزيل اثر مسيله
 غمروا غمر به شبه الرجل السخي والفرس الشديد العدو وقيل لهما غمر كما شيبها بالجر والغمرة معظم الماء
 الساتر لقرها وجعلت مثلا للجهالة التي تغمر صاحبها والى نحوها اشارة بقوله فاغثيناهم وقيل للشدة آفة غمرات
 قال تعالى في غمرات الموت وقال الشاعر

قال العواذل اني في غمرة * صدقوا ولكن غمري لا تنجلي

(سأهون) خبر بعد خبر اي غافلون عما امروا به قال بعضهم الغمرة فوق الغفلة والسهودون الغفلة قال الراغب
 السهو خطأ عن غفلة وذلك ضربان احدهما ان لا يكون من الانسان جوالبه ومولداته كيجنون سب انسانا
 والثاني ان يكون مولداته كمن شرب خمر ثم ظهر عنه منكر لا عن قصد الى فعله فالاول معقوب عنه والثاني
 مأخوذه وعلى الثاني ذم الله تعالى فقال الذين هم في غمرة سأهون وفي كشف الاسرار الخراسون
 هم المقتسمون الذين اقتسموا عقاب مكة واقتسموا القول في النبي عليه السلام ليصرفوا الناس عن دين
 الاسلام يعني ان اهل مكة اتاها مورجا لا على عقاب مكة يصرفون الناس يعني بوقت ورود قواقل برعقاب
 مكة فنسقتندي وهريك در حق مصطفي عليه السلام يا ينده ورونده دروغ كفتندي ومردمانرا از صحبت
 شريف وي باز داشتندي حق تعالى ايشانرا لعنت كرد قال ابو الليث فتمهم من يأخذ بقولهم ويرجع ومنهم
 من لا يرجع وفي الآية اشارة الى اهل الدعوى الذين هم في غمرة الحسبان والفرور وهم ملعونون اي مطرودون
 عن مقامات اهل الطلب فانه ليس لهم طلب ولو طلبوا لوجدوا وما وجد اهل الطلب قال سهل رضي الله عنه
 نوضأت في يوم جمعة قضيت الى الجامع في ايام البداية فوجدته قد امتلأ بالناس وهم الخطيب ان يرق المنبر
 فاسأت الادب ولم ازل اتخطى رقاب الناس حتى وصلت الى الصف الاول جلست فاذا هو عن يميني شاب
 حسن المنظر طيب الرأحة عليه اطمار صوف فلما نظرت الي قال كيف تجدك يا سهل قلت بخيرا صلحك الله وبقيت
 متفكرا في معرفته لي وانا لم اعرفه فبينما انا كذلك اذا اخذني حرقان بول قاصد كبري فبقيت على وجل خوفا
 ان اتخطى رقاب الناس وان جلست لم تكن لي صلاة فالتفت الي وقال يا سهل اخذك حرقان بول قلت اجل
 فترع احرامه عن منكبه فغضاني به ثم قال اقض حاجتك واسرع فالحق الصلاة قال فقمي علي وقمت عيني
 واذا باب مفتوح وصحبت قائلا يقول ليج الباب يرحمك الله فوجدت واذا بقصر مشيد عالي البناء شاخ الاركان
 واذا بخلة فائمة والى جنبها مطهرة مملوءة ماء احلى من الشهد ومنزل اراقة الماء ومنشفة معلقة وسوالف خلقت
 ليامني وارقت الماء ثم اغتسلت وتنشفت بالمنشفة فسمعته ينادي فيقول ان كنت قضيت اربك فقل نعم
 فقلت نعم فترع الاحرام عني فاذا انا جالس في مكاني ولم يشعر بي احد فبقيت متفكرا في نفسي وانا مكذب تقسو

فيجاري قيامت الصلاة وصلى الناس فصليت معهم ولم يكن لي شغل الا التقي لا عرفه فلما فرغ تجيت اتره
 فاذا به قد دخل على درب فالتفت الي وقال يا سهل كانك ما ابتعت بما رأيت قلت كلا قال حج الباب يرحل الله
 فنظرت الباب بعينه فوجدت القصر فنظرت النخلة والمطهرة والحلال بعينه والمنشفة مبلولة فقلت آمنت بالله
 فقال يا سهل من اطاع الله اطاعه كل شيء يا سهل اطلبه فجدته فتفرغرت صغاري بالدموع فمسحتهما وقسمتهما
 فم ارا التقي ولا القصر فبقيت متحسرا على ما فاتني منه ثم اخذت في العبادة (يسألون) اي الكفار فيقولون
 (ايان يوم الدين) يحذف المضاف من اليوم واقامة المضاف اليه مقامه فلا يرد ان ظرف الزمان لا يقع خبرا
 الا عن الحدث وفي النظم اخبره عن الزمان اي متى وقوع يوم الجزاء ~~لا يمكن~~ لا بطريق الاستعلام حقيقة
 بل بطريق الاستجمال استهزأه (يوم هم على النار يقننون) بجواب للسؤال واتصبت به يوم يفعل مضمردل عليه
 السؤال اي يقع يومهم على النار يحرقون ويعذبون بها كما يقنن الذهب بالنار يقال قننت الشيء اي اسرقت
 خبثه ليظهر خلاصته فالكافر كله حيث فيصرق كله ويجوز ان يكون خبرا مبتدأ محذوف اي هو يومهم والمفتح
 لاضافته الي غير ممكن (ذوقوا فنتنكم) اي مقولاهم هذا القول اذا عذبوا والقائل خزنة النار اي ذوقوا
 جزاءه فكذلككم كما في قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم اي كفرهم مراد اياه عاقبته حال الراض بالاصل الفتن ادخال الذهب
 النار ليظهر جودته من رداً عنه ويستعمل في ادخال الانسان النار وقوله تعالى ذوقوا فنتنكم اي عذابكم
 وتارة يسعون ما يحصل عنه العذاب فيستعمل فيه نحو قوله تعالى آلا في الفتنة سقطوا وتارة في الاختبار
 نحو قوله وقتلنا فتونا (هذا الذي كنتم به تستجلون) جملة من مبتدأ وخبر داخل تحت القول المضمر وهذا اشارة
 الى ما في الفتنة من معنى العذاب اي هذا العذاب ما كنتم تستجلون به في حياتكم الدنيا وتقولون متى هذا الوعد
 بطريق الاستهزأه ويجوز ان يكون هذا بدلا من فتنتكم بتأويل العذاب والذي صفة وفيه اشارة الى اهل المكر
 والدعوى الذين استبطأوا وحصول المرام فيسألون ايان يوم الدين وهم في ظلمة ليل الدنيا مستجلين في استصباح
 نهار الدين فاجابتهم عزة الجبروت عن الكبرياء والعظمت يومهم على نار الشهوات يقننون بعذاب البعد
 والقطيعة يعذبون ذوقوا عذاب فتنتكم التي قطعت عليكم طريق الطلب هذا الذي كنتم به تعملون عن الطلب
 وتستجلون الظفر بالمقصود قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي كنت انا وصاحب لي قد اوتينا الى مغارة نطلب
 الدخول الى الله واقننا فيها ونقول يفتح لنا غدا او بعد غد فدخل علينا يوما رجل ذوهيبة وعلمنا انه من اولياء الله
 قلنا له كيف نالك فقال كيف يكون حال من يقول يفتح لنا غدا او بعد غد يا قمس لم لا تعبدن الله الله قبيظنا
 وتبنا الى الله فبعد ذلك فتح علينا ضياء اشارة الى ترك الاستجمال في طريق الطلب والى الاخذ بالاخلاص
 والى العمل وفق اشارة المرشد ودلالة الانبياء والاولياء حتى يخلص الطالب من عذاب الوجود ويرتفع الحجاب
 ويحصل الشهود بكامل القيض والوجود واما العمل بالنفس فيزيدي وجودها * واقف غمى شونك كوكب كرمه اند
 راه * تار هر وان براهماني غمى رسند * فالمرشد اذا لا بد منه فان المريذ ضعيف والشيخ كالحا تاط
 المستحکم (كما قال الشيخ سعدى) حريدان زطفلان بقوت كند * مشايخ چوديوار مستحکمند *
 (وقال الصائب) بره دف دسقي ندادد تير بي زور كان * همت پيران جوانانرا بمنزل ميبرد *
 نسأل الله سبحانه ان يدلنا على سلوك طريقه ويوصلنا الى جنابه بتوفيقه انه هو الكريم الرحيم (ان المتقين)
 عن الكفر والمعصية والجهل والميل الى ما سوى المولى والمتصفين بالايمان والطاعة والمعرفة والتوجه
 الى الحضرة العلية (في جنات) اي بساتين لا يعرف كنهها فالشكر للتكريم ويجوز ان يكون للشكر كما في قوله
 انه لا ياوان له لغنا والعرب تسمى الضيل جنة (وعيون) اي انها جارية تاى تكون الانهار بحيث يرونها
 وتقع عليها ابصارهم لانهم فيها وعن سهل رضى الله عنه التقي في الدنيا في جنات الرضى يتقلب وفي عيون
 الناس يسبح وقال بعضهم في جنات قلوبهم وعيون الحكمة في عاجلهم وفي جنات الفضل وعيون الكرم
 فقد اجعل درجات واليوم مناجاة وقرابات (آخذين ما آتاهم ربه) حال من الضمير في الجار اي قائلين
 لكل ما اعطاهم من الثواب راضين به على معنى ان كل ما اعطاهم حسن مرضى متلقى بالقبول ليس فيه ما يرد
 لانه في غاية الجودة ومنه قوله وياخذ الصدقات اي يقبلها ويرضاها قال بعضهم آخذين ما آتاهم ربه
 اليوم بقلوب فارغة الى الله من اصناف الطافه وغدا ياخذون ما يعطيهم ربه في الجنة من ثمن العطاء والرفد

ثم علل استحقاقهم ذلك بقوله (انهم كانوا قبل ذلك) قبل دخول الجنة اى في الدنيا (محسنين كانوا قبل الامن الليل
ما يجمعون) الصوم النوم بالليل دون النهار وما من زيادة لتأكيد معنى التقليل فانها تكون لا فائدة التقليل
كما في قولك اكلت اكلما وقليلاً ظرف ويجمعون خبر كانوا اى كانوا يجمعون في طائفة قليلة من الليل اوصفة
مصدر محذوف اى كانوا يجمعون هجوعاً قليلاً من اوقات الليل يعنى يذكرون ويصلون اكثر الليل ويشامون
اقله ولا يكونون مثل البطالين الغافلين النائمين الى الصباح وقال بعض اهل الاشارة فيه اشارة الى ان اهل
الاحسان وهم اهل الهبة والمشاهدة لا ينامون بالليل لان القلة عبارة عن العدم ومعنى عدم نومهم
ما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله نوم العالم عبادة فمن يكون في العبادة لا ينامون تاماً قيل نزلت الآية
في شأن الانصار رضى الله عنهم حيث كانوا يصلون في مسجد النبي عليه السلام ثم يمضون الى قباة وبينهم ما ميلان
وهما ساعة واحدة بالساعة النجومية (وقال الكاشغرى) اشتهر آنتس كه خواب نكر دندى تا نماز خفتن
ادا قمر دندى ووقت انراد از كشيدي ندى وعن جعفر بن محمد انه قال من لم يجمع ما بين المغرب والعشاء
حق يشهد الغشاء فهو منهم وعن ابي الدرداء رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اى
صلاة الليل افضل قال في نصف الليل وقليل فاعله (قال بعضهم) نركس اندر خواب غفلت يافت بلبيل
صد وصال * خفته نايينا بود دوات به بيداران رسد (وفي المنوى) در ديشتم داد حق تا من ز خواب *
بر چه در نيم شب با سوز و تاب * دردها بخشيد حق از لطف خویش * تا تخسبم جله شب
جون كاوميش * قال داود بن رشيد من اصحاب محمد بن الحسن قتلته فاخذنى البرد فبكيت من العرى
ففتت فرأيت قاتلاً يقول يا داود انما هم واقناك قتبكى علينا فانام داود بعد تلك الليلة روزى شاكر دى
از شاگردان ابو حنيفة رحمه الله اورا كفت مر دمان مى كويى نديكه ابو حنيفة هيج بشب نمى خسيدي كفت
نيت كردم كه هر كز ديكى كرفخسبم لما قال تعالى ويحبون ان يحمدا وجاهل يفعلوا ومن ثم خواهم كه ازان قوم
باشم كه ايشان را بچيزى كه نكرده باشند ياد كنند بعد ازان مى سال نماز يا مدام بطهارت نماز خفتن گزارد قال
الشيخ ابو عمرو فى سبب توبته سمعت ليلة حنامة تقول يا اهل القفلة قوموا الى ربكم رب كريم يعطى الجزيل
ويغفر الذنب العظيم فلما سمعت ذلك ذهبت عنى ثم ماجت الى وجدتي قلبى خاليا عن حب الدنيا فلما اصبت
لقيت الخضر عليه السلام فدلنى على مجلس الشيخ عبدالقادر الكيلانى رضى الله عنه فدخلت عليه وسألت
نفسى اليه ولا زمت بابه حتى جمع الله لى كثيرا من الخير (وبالاجهارهم يستغفرون) السهر السدس الاخير
من الليل لا شباهاه بالضياء كالمهر يشبه الحق وهو باطل اى هم مع قلة هجوعهم وكثرة تهمدهم يداومون
على الاستغفار فى الامصار كأنهم اساقوا فى ليالهم الجرائم واين دليل آنتس كه بعمل خود موجب نبوده اند
وازان حساب نداشته * طاعت ناقص ما موجب غفران نشود * راضيم كرم مدد علت عصيان نشود *
الفعل على الضمير المفيد للتخصيص اشعار بانهم الاحكام بان يوصفوا بالاستغفار فكانهم المختصون به
منهم له واطنا بهم فيه وفى بحر العلوم تقديم الظرف للاهتمام ورعاية الفاصلة وعن الحسن كانوا لا ينامون
ليل الا اقله ورجا نشطوا فقدموا الى السحر ثم اخذوا بالاصفار فى الاستغفار وفى التأويلات التجمية
مفرون من روية عبادات يعملونها فى سهرهم الى الاصفار بمنزلة العاصمين يستغفرون استغفاراً قدرهم
واستغفاراً لقطعهم * عذر تقصير خدمت آوردم * كه ندارم بطاعت استظهار * عاصيان از كناه
توبه كنند * عارفان از عبادت استغفار * اى من التقصير فى العبادة او من رؤيتهم اقبل يا رسول الله
كيف الاستغفار قال قولوا اللهم اغفر لنا وارحمنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم وقال عليه السلام بوا
فانى اتوب الى الله فى كل يوم مائة مرة وفى الحديث ان الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح فىقول يا رب انى لى هذه
فيقول يا ستغفار وولدت لك اى بان قال رب اغفر لى ولوالدى وفى بعض الاخبار ان احب احبائى الى الذين
يستغفرون بالاصفار اولئك الذين اذا اردت باهل الارض شيئاً ذكرتهم فصرقت بهم عنهم (قال الحافظ)
هر كنج سعادت كه خداداد بجا فظ * از يمن دعائى شب وورد مصرى بود (وقال) در كوى عشق شوكت
شاهى نمى خزند * اقرار بندگى كن و دعوى جا كرى (وفي المنوى) كفت انكه هست خرسيد راه او *
حرف طوبى هر كه ذات نفسه * ظل ذات نفسه خوش مغبعت * مستعدان صفار امهعت *

كهازين سباهه روى سوى منى * زود طاني كردى وره كم كنى * وقال السكبي ومجاهد وبالاصحار
هم يصلون وذلك ان صلاتهم بالاصحار اطلب المغفرة وفي الحديث (من تعار من الليل) هذا من جوامع الكلم
لانه يقال تعار من الليل اذا استيقظ من نومه مع صوت كذا في الصباح وهذه اليقظة تكون مع كلام غالبا
فاحب النبي عليه السلام ان يكون ذلك الكلام تسبيحا وتهللا ولا يوجد ذلك الا من استأنس بالذكر (قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير الحمد لله وسبحان الله والله أكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي اودعا) اي بدعاء آخر غير قوله اللهم اغفر لي (استحيب له) هذا الجزاء مقرب
على الشروط المذكورة والمراد بها الاستجابة اليقينية لان الاحتمالية ثابتة في غير هذا الدعاء ولولم يدع المتعار
بعد هذا الذكر كان له ثواب لكنه عليه السلام لم يتعرض له (فان توفى وصلى قبلت صلاته) فريضة كانت او نافذة
وهذه المقبولية اليقينية مترتبة على الصلاة المتعقبه لما قبلها وفي الخبر الصحيح ينزل الله الى السماء الدنيا كل ليلة
حين يبقى ثلث الليل فيقول انا الملك انا الملك من الذي يدعوني فاستحيب له من الذي يسألني فاعطيه من الذي
يستغفرني فاعفوه وكان النبي عليه السلام اذا قام من الليل يتجدد قال اللهم لك الحمدات الحق ووعدك حق
ولقائك حق وقولك حق والجنة حق والتارحق والنيون حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك اسلمت
وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت ولا حول ولا قوة الا بك قال داود عليه السلام يا جبرائيل
اي الليل افضل قال لا ادري الا ان العرش يهتز وقت السحر ولا يجتز العرش الا بكثرة تعجيلات الله امانتكم
وفرحا لاهل السهر واما طر بالانين المذنبين والمستغفرين في ذلك الوقت واما تهبها اكثره عفو الله ومغفرته
واجابته لا ادعية في ذلك الوقت واما تهبها من حسن اطف الله في تحننه على عباده الا يقين الهاريين عنه
مع غناه عنهم وكثرة احتياجهم اليه تعالى ثم مع ذلك هم غافلون في نومهم وهو يتوجه اليهم ويدعوهم بقوله
هل من سائل هل من مستغفر هل من تائب هل من نادم وقوله من يقرض غير عدوم ولا ظلوم واما تهبها
من غفلات اهل الغفلة بنومهم في مثل ذلك الوقت وحرمانهم من البركة واما لانواع قضاء الله وقدره في ذلك
الوقت من الخيرات والشروء الليل اما لا حجاب في انس المناجاة واما للعصاة في طلب النجاة والسهر لهم
في ليايهم دائم اول فرط اسف ولشدة لهف واما للاشتياق واللفراق كما قالوا

كم ليلة فيك لا صباح لها * اذنيها قابضا على كبدى
قد غصت العين بالدموع وقد * وضعت خدي على ينان يدي

واما الكمال انس وطيب روح كما قالوا

سقى الله عيشنا نضيرا مضى * زمان الهوى في الصبي والمجون
لياليه تمسكي انسداد العسا * ظ للعين عند ارتداد الجفون

واعلم ان الله سبحانه امر نبيه صلى الله عليه وسلم باسيا الدليل لان هذه الطريقة اقرب طريق الى الله تعالى
الصادق وما يطيقها الا المتمكن الصابر العابر من كل عائق وفي الحديث فرض على قيام الليل ولم يفرس
عليكم وذلك لانه روح العالم ومداره فكيف يكون لله ولي بجيئ بنفسه على الله متكاسل ويتكاسله يخرب
العالم ويشدد جهل اهله كان الروح اذا ضعف اختل الجسد وقواه ومن هنا عرفت شدة توغل الاتقياء
في العبادات وكما قرب الاتسان من الكمال اشتد تكليفه فاعرف هذا ويروي ان الياس النبي عليه السلام
اقي اليه ملك الموت ليقبضه فبكي فقال له اتسكى وانت راجع الى ربك فقال بل ابكي على لياي الشتاء وتمار
الصيف الاحباب يقومون ويصومون ويخدمون ويتأذون بمناجاة محبوبهم وانا حين التراب فاحس الله اليه
قد اجلنا الى يوم القيامة لطلبك خدمتنا فتمتع (قال الحافظ) دع التمسك اسل تغنم * فقد جرى مثل
كذاد راهران جستيست وچالاكي (وفي اموالهم حق) اي نصيب وافريستو جبونه على انفسهم اي
يعدونه واجبا عليهم ويلزمونه تقربا الى الله واشفاقا على الناس فليس المراد بالحق ما اوجبه الله عليهم في اموالهم
فان دفع به ما عسى يقال كيف يدح المرء بانه ثبت في ماله حق للقرآن فمن يمنع الزكاة من الاغنياء يوجد فيهم
هذا المعنى ولا يتصدقون المدح (للسائل) لحاجة المستجدي اي طالب الجدوى والنفع (والحرور) اي المتعفف

الذي يحسبه الثامن غنيا فيعزم الصدقة وفي القاموس المحرور والمنسوخ عن التفسير ومن لا يفنى له مال
وفي المفردات اي الذي لم يوسع عليه في الرزق كما توسع على غيره بل منغ من جهة الخير وفي بحر العلوم وانما خصه
بالسائل والمحروم ولم يذكر سائر المستحقين لان ذلك حق سوى الصدقة المفروضة يدلليل قوله عليه السلام
ان في المال حقاسوي الزكاة انتهى يعني في المال حق واجب سوى الزكاة وهو الحق الذي تلتزم عند ما يعرض
من الاحوال من النفقة على الوالدين اذا سكنا تقصيرين وعلى ذي الرحم المحرم وما يجب من طعام المظطر
وخل المتقطع ونحو ذلك وفي الحديث ويل للاغنياء من القراء يوم القيامة يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا فيقول الله
لا قربنكم اليوم ولا بعدنهم وتلا الآية فلا بد من الاتفاق وهو من احسن الاخلاق (قال الحافظ) جهده وزخ
جهه يشق به آدمي جهه ملك * بذهب منه كفر طر يقست امسالك (وقال الشيخ سعدى) ازرو وسيم را
حق برسان * خویشان هم عتی بر کبر * چونکه این نمانه از تو خواهد ماند * خشق از سیم و خشق
از ذکر * وفي الحديث ان الله ثلاثمائة وستين خلقا من لقيه بملاق منته مع التوحيد دخل الجنة قال ابو بكر
رضي الله عنه هل في منها يارسول الله قال كلها فيك يا ابا بكر فاجابها الى الله البضاء حكى ان الشيخ السبلي
قدم سره اشار الى اصحابه بالتوكل فلم يفتح عليهم بشي ثلاثة ايام ثم قال لهم ان الله تعالى قد اباح الكسب بقوله
هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه فخرج واحد منهم قاعيا الجوع وجلس
عند حافة طيب نصراني فعرف الطيب جوعه من نبضه فامر غلامه بالطعام فقال الفقير قد ابلى بهذه العلة
اربعون رجلا قام غلامه بحمل الطعام اليهم ومشي خلفه فلما وصل الطعام اليهم قال السبلي لا ينبغي
ان تأكلوا قبل المكافاة بالدعاء فدعوا له فلما سمع الطيب دعاءهم دخل واسلم فظهر معنى قوله هل جزاء
الاحسان الا الاحسان لجزاء احسان الطيب النصراني بالطعام الاحسان من عبادة الله بالدعاء ومن الله
بتوفيق الاسلام وفي الآية اشارة الى ما آتاهم الله من فضله من المقامات والكرامات انه فيها حق للطالبين
الصادقين اذا قصدوهم من اطراف العالم في طلبها اذ عرفوا قدرها والمحروم من لم يعرف قدر تلك المقامات
والكرامات فما قصدوهم في طلبها فلهم في ذمة كرم هؤلاء الكرام حق التفقد والنصح فان الدين النصيحة فانهم
بمنزلة الطيب والمحروم بمنزلة المريض فعلى الطيب ان ياتي الى المريض ويرى نبضه ويعرف علته ويعرفه
خطره وبأمره بالاجتماع عن كل ما يضره ويعالجه يادوية تنفعه الى ان يزيل مرضه وتظهر صحته كذا
في التأويلات الضميمة (وفي الارض آيات للمؤمنين) الايقان في كان شدة اي دلائل واضحة على وجود
الصانع وعلمه وقدرته وادائه ووجده وفرط رحمته من حيث انها مدحوة كاليساط المهد وفيها مسالك
وجباغ للمتقلين في اقطارها والسالكين في مناكبها وفيها سهل وجبل وبر وبحر وقطع متجاورات وعميون
متفجرة ومعادن متقننة وائمات تلغ بالوان النبات وانواع الاشجار واصناف الثمار المختلفة الالوان والطعوم
والروائح وفيها دواب منبثة قد ترتب كلها ودر لمنافع ساكنيها ومصالحهم في صحتهم واعتلالهم وقال الكوفي
طغيات من آثار من تقدم وفي التأويلات الضميمة منها اي من تلك الآيات انها تحمل كل شي فكذا المؤمن
العارف يحمل كل حمل من كل احد ومن استثقل حملا وتبرم برؤية احد ساقه الله اليه فلقينته عن الحقيقة
ومطالغته الحق بعين التفارقة واهل الحقائق لا يتصفون بهذه الصفة ومنها انها يلقي عليها قدارة وقامة فنبت
كل زهر ونور وورد وكذلك العارف يتشرب ما يسقى من الخفاء ولا يترشح الا بكل خلق على وشية زكية ومنها
ان ما كان منها سخا يتروك ولا يعمر لانه لا يحتمل العمارة كذلك من الايمان له بهذه الطريقة يحمل فان مقابلته
بهذه القصة كاتقاء البذر في الارض السخنة انتهى قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر ولا تذر السمراء
في ارض عيمان) يعني بيان الحقائق الذي هو غذاء القلب والروح كالسمراء يعني الخنطة البسمة وقوله في ارض
عيمان يعني في ارض استعداد هذه الطوائف الذين لا يبصرون الخلق ولا يشاهدون في جميع الاشياء وفي حقائق
البعلي آيات الارض ظهور تجلي ذاته وصفاته في مرآة الاكوان كما ظهر من الطور لموسى عليه السلام
وما ظهر من المصيبة لعيسى عليه السلام وهي بكسر الميم مدينة على ساحل الجزائر وهي بجوار طرسوس
والسيس وما ظهر لمحمد صلى الله عليه وسلم من جبال مكة الا ترى الى قوله عليه السلام جاء الله من سيدنا واستعين
بساعة واشرق من جبال فاران اي جبال مكة وفي القاموس فاران جبال مذكورة في التوراة منها **بكر**

ابن القسم (و في انفسكم) اى وفي انفسكم آيات اذ ليس في العالم شئ الا وفي الانفس له نظير يدل دلالاته على ما سبق تطبيق العالم الصغير بالـ كبير في اواخر حرم السجدة عند قوله سنريم آيات الخ مع ما انفرده من الهيئات النافعة والمناظر البهية والتركيبات الهيبية والتحكم من الافعال البديعة واستنباط الصنائع المختلفة واستجباع السكالات المتنوعة وفي فجر العلوم وفي الارض دلائل من انواع الحيوان والاشجار والجبال والانهار وفي انفسكم آيات لهم من مجانب الصنع الدالة على كمال الحكمة والقدرة والتدبير والارادة فيكون تخصيصا بعد تعميم لان انفس الناس عا في الارض كانه قيل في الارض آيات للموحدين العاقلين وفي انفسكم خصوصا آيات لهم لان اقرب المنظور فيه من كل عاقل نفسه ومن ولد منها وما في بواطنها وظواهرها من الدلائل الواضحة على الصانع وفي نقلها من هيئة الى هيئة وحال الى حال من وقت الميلاد الى وقت الوفاة قال بعضهم

ففي كل شئ له آية * تدل على انه واحد

وذلك لان كل شئ يجسده واحد وكذا بروحه ولا عبرة بكثرة الاجزاء والاعضاء وما من عدد الا ويصح وصفه بالوحدة فيقال عشرة واحدة ومائة واحدة على ان كل جسم فهو متجه الى الجزء الذي لا يتجزى وهو النقطة وكل الف فهو اما مركب من نقاط ثلاث او خمس او سبع وقس عليه سائر التركيبات الحروفية والفعلية وفي التأويلات النجمية يشير الى ان نفس الانسان مرء آة جميع صفات الحق ولهذا قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فلا يعرف احد نفسه الا بعد كمالها وكمالها في ان تصير مرء آة نامة مصقولة قابلة لتجلى صفات الحق لها فيعرف نفسه بالمرء آة ويعرف ربه بالتجلى فيها كما قال تعالى سنريم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق * جهان مرات حسن شاهد ماست * فشاهد وجهه في كل ذرات (افلات بصرون) اى الا تتظرون فلا تبصرون بعين البصيرة حتى تعتبروا وتستدلوا بالصناعة على الصانع وبالنقش على النقاش وكذا على صفاته (قال الكاشفي) استفهام بمعنى امر است يعني بنظر عبرت در تكريد وعلامات كمال صنع در ذات خود مشاهده كنيد در حقايق سلمى مذکور است كه هر كاهن آيتها در نفس خود بيند و در صنعت وجود آثار قدرت مطالعه نمايد حظ خود را ضايع كرده باشد و از زندگاني هيج بهره نيابد * نظري بسوى خود كن كه تو جان در باي * ممكن بجزال خود را كه تو از بندگي تو چشم خود نهاني و كمال خود چه داني * چو دراز صدف برون آكه تو بس كران بهاي * قال الواسطي تعرف الى قوم بصفاته وافعاله وهو قوله وفي انفسكم افلات بصرون وتعرف الى الخواص بذاته فقال المترجم ربيك روى ان عليا رضي الله عنه سعد المنبر يوما فقال سلوني عما دون العرش فان ما بين الجوامع علم جم هذا العباب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قمى هذا ما رزقني الله من رسول الله رزقا فوالذي نفسى بيده لو اذن للتوراة والانجيل ان يتكلمما فاخبرت بما فيها لصدقاني على ذلك وكان في المجلس رجل يعانى فقال اذى هذا الرجل دعوى عريضة لافضحه فقام وقال يا على اسأل قال سل تفقهها ولا تسأل تهتمنا فقال انت حملتى على ذلك هل رأيت ربيك يا هولى قال ما كنت اعبد ربي بالاراه فقال كيف رأيت قال لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأيت القلوب بحقيقة الايمان ربي واحد لا شريك له احد لا ثاق له فرد لا مثل له لا يحويه مكان ولا يد اوله زمان لا يدركه بالحواس ولا يقاس بالقياس فسقط اليما في مغشيا عليه فلما افاق قال عاهدت الله ان لا اسأل تعتنا وحكى عن بعض الصالحين انه رأى في المنام معروفا الكرخي شاخصا بصره نحو العرش قد اشتغل عن حور الجنة وقصورها فسألت رضوان من هذا قال معروف الكرخي مات مشتقا الى الله فاباح له ان ينظر اليه وهذا النظر هنالك من نتائج النظر بالقلب في الدنيا لقوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واما النظر بالبصر في الدنيا فلما لم يحصل لموسى عليه السلام لم يحصل لغيره اذ ليس غيره اكل قابلية منه الا ما حصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان في خارج حد الدنيا اذ كان فوق العرش والعرش من العالم الطبيعي وملاق لعالم الارواح واعلم ان روية العوام في مرتبة العلم ورؤية الخواص في مرتبة العين ولهم مراتب في التوحيد كالافعال والصفات والذات فليجتهد العاقل في الترقى في مرتبة العلم الى مرتبة العين ومن الاستدلال الى الشهود والحضور (وفي السماء رزقكم) اى اسباب رزقكم على حذف المضاف يعنى به الشمس والقمر وسائر الكواكب

واختلاف المطالع والمخارب التي يترتب عليه اختلاف الفصول التي هي مبادئ حصول الاوزاق
 (كما قال الشيخ سعدى) ابرو بادومه وخورشيد وفلك دركازند * تاوتواني بكف آرى وينقلت نظورى *
 همه از بهر توسر كشته وفرمان بردار * شرط انصاف نباشد كه تو فرمان نبرى * اوفى السماء تقدير
 رزقكم وقال ابن كيسان يعنى على رب السماء رزقكم كقوله تعالى ولا صلبنكم في جذوع النخل (وما توعدون)
 من الثواب بل ان الجنة على ظهر السماء السابعة تحت العرش قرب سدرة المنتهى او اراد ان كل ما توعدون
 من الخير والشر والثواب والعقاب والشدة والرخاء وغيرها مكتوب مقدر في السماء ودريتيان ككفته
 مكتوبت در لوحى كه در آسمان چهارم است يقول الفقير امر العقاب ينزل من السماء ونفسه ايضا كالصحة
 والقذف والنار والطوفان على ما وقع في الامم السالفة (فوقب السماء والارض) اقسم الله بنفسه وذكرا الرب
 لانه في بيان القرية بالرزق (انه) اى ما توعدون او ما ذكر من امر الآيات والرزق على انه مستعار لاسم الاشارة
 (لحق) هر آينه راستست وفي الحديث ابي ابن آدم ان يصدق ربه حتى اقسم له فقال فو رب الخ وقال الحسن
 في هذا الآية بلفظى ان رسول الله عليه السلام قال قاتل الله اقواما اقسم الله لهم بنفسه فلم يصدقوه انتهى
 ولو عهد يهودى لانسان رزقه واقسم عليه لا يعتمد وعده ووعه قاتله الله فكيف لا يعتمد على الرزاق
 قال هرم بن سنان لا ورس القرى رضى الله عنه اين تأمر فى ان اكون قاومى الى الشام فقال هرم كيف
 المعيشة بها قال اويس اف لهذه القلوب قد خالطها الشك فاستغما العظة (مثل ما انكم تطقون)
 اى كما انه لا شك لكم في انكم تطقون ينبغى ان لا تشكوا في حقيقته وبالفارسية همبنا نكه شك نيست
 شمارا در سخن خود شك نيست در روزى دادن من و غير او ونصبه على الحالية من المستكن في الحق او على انه
 وصف لمصدر محذوف اى انه لحق حقا مثل نطقكم فانه لتوغله في الابهام لا يتعرف باضافته الى المعرفة
 وما زائدة او عبارة عن شئ على ان يكون ما بعده صفة لها بتقدير المبتدأ اى هو انكم تطقون وفي التأويلات
 النجمية كما انطقكم الله قنطقون بقدرته بلا شك كذلك حق على الله ان يرزقكم ما وعدكم وانما اختص التمثيل
 بالنطق لانه مخصوص بالانسان وهو اخص صفاته انتهى وفي الآية دليل للتوكل على الله ونحت على طلب
 الحوائج منه واحالهم الى رؤية الوسائط ولو كانوا على محل التحقيق لما اسالهم الى السماء ولا الى الارض فانه
 لو كان السماء من حديد والارض من نحاس فلم تظروا لم تثبت وكان رزق جميع العباد على رقبة ولى من اولياء الله
 الكمل ما يبالي لانه خرج من عالم الوسائط ووصل الى صاحب الوسائط والله تعالى انما يفعل عند الاسباب
 لا بالاسباب ولو رفع الاسباب لكان قادرا على اصال الرزق فانه انما يفعل بامر كن ويده الملكوت وهذا مقام
 عظيم قلست النفوس فيه من الاضطراب والقلق لعل الفتاح ادخلنا في دائرة الفتوح آمين وعن الاصمعي اقبلت
 في البصرة من الجامع بعد الجمعة فطلع اعرابي على قعود وهو بالفتح من الابل ما يقتعده الراعى في كل حاجة
 فقال من الرجل قلت من بنى اصح قال من ابن اقبلت قلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن اى من بيت الله
 المرام قال اتلى على فتاوت والذاريات فلما بلغت قوله وفي السماء رزقكم قال حسبك فقام الى ناقته فصرها
 ووزعها على من اقبل وادبر وعمد الى سيفه وقوسه فكسرها وولى فلما رجعت مع الرشيد طقت اطوف فاذا انا
 بمن يتصعب بصوت دقيق فالتفت فاذا انا بالاعرابى قد نحل واصفر فلم فاستقرأ السورة فلما بلغت الآية صاح
 فقال قد وجدنا ما وعد ربنا حقا ثم قال وهل غير هذا فقرأت فو رب السماء والارض انه لحق فصاح وقال
 يا سبحان الله من ذا الذى اغضب الجليل حتى حلف لم يصدقوه بالقول حتى الجأوه الى العيين قالها ثلاثا وخرجت
 معه نفسه نسأل الله التوكل والاعتماد (هل اتاك حديث ضيف ابراهيم) تعظيم لشأن الحديث لانه استفهام
 معناه التعجب والتشويق الى استماعه ومثله لا يكون الا في غاية عظمت شأن وتبنيه على انه ليس مما علمه
 رسول الله عليه السلام بغير طريق الوحي اذ هو اى لم يمارس الخط وقرآته ولم يصاحب الهاب التوارخ مع فقيهه
 اثبات نبوته قال ابن الشيخ الاستفهام للتقرير اى قد اتاك وقيل ان لم يأتك فمن تخبرك والضيف في الاصل
 صد وضافه اذا نزل به ضيفا ولذلك يطلق على الواحد والجماعة كالزود والصوم وقد يجمع فيقال اضياف
 وضيوف وضيغان قال الراغب اصل الضيف الميل يقال ضفت الى كذا واضفت كذا الى كذا والضيف من مال
 اليك نزولك وصارت الضيافة متعارفة في القرى كانوا اثنا عشر ملكا منهم جبرائيل وميكائيل وزقائيل

وتسببتهم ضيخا لانهم كانوا في صورة الضيف حيث اضافهم ابراهيم اولانهم كانوا في حسبانته كذلك (المكرمين)
صفة للضيف اي المكرمين عند الله بالصحة والتأييد والاصطفاء والقربة والسفارة بين الانبياء كما قال بل
عباد مكرمون او عند ابراهيم بالخدمة حيث خدمهم بنفسه وبزوجته وايضا بطلاقة الوجه وتجميل الطعام
وبانهم ضيف كريم لان ابراهيم اكرم الخليفة وضيف الكريم لا يكون الا كريما وفي الحديث من آمن بالله واليوم
الآخر فليكرم ضيفه قيل اكرامه تلقية بطلاقة الوجه وتجميل قراه والقيام بنفسه في خدمته وقد جاء
في الرواية ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم عليه السلام اكرم اضيفك فاعد لكل منهم شاة مشوية فاوحى اليه
اكرم فجعل ثورا فاوحى اليه اكرم فجعل جلافا ووحى اليه اكرم فحضر فيه فعلم ان اكرام الضيف ليس في كثرة الطعام
فخدمهم بنفسه فاوحى اليه الا ان اكرمت الضيف وقال بعض الحكماء لا عار للرجل ولو كان سلطانا ان يجزم
ضيغه واباه ومعلمه ولا تعتبر الخدمة الا بالاطعام (قال الشيخ سعدى) شديد كمرديت يا كيزه يوم *
شناسا وره رور اقصاى روم * من وچند سالوك صحراورد * برقتيم قاصد بيدار مرد *
سروچشم هريك بيوسيد و دست * بچكين وعزت نشاند ونشت * زرش ديدم وزرع و شاگرد
ورخت * ولي بي مروت چوبى بردرخت * بچلق و لطف كرم رومرد بود * ولي ديكندانش قوى
سرد بود * همه شب نبودش قرار و هجوع * زتسبيج و تهليل و ماواز جوع * صحر كه ميان بست
و در باز كرد * همان لطف دوشينه آغاز كرد * يكي يدكه شيرين و خوش طبع بود *
كه با ما مسافر دران ربيع بود * مر ايوسه گفته بتعصيف ده * كه در و بش راوشه از بوسه به *
بخدمت منه دست بر كفش من * مر امان ده و كفش بر سر بن (اذ دخلوا عليه) ظرف للحديث فالمعنى
هل اتاكم حديثهم الواقع في وقت دخولهم عليه (فقالوا سلاما) اي نسلم عليك سلاما والفاء هناك اشارة
الى انهم لم يخولوا بادب الدخول بل جعلوا السلام عقيب الدخول (قال) ابراهيم (سلام) اي عليكم سلام
يعنى سلام بر شما باد فهو مبتدأ خبره محذوف وترك العطف قصدا الى الاستئناف فكان قائلا قال ماذا قال
ابراهيم في جواب سلامهم فقيل قال سلام اي حياهم بتحية احسن من تحيتهم لان تحيتهم كانت بالجملة الفعلية
الدالة على الحدوث حيث نصبوا سلاما وتحيته بالاسمية الدالة على دوام السلام وثباته لهم حيث عدل به
الى الرفع بالابتداء (قوم منكرون) يقال تكرت الرجل يكسر الكاف تكرا وانكرته واستنكرته اذ لم تعرفه
فالكل بمعنى واصله ان يرد على القلب ما لا يتصوره وذلك شرب من الجهل قال تعالى ففرقهم وهم له منكرون
كافى المفردات اي قال ابراهيم في نفسه من غير ان يشعرهم بذلك هؤلاء قوم لانعرفهم فهم منكرون عند كل احد
وقوله فنكرهم اي بنفسه فقط فاحدهما غير الاخر وكانوا على اوضاع واشكال خلاف ما عليه الناس وقال
اوو العالية اترك سلامهم في ذلك الزمان وفي تلك الارض لان السلام لم يكن تحيتهم لانه كان بين اظهر قوم
كافرين لا يحيي بعضهم بعضا بالسلام الذي هو تحية المسلمين (وقال الكاشاني) يعنى هرگز چون شماعوى
نديدم در صورت و قامت مر ايكوييد چه كسانيد ايشان گفته اند همما فانيم (فراغ الى اهله) يقال وراغ
الى كذا اي مال اليه سراقا لاختفاء معتبر في مفهوم الروغ اي ذهب اليهم على خفية من ضيفه فان من ادب
المضيف ان يبادر بالقرى من غير ان يشعر به الضيف حذر ان ان يكفه الضيف ويعذره او يصير منتظرا وحكى
انه نزل ببعض المشايخ ضيف فاشار الى مريله باحضار الطعام فاستبطأ فلما جاء سأل عن وجهه فقال المزيد
وجدت على السفارة تملقا فتوقفت الى ان خرجت عنها فقال الشيخ اصبت الفتوة ولما طلع على هذه الحال بعض
من هو اعلى حالا من ذلك الشيخ قال لم يصب الفتوة فان الادب تجميل القرى وحق الضيف احق من حق الغل
فكان الواجب على المريد ان يلقيا على الارض ويحيى بالسفرة مستجلا (فجاء بهجلى سمين) الفاء فصحة
منعصة عن جل محذوفة والباء للتعدية والجهل ولد البقرة لتصور عجلته القى تعمد منه اذا صار ثورا وبقرة
والسمن لكونه من جنس السمن وولاده عنه والمعنى فذبح عجلنا لانه كان عامة ماله البقر واختر السمين
زيادة في اكرامهم فخذم اي شواء فجاء به يعنى بمن يياورد كوسالة قربة بريان كرده (فقربه اليهم) بان وضعه
لديهم حسبا هو المعتاد ليا كوا فليأكلوا ولما رأى منهم ترك الاكل (قال الاتا كاون) منه انكار اعدم
تعرضهم للاكل و شاعليه وروى انهم قالوا نحن لانا كل بغير عن قال ابراهيم كلوا واعطوا ثم قالوا وماغنه

قال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله فتجيب الملائكة من قوله فلما رأهم لا يأتى كلون
(قادر جس منهم) الوجس الصوت الخفى كالاجباس وذلك فى النفس اى اصغر فى نفسه (خيفة) اى خوفاته وهم
انهم اعداء جارا بالشرفان عادة من يحيى بالشرف والضرر ان لا يتناول من طعام من يريد اضراجه قال فى عين
المعاني من لم يأكل طعاما لم يحفظ ذماتك يقول الفقير يخالفه سلامه فان المسلم لا بد وان يكون من اهل
السلام وقيل وقع فى نفسه انهم ملائكة ارسلوا للعذاب (قالوا) حين احسوا بجوفه (لا تخف) ان ارسل الله وقيل
سمع جبريل الجهل بجناحه فقام يمشى حتى لحق بامه فعرفهم وامن منهم (ويشرون) ويشارت ومزده دادند
مرأوا وفى سورة الصافات وبشرناه اى بواسطتهم (بغلام) هو اسحق والغلام الطار الشارب والكهل ضد
او من حين يولد الى ان يشب كما فى القاموس (عليه) عند بلوغه واستوائه ولم تلده سارة غيره (فاقبلت امرأته)
سارة لما سمعت بشارتهم الى بيتها وكانت فى زاوية تنظر اليهم قال ابن الشيخ فاقبلت الى اهلها وكانت مع زوجها
فى خدمتهم فلما تكلموا بولادتها استحيت واعرضت عنهم فذكر الله ذلك بافظ الاقبال على الاهل ولم يذكره
بلفظ الادبار عن الملائكة قال سعدى الملقى كذا فى التفسير الكبير ولا يناسبه قوله كذلك قال ربك فانه يقتضى
كونها عندهم فالاقبال اليهم (فى صرة) حال من قاعل اقبلت والصرة الصيحة الشديدة يقال صرير صرير
صرير اذا صوت ومنه صرير الباب وصرير القلم اى حال كونها فى صيحة وهو صوت شديد وقيل صريرتها قولها
آه او يا ويلتى اورثتها (وقال الكاشغرى) درغرياد وميكفت الليلاء الليلاء واين كلمة يودد ركفت ايشان كه
وقت تماظم امور برزبان راندندى والصرة ايضا الجماعة المنضم بعضها الى بعض كأنهم صروا اى جمعوا فى اناه
ويها فسرهاب بعضهم اى اقبلت فى جماعة من النساء كن عندها وهى واقفة متهيئة للخدمة (فصكت وجهها)
الصكت ضرب الشئ بالشئ العريض يقال صكته اى ضربه بشئ عريض او عام كما فى القاموس اى لطمته من
الحياة لما انها وجدت حرارة دم الحيض وقيل ضربت باطراف اصابعها جبينها كما يفعله المتجيب وهى عادة
النساء اذا انكرن شيئا (وقال الكاشغرى) پس طبابجه زدروى خود راجنا لجهه زنان در وقت تجيب ككند
(وقالت عجوز عقيم) اى انا عجوز عاقرة لم ادق فى شبابى فكيف الد الان ولى تسع وتسعون سنة سميت
العجوز عجوزا لجهزا عن كثير من الامور واصل العقم اليبس المانع من قبول الاثر والعقيم من النساء التى
لا تقبل ماء الحمل قال فى القاموس العقم بالضم هزمة تقع فى الرحم فلا تقبل الولد وفى عين المعاني العقيم من سد
رحمها ومنه الداء العقام الذى لا يربح برؤه ويعناه العاقرة وهى المرأة التى لا تحبل ورجل عاقرا ايضا من لا يولد له
وكانت سارة عقيما لم تلد قط فلما تلد فى صغرها وعنفوان شبابها تم كبر سنها بلغت سن الايام استبعدت ذلك
وتجيبت فهو استبعاد بحكم العادة لا تشكك فى قدرة الله سبحانه وتعالى (قالوا كذلك) اى مثل ذلك الذى بشرناه
(قال ربك) وانما نحن معبرون بخبرك به عنه تعالى لاننا نقول من تلقاها انه سننا قال الكافى فى ذلك منصوب المحل
على انه صفة لمصدر قال الثانية اى لا تستبعدى ما بشرناه به ولا تتجيبى منه فانه تعالى قال مثل ما اخبرناك به
(انه هو الحكيم العليم) فيكون قوله حقا وفعلا محكلا لا محالة * كسى كويكار تودانا بود * براتمام اوهم توانا بود *
يجزدر كهش وروم كن سوى كس * مراد دل خويش از وجوى ويس * روى ان جبريل عليه السلام
قال لها انظرى الى سقف بيتك فنظرت فاذا جذوعه مورقة ثمرة فايقت ولم تكن هذه المفاوضة مع سارة فقط
بل مع ابراهيم ايضا حسبا شرح فى سورة الحجر وانما لم يذكرهنا كفتاء بما ذكرهنا كانه لم يذكرهنا كسارة
اكتفاء بما ذكرهنا وفى سورة هود وفى الآية اشارة الى انه لا يجوز اليأس من فضل الله تعالى فان المقدور كائن
ولو بعد حين وقد اوردت واشمرت شجرة مريم عليها السلام ايضا وكانت يابسة كما مر فى سورة مريم وقد اشتغل
افراد فى كبرهم فماتوا على اقرانهم فى العلم فبعض محرومى البداية مرزوقون فى النهاية ففهم ابراهيم بن ادهم
وفضيل بن عياض ومالك بن دينار قدس الله اسرارهم فانهم وان بعدوا عن الفطرة الاصلية بسبب الاحوال
العارضة لكنهم لما سبقت العناية فى حقهم انجذبوا الى الله فتقر بالديه وازالوا عن الفطرة الغواشى فمن استهجز
قدرة الله تعالى فقد كفر واما قولهم الصوفى بعد الاربعين يارد فهو بحسب الغالب لان المزاج بعد الاربعين
فى الاضططاط لغلبة اليبوسة والبرودة لكن الله يحيى ويميت فيحيى فى الكبر ما سانه فى الصغرى اى فى حال الشباب
ويميت فى الكبر ما احياه فى الصغرى ان يميت النفس فى الكبر بعد ما كانت حية فى الشباب ويحيى القلب فى الكبر

بعدهما كان جيتا في الشباب ومن الله نرجو بزيل الفيض والعهاء
الجزء السابع والعشرون

(قال) ابراهيم عليه السلام لما علم انهم ملائكة ارسلوا الامر (فاخطبكم) اي شأنكم الخطير الذي لا يحل
ارسلتم سوى البشارة فان الخطيب يستعمل في الامر العظيم الذي يكثر في الخطيب وقلا يعبر به عن الشدة آتد
والمكاره حتى قالوا خطوب الزمان وهو هذا والقائه للتعقيب المتفرع على العلم بكونهم ملائكة
(ايها المرسلون) اي فرستاه شد كان (قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين) متحدين في اجرامهم واناسهم
مصرين عليها وفي فتح الرحمن المجرم فاعل الجرائم وهي صعب المعاصي والمراد بهم قوم لوط (لترسل عليهم)
اي بعد ما قبلنا قراهم وجعلنا عاليها سافلها حسبا فصل في سائر السور الكريمة (ججارة من طين) اي طين
متصبر وهو ما طبخ فصارت صلابة الججارة وهو السجيل يعني ان السجيل ججارة من طين طبخت بنار جهنم
مكتوب عليها اسماء القوم ولولم يقل من طين لتوهم ان المراد من الججارة البرد بقرينة ارسالها من السماء
فلتقل من طين اندفع ذلك الوهم (مسومة) مرسله من سومت الماشية اي ارسلتها لترى لعدم الاحتياج اليها
قال سعدى الملقى فيه ان الظاهر حينئذ من عند ربك باثبات من الججارة انتهى او معلة للعذاب من السومة
وهي العلامة او معلة بياض وجره او بسيا تميز بها عن ججارة الارض او باسم من يرى بها وبها هلك (عند ربك)
في خز آتته التي لا يتصرف فيها غيره تعالى (للمسرفين) اي المجاوزين الحد في القصور اذ لم يقنعوا بما ابيح لهم
من النسوان للعثر بل اتوا الذكران وعن ابن عباس اي للمشركين فان الشرك انصرف الذنوب واعتدها
(فاخرجنا) القاء فصحة مفصصة عن محذوف كانه قيل فباشر واما امر وابه فاخرجنا بقولنا فاسر باهات
الخ فهو اخبار من الله وليس بقول جبريل (قال الكاشي) چون ابراهيم معلوم فرموده بموتك مودند
بهلاك كردن قوم لوط دل مبارکش بجهت برادرزاده متالم شدك آياخال اودران بلا چكونه كذرد ملائكة
صكفتند فمخوره لوط عليه السلام ودختران او نجات خواجه دياقت وذلك قوله تعالى فاخرجنا
(من كان فيها) اي في قرى قوم لوط وهي خمس على ملق تفسير الكاشي واضمارها بغير ذكرها لشهرتها
(من المؤمنين) من آمن بلوط (فاوجدنا فيها غير بيت) اي غير اهل بيت (من المسلمين) قيل هم لوط وابنتاه
واما امراته فكانت كافرة واليه الاشارة (بقول الشيخ سعدى) بايدان ياركنت همسر لوط *

خاندان نبوتش كم شد * سلك اصحاب كهف روزي چند * بي نيكان گرفت و مردم شد * وقيل كان
لوط واهل بيته الذين نجوا ثلاثة عشر وكفته انديك كس ازان قوم بلوط ايمان آورده بود در مدت بيست سال
قال العطاء ياتي النبي يوم القيامة ودمه امته و آخرمه قومه و آخرمه رهطه و آخرمه ابنة و آخرمه رجل
و آخره استيع ولم يتبع ودعا فلم يجب وذلك لا يمانه في الوقت الشديد الظلمة وفي الآية اشارة الى ان المسلم والمؤمن
متحدان صدقا وذاتا لا مفهوما والمسلم اعم من المؤمن فانه ما من مؤمن الا وهو مسلم من غير عكس
والعام والخاص قد يتصادقان في مادة واحدة وقال بعضهم الايمان هو التصديق بالقلب اي اذعان الحكيم
الخبر وقبوله وجعله صادقا والاسلام هو الخضوع والالتقياد بمعنى قبول الاحكام والاذعان وهذا حقيقة
التصديق كما لا يخفى على من له ادق عقل وتأمل وانكار ذلك مكابرة (وتركافيا) اي في تلك القرى (آية)
علامة دالة على ما اصابهم من العذاب هي تلك الججارة او ماء اسود متفنن خرج من ارضهم (لذين يحذفون
العذاب الاليم) اي من شأنهم ان يحذفوه لسلامة فطرتهم ورقة قلوبهم دون من هداهم من ذوى القلوب
القاسية فانهم لا يعتدون بها ولا يعدونها آية كما شاهدنا اكثر الججاج حين المرور بعد آتت صلح عليه السلام
وكان عليه السلام يبكي حين المرور بمثل هذه المواضع وينكس رأسه ويأمر بالبكاء والتباكى ودلت الآية على
كمال قدرته تعالى على انجاء من يؤيد دينه والانتقام من اعدائه ولو بعد حين وعلى ان المعتبر في باب النجاة
والحشر مع اهل الفلاح والرشاد هو حجبهم وحسن اتباعهم وهو الاتصال المعنوي لا الاختلاط الصوري
والانصت امر آفة نوح ولوط وقد قال تعالى في حقهما ادخلا النار مع الداخلين فعلى العاقل باتباع الكامل
والاحتراف عن اهل الفساد والقصور سيما الناقصات في العقل والدين والشهادة والميراث والنفسانية والشيطنانية
غالبة فيهن فاذا اقترن بمضل آخر قسدن وفي الآية اشارة الى ان القوم المجرمين المسرفين هم النفس وصفاتها